

المعجم الوافي لكلمات القرآن الكريم

مرشدة لها يتاحسب لطلوع مع تأصيلها لغويًا وبيان معانيها ومواقفها
ودلالاتها من أمهات كتب التفسير وربطها بالأحوال العصرية

تأليف

محمد عثري ليس

وكيل أول الوزارة بمجلس الشعب (سابقاً)

هو مُعجم ميسر، فيعد البحث فيه لمدة دقيقة أو بعض دقيقة، يقول لك:
هذه الكلمة القرآنية - آية كلمة تسميها أو تقرأها - وردت في آية كذا
من سورة كذا ومعناها كذا وأصلها كذا ودلالاتها الفقهية واللغوية إلخ...

مكتبة الآداب

٤٢ ميدان الأوبرا - القاهرة - ت. ٣٩٠٠٨٦٨

البريد الإلكتروني: adabook@hotmail.com



جميع حقوق الملكية الأدبية والفنية محفوظة للمؤلف ويحظر طبع أو تصوير أو ترجمة أو إعادة تنضيد الكتاب كاملاً أو جزءاً أو تسجيله على أشرطة كاسيت أو طبعه على أسطوانات كمبيوتر أو برجهته على أسطوانات صوتية إلا بموافقة المؤلف خطياً .



ed, reproduced,
stored in a data
rior written

le ou morale
registrar sur
duction écrite,
ée de L'auteur.

mohamed khatab

عنوان الكتاب: المعجم الوافي لطعامات القرآن الكريم

للمؤلف: الأستاذ محمد محمد عتريس إبراهيم

الناشر: مكتبة الأحاديث

للمس: ٢١ سم ٣٠ سم

عدد الصفحات: ١٢٠٦٨

رقم الإصدار: ١٥١١ لسنة ٢٠٠٦م

I.S.B.N. 977 - 241 - 721 - 9

الناشر

مكتبة الأحاديث

١٦ ميدان الأوبرا - القاهرة

هاتف ٠١٠٠٢١٩٩٠٠٠٠

e-mail: edabook@hotmail.com

بسم الله الرحمن الرحيم

نموذج رقم ١٧

AL-AZHAR
ISLAMIC RESEARCH ACADEMY
GENERAL DEPARTMENT
For Research, Writing & Translation

الأزهر
مجمع البحوث الإسلامية
الإدارة العامة
للبحوث والتأليف والترجمة



١٧٥٦

السيد / محمد محمد عبد ربه إبراهيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - وبعد :

نبهنا على الطلب الخاص بفحص ومراجعة كتاب : المعجم الوافي ...
لكلمات القرآن الكريم تليكم ... تدريته أجزاؤه ...

نفيد بأن الكتاب المذكور ليس فيه ما يتعارض مع العقيدة الإسلامية ولا مستمع
من طبعه على نفقتكم الخاصة . ورغها لفة الزيادة أو النقصان
يكون المستخرج له .
مع التأكيد على ضرورة العناية التامة بحسبة الآيات القرآنية والأحاديث
النبوية الشريفة .

والله الموفق

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

مدير عام
إدارة البحوث والتأليف والترجمة

رئيس

تحريراً في ١٥ ربيع الأول ١٤٢٧ هـ
الموافق ١٣ / ٥ / ٢٠٠٦ م

الموافق بمساعد للشأن الإسلامي .



١٦٦



قال ابن هشام في مقدمة كتابه
«مغني اللبيب عن كتب الأعاريب» ،
«أسأل القاريء إذا عثر على شيء طغى
به القلم، أو زلت به القدم، أن يغتفر
ذلك في جنب ما قرئت إليه من البعيد،
ورددت عليه من الشريد، وأرحته من
التعب، وصيرت القاصي يناديه من
كُتب».

تقديم

بقلم: أ.د. محمد أبو الأنوار (*)

إن الدراسات حول القرآن الكريم كانت الشغل الشاغل لعلماء الأمة العربية والإسلامية، فعلوم العربية نشأت وترعرعت في حجر القرآن الكريم، حرصاً عليه وتعلفاً به وخدمة له. وشتى فروع الدراسات الإسلامية قامت حوله، وأنبثت منه، واعتمدت عليه، ولا يكاد باحث أو دارس يستطيع إحصاء العلوم والمعارف والدراسات التي قامت حول القرآن الكريم لأنه حبل الله المتين وذخره الموصول بمحققة الإسلام؛ شريعة وعقيدة.

والله - سبحانه وتعالى - يصطفي من عباده من يسره ليشرف بالعمل في مجال الدراسات القرآنية والعمل الجليل الذي بين أيدينا اليوم وهو «المعجم الوافي لكلمات القرآن الكريم» يقدم كلمات القرآن مرتبة هجائياً على حسب النطق مع تأصيلها لغوياً وبيان معانيها ومواضعها في النص القرآني الكريم. وهذا المجال من الدراسات القرآنية تقدمت فيه جهود من أبرزها:

- ١) معجم مفردات ألفاظ القرآن للعلامة الراغب الأصفهاني (ت ٥٠٣هـ). والفرق بينه وبين هذا العمل اليوم أن الأصفهاني انصب اهتمامه على شرح أصول الألفاظ شرحاً لغوياً مجرداً، ثم يستشهد لها ببعض ما ورد من النصوص القرآنية دون بيان مواضعها، أما «المعجم الوافي» الذي بين أيدينا الآن فمادته الكلمة القرآنية في جميع استعمالاتها في القرآن الكريم مع بيان معناها في كل سياق وتأصيلها لغوياً وتحديد موضعها من الآية والسورة.
- ٢) ومن الأعمال الحديثة «معجم ألفاظ القرآن الكريم» لمجمع اللغة العربية (صدر الجزء الأول سنة ١٩٥٣ والسداس والأخير سنة ١٩٧٠) والفرق بينه وبين هذا العمل أن المعجم الذي قدمه المجمع، البحث فيه يستلزم رد الألفاظ إلى أصولها اللغوية، كما أن بعض شروحه جاءت غير مستوفاة في الدلالة على معنى اللفظة في سياقها مما يضطر القارئ إلى بذل جهد جديد لمعرفة ذلك. وعلى سبيل المثال كلمة «حاضري المسجد الحرام» لم يزد معجم المجمع على قوله إنها اسم فاعل من الفعل «حضر» لكنها في السياق تعني أهل مكة القيمين بها، وتقيد الآية أنه ليس عليهم فدية لأنهم لا متعة لهم لاستطاعتهم أداء العمرة طوال العام. وانظر كلمات أخرى مثل: التهلكة، والفتنة وغيرها. أما هذا المعجم الوافي فقد أورد المفردة القرآنية بلفظها المنطوق به في القرآن مع بيان معناها في سياقها الخاص بها وتأصيلها لغوياً. وتحديد موقعها من السورة والآية.

من هذا يتضح أن القارئ أو الباحث يستطيع أن يستغني بهذا المعجم الوافي الجديد عن غيره من المعاجم الأخرى مع الإشادة بفضلها والتقدير لمزنتها - وإلا لما كانت هناك حاجة لإخراج هذا المعجم. أما قصة الرجل الذي قام بإعداد هذا المعجم منفرداً بالجهد كله قد استغرق العمل فيه سنوات متلاحقة هادئة في صمت طويل وصبر جميل (جاوزت الثلاثين عاماً).

ومن صدمة البلاء يولد نور الفجر - كما حدثني المؤلف نفسه - حيث استشهد أخوه الأصغر (عترس) في معارك حرب رمضان الجيدة (أكتوبر ١٩٧٣). وقد نال فيها الشهيد أرفع الأوسمة، وكما يقول المؤلف نفسه: سيطرت عليه مشاعر حبه وفقده لأخيه، فوجد نفسه مدفوعاً إلى التعلق بالقرآن الكريم، ومن هذه البذرة ولد هذا المشروع الكبير. ومن خلال تجربته مع القرآن الكريم كان شفاؤه وعزاه.

وما يزيد تقديري لهذا المؤلف أنني أعرف صاحبه منذ نعومة أظفاره طالباً بالمرحلة الثانوية حيث كان لي صديق عزيز - أسأل الله له الرحمة الواسعة - صاحب الفضيلة الأستاذ الشيخ مصطفى محمد ضيف مفتش عام الرعظ بالأزهر الشريف وهما معاً من قرية ذات تاريخ متميز ومجتمع راق بأخلاقه وسلوكياته - تابعة لمركز فاقوس شرقية اسمها «الصوالمح». وقد

(*) أستاذ الدراسات الأدبية بكلية دار العلوم - جامعة القاهرة، وكلية اللغة العربية بجامعة أم القرى بمكة المكرمة - والحاضر على جائزة الملك فيصل العالمية في الأدب العربي.

جاء في المعجم الوسيط: «واتني صالحة من فلان» بمعنى: نعمة وافرة، والجمع: صوالح، وهذه البلدة لها من اسمها نصيب، وقد أحبتها وأهلها وما يزال هذا الحب يسكنني. وكنت أسكن عاصمة المركز (مدينة فافوس) وكنت كثير التردد على صديقي الشيخ مصطفى، وثيق الصلة به وبأسرته، واتسعت دائرة المحبة لهذه القرية فتعرفت على أعداد شتى من أهلها وربطتني بهم أنبل العلاقات. وذات يوم وعند باب المسجد قدم لي صديقي هذا تلميذاً نجيباً اسمه محمد عترس، ولا أزال أذكر حفاوة أهل القرية به عندما التحق بكلية الآداب جامعة القاهرة قسم اللغة الإنجليزية. ولم تنقطع أخباره عني برغم التباعد في فترات فرضتها ظروف الحياة. ثم عادت الأيام لتصل ما بيننا، ولأقف على جهوده ومؤلفاته حيث كان يعمل وكلياً أول للوزارة بمجلس الشعب، كان مقر عمله قريباً من منزلي، فيسر ذلك القرب كثيراً من اللقاء بيننا. ولك أن تعجب باهتماماته الفكرية والثقافية وموهلاته وخبراته.

فهذا رجل صنعه ثقافات متعددة بدأت بحفظ القرآن وحب العربية وشنى القيم والعادات النبيلة لأهله وقرينته، ثم اكتسب رؤى الثقافات الحديثة من تخصصه في اللغة الإنجليزية وآدابها، ونهياً بفضل بيته الخاصة في بيته وقرينته لحب العربية التي نبع فيها مجده وفطرته نبوغاً متميزاً معرفة وفطرة وسليقة.

وقد لفت نظره كما حدثني أكثر من مرة، نظام المعاجم في سخته وشموله ودقته في اللغة الإنجليزية. ومن هذا المنطلق كان أمله أن يوجد نظام معجمي في تراث العربية على هذه المستويات. وكانت همته ونشاطه يدفعانه إلى عمل شيء ذي قيمة ونفع، وإذا كانت الثقافة الحديثة قد أغرته بتقديم نظام معجمي حديث شديد النفع عظيم التراء؛ ففي موقفه هذا درس ونموذج لعشاق الحداثة وأنصارها؛ حيث يجب أن تكون سبيلاً إلى النفع الأصيل المثمر، وليس لهدم ما لدينا أو تخريبه أو التكرار.

وأثمر جهده في هذا المجال ثماراً طيبة تمثل في تقديم الأجزاء الثلاثة الأخيرة من القرآن الكريم تحت عنوان: شرح ومعاني جزء «هم»، و«تبارك» و«قد سمع». ثم تطور الجهد فأصدر مجلداً فاعراً يحمل اسم «معجم التعبيرات القرآنية» يقع في ستمائة وست وعشرين صفحة من القطع الكبير، وفي طباعة فاخرة أصدرتها الدار الثقافية. وكانت هذه الأعمال تمثل المقدمة والمداخل لجهده الكبير في «المعجم الوافي» الذي بين أيدينا الآن.

ومن تأملني لجهوده ومثابرته أستطيع القول بأن هذا رجل جسور القلب، واثق من ثباته في تحمل التبعات البالغة المشقة، يفوقه عقل غزير الرجحان يستطيع أن يكشف به الأنفال ولا يمشأها، إيماناً بما يجب، وتطلعاً إلى غايات لا يطبقها جمع غزير من العلماء. ومن بصائر دقته على سبيل المثال يقول في ص ١ من «المعجم الوافي» عند الحديث عن عدم التكرار في ذكر قصة موسى عليه السلام مع كثرة ورودها في سياقات متعددة - يقول: «لكنها عرضت في كل موضع من الجانِب الذي يناسب ذلك الموضع أو بالطريقة التي تتفق مع اتجاهه - فهي محكمة في سياقها» وهكذا لا نجد تكراراً في عرض القصة رغم كثرة ورودها في سور القرآن الكريم.

وهذا الكلام السهل الواضح الدقيق يتفق مع حقائق التأويل لدى أمهات كتب التفسير ولقد راجعت مواضع شتى من الآيات نظراً لخبراتي في تدريس النص القرآني بجامعة أم القرى في مقرر عام يحضره الطلاب من شتى الكليات تحت عنوان: دراسات أدبية ولغوية من القرآن الكريم، وقد جمعت في ذلك مادة بحثية تستحق إخراجها في كتاب أسأل الله أن ييسر ذلك، وفي ضوء هذه الخبرة التي استمرت لسنوات طوال تخيرت مواضع للبحث والنظر من هذا المعجم الوافي منها على سبيل المثال: ﴿وَيَسِّرْ لِحَرْبِهِ﴾ (٢٥٥ البقرة)، ﴿الْأَمَانَةُ﴾ (٧٢ - الأحزاب)، ﴿وَالْمُؤْتَفِكَةُ﴾ (٥٣ - النجم)، ﴿سَقَرًا﴾ (٤٨ القمر ٢٦ المذثر)، لا أقسم بهذا البلد ﴿أَنْبَلِي﴾، الضلُّ ﴿الْفَلَقِي﴾ فوجدت الدقة والوضوح اللازمين للقارئ العام وللقارئ المتخصص.

وأسأل الله أن يبارك النفع بهذا الجهد الكريم وأن يجزي مؤلفه خيراً كثيراً. كما أسأله سبحانه أن يوفق الجهات المختصة بنشر المعرفة والثقافة الإسلامية المتعلقة بالقرآن الكريم إلى مزيد من بذل الجهد لتيسير النفع بهذا العمل المبارك الكريم، وفي مقدمة هذه الجهات: الأزهر الشريف والمجلس الأعلى للشئون الإسلامية. فجهود مصر في عنايتها بالثقافة الإسلامية والدراسات القرآنية تستوجب ترجمة هذا المعجم إلى اللغة الإنجليزية وغيرها من اللغات التي تملأ العالم الإسلامي، وعلى الله قصد السبيل.

د. محمد أبو الأنوار

أستاذ الدراسات الأدبية

الحائز على جائزة الملك فيصل العالمية

٦ ربيع الأول ١٤٢٧هـ

٤ أبريل ٢٠٠٦م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة الناشر

هذه مقارنة جديدة قديمة لتدبر كتاب الله؛ جديدة في منهجها وطرافتها وتفردتها، قديمة في كونها تعبيراً عن دأب علماء الإسلام في خدمة كتاب الله العزيز؛ القرآن الكريم رحمة الله للعالمين، ودستور المسلمين في كافة شئون حياتهم، وكتبهم التي يحجون إليها خمس مرات في اليوم في صلاتهم، يتعبدون به في نوافلهم، تلاوةً وتديراً أثناء الليل وأطراف النهار. يستشرون به إذا رخصوا في مناسباتهم السعيدة فيذكروهم الله وفضله، ويفزعون إليه إذا تألموا فيذكروهم الله وقرب رحمة. القرآن الكريم مصدر التشريع الأول؛ الذي بعث محمد ﷺ لتفصيل مجمله، وتبيان خامضه، ثم ترجمته سلوكاً يقتدي به المسلمون؛ سئلت السيدة عائشة رضي الله عنها عن خلق رسول الله ﷺ فقالت: «كان خلقه القرآن»؛ أي كان سلوكه القرآن.

والمرء لا يتسنى له أن يتبنى نصاً ويتخذ سلوكاً إلا إذا فهم النص وأدرك مراميهِ. ولا يخفى أن القرآن وإن يكن هامُ الرسالة، إلا أن الله اختار له النبي العربي مبلغاً، والعربية وعاءً، وبلاذ العرب منزلاً، فلا يتسنى الإمام بمعانيه ومقاصده إلا بالإلمام بالعربية، ولقد صرنا بمصر عجمت في الألسن (وكثير من القلوب)، فعمزت عن الفهم الصحيح، فاحرف السلوك مع الحراف الفهم، ولقد استشعر علماء المسلمين الأوائل ضرورة تقنين علوم العربية، لتقويم المعوج وتصحيح الأنهام؛ فنشأت علوم النحو والصرف، وعلوم البلاغة والبيان وفقه اللغة، ووضعت المعاجم وتنوعت. كما ارتبط بحفظ القرآن وخدمته نشأة علم التجويد، الذي يعنى بإتقان أداء القرآن شفاةً، وارتبط به علم القراءات لبيان مختلف أوجه القراءة وتوجيهها، وتفرغ عن هذين العلمين مباحث شتى، منها الوقف والابتداء، وعلم رسم المصحف وغيرها من العلوم.

ولقد دوّن المسلمون - بعد أن دوّنوا القرآن الكريم - ما ورد من التفاسير على لسان رسولهم الكريم ﷺ، وعن الصحابة رضوان الله عليهم، والتابعين، وتابعيهم من كبار العلماء أهل الاجتهاد، كما جاءت السيرة النبوية الشريفة لتخدم الفهم القرآني بما بينته من أسباب النزول وتاريخه وموضعه، وهو ما يفيد في بيان الخاص من العام والناسخ والمنسوخ، والمذني والمكي.. الخ؛ وكأنها تستعرض القرآن آيةً آيةً، بل كلمةً كلمةً، تتبناها وتتبع كل ما ورد عنها فيما يخدم «التدبر القرآني». حتى أن كبار علماء المسلمين لم يخرجوا فيما لم يرد فيه نص إسلامي أن يوردوا - مع التنبيه على مصدره - رأي «الأخر» الإغريقي أو النصراني أو الإسرائيلي أو الفارسي.

هكذا أصبحت كتب التفاسير كتباً موسوعية لغوية، بلاغية، فقهية، حديثة، لا تخلو من نظرات علمية طبيعية إذا ما تعرض القرآن لحوادث علمية، ولا من تاريخ إذا قص القصص، ولا من تحليل نفسية إذا غاص النص الإلهي في أغوار الطبيعة البشرية.

كانت هذه الإشارة إلى تاريخ تدبر القرآن ضرورة لفهم منطلق ومنهج هذا المعجم؛ أما المنطلق فهو الرغبة في خدمة كتاب الله عز وجل، رغبة صادقة صدرت عن كاتب ذي ثقافة واسعة، عربية وأجنبية، ثقافة واعية تعرف للإسلام - العريق - حدائثه المتجددة، وحيويته، واستيعابه للمتغيرات والأحداث، وأن فهمه الحق هو السبيل إلى الرقي والقيادة والسعادة. ولقد جاء منهج المؤلف في معجمه ترجمة لفهمه للوظيفة القرآنية ولوظيفة المسلم، ولقد استطعت أن أتبين في منهج هذا المعجم الخصائص الآتية:

- ١) أنه أورد الكلمة القرآنية حسب نطقها - مع ذكر موضعها في الآية والسورة - مما ييسر البحث على كثير من القراء غير المتخصصين.
 - ٢) أنه في المقام الأول معجم لغوي يراد القارئ إلى فقه لغة اللفظ، إلى جانب اهتمامه بالنحو والصرف، وإعرايه لبعض مشكل القرآن.
 - ٣) عنايته بالنواحي السياقية والدلالية والبلاغية والبيانية في تأويل مقاصد الألفاظ والتراكيب ومكوناتها.
 - ٤) ذكره أسباب النزول في عجالة لبعض الآيات.
 - ٥) ما تحلل الشروح من النظرات الإيمانية الاعتبارية المرتبطة بأحوالنا فيما يدعو إلى التأمل.
 - ٦) ما تحلل النص من السيرة النبوية والأحكام الفقهية المستخلصة من الألفاظ والآيات.
 - ٧) عزوه الأحاديث الشريفة والآراء العلمية والتفسيرية إلى مصادرها.
 - ٨) ذكره القراءات المختلفة للفظ مع نسبتها إلى قرائها.
 - ٩) حرص المؤلف على أن يكون المعجم في مجلد واحد لتيسير الاستعمال والبحث.
- كان العرض السابق عن مضمون وهيئة هذا العمل التثري لكتاب الله الكريم، أما روح العمل وتاريخه ونشأته فلا تقل روعة عن المبنى والشكل؛ فلقد نشأ هذا العمل في كنف الشهادة والنصر والقربى لله، وما ظنك بعمل نشأ في كنف هذه المعالي الثلاثة النبيلة على يد رجل نحسبه على خير ومن العلماء الصالحين العاملين! أما الشهادة فلقد كانت صاحبة البذرة الأولى في هذا العمل الجليل، ففي رمضان ١٣٩٣هـ (أكتوبر ١٩٧٣م) استشهد شقيق المؤلف بعد أن حقق ورفاقه في الجيش المصري أول نصر للمسلمين في العصر الحديث منذ عصر صلاح الدين الأيوبي، وبعد أن أزالوا بدماهم الزكية عنا عار الهزيمة والاحتلال. في رمضان ١٣٩٣هـ في هذا الجو الروحاني النبيل الذي امتزج فيه اعتزاز النصر بألم فراق الشقيق العزيز، بدأ المؤلف وآله - قربي إلى الله - تلاوة القرآن الكريم وختمه وروح الشهيد ترفرف عليهم، وفي خلال تلك الجلسات لاحظ المؤلف وجود صعوبات في فهم بعض النصوص القرآنية، فتمحلت جلسات ختم القرآن إلى جلسات فهم وتدبر لكتاب الله، وبدأ هذا المشروع القيم، الذي نحن بصده الآن، يتبلور. ومضت السنوات وأوشك المشروع على الاكتمال، ولكن بدت مشكلة ضخامة الحجم، إذ جاء في آلاف الصفحات التي قد يشق على المعاصرين اقتناؤها أو حتى الاطلاع عليها. فبدأ عملية التركيز والاختصار التي لم تقل صعوبة عن عملية التجميع الأولى، وبسر الله وكُلل الجهود بالتوفيق، فكان هذا العمل الطيب الذي جاء إضافة عصرية إلى إيمان المؤمنين بكتاب الله وتقديسهم له.
- والله نسأل كما وفق المؤلف إلى هذا التصنيف و «حل عقد من لسانه»، أن يوفق إلى وصوله إلى القراء «بفهموا قوله»، وأن ينفع به، وأن يكالى المؤلف ويجزيه عنا خير الجزاء.
- إنه نعم المولى ونعم المجيب

سهر مكتبة الآداب
أحمد علي حسن
١٩ ربيع الأول ١٤٢٧هـ
١٧ أبريل ٢٠٠٦م

مقدمة المؤلف

عشت قرابة نصف قرن مع المعاجم - ثنائية اللغة وأحادية اللغة - في رياض العربية والإنجليزية والفرنسية. وهي معايشة افتضاها التخصص والعمل في الترجمة من العربية وإليها، وحبها إلى النفس الولع بالمعاجم لما لها من فوائد جليلة. فالمعجم يجمع في حيز واحد كمًّا عظيمًا من معارف شتى، ويسهل الوصول إلى أي منها عن طريق الترتيب الهجائي لمواده.

ولطالما حلمت بأن يكون لدينا معجم واف لكلمات القرآن يكون سهل المأخذ قريب التناول. فني كثير من الأحايين يود الواحد منا لو عرف معنى كلمة قرآنية صادف الاستماع إليها من قارئ أو متحدث، أو صادف قراءتها في كتاب أو صحيفة. ويود كذلك لو عرف موضعها: في أي آية وردت وفي أي سورة انتظمت. ومن ثم جاءت فكرة هذا المعجم.

فهو يرتب كلمات القرآن ترتيبًا هجائيًا على حسب نطقها (وليس على حسب تصريفها) مع تأصيلها لغويًا وبيان معانيها ومواضعها.

ولا شك أن ترتيب الكلمات على حسب النطق يوفر على الباحث الكثير من الوقت والجهد، فلا يلزمه أن يرد الكلمة إلى أصلها (مصدرها)، ثم إن رد الكلمة إلى أصلها يقتضي الإحاطة بعلوم النحو والصرف والاشتقاق - وقليل هم أولئك الذين توفرُوا على دراسة هذه العلوم النافعة الهامة.

تفصّل العمل في هذا المعجم مرحلتين رئيسيتين: في المرحلة الأولى تم عمل بطاقات لكلمات سور القرآن على حسب ترتيبها في المصحف، بدءًا بكلمات سورة «الفاتحة» وانتهاءً بكلمات سورة «الناس»، تضمنت البطاقة شرح الكلمة في سياقها القرآني مع تأصيلها لغويًا وبيان موضعها. امتدت هذه المرحلة سنين طويلة في جمع المادة العلمية من مختلف المراجع والمصادر والمطّان، وفي مقدمتها المعاجم اللغوية والمعاجم المتخصصة وكتب التفاسير المشهورة الموثوقة قدمها وحديثها. ولا بد من التأكيد على أن هذا المعجم لم يورد من الأقوال والتفاسير إلا أشهرها وما أجمع عليه الجمهور، ولم يورد من الأحاديث النبوية إلا الصحيح الموثوق.

وفي المرحلة الثانية تم ترتيب هذه البطاقات هجائيًا على حسب النطق، فتم فرزها وتصنيفها إلى ثمان وعشرين مجموعة على حسب الحروف الأولى من الكلمة القرآنية: فالمجموعة الأولى تضم الكلمات المبدوءة بحرف المعزة، والمجموعة الثانية تضم الكلمات المبدوءة بحرف الباء، والمجموعة الثالثة الكلمات المبدوءة بحرف التاء، وهكذا حتى مجموعة الكلمات المبدوءة بحرف الياء، وبعد ذلك تم ترتيب كلمات كل مجموعة على حسب الحروف الأولى والثانية والثالثة (بل والرابعة) من كل كلمة.

هذا ولقد حرصت أن تكون كلمات المعجم في محل واحد - فهذا هو الشأن في المعجم الأمثل حتى يتيسر للباحث البحث في مكان واحد مما يسر عليه الوصول إلى الكلمة المنشودة في دقيقة أو بعض دقيقة واستلزم تحقيق هذه الغاية المثلى جهداً مضياً انطوى على كثير من المشقة والخيرة فلا بد وأن يكون شرح الكلمة القرآنية واضحاً حلياً، ولا بد أن يكون في ذات الوقت موجزاً حتى لا يتصخم حجم المعجم ويستعصي على أن يضمه محل واحد. وهكذا جاء المعجم الوافي لكلمات القرآن الكريم في صورته الحالية - أسأل الله أن ينفع به أبناء الأمة الإسلامية في جميع أنحاء المعمورة.

إن هذا القرآن فوق طاقة البشر جميعاً، وهو فوق مقدرة الإنس والجن مجتمعين^(١). نعم! كانت الرحلة في تأليف هذا المعجم طويلة تطلبت من الجهد والصبر ما كان يتجاوز حدود الطاقة، وتوقفت أكثر من مرة عن الاستمرار في المحاولة. على أن زادي كان - ولم يزل - الدعاء والوقوف بباب الكريم أسأله العون والمدد. وفي الطريق صادفت من الموافقات والتسهيلات ما لم يكن يخطر لي على بال - فكانت تشد أوزي وتسد خطاي.

لله أسجد حامداً شاكراً أن وفقني وأعانني على إنجاز هذا السفر الجليل، فلقد ظلمت أحلم - على امتداد عشرات السنين - أن يكون لدينا في مكتبتنا العربية كتاب يقول لنا، بعد البحث فيه لمدة دقيقة أو بعض دقيقة، هذه الكلمة القرآنية - أي كلمة قرآنية نسمعها أو نقرأها - معناها كذا وأصلها كذا وهي موجودة في سورة كذا في الآية رقم كذا.

«ربنا هب لنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من أمرنا رشداً»

محمد محمد عتريس إبراهيم
وكيل أول الوزارة
بمجلس الشعب (سابقاً)

٢٢ من المحرم ١٤٢٦ هـ
٣ مارس ٢٠٠٥ م

مكتبة لسان العرب
www.lisanarb.com

(١) انظر التفسير الوسيط، تفسير سورة «الأنعام» ص ١٣٠٣ وسورة «يوسف» ص ١٦

كيفية استخدام هذا المعجم

- ١- لاحظ أن إجابة البحث في المعجم (أي معجم) إنما يتطلب الكثير من الممارسة والدرية والتمود على الرجوع إلى المعاجم والبحث فيها. ولقد أدركت الأمم الناهضة أهمية الاستفادة من المعاجم كوسيلة لا غنى عنها لكسب المعارف وتحديثها وتوثيقها لذلك ازدهر التأليف المعجمي عندهم وتقدم تقدمًا مبهرًا لا في مجال اللغة وحدها، وإنما في كل مجالات العلوم والفنون والآداب وغيرها.
- ٢- مواد هذا المعجم مرتبة هجائيًا على حسب نطقها وليس على حسب أصولها، فلا يلزم رؤ الكلمة إلى أصلها (مصدرها). ففي قوله تعالى: ﴿تَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ﴾، نبحث عن «حسب» في حرف الهاء مع الحاء مع السين ولا نردها إلى: حسب، ونبحث عن «أخلده» في حرف الهمزة مع الحاء واللام، ولا نردها إلى: خلد، وهكذا.
- ٣- يلزم تحريد المادة عما قد يسبقها من حروف المعاني^(١). فمثلًا عند البحث في: ﴿لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ﴾ نجردها من لا النافية ونطلبها في: تَقْنَطُوا. وعند البحث عن: ﴿يُنْفِقُ ذُو سَعَةٍ مِمَّنْ﴾ نجردها من لام الأمر ونطلبها في: ينفق. وعند البحث عن: ﴿يَلْمُزُوكَ﴾ نجردها من لام الجر ومن أداة التعريف ونطلبها في حرف الميم مع الطاء. وهكذا.
- ٤- الحرف المشدّد حرف مضعّف ويحسب في الترتيب الهجائي حرفين.
- ٥- الكلمة الواحدة قد يتكرر استخدامها في أكثر من موضع بمعان مختلفة، وفي هذه الحالة يرتب المعجم مرات ورودها على حسب الترتيب الذي وردت به في المصحف.
- ٦- قد يكون للكلمة معنى واحد في مواضع مختلفة، إلا أن الشرح والتأصيل يكون بصياغة جديدة وإضافات جديدة؛ ولا مانع من أن يورد المعجم للكلمة الواحدة نفس المعنى بصيغات متعددة تتعدد معها الشروح، وفي هذا إثراء خصيلة القارئ اللغوية وفرصة ذهبية للوقوف على شيء من أسرار البيان القرآني وبلاغته وإعجازه.

(١) حروف المعاني ترتبط بين الأسماء والأفعال، فتفيد معنى حديثًا تلجه معها وتختلف عن حروف الهجاء (حروف المباسي) التي تثنى منها صيغة لكلمة وحروف معاني عدتها ثمانون، ومنها حروف الاستعظام، والسداء، والجر، والقسم، والاستقبال، والعطف، والأمر، والتعريف، والتوكيد، والشرط، إلخ.

حرف الهمزة

- ﴿ أَتَقُولُونَ بِدُونِ اللَّهِ ﴾ [٥٠ - يوسف ١٢] أي أخرجوه من السجن وأحضروه إليّ.
- ﴿ أَتَيْنَا طُورًا أَوْ كُرًّا ﴾ [١١ - فصلت ٤١] معنى أمر الله السماء والأرض بالإتيان وامتثالهما أنه أراد تكونيهما فلم يمتنع عليهما، ووجدنا كما أرادهما، فمعنى الإتيان هنا الإيجاد.
- ﴿ أَتَذِّنُنِي ﴾ [٤٩ - التوبة ٩] يطلب من النبي ﷺ أن يأذن له في التخلف عن الغزوة (تبوك). (انظر: ﴿ وَلَا تَقْفِي ﴾. ﴿ وَيَتَّبِعُهُمْ ﴾ أي من المنافقين ﴿ مَن يُقُولُ أَتَذِّنُنِي ﴾.
- ﴿ أَهَيْئَةً ﴾ [٧٣ - الأنبياء ٢١] أي رؤساء يُقَدِّسُ بهم في الخيرات وأعمال الطاعات، جمع إمام وهو من يُقَدِّسُ بقوله أو فعله سواء كان حقاً أو مبطلاً.
- ﴿ أَهَيْئَةً ﴾ [٥ - القصص ٢٨] قادة يُقَدِّسُ بهم في الخير، أو مقدِّمين في الدين والدنيا، أو ولأفأ كقوله تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَاهُمْ مِّلَّةً ﴾.
- ﴿ أَهَيْئَةً ﴾ [٤١ - القصص ٢٨] ﴿ وَجَعَلْنَاهُمْ أَهَيْئَةً يَذْهَبُونَ إِلَى النَّارِ ﴾ أي جعلناهم زعماء يُتَّبَعُونَ على الكفر، ليكون عليهم وزرهم ووزر من اتبعهم حتى يكون عقابهم أكثر. ومعنى يذهبون إلى النار: أي إلى عمل أهل النار، هم صمموا على الكفر حتى كانوا أئمة في دعاء إليه وإلى سوء عاقبه ﴿ قَوْمٌ آلِفَتُهُمْ لَا يُصْغَرُونَ ﴾ أي هم ظلومون يوم القيامة.
- ﴿ أَهَيْئَةً ﴾ [٢٤ - السجدة ٣٢] أي قادة يُقَدِّسُ بهم في دينهم، جمع إمام وهو من يُقَدِّسُ بقوله أو فعله، سواء كان حقاً أو مبطلاً، لكنهم هنا أئمة في الحق ﴿ يَذْهَبُونَ وَأَتْرَافًا ﴾ وقيل: أئمة بني إسرائيل أنبياءهم.
- ﴿ أَهَيْئَةً آتِغْفِرُ ﴾ [١٢ - التوبة ٩] رؤساء الكفر فإن قتالهم قتال لأتباعهم، وقيل: من أقدم على نكث العهد والظعن

- ﴿ أَتَسْتَأْذِنُ الْغُلَامِينَ ﴾ [١٠ - الشعراء ٢٦] اذهب يا موسى إلى القوم الظالمين، قوم فرعون الذين ظلموا أنفسهم بالكفر والمعاصي وظلموا بني إسرائيل بالاذلال والاستعباد وتخل الأبياء - الله بكل موعود بالرسالة. هذه حلقة من قصة موسى تأتي متناسقة مع موضوع السورة، فهي حلقة الرسالة والتكذيب وما كان من فرق فرعون ومثله جزاء على هذا التكذيب، وفي هذا تصديق قول الله في هذه السورة عن المشركين: ﴿ وَسَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ أَيْ سَيَحْمِلُنَّ يُعْقِلُونَ ﴾. وقد وردت حلقات من قصة موسى في سور: البقرة، المائدة، الأعراف، يونس، الإسراء، الكهف، طه، إضافة إلى إشارات في سور أخرى - لكنها غرضت في كل موضع من الجانب الذي يناسب ذلك الموضع، وبالطريقة التي تتفق مع المجاهد، وهكذا لا نجد تكراراً في عرض القصة رغم كثرة عرضها في سور القرآن.
- ﴿ أَتَيْنَا ﴾ [٦١ - الأنعام ٦] ﴿ لَقَدْ أَصْحَبْنَا يَذْهَبُونَ إِلَى الْهَيْدَى آتَيْنَا ﴾: له رفاق لم يستجيبوا لاستهواء الشياطين، وإنما ثبتوا على الطريق المستقيم وجعلوا يذهبون إلى الهدى قائلين له: لعال إلينا لتسلم من المخافات التي ضللت فيها.
- ﴿ أَتَقُولُوا صَفًّا ﴾ [٦٤ - طه ٢٠] أير أن يأتوا إلى مكان الميابة صفاً لأنه أهبط في صدور الرائيين.
- ﴿ أَتَقُولُ بِأَنِّي أَمْرٌ لَّكُم مِّنْ أَمْرِكُمْ ﴾ [٥٩ - يوسف ١٢] يظهر أنه جرى من الحديث بينه وبين إخوته ما جعلهم يصرحون بأنهم أمرا من أيهم طلبوا له نصيباً من القمح فقال لهم: احضروا إليّ لأبين صدقكم في طلب حمل زائد على أحوالكم من أجله، يبدو أن يوسف كان يعطي كل واحد وسن (حمل) بعير، ولم يكن يبيع كل مشر ما يريد كمن يظل هناك قوتاً للجميع في سنوات الجذب.
- ﴿ أَتَقُولُونَ بِكُفْرٍ بِنِجْنٍ هَذَا ﴾ [٤ - الأحقاف ٤٦] هاتوا لي الدليل: هل عندكم كتاب من الكتب المنزلة من عند الله قبل هذا القرآن تشهد بذلك؟

سعوا إلى إحداث الاضطراب والحيال وتشيت شمل المسلمين من قبل حدة العزوة (نبوك)، كما حدث عند قدوم النبي إلى المدينة، وفي غزوة أحد وغيرها

• ﴿لَا تَقْنُتُوا إِلَىٰ ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا﴾ [٤٢ - الإسراء ١٧]
أي حارلوا أن يتقربوا إلى صاحب العرش (هو الله) والتمسوا الزلفة عنده لأهمهم دونه. ابتغى: أراد وطلب. السبيل: الوسيلة والطريق.^(١) ﴿فَلَوْلَا كُنَّا مَعَهُ، هَلَا كُنَّا بِقَوْلِهِمْ إِذَا لَا تَقْنُتُوا إِلَىٰ ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا﴾: لولا حرف امتناع لامتناع، فليس هناك آفة مع الله، وذكر العرش هنا يوحى بالارتفاع والسمي على هذه الحقائق التي يدعون أنها آفة مع الله، وهي تحت حرقه وليس معه: ﴿سُخِّتُهُ وَتَعَلَّىٰ عَنْهُ يَقُولُونَ﴾.

• ﴿وَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ﴾ [٣٥ - المائدة ٥] تقرؤا إلى الله بطاعته والعمل بما يرضيه. الوسيلة هي القربة أي ما يقرب به إلى الله تعالى من أعمال البر والطاعة^(٢) توسل فلان إلى الله: حمل صلاً يقرب به إليه.

• ﴿فَاتَّبَعُوا عِنْدَ اللَّهِ الرَّزْقَ﴾ [١٧ - المائدة ٢٩]
فاطلبوا الرزق عند الله لا عند غيره، فإن غيره لا يملك شيئاً.

• ﴿وَاتَّبَعُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ﴾ [١٠ - الجمعة ٦٢] اطلبوا بعض فضل الله وغيره، مما كان ممنوعاً بعد الأذان وقبل الصلاة. قال القرطبي: من فضل الله أي من رزقه الذي يفيض به على عباده مما يحصل لهم من الأرباح في المعاملات والمكاسب. الفضل: الخير، أي الشيء. طلبه.

• ﴿وَاتَّبَعُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ﴾ [١٨٧ - البقرة ٢]
واطلبوا ما قسم الله لكم والبت في اللوح من الولد، ويدل على ذلك أنه جاء عقب قوله: ﴿فَالْتَقَيْنَا بَنِي إِسْرَءِيلَ﴾ فالباشرة ليست لقضاء الشهوة وحدها وإنما لاقتفاء ثمره الباشرة وهي الولد.

• ﴿وَاتَّبَعُوا﴾ [٢٠ - الليل ٩٢] طلب (انظر: وجوه)

في الدين يكون رأساً في الكفر، فهو على هذا من أمة الكفر. أمة جمع إمام وهو من يأتم (يقبض) به الناس من رئيس أو غيره.

• ﴿وَاتَّبَعُوا﴾ [١٥ - آل عمران ٣] إني خيركم بخير يسترعي انتباهكم وشوقكم إلى سماعه. الهمة للاستفهام والمراد منه التنبية والتشويق إلى ما ينتظم به. الإنباه: الإخبار.

• ﴿أَلَمْ يَكُنْ﴾ [٣١ - عبس ٨٠] هو ما تأكله البهائم من الغشب، سمي ألباً لأنه يؤب أي يؤم ويشتجع.

• ﴿يَتَأْتِي﴾ [٤ - يوصف: ١٢] النداء علامة الثالث أدخلت على الأب في النداء خاصة بدلاً من ياء الإضافة، ولا تستعمل العرب هذا إلا في النداء خاصة. وقد تدخل علامة الثالث على المذكر فيقال: رجل خُزاة.

• ﴿أَقْبَلُوا إِلَيْهَا﴾ [٢٧ - الحديد ٥٧] أحذوها من عند أنفسهم.

• ﴿الْأَبْثَرُ﴾ [٣ - الكوثر ١٨] من لا عقب له، ومن لا خير فيه، ﴿إِنَّ شَاقِبَتَكَ هُوَ الْأَبْثَرُ﴾: إن مفضلك هو الأبتر المنقطع من كل خير ولا يبقى له عقب ونسل ولا حسن ذكر، أما أنت فتبقى طريقتك وحسن ذكرك وأثار فضلك إلى يوم القيامة - ونحن نشهد اليوم مصداق ذلك في صورة باهرة: فسنته عليه السلام حمدة على مدار القرون في أرجاء الأرض، وفي الملايين بعد الملايين السائرة على أثره، وملايين الملايين من الألسنة الهائفة باسمه ومن القلوب المحبة لسيرته إلى يوم القيامة

• ﴿وَاتَّبَعُوا نَبِيَّكَ سَبِيلًا﴾ [١١٠ - الإسراء ١٧] اتبعوا بين الجهر والخافتة طريقاً وسطاً، وابتغاء السبيل: مثل لاتباع الوجه الوسط في القراءة.

• ﴿وَاتَّبَعُوا سَبِيلًا﴾ [٧٧ - القصص ٢٨] أي اطلب (وهو معنى: ابتغ) فيما أعطاك الله (وهو معنى: آتاك) من الكنوز والأموال، ثواب الآخرة بإتفاق هذه الأموال في أعمال البر والإحسان لتكون لك ذخراً وزاداً يوم القيامة - فإن من حق المؤمن أن يحترف الدنيا فيما ينفعه في الآخرة، لا في التجبر والبهيم.

• ﴿لَقَدْ أَتَيْنَاكَ الْفَيْتَةَ مِنْ قَبْلُ﴾ [٤٨ - النورة ٩] لقد

(١) انتهى إليه الوسيلة حاول التقرب إليه

(٢) الوسيلة درجة رفيعة في الجنة غصنة محمد ﷺ، وفي الحديث الصحيح . . . اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمداً الوسيلة والفضيلة

هذه الصورة ليفيد أن كلاً من هذين الزميتين الليل والنهار، وإن اختص الأول في الأغلب بالنوم والراحة، واختص الثاني في الأغلب بالعمل وطلب الرزق، إلا أن كلاً منهما صالح للأمر عند الحاجة والضرورة.

• ﴿أَتَيْقَاءَ شَرْحَاتِ اللَّهِ﴾: [٢٠٧ - البقرة ٢] طلباً لرضا الله. ابتغى الشيء ابتغاءً: طلبه. مرضاً ورضاءً ورضواناً مصدر: رضي. ترسم الآية ملامح وسائط المؤمن الصادق الذي يضحى بكل أعراض الحياة الدنيا ويبدل نفسه في ميادين الجهاد ويصلها المشقات في طاعة الله.

• ﴿أَتَيْقَاءَ مَرْحَاتِ اللَّهِ﴾: [١١٤ - النساء ٤] طلباً لرضا الله ابتغى الشيء يبتغيه: طلبه. (انظر: مرضاة الله).

• ﴿وَأَتَيْقَاءَ شَرْحَاتِي﴾: [١ - الممتحنة ٦٠] أي طلباً لرضائي، ابتغى الشيء يبتغيه ابتغاءً: طلبه. مرهاتي: مصدر رضي يرضى رضاء ومرضاء ورضواناً.

• ﴿أَتَيْتِي﴾: [١١٤ - الأنعام ٦] أطلب.

• ﴿أَتَيْتِ﴾: [٥١ - الأحزاب ٣٣] طلبت، المراد أردت قربتها ومضاجعتها بعد أن أبعدتها ونحبتها (انظر: نُزِلَتْ، في نفس الآية).

• ﴿أَتَيْتِي قَرَّاءَ ذَلِكَ﴾: [٧ - المؤمنون ٢٣] أي طلب قضاء شهوة من غير هذين: الزوجات والإماء. ذهب جمهور العلماء إلى أن «وراء ذلك» تشمل الزنا واللواط والسحاق، ومراقبة البهائم، والاستمناة باليد. ابتغى: طلب. وراء بمعنى غير.

• ﴿أَتَيْتِي قَرَّاءَ ذَلِكَ﴾: [٣١ - المعارج ٧٠] أي طلب صرى الأزواج وملك اليمين. ابتغى: طلب. «وراء»: سوى أو غير.

• ﴿وَأَتَيْتُوا أَلْتَيْتِي﴾: [٦ - النساء ٤] أي اختبروهم في عقولهم وأديانهم وقدرتهم على التصرف في أموالهم.

• ﴿أَتَيْتُ إِتْرَاجَةَ زَيْدٌ﴾: [١٢٤ - البقرة ٢] أي امتحه واختبره ببعض التكليف قدم المفعول «إبراهيم» لأن الضمير العائد عليه والمتصل بالفاعل «زید» يوجب تقديم المفعول.

• ﴿أَتَيْتُهُ﴾: [١٥ - الفجر ٨٩] اختبره ابتلاء يبتليه

• ﴿أَتَيْقَاءَ آتَيْتِي﴾: [٧ - آل عمران ٣] طلباً لفتنة الناس عن دينهم بالتشكيك وإثارة الشبه ومناقضة الحكم بالمشابهة ﴿فَتَبْتَلُونَهُمْ مَا تَشَاءُ﴾. ﴿أَتَيْقَاءَ آتَيْتِي﴾: يتركب الحقائق الغاطسة في آيات القرآن المحكمة، ويتعلقون بالآيات المتشابهات وغرضهم فتنة المؤمنين عن دينهم وإضلال العوام بالتشكيك في كونه من عند الله فيزعمون تناقضه. ومهم كفار صرحاء مجاهرون يريدون هدم الدين، ومنهم منافقون ملحدون منحرفون عن جماعة المسلمين. وكان الأئمة من السلف يعاقبون من يتعلت الناس بسؤالاته في مُشْكِل القرآن ومتشابهه كما فعل عمر رضي الله عنه مع صبيغ بن حسل.

• ﴿أَتَيْقَاءَ الْقَوْمِ﴾: [١٠٤ - النساء ٤] طلباً لثألهم القوم هنا: الكفار. ابتغى الشيء ابتغاءً: طلبه.

• ﴿وَأَتَيْقَاءَ تَأْيِيدِي﴾: [٧ - آل عمران ٣] بغرض تحريه وتأويله التأويل الباطل الذي يشتهونه (أولئك الذين في قلوبهم زيغ) - وذلك شأن أهل البدع والأهواء والملاحدة في كل عصر. التأويل: التفسير والبيان.

• ﴿أَتَيْقَاءَ حَلَّتِي﴾: [١٧ - الرعد ١٣] ﴿وَمَا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ أُتَيْقَاءَ حَلَّتِي أَوْ تَمْتَعُ زَيْدٌ بِمَلَأَةٍ﴾ والذي يوقد عليه في النار هو خام المعادن يصهر في النار للحصول على جليته، والجليه ما يتزین به من الذهب والفضة أو للحصول على متاع أي آية أو آلة نافعة (انظر: متاع).

• ﴿أَتَيْقَاءَ زَحَقٍ بَيْنَ زَوْجَتَا﴾: [٢٨ - الإسراء ١٧] أملاً ورجاء في رزق يسوقه الله إليك. الرحمة هنا الرزق المنتظر.

• ﴿إِلَّا أَتَيْقَاءَ يَشْرُونَ آلَهُ﴾: [٢٧ - الحديد ٥٧] لكن ابتدعوها (أي الرهبانية) طلباً لرضا الله، فالاستثناء هنا منقطع كما قال المنسرون، فالتقدير في قوله: ﴿مَا كَتَبْتَنَهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا أَتَيْقَاءَ يَشْرُونَ آلَهُ﴾: ما كتبناها عليهم لكن ابتدعوها ابتغاء رضوان الله.

• ﴿وَأَتَيْقَاءُكُمْ بَيْنَ فَضْلِي﴾: [٢٣ - الروم ٣٠] طلب الرزق من فضله الواسع، ابتغى الشيء: طلبه، ﴿وَبَيْنَ تَأْيِيدِي وَمَنَافَرَتِي﴾ والتأييد والتأييد والتأييد بَيْنَ فَضْلِي: جاء التركيب على

بالخير والنشر ليظهر ما لديه من شكر وكفر.

• ﴿ أَتَيْنَ الْمُنَافِقِينَ ﴾ [١١ - الأحزاب ٣٣] أي

اختبرهم الله ليظهر القوي والضعيف، والصادق والمتناقض ابتليت فلانا ولؤلؤته استحته واختبرته، ويكون بالخير والنشر، والنعمة والنفعة.

• ﴿ وَأَنزِلْنَا الْأَسْحَابَ ﴾ [٤٩ - آل عمران ٣] أبرأ الله المريض: شفاه

• ﴿ وَمَا أَنزَلْنَا قُصَيْبًا ﴾ [٥٣ - يوسف ١٢] من الزلزال

• ﴿ فَلَنُأَنزِلَنَّ الْأَرْضَ ﴾ [٨٠ - يوسف ١٢] فلن أفارق

أرض مصر.

• ﴿ لَا أَنزِلْ حَتَّىٰ أَتْلُجَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ ﴾ [٦٠ -

الكهف ١٨] «ما برح» مثل ما زال، وما زال تدل على الاستمرار، أي ساطل مستمرًا في السير حتى أصل جمع البحرين.

• ﴿ وَالْأَبْرَصَ ﴾ [٤٩ - آل عمران ٣] المصاب

بالبرص، وهو يبيض بلع في الجلد لعلته.

• ﴿ وَالْأَبْرَصَ ﴾ [١١٠ - المائدة ٥] المصاب بمرض

البرص، وهو ابيضاض الجلد من فقد خضابه، ويحدث على شكل بقع مختلفة الحجم، وهو عرض من أمراض الجلد المتعددة.

• ﴿ أَمْ أَمْرًا أَمْرًا ﴾ [٧٩ - الزخرف ٤٣] أحكموا

كيدهم وسكرهم بالنبي ﷺ ﴿ فَلَوْ أَنَّهُمْ كَانُوا يَحْكُمُونَ ﴾: فإنا محكمون أمرنا وكيدنا لهم. «أم» معناه «هل»، التي تفيد الإضراب الانتقالي من توبيخ أهل النار في الآيات السابقة إلى حكاية تأمر قريش على الرسول في دار الندوة بحيث يشترك في قتله رجل من كل قبيلة فيضيق دمه، لكن كيد الله كان أكبر، إذ تكفل بحماية نبيه وأخشى أعداءه المترصدين له على باب داره وخرج من بينهم ولم يروه وحاشا في وجوههم التراب أبرم الحقل أحكم قتله، وأبرم الأمر جاز بمعنى أحكمه

• ﴿ الْآبِرَارِ ﴾ [١٩٣ - آل عمران ٣] ﴿ وَتَوَفَّنَا نَحْنُ الْآبِرَارِ ﴾

أي وتوفنا أبرارًا مع البررة، فنكون محصورين بصحبتهم

معدودين فيهم، والأبرار: المتسكون بالسنة، جمع برّ (مثل رب وأرياب)، أو بار (مثل صاحب وأصحاب)

• ﴿ الْآبِرَارِ ﴾ [٥ - الإنسان ٧٦] جمع برّ أو بار، وهم المطيعون الذين يمثلون أمر الله تعالى. وفي الحديث: «الأبرار الذين لا يؤذون أحدًا».

• ﴿ الْآبِرَارِ ﴾ [١٣ - الانشقاق ٨٢] جمع برّ (يفتح الباء) وهو الموصوف بالبر (بكرها)، والبر هو الصدق وهو التقوى

• ﴿ إِبْرَاهِيمَ ﴾ [١٦٣ - النساء ٤] أول أولي العزم بعد نبينا محمد ﷺ، وهو أب لجميع الأنبياء الذين بُعثوا بعده.

• ﴿ إِبْرَاهِيمَ ﴾ [١٦ - المكنز ٢٩] منصوب معطوف

على: نوحًا في قوله في الآية السابقة: ﴿ لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ ﴾.

• ﴿ أَبَصَرَ ﴾ [١٠٤ - الأنعام ٦] فمن استدل وتعرف

على الحق بصيرته ﴿ فَلْيَقْصِرْ ﴾ «فلنفسه» أي يعود النفع عليه.

أو ﴿ فَتَنَ أَبَصَرَ ﴾ أي البصائر: وآها وأدركها.

• ﴿ أَنبَرُ يَدَ وَأَسْمَعَ ﴾ [٢٦ - الكهف ١٨] صيغتا

تعجب، أي ما أبصره وما أسمعته تعالى. والمواد الإخبار بأنه تعالى لا ينبغي عن بصره وسمعه شيء، فلها على جهة المجاز.

• ﴿ أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا ﴾ [١٢ - السجدة ٣٢] ﴿ زَيْنًا أَبْصَرْنَا

وَسَمِعْنَا فَارْجَعْنَا نَفْتَنَ ضَلِيلًا إِنَّا مَوْلَانَا ﴾ هذا قول

المجرمين الذين أنكروا البعث وهم في موقف الحساب، إنهم أبصروا قبح أعمالهم التي كانوا يرونها في الدنيا حسنة، وسمعوا قول الملائكة لهم إن مرقعهم إلى النار، ويطلبون الرجوع إلى الدنيا ليميلوا صالحًا وينذاروا ما فات - ولكن بهيات أن يجابوا إلى طلباتهم، فقد فات أوان العمل أو: فُتْنَا صَيًّا وَصُنَّا فابصروا وسمعنا، فأرجعنا إلى الدنيا لتتدارك ما فاتنا ونعمل صالحًا لأننا الآن موقنون (أي ثبت لنا وتحققا) بالبعث والحساب يقولون ذلك يوم القيامة بعد ما عاينوا أهوالها وما فيها من حساب - ولكن أتى لهم العودة إلى الدنيا؟

• ﴿ وَأَبْصَرْنَاهُمْ ﴾ [١٧٥ - الصافات ٣٧] أي وانظر إليهم

وهم في الحالة التي تتطرحهم وأوعدها بهم بها وهي تعذيبهم

وَأَيُّنَ ۖ : وما عند الله من ثواب الآخرة ونعيمها الفياض
أفضل من متاع الحياة الدنيا وأبقى زماناً حيث لا يزول ولا
ينسى، أما متاع الدنيا فأقصى أمليه عمر الفرد، وهو بالقياض إلى
إمام الله أقل من وضعة حوت

• ﴿ أَيْحَسُّمْ ۖ ﴾ : [٧٦ - النمل ١٦] عاجزٌ عن الكلام
خليفة، يَكْمُ يَكْمُ، وجمع أبكم: يَكْمُ (انظر: يهوي).

• ﴿ وَالْإِنْسَافِ ۖ ﴾ : [٤١ - آل عمران ٣] هو الوقت من
الفجر إلى الضحى، ﴿ وَسَبَّحَ بِأَلْسِنَةٍ وَإِلْإِنْسَافِ ۖ ﴾ أي في جميع
الأوقات.

• ﴿ وَالْإِنْسَافِ ۖ ﴾ : [٥٥ - غافر ٤٠] جاءت الكلمة بمعنى
البكرة أي أول النهار. أَكْرَ إلى الشيء إِكْرَارًا: أتى إليه أول
النهار

• ﴿ أَكْرَارًا ۖ ﴾ : [٣٦ - الواقعة ٥٦] لم يُسْمَنْ.

• ﴿ وَأَكْرَارًا ۖ ﴾ : [٥ - النحر ٦٦] جمع بَكَرَ، وهي التي لم
تُفَضَّ، سبب بَكَرَ لأنها على أول حالها التي خلقت بها.

• ﴿ تَجَسَّوْا أَكْرَارًا ۖ ﴾ : وسط حرف العطف بينهما لأن التوبة
والبكارة صفتان متنافيتان لا تجتمعان، وترك العطف في
الصفات السابقة لأنها يمكن أن تجمع في شخص واحد.
والصفات التي وردت في هذه الآية هي التي يدعو القرآن
زوجات النبي ﷺ إليها عن طريق الإيحاء والتلميح. والآية في
نفس الوقت كتهديد هن؛ فلا بد أن مكابدهن للرسول كان لها
أثر حبيب في قلبه، ولم يكن ليتغضب من قليل. وقد وضعت
نفس النبي بعد نزول هذه الآيات وعادت إلى بيته الطمأنينة
والهدوء بكرم رعاية الله. وسمت هذه الآيات الخمس (من
أول السورة إلى أَيْكَارًا) صورةً من الحياة اليتيمة لهذا الرجل
الذي كان ينهض بإنشاء أمة ويجمع رعاياه في صورة واقعية
يعاشي بها الناس؛ فالرسول إنسان يزاول إنسانيته في الوقت
الذي يزاول فيه نوته. (انظر: تظاهرها عليه في الآية ٤).

• ﴿ الْإِبِلِ ۖ ﴾ : [١٧ - العنكبوت ٨٨] الخطاب للكمار
المنكرين. لما ذكر الله أمر أهل النار واجبة (في الآيات السابقة)،
كذب الكفار وأنكروا، فذكرهم الله قدرته وأنه خالق الحيوانات
والسماء والأرض. وذكر الإبل أولاً لأنها كثيرة في بلاد العرب.

والتنكيل بهم يوم القيامة أَبْصَرَ يُبْصِرُ إبصاراً: رأى. والمراد
بصفة الأمر «أبصرهم» هو الدلالة على أنها الحالة التي
سيراهم عليها يوم القيامة، حالة واقعة لا محالة، وإن وقوعها
قريب كانتا أمام عبيك عثر بالابصار عن تقريب الأمر.

• ﴿ وَالْأَبْصَرِ ۖ ﴾ : [٤٥ - ص ٣٨] مجتمع على تأويلها
بأنها البصار في الدين والعلم. فهم أصحاب البصائر الثيرة
النافذة

• ﴿ وَالْأَبْصَرِ ۖ ﴾ : [٢٣ - المائدة ٦٧] تحثري العين على مائة
وثلاثين مليوناً من مستقبلات الضوء، وهي أطراف أعصاب
الإبصار. وتتكون العين من الصلبة والقرنية والمشيمة والشبكية
إضافة إلى عدد هائل من الأعصاب والأوعية. وتتكون الشبكية
من سبع طبقات منفصلة، والطبقة التي في أقصى الداخل تتكون
من أعواد وغروطات، عدد الأعواد ٣٠ مليوناً وعدد
المخروطات ٣ ملايين. وعدسة العين تختلف في الكثافة ولذا
تجمع كل الأشعة في بؤرة.

• ﴿ أَهْبَشْنَا لَنَا فَكِنًا ۖ ﴾ : [٢٤٦ - البقرة ٢] اجعل لنا، أو
أثر علينا، ملكاً تصدر في تدبير الحرب عن رأيه ونقاتل تحت
لوائه.

• ﴿ أَيْحَسُّكُمْ إِلَهًا ۖ ﴾ : [١٤٠ - الأعراف ٧] أطلب لكم
إلهاً معبروا، أي بكم أصلها: أي لكم: ينفي الشيء بـ«ي»: طلبه.
﴿ أَهْجَرُ أَهْوُ أَيْحَسُّكُمْ إِلَهًا ۖ ﴾ : السؤال للإلحاد والتوبيخ.

• ﴿ أَبَقِ ۖ ﴾ : [١٤٠ - الصافات ٣٧] أَبَقَ أَبَقًا
(العبد): هرب من مالكه. غضب يونس عليه السلام من قومه
ففر منهم ليل أن يأذن الله له، وركب السفينة ففسى غواره إِبَاقًا
على سبيل الهجاز. وكل مخلوق عبد لله تعالى. وردت مرة واحدة.
• ﴿ وَأَيُّنَ ۖ ﴾ : [٧١ - طه ٢٠] أوم زماناً. ﴿ وَلَتَقْلُسُنَّ أَيْمًا ۖ ﴾

أَشَدَّ حَذًّا وَأَيُّنَ ۖ : يريد به إيهاء نفسه (فرعون) وموسى عليه
السلام

• ﴿ وَأَيُّنَ ۖ ﴾ : [١٢٧ - طه ٢٠] أي أذونم وأثبت، لأنه لا
يقطع ولا ينقصي

• ﴿ وَأَيُّنَ ۖ ﴾ : [٣٦ - الشورى ٤٢] ﴿ وَمَا جِئْتُ أَهْلَ حَيِّ ۖ ﴾

ثم إن الحيوان هروبه أربعة: خلوية، وركوبة، وأكولة، وخمولة، والإبل تجمع هذه الخلال الأربعة. ثم إنها - رغم شدتها - تنقاد للصغير، وتحمل الأثقال وتحمل العطش والجوع. الإبل لا واحد لها من لفظها، وهي مؤنثة فالتأنيث لازم لأسماء المجموع إذا كانت لتغير الأدميين ولا واحد لها من لفظها

• ﴿أَتْلُفْكُمْ وَسَلِّمْ نَفْسِي﴾: [٦٢ - الأعراف ٧] المشتعلة على توحيد عباده وعلى قواعد السلوك المرضي وعلى شئون الآخرة. بُلِّغْتُهُ الْخَبْرَ وَأَبْلَغْتُهُ: أوصيته إليه، أصله: بُلِّغَ الشيءَ: وَصِّلَ إليه.

• ﴿ثُمَّ أَتِيتُهُ فَأَسْتَشِرُّهُ﴾: [٦٦ - التوبة ٩] ثم أوصيته إلى المكان الذي يأمن فيه، إذا لم يُسلم بعد سماع كلام الله. المأمن هو مكان الأمن والأمان.

• ﴿إِلَيْسَ﴾: [١١ - الأعراف ٧] رأس الشياطين، ﴿فَسَجَدُوا لِأَنَّهُ إِلَهِسَ﴾: إبليس وإن كان من الجن، إلا أنه حُدِّ من الملائكة لأنه كان مندحماً معهم ويمجد عبادتهم، كالرجل بهم في قبيلة غير قبيلته فيُعد منها.

• ﴿إِلَيْسَ﴾: [١١٦ - طه ٢٠] هو أبو الجن، كان يصحب الملائكة ويمجد الله معهم، ﴿إِلَّا إِلَهِسَ﴾: استثنى من الملائكة (وهو جني) على أساس التغليب في إطلاق اسم الملائكة عليهم وعليه.

• ﴿وَأَنِّي أَنشِيطُ﴾: [١٧٧ - البقرة ٢] المسافر الذي لا مال معه يكفيه الوصول إلى مقصده ويصحب وصوله إلى ماله في بلده. وفي إعطائه إشعاراً بأن الإنسانية كلها أهل وبأن الأرض كلها وطن.

• ﴿وَأَنِّي أَنشِيطُ﴾: [٢١٥ - البقرة ٢] المنقطع في سفر ولا يجد ما يكفيه، ويمكن إطلاقه على اللاجيء والمهاجر ﴿قُلْ مَا أَفْعَلُكُمْ مِّنْ خَيْرٍ فَلْيَوَالَيْتِي وَالْأَقْرَبِينَ وَالْأَتَمَنِينَ وَالَّتْسِيكِينَ وَأَتَى أَنشِيطُ﴾. لاحظ ترتيب الرابطة بين المنفق والمنفق عليه: العصب، والرحم، والرحمة، والإنسانية. وتناسب هذه الآية الآية السابقة التي تحض على الصبر على الشدائد لأن الصبر

على الإفاق وبذل المال هو من أعظم ما تحلى به المؤمن ومن أقوى الأسباب الموصلة إلى الجنة ﴿وَمَا تَقْلُوا مِنْ خَيْرٍ﴾: إنفاقاً كان أو غيره ﴿فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾: ومتيككم عليه

• ﴿وَأَنِّي أَنشِيطُ﴾: [٣٦ - النساء ٤] هو العريب المسافر ليس معه ما يساعده على سفره. وقيل: هو الضيف.

• ﴿وَأَنِّي أَنشِيطُ﴾: [٤١ - الأنفال ٨] هو المسافر المحتاج بشرط أن يكون سفره في غير معصية.

• ﴿وَأَنِّي أَنشِيطُ﴾: [٦٠ - التوبة ٩] المسافر المنقطع عن ماله في سفره حتى ولو كان ضيفاً في بلده، وألحق به كل من غاب عن ماله.

• ﴿وَأَنِّي أَنشِيطُ﴾: [٣٨ - الروم ٣٠] المسافر الذي نغد ما معه من مال ومحتاج إلى نفقة سفره. وحق المسكين وابن السبيل: نصيهما من الصدقة المسماة هما في الآية ٦٠ - التوبة الخاصة بمصارف الزكاة.

• ﴿وَأَنِّي أَنشِيطُ﴾: [٧ - الحشر ٥٩] أي المسافر الذي لا مال معه فيأخذ خُشْنُ الخُشْنِ. خص تفسير الجلالين تقسيم النبي - كالأني: لكل من الأصناف الأربعة (الذي الفرس والنحاس والمسكين وابن السبيل) خُشْنُ الخُشْنِ وللنبي الباقي

• ﴿أَنِّي أَنشِيطُ﴾: [١٥٠ - الأعراف ٧] يا ابن آدم، يستجيش هارون في نفس موسى عاطفة الأخوة بهذا النداء الرقيق وما ينطوي عليه من لين وعطف. قرئ بكسر الميم وفتحها.

• ﴿أَنِّي أَنشِيطُ﴾: [١١ - التوبة ٦٦] أي لربنا من رحمتك؛ لأنه تعالى منزّه عن المكان، وجوز أن يكون المراد بعندك: أعلى درجات المقربين.

• ﴿أَتَبْنُوا عَلَيْهِ بُنْيَانًا﴾: [١٢ - الكهف ١٨] أي على باب كهفهم لئلا يتطرق إليهم الناس ضماً فترتهم ومحافظة عليها.

• ﴿أَتَبْنُوا عَلَيْهِ بُنْيَانًا﴾: [١٨ - المائدة ٥] خوف رسول الله ﷺ قوماً من اليهود العقاب، فقالوا: لا نخاف مؤثراً أبناء الله وأحبه. أثبت اليهود لأسمها ما أثبت لغزير حيث قالوا

غزير ابن الله، وأثبت النصارى لأفنها ما أثبتته للمسيح حيث قالوا: المسيح ابن الله.

• ﴿وَكَانَ أَبُوهُمَا صَبِيحًا﴾ [٨٢ - الكهف ١٨] هذا دليل على أن الله تعالى يحفظ الصالح في نفسه وفي ولده وإن بعدوا عنه. وقد روي أن الله تعالى يحفظ الصالح في سبعة من ذريته يدل عليه قوله تعالى: ﴿إِنَّ وَثْقَى أَلْفَةِ أَلْفَى فَرْقَلُ الْكِتَابِ وَهُوَ يَحْمِلُ الصَّلَاحِينَ﴾.

• ﴿فَأَبَواُ أَنْ يُصَلِّفُوهُمَا﴾ [٧٧ - الكهف ١٨] امتنع أهل القرية عن إطعامهما شئاً وبخلاً. هَيْفَ فلانا: أنزله عنه.

• ﴿أَبْرَأَ﴾ [٤٤ - الحجر ١٥] أبواب النار: طبقاتها ودركاتها. وقيل: الأبواب على معناها المعروف، وإنما تعددت لكثرة من يدخل النار.

• ﴿أَبْرَأَ﴾ [١٩ - النبا ٧٨] ﴿وَقُلُوبِهِ أَلْسِنًا﴾ فكانت أَلْبَرَأَ: السماء المبينة المثينة انشفت وانخرجت كما جاء في مواضع وسور أخرى.

• ﴿أَبْرَأَتْ مِنْ قَتْلِ إِبْرَاهِيمَ وَرَاحَتِ﴾ [٦ - إبراهيم ١٢] أراد بالآيتين هنا: الجدة وأبها الجدة لأنهما في حكم الأب في الأصول. ﴿إِبْرَاهِيمَ وَرَاحَتِ﴾ عطف بيان لأبرهنا.

• ﴿وَلَا يُؤْتِيهِ﴾ [١١ - النساء ٤] المراد بأبويه الأب والأم ولكن ثلث على لفظ الأب للتغليب.

• ﴿لَيْ﴾ [٣٤ - البقرة ٢] امتنع اختياراً. وأبى الشيء: كرهه ولم يرضه. هنا تبدى خليفته الشر مجسمة في عصيان الجليل سبحانه. والاستثناء هنا ﴿فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْرَاهِيمَ﴾ لا يدل على أن إبراهيم من الملائكة، وإنما يدل على أنه كان معهم، فإبراهيم من الجن. ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَكِ أَنْسَجِدُوا لَأَدْمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْرَاهِيمَ كَانَ مِنْ السَّاجِدِينَ﴾^(١). هنا تبدأ المعركة الأبدية بين خليفة الشر في إبليس وخليفة الله في الأرض (آدم وذرته).

• ﴿لَيْ﴾ [٣١ - الحجر ١٥] امتنع كراهةً أبى الشيء

بأنه إياه

• ﴿وَلَنْ﴾ [٥٦ - طه ٢٠] امتنع عن الإيمان والطاعة

• ﴿لَنْ﴾ [١١٦ - طه ٢٠] امتنع واستكبر.

• ﴿فَلَنْ أَكْثَرَ النَّاسِ إِلَّا سَكُفُورًا﴾ [٨٩ - الإسراء ١٧] (أي: متأول بالنفي، كأنه قيل: فلن يرضوا إلا كفوراً وجحوداً. أبى الشيء: امتنع عنه كراهةً له.

• ﴿فَلَنْ أَكْثَرَ النَّاسِ إِلَّا سَكُفُورًا﴾ [٥٠ - الفرقان ٢٥]

أي امتنع أكثر الناس من أن يتفكروا ويتذكروا نعم الله عليهم، وبدلاً من شكر ربهم جحدوا النعم وكفروا بها (انظر: كفوراً).

• ﴿أَبَا أَخَوَيْنِ وَجَالِكُمْ﴾ [٤٠ - الأحزاب ٣٣] ﴿مَا

كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَخَوَيْنِ وَجَالِكُمْ﴾ أبوه حقيقياً لترتب عليها أحكامها من الإرث والنفقة وخمرة المصاهرة، فليس النبي أباً لزيد بن حارثة ولذا لا يحرم عليه الزواج بمطلقة.

• ﴿أَبَاهِلَ﴾ [٣ - الفيل ١٠٥] فرقاً وجماعات يتبع بعضها بعضاً.

• ﴿وَأَبْجَسَتْ عَيْنُهُ حَبِيبَ الْحَزِينِ﴾ [٨٤ - يوسف ١٢]

أصابتهما غشاوة فابيضتا، وذلك من دوام اليكاه والحزن.

• ﴿لَيْ لَهْبٍ﴾ [١ - المسد ١١١] لبر لهب اسمه عيذ

الغزى، وهو ابن عبدالمطلب، أي أنه عم النبي عليه الصلاة وأزكى السلام. لُعب بأبي لهب لتلُوب وجتته وإشراقهما كما زعموا، وكان من أشد الناس عداوةً للنبي، كما كانت امرأته تسمى عند القوم بالنميمة على رسول الله لتفصد عليه القلوب.

• ﴿فَأَبْجَسَتْ أَنْ تَحْمِلْتَا﴾ [٧٢ - الأحزاب ٢٣] أصل

الإباء الامتناع، لكن الإباء هنا إنما هو إباء اعتذار وإشفاق أي خوف من عدم القدرة على حل الأمانة (انظر: الأمانة) وليس إباء امتناع وعصيان. قال ابن كثير: كل الأقوال مظنة على أن الأمانة هي التكليف وقبول الأوامر والنواهي بشرطها، وهو أنه إن قام بها حاملها أتيب، وإن تركها عوقب، فقبلها الإنسان على ضعفه وجهله وظلمه إلا من وفق الله. أما السموات والأرض والجبال فقالت إنهن لا يستطعن هذا الأمر وليس لمن به قوة ولكلها يا ربنا لك مطيعون لا تعصيك في شيء أمرتنا

٤٥

• ﴿وَلَا يَتَّبِعْ لَكُمْ مَنَافِي خَيْفَتُونِ فِيهِ﴾ [٦٣ - الزحرف ٤٣] وقد احتلفوا كثير في شريعة موسى - عليه السلام - وانقسموا موقفاً وشيئاً^(١)، ودعاهم إلى طاعته فيما جاءهم به من عند الله، وجهر بكلمة التوحيد خالصة: «إنا الله وورثي وربكم فاعبدوه».

• ﴿لَا يَهْدِيهِمْ﴾ [٨٥ - الصافات ٣٧] هو آزر. ﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَاذَا تَعْبُدُونَ﴾ أنكر عليهم عبادة الأصنام، السؤال للسخرية والإنكار.

• ﴿لَا يَهْدِيهِمْ﴾ [٥٢ - الأنبياء ٢١] أبوه آزر، وقومه نمرود ومن اتبعه

• ﴿وَالَّذِينَ اتَّبَعَتْهُمْ﴾ [٦٥ - الحجر ١٥] مير خلفهم ليطغ عليهم وعلى أحوالهم، «أدبارهم». جمع تَبَر وهو مؤخر كل شيء.

• ﴿بَلَى أَتَّبِعَ الَّذِينَ طَلَبُوا أَهْوَاءَهُمْ﴾ [٢٩ - الروم ٢٠] بل. حرف يدل على الانتقال من كلام إلى آخر، وهو إعراف من غاطبة المشركين الذين ظلموا أنفسهم باتباعهم الهوى الذي أوقعهم في الضلال وهوايه الوحشية.

• ﴿وَالَّذِينَ اتَّبَعَتْ طَلَبُوا مَا أَتَرَفُوا فِيهِ﴾ [١١٦ - مود ١١] أي اتبعوا أهواءهم وشهواتهم ﴿وَكَاثُوا تَجَرَّبَتْ﴾ لأن مبلغ الشهوات مفسور بالأفام (انظر: أثرها فيه).

• ﴿وَالَّذِينَ اتَّبَعَتْ أَهْوَاءَهُمْ﴾ [١٢٠ - البقرة ٢] الغرض من توجيه الخطاب إلى الرسول ﷺ هو تحذير أمته - غاطبة في شخصه - من اتباع أهواءهم التي هي أهواء وبدع، وهو تحذير لجميع المسلمين إلى يوم القيامة. ويؤيد أن يكون الغرض هو إقناع اليهود والنصارى وتبشيرهم من إمكان تقبلي النبي عن دونه.

• ﴿وَأَتَّبَعْتَهُمْ دُونَكُمْ بِلَهْمِنِ﴾ [٢١ - الطور ٥٢] أي اتبعتم في الإيمان، قال «إيمان» كأنه قال: بقي. من الإيمان لا يؤهلهم لدرجة الأمان.

(١) للإمام سبذ، الطوائف يرجع إلى من ٣٢٠٠ من «الظلال».

• ﴿أَتَّبِعَ رِضْوَانَ اللَّهِ﴾ [١٦٢ - آل عمران ٣] امثال (أطاع) أوامر الله فانكسب رضا - سبحانه - والاتباع: الامتثال والطاعة.

• ﴿فَأَتَّبِعَ سَبِيلَ﴾ [٨٥ - الكهف ١٨] فسلط طريقاً يوصله إلى ما يريد وهو هنا حرب الأرض. قرئ: «فأتبع» مقطوعة الألف، وقرئ: «فأتبع» موصولة الألف، البع وأتبع بمعنى واحد وهو السير.

• ﴿ثُمَّ أَتَّبِعَ سَبِيلَ﴾ [٨٩ - الكهف ١٨] سلك طريقاً، وهذه المرة إلى مطلع الشمس (أي المشرق).

• ﴿ثُمَّ أَتَّبِعَ سَبِيلَ﴾ [٩٢ - الكهف ١٨] ثم سلك طريقاً آخر بلغ به هذه المرة إلى ما بين السُّدُن.

• ﴿وَأَتَّبِعَ سَبِيلَ مَنْ أَكَابَ إِلَيَّ﴾ [١٥ - لقمان ٣١] اتبع طريق من رجع إليّ بالتوحيد والإخلاص في الطاعة، وهؤلاء هم المؤمنون ﴿ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ فاجازيك على إيمانك واجازيلهما على كفرهما.

• ﴿فَأَتَّبِعَ قَوْلَانَهُ﴾ [١٨ - القيامة ٧٥] فاتبع بفكرك وفهنتك قراءته أي فاستمع وأنصت، على أساس أن القرآن هنا مصدر بمعنى القراءة.

• ﴿وَأَتَّبِعَ مَا أَوْحَى إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ [١٠٦ - الأنعام ٦] يعني القرآن، أي لا تشغل قلبك وخطارك بهم، بل اشتغل بعبادة الله.

• ﴿وَأَتَّبِعَ مَا نُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ [٢ - الأحزاب ٣٣] اتبع في كل أمر من أمور الدين والدنيا، ما ينزل عليك من ربك من الآيات والأحكام. ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾ فيرشدكم إلى ما فيه صلاح أعمالكم.

• ﴿فَأَتَّبَعْنَا بَعْضَهُمْ بَعْضًا﴾ [٤٤ - المؤمنون ٢٣] فاتبعنا الأمم أو القرون بعضهم بعضاً في الإهلاك. بلخص في الآيات ٤٢ - ٤٤ تاريخ الدعوة ويقرر سنة الله الجارية كل قرن يستوفي أجله ويمضي، وكلما كذب المكذبون أحلنهم سنة الله وبقيت العبرة في مصارعهم.

• ﴿وَأَتَّبَعْتَهُمْ فِي عِنْدِهِ أَلَدُنَا لَقَنَةً﴾ [٤٢ - الفصص ٢٨]

أي أمرا العباد ليعتصموا بهم، فمن ذكرهم لعنهم وقيل الرماهم
اللعن أي البعد عن الخير

• ﴿فَاتَّبَعَهُ﴾ [١٠ - الصافات ٣٧] أي تبعه. فهو ربايعي
بمعنى الثلاثي

• ﴿فَاتَّبَعَهُ الْكَلْبُطِيُّ﴾ [١٧٥ - الأعراف ٧] لحقه
الشیطان وأدركه بالسوسة والعبودية وصار قريباً ملازماً له.

• ﴿فَاتَّبَعَهُ يَهَابُكُ ثَيْنٌ﴾ [١٨ - الحجر ١٥] فادركه
ولحقه شهاب (أي شعلة نار تنقش من السماء بسرعة خاطفة)
ثَيْنٌ ظاهر واضح. فانه حفظ السماء من الشياطين إلا من
انغمحوا واختلس بعض الكلام المسموع الذي يجري بين أهل
الملا الأعلى من الملائكة، فإنه لا يُمكن من الاستمرار في
استماعه واستراقه، بل يتبعه شهاب ثَيْنٌ واضح فيقتله أو
يغلبه^(١). لاحظ جمال الحركة في المشهد: البرج الثابت،
والشیطان الصاعد، والشهاب الناقص.

• ﴿فَاتَّبَعَهُ يَرْحُوقٌ﴾ [٩٠ - يونس ١١] أي تبعهم
ولحقهم، تبع وأتبع بمعنى واحد.

• ﴿وَاتَّبَعُوا الشَّيْطَانَ﴾ [٥٩ - مريم ١٩] أي اللذات
والمعاصي.

• ﴿وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ﴾ [٣ - القمر ٥٤] ما أمرتهم به
أهواؤهم من ضلالات.

• ﴿وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ آلِهِ﴾ [١٧٤ - آل عمران ٣] أي
حرصوا على فعل ما يرضي الله تعالى عنهم.

• ﴿اَتَّبَعُوا سَبِيلَنَا﴾ [١٢ - العنكبوت ٢٩] اسلكوا
طريقتنا وادخلوا في ديننا، السبيل: الطريق.

• ﴿وَاتَّبَعُوا فِي هُدًى لَدُنَّا لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [٦٠ -
هود ١١] أي جعل الله سبحانه اللعنة تلحقهم وتبهم في
الدنيا من كل من يعلم جرائمهم، ويوم القيامة تلحقهم لعنة
الشهاد وهم الملائكة. لحظنا والآية ١٨ من هذه
السورة

(١) وفي سورة الصافات، الآية ١٠. ﴿لَا مِنْ حَصَفٍ تَحْطِفُهُ فَاسِعُهُ
نَهَبَ نَاعَهُ

• ﴿وَاتَّبَعُوا فِي هُدًى لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [٩٩ - هود
١١] أي جعل الله اللعنة تلحقهم وتلحقهم في الدنيا من كل من
يعلم جرائمهم ويوم القيامة تلحقهم لعنة الملائكة الحطفة
الكتبية في هذه أي في الدنيا

• ﴿اَتَّبَعُوا﴾ [٥٥ - آل عمران ٣] ﴿الَّذِينَ اَتَّبَعُوا﴾ لا
يقال للامة إنها اتبعت رسولها إلا إذا كانت تنفذ ما جاء به.
اعتقاداً وقولاً وعملاً. والصاري - بعد أن رفع الله عيسى -
انقسموا فرقاً وشيخاً: فمنهم من آمن به على أنه عبد الله
ورسوله وابن أمته. ومنهم من خلا فيه فجعله ابن الله. ومنهم
من قالوا: هو الله. وقد حكى الله مقالاتهم في القرآن ورد على
كل فريق، والفرقة الأولى هي التي تعتبر متبعة لرسولها - وهم
﴿فَوْقَ الْغُيُوبِ عَزَّوَجَلَّ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ أي أعلى من الذين
كفروا بالحجة والبرهان وفي ميزان الله إلى يوم القيامة.

• ﴿وَاتَّبَعُوا مَنْ لَعْنُ يُرِيدُ مَالَهُمْ وَقَوْلُهُمْ﴾ [٢١ -
نوح ٢١] أي اتبعوا كبراءهم وأغنياءهم الذين أغروهم المال
والأولاد بالفساد والإضلال، فهم شذعوا بما ملكوا من مظاهر
الجاه والسلطان، فلم يزداهم ذلك إلا ضلالاً في الدنيا وهلاكاً
في الآخرة.

• ﴿فَاتَّبَعُوا﴾ [٣١ - آل عمران ٣] ﴿فَلَنْ إِنْ كُنْتُمْ
تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي﴾ كل من أذعن عبيد الله كادب في دعواه
إلا أن يتبع الشرع الحمدي في أقواله وأفعاله.

• ﴿فَاتَّبَعُوا﴾ [١٥٥ - الأنعام ٦] أي فاسلكوا سبيله
المستقيم بالعمل بما فيه من التكليف.

• ﴿فَاتَّبَعُونَهُمْ﴾ [٦٠ - الشعراء ٢٦] تبعوهم، تبع وأتبع
بمعنى واحد. تبع فرعون وجنوده بني إسرائيل.

• ﴿اَتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ﴾ [١٠٠ - التوبة ٩] ﴿وَالَّذِينَ
اَتَّبَعُوهُمْ﴾ كل الذين يتبعون السابقين الأولين من المهاجرين
والأنصار ﴿بِإِحْسَانٍ﴾ في لأفعال والأقوال ويتخذوهم قدوة
لهم، بدءاً من الصحابة فمن بعدهم إلى يوم القيمة

• ﴿اَتَّبَاعَ النَّبِيِّ﴾ [١٥٧ - النساء ٤] أي لكتهم يلجأون
- فيما قالوه - إلى الظن والتحمين (انظر شه لهم، واحتفلو

(فيه)

• ﴿فَاتَّبَعَ وَالتَّمْرُوفِ﴾: [١٧٨ - البقرة] أي فعلى أهل القنيل أن يطالبوا القاتل بدية القنيل من غير تعسف (الطر: ضعي له من أحيه شيء).

• ﴿فَأَنزَلَ يَوْمَ قَوْمِهَا نَحْلَهُ﴾: [٢٧ - مريم] روى أن مريم لما اطمانت بما رأت من الآيات وعلمت أن الله سيدين عملها، أتت بعيسى من المكان القصي الذي كانت اعتزلت فيه.

• ﴿أَتَخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا﴾: [٨٨ - مريم] قال المشركون واليهود والنصارى إن الله اتخذ ولداً من الملائكة أو من الناس.

• ﴿أَتَخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا﴾: [٢٦ - الأنبياء] يريدون ولداً من الملائكة، فلقد زعم بعضهم أن الملائكة بنات الله. الولد: المولود، وهو فَعْلٌ في معنى مفعول، ويطلق على الذكر والأنثى الواحد وغيره. وقد يكون الولد بالنسبة والادعاء، تقول: اتخذته ولداً.

• ﴿أَتَخَذَ إِلَهُهُ قُوَّةً﴾: [٤٣ - الفرقان] أي جعل هواه معبوداً يخضع له ويطيعه، كما يخضع العابد لمعبوده. ﴿أَزِيدَتْ مِنِّي﴾: ﴿أَتَخَذَ إِلَهُهُ قُوَّةً﴾: انطرت فرايت، أيها الرسول، حال من أطاع الهوى والنفس. قيل: ما ذكر الله في القرآن هوى إلا ذمه. وجاء في الحديث عن المهلكات الثلاث: شح مطاع، وهوى متبع، وإعجاب المرء بنفسه. وردت المادة أيضاً في ٢٣ - الجاثية.

• ﴿أَتَخَذَ إِلَهُ زَيْدٌ سِبْلاً﴾: [٢٩ - الإنسان] أي سلك طريقاً موصلاً إلى طاعة ربه وطلب مرضاته. السبيل: الطريق أو الوسيلة. فمن أراد الخير لنفسه في الدنيا والآخرة، تقرب إلى ربه.

• ﴿أَتَخَذْتُ مَعَ الزُّمُولِ سِبْلاً﴾: [٢٧ - الفرقان] أي طريقاً إلى الهدى والنجاة، وذلك باتباع أوامره واجتناب نواهيه، السبيل: الطريق. «ال» في الرسول للجنس فيعم كل رسول، أو للمعهود ليكون المراد رسولنا محمد عليه الصلاة والسلام.

• ﴿فَلَتَخَذَنَّ مِنَ قَوْمِهِمْ جِبَابًا﴾: [١٧ - مريم] أي استترت مريم منهم وتوارت

• ﴿ثُمَّ لَقَدْ نَدِمْتُ الْوَجَلُ مِنْ بَعْدِهِ﴾: [٥١ - البقرة] جعلتموه إلهاً، فالفعل متعد إلى مفعولين، والمفعول الثاني محذوف تقديره «إلهاً» قبل أن حرج موسى (ومعه سمعون من خبار بني إسرائيل) إلى ميقات^(١) ربه (جبل الطور) وواحدهم إلى ثمام أربعين ليلة، فعلوا عشرين يوماً وعشرين ليلة وقالوا: قد أخلقنا مرهذه، فاحتذروا العجل وعبوه [إلا هارون وقلة معه. من بعده: من بعد ذهاب موسى لتلقي التوراة.

• ﴿فَلَتَخَذَنَّ مِنَ قَوْمِهِمْ أَوْلِيَاءَ﴾: [١٦ - الرعد] أي قل لهم تبيكنا وتقربنا: أبعد أن علمتم بالراهين الواضحة أنه رب السموات والأرض، صيت قلوبكم فالتخذتم آله غير، ﴿لَا تَتَّبِعُوا لِمَا يُغْوِيهِمْ نَفْسًا وَلَا شَوْكًا﴾ أي لا يستطعون جلب النفع لأنفسهم ولا دفع الضرر عنها.

• ﴿فَلَتَخَذَنَّ قَوْمُ بَنِي إِسْرَءِيلَ﴾: [١١٠ - المؤمنون] هدفاً لسخرتكم، تشفياً منهم واستهزاء بهم، واشتغلتهم بإهانتهم عن ذكرى. (انظر: سخرها).

• ﴿وَأَتَخَذَ سِبْلاً فِي الْبَحْرِ عَجَبًا﴾: [٦٣ - الكهف] اتخذ في الماء طريقاً عجيباً كأنفق جلة ﴿وَمَا أَتَّبِعْهُ إِلَّا السَّيْطُنُ أَنْ أَكْفُرَهُ﴾ جملة اعتراضية بين ﴿فَلَمَّا نَبَسَ الْقَوْمُ﴾ وبين ﴿وَأَتَخَذَ سِبْلاً فِي الْبَحْرِ عَجَبًا﴾.

• ﴿وَأَتَخَذَ قَوْمُ مُوسَى مِنْ بَعْدِهِ مِنْ خَلْقِهِ عَجَلًا حَسَداً﴾: [١٤٨ - الأعراف] بعد أن ذهب موسى ليقات ربه لمناجاته، اتخذ قومه عجلًا صنعه لهم السامري من حلهم، اتخذوه إلهاً وعبوده. مفعول «اتخذ» الثاني محذوف أي إلهاً.

• ﴿فَلَتَجِدَنَّ مِنْ قَوْمٍ ءَالِهَةً﴾: [٢٣ - يس] استلهم بمعنى النفي، أي لا اتخذ إلهاً إلا الله الذي خلقني.

• ﴿فَلَتَجِدَنَّ مِنْ جِبَادِكَ كُفْيًا﴾: [١١٨ - النساء] لاستخلص طائفة من عبادك بغواني وأهلهم بإضلاي، وهم الكفرة والعصاة، وفي الخبر: دين كل ألف واحد لله والباقي للشيطان. (انظر: نصيباً مقروضاً) هذه أول المقولات الخمس

التي قالها إبليس عقب طرده من رحمة الله.

• ﴿ اتَّخَذْنَاهُمْ سِجْرًا ﴾ [٦٣ - ص ٣٨] أي هل جعلناهم مثار استهزاء سحري منه وبه هزيء به واحتقره

• ﴿ فَاتَّخَذَهُ وَكِيلًا ﴾ [٩ - المزمّل ٧٣] سلّم نفسك لله وفوض كل أمرك إليه وتوكل عليه. وكل إليه الأمر: سلمه وفوضه. ومن وصى بالله تعالى وكيلًا، وجد إلى كل الخير ميلا

• ﴿ اتَّخَذُوا آلَ بَنِي إِسْرَءِيلَ ﴾ [النساء ١٥٣] اتخذ بنو إسرائيل العجل معبودًا لهم ﴿ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ ﴾ أي الأدلة الواضحة الشاهدة بوحدة الله: شئ لهم موسى اثني عشر طريقًا في البحر، فجرّهم في البحر اثني عشرة حينًا، ابتليت عصاه ما جاء به السحرة وغير ذلك - لكنهم ضلّوا العيون خُلفُ القلوب فلا يعقلون.

• ﴿ اتَّخَذُوا آلَ بَنِي إِسْرَءِيلَ ﴾ [الأعراف ٧] أي اتخذوه إلهًا يعبدونه.

• ﴿ وَاتَّخَذُوا دَابَّةً وَمَا أُذِيتُوا فِيهَا ﴾ [الكهف ١٨] اتخذوا الحبيج واليراهيم التي بحث بها الرسل وما اتلوهوم وخوفوهم به من العذاب استهزاء.

• ﴿ اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً ﴾ [٢٢ - المنافقون ٦٣] كانوا يحلفون ليتقوا ما يترتب على الفضيحة أمرهم فيجعلون أيمانهم وقايةً وجنةً يحمون وراءها ليواصلوا كيدهم ودسهم (الضمير راجع إلى المنافقين). وقراءة الجسور ﴿ أَيْمَانَهُمْ ﴾ جمع يمين، ففهوم في الآية السابقة: ﴿ نَقَبْتُ إِلَيْكَ لَزْزَوْنَ آلَهُ ﴾ يمين؛ لأن الشهادة تجري مجرى الحلف، للتوكيد، يقول الرجل: أشهد وأشهد بالله في موضع القسم. وقرأ الحسن: ﴿ إِيْمَانَهُمْ ﴾ أي ما أظهروه من الإيمان باستهزاء اتخذوه ثقة من القتل.

• ﴿ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ حُرُوفًا وَلُغِيًّا ﴾ [٥٧ - المائدة ٥] جعلوه موضع سحرية. الحُرُوفُ بتشفيف الهزء والحُرُوفُ بتشقيقها. السحرية والاستهزاء لعب في الدين. اتخذوه سحرية.

• ﴿ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لُغِيًّا وَلَهُمْ ﴾ [٧٠ - الأنعام ٦] جعلوه اللعب واللهو دينًا لهم

• ﴿ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لُغِيًّا وَلَهُمْ ﴾ [٥١ - الأعراف ٧] استهزؤوا بدينهم فلم يعملوا به، جعلوا منه ما جعلوا. وبذلك، منه - وفق هواهم - ما أرادوا، شأنهم في ذلك شأن اللاهين العابثين. لُغِيًّا لُغِيًّا: شغل نفسه بما لا يجدي من الأعمال أو بما فيه اللذة والتسلية. واللعب: تناول الأمور في عبث وعدم اهتمام.

• ﴿ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا مِمَّا بَيْنَ رَمْلًا وَمَكَّةَ ﴾ [التوبة ٩] بنوا مسجدًا ليدبروا فيه الكيد للمؤمنين والإضرار بهم ﴿ وَاللَّيْلِ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا مِمَّا بَيْنَ رَمْلًا ﴾ أي وافم الذين اتخذوا، ويعجز أن يكون مبتدأ مرفوعًا والخبر محذوفًا تقديره: يعملون أو نحو ذلك. وهؤلاء الذين بنوا هذا المسجد هم اثنا عشر من كبار المنافقين بنوه في ضواحي المدينة مجاورًا لمسجد قباء، فيكون معقلًا لهم عندما يأتي إليهم أبرعاس الرهاب (الذي تنصر في الجاهلية وكان شديد العداء للإسلام ورف إلى ملك الروم يستنصره على النبي ﷺ) ومعه جيش من الروم يقاتل به النبي. وطلب هؤلاء المنافقون إلى النبي أن يصلي في مسجدهم ليجتنبوا بصلاته فيه على تقديره وإثباته، وأجل النبي الصلاة في مسجدهم هذا إلى حين عودته من تبوك التي كان ذاهبًا إليها، لكنه عند رجوعه منها بعد خمسين يومًا، نزل عليه جبريل يخبر هذا المسجد (الذي عُرف بمسجد الضرار) وما انتواه بانوه من إلحاق الضرر بالمسلمين، فبحث النبي إلى ذلك المسجد فنُفذته. «ضرارًا». مفعول لأجله أي طلبًا للإضرار بالمؤمنين، «وكُفِّرًا» أي وتقوية للكفر الذي يضمرونه

• ﴿ وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً ﴾ [٧٤ - يس ٣٦] اتخذ المشركون من غير الله القادر المتعم آلهة يعبدونها. في الماضي كانت الآلهة أصنامًا أو شجرًا أو حجرًا أو جثًا. والذين يؤمنون الطاعة والعبادة اليوم، لا يعبدون كثيرًا من عبادة الأصنام. فالوثنية هي الوثنية في شتى صورها.

• ﴿ أَمِ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً ﴾ [٢٤ - الأنبياء ٢١] كرر التعجب في اتخاذ آلهة من دون الله، استفظاعًا لشأنهم ومبالغة في توبيخهم. ﴿ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ ﴾ على ذلك فإنكم لا تمجدون كتابًا من كتب الأولين إلا وتوحيد الله وتزويه عن الأبداد

مَدْعُو إِلَيْهِ، وَالْإِشْرَاقُ بِهِ مِنْهُ يُعْنَى تَتَوَخَّذُ عَلَيْهِ

• ﴿وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُثَلًّا﴾ [البقرة ١٢٥ - البقرة ٢]

وَاتَّخِذُوا عَلَى إِرَادَةِ الْقَوْلِ، أَيْ وَقَلْنَا اتَّخِذُوا مِنْهُ مَوْضِعًا تَصْلُحُونَ فِيهِ، وَهُوَ عَلَى وَجْهِ الْإِخْتِيَارِ وَالِاسْتِحْبَابِ دُونَ الْوَجُوبِ

• ﴿اتَّخِذُوا مِنْ آيَاتِنَا أَنْذَارًا﴾ [المائدة ٥] ﴿وَأَمَّا قَسَتْ

لِلنَّاسِ أَنْفُسُهُمْ فَآبَى إِلَيْنَا رُجُوعُ﴾: اسْتَجَابَ بِوَجْهِهِ إِلَى حَيْسَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي مُوَاجَهَةِ الَّذِينَ آتَاهُ، وَذَلِكَ تَوْبِيحًا لَهُمْ، وَيَكُونُ إِتْكَارُهُ بِعَدِّ السُّؤَالِ الْبَلَّغِ فِي التَّكْذِيبِ وَأَشَدِّ فِي التَّوْبِيخِ. وَيَبْدَأُ جَوَابَ حَيْسَى بِالْوَاجِبِ الْخَاشِعِ بِتَنْزِيهِ اللَّهِ عَنِ الْمِثْلِ وَالشَّرِيكِ، ﴿قَالَ سُبْحَانَهُ﴾ عِبْرٌ عَنِ الْمُسْتَعْبِلِ بِالْفِظِ الْمَاضِي لِأَنَّهُ - لِمُحَقِّقِ أَمْرِهِ وَظُهُورِ بَرَاهِنِهِ - كَانَهُ لَمْ يَلْقَ.

• ﴿وَاتَّخِذُوا عَدُوًّا﴾ [٦ - طه ٥٣] الْمَرَادُ: احْلُذُوا ابْتِغَاءَهُ، وَلَخِصَّتْ آيَةُ سِرِّ أَمْرِ الشَّيْطَانِ وَغَطَا ابْتِغَاءَهُ هُوَ أَنْ غَرَضَ الشَّيْطَانِ فِي دَعْوَةِ حِزْبِهِ - أَيْ شَيْعَتِهِ وَابْتِغَاءَهُ - هُوَ أَنْ يُوَرِّدَهُمْ مَوَارِدَ الْهَلَاكِ فِي السَّيْرِ.

• ﴿مَا اتَّخَذُوهُمْ آوْلِيَاءَ﴾ [٨١ - المائدة ٥] مَا اتَّخَذُوهُمْ أَصْدِقَاءَ وَنَصْرَاءَ. تَدُلُّ آيَةُ عَلَى أَنَّ مَنْ اتَّخَذَ كَافِرًا وَلِيًّا فَلَيْسَ بِمُؤْمِنٍ إِذَا اعْتَقَدَ اعْتِقَادَهُ وَرَضِيَ أَعْمَالَهُ.

• ﴿اتَّخِذُوا حُكْمًا وَأُولِيَاءَ﴾ [٥٨ - المائدة ٥] كَانُوا حِينَ يَقُومُ الْمُسْلِمُونَ لِلصَّلَاةِ يَقُولُونَ: صَلُّوا لَا صَلُّوا، قَامُوا لَا قَامُوا، وَكَانُوا يَفْضَحُونَ إِذَا رَكِعَ الْمُسْلِمُونَ وَسَجَدُوا، وَقَالُوا فِي حَقِّ الْإِفَاقِ: صِيَاحٌ مِثْلُ صِيَاحِ الْعَبْرِ.

• ﴿اتَّيَقُوا يَوْمَ﴾ [١٣ - الأنبياء ٦١] نَعْتَمُ بِهِ مِنَ الْغَيْشِ الْهَيِّهِ وَالنَّعَمِ الْوَافِرَةِ الَّتِي كَانَتْ سَبَبَ بَطْرِكِهِمْ. ﴿وَاتَّيَقُوا إِلَى مَا اتَّيَقْتُمْ بِهِ وَيَوْمَ تَجِيبُكُمْ﴾ قَبْلَ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ اسْتِغْنَاءً بِهِمْ - وَالْأَيُّ لَمْ يَرْجِعُوا؟

• ﴿وَاتَّقُوا يَوْمَ تُدْعَى الدُّنْيَا﴾ [٣٣ - المؤمنون ٢٣] نَعْتَمَانَهُمْ وَوَسْمَانَهُ عَلَيْهِمْ فِي الدُّنْيَا بِكَثْرَةِ الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ وَالتَّرَفِ بِفَسَادِ الْعَطْرَةِ وَيُغْلِظُ الشَّاهِرِ، وَيَفْقِدُ الْقُلُوبَ الْحَسَّاسَةَ الْمُرْهَقَةَ الَّتِي تَتَلَقَّى وَتَتَأَثَّرُ وَتَسْتَجِيبُ، وَمِنْ هُنَا يَحَارِبُ الْإِسْلَامَ التَّرَفَ وَيَقِيمُ عَظَمَةَ الْجَامِعِيَّةِ عَلَى أَسَاسِ اسْتِعْمَالِ الْمُتَرَفِّينَ مِنْ

الْوَحْدِ فِي الْحَسَّاسَةِ الْمُسْلِمَةِ لِأَنَّهُمْ كَالْعَفْنِ يُفْسِدُ مَا حَوْلَهُ. أَثَرُهُ فَلَانًا - وَسَمِعَ عَلَيْهِ وَنُسِبَهُ، وَأَصْلُهُ تَرَفُّ الْبَيَّاتِ كَثَرُ مَاؤُهُ وَنَصَرُ • ﴿مَا اتَّيَقُوا يَوْمَ﴾ [١١٦ - هود ١١] مَا تَتَعَمَّقُوا فِيهِ مِنْ ثَرْوَةٍ وَسَمَةِ وَشَهْرَةٍ هَاجِلَةٍ فَيَطْرُقُوا النِّعْمَةَ وَاسْتَكْبَرُوا، أَثَرُهُ: أَطْعَامُ شَهْوَتِهِ، وَالْمُتَرَفُّ: الْمُتَعَمِّقُ الْمُتَوَسِّعُ فِي مَلَاذِ الدُّنْيَا وَشَهْرَاتِهَا

• ﴿اتَّقُوا﴾ [٥٢ - ص ٣٨] مُتَسَاوِيَاتٍ فِي السَّنِّ، قِيلَ: كَلَّهْنِ شَبَابٍ فِي سِنِّ الثَّالِثَةِ وَالثَّلَاثِينَ. التَّرَابُ: جَمْعُ تَرَبٍّ وَلَمْ تَسْتَمْلِ الْكَمْعَةَ فِي الْقُرْآنِ إِلَّا فِي الْإِنَاثِ.

• ﴿اتَّقُوا﴾ [٣٧ - الواقعة ٥٦] مَسَوِيَّاتٍ فِي سِنِّ وَاحِدَةٍ ثَلَاثَ وَثَلَاثِينَ سَنَةً^(١)، جَمْعُ تَرَبٍّ.

• ﴿اتَّقُوا﴾ [٣٣ - النِّبَا ٧٨] جَمْعُ تَرَبٍّ وَهُوَ الْمِثَالُ فِي السَّنِّ وَكَثَرٍ مَا يَسْتَعْمَلُ فِي الْمَوْتِ.

• ﴿اتَّقُوا﴾ [١٨ - الانشقاق ٨٤] تَمَّ وَاجْتَمَعَ وَاسْتَدَارَ. مَشْهُدُ الْقَمَرِ فِي لَيْلِي اكْتِمَالِهِ هَادِيهِ سَاحِرٍ يَفْطِسُ عَلَى الْأَرْضِ بِنُورِهِ الْحَالِمِ الْوَحْيِ.

• ﴿اتَّقُوا كُلَّ نَفْسٍ﴾ [٨٨ - النمل ٢٧] أَحْكَمَهُ، جَعَلَ بِنَاءَ الْأَشْيَاءِ وَإِزَالَتَهَا عَلَى الْحِكْمَةِ وَالنُّصُوبِ ﴿إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَقُولُونَ﴾ لِيَجَالِيَكُمْ عَلَى أَعْمَالِكُمْ وَقَصَلُ ذَلِكَ فِي الْآيَتِينَ التَّالِيَتَيْنِ.

• ﴿الْأَتَقَى﴾ [١٧ - الليل ٩٢] الْمُبَالِغُ فِي الْإِعْتِمَادِ مِنَ الْكُفْرِ وَالْمَعَاصِي، وَقِيلَ: أَرَادَ بِالْأَتَقَى وَالْأَتَقَى: اتَّقَى وَالشَّقَى، وَتَوَضَّعَ أَفْعَلَ مَرَضِعَ لِيَعْلَمَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَهُوَ أَشَقُّ عَلَيَّ﴾ [٢٧ - الروم] بِمَعْنَى هَيْئَةٍ.

• ﴿أَتَى اللَّهَ﴾ [١ - الأحزاب ٣٣] ﴿يَتْلِيَا الْكُتُبَ أَتَى اللَّهَ﴾: بِأَمْرِ اللَّهِ الْمُؤْمِنِينَ فِي شَخْصِ نَبِيِّهِمْ بِتَقْوَى اللَّهِ وَعَدَمِ طَاعَةِ الْكَافِرِينَ وَالْمُخَافَةِ، وَبِاتِّبَاعِ الْوَحْيِ وَالتَّوَكُّلِ عَلَى اللَّهِ. وَقِيلَ الْمَعْنَى: دَاوَمَ عَلَى تَقْوَى اللَّهِ، أَوْ أَزَادَ مِنْهَا - وَإِذَا كَانَ اللَّهُ بِأَمْرِ رَسُولِهِ وَحْيِيهِ بِهَذَا، فَلَا يَأْمُرُ مَنْ هُمْ دُونَ عَمْدِ هَذَا بِذَلِكَ

(١) كَانَتِ الْعَرَبُ تَجِيزُ إِلَى مَنْ تَجَاوَزَتْ حَدَّ الْعَبَا مِنْ السَّاءِ وَالْخَطِيئَةِ مِنَ الْكَبْرِ.

• ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ (١٦ - التغابن ٦٤) ابذلوا في تقواه جهنكم ووسعكم، هتافاً للمؤمنين بتقوى الله في حدود الطاقة والاستطاعة. لما نزل قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ﴾ (١٠٢ - آل عمران)، اشتد على القوم العمل، فقاموا حتى رومت عراقيهم وتفرحت جباههم، فانزل الله هذ الآية تخفيفاً على المسلمين - وفي هذا يتجلى لطف الله بعباده.

• ﴿وَاتَّقُوا الْكَذِبَ﴾ (١٣١ - آل عمران ٣) أي باجتناب ما يوجبها كاستحلال ما حرم من الربا وغيره.

• ﴿اتَّقُوا زُرْعَكُمْ﴾ (١٦ - الحج ٢٢) اخشَوْهُ في لوامره أن تتركوها، ونواهيها أن تُفقدوا عليها، أو: احترموا بطاعته عن عقوبته. اتقاء: تحفظ منه وعمل على ألا يصيبه ضرر منه، ومن ذلك اتقاء الله أي تجنب عذابه وذلك بالعمل بما أمر به والابتعاد عما نهى عنه. وقوله اشهر هذا المعنى لكلمة اتقوا في القرآن وفي الشرح حتى صار هو المراد عند استخدام هذه الكلمة. قال الفريزوي: سرور الحج من أهاجب السور، نزلت ليلاً ونهاراً، وسفرًا وحضرًا، مكبًا ومكبًا، سلميًا وحربيًا، ناسحًا ومنسرحًا، عكفًا ومتشابهًا.

• ﴿وَاتَّقُوا﴾ (١٩٧ - البقرة ٢) خافوا عقابي.

• ﴿وَاتَّقُوا﴾ (٧٢ - الأنعام ٦) أي خشى الله في أمرنا كله، فلا نُغصّر في طاعة ولا نُكَبّر بمعصية.

• ﴿وَاتَّقُوا﴾ (٣ - نوح ٧١) خافوه، وخوف من الله هو الفسادة الحقيقية لاستقامة الناس على منهج الله فلا يلتفتون عنه، كما أنها مبعث الخلق الفاضل.

• ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا﴾ (١٢٣ - البقرة ٢) المراد باليوم: يوم القيامة، وابتاعته التحفظ من عقابه.

• ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾ (٢٨١ - البقرة ٢) هو يوم القيامة ترجعون فيه إلى حكم الله وجزائه، واتقواكم حول هذا اليوم إنما يكون بعمل الواجبات وترك المنهيات

• ﴿إِنْ كُنْتُمْ﴾ (٣٢ - الأحزاب ٣٣) أي إن ذنبتُ على ما أشم عليه من التقوى، فبين أن الفضل إنما ينم لمن بشرط

أول وأخرى وتقوى الله العزم بطاعته رجاء ثوابه وترك معصيته مخافة عذابه. وتقوى الله والشعور بركاته واستشعار جلالة هي الحارس القائم في أصداف الضمير على كل ما يصدر عن الإنسان من عمل تتولى سورة الأحزاب تنظيم جواب من الحياة الاجتماعية والأخلاقية في المجتمع الإسلامي الوليد في المدينة، ومن ثم كان التوجيه الأول في السورة هو لتوجيه إلى تقوى الله.

• ﴿اتَّقُوا﴾ (١٥ - آل عمران ٣) ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا جِدَّ زُجُورَكُمْ حَتَّى تُخْرِجُوا مِنَ الْقُلُوبِ الْإِثْمَ﴾ أي تخرجوا من جوانبها وأرجائها الأنهار من أنواع الأشربة من العمل واللين والخير والماء وغير ذلك مما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر للذين اتقوا: خبر مقدم، جنات: مبتدأ مؤخر.

• ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ (٢ - المائدة ٥) تجنبوا عقابه ويطعوه.

• ﴿اتَّقُوا اللَّهَ﴾ (١١٩ - التوبة ٩) تجنبوا عقابه بإطاعة أوامره وترك معاصيه.

• ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ (١ - الحجرات ٤٩) فإن التقوى تمنحكم من أن تسبقوا رسول الله في أي قول أو حكم.

• ﴿اتَّقُوا اللَّهَ﴾ (١٨ - الحشر ٥٩) خافوه واخشوا عقابه بأداء فرائضه واجتناب معاصيه والتقوى حالة في القلب تجعله يقظاً حساساً شاعراً بالله في كل حالة، خائفًا متحرجًا مستحيًا أن يطلع عليه الله في حالة يكرهها رحيق الله على كل قلب في كل لحظة - فمضى يأمّن العبد أن لا يراه مولاه؟

• ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّكُمْ كَفَرْتُمْ﴾ (٥٧ - المائدة ٥) أي من كان مؤمنًا وتقياً حقًا، فإنه يأمّن مولاه أعداء الدين

• ﴿اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّكُمْ كَفَرْتُمْ﴾ (١١٢ - المائدة ٥) خافوا الله فلا تفرحوا عليه الآيات ناهيًا معه تعالى

• ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ عَلِيمٌ﴾ (١ - الطلاق ٦٥) أي خافوه وابتعدوا عن الإصرار بهن تطويل العدة عليهم (إطالة العدة إنما تكون بالتطليق في حيض أو في طهر وقع فيه وطء)، وفي وصعه تعالى بالربوبية تأكيداً للأمر ومبالغة في وسعوب اتقائه تعالى.

التقوى.

• ﴿وَاتَّقِينَ اللَّهَ﴾ [٥٥ - الأعراف ٢٣] أي اتصرون على ما أبيع لكن فلا تتمدينه إلى غيره.

• ﴿سَأْتَلُوا عَلَيْكُمْ مَتْنُ ذُخْرًا﴾ [٨٣ - الكهف ١٨] ساقص عليكم من حاله خبراً

• ﴿وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ آدَمَ﴾ [٢٧ - المائدة ٥] أخبرهم بما حمد خبر أبي آدم: قابيل وهابيل. فلا اظنر أخبر به.

• ﴿وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ إِبْرَاهِيمَ﴾ [٦٩ - الشعراء ٢٦] وأقرأ عليهم خبر إبراهيم عليه الفائدة عظيمة، والنبا هو الخبر ذو الفائدة العظيمة. وقد حكى الله قصص الأنبياء في هذه السورة بطريقة الإخبار، ما عدا قصة إبراهيم فقد تغير الأسلوب فيها من الإخبار إلى أمر الرسول بتلاوتها على قومه الذين كانوا يزعمون أنهم على شريعة إبراهيم ويستبون إليه مع أنهم يعبدون من منجبه فهو إمام الموحدين وهم وثنيون.

• ﴿وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ﴾ [٧١ - يونس ١٠] أمر الله نبيه أن يقرأ عليهم خبر نوح ويذكرهم بقصص الأقدمين لينظفوا بها. حذفت الواو من التل؛ لأنه فعل أمر مجزوم بحذف حرف العلة.

• ﴿وَأَتْلُ مَا أُوْحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ ذَلِكُمْ﴾ [٢٧ - الكهف ١٨] من التلاوة بمعنى القراءة، أو من التلوة بمعنى الاتباع. توجيه الرسول إلى تلاوة ما أوحاه ربه إليه، ففيه فصل الخطاب

• ﴿أَتْلُ مَا أُوْحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ﴾ [٥٥ - العنكبوت ٢٩] الكتاب يراد به القرآن، والأمر للرسول والمؤمنين بتلاوة القرآن أي قراءته وإيلاؤه للناس.

• ﴿وَأَنْ أَتْلُوا الْقُرْآنَ﴾ [٩٢ - النمل ٢٧] فالاعتقاد بالتوحيد واليتم هو قوام الدعوة (ورده في الآية السابقة)، أما وسيلة الدعوة فهي تلاوة القرآن، فالقرآن هو كتاب هذه الدعوة ودستورها ووسيلتها وفيه العناية في جهاد الأرواح والعقول.

• ﴿وَأَقْرَبُوا بِمَنَاسِكَتِهِمْ﴾ [٦ - الطلاق ٦٥] أي لكن أموركم هما بينكم بالمعروف من غير إضرار ولا مضارة كما في

٢٣٣ - البقرة: ﴿لَا تَضَارَّ وَلِدَةً وَلَا مَوْلُودًا ثُمَّ يُولَدُ﴾. الخطاب للكباه والأهبات. بمعروف. بسمح ومساعدة فلا ينشأ حنان، لأن الولد ولدهما مناً وهما شريكان فيه ومى وجوب الإشفاق عليه.

• ﴿أَتَيْمَ لَنَا نُونًا﴾ [٨ - التحريم ٦٦] حتى نهدي إلى الجنة. قيل: تفاوت أنوارهم بحسب أعمالهم فيالود الله إقامها تفصلاً منه، ولذا قيل: السابقون إلى الجنة يمرّون من البرق على الصراط. وبعضهم كالريح، وبعضهم حجراً وزحفاً، وهؤلاء هم الذين يقولون: ﴿رَبَّنَا أَتَيْمَ لَنَا نُونًا وَأَطْفَرُ لَنَا﴾ إِنَّكَ عَلَى سَعْيٍ قَدِيرٌ من المغفرة واستجابة الدعاء وكذا العذاب.

• ﴿وَأَتَمَمْتَهَا بِقَطْرِ﴾ [١٤٢ - الأعراف ٧] أضفنا إلى الليلي الثلاثين عشر ليالٍ أخرى، قبلت جديتها أربعين ليلة ينزل فيها موسى عن شواغل الأرض ويغفر فيها للمعبدة استعفاً لمنجاة ربه.

• ﴿فَأَتَمَمْتَهُنَّ﴾ [١٢٤ - البقرة ٢] أذهن تامات أي أوفى بتلك التكاليف جميعاً.

• ﴿وَأَتَمَمُوا الْحُجَّ وَالْفَرَةَ لِلَّهِ﴾ [١٩٦ - البقرة ٢] المقصود الإتيان بهما وأداهما كاملين بأداء أركانهما وهي الإحرام والطواف بالبيت والسمي بين الصفا والمروة والحلق أو التقصير، ويزيد الحج الوقوف بعرفة ورمي الجمار. والحج أوانه معروف، أما العمرة فتصح في أي وقت من السنة. وقيل: أن تكون النفقة حلالاً. وقيل: أن تخلصهما للعبادة ولا تشوبهما شيء من التجارة والأغراض الدنيوية - ذلك أن العرب كانوا يخلصون الحج للاجتماع والتظاهر والتفاضل ولقضاء الحاجة وحضور الأسواق، وكل ذلك ليس فيه لله طاعة، فأمر الله سبحانه بالمقصود إليه لأداء فرضه وحله. ثم صاح - سبحانه - في التجارة بعد ذلك (الآية ١٩٨)

• ﴿فَأَتَمَمُوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَى مَدِينَةٍ﴾ [٤ - التوبة ٩] فأوفوا لهم عهدهم إلى نهاية مدته واحترموا إله الله يجب التقين فيجعل هذا الوفاء عبادة له وتقوى يوجبها من أهلها، وهذه هي قاعدة الأخلاق في الإسلام

• ﴿ قَالَيْنَا مَا بُدِئْنَا بِهِ إِلَّا خِفَا عَلَىٰ طَائِفَةٍ مِّنْ آلِهِمْ يَوْمَ السَّاعَةِ ﴾ [٣٢ - هود ١١] يريدون ما حذرهم به في الآية ٦٢ وهو العذاب ﴿ لَّنْ أَهْلَ عِلِّيِّينَ ﴾ عَذَابَ يَوْمِ الْحِسَابِ

• ﴿ قَالَيْنَا مَا بُدِئْنَا بِهِ إِلَّا خِفَا عَلَىٰ طَائِفَةٍ مِّنْ آلِهِمْ يَوْمَ السَّاعَةِ ﴾ [٣٢ - الأحقاف ٤٦] من العذاب، فالزهد قد يوضع للزهد، يقال: زهد خيرًا وزهد شرًا.

• ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْإِبْرَاهِيمَ الَّذِي عَاقَبْنَا بِهٖ أَن يَدْعُوهُ سِوَا مَا كُنَّا عَاقِبِينَ ﴾ [١٨٨ - آل عمران ٣] بما فعلوا، أي وجاء يستعملان معنى فعل^(١). ﴿ لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْغُونُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا أَن يَرْحَمَهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ أي يفرحون بما جاؤوا به نفاقًا أو رياءً من الأقوال والأفعال ﴿ وَتُحِبُّونَ أَن تَكْفُرُوا ﴾ ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾ ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾ أي يخلصون أو يحسنون أو غير ذلك من الصفات الحميدة التي أرادوا أن يوصفوا بها وهم منها براء، هؤلاء لا تظنهم بمغفرة من العذاب الأخروي، وإن أفلتوا من المواجهة الدنيوية.

• ﴿ قَالُوا أَتُحِبُّونَ الْغَافِلِينَ ﴾ [١٣٨ - الأعراف ٧] مَرُوءًا.

• ﴿ قَالُوا خَرَجْتُمْ رِجَالًا مِّنْ دُونِ الْمَوْتِ أَن يَخْبِتُوا لَكُمُ الْمَوْتُ أَن تَقُولُوا لَا نَحْنُ الْغَافِلِينَ ﴾ [٢٢٣ - البقرة ٢] جامعوهن كيف شئتم، قائمة فاحداث مستلقيات ما دام ذلك في الفرج - كما جاء في الحديث النبوي - ولا يباح الإتيان في غيره. قيل: وكان بدء عمل قوم لوط إتيان النساء في أهباهن.

• ﴿ وَأَتُوا آلِ الْيَتِيمِ الْبَنَىٰ وَالْبَنَىٰ وَالْبَنَىٰ ﴾ [١٨٩ - البقرة ٢] لا من ظهورها. وقيل إن الآية خرجت هرج التنب من الله على أن يأتوا البر من وجهه وهو اتقاء المحارم والشهوات. وقيل ذكر إتيان اليوت من أبوابها مثلاً ليشير به إلى أن تأتي الأمور ونباشرها من وجوهها التي يجب أن لهاشر عليها

• ﴿ قَالُوا يَبْنَؤُنَا إِن كُنَّا نَعْلَمُ سُبُلَ الْغَايَةِ ﴾ [٣٦ - الدخان ٤٤] فاحبوا لنا من مات من آهاتنا إن كنتم صادقين في دعوى قيام الساعة ويمت الموتى.

• ﴿ قَالُوا بِسُورَةِ الْيَقِينِ ﴾ [٣٨ - يونس ١٠] تكرر بين شركي مكة الادعاء بأن القرآن ممتزى ومعتلق من عند محمد، لتحذاهم القرآن - وهم أصحاب البلاغة والعصاة وعبد أمي - أن يأتوا بمثل القرآن فلم يستطيعوا فعاود تحديهم بأن

يأتوا بعشر سور مثله فلم يستطيعوا، وفي هذه المرة يتحداهم أن يأتوا بسورة واحدة مثله حتى يُلجئهم إلى الصمت والعجز التام. وطلب منهم أن يستمروا بمن شاوروا، من بشر أو آفة وأمهاتهم ما شاوروا، ولكن ظهر عجزهم ولزمهم الإحجام وكلمة «إن» في قوله: «إن كنتم صادقين» تفيد التشكيك في صدقهم لبشروا بهواتهم وقصورهم عن شرف الصادقين

• ﴿ قَالُوا هَٰؤُلَاءِ مِن أَهْلِ الْبَيْتِ وَمِنَ الْأَهْلِ ﴾ [٢٢٢ - البقرة ٢] فجاءهم في القبل (الفرج) ولا تعدوه إلى غيره، فالقبل هو منبت الإحصاب، والإحصاب هو الهدف. الأمر هنا ليس تكليفيًا وإنما هو للإباحة - فكل أمر يرد بعد نهى يكون للإباحة.

• ﴿ أَتَوَلَّوْا عَنَّا ﴾ [١٨ - طه ٢٠] اِمْتَنَازِلُ (احتمد) عليها في المشي ونحوه.

• ﴿ خَلَّ أَفْئِدَةً مِّنَ الْإِنسَانِ يَتَنَبَّهٖ حِينَ يَنشُرُ الْفَجْرَ ﴾ [١ - الإنسان ٧٦] قد مضى على الإنسان ومز عليه زمن قبل أن يتنفع فيه الروح، وما كان شيئًا مذکورًا باسم ولا يُعرف ما يراد منه - وإنما كان نطفة في الأصلاب. ألا يتدبر الإنسان هذه الحقيقة؟ ألا يتأمل يد القدرة وهي تدفع بهذا الكائن الجديد إلى مسرح الوجود، ولعبه لدوره؟!.

• ﴿ قَالَىٰ اللَّهُ يَتَنَبَّهٖ حِينَ يَنشُرُ الْفَجْرَ ﴾ [٢٦ - النحل ١٦] كثر إتيان البيان في هذه الآية من دمه. والمعنى أن الله أحبط كيد الذين مكروا بفسادهم (في صدر الآية) وسقط عليهم بنيان المؤامرة التي مبروها، دون أن ينال الرسل منها كريمة. (انظر: القواعد).

• ﴿ إِنَّ أَوَّلَ آيَةٍ مِّنْ آيَاتِ الْفُتُورِ ﴾ [١ - النحل ١٦] فصي أمر الله بالعذاب أو بالساعة. أي نزل قضاه وحكمه بنصر المؤمنين وهزيمة الكفار الذين كانوا يتحدون الرسول ويستعجلون وقوع العذاب الذي أنذرهم به. والتعبير عن المستقبل بالماض لأن وقوعه حتمي مؤكد في الوقت الذي حدده الله لوقوعه فكانه وقع فعلاً وقيل قُرْبَ بجمي. يوم القيامة. هذه هي الكلمة الأولى من سورة النحل التي تتناول النعم العديدة المتوالية من الله على خلقه، ولهذا سميت أيضًا سورة النعم

• ﴿ أَتُنَبِّئُ بِالْغَايَةِ ﴾ [٢١ - ص ٣٨] ﴿ وَهَلْ أَتَقْنَىٰ ﴾ استفهام

(١) قال تعالى ﴿ بَلَّغْ رِسَالَتِي ۚ إِنَّكَ عِندَ عَيْنَيْكَ ﴾ وقال ﴿ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا قَرِيحًا ﴾

وحراحا وأسرًا حتى لم تعد بهم قدرة على النهوض. والإثخان يستعار للتعبير عن الإضعاف بالقتل والجراح

• ﴿أَنْزِلْ أَلْسُورِي﴾ [٩٦ - طه ٢٠] الأثر: ما يؤثره الرجل بقدمه في الأرض. أي ما يتركه قدمه من علامة في الأرض والرسول هنا جبريل في زعم السامري (حذر الله المنافق)

• ﴿أَنْزِرِي﴾ [٨٤ - طه ٢٠] ﴿هُنَّ أُولَاءِ عَلَى أَنْزِرِي﴾ أي قريبون منى يأتون كأنهم يظنون أنهم. والأثر: ما يتركه الرجل بقدمه في الأرض.

• ﴿فَلَمَّا أَتَقَفْتُ﴾ [١٨٩ - الأعراف ٧] أي صارت ذات ثقل لأن الجنين كبير وقرب وقت وضع حملها.

• ﴿أَتَقَالَسَكُمْ﴾ [٧ - النحل ١٦] أمعنكم القليلة الخمل.

• ﴿أَلْقَانَهَا﴾ [٢ - الزلزلة ٩٩] موتها (ومنه قيل للجن والإنسان الثقلان) وقيل: ألقاها كتوزها وما عمل عليها.

• ﴿أَلْقَانَهُ﴾ [١٣ - العنكبوت ٢٩] ﴿وَلْيَحْضِرْ أَلْقَانَهُ﴾ أي يقع عليهم تبعاً وعذاب أوزارهم وخطاياهم التي ارتكبوها ﴿وَأَلْقَالًا مَعَ أَلْقَانِهِ﴾ أي أوزاراً أخرى مع أوزارهم وهي أوزار من أضلّوهم كما في [٢٥ - النحل]: ﴿وَيَنْحَلِيزُوا أَوْزَارَهُمْ كَمَا لَمْ يَزِمِ الْقَيْمَةُ قِيمَ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ﴾ وفي الحديث الصحيح: «ومن دعا إلى ضلالة كان عليه من الإثم مثل آثام من اتبعه إلى يوم القيامة» من غير أن ينقص من آثامهم شيء. والتعبير عن أوزارهم بالألقال للإيهان بأنها ذنوب ثليلة عظيمة.

• ﴿وَأَكْلُو﴾ [١٦ - سبأ ٣٤] شجر طويل أغصانه كثيرة التفقد وورقه دليق وثمره أحمر لا يؤكل. وهو شبيه بشجر الطرفاء

• ﴿بِالْإِيمِ﴾ [٨٥ - البقرة ٢] بفعل ما ينهى عنه. أي يأم إنشاً. وهو أثم وأثيم.

• ﴿إِنَّمِ﴾ [١٣٧ - البقرة ٢] ذنب فلا إثم عليه جملة. لا إثم عليه في محل جزم جواب الشرط، والفاء رابطة لجواب الشرط. أما فعل الشرط فهو واضطره مبني على الفتح في محل جزم جزمه اسم الشرط من وهو في محل رفع مبتدأ، وجملة

براد منه التعجب والتشويق إلى سماع ما بعده.

• ﴿أَنْتَ﴾ [١٥ - النازعات ٧٩] جدهك حديث موسى، وقصة موسى هي أكثر القصص وروداً وتفصيلاً في القرآن. وتورد هنا مختصرة سريعة المشاهد منذ أن نودي موسى بالوادي المقدس إلى أخذ فرعون في الدنيا ثم في الآخرة فلتلقى موضوع السورة وهو حقيقة الآخرة.

• ﴿أَنْتَ﴾ [١٧ - البروج ٨٥] ﴿هَلْ أَنْتَ﴾ أي قد أناك يا محمد.

• ﴿فَأَتَتْهُمْ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُونَ﴾ [٢٥ - الزمر ٣٩] من الجهة التي لا يحيط بهاهم أن الشر يأتيهم منها بينما هم آمنون، وذلك أنسى على النفس وأشد إيلاماً.

• ﴿فَأَتَتْهُمْ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا﴾ [٢ - الحشر ٥٩] هم يهود بني النضير كانوا في المدينة وعاهدوا النبي ﷺ لكنهم غدروا به وصاروا عليه مع المشركين، والمعنى: أتاهم أمر الله وعذابه من حيث لم يظنوا ولم يحيط بهاهم، وهو قتل رئيسهم كعب بن الأشرف فريضة على يد محمد بن مسلمة مما قل من شوكتهم، وسلب الله قلوبهم الأمن والطمانينة بما كلف فيها من الرعب، ويحيط همه المنافقين الذين كانوا يوالونهم وجعلهم يقاتلون عن مساندتهم - وكل ذلك لم يكن في حسابهم ومنه أتاهم الهلاك (انظر: وقذف في قلوبهم الرعب).

• ﴿أَتَتْ بِدِحْضٍ﴾ [٢٥ - النساء ٤] ارتكبت جريمة الزنى.

• ﴿أَتَيْنَا طَائِفِينَ﴾ [١١ - فصلت ٤١] هذه إشارة إلى اتصال حقيقة هذا الكون بحالته اتصال الطاعة والاستسلام لمشيئته. والإنسان ترس صغير جداً في هذا الكون لكنه في أغلب الأحيان لا يفتضح طائف الكون إلا مكرهاً. أما عبادة الله الدين فمصطلح قلوبهم وكياناتهم وإراداتهم وأفعالهم متجهة إلى ربها مع المركب الذي يسر فيه كون الله، فإبهم يصنعون الأعاجيب ويأتون بالخوازيق لأنهم يصطلحون مع الله، ومن قوته المائلة إليهم المدد.

• ﴿فَأَتُوا﴾ [٤٥ - الأنفال ٨] لقاتلهم ولا تغفروا أمامهم.

• ﴿أَتَتْهُمْ﴾ [٤ - محمد ٤٧] أُنْصِتُوا لَهُمْ تَتَلَا

«انظر»^(١) في عمر رفع حبر من»

• ﴿وَالْإِثْمُ﴾ [١٨٨ - النقرة ٢] بالقلم والتعدي
﴿يَتَأَسَّلُوا قَرِيبًا مِّنْ أَسْوَلِ الْكَاسِ وَالْإِثْمُ وَأَشَدُّ نَقْمًا﴾ أي
تعملون بطلان ذلك وإثم، وهذه مبالغة في الجراءة والمصبة
منكم - تاكلون الحرام وأنتم تعلمون أنه حرام
• ﴿وَالْإِثْمُ﴾ [٢ - المائدة ٥] فعل ما نهى عنه.

• ﴿وَالْإِثْمُ﴾ [٣٣ - الأعراف ٧] اسم لكل ذنب، فهو
من عطف العام على الخاص (عطف على الفواحي).

• ﴿وَأَقْبَحُهَا أَكْثَرُ مِنْ نَفْعِهَا﴾ [٢١٩ - البقرة ٢] الإثم

تعني بالإضافة إلى الذنب، الشر والضرر فلقد اجتمع في الخمر
واليسر الحرمة الشديدة وجلب الشر. إثم الخمر ما يحصل من
الشارب من المخاضة والمشاقة وقول الفحش والزور وزوال
العقل وتعطيل الصلوات وصير الشارب ضحية للعقلاء (رأى
أحدهم مسح وجهه بهوله). وتدفع صاحبها دفعا إلى ارتكاب
المواقف والاعتداء على الحرمات. وأثبت الطب أنها تسبب
التهاب الكبد وضعف مقاومة الجسم للأمراض، وهي سبب
مباشر لخمس الإصابات في مستشفيات الأمراض العقلية؛
والخمر أم الحباث وأم الكبائر ولا يجتمع الإيمان وإدمان الخمر.
إثم اليسر أنه يورث العداوة والبغضاء لأنه أكل مال الغير
بالباطل ويؤدي إلى إتلاف المال وإهمال الأعمال وتضييع
الوقت والالتكال على الحظ والحرص على أكل أموال الناس
بالباطل، فتمتد يد المغامر إلى ما عنده من أمانات. وأما منفعة
الخمر فهي الربح من الاتجار فيها وقيل إنها هضم الطعام، وأما
منفعة اليسر فتكونه يصير إلى الناس ما كنت المراهنة عليه بغير
نعب. لكن الله - عز وجل - أهدانا أن الإثم أكبر من النفع
وأخوذا بالضرر. ومدار الخيل والحرمة هو غلبة الخير أو غلبة
الشر، وما في الخمر واليسر من شر أكبر كثيرا مما فيها من نفع.

• ﴿وَلَقَدْ كُذِّبَتْ﴾ [٥٨ - الأحزاب ٣٣] ذنبًا ظاهرًا
واضح القبح.

• ﴿أَقْتَر﴾ [٩٩ - الأنعام ٦] طلع. ﴿انظُرُوا إِلَى قَوْمِ إِدَا

أَقْتَر﴾ انظروا نظر اعتبار وتبصر إلى ثمر الزيتون والرماد
عندما يطلع ويخرج صغيرًا ضئيلاً لا يكاد يتفتح به، وانظروا
أيضاً إلى نلعه أي نصحه حيث يصبح نافعا لذينا (انظر. ينه).

• ﴿أَلْتَنَتِي﴾ [١١ - طه ٤٥] ﴿قَالُوا رَبَّنَا أَتَيْنَاكَ أَتْنَتَيْنِ
وَأَخْرَجْتَنَا أَتْنَتَيْنِ﴾: المقصود من الإمامة الأولى: أنه جعلهم نربا
لا حياة فيه قبل خلق آدم منه، ويعدّها نفع فيه الروح، والموتة
الثانية بعد انقضاء الأجل في الدنيا، والإحياء الثاني لبعث قال
ابن مسعود: هذه الآية مثل قوله تعالى في الآية ٢٨ من سورة
البقرة: ﴿كَفَّ تَكَفُّوْتِ وَيَلَّكَ وَكُنْتُمْ أَمْوًا فَأَخْبَسْتُمْ ثُمَّ
نُوبِتْكُمْ ثُمَّ خَبِثْتُمْ ثُمَّ إِثْمُ تَرْجُفُوتِ﴾.

• ﴿أَتَيْنَاكَ ذَوَا عَدْلٍ يَنْبَغُ﴾ [١١٦ - المائدة ٥] اثنان من
أصحاب العدالة والتقوى ﴿يَنْبَغُ﴾ أي من المؤمنين، ﴿أَتَيْنَا﴾
خير بمعنى الأمر أي ليشهد اثنان. بين الله أنه يلزم - في الوصية
- الإشهاد عليها حفاظاً على أداء الحقوق.

• ﴿فَأَلْبَسْتُمْهُمُ غَمًّا بِغَيْرِ﴾ [١٥٣ - آل عمران ٣] لجزاكم
الله بما عصيتم حزناً وغماً متصلاً بحزن وغم. وقيل: الباء في
﴿بِغَيْرِ﴾ بمعنى «على» أي: لما على غم أثاب تستخدم في
الشر على الاستعارة التي يراد بها التكميم. الحديث عن غزوة
أحد، والغم الأول: ما أصاب المسلمين من قتل وجراح، والغم
الثاني: الإرجاف بقتل النبي ﷺ. الغم: الكرب أو الحزن يحصل
للقلب، والجمع: غموم.

• ﴿فَأَلْبَسَهُهُ اللَّهُ بِمَا قَالَ﴾ [٨٥ - المائدة ٥] أي جازاهم
وكافاهم، أي أجاب الله سؤالهم وحقق طمعهم، وهذا دليل
على صدق إيمانهم، فالثواب ليس مرتباً على مجرد القول، وإنما
الإيمان قولاً باللسان وتصديقاً بالقلب والعمل. وكان جزاؤهم
جنات تجري الأنهار من تحت قصورها وهم خالدون في نعيمها
أي لا يزول عنهم النسيم أبداً

• ﴿وَأَنْتَهُمْ قَتَلُوا قَرِيبًا﴾ [١٨ - الفتح ٤٨] كافاهم
وجازاهم قتلًا قريباً هو فتح خيبر (عند الجمهور) إذ جاء بعد
الحديبية بأقل من شهرين قرى «وأناهم».

• ﴿أَنْتَا﴾ [٨٠ - الحبل ١١٦] الأثاث متاع البيت

كالسباط والفراش والغطاء والكساء

• ﴿ أَتَشْكُرُ ﴾ [٧٤ - مريم ١٩] متاعاً

• ﴿ أَتُزَكِّيهِمْ عَلِيمٌ ﴾ [٤ - الأحقاف ٤٦] الآثارة والآثر

النقية أي بقية من علم أو شيئاً ماثوراً من كتب الأولين أثرت الحديث إذا ذكرته عن غيرك، ومنه حديث ماثور أي نقله خلفاً من سلف

• ﴿ وَأَنزَلْنَا الْأَرْضَ ﴾ [٩ - الروم ٣٠] فلبوها وحرثوها للزراعة واستنباط المياه واستخراج المعادن منها وهو ذلك قالوا: سُمِّيَ الثور ثوراً لإثارة الأرض، والبقرة بقره لأنها تبقّر الأرض أي تشقها

• ﴿ أَتَأْتِلَّهِ إِلَى الْأَرْضِ ﴾ [٣٨ - التوبة ١٩] تباطام ولم تسرعوا، وضمّن الفعل معنى الميل والإخلاء فعُدِّي بآل، أي إلى نعيم الأرض، وهو تويخ على التقاعد عن الخروج إلى غزوة تبوله سنة تسع بعد فتح مكة بعام) التأكل فلان عن الأمر: تباطأ عنه، أصله تبالل أي تكلف القفل، أذهمت التاء في التاء لغريها واحتاجت إلى ألف الوصل لتصل بالنطق إلى الساكن.

• ﴿ أَتَأْتَا ﴾ [٦٨ - الفرقان ٢٥] حباب الإنم، أَيْمَ يائمه (شما وتأتما: فعل ما يُهي عنه، والإنم والأتام. الفعل المنهي عنه، وقد يطلق على الجزء المرتب على فعل ما يُهي عنه كما هنا.

• ﴿ أَيْمٌ ﴾ [٢٧٦ - البقرة ٢] مقترف الآثام أي الذنوب، أَيْمٌ: فعل ما يُهي عنه فهو أيم وأئيم.

• ﴿ أَيْمًا ﴾ [١٠٧ - النساء ٤] كثير الإنم، من أئمة المبالغة، على وزن (فعليل) من أيم يائمه: فعل ما يُهي عنه.

• ﴿ الْأَيْمِ ﴾ [٤٤ - الدخان ٤٤] الفاجر، أَيْمَ يائمه فهو أيم وأئيم.

• ﴿ أَيْمِي ﴾ [١٢ - القلم ٦٨] يتناول المحرمات. أيم يائمه: وقع في الإنم، وهو الذنب الذي يستحق العقوبة، فهو أيم وأئيم.

• ﴿ أُجِيتُ ﴾ [١٠٩ - المائدة ٥] ﴿ فَهَقُولُ مَاذَا أُجِيتُ ﴾ ما الذي أجابكم به أمكم حين دعوهم إلى توحيد؟

• ﴿ أَجْتَنُّ الْكُفْرَ ﴾ [٢٥ - القصص ٢٨] ﴿ وَتَوَكُّمٌ

يُنَادِيهِمْ فَهَقُولُوا مَاذَا أَجْتَنُّ الْكُفْرَ ﴾ أي يقول الله يوم القيامة للمشركين ما كان جوابكم لم أرسل إليكم من النبيين لما بلغوكم رسالاتي؟

• ﴿ أَجْتَنُّكُمْ ﴾ [٧٨ - الحج ٢٢] أي اختاركم للذنب من دينه وبصرته، وهذا تأكيد للأمر بالمجاهدة احتجى الشخص استخلصه واصطفاه

• ﴿ أَجْتَنُّهُ ﴾ [١٢١ - النحل ٦١] اختاره واصطفاه للنبوة، واجتباؤه الله للعبد: تخصيصه إياه بفيض إلى يحصل له منه أنواع من النعم - اللهم ارزقنا من فيض بعلك يا أكرم الأكرمين

• ﴿ فَاجْتَنِبْهُ ﴾ [٥٠ - القلم ٦٨] فاختاره واصطفاه.

• ﴿ أَجْتَنِبْهُ نَجْمٌ ﴾ [١٢٢ - طه ٢٠] اصطفاه للنبوة وأقربه.

• ﴿ أَجْتَنِبْنَهَا ﴾ [٢٠٣ - الأعراف ٧] اختلقها وزودتها،

﴿ لَوْلَا ﴾: خلا وهو تضرع منهم بأن الرسول عليه السلام يخرج الآيات. اجتنى الشيء: فعله واختاره. ﴿ وَلَوْلَا لَمْ تَأْتِيهِمْ بِقَدَرٍ قَالُوا لَوْلَا اجْتَبَيْنَاهَا قُلْ إِنَّمَا أُكِّنْ مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ مِنْ رَبِّي ﴾ إذا لم يجيء إليهم أيها الرسول بما طلبوا من الآيات والمعجزات قال هؤلاء المعتنون سائرين: خلا اخترعتها من عند نفسك، فامر الله أن يُسمعهم الجواب الشافي: ليس لي سوى اتباع ما يوحى به الله إلي من شراعه أحمل بها وأبلغها، وليس لي أن أفرح شيئاً من الآيات، ثم أرشدهم يا محمد إلى أن هذا القرآن هو بصائر من ربكم.

• ﴿ وَأَجْتَنِبْهَا ﴾ [٥٨ - مريم ١٩] استخلصنا واصطفينا واختارنا. اجتنى الشخص: استخلصه واصطفاه.

• ﴿ وَأَجْتَنِبْنَهُمْ ﴾ [٨٧ - الأنعام ٦] اخترناهم، اجتنى الشخص: اصطفاه واختاره.

• ﴿ أَجْتَنَّتْ ﴾ [٢٦ - إبراهيم ١٤] اقتلعت حشيتها، أي شخصها وذاتها، اجتنت الشيء: اجتثنا اقتلعت واستاصلته،

﴿ أَجْتَنَّتْ مِنْ قَوْيِ الْأَرْضِ ﴾ لغرب عروقها من سطح الأرض لكانها فوق الأرض

• ﴿ أَخْتَرَحُوا الْكُفْرَ ﴾ [٢١ - المجاثمة ٤٥] اكتسوا

(تجملوا) الكفر والمعاصي احترج الشيء اكتسبه (الطرسوا)
سواء

• ﴿لَيْسَ أَجْتَمَعْتَ الْإِنْسَ وَالْجِنَّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ﴾ (٨٨ - الإسراء ١٧) قل لهم لو اتفقت كلمة الإنس منهم والجن، وتصاوت همهم وأقبلوا بكل عقولهم وأفكارهم على تحقيق رغبتهم في الإتيان بشيء مماثل القرآن في سمو الأسلوب ودقة التنسيق، وكمال المعنى، وقوة التشريع والإخبار بالغيبيات وغير ذلك، لعجزوا عن الإتيان بمثله. ﴿لَا يَأْتُونَ﴾ جواب قسم محذوف، فاللام الموطئة في ﴿لَيْسَ﴾ دخلت على إن الشرطية فجعلتها قسمًا. وإعجاز القرآن لا يتمثل فقط في إعجاز نظمه وبلاغته وإنما يتمثل أيضًا في إعجاز منهجه، فهو منهج حياة كامل يضع العلاج للحاسم لمشاكل الإنسانية؛ إذ لا يوجب عن حاسب احتمال واحد من الاحتمالات الكثيرة ولا ملائمة واحدة من الملائات المتعارضة في حياة الفرد وسعادة الجماعة؛ لأن مشرع هذا العلاج هو خالق الإنسان العليم بفطرته في كل أحوالها وملايستها.

• ﴿أَجْتَمَعُوا لَهُ﴾ (٧٣ - الحج ٢٢) اجتمعوا جميعًا وتعاونوا له أي خلق للذباب. وهذا من أبلغ ما أنزل في تجهيل قريش حيث وصفوا بالآلوهية صورًا وقنايل لا تقدر على شيء، والآلوهية تقتضي الاعتقاد على كل الأشياء والإحاطة بها.

• ﴿فَأَجْتَبَاهُ﴾ (٩٠ - المائدة ٥) صيغة الأمر تقتضي الاجتناب المطلق الذي لا يُتَصَحُّ معه شيء بأي وجه من الوجوه لا بشرب ولا بيع ولا مداواة ولا غير ذلك. وللتشديد في النهي عن أمر من الأمور يقال: لا تقربه أي اجتنبه ﴿فَأَجْتَبَاهُ كَمَا كُنْتُمْ تَقْلِبُونَهُ﴾ أي لا تقربوا هذا الرجس الفبيح رجاء أن تكونوا من المخلصين الفائزين، وفي هذا تأكيد الأمر باجتناب هذه المواقف، فاجتنابها يؤدي إلى الفلاح وفي التفسير الوسيط: جمع الله الخمر والميسر مع الأصنام والأولام في هذه الآية لتأكيد تحريم الخمر والميسر. ولا خلاف بين علماء الإسلام أن سورة «المائدة» نزلت بتحريم الخمر وقد حكم جمهور العلماء بسجاستها.

• ﴿وَأَحْذَرُوا الْيَوْمَ مَا أَنتَزَلُ بِهِ﴾ (٩٧ - التوبة ٩) اقرب وأرل الآ يعلموا فرائض الشرع وأحكامه التي فصل بها الحلال والحرام

• ﴿لَأَجِدَنَّ رِيحَ يُوسُفَ﴾ (٩٤ - يوسف ١٢) إني لأشم رائحة يوسف، الريح: الرائحة. قيل لما خرجت العير (القافلة) من مصر، حاجت ريح فجاوت يعقوب بريح قميص يوسف. ﴿قَالَتْ أُوْهُمَ﴾ لمن كان يحضره من ذوي قرابته ﴿إِنِّي لَأَجِدَنَّ رِيحَ يُوسُفَ﴾ مؤكدة بأن واللام.

• ﴿الْأَجْدَاثُ﴾ (٥١ - يس ٢٦) القبور، جمع جذث. • ﴿الْأَجْدَاثُ﴾ (٧ - القمر ٥٤) القبور، واحدها جذث. • ﴿الْأَجْدَاثُ﴾ (٤٣ - الماعراج ٧٠) القبور، واحدها جذث. ﴿يَوْمَ نَخْرُجُوهَا مِنَ الْأَجْدَاثِ يَتَرَكَ﴾: يوم يقومون من القبور إذا دعاهم الرب تبارك وتعالى لحوقف الحساب، ينهضون سراخًا حين يسمعون الصيحة الآخرة

• ﴿أَجْرٍ﴾ (١٠٤ - يوسف ١٢) ﴿وَمَا تَشْهَرُهُمْ عَلَيْنَا مِنْ أَجْرٍ﴾ (دين: صلة أي لا تطالبهم بأجر يقدمونه إليك نظير إرشادهم وهدايتهم).

• ﴿أَجْرٍ﴾ (٤٧ - سبأ ٢٤) ﴿قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ﴾ أي لم أسألكم على تبليغ الرسالة أجرًا ولا جُعَلًا، وإنما الأجر والثمنه حادثة عليكم أنتم إن أنتم. وفي الآية من وجوه البلاطة: الاستخدام، وهو ذكر اللفظ بمعنى وإعادة الضمير عليه بمعنى آخر، فلفظ الأجر نفى أولاً أنه طلب منهم، ثم أعاد الضمير عليه بمعنى آخر في قوله: ﴿فَهُوَ لَكُمْ﴾ وهو الأجر من الله، أي فاجر الإيمان إذا أنتم يكون من الله لكم، ثم بين صراحة أنه ينتظر الثواب والأجر من الله ﴿إِنْ أَجْرِي إِلَّا عَلَى اللَّهِ﴾ أي لم أسألكم أي أجر.

• ﴿أَجْرًا﴾ (٩٠ - الأنعام ٦) ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾ أي لا أطلب منكم على تبليغ كلام الله وقرآنه أجرًا، إن هو أي ما القرآن «إلا ذكرى» حققة «للعالمين» الإنس والجن • ﴿أَجْرًا﴾ (٤٠ - الطور ٥٢) ﴿لَمْ تَسْأَلْنَاهُ أَجْرًا﴾ أي

أجرة على إبلاهم رسالة الله، إلك لا تطلب منهم شيئاً على ذلك.

• ﴿مِنْ آخِرِهِ﴾ (١٠٩ - الشعراء ٢٦) ﴿وَمَا أَشْفَلُكُمْ عَلَىٰ مِنْ آخِرِهِ﴾ أي لا طمع لي في مال أخذه منكم، من تعبد عموم نفى ما بعدهما، أي لا أسألكم ولا أطلب منكم أي أجر ﴿إِنْ آخِرِي إِلَّا عَنِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾.

• ﴿إِنْ آخِرِي إِلَّا عَلَى اللَّهِ﴾ (٧٢ - يونس ١٠) أي ما نصحتكم إلا لوجه الله، فهو الذي يهبني ومنه وحده أطلب الأجر والثواب؛ قرأ ابن عامر وحفص وأهل المدينة ﴿آخِرِي﴾ بفتح الياء، وأسكن الباقون.

• ﴿إِنْ آخِرِي إِلَّا عَنِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (١٠٩ - الشعراء ٢٦) أضر ثواب ذلك عند الله فهو الذي يوجرنى على تبليغ دعوته «إِنْ» حرف نفى بمعنى «ما».

• ﴿أَجْرًا مَا شَقِيتَ لَنَا﴾ (٢٥ - القصص ٢٨) الأجر والأجرة؛ جزاء العمل (انظر: ﴿يُنَجِّزُ لَكَ أَجْرًا مَا شَقِيتَ لَنَا﴾)

• ﴿أَجْرًا حَسَنًا﴾ (٢٢ - الكهف ٨١) الثواب العظيم وهو الجنة.

• ﴿أَجْرًا عَظِيمًا﴾ (٤٠ - النساء ٤) هذا الأجر العظيم لا يقدر عظمت إلا الله، فهو عطاء الجليل الذي لا تنفذ عزائه ولا خذ لكرمه؛ قال العلماء إن هذه الآية من الآيات التي هي خير للؤمن مما طلعت عليه الشمس.

• ﴿أَجْرًا عَظِيمًا﴾ (٧٤ - النساء ٤) في صحيح مسلم قال ﷺ: «تَضَعُ اللَّهُ لِمَنْ خَرَجَ فِي سَبِيلِهِ لَا يُخْرِجُهُ إِلَّا جِهَادٌ فِي سَبِيلِي وَلِيَّانٌ بِي وَتَصَدِيقٌ بِرَسُولِي فَهُوَ حَتَّىٰ ضَامِنٌ أَنْ أَدْخِلَهُ الْجَنَّةَ أَوْ أَرْجِعَهُ إِلَىٰ مَسْكَنِهِ الَّذِي خَرَجَ مِنْهُ تَالِئًا مَا نَالَ مِنْ أَجْرٍ أَوْ خِزْيَةٍ».

• ﴿أَجْرًا عَظِيمًا﴾ (٩٥ - النساء ٤) ﴿وَقَضَىٰ اللَّهُ الْمُجْرِبِينَ عَلَىٰ الْقَبِيلِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ القاعدون هنا هم غير أولى الضرر، أي فضل الله المجاهدين على القاعدين الذين لا حذر لهم أجراً عظيماً وثواباً جزيلاً وذلك في حالة إذا لم يكن

العير عاماً، وكان التخلّف لا يضر الجبهة المقاتلة، وكان فيم حرواً للقتال كفاية للقاء العدو وهرمته؛ فالجهاد فرض كفاية

• ﴿أَجْرًا كَرِيمًا﴾ (٤٤ - الأحزاب ٢٣) أخذ وهذا لهم أجراً سعيّاً عظيماً يشمرهم بفضلهم وكرمه.

• ﴿أَجْرًا كَرِيمًا﴾ (١٨ - الحديد ٥٧) ثواب جزيل ومآب حسن، يعني الجنة.

• ﴿أَجْرُنَا﴾ (٢٥ - سبأ ٢٤) أذينا، ﴿قُلْ لَا تَنْفَلُوا عَنْ مَا أَجْرُنَا وَلَا تَنْفَلْ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ حُرّ عن المفوات التي لا يخلو عنها مؤمن بما يعبر به عن الكبار فقال: ﴿أَجْرُنَا﴾، وعن الكبار من الكفر ونحوه بما يعبر به عن المفوات فقال: ﴿تَعْمَلُونَ﴾، أي أنه في حديثه عن نفسه هضم نفسه وفي حديثه عن المخاطبين من المشركين كان ليثاً، وذلك لتخفيف عناد هؤلاء المشركين، والمعنى إن كانت عبادتنا لله وطاعتنا له جرمه فلسم مسئولين عما ﴿وَلَا تَنْفَلْ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ أي لا ينالنا ضرر من عدم استجابتكم للإيمان.

• ﴿فَأَجْرُهُ﴾ (٦٣ - التوبة ٩) أخذه الجواز والأمان.

• ﴿إِجْرَائِي﴾ (٣٥ - هود ١١) ﴿فَعَلَّ إِجْرَائِي﴾ : أي عليّ عقاب أو إلم إجرامي، أجرم إجراماً، اقترف السيئة.

• ﴿وَأَجْعَلْ لَنَا دِينًا﴾ (١٣٨ - الأعراف ٧) اصنع لنا دينا نفرد بعبادته. بعد معركة مع فرعون، يواجه موسى معركة أشد وأطول مدّى مع بنى إسرائيل الذين عاشوا طويلاً في ذلك وخوف واستعباد تحت حكم فرعون في مصر، ففسدت نفوسهم وامتلأت بالجين والالتواء، وبالخذ والنسوا.

• ﴿وَأَجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ إِلَهًا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا﴾ (٧٥ - النساء ٤) هَمَّ لَنَا بِفَضْلِكَ وَلِيًّا يَتَوَلَّى أُمُورَنَا وَيُجِيبُنَا، وَهَمَّ لَنَا - مِنْ هَذَلِكَ - مَنْ يَنْصُرُنَا عَلَيْهِمْ وَيَسِّرُ لَنَا الْمَجْرَةَ إِلَىٰ إِخْوَانِ الْمُسْلِمِينَ

• ﴿وَأَجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا﴾ (٨٠ - الإسراء ١٧) أي حجة نصرني على من حالفني، أو ملكاً وعزراً قوياً ناصراً للإسلام على الكفر مظهره له عليه؛ (انظر لَدُنْ)

الشيء: مدته كلها، وأجله أيضاً. آخر مدته، والمراد هنا آخر المدة. قعدة الحوامل وضع الحمل طلق الرمن بعد الطلاق أو قصر: لأن برادة الرحم بعد الوضع مؤكدة

• ﴿ أَجَلُهَا ﴾ [١١ - المناقض ٦٣] نهاية الوقت المحدد لها على الأرض، أي نهاية عمرها، ﴿ وَلَنْ يُؤَخَّرَ لَكُمْ تَفَسُّهُ إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا ﴾: لن يُهَيَّلَ اللهُ نفساً حان أجلها وانشى الرمان الذي حُدِّدَ اللهُ لها من أول العمر إلى آخره، وإذا علمت أن تأخير الموت عن وقته أمر لا سبيل إليه وأنه هاجمٌ لا محالة، إذن لم يبق إلا المسارعة إلى الخروج من عهدة الواجبات والاستعداد للقاء الله. جاء في تفسير ابن كثير ما رواه ابن حاتم عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: ذكرنا عند رسول الله ﷺ الزيادة في العمر فقال: إن الله لا يؤخر نفساً إذا جاء أجلها، وإنما الزيادة في العمر أن يوزق الله العبد ذريةً صالحة يدهون له فيلحقه دعاؤهم في قبره.

• ﴿ وَأَجَلَتْ عَلَيْهِمْ مَكِيلُكَ وَرَجَلُكَ ﴾ [٦٤ - الإسراء ١٧] اجتمع عليهم جندك: الفرسان منهم والمشاة. يريد التعبير: كل راكب وسافر في معصية الله. أجلب على العدو. جنح المقاتلين لقتاله. (انظر: مجيئك، رجلك).

• ﴿ أَجَلَتْ ﴾ [١٢ - المرسلات ٧٧] أخرت، والضمير «الفاء» راجع إلى ما جاء في الآيات السابقة من طمس النجوم ونشق السماء ونسف الجبال وتأليت الرسل كلها أجلت ﴿ يُؤَيِّرُ الْفَضْلُ ﴾. الاستنهام لتعظيم هول ذلك اليوم.

• ﴿ فَاقْبِذُوا كَلَّ وَاجِرَ يَتَهَمًا مِائَةً جَلَدًا ﴾ [٢ - النور ٢٤] الجلد: ضرب الجلد بما يوله، وأجمع العلماء على أن الجلد يكون بالسوط. وينبغي ألا يكون الضرب مُبرِّحاً إلى حد الإهلاك، وأن يُرَقَّ الضرب على أعضاء المحدود مع تجنب الوجه والرج والراس. وهذا الحكم (مائة جلد) خاص بالرائي (أو الرائي) البالغ، العاقل، الحر، غير المُعْتَصِن (الذي لم يتزوج) وظاهر الآية يقتضي عموم الجلد للزناة ولو كانوا عصبين، ولكن السنة الصحيحة والإجماع خصاء بغير المحسن. أما المُعْتَصِن فحدّه الرجم والمُعْتَصِن هو البالغ، العاقل، الحر، الذي سبق له الوطء في نكاح صحيح، فإن زنى فحدّه الرجم

• ﴿ أَتَمَّلِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ ﴾ [٥٥ - يوسف ١٢] ولئى خزان أرضك التي اجمع فيها الغلات لمواجهة سنوات الجذب.

• ﴿ أَجَلْ ﴾ [٣٤ - الأعراف ٧] ضمير ومدّة بقاء، والاسم لها آجال مثلها في ذلك مثل آحاد الناس

• ﴿ أَجَلْ ﴾ [٤٩ - يونس ١٠] مدّة من العمر مقدرة عند الله سبحانه وتعالى ﴿ إِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ ﴾.

• ﴿ أَجَلْ ﴾ [٣٨ - الرعد ١٣] الأجل: الوقت والمدة، ﴿ لِكُلِّ أَجَلٍ مَّعْدُودٍ ﴾ والكتاب هنا الحكم المعبّن الذي يكتب على العباد حسبما تقتضيه الحكمة، والمعنى: لكل وقت من الزمان شرع كتبه الله يناسب حال أهله. وقيل: المعنى: لكن أمر كتبه الله أجلّ مؤجل أي وقت معلوم فالشركون سخفوا من العذاب الذي عوّلهم به النبي، فنزلت الآية تقول إن لكل شيء وقتاً حدده الله وعيّه لا يُزاد عليه ولا ينقص سواء في ذلك الأرزاق والآجال والأحكام والشرائع والعذاب، فتأخر نزول العذاب بهم إنما هو لعدم حلول وقته المقدّر له.

• ﴿ أَجَلْ ﴾ [٤ - نوح ٧١] الأجل: نهاية الوقت، مثل نهاية وقت الحياة، أو نهاية وقت الدُّنْيَا؛ وقد يُطلق الأجل على مدة الشيء.

• ﴿ أَجَلْ أَلَوْ ﴾ [٤ - نوح ٧١] الموت، أصاب الأجل إليه سبحانه لأنه الذي أثبتّه، وقد يضاف إلى القوم لأنه مغروب لهم: ﴿ فَوَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ ﴾.

• ﴿ فَوَإِنْ أَحَلَّ أَلَوْ لَأَسْأَلَنَّ ﴾ [٥ - العنكبوت ٢٩] أَجَلُ اللّٰهِ الوقت الذي حدده - سبحانه - وهيئة للبحث والجزاء. اللام في ﴿ لَأَسْأَلَنَّ ﴾ للتوكيد، أي هو آتٍ لا محالة.

• ﴿ أَجَلُهُمْ ﴾ [٢٣١ - البقرة ٢] عدّتهم، والمدة ثلاثة قروء بالنسبة للممدوحين يهن من المرافرت ذوات الحيض، وثلاثة أشهر بالنسبة لمن لم تحض والبالغة، والولادة بالنسبة للحوامل (انظر قروء)

• ﴿ أَجَلُهُمْ أَنْ يَصَحَّرَ خَلْقُهُمْ ﴾ [٤ - الطلاق ٦٥] أجلهم: انقضاء عدّتهم، مطلقات أو متوفى عنهن أزواجهن، أحل

حتى يموت. وهذا الحكم أجمع عليه الصحابة وجميع علماء أئمة المسلمين، ولم ينكره سوى الخوارج مخالفين الإجماع، والله يقول في وجوب العمل بالإجماع: ﴿وَمَنْ يُضَاقِبِ الْأُشْرُونَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ فَزُقَ إِلَيْهِ سَبِيلُ الْمُؤْمِنِينَ تَوَلَّىٰ وَتُصْلَبُ جَهَنَّمَ ۚ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾ (النساء: ١١٥). ويستند إجماع الصحابة والأئمة بعدهم إلى ما صحَّح من أمر النبي بوجوب الحصن، فقد تضافرت الطرق على أنه صلى الله عليه وسلم جاءه ماهر بن مالك معترفاً بزناؤه، فأعرض عنه النبي مراراً، فلما أصر، وكان متزوجاً، أمر النبي بوجوب رجمه - كما جاء في صحيح البخاري - وقد رويت قصة ماهر في جميع كتب السنة وجاء في بعضها أن النبي ﷺ قال: «لقد تاب - أي ماهر - توبة لو فُصِّت بين أمة لَوُصِّتَتْهُمْ» كما يستند إجماع الصحابة على رجم الحصن إلى قصة الخامدية التي أصرَّت على الاعتراف بالزنى فأمر الرسول بوجوب رجمها، وروى قصتها جميع كتب السنة. كما استند إجماع الأئمة على رجم الحصن إلى ما قضى به النبي من جلد العفيف (الأجير) البكر الذي زنى بزوجته صاحب العمل، وجن رجم الزوجة - كما جاء في صحيح مسلم. لم يذكر الرجم في القرآن، فمن المعلوم من الدين بالضرورة أن الله تعالى أعطى نبيه حق بيان القرآن بقوله في (٤٤ - النحل): ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْنَا الْكِتَابَ يُتْلَىٰ لِنُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا كُتِلَ إِلَيْهِمْ﴾ وهذا البيان ملزم للمسلمين أن يعملوا به لقوله تعالى في (٧ - الحشر): ﴿وَمَا تَفْقَهُمْ أَكُتِلُوا فَتُخَذَرُ وَمَا نَبِّهْتُمْ عَنْهُ فَأَنذَرُوا﴾، ومعظم ما جاء في القرآن فواحد عامة، فلم يتعرض القرآن لتفصيل الأحكام إلا قليلاً، والحكمة في ذلك أن يتيسر حفظه ويتضح إيجازها، وهذا أحسن تفصيل لمعظم الأحكام ولو كانت خطيرة على الرسول بوحى من الله تعالى، كتفصيل أحكام الصلاة والزكاة (أعداد الركعات ومقادير الزكوات ونحو ذلك) فإنه لم يرد عنها في القرآن سوى الأمر بها دون تفصيل لأركانها وشروطها وأوقاتها، وغيرهما كثير، ولعل الحكمة في إسناد بيان حكم الرجم إلى الرسول أن يعلم المؤمنون أن السنة يجب الأخذ بها حتى في أخطر الأحكام وقد شدد الإسلام الحد على الزنا، فالعقاب ينبغي أن يكون بقدر حجم الجريمة، والرسى يترتب

عليه فصح الأعراس واحتلاط الأسباب وحياتة الأرواح والأهدين وقتل الأجنة والأطفال الناجين عنه تخلصاً من عارهم وانتشار الفتن والتحلل الخلقي والفساد. وتعيد الحد على الزنا يكفُّ المحرم عن الزنى ولا يقام حد الزنى على الزاني إلا إذا ثبت عليه باعترافه وإصراره على اعترافه، أو ما يشهد عليه أربعة شهود عدول رواوا الواقعة وحكوها على طبيعتها تماماً، أو يحتل البكر أو الثيب التي لا زوج لها. والشرع لا يلزم الزاني بالاعتراف سراً لإثمه وفتحاً لجلال التوبة له فيما بينه وبين ربه. وأما اجتماع الشهود الأربعة في وقت واحد ورويتهم واقعة الزنى بتفاصيلها فأمرٌ متعذر، وأما إثباته بحمل البكر أو الثيب التي لا زوج لها فهو نادر خصوصاً بعد ابتكار وسائل منع الحمل. وقد بلغت سماحة الإسلام في تجنب الزاني حد الزنى وتركه لربه لعله يتوب فيما بينه وبينه أنه ينبغي للقاضي أن لا يتعبد باعترافه؛ فالنبي ﷺ أعرض بوجهه عن ماهر بن مالك عندما جاءه معترفاً بالزنى لينصرف فيعود فواجهه النبي باعترافه أربع مرات، ويقول له النبي: «لعلك قبلت أو غمرت أو نظرت» لكن ماعزاً أصر على اعترافه. ومن هذا نعلم أن إقامة الحد على الزاني محوطة بمحاضات وضمانات تجعلها شبه متعذرة لحرص الشارع على السر على الأعراس، وترك الباب مفتوحاً للمذنب ليتوب إلى ربه فيما بينه وبينه. وإذا كان الرجم بالجماعة والعظم والخوف وغوها أمراً انقضت الضرورة في عهد النبي قبل أن يُخترع الرصاص، فهو اليوم ليس ضرورياً بعد اختراعه - هذا ما ورد في «التفسير الوسيط» الصادر عن: مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، وأضاف: «هذه مسألة جدية بالنظر وعناية إلى رأى المجتهدين لليت فيها والله الموفق. فإن قيل: إن الرمي بالجماعة يعطى المجرم فرصة للهروب؛ لأنه يُرمى واقفاً من غير توثيق كما فعل ماهر، والحرب من الحد مرغوب فيه، أما الرمي بالرصاص فإنه يستلزم توثيقه وربيته ليصيبه، فالجواب أن ماعزاً لم يكن بحاجة إلى توثيق وإصاكة فهو الذي أصر على إقامة الحد عليه، على أن تركه بلا إسك ليس براحم، لهما يرى أن المسألة جدية بالنظر من رجال الفقه المعاصرين والاجتهاد واجب على الفقهاء المتخصصين وبأنه مفتوح، ولكن له شروط وقوابله وضوابط»

﴿وَلِكُلِّ جِنْسٍ مِّنَ الْحَيَوانِ أَجَلٌ لِّدَعْوِهِمْ﴾. الأجل: الوقت يُحدِّدُه للشيء.

• ﴿أَجَلٌ مُّسَمًّى﴾ [٣٣ - الحج ٢٢] وقت معيَّن مُحدَّد ﴿إِنَّ أَجَلَ مُّسَمًّى﴾ إلى وقت ذبحها. (انظر: منافع)

• ﴿وَلَوْلَا أَجَلٌ مُّسَمًّى لَّجَاءَهُمُ الْعَذَابُ﴾ [٥٣ - العنكبوت ٢٩] لولا مُوَعِد سَمَّاه الله وحدُّد زمنه في علمه لتعذيبهم وأوجبت الحكمة تأخيرهم لجاءهم العذاب عاجلاً. الأجل: هو الوقت المحدد للفعل، مُسَمًّى: محددًا معيَّن. والحاصل أن لكل عذاب أجلاً لا يتقدم عليه ولا يتأخر عنه كما في قوله: ﴿لِكُلِّ نَبَأٍ مُّسْتَقَرٌّ﴾.

• ﴿وَأَجَلٌ مُّسَمًّى﴾ [٨ - الروم ٣٠] أي خلق السموات والأرض وما بينهما لأجل مسمى لا بد لها من أن تنتهي إليه وهو قيام الساعة ووقت الحساب والجزاء؛ وفي هذا تنبيه على الفناء وأن لكل مخلوق أجلاً، ألا ترى إلى قوله في [١٥٥ - المؤمنون]: ﴿أَلَمْ يَجْعَلْ أَمْثًا خَلَقْنَاهُ عَيْنًا وَآكُفُّوا أَلْبَابًا﴾. الأجل يُطلق على المدة المضمرة للشيء وعلى غاية الوقت الذي تنتهي إليه الحياة. مُسَمًّى: معيَّن ومحدَّد.

• ﴿إِنَّ أَجَلَ مُّسَمًّى﴾ [٢٩ - لقمان ٣١] وَشَجَرُ الْقُسْطِ وَالْقَمَرُ ثَلَاثُ جَبَرَيْنِ إِنَّ أَجَلَ مُّسَمًّى﴾ أي سيرهما وذلكهما طلوعًا والولاء لمصالحكم وأغصصهما نظام يدب فبحري كل منهما في فلك لا يجيد عنه ويستمر كذلك إلى يوم القيامة، وهو الأجل المسمى أي المعيَّن والمحدَّد عند الله تعالى. وقيل: ﴿إِنَّ أَجَلَ مُّسَمًّى﴾ أي إلى متى ومدار معلوم، فالشمس تجري فيه إلى آخر العام، والقمر يجري فيه إلى آخر الشهر.

• ﴿لَأَجَلَ مُّسَمًّى﴾ [١٣ - فاطر ٣٥] إلى وقت محدد ومُقَدَّر لهما، ﴿وَشَجَرُ الْقُسْطِ وَالْقَمَرُ لَتَفْعَمَنَّ﴾ لَتَفْعَمَنَّ ﴿كَلَّا جَبَرَيْنِ﴾ لأجل مُسَمًّى﴾ أي كُلُّ منهما يجري في فلكه، على منهاج مقشَّر مُقَدَّر من عزيز عليهم، إلى الوقت المقدر لهما، وهو يوم القيامة الأجل: الموعد المحدد لنهاية الشيء. وسَمًّى الأجل: عينه وحدُّدُه فهو مُسَمًّى ﴿كَلَّا جَبَرَيْنِ﴾ لأجل مُسَمًّى﴾ [٥ -

• ﴿مِنَ أَجَلٍ ذَٰلِكَ﴾ [٣٢ - المائدة ٥] من حراء ذلك القتال (قابل) وجريته وسببها ﴿صَكَبْنَا عَلَىٰ نَبِيِّ (سُرَابِيل)﴾. • ﴿أَجَلٌ قَرِيبٌ﴾ [٧٧ - النساء ٤] وقت قصير، فالقرب هنا قرب زمني.

• ﴿أَجَلٌ قَرِيبٌ﴾ [١٠ - المطففون ٦٣] مدة قصيرة. ﴿وَلَوْلَا أَكْرَهْتَنِي لَإِنَّ أَجَلَ قَرِيبٍ﴾ يمتنى المفرط والمقصر عند الاحتضار أن يوحى الله موته ولو مدة قصيرة كي يتصدق.

• ﴿إِنَّ أَجَلَ مُّسَمًّى﴾ [٢٨٢ - البقرة ٢] إلى وقت محدد معيَّن باليوم أو بالشهر أو نحوهما. الأجل: الوقت الذي يحده لانتهاء الشيء أو حلوله؛ سَمًّى الأجل: عينه وحدُّدُه.

• ﴿وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ﴾ [٢ - الأنعام ٦] قضى وكتب حدًّا من الزمان تبعثون فيه هو يوم القيامة، منبأ: أي حدده وعينه لا يعلمه سواه.

• ﴿أَجَلٌ مُّسَمًّى﴾ [٦٠ - الأنعام ٦] وقت محدد لكل واحد ينتهي إليه صره.

• ﴿أَجَلَ مُّسَمًّى﴾ [٣ - هود ١١] هو وقت انقضاء العمر بالموت. مُسَمًّى: معلوم معيَّن.

• ﴿لَأَجَلَ مُّسَمًّى﴾ [٢ - الرعد ١٣] أي إلى وقت معلوم محدد هو فناء الدنيا وقيام الساعة التي عندها لكور الشمس ويخسف القمر وتكدر النجوم وتنتشر الكواكب.

• ﴿وَأَجَلَ مُّسَمًّى﴾ [١٢٩ - طه ٢٠] وقت مُحدَّدُه هو القيامة، سَمًّى الأجل: عينه وحدُّدُه. ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّي لَكُنَ لِزَآئِنَا وَأَجَلَ مُّسَمًّى﴾: فيه تقديم وتأخير، أي ولولا كلمة سبقت من ربك وأجل مسمى لكان لزائنا، واسم كان في قوله ﴿لَكُنَ لِزَآئِنَا﴾ مضمرة تقديره: نزول العذاب بهم في الدنيا معنى الآية. ولولا حكم سبق من ربك بتأخير العذاب عنهم إلى أجل مسمى هو القيامة، لكان العذاب لآزما لهم في الدنيا كما لزِم كفار القرون الماضية.

• ﴿إِنَّ أَجَلَ مُّسَمًّى﴾ [٥ - الحج ٢٢] إلى وقت محدد معيَّن قُدِّرَه الله، هو وقت الولادة، وهو تسعة أشهر للمرأة

الزمر ٣٩] إلى وقت محدد. الأجل الوقت المحدد لانتهاء الشيء. وسعى الأجل. عبثه وحلته الشمس تجري في مدارها، والقمر يجري في مداره. وما يقبل منطق أن يجري بلا محرك، يديرهما بهذا النظام الدقيق الذي لا يتخلل شعرة. وسيجري الشمس وسيجري القمر إلى أجل مسمى لا يعلمه إلا الله قبل إلى يوم القيامة حين تنفطر السماء وتنتثر الكواكب.

• ﴿أَجَلُ يُسَى﴾ [٤٢ - الزمر ٣٩] وقت مساء الله وحلته لانتهاء عصرها.

• ﴿أَجَلًا يُسَى﴾ [٦٧ - طه ٤٠] وقتا محققا هو وقت انتهاء العمر بالموت.

• ﴿وَأَجَلُ يُسَى﴾ [٣ - الأحقاف ٤٦] أي وقت محدد ومعلوم، فخلق السموات والأرض وما بينهما مقدر بأجل وزمان ينتهي عنده، وبعده يكون فناء الدنيا وقيام الساعة: ﴿يَوْمَ تَبْدَأُ الْأَرْضُ حَرًّا الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتُ﴾ [٤٨ - إبراهيم]. وفي هذا الوقت المحدد تتحقق حكمة الله من خلقه ويتم فيه ما قدره له من غاية.

• ﴿لَأَجَلٍ مُّعَدَّدٍ﴾ [١٠٤ - هود ١١] أي لمدة مؤقتة لا يزداد عليها ولا ينقص منها، «وَمَا يُؤَخِّرُهُ» أي ذلك اليوم المشهود (يوم القيامة في الآية السابقة) ﴿لَأَجَلٍ مُّعَدَّدٍ﴾ [إلى إلى نهاية مدة قليلة هي عمر الدنيا، وهي معدودة وحسوبة بدقة تامة منا.

• ﴿إِنَّ أَجَلَ هُمْ بَلِغَةٌ﴾ [١٣٥ - الأعراف ٧] إلى الأجل الذي قدر الله لهم أن يبلغوه، معنى الآية: فلما رفعنا عنهم العذاب إلى الأجل المقدر ﴿إِذَا هُمْ يَنْكَبُونَ﴾ ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ يَوْمَ﴾ (انظر: يَنْكَبُونَ).

• ﴿الْأَجَلَيْنِ﴾ [٢٨ - القصص ٢٨] المذنبين، الأجل: مدة الشيء. ﴿أَيُّمَا الْأَجَلَيْنِ فَضِئْتُ فَلَا عُذْرَتَ عَلَيَّ﴾ ﴿أَيُّمَا﴾ استفهام منصوب به فضيت، والأجلين: مضاف إلى أي عجزور، ما صلة للتأكيد وفيه معنى الشرط، وجوابه ﴿فَلَا عُذْرَتَ عَلَيَّ﴾

• ﴿فَأَجْعَلُوا أَمْرَهُمْ وَشُرَكَاءَهُمْ﴾ [٧١ - يونس ١٠] اعزموا

وصمموا على كيدكم لي مع شركائكم. الواو في ﴿وَشُرَكَاءَهُمْ﴾ بمعنى مع أي مصاحبين هم في العزم على الكيد لي. أجمع أمره: عزمه وصمم عليه بقول لهم نوح: اجعلوا ما تريدون من إهلاكى واحتشدوا فيه وابدلوا وصممكم في كيدي، وإنما قال ذلك إظهارا لقلته مبالته بكيدهم وثقته بما وعده وبه من كلاته وعصمته إياه.

• ﴿أَجْعَلُوا أَمْرَهُمْ﴾ [١٠٢ - يوسف ١٢] عزموا على الكيد ليوسف وإلقائه في الحب ﴿وَمَا كُنْتُ لَكُمْ لَذِينَمْ إِذْ أَجْعَلُوا أَمْرَهُمْ﴾ أي لم تكن مع إخوة يوسف عند ذلك.

• ﴿وَأَجْعَلُوا أَنْ يَحْمِلُوهُ فِي حَبْنَتِ الْجَبِّ﴾ [١٥ - يوسف ١٢] وعزموا أن يلقوه في البئر. روي أنهم نزعوا قميصه بعد ضربه وإهانته وأدلو به في البئر فأوى إلى صخرة تكون في وسطه (يقال ما الرخوة) فقام فوقها.

• ﴿فَأَجْعَلُوا كَيْدَكُمْ﴾ [٦٤ - طه ٢٠] اعزموا عليه وأحكموه (بهمزة قطع وكسر الميم)، وقرئ: ﴿فَأَجْعَلُوا﴾ بهمزة وصل وفتح الميم. (انظر: كيدكم).

• ﴿وَأَجْعَلِي قَبْلِي أَنْ تَعْبُدَ الْأَصْنَامَ﴾ [٣٥ - إبراهيم ١٤] أبعدني وذريتي عن عبادة الأصنام، والمراد ثبنا وأدنا على اجتناب عبادتها، وإنما سأل إبراهيم هذا نفسه - مع أن الأنبياء معصومون جميعا من الشرك - للإيدان بأن العصمة إنما هي بفضل الله ومعونه، كما أن فيه حكمة لنفسه بحاجته إلى ربه في كل أمر. «اجْعَلِي» يقال جَعَلْتُ الرجل الشرَّ: أبعدته عنه، وجَعَلْتُهُ بالشديد مبالغة.

• ﴿أَجْعَلْهُ﴾ [٣٢ - النجم ٥٣] جمع جنين، وهو الولد ما دام في البطن، سُمي جنينا لاجتناله واستتاره. وهو جنين يكتب الملك الموكَّل به رزقه وأجله وحملته وشقياً أم سعيد.

• ﴿أَجْعَلُونِي﴾ [٢٤ - النساء ٤] مهوَّزن (انظر: استمتعتم به).

• ﴿أَجْعَلُونِي﴾ [٥ - المائدة ٥] مهوَّزن، سداها الله أجورا لأبها عرض عن الاستمتاع بهن. وتسمى صداقا لأنها تشع بصديق رغبة بأدليها في الزواج وقد قرئت إعرافا

للزوجة وتكرمتها لها.

- ﴿أُجُوزُهُنَّ﴾ (٥٠ - الأحزاب ٣٣) مهوَّزَهْنَ. أطلق على المهر أجر مهر مقابل الاستمتاع الدائم بالبضع (الفرج) وغيره مما يسئل الانتفاع به من الزوجة، كما يقابل الأجر المسموع.
- ﴿أُجُوزُهُنَّ﴾ (١٠ - المستحثة ٦٠) مهوَّزَهْنَ؛ لأن المهر أجر البضع، والبضع: الفرج، والبضع: الزواج وعقدته. الأجر: المهر.

• ﴿فَأَجَّاهُنَّ السَّخَاهُنَ إِلَى جَذَعِ الدُّخَانِ﴾ (٢٣ - مريم ١٩) أجَّاهه إلى كذا: جاء به وأجَّاه واضطره إليه.

• ﴿أُجَاجٌ﴾ (٥٣ - الفرقان ٢٥) انظر: يلج أجاج.

• ﴿أُجَاجٌ﴾ (١٢ - فاطر ٣٥) شديد الملححة، أوج الماء: صار أجاجاً أي ملحاً شديد الملححة.

• ﴿أُجَاجٌ﴾ (٧٠ - الواقعة ٥٦) ملحاً زجاجاً. ﴿فَلَوْلَا فَتَكَلَّمْتَ﴾: فإلا شكرتم بكم على نعمة الماء العذب.

• ﴿أُجِيتَ دَعْوَتُكُمَا﴾ (٨٩ - يونس ١٠) قبلنا دعوتكما وأجبناكما فيما سألتما من تدمير آل فرعون. دعا موسى وأمن هارون أي قال: آمين، فقولك «آمين» دعاء، أي رب استجب لي. أجاب دعوته: قبلها ونفس حاجته.

• ﴿أُجِيتَ دَعْوَةُ الْبَاقِ إِذَا دَعَانِي﴾ (١٨٦ - البقرة ٢) في الحديث الصحيح: «ما من مسلم يدعو الله عز وجل بدعوة ليس فيها إثم ولا قطيعة رحم إلا أعطاه الله بها إحدى ثلاث خصال: إما أن يعجل له دعوته، وإما أن يدخرها له في الآخرة، وإما أن يصرف عنه من السوء مثلهاء، قالوا: إذن نكثر (أي من الدعاء) قال: الله أكثره. وفي الصحيحين: «يُستجاب لأحدكم ما لم يُعجل بقوله دعوت فلم يُستجب لي» لأن ذلك من باب المقنوط وحذف اليقين. وينبع من إجابة الدعاء أكل الحرام إجابة الدعاء لما شرط أن يكون الداعي حاكماً أنه لا يقدر على حاجته إلا الله، وأن يدور بنية صادقة وحضور قلب (لأن الله لا يستجيب من قلب غافل لاه) والآمل من الدعاء. وتغلب الإجابة في أوقات السحر ووقت الفطر وما بين الأذان والإقامة وأوقات الاضطراب وحالة السفر والمرض وعند نزول المطر والصف في سبيل الله. وفي الحديث

دلالة لا تُردُّ دعوتهم الإمام العادل، والصائم حتى يطر، ودعوة المظلوم يرفعها الله دون الغمام يوم القيامة وتفتح لها أبواب السماء ويقول: بعزتي لأنصركن ولو بعد حين» رواه أحمد وابن ماجه والترمذي والنسائي وفي الحديث الذي رواه سلمان الفارسي: «إن الله تعالى ليستحيي أن يسطر العهد إليه يديه يسأله فيها خيراً فيردُّهما غنائين». والدعاء لرحمان العبودية والخضوع والاستسلام من العبد لربه وإيمانه بأن الأمور كلها بيدي مولاة سبحانه، ولذا قال النبي ﷺ: «الدعاء مخُّ العبادة» جاءت الآية الباحثة على الدعاء في سياق الحديث من صوم رمضان لأن هذا الشهر هو مظنة القبول كما ورد في الأحاديث السابقة.

• ﴿أُحِبَّتْ﴾ (٥٦ - القصص ٢٨) ﴿لَكَ لَا تَجِدُ مَنْ يُدْخِلُ فِيهِ لَكَ عِزًّا لَا تَعْلَمُ الْخَبْرَ عَلَى قَلْبِهِ﴾ (الذي لا تدخل الهداية قلبه)، نزلت في حرص النبي ﷺ على إيمان صه أبي طالب كما جاء في البخاري ومسلم.

• ﴿أُحِبَّ إِلَيَّ أَبْنَاءُيَ﴾ (٨ - يوسف ١٢) يفضلهما في المحبة علينا. «أُحِبُّ»: لا يئس ولا ينجس، وهو خير يؤسف.

• ﴿أُحِبَّ إِلَيَّ﴾ (٣٣ - يوسف ١٢) أي استغل على وأخون من الوقوع في المعصية.

• ﴿فَأُحْطِ أَكْثَرُ أَهْلِهِمْ﴾ (١٩ - الأحزاب ٣٣) أبطلها وأذهب أجرها، ﴿أُولَئِكَ لَمْ يُولُوا فَأُحْطِ أَكْثَرُ أَهْلِهِمْ﴾، فأصل الخير - ما لم تقم على أساس من الإيمان الصحيح - فهي باطله وتذهب عند الله حياة مشرورة، فهي كالياء على غير أساس. خط العمل أو الصنيع يحبط خبوطاً: بطل ولم يفتق ثمرته، وأحبط الله أعمال الكافرين: هبَّها حياة. الفاء في قوله «فَأُحْطِ» حرف عطف يلبس السببية، لعدم إيمانهم سبب إحيائهم أعمالهم.

• ﴿فَأُحْطِ أَهْلُهُمْ﴾ (٩ - محمد ٤٧) اغدر وأبطل ما كان لهم من أعمال حبر كمسارعة المسجد وقرى الغيب، فأنه لا يقبل العمل إلا من مؤمن

• ﴿فَأُحْطِ أَهْلُهُمْ﴾ (٢٨ - محمد ٤٧) أبطل ثواب

الأعمال الطبية التي عملوها.

• ﴿وَالْأَحْبَابُ﴾ [٤٤ - المائدة ٥] جمع حَبْر وهو العالم، حَبِيرٌ وخَبِيرٌ مأخوذ من التحبير وهو التحسين فهم يحَبِّرون العلم أي يبينونه ويزينونه

• ﴿أَحْبَزَهُمْ﴾ [٣١ - التوبة ٩] جمع حَبَزَ (وحَبِرَ)، ويُطلق على العالم مطلقاً، وغلب في عالم اليهود.

• ﴿فَأَحْقَقْنَا السَّيْلَ رَيْدًا﴾ [١٧ - الرعد ١٣] أي حل السيل وأقل رَيْدًا. احتمل الشيء: حله وأقله سواء كان الشيء حبسًا أو معنوياً.

• ﴿أَحْقَقْنَا بَيْنَكَ وَإِنَّمَا شَيْئًا﴾ [١١٢ - النساء ٤] احتمل الشيء: حله، هذا تشبيه، إذ الذنوب ثقل ووزر، فهي كالحمولات.

• ﴿فَقَدَرْنَا أَوْفَقًا وَبَيْنًا﴾ [٥٨ - الأحزاب ٣٣] فقد وقع عليهم إثم البهتان وحملوه، أحققت الشيء: غمته سواء كان الشيء حسبًا أو معنوياً كما هنا. ونظير هذه الآية قوله في [١١٢ - النساء]: ﴿وَمَنْ يَكْسِبْ حُلِيَّةً أَوْ لِبَاسًا يَكْسِبْ بِرِيحٍ يَبْرِقُ فَقَدَرْنَا أَوْفَقًا وَبَيْنًا﴾.

• ﴿لَا تَحْقِصْ دُنَيْفَةً﴾ [٦٢ - الإسراء ١٧] لأصلهم، وقيل: لأستولين عليهم بالإغواء والإضلال^(١) إلا قليلاً وهم المعصومون الذين ذكرهم الله في قوله: ﴿إِنْ جَاءَدَى لَمْ يَسْ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ﴾.

• ﴿أَخْرَجَ﴾ [٢٨٥ - البقرة ٢] اسم يطلق على الواحد والمثنى والجمع مذكراً كان أو مؤثراً، ولذا صح دخول «بين» عليه، كأنه قيل: بينهم. همزة «أحده» أصلية

• ﴿أَحَدٌ﴾ [١ - الإخلاص ١١٢] واحد وتر لا شبه له ولا نظير، ولا صاحبة، ولا ولد، ولا شريك «أحده» لفظ أدق من «واحد» لأنه يضيف إلى معنى «واحد» أن لا شيء غيره

(١) أصله احتك الحراة الأرض إذا ما جرد ما عليها أكلاً، وهو من الحنك

معه، وأن ليس كمثلته شيء. إنها أحذية الوجود، وكل موجود آخر إنما يستمد وجوده من الله وهي أحذية الفاعلية، فليس سواء فاعلاً لشيء أو فاعلاً في شيء في هذا الوجود أصلاً

• ﴿أَحْبَبْتُ لَكَ مِنْهُ وَكَرَّ﴾ [٧٠ - الكهف ١٨] أوحده لك منه بياناً وخبراً، الذكر. القصة والخبر. وقيل: حتى أبتدأنا به وأفسره لك قبل أن تسألني

• ﴿مِنْ إِحْدَى الْأَنْبِيَاءِ﴾ [٤٢ - فاطر ٣٥] «إحدى» هنا مراد بها معنى كلمة «جميع» أي ليكون أهدى وأكثر اتباعاً للرسل من كل أمة من الأمم السابقة ذلك أن قريباً كان قد بلغها قبل مبعث محمد ﷺ أن أهل الكتاب كذبوا رسولهم، فقالوا -أي قريب-: لعن الله اليهود والنصارى انتهم الرسل فكذبوهم، فوالله لئن أئانا رسول لكونن أهدى من جميع الأمم: ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ نَذِيرٌ مَا رَأَوْهُمُ إِلَّا كُفَّارًا﴾.

• ﴿وَأَحْذَرُوا﴾ [٩٢ - المائدة ٥] هذا الفعل يمتد إلى المفعول به كما هو معلوم، ولكن جاء التحذير هنا على التصميم دون تقليد بمفعول معين، وهذا أبلغ وأشد تأثيراً في بث الحذر في النفوس.

• ﴿فَأَحْذَرَهُمْ﴾ [٤ - المنافقون ٦٣] لا تفتز بظاهرهم واحذر أن تثق بفوقهم أو تميل إلى كلامهم. وقيل: فاحذر ضمايلهم لأعدائك وتحذيرهم لأصحابك.

• ﴿فَأَحْذَرُوهُمْ﴾ [١٤ - التغابن ٦٤] أي كونوا منهم على حذر ولا تأسوا خواتمهم.

• ﴿أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَتَوِّهِمْ مِنَ النَّبِيِّاتِ أَفْرَحُوا﴾ [٩٦ - البقرة ٢] ولتجنبتهم أي اليهود أكثر الناس واشدهم حرصاً على الحياة حتى وإن كانت حياة فله وامتناعاً وهم أكثر حرصاً عليها من المشركين؛ وفي هذا توبيخ لليهود فرفض أنهم أهل كتاب يؤمنون بالأخرة، إلا أن حرصهم على الحياة أكثر من حرص المشركين الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر وتذكير «حياة» هنا للإطلاق أي أنهم أحرص الناس على أبة حياة مهما كانت دليلاً.

إِلَّا بِأَتَيْتَنِي هِيَ أَحْسَنُ ﴿١٧﴾ أَيُّ بِمَا فِيهِ صَلَاحُهُ وَذَلِكَ بِحِفْظِ
أَصُولِهِ وَتَشْيِيرِ فُرُوعِهِ، وَأَضَافَ بِجَاهِدِهِ وَلَا تَنْشُرُ مِنْهُ وَلَا
تَسْتَعْرِضُ

• ﴿أَحْسَنَ الْكَلِمَاتِ﴾ [٢٣ - الزمر ٣٩] أَبْلَغُهُ وَأَصْدَقُهُ
وَأَوْفَاهُ وَهُوَ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ، وَسَمَّى الْقُرْآنَ حَدِيثًا لِأَن رَسُولَ
اللَّهِ ﷺ كَانَ يَحْدِثُ بِهِ أَصْحَابَهُ وَقَوْمَهُ، وَهُوَ كَقَوْلِهِ: ﴿قَبَائِرِي
حَدِيثٌ يَقْدَمُهُ﴾، وَقَوْلِهِ: ﴿أَقْبَيْنَ هَذَا الْحَدِيثَ نَفْعُهُنَّ يَوْمَ﴾،
وَقَوْلِهِ: ﴿إِنْ لَمْ يُؤْمَرُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ﴾، وَقَوْلِهِ: ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ
مِنْ اللَّهِ حَدِيثًا﴾، وَقَوْلِهِ: ﴿قَدْ رَزَى وَمَنْ يَكْتَبُ بِهَذَا الْحَدِيثِ﴾.

• ﴿أَحْسَنَ الْخَلْقَيْنِ﴾ [١٤ - المؤمنون ٢٣] أَثْقَنُ
الصَّانِعِينَ، يُقَالُ لِمَنْ صَنَعَ شَيْئًا: خَلَقَهُ، وَذَهَبَ الْبَعْضُ إِلَى نَقْيِ
لَفْظَةِ الْخَلْقِ عَنِ النَّاسِ وَإِنَّمَا يَضَافُ لِخَلْقِ اللَّهِ تَعَالَى، فَأَحْسَنُ
هَذَا لَيْسَ لِلتَّفْضِيلِ، إِنَّمَا هِيَ لِلْحَسَنِ الْمَطْلُوقِ فِي خَبَرِ اللَّهِ.

• ﴿قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَكَ رِزْقًا﴾ [١١ - الطلاق ٦٥] رَزَقَهُ
اللَّهُ وَأَعْطَاهُ مِنَ الثُّوبِ وَسَائِرِ الْمَطَامِ وَالْمَشَارِبِ وَكُلِّ مَا لَدَى
وَطَافَ بِمَا تَقَرَّبُ بِهِ الْأَهْوَى، الرِّزْقُ: اسْمٌ لِمَا يُعْطِيهِ اللَّهُ لِلْخَلْقِ
وَيُتَنَبَّعُ بِهِ سِوَاهُ فِي الدُّنْيَا أَوْ فِي الْآخِرَةِ.

• ﴿وَأَحْسَنَ تَأْيِيدًا﴾ [٥٩ - النساء ٤] أَحْسَنَ مَالًا
وَمَرْجَمًا وَهَائِبًا، التَّأْيِيدُ: التَّنْصِيرُ وَتَبْيِينُ مَا يُصِيرُ إِلَيْهِ الْأَمْرُ مِنَ
الْكَلَامِ.

• ﴿فَأَحْسَنَ صُورَتَكُمْ﴾ [٦٤ - طه ٤١] وَمِنْ حَسَنِ
صُورَةِ الْإِنْسَانِ أَنَّهُ مُتَّصِبُ الْقَامَةِ وَهُوَ يَتَفَرَّدُ بِهَذِهِ هَيْئَةِ بَيْنَ
سَائِرِ الْأَحْيَاءِ، وَهُوَ مَجْهَزٌ بِأَدَاءِ الْخِلَافَةِ الْأُولَى وَهِيَ الْعَمَلُ
وَالِاتِّصَالُ الرُّوحِيِّ بِمَا وَرَاءَ الْأَشْكَالِ وَالْأَحْرَاضِ، وَمِنْ الْأَمَلَةِ
عَلَى دَقَّةِ التَّكْوِينِ الْإِنْسَانِي وَتَنَاسُقِ أَجْزَائِهِ وَوُضُوغِهِ فَلَمْ
الْإِنْسَانُ وَوَضَعَ الْأَسْنَانَ فِيهِ، فَهَرُورُ اللَّفَّةِ أَوْ اللَّسَانِ بِمَقْدَارِ حَشْرِ
مَلْيَمَتَرٍ يَرْجُمُ اللَّفَّةَ وَاللَّسَانَ وَانْطِبَاقِ الْفَكِّينِ الْعُلَوِيِّ وَالسُّفْلِيِّ
عِنْدَ الْمَصْعِ مِنَ الدَّقَّةِ بِحَيْثُ يَطْحَنُ مَا هُوَ فِي سَمَكِ وَرَقَةٍ
السَّيْجَارَةِ وَهَيْئُ الْإِنْسَانِ مَقْيَسَةٌ عَلَى الذَّلِيلَاتِ الصُّوْفِيَةِ الَّتِي
تَلْزِمُهُ رُؤْيَاهَا، وَكَذَلِكَ أَذَنُهُ مَقْيَسَةٌ عَلَى الذَّلِيلَاتِ الصُّوْفِيَةِ الَّتِي
يَلْزِمُهُ سَمَاعُهَا، وَغَيْرَ ذَلِكَ كَثِيرٌ وَكَثِيرٌ.

• ﴿الْأَحْزَابِ﴾ [١٧ - هود ١١] أَهْلُ مَكَّةَ وَمَنْ لِحُزْبٍ
مَعَهُمْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ وَقَالَ ابْنُ كَثِيرٍ: الْأَحْزَابُ هُمُ سَائِرُ أَهْلِ
الْأَرْضِ عَلَى اخْتِلَافِ أَشْكَالِهِمْ وَالْوَانِهِمْ وَأَجْسَادِهِمْ هِيَ بَلَدُهُ
الْقُرْآنُ، كَمَا قَالَ فِي [١٩ - الأنعام]: ﴿وَأَوْحَى إِلَيْنَا هَذَا الْقُرْآنَ
لَا نُؤْخِرُكُمْ بِهِ وَمَنْ يَلْعَلْ أَيُّ لَانْذِرُكُمْ بِهِ يَا أَهْلَ مَكَّةَ وَسَائِرَ مَنْ
بَلَدُهُ الْقُرْآنَ وَوَصَلَ إِلَيْهِ، بَلَدُهُ: وَصَلَ إِلَيْهِ

• ﴿الْأَحْزَابِ﴾ [٣٦ - الرعد ١٣] جَمْعُ حِزْبٍ، وَهُوَ كُلُّ
طَائِفَةٍ جَمَعَهُمُ الْإِتِّهَادُ إِلَى غَرَضٍ وَاحِدٍ، وَالْمَقْصُودُ بِالْأَحْزَابِ هُنَا
أَهْلُ الْكِتَابِ الَّذِينَ هَزَبُوا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَسَاهَدُوا الْمُشْرِكِينَ.

• ﴿وَالْأَحْزَابِ﴾ [٥ - طه ٤٠] ﴿كَذَّبَتْ قَبِيلُهُمْ قَوْمُ
نُوحٍ وَالْأَحْزَابِ مِنْ بَنِيهِمْ﴾ أَيُّ الْأَسْمِ الَّذِينَ هَزَبُوا عَلَى
أَنْبِيَائِهِمْ بِالتَّكْلِيفِ مِثْلَ عَادٍ وَثَمُودَ وَمَنْ بَعْدَهُمْ.

• ﴿فَلَمَّا أَحْسَنَ عِيسَىٰ بَيْنَهُمُ الْكُفْرَ﴾ [٥٢ - آل عمران ٣]
فَلَمَّا عَلِمَ مِنْهُمْ الْمَادَامَةَ عَلَى الْكُفْرِ هَلُمًّا لَا شَبَهَةَ فِيهِ.

• ﴿أَحْشُوا بُأْسًا﴾ [١٢ - الأنبياء ٢١] خَشَرُوا - أَيُّ أَهْلِ
الْقُرْبَى - وَتَقَرَّبُوا إِلَى الْعَذَابِ وَالْهَلَاكِ بِهِمْ لَا هَالَةَ كَمَا وَعَدَهُمْ
نَبِيُّهُمْ. وَأَصْلُ الْإِحْسَاسِ الْإِدْرَاكُ بِالْحَاضِرَةِ.

• ﴿وَأَحْسِنَ كَقَوْلِهِ أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ﴾ [٧٧ - القصص ٢٨]
أَيُّ اطَّاعَ اللَّهَ وَاعْبَدَهُ كَمَا أُنْعِمَ عَلَيْكَ، وَمِنَ الْحَدِيثِ: مَا
الْإِحْسَانُ؟ قَالَ: «أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَمَا تَرَاهُ». وَقِيلَ: هُوَ أَمْرٌ بِصِلَةِ
الْمَسَاكِينِ أَيْ أَحْسِنَ إِلَى عِبَادِ اللَّهِ. قَالَ ابْنُ الْعَرَبِيِّ «وَفِي
الْإِحْسَانِ أَقْوَالٌ كَثِيرَةٌ جَامَعَهَا اسْتِعْمَالُ اللَّهِ فِي طَاعَةِ اللَّهِ».

• ﴿أَحْسَنَ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ﴾ [٧ - المسجدة ٣٢] أَوْجَدَهُ
هَيْئَةً مُتَقَنَةً عَلَى مَا اقْتَضَتْ الْحِكْمَةُ وَاسْتَدَعَتْهُ الْمَصْلَحَةُ، «خَلَقَهُ»
لَمَّا مَاضٍ، عَلَى الْوَسْفِ، أَيُّ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ فَلَمْ يَسْتَنْهَ.
وَقُرِئَ «خَلَقَهُ» بِسُكُونِ اللَّامِ بِذَلِكَ اشْتِمَالًا مِنْ «شَيْءٍ» أَيُّ
أَحْسَنَ خَلَقَ كُلِّ شَيْءٍ.

• ﴿أَحْسَنَ﴾ [١٥٢ - الأنعام ٦] ﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ
إِلَّا بِأَتَيْتَنِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ أَيُّ إِلَّا بِالتَّصَرُّفِ فِيهِ عَلَى أَحْسَنِ الْوُجُوهِ
الَّتِي تُؤَدِّي إِلَى حِفْظِهِ وَنِجَاحِهِ

• ﴿أَحْسَنَ﴾ [٣٤ - الإسراء ١٧] ﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ

حيث الإخلاص لله وأن «تعبد الله كأنك تراه» فإن لم تكن تراه فإنه يراك، كما جاء في صحيح البخاري عن نبينا الكريم في تعريف الإحسان. كما يكون الإحسان بكثرة التطوع بالتواضع التي تجبر ما قد يقع من تهاون أو نقص في الواجبات، والإحسان أيضاً هو الإحسان إلى الناس والتفضل عليهم، وأسمى درجاته الإحسان إلى المسكين مع التمكن منه والقدرة عليه.

• ﴿إِحْسَنًا وَتَقْوًى﴾ [٦٢- النساء ٤] المداراة والمصانعة، معنى الآية: كيف يكون حال هؤلاء المنافقين - وقت نزول المصائب بهم - بسبب ذنوبهم، ثم جازوك يعتذرون ويغفلون بالله ما أرادوا بالتحاكم إلى غيرك إلا المداراة والمصانعة، ويطلبون منك أن تدع لهم حتى يفرج الله عنهم ما نزل بهم.

• ﴿أَحْسِرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ﴾ [٥٠- من دون الله ٢٢] (المصافات ٣٧) اجعلوا الظالمين وأمثالهم من أصحاب المعاصي، والذين ظلموا هم المشركون، وأزواجهم أشياءهم في الشرك: ﴿إِنَّ أَكْثَرَكُمْ لَكَاذِبٌ عَظِيمٌ﴾.

• ﴿قُلْ أَحْسِرْهُمْ﴾ [١٩٦- البقرة ٢] أي شغبتهم من إمام أطيع بعد الإحرام. أحسره: منعه وحال بينه وبين قصده (الظفر الهدى).

• ﴿أَحْسِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [٢٧٣- البقرة ٢] انشطوا بالجهاد في سبيل الله عن كسب الرزق والسعي في سبيله. أحسره فلاناً: حبسه، فهم حبسوا أنفسهم وخصصوها للجهاد. وقيل إن من هؤلاء أصحاب الصفة، وهم حواري أرمصة من مهاجري قريش الفقراء عاشوا في صفة (سفينة) مسجد النبي ﷺ، وكانوا يخرجون في كل سرية يبعثها ﷺ (انظر: للفقراء).

• ﴿وَأَحْسِرْهُمْ﴾ [٥- التوبة ٩] وحسروا عليهم وامنعوهم من الإفلات بسد الطرق عليهم وتقيد حركاتهم.

• ﴿أَحْسَنَتْ فَرْجَهَا﴾ [٩١- الأبياء ٢١] حفظته من أن يبال حفظاً كلياً من الحلال والحرام جميعاً، كما قالت: ﴿وَلَمْ يَمَسَّ يَدَايَ﴾ أحسن فرجه: صانه بالعفة جاءت قصة مريم واسها عيسى بعد قصة ذكرها وأنه يحيى لأن هذه مرتبطة بتلك،

• ﴿أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ [٢- الملك ٦٧] أوزع من محرم الله وأسرع في طاعة الله، ﴿يَتْلُوكُمْ ابْنُ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ وهو سبحانه يختار خلقه لا يعلم نواياهم وأعمالهم، فهو أعلم بأنفسهم من أنفسهم، وإنما يتلهم ويختبرهم لإظهار المكتون في علم الله من سلوك الناس على الأرض واستحقاقهم للدرجة على العمل، واستقرار هذه الحقيقة في التفسير يجعل هذا بقطاً متلفاً للصغيرة والكبيرة. «أحكم» رفع بالابتداء، «أحسن» خبره، والجملة مفعول ثانٍ ليلوكم.

• ﴿أَحْسَنَ مَا أُولَى إِلَهُكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ [٥٥- الزمر ٣٩] القرآن، والقرآن كله حسن.

• ﴿إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا﴾ [٧- الإسراء ١٧] هذه هي القاعدة التي لا تتغير في الدنيا وفي الآخرة، والتي تحمل الجزاء ثمرة طبيعية للعمل، ولتعمل الإنسان مسؤولاً عن نفسه. إن شاء أحسن إليها وإن شاء أساء.

• ﴿وَأَحْسِنُوا﴾ [١٩٥- البقرة ٢] الإحسان كما قال ﷺ في الصحيحين: «إن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك» وحين تصل النفس إلى هذه المرتبة فإنها تفعل الطاعات كلها وتتنهى عن المعاصي كلها، إذ ترأب الله في الصغيرة والكبيرة وفي السر والعلن.

• ﴿أَحْسِنُوا﴾ [١٧٢- آل عمران ٣] ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا بِهِمْ وَأَتَقُوا أُخْرَىٰ عَظِيمٌ﴾: أحسنوا أي اتقوا جميع المأمورات، واتقوا أي انتهوا عن جميع المنهيات.

• ﴿أَحْسِنُوا﴾ [٢٦- يونس ١٠] أي أحسنوا العمل في الدنيا.

• ﴿أَحْسِنُوا﴾ [١٠- الزمر ٣٩] ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ﴾ أحسنوا بالطاعة، والخسة في الدنيا هي الصحة والعافية والظفر. وقيل: لمن أحسن العمل في هذه الدنيا حسنة في دنياه وأحرامه.

• ﴿وَالْإِحْسَانُ﴾ [٩٠- النحل ١٦] إتقان العمل وإكماله، ويكون في العادة بالإتيان بها على الوجه المطلوب من

العقد، فيس على ذلك حساب «عددا» نصب على الحال

• ﴿ أَحْصَىٰ إِنَّمَا لِفُتُوًا أَمَدًا ﴾ [١٢ - الكهف ١٨] أكثر إحاطة وعلما بعدد السنين التي مكثوها في الكهف (انظر. أمدا) أحصى. أفعال التفضيل على غير قياس من أحصى الشيء: هذه^(١).

• ﴿ أَحْصَيْتُهُ ﴾ [١٢ - يس ٣٦] عُدَدَتَا وحفظتاه مع الإحاطة التامة به.

• ﴿ أَحْصَيْتُهُ سَعَةً ﴾ [٢٩ - التبا ٧٨] كتبناه كتابا^(٢)، أراد به العلم فإن ما يجب كان أبعد من النسيان. وقيل: كان الله يحصى عليهم كل شيء إحصاء دقيقا فلا يفلت منه حرف. أحصى الشيء: حرف قدره.

• ﴿ أَحْصَرْتُ ﴾ [١٤ - التكوين ٨١] ﴿ حَبِطَ نَفْسٌ مَّا أَحْصَرْتُ ﴾ أي تبين لكل نفس جميع ما عملته من خير وشر بإحضار صفحاتها. وهذه الآية جوابا لجميع ما سبق من الشروط من أول ﴿ إِذَا الْفُتُسُ تُحْزِرْتُ ﴾ إلخ.

• ﴿ وَأَحْصَرْتُ الْأَنْفُسَ الْفُتُحَ ﴾ [١٢٨ - النساء ٤] أي أن الشئ حاضر دائما في الأنفس، فالشئ موجود في كل أحد، والإنسان لا بد وأن يشع بحكم خلقه وجبله. والشئ هو البخل مع المحرم، وقد يكون شحا بالمال وقد يكون شحا بالمشاعر، لكن القرآن يهتف للطبيعة الإنسانية متافلا آخر ويعترف لها بنعمة أخرى: ﴿ وَإِنْ تُحْشِبُوا وَتَقُولُوا لَوْلَا اللَّهُ كُنَّا لَمَّا تَمَلَّوْنَا خَيْرًا ﴾ فالإحسان والتقوى هما مناط الأمر في

النهاية (إحسان معاشرة الزوجة وإتقاء الجور عليها) ولن يضيع منهما شيء على صاحبه؛ فإن الله خير بما عمله كل نفس فيجازيها عليه، يجازيها بالثبوت والعطاء على الإحسان والتقوى.

• ﴿ أَحْطَّتْ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ ﴾ [٢٢ - النمل ٢٧] أي علمت ما لم تعلمه من الأمر، والإحاطة بالشيء علما: علمه من جميع جهاته ألهم الله الهدى فكافح سليمان بهذا الكلام رجم ما أوتى من النبوة والحكمة والعلوم الجملة، ابتلاء له في

إيجاد ولد من شيخ طاع في السن ومن امرأة عجوز صاغر لم تكن تلد في حال شبابها أمر عجيب، والعجيب أيضا - أو الأعجيب - إيجاد ولد من أنثى بلا ذكر

• ﴿ أَحْضَنْتُ فَرْجَهَا ﴾ [١٢ - التحريم ٦٦] صانته وحفظته من دنس العصية. الحصن: المكان المهيمن المنيع، وحضنته تحصينا جعله حصينا مهيما

• ﴿ أَحْصَيْتُ ﴾ [٢٥ - النساء ٤] أي بالزواج. حضنت المرأة: تزوجت فهي حضنان^(٣). وأحصين: مبنى للمجهول وقايله: فإذا أحصنهن أزواجهن.

• ﴿ وَأَحْصُوا الْجِدَّةَ ﴾ [١ - الطلاق ٦٥] واضبطوها بالحفظ واكملوها ثلاثة قروء مستقبلا، كوامل لا نقصان فيها. أحصى الشيء إحصاء: هذه ويلزم فيه الإحاطة به وحفظه، وأصل الإحصاء العد بالحصى كما كانت عادة العرب قديما، ثم توسع فيه فاستعمل في ضبط العدد وإكماله. الخطاب للأزواج لأن الضمار كلها من «طلقتم» و«أحصوا العدد»، ولا تخرجون من بيوتهن، يرجع إلى الأزواج؛ لأن الزوج يحصى العدد ليراجع مطلقته، وينفق أو يقطع، وليسكن أو يخرج، وليلحق نسب أو يقطع.

• ﴿ أَحْضَيْتُهُ اللَّهُ ﴾ [٦ - المجادلة ٥٨] أحاط به عددا لم يقته منه شيء. أما هم فسروا لأنهم نهاونا به حين ارتكبهوه. أحصى الشيء: هذه مع حفظه والإحاطة به.

• ﴿ أَحْصَيْنَا ﴾ [٤٩ - الكهف ١٨] ضَدَّهَا وأحاط بها، واضيف الإحصاء إلى الكتاب توسعا.

• ﴿ أَحْصَيْتُمْ ﴾ [٩٤ - مريم ١٩] علم عددهم، والإحصاء: الحصر والضبط، يعني حصرهم بعلمه وأحاط بهم.

• ﴿ وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا ﴾ [٢٨ - البقر ٧٢] حرف عدد كل شيء. القطر والمطر والرمال والحصى وورق الأشجار وزبد البحار وأنفاس خلقه وغير ذلك مما نعد وما لا نعلمه. وأصل الإحصاء أن الحاسب إذا بلغ عددا معينا من عقود الأعداد - كالعشرة والمائة والآلاف - وضع حصة ليحفظ بها كمية ذلك

(٢) راجع مجمع ألفاظ القرآن الكريم.

(٣) فتكون أحصينا بمعنى كتبنا.

(١) والجميع حصن وحضنت كذلك تعني حمت

وأعدلهم، ويجوز أن يكون «الحاكمين» من الحكمة، فالحكيم حاكم، مثل دارع من الدرع، وعلى هذا يكون المعنى: فانت أكثر الحاكمين حكمة.

• ﴿وَأَشْكِرْ الْخَلْقِينَ﴾ (٨ - التين ٩٥) ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَشْكِرَ الْخَلْقِينَ﴾ الله أشكم من حكم ودير، وهو أشكمهم قضاء بالحق والعدل بين المظلمين لا يجوز ولا يظلم أحداً، ومن هذه أن يقيم القيامة فيصف للمظلوم في الدنيا عن ظلمه (إشارة إلى الدين أي البعث والجزاء في الآخرة السابقة)، الاستظهار هنا للإيجاب.

• ﴿أَشْكِرْ يَلْقَى﴾ (١١٢ - الأبياء ٢١) ﴿قُلْ رَبِّ أَشْكِرْ يَلْقَى﴾ قال محمد ﷺ: يا رب احكم بيني وبين هؤلاء المكذبين بما هو الحق عندك - فوُضِ الأمر إلى الله وتوقع منه العرج. وقال الزحشرى: يا رب شدد عليهم كما هو حقهم، كما قال: «اشدد وطاقتك على فُسر».

• ﴿فَأَحْكُم بَيْنَ النَّاسِ يَلْقَى﴾ (٢٦ - ص ٣٨) أي بالعدل، وهو أمر على الوجوبية من الله، عز وجل، لولاة الأمور أن يحكموا بين الناس بالحق المنزل من عنده - تبارك وتعالى - ولا يحلوا عنه فيضلوا من سيبله، وتوخذ من ضل من سيبله بالعذاب الشديد.

• ﴿أَحْكُمْتَ وَاتَّقِ اللَّهَ﴾ (١ - هود ١١) نظمت آياته نظماً متحكماً لا خلل فيها ولا باطل، من الأحكام وهو الإتيان، كالبناء المحكم الرصيف، أحكمت الشيء: أثبتته.

• ﴿وَلَا جَوْلَ لَكُمْ تَقْصُرُ الْبَرِّ حَرَمَ عَلَيْهِمْ﴾ (٥٠ - آل عمران ٢) حرم الله على بني إسرائيل بعض ما كان حلالاً لهم عقاباً لهم على معاصي وانحرافات من جانبهم، ثم شامت إرادته - سبحانه - أن يرحمهم بالمسيح فيحل لهم بعض ما كان محرماً عليهم.

• ﴿أَجَلٌ لَكُمْ مَعَدَّ الْبَحْرِ﴾ (٩٦ - المائدة ٥) المراد بالبحر يسم المياه العذبة والمالحة، وصيده ما صيد منه فهو حلال كله سواء أكان طعاماً كالسمك أو لوجوه التمتع الأخرى كاللؤلؤ والمرجان وطعام البحر هو المأكول من صيده، وهو جزء من صيده، وحسنه بالذكر للتأكيد على حله. وتفسير

علمه وتبهيها على أن في آدمي خلق الله وأجمعهم من أحاط علماً بما لم يحيط به سليمان، فيصاغر إليه علمه ولا يتيه بنفسه، فالإعجاب بالنفس فئة العلماء كما أن هذا الأسلوب يسبيل قلب سليمان ويرغبه في الإصغاء إلى الهدى لأن الضم يشد إقبالها على معرفة ما لم تعلمه.

• ﴿وَقَدْ أَهْلَكْنَا بِمَا لَدَيْنَا خَيْرًا﴾ (٩١ - الكهف ١٨) أي هنأ، نحن مظلّمون على جميع أحواله ونوياه، ونجد الناسق بين مشهد الشمس ساطعة لا يسترها عن القوم سائر، وكذلك صميم ذي القرنين ونوياه كلها مكشوفة لعلم الله: ﴿كَذَلِكَ وَقَدْ أَهْلَكْنَا بِمَا لَدَيْنَا خَيْرًا﴾^(١).

• ﴿وَأَخْفَوْا آمَنَتَكُمْ﴾ (٨٩ - المائدة ٥) قَلَّلُوا منها، فلا تخفوا إلا لإحراق حق أو دلع باطل. أو: احفظوا آمانكم من الخس لا لتعاجراً إلى التكفير. والخيف بغير الله، أو بغير اسم من أسمائه، أو بغير صف من صفاته حرام شرعاً لإشراكه غير الله في التظيم.

• ﴿أَخْفِ يَا﴾ (٢٦ - الفتح ٤٨) أزل بها، أخف. الفعل تفصيل بمعنى: أزل.

• ﴿أَخْفِ مِنْ شَيْءٍ يَوْمًا﴾ (١٠٧ - المائدة ٥). ﴿لَتَكْفُتُنَّ أَخْفِ مِنْ شَيْءٍ يَوْمًا﴾ أي يقسم الأوليان أن شهادتهما أصدق وأزلى بالقبول من شهادة الشاهدين الآخرين السابقين (انظروا الأوليان).

• ﴿أَخْفَاءَ﴾ (٢٣ - النبا ٧٨) دهوراً، جمع خُفٍّ، فهم أي الطاهرون مأكثون في جهنم أحقاب الآخرة التي لا نهاية لها كلما مضى خُفٌّ تبعه آخر إلى غير نهاية. حذف الآخرة لدلالة الكلام عليها.

• ﴿بِأَخْفَاءَ﴾ (٢١ - الأحقاف ٤٦) ديار عاد وكانت قريبة من عدن والأحقاب: جمع خُفٍّ وهو ما استظل من الزمان وأهوج ولم يبلغ أن يكون جبلاً، احقوقف الشيء إذا أخرج.

• ﴿أَحْكُمُ الْخَلْقِينَ﴾ (٤٥ - هود ١١) أعلم الحكام

في إظهارها وتنفس في جوفها، فهو يحيا معها ولها، ولم يبق جانب من قلبه ولسانه وجوارحه إلا اشتملت عليه.

• ﴿ أَحَاطَ بِالنَّاسِ ﴾ [٦٠ - الإسراء ١٧] أحاط بهم علما وقدره، أي شملهم علمه من جميع الجهات، وأحاطت قدرته بهم فهم في قبضته لا يقدرون على الخروج من مشيئته. ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ ﴾: قال الله ذلك لبيه عزضا له على إبلاغ رسالته، فيبلغهم بما عهد ولا تخفأ أحدا فإن الله يعصمك منهم.

• ﴿ أَرَادَ أَنْ يَنْتَقِلَ ﴾ [٦٠ - الإسراء ١٧] هي ما عاينه^(١). إشارة إلى معجزة الإسراء التي ذكرت في صدر السورة.

• ﴿ أَحَاطَ بِهِمْ سُرُوقُهُ ﴾ [٢٩ - الكهف ١٨] أي لميها يشبه السراق في إحاطته بهم. والسراق كل ما أحاط بشيء من حائط أو خباء.

• ﴿ قَدْ أَحَاطَ اللَّهُ بِهَا ﴾ [٢١ - الفتح ٤٨] أي قدر عليها واستولى وأظهرهم عليها ومكنهم من اغتنامها.

• ﴿ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمُهُ ﴾ [١٢ - الطلاق ٦٥] شمل علمه كل شيء من جميع جوانبه، فلا يخرج شيء من علمه وقدرته، نصب «علما» على المصدر المؤكد لأن «أحاط» بمعنى: عليم، فكأنما قال: علم الله بكل شيء. علما فالله الذي أنزل هذه الأحكام وغيرها، علمه محيط وشامل لكل ظروفهم وملابساتهم ومصالحهم واستعداداتهم، ومن ثم فإن أحكامه هذه أولى بالاتباع كما أنه إذا علم الإنسان أن الله مطلع على كل شيء وعلى ما تبرزه النفوس وما تخفيه الصدور، فإن هذا الشعور يكون هو الضمان لتيقظ الضمائر وحساسيتها، فكل الأمور لا يجدي فيها إلا تقوى من يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور.

• ﴿ وَأَحَاطَ بِمَا لَفَظْتَ ﴾ [٢٨ - الجن ٧٢] أي شمل علمه كل ما عندهم، أي ما عد الرسول وما عند الملائكة.

• ﴿ أَحْبَطَ بِهِنَّ ﴾ [٢٢ - يونس ١٠] أي أحاط بهم

الجمعة كما ورد في «الظلال» هو: فحيوان البحر حلال صيده وحلال أكله للمحرم ولغير المحرم سواء، وفي المقابل حاد فذكر حرمة صيد البر للمحرم ﴿ وَحَرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدَ مَا مُمَسِّكٌ حَرْثًا ﴾.

• ﴿ أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ ﴾ [١ - المائدة ٥] أبيع لكم أكلها

• ﴿ وَأَخْلَلْ عَقْدَةً بَيْنَ إِسْنَيْنِ ﴾ [٢٧ - طه ٢٠] فك عقد لسانين لايين. كان في لسانه لغة وتردد في النطق لأنه في طفولته وضع حجرة النار في فيه بعد أن نظم فرعون وتلف لحيته فاراد ذبحه، لكن زوجته أمية أثبت أنه طفل لا يفرق بين الأشياء بأن وضعت أمامه حجرة وقرة فالتقط الحجرة ورفعهما إلى لسانه.

• ﴿ أَخْلَقْنَا دَارَ الْمُقَامَاتِ ﴾ [٣٥ - طاهر ٣٥] جعلها محلا لنا وانزلنا فيها.

• ﴿ أَخْلَقْنَا لَكَ أُزْوَاجَكَ الْيَتِيمَ ءَاتَيْتَ أَجُورَهُمْ ﴾ [٥٠ - الأحزاب ٣٣] المراد أن الله تعالى أحل وأباح لبيه أن يتزوج كل امرأة يؤتيها أجرها أي مهرها (انظر: القرطبي). أحللتنا: أبحتنا.

• ﴿ وَأَخْلَوْا قَوْمَهُمْ دَارَ الْآلِوَارِ ﴾ [٢٨ - إبراهيم ١٤] أنزلوا أهلهم ومن تابعهم على الكفر دار الهلاك. أحله المكان: أنزله فيه

• ﴿ أَخْلَقْنَاهُمْ ﴾ [٣٢ - الطور ٥٢] خلقهم.

• ﴿ أَلْجَأَ ﴾ [٦ - الصف ٦٦] اسم نبينا محمد ﷺ ومعناه: أخذ الحامدين لربهم أي أكرهم هذا.

• ﴿ أَخَوْنِ ﴾ [٥ - الأضي ٨٧] أسود من الليم والبلقي، كل نبات إلى حصاد وكل شيء إلى نهاية.

• ﴿ أَخَابَتْ ﴾ [٤٤ - المؤمنون ٢٣] أخبارا يستمع بها ويتعجب منها. فبعد أن أهلكوا لم يبق منهم إلا أخبار وأحاديث يتحدث بها الناس، جمع أحذوة وهي ما يتحدث به الناس تعجبا لغرابته. وعجزة. ﴿ وَخَعَلْنَاهُمْ أَخَابَتْ ﴾ يقال في الشر ولا يقال في الخير، كما يقال. صار فلان حديثا أي صرة

• ﴿ وَأَخْلَعْتُ يَدَهُ خَطِيئَتَهُ ﴾ [٨١ - البقرة ٢] أي حاش

أوحى إليكم الحياة، ثم يميتكم حين تنفضي أجالكم. ثم يحييكم يوم القيامة للحساب والجزاء

• ﴿ فَأَخْبَأْنَا بِهِ الْأَرْضَ ﴾ [٦٣ - المكبوت ٢٩] حمل منه (أي من ماء المطر) حياة الأرض بالنبات والزرع بنيت فيها ويسمو ويحوي بالحياة

• ﴿ أَخْبَأْنَا ﴾ [٣٢ - المائدة ٥] أي بالغو حسن وجب قتله. وقيل: إحيائها هو إظهارها بين غرق أو حرق أوهلكة، والإحياء هنا مجاز، والإحياء حقيقة إما هو الله تعالى.

• ﴿ فَأَخْبَأْنَا بِهِ الْأَرْضَ بَقْدَ مَوْتِهَا ﴾ [٩ - فاطر ٣٥] المراد: جعلنا فيها نباتاً وأشجاراً بعد موتها وجديها.

• ﴿ وَأَخْبَأْنَا بِمِدَّةٍ مَيِّتًا ﴾ [١١ - ق ٥٠] أنبتنا بالماء النبات في الأرض الجديدة، فاجذب هو الموات، والإنبات هو الإحياء.

• ﴿ فَأَخْبَأْنَاهُ ﴾ [١٢٢ - الأنعام ٦] ﴿ أَوْثَنَ كَانْ مَيِّتًا فَأَخْبَأْنَاهُ ﴾: أو من كان كافرًا فهديناه؟ جعل الكفر موتًا والهداية إحياء.

• ﴿ وَأَعْيَ الْأَمْثَلُ بِأَذَى أَلْوِ ﴾ [٤٩ - آل عمران ٣] بحث الله كل نبي بما يناسب أهل زمانه^(١). وعيسى بحث في زمن الأتباء فجاءهم بمعجزة شفاء الأكدم والأبرص وإحياء الموتى بإذن الله - وهي أمور اعجزت الأطباء

• ﴿ وَأَحْبَبُوا إِلَى رَبِّهِمْ ﴾ [٢٣ - هود ١١] خضعوا وأتابوا إليه واطمأنوا إلى حسن جزائه، وأصل الإخبات: نزول الخبت، وهو المظلم من الأرض، ثم أطلق على الاطمئنان والخشوع

• ﴿ أَصْطَفَيْنَاكَ ﴾ [١٣ - طه ٢٠] أي اصطفيتك للرسل، لها للكرهم أن يكون الله بذاته هو الذي يصطفى هذا من العبيد.

• ﴿ أَحْبَبْتَنَاهُمْ عَلَى الْآمَنِينَ ﴾ [٣٢ - الدخان ٤٤] اصطفيناهم واستخلفناهم على عالمي زمانهم. ونحن اخترناهم ونحن نعلم استحقاقهم لذلك بعد ما استقام أمرهم في أواخر عهد موسى وفي عهد يوشع من بعده، لكنهم لم يحافظوا على

اليلا، يقال لمن وقع في بلية: قد أحبط به، وأصل هذا أن العدو إذا أحاط بموضع فقد هلك أهله.

• ﴿ وَأَحْبَطَ بِشَرِّهِمْ ﴾ [٤٢ - الكهف ١٨] أي فُشِّرَ ثَمَانًا كما أخذ من كل جانب. من أحاط به العدو لأنه إذا أحاط به فقد ملكه واستولى عليه، ثم استعمل في كل إهلاك.

• ﴿ أَخْبَأَ عِنْدَ زُرْقُونِ يَرْزُقُونِ ﴾ [١٦٩ - آل عمران ٣] هذا نص في إثبات أن الشهداء أحياء عند ربهم يؤكله وصف ما لهم من خصائص الحياة، فهم يرزقون مثل ما يرزق سائر الأحياء أي ياكلون ويشربون، وهم فرحون بما آتاهم الله من فضله، وهم يستبشرون ويمتدنون بمصائر من وراءهم من المؤمنين المجاهدين، وهم يهتمون بالأحداث التي تمر من بعدهم من إخوانهم، هذه خصائص الحياة: متاع واستبشار وتفاعل واهتمام. قال القرطبي: إن حياة الشهداء حقيقة وأنهم يرزقون في الجنة وياكلون ويمتدنون، فإن قوله تعالى: ﴿ بَلَى أَخْبَأَ ﴾ دليل على حيائهم وأنهم يرزقون، ولا يرزق إلا حي. وإذا كان الشهيد حيًا حاكمًا فلا يصلح عليه كالحى حيًا، والقول بتركه ضلأ أولى، ثبوت ذلك من النبي في قتلة أحد رضيهم. الآية تدل على عظم ثواب القتل في سبيل الله حتى أنه يكفر الذنوب كما جاء في الحديث الشريف: «القتل في سبيل الله يكفر كل شيء إلا الذنوب»، وبين حديث آخر رواه مسلم ما عليه الشهداء في الجنة: «أرواحهم في جوف طير غطط لها قناديل معلقة بالعرش تسرح من الجنة حيث شاءت ثم تأوى إلى تلك القناديل». اهـ في قوله: «عند ربهم» تنفي غاية القرب من ربهم - فالحياة والرزق للشهداء قد جاء بهما القرآن ويجب الإيمان بهما.

• ﴿ أَخْبَأَ النَّاسَ حَبِيبًا ﴾ [٣٢ - المائدة ٥] شبه إنقاذ حياة نفس واحدة كأنه إنقاذ حياة الناس جميعًا وذلك للتخصيص والترتيب في إحياء النفس بالمعنى الوارد في «أحياءها».

• ﴿ فَأَخْبَأْنَا بِهِ الْأَرْضَ بَقْدَ مَوْتِهَا ﴾ [٦٥ - النحل ١٦] والماء حياة كل حي، والنص يجعله حياة للأرض كلها على وجه الشمول لكل ما عليها ومن عليها.

• ﴿ أَخْبَأْنَاهُمْ ثُمَّ يُمَيِّتُهُمْ ثُمَّ يُنْخَبِئُهُمْ ﴾ [٦٦ - الحج ٢٢]

(١) شأ موسى في رس عظم به شأن السحر معه الله بمعجزات خيرت كل سخار

الله ثالث ثلاثة أحدهما المسيح - وصاحت كلمة التوحيد الخالصة

• ﴿فَاخْتَلَفَ فِيهِ﴾ [٤٥ - فصلت ٤١] أي آمن به قوم وكذب به قوم.

• ﴿اِخْتَلَفُوا فِي الْكِتَابِ﴾ [١٧٦ - البقرة ٢] أي في كتب الله بأن آمنوا ببعضها، وكفروا بالباقي الآخر، وأسأهوا تأويل بعضها، وكنتموا بعضها الآخر. اختلف القوم: ذهب كل منهم إلى خلاف ما ذهب إليه الآخر.

• ﴿فَاخْتَلَفُوا﴾ [١٩ - بونس ١٠] أي لبث بعضهم على عقيدة التوحيد، وكفر بعضهم، فخالف كل فريق الفريق الآخر.

• ﴿لَمَّا اِخْتَلَفُوا حَتَّى جَاءَهُمُ الْيَلُودُ﴾ [٩٣ - بونس ١٠] ما اختلف بنو إسرائيل في أمر دينهم إلى أن قرأوا التوراة فاختلّفوا في فهمها، وانقسموا فرقا في تأويلها، وكل فرقة تدّعي أنها هي التي على الحق، فالعلم هنا هو العلم بالتوراة. ولعل: «فما اختلفوا» أي اليهود الذين كانوا في زمن محمد ﷺ لم يمتثلوا في أمره والإيمان به فمنهم من آمن به ومنهم من كفر بغيره وحسبوا، لم يمتثلوا هذا الاختلاف إلا من بعد ما جاءهم العلم أي القرآن وعهد، فالعلم بمعنى المعلوم. وذلك أنهم كانوا قبل مبعث محمد عالمين بقراب مبعثه جميعين على نبوته، مما عرفوه منه في كتبهم من البشارة به وبيان أحواله وصفاته، فلما بُعث اختلفوا بين مؤمن به وكافر، والله ﴿يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾.

• ﴿اِخْتَلَفُوا﴾ [١٧ - الجاثية ٤٥] ﴿لَمَّا اِخْتَلَفُوا﴾ [١٧] يعني ما جَاءَهُمُ الْيَلُودُ لَمَّا بُنِيَ: وقع بينهم (بين بني إسرائيل) الخلاف والاختلاف بعد ما جاءهم الكتاب والشرع، وما كان هذا الاختلاف إلا لبغي حديث بينهم ومحاسن: مكل منهم يعني الرأفة والفضل على غيره.

• ﴿اِخْتَلَفُوا فِيهِ﴾: ﴿وَأَنَّ الَّذِينَ اِخْتَلَفُوا فِيهِ لَبِئْسَ خَلْقَ بَشَرَةٍ﴾ [١٥٧ - النساء ٤] الذين ادّعى قتل عيسى من اليهود والنصارى مختلفون ومتشككون في أمره: هل الذي قتلوه هو عيسى أم شخص آخر؟ فاليهود قالوا إنهم قتلوه، وجاراهم في

هذه الاستقامة وسما في الأرض مسلط الله عليهم غيرهم

• ﴿اِخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ﴾ [١٩ - الحج ٢٢] تنازعوا ومحادلو في دين ربهم وصفاته، فآمن به فريق وكفر فريق ﴿فَالَّذِينَ كَفَرُوا فُتِنَتْ لَهُمْ قِيَامَتُ يَوْمَ نَارٍ﴾.

• ﴿فَاخْتَلَفَ﴾ [٢٤ - بونس ١٠] روى عن نافع أنه وقف على «فاختلط» أي فاختلط الماء بالأرض، ثم ابتدا ﴿يَوْمَ تَبَايَعُ الْأَرْضُ﴾ أي بالماء وبسببه نبات الأرض فخرجت الثروات من النباتات، فنبات على هذا مبتدا مؤخر. أما من لم يقف على «فاختلط» فمدّحه أن «نبات» مرفوع به «فاختلط» أي اختلط النبات بالماء النازل من السماء، أي شرب منه فتلدّى وحسب واخضر، والاختلاط تداعل الشيء بعضه في بعض.

• ﴿فَاخْتَلَفَ بِهِ تَبَايَعُ الْأَرْضِ﴾ [٤٥ - الكهف ٨١] أي ما فيها من الحب فشبب وعلاه الزهر والنضرة.

• ﴿اِخْتَلَفَ﴾ [١٩ - آل عمران ٣] ﴿وَمَا اِخْتَلَفَ الْأَوَّلِينَ﴾ أَوَّلُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْيَلُودُ: والذين ارتوا الكتاب هم اليهود والنصارى اختلفوا في نبوة محمد ﷺ واختلفوا في أمر الإسلام، فمنهم من آمن به (كعبد الله بن سلام) ومنهم من كفر به وهم الأكثر، وكان اختلافهم هذا بعد ما جاءهم العلم اليقيني بأن الإسلام هو الحق وبعد ما جاءهم بيان صفة محمد ونبوته في كتبهم.

• ﴿فَاخْتَلَفَ فِيهِ﴾ [١١٠ - هود ١١] ذكر - سبحانه - أنه أتى موسى الكتاب (التوراة) فاختلف الناس فيه بين مؤمن وكافر - فذلك فيمن سبقك من الأنبياء، يا محمد، أسوة فلا يغبطك تكذيبهم.

• ﴿فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ﴾ [٣٧ - مريم ١٩] «بين» زائدة اختلفت الفرق من أهل الكتاب في أمر عيسى؛ فاليهود بالقدح، والنصارى قالت الشيطانية منهم: هو ابن الله، ولمكانية ثالث ثلاثة، وقالت الحقوية: هو الله.

• ﴿فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ﴾ [٦٥ - الرخرف ٤٣] بعد ذهاب المسيح إلى ربه، اختلف أتباعه من بعده منهم من يؤذه، ومنهم من يسب نبوته لله - سبحانه - ومنهم من يجعل

ساعة وتقسيم الأوقات بين الليل والنهار بهذه النسبة على سطح الأرض عامل رئيسي لوجود الحياة.

- ﴿أَخْلَقْنَا كَثِيرًا﴾ (٨٢ - النساء ٤) تناقضاً في المعنى وتبايناً وتفاوتاً في النظم. اختلاف الكلام: تناقضه أو تفاوته اختلاف القوم: ذهب كل منهم إلى خلاف ما ذهب إليه الآخر.
- ﴿أَخْلَقْنَا﴾ (٧ - ص ٣٨) كذب وافتراء اصططنه محمد ﷺ وابتدعه.

- ﴿وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا أَلِيمِينَ﴾ (١٥٥ - الأعراف ٧) أي اختار من قومه سبعين رجلاً. وليل إن صيغة العبارة على هذا النحو تجعل هؤلاء المختارين بدلاً من القوم جميعاً، لهم - أي المختارون - خلاصة القوم، أي قتلهم.

- ﴿أَخْدَانُ﴾ (٢٥ - النساء ٤) جمع خدن وخدين وهو الصاحب في السر، فولا متخذاً أخداناً: ولا متخذات أصدقاء على الفاحشة، وذات الخدن التي تزني سرّاً.

- ﴿أَخْدَانُ﴾ (٥ - المائدة ٥) جمع خدن وهو الصديق في السر يطلق على الذكر والأنثى، المقصود بالأخدان هنا من يُسَرُّون بالزنا مع العشيقات. ذهب ابن حنبل إلى أنه لا يصح نكاح المرأة البغي حتى تتوب، وكذلك لا يصح عقد الرجل الفاجر على عفيفة حتى يتوب. كان السُّخَّاح والمخادعة معروفاً بهما في المجتمع الجاهلي قبل أن يظهر الإسلام.

- ﴿أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَكُمْ وَأَبْصَرَكُمْ﴾ (٤٦ - الأنعام ٦) أي أذهب ونبط.

- ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ﴾ (١٨٧ - آل عمران ٣) والذكر وقت أن أخذ الله العهد المؤكد على الذين أعطاهم الكتاب من علماء اليهود والنصارى (والكتاب مقصود به التوراة والإنجيل). الميثاق: العهد المؤكد. «إذ» في الأصل ظرف للزمان الماضي، وهي هنا مقول به لفعل محذوف تقديره. واذكر إذ أخذ.

- ﴿وَإِذْ بَرَأَئِيسَ أَخِيهِ﴾ (١٥٠ - الأعراف ٧) وأمسك شعر رأس أخيه يجره إليه غاصباً منه، نظنه أنه أهمل في نهي قومه عن عبادة المجل

ذلك طائفة من النصارى، وقالت النصارى الذين كانوا مع عيسى وشاهدوا رفعه إلى السماء. بل رفعه الله إليه ونحن ننظر إليه. إذن لم يتولر للمؤلفين دليل قاطع على أن الذي صلبوه هو عيسى، فهم في شك من الأمر نص الإنجيل متى والإنجيل مرقس على أن عيسى أخبر حواريه أنهم سيشتكون فيه ليلة الصلب، فكيف صاغ للنصارى بعد ذلك القطع بصلبه والاعتقاد في ألوهيته وأنه صلب ليكفر عن خطايا البشر؛ ولو كان إنفاً أو ابن إله لغير الخطايا للجميع ولما أضاف خطيئة أخرى بالاستسلام لأعدائه ليقبلوه.

- ﴿وَإِخْلَيْفَ آلَيْهِ وَآلَتَهَارِ﴾ (١٦٤ - البقرة ٢) تعاقبهما أو اختلافهما في الطول والقصر والنور والظلمة: الليل لتسكن فيه، والنهار تبتح فيه من الرزق.

- ﴿وَإِخْلَيْفَ آلَيْهِ وَآلَتَهَارِ﴾ (١٩٠ - آل عمران ٣) تعاقبهما، فيكون أحدهما خلقاً للآخر، أو تفاوتهما طولاً وقصرًا، وضياءً وظلمة.

- ﴿وَلَهُ إِخْلَيْفُ آلَيْهِ وَآلَتَهَارِ﴾ (٨٠ - المؤمنون ٢٣) هو - وحده سبحانه - الذي يملك تصرف الليل والنهار. وقد أثبت العلم الحديث أن الاختلاف في الظواهر الطبيعية لا يمكن للإنسان أن يتدخل فيه، فلا سبيل إطلافاً إلى تحكم الإنسان في الليل والنهار، وإنما هما يتعاقبان بما وضعه الله من موازين دقيقة وتقدرات محددة^(١). واختلافهما أن يجيء كل منهما خلف الآخر ويتفاوتا طولاً وقصرًا ونورًا وظلمة، فلي ضوء النهار لتحرك الكائنات الحية إلى معاشها، ولي الظلام تسكن ونسرح من سعيها ومتاعها: سنة الله.

- ﴿وَإِخْلَيْفَ آلَيْهِ وَآلَتَهَارِ﴾ (٦ - يونس ١٠) تعاقبهما ويكون كل واحد منهما خلف الآخر، وفي اختلافهما بالظلام والضياء، ليكون دليل بظلامه قراءاً والنهار بشوره نشوراً، وفي تباينهما بالزيادة والنقصان بالتداول بينهما.

- ﴿وَإِخْلَيْفَ آلَيْهِ وَآلَتَهَارِ﴾ (٥ - الجاثية ٤٥) تعاقبهما أو اختلافهما في الطول والقصر والظلمة والنور. وشأن من دورة الأرض حول محورها أمام الشمس مرة كل أربع وعشرين

نوح وعاد وسمود في الآيات السابقة) يهلك الله وعاقب القرى إذا ظلمت. (وهي ظالمة أي وأهلها ظالمون، حال من القرى.

• ﴿وَأَخَذْنَا الْقُرْيَةَ الظَّالِمَةَ لَأَمْرٍ وَعَذَابٍ يُعْصِي﴾ [١٦٥ - الأعراف ٧] أهلكنا الذين ظلموا - وهم العصاة المعتدون في السبت - بعذاب شديد من المعاني الكثيرة للفضل أخذ: أهلك كما هنا.

• ﴿أَخَذْنَا أَمْثَرَآ مِنْ قَبْلُ﴾ [٥٠ - التوبة ٩] أي احترسنا واحتطنا لأنفسنا، فلم نخرج إلى القتال وابتعدنا عن الخطر.

• ﴿أَخَذْنَا أَهْلَهَا بِالْبَأْسَاءِ﴾ [٩٤ - الأعراف ٧] أصبناهم بالشدة.

• ﴿أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالْبَيْتِينَ﴾ [١٣٠ - الأعراف ٧] عاقبنا آل فرعون بالجذب (جمع جذب). أخذه وأخذه بكذا: عاقبه «سنة» جمع سنة وهي هنا بمعنى الجذب واللفظ.

• ﴿أَخَذْنَا بِذُنُوبِهِمْ﴾ [٤٠ - العنكبوت ٢٩] ﴿فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذُنُوبِهِمْ﴾ أي عاقبنا كل واحد منهم بذنبه. أخذه بكذا (وأخذه) عاقبه.

• ﴿لَقَدْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَءِيلَ﴾ [٧٠ - المائدة ٥] أخذ الله العهد الوثيق على بني إسرائيل بعبادته وحده والعمل بما جاء في التوراة. وقد أشار القرآن - عدة مرات - إلى هذا الميثاق ونقضهم له.

• ﴿فَأَخَذْتَهُمْ وَجُثُودَهُ﴾ [٤٠ - الذاريات ٥١] أي عاقبناهم وجنودهم.

• ﴿لَأَخَذْنَا مِيثَاقَ الْيَهُودِ﴾ [٤٥ - الحاقة ٦٩]: أسكننا باليمن، أخذ هنا بمعنى أسكنك (معجم ألفاظ القرآن الكريم). «من» صلة زائدة ﴿ثُمَّ لَقَطْنَا مِيثَاقَ الْوَتِينَ﴾.

• ﴿فَأَخَذْتَهُمْ أَخْذًا وَبِيلًا﴾ [١٦ - المزمل ٧٣] عذبا هذا تقيلاً حليلاً (انظر: وبيل).

• ﴿فَأَخَذْتَهُمْ أَخْذَ حَرِيمٍ شَقِيصٍ﴾ [٤٢ - القمر ٥٤] أهلكناهم، أخذ أخذًا ثاني بمعنى: أهلك العزير: الذي لا يغالب، المقترن: الذي لا يعجزه شيء.

• ﴿أَخَذْتُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [٢٦ - فاطر ٣٥] أهلكتهم

• ﴿فَأَخَذْتَهُمُ الصَّيْقَةَ﴾ [٥٥ - البقرة ٢] فانقضت عليهم صاعقة ونار من السماء زلزلتكم جزاء حادكم وظلمكم وطلبكم المنجبل (وهو رؤية الله تعالى). ﴿وَأَنفَرْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ حالكم وما أصابكم من بلاء وعذاب في الصاعقة.

• ﴿فَأَخَذْتُمُ الْعَذَابَ بِالْأَنفِ﴾ [٢٠٦ - البقرة ٢] حلكم الأنفة والحشية التي فيه على فعل الائم الذي ينهى عنه، وهذه صفة الكافر والمنافق المزهر بنفسه العزة: الحمية والأنفة. أخذته بكذا: حلكه عليه.

• ﴿أَخَذْنَاهُمْ﴾ [٣٢ - الرعد ١٣] تناولتهم بالإهلاك

• ﴿أَخَذْنَاهُمْ﴾ [٤٤ - الحج ٢٢] أي عاقبتهم.

• ﴿فَأَخَذْنَاهُمْ﴾ [٥ - هافر ٤٠] فأهلكتهم.

• ﴿فَأَخَذْتَهُمُ الرَّجْفَةُ﴾ [٣٧ - المتكوت ٢٩] أهلكتهم، أخذ هنا بمعنى أهلك.

• ﴿فَأَخَذْتَهُمُ الصَّيْقَةَ وَالْمُيُوسِقَ﴾ [١٥٣ - النساء ٤]

فأهلكتهم صاعقة من السماء بسبب ظلمهم وتمتعهم.

• ﴿فَأَخَذْتَهُمُ الرَّجْفَةُ﴾ [٧٨ - الأعراف ٧] أهلكتهم (انظر الرجفة).

• ﴿أَخَذْنَاهُ﴾ [٤٨ - الحج ٢٢] أهلكناها. وكلمة وأخذها

طأ في القرآن العديد من المعاني.

• ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي إِدْرِيسَ﴾ [١٧٢ - الأعراف ٧] واذكر أيها النبي للناس حين أخرج ربك

من أصلاب بني آدم نسلهم وما يتوالدون قرناً بعد قرن. «من ظهورهم» بدل اشتمال من قوله «من بني آدم» أي وإذا أخذ ربك من ظهور بني آدم ذريتهم. الذرية: نسل الإنسان. وفي الأصلاب (جمع سلب)، وهي عظام الظهر المقارية، يتكون ماء الرجل (انظر: وأشهدهم على أنفسهم).

• ﴿أَخَذَ رَبُّكَ﴾ [١٠٢ - مود ١١] عاقبه، أخذ هنا

بمعنى: أهلك وعاقب، ﴿وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَالِمَةٌ﴾ أي ويمثل هذا العذاب (الذي أخذ الله به قرى

- ﴿ فَأَخَذْتَهُمْ بِالْأَسْأَةِ ﴾ [٤٢ - الأنعام ٦] أي فمأقباتهم. وكلمة «أخذ» لها معانٍ عديدة.
- ﴿ أَخَذْتَهُمْ بَغْضَةٍ ﴾ [٤٤ - الأنعام ٦] أي عاقبتهم بالمعذاب فجاء.
- ﴿ فَأَخَذْتَهُمْ بَغْضَةٍ ﴾ [٩٥ - الأعراف ٧] فاملكناهم فجاء.
- ﴿ أَخَذْتَهُمْ بِالْمَذَابِ ﴾ [٧٦ - المؤمنون ٢٣] ابتليناهم بالمصائب والضداد ﴿ فَمَا تَشْكُرُوا لِرَبِّكُمْ ﴾. هؤلاء الذين لا يؤمنون بالآخرة (الآية ٧٤) لا يفهمون الابتلاء بالنقمة فلا يرجعون عن ضلالتهم، فالتلوا لا تفهمهم.
- ﴿ وَأَخَذْتَهُمْ بِالْمَذَابِ ﴾ [٤٨ - الزمر ٤٣] أي على تكذيبهم بآياتنا.
- ﴿ وَأَخَذْنَاهُمْ كُنُوزَهُمْ ﴾ [١٦١ - النساء ٤] تناول الربا وتعاملهم به.
- ﴿ فَأَخَذْنَاهُمْ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ ﴾ [١١ - آل عمران ٣] عاقبهم.
- ﴿ فَأَخَذْنَاهُمْ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ ﴾ [٥٢ - الأنفال ٨] عاقبهم بلذونهم، أخذهم وأخذته بكذا: عاقبه.
- ﴿ فَأَخَذْنَاهُمْ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ ﴾ [٢١ - غافر ٤٠] أهلكهم.
- ﴿ أُخْذُوا ﴾ [٦١ - الأحزاب ٣٣] المراد: أمروا.
- ﴿ وَأُخْذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ ﴾ [٥١ - سبأ ٣٤] أي من موقف الحساب إلى النار. وليل: من حيث كانوا فهم من الله قريب لا يمزجون عنه (لا يعدون عنه) ولا يفوتونه.
- ﴿ لَوْلَا أَخَّرْتَنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ ﴾ [٧٧ - النساء ٤] أي عملاً أخرت فرض القتال علينا إلى مدة قريبة؟ حباً في التمتع بالدنيا ولذا دعاهم يتمنون لو كان الله قد أمهلهم بعض الوقت ومدهم شيئاً في التمتع بالحياة، فقال الله: ﴿ فَلَنْ مَتَّعُ كَذُّبًا قَلِيلًا ﴾.
- ﴿ أَخَّرْتَنِي ﴾ [١٠ - المنافقون ٦٣] المراد: أخرت موتي، وقرئ: أخرتني. كل مفترط ومقصّر يندم عند الاحتضار، ويسأل (طالة العمر - ولو شيئاً يسيراً - ليستدرك ما فاتته، وهيئات «ولن يؤخر الله نفساً إذا جاء أجلها»
- ﴿ أَخْرَجَ ﴾ [١٧ - الأحقاف ٤٦] أبعث من القبر بعد الموت.
- ﴿ وَأَخْرَجَ صُحُفَهَا ﴾ [٢٩ - النازعات ٧٩] أبرز نهارها وضوء شمسها. خبر عن النهار بالصحي لأنه أشرف أوقاته وأطيبها. أضيف الليل والصبح إلى السماء لأنهما يجذبان بسبب غروب شمسها وطلوعها الضحى: ضوء الشمس.
- ﴿ أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ ﴾ [٢ - الحشر ٥٩] الذين أخرجوا هم بنو النضير وهم رهط من اليهود من قرية هارون عليه السلام، نزلوا في المدينة في قز بني إسرائيل. كانوا قد صالحوا رسول الله عندما قدم المدينة وأعطاهم عهداً على ألا يقاتلهم ولا يقاتلوه. ولما ظهر النبي وانتصر يوم بدر قالوا: هو النبي الذي نعت في التوراة لا تُرد له راية، لكن لما هزم المسلمون يوم أخذ ارتابوا ونقضوا عهدهم مع رسول الله ﷺ. وخرج زعيمهم كعب بن الأشرف في أربعين راكباً إلى مكة وتحالف مع قريش على النبي، لحاصر النبي حصونهم وأمرهم بالخروج من المدينة وأمر بقطع طريق الخيلهم. دام حصارهم إحدى وعشرين ليلة حتى ينسوا وقلق الله في قلوبهم الرعب. عند ذلك طلبوا الصلح، فأبى عليهم الرسول إلا الجلاء عن المدينة ولهم ما حملت الإبل من الأموال إلا السلاح، فاضطروا إلى الجلاء عن المدينة إلى خيبر، وهذا هو أول حشرهم أي إخراجهم من ديارهم وحصونهم إلى خيبر، وكان خروجهم في السنة الرابعة من الهجرة. وصيغة التعبير ﴿ هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ﴾ تفرد في صورة مباشرة أن الله هو الذي أخرجهم فلم تعد لهم عودة إلى المدينة وهي الأرض التي أخرجوا منها
- ﴿ أَخْرَجَ آتْرَافِي ﴾ [٤ - الأعلى ٨٧] وهو النبات والكلأ الأخضر والله أنبت النبات جميعه.
- ﴿ أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا ﴾ [٣١ - النازعات ٧٩] الله أخرج من الأرض ماءها: ما يتفجر من الياابيع، وما ينزل من السماء فهو أصلاً من مائها الذي تبخر
- ﴿ أَخْرَجْتُهُمْ ﴾ [١١ - الحشر ٥٩] ﴿ لَنْ أَخْرِجُهُمْ

- ﴿ فَأَخَذْتَهُمْ بِالْأَسْأَةِ ﴾ [٤٢ - الأنعام ٦] أي فمأقباتهم. وكلمة «أخذ» لها معانٍ عديدة.
- ﴿ أَخَذْتَهُمْ بَغْضَةٍ ﴾ [٤٤ - الأنعام ٦] أي عاقبتهم بالمعذاب فجاء.
- ﴿ فَأَخَذْتَهُمْ بَغْضَةٍ ﴾ [٩٥ - الأعراف ٧] فاملكناهم فجاء.
- ﴿ أَخَذْتَهُمْ بِالْمَذَابِ ﴾ [٧٦ - المؤمنون ٢٣] ابتليناهم بالمصائب والضداد ﴿ فَمَا تَشْكُرُوا لِرَبِّكُمْ ﴾. هؤلاء الذين لا يؤمنون بالآخرة (الآية ٧٤) لا يفهمون الابتلاء بالنقمة فلا يرجعون عن ضلالتهم، فالتلوا لا تفهمهم.
- ﴿ وَأَخَذْتَهُمْ بِالْمَذَابِ ﴾ [٤٨ - الزمر ٤٣] أي على تكذيبهم بآياتنا.
- ﴿ وَأَخَذْنَاهُمْ كُنُوزَهُمْ ﴾ [١٦١ - النساء ٤] تناول الربا وتعاملهم به.
- ﴿ فَأَخَذْنَاهُمْ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ ﴾ [١١ - آل عمران ٣] عاقبهم.
- ﴿ فَأَخَذْنَاهُمْ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ ﴾ [٥٢ - الأنفال ٨] عاقبهم بلذونهم، أخذهم وأخذته بكذا: عاقبه.
- ﴿ فَأَخَذْنَاهُمْ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ ﴾ [٢١ - غافر ٤٠] أهلكهم.
- ﴿ أُخْذُوا ﴾ [٦١ - الأحزاب ٣٣] المراد: أمروا.
- ﴿ وَأُخْذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ ﴾ [٥١ - سبأ ٣٤] أي من موقف الحساب إلى النار. وليل: من حيث كانوا فهم من الله قريب لا يمزجون عنه (لا يعدون عنه) ولا يفوتونه.
- ﴿ لَوْلَا أَخَّرْتَنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ ﴾ [٧٧ - النساء ٤] أي عملاً أخرت فرض القتال علينا إلى مدة قريبة؟ حباً في التمتع بالدنيا ولذا دعاهم يتمنون لو كان الله قد أمهلهم بعض الوقت ومدهم شيئاً في التمتع بالحياة، فقال الله: ﴿ فَلَنْ مَتَّعُ كَذُّبًا قَلِيلًا ﴾.
- ﴿ أَخَّرْتَنِي ﴾ [١٠ - المنافقون ٦٣] المراد: أخرت موتي، وقرئ: أخرتني. كل مفترط ومقصّر يندم عند الاحتضار، ويسأل (طالة العمر - ولو شيئاً يسيراً - ليستدرك ما فاتته، وهيئات «ولن يؤخر الله نفساً إذا جاء أجلها»

عَذِّبَهُمْ وَعَذِّبَهُمْ - وهذا هو معنى قوله ﴿ كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ فَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَرِهُونَ ﴾، والفرقة الجماعة. لكن فريقًا آخر قال للنبي إنا سنقاتل معك ولو خضت بنا البحر لحضناه معك. وكان مشركو مكة قد تجمعوا بكل قوتهم لحماية عيرهم القادمة من الشام، ولما علموا أنها نجت بطريق الساحل، أصر قائدهم أبو جهل على الذهاب إلى بحر بدر للاحتفال بنجاة العير وإخمافة المسلمين. ﴿ أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ ﴾ أي بالحكمة والصواب وهو الظفر بإحدى الطائفتين: العير أو النفير.

• ﴿ أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ ﴾ [٢٦٧ - البقرة ٢] من زرع وغير زرع كالمدائن والبرول.

• ﴿ فَأَخْرَجَهُمَا وَمِمَّا كَانَا فِيهِ ﴾ [٣٦ - البقرة ٢] من النسيم، أي من اللباس والمنزل والرحب والرزق الهنيء والراحة.

• ﴿ وَأَخْرَجُوهُمْ مِنْ حَيْثُ أَخْرَجُوهُمْ ﴾ [١٩١ - البقرة ٢] أي مكة، الخطاب للمهاجرين، والضمير لكفار قريش، والمعنى: أخرجوهم من ديارهم كما سبق أن فعلوا بكم وأخرجوكم من دياركم.

• ﴿ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ [٤٠ - التوبة ٩] فَقَدْ نُصِرَ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴿ أي حين الجلاء الكفار (أجأوا النبي عليه السلام) إلى الخروج من مكة لما أرادوا قتله أو حبسه أو نفيه ساعة اجتماعهم في دار الندوة. إذ حين.

• ﴿ فَأَخْرَجَ بَنِيَّ ﴾ [٣٤ - الحجر ١٥] أي من منزلة الكرامة التي كنت فيها، أو من الجنة.

• ﴿ فَأَخْرَجَ لَهُمْ جَنَّاتٍ ﴾ [٨٨ - طه ٢٠] قيل: صاغ وصنع لهم من الخلي الذي اتقوه ولقدفوه. وقيل: أبرز وأخرج لهم من الجنة التي قيل إنهم القوا الذهب فيها.

• ﴿ فَأَخْرَجْنَاهُمْ مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴾ [٥٧ - الشعراء ٢٦] أي أخرجنا فرعون ومن معه من جنات أي بساتين عثاء ورياض حيحاء فيها عيون الماء الجارية، وهي أرض مصر.

• ﴿ أَخْرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ ﴾ [٤٠ - الحج ٢٢] الذين أخرجوا من ديارهم هم محمد وأصحابه أرغموا على الخروج

لنَخْرُجَهُمْ مَعَكُمْ ﴿ كان الرسول ﷺ قد حاصر يهود بني النضير، وأهلهم ثلاثة أيام - وقيل عشرة - ليخرجوا من المدينة ويحلوا عنها على أن يأخذوا أموالهم، ففلس لهم المناقون وأرسلوا إليهم يرضونهم على الرفض ومقاومة المسلمين، وقالوا لهم: ائتوا وتجمعوا فإننا لن نسلمكم (أسلم فلانًا: خذله وأهمله) وإن أخرجتم من المدينة خرجنا معكم اللام في الثناء لام قسم وتكررت ثلاث مرات بعد ذلك في: لنخرجن، لنصرتكم، لكافون.

• ﴿ أَخْرَجَ حَمًّا ﴾ [٦٦ - مريم ١٩] ﴿ وَقُولُوا لِلْإِنسَانِ أَوْذًا مَا يَنْفَعُ أَخْرَجَ حَيَاةَ الْإِنْسَانِ مَا هَذَا الْكَافِرُ، وقيل: يقول: أحقًا سنخرج أحياء^(١) حين يتمكن فينا الموت وأهلاك؟ يقول ذلك على وجه الاستعثار والاستبعاد. دماء في إذا ما للتوكيد، ولأن الاعتناء الداخلة على المضارع في السوف أخرج، للتوكيد أيضًا. هذه المفعلة قائلها صنوف كثيرة من البشر في عصور مختلفة، فكانما هي شبهة الإنسان، واعتراهه التفكير في جميع الأجيال! وردت الكلمة أيضًا في ١٧ - الأحقاف.

• ﴿ أَخْرَجَ يُجَادِبُهُ ﴾ [٣٢ - الأعراف ٧] خلق وأوجد وأظهر. (انظر: زينة الله).

• ﴿ كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ ﴾ [٥ - الأنفال ٨] كما كره بعض المسلمين^(٢) «قسمة الغنائم بالنسائي بعد الانتصار في بدر، كان بعضهم قد رآه أيضًا خروجك من بيتك أي من المدينة المنورة لئلا يلافة جيش مشركي مكة (النفير) عند بدر (على بعد ١٩٦ كم جنوب غرب المدينة). والله هو الذي أخرجك عندما بعث جبريل يُخبرك بمقدم عير قريش (أي قائلتها) من الشام محملة بالبضائع والخير الكثير، ورحب المسلمون بالخروج للاستيلاء عليها. لكن العير أخذت طريق الساحل ونجت، ولم يبق أمام المسلمين إلا ملاقاته (النفير) جيش المشركين) عند بدر، لكن بعض المسلمين كره لقاء العدو لقلّة

(١) المراد الخروج من الأرض أو من حال العناء

(٢) هم الشاب لرواد الاستعمار بالغبية لأنهم هم الذين باشروا

بالإضافة إلى المغفرة والجنة المذكورتين في الآية السابقة - نعمة أخرى عاجلة في الحياة الدنيا فسرّها بقوله ﴿ تَعْتَرِيزَ أَلَهُ وَفَتَحَ قَرِيبَ ﴾ ﴿ وَالْحَرَى ﴾ في محل رفع، أي ولكم خصلة أخرى ومكسب آخر هو ﴿ تَعْتَرِيزَ أَلَهُ ﴾، و﴿ تَعْتَرِيزَ ﴾ تفسير «أخرى» وقيل: بدل. وهالك من قال: ﴿ وَالْحَرَى ﴾ في محل نصب بمعنى: ويعليكم خصلة أخرى هي نصر من الله.

• ﴿ وَالْحَرَى لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيَّ ﴾ ﴿ ٢١ - الفتح ٤٨ ﴾ أي ومقام أخرى لم تقدروا عليها (مثل مقام هوازن) في غزوة حنين. «وآخرى» معطوفة على: فمبجل لكم هذه، أي المغانم في الآية السابقة.

• ﴿ أَلْحَقْتَهُ ﴾ ﴿ ١٩٢٢ - آل عمران ٣ ﴾ أهلكته، أو فطسته، أو أهدته. هذا جمع بين العذاب المادي والمعنوي.

• ﴿ أَلْحَقُوا إِلَيَّ ﴾ ﴿ ١٠٨ - المؤمنون ٢٣ ﴾ استكنوا سكوت ذل وهوان، والحسن: أشد أنواع الزجر من الكلام. خطأً يخطئ خطأً وخسواً. جاء في الآخر أنهم بعد أن يقول الله لهم ذلك لا يثبتون بكلمة، وما هو إلا الزفير والشهيق في نار جهنم

• ﴿ أَلْأَخْسَرُونَ ﴾ ﴿ ٢٢٢ - هود ١١ ﴾ أكثر الناس خساراً لأنهم أضاعوا أنفسهم وأدخلوها جهنم. الأخصرون: جمع الأخصر وهذه أفعال التفضيل من خاسر.

• ﴿ أَلْأَخْسَرُونَ ﴾ ﴿ ٥ - النمل ٢٧ ﴾ الأكثر خساراً وخسارة، جمع الأخصر، أفعال التفضيل من خاسر

• ﴿ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْتَلَا ﴾ ﴿ ١٠٣ - الكهف ١٨ ﴾ الذين لا يوجد من هم أشد منهم خساراً. «أعماًلاً» تعيب على التمييز.

• ﴿ الْأَخْسَرِينَ ﴾ ﴿ ٧٠ - الأنبياء ٢١ ﴾ أي المفلولين الأسفلين، أرادوا الكيد لبي الله فكادهم الله ونجى نبيه، وصلط عليهم - كما قال القرطبي - أضعف خلقه وهو البعوض: أكلت خومهم وشربت دماهم.

• ﴿ فَاقْضَوْهُمْ ﴾ ﴿ ١٧٣ - آل عمران ٣ ﴾ أي محالوهم واحلروهم فإنه لا طاقة لكم بهم

• ﴿ أَهْطَأْتُمْ بِهِ ﴾ ﴿ ٥ - الأحزاب ٣٣ ﴾ وتلّس عليكم جَنَاحٌ وَيمّا أخطأتم يومه ليس عليكم إثم فيما فعلتموه من

من دورهم وبلدعهم وهي مكة ورحلوا عنها مكرهين وبغير حق الدبار: جمع دار.

• ﴿ فَأَخْرَجْنَا مَنْ كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ ﴿ ٣٥ - الذاريات ٥١ ﴾ فيها الضمير للقرية لما أردنا إهلاك قوم لوط أخرجنا من قريته من كان فيها من المؤمنين كي لا يهلكوا مع من حقت عليهم كلمة العذاب.

• ﴿ وَأَخْرَجُوا مِنْ دَرَجِهِمْ ﴾ ﴿ ١٩٥ - آل عمران ٣ ﴾ أي ضابطهم المشركون بالأذى حتى أجبروهم إلى الخروج من أوطانهم. الدبار: جمع دار، والدار هي المنزل المسكون، وهي البلد^(١).

• ﴿ أَخْرِجُوا آلَ لُوطَ ﴾ ﴿ ٥٦ - النمل ٢٧ ﴾ أي لوطاً وأهله، أو المراد بآل لوط: من اتبع دينه، وتعلم منه إخراجاً بالأولى.

• ﴿ فَخَرَجْنَا إِلَى أَخِي قَيْسَ ﴾ ﴿ ٤٤ - إبراهيم ١٤ ﴾ رُدْنَا إلى الدنيا وأهلنا إلى حد من الزمان ﴿ فَبُثِّتَ دَعْوَتُكَ ﴾ إلى الإسلام بترحيلك واتبع تعاليمك ﴿ وَتَلَّحَّ الرُّسُلُ ﴾ فيما جاولوا به مبشرين منادين أي تتدارك ما فرطنا فيه.

• ﴿ إِخْرَاجَ ﴾ ﴿ ٢٤١ - البقرة ٢ ﴾ غَرَّ إِخْرَاجَ ﴾ معناه ليس لأولياء الميت ووارثي المنزل إخراجها من المنزل طيلة الحَوْل (العام) «غير» نصب بترج الخافض (حرف الجر) أي من غير إخراج.

• ﴿ لِيُخْرِجَكُمْ ﴾ ﴿ ١٥٣ - آل عمران ٣ ﴾ أي في مؤخرة الجيش، الأخرى: مؤتة الأخير، يقال: جاء في آخر الناس وأخرى الناس وأخريات الناس. جمع أخرى: أخريات.

• ﴿ أَخْرَجْتَهُمْ ﴾ ﴿ ٣٨ - الأعراف ٧ ﴾ أخرهم منزلة، وهم الأنبياء (انظر: أولاهم).

• ﴿ وَأَخْرَجْنِي مِنْ دَارِيَّ اللَّهِ ﴾ ﴿ ١٣ - الصف ٦١ ﴾ علم الله أن النفس البشرية تتعلق بشيء قريب في هذه الدنيا، وهو يستجيب لها فيبشرها: «وآخرى تحبونها» أي ولكم -

(١) دار الإسلام بلاد المسلمين دار الحرب بلاد العدو دار السلام: الجنة

واستعداد دائم. وقيل في تفسير «أكاد أخفيها»: أقرب أن أخفيها من نفسي^(١) جرياً على ما تعارفه العرب إذا بالغ أحدهم في إخفاء شيء أن يقول: كدت أخفيه من نفسي.

• ﴿أَخْلَدَ إِلَهُ الْأَرْضِ﴾ [١٧٦ - الأعراف ٧] وكان إلى الدنيا ومال إليها أو ركن ومال إلى التسفل المائي للرفعة. خلد إلى كذا وأخلد: وكن.

• ﴿أَخْلَدَهُ﴾ [٣ - الهزلة ١٠٤] أبواه وأدابه، ﴿حَسَبَ أَنْ قَالَتْ أَخْلَدَهُ﴾ يظن أن ماله يبقيه حباً لا يموت، فهو يظن أن جمعه المال يخلده في هذه الدار الدنيا.

• ﴿أَخْلَصْتُهُمْ﴾ [٤٦ - ص ٣٨] جعلناهم هتارين خالصين من الدنس، أي اخترناهم واصطفيانهم.

• ﴿أَخْلَصْتُهُمْ خَالِصًا وَحَقَرَى الْكُفَّارَ﴾ [٤٦ - ص ٣٨] اخترناهم واصطفيانهم بسبب خلّة خاصة فيهم هي تذكيرهم بالدار الآخرة. وبخاصة: منزلة على أساس أن «ذكرى الدار» بدل منها.

• ﴿وَأَخْلَصُوا وَيَتَذَكَّرُوا﴾ [١٤٦ - النساء ٤] أي اخلصوا في عبادتهم لله فلا تشوبها شائبة من شرك أو رياء، وإلما يسلمون وجوههم لله، لا يتفنون بطاعته إلا رضاه، ﴿قُلُوبُكُم مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ أي في زمرتهم يوم القيامة ﴿وَيُتَوَفَّيْكُمْ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ والإخلاص في العمل أساس القبول، وفي الحديث الذي ورد في تفسير ابن كثير: «أخلص» وبك يكتفي الغلب من العمل.

• ﴿قَاطَعُكُمْ مَّوْعِدِي﴾ [٨٦ - طه ٢٠] كانوا وعدوه أن يغيرا على أمره وما تركهم عليه من الإيمان، فأخلفوا موعداه بعبادتهم المجل (انظر: موعدى).

• ﴿أَخْلَفِي فِي قُورِي﴾ [١٤٦ - الأعراف ٧] كن غيلةً حتى فيهم ترحى شئونهم وتراقب أحوالهم، «واصلح» أي اعمل على إصلاح عيشتهم قال موسى ذلك لهارون أخيه عندما أراد التوجه لمأجابه ربه.

حفاً قبل نزول آية النهي، أو فعلتموه بعد ذلك نسياناً أو زلة لسان.

• ﴿وَأَخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [٨٨ - الحجر ١٥] أي تواضع لمن اتبعك من المؤمنين وارفق بهم والجناحان من الإنسان: جناه، وأصل التعبير أن الطائر إذا صم فرجه إلى نفسه يسط جناحه ثم يقبضه على الفرج، فجعل ذلك وصفاً لتعريب الإنسان أتباعه.

• ﴿وَأَخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [٢١٥ - الشعراء ٢٦] الكلام كناية عن التواضع لهم والرفق بهم، مأخوذ من خفض الطائر جناحه على فراخه حنايا عليهم. والجناح: اليد والعضد والجناح وهو المراد هنا.

• ﴿وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ﴾ [٢٤ - الإسراء ١٧] تعبير بليغ معناه: ألين جانبك متذللاً لوالدئك من جانبك في الرحمة بهما. الجناح: الجانب، يقال: خفض فلان جناحه للناس: ألان جانبه وتواضع لهم، وأضاف الجناح إلى الذل بمعنى: اخفض لهما جانبك الذليل، ومن الرحمة: من فرط رحمتك بهما وعطفك عليهما.

• ﴿وَأَخْفَى﴾ [٧ - طه ٢٠] ﴿قَدْخَهُ يَخْفَى وَيَخْفَى﴾ أي ما هو أخفى من السر، وهو ما حدثت به النفس وما خطر لها ولم تحدث به أحد، أي ما تبرزه الطوس والصدور. هناك تنسيق بين المخبر المستور تحت القرى في الآية السابقة، والمستور المخبر في الصدور في هذه الآية.

• ﴿أَخْفِيَا﴾ [١٥ - طه ٢٠] «أكاد أخفي» لا أطلع عليها أحد، خيري - ليس أحد من أهل السموات والأرض إلا لد أخفى الله عنه علم الساعة، فهي مجهولة. والمجهول عنصر أساسي في حياة البشر وفي تكوينهم النفسي. فلا بد من مجهول في حياتهم يظلمون إليه. ولو كان كل شيء مكشوفاً لهم، لوقف نشاطهم وأمسك حياتهم فوراً المجهول يهزون، فيحذرون ويأملون ويحزنون ويتعلمون، ويكشفون المخبر من طاقاتهم وطاقات الكون من حوهم ويرون آيات الله في أنفسهم وفي الآفاق وتعلق قلوبهم ومشاعرهم بالساعة المجهولة الموعد يحفظهم من الشرود. فهم من موعداها على حذر دائم

في هذه الأسرة القوية الوثيقة التي تربط أروها بأخرها، وأحرها بأولها في تضامن وتماطف، وشعور بوشيجة القربى العميقة التي تتخطى الزمان والمكان والجس والنسب. وبمضي الخلف على أثر السلف صفًا واحدًا وكتيبة واحدة على مدار الزمان واختلاف الأوطان تحت راية الله الرؤوف الرحيم.

• ﴿لَاخَوَاتِنَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾: [١١ -

الحشر ٥٩] هم اليهود. والمنافقون إخوان اليهود لأنهم كانوا يوالونهم وكانوا معهم على المؤمنين في السر. رسم الصياق صورة وهيئة لقافلة الإيمان في الآيات (٨ - ١٠) ويعود إلى الحوادث الذي نزلت فيه السورة ليرسم صورة لفريق آخر، فريق المنافقين.

• ﴿رِجَالٌ﴾: [١٠ - الحجرات ٤٩] ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ

رِجَالٌ﴾: هي الأخوة في الدين، والأخوة فيه أقرى من الأخوة في النسب.

• ﴿أَخَوَاتُكُمْ﴾: [١٠ - الحجرات ٤٩]: ﴿فَأَصْلَحُوا بَيْنَ

أَخَوَاتِكُمْ﴾ أي بين كل مسلمين لخاصة.

• ﴿أَخَا عَادٍ﴾: [٢١ - الأحقاف ٤٦]: هو هود بن هذيل

عليه السلام، كان أخاهم في النسب لا في الدين.

• ﴿وَلَا أَخَافُ مَا قُتِرْتُمْ بِهِ﴾: [٨٠ - الأنعام ٦] ولا

أخشى أن ينالني سوء من جهة أهلكم، الباطلة التي أشرتم بها مع الله (كانوا يهددونه بأن الأصنام تصيبه بالسوء إن ترك عبادتها).

• ﴿أَخَابَتَكُمْ﴾: [٨٨ - هود ١١] ﴿وَمَا أَرِيدُ أَنْ أَحَابِلَكُمْ

إِلَىٰ مَا أَتَيْتُكُمْ بِهِ﴾: لا أريد أن أفعال ما نهيتكم عنه، أي لا أهلككم من شيء وأرتكب، وإنما أختار لنفسي. يقال: خالفتي فلان لل كذا إذا قصد فعله وأنا تارك له.

• ﴿الْأَخْبَارُ﴾: [٤٧ - ص ٣٨] جمع خبر وهو الكثير الخير.

• ﴿إِذَا﴾: [٨٩ - مريم ١٩] فظيما منكرًا، الإذ، والإذ

الأمر الفظيع والداهية، أذله الداهية دعتة ﴿لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا

لَقَدْ أَتَيْتُمْ أَمْرًا مُنْكَرًا يَقُولُكُمْ﴾ ﴿أَتَخَذَ الْوَحْيَ نَزْلًا﴾

• ﴿أَخْلَقُوا إِلَهُ مَا وَعَدُوهُ﴾ [٧٧ - التوبة ٩] انظر. فاعتقبتهم نفاقًا في قلوبهم.

• ﴿أَخْلَقَ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ مِثْلَ نَجْمٍ الْكَوْكَبِ﴾: [٤٩ - آل عمران ٢٣] أنشئ لكم من الطين مثالًا كهيئة الطير وشكله ﴿فَأَنْتُمْ فِيهِ فَتَكُونُ ظُحًى يَذُوبُ نَجْمٌ﴾، أما الخلق بمعنى الإبداع من غير أصل ولا احتذاء فلا يكون إلا لله عز وجل.

• ﴿الْأَخْلَافُ﴾: تَوْبَةٌ بِمَعْنَى يَتَقَرَّبُ إِلَى اللَّهِ وَلَا يَتَقَرَّبُ إِلَى اللَّهِ [٢٧ - الزخرف ٤٣]: الأخلاء: جمع خليل وهو الصديق الصميم الذي تخللت المحبة لديه. الأخلاء الذين كانوا في الدنيا يجتمعون على الشر وعلى بعضهم لبعض في الضلال، لمجدهم يوم القيامة يلتقي بعضهم على بعض توبة الضلال وينقلبون إلى خصوم، ﴿إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾ فهولاء مودتهم باقية فقد كان اجتماعهم على الهدى.

• ﴿وَأَخَوَاتُكُمْ﴾: [٢٣ - النساء ٤] من الجهات الثلاث: شقيقات، أو لأب، أو لأم.

• ﴿إِطْرَافَ الْقُرْبَانِ﴾: [٢٧ - الإسراء ١٧] لأنهم يطعمونهم فيما يأمرهم به من التذير - أو هم قرناؤهم في النار (وهذا من باب الوعيد للمبشرين).

• ﴿قُلُوبُكُمْ فِي الظُّلُمِ﴾: [١١ - التوبة ٩] مسلمون مثلكم فلا يحل لكم قتالهم.

• ﴿وَأَخَوَاتُكُمْ لَكُمْ﴾: [١٣ - ق ٥٠] قومه وأهله الذين بُعث إليهم، وليس المراد بالأخوة القرابة من النسب.

• ﴿فَلَاخَوَاتِنَا﴾: [١٠ - الحشر ٥٩] ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ﴾: ﴿وَمَا أَتَوْا لَنَا وَلَا خَوَاتِنَا الَّذِينَ سَبَقُوا بِالْإِيمَانِ﴾ كل من يهيء بعد المهاجرين والأنصار ويدخل في الإسلام إلى يوم القيامة، هذه صفتهم ووصفهم: كلهم يتجهون إلى ربهم في طلب المغفرة، ليس لأنفسهم وحسب، وإنما أيضًا للأجيال السالفة الذين سبقوهم بالإيمان، وفي طلب مראה القلب من الغل للذين آمنوا على وجه الإخلاص ﴿وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ وهكذا تتجلى طبيعة الأمة المسلمة

• ﴿أَدْبَرَ﴾ (١٧ - الماعراج ٧٠) أعرض، أي في الدنيا من طاعة الله

• ﴿أَدْبَرَ﴾ (٢٣ - المائدة ٧٤) أعرض عن الحق وذهب إلى أهله

• ﴿أَدْبَرَ﴾ (٣٣ - المائدة ٧٤) أخذ في الذهاب، ﴿وَأَلْبَلِ إِذْ أَدْبَرَ﴾ يقسم بالليل حين يولي - مشهد الليل عند إدهاره في تلك الهداة التي تسبق شروق الشمس، وفري: إذا دبر، وإذا أدبر.

• ﴿وَأَدْبَرْتُمْ﴾ (٥٠ - الأنفال ٨) بمعنى الأعقاب والظهور، جمع دبر وهو: مؤخر كل شيء وظهوره وعبه.

• ﴿لَمْ أَدْبَرَ شَيْئًا﴾ (٢٢ - النازعات ٧٩) ولَّى مُعْرِضًا عن الإيمان ليعمل بالفساد في الأرض.

• ﴿وَأَدْبَرَ أَكْجُودٌ﴾ (٤٠ - ق ٥٠) أعقاب الصلاة، إدهار: جمع دبر. السجود: الصلاة إذ يثني بالسجود والركوع عن الصلاة. وفي فضل التسبيح بعد الصلاة ما ثبت في الصحيحين عن النبي ﷺ: «أفلا أعلمكم شيئاً إذا فعلتموه سبقت من بعدكم ولا يكون أحدٌ أفضل منكم إلا من فعل ما فعلتم؟ تسبحون وتحمدون وتكبرون دبر كل صلاة ثلاثاً وثلاثين».

• ﴿وَأَدْبَرَ أَكْجُودٌ﴾ (٤٩ - الطور ٥٢) وقت إدهارها وغروبها آخر الليل. أدبر النجم إدهاراً: أخذ في الذهاب. وقيل إن التسبيح وقت إدهار النجوم هما الركعتان قبل صلاة الفجر. وثبت في الصحيحين عن عائشة أن النبي ﷺ لم يكن على شيء من التوافل أشد تعاضداً منه (أي مواظبة) على ركعتي الفجر (أي الركعتين قبل صلاة الفجر) وهكذا تأمر الآياتان اللتان تحتان سورة «الطور» بالتسبيح بحمد الله على مدار اليوم: عند البقطة من النوم، وفي ثنایا الليل، وعند مغيب النجوم في الفجر - والتسبيح زادة وأسن للقلوب.

• ﴿وَأَدْبَرَ يَدَكَ فِي جَهَنَّمَ تَخَرَّقَ بِهَاضَةٍ مِنْ غَيْرِ سَوْءٍ﴾ (١٢ - الحمل ٢٧) وأدخل يده في فتحة قميصك، وأخرجها لمخرج بيهاء تلالاً من غير سوء أي من غير مرض حل بها

كَرَّسَ مثلاً، فهو يباغض نوراني

• ﴿وَأَدْبَرَ يَدَيْهِ فِي جِبَادِكِ الْمَلِيعِينَ﴾ (١٩ -

النمل ٢٧) اجعلني منهم، يقول هذا الدعاء مع أنه نبي وابن نبي - فما بالنا نحن؟ خاف سليمان أن يقصر به عمله عن شكر الله، وهكذا تكون الحساسية المرفعة بتقوى الله وخشيته في اللحظة التي تتجلى فيها نعمته

• ﴿وَأَدْبَرَ يَدَيْهِ فِي جِبَادِكِ﴾ (١٥١ - الأعراف ٧) اشمئنا بوسع رحمتك في الدنيا والآخرة.

• ﴿وَأَدْبَرَ يَدَيْهِ فِي جِبَادِكِ﴾ (٨٠ - الإسراء ١٧) ربّ أصلح لي وردي (إنياني ودعوتي) في كل الأمور وصدري (رجوعي وانصراني منها)، فهو دهاء عام في كل ما يتناول من الأمور ويحاول من الأسفار والأعمال. مُدْخِلٌ ومُخْرِجٌ معناهما الإدخال والإخراج، مصدر أدخل وأخرج. والصدق هو الصحة في الاستقامة والقول، يستعمل في كل ما يحسن من شيء أو شخص، ويمرر الوصف بالمصدر منه مضافاً فيقال: قدم صدق، ومقدم صدق، ولسان صدق.

• ﴿وَأَدْبَرُوا أَلْبَابَهُمْ سَجْدًا﴾ (٥٨ - البقرة ٢) أمروا بالسجود عند الوصول إلى باب القرية شكراً لله وتواضعاً. وقيل: السجود أن ينحنوا ويتطامنوا ليكون دخولهم بخشوع وإخبات. وقيل: طوطى لهم الباب لينخفضوا رؤوسهم فلم ينفذوها، ودخلوا زاحفين على أوراقيهم.

• ﴿وَأَدْبَرُوا أَلْبَابَهُمْ لَكَ خَوْفٌ عَظِيمٌ﴾ (٤٩ - الأعراف ٧) هذا من قول أصحاب الأعراف للمؤمنين الذين كان رؤساء الكفر يستطعمونهم في الدنيا، ويظهر أنهم قالوا لهم هذا حين رأوهم يشرعون في دخول الجنة بعد أن أذن الله لهم بدخولها (انظروا لا ينهاهم الله برحمة).

• ﴿وَأَدْبَرُوا أَلْبَابَهُمْ سَجْدًا﴾ (١٦١ - الأعراف ٧) عاشعين خاضعين لله شاكرين له نصرهم على عدوك، فإن فعلتم ذلك ﴿تَغْفِرَ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾.

• ﴿وَأَدْبَرُوا أَلْبَابَهُمْ﴾ (٢٣ - المائدة ٥) أي باب المدينة وباغتهم بالقتال ولا تدعوا لهم فرصة للتفكير والاستعداد ﴿فَلَمَّا دَخَلْتُمُوهُ فَارِغُوا مِنْكُمْ﴾، وهي قاعدة في

علم القلوب وفي علم الحروب متى دخلتم على القوم في عفر دارهم (وسطها) انكسرت قلوبهم بقدر ما تقوى قلوبكم، وشعروا بالهزيمة في ارواحهم وكتب لكم الغلبة عليهم.

• ﴿ ادْخُلُوا فِي أُمْرٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ بَيْنَ أَلْحَبِ وَالْإِنْسِ فِي النَّارِ ﴾ [الأعراف ٧] ادخلوا النار في زمرة اسم كالمرة قد مضت من قبلكم - أيها الكافرون من الجن والإنس.

• ﴿ ادْخُلُوا وَهَتَرُوا شَاءَ اللَّهُ ذَابِبِينَ ﴾ [٩٩ - يوسف ١٢] خلق دعوتهم آتين بالمشيئة الإلهية للتيمن والتبرك والتبرؤ من مشيئة عليه السلام وقوته، إلى حول الله تبارك وتعالى ومشيئة وكرهه وفضله. قال القرطبي: ﴿ ذَابِبِينَ ﴾ من الضحط، أو من فرهون، وكانوا لا يدخلونها إلا بجوازه.

• ﴿ فَأَدْخَلُوا نَارًا ﴾ [٢٥ - نوح ٧١] أي بعد إغراقهم، التعقيب بالفناء مقصود، فالترتيب مع التعقيب كاتن بين إغراقهم في الدنيا وإدخالهم النار يوم القيامة، فالفاصل الزمني بين الدنيا والآخرة في موازين الله لا يحسب شيئاً.

• ﴿ ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ ﴾ [٣٤ - ق ٥٠] أي الجنة، بسلام من الله وملائكته عليهم، وقيل بسلامة بين العذاب وبين زوال النعم.

• ﴿ ادْخُلُوا النَّارَ ﴾ [١٠ - التحريم ٦٦] وقيل ادخلوا النار، المراد أخبرتهما الملائكة (ضمير المفعول راجع إلى امرأة نوح وامرأة لوط اللتين ضربهما الله مثلاً للذين كفروا) عند الموت أنهما من أهل النار، مسارعة في إزعاجهما، كما تبشر المؤمن عند الموت بأنه من أهل الجنة، مسارعة في إدخال السرور عليه.

• ﴿ فَادْخُلِي فِي عِبَادِي ﴾ [٢٩ الفجر ٨٩] أي في حزبي، أي انتظمي في سلكهم، كما قال في الآية ٩ - العنكبوت: ﴿ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ ﴾

• ﴿ فَادْخُلُوا عَنْ أَنْفُسِكُمْ أَلَمُوتَ ﴾ [١٦٨ - آل عمران ٣] فادفعوا عن أنفسكم الموت الذي كتب عليكم ﴿ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ أي لا قدرة لكم على درء الموت

• ﴿ ادْخُلُوا الْآزِقَ ﴾ [٩٠ - يونس ١٠] لحقه ووصله

• ﴿ وَمَا أَذْرُوكَ مَا أَتَاكَ ﴾ [٣ - الحاقة ٦٩] أي أي شيء أهلكك بها إذ هي من الهول والشدة بحيث لا تبلغه زيارة أحد ولا وهم. وهو لا يجيب عن هذا السؤال، وإنما ينتقل إلى ما نال المكذبين به من الهول في الآيات التالية

• ﴿ أَذْرُوكَ ﴾ [١٧ - الانفطار ٨٢] ﴿ وَمَا أَذْرُوكَ مَا يَوْمَ الْآزِقِ ﴾ أي من الذي أهلكك أيها الإنسان كنه ذلك اليوم؟ صعب منك أن تتهاون بهبه كأنك قد حرفت وجه الخلاص عما يهلكك فيه أكلاً.

• ﴿ أَذْرُوكَ ﴾ [١٩ - المطففين ٨٣] ما أهلكك ﴿ وَمَا أَذْرُوكَ مَا عَمِلْتُمْ ﴾: سؤال التوبيخ للمعهود، فعليون أمر طرفي العلم والإدراك.

• ﴿ أَذْرُوكَ ﴾ [٢ - الطارق ٨٦] ﴿ وَمَا أَذْرُوكَ مَا أَتَاكَ ﴾: مر استنهام يقصد به في حرف العرب تعظيم المستنهم عنه. قال سفيان: كل ما في القرآن دوما أدراكه فقد أخبر به.

• ﴿ أَذْرُوكَ ﴾ [١٢ - البلد ٩٠] ﴿ وَمَا أَذْرُوكَ مَا آتَاكَ ﴾ فيه حذف، أي وما أدراك ما اقتحام العقبة؟ والجواب في الآيات التالية. كل شيء قيل فيه دوما أدراكه فإنه أخبر به، وكل شيء قال فيه: دوما يدريك، فإنه لم يخبر به.

• ﴿ وَمَا أَذْرُوكَ مَا لَبَّيْكَ أَفْذَرِ ﴾ [٢ - القدر ٩٧] كل ما في القرآن من قوله تعالى ﴿ وَمَا أَذْرُوكَ ﴾ فقد أدراه أي أهلكه به^(١) أدراه الشيء: أهلكه به.

• ﴿ وَلَا أَذْرُوكُمْ يَوْمَ ﴾ [١٦ - يونس ١٠]. ولا أهلككم الله بالقرآن على لساني، فاعل «أدركم» هو الله، والضمير الجورود بالهاء يعود على القرآن فزى الشيء وبه يدره ذنباً وهداية: علمه أفراه به، أهلكه به. (انظر: لبث فيكم خيراً).

• ﴿ أَذْرَيْتَ ﴾ [١٠٩ - الأنبياء ٢١] ﴿ فَإِنْ أَذْرَيْتَ أَقْرَبَ أَمْرِيحَةً مَا تُوعَدُونَ ﴾: إن: حرف نفى بمعنى لا أي لا أدري ولا أهلك أقرب أم بعيد ما توعدون به من البعث والحساب

(١) وما كان من قوله دوما يدريك، فلم يدره نه أي لم يعلمه به - قاله العمراء

ذُرُّوا أَي هذه الآفة المزعومة لا يملكون مثقال درة من خير أو شر، أو منع أو ضرر في السموات ولا في الأرض - فكيف يكونون آفة مُعَيَّنَةٌ؟

• ﴿ أَذْهَبُوا اللَّهَ أَوْ أَذْهَبُوا الْوَحْدَنَ ﴾ أَي مَا تَذْهَبُوا اللَّهَ الْإِسْنَاءَ لَكُنْتُمْ؟ [١١٠ - الإسراء ١٧] اذهبوا هنا بمعنى: سَمُّوا: دعاه كذا أو بكذا: سَمَّاهُ بِهِ. والمعنى: سَمُّوا الذات العلية بهذا الاسم: الله، أو بهذا الاسم: الرحمن. ﴿ أَيَا مَا تَذْهَبُوا؟ أَي أَيُّ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ سَمَّيْتُمْ؟ ﴾ فَلَهُ (أَي لذاته العلية) ﴿ الْإِسْنَاءَ أَكُنْتُمْ؟ ﴾ ومنها هذان الاسمان: الله والرحمن ودماه صلة مؤكدة، ومعنى الأسماء الحسنى أنها أحسن الأسماء لأنها تنطوي على معاني التمجيد والتقديس والتعظيم.

• ﴿ أَذْهَبُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الْكَافِرِينَ ﴾ [١٤ ظافر ٤٠] أَي اعيدوه مخلصين له العبادة لا لشركوا معه أحدًا.

• ﴿ أَذْهَبُوا رَبَّكُمْ؟ ﴾ [٥٥ - الأعراف ٧] اسألوه واطلبوا منه حوائجكم. هذا أمر بالدعاء وتعبُّد به، ثم قرن بالأمر صفات تحسن منه وهي التضرع والخشوع.

• ﴿ أَذْهَبُوا رَبِّي؟ ﴾ [٢٠ - الجن ٧٢] أريد ربي وحده لا شريك له. قال كفار قريش للنبي: إنك جئت بأمر عظيم وقد عادت الناس كلهم فارجع عن هذا فنحن نغيرك، فزلت الآية.

• ﴿ أَذْهَبُوا شُرَكَاءَكَ؟ ﴾ [٦٤ - القصص ٢٨] ﴿ وَقِيلَ؟ أَي لِلْكَفَّارِ؟ ﴾ أَذْهَبُوا شُرَكَاءَكَ؟ أَي استغيثوا بأفئدتكم التي عبدتموها في الدنيا لتدفع عنكم العذاب.

• ﴿ وَأَذْهَبُوا مَنِ اسْتَفْتَعَلَ مِنْ دُونِ اللَّهِ؟ ﴾ [١٣ - هود ١١] أَي واستغيثوا على الإتيان بعشر سور مثل سور القرآن من شياوون.

• ﴿ أَذْهَبُوا أُنْفُسَكُمْ لَكُمْ؟ ﴾ [٦٠ - ظافر ٤٠] الله يفتح لنا أبوابه ويعلن لنا ما كتبه على نفس من الاستجابة لمن يدهوه. وكان سفيان الثوري يقول: أُسْبُ عباد الله إليه من سأله فأكتر سؤاله. ويقول الشاعر

الله بغضب إن تركت سؤاله وبني آدم حين يسأل بغضب
روى الإمام أحمد وأصحاب السنن قول النبي ﷺ: «إِنْ

وقيل: ما تودعون به من غلبة الإسلام وأهله على الكفر وأهله. وقيل ما تودعون به من العذاب.

• ﴿ إِذْ يَسْأَلُ؟ ﴾ [٥٦ - مريم ١٩] أول من حط بالقسم، وأول من غاط الثياب وليس المخيط، وأول من نظر في حلم الجرم والحساب. وبشيء إدريس لكثرة دونه لكتاب الله - أنزل الله عليه ثلاثين صحيفة.

• ﴿ قَدْ ذُكِّرَ؟ ﴾ [١٥ - الشورى ٤٢] ﴿ قَدْ ذُكِّرَ قَدْ ذُكِّرَ؟ أَي لَأَنِ اتَّبَعَ الرِّسْلَ فَرَّقُوا وَلَأنَّ الَّذِينَ أُورِثُوا الْكِتَابَ مِنْ بَعْضِهِمْ كَانُوا فِي شَكٍّ مِنْهُ، هَذَا وَلِخَلْوِ مَرْكَزِ الْقِيَادَةِ الْبَشَرِيَّةِ مِنْ قَائِدٍ مُسْتَقِيمٍ بِاللَّهِ، أُرْسِلَ اللَّهُ هَذَا ﷻ وَوَجَّهَ إِلَيْهِ الْأَمْرَ أَنْ يَدْعُو النَّاسَ إِلَى التَّوْحِيدِ.

• ﴿ وَذُكِّرَ لَنَ رَبِّكَ؟ ﴾ [٦٧ - الحج ٢٢] أَي إِلَى تَوْحِيدِهِ وَدِينِهِ وَالْإِيمَانِ بِهِ.

• ﴿ وَذُكِّرَ لَنَ رَبِّكَ؟ ﴾ [٨٧ - القصص ٢٨] ادع الناس إلى توحيدهم وإلى عبادته وحده، وأكدها ثانية بقوله: ﴿ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ ويقول: ﴿ وَلَا تَذْهَبْ مَعَ اللَّهِ إِلَيْهَا ذَاكِرًا. ﴾

• ﴿ أَذْهَبَ لَنَا رَبُّكَ بِمَا هُوَ عِنْدَكَ؟ ﴾ [١٣٤ - الأعراف ٧] ادع الله أن يكشف عنا العذاب، موصولاً إليه بعنده عندك، وهو إكرامه لك بهملك رسولاً. وقيل: «بما عهد عندك» من كشف العذاب عنا إن آمنا.

• ﴿ لَمَّا أَذْهَبُوا؟ ﴾ [٢٦٠ - البقرة ٢] قل لمن: ثَمَالِينَ بِأَذْنِ اللَّهِ.

• ﴿ أَذْهَبُوا الَّذِينَ رَفَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ؟ ﴾ [٥٦ - الإسراء ١٧] استغيثوا واستغيثوا بالذين زعمتم من دونه، أي بالذين نزعتم عنهم أنهم آلهة من دون الله (كالملائكة والجن وهيسى). ﴿ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنْكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا. ﴾

• ﴿ أَذْهَبُوا الَّذِينَ رَفَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ؟ ﴾ [٢٢ - سبأ ٣٤] اذهبوا الذين عبدتموهم من دون الله من الأصنام والملائكة والتجنوا إليهم فيما يهكم من أموركم وانتظروا استجابتهم لدعائكم راجاب الله عنهم بقوله ﴿ لَا يَمْلِكُونَ بِغَفْلَةٍ

بالتبني) وتزوج رسول الله بزينب بنت جحش، مطلقاً ريد بن حارثة (الذي كان ابنه بالتبني) وقال عز وجل ﴿يَكُنْ لَا يَكُونُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَنْزَجِ لَذَائِبِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا﴾ وقال في آية التحريم: ﴿وَلَا تَنْكِحُوا آبَاءَكُمْ الَّذِينَ مِنْ أَسْلَابِكُمْ﴾ احترازاً عن زوجة الدعي؛ فإنه ليس من الصلب قال ابن كثير وأما دعوى الغير ابناً على سبيل التكريم والتعظيم فليس مما بُهِنَ عنه.

• ﴿أَذْعِبْهُمْ﴾ [٤ - الأحزاب ٣٣] جمع ذهي والذهبي هو الذي يذهي غير أبيه أنه ابن له والمراد به هنا: الابن بالقبلي كان من عادتهم في الجاهلية أن يبنى الرجل ولدًا سواء غيرت ماله من بعده ويعطيه كل حقوق الأبناء فنزلت الآية ليعطل التبني والظهار.

• ﴿أَذْعِبْهُمْ﴾ [٣٧ - الأحزاب ٣٣] جمع ذهي، وهو الذي يذهي غير أبيه أنه ابن له ويعطيه كل حقوق الأبناء، ويسمى مُذْبِي.

• ﴿أَذْفَعُ بِأَلْفِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةِ﴾ [٩٦ - المؤمنون ٢٣] قابل السيئة التي تأتيك من قومك وادفع أثرها عن نفسك بالصنع وبما أمكن من الإحسان. يرشد الله نبيه إلى الترياق النافع في هائلة الناس وهو الإحسان إلى من يسيء إليه ليستجلب خاطرهم، فتعفو عداوته صداقة وبغضه هبة. والخطاب وإن كان موجهاً إلى الرسول، فإن الحكم فيه يعم كل مسلم.

• ﴿أَذْفَعُ بِأَلْفِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [٣٤ - فصلت ٤١] أي من أساء إليك فادفعه عنك بالإحسان إليه. قال علي: «دع شائك، وأله عنه لرحم الرحمن ولتسخط الشيطان، وتعال شائك، فما حوِّب الأحق بمثل السكوت عنه». قال الشاعر:

مفارقة السفيه بلا جواب أشد على السفيه من السباب

• ﴿أَذْفَرُوا﴾ [١٦٧ - آل عمران ٣] أي دافعوا عن أنفسكم وأموالكم إن لم تغفلوا لوجه الله

• ﴿وَأَذْكُرْ﴾ [٤٥ - يوسف ١٢] تذكر، فيه إيداع النسيء في الأصل دالا، وإدغامها في الدال. والذي نحا من الفتين صاحبي يوسف في السجن وتذكره هو الساقبي

الدعاء هو العبادة، وقوله: «من لم يدع الله عز وجل حصبه» وللدعاء أدابه: إخلاص القلب لله، والشفقة بالاستجابة مع عدم اقتراح صورة معينة أو وقت أو طرف، والاعتقاد بأن التوجه للدعاء توفيق من الله، والاستجابة فضل آخر. وقد كان عمر يقول أنا لا أحمل هم الإجابة إنما أحمل هم الدعاء، فإذا ألفت الدعاء كانت الإجابة معه. فالقلب العارف يدرك أن الله حين يقدر الاستجابة يقدر معها الدعاء. ولعل، الدعاء هو ترك الذنوب.

• ﴿وَأَذْفُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾ [٥٦ - الأعراف ٧] خَوْفًا من عقابه وطمعاً في ثوابه. أو: حافظين من رد الدعاء (أو عدم إجابته) لمصوركهم من استحقاق الإجابة، طامعين في الإجابة تفضلاً منه وكرمًا. أمر أن يكون الإنسان في حالة تقرب وتحوق، وتأميل ورجاء في الله عز وجل، حتى يكون الخوف والرجاء للإنسان كالجناحين للطائر يحسبانه في طريق الاستقامة، وإن افترده أحدهما هلك الإنسان. قال تعالى: ﴿يَقِفْ عِبَادِي أَيْ: أَنَا أَلْفُوهُ الْوَجِيدُ﴾ وَأَنْ عَذَلِي هُوَ الْقَذَابُ الْأَلِيدُ وقال:

﴿وَتَذَعُونَكَ هَذَا وَذَعَبًا﴾. والخوف: الزعاج في الباطن يحصل من توقع أمر مكروه. والطمع: توقع أمر محبوب يحصل في المستقبل. فإذا جاء الموت غلب الرجاء، قال عليه السلام: «لا يموتن أحدكم إلا وهو يحسن الظن بالله» رواه مسلم.

• ﴿وَأَذْفُوهُ تَحْلِيصًا لِهَ الْكَرْبِ﴾ [٢٩ - الأعراف ٧] أي احبسه عبادة خالصة له لا تشوبها شائبة من شرك أو رياء. اخلاص دينه لله: محضته (أخلصه شائبا)، الدين: الطاعة والالتقاء لله وعبادته.

• ﴿أَذْفُوهُمْ لِقَائِهِمْ﴾ [٥ - الأحزاب ٣٣] انسبهم لأبائهم الحقيقيين، دعاه إلى غيره ولغيره: نسبته إليه. وكان رسول الله ﷺ قد نبئ - قيل أن يبعث - زيد بن حارثة فما كان يذمي إلا زيد بن حمدة، فلما نزلت الآية قال له النبي: «أنت زيد بن حارثة بن سراجل»، قال ابن كثير: هذا أمر ناسخ لما كان في ابتداء الإسلام من جواز ادعاء الأبناء الأجانب - وهم الأدهياء - فأمر تبارك وتعالى برده سببهم إلى آبائهم الحقيقيين. ولما نسخ هذا الحكم، أباح الله زوجة الذهي (الابن

• ﴿ هَلْ أَتَاكَ عَلَىٰ شَجَرَةٍ مِّنْ عَدَابِ اللَّهِ ﴾ [١٠ - الصنف ٦٦] الاستفهام موحٍ، فيه تشويق لمعرفة الجواب الذي يجيء في الآية التالية (وقد ترقبته القلوب والأسماع). ﴿ تَوَلَّيْتُمُونِ بِأَنَّا وَزَوَّيْنَا ... الخ ﴾ (انظر: مجازة)

• ﴿ فَأَذْنُ ذُلُومَةٍ ﴾ [١٩ يوسف ١٢] أرسلها في البحر، فتعلق يوسف بالدلو، فأخرجته الوارد، فلما رآه ﴿ قَالَ تَبَلَّغْتَ فَنَدَا نَحْنُ ﴾، الدلو: إناء يُسْتَقَىٰ بها من البحر.

• ﴿ أَقْبَىٰ ﴾ [٦٦ - البقرة ٢] أخس، والذنو والقرب يُعبر بهما عن قلة القيمة والمقدار، فيقال: هو فاني المفضلة، كما يُعبر بالبعد عن عكس ذلك، فيقال: هو بعيد الجمل وبعيد المهمة، يريدون الرفعة والعلو.

• ﴿ فِي أَقْصَى الْأَرْضِ ﴾ [٣ - الروم ٣٠] في الأرض القريبة من بلاد العرب، وهي مصر وفلسطين وسوريا، أدنى: أكثر دُورًا (لُربًا) وهو اسم تفضيل، دنا منه يدنو دُتُوا: قُرب. (انظر: غلبت الروم).

• ﴿ وَأَذْنُ آلَ تَرْفَاوٍ ﴾ [٢٨٢ البقرة ٢] أقرب على عدم الرية والشك في صحة العقد أو في انفسك. «أدنى»: أكثر دُتُوا من الفعل دُنا: قُرب. «ترفاوا»: تشكروا

• ﴿ أَذْنُ لَنْ يَأْتُوا بِالصَّحِيفَةِ عَلَىٰ وَجْهِهَا ﴾ [١٠٨ - المائدة ٥]: أقرب وأحرى أن يدلي الشهاداء بالشهادة على حقيقتها دون زيادة أو خيانة، وجه المسألة: ذاتها وحقيقتها.

• ﴿ أَذْنُ لَنْ يُعْرِضَ ﴾ [٥٩ - الأحزاب ٣٣] ﴿ ذَلِكْ ﴾ الإشارة إلى ستر أجسامهم بإرخاء الجلابيب عليهم، فهر أدنى أي أولى وأدنى أن يُعرَضَ ويميزن عن سمات نساء الجاهلية (إذ كان التبذل من سمات المرأة الجاهلية) وسمات الإماماء، كما أن حشمتهم تلقى الحُجُلَ والتحرُّج في النفوس، فلا يتعرَّضَ لمن ولا يُلَقِّنَ ما يكره، فهذا الاحتشام يجعلهم في مأمن من معاينة العابثين، وهو معنى قوله: «فَلَا يُؤْذِنُ»

• ﴿ أَذْنُ يَنْ تُلْقِي إِلَيْهِ ﴾ [٢٠ - الرمل ٧٣] أقل، أفضل تفضيل، من دنا إذا قرب، واستعمل في القلة جاز، لأن المسافة بين الشيتين إذا دُنت قل ما بينهما من الأحياز

• ﴿ وَلَا أَذْنُ مِّنْ ذَلِكْ ﴾ [٧ - المجادلة ٥٨] ولا أقل من ذلك أي من الثلاثة، فدل على الاثنين والأربعة، «ولا أكثر» أي من الخمسة فدل على ما يلي هذا العدد وأصل الذنو القُرب، وأدنى: أكثر دُورًا بمعنى أقرب وبمعنى أقل.

• ﴿ أَذْنُ ﴾ [٤٦ - القمر ٥٤] أشد وأفظح، من الدامية وهي الأمر المنكر الذي لا يهتدى لدواله.

• ﴿ أَدْوَا إِلَيَّ عِبَادَ اللَّهِ ﴾ [١٨ - الدعاء ٤٤] أرسلوهم معي وأطلقوهم من الاستعباد، وتكون «عباد الله» مقول به. وقيل: أدوا: إلي يا عباد الله ما أدعوكم إليه من الإيمان بالله، وعليه تكون «عباد الله» منادى.

• ﴿ وَأَذْنُ لَكُمْ يَأْتِيَنَّكُمْ ﴾ [١٢٨ - البقرة ٢] على المعنو حنه أن يؤدي الدية إلى أهل القتل بإحسان أي من غير عاطلة ولا بحس (انظر: حُفي له من أمه شيء).

• ﴿ فَأَذْرَتْهُمْ ﴾ [٧٢ - البقرة ٢] ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا نَفْسًا فَادْرَأَتْهُمْ فِيهَا ﴾ إدارهم أصلها تدارهم، ثم أدرخت الداء في الدال ولا يجوز الابتداء بالضم لأنه ساكن فزيد ألف الوصل. وهي من درأ عن نفسه الاتهام أي دفع، نكل منهم كان يدرأ تهمة القتل أي ينظمها عن نفسه. فبعد تنفيذ أمر الله بذبح البقرة، كشف الله لهم عن الغاية من ذبحها، كان قوم موسى قد قتلوا نفسًا منهم، ثم جعل كل فريق منهم يدرأ عن نفسه التهمة، وأراد الله أن يُظهر الحق على لسان القتل بضمه ببعض أجزاء تلك البقرة بعد ذبحها.

• ﴿ أَذْرَكَ جَلَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ ﴾ [٦٦ - النمل ٢٧] أصل «أذرك» تدارك، أدرخت الدال في الداء وجيء بألف الوصل. يقال: تداركت الأشياء أي أدرك بعضها بعضًا، والمراد: تهابت أسباب علمهم بأن القيامة لا بد منها (في معنى البلاء) ولكنهم لم يلتفتوا إلى هذه الأسباب والدلائل.

• ﴿ أَذْأَصَحُّوا فِيهَا حَيًّا ﴾ [٣٨ - الأعراف ٧] تنابوا وحقن آخرهم أولهم واجتمعوا فيها (في النار) أصله تداركوا أي أدرك بعضهم بعضًا.

• ﴿ إِذْ ﴾ [٤٦ القصص ٢٨] حين

وصلاة وقراءة القرآن مع استحصال القلب وقيل المعنى: قصد بعملك وجه ربك.

• ﴿وَأَذْكُرْ أَشْمَ رَبِّكَ﴾ [٢٥ - الإنسان ٧٦] دأوم على ذكر ربك بلسانك مستحضراً ربوبيته ورعايته لك، فالذكر الاستحضار في القلب مع التدبر، وقيل: الذكر الصلاة.

• ﴿وَأَذْكُرْتَنِي مَا يُقَالُ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ﴾ [٣٤ - الأحزاب ٣٣] استحضرون وتذكرون وتدبرون ما ينزل في بيوتكن من القرآن وآياته البينات الدالة على صدق النبوة والمشتعلة على الحكمة بما فيها من فنون العلوم والشرائع، والمواعظ والآداب والفضائل - مع العمل بما جاء فيها وتبليغها. وفي الآية إشارة إلى أنهم - وقد خصصهم الله دون سائر الناس بنزول الوحي في بيوتهم - فهم الأولى بأن يكن أقوى الناس إيماناً وأكثرهم حرصاً على طاعة الله ﴿إِنَّ اللَّهَ كَاتِبٌ لِحَقِّكَ خَيْرًا﴾ فهو يعلم ما يطلعكم ويصلحكم في دينكم فاتزله عليكم، أو علم من يصلح لنبوته ومن يصلح لأن يكونوا أهل بيته. انظر لطيفاً.

• ﴿أَذْكُرْتَنِي حِينَ رَبَّكَ﴾ [٤٢ - يوسف ١٢] اذكرني عند سيدك الملك حين تعود إلى خدمته، وأخبره أنني مظلوم وخُيبت بلا ذنب لعله يخرجني من السجن. الرب هو السيد والحاكم.

• ﴿أَذْكُرُوا بِحَقِّكَ﴾ [٤٠ - البقرة ٢] بالتفكير فيها والقيام بواجب شكرها وذلك بطاعتي.

• ﴿وَأَذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [٦٣ - البقرة ٢] تذكروا واحفظوا أوامره ووعيده، ولا تسوء ولا تضجروا، كي تصونوا بذلك أنفسكم من العقاب.

• ﴿فَاذْكُرُوا اللَّهَ عَذَابُهُمْ أَهْلًا نَسُوا﴾ [٢٠٠ - البقرة ٢] كانت عادة العرب إذا قضت حاجتها أن تغف عند الجمرة متفاخرين بالأداء وتذكر إقام أسلافها من سالة وكرم، فركت الآية ليلزموا أنفسهم ذكر الله فقد خرجوا إليه متجردين من الثياب فيجب كذلك أن يتجردوا من الأنساب

• ﴿وَأَذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَهْلِهِ مَعْدُودَةً﴾ [٢٠٣ - البقرة ٢]

• ﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ﴾ [٤١ يوسف ١٢] إذ في موضع نصب على الظرف، أي اذكر لهم حين قال يوسف وكان صبيًا أو غلامًا.

• ﴿أَذْكُنَا الْإِنْسَانَ بِمَا رَحِمَهُ﴾ [٩ - هود ١١] أعطيناه نعمة دق لذتها. ارحمه أي نعمة كالصحة والمال والولد.

• ﴿أَذْكُنَا النَّاسَ رَحْمَةً﴾ [٢١ - يونس ١٠] أنعمنا عليهم بالرحمة، والمراد بها الصحة والسعة، يهد بالناس هنا: كفار مكة.

• ﴿الْأَذْقَانِ﴾ [٨ - يس ٣٦] جمع ذقن: ﴿إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْقَبِهِمْ أَذْقَانًا فَهُنَّ إِلَى الْأَذْقَانِ﴾ فالأذقان والقبود واسلة إلى الأذقان ملوزة إليها. تمنعهم من أن يخلصوا ولوسهم تطلق مرفوعة.

• ﴿وَأَذْكُرْ رَبَّكَ كَثِيرًا﴾ [٤١ - آل عمران ٢] وجد ذكرها في ذات نفسه غير المالوف في حياته وحياته غيره - لسانه هو لسانه لكنه يخبس من كلام الناس، وينطلق إذا توجه إلى ربه وحده يذكره ويسبحه، وهذه هي الآية التي جعلها الله له ليستدل بها على حل امراته.

• ﴿وَأَذْكُرْ رَبَّكَ فِي كُفَيْتِكَ﴾ [٢٠٥ - الأعراف ٧] المراد استحضير صفاته وفضله عليك وراقبه في كل أحوالك.

• ﴿وَأَذْكُرْ فِي الْكُتُبِ إِبْرَاهِيمَ﴾ [٤١ - مريم ١٩] اذكر أيها الرسول للناس ما في القرآن من قصة إبراهيم.

• ﴿وَأَذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ﴾ [٢٤ - الكهف ١٨] أي إذا نسيت تعليق القول بالمشيئة، ثم ذكرت أنك لم تعلق بالمشيئة قالت بها. وقيل: واذكر ربك بالمشيئة والاستغفار إذا اعتراك النسيان ليذكرك بالمشيئة والظاهر أن يكون المعنى: إذا نسيت شيئاً فاذكر ربك، وذكروا ربك عند نسيان الشيء أن تقول: عسى ربي أن يهديني لشئ آخر بدل هذا النسي أتوب منه فرشدها^(١) وأدنى خيراً ومنفعة.

• ﴿وَأَذْكُرْ أَشْمَ رَبِّكَ﴾ [٨ - الزمل ٧٣] أي ادعه بأسمائه الحسنی، أو اذكره على أي وجه كان من تسبيح وتهليل وتحميد

عليه بضروب الشاء من التقديس والتحميد والتهليل والتكبير وما هو أصله، وأكثروا من ذلك. وعن قتادة: قولوا: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وعن مجاهد هذه كلمات يقولها الطاهر والجلب. قال الزخشي ويحوز أن يريد بالذكر وإكثاره: تكثير الطاعات والإقبال على العبادات، فإن كل طاعة وكل خير من جملة الذكر.

• ﴿اذْكُرُوا اللَّهَ عَظِيمًا﴾ [٣ - فاطر ٣٥] ليس المراد ذكره باللسان فقط، ولكن به وبالقلب وحفظها من الكفران والجحود، وشكرها بمعرفة حقيقتها وطاعة منتمها ومولائها. والخطاب عام للجميع لأن جميعهم مغمورون في نعمة الله.

• ﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَبِيرًا﴾ [١٠ - الجمعة ٦٢] ذكر الله لا بد منه في أثناء ابتغاء المعاش وطلبه - فالغفور بالله فيه هو الذي يحوله إلى عبادة، وإن كان لا بد من وقت للانقطاع الكامل للذكر والعبادة، ولا يكون العبد من الذاكرين الله كثيرًا حتى يذكر الله قائمًا وقاعدًا ومضطجعًا أي في كل أحواله. وفي الحديث الذي نقله ابن كثير في تفسيره: «من دخل سوقًا من الأسواق فقال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، كتب الله له ألف ألف حسنة، ومحا عنه ألف ألف سيئة». قال سعيد بن جبير: الذكر طاعة الله تعالى، لمن أطاع الله فقد ذكره، ومن لم يطع الله طيس بذاكر، وإن كان كثير الصنيع، فذكره الله يكون بالطاعة وباللسان أي بالشكر على نعمه.

• ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾ [١٥٢ - البقرة ٦] إن نعم الله المتوالي تستدعي أن تلهج ألسنتكم بذكره - تعالى - وتفضل جوارحكم بطاعته، فذكر الله ليس لفظًا باللسان وحسب وإنما يكون بطاعته كذلك، وذكر الله للمعبود يكون بحسن المكافأة، وفي الحديث القدسي: «أنا عند ظن عبدي بي، وأنا معه حين يذكرني، لأن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي، وإن ذكرني في ملأ ذكرك في ملأ خير منه» ومن سبه الله فهو مغمور ضائع ذليل في الأرض.

• ﴿أُولَئِكَ﴾ [١٢٣ - آل عمران ٣] معناها قليلون، كانوا أكثر قليلًا من الثماعة بينما كان عدوهم يقارب الألف، وكان

الأيام الممدودات هي أيام التشريق^(١) الثلاثة التي تلي يوم النحر (عيد الأضحي) وتسمى أيضًا أيام منى، وهي أيام رمي الجمار. والمقصود بالذكر هنا التكبير والتهليل والتحميد والتسبيح في أديار الصلوات وعند رمي الجمار. ويدخل غير الحاج - مع الحاج - في هذا الأمر، والتكبير من صلاة الصبح يوم حرفة إلى العصر من آخر أيام التشريق.

• ﴿فَاذْكُرُوا اللَّهَ تَسْمًا وَقَمُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ﴾ [١٠٣ - النساء ٤] أمروا بذكر الله من التهليل والتكبير والتسبيح بالتسميم وفلربهم والدعاء بالنصر في جميع أحوالهم وأقرب أو قاعدتين أو مشغلين على جنبيهم، فإن ما هم فيه من قرب مقارعة العدو جدير بالذكر والالتجاء إلى الله.

• ﴿وَاذْكُرُوا أَنَّمْ اللَّهُ عَلَيْهِ﴾ [٤ - المائدة ٤٥] أي على الصيد ويكون الذكر عند إطلاق الجارحة إذا أنه قد قتل الصيد بنابه أو ظفره، فيكون هذا كالذبح له، واسم الله يذكر عند الذبح.

• ﴿وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [١٧١ - الأعراف ٧] تدارسوا تعاليمه وأحكامه واذكروها واصلوها بما فيها فهي هذا تطهير لقلوبكم وتزكية لنفوسكم مما يترجى منه الوصول بكم إلى درجة المطهرين.

• ﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَبِيرًا﴾ [٤٥ - الأنفال ٨] عند لقاء العدو، فذكره تسكن القلوب فلا تمزع، وتثبت الأقدام فلا تمزعزع. وقيل: فادعوه طالبين منه النصر ﴿لَعَلَّكُمْ تَقْلِبُون﴾ رجاء الظفر بعدوكم.

• ﴿فَاذْكُرُوا أَنَّمْ اللَّهُ عَلَيْهِ صَوَافٌ﴾ [٣٦ - الحج ٢٢] أي اغزوها (المجزوها) على اسم الله ومن صواف (أي قائمات على ثلاث وقد حُبلت بهذا اليسرى، والإبل تنحر بهذه الطريقة) كنى عن النحر والذبح بقوله: ﴿فَاذْكُرُوا أَنَّمْ اللَّهُ عَلَيْهِ﴾، وذكر اسم الله أن يقول عند النحر: بسم الله الله أكبر، اللهم منك وإليك.

• ﴿اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَبِيرًا﴾ [٤١ - الأحزاب ٣٣] اثنا

(١) التشريق تقديم اللحم، كانوا يقدرون لحوم الأضاحي في منى أي يقطعونها طولًا ويعلمونها ويصفونها

وأمره.

• ﴿يُذِذْنِ اللَّهُ﴾ [١٦٦ - آل عمران ٣] بقضائه الله وقدره حسبما جرت به سنته في خلقه.

• ﴿يُذِذْنِي﴾ [١٦ - المائدة ٥] أي بتوفيقه وإرادته.

• ﴿يُذِذْنِي رَبِّي﴾ [٥٨ - الأعراف ٧] بتيسيره ومشيئته.

• ﴿يُذِذْنِي رَبُّكَ﴾ [١٦ - إبراهيم ١٤] أي بتوفيقه وإيادهم ولطفه بهم، مستعار من الإذن الذي هو تسهيل للحجاب.

• ﴿يُذِذْنِي﴾ [٤٦ - الأحزاب ٣٣] المراد: بتسهيله وتيسيره.

• ﴿يُذِذْنِ اللَّهُ﴾ [٧٨ - غافر ٤٠] ﴿وَمَا كَانَ رَسُولٌ أَنْ

تَأْتِيَهُ بِآيَةٍ إِلَّا يَرْذِيَنَّ اللَّهُ﴾: فالنفس البشرية - ولو كانت نفس رسول - تمني أن تستعطي الدعوة وذلك بالآيات القاهرة والمعجزات الخارقة التي تقهر كل مكابرة، ولكن الله يريد أن يلوذ عباده المختارون بالصبر المطلق وأن يظفقتهم تنتهي عند حد الإبلاغ، وأن الله هو الذي يتولى جمي الآيات حينما يريد.

• ﴿يُذِذْنِ اللَّهُ﴾ [٥ - الحشر ٥٩] أي بأمره ومشيئته ﴿وَمَا

تَقْطَعُونَ مِنْ آيَةٍ أَوْ تَرْغَبُونَهَا فَنُفِذْهَا عَلَيْكُمْ قِيَادًا﴾

﴿وَلِيُخْزِيَ الْفَاسِقِينَ﴾: لما نزل النبي على حصون بني النضير

حين تقصروا عهدكم معه وأعانوا عليه فربما يوم أحد، أمر

بقطع لمحلبهم وإحراقها إما لإضعافهم أو لتوسيع المكان بقطعها.

فقال اليهود: يا محمد، قد كنت تنهى عن الفساد في الأرض،

فما بال قطع النخل وإحراقها؟ فشق ذلك على النبي ووجد

المسلمون في أنفسهم (أي حزونا) واختلفوا، فقال بعضهم: لا

تقطعوا مما آتاه الله علينا، وقال بعضهم: الطغاة لنغلبهم،

فنزلت الآية بتصديق من نهى عن القطع ونهى الإنم والذهب

عمن قطع، فانه إذن بقطعها، فلاية تطعن المسلمين على

صواب ما أوقعوه بهؤلاء اليهود من تقطيع لمحلبهم وإحراقه أو

تركه قائما من غير تقطيع ولا إحراق، فالإرد عام في القطع

والترك، وذلك ﴿وَلِيُخْزِيَ الْفَاسِقِينَ﴾ فاثق العلماء (في

المسلمون في قلة من السلاح والمطايا، سيما كان المشركون في كثرة من السلاح والخيل والعتاد - لكن المسلمون أجرة في أنفسهم.

• ﴿أُذِلُّ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ [٥٤ - المائدة ٥] عاطفين عليهم

رحماء بهم في تواضع ولين جانب، جمع ذليل بمعنى متواضع وليس بمعنى مهين.

• ﴿أُذِلُّ﴾ [٣٧ - النمل ٢٧] مهانين بالقلل والأمر، جمع:

ذليل والذل: أن يذهب عنهم ما كانوا فيه من العز والملك.

• ﴿الْأَذَلُّ﴾ [٨ - المنافقون ٦٣] أَفْضَلُ من: ذليل والدليل

هو الضعيف المهان، ذُلٌّ يَذُلُّ ذُلًّا وَذُلَّةٌ وَذُلَّةٌ: ضَعْفٌ وهان.

• ﴿الْأَذَلِينَ﴾ [٢٠ - المجادلة ٥٨] جمع أَذَلٌ، وهو الأكثر

ذُلًّا وهوانًا، فالذين يجادون الله ورسوله هم أَذَلُّ خلق الله.

• ﴿يُذِذْنِ اللَّهُ﴾ [١٠٤ - البقرة ٢] وما هم بضارين به من

أحد إلا بإذن الله: ﴿وَمَا فِي نَافِيَةٍ تَعْمَلُ حَمَلٌ لَيْسَ﴾. ﴿هَمْ﴾

ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع اسم «ما»

﴿وَصَائِرِينَ﴾: الباء زائدة للتوكيد حرف جر، صَائِرِينَ خبر «ما»

مجرور لفظًا منصوب تقديرًا. ﴿يَوْمَ﴾ أي بسببه أي السحر.

﴿وَمِنْ أَحَدِهِ﴾: من حرف جر زائد لتأكيد استغراق الجنس، أحد:

اسم مجرور لفظًا منصوب تقديرًا مفعول به لاسم الفاعل

ضارين. ﴿إِلَّا يُذِذْنِ اللَّهُ﴾ أي بإرادته وقضائه، فيُذِنُ الله تفعل

الأسباب فعلها وتنشئ آثارها وتحقق نتائجها، ولا بد وأن تكون

هذه القاعدة واضحة تمامًا في ضمير المؤمن. وكل مؤثر مودع

خاصية التأثير بإذن الله، فهو يعمل بهذا الإذن ويمكن أن يوقف

مفعوله - وكم من أسباب اجتمعت لتحقيق غاية من الغايات

ولكن الغاية لا تتحقق، ويعجب المرء لكن المؤمن يزول عجب

لأنه يعلم أن الفاعلية الكامنة في هذه الأسباب لم ياذن لها الله أن

تعمل فعلها.

• ﴿يُذِذْنِ اللَّهُ﴾ [١٤٥ - آل عمران ٣] بقضائه ويعلمه، أو

أن ياذن لذلك الموت بقبض روحه.

• ﴿يُذِذْنِي﴾ [١٥٢ - آل عمران ٣] يعلمه أو بقضائه

وهو آتي بعيد من الرُّبِّ والشُّكوك، وكفروا بالقرآن رغم أن كل وقفة أمام نصوصه توحى للقلب بأن وراءه قوة ويان في عبارته سلطاناً لا يصدران عن بشر، وقد حجز العرب - وهم أساطين السلاعة - عن أن يأتوا ولو بأية مثله.

• ﴿ أُنزِلَتْ لَكُمْ ﴾ [٥٩ - يونس ١٠]: ﴿ قُلْ نَزَّلَهُ آدَمُ

لَكُمْ ﴾: هل الله أذن لكم في هذا التحريم، أم لم يأذن لكم فأنتم تفترون عليه؟ ويجوز أن تكون همزة الاستفهام للإنكار، وتكون دأباً في قوله: ﴿ أُمِرَ عَلَى اللَّهِ تَقَرُّوْتَ ﴾ منقطعة بمعنى بل.

• ﴿ أُوْنِ لِلَّذِينَ مُّغْتَلَبُوْا ﴾ وَأَنْتُمْ كُذِّبُوا ﴾ [٣٩ - الحج

٢٢] أُوْنِ لهم في القتال، لحذف المأذون فيه لدلالة «مقاتلون» عليه، ﴿ وَأَنْتُمْ كُذِّبُوا ﴾ أي بسبب كونهم مظلومين وهم أصحاب رسول الله كان مشركو مكة يؤذونهم أذى شديداً، وكانوا يأتون رسول الله ما بين مضروب ومشجوج يظلمون إليه، فيقول لهم: «اصبروا فإنني لم أؤمر بقتال» حتى هاجر فانزلت هذه الآية، وهي أول آية أذن فيها بالقتال.

• ﴿ أُوْنِ اللَّهُ أَنْ تَرْفَعَ ﴾ [٣٦ - النور ٢٤] أي أُمِرَ برفعها

وتمطيسها (انظر: ترفع).

• ﴿ وَأَوْنَتْ لِرَبِّكَ ﴾ [٢ - الانشقاق ٨٤] استمعت لأمر

ربها، فإذن السماء لربها: استسلامها وطاعته لأمره في الانشقاق. ومثل ذلك بالنسبة للأرض في الآية الخاصة.

• ﴿ فَأَذَلُّوا بِحَرْمٍ مِّنْ قَلْبٍ وَرَسُولٍ ﴾ [٢٧٩ - البقرة ٢ -

فأذلوا بحرب من الله ورسوله. والمراد بحرب الله ورسوله:

إهدار دم المرابي (أي إباحة قتله). ولقد أمر رسول الله ﷺ حامله على مكة بعد نزول هذه الآيات أن يهارب أن المغيرة هناك إذا لم يكنوا من التعامل الربوي. على أن هذه الحرب معلنة على كل مجتمع ربوي: حرب على الأصحاب والقلوب، وعلى البركة والرخاء، وأيسر ما يقع فيها هو غراب النفوس وانهيار الأخلاق وانطلاق سعار الشهوات وتحطم الكيان البشري.

• ﴿ أَذَقْتُمُ حَلَبَ بَيْتُكَ فِي حَتَايَكُ أَكْثَرًا ﴾ [٢٠ - الأحقاف

٤٦] الطيبات ما تستلذه النفس والحواس استمنتم بالأكلاف

مفعلاً ليكون ذلك نكبةً هم ووهناً فيهم حتى يخرجوا عنها - وإتلاف بعض المال لصالح باقيه جائز شرعاً. انظر وليعزي العاسفين

• ﴿ يُوْذِيْ اللَّهُ ﴾ [١١ - التناجين ٦٨] بقضائه وقدره وحلمه.

• ﴿ يُوْذِيْ نَيْمٍ ﴾ [٤ - القدر ٩٧] أي بأمرة.

• ﴿ قَالَيْنِ مُؤَيِّنَ بَيْتِهِمْ ﴾ [٤٤ - الأعراف ٧] نادى مناو بينهم قائلاً: لعنة الله على الظالمين. من الظالمين وهو النداء والتصويت للإصلاح، ومث الأذان للإصلاح.

• ﴿ أَدْنِ مُؤَيِّنَ ﴾ [٧٠ - يوسف ١٢] نادى مناو.

• ﴿ وَلَوْلَا فِي النَّاسِ مُلْحِجٌ ﴾ [٢٧ - الحج ٢٢] نادى فيهم داعياً إياهم إلى الحج إلى هذا البيت الذي أمرناك ببنائه. قال إبراهيم: يا رب كيف أبليغ الناس وصوتي لا ينفذ إليهم؟ قال له ربه: ناد وعلينا البلاغ. وروى أنه صعد جبل أبي قبيس وقال: يا أيها الناس حجوا بيت ربكم.

• ﴿ أَدْنِ ﴾ [٦١ - التوبة ٩] يسمع كل ما يقال ويصدقه

ولا يفوق بين الصحيح والباطل، كأنه لفرط استماعه لكل ما يقال صار الأذن نفسها (كما يسمى الجاسوس صيلاً) يستوي فيه الواحد والجمع، وحاشاء - ﷻ - ذلك، ورد الله عليهم: ﴿ قُلْ أَدْنِ خَيْرٌ ﴾.

• ﴿ وَالْأَدْنَى بِالْأَذْنِ ﴾ [٤٥ - المائدة ٥] لتقطع أذن من

قطع أذناً.

• ﴿ أَدْنِ خَيْرَ لَّعْنَةٍ ﴾ [٦١ - التوبة ٩] أي هو أذن خير

لا أذن شر، يسمع الخير ولا يسمع الشر.

• ﴿ إِذَا لَارْتَابَ الْمُتَشَبِّهُوْا ﴾ [٤٨ - العنكبوت ٢٩]:

﴿ وَتَا كُنْتَ تَقُولُوا مِّنْ قَوْلِهِمْ مِّنْ يَّكْتُمُونَ وَلَا تَحْطُوا بِرَبِّبِكُمْ إِذَا

لَارْتَابَ الْمُتَشَبِّهُوْا ﴾: فانت معروف عندك يا محمد أنك أني

لا تعرف القراءة ولا الكتابة، ولو كنت تعرفها لارتاب وتشكك

أهل الكتاب وقالوا النبي الذي بشرت به كتبنا أني لا يقرأ ولا

يكتب، ولارتاب وتشكك أهل مكة وقالوا لعنه تعلمه (أي

القرآن) أو كتب يده وسماهم القرآن منطيين لأههم كمروا به

اعلمه إياه. والآذان: الإعلام.

• ﴿أَذَى﴾ (٢٢٢ - البقرة ٢) ﴿وَتَقُولُونَ عَنِ النَّبِيِّينَ﴾
قُلْ هُوَ أَذَى ۖ قُلْ تَتَأَذَى مِنْهُ النَّفْسُ وَهُوَ حَارٌّ ۚ كَمَا نَسْتِ طَبِئًا
إِذْ قَدْ سَبَبَ التَّهَابُ الْمَيْضَ هُنَا الْمَرَأَةُ، وَيَضُرُّ بِالرَّجُلِ لَوْجُودِ
جَرَائِمِهِ مُبَارَاةً فِي الْمَهْلِ أَثَاءَ الْخِيضِ، فَنُؤْثِرُ فِيهِ وَنَعْيِبُ الْمَتَاءَ
وَالْحَالِيَيْنِ وَقَدْ تَصَلَّ إِلَى الْمَرْوَسَاتَا - «هُوَ أَذَى» بَدَلًا مِنْ مَوْذٍ
لِلْمُبَالِغَةِ فِي إِثْبَاتِ أَذَاهِ حَيْثُ جَعَلَهُ الْأَذَى ذَاتَهُ

• ﴿أَذَى﴾ (٢٦٢ - البقرة ٢) هُوَ التَّطَاوُلُ عَلَى الْمُتَقَرِّ
عَلَيْهِ وَالتَّفَاخُرُ عَلَيْهِ وَفَضَحُهُ أَمَامَ غَيْرِهِ. رَوَى النَّسَائِيُّ قَوْلَ النَّبِيِّ
ﷺ: «ثَلَاثَةٌ لَا يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. الْعَاقَى لَوَالِدَيْهِ،
وَالْمُدْمِنُ الْحُمْرَ، وَالْمُتَّانُ بِمَا أُعْطِيَ».

• ﴿أَذَى﴾ (١١١ - آل عمران ٣) ضَرَرًا سِيرًا لَا يُبَالَى
بِهِ. ﴿لَنْ يَضُرُّكُمْ إِلَّا أَذَى﴾ «أَيُّ لَنْ يَسْتَطِيعُوا أَنْ يُلْحِقُوا
بِكُمْ أَيُّ ضَرَرٍ شَدِيدٍ، وَكُلٌّ مَا يَسْتَطِيعُونَ إِخْلَاقَهُ بِكُمْ لَا يَتَعَذَّى
أَنْ يَكُونَ أَذَى سِيرًا، فَالْآيَةُ وَهَذَا مِنْ اللَّهِ لِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ بَأَنْ
أَهْلَ الْكِتَابِ لَا يَغْلِبُونَهُمْ وَلَا يَنْهَاهُمْ مِنْهُمْ إِلَّا لِيُذَاهِبَ بِالْكَذِبِ
وَالْتَهْدِيدِ».

• ﴿أَذَى حُجْرًا﴾ (١٨٦ - آل عمران ٣) ﴿وَتَنْتَفِرُ مِنْ
الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾ وَهُمْ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى
﴿أَذَى حُجْرًا﴾ كَالسَّبِّ وَالطَّعْنِ فِي الدِّينِ وَالصَّدِّ عَنِ الْإِيمَانِ
وغير ذلك من أنواع الأذى.

• ﴿أَذَى مِنْ رَأْسِهِ﴾ (١٩٦ - البقرة ٢) ﴿فَنَنْتَفِرُ مِنْكُمْ﴾
نَهَضْنَا أَوْ بَوَّأَ أَذَى مِنْ رَأْسِهِ ۖ أَيُّ إِذَا كَانَ مِنْ شَأْنِ مَوْضِعٍ
يَقْتَضِي حُلُقَ الرَّأْسِ أَوْ كَانَ بِهِ أَذَى مِنْ جَرَحٍ أَوْ هَوَامٍ تَسْتَدْهِمِ
الطَّلُقَ، فَالْإِسْلَامُ دِينُ الْبَسْرِ يَبِيعُ لِلْمَحْرَمِ أَنْ يَمْلِكُ شَعْرَهُ (قَبْلَ
أَنْ يَصِلَ الْمَدَى عَمَلَهُ) فِي مَقَابِلِ قَدِيدَةٍ (انْظُرْ قَدِيدَةً)

• ﴿أَرْتَفَقْتُ خَدًّا﴾ (٦٢ - الإسراء ١٧) الْقَاتِلُ هُوَ
إِبْلِيسُ الْكَافِ فِي «رَأْيِكَ» تَرْكِيدٌ لِلْمَحَابَةِ «هَذَا» مَفْعُولٌ بِهِ
وَالْمَعْنَى: أَخْبَرَنِي عَنْ هَذَا «أَلَيْسَ سَكَّرْتُمْ عَلَيَّ».

• ﴿الْإِرْبَةُ﴾ (٣١ - النور ٢٤) الْإِرْبُ وَالْإِرْبَةُ وَالْمَارَبُ

وَالْمَشَارِبُ وَالْمَلَابِسُ وَالشَّهَوَاتُ، اسْتَمْتَعْتُ بِهَا اسْتِغْنَاءً
لِلْحَصُولِ عَلَى اللَّذَّةِ غَيْرِ شَاكِرِينَ لِلَّهِ نِعْمَتَهُ وَلَا مُتَوَرِّعِينَ عَنْ
فَاحِشٍ أَوْ حَرَامٍ، وَلَمْ تَعْمَلُوا حَسَنَاتًا لِلْآخِرَةِ فَلَيْسَ لَكُمْ فِيهَا
نَصِيبٌ

• ﴿أَذَقْتُ﴾ (٦٣ - الإسراء ١٧) أَمْرٌ إِهَانَةٌ وَلِذَلِكَ عَقِبَهُ
بِذِكْرِ مَا جَرَّهُ سَوْءُ اخْتِيَارِهِ فِي قَوْلِهِ: ﴿فَمَنْ تَبِعَكَ يَتَّبِعْ فَلْيُنْزِلْ
جَهَنَّمَ جَزَاءً لِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾. أَفْهَبَ فَعَاوِلَ عَمَّاوَيْكَ مَعَ بَنِي آدَمَ فَهَمَّ
مُزَوِّدُونَ بِالْمَقْلِ وَالْإِرَاةِ يَمْلِكُونَ أَنْ يَبْجِعُوا أَوْ يَعْزِضُوا عَنْكَ.

• ﴿أَذَقْتُ إِلَى فِرْعَوْنَ﴾ (٢٤ - طه ٢٠) وَادَعَهُ إِلَى الْإِيمَانِ
بِاللَّهِ الْوَاحِدِ الْأَحَدِ. إِلَى هَذَا لَمْ يَكُنْ مُوسَى يَعْلَمُ أَنَّهُ مُتَعَذِّبٌ لِهَلِهِ
الْمَهْمَةُ الصَّعْبَةُ، وَإِنَّهُ لَيَعْرِفُ فِرْعَوْنَ لَقَدْ تَرَى فِي قَصْرِهِ وَشَهِدَ
طُغْيَانَهُ، كَانَ فِرْعَوْنُ أَهْظَمَ مُلُوكِ الْأَرْضِ وَكَثَرَتْهُمْ جُنُودًا
وَأَهْمَرَهُمْ مُلْكًا.

• ﴿أَذَاهُوا يَوْمَ﴾ (٨٣ - النساء ٤) أَفْزَعُوهُ وَتَحَدَّثُوا بِهِ قَبْلَ
أَنْ يَقْبُضُوا عَلَى حَالِقَتِهِ، قِيلَ: كَانَ هَذَا يَحْدِثُ مِنْ بَعْضِ الْمُسْلِمِينَ
جَاهِلِينَ ضَرَرَهُ، فَمَنْ أَهْطَرَ الْأُمُورَ ضَرَرًا عَلَى الْجَيْشِ إِذَاعَةً مَا
يَسْمَعُهُ الْمَرْءُ مِنْ أَخْبَارِ النَّصْرِ أَوْ الْهَزِيمَةِ قَبْلَ أَنْ يَمْرُضَهُ عَلَى
أُولَى الْأَمْرِ فَهَمَّ الْأَقْدَرُ عَلَى تَقْرِيرِ مَا إِذَا كَانَ إِشْغَاءً هَذَا الْخَبَرِ
أَوْ ذَلِكَ بِضَرِّ الصَّالِحِ الْعَامِ أَوْ لَا (انْظُرْ: يَسْتَبْطِنُونَهُ).

• ﴿قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَرْءُ الْفَاسِقُ﴾ (١١٢ - النحل ١٦)
فَعَابَهُمُ اللَّهُ بِعِقَابٍ مِنَ الْجَحْرِ وَالْخَوْفِ شَكَّنَ مِنْهُمْ،
وَأَحَاطَ بِهِمْ إِحَاطَةُ اللَّيَاسِ بِلَابِسِهِ. يَجْسَمُ التَّعْبِيرُ الْجَمْعُ وَالْخَوْفُ
لِيَجْعَلَهُ لِبَاسًا، وَيَجْعَلُهُمْ يَذَرُقُونَ هَذَا اللَّيَاسَ ذَرَقًا، لِأَنَّ اللَّوْقَ
أَهْمَقُ اثَرًا فِي الْحَسَنِ مِنْ سَاسِ اللَّيَاسِ لِلْجِلْدِ. اللَّيَاسُ مَا يَسْتَرُ
الْجِسْمَ، لِبَاسٌ كُلُّ شَيْءٍ غَشَاوَهُ.

• ﴿قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَرْءُ الْفَاسِقُ﴾ (٢٦ - الزمر ٣٩)
الْحَزِي: الذَّلِيلُ وَالصَّغَارُ، كَالسَّخِ وَالطَّسْفِ وَالْقَتْلِ وَالْجِلْدِ
وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ مِنْ نِكَالِ اللَّهِ. يُقَالُ لِكُلِّ مَا أَصَابَ الْجَاهِرَةَ: قَدْ
ذَاقَتْهُ، أَيْ وَصَلَ إِلَيْهَا كَمَا تَصِلُ الْحُلَاوَةُ وَالْمَرَاةُ إِلَى الدَّائِقِ
هَذَا

• ﴿وَأَذَى حَتَّى أَتَى قَوْلَهُ﴾ (٣ - التوبة ٩)
إِذَا كَانَ إِعْلَامٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ عَامَةً، أَدَاهُ الْأَمْرُ وَهُوَ

المرءة الخامسة بعد أن يحلفه القاضي ويلقته. وعلى لعنة الله إن كنت من الكاذبين وتترتب على لعنة سقوط الحد عنه وجوب الحد عليها وزوال الفرائض - أي النكاح - إلى الأبد فالجمهور ذهب إلى أن الملاحين لا يتناكحان أبداً وعلى هذا السنة التي لا شك فيها ولا اختلاف وتسمى لعناً لا شتماله على كلمة اللعان التي تحمل معنى الإبعاد، فكل من الزوجين يبعد باللعان عن الآخر بهذا إيدبا. وشرع اللعان لتخليص الزوج من حد القذف إذا لم يجد شهوداً أربعة عدولاً، وهي مصرة على تبرئة نفسها، ويكون اللعان في حضور أربعة أنفس فصاعداً، وفي أشرف بقعة أي في المسجد (أو في الكنيسة إذا كان الملاحتان ذميين واحتكما إلينا). وقبل أن يلاعن الزوج يذكره القاضي بأن عذاب الآخرة أشد من عذاب الدنيا إذا كان كاذباً في اتهام زوجته (انظر والخامسة).

• ﴿أَنْتَقَ حَبَدَتْ﴾ (٨- النور ٢٤) ﴿وَيَذَرُوا حَبَا أَلْعَدَاتِ﴾
أن تطعن أنتق حبدت بالله إنك لمن الكاذبين ﴿ شرع الله للمرأة التي رماها زوجها بالزنى حق الدفاع لتدفع عن نفسها الحد وسوء القالة، فظول أربع مرات بتلفن القاضي وأمره: أشهد بالله أن فلاناً لمن الكاذبين فيما رماني به من الزنى، وتقول في الخامسة بأمر القاضي وتلفته: وعلى غضب الله إن كان من الصادقين، فإذا قالت ذلك فلا حد عليها، ولكنها لا تعود إلى زوجها أبداً، والغضب أعظم سوءاً من اللعنة لأنه يتضمنها وزادته، وعلى القاضي أن يذكر الزوجة ويخبرها من عذاب الآخرة إذا كذبت في شهادتها وأن يقرأ عليها. ﴿ إنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ بِمَنَّهُمْ كَلُوبًا وَأَنَّهُمْ قَسَمًا قَلِيلًا أُولَٰئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلَا يُسْمِعُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ يُنْفَخُ الْأَوَاقِعُ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ (٧٧- آل عمران).

• ﴿أَنْبَا﴾ (٦٤- آل عمران ٣) جمع رب، والرب الإله المعبود ﴿وَلَا يَتَّخِذُ مَغْضَاً مَّغْضَاً أَنْبَاً مِّنْ دُونِ اللَّهِ﴾ فلا يتخذ اليهود عزيراً ابناً لله ولا يتخذ النصارى المسيح ابناً لله، ليستوي أهل الكتاب مع المسلمين الذي يؤمنون بوحدة الله تعالى ومن الخلق البشر أرباباً أن يأخذ تابعهم مآراء متبوعهم في تحليل أو تحريم دون استناد إلى نص إلهي

الحاجة التي تقتضي الاحتيال لها ﴿غَيْرَ أُولَى الْإِنِّةِ مِنَ الْإِنِّةِ﴾ هم الرجال الذين لا حاجة لهم بالنساء ولا يشتهرنهن لأنهم بله لا يعرفون شيئاً من أمورهن.

• ﴿أَنْتَقَ أَشْهَرُ وَعَفَرًا﴾ (٢٣٤ - البقرة ٢) أي أربعة أشهر وعشر ليال بأبامها، وتسمى هذه المدة: عدة الوفاة، ويستوي في هذه المدة كل زوجة: صغيرة كانت أو كبيرة، مدخولاً بها أو لا. أما الحامل فعندها تنتهي بوضع الحمل. وتكون المعتدة بعيدة عن الطيب والزينة وتكث في منزل الزوج إن تسر.

• ﴿وَأَنْتَقَ حَبَدَتْ﴾ (٤ - النور ٢٤) من الرجال العدول، يشهدون تفصيلاً على واقعة الزنى وقد راوها بأعينهم، قال القرطبي: حكم شهادة الأربعة أن تكون على معاينة يرون ذلك كالمرود في المحكمة.

• ﴿أَنْتَقَ أَشْهَرُ وَعَفَرًا﴾ (٢٣٤ - البقرة ٢) أي أربعة أشهر وعشر ليال بأبامها، وتسمى هذه المدة: عدة الوفاة، ويستوي في هذه المدة كل زوجة: صغيرة كانت أو كبيرة، مدخولاً بها أو لا. أما الحامل فعندها تنتهي بوضع الحمل، وتكون المعتدة بعيدة عن الطيب والزينة وتكث في منزل الزوج إن تسر.

• ﴿وَأَنْتَقَ حَبَدَتْ﴾ (٤ - النور ٢٤) من الرجال العدول، يشهدون تفصيلاً على واقعة الزنى وقد راوها بأعينهم، قال القرطبي: حكم شهادة الأربعة أن تكون على معاينة يرون ذلك كالمرود في المحكمة.

• ﴿أَنْتَقَ يُسْكَمُ﴾ (١٥- النساء ٤) انظر: فاستشهدوا عليهم.

• ﴿أَنْتَقَ حَبَدَتْ﴾ (٦- النور ٢٤) ﴿فَطَهَرْتُ أَخَدْتُهُ﴾
أنتق حبدت أي فشهادة الزوج على زوجته بالزنى أن يشهد أربع شهادات بالله (أي أربع مرات) أنها زانية، وأنه لمن الصادقين، وهذه الآية والآيات الأربع التي بعدها (حتى الآية ١٠) هي آيات اللعان، فمهما يقول الزوج. لا بينة عندي وقد رأيتها بعيني مثلاً، بدهره القاضي إلى اللعان، وهو أن يقول: أشهد بالله إنني لم الصادقين فيما رميت به زوجتي فلانة من الزنى، ويكرر هذه الشهادة أربع مرات. وكل ذلك بتلفن القاضي كما هو شأن البمين في سائر الخصومات، ثم يقول في

المعنى استأثر الله -مبجانه- بعلم الغيب، ثم أشتى من ارتضاء من الرسل فأودعهم ما شاء من غيبه بطريق الوحي إليهم، وجعله معجزة لهم ودليلاً على صدق بيوتهم

- ﴿ فَآزَيْتَ ﴾ [١٠- الدخان ٤٤] فانتزعت إليها الهي .
- ﴿ فَآزَيْتَ ﴾ [٥٩- الدخان ٤٤] أي انظر ما وعدتك من النصر عليهم ﴿ إِنَّهُمْ لَمُنْظَرُونَ ﴾ أي ينتظرون فترك على رءسهم.

- ﴿ فَآزَيْتَ ﴾ [٢٧- القمر ٥٤] أي انظر ما يضمنون.
- ﴿ وَآزَيْتُهَا ﴾ [٩٣- هود ١١] وانتظروا المعاقبة رقبته يرقبه فهو رقيب: انتظروه.

- ﴿ وَآزَيْتَ الْقُرَيْشَ ﴾ [٤٥- التوبة ٩] أي شككت قلوبهم في الدين، ارتاب فيه: شك، والرتيب والرؤية: الشك.

- ﴿ أَمْ أَوْتَايَا ﴾ [٥٠- النور ٢٤] أي شكوا في نبوة محمد وفي دين الإسلام الذي جاء به. (انظر: مرض في أول الآية).

- ﴿ فَآزَجِجَ الْبَصَرَ ﴾ [٣- الملك ٦٧] قلب البصر في السماء، أو كرر النظر فيها حتى يتضح لك الأمر، ولا يبق هنالك شبهة فيه.

- ﴿ أَزَجِجْ إِلَى رَبِّكَ فَتَنَّهُ مَا بَالُ الْبُتُونَةِ أَلَيْسَ فُطُنَ الْبُتُونِ ﴾ [٥٠- يوسف ١٢] لما جاء رسول الملك إلى يوسف بأمره بالذهاب إلى الملك، امتنع يوسف من الخروج من السجن حتى يتحقق الملك ورجيته براءة ساحته عما نسب إليه من جهة امرأة العزيز وأنه سجن ظلماً

- ﴿ أَزَجِّقُونَ ﴾ [٩٩- المؤمنون ٢٣] يُبَيِّن هذه الآية أن من أصر من المشركين على شركه حتى يحضره الموت. يطلب الرجوع إلى الحياة الدنيا التي تركها كي يعمل بها عملاً صالحاً، ولكن يقال له: كلا

- ﴿ فَآزَجِّجُوا ﴾ [١٣- الأحزاب ٣٣] إلى بيوتكم ومساكنكم في المدينة وانتركوا المراقبة مع النبي على شعير الخندق (عزوة الأحزاب أو الخندق). هذا قول طائفة من المنافقين لحود المسلمين من أهل يثرب يُخَذِّلُونَهُمْ عن القتال مع رسول الله
- ﴿ لِأَرْجُلِكَ ﴾ [٤٦- مريم ١٩] بالحجارة أو بالكلام

- ﴿ أَرَأَيْتَا مِمَّنْ دُوِبَ إِلَهُهُ ﴾ [٣١- التوبة ٩] جمع رب، وأخْلَ لهم الأحبار والرهبان الحرام فاستحلوه، وحرموا عليهم الحلال فحرموه، أي أطاعوهم كما يطاع الرب

- ﴿ أَنْتَ ﴾ [٩٢- النحل ١٦] أكثر عدداً وأمر نمرأ وأوفر مالاً، ﴿ تَكِيدُونَ أَتَضْحَكُونَ خَلَا بَيْنَكُمُ أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ مِمَّنْ أَنْتَ مِنْ أُمَّةٍ ﴾ لا تتخذوا إيمانكم وسيلةً للفدر والحياة، أو للفساد بينكم بسبب وجدانكم جماعةً أخرى أكثر عدداً وأوفر نمرأ من النبي عاهدوها من قبل فتلفوا العهد الذي عاهدوه مع الجماعة الأولى لأجل الجماعة الثانية^(١) بل عليكم الرفاه بالعهد، وإن قلَّ من عاهدوه، ربا الشيء يربو إذا كثر.

- ﴿ وَآزَيْتُهُ ﴾ [١٤- الحديد ٥٧] شككتكم في التوحيد والنبوة.

- ﴿ إِنْ أَرَيْتُمْ ﴾ [٤- الطلاق ٦٥] أي إن شككتكم في الدم النازل منهن هل هو دم حيض أو غيره، ﴿ فَيُذْجِنُ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ ﴾ ارتاب: شك، والرتيب والرؤية: الشك.

- ﴿ فَآزَيْتَ بَصِيرًا ﴾ [٩٦- يوسف ١٢] رجع بصيراً عاد إليه بصره بإذن الله تعالى، لما وجد ربيع يوسف فرح فرحاً شديداً، وللسرور والفرح سهاون الله- آثاراً حسنة ومعنوية لا تُنكر.

- ﴿ أَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِهِمْ ﴾ [٢٥- محمد ٤٧] رجعوا إلى ما كانوا عليه من الكفر وارتكاب المعاصي، ارتد: رجع إلى ما كان عليه، ويستعمل في الشر، أدهار: جمع ذبر وهو مؤخر كل شيء وظاهره وعقبه.

- ﴿ فَآزَيْتَا ﴾ [٩٤- الكهف ١٨] رجعا
- ﴿ أَرْتَضَى ﴾ [٢٨- الأنبياء ٢١] ارتضى الشيء يرضيه ارتضاء: رضى، وهي الشيء ورضي به: اختاره.

- ﴿ أَرْتَضَى كُفْرًا ﴾ [٥٥- النور ٢٤] اختار لهم، ارتضى له الشيء: رضى له أي اختاره له

- ﴿ أَرْتَضَى مِنْ رَسُولِي ﴾ [٢٧- الحن ٧٢] ارتضى: رضى.

القيح فاحدثني، وأصل الرجم الرمي بالرجم أي الحجارة
 • ﴿أَرْجِيهِ وَأَخَاهُ﴾ [١١١- الأعراف ٧] أَرْجِيهِمَا وَآخِرَهُمَا
 لسنظر في أمرهما

• ﴿أَرْجِيهِ وَأَخَاهُ﴾ [٣٦- الشعراء ٢٦] آخر البيت في شأنه
 (شان موسى) وشان أخيه هارون. أَرْجِيهِ الأمرُ يُرْجِيهِ: أخره،
 يقال أرجاه وأرجاه: أخره ناحية حتى يأتي وقته.

• ﴿وَأَرْجُوا الْيَوْمَ الْآخِرَ﴾ [٣٦- المنكيات ٢٩] خافوا
 باسم الله وتقدمت يوم القيامة (وهو اليوم الآخر) من الرجاء
 بمعنى الخوف، وقيل المعنى: فعلوا ما يرجون به العقاب في اليوم
 الآخر، فافهم المسبب مقام السبب، وقيل: احتشوا اليوم الآخر،
 وهذا كقولهم تعالى في [٢١- الأحزاب]: ﴿يَمَن كَانَ يَرْجُوا أَنَّهُ
 الْيَوْمَ الْآخِرُ وَذَكَرَ اللَّهَ حَكَمًا﴾.

• ﴿أَرْجَاهُمَا﴾ [١٧- الحاقة ٦٩] جوانبها وأطرافها جمع
 رجا وهو الجنب والناحية من كل شيء (نظر: تعانية).

• ﴿وَأَرْحَمْنَا﴾ [٢٨٦- البقرة ٢] أي لهما يستقبل فلا
 لوقعتا في ذنب آخر. قالوا: إن المذنب يحتاج إلى ثلاثة: أن يعفو
 الله عنه، وأن يسره عن عباده فلا يفضحه بينهم، وأن يعصمه
 فلا يوقعه في مثل الذنب الذي اقترعه.

• ﴿وَالْأَرْحَامَ﴾ [١- النساء ٤] القرابات^(١)، جمع: رُحِم: وهي القرابة أو أسباطها (يذكر ويؤث). المعنى: اتقوا الأرحام
 أن تقطعوا ولكن يبرؤا وصلوها. أثقلت الملة على أن صلة
 الرحم واجبة وأن قطعها محرمة، فقد صبح أن النبي ﷺ قال
 لأسماء وقد سألت: «سيلي أمك» فأمرها بصلتها وهي كافرة
 (انظر: تسامون به والأرحام).

• ﴿الْأَرْحَامَ﴾ [٣٤- لقمان ٣١] جمع رُحِم وهو موضع
 تكوين الجنين ووعاؤه في البطن. والله يعلم ما في الأرحام من
 ذكر أو أنثى، تام أو ناقص، وغيرها من أحوال الأجنة في بطون
 أمهاتهم

• ﴿أَرْحَامَكُمْ﴾ [٢٢- محمد ٤٧] جمع رُحِم وهو مكان

الجنين في جوف الأنثى، والرحم: القرابة، الجميع: أرحام،
 ﴿وَتَقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾ كناية عن ترك المودة والتواصل بين
 الأقارب وساء العلاقات بينهم، وتحصيص الأرحام بالذكر
 تأكيد لحقها، ودم جفائها قال تعالى ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ
 بِهِ وَالْأَرْحَامَ﴾. وفي صحيح مسلم عن النبي صلى الله عليه
 وسلم أن الله سبحانه - قال للرحم: «أما ترضين أن أصل من
 وصلك وقطع من قطعتك».

• ﴿أَرْحَامَكُمْ﴾: [٣- الممتحنة ٦٠] ﴿لَنْ تَقْبَلَ أَرْحَامُكُمْ
 وَلَا أَوْلَادُكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾، بين الله أن الإنسان إذا عصي الله
 من أجل أهله وأولاده فإنهم لن يقبوه شيئاً يوم القيامة،
 أرحام: جمع رُحِم وهي القرابة، وأصل الرحم مكان الجنين في
 جوف الأنثى، تعالج الآية مشاعر القرابة ووصفها التي تشجر
 في القلوب وتسيبها تكاليف العقيدة.

• ﴿إِذَا أَرَدْتُمْ أَن نَقُولَ لَهُ مَن فَتَكُونُ﴾: إذا أردنا إبعاد
 شيء فليس إلا أن نقول له: احدث، فهو يحدث عقب ذلك لا
 يتوقف، أي أن نأمر به مرة واحدة فإذا هو كائن فإله سجلت
 قدره - لا يحتاج إلى تأكيد فيما يأمر به فإنه لا يمانع ولا
 يخالف لأنه الواحد القهار الذي فسر سلطانه وجبروته كل
 شيء. والبعث من ذلك: إذا أراد كونه فإنه يأمر به مرة واحدة
 كما قال تعالى ﴿مَا خَلَقْتُمْ وَلَا نَمُوتُكُمْ إِلَّا كَهْفِهِمْ ذُرِّيَّةً﴾
 وقوله: ﴿وَمَا أَمَرَ السَّاعَةَ إِلَّا كَمْحِجٍ النَّصِيرِ﴾، (لولنا: همداء،
 وغيره: ﴿مَن فَتَكُونُ﴾).

• ﴿وَإِذَا أَرَدْنَا أَن نُّبَلِّغَ نَفْسًا﴾: [١٦- الإسراء ١٧] إذا
 قدر الله لقربة أنها هالكة لأنها أخذت بأسباب الهلاك، إذ كثرت
 فيها المفروقات^(٢) الذين يهدون المال والخدم ويتعمرون بالراحة
 وبالسبادة حتى تترهل نومهم وتأسن وترتع في الفسق
 والمجون، ولا يحدون من يضرب على أيديهم بل تركهم الأمة
 يعيشون في الأرض مسادا وينشرون العاشنة ويرخصون القيم
 العليا التي لا تعيش الشعوب إلا بها - هنا تتحلل الأمة

الموروث رزقه أعطاه ورقاً، والورق ما يُصنع به ما يؤكل وليس ﴿وَإِذَا حَصَرَ آلُيَسْمَةَ أَتَوْا آلُفَرْنَ﴾ الذين لا يرون لأن من هم أقرب منهم حجبتهم ﴿فَأَرْزُقُوهُمْ يَتَهُ﴾ نطيقاً لحاظرهم كي لا يوزوا المال يَنَسَمَ وهم همومون واحتفاظاً بالروابط العائلية. كذلك يقرر لليتامى والمساكين مثل هذا الحق جنباً مع قاعدة التكافل العام في المجتمع المسلم.

• ﴿وَأَرْزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْسُوهُمْ﴾ [٥- النساء ٤] أي اجعلوا الأموال مكاناً لرزقهم وكسوتهم وذلك بالانجار فيها واستثمارها فتكون نفقاتهم من ربحها ولهذا قال: (فيها) ولم يقل: منها.

• ﴿فَأَرْسِلْ سَمِئِيلَ بْنَ إِسْرَءِيلَ﴾ [١٠٥- الأعراف ٧] أطلق سراهم واتركهم أحراراً يعبدون الله وحده.

• ﴿فَأَتَيْنَا إِلَىٰ حَرْوِينَ﴾ [١٣- الشعراء ٢٦] التمس من ربه أن يبعث جبرئيل أمين الوحي إلى هارون ويعمله وزيراً له يشد من أزره ويقوّي عضده، كما أن هارون أصبح لساناً واحداً انفعالاً.

• ﴿أَنْ أَرْسِلَ مَعَنَا بَنِي إِسْرَءِيلَ﴾ [١٧- الشعراء ٢٦] أطلقهم من أسرك وقبضتك وتمزيك وغلهم يذهبون معنا إلى فلسطين.

• ﴿كَمَا أَرْسَلْنَا بِحُكْمٍ رَسُولًا وَنَحْنُ﴾ [١٥١- البقرة ٢] المعنى أن نعمة توجيهكم إلى قبلكم (في الآية السابقة) سبقها نعمة إرسال رسول منكم، فهو الشكرهم والفضل أن تكون الرسالة فيكم.

• ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾ [١٠٥- الإسراء ١٧] فليس عليك شيء إذا لم يؤمنوا، فليست إلا رسولاً تبشر من آمن بالجنة وتذر من كفر بالثأر.

• ﴿أَرْسَلْنَا الشَّعْطَيْنِ عَلَىٰ الْكَافِرِينَ﴾ [٨٣- مريم ١٩] أي سُلْطَاهُم عليهم بالإغراء^(١) وقيل أرسلنا غلبتنا بينهم وبينهم. (الم تر) ألم تعلم.

وتسترخي وتنفذ حيرتها وعناصر قوتها وأسياب فنانها فتهلك. فالإرادة هنا ليست إرادة التوجيه الفهري الذي يشيء السبب، ولكنها ترتب النتيجة الطبيعية (وهي الهلاك) على السبب (وهو وجود المتفرين وفستهم) والله لا يأمر بالفسق، فالأمة - بسماحها للمتفرين بالوجود بالفسق - تعرض نفسها لغدر الله باهلاك جزاء وفالاً، فالعاصي إذا ظهرت - ولم تُبَيَّر - كانت سبباً لهلاك الجميع.

• ﴿أَرْزُقْكَ﴾ [٢٣ - فصلت ٤١] اهلككم.

• ﴿أَرَأَيْتَ الْفُتَيْرَ﴾ [٧٠- النحل ١٦] هو آخره في حال الكبر والعجز والخرف، رذل الشيء، رذو وصار دوناً خسباً فهو رذل، والأرذل الفعل التفضيل. يجبر تعالى في هذه الآية عن تصرفه في عباده وأنه هو الذي أنشأهم من العدم، ثم بعد ذلك يتوفاهم ومنهم من يتركه حتى يتركه الحرم والوهن والضعف.

• ﴿أَرَأَيْتَ الْفُتَيْرَ﴾ [٥- الحج ٢٢] أخسأ وأذونه، وهو الحرم (يلغى أقصى كبر السن والضعف) والخرف، رذل، رذو، والأرذل: الأكثر رداءة. ﴿يُرَادُّ إِلَىٰ أَرْدَالِ الْفُتَيْرِ﴾ وهو الشخوخة وضعف القوة والعقل وتناقص الأحوال من الخرف وضعف الفكر، ولهذا قال: ﴿يُحْكَمُ لَا يَحْكُمُ مِنْ بَعْدِ حُلْمٍ شَيْئًا﴾.

• ﴿الْأَرْدَالُونَ﴾ [١١١- الشعراء ٢٦] المراد: أهل الصنائع والفقراء، وإنما استردلواهم لانصاع نسبهم وقلة حظهم من الدنيا، ومفرد أرفلون: أردل، وقد يُجمع جمع تكثير: أراذل. رذل يرذل رذالة ورذولة: رذو ورذو.

• ﴿وَأَرْزَلْنَا أَهْلَهُ مِنَ الْفُتَيْرِ﴾ [١٢٦- البقرة ٢] يسر جلبها إليهم من الأقطار الشاسعة.

• ﴿وَأَرْزُقَهُمْ مِنَ الْفُتَيْرِ﴾ [٣٧- إبراهيم ١٤] لا جرم أن الله أجاب دعوة إبراهيم فجعل البلد الحرام - مكة - حرماً آمنأ لحجى إليه فترات كل شيء وزقاً من لدنه، وثرى الأعجوبة بواد غير ذي ربح، وهي اجتماع البواكير والعواكة المختلفة الأزمان من الربيعية والصيفية والخريفية والشتوية في يوم واحد في مكة.

• ﴿فَأَرْزُقُوهُمْ يَتَهُ﴾ [٨- النساء ٤] فأعطوهم من المال

(١) حين قال لإبليس: ﴿وَأَنْتَ نَزَرْتَ مِنْ أَنْتَظَفْتَ مِنْهُ بِضُونُكَ﴾ [٦٤-

- ﴿ فَأَرْسَلْنَا تَنْفَاثِي إِبْرَاهِيمَ ﴾ [٤٧ - طه ٢٠] خَلَّيْهِمْ
- ﴿ وَلَا تَعْبُدْهُمْ ﴾ بالسفرة إذا كان يكلفهم من العمل ما لا يطيقونه وكان يذبح أبناءهم
- ﴿ فَأَرْسَلْنَا فِي (٤٥) - يوسف ١٢ حاطب الملك ولكن بلطف التعظيم، أو خاطب الملك وأهل مجلسه.
- ﴿ أَرْسَلْنَا فِي (٣٢) - الفارعات ٧٩ ﴾ وَتَجِيَّانَ أَرْسَلْنَا فِي: أَيْبُنَا فِي الْأَرْضِ أَوْتَادًا مَا فَتَمَعَ اضْطَرَابُهَا حَتَّى لَكُونُ مُعْدَّةً لِسَكْنَى الْأَحْيَاءِ.
- ﴿ وَارْضَا لِمَنْ حَازَتْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، بَيْنَ قَتْلٍ ﴾ [١٠٧ - التوبة ٩] أَيْ أَنْتَظَرْنَا وَتَرْقُبْنَا لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴿ بَيْنَ قَتْلٍ ﴾ أَيْ مِنْ فِئَةٍ بَنَى هَذَا الْمَسْجِدَ وَهُوَ أَبُو عَامِرِ الرَّاهِبِ (الَّذِي سَمَّاهُ الرَّسُولَ أَيْ عَامِرَ الْفَاسِقِ) عِنْدَمَا بَاتِيَ مِنَ الشَّامِ بِجَيْشٍ مِنَ الرُّومِ يَحَارِبُ بِهِ الْمُسْلِمِينَ.
- ﴿ الْأَرْضِ ﴾ [١١٦ - الأنعام ٦] ﴿ وَإِنْ تُطِغْ أَصْحَابُ مَنَ لِبِ الْأَرْضِ ﴾ هُمُ الْكُفَّارُ وَأَصْحَابُ الْهَوَى، وَهُمُ يَمْثُلُونَ أَكْثَرَ الْبَشَرِ، وَإِنْ تَطْمَعُ فِي أَمْوَالِهِمْ وَعَقَائِدِهِمْ، ﴿ تُطِغُوا عَنْ سَهْلِي اللَّهِ ﴾ أَيْ عَنْ الطَّرِيقِ الَّتِي تُوْدِي إِلَى ثَوَابِ اللَّهِ.
- ﴿ الْأَرْضِ ﴾ [٢٤ - الأنبياء ٢١] ﴿ أَفَلَا تَعْقِلُونَ أَنَا كَأَنِّي الْأَرْضُ نَقَصْتُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا ﴾ أَخَصِي هَؤُلَاءِ الْمُسْتَهْزِئِينَ الْمُفْتَرُونَ بِالْنَمَةِ، فَلَا يَرَوْنَ أَنَا نَأْتِي أَرْضَهُمْ فَنَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا بِتَسْلُطِ الْمُسْلِمِينَ عَلَيْهَا وَانْتِزَاعِهَا مِنْ أَيْدِيهِمْ (انظر: نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا).
- ﴿ الْأَرْضِ أَلَيْ نَرْفَعُ فِيهَا ﴾ ﴿ وَنَجْعُهَا وَلَوْطًا إِلَى الْأَرْضِ أَلَيْ نَرْفَعُ فِيهَا ﴾ [٧١ - الأنبياء ٢١] نَحْنُ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ وَلَوْطًا، ابْنِ أَخِيهِ، وَأَخْرَجَهُمَا مِنْ بَيْنِ أَظْهُرِ قَوْمِهِمْ فِي الْعِرَاقِ إِلَى أَرْضِ الشَّامِ الْمُبَارَكَةِ بِمَا فِيهَا مِنَ الشَّامِ وَالْأَنْهَارِ وَالْخَضْبِ، وَمِنْهَا بَعَثَ اللَّهُ أَكْثَرَ الْأَنْبِيَاءِ، وَرَوَى أَنَّهُ بَرَزَ بِفِلَسْطِينَ (بَيْتِ الْمَقْدِسِ) وَلَوْطَ بِالْمُؤْتَفَكَةِ^(١) بَارَكَ اللَّهُ الشَّيْءَ فِيهِ وَعَلِيهِ وَحَوْلُهُ. جَعَلَ فِيهِ الْخَيْرَ وَالنَّمَاءَ.
- ﴿ الْأَرْضِ الْمُتَّقِدَّةَ ﴾ [٢١ - المائدة ٥] أَيْ الطَّاهِرَةَ الْمُبَارَكَةَ وَهِيَ أَرْضُنَا وَإِلَيْهَا الْمَشْتَمِلَةُ عَلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ.
- ﴿ إِنَّ أَرْضِي وَبَقَّةٌ ﴾ [٥٦ - العنكبوت ٢٩] ﴿ نُمَيِّدُوا الْغَيْثَ نَامُتُوا ﴾ أَهْلَهُمْ - سَبْحَانَهُ - إِلَى نَفْسِهِ تَشْرِيقًا وَتَكْرِيمًا لِمَنْ ﴿ إِنَّ أَرْضِي وَبَقَّةٌ ﴾ أَيْ إِنْ وَجَدْتُمْ نَفْسِيًّا عَلَيْكُمْ فِي الْمَكَانِ الَّذِي أَنْتُمْ فِيهِ فَلَمْ تَتَّسِرْ لَكُمْ الْمُبَادَاةُ وَالْعَمَلُ بِشَرَائِعِ الْإِسْلَامِ، فَإِنَّ بِلَادَ اللَّهِ وَاسِعَةً فَهَاجِرُوا إِلَى بِلَدٍ تَتَوَقَّعُونَ أَنْ تَتَّسِرَ لَكُمْ فِيهِ عِبَادَتِي وَإِظْهَارُ شَعَائِرِ الدِّينِ، رَوَى أَنَّ الْأَيَّةَ نَزَلَتْ فِي الْمُسْطَضْعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَكَّةَ الَّذِينَ لَمْ يَتِمَّكَتُوا مِنْ إِقَامَةِ أُمُورِ الدِّينِ كَمَا يَنْبَغِي بِسَبَبِ مَنَاعَةِ الْكُفَّارِ هُمْ، فَأَمَرُوا بِالْهَجْرَةِ مِنْهَا. وَعَمَّ بِمَعْضَرِ الْعُلَمَاءِ الْحَكْمُ فِي كُلِّ مَنْ لَمْ يَتِمَّكَتْ مِنْ إِقَامَةِ أُمُورِ دِينِهِ فِي أَرْضِهِ. ﴿ فَارْتَبِئْ فَاغْتَبِئْ ﴾ نَصَبَ لِيَايَ بِفَعْلٍ مُضَمَّرٍ أَيْ فَاعْبُدُوا لِيَايَ، وَقَدَّمَ الْمُفْعُولَ لِإِفَادَةِ مَعْنَى الْإِخْتِصَاصِ وَالِإِخْلَاصِ لَهُ سَبْحَانَهُ.
- ﴿ وَأَرْضِي اللَّهُ وَبَقَّةٌ ﴾ [١٠ - الزمر ٣٩] فَهَاجِرُوا لِيَايَ وَلَا تَقْبَلُوا مَعَ مَنْ يَحْمِلُ بِالْمَنَاصِي، فَهُوَ أَمْرٌ بِالْهَجْرَةِ.
- ﴿ فَإِنَّ أَرْضَهُنَّ لَكُنَّ ﴾ [٦ - الطلاق ٦٥] بِمَعْنَى مَطْلَقَاتِكُمْ إِنْ أَرْضُهُنَّ أَوْلَادُكُمْ مِنْهُنَّ فَاعْطُوهُنَّ أَجْرَ الرِّضَاعَةِ (انظر: فَاتَّوَهُنَّ أَجُورَهُنَّ).
- ﴿ وَأَرْعُوا أَنْفُسَكُمْ ﴾ [٥٤ - طه ٢٠] أَمْرٌ بِإِحَاحَةٍ، مِنْ رَغَبِ الْمَاشِيَةِ الْكَلَالِ، وَرِعَاحًا صَاحِبِهَا رِعَاحَةً أَيْ أَسَاسَهَا وَسَرَّحَهَا. الْفَعْلُ لَازِمٌ وَمُسْتَعْدٌّ
- ﴿ فَأَرْعَبْ ﴾ [٨ - الشرح ٩٤] ﴿ قَالَ رَبِّكَ فَأَرْعَبْ ﴾ تَوَجَّهْ إِلَيْهِ ضَارِعًا سَائِلًا، أَيْ اجْعَلْ شِرَاعَكَ وَمَسَاطِكَكَ إِلَى رَبِّكَ، لَا إِلَى غَيْرِهِ، فَهُوَ وَحْدَهُ الْقَادِرُ عَلَى إِجَابَتِكَ وَإِسْعَافِكَ، رَغِبَ إِلَى فَلَانٍ: تَوَجَّهْ إِلَيْهِ ضَارِعًا سَائِلًا
- ﴿ أَرْعَبْتُمْ ﴾ [٨٨ - النساء ٤] وَدَعَمُوا إِلَى الْكُفْرِ وَتَكْثِيرِهِمْ ﴿ بِمَا كَسَبُوا ﴾ أَيْ بِمَا أَضْمَرُوا مِنْ سُوءِ نِيَّةٍ وَمَا حَصَلُوا مِنْ سُوءٍ. رَكَّعَهُ وَأَرْعَبَهُ رَدَّهُ وَقَلَبَهُ
- ﴿ أَرْعَبُوا فِيهَا ﴾ [٩١ - النساء ٤] انْهَمَكُوا فِيهَا أَيْ فِي الْفِتْنَةِ بِمَعْنَى الشُّرْكِ أَوْ فِي قِتَالِ الْمُسْلِمِينَ. أَرْكَبَهُ فِي الشَّرِّ: أَيْ

(١) يَعْنِي اللَّهُ بِيَأْتِي إِلَى أَهْلِهَا، وَتَقَعُ فِي شَرْقِ الْأُرْدُنِ

رَدَّ، وَقَبْلَهُ فِيهِ

• ﴿أَرْكُضْ بِرَجْلِكَ﴾ [٤٢- ص- ٣٨] اضرب الأرض برجلك لما عرف الله من أيوب صدقه وصبره ونعمه من وساوس الشيطان، أدركه برحمته إذ أمره أن يضرب الأرض برجله فتعجز عين باردة يغسل منها ويشرب فيها (انظر مغننل)

• ﴿وَأَرْكُضُوا مَعَ الرَّاكِبِينَ﴾ [٤٣- البقرة ٢] صلُّوا مع المسلمين جماعة، لأنها تفضل صلاة الفرد^(١)، بسبع وعشرين درجة كما جاء في الحديث الذي رواه مسلم لما فيها من اجتماع النفوس وتآلف القلوب، (مع) تقتضي المعية والجمعة، والذي عليه جمهور العلماء أن شهود الجماعة من السنن المؤكدة، وفضل الجماعة يكون حيث كانت، في المسجد أو في غير المسجد؛ لأن الجماعة هو الوصف الذي خلق عليه الحكم. وقال العلماء: أحق الناس بالإمامة أقرؤهم لكتاب الله وأعلمهم بالسنة، ولا يجوز الاتصاف بامرأة ولا غشي ولا جنون ولا أُمِّي إلا الأُمِّي لظنه. روى الأئمة أن رسول الله ﷺ قال: «إِنَّمَا جُعِلَ الْإِمَامُ لِيُؤْتَمَّ بِهِ، فَلَا تَخْتَلَفُوا عَلَيْهِ فَإِذَا كَثُرَ فَكَبِّرُوا» أَيْ بِالْقَاءِ الَّتِي تُوَجِّبُ التَّعْلِيلَ، ثُمَّ أَوْعَدَ مَنْ رَفَعَ أَوْ رَكَعَ قَبْلَ الْإِمَامِ وَهَيْدًا شَدِيدًا فَقَالَ - لِيَمَّا أَخْرَجَهُ الْمَوَاطِنُ وَالْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ وَأَبُو دَاوُدَ: - «أَمَّا يَخْشَى الَّذِي يَرْفَعُ رَأْسَهُ قَبْلَ الْإِمَامِ أَنْ يَمُوتَ اللَّهُ رَأْسَهُ رَأْسَ حَارٍ أَوْ صُورَتُهُ صُورَةُ حِمَارٍ» (أورد القرطبي في تفسيره كلامًا كثيرًا عن صلاة الجماعة).

• ﴿أَرْكُضُوا وَأَسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَأَقْلَمُوا الْقَلَمَ﴾ [٧٧- الحج ٢٢] دعا المؤمنين أولاً إلى الصلاة (الركوع والسجود) ثم إلى العبادة بغير الصلاة كالصوم والحج والقرآن، ثم حَمَّ بالحث على سائر الخيرات. وقيل: كان أول ما أسلموا يسجدون بلا ركوع ويركعون بلا سجود، فأمرهم أن تكون صلاتهم بركوع وسجود قيل: معنى (واحدوا ربيكم) اقصدا بركوعكم وسجودكم وجه الله. وقيل المقصود بفعل الخير: صلة الأرحام ومكارم الأخلاق

• ﴿أَرْكُضُوا﴾ [٤٨- المرسلات ٧٧] أي صلُّوا، فالمراد من

الركوع هو الصلاة لأنه من أهم أركانها، ويطلق على الصلاة كثيراً في لسان الشرع. وقيل: «ركعوا» اخصعوا للحق فهو في الصلاة وغيرها وقيل: أطيعوا الله وتواضعوا له بقبول دينه واقتلوا عن الاستكبار، لكنهم لا يمشون وبصرون على ما هم عليه من الاستكبار والتوكل والإعراض. ركع بركع طاعاً رأسه وانحنى، وفي الصلاة أن ينحني حتى تنال راحته (كساء) ركعته. ويطلق الركوع على الخشوع والتواضع

• ﴿إِزْمَ ذَاتِ الْيَمَادِ﴾ [٧- الفجر ٨٩] انظر: حاء.

• ﴿أَرَيْكَ أَكْفَرُ إِلَهَكَ﴾ [١٤٣- الأعراف ٧] أسألت يا رب أن تفكني من النظر لكي أراك.

• ﴿فَارْقُصُونِ﴾ [٤٠- البقرة ٢] خافون وحدي، واحذروا عاقبة غضبي عليكم. والرهبة: خوف مصحوب بالتحرز والاحتياط.

• ﴿فَارْقُصُونِ﴾ [٥١- النحل ١٦] خافون واخشوا عاقبي إن خالفتكم أمري.

• ﴿سَأَرْفِقُهُ سَعُودًا﴾ [١٧- المدثر ٧٤] سأكلفه عنة شاقة المرتضى، الإرهاق هو أن يُحْمَلَ الإنسان على الشيء. (انظر: صعودا).

• ﴿فَأَنْفِصْ مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ﴾ [١١- لقمان ٣١] أهملوني وأخبروني ماذا خلق غيري من الألهة المذمومة (ما) استفهام إنكار ﴿بَنِي الْفَالِطِينَ﴾ بَنِي الْفَالِطِينَ شَيْءٌ فِي النَّظَرِ مِنْ تَبَكُّهُمْ إِلَى التَّسْجِيلِ عَلَيْهِمْ بِالتَّوَرُّطِ فِي ضَلَالٍ بَيْنَ لَيْسَ بَعْدَهُ ضَلَالٌ

• ﴿أَنْفِصْ مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ﴾ [٤- الأحقاف ٤٦] لن يملك إنسان أن يزعم أن تلك المعبودات سواء كانت حجراً أم شجراً أم إنساناً أم جنّاً- قد خلقت من الأرض شيئاً، أو خلقت في الأرض شيئاً

• ﴿الْأَرْأَيْبُ﴾ [٣١- الكهف ١٨] جمع أربكة، والأربكة هي السرير في الحجلة، الحجلة بيت كالفية يُزَيَّن بالثياب والستار والأسرة

• ﴿الْأَرْأَيْبُ﴾ [١٣- الإسراء ٧٦] جمع، واحدها أربكة

أَرْزَكَ اللَّهُ ۖ أَيَّ مَا أَعْطَكَ مِنَ الْوَحْيِ، وَمَا الْفَاءُ فِي قَلْبِكَ مِنْ
أَنْوَارِ الْمَعْرِفَةِ وَصَفَاءِ الْبَاطِنِ

• ﴿ أَرْزَكُمْ مَا تُحْيَوْنَ ﴾ [١٥٢- آل عمران ٣] ﴿ تَنْ
تَقْبِرُ مَا أَرْزَكُمْ مَا تُحْيَوْنَ ﴾ والذي رآوه هو العلية على
المشركين، وذلك حين صرَّح طلحة بن عثمان صاحب لواء
المشركين، وصُرح معه تسعة نفر كانوا حول اللواء.

• ﴿ تَتَّبِعْ إِلَى أَرْضٍ فِي الْمَشَارِقِ أَيْ أَخْضَلَةٍ ﴾ [١٠٢-
الصفافات ٣٧] رأى إبراهيم أنه يذبح ابنه ثلاث ليال متتابعات
كان الرسل يأتيهم الوحي من الله تعالى أيقاظاً وروقاداً فإن
الأنبياء لا تنام قلوبهم، قال صلى الله عليه وسلم «إنا معاشر
الأنبياء تنام أعيننا ولا تنام قلوبنا» روى ابن أبي حاتم عن ابن
حباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «روى الأنبياء
في المنام وحي».

• ﴿ أَرْيَكُم ۖ ﴾ [٢٩- غافر ٤٠] أشير عليكم. ﴿ مَا أَرْيَكُم
إِلَّا مَا أَرَى ۖ أَيَّ مَا أَشِيرُ عَلَيْكُمْ (إِلَّا بِمَا أَرَاهُ

• ﴿ سَأُزَيِّنُكَ قَارِ الْقَسِيفِينَ ﴾ [١٤٥- الأعراف ٧]
سأريكم يا قوم موسى في أسفاركم دار الخارجين على أوامر
الله وما صارت إليه من الخراب لتعتبروا.

• ﴿ لَأَنْتُمْ كُنْتُمْ ﴾ [٣٠- محمد ٤٧] لفرقتكمم وذلك لأنكم
عليهم.

• ﴿ وَأَرْزَجِرَ ﴾ [٩- القمر ٥٤] أي انتهروه وجزجروه من
دهوى النبوة بالنسب والوحيد بالقتل، وإنما استخدمت صيغة
البناء للمجهول للتعميم ولترافق رؤوس الآيات.

• ﴿ أَرْزَادُوا كُفْرًا ﴾ [٩٠- آل عمران ٣] نزلت في اليهود
والتصارى كفروا بمحمد صلى الله عليه وسلم بعد إيمانهم ببعثته
وصفته في كتبهم، ثم ازدادوا كفراً بإقامتهم على كفرهم، وقيل،
نزلت فيمن ارتدوا وذهبوا إلى مكة، وازدادهم في الكفر أنهم
كانوا يترصدون بالرسول وبعب المنون، أو فيمن ارتدوا ثم قرروا
الرجوع إلى الإسلام منافقين فكان هذا التناقض زيادة في الكفر

• ﴿ أَرْزَادُوا كُفْرًا ﴾ [١٣٧- النساء ٤] ﴿ تَأْتُوا كُفْرًا
كُفْرًا تَأْتُوا كُفْرًا كُفْرًا ۖ إِنْ الْكُفْرَ الَّذِي يَسْبِقُ

وهو المقعد المسجود. وقيل: هي السور (جمع سرير) في الحجال
(جمع خجلة وهي ستر كالقبة يُضرب للبروس).

• ﴿ الْأَرْيَاكُ ﴾ [٢٣- المطففين ٨٣] جمع أريكة وهي
الأميرة في الحجال^(١)، أو كل ما اتكئ عليه من سرير أو فراش،
ينظرون حيث يشاءون

• ﴿ الْأَرْيَاكُ ﴾ [٥٦- يس ٣٦] جمع أريكة وهي السرير
المسجود المزين بالسجود.

• ﴿ أَرْزَاة ۖ ﴾ [١٩- القصص ٢٨] ﴿ لَمَّا أَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْتَحِلَ
بِالْأَيْدِي مَوْ حَذُو كَهْمَا قَالَ تَمُوسَى ۖ ﴾ (أَنْ) فِي (أَنْ أَرَادَ) تليد
تأكيد ربط شرط (لَمَّا) وهو (أَرَادَ) بجوابها وهو ﴿ قَالَ تَمُوسَى
أَرْيَدْ أَنْ تَقْطِلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًا بِالنَّاسِ ۖ ﴾، وعند هذا أدرك
القطبي أن القاتل بالأسى هو موسى، فآخبر قومه بذلك،
فاشتم حتى فرهون على موسى وهزم على قتله.

• ﴿ أَرَادَ الْآخِرَةَ ﴾ [١٩- الإسراء ١٧] أي كانت الدار
الآخرة هم.

• ﴿ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا ﴾ [٢٢٨- البقرة ٢] ليس المراد من
هذا القول اشتراط جواز الرجعة بإرادة الإصلاح، وإنما المراد
فرضهم على أن يكون قصدهم ونيتهم من المراجعة هو
الإصلاح، لهذا جعل قصد الإصلاح كانه منوط به حق
المراجعة.

• ﴿ كَلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا يَتَّبِعْ أَهْبَشُوا فِيمَا ۖ ﴾ [٢٠-
السجدة ٣٢] أي كلما دفعهم لمب النار إلى أعلاها رُدُّوا إلى
موضعهم فيها؛ لأنهم يطعمون في الخروج منها.

• ﴿ أَرَادَلْنَا ﴾ [٢٧- هود ١١] أهبناؤنا وصغفنا، جمع
أرذل. قال القرطبي: هم الفقراء والضعفاء. قال العلماء: اتباع
الرسول يكونون من الضعفاء عادة، وذلك لاستيلاء الرياسة
على الأشراف وصعوبة الانفكاك عنها والأخفة من الانقياد
للغير، أما الفقير فغلي من تلك الموانع، سريع إلى الإجابة
والانقياد

• ﴿ أَرْزَكَ اللَّهُ ۖ ﴾ [١٠٥- النساء ٤] ﴿ لِيَتَحَكَّمَنَّ بَيْنَ النَّاسِ بِنَا

(١) جمع خجلة وهي القبة من الستائر تشبه الكعبة (الناموسية)

• ﴿ وَأَزَلَّيْتُ الْجِنَّةَ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ [٩٠] - الشعراء [٢٦] قرئت وأذيت منهم بحيث يشاهدونها من الموقف ويظلمون على ما فيها من قرون الحاسن فيتمجدون بأهم ذاهنون إليها ونظيره في [٣١- ق]. ﴿ وَأَزَلَّيْتُ الْجِنَّةَ لِلْمُتَّقِينَ هَـمْ نَجِيو ﴾ [٣١- ق ٥٠]

• ﴿ وَأَزَلَّيْتُ الْجِنَّةَ لِلْمُتَّقِينَ هَـمْ نَجِيو ﴾ [٣١- ق ٥٠] قرئت وأذيت لهم، (غير بعيد) أي منهم، وهذا تأكيد. أزله إزلاً: قرأه وأدناه.

• ﴿ وَأَزَلَّيْنَا ﴾ [٦٤] - الشعراء [٢٦] قرئنا إلى وسط الماء، أزله إزلاً: قرأه وأدناه (انظر: ثم، والآخرين).

• ﴿ فَأَزَلَّيْنَا الْقَاطِنِينَ عَنْهَا ﴾ [٣٦] - البقرة [٢] أي أذهبهما وأبعدهما عن الجنة، فالضمير في (عنها) عائد إلى الجنة. وأزَّل: أزلني، وزَلَّتْ قدومه: زلقت، والتعبير بصور الشيطان وهو يزحزحهما عن الجنة ويدفع بأقدامهما فتزل وتهوى. هنا تبدأ تجربة الإنسان مع الشيطان الذي يوسوس له باللذة فينبه العهد ويوقعه في المعصية وما يحقها من ندم. ويصح أن يكون الضمير في (عنها) عائداً على أقرب المذكورين، وهو الشجرة فيكون معنى عنها: بسببها، ويكون معنى أزلهما عنها أوقعهما في الزلل والخبطية بسببها إذ أغروهما بالأكل منها.

• ﴿ بِالْأَزْلَمِ ﴾ [٣- المائدة ٥] قُداح (جمع قُداح) المسرور سهامه. مفرداً زَلَم، وهي ثلاث قطع من الخشب مكتوب على أحدها: نعم، وعلى الثاني: لا. والثالث: غُلّ من الكتابة. كان الواحد من أهل الجاهلية إذا أراد فعل شيء يستشير هذه الأعلام فيضجها في وهاء ويدخل يده فيه. فإذا خرج أحدها اتهم الجاهلي وانتهى بحسب ما يخرج له، وإذا خرج الغُلّ أهاد الضرب حتى يخرج الأمر أو الناهي، ومعرفة الحظ أو النصب على هذا الوجه وما شابهه (من ضرب الدود والرمل والفتجان وغيرها) حرام، والإسلام منه بريء لأن الله لم يعط أحداً معرفة قدره الذي استأثر بعلمه، فالصدر المؤول. ﴿ وَأَنْ تَنْتَفِسُوا بِالْأَزْلَمِ ﴾ في عمل رفع معطوف على (المينة) أي حرمت عليكم الميتة والاستقسام بالأزلام

• ﴿ أَنْزَجَ ﴾ [١٤٣- الأنعام ٦] جمع روج، ويطلق على كل واحد من القرنين. الذكر والأنثى. بين في هذه الآية والآية

الإيمان بمعمر الإيمان ويحموه. فاما الكفر بعد الإيمان مرة ومرة فهو الكبيرة التي لا مغفرة لها ولا معذرة. إن الكفر حجاب عمى سقط فقد اتصلت الفطرة بالخالق وذاقت الروح حلاوة الإيمان، أما الذين يرتدّون بعد الإيمان مرة ومرة فلأنما يفترون على الفطرة ويذهبون إلى الضلال البعيد، بعدل ألا يفتقر الله لهم ولا يهديهم سبيلاً

• ﴿ أَرْزِي ﴾ [٣١- طه ٢٠] ظهري، ﴿ أَتَخْذُ بَوْدَ أَرْزِي ﴾: قُرئني به، شئت الشيء. قُرئني ومقن.

• ﴿ وَأَزَلَّيْتُ ﴾ [٢٤ - يونس ١٠] أي بالحبوب والنصار، والأصل: قرئت، أذهمت الناء في الزاي وحىء بالكف الوصل، لأن الحرف المدغم مقام حرفين الأول منهما ساكن والساكن لا يُبدأ به. وقريء: «وآزريت» على الأصل يجعلت الأرض أهداة زخرها على التمثيل بالعروس إذا أهملت الثياب الفاخرة من كل لون، فاكستها وآزيت بغيرها من ألوان الزين.

• ﴿ أَرَزَيْتُ الْآرِفَةَ ﴾ [٥٧- النجم ٥٣] دنت واقتربت، الآرزة هي القمامة سميت بذلك لأزونها أي قربها: ﴿ إِنْجَمَ نَوَاقِدُهَا بِمِيزَانٍ ﴾ وَتَرَنَتْ قَرِيبًا ﴾ [٦- المعارج ٧٠]

• ﴿ أَرْجَى طَعَامًا ﴾ [١٩- الكهف ١٨] أحل وأطيب وأرخص.

• ﴿ أَرْزَى لَكُمْ ﴾ [٢٣٢- البقرة ٢] أعظم بركة ونفعاً ﴿ وَأَطْعَمَ ﴾ لكم ولهم لما يخشى على الزوجين من الريبة والنهم بسبب العلاقة بينهما.

• ﴿ أَرْزَى لَكُمْ ﴾ [٢٨- النور ٢٤] أظهر لكم، من الزكاة بمعنى: الطهارة، أو أنفع لدينكم ودنياكم، من الزكاة بمعنى النماء فالرجوع عن الدخول، إذا قبل لكم أجمعوا، أظهر لكم لما فيه من السلامة من القيل والقال والدناءة والخسة إن بقيتم بالباب تليجون وتلحون - ولما يتوقف الدخول على الإذن

• ﴿ أَرْزَلْتُ ﴾ [١٣- التكاوير ٨١] أدييت وقرئت من المتقين، تظهر وتقرب لروادها الموعدين بها، واللفظ كأنما يزحلقها أو يزحلق الأقدام يسر إليها

الجهاد في سبيل الله وتعرض للخسائر في النفس أو المال وقد تحمل مودة الزوجة والولد والحرص عليهما على السعي في اكتساب الحرام

• ﴿أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ﴾ (٢٥- البقرة ٢) ﴿وَلَهُنَّ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ﴾ جمع زوج، والزوج: بعل، المرأة، والزوج: الزوجة، ومطهرة أي من الحيض والبصاق وسائر أقدار الأدمين.

• ﴿وَأَزْوَاجُهُ أَتَاهَهُمْ﴾ (٦- الأحزاب ٢٣) أي كأسيانهم لي وجوب تعظيمهم وبرهن وحرمة تكادهم بعده صلى الله عليه وسلم حرمة مؤبدة، ومن فيما عدا ذلك كالأجنبيات فلا تجوز الخلوة بهن ولا النظر إليهن، ولا تحرم بناتهن ولا أخواتهن.

• ﴿وَأَزْوَاجُهُمْ﴾ (٥٦- يس ٣٦) الظاهر أن المراد بالأزواج: أزواجهم المومنات اللاتي كن ضم في الدنيا.

• ﴿أَزْوَاجٌ﴾ (٣٨- الرعد ١٣) جمع زوج، والزوج: الفرد إذا كان معه آخر يقرن به للتناسل، فالذكر زوج والأنثى زوج أيضاً، والمقصود بالأزواج هنا الزوجات. قيل: إن اليهود عابوا على النبي صلى الله عليه وسلم تخافه الزوجات واهترسوا على بشرته فجاءت الآية تقول (إن الرسل كلهم بشر هم زوجات يفضون إليهن ما أحل الله من الشهوات وهم نسل وضيعة) الآية تدل على الترهيب في التكاح ونهي عن التلذذ (وهو ترك التكاح). وفي الحديث الذي أخرجه مسلم: «أما والله إني لأخشاكم لله وأتقاكم له لكني أصوم وأفطر وأصلي وأرقد وأنزجو للنساء، فمن رغب عن سنتي فليس مني»، وفي حديث ثان: «من تزوج فقد استكمل نصف الدين، فليبق الله في النصف الثاني» فالتكاح يُعِفُّ عن الزنى

• ﴿أَزْوَاجٌ يُتَّقُونَ﴾ (٨٨- الحجر ١٥) أصنافاً من الناس.

• ﴿أَزْوَاجٌ يُتَّقُونَ﴾ (١٣١- طه ٢٠) أصنافاً منهم أي من الكفرة والمترفين، الزوج: النصف.

• ﴿أَزْوَاجٌ﴾ (١١- فاطر ٣٥) ﴿لَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ فَتَةً﴾ ذكرنا وإني، لطفاً منه ورحمة أن جعل لكم أزواجاً من جنسكم لتسكنوا إليها

• ﴿أَزْوَاجٌ﴾ (٢١- الروم ٣٠) ساء، والمراد: زوجات

التالية أنواع الأعمام فهي ثمانية أزواج، وبين بعد ذلك جهل العرب قبل الإسلام فيما كانوا يهرمون من الأعمام

• ﴿أَزْوَاجٌ﴾ (٥٣- طه ٢٠) أصنافاً

• ﴿أَزْوَاجٌ﴾ (١٢- الزخرف ٤٣) جمع زوج وهو الصنف والزوج

• ﴿أَزْوَاجٌ﴾ (٣٦- يس) جمع زوج، والزوج هو الفرد إذا كان معه آخر يقرن به للتناسل، والذكر زوج والأنثى زوج ﴿سُبْحَنَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا وَمَا تُنْثِي الْأَرْضُ وَبَيْنَ أَنْتَهِيَةٍ وَمَا لَا يَعْلَمُونَ﴾ خلق الله الأشياء كلها على ستن الذكورة والأنوثة من النباتات والإنسان وما لا يعلم الناس: ﴿وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ﴾ (٤٩- الذاريات) وكان الناس يعتقدون بأن الزوجية (الذكر والأنثى) سنبة بين الإنسان والحيوان فقط فجاء العلم أحدث وأثبت أن الزوجية توجد في النبات كذلك وفي الجماد، حتى الكهرباء فيها شحنة موجبة وشحنة سالبة، وحتى الذرة فيها البروتون الموجب والنيوترون السالب.

• ﴿لَأَزْوَاجُكُمْ﴾ (٥٩- الأحزاب ٢٣) مات رسول الله ﷺ من نزع زوجات: خمس من قرين: عائشة، وحفصة، وأم حبيبة، وسودة، وأم سلمة. وثلاث من سائر العرب: ميمونة، وزينب بنت جحش، وجويرية، وواحدة من بني هارون هي صفية.

• ﴿وَأَزْوَاجُكُمْ﴾ (٧٠- الزخرف ٤٣) المسلمات في الدنيا.

• ﴿أَزْوَاجُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ﴾ (١٤- التغابن ٦٤) الأزواج تعني الجنسين: الرجال والنساء، ﴿إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَنْدَ اللَّهِ لَعَنَةً﴾ فمن الأزواج من يعادي أزواجهم ويخاصمهم ويحلبن عليهم الشرور والضرر، ومن الأولاد من يعقون آباءهم ويجرعونهم الأذى والعصص. وقال مجاهد: إن الزوج أو الولد يحمل الرجل على قطيعة الرحم أو معصية ربه فلا يستطیع الرجل- بسبب سبه لهما- إلا أن يطيعهما. والأزواج والأولاد قد يكونون دافعاً للتقصير في تبعات الإيمان اتقاء للمناصب التي تحيط بهم لو قام لزوج المؤمن بواجبه نحو

جميع زوجة (انظر أنفسكم)

• ﴿أَزْوَاجًا﴾ [٧- الواقعة ٥٦] أصافاً وطرفاً ﴿وَتَحْكَمَ

أَزْوَاجًا فَلَقْنَهُ﴾ تحدثت الآيات الست السابقة عن أموال القِيامة، وتحدثت هذه الآية وما بعدها عن آثارها في الخفض والرفع، وفي أقدر البشر ومصائرهم في الآخرة. ولحمد الناس ما أصافاً ثلاثة: أصحاب الميمنة، وأصحاب المشأمة، والسابقون.

• ﴿أَزْوَاجًا﴾ [٨- النبا ٧٨] أي أصافاً، ذكراً وأنثى. جعل الله الجهاد وامتدادها قائمة على اختلاف الزوجين والثقاتهما.

• ﴿أَزْوَاجًا﴾ [٥- الصف ٦١] أزواجه أماله من الحق. ﴿فَلَمَّا زَاغُوا أَزْوَاجًا﴾ قلوبهم ﴿لَمَّا أَصْرُوا﴾ على الزيف والاحتراف، صرف الله قلوبهم وأمالها عن قول الحق فانصرفت إلى العصى والضلال. بُذلت لليهود كل أسباب الاستقامة لكنهم عدلوا عن اتباع الحق، ولهم علمهم به، فكان حزاؤهم أن أسكن الله قلوبهم الشك والخيرة والضلال. وبهذا انتهت قوامتهم على دين الله، فلم يحدوا يصلحون لتلك القوامة، ثم جاء عيسى في الآية التالية.

• ﴿أَزْوَاجًا﴾ [١٥- المائدة ٧٤] ﴿ثُمَّ يَكْتُمُونَ أَن أَرَدْتَهُ﴾ ثم إن الوليد بن المغيرة (والكلام عنه) يطع بعد هذا كله أن أزيد في المال والولد، فهو لا يقنع بما أوتي، أم لعله يطع في أن ينزل عليه الوحي، وأن يعطي كتاباً كما في آخر السورة: ﴿يَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِهِ مَخْرَجًا﴾ أن تكون مخرجاً مُنْقَرَعَةً ﴿فَقَدْ كَانَ مِنْ مُجْسِدِينَ﴾ الرسول على النبوة.

• ﴿لَا يُؤْمِنُ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ﴾ [٣٩- الحجر ١٥] أي في الدنيا التي هي دار الغرور، سائرنا في آهينهم ولأحذثهم بأن الزينة في الدنيا وحدها حتى يستحبوها على الآخرة. الشيطان يزين الغيب ويغري على ارتكابه، فليحذر العبد كلما وجد في الأمر تزييناً وكلمة وجد من نفسه إليه اشتهاً.

• ﴿فَسَقَلْنَا بِنِي إِسْرَافِيلَ﴾ [١١١- الإسراء ١٧] التقدير: فقلنا له: أسأل بني إسرائيل من فرعون أي اطلبهم منه وقل له: أرسل معي بني إسرائيل^(١)، ﴿فَقَالَ لَهُ فِرْعَوْنُ لَقَدْ

(١) في الآية [٤٧- من سورة طه] ﴿فَأْتَيْنَا فَعُولًا بِرُسُولِهِ رَبِّكَ

فَأَرْسَلَ مَعَهُ بَنِي إِسْرَافِيلَ وَلَا تُعَذِّبْهُمْ

لَأَعْلَسَتْ بِسُوءِ مَشْجُورِهِ﴾. ﴿إِنْ جَاءَهُمْ﴾ متعلقة بالهذوف المقدر وهو فقلنا له

• ﴿فَسَقَلْنَا بِنِي إِسْرَافِيلَ﴾ [٥٩- الفرقان ٢٥] فأسأل عنه. الباء بمعنى من كما في قوله. ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾ المعنى: فأسأل عنه أي عن الرحمن خبيراً أي عالماً بصمائه وأسمائه، ينتك أنه ليس كمثل شيء وأن ما عنده باطل وفي الآية توجيه من الله إلى البحث فيما يمكن بحثه من مظاهر الكون ونظمه المختلفة للوقوف على أسرار قدرة الله في إبتاع الكون.

• ﴿مَا أَتَتْكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أُخْرٍ﴾ [٥٧- الفرقان ٢٥] لا اطلب منكم أي أجر (عليه) أي على ما جتكم به من قرآن ودعوة إلى الله والإيمان به سوى أن تتخلوا إلى الله سبيلاً (انظر: أن يتخذ إلى ربه سبيلاً) (من) للتأكيد.

• ﴿وَسَقَلْنَا بِنِي إِسْرَافِيلَ﴾ [٤٥- الزخرف ٤٣] التوحيد هو أساس دين الله الواحد منذ أقدم رسول، والقرآن يقرر هذه الحقيقة هنا في هذه الصورة الفريدة، صبرة الرسول صلى الله عليه وسلم يسأل الرسل قبله عن هذه القضية- وهناك أبعاد الزمان والمكان بين محمد والرسل قبله، وهناك أبعاد الموت والحياة وهي أكبر من أبعاد الزمان والمكان، على أنه بالقيام إلى النبي صلى الله عليه وسلم وإخوانه من الرسل مع ربه لا يبقى شيء بعيد وآخر قريب- فهناك دائماً تلك اللحظة اللدنية التي كوال فيها الخواص ونرتفع فيها السدود، وهنا يسأل الرسول ويجاب بلا حاجز ولا حجاب، كما وقع ليلة الإسراء والمعراج. واختلف أهل التأويل في سؤال النبي عليه السلام لهم على قولين: أحدهما أنه سألهم ففالت الرسل. معناه بالتوحيد والثاني أنه لما قيل له: سلم، لم يسألهم ليقينه بالله عز وجل، وكما قال جبريل: هو أشد إيماناً وأعظم يقيناً من أن يسأل عن ذلك

• ﴿فَسَقَلْنَا بِنِي إِسْرَافِيلَ﴾ [٤٣- النحل ١٦] يعني أهل

والمراد أبناء يعقوب الاثنا عشر وذراريهم، فهم حمة إبراهيم وإسحاق، ولم يجمع العلماء على نبوة أحد من هؤلاء الأباط إلا على نبوة يوسف ورسالته.

• ﴿أَسْتَفْجِرُكُمْ﴾ [٢٦- القصص ٢٨] اتخذه أجيالاً يرحم الغنم بأجر، في الآية دليل على أن الإجارة كانت عندهم مشروعة معلومة، وكذلك كانت في كل ملّة، وهي من ضرورة الخلقة ومصصلحة الخلقة بين الناس.

• ﴿أَسْتَفْذَنُكَ﴾ [٨٦- التوبة ٩] طلبوا منك أن تأذن لهم في التخلف عن الجهاد.

• ﴿فَأَسْتَفْذَنُوا لَوْلَا لِيَخْرُجَ﴾ [٨٣- التوبة ٩] أي طلب منك هؤلاء الذين أقعدكم التفاف عن غزوة تبوك، أن يخرجوا معك في غزوة أخرى.

• ﴿وَأَسْتَقْرِئُ﴾ [٣١- الكهف ١٨] غليظ الديباج (الحرير)

• ﴿وَأَسْتَقْرِئُ﴾ [٥٣- الدخان ٤٤] الديباج "الغليظ شديد البريق".

• ﴿إِسْتَقْرِئُ﴾ [٥٤- الرحمن ٥٥] ما غلظ من الديباج، الديباج: الحرير الطالص.

• ﴿وَأَسْتَقْرِئُ﴾ [٢١- الإنسان ٧٦] الديباج الغليظ، فارسية معربة، معنى الآية: يعلوهم ثياب من رقيق الحرير، وثياب أخرى فوقها من غليظ الحرير.

• ﴿فَأَسْتَفْجِرُوا بِبَيْتِكُمْ﴾ [١١١- التوبة ٩] افرحوا بهذا البيع، وبإشارة: إظهار السرور في البشارة (انظر: بایعتم به).

• ﴿وَأَسْتَفْجِرُ الْآثَابَ﴾ [٢٥- يوسف ١٢] تسابقا إليه (يوسف وامرأة العزيز) هو يريد الخروج وهي تمنعه.

• ﴿فَأَسْتَفْجِرُوا الْخَوَرِ﴾ [١٤٨- البقرة ٢] غليسان بعضهم بعضاً إلى عمل الخبورات وهي جميع الطاعات. الفاء للسببية.

• ﴿فَأَسْتَفْجِرُوا الْخَوَرِ﴾ [٤٨- المائدة ٥] فليستبق كل منكم الآخر إلى فعل الخبورات، وهي طاعة الله واتباع شريعة

الكتب الماضية هل كانت الرسل إليهم بشراً أم ملائكة؟ وسيمعلمونكم أن الله لم يبعث إلى الأمم السالفة إلا بشراً

• ﴿وَسْتَفْتُوا مَا أَفْطَقَ﴾ [١٠- الممتحنة ٦٠] وطالبوا بما أنفقتم من مهور على أزواجكم اللاتي يدهن إلى الكفار.

• ﴿فَنَقْلُوهُمْ إِنْ سَكَنُوا نَقْلُكُمْ﴾ [٦٣- الأبياء ٢١] يقصد إبراهيم بهذا القول لقومه أن يردّوا عليه فائدتين إن هذه الأصنام لا تنطق ولا تستطيع أن تدفع عن نفسها ضرراً ولا تجلب نفعاً، فيقول لهم: فليمنّ تعبدونها؟ فتقوم عليهم الحجة.

• ﴿وَأَسْتَفْجِرُكُمْ بِمَنْهَ﴾ [٢٠ لقمان ٣١] أمها وأكملها أسبغ الثوب: جعله سابقاً ثامناً وافياً، وأسبغ النعمة: أمها وأصفها.

• ﴿الْأَشْيَاءَ﴾ [١٦٦- البقرة ٢] جمع سبب، وهو في الأصل الجبل، ثم سُمّي به كل ما يتوصل به إلى غيره، حيث كان أو معنى، والمراد به هنا: الوسائل التي كانت بين الأتباع والنبوة في الدنيا من القرابات والمودات والتبقيات، وتطبيقاتها: فصلها فصلاً شديداً، الباء في (بهم) للسببية أي وتقطعت بسبب كثرة الأسباب التي كانوا يرجعون بها النجاة.

• ﴿الْأَشْيَاءَ﴾ [١٠- ص ٣٨] أبواب السموات التي تنزل الملائكة منها، وقيل: الأسباب الحبال، يعني إن وجدوا حبالاً يصعدون به إلى السماء فليرتقوا. والسبب في اللغة كل ما يتوصل به إلى المطلوب من جبل أو غيره.

• ﴿الْأَشْيَاءَ﴾ [٣٦- طه ٤٠] الأبواب، وغشوها في الآية الثالثة: (أسباب السموات) أي أبوابها يريد أن يبلغها ويصل إليها ليرى إله موسى.

• ﴿وَالْأَشْيَاءَ﴾ [١٣٦- البقرة ٢] جمع مفردا مبيط وهو ولد الولد، من السبط وهو التابع، والأسباط هم ولد يعقوب وهم اثنا عشر ولداً ولداً لكل واحد منهم أمة من الناس. السبط في بني إسرائيل بمنزلة القبيلة في ولد إسماعيل.

• ﴿وَالْأَشْيَاءَ﴾ [٨٤- آل عمران ٣] الحفدة، والمراد بهم هنا: ذرية يعقوب عليه السلام. فهم حفدة لآبيه إسحاق وحده إبراهيم.

• ﴿وَالْأَشْيَاءَ﴾ [١٦٣- النساء ٤] جمع مبيط وهو الحفيد،

يكون في كفه وفي رهبته، لذا حُر عن الحماية بالحوار.

- ﴿يَنْ يَغْدُو مَا أَتَّجِبَ لَهُ﴾ [١٦ - الثوري ٤٢] أي بعدما استجاب الناس له وقبلوا دينه (انظر داحضة)
- ﴿أَتَّجِبُوا بِالْوَاسُولِ﴾ [٢٤ - الأهل ٨] أطيعوهما فيما يدهوانكم إليه.

- ﴿أَتَّجِبُوا الْخَيْزَةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ﴾ [١٠٧ - النحل ١٦] اختاروا الدنيا وأثروا مطامعها وزينتها وأعرضوا عن الآخرة؛ إنذاراً ونقضيلاً للعاجل الفاني على النعم البائي
- ﴿أَتَّجِبُوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ﴾ [٢٣ - التوبة ٩] اختاروه بدلاً عن الإيمان؛ واستجروا: أحبوا، كما يقال: استجاب بمعنى أجاب.

- ﴿بِمَا أَتَّجِبُوا مِنْ كَيْفِ آفِهِ﴾ [٤٤ - المائدة ٥] أي بسبب تكليف الله لهم أن يحافظوا على كتابه من التبدل والتحريف (انظر: شهداء في نفس الآية)، واستحفظه شيئاً؛ لئلا يفسد عليه لحفظه.

- ﴿أَتَّخِذُوا عَالِيَهُمُ الْأَوَّلِينَ﴾ [١٠٧ - المائدة ٥] ﴿تَخَافُونَ﴾ ﴿يَقُولُونَ مَقَامُهُمَا صَبَّ الْفَيْنِ أَتَّخِذُوا عَلَيْهِمُ الْأَوَّلِينَ﴾ (الأوليان): أقرب اثنين إلى الميت وأحقهما بوراثته، فاعل (استحق)، والمفعول محذوف، والتقدير: فأخوان من الذين استحق عليهم الأوليان بالميت وصيته التي وصى بها. وقيل: (الأوليان) خبر ابتداء محذوف، والتقدير: فأخوان يقومان مقامهما (أي يحملان عمل الشاهدين اللذين كلفا في البين وفي الشهادة) هما الأوليان بوراثة الميت. ووجه الإعراب هذه كلها توضح المعنى.

- ﴿أَتَّخِذُوا نَفْسًا﴾ [١٠٧ - المائدة ٥] أي فعلاً ما يوجب جزاء الذنب (الإثم) كالكذب في البين أو في الشهادة
- ﴿أَتَّخِذُوا عَلَيْهِمُ الْقَيْطَانِ﴾ [١٩ - المجادلة ٥٨] استول على قلوبهم وغلبيهم بوسوسته وتزيينه حتى اتبعوه، فهم يطيعونه في كل ما يريده منهم حتى جعلهم دعيته وحزبه.

- ﴿وَأَتَّخِذُوا بِسَادَتِهِمْ﴾ [٢٥ - غافر ٤٠] استحياء استحياءً أبى حياته وترك فعله، وفعله متعدٍ ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ

الإسلام التي جاء بها القرآن، واستبقوا الشيء: تاروا في السير للوصول إليه

- ﴿قَاتِلُوا الْبِرِّطَ﴾ [٦٦ - يس ٣٦] فصاروا إلى الطريق الذي اعتادوا سلوكه إلى مساكنهم وإلى مقاصدهم المألوفة (انظر لطمسنا على أعينهم، يصرون).

- ﴿قَاتِلُوا لِحُكْمِ﴾ [٩ - الأنفال ٨] فاجاب دعاءكم
- ﴿أَتَّجِبُوا لِرَيْبِهِمْ﴾ [١٨ - الرعد ١٣] أجابوا دعوته وبهم بالطيبة والقبول، أي أطاعوه وأطاعوا رسوله، وانقادوا لأوامره، هؤلاء لهم الحسن.
- ﴿أَتَّجِبُوا لِرَيْبِهِمْ﴾ [٣٨ - الثوري ٤٢] أجابوه لئلا ما دهاهم إليه رسله من التوحيد والعبادة.

- ﴿قَاتِلُوا لَهُمْ زَيْبِهِمْ﴾ [١٩٥ - آل عمران ٣] أجابهم إلى ما طلبوا، ما زالوا يقولون، ربنا، حتى استجاب لهم، تكرر قولهم: (ربنا) خمس مرات في الآيات الأربع السابقة. قال جعفر الصادق: من حزنه أمرٌ فقال خمس مرات: (ربنا)، أجاز الله عما يخاف وأعطاه ما أراد.

- ﴿مَا أَتَّجِبُوا لِكُرِّ﴾ [١٤ - فاطر ٣٥] (ولو سمعوا) فرضاً (ما استجابوا لكم) أي ما أجابوكم إلى ما طلبتم لأنهم لا يقدرون على شيء مما تطلبون منهم.

- ﴿أَتَّجِبُوا بِالْوَاسُولِ﴾ [١٧٢ - آل عمران ٣] أطاعوا الرسول ﴿مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾ عندما دهاهم للخروج في أثر المشركين بعد انصرافهم من أحد متصرين، وكان الرسول قد بلغه أنهم -أي المشركين- يؤمنون بالرجوع إلى المدينة فأراد أن يريهم رعيهم أن بالمسلمين قوةً لديها المسلمون الذين حضروا أحدًا للخروج معه في آثار المشركين، فخرج معه سبعون وساروا حتى بلغوا حراء الأسد على بعد ثمانية أميال من المدينة، وكان أصحاب النبي مضعين بالجراح (انظر: القرع) إلا أنهم غاملوا على أنفسهم طاعة الله ولرسوله وألقى الله الرعب في قلوب المشركين ودهموا

- ﴿أَتَّجِبُوا لِكُرِّ﴾ [٦٦ - التوبة ٩] سأل وطلب جوازك ليكون في حالك، فعينما يكون الإنسان في جوار إنسان آخر رانه

إنه لا بد من شاهدين على المقعد

• ﴿فَلْيَشْهَدُوا عَلَيْكَ أَنْتَ بِمَحْضِكَ﴾ [١٥- النساء ٤]
أي فاطلبوا من قدسهم بجرمة الزنى أن يشهد على زناهم - عند
هزم إقرارهم - أربعة رجال عدول منكم أيها المؤمنون فلا
تصح شهادة النساء ولا تثقل شهادة غير المسلمين ولا غير
العدول. ولخطورة الادعاء بالزنى، اختص - وحده - بشهادة
هذا العدد، تغليظاً على المدعى، وسترًا على العباد، وصيانة
للأنساب.

• ﴿أَسْتَغْفِرُونَ﴾ [١٥٠- الأعراف ٧] قهروني.

• ﴿أَسْتَغْفِرُوا﴾ [٧٥- الأعراف ٧] الذين استضعفوا هم
الذين غلّهم المستكبرون ضعفاء، واستضعفه: غلّهم، أو
أذلّه.

• ﴿أَسْتَغْفِرُوا﴾ [٣١- سبا ٣٤] ﴿أَلْبَسْتَ أَسْتَغْفِرُوا﴾
هم الأتباع استضعفهم في الدنيا الكبراء والرؤساء. استضعفه:
ذلّه.

• ﴿أَسْتَغْفِرُوا أَهْلَهُا﴾ [٧٧- الكهف ١٨] طلباً من أهلها
إعطاهما طعاماً باكلانه.

• ﴿لَوْ أَسْتَغْفِرْنَا لَخَرَجْنَا مِنْكُمْ﴾ [٤٢- التوبة ٩]
وسيحلفون بالله أي سيحلف لك المستغفرون من تبوك، بعد
رجوعك منها أنهم لم تكن لهم قدرة على الجهاد لضعف
الصحة، أو لعدم وجود المال أو الراحلة أو غير ذلك من
الأهذار ﴿يَكُونُ أَنْفُسُهُمْ﴾ بهذه اليمين الفاجرة، فقد كانوا
يستطيعون الخروج ولم يكن لهم حذر في التخلف ﴿وَأَلْفَ يَوْمٍ
لَكُنْزُهُمْ﴾.

• ﴿فَمَا أَسْتَغْفِرُوا مِنْ ذَنْبِهِ﴾ [٤٥- اللذات ٥١] لم
يقدروا على القيام والنهوض من أماكنهم، كقوله تعالى:
﴿فَأَصْحَارُ فِي ذَرْبِهِ جَبِينٍ﴾

• ﴿فَلْيَسْتَعِذْ بِاللَّهِ﴾ [٢٠٠- الأعراف ٧] فالتجى إلى الله
واستعن به على دفع وساوس الشيطان وزغاله. استعاذ طلب
العزء، والعمود الملاد والمُلجأ

• ﴿فَلْيَسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنْ أَكْثَرِ لَيْلٍ الرَّجِيمِ﴾ [٩٨- السجدة]

وَالْحَقِّي مِنْ جِدِّينَا ﴿أي بالبرهان الصادق على أن الله أرسله
إليهم، قالوا غيظاً وكمداً﴾ ﴿أَقْلَبُوا أَمْتًا أَلِيَّةً﴾ دامتوا معه
وَأَسْتَغْفِرُوا بِسَاءَتِهِمْ ﴿أي انقروا للخدمة

• ﴿عَلَى أَسْتَحْيَا﴾ [٢٥- القصص ٢٨] في موضع الحال،
أي مستحيية منحصرة (من الحصر وهو شدة الحياء) وقد حشرت
وجهها بكم فدعها، الاستحياء والحياء الحشمة والانزواء.

• ﴿أَسْتَخْرِجُهَا﴾ [٧٦- يوسف ١٢] استخرجها أي
السفاية أي صوب الملك.

• ﴿فَلْيَسْتَعِذْ قَوْمَهُ﴾ [٥٤- الزخرف ٤٣] واستغفاف
الطفاة للجواهر يكون بعضهم أولاً من كل سبل المعرفة،
ويجربون عنهم الحقائق، ويثقلون في روعهم ما يشاؤون من
المؤثرات حتى تنطبع نفوسهم بهذه المؤثرات، ومن ثم يسهل
استغفافهم ويلين قلوبهم فيذهبون بهم ذات اليمين وذات
الشمال.

• ﴿أَسْتَغْفِرُكَ لِتَفْهِي﴾ [٥٤- يوسف ١٢] أجمله من
مخاضتي وأهل مشورتي.

• ﴿أَسْتَغْفِرُكَ﴾ [١٨- الحجر ١٥] أي اغتسل ببعض
ما يسمع من كلام الملائكة (انظر: فائمه شهاب مين).

• ﴿وَأَسْتَغْفِرُكُمْ﴾ [١١٦- الأعراف ٧] بالذوا في إرهابهم
والمخوفهم حيث خيلوا لهم أن حياهم وعصيتهم حيات تسمى.

• ﴿أَسْتَغْفِرُكَ أَلْقِطُكَ بِغَضِي مَا كُنْتُ أَلْ﴾ [١٥٥- آل
عمران ٣] أوقعهم في الزلل بسبب بعض ما ارتكبه من
الذنوب كمخالفتهم أمر الرسول بالبات والأفريهم الغنالم
التي لاحت لهم. استزله. أوقعه في الزلل، والزلل: ارتكاب
الذنوب.

• ﴿وَإِذْ أَسْتَغْفِرُكَ لَوْمَةً يَفْقَرُ﴾ [٦٠- البقرة ٢] طلب
السفا (الزلي) من الله لقومه عندما اشتد بهم العطش في التيه

• ﴿أَسْتَغْفِرُكَ قَوْمَهُ﴾ [١٦٠- الأعراف ٧] طلبوا منه ماء
يشربون منه وهم في التيه استغفاه طلب منه السقي

• ﴿وَأَسْتَغْفِرُكَ غَوِيَّتِي مِنْ رَجَالِكُمْ﴾ [٢٨٢- البقرة
٢] اطلبوا منهم أن يشهدوا، استشهد فلاناً طلب منه أن يشهد

• ﴿وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ﴾ [١٠٦- النساء ٤] عما هممت به من الحكم على اليهودي بقطع يده بناء على شهادة الزور التي أدلى بها أولئك النفر من الأنصار ضد اليهودي المظنوم، ليبرئوا ابنهم السارق الحقيقي الذي كان اسمه طعمة.

• ﴿أَسْتَغْفِرُكَ لَهُمْ﴾ [٦- الماعون ٦٣] قرئ «استغفرت لهم» على حذف حرف الاستفهام لأن (أَمْ) المعادلة في قوله. ﴿أَمْ لَمْ تُنْقِزْهُمْ﴾ تدل عليه، فالأصل فيها «استغفرت، وقرأ أبو جعفر: «استغفرت»، إشباعاً لمزة الاستفهام للإظهار والبيان، كما في [٥٩- النمل]: ﴿وَأَلَّا يَحْكُمُوا بِآيَاتِنَا﴾.

• ﴿تَسْتَغْفِرُكَ رَبِّي﴾ [٤٧- مريم ١٩] سادس لك ربي بالهداية والمغفرة، وقد أولى برهده في سورة الشعراء فقال: ﴿وَأَعِزُّ لَأَيِّ﴾ وهذا قبل أن يبين له أنه عدو لله.

• ﴿وَأَنِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ لَمْ تُغْنِ عَنْهُمْ﴾ [٣- هود ١١] اطلبوا إليه أن يغفر الذنوب أي يسترها ويتجاوز عنها، لم تغنوا إليه أي ارجعوا إليه بالطاعة والعبادة، والثوبة المقبولة هي الثوبة المصوح النبعة من الندم مع العزم على تجنب المعاصي والإكثار من الطاعات.

• ﴿أَسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ﴾ [١٠- نوح ٧١] اطلبوا منه المغفرة. صيغة (استغفر) التي تفيد الطلب من الفعل غفر الذنب: أي ستره وحفا عنه. و ﴿غَفَّارًا﴾ من أبنية المبالغة أي السائر للذنوب عباده المتجاوز عن خطاياهم.

• ﴿فَأَسْتَغْفِرُوا بِذُنُوبِهِمْ﴾ [١٣٥- آل عمران ٣] اطلبوا من الله الغفران أي المغفر من ذنوبهم وسترها، والاستغفار عظيم وثوابه جسيم، والاستغفار المطلوب هو الذي يحمل عقد الإصرار ويشت معناه في الجنان، أما التلفظ باللسان فقط مع إصرار القلب على المعصية فاستغفار يحتاج إلى استغفار، والذنوب التي يُتاب منها إما كفرٌ أو غيرُه وثوبة الكافر إيمانه مع مدمه على ما سلف، وغير الكفر إما حقٌ لله تعالى والثوبة منه تكون بترك فعل الذنب، أو بالقضاء إضافةً إلى ذلك (كالمصلاة

[١٦] فاعتصم به واحا إليه أن يحفظك من وساوس الشيطان، حتى لا تنصرف قلبك عن التأمل فيه (أي القرآن) ولا يلقى فيه الشبه والشكوك^(١)، وصيغة الاستعادة الماثورة هي: أهود بالله من الشيطان الرجيم

• ﴿فَأَسْتَغْفِرُكَ لَهُمْ﴾ [٥٦- ظافر ٤٠] اجأ إليه واعتصم به من كيدهم.

• ﴿فَأَسْتَغْفِرُكَ بِأَقْبَى﴾ [٣٦- فصلت ٤١] فالجأ إلى الله من كيد الشيطان وشره، إن خالق هذا القلب البشري، الذي يعرف مدخله ومساوئه، ويعرف طاقته واستعداده، يحوط قلب الداهية إلى الله من نزغات الشيطان ووساوسه.

• ﴿فَأَسْتَغْفِرُكَ﴾ [٣٢- يوسف ١٢] امتنع امتناعاً شديداً وآبى، بناءً مبالغته يدل على الامتناع الشديد كأنه في حصمة، مثل استمسك بالعروة، واستجمع الرأي.

• ﴿أَسْتَغْفِرُكَ﴾ [٦٤- طه ٢٠] حذب.

• ﴿وَأَسْتَغْفِرُكَ رَبِّي﴾ [٦١- هود ١١] جعلكم صغارها وسكانها، إذ أنكم صارتها من الحثرت والغرس وحفر الأنهار والبناء عليها، استعمره في المكان؛ جعله يمتره.

• ﴿وَأَسْتَغْفِرُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ﴾ [٤٥- البقرة ٢] اطلبوا من الله العون على قضاء حوائجكم بالصبر والصلاة، أي بالجمع بينهما، وأن تصلوا صابرين على تكاليف الصلاة، محتملين لمشاقها وما يجب فيها من إخلاص القلب ودفع الوسوس، أو أن المعنى هو: واستعينوا على البلاء والتوابع بالصبر عليها والالتجاء إلى الصلاة عند وقوعها

• ﴿أَسْتَغْفِرُوا بِأَقْبَى﴾ [١٢٨- الأعراف ٧] اطلبوا العون منه

• ﴿وَأَسْتَغْفِرُوا بِأَقْبَى﴾ [٧- نوح ٧١] جعلوها على رؤوسهم لتلاً يسمعون كلامه، فاستغفاه للثياب زيادة في سد الأذان حتى لا يسمعون، أو ليُعرفوه إعراضهم استغشى ثوبه، تغشى به. الثشاء والغاشية والغشاوة المعطاء

(١) وقد شوش على المصلاة أوقاتهم بقوله من خلق ربك؟ بطر

أعظم من جرماً وصلابة وقوة وهو الجبل ﴿ فَإِنْ أَشْفَرَ ﴾ مكانه ولم يتزلزل عند رؤيته له ﴿ فَسَوِّفَ تَرَىٰ ﴾ وإن ضعف عن ذلك فانت منه أضعف.

• ﴿ فَاسْتَقِيمْ كَمَا أَمَرْتُ ﴾ [١١٢- هود ١١] فم على ما أنت عليه من الاستقامة على شرع الله الذي شرعه لك حكمة وصلاً، وقيل: اطلب الإقامة على الدين (المداومة والعبادة عليه) من الله، واسأله الاستمرار، فتكون السنين حين السؤال، كما تقول: استغفر الله أي اطلب الغفران.

• ﴿ وَأَسْتَغِيْثُ كَمَا أَمَرْتُ ﴾ [١٥- الشورى ٤٢] البت على الدعوة والزعم منهجها المستقيم.

• ﴿ اسْتَغْفِرُوا ﴾ [٧- التوبة ٩] ﴿ فَمَا اسْتَغْفِرُوا تُكْذِبْ فَاَسْتَغْفِرُوا كُلَّمَا ﴾: فما داموا يطيعون على العهد معكم ولم ينقضوه، فاقبلوا انتم على الوفاء به. ﴿ فَمَا ﴾: ما شرطية استقام الشخص: سلك الطريق القويم، طريق الحق، والخير، والمقصود هنا طريق الوفاء بالعهد ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْبِلِينَ ﴾ فالوفاء بالعهد عبادة لله وتقوى يهبها الله من أهلها- وهذا هو نفس ما ورد في الآية ٤.

• ﴿ اسْتَغْفِرُوا ﴾ [٣٠- فصلت ٤١] سلكوا الطريق القويم، طريق الحق والخير، ﴿ قَالُوا رَبَّنَا إِنَّكَ لَمَّا اسْتَغْفِرْنَا لَنَا ﴾ لأن لاستقامة تأتي بعد الإقرار بالله بالبرية، والاستقامة لها الشأن كله: الاستقامة على قوله (ربنا الله) شعوراً في الضمير وسلوكاً في الحياة وصبراً على تكاليفها. وعن أبي بكر: استقاموا فعلاً كما استقاموا قولاً، وعن عثمان: اخلصوا العمل، وعن علي: أدوا الفرائض، وقيل: لزمو الطاعات واجتنبوا السيئات.

• ﴿ لَمَّا اسْتَغْفِرْنَا ﴾ [١٣- الأحقاف ٤٦] سلكوا الطريق القويم^(١)، طريق الحق والخير، يمثلون أوامر الله ويمسكون بواحيه (انظر قالوا ربنا الله)

• ﴿ اسْتَغْفِرُوا عَلَىٰ الظُّلُمَاتِ ﴾ [١٦- الجس ٧٢] ساروا

والصوم، أو الكفارة (كالخس في البسبوس والظهار) وأحق حقوق الأديين فلا بد من إيصالها إلى مستحقيها

• ﴿ وَأَسْتَغْفِرُ ﴾ [٣- النصر ١١] سل الله الغفران لك ولأصحابك لما كان من القتل والصبر والحرث لتأخر ربح النصر والفتح، والاستغفار إما يكون بالتوبة الخالصة. وقيل: (واستغفروا) أي استغفروا لأنكم.

• ﴿ فَاسْتَغْلِظْ ﴾ [٢٩- الفتح ٤٨] خلطت سيقانه

• ﴿ اسْتَغْنَى ﴾ [٥- عبس ٨٠] عن الإيمان وعن سماع القرآن بما عنده من مال وقوة

• ﴿ وَأَسْتَغْنَى ﴾ [٨- الليل ٩٢] أي بنعيم الدنيا عن نعيم الآخرة، أو زهد فيما عند الله، كأنه مستغن عنه -سبحانه- فلم يثبته

• ﴿ اسْتَغْنَى ﴾ [٧- الملق ٩٦] اغتنى ﴿ كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُفٍ ۚ أَنْ رَأَاهُ اسْتَغْنَى ۚ فَإِلَاسًا يَطْغَى ۚ إِذَا رَأَىٰ نَفْسَهُ كَفَىٰ ۖ ائْتَرَىٰ ۚ (انظر. رآه).

• ﴿ وَاسْتَغْنَىٰ اللَّهُ ﴾ [٦- التلاوي ٦٤] أطلق الفعل ليتناول كل شيء استغنى الله عنهم وعن إيمانهم وعن طاعتهم، وما هو سبحانه -محتاج إلى شيء منهم ولا من غيرهم، ولا محتاج أصلاً والله في حيد.

• ﴿ فَاسْتَغْفِرْهُ ﴾ [١٥- القصص ٢٨] طلب غفرته ونصره.

• ﴿ وَاسْتَغْفِرُوا ﴾ [١٥- إبراهيم ١٤] وطلبوا (أي الرسل) الفتح، أي النصر من ربهم على عدوهم، فاستجاب لهم ونصرهم ﴿ وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ فَجُورٍ ﴾ السوء والده للطلب.

• ﴿ فَاسْتَغْفِرْهُمْ ﴾ [١١- الصافات ٣٧] فاستغفروا أي المكرين للبحث والمستعبدین لحصوله.

• ﴿ وَأَسْتَغْفِرُ مِنْ أَسْأَلْتُ بِهِمْ بِضْرَتِكَ ﴾ [٦٤- الإسراء ١٧] استغفرت وأدفع إلى الشر والمصافي من استطعت دفعه منهم بصياحك عليهم (انظر بصوتك)

• ﴿ أَلَمْ يَكُنْ فَإِنْ أَشْفَرَ تَكُنْ قَسَوْتُ تَرَىٰ ﴾ [١١٣- الأعراف ٧] المعنى إنك لا تتست لرؤيتي، إذ لا يثبت لها ما هو

مريق طائفة أو جماعة (افكلم) الهزلة للاستفهام بمعنى الإنكار والتوبيخ

- ﴿ أَشْتَكِبُوا ﴾ [٧٥- الأعراف ٧] تكبروا عن الإيمان به، استكبر: امتنع عن قبول الحق معاندةً وتعاضلاً
- ﴿ وَأَشْتَكِبُوا غَنَابًا ﴾ [٣٦- الأعراف ٧] أي من اتباعها والاعتداء بها.

• ﴿ أَشْتَكِبُوا ﴾ [٢١- إبراهيم ١٤] الذين استكبروا هم السادة والكبراء الذين استجبوا الضعفاء واستغفروهم وصدروهم عن الاستماع إلى الرسل.

- ﴿ لَقَدْ أَشْتَكِبُوا فِي أَنْفُسِهِمْ ﴾ [٢١- الفرقان ٢٥] أهملوا في أنفسهم الاستكبار عن الحق وهو الكفر والعناد، وقد دفعهم ذلك إلى أن يطلبوا رؤية الملائكة ورؤية ربهم، الملائكة لا ترى إلا عند الموت، والله سبحانه لا تدركه الأبصار، فهم بهذا تجاوزوا الحد ﴿ وَعَقَوْا غَنَابًا كَبِيرًا ﴾.

• ﴿ أَشْتَكِبُوا ﴾ [٣١- سبا ٣٤] الذين استكبروا هم الرؤساء والسادات، استكبر: تعاضم فلم يخضع للحق. والمعنى: يقول المستضعفون من الأتباع للمستكبرين من الرؤساء. لولا أنكم صدقونا عن الإيمان لكنا أتباعنا الرسول ومجربونا من العقاب.

- ﴿ بِاللَّيْلِ أَشْتَكِبُوا ﴾ [٤٧- طه ٤٠] الذين استكبروا هم السادة والخبرعون.

• ﴿ فَاشْتَكِبُوا فِي الْأَرْضِ بِقَرْنِ الْحَقِّ ﴾ [١٥- فصلت ٤١] تعالوا على من سراعهم بما أولوا من نعيم وقوة، وما ينبغي لهم وما يحق لهم ذلك، فليتم الدنيا لا تدوم وما لدى الناس من صحة ومال إنما هو منحة الله وعطائه يؤتيه من يشاء وينزعه من يشاء.

- ﴿ فَإِنْ أَشْتَكِبُوا ﴾ [٣٨- فصلت ٤٦] عن عبادة الله والسجود له وحده

• ﴿ أَشْتَكِبَارًا فِي الْأَرْضِ ﴾ [٤٣- طه ٣٥] امتناعاً عن قبول الحق معاندةً واستعلاءً. ﴿ أَشْتَكِبَارًا ﴾ بدل من ﴿ نُفُورًا ﴾ في آخر الآية السابقة، أو تعرب حالاً بمعنى مستكبرين

معتدلين لا يجدون من الطريقة المثلى والصراط السوي وهو ما جاء به محمد ﷺ. فالطريقة هنا طريقة الحق والإيمان، وقيل: هي الطريقة الواحدة الراسلة إلى الله. فهناك ارتباط بين استقامة الأسم على الطريقة إلى الله وبين إضداق الرعاء أساسه، وأولها توافر الماء (انظر حدائق). استقام: استوى واعتدل.

- ﴿ فَاشْتَقِمْزُوا إِلَيْهِ ﴾ [٦- فصلت ٤١] اسلكوا إليه الطريق القويم، طريق التوحيد والعبادة، استقام الشخص: سلك الطريق القويم، طريق الحق والخير.

• ﴿ فَاشْتَقِمْزَا ﴾ [٨٩- يونس ٤١] على الرسالة والدعوة (أي دأباً عليهما) إلى أن يأتيهم العذاب. ﴿ قَالَ قَدْ أُجِيتَ دُهُوْشِكُنَا فَاشْتَقِمْزَا ﴾ بعد أن طمانيسا الله على إجابة دعائهما أمرهما بالثبات على طريق الحق المستقيم، طريق الطاعة والدعوة إلى التوحيد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

- ﴿ وَأَشْتَكِبَزْهُ وَجُودُهُ، فِي الْأَرْضِ بِقَرْنِ الْحَقِّ ﴾ [٣٩- القصص ٢٨] تعاضم فرعون فلم يخضع للحق عناداً إذ لم تكن له حجة تدفع ما جاء به موسى. قال الزهرشري: الاستكبار إنما هو لله تعالى وهو استكبار بالحق، وكل مستكبر سواء فاستكباره بنير الحق قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما حكى عن ربه: «الكبرياء ردائي والعظمة إزاري فس نازهي واحداً منهما ألقى في النار» أخرجه مسلم.

- ﴿ أَشْتَكِبَزْ ﴾ [٧٤- ص ٣٨] تكبر من غير استحقاق.
- ﴿ وَأَشْتَكِبَزْ ﴾ [٢٣- المدثر ٧٤] عن الإيمان، أي تعظم عن أن يؤمن.

• ﴿ أَشْتَكِبَزْ ﴾ [٨٧- البقرة ٢] ﴿ أَكَلْنَا جَانِمْ زَسُولٍ سِنَا لَا نَزِيْ أَنْفُسَكُم أَشْتَكِبَزْ فَرِيْقًا كَذَبَمْ وَفَرِيْقًا نَفَقَلُوسَ ﴾ بعث الله -تبارك وتعالى- بني إسرائيل بالعتو والعناد والمخالفة والاستكبار، فكانوا يماننون الأنبياء أسوأ معاملة إذا جاورهم بأمور تخالف أهواءهم وآراءهم فاستكبار بني إسرائيل واستعلاؤهم جعل هواهم هو المتحكم فيهم، فلا يسمعون إلا ما يناسب هواهم وإذا هم ذلك إلى تكذيب الأنبياء بل وقتلهم.

• ﴿ أَتَشْكُرُونَ مِنَ الْإِسَاءِ ﴾ [١٢٨- الأنعام ٦] أكثرتم من إغواء الإساءة وإصلاحهم، فلم تكتفوا بضلالكم، بل تجاوزتموه إلى إغواء الإساءة وإصلاحهم حتى ولو كنتم وشعركم، والخطاب لجماعة الجبن المفسدين

• ﴿ وَمَا أَشْكُرُونَا ﴾ [١٤٦- آل عمران ٣] وما ذلوا للعدو، وما استسلموا لإرادته. وفي الآية لوم لمن خارت هزائمهم من المسلمين يوم أحد. أصلها من السكون لأن الخاضع يسكن لمن خضع له.

• ﴿ فَمَا أَشْكُرُونَا لَهُمْ ﴾ [٧٦- المؤمنون ٢٣] فما خضعوا لربهم وما خضعوا. استكان^(١) خضع ذل، وأصل معناه: انقل من كون إلى كون. ثم غلب استعماله في الانتقال من كون الكبير إلى كون الخاضع

• ﴿ أَشْتَقِقْ بَقُضًا بِبَقْضٍ ﴾ [١٢٨- الأنعام ٦] هذا قول ذلك النفر من الإنس الذين والوا جماعة الجبن المفسدين. قالوا سمعنا لإغواء الجبن وأطعناهم ومنتنا أنفسنا بما زينوه لنا من الآثام، واستمتعوا هم بنجاحهم في إصلاحنا عن سبيل الرشاد والصواب.

• ﴿ أَشْتَقِقْتُمْ بِهِ ﴾ [٢٤- النساء ٤] ﴿ فَمَا أَشْتَقِقْتُمْ بِهِ وَيَتَرْنَ فَأَتَوْهُنَّ أَجُورَهُنَّ ﴾. فمن استمتعتم به من أجل الله لكم سمن طريق النكاح الصحيح - فاعطوهم مهراً من التي أنفقتم عليها^(٢). وقعت (ما) هنا لن يعقل أي النساء ولا يجوز أن تحصل الآية على جواز نكاح المتعة لأن الله تعالى قال: (فانكحوهن بإذن أهلهن) ومعلوم أن النكاح بإذن الأهلهن هو النكاح الشرعي بولي وشاهدين، ونكاح المتعة ليس كذلك إذ لا يقصد به سوى سمن الماء (الظلفة) وفشاء الشهوة - فالمتعة حرمة محرماً مؤبداً إلى يوم القيامة لقوله تعالى: ﴿ مَا أَبْهَى النَّاسَ إِنِّي كُنْتُ أَمْرَكُمْ بِالْإِسْتِمَاعِ مِنْ هَذِهِ النِّسَاءِ إِلَّا إِنْ اللَّهُ حَرَّمَ ذَلِكَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴾ رواه مسلم. ولبت في الصحيحين عن علي بن أبي طالب قال: سمى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نكاح المتعة وعن لحوم لحوم الأهلية يوم عيب.

(١) مادة سكن في المعجم

(٢) أو ما يمدد مهر المثل، إذا لم يكن هناك اتفاق بخصوصه

• ﴿ أَتَشْكُرُونَ ﴾ [٢٥٦- البقرة ٦] تحمك، وصيغة استعمل ما للمالعة في زيادة التمسك، المعنى: اعتصم بها وتعلق بها لينجو من الهلكة ﴿ فَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ﴾ [٢٥٦- البقرة ٦] فلا تعلق بها لينجو من الهلكة (انظر العروة، الوثقى)

• ﴿ أَتَشْكُرُونَ ﴾ [٢٢- لقمان ٣١] استمسك بالشيء: أمسك به وتعلق به لينجو من الهلكة. ومنه استمسك الغربي بالجبل. و ﴿ بِالْعَزْوَةِ ﴾ من الكوز مقبضه، ومن الثوب مدخل زره، والعروة (على الجواز): ما يستمسك به ويستعصم وهو مراد هنا. ﴿ أَلَوْثُونَ ﴾ صيغة التفضيل من الصفة (وثيقة) أي متحمكة لا تنفصم، من الفعل وثق. صلب واشتد فهو وثيق وهي وثيقة. ويقال: المستمسك بالدين متمسك بالعروة الوثقى أي متمسك بحبل متين يعصمه من الزلل، و ﴿ وَمَنْ يُشْلَمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبٌ ﴾ [٢٢- لقمان ٣١] فمن يفوض ويسلم جميع أموره إلى الله تعالى ويقبل عليه بكلية وقد أحسن العمل والسلوك، فقد استمسك وتعلق بأقوى ما يتعلق به من أسباب النجاة والسعادة في الدارين. بين في الآية السابقة حال المشرك المجادل المثبت بدين أبائه، وبين في هذه الآية حال المسلم المسلم لله القائم على طاعته

• ﴿ فَاسْتَمِعْ لِكَلِمَاتٍ ﴾ [٤٣- الزخرف ٤٣] وهو القرآن.

• ﴿ وَأَسْمِعْ ﴾ [٤١- ق- ٥٠] أبها الرسول أخبار ما يوحى إليك من أحوال يوم القيامة. وتبدأ: (يوم ينادي المادي).

• ﴿ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَىٰ ﴾ [١٣- طه ٢٠] حسن الاستماع كما يجب قد مدح الله عليه فقال: ﴿ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ ﴾ [١٣- طه ٢٠] ومن أدب الاستماع سكون الجوارح، وخفض البصر، والإصغاء بالسمع، وحضور العقل، والحرص على العمل. ويخلص ما يوحى في ثلاثة أمور مترابطة الاعتقاد بالوحداية، والتوجه بالمعادة، والإيمان بالمسافة - وهي أسس رسالة الله الواحدة.

- ﴿وَأَسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ﴾ [٤٤ - هود ١١] واستقرت ورسيت سميعة بوح على جبل الجودي وهو جبل قيل في الشام
- ﴿أَسْتَوَقَدَ﴾ [١٧ - النقرة ٢] أوقد، مثل استجاب بمعنى اجاب، قاله الأحفش ﴿مَنْظَلُهُمْ كَمَنْظَلِ الْبَرِّى أَسْتَوَقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَصَابَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بُيُوتَهُمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ﴾. هذا مثل ضرب به الله لطائفة المنافقين ليكشف عن طبيعتهم وقلوبها وتارجعها، فلقد آتاهم الله استعداد المطرة للهدى ونطقوا بالشهادتين بالستهم، ثم أضاعوا ذلك بإعراضهم عن الحق واستطاعهم الكفر، فبقوا في حيرة واضطراب، مثلهم في ذلك مثل من أوقد ناراً ليتنفع بنورها في ظلمة الليل، فلما أضاءت الأماكن من حوله أطفأها الله لأن الفؤاد هم الذين أوقدوها ليتوصلوا بالاستضاءة بها إلى بعض المعاصي. وهكذا أزال الله النور عنهم وتركهم في مكانهم حائرين لا يرون شيئاً، ويمكن أن تكون ناراً مجازية كنار الفتنة والعدارة للإسلام، وهذه تكون قليلة البقاء كما في قوله تعالى. ﴿كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِيَحَرَبَ أَكْفَأُنَا اللَّهُ﴾
- ﴿أَسْتَوَى﴾ [٥ - طه ٢٠] أصل معناه: استوى عليه واستقر. ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ معناه هيمن على الكون كله، فالاستواء على العرش كناية عن غاية السيطرة والاستعلاء. وربما جاء شيء من شرح معنى هذه الآية في الآية التالية ﴿لَهُ مَا فِي السَّمُوتِ﴾. الخ. والله وصف كريمة تدبره للعالم بعبارة تقرب المعنى إلى أذهان البشر حسياً الفؤء من ملوكهم - لكننا لا نعرف حقيقة هذا الاستواء ولا كيفيته فافهم يدبر شئون ملكه على نحو لا نعلمه والله متزه عن الشيء. ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ [١١ - الشورى]
- ﴿وَأَسْتَوَى﴾ [١٤ - القصص ٢٨] المراد: كمل عقده وتفكيره من الاستواء، وهو اعتدال العقل وكما له. والأغلب أن يكون ذلك في سن الأربعين.
- ﴿فَأَسْتَوَى﴾^(١) [٦ - النجم ٥٣] قام جبريل عليه

(١) جاء في الحديث الصحيح "لا تحل الصلوة لعبي ولا لذي مرة سوى" أي صحيح الأعضاء

- ﴿فَأَسْتَمِعُوا لَهُ﴾ [٢٠٤ - الأعراف ٧] اسمعوه وأصغوا إليه والاستماع أبلغ من السماع؛ لأنه لا يكون إلا بقصد وتوجيه للأذن إلى الكلام لفهمه، وأما السمع فقد يحصل من غير قصد. جاء ذكر أدب الاستماع للقرآن بعد وصفه في الآية السابقة بأنه ﴿يُصَاوِرُ مِنْ رِجْلَيْكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ﴾
- ﴿فَأَسْتَمِعُوا لَهُ﴾ [٧٣ - الحج ٢٢] أصغوا إليه وفهموه. اسمعه واستمع له: سمعه وأصغى إليه.
- ﴿أَسْتَمِعُوا﴾ [٢ - الأنبياء ٢١] اسمعه واستمع إليه واستمع له: سمعه وأصغى إليه.
- ﴿وَإِنْ أَتَخَضَّرُوكُمْ فِي الْكَلْبِ﴾ [٧٢ - الأنفال ٨] أي طلبوا منكم أن تنصروهم في المحافظة على دينهم بمنع المضطهاد الكفار لهم، فانصروهم ﴿لَا عَلَى قَوْمٍ يَنْتَهُمُ فَيَنْتَهُمُ يَنْتَهُمُ﴾
- ﴿وَلَقَدْ أَسْتَجَرْتُ بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ﴾ [١٠ - الأنعام ٦] فيه تسلية للنبي، فما حدث له من استهزاء وسخرية من قومه، حدث مثله لإخوانه المرسلين من قبله: ﴿وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَكْبِرُونَ﴾ [١١ - الحجر]، وهكذا عادة أعداء الهدى والإيمان.
- ﴿وَلَقَدْ أَسْتَجَرْتُ بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ﴾ [٣٦ - الرعد ١٣] منبر منهم وأزري عليهم.
- ﴿وَلَقَدْ أَسْتَجَرْتُ بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ﴾ [٤١ - الأنبياء ٢١] هذا تسلية للنبي وتمزية له: فإن استهزأ بك هؤلاء، فقد لاقى الرسل من قبلك استهزاء قومهم، فاصبر كما صبروا، ثم وعدة بالنصر فقال: ﴿فَصَافِي بِالْأَيْدِى سَجَدُوا بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَكْبِرُونَ﴾
- ﴿أَسْتَجِرُوا﴾ [٦٤ - التوبة ٩] ﴿فَلْيُأَسْتَجِرُوا﴾ أمر تهديد للمنافقين الذين يخفون السخرية والاستهزاء بالرسول والمؤمنين
- ﴿أَسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ﴾ [٧١ - الأنعام ٦] ذهبت بهواه وعقله وأضلته عن سواء السبيل الموصل إلى القصد السديد، فأصغى حيران لا يدري كيف ينحو من المهالك

لا تعبر عليه الأحوال، إنما هو للترتيب المعرفي - فالاستواء درجة فوق الخلق، يعبر عنها هذا التعبير.

• ﴿ أَشْفَوْنِي عَلَى الْعَرْشِ ﴾ (٤ - الحديد ٥٧) نحن نؤمن بالعرش ولا نعلم حقيقته^(١)، أما الاستواء على العرش فكناية عن المهمة على هذا الخلق، استوى على الشيء: استولى عليه.

• ﴿ فَأَشْفَوْنِي عَلَى سُوْبِهِ ﴾ (٢٩ - الفتح ٤٨) استقام على سوره. والسوق: جمع الساق، والمعى انتصب قوياً سواً.

• ﴿ أَشْفَوْتُ أَنْتَ وَمَنْ مَلَكَ عَلَى الْعَالَمِ ﴾ (٢٨ - المؤمن ٢٣) صعدت أنت ومن معك على السفينة. استوى على كذا: علاه وصعده.

• ﴿ أَشْفَقْنِ الْأَرْسُلَ ﴾ (١١٠ - يوسف ١٢) يتسوا من النصر لتطاول الزمن، فالأبام عمر وهم يدعون الناس فلا يستجيب لهم إلا قليل، والباطل في قوته وكثرة أهله يتفش ويطنش، والمؤمنون عدتهم قليلة وقوتهم ضئيلة، ﴿ حَقٌّ إِذَا أَشْفَقْنِ الْأَرْسُلَ وَظَلَمُوا أَهْلَهُمْ فَذُكِّرُوا ﴾ تطاولت على الرسل ومخادت مدة التكليل والعداوة من الكفار وظال انتظار النصر من الله، حتى استعمر الرسل القنوط وتوهموا أن لا نصر لهم في الدنيا، عند ذلك ﴿ جَاءَهُمْ فَصَرَّتْ ﴾ (انظر: كلبوا)

• ﴿ أَشْفَقُوا وَنَهُ ﴾ (٨٠ - يوسف ١٢) يتسوا من استجابة يوسف لرجالهم أن يأخذ واحداً منهم بدلاً من شقيقه، استياس منه: يتس منه.

• ﴿ فَمَا أَشْفَقْتَ مِنْ أَهْلِي ﴾ (١٩٦ - البقرة ٢) أي فعليكم بذبح ما ليسر وتسهل من الهدي (انظر: الهدي)، استيسر الشيء: تسهل ونهأ.

• ﴿ وَأَشْفَقْتَنِي أَنْفُسَهُمْ ﴾ (١٤ - النمل ٢٧) آمنت بها قلوبهم، من اليقين وهو العلم الذي انتصت عنه الشكوك والشبه، لكنهم جحدوا بها ظلماً وعلواً.

• ﴿ أَتَسْجُدُوا لِلْأَدَمِ ﴾ (٣٤ - البقرة ٢) سجد: خضع وتطامن وسجد وصح جبهة على الأرض. وصدور الأمر من

(١) استعس عرش الله فيما لا يعلمه البشر على الحقيقة إلا بالاسم، (معجم ألفاظ القرآن الكريم)

إسلام على صورته الحقيقية التي حلفه الله تعالى عليها - وكان ذلك في مبدأ الوحي، وليس على صورة آدميين التي كان يأتي بها بعد ذلك إلى النبي

• ﴿ أَشْفَوْنِي إِلَى الْكُتُبِ ﴾ (٢٩ - البقرة ٢) قصد إلى حلقها بإرادته ولا مجال للخوض في معنى الاستواء إلا بأنه وممر السيطرة والقصد بإرادة الخلق والتكوين.

• ﴿ أَشْفَوْنِي إِلَى الْكُتُبِ وَهِيَ دُخَانٌ ﴾ (١١ - فصلت ٤١) والاستواء هنا القصد، والقصد من جانب الله تعالى هو توجه الإرادة، توجهت إرادته - تعالى إلى خلق السماء وكانت دخاناً - وأثبت علم الكون الحديث أن الكون كله كان قبل خلق السموات دخاناً، وهي حقيقة جاء بها القرآن قبل ١٤ قرناً.

• ﴿ أَشْفَوْنِي عَلَى الْعَرْشِ ﴾ (٥٤ - الأعراف ٧) استعلى على هذا الكون بديره بأمره ويصرفه بقدره. العرش لغة: سرير الملك، ويكنى به من العز والسلطان والملك. ومنها أنه يُشْفَى الْبَلَّ أَنْبَازٌ.

• ﴿ ثُمَّ أَشْفَوْنِي عَلَى الْعَرْشِ ﴾ (٣ - يونس ١٠) يطلق العرش في اللغة على سرير الملك، ومجازاً على العز والسلطان. ويطلق الاستواء على الاعتدال وعلى الاستيلاء. والمعنى اللائق باستوائه سبحانه على العرش هو استيلاؤه على سلطان الكون وفكته منه ومن تدبيره من غير شريك.

• ﴿ أَشْفَوْنِي عَلَى الْعَرْشِ ﴾ (٢٦ - الزمر ١٣) المراد من الاستواء هنا الاستيلاء والسيطرة والعرش هنا كناية عن الملك والسلطان. والمعنى أنه سبحانه هيمن وسيطر على ملك السموات والأرض.

• ﴿ أَشْفَوْنِي عَلَى الْعَرْشِ ﴾ (٥٩ - الفرقان ٢٥) استولى على هذا الكون - بعد تنظيمه على الوجه التفضيلي الشامل - بدير أمره ويصرفه بقدره. العرش لغة: سرير الملك، ويكنى به من العز والسلطان

• ﴿ ثُمَّ أَشْفَوْنِي عَلَى الْعَرْشِ ﴾ (٤ - السجدة ٣٢) الاستواء على العرش رمز لاستعلائه على الخلق كله أما العرش ذاته فلا سبيل إلى قول شيء. منه فهو عيب من غيب الله نفع حد لفظه أما لفظ (ثم) فليس للترتيب الزمني لأن الله سبحانه -

الله الملائكة بالسجود لآدم هو التكريم في أعلى صورته بعد أن كرمه من قبل بأن وهبه سر معرفة الأسماء.

• ﴿تَسْجُدُوا لِآدَمَ﴾ [١١ - الأعراف ٧] تحية له وتعظيمًا، والسجود في اللغة: الخضوع والتطامن، وفي الشرع: وضع الجبهة على الأرض بقصد العبادة لله تعالى ويحمل السجود لآدم على المعنى اللغوي لا الشرعي. يذكر الله الإنسان بنعمة تكريمه حيث أمر الملائكة بالسجود لآدم.

• ﴿تَسْجُدُوا لِآدَمَ﴾ [٥٠ - الكهف ١٨] سجد تحية وتشريف لا عبادة ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَكِئَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ﴾: نهي الإشارة إلى هذه القضية للتنبيه إلى عداوة إبليس القديمة لبي آدم ولأيهم من قبلهم وتقريبًا لمن اتبعه منهم.

• ﴿تَسْجُدُوا لِآدَمَ﴾ [١١٦ - طه ٢٠] أمر الله الملائكة بالسجود لآدم تشريفًا له وتكريمًا وليان أن الله فضله على كثير من خلقه.

• ﴿تَسْجُدُوا لِلرُّجْحَنِ﴾ [٦٠ - الفرقان ٢٥] اخضعوا للرجل واعبدوه، سجد: وضع جبهته على الأرض، وسجد: خضع وانقاد.

• ﴿يَا أَشْجَارُ﴾ [١٧ - آل عمران ٣] الأشجار: جمع شجر، وهو آخر الليل قبل الفجر، ﴿وَالْمُسْتَضْفِرِينَ﴾ وَالْأَشْجَارُ: ينهضون من لذيق المنام ويتزعمون أنفسهم من فراش الراحة والفئلة، ويطلبون غفران ربهم لما عسى أن يكون قد فرط منهم من ذنوب.

• ﴿يَا أَشْجَارُ﴾ [١٨ - الذاريات ٥١] الأشجار جمع شجر وهو القطع الأخير من الليل. والسحر وقت لرجي فيه إجابة الدعاء.

• ﴿وَاتَّخَذَ﴾ [١٦٣ - النساء ٤] الابن الثاني لإبراهيم، وأمه سارة، بنت ومات بالشام. ﴿وَتَفَرَّقَ﴾ [١١٢ - الصافات ٣٧] بعد البشري بإسماعيل وما كان من أمر الرؤيا الخاصة بلذمه، ثم قداؤه ونجاته من الديح بكبش عظيم، حامته البشري بأن يكون له ولد ثان وهو إسحاق. وهكذا يتوالى إكرامنا لإبراهيم

• ﴿اسْتَخَذَ﴾ [٢٨ - محمد ١٧] أغضب.

• ﴿فَأَسْرَى بِأَهْلِكَ﴾ [٨١ - هود ١١] سر بهم ليلاً، أسرى: أسراء، والإسراء: السير ليلاً وفريء بوصل الحمرة «فأسر» من سرى الليل وبالنيل قطعه بالسير سرى يسرى سرتاً وسرى • ﴿فَأَسْرَى بِأَهْلِكَ يَفْتَحُ تَيْنَ اللَّيْلِ﴾ [٦٥ - الحجر ١٥] سر وأذهب بأهلك ليلاً. سرى يسرى سرتاً وأسرى أسراء صار ليلاً، ويتعديان بالياء يقال: سرى به وأسرى به. فسرى بقطع الحمرة «فأسر»، وبوصلها «فأسر».

• ﴿أَسْرَى بِهَادِي﴾ [٧٧ - طه ٢٠] اسرج بهم (بني إسرائيل) من مصر ليلاً للخلاص من قبضة فرعون. ولما خرج بنو إسرائيل من مصر غضب فرعون غضباً شديداً وجمع جنده وتبع موسى

• ﴿أَنْ أَسْرَى بِهَادِي﴾ [٥٢ - الشعراء ٢٦] أي اسرج بهم ليلاً من مصر، فالليل سائر حتى يسلموا من بطش فرعون وسعى الله بني إسرائيل عباده لأنهم أسوا برب العالمين. سرى يسرى: صار ليلاً. ظل موسى - بعد أن غلب سحره فرعون الذين آمنوا بعد غلبهم معه - يكافح طغيان فرعون، والله بمهته بأهانه (كالطوفان والجراد والقمل وغيرها بما جاء في الأعراف)، وفرعون يزداد إمعاناً في البغي والأذى ضد بني إسرائيل، فأمر الله نبيه موسى أن يخرج بهم من مصر إنقاذاً لهم وأنبأ الله: ﴿إِنَّا نَكْرِهُ الْمُتَكَبِّرِينَ﴾.

• ﴿فَأَسْرَى بِهَادِي لَيْلًا﴾ [٢٣ - الدخان ٤٤] أي فاجبا دعاه عليهم وأوحىنا إليه أن يسير بهادي - وهم الذين آمنوا من بني إسرائيل - ليلاً، فيستخذ الليل سرتاً مسدلاً فهو من أسرار الله، ويخرجوا من بين أظهر فرعون وقومه (انظر: متعبون).

• ﴿أَسْرَى الْقَوْلَ﴾ [١٠ - الرعد ١٣] حدثه به نفسه ولم يجهز به (انظر: جهر به، ومعقبات).

• ﴿وَإِذْ أَسْرَى الْكَلْبُ إِلَى يَحْيَى أَوْجِبَهُ حَبِيبًا﴾ [٣ - النحر ٦٦] أقصى إليها بحديث على أنه سر، والزوجة التي أقصى الرسول إليها بالحديث هي حفصة (انظر: حديثاً).

تأتي بمعنى الإحفاء كما هنا، وبمعنى الإبداء أي الإظهار أي أظهروا الندامة كما قال الرخشي ندم يتذم بذنبا وندامة على ما فعل حزن وأسف ونالته من جرأته حسرة

• ﴿ أَسْرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ ﴾ [٥٢ - المائدة ٥] أخفوا من النفاق وموالاته الكفار.

• ﴿ وَأَيُّوُوا قَوْلَكُمْ ﴾ [١٣ - الملك ٦٧] اخفوه واكتموه
﴿ أَوْ أَجْهَرُوا بِبَيْتٍ ﴾ أو أعلنوه وأظهروه، فإن الله يعلنه، فسواء أسر الإنسان القول أو جهر به فهو مكشوف لعلم الله.

• ﴿ وَأَتَرَوْهُ بِضَمَّةٍ ﴾ [١٩ - يوسف ١٢] أخفوا أمره وجعلوه بضاعة وعزموا على بيعه وبيعها.

• ﴿ أَمْتَرَعُ نَتَرًا ﴾ [٢١ - يونس ١٠] المراد بيان أن الله أصبل عقوبة وأشد أخذًا.

• ﴿ أَمْتَرَفُ ﴾ [١٢٧ - طه ٢٠] جاوز الحد في المعصية.

• ﴿ أَمْتَرُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ ﴾ [٥٣ - الزمر ٣٩] الإسراف تجاوز الحد في كل فعل بفعله الإنسان، وإن كان ذلك في الإنفاق أشهر. ولتضمنته معنى الجناية عُدِّي بعلى، فقال: أسرفوا على أنفسهم بأن أفرطوا في المعاصي فجنوا على أنفسهم بارتكابها. والخطاب للمؤمنين المؤمنين.

• ﴿ أَمْتَرَى ﴾ [٦٧ - الأنفال ٨] جمع أسير وهو من يؤخذ في الحرب حبًا، وتُشدُّ يده بالأسار وهو القيد. (انظر: يخن في الأرض).

• ﴿ أَمْتَرَى بِقَتْلِهِمْ ﴾ [١ - الإسراء ١٧] جعله يسير ليلًا، أسرى يسري إسراء: صار ليلًا، ويتعدَّى بالباء: أسرى به أي جعله يسري. وكلمة «أسرى» تحمل معها زمانها (وهو الليل) لكن السياق ينص على دلالة للتفصيل والتصوير - على طريقة القرآن. والحق الذي ذهب إليه معظم السلف والمسلمين أن النبي عليه السلام أسريَّ به بقتلة لا منامًا من مكة إلى بيت المقدس، ومن هناك خرج به إلى السماء الدنيا ثم إلى بقية السموات السبع ثم إلى مستوى يسمع فيه صريف الأقلام أي أقلام القدر هي هو كائن، ورأى سدرة المنتهى، وغشيها من أمر الله عظمة عظيمة، ورأى جبريل على صورته وله ستمانة جناح، ورأى دمرقًا أخضر قد سد الأفق، ورأى الحنة والنار،

• ﴿ وَأَمْتَرَتْ هَمٌّ ﴾ [٩ - نوح ٧١] كان يدعو الرجل بعد الرجل يكلمه سرًا فيما بينه وبينه، «إسراء» تأكيد الفعل (أسر) بالمصدر

• ﴿ وَأَمْتَرَحَكْرِي مَرَاكَ حَيْلًا ﴾ [٢٨ - الأحزاب ٣٣] أطلقك طلاقًا حسنًا لا إساءة فيه ولا ضرار فيه. سَرَحَ المرأة تسريحًا: أرسلها وطلقها والطلاق الخالي من الضرر ومن الخصومة هو التسريح بإحسان

• ﴿ فَأَمْتَرَفًا يُؤْمِنُ فِي كُفَيْبِهِ ﴾ [٧٧ - يوسف ١٢] أخفى يوسف في نفسه غوهم: ﴿ إِنْ يَمْرُؤُا فَقَدْ مَرْفُوعٌ لَّهُ مِنْ قَبْلُ ﴾، وقيل: أخفى في نفسه قوله: ﴿ أَكْثَرُ شَرِّ مَكْحَلًا ﴾ وَأَلَّهْ أَهْلَمَ يَمًا تَصِفُونَهُ ﴿ وهذا من باب الإضمار قبل الذكر وهو كثير في اللغة (انظر: ولم يُبدِها لهم).

• ﴿ وَأَمْتَرُوا الْكُنُجَى ﴾ [٦٢ - طه ٢٠] بالغوا في إخفاء يتسارون به عن موسى وأخيه. والتجوى: المسارة في الحديث.

• ﴿ وَأَمْتَرُوا الْكُنُجَى ﴾ [٣ - الأنبياء ٢١] بالغوا في إخفاء التجاوي (تبادل الحديث سرًا) بينهم، وقد كانوا يتناجون فيما بينهم ويتآمرون غفبة ويقولون عن الرسول ﷺ: ما هو إلا بشر مثلكم فكيف تصدقون أنه رسولٌ وإن ما جاء به سحر. (انظر: افتاتون السحر).

• ﴿ وَأَمْتَرُوا الْكُنُجَى الْكُلَّيْنِ ظَلَمُوا ﴾ [٣ - الأنبياء ٢١] قال الكسائي: فيه تقديم وتأخير، مجازة: والذين ظلموا أسروا النجوى وقيل: الذين ظلموا بدلًا من الوو في أسروا، وقيل: هو رفع على الدم أي هم الذين ظلموا (انظر: وأسروا النجوى).

• ﴿ وَأَمْتَرُوا الْكُدَاةَ لَمَّا رَأَوْا الْكُدَاةَ ﴾ [٥٤ - يونس ١٠] أخفوا الندامة على ما فعلوا من الظلم، ولم يظهرها، لا تصبرًا ولا تجللتًا، بل لأنهم بهتوا عندما رأوا شدة الأحوال، فلم يقدروا على النطق بشيء.

• ﴿ وَأَمْتَرُوا الْكُدَاةَ ﴾ [٣٣ - سبأ ٣٤] أي أخفوا الندم على ما كان منهم في الدنيا من الصلال، الفاعل هو الصريقان جميعًا فريق المستصممين وفريق المستكبرين أسر من الأضداد

القرطبي والإسراف الإفراط في الشيء ومجاوزة الحد

• ﴿إِسْرَافًا﴾ [٦ - النساء ٤٤] «ولا تأكلوها إسرافاً لنيس يريد أن أكل مال اليتيم من غير إسراف جائز، بل لمزاد ولا تأكلوا أموالهم فيه إسراف أي مجاوزة للحد (انظر: القرطبي)»

• ﴿أَيُّسَ عَلَى الْكَفَوِّ﴾ [١٠٨ - التوبة ٩] أقيم ابتغاء وجه الله وطلباً لمرضاته، ﴿لَتَسْجُدَ أَيُّسَ عَلَى الْكَفَوِّ مِنْ أَوَّلِ نَوْمٍ﴾ هو مسجد بُنيَ أسس على الكفوى من أول يوم ابتداء بنيانه. اللام في المسجد لام قسم أو لام تأكيد

• ﴿أَسْطَقُوا﴾ [٩٧ - الكهف ١٨] جُذِفَ الماء (من استطاعوا) للخفة؛ لأن الماء قربة المخرج من الطاء.

• ﴿فَاسْتَقُوا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ [٩٦ - الجمعة ٦٢] فامضوا بجهد واجتهاد إلى الصلاة (انظر: ذكر الله) السعي يأتي بمعنى المضي الذي لا يخلو من الجهد. وقيل: السعي هنا العمل، أي فاعملوا على المضي إلى ذكر الله واشتغلوا بأسبابه من الفضل والطهر والتوجه إلى المسجد، ومن هذا المعنى يقال: مضى لعماله وعليهم. عمل هم وكسب وقيل: المراد السعي والمشى على الأقدام، سعى إليه قصد ومشى.

• ﴿أَسْفَرَ﴾ [٣٤ - المائدة ٧٤] أضاه، يُقَسَمُ بالصبح إذا أضاه وانكشف، وقُلْ أن يستيقظ القلب لمشهد الصبح وهو يسفر ويضيء ثم لا تنبض فيه نابضة من إشراف وتفتُّح والله الذي خلق القلب البشري يعلم أن مشاهد القمر وللليل والصبح تصنع فيه الأعاجيب أحياناً.

• ﴿أَسْفَلَ سَفَطَيْنِ﴾ [٥ - التين ٩٥] حين ينحرف الإنسان عن الاستقامة وتستهبط به الشهوات، يهوي إلى درك سفيل حيث تصبح البهائم أرفع منه ويرفده الله إلى لئار، ولذا قال بعد ذلك: ﴿لَا الَّذِينَ ءَاتَوْا ءَاتُوا وَعَمِلُوا السَّيِّئَاتِ﴾. وقيل المعنى: رفقه إلى أدنى العمر وهو الهرم والضعف والحرف.

• ﴿أَسْفَلَ سَكَّتُمْ﴾ [٤٢ - الأنفال ٨] أي في مكان أسفل مما أنتم فيه وهو ساحل البحر على بعد ثلاثة أميال من بدر

• ﴿وَبَيْنَ أَسْفَلَ سَكَّتُمْ﴾ [١٠ - الأحزاب ٣٣] من أسفل

ومرض الله عليه هنالك الصلوات خمسين ثم خفَّعَهَا إلى خمس رحمة منه ثم هبط إلى بيت المقدس وهبط معه الأنبياء فصلى بهم فيه. وأما الاستناد إلى قول معاوية وعائشة أن الإسراء كان بالروح فمردود عليه بأن معاوية كان كافراً، في ذلك الوقت ولم يحدث عن النبي. وأما عائشة فكانت صميرة لم تشاهد ولا حدثت عن النبي. والرحلة من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى تربط بين عقائد التوحيد من لدن إبراهيم إلى خاتم النبيين محمد، وتربط بين الأماكن المقدسة للديانات التوحيد جميعاً.

• ﴿إِسْرَافًا﴾ [٤٠ - البقرة ٢] نَقِبَ يعقوب بن إسحاق ابن إبراهيم عليهم السلام ﴿يَتَّبِعْ إِسْرَافًا﴾: الخطاب لليهود الذين واجهوا الدعوة في المدينة وقاموها - وما برحوا يقامونها حتى اليوم - بعد ما بين لهم أن الإسلام في طريقه إلى الهيمنة على عقائد الأمور ونزع القيادة الأدبية والاقتصادية التي كانت لهم. وقصة بني إسرائيل هي أكثر القصص وروداً في القرآن. وهي هنا متسقة مع السياق قبلها، سياق تكريم آدم واستخلافه في الأرض والعهد إليه والوصية، ونسبانه لهاها، ثم ندم وتاب. أما بنو إسرائيل فنكثوا عهدهم مع الله وجحدوا نعمه فحرمتهم من الخلافة، وفي ذكر قصتهم بعد قصة آدم، تصوير لتسلط إبليس على بعض ذرية آدم، وتأثيرها بوسوسة وانهم لم يحدروهم برغم ما صنع بجدتهم من الإغواء. وإسرائيل كلمة أعجمية^(١) ممنوعة من الصرف.

• ﴿إِسْرَافًا﴾ [١٢٢ - البقرة ٢] هو يعقوب بن إسحاق ابن إبراهيم عليهم السلام.

• ﴿إِسْرَافًا﴾ [٢٦ - محمد ٤٧] مصدر اسْرَفَ اسْرَارًا. هذه قراءة حفص وحزرة والكسائي، وقراءة باقي السبعة «اسْرَارُهُم» جمع سِر - فالله مطلع على ما يسرون وما يعلنون

• ﴿وَأَسْرَافًا فِي أَمْرِنَا﴾ [١٤٧ - آل عمران ٣] «أَغْيَرَ لَدَا دُونَنَا» يعني الصغائر ﴿وَأَسْرَافًا فِي أَمْرِنَا﴾ يعني الكبار، قاله

(١) كلمة عبرية مركبة من جزئين إسرا ومعناها عهد أو صفوة، وليل ومعناها الله

﴿ تَحْمِلُ أَسْفَارًا ﴾ في موضع نصب على الحال من الحمار

• ﴿ فَأَسْفِرْ كُنُوزَهُ ﴾ [٢٢ - الحجر ١٥] فجعلناه لكم

منقلى تشرىون منه وتسقون به مزارعكم التعبير يراد كل حركة إلى الله حتى شرب الماء، والمقصود أننا جعلنا خلقتكم تطلب الماء وجعلنا الماء صالحاً لحاجتكم.

• ﴿ أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ ﴾ [٣٧ - إبراهيم

١٨] جعلت بعضاً من ذريتي يقيمون في وادٍ غير ذي زرع. أسكن فلاناً المكان وفيه: جعله يسكنه.

• ﴿ فَأَسْكَنْتُ فِي الْآرْضِ ﴾ [١٨ - المؤمنون ٢٣] استودعته

فيها أي جعلناه فيها مخزناً لسقي الناس بمجدونه عند الحاجة إليه، وهو ماء الأنهار والبحيرات والآبار. وقال ابن كثير: جعلت الماء إذا نزل من السحاب يخلد في الأرض، وجعلنا في الأرض قابلية له تشربه ويغذي به ما فيها من الحب والنوى

• ﴿ أَسْكَنْتُ مِنْ رَبِّي حَيْثُ سَكَنْتُ ﴾ [٦ - الطلاق ٦٥] أي

عندكم، من للتجسس ومبضعها محذوف، أي بعض مكان سكناكم، قال قتادة: إن لم يكن إلا بيت واحد أسكنها في بعض جوانبه. وظاهر قوله «أسكنوهن» يقتضي وجوب السكنى لكل مطلقة سواء أكانت رجعية أم بائناً، حاملاً أم غير حامل.

• ﴿ أَسْكَنْتُوا حَبِيدَ الْقُرَى ﴾ [١٦١ - الأعراف ٧] الأمر من

قَبِلَ الله على لسان نبيه إلى بني إسرائيل أن يسكنوا هذه القرية (لم يهينها النص) بعد أن نصرهم الله على قومها ﴿ وَصَلُّوا إِلَيْهَا حَيْثُ يَفْقَرُ ﴾ أباح الله لهم خيراتهما جميعاً.

• ﴿ أَسْلَفْتُ ﴾ [٣٠ - يونس ١٠] قُذِمْتُ من حمل. سَلَفَ:

تقدم وسبق.

• ﴿ أَسْلَفْتُكُمْ ﴾ [٢٤ - الحاقة ٦٩] قُذِمْتُ من الأحصاء

الصالحة. أَسْلَفَ: قَدَّمَ. السَّلَفُ: من تقدم.

• ﴿ فَأَسْلَفْتُ فِيهَا ﴾ [٢٧ - المؤمنون ٢٣] قاذلها فيها أي

في السفينة. أسلفه في المكان. أذخله فيه

• ﴿ سَلَّكَ بَدْرًا فِي جَنَّتِكَ ﴾ [٣٢ - القصص ٢٨] أدخل

يدك فيه

• ﴿ فَأَسْلَخُوهُ ﴾ [٣٢ - الحاقة ٦٩] قاذلوه فيها، قيس.

الوادي، من جهة المغرب، وهم قرش وباقي حلفائها أو نسر جملة ﴿ مِنْ قُرَيْشٍ وَمِنْ أَسْفَلٍ مِنْكُمْ ﴾ بأنها كناية عن الإحاطة من كل جانب

• ﴿ الْأَسْفَلِينَ ﴾ [٩٨ - الصافات ٣٧] المقهورين المملوكين، فالفاء جعل النار عليه يراداً وملاها، وراد كيدهم إلى محوهم.

• ﴿ أَيْسًا ﴾ [١٥٠ - الأعراف ٧] شديد الغضب أو حزينا، أَيْسٌ يَأْمَسُ اشتد غضبه أو حزن فهو أَيْسٌ وَأَيْسٌ، كان الله قد أخبر موسى وهو في مكان المناجاة بما أحدثه قومه في بيته من الردة وعبادة العجل.

• ﴿ يَنْأَسَى عَيْنَ يُوسُفَ ﴾ [٨٤ - يوسف ١٢] الألف في «أسفا» بدلاً من ياء التثنية للتخفيف، والأصل: يا أسفي بكسر الفاء، أضاف الأسف وهو أشد الحزن والحسرة إلى نفسه، والمعنى: يا أشد الحزن على يوسف تعالى إليه.

• ﴿ أَمْسًا ﴾ [٦ - الكهف ١٨] غضباً وحزناً، مفعول لأجله.

• ﴿ أَيْسًا ﴾ [٨٦ - طه ٢٠] شديد الحزن بعد ما أخبره الله تعالى بما حدث من ضلال قومه، أَيْسٌ وَأَيْسٌ وَأَيْسٌ.

• ﴿ أَسْفَارًا ﴾ [٥ - الجمعة ٦٢] جمع سفر وهو الكتاب، سفرت الكتاب أسفروه سَفَرًا. كتبه قال القرطبي: السفر هو الكتاب الكبير لأنه يسفر عن المعنى أي يكشف عنه ويوضحه. ﴿ مَثَلُ الَّذِينَ خَسِرُوا أَكْمُوزَةَ ثُمَّ كَمْ خَسِرُوا كَمَثَلِ الْإِنْسَانِ خَسِرَ أَشْفَارًا ﴾: شبه اليهود - في أنهم حلة الفرواة وقراها ثم إنهم غير حاصلين بها ولا مستفيدين بها - بالحمار

حمل أسفاراً أي كتباً من كتب العلم فهو يمشي بها ولا يدري شيئاً من المعاني التي جاءت فيها. وكل من علم ولم يعمل بعلمه فهو مثله، بل هو أسوأ حالاً من الحمار؛ لأن الحمار لا يفهم له، وهؤلاء هم فهم لم يستعملوها، ولهذا قال تعالى في ١٧٩ - الأعراف ﴿ أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ ﴾ وهي صورة ردية بالسة ومثل سمى شاعر ﴿ بَلَسَ نَقْلَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَهُمْ فِي مَلَأَةٍ كَمَا كُنْتُمْ تَحْمِلُ وَإِنَّمَا هِيَ وَعِجْلٌ مَا فِي الْكِتَابِ.

من في محل رفع عطفاً على الناء في «أسلمت» أي ومن اتبع
أسلم أيضاً أثبت نافع وأبو عمرو ويعقوب ياء اتبعي على
الأصل وحذفها الآخرون.

• ﴿وَأَسْلَمْتُكُمْ﴾ (٢٠ - آل عمران ٣) استمهم معاه
التقرير وفي ضمنه الأمر، أي: أسلموا، فاعل الكتاب
والمشركون مدهوون إلى الإسلام (انظر: الأمين).

• ﴿أَسْلَمُوا﴾ (٤٤ - المائدة ٥) أي هجروا بدين الإسلام،
أو انقادوا لحكم الله في التوراة، وكل النبيين يهتوا بدين الإسلام
- فالإسلام هو دين جميع الأنبياء - وكل الأنبياء متفادون
لأحكام الله، وإنما يريد بوصفهم بأنهم أسلموا الفتيه بشأن
الإسلام والمسلمون والتعريف باليهود لأنهم أبعد ما يكونون
عن ملة الإسلام.

• ﴿أَسْلَمُوا﴾ (٣٤ - الحج ٢٢) أسلموا له أمركم،
واستسلموا لحكمه، وانقادوا لطاعته، وأخضعوا له عملكم.

• ﴿وَأَسْلَمُوا لَهُ﴾ (٥٤ - الزمر ٣٩) وأخضعوا له العمل
والعبادة وقيل: أخضعوا له واستسلموا.

• ﴿أَسْلَمًا﴾ (١٠٣ - الصفات ٣٧) استسلمنا لأمر الله،
وانقادا له. سلم لأمر الله، وأسلم، واستسلم بمعنى واحد. وقد
قرأ ابن جيمع.

• ﴿وَأَسْلَمْنَا لَهُ عَيْنَ الْقَاطِرِ﴾ (١٢ - سبأ ٣٤) الفطر
النحاس. أسلنا: أذينا. كانت إذابة النحاس معجزة لسليمان
كإلانة الحديد لداود، وقد يكون ذلك بأن نجر الله له عيناً
بركانية من النحاس المذاب من الأرض، أو بأن أظمه الله إذابة
النحاس حتى يسيل ويصبح قابلاً للنصب والطرق.

• ﴿وَالْإِسْلَامُ﴾ (١٩ - آل عمران) هو الإقرار بالوحدانية
لله تعالى مع التصديق والعمل بشريعته، ولا يقبل الله من أحد
ديناً غيره، وهو دين جميع الأنبياء والمرسلين وأهمهم لاشتماله
على توحيد تعالى وتنزيهه عن الصحة والولد، واحتوائه على
أصول الشرائع، أسلم إسلاماً انقاد وأخضع، أو دخل في
الإسلام

• ﴿أَتَمَّ أَتَمُّ﴾ (١١٨ - الأنعام ٦) ﴿فَكَلَّمُوا مِمَّا ذَكَرَ أَتَمُّ أَتَمُّ﴾
عقوب ﴿كان المشركون المكيون يأكلون ١٢ ذكر اسم أوتانهم

تدخل عنقه فيها ثم يجر بها.

• ﴿فَأَتَمَّكَ سُبُلَ رَبِّكَ﴾ (٦٩ - النحل ١٦) فادخلي
طرق ربك التي توصلك إلى الرزق في الحذاق والبساتين
(انظر دلا) وقيل المعنى: فاسلحي أي فادخلي ما أكلت من
الأزهار والرحيق في مسالكه داخل بطونك التي يتحول فيها
بقدره الله مسلماً

• ﴿أَسْلِمَ﴾ (١٣١ - البقرة ٢) أسلم إسلاماً: انقاد،
أخضع، دخل في الإسلام. والإسلام هو الانقياد لله ولما جاء
من الشرائع والأحكام. ولم يتلوا إبراهيم وإنما استجاب فور
تلقي الأمر.

• ﴿أَسْلَمَ﴾ (٨٣ - آل عمران ٣) ﴿وَلَقَدْ أَسْلَمَ مِنْ دُونِ
الْمُشْرِكِينَ وَالْأَرْضِ﴾ أي أسلم وانقاد وخضع^(١) - فالكل
تحت يده وفي قبضة قدرته.

• ﴿أَسْلَمَ﴾ (٦٦ - طه ٤٠) انقاد أو أخضع ديني.

• ﴿أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ﴾ (١١٢ - البقرة ٢) أخضع توجهه
وقصده، أو أخضع نفسه وعبادته لله فلكي يقبل العمل لا بد
وأن يكون خالصاً لله وحده. خص الوجه بالذكر لكونه أشرف
ما يرى من الإنسان، ولأنه موضع الخواص والعرب تحب
بالوجه من جملة الشيء. لفظ أسلم يعني الاستسلام والسلام.

• ﴿أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ﴾ (١٢٥ - النساء ٤) أخضع دينه لله
وخضع له وتوجه إليه بالعبادة. والوجه هنا بمعنى الذات، وهو
من إطلاق الجزء على الذات وذلك أن الوجه أشرف أجزاء
الجسم. ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا﴾: الاستفهام هنا معناه النفي، أي لا
أحد أحسن ديناً من أسلم وجهه لله. وقيل: أسلم وجهه لله.
بذل وجهه لله في السجود.

• ﴿أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعِيَ﴾ (٢٠ - آل عمران ٣)
أي أخضعت ذاتي وعبادتي لله وحده، وأطعته وانقدت له. عبر
عن الذات بالوجه لأنه أشرف الأجزاء وبه يحصل التوجه إلى
كل شيء، وإسلام الوجه كناية عن الاستسلام. ﴿وَمَنِ اتَّبَعِيَ﴾

(١) أسلم أخضع الدين لله، أسلم دخل في دين الإسلام، أسلم
دخل في السلم

أَسْمَاءٌ سَمَّيْتُهُمْ فِي هَذِهِ الْأَسْمَاءِ الَّتِي سَمَّيْتُمُوهَا
أَلَهُةٌ وَهِيَ لَا تَصَرُّ وَلَا تَنْفَعُ، فَالْأَسْمَاءُ هُنَا تَعْنِي الْأَصْنَامَ الَّتِي
عَبَدُوهَا، وَكَثِيرًا مَا يُطْلَقُ الْأِسْمُ عَلَى الْمُسَمَّى. وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ
نَعَالَى: ﴿مَا نَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِلَّا أَسْمَاءَ سَمَّيْتُمُوهَا﴾

• ﴿الْأَسْمَاءُ﴾ [٣١ - البقرة ٢] ﴿وَعَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾
أي سَرُّ الْقُدْرَةِ عَلَى الرَّمْزِ بِالْأَسْمَاءِ لِلْمُسَمَّيَاتِ، أَيْ تَسْمِيَةِ
الْأَشْخَاصِ وَالْأَشْيَاءِ بِالْفَافِظِ مَنْطُوقَةٍ تَكُونُ رَمْزًا لِطَلُكِ
الْأَشْخَاصِ وَالْأَشْيَاءِ. وَهِيَ قُدْرَةٌ ذَاتُ قِيَمَةٍ كَبِيرَةٍ فِي حَيَاةِ
الْإِنْسَانِ عَلَى الْأَرْضِ؛ فَلَوْلَا هَذِهِ لاحتِاجُ كُلِّ فَرْدٍ فِي تَفَاهُمِهِ مَعَ
الْآخَرِينَ عَلَى شَيْءٍ أَنْ يَسْتَحْضِرَ هَذَا الشَّيْءَ أَمَامَهُ (لَحَلَّةٌ أَوْ
جِبَلًا أَوْ الْخ) أَمَامَهُمْ. وَمَا كَانَتْ الْحَيَاةُ لَمْ تُحْيِ فِي طَرِيقِهَا لَوْ لَمْ
يُودِعِ اللَّهُ هَذَا الْكَائِنَ هَذِهِ الْقُدْرَةَ عَلَى الرَّمْزِ بِالْأَسْمَاءِ
لِلْمُسَمَّيَاتِ

• ﴿الْأَسْمَاءُ الْخُسْنَى﴾ [١٨٠ - الأعراف ٧] ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ
الْخُسْنَى فَلَا تُدْعَوْنَ بِهَا﴾: سَمَّى اللَّهُ - سُبْحَانَهُ - أَسْمَاءَهُ بِالْخُسْنَى
لأنَّهَا بِأَلْفَةٍ الْغَايَةِ فِي الْحُسْنِ فِي الْأَسْمَاعِ وَالْقُلُوبِ، فَهِيَ تَدُلُّ
عَلَى تَوْحِيدِهِ وَكَرَمِهِ وَجُودِهِ وَرَحْمَتِهِ وَإِفْصَالِهِ وَجَاءَ فِي الْخُسْنَى
الَّذِي رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَةٍ وَغَيْرُهُمَا أَنَّ اللَّهَ تَسَمَّى تِسْعَةً وَتِسْعِينَ
أَسْمَاءً، فِي أَحَدِهَا مَا لَيْسَ فِي الْآخَرِ، وَمَنْ أَحْصَاهَا أَيْ عَدَّهَا
وَحَفِظَهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ. وَإِذَا دُعِيَ اللَّهُ بِأَحْسَنِ أَسْمَائِهِ كَانَ ذَلِكَ
مِنْ أَسْبَابِ الْإِجَابَةِ.

• ﴿الْأَسْمَاءُ الْخُسْنَى﴾ [٢٤ - الحشر ٥٩] جَاءَ فِي
الصَّحِيحِينَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ تَسَمَّى تِسْعًا وَتِسْعِينَ أَسْمَاءً مِائَةً
إِلَّا وَاحِدًا مَنِ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ وَهُوَ وَتَرِ يَجِبُ الْوَتَرُ». وَرَوَى
الْإِمَامُ أَحْمَدُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَا أَصَابَ أَحَدًا قَطُّ
هُمٌّ وَلَا حُزْنٌ فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنِّي عَبْدُكَ وَابْنُ عَبْدِكَ وَابْنُ أَمَتِكَ،
نَاصِيَتِي بِيَدِكَ، مَا سُرْتُ فِي حَكْمِكَ، عَدَلْتُ فِي قَضَاؤِكَ، أَسْأَلُكَ بِكُلِّ
أَسْمٍ هُوَ لَكَ، سَمَّيْتَهُ بِهَذَا نَفْسُكَ، أَوْ أَنْزَلْتَهُ فِي كِتَابِكَ، أَوْ حَلَمْتَهُ
أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ، أَوْ اسْتَأْثَرْتُ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ، أَنْ
تَجْعَلَ الْقُرْآنَ الْعَظِيمَ رِبْعَ قَلْبِي، وَنُورَ بَصَرِي، وَجَلَاءَ حُزْنِي
وَذَعَابَ غَمِّي. إِلَّا أَذْهَبَ اللَّهُ حُزْنَ وَهَمَّهُ، وَأَمَلًا مَكَانَهُ فَرَحًا»
فَقِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَمَلًا تَعْلَمُهَا؟ فَقَالَ «بَلَى يَبْنِي لِكُلِّ مَنْ

عَلَيْهِ، وَيَأْكُلُونَ مِنَ الثَّمَرِ، وَيَحْرَمُونَ ذَبْحَ وَكُلِّ السَّحِيرَةِ وَالسَّابِغَةِ
وَالرَّوَصِيلَةِ وَالْحَامِ مِنَ الْإِبِلِ، زَاعِمِينَ أَنَّ اللَّهَ شَرَعَ ذَلِكَ، فَجَاءَتْ
الْآيَةُ تَأْمُرُ الْمُسْلِمِينَ أَنْ يَأْكُلُوا مَا ذَكَرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ مِنَ الذَّبَائِحِ،
وَلَوْ كَانَتْ مِنَ الْأَصْنَامِ الْأَرْبَعَةِ السَّابِقَةِ الذِّكْرِ

• ﴿أَشْرَأَ إِلَهُ﴾ [١١٩ - الأنعام ٦] ﴿وَمَا لَكُمْ إِلَّا أَنْ تَعْبُدُوا
مِمَّا ذَكَرَ أَشْرَأَ إِلَهُ عَلَيْهِ﴾: مَا الْمُنَافِقُ لَكُمْ مِنْ أَكْلٍ مَا سَمَّيْتُمْ عَلَيْهِ
رَبِّكُمْ، وَ «مَا» اسْتَفْهَمَ بِتَضَمُّنِ التَّفْهِيمِ.

• ﴿بَقِيَ الْأَيْتَمُ الْقُسُوفُ بَقْدَ الْإِيمَانِ﴾ [١١ - الحجرات ٤٩]
أَيُّ بَقِيَ أَنْ يَسْتَأْذِنَ الرَّجُلُ كَافِرًا أَوْ زَانِيًا بَعْدَ إِسْلَامِهِ
وَتَوْبَتِهِ. قَالَ الزَّهْرِيُّ: «الْأَيْتَمُ» هُنَا بِمَعْنَى الذِّكْرِ، بَقِيَ الذِّكْرُ
أَنْ تَذْكُرُوا الرَّجُلَ بِالْفُسْقِ وَالْيَهُودِيَّةِ بَعْدَ إِيمَانِهِ وَقِيلَ: الْمَعْنَى إِنْ
مَنْ لَقَّبَ أَخَاهُ بِالْقَبْرِ يَكْرَهُهُ أَوْ سَخَّرَ مِنْهُ فَهُوَ فَاسِقٌ.

• ﴿أَنْتُمْ يَوْمَ وَأَمَّيْرُ﴾ [٣٨ - مريم ١٩] صِفَةُ تَعْجِبٍ، أَيْ
مَا أَدَقَّ سَمْعُهُمْ وَبَصَرُهُمْ فِي هَذَا الْيَوْمِ، يَوْمَ الْمَشْهَدِ الْعَظِيمِ (يَوْمِ
الْقِيَامَةِ) فِي الْآيَةِ السَّابِقَةِ.. وَالْمَفَارِقَةُ بَيْنَ سَمْعِهِمْ فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ
حَيْثُ يَكُونُ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ أَشَدَّ مَا يَكُونُ بَيْنَ الصَّمِّ
وَالْعَمَى الَّذِي أَصَابَهُمُ الْيَوْمَ أَيْ فِي الدُّنْيَا فَلَا يَهْتَدُونَ إِلَى الْحَقِّ
وَلَا إِلَى الْهُدَى.

• ﴿لَا تَسْتَفْهَمُ﴾ [٢٣ - الأنفال ٨] أَيْ لَجَعْلُهُمْ بِسَمْعِهِمْ
أَحَادِيثَ الْهُدَايَةِ سَمَاعَ قَبُولٍ وَتَدْبِيرٍ، وَحَتَّى «لَوْ أَسْمَعُهُمْ»
وَفَهَمُوا حَدِيثَ الْهُدَايَةِ لَانْصَرَفُوا عَنِ الْاهْتِدَاءِ وَأَعْرَضُوا عَنْهُ.

• ﴿وَأَسْمَعُوا﴾ [٩٣ - البقرة ٢] سَمَاعٌ تَدْبِيرٌ وَفَهْمٌ وَقَبُولٌ
وَعَمَلٌ بِمَا سَمِعْتُمْ مِنَ التَّكْلِيفِ.

• ﴿وَأَسْمَعُوا﴾ [١٠٤ - البقرة ٢] الْأَمْرُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَنْ
يَسْمَعُوا قَوْلَ النَّبِيِّ ﷺ سَمَاعَ قَبُولٍ وَامْتِثَالٍ، مَعَ الْاهْتِمَامِ حَتَّى
لَا يَفُوتُهُمْ شَيْءٌ مِنْهُ

• ﴿وَأَسْمَعُوا﴾ [١٦ - التَّعَابِينِ ٦٤] أَيْ أَصْفُوا لِمَا يَنْزِلُ
عَلَيْكُمْ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ، وَهُوَ الْأَصْلُ فِي السَّمَاعِ

• ﴿فَاسْمَعُوا﴾ [٢٥ - يس ٣٦] يَرْيَدُ فَاسْمَعُوا قَوْلِي
وَأَطِيعُوا مَنِي عِنْدَ ذَلِكَ وَتَبَوَّأُوا عَلَيْهِ وَقَتْلُوا

• ﴿أَسْمَاءُ﴾ [٧١ - الأعراف ٧] ﴿أَتَجِدُكَ لَوْنِي فِي

عباس أخذوا الضلالة وتركوا الهدى وقال الزمخشري ومعنى اشترى الضلالة بالهدى. اختيارها عليه واستبدالها به، على سبيل الاستعارة؛ لأن الاشتراء فيه إعطاء بدل وأخذ آخر، ولأن الدين القيم (أي الهدى) هو مطرة الله التي فطر الناس عليها، فإن كل من هلك يكون مستبدلاً بالهدى بالضلالة

• ﴿ أَشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهَدَىٰ وَالْعَذَابَ بِالتَّغْفِيرِ ﴾ [١٧٥ -

البقرة ٢] تعبيرٌ مصورٌ موحٍ، فكأنما هي صفقة يدفعون فيها الهدى ويقبضون الضلالة ويؤدون المغفرة ويأخذون فيها العذاب، فلما أخسرها من صفقة فقد كان الهدى مبدولاً ثم فتركوه وأخذوا الضلالة، وكانت المغفرة متاحة لهم فتركوها واختاروا العذاب

• ﴿ أَشْتَرُوا الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ ﴾ [١٧٧ - آل عمران ٣] هم الذين آثروا الكفر على الإيمان من المرتدين، فيعد أن دخلوا في الإسلام تركوه واستبدلوا به الكفر، فكأنهم باعوا الإيمان واشتروا الكفر بدلاً منه، فالبيع والشراء هنا مجاز.

• ﴿ أَشْتَرُوا بِفَانِئِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا ﴾ [٩ - التوبة ٩] أي استبدلوا بآيات القرآن (ومنها الأمرُ بالوفاء بالمعهود) ثمنًا قليلاً هو حطام الدنيا واتباع أهوائهم وشهواتهم.

• ﴿ أَشْتَرُوا يَوْمَ أَنْفُسِهِمْ ﴾ [٩٠ - البقرة ٢] باعوا به أنفسهم وفي الصحاح. شترى الشيء يشتره شترى وشترأ إذا باعه وإذا اشتراه أبشأ، وهو من الأضداد.

• ﴿ وَأَشْتَرُوا يَوْمَ ثَمَنًا قَلِيلًا ﴾ [١٨٧ - آل عمران ٣] استبدلوا بالثاني الذي أعده الله عليهم مقابلًا قليلاً من أغراض الدنيا، فلم يبيحوا الكتاب للناس بل كتموا ما فيه من حقائق، فعلوا ذلك في مقابل الحصول على الجاه والرياسة الدنيوية ومال يرضون به، وكل ذلك من أغراض الدنيا الفانية. والتعبير عن إظهارهم عرض الدنيا على بيان الكتاب بقوله ﴿ وَأَشْتَرُوا يَوْمَ ثَمَنًا قَلِيلًا ﴾ مع أنه لا شراء ولا بيع - للإيدان بأنهم جعلوا دين الله مورداً للرزق، ووسيلةً إلى مآربهم الذاتية كما يفعل التجار.

• ﴿ إِنَّ اللَّهَ أَشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْتَ لَهُمُ الْآخِرَةُ ﴾ [١١١ - التوبة ٩] ذكر الشراء هنا فحين، مثل سبحانه إثانة الجاهدين بالحنّة على بذل أنفسهم وأموالهم في

• ﴿ أَشْتَرُوا ﴾ [٣١٦ - الكهف ١٨] جمع سوار بكسر السين وضمها وهو ما في الدراع من الحلبي.

• ﴿ أَشْتَرُوا ﴾ [٢٣ - الحج ٢٢] جمع أسورة، وأسورة واحدها سوار ﴿ وَخَلَّوْا فِيهَا مِنْ أَشْيَاؤِهِمْ ﴾ من: زائدة وقيل صلة، أساور. مفعول به أي يتخذون الأساور حلياً لهم.

• ﴿ أَشْوَىٰ حَسَنَةً ﴾ [٩١ - الأحزاب ٣٣] قدوة طيبة في القتال والثبات في موطنه، ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُشْوَىٰ حَسَنَةً ﴾. هذه الآية أصلٌ كبير في التماسي برسول الله في أقواله وأفعاله، ولقد أمر الله الناس بالتأسي بنبه يوم الأحزاب: في صبره ومصابرته ومرايطه والتظاهرة الفرج من به، للذين قلقوا واضطربوا. والآية - وإن سبقت للاقتداء بالنبى في أمر الحرب من الثبات في القتال ونحوه - إلا أنها عامة للاقتداء به في كل أفعاله ما لم يعلم أنها من خصوصياته. «أسوة بكسر الهمزة وضمها».

• ﴿ أَشْوَىٰ حَسَنَةً ﴾ [٤ - الممتحنة ٦٠] ﴿ قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُشْوَىٰ حَسَنَةً فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ ﴾: لما نهى في الآيات السابقة عن مودة الكفار، ذكر قصة إبراهيم وأن من سيرته القبرى من الكفار، فافتدوا به وأتموا به الإسوة والأسوة: القدوة، اتسنى به وتأسّى به: اتخذوا أسوة واقتدى به

• ﴿ وَأَسْرًا ﴾ [٨ - الإنسان ٧٦] أي الذي يؤمن فيجنس، وقيل هم المييد، روى أبو سعيد الخدري قول النبي: «المسكين الفقير، والهنيم الذي لا أب له، والأسير المملوك والمسجون» وقيل: الأسير المرأة، قال مجاهد: «استوصوا بالنساء غيراً فإنهن حوائى حننكم» أي أسيرات.

• ﴿ أَشْتَرُوا آخِرَتَهُمْ بِأَلْبَانٍ ﴾ [٨٦ - البقرة ٢] أي آثروا متاعها (من رياسة ومالٍ وحطوطٍ عاجلة) على نعم الآخرة

• ﴿ أَشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهَدَىٰ ﴾ [١٦ - البقرة ٢] المراد بأنهم استحبوا الكفر على الإيمان الشراء هنا مستعار، فالأصل فيه أن يكون في المبادلات الحسية كاشتراء السلعة بتمها، ثم استعملته العرب في المعاني، كاشتراء الضلالة بالهدى قال ابن

المؤمنين عند قسمتها.

• ﴿أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ (١٩ - الأحزاب ٣٣) بخلاف عليكم بالصبر والشفقة في سبيل الله والمعونة في حفر الخندق (الحديث عن الماعقين في غزوة الخندق)، جمع صحيح، من الشح وهو البخل مع الخرص. «أشحة» منصوب على الخذل.

• ﴿أَشْدُّ خَلْقًا﴾: (١١ - الصفات ٣٧) أصعب وأشق. ﴿فَاسْتَعْتَبْتُمْ أَنَّهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ مَنِ خَلَقْنَا﴾ يريد ما ذكر في الآيات السابقة من الملائكة والسموات والأرضي والمشارك والكواكب والشهب الثواب والشياطين المردة. ونظير هذه الآية: ﴿أَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ الْبَشَرُ﴾ (١١ - النحل ٦١) وقوله: ﴿لَخَلْقِ الْكَلْبِ وَالْأَرْضِ أَشَدُّ مِنْ خَلْقِ الْبَشَرِ﴾.

• ﴿أَقْدُ خَلْقًا﴾: (٢٧ - النازعات ٧٩) أصعب إنشاء. ﴿أَأَنْتُمْ أَقْدُ خَلْقًا أَمْ الْبَشَرُ﴾؟ النساء بلا جدال ولا كلام. الخطاب لأولئك المغرورين المكذبين بالبعث والآخره وهما موضع السورة.

• ﴿وَأَقْدُ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾: (٨٨ - يونس ١٠) أي فؤاد رباط القسوة على قلوبهم فلا تنشرح للإيمان حتى يزدهوا طغياناً فيزداد هذابهم.

• ﴿أَقْدُكُمْ﴾: (٥ - الحج ٢٢) الأقْدُ هو كمال العقل وكمال القوة والتميز، قيل: هو ما بين الثلاثين والأربعين.

• ﴿أَقْدُكُمْ﴾: (٦٧ - طه ٤٠) كمال عقلكم وقوتكم.

• ﴿أَقْدُكُمْ﴾: (١٥٢ - الأنعام ٦) يعني قوته، في البدن وفي المعرفة والتجربة، فإذا بلغ أشده يُدفع إليه عاله، إذ لو مكن منه قبل هذا لضيعه.

• ﴿أَقْدُكُمْ﴾: (٣٤ - الإسراء ١٧) قوته، الأشد: واحد لا جمع له، والمراد بالقوة هنا قوة البدن والمعرفة والتجربة. كما في سورة النساء: ﴿فَإِنْ فَاتَمَّتْ فِيهِمْ رُقْدًا فَلَا تَقْرَأُوا لَهُمْ أَمْوَالَهُمْ﴾.

• ﴿أَقْدُكُمْ﴾: (١٤ - القصص ٢٨) قوته، وهو ما بين ثمانين عشرة إلى ثلاثين سنة، وقيل هو ما بين ثلاثين إلى أربعين

سبيل الله بالشراء والمشتري إذا يشتري ما لا يملك، ولا يجوز أن يشتري الله شيئاً هو له في الحقيقة، فالأشياء كلها ملك لله تعالى. أنفسنا هو خلقها، وأموالنا هو رزقنا إياها، لكنه قال اشترى من المؤمنين ثلغاً منه - جبل وعلا - في الدعوة إلى الطاعة والجهاد.

• ﴿أَشْتَرْتَهُ﴾: (١٠٢ - البقرة ٢) اختاره واستبدله بكتاب الله: ﴿وَلَقَدْ عَيَسُوا لَنِي أَشْتَرْتَهُ بِنَا لَهٗ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ﴾. ولقد علمت اليهود أن من اشترأه (أي السحر) واختاره ليس له نصيب في الآخرة. اللام في «لقد» لام القسم، وقد للتحقيق. اللام في «من اشترأه» هي التي يوطأ بها للقسم، و«من» في موضع رفع وهي شرطية، و«اشترأه» فعل الشرط، وجوابه «ماله في الآخرة من خلاق».

• ﴿وَأَقْتَصَلَ الرَّأْسَ شَيْبًا﴾: (٤ - مريم ١٩) اضطرم المشيب في السواد، جعل الشيب كأنه نار تشتعل، والرأس كله كأنما تشمله هذه النار، فلا يبقى في الرأس المشتعل سواد - إنه تعبير بليغ مصور. «شيباً» تمييز، والشيب رمز الشيخوخة وضعفها.

• ﴿أَقْتَاكَ﴾: (٦١ - النور ٢٤) متفرقين جمع شعث وهو المنزل عن غيره. كانوا يتحرجون أن يأكل الرجل وحده، وربما لقد بعضهم منتظراً نهاره إلى الليل فإن لم يجد من يواكله أكل وحده مضطراً، وكانت هذه العادة مورولة عندهم، فنزلت الآية تنهي المواعدة مبيحة أكل الشخص منفرداً ﴿لَسْتَ عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُوا خَبِيثًا أَنْ أُقْتَاكَ﴾ وإن كان الأكل مع الجماعة أبرك وأفضل كما جاء في الحديث: «اجتمعوا على طعامكم وادهكوا اسم الله يبارك لكم فيه».

• ﴿أَقْتَاكَ﴾: (٦١ - الزلزلة ٩٩) فرقا فرقاً، مشهد الخلاقين في أجيالها جميعاً تبعث من القبور هنا وهناك ﴿لَمَّا أَعْمَلْتُمْ﴾ أثناء جمع شعث: أمر متفرق، شعث الأشياء: فرقها.

• ﴿أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ (١٩ - الأحزاب ٣٣) فلا يبذلون لعمل الخير شيئاً من طاعتهم وجهدهم وأموالهم رغم تبجحهم وطول الستهم. أو بخلاف حرصهم على الغنيمة، يتشاورون

حديث القيامة

• ﴿ أَشْرَكَ: أَتَلَوْنَا ﴾: (١٧٣ - الأعراف ٢) ﴿ أَوْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِنْ بَعْدِهِمْ ﴾ أخذ الله عليهم العهد بربوبيته حتى لا يعتدوا عن شركهم بالعنلة (في الآية السابقة) أو بالقول: إنما أشرك آبائنا من قبلنا، وكذا ذرية لهم أي نسلنا نفتدي بهم فأشركنا بشركهم، كما في الآية ٢٣ - الزخرف: ﴿ إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ آثَرِ آثَمٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَرِهِمْ مُقْتَدُونَ ﴾.

• ﴿ أَفَرَأَيْتُمْ مَنْ كُفِّرَتْ عَنْهُمْ ﴾: (٢٢ - إبراهيم ١٤) ﴿ إِنِّي كَفَّرْتُ بِمَا أَفَرَأَيْتُمْ مَنْ كُفِّرَتْ عَنْهُمْ ﴾ أي كفرت بإشراككم إياي مع الله تعالى في الطاعة أي كنتم تطيعونني فيما أذن وأوصيه لكم، ﴿ مِنْ قَبْلُ ﴾ أي في الدنيا. ومعنى كفره بإشراكهم إياه: تبرؤه من هذا الإشراك واستنكاره له.

• ﴿ وَأَشْرَكَ بِمِثْلِ بِرِّهِ ﴾: (٤٢ - غافر ٤٠) ﴿ أَشْرَكَ فِي عِبَادَةِ اللَّهِ أُخْرَىٰ زَافَةً لِمَ يَكُنْ دَلِيلٌ عَلَى الْوَحْدِيَّةِ. ﴾
• ﴿ وَأَفَرَأَيْتُمْ فِي أَمْرِي ﴾: (٣٢ - طه ٢٠) ﴿ أَشْرَكَ مَعِي فِي حُكْمِ أَعْيَادِ الرِّسَالَةِ وَتَبْلِيغِهَا ﴾

• ﴿ أَشْرَكُوا ﴾: (١٠٧ - الأنعام ٩) ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكُوا ﴾: ولو أراد الله عدم إشراكهم ما أشركوا بأن يجعلهم على الهدى ويهديهم إلى الإيمان، ولكنه تركهم لما يدور عليه أمر التكليف - وهو الاختيار، ولما تركهم لاختيارهم لم يحسنوا الانتفاع بآياته، فتخلى عن معرفتهم.

• ﴿ أَفَرَأَيْتُمْ أَفَرَأَيْتُمْ ﴾: (١٧ - الحج ٢٢) ﴿ وَأَفَرَأَيْتُمْ أَفَرَأَيْتُمْ ﴾ كل من عبد مع الله غيره. أشرك بالله: جعل معه إلهًا آخر، أو جعل له شريكًا في ملكه.

• ﴿ أَفَرَأَيْتُمْ ﴾: (١٨ - محمد ٤٧) أماراتها وعلاماتها واحد الأشراف: شرط، وأصله الإعلام قال الكلبي أشراف الساحة. كثرة المال والتجارة، وشهادة الزور، وقطع الأرحام، وقلة الكرام، وكثرة اللئام.

• ﴿ وَالْإِشْرَاقِ ﴾: (١٨ - ص ٣٨) وقت الفجر. وصلاة الإشراق صلاة الضحى ووقت إشراق الشمس هو وقت

سنة ﴿ بَلَغَ أَشُدَّهُ ﴾: بلغ نهاية قوته ونموه والأشد مفرد أو جمع لا واحد له من لفظه

• ﴿ أَشَدُّ وَطْئًا ﴾: (٦ - الزمل ٧٣) أشد كلفة ومشقة، فالليل وقت منام ورجام، فمن شغله بالمعادة لحمل المشقة العظيمة، ومنه قول النبي: «اللهم أشد وطئتك على مضروء والوطء: الضغطة والأحدة الشديدة. وقيل المعنى: أشد ثباتًا في القلب وبعدًا عن الاضطراب، ففي الليل يخلو الإنسان بما يحمله بعيدًا عن شواغل النهار والمعيشة، فيكون ذلك أثبت للعمل وأنقى لما يلهمي القلب. الوطء: الثبات.

• ﴿ أَلَيْدًا عَلَى الْكَفَّارِ وَجَاءَ يَنْبَغِي ﴾: (٢٩ - الفتح ٤٨) هذه صفة المؤمنين أن يكون الواحد منهم شديدًا على الكافر وحيثما يأتيه المؤمن. وفي الحديث الصحيح: «مثل المؤمن في توادهم وتراحهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى».

• ﴿ أَفَرَأَيْتُمْ ﴾: (٢٥ - القمر ٥٤) يريد أن يتعظم ويتكبر علينا من غير استحقاق. وعادة ما يُتهم الداعية بأنه يتخذ الدعوة ستارًا لتحقيق مآرب ومصالح.

• ﴿ وَأَشْرَبُوا إِلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَلَيْسَ ﴾: (٩٣ - البقرة ٢) أي أشربوا في قلوبهم حبَّ عبادة العجل والمعنى: جعلت قلوبهم تشربه، وهذا تشبيه وجازٍ يعبر عن تمكن أمر العجل في قلوبهم والإشراب إغراقًا من الشراب، ومن عادة العرب أنهم إذا حُبُّوا عن هامة حب أو بغض، استعاروا لها اسم الشراب، وأكثروا على الطعام؛ لأنه يتغلغل في جميع الأعضاء أسرع وأقوى منه.

• ﴿ أَفَرَأَيْتُمْ إِلَىٰ صَدْرِي ﴾: (٢٥ - طه ٢٠) وَسَعَةً وَتَوَرُّهُ بِتَوَرُّكَ وَسَكِينَةٍ وَوُجْهِكَ مِنْكَ. يقال: شوح صدره للأمر: حبه إليه، شرح الشيء: بسطه ووسعه.

• ﴿ وَأَفَرَأَيْتُمْ الْأَرْضَ بِسُوءِ رَيْبِهَا ﴾: (٦٩ - الزمر ٣٩) أضاءت الأرض بنور ريبها حين تجلَّى - سبحانه - للمصل والقضاء بين العباد والمواد بالأرض أرض المحشر، فالحديث

صدر منك من خير أو شر، وهذا تعليل لوجوب الامتثال لأمر الله

• ﴿وَأَشْكُرُوا لِلَّهِ﴾ [١٧٢ - البقرة ٢] الشكر عرفان بالجليل وشرو، والفعل شكر يتعدى بنفسه وباللام شكرت الله وشكرت لله

• ﴿وَأَشْكُرُوا لِلَّهِ﴾ [١٧ - المائدة ٢٩] اشكروه على نعمائه فإن الشكر موجب لقبائها وسبب للمزيد عليها، يقال: شكرته وشكرت له.

• ﴿وَأَشْكُرُوا لِي﴾ [١٥٢ - البقرة ٦] أي اشكروا لي بنعمي عليكم، والشكر يكون بتوجيه الجوارح إلى ما خلقها الله له: فشكر العالم نعمة العلم، وشكر القوي مساندة الضعيف، وشكر الغني الصدقة، وشكر الحاكم العدل والتواضع وهكذا. وقد وعد الله الشاكرين بمواثباته نعمه عليهم: ﴿لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَنَجْجزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مِنْ ذَلِكَ﴾ [١٠٤ - البقرة ٢٦].

• ﴿وَأَشْكُرُوا بِنِعْمَتِ اللَّهِ﴾ [١١٤ - النحل ١٦] اشكروه على نعمه بطاعته وطاعة رسول.

• ﴿أَشْكُرْتُ لِلَّهِ الَّذِي لَا يُؤْمِنُ بِالْآخِرَةِ﴾ [٤٥ - الزمر ٣٩] أي انقبضت ونفرت، وأصل الاشتزاز النفور والازورار.

• ﴿أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ﴾ [٥٤ - هود ١١] أكد ببراهته من ألفتهم وشركهم ووثقها بما جرت عليه عادة الناس من توثيقهم الأمور بشهادة الله وشهادة العباد.

• ﴿وَأَشْهَدُ بِأَنَّكَ مُشَلِّحُونَ﴾ [١١١ - المائدة ٥] وأشهد يا رب، ولعل: يا عيسى، وجن العرب من يهدف إحدى التوثيق من «بأننا».

• ﴿مَا أَشْهَدُكُمْ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنَ الْأَرْضِ وَلَا خَلْقَ الْمَاءِ﴾ [٥١ - الكهف ١٨] يقول - تعالى - أنا المستقل بخلق الأشياء كلها ومدبرها ومقدرها وحدي ليس معي في ذلك شريك ولا

مشير، وهؤلاء الذين المحدثوا أولياء من دوني (في الآية السابقة) لا يملكون شيئاً ولا أربتهم خلق السموات والأرض ولا كانوا (إذ ذلك موجودين ضمير المفعول ي) «أشهدكم» يعود على

ارتفاعها عن الأفق وصفاتها، من الفعل أشرق. أما وقت شروقها فهو وقت طلوعها، من الفعل شرقت

• ﴿تَأْتِفُكُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ جُنُودِكُمْ مَدَقَاتٍ﴾ [١٣ - المجادلة ٥٨] أخفتم رشق عليكم أن تقدموا قبل مساحة الرسول (أي الإفضاء إليه بأسراركم لأخذ رأيه وتوجيهه) صدقات، لأنكم تكرمون الإنفاق وتهاونون الفقر والغبلة، والإشفاق هو الخوف من المكروه، والاسمهم هنا للتقريب أي أضعفتم أن تقدموا.

• ﴿وَأَضْفَقْنَا بَيْنَهُمَا﴾ [٧٢ - الأحزاب ٣٣] خفف من حمل الأمانة، أشفق من الشيء: خشي أن يناله منه مكروه انظر: غابن أن يملأها.

• ﴿أَخْلَقَ﴾ [٣٤ - الرعد ١٣] أخلد، أكثر مشقة من عذاب الدنيا لشدة ودوامه.

• ﴿أَخْلَقَ عَلَيْنَكَ﴾ [٢٧ - القصص ٢٨] أوفىك في المشقة والعناء.

• ﴿الْأَخْفَى﴾ [١١ - الأعلى ٨٧] أعمل التضميل من الشفي وهو الذي ساءت حاله. ﴿وَنَفَخْنَا فِي الْأَخْفَى﴾ الذي يتجنب الذكرى (الآية ٩) ويعتمد من الموهبة هو الكمال منكر العباد وهو أشفى الناس.

• ﴿الْأَخْفَى﴾ [١٥ - الليل ٩٢] أشفى العباد جميعاً، وهل بعد الصلوة في النار شفرة؟

• ﴿أَخْلَقْنَا﴾ [١٢ - الفصم ٩١] أهد أفراد نمرود شقاء وأكثرهم تعاسة بما ارتكب من الإثم وعقر الناقة.

• ﴿أَنْ أَشْكُرَ﴾ [١٢ لقمان ٣١] «أن» مفسرة نهي، مفهوم من السياق، ﴿وَلَقَدْ كُنَّا لَمُسْتَعِزِينَ أَنْ أَشْكُرَ﴾ أي أننا الحكمة التي مضمونها ومقتضاها الشكر لله، وهو أيضا توجيه قرآني غمسي إلى شكر الله اقتداء بلقمان.

• ﴿أَنْ أَشْكُرَ لِي وَلَوْلَا ذَلِكَ﴾ [١٤ - لقمان ٣١] «أن» تصريية، أي وصيئة بشكركم، (وشكر الله يكون بطاعته) وبشكر والديه (ويكون ذلك بصلتهما والبر بهما والدعاء لهما) ﴿إِنَّ الْمَصِيرَ﴾ إلى الرجوع في النهاية أمجاريك على ما

إبليس وذريته (في الآية السابقة)

• ﴿وَأَلْبَسَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمُ الثَّيِّبَ بَرِّيَّتَهُمْ قَالُوا بَلَىٰ نَحْنُذَنَّا﴾.
[١٧٢ - الأعراف ٧] نصب الله لبني آدم دلائل ربوبيته في الموجودات، وركز فيهم عقولاً وبصائر يتمكنون بها من معرفة الله، والاستدلال بها على ربوبيته وتوحيده، حتى صاروا بمنزلة من قيل هم، ألست بربكم؟ قالوا بلى أنت ربنا شهدنا بذلك على أنفسنا، لأن فكيفهم من العلم بالأدلة وتمكنهم منه في منزلة الإقرار والاعتراف، وهذا هو عهد الفطرة. ولأن الله يعلم أن في استعداد البشر أن يضلوا، قدر ألا يحاسبهم على عهد الفطرة هذا إلا بعد أن يرسل إليهم الرسل ويفصل لهم الآيات.

• ﴿أَقْبَهُتُوا يَا أَيُّهَا سُتُوتُ﴾: [٦٤ - آل عمران ٣] اشهدوا لنا بالإسلام فإن تولوا أي اهرعوا عن التوحيد ﴿فَقُولُوا أَقْبَهُتُوا يَا أَيُّهَا سُتُوتُ﴾ أي لؤمتكم الحجة فوجب عليكم أن تعترفوا وتسلموا بأننا مسلمون هلكون لربنا، كما يقول الغالب للمطلوب في جدال أو صراع: اعترف بالي أنا الغالب

• ﴿وَأَشْهِدُوا قَوْلِي وَعَدِّي﴾: [٢ - الطلاق ٦٥] جاء في تفسير الجلالين: أشهدوهما على المراجعة أو الفراق، فالشهادة مطلوبة في الحالتين، شهادة اثنين من العدول (جمع عادل وهو المرعي قوله وحكمه) قطعاً للبرية، وهذا الإشهاد واجب عند الشافعي وابن حنبل، ومتدرب إليه عند أبي حنيفة، فالرجعة والفرقة لا تتم إلا بالشهادة عند بعض الفقهاء وتتم عند بعضهم بغيرها. فتمنكم من المسلمون وقيل من أحراركم. ﴿قولي﴾ مذكر وهذا يفيد اختصاص الذكور بالشهادة

• ﴿وَالْأَشْهَدُ﴾: [١٨ - هود ١١] الملائكة الحفظة، وقيل: الأنبياء والمرسلون، وقيل: الملائكة والأنبياء والعلماء الذين بلغوا الرسالات. الأشهاد: جمع شاهد وتجمع أيضاً: شهود.

• ﴿وَالْأَشْهَدُ﴾: [٥١ - غافر ٤٠] أشهاد، وشهود، وشهد جمع شاهد. ﴿وَقَوْمُ الْأَشْهَدِ﴾: يقومون في الآخرة يشهدون للرسل بالتبليغ وعلى الكفار بالتكذيب، ويريد بالأشهاد الحفظة من الملائكة والأنبياء والمؤمنين

• ﴿فَأَنذَرْتُ إِلَيْهِ﴾: [٢٩ - مريم ١٩] أي كلموه

• ﴿أَشْيَاعَكُمْ﴾: [٥١ - القمر ٥٤] أشياحكم في الكفر من الأمم السابقة، جمع شعبة وهي الفرقة من الناس يتابع بعضهم بعضاً وشعبة الرجل فزن كان على منهجه ورأيه. ﴿وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا أَشْيَاعَكُمْ فَهَلْ مِنْ مُّذَكِّبٍ﴾ أي هل من منعه من متعظ بما حدث لخولاء الدين حل بهم الهلاك؟

• ﴿بِأَشْيَاعِهِمْ﴾: [٥٤ - سبا ٣٤] جمع شيع، وشيع جمع شعبة، فأشياهم جمع الجميع. ومعنى أشياهم هنا: أشياهم وعن كان على منهجهم ورأيهم ﴿يَنْ قَتْلٍ﴾ أي من الأمم السابقة. وأصل الشيع: الفرقة من الناس يتابع بعضهم بعضاً.

• ﴿أَصْبَ إِلَيْنِ﴾: [٣٣ - يوسف ١٢] أجل إليهن، أي إن لم تلتطف بي في اجتناب المعصية ولعلت فيها صبا يصبو صبرة: مال والتناق.

• ﴿وَأَصْبِرْ﴾: [١٠٩ - يونس ١٠] على دعوتهم واحتمال أذاهم وإعراضهم.

• ﴿وَلَقَصِيرْ﴾: [٤٩ - هود ١١] يا محمد على القيام بأمر الله وتبليغ رسالته، وما تلقى من أذى الكفار، كما صبر نوح على لومه.

• ﴿وَأَصْبِرْ﴾: [١١٥ - هود ١١] والصبر يشمل الصبر على فعل الطاعات (لقد يكون فعلها شاقاً، على النفس) والصبر على اجتناب المحرمات (فهي تحقيق شهوات النفس) والصبر عند النوازل، وجاء الأمر بالصبر بعد الأمر بإقامة الصلاة والاستقامة (في الآيات السابقة) لأن المحافظة على الصلوات والتزام الاستقامة يستدعي الصبر كما في ١٣٢ - طه. ﴿وَأَمْرُ أَهْلِكَ بِالصَّلَاةِ وَأَصْبِرْ عَلَيْهَا﴾. كما أن الله أوصانا بالاستمانة بالصبر والصلاة على أداء الطاعات واجتناب المحرمات وعند النوازل فقال في ٤٥ - البقرة: ﴿وَأَصْبِرْ وَأَصْبِرْ﴾.

• ﴿وَلَقَصِيرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ﴾: [٦١ - الروم ٣٠] فاصر على هذاوتهم، إن وعد الله بتصرتك وإظهار دينك حق لا بد من إجماره والوفاء به

• ﴿ وَأَصْبِرُوا ﴾ [٢٠٠ - آل عمران ٣] على الشدائد والأفات، وفي الحديث: «انتظار الفرج بالصبر عبادة» وقيل أصبروا على طاعة الله في تكليفه

• ﴿ وَأَصْبِرُوا ﴾ [٤٦ - الأنفال ٨] على ما تكرهون وما تلاقون من بأس العدو ﴿ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾ بالغزاة والنصر.

• ﴿ وَأَصْبِرُوا أَوْ لَا تَصْبِرُوا ﴾ [١٦ - الطور ٥٢] صواب غيره محذوف، أي سواء عليكم الجزع والصبر فلا ينفعكم شيء، وصبرهم هنا لا عزة له ولا منفعة لأنه صبر على العذاب الذي هو جزاءهم ﴿ إِنَّمَا تَجَزَّوْنَ مَا تَكْفُرُ فَتَمُوتُونَ ﴾.

• ﴿ وَأَصْبِرُوا عَلَى الْإِيقَاتِ ﴾ [٦ - ص ٣٨] البتة على عبادة أهلكم متحملين لما تسمعون في حقها من الفدح.

• ﴿ الْإِصْبَاحُ ﴾ [٩٦ - الأنعام ٦] مصدر سمي به الصبح (أصبح إصباحاً)، أي أنه - سبحانه - خالق الضياء الذي يشرق ظلام الليل عن غرة الصباح - وهو معنى فائق الإصباح.

• ﴿ أَصْحَبِ الْأَحْدُودِ ﴾ [٤ - البروج ٨٥] هم قوم كافرون ذرؤ بأس وقوة خاطئهم إيمان قوم مؤمنين فأكروههم أن يرتدوا إلى الكفر فأبوا، فشقوا لهم في الأرض شقاً وحشوه بالندار وألقوا المؤمنين فيها. لم يذكر القرآن من هؤلاء ومن هؤلاء، فالهمم الاعتبار والموعظة والتذكير بما كان يلقاه الموحدون من شدائد، وفي ذلك حزاء للمؤمنين - الأخدود: الشق العظيم.

• ﴿ أَصْحَبِ لَيْكَةِ ﴾ [١٧٦ - الشعراء ٢٦] قوم كانوا يملكون أيكة - أي غضة من الشجر الكثيف الملتف - تثبت شجر السدر والأراك أو الدوم. عاشوا قريباً من مدين (التي كانت بين الحجاز وفلسطين حول خليج العقبة) وكانوا من المشركين، وقد بعث الله إليهم شعبياً نبياً فكذبوه، فأهلكهم الله بعذاب يوم الظلة. وقد أرسل الله شعبياً كذلك إلى أهل مدين الذين كذبوه أيضاً فأخذتهم الرحمة وهي رازلة شديدة أهلكتهم وذهب ابن كثير إلى أن أصحاب الأيكة هم أهل مدين لأن الفريقين وصفاً بتطويق الكيل والميزان مما يدل على أنهما أمة واحدة - لكن اشتراكهما في معصية واحدة لا يعني

• ﴿ فَأَصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا ﴾ [٥ - الماعز ٧٠] كان استعجال الكفار للعذاب (في الآية الأولى) على وجه الاستهزاء برسول الله والتكذيب بالوحي، وكان ذلك مما يفسد الرسول فأمر بالصبر عليه. والدعوة إلى الصبر تكررت لكل رسول فهي ضرورة لنقل الحب والحفظ هذه النفوس الداعية إلى الله متمسكةً بموصولة بالمذهب.

• ﴿ فَأَصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ ﴾ [١٣٠ - طه ٢٠] أمره - تعالى - بالصبر على أقوال الكفار: إنه ساحر، إنه كاهن، وإنه كذاب إلى غير ذلك، والمعنى: لا تحفل بهم؛ فإن لعذابهم وقتاً مضروباً لا يتقدم ولا يتأخر.

• ﴿ وَأَصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ ﴾ [١٠ المزل ٧٣] أي من الأذى والسب والاستهزاء، كقولهم: ساحر، شاعر، مجنون وغيرها من صفات التعميب. والصبر هو الوصية من الله لكل رسول من رسله ولعباده المؤمنين - فهو زاد وعناد.

• ﴿ وَأَصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ ﴾ [٤٨ - الطور ٥٢] يلتفت السياق إلى أنني صلى الله عليه وسلم يوجهه إلى الصبر بعد أن تناول عليه المتطاولون وتقول عليه المتقولون: أصبر لقضاء ربك فيما حملك من رسالته وفيما ابتلاك به من قومك.

• ﴿ فَأَصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ ﴾ [٤٨ - القلم ٦٨] أي لقضاء ربك، والحكم هنا القضاء، يوجه الله نبيه إلى الصبر على تكاليف الرسالة وعلى الأذى والتكذيب حتى يحكم الله.

• ﴿ فَأَصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ ﴾ [٢٤ - الإنسان ٧٦] أي لقضاء ربك. وقيل: أصبر على أذى المشركين، فهكذا قضيت وحكمت، وانتظر حكم الله؛ إذ وهدك أنه ينصرك عليهم.

• ﴿ وَأَصْبِرْ تَعَلَّكُ مَعَ الَّذِينَ يَدْخُلُونَ رَبِّهِمْ ﴾ [٢٨ - الكهف ١٨] أي احبس نفسك وثبتها معهم، والمقصود لقراء الصحابة وضعفائهم كعتار وصهيب وبلال حين طلب سادة قريش من النبي أن يخرجهم من علسه وقالوا لو نَحْنُتْ هؤلاء لجالسناك واتبعناك، فنزلت الآية

• ﴿ لَمَّا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ ﴾ [١٧٥ - البقرة ٢] مما أودهمهم لعمل المعاصي التي تقضي بهم إلى النار - يا لثباتهم الساخر من طول صبرهم على النار.

لأمرها القاتمون تحذيب أهلها، أطلق عليهم أصحاب الدار لاستمرارهم على حراستها فهم يلازمونها كما يلازم الدار صاحبها

• ﴿ وَأَصْحَبَ آلِ يَحْيَى ﴾ [٢٧ - الواقعة ٥٦] هم أصحاب المينة المشار إليهم في الآية ٨. ﴿ مَا أَصْحَبَ آلَ يَحْيَى ﴾ السؤال عنهم يفيد الصميم والتهويل. والآيات من ٢٧ إلى ٤٠ تتحدث عنهم وعما أحبه لهم من نعم.

• ﴿ أَصْحَبَ آلِ يَحْيَى ﴾ [٩٠، ٩١ - الواقعة ٥٦] ﴿ وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَبِ الْيَمِينِ ﴾ فَتَسَلَّمَ لَكَ مِنْ أَصْحَبِ الْيَمِينِ ٤: أي فسلام لك يا صاحب اليمين من إخوانك أصحاب اليمين، أي يسلمون عليك - وما أئدى السلام ساعته وما أحبه حين يتلقاه وقد بلغت الروح الخلقوم، ليطمئن باله ويشعر بالأنس والصبة المقبلة مع أصحاب اليمين

• ﴿ أَصْحَبَ الْيَمِينِ ﴾ [٣٩ - المائدة ٧٤] هم الذين مكثوا عن الرهن والقيد رفاقهم بما أطابوه من كسبهم (أي بأعمالهم الصالحة)، وانطلاق أصحاب اليمين والقبائلهم من الرهن والقيد موكول إلى فضل الله الذي يبارك حسناتهم ويضاعفها يقال: فلان من أصحاب اليمين أي السعادة والحظ، وذلك أن اليمين يمين بها وتتناول بها الكرم من الأشياء.

• ﴿ وَأَصْحَبَ مَدْيَنَ ﴾ [٧٠ - التوبة ٩] هم قوم شعيب عليه السلام.

• ﴿ وَأَصْحَبَ مَدْيَنَ ﴾ [٤٤ - الحج ٢٢] قوم شعيب عليه السلام.

• ﴿ فَأَصْدَقَ ﴾ [١٠ - المنافقون ٦٢] أصلها: فأصدق، أدهم الفاء في الصاد وفراً أي: فأصدق على الأصل. نصب ﴿ فَأَصْدَقَ ﴾ لدخول الفاء عليها، والأصل فيها الجزم لأنها جواب التمني ﴿ لَوْلَا أَكْرَهْتَنِي ﴾، ولذلك جُزِمَ ﴿ وَأَكْرَهَ ﴾ المعطوف عليها

• ﴿ فَأَصْدَقَ بِنَا نُؤْمِرُ ﴾ [٩٤ - الحجر ١٥] الأمر للرسول أن يجهر بما أمره الله أن يبلعه، ويسمى هذا الجهر

إلى المنفس بالقرب من مكة. وبرك الغيل وجهدوا في حله على اقتحام مكة فلم يفلحوا، ثم كان ما أراد الله من إهلاك الجيش وقائده إذ أرسل عليهم جماعات من الطير تحصبهم بحجارة وتركهم كأوراق الشجر الممزقة

• ﴿ أَصْحَبَ الْقَرْيَةِ ﴾ [١٣ - يس ٣٩] أهلها. ﴿ وَأَصْرَبَتْ هُمْ مَقَلًا أَصْحَبَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ ﴾. أمر الله نبيه بإذمار المشركين أن يحل بهم ما حل بكفار أهل القرية الذين أرسل الله إليهم الرسل.

• ﴿ أَصْحَبَ الْكَهْفِ ﴾ [٩ - الكهف ١٨] تعرض قصة أصحاب الكهف نموذجاً للإيمان في النفوس المؤمنة: كيف طمئن به وتوثره على زينة الأرض ومتاعها، وتلجأ به إلى الكهف حين يحز عليها أن تعيش به مع الناس، وكيف يرضى الله هؤلاء المؤمنين ويشملهم برحمته. وللخص هذه الآية والآيات الثلاث التي تليها قصتهم ليأتي التفصيل بعد ذلك. الكهف: الغار الواسع في الجبل.

• ﴿ أَصْحَبَ الْمَغْطَفَةِ ﴾ [١٩ - البلد ٩٠] أي يأخذون كتبهم بشمالهم، تشام: سار نحو الشمال. وقيل: أصحاب المشامة: لأنهم مشامهم (جمع مشوم) على أنفسهم، تشام به. عنه هوما.

• ﴿ أَصْحَبَ آلِ هَارُونَ ﴾ [١٨ - البلد ٩٠] أي الذين يؤثرون كتبهم بإيمانهم، وقيل لأن منزلتهم عن اليمين، وقيل: المينة هي اليمن أي البركة.

• ﴿ أَصْحَبَ آثَارِ ﴾ [٣٩ - البقرة ٢] أهلها ومشتقوها تستعرض الآيات (٣٠ - ٣٩) قصة آدم. قضى الله أولاً أن آدم سيكون خليفة في أرضه، فلذا منحه العقل والفرى والفراتر المختلفة التي تجعله وذريته صالحين لهذه الخلافة. وتوحي الآيات أن الله فضل الإنسان بالعلم، فكلما ازداد علمه كان جديراً بعلامة الله في أرضه كما توحي بالمسؤولية الإنسانية وأن من أخطأ استحق العقاب، ومن أطاع استحق الثواب، ومن تاب تاب الله عليه

• ﴿ أَصْحَبَ الْكَتَابِ ﴾ [٢٥٧ - البقرة ٢] أهل النار

• ﴿ أَصْحَبَ الْآثَارِ ﴾ [٣١ - المائدة ٧٤] هم المدبرون

صدقا اي شفا^(١) - دلالة على القوة والغاذ، وقد كان الرسول عليه الصلاة والسلام مستخيا بالدعوة حتى نزلت هذه الآية فخرج هو واصحابه معلنين بها لا يبالون بالمشركين

• ﴿إِصْرِي﴾ (٨١ - آل عمران ٣) العهد المؤكد، وأصله من الإصار: الطَّغْب والأوتاد التي يُشَدُّ بها البيت، وأطلق على العهد إصر لأنه يُشَدُّ ويُعَدُّ. ﴿قَالَ فَاتَّخِذُوا وَأَنَا مَصْكُمْ مَبْنًى أَلَيْسَ الْبَشَرِ خَلْقٌ﴾: يُشَدُّ الجليل على هذا الإصر ويُشَدُّ النبيون عليه - ولأنه مُشَدُّ هائل جليل: الرسل مجتمعون بحضرة البارئ الجليل.

• ﴿أَضْرَبْنَا عَذَابَ جَهَنَّمَ﴾. (٦٥ - الفرقان ٢٥) فنا عذاب جهنم وأبعده هنا.

• ﴿سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾: (١٤٦ - الأحرف ٧) سأحولهم من آياتي فلا يفهمونها ولا يستجيون لها جزاء لهم على تكبرهم، فالتكبرياء صفة لله وحده لا يقبل فيها شركاً - وما تكبر عبداً من صيد الله بالحق أبداً، وحيثما تكبر إنسان في الأرض كان تكبره يغير الحق، وأكد الله هزائهم على تكبرهم بقوله: ﴿وَأَنْ تَرَوْا كَوْنًا تَنْزِيلًا يُلْقُوا بِهِ أَنْ تَرَوْا سُحُوبًا فَالْمُتَكَبِّرُونَ لَا يُفْلِحُونَ﴾. نظيره: ﴿فَلَمَّا زَاكُوا أَرَأَيْتُمْ أَنَّهُمْ يَصْعَدُونَ﴾ - الصنف.

• ﴿إِصْرَهُمْ﴾ (١٤٧ - الأحرف ٧) الإصر: القفل الذي بأصر صاحبه أي يجبه من الحراك لثقله، والمراد بالإصر هنا: التكاليف الشاقة التي فرضها الله على اليهود بسبب ظلمهم، ومن ذلك القصاص في القتل سواء أكان عبداً أم حراً وعهد تشريع الدِّهة لهم، وقطع موضع النجاسة من الثوب وإحراق الغنائم، وحرهم السبت. والإصر مصدر يقع على القليل والكثير من جنسه مع إفراد لفظه.

• ﴿وَأَصْرُوا﴾: (٧ - نوح ٧١) أي على الكفر. ﴿وَأَتَّخِذُوا﴾: من قبول الحق.

• ﴿إِصْرًا﴾ (٢٨٦ - لقمة ٢) الإصر التكاليف الشاقة

والإصر في اللغة العهد، والثقل. حُلَّ الله الأمم السابقة أصاراً واتقلاً عقوبة لهم على بعض ما كان من آثامهم. من ذلك كتب على بني إسرائيل قتل أنفسهم تكفيراً عن عبادتهم العجل وقطع موضع النجاسة من ثوب أو نحوه، وحرم عليهم أن يتنصروا صيداً أو نجارة في يوم السبت. ورفع عن كاهل الأمة الإسلامية إصر اليهودية لنشر عملة في تشريع العبد للعبد، فالعبودية لله وحده وهي مشتملة في تلقي الشرائع والقوانين والقيم منه وحده.

• ﴿وَأَصْطَفِ لِيَسْتَدِينَهُ﴾ (٦٥ - مريم ١٩) اصطبر، انتحل من صبر، بغد زيادة التحمل والصبر على العبادة وتكاليفها.

• ﴿وَأَصْطَفِ صَاحِبًا﴾: (١٣٢ طه ٢٠) أي اصبر بقوة على أقامتها، وداوم عليها في أوقاتها، الخطاب للنبي ويدخل فيه جميع أمته.

• ﴿وَأَصْطَفِ﴾: (٢٧ - القمر ٥٤) اصبر على أذاهم فإن العاقبة لك.

• ﴿أَصْطَفَى﴾: (٣٣ - آل عمران ٣) اختار، افعال من الصفوة. أصفاه بكذا: آثره به وخصه. ﴿أَصْطَفَى تَأْدَمَ وَتُوحَا وَهَالِ الْإِزْمِيلِ وَهَالِ جَمْرَيْنَ عَلَى الْآلَمِينَ﴾: اختارهم الله من عباده لحمل الرسالة الواحدة بالدين الواحد منذ بدء الخليقة ليكونوا طلائع الحوكم الإيماني.

• ﴿أَصْطَفَى﴾: (٥٩ - النمل ٢٧) اختار، ﴿عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى﴾ هم الأنبياء الذين اختارهم لرسالته.

• ﴿أَصْطَفَى﴾ (١٥٣ - الصفات ٣٧) اختار؟ استفهام توبيخ، أي اختار البناث وترك البنين؟ ﴿أَصْطَفَى﴾: قطع ألف لأنها ألف استفهام دخلت على ألف الوصل، لمذلت ألف الوصل وبقيت ألف الاستفهام مثل ﴿أَطْلَعَ آفَافٌ﴾.

• ﴿لَأَصْطَفَى﴾ (٤ - الزمر ٣٩) لا اختار ﴿تَوَارَاةَ اللَّهِ أَنْ

تَخْذَ وَلَدًا وَيَسْمِيَهُ وَلَدًا مَا تَرَكَ هَذَا الْأَمْرَ لَهُمُ الْإِرَادَةُ إِذَادَتِهِ وَالْمَشِيئَةُ مَشِيئَتِهِ وَهَذَا فَوْضُنْ جَدْنِي وَشَرْطُ مَعْلُوقٍ عَلَى الْمُسْتَحِيلِ. سبحانه الله وتعالى وتزه عن أن يكون له ولد فهو

الواحد الأحد الذي قهر كل شيء.

- ﴿ أَصْطَفَىٰ نَازِمٌ ۖ ﴾ [٣٣ - آل عمران ٣] خلقه بيده ونفخ فيه من روحه، وعلمه أسماء كل شيء، وأسجد له ملائكته، وأسكنه الجنة ثم أبعده بها لما له في ذلك من الحكمة.
- ﴿ أَصْطَفَيْكَ وَطَهَّرَكَ وَأَصْطَفَيْكَ عَلَىٰ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ ۖ ﴾ [٤٢ - آل عمران ٣] أي اختارك، والاصطفاء الأول لعبادته سبحانه وقد اختارها لخدمة بيته ولم يكن يخدمه قبلها إلا الرجال. والاصطفاء الثاني لولادة عيسى من غير أب، فكانت فريدة في ذلك بين نساء العالمين. وفي الحديث: «سيدة نساء العالمين مريم ثم فاطمة ثم خديجة ثم آسية» وعندما بُشِّرَتْ بعيسى لم تسأل ربها آية ولا علامة (كما سألت زكريا) ولكن ﴿ وَصَلَّاتٌ بِكَلِمَتٍ رَبِّهَا ۚ ﴾^(١) ولذلك سماها الله صديقة فقال في قرآنه: ﴿ وَأَلَّهٖ صِدِّيقَةٌ ۖ ﴾^(٢).

- ﴿ أَصْطَفَىٰ لَكُمْ الْكَتِبَ ۖ ﴾ [١٣٢ - البقرة ٢] أي أن هذا الدين من اختيار الله، فلا اختيار لهم بعده ولا إلغاء. أصل الصفا: الخلو من الشوب^(٣). والدين: الإسلام، والألف واللام في «الدين» للمعهد لأنهم قد كانوا كفروا.
- ﴿ أَصْطَفَيْتَكَ عَلَىٰ النَّاسِ بِرِسْطِي وَبِكَلِمِي ۖ ﴾ [١٤٤ - الأعراف ٧] اخترتك وفضلتك على الناس، المعاصرين لك باختيارك رسولا وبإنزال التوراة عليك، كما أترتك بكلامي لإياك بغير وساطة.
- ﴿ أَصْطَفَيْتَهُ ۖ ﴾ [٢٤٧ - البقرة ٢] اختاره، افتعال من الصفرة. واختيار الله هو الحجة القاطعة، وهو السبب الأقوى، ومع ذلك بين لهم تحليل اختياره.

- ﴿ أَصْطَفَيْتَنَا ۖ ﴾ [٣٢ - فاطر ٣٥] أي اخترتنا وفضلتنا على سائر الأمم، ﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ ۖ ﴾ أي القرآن الذين اصطفيناهما أي جعلنا القرآن ميراثا منك لأمتك من الصحابة والتابعين وتابعيهم ومن بعدهم إلى يوم القيامة فإله اختصاصهم

بكرامة الانتماء إلى أفضل كتبه وهو القرآن بتفهمون به ويعلمون ما فيه من العلوم والأحكام والموعظ والأمثال. والآية توحى بضخامة التبعة الملقاة على هذه الأمة بسبب هذا الاصطفاء وتلك الورثة. تبعه الحفاظ على هذا الدين ونشر دعوته

- ﴿ أَصْطَفَيْتَنِي فِي أَلَدَتِنَا ۖ ﴾ [١٣٠ - البقرة ٢] اختارناه للرسالة فجعلناه صافيا من الأدران. والأصل في اصطفياء اصطفياء، واللفظ مشتق من الصموة ومعناه تحجر الأصفي.
- ﴿ وَأَصْطَفَيْتَكَ لِنَفْسِي ۖ ﴾ [٤١ - طه ٢٠] اصطفيتك ليوحي ورسالي، اصطنع فلانا لنفسه. اختاره. وقيل: قوتك وعلمتك بإبلاغ عبادي أمري ونهيي.

- ﴿ وَلَا أَصْفَرُ مِنْ ذَلِكَ ۖ ﴾ [٣٦ - سبا ٣٤] الإشارة به ﴿ ذَلِكَ ۖ ﴾ إلى اللذة، وإلى عهد قريب كان معروفا لدى الإنسان أن اللذة هي أصغر الأجسام لكن حليم الإنسان في العصر الحديث وبعد نزول القرآن بمئات السنين وبعد تحطيم اللذة، حليم الإنسان أن هناك ما هو أصغر من اللذة وهو جزئياتها التي لم تكن في حسيان أحد - وتبارك الله الذي علم عباده ما يشاء من أسرار خلقه عندما يشاء.

- ﴿ فَاصْنَعِ الْصَّفْحَ الْجَدِيدَ ۖ ﴾ [٨٥ - الحجر ١٥] احتمل ما تلقى منهم وأعرض عنهم إعرافا جديداً في حتم وإخفاء، وأتركهم لله تعالى ولا تحس نفسك ما لا تطيق من الضيق بكفرهم. في الآيات السابقة كانوا يعاملون أنبياءهم معاملة قاسية مما يهون عليه تحمل سفاعة قومه وأذاهم والصنح منهم.
- ﴿ فَاصْنَعِ عَنْهُمْ ۖ ﴾ [٨٩ - الزخرف ٤٣] فأعرض عنهم.

- ﴿ الْأَصْفَادُ ۖ ﴾ [٤٩ - إبراهيم ١٤] القيد والأغلال، جمع صَفَد. والقيد يوضع في العنق أو اليد مع العنق.
- ﴿ الْأَصْفَادُ ۖ ﴾ [٣٨ - ص ٣٨] جمع صَفَد وهو القيد وسنّي العطاء صَفَدًا لأنه ارتباط للتمتع عليه

- ﴿ وَأَصْلَحَكُمْ بِالنَّبِيِّ ۖ ﴾ [١٦ - الزخرف ٤٣] أترككم بالنبين أصميت بكدا أكثرته به أي أعطيته له مفضلاً لإياه على نفسي.

(١) آخر سورة التحريم

(٢) ٧٥ - المائدة.

(٣) الثوب. ما احتلط بغيره من الأشياء

الأحوال ملازمة للبين (أي أنها توجد بين الأشخاص) قبل لها. ذات البين ذات مؤنث ذو معناها صاحبة، ويقال ذات، أيضاً للحالة، ويكون معنى ﴿ذَاتُ بَيْنِكُمْ﴾ أي الحالة التي بينكم. وعلى إصلاح ذات البين تتوقف قوة الأمة ومنعتها، وبه تحفظ وحدتها.

• ﴿أَصْلَحَهَا فَبَيَّتْ﴾: [٢٤ - إبراهيم ١٤] أصل النخلة ثابت في الأرض، أي عروفتها وجلبورها تشرب من الأرض وتتفرع فيها وتضرب مسافات بعيدة تثبتها.

• ﴿أَصْلَحَهَا﴾: [٦٤ - يس ٣٦] ادخلوها وقاسوا صعرها.

• ﴿أَصْلَحُوا﴾: [١٦ - الطور ٥٢] ذوقوا حرَّها بالدخول فيها.

• ﴿أَصْلَحْتُمْ﴾: [٢٣ - النساء ٤] جمع صُلِبَ وهو فلان الظهر، يقال: هو من صلب فلان: من ذريته. وقوله: ﴿الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ﴾ لإخراج زوجات الأبناء بالني، فيجوز الزوج بين بعد طفلان، أما حرمة زوجات الأبناء من الرضاة، فثبتت بالحدث الشريف الذي رواه الشيخان واحد: يحرم من الرضاة ما يحرم من النسب.

• ﴿الْإِصْلَاحُ﴾: [٨٨ - هود ١١] ﴿إِنْ أَرِيدُ إِكْرَامَ الْإِصْلَاحِ مَا أَشْفَقْتُ﴾ أي ما أريد إلا أن تصلحوا دينكم بالعدل وآخرتكم بالمعاهدة باذلاً في دهرتكم إلى ذلك جهدي واسطاعتي، والاسطاعة من شروط الفعل. «ما» مصدرية.

• ﴿إِصْلَاحُ بَيَّتِ النَّاسِ﴾: [١١٤ - النساء ٤] عام في الدماء والأموال والأعراض، وفي كل شيء يقع التعادي والاختلاف فيه بين المسلمين، وفي كل كلام يراد به وجه الله تعالى.

• ﴿إِصْلَاحُ هَمٍّ﴾: [٢٢٠ - البقرة ٢] ﴿وَنَشْفُوْنَكَ هَبِ أَتَيْتَنِي قُلْ إِصْلَاحُ هَمِّ خَيْرٌ﴾ والإصلاح يتناول كل منع يعود عليهم من تنمية أموالهم وحسن تربيتهم، ولذا نكر «إصلاح» ليشاول كل فروعه ونكر «خير» ليعم الأوصياء بهزيل الثواب والأبنام بطيب النساء.

• ﴿أَفَأَصْلَحْتُمْ رُكُومَكُمْ وَالْبَيْنَ﴾: [٤٠ - الإسراء ١٧] أفصحتكم ركم بالبين وهو أفضل الولد - الاستفهام للاستعكار والتحكم على من قالوا إن الملائكة بنات الله.

• ﴿أَصْلَى الْخَبِيرِ﴾: [٦٤ - الصفات ٣٧] غر جهنم.

• ﴿لَأَصْلَبَنَّكُمْ﴾: [١٢٤ - الأعراف ٧] صلبه صلباً: شد ظهره وأطرافه بقوة وحنف على خشبة، ويقال في التكثير: صلبه (بتشديد اللام). وقد يفسر الصلب لغوياً بأنه يسيل صليب العظام وودعها. وصليب العظام وودعها هو عظمها ودمها.

• ﴿وَلَأَصْلَبَنَّكُمْ فِي جُدُوعِ النَّخْلِ﴾: [٧١ - طه ٢٠] صلب الجسم وصلبه: شد أطرافه وحلقه. ﴿فِي جُدُوعِ النَّخْلِ﴾: على جذوع النخل، والمعنى: لأجعلكنم مثلاً ولأفعلنكم.

• ﴿وَأَصْلَحَ بَاكُمُ﴾: [٢ - محمد ٤٧] حالهم وشأنهم في الدين والدنيا بالتوفيق والتأييد. وقيل: أصلح نياتهم. وقيل البال بمعنى القلب. والتعبير يلقي ظلال الطمأنينة والراحة والسلام، فمضى صلح البال استقام الشعور والتذكير واطمان القلب وارتاحت الأعصاب.

• ﴿فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ﴾: [١٨٢ - البقرة ٢] انظر: ﴿جَنَفًا﴾ في نفس الآية.

• ﴿وَأَصْلَحَ بِي فِي ذُرِّيَّتِي﴾: [١٥ - الأحقاف ٤٦] مب لي الإصلاح في ذريتي وأزمتهم فيهم.

• ﴿وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَةً﴾: [٩٠ - الأنبياء ٢١] جعلها الله صاحبة للولادة بعد أن كانت عاقراً أصلح الشيء: أزال فساده.

• ﴿وَأَصْلَحُوا﴾: [٨٩ - آل عمران ٣] أصلحوا ما أفسدوه بالندم والالتبال على الطاعة. وقيل معنى أصلحوا: دخلوا في الصلاح، كما يقال: أصبحوا أي دخلوا في الصباح، وعلى هذا يكون الفعل «أصلحوا» لازماً.

• ﴿وَأَصْلَحُوا﴾: [١٤٦ - النساء ٤] أي أصلحوا ما أفسدوا من سرارهم وأحوالهم في حال الفاق.

• ﴿وَأَصْلَحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ﴾: [١ - الأنفال ٨] أصلحوا ما بينكم من أحوال حتى تكون أحوال ألفة رعدة لما كانت

• ﴿بَعَثَ رَسُولَهَا﴾ (٥٦ - الأعراف ٧) ﴿وَلَا تَقْبَلُوا﴾
 ﴿الْأَرْضِ﴾ يترك شرع الله إلى أهوائكم ﴿بَعَثَ رَسُولَهَا﴾
 بعثة الرسل الذين حملوا إليكم شرع الله ويثبوا منهجه والنفس
 التي تصرع وتخضع خفية للفرق المحب لا تمتدني ولا تصد.
 • ﴿سَأَخْبِلُكُمْ سَفَرًا﴾ (٢٦ - المدثر ٧٤) ساء خله سفر كي
 يصلى حرمها أي يغير فيها (انظر: سفر).
 • ﴿وَالْأَسْمَاءُ﴾ (٢٤ - هود ١١) فائد السمع.
 • ﴿فَأَصْبَحُوا﴾ (٢٣ - محمد ٤٧) أذهب قدرتهم على
 سماع الحق.
 • ﴿أَصْبَاتًا﴾ (٧٤ - الأنعام ٦) جمع صنم، يُخذ من
 حجر أو خشب أو معدن على صورة إنسان ويعملونها آفة
 يعبدونها من دون الله. الصنم والوثن والتمثال بمعنى.
 • ﴿أَصْبَاتًا﴾ (٧١ - الشعراء ٢٦) جمع صنم، وهو مثال
 من حجر أو خشب أو معدن كانوا يزعمون أن عبادته تقربهم
 إلى الله. ولعل أجمع ما يقال في بيان الصنم أنه ما أُنجز إلها من
 دون الله (انظر: معجم ألفاظ القرآن الكريم).
 • ﴿أَصَابَ﴾ (٣٦ - ص ٣٨) قصد وأراد - تسير
 وغيري بأمره حيث يريد.
 • ﴿فَإِذَا أَصَابَ بِمِدْمَنٍ مِّنْ سُخْرٍ أَوْ إِزْمِيرٍ أَوْ سَاقِيَةٍ أَوْ مَرْمَرَةٍ﴾
 (٤٨ - الروم ٣٠) فإذا أنزل الله المطر بلاد من يشاء من عباده
 وأراضيهم استنبثوا وفرحوا به؛ إذ يترطب عليه الخصب
 والخير.
 • ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُّصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي﴾
 ﴿مَحْضٍ مِّنْ قَبْلِ أَنْ نَرْكُضَ﴾ (٢٢ - الحديد ٥٧) يغير تعالى عن
 قدره السابق في خلقه من قبل أن يركض البرية (يخلق الخلق) فلا
 مصيبة تقع في الأرض كالحفظ والزلازل وغيرها ولا في
 الأنفس كالأحساب والأسقام إلا وهي مكتوبة في اللوح
 المحفوظ كل شيء مقدر ومصم من قبل. لا شيء جزاف ولا
 معادة وإدراك هذه الحقيقة يسكب في النفس البشرية
 السكون والطمأنينة عند استقبال الأحداث خيرا وشرا،
 لذلك قال بعدها: ﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا﴾

﴿تَأْتِيَكُمْ﴾
 • ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ (١١ - التباين
 ٦٤) أي ما وقعت ولا نزلت مصيبة إلا بإذن الله، فمضى
 أصاب. نزل أو وقع، وهو فعل ماض مبني على الفتحة، و
 «من» حرف جر رائد و «مصيبة» ماعل «أصاب». ومن العلماء
 من فسّر كلمة «مصيبة» على إطلاقها اللغوي فتعني ما يمنع وما
 ينزل من خير أو شر. وأصله: الصوب أي نزول المطر، صاب
 المطر صوتا أي نزل، ومنه قوله في ١٩ - البقرة: ﴿أَوْ كَصَيْبٍ مِّنْ

الْمَطَرِ﴾ أي مطر.
 • ﴿أَصْبَحَ مُصِيبَةً﴾ (٧٢ - النساء ٤) أي حدث لكم
 أيها المجاهدون قتل أو هزيمة، قال الواحد من المتخلفين: ﴿قَدْ

أَقْتَمَ اللَّهُ عَلَيَّ إِذْ لَمْ أَكُنْ مَعَهُمْ سَبِيلاً﴾ هذا المنافق المتخلف عن
 الجهاد يحسب أن تخلفه هذا نعمة ولا ينبغي أن ينسبها إلى الله
 الذي خالف عن أمره وفرّ من الجهاد في سبيله (انظر: شهيد).
 • ﴿أَصْبَحْتُمْ نَجُورًا مِّنْ اللَّهِ﴾ (٧٣ - النساء ٤) أي إن
 نصركم الله - بفضلته وتأييده - على الكافرين وأصبح منكم
 منهم، فلي المنافق لو كان معكم ليأخذ نصيبا والفرّا من المدام
 فأعرض الدنيا ويحبها هي أكبر قصده وهاية مراده
 • ﴿أَصَابَهُ عِزٌّ أَكْثَرُ بِرٍّ﴾ (١١ - الحج ٢٢) (انظر:
 يعبد الله على حرف).
 • ﴿وَأَصْبَلًا﴾ (٤٢ - الأحزاب ٢٣) الأصل: العشي
 آخر النهار بعد العصر إلى المغرب: (انظر: بكرة وأصيل)، في
 نفس الآية.
 • ﴿وَأَصْبَلًا﴾ (٢٥ - الإنسان ٧٦) هو الوقت حين
 تصفر الشمس إلى مغربها. المعنى: واذكر ربك أيضا في وقت
 الأصيل، وإذا سبق ذلك الذكر في أول النهار (البكرة) فإن ذلك
 يعني المداومة على ذكر الله. ومن فسّر الذكر بالصلاة يكون
 المعنى دأوم على صلاة الظهر والعصر، فالأصيل هو من
 الزوال إلى الغروب.
 • ﴿أَضْحَكَ وَأَبْكَى﴾ (٤٣ - النجم ٥٣) نفس أسباب
 الضحك والبكاء. في خلقه

أو المرض من الجوع والظما فليس عليه إثم أن يتناول من هذه الحمرات قدر ما يدفع الضرر، غير باغ على مبدأ التحريم ولا متجاوز قدر الضرورة التي تحفظ عليه حياته.

• ﴿لَا مَا أَضْعَرَّتْهُ رِيًّا﴾ [١١٩ - الأنعام ٦] لكن ما

اضطرتهم إليه من الحمرات، فإنه حلال لكم، بقدر الضرورة التي فيها بها النفس.

• ﴿وَأَشْفَقْتُ جُنْدًا﴾ [٧٥ - مريم ١٩] أقل أحوالاً وانصاراً

• ﴿أَطْعَمْنَا مُشَفَقَةً﴾ [١٣١ - آل عمران ٣] كان الرجل المراهي في الجاهلية إذا كان له على غيره دين، وحضر الأجل (حل وقت السداد) والمدين غير قادر على السداد، قال له الدائن: زدني في المال أزيدك في الأجل (أي أطيل لك مهلة السداد)، فيضاعف المبلغ (مقدار الدين). وكلما تكررت هذه تضاعف الدين حتى يصير أضعافاً مضاعفة. ومضاعفة إشارة إلى تكرير التضاعف دائماً بعد عام. ﴿لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ أَطْعَمًا مُشَفَقَةً﴾: هذا توبيخ لا تهديد، أي ليس المراد من قوله ﴿أَطْعَمْنَا مُشَفَقَةً﴾ أن هذا النوع من الربا هو الحرام دون غيره، بل إن تخصيصه بالذكر هو تصوير لما كان يقع، فالربا هو الربا قلنت الفائدة أو كثرت، فأنهي عنه في الآية هو نهى على إطلاقه مع التوبيخ على ما كانوا عليه من تضاعفه. ضعفت الشيء أو العدد: بقله، والأضعاف المضاعفة: الأمثال المتعددة.

• ﴿أَضَعْتُ أُخْلِمِي﴾ [٤٤ - يوسف ١٢] ما كان من الأحلام ملكية مضطرباً يصعب تأويله لأنه يدخل بعضه في بعض. وأصل الأضعاف: ما جمع من انحلال الثبات وحزم الواحد: ضفت، فاستعبرت لذلك.

• ﴿أَضَعْتُ أُخْلِمِي﴾ [٥ - الأنبياء ٢١] هي الأحلام المكتسبة المضطربة التي يدخل بعضها في بعض ويصعب تأويلها وتفسيرها أضغاث جمع ضفت وهو التباس الشيء بالشيء

• ﴿أَضَعْتَنَّهُمْ﴾ [٢٩ محمد ٤٧] أحقادهم الشديدة الكرامة، جمع ضفت

• ﴿أَضَلُّ﴾ [٥٠ القصص ٢٨] ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ اتَّبَعَ

• ﴿وَأَضْرَبُوهُنَّ﴾ [٣٤ - النساء ٤] إن لم تنع الموصفة ثم المجران فالضرب، فإنه هو الذي يصلحها ويحملها على أن توفي الزوج حقها، على ألا يكون غير مبرح وهو الذي لا يكره عطاءً ولا يشين جارحة، مع اتقاء الوجه.

• ﴿وَأَضْرَبَتْ كَمْ مَثَلًا رَجُلَيْنِ﴾ [٣٢ - الكهف ١٨] هذا مثل لمن يتعزز بالدنيا ويفتر بزيبتها^(١)، نزلت في أخوين أحدهما مؤمن والآخر كافر، وهو مثل لجميع من آمن وجميع من كفر.

• ﴿وَأَضْرَبَتْ كَمْ مَثَلًا لَكُمُورَةَ الدُّنْيَا﴾ [٤٥ - الكهف ١٨] صيف لهم مثل الحياة الدنيا في زوالها وفنائها وانقضائها. وكثيراً ما يضرب الله مثل الحياة الدنيا بهذا المثل وهو الزوج الذي ينفصر ثم يصبح هشيمًا وذلك في سور يونس والزمر والحديد، ويعرض هنا عرضاً قصيراً خاطفاً ليلقي في النفس ظل الفناء والزوال

• ﴿فَأَضْرَبَتْ كَمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا﴾ [٧٧ - طه ٢٠] أي اجعل لهم طريقاً يابساً في البحر وذلك بأن تضربه بمصاكه لينفتح له طريق يس في الماء، وهي معجزة أخرى. فربى يساً ويايساً.

• ﴿أَضْطَرُّ﴾ [١٧٣ - البقرة ٢] اكبر، أو ألباهة الضرورة. والمضطر هنا هو الجائع جوعاً مهلكاً ولا يجد غير الحمرات، أو من كان في بدء عدو أكبره على أكلها.

• ﴿أَضْطَرُّ﴾ [١٤٥ - الأنعام ٦] أي فمن اضطر إلى أكل شيء من الحمرات لحفظ الحياة (لعدم وجود الطعام الحلال) ﴿فَإِنَّ زَيْدَ لَكُمْ غُفُورٌ رَحِيمٌ﴾ أي فإن الله الغفور الرحيم رخص له ذلك بشرط ألا يبغي هذا المضطر ولا يعدو. (انظر: باغ، هاد).

• ﴿أَضْطَرُّ﴾ [١١٥ - النحل ١٦] أي دعت الضرورة الملحة إلى تناول شيء من هذه الحمرات. ﴿فَقَسَى أَضْطَرُّ غَيْرِنَا بِحِ وَلَا عَاوٍ فَإِنَّ زَيْدَ لَكُمْ غُفُورٌ رَحِيمٌ﴾ من خاف على نفسه الموت

(١) وهو متحصل بقوله ﴿وَأَضْرَبَتْ كَمْ مَثَلًا رَجُلَيْنِ﴾ مع تدبر بدعوت ربهم

بالعزة والتمني، وهم أصحاب النبي العفراء

الأكثر انحراماً وبعداً عن الطريق المستقيم. سواء السبيل وسطه واستقامته

• ﴿ وَأَضَلُّ فِرْعَوْنَ قَوْمَهُ ﴾ [٧٩ - طه ٢٠] الحرف بهم من طريق الرشد والخير

• ﴿ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾ [٥١ - الأحقاف ٤٦] الاستهتام هنا الإنكار أن يكون في الضالين كلهم من هو أشد ضلالاً من عبدة غير الله. «مدهور» بعيد.

• ﴿ أَضَلُّنَّ كَيْدَآءً بَيْنَ النَّاسِ ﴾ [٣٦ - إبراهيم ١٤] لما كانت الأصنام سبباً للإضلال، أسند إليها الإضلال مجازاً، فكانهم أضللت الناس. كما تقول: فقتلهم الدنيا وخرتهم أي افترسوا بها واغترسوا بسببها.

• ﴿ وَلَا يُضِلُّهُمْ ﴾ [١١٩ - النساء ٤] أي لأصرفهم عن طريق الهدى والحق بالموسسة والإغواء.

• ﴿ لَقَدْ أَضَلَّنِي رَجُلٌ كَاذِبٌ ﴾ [٢٩ - الفرقان ٢٥] صرفني عنه وأبعدني عن طريقه.

• ﴿ أَطْلُبُوا كَيْدَآءً ﴾ [٢٤ - نوح ٧١] هذا من قول نوح، أي أضل كبرائهم كثيراً من أتباعهم، معطوف على ﴿ وَتَكُونُوا كَكَبَّارِهِ ﴾. وقيل: إن الأصنام أضلوا كثيراً أي ضل بسببها كثير.

• ﴿ فَأَضَلُّنَا كَيْدَهُ ﴾ [٦٧ - الأحزاب ٣٣] جعلونا نعدل عن الطريق المستقيم، طريق التوحيد. يقال: ضل السبيل، وأضله السبيل. (انظر: الرسولا) في الآية ٦٦ من هذه السورة.

• ﴿ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ عَيْنِهِ ﴾ [٢٣ - الجاثية ٤٥] فالذي يعبد هواه يصرفه الله عن الهداية لأنه - سبحانه - في سابق علمه علم أن هذا الضال اختار الضلال بإرادته ويصره عليه فهو يستحق الإضلال، وتكون «على علم» حال من القائل وهو الله أو تكون «على علم» حالاً من عابد هواه بمعنى يلوع العلم والمرحطة إليه - ومن ثم قيام الحجة عليه، إذ بقي على ضلال بعد علمه أنه في ضلال (انظر: اتخذ إله هواه).

• ﴿ وَأَضَلَّ السَّامِرِيُّ ﴾ [٨٥ - طه ٢٠] كان السامري من عظماء بني إسرائيل من قبيلة تعرف بالسامرة، وكان منافقاً.

هزونه بقدر هدى ربِّه أي لا أحد أكثر ضلالاً من يتبع هواه بغير حجة مأخوذة من كتاب الله تعالى الاستهتام هنا للتقريب.

• ﴿ أَضَلُّ أَعْمَلُهُمْ ﴾ [١ - محمد ٤٧] أضلها وأحبطها الأعمال ما حصلوا في كفرهم من مكارم (صلة الأرحام وفك الأسارى وقرى الضيف وحفظ الجوار) لا يثابرون عليها أو ما عملوه من التكيد لرسول الله والصد عن سبيل الله أحبطه الله بأن نصر رسولهم عليهم. افتتحت السورة بهذا الهجوم بلا مقدمة ولا تهديد. وجرس الفاصلة بين الآيات وإيقاعها يتناول على هذا النحو كائنه القذائف الثقيلة: باهم، أمثالهم، أمراءهم، أمعادهم.

• ﴿ أَضَلَّكُمْ جِبَادِي ﴾ [١٧ - الفرقان ٢٥] ﴿ تَأَخَّرَ أَضَلَّكُمْ جِبَادِي خَلْقًا ﴾ أي أوقعتموهم في الضلال إذ أمرتموهم بأن يعبدوكم والسؤال من الله للمعبردين ليس على حقيقته فإنه أعلم بما كان منهم، وإنما لتوبيخ عابديهم وإلحاحهم.

• ﴿ وَأَضَلَّ سَبِيلًا ﴾ [٧٢ - الإسراء ١٧] ضلالهم في الآخرة أكبر من ضلالهم في الدنيا؛ لاصطفائه تدارك ما فات (انظر: أصمى)

• ﴿ وَأَضَلَّ سَبِيلًا ﴾ [٣٤ - الفرقان ٢٥] أكثر الناس وغولاً في طريق الضلال.

• ﴿ أَضَلَّ سَبِيلًا ﴾ [٤٤ - الفرقان ٢٥] أضل ضلالاً وبعداً عن طريق الرشاد من البهائم؛ لأن هذه تطيع من يعلفها وتنفذ لأمرها، أما هؤلاء الكفار فلا ينفادون لأمرهم الذي خلقهم ورزقهم، فلا يطلبون ثوابه ولا يتقون عقابه، فهم ضلُّلون لقواهم العنقية، مُضْتَمُونَ للفتنة الأصلية التي فطر الله الناس عليها

• ﴿ أَمِئْتُ عَلَىٰ تَقْيِي ﴾ [٥٠ - صبا ٣٤] يتبع على ضرر الضلال وإثم. قال الكفار لحمد: تركت دين أبائك فصللت، فقال الله. قل هم ﴿ إِنْ ضَلَلْتُ فَلْيُضِلَّنِي أَمِئْتُ عَلَىٰ تَقْيِي ﴾، والضلال والضلالة ضد الرشاد والهدى

• ﴿ وَأَضَلَّ عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ ﴾ [٦٠ - المائدة ٥] هم

لا أضيح ثواب عمل عامل منكم، بل يؤتى كل عامل أجره ذكراً كان أو أنثى.

• ﴿أَعْرَضُوا عَنْهُمْ﴾: (٩١ - يوسف ١٢) القوم في أرض بعيدة عن العمران، مجهولة، ولهذا جاءت بكثرة خالية من الوصف، ولإيهامها نصبت نصب الظروف المهمة.

• ﴿وَأَعْرَضَ الْبَنَاءُ﴾: (١٣٠ - طه ٢٠) أي ساعاته وجوانبه. وقيل: المقصود بالتسييح في أطراف النهار: صلوات المغرب والمظهر، فالتنهار ينقسم لسمين فصلهما الزوال وصلاح الظهر في آخر طرف النهار الأول وأول طرف النهار الآخر، فهي في طرفين منه، والطرف الثالث غروب الشمس وهو وقت المغرب.

• ﴿أَعْرَضُوا﴾: (٤١ - الرعد ١٣) جوانبها، ﴿أَوَّلَمَ تَرَوُا﴾: أذا قَالِي الْأَرْضِ كُفَّصَتْ بَيْنَ أَطْرَافِهَا: أي لم ير المشركون أننا ننقص أرض الكفر من جوانبها ونواحيها بفتحها على المسلمين شيئاً فشيئاً وإحاطها بأرض الإسلام، وقتل وأسر وإجلاء بعض أعداء الدعوة ﴿أَوَّلَمَ تَرَوُا﴾ الاستهزام هنا للتوبيخ. وفي تفسير «المتنخب»: تتضمن الآية حقائق وصلت إليها البحوث العلمية مؤخراً، إذ ثبت أن سرعة دوران الأرض حول محورها وقوة طردها المركزي يؤديان إلى تنططح في القطبين وهو نقص في طرفي الأرض كما عرف أن سرعة انطلاق جزيئات الغازات المغلفة للكرة الأرضية إذا ما تجاوزت قوة جاذبية الأرض لها فإنها تنطلق إلى خارج الكرة الأرضية، وهذا يحدث بصفة مستمرة فتكون أطراف الأرض في نقص مستمر.

• ﴿فَأَطْلَعُ﴾: (٥٥ - الصافات ٣٧) فنظر.

• ﴿أَطْلَعُ إِلَى إِلَهِ مُوسَى﴾: (٣٨ - القصص ٢٨) أنظر إليه أو أراه، أطلع: نظر. وقيل: أصفد إليه، من طلع إلى الشيء: صعد إليه.

• ﴿فَأَطْلَعُ إِلَى إِلَهِ مُوسَى﴾: (٣٧ - طه ٤٠) أي فانظر إليه.

• ﴿أَطْلَعُ الْغَيْبُ﴾: (٧٨ - مريم ١٩) أعلم الغيب؟ الألف ألف استهزام، وأصله أطلع فخذلت الألف الثانية لأنها

دعاهم إلى عبادة العجل - في حية موسى - فقبعوه كان الاستبعاد الطويل في ظل العروبة الوثنية قد أفسد طبيعة القوم وأضعف استعدادهم لتحمل التكليف، بل ترك بهم استعداداً للالتقياد مما يكاد موسى يتركهم حتى تتخلخل عقيدتهم وتهار أمام أول احتياز عندما دعاهم السامري إلى عبادة العجل الذي صممه لهم.

• ﴿أَصْلَاكَ﴾: (٢٩ - فصلت ٤١) ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي أَصْلَاكَ مِنْ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ﴾ يعني إبليس من الجن (فهو الداعي إلى كل شر من شرك فما دونه) وقايل من الإنس لأنه أول من سن القتل^(١). وقيل: الجن والإنس هما جنسا الجن والإنس.

• ﴿وَأَضْمَمَ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنْ الرَّهْبِ﴾: (٣٢ - القصص ٢٨) أمره - سبحانه - أن يعيد يده (جناحه) إلى مكانها من جنبه لتعود إلى حالتها الطبيعية فيطمش ويذهب عنه الرهب أي الخوف من أن تكون أصابها المرض؛ فاليد للإنسان كالجناح للطائر، والطير إذا خاف نشر جناحيه وإذا اطمأن ضمهما إلى جنبه، وكان قد اهترى موسى خوفاً شديد من أن تكون يده أصبحت بالمرض ﴿مِنْ الرَّهْبِ﴾: من معنى لام التعليل (كقوله في ٢٥ - نوح: دما خطيئتهم أغرقوا) والمراد: أهدئك إلى جنبك لأجل ذهاب الخوف منك ولتطمئن.

• ﴿وَأَضْمَمَ يَدَهُ إِلَى جَنَاحِكَ﴾: (٢٢ - طه ٢٠) وضمم يدك اليمنى إلى عضد اليسرى بأن جعلها تحت عند الإبط ﴿فَخَرَجَ نَجْماً﴾ (انظر: سوء).

• ﴿أَضَاهُوا أَصْلَافاً﴾: (٥٩ - مريم ١٩) إضاعة الصلاة من الكيفيات التي يؤتى بها صاحبها. وإضاعتها هي إضاعة أوقاتها وعدم القيام بحقوقها، ومن لم يحافظ على كمال وضوئها وركوعها وسجودها فقد ضيعها، ومن ضيعها فهو إما سواها أضيح روى الثرمذي والنسائي: «إن أول ما يجاسب به الناس يوم القيامة من أعمالهم الصلاة».

• ﴿لَا أُضِيعُ عَمَلَ عِبْدٍ مِنْكُمْ﴾: (١٩٥ - آل عمران ٣)

(١) وفي الحديث «ما من مسلم يقتل ظلماً إلا كان على ابن آدم الأول كمن من دبه لأنه أول من سن القتل».

الف وصل والاصصهام هنا للإنكار والتوبيخ، فهو (أي الكافر) لم يطلع على الغيب ولا يعرفه
 • ﴿لَوْ أَطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ﴾ (١٨ - الكهف ١٨) لو رأيتم وشاهدتهم.

• ﴿فَاطْفَرُوا﴾ (٦ - المائدة ٥) فاضطربوا، والغسل تعميم الجسد كله بالماء، ولا بد منه في حال الجنابة.

• ﴿أَلْقَيْتُمْ مِمَّنْ جُوعٌ﴾ (٤ - فريش ١٠٦) رزقهم جوع، فانه رزقهم بحسابته للبيت (الكعبة) ولجميع منزله في النفوس، وقيامهم آمنين برحلي الشتاء والصيف لجلب الطعام.
 • ﴿أَطَقْنَا اللَّهُ وَأَطَقْنَا الرَّسُولَ﴾ (٦٦ - الأحزاب ٣٣)

أي لم تكفر فتنجو من هذا العذاب كما نجح المؤمنون، وهذه الألف في آخر «الرسول» تقع في فواصل الآيات فيوقف عليها، ولكن لا تظهر في الوصل، وكذا «السبيل» في نهاية الآية التالية: تظهر الألف في آخرها عندما يوقف عليها وتُحذف عند الوصل.

• ﴿فَلِإِقْدَامٍ مِّثْلَيْنِ وَشَكْرًا﴾ (٤ - المجادلة ٥٨) لكل مسكين مِثْلَانِ والمُثْرَبُ من المكاييل قيمته وظل وثلاث ٦٠٥ جرام) عند أهل الحجاز والشامي، وطلان (٩٠٧ جرام) عند أهل العراق وأبي حنيفة. لم تقل الآية من أوسط ما تطعمون وإنما اطلعت الإطعام وهذا معناه الشيع، ولا يحصل الضيق بمد واحد. قال القرطبي: ذكر الله - عز وجل - الكفارة هنا مربية، فلا سبيل إلى الصيام إلا عند العجز عن الرقة، ولا سبيل إلى الإطعام إلا عند عدم الاستطاعة على الصيام.

• ﴿أَعْقَبْتُهُ﴾ (٢٧ - ق ٥٠) ﴿فَإِنْ فَرِهْتُمُوهُ زُتْنَا مَا أَعْقَبْتُهُ﴾ أي ما أوقعته في الطفيلان ﴿وَلَيْكُنْ كَانَ فِي حَلَلِي نَجِينٌ﴾ عن الحق إذ طفئ واعتار الضلالة.

• ﴿الْأَعْفَلُ﴾ (٥٩ - النور ٢٤) ﴿وَإِذَا بَلَغَ الْأَعْفَلُ مِنْكُمْ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَعِذُوا مِنْكُمْ أَنْتَقِدْنَ الْزَيْتِ مِنْ قَلْبِهِمْ﴾ أي إذا بلغ الأطفال سن اللوغ (الاحتلام) وسواء أكانوا أجناب أو أقارب، وجب عليهم أن يستأذنوا في الدخول عليهم في كل الأوقات كما استأذن الذين من قبلهم، وهم الذين ذكروا من قبل في الآية ٢٧ ﴿لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بِيوتِكُمْ حَتَّىٰ

تُسَلِّمُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَيْهَا﴾، والناس في ففلة من هذه الآية
 • ﴿أَتَمَنَّا نَسْتُمْ﴾ (١٠٣ - النساء ٤) أي سكنت قلوبكم من الخوف، وأستم بعد ما وضعت الحرب أوزارها ﴿فَأَقِمْ وَفِ الْأَمْرَ﴾

• ﴿وَأَعْمَلُوا بِهَا﴾ (٧ - يونس ١٠) سكنوا إليها سكن من لا يُزَاجِع عنها، فيها شديدًا وأملوا بعيدًا.

• ﴿رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الدَّيَّاتِ﴾ (٨٨ - يونس ١٠) أصل الطس إزالة أثر الشيء، والمراد هنا: إزالتها وعدم انتفاعهم بها.

• ﴿أَتَمَنَّا نَسْتُمْ﴾ (٨٢ - الشعراء ٢٦) أرجو.

• ﴿أَطْعَمُوا يَفْقَهُونَكُمْ﴾ (٥٣ - الأحزاب ٣٣) ﴿وَذَيْبَكُمْ﴾ أي طلب الشاع من نساء النبي من وراء حجاب وصائر بمنعكم من رؤيتهن ﴿أَطْعَمُوا يَفْقَهُونَكُمْ وَقَلْبُيُومٍ﴾ من الرب وخواطر السوء لأن نظرة العين سبيل الفتنة. وحكم نساء المؤمنين في ذلك حَكَمُ نساء النبي عليه السلام.

• ﴿وَأَعْمَلُوا﴾ (١٢ - المجادلة ٥٨) ﴿ذَلِكَ﴾ أي تقديم الصدقة ﴿حَتَّىٰ لَوْ كُنْتُمْ فِي دِينِكُمْ﴾ ﴿وَأَعْمَلُوا﴾ لقلوبكم من المعاصي لأن الصدقة مطهرة (تنقي صاحبها من دنس المعصية).

• ﴿أَعْمَلُوا﴾ (١٤ - نوح ٧١) جمع طور أي القارة والحالة، ﴿وَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ﴾ أي طورًا بعد طور، بمعنى نطفة ثم حلقة ثم مضغة إلى تمام الخلق. وقيل: أطوارًا أي خيلًا مختلفة، في الأخلاق والأعمال.

• ﴿وَأَطِيعُوا﴾ (١٦ - التغابن ٦٤) رسول الله فيما أمركم به ونهاكم عنه، ﴿وَأَسْمَعُوا﴾: قال قتادة: يوبع النبي على السمع والطاعة.

• ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ﴾ (١٣٢ - آل عمران ٣) ذكر الوصي في الآية السابقة (١٣١)، وذكر بعده الوعد في هذه الآية على طريقة القرآن في ذكر الشيء وضده مقترنين، فتجد هذه المقابلة والمقارنة بارزة في أي الذكر الحكيم وطاعة الرسول من طاعة الله. ويدخل في هذه الآية العتب على أكلمهم الربا ومخالفة

أمر الرسول يوم أُخْد

• ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ﴾ [٩٢ - المائدة ٥] زاد الله النهي عن المواقف التي وردت في الآيتين السابقتين بهذا الأمر تأكيداً، كما كرّر وأطيموا في ذكر الرسول تأكيداً آخر.

• ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ [٤٦ - الأنعام ٨] فإن طاعة القائد من أهم أسباب النصر - فما بالكم إذا كان القائد رسول الله المنفذ لأوامر الله؟

• ﴿وَأَطِيعُوا﴾ [٣ - نوح ٧١] طاعة الرسول هي الوصلة للاستقامة على الطريق، فالرسول هو مصدر الهدى المتصل بالمصدر الأول للخلق والهداية وهو الله جلّ وعلا.

• ﴿أَطَقْنَا بِكَ لَئِن مَّثَلَتْ﴾ [٤٧ - النمل ٢٧] أصابنا الشوم والنقص بك ومن دخل في هتك، حيث توالت علينا الشدائد منذ جئت بما جئت به. وكان العرب أكثر الناس طيرة، فإذا أراد أحدهم سفراً مثلاً زجر طائرًا فإذا طار منه نغمة فاعاد وإذا طار يسرة تشاءم، فنسبوا الخير والشر إلى الطائر، واستعير لما كان سبباً لهما، وهو فُقد الله أو عمل العبد الذي هو سبب الرحمة أو النعمة ولا شيء أضرّ بالراي ولا أفسد بالتدبير من اعتقاد الطيرة

• ﴿أَطَقَرْتُمْ عَقْبَهُ﴾ [٢٤ - الفتح ٤٨] أظهركم عليهم وأحلامكم. روى الإمام أحمد ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي عن أنس بن مالك قال: لما كان يوم أُحُدِيةً هبط على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ثمانون رجلاً من أهل مكة بالسلاح من قبيل جبل التثعيم يريدون خربة رسول الله (أخذوا على غفلة) فدعا عليهم فأخذوا (أسبروا) قال حفان: فعفا عنهم، ونزلت هذه الآية.

• ﴿أَظْلَمُ﴾ [٢٢ - السجدة ٣٢] ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِنْ ذِكْرٍ وَفَاتِمَتْ رَبِّهِ ثُمَّ أَرْبَضَ عَنْهَا﴾ لا أحد أظلم لنفسه من ذلك الذي وُحِّطَ بآيات الله الواضحة النيرة التي توشد إلى سعادته الدنيا والآخرة ثم أعرض عنها - إن هذا الإعراض، وهم وضوح الآيات، لأمر يستبعد العقل والعدل.

• ﴿أَظْلَمُ عَقْبِهِمْ﴾ [٢٠ - البقرة ٢٢] اسودّ (البرق) والمعنى لم يصي لهم.

• ﴿أَظْلَمُ وَأَعْلَى﴾ [٥٢ - النجم ٥٣] أكثر ظلمًا وطفيلًا. جاء هذا الوصف لقوم نوح لأنهم كانوا يؤذونه ويضربونه حتى لا يكون به حراك، وكان الأب منهم يحد ابنه من الاستماع إلى نوح قائلاً إن أباه (أي جد الابن) قد حذره من قبل من الاستماع إلى نوح، فبموت الكبير على الكفر وبتشا الصغير على الكفر عملاً بوصية أبيه. وهكذا مكث فيهم - عليه السلام - قرابة ألف سنة فلم يؤمن منهم إلا قلة قليلة.

• ﴿وَمَا أَطْعَمَ السَّاعَةَ قَائِمَةً﴾ [٣٦ - الكهف ١٨] أي لا أحسن البعث كالثأ. الساعة: القيامة والبعث.

• ﴿وَمَا أَطْعَمَ السَّاعَةَ قَائِمَةً﴾ [٥٠ - فصلت ٤١] يكفر بقيام الساعة، أي لأجل أنه أوتي نعمة يطر ويكفر: كلا إن الإنسان ليطغى أن رآه استغنى.

• ﴿وَأَطْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيَّ﴾ [٣ - التحريم ٦٦] أطلعه الله على أن حفصة قد نبأت وأخبرت عائشة بالحديث الذي أمرُ النبي به إليها واستكنها لياها.

• ﴿أَعْبُدْ﴾ [٢ - الكافرون ١٠٩] عبد الله. انتقاد له وخطع وذل: ﴿قُلْ يَتْلُوا الْعَصِيدُونَ﴾ لا أعبد ما تعبدون ﴿وَلَا أَشْرَعِيدُونَ مَا عَبَدْتُمْ﴾ ذكر أن الوليد بن المغيرة والحاص بن وائل والأسود بن عبد المطلب وأمية بن خلف لقوا رسول الله ﷺ فقالوا: يا محمد، علم فلنعيد ما تعبد وتعبد ما نعيد، ونشرك نحن وأنت في أمرنا كله. لأن كان الذي جئت به خيراً مما بأيدينا كنا قد شاركناك فيه وأخذنا بحظنا منه، وإن كان الذي بأيدينا خيراً مما بيدك كنت قد شركتنا في أمرنا وأخذت بحظك منه - فنأزل عز وجل هذه السورة، وفيها النفي بعد النفي، والجزم بعد الجزم وبكل هذا التوكيد وبكل هذا التكرار، لتنتهي كل قول وتقطع كل مساومة وتغرق نهائياً بين الشرح والشرك. ﴿لَا أَعْبُدُ﴾ الساعة ﴿لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ﴾ ﴿وَلَا أَشْرَعِيدُونَ﴾ الساعة ﴿مَا أَعْبُدُ﴾ . ثم قال ﴿وَلَا أَنَا عَابِدٌ﴾ في المستقبل ﴿مَا عَبَدْتُمْ﴾، ﴿وَلَا أَشْرَعِيدُ﴾ في المستقبل ﴿عَبِيدُونَ مَا أَعْبُدُ﴾ وهكذا أباسهم من الذي ظموا فيه، وأخبرهم أنه غير حاصل منه في أي وقت من

الأوقات، وأساس نية من الطمع في إيمانهم

• ﴿ فَاعْبُدُونِي ﴾ [١٤ طه ٢٠] فعلى الألوهية ترتب

المعابد، والعبادة تشمل التوجه لله في كل أنشطة الحياة

• ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ ﴾ [٣٦ - النساء ٤] العبودية لله هي

النذل والافتقار لمن له الحكم والاختيار. عبد الله. انتقاد له
وخصم وذلك

• ﴿ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ ﴾: [٥٩ - الأعراف

٧] إنها الدعوة إلى العبودية الخالصة لله تعالى وإلى وحدانيته
سبحانه، إذ يتمتع أن يشاركه شيء في ذاته أو صفاته وهو المنفرد
بالإيجاد والتدبير، ومن ثم فالسلطان كله في حياة الناس كلها له
وحده - فقوم حياتهم على شريعته وأمره. إنها حقيقة واحدة
يقوم عليها دين الله كله، ويتعاقب عليها الرسل جميعاً (الآيات
من ٥٩ إلى ٩٣) فكل رسول يجيء بقولها لقومه الذين أشركوا
مع الله آلهة أخرى، على اختلاف هذه الآلهة في الجاهليات
المختلفة. والعبودية لله وحده هي الكفيلة بتحرير البشرية من
العبودية لأمثالهم من العبيد ومن العبودية للهوى والشهوات.

• ﴿ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ ﴾: [٨٥ -

الأعراف ٧] هي دعوة الرسل جميعاً، فما من نبي إلا دعا قومه
إلى إفراد الله بالعبادة وتوحيده سبحانه ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ
مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوْحِيَ إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِي ﴾ [٢٥ -
الأنبياء].

• ﴿ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ ﴾: [٢٣ - المؤمنون

٢٣] هذه هي كلمة التوحيد التي لا تبدل على مدار الزمان،
وتعدد الرسالات، وتتابع الرسل من لدن نوح عليه السلام،
وهي كلمة الحق يقوم عليها الوجود ويشهد بها كل ما في
الوجود كما بينت الآيات السابقة: خلق الإنسان وخلق
السموات والأرض وإنزال الماء الذي نخرج به الزروع وبجيا به
الناس، وخلق الأمعاء المسخرة لخدمة الإنسان، والسفن التي
تحمله في البحر أما هذه الآية تبدأ في بيان ما جناه الناس على
أنفسهم من ترك التبصر والاعتبار بنعم الله عليهم، وتأتي قصة
نوح مع قومه بعد قوله تعالى ﴿ وَعَلَّمْنَا تَحْمِلَ وَحْمَهُمْ وَنَحْنُ
لِلصَّلَةِ الْقَوِيَّةِ بَيْنَ نُوْحٍ وَالسَّمَنِ فَهُوَ أَوَّلُ مَنْ صَنَعَهَا

• ﴿ اعْبُدُوا اللَّهَ وَأَلْغُوا ﴾: [١٦ - المكبوت ٢٩] أفردوه

بالمادة وتجنبوا عقابه وعذابه ﴿ ذَلِكُمْ عَنْكُمْ لَكُمْ ﴾ أي أفضل

وأخير لكم من عبادة الأوثان ﴿ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾

• ﴿ اعْبُدُونِي ﴾: [٦١ - يس ٣٦] ﴿ وَأَيُّ اعْبُدُونِي ﴾ هذا

مجرد توكيد، وإن الفردوني بالعبادة بهذا هو الصراط

المستقيم فلا طريق أكثر استقامة منه. ﴿ هَذَا ﴾ إشارة إلى ما

عهد إليهم من معصية الشيطان وعبادة الرحمن.

• ﴿ فَاعْبُدْهُ ﴾: [٦٥ - مريم ١٩] لما ثبت أنه المالك على

الإطلاق، وجبت عبادته، وحقيقة العبادة الطاعة.

• ﴿ فَاقْبُرُوا بِطَأَنِي الْأَبْصَارِ ﴾: [٢ - الحشر ٥٩] فامنعوا

بما من هاتين ذلك ببصره، فالأبصار جمع للبصر. وقال القرطبي:

فامنعوا بما أصحاب العقول والألباب، ومن جملة الاعتبار أنهم

اعتصموا بالحصى فأنزلهم الله منها، وأنهم هدموا بيوتهم

بأيديهم. والاعتبار: التدبر والاعتاط والفعل. اعتبر أي انتظ.

وعبر الكتاب: نظر فيه يتدبر في نفسه ولم يرفع صوته بقرائه.

وعبر النهر والطريق: قطعه من غير إلى غير. والغبر والعبر: شط

النهر وجانب الطريق.

• ﴿ وَأَعْقَبْتَنِي ﴾: [٣١ - يوسف ١٢] أعذت أي ضاقت.

• ﴿ أَعْقَبْنَا ﴾: [١٨ - النساء ٤] هيأنا وأعدنا. مادة:

«عند» في المعجم. قيل إن «عند» أصل برأسه، وقيل: إن تاءه

بدل من دال «عنده». والفرس العتيد (والعتد) هو الشديد المغد

للجري، ومن هذا المعنى: الإعتاد أي الإحضار والتهيئة

والإعداد.

• ﴿ وَأَعْقَبْنَا لِلصَّغِيرِينَ هَذَا بِأُيُوسُفَ ﴾: [٣٧ - النساء ٤]

أعدنا لهم هذا غزياً مذللاً لكبرياتهم، وسأهم الله كفاراً،

إشعاراً بأن من كان هذا (أي البخل وإغفاء نعمة الله عليه

بغلاً) شأنه، فهو كافر بنعم الله، وجزاءه العذاب المهيئ

• ﴿ وَأَعْقَبْنَا ﴾ [١٦١ - النساء ٤] وأعدنا

• ﴿ أَعْقَبْنَا ﴾ [١٠ - الإسراء ١٧] أعدنا

• ﴿ أَعْقَبْنَا ﴾ [١٠٢ - الكهف ١٨] أعدنا فرس عند

(بفتح التاء وكسرهما) شديد مُعد للجري، أو هو الحاضر المعد

للمركوب، ومن هذا المعنى جاء الفعل: أخذت الشيء: أحضرته وأعدته

• ﴿أَعْتَدْنَا لِلطَّالِبِينَ ثَارًا﴾: (٢٩ - الكهف ٤١٨) هيأنا وأعدنا

• ﴿وَأَعْتَدْنَا﴾: (١١ - المرقان ٢٥) أعدنا وهيأنا. أعدت الشيء: هيأه وأحضره

• ﴿وَأَعْتَدْنَا﴾: (٣١ - الأحزاب ٣٣) أحضرنا وأعدنا.

مادة عند، من قولهم: فرس عند، بفتح التاء وكرهه، أي حاضر معد للمركوب. ومن هذا المعنى: الإعتاد أي الإحضار والتهيئة والإعداد. ولعل إن تاء عند بدل من دال عد، وأنه يقال: أعددت الشيء وأعدته، هذا وتقارب الحروف يفيد تقارب المعنى

• ﴿أَعْتَدْنَا﴾: (١٣ - الفتح ٤٨) هيأنا وأعدنا. أعدت الشيء: هيأه وأعدته، أصله: عَدَد الشيء: لهيأه وتحضره.

• ﴿وَأَعْتَدْنَا حَمًّا﴾: (٥ - الملك ٦٧) هيأنا وأحضرنا وأعدنا لحم أخذت الشيء: هيأه وأعدته

• ﴿أَعْتَدْنَا﴾: (٤ - الإنسان ٧٦) هيأنا وأعدنا، أعدت الشيء: هيأه وأعدته.

• ﴿أَعْتَدْنَا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ﴾: (٦٥ - البقرة ٢) السبت هو اليوم المعروف وقد جعله الله لهم يومًا مُخْلِصًا خَالصًا للطاعة بحيث لا يشتغلون فيه بالاستزاق، ولذا حُرِّمَ عليهم فيه صيد السمك، لكن بعضهم خالفوا واصطادوا السمك فيه، أو احتجوا به بعض أهل من يوم السبت إلى يوم الأحد ليصطادوه - فهذا هو اعتدائهم في السبت. ورد الخبر هنا مؤكدًا بلام القسم وقد: ﴿وَلَقَدْ عَنُتِمُ الْقُرْآنُ فَأَعْتَدْنَا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ﴾. لتحقيق علم اليهود بما جاء فيه، والخطاب لليهود المعاصرين للنبي صلى الله عليه وسلم، والمعتدون فيه هم آباؤهم (انظر: لا تمدوا في السبت)

• ﴿أَعْتَدْنِي بَعْدَ ذَلِكَ﴾: (١٧٨ - البقرة ٢) ﴿فَمَنْ أَعْتَدْنِي بَعْدَ ذَلِكَ﴾ أي فمن قتل بعد قول الدبة أو الغزو، أو قتل غير القاتل ﴿فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ في الآخرة

• ﴿أَعْتَدْنِي﴾ (٩٤ - المائدة ٥) ﴿فَمَنْ أَعْتَدْنِي بَعْدَ ذَلِكَ﴾ أي تجاوز أمر الله فاصطاد ﴿بَعْدَ ذَلِكَ﴾ أي بعد الابتلاء والاختبار ﴿فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ أي شديداً الإيلام، فمن لا يملك نفسه في هذا الوطن، كيف يكون حاله فيما هو أشد من هذا الابتلاء - في الحرب مثلاً عندما يكون الأمر أمر حياة أو موت ؟

• ﴿وَمَا أَعْتَدْنَا﴾: (١٠٧ - المائدة ٥) وما تجاوزنا الحق فيما شهدنا به وأقسمنا عليه.

• ﴿فَأَعْتَدْنَا بِذُنُوبِنَا﴾: (١١ - غافر ٤٠) أنكروا البعث فكفروا، ونهت ذلك من الذنوب ما لا يحصى؛ لأن من لم ينش العاقبة توسع في المعاصي، فلما رأوا الإمانة والإحياء قد تكررا عليهم^(١)، علموا بأن الله قادر على إعادة قدرته على الإنشاء، فاعترفوا بذنوبهم التي افترقوها من إنكار البعث وما تبعه من معاصيهم - اعترفوا حيث لا ينفعهم الاعتراف وتقدموا حيث لا ينفعهم التدم.

• ﴿أَعْتَرَكُ بِمَقْصُودِ إِلَهِنَا يَسُوءُ﴾: (٥٤ - هود ١١) أصابك بعض أصنامنا بسوء. غراه الأمر واعتراه إذا ألم به وأصابه.

• ﴿وَإِذْ أَعْرَضْنَا عَنْ قُلُوبِهِمْ وَنَا بَعَثْنَاهُ إِلَى آلِهِ﴾: (١٦ - الكهف ١٨) فارتضوهم وفارقهم ما يبدون، وما يبدون في عمل نصب معطوف على «هم» ضمير المفعول في «اعتزلوهم»، وفي مصحف عبد الله بن مسعود: «وما يبدون من دون الله»، قال قتادة: هذا تفسيرها، وعلى هذا يكون الاستثناء «إلا الله» في قوله ﴿وَإِذْ أَعْرَضْنَا عَنْ قُلُوبِهِمْ وَنَا بَعَثْنَاهُ إِلَى آلِهِ﴾ استثناءً منقطعاً أي أنكم لم تتركوا عبادته. «إذ»: ظرف لحدث ماض. وهذا القول هو من جملة النتائجي بين أصحاب الكهف.

• ﴿وَأَعْرَضْنَا عَنْكُمْ﴾: (٤٨ - مريم ١٩) أهجركم وأفارقكم، الاعتزال: المفارقة.

• ﴿أَعْرَضْنَا عَنْكُمْ﴾: (٩٠ - النساء ٤) تركوا ففارقكم

قالوا له: نستودعك الله ودعوا له بالخير وعادوا إلى مضاجعهم حيث تواضعهم الله تعالى. فقال الملك أيها الناس، هذه آية من آيات الله لكم لتؤمنوا بالبعث وأنه على بحر ما رأيتم.

• ﴿أَعْيَنْتَكُمْ يَحْيَىٰ﴾: [٢٥ - التوبة ٩] كان عدد المسلمين في غزوة حُنَيْن اثني عشر ألفاً وكان عدد الكفار أربعة آلاف، فاهتز المسلمون بكثرتهم وقالوا: لن تغلب اليوم من قلة (انظر: فلم تكن عنكم).

• ﴿وَمَا أَعْجَلَكَ عَنْ قَوْلِكَ يَسُوءُ﴾: [٨٣ - طه ٢٠] أي شيء جعلك تسبق قولك وتعجل (تسرع) بالحضور إلى الجبل (الطور) وتركهم وراءك؟ كان موسى قد صعد إلى الجبل - مشوقاً إلى مناجاة ربه وترك قومه في أسفله وترك عليهم هارون نائباً عنه ففعلوا وعبدوا العجل. والعجلة: طلب الشيء قبل أوانه، فهي على العموم مذمومة.

• ﴿أَعْجَى﴾: [١٠٣ - النحل ١٦] العرب تسمي كل من يعرف لغتهم ولا يتكلم بكلامهم: أعجمي، ﴿يَسَأْتُ الْأُذَى يُلْجِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَى﴾ أي لغة الذي ينسبون إليه أنه يُعلم النبي، لغة غير عربية. (انظر: لسان عربي).

• ﴿أَعْجَى وَغَيْرُ﴾: [٤٤ - فصلت ٤١] قرآن أعجمي ونبي عربي؟ الغمزة حمزة الإنكار. ﴿وَلَوْ حَفَسْتَ ثَرَاكَ أَهْجِيَةً لَقَالُوا لَوْلَا فَهِتَ أَهْجَةً أَعْجَى وَغَيْرُ﴾: كانوا لمتهم بقولون: هلاً نزل القرآن بلغة العجم؟ ولو كان أعجمياً لاهتزوا وقالوا: لولا بُيِّنَت آياته بلسان نفقه، ولأنكروا أن يكون القرآن أعجمياً والرسول الذي جاء به عربياً؟

• ﴿أَهْجِيَّة﴾: [٤٤ - فصلت ٤١] أي بلغة غير العربية. والأعجمي هو الذي يصعب عليه الإفصاح والتبيين لعجمة في لسانه ويقال: لسان أعجمي وكتاب أعجمي أي فيه عجمة فلا يفصح ولا يبين. العجمة: عجز اللسان عن التعبير والإفصاح.

• ﴿الْأَعْجَمِيَّ﴾: [١٩٨ - الشعراء ٢٦] جمع أعجم،

• ﴿فَأَعْرَبُوا أَلْسِنَهُ فِي الْمَجْهِي﴾: [٢٢٢ - البقرة ٢] هو لمحب الاتصال الجنسي بهن أثناء الحيض، أما غيره فمباح، كزُر لفظ الحيض ولم يكتف بضميره لإبرار آذانه. ولما كانت المباشرة الجنسية وسيلة لتحقيق النسل واستئناء الحياة، نهى عنها في الحيض لأنها لا تحقق هذا الهدف.

• ﴿فَأَعْرَبُوا﴾: [٢١ - الدخان ٤٤] أي فلا تعرضوا لي وكُفوا عن آذائي.

• ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ﴾: [١٠٣ - آل عمران ٣] تمسكوا بدين الله أو بكتابه لأنه سبب يوصل إلى رضاء - سبحانه - قال صلى الله عليه وسلم: «القرآن حبل الله المتين لا تنقضي عجائبه، ولا يخلق على كثرة الرد، من قال به صدق ومن عمل به رشد، ومن اعتصم به هُتِبَ إلى صراط مستقيم». وأصل الحبل: السبب الذي يتوصل به إلى النتيجة.

• ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِآلِهِ﴾: [١٤٦ - النساء ٤] وثقوا به وارتكوا إليه وتوكلوا عليه، اعتصم به: احتسب به وجأ إليه.

• ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِهِ﴾: [١٧٥ - النساء ٤] استمسكوا بحبل الله المتين والجنوا إليه واحتسبوا به.

• ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِآلِهِ﴾: [٧٨ - الحج ٢٢] امتنعوا به واحتسبوا به والجنوا إليه.

• ﴿فَأَعْلَوْهُ﴾: [٤٧ - الدخان ٤٤] فجُزَّوه بعنف ومهانة، القتل: الأخذ بشدة وجفاء.

• ﴿أَعْتَمَرَ﴾: [١٥٨ - البقرة ٢] زار الكعبة لإداء العمرة، وهي كالحج فيما عدا الوقوف بعرفة وأنها لا تختص بزمان والاعتمار في اللغة: الزيارة مطلقاً كالعمرة.

• ﴿أَهْرَبْنَا خَلْقَهُمْ﴾: [٢١ - الكهف ١٨] جعلنا الناس يهربون عليهم (على أصحاب الكهف) عندما ذهب أحدهم ليحضر طعاماً من المدينة حيث أثارَت الدراهم التي كانت مع الفتى شكوك بائع الطعام حيث ضُربت من عهد بعيد - عهد الملك الكافر دقيانوس - فاجتمع الناس وذهبوا بالفتى إلى ملكهم، وكان مؤثماً، وقص ما حدث له ولأصحابه ثم اصطحب الملك والناس إلى الكهف حيث احتق الملك الفتية وفرح بهم وأخبروه بما لقوا من دقيانوس فبسا هم بين يديه

(١) الله يعلم سبب عجلة موسى، لكن أراد أن يعلمه أنه في حالة السر يسري على رئيس القوم أن يتأخر عنهم في المسير ليكون مطراً يحيط بهم بأذى بهم

وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ﴿١٠٣﴾ إِذَا صَدَرَ مِنْكُمْ قَوْلٌ - فِي فُضَاءٍ أَوْ شَهَادَةٍ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ - فَالْتَمِزُوا الْعَدْلَ فِيمَا تَقُولُونَ بِدُونِ عِمَامَةٍ لِأَحَدٍ وَلَوْ كَانَ أَقْرَبَ النَّاسِ إِلَيْكُمْ.

• ﴿أَعْدَاءُ﴾: (١٠٣ - آل عمران ٣) أعداء أي خصوصاً متحاربين، وعد، ما كان بين قبائل العرب من عدوات وإحن وحروب طاحنة، لا سيما ما كان بين الأوس والخزرج.

• ﴿الْأَفْرَجُ﴾: (٦١ - النور ٢٤) هو مَنْ إحدَى رجله أعلى من الأخرى، فَجَّحَ هَوَاجًا وَهَرَجَانًا: مَشَى مَشْيَ الذَّهَبِ فِي صَعُودٍ، وَمِثْلُهُ ذَرْجٌ أَيْ مَشَى مَشْيَ الْمَصَاحِدِ فِي دَرَجَةٍ، ﴿لَيْسَ عَلَى الْآعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَفْرَجِ حَرَجٌ﴾: انظر الأعمى في أول هذه الآية.

• ﴿أَقْرَضَ﴾: (٨٣ - الإسراء ١٧) صَدَّقَ وَدَلَّ.

• ﴿أَقْرَضَ﴾: (٥١ - فصلت ٤١) صَدَّقَ وَدَلَّ، ﴿وَأَقْرَأَ أَكْثَمَنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَقْرَضَ وَقَدْ مَجَّاهُ بِهِ﴾: الْإِنْسَانُ يُطْرَهُ النِّعْمَةُ

• ﴿فَأَقْرَضَ أَكْثَرَهُمْ﴾: (٤ - فصلت ٤١) انصرف واستكثر أكثرهم على الإصغاء إليه

• ﴿وَأَقْرَضَ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾: (٩٤ - الحجر ١٥) لا نبال بهم ولا بقعدك عن الطهر بالدعوة والمضي إليها شركٌ مشرك، وقد كان رسول الله ﷺ مستخفياً بالدعوة حتى نزل قوله تعالى: ﴿فَاصْنَعِ صُلًا ثُمَّ نِلَّاكَ وَأَقْرَضَ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾ فخرج هو وأصحابه معلنين بها لا يباليون بالمشركين.

• ﴿أَقْرَضَ قَيْنَ﴾ (صحري) (١٢٤ - طه ٢٠) صَدَّقَ وَدَلَّ، من ديني وتلاوة كتابي والعمل بما فيه.

• ﴿أَقْرَضَ عَنَّةً﴾: (١٠٠ - طه ٢٠) انصرف عنه ولم يؤس به.

• ﴿فَأَقْرَضَ عَنِّي﴾: (٨١ - النساء ٤) أحمِلَ شَأْنَهُمْ وَلَا يَهْتِكُ كَيْدَهُمْ وَنِفَاقَهُمْ.

• ﴿أَقْرَضَ عَنِّي﴾ (٤٢ - المائدة ٥) أي لا تحكم بينهم. معنى الآية إن جاءك أهل الكتاب لتحكم بينهم فانت عجزٌ بين

والأعجم (ومثله الأعجمي) هو من ليس عربي النسب ولا عربي اللسان ﴿وَلَوْ تَرَكْتُ عَنْ بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ ﴿٥٥﴾ قُرْآنَهُ عَلَيْهِمْ مَا صَحَّاحُوا بِهِ مُؤَيَّدِينَ﴾ أي لو أنزلنا هذا القرآن العربي المبين على أعجمي لا يعرف العربية وقراء عليهم وطق به عربياً مصيحاً مصيحاً، ما أمثروا به أنفةً وكبراً ولظنوا على كفرهم، ولا يترهم أحد أن يستطيع أعجمي الإتيان بمثل هذا القرآن ولا قراءته، لكن كُفِّرَ مَكَّةَ قَوْمٌ مَعَانِدُونَ متمسكون بدين آبائهم

• ﴿أَعْجَازُ خُفْرٍ﴾: (٢٠ - القمر ٥٤) هي جذوع النخل بلا رؤوس. (النظر: تنوع الناس).

• ﴿أَعْجَازُ خُفْرٍ﴾: (٢ - الحاقة ٦٩) هي جذوع النخل بلا رؤوس.

• ﴿أَجَدْتُ لِلنَّبِيِّ ذَاتُوا بِأَنَّهُ وَرَسُولُهُ﴾: (٢١ - الحديد ٥٧) شرط الإيمان لا غير وفيه تقوية الرجاء.

• ﴿أَعَدَّ اللَّهُ لَكُمْ مَغْزُوةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾: (٣٥ - الأحزاب ٣٣) إن الأجامعين والجماعات هذه الطاعات العشر السابق ذكرها في الآية هم من الله المغفرة على ما ارتكبوا من ذنوب، وهم أجر عظيم على ما قدّموا من طاعات وعبادات. يروى أن أزواج النبي صلى الله عليه وسلم قلن: يا رسول الله، ذكر الله الرجال في القرآن بخير، أفما فينا خيرٌ لذكر به؟ إنا نخاف أن لا يُقبل منا طاعة، فنزلت الآية. وقيل: السائلة أم سلمة. أخرجه النسائي والطبراني والطبري والحاكم ورواه أحمد والترمذي. وروى أنه لما نزل في نساء النبي ما نزل من الآيات (من ٢٨ إلى ٣٤) قال نساء من المسلمين: ما نزل فينا شيء؟ فنزلت، استخدام ضمير جماعة المذكور في قوله وأعد الله لهم، ليشمل الذكور والإناث، وإذا اجتمع المذكر والمؤنث جلب استعمال المذكر.

• ﴿وَأَمَرْتُ لَأَعْبِدَنَّكُمْ﴾: (١٥ - الشورى ٤٢) إنه الاستعلاء والمهيمنة بالحق والعدل، فهي قيادة ذات سلطان تعلن العدل في الأرض بين الجميع، وحتى والدعوة محصورة مضطهدة في مكة، بدت طبيعتها المهيمنة الشاملة وظهرت.

• ﴿فَأَقْعُدُوا﴾: (١٥٢ - الأعمام ٦) ﴿وَلَا فُلْكَزْ فَأَقْعُدُوا﴾

وهو القرآن، ولا تنهالك على إسلامه، فهو لا يريد سوى الدنيا ويرى أن حياة الإنسان على هذه الأرض هي غاية وجوده وهو أمثاله واقفون عند حدود هذه الأرض رغم أن وراءها عالم هائل لا يمكن أن يكون وحده عينا ولا يمكن أن تكون الحياة الدنيا هي نهاية هذا الخلق المائل وعيانه وإنما هناك حكمة يعلمها خالق الكون ومنشئه. وهناك أخرى - لكنهم مهوونون عن الحقيقة، ولذلك قال في الآية التالية: ﴿ ذَلِكَ يَتْلِفُهَا مَنْ يَجْعَلِ لَّهُمْ آيَاتٍ ﴾.

• ﴿ فَأَعْرِضُوا ﴾: ١٦ - سبأ ٣٤ عن الشكر أو كذبوا أنبياءهم. قيل: بُعِثَ لِي أَهْلٌ سَبَأَ ثَلَاثَةَ عَشَرَ نَبِيًّا فَكَذَّبُوهُمْ ﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِيرِ ﴾.

• ﴿ فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ ﴾: ١٦ - النساء ٤ غافلوا توبتهما وكفوا الإبداء عنهما. وتبقى عقوبة الحبس على الزانيات بعد توبتهن احتياطاً للإعراض. وقد بقيت عقوبة الزنى على النحو السابق. الإبداء للرجال والنساء، والحبس للنساء خاصة حتى الموت، حتى جعل الله من السبيل الذي وعد به وذلك بتشريع الرجم للخصن والجلد لغيره، ذكراً كان أم أنثى.

• ﴿ فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ ﴾: ٩٥ - التوبة ٩ المراد تركهم وجرهم، وليس الصنح عنهم.

• ﴿ فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ ﴾: ٥٥ - القصص ٢٨ انصرفوا عنه ولم يشتغلوا به.

• ﴿ الْأَعْرَابُ ﴾: ٩٠ - التوبة ٩ سكّان البادية (أما العرب فسكان القرى والمدن). جاء قسم من الأعراب إلى النبي عليه السلام معتذراً عن الخروج إلى الغزو، بأعذار كاذبة وهم المعتذرون، جازوا ﴿ يَبْذُوثُنَّ مِنْهُمْ فِي الْقُبُورِ عَنْ الْقِتَالِ ﴾.

• ﴿ الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا مِنْ أَهْلِ الْمَدِينِ ﴾: ٩٧ - التوبة ٩ أهل البادية أشد كفراً ونفاقاً من أهل المدن لأنهم أنسى قلنا واجفى قولاً راعظ طعماً وأبعد عن سماع القرآن ﴿ كُفْرًا ﴾ نص على البيان.

• ﴿ الْأَعْرَابُ ﴾: ١١ - العن ٤٨ سكّان البادية من العرب. لا واحد له

أن تحكم بينهم وبين أن لا تحكم بينهم واستدل العلماء به على أن الإمام مخير في الحكم بين أهل الذمة أو الإعراس عنهم.

• ﴿ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ ﴾: ٦٨ - الأعراس ٦ اترك مجالستهم.

• ﴿ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ ﴾: ٣٠ - السجدة ٣٢ أي من سمعهم ولا تبال بتكذيبهم وواصل الدعوة والتبليغ.

• ﴿ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ ﴾: ٥٧ - الكهف ١٨ تناساها ولم يصغ لها ولا ألقى إليها بالاً.

• ﴿ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ ﴾: ٢٢ - السجدة ٣٢ انصرف عنها وترك التدبر فيها وتناساها كان لم يسمعها.

• ﴿ فَأَعْرِضْ عَنْ الْجَنَابِ ﴾: ١٩٩ - الأعراس ٧ وإنما يكون الإعراس عنهم بالترك والإهمال، وعدم الدخول معهم في جدال لا ينتهي إلى شيء إلا إضاعة الوقت والجهد، والجاهلين هم السفهاء والطائشون والذين لا يعلمون. فقد يتهم الإعراس عنهم وعن جهالاتهم إلى تدليل نفوسهم وترويضها، فمن الوارد أن يؤثر الحلم والعفو في السفه فيرجع إلى الصواب ويلزم نفسه كما في ٣٤ - فصلت. ﴿ وَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىَٰ وَلَا الشَّهْوَةَ أَذْفَعُ بِأَيْمَنِ هِيَ أَحْسَنُ فِرَءَ الَّذِي يَمُنُّكَ وَيَبْدُو عَذَابًا كَأَنَّهُ زُبُّ خَيْمٍ ﴾. والجهل والجهالة: السفه والطيش والخلل من المعرفة.

• ﴿ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ ﴾: ٢٦ - هود ١١ أي دَعْ عَنْكَ الجِدَالَ فِي قَوْمٍ لَوْطٍ وَلَا تَلْتَمِسِ الرَّحْمَةَ لَهُمْ ﴿ إِنَّهُمْ قَدْ جَاءَ أَمْرٌ ذِكُّكَ ﴾.

• ﴿ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ ﴾: ٢٩ - يوسف ١٢ أي لا تذكره لأحد واركعهم: قال هذا يوسف، ثم أقبل على امرأة العزيز وقال لها: وأنتِ استغفري لذنبك

• ﴿ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ ﴾: ٦٧ - الإسراء ١٧ أي نسيتهم ما هم لهم من توحيد ساعة الشدة في البحر وأعرضهم عن دهائه وحده لا شريك له

• ﴿ فَأَعْرِضْ عَنْ شَيْءٍ نَزَّلَ عَلَيْنَا وَلَمْ تُرِدْ إِلَّا الْخَلْقَ ﴾: ٢٩ - النجم ٥٣ أهمل أمر من أهمل أمرنا

طبيعتها وأثارها) يحققها إعصار فيه نار (هو المن والأدى) في وقتٍ صاحبها عاجز فيه عن إبقاها محتاج إلى معانها من ذي الذي يود هداية الاستفهام ﴿أَيُّوْهُ أَعْدَسَكُمْ﴾ للنبي، أي لا يجب أحد أن يحدث له هذا

• ﴿أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ﴾: (٥٠ - طه ٢٠) «خلقته» أي الذي هو عليه متميز به عن غيره. أودع الله في كل خلق صفاته الخاصة التي توحد لأداء وظيفته التي خلق لها.

• ﴿أَعْطَى وَكَفَى﴾: (٥ - الليل ٩٢) أي أعطى حق الله تعالى الذي عليه فأنفق في سبيل الله عما عنده من الفضل^(١)، واتقى محارم الله ومعاصيه.

• ﴿أَعْيُنُكَ أُنْ تُكُونُ مِنْ آلِجَبَلَيْنِ﴾: (٤٦ - هود ١١) أحلرك أن تكون من الجاهلين الذين تُسيبهم الشفقة لخلق الغاية. وعظه نصحه بالطاعة ووصاه بها وأرشده إليها.

• ﴿أَعْيُنُكُمْ يَوْمَ تَجُودُ﴾: (٤٦ - سبا ٣٤) اذكركم وأحذركم بكلمة واحدة يثبها بقوله ﴿أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ﴾: أن والفعل مصدر مؤول وهو يدل من لفظ ﴿يَوْمَ تَجُودُ﴾ (نظر: تقوموا لله).

• ﴿أَعْظَمَ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ﴾: (٢٠ - التوبة ٩) أفضل التفضيل هنا على خير باب، فليس للمشركين أي درجة من الفضل والثواب، والمعنى أن هؤلاء المؤمنين المجاهدين أحق بما عند الله من الخير والثواب ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾ أي المختصون بالفوز عند الله دون غيرهم.

• ﴿لَقَدْ قَرَّبْتَ كُنُوزَهُمْ وَأَصْفَحَ﴾: (١٣ - المائدة ٥) لم يلزم يومئذ بقنابلهم، لكن جاء بعد ذلك الوقت الذي لم يحد فيه للعفو والصفح مكان، فأمر الله نبيه بإجلائهم (اليهود) عن المدينة، ثم عن الجزيرة كلها.

• ﴿وَأَغْفُ عَنَّا﴾: (٢٨٦ - البقرة ٢) عما تعلمه من تقصيرنا وزللنا.

• ﴿لَقَدْ غَفَرُوا وَأَسْفَحُوا﴾: (١٠٩ - النقرة ٢) العفو ترك

• ﴿الْأَعْرَابُ﴾: (١٤ - الحجرات ٤٩) هم سكان البادية بخاصة، والأعراب اسمٌ جنس وليس جمعاً، والنسبة إليه. أعرابي. أما العرب فهم أهل الأمصار، وهم اسمٌ جنس أيضاً، والنسبة إليه عربي.

• ﴿وَعِزَّاتُ﴾: (١٢٨ - النساء ٤) أن يقلل من محادثتها أو مؤنسيتها، وهو أخف من التشويز.

• ﴿الْأَعْرَابُ﴾: (٤٦ - الأعراف ٧) أهالي الحجاب الذي يفصل بين الجنة والنار، جمع عُرِف وهو كل مرتفع من الأرض لأنه بسبب ارتفاعه يصير أعرف عما انخفاض عنه. ﴿وَقُلِّ الْأَعْرَابُ رِجَالٌ﴾ هم الذين تعادلت حسناتهم وسيئاتهم، فلم تصل بهم الأولى إلى الجنة، ولم تؤد بهم الثانية إلى النار، فهم يتظنون فضل الله ورحمته، ويرجع ذلك قوله تعالى: ﴿لَنْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يظَنُّونَ﴾ دخولها بفضل من الله، وقوله: وإذا صرفت أبصارهم تلقاء أصحاب النار، استعافوا بالله أن يكونوا معهم: ﴿رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾. هذا هو ما رجعه في ظلال القرآن، وصفوة البيان، والمصحف المبسر.

• ﴿الْأَعْرُ﴾: (٨ - المنافقون ٦٣) الأكثر منعةً وعلبةً. أفضل التفضيل من عزيز، رجل عزيز أي منيع لا يُغلب ولا يُفهر، والفعل: عَزَزَ يَزِيْزُ عَزْماً وجزاً وجزية: صار منيع الجانب لا يُغلب. • ﴿أَعَزَّ عَلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ﴾: (٩٢ - هود ١١) أعظم وأجل في قلوبكم من الله صاحب العزة والقدرة. وهمة الاستفهام هنا للإنكار.

• ﴿وَأَعَزُّ نَفَرًا﴾: (٣٤ - الكهف ١٨) أكثر خدفاً وحشماً وولداً، النفر: الرهط وهو ما دون العشرة.

• ﴿أَعَزُّ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾: (٥٤ - المائدة ٥) أشدها في مجاهدة الكفار متغلبين عليهم، من: عزَّه إذا غلبه.

• ﴿أَعَصِرُ عَصْرًا﴾: (٣٦ - يوسف ١٢) أي أعصر عنباً، سَمِيَّ باسم ما يؤول إليه أي ما يصير إليه بعد العصر

• ﴿وَعَصَا﴾: (٢٦٦ - البقرة ٢) ربيع تهب بشدة، تثير العيار وترتفع إلى السماء كالعمود تلتف كالشوب إذا غصر الآلة مثل آخر لنعقة الرِيَاء جنة وارقة مشمرة (كالصدقة) في

لما يصيبها من الحيف والأذى ولائها لا تصلح لمخالطة الرجال،
لم تقل هذا على طريق الإحبار، وإنما قائته على طريق التعظيم
لله والخصوص والتسليم له، معلم الله بكل شيء أمر متفرغ في
نفس المؤمن

• ﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِوَالِدَيْكُمْ﴾ [٢٥ - النساء: ٤] لَمَّا خَاطَبَ
 اللَّهُ عِبَادَهُ الْمُؤْمِنِينَ بِمَجَازِ نِكَاحِ الْإِمَّةِ الْمُؤْمِنَةِ، لَبَّ عَلَى أَنَّ الْإِيمَانَ
 هُوَ وَصْفٌ بَاطِنٌ وَإِنَّ الْمُطَّلِعَ عَلَيْهِ هُوَ اللَّهُ وَحْدَهُ، فَكَانَتْ
 مَظْهَرَةُ الْإِيمَانِ لِيُكْتَفَى بِذَلِكَ مِنْهَا وَنِكَاحُهَا صَحِيحٌ، وَلَا يَعْلَمُ
 بِوَالِدَيْنِ الْأُمُورِ غَيْرَ اللَّهِ.

• ﴿ اللَّهُ أَكْبَرُ مِنْ إِبْرَاهِيمَ ﴾ [١٠ - المائدة ٦٠] ظاهر
 حاضر (حال المؤمنين المهاجرات من مكة إلى المدينة بعد صلح
 الحديبية، وانظر مهاجرات، وامتنعن في نفس الآية)،
 والرازم مع الحلف بالله يكفي لتصديقهن وأن تكليفكم
 بمعرفة إيمانهن لا يزيد على ذلك، فخفاها الصدور لا سبيل إلى
 البشر فعرّفها، والله هو الذي يتولى السرائر.

• ﴿وَأَعْلَمُ مِنْ ذَلِكَ تَعْلُوتٌ﴾ ٨٦١ - يوسف
 [١٢] قيل: معناه. أعلم من إحصان الله تعالى إليّ ما يوجب
 حسن ظني به، وقيل: أعلم أن رؤيا يوسف صادقة وأني
 سأسجد له، وقيل إنه لما أخبره أبناءه بيرة عزيز مصر وعده
 وخلقه وقوله أحسنت نفس يعقوب أنه ولده فطمع وقال: لعله
 يوسف، وقال لأبنائه: ﴿يَنْتَهِ أَكْثَرُوا فَخْشَوْا مِنْ يَوْسُفَ﴾.

• ﴿وَأَعْلَمُوا أَن يَبْعَثَ رَسُولَ اللَّهِ﴾: [٧ - الحجرات ٤٩]
لَا تَكْذِبُوا، فَإِنَّ اللَّهَ يُعَلِّمُهُ آيَاتِهِ فَتَنْتَضِحُونَ.

• ﴿وَأَقْلَمُوا أَنْ آتَاهُ نَفْلٌ مَّا فِي أَنْفُسِهِمْ فَأَخَذُوهُ﴾: [٢٣٥]

- البقرة ٢٣٥] تعبير بهز النفوس المومنة هزاً، ويزلزل القلوب خشية من الله ﴿فَإِذْهُ نَفْلٌ كَثِيرٌ وَأَخْلَفَ﴾ والأخفى من السر هو حديث النفس وسواطها، أو هو المستور المحبوه في القلوب - فالخشية من الله المطلق عمى السرائر، والحذر مما يجيك في الصدور أن يطلع عليه الله: هذه الخشية وهذا الحذر هما الصيانة لتعميد تشريعات الله

• ﴿الْأَعْلَوْنَ﴾ - [آل عمران ١٣٩] - المتطوقون بالدين.

المفوفة على الذهب، والصفح. ترك اللوم عليه، وهو أبلغ من العمر إذ قد يعفو الإنسان ولا يصفح (انظر بأمره).

• ﴿ فَأَعْتَبْهُمْ يَصَافٌ فِي النَّارِ إِلَى يَوْمِ يُبْلَغُونَ ﴾ [٧٧] -
التوبة ٩) أي جعل الله عاقبة عذابهم نفاقاً (أو أوردتهم البخل
نفاقاً) في قلوبهم إلى يوم يلقون الله، وقيل الهاء في يلقونه
راجع إلى يبلغهم أي يلقون جزاء بخلهم ﴿ رَمَا أَخْلَقُوا أَلَكَّةَ مَا
وَعَدُوهُ ﴾ أي بسبب أنهم لم يوفوا بما وعدوا الله به من الصدق
على الفقراء المستحقين حتى كأنهم جعلوه خلف ظهورهم.

• ﴿أَفَقَبِثُمْ﴾ [٦٦ - المؤمنون ٦٣] جمع: غُثْب، وهو مؤخر لدم رجل الإنسان (انظر: ثنكصون).

• ﴿أَعْلَمُ﴾: (١١٧ - الأنعام) ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَنْ يَخْلُقَ عَنْ سَبِيلِهِ﴾: «من» في محل نصب بنزع، الخافض (وهو البناء) أي بمن يقل، وذلك لقوله في آخر النحل: ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَنْ يَخْلُقَ عَنْ سَبِيلِهِ﴾. وقيل: «أَعْلَمُ» هنا بمعنى يعلم، فاعله أعلم بمن يتعد عن سبيله إلى المقادير الزائدة

• ﴿أَعْلَمُ الْغَيْبُ﴾: (١٨٨ - الأعراف ٧) ﴿وَلَوْ كُنْتَ أَعْلَمُ الْغَيْبُ لَافْتَحْنَا كَزِبُتَ مِنَ الْغُفْمِ وَنَا شَيْءَ الشُّرْءِ﴾. لو كنت أعرف ما غاب عني لاستفكرت من الخير لعلمي بأسبابه، ولندفعت عن نفسي كل سوء باجتناب أسبابه. ناسب أن يقرر عدم معرفته بالحبوب بعد الحديث (في الآية السابقة) عن موعد قيام الساعة الغيب في علم الله.

• ﴿أَقْلَمُ بِأَعْدَائِكُمْ﴾: [٤٥ - النساء ٤] منكم، نصريح بأن هؤلاء اليهود أعداء للمسلمين، فلا تستحبوهم

• ﴿بِأَعْيُنِنَا وَالشَّاسِرِينَ﴾: ﴿٥٣ - الأنعام ٦﴾ ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْيُنِنَا وَالشَّاسِرِينَ﴾ فيُنْزِلُ عَلَيْهِمُ الْإِيمَانَ دُونَ الرُّسُوءِ الَّذِينَ صَلَّمَ اللَّهُ مِنْهُمْ الْكُفْرَ، وَهَذَا اسْتِفْهَامٌ تَقْوِيهِ، أَيُّ هُوَ اللَّهُ الَّذِي يَعْلَمُ مَنْ يَشْكُرُ نِعْمَةَ فَيَنْعِمُ عَلَيْهِ، وَهَذَا اسْتِفْهَامٌ هُوَ أَيْضًا جَوَابٌ لِقَوْلِهِمْ: ﴿أَهَؤُلَاءِ رَبُّنَا اللَّهُ عَلَيْهِمْ يَنْتَظِرُ﴾

• ﴿وَأَلَّهُ أَغْلَرُ بِمَا وَضَعْتُ﴾ (٣٦ - آل عمران ٣) لَمَّا
قَالَتْ إِنَّهَا وَضَعْتُ أَنفِي وَالْأُنْفَى لَا تَصْلُحُ لخدمَةِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ

متسكين بتعاليم دينهم، وهو معنى ﴿إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾.
«الأعلون» جمع «الأعلى» صيغة أفعل التفضيل

• ﴿أَلْأَعْلُونَ﴾ [٣٥ - محمد ٤٧]. لقاهاون الغالبون

• ﴿أَلْأَعْلَى﴾ [٦٨ - طه ٢٠] أي الغالب المنتصر عليهم

• ﴿أَلْأَعْلَى﴾ [١ - الأعلى ٨٧] ﴿سَبِّحْ أَشْرَافَكَ الْأَعْلَى﴾:

التسبيح هو التمجيد والتزبیه واستحضار معاني الصفات
الحسنى لله، والصفة الأولى هنا صفة الرب: المربي والرامي بما
فيها من ظلال الحق والرحمة، والصفة الثانية صفة الأعلى التي
تطلق لتطلق إلى الأفاق التي لا تنامى وتطلق الروح لتسبح إلى
غير مدى.

• ﴿أَلْأَعْلَى﴾ [٣٢ - الشورى ٤٢] كالجبال.

• ﴿أَلْأَعْلَى﴾ [٢٤ - الرحمن ٥٥] جمع عَلم وهو الجبل
الطويل. فالسفن في البحر كالجبال في البر في كبرها، والسفن
فيها من التاجر والمكاسب المنقولة من قطر إلى قطر ومن إقليم
إلى إقليم ما فيه صلاح للناس في جلب ما يحتاجون إليه من
سائر أنواع البضائع، فهي نعمة: ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ؟﴾.

• ﴿فَأَعْمَلُوا بِنِعْمَةِ رَبِّكُمَا هَدَىٰكُمْ﴾ [٥ - فصلت ٤١] إننا
حاملون نحن لا نبالي قولك ولا فعلك، فامض في طريقك فإنا
ماصون في طريقنا لأجل إبطال أمرك ومات وهدك الذي
تهددنا به.

• ﴿وَأَعْمَلُوا صَالِحًا﴾ [١١ - سبأ ٣٤] أي صلاً صالحاً،
الخطاب لدوده وأهله، كما قال في ١٣ - سبأ: ﴿أَعْمَلُوا عَالَمًا
ذَاتَ شَرٍّ﴾. ﴿إِنِّي بِمَا تُفْعَلُونَ بَصِيرٌ﴾ أي راقبوا الله في كل
ما تعملون فهو لا يفلت منه شيء وإنما هو يصر كل شيء
ويجاري عليه

• ﴿أَعْمَى﴾ [٧٢ - الإسراء ١٧] ﴿وَمَنْ كَانَتْ فِي
قَلْبِهِ عَيْنٌ﴾ أي الدنيا ﴿أَعْمَى﴾ عن صحيح الله وآياته وبيناته،
أعمى هنا مستعار لمن لا يهتدي إلى طريق الحق والإيمان ﴿فَقَهْرٌ
فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى﴾ لأنه لم يعد ينفعه الامتداء إلى طريق المجازة
والعمل لما لأن الآخرة دار جبراء وليست دار عمل

• ﴿أَعْمَى﴾ [١٢٤ - طه ٢٠] أعمى عن الحق، لا يجد
ما يدافع به عن نفسه وقيل. أعمى عن الحيلة لا يستطيع دفع
العداب عن نفسه، كالأعمى الذي لا حيلة له فيما لا يراه.

• ﴿أَلْأَعْمَى﴾ [٦١ - النور ٢٤] من دَفَعَ بصره كله،
ويدور معنى المادة على النور والتعطية، جمع أعمى: ضُنَى
وضميان. ﴿لَمَسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ﴾: رفع الله الحرج أي الإثم
والمواخذة عن الأعمى فيما يتعلق بالتكليف الذي يشترط فيه
البصر، ﴿وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ﴾ لا إثم عليه فيما يتعلق من
الأفعال مع وجود العرج، ﴿وَلَا عَلَى الْقَمْرِيِّ حَرَجٌ﴾ لا إثم
على المريض في ترك ما لا يقدر عليه كالصوم وشروط الصلاة
وأركانها والجهاد والحج وذلك. فلا يكلف أصحاب هذه الأعضاء
بما يكلف به سواهم من لا عذر لهم. كما أنه ليس على هؤلاء
ضيق أو مواخذة في أن يأكلوا مع الأصحاء وأن يأكل الأصحاء
معهم، خذراً من استقذارهم لإيهاهم، وتأديبهم بجرودهم أو
بتصرفهم أثناء الطعام بسبب أعضائهم، ما لم يكن بالمريض
أمراض معدية، فعليهم أن يتركوا مخالطة الأصحاء في الطعام
لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «لا يوردن مريض على
صحيح». وقال بعض المفسرين إن الآية نزلت في الجهاد لرفعت
الحرج والإثم عن الأعمى والأعرج والمريض في ترك الجهاد
لضعفهم وعجزهم كما في الآية ١٧ - الفتح، والآية ٩١ -
التوبة.

• ﴿أَلْأَعْمَى﴾ [٢ - عيس ٨٠] عبد الله بن أم مكتوم،
ابن خال خديجة وكان فقيراً، جاء إلى النبي ﷺ وهو منشغل مع
وجوه قريش يدعوهن إلى الإسلام وابن أم مكتوم يناديه ويكثر
النداء حتى قطع كلام النبي، فظهرت الكراهة في وجهه صلى
الله عليه وسلم، فعاتبه ربه بصيغة الغالب ولم يواجهه عطفاً
عليه

• ﴿وَأَعْمَى أَبْصَرَهُمْ﴾ [٢٣ - محمد ٤٧] أي قلوبهم من
الخير، فالذين يفسدون في الأرض يسلبهم الله الانتفاع بالسمع
والبصر فلا يتقادون للحق ويصبحون كالبهائم التي لا تعقل

• ﴿لَقَدْ أَعْمَلْنَا وَلَكُمْ أَعْمَلُكُمْ﴾ [١٥ - الشورى ٤٢]
إعلان لغرابة الشعة، فكل واحد محاسب على عمله مجزئ به

• ﴿لَا تَعْتَكُمُ﴾: [٢٢٠ - البقرة ٢] لَكُمْ مَا يَشْرِي عَلَيْكُمْ أَدَاؤَهُ. وأصل العنت: التشديد والمشقة. أهنته بعت عليهكم أداؤه. • ﴿الْأَعْتَايَ﴾: [١٢ - الأنفال ٨] الرقاب، ﴿فَأَصْرَبُوا قَرْقًى الْأَعْتَايَ﴾: المراد الضرب سواء أكان في الرقاب أم في الرؤوس.

• ﴿أَعْتَقْتُهُمْ﴾: [٤ - الشعراء ٢٦] ﴿فَطَلَّتْ أَعْتَقُهُمْ مَنَا حُلِيِّمِينَ﴾ قيل إذا أراد أصحاب الأعناق فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه. وقال الزهري: أصل الكلام: فطلوا لها خاضعين، فأخضعت الأعناق لبيان موضع الخضوع، أي صارت أعناقهم ملوثة عينية حتى لكان هذه حبة لهم لا تفارقهم، يصور خضوعهم لهذه الآية المنزلة من السماء في صورة حسية. وقيل: يطلق العرب كلمة الأعناق على الزعماء والكبراء، وعلى جماعات الناس.

• ﴿أَعْقَدُ﴾: [٦٠ - يس ٣٦] ﴿أَلَمْ أَعْقِدْ لَكُمْ مَنِيْنًا نَادِمًا أَلَمْ لَا تَقْبَلُوا الْقَيْطَانَ﴾ المهد هنا بمعنى الوصية أي ألم أوصيكم وأبلغكم على السنة الرسل ألا تطيعوا الشيطان في معصيته، فالمراد به الشيطان طاعته فيما يوصي به إليهم من معصية الإله.

• ﴿أَعُوذُ﴾: [١٦ - الفلق ١١٣] ﴿لَنْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾: عاذ به: اتجأ إليه واعتصم به واستجار. والآية توجيه من الله - سبحانه - لنبيه وللمؤمنين من بعده جيئاً للعياذ بكفنه والنهاد بحماه من كل خوف، يقول لهم: تعالوا إلى ما منكم الذي تطمئنون فيه، فإنا أعلم أنكم ضعفاء وإن لكم أعداء وإن حولكم مخاوف.

• ﴿أَعُوذُ بِأَلِيٍّ﴾: [٦٧ - البقرة ٢] عاذ به يعود خوفاً وحياداً: التجأ إليه واعتصم به، ومثله: توءم به واستعاذ به.

• ﴿أَعُوذُ بِالْأَرْحَمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا﴾: [١٨ - مريم ١٩] فتعني هي بتعويدي. لما تبذني لما الملك في صورة بشر، وهي في مكان مفرد وبينها وبين قومها حجاب، حافت وظنت أنه يريد ما على نفسها، فقالت له ذلك تذكره بالله فيحافه إن كان تقياً، فقد علمت أن النبي ذو نبيه (عقل)

• ﴿أَعُوذُ بِكَ﴾: [٩٧ - المؤمنون ٢٣] ألود واعتصم بك • ﴿أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَمْ يَكُنْ لِي بِهِ عِلْمٌ﴾: [٤٧ - هود ١١] التجئ إليك لتعصمني من أن أطلب منك مستقبلاً مطلباً لا أعلم بفيتاً أنه صواب. عاذ به يعود خوفاً وحياداً: التجأ إليه واعتصم به.

• ﴿وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ﴾: [٤ - الفرقان ٢٥] ساعده (أي ساعد محمداً) على افتراء القرآن واختلافه ﴿قَوْمٌ آخَرُونَ﴾.

• ﴿أُجَيِّتَا﴾: [٧٩ - الكهف ١٨] أجملها ذات عيب بحرقتها، وذلك حتى لا يخلعها الملك. وعلى هذا قيل يجوز إصلاح كل المال بإفساد بعضه.

• ﴿أُجَيِّدُكَ بِكَ وَذُرِّيَّتُنَا مِنَ الْقَيْطَانِ الْكَبِيرِ﴾: [٣٦ - آل عمران ٢] أحصيتها واحصن ذريتها بحفظك لها من الشيطان. أعاده بالله: حصته به وبإسمائه.

• ﴿عَلَى أَهْلِ النَّاسِ﴾: [٦١ - الأنبياء ٢١] أي يمرأى منهم، فيتم إحضار إبراهيم ومعاينة على تكبير الأصنام أمام الناس جيئاً ﴿لَمْ يَكُنْ لَهُمْ يَلْهَدُونَ﴾. وقال ابن كثير: إن حضور الناس على هذا النحو سيجب لإبراهيم أن يبين كثرة جهلهم ووقاحة عقولهم في عبادة الأصنام التي لا تدفع عن نفسها ضرراً ولا فلك لها نصرة (انظر: يشهدون).

• ﴿أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا﴾: [١٧٩ - الأعراف ٧] انتفى من الأعين إحصار ما فيه الهداية بالتفكير والاعتبار وإن كانت مُبصرة في غير ذلك.

• ﴿وَأَعْيُنُنَا﴾: [٣٧ - هود ١١] تحت رعايتنا وحفظنا إياك حفظ من براك، كان الله جعل معه أعياناً نكلوه أن يزيغ في صنعه عن الصواب، وأن لا يحول بينه وبين عمله أحد من أعدائه. وجمع الأعين للعظمة، والله منزّه عن الخواص والتشبيه والتكييف

• ﴿وَأَعْيُنُنَا﴾: [٢٧ - المؤمنون ٢٣] بحفظنا وكلاءنا، والمراد من أعيته تعالى مرئى حفظه ورعايته، فإن الله منزّه عن مشابهة الخواص

- ﴿بَاعِثِنَا﴾ [٤٨- الطور ٥٢] ﴿فَلْيَكْ بِأَعْيُنِنَا﴾ رَاك
وَحَفِظَكَ وَمَحَاطَكَ وَمَحْرَسَكَ وَنَهَاكَ. ﴿وَأَحْزَنَ يُشَكِّرُ رَبَّكَ
فَلْيَكْ بِأَعْيُنِنَا﴾ مع التوجه إلى الصبر إبدان لإعزاز الرباني
والعناية الإلهية التي تُنسي المشقة والصعاب. والتعبير بلفظ غلا
أرق وأشد من كل ظل، ولا يملك التعبير البشري أن يترجم
هذا التعبير الخاص ﴿فَلْيَكْ بِأَعْيُنِنَا﴾ - وحسبنا أن نملأه وأن
نغنيها ظلال.
- ﴿وَأَتَيْنَهُمْ تَبْيِضٌ مِنْ أَلْمِيعِ حَزَنًا﴾: [٩٢- التوبة ٩] أي
تسبب حيونهم دمعاً غزيراً خزنهم الشديد ﴿أَلَا حِجْدُوا مَا
يُحْفِقُونَ﴾ أي بسبب أنهم لا يجدون من المال ما ينفقونه في شراء
السلاح وعدة الجهاد ومراكبه. الحزن: الغم. والفَيْض: انصباب
عن امتلاء، واستاده إلى العين للمبالغة كما في جري النهر.
- ﴿فَأَجِئُوا بِقَوْلٍ﴾: [٩٥- الكهف ١٨] بقوة الأبدان أي
بِقَوْلِهِمْ وَصَلَامٍ يُحْسِنُونَ الْعَمَل.
- ﴿أَخَذُوا﴾: [٢٢- القلم ٦٨] اذهبوا خَذْوَةً أي فيما بين
الفجر وطلوع الشمس، أي بَكْرًا.
- ﴿أَخْرَقْنَا﴾: [٤٠- المكنوت ٢٩] ﴿وَيَبْتِهَتْ مِنْ أَخْرَقْنَا﴾
والذين أخرجهم الله هم فرعون وهامان وجنودهما، وبين قبلهم
قوم نوح
- ﴿لَمْ أَخْرَقْنَا بَعْدُ الْبَاقِينَ﴾: [١٢٠- الشعراء ٢٦] أي بعد
أن أخرجنا نوحاً ومن آمن معه، أخرجنا الباقين على الكفر، أو
الباقين خارج السفينة لكفرهم
- ﴿فَأَخْرَجْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ﴾:
[١٤- المائدة ٥] ألقى الله بينهم العداوة والبغض حتى صارت
صفةً لصيغة ملازمة لهم (أخرجنا: من الفراء وهو ما يُلصق به)
ووقع بينهم الخلاف والشقاق قدماً وحديثاً، وسال بين دمائهم
على أيدي بعضهم البعض ما لم يُبَيَّل في حروبهم مع غيرهم،
وعداؤهم لبعضهم ومحاربتهم لبعضهم لم تحمد وستظل مستمرة
بينهم إلى يوم القيامة كما قال أصدق القائلين - كل ذلك حرام
على نقضهم الميثاق مع الله وأول بنوده بند التوحيد الذي
أخبروا به
- ﴿أُخْفِيتَ﴾ [٢٧- يونس ١٠] ﴿كَأَنَّمَا أُخْفِيتَ
وُجُوهَهُمْ قِطْعًا مِّنَ اللَّيْلِ تُظْلِمًا﴾: إن زيادة الألفهم وشعورهم
بالمدة قد جعل وجوههم كأنها مغطاة بقطع متراكمة من سواد
الليل المظلم لغرط سوادها وشدة ظلمتها حَسَى الشيء: جعل
عليه غشاة أي غطاء
- ﴿فَأَخْفَيْنَاهُمْ﴾: [٩١- يس ٣٦] أي غطينا أبصارهم
وجعلنا عليها غشاة (أي غطاء) فلا ترى الخير ولا تهتدي
إليه.
- ﴿وَأَخْفَضُ مِنْ صَوْتِكَ﴾: [١٩- لقمان ٣١] أنقص منه
واخفضه ولا تتكلف رفعه فإن الجهر بأكثر من الحاجة يؤذي
السامع. والخفض من الصوت فيه أدب وثقة بالنفس، وما يزهق
في الخطاب إلا سَعِيءُ الأدب أو مَنْ يحاول إخفاء الحق بالخفة
والزحاف. وأصل خفض: نقص ما في الإثناء، ويحيى منه معنى
الخفض في الصوت والطرف: خفض الصوت، وخفض الطرف.
- ﴿وَأَخْفَضُ لِيَكُنَّ﴾: [٢٩- النازعات ٧٩] جعله مظلماً،
والخض: والنش: الظلمة.
- ﴿وَأَغْفِرْ لِي﴾: [٨٦- الشعراء ٢٦] هذا الدعاء لأبيه
رجع عنه إبراهيم كما في [١١٤- التوبة]: ﴿وَمَا كُنْتُ أَتَقَدَّرُ
إِبْرَاهِيمَ لِأَبِي إِلَّا عَنْ مَّوَدَّةٍ وَعَدَّةٍ إِنِّي أَتَقَدَّرُ لَكَ أَنَّهُ خَدُوُّ
يَوْمَ تَبْرَأُ بَيْنَهُ﴾.
- ﴿وَأَغْفِرْ لَنَا﴾: [٢٨٦- البقرة ٢] فلا تُظْهِرْ عبادك على
ساوينا وأصاننا القبيحة. وأصل الغفر: التغطية والستر، غفر
الله ذنوبه أي سترها وعفا عنه.
- ﴿فَأَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا﴾: [١٩٣- آل عمران ٣] استرها
واعف عنها، غفر الشيء: ستره.
- ﴿أَغْفِرْ لِي﴾: [٣٥- ص ٣٨] غفر الله له ذنبه: ستره
وعفا عنه ﴿قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا﴾: قدم الاستغفار
- وإن كان مقصوداً لدائه - ليكون وسيلة إلى طلب الملك، فمن
كمال العبودية أن يقدم الإنسان الاعتراف بالذنب والاستغفار
منه ليحمي أثره ويكون دعاءه أرجى للقبول
- ﴿أَغْفِرْ لِي﴾ [٢٨- سوح ٧١] بعد كل الجهد والمناة في

- ﴿بَاعِثِنَا﴾ [٤٨- الطور ٥٢] ﴿فَلْيَكْ بِأَعْيُنِنَا﴾ رَاك
وَحَفِظَكَ وَمَحَاطَكَ وَمَحْرَسَكَ وَنَهَاكَ. ﴿وَأَحْزَنَ يُشَكِّرُ رَبَّكَ
فَلْيَكْ بِأَعْيُنِنَا﴾ مع التوجه إلى الصبر إبدان لإعزاز الرباني
والعناية الإلهية التي تُنسي المشقة والصعاب. والتعبير بلفظ غلا
أرق وأشد من كل ظل، ولا يملك التعبير البشري أن يترجم
هذا التعبير الخاص ﴿فَلْيَكْ بِأَعْيُنِنَا﴾ - وحسبنا أن نملأه وأن
نغنيها ظلال.
- ﴿وَأَتَيْنَهُمْ تَبْيِضٌ مِنْ أَلْمِيعِ حَزَنًا﴾: [٩٢- التوبة ٩] أي
تسبب حيونهم دمعاً غزيراً خزنهم الشديد ﴿أَلَا حِجْدُوا مَا
يُحْفِقُونَ﴾ أي بسبب أنهم لا يجدون من المال ما ينفقونه في شراء
السلاح وعدة الجهاد ومراكبه. الحزن: الغم. والفَيْض: انصباب
عن امتلاء، واستاده إلى العين للمبالغة كما في جري النهر.
- ﴿فَأَجِئُوا بِقَوْلٍ﴾: [٩٥- الكهف ١٨] بقوة الأبدان أي
بِقَوْلِهِمْ وَصَلَامٍ يُحْسِنُونَ الْعَمَل.
- ﴿أَخَذُوا﴾: [٢٢- القلم ٦٨] اذهبوا خَذْوَةً أي فيما بين
الفجر وطلوع الشمس، أي بَكْرًا.
- ﴿أَخْرَقْنَا﴾: [٤٠- المكنوت ٢٩] ﴿وَيَبْتِهَتْ مِنْ أَخْرَقْنَا﴾
والذين أخرجهم الله هم فرعون وهامان وجنودهما، وبين قبلهم
قوم نوح
- ﴿لَمْ أَخْرَقْنَا بَعْدُ الْبَاقِينَ﴾: [١٢٠- الشعراء ٢٦] أي بعد
أن أخرجنا نوحاً ومن آمن معه، أخرجنا الباقين على الكفر، أو
الباقين خارج السفينة لكفرهم
- ﴿فَأَخْرَجْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ﴾:
[١٤- المائدة ٥] ألقى الله بينهم العداوة والبغض حتى صارت
صفةً لصيغة ملازمة لهم (أخرجنا: من الفراء وهو ما يُلصق به)
ووقع بينهم الخلاف والشقاق قدماً وحديثاً، وسال بين دمائهم
على أيدي بعضهم البعض ما لم يُبَيَّل في حروبهم مع غيرهم،
وعداؤهم لبعضهم ومحاربتهم لبعضهم لم تحمد وستظل مستمرة
بينهم إلى يوم القيامة كما قال أصدق القائلين - كل ذلك حرام
على نقضهم الميثاق مع الله وأول بنوده بند التوحيد الذي
أخبروا به

تبلغ رسالة ربه، يدعو روح ربه أن يغفر له - لا ينسى النبي أنه عبد لله، وأنه بشرٌ يخطئ ويقتصر، مهما يطع ويعبد، وأنه لا يدخل الجنة بعصمه إلا أن يتعمده الله برحمته

• ﴿ أَغْفِرْ لِي وَلَا تَنْبِئْهُ ﴾ [الأعراف: ١٥١] هذا من قول موسى يطلب من ربه أن يغفر له ما فعله بإخيه هارون من لوم وتأنيب، وأن يغفر لأخيه ما عصاه أن يكون قد رفع منه من تقصير في منع القوم من عبادة العجل، ولا ينبغي أن كل إنسان يحتاج لأن يستغفر ربه طاعة له وطلباً لرفع الدرجات.

• ﴿ أَهْلَلْنَا قَلْبَهُ عَنِ ذُنُوبِهِ ﴾ [الكهف: ٢٨] وجدناه هاهنا، كقول القائل: والله لقد سألتكم فما أجبتكم أي ما وجدناكم بخلاء.

• ﴿ لَا أُغْنِي عَنْكَ وَالِدَايَ ﴾ [المجادلة: ٥٨] كتب الله وفضى أن النصرة له ولكتابه ورسوله وعباده المؤمنين. لاحظ لام القسم ونون التوكيد في ﴿ لَا أُغْنِي عَنْكَ ﴾ و﴿ أَنَا ﴾ توكيد ثالث.

• ﴿ وَأَغْلَطَ عَلَيْهِمْ ﴾ [التوبة: ٧٣] واثبت عليهم، ولا تأخذك بهم رافة.

• ﴿ وَأَغْلَطَ عَلَيْهِمْ ﴾ [التحریم: ٦٦] استعمل الشدة والحشونة مع الكفار والمنافقين وأنت لمجاهدكم. غلط عليه وله: اشتد وهتف.

• ﴿ الْأَغْلَى ﴾ [سبا: ٣٣] جمع غُلٍّ وهو القيد يوضع في الثمن، وقد تُطلق على السلاسل التي تجمع الأيدي مع الأمتان ﴿ وَجَعَلْنَا الْأَغْلَى فِي أَصْفَائِ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ المراد بالكفار. المستكبرون والمستضعفون، لكنه نوه بكفرهم لأنهم والنتب على موجب وضع الأغلال في أصنافهم.

• ﴿ أَهْلَلًا ﴾ [س: ٨] فورا لجميع أيديهم إلى أصنافهم تحت أذقانهم فترفع رؤوسهم ولا يستطيعون خفضها وتشخص ابصارهم. جمع غُلٍّ، وهو القيد الذي يجمع اليدين مع العنق، اكتفى بذكر العنق عن اليدين.

• ﴿ وَأَهْلَلًا ﴾ [الإنسان: ٤٣] جمع غُلٍّ وهو طوق من حديد أو حلد يجعل في عنق الأسير أو المجرم أو في أيديهما.

• ﴿ وَالْأَغْلَى الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ ﴾ [الأعراف: ٧] الأغلال جمع غُلٍّ وهو ما يوضع في العنق أو اليد من الحديد، يستعار للموالبق الشديدة والتكاليف الشاقة، وهي التي كانت في شريعة موسى لتناسب طغيان بني إسرائيل وغلوهم في الفساد والصلال، وبين ذلك قطع موضع النجاسة من الثوب، وعدم العمل يوم السبت، وعدم عجلة المرأة إذا حاصت، وعدم مقاربتها. وجاء بيينا عمنه ليستقط عنهم هذه الأغلال.

• ﴿ الْأَغْلَى فِي أَصْفَائِهِمْ ﴾ [الرعد: ١٣] جمع غُلٍّ، وهو طوق من حديد تُشد به اليد إلى العنق، وذلك في الآخرة حيث يُلقى بهم إلى جهنم. وقيل: هو تمثيل لحالهم في الدنيا فهم يرفضون الإيمان ولا يلتفتون إلى الحق كحال من في أصنافهم اغلال لا يستطيعون سبها التفاتا.

• ﴿ فَمَا أَغْنَتْ عَنْهُمْ آلِهَتُهُمْ ﴾ [هود: ١١١] فما نعمتهم ولا دفعت عنهم عذاب الله.

• ﴿ أَغْنَى ﴾ [الزمر: ٥١] ﴿ فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ ﴿ مَا ﴾ للجهل أي لم تكن عنهم أموالهم التي كسبوها ولا أولادهم من عذاب الله شيئا.

• ﴿ أَغْنَى ﴾ [النجم: ٥٣] أغنى من عبادة من شاء في الدنيا بأنواع من الغنى وهي شئ: غنى المال، وغنى الذرية، وغنى النفس، وغنى الفكر، وغنى الصلة بالله، وهو الزاد الذي ليس مثله زاد.

• ﴿ مَا أَغْنَى عَنْكُمْ خَشْمُهُمْ ﴾ [الأعراف: ٧] أي لم ينفعكم جميعكم الأتباع والأموال ﴿ وَمَا كُنْتُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ أي ولا استكباركم على الخلق ومن قبول الحق نفعكم. ويجوز أن يكون ﴿ خَشْمُهُمْ ﴾ بمعنى: كثرتمكم.

• ﴿ وَمَا أَغْنَى عَنْكُمْ رَبُّنَا إِلَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ ﴾ [يوسف: ١٢] لست أخي عنكم مجدي هذا من قضاء الله شيئا، إنما هو نوع من التدبير، أما ترتيب المنفعة عليه فهو إلى العزيز القدير - استعان بالله وهرب منه إليه.

• ﴿ مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ ﴾ [المسد: ١١١] ما دمع عه عذاب الله ما جمع من المال ولا ما كسب من الجاه

لهم، الباء للقس، وما مصدرية، وجواب القسم: لأريس لهم

• ﴿أَعُونَا﴾: [٦٣- القصص: ٢٨] دعونا إلى الغي أي الضلال أضواء أضله وأغراه ﴿عَوَّلَا الَّذِينَ أَغْوَيْنَا أَغْوَيْنَاهُمْ كَمَا غَوَيْنَا﴾ أي هؤلاء الذين دعوناهم إلى الغي والضلال، فقبل لهم: أغويتهم؟ قالوا: ﴿أَغْوَيْنَاهُمْ كَمَا غَوَيْنَا﴾ أي أضللناهم كما كنا نحن ضالين أي كما غويتنا نحن.

• ﴿فَأَغْوَيْنَاكُمْ﴾: [٣٢- الصافات: ٣٧] فدعوناكم إلى الغي (الضلال) فاستجبتم، أو: زلنا لكم ما كنتم عليه من الكفر.

• ﴿لَاغِيَتُهُمْ﴾: [٨٢- ص: ٣٨] لأغيتهم ولأغريتهم بالمعاصي

• ﴿وَالْأَفْيِدَةُ﴾: [٧٨- النحل: ١٦] جمع فؤاد وهو القلب

• ﴿وَالْأَفْيِدَةُ﴾: [٧٨- المؤمنون: ٢٣] جمع فؤاد وهو القلب، وقيل هو العقول والفهوم، خلقها الله لنا لتحكم بها على ما يصل إلينا من طريق الأسماع والأبصار وسائر الحواس، وموازن بها بين المدركات فنسوس أنفسنا ناحية الخير مبتعدين عن موارد الهلكة.

• ﴿وَالْأَفْيِدَةُ﴾: [٩١- السجدة: ٣٢] القلوب (معجم ألفاظ القرآن الكريم)، وقيل: العقول (تفسير المتخبط)، وقيل: هو الإدراك الإنساني (الظلال) والإدراك في الإنسان يكون بالقلب والعقل معاً. الأفئدة: جمع فؤاد.

• ﴿وَالْأَفْيِدَةُ﴾: [٢٣- الملك: ٦٧] جمع فؤاد، وهي العقول والإدراك، هي قوة الإدراك والتمييز والمعرفة التي استخلف بها الإنسان في هذا الكون، وهي الخاصة التي صار بها الإنسان إنساناً وهذا التعريف الذي جاء في تفسير ابن كثير، وفي ظلال القرآن أدق من تعريف الفؤاد بالقلب الذي جاء في تفسير القرطبي ومعجم ألفاظ القرآن الكريم

• ﴿أَفْيِدَةُ النَّاسِ﴾: [٣٧- إبراهيم: ١٤] جمع فؤاد وهي القلوب، وقد يعبر عن القلب بالفؤاد ﴿فِي﴾

﴿مَا﴾ في قوله: ﴿مَا أَغْنَىٰ بَانِيَّةٌ﴾، وَمَا في قوله: ﴿وَمَا حَكَّابٌ﴾ بمعنى الذي

• ﴿أَغْنَىٰ عَنْهُمْ﴾: [٨٢- حافر: ٢٢] ﴿فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ ما دفع عنهم وما بقعهم ما كسبوه في الدنيا من أموال وأولاد وأتباع وغير ذلك

• ﴿فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ سَخِفُهُمْ وَلَا أَكْبَرُهُمْ وَلَا أَقْبَدُهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ﴾: [٢٦- الأحقاف: ٤٦] أي لم تنفعهم أي نفع ولم تذهب عنهم شيئاً من عذاب الله ﴿إِذْ كَانُوا يَحْذَرُونَ﴾ وبقيت آلهة فلم يستعملوا سمعهم في استماع الوحي ومواعظ الرسل، وأبصارهم في اجتلاء الكون الناطق بقدرة الله ووحدانيته، وقلوبهم في التأمل طلباً لمعرفة الله.

• ﴿فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾: [٨٤- الحجر: ١٥] ما دفع عنهم وما منعهم من عذاب الله ما كانوا يكسبونه من تحت البيوت الوثيقة وجمع الأموال الوفيرة.

• ﴿مَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يُمَكِّنُونَ﴾: [٢٠٧- الشعراء: ٢٦] أي هل يدفع عنهم تمنعهم في الدنيا العذاب الآخروي الذي وعدوا به؟ ﴿مَا﴾ الأولى استفهام أي هل أغنى عنهم؟ و﴿مَا﴾ الثانية في موضع رفع بمعنى «الذي» فاعل ﴿أَغْنَىٰ﴾. وقيل: ﴿مَا﴾ الأولى حرف نفي. روي أن عمر بن عبد العزيز كان إذا أصبح أمسك لحبته ثم قرأ: ﴿أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سَبْعِينَ ۖ لَمْ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ﴾ ﴿مَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يُمَكِّنُونَ﴾ ثم يبكي ويقول:

نهارك يا مغرور سهو وغفلة وليلتك نسوم والرفى لك لازم
نسر بما يقضى ونفرح بالنسي كما ستر باللذات في النوم حالم

• ﴿فَبِمَا أَغْوَيْنَا﴾: [١٦- الأعراف: ٧] بسبب حكامك عليّ بالعبادة والضلال أضواء أضله، وغوي أضل

• ﴿أَغْوَيْنَا﴾: [٣٩- الحجر: ١٥] أضواء أضله وأغراه

• ﴿بِمَا أَغْوَيْنَا لِلَّذِينَ لَهُمْ﴾: أي أقسم بأغوائك إياي^(١) لأزيت

(١) معنى إغواءك إياه أن أمره سبحانه بالعبادة لأدم مرفوض وأوصى ذلك إلى عبه وهلاكه

للتبعض، أي قلوب بعض الناس.

• ﴿وَأَفْنَدْتُمْ هَوَاءَ﴾ [٤٣- إبراهيم] قلوبهم من الرهب والهول مفرقة طائرة خاوية من كل وهي ومن كل إدراك. قلب هواء وقلوب هواء فارغ وفارغة. وقال قتادة وجاعة إن أمكنة أفندتهم حالية؛ لأن القلوب لدى الخناجر قد خرجت من أماكنها من شدة الحواف.

• ﴿أَفْتَحْ﴾ [٨٩- الأعراف] احكم وافض، ﴿وَأَدَّتْ حَكْمَ الْفَيَّصِينَ﴾ أي الحاكمين فإنك العادل الذي لا يهوى. فتح بين الخصمين: قضى وحكم.

• ﴿فَأَفْتَحَ سَبِيَّ وَابْنَتَهُمَا فَكَمَ﴾ [١١٨- الشعراء] فاحكم بيني وبينهم حكماً، والفتح: الحكم، وإنما قال ذلك بعد أن يس من إيمانهم، وطلب النجاة لنفسه ولمن آمن معه.

• ﴿الْفَتْنَةُ بِمِثْلِ﴾ [٢٢٩- البقرة] قدمته بذية عن نفسها كي تخلص من زوجها ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهَا إِنْ آلَفَتْنَتْ بِهِ﴾: فلا إثم على الزوجة في إعطاء زوجها الفدية لتخلص منه بالطلاق، ولا إثم على الزوج في أخذه. ورأى الجمهور على جواز الخلع بكثر ما أعطاهما.

• ﴿لَا تُفْنَدُ بِهِ﴾ [٥٤- يونس] لقدته فداءً وتخلّصاً لنفسها من العذاب، فالحدث في الآيتين السابقتين من العذاب وأنه حق ووقوعه حق. اختلف بالشئ: قدّمه ليخلص نفسه من عذاب أو عقاب، إلخ. ﴿وَلَوْ أَنَّ يَتْلُو تَفْسيرَ ظَلَمْتُمْ مَا فِي الْآرْضِ لَأَفْنَدْتُمْ بِهِ﴾: ﴿وَلَوْ﴾ حرف شرط وامتناع، أي امتناع جواب الشرط (الافتداء) لامتناع الشرط (ملكية كل ما في الأرض).

• ﴿لَا تَقْتُلُوا بِهِ﴾ [١٨- الرعد] أي لقدّموه بذية عن أنفسهم، أي ليستنفذوا القسم مما هم فيه من نكال وعذاب. ائندى: قدّم الفدية عن نفسه.

• ﴿لَا تَقْتُلُوا بِهِ﴾ [٤٧- الزمر] لقدّموه لتخلص أنفسهم من العذاب. ﴿وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مَا فِي الْآرْضِ جِثَمًا﴾ من ممتلكات الدنيا وهي ما يحرصون عليها ويتركون

دين الله إشاراً لها ﴿لَا تَقْتُلُوا بِهِ مِنْ سُوءِ الْعَذَابِ﴾.

• ﴿وَلَوْ أَفْنَدْتُمْ بِهِ﴾ [٩١- آل عمران] معطوف على شرط مقدر يقتضيه المقام، والتقدير: لن يقبل من أحدهم من الأرض ذهباً لو أنفقه فيما يراه خيراً في الدنيا ولو امتدّى به في الآخرة. وذلك لو فرض أن سيكون له مالاً يومئذ وإن الفداء بالمال ينفع والغرض من قوله: ﴿وَلَوْ أَفْنَدْتُمْ بِهِ﴾ تعميق اليأس في نفوس الكافرين حتى يعلموا أن لا نجاة لهم بغير الإيمان.

• ﴿أَفْرَأَى عَلَيْهِ﴾ [١٣٨- الأنعام] أي على الله، إذ زعموا كذباً واقترأ على الله أنه أمرهم بتقسيم الأنعام ثلاثة أقسام. قسمًا حجيرًا، وقسمًا لا يركب، وقسمًا لا يذكرون اسم الله عليه عند ذبحه. وسبقاقبهم الله على اقترأهم.

• ﴿أَفَرَأَى لِمَا عَظِيمًا﴾ [٤٨- النساء] اختلق ذنباً عظيماً استحق به عذاباً اليماً. وفي «الصحاح» ثبت أن رسول الله ﷺ سئل: أي الذنب أعظم؟ قال: «أن تجعل لله شريكاً وقد خلقك».

• ﴿أَفَرَأَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾ [١٧- يونس] ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِنْ كَذِبٍ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾: لا أحد أكثر ظلمًا وإجرماً من يفتلق كلاماً من عند نفسه ونسبه إلى الله كذباً أي يقول على الله أو ينكر كلامه. افترى القول: اختلقه.

• ﴿أَفَرَأَى عَلَى اللَّهِ الْكِبَادَ﴾ [٩٤- آل عمران] أي اختلق الكذب على الله بأن نسب إليه كذباً- حكماً شرعياً. ﴿وَيُنْزِلُ ذَلِكَ﴾ أي من بعد ظهور الحجة على أن التحريم كان من جانب يعقوب. (انظر: جهلاً).

• ﴿أَفَرَأَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾ [٢١- الأنعام] اختلق الكذب على الله كزعمهم أن الملائكة بنات الله، وإن لله شركاء يعبدون معه، ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ﴾: من: اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع ستداء، اظلم: خبر مرفوع، ومعنى الاستفهام هنا النفي والتوبيخ والتبكيت أي لا أحد اظلم

• ﴿أَفَرَأَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾ [١٤٤- الأنعام] اختلق الكذب ونسبه إلى الله، ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِنْ كَذِبٍ عَلَى اللَّهِ﴾

السؤال للنفي والإنكار، أي لا أحد أشد ظلمًا من الكذب اختلقه فأنشد الكلام

• ﴿ أَفَتَرَى عَلَى آلِهَةٍ عَذِيبًا ﴾ [الأعراف: ٣٧] اختلق الكذب ونسبه إلى الله تعالى. ﴿ فَمَنْ أَظْلَمُ ﴾ منه أي ليس هناك من هو أظلم منه. صيغة الاستفهام للإنكار والغرض منه: النفي

• ﴿ أَفَتَرَى عَلَى آلِهَةٍ كَذِبًا ﴾ [١٨- هود: ١١] اختلق الأكاذيب على الله، فاضاف كلامه إلى غيره، وزعم أن له شريكًا وولدا، وقال إن الأصنام تشفع له عند الله، ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ ﴾ مِنِّي أَفَتَرَى عَلَى آلِهَةٍ كَذِبًا المراد من الاستفهام النفي أي: لا أحد أظلم.

• ﴿ أَفَتَرَى عَلَى آلِهَةٍ عَذِيبًا ﴾ [١٥- الكهف: ١٨] اختلق كذبًا ونسبه إلى الله، كما هنا بنسبة الشريك إليه. ﴿ فَمَنْ أَظْلَمُ ﴾ مِنِّي أَفَتَرَى عَلَى آلِهَةٍ عَذِيبًا أي ليس هناك أظلم ممن يفعل هذا، سؤال بغرض النفي. فَرَى الكذب وافتراه: اختلقه.

• ﴿ أَفَتَرَى عَلَى آلِهَةٍ كَذِبًا ﴾ [٣٨- المؤمنون: ٢٣] اختلق الكذب ونسبه إلى الله. افترى القول: اختلقه.

• ﴿ أَفَتَرَى عَلَى آلِهَةٍ كَذِبًا ﴾ [٦٨- العنكبوت: ٢٩] اختلق على الله كذبًا حيث ادعى أن له شريكًا، ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ ﴾ مِنِّي أَفَتَرَى عَلَى آلِهَةٍ كَذِبًا أي ليس هناك من هو أظلم من اختلق على الله الكذب فادعى أن له شريكًا مع وضوح الدلائل على وحدانيته تعالى.

• ﴿ أَفَتَرَى عَلَى آلِهَةٍ عَذِيبًا أَمْ بِهِ حِفْظٌ ﴾ [٨- سبا: ٣٤] افترى على الله واختلق عليه الكذب فيما نسب إليه من أمر البعث (في الآية السابقة). الهمة في ﴿ أَفَتَرَى ﴾ همزة الاستفهام وحذفت لأجلها همزة الوصل (مثل الهمة في ﴿ أَطْلَعَ الْقَبَّ ﴾) أم به جنون

• ﴿ أَفَتَرَى عَلَى آلِهَةٍ عَذِيبًا ﴾ [٢٤- الشورى: ٤٢] اختلق الكذب ونسبه إلى الله ﴿ أَمْ يَقُولُونَ أَفَتَرَى عَلَى آلِهَةٍ عَذِيبًا ﴾ أم بل، مهم يلجأون إلى هذه الشبهة التي قد يعللون بها عدم

تصديقهم لهذا الوحي راعمين أن عملًا لم يوح إليه لكن هذا قول مردود (انظر: ينتم على قلبك).

• ﴿ أَفَتَرَى عَلَى آلِهَةٍ كَذِبًا ﴾ [٧- الصف: ٦٦] ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ ﴾ مِنِّي أَفَتَرَى عَلَى آلِهَةٍ كَذِبًا وَهُوَ يُدْعَى إِلَى الْإِسْلَامِ لا أحد من الناس أشد ظلمًا من ذلك الذي يدعى إلى اعتناق دين الإسلام، فيفتري على الله الكذب ويقول: إن البينات التي جاء بها الرسول -عليه السلام- في معرض دعوته إلى الإسلام، إنما هي سحر مبین.

• ﴿ أَفَتَرَى ﴾ [١٣- هود: ١١] اختلقه، أي اختلق محمد القرآن من عند نفسه ونسبه إلى الله تعالى، فتحداهم الله بقوله: ﴿ قَاتِلُوا بَعْضَ سُورٍ بَعْضًا مَفْتَرِينَ ﴾.

• ﴿ أَفَتَرَى ﴾ [٣٥- هود: ١١] أي اختلقه وجاء به من عند نفسه، ونسبه إلى الله كذبًا، ﴿ أَمْ يَقُولُونَ أَفَتَرَى ﴾ القائلون - في رأي البعض - هم كفار مكة قالوا عن نبينا محمد إنه افترى القرآن وما به من قصة نوح، وهذا كلام معترض في وسط قصة نوح لكنه مؤكد لما لأن قصة كفار مكة مع محمد ﷺ تشبه قصة نوح مع قومه، إذ لما حجزوا عن هاجت زعموا أن كلامه كذب وافترأ، فأمره الله أن يرد عليهم ﴿ قُلْ إِنْ أَفْتَرَيْتُهُ فَعَلْتُ إِهْرَآبًا ﴾. ويقول أصحاب هذا الرأي: ليس قبل هذه الآية ولا بعدها إلا ذكر نوح وقومه، فالخطاب منهم ولم.

• ﴿ أَفَتَرَى ﴾ [٥- الأنبياء: ٢١] اختلقه. ﴿ بَلْ قَالُوا أَضَلَّتْ أَصْحَابُنَا بَلْ أَفْتَرَى بَلْ أَفْتَرَى بَلْ هُوَ شَاعِرٌ ﴾: أضربوا عن قلوبهم هو سحر إلى أنه يخالف أحلام مضطربة، ثم إلى أنه كلام مفتري (مخترق) من عنده، ثم إلى أنه قول شاعر -وهكذا الباطل لتجليح (غير بين) والمبطل متعبر رجاء غير ثابت على قول واحد.

• ﴿ أَفَتَرَى ﴾ [٤- الفرقان: ٢٥] اختلقه واخترعه. افترى القول: اختلقه، والفَرَى من الأمور: المختلق

• ﴿ أَفَتَرَى ﴾ [٣- السجدة: ٣٢] اختلقه أي جاء به محمد من عند نفسه ونسبه لله كذبًا يقال افترى الكذب: اختلقه، وأصله من الفَرَى بمعنى قطع الجلد

• ﴿ أَفَتَرَى ﴾ [٨- الأحقاف: ٤٦] سبه كذبًا إلى الله. ﴿ أَمْ

تَقُولُونَ أَفْتَرَيْنَا؟ الميم صلة، والتقدير. يقولون افتراء، ومعنى
اهتراء في «أفتر» الإنكار والتعجب. والصبر (أهاء في افتراء)
يعود على الحق في الآية السابقة

• ﴿قَدْ أَفْتَرْنَا عَلَى آلِهِ كَذِبًا إِنَّ عَذَابًا فِي رَبِّكُمْ﴾: [٨٦-
الأعراف ٧] تكون قد اختلفنا على الله كذبًا عظيمًا إن رجعنا
إلى الشرك الذي أنعم عليه بعد أن خلصنا الله منه، إذ يكون
الرجوع حيث اعتزنا منا بأن ما كنا عليه من الإيمان باطل، وما
أنعم عليه من الكفر حق، وهذا متهم التناقض، ولا كذب الفح
من هذا، ﴿وَمَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَقُولَ بَيِّنًا﴾ وما ينجلي ولا يصح لنا
أن نعود في ملتكم.

• ﴿أَفْتُونِي فِي أَمْرٍ﴾: [٣٢- النمل ٢٧] اغيروا عليّ بما
هتدكم من الرأي والتقدير.

• ﴿أَفْتُونِي فِي زَيْنٍ﴾: [٤٣- يوسف ١٢] فسروها لي
ويؤنوا هاتفيها.

• ﴿أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا﴾: [٢٥٠ البقرة ٢٤] أزل علينا من
عندك صبرًا خامرًا يشعلنا وغوي نفوسنا -التعبير بصور مشهد
الصبر ليهنا من الله يفرغه عليهم ليهضمهم وينكب عليهم
سكونة واحتمالاً للهلل والمشقة.

• ﴿أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا﴾: [١٢٦- الأعراف ٧] أفض علينا
وحشنا به كما يهزم الماء ما يصب عليه

• ﴿فَأَقْرَيْ نَهْنًا وَنَهْنًا الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾: [٢٥- المائدة ٥]
فاصل بينا وبينهم بأن نحكم لنا بما وعدنا ونحكم عليهم بما
هم أهله، وفي هذا معنى الدهاء عليهم. أو: باعد بينا وبينهم
وخلصنا من صحتهم.

• ﴿فَأَنصَحُوا فَأَنصَحَ اللَّهُ لَكُمْ﴾: [١١- المجادلة ٥٨] وسعوا
لإخوانكم في المجلس، يومئذ الله عليكم في الدنيا والآخرة، فأنه
يجهل المفسرين في المجلس بفسحة من الله لهم وسعة، وذلك أن
الجزء من جسس العمل كما جاء في الحديث الصحيح: «من بنى
مسجدًا بنى الله له بيتًا في الجنة». وفي الحديث الآخر «ومن
يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة». والله في عون
العبد ما كان العبد في عون أخيه، وقال ﷺ «رحم الله رجلاً

يصبح لأخيه» ويتصل بهذا القيام للوارد على المجلس، فمن
المفهم من رخص في ذلك عتجًا بما قاله النبي ﷺ للمسلمين
عندما رأى سعد بن معاذ مقبلًا عليه «قوموا إلى سيدكم» وكان
النبي قد عبه حاكمًا في بني فريضة، كما قالوا بجوار القيام للقيام
من سفر

• ﴿أَنصَحْ﴾: [١٩٨- البقرة ٢٤] اندقمم بكثرة أو
انصرفم. وهو من إغاضة الماء: صبه بكثرة.

• ﴿فِي مَا أُنصَحْتُ بِهِ﴾: [١٤- النور ٢٤] بسبب ما خضتم
فيه وهو حديث الإفاك (انظر: ولولا فضل الله عليكم ورحمته
في الدنيا). يقال: أفاض في الحديث، وغاض فيه، وأخذ فيه
وأنذغ. وأصله من قولهم: أفاض الإناة إذا ملأه حتى فاض.

• ﴿أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ﴾: [٢١- النساء ٤] الإفضاء
إلى الشيء: الوصول إليه بالملاسة، والمراد به هنا: الاتصال
الجنسي، أو ما يكون بين الزوجين في غلوة والتعبير لا يقف
عند حدود الجسد، بل يشمل العواطف والمشاعر والأسرار
والمعوم في كل اختلاجة حب إفضاء، وفي كل لمسة جسم
إفضاء، وفي كل اشتراك في ألم أو أمل إفضاء، وفي كل اللقاء في
وليد إفضاء- وبعد كل هذا كيف يأخذ الرجل بعض ما دفع؟
لا بد وأن ينجل. والاستفهام يراد به هنا الإنكار والتوبيخ على
ظلم الزوجة.

• ﴿أَفْءٍ﴾: [٢٣- الإسراء ١٧] أصله تنفك الشيء يسقط
عليك من رماذ وثراب وغير ذلك، وللمكان تريد إمالة شيء
لنفض فيه، فليلك هذه الكلمة لكل ما ينضجر ويستقل. ﴿فَلَا
تَقُلْ كُنَّا أَهْلًا﴾ أي لا تقل لما ما يكون فيه أدنى تبرم، لم
يرخص سبحانه في أدنى كلمة تنفك من المنضجر حتى مع
وجود موجبات المنضجر. فري «أفء» مؤنثًا مخفوضًا، كما
تنخفض الأصوات وتكون، تقول: صؤ، ومؤ

• ﴿أَفْءٍ﴾: [١٧- الأحقاف ٤٦] صوتٌ إذا صوّت به
الإنسان غلم أنه متصجر قرئ بالحركات الثلاث مع التنوين.
وقرئ بالكسر (أفء) والفتح (أفء) معر تنوين ﴿وَاللَّيْلِ قَالِ
يُؤَلِّمُنِي أَلْفٌ لَكُنَّا﴾، إلح مقصود به كل كامر عاق لوالديه

المؤمنين عاتشة، لما كانت عاتشة مع النبي وجيش المسلمين في غزوة بني الصلطلق (سنة ست) وروى الجيش في الطريق ليسريح وافقت عاتشة عقدها وراحت تحت عنه، ولما عادت وحدث الجيش قد رحل ووقع الرجال هودجها إلى ناقها ظاين أنها فيه، فبقيت في مكانها لتعلمهم يرجعون إليها. وكان صفوان بن العطل موظفًا على مؤخرة الجيش ليجمع ما نيه المجاهدون، فوجدتها، فاسترجع (قال: إنا لله وإنا إليه راجعون) وأناخ راحته حتى ركب عاتشة وانطلق يقود زمام الناقة حتى لحق بالجيش، ولما رآه عبدالله بن أبي بن سلول، رأس المنافقين، قال: «امرأة نبيكم بانت مع رجل»، وراح يذيع هذا الافتراء ويروج له حتى تكلم به بعض المسلمين، وبقي الأمر كذلك قرابة شهر تحمل فيه «الرسول ﷺ» وصنفته أبو بكر و صفوان آلامًا لا تطاق من الشك والقلق، ثم أنزل الله عشر آيات براءة عاتشة، هذه أرواها، وصان كرامة نبيه،

• ﴿إِنكَ﴾: [١١- الأحقاف: ٤٦] كذب وبهتان. ﴿وَرَدُّ لَمْ يَهْتَدُوا بِهِ فَيَسْتَفِئُونَ هُنَا﴾ [إِنَّكَ قَبِيحٌ]: لما لم يصيروا الهدى بالقرآن ولا بمن جاء به عاقوه وتسبوه إلى الكذب. ومن جهل شيئًا عاداه.

• ﴿إِنَّكَ أَفْكَرَةٌ﴾: [٤- الفرقان: ٢٥] ﴿وَقَالَ الْفٰكِرِينَ كَفَرُوا إِنَّ هٰذَا﴾ أي ما القرآن ﴿إِنَّكَ أَفْكَرَةٌ﴾ أي كذب اخترعه محمد ﷺ. ﴿إِنَّ هٰذَا﴾: إن حرف نفي بمعنى «ما». إِنَّكَ إِنَّكَ كَذِبٌ

• ﴿إِنَّكَ تُفْكِرُ﴾: [٤٣- سبأ: ٣٤] كذب مدعى أنه من عند الله ﴿وَقَالُوا مَا هٰذَا إِلَّا إِنَّكَ تُفْكِرُ﴾ الإشارة إلى القرآن وأهائه قال الكفار عنها إنها كلام غفلق لا حقيقة له. والإمك هو الكذب والافتراء، ويؤيدونه توكيدًا بوصفه بأنه مفترى ليشككوا في قيته.

• ﴿أَهْدَكَا إِلَهًا دُونَ اللَّهِ يُرِيدُونَ﴾: [٨٦- الصافات: ٣٧] المعنى أتريدون إنكأ، نصب على المفعول به. والإفك أسوأ الكذب وعسر الإفك بقوله: «أهفة من دون الله تعبدون وتستفون» وهو بمعنى تريدون. وقيل ﴿إِلَهًا﴾ بدل من إلهك

مكذب بالبعث، ولذلك جاء خبره مجموعًا. ﴿أَوَلَيْكَ آلِيُنْ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ أَفَلَا يَخَافُونَ﴾.

• ﴿أَنْ لَّكَ وَلَمَّا تَتَذَكَّرُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾: [٦٧- الأنبياء: ٢١] اصل ﴿أَنْ﴾ صوت المتصجر من قبح شيء - أضجره ما رأى من ثباتهم على عبادة الأصنام بعد انقطاع هدرهم وبعد وضوح الحق.

• ﴿أَفَأَنْتَ﴾: [٧- الجاثية: ٤٥] كذب، وإلّا فك: الكذب

• ﴿أَفَأَنْتَ أَثِيمٌ﴾: [٢٢٢- الشعراء: ٢٦] الأفك هو المصنف بكثرة الإفك أي الكذب، والأثيم من يكثر من اقتراف الآثام أي الذنوب والفعل أَفَكَ بِأَفْكَ إِنْكَا وَأَفَكَ فَهُوَ أَفَكَ عَلَى وَزْنِ فَعَال. وأثيم على وزن فَعِيل من الفعل أَثِمَ يَأْثِمُ فهو أَثِمٌ وأثيم، وقوله عن الشياطين إنها ﴿تَقُولُ عَلَى كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٌ﴾ جاء لبيان استحالة تنزل الشياطين على رسول الله ﷺ، فهي تنزل على من اتصف بالكذب الكبير والذنوب العظيم من الكهنة والمنسوبة ومن جرى مجراهم من الفسقة والفجرة أمثال مسييح، وطلحة، ومسلمة. هذه الجولة الأخيرة من السورة (وتبدأ من الآية ١٩٢) تتحدث عن القرآن، فتؤكد أنه تنزيل من رب العالمين، نزل به الروح الأمين على قلب محمد -عليه السلام-. وبعد ذلك تنفي أن تنزل به الشياطين، لما ينفي لها ولا يجوز لها ذلك ولا تقدر عليه. وفي هذه الآية يقرر أن الشياطين إنما تنزل على من كذب أثيم ضال.

• ﴿بِالْأَفْكِ أَتَعْلَمُ﴾: [٧- النجم: ٥٣] بالجهة العليا من السماء طلع جبريل له (أي للنبي ﷺ) من المشرق لشد (فعلًا) الأفق إلى المغرب.

• ﴿بِالْأَفْكِ تَالِيُنْ﴾: [٢٢- التكاوير: ٨١] أي بمطلع الشمس من قبل المشرق؛ لأن هذا الأفق إذا كانت منه تطلع الشمس فهو شين واضح تتم فيه الرؤية عن يقين. ﴿تَالِيُنْ﴾ اسم فاعل مر أن الشيء وضع وظهر

• ﴿بِالْأَفْكِ﴾: [١١- النور: ٢٤] الإمك أشد الكذب، وقيل هو البهتان لا تشعر به حتى يفجأك وأصل الإمك قلب الشيء عن وجهه والمراد به هنا ما افتراء المنافقون على أم

والعم عند الإصافة والجمع يُرَدُّ إلى أصله (فوه) التي يدور معناها على التفتيح وتحذف منه. عاد بالكلام ففوه لعل به

• ﴿ أَقَاءَ ﴾: [٦ - الحشر: ٥٩] ﴿ وَمَا أَقَاءَ آلَهُ عَلَى رَسُولِهِ -

يُجَاهِمُ لَمَّا أَوْجَفَتْهُ عَلَيْهِ مِنْ حَيْلٍ وَلَا رِكَاسٍ ﴾: الفية كل ما أخذ من الكمار من غير قتال ولا إيجاب (أي إجهاد) حيل ولا ركاب (أي إبل). ومن هذا الفية أموال يهود بني النضير، فلم يوجف المسلمون عليها حيلًا ولا إيلًا ولم يقاتلوا الأعداء فيها بل نزل في قلوب هؤلاء الأعداء الروح من هبة رسول الله ﷺ، فنزلوا عن أموالهم له: فغزوة بني النضير لم يتكلف المسلمون فيها غزيرًا ولا قتالًا. وبينت الآية التالية (رقم ٧) أن الفية يكون لله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل، والفية على عكس الغنيمة التي ثلث بقتال، فافقه أعطاهم (أي المؤمنين) أربعة أخماسها واستبقى خُمُسها فقط لله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل. أفاء عليه المال جعله فيثا له. انظر: أوجفتهم.

• ﴿ أَقَاءَ آلَهُ عَلَيْهِ ﴾: [٥٠ - الأحزاب: ٣٣] جعله الله فيثا لك أي غنيمة --وهن السبي أسيرات الحرب مثل صفية بنت حُيَيٍّ بن أخطب من سبي خيبر أعتقها الرسول ﷺ وجعل عتقها صدقًا وتزوجها، وكذلك جُزْئِيَّة بنت الحارث من سبها بني المصطلق التي ذهبت إلى الرسول تستمنه على كتابتها (دفع المال لملكها وسيدها ليعتقها) فقال لها الرسول: أقصي (أسدد) عتك كتابتك وأتزوجك، فقالت: نعم.

• ﴿ أَقَائِي ﴾: [١٤٣ - الأعراف: ٧] عاد (أي موسى) إلى وعيه. أفاق فلان: عاد إلى طبيعته من غشية لحقته.

• ﴿ تُرُّ أَيْبُسُوا مِنْ حَيْثُ أَقَاضَ النَّاسُ ﴾: [١٩٩ - البقرة: ٢] انصرفوا مع سائر الناس بعد الوقوف معهم في عرفات ﴿ تُرُّ ﴾ هنا ليست للترتيب وإنما لعطف جملة كلام هي مقطوعة عنه. روى البخاري عن عائشة قالت: كانت قريش ومن دان دينها يقفون بالمزدلفة (تعاليًا على الناس فلا يقفون معهم بعرفات) وكان سائر العرب يقفون بعرفات، فلما جاء الإسلام أمر الله نبيه أن يأتي عرفات ثم يقف بها ثم يعيص منها - فذلك قوله ﴿ مِنْ حَيْثُ أَقَاضَ النَّاسُ ﴾ جاءهم الأمر في هذه

• ﴿ إِنْكَبْتُمْ ﴾: [١٥١ - الصافات: ٣٧] الإفاك. أسوأ الكذب إفاك إفاكًا كذب وافترى، فهو إفاك.

• ﴿ وَذَلِكَ إِنْكَبْتُمْ وَمَا كَانُوا يَتَفَرَّقُونَ ﴾: [٢٨ - الأحقاف: ٤٦] اسم الإشارة يشير إلى عدم بصرة أمتهم لهم في قوله تعالى ﴿ بَلَّ حَلَاوًا عَتَهُمْ ﴾، فذلك الضلال هو أثر إفاكهم أي كذبهم وافترائهم بقولهم إن تلك الآفة تقرّبهم إلى الله وتشفع لهم عنده.

• ﴿ أَقْلَ ﴾: [٧٦ - الأنعام: ٦] غاب، وهو أبل وهم أفلون.

• ﴿ وَقَدْ أَقْلَحَ آتَمُومٌ مَنِ اشْتَقَلَّ ﴾: [٦٤ - طه: ٢٠] وقد فاز بالمطلوب من غلب في السحر، سواء أكان الغالب منا أي من سمرة فرعون وسيفوز بالمعطاء الجزيل منه، أو كان الغالب موسى لينال الرياسة والملك (انظر: استعلى).

• ﴿ قَدْ أَقْلَحَ الْآلُومِيُّونَ ﴾: [١ - المؤمنون: ٢٣] لمحجوا وفازوا بالنعيم الدائم، والفلاح هو الظفر بالمطلوب والنجاة من المهرّب. ﴿ قَدْ ﴾ تفيد التحقيق، أي لحقق وثبت فوزهم.

• ﴿ أَقَاتَانِ ﴾: [٤٨ - الرحمن: ٥٥] جمع فَن بمعنى: النوع، ﴿ فَوَاتَا أَقَاتَانِ ﴾: صاحبنا (أي فيها) أنواع من الأشجار والثمار. وقيل: أقاتان: جمع فَن وهو الفصن الغصن الورق أي أخصانها نصرة كثيرة.

• ﴿ وَأَفْوَضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ ﴾: [٤٤ - غافر: ٤٠] أتوكل عليه وأسلم أمري إليه. فَوَضُ الأمر إليه: جعل له التصرف فيه.

• ﴿ أَفْوَاجًا ﴾: [١٨ - النبا: ٧٨] زُفْرًا وجماعات، جمع فوج. لتصور مشهد الخلائق التي أخلت وجه الأرض جيلًا بعد جيل حتى لا يفتق بهم وجهها المحدود، لتصور الأحوال التي تليها تلك الحشود المائلة آتية من كل فج لا يعرف أولئها آخرها!

• ﴿ أَفْوَاجًا ﴾: [٢ - النصر: ١١] فوجًا بعد فوج، والفُوج: الجماعة من الناس كانوا يُسَلِّمون أفواجًا أي أمة بعد أمة. (انظر: الفتج).

• ﴿ وَأَفْوَاجِيَّةً ﴾: [٤١ - المائدة: ٥] ﴿ أَلْيَسَ قَالُوا مِمَّا وَأَفْوَاجِيَّةً وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ ﴾ هم المنافقون أظهروا الإيمان بالكسب، لكن قلوبهم خراب خاوية منه أفواجم جمع فم،

مَا نُفِهُهُ ۖ فَمَشِيَّتُهُ مَطْلُوفَةٌ وَقَدْ رَأَى أَن يَكُونَ النَّاسُ مُخْتَلِفِينَ فِي تَكْوِينِهِمْ وَأَنَّ الشَّرَّ لَا يَدُ أَنْ يَمْتَدِّي، وَقَدْ رَأَى أَن يُجَاهِدَ أَصْحَابُ الْإِيمَانِ لِإِفْرَارِ الْعَقِيدَةِ الصَّحِيحَةِ الْوَاحِدَةِ الَّتِي جَاءَ بِهَا الرِّسَالُ جَمِيعًا

• ﴿ أَقْتَحَمَ ۖ ﴾ [١١- البلد: ٩٠] اقْتَحَمَ الْأَمْرَ: دَخَلَ فِيهِ، ﴿ فَلَا أَقْتَحَمَ التَّمَقُّبَةَ ۖ ﴾: هَذِهِ الْأَلَاءُ وَالنِّعَمُ عَلَى الْإِنْسَانِ فِي الْآيَاتِ السَّابِقَةِ لَمْ تَدْفَعِهِ إِلَى اقْتِحَامِ الْعُقْبَةِ الَّتِي بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ.

• ﴿ أَقْتَدُوهُ ۖ ﴾ [٩٠- الأنعام: ٦] أَي تَأَسَّ، أَي سِوَى عَلَى طَرِيقَتِهِمْ فِي التَّوْحِيدِ وَأَصُولِ الدِّينِ؛ لِأَنَّ دَعْوَةَ الْأَنْبِيَاءِ فِي أَصُولِهَا وَاحِدَةٌ. اقْتَدَى بِفُلَانٍ: حَذَا حَذْوَهُ، أَوْ تَبِعَ مِنْهَجَهُ، وَالْأَمْرُ مِنْهُ: اقْتَدِ، وَتَلَخُّقُهُ هَؤُلَاءِ الْوَقْفِ قِيَصِيرًا: اقْتَبِه.

• ﴿ وَأَقْتَرَبَ ۖ ﴾ [١٩- المعلق: ٩٦] أَي تَقَرَّبَ إِلَى اللَّهِ بِطَاعَتِهِ وَالْعِبَادَةِ. ﴿ وَأَشْهَدُ وَأَقْتَرِبُ ۖ ﴾ فِيهِ الْحَدِيثُ: «أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ مِنْ رَبِّهِ وَأَحْبَبُ إِلَيْهِ مَا كَانَتْ جِهَتُهُ فِي الْأَرْضِ سَاجِدًا لِلَّهِ» ذَلِكَ لِأَنَّهَا نِهَائَةُ الْعِبَادَةِ وَالذَّلَّةِ، وَفِي الْحَدِيثِ أَيْضًا: «... وَأَمَّا السُّجُودُ فَاجْتَنِبُوا فِي الدُّعَاءِ فَإِنَّهُ قَبْرٌ (خَلِيقٍ وَجَدِيرٍ) أَنْ يُسْتَجَابَ لَكُمْ».

• ﴿ أَقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ ۖ ﴾ [١٨٥- الأعراف: ٧] ﴿ وَأَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ ۖ ﴾: الْقُرْآنُ يَوْضَعُهُمْ وَبَيْنَهُمْ إِلَى مَرُورِ الْوَقْتِ وَمَا يَوْضَعُهُ مِنْ اقْتِرَابِ الْأَجَلِ الْمَجْهُولِ، وَهُمْ حَافِلُونَ.

• ﴿ أَقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ ۖ ﴾ [١- القمر: ٥٤] أَي قَرُبَتْ. يُخِيرُ تَعَالَى عَنْ اقْتِرَابِ السَّاعَةِ وَفَرَاغِ الدُّنْيَا وَانْقِضَانِهَا، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿ أَرَأَيْتُمُ الْآرْزَاقَ ۖ ﴾ [٥٧- النجم]، وَقَوْلُهُ: ﴿ أَرَأَيْتُمْ أَنَّمَا فَتَفْتَقِجُولُوهُ ۖ ﴾ [١- النحل]، وَقَوْلُهُ: ﴿ أَقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ ۖ ﴾ [١٦- الأنبياء]. وَقَدْ وَرَدَتْ الْأَحَادِيثُ بِذَلِكَ^(١). هَذَا مُفْتَعٌ سُورَةُ ﴿ الْقَمَرِ ۖ ﴾، وَهِيَ حَمْلَةٌ وَهِيَةٌ عَلَى قُلُوبِ الْمَكَلِّينَ بِالنَّذْرِ. وَهِيَ حَلْفَاتٌ مُتَتَابِعَةٌ كُلُّ حَلْفَةٍ مُشْهَدٌ مِنْ مَشَاهِدِ التَّعْذِيبِ لِلْمَكَلِّينَ وَغَيْرِيَّاتِ السُّورَةِ وَارِدَةٌ فِي سُورٍ مُكَيَّةٍ شَتَّى، وَهِيَ مُشْهَدٌ مِنْ مَشَاهِدِ الْقِيَامَةِ وَحَرُضٌ سَرِيعٌ لِمَصَارِعِ قَوْمِ نُوحٍ وَهَادٍ

الْآيَةِ لِيُرْزَهُمْ إِلَى الْمَسَاوَةِ الَّتِي أَرَادَهَا الْإِسْلَامُ إِلَى الْإِتْدِمَاجِ الَّتِي يُلْغِي هَذِهِ الْفَوَارِقَ الْمُصْطَنَعَةَ بَيْنَ النَّاسِ فَالْحُجَّ مُؤَمَّرُ الْمُسْلِمِينَ يَتَلَقَّوْنَ فِيهِ مَجْرُودِينَ مِنْ كُلِّ أَصْرَةٍ سِوَى أَصْرَةِ الْإِسْلَامِ أَفَاضَ الْحِجَاجَ انْتَصَرَفُوا مِنْ حُرَفَاتٍ إِلَى مَنَى

• ﴿ أَفِيسُوا عَلَيْنَا بَيْنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ ۖ ﴾ [٥٠- الأعراف: ٧] صَبُّوا، أَوْ اقْرَأُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِنَ النِّعَمِ الَّتِي رَزَقَكُمُ اللَّهُ. وَالْتَعْبِيرُ: ﴿ أَفِيسُوا عَلَيْنَا ۖ ﴾ يَوْضَعُهُمْ يَمْلُؤُ الْجَنَّةَ فَوْقَ النَّارِ.

• ﴿ فَاقْرَئْهُ ۖ ﴾ [٢١- عبس: ٨٠] أَي جَعَلْ لَهُ قَبْرًا يُوَارَى فِيهِ إِكْرَامًا. أَمَا حَرَقَ الْمَيْتَ فَمُنَابَذُ اللَّسَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ.

• ﴿ فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ۖ ﴾ [٥٠- الصافات: ٣٧] هَؤُلَاءِ هُمُ عِبَادَةُ اللَّهِ الْمُخْلِصُونَ تَبَسَّرَ لَهُمْ كُلُّ أَنْوَاعِ الْمَنَافِعِ فِي الْجَنَّةِ وَهُمْ يَتَحَدَّثُونَ فِيهَا بِسُرٍّ هَادِيٍّ وَهُوَ مِنْ مَنَامِ الْإِنْسَانِ، وَيَسْأَلُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا عَمَّا جَرَى لَهُمْ وَعَلَيْهِمْ فِي الدُّنْيَا، فَإِذَا وَاحِدٌ مِنْهُمْ يَخْصُ (فِي الْآيَةِ التَّالِيَةِ) طَرَفًا مَا وَقَعَ لَهُ فِي الدُّنْيَا

• ﴿ وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ۖ ﴾ [٢٥- الطور: ٥٢] أَقْبَلُوا يَتَحَدَّثُونَ وَيَسْأَلُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا عَمَّا اسْتَوْجَبَ بِهِ نَبِيلٌ مَا عِنْدَ اللَّهِ.

• ﴿ أَقْتَفَلَ ۖ ﴾ [٢٥٣- البقرة: ٢] حَارَبَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَقْتَفَلْنَا الَّذِينَ يَنْفَرُونَ مِنْهُمْ ۖ ﴾ أَي مِنْ بَعْدِ الرِّسَالِ. لِحُجُورِ الدُّنْيَانِ السَّمَاوِيَّةِ وَاحِدٌ وَهَذِلِهَا وَاحِدٌ، وَلِذَا كَانَ الْوَاجِبُ عَلَى أَنْبِيَائِ كُلِّ رَسُولٍ أَنْ يُؤْمِنُوا بِالرَّسُولِ الَّتِي جَاءَ بِعَدِهِ ﴿ وَلَكِنْ اخْتَفَلُوا ۖ ﴾ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَجْعَلَ النَّاسَ جَمِيعًا نَحْوًا مُتَكَرِّرَةً عَلَى حِينٍ أَنْ الْوُضَائِفَ الْإِلَازِمَةَ لِلْخِلَافَةِ فِي الْأَرْضِ وَتَنْبِيَةِ الْحَيَاةِ وَتَطْوِيرِهَا مِنْهُ مَنَابِتُهُ. وَكُلَّفَ اللَّهُ كُلَّ إِنْسَانٍ أَنْ يَتَحَرَّى لِنَفْسِهِ الْهَدْيَ وَالْإِيمَانَ، إِذْ خُلِقَ فِيهِ الْإِسْتِعْدَادُ الْكَامِنُ لِهَذَا وَآمَامَهُ دَلَائِلُ الْهَدْيِ فِي الْكُونِ وَرِسَالَاتُ الرِّسَالِ وَحِينَ يَصِلُ الْخِلَافُ إِلَى حُدُودٍ أَنْ يَكُونَ اخْتِلَافٌ كُفْرٌ وَإِيمَانٌ، يَقَعُ الْقِتَالُ لِلدَّفْعِ النَّاسِ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ -دَفْعَ الْكُفْرِ بِالْإِيمَانِ، وَالصَّلَاحَ بِالْهَدْيِ، وَالشَّرَّ بِالْخَيْرِ- ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَقْتَفَلْنَا وَلَكِنْ اللَّهُ يَقَعُلُ

ونمود وقوم لوط وفرعون - لكنها تعرض هنا حنيقة عاصفة يفيض منها امول.

• ﴿ أَقْرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ ﴾ [التوبة ٢٤] قرب الوقت الذي يحاسبون فيه على أعمالهم، والمراد اقتراب الساعة ﴿ وَارْتَبَتْ بِرَبِّكَ كَالَّذِي سَفَا سَحَابٌ مِمَّا تَخْتَلِفُ عَلَيْهِ السَّحَابُ ﴾ [الحج ٤٧]، وكل آت قريب. ومن علم اقتراب الساعة، طابت نفسه بالثوبة ولم يركن إلى الدنيا. اللام في ﴿ لِلنَّاسِ ﴾ تأكيد لإضافة الحساب إليهم بدلاً من: اقرب حساب الناس.

• ﴿ أَقْرَبُكُمْ هَا ﴾ [التوبة ٢٤] اكتسبتموها بالجد والاجتهاد، والمال الذي يحصل بذلك أحب من المال الموروث، الافتراء: الاجتهاد في الحصول على الشيء.

• ﴿ لَا تَقْتُلُوا ﴾ [المائدة ٥] هذا قول الذي لم يقبل منه قربائه، وهو الشقي الذي يريد أن يتخلص من أخيه الشقي الذي يقبل قربائه، فلم يعد يطيق رؤيته، وشرية القصد لا تطيق الصلاح. وتأكيد الفعل بأداتي التوكيد اللام والنون ينبع عن إصرار على القتل، منبعث من ذلك الشعور المنكر: شعور الحسد الأعوى.

• ﴿ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ﴾ [البقرة ٢٥٤] اجعلوا أنفسكم كالمقتولة: بمزيد الندم واللوم الشديد والإذلال. هذا قول بعض العلماء لأنه لم يأت نصٌ يُعَوَّل عليه في السنة يقتضي أن القتل حقيقي، وقد ورد استعمال القتل في غير حقيقته في اللغة والسنة. وقرأ قتادة (فأقبلوا أنفسكم) بإيلاء بدل التاء والمعنى: إن أنفسكم تورطت في هذا الذنب العظيم فأقبلوها وارفعوها من هذه الورطة بالثوبة والتزام الطاعة لكن كثيراً من المفسرين يقولون إن القتل حقيقي. وروي أنهم قاموا صفين وقتل بعضهم بعضاً حتى قيل لهم: كفوا، فكان ذلك شهادة للمقتول (أي من قيل كان شهيداً) وثوبة لمن بقي على قيد الحياة. وروي أن موسى أمر - بناءً على أمر ربه - من لم يعبد العجل أن يقتل من عبده.

• ﴿ اقْتُلُوا يُوسُفَ ﴾ [٩ - يوسف ١٢] بغلي الحقد وتتدخل الشيطان، وتهون الفعلة الشنعاء المتمثلة في إزهاق روح، تضخم في أصيهم حكاية إيثار أبيهم ليوسف عليهم حتى توازي القتل،

أكبر الجرائم فاطمة بعد الشرك بالله

• ﴿ الْآفُقُونَ ﴾ [٧٦ - الشعراء ٢٦] السابقون

• ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ ﴾ [١ - العلق ٩٦] أي اقرأ القرآن مفتتحاً باسم ربك، وعلى هذا فالمقروء مخلوف هذه هي الكلمة الأولى من سورة العلق، وهي أول ما نزل من القرآن وكانت فترة الثلاثة والعشرين عاماً التالية التي استمر فيها الوحي فترة عجيبة ظلت آثارها تعمل في حياة البشر وإلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

• ﴿ اقْرَأْ يَكْنُكُ ﴾ [١٤ - الإسراء ١٧] قال الحسن: يقرأ الإنسان كتابه أمياً كان أو غير أمي.

• ﴿ قَالِقُوا مَا تَشَرُّ مِنَ الْفَرَاءِ ﴾ [٢٠ - المزمل ٧٣] أي ما سهل عليكم قراءته قليلاً كان أو كثيراً دون الالتزام بجزء معين، أي أن الله ورخص لهم في ترك القيام وأمر بقراءة شيء من القرآن ليلاً وتناولون بهذه القراءة ثواب القيام. المشهور أن نسخ قيام الليل كان في حق الأمة، وبقيت الفريضة في حق النبي ﷺ، وقيل: نسخ وجوب قيام الليل في حق النبي وحق الأمة بفرض الصلوات الخمس.

• ﴿ أَقْرَبَ ﴾ [٧٧ - النحل ١٦] ﴿ وَمَا أَمَرَ أَشَاعَةَ إِلَّا تَخْمَحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبَ ﴾: أي بل هو أقرب عند الله وأسرع. ﴿ أَوْ ﴾ ليست للشك وإنما هي بمعنى بل.

• ﴿ وَخَيْرٌ أَقْرَبَ إِلَهُو يَنْتَكُمُ وَلَكِنْ لَا تُجِبُونَ ﴾ [٨٥ - الواقعة ٥٦] نحن أقرب إليه منكم بطمنا وقد رتنا، حيث لا تعرفون كنه حاله ولا تقدرون على دفع أسبابها. هنا تفرده القدرة الإلهية ويخلص الأمر كله لله.

• ﴿ أَقْرَبَ لَكَ نَفْسًا ﴾ [١١ - النساء ٤] انفع لكم، ﴿ إِنَّا نَأْتِيكُمْ وَنَأْتِيكُمْ لَا تَقْدِرُونَ إِلَهُهُمْ أَقْرَبَ لَكَ نَفْسًا ﴾ في الدنيا والآخرة، فقد يظن ظان أن ابنه انفع له من أبيه فيعطيه الميراث ويكون الأب انفع، أو يكون له ابن ثان يجرمه ويكون هو الأنفع، وبالعكس فنحن لا نعرف أب معنا وأبن مصلحتنا، وإنما الله هو الذي يعلم ومن ثم فرض تقسيم الميراث على السهو المبين في الآية لصالح خلقه، فلا يحل لهم أن يغيروا في

المواثيق شيئا

• ﴿ اقْرَبْ لِلْقُرْبَىٰ ﴾ [٨- المائدة] أي أن العدل هو أقرب الطرق الموصلة إلى تقوى الله وخشيته.

• ﴿ لَا اقْرَبْ بَيْنَ هَذَا وَهَذَا ﴾ [٢٤- الكهف] لشيء أكثر صداقةً وهدايةً من هذا الذي نسجه، وذلك عندما ينسى الإنسان شيئاً يقول ﴿ عَسَىٰ أَنْ يَمُنَّ بَيْنِي بَيْنَ لَا اقْرَبْ بَيْنَ هَذَا وَهَذَا ﴾ ﴿ لَا اقْرَبْ ﴾ اسم تفصيل من القرب، و﴿ وَهَذَا ﴾ صداقة وتوفيقاً وهداية. (انظر: وادكر ربك إذا نسيت).

• ﴿ وَالْأَقْرَبِينَ ﴾ [١٨٠- البقرة] ذوي القرابة، جمع أقرب. الوصية للأقربين أولى من الأجانب لنص الله تعالى عليهم، وهي لون من التكافل العائلي حين لا يكون لحولاء الأقربين حق في الميراث لأن غيرهم يصحبه.

• ﴿ ثُمَّ اقْرَضُوا ﴾ [٨٤- البقرة] قبلتم ذلك الميثاق.

• ﴿ وَأَقْرَضْتُمُ اللَّهَ ﴾ [١٢- المائدة] أنفقتم في سبيل الله. اقترض فلاناً: أعطاه مالاً على أن يردّه إليه. الله -المالك الوهاب- يسمي ما يعطيه العبد المنفق للفقير قرضاً له سبحانه وذلك تفضلاً منه وبنية رحمةً للمنفق على الإنفاق.

• ﴿ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ﴾ [١٨- الحديد] اقترض الحسن أن يتصدق من الطَّيِّب، عن طيبة النفس، وصحة النية، على المستحق للصدقة -وأي حازر للصدقة أوقع وأصحت من شعور المعطي بأنه يُقرض مالك الوجود، وأن ما يتفقه مُخْلَف عليه مُضَاعَفًا، وله الجنة؟

• ﴿ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ﴾ [٢٠- المزمل] القرض الحسن هو الذي يكون من مال حلال، لا يصحبه من ولا أذى ولا يجرؤ دناً. وإقراض الله قرضاً حسناً هو التصديق الخالص لوجهه سبحانه على أن يكون من أطيب المال وأكثره نفعاً للفقراء ومراعاة صرفه إلى المستحق ومثل هذا القرض يثبت الله عليه بأحسن الجزاء. كفى الله بنفسه الكريمة من عباده المحتاجين تفضلاً به ورحمةً بخلق.

• ﴿ أَقْسَطُ ﴾ [٥- الأحزاب] أخذت، قسّط يقبض ويقبض عدل، فهو قاسط، وهذا أقسط من ذلك أي أخذت

﴿ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ ﴾ أي هو العدل والقسط والبر

• ﴿ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ ﴾ [٢٨٢- البقرة] أفضل وأعدل عنده سبحانه، وهو إجماع بأن الله يجب هذا ويؤثّر قسّط عدل، فهو قاسط.

• ﴿ وَأَقْبِلُوا ۖ إِنَّ اللَّهَ هُبِّ الشَّيْطَانِ ﴾ [٩- الحجرات] اهدلوا في الحكم بين المتخاصمين. الإقسط: العدل، والمقسطون: العادلون.

• ﴿ أَقْسِمُ ﴾ [١٥- التكاوير] ﴿ فَلَا أَقْسِمُ ﴾ هذه عبارة من عبارات العرب في القسم يراه بها تأكيد الخبر كأنه في ثبوته وظهوره لا يحتاج إلى قسم. ويؤتى بها أيضاً لتعظيم القسم به كأن القائل يقول: إني لا أعظمه بالقسم لأنه عظيم في نفسه^(١).

• ﴿ لَا أَقْسِمُ ﴾ [١- البلد] يجوز أن تكون ﴿ لَا ﴾ زائدة، فقد أقسم بهذا البلد في الآية ٣ من سورة التين: ﴿ وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ ﴾. قرأ الحسن وابن كثير: «لأقسم»، من غير ألف بعد اللام إثباتاً.

• ﴿ فَلَا أَقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ ﴾ [٧٥- الواقعة] الأمر أوضح من أن يحتاج إلى قسم أصلاً فضلاً عن هذا القسم العظيم بمواقع النجوم (انظر: مواقع النجوم). وقيل: «لا» مزيدة للتأكيد جرئاً على عادة العرب من زيادة «لا» قبل القسم كأنهم ينفون ما سوى القسم عليه فيزيد التأكيد.

• ﴿ لَا أَقْسِمُ ﴾ [١- القيامة] قال الزهري: دخول ﴿ لَا ﴾ النافية على فعل القسم مستفيض في كلام العرب وأشعارهم، ولما فيها تأكيد القسم: فكانه يداخل حرف النفي يقول: إن تعظيمي ليوم القيامة يساوي عدم تعظيمي له، يعني أنه يستاهل فوق ذلك. وقرئ «لأقسم»: كأنها لام تأكيد دخلت على أقسم، وهو صواب. تحشد سورة «القيامة» على القلب البشري من حقيقة الموت الرهيبة، وحقيقة النشأة الأولى ودلائلها على صدق الخبر بالنشأة الأخرى؛ ومشهد يوم القيامة وما يجري فيه من انقلابات كونية ويتجلى الحول في أحوار

(١) مثل «هَذَا أَقْسَمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ» و«نَفْسُكَ تَزْنَعُنْشُونَ عَظِيمًا»

النفس البشرية وهي تروع هنا وهناك وفي النايأ أربع آيات
توجه الرسول بشأن تلقي القرآن

• ﴿ أَقْسَمُوا بِاللّٰهِ جَهْدَ أَمْسِيَّتِهِمْ ۚ ﴾ [المائدة: ٥٣] حلفوا
بالله مخلصين الإيمان مبالغين فيها، جهْدُ الأيمان: أخلطها كما
في «فتح القدير» لما أجلى يهود بني النضير عن المدينة وقتل
يهود بني قريظة، تأسف المنافقون لذلك، فقال المؤمنون
لبيعضهم: ﴿ أَهْمَلُوا الَّذِينَ أَقْسَمُوا بِاللّٰهِ جَهْدَ أَمْسِيَّتِهِمْ ۖ إِنَّهُمْ يُخَفُّونَكُمْ ۚ ﴾
يشيرون بهؤلاء إلى المنافقين الذين كانوا يظهرهم الولاء
للمؤمنين على غير ما كانوا يظنون، فالمؤمنون يتحجبون من
حاشم. الهمة في هؤلاء، للاستفهام التمجيد.

• ﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللّٰهِ جَهْدَ أَمْسِيَّتِهِمْ ۚ ﴾ [النور: ٢٤] بالغوا
في الحلف وتوكيد القسم بكل ما في وسعهم من جهد وطاقة.
جهْدُ يمينه جهْدًا: مسارع من جهْد نفسه إذا بلغ أقصى طاقته.
• ﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللّٰهِ جَهْدَ أَمْسِيَّتِهِمْ ۚ ﴾ [فاطر: ٣٥] بذلوا
كل الجهد في الحلف وفي تفليط الأيمان وتوكيدها ﴿ لَيْسَ
بِجَاهِهِمْ كَذِبٌ لِّئَلَّا تُفَكَّرَ ۚ ﴾ [النور: ٢٤] ليحذر الناس.

• ﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللّٰهِ جَهْدَ أَمْسِيَّتِهِمْ ۚ ﴾ [النور: ٢٤] ليحذر الناس
بين الديب والإسراع وحلب السكينة والودار. قصد في أمره:
احتدل وسلك فيه مسلكتاً وسطاً بين المخالفة والتقصير، أو بين
الإطاعت والتضييق.

• ﴿ فَاقْصُصْ الْقِصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ۚ ﴾ [الأعراف: ١٧٦]
فاقصص لقومك قصص السابقين لعل الآخرين
يتدبرون ويعتبرون بما فيها من عبر ومواعظ ﴿ لَقَدْ كُنَّا فِي
قَصَصِهِمْ عِبْرَةً لِّأُولِي الْأَلْبَابِ ۚ ﴾ قصص الأنبياء وعبرها: تنبهها
فرواها، والقصص: الخبر المفصّل

• ﴿ جِئْنَا أَقْصَى الْمَدِينَةِ ۚ ﴾ [القصص: ٢٠] آخر المدينة،
الأقصى: الأبعد، أقصا يقصو قصواً. بُعد، فهو قاصٍ وقصى،
والأقصى الأبعد، والرجل الذي جاء من أقصى المدينة هو
مؤمن آل فرعون الذي ذكره في [فاطر: ٢٨] ﴿ وَقَالَ زُحَلٌ
لِّمُوسَىٰ إِنَّ آلِي مِغْرَجَتِكَ ۚ ﴾

• ﴿ أَقْصَى الْمَدِينَةِ ۚ ﴾ [يس: ٣٦] أكثر أماكنها بُعداً.

قصا عنه يقصو قصواً وقصواً. بُعد الأقصى. الأبعد

• ﴿ فَاقْصِ مَا أَنْتَ قَاصِرٌ ۚ ﴾ [طه: ٧٢] فاعمل ما شئت

وما وصلت إليه يدك، أي اصنع ما أنت صانع من القطع
والصلب. وقيل المراد احكم بما تشاء.

• ﴿ ثُمَّ أَقْصُوا إِلَيَّ ۚ ﴾ [يونس: ١٠] ثم نفذوا ما
تريدون ليصاله إليّ من شر، أو امضوا فيما أردتموه من
إهلاك. وقري: «ثم امضوا إليّ» (بالفاء) بمعنى: ثم انتهوا إليّ
بشركم.

• ﴿ أَفْطَارِ الْكُفْرَةِ وَالْأَرْضِ ۚ ﴾ [الرحمن: ٥٥] أفتار
جمع فطر وهو الناحية.

• ﴿ مِّنْ أَفْطَارِهَا ۚ ﴾ [الأحزاب: ٣٣] جوانبها
ونواحيها، الفسر راجع إلى المدينة أو البيوت، ﴿ وَلَوْ دَخَلَتْ
عَلَيْهِمْ مِّنْ أَفْطَارِهَا ۚ ﴾ أي لو دخل الأعداء المدينة أو البيوت من
جوانبها عليهم أي على هؤلاء المعتدين من القتال في غزوة
الأحزاب. انظر: الفتنة في هذه الآية.

• ﴿ لَا تَقْنَطُوا مِنْ حِزْبِ طُفَّالٍ أَتَتْهُمْ ۚ ﴾ [الأعراف: ٧]
أي في صراطك المستقيم، والمراد: لا ترخص لهم لأجعلهم
ينصرفون عن طريقك القويم. فقد له: ثقله وترخص به.
صراطك المستقيم: طريق الحق وسبيل النجاة.

• ﴿ وَأَقْنَدُوا لَهُمْ حُكْلَ مَرْسَرٍ ۚ ﴾ [التوبة: ٥] أقعدوا لهم
في كل مكان يرى فيه تحركهم، أي واقبضهم حتى تمنعهم من
التجمع ضدكم نصب ﴿ حُكْلٌ ۚ ﴾ بإسقاط حرف الجر، والتقدير:
في كل مرصد وعلى كل مرصد.

• ﴿ أَفْقَلْتُمْ ۚ ﴾ [محمد: ٤٧] جمع قُتِلَ، وهو ما يحكم
به القتل. ﴿ أَمْ حَسِبَ قُلُوبُكُمْ أَفْقَلْتُمْ ۚ ﴾ أم: بمعنى بل وهمة
التقرير، التعبير يقرر أن قلوبهم حكمة العلق بالاعتمال فلا
يدخلها الإيمان ولا يخرج منها الكفر، فالاعتمال إشارة إلى
استملاق القلب وخلوه من الإيمان

• ﴿ أَيْقُنْتُ ۚ ﴾ [المرسلات: ٧٧] أي خذذ وقتها الذي
يحضرون فيه للشهادة على أهمهم يوم القيامة، أقت تأقينا (مثل
وقت توقيتاً) حذو الوقت

يفتون ولا يقتنون إلا من خرائن الله. فلتعلمن أبصارهم
وقلوبهم بهذا المصدر الوحيد

• ﴿ أَقْلِي ۖ ﴾ [٤٣- آل عمران ٣] أقمي الطاعة لربك، من
الفتن: لزوم الطاعة مع الخضوع

• ﴿ وَأَقُومَ ۖ ﴾ [٤٦- النساء ٤] اعدل وأصوب وأستد، أي
حمد الله.

• ﴿ أَقُومُ ۖ ﴾ [٩- الإسراء ١٧] اعدل وأصوب ﴿ إِنَّ هَذَا
الْقُرْآنَ يَتَّبِعُ إِلَيَّ ۖ ﴾ أَقُومُ ۖ ﴿ ﴿ إِلَيَّ ۖ ﴾ نعت لموصوف
محدوف تقديره: الطريقة أو الحال. فالقرآن سبب اعتدائه إلى
أقوم الحالات وأصوبها (وهي توحيد الله والإيمان برسوله) هكذا
على وجه الإطلاق فيمن يهديهم وفيما يهديهم، فيشمل الهدى
أقواماً وأجبالاً بلا حدود من زمان أو مكان. ويهدي للذي هي
أقوم في عالم العبادة بالموازنة بين التكاليف والطاقة فلا تشق
التكاليف على النفس. ويهدي للذي هي أقوم في علاقات الناس
بعضهم ببعض فيقيمها على الأسس التي وضعها المعلم الخبير
خالقه وهو أعلم بما يصلح لهم. ويهدي للذي هي أقوم في نبئي
الأديان السماوية جميعها والربط بينها كلها.

• ﴿ وَأَقُومَ قِيلاً ۖ ﴾ [٦- المزمل ٧٣] آتَيْنَ قَوْلًا وَأَصُوبُ
قراءة من عبادة النهار لحضور القلب وحدوه الحركة، وذلك
أبعد على التأمل وأبعد للتفكير. أقوم: أكثر اعتدالاً واستقامة،
من القوم أي المعتدل. والقييل: القول.

• ﴿ وَأَقُومَ يَشْهَدَةً ۖ ﴾ [٢٨٢- البقرة ٢] أدعى إلى القيام بها
وأدائها على الوجه الأكمل، فالشهادة المكتوبة أقوم من الشفوية
التي تعتمد على الذاكرة، وشهادة رجلين أقوم من شهادة واحد.

﴿ وَأَقُومَ ۖ ﴾ اسم تفضيل من قام.

• ﴿ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ ۖ ﴾ [١٧٧- البقرة ٢] داوم على أدائها في
أوقاتها بكامل شروطها وأركانها. ووقوف العبد أمام ربه خمس
مرات كل يوم فيه تذكير وردع عن ارتكاب المعاصي في حق
الغير وفي حق نفسه، فميراً من المعاصي فضلاً عن طهارة الجسد
والثوب والمكان

• ﴿ فَأَقَامَهُ ۖ ﴾ [٧٧- الكهف ١٨] قيل حمله ثم قعد

بينه

• ﴿ أَتْلِي ۖ ﴾ [٤٤- هود ١١] أتسبكي من المطر

• ﴿ أَقْلْتُ ۖ ﴾ [٥٧- الأعراف ٧] حنفت، أقلت الشيء. حله
ورقمه.

• ﴿ وَأَقِيرَ الصَّلَاةَ ۖ ﴾ [١١٤- هود ١١] أدما بآركانها
وشروطها. ولم يختلف أحد من أهل التأويل في أن الصلاة في
هذه الآية يراد بها الصلوات المفروضة (المكتوبة).

• ﴿ وَأَقِيرَ الصَّلَاةَ ۖ ﴾ [٤٥- المنكوت ٢٩] الخطاب للذي
ﷺ وأسته، وإقامة الصلاة أدائها في أوقاتها بقراءتها وركوعها
وسجودها وقعودها وتشهدها وجميع شروطها.

• ﴿ أَقْمِمْ الصَّلَاةَ ۖ ﴾ [١٢- المائدة ٥] على أصولها التي
تجعل منها صلة حقيقية بين العبد وربّه، ناهية عن الفحشاء
والمنكر، حياة من الوقوف بين يدي الله بذنوب وأثام.

• ﴿ وَلَيَمُنَّ الصَّلَاةَ وَتَتِمَّتِ الرِّسَالَةَ وَأَطَعْنَ أَمْرًا ۖ ﴾ [٣٣- الأحزاب ٣٣] أمرهن أمراً خاصاً بالصلاة والزكاة، لم
جاء به عاماً في جميع الطاعات؛ لأن حاتين الطاعتين البدنية
(الصلاة) والمالية (الزكاة) هما أصل سائر الطاعات. من اعتنى
بهما حق الاعتناء، جرتاه إلى ما وراءهما.

• ﴿ فَأَقِرَّ وَجْهَكَ لِلدِّينِ ۖ ﴾ [٣٠- الروم ٣٠] هَذَا وَجْهَكَ
ناحية الدين، غير ملتفت عنه يمينا ولا شمالاً، وهو تمثيل لإقباله
على الدين واستقامته عليه وثباته عليه واهتمامه بأسبابه، فون
من أهم بالشئ سداً إليه نظره وأقبل عليه. الخطاب في قوله:
﴿ فَأَقِرَّ وَجْهَكَ لِلدِّينِ ۖ ﴾ لكل فرد مكلف من الأمة المصدية في
شخص نبها محمد ﷺ فهو إمامها (انظر: حنفياً، في نفس
الآية).

• ﴿ فَأَقِرَّ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقَبِيرِ ۖ ﴾ [٤٣- الروم ٣٠] المحه
بذلك فلاناً وروحاً وجسداً إلى الدين المستقيم وهو دين
الإسلام. الوجه. مجاز عن الذات. وقيل المعنى: أوضح الحق
وبالغ في الإحذار واشتغل بما أنت فيه من الدعوة إلى دين الله

• ﴿ وَأَقْنِ ۖ ﴾ [٤٨- النجم ٥٣] أقتاه الله أرساء، أو اعطاه
القبية (وأيضاً: القنية) وهي ما يقتنى، أو هي المال بدوم ولا
يخرج من اليد. وقيل. أقتى معاً أقرر والخلق فقراء معملون لا

الحق، إذ الصلاة حماد كل الديانات التي شرعها الله.

• ﴿قَالَيْمُوا الصَّلَاةَ﴾ [٧٨ الحج ٢٢] أدوها لوقتها كاملة الأركان والشروط

• ﴿وَأَقِيمُوا الزَّكَاةَ وَآلَيْسَتْ بِأَلِفَتْكُمْ﴾ [٩- الرحمن ٥٥] وقوموا وزنكم بالعدل، القسط، العدل، قوموه يقيموا وحددوا قيمته.

• ﴿وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ [٢٩- الأعراف ٧] هو أمر بالاستقامة على منهج الله في العبادة والشعائر، والمراد بإخلاص العبادة له وحده دونما أي شائبة شرك، والاستعداد بما جاء في كتابه على رسول. والمراد بالوجوه الأنفس، وقيامتها: التوجه إلى الله تعالى باستقامة وإخلاص، وبالمسجد: مكان كل سجود أو وقت كل سجود (انظر: وادعوه مخلصين له الدين).

• ﴿أَسْكَنْتُمْ مِنْ أَهْلِهَا﴾ [٤٨- الزخرف ٤٣] أعظم من سابقها.

• ﴿أَكْبَرْتُمْ﴾ [٣١- يوسف ١٢] عظَّمْتُمْ ونهَيْتُمْ حسنة الفئان وجرحن أيديهن بما معهن من سكاكين لفرط دهشتهن وخروج الأمر عن منهاج الإرادة حتى لم يشعرن بما فعلن.

• ﴿وَأَسْكَنْتُمْ لَنَا فِي هَذِهِ الْأَرْضِ حَسَنَةً فِي الْآخِرَةِ﴾ [١٥٦- الأعراف ٧] أقيم لنا وحقق لنا في الدنيا ما يحسن من نعمة وطاعة، وهافية وثوليق، وفي الآخرة المثوبة الحسنی، أو المغفرة والرحمة، أو الجنة.

• ﴿فَأَسْكَنْتُمْ مَعَ الْغُلَامِ﴾ [٥٣- آل عمران ٣] أي الذين شهدوا لك بالوحيد ولأنبيائك بالصدق، واتبعوا أوامرك واجتنبوا نواهيك، فأنبت أسماءنا مع أسمائهم واجعلنا منهم.

• ﴿فَأَكْبَرْتُمْ﴾ [٨٣- المائدة ٥٥] أي أثبتنا واجعلنا.

• ﴿فَأَسْكَنْتُمْ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ فَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ﴾ [١٥٦- الأعراف ٧] فسأوجب حصولها أي رحمتي -مئة مئة وإحسانا للذين يحفظون أنفسهم من المعاصي والذين يؤدون الركاة، قيل خُصَّتْ الزكاة بالذكر مع شمول التقوى لها لنقل إخراجها على النموس، فالألف عزيز على الإنسان وقيل إن في ذلك تعريض بني إسرائيل إذ كانوا لا يخرجون الركاة لشدة حبهم للمال وحرصهم عليه.

• ﴿وَأَقَامُوا التَّوْبَةَ وَالْإِحْمَالَ﴾ [٦٦- المائدة ٥٥] حملوا بما جاء فيهما ولم يجرؤوهما، ولو أقاموا أيضا أي التزموا كذلك بما ﴿أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ﴾ من كتب سائر الأنبياء مثل كتاب أشعياء وزبور داود (وفيها جميعا البشارة بمبعث محمد) ومن الكتب التي نزلت إليهم أيضا القرآن الكريم لأنه منزل إلى الناس جميعا -لو أنهم آمنوا بهذه الكتب جميعا- ﴿لَأَسْكَلُوا مِنْ قَوْلِهِمْ﴾.

• ﴿وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ﴾ [٢٧٧- البقرة ٢٧] خصص الصلاة والزكاة بالذكر مع دخولهما في العمل الصالح -تنبيها إلى فضلها على غيرها من العبادات، فالصلاة رأس الأعمال البدنية والروحية، والزكاة رأس الأعمال المالية -فلذا ينبغي أن يخصهما المسلم بعناية خاصة.

• ﴿وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ﴾ [١٧٠- الأعراف ٧] خصص الصلاة بالذكر، مع دخولها في التمسك بالكتاب، لأنها تنهى عن الفحشاء والمنكر.

• ﴿وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ﴾ [٢٢- الرعد ١٣] مجدودها ومواقبتها وركوعها وسجودها وخشوعها على الوجه الشرعي المرضي.

• ﴿أَقِيمُوا الْكَلِمَ﴾ [١٣- الشورى ٤٢] أقام دين الله: أظهره وعمل بتعاليمه.

• ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾ [١٠٣- النساء ٤] أي أدوها كاملة صادقة، خالصة لوجه الله، لا للمشهود له ولا للمشهود عليه، ولا لغرض سوى إقامة الحق ودفع الظلم بغية القريب إلى الله.

أقام الشيء: عدله وأزال حوجه، يقال: أقام البناء. وأقام الصلاة: أداها كاملة، ويقال: أقام دين الله أو كتاب الله: أظهره وعمل بتعاليمه.

• ﴿قَالَيْمُوا الصَّلَاةَ﴾ [١٠٣- النساء ٤] أي أدوها بأركانها وشروطها كاملة في مواقبتها

• ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾ [٨٧- يونس ١٠] أدوها في مواقبتها تامة الأركان والشروط في خشوع وإخلاص لله تعالى لتشرح صدوركم، وتعلن نوراً وإيمانا، وتثبت أقدامكم على طريق

المال أو حاجة الناس لما في أيديهم.

• ﴿ فَاتَّكِرُوا فِيهَا الْكَسَادَ ﴾: [١٢ - المجرة ٨٩] وليس وراء الطغيان إلا القساد، فالطغيان يجعل الطاغية أسير هواه لأنه لا يغيء إلى ميزان ثابت، ويجعل الجماهير أرقاء أذلاء مع السخط الدفين والحقد العظيم عليه، فتعطل فيهم مشاعر الكرامة وملكات الابتكار التي لا تنمو إلا في جو الحرية، والنفس التي تستدل تعفن وتصبح مرتعاً للشهوات الهابطة والغرائز المربضة، والطاغية يحطم الموازين والقيم فلا بد من تزيف القيم وتزوير الموازين كي تثقل صورة الطغيان البشعة.

• ﴿ وَأَقْدَى ﴾: [٣٤ - النجم ٥٣] ﴿ وَأَعْطَى قَلِيلًا وَأَقْدَى ﴾: ذكرت بعض الروايات أنه لم يدر عين أنفق قليلاً في سبيل الله ثم أكدى^(١) أي انقطع عن البذل خوفاً من الفقر، فقال الله: ﴿ أَعْبَدْنِي، عَلَنَ الْقَيْب ﴾ سؤال إنكارى.

• ﴿ الْأَكْرَمُ ﴾: [٣ - العلق ٩٦] أكرم من كل من لم يرحم منه الإعطاء. وقيل: الأكرم الحلیم عن جهل العباد فلم ينجبل بعقوبتهم.

• ﴿ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ اتَّقَى ﴾: [١٣ - الحجرات: ١٩] بين الحصلة التي يفضل بها الإنسان غيره، ويكتسب بها المنزلة عند الله ألا وهي: التقوى، والتقوى: مراعاة حدود الله أمراً ونهيًا. وهكذا تتوارى جميع أسباب النزاع والخسومات في الأرض، ويظهر مسبب ضخم واضح للآلفة ولتعاون: هو ألوهية الله للجميع وخلقهم من أصل واحد. وهذا هو الدراء الذي رفعه الإسلام لينقل البشرية من عقابيل العصبية للجنس وللأرض وللقبيلة وللنسب، روى مسلم وابن ماجه: قال ﷺ: فإن الله لا ينظر إلى صوركم وأموالكم ولكن ينظر إلى قلوبكم وأصالكم.

• ﴿ أَكْرَمَنَ ﴾: [١٥ - الفجر ٨٩] فطنتي بطلب النعمة. فإذا وسع الله للإنسان في الرزق ظنه دليلاً على استحقيقه عند الله للإكرام، ولا يحظر بباله أنه احتباز من الله يشكر أم يكره وأصالكم.

• ﴿ فَاسْكَنْهُمْ ﴾: [٢٨٢ - البقرة ٢] الكتابة أمر مفروض بالنص، غير متروك للاختيار في حالة الدين إلى أجل. يلاحظ سبق القرآن بهذه المبادئ للتشريع المدني والتجاري بحوالي عشرة قرون - كما يعترف فقهاء القانون

• ﴿ اسْكَنْتَهَا ﴾: [٥ - الفرقان ٢٥] طلب من غيره أن يكتبها له، فقد كان نبينا محمد أمياً لا يكتب بيده.

• ﴿ اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ ﴾: [١١ - النور ٢] اكتسب الشيء: حصله بشيء من العناء والمشقة، يقال: اكتسب المال، واكتسب العلم، واكتسب الذنب، والفرق بين الكسب والاكتساب أن الكسب يتم بسهولة، أما الاكتساب فيصحبه شيء من العناء وبذل الجهد، كما في حطب واحتطب. والكسب يكون في الخير المشروع، وأما الاكتساب فيكون في الشر أو الشيء غير المشروع.

• ﴿ اكْتَسَبْتَ ﴾: [٢٨٦ - البقرة ٢] ﴿ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَفَاتَهَا مَا كَسَبَتْ ﴾ الكسب والاكتساب بمعنى واحد وهو التحصيل وإنما أورد الاليتين بقصد التلويح في لفظ الكلام ﴿ لَهَا مَا كَسَبَتْ ﴾ من الطاعات ﴿ وَفَاتَهَا مَا كَسَبَتْ ﴾ من المعاصي.

• ﴿ اسْكَنْتُكُمْ ﴾: [٣٢ - النساء ٤] ﴿ لِيَرْجَلَ نَصِيبٌ مِمَّا اسْكَنْتُكُمْ ﴾ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبْنَ ﴿: اكتسب المال: ربحه، واكتسب الإثم: حمّله، والمعنى أن لكل من الجنسين حظاً من الحقوق والواجبات أعطاه الله إياه ملائمة لفطرته واستعداداته، ولكل منهما نصيبه من الأجر عند الله. تسجل الآية ما منحه الإسلام للمرأة من حق الملكية الفردية.

• ﴿ اسْكَنْتُمْهُمْ ﴾: ﴿ وَفَقَرٌ مِمَّا اسْكَنْتُمْهُمْ ﴾ [٥٨ - الأحزاب ٣٣] أي من غير جنابة يستحقون بها الأذى. اكتسب الذنب: فعله، قال الراغب: الاكتساب يكون عادة في الشر أو الشيء غير المشروع.

• ﴿ اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ ﴾: [٢ - المطففين ٨٣] أخذوا منهم ما عليهم كلاً. وعبر به «على» لتضمين الاكتيال معنى الاستيلاء، فهم يحصلون من الناس على أكثر من حقهم قسراً وقهراً، فلا بد وأن يكون لهم على الناس سلطان الرئاسة أو

(١) مدي يجر الأرض ثم يتوقف إذا لقيته كدية - أي صخرة - صنة يقال له أكدى

وكفره عطاء ومثره معد أن حذد شروط العقد جاءها الجزاء تكفير السببات.

- ﴿ أَكْلُهَا ﴾: [٢٣- ٣٨] اجعلني أكلها (أمرها وأمرعها)، والمراء ملكيتها أو اجعلها كلفي أو بصي. لم يقنع صاحب النسخ والتسمين نعمة بما لديه، وطلب من أخيه الذي ليس له سوى نعمة واحدة أن ينزل له عنها. فملكته الأثرة.
- ﴿ أَكْلُونِ لِلشَّعْبِ ﴾: [٤٢- المائدة] كثيرو الأكل (صيغة مبالغة) للسمت (انظر: السمات).

• ﴿ الْأَكْلِي ﴾: [٤- الرعد] ما يؤكل، وهو الثمر والحب. (انظر: قطع متجاورات).

- ﴿ أَكَلَهُ ﴾: [١٤١- الأنعام] ثمره، سواه أكلاً لأنه يؤكل، خلق النخل والزروع غتلاً ثمره وجهه في الهيئة وفي الطعم وأفردهما بالذكر مع أنهما داخلان في الجنات لما فيهما من فضيلة ولم يقل أكلها لأنه اكتفى بإعادة الذكر على أحدهما، كقوله: ﴿ وَإِذَا رَأَوْا تِجْرَةً أَوْ كَوْماً أَنْطَبُوا إِلَيْهَا ﴾ أي إليهما.

• ﴿ وَأَكْلِيَهُ الشَّعْبُ ﴾: [٦٢- المائدة] أي المال الحرام، وأظهره الربا وأخذ الرشوة. عطف العدوان وأكل السمات على الإثم رغم أنهما داخلان في عموم الإثم للمبالغة في إظهار قبحهما وخطورهما، ويستنبه البلاغيون عطف الخاص على العام. وأكل المال: أخذه بحق أو بغير حق.

- ﴿ وَأَكْلِيَهُمْ أَمْوَالُ النَّاسِ بِالْغَبْنِ ﴾: [١٦١- النساء] أخذهم أموال الناس بغير حق؛ إذ أباح لهم ثلومهم^(١) أموال غيرهم بأخذونها بأي طريق، كما أباح لهم سبغ الخروج أن يأخذوا أموال المصريين وأمتهم وحلبهم وهم غارحون من مصر. أكل المال: أخذه بحق أو بغير حق.

• ﴿ أَكَلَهَا ﴾: [٢٦٥- البقرة] الأكل، الثمر الذي يؤكل، وإضافته إلى الجنة إضافة اختصاص، كسرج الفرس وباب الدار. فوا نافع وابن كثير «أكلها» يسكون الكاف، استظلوا الصمات في اسم واحد.

اثبت بعضهم الياء في ﴿ أَكْرَمَ ﴾ و﴿ أَهْنَى ﴾ لأنها اسم، لكنها وقعت في المصحف بغير ياء، والسنة ألا يتألف خطأ المصحف لأنه إجماع الصحابة.

- ﴿ أَكْرَمِي مَقْرَبَةً ﴾: [٢١- يوسف] اجعلي محل إقامته حناً مرضياً، يريد تكليتها بإكرام يوسف على أبلغ وجه فإن من قام بالعناية بمحل الضيف فإنما تكون عنايته بالضيف أكند وأحظم. توى بالمكان: أقام به على استقرار وطول لبث.

• ﴿ أَكْفَرُ ﴾: [١٠٦- النحل] أَوْحَم على الكفر بتهديد يخشى منه على نفسه أو على عضو من أعضائه ﴿ إِلَّا مَن أَكْفَرَهُ وَتَوَلَّاهُ مُطِئَتِ الْوَاكِفِينَ ﴾: [١٠٦- النحل] أَوْحَم على الكفر بتهديد بضره فكفر، فلا يضره هذا الكفر إذا لم يخالف يقينه أي شك أو تردد في سلامة عقيدته وصحة إيمانه.

- ﴿ أَكْرَهْتُنَا ﴾: [٧٣- طه] أكره فلاناً على الأمر: قسره عليه، أو جعله بفعله كارهاً. أكرههم فرعون على تعلم السحر والعمل به.

• ﴿ لَا [قِرَاءَةً] فِي آلَيْنِ ﴾: [٢٥٦- البقرة] لا إيجاب ولا قسر على الإيمان، فالدين هنا معناه المعتد والملة. فمن حق العاقل بعد ظهور الآيات الدالة على أن الإيمان بالله رُشد والكفر به فحى من حقه ألا يحتاج إلى الإكراه على الدين بالإسلام؛ فاجملة خبرية. وقيل هي خبر بمعنى (النهي) أي لا تكرهوا في الدين ولا تجبروا عليه أحد. أما الجهاد الذي قرره الله على المؤمنين فليس للإكراه على الإسلام والعقيدة وإنما لحماية الدعوة من حدوان الكفار الذين يريدون أن يفتنوا المسلمين من دينهم.

- ﴿ أَكْفَرُ ﴾: [١٦- الحشر] ﴿ كَمَفْلٍ أَنْطَبْتَنِي إِذْ قَالَ يُؤْتِنَسِي أَكْفَرُ ﴾ أي أهواه حتى قال: إني كافر.

• ﴿ مَا أَكْفَرَهُ ﴾: [١٧- هود] ما أشد كفره بالله مع معرفته بكثرة إحسانه إليه، تعجباً من فرط كفره فاستحق الدعاء عليه ﴿ قُلْ ﴾

- ﴿ لَا أَكْفَرُونَ عَنْكُمْ سَفَايَكُمْ ﴾: [١٢- المائدة] لا يخون ذنوبكم وأسرها كفر الله عنه الذنب. عفره كفر الشيء.

(١) تشريع يهودي لم ينزل على نبي يعرج بالمصيبة اليهودية العمياء.

• ﴿ أَكَلَهَا ذَاهِبٌ ﴾ [٣٥- الرعد ١٣] نمرها باقى لا يغيب ولا يقطع ﴿ وَظِلُّهَا ﴾ دائم هو الآخر مع اعتدال مناخها وطيب هوائها

• ﴿ لَا سَكُونًا بَيْنَ قَوْعِهِمْ وَبَيْنَ نَحْتِ أَرْجُلِهِمْ ﴾ [٦٦- المائدة] بأن يوسع عليهم الرزق ويميض من كل جهة، ذكر فوق ونحت للمبالغة فيما يفتح عليهم في الدنيا. ترسم الآية الوفرة والنماء والكفاية في صورة حسية مجسم المعنى. جمع الله سبحانه- التقوى من أسباب الرزق.

• ﴿ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ﴾ [٣- المائدة] أكملت لكم بيان أحكامه وفرائضه، وكرر ظرف الزمان ﴿ آتِوَنِي ﴾ وهو يوم حرفة عام حجة الوداع.

• ﴿ الْأَصْحَى ﴾ [٤٩- آل عمران ٣] الأعمى، وقيل: الأعمى وهو الذي يصبر نهارًا ولا يبصر ليلاً. كناية الرجل: ضمي أو صار أعمى.

• ﴿ الْأَصْحَى ﴾ [١١٠- المائدة] الأعمى، كناية الرجل: ضمي لهرأكمه وهي كهماء. والله الذي يهب البصر أصلاً قادر على أن يفتح عيني الأعمى للنور.

• ﴿ الْأَكْثَمَاءُ ﴾ [١١- الرحمن ٥٥] جمع كيم وهو وهاء الثمر. وقيل: الأكمام كل ما يكتم أي يغطي من لفظة وسعفة وطلع^(١). أفرد النخل بالذكر لشره ونفعه وطبا وباهتا.

• ﴿ أَكْثَمِيَّهَ ﴾ [٤٧- فصلت ٤١] جمع كيم وهو الغلاف يغطي الثمر والخبث في الشجر والنخل والزروع.

• ﴿ لَمْ أَكُنْ لِأَسْجُدَ ﴾ [٣٣- الحجر ١٥] لا يصح مني وسجود أن أسجد لبشر ﴿ خَلَقْتَهُ مِنْ صَلَاسَلٍ ﴾ ولم يذكر إبليس العاصي المستكبر النعفة العلوية التي تلبس هذا الصلصال اللام في ﴿ لِأَسْجُدَ ﴾ لتأكيد النفي

• ﴿ أَكَيْدَةً ﴾ [٢٥- الأنعام ٦] جمع كنان أي الغطاء الذي يحفظ الشيء أو الغشاء الذي يستره أكن الشيء بكينه. أخفاه

(١) الطلع: غلاف يشبه الكور يفتح عن حب منضود فيه مادة [حصاب السحلة (كور الفرج)]

ولم يذكره

• ﴿ أَكَيْدَةً ﴾ [٤٦- الإسراء ١٧] أغطية، جمع كنان وهو ما ستر الشيء، ويقصد بها ما يتفashed من حذلان الله لهم في بهم ما يتلى عليهم من القرآن

• ﴿ أَكَيْدَةً ﴾ [٥٧- الكهف ١٨] أغطية وخشاوة، جمع كنان وهو الغطاء. يقال: أكن الشيء وكته: ستره وغطاه

• ﴿ أَكَيْدَةً ﴾ [٥- فصلت ٤١] جمع كنان وهو الغطاء. ﴿ وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكَيْدَةٍ ﴾ أي عليها أغطية متكاثرة ولا ينفذ إليها شيء. ما ندعونا إليه من الإيمان.

• ﴿ أَكَنْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ ﴾ [٢٣٥- البقرة ٢] أخفيتم وأسررتم. لا إثم عليكم إذا أخفيتم - في قلوبكم - نكاحين بعد انقضاء عدتهن.

• ﴿ أَكَنْتُمْ ﴾ [٨١- النحل ١٦] جمع كين وهو ما يستتر به ويسكن فيه أو يؤوى إليه عند الحاجة كالغار والكهوف

• ﴿ أَكَنْتُمْ مَجْرِبَتَهَا ﴾ [١٢٣- الأنعام ٦] أكابر: جمع أكبر وهو اسم تفصيل من كبير. والكبير هو الرئيس أو الزعيم - خصصهم بالذكر لأنهم أقدر على الفساد والمكر. (انظر: ليمكروا فيها).

• ﴿ وَأَكِيدُ كَيْدَهُ ﴾ [١٦- الطارق ٨٦] أي أقبل كيدهم بكيد مثين لا يستطيعون له دفقا ينجمه الخطاب إلى النبي ﷺ بالثبوت والتطمين، وبالتهوين من أمر المشركين وكيدهم وتآمرهم على الدعوة وعلى المؤمنين - ذلك أنهم يواجهون كيد الله القاهر.

• ﴿ لِأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ ﴾ [٥٧- الأنبياء ٢١] مراد: لأكيدكنم في أصنامكم بأن أحطهم.

• ﴿ وَأَلْقَيْتُ الْحَسَايَ وَالْكَسَايَ ﴾ [٢٩- القیامة ٧٥] النفث ساق الإنسان يساقه عند هلع الموت أو عند إدراجه في الكفن وقال الحسن: ماتت رجلاه ويست ساقه فلم يحملها. وقال القرطبي: اتصلت الشدة بالشدة يشدة آخر الدنيا شدة أول الآخرة، والعرب لا تذكر الساق إلا في الحزن والشدة، ومنه قامت الحرب على ساق اشتدت. وكشف الأمر عن ساقه

مثل يصرب في شدة الأمر

• ﴿فَالنَّقْطَةُ وَالْوَخُوتُ﴾ [٨ - القصص ٢٨] المراد من يتسبون إلى فرعون ولو بالخدمة والعرب تقول لما وجدته من غير طلب ولا إرادة. النقطة النفاط، ومنه اللقطة وهي الشيء الذي تجده ملقى فتأخذه.

• ﴿فَالنَّقْطَةُ تَكُونُ﴾ [١٤٢ - الصافات ٣٧] ابتلعه، انظر: ﴿الْمُدْحَضِينَ﴾.

• ﴿إِذْ أَلْقَيْنَا﴾ [٤٤ - الأنفال ٨] أي عند لغاتكم- أيها المسلمون- في المعركة مع المشركين، جعلهم الله في أهيئكم قليلين ليحقق لكم صدق النبي فيما أخبركم به فيؤداه بفينكم وتشتوا في مواجهة العدو.

• ﴿فَالْقَلْبُ أَلْمَاءُ﴾ [١٢ - القمر ٥٤] النازل من السماء والمضجر من الأرض حتى صار طوفانا يطم ويغم ويظوي النفس الذي يمشي وجه الأرض.

• ﴿فَالْقَبِيضُ ثَوْرًا﴾ [١٣ - الحديد ٥٧] التمس الشيء: طلبه في رفق.

• ﴿وَمَا أَلْقَيْنَاهُمْ مِنْ ثَوْبٍ إِلَّا نَزَلَتْ بِهِ سَحَابٌ مِمَّنْ يَنْزِلُ فِي السَّمَاءِ﴾ [٢١ - الطور ٥٢] وما نقصناهم أي الآباء شيئا من عملهم وثواب عملهم عندما تفضلنا ورفعنا درجة آبائهم ليصلوا إلى درجاتهم ويثقفوا بهم، أي لم يكن هذا الرفع على حساب الآباء - هذا فضل الله على الآباء ببركة عمل الآباء. ألك ألفا: نفسه.

• ﴿أَلْقَيْنَاهُمْ بِسُحُوفٍ﴾ [٢٧ - مائدة ٣٤] جعلناهم شركاء لله عز وجل، وهل شاركوا في خلق شيء؟

• ﴿أَلْقَيْنَاهُمْ فِي سَكِينَةٍ﴾ [٢١ - الطور ٥٢] إن الله ليرفع أبناء المؤمن معه إلى الجنة وإن كانوا دونه في العمل لتقر بهم عينه فأنه يجمع للمؤمنين في الجنة أنواع السرور بمراعاة الحور المعن وباجتماع أولادهم ونسلكهم معهم.

• ﴿وَالْجَنَّةُ وَالْجَنَّةُ﴾ [١٠١ - يوسف ١٢] اجعلي صالحا مثلهم حتى أحظى مرضاك وأحشر في رستهم

• ﴿وَالْجَنَّةُ وَالْجَنَّةُ﴾ [٨٣ - الشعراء ٢٦] وفي لعمل انتظم به في جملة الصالحين، أو اجمع بيني وبينهم في الجنة.

• ﴿وَالْحَادِثُ﴾ [٢٥ - الحج ٢٢] أي يميل من الحق وحس الإيمان. أُلْحِذَ في الأمر يُلْحِذُ إلحافا: مال فيه عن طريق الحق (انظر: ومن يُرَدُّ فيه إلحافا).

• ﴿وَالْحَادِثُ﴾ [٢٧٣ - البقرة ٢٢] إلحافا لا يفارق السائر فيه المثلون إلا بشيء يعطاه ﴿وَالْحَادِثُ﴾: مصدر في موضع الحال، أي ملحقين، ﴿لَا يَسْتَلْزِمُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا﴾: لا يسألون البتة، في قول جمهور المفسرين. الآية ترسم صورة صيغة الإيحاء لذلك النسيج الكريم الذي يتعفف عن السؤال رغم الحاجة.

• ﴿أَلَّا الْخِيَابِرُ﴾ [٢٠٤ - البقرة ٢٢] شديد حديد في خصومته وجدله^(١) أي للإسلام (انظر: يعجبك قوله في الحياة الدنيا).

• ﴿وَالزُّهْرُ حَقْلِيَّةٌ كَقَفْوِي﴾ [٢٦ - الفتح ٤٨] أي جعلن النطق بكلمة التقوى (لا إله إلا الله) واعتقاد صحتها واجبا عليهم، أو جعلها ملازمة لهم لا تغايرهم.

• ﴿أَلَيْسَ بَيْنَكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ﴾ [٢٦ - الروم ٣٠] أي لغاتكم ولجانكم، أو أصواتكم وأنفاسكم، فلا يكاد يسمع متفقا متساويان من كل وجه.

• ﴿وَالْقَوَا يَوْمَ﴾ [٢٦ - فصلت ٤١] اتوا بالثغر والباطل عند قراءته، وقيل: القوا فيه بالمكاء والصفير والتخليط في المنطق. وقيل: عيروه. وقيل: عارضوه بكلام لا يفهم كانوا يلفون بقصص استغفار ورستم، وبالسجع والرجز لكن كل هذا ذهب أدراج الرياح وغلب القرآن لأنه يحمل سر الغلب وهو الحق.

• ﴿أَلْفِ حَقِيرٍ﴾ [٣ - القدر ٩٧] ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ حَقِيرٌ مِنَ أَلْفِ نَجْمٍ﴾ أي العمل فيها خير من العمل في ألف شهر ليس فيها ليلة القدر. وقيل: ليلة القدر خير من آلاف الشهور في حياة البشر نظرا لما نزل فيها من قرآن. والعدد هنا يفيد التكثير، والعرب تذكر الألف في غاية الأشياء.

• ﴿أَلْفَا﴾ [٦٩ - الصافات ٣٧] وجدوا

(١) لهُ المرجح: اشتد في الجدل والخصومة فهو ألد.

• ﴿وَأَلْقَا﴾ (١٦- النسا: ٧٨) كثيعة أشجارها، كثيرة ملتعة الأغصان.

• ﴿وَأَلْقَيْنَا عَلَيْهِ نَارَنَا﴾ (١٧٠- البقرة: ٢) وجدنا، تندد الآية بتلقي شيء في أمر العقيدة من غير الله

• ﴿وَأَلْقَيْنَا سَيْدَهَا لَهَا الْيَابِسَ﴾ (٢٥- يوسف: ١٢) أي وجدا العزيز زوجها عند الباب، وهنى بالسيد الزوج.

• ﴿وَأَلْقَى قَضَاهُ﴾ (١٠- النمل: ٢٧) أي أرمها أو أطرحها على الأرض ألقى الشيء يلقه: رماه أو طرحه.

• ﴿وَأَلْقَيْنَا إِلَيْهِمْ﴾ (٢٨- النمل: ٢٧) أدلفه إليهم وأوصله لهم.

• ﴿وَأَلْقَيْنَا نَسُومَنِي﴾ (١٩- طه: ٢٠) أراد الله أن يدره في تلقي النبوة وتكاليفها، ولا بد للشيء في نفسه من معجزة يُعلم بها صحة نبوته، وتكون أمام الناس خرقاً للعادة لا يأتي به إلا نبي مرسل: ﴿وَأَلْقَيْنَاهَا فَوَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ قَتْنَى﴾ (انظر: تسمى).

• ﴿وَأَلْقُوا إِلَيْكُمُ الْحِجَابَ﴾ (٩٠- النساء: ٤) أي أهلكوا مهانتكم. ألقى الشيء: طرحه، يقال: ألقيت إليه المودة، وألقى إليه السلام: حيّاه به. (انظر: السلم).

• ﴿وَأَلْقُوا مَا أَنْتُمْ مُلْقُونَ﴾ (٨٠- يونس: ١) قال موسى لهم ذلك لما اصطفوا، وقد وعدوا من فرعون بالتقريب والمطاء الجزيل: ﴿وَقَالُوا نَسُومَنِي إِمَّا أَنْ تُلْقَى وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ أَوْلَىٰ مِنْ آلِكَ﴾ (١) فأراد موسى أن تكون البداة منهم ليرى الناس ما صنعوا ثم يأتي بالحق بعده فيدفع باطلهم. أو: قال لهم موسى: ألقوا ما استقر رأيكم على إلقائه من أنواع السحر، وقدموا ما عزمتم على فعله من السحر، ألقى: فعل الأمر من ألقى.

• ﴿وَأَلْقُوا﴾ (٨١- يونس: ١) أي حبالهم وعصيتهم طرحوها على الأرض. ألقى الشيء: طرحه

• ﴿وَأَلْقَوْهُ فِي غَيَابَتِ الْحُبِّ﴾ (١٠- يوسف: ١٢)

﴿وَأَلْحَمْنَا إِلَيْنَا نَسُومَنِي وَأَمْرِهِمْ هَذَا﴾

• ﴿وَأَلْقُوا أَنْتُمْ﴾ (٢٨- النحل: ١٦) اظهروا الاستسلام والانقياد والإذعان، وأقروا لله بالربوبية وقالوا: ﴿مَا سَكُنَا تَعْمَلُ مِن شَيْءٍ﴾ أي من شرك، فقالت لهم الملائكة: ﴿بَلَىٰ﴾ قد كنتم تعملون الأسواء^(١) ﴿وَأَلْقُوا أَنْتُمْ أَنْتُمْ جَهَنَّمُ﴾.

• ﴿وَأَلْقُوا إِلَيْنَا الْقَوْلَ﴾ (٨٦- النحل: ١٦) أي زلوا عليهم قائلين لهم: إنكم لكاذبون، أي قالت لهم الألفة: كذبتم، ما أمرناكم بعبادتنا، وهذا هو حال المشركين مع شركائهم الذين كانوا يحدونهم في الدنيا: يكذب بعضهم بعضاً يوم القيامة كما في قوله تعالى في (٢٥- العنكبوت): ﴿لَمَّا يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا﴾.

• ﴿وَأَلْقُوا وَمِمَّا سَكَنًا طَبَقًا﴾ (١٣- الفرقان: ٢٥) جمع الله على أهل النار أنواع التضيق والإرهاق حيث الغمام في مكان ضيق يتراصون فيها نراضاً.

• ﴿وَأَلْقُوا مَا أَنْتُمْ مُلْقُونَ﴾ (٤٣- الشعراء: ٢٦) من أنواع سحرهم فلسن أبالي بكفه ولا بكيفه. التعبير يشي باطمئنان موسى وقلة اكترائه لجسوع السحرة ووراءهم فرعون وتلوه والجماعير المخدوعة.

• ﴿وَأَلْقَى الْأَلْوَانُ﴾ (١٥٠- الأعراف: ٧) وضعها على الأرض لما اعتراه من الغضب والأسف حين رأى قومه حاكفين على عبادة المعجل.

• ﴿وَأَلْقَى الْكُتَابَ﴾ (٨٧- طه: ٢٠) فكذلك ألقى الكُتَابَ أي فكذلك رمى السامري ما معه من حلي.

• ﴿وَأَلْقَى الْكُتَابَ سَجْدِينَ﴾ (١٢٠- الأعراف: ٧) ألقى السحرة وقروها على وجوههم بقوة كانوا ألقوا من خلوة - ساجدين لله رهبة وخشوعاً

• ﴿وَأَلْقَى الْكُتَابَ مُجَدًّا﴾ (٧٠- طه: ٢٠) أي وجدوا ساجدين خرواً ساجدين لله، لما عاينوا وشاهدوا ما فعلته عصا

والزانية يقتربان الفاحشة (الزنى)

• ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْحَقُّ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾ (البقرة: ١٧٧) هم اليهود والنصارى في حرف القرآن، (أما المسلمون فيذكرهم القرآن بالمسلمين والمؤمنين)

• ﴿الَّذِينَ لَا يَمْلِكُونَ﴾ (البقرة: ١٧٨) هم الحملة من مشركي العرب أو من أهل الكتاب، نفى العلم عنهم استهجاناً لذكرهم ولأن ما يمكنهم لا يصدر إلا من الجاهل.

• ﴿الَّذِينَ جَاءُوا بِزُكْرٍ﴾ (٢٠٦- الأعراف ٧) أي الذين هم في مكان الرقعة عند ربك والقرب من رضا، وهم الملائكة لا يستكبرون عن عبادة ربهم، بل يؤدون حسبما أمروا بها كاملة وأية كما أمر الله. والمقصود من ذكر الملائكة حب البشر على أن لا يستكبروا عن عبادة ربهم، ولا يقصروا في أداها في أوقاتها، فإنهم أولى بالتزلف إلى الله لشدة احتياجهم إلى عفو الله عن قنوبهم، من الملائكة.

• ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَصَلُّوا يَتْلُونَ﴾ (٦٣- يونس ١٠) أولياء الله هم الذين آمنوا بكل ما جاء من عند ربهم وواظبوا على تقواه، أي على تجنب المعاصي فلا يفعلون إلا ما رضي عنه الله ورسوله، ولا يتركون طاعة من طاعاته، أما المباحات فهم يمارسونها بقدر ما يعينهم على طاعة الله. وكثيراً ما أهملوها وإن أحل لهم فعلها. أما أولئك الذين يذمون أنهم مستغرقون في الذات العلية وأن التكاليف سقطت عنهم لأنهم جُلبوا إلى حضرة الله ولا يشعرون بما يصنعون من حلال ومن حرام - هؤلاء شياطين يتخلدون من هذا الزعم وسيلة لفشيان المحرمات وفعل المنكرات.

• ﴿الَّذِينَ جَاءُوا بِزُكْرٍ﴾ (٣٨- فصلت ٤١) الملائكة هم أقرب ما يرد على القلب، لكن قد يكون هنالك عند ربك من عباده المقربين خلق آخر غير الملائكة

• ﴿قَالَ بَنَىٰ قُلُوبُهُمْ﴾ (١٠٣- آل عمران ٣) جمع بينها نعمة الإسلام التي جعلتهم إخواناً متحابين ألف قلب فلاز استماله

• ﴿وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ﴾ (٦٣- الأنعام ٨) جمع بين قلوب الأوس والخزرج (من الأنصار) بعد الحرب بينهما، كما

موسى بجبالهم وعصبيهم - ولهم خيرة بنتون السحر وطرقه - علموا علم اليقين أن الذي فعله موسى ليس من قبيل السحر والحيل وأنه حق لا مرة فيه ولا يقدر عليه إلا الله

• ﴿فَالَّذِينَ آمَنُوا سَجِدِينَ﴾ (٤٦- الشعراء ٢٦) أي فألفت قوة المعجزة السحرة على وجوههم سجداً لله، والمراد: فأقمتم قوة المعجزة إقناعاً لم يملكو معه إلا أن يخرؤوا سجداً لله، فالحق الذي من قلوبهم قد حولهم تحويلاً، فإن لسة واحدة تصادف مكانها في القلب لتبدله تبديلاً كما جاء في الحديث الذي أخرجه الشيخان: أما من قلبه إلا بين أصبعين من أصابع الرحمن إن شاء أقامه وإن شاء أزاحه.

• ﴿أَلْقَى السَّمْعَ﴾ (٣٧- ق ٥٠) أي استمع القرآن. تقول العرب: إلق إلي سمعت أي استمع.

• ﴿أَلْقَى السَّمْعَ فِي أَصْبَعِهِ﴾ (٥٢- الحج ٢٢) انظر: نفي (في نفس الآية).

• ﴿أَلْقَى السَّمْعَ فِي أَصْبَعِهِ﴾ (٢٥- القمر ٥٤) أي خصص بالوحي والرسالة من بين آل نوح وفيهم من هو أكثر مالا وأحسن حالاً؟ وهو استفعال بمعنى الإنكار.

• ﴿أَلْقَى السَّمْعَ فِي أَصْبَعِهِ﴾ (٥٣- الزخرف ٤٣) جمع سوار، والقص من إلغاء أسورة الذهب تتويجه بالملك إذ كانت هذه حادثة.

• ﴿وَأَلْقَى السَّمْعَ فِي أَصْبَعِهِ﴾ (٣٩- طه ٢٠) أحبه الله وحبته إلى خلقه. قيل: كانت في صبي موسى ملاحاً ما رآه أحد إلا أحبه.

• ﴿وَأَلْقَى السَّمْعَ فِي أَصْبَعِهِ﴾ (٦٤- المائدة ٦٤) وكذا في قلوب كل فريق منهم كراهية الآخر، فلا تتوافق قلوبهم ولا تتطابق أقوالهم إلى يوم القيامة: ﴿بِأَسْمِهِمْ يَنْتَهَرُ شَرِيحُهُمْ حَسْبُهُمْ حَيَاتُهُمْ وَلَوْ لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ﴾ (١٤- الحشر).

• ﴿وَأَلْقَى السَّمْعَ فِي أَصْبَعِهِ﴾ (١٩- الحجر ١٥) أي وضعنا وثبنا فيها رواسي.

• ﴿وَأَلْقَى السَّمْعَ فِي أَصْبَعِهِ﴾ (٧- ق ٥٠) وضعنا وثبنا.

• ﴿وَأَلْقَى السَّمْعَ فِي أَصْبَعِهِ﴾ (١٦- النساء ٤) يريد الرائي

﴿ وَتَوَاتُوا إِلَى اللَّهِ حَبِيبًا أَهْلَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [٣١- النور] وقال القرطبي هناك حذف في قوله ﴿ عَلَى اللَّهِ ﴾ والمعنى: على فضل الله ورحمته بعباده. ﴿ كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ ﴾ أي وعد بها، ويعمل القرطبي قوله بأن الله خالق الخلق ومالكهم والمكلف بهم، فلا يصح أن يوصف بوجوب شيء عليه.

• ﴿ اللَّهُ ﴾: [٧٨- النساء] ﴿ فَلَنْ نُحِلَّ لَكَ مِنْ عِندِ اللَّهِ ﴾: أضيفت السيف إلى الله في هذا القول، على جهة خلقه لها وإيجادها لها، وأضيفت إلى العبد في قوله: ﴿ مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ﴾ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ شَيْءٍ فَمِنْ نَفْسِكَ ﴾ على جهة نسبه فيها بما اقترن من المعاصي.

• ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ﴾: [٨٧- النساء] هذه هي قاعدة الإسلام الأساسية: التوحيد وإفراد الله سبحانه بالالوهية. وعلى هذه القاعدة تبنى الأحكام وتوضع الشرائع.

• ﴿ وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ ﴾: [٣- الأنعام] هو: مبتدأ، والاسم الجليل ﴿ اللَّهُ ﴾ خبر، وشبه الجملة ﴿ فِي السَّمَوَاتِ ﴾، وكذا ﴿ فِي الْأَرْضِ ﴾ متعلقات بمعنى اسم الله، أي المعبود فيهما، كقوله سبحانه: ﴿ وَهُوَ الْأَوَّلَى فِي السَّمَاءِ إِلَهُ فِي الْأَرْضِ ﴾ [٨٤- الزخرف]. أو أن شبهي الجملة متعلقان بمحذوف هو صفة لله تعالى، وقد حذلت إيجازاً للمهم المعنى، أي وهو الله المدبر أو المعبود في السموات وفي الأرض قال ابن مالك في ألفيته يجوز حذف التعت إن فهم، ومن ذلك: ﴿ أَنْ أَهْلَ سَبَيْفَتِهِ ﴾ أي دروفاً سابغات [١١- مبالا]، وقوله: ﴿ وَكَانَ وَدَائِعُهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِيحَةٍ فَهَبْنَا ﴾ [٧٩- الكهف] أي كل سفينة صالحة.

• ﴿ بَلْ يَكُنِ الْأَمْرُ جَمِيعًا ﴾: [٣١- الرعد] أي هو المالك لجميع الأمور، الفاعل لما يشاء منها، فليس ما تطلبونه مما يكون بالقرآن، إنما يكون بأمر الله. أو الله القدرة على أن يلجئهم إلى الإيمان لولا أنه بنى أمر التكليف على الاختيار لا على الإجاء والفسر، ويعصد ذلك قوله ﴿ أَفَلَمْ يَأْتِ الْبَيِّنَاتِ فَاذْكُرُوا أَنْ تَوَافِقُوا اللَّهَ لَهْدَى النَّاسِ جَمِيعًا ﴾

ألف بالإيمان بين قلوب المؤمنين من الأنصار والمهاجرين وجعلهم حرباً على أعدائك حتى قاتل الرجل أخاه وأباه بسبب الدين - ذلك أن قلوب العباد بين أصبعين من أصابع الرحمن يغلبها كيف يشاء

• ﴿ فَرِحَ اللَّهُ فَرَحًا عَظِيمًا ﴾: [٢٧٠- البقرة] شعور المؤمن بأن عون الله على نيته وضميره، وعلى حركته وحمله، يثير في حسه شعور التفرق والتخرج أن يهبط في مخاطره حاجس رياء أو تظاهر أو شح أو بخل، أو خوف من الفخر

• ﴿ وَأَلَّا يُبَدِّلَ عِلْمَ مَا تَعْمَلُونَ ﴾: [٩٨- آل عمران] تهيئاً رهيب يخلع القلوب حول بحس الإنسان أن الله يشهد عمله.

• ﴿ اللَّهُ ﴾: [١٠٨- آل عمران] ﴿ وَمَا اللَّهُ يُبَدِّلُ خَلْقًا لِلْمُفْسِدِينَ ﴾ يعني أنه لا يعلبهم بغير ذنب، ولذلك قال في الآية التالية: ﴿ وَلَوْ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ﴾ فذكر اتساع قدرته وغناه عن الظلم بكون ما في السموات وما في الأرض له، وذلك حتى يسألوه ولا يعبدوا غيره.

• ﴿ وَلَوْ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ﴾: [١٠٩- آل عمران] أي -حما وما فيهما- لله وحده: خَلَقًا وَمِلَكًا، وتديراً ومالاً.

• ﴿ اللَّهُ ﴾: [١٣٥- آل عمران] ﴿ وَتَنْتَفِرُوا لَذِكْرِكِ إِلَّا اللَّهُ ﴾ وصف لذاته بسعة الرحمة وقرب المغفرة، وإن التائب من الذنب عنده كمن لا ذنب له. وهذه جملة مترجمة بين ﴿ فَاسْتَغْفِرُوا لِذُنُوبِكُمْ ﴾ وبين ﴿ وَلَمْ يُعْبِدُوا عِلْمَ مَا قَعَلُوا ﴾.

• ﴿ اللَّهُ ﴾: [١٧- النساء] ﴿ إِنَّمَا الْغَنَةُ عَلَى اللَّهِ بِاللَّيْسِ يُغْنُونَ الْغَنَةَ هَبْطَةً شَرُّ يُغْنُونَ مِنْ قَبْلِهَا ﴾ يجعل الله قبول توبة الخاطئين -حتى أخلصوا فيها- حقاً عليه سبحانه يكتبه على نفسه بقوله الكريم: ﴿ إِنَّمَا الْغَنَةُ عَلَى اللَّهِ ﴾ وقيل ﴿ عَلَى ﴾ معناها «عند» والتقدير عند الله، أي أنه وعد، ولا خلف في وعد، أنه يقبل التوبة إذا كانت بشروطها وهي الندم على الآ بعود إلى مثلها، وإن يكون ذلك حياة من الله تعالى لا من غيره. واتفقت الأمة على أن التوبة فرض على المؤمنين لقوله تعالى

• ﴿ وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ﴾ [٣٩- الحج ٢٢]

الإخبار بكونه قادراً على نصرهم وعدّه من النصر وقيل: هو قادر على نصر عباده المؤمنين من غير قتال، ولكن هو يريد من عباده أن يبذلوا جهدهم في طاعته. ﴿ أَمْرٌ حَسْبُكَ أَنْ تَتْرَكَوا وَلَكِنَّا نَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ الْمُؤْمِنِينَ جَهْدُهُمْ يَسْكُنُ ﴾

• ﴿ تَاللَّهِ ﴾ [٩٧- الشعراء ٢٦] حلقوا بالله ﴿ إِنْ كُنَّا لَبِئْسَ مَا تَحْكُمُونَ ﴾. التاء تدل على القسم مثل الواو والباء، وتفيد التعجب.

• ﴿ وَمَا جِدَّ اللَّهُ ﴾ [٦٠- القصص ٢٨] وهو ثوابه وما أعده لعباده الصالحين في الدار الآخرة من النعيم المقيم في الجنة ﴿ حَسْرَةً وَآيَاتٍ ﴾

• ﴿ اللَّهُ ﴾ [١٠- المنكوت ٢٩] ﴿ أَوَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِمَا تُصَوِّرُ الصُّدُورُ الْعَلِيمِينَ ﴾: أخبر سبحانه أنه أعلم بما تكبّه صدور الخلق (من عقابا ومساخر) من الخلق أنفسهم، ومن ذلك ما تكبّه صدور المنافقين من نفاق وكذب، وهذا إطلاع من الله للمؤمنين على ما أظنه المنافقون من كذب ورياء صيغة الاستفهام مع النفي في قوله: ﴿ أَوَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ ﴾ نفيد التقرير والتوكيد، أي تقرير وتوكيد أن الله أعلم بما في صدورهم منهم بأنفسهم، والباء في ﴿ بِأَعْلَمَ ﴾ توكيد ثان.

• ﴿ اللَّهُ ﴾ [٤٠- المنكوت ٢٩] ﴿ وَمَا كُنَّا لَنُكَلِّمَهُمْ ﴾ فيعذبهم بغير ذنب ارتكبه، وحاش لله أن يظلم - لنزه وتعالى وتبرا عن الظلم. ولكن الناس هم الذين يظلمون أنفسهم بالآثام الذنوب فيلعب عليهم العقاب جزاءً وفاقاً بما كسبت أيديهم.

• ﴿ يَوْمَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُقَاتِلُ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَهُمْ وَهُوَ الْقَادِرُ عَلَىٰ أَنْ يَهْزِمَهُمْ أَوْ يُصْلِحَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَمُدُّ إِلَهُهُ لَأَمْرٌ لِّمَنْ يَضِلُّ ﴾ [٤- الروم ٣٠] أخبر تعالى بانفراده بالقدرة وأن ما في العالم من غلبة وغيرها إنما هي منه وبارادته وقدرته ﴿ جِيءَ قَتْلُ وَبَيْنَ بَعْدَ ﴾ أي من قبل كل شيء ومن بعد كل شيء، وقيل: من قبل هذه الغلبة ومن بعدها، فلا يتم أمر في هذا الكون إلا بأمره وقضائه قبل وبعد: طرفان نبيا على الصمم، لكونهما مقطوعين عن الإصغاء، والتقدير من قبل

• ﴿ قَلِيلٌ مَّا نَحْكُمُ حَيْثُمَا ﴾ [٤٢- الرعد ١٢] أي فانه تعالى عيظ بمكرهم كله، فلا يغيب من علمه شيء منه، وهو قادر على إحباطه والانتقام من مدبريه، وفي هذا تسلية للنبي وتأمين له من مكرهم

• ﴿ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ ﴾. [١٢٨- النحل ١٦] الله سجلت نعمه - مع الذين جمعوا بين فضيلتي التقوى والإحسان، والمقصود من معية هنا أنه يمتهم ويحفظهم، فهي معية رهاية وحفظ وحماية وعية^(١). ولا رب أن هذه المعية الخاصة أهلى وأجل من المعية العامة التي في مثل قوله تعالى: ﴿ وَهُوَ يَقَعُكُمْ أَتَىٰ مَا كُنْتُمْ ﴾ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ^(٢) فإنها معية العلم والرقابة والمحاسبة.

• ﴿ اللَّهُ ﴾ [١٤- طه ٢٠] ﴿ إِنْ كُنَّا لَأَنفُسِنَا أَكْفَارًا ﴾. فالألوهية الواحدة هي قوام العقيدة، والله في نفاذه لموسى يؤكد بالآيات المؤكدة ﴿ إِنْ كُنَّا لَأَنفُسِنَا أَكْفَارًا ﴾ وبالفقر المستفاد من النفي والاستثناء ﴿ لَا إِلَهَ إِلَّا كُنَّا ﴾ وقد سبق تقرير الألوهية لله وتأكيد وحدانيته في الآيات من ٤ إلى ٨.

• ﴿ إِنْ كُنَّا لَأَنفُسِنَا أَكْفَارًا ﴾ [٣٨- الحج ٢٢] يدافع الله عن المؤمنين بأن يديم ثوبهم حتى يتمكن الإيمان من قلوبهم فلا تقلد الكفار على إيمانهم من دينهم. وقيل: يدفع الله خافلة المشركين (دواهيهم) عن المؤمنين كما في [٥١- هافر] ﴿ إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾. والآية بشارة للمؤمنين بالنصر لتثبيت قلوبهم. رؤي أنها نزلت بسبب المؤمنين لما كثروا بمكة وأحاطهم الكفار وهاجر من هاجر إلى الحبشة، أراد بعض مؤمني مكة أن يفل من أمكنه من الكفار ويقتل ويقتل ويقتل، فنزلت هذه الآية حيث وعد الله بالدفاع عن المؤمنين ونهى في آخرها عن الطيانة والنداء: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ ﴾.

(١) وهي المعية التي أشار إليها النبي عليه السلام - عندما كان في الغار مع الصديق، وقال له ﴿ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا ﴾

الله^(١) إن أي كلام لن يتلغ قرآن الله، وأي إبداع لن يتلغ إبداع الله في الكون

• ﴿وَأَلَّهَ مَتَكَمَّ﴾ [٣٥- محمد ٤٧] بشارة عطيمة بالصر على الأعداء والظفر بهم

• ﴿وَعَلَى اللَّهِ فَلَاقُواكَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [١٠- المجادلة ٥٨] أي يتكلمون أمرهم إليه، ويفوضون جميع شئونهم إلى حونه، ويستعينون به من الشيطان ومن كل شر -علاؤه-، الذي العزيز العلم الخبير، هو الحارس الحامي، ولا يكون في الكون إلا ما يريد، وقد وعد بحراسة المؤمنين، فليطمئنوا.

• ﴿وَيَنْ أَلَّهَ﴾ [١٧- المجادلة ٥٨] من عذاب الله، ﴿لَنْ نَقْبِي عَنْهُمْ أَمْوَالَهُمْ وَلَا أَوْلَادَهُمْ يَنْ أَلَّهَ شَيْقًا﴾.

• ﴿فَلَيْهِ وَلِلرَّسُولِ﴾ [٧- الحشر ٥٩] فليله بأمر فيه بما يشاء. وللرسول يأخذ أربعة أخماسه (أي أربعة أخماس الفية) وخمسة الخمس الباقي أيضاً. ﴿مَا آفَاءَ اللَّهِ عَلَى رَسُولِهِ يَنْ أَهْلِي الْقُرْبَىٰ فَلَيْهِ وَلِلرَّسُولِ﴾ الخ: تبين الآية حكم الفية وتقسيمه، والفيه هو ما يحصل عليه المسلمون من أموال الكفار بغير قتال. آفأة عليه المال فيكا. (أما الفينة فهي التي تكتسب بالقتل، وحكمها أن أربعة أخماسها للمسلمين والخمس الباقي لله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل).

• ﴿وَأَلَّهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ [٢٢- الحشر ٥٩] تختم سورة الحشر بهذه التسمية الطويلة التي تمجد وتشمل الآيات الثلاث الأخيرة، وتبدأ كل آية منها بصفة التوحيد: ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ فتقرر في التفسير وحدانية الاعتقاد، ووحدانية العبادة، ووحدانية الاتجاه: فلا رب غير الله، لا إله للوجود سواه. إن الجانب الروحي عنصر أساسي في تكوين الإنسان، فالإيمان بالله على أنه واحد أحد، فرد صمد مقصود في كل الخواص، ضرورة حتمية لسلامة الإنسان وعافيته. ولقد رأينا الملحدين يتهاكفون -في محاولة غير واهية منهم لم- الفراغ الروحي الذي يقاسونه -على المخدرات والمسكرات والجنس والاعرفات، ويتهاكفون على جمع المال بكل النهم والشرامة،

كل أمر ومن بعده والعقيدة الإسلامية ترد الأمر كله إلى الله، لكنها لا تعني البشر من الأخذ بالأسباب الطبيعية التي من شأنها أن تظهر النتائج إلى عالم الشهادة والواقع. ولقد ترك الأعرابي ناقته طليقة على باب مسجد رسول الله -عليه السلام-، ودخل يصلي قائلاً: توكلت على الله، فقال له الرسول ﷺ: «اعقلها وتوكل» أخرجه الترمذي. فالتوكل في العقيدة الإسلامية مفيد بالأخذ بالأسباب، وردة الأمر بعد ذلك إلى الله.

• ﴿وَأَلَّهَ﴾ [٩- الروم ٣٠] ﴿لَمْ يَكُنْ لَكُمْ اللَّهُ يُظْلِمُهُمْ﴾: فما كان تدمير الله إياهم ظلماً لهم؛ لأن حاله سبحانه -منافية للظلم- ﴿وَلَيْكُنْ كَاثَرًا أُنْظِمَهُمْ يُظْلِمُونَ﴾ أي ولكنهم ظلّموا أنفسهم حيث حملوا ما أوجب تدميرهم.

• ﴿وَأَلَّهَ﴾ [٤٠- الروم ٣٠] ﴿وَأَلَّهَ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُعِيدُكُمْ ثُمَّ يُخَيِّطُكُمْ﴾: أثبت الله في هذه الآية لوازم الألوهية وخواصها، وهي: الخلق، والرزق، والإماتة، والإحياء. ثم نفى هذه الخواص عما اتهموا شركاء الله بالاستغناء الإنكاري المنفي للنفي: ﴿هَلْ يَنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَفْعَلُ مِنْ دَالِكُمْ مِمَّنْ عِندَهُ﴾ أي لا يقدر أحد من شركائكم الذين تعبدونهم من دون الله على فعل شيء من خواص الألوهية، ولتأكيد تنزيهه عن الشركاء قال تعالى: ﴿سُبْحَنَهُ وَيَعْلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾.

• ﴿وَأَلَّهَ﴾ [٢٤- سبأ ٣٤] ﴿فَلَنْ مِّنْ يُرْزَقَكُمْ مِّنَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ قبل الله ﴿أي فلن إجابة عنهم إن لم يقولوه، إذ لا جواب سواه عندهم أيضاً. لكن العناد وحسب الشوك في صدورهم وألجم أوراهم عن النطق بالحق.

• ﴿قَالَ هُوَ الرَّؤُوفُ﴾ [٩- الشورى ٤٢] جواب شرط مقدر، كأنه قيل (بعد إنكار كل ولي سوى الله): إن أرادوا ولياً بحق، فالحق هو الولي بالحق.

• ﴿وَأَلَّهَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ﴾ [١٥- الشورى ٤٢] إعلان الربوبية الواحدة

• ﴿وَأَلَّهَ﴾ [٦- الجاثية ٤٥] ﴿فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بِعَدَّ اللَّهُ وَتَاجِبِيهِ يُؤْمِنُونَ﴾. قيل. بعد حديث الله، وقيل: بعد آيات

(١) كفولهم أعجبي ريد وكرمه، يريدون أعصمي كرم زيد

أهلكتنا الأولين السابقين جميعاً عن كذبوا بالمرسل.

• ﴿وَأَنَّا لَهُ الْخَبِيرَةُ﴾ (١٠- ساء ٣٤) طمأنه ما به يلين الحديده

• ﴿فَأَقْهَمَهَا﴾ (٨- الشمس ٩١) عرفها ما ينهي لها أن ثاني أو تترك من غير أو شر. وتنام تسوية النفس أن وهبها العقل الذي يميز بين الخير والشر

• ﴿أَلَهَيْكُمْ﴾ (١- النكاثر ١٠٢) شغلهم حتى صرف ذهنكم صفاً سواء. واللهو ما يشغلك عما بهم. هذه أول كلمة في سورة «النكاثر»، وهي سورة فات إيقاع وهيب وكأنا تصيح بلوهم خافلين أشرفوا على الهاوية وهيونهم مغمضة. إنها تصور الحياة الدنيا كالموضة الخاطفة في الشريط الطويل: ﴿حَتَّى زُرْتُمُ الْمَنَاقِبَ﴾ وتنتهي رمضة الحياة الدنيا.

• ﴿أَلُوفٌ﴾ (٢٤٣- البقرة ٢٤) جمع ألف، يقال ألوف لجمع الكثرة الذي يزيد على العشرة، ويقال آلاف للمشرة فضاء دونها، جمع قلة.

• ﴿أَلْأَلْوَانُ﴾ (١٤٥- الأعراف ٧) هي ألوان التوراة. جمع لوح، ﴿وَكُنْتُمْ لَهُ فِي الْأَلْوَانِ مِنْ سَكَلٍ مِمَّا مَوْعُظَةٌ وَفَتْحٌ لِكُلِّ مَعْنَى﴾ بينا لموسى في الألواح كل شيء من الواحظ والأحكام المفصلة التي يحتاج الناس إليها في المعاش والمعاد. أصناف الله الكتابة إلى نفسه على جهة التشريف، إذ هي مكتوبة بأمره. واللوح ما تلوح فيه المعاني أي تظهر.

• ﴿وَالْوَيْبُكَرُ﴾ (٢٢- الروم ٣٠) أي ألوان أجسامكم أو تخطيطات أعضائكم وحيثاتها، واختلاف ذلك يحدث التعارف بين الأشخاص. فلما اتفقت الألوان والصور وكانت ضرباً واحداً لوقع التجاهل والالتباس وتعمطت المصالح.

• ﴿أَلَزَيْتَا﴾ (٢٧- طاهر ٣٥) اجتمعا من الرمان والنفاح والثير والعنب وغيرها ما لا يحصى، أو حيثاتها من الحمرة والصفرة والخضرة ونحوها ينسب الله تعالى على كمال قدرته في خلق الأشياء المتنوعة المختلفة من الشيء الواحد وهو الماء. وفي الآية الأخرى (٤- الرعدا). ﴿قُلِ الْأَرْضُ قَطْعٌ مُتَبَعِرَاتٌ وَجَنَّتْ بَيْنَ أَغْصَانٍ فَلَزَعٌ وَتَجِيلٌ صَيَوَانٌ وَغَرٌّ صَيَوَانٌ يُنْفِقُ بِمَاءٍ

ويتها لكون على الفرجة على كل الألعاب ويسمرن في التمسب لهذا النجم أو ذلك، ويخرقون في المقامرات والمراهنات في مختلف السباقات، يحاولون بكل هذا أن يشغلوا فكرهم ويعملوا من يرائن الحواء الروحي الذي يحصف بهم سرلكن هيهات هيهات. لقد وصل الحال سعضهم إلى عبادة الخنس والردائل والشيطان والمال يصنعونها ويعبدونها، مثلهم مثل صناع الأصنام في الجاهلية الأولى يصنعونها بأيديهم ويعبدونها وفي هبة الإيمان بالله، وفي هبة الخوف من الهرم الآخر، يتكسب المجتمع الإنساني إلى غابة قانونها أن يأكل القوي الضعيف، ويرتكس الإنسان إلى وحش كاسر يبعث في الأرض فساداً ويعترف كل الشرور والموتقات، وهكذا المحدث هؤلاء إلى مستنقع وبيل وغيم يفتك بهم القلق والملاال، ويتسببهم السام والاككتاب، وتفترسهم الحيرة والفضلال، أما الذين ذاقوا حلاوة الإيمان فقد عرفوا الطريق إلى طمأنينة النفس وهدوء الأعصاب ورواحة البال.

• ﴿أَلَلَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ (١٣- الثعابين ٦٤) الله وحده هو الإله الذي لا معبود بحق سواء، وكل ما خلاه باطن. وحقيقة التوحيد هي أساس الإيمان، ومقتضاها أن يكون التركيز عليه وحده. ولهذا هو أثر الإيمان في القلوب. انظر: فليشركل المؤمنون، في نفس الآية.

• ﴿أَلَلَّهُمْ﴾ (٢٦- آل عمران ٣) أصلها: يا الله، فلما استعملت الكلمة دون حرف النداء إما جعلوا بدله هذه المهم المشددة، فجاءوا بحرفين وهما الميمان هوياً من حرفين (وهما الياء والألف)، والنسبة في الهاء هي نسبة الاسم المنادى المفرد.

• ﴿أَلَلَّهُمْ﴾ (١٤- المائدة ٥٥) معناها: يا الله، الميمان (أي المهم المشددة) بدل من «يا».

• ﴿لَا﴾ (٨- التوبة ٩) عهداً، أو حيلفاً أو قرابة.

• ﴿أَلَمْ تَرَ﴾ (٢٨- إبراهيم ١٤) إذا قيل: أَلَمْ تَرَ، فهي تلحظ على النظر والاعتبار وإذا قيل: أَرَأَيْتَ، يراد بها أُنْبِصِرْتُ أو أعرفت، ويقصد بها التنبية

• ﴿أَلَمْ يَجْلِبْكَ الْأَوَّلِينَ﴾ (١٦- المرسلات ٧٧) ألم نعي للمعاصي، ويدخل عليها ألف الاستفهام للتشديد، المعنى قد

قصص الأنبياء في القرآن إلا قصة يوسف فلم تُكرر

• ﴿الرَّحْمَنُ أُنزِلَتْهُ إِلَيْكَ﴾ (١- إبراهيم ١٤) تقرأ ألف لَام ز، هذا الكتاب المؤلف من جنس هذه الأحرف المقطعة: ألف لَام راء، أنزلناه إليك، ولم تنشأ أنت. هذه بداية سورة «إبراهيم» وهي مكية، وموضوعها الأساسي هو موضوع السور المكية الغالب: موضوع العقيدة، موضوع الوحي والرسالة والتوحيد والبحث. لكن للسورة نهجها الخاص بها الذي يميزها عن غيرها من السور - كما هو الشأن في كل سورة قرآنية. فلسورة «إبراهيم» جوها وطريقة أدائها، والأضواء والظلال التي تعرض فيها حقائقها الكبرى، وهذه الحقائق لا تفرق موضوعاً عن مثيلاتها في السور الأخرى لكن «إبراهيم» تعرضها من زاوية خاصة بإيحاءات خاصة. وقد تضمنت هذه حقائق في العقيدة، لكن حقيقتين تظللان جوهر السورة: حقيقة وحدة الرسالة والرسول ووحدة دعوتهم ورفقتهم أمة واحدة في مواجهة الجاهلية المكثبة بدين الله على اختلاف الأمكنة والأزمنة. وحقيقة نعمة الله على البشر وزياقتها بالشكر، ومقابلة أكثر الناس لها بالجمود والكفران.

• ﴿الر﴾ (١- الحجر ١٥) تقرأ: ألف لَام ز، هذه الحروف المقطعة في أوائل السور تنبه إلى أن القرآن مكوّن من الحروف (التي يكوّن العرب منها كلامهم، ومع هذا لا يستطيعون الإيمان بمثل القرآن، فهي (أي الحروف) رمز للتحدي. وقيل: هي سر بين الله وبين رسوله، ولا يلزم أن يحرف الناس كل ما يوحيه الله لأنبيائه الذين أعلمهم من الأسرار القدسية ما لا يستطيع وعيه العقول العادية، قال أبو بكر: لكل كتاب سر، وسر القرآن أوائل السور. هذه الحروف بأصواتها المددودة تنبيه للمعرضين عن القرآن تدعوهم إلى الاستماع إليه فصاحم يتضمن به. ﴿الر﴾ هي الكلمة الأولى من سورة «الحجر» المكينة التي نزلت في الفترة الحرجة ما بين «عام الحزن»^(١) و«عام الفجرة» وهي الفترة التي اجتازت فيها قريش على رسول الله بما لم تكن تجزئ عليه في حياة أبي طالب، فاشتد استهزاؤها بدعوته وإبداؤها لصحابته. فجاء القرآن يهدد المشركين المكذّبين ويتوعددهم

وتجبر في هذه الآية وفي الآية التالية لفظة كونية تطرق في الأرض كلها تتبع فيها الألوان والأصباغ في كل حوالها: في الثمرات، وفي الجبال، وفي الناس، وفي الدواب والأنعام: لفظة تجمع في كلمات قلائل بين الأحياء وغير الأحياء في هذه الأرض جميعاً: فمن ألوان الثمار إلى ألوان الصخور إلى ألوان الناس إلى ألوان الدواب والأنعام.

• ﴿أَلَا تَتَذَكَّرُونَ﴾ (١٣- التوبة ٩) «ألا» حرف يهديد، لحث على فعل ما بعده.

• ﴿أَلَا إِنَّ إِلَهَنَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ (٥٥- يونس ١٠) ﴿ألا﴾ كلمة تنبيه للسامع تزداد في أول الكلام، أي انتبهوا لما أقول لكم: الملك كله لله وهو الغيب والمخالف.

• ﴿أَلَا﴾ (١٨- هود ١١) حرف يُراد به تنبيه السامع لما بعده لأهميته.

• ﴿أَلَا إِنَّ إِلَهَنَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ (٦٤- النور ٢٤) أي أن جميع ما في السموات والأرض إنما هو الله وحده: مخلقاً ومولداً وتديراً وعلماً. ﴿ألا﴾: أداة تنبيه المخاطب للعلانية بتدبر ما يُذكر بعدها.

• ﴿الر﴾ (١- يونس ١٠)، وأيضاً في: (١- هود ١١) تقرأ: ألف لَام ز، هذه الحروف المقطعة في أوائل السور، قال عنها السلف إنها من التشابه الذي استأثر الله بعلمه. وقيل إنها رمز للتحدي، فالقرآن مؤلف من جنس الحروف التي ينظم منها العرب كلامهم، فإذا حيزوا عن الإيمان بمثلهم، وجب التسليم بأنه من عند الله وأن محمداً لا يستطيع أن يأتي به فهو فوق مقدرة الإنس والجن مجتمعين، وتكرار هذه الحروف المقطعة في القرآن (في أوائل كثير من السور) تكوّن للتحدي (انظر: التمر في البقرة).

• ﴿الر﴾ (١- يوسف ١٢) تقرأ: ألف لَام ز، من الحروف المقطعة التي جاءت في بدايات بعض السور (انظر: التمر) روي أن اليهود سألوا رسول الله ﷺ عن قصة يوسف فنزلت السورة موافقة لما في التوراة وفيها زيادة ليست عندهم فكان هذا معجزةً للنبي ﷺ - إذ أخبرهم ولم يكن يقرأ كتاباً تكرر ذكر

(١) نومي فيه عم النبي، أبو طالب، الذي كان يحبه من قريش

ويعرض عليهم مصارع المكذبين الغابرين

• ﴿الر: ١﴾ - البقرة ٢: هذه آية مكوّنة من حروف مقطعة هي: الألف، واللام، والميم افتتحت بها سورة البقرة، وهناك ثمان وعشرون سورة أخرى من القرآن الكريم افتتحت بحروف مقطعة هي: بترتيب المصحف: ﴿الر: ١﴾ آل عمران: ﴿المص: ١﴾ الأعراف: ﴿الر: ١﴾ يونس، وهود، يوسف: ﴿الت: ١﴾ الرعد: ﴿الر: ١﴾ إبراهيم، الحجر: ﴿سج: ١﴾ مريم: ﴿طه: ١﴾ طه: ﴿طه: ١﴾ الشعراء: ﴿طه: ١﴾ النمل: ﴿طه: ١﴾ القصص: ﴿الر: ١﴾ التنبؤات، الروم، لقمان، السجدة: ﴿ي: ١﴾ يس: ﴿ي: ١﴾ ص: ﴿ص: ١﴾ حم: ﴿حم: ١﴾ طه: ﴿طه: ١﴾ الزخرف، الدخان، الجاثية، الأحقاف: ﴿ق: ١﴾ ق: ﴿ق: ١﴾ الغلم. هذه الحروف المقطعة في أوائل السور من المتشابه الذي استأثر الله بعلم معانيه كما روي عن أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وابن مسعود - رضي الله عنهم. ولا شك أن هذه الحروف لم ينزلها سبحانه وتعالى - عبثاً، فتعَيَّن أن لها معنى. فإن صح لنا فيها عن النبي ﷺ شيء، قلنا به مولا وفنا حيث وقفنا وقلنا: ﴿وَأَمَّا يَوْمَ تَنْهَضُ عَنْ جِدَارِ رَبَّنَا﴾

وقال جمع من المفسرين والمحققين (الرازي، القرطبي، الفراء، الزهري، ابن تيمية): إنما ذكرت هذه الحروف في أوائل السور التي ذكرت فيها بآيات لإعجاز القرآن، وأن الحلق عاجزون عن معارضة مثله مع أنه مركَّب من هذه الحروف المقطعة التي يتخاطبون بها. لذا قال ابن كثير: كل سورة افتتحت بهذه الحروف المقطعة لا بد وأن يذكر فيها الانتصار للقرآن، وبيان إعجازه وعظمته. وهذا معلوم بالاستقراء: ﴿الر: ١﴾ ذلك آتَيْنَاهُكَ لَا تَنْبُؤُكَ يَوْمَ، ﴿الر: ١﴾ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴿١﴾ تَزَكَّى عَنكَ الْكُفْرُ وَالْحَقُّ مَصْدَقٌ لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ، ﴿الت: ١﴾ كَذَّبَ أَهْلُ الْإِلَهِ فَلَا يَكُنْ فِي شَيْءٍ حَرَجٌ مِّنْهُ، ﴿الر: ١﴾ سَيُخْرِجُكَ إِلَيْنَا الْكُلُوبُ

(١) هذا هو الواح، وقيل هي اسم من أسماء سبأ محمد

(٢) هذا هو الرجيع، وقيل هي اسم من أسماء سبأ محمد

• وهكذا في باقي السور فتأمل. ولما كان العلم بالتميز هو أساس الإعراب، فقد قال ابن هشام في المغني: لا يجوز إعراب فوائج السور (المكوّنة من حروف مقطعة) فهي من المتشابه الذي استأثر الله تعالى بعلم معانيه. نقرأ: أَلِفْ لَامْ مِيمٌ • ﴿الر: ١﴾ - (١- العنكبوت ٢٩) أَلِفْ لَامْ مِيمٌ. سورة العنكبوت من السور التي تبدأ بهذه الأحرف المقطعة وفي مثل هذه السور يأتي بعد هذه الأحرف حديث عن القرآن الكريم بصور مختلفة، إلا ثلاث سور هذه إحداها وسورة الروم وسورة مريم (انظر: الر البقرة).

• ﴿الر: ١﴾ - (١- الروم ٣٠) تُنطق هكذا: أَلِفْ لَامْ مِيمٌ يسكون الحرف الأخير في كلِّ بدأت السورة بهذه الأحرف المقطعة للتنبية إلى أن القرآن - ومنه هذه السورة - مصوغ من مثل هذه الأحرف التي يعرفها العرب، ومع هذا لا يستطيعون صياغة مثله والأحرف بين أيديهم، ومنها لنتهم، فهو مُعْجِز لهم رغم قدراتهم البلاغية التي اشتهروا بها (انظر: الر في ١- البقرة).

• ﴿الر: ١﴾ - (١- السجدة ٣٢) تُنطق: أَلِفْ لَامْ مِيمٌ «السجدة» سادس سورة تبدأ بهذه الأحرف، وقبلها سورة البقرة، آل عمران، العنكبوت، الروم، لقمان (انظر: ألم، ١- البقرة) السورة مكية وتسمى سورة المضاجع. وهي نموذج آخر من نماذج الخطاب القرآني للقلب البشري بالعقيدة الضخمة التي جاء بها القرآن ليوقظها في البُطْر، ويركزها في القلوب. عقيدة الدينونة لله الأحد الصمد، خالق الكون والناس وملبر السموات والأرض وما بينهما وما فيهما من خلائق لا يحلها إلا الله. والتصديق برسالة محمد الموحى إليه بهذا القرآن لهديّة البشر إلى الله. والاعتقاد بالبعث والقيامة والحساب والجزاء. هذه هي القضية التي تعالجها السور المكية، كل منها تعالجها بأسلوب خاص ومؤثرات خاصة. وسورة «السجدة» تعرض القضية في آياتها الأولى، ثم تحضي بقينها تقدم مؤثرات موقظة للقلب، منيرة للروح، مثيرة للتأمل والتدبر كما تقدم الأدلة والبراهين على تلك القضية في صفحة الكرون.

• ﴿الر: ١﴾ - (١- الرعد ١٣) نقرأ: أَلِفْ لَامْ مِيمٌ رَ، أرجع

إِلَهٌ وَاحِدٌ ۖ أَيِ اسْتَدَلُّوا بِمَا فِي الْقُرْآنِ مِنَ الْحُجُجِ وَالِدَلَالَاتِ عَلَى أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ إِنَّمَا وَاحِدًا تَنَزَّاهُ عَنِ الشَّرِكِ وَالْمِثْلِ، وَالْمَقْصُودُ أَنَّ يَقِيمُوا حَيَاتَهُمْ عَلَى الدِّينِ الْوَاحِدِ وَحْدَهُ فَتَكُونَ شَرِيعَتُهُ وَتَعَالِيهِ هِيَ الْقَانُونُ الَّذِي يَحْكُمُ كُلَّ شَيْءٍ حَيَاتِهِ

• ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾: [٢٥٥ - الأنبياء: ٢١] أَيِ مُوَحِّدِي، قُلْنَا لِلْجَمِيعِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ. لَمْ يُرْسَلْ نَبِيٌّ إِلَّا بِالتَّوْحِيدِ، وَالشَّرَائِعُ مُخْتَلِفَةٌ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ، لَكِنَّمَا كُلُّهَا قَائِمَةٌ عَلَى الْإِخْلَاصِ وَالتَّوْحِيدِ، وَهَذِهِ آيَةٌ مُقَرَّرَةٌ لَمْ يَسْبِقْهَا مِنْ آيِ التَّوْحِيدِ.

• ﴿إِلَهٌ مِّنْ دُونِهِ﴾: [٢٩٩ - الأنبياء: ٢١] ﴿وَمَنْ يُّقُلْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ عِلْمًا شِئًا﴾: أَيِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ ﴿لَا إِلَهَ مِّنْ دُونِهِ﴾: إِنِّي إِلَهٌ يُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ ۖ لَقَدْ لَبِثْتُ لَحْظَةً مِّنْ عَمَلِهِ ۖ أَيِ نَدَخَلُهُ جَهَنَّمَ جَزَاءً لَهُ. بَعْدَ أَنْ وَصَفَ اللَّهُ كَرَامَةَ الْمَلَائِكَةِ عَلَيْهِ، فَاجْبَأَ بِالتَّوْحِيدِ الشَّدِيدِ وَأَنْذَرَ بِعَذَابِ جَهَنَّمَ مَنْ أَشْرَكَ مِنْهُمْ، كَمَا قَالَ فِي [٨٨ - الأنعام]: ﴿وَلَوْ أَذْنَبْنَا غُفْرَانَ لَحَبِطَ لَّحْمَانَا فَنُفِثَ فِي سُبْحَانَكَ وَمَا كُنَّا بِمُعْتَدِينَ ۖ قَصِدَ بِذَلِكَ تَفْظِيحَ أَمْرِ الشَّرِكِ.

• ﴿أَوَلَمْ نَكُنْ مَعَهُ قُلُوبًا مِّنْ لَّدُنْهُ﴾: [٦٠ - النمل: ٢٧] أَيِ أَغْيَاظُهُ بِقُرْبِهِ بِهَيْبَتِهِ وَسُبْحَانَهُ! وَيُجْعَلُ شَرِيكًا لَهُ فِي الْعِبَادَةِ، مَعَ تَقَرُّدِهِ تَعَالَى بِالْخَلْقِ وَالتَّكْوِينِ؟ وَالْإِسْتِفْهَامُ لِلْإِنْكَارِ وَالتَّوْبِيخِ وَالتَّكْبِيَتِ.

• ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾: [٧٠ - القصص: ٢٨] ﴿وَمَوْءَاظُهُ﴾: الْمَسَائِرُ بِالْإِلَهِيَةِ الْمُخْتَصِرِ بِهَا ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾: تَقْرِيرٌ لِلذَّكَاءِ، كَقَوْلِكَ: الْكَبَّةُ الْقَبِيلَةُ لَا قَبِيلَةَ إِلَّا هِيَ.

• ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾: [٣ - غافر: ٤] أَيِ لَا نَظِيرَ لَهُ فِي جَمِيعِ صِفَاتِهِ فَلَا إِلَهَ غَيْرُهُ وَلَا رَبَّ سِوَاهُ. فِي الْآيَةِ ٣، ٢، يَحْرَفُ اللَّهُ -سُبْحَانَهُ- نَفْسَهُ لِعِبَادِهِ بِصِفَاتِهِ: الْعَزِيزُ، الْعَلِيمُ، غَافِرُ الذَّنْبِ، قَابِلُ التَّوْبِ، شَدِيدُ الْعِقَابِ، ذِي الطَّوْلِ، لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، إِلَهُ الْمَصِيرِ، وَهِيَ صِفَاتُهَا الْأَثَرُ فِي حَيَاةِ الْعِبَادِ وَوُجُودِهِمْ: تَلْمَسُ مَشَاعِرَهُمْ وَقُلُوبَهُمْ فَتُشِيرُ فِيهَا الرِّجَاءَ وَالطَّمَعَ وَالْخَوْفَ وَالْحَشْيَةَ وَهَكَذَا تَصَحُّ صَلَاةُ اللَّهِ بِعِبَادِهِ وَصَلَتُهُمْ بِهِ. جَاءَ الْإِسْلَامُ وَاصِحًا نَاصِحًا بِصَلِّ النَّاسِ بِأَلْهَمِهِ الْحَقِّ وَيُعْرِفُهُمْ بِصِفَاتِهِ وَيُصْرِحُهُمْ كَيْفَ يَتَقَرَّبُونَ إِلَيْهِ وَكَيْفَ يَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَتَّقُونَ

الْأَرَاءَ فِي هَذِهِ الْحُرُوفِ الْمُقْطَعَةِ الَّتِي بَدَأَتْ بِهَا بَعْضُ السُّورِ أَنَّهُا تُشِيرُ إِلَى أَنَّ الْقُرْآنَ مُرَكَّبٌ مِنْ كَلِمَاتٍ ذَاتِ حُرُوفٍ كَهَذِهِ الْحُرُوفِ الَّتِي يَنْظُمُ مِنْهَا الْعَرَبُ كَلَامَهُمْ. فَإِنْ كَانُوا صَادِقِينَ فِي زَعْمِهِمْ أَنَّ مُحَمَّدًا يَقُولُهُ مِنْ عِده، فَلْيَأْتُوا بِمِثْلِهِ مِنْهُمْ أَمَّا الْفَصَاحَةُ وَاللَّافَةُ، فَإِذَا عَجَزُوا فَمُحَمَّدٌ مِثْلُهُمْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَأْتِيَ بِمِثْلِهِ، وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ وَجِبَ الْإِيمَانُ بِأَنَّهُ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَكِيمٍ. هَذَا إِلَى جَانِبٍ مَا فِي بَدْءِ الْكَلَامِ مِنَ الْغَرَابَةِ الْمَدَامِيَةِ إِلَى الْإِنْتِبَاهِ وَاسْتِمَاعِ مَا يَلِيهَا مِنَ الْهُدَى وَالرَّشَادِ.

• ﴿التَّحْنُتُ﴾: [١٦ - الأعراف: ٧] تَقْرَأُ: أَلِفٌ لَا مِيمٌ صَادٌ، اللَّهُ أَهْلَمُ بِمَرَادِهِ مِنْ هَذِهِ الْحُرُوفِ الْمُقْطَعَةِ. وَقِيلَ: هِيَ رَمَزٌ إِلَى أَنَّ الْقُرْآنَ مُؤَلَّفٌ مِنْ كَلِمَاتٍ عَرَبِيَّةٍ ذَاتِ حُرُوفٍ مِنْ جِنْسٍ مَا يَنْظُمُونَ مِنْهَا كَلَامَهُمْ، فَإِذَا عَجَزُوا عَنِ الْإِتْيَانِ بِمِثْلِهِ، فَمُحَمَّدٌ مِثْلُهُمْ، وَذَلِكَ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْقُرْآنَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ تَعَالَى، وَقِيلَ غَيْرَ ذَلِكَ. (انظر: الت). تَقْرَأُ هَكَذَا: أَلِفٌ لَا مِيمٌ صَادٌ.

• ﴿إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾: [١٦٣ - البقرة: ٢] يَنْجِبُهُ السِّيَاقُ الْقُرْآنِيُّ دَائِمًا إِلَى الْخَبَرِ عَنْ وَاحِدَةِ الْأُلُوهِيَةِ وَيُؤَكِّدُهَا بِشَيْءٍ أُسَالِبِ التَّوْحِيدِ سَمِعَ جُذُورَهَا وَمَعْدِنُهَا فِي أَفَاقِهَا حَتَّى تَشْمَلَ كُلَّ جَوَانِبِ الْحُسْنِ وَالْعُقْلِ وَكُلِّ جَوَانِبِ الْحَيَاةِ وَالْوُجُودِ. وَمِنْ وَحْدَانِيَةِ الْأُلُوهِيَةِ يَتَوَحَّدُ الْمَعْبُودُ الَّذِي يَنْجِبُهُ إِلَهُ الْخَلْقِ بِالْمَعْبُودَةِ وَالطَّاعَةِ، وَيَتَوَحَّدُ الْمَصْدَرُ الَّذِي يَتَلَقَّى مِنْهُ الْخَلْقُ أَصُولَ الشَّرَائِعِ وَالْقَوَانِينِ. وَبَعْدَ أَنْ قَالَ: ﴿وَاللَّهُ يَكْفُرُ إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾ قَالَ: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾: لِتَقْرِيرِ وَحْدَانِيَةِ اللَّهِ وَتَاكِدِهَا وَنَفْيِ الشَّرِكِ عَنْهَا بِاسْتِعْمَالِ اسْمِ الْقَصْرِ.

• ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾: [٢٥٥ - البقرة: ٢] هُوَ الْمُنْفَرِدُ بِالْإِلَهِيَةِ لِجَمِيعِ الْخَلَائِقِ، وَإِلَيْهِ وَحْدَهُ يَسْجُدُونَ بِالْمَعْبُودَةِ وَالْعِبَادَةِ. وَعَلَى هَذَا فَإِنَّ اللَّهَ وَحْدَهُ هُوَ الْمَشْرِعُ لِلْعِبَادِ، وَيُجِيبُ تَشْرِيعَ الْبَشَرِ مُسْتَمْتِدًا مِنْ شَرِيعَتِهِ، وَلَا شَرِيعَةَ لَوْضَعٍ أَوْ تَقْلِيدٍ أَوْ نِظَامٍ يَخَالَفُ عَنْ مَنَهِجِ اللَّهِ

• ﴿إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾: [٧٣ - المائدة: ٥] وَمَا مِثْلُ اللَّهِ إِلَّا اللَّهُ وَاحِدٌ ۖ مَعَهُ لَا يَمُكِّنُ أَنْ يَكُونَ إِلَهُ سِوَى إِلَهٍ وَاحِدٍ

• ﴿إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾: [٥٢ - إبراهيم: ١٤] ﴿وَلَيْعَلَّكُمْ أَلْتَمَّ هُوَ

هذه

• ﴿إِلَهُ غَيْرَ اللَّهِ﴾ [٤٣- الطور ٥٢] ﴿أَمْ لَكُمْ إِلَهُ غَيْرَ اللَّهِ﴾
يخلق ويرزق ويمنع؟ ﴿سُبْحَنَ اللَّهِ عَمَّا يُفْرَكُونَ﴾ نزه نفسه -
سبحانه- من أن يكون له شريك. ﴿أَمْ﴾ في الآيات السابقة
كلمة استفهام وليس يعطف.

• ﴿إِلَهُ الْنَّاسِ﴾ [٣- الناس ١١٤] الإله كل ما اتخذ
معبوداً، وفي الناس من يعبد غير الله، فذكرت الآية أنه- جل
وعز- هو إلههم ومعبودهم الذي يجب أن يُستعاذ به ويُلجأ إليه
دون الملوك والعظماء. ولفظ الجلالة «الله» أصله إلاء، دخلت
عليه أل، ثم حذفت همزة وأدهم اللامان.

• ﴿فَلْيَهْجُرُوا إِلَهُ رَبِّهِمْ﴾ [٣٤- الحج ٢٢] أي معبودكم
واحد، لجميع الأنبياء يهدون إلى عبادة الله وحده لا شريك له:
﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا
أَنَا فَاقْبَضُوا﴾.

• ﴿أَلَيْسَ شَدِيدٌ﴾ [٢٦- هود ١١] شديد الإيلام، نسب الإيلام
إلى اليوم مجازاً لوقوع العذاب فيه كما في: نهار صائم وليل
قائم.

• ﴿أَلَيْسَ شَدِيدٌ﴾ [١٠٢- هود ١١] موجع صعب. وهذا
تحذير من وخامة عاقبة الظلم لكل من ظلم غيره أو نفسه بذنب
اقتربه.

• ﴿أَلَيْسَ﴾ [٥- سبأ ٣٤] شديد الإيلام، ألمه يؤلم إيلاماً:
أوجعه، فهو مؤلم، وأليم.

• ﴿إِلَاسَ﴾ [١٢٣- الصافات ٣٧] نبي الله إلياس من
سبط هارون أخي موسى، أرسله الله إلى قومه هدايتهم،
والأرجح أنه النبي المعروف في العهد القديم باسم إيلياء.

• ﴿إِلَ نَاسِ﴾ [١٣٠- الصافات ٣٧] لغة في إلياس،
مثل سينا في سين. وقيل: هو جمع إلياس أي إلياس وأتباعه،
مثل المهلبين (المهلب وقومه) والحبيش (الحباب وقومه)

• ﴿أَمْ لَكُمْ إِلَهُ غَيْرَ اللَّهِ﴾ [١٦٦- الزمر ١٦]
الزمر ١٦] الميم صلة، والمزة للإنكار، فاللفظ لفظ استفهام
ومعناه الإنكار والتوبيخ لهؤلاء الكفار.

• ﴿أَمْ لَنَا حَقٌّ مِنْ هَذَا﴾ [٥٢- الزمر ٤٣] ﴿أَمْ﴾
بمعنى «بل»، وليست بحرف عطف على قول أكثر المفسرين، بل
أما أفصل من هذا

• ﴿أَتَيْتَكُمْ﴾ [٢٨- الأحزاب ٣٣] أعطاكم منعمة الطلاق
وهي ما يعطيه الزوج إلى زوجته بعد الطلاق من مال ونحوه
لتخفيف وحشة الطلاق وقسوة ومرارة الفراق. منعمة الطلاق
مستحبة للمطلقات المدخول بهن اللاتي ضمي هن مهر، وهي
حق على المتقين.

• ﴿فَأَنْتِشُهُ قَبِيلاً﴾ [١٢٦- البقرة ٢٥] فأورقه ورزقاً قليلاً،
فإني أرزق البرّ والفاجر ﴿قَالَ وَمَنْ فَأَنْتِشُهُ قَبِيلاً﴾.

الضمير في ﴿قَالَ﴾ راجع إلى الله تعالى. إن الله يرزق الكافر في
الدنيا لاستدراجه، ولو حرم الله الكافرين من الرزق في الدنيا
لانساقوا إلى الإيمان قسراً وقد قضت حكمت سبحانه- أن
يكون الإيمان اختيارياً حتى يتجه إليه الناس عن طريق النظر في
آيات الله التي يبعثها قوّم ويحصى عنها آخرون. وصف التمتع
في الدنيا بالقلّة لأن مدة الدنيا قليلة بالنسبة للأخرة، ولتعرض
متعتها للزوال كل لحظة

• ﴿أَتَمْنَحُنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى﴾ [٣- الحجرات ٤٩]
أخلصها للتقوى. من قلوبهم: متحن الذهب وفنته إذا أذابه
فخلص إبريزه من الخبث ونقاؤه. وقيل: وسّع قلوبهم وشرحها
للتقوى من مَحَنَتِ الأديم مَحَنًا حتى أوسعته. وقيل: شرب الله
قلوبهم بأنواع الحن والتكاليف الصعبة لتثبت وتظهر تقواها.

• ﴿فَأَتَمَّجُّوهُمْ﴾ [١٠- الممتحنة ٦٠] أمرت الآية
باعتبار من ثاني إلى المومنين مهاجرة: هل هي مؤمنة حقاً؟
كانت تستحلف بالله أنها ما خرجت من قريش لأنها تبغض
زوجها ولا عشقاً لرجل من المؤمنين ولا طلباً لمكسب دنيوي،
ولما خرجت حباً لله ورسوله. وقيل: كان الامتحان أن يشهد
أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله.

• ﴿وَلَأَنَّهُ لَئِيْلَةٌ﴾ [٢٢١- القرة ٢] الأمة: المرأة المملوكة
الرفيقة.

• ﴿أَمَّا﴾ [١٠٧- طه ٢٠] مكاناً مرتفعاً ﴿لَا تَرَىٰ فِيهَا

يخرج المسلمون في أحد وأن ينهروا ليستفيدوا من الهزيمة فلا يفعلوا ما يؤدي إلى مثلها

• ﴿أَمَرَ اللَّهُ﴾ [٤٧- النساء] ﴿وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا﴾ كل ما اراده تعالى - واقع لا محالة، وقد تحقق ذلك في الأمم السابقة - فاحذروا غضبه.

• ﴿أَمَرَ يَنْ أَلَا تَنْيَ أَوْ الْخَوْفِ﴾ [٨٣- النساء] أمر أي خير من سرايا رسول الله ﷺ، أمر من الأمن أي خير فيه أمن نحو انتصار المسلمين في بعض السرايا. أمر من الخوف أي فيه شيء من الخوف نحو هزيمة بعض السرايا وانتصار العدو.

• ﴿أَوْ أَمَرَ يَنْ عَدُوَّهُ﴾ [٥٢- المائدة] هو القضاء على اليهود، أو هو الحصب والسعة للمسلمين، أو هو الجزية تفرض على اليهود والنصارى كدليل على خضوعهم لنظام الإسلام، أو هو إظهار أمر المنافقين والفضاحهم - رحق الله كل ذلك للمؤمنين.

• ﴿وَأَمَرَ بِالْقُرْبِ﴾ [١٩٩- الأعراف] انظر: بالمعرف، نفس الآية.

• ﴿بِأَمْرِهِ﴾ [٢٤- التوبة] أي بعفوته، ﴿فَكَرِهُوا﴾ أي فانتظروا حتى يأتي الله بعفوته، وهو تهديد وتخوف لمن أتر عبه الآباء والأبناء والتجارة والمساكن على عبه الله ورسوله والجهاد في سبيله. في الآية دليل على أنه إذا تعارضت مصلحة من مصالح الدين مع مهمات الدنيا وجب ترجيح جانب الدين - وهذا موقف تزل فيه الأقدام.

• ﴿وَاللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا﴾ [٢٨- الأعراف] يريدون أنه تعالى أقرهم عليها، ولو كان يكرهها لَمَنَعَهُمْ عنها بالقوة، وجاء الرد عليهم: ﴿لَنْ يَرْسُتَ اللَّهُ لَا بِأَمْرٍ بِالْمَغْشَاءِ﴾.

• ﴿أَمَرْنَا﴾ [٢٤- يونس] أي أمرنا بإهلاكها (بالآفات أو بالريح الشديدة الباردة أو غيرها) ﴿لَيْلًا أَوْ نَهَارًا﴾ أي في وقت المغلة أو في وقت اليقظة سواء فلا يستطيع أهلها دفع أمر الله عنها

• ﴿أَمَرْنَا﴾ [٦٦- هود] عذابا الذي أمرنا به، أو الإذن بالعذاب والأمر به، هو الريح الصرصر ﴿تَنفِخُ الْكَلَّاسَ﴾

تَكَلَّمُ أَعْجَازُ غُلَامٍ مُنْفِصِرٍ﴾ في الآية [٥٨- هود] وهو الصيحة في هذه الآية (٦٦)

• ﴿أَمَرَ اللَّهُ﴾ [٧٣- هود] فصاه وقدرته.

• ﴿أَمَرَ رَبِّي﴾ [٧٦- هود] فصاه وحكمه الذي لا يصدر إلا من صواب وحكمة

• ﴿أَمَرْنَا﴾ [٨٢- هود] أي عذابنا، أو الأمر بعذابنا.

• ﴿أَمَرًا﴾ [١٨- يوسف] أي أمرا عظيما فلعنوه في يوسف.

• ﴿أَمَرَ رَبِّيكَ﴾ [٣٣- النحل] المراد بأمره تعالى العذاب الدنيوي المستأصل لهم جميعا كالزلزلة والخسف والريح الصرصر ونحوها.

• ﴿أَمَرَ السَّاعَةِ﴾ [٧٧- النحل] قيامها، والمراد بالساعة: يوم القيامة وبمعن الخلق للحساب خصص الساعة بالذكر من بين علوم الغيب التي لا تحصى لكثرة الممارسة والمجادلة فيها وتكذيب الأمم ورسلم في الأخبار عنها - ولذا ختم سبحانه الكلام عنها بأنه تعالى لا يمتنع عليه شيء: ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلَيَّ سَكَنٌ قَدِيرٌ﴾ فلا يمجزه أمر الساعة وبمعن الأجساد بعد موتها. (انظر: كلمح البصر)

• ﴿أَمَرًا﴾ [٧١- الكهف] الأمر الداهية العظيمة.

• ﴿أَمَرِي﴾ [٨٢- الكهف] ﴿وَمَا فَطَقْتُ عَنْ أَمْرِي﴾ أي هذا الذي فعلته في الأحوال الثلاثة إنما هو من رحمة الله بأصحاب السفينة والدي الغلام وولدي الرجل الصالح ﴿وَمَا فَطَقْتُ عَنْ أَمْرِي﴾ عن اجتهادي ورأيي، وإنما فعلته بأمر الله. وفي هذا دلالة لمن قال بنبوة الخضر، وقيل: كان رسولا، وذهب كثيرون إلى أنه كان وليا. وفي الحديث الذي رواه البخاري: «إِذَا سَنِي الْخَضِرَ لِأَنَّهُ جَلَسَ عَلَى فُرُوقٍ مَاذَا مَيَّ تَهْتَمُ مِنْ نَحْتِهِ خَضِرَاءُ». وهكذا ترتبط قصة موسى والعد الصالح بقصة أصحاب الكهف في ترك الغيب لله الذي يدبر الأمر بحكمته، وفق علمه الشامل الذي يقصر عنه الشر، الواقفون وراء الأستار لا يكشف لهم عما وراءها من أسرار إلا بمقدار

يعمل عنها في الدنيا العاقلون المغرورون

- ﴿مِنْ كُلِّ أَمْرٍ﴾ [٤- القدوة ٩٧] أي بكل أمر قدّره الله وقضاه في تلك السلة إلى قابل
- ﴿أَتَمِّعُ﴾: [١١- النور ٢٤] ﴿يَكُلُّ أَمْرِيهِمْ مَا أَكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ﴾ أي يصيب كل خالف في حديث الإثم من تلك العصبة نصيبه من الذنب على مقدار غرضه (الظر الإثك). امرؤ: هو الموء أي الإنسان الذكور. ويأتي منكراً (أي غير مقرون بال) أو مضارعاً، وهذا في الأكثر ولحمرك الراء فيه بحركة الإعراب، فيقال: هذا امرؤ، ورايت امرأ، ونظرت إلى امرئ.
- ﴿أَمَرْتُكَ أَلْمَهِي﴾: [٣٠- يوسف ١٧] لأول مرة تعرف أن المرأة التي راودت يوسف عن نفسه هي امرأة العزيز، وأن الرجل الذي اشتراه من مصر هو عزيز مصر أي كبير وزرائها.
- ﴿أَمَرْتُكَ إِزْوَغْتَ﴾: [١١- التحريم ٦٦] اسمها: أسية بنت مزاحم، كانت أمنت بموسى، قيل: عندما علم فرعون بإيمانها وأبلغ الملا من قومه بذلك، قالوا له: أقتلها. فأتته لها أوتاداً وشدّ يديها ورجليها، لكنها بقيت على إيمانها رغم التعذيب، وقالت: ﴿رَبِّ أَتَيْتُ بِعِدَّتِي نَقًا فِي الْحَبَّةِ﴾. ها هي ذي امرأة فرعون، أعظم ملوك الأرض في زمانها، تعيش في قصر فرعون، أمتع مكان نجد فيه امرأة ما تشتهي، إلا أن أسية المومنة استعلت بالإيمان على كل النعم الذي كانت تعيش فيه، واستعلت على ضغط القصر وضغط الحاشية والمقام الملوكي - فهي نموذج عالٍ في التجرد لله، ومن ثم استحقت هذه الإشارة في كتاب الله.

- ﴿وَأَمَرْتُكَ﴾: [٤- المسددة ١١١] أي زوجته (زوجة أبي لب) وهي أم جيل بنت حرب أخت أبي سفيان وهمة معاوية. كانت تسعى عند القوم بالنسيعة على رسول الله ﷺ لنفسه عليه قلوب الناس.
- ﴿أَمْرًا سَوًّا﴾: [٢٨- مريم ١٩] رجل فاحشة. الموء الرجل، ويقال امرؤ للذكر، وامرأة للأنثى السوء هو السوء، ويصاف إلى ما يراد ذمه وتفيحه

• ﴿بِأَمْرِنَا﴾ [٧٣- الأنبياء ٢١] أي بما أنزلنا عليهم من الوحي والأمر والنهي

- ﴿أَنْتُمْ جَائِعٌ﴾ [٦٢- النور ٢٤] أمر هام أو خطب جليل يجمع له الناس للشاور والاستفادة بمختلف الآراء والتجارب، مثل مقالة عدو ونحو ذلك
- ﴿وَالْأَمْرُ إِلَيْكَ﴾: [٣٣- النمل ٢٧] أي هو موكول إليك، ونحن مطيعون لك، فمرينا بأمرك.
- ﴿وَالْأَمْرُ﴾: [٥- السجدة ٣٢] الشأن، والمراد شعور الدنيا كلها.

- ﴿أَمْرٌ أَلَوْ﴾: [٧٨- طه ٤٠] ينزل العذاب على الكفار. وقيل: أمر الله: قضاه، وقيل هو يوم القيامة.
- ﴿كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾: [٤- الدخان ٤٤] أي مفعول على ما تقتضيه الحكمة، وقيل: حكيم أي مُحْكَم لا يُبدل ولا يُغَيَّر وهذا قال جل جلاله في الآية التالية: ﴿أَمْرًا مِّنْ عِندِي﴾ أي جميع ما يقدره الله تعالى ويقتضيه من أحوال العباد وحاجاتهم في هذه الليلة فبأمره وإذنه وعلمه.
- ﴿أَمْرًا مِّنْ عِندِي﴾: [٥- الدخان ٤٤] انظر: (كل) أمر حكيم، في نفس الآية.

• ﴿أَمْرٌ قَدْ قُدِّرَ﴾: [١٢- القمر ٥٤] التقى ماء السماء وماء الأرض لتحيين أمر قدرناه أولاً وهو هلاكهم (قوم نوح) بالطوفان.

- ﴿وَأَمْرٌ﴾: [٤٦- القمر ٥٤] أشد مرارة من عذاب الدنيا.
- ﴿أَمْرٌ أَلَوْ﴾: [١٤- الحديد ٥٧] ﴿حَقٌّ جَاءَ أَمْرُ أَلَوْ﴾ يعني الموت.

• ﴿أَمْرٌ أَلَوْ﴾: [٥- الطلاق ٦٥] ﴿ذَلِكَ أَمْرُ أَلَوْ أَمْرَتُهُ﴾ [١٢- الطلاق ٦٥] الإشارة إلى ما ذكر من أحكام الطلاق والرجعة والعدة في الآيات السابقة فهي أمر الله أنزله وبينه لكم على لسان رسوله لتأتمروا به وتعملوا به

- ﴿وَالْأَمْرُ﴾: [١٩- الانفطار ٨٢] ﴿وَالْأَمْرُ تَوَهْمُو إِلَهُ﴾ بفردية سبحانه - لا يتنازع فيه أحد وهو المنفرد بالامر في الدنيا والآخرة، ولكن في يوم الدين تتجلى هذه الحقيقة التي قد

- ﴿ أُنْزِلَتْ مَرْفُوعًا ﴾ [١٦- الإسراء: ١٧] جعلناهم أمراء، وقبل المعنى: أكثرناهم وقرئ «أمرنا» (تشديد الميم) أي جعلناهم أمراء وسلاطين وفي «تفسير الجلالين» أمرنا مرفوعا بالطاعة على لسان رسلنا ﴿ فَفَسَّقُوا فِيهَا ﴾ أي خرجوا عن أمرنا ﴿ فَحَقَّ عَلَيْنَا الْقَوْلُ ﴾. (انظر: مرفوعا). فالأمر هنا ليس أمرا توجيهيا، والله لا يأمر بالفسق.
- ﴿ وَمَا أَمَرُوا إِلَّا لِمَا يُحْمَدُونَ وَلَهُمَا وَحِيدٌ ﴾ [٣١- التوبة: ٩] ما أمروا في الكتب الإلهية وعلى لسان موسى وعيسى إلا ليخلصوا العبادة لله تعالى وحده.
- ﴿ بِالْأَمْسِ ﴾ [٨٢- القصص: ٢٨] من وقت قريب. قد يُذكر الأمس ولا يراد به اليوم الذي قبل يومك، ولكن الوقت المستقر على طريق الاستعارة.
- ﴿ فَأَتَسَحَّوْا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ ﴾ [٤٣- النساء: ٤] ظاهر مسح الوجه التعميم فيمسحه جميعا كما يفعله بالماء جميعه. أما اليدين، فقول: مسح إلى بلوغ المرفقين، وقيل: إلى الرسغين، وقيل: مسح الكفين فقط. ﴿ فَتَمَسَّحُوا صَبِيحًا طَيِّبًا فَأَتَسَحَّوْا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ ﴾: هذا هو التيمم: من كان عليه حدث ولم يجد ماء أو كان مريضا يضره استخدام الماء يقصد أرضا طاهرة يضرب عليها يديه فيمسح بهما وجهه ويديه، وقيل: تكفي ضربة واحدة للوجه واليدين، وقيل: بل ضربتان: ضربة للوجه وضربة لليدين.
- ﴿ فَأَتَسَحَّوْا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ يَوْمَ ﴾ [٦- المائدة: ٥] انظر الكلمة في [٤٣- النساء].
- ﴿ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ ﴾ [٣٧- الأحزاب: ٣٣] لا تطلق زوجتك زينب بنت جحش، قاله النبي -عليه السلام- لزبد بن حارثة. أمسك الرجل زوجته: أبقاها في عصمته ولم يطلقها.
- ﴿ أَمْسِكْ بِخَيْرِ حِسَابٍ ﴾ [٣٩- ص: ٣٨] احبس وامنع من شئت: تمنعي من تشاء وتمنع من تشاء فلا حساب عليك - والله يعلم حسن تصرفه فيما فوضه فيه
- ﴿ لَا تَسْكَنْ ﴾ [١٠٠- الإسراء: ١٧] يجلسن، من قولك للبحيل مُسْكِب
- ﴿ أَمْسَكَ رِقْدَهُ ﴾ [٢١- الملك: ٦٧] حبسه عنكم ومنعكم إياه
- ﴿ أَمْسِكْنَ عَلَيْكُمْ ﴾ [٤- المائدة: ٥] احتفظن بما تمسكه من الصيد. وهذا هو شرط الحبل فيما تمسكه هذه الحوارح فلا تاكل منه عند صيدها، فإنها إن أكلت من العريسة عند إسساها لا تكون مُعْلَمَةً، وتكون قد اصطادت لنفسها لا لصاحبها، فلا يحل له ما صادته.
- ﴿ فَأَمْسِكُوهُمْ فِي الْيَبُوتِ ﴾ [١٥- النساء: ٤] أي احبسوهم وامنعوهم من الخروج حتى لا يبتطلن بالجماع ولا يلوثن ولا يتزوجن ولا يزاوئن نشاطا ﴿ حَقٌّ يَقُودُهُنَّ التَّمَوْتُ ﴾.
- ﴿ فَأَمْسِكُوهُمْ بِمَقْرُوفٍ ﴾ [٢- الطلاق: ٦٥] أمسك الرجل مطلقة: واجمعا في العدة. المعنى: إذا شارفت المعتدة على انقضاء العدة وفازبت ذلك ولم تفرغ العدة الكلية، فحيث إن ما أن يحزم الزوج على إسساها أي يرجعها إلى عصمته، فليكن ذلك بالمعروف أي محسنا إليها في صحبتها، ﴿ فَأَرْقُوهُمْ بِمَقْرُوفٍ ﴾. أمسك الشيء: أبقاه في حوزته.
- ﴿ فَرَسَاكَ بِمَقْرُوفٍ ﴾ [٢٢٩- البقرة: ٢] معناه أن يراجعها مع حسن العشرة والمودة والرحمة، فذلك هو المعروف عند أرباب المروءات، وفي لسان الشرع ونظر العقل.
- ﴿ أَسْفُوا ﴾ [٦- ص: ٣٨] سيروا على طريقكم ودينكم
- ﴿ أَسْفَاجٍ ﴾ [٢- الإنسان: ٧٦] أخلاط، واحدها سفج ومشيج. هي ماء الرجل وماء المرأة إذا اجتمعا واختلطا.
- ﴿ وَأَسْفُوا حَيْثُ تُلَاقُونَ ﴾ [٦٥- الحجر: ١٥] واذهبوا إلى المكان الذي أمركم الله بالذهاب إليه، وهو الشام، وقيل: الأردن، وقيل: مصر، وقيل: موضع نجاذ غير معين
- ﴿ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حَبَازَةً مِّنَ السَّمَاءِ ﴾ [٣٢- الأعراف: ٨] فانزل علينا حجارة كثيرة من السماء عقابا لنا على تكذيب نبيك، وليكون ذلك برهانا على أنه من عندك. ولو كانوا طلاب حق لطلبوا الهداية إليه بدلا من طلب المذاب
- ﴿ وَأَمْطَرْنَاهُ عَلَيْهِمْ حُمْرًا ﴾ [٨٤- الأعراف: ٧] قال القرطبي سرى لوط بأهله «يقطع من الليل»، مبتعدا عن بلده

- ﴿ أُنْزِلَتْ مَرْفُوعًا ﴾ [١٦- الإسراء: ١٧] جعلناهم أمراء، وقبل المعنى: أكثرناهم وقرئ «أمرنا» (تشديد الميم) أي جعلناهم أمراء وسلاطين وفي «تفسير الجلالين» أمرنا مرفوعا بالطاعة على لسان رسلنا ﴿ فَفَسَّقُوا فِيهَا ﴾ أي خرجوا عن أمرنا ﴿ فَحَقَّ عَلَيْنَا الْقَوْلُ ﴾. (انظر: مرفوعا). فالأمر هنا ليس أمرا توجيهيا، والله لا يأمر بالفسق.
- ﴿ وَمَا أَمَرُوا إِلَّا لِمَا يُحْمَدُونَ وَلَهُمَا وَحِيدٌ ﴾ [٣١- التوبة: ٩] ما أمروا في الكتب الإلهية وعلى لسان موسى وعيسى إلا ليخلصوا العبادة لله تعالى وحده.
- ﴿ بِالْأَمْسِ ﴾ [٨٢- القصص: ٢٨] من وقت قريب. قد يُذكر الأمس ولا يراد به اليوم الذي قبل يومك، ولكن الوقت المستقر على طريق الاستعارة.
- ﴿ فَأَتَسَحَّوْا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ ﴾ [٤٣- النساء: ٤] ظاهر مسح الوجه التعميم فيمسحه جميعا كما يفعله بالماء جميعه. أما اليدين، فقول: مسح إلى بلوغ المرفقين، وقيل: إلى الرسغين، وقيل: مسح الكفين فقط. ﴿ فَتَمَسَّحُوا صَبِيحًا طَيِّبًا فَأَتَسَحَّوْا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ ﴾: هذا هو التيمم: من كان عليه حدث ولم يجد ماء أو كان مريضا يضره استخدام الماء يقصد أرضا طاهرة يضرب عليها يديه فيمسح بهما وجهه ويديه، وقيل: تكفي ضربة واحدة للوجه واليدين، وقيل: بل ضربتان: ضربة للوجه وضربة لليدين.
- ﴿ فَأَتَسَحَّوْا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ يَوْمَ ﴾ [٦- المائدة: ٥] انظر الكلمة في [٤٣- النساء].
- ﴿ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ ﴾ [٣٧- الأحزاب: ٣٣] لا تطلق زوجتك زينب بنت جحش، قاله النبي -عليه السلام- لزبد بن حارثة. أمسك الرجل زوجته: أبقاها في عصمته ولم يطلقها.
- ﴿ أَمْسِكْ بِخَيْرِ حِسَابٍ ﴾ [٣٩- ص: ٣٨] احبس وامنع من شئت: تمنعي من تشاء وتمنع من تشاء فلا حساب عليك - والله يعلم حسن تصرفه فيما فوضه فيه
- ﴿ لَا تَسْكَنْ ﴾ [١٠٠- الإسراء: ١٧] يجلسن، من قولك للبحيل مُسْكِب

- ﴿وَأَمَّا لَهُفٌ﴾ [٢٥- محمد ٤٧] مذ لهم الشيطان في الأمل ووعدهم طول العمر
- ﴿فَأَمَلَيْتُ الْبَاقِينَ فَكَفَرُوا﴾ [٣٢- الرعد ١٣] أمهلهم وتركهم ملاوة (أي فترة من الزمان وهي مثثة الميم) من الزمان دون عقاب.
- ﴿فَأَمَلَيْتُ الْمَكِيدِينَ﴾ [٤٤- الحج ٢٢] أخرت عنهم العقوبة وأرعيت الحيل لهم ليزدادوا إثماً فيزداد عقابهم أملى له: أمهله.
- ﴿أَمَلَيْتُهَا﴾ [٤٨- الحج ٢٢] أمهلها وتركها في هيها إلى حين فلم أحجل لها العقوبة. أملى له: أطال له ووسع له ما هو فيه.
- ﴿وَأَمَّا لَهْمٌ﴾ [١٨٣- الأعراف ٧] أي وأمهل هؤلاء المكذبين بآياتنا وأمد لهم في حبل النعم.
- ﴿وَأَمَّا قَتْلٌ﴾ [٤٥- القلم ٦٨] أمهلهم ولا أحاجلهم بالعقوبة. وإن شأن المكذبين لأهول من أن يندبر الله لهم هذه التدابير - لكنه من باب رحمة يقدم لهم النذير والنذير لكي يدركوا أنفسهم قبل فوات الأوان.
- ﴿أَمْرٌ﴾ [٢٥- فصلت ٤١] ﴿وَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أَمْرٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ ثبت عليهم الوعيد بالعذاب كما ثبت ووجب على أمم قد خلت (مضت) من قبلهم ممن فعل فعلهم.
- ﴿أَمْرٌ أَمَّا لَكُمْ﴾ [٣٨- الأنعام ٦] أي جماعات مثلكم في أن الله عز وجل خلقهم وتكفل بأرزاقهم. وقيل: أمثالكم في التسبيح والدلالة، فما من دابة ولا طائر إلا وهو يسبح الله تعالى ويدل على وحدانيته.
- ﴿وَعَلَى أَمْرٍ يَمُنُّ مَلَائِكَةُ﴾ [٤٨- هود ١١] أي وعلى أمم سيتناسلون من الركاب الموجودين معك على الفلك. وتكثير لفظ «أمم» يفيد أن السلام والبركات مشتركة على بعض الأمم فقط وهي الأمم المؤمنة. وهناك أمم أخرى كافرة ﴿سَنُعَذِّبُهُمْ ثُمَّ يَنْصُرُهُمُ رَبُّنَا عَنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾
- ﴿فِي أَمْرٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ [١٨- الأحقاف ٤٦] أي

- وأهلها المجرمين ثم أمر الله جبريل فادخل جناحه تحت قري قوم لوط ورفعها، ثم جعل عاليها سافلها. ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَابًا مِّنْ سَاجِدٍ﴾ [٨٢- هود ٧٤- الحجر]. وقد ذهب أبو حنيفة إلى أن اللات يلقى من شاقق ويتبع بالحجارة كما فعل يقوم لوط.
- ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا﴾ [١٧٣- الشعراء ٢٦] أنزل الله عليهم مطراً من الحجارة كما في [٨٢- هود]: ﴿فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا حَقَلْنَا عَنِيتَها سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَابًا مِّنْ سَاجِدٍ مُّنْصَوِّدٍ﴾.
- ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا﴾ [٥٨- النمل ٢٧] أي نوحا عجبيا من الطر بيته الله في [٧٤- الحجر]: ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَابًا مِّنْ سَاجِدٍ﴾.
- ﴿أَمْكُتُوا﴾ [١٠- طه ٢٠] أقبوا في مكانكم.
- ﴿أَمْكُتُوا﴾ [٢٩- القصص ٢٨] أقبوا مكانكم والبسوا.
- ﴿فَأَنصُرْهُمْ وَجُنْدُكَ﴾ [٧١- الأنفال ٨] المراد: مكنتكم منهم ونصركم عليهم. وأمكن فلاناً من فلان: جعل له عليه سلطاناً وقدره.
- ﴿لَا تَلْمِزْ لَهُمْ مِّنَ الْجِدِّ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾ [١٣- السجدة ٣٢] كتب الله في قدره أن يملأ جهنم من الجنة (الجن) ومن لناس الذين يختارون الضلالة ويسلكون الطريق المؤدى إلى جهنم.
- ﴿لَا تَلْمِزْ لَهُمْ مِّنْكَ﴾ [٨٥- ص ٣٨] أي من نفسك وذريتك. ﴿وَمِمَّنْ مِّنْكَ يَتَّبِعُونَ﴾ أي من ذرية آدم.
- ﴿لَا أَمَلْتُ لِقَائِي نَفْسًا وَلَا مَلًا﴾ [١٨٨- الأعراف ٧] أي لا أملك أن أجلب لنفسي نفعا أو أن أدفع عنها ضرراً إلا الشيء الذي يشاء الله أن يمكنني منه.
- ﴿وَمَا أَمَلْتُ لَكَ مِنْ أَكْثَرِ خَيْرٍ﴾ [٤- الممتحنة ٦٠] أي ما أدفع عنك من عذاب الله شيئاً إن أشركت به.
- ﴿إِنَّمَا﴾ [١٥١- الأعمام ٦] فقر وفاقه. أملى إملأ.
- انظر كبر، في الحاملية يقتلون الأولاد (الإناث خاصة) لأسباب منها خوف لغير

مع اسم تقدمت ومضت.

• ﴿ أُمَّةٌ وَجِدَّةٌ ﴾ [١٠٤- آل عمران ٣] ﴿ كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَجِدَّةً ﴾ أي على دين واحد وخطوة واحدة هي خطوة الإيمان بالخالق سبحانه ثم كفر أفرادها وتفرقوا في المكان وتوعدوا في الطوائف والاتجاهات، وتباينت المعتقدات ﴿ قَبَّلَتْ لِلَّهِ الْبَنِينَ مُبْتَغِيَةً ﴾ من أطاع ﴿ وَتُذَيِّبِينَ ﴾ من عصى، وجمعتهم ١٢٤ ألفاً، والرسل منهم ٣١٣، والمذكورون في القرآن بالاسم العلم ثمانية عشر.

• ﴿ أُمَّةٌ ﴾ [١٠٤- آل عمران ٣] جماعة، وهي الجماعة التي يؤم وتقصده لأمر ما، وتطلق في القرآن أيضاً على أتباع الأنبياء.

• ﴿ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ ﴾ [١١٣- آل عمران ٣] جماعة مستقيمة ثابتة على طاعة الله وهم الذين أسلموا ﴿ قَائِمَةٌ ﴾ من قام بمعنى استقام.

• ﴿ أُمَّةٌ وَجِدَّةٌ ﴾ [٤٨- المائدة ٥] ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَجِدَّةً وَلَكِنْ كُنتُمْ فِي مَآ تَافِكُمْ ﴾ أي لو شاء لجعلكم جماعة متفقة على شريعة واحدة في جميع الأزمنة، من غير اختلاف بينكم في شيء من الأحكام الدينية، ولكن أنزل إليكم شرائع ومناهج مختلفة ليتبركم فيما أرسل إليكم من شرائع، هل تفتلون لأحكامها معتقدين أن في اختلافها نفعاً لكم، وهل تستجيبون لدعوة نبيائه الذي جاء بالشرعة الخالقة للناس جميعاً؟

• ﴿ أُمَّةٌ وَجِدَّةٌ ﴾ [١٩- يونس ١٠] أي متفقين على التوحيد والحق ﴿ تَأْتَتْهُمُ الْغُيُوبُ ﴾.

• ﴿ يَتَقَدَّرُ أُمَّةٌ ﴾ [٤٥- يوسف ١٣] بعد أمة (أي مجموعة) من السنين أو الأوقات، أي بعد مدة طويلة. تذكر الناجي (السافي) يوسف وتأويله رؤياه رؤياً صاحبه وطلب يوسف منه أن يذكره عند الملك. قرأ ابن عباس والضحاك: «بعد أموه» أي بعد سبائك^(١)

• ﴿ أُمَّةٌ مَعْدُودَةٌ ﴾ [٨- هود ١١] مدة قليلة، أورد

الفرطية لكلمة ﴿ أُمَّةٌ ﴾ ثمانية معان منها الأمة بمعنى مدة من الزمن والمراد بكلمة ﴿ مَعْدُودَةٌ ﴾ في مثل هذا المقام الإشارة إلى الغلة

• ﴿ أُمَّةٌ وَجِدَّةٌ ﴾ [١١٨- هود ١١] ﴿ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَجِدَّةً ﴾ أي لو شاء لاصطبرهم إلى أن يكونوا أهل ملة واحدة هي ملة الإسلام، فهو لم يضطرهم إلى الاتحاق على دين الحق، ولكنه مكهم من الاختيار الذي هو أساس التكليف: أودع فيهم العقل ووضح لهم الطريق وأرسل الرسل حتى تكون عقيدتهم وعملهم باختيارهم، فاختار بعضهم الحق وبعضهم الباطل فاختلوا، ولذلك قال: ﴿ وَلَا يَزَالُونَ يُخْتَلِفُونَ ﴾ ﴿ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ ﴾ إلا ناساً هداهم الله ولطف بهم فاتفقوا على دين الحق. ﴿ وَلَا يَزَالُونَ يُخْتَلِفُونَ ﴾ أي وسيظلون مختلفين.

• ﴿ أُمَّةٌ ﴾ [٨٤- النحل ١٦] جماعة من الناس.

• ﴿ أُمَّةٌ ﴾ [٩٢- النحل ١٦] جماعة (انظر: أمة).

• ﴿ أُمَّةٌ وَجِدَّةٌ ﴾ [٩٣- النحل ١٦] ولو شاء الله خلق الناس باستعداد واحد، ولكنه خلقهم باستعدادات متفاوتة: نسخاً غير مكررة. وقيل: المعنى لوقف بينكم ولما جعل اختلافاً ولا تباهض ولا شجاء. وقيل: المعنى جعلكم على ملة واحدة.

• ﴿ أُمَّةٌ ﴾ [١٢٠- النحل ١٦] الأمة: الرجل الجامع لخصال الخير، قيل: كان عند إبراهيم عليه السلام من الخير ما كان عند أمة بأسرها. وقيل: أمة بمعنى المأموم، أي يومه الناس ويقصدون إليه لباخذوا منه الخير.

• ﴿ أُمَّتُكُمْ ﴾ [٩٢- الأنبياء ٢١] الأمة هنا بمعنى الدين الذي هو الإسلام -دين التوحيد-. لا ذكر الأنبياء في الآيات السابقة قال: هؤلاء كلهم مجتمعون على التوحيد: ﴿ إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَجِدَّةً ﴾، انتصبت ﴿ أُمَّةٌ ﴾ على الحال، أي هذه أمتكم ما دامت أمة واحدة واجتمعتم على التوحيد، كما تقول فلان صديقي عفيفاً أي ما دام عفيفاً ويجوز نصب ﴿ أُمَّتُكُمْ ﴾ على الدل من ﴿ هَذِهِ ﴾ وتكون ﴿ أُمَّةً وَجِدَّةً ﴾ مرفوعة حرة ﴿ إِنَّ ﴾ واصل الأمة الجماعة التي تجمعها جامعة واحدة، كدس

(١) أمه بانه أمها إذا نسيت

والإسلام كان لا بد وأن يبدأ رحلته من أرض حرة لا سلطان فيها لإمبراطورية من الإمبراطوريات الأربعة التي كانت تتقاسم السيطرة على الأرض المعمورة آنذاك وهي الرومانية والفارسية والهندية والصينية إذ لم تكن في شبه الجزيرة العربية حكومة منظمة ذات قوانين وجيوش وشرطة وسلطان شامل تقف للعقيدة الجديدة بسلطانها المنظم وتخضع لها الجماهير كما لم تكن فيها دهانة ثابتة ذات معالم واضحة، فقد كانت الوثنية الجاهلية موزعة تعددت فيها المعتقدات والألهة من الملائكة والجن والكواكب والأصنام. أما الديانتان السابيتان فقد انتهت إحدهما (وهي اليهودية) إلى أن تكون مقلدة على بني إسرائيل ولا مطمع لها ولا رغبة في أن تضم تحت جناحها شعوباً أخرى. وانتهت الديانة الثانية (وهي المسيحية) إلى مذاهب متعددة متطاحنة متناحرة مزقت الكنيسة والحرفت جميعها عن حقيقة المسيحية. وجاء الإسلام لينقذ البشرية كلها عما انتهت إليه من الحلال والفساد واضطهاد وجاهلية عمياء. وكانت هناك صفات الشعب العربي نفسه من الشجاعة والأريحية والنخوة، وهي استعدادات ضرورية لحمل العقيدة الجديدة والنهوض بتكليفها: فوالله أعلم حيث يجعل رسالته.

• ﴿ أَمْ الْكُفْرُ ﴾ [٧ - آل عمران] أي أصله الذي يُقُول عليه في الأحكام، ويرجع إليه في الحلال والحرام. ويُرد إليه ما تشابه من آياته وأشكال من معانيه. أم كل شيء: أصله وعماده.

• ﴿ أَمْ الْكُفْرُ ﴾ [٣٩ - الرعد ١٣] المشهور أن أم الكتاب هي اللوح المحفوظ الذي أثبت فيه جميع أحوال الخلق إلى يوم القيامة، أو هي علم الله تعالى. أم الكتاب: أصل الكتاب فأم كل شيء أصله الذي لا يتغير ولا يتبدل؛ ففي أم الكتاب فصل الله كل ما يجره سبحانه في الشرائع من المحرّم والإتيان، وفي الكون من التنوير والتبديل، فكل ذلك لا يشبهه الله ابتداءً، وإنما هو قصاص عنده قدس يبرزه في وقته وحسبه الذي حدده سبحانه وتعالى

• ﴿ أَمْ الْكُفْرُ ﴾ [٤ - الزخرف ٤٣] اللوح المحفوظ «وإنه في أم الكتاب لدينا» وصف القرآن بأنه في أم الكتاب للإشارة إلى كمال الحفظ وعظيم الرعاية ويؤكد ذلك بقوله - سبحانه - «لدينا» أي عندنا في مكان قدسي

أو وطن، وقد يطلق هذا اللفظ على الدين نفسه كما هو • ﴿ أَمَّا كُفْرُكُمْ ﴾ [٥٢ - المؤمنون ٢٣] ملتكم وشريعتكم، فالأمة هي الدين، كقوله في [٢٢ - الزخرف] ﴿ إِنَّا وَجَدْنَا نَبَاتًا عَرَبًا أَوَّلًا ﴾ أي على دين ﴿ وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّةٌ وَجَدَتْ ﴾ أي دينكم يا معشر الرسل (في الآية السابقة) دين واحد وملة واحدة، وهو الدعوة إلى عبادة الله وحده لا شريك له، ولهذا قال: ﴿ وَأَنَا نَبِيُّكُمْ ﴾ أي لا شريك لي في الربوبية ﴿ فَاتَّقُوا اللَّهَ إِذَا خَالَتُمْ أَمْرِي ﴾ [٤ - أمة واحدة] منصوب على الحال.

• ﴿ أُمَّةٌ مِنَ النَّاسِ ﴾ [٢٣ - القصص ٢٨] جماعة كثيرة.

• ﴿ أُمَّةٌ وَجَدَتْ ﴾ [٨ - الشورى ٤٢] ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً وَجَدَةً وَلَكِنْ يُذَيِّلُ مَنْ يُشَاءُ فِي رَحْمَةٍ وَالظَّالِمُونَ مَا هُمْ بَيْنَ يَدَيْهِ وَلَا يَحْصِيهِ ﴾ فلو شاء الله لخلق البشر خلقاً آخرى توحد سلوكهم فتوحد مصيرهم، ولكنه خلق هذا الإنسان للخلافة في هذه الأرض، وجعل من مقتضيات هذه الخلافة أن تكون للإنسان استعدادات خاصة بمنحه تفرقه عن الملائكة وعن الشياطين وعن غيرها من ذوي الطبيعة الموحدة الاتجاه: استعدادات يمنح بها ومعها فريق إلى الهدى والعمل الصالح، ويمنح بها ومعها فريق إلى الضلال والعمل السيئ وهكذا ﴿ يُذَيِّلُ مَنْ يُشَاءُ فِي رَحْمَةٍ وَالظَّالِمُونَ مَا هُمْ بَيْنَ يَدَيْهِ وَلَا يَحْصِيهِ ﴾ ولقد ما يعلمه الله من حال هذا الفريق وذاك، واستحقاقه للرحمة أو للعذاب.

• ﴿ أُمَّةٌ وَجَدَتْ ﴾ [٣٣ - الزخرف ٤٣] أي مجتمعة على الكفر لولا أن يكون الناس أمة واحدة مجتمعة على الكفر - هكذا قال المفسرون (انظر تفسير الآيات ٣٣ - ٣٥ تحت: وزخرفا).

• ﴿ أَمْ الْكُفْرُ وَمَنْ حَوْثًا ﴾ [٩٢ - الأنعام ٦] مكة (أم القرى) والمقصود أهلها ومن حوثلها من الناس في جميع أنحاء الأرض؛ لأنها قبله كل مسلم ولأن فيها أول بيت وضع للناس

• ﴿ أَمْ الْكُفْرُ ﴾ [٧ - الشورى ٤٢] مكة المكرمة،

- ﴿ فَأَمَّا ﴾ [٩ - القارة ١٠١] أمه ماواه، سُمي الماوى
أما لأن الإنسان يأوي إلى أمه «فامه هاربة» فمالوا جهنم
(انظر: هاربة)
- ﴿ فِي أُمِّهَا ﴾ [٥٩ - القصص ٢٨] المراد بأم القرى هنا
أكبرها وحاضرتها (عاصمتها) التي توجع تلك القرى إليها،
ففيها (في أم القرى) يسكن الغادة الذين يتبعهم الناس. ﴿ وَمَا
كَانَ رَيْثُكَ مُهْلِكَ الْغُرَى حَقٌّ يَمُتُّ فِي أُمِّهَا رُسُولًا يَتْلُوا عَلَيْهِمْ
ءَايَاتِهَا ﴾ فقد مضت سنة الله تعالى ألا يعذب قومًا قبل الإنذار
إليهم، إلزامًا للحجة وقطعًا للمعذرة، حتى لا يقولوا: ﴿ لَوْلَا
أَوْثَرْتُ إِلَيْنَا رُسُولًا فَتَلَعَّ هَاهُنَا ﴾ وهو كقوله تعالى في ١٥ -
الإسراء: ﴿ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَقٌّ يَمُتُّ رُسُولًا ﴾ .
- ﴿ أُمَّتُكُمْ ﴾ [٢٣ - النساء ٤] يشمل: الأم والجذات
لأب أو لأم.
- ﴿ وَأُمَّتُكُمْ أَلَيْنَ أَرْحَمُكُمْ ﴾ [٢٣ - النساء ٤] ثبت
الآية أن الرضاعة تمنح المرضعة وصف الأمومة وتسمى أمًا
للمرضع. وتمنح أولادها - ذكورًا وإناثًا ولو من أزواج
متعددين - وصف الأخوة للرضيع. ويتصل التحريم بذلك من
المرضعة إلى أصولها وفروعها وأخوتها وأخواتها، ويتصل كذلك
إلى صاحب اللبن - وهو زوج المرضعة - وأصوله وفروعه،
وأخوته وأخواته. والمراد من أخوات المرء من الرضاعة: بنات
من أَرْضَعته وبنات صاحب اللبن، وإن لم يرضعن معه بأن
ولدت قبله أو بعده. والرضاع المحرم يكون بوصول لبن المرأة
إلى الجوف فمًا من الثدي، أو شربًا من إناء أو نحوه أو
مطبوخًا. ورضعة واحدة ولو مصة تكفي في التحريم عند أكثر
العلماء. ولا بد وأن تكون الرضاعة في سن الصغر دون
الحولين على قول الجمهور. وهؤلاء من المحرمات من جهة
الرضاعة (انظر التفسير الوسيط)
- ﴿ وَأُمَّتُهُ سَابِقُكُمْ ﴾ [٢٣ - النساء ٤] محرم أم المرأة
بمجرد العقد على بنتها حرمة أبدية سواء دخل بها أم لم يدخل
بها - وهذا مذهب الأئمة الأربعة والفقهاء السبعة وجمهور
الفقهاء قديمًا وحديثًا (التفسير الوسيط)
- ﴿ أُمَّتُهُمْ ﴾ [٢ - المجادلة ٥٨] ﴿ مَا هُمْ أُمَّتُهُمْ ﴾
ما نساؤهم بأمهاتهم ولا يمكن أن يكن كذلك بكلمة يقال وفي
هذا علاج للقصة من أساسها إن هذا الظهار قائم على غير
أصل، فالزوجة ليست أمًا، فالأم هي التي ولدت. ﴿ إِنْ أُمَّتُهُمْ
إِلَّا أَلَيْتُ وَلَدْتُهُمْ ﴾. قال سعيد بن جبير: كان الإيلاء (أي أن
يخلف الزوج على ألا يقرب زوجته) والظهار بين طلاق
الجاهلية، فوُتق الله الإيلاء (أي بين مدته) أربعة أشهر، وجعل
في الظهار الكفارة.
- ﴿ إِمَّا ﴾ [٣٥ - الأعراف ٧] ﴿ إِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ ﴾
أدعت نون «إن» الشرطية في «ما» المؤكدة.
- ﴿ إِمَّا ﴾ [٢٣، ٢٨ - الإسراء ١٧] هي «إن» الشرطية،
زيدت عليها «ما» تأكيدًا لها، ولذلك أدخلت النون المؤكدة في
الفعل «يلغن»، ولو أفردت «إن» لم يصح دخولها
- ﴿ لَأَمَّا ﴾ [٥٣ - يوسف ١٢] ﴿ إِنْ أَنْفَسَ لَأَمَّا ﴾
بالشوق، أي مشتبه له كثرة الأمر به، وجاء وصفها في قول
النبي ﷺ: «ما تقولون في صاحب لكم إن أنتم أكرمتموه
وأطعمتموه وكسرووه أفضى بكم إلى شر خاية؟» ثم قال: «إنها
لأنفوسكم التي بين جنوبيكم».
- ﴿ أَلَيْسَ ﴾ [١٥٧ - الأعراف ٧] الذي لا يكتب ولا
يقرا، نسبة إلى الأم كان الذي لا يكتب ولا يقرأ باقٍ على حاله
التي ولد عليها. وفي وصفه صلى الله عليه وسلم بالأمي إشارة
إلى أن كمال علمه - رغم أنه أمي - إنما هو إحدى معجزاته.
فلم ينق للنبي مطالعة كتاب: ﴿ وَمَا كُنْتُ تَقْرَأُ مِنْ قَبْلِهِ مِنْ
كِتَابٍ وَلَا خُطْبَةٍ يَنْبَغِيكَ ﴾، ولا صاحب معلمًا، ولا غاب عن
مكة غيبة طويلة يمكنه التعلم فيها - ومع ذلك فتح الله عليه
أبواب العلم، وعلمه ما لم يكن يعلم من سائر العلوم والفنون
التي وردت في أحاديثه وتعلمها الناس منه - فما من شيء
يحتاج إليه العبد أو الأمة في الحياتين إلا للرسول محمد هدي
فيه، وقول سديد، وبيان شامع
- ﴿ أُمِّيُونَ ﴾ [٧٨ - البقرة ٢٢] ﴿ وَيَنْهَى أُمِّيُونَ لَا

تَعْلَمُونَ الْكِتَابَ. آميون جمع أمي^(١) وهو الذي لا يقرأ ولا يكتب. فمن بني إسرائيل فريق أمي جاهل لا ينري شيئاً من الكتاب، الذي أنزل على نبيهم

• ﴿وَالْأَمِّيِّينَ﴾ [٢٠ - آل عمران ٣] من ليس لهم كتاب، وإدراج مشركو العرب، ﴿وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ أَتَشْفَعُونَ﴾: هذه الآية من أصرح الأدلة على عموم بعثة محمد للخلق كافة، الذين أوتوا الكتاب والذين ليس لهم كتاب، وقد نطقت بذلك الآيات والأحاديث الصحيحة: ﴿قُلْ يَهْدِي اللَّهُ الشَّامِتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ وَلِكُلِّكُمْ حَيْثُ﴾ [١٥٨ - الأعراف ٧].

• ﴿وَالْأُمِّيِّينَ﴾ [٧٥ - آل عمران ٣] الأميون، في حرف اليهود، هم كل من ليس يهودياً، ﴿قَالُوا تَسْهَلُ عَلَى الْإِيمَانِ سَهْلٌ﴾: قال اليهود: ليس علينا في ديننا سبيل (أي حرج) في أكل أموال الأميين (وهم كل من كان غير يهودي) فون الله قد أسهلنا لنا (انظر: سبيل).

• ﴿وَالْأُمِّيِّينَ﴾ [٢ - الجمعة ٦٢] جمع أمي وهو الذي لا يكتب ولا يقرأ، وسُمي كذلك لأن الكتابة والقراءة مكتسبة، فكان الأمي يُسب إلى ما ولدته أمه عليه من عدم معرفة القراءة والكتابة. «والأميون هنا: العرب المعاصرون للنبي ﷺ، قيل للعرب الأميون لأن أغلبهم كانوا لا يقرؤون ولا يكتبون. شاء الله أن يجعل العرب الأميين أهل الكتاب المبين فأرسل فيهم رسولاً منهم يرتفعون باختباره منهم إلى مقام كريم.

• ﴿وَالْأُمِّيِّينَ﴾ [٨١ - الأنعام ٦٦] ﴿قَالُوا الْقُرَيْشِيُّ أَكْفَرُ بِلِلَّهِ مِنَ الْإِيمَانِ﴾ من وقوع المكروه: أنا المؤمن بالله الواحد الذي قامت الدلائل على ألوهيته، أم أنتم الذين أشركتم في عبادته أصناماً لا تفزر ولا تنفع؟

• ﴿وَالْأُمِّيِّينَ﴾ [٨٢ - الأنعام ٦٦] «وأنزلت لهم الأمن»: أي هم الأميون يوم القيامة المهتدون إلى طريق الحق والخير أمه حمل له الأمن والطمأنينة

(١) مسروب إلى الأم إيدانا بأنه - في عدم معرفة القراءة والكتابة - كما ولدته أمه

• ﴿فَلَنْ أُمِنَ بِتَعْصَمُكُمْ تَعْصَمًا﴾ [٢٨٣ - البقرة ٢] بين الله فيما مضى طريقي الاستيثاق من الدين - وهذا الكتاب والإشهاد أو الرهن - وهنا يذكر أسلوباً آخر في التعامل هو أسلوب الاستئمان والثقة فقال ما معناه: فإن آمن بعض الدائنين بعض المدينين بسبب حسن الظن والثقة فلم يتوثق المدين بالكتابة والشهود والرهن - فليؤد المدين الدين الذي عليه للدائن، وسُمي الدين أمانة عند المدين ﴿وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ﴾ فإنه تعالى رقيب حسب شديد العقاب لمن يخون الأمانة

• ﴿أَمِنَةً يَبْتَغِي﴾ [١١ - الأنفال ٨] أماناً وطمأنينة، التي عليهم النعاس أمان، أمثهم من خوفهم الذي حصل لهم من كثرة عدوهم وقلة عددهم - والنعاس حالة الأمن الذي لا يخاف، وكان في الليلة التي كان القتال من غدها، فكان النوم صحيحاً مع ما كان بين أيديهم من الأمر الخطير، ولكن الله ربط جاشهم وقواهم - بالنوم وما فيه من استراحة - على القتال في اليوم التالي.

• ﴿أَمِنَةً نُنَاصِي﴾ [١٥٤ - آل عمران ٣] الأمانة والأمن سواء، وهي منصوبة بـ «أنزل». «فنعاضاً» بدل منها. تفصيل الله على المؤمنين بعد هذه العظمى في يوم أحد بالنعاس حتى نام أكثرهم، وإنما ينس من يأمن والحائف لا يتأمن.

• ﴿أَمِنَكُمْ﴾ [١٩٦ - البقرة ٢] ﴿فَوَدَّ أَهْلُكُمْ﴾: فإذا لم تحصروا وتمكنتم من أداء الشعائر، تتحدث الفقرة عن حكم جديد عام في الحج هو حكم التمتع. (انظر: تمتع).

• ﴿فَوَدَّ أَهْلُكُمْ فَادْعُوا اللَّهَ عَمَّا عَصَيْتُمْ﴾ [٢٣٩ - البقرة ٢] فإذا زال الخوف الذي أجلكم إلى صلاة الخوف، فارجعوا إلى ما أمركم به من إقامة أركان الصلاة كما علمها الله لكم

• ﴿فَأَسْنِ﴾ [٣٩ - ص ٣٨] من الجنة وهي العطاء، أي فأعطيت ما تشاء

• ﴿وَأَمَّا﴾ [١٢٥ - البقرة ٢] موضع أمن للحاج الذي يطمئن فيه الحاج إلى رحمة الله لأنه مكفّر للكثير من الذنوب؛ ولن لا بد له رجاء إليه فإنه يكون آمناً من ظالمه، لنفظ عقوبة الاعتداء فيه وفي الحرم الذي حوله، تشرية وتكرماً له

تفسير ﴿لِيُؤْمِنَ بِهِمْ﴾ إن حديث مدني الأيكة ومدير مذكور في إمام مريم هو اللوح المحفوظ، انظر: معجم الفاظ القرآن الكريم.

• ﴿يُؤْمِنُ بِهِمْ﴾ (٧١ - الإسراء ١٧) بمن اتبعوا به من نبي أو دين، فيقال: يا أتباع إبراهيم، يا متبعي موسى، أو يا أهل دين كذا. وقيل: إمامهم كتاب أعمالهم ولذلك قال: ﴿يُؤْمِنُ فَذَعَرُوا حَكْلًا أَنَاثِي يَوْمَئِذٍ﴾ فَمَنْ أَوَّلَىٰ حَكْلَتَهُ يَتَّبِعُونَ، وفي سورة يس: قوله: ﴿وَكُلٌّ فِرْقَةٌ اخْتُصِنَتْ فِي إِيمَانِهِمْ﴾

• ﴿إِنَّمَا﴾ (٧٤ - الفرقان ٢٥) قدوة يقتدى بها في الخير، وهذا لا يكون إلا أن يكون صاحب الدعاة هذا تقيًا نقيًا فيكون بذلك قدوة. قال مكحول: اجعلنا أئمة في التقوى يقتدى بنا اتقون في تعلم الدين والعمل بما علمناه وقال بعضهم: في الآية ما يدل على أن الرياسة في الدين ينبغي أن يرغب فيها من يأنس في نفسه حسن القيام بها وتحقيق مقتضاها. لفظ «إمام» يستعمل في المرد والجمع، والمراد به هنا الجمع. أئمة، ويستعمل في المذكر والمؤنث. أم القوم إمامًا وإمامةً. تقدمهم وكان لهم إمامًا يقتدون بقوله أو فعله.

• ﴿إِنَّمَا﴾ (١٢ - يس ٣٦) ﴿وَكُلٌّ فِرْقَةٌ اخْتُصِنَتْ فِي إِيمَانِهِمْ﴾ الإمام هو الكتاب المقدس به الذي هو حجة قيل هو صحائف الأسماء، وقيل هو اللوح المحفوظ.

• ﴿إِنَّمَا﴾ (١٢ - الأحقاف ٤٦) قدوة يؤتم به في دين الله وشرائعه كما يؤتم بالإمام. نُصِبَ على الحال فعني ﴿وَيَنْبَغِي﴾ يَنْبَغِي مُوصِيًا ﴿إِنَّمَا﴾: وتقدمه كتاب موسى إمامًا.

• ﴿الْأَمَانَةُ﴾ (٧٢ - الأحزاب ٣٣) اتفق القرطبي وابن كثير، وعطوف، والمتنبي، ومعجم الفاظ القرآن، والتفسير الوسيط، على أن الأمانة - في قول الجمهور - هي التكاليف الشرعية والفرائض. وسُميت أمانة لأنها حقوق عهد الله بها إلى المكلفين واتسمهم عليها وأوجب عليهم مراعاتها والحفاظة عليها وإدامتها بمعبر الإحلال بشيء منها. وأورد القرطبي وابن كثير قول ابن عباس: الأمانة هي الفرائض. عرضها الله عز وجل على السموات والأرض والحبال، إن أدونها أتأخرونها وإن

• ﴿وَلَا يَتَّبِعُهُمْ﴾ (١١٩ - النساء ٤) الأمانى الباطلة. وألقي في قلوبهم أمل طول الحياة وأن لا يموت ولا يحاسب مثله الشيء. ألقى في قلبه حدوده وقرب إليه ثبلة حتى حدثته نفسه به، وغلب في الشهوات الباطلة.

• ﴿أَتَتَّبِعُهُمْ﴾ (٥٢ - الحج ٢٢): الأمانة: تقدير شيء في النفس وتصويره فيها.

• ﴿أَتَتَّبِعُهُمْ﴾ (١٧ - الطارق ٨٦) بمعنى مهلهم، فهو بدل من التاكيد، أو تكرير بلفظ آخر للتأكيد.

• ﴿أَتَتَّبِعُهُمْ﴾ (٢٨ - البقرة ٢) ﴿وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا فَلَا تَكُونُكُمْ ثُمَّ تُحْيِيكُم ثُمَّ يُحْيِيكُمْ﴾ أي كنتم عناصر وأغذية، نطفًا ومضًا، فأحياكم بنفخ الأرواح فيكم. ثم بعد إحيائكم يميتكم عند انقضاء الأجل، ثم يحييكم مرة أخرى - عند النفخة الثانية - حياة البعث.

• ﴿أَتَتَّبِعُهُمْ﴾ (٢١ - النحل ١٦) معناه أنهم لو كانوا أئمة على الحقيقة لكانوا أسياء خير أصوات، أي خير جائز عليهم الموت كالحلي الذي لا يموت.

• ﴿أَتَتَّبِعُهُمْ وَأَخْبَاهُ﴾ (٤٤ - النجم ٥٣) قضى وقدر أسباب الموت والحياة.

• ﴿إِنَّمَا﴾ (١٢٤ - البقرة ٢) يؤتم به، وقدوة يقتدى به في جميع المعصود من بعده. ﴿قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾ كانا الله إبراهيم على أهله التكاليف كاملة بأن جعله للناس - حائثًا - إمامًا.

• ﴿إِنَّمَا﴾ (١٧ - هود ١١) أي ياتمون به ويقتدون به ﴿وَرَحْمَةً﴾ هو رحمة ونعمة عظيمة على المنزل عليهم. ﴿إِنَّمَا﴾ نُصِبَ على الحال.

• ﴿لِيُؤْمِنَ بِهِمْ﴾ (٧٩ - الحجر ١٥) لفي طريق واضح ظاهر ياتم ويهتدى به العادي والرائع. وشهير الثبتي في قوله ﴿وَلَقَدْ جَاءَنَا لِيُؤْمِنَ بِهِمْ﴾ يعود إلى الأيكة ومدني، فرسولهما واحد هو شبيب عليه السلام والإمام اسم لما يؤتم به، مسمي به الطريق والروح الذي يكتب فيه لأنهما معًا يؤتم به، ولذا قيل في

مربطة بالأمانات السابقة التي كتبت فيها أهل الكتاب صفة محمد ﷺ وقالوا فيها إن المشركين أهدى سبيلاً من المؤمنين، فكان ذلك خيانة منهم وأداء الأمانات ردّها وحملها إلى أصحابها

• ﴿أَمَانَتُكُمْ﴾ (٢٧ - الأنفال ٨) هي كل ما ائتمس عليه الإنسان من الحقوق العامة والخاصة.

• ﴿لَأَمْنَتِيَوْمَ﴾ (٨ - المؤمنون ٢٣) جمع أمانة، وهي ما يؤتمن عليه الشخص من جهة الله تعالى كالتكاليف الشرعية، أو من جهة الخلق كالأموال المودعة عند الغير.

• ﴿لَأَمْنَتِيَوْمَ﴾ (٣٢ - المارج ٧٠) تبدأ بالأمانة الكبرى التي فرضها الله ﴿عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَلْقَيْتَ أَنْ حَقِيلَتَا وَأَخْفَقَتْ يَمِينَا وَخَلَّلْنَا الْإِسْلَامَ﴾ وهي أمانة العقيدة والاستقامة عليها وهي التكاليف التي فرضها الله من أوامر ونواه. ومن رعاية أمانة العقيدة ينبثق رعاية سائر الأمانات والمعاهد في المعاملات مع الناس، وقد شدّد الإسلام على رعاية المعهد والأمانة كي يقيم المجتمع على أسس متينة من الخلق والثقة والطمأنينة.

• ﴿أَمَانِي﴾ (٧٨ - البقرة ٢) أكاذيب تنفق مع أمانيتهم، والأمانى جمع أمنية وهي ما يرغب فيه المرء ويشتبه، وأمانيتهم أنهم شعب الله المختار، وأن الله يعفو عنهم ولا يؤاخذهم على خطاياهم، وهي أمانى كاذبة لفئتها لهم أجيالهم.

• ﴿بِأَمَانَتِكُمْ﴾ (١٢٣ - النساء ٤) ﴿لَيْسَ بِأَمَانَتِكُمْ وَلَا أَمَانِي أَهْلِ الْكِتَابِ﴾: اسم «ليس» مضمر فيها تقديره: المال والمصبر، وغيرها: «بأمانيتكم»، والمعنى لا يكون المال والمصبر بالتمني وإنما يكون بالعمل ﴿مَنْ يَفْعَلْ شَوْءًا فَخَرَّ بِهِ﴾ ومن يعمل الصالحات يدخل الجنة كما في الآية التالية (١٢٤)، ليس الخزاء بما تمنون أيها المسلمون (بأمانيتكم) ولا بما يتمناه أهل الكتاب (اليهود والنصارى)، وإنما الجزاء يكون على العمل قال اليهود والنصارى ﴿وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصْرَانًى﴾. ولعل بعض المسلمين كانت تراود نفوسهم فكرة أنهم حبرامة أخرجت للناس وأن الله متجاوز عما يقع

أصاعوها عندهم، فاشفق وفرعن من ذلك لا عيباً لأمر الله ولكن تعظيماً لدين الله الأيقن به ثم فرضها على آدم قبلها بما فيها، وهو قوله ﴿وَنَحْنُ الْإِنْسَانُ وَتَدْرُكُنَا فَجُرُؤُنَا﴾ أما الشيخ عبد الجليل عيسى فقال إن المراد بالأمانة، الصفات التي فيز الله بها الإنسان من غيره وكانت منشأ تكليفه بالطاعات، وهذه الصفات هي العقل والفكر وحرية الإرادة وذهب صاحب الظلال إلى ما ذهب إليه عيسى، وأورد مقارنة السماوات والأرض والجبال من ناحية الإنسان من ناحية أخرى. فالسماوات والأرض والجبال، هذه المخلوقات الضخمة الهائلة تطيع الخالق بلا تدبر ولا واسطة، فهي تودي وظيفتها بحكم خلقها وطبيعتها غير شاعرة ولا غفارة، فالشمس تدور في دورتها التي لا تحفل أبداً وترسل بأشعتها التي تعطي الدفء والحياة وتجذب ترابها بلا إرادة فيها، والأرض تدور دورتها وتخرج زرعها وتطورت أبنائها وتواري أمواتها، وكذا القمر والنجوم والكواكب والرياح والجبال والرياح - كلها، كلها تخضع لشأها بإذن ربها وتخضع لحشيتها بلا إرادة ولا اختيار منها، فهي أشفقت من أمانة الإرادة. أما الإنسان فهو يعرف الله بإدراكه وعقله ويطيعه بإرادته ومقاومة غرائفه ونزواته ومجاهدة ميوله وشهوته - فهو في كل خطوة يريد، مدبره، يختار طريقه وهذه الأمانة الضخمة التي حملها هذا المخلوق الصغير الحجم، المخلود العصر، الذي تناوشه الشهوات والميول والنزوات والأطماع. إنها الإرادة والمحاولة وحمل التبعة، إنها ميزة هذا الإنسان على كثير من خلق الله، وهي مناط التفكير، الذي أحلته الله لأدم في الملا الأهل وهو يستجد الملائكة له، وأحلته في قرآنه ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ﴾. فليحرف الإنسان مناط تكريمه عند الله، ولينهض بالأمانة التي اختارها، والتي أشفقت من حمليها لسماوات والأرض والجبال.

• ﴿لَأَمْنَتِيَوْمَ﴾ (٥٨ - النساء ٤) بهم جميع الأمانات الواجبة على الإنسان من حقوق لله عز وجل على عباده من الصلاة والصيام والكفارات والذوق، وما كانت للناس كالودع وغيرها، وما كن للإنسان نفسه كالمال المستخلف فيه وكسائر أعصائه التي أمرنا باستعمالها في الطاعة ولبعد بها عن المعصية، والعمل بما تعلمه السماء وتبليغه للناس هذه الآية

سهم. منزلة الآيات تزد حولا. وهؤلاء إلى العمل^(١)، والعمل وحده الأمان جمع أسية وهي ما يرضى به المرء ويتشبهه، وأكثر ما يكون ذلك في الآمال الباطلة.

• ﴿أَتَأْتِيهِمْ﴾ [١١١ - البقرة ٢] أوحاهم الكاذبة التي لا أساس لها. جمع أنبئة - بتشديد الباء - وهي تقدير شيء في النفس وتصويره فيها. ولما كان أكثره من تخمين، صار الكذب فيه أكثر، فكثر التمني تصوير ما لا حقيقة فيه.

• ﴿أَيُّنَ﴾ [٥٤ - يوسف ١٢] مؤنس على كل شيء.

• ﴿أَيُّنَ﴾ [١٠٧ - الشعراء ٢٦] ﴿إِن لَّكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ﴾: صادق فيما أبلغكم من الله تعالى، وقيل: كان مشهوراً فيهم بالأمانة كمحمد صلى الله عليه وسلم في قرش.

• ﴿أَمِينٌ﴾ [٣٩ - النمل ٢٧] أي على ما فيه من الجواهر لا اغتلس ولا أختر فيه (انظر: قوي).

• ﴿رَسُولٌ أَمِينٌ﴾ [١٨ - الدخان ٤٤] اتتمني ربي على وحيه وصديقي بالمعجزات الظاهرة

• ﴿أَمِينٌ﴾ [٥١ - الدخان ٤٤] ﴿مَقَامُ أَمِينٍ﴾: يامن صاحبه المنفصات والآفات وكل ما يكره، يامن فناء نعمه.

• ﴿إِن أَتَيْتُكُمْ إِلَّا بِنُورٍ﴾ [٦٧ - يوسف ١٢] ما الحكم في أمر الحلالين جميعاً إلا الله - فحكم الله لا مفز منه ولا نكالة، وقضاؤه لا يملك الناس فيه لأنفسهم شيئاً. ﴿عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ﴾ وَعَلَيْهِ تَقَرُّوْا كُلَّ الْمَوْفِقِينَ ﴿ فهو مفرغ كل خائف، وجهب كل سائل، ومعاذ كل مستعبد.

• ﴿إِنْ هُوَ﴾ [٢٥ - المؤمنون ٢٣] وإن حرف نفى بمعنى: ما.

• ﴿وَأَتَيْتُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدْرِيُونَ﴾ [٤٩ - آل عمران ٣] فانصبرهم فقال: يا فلان أنت أكلت كذا وكذا وأنت ادعرت كذا وكذا. هذه المعجزات التي تحققت على يد عيسى عليه السلام هي الآية التي بشر الله أمه مريم أنها ستكون معه

• ﴿أَتَيْتُكُمْ بِتَابُوتٍ﴾ [٤٥ - يوسف ١٢] أنا أخبركم

بتأويل وتفسير رؤيا الملك مغللاً عن عنده علم التأويل (يقصد يوسف) ﴿فَأَرْسَلُونَا﴾ إليه. قرأ الحسن ﴿أَنَا أَتَيْتُكُمْ بِتَابُوتِهِ﴾

• ﴿قُلْ أَتَيْتُكُمْ عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ﴾ [٢٢١ - الشعراء ٢٢٦]

هل أخبركم، نبأ الخبر ونبأ به أخبره إياه (انظر: أمك)

• ﴿أَتَيْتُكُمْ﴾ [٣ - الصحرى ٦٦] ﴿قَالَتْ مَن أَتَيْتُكَ هَذَا﴾

سألت حفصة النبي همن أنباء بانفاتها السر الذي استكنها إلى عائشة، فأجاب النبي: ﴿بِتَائِي أَلَيْتُ الْخَبْرَ﴾ الذي لا تخفى عليه خافية لإحاطة بظلمات النفوس ومكنونات الضمائر. الخبير: العالم بواطن الأمور.

• ﴿وَأَتَيْتُ﴾ [٥ - الحج ٢٢] أخرجت.

• ﴿أَتَيْتُكُمْ مِنَ الْأَرْضِ﴾ [١٧ - نوح ٧١] وجه نوح قومه

إلى النظر في نشأة الإنسان من الأرض: من عناصرها الأولية يتكون ويتغذى وينمو، فهو نبات من نباتها، فالخبر عن نشأة الإنسان من الأرض يوحى بالوحدة بين أصول الحياة على وجه الأرض. وقيل: أتيتكم من الأرض: أنشاكم من طينها، والمعنى مقاروب.

• ﴿وَأَتَيْتُكَ عَلَيْهِ خَبْرَةٌ﴾ [١٤٦ - الصافات ٣٧] أنبأها قوله مظلة له.

• ﴿وَأَتَيْتُكَ تَبَاكَ حَسَكًا﴾ [٣٧ - آل عمران ٣] جعلها

شكلاً مليحاً وسر لها أسباب القبول وقرنها بالصالحين تتعلم منهم العلم والدين. وهذا القبول الحسن والإنبات الحسن كان جزءاً من الله على الإخلاص الذي يجر قلب الأم وعلى تجرد الكمال في المنزلة. وكانا أيضاً إحداهما لمرمى كي تستقبل نفخة الروح وتلد حيسى.

• ﴿قَاتِلَيْتُمْ يَدَ أَتَقَاتُ عَقْرَتُهُ عَيْنًا﴾ [١٦٠ - الأعراف ٧]

فانجمرت من الخمر اثنتا عشرة عين ماء، لكل سبط من أساطيم عين خاصة به حتى لا يختلوا على مائهم، تجس الماء واتجس وتجس انفجر وتفجر

• ﴿قَاتِلَيْدَ إِلَهِيَّتِهِ﴾ [٥٨ - الأنفال ٨] فاعلمهم بفضك

العهد أو الهدية التي يسلك وبهم. نبذ الشيء: ألقاه وطرحه ورماه. ويقال في الجيشين يكون بينهما عهد وهذه مبرى أمير

(١) ليس الإيمان بالتمني ولكن ما وفر في القلب وصدقه لعمل

- ﴿ فَانصِرُوا ﴾ [٥٣ - الأحزاب ٣٣] انصروا وافتروا
- ﴿ فَانصِرُوا فِي الْأَرْضِ ﴾ [١٠ - الجمعة ٦٢] انصروا وافتروا في الأرض طلباً للرزق، أدن لهم - بعد الفراغ من الصلاة - في الانتشار وانتفاء الريح
- ﴿ أَنْصَرْ ﴾ [٤١ - الشورى ٤٢] انتقم (انظر: سبيل)
- ﴿ لَا تَنْصَرْ ﴾ [٤ - محمد ٤٧] أي لا انتقم منهم فأهلكهم بغير الحرب كالزئولة مثلاً
- ﴿ فَانصِرْ ﴾ [١٠ - القمر ٥٤] فانتقم لي. انصبر من حله انتقم منه. وإنما دعا بذلك بعد أن استحكم بأسه من استجابتهم له. قيل إن الأبياء كانوا لا يذعنون على قومهم بالهلاك إلا بإذن الله لهم فيه (القرطبي).
- ﴿ وَأَنْصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا ﴾ [٢٢٧ - الشعراء ٢٦] انتصروا وأخذوا حلقهم عن ظلمهم، ووضح من الآية أن المشركين اعتدوا بالمجاهة على النبي ﷺ ومن معه من المؤمنين وفي جملتهم شعراهم، لتصدى هؤلاء للكفار ورددوا عليهم مجاهد فترلت الآية تستثني شعراء المؤمنين: ﴿ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَذِكْرٍ كَوْنٍ وَأَنْصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا ﴾: استثنى الشعراء المؤمنين الصالحين الذين يذكرون ذكر الله وتلاوة القرآن وكان ذلك أهلب عليهم من الشعر، وإذا قالوا شعراً قالوه في توحيد الله والثناء عليه، والحكمة والموعظة والزهو والأدب ومدح الرسول والصحابة وصلحاء الأمة، وما لا بأس به من المعاني التي لا يطلعون فيها بذنوب ولا يتلبسون بشائنة ولا منقصة، وكان مجازهم على سبيل الانتصار والانتصاف من يهجوهم، قال تعالى في ١٤٨ - النساء: ﴿ لَا حُجَّةَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنْ يَقُولُوا إِنَّ سَآئِرَ النَّاسِ أَدْنَىٰ مِنْ حُجَّتِهِمْ ﴾ وقال في ١٩٤ - البقرة: ﴿ فَتَنْ أَتَقَذَّرُ عَلَىٰكُمْ فَأَعْتَدُوا عَلَيْهِمْ بِطُلُوعِ مَا أَقَفَدْتُمْ عَنْكُمْ ﴾. وحسب كعب بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له: «امهمم لوالدي نفسي يده هو أشد عليهم من النبل»، وكان النبي ﷺ يقول لحسان بن ثابت: «امهمم» يعني المشركين «وحبريل ملك» وفي رواية: «إن روح القدس (أي حبريل) سيعينك»

- أحدهما أن ينقص اهدنة يقال نبذ الأمير إلى الفريق الآخر عهد، وذلك أن يؤدنه ينقص العهد، كأنه يرمي إليه عهد، وقد يقال: نبذ إليه دون ذكر المفعول كما في هذه الآية
- ﴿ تَنْبِثْ ﴾ [١٢ - الشمس ٩١] نهض وقام مسرعاً لعقر الناقة، وهو مطاوع: بحث. تقول: بحث فلانا على الأمر إذا أرسلته، فانبث له
- ﴿ أَنْصَرْتَهُمْ ﴾ [٤٦ - التوبة ٩] نهوضهم للخروج معكم. كره الله نهوضهم للخروج معكم لما فيه من الفساد التي سببها الآية التالية (انظر: خيال)
- ﴿ أَكْبَرُ ﴾ [٤ - الممتحنة ٦٠] أناب إلى الله إنابة فهو منيب: رجع إليه، ورجوع العبد إلى الله إنما يكون بالتوبة، كأن العبد يرجوه إلى الله دخل في توبة الخير والحق. وكان إبراهيم نبياً يرجع إلى الله في أموره كلها.
- ﴿ أَكْبَرُوا مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَكْبِرُونَ ﴾ [٥ - الأعراف ٦] المراد ما أباهم الله به من العقوبات على تكذيبهم وكانوا يستهزئون بها - وهو وعيد شديد.
- ﴿ أَلْقَبُ الْقَلْبِ ﴾ [١٠٢ - يوسف ١٢] ﴿ ذَلِكُمْ مِنْ أَلْقَابِ الْقَلْبِ لُوحِيهِ إِلَهُ ﴾: أي ما قصصنا عليك من أخبار يوسف إنما هو غيب لم تشاهده ولكن الله أعلمك بها عن طريق الوحي.
- ﴿ بَيْنَ الْأَلْبَابِ ﴾ [٤ - القمر ٥٤] أي من قصص الأمم المكذبة للرسل وما حل بهم من العقاب مما يلقى عليهم في هذا القرآن.
- ﴿ أُنْثِيَاءُ ﴾ [٢٠ - المائدة ٥] ﴿ إِذْ جَعَلَ بَيْنَكُمْ أَنْثِيَاءَ ﴾ أي كلما هلك نبي قام فيكم نبي، وذلك من إبراهيم إلى عيسى، ثم عاتم الأنبياء والرسل محمد صلى الله عليه وسلم.
- ﴿ اسْتَفْتَيْتُ مِنْ أُمَّيْيَا ﴾ [١٧ - مريم ١٩] أي اعترلتهم مريم وذهبت إلى شرفي المسجد المقدس، البناء: الاعتزال والانعزاع.
- ﴿ اسْتَفْرَتْ ﴾ [٢ - الانعطار ٨٢] تسافطت الكواكب ونهاوت متفرقة

وأيذا المسلمين، فكفروا عنهم ودفعهم الله في قلوبهم أثمة بما
فَعَلُوا لِيُظَاهَرُوا بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ

• ﴿ فَاتَّقُوا ﴾ (٢٧٥ - البقرة ٢) فاتقوا عن أكل الربا، ﴿ قَسِ جَنْدًا، مَوْعِدَةً يَوْمِ يُبْعَثُ ﴾ فمن يبلّغه وعظّم من الله ومهي من الربا «فاتقوا» فاتبع النهي، ومنع عن الاستمرار في التعامل بالربا ﴿ فَلَهُ، مَا سَلَفَ ﴾ (انظر: سلف).

• ﴿فَأَجْنَعَهُ اللَّهُ مِنِّي النَّارِ﴾ [٢٤ - المنكحوت ٢٩] أي
سَلَّمَهُ مِنِّي بِأَنْ جَعَلَهَا عَلَيْهِ بَرْدًا وَسَلَامًا.

• (الإنجيل): [٤ - آل عمران ٣] إفعيل من الثجل وهو لغة الأصل، فالإنجيل أصل لعلوم وحكم^(١) (انظر: الفرقان).

• ﴿ وَأَقْرَبَ ﴾ [٢ - الكوثر ١٠٨] ادفع نسكك أي ذبيحتك، لغرض: ذبحه. ﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَقْرَبَ ﴾ صلاة العيد يوم النحر (عيد الأضحي) ﴿ وَأَقْرَبَ ﴾ نسكك. قال أنس: كان النبي صلى الله عليه وسلم ينحر ثم يصلي، فأبى أن يصلي ثم ينحر.

• ﴿ أَدْعَاكَ ﴾ [٢٦ - البقرة ٢] ﴿ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَدْعَاكَ ﴾ أي أمثلاً ونظراء، واحدها: بذ. والآن تداء التي يشدد القرآن في النهي عنها - لتخلص عبدة التوحيد نية واضحة - قد لا تكون آفة تُعبد مع الله، وإنما تكون أيضاً في صدد أخرى خفية لتخليق الرجاء بقدر الله أو الخوف من غير الله أو الاعتقاد بفتح أو ضر في غير الله.

• ﴿أُنَادُوا﴾ [١٦٥ - البقرة ٢] أمثالاً ونظراء، جمع لد، والمراد بها الأصنام والأوثان وكذا الرؤساء الذين يطعنونهم طاعة الأوثان. وفي الحديث القدسي: «وأنا أغنى الشركاء عن شركاء»، فمن قيل أصلاً أشرك فيه معي غيري شركاء وشريكه.

• ﴿أَنذَاكَ﴾ (٣٠ - إبراهيم ١٤) جمع نذ، والمراد به تنظير في استحقاق العبادة. والبند المثل والنظير، ويرى أكثر اللغويين تخصيصه بالمثل الذي يناوئ نظيره وينازعه. وذلك أنه مأخوذ من نذ البعير إذا شرد وبقر ويقال: ناددت الرجل. خالفت وجهه في القرآن الكريم وصف ما بعيد المشركون من

• ﴿وَأَنْتَظِرُ﴾ [٣٠ - السجدة ٣٢] انتظر النصر عليهم
وهلاكهم فإن الله سيجزيك ما وعدك بالنصر على من خالفك.

• ﴿وَانْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ﴾ [١٢٢ - هود ١١] أي انتظروا ما تترقبونه، ونحن منتظرون وعد الله لنا ومعلمون من نكون له حاقبة الدار.

• ﴿فَأَعْقَبْتُمْهُمْ﴾ [٧٩ - الحجر ١٥] أيهم نوع الانقسام هنا ثم فسره في سورة الشعراء «عذاب يوم الظلة»، وفي هذا دليل على شدة هوله وعظمه، والقرآن يفسر بعضه بعضا.

• ﴿ قَانِظُوا يَنْ الدِّينِ أَجْرُكُمْ ﴾ {١٧} - الروم {٣٠} أي
 قنظوا الدين كنظروا. انظروا حاله، وأجره: اكتسب الإثم.

• ﴿ فَانقُصْنَا بِهِمْ ﴾ [٢٥ - الزمر: ٤٣] أي من الأمم المكذبة بأنواع من العذاب كما فصله تبارك وتعالى في قصصهم.

• ﴿أَنِقَاصُ﴾ [١ - آل عمران ٣] ﴿ذُو أَنْقَاصٍ﴾: ذو
 حقبة شديدة لمن يكفر به، لا يقدر على مثلها متقم.

• ﴿انْقِصَارُ﴾ [٢٧ - إبراهيم ١٤] ﴿إِنَّ آتَانَ هَبْرَدُوْهُ اُنْقِصَارُ﴾
 ﴿عَزِيزٌ اَيُّ غَالِبٍ لَا يَخْجُزُهُ شَيْءٌ وَيَسْتَعْمِلُ لَأَوْلِيَّائِهِ مِنْ اَعْدَائِهِ،
 وَوَصَفَهُ سَبْحَانَهُ بِالْعَزَّةِ وَالْاِنْقِصَارِ بِكَوْنِهِ حَدَمٌ اِخْلَافٍ وَهَذِهِ رَسَلُهُ
 (فِي صَدْرِ الْآيَةِ) يَنْصَرِفُهُمْ عَلَى اَعْدَائِهِمْ.

• ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقْوَاهُ﴾ [٥٩ - الواقعة ٥٦] استشهدهم
وجوابه لا، ومنهم من باقى الآية: ﴿أَمْ نَحْنُ أَكْبَرُ﴾ وتقدر
«أم» بـ «هل» وهمة الاستفهام التقريري، ويكون المعنى: بل
نحن الأكبر.

• ﴿أَتَيْتُ﴾ [١٩٦ - البقرة ٦] ﴿فَإِنْ أَيْتَيْتُ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾: الانتهاء الذي يستأهل مغفون الله ورحمته هو الانتهاء عن الكفر، لا مجرد الانتهاء من قتال المسلمين أو قتلهم من الدين، فالانتهاء عن قتال المسلمين وفتنتهم قصاره أن يهادنهم المسلمون

• ﴿ أَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرَافَةِ ﴾ [النساء - ١٧١] كَفُّوا عَنِ الشِّرْكِ وَالتَّمَلُّكِ بِكُنْزِكُمْ

• ﴿ قُلُوبٌ أَتَقَهُوا ﴾ [٣٩ - الأنعام ٨] أي عن الكفر

(١) يقال لمن الله ناجيّه، يعنى والذي به إذا كنا أصله.

دون الله بالأنذاد لله سبحانه

• ﴿أَنذَاكَ﴾ [٣٣ - ص ٣٤] أشباهاً ونظائر يعيدها من مونه تعالى، جمع ند.

• ﴿أَنذَاكَ﴾ [٨ - الزمر ٣٩] الأنذاد هم من بعدهم المشركون من دون الله، فكانهم في اعتقاد المشركين أنذاد (أي نظراء) لله. فالند (مفرد أنذاد) هو المثل والنظير. ﴿وَيَجْعَلُ يَدُ أَنْذَادًا يُجْعَلُ عَنْ سَبِيلِهِ﴾ أي ليقتدي به الجهال.

• ﴿أَنذَاكَ﴾ [٩ - فصلت ٤١] جمع ند، وهو الكفء والنظير. ﴿وَيُجْعَلُونَ لِمَا أَنْذَاكَ﴾ أي نظراء وشركاء صيدعومهم

• ﴿وَأَنذِرِ الْكَافِرَ تَوَنُّمًا لِّأَنَّهُمْ لَأَنذَابُ﴾ [٤٤ - إبراهيم ١٤] غرغهم ذلك اليوم وهو يوم القيامة.

• ﴿فَأَنذِرْ﴾ [٢ - المائدة ٧٤] الإنذار إعلامهم بنبوته وإلغاف البشرية وتخليصها من الشر الموبق في الدنيا ومن العذاب الآليم في الآخرة. وهو واجب ثقيل شاق، وفيه تتجلى رحمة الله بالعباد حيث ألغى رحمة أن يعذب إليهم الرسل مبشرين منذرين ليخلصهم من شر الدنيا ومن عذاب الآخرة.

• ﴿أَنذَرْتُكُمْ سَافِلَةٌ تَقُلُّ سَافِلَةٌ عَادَ وَتَمُوتُ﴾ [١٣ - فصلت ٤١] حذرهم وخوفهم صاعقة تصعقهم وتهلكهم كصاعقة عاد (قوم هود) وتمود (قوم صالح)، وغصتهما بالذكر لأن قرشا كانت تعلم أحوالهم وتعرف بلادهم في اليمن والحجاز. ﴿أَنذَرْتُكُمْ﴾ أي أنذركم، وصيغة الماضي للدلالة على وقوع المنذر به.

• ﴿أَنذَرْتُكُمْ بِالْآزِغِ﴾ [٤٥ - الأنبياء ٢١] أي لا أحذركم بكلام من عندي، وإنما أحذركم بالوحي الصادر من الله لي.

• ﴿أَن أُنذِرَوكَ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ﴾ [٢ - النحل ١٦] إنها الوحداية في الأنووية، روح العقيدة، وحياة النفس، ومفرق الطريق بين الاتجاه المحيي والاتجاه المدمر، فالنفس التي لا توحّد المعبود مفسدة حائرة تتجاذبها السبل وتمزقها التصورات المتناقضة وتبأوشها الوسوس، ولا تحسن النفس البشرية الانتماع بمعلم الأرض كلها إن لم توهب نعمة التوحيد ويفرد

الإنذار، فيجعله فحوى الوحي والرسالة لأن السورة تظهر أحوال المكذبين والمشركين - ومن ثم يكون إظهار الإنذار اليق، وتكون الدعوة إلى التقوى والحلر أول

• ﴿أَنزِلْ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ﴾ [٤ - البقرة ٢] أي ما جئت به من الله (وهو القرآن الكريم) وما جاء به من قبلك من المرسلين. ﴿وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ﴾ وهذه هي الصفة الثانية للمتقين، فالإسلام بقرّ الرسالات السماوية في حينها، على عكس اليهود الذين ينكرون المسيحية والإسلام وكتابينهما، والمسيحيون ينكرون الإسلام وكتابه.

• ﴿وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ﴾ [١٠٢ - البقرة ٢] ما: اسم موصول معطوف على السحر ﴿يُعَلِّمُونَ الْكَافِرَ وَمَا أُنزِلَ﴾ في محل نصب، وقيل هو معطوف على ﴿تَقُولُوا﴾ أي: واتبعوا ما تنزل الشياطين على ملك سليمان وما أنزل على الملوك. فاليهود اتبعوا ما كانت تفرّوه الشياطين على الكهنة من أبواب السحر من عهد سليمان، واتبعوا أيضاً ما أنزل على الملوك هاروت وماروت يباين، والذي أنزل عليهما هو علم السحر. ومعنى أنزل عليهما: إلقاء في قلبيهما وتعليمهما لهما - وكل العلوم والمعارف تنزل على القلوب من عند الله تعالى.

• ﴿أَنزِلْ فِيهِ الْقُرْآنَ حُجَّتَ الْإِنْسَانِ وَتَهْتِكُوا فِي الْآيَاتِ وَالْقُرْآنِ﴾ [١٨٥ - البقرة ٢] إما أن بدء نزوله كان في رمضان أو أن معظمه نزل في أشهر رمضان. روي عن ابن عباس أن القرآن كله نزل في هذا الشهر إلى السماء الدنيا (في ليلة القدر) ثم نزل بعد ذلك مفزقاً بحسب الوقائع على رسول الله صلى الله عليه وسلم.

• ﴿وَأَنزِلْ تَهْنِئَةً لِّلْكَتَبِ وَالْحَقِّ لِيَخْلُجَكُمْ مِنْ أَكْثَرِ النَّاسِ﴾ [٢١٣ - البقرة ٢] الكتاب اسم جنس بمعنى الكتب، وهو كتاب واحد في حقيقة جاء به الرسل جميعاً وهي ملة وسنة - إله واحد ومشروع واحد لبي الإنسان، ثم تختلف التفصيلات بعد ذلك وفق حاجات الأمم والأجيال حتى كانت الصورة الأخيرة التي جاء بها الإسلام. واختر هو ما جاء به هد الكتاب، فلا حكم معه ولا قول بعده، ويعبر تحكيجه في كل ما

إرسال رسول ﴿لَأَنْزِلَ عَلَيْكَ﴾ أي لأرسل إليك رسولا من الملائكة، وليس من البشر قال الزعشري: وما أعجب شأن الصالحين لم يرعوا للنبوة يبشرون وقد رخصوا للإلهية بمجرا.

• ﴿لَوْ لَا أَنْزَلْنَا إِلَيْهِ مَلَكٌ فَكَوْنَتْ مَعَهُ﴾ (٧ - الفرقان ٢٥) هلا أنزل إلى ملك من عند الله فيكون له شاهدا على صدق ما يدعيه ويسانده في الإمداد والتخفيف.

• ﴿لَوْ لَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْمَلَائِكَةَ﴾ (٢١ - الفرقان ٢٥) طلب الذين ينكرون لقاءنا يوم القيامة أن تنزل عليهم ملائكة من السماء فتخبرهم بصدق همد أو تبليغهم أمر الله ونهيه بدل محمد عليه السلام. «لولا» حرف يدل على طلب ما بعده

• ﴿وَأَنْزَلْنَا نُوحًا مِنَ السَّمَاءِ فِي لَيْلٍ وَنُوحًا﴾ (٦١ - الزمر ٣٩) خلق، وقيل: أنشأ رجعا. وقيل: جعل الخلق إزالا لأن الخلق يكون بأمر ينزل من السماء. وقيل: أخبر عن الأزواج بالنزول لأنها تكونت بالنبات، والنبات بالماء النازل.

• ﴿فَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ﴾ (١٨ - الفتح ٤٨) نضحي على القلوب الحارة المشحمة المضطربة برقا وسلاسا وطبائبة (انظر: فعمل ما في قلوبهم).

• ﴿فَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ صَحِيفَةً عَلَى رُسُولِهِ وَعَلَى الْمُرْسَلِينَ﴾ (٢٦ - الفتح ٤٨) ثبتهم على الرضا والتسليم، ولم يداخل قلوبهم ما داخل قلوب الكفار من الحمية.

• ﴿فَلَوْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْبُيُوتَ﴾ (٢٦ - الأعراف ٧) أي خلقناه لكم بأسباب أنزلناها من السماء كالظفر وحرارة الشمس وأشعتها التي ثبتت القطر وغيره مما تصنع منه الثياب.

• ﴿وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا﴾ (٤١ - الأنفال ٨) أي إن كنتم آمنتم بالله وما أنزلنا على عبدنا محمد صلى الله عليه وسلم من الآيات والملائكة والنصر في يوم الفرقان وهو يوم بدر.

• ﴿أَنْزَلْنَاهُ فَاذْكُرْ﴾ (١٦ - الحج ٢٢) هو القرآن الكريم أنزله الله آيات واضحات في لفظها ومعناها فهي حجة من الله على الناس.

• ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً﴾ (١٨ - المؤمنون ٢٣) إشارة إلى الماء العذب، وأن أصله من البحر. رفعه الله تعالى بلطمة

يختلف فيه الناس لا يستقيم أمر هذه الحياة ولا يقوم على الأرض السلام

• ﴿أَنْزَلْنَاهُ بِعِلْمِهِ﴾ (١٦٦ - النساء ٤) أي فيه (القرآن) علمه الذي أراد أن يطلع العباد عليه من النبات والهدى والفرقان، وما يحب الله وما يكره وذكر صفاته المقدسة، وفيه علم الغيوب من الماضي والمستقبل.

• ﴿وَأَنْزَلْنَا نُوحًا﴾ (٢٦ - النور ٩) يعني الملائكة نزلت على خيل بلقي لم يرها المسلمون، بل كان يراها الكافرون في صفوف المسلمين فالتفت الرعب في قلوب الكافرين

• ﴿أَنْزَلْنَا بِعِلْمِهِ أَنْزَلْنَا إِلَيْهِ﴾ (١٤ - هود ١١) أي القرآن، أنزل متلبا بما لا يعلمه إلا الله من نظم معجز للخلق، وإخبار بغيوب لا سبل لهم إليها، وبشرى بحقائق للبشر احتياجاتهم وسعادتهم، وأعلموا أن لا إله إلا الله وحده وأن توحيده واجب.

• ﴿لَوْ لَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ آيَاتٍ مِنْ رَبِّكَ﴾ (٧ - الرعد ١٣) لم يعتقدوا بالآيات المنزلة على رسول الله حقائق منهم، فاقترحوا نحو آيات موسى (كأنقلاب العصا حية) وآيات عيسى (إحياء الموتى)، فقال الله لرسوله: ﴿فَمَا أَتَى مُنِيرٌ﴾ مخوفهم سوء العاقبة. «لولا» بمعنى هلا تفيد التحذير والحث على الفعل

• ﴿أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ مِنَ رُبِّكَ﴾ (١٩ - الرعد ١٣) ﴿فَقَدْ نَعَلْنَا أَفْئَةً أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ مِنْ رُبِّكَ أَخْلَقْنَا مِنْهُ حُمُقًا﴾: هل يستوي من يعلم بنور قلبه وإرشاد عقله أن القرآن الذي أنزله إليك ربك هو الحق فأخبره كلها حق وأوامره ونواهيه عدل وكله بصدق بعضه بعضا (كما قال تعالى: ﴿وَكُنْتُ كُنْتُ رَبُّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا﴾)، هل يتساوى هذا مع من هو أعمى القلب لا يبين الرشد من الغي والهدى من الضلال؟ لا يتساويان طبعاً صيغة الاستفهام في «افمن» للنفي أي لا يستويان

• ﴿أَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً﴾ (٦٥ - النحل ١٦) أي من السحاب، وكل ما علاك يطلق عليه سماء

• ﴿لَأَنْزِلَ عَلَيْكَ﴾ (٢٤ - المؤمنون ٢٣) ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ﴾

وحسن تقديره من البحر المالح إلى السماء، حتى طاب بذلك الرطيق وخلص من الملح، ثم أنزلته إلى الأرض علبةً ليعص به. هذه الآية من نعم الله على خلقه، فالأمة من أعظم المن إذ هو حياة الإنسان والحيوان

• ﴿وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ﴾ [٢٥ - الحديد ٥٧] روى حمير رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن الله أنزل أربع بركات من السماء إلى الأرض: الحديد، والنار، والماء، والمالح». وثبت للعلماء في القرن العشرين أن الحديد أنزل إلى أرضنا إنزالاً، ذلك أن أرضنا حينما انفصلت عن الشمس كانت كومة رمام ثم رجبت بوابل من النيازك الحديدية الناجمة عن انفجار نجوم خارج مجموعتنا الشمسية حرارتها الشديدة (أكثر من حرارة الشمس ملايين المرات) هي التي يمكن أن يخلق فيها الحديد بعملية الاندماج النووي تلك التي تتطلب درجة حرارة أعلى بكثير من حرارة الشمس، واستقر الحديد بحكم كثافته العالية إلى جوف الأرض، قلب الأرض أخليه حديد، وتقل نسبته كلما اتجهنا إلى القشرة الأرضية (خلافاً للصخري) حيث تبلغ نسبته ٥,٦%^(١)، وقال المفسرون إن الإنزال مجازي بمعنى خلقنا.

• ﴿فَأَنْسَلَخْ مِنْهَا﴾ [١٧٥ - الأعراف ٧] أي من آيات الله، والمراد كفر بها وتركها وراء ظهره، كما تنسلخ الحية من ثوبها وتطرعه وراءها. والله يأمر نبيه أن يقص على الناس حين ذلك الشخص الذي آتاه الله علماً ببعض كتبه ﴿فَأَنْسَلَخْ مِنْهَا فَأَتَتْهُ الشَّيْطَانُ﴾.

• ﴿أَنْسَلَخَ الْأَشْهُرَ الْحُرُمَ﴾ [٥ - التوبة ٩] انقضت، فالزمان يحيط بكل شيء إحاطةً الجلد بالشاء، لذا حُرِّمَ من فحاش مدته وانقضت بالسلخ. والمقصود بالأشهر الحرم هنا عدة التأجيل والأمان التي أحاطها الله للمشركين في الآية الثانية. ﴿فَيَسْجُذُوا فِي الْأَرْضِ أَنْفَعًا أَشْهُرَ﴾. [٥ - التوبة ٩] (وليس الأشهر الحرم المعروفة ذو القعدة، ذو الحجة، المحرم، صفر) وحُرِّمَ على المؤمنين فيها دماء المشركين والتعرض لهم

• ﴿أَنْزَلْنَاهُ دُجْرِي﴾ [١١٠ - المؤمن ٢٣] أي أنزلناه بالاستهراء بهم عن ذكرى، ﴿وَنُفِثَتْ بِهِمْ تَضْحَكُوتَ﴾ [١١٠ - المؤمن ٢٣] مبالغة في السحرة منهم رحمهم تسخروا عن آمنوا وتضحكون منهم حتى ليشعلكم هذا الحذر عن ذكر الله ويباعد بينكم وبين التدبر في دلائل الإيمان المبثورة في صفحات الوجود.

• ﴿فَلَا أَصَابَ بَيْتَهُمْ﴾ [١٠١ - المؤمن ٢٣] أي فلا تضغمهم الأنساب وهي القرباب. وقيل: لا يُعْتَدُ بالأنساب لزوال التعاطف والتراسم بين الأقارب، إذ يفتر المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبه وبنيه. وقيل: لا أنساب بينهم أي يقع بينهم التقاطع والتفريق، فيلعب المعافرون إلى النار ويذهب المكابرون إلى الجنة.

• ﴿الْإِنْسَنُ﴾ [١٢ - المؤمن ٢٣] هو هنا آدم عليه السلام، يُخبر الله عن ابتلاء خلق الإنسان من طين روى الإمام أحمد وأبو داود والترمذي قال صلى الله عليه وسلم: «إن الله خلق آدم من قبضتين قبضتها من جميع الأرض فجاء بنو آدم على قدر الأرض جاء منهم الأحمر والأبيض والأسود وبين ذلك والطيب والطيب وبين ذلك».

• ﴿الْإِنْسَنُ﴾ [٧ - السجدة ٣٦] «وبدا خلق الإنسان من طين» الإنسان هنا هو آدم عليه السلام، خلقه الله من طين على وجه يدبج تخار فيه المقول.

• ﴿الْإِنْسَنُ﴾ [٣ - الرحمن ٥٥] ﴿خَلَقَ الْإِنْسَنُ﴾ الناس، فهو اسمٌ للجنس.

• ﴿الْإِنْسَنُ﴾ [١ - الإنسان ٧٦] جنس بني آدم.

• ﴿الْإِنْسَنُ﴾ [٦٦ - الانطار ٨٢] ﴿يَا أَيُّهَا الْإِنْسَنُ﴾ ينادي في الإنسان أكرم ما فيه وهو إنسانيته، التي تميز بها عن سائر الأحياء، وفي الإنسان معنى العاقل المتفكير.

• ﴿فَأَنسَلَخَ الشَّيْطَانُ دُجْرِي﴾ [٤٢ - يوسف ١٢] الصمير يعود على يوسف. أنساء الشيطان ذكر الله حين وكل أمره إلى عبده - والأولى بالنبي ألا يتكل أمره، إذا ابتلي ببلاء، ولا

إلى ربه^(١) ولا يعتضد إلا به. وقيل: الضمير يعود على ساقى الملك أنساه الشيطان أن يذكر أمر يوسف لسيده الملك

• ﴿فَأَنسَاهُمْ ذِكْرَ آلِهِ﴾ [١٩ - المجادلة ٥٨] أي أولامره في

العمل بطاعته، وزواجه في النهي عن معصيته

• ﴿فَأَنسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ﴾ [١٩ - الحشر ٥٩] فمما بهم بأن

أنساهم حق أنفسهم فلم يقدموا لها ما ينفعها، ولم يستنوها بما ينفعهم في آخرهم. أي لم يذكرهم برحمته وتوفيقه لهم في أعمالهم

• ﴿وَالْيَسَى﴾ [٢٦ - مريم ١٩] المنسوب إلى الإنس^(٢)،

وجمع إنسي: أناسي.

• ﴿أَنشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ﴾ [٦١ - هود ١١] ابتداء خلقكم

منها، فلقد خلق أبائكم من ترابها.

• ﴿أَنشَأَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْئِدَةَ﴾ [٧٨ - المؤمنون ٢٣]

أخذها وأوجدها وخلقها، أنشأ الشيء: أحدثه وأوجده. أثبت الطب الحديث بعد أكثر من ثلاثة عشر قرناً من نزول القرآن أن حاسة السمع تبدأ مبكراً جداً في حياة الطفل في الأسابيع الأولى، وأما البصر فيبدأ في الشهر الثالث، أما الإحراك بالفؤاد فلا يكون إلا بعد ذلك - لذلك جاءت (أي السمع والأبصار والأفئدة) بهذا الترتيب في الآية الكريمة، هذا السمع كيف يلتقط الأصوات ويكيفها، وهذا البصر كيف يلتقط الألوان والأشكال، وهذا الفؤاد كيف يدرك ويقدّر الأشياء والمعاني والمدركات؟

• ﴿أَنشَأَ لَكُمُ الْفَرْثَ وَالْجَنْبَ﴾ [٣٢ - النجم ٥٣] خلقكم

من الأرض يعني خلق أبائكم آدم من الطين وخرج اللفظ على الجميع، أنشأ الله الخلق: خلقهم.

• ﴿أَنشَأَ لَكُمُ الْوَسْطَى﴾ [٢٣ - الملك ٦٧] أي ابتداء خلقكم بعد أن

لم تكونوا شيئاً مذكوراً. أنشأه: أوجده وأحدثه.

• ﴿وَأَنشَأَ لَكُمُ الْوَسْطَى﴾ [١١ - الأنبياء ٢١] أي أوجدنا وأحدثنا

• ﴿أَنشَأْنَا مِنْ بَيْنِهِمْ﴾ [٣١ - المؤمنون ٢٣] خلقنا من

بعدهم أي من بعد قوم نوح ﴿قَوْمًا آخَرِينَ﴾.

• ﴿أَنشَأْنَا قَوْمًا﴾ [٤٥ - القصص ٢٨] خلقنا بين زمان

موسى وزمانك أمماً كثيرة، ﴿فَتَطَاوَلُ عَلَيْهِمُ الْمُعْتَزُّ﴾ [الفرقان ٢٨]

أهل زمان واحد والمراد أمة.

• ﴿أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ﴾ [١٤ - المؤمنون ٢٣] أقمنا خلقه

فصار بعد نفع الروح فيه خلقاً مغايراً لمبدأ تكوينه، فتحرك وصار ذا سمع وبصر وإدراك، وأودع كل عضو من أعضائه حجاب فطرة وغرائب حكمة لا يدركها وصف الوصف

• ﴿أَنشَأْنَاهُنَّ إِنثَاءً﴾ [٣٥ - الواقعة ٥٦] تحدث في الآية

السابقة عن الفُرْس، ويتصل هنا إلى ذكر مَنْ فيها من الأزواج، والمعنى: خلقناهن خلقاً وأبدعناهن إبداعاً، والعرب تسمى المرأة فرائساً ولباساً وإزاراً، وعلى هذا قيل: مَنْ الحور العين، أي خلقناهن من غير ولادة. وقيل: المراد نساء بني آدم أي خلقناهن خلقاً جديداً وهو إعادتهن إلى حال الشباب وكمال الجمال.

• ﴿فَأَنفَرْنَا بِهِ بَلْدَةً مَّيْمًا﴾ [١١ - الزخرف ٤٣] فأحيينا

﴿بِهِ﴾ بالماء ﴿بَلْدَةً﴾ مغفرة من النبات، ﴿مَّيْمًا﴾ جاز عن القفر

• ﴿أَفْزَرْنَا﴾ [٢٢ - هب ٨٠] أحياء بعد موت

• ﴿أَفْزَرْنَا﴾ [١١ - المجادلة ٥٨] ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ انشُرُوا فَنُفِثُوا﴾

أي إذا قيل ارتفعوا عن أماكنكم في المجالس وانهبوا للتوسع للقدامين، فارتفعوا ولا تشاغلوا. نشر من مكانه ينشر وينشر نشرًا: نهض منه وقام، وأصل ذلك النشر للمرتفع من الأرض، وقيل: المعنى: انهبوا إلى الصلاة والجهاد وأعمال الخير إذا استنهضتم ولا تبطلوا ولا تغفلوا.

• ﴿وَأَنشَأَ لَكُمُ الْفَرْثَ﴾ [١ - القمر ٥٤] قد أخلق فلقين

معجزةً لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم، كما ورد في الأحاديث المتواترة بالأسانيد الصحيحة (انظر: ابن كثير)، ومن ذلك ما رواه البخاري عن أنس بن مالك أن أهل مكة سألوا رسول الله أن يريهم آيةً فأراهم القمر شقيقتين رأوا حراء (أي جبل

(١) روي أن الحسن كان يبكي إذا قرأها ويقول نحن إذا نزل بنا أمر

مرصا إلى الناس

(٢) الإنس الناس

حراء) بينهما (أي بين شقي القمر). وكل الخوارق التي ظهرت على أيدي الرسل، يوجد في الكون ما هو أكبر منها وأضخم لكنها لا تستثير الحس البشري كما تستثير تلك الخوارق، فمثلاً إذا كان انشقاق القمر آية خارقة فلان القمر في ذاته آية أكبر بحجمه، ووضعه، وشكله، ومنازله، ودورته، وآثاره في حياة الأرض، وقيامه هكذا في الفضاء بغير حيد. إن الكون كله هو مجال النظر والتأمل في آيات الله التي لا تعد. وقال قوم: لم يقع انشقاق القمر بعد^(١). وهو متظر، ويكون معنى الآية: القرب قيام الساعة وانشقاق القمر، وقال الحسن: اقتربت الساعة فإذا جاءت انشق القمر، وقيل: «انشق القمر» أي وضع الأمر وظهر، والعرب تعرب بالقمر مثلاً فيما وضع، وفي مؤخر صفحي عقد بعد أول رحلة إنزال وجل على سطح القمر (وقد تكلفت أكثر من ١٠٠ مليار دولار) قال العلماء: إن هذه الرحلة قد أثبت لهم حقيقة لو أنفقوا أضعاف هذا المبلغ لإقناع الناس بها ما صدقهم أحد، هذه الحقيقة هي أن القمر قد سبق له أن انشق ثم التحم، وأنه آثاراً محسوسة تؤيد ذلك الحدث قد وجدت على سطح القمر وامتدت إلى داخله (نقلاً عن د. زحلون النجار، الأهرام، ١١/ ١٢/ ٢٠٠١).

• ﴿أَنشَقَّتْ السَّمَاءُ﴾ [٣٧ - الرحمن ٥٥] انصدعت يوم القيامة، الآيات التي وردت في صفة الكون يوم القيامة تشير إلى رفوع دمار كامل في الأفلاك والكواكب بعد انفلاتها من النسق الذي يحكمها الآن (في سور الواقعة والقيامة والتكوير والانفطار وغيرها)، ولا يعلم حقيقة هذا الحادث المائل وما يصحبه من دمار إلا الله.

• ﴿وَأَنشَقَّتْ السَّمَاءُ﴾ [١٦ - الحاقة ٦٩] انصدعت وانفطرت، وقيل: تنشق لتزول ما فيها من الملائكة: ﴿وَنُورٌ تَنَشَّقُ السَّمَاءُ بِالسَّحَابِ وَيَرَى الْمَلَائِكَةُ ذَيْلَهُ﴾.

• ﴿أَنشَقَّتْ﴾ [١ - الانشقاق ٨٤] انصدعت وانفطرت، فانشقاقها هو اختلال نظامها وفساد تركيبها، تبدأ السورة ببعض مشاهد الانقلاب الكونية التي عُرِضت بتوسع في سور «التكوير»، «الانفطار» و«النبأ»

• ﴿فَأَنصَبَ﴾ [٧ - الشرح ٩٤] نعية ينصب خذ واحتهد، ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ﴾ إذا فرغت من شواغل الحياة، فتوجه إلى ما يستحق أن تنصب فيه وتكدح وتحثد وهو العبادة والتوجه إلى ربك.

• ﴿وَأَصْبَحُوا﴾ [٢٠٤ - الأعراف ٧] استنوا متأملين معناه، وإنما جمع بين الاستماع والإنصات لأنهما معاً أهون على الفهم والتدبر وأتم في الانتفاع، وأرجى لراحة الله تعالى، ﴿لَتَكُنَّ نُرُوجًا﴾.

• ﴿وَأَنصَحْ لَكَ﴾ [٦٢ - الأعراف ٧] نصيح له ونصحه^(٢): تحوّر ما ينهي له ويصلح، وأراد له الخير، وأخلص له في تدبير أمره. وأصله نصح الشيء: غلّص.

• ﴿أَنصَحْ لَكُمْ﴾ [٣٤ - هود ١١] اقترى ما ينهي وما يصلح لكم وأخلص لكم النصيح. تقول: نصحت لصدقي في الرأي: اخلصت.

• ﴿أَنصَرُّوْا﴾ [١٢٧ - التوبة ٩] من مجلس النبي، أو انصرفوا عن طريق الهداية.

• ﴿أَنصَرُّوْا بِمَا كَفَرْتُمْ﴾ [٢٦ - المؤمنون ٢٣] يشكو نوح إلى ربه ما لقيه من تكذيب قومه وسخريتهم، ويطلب منه النصر بسبب هذا التكذيب، وقال الزخشري: كان نوحاً قال ربّ أهلكم بسبب تكذيبهم إياي، إذ في نصرته إهلاكهم.

• ﴿وَالْأَنصَابُ﴾ [٩٠ - المائدة ٥] هي الحجارة التي كانوا يلجئون عليها الذبائح قرباً إلى الأوثان، وقيل: هي الأوثان أي الأصنام التي كانوا يعبدونها - وهذا شرك صريح، والله ﴿لَا يَغْفِرُ أَنْ يُفْرَكَ بِهِ﴾.

• ﴿أَنصَارُ﴾ [١٩٢ - آل عمران ٣] ﴿وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ﴾ أي يوم القيامة ليس لهم من يجيرهم منك، ولا يحيد لهم حملاً أدوت بهم. «من»: حرف جر جاء لتأكيد النفي «أنصار» مبتدأ مؤخر محذوف لفظاً مرفوع تقديرأ

• ﴿أَنصَارُ﴾ [٢٢ - المائدة ٥] ﴿وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ

أنصاراً يدفعون عنهم العذاب

• ﴿ مِنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ ﴾ [٥٢ - آله عمران ٣] أي من أنصاري في السبيل إلى الله، أنصار جمع نصير وهو من يؤيدك وينصرك

• ﴿ أَنْصَارُ اللَّهِ ﴾ [١٤ - الصف ٦١] ﴿ كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ ﴾ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِيَتُخَوِّفُونَ مِنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ لِيَتُخَوِّفُونَ عَنْ أَنْصَارِ اللَّهِ : كُونُوا فِي هَذَا الْمَوْضِعِ الْكَرِيمِ الَّذِي يَرْفَعُكُمْ اللَّهُ إِلَيْهِ - وَهَذَا أَرْفَعُ مِنْ مَكَانٍ يَكُونُ فِيهِ الْعَبْدُ نَصِيرًا لِلرَّبِّ. وَالْعَبْرَةُ مِنْ هَذَا الدِّعَاءِ اسْتِنَاضَا هِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ - أَصْحَابِ الدِّينِ الْحَقَامِ - لِنَصْرَةِ اللَّهِ وَنَصْرَةِ دِينِهِ. (انظر: للحواريين).

• ﴿ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ ﴾ [١٤ - الصف ٦١] ﴿ مِنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ ﴾ : مِنْ يَحْتَمِي فِي الدَّعْوَةِ إِلَى اللَّهِ مِنْ وَجَلِ.

• ﴿ أَنْصَارُ اللَّهِ ﴾ [١٤ - الصف ٦١] ﴿ قَالَ لِيَتُخَوِّفُونَ ﴾ وَهُمْ أَتْبَاعُ عِيسَى ﴿ عَنْ أَنْصَارِ اللَّهِ ﴾ أَي عَنْ أَنْصَارِكَ عَلَى مَا أُرْسِلْتَ بِهِ، وَمَا أُرْوَدُكَ عَلَى ذَلِكَ، وَلِهَذَا بَعَثَهُمْ دُعَاةً إِلَى النَّاسِ. • ﴿ أَنْصَارًا ﴾ [٢٥ - نوح ٧١] ﴿ فَلَمْ يَجِدُوا لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْصَارًا ﴾ : لَا بَنُونَ وَلَا مَالٌ وَلَا سُلْطَانٌ وَلَا أَوْلِيَاءَ مِنَ الْأَلَمَةِ الْمُدَّاعَةِ - وَهُوَ تَعْرِيفٌ بِأَنَّهُمْ أَتَمُّ بَنِ دُونِ اللَّهِ وَأَنَّهُمَا خَيْرُ قَادِرَةٍ عَلَى إِنْقَادِهِمْ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ.

• ﴿ أَطْلِقُوا إِلَى مَا كُنتُمْ بِكُمْ كُذِّبُونَ ﴾ [٢٩ - المرسلات ٧٧] يَتَلَقَّى السَّيَاقُ فِجَاءً إِلَى مَوْضِعِ الْخِسَابِ وَالْجَزَاءِ، فَتَسْمَعُ الْأَمْرَ الرَّهيبَ لِلْمُجْرِمِينَ الْمَكْذِبِينَ، لِيَأْخُذُوا طَرِيقَهُمْ إِلَى الْعَذَابِ الَّذِي كَانُوا بِهِ يَكْذِبُونَ، إِلَى ﴿ هَلْ يَرَى أُولَئِكَ شَيْئًا ﴾.

• ﴿ قَاتِلُوا خَتَنَ إِذَا زَكَيًّا فِي الْكُتَيْبَةِ حَرْقَهَا ﴾ [٧١ - الكهف ١٨] جَاءَ فِي حَدِيثِ الْبُخَارِيِّ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُمَا أَطْلَقَا بِمَشْيَانٍ عَلَى السَّاحِلِ، فَمَرَّتَ بِهِمَا سَفِينَةٌ، فَكَنَسُوهُمَا أَنْ يَحْمِلُوهُمَا، فَمَرَفُوا الْخَصْفَرِ، فَحَمَلُوهُمَا بِغَيْرِ نَوَلٍ، نَوَلُ أَمْرٍ

• ﴿ وَأَنْتَ إِلَى جِغَارِكَ ﴾ [٢٥٩ - البقرة ٢] أَمْرُهُ اللَّهُ أَنْ

ينظر إلى حارِهِ، كَيْفَ نَحَرَتْ عِظَامُهُ وَتَمَرَقَتْ أَوْصَالُهُ، عَلَى حِينِ بَقِيَ الطَّعَامُ وَالشَّرَابُ عَلَى حَالِهِمَا لَمْ يَتَغَيَّرْ فِيهِمَا شَيْءٌ، وَذَلِكَ هُوَ مَوْضِعُ الْإِعْتِبَارِ الثَّانِي النَّاطِقُ بِقُدْرَةِ اللَّهِ عَلَى الْإِحْيَاءِ وَالْبَثِّ

• ﴿ قَاتِلُوا مَا دَا تَرَكْ ﴾ [١٠٢ - الصافات ٣٧] فَتَامِلْ هَذَا لَأَمْرٍ، وَأَوَّلُهُ فِيهِ رَأْيُكَ، وَأَوَّلُهُ عَلَيَّ بِمَا يَسْتَفِرُّ عَنْكَ.

• ﴿ وَأَنْتَ لَكَ ﴾ [٤٦ - النساء ٤] أَي أَهْلُ عَلَيْنَا حَتَّى نَهْمُ عَنْكَ، أَوْ لَا تَصْجَلْ عَلَيْنَا.

• ﴿ أَنْظِرْ لِي يَوْمَ يُنْفَخُونَ ﴾ [١٤ - الأعراف ٧] أَنْهِي وَلَا تُؤَخِّرْ لِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ. انظُرْهُ: آخِرُهُ وَثَانِي عَلَيْهِ وَأَمْنُهُ. طَلَبُ إِبْلِيسَ الْإِمَهَالُ لِثَارٍ مِنْ آدَمَ بِأَخْوَاهُ فَرِثَهُ

• ﴿ فَأَنْظِرْ ﴾ [٣٦ - الحجر ١٥] أَخْرَجْنِي، مِنَ الْإِنْظَارِ بِمَعْنَى التَّأْخِيرِ وَالْإِمَهَالِ.

• ﴿ فَأَنْظِرْ ﴾ [٧٩ - ص ٣٨] أَهْلِي وَلَا تُسْخِ.

• ﴿ وَأَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَتْ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ ﴾ [٨٦ - الأعراف ٧] يُذَكِّرُهُمْ شَعِيبٌ فِي دَعْوَتِهِ لِيَأْمُرَ إِلَى اللَّهِ كَيْفَ كَانَتْ عَاقِبَةُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَيُخَوِّلُهُمْ

• ﴿ أَنْظُرُوا ﴾ [١٠١ - يونس ١٠] فَتَفَكَّرُوا وَاحْتَسِبُوا وَتَأَمَّنُوا، فِي حِجَابِ صَنَعَ اللَّهِ فِي السَّمَوَاتِ وَمَا تَضَمَّنَتْ مِنْ مَجْرَاتٍ وَلُجُومٍ وَكَوَاكِبٍ، وَالْأَرْضِ وَمَا يَتَعَالَبُ فِيهَا مِنْ لَيْلٍ وَنَهَارٍ وَفُصُولٍ وَزَوَاجِعٍ وَهَوَاءٍ عَلِيلٍ، وَمَا تَضَمَّنَتْ مِنْ جِبَالٍ وَبَحَارٍ وَمَحِيطَاتٍ وَأَنْهَارٍ وَصَحَابٍ مَقْفَرَةٍ وَحَدَاقٍ خَلَاءٍ، وَمَا فِي جَوْفِهَا مِنْ مَنَاجِمٍ وَكُنُوزٍ، وَمَا عَلَى سَطْحِهَا مِنْ إِنْسَانٍ وَحَيَوَانٍ وَنَبَاتٍ؛ انظُرُوا فِي هَذَا كُلِّهِ فَإِنَّهُ يَهْدِيكُمْ إِلَى مَعْرِفَةِ اللَّهِ وَإِفْرَادِهِ بِالْعِبَادَةِ.

• ﴿ فَأَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ ﴾ [٦٩ - النمل ٢٧] انظُرُوا بِأَبْصَارِكُمْ وَأَبْصَارَكُمْ وَتَتَفَكَّرُوا كَيْفَ كَانَتْ عَاقِبَةُ الَّذِينَ كَذَّبُوا رَسُولَهُمْ

• ﴿ أَنْظُرُوا ﴾ [١٣ - الحديد ٥٧] انظُرُونَا وَأَمْهَلُونَا، وَالنَّظَرُ هُوَ الْإِنْتِظَارُ.

• ﴿ فَأَنْظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ ﴾ [٣٣ - النمل ٢٧] فَانْظُرِي أَيُّ شَيْءٍ تَرِيهِ وَتَأْمُرِينَ بِهِ بَنِي فِي طَاعَتِكَ.

• ﴿ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْنَا ﴾ [٧٢ - النساء ٤] انظر أصابتكم مصيبة، في نفس الآية.

• ﴿ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْنَا ﴾ [٢٣ - المائدة ٥] بالهداية والثقة في عون الله ونصره.

• ﴿ بِأَنْعَمِ ﴾ [١١٢ - النحل ١٦] جمع نعمة، على ترك الاعتماد بالله، ﴿ فَكَفَرْتُ بِأَنْعَمِ اللَّهِ ﴾. جمحت بها وانكرتها.

• ﴿ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْنَا ﴾ [٣٧ - الأحزاب ٣٣] ﴿ يَلْلُوْنَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْنَا ﴾ بنعمة الإسلام ﴿ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْنَا ﴾ أنت أيها الرسول بالعتق وحسن التزية - هو زيد بن حارثة، وهو غلام حربي اشتراه السيدة خديجة ووهبته للنبي، فأعجبه أدبه فأعتقه وتبناه، وكان النبي سائداً قبل الإسلام، وبهكم هذا النبي عظم له الرسول بنت حمة زينب بنت جحش وزوجه إياها، فكانت تؤذي زيدا بلسانها وتغفر عليه بحسبها ونسبها، فجاء زيد بشكواها إلى الرسول وأنه يريد أن يطلقها، فقال له الرسول: «أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ».

• ﴿ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيْنَا ﴾ [١٧ - القصص ٢٨] يا رب بحق إنعامك عليّ بالمعرفة والحكمة والنوحيه وحفظي من شر فرعون وقومه، أو بما أنعمت عليّ من قوة الجسم ﴿ فَلَنْ أَكُونُ ظَهِيراً لِّلْمُجْرِمِينَ ﴾.

• ﴿ أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ ﴾ [٨٣ - الإسراء ١٧] بالصحة والسعة في الرزق.

• ﴿ وَالْأَنْعَامِ ﴾ [١٤ - آل عمران ٣] هي الإبل والبقر والغنم والماعز، جمع نعم.

• ﴿ وَالْأَنْعَامِ ﴾ [١٣٦ - الأنعام ٦] الإبل والبقر والغنم.

• ﴿ وَأَنْعَدُ سُلَيْمَانَ حُلُودَهَا ﴾ [١٣٨ - الأنعام ٦] أي لا تركب ولا يحمل عليها، وهي البحائر والسوابب والوصائل والحواسي تحكي الآلة بوحاً آخر من جهالات المشركين (انظر افتراء عليه).

• ﴿ وَأَنْعَدُوا لَكُمْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْنَا ﴾ [١٣٨ - الأنعام ٦] عند ذبحها، وإما يذكرون أسماء أصنامهم عليها (انظر افتراء عليه).

• ﴿ وَالْأَنْعَامِ ﴾ [١٧٩ - الأعراف ٧] ﴿ أَوْلَيْتُكَ كَالْأَنْعَامِ ﴾ بَلَّغْتُمْ أَهْلًا ﴿ أَوْلَيْتُكَ كَالْبَهَائِمِ لَعَدَمِ انْتِفَاعِهِمْ بِمَا وَهَبَهُمُ اللَّهُ مِنْ حَقُولِ لِّلنَّادِرِ، بل هم أضلّ منها لأن البهائم تفعل ما ينفعها وتهرب من مضارها، وتتبع مالكها، وهؤلاء لا يدركون ذلك. أضلّ: أكثر ضللاً.

• ﴿ وَالْأَنْعَامِ ﴾ [٥ - النحل ١٦] الإبل والبقر والضأن والماعز، وأكثر ما تقع على الإبل. في بيته كالتّي نزل فيها القرآن، وأشباهها كثير، وفي كل بيته زواجيه تبرز وتظهر نعمة الأنعام.

• ﴿ وَالْأَنْعَامِ ﴾ [٦٦ - النحل ١٦] الإبل والبقر والغنم والماعز، ﴿ تُشِيرُكُمْ فِي نُكُودِهِ ﴾ أي بما في بطون جنس الأنعام.

• ﴿ أَنْعَمْتُكُمْ ﴾ [٥٤ - طه ٢٠] جمع نعم، وهي الإبل خاصة أو الإبل والبقر والغنم.

• ﴿ وَالْأَنْعَامِ ﴾ [٢١ - المؤمنون ٢٣] جمع نعم وهي الإبل والبقر والضأن والماعز.

• ﴿ كَالْأَنْعَامِ ﴾ [٤٤ - الفرقان ٢٥] جمع نعم، وهي في الأصل الإبل، ويقال للإبل والبقر والغنم: الأنعام على التوسع. سميت الإبل النعم لتعومة مشيها ولين، أو لأنها عند العرب أجل النعم. ﴿ إِنَّهُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ ﴾ بَلَّغْتُمْ أَهْلًا ﴿ أَيِ مَا هُمْ إِلَّا كَالْبَهَائِمِ ﴾ أي هي مثل في الغفلة والضلالة فهم لا يتفهمون بالآيات وإنما هم منصرفون إلى الأكل والشرب، وفي هذا التشبيه تأكيد انصرافهم عن الحق وبعدهم عن الاستماع والتفكير.

• ﴿ بِأَنْعَمِ ﴾ [١٣٣ - الطهراء ٢٦] جمع نعم (يفتح العين) أو نعم (بشكوى العين) وهي الإبل والبقر والغنم، ويكثر استعمالها في الإبل.

• ﴿ أَنْعَمْتُمْ ﴾ [٢٧ - السجدة ٣٢] الأنعام في الأصل الإبل، ويقال للإبل والبقر والغنم: الأنعام على التوسع. الأنعام جمع نعم، وسميت الإبل نعماً لتعومة مشيها ولين، أو لأنها عند العرب أجل النعم.

• ﴿ أَنْعَمْنَا ﴾ [٢١ - يس ٣٦] الإبل، والبقر، والغنم،

والمر مع نعم، مذكر.

• ﴿الْأَنْعَامُ﴾ [٦ - الزمر ٣٩] هي الإبل والبقر والغنم والماض ثمانية أزواج: ثمانية أصناف لأن كلًّا منها ذكر وأنثى.

• ﴿وَالْأَنْثُ بِالْأُنْثَى﴾ [٤٥ - المائدة ٥] تجتمع أنثى من جدد أنثى.

• ﴿فَاصْبِرْ إِنَّ شَاءَ آتِنَا خَيْرَ مَا بِكَ﴾ [٦٠ - البقرة ٢] أجاب الله موسى في طلب الماء لقومه، فأمره أن يضرب بمصاه الحجر فأنفجرت منه اثنا عشرة عينا، أي خرج الماء خيرا قويا من التي حشر مكانا في الحجر بعدد الأسباط، وهم ذرية يعقوب من أولاده الإثني عشر. وعصا موسى هي التي ضرب بها البحر فانفلق وهي معجزته الكبرى.

• ﴿أَنْفُخُوا﴾ [٩٦ - الكهف ١٨] أي أخرجوا عليه النار.

• ﴿فَاصْبِرُوا لِحُكْمِ﴾ [٧١ - النساء ٤] أخرجوا لجهاد العدو على شكل مجموعات صغيرة، ولا تخرجوا فرادى^(١)، ثبات: جمع ثبة أي مجموعة كناية عن السرايا. نفر الناس إلى العدو أسرعوا في الخروج إلى قتاله واستنفر القوم: دعاهم إلى الخروج لقتال العدو، والنفر هم القوم الذين يخرجون لقتال العدو.

• ﴿أَنْفِرُوا خِفَافًا﴾ [٢١ - النساء ٤] أي أخرجوا إلى قتال العدو مجتمعين إذا لزم الأمر ودعت إلى ذلك ظروف الحرب.

• ﴿أَنْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [٣٨ - التوبة ٩] أخرجوا للجهاد. نفرت إلى الأمر: أسرعته إليه، ونفر المسلمون في سبيل الله: خرجوا إلى الجهاد.

• ﴿أَنْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا﴾ [٤١ - التوبة ٩] أمرهم بالنفاز (أي الخروج للجهاد) على كل حال، سهل النصار أو صعب (انظر: خيفافاً، ثِقَالاً) لا يمنعكم من الجهاد شيء.

• ﴿أَنْفُسِكُمْ﴾ [١٦٥ - آل عمران ٣] قل هو من عند أنفسكم، أي يسبب عصيانكم أمر الرسول انظر: مصيبة ١٦٥ - آل عمران

• ﴿عَنْ أَنْفُسِكُمْ﴾ [١٣٥ - النساء ٤] أي أشهدوا الحق ولو عاد ضرر الشهادة عليكم، فإن الله سيجعل لمن أطاعه خيراً من كل أمر يضيئ عليه.

• ﴿عَلَيْكُمْ أَنْفُسُكُمْ﴾ [١٠٥ - المائدة ٥] احفظوها من المعاصي وقوموا بإصلاحها، بفعل ما أمرتم به من اتزام الحق والدعوة إليه وترك الباطل والنهي عنه. «عليكم» اسم فعل أمر، «أنفسكم» مفعول به لـ «عليكم».

• ﴿يَنْ أَنْفُسِكُمْ﴾ [١٢٨ - التوبة ٩] الخطاب للعرب، وهذا على جهة تعديد النعمة عليهم، إذ جاء ﷺ بلسانهم وبما يفهمونه، وشرفوا به خابر الأيام. قال ﷺ: «إن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل، واصطفى قريشاً من كنانة، واصطفى من قريش بني هاشم، واصطفاني من بني هاشم» رواه مسلم.

• ﴿وَلَا عَنْ أَنْفُسِكُمْ أَنْ تَقُولُوا يَنْ بَرِيَّتِكُمْ﴾ [٩١ - النور ٢٤] لا مواخذة على المؤمنين أن يأكلوا من بيوتهم، والمقصود منها: البيوت التي فيها أولادهم وزوجاتهم فهي كبيوتهم؛ لأن ولد الرجل بعضه، وحكمه حكم نفسه، ولذا لم يذكر الله تعالى بيوت الأولاد في الآية، وقال صلى الله عليه وسلم: «أنت ومالك لأبيك»، وفي الحديث أيضاً: «إن أطيب ما يأكل المؤمن من كسبه وإن ولدته من كسبه»، أخرجه أصحاب السنن وأحكام واحد. كما أن الزوجين صاروا كنفسي واحدة، فصار بيت المرأة كبيت الزوج.

• ﴿أَنْفُسِكُمْ﴾ [٢١ - الروم ٣٠] ﴿عَلَى لَكُمْ يَنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا﴾ خلق لكم من نطف الرجال ومن جنسكم أزواجا أي نساء تسكنون إليها. وقيل: المراد حواء خلفها من ضلع آدم وكل النساء منسوبات لها فهي الأصل، كما قال في الآية السابقة: ﴿خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾ باعتبار خلق أبيها آدم من تراب، وقد ورد في صحيح البخاري قول النبي ﷺ: «... واستوصوا بالنساء خيراً فإنهن خلقن من ضلع» (انظر: التفسير الوسيط).

• ﴿وَمَنْ أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُحْسِنُونَ﴾ [٤١ - الذاريات ٥١] أفلا ترون ما في أنفسكم من بدائع الخلق ما تتحير فيه الأذهان والقلوب وما ركز فيها من العقول، الألسن والنفوس، الأصماغ والأبصار والأطراف وسائر الجوارح وتأثيرها لما خلقت له، وما

(١) دلل أن الأحاد قد يتصدى بهم العدو الميثوثون في كل مكان

الرأعين في الجهاد لم يَكُونُوا يَجِدُونَ ما يَزِيدُون به أنفسهم ولا ما يَجْهَظُونَ به من عُدَّة الحرب - لذلك كثرت التوجيهات القرآنية إلى الإنفاق في سبيل الله، أي الإنفاق بتجهيز العزاة.

• ﴿أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَكُمْ﴾ [البقرة ٢٥٤ - البقرة ٢٦٧] ﴿يَسْأَلُ عَنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا يَنْفَعُ فِيهِ وَلَا خَلَّةٌ وَلَا شَفِيعَةٌ﴾ : يدعو الله المؤمنين بالصفة التي تربطهم بمن يدعوهم - وهو الله - إلى الإنفاق من رزقه الذي أعطاهم؛ فالإنفاق صنو الجهاد وعصبه. يدعوهم إلى الفرصة التي ليس بعدها - لو فُوتوها على أنفسهم - بيع ترويح فيه الأموال وتتمو، وليس بعدها صداقة أو شفاعة تروء عنهم عالية النكول والتقصير. واليوم هو يوم القيامة. والإنفاق يجمع الزكاة المفروضة وزكاة التطوع والإنفاق في سبيل الله - أي الجهاد - لكسر الكافرين ومنعهم من ظلم الناس: ﴿وَالْكُفْرُونَ هُمْ الظَّالِمُونَ﴾ : ظلموا الناس فصدوهم عن الهدى وفتروهم عن الإيمان.

• ﴿أَنْفِقُوا﴾ [البقرة ٢٦٧ - البقرة ٢٦٨] الإنفاق - في أكثر آيات القرآن - بذل المال في سبيل البر والخير رجاء ما عند الله من الثواب دون ابتغاء غرض في الدنيا، وهذا يكون واجباً كالزكاة ويكون مندوباً كصدقة التطوع، أنفق المال: أخرجه من حوزته وصرفه، وقد يُحذف المفعول وهو المال.

• ﴿وَمِمَّا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ﴾ [النساء ٣٤ - النساء ٤] أي ولما أنفقوا على النساء في النفقة والمهر. والرجل أقدر - بطبيعته - على السعي والكدح في سبيل تحصيل رزقه ووزق أسرته، ولهذا ناط به الشارع رعاية الأسرة وحمله مسئوليتها.

• ﴿وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ بَرَكَاتٍ﴾ [البقرة ٢٦٧ - البقرة ٢٦٨] أي أنفقوا بعض ما رزقناهم بحيث لا يقل عن الزكاة المفروضة، وكان إنفاقهم سراً حينما يكون السرُّ أولى (كان يكون أخذ الزكاة مستور الحدال خشية أن يُخدش حيائه إذا أخذ الزكاة جهراً)، والإنفاق علانية (جهراً) أولى إذا كان لحمل الموسرين على الاقتداء به، أو خوفاً من أن يُتهم بالشح، أو لغبر ذلك من الأغراض الشريفة.

• ﴿أَنْفَقُوا﴾ [البقرة ٢٦٧ - البقرة ٢٦٨] أي على أنفسهم وعلى عيالهم

سُوِّي في الأعضاء من المفاصل للانعطاف والتثني. عملية المصم والامتصاص، التنفس والاحتراق، دورة الدم في القلب والعروق، الجهاز العصبي وإدارته للجسم، العدد وإفرازها وعلاقتها بنمو الجسد ونشاطه وانتظامه، ثم تناسق هذه الأجهزة كلها وتعاونها. وينو الإنسان ملايين الملايين لكن كل فرد عالم وحده لا نظير له بين أبناء جنسه لا في شكله وملامحه، ولا في عقله ومداركه، ولا في روحه ومشاعره، ولا في صورة الكون كما هي في حبه ونصوره. وهناك أسرار الروح وطاقاتها: إدراكها للمدركات وحفظها وتذكرها أين؟ وكيف؟ وغير ذلك كثير.

• ﴿يَنْ أَنْفُسِهِمْ﴾ [آل عمران ٣] معناه أنه واحد منهم وبشر مثلهم، وهم واقفون على أحواله في الصدق والأمانة والدعوة إلى الله والإحراض من الدنيا.

• ﴿أَنْفُسِهِمْ﴾ [النساء ٦٣ - النساء ٦٤] ﴿وَقُلْ هُمْ لِيَ أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا﴾ : قل لهم في شأن أنفسهم وما انطوت عليه من اخبت والقبائح قولاً مؤثراً يردُّهم عن فهمهم.

• ﴿لَا أَنْفُسَهُمْ﴾ [البقرة ٢٥٦ - البقرة ٢٥٧] لا انقطاع لها. انفصت العروة: انقطعت.

• ﴿لَا أَنْفُسَهُمْ﴾ [آل عمران ٣] لتفرقوا. معنى الآية: ولو كنت جاني الطبع فاسي القلب وحسنتهم على ما كان منهم من عصيان أوامر يوم أخذ لتفرقوا منك ولم تستطع أداة رسالتك.

• ﴿أَنْفُسُهُمْ﴾ [البقرة ٦٢ - البقرة ٦٣] انفسهم. كان اللهو يحيط بالقوايل الحائلة بالبضائع، بين ضرب بالدخول وخداوم وحيصة - على عادة الجماعية. فضفت الشيء: فرقت.

• ﴿أَنْفَقَرَتْ﴾ [البقرة ٦٢ - البقرة ٦٣] انشقت، وانشقاق السماء انصداع نظامها، فلا يبقى أمر ما فيها من الكواكب على ما نراه اليوم، ولذلك حُفَّت انشقاق السماء بانتشار الكواكب، تتحدث السورة عن الانقلاب الكوني يوم القيامة.

• ﴿وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [البقرة ٢٦٨ - البقرة ٢٦٩] الجهاد يحتاج للمال كما يحتاج للرجال. وكثير من فقراء المسلمين

• ﴿وَأَدْبِقُوا مِنْ مَا رَزَقْنَكُمْ﴾ [١٠ - المنافقون ٦٣]
يذكّرهم بمصدر هذا المال الذي في أيديهم، فهو من عند الله الذي أنعموا به، والأمر بإنفاق بعض هذا الرزق، فالمراد الإنفاق الواجب من زكاة وصدقة.

• ﴿وَأَدْبِقُوا حَقّاً لِأَنْفُسِكُمْ﴾ [١٦ - التغابن ٦٤] قال الحسن: هو نفقة الرجل على نفسه لأن النص يقول: لأنفسكم، لكن خفي عليه (كما قال الطبري) أن نفقة النفل والعرض إنما هي من قبل نفقة الرجل على نفسه، فبنفقة النفل والغرض يستفاد الإنسان نفسه من عذاب الله، قال القرطبي: والصحيح أن الآية عامة في وجوه الإنفاق على النفس وعلى العيال وفي أوجه الزكاة والصدقات. وكل ما يفعله الإنسان من أفعال الخير والبر فإنما هي لنفسه كما في ٧ - الإسراء: ﴿إِنْ أَحْسَنْتُمْ أُحْسِنُوا وَلَئِنْ حَسَنْتُمْ لَا يُغْنِيَكُمْ﴾. انظر: خيراً.

• ﴿فَأَدْبِقُوا عَلَيْنَ حَقِّ نُحُوسٍ خَلَقَهُ﴾ [٦ - الطلاق ٦٥]
قال القرطبي: لا خلاف بين العلماء في وجوب النفقة والسكن للحاصل المطلق ثلاثاً (أو أقل من الثلاث) حتى تضع حملها
• ﴿فَأَنْفَلْنِي﴾ [٦٣ - الشعراء ٢٦] فالشئ، والفلق: شق الشيء وفصله إلى شقين. انشق البحر إلى برتين أي جزأين مفرقتين وبينهما بذا فاق البحر بياساً يمكن للماشي المرور فيه، وقام الماء عن بين الطريق ويساره كالجبل العظيم.

• ﴿الْأَنْفَالِ﴾ [١ - الأنفال ٨] الغنائم المأخوذة من الكفار قهراً بقتال، جمع نفل (بفتحين)، والمادة في الأصل للزيادة، وقد أتيت للقيمة اسم منها؛ إذ كانت زيادة على القصد الأول من الجهاد وهو حاية البيضة وإعزاز أمة الإسلام وإعلاء كلمته، وأحلها الله لأمة محمد، وكانت محرمة على غيرها كما في الحديث: «وأُحِلَّتْ لِي الْغَنَائِمُ وَلَمْ تَحِلْ لِأَحَدٍ قَبْلِي».
﴿يَنْفَلُونَكَ مِنَ الْأَنْفَالِ﴾ هم أصحاب رسول الله سألوه غنم له الحق في قسمة الغنائم، فأجابوا: ﴿قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ﴾ أي أمرها مقرر إلى الله يحكم فيها بحكمه والرسول يقسمها بحسب حكم الله تعالى، كانوا قد اختلفوا في قسمة غنائم بدر وسورة الأنفال، يكثر فيها (كشأن القرآن المدي) قواعد الشرع التفصيلية كالجهاد والعينة والأسرى وأحكام القتال

• ﴿أَنْفَقْ مِنْ ظَهْرِكَ﴾ [٣ - الشرح ٩٤] أنفقه وأوفقه حتى سُمع له نقيض أي صوت بسبب ثقل الحمل، والكلام على الضليل، فإن ما كان يحمل الله من ثقل الاهتمام بشأن قومه كان همًا نفسياً ثقيلاً

• ﴿أَنْفَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ﴾ [١١ - الحج ٢٢] رجع عن رأيه أو عن عقيدته في خزي؛ هذا هو حال من يعبد الله على حرف إذا أصابه فتنة، ارتد إلى الكفر، وبهذا يجمع على نفسه هتين: هنة ما حل به من مكروه وهنة شجاع ثواب الصابرين، فخر الدارين وهو معنى قوله تعالى: ﴿أَنْفَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ﴾. انقلب: رجع أو تحول

• ﴿أَنْفَلَيْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ﴾ [١٤٤ - آل عمران ٣] كتابة عن الارتداد أو الانهزام ألوان مات محمد توليهم عن القتال وانهزم أمام الكفار، أو ارتددم عن دينكم؟ استظهام إنكاري انقلب على عقبيه: رجع عن رأيه أو عقيدته، أعقاب: جمع عقب وهو مؤخر الرجل. لما التقى الجمعان في غزوة أحد كانت الغلبة للمسلمين في البداية لكن الرماة خالفوا أمر الرسول وتركوا أماكنهم فوق الجبل فاحتلها المشركون وجعلوا ينضحون المسلمين بالنبل، وأصبح أن رسول الله قد قُتِلَ فسرى الوهن في نفوس كثير من المسلمين فأنزل الله الآية عقاباً للمنهزمين.

• ﴿أَنْفَلَيْتُمْ إِلَيْهِمْ﴾ [٩٥ - التوبة ٩] رجعتهم إليهم من ثبوك، أصل معنى انقلب: تحول من جهة إلى أخرى: ﴿سَتُخْلِفُونُ بَأَلْوَى لَعْنَتُهُمْ﴾ [١٠٠ - المائدة ١٠٠] الخلف عليه عذوف، أي يحلفون أنهم ما قدروا على الخروج.

• ﴿فَأَنْفَلَتُوا بِحِقْمِ رَبِّكَ وَتَقَلُّوهُ﴾ [١٧٤ - آل عمران ٣] عقب غزوة أحد نواخذ المشركون والمسلمون على القتال بعد هام عند بدر. ولما ذهب المسلمون إلى هناك لم يجدوا أحداً من المشركين، ووجدوا السوق قائمة فاقبلوا بما معهم فربحوا كثيراً، ﴿فَأَنْفَلَتُوا﴾ أي فربحوا من بدر الثانية بنعمة من الله هي السلامة ﴿لَمْ يَنْفَسْتُمْ سَوْءَ﴾ والثبات على الإيمان والفضل هو ما ربحوه من التجارة

• ﴿أَنْفَلَتُوا إِلَى أَهْلِيهِمْ﴾ [٦٢ - يوسف ١٢] رحبوا

إليهم.

• ﴿ أَتَقْبِرُوا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ ﴾ [٣١ - المطففين ٨٣] أي انصرفوا إلى أصحابهم وفؤيدهم انقلب. رجع أو تحول.

• ﴿ أَتَيْتُكَ بِكَ ﴾ [٢٧ - القصص ٢٨] عَرَضَ الْوَلِيُّ ابْتِ عَلَى الرَّجُلِ، وَهَذِهِ سُنَّةٌ قَائِمَةٌ، وَهَرَضَ عَمْرًا ابْتِ حَفْصَةَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ وَهَمَّامًا، وَهَرَضَتْ الْمُوَهَّبَةُ نَفْسَهَا عَلَى النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ. هَذِهِ الْآيَةُ تَدُلُّ عَلَى أَنَّ لِلْأَبِ أَنْ يَزُوجَ ابْنَتَهُ الْبِكْرَ الْبَالِغَ مِنْ خَيْرِ اسْتِمَارٍ، وَهَذَا قَالَ مَالِكٌ، وَاحْتِجَ بِهَذِهِ الْآيَةِ، وَقَالَ الشَّافِعِيُّ وَكَثِيرٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ، وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ: إِذَا بَلَغَتْ الصَّبِيغَةُ فَلَا يَزُوجُهَا أَحَدٌ إِلَّا بِرِضَائِهَا (انظر: القرطبي).

• ﴿ فَاتَّخِذُوا ﴾ [٣ - النساء ٤] تزوجوا.

• ﴿ وَأَذِكُّهُمْ الْإِنْسِيَّ يَنْتَحِرُ ﴾ [٣٢ - النور ٢٤] أي زُوجُوا الْأَهَامِيَّ، وَالْأَمْرُ لِلْأَوْلِيَاءِ وَالسَّادَةِ فِي الزَّوْجِ مِنَ السَّرِّ وَالصَّلَاحِ، فَإِنَّهُ طَرِيقُ التَّعْفُفِ. وَالْمُرَادُ مِنَ الْإِنْكَاحِ: التَّوَسُّطُ وَالْمَعَاوَنَةُ فِي الْإِنْكَاحِ وَالتَّكْوِينِ مَت. (انظر: الأمامي).

• ﴿ أَتُكْذِرْتُمْ ﴾ [٢ - التكوثر ٨١] انقضت وتناثرت، يقال: انكدر، إذا أسرع وانقض. أو: تغيرت وانطمس نورها، مَا تَذِيرُ أَيُّ مَاقِلٍ لِحَوْلِ السَّوَادِ وَالْغُبْرَةِ.

• ﴿ أُنْصِتْنَا ﴾ [٩٢ - النحل ١٦] جَمْعُ نَكْتٍ وَهُوَ مَا يُنْقَضُ مِنَ الْأَكْثِيَّةِ (جَمْعُ كَسَاءٍ) وَالْأَخْيِيَّةِ (جَمْعُ غِيَاءٍ) يُنْزَلُ ثَانِيَةً. ﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَفَقَتْ غُرَّتُهُمْ مِنْ بَنُو قُرَيْشٍ أُنْصِتْنَا ﴾ لَا تَكُونُوا فِي نَفْسِكُمْ لِلْيَهُودِ وَالْإِمَّانِ (المنهي عنه في الآية السابقة) كَالْمَرَأَةِ الَّتِي رَاحَتْ لِحُلٍّ طَاقَاتٍ غُرَّتْهَا بَعْدَ أَنْ أَحْكَمَتْهُ وَأَبْرَتْ. قِيلَ: إِنِّهَا امْرَأَةٌ عَرَفَاءُ اتَّخَذَتْ مَغْزَلًا عَظِيمًا فَكَانَتْ تَغْزُلُ فِي جَوَارِيهَا مِنَ الْغَدَاةِ^(١) إِلَى الظُّهْرِ، ثُمَّ تَأْمُرُهُمْ بِنَفْضِ مَا غَزَلَتْ.

• ﴿ أُنْكَالًا ﴾ [١٢ - الزمل ٧٣] قيود ثقيلة، جَمْعُ نَكْلٍ، قَلْدِيَا قِيود ثَقِيلَةٌ لَا يَسْتَطِيعُونَ مَعَهَا الْحَرَكَةَ تَكْلُ الشَّيْءَ قَيْدَهُ. وَقِيلَ الْأُنْكَالُ أَنْوَاعُ الْعَذَابِ الشَّدِيدِ تَكْلُ بِهِ عَاقِبُهُ بِمَا يَرُدُّهُ وَيَزُوجُ خَيْرُهُ فَلَا يَزُونِي صَبِيحُهُ

• ﴿ أَهْتِكُمْ لَتَهْتِكُونَ أَرْبَ نَحْ أَلْفٍ إِلَهًا أُخْرَى ﴾ [١٩ - الأنعام ٦] هَذَا اسْتِفْهَامُ إِنْكَارٍ وَتَوْبِيخٍ، أَيِ أَنْصَحْ مِنْكُمْ هَذِهِ الشَّهَادَةُ مَعَ أَنَّ الْمَعْبُودَ وَاحِدًا؟ الْمَخَاطِبُونَ هُمْ مُشْرِكُو مَكَّةَ أَوْ جَمِيعِ الْمُشْرِكِينَ

• ﴿ إِنَّا رُسُلُ رَبِّ الْمَلْأَيْنِ ﴾ [١٦ - الشعراء ٢٦] هُمَا (مُوسَى وَهَارُونَ) إِنْسَانٌ، وَلَكُهُمَا يَهْدِيَانِ فِي مَهْمَةٍ وَاحِدَةٍ بِرِسَالَةٍ وَاحِدَةٍ، فَهُمَا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ، يَقُولَانِ فِي وَجْهِ فِرْعَوْنَ الَّذِي يَقُولُ لِقَوْمِهِ. (مَا عَلِمْتُ نَكْمَ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي) فِيهِ الْمَوَاجَهَةُ الْقَوِيَّةُ الصَّرِيحَةُ بِحَقِيقَةِ التَّوْحِيدِ مِنْذُ اللَّحْظَةِ الْأُولَى وَفِي تَفْسِيرِ الْجَلَالِينَ: (فَاتَّيَا فِرْعَوْنَ فَقَوْلَا ﴿ إِنَّا ﴾ كُلَّا مِنَّا ﴿ رُسُلُ رَبِّ الْمَلْأَيْنِ ﴾).

• ﴿ إِنَّا كُنَّا بَيْنَهُمَا ﴾ [٤٨ - هافر ٤٠] أَيِ لَحْنٍ وَائْتِمَانٍ فِي النَّارِ سَوَاءً، فَكَيْفَ نَدْفَعُ عَنْكُمْ هَذَا بِهَا وَلَحْنٌ لَا نَقْدِرُ أَنْ نَدْفَعُ عَنْ أَنْفُسِنَا؟

• ﴿ أَلَمْ يَكُنْ لَهُ الْكُفْلُ عَيْنًا ﴾ [٢٤٧ - البقرة ٢] كَيْفَ مَلِكُنَا؟ وَمِنْ أَيِّ جِهَةٍ؟ ﴿ وَتَحْنُ أَخَى بِالْمَلِكِ يَتْنُ ﴾ فَنَحْنُ مِنْ سَبْطِ الْمُلُوكِ وَهُوَ لَيْسَ كَذَلِكَ، ثُمَّ إِنَّهُ فَقِيرٌ ﴿ وَلَمْ يَلِدْ سَفَةً ﴾ فَتِ الْمَالِ. جَرَى بَنُو إِسْرَافِيلَ عَلَى سِتْهِمْ فِي تَعْنِيهِمُ الْأَنْبِيَاءَ وَحِيدَهُمْ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى.

• ﴿ أَلَمْ يَكُنْ لَهُ الْكُفْلُ عَيْنًا ﴾ [٢٤٧ - البقرة ٢] كَيْفَ، وَتَعَرَّبَ حَالًا فِي عَمَلِ نَصَبِ

• ﴿ أَلَمْ يَكُنْ لَهُ الْكُفْلُ عَيْنًا ﴾ [٣٧ - آل عمران ٣] أَلَمْ يَكُنْ مِنْ أَيْنَ وَمَنْ وَكَيْفَ؟ فِيهِ تَضَمُّنٌ هَذِهِ الْمَعْنَى.

• ﴿ أَلَمْ يَكُنْ لَهُ الْكُفْلُ عَيْنًا ﴾ [١٦٥ - آل عمران] انظر: مصيبة

• ﴿ أَلَمْ يَكُنْ لَهُ الْكُفْلُ عَيْنًا ﴾ [٧٥ - المائدة ٥] اسْمُ اسْتِفْهَامٍ بِمَعْنَى كَيْفَ.

• ﴿ أَلَمْ يَكُنْ لَهُ الْكُفْلُ عَيْنًا ﴾ [١٠١ - الأنعام ٦] كَيْفَ ﴿ أَلَمْ يَكُنْ لَهُ الْكُفْلُ عَيْنًا ﴾

مِنْ أَيْنَ يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ ﴿ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَبِيغَةً ﴾

• ﴿ أَلَمْ يَكُنْ لَهُ الْكُفْلُ عَيْنًا ﴾ [٣٠ - التوبة ٩] كَيْفَ يُصْرَفُونَ عَنْ الْحَقِّ إِلَى النَّاطِلِ أَلَمْ يَكُنْ بِأَمْرِهِ صَرَفَهُ أَلَمْ يَكُنْ، كَيْفَ، وَالِاسْتِفْهَامُ لِلتَّعْجِيبِ وَالتَّوْبِيخِ

• ﴿ أَهْبَطَ سَلَمًا يَنَّا ﴾ [٤٨ - هود ١١] اهبط سلامة وأمن منا إلى الأرض التي ابتلعت ماءها وأصبحت صالحة للنزول بها

• ﴿ أَهْبَطُوا ﴾ [٣٦ - البقرة ٢] أي انزلوا إلى الأرض (من الجنة) والخطاب لبني آدم وبني إبليس، قاله مجاهد والحسن قال القرطبي: الصحيح في إهباط آدم من الجنة وسكناء في الأرض ما قد ظهر من الحكمة الأزلية في ذلك، وهي نشر نسله فيها ليكلفهم ويمتنعهم ويرتب على ذلك ثوابهم وعقابهم الأخروي. حذفت الألف من «اهبطوا» في اللفظ لأنها ألف وصل. وحذفت الألف من «قلنا» في اللفظ لسكونها وسكون الألف بعدها.

• ﴿ أَهْبَطُوا مَنَازِلًا ﴾ [٦١ - البقرة ٢] انحدروا إليه وانزلوا (إلى مصر) من التيه. يقال: هبط الوادي إذا نزل به، وهبط منه إذا خرج.

• ﴿ أَهْبَطًا مَتْنًا خَبِيرًا ﴾ [١٢٣ - طه ٢٠] انزلا من الجنة إلى الأرض، وضمير الاثنين يعود على آدم وإبليس.

• ﴿ وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا ﴾ [١٧ - محمد ٤٧] أي للإيمان

• ﴿ اهْتَدَى ﴾ [٨٢ - طه ٢٠] ثبت واستقام على التوبة والإيمان والعمل الصالح.

• ﴿ اهْتَرَّت ﴾ [٥ - الحج ٢٢] أي تحركت بسبب حركة النبات؛ فالأرض تهتز بالنبات لأن النبات لا يخرج منها حتى يزول بعضها عن بعض إزالة خفية، فسماه اهتزازاً مجازاً. وقيل اهتز نباتها، فحذفت المضاف.

• ﴿ اهْتَرَّت ﴾ [٣٩ - فصلت ٤١] تحركت بالنبات

• ﴿ وَأَهْبَرُهُمْ جَهَنَّمَ خَبِيرًا ﴾ [١٠ - الزمر ٧٣] هو أن يجابهم بقلبه وهواه، ويخالفهم مع حسن المخالفة والمداواة والإحضاء

• ﴿ وَأَهْبَرُوهُمْ فِي أَلْمَصَّاجِ ﴾ [٣٤ - النساء ٤] ابتعدوا، عنهن في العرائش؛ فإن الزوج إذا أعرض عن فراش زوجته وكانت تحبه فإن ذلك يشق عليها فترجع للصلاح، وإن كانت مُغَصَّةً بظهر الشرورها

• ﴿ أَن يَكُونُوا لِي غَلَمًا ﴾ [٨ - مريم ١٩] ليس على معنى الإنكار لما أخبر الله به، بل على سبيل التعجب من قدرة الله تعالى أن يخرج ولداً من امرأة عاقر وشيخ كبير.

• ﴿ وَأَن لَّهٗ الْبَوَازِغُ ﴾ [٢٣ - الفجر ٨٩] من أين له الاتعاض والتوبة وقد فرط فيها في الدنيا، وفات موعدها وموعدها نفعها؟.

• ﴿ الْآلِئَةُ ﴾ [١١ - الطلاق ٦٥] ﴿ حَسْبُكَ يَوْمَ يَخْلِفُهَا الْآلِئَةُ ﴾ أي تنساب من بين قصورها الأنهار الصافية ليكمل لهم النعيم العظيم في دار البقاء.

• ﴿ أَكْبَبَ ﴾ [٢٧ - الزمر ١٣] رجع بقلبه إلى الله.

• ﴿ وَأَكْبَبَ ﴾ [٢٤ - ص ٣٨] رجع إلى الله بالتوبة.

• ﴿ إِنَّمَا ﴾ [١١٧ - النساء ٤] تصوّر العرب في أكثر آفهم أنهم إناث^(١)، وكان لكل حي منهم صنم يعبدونه ويقولون أنشئ بني فلان.

• ﴿ وَأَنَابِيءُ ﴾ [٤٩ - الفرقان ٢٥] أناساً، جمع أنبيء مثل كرمي وكراسي، وقيل: جمع إنسان.

• ﴿ إِلَٰكًا ﴾ [١٠ - الرحمن ٥٥] الأنام والأنام: الخلائق المختلفة أنواعهم وأشكالهم.

• ﴿ إِنَّهُ ﴾ [٥٣ - الأحزاب ٢٣] نضجه، إني مضاف وإليه مضاف إليه، يقال للطعام، أنشئ يأتي إني وآتياً: استوى ونضج

• ﴿ أَيْبَ ﴾ [٨٨ - هود ١١] أي أرجع في كل أموري، أناب إلى الله: رجع إليه.

• ﴿ أَيْبَ ﴾ [١٠ - الشورى ٤٢] أرجع في كل ما بين لي من معضلات الأمور.

• ﴿ وَأَيُّبُوا إِلَىٰ رَبِّكُمْ ﴾ [٥٤ - الزمر ٣٩] ارجعوا إليه بالتوبة والطاعة

• ﴿ فَأَهْبَطَ مِنَّا ﴾ [١٣ - الأعراف ٧] فانزل منها، أي من الجنة.

(١) كما تصوّروا أن الملائكة إناث وإنها بنات الله

﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْكُمْ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا لِيُحْيِيَ الْقَوْمَ وَيُحْكِمَ فِيهِمُ الشَّرْعَ ﴾ [١٦ - الفاتحة] دللنا على طريق الحق وهو ملة الإسلام (اهدنا) فعل دعاء أي دللنا وأرشدنا وأربانا. وأصل الصراط الطريق، وقد يكون الصراط معنوياً كما في هذا الآية. وقرئ: السراط، ويجمع سُرطاً ويذكر ويؤنث كالطريق والسبيل.

• ﴿ وَأَهْدِنَا سَبِيلَ الْحَقِّ ﴾ [٢٢ - المائدة] أي أرشدنا. • ﴿ فَاقْضِ مِنْهُنَّ إِلَى الصِّرَاطِ لَنُنَجِّيَ مِنْ حَذَرِ الْكَافِرِينَ ﴾ [٢٣ - المائدة] أي سوفهم إلى النار. «فأهدوهم» دلوهم، والتعبير، بالهداية للتحكم.

• ﴿ وَأَهْدِنَا سَبِيلَ الْحَقِّ ﴾ [٢٢ - المائدة] أي أرشدنا. • ﴿ فَاقْضِ مِنْهُنَّ إِلَى الصِّرَاطِ لَنُنَجِّيَ مِنْ حَذَرِ الْكَافِرِينَ ﴾ [٢٣ - المائدة] أي سوفهم إلى النار. «فأهدوهم» دلوهم، والتعبير، بالهداية للتحكم.

• ﴿ وَأَهْدِنَا سَبِيلَ الْحَقِّ ﴾ [٢٢ - المائدة] أي أرشدنا. • ﴿ فَاقْضِ مِنْهُنَّ إِلَى الصِّرَاطِ لَنُنَجِّيَ مِنْ حَذَرِ الْكَافِرِينَ ﴾ [٢٣ - المائدة] أي سوفهم إلى النار. «فأهدوهم» دلوهم، والتعبير، بالهداية للتحكم.

• ﴿ وَأَهْدِنَا سَبِيلَ الْحَقِّ ﴾ [٢٢ - المائدة] أي أرشدنا. • ﴿ فَاقْضِ مِنْهُنَّ إِلَى الصِّرَاطِ لَنُنَجِّيَ مِنْ حَذَرِ الْكَافِرِينَ ﴾ [٢٣ - المائدة] أي سوفهم إلى النار. «فأهدوهم» دلوهم، والتعبير، بالهداية للتحكم.

• ﴿ وَأَهْدِنَا سَبِيلَ الْحَقِّ ﴾ [٢٢ - المائدة] أي أرشدنا. • ﴿ فَاقْضِ مِنْهُنَّ إِلَى الصِّرَاطِ لَنُنَجِّيَ مِنْ حَذَرِ الْكَافِرِينَ ﴾ [٢٣ - المائدة] أي سوفهم إلى النار. «فأهدوهم» دلوهم، والتعبير، بالهداية للتحكم.

• ﴿ وَأَهْدِنَا سَبِيلَ الْحَقِّ ﴾ [٢٢ - المائدة] أي أرشدنا. • ﴿ فَاقْضِ مِنْهُنَّ إِلَى الصِّرَاطِ لَنُنَجِّيَ مِنْ حَذَرِ الْكَافِرِينَ ﴾ [٢٣ - المائدة] أي سوفهم إلى النار. «فأهدوهم» دلوهم، والتعبير، بالهداية للتحكم.

• ﴿ وَأَهْدِنَا سَبِيلَ الْحَقِّ ﴾ [٢٢ - المائدة] أي أرشدنا. • ﴿ فَاقْضِ مِنْهُنَّ إِلَى الصِّرَاطِ لَنُنَجِّيَ مِنْ حَذَرِ الْكَافِرِينَ ﴾ [٢٣ - المائدة] أي سوفهم إلى النار. «فأهدوهم» دلوهم، والتعبير، بالهداية للتحكم.

• ﴿ وَأَهْدِنَا سَبِيلَ الْحَقِّ ﴾ [٢٢ - المائدة] أي أرشدنا. • ﴿ فَاقْضِ مِنْهُنَّ إِلَى الصِّرَاطِ لَنُنَجِّيَ مِنْ حَذَرِ الْكَافِرِينَ ﴾ [٢٣ - المائدة] أي سوفهم إلى النار. «فأهدوهم» دلوهم، والتعبير، بالهداية للتحكم.

• ﴿ وَأَهْدِنَا سَبِيلَ الْحَقِّ ﴾ [٢٢ - المائدة] أي أرشدنا. • ﴿ فَاقْضِ مِنْهُنَّ إِلَى الصِّرَاطِ لَنُنَجِّيَ مِنْ حَذَرِ الْكَافِرِينَ ﴾ [٢٣ - المائدة] أي سوفهم إلى النار. «فأهدوهم» دلوهم، والتعبير، بالهداية للتحكم.

• ﴿ وَأَهْدِنَا سَبِيلَ الْحَقِّ ﴾ [٢٢ - المائدة] أي أرشدنا. • ﴿ فَاقْضِ مِنْهُنَّ إِلَى الصِّرَاطِ لَنُنَجِّيَ مِنْ حَذَرِ الْكَافِرِينَ ﴾ [٢٣ - المائدة] أي سوفهم إلى النار. «فأهدوهم» دلوهم، والتعبير، بالهداية للتحكم.

• ﴿ وَأَهْدِنَا سَبِيلَ الْحَقِّ ﴾ [٢٢ - المائدة] أي أرشدنا. • ﴿ فَاقْضِ مِنْهُنَّ إِلَى الصِّرَاطِ لَنُنَجِّيَ مِنْ حَذَرِ الْكَافِرِينَ ﴾ [٢٣ - المائدة] أي سوفهم إلى النار. «فأهدوهم» دلوهم، والتعبير، بالهداية للتحكم.

• ﴿ وَأَهْدِنَا سَبِيلَ الْحَقِّ ﴾ [٢٢ - المائدة] أي أرشدنا. • ﴿ فَاقْضِ مِنْهُنَّ إِلَى الصِّرَاطِ لَنُنَجِّيَ مِنْ حَذَرِ الْكَافِرِينَ ﴾ [٢٣ - المائدة] أي سوفهم إلى النار. «فأهدوهم» دلوهم، والتعبير، بالهداية للتحكم.

• ﴿ وَأَهْدِنَا سَبِيلَ الْحَقِّ ﴾ [٢٢ - المائدة] أي أرشدنا. • ﴿ فَاقْضِ مِنْهُنَّ إِلَى الصِّرَاطِ لَنُنَجِّيَ مِنْ حَذَرِ الْكَافِرِينَ ﴾ [٢٣ - المائدة] أي سوفهم إلى النار. «فأهدوهم» دلوهم، والتعبير، بالهداية للتحكم.

من أهل البيت لأن الآية مبين والمحاطة لهم.

• ﴿ أَهْلِ الْقُرَى ﴾ [٧ - الحشر ١٥٩] قال ابن عباس: القرى هي قرية والنضير وهما بالمدينة، وذلك على بعد ثلاثة أميال من المدينة، وخيبر، وقرى عُرَيْنة وينع.

• ﴿ أَهْلِ الْكِتَابِ ﴾ [١٠٥ - البقرة ٢] جاء في «معجم الفاظ القرآن الكريم» أن كلمة الكتاب في التركيب الإصافي «أهل الكتاب» يراد به التوراة والإنجيل. وكلمة «أهل» مجده معناها ما يضاف إليها، وأهل الكتاب هم من مجموعهم التوراة والإنجيل، أي: اليهود والنصارى.

• ﴿ يَتَّخِذِ الْكَافِرُونَ ﴾ [٦٤ - آل عمران ٣] هم أهل الكتابين: اليهود والنصارى، والكتابان هما التوراة والإنجيل.

• ﴿ أَهْلُ السُّعْيَةِ ﴾ [١١٠ - آل عمران ٣] وَلَوْ زَاوَيْنَا أَهْلَ السُّعْيَةِ لَكُنَّا عَجَازًا لَهُمْ فِي دُنْيَاهُمْ يَسْتَمْتِعُونَ به من الفرقة والمهله التي هم عليها في تصوراتهم الاجتماعية، وهو خير لهم في آخرهم لأنه يقبهم المصير السيئ الذي ينتظر الكفار. ﴿ يَنْتَهُمُ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ فلقد آمن بين أهل الكتاب جماعة وحسن إسلامهم مثل عبد الله بن سلام وكعب بن مالك ﴿ وَأَسْعَفُ لَهُمُ الْفَيْسُورُ ﴾ فقد فسروا من دين الله وهم يأبون الاستسلام لإرادته في إرسال أخير الرسل من غير بني إسرائيل.

• ﴿ أَهْلُ السُّعْيَةِ ﴾ [١٩٩ - آل عمران ٣] ﴿ وَإِنْ مِنْ أَهْلِ السُّعْيَةِ لَمَنْ تِلَاوِنٌ يَأْتِيهِمْ أَنْزِلٌ إِلَيْكُمْ وَمَا أَنْزِلُنَا إِلَيْهِمْ ﴾ يجبر - تعالى - عن طائفة من أهل الكتاب أنهم يؤمنون بالله حق الإيمان، ويؤمنون بما أنزل على محمد (وهو القرآن) مع ما هم مؤمنون به من الكتب المتقدمة، وهؤلاء هم خيرة أهل الكتاب وصغوتهم سواء كانوا هرداً أو نصارى. نزلت في عبد الله بن سلام ومن معه من مسلمي أهل الكتاب، وقيل: نزلت في أربعين رجلاً من أهل نجران واثنتين وثلاثين من الحبشة وثمانية من الروم كانوا نصارى فأسلموا، ثبت في الصحيحين قول النبي صلى الله عليه وسلم: «ثلاثة يؤثرون آخرهم مرتين» وذكر منهم «رجلاً من أهل الكتاب آمن بنيه وآمن بي».

• ﴿ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ﴾ [٢٦ - الأحزاب ٣٣] ﴿ الَّذِينَ

ظَهَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ﴾ هم يهود بني قريظة، ظاهروا وعادروا أحزاب الكفر الذين حاولوا لقتال رسول الله في غزوة الأحزاب (انظر: صياصيههم، في نفس الآية)

• ﴿ أَهْلِ الْكِتَابِ ﴾ [١ - البقرة ٩٨] هم الذين عرفوا الديانات السماوية من قبل، أي اليهود والنصارى

• ﴿ أَهْلُ الْقَدِيمَةِ ﴾ [٦٧ - الحشر ١٥] المراد مدينة قوم لوط وتسمى سدوم.

• ﴿ أَهْلُكَ ﴾ [٤٦ - هود ١١] ﴿ قَالَ يَتُوحَّ إِلَهُمُ لَبِئْسَ مِنْ أَهْلِكَ ﴾، الذين آمنوا بك وتابعوك، وإن كان من أهلك باعتبار القرية. فقرابة الدين عامرة لقرابة النسب أي أن الأول تعلق الثانية، وقريبك في دينك - وإن كان أبعد الناس عنك في النسب - هو لصيقك وخصيصك، ومن لم يكن على دينك - وإن كان آمن أقاربك رجلاً - فهو أبعد بعيد عنك؛ لانقطاع الولاية بين المؤمن والكافر، فالأهل، عند الله وفي ميزانه، ليسوا قرابة الدم، إنما هم قرابة العقيدة.

• ﴿ وَأَهْلُكَ ﴾ [٤٠ - هود ١١] أي وأهل أهلك في السفينة وهم أهل بيتك وقربائك إلا من سبق عليه القول: «أهلك» معطوف على «زوجين» المنصوبة بالفعل «أخيل».

• ﴿ بِأَهْلِكَ ﴾ [٢٥ - يوسف ١٢] بزوجتك. أهل الرجل: زوجته وعشيرته وذو قرابه.

• ﴿ وَأَهْلُكَ ﴾ [٢٧ - المؤمنون ٢٣] أي نساءك وأولادك اسلكهم أي أدخلهم في السفينة ﴿ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَتَتَّبِعْهُمْ ﴾ وهم ابنتك وزوجتك الكافران.

• ﴿ أَهْلُكَ ﴾ [٦ - البلد ٩٠] أثقلت، فالإنسان إذا ذهبي للخير (كما في الآيات ١٣ - ١٦) ﴿ يَقُولُ أَهْلُكَ سَالًا لَيْدًا ﴾ ويكتفي ما انفقت

• ﴿ وَكَمْ أَهْلُكُمَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَوْمٍ ﴾ [٩٨ - مريم ١٩] أي من أمم، «كم» تعيد التكرار، وفي التعبير تحذير لهم وإنذار

• ﴿ وَكَمْ أَهْلُكُمَا بَيْنَ قَوْمَةٍ نَظَرْتُ مَعِيشَتَهَا ﴾ [٥٨ - القصص ٢٨] وكثيراً من القرى أهلكتها عندما سطرت معيشتها «كم» معناها: كثير، والمراد بالقرية أهلها (انظر:

بطرت معيشتها)

• ﴿ أَهْلَكْتَنَهَا ﴾ [٦ - الأنبياء ٢١] يتكذيبها ما أتاناها من الآيات ﴿ مَا تَأْتَتْ تَكْتُمَ مِنَ فَتْنَةٍ أَهْلَكْتَنَهَا ﴾ أي ما أتينا قرية من القرى التي بعث فيها الرسل آية على يدي نبيها فأتوا بها بل كذبوا فاهلكتناهم، ﴿ أَهْلَهُمْ يُؤْمِنُونَ ﴾ أي فهل يؤمن هؤلاء إذا جاءهم ما يطلبون؟ لا.

• ﴿ أَهْلٌ يَوْمَ يُقَرُّ آلَهُ ﴾ [١٧٣ - البقرة ٢] ذكر عليه عند ذبحه اسم غير الله تعالى كالإصنام (فالوثني يذبح للصنم) والأنداء (الجوسي يذبح للثائر). وما أهل به لغير الله محرم لحبه معنواً، فتوجه صاحبه به لغير الله ينافي صحة التوجه الذي يجب أن يكون لله وحده بلا شريك، وجرت عادة العرب بالصياح عند الذبح، فالإهلال في الأصل رفع الصوت.

• ﴿ الْأَجَلِ ﴾ [١٨٩ - البقرة ٢] جمع هلال، وهو القمر أول الشهر العربي.

• ﴿ أَهْلٌ يَفْقَرُ آلَهُ ﴾ [٣ - المائدة ٥] لم يسم عليه باسم الله عند ذبحه وإنما باسم صنم أو غيره كما كان يفعل أهل الجاهلية تعظيماً لإصنامهم. ويدخل في ذلك ما لم يذكر اسم الله عليه. أهل بالذبيحة لمجرد عبده: ذكر اسمه عند ذبحها، وأصل الإهلال رفع الصوت. فالول مقتضيات الإيمان أن يكون التوجه إلى الله وحده بكل نية وفي كل عمل، وأن يَهْل أي يرفع الصوت باسمه في كل عمل.

• ﴿ أَهْلٌ يَفْقَرُ آلَهُ يَوْمَ ﴾ [١٤٥ - الأنعام ٦] ذكر عليه عند ذبحه - اسم غير الله تعالى. ﴿ أَوْ يَشْقَى أَهْلٌ يَفْقَرُ آلَهُ يَوْمَ ﴾: أو يكون المعلوم لحماً حيوان ذكر عليه - عند ذبحه - اسم غير الله تعالى فإنه يكون عند ذلك فسقاً وخروجاً عما أحله الله تعالى أهل بالذبيحة لمُظْمَ عبده: ذكر اسمه عند الذبح. وأصل الإهلال: الصياح ورفع الصوت وكان من عادة العرب رفع الصوت باسم الصنم عند ذبح الذبيحة له - وكان الإهلال ضمناً معنى التقرب فتذى للذبيحة ماله، فقبل أهل بالذبيحة للولن

• ﴿ وَمَا أَهْلٌ يَفْقَرُ آلَهُ يَوْمَ ﴾ [١١٥ - النحل ١٦] أي ما ذكر اسم غير الله - تعالى - عليه وسمي الذكر على الذبيحة

إهلالاً لأهلهم كانوا يرفعون به أصواتهم وحرم ما ذكر اسم غير الله عليه لحبه معنواً، فقد ذكر عليه عند ذبحه اسم غير خالقه النعم به. هذه المحرمات الأربع المحصورة في هذه الآية هي ذاتها المحصورة في آية البقرة (١٧٣) وفي آية الأنعام (١٤٥)، وما زاد على هذه الأربع في الآية ٣ من المائلة (وهي المختنقة والموقودة والتردية والنطيحة وما أكل السبع) فداخلة في الميتة، وأما ما ذبح على الثنوب فداخل فيما أهل لغير الله به. فالله حصر المحرمات في الأصناف الأربعة في هذه السور الأربعة.

• ﴿ وَأَهْلَهُ ﴾ [٨٣ - الأعراف ٧] ﴿ فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ ﴾: فانزلنا بهم العذاب فأنجيناهم لوطاً وأهله، والمراد بأهله المؤمنين سواء أكانوا من أقاربه أم لا.

• ﴿ وَأَهْلَهُ ﴾ [٧٦ - الأنبياء ٢١] المراد: المؤمنين من لومه.

• ﴿ أَهْلِيهِ ﴾ [٩ - الانشقاق ٨٤] هم الناجون الذي سبقوه إلى الجنة. ﴿ وَتَقْلِبُ إِلَيَّ أَهْلِيهِمْ مَسْرُورًا ﴾: التعبير يفيد تجمع المتوافقين على الإيمان والصلاح من أهل الجنة.

• ﴿ أَهْلِيهِ ﴾ [١٣ - الانشقاق ٨٤] ﴿ كَانَ فِي أَهْلِيهِ ﴾ بين ظهرانيهم «مسروراً» يعني أنه كان في الدنيا متراً بطراً مستبشراً كمادة الفجار الذين لا يهمهم أمر الآخرة.

• ﴿ أَهْلِيُونَ ﴾ [٢٥ - النساء ٤] ﴿ فَأَذْكُرُهُمْ يَوْمَذِي أَهْلِيُونَ ﴾: فتزوجهن ياذن أصحابهن المالكين لهن وبولايتهم. والمراد بالكناح هنا العقد^(١). سمي ملاك الإمام أهلاً لهن لأنهم كالأهل؛ فالأمة ترجع إلى سيدها في كثير من الأحكام.

• ﴿ وَأَهْلُهَا ﴾ [٢٦ - الفتح ٤٨] اختارهم الله ليكونوا أهلاً لكلمة التقوى أي لدينه وصحة نبيه.

• ﴿ تَهْلُ تَقْرَبُ ﴾ المراد بالمتأدي هنا جنود المسلمين الذين خرجوا مع النبي ﷺ للدفاع عن المدينة في غزوة الخندق (الأحزاب). أرادت طائفة من المنافقين أن يخذلوه عن قتال الأحرار الذين حاصروا المدينة، وعن نصرة سيدنا رسول الله فقالوا هم ﴿ لَا مَقَامَ لَكَ فَارْجِعُوا ﴾ [١٣ - الأحزاب ٣٣]

يظهر الإنسان الصبر على المحنة أم لا. ورضى الله وسعيطه لا يستدل عليه بالمش والمفتح، فهو يعطي الصالح والطالح ويمنع الصالح والطالح كذلك

• ﴿أَوْتِ﴾ [٢٥ - الحاقة ٦٩] أعطى، آتاه الشيء. أعطاه إياه. ﴿نَلَيْتِي لَرَأَوْتُ كَيْفِيَّةَ﴾: هذا إخبار عن حال الأشياء. إذا أعطى أحدهم كتابه بشماله يندم أشد الندم ويتمنى لو لم يعط كتابه.

• ﴿الَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِهِ﴾ [١٠٧ - الإسراء ١٧] أي من قبل نزول القرآن وعروج النبي ﷺ، وهم مؤمنو أهل الكتاب. وقيل: الذين أوتوا العلم أي علم الدين.

• ﴿أَوْتُوا الْكِتَابَ﴾ [٥٦ - الروم ٣٠] ﴿الَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ وَالْإِسْمَ﴾ أي الذين أعطاهم الله العلم والإيمان من الأنبياء والملائكة والمؤمنين. آتاه الشيء يؤتيه: أعطاه له وسأله إليه

• ﴿أَوْتُوا الْكِتَابَ﴾ [١٦ - محمد ٤٧] ﴿الَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ﴾ هم صحابة رسول الله ﷺ.

• ﴿أَوْتُوا الْكِتَابَ﴾ [١٤٤ - البقرة ٢] ﴿وَالَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ﴾ هم اليهود والنصارى ﴿لَيَقُولُنَّ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ﴾ فهم يعلمون أن الله - تعالى - سيوجهك إلى الكتب بما في كتبهم من النعم والصفة لرسوله محمد وأمه، لكنهم يتكاثرون ذلك بينهم حسداً وكفراً وعناداً ولهذا تهددهم تعالى بقوله: ﴿وَنَأْتِيَهُمْ بَشِيرٌ مِمَّا يَشْتَلُونَ﴾.

• ﴿أَوْتُوا الْكِتَابَ﴾ [٥ - المائدة ٥] الذين أوتوا الكتاب هم أهل الكتاب وهم اليهود والنصارى.

• ﴿أَوْتُوا الْكِتَابَ﴾ [٢٩ - التوبة ٩] الذين أوتوا الكتاب هم اليهود والنصارى، ومن هنا تبدأ الآيات في تحديد العلاقة بينهم وبين المجتمع المسلم.

• ﴿أَوْتُوا نَصِيحَةً مِنَ الْكِتَابِ﴾ [٥١ - النساء ٤] لم يصنفهم (أي اليهود) بأنهم أوتوا الكتاب لأن حالهم تتابع مع الكتاب كله، حيث يؤمنون ببعضه ويكفرون ببعضه روي أنهم سجدوا للاهتمام مع أنهم أهل الكتاب، وهذا هو مناط

• ﴿أَهْلِيكُمْ﴾ جمع المذكر السالم أهل. أهلون (في حال الرفق) وأهلين (في حال الصب والغر) وتجمع أيضاً جمع تكسير: أهالي، [٨٩ - المائدة ٥]

• ﴿أَمْسَيْتُمْ أَنْفُسَكُمْ﴾ [١٥٤ - آل عمران ٣] شغلهم الاهتمام بأنفسهم، هم لا يهتمون إلا أنفسهم وصلاحهم. ولا يهتمون أمر الرسول ولا نصرة دين الله. وهذه الطائفة هي طائفة المنافقين الذين خرجوا يوم أحد طلباً للخلاص وسراً لنفاقهم فلما آلت الرفعة إلى ما آلت إليه، أصابهم الحزن والحلم وحرهم الله نعمة الأمان والاطمئنان.

• ﴿أَهْوَيْتَ عَلَيْهِ﴾ [٢٧ - الروم ٣٠] أسهل عليه، ﴿وَهُوَ الَّذِي يَتَذَكَّرُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعَذِّبُهُ وَهُوَ أَهْوَيْتَ عَلَيْهِ﴾: سبق في السورة تقرير البلاء والإحادة (الآية ١١) وهو يعاد هنا مع إضافة جديد هنا هو قوله وهو أهون عليه أي البعث أسهل عليه من البلاء والأسهل هنا على طريق التمثيل وتقريب المعنى من أذهان الناس بما هو معروف عندهم من أن إعادة الشيء من مادته الأولى أسهل من ابتدائه، والله المثل الأعلى فلا يقاس على الناس والخلق في ذلك، فإن كل شيء بالنسبة إلى قدرته ممكن وممكن. هان يهون هواناً سهلاً ويسر وخف، والوصف: هين واسم التفضيل: أهون.

• ﴿أَهْوَى﴾ [٥٣ - النجم ٥٣] ﴿وَالْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَى﴾ رفعها إلى السماء على جناح جبريل ثم أوحاها إلى الأرض أي أسقطها.

• ﴿أَهْوَاهُمْ﴾ [١٤٥ - البقرة ٢] ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَهْوَاهُمْ﴾ أكثر ما يستعمل الهوى في الميل إلى الباطل وما ليس بحق، ويأتي الهوى في معنى الشهوات. الخطاب للنبي والمراد أمته عن يهود أن يتبع الهوى فيصير ظلالاً. ولأن الأمر يتعلق بالاستقامة على هدى الله وتوجيهه جاء الخطاب بهذا الحزم والجزم: ﴿فَلَا تَكُنْ لَهَا كَلِمَةً﴾.

• ﴿أَهْوَاهُمْ﴾ [١٥ - الشورى ٤٢] ميولهم الفاسدة.

• ﴿أَهْنِي﴾ [١٦ - الفجر ٨٩] يرى الإنسان في ضيق الرزق مهانة عند الله، لكن ضيق الرزق امتحان للإنسان هل

التصحيح من حالهم

• ﴿أَوْتَدَا﴾ [٧ - النسا ٧٨] ﴿وَالْجِبَالُ أَوْتَدًا﴾ هي أشبه شيء بأوتاد الحيمة تثبت الأرض وتحفظ توازنها، وكشف علماء الجيولوجيا مؤخرًا أن الجبال لها جذور مديدة (تشبه جذر الوتد) والمختفي من هذه الجذور تحت سطح الأرض أعلى من الظاهر فوقها، وهي تغلغل الأرض في مواضع معينة فلا تعد بفعل الزلازل والبراكين، وهي تعادل بين نسب الأغوار في البحار ونسب المرتفعات في الجبال.

• ﴿الْأَوْتَادُ﴾ (١٠ - الفجر ٨٩) أي الجنود والجموع التي تشد ملكه. وقيل: كان فرعون يعذب الناس بالأوتاد يشدهم إليها إلى أن يموتوا.

• ﴿وَمَا أَوْتَىٰ مَوْسَىٰ وَجِيسَىٰ﴾ [١٣٦ - البقرة ٢] ما أعطى موسى وهو التوراة، وما أعطى عيسى وهو الإنجيل.

• ﴿أَوْفَىٰ يَكْنُبُهُ بَشِيرٌ﴾ [١٩ - الحاقة ٦٩] إعطاء الكتاب باليمين قد يكون حقيقة مادية، وقد يكون مجازاً لغوياً جازماً على اصطلاحات اللغة العربية من تعبيرهم عن وجهة الخبير باليمين؛ لإعطاء الكتاب باليمين دليل على النجاء.

• ﴿أَوْفَىٰ كَنْفَهُ﴾ [٢٥ - الحاقة ٦٩] أخذ الكتاب بالشمال قد يكون على الحقيقة وقد يكون مجازاً لغوياً على عادة العرب في التعبير عن وجهة الشر بالشمال.

• ﴿أَوْفَىٰ يَكْنُبُهُ بَشِيرٌ﴾ [٧ - الانشقاق ٨٤] الذين يوثقون كتبهم بأيمانهم هم الصالحون، أهل البر وليلة الخير - هذا هو ما أنفاه في تعبير القرآن، لكننا لا ندرى حقيقة الكتاب ولا كيفية إتيانه باليمين أو بالشمال، وحسبنا ما جاء في النص.

• ﴿قَدْ أَوْفَىٰ شَٰرِلُكَ يَمْشُوْنَ﴾ [٣٦ - طه ٢٠] أعطيت ما سألت. سؤلوك، فُعل بمعنى مفعول. أعطيت، مع العطاء عطف وتكرير وإيناس بتدليل باسمه: «يا موسى».

• ﴿وَأَوْتَيْتَ مِنْ سَقَلٍ شَرْهَ﴾ [٢٣ - النمل ٢٧] كتابة عن عظمة ملكها وثرائها وتراها أسباب الحصار والقوة والتمتع

• ﴿إِنْ أَوْتَيْتَهُ هَذَا فَخُذُوهُ وَإِنْ لَمْ تَوْتَيْتَهُ فَاحْذَرُوا﴾ [٤١ - المائدة ٥] يقول رؤساء اليهود وأحبارهم لأنبياءهم السمايين

لهم عد إلقاء الأفاعيل الباطلة إليهم ﴿إِنْ أَوْتَيْتَهُ هَذَا فَخُذُوهُ﴾ أي إن أناكم محمد بما تريدون (وهو الجلد للزاني المحصن بدلا من الرجم) فخذوه واعملوا بموجبه، ﴿وَإِنْ لَمْ تَوْتَيْتَهُ﴾ بل أوتيتهم غيره وهو الرجم ﴿فَاحْذَرُوا﴾ قبوله وإياكم أن تعملوا به.

• ﴿وَمَا أَوْتَيْتَهُ يَنْ أَلْعَلَّيْ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [٨٥ - الإسراء ١٧] أي وما أطلعكم - سبحانه - من علمه إلا على القليل، فإنه لا يحيط أحد بشيء من علمه إلا بما شاء تبارك وتعالى: وفي قصة موسى والخضر أن الخضر نظر إلى عصفور وقع على حافة السفينة ففرق في البحر نفرة، أي شرب منه بمقارده، فقال: يا موسى ما علمي وما علمك وعلم الخلائق في علم الله إلا كما أخذ هذا العصفور من هذا البحر.

• ﴿أَوْتَيْتُهُ عَلَىٰ جَنِيٍّ جِدْرِي﴾ [٧٨ - القصص ٢٨] يريد: أوتيت المال لأن عندي علماً بطرق الحصول عليه، قيل: كان حليماً بوجوه التجارة والمكاسب، وقيل: كان أعلم الناس بالتوراة. فهو يقول إن ما حصل عليه من المال كان باستحقاق ولا فضل لأحد فيه. والإسلام يعترف بالملكية الفردية ولا يحرم الفرد ثمة ما بذل من جهد في جمع المال من وجوه الحلال - لكنه لا يطلق يذ صاحب المال في الاستمتاع به حتى الترف ولا في إمساكه حتى التقير، ويفرض للجماعة حقوقها في هذا المال ورعايتها على طرق تحصيله وطرق إنفاقه

• ﴿أَوْتَيْتُهُ عَلَىٰ جَنِيٍّ﴾ [٤٩ - الزمر ٣٩] أي أوتيت ما أوتيت من نعمتي لأني أعرف بين ابن ثاني المكاسب. أي بعلمي ومهارتي، وهي كلمة قلها قارون وقلها كل خدوع يعلم أو صنعة أو حيلة يعمل بها ما تأتي له من مال أو سلطان.

• ﴿لَا وَتَعْتِ مَالًا وَفَزَلَا﴾ [٧٧ - مريم ١٩] لأعطين مالا وولدت، الإنشاء الإعطاء كان للمصممي خباب بن الأرت دين على العاص بن رائل (من الكفار) فلما طالبه به قال العاص متوكفا على البيت. إذا ميت ثم بعثت جنتي ولكي مال وولد فأعطيت (أي ما لك من دين) فأبطل الله الآية، وإنكر عليه قوله في الآية التالية ﴿أَطْلَعِ الْقَيْبَ﴾ فاطرها.

غنية.

- ﴿ وَأَوْحَىٰ إِلَيْكَ هَٰذَا الْقُرْآنَ ﴾ [١٦ - الأحكام ٦] وأمر الله عليّ هذا القرآن شاهداً من لدنه برسائي (انظر شهادة)
- ﴿ وَأَوْحَىٰ إِلَىٰ نُوحٍ أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ بِكَ إِلَّا مَنْ فَدَىٰ ﴾ [٣٦ - هود ١١] أوحى الله إلى نوح أي القى إليه وأبلغه (بالأحلام أو بواسطة جبريل) أنه لن يؤمن من قومك إلخ، ومعناه الإقنط من إيمانهم وأنه كالخالي، وجلة دانه ١٠٠ في محل رفع نائب فاعل للفعل «أوحى».
- ﴿ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى الْأَحْطَىٰ ﴾ [٦٨ - النحل ١٦] أصمها وعلمها. وألم الله - تعالى - كل حيوان ما فيه منافعه فيسمى إليه. وما فيه مضاره فيجتنبه، وما فيه معشاه يهتدي به.
- ﴿ فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ ﴾ [١١ - مريم ١٩] أشار، وقيل: كتب لهم على الأرض^(١).
- ﴿ وَأَوْحَىٰ فِي مِثْلِ سَقَا أَمْرَهَا ﴾ [١٢ - نصرت ٤١] الوحي هنا للتخفير، أي سخر كل سماء لما يرد منها
- ﴿ أَوْحَىٰ إِلَيْكَ ﴾ [١٦ - الجن ٧٢] أعلمني الله على لسان جبريل ﴿ أَنَّهُ اشْتَقَقَ ﴾ إليّ ﴿ تَفَرُّقَ مِنْ تِلْكَ ﴾ وأنا أقرأ القرآن. والإيحاء لغة: الإعلام بالشيء على وجه الخفاء والسرعة، ومعناه في الشرع: إعلام الله لأنبيائه ما يريد إبلاغه إليهم من الشرائع والأخبار بطريق خفي بالإلقاء في القلب دفعة، أو بالكلام من وراء حجاب، أو بإرسال الملك إلى النبي وهو المراد هنا. سورة الجن مطردة الإيقاع قوية التنغم ظاهرة الرنين مع مسحة من الحزن.
- ﴿ أَوْحَىٰ لَهَا ﴾ [٥ - الرزلة ٩٩] هي تحدثت أخبارها بوحي الله ف. وقيل: أوحى لها: أمرها.
- ﴿ تِلْكَ أَوْحَيْتُ إِلَى الْمَوَدَّيْنِ أَنَّ تَابِلُوا بِهَ فَيُؤْمَرُوا ﴾ [١١١ - المائدة ٥] أي ألفتهم وقدمت في قلوبهم أن آمنوا وقيل أوحيت هنا بمعنى أمرت (انظر: الحوريين)

(١) ألهمه الله خيراً لقاء في رُوحه (نفسه وقله وعقله) ولقاه إياه
(٢) والوحي في كلام العرب الكتابة قال صخره
كوحى صحائف من عهد كسرى فأعدها لأعجم طعمني

- ﴿ الْآؤَتَيْنِ ﴾ [٣٠ - الحج ٢٢] جمع وثن وهو التمثال من خشب أو معدن كانت العرب تنصها وتعبدها، ﴿ فَاجْتَبَيْوْا الرِّجْسَ مِنَ الْآؤَتَيْنِ ﴾ مِنْ هُنَا بَيَانِيَّة (وليست للتبعيض) والمعنى: ابتعدوا عن الرجس الذي هو الأوثان
- ﴿ أَوْثَنَ ﴾ [١٧ - العنكبوت ٢٩] أي ثمانيل أو أصنام، جمع: وثن مثل أمد وآساد، وقد حرم بالإجماع صنع التماثيل للذي الروح والمخادها سداً للريقة الشرك والغواية.
- ﴿ وَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ خَيْفَةً ﴾ [٧٠ - هود ١١] أحس في نفسه منهم خوفاً وفزعاً. أوجس: أضر، خيفة: خوفاً، مصدر خاف. لما رأى إبراهيم الملائكة لا تمتد أيديهم إلى الأكل شعر بالخوف من جهنهم، كانت عادتهم أن الضيف إذا نزل بهم ولم يأكل من طعامهم، ظنوا أنه قد جاء بشراً، ذلك أنهم كانوا يخرجون من خيانة من أكلوا معه طعاماً، فإذا امتنعوا عن طعام أحدهم فمعنى هذا أنهم يتوون به شراً.
- ﴿ فَأَوْحَىٰ فِي نَفْسِهِ خَيْفَةً ﴾ [٦٧ - طه ٢٠] الإيحاء. الإخفاء والإضمار. الخيفة: الخوف أي أخفى موسى في نفسه شيئاً من الخوف من مفاجأة ذلك بمقتضى الجبلية البشرية عند رؤية الأمر المجهول، ولكن الله ثبت: ﴿ فَلَمَّا لَا تَخِفْ إِلَيْكَ أَمْتُ الْأَعْلَى ﴾.
- ﴿ فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ خَيْفَةً ﴾ [٢٨ - المذاريات ٥١] أحس في نفسه خوفاً منهم لأنهم لم يقبلوا على الطعام ولم يتقدموا للآكل.
- ﴿ أَوْجَفْتُمْ ﴾ [٦ - الحشر ٥٩] ﴿ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَاسٍ ﴾ أي ما أجهنم خيلاً ولا ريكاساً (ركاباً) في سبيل تحصيل هذا النفي وإنما مشيتم إليه على أرجلكم إذ كانت دور بني النضير قريبة من المدينة، ولا تعين في القتال عليه، بل احذروهم صلحاً. أوجف دابته من بعير أو فرس ونحوها إجماعاً: حثها وحملها على الإسراع في السير، من الوجيف وهو خفطان القلب واضطرابه، وهو في الدابة من سرعة سيرها نزلت الآية حين طلب الصحابة من النبي أن يقسم بينهم الأموال التي صموها من بني النضير قسمة الغنائم فيبين الله أنها فيء لا

هي نعمة التوحيد والإسلام

- ﴿وَمِنْ أَوْزَارِ الْيَتَامَىٰ مُمْلُوكُهُمْ بِقَرَعٍ عَلَيْهِ﴾ [٢٥ - النحل ١٦] ويحملون أيضاً بعض أوزار من ضل بإضلالهم، وهو وزر الإضلال قال مجاهد: يحملون وزر من أضلوه ولا ينقص من إثم المفضل شيء، وهذا المفضل عليه الورد وإن لم يعلم بصلال من أضلوه لأنه كان عليه أن يبحث وينظر بعقله حتى يميز بين الحق والمبطل. وفي الخبر الذي خرجته مسلم: «إنما داع دعا إلى الضلالة فألعب فإن عليه مثل أوزار من اتبعه من غير أن ينقص من أوزارهم شيء» أوزار: جمع وزر، وهو الذنب والإثم.
- ﴿أَوْزَارُهُمْ﴾ [٣١ - الأنعام ٦] ذنوبهم وأثامهم، أو جزاء ذنوبهم من باب إطلاق الشيء على ما يشأ عنه، فوهم يحملون أوزارهم على ظهورهم، إلقاء إلى شدة ما يقاسونه من صنوف العذاب. أوزار: جمع وزر، وأصل الوزر الحمل الثقيل، والوزر أيضاً: الإثم يرتكبه المكلف، وهذا على التشبيه بالحمل بُعِثَ حامله.
- ﴿أَوْزَارُهُمْ كَابِلًا﴾ [٢٥ - النحل ١٦] ذنوبهم. الوزر: الحمل الثقيل، ويقال للإثم الذي يرتكبه المكلف وزراً تشبيهاً له بالحمل الثقيل بُعِثَ حامله.
- ﴿أَوْزَارًا﴾ [٨٧ - طه ٢٠] أثقالاً، والأوزار هي الأثقال في اللغة.
- ﴿مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطِغِيهِمْ أَهْلِيكُمْ﴾ [٨٩ - المائدة ٥] الأوسط: المعتدل من كل شيء، والمراد هنا: الأغلب من الطعام الذي هو وسط بين الدون الذي يُتَفَشَّخُ به، وبين الأعلى الذي يُتَوَسَّعُ به. وفي التفسير الوسيط: «إطعام عشرة مساكين وجبة واحدة لكل منهم من الطعام الغالب الذي يأكله أهلوكم، أو إعطاء كل مسكين من العشرة نصف صاع (أي قدحاً) من بر (قمح) أو صاعاً (قدسين) من تمر.
- ﴿أَوْسَطُهُمْ﴾ [٢٨ - القلم ٦٨] أعدلهم وأرجحهم رأياً
- ﴿وَأَوْصِي بِالْعِتَّةِ وَالرِّكْزَةِ﴾ [٣١ - مريم ١٩] امرني بهما ﴿مَا دُتَّ حَيْثُ مَدَّةَ حَيَاتِي﴾
- ﴿وَلَا تَضَعُوا حِلَّتَكُمْ﴾ [٤٧ - التوبة ٩] المراد: لأسرعوا

أعطى الله بني إسرائيل بدلاً عن مصر (التي أمرهم بالخروج منها وكانوا فيها أرقاء مستعبدين) أراضٍ من الشام، ولم يمت تاريخنا أن بني إسرائيل ملكوا مصر، بل الثابت أنهم بعد أن خرجوا منها مع موسى لم يرجعوا إليها جاه في التفسير الوسيط: تعدد في القرآن التعبير عن استخلاف الله قومًا في أرض قوم بالإيراث على سبيل المجاز.

- ﴿وَأَوْزَنْتَا الْأَرْضَ﴾ [٧٤ - الزمر ٣٩] أرض الجنة، وإبرائها ملكها هم وممكنهم من التمتع فيها ثمكين الوارث فيما يرثه.
- ﴿وَأَوْزَنْتَهَا قَوْمًا غَيْرِينَ﴾ [٢٨ - الدخان ٤٤] يعني بني إسرائيل ملكهم الله تعالى (أورثهم) من أرض الشام التي هاجروا إليها، والتي كانت تابعة لمصر في عهد فرعون.
- ﴿أَوْرُوا الْكِتَابَ﴾ [١٤ - الشورى ٤٢] ﴿وَلَنْ الَّذِينَ أَوْرُوا الْكِتَابَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَنْ شَرُّ قَوْمٍ سَاءَ﴾ فالأجيال التي ورثت الكتاب (والإشارة هنا إلى الكتب السماوية) من بعد أولئك الذين تفرقوا، كانوا في شك شديد في هذا الكتاب إذ كانت الخلافات السابقة بين أسلافهم مثاراً للشك والفهموس والحيرة بين شتى المذاهب - لذلك أرسل الله محمداً ﷺ (انظر: فادع).
- ﴿فَأَوْزَهُمْ كَثَارٌ﴾ [٩٨ - هود ١١] أدخلهم فيها، أورده المكان: جعله يرده أي يدخله. ذكر بلفظ الماضي، والمعنى: فيوردهم النار، وما تحقق وجوده فكانه كائن، فلهاذا يعبر عن المستقبل بالماضي.
- ﴿أَوْزَعِي أَنْ أَشْكُرَ بِمَنِّكَ﴾ [١٩ - النمل ٢٧] أهبني شكر نعمتك، فهو يعلم أن النعمة ابتلاء ويطلب من ربه أن يجمعه على شكر النعمة والنجاح في الابتلاء. أو: اجمع طاقاتي كلها (جوارحي ومشاعري وحسني وخواطري) أولها على آخرها وآخرها على أولها (وهو مدلول كلمة أوزعي) لتكون كلها في شكر نعمتك.
- ﴿أَوْزَعِي﴾ [١٥ - الأحقاف ٤٦] أهبني ووفني ورعبي أوزعه الشيء إيزاعاً: أغراء به وجعله شديد الإقبال عليه. ﴿أَوْزَعِي أَنْ أَشْكُرَ بِمَنِّكَ أَلَيْنَ اتَّعَمْتُ عَلَى وَعَلَى وَلَدَى﴾

الرفاء بكل عهدٍ وبيعةٍ قد تعالَى ويدخل فيه جميع ما يتعدى
باللسان ويلتزمه الإنسان من بيع أو صلة أو موافقة في أمر يتنمى
مع الدين

• ﴿ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ ﴾ [٣٤ - الإسراء ١٧] أدّوه كاملاً
وفّى بالشرع توفيةً. والعهد هو الميثاق والأمان الذي يُبرم بين
الناس، والعقود التي يتعاملون بها. وكلّ ما أمر الله به ونهى
هت فهو من العهد. شدّد الإسلام على الوفاء بالعهد؛ لأن هذا
الوفاء هو مناط الاستقامة والنظافة في حسيب الفرد وفي حياة
الجماعة.

• ﴿ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ ﴾ [٣٥ - الإسراء ١٧] اجعلوا
تقديركم لما تكيلون تقديرًا وافيًا عادلاً. الكيل: مصدر كال
يكيل أي قَدَّر القمح ونحوه يكيال وهو الوعاء الذي تقدّر به
القيمة.

• ﴿ أَوْفُوا الْكَيْلَ ﴾ [١٨١ - الشعراء ٢٦] أدّوه وافيًا أي
كاملاً غير منقوص. والكيل على ثلاثة أحزاب: وافي، وطفيف
أي منقوص، وزائد. فأمر بالواجب وهو الإيفاء. ونهى عن
المُعرّم الذي هو التطفيف (الإنقاص) ولم يذكر الزائد. وكان
تركه أي عدم ذكره دليل على أنه إن فعله فقد أحسن وإن لم
يفعله فلا عليه.

• ﴿ أَوْفِ بِعَهْدِكِ ﴾ [١١١ - التوبة ٩] ﴿ وَمَنْ أَوْفِ
بِعَهْدِكِ مِنْ اللَّهِ ﴾ أي ليس هناك من هو أكثر وفاءً بالعهد من
الله. كقولهم: ﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا ﴾. وَمَنْ اسم استظهار
مُشرب معنى النبي

• ﴿ أَتَنْتَ بِمَا عَاهَدَ عَلَيْكَ اللَّهُ ﴾ [١٠ - الفتح ٤٨] وفّى
بالعهد وأدّى به: أتمه. قرأ حفص «عَلَيْكَ» بضم الهاء. وجزأها
الياقون عليه.

• ﴿ أُولَ الْكَيْلِ ﴾ [٥٩ - يونس ١٢] أعطى كل واحد
حقه بالعدل.

• ﴿ فَأَوْفَىٰ لِي بَعْدَ عَهْدٍ عَلَىٰ آلَ طَيْنٍ فَأَجْعَلَ لِي مَرْحَاً ﴾ [٢٨ -
الفصص ٢٨] فاشعل يا هامان النار شديدة قوية على الطين
ليتحول إلى أجبر فيكون أقوى في الباء ولتبي منه مَرْحَاً حالياً
مرغفًا لأرى منه إله موسى في السماء

في الدخول فيما بينكم لتفريق كلمتكم أوصعوا أسرعوا،
الإيضاح: سبّ الإبل بسرعة. الخلال جمع خلل وهو العجوة بين
الشيئين. لسعوا بينكم مسرعين بالنمائم وإفساد ذات البين،
ومفعول الإيضاح مذكور، تقديره النمام جمع غيبة وهي
الوشاية

• ﴿ فَأَوْفَىٰ ﴾ [١٨ - المعارج ٧٠] وَجَمَعَ أي المال
«فَأَوْفَىٰ» أي جعله في وعائه ومنع منه حق الله تعالى. أَوْفَى
الشيء يرفيه: حفظه ووضعه في صوان له. كانت بيعة مكة
مشغولة بجميع المال والتكاليف عليه من التجارة والربا، وكان
البض والجشع. وظل القرآن يحارب هذا الشح وهذا الجشع في
أغوار النفس ودروبها قبل الفتح وبعده.

• ﴿ أَوْفِ بِعَهْدِكُمْ ﴾ [٤٠ - البقرة ٢] بالثواب وحسن
الجزاء.

• ﴿ فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ ﴾ [٨٨ - يوسف ١٢] أي أئمنه لنا.

• ﴿ وَأَوْفُوا بِعَهْدِكُمْ ﴾ [٤٠ - البقرة ٢] الذي أعدّه عليكم
وهو العمل الصالح والتصديق بمن يبعث بعد موسى من
الأنبياء.

• ﴿ أَوْفُوا بِالْعُقُودِ ﴾ [١ - المائدة ٥] فآذرها كاملة يقال:
وفّى وأدّى لغتان. هي جملة بليغة فهي - مع إيجازها - أمر لكل
مؤمن بالوفاء بجميع الالتزامات المشروعة

• ﴿ وَأَوْفُوا الصَّكْلَ وَالْمِيزَانَ ﴾ [١٥٢ - الأنعام ٦] اجعلوا
الاثنتين كاثنتين لا نقص فيهما. وأكد الأمر بهذا بقوله:
﴿ بِالْقِسْطِ ﴾ أي بالعدل. فلا تمسوا الكيل والميزان بالنقص إذا
أعطيتهم أو بالزيادة إذا أخذتم.

• ﴿ فَأَوْفُوا الصَّكْلَ وَالْمِيزَانَ ﴾ [٨٥ - الأعراف ٧]
أئمنوهما. أوفى الشيء: جعله تاماً لا نقص فيه.

• ﴿ أَوْفُوا الصَّكْلَ وَالْمِيزَانَ ﴾ [٥٨ - هود ١١]
أئمنوا وأكملوا الكيل والميزان بالعدل. نهاهم في الآية
السابقة عن التطفيف أي النقص في الكيال والميزان، وأمرهم
هنا بالإيفاء أي الإتمام فيهما

• ﴿ وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ ﴾ [٩١ - النحل ١٦] أي التزموا

القربيات أولو بمعنى أصحاب. وموته أولات الأرحام جمع رَجَمَ. والرجم هنا القربة

• ﴿أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾ [٢٩ - ص ٣٨] أصحاب العقول الأبواب واحدها بَاب

• ﴿أُولُوا الْقُرْبَى﴾ [٣٥ - لأحقاف ٤٦] ذُرُو الحرم والنصير والنيات. فاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُوا الْعِزْمِ مِنَ الرُّسُلِ : اصبر كما صبر الرسل المجتهدون في تبليغ الدعوة فلم يصرفهم عنها صارف. وكل الرسل كانوا أولي عزم. ولغظ من لبيان الجنس. وقيل: هي لشعبى وأن أولي العزم في أشهر الأقوال هم: نوح وإبراهيم وموسى وعيسى وهمد الخاقم. يقال هذا التوجيه لمحمد الذي نشأ يتيماً وجُرد من الرول والخاصي، من الأب والأم والجد والعلم والزوجة الوفية. وخلص لدعوته من كل شاغل ومن كل سند. ولقي من أكابره من المشركين أقدم مما لاقى من الأبعدين. وخرج يستنصر القبائل والأفراد فرداً في كل مرة بلا نصرة - ألا إنه لطريق شاق مرير، طريق هذه الدعوة، حتى لاحتاج نفس كنفس محمد ﷺ في لمبردها وانقطاعها للدعوة، محتاج إلى التوجيه الرباني بالنصير.

• ﴿أَوَّلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ﴾ [٦٨ - آل عمران ٣] أحق الناس بإبراهيم وأولاهم بالانتماء إلى دينه هم الذين اتبعوه «أولوا» اسم تفصيل من الرول وهو القرب. انظر ﴿تَلْبِينَ الْبُقُوعِ﴾.

• ﴿أَوَّلَىٰ يَسَا﴾ [١٣٥ - النساء ٤] ﴿إِنْ يَكُنْ غَيْبًا أَوْ غَائِبًا فَكُلُّهُ أَوَّلَىٰ يَسَا﴾ أي إن يكن المشهود عليه غيباً فلا يراعى لغاؤه ولا يخاف منه. وإن يكن لغيراً فلا يراعى إشغافاً عليه. فأنه أولى بهما أي أقرب إليهما وأرحم بهما وأعلم بما فيه صلاحهما. ولولا أن الشهادة الحقة عليهما مصلحة لهما لما شرعها

• ﴿يَا وَلَدَهُمْ﴾ [٣٨ - الأعراف ٧] أي أولهم منزلة. وهم القادة والرؤساء. قَالَتْ أَنْفُسُهُمْ أَأُولَاهُمْ أَوْ عَنْ أَوْلَاهُمْ. فاللام بمعنى عن.

• ﴿أَوَّلَىٰ يَتَقَرَّرُ﴾ [٧٥ - الأنفال ٨] وأولوا الأرحام

• ﴿كُلُّمَا أَوْقَدُوا نَارًا يَلْعَنُهَا أَكْفَأُكُمْ﴾ [٦٤ - المائدة ٥] أوقد النار. أشعلها والمراد آثاروا الفتن ودبروا المكائد التي تؤدي إلى وقوع الحرب بين الناس - فلكل نار هنا مستعار. وكلما هموا بحرب الرسول رذمهم الله وأحق بهم الهزيمة وهو معنى أَكْفَأُكُمْ اللَّهُ. ولقد دأب اليهود على إشعال نار الحروب والفتن بين الناس.

• ﴿وَأُولُوا الْغَيْبِ﴾ [١٨ - آل عمران ٣] في هذه الآية دليل على فضل العلم وشرف العلماء إذ أن الله تعالى قرن شهادة ملائكته وأولي العلم بشهادته. وفي الحديث: إن العلماء ورثة الأنبياء.

• ﴿أُولُوا الْقُرْبَى﴾ [٨ - النساء ٤] هم أصحاب القربة غير الوارثين فأزفهم شدة.

• ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ﴾ [٧٥ - الأنفال ٨] أصحاب القربيات الذين يجمعهم رحم واحدة. أرحام جمع رَجَمَ وهي القربة أو أسبابها.

• ﴿أُولُوا الطَّوْلِ﴾ [٨٦ - التوبة ٩] أصحاب البنى والسنة والقدرة على الجهاد.

• ﴿أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾ [١٩ - الرعد ١٣] أصحاب العقول السليمة. الباب: جمع لب وهو العقل، سُمِّيَ بذلك لأنه جوهر الإنسان وحقيقته. فالمرنى الأصلي لبب الشيء: جوهره وحقيقته. أولو: بمعنى أصحاب. فاهل مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه ملحق بجمع المذكر السالم الأبواب: مضاف إليه بمرور وعلامة جره الكسرة. إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ : أي إنما يتعظ ويعتبر أصحاب العقول السليمة الصحيحة.

• ﴿أُولُوا الْقُطْبِ يَتَكَبَّرُ وَالشُّعْبَةُ﴾ [٢٢ - النور ٢٤] أصحاب التقى والسعة في المال أي البنى.

• ﴿أُولُوا قُوَّةٍ﴾ [٣٣ - النمل ٢٧] أصحاب قوة في الأجسام وفي العدد وفي آلات الحرب.

• ﴿وَأُولُوا بَأْسٍ شَدِيدٍ﴾ [٣٣ - النمل ٢٧] أي أصحاب شدة وصلابة في الحرب.

• ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ﴾ [٦١ - الأحزاب ٣٣] أصحاب

الله تعالى للكارم

• ﴿وَالْأُولَى﴾ [١٣ - الليل ٩٢] ﴿وَإِنْ لَنَا لِلْآخِرَةِ وَالْأُولَى﴾ أي نحن المالكون للحياة الدنيا وهي الأولى، وللحياة الآخرة - وإنما قدّم الآخرة لتأكيد وجودها وفي ذلك تقرير جازم لسيطرة الله التي تحيط بالناس.

• ﴿يَتَأْتَى الْآلَتَيْبِ﴾ [١٧٩ - البقرة ٢] أصحاب العقول. الباب: جمع لبّ ولب الشئ: جوهره وحقيقته. وسُمّي العقل لباً لأنه يمثل جوهر الإنسان وحقيقته.

• ﴿يَتَأْتَى الْآلَتَيْبِ﴾ [١٩٧ - البقرة ٢] يا أصحاب العقول الراجحة، يعني أن قضية اللب هي تقرى الله. ومن لم ينش من الآباء فكانه لا لب له.

• ﴿لِلْأُولَى الْآلَتَيْبِ﴾ [١٩٠ - آل عمران ٣] أصحاب العقول الذين يستعملون عقولهم في تأمل الدلائل والبيّنات فبقاء السموات والأرض في الفضاء دون أن ينش توازنهما، وهودان كل كوكب في فلكه بانتظام دون فتور أو اضطدام، وأداء كل نجم أو كوكب ما ينط به من منافع. وتعايب الليل والنهار واختلافهما نفعاً أو حرارة - كل هذه دلائل لأصحاب العقول يصلون من طريقها إلى الجزم بوجود صانع حكيم أحكم تدبير هذا الكون. لكن الاتجاه المادي يقطع ما بين الكون ومخالقه. وينحول العلم إلى لغز تطارد الإنسان وتحيل حياته إلى جسيم من الغلق والكآبة. وإلى محواء وروحي يطارده كالمارد الجبار. ثبت في الصحيحين أنه يستحب لمن اتقه من نومه أن يمسح على وجهه ويستفتح قيامه بقراءة هذه الآيات العشر من آخر سورة آل عمران.

• ﴿وَأُولَى الْأَمْرِ يَنْتَظِرُ﴾ [٥٩ - النساء ٤] أمراء المسلمين وولاة العدل من المسلمين، أو العلماء المجتهدين. أمر المؤمنين بطاعتهم إذا أُمروا بما فيه طاعة الله ولرسوله؛ إذ لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق. وإنما الطاعة في المعروف، كما في الصحيحين عن النبي ﷺ أولو: جمع، واحده ذو، على غير قياس مثل النساء والإبل والحيل، لا واحداً من نعتها.

• ﴿أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْأَنْفُسِ﴾ [٧٦ - النساء ٤] أتباعه وأصدقائه

جمع ولي

بعضهم أولى ببعض أي أصحاب القربات بعضهم أحق ببعض في التوارث بالقرابة - وبذلك النص انتهى حكم التوارث بالموأاحاة والخلف والمعاهدة والنسب. ونسب حكم التوارث بالقرابة.

• ﴿وَأُولَى﴾ [٨٤ - طه ٢٠] اسم يشار به إلى الجماعة ذكوراً أو إناثاً. ﴿فَالِ هُمْ أَولَى﴾ أي هم قريبون مني.

• ﴿وَأُولَئِكَ﴾ [٧٥ - الفرقان ٢٥] إشارة إلى الموصوفين بجميع الصفات التي وردت في الآيات السابقة ابتداءً من قوله ﴿جَبَدُ الرَّحْمَنِ﴾. وهو مبتدأ وخبره جملة ﴿مُحَمَّدٌ الرَّفِيقُ﴾. فجملة أولئك يميزون الرفقة خبر من صباه الرحمن

• ﴿فِي الْأُولَى﴾ [٧٠ - القصص ٢٨] في الدنيا. وفي الآخرة يجمده الفائزون برضاء في الجنة بالقول منها: ﴿أَحْسَدُ بِلَى الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْخُرُونُ﴾ وقولهم: ﴿أَحْسَدُ بِلَى الَّذِي صَدَقْنَا وَعَدَهُ﴾.

• ﴿أُولَئِكَ﴾ [٦ - الأحزاب ٣٣] ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بِغَضَبِهِمْ أُولَئِكَ يَنْتَظِرُ﴾ أي ذوو القربات مطلقاً حصبة وغير حصبة بعضهم أولى وأحق ببعض في الإرث. كان المسلمون في صدر الإسلام يتوارثون بالولاية في الدين وبالعجرة. ثم نسخ ذلك وجعل التوارث بحق القرابة في كتاب الله.

• ﴿فَأُولَئِكَ لَهُمْ﴾ [٢٠ - محمد ٤٧] اقربوا من المهلكة. تهديد ووعيد. أول. يأتي في الدعاء بالنويل والهلاك ويذكر في مقام التهديد والوعيد^(١).

• ﴿وَأُولَئِكَ الْأَحْزَابُ﴾ [٤ - الطلاق ٦٥] النجالي. أولات: صاحبات. الأحمال: جمع حنل وهو ما كان في بطن المرأة من جنين. حنلت المرأة لتحمل حنلاً: حبلت. (انظر: اجلّين).

• ﴿أُولَئِكَ لَكَ﴾ [٣٤ - القيامة ٧٥] ويل لك أولى في كلام العرب معناه مقاربة الهلاك. ويأتي في الدعاء بالنويل والهلاك من الولي بمعنى القرب هذا تهديد ووعيد أكيد من

(١) يقال أولى فلان، أي دنّا من المهلكة

- ﴿أُولَئِكَ﴾ [١٠٢ - انكهف ١٨] ﴿أُولَئِكَ﴾ معمول ثان
- ﴿يَتَجِدُوا﴾. ومعناها: الأول ﴿عِبَادِي﴾
- ﴿لَأُولَئِكَ آتِصِرُ﴾ [٤٤ - البور ٢٤] أصحاب البصائر
- والعقول فهي التي تعتبر وتتعظ أولى بضرورة باللام ومعنى
- أولوا أصحاب ومؤنه أولات.
- ﴿أُولَئِكَ يَكُونُ﴾ [٦ - الأحزاب ٣٣] أصدقاؤكم ومن
- توادون. جمع: وَلِيٌّ وهو الصديق والنصير.
- ﴿أُولَئِكَ أَجْتَبَا﴾ [١ - فاطر ٣٥] ذوي أجنحة حديدية
- أولوا: ذوو معنى أصحاب. ومؤنه: أولات. أولي صفة
- للملائكة بمرور بالياء.
- ﴿أُولَئِكَ﴾ [٣ - الزمر ٣٩] أرباباً ونصراء هي هنا غنائيل
- الملائكة التي دعوها آفة أمثال اللات والعزى ومناة، وعبدوها
- حتى تشفع لهم عند الله ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أُولَئِكَ مَا
- نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُوا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى﴾.
- ﴿أُولَئِكَ أَكُفَّارُ﴾ [٣١ - فصلت ٤١] الولي للمرء هو الحب
- والصديق. ﴿عَنْ أُولَئِكَ أَكُفَّارُ﴾ في الآخرة الدنيا ﴿نَسْتَدْعِيكُمْ وَنُوفِقُكُمْ
- وَنُحْلِقُكُمْ بِأَمْرِ اللَّهِ. وَفِي الْآخِرَةِ نُنَزِّلُكُمْ مِنَ الْوَحْشَةِ فِي الْغُبُورِ
- وَعِنْدَ الْفَلْحَةِ فِي الصُّورِ، وَنُزِّلُكُمْ يَوْمَ الْبَحْثِ وَالنَّشُورِ،
- وَنُجَاوِزُكُمْ الصُّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ، وَنُصَلِّكُمْ إِلَى جَنَّاتِ النَّعِيمِ.
- ﴿أُولَئِكَ﴾ [٦ - الشورى ٤٢] اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أُولَئِكَ :
- جعلوا لله أنداداً وشركاء يعبدونهم من دونه.
- ﴿أُولَئِكَ﴾ [٩ - الشورى ٤٢] أم اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ
- أُولَئِكَ أي أصناماً وأوثاناً يتولون أمرهم. أم متقطعة بمعنى بل.
- والهجرة للاستغفار الإنكارى.
- ﴿أُولَئِكَ﴾ [٤٦ - الشورى ٤٢] ﴿وَمَا كُنْتُمْ مِنْ
- أُولَئِكَ﴾ أي أحوانا ونصراء.
- ﴿أُولَئِكَ﴾ [١٩ - الجاثية ٤٥] ﴿وَالَّذِينَ أَطْلَبْتُمْ يَرْسَبُ
- أُولَئِكَ﴾ أي أصدقاء وأنصار وأحباب
- ﴿أُولَئِكَ﴾ [٣٢ - الأحقاف ٤٦] أي أصدقاؤه ممن
- عذاب الله
- ﴿أُولَئِكَ يَأْتِيهِمْ شَرُّهُمُ﴾ [١٦ - الفتح ٤٨] أصحاب شدة
- وقوة في الحرب قبل هؤلاء هم قوم مسيلة وأهل الرمة
- وقيل: الفرس والروم
- ﴿أُولَئِكَ﴾ [١ - الممتحنة ٦٠] جمع وَلِيٌّ وهو الصديق.
- والفعل تَوَلَّى فلاناً أي اعلمه ولما
- ﴿يَتَأْتَى الْأَنْتَبَ﴾ [١٠ - الطلاق ٦٥] يا أصحاب
- العقول. أولوا: أصحاب. الألباب. جمع لب. وَلَبَّ الشَّيْءُ:
- جوهره وحقيقته. وَسَوَّى الْعَقْلَ لَبّاً لَأَنَّهُ يَمُتِلْ جَوْهَرُ الْإِنْسَانِ
- وحقيقته. فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِيَ الْأَلْبَابِ الَّذِينَ آمَنُوا : خافوه
- واعملوا بطاعته واتقوا عن معاصيه يا أصحاب العقول الذين
- آمتم بالله. ﴿الَّذِينَ آمَنُوا﴾ أي صدقوا بالله ورسوله وهي
- بدل من ﴿يَتَأْتَى الْأَنْتَبَ﴾ أو نعت لهم
- ﴿أَوْفَرَتِ السُّبُورُ﴾ [٤١ - العنكبوت ٢٩] أكثرها
- صفاء. الوُفْرُ: الضعف والغبور. والصفاء: واهن.
- ﴿أُولَئِكَ﴾ [١٠ - سبا ٣٤] الأعراس للرجال: رجعى
- وردوى معه التسيح كما في ١٨. ص: ﴿إِذْ سَخَّرْنَا لَكُمُ الْفُلَ
- يُسَيِّرُنَ وَالْقَبْضَ وَالْإِخْرَاقَ﴾ أَوْفَرَتِ ثانياً إذا رجعت. وأصله آب
- أولياً بمعنى رجعى.
- ﴿أُولَئِكَ كَانُوا مِنْكُمْ﴾ [٤١ - البقرة ٢] أول فريق كافر به
- من أهل الكتاب. فإنهم سبقوا المسيحيين في الكفر به. وكان
- الأولى أن يكونوا أول المؤمنين به لعلمهم بصلفه من كتابهم
- الثورة الذي أورد صفات القرآن وكانوا يعرفون القرآن
- ويشربون به ويستفتحون به على أعدائهم.
- ﴿إِنْ أُولَئِكَ يَسْتَوْضِحُ لَكُمْ لَكُمْ﴾ [٩٦ - آل
- عمران ٣] يكذب الله اليهود في زعمهم أن بيت المقدس أعظم
- من الكعبة، فهو أولى منها أن يكون القبلة. ويؤكد تعالى أن أول
- بيت أقيم لعبادة الله وحده هو البيت الحرام بمكة.
- ﴿أُولَئِكَ مَنْ أَتَقَرَّ﴾ [١٤ - الأنعام ٦] ﴿فَلَنْ يَكُنَّ أُولَئِكَ
- أَكْثَرُتِ أُولَئِكَ مَنْ أَتَقَرَّ﴾ امرئى ربي أن أكون أول من أسلم
- إليه واتقاد لدينه وأول عامل بما جئت به من شريعة فليست
- أدعو إلى شيء لا آخذ به، فلا تطمعوا في استجاشي إلى ما

- ﴿أُولَئِكَ﴾ [١٠٢ - انكهف ١٨] ﴿أُولَئِكَ﴾ معمول ثان
- ﴿يَتَجِدُوا﴾. ومعناها: الأول ﴿عِبَادِي﴾
- ﴿لَأُولَئِكَ آتِصِرُ﴾ [٤٤ - البور ٢٤] أصحاب البصائر
- والعقول فهي التي تعتبر وتتعظ أولى بضرورة باللام ومعنى
- أولوا أصحاب ومؤنه أولات.
- ﴿أُولَئِكَ يَكُونُ﴾ [٦ - الأحزاب ٣٣] أصدقاؤكم ومن
- توادون. جمع: وَلِيٌّ وهو الصديق والنصير.
- ﴿أُولَئِكَ أَجْتَبَا﴾ [١ - فاطر ٣٥] ذوي أجنحة حديدية
- أولوا: ذوو معنى أصحاب. ومؤنه: أولات. أولي صفة
- للملائكة بمرور بالياء.
- ﴿أُولَئِكَ﴾ [٣ - الزمر ٣٩] أرباباً ونصراء هي هنا غنائيل
- الملائكة التي دعوها آفة أمثال اللات والعزى ومناة، وعبدوها
- حتى تشفع لهم عند الله ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أُولَئِكَ مَا
- نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُوا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى﴾.
- ﴿أُولَئِكَ أَكُفَّارُ﴾ [٣١ - فصلت ٤١] الولي للمرء هو الحب
- والصديق. ﴿عَنْ أُولَئِكَ أَكُفَّارُ﴾ في الآخرة الدنيا ﴿نَسْتَدْعِيكُمْ وَنُوفِقُكُمْ
- وَنُحْلِقُكُمْ بِأَمْرِ اللَّهِ. وَفِي الْآخِرَةِ نُنَزِّلُكُمْ مِنَ الْوَحْشَةِ فِي الْغُبُورِ
- وَعِنْدَ الْفَلْحَةِ فِي الصُّورِ، وَنُزِّلُكُمْ يَوْمَ الْبَحْثِ وَالنَّشُورِ،
- وَنُجَاوِزُكُمْ الصُّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ، وَنُصَلِّكُمْ إِلَى جَنَّاتِ النَّعِيمِ.
- ﴿أُولَئِكَ﴾ [٦ - الشورى ٤٢] اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أُولَئِكَ :
- جعلوا لله أنداداً وشركاء يعبدونهم من دونه.
- ﴿أُولَئِكَ﴾ [٩ - الشورى ٤٢] أم اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ
- أُولَئِكَ أي أصناماً وأوثاناً يتولون أمرهم. أم متقطعة بمعنى بل.
- والهجرة للاستغفار الإنكارى.
- ﴿أُولَئِكَ﴾ [٤٦ - الشورى ٤٢] ﴿وَمَا كُنْتُمْ مِنْ
- أُولَئِكَ﴾ أي أحوانا ونصراء.
- ﴿أُولَئِكَ﴾ [١٩ - الجاثية ٤٥] ﴿وَالَّذِينَ أَطْلَبْتُمْ يَرْسَبُ
- أُولَئِكَ﴾ أي أصدقاؤه وأنصار وأحباب
- ﴿أُولَئِكَ﴾ [٣٢ - الأحقاف ٤٦] أي أصدقاؤه ممن
- عذاب الله

دعوموني إليه من الإشراف بالله تعالى.

• ﴿أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [١٤٣ - الأعراف ٧] والرسل دائماً هم أول المؤمنين بمظنة ربهم وجلاله. وربهم بأمرهم بأن يعلنوا هذا، والقرآن يحكي عنهم هذا الإعلان في مواضع شتى.

• ﴿أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [٥١ - الشعراء ٢٦] ﴿أَنْ شَهِدْنَا أَنْتَ أَنْتَ أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ لأننا كنا أول من آمن من أهل المشهد مشهد موسى والصحرة في حضرة فرعون وملكه والناس. وخلق موسى الصحرة عندما تحولت عصاه إلى ثعبان ابتلع حبالهم وعصيتهم.

• ﴿الْأَوَّلِينَ﴾ [٧١ - الصافات ٣٧] ﴿وَلَقَدْ ضَلَّ قَبْلَهُمْ أَصْحَرُ الْأَوَّلِينَ﴾ أي من الأمم الماضية.

• ﴿أَوَّلُ الْمُتَنَبِّئِينَ﴾ [١٢ - الزمر ٣٩] من هذه الأمة. والمتكلم هو نبينا ﷺ. كان أول من خالف دين آبائه وخلق الأصنام وحطّمها، وأسلم لله وآمن به ودعا إليه.

• ﴿الْأَوَّلُ﴾ [٣ - الحديد ٥٧] السابق على جميع الموجودات. من حيث أنه موجودها ومُحدثها فهو موجود قبل كل شيء بغير حد ولا نهاية.

• ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ [٢ - الحشر ٥٩] الحشر هنا هو إخراج يهود بني النضير من دورهم في المدينة المنورة. وهم أول من خُبر من أهل الكتاب أي أُخرج من دياره في جزيرة العرب إلى غير الشام. وهذا هو معنى ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ أي عند أول حشر. فاللام للتوقيت كما في قوله تعالى: أقيم الصلاة لِذَلِكَ الشمس أي عند ذلك الشمس وهو زوالها عند كبد السماء، والصلاة هنا صلاة الظهر. (انظر: أُخْرِجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ). حُشِرَهم بِحُشْرِهِمْ وَنَحِشِرَهم: جمعهم وصاقهم

• ﴿الْأَوَّلِينَ﴾ [٣٦ - القصص ٢٨] السابقين.

• ﴿أَوَّلُ﴾ [٣٠ - ص ٣٨] رجّاع إلى التوبة. مُرْجِعٌ وَمُرَدَّدٌ لِلتَّوْبَةِ.

• ﴿أَوَّلُ﴾ [١٧ - ص ٣٨] كثير التوبة والرجوع إلى الله. صيغة مبالغة من العمل آب يؤوب أونا. رجّع كان داود رجّاعاً

إلى الله في كل أموره وشئونه

• ﴿أَوَّلُ﴾ [٣٢ - ق ٥٠] رجّاع كثير الرجوع إلى ذكر الله تعالى وقيل هو كثير الرجوع من المعاصي وقيل هو المسيح من قوله. يَا حَيَّانُ أَوَّلِي مَعَهُ أَي رَجَعِي مَعَهُ التَّوْبَةِ نَارِيًا: رجّع والأوّل صفة مدح

• ﴿يَلَاؤُكُمْ﴾ [٢٥ - الإسراء ١٧] التوايبن. الأوّاب: الرجل كلما أذنب بادر بالتوبة. هو الرجّاع من المعصية إلى الطاعة وما يكره الله إلى ما يحبه ويرضاه. مشتق من آب يؤوب إذا رجّع. توايبن صيغة مبالغة أي كثيراً التوبة.

• ﴿لَاؤُهُ﴾ [١١٤ - التوبة ٩] لحاضع متضرع في الدعاء. أو كثير التأوه من خوف الله. ثَاوَهُ تَأَوُّهُ: شكا وتوجع بكلمة أَوْه.

• ﴿أَوْه﴾ [٧٥ - هود ١١] كثير التأوه من الذنوب. ثَاوَهُ أَوْهًا: شكا وتوجع. ورجل أَوْه: كثير التأوه، وغلب في العبادة والتضرع إلى الله.

• ﴿إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ﴾ [١٠ - الكهف ١٨] التجاروا إلى الكهف فراراً بدينهم إذ كانوا يعبدون الله وحده بينما كان قومهم يعبدون غير الله ويعبدون من الفتيّة أن يتبعوهم في الشرك والضلال. الفتيّة: جمع فتيّ وهو الطرّي من الشباب. قال القرطبي: هذه الآية صريحة في الفرار بالدين وهجرة الأهل والأوطان خوفاً للفتنة وما يلقاه الإنسان من الغلبة. وقد جاء في الخبر: إذا كانت الفتنة فأخف مكانك وكفّ لسانك. وقد جعلت طائفة من العلماء العزلة احتزال الشر وأهله بقلبك وعملك إن كنت بين أظهرهم.

• ﴿فَاتَّبَعَهُمُ الْأَوَّلِينَ﴾ [١٢٦ - الصافات ٣٧] آباءهم السابقين عليكم من لدن آدم عليه السلام. أولئك الذين صرّحت بهم الدنيا وأمتد الوجود.

• ﴿فَاتَّبَعَهُمُ الْأَوَّلِينَ﴾ [٨ - هاجر ٤٠] ﴿رَبَّنَا وَأَذِلَّهِنَّ جَنْبَ عَذَابِ آلِي وَعَذِّبْنَهُمْ وَسْ صَلِّحْ بَيْنَ فَاتَّبَعَهُمُ وَأَذِلَّهِنَّ وَذَرِّبْنَهُمْ﴾ إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الْكَرِيمُ ﴿ دخول الجنة نعيم وموز يضاف إليه صحة من صلح من الآباء والأزواج والذريات وهي نعيم آخر وقد وعد الله صاده المؤمنين أن

والفأكمة. وقصدُها أن يدعثن ويهت عند رؤية يوسف ويشغلن بجمته عن أنفسهن فتقع أيديهن التي بها السكين على أيديهن فيقطعنها لأن السكين إذا بهت لشر وقعت يده على يده

• ﴿ وَأَتَتْ أَكْثَهَا ﴾ [٣٣ - الكهف ١٨] أي أخرجت شرها. الأكل: ثمر النحل والشجر. وكل ما يؤكل فهو أكل. كلنا الجثنين أكل ولم يقل أكلنا لأن كلنا وكلا اسم مفرد خبر مثنى.

• ﴿ وَأَتَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً فِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً ﴾ [٢٠١ - البقرة ٢] حسنة الدنيا: النعمة والعافية والتوفيق وحسنة الآخرة: الرحمة والإحسان والنجاة. هذه الآية من جوامع الدعاة. ففي الصباح من أنس قال: كان أكثر دعوة يدعو بها النبي صلى الله عليه وسلم قوله تعالى: ﴿ وَتُتَا أَتَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً فِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقَدْ عَدَّتْ آثَارُ ﴾.

• ﴿ وَتُتَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَى رُسُلِكَ ﴾ [١٩٤ - آل عمران ٣] أي أعطنا ما وعدتنا على الرسل. أو أعطنا ما وعدتنا على تصديق رسلنا. وقد صدر منهم هذا الدعاء مع أن ما طلبوه رافع لا محالة. فالحلف في وعد الله محال. فليس المراد بالدعاء هنا طلب الفعل. بل المراد إظهار العبودية والخشوع والذلة عن طريق الدعاء الذي هو منجى العبادة.

• ﴿ وَأَتَا بَيْنَ الدُّنْيَا رَحْمَةً وَرِزْقًا وَسَرًّا مِنْ أَهْلِ قَوْمَانَا ﴾ [١٠ - الكهف ١٨] أي غيب لنا من عندك رحمة ورزقاً وسراً عن أهل قومنا.

• ﴿ نَائِمٌ ﴾ [٦٨ - الأحزاب ٣٣] سئ إليهم وأنزل بهم خيمتين بين العذاب. آتاه الشر بولته: أعطاه إياه وساقه إليه.

• ﴿ وَتَأْتُوا الرِّزْقَ ﴾ [٤٣ - البقرة ٢] أي غلانا الشر: أتى به إليه وأعطاه إياه. أي الرزق: أذاها بأن أعطاها مستحقها.

• ﴿ وَتَأْتُوا النَّفْسَ أَمْرًا لَهَا ﴾ [٢ - النساء ٤] أعطوهم أموالهم - إذا بلغوا الحلم - كاملة آتاه الشر: أعطاه إياه. ويقول التفسير الوسيط: المراد بإتيانها أن يحاط عليها الأولياء والأوصياء ولا يتعرضوا لها بسوء حتى يسلموها لليتامى عند البلوغ والرشد كاملة إلا ما سرف في ضرورات اليتامى اليتامى هم الذين مات أبواهم فانفردوا بهم. فاليتم هو

يلحق بهم في الحجة ذريتهم المؤمنة في الآية ٢١ من سورة الطور: ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ ﴾

﴿ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ أي الملك الذي لا يغلب. وأنت مع ملكك وعزتك لا تفعل شيئاً إلا بداعي الحكمة

• ﴿ لَأَتُوهُ ﴾ [١٣٤ - الأنعام ٦] سيأتي لا محالة. اللام للتوكيد. أخبرهم يا محمد أن الذي يوعدون به من أمر المعاد والجزاء لا بد وأن يأتي.

• ﴿ وَتَأْتِي دَا الْقُرْبَى ﴾ [٢٦ - الإسراء ١٧] صيل الرحم. وفي الحديث في تفسير ابن كثير: ممن أحب أن يُنْطَلَقَ له في رزقه ويُتَنَاقَ له في أجله فيُنْصَلِّ رَحْمَةً. وآت: أعط. آتاه الشر: أعطاه إياه وساقه إليه. قال أبو حنيفة: حق الأقارب إذا كانوا محارم كالأبوين والولد وكانوا فقراء عاجزين عن الكسب وكان الرجل موسراً أن ينفق عليهم. أما إذا كانوا أغنياء أو لم يكونوا محارم كأبناء العم مثلاً فحقوقهم صلتهم بالمودة والزبارة والمعاودة في السرراء والفتراء وهو ذلك. الشالعي لا يرى النفقة إلا على الولد والوالدين فقط.

• ﴿ قَلْبِي دَا الْقُرْبَى حَقُّهُ ﴾ [٣٨ - الروم ٣٠] أعطى الأقارب حلهم. وحق ذوى القربى: البر وصلة الرحم. وقد احتج أبو حنيفة بهذه الآية بوجوب النفقة للمحارم إذا كانوا محتاجين عاجزين عن الكسب وعند الشالعي: لا نفقة بالقرابة إلا على الولد والوالدين قال مجاهد وفائدة: صلة الرحم فرض من الله. خبر عن القريب بذى القربى في جميع المواضع لأن القرابة ثابتة لا تتجدد. والغالب الأقال: ذو إلا في الثابت. القربى هنا بمعنى القرابة أي الدنو في النسب. وقد تعلق القربى على الأقارب. لما ذكر أن السيف أصابهم بما قدّم أيديهم في الآية ٢٣. أتبعه ذكر ما يجب أن يفعل وما يجب أن يُترك. واختطاب للنبي والمراد هو وأمنه

• ﴿ فَتَأْتِي ﴾ [٢٦٥ - البقرة ٢] أعطت آتاه بولته: أعطاه وساقه إليه. تصب مفعولين. الأول محذوف أي أنت صاحب أكلها

• ﴿ وَتَأْتِي كُلُّ وَجْهٍ نَجِيٍّ وَنَجِيٍّ ﴾ [٣١ - يوسف ١٢] أعطت كل واحدة سكيناً في يدها تقطع به الطعام كاللحم

الامراء^(١)، ويظنون أَيْضًا إِلَى أَنْ يَلْعَمُوا مِنْ الرُّشْدِ انْظُرْ
رُشْدًا

• ﴿وَتَنَاوَلُوا الْيَسَاءَ صَدُقَاتٍ﴾ [٤ - النساء ٤] الإيتاء
الإعطاء والمناولة انْظُرْ صَدُقَاتِهِنَّ قِيلَ: الْمُخَاطَبُ هُمُ أَوْلِيَاءُ
الْيَسَاءَاتِ حَتَّى لَا يَأْخُذُوا مِنْ مَهْرِهِنَّ شَيْئًا. ذَلِكَ أَنَّهُ فِي
الْجَاهِلِيَّةِ لَمْ يَكُنْ يُعْطَى النِّسَاءُ مِنْ مَهْرِهِنَّ شَيْئًا. وَقِيلَ:
الْمُخَاطَبُ الْأَزْوَاجُ أَمَرُوا بِإِعْطَاءِ النِّسَاءِ مَهْرَهُنَّ. فِي الْجَاهِلِيَّةِ
كَانَ الزَّوْجُ يَطْلُبُ فِي مَهْرِ الزَّوْجَةِ.

• ﴿فَقَاتُوهُمْ قَهْرًا﴾ [٣٣ - النساء ٤] أَعْطَوْهُمْ نَصِيْبَهُمُ
الْمَنْصُوصَ عَلَيْهِ فِي التَّعَاقدِ ﴿إِنَّ اللَّهَ كَذَّابٌ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ
شَهِيدٌ﴾ أَيُّ قَدْ شَهِدَ مُعَادَاةَكُمْ لِيَاهِم. وَهُوَ - حَزْزٌ وَجَلٌّ -
بِحَبِّ الْوَفَاءِ.

• ﴿فَاتَوَّءُوا أَرْحَامَهُمْ﴾ [٦٦ - يوسف ١٢] أَكَدَهُ (أَيَّ الْعَهْدِ
وَالْمِيثَاقِ) عَلَيْهِم.

• ﴿وَتَنَاوَلُوا أَرْحَامَهُمْ﴾ [٤١ - الحجج ٢٢] أَدْوَاهَا. أَيَّ
أَعْطَوْهَا لِمُسْتَحِقِّيهَا.

• ﴿وَتَنَاوَلُوا﴾ [٧٨ - الحجج ٢٢] أَعْطَوْهَا لِمُسْتَحِقِّيهَا. أَنَاءَ
الْعَمَلِ يَوْتِيهِ: أَعْطَاهُ إِيَّاهُ.

• ﴿وَتَنَاوَلُوا مِنْ مَالِ آلِهِ الْأَوَّلِينَ﴾ [٣٣ - النور ٢٤]
طَلَبَ اللَّهُ إِلَى الْمَوَالِي (النَّسَاءِ مَالِكِي الرِّقِيقِ) أَنْ يَعْطُوا
أَرْحَامَهُمُ الَّذِينَ كَاتَبُوهُمْ عَلَى الْعَقْدِ شَيْئًا مِنْ أَمْوَالِهِمْ. وَفِي
مَعْنَى ذَلِكَ أَنَّ يَعْطُوا عَنْهُمْ (أَيَّ يُعْفَوْهُمْ مِنْ دَفْعِ) شَيْئًا مِنْ مَالِ
الْمُكَاتَبَةِ الَّذِي اتَّفَقَ عَلَى أَنْ يَدْفَعَهُ الرِّقِيقُ لِلنَّسَاءِ. وَقِيلَ: هَذَا
أَمْرٌ لِكُلِّ الْمُسْلِمِينَ بِإِعَانَةِ الْمُكَاتِبِينَ وَإِعْطَانِهِمْ سَهْمَهُمْ مِنْ
الزَّكَاةِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى فِي ٦٠ - التَّوْبَةِ: ﴿إِنَّمَا الضَّيِّقَاتُ لِنَفْسِنَاوُ
وَالْمُسْتَضِيقِينَ.....﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿قُلُوبُ الرِّقَابِ﴾ أَيُّ فِي فِكَ
الرِّقَابِ وَإِعْطَانِهَا بِأَنْ يُعَانِ الْعَبِيدُ الْمُكَاتِبُونَ بَشَرًا مِنَ الزَّكَاةِ
وَالرِّقَابِ. اسْمٌ لِلرِّقِيقِ يَمْلِكُ الْيَمِينِ

• ﴿لَا تَوْنَاهَا﴾ [١٤ - الأحزاب ٣٣] أَيَّ لَا نَعْطُوهَا

وَقَرِيءَ: لَا تَوْنَاهَا أَيَّ لِحَاوُوهَا وَعَمَلُوهَا ﴿فَتُمْ سَهْلُوا الْيُسْنَةَ لَا تَوْنَاهَا﴾
أَيُّ لَوْ طَلَبَ مِنْ هَؤُلَاءِ الْمُنَاقِبِينَ الْمُعْتَذِرِينَ مِنَ الْقَتَالِ الرَّدَّةِ
وَمُقَاتَلَةِ الْمُسْلِمِينَ لَفَعَلُوا

• ﴿وَتَنَاوَلُوا مَا أَنْفَقُوا﴾ [١٠ - الممتحنة ٦٠] أَيَّ ادْفَعُوا
إِلَيْهِمْ (إِلَى أَزْوَاجِ الْمُنَاقِبَاتِ الْمُشْرِكِينَ) الَّذِي أَنْفَقُوا وَهَرَمُوا
عَلَيْهِمْ مِنَ الْأَصْدَقَةِ (جَمْعُ صَدَاقٍ وَهُوَ مَهْرُ الزَّوْجَةِ) لِأَنَّهُ لَمَّا نَبِغَ
الْمُشْرِكُ مِنْ زَوْجَتِهِ بِجُرْمَةِ الْإِسْلَامِ، أَمَرَ اللَّهُ بِأَنْ يَرُدَّ إِلَيْهِ الْمَالُ
الَّذِي دَفَعَهُ مَهْرًا لَهَا - فَمَعَ التَّضَرُّعُ يَكُونُ التَّضَرُّعُ. أَنَاءَ الْمَالِ
يَوْتِيهِ: أَعْطَاهُ الْمَالُ وَسَاقَهُ إِلَيْهِ. انْظُرْ: مُهَاجِرَاتِنَا.

• ﴿فَقَاتُوا الَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَاجُهُمْ يُقَالُ مَا أَنْفَقُوا﴾ [١١]
- الْمُنْصَحَةُ [٦٠] الْمَرَادُ: فَاعْطُوا بِهَا وَرِيسَاءَ الْمُؤْمِنِينَ لِمَنْ ذَهَبَتْ
زَوْجَتُهُ مُرْتَدَةً إِلَى الْكُفَرِ، أَعْطَوْهُ مِنَ الْغَنِيمَةِ مِثْلَ مَا دَفَعَهُ لَهَا مِنْ
صَدَاقٍ. حَكَى التَّعْلِيلُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: اللَّائِي رَجَعْنَ عَنْ
الْإِسْلَامِ مِنْ نِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ الْمُهَاجِرِينَ وَطَلَقْنَ بِالْمُشْرِكِينَ سِتَّ
نِسَاءً. وَأَعْطَى النَّبِيُّ ﷺ أَزْوَاجَهُنَّ مَا كَانُوا قَدْ دَفَعُوهُ لَهَا مِنْ
مَهْرٍ مِنَ الْغَنِيمَةِ.

• ﴿فَقَاتُوهُمْ أَجُورَهُمْ﴾ [٦ - الطلاق ٦٥] أَعْطَوْهُمْ
أَجُورَهُمْ عَنْ إِرْضَاعِ أَوْلَادِهِمْ مِنْهُمْ. وَلِلرَّجُلِ أَنْ يَسْتَأْجِرَ
أَمْرَأَةً لِلرِّضَاعِ كَمَا يَسْتَأْجِرُ أَجْنَبِيَّةً. أَتَى فَلَانًا الشَّرَّ: أَعْطَاهُ إِيَّاهُ.
• ﴿وَتَنَاوَلُوا أَرْحَامَهُمْ﴾ [١٧٧ - البقرة ٢] أَيَّ أَعْطَاهُ وَسَاقَهُ إِلَى
مُسْتَحِقِّيهِ.

• ﴿وَتَنَاوَلُوا أَرْحَامَهُمْ﴾ [١٧٧ - البقرة ٢] أَعْطَاهَا وَآخَرُجَهَا
لِمُسْتَحِقِّيهَا. جَعَلَهَا اللَّهُ حَقًّا فِي أَمْوَالِ الْأَهْوَاءِ لِلْفُقَرَاءِ بِحُكْمِ أَنَّهُ
صَاحِبُ الْمَالِ وَهُوَ الَّذِي مَلَكَهُ لِلْفَرْدِ بِعَقْدِ مِنْهُ، وَمِنْ شُرُوطِ
الْعَقْدِ إِيْتَاءُ الزَّكَاةِ.

• ﴿وَتَنَاوَلُوا مَا لَمْ يُوْتُوا أَحَدًا مِنْ الْأَنْبِيَاءِ﴾ [٢٠ - المائدة ٥]
أَعْطَاكُمْ مَا لَمْ يُعْطَ أَحَدًا مِنْ عَالِي زَمَانِهِمْ: الْكِنَ وَالسُّلُوبِ
وَالْخَجَرِ (الْفَجَرُ مِنَ الْمَاءِ) وَالْعِمَامِ (ظُلْمُهُمْ بِهِ) وَفَلَقِ الْبَحْرِ
(وَجَدُوا فِيهِ طَرِيقًا يَسًا) وَكَثْرَةِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُلُوكِ وَغَيْرِهَا.

• ﴿وَتَنَاوَلُوا مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ﴾ [٣٤ - إبراهيم ١٤]
أَعْطَاكُمْ مِنْ كُلِّ ذَلِكَ مَا احْتَجْتُمْ إِلَيْهِ وَمَا يَنْصَلِحُ أَحْوَالَكُمْ.
فَكَانَكُمْ سَأَلْتُمُوهُ بِلِسَانِ الْخَالِ مَا اسْمُ مَوْصُولٍ. أَوْ أَعْطَاكُمْ

ملين في حدود ما آتاه الله واعطاه ﴿لَا يَكْتَلِفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا﴾.

• ﴿وَأَتَيْنَاهُمُ تَقْوَاهُمْ﴾ [١٧ - محمد ٤٧] أهمهم التقوى والخشية من ربهم. وقيل: أعطاهم ثواب تقواهم. وقيل: بين لهم ما يتقون. وقيل: تقواهم تركوا الرخص والأخذ بالعزائم قري: «واعطاهم» بدل ﴿وَأَتَيْنَاهُمْ﴾.

• ﴿وَأَتَيْنَاهُمُ زَكَاةً﴾ [٨١ - الطور ٥٢] أعطاهم

• ﴿وَأَتَى آلَ الرَّحْمَنِ عِتْدًا﴾ [٩٣ - مريم ١٩] «إن سئل من في السموات والأرض إلا آتَى آلَ الرَّحْمَنِ عِتْدًا»؛ إن نافية بمعنى ما. أي ما كل من في السموات والأرض إلا وهو يأتي يوم القيامة مقرراً للرحمن بالعبودية، خاصة ذليلاً. أي الخلق كلهم صيده، فكيف يكون واحد منهم ولداً له؟ أي: بالهاء والأصل اثنين فحذف استخفافاً وأضيف إلى الرحمن.

• ﴿وَأَتَتْ بِرَزُقِهَا زَيْنًا وَأَمْلًا﴾ [٨٨ - يونس ١٠] أعطيت فرعون والروساء من قومه زينة من لباس حسن وحلي وجواهر، وأثاث وقصور. ومنحتهم أموالاً كثيرة.

• ﴿وَأَتَتْ أَجْرَهُنَّ﴾ [٥٠ - الأحزاب ٣٣] أعطيت مهوزهن إيثاقها: إعطاها ودلها. وهو إما يكون عاجلاً وإما أجلاً. وسوق المهر إليهن عاجلاً أفضل من أن يسبه الرجل ويؤجله. وكان التعجيل ديدن السلف وستهم.

• ﴿وَأَتَتْ﴾ [٥٩ - غافر ٤٠] «إن الساعة آتية لا ريب فيها»؛ لا بد من مجيئها. لا بد واقعة وقادمة ولا شك فيها لأنه لا بد من جزاء. اللام لام التأكيد.

• ﴿وَأَتَيْتُمْ﴾ [٢٣٣ - البقرة ٢] ما أردتم إعطاه (أي إعطاء) من الأجرة. إذا سألتم ما أتيتم بالمعروف وإذا سلمتم المرضع ما أردتم إعطاه من الأجر، ويكون هذا التسليم بالمعروف أي تكونوا ساعتها مستبشري الوجوه ناطقين بالقول الجميل، مطمئنين لنفس المرضع ليقيم بإرضاع الطفل على غير وجه ولا يمرض فيه. قال الزمخشري: وليس التسليم بشرط للجوار والصحة، وإنما هو ندب إلى الأولى، حتى تكون المرضعة طيبة النفس راضية فيعود ذلك على الطفل إصلاًحاً

من كل ما سألتموه وما لم نسأله. فحذف الثاني لدلالة الأول عليه. وقري: شئين «كل» ولمس على هذا وأعطاكم من كل شئ من غير أن نسأله على أن ما نافية.

• ﴿وَأَتَيْنَاكُمْ﴾ [٢٣ - الحديد ٥٧] أعطاكم. قري: «أتاكم» أي جاءكم ﴿وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَيْنَاكُمْ﴾: فرح بغير وأشرف بما جاءه من نعيم الدنيا. قال حكيم. ليس أحد إلا وهو يفرح ويحزن ولكن جعلوا الفرح شكراً والخزن صبراً.

• ﴿وَأَتَيْنَاكُمْ﴾ [٧٢ - الحشر ٥٩] أتى فلاناً الشئ بوتيته: أتى به إليه. وآتاه الشئ: أعطاه إياه. وآتى الزكاة: أداها. ﴿وَمَا آتَيْنَاكَ الْوَسْوَ فَخْذُوهُ وَمَا يَنْتَكُمُ عَتْدًا فَاتَّخِذُوا﴾ أي ما أعطاكم من مال الغني فاقبلوه. وما منكم منه فلا تطلبوه. والآية وإن كانت في الغنائم، فإن جميع أوامره ﴿وَمَا يَنْتَكُمُ عَتْدًا﴾: قال القوطي: ﴿وَمَا آتَيْنَاكُمْ الْوَسْوَ فَخْذُوهُ﴾ وإن جاء بلفظ الإيثار، وهو المثابرة، لأن معناه الأمر، بدليل قوله: ﴿وَمَا يَنْتَكُمُ عَتْدًا فَاتَّخِذُوا﴾ فقابله بالنهي. ولا يقابل النهي إلا بالأمر. والآية تضع قاعدة كبرى في التشريع الدستوري للمجتمع الإسلامي: فمصدر السلطات في الإسلام هو شرع الله جاء به الرسول. وأما حين لا توجد نصوص في القرآن أو السنة بخصوص أمر يعرض للأمة، فالحل هو أن تشرع له بما لا يخالف أصلاً من الأصول التي جاء بها الرسول.

• ﴿وَأَتَيْنَا الْكِتَابَ وَحَقْلِي كَيْبًا﴾ [٣٠ - مريم ١٩] قضى الله في الأزل أن يوتى الإنجيل (الكتاب) والنبو.

• ﴿وَأَتَيْنَا آلَ الْفُلْكِ وَالْمُصْنَمَ﴾ [٢٥١ - البقرة ٢] فذر الله أن يكون داود هو الذي يتسلم الملك بعد طالوت، ويورثه ابنه سليمان فيكون عهده العهد الذهبي لبني إسرائيل جزاء انتفاضة المعبدية في نفوسهم بعد الضلال والانكاس.

• ﴿وَأَتَيْنَا﴾ [٢٥٨ - البقرة ٢] أعطاه أتى فلاناً الشئ. أعطاه إياه.

• ﴿وَأَتَيْنَا آلَ﴾ [٧ - الطلاق ٦٥] أعطاه ﴿وَمَنْ قَدَّرَ عَلَى يَدَيْهِ فَلْيَمِيزْ﴾: «أَتَيْنَا آلَ﴾ من ضيق حبه في الرزق.

لشانه واهتمامًا بأمره.

• ﴿وَأَتَيْنُمُ الْزُّكُوَّةَ﴾ [١٢ - المائدة ٥] أدبتموها احترامًا بنعمة الله تعالى في الرزق - وهو المالك للمال، والناس فيه وكلاء يتصرفون فيه وفق شروط المالك الأصلي - سبحانه وفي الزكاة تحقيق التكافل الاجتماعي آتوا ملائكة الشئ: أعطاه إياه

• ﴿وَمَا أَتَيْنُهُمْ مِنْ زَيْكَا﴾ [٣٩ - الروم ٣٠] وما أعطيتهم من رياء. والمراد بالربا هنا في قول ابن عباس والضحاك وعكرمة ونقله القرطبي وابن كثير والتفسير الوسيط: هبة الرجل الشيء يرجو أن يتأهب بأفضل منه، فذلك الذي لا يبرو أي لا يزيد عند الله ولا يؤخر صاحبه، ولكن لا إثم عليه. وقال ابن عباس أيها والنحى نزلت في قوم يعطون قربانهم وإخوانهم على معنى نفعهم وقبولهم وليزيدوا في أموالهم على وجه النفع لهم. آله يؤت. أعطاه. انظر: ﴿يُحْمَلُونَ فِي أَسْوَدِ الْكَلْبِ﴾، في نفس الآية. والربا: الفضل والزيادة. والمراد به هنا: المال الذي يمر إلى الزيادة.

• ﴿وَأَتَيْنَهُمْ﴾ [٢٢٩ - البقرة ٢] ﴿وَلَا يَحِلُّ لَكُمُ أَنْ تَأْخُذُوا بِمَا آتَيْنَهُمْ مِنْكُمْ﴾: لا يحل للزوج أن يأخذ شيئًا من صفات الزوجة وسائر أموالها ﴿إِلَّا أَنْ يَتَّخِذَ أَهْلُ عِيَالِهِمْ حُدُودَ اللَّهِ﴾ انظر: ﴿يُحْسِنُ حُدُودَ اللَّهِ﴾.

• ﴿وَأَتَيْنَا صَالِحًا﴾ [١٨٩ - الأعراف ٧] نحن أعطينا وورثتنا ولذا صالحًا سواهم مستقيم الخلقة ﴿لَتَكُونَنَّ مِنَ الْفَكَّارِ﴾.

• ﴿لَمْ يَأْتِنَهُمْ مِنْ يَدَيْ أَنْبِيَاءَ﴾ [١٧ - الأعراف ٧] من أمامهم ﴿وَمِنْ خَلْقِهِمْ وَمِنْ أَنْبِيَاءِهِمْ وَمِنْ خَلْقِهِمْ﴾ والمقصود من ذكر الشيطان هذه الجهات هو المبالغة في متابعة إغوائه لبني البشر بحيث لا يترك لهم فرصة للإفلات من إغوائه. ووسوسته لهم قلبية وبسية وهو يجري من ابن آدم مجرى الدم. فعسى كل مسلم أن يصدّه وأن يعرض عنه، وأن يذكر أنه عدوه منذ البداية، وأن يذكر قول الله ﴿إِنَّهُ لَمَنْ لَّهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ ليتصمم به

• ﴿وَأَتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ﴾ [٢ - الإسراء ١٧] وهو التوراة لما كان المسجد الأقصى طرف رحلة الإسراء، وهو قلب الأرض المقدسة التي أسكنها الله بني إسرائيل ثم أخرجهم منها، فسيرة موسى نجح هنا في مكانها المناسب

• ﴿وَأَتَيْنَا ثَمُودَ الْكِتَابَ﴾ [٥٩ - الإسراء ١٧] ذكر ثمود مثلا لمن شاهدوا الخوارق ولم يؤمنوا بها في صدر الآية. طلبوا النافعة فجعلنا بها إليهم. لكنذبوا وعفروا فأهلكهم الله بالطاغية.

• ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ﴾ [٣٥ - الفرقان ٢٥] أنزلنا عليه التوراة ملهدة له.

• ﴿وَأَتَيْنَا دَاوُدَ وَمَا مَنَعَنَا﴾ [١٠ - صبا ٣٤] أعطيناه ما فضلنا انظر: فضلنا.

• ﴿وَأَتَيْنَاهُ الْوَيْسَ﴾ [١٧٥ - الأعراف ٧] أوتى حلما ببعض كتب الله المنزلة على الرسل ﴿فَأَسْلَخَ مِنْهَا﴾. لم يرد في تعيين هذا الشخص نص قرآني ولا حديث نبوي - لكن هو مثل حال أولئك الذين يكذبون بآيات الله بعد أن بين لهم وتظهر فيعرفوها ثم لا يستقيموا عليها.

• ﴿وَأَتَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً﴾ [١٢٢ - النحل ١٦] هي النبوة والأولاد الأبرار على الكبر، والمال الكثير ينفقه في وجوه الخير والبر، والعمر الطويل في سعة من العيش وفي طاعة ربه.

• ﴿وَأَتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا﴾ [٨٤ - الكهف ١٨] أعطيناه وهباتا له طريقا يوصله إلى ما يريد. وأصل السبب الحبل، فاستعير لكل ما يوصل به إلى شيء. قال الزهري: آتيانه من أسباب كل شيء سببا يوصله إلى مراده.

• ﴿وَأَتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِنْهُمْ مَقْعَدُ﴾ [٨٤ - الأنبياء ٢١] أحبا الله أولاده ووزله مثلهم ﴿رَحْمَةً مِنْ عِندِكَ﴾.

• ﴿وَأَتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا﴾ [٢٧ - العنكبوت ٢٩] إنشاء الحسن من كل أهل الأديان، فكلمهم بتولونه ويقولون هو منا ﴿وَأَنَّهُ﴾ في الآخرة لمن الصابرين ﴿فلقد أدى جميع ما أمره به ربه كما قال تعالى في ٣٧ - النجم: ﴿وَأَنزَلْنَاهُ الْكُتُبَ﴾

• ﴿وَأَتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ﴾ [٨١ - الحجر ١٥] أي بآياتنا. والمراد النافعة، وكان فيها آيات حجة. خروجها من الصخرة.

وعظمها حتى لم تشبهها ناقة، وكثرة لبنها حتى تكفيهم جميعا.

• ﴿وَأَنزَلْنَاهُمْ يَكْتَبًا﴾ [٤٠ - فاطر ٣٥] ﴿وَأَنزَلْنَاهُمْ يَكْتَبًا﴾ أي هل أنزلنا عليهم كتابا ينطق بأنهم شركاء لله فيكون حجة لهم؟ والاستعظام للإنكار والنفي أي ليس الأمر كذلك. انظر على نبيّة مثله

• ﴿وَأَنزَلْنَاهُمْ﴾ [١١٧ - الصافات ٣٧] أنزلنا عليهم. والفعل آناه الشئ: أعطاه إياه وساقه إليه.

• ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَهُ خَلْقًا﴾ [٩١ - يوسف ١٢] اختارك واصطفاك.

• ﴿وَأَنزَلْنَا كِتَابَ الْذِّكْرِ﴾ [٣٨ - النازعات ٧٩] فضلها واختارها على الآخرة، فعمل لها وحدها ولم يحسب للآخرة حسابا، مع أن اعتبار الآخرة هو الذي يقيم الموازين في يد الإنسان وضميره.

• ﴿وَأَنزَلْنَا قُرْآنًا﴾ [٢٨٣ - البقرة ٢] ينكفي التعبير على القلب. فينسب إليه الإثم تسيقا بين الإحصار للإثم والكتمان للشهادة، فكلاهما حمل يتم في أحماق القلب، وإذا أثم القلب أثم صاحبه لأن العبرة بأفعال القلوب. وفي الحديث الذي رواه الشيخان: ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب. وفي ختام الآية يحث التهديد الملفوف ﴿وَأَلَّهَ يَمَّا تَعْمَلُونَ عَلَيْهِ﴾. فليس هناك خاف على الله.

• ﴿وَأَلَّهَ يَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ [١٠٦ - المائدة ٥] مرتكبي الإثم. ﴿إِنَّا إِذَا كُنَّا لِلْآلَمِينَ﴾ أي أننا إذا أقسمنا بالله كذبا في مقبل نفع ديني، أو مجاملة لقریب، أو كتمان الشهادة، كنا من الواقفين في الإثم المستحقين للعقوبة.

• ﴿وَأَلَّهَ يَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ [٢٤ - الإنسان ٧٦] الأثيم من يقع في الإثم والمذنب. ومثله أثم وأثيم. قيل هو حبة من ربيعة وكان ركبنا للثأم متعاطيا لأنواع الفسوق، عرض على النبی تزويجه بناته بلا مهر في مقابل ترك الدعوة

• ﴿وَأَلَّهَ يَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ [٦ - الكهف ١٨] أي على أثر توليهم وإعراضهم عنك انظر نابع نفسك

• ﴿وَأَنزَلْنَا رَحْمَةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا﴾ [٥٠ - الروم ٣٠] فانظر إلى آثار رحمة الله المترتبة على إزوال المطر من البساتين والأشجار وأنواع الثمار - نظر اعتبار واستبصار تستندل بها على قدرة الله تعالى على البعث فالذي قدر على إحياء الأرض بالمطر والنبات بعد موتها أي جدها قادر على إحياء الموتى جملة. ﴿وَكَيْفَ تَحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ في موضع نصب على الحال. والتقدير: فانظر إلى أثر رحمة الله ضحية الأرض بعد موتها ﴿إِنَّ ذَلِكَ لَمُعْجِزٌ لِّلْمُتَّقِينَ﴾ وهو على كل شيء قدير. وفي هذا استدلال بالشاهد الذي نراه من إحياء الأرض بالمطر والنبات على الغالب وهو إحياء الموتى يوم القيامة.

• ﴿وَأَنزَلْنَا مَائِدَةً﴾ [١٢ - يس ٣٦] ما يبقى ويذكر بعد الإنسان من خير أو شر. فمن الخير جلم حله أو كتاب صنفه أو مسجد أو قطرة بناء. ومن الشر وظيفة وظفها بعض الظلام (الظلمة) على المسلمين، أو شيء فيه صد عن ذكر الله كالملاحى، وكذلك كل سنة حسنة وكل سنة سيئة يسأل بها وتصح وقيل: آثارهم: خطاهم إلى الخير وإلى الشر لكتب عليهم.

• ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَهُ خَلْقًا﴾ [٧٠ - الصافات ٣٧] خلقوا خلقهم، اتبعوهم. الأثر: ما يؤثره الإنسان بقدمه في الأرض. والأثر: ما خلقه السابقون إنهم ألفوا آباءهم ضالين، فهم على آثارهم يهتدون: وجدوا آباءهم في ضلال فافتتوا آثارهم أي اتبعوهم. انظر: يهتدون.

• ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَى الْأَرْضِ﴾ [٢١ - فاطر ٤٠] ما يبقى بعدهم كالقلاع والبيانات والمعالم. جمع أثر مثل سبب وأسباب.

• ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَهُ خَلْقًا﴾ [٢٢ - الزمر ٤٣] ما خلقوه. جمع أثر ومنه تتبع الأثر. ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَهُ خَلْقًا﴾ أي نهدي بهم

• ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَهُ خَلْقًا﴾ [٥٦ - هود ١١] ما لكها وقادر لها، بصرفها كيف يشاء ويمتصها بما يشاء. الأخذ: تناول بالقهر والناصية: منبت الشعر في مقدم الرأس. والكلام كناية عن القهر والغلبة، وإن لم يكن هناك أخذ بالناصية والعرب إذا وصفوا إنسانا بالذلة والخضوع لغيره قالوا ناصية فلان بيد فلان أي أنه في قبضته بصرفه كيف يشاء. مخاطبهم بما يعرفونه

في كلامهم.

• ﴿وَاجِزِينَ مَا أَنْتَهُمْ رَجَمَ﴾ [١٦ - الذاريات ٥١] من فضله وإنعامه، جزاء ما أسلفوا في الحياة الدنيا من عادة الله وطاعته.

• ﴿وَأَجْرُ ذَوْنِهِمْ أَنْ يَتَّخِذُوا فِي رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [١٠ - يونس ١٠] أي وآخر دعوهم وذكرهم لربهم أنهم يقولون الحمد لله رب العالمين. قيل: إن أهل الجنة إذا مر بهم الطير واشتهوا قالوا: سبحانك اللهم، فيأتيهم الملك بما اشتبهوا، فإذا أكلوا حمدوا الله؛ فسواهم بلفظ التسبيح، والحمد بلفظ الحمد. روى مسلم قال ﷺ: «إن الله يرضى عن العبد أن يأكل الأكلة فيحمده عليها أو يشرب الشربة فيحمده عليها».

• ﴿وَأَخْرَجَهُ﴾ [٥٨ - ص ٣٨] وهذاب آخر.

• ﴿وَالْأَجْرُ﴾ [٣ - الحديد ٥٧] البالي بعد فناء جميع الموجودات بقاء بغير حد ولا نهاية.

• ﴿وَالْأَجْرُ﴾ [٤ - البقرة ٢] البعث والقيامة والجنة والنار والحساب والميزان. سُميت الآخرة لأنها بعد الدنيا.

• ﴿وَالْأَجْرُ﴾ [١٥٢ - آل عمران ٣] ﴿وَيَسْخَرُونَ مِنْ يُسُودِ الْأَجْرِ﴾، وهم الذين نثروا في مراكزهم مع أميرهم ابن جبير ولم يخالفوا أمر النبي ﷺ ولم ينصرفوا إلى جمع الغنائم.

• ﴿وَالْأَجْرُ﴾ [١٩٦ - هود ١١] ﴿وَهُمْ بِالْأَجْرِ هُمْ مَكِيدُونَ﴾: جاحدون بها مكيدون بوقوعها. أي ينكرون البعث وما بعده من حساب وجزاء. تكرر الضمير هُـم لتأكيد كفرهم بالآخرة

• ﴿وَالْأَجْرُ أَكْثَرُ دَرَجَتٍ وَأَكْثَرُ تَفْضِيلًا﴾ [٢١ - الإسراء ١٧] أي أن التفاضل والتفاوت الحق بين العباد هو ما سيكون في الآخرة. تلك التي لا تزن فيها الدنيا كلها جناح بعوضة.

• ﴿وَالْأَجْرُ حَزْرٌ لَكَ مِنَ الْأَوَّلَى﴾ [٤ - النضح ٩٣] إن لك عند في الآخرة من الحسن غيراً عما في الدنيا. اللام للتأكيد.

• ﴿وَأَخْرَجُوا عَنْهُمْ أَهْلَهُمْ﴾ [١٠٢ - التوبة ٩] أي ومن المتخلفين قوم اعترفوا بذنوبهم وهي تخلفهم عن غزوة تبوك وندموا وتابوا وطلبوا أنفسهم في سواي مسجد رسول

الله وعاهدوا الله ألا يطلقوا أنفسهم حتى يطلقهم رسول الله ويرضى عنهم، فأنزل الله هذه الآية فإرسل إليهم النبي فأطلقهم فقالوا يا رسول الله، هذه أموالنا التي خلفنا عندك فنصدق بها عما وطهرنا واستغفر لنا، ورضع النبي، فأنزل الله خذ من أموالهم صدقة.

• ﴿أَوْ الْآخِرِينَ مِنْ غَرَضِكُمْ﴾ [١٠٦ - المائدة ٥] أي أو شهادة اثنين آخرين من غير المسلمين ﴿إِنْ أَنْتُمْ صَدَقْتُمْ فِي الْأَرْضِ﴾ ولم يتيسر وجود شاهدين من المؤمنين، فيجوز اختيار اثنين من أهل الذمة.

• ﴿فَالْآخِرِينَ يَتُوتَانِ شَفَاعَتَنَا﴾ [١٠٧ - المائدة ٥] فليحل عليهما شخصان آخران في الإيمان أو في الشهادة. «آخران» فاعل لفعل محذوف، أي فليشهد آخران؛ أو هو خبر مبتدأ مقدر، أي فالشاهدان آخران.

• ﴿وَالْآخِرِينَ﴾ [٦٤ - الشعراء ٢٦] المراد بهم فرعون وقومه. ﴿وَأَرْسَلْنَا ثُمَّ الْآخِرِينَ﴾ أي أدنيناهم وفرغناهم من موسى وقومه ليروهم ويدخلوا مداخلهم حتى يفرقوا. ﴿وَأَخْرَجْنَا مُوسَى وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ﴾ وهذا الإنجاء آية عابثها الناس وشاع أمرها فيهم لكن أكثرهم لم يتب إليها ولا آمن بالله. وبنو إسرائيل الذين كانوا أصحاب موسى المخصوصين بالإنجاء قد سألوه بكرة يعبدونها واخذوا المجمل إلهًا، وطلبوا رؤية الله جهرة ﴿وَأَنْذَرْنَاكَ لَهُ الْغَمَّ﴾ المتعبد من أهله «لرجيم» بأوليائه.

• ﴿وَالْآخِرِينَ﴾ [٨٢ - الصافات ٣٧] أي المغابرين لنوح، أي كفار قومه ﴿ثُمَّ أَخْرَجْنَا الْآخِرِينَ﴾ فلم يبق منهم أحد «ثم» للتراخي في الذكر لا في الواقع، أي ثم أخبركم أني قد أخرجت الآخرين.

• ﴿وَالْآخِرِينَ يَكُونُ لَهُمْ مَخْرُجٌ﴾ [٣ - الجمعة ٦٢] الضمير: هم في قوله يَكُونُ لَهُمْ ويهمهم يعود على الاثنين في الآية السابقة الذين يُعَلِّمُهُمُ الرسول ويركبهم هؤلاء الآخرون الذين لم يلحقوا بالأمير - أي لم يكونوا في رماهم وإنما حاقوا بعدهم - هم كل من دخل في الإسلام بعد النبي عليه السلام إلى يوم القيامة سواء أكانوا من العرب أو من المعجم فالعجم

حال انظر: أفق

• ﴿وَالْأَنْبِيَاءُ﴾ (٣٣ - آل عمران ٣) وهم إسماعيل وإسحق وأولادهما من الأنبياء وخصوصاً المصطفى ﷺ - زوي انه خرج من صلبه ألف نبى من زمانه إلى زمن محمد صلى الله عليه وسلم. آل الرجل أهله وحياه. آل على القوم ولّى أمرهم.

• ﴿وَالْأَنْبِيَاءُ﴾ (٣٣ - آل عمران ٣) المراد بعمران: والد مريم. وآله: ابنته مريم وابنها عيسى. وذكر آل عمران - مع دخولهم في آل إبراهيم - اعتناءً بأمر عيسى الذي اختلفوا في شأنه. كما أن لسورة تسط قصة عيسى ومريم. ولهذا اشهد أن يكون عمران هو أبو موسى عليه السلام؛ فلم تذكر السورة شيئاً من قصته.

• ﴿وَالْأَنْبِيَاءُ﴾ (٦ - يوسف ١٢) أهله وهم نسله. أصل: آل: أهل. إلا أنها لا تستعمل إلا لمن له خطر. يقال: آل النسي وآل الملك. ولا يقال: آل الخفاك ولا آل البقال.

• ﴿وَالْأَنْبِيَاءُ﴾ (٥٩ - الحجر ١٥) المراد من آمن به من قومه ولو كانوا من غير قوائمه.

• ﴿وَالْأَنْبِيَاءُ﴾ (٣٤٤ - القمر ٥٤) معنى من تبعه على دينه ولم يكن إلا ابتداء.

• ﴿وَالْأَنْبِيَاءُ﴾ (٩١ - يونس ١٠) أي هل تؤمن الآن؟ والمراد: لا ينفعك الإيمان ولا التوبة الآن. فالنورية ثقل قبل رؤية البأس. والاستسقام للتوبيخ والإنكار.

• ﴿وَالْأَنْبِيَاءُ﴾ (٥٩ - النمل ٢٧) ألف المد متقلبة عن همزة الاستسقام والأصل: الله أي هل الله خيرٌ أمّا بشركون. وقيل: اللفظ لفظ الاستسقام ومعناه الخير.

• ﴿وَالْأَنْبِيَاءُ﴾ (٦٩ - الأعراف ٧) نعته التي تتقليون فيها. اذكروها ليفضي بكم ذكرها إلى شكرها المؤدى إلى الفلاح. آلاء: جمع لئى وإلى وإلّو. كآلائه واحدها لئى وإلّو.

• ﴿وَالْأَنْبِيَاءُ﴾ (٥٥ - النجم ٥٣) نعيمه تعالى ومنها دلائل قدرته مفردة إلى كمي أمعاء، أو ألّو كدلو أدلاء عند بعثنا ونقنا وسماها كلها آلاء على أساس أن في التمتع مواضع

من الآذان سماع المواضع النافعة والشرائع التي اشتملت عليها الكتب المنزلة، وإن كانوا يسمعون غير ذلك.

• ﴿وَالْأَنْبِيَاءُ﴾ (٧٤ - الأنعام ٦) أبو إبراهيم كما هو ظاهر النص القرآني. كان آزر وقومه يعبدون الأصنام والشمس والقمر والكواكب.

• ﴿وَالْأَنْبِيَاءُ﴾ (٢٩ - الفتح ٤٨) طاعانه وقواد. أي أن ما خرج من الزرع من أخصان وأفان قوت الزرع فامتلاً وغلظت سيقانه.

• ﴿وَالْأَنْبِيَاءُ﴾ (١٨ - طه ٤٠) يوم القيامة. سُميت بالأزفة لقربها، من أرف الشيء بأرف إذا قرب. فإن ما بقى من عمر الدنيا بالنسبة لما مضى منه قليل. وقد ظهرت أحوالها وحلاها كما قال تعالى: أَرْفَعُوا أَعْيُنَكُمْ عَنْهَا وَأَنْصِتُوا لِمَا يَقُولُ الْعَزِيزُ الَّذِي يَمْلِكُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

• ﴿وَالْأَنْبِيَاءُ﴾ (٥٥ - الزمر ٤٣) أفضبوا واصلوا وأولياها. وهو كقولهم تعالى: يُؤْتُونَ اللَّهَ وَهُمْ يُخَارِغُونَ اللَّهَ أي أوليائه ورسوله. انتهت مرحلة الإنذار والبصير واستمر فرعون وقومه على كفرهم فحققت عليهم كلمة العذاب فَأَخْرَجْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ.

• ﴿وَالْأَنْبِيَاءُ﴾ (١٥ - محمد ٤٧) متغير الطعم والرائحة لطول مكثه. آمن الماء يأمين أسوأ إذا تغيرت رائحته.

• ﴿وَالْأَنْبِيَاءُ﴾ (٩٣ - الأعراف ٧) أحزن.

• ﴿وَالْأَنْبِيَاءُ﴾ (٢٠٥ - الأعراف ٧) جمع أصيل وهو ما بين العصر والمغرب، أي آخر النهار. والمقصود من الغدو والأصال هنا جميع الأوقات.

• ﴿وَالْأَنْبِيَاءُ﴾ (١٥ - الرعد ١٣) جمع أصيل. وهو الوقت ما بين العصر وغروب الشمس.

• ﴿وَالْأَنْبِيَاءُ﴾ (٣٦ - النور ٢٤) جمع الأصيل وهو آخر النهار.

• ﴿وَالْأَنْبِيَاءُ﴾ (٧٦ - الأنعام ٦) قال لا أحبّ الأنبياء أي لا أحبّ اتحاد الأهلين أرباباً لأن الرب الحقيقى - الجدير بالربوبية - يستحيل عليه التغير والانتقال من حال إلى

للمعتبرين. الخطاب للإنسان

• ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ (١٣ - الرحمن ٥٥) بعمه - جلّ فضله
حُدّد نعم الله على عباده في الآيات السابقة: نعم تعليم القرآن،
وخلق الإنسان، وتعليمه البيان، وتنسيق الشمس والقمر
بحسبان، ودرج السماء ووضع الميزان، وعهيد الأرض للأنام وما
فيها من فاكهة وحطب - بعد هذا يهتف بالجن والإنس: فَيَأْتِي
الآدم وَيَكْنُهَا لِكُذِّبَانِ وهو سؤال للإلحاح للإشهاد. فما يملك
إنس ولا جان أن يكذب بآلاء الرحمن.

• ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ (٢ - المائدة ٥) يعني القاصدين
له. أمتت كذا: قصدته. وَلَا آمِنُ الْبَيْتِ الْحَرَامِ : لَا تَقْبَعُوا
الكفار القاصدين البيت الحرام على جهة التعبد. قال ابن عطية:
هذه الآية استتلاف من الله تعالى للعرب لتبسط النفوس
ويتداخل الناس، ويُردوا الموسم فيستمعون القرآن ويدخل
الإيمان في قلوبهم. وقال كثير من المفسرين إن هذا منسوخ بقوله
تعالى: ﴿وَمَا الْمُشْرِكُونَ بِغَيْرِ شَيْءٍ فَمَا يُكْفَرُوا بِالْمُشْرِكَاتِ الْحَرَامِ
بَعْدَ مَا بَيَّنَّاهُمْ أَنَّ الْبَيْتَ مَفْعُولٌ بِهِ لاسم المفاعل آمين،
وقرئ: آمَنِي الْبَيْتَ؛ بإضافة البيت إلى آمي مع حذف نونها
للإضافة.

• ﴿وَأَمَّا بِلِقَاءِ رَبِّكَ﴾ (البقرة ٢) الإيمان بالله هو نقطة
التحول في حياة البشرية من العبودية لنشى القرى ونشى
الأشياء ونشى الاعتبارات.. إلى عبودية واحدة لله تتحرر بها
النفس البشرية من كل عبودية وترتفع بها إلى مقام المساواة مع
سائر النفوس في الصف الواحد أمام المعبود الواحد.

• ﴿فَمَا أَصْنَوْا لِمُوتِهِمْ﴾ (٨٣ - يونس ١٠) أي لم يصدق
برسالته بعد أن أظهر الله الحق بفضاء عصا موسى على سحر
الساحرين إِلَّا خَرُّوا سُجَّدًا مُقْتَرِبِينَ. آمن به وله: وثق به وصدقه.

• ﴿لَا تَأْتِي مِنَ الْآرَاضِ﴾ (٩٩ - يونس ١٠) وَلَوْ شَاءَ
رَبُّكَ لَأْتَيْنَا مِنْ فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَنِينًا؛ لَكِنْ مَشِيتُ الْمَوَاقِفَ
لِحُكْمَتِهِ الْبَالِغَةِ افْتَضَتْ أَنْ يَكُونَ النَّاسُ مَرْتَبِينَ غَرَفًا شَاءَ اللَّهُ
لِإِمَانِهِ فَيُؤْمِنُ لَا عَمَالَةَ. وهم الذين اختاروا الهدى، فيوفهم الله
إليه ومرفقا شاء الله كَفَرَهُ لِسوء نيته فيكفر لا عمالة نصب على
الحوال. وجاء بقوله «جَنِينًا» بعد «كُلُّهُمْ» للتأكيد كقوله في ١٥

- النحل. «لَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىَّ الشَّيْءَ».

• ﴿وَمَنْ آمَنَ﴾ (٤٠ - هود ١١) أي واجمل معك في
السفينة الذين استجابوا لدعوتك وآمنوا بربالك. مَنْ آمَنَ
مطوف على «أهلك» وهم عدد قليل وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ
• ﴿فَلَمَّا نَسُوا لَوَاطِئَهُمْ﴾ (٢٦ - العنكبوت ٢٩) صدقه
واجاب دعوته.

• ﴿وَابْتِغَاءَ مَكَارِهِهِ﴾ (١١٢ - النحل ١٦) آمنة من كل
خوف. لَا يَهْجِجُ أَهْلُهَا أَسَدٌ بِإِغَارَةٍ أَوْ احْتِدَاءٍ. وكانت مطمئة
ساكنة قارة ولا يهرجل عنها أحد بسبب جوع أو خوف.

• ﴿فَاصْبِرْ صَبْرًا جَدِيدًا﴾ (١٤٤ - النحل ١٤) كَفَرَتْ طَائِفَةٌ مِنْ
- النصف ٦١] قال ابن كثير: لما بلغ عيسى ابن مريم رسالة
ربه إلى قومه ووازره من وازره من الخوارج، اهتدت طائفة من
بنى إسرائيل بما جاءهم وأصرت على توحيد الله في وجه
المؤلفين لعيسى والمثلثين له وسائر النحل التي اختلفت عن
التوحيد، وهي الطائفة التي كفرت. وكَفَرَتْ طَائِفَةٌ: ضَلَّتْ
وخرجت عما جاءهم به عيسى من توحيد الله، وجحدوا نبوله
ورسوله وأمه بالافتناع وهم اليهود حلهم لعائن الله. وطلت فيه
طائفة ممن اتبعوه حتى رفعوه فوق مستوى النبوة، فمنهم من
قال إنه ابن الله، ومن قال إنه الله، ومن قال إنه ثالث لثلاثة:
الأب والابن والروح القدس.

• ﴿وَأَمَّا نَسْتُمْ بِرُؤُوسِكُمْ﴾ (١٢ - المائدة ٥) كلهم دون تفرقة
بينهم. فعدم الإيمان بواحد منهم كفرٌ بهم جميعًا، وكفرٌ بالله
الذي يمتهم.

• ﴿وَأَمَّا نَسْتُمْ بِأَعْيُنِكُمْ﴾ (٤١ - الأنفال ٨) إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ
أَكْثَرُ - سبحانه - قسمة الغنائم على الثعوب الحيين في صدر الآية
بقوله: إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ بِاللَّهِ فَانْقَادُوا وَاسْمَعُوا الْأَمْرَ إِلَيْهِ فِي قَسْمَةِ
الغنائم. انظر: وَمَا أُنْزِلْنَا عَلَى خَلِيلِنَا

• ﴿وَأَمَّا نَسْتُمْ لَهُمْ﴾ (٧١ - طه ٢٠) أي به يقال. آمن له
وآمن به ومنه «فَأَمَّا نَسْتُمْ لَهُمْ لَوَطِ»، وفي الأعراف «فَأَنَّ آمَنُكُمْ لَهُ»
قِيلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ.

• ﴿فَلَنْ آمَنُكُمْ عَلَيْهِ﴾ (٦٤ - يوسف ١٢) هل أجعلكم
أماء عليه؟ «هل آمَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا آمَنُكُمْ عَلَى أَخِي مِنْ

الإحسان فترقى من الأخص إلى الأخص ثم للأخص منه

• ﴿وَأَمَّا تَتَّبِعُوا﴾ [٤١ - قريش ١٠٦] جعلهم في أم من التعدي وتطاول الأيدي إلى أموالهم وأرواحهم. آمن فلاناً. جعله يامن أي يطمئن ولا يخاف. كانت العرب يعبر بعضها على بعض - لكن قريشا أصت من ذلك لمكان الحرم. وقيل: آمنهم بدهوة إبراهيم: ﴿رَبِّ أَتَعَلَّ هَذَا بَلَدًا دَائِمًا وَتَزُوقُ أَهْلَهُ مِنْ أَكْثَرَتِهِ﴾

• ﴿وَأَمَّا﴾ [٥٧ - آل عمران ٣] أي صدقوا بنبوته حيسى وصدقوا بجميع الرسالات فيوفقيهم أجورهم أي يعطيهم أجورهم وافية وافرة.

• ﴿وَأَمَّا﴾ [١٣٦ - النساء ٤] يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمَنُوا آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا وصدقوا البتة على إيمانكم وتصدقكم وألبسوا عليه.

• ﴿وَأَمَّا﴾ [٦٥ - المائدة ٥] دَوْلُوا أَنْ أَهْلَ الْكِتَابِ آمَنُوا: أي محمد ﷺ دَوْلُوا أي حفظوا أنفسهم من حذاب الله بترك الكفر وسائر المنكرات. لرفع الله عنهم حجاب ما ارتكبه من الجرائم. وإن بلغت غاية القبح والشناعة - إذ الإسلام يزيل آثار كل ما سبقه من الذنوب وإن كثرت وجاوزت كل الحدود.

• ﴿وَأَمَّا﴾ [١٠٧ - الإسراء ١٧] يعني القرآن. وهذا من الله عز وجل على وجه الحكيم ثم والتهديد لا على وجه التخيير. وأمر للنبي بالإعراض عنهم.

• ﴿وَأَمَّا﴾ [١٧ - الحج ٢٢] إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا: أي بالله رباً ومحمد ﷺ نبياً ورسولاً.

• ﴿وَأَمَّا﴾ [٣٦ - الشورى ٤٢] دَوْمًا جِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْنَى لِلَّذِينَ آمَنُوا: والإيمان يعطي صاحبه الطمأنينة النفسية وهي الزم ما تكون للإنسان ويُبعد عنه الخيرة والخوف واليأس وهي من أسوأ ما يقاسيه الإنسان والإيمان أقوى وأزعم - عرفه تاريخ الأخلاق وعلم النفس - يحفظ الإنسان من الزلات والسقطات فهو الحارس لأمانة الإنسان وعفائه وكرامته، وإذا تغلغل الإيمان في مشاعر الإنسان وغمر العقل والقلب بفيضه،

فَلَوْ: أي قد فرطتم في يوسف من قبل فكيف آمنكم هل أعيد؟

• ﴿وَأَمَّا يَأْتِي﴾ [١٣٦ - البقرة ٢] الإيمان بالله هو تصديق جازم بما يختص به سبحانه من صفات الكمال ويقوم هذا التصديق على النظر في أمرار الكون والانتباه إلى ما يلقاه الإنسان في حياته من رماية الله ولطفه وغير ذلك من عظام خلقه وحكمته.

• ﴿وَأَمَّا﴾ [٨٣ - المائدة ٥] دخلنا في الإيمان الخاص بالامة الإسلامية. فأما بالله إفاً واحداً ورسوله محمد وبالقرآن الكريم.

• ﴿وَأَمَّا يَوْمَ﴾ [٥٢ - سبا ٣٤] أمّا بالله وحده لا شريك له. أو محمد وما جاء به من الحق - هو قول الكفار في الآخرة وبعد فوات الأوان. فقال الله وَاَلَّذِي لَهُمُ النَّارُ.

• ﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ: آمَنَّا﴾ [١٤ - الحجرات ٤٩] الإيمان هو تصديق القلب بالله ورسوله مع الثقة وطمأنينة النفس. والإسلام الدخول في السلم والخروج من أن يكون حرباً على المؤمنين بإظهار الشهادة. ويدل على هذا قوله تعالى: دَوْلُوا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ. فما يكون من الإقرار باللسان من غير مواطاة القلب فهو إسلام وما واطأ فيه القلب اللسان فهو إيمان^(١). قيل: نزلت في حرب بني أسد. قالوا: أمّا أول ما دخلوا في الإسلام فأراه الله أن يعلمهم حقيقة ما هو قائم في نفوسهم آنذاك وأنهم دخلوا في الإسلام استسلاماً ولم تصل قلوبهم بعد إلى مرتبة الإيمان. ويرى ابن كثير وبعده صاحب الظلال أنهم ليسوا منافقين، فالإسلام الذي أظهروه يكفي لحسب لهم أفعالهم الصالحة فلا تضيع كما تضيع أعمال الكفار. ما دأوا على الطاعة والاستسلام لله ورسوله تنكر الآية على الأعراب الذين أول ما دخلوا في الإسلام ادَّعوا لأفهم مقام الإيمان ولم يتمكن الإيمان في قلوبهم بعد ويستفاد منها أن الإيمان أخص من الإسلام كما هو مذهب أهل السنة والجماعة ويدل عليه حديث جبريل حين يسأل عن الإسلام ثم عن الإيمان ثم عن

ظهر منه من روائع الصبر والشجاعة ومن خوارق الأعمال والأخلاق ما يهيج العقل ويهجر العلم عن تعليقه. وتاريخ الفتح الإسلامي مليء بالشواهد على ذلك.

• ﴿يَلْبِغُونَ آمَنُوا﴾ [١١ - الأحقاف ٤٦] «وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا لَوْ كَانَ خَيْرًا مَّا سَبَقُونَا إِلَيْهِ» أي قال الكافرون من المؤمنين: لو كان الإيمان أو القرآن خيرًا ما سبقنا إليه هؤلاء المؤمنون. صارح إلى الإسلام وسبق إليه نفر من الفقراء والموالي بلال وعمار وصهيب وغباب وغيرهم في أول الأمر، فكان هذا مضمراً في نظر الكبراء المستكبرين فراحوا يقولون: لو كان هذا الدين خيرًا ما كان هؤلاء أعرف منا به ولا أسبق منا إليه. فحين - في مكانتنا واسعة إحدانا وحسن تقديرنا - أعرف بالخير من هؤلاء الرعاع.

• ﴿ذَاتُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ [٧ - الحديد ٥٧] أي صدقوا أن الله واحد وأن محمداً رسوله؛ لأن الإيمان شرط في قبول الأعمال الصالحة.

• ﴿آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا﴾ [٣ - المنافقون ٦٣] الحديث من المنافقين. وهذا إعلام من الله بأن المنافق كافر. أي القوا بالإيمان باللسان لم كفروا بالقلب ووجه ثان لتفسير آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا أي نطقوا بالإيمان عند المؤمنين. ثم نطقوا بالكفر عند شياطينهم استهزاءً بالإسلام. كما في قوله تعالى في ٤١ - البقرة: «وَإِذَا قُلُوا الَّذِينَ آمَنُوا فَأَلْوُوا آمَنًا وَإِذَا تَخَلَّوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزَؤُونَ».

• ﴿آمَنُوا﴾ [٣ - العصر ١٠٣] الإيمان هو اتصال هذا الكائن الإنساني الفاني الصغير المحدود بالأصل المطلق الأزلي الباقي الذي صدر عنه الوجود. والانطلاق - عندئذ - من حدود ذاته الصغيرة إلى رحابة الكون الكبير، ومن حدود عمره القصير إلى امتداد الآباد التي لا يعلنها إلا الله. وسقوسات الإيمان هي بذاتها حقوقات الإنسانية الرفيعة الكريمة - فالتعبد لإله واحد يرفع الإنسان عن العبودية لسواه. ونظافة المشاعر الحميمة نتيجة مباشرة للشعور بكرامة الإنسان على الله وبرقابة الله على الضمائر وما تثيره في جسد المؤمن من يقظة وحساسية. ومن إيماءات الإيمان عدم التكالب على أهراض الدنيا واختيار ما عند الله - وهذا من شأنه أن يرفع ويظهر وينظف الإيمان هو

أصل الحياة الكبير الذي ينبثق منه كل فروع الخير - ولهذا يهدر القرآن قيمة كل عمل لا يستند إلى الإيمان. «وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ سَيْتًا» الآية ٩٣ - النور.

• ﴿ذَاتُوا﴾ [٨٩ - الحمل ٢٧] غير خاضعين مطمئنون وثوقاً بما وعدهم الله من حسن الجزاء على ما قدموا من حسن الأعمال. جمع آمين، اسم فاعل من آمين. وثق به ولم يخف. والفزع الذي يأمونه في ذلك اليوم هو الخوف من العذاب. وهو غير الفزع والرعب الذي يصيب جميع الناس عند البيت بعد النضجة الثانية فإن ذلك أمر جليل أي فطرى لا يكاد يخلو منه أحد. ولذلك قال: «مَنْ فَرَّغَ بالقنوين والتذكير، ولم يضمنها إلى يومئذ فلم يقل من فزع يومئذ».

• ﴿ذَاتُوا﴾ [٣٧ - سبا ٣٤] وَهُمْ فِي الْغُرَفَاتِ آمِنُونَ هم في غرفات الجنة العالية آمنون من كل بأس وخوف وأذى وحرمان ومن كل شيء يحدوهم.

• ﴿ذَاتُوا﴾ [٥٧ - الفصص ٢٨] ذَا آمْنٍ. لا يُخَسُّ مِنْ فِيهِ بَسْرُهُ. كانت العرب في الجاهلية يغير بعضهم على بعض ويقتل بعضهم بعضاً. وأهل مكة آمنون بحجرة الحرم. فأخبر سبحانه أنه عوّلهم ما عوّلهم من الأمن والرزق بحجرة البيت وهم كفرة عبدة أصنام. فكيف يستطيع أن يعرضهم للخوف والحطوف إذا ضموا إلى حرمة البيت حرمة الإسلام؟

• ﴿ذَاتُوا﴾ [٤٦ - الحجر ١٥] مِنْ أَنْ يَطْرَأَ عَلَيْكُمْ مَا يَجْهِدُكُمْ.

• ﴿ذَاتُوا﴾ [٨٢ - الحجر ١٥] كانوا يعيشون في بيوتهم آمنين لمئات الليوت واستحكامها من أن تنهدم، وبين نغب المصرعي وبين حوادث الدهر أو آتئين من عذاب الله يحسبون أن الجبال تحميهم.

• ﴿ذَاتُوا﴾ [٥٥ - الدخان ٤٤] مِنْ انْقِطَاعِ مَا هُمْ فِيهِ مِنَ النِّعَمِ أَوْ مِنْ أَنْ يَنْتَهِمَ مِنْ أَكْلِهَا أَذًى أَوْ مَكْرَهُ.

• ﴿ذَاتُوا﴾ [٢٧ - الفتح ٤٨] أَي مِنَ الْعُدُوِّ.

• ﴿ذَاتُوا﴾ [٤٤ - الرحمن ٥٥] حَارًّا بِالْعِزِّ فِي الْحَرَارَةِ أَقْصَاعًا. صفة لـ حَيِّم. يقال: أَيْسُ الحَيِّمِ أي انتهى حره إلى

غايته فهو أن.

• ﴿عَاقِبَةُ﴾ (٦ - الساء ٤) أَبْصَرْتُمْ وَنَبِشْتُمْ أَمْسَ الشَّمْسُ. أَحْسَنَ بِهِ

• ﴿عَاقِبَةُ نَارًا﴾ (١٠ - طه ٢٠) أَصْغَرْتُ نَارًا. الْإِبْصَارُ الْبَصَرُ الَّذِي لَا شَبَهَ فِيهِ وَمِنْهُ إِنْسَانٌ الْعَيْنُ لِأَنَّهُ يَنْتَبِهُ بِهِ الشَّيْءَ وَمِنْهُ الْإِنْسَانُ لظُهُورِهِمْ.

• ﴿عَاقِبَةُ نَارًا﴾ (٧ - النمل ٢٧) أَبْصَرْتُ مِنْ بَعْدِ. يَقَالُ: أَمْسَ الشَّمْسُ: أَبْصَرَ وَهَلِمَ بِهِ.

• ﴿عَاقِبَةُ بَيْنَ جَانِبِ الطُّورِ نَارًا﴾ (٢٩ - القصص ٢٨) أَبْصَرَ. مِنَ الْإِبْصَارِ وَهُوَ الشَّمْعُورُ بِمَا يُسْتَأْنَسُ بِهِ. أَبْصَرَ نَارًا اسْتَأْنَسَ بِهَا. قَبْلَ أَنْ مَا أَبْصَرَ مُوسَى كَانَ نُورًا حَقِيقَةً إِلَّا أَنَّهُ حَبَّرَ عَنْهُ بِالنَّارِ اعْتِبَارًا لِاحْتِفَادِ مُوسَى وَلِأَنَّ النَّارَ هِيَ طَلِبَةُ وَالطُّورُ هُوَ الْجَبَلُ الْمَعْرُوفُ.

• ﴿عَاقِبَةُ﴾ (١٦ - محمد ٤٧) أَيُّ سَابِقًا. وَهُوَ اسْمٌ لِلْمَسَاعَةِ الَّتِي قَبْلَ السَّاعَةِ الَّتِي أَنْتَ فِيهَا. «قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مَاذَا قَالِ أَتَيْتَهُ» أَيُّ قَالَ الْمُنَافِقُونَ لِمَنْ حَضَرَكَ وَكَانَ مَعَهُمْ مِنَ الصَّحَابَةِ: مَاذَا قَالَ مُحَمَّدٌ أَتَيْتَهُ فِي الْمَجْلِسِ الَّذِي كُنَّا فِيهِ؟ يَقُولُونَ ذَلِكَ سَخِرَتْهُ وَاسْتَهْزَأَ كَانَهُمْ لَمْ يَفْهَمُوا مَا قَالَ الرَّسُولُ أَوْ كَانَهُ كَلَامٌ لَا يَنْبَغِي سَمَاعَهُ وَلَا فِهْمَهُ.

• ﴿عَاقِبَةُ اللَّيْلِ﴾ (١١٣ - آل عمران ٤٣) سَاعَاتِهِ. جَمَعَ إِلَى وَائِي. وَيَقُولُونَ آيَاتِ اللَّهِ آتَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْتَجِدُّونَ أَيُّ يَغْرُونَ الْغُرَانَ حَالِ صَلَاتِهِمْ مِنَ اللَّيْلِ.

• ﴿عَاقِبَةُ اللَّيْلِ﴾ (١٣٠ - طه ٢٠) سَاعَاتِهِ. مَفْرُودَةٌ. إِنْو. وَائِي. وَقِيلَ: الْمَقْصُودُ بِالتَّسْبِيحِ فِي آتَاءِ اللَّيْلِ: صَلَاةُ الْعِشَاءِ. وَالْمَقْصُودُ بِالتَّسْبِيحِ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ: صَلَاةُ الصُّبْحِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا: صَلَاةُ الْعَصْرِ. وَأَطْرَافُ النَّهَارِ: صَلَاتُ الْمَغْرِبِ وَالظُّهْرِ. وَقِيلَ: الْمَقْصُودُ بِالآيَةِ دَوَامُ التَّسْبِيحِ وَالتَّحْمِيدِ فِي كُلِّ الْأَوْقَاتِ.

• ﴿عَاقِبَةُ اللَّيْلِ﴾ (٩ - الزمر ٣٩) سَاعَاتِهِ. وَقِيلَ: جُوفَ اللَّيْلِ. «أَمْسَ هُوَ قَابَتِ آتَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَابِمًا يَحْتَدِرُ الْأَجْرَةَ وَتَغْرِبُ رَحْمَةُ رَبِّهِ» أَيُّ نَعِيمِ الْجَنَّةِ

• ﴿عَاقِبَةُ﴾ (٥ - الغاشية ٨٨) شَدِيدَةُ الْحَرَارَةِ أَيْ الْمَاءِ

بَائِي فَهُوَ آبٌ وَهُوَ آتِيَةٌ سَحَنٌ وَبَلِغُ غَايَةِ الْحَرَارَةِ

• ﴿عَاقِبَةُ﴾ (٧٢ - الأفعال ٨) قَدُمُوا الْمَآوِي وَالْمَلْجَأَ فِي الْمَدِينَةِ لِمَنْ قَلَّ وَلِلْمُهَاجِرِينَ مَعَهُ. وَبَدَلُوا لَهُمْ أَمْوَالَهُمْ وَأَكْرَاهَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ. انْظُرُوا. نَظَرُوا

• ﴿عَاقِبَةُ﴾ (٦ - الضحى ٩٣) جَعَلَ لَكَ مَآوِي حَتَّى صَلَكَ إِلَيْهِ طَالِبٌ فَكَمَلَتْكَ. أَوْى فَلَانًا يُؤْوِيهِ لِلْوَءَا: أَسْكَنَهُ وَأَنْزَلَهُ.

• ﴿عَاقِبَةُ رَيْثِ أَحَدًا﴾ (٦٩ - يوسف ١٢) ضَمُّ إِلَيْهِ أَخَاهُ الشَّقِيقَ يَتِيمًا وَأَطْلَعَهُ عَلَى أَنَّهُ أَخُوهُ يَوْسُفَ.

• ﴿عَاقِبَةُ إِلَيْهِ أَوْيَتْهُ﴾ (٩٩ - يوسف ١٢) جَمَعَهُمَا مَعَهُ فِي قَصْرِهِ الْخَاصِّ

• ﴿عَاقِبَتُكُمْ﴾ (٢٦ - الأنفال ٨) أَيُّ أَنْزَلَكُمْ فِي كَنَفِهِ - وَكَتَفِ اللَّهِ رَحْمَةً وَسِتْرَهُ وَحَفَظَهُ. وَقِيلَ: أَوَاكُم بِالْمَدِينَةِ وَاحْتَمَيْتُمْ لَيْسَ مِنْ أَذَى الْمُشْرِكِينَ.

• ﴿عَاقِبَةُ﴾ (٨٠ - هود ١١) أَلْجَأَ. يَرَوْنَ أَنَّ لَوْطًا لَمَّا حَبَلَ قَوْمَهُ، وَهَمُّوا بِكَسْرِ الْبَابِ وَهُوَ يُمْسِكُهُ، قَالَتْ لَهُ الرُّسُلُ: تَنْجُ مِنَ الْبَابِ، فَتَنْجِي وَتَنْفِخُ الْبَابَ، فَفَرَّجَهُمْ جَبْرِيلُ بِجَنَاحِهِ لَطَمَسَ أَعْيُنَهُمْ وَهَمُّوا، وَانْصَرَفُوا عَلَى أَعْقَابِهِمْ: «وَلَقَدْ رَاوَدُوهُ عَنْ ضَيْفِهِ فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ».

• ﴿عَاقِبَةُ﴾ (٤٣ - هود ١١) سَأَلْتَهُمْ.

• ﴿وَعَاقِبَتُهُمَا إِلَى تَارُوتَ﴾ (٥٠ - المؤمنون ٢٣) أَنْزَلْنَاهُمَا فِي رُبُوعٍ أَيْ أَوْصَلْنَاهُمَا إِلَيْهَا فَكَانَتْ مَسْكَنَتُهُمَا. أَوَيْتَهُ إِلَى مَنْزِلٍ: أَنْزَلْتَهُ فِيهِ. وَالرُّبُوعُ الْمَكَانُ الْمَرْفُوعُ. اخْتَلَفَ فِي مَكَانِ الرُّبُوعِ: فِي مِصْرَ، أَمْ فِي دِمَشْقَ، أَمْ فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ؟ وَهُوَ الْأَمَاكِنُ الَّتِي ذَهَبَتْ إِلَيْهَا مَرْيَمُ بَابَتُهَا فِي طُفُولَتِهِ وَهَبَاءُ - كَمَا جَاءَ فِي كِتَابِهِمْ. وَلَيْسَ الْمُهْمُ لِحَدِيدِ مَوْضِعِ هَذِهِ الرُّبُوعِ، وَإِنَّمَا الْمَقْصُودُ الْإِشَارَةُ إِلَى أَنَّ اللَّهَ أَوَامَسَا فِي مَكَانٍ طَيِّبٍ يَنْظُرُ فِيهِ النَّبِيُّ وَيَسِيلُ فِيهِ الْمَاءُ وَيَجِدَانِ فِيهِ الرِّعَايَةَ

• ﴿عَاقِبَةُ﴾ (١٤٥ - البقرة ٢) الْأَصْلُ فِي مَعْنَى الْآيَةِ. الدَّلِيلُ الْقَطْعِيُّ أَوْ الْعَلَامَةُ الْوَاضِعَةُ. فَسُمِّيَ خَلْقُ الْكَوْنِ آيَةً لِأَنَّهُ هَلَامَةٌ عَلَى قُدْرَةِ اللَّهِ. وَسُمِّيَتْ مُعْجَزَاتُ الْأَنْبِيَاءِ آيَاتٍ لِأَنَّهُا هَلَامَةٌ عَلَى صِدْقِهِمْ وَقُدْرَةِ اللَّهِ «وَلَيْنِ أُنِيتَ الْبَيْنَ أُولُوا

الكتاب بِكُلِّ آيَةٍ مَا يُبَيِّنُهَا فَيَقُولُ: «فَالْيَهُودُ وَالنَّصَارَى لَنْ يَنْقُصُوا بِدَلِيلٍ، لَهُمْ فِي عِتَادِ يَتَقَرُّوا الْهَوَى وَيُحْدِثُوا الْغُرُضَ. وَهُمْ لَا يَرِيدُونَ الْإِسْلَامَ لَهُمْ يَحْشَوْنَ عَلَى مَصَالِحِهِمْ وَعَلَى سُلْطَانِهِمْ وَمَنْ ثُمَّ يَكِيدُونَ لَهُ بِشَتَّى الطَّرِيقِ، وَيُجَارِبُونَهُ وَجْهًا لَوَجْهٍ، وَيُجَارِبُونَهُ مِنْ وَرَاءِ سِتَارٍ - يَسْتَهْوُونَ لَهُ مِنْ أَهْلِهِ مَنْ يَجَارِبُهُ لَهُمْ تَحْتَ أَيِّ سِتَارٍ».

• ﴿ثَانِيَةً مُصَحِّحَةً﴾ [٢٤٨ - البقرة ٢] أي الدليل والعلامة على صدق اختيار الله لطالوت ملكاً عليهم.

• ﴿ثَانِيَةً﴾ [١٣ - آل عمران ٣] دلالة. «هَذَا كَانَ لَكُمْ آيَةٌ لِي يَتَّبِعِيَ النَّاسُ» أي كان لكم دلالة وعلامة على أن الله معز دونه، وناصر رسوله، ومعلم أمره في فتيان التقى أي للفتل فئة المسلمين وفئة المشركين يوم بدر.

• ﴿ثَانِيَةً﴾ [٤١ - آل عمران ٣] قَالَ رَبُّ اجْعَلْ لِي آيَةً أي علامة أستدل بها على حل امرأتى.

• ﴿ثَانِيَةً﴾ [٣٥ - الأنعام ٦] أي بدليل على صدقك تطلع به من نفق في الأرض أو تنزل به من السماء ليؤمنوا. «فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ يُنْفِثِيَ نَفْقًا فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلَامًا فِي السَّمَاءِ تُنْفِثِهِمْ بِآيَةٍ» إن حرف شرط مبنى وما بعده جملة الشرط. وجواب هذا الشرط مهدف بإيجازاً فوضوح المعنى وتقديره: فافعل! وليس ذلك في قدرتك. وفي جملة الشرط وجوابها المقدر كتاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم حزنه لإعراضهم عن الإيمان. وفيه ترق به عليه السلام إلى المقام الأكمل الذي هو التسليم بما أراهم الله.

• ﴿ثَانِيَةً﴾ [٣٧ - الأنعام ٦] «وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ» الآية العلامة. والمراد معجزة كونية تلجئهم إلى الإيمان كجعل جبل الصفا ذهباً. والمقصود بالتشيزل الإظهار. والباحث على هذا الطلب التمتع والعناء. ولو كانوا طلاب حتى لكفاهم معجزة القرآن ومعجزات كونية أخرى كانشقاق القمر وحنين الجذع وإنزال المطر ورفعه وغيرها. (انظر: لا تعلمون). لَوْلَا: حرف يدل على الحث مثل: خلاً

• ﴿ثَانِيَةً﴾ [٢٠ - يونس ١٠] «وَيَقُولُونَ لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ» كانوا لا يعتقدون بما أنزل على محمد من الآيات

العظام المتكاثرة التي لم ينزل على أحد من الأنبياء مثلها (وكفى بالقرآن وحده آية باقية على وجه الدهر) وذلك لغرط عادهم ومغاديتهم في التمرّد وانهماكهم في العنوّ وعلم الله أنهم إنما يطلبون آياتٍ جديدةً هناكاً وتشتتاً فتركهم فيما رابهم، وعلم أنهم لا يؤمن منهم أحد كقوله: «إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ وَلَوْ جَاءَهُمْ كُلُّ آيَةٍ» وقوله: «وَلَوْ أَنَّا نُنَزِّلُ الْإِنشَاءَ الْمَلَائِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَى وَخَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا» لمثل هؤلاء لا فائدة من إجابتهم إلى ما طلبوا، فهم لكثرة فجورهم وفسادهم مقيمون على الكفر والعناد.

• ﴿ثَانِيَةً﴾ [١٠٣ - هود ١١] لمرة وعظة. «إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِلَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ» الآية الإشارة إلى ما قص الله في الآيات السابقة من قصص الأمم المهلكة بدلوهم.

• ﴿ثَانِيَةً﴾ [١٠٥ - يوسف ١٢] «وَكُلَّ مَنْ آتَى فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا» وكفى من علامة دالة على وجود الصانع ووحده وقدرته يمرّون عليها ويشاهدونها في السموات والأرض - أي كثيرة هي هذه الآيات. وكلّ من اسم له الصدارة في الجملة، ويفيد معنى الكثرة، مثل كم الخبرية.

• ﴿ثَانِيَةً﴾ [١٠ - مريم ١٩] «قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً» أي اجعل لي علامة أعلم بها وقوع ما بُشِّرْتُ بِهِ.

• ﴿ثَانِيَةً﴾ [٢١ - مريم ١٩] دلالة وعلامة للناس على قدرة خالقهم الذي خلق أباهم آدم من غير ذكر ولا أنثى وخلق حواء من ذكر بلا أنثى. وخلق بقية النرية من ذكر وأنثى إلا عيسى فإنه أوجده من أنثى بلا ذكر.

• ﴿ثَانِيَةً لِقَوْلِهِمْ﴾ [٩١ - الأنبياء ٢١] دليلاً وعلامة لكل الخلق من إنس وجن وملائكة على تمام قدرتنا ونفاذها في تغيير الأسباب والمسببات.

• ﴿ثَانِيَةً﴾ [٥٠ - المؤمنون ٢٣] «وَجَعَلْنَا آيَةً مِنْهُمْ وَائْتِ آيَةً: حَبِيبَةٌ قَاطِعَةٌ عَلَى قُدْرَتِنَا. فَإِنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ مِنْ غَيْرِ آبٍ وَلَا أُمٍّ وَخَلَقَ حَوَاءَ مِنْ ذَكَرٍ بِلَا أَنْثَى. وَخَلَقَ عِيسَى مِنْ أَنْثَى بِلَا ذَكَرٍ. وَخَلَقَ بَقِيَةَ النَّاسِ مِنْ ذَكَرٍ وَأَنْثَى. آيَةٌ حَبِيرةٌ وَعِظَةٌ

• ﴿ثَانِيَةً﴾ [٤ - الشعراء ٢٦] معجزة. «إِنْ شَاءَ نُنَزِّلُ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَهْنَاءُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ» لو أَرَادَ أَنْ

ظاهراً. ولقد تركنا فيها آية يَبْهتُ أي من قرية سدوم، قرية قوم لوط. والآية البينة التي تركت منها هي آثار منازلهم الخربة وقيل: الحجر عتاً صنع بهم.

• ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا﴾ [٩١ - سبأ ٣٤] اللام للتوكيد آية. دلالة «إِن» في ذلك «لَا إِلَهَ» ذلك تشير إلى النظر إلى السماء والأرض والفكر فيها وما يدلان عليه من قدرة الله (النظر: مَا يَبْهتُ أَيْبِهِمْ وَمَا خَلَقَهُمْ).

• ﴿هَآؤُنَا﴾ [١٥ - سبأ ٣٤] «لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَهُمْ آيَةٌ» كان مسكنهم مارب باليمن. ومعنى آية: علامة دالة على قدرته تعالى وإحسانه ووجوب شكره. أو علامة دالة على أن من بخر النعمة ولم يقر بحق شكرها سلبه الله لهاها.

• ﴿مَقَاتِلُهُ﴾ [٧٨ - صافات ٤٠] معجزة. أو بأمر خارق.

• ﴿وَلَقَدْ كُنَّا آيَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ [٢٠ - الفتح ٤٨] ولتكون هذه الكفة لقريش عنكم^(١) أمانة وعلامة على أن المؤمنين لهم مكانتهم عند الله وأنه سبحانه نصرهم والفتح عليهم.

• ﴿الْآيَةُ﴾ [٢٠ - النازعات ٧٩] العلامة والأمانة. أو المعجزة. الآية الكُبرى الآية الكبرى قلب المصاحفة. وقيل: اليد البيضاء تبرق كالشمس. وقيل: فلق البحر. وقيل: الإشارة إلى كل معجزاته.

• ﴿هَآؤُنَا يَنْصُرُوا﴾ [٩٩ - البقرة ٢] «وَلَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ» قال ابن جرير: أنزلنا إليك يا محمد علامات واضحات دلالات على نبوتك. وتلك الآيات هي ما حواه كتاب الله من خفايا علوم اليهود ومكنونات أخبارهم. والنبأ عما تضمنته كتبهم التي لم يكن يعلمها إلا أخبارهم وعلماءهم. وما حرقه أو ألهمه أو أوحى له وما بذلوه من أحكام التوراة. فأتى خبرهم بكل ذلك خدوة وحشية وأنت أمي لم تقرأ كتاباً، فذوق الفطرة المستقيمة يصدقونك، وناسب أن تأتي هذه الآية في سياق الحديث عن بني إسرائيل

• ﴿لَا تَسْتَوِي لَعْنَةُ الْمُفْسِدِينَ﴾ [١٦٤ - البقرة ٢] أي دلالات

نزل عليهم معجزة من السماء تذكهم على الإيمان وتلجئهم إليه قهراً فتدل له رقابهم، لعلنا - لكى حكمتنا اقتضت أن نبين طريق الخير ونهدي إليه ونبين طريق الشر ونحذر منه، يكون إيمان المباد باختيارهم انظر: أعتابهم.

• ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا﴾ [٨٢ - الشعراء ٢٦] «إِن فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ» إن فيما سبق من قدرة الله على إخراج كل أصناف النبات التي يعيش عليها الإنسان من الأرض لدلالة واضحة وبرهاناً ساطعاً على قدرة الله واستحقاقه للربوبية والوحدانية - لكن أكثرهم استمر على الكفر.

• ﴿هَآؤُنَا﴾ [١٩٧ - الشعراء ٢٦] شاهداً ودليلاً على صدق القرآن وعلى صدق محمد النبي الذي أرسل به. الاستفهام في قوله: «أَوَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَةٌ» للتعجب والتفريع والضمير في «لَهُمْ» يعود على كفار مكة. نصب آية على أنها خبر مقدم - يَكُنْ واسمها المصدر الملول: «أَنْ يَهْلِكُمْ هَلْهَاءُ بَنِي إِسْرَآئِيلَ» فعلماء بني إسرائيل كانوا يعلمون صدق القرآن وصدق محمد النبي الأمي الذي يهدونه مكتوباً عندهم في التوراة والإنجيل. وكان أهل مكة قد بعثوا إلى اليهود وهم بالمدينة يسألونهم عن محمد فقالوا: إن هذا لزمائهم. وإنا لنجد في التوراة نعتهم وصفك. فصارت شهادة أهل الكتاب هذه حجة على المشركين بمعنى الآية: أو لم يكن لهم (أي المشركين) علمٌ علماء بني إسرائيل آية واضحة ودليلاً على صدق القرآن وعلى صدق محمد؟ وقرئ آية بالرفع على أنها اسم يَكُنْ والخبر «أَنْ يَهْلِكُمْ هَلْهَاءُ بَنِي إِسْرَآئِيلَ».

• ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا﴾ [٥٢ - النمل ٢٧] لغيره وموهلة

• ﴿هَآؤُنَا﴾ [١٥ - المائدة ٢٩] عبرة وعظة لكل من يسمع بها. «وَنُفِخَ نَافَاةٌ» الهاء والألف للسفينة. أي جعلنا تلك السفينة باقية - إما حينها كما قال قتادة إنها بقيت إلى أول الإسلام على جبل الجودي. أو نوعها جعله الله للناس تذكرة لنعمة عليهم كما في ١٤ - يس: «وَأَيُّ آيَةٍ لَهُمْ إِنْ جَاءَنَا ذِكْرُهُمْ فِي الْمُلْكِ الْمُنْشُونَ» وقيل: الضمير حائد إلى العقوبة أو إلى النجاة

• ﴿هَآؤُنَا يَنْصُرُوا﴾ [٣٥ - المائدة ٢٩] دليلاً واضحاً

(١) أصنافهم وامتناعهم عن قتالكم كف عن الشيء. انصرف عنه

وسميت معجزات الأنبياء آيات لأنها علامة على صدقهم وعلى قدرة الله

• ﴿لَا تَسْتَوِي﴾ [٩٩ - الأنعام ٦] إِنَّ فِي ذَلِكَ لَإِشَارَةً لِّمَنْ يَخْلُقُ ما سبق من نزول الماء من السماء الذي تخرج به النباتات والأشجار اللازمة لغذاء الإنسان لآيات: أي دلائل وبراهين على وجود الخالق العظيم. خصص المؤمنين بالذكر لأنهم هم الذين اتفقوا بهذه الآيات فأمنوا بربهم ولزموا طاعته وكسبوا رضاء وعيته.

• ﴿تَائِبَتِ لِقَوْلِهِمْ﴾ [١٣٣ - الأعراف ٧] هذه البلايا التي أنزلها الله على آل فرعون (المذكورة في صدر الآية) كانت آيات بينات وأصححت الدلالة على أنها عقوبات لهم على بغيهم. وقيل: مفصلات أي مفرقات في أزمان مختلفة.

• ﴿لَا تَسْتَوِي لِقَوْلِهِمْ تَقَبَّلْتُ﴾ [٦ - يونس ١٠] أي دلالات على قدرة الله تعالى بثلث إلهيا المتقون - خصهم بالذكر لأنهم المتفكرون بها فهم يخلعون العاقبة فيدعهم الحذر إلى النظر والتدبر.

• ﴿لَا تَسْتَوِي﴾ [٦٧ - يونس ١٠] إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ: إن في ذلك لدلائل واضحة وعلامات لقوم يسمعون هذه الحجج والأدلة فيعتبرون بها ويستدلون على عظمتها خالقها.

• ﴿وَقَاتِلَتْهُ﴾ [٩٦ - هود ١١] هي الآيات التسع - العصا. واليد يجرها بيضاء من غير سوء. والظوفان والجراد والقمل والضفادع والدم. ونقص من الأنفس والشرات - التي أعطاها الله لحوس معجزة دالة على صدقه.

• ﴿الْآيَاتِ﴾ [٣٥ - يوسف ١٢] العلامات الدالات على برأته (براهة يوسف).

• ﴿وَقَاتِلَتْهُ﴾ [٥ - إبراهيم ١٤] هي الآيات التسع التي أجراها الله على يد موسى وهي: الظوفان. والجراد والقمل والضفادع والدم. والعصا. ويده. والسنون ونقص من الأموال والأنفس والشرات.

• ﴿لَا تَسْتَوِي﴾ [٧٩ - النحل ١٦] علامات وعبر ودلالات.

• ﴿وَقَاتِلَتْهُ زَيْبُومَ﴾ [١٠٥ - الكهف ١٨] بدلائل

واضحة وظاهرة. خلق هذا الكون بهذه الطبيعة وبهذه النسب وبهذه الموافقات التي يعد المعروف منها بالآلاف هي التي سمحت بنشأة الحياة ونموها ولو اختلت واحدة منها ما نشأت الحياة

• ﴿تَائِبَتِ لِقَوْلِهِ﴾ [٢٣١ - البقرة ٢] دلالته وأحكامه.

• ﴿تَائِبَتِ لِقَوْلِهِ﴾ [٢٥٢ - البقرة ٢] ذَلِكَ آيَاتُ اللَّهِ تَنْزِيلُهَا عَلَيْكَ: تلك يا محمد قصص قصصنا عليك تحكي لك شأن الجهاد والمجاهدين والعاصين من بني إسرائيل.

• ﴿بَيْنَ الْآيَاتِ﴾ [٥٨ - آل عمران ٣] ذَلِكَ تَنْزِيلُ اللَّهِ عَلَيْكَ مِنَ الْآيَاتِ: أي هذا الذي تنزلوه عليك من أمر عيسى مع قومه هو من البراهين الشاهدة بنبوتك. فإن ذلك لا يعلمه سوى أهل الكتاب - وأنت أمي ولا صفة لك مع أهل الإنجيل حتى تعلمه منهم - فلم يبق إلا أنك عرفته من الوحي.

• ﴿وَقَاتِلَتْهُ﴾ [٧٠ - آل عمران ٣] بآيات القرآن النازل من عند الله. انظر: تفسرهم.

• ﴿تَائِبَتِ تَحْتَهُ﴾ [٩٧ - آل عمران ٣] في البيت الحرام دلالات ظاهرة على أنه من بناء إبراهيم، وأن الله عظمه وشرفه. منها: مقام إبراهيم (انظر: مقام إبراهيم)، ومنها تضعيف الحسنات فيه، وأن الطير لا يملوه. ومنها أمن الحائفات وهيئة وتعظيمه في القلوب، وكف الجبابرة عنه على مر التاريخ، وجباية الأرزاق والشرات إليه وهو يواد غير ذي زرع.

• ﴿وَقَاتِلَتْهُ﴾ [٩٨ - آل عمران ٣] لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ: المراد بها الآيات الدالة على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم. فقد جاء في كتابهم من الأمارات الواضحة ما يشهد بصدقه وصحة نبوته. إذ كانوا يتحدثون بها قبل بعثته.

• ﴿لَا تَسْتَوِي﴾ [١٩٠ - آل عمران ٣] أدلة واضحة وعلامات ظاهرة بية.

• ﴿تَائِبَتِ تَحْتَهُ﴾ [٤ - الأنعام ٦] هي آيات القرآن. وإتيانها نزولها على محمد ﷺ وهي أيضا الآيات الكونية كالمعجزات، والمراد بإتيانها ظهورها الآية في الأصل معناها: العلامة الواضحة. وهذا المعنى متحقق في كل ما تطلق عليه كلمة آية فسمى خلق الكون آية لأنه علامة على قدرة الله.

على ما تضمنته من أحكام وآداب وأصل معنى الآية العلامة الواضحة.

• ﴿الْأَيُّمُ﴾ [١٨ - النور ٢٤] ﴿وَيَبِّئُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾: يظهر ويبين لكم الدلالات على علمه وحكمته بما ينزل عليكم من الشرائع ويعلمكم من الآداب الجميلة ويعظكم به من المواقف الشابة. والله عالم بكل شيء فاعل لما يفعله بدواهي الحكمة.

• ﴿هَاسِرٌ مُتَسِتِرٌ﴾ [٣٤ - النور ٢٤] ولقد أنزلنا إليكم في هذه السورة آيات بينت ووضحت لكم الكثير من الحدود والأحكام والآداب. إذ حاجت أغلظ ما في الكيان البشري: شهوة العين والفرج ورغبة التبرجيع والتشهير. وحاجت الفاحشة أن تشيع بتشديد حد الزنا وحد القذف، وبالاستئذان على البيوت وغض البصر وإخفاء الزينة، والنهي عن مفيرات الشهوة والفتن. ثم بالأحصان ومنع البغاء وتحرير الرق - كل أولئك ليقطع الطريق على دفعات اللحم والدم ويهيئ للنفس وسائل العفة والاستعلاء والإشراق والنور.

• ﴿هَاسِرٌ مُتَسِتِرٌ﴾ [٤٦ - النور ٢٤] أي موضحات للحقائق والأسرار الكونية والأحكام الدينية.

• ﴿الْأَيُّمُ﴾ [٥٨ - النور ٢٤] ﴿كَذَلِكَ يَبِّئُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ﴾ أي يوضح ويشرح لكم آيات الأحكام والتشريع والله عليم بمصالح عباده حكيم في تشريعه.

• ﴿يَقَاتِبُنَا﴾ [٣٦ - الفرقان ٢٥] المراد أدلة وجودنا التي نشرناها في الكون. أما الآيات التسع التي جاء بها موسى فكانت بعد ذهابه إليهم ودعوتهم إلى الإيمان فكذبوه فذمواهم لظهوراً. في الكلام على الكلام يقتضيه المقام.

• ﴿يَقَاتِبُنَا﴾ [١٥ - الشعراء ٢٦] ﴿فَإَذْهَبَ بِآيَاتِنَا﴾ أذهب بآياتي الباهرة ومعجزاتي الخارقة فإن فيها أمناً لك وثبتاً لقلبك وتأييداً لدعوتك. وقد شهد موسى من هذه الآيات المعصا واليد البيضاء والسياق يختصرهما هنا لأن التكرار موجه إلى موقف المواجهة وموقف السحرة وموقف العرق والنجاة

• ﴿هَاسِرٌ مُتَسِتِرٌ﴾ [٤٥ - القصص ٢٨] وحينا إليك (وما كنت ثابراً في أهل مذبح ثلثو عليهم آياتنا ولكنا كنا مرسلين)

وحداثيت في القرآن وفي الكون المشهود من حولهم مناسب ذلك قوله في الآية السابقة ١٠٢: ﴿يَتَجَدَّوْا جِبَادِي أَوْلِيَاءَ مِنْ ذُرِّيِّهِ﴾.

• ﴿يَقَاتِبُنَا﴾ [٣٧ - الأنبياء ٢١] دلالات صدق وعدى من حلول النعم بهم وفي المنتخب: المقصود الآيات الكونية الدالة على وجود الله وقدرته، يكشف العلم عنها تبعاً بحكم ارتفاع العقل البشري. كلما حل أجل آية يستر الله للبشر الوصول إليها.

• ﴿يَقَاتِبُنَا﴾ [٧٢ - الحج ٢٢] ﴿وَإِذَا ثَلَّى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا﴾ إذا فلا عليهم أحد آيات القرآن وما فيها من حجج ودلائل واضحات على توحيد الله وأنه لا إله إلا هو وأن رسله الكرام حق وصدق. (تُغْرِفُ فِي وَجْهِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا الْمُتَكْرَرُ).

• ﴿لَا يَتَسَوَّى﴾ [٣٠ - المؤمنون ٢٣] لعباً وعظاً. أو دلائل القدرة والحكمة، يهتدى بها أصحاب البصائر وأولو العقول.

• ﴿يَقَاتِبُنَا﴾ [٤٥ - المؤمنون ٢٣] هي المعجزات والبراهين التي جاء بها موسى ومنها العصا التي انقلبت حية تلقف حبال السحرة وعصبيهم. ومنها يده يدخلها في فتحة ثوبه ثم يخرجها بيضاء بياضاً غير ناتج عن مرض كالبرص مثلاً وعندما يعيدها إلى جنبه تعود إلى لونها الأصلي.

• ﴿يَقَاتِبُنَا تَبِيحٌ يُؤَيِّنُ﴾ [٥٨ - المؤمنون ٢٣] أي يؤمنون بآياته الكونية التي نصبها سبحانه وتعالى على كمال قدرته. وآياته المنزلة على رسله فيؤمنون بها جميعاً.

• ﴿يَقَاتِبُنَا﴾ [١٠٥ - المؤمنون ٢٣] ﴿أَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي ثَلَّى عَلَيْكُمْ فِي الدُّنْيَا﴾ أي قد أرسلت إليكم الرسل وأنزلت عليكم الكتب ولم يبق لكم حجة. يعدل عن أسلوب الحكاية في الآيات السابقة إلى أسلوب الخطاب والمواجهة. والاستهزاء هنا تفرغ وتوبيخ من الله لأهل النار على ما ارتكبوه من الكفر والمآثم والحارم التي أوقفتمهم في العذاب

• ﴿هَاسِرٌ مُتَسِتِرٌ﴾ [١ - النور ٢٤] موضحات مفسرات يثبت جمع بينة وهي ما بين الشرح ويوضحه. آيات جمع آية وهي كل جملة في القرآن بين فاصلتين سميت آية لأنها علامة

انظر: ناويا

• ﴿وَقَاتِلَتْ آلُ هَارُونَ﴾ [٢٣ - العنكبوت ٢٩] بدلالة على وحدانيته وكتبه ومعجزاته

• ﴿وَأَمَّا بَنُو إِدْرِيسَ﴾ [٥٠ - العنكبوت ٢٩] (وقالوا لولا أنزل عليه آيات من ربك). قال مشركو قريش: هلا أنزل على محمد آيات مادية أي معجزات مثل ناقة صالح وهما موسى ومائدة عيسى نراها ونحسبها؟ لولا كلمة يطلب حصول ما بعدها.

• ﴿وَإِنَّمَا آتَيْنَاكَ عِندَ اللَّهِ﴾ [٥٠ - العنكبوت ٢٩] أي هو وحده الذي يملك إنزالها على من يشاء وحسبما يشاء من خير دخل أو اقتراح من أحد. ولا أملك أن أخير على الله وإِنَّمَا أَنَا مُؤَيَّدٌ مُبِينٌ.

• ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ﴾ [٢٠ - الروم ٣٠] ومن الدلائل على وحدانيته تعالى وانفراذه بالخلق وقدرته على البعث.

• ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ﴾ [٤٦ - الروم ٣٠] ومن دلائل قدرته.

• ﴿وَأَنبِئْهُمْ﴾ [٣ - فصلت ٤١] الأصل في معنى الآية، العلامة الواضحة. لئسى خلق الكون آية لأنه علامة على قدرة الله وسميت معجزات الأنبياء آيات لأنها علامة على صدقهم وعلى قدرة الله. وقيل لكل جملة في القرآن بين فاصلتين آية. علامة على ما تضمنته من أحكام وآداب ونحوهما.

• ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ﴾ [٣٧ - فصلت ٤١] ومن دلائل وجود الله - تعالى - وقدرته ووحدانيته وحكمته الليل والنهار والشمس والقمر. ولما كانت الشمس والقمر أظهر الكواكب بالنسبة لأهل الأرض، وكان بعض الناس يسجدون لها، نهى الله عباده عن السجود لها: لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ

• ﴿وَقَاتِلْتُمْ﴾ [٤٧ - الزخرف ٤٣] الخوارق الدالة على رسالته (إِذَا هُمْ مِّنْهَا يَفْضَحُونَ) شأن الجهال المتعالمين، لم تكن الآيات التي ظهرت على يد موسى لتضعهم ماتابع الهدى والإيمان بما يصدق قول الله في مواضع كثيرة من أن الخوارق لا تهدى قلنا لم يتامل للإيمان، وأن الرسول لا يسمع الصم ولا يهدي العمى

• ﴿أَفَلَمْ تَكُنْ ءَاتِيَهُ تِلْكَ الْبُحْرَىٰ﴾ [٣١ - الجاثية ٤٥]

استفهام توبيخ فاستكبرتم عن اتباعها وأعرضتم عن سماعها

• ﴿وَأَمَّا بَنُو إِدْرِيسَ﴾ [١٨ - النجم ٥٣] لقد رأى من آيات ربك العجزي الذي رأى هو محمد ﷺ رأى ليلة الإسراء والمراجع من الآيات والعلامات الدالة على قدرة الله: رأى جبريل في صورته الحقيقية ورأى سدة المتهى وما خشيها وما رآه في إسرائه ومعجازه: ثبوت من آياتنا.

• ﴿وَقَاتِلْتُمْ﴾ [٤٢ - القمر ٥٤] بالآيات التسع العصا واليد. والسنون. والطمسة. والطوفان. والجراد. والقمل. والصفادع. والدم وهي المعجزات الدالة على توحيدنا ونبوة أنبيائنا.

• ﴿وَأَمَّا بَنُو إِدْرِيسَ﴾ [٩ - الحديد ٥٧] قيل القرآن. وقيل: المعجزات أي لزمكم الإيمان بمحمد صلى الله عليه وسلم لما معه من المعجزات، والقرآن أكبرها.

• ﴿وَأَمَّا بَنُو إِدْرِيسَ﴾ [٥ - المجادلة ٥٨] هي آيات القرآن. قيل لكل جملة في القرآن بين فاصلتين آية وأصل معنى الآية: العلامة الواضحة. وآية القرآن: علامة على ما تضمنته من أحكام وآداب ونحوهما. وهي بينات لأنها تبين وتوضح صدق الرسول وصحة ما جاء به. كما أنها بينت ما فعل الله بالذين حادوه وحادوا رسله من قبل. كما أنها بينات أي واضحات لا يعاندها ولا يخالفها إلا فاجر مكابر.

• ﴿إِذْ قُلْنَا﴾ [٥٣ - يونس ١٠] نعم وحق ربي. أي كلمة تحقيق وإيجاب وتأكيد بمعنى نعم. (إِنَّهُ لَخَقٌّ) أي كائن لا شك فيه.

• ﴿وَلِيُفَاتِي ذِي الْقُرْبَىٰ﴾ [٩٠ - النحل ١٦] صلة ذوى القرابة مطلقا بإعطائهم ما يحتاجون إليه. إيتاء مصدر أتى بمعنى أعطى. والتصريح بإيتاء ذى القربى مع أنه داخل في الإحسان معناه التأكيد على أهمية صلة الرحم حفاظاً على روابط الدم والسب

• ﴿الْأَكْبَرُ﴾ [١٧ - ص ٣٨] القوة والشدة. الفعل: أد يتد أكباً: اشتد وقوى (ذا الأكر) ذا القوة في الدين والدنيا. كان إلى جانب نهوضه بأعباء النبوة والملك، يصوم يوماً ويفطر

يومًا، وهو أشد الصوم، وكان يقوم نصف الليل.

• ﴿وَأَيُّهُمْ﴾ [٤٧ - الذاريات ٥١] بقوة وقدرة. والقوة أوضح ما ينشأ عنه بناء السماء امثال المتناسك سواء كانت تسمى مدارات النجوم والكواكب أو مجموعة من المجموعات النجمية التي تسحب المجرة وتحوي مئات الملايين من النجوم. أم غير ذلك من مدلولات كلمة السماء.

• ﴿الْأَيْدَى﴾ [٤٥ - ص ٣٨] الأعمال العظيمة في طاعة الله. وقيل: جمع يد وهي النعمة ويكون (أولي الأيدي) أي هم أصحاب النعم أي الذين أنعم الله عليهم. وقيل: هم أصحاب النعم والإحسان لأنهم قد أحسنوا وقدموا خيرًا.

• ﴿أَيُّدِيكُمْ﴾ [٤٥ - ص ٣٦] (ألقوا ما بين أيديكم): خالوا واحلوا ما جرى للامم التي قبلكم عندما كتبوا أنبياءهم.

• ﴿أَيُّدِيهَا﴾ [٦٤ - ص ١٩] لَمَّا بَيَّنَّ أَيُّدِيهَا وَمَا خَلَقْنَا وَمَا بَيَّنَّ ذَلِكَ: له ما سلف من أمر الدنيا، وما يستقبل من أمر الآخرة وما بين ذلك أي ما بين الضفتين. وقيل: المعنى أنه المحيط بكل شيء لا يخفى عليه خافية ولا يعزب عنه مثقال ذرة.

• ﴿أَيُّدِيهِمْ﴾ [٢٥٥ - البقرة ٢] (يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيُّدِيهِمْ وَمَا خَلَقَهُمْ)، هذا تعبيرٌ معناه: يعلم الله ما يحيط بهم من جميع الجهات، العلم الكامل المستقصى الذي يشمل حاضره الذي بين أيديهم، وغيبه الذي كان ومضى، وغيبه الذي سيكون وهو عنهم محجوب. «ما بين أيديهم» الحاضر من أفعالهم وأمورهم، وقيل: ما كان قبلهم؛ «وَمَا خَلَقَهُمْ»: ما سيكون بعدهم.

• ﴿أَيُّدِيَهُمَا﴾ [٣٨ - المائدة ٥] قال الخليل والفراء: كل شيء من خلق الإنسان إذا أضيف إلى اثنين جُمع ولهذا قال: (فَأَقْضُوا أَيْدِيَهُمَا) ولم يقل: يديهما وهذا هو الأصح^(١) والمراد فاقطعوا هذا من الذكر وهذا من الأنثى

• ﴿أَيُّدِيَهُمْ﴾ [٢٨ - الأنبياء ٢١] مَا بَيْنَ أَيُّدِيَهُمْ: ما هو

قُدَّامَهُمْ (مَا بَيْنَ أَيُّدِيَهُمْ وَمَا خَلَقَهُمْ). ما هو أمامهم وما هو خلفهم، أي جميع ما يحيط بهم

• ﴿أَيُّدِيَهُمْ﴾ [٧٦ - الحج ٢٢] (يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيُّدِيَهُمْ وَمَا خَلَقَهُمْ). يعلم ما مضى. (وَمَا خَلَقَهُمْ) وما لم يأت. أو: يعلم ما عملوه وما يصحعلونه أو: يعلم أمر الدنيا وأمر الآخرة. وقال القرطبي: مَا بَيْنَ أَيُّدِيَهُمْ: ما قدموا. وَمَا خَلَقَهُمْ: ما خلفوا.

• ﴿مَا بَيْنَ أَيُّدِيَهُمْ وَمَا خَلَقَهُمْ﴾ [٩ - ص ٣٤] (أَلَمْ يَرَوْا إِلَى مَا بَيْنَ أَيُّدِيَهُمْ وَمَا خَلَقَهُمْ مِنْ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ): أَحْسَنُوا فَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ حَيْثَمَا كَانُوا وَإِنَّمَا سَارُوا أَمَامَهُمْ وَخَلْفَهُمْ حَيْثَمَا هُم، لَا يَقْدِرُونَ أَنْ يَنْظُرُوا مِنْ أَوْدِيَّتِهِمْ وَأَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا هُم فِيهِ مِنْ مَلَكُوتِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَلَمْ يَخَافُوا أَنْ يَخْشَفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ يَسْقُطَ عَلَيْهِمْ كَسَافُ لُكْذِبِهِمُ الْآيَاتِ وَكَفَرِهِمْ بِرَسُولِ اللَّهِ وَمَا جَاءَ بِهِ. انظر: خلف بهم الأرض.

• ﴿أَيُّدِيَهُمْ﴾ [٩ - ص ٣٦] بَيْنَ أَيُّدِيَهُمْ أَيْ أَمَامَهُمْ.

• ﴿أَيُّدِيَهُمْ﴾ [٣٥ - ص ٣٦] لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ أَفَلَا يَشْكُرُونَ أَيْ لِيَأْكُلُوا مَا خَلَقَهُ اللَّهُ مِنَ الثَّمَرِ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ مِنَ الْغَرَسِ وَالسَّقْيِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْأَعْمَالِ إِلَى أَنْ يَبْلُغَ الثَّمَرُ مَتْنَاهُ وَإِنَّمَا أَكَلَهُ. وقيل: إن ثَمَرًا نافية على أن الثمر خلق الله ولم تعمله أيدي الناس. (أَفَلَا يَشْكُرُونَ) استنكار لعدم شكرهم على النعم الكثيرة، وحث ودعوة إلى شكر النعم.

• ﴿بَيْنَ أَيُّدِيَهُمْ﴾ [١٢ - الحديد ٥٧] أَيْ أَمَامَهُمْ.

• ﴿أَيْدِيَهُمَا﴾ [١٨ - الكهف ١٨] جَمْعُ يَدٍ. أَيْ الشَّيْءِ.

• ﴿الْأَيْدِيَّ﴾ [٧٨ - الحجر ١٥] الشجر المتن.

وأصحاب الأيكة هم قوم شعيب. كانوا أصحاب غياض ورياض وشجر مشمر، وكان مكانهم قريبًا من مدين، قرية شعيب. فافقه أرسل شعيبًا إلى أصحاب الأيكة وإلى أهل مدين انظر: ظالمين

• ﴿لَقَيْتَهُ﴾ [١٣ - ص ٣٨] الشجر الكثير المتن.

وأصحاب الأيكة هم قوم شعيب. قرأ نافع وابن كثير «لَيْكَةً» بفتح اللام والتاء من غير حمز

(١) حتى لا تكرر الشية وهي ثقيلة ويعتمد على الإضامة في بيان معنى المراد وهو التنية.

تشاركهم في صادته؟ من في قوله «من شركاء» للنص على عوم النفي فيما بعدها أي هل لكم مما ملكت إيمانكم أي شريك فيما رزقناكم؟ انظر: سَواءٌ كَيْفِيَّتُكُمْ، في نفس الآية.

• ﴿أَتَمْنِيَكُمْ﴾ [٢ - التحريم ٦٦] جمع ميم وهو الحلف والقسم. ذلك أنهم كانوا يسطون إيمانهم (أيديهم اليمنى) إذا حلفوا أو تحالفوا.

• ﴿وَأَيَّمَنِي﴾ [١٢ - الحديد ٥٧] أي من إيمانهم (جمع ميم)، والمراد في جميع جهاتهم، وذكر الأيمان لشرفها.

• ﴿وَأَيَّمَنِي﴾ [٨ - التحريم ٦٦] أيديهم اليمنى، جمع ميم واليمين يمين بها وتبارك فهي اليد التي يسهل بها في العادة تعاطي الأشياء وعلاجها، فالذين آمنوا يوم القيامة بعد الحساب يكون أمامهم نور وعن يمينهم نور. انظر: (تَوْزَعُمُ يَسْنَى يَمِينِ أَيَّدِيهِمْ).

• ﴿أَتَمْنِيَكُمْ﴾ [٣٠ - الماعز ٧٠] (مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ) هم الرقيق من عبيد وأماء. ويُسد ملك الإنسان إلى يده اليمنى، فاليد مظهر التصرف والقدرة. وطلب ملك اليمين في ملك الرقيق.

• ﴿لِيَأْتِيَكُمْ﴾ [٢٥ - الفاشية ٨٨] أي رجوعهم بعد الموت. آب يؤوب أي رجوع.

• ﴿الْأَيْمَنُ يَنْكُرُ﴾ [٣٢ - النور ٢٤] مَنْ تَأَيَّمُ مِنْكُمْ من الأحرار والحرار. أم يميم أي أقام بلا زوجة. وأمت تميم أقامت بلا زوج. فالأهاس جمع أيم، وهو كل ذكر لا زوجة له، وكل أنثى لا زوج لها، بكراً أو ثيباً. إن الزواج هو الطريق الطبيعي لتنظيف لمواجهة الميل الجنسية الفطرية العميقة في النفوس، ليجب أن تزول العقبات من طريق الزواج. والإسلام يقوم على التكافل، فإذا وجد أهاس فقراء وفقيرات تعجز مواردهم عن الزواج، فعلى الجماعة أن تزوجهم.

• ﴿إِذْ أَهْدَاكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ﴾ [١١٠ - المائدة ٥] حينما ثبتك بالوحي أهدتك بمعنى فوئك مأخوذ من الأهد وهو القوة روح القدس جبريل، مُلك الوحي قيل كان يسير مع موسى يبعث على الحوادث ويلهمه المعارف.

• ﴿وَأَهْدَاكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ﴾ [٢٥٣ - البقرة ٢] قَوْمًا

• ﴿لَا يَلْبَسُ قُرَيْشٌ﴾ [١ - قريش ١٠٦] أي لتألف قريش وتأمين رحلتها (رحلتى الصيف والشتاء) للاختيار وجلب الطعام ألف الشرى إيلافا ألفه أي انس به وأحبته. وقرئ لإلاف قريش من الفعل أَلَفَ إِلَافًا قيل في تفسير هذه الآية إن هذه السورة (سورة قريش) متصلة بالسورة التي قبلها (سورة الفيل) أي أن الله أهلك أصحاب الفيل حتى تظل قريش تخرج في رحلتها آمنًا ولا يَجْتَرَأُ عليها. وقيل: السورتان منفصلتان بالصلة وأن اللام في: لِلْإِلَافِ متعلقة بقوله في الآية الثالثة فَلْيَتَّبِعُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ لإيلافهم رحلة الشتاء والصيف. وعمل ما بعد فاء (فَلْيَتَّبِعُوا) فيما قبلها لِلْإِلَافِ قُرَيْشٍ.

• ﴿لَا أَمْنُنْ لَهُمْ﴾ [١٢ - التوبة ٩] أي أن إيمان الكافرين الناقضين، وإن كانت في الصورة ميثًا، إلا أنها ليست في الحقيقة إيمانًا لأنهم لا يوفون بها. وقرئ «إيمان» بكسر الهمزة.

• ﴿وَالْإِيمَنُ﴾ [٩ - الحشر ٥٩] (تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ): تَبَوَّأُوا الإِيمَانَ أي جعلوا الإيمان مستقرًا لأرواحهم لاستقامتهم عليه مثلما جعلوا المدينة موطنًا لهم. فكأنما الإيمان منزل لهم ودار. وهو تعبير ذو ظلال يصور موقف الأنصار من الإيمان: لقد كان دارهم ونزلهم ووطنهم الذي تعيش فيه قلوبهم وتسكن إليه أرواحهم، ويثوبون إليه ويطمنون كما يثوب المروءة ويطمنن إلى داره. كأنه قال. لزموا الدار ولزموا الإيمان فلم يفارقوهما. والتبوء: التمكن والاستقرار.

• ﴿أَتَمْنُنْ﴾ [٣٩ - الفلم ٦٨] جهود ومواثيق. جمع ميم.

• ﴿لَا تَمْنِيصُكُمْ﴾ [٢٢٤ - البقرة ٢] جمع ميم، وأصله أن العرب كانت إذا تحالفت أو تعاهدت أخذ الرجل ميم صاحب يمينه. ثم كثر ذلك حتى سُمي الحلف والمهاد نفسه ميثًا.

• ﴿أَتَمْنِيَكُمْ﴾ [٢٨ - الروم ٣٠] هَلْ لَكُمْ مِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ شُرَكَاءَ فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ : هل لكم من عبيدكم (يكنى عن العبيد يملك اليمين) مَنْ تَرْضُونَ أَنْ يشارككم فيما رزقناكم من أموال وغيرها؟ هل حُرِفَ استفهام مراد به التوبيخ والإنكار أي النفي؛ فإذا لم ترضوا بذلك لأنفسكم، فكيف ترضون لرب الأرباب أن يجهلوا بعض عبيده شركاء له

الله نطلب العون قدم المفعول به إِيَّاكَ للاهتمام مع إعادة القصر والاختصاص (وإِيَّاكَ تَسْتَعِينُ): تبرؤ من الحول والقوة والتفويض إلى الله هو وجل مستعين نطلب العون والتوفيق والتأييد قدمت العبادة (إِيَّاكَ نَعْبُدُ) على طلب العون لأن العبادة وسيلة الإجابة. وتقديم الوسيلة قبل طلب الحاجة أقرب إلى الإجابة. استعان فلان فلانًا واستعان به: طلب منه العون أي المساعدة. انظر: إِيَّاكَ نَعْبُدُ

• ﴿أَيُّهَا مَسْكُودُوسُ﴾ [١٨٤ - البقرة ٢] أي كبه الله أياما قليلة نُحَذِّ. والمراد بها شهر رمضان الذي يصبر به في الآية التالية.

• ﴿أَيُّهَا الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِي﴾ [١٠٦ - يونس ١٠] الأيام هنا بمعنى الوقائع (أي الأحوال والأحداث) قال قتادة: يعنى وقائع الله في قوم نوح وعاد وثمود وغيرهم. والعرب تسمى العذاب أيامًا، والنعم أياما، وكل ما مضى لك من خير أو شر فهو أيام (انظر: يَنْظُرُونَ).

• ﴿يَا أَيُّهَا آلِي﴾ [٥ - إبراهيم ١٤] أنذرهم بوقائع الله التي وقعت على الأمم السابقة: قوم نوح وعاد وثمود، أو نعم الله. والعرب تسمى النعم بالأيام. ونعم الله على بنى إسرائيل: إخراجهم من أسر فرعون وقهره، وفلقه البحر لهم، وتظليلهم بالقمح، وإزالة المن والسلوى عليهم. فالمراد بآيات الله: المن الشديدة والنعم الجليلة، فكناها من أيام الله وآياته البيئات والعرب يطلقون الأيام على الحوادث الجسام التي وقعت فيها كالحروب والملاحم (يوم ذى قار. ويوم الفجار. ويوم قضة وغيرها) وكل الأيام أيام الله ومنها ما يكون فيه بؤس فهو آية للعبس، ومنها ما يكون فيه نعمة فهو آية للشكر.

• ﴿فِي أَيَّامٍ مَمْلُوءَاتٍ﴾ [٢٨ - الحج ٢٢] قيل هي: الأيام العشر الأوائل من ذى الحجة وتشتمل على يوم عرفة ويوم النحر الذي هو يوم الحج الأكبر. روى الإمام أحمد قول رسول الله ﷺ: «ما من أيام أعظم عند الله ولا أحب إليه العمل فيهن من هذه الأيام العشر فأكثروا فيهن من التهليل والتكبير والتحميد». تفسير ابن كثير وقيل الأيام المعلومات هي أيام النحر، وهي في قول مالك وأبي حنيفة وابن حنبل: يوم النحر ويعومان بعده وفي قول الشافعي أربعة، يوم النحر وثلاثة

بجبريل عليه السلام، فهو حامل الوحي إلى الرسل. وهذا أعظم تأييد وأكبره لجبريل ينزل على الرسل بالسكينة والثبت والنصر في مواقع الهول والشدة روح القدس هو جبريل ومعناه الروح المطهر. أضاف الموصوف إلى صفته.

• ﴿الَّذِينَ زَادَهُمْ هَيْبَةً إِيمَانًا﴾ [١٢٤ - التوبة ٩] وإذا ما أنزلت سورة فبينهم (أي من المنافقين) مَنْ يَقُولُ لِإِخْوَانِهِ مِنْهُمْ: «زَادَهُمْ هَيْبَةً إِيمَانًا، يَقُولُ ذَلِكَ اسْتِهْزَاءً بِالْمُؤْمِنِينَ. فقال تعالى: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَرَأَوْهُمْ إِيمَانًا﴾.

• ﴿وَأَيُّوبُ﴾ [٨٣ - الأنبياء ٢١] واذكر نبي الله أيوب، بسط الله عليه الدنيا وكثر أهله وماله. فابتلى في ذلك كله وذهب عن آخره ثم ابتلى في جسده (قبل بالجذام في سائر بدنه) وظل على هذا الحال سبع سنين وقيل ثلاث عشرة سنة وقيل ثمانى عشرة. فصبر على ذلك غاية الصبر وبه يُضرب المثل في الصبر. سُمِّيَ أيوب لأنه أب إلى الله تعالى ورجع في كل حال.

• ﴿أَيُّوبُ﴾ [٤١ - ص ٣٨] قصة ابتلاء أيوب وصبره مشهورة ويضرب بها المثل. كان أيوب عبداً صالحاً أو اباً وقد ابتلاه الله فصبر صبراً جليلاً. قيل إن ابتلاءه كان بذهاب المال والأهل والصحة جميعاً. لكنه ظل على ثقته بربه ورضاه بما قسم له. انظر: ارْكُضْ بِرِجْلِكَ.

• ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ﴾ [٥ - الفاتحة ١] غصصك وحدك يا ربنا بالعبادة. والعبادة: الطاعة والتذلل^(١)، وتشتمل عمل القلوب وعمل الجوارح. وتشتمل فعل المأمور به وترك المنهى عنه. إِيَّا في إِيَّاكَ: ضمير نصب، والكاف حرف خطاب، ولقد هذا الضمير للتخصيص والقصر، وقدمه حتى لا يتقدم ذكر العبد والعبادة على المعبود. وتحول الكلام عن لفظ الغيبة (في الآيات السابقة) إلى لفظ الخطاب إِيَّاكَ وهذا يسمى الالتفات في علم البيان. وفي نقل الكلام من أسلوب إلى أسلوب على هذا النحو تنشيط للسامع وإيقاظ لقدرته على الإسخاء. إِيَّاكَ نَعْبُدُ: تبرؤ من الشرك

• ﴿وَلَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ [٥ - الفاتحة ١] منك وحدك يا

(١) الطريق المعبود هو المذلل للساكنين

استفهام عن المستقبل، والسؤال بهذا اللفظ المديد الجرمي يوحى باستبعاد هذا اليوم، وذلك تمثيلاً مع رغبته في الماضي في العجز، لا يصد شبح البعث وشبح الآخرة، والآخرة للجام للنفس الراضية في الشر.

• ﴿ أَيَّامٌ ﴾ [٤٢ - النازعات ٧٩] ظرف زمان مضمن الاستفهام بمعنى متى.

• ﴿ أَيَّامٌ ﴾ [١٧٢ - البقرة ٢] ضمير نصب منفصل مبنى على الضم في محل نصب مفعول به مقدم، يعود على الله فالسياق هو: (واشكروا لله إن كنتم إياه تعبدون) أي امرؤاكم أن تشكروا لله على ما أنعم به عليكم إن كنتم تحسنونه بالعبادة إن: حرف شرط جازم يجرم فعلين: فعل الشرط وجوابه. وجلة كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ جملة الشرط. وجواب الشرط مقدم دل عليه ما قبله. أي: إن كنتم تعبدون إياه فاشكروا له.

بعده انظر. الكشاف الحلالين المصحف الميسر صفوة البيان.

• ﴿ أَيَّامٍ ﴾ [٤ - السجدة ٣٢] في مَبْنَى أَيَّامٍ ليست هي من أيام الأرض التي نعرفها والتي ينشأ اليوم منها من دورة الأرض حول نفسها أمام الشمس مرة، وقد وُجد هذا المقياس الزمني بعد وجود الأرض والشمس وهو مقياس يصلح لنا. أما الأيام الستة المذكورة في القرآن فعلمها عند الله: (وَلِإِنْ يَوْمًا حِينٌ رَبِّكَ كَأَنَّهُ سَنَةٌ مُنَا تَعُدُّونَ).

• ﴿ أَيَّامٍ أَلْتَأْتِيهِ ﴾ [٢٤ - الحاقة ٦٩] الماضية. أي في الدنيا. خلا تَحْلُو: ماضى.

• ﴿ أَيَّامٌ ﴾ [٢١ - النحل ١٦] اسم استفهام عن الزمان المستقبل بمعنى متى. (وَمَا يَخْتَرُونَ أَيَّامًا يَنْتَظُونَ): ولا يعلم هؤلاء الآلهة متى يكون بعثهم.

• ﴿ أَيَّامٌ يَوْمَ الْقِيَمَةِ ﴾ [٦ - القيامة ٧٥] متى تكون القيامة؟ وإنما سؤاله سؤال استبعاد لوقوعه ﴿ أَيَّامٌ ﴾ اسم



حرف الباء

ومحوها، وفُسر ﴿وَلَقَدْ عَلِمَ اللَّهُ مِنْ بُحْتِهِمْ وَأُثِّلَتْهُمُ بِالْقَبْرِ﴾ أي من نيته في حل السلاح نصرته الله ورسله، وهي إشارة إلى الجهاد بالسلاح

• ﴿بِأَسْخَمَ﴾ [٨١- النحل ١٦] البأس: القوة والشدة، ويطلق أيضاً على الحرب والعذاب، ﴿وَسَرَّيْلَ تَجْلِيهِمْ بِأَسْخَمَ﴾ هي الدروع تدفع عنكم ضربات السيوف والطعنات في بأس الحرب وشدها.

• ﴿بِأَسْخَمَ﴾ [٨٠- الأبياء ٢١] البأس القوة والشدة، ويطلق البأس على الحرب كما يطلق على العذاب ﴿لِيُخْصِبَكُمْ مِنْ بِأَسْخَمَ﴾ أي تقيكم شدة الطعن والعرب وسلاح الأعداء.

• ﴿بِأَسْخَمَ﴾: [٤٣- الأنعام ٦] عذابنا، ﴿قُلُوبًا إِذْ جَاءَهُمْ بِأَسْخَمَ تَصَرَّعُوا وَلَكِنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ﴾: خلا تضرعوا إلى الله وتذللوا إليه أن يكشف عنهم عذابنا عند ما حل بهم، لكنهم لم يفعلوا، فلم ترة الشدة إليهم وحيهم، ولم تلبس قلوبهم، وكان الشيطان من ورائهم يزين لهم ما هم فيه من ضلال وعناد. «الولا» بمعنى خلا وهي هنا للتوبيخ والتنبيه على تركهم التضرع إلى الله

• ﴿بِأَسْخَمَ﴾: [٤- الأعراف ٧] عذابنا، وأصل البأس الشدة، يؤس. اشتد، وقد يطلق على الحرب وعلى العذاب.

• ﴿بِأَسْخَمَ﴾: [٩٧- الأعراف ٧] عذابنا، ﴿أَكَايِبُ أَقْلُ الْقُرَى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بِأَسْخَمَ سَنًا﴾: الاستفهام للإنكار، والفاء للعطف

• ﴿بِأَسْخَمَ﴾: [١١٠- يوسف ١٢] عذابنا، ﴿وَلَا يَزِدُّ بِأَسْخَمَ عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ﴾: يتحلل بأس الله بالمجرمين مدبراً ماحقاً لا يصد ولا يمنعه عنهم أحد

• ﴿بِأَسْخَمَ﴾ [١٢- الأبياء ٢١] عذابنا الشدید، البأس

• ﴿بِأَسْخَمَ﴾: [١٧٧- البقرة ٢] الجهاد في سبيل الله، أطلق عليه ذلك لما فيه من البأس أي الشدة ﴿وَجِئَ الْبَاسُ﴾ أي حال القتال والجهاد ولفاء الأعداء.

• ﴿بِأَسْخَمَ﴾: [٢- الكهف ١٨] البأس: القوة، ويطلق على الحرب كما يطلق على العذاب كما في هذا الموضع، ﴿يَبْدُزُ بِأَسْخَمَ خَبِيرَةً﴾ فيه إضمار أي لينذر الكافرين عذاب الله وعقابه - وهذا هو الغرض من إنزال الكتاب: إنذار الكافرين وتبشير المؤمنين.

• ﴿بِأَسْخَمَ﴾: [١٨- الأحزاب ٣٣] الحرب والقتال، وأصل معناه: الشدة. ﴿وَلَا يَأْتُونَ الْبَاسَ إِلَّا قَلِيلًا﴾: إلا إيتاء قليلاً حين لا يجدون منه بدءاً فيأتونه تقيّة ودفعاً للشبهات من أنفسهم، وذلك كقوله في الآية ٢٠: ﴿مَا قَتَلُوا إِلَّا قَلِيلًا﴾.

• ﴿بِأَسْخَمَ الْبَاسَ مَحْضَرًا﴾: [٨٤- النساء ٤] قوتهم وشدهم، ﴿عَسَى اللَّهُ أَنْ يَكُفَّ بِأَسْخَمَ الْبَاسَ مَحْضَرًا﴾: لا رب أن استعذاه المؤمنين للقتال وإقدامهم عليه يجعل الكفار يترددون قبل مهاجمة المسلمين وربما يكتفون عن قتالهم.

• ﴿وَيُؤَيِّقُ بَعْضُهُمْ بِأَسْخَمَ بَعْضًا﴾: [٦٥- الأنعام ٦] البأس: العذاب الشديد، والبأس: الشدة في الحرب. يؤس يؤس بأساً: قوّي واشدد.

• ﴿بِأَسْخَمَ أَقْلُ﴾: [٢٩- طه ٤٠] عذابه. والبأس في الأصل: القوة والشدة، ويطلق على الحرب وعلى العذاب.

• ﴿بِأَسْخَمَ خَبِيرَةً﴾: [٢٥- الحديد ٥٧] قوة شديدة. ثبت علمياً أن ذرة الحديد هي أكثر الذرات تماسكاً فلا توجد ذرة في شدة تماسك ذرة الحديد، لذا فإن له خواصاً طبيعية وكيميائية متميزة تجعله حصب الصناعات الثقيلة وحصب توليد الطاقة وفي مقدمتها الكهرباء، وفُسر ابن كثير ﴿بِأَسْخَمَ خَبِيرَةً﴾ بالسلاح كالسيوف والحراب والسان والصال والدروع

الشدة والمكروه

• ﴿بَاسًا﴾ [٨٤- خافر ٤٠] البأس شدة العذاب، ومنه قوله تعالى: ﴿بِعَذَابٍ بَاسٍ﴾ [فَلَمَّا رَأَوْا بَاسًا قَالُوا يَٰمَنَّا بِٱللَّهِ وَحَدَّهُ وَتَحَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِيَمِينِهِ] لما عاينوا بأس الله، سقط عنهم القناع وأدركوا مدى الغرور، واقرؤا بوجدانية الله وكفروا بالآفة التي أشركوا بسبب عبادةهم لها ولكن الألوان كان قد فات.

• ﴿بَاسًا﴾ [١٤٧- الأنعام ٦] عقابه وعذابه، ومعنى الآية: لا أحد يقدر على دفع وردِّ عقابه الله وعذابه من الجرمين. وأصل البأس: القوة والشدة، وتطلق على الحرب وعلى العذاب.

• ﴿بَاسُهُمْ يَبْتَهِتُ خَدِيدٌ﴾ [١٤- الحشر ٥٩] أصل البأس: الحرب، والمراد به هنا: العداوة، والمعنى: هداوتهم فيما بينهم شديدة، فبعضهم غلب على بعض، والمظاهر قد تحدد، فترى تضامن الذين كفروا من أهل الكتاب فيما بينهم، ولكن الخبر الصادق يأتي من السماء بأنهم ليسوا كذلك في حقيقتهم، إنما هو مظهر خارجي خادع، وبين الحين والحين يتكشف هذا الستار الخادع عن نزاع قائم على اختلاف المصالح وتفرق الأهواء. في الحريين العالميتين كان الفريقان المتحاربان هما: ألمانيا وحلفاؤها من ناحية، وبريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة من ناحية أخرى، بلغ عدد القتلى في الأولى ٨,٤ مليوناً، وفي الثانية ٥٥ مليوناً، بخلاف الجرحى والخسائر المادية الموهنة، والقرآن يقر في قلوب المؤمنين هذه الحقيقة ليهيئ من شأن أعدائهم، ويرفع منها هبة هؤلاء الأعداء ورهبتهم.

• ﴿الْبَاسَاءُ﴾ [١٧٧- البقرة ٢] الفقر والشدة. بئس بئاساً: اشتدت حاجته فهو باس.

• ﴿الْبَاسَاءُ﴾ [٢١٤- البقرة ٢] فعلاء من البؤس، وفقرها بالفقر.

• ﴿بِالْبَاسَاءِ﴾ [٤٢- الأنعام ٦] بالفقر والشدة (انظر فَاخَذْنَهُمْ)

• ﴿بِالْبَاسَاءِ﴾ [٩٤- الأعراف ٧] بالبؤس وشدة الفقر،

بئس افتقر واشتدت حاجته.

• ﴿بِئْسَمَا أَشْكِرُوا بِمَا أَنفُسُهُمْ أَنْ يَخْفَرُوا بِمَا أُنْزِلَ إِلَهُ﴾ [٩٠- البقرة ٢] بئس فعل جامد للذم، وما فاعل بئس، وهي موصولة بمعنى الذي، والمعنى بئس الذي باعوا به أنفسهم وهو الكفر بما أنزل الله.

• ﴿بِئْسَ﴾ [١٢- آل عمران ٣] كلمة ذم (تقابلها بئس كلمة مدح). ويكون المخصوص بالذم أو المدح مفعولاً بالآلف واللام ويكون فاعلاً مرفوعاً أو مضافاً إلى المرفوع بهما، وقد يكون تكرة منصوبة على التمييز.

• ﴿بِئْسَ الْيَهَادُ﴾ [١٢- آل عمران ٣] بئس الفرائض والمضجع. الجهاد: الفرائض المعد لراحة الإنسان. مهد الشيء وطاه وجعله سهلاً. وقيل: المعنى: بئس ما مهدوا لأنفسهم بفعل أذاهم إلى جهنم. استخدم كلمة الجهاد على سبيل التبكيت والتعنيف.

• ﴿لِبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ [٦٢- المائدة ٥] اللام للتوكيد، بئس فعل جامد للذم. والمعنى: إن استمرارهم على ارتكاب تلك المعاصي زادهم استحقاقاً للذم والتوبيخ.

• ﴿لِبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ [٧٩- المائدة ٥] ما أقيح فعلهم. اللام لام الابتداء تفيد توكيد مضمون الجملة. بئس فعل ماضٍ مبني على الفتح وهو فعل جامد لإنشاء الذم. ما: اسم موصول بمعنى الذي مبني على السكون في محل رفع فاعل بئس، أي: بئس الذي كانوا يفعلونه.

• ﴿بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا﴾ [٥٠- الكهف ١٨] بئس إبليس وذريته بدلاً عن الله تعالى، وبئس عبادة الشيطان بدلاً عن عبادة الله.

• ﴿لِبِئْسَ أَتَمَوْنِي﴾ [١٣- الحج ٢٢] قبح ذلك المعبود نصيراً، بئس: كلمة ذم بمعنى قبح واللام للتأكيد.

• ﴿وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾ [٥٧- النور ٢٤] أي قبح هذا المرجع والمآل الذي ينتهون إليه وهو النار.

• ﴿فَبِئْسَ الْفِرَارُ﴾ [٦٠- ص ٣٨] بئس المنزل والمستقر والمصير بئس فعل جامد للذم

فراغ ما فيه والمراد بالعدد ﴿سِتْعَةً﴾ هنا الكثرة، لا التحديد بسبعة فقط، فيشمل من الأعداد ما كثر مهما كان عدده والبداد الخبر

• ﴿الْبَحْرَيْنِ﴾: [٦١- السمل ٢٧] المراد: البحر المُلْحَج الأجاج، والنهر العَذْب الفرات، سامعا: يَحْرَيْن على سيل التغليب من حيث مادتهما المشتركة وهي الماء. والبحر لا يفيض على النهر فيفسده؛ لأن مستوى سطح النهر أعلى من مستوى سطح البحر، وهذا هو ما يحجز بينهما (انظر: حاجزًا).

• ﴿يَجْزِيهِ﴾: [١٠٣- المائدة ٥] هي الناقة إذا تمتعت حنة أبطن آخرها ذكر، يَحْرُو أذنفا: أي شقوها وغلوا سيلها فلا تُركب ولا تلعب ولا يُشْفَع بها.

• ﴿حَسْرَةٍ﴾: [٢٠- يوسف ١٢] ﴿يَقْنَصُ حَسْرَةٍ﴾: يشمن مبغوس؛ أي متفوس، أي أقل من القيمة، والبغس: النقص، مصدر وضع موضع الاسم. يَنْصُ الكيل يبخسه بخسًا. نقصه. بخس: نمت ثمن.

• ﴿هَنَآءًا﴾: [١٣- الجن ٧٧] نقصانًا، أي: لا يخاف أن يُنقص من حسناته، يَنْصُ فلانًا حقًا: لم يؤف له.

• ﴿حَوْلَ﴾: [٨- الليل ٩٢] أي بماله فلم يؤد حق الله فيه، أو لم يتفق منه في سبيله.

• ﴿حَبَلُوا بِهِ﴾: [٧٦- التوبة ٩] ضلُّوا به ومنعوا حق الله فيه فلم يعطوا منه لأهل الاستحقاق شيئًا.

• ﴿قَبْدًا وَأَوْعَيْبِهِمْ قَبْلَ وَعَاءِ أَهْلِيهِ﴾: [٧٦- يوسف ١٢] أي: بدأ يوسف بتفتيش أوعية إخوته العشرة قبل وعاء أخيه الشقيق بنيامين؛ لنفي التهمة والريبة من قلوبهم إن بدأ بوعاء أخيه.

• ﴿بَدَأَ الْخَلْقَ﴾: [٢٠- العنكبوت ٢٩]: بدأ الله الخلق

وأبداهم: خلقهم على غير مثال سابق. ﴿قُلْ وَسِعَ الْبَرُّ الْآرْضَ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ﴾ قل يا محمد لولاء المكذبن بالقرآن امشوا في الأرض وتأملوا فيما أنشأ الله فيها من مختلف الكائنات وانظروا إلى آثار من كان فيها قبلكم. فطقت الأرض

• ﴿وَقَيْسَ الْفَصِيرِ﴾: [١٥- الحديد ٥٧] أي: ساء المرجع والمستقر

• ﴿وَقَيْسَ الْفَصِيرِ﴾: [١٠- النباين ٦٤] قَيْح وساء المرجع والمآل والنهابة - وهل هناك نهاية أشد سوءًا من النار وجهيها؟ بنس: فعل جامد للذم (يقابله: يُمج للمدح) ويكون المخصوص بالذم (أو المدح) معرفًا بالآلف واللام، أو مضافًا إلى المَعْرُوف بهما (وقد يكون نكرة منصوبًا على التمييز). أي ساء المرجع والمستقر.

• ﴿وَقَيْسَ الْفَصِيرِ﴾: [٦- الملك ٦٧] ما أسوأ هذا المصير وما أفدحه. بنس: فعل جامد للذم، ويكون المخصوص بالذم معرفًا بالآلف واللام، أو مضافًا إلى المَعْرُوف بهما، أو نكرة منصوبًا على التمييز.

• ﴿يَبْسِي﴾: [١٦٥- الأعراف ٧] شديد، يؤس يتؤس بأسًا: اشتد، فهو يَبْسُ ويَبْس.

• ﴿وَقَدْ لَبِثَ بَيْنَ سَكَلٍ ذَاتِ﴾: [١٦٤- البقرة ٢] فرَّق ونشر فيها بالتوالد. والدابة: كل ما يدب وعشي على الأرض.

• ﴿وَقَدْ لَبِثْنَا رَجُلًا مَكِيمًا فُشَاً﴾: [١- النساء ٤] نشرهم في الأرض واكثرهم بالتنازل، وكلهم (على اختلاف أصنافهم وصفاتهم وألوانهم ولغاتهم) من آدم وحواء.

• ﴿وَقَدْ﴾: [١٠- لقمان ٣١] نشر وفرَّق، وأصل البث: الإثارة والطريق.

• ﴿بَنَاقٍ يَبْسِي﴾: [٢٩- الشورى ٤٢] فرَّق ونشر فيهما.

• ﴿قُلْ﴾: [٨٦- يوسف ١٢] هُنِي وَهْنِي. حقيقة البث في اللغة: ما يرد على الإنسان من الأشياء المهلكة.

• ﴿الْبَحْرُ﴾: [١٠٩- الكهف ١٨] جنس البحر: أي كل البحار والمحيطات.

• ﴿وَالْبَحْرُ مُمْدُودٌ بَيْنَ يَدَيْهِ سِتْعَةً أَعْرَجُ﴾: [٢٧- لقمان ٣١]

البحر اسم جنس يعني كل بحار الدنيا. وقوله ﴿مُمْدُودٌ﴾ أقصى من ذكر المداد، يقال: مَدَّ الدواء مَهْدًا زاد مداها؛ فالصير جعل البحر بمنزلة الدواء، وجعل البحار السبعة معلومة مداها، فهي تصب فيه مداها ﴿مِنْ يَحْيِيهِ﴾ المراد من بعد

أن التبدل كان نقول ظالم شديد الظلم فيه عتو الجيوش المتصرة المتكبرة التي تستعلي على الناس وتنب الانتصار لنفسها وتنسى فضل الله بحيث استحقوا سبب أن ينزل الله عليهم ﴿وَجَزَاءُ﴾ أي عذاباً ﴿بِمَن آتَيْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ﴾.

• ﴿لَمَّا بَدَّلْنَا حُسْنًا بِقَدْرٍ سُوءٍ﴾ (١١ - النمل ٢٧) أي أتى بعمل حسن بعد عمله السيء تائياً إلى ربه فلا يخاف. قال الزهري: السوء. قبح الذنب. والحسن: حسن التوبة. وعُفِّ - سبحانه - بقوله: ﴿فَلَمَّا غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾. وهذه الرحمة بالتائب مكرمة في آيات كثيرة كما في: ﴿وَمَن يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَكْلِمْ نَفْسَهُ لَمَّا يُسْتَفْعَىٰ إِلَىٰ جِوَارِهِ غُفُورًا رَّحِيمًا﴾ (١١٠ - النساء ٤).

• ﴿ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ﴾ (٩٥ - الأعراف ٧): أبدلناهم بالسر يسراً، وبالجذب خصباً. فلما الرخاء مكان الشدة. والعافية مكان الضر ﴿حَقٌّ غُفُورًا﴾: انظر: ﴿السَّيِّئَةِ﴾ و ﴿الحَسَنَةِ﴾.

• ﴿بَدَّلْنَا نَارَهُ مَصَافٍ نَّارًا﴾ (١٠١ - النحل ١٦): رفعتنا ووضعنا غيرها مكانها؛ أي نسخنا آية بآية. والله تعالى ينسخ الشرائع بالشرائع لأنها مصالح. والله تعالى أعلم بالمصالح والمفاسد. فيثبت ما يشاء وينسخ ما يشاء بحكمته وهذا هو معنى قوله: ﴿وَاللَّهُ أَكْبَرُ بِمَا يُقُولُ﴾ وهي جملة احترامية جاءت بين فعل الشرط: ﴿وَإِذَا بَدَّلْنَا نَارَهُ﴾ وجوابه ﴿قَالُوا﴾ لتوبيخ المشركين والتنبية على فساد رأيهم.

• ﴿بَدَّلْنَا أَسْمَاءَهُمْ تَبْدِيلًا﴾ (٢٨ - الإنسان ٧٦): أي إذا أردنا إهلاكهم جئنا بأسمائهم في شدة الخلق عن بطيئنا؛ أي لو نشاء لأهلكناهم وجئنا بأسمائهم في الخلق القويم لكن سيكونون أطوع منهم - هذا تهديد لهم بالإهلاك.

• ﴿وَبَدَّلْنَاهُمْ هَيْئَتَهُمْ خَلْقًا نَّوْافٍ أَكْثَرُ جَحِيمٍ﴾ (١٦ - سبا ٣٤) أي أهلكنا جنتهم اللتين كانتا مشتملتين على تلك الفواكه الطيبة والأنواع الحسنة وأعطيناهاهم بدلها جنتين لا خير فيهما ولا فائدة لهم فيما هو نابت فيهما سُمِّي هذا البذل حير فيهما.

وظهرها سجل حافل بتاريخ الخليفة منذ بدلتها حتى الآن

• ﴿لَمَّا بَدَّلْنَاهُمْ﴾ (٢٩ - الأعراف ٧) أي خلقكم في البداية ولم تكونوا شيئاً ﴿تَعْمُدُونَ﴾ أحياء يوم القيامة بقدرته؛ فالقادر على النشأة قادر على الإعادة.

• ﴿بَدَّلْنَاهُمْ أُولَٰئِكَ تَرَوْا﴾ (١٣ - التوبة ٩). أي بالقتال في بدر؛ لأن النبي ﷺ خرج للعر دهي قافلة المشركين القادمة من الشام حملة بالبضائع؛ إلا أنها هيرت مسارها ونجت. لكن تغير المشركين بقيادة أبي جهل أصروا على الوصول إلى بدر وعلافة المسلمين هناك. ثم قاتلوهم؛ أي المشركون بدؤوا بقتال المسلمين في أحد وفي الخندق، ثم جمعوا لهم الجيوع في حنين. وقيل: بدهوكم بالإيذاء في مكة وتعذيب كل من أسلم.

• ﴿بَدَّلْنَا الْبَغْيَ مِنَ الْفُجُورِ﴾ (١١٨ - آل عمران ٣): يعني ظهرت العداوة والتكذيب لكم من الفواحش. البغضاء: البغض وهو ضد الحب. غصن: تعالى الأنواء بالذكر دون الألسنة إشارة إلى تشدهم وثرثرتهم في أقوالهم هذه. فهم فوق المستر الذي تبدو البغضاء في عينيه. قال الزهري: لا يتماكون - رغم مخالفتهم في ضبط أنفسهم - أن يفلت من استهم ما يعلم به بغضهم للمسلمين.

• ﴿بَدَّلْنَا نَارَهُمْ نَارًا﴾ (٢٢ - الأعراف ٧): ظهرت هما حورائهما. بدا يبدو: ظهر. ظهرت حورائهما بإزاحة الثياب عنهما عقوبة لهما من الله على مخالفة أمره.

• ﴿بَدَّلْنَا نَارَهُمْ نَارًا﴾ (١٢١ - طه ٢٠) ظهرت لهما وانكشفت.

• ﴿بَدَّلْنَا الْبَغْيَ ظُلْمًا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي كُنْتُمْ تَقُولُونَ﴾ (٥٩ - البقرة ٢): بدلاً من أن يقولوا حطة ويطلبوا التوبة والاستغفار. قالوا: حنطة. استهزاء منهم بما قيل لهم. وبدلاً من أن يدخلوا باب القرية سجداً خاشعين شاكرين دخلوها رافعي رؤوسهم وهكذا أمر الله فانزل بهم عذابه.

• ﴿بَدَّلْنَا الْبَغْيَ ظُلْمًا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي كُنْتُمْ تَقُولُونَ﴾ (١٢٢ - الأعراف ٧) وضعوا مكان حمد الله وشكره على نعمة النصر وطلب المغفرة منه، وضعوا قولاً آخر لا خير فيه ولم يذكروا فضل الله عليهم في النصر وواضح من نافي الآية

﴿ حَتَّىٰ تَقِيَّ ﴾ على سبيل التهكم

• ﴿ بَدَّلَهُ ﴾ [١٨١ - البقرة ٢]: ﴿ فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَ مَا مَفَعَهَا فَرَاتًا رَنَّمَهُ عَلَىٰ الَّذِينَ يَبْدُلُونَهُ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾: فمن بدل الوصية وحرقها فزاد فيها أو نقص، أو كتبها كلها أو بعضها، فإنه أثم، ومرتكب لكبيرة من الكبائر. الضمير في ﴿ بَدَّلَهُ ﴾ يرجع إلى الإيصاء؛ لأن الوصية في معنى الإيصاء. يجوز تبديل الوصية إذا كانت في معصية ولا يجوز إنفاذ الوصية فيما زاد على الثلث.

• ﴿ أَوْ بَدَّلَهُ ﴾ [١٥ - يونس ١٠] هم يريدون تبديل الآيات التي تسفّه عقولهم وتثبت البعث والعقاب على الشرك.

• ﴿ بَدَّلُوا بِمَكْرِ اللَّهِ كُفْرًا ﴾ [٢٨ - إبراهيم ١٤]: انظر إلى حال هؤلاء الذين وهبوا نعمة الله غفلة في رسول أرسله إليهم يدعهم إلى الإيمان ويقودهم إلى الجنة. فإذا هم يتركون هذا كله ويأخذون بدله ﴿ كُفْرًا ﴾. وهؤلاء هم رؤساء الكفر وقادة الشر الذين ﴿ أَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْآثَارِ ﴾. وقيل: بدلوا نعمة الله أي شكر نعمة الله، وطعموا بدل الشكر عليها كفرهم بشره وجحودهم لنعمته فسلبوا وحرموا منها.

• ﴿ وَنَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا ﴾ [٢٣ - الأحزاب ٣٣]: أي وما خيروا عهد الله ولا نقضوا شيئاً منه. بل ظلوا ثابتين على ما عاهدوا الله عليه فيه تعرض بالنافقين الذين بدلوا. بدل الشيء تبديلاً: غيروه.

• ﴿ يَبْدُرُ ﴾ [١٢٣ - آل عمران ٣]: اسم بتر ماء قريب من المدينة^(١) على الطريق بينها وبين مكة. وقعت فيه غزوة بدر التي سميت باسمه يوم الجمعة السابع عشر من رمضان من سنة اثنين من الهجرة^(٢). وقعت معركة بدر عندما خرج المشركون من مكة في ألف من المقاتلين لحماية قافلة أبي سفيان القادمة من الشام محملة بالضياع الكثيرة. وكان المسلمون قد خرجوا في حوالي ثلثمائة لقافلة هذه القافلة وأخذ الطريق عليها فوقعت المعركة بين الفريقين غير المتكافئين ولكن الله

(١) على بعد ٢٨ فرسخاً من المدينة، المرسح ثلاثة أميال

(٢) سنة ٦٢٤ ميلادية

نصر المسلمين الأقل عدداً وعدة.

• ﴿ مَا كُنْتُ بِدَعَاكَ مِنَ الرَّسْلِ ﴾ [٩ - الأحقاف ٤٦]: أي لست أول الرسل الذين جاءوا بكتاب من عند الله. بل كان قبلي رسل كثيرون أرسلوا إلى أمم قبلكم يقال هو مدح في هذا الأمر: أي أول لم يسبقه أحد

• ﴿ آتَيْنَا ﴾ [٣٦ - الحج ٢٢]: الإبل أو البقر - ذكوراً أو إناثاً - التي تُهدى إلى الكعبة لإطعام الفقراء. مفرداً. بَدَّلَهُ. سُميت بدناً لعظم أهدنها وفضاحتها. كانوا يُسمونها ثم يهدونها إلى الكعبة.

• ﴿ آتَيْنَا ﴾ [١٠٠ - يوسف ١٢]: البادية وأصل اليندو المبسوط من الأرض. سمي بذلك لأن ما فيه يظهر للناظر لعدم وجود ما يواريه.

• ﴿ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحَدَّثَهُ ﴾ [٤ - الممتحنة ٦٠]. كان في إبراهيم والذين معه مذهب حسن يؤمنون به ويتبع وهو قولهم لكفار قومهم ﴿ إِنَّا بَرَاءُؤُا بِكُمْ وَيَمَّا يَقْتُلُونَ بَيْنَ دُونِ اللَّهِ ﴾ حيث كاشفهم بالعداوة وأظهروا لهم البغضاء والمقت. وصرحوا بأن سب عداوتهم وبغضائهم ليس إلا كفرهم بالله. وما دام هذا السب قائماً كانت العداوة قائمة. إنها المفاصلة الحاسمة الجازمة التي لا يبق على شيء من الوشائج والأواصر إذا انقطعت وشجعة العقيدة. بدا بدواً: ظهر. البغضاء: شدة الكراهية.

• ﴿ بَلْ بَدَا لَهُمْ مَا كَانُوا يُخْفُونَ مِنْ قَبْلُ ﴾ [٢٨ - الأنعام ٦]: عندما وقف الكافرون على النار «الآية السابقة» وراوا الحول والفرع، ظهر لهم ما كانوا يخفونه ويكفرون به قبل من البحث والجلاء.

• ﴿ بَدَا لَهُمْ ﴾ [٣٥ - يوسف ١٢]: ظهر لهم رأي جديد في يوسف هو أن يسجنوه فترة من الزمن؛ كتماناً لقصة امرأة العزيز معه وللحيلولة بينه وبينها. بدا له في الأمر كذا: ظهر له فيه رأي جديد

• ﴿ وَبَدَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ ﴾ [٤٧ - الزمر ٣٩]

ظهر لهم من سخط الله وعذابه ﴿ مَا لَمْ يَكُونُوا حَتَّيْسُونَ ﴾ أي

ما لم يكن قط في حسابهم أو يخطر ببالهم

• ﴿ وَنَدَّاهُمْ سَبَّحُوا مَا كُنْتُمْ بَالِغِينَ ﴾ [٤٨ - الرمر ٣٩]

وظهر لهم أنواع المذاب والمقاب التي يجازون بها على ما ارتكبوا من الكفر والمعاصي. وقد يسمى جزء البيت ميعة

• ﴿ وَنَدَّاهُمْ سَبَّحُوا مَا كُنْتُمْ بَالِغِينَ ﴾ [٣٣ - الجنانية ٤٥] ظهر

لهم فائح أعمالهم، أو حقوقات أعمالهم السيئة.

• ﴿ وَنَدَّاهُمْ أَنْ يَتَذَكَّرُوا ﴾ [٦ - النساء ٤٤]: أي متعجلين أكل

أموالهم قبل أن يبلغوا الرشد. أيدر الوصي في مال اليتيم: أكله قبل كبره.

• ﴿ بَدِيعٌ ﴾ [١١٧ - البقرة ٢]: على وزن فعيل للمبالغة.

واسم الفاعل: مبدع. وأبدع الشيء: أوجده على غير مثال سابق.

• ﴿ بَدِيعٌ كَتَبْتُكَ وَأَلْزَمْتُ ﴾ [١٠١ - الأنعام ٦]:

منشئهما على غير مثال سابق. بَدَعَ الشيء وأبدعه: أنشأه وبداه على غير مثال سابق. فهو بديع ومبدع.

• ﴿ بَرَاءَةٌ بِكُمْ ﴾ [٤ - المحتحنة ٦٠]: متبرئون منكم وما

تعبدون من دون الله. جمع برئ وتجمع أيضا على برئون وبراء. وقرئ: ﴿ بَرَاءَةٌ ﴾ على الوصف بالمصدر.

• ﴿ بَرْدٌ ﴾ [٤٣ - النور ٢٤]: البرد قطع صغيرة من الماء

المجمد لشدة برودته ينزل من السحاب، ويسمى: حب الغمام وحب المزن (انظر: ﴿ فَهَيْبَتْ يَوْمَ مَنْ يَقْدَرُ ﴾).

• ﴿ بَرْدٌ ﴾ [٢٤ - النبا ٧٨]: البرد: النوم، يقال: منع البرد

البرد أي أذهب البرد النوم، وقيل: برد أي روحا وراحة، فهم لا يذوقون فيها برد ريح ولا ظل ولا نوم فجعل البرد برد كل شيء له راحة.

• ﴿ بِالْبَرِّ ﴾ [٤٤ - البقرة ٢]: البر: التوسع في الطاعات

والعمل الصالح. ويتناول كل خير ومعروف. وأصل كل بر الإيمان بما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم.

• ﴿ بِالْبَرِّ ﴾ [١٧٧ - البقرة ٢]: اسم جامع لكل أعمال

الخير ﴿ تَسَى إِلَهَ أَنْ تُؤَلَّوْا وَتُؤَقِّمُوا فِي الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ ﴾

ليس البر في أن تصرفوا وجوهكم في أية ناحية من مواحي

الأرض حتى يكون ذلك موضع اهتمامكم ﴿ وَتَذَكَّرُوا إِلَهَ مَنْ تَأَمَّنْ بِاللَّهِ ﴾.

• ﴿ بِالْبَرِّ ﴾ [١٨٩ - البقرة ٢]: الخير أو الإيمان

• ﴿ بِالْبَرِّ ﴾ [٩٢ - آل عمران ٣]: كل خير وإحسان يمنحه

الله تعالى لعباده في الدنيا والآخرة. بَرَّ رَجُلٌ: وصله وأحسن معاملته.

• ﴿ بِالْبَرِّ ﴾ [٢ - المائدة ٥]: فعل الخيرات.

• ﴿ بِالْبَرِّ ﴾ [٢٨ - الطور ٥٢]: التطوف على عباده بخلقه

وبالإحسان إليهم. وهو من أسماء الله تعالى. وقيل: البر الصادق فيما وعد.

• ﴿ قَرَأَهُ اللَّهُ وَمَا قَالُوا ﴾ [٦٩ - الأحزاب ٣٣]: أظهر

براهته أي براءة موسى وخلوه بما وموه به من عيوب وتهم.

براه من الذنب والعيوب: أظهر براهته وخلوه منه. انظر: ﴿ نَادُوا مُوسَى ﴾ في نفس الآية.

• ﴿ بَرَزُوا ﴾ [١٦ - عبس ٨٠]: مطيعون لله صادقون له.

جمع بار. وبرز فلان في معناه أي صدق. وهم ﴿ كَرَامٌ ﴾ من المعاصي.

• ﴿ قَرِئَتْ كَلِمَاتُ الْفَقَائِنِ ﴾ [٩١ - الشعراء ٢٦]: أظهرت

للاشقياء فهي برأى منهم يتحسرون على أنهم المستوفون إليها وتتجمع عليهم كل الغموم.

• ﴿ قَرِئَتْ كَلِمَاتُ ﴾ [٣٦ - التازعات ٧٩]: يكشف عنها

وهي تلتقي فيها كل ذي بصير.

• ﴿ قَرِئَتْ بِوَالِدَيْهِ ﴾ [١٤ - مريم ١٩]: حسنا إليهما. البر

بمعنى البار أي كثير الإحسان.

• ﴿ قَرِئَتْ بِوَالِدَيْهِ ﴾ [٣٢ - مريم ١٩]: أي وأمرني ببر

والدتي وإكرامهما. ذكره بعد طاعة ربه لأن الله كثيرا ما يقرن بين الأمر بصادقة وطاعة الوالدين^(١). لم يقل بوالدي.

• ﴿ كَبَّرَ ﴾ [١٥٤ - آل عمران ٣]: لخرج المعنى قل يا

(١) ﴿ وَمَنْ رَأَى أَنَّ نَفْسًا ظَالِمًا فليأتها بالبر والعدل ﴾ [٢٣ - الإسراء

(١) ﴿ وَمَنْ رَأَى أَنَّ نَفْسًا ظَالِمًا فليأتها بالبر والعدل ﴾ [٢٣ - الإسراء

كهرباؤها موجة والبرق والرعد متلازمان غالباً لكما يرى البرق ثم نسمع بعده الرعد؛ لأن سرعة الضوء تفوق سرعة الصوت أضاعافاً مضاعفة

- ﴿الْبَرْقُ﴾ [١٢ - الرعد ١٣] ما يُرى من الور اللامع ساطعاً من خلال السحاب ينشأ عند تفريغ شحنة كهرباء طبيعية من سحابة إلى أخرى أو من سحابة إلى الأرض.
- ﴿الْبَرْقُ﴾ [٢٤ - الروم ٣٠] هو ذلك الضوء اللامع الخاطف الناتج عن احتكاك السحب متلراً بالصواعق وميضاً بالمطر.

- ﴿بَرَقَ الْبَصَرُ﴾ [٧ - القيامة ٧٥]: تحير حتى لا يظرف أو ذهش فلم يصر. وقروى: أبرق، معناه لم يصره من شدة شغوصه، فقرأ لا يظرف بسبب شدة الرعب والفرع.
- ﴿وَرَكَّضَ عَلَيْنَا﴾ [٤٨ - هود ١١]: خيرات ونعم ثابتة عليك. جمع بركة. وهي ثبوت الخير ونمائه. واشتقاقها من برك الجمل وهو ثبوته ولزومه موضعه عندما يرك.

- ﴿وَرَكَّضَهُ﴾ [٧٣ - هود ١١]: خيراته الثابتة المتكاثرة جمع بركة، والبركة النمو والزيادة. ﴿وَرَحَّتْ أَلْفُ وَرَكَّضَةٍ﴾ مبتدا، والخبر ﴿عَلَيْنَا﴾، نصب ﴿أَهْلَ الْآبِيَةِ﴾ على الاختصاص، وقيل: على النداء، أي يا أهل البيت.

- ﴿بُرْهَنَ مِنْ رَبِّكَ﴾ [١٧٤ - النساء ٤]: هو محمد صلى الله عليه وسلم، فقد جاء بالبرهان والمعجزات التي تُجِبُّ الحق وتبطل الباطل. البرهان: الحجة والدليل.

- ﴿بُرْهَنَ زَيْدٌ﴾ [٢٤ - يوسف ١٢]: حجة ربه وآيته الواضحة التي منعتها صفاً هم به قيل: رأى صورة أبيه يعقوب عاضاً على أصبعه بضمه يتوعدده. وفي رواية: فضرِب صدره. وقيل: رأى آية من كتاب الله تنهاه عن الزنا، وهذا هو الأصوب كما رأى ابن كثير. وقيل: رأى صورة الملك. وجواب ﴿لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَنَ رَبِّهِ﴾ تقديره لجأهما.

- ﴿لَا بُرْهَنَ لَهُ بِهِ﴾ [١١٧ - المؤمنون ٢٣]. لا دليل له على قوله وهذه الجملة معترضة بين فعل الشرط ﴿وَمَنْ يَدْعُ مَعَ آلِهِ إِلَهًا آخَرَ﴾ وجواب الشرط ﴿فَرَأَيْنَا حِسَابَهُ عِنْدَ

محمد إن ما حدث من القتل يوم أُخِذَ كان تقديراً من الله وحتى لو قعدوا في بيوتهم لخرج الذين قتل الله عليهم أن يقتلوا إلى مصارعهم. فلا مفر من قدر الله «انظر ﴿مُصَاحِمِينَ﴾».

- ﴿بَرْزَخُ﴾ [١٠٠ - المؤمنون ٢٣]: حاجز بينهم وبين الرجوع إلى الدنيا حيث يقفون في قبورهم إلى يوم القيامة. والبرزخ: ما بين الموت والبعث. فمن مات فقد دخل البرزخ. والمعنى الأصلي للبرزخ هو الحاجز بين شيئين.

- ﴿بَرْزَخًا﴾ [٥٣ - الفرقان ٢٥]: حالاً وحاجزاً يمنع أن يغلب أحدهما الآخر «انظر: ﴿جَهَنَّمَ تَجْزُؤًا﴾».

- ﴿بَرْزَخُ﴾ [٢٠ - الرحمن ٥٥]: حاجز.
- ﴿وَلَمَّا بَرَزُوا لِجِبَالِوَتٍ وَجُودٍ﴾ [٢٥٠ - البقرة ٢]: ظهوروا واصطفوا لقتاله وجنوده.

- ﴿بَرَزُوا مِنْ جَنَّةٍ﴾ [٨١ - النساء ٤]: خرجوا من هناك

- ﴿وَبَرَزُوا إِلَى حَيْثُ﴾ [٢١ - إبراهيم ١٤]: أي برزت الخلائق كلها: برزها وفاجرها لله الواحد القهار؛ أي ظهوروا من قبورهم لحساب الله وجزائه. برزوا: اجتمعوا في برز من الأرض، وهو المكان الذي ليس فيه شيء يستمر أحداً. ولما كان هذا البروز متحققاً كائناً لا حاله، حُبِرَ عنه بصيغة الماضي كأنه وقع فعلاً ودخل في دائرة الوجود. وإن كان لا يزال مستقبلاً يقع بعد الموت. أو لأنه لا مضي ولا استقبال بالنسبة إلى الله سبحانه. ومن هذا قوله في أول سورة النحل: ﴿أَنْ أَمَرَ آلِي فَلَا رَشَاقَةٌ﴾.

- ﴿وَبَرَزُوا إِلَى﴾ [٤٨ - إبراهيم ١٤]: وخرج الخلائق من قبورهم محاسبين على أعمالهم. مكشوفين لا يستترهم ساتر. وحُبِرَ عن البروز بصيغة الماضي لتحقيق الوقوع لأنه لا عناصر لهم من لقاء الله الواحد العالِم على أمره.

- ﴿وَبَرَزَ﴾ [١٩ - البقرة ٢]: لمعان ضوئي شديد يظهر ويختفي سريعاً. وسببه حدوث شرارة كهربائية ناشئة عن اتصال الكهرباء في سحابتين: إحداهما كهرباؤها سالبة والأخرى

• ﴿الْبُرُوجُ﴾ (١ - البروج ٨٥) هي روح السماء الانا عشر. وهي إما أن تكون أحرام النجوم المائلة، وكأنها بروج السماء الضخمة وإما أن تكون هي المنازل التي تنزل بها تلك الأجرام في أثناء دوراتها. جمع بروج، وهو الحصن أو القصر. يقسم تعالى بالسماء وبروجها

• ﴿بَرَأَ﴾ (٢٦ - الزحرف ٤٣): مصدر برئ بمعنى: تباحد والوصف منه: برئ. ويستعمل براه بدلاً من برئ للمبالغة في البراءة وهو لا يثنى ولا يجمع كشأن المصدر ولا يؤنث، أما برئ فيثنى ويجمع ويؤنث.

• ﴿بَرَأَ مِنْ اللَّهِ وَرُسُلِهِ﴾ (١ - التوبة ٩): إنذار وإنذار من الله ورسوله إلى المشركين الذين بينهم وبين المسلمين عهد يقال: برئ إذا أهدر وأندر. وبينت الآيات التالية ما تضمنته هذا الإنذار من إهلاك المشركين بأن المسلمين يقتضون عهدهم مع المشركين الذين ظهرت خيانتهم عندما نقضوا العهد مع المسكر الإسلامي إبان غزوة تبوك مع الروم (سنة سبع هجرية) مؤملين أن يهزم المسلمون أمام الروم. وقد نزلت السورة في غزوة تبوك وبعدها. ولم تكب البسلة في أولها، لأن جبريل لم ينزل بها في هذه السورة. وكان المشركون ينقضون عهدهم مع النبي كلما لاحت لهم بوادر ضعف في صفوف المسلمين. فأمره الله بتبذ عهدهم ونقضها: ﴿وَأَمَّا تَخَأُّتٍ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةٍ﴾ بامارة تلوح منهم تدل على الخيانة ونقض العهد ﴿فَلْيَنْذِرِ الْبَاقِيَ عَلَى سَوَاءٍ﴾ (١) أي: فاعلمهم بتفطك العهد الذي بينهم وبينهم. ﴿بَرَأَ﴾ خبر لجنداً مضمر تقديره: هذه براءة. تضمنت السورة أحكام العلاقات بين الأمة المسلمة وبين المشركين، وبينها وبين أهل الكتاب. وفي أكثر من نصها فضحت المنافقين وأفاضلهم في المجتمع المسلم. كما تحدثت عن الجهاد في سبيل الله.

• ﴿بَرَأَ﴾ (٣ - القمر ٥٤) ﴿أَمْ لَكُمْ بَرَاءَةٌ فِي الزُّبُرِ﴾ أي أم لكم في الكتب السماوية براءة وسلامة من تبعات ما تعملون من الكفر والمعاصي (انظر الزُّبُر) ليست لكم براءة

زِيَّةٌ أي الله يعاقبه ويحاسبه على ذلك. ﴿إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴾ فلا نجاح ولا نجاح لمن كذب وجمد ما جئت به وكفر نعمتي ثم أمر نبيه عليه الصلاة والسلام بالاستغفار لتقدي به الأمة. ﴿وَقُلْ رَبِّ آفِيزْ وَآزِزْهُ﴾ فالغفران عموماً الذب وسوءه عن الناس، والرحمة مملها أن يسدده في الأقوال والأفعال

• ﴿بَرَهَنَكُمْ﴾ (٦٤ - النمل ٢٧): أي حجتكم على أن معه تعالى إلهاً آخر، أو أن صانعاً يصنع صنمه.

• ﴿بَرَهَنَكُمْ﴾ (٧٥ - القصص ٢٨): حجتكم ودليلكم على صدق ما ادعيتوه من أن الله شركاء.

• ﴿بَرَهَنَانِ﴾ (٣٢ - القصص ٢٨): خيبتان يبتان نيران. سُميت الحجة برهاناً لياضها وإنارتها. من قولهم للمرأة البيضاء: برهزمة ويسمونها سلطاناً من السليط وهو زيت المصباح لإنارتها.

• ﴿بُرُوجٍ مُشَفَّذَةٍ﴾ (٧٨ - النساء ٤): حصون مرتفعة منيعة. جمع برج وهو الحصن. مشيدة من شيد البناء: رفعه.

• ﴿بُرُوجًا﴾ (١٦ - الحجر ١٥): جمع برج. وهي في الأصل بمعنى القصور أو الحصون. ثم أطلقت على منازل الكواكب والنجوم (فهي بالنسبة لها بمثابة القصور لساكنيها) تنزل فيها وفق نظام فائق تترتب عليه مصالح البشر في معاشهم.

• ﴿بُرُوجًا﴾ (٦١ - الفرقان ٢٥): هي منازل الشمس الاثنا عشر في السماء تنزل فيها الشمس في دوراتها أثناء السنة وينتج عن انتقالها بين هذه البروج تفاوت في درجات الحرارة، ومن ثم فصول السنة الأربعة: الربيع والصيف والخريف والشتاء. وينتج أيضاً اختلاف الليل والنهار طولاً وقصرًا. ولا يخفى أثر ذلك في إنبات النبات وإنباج الثمار والزررع وملاءمة أحوال الناس في معاشهم وأعمالهم فتبارك الله وتعالى واستحق كل تعظيم وتعجيد، واستحق السجود له بروج جمع برج وهو كل بناء مرتفع وسُميت منازل الشمس بروجاً لعلوها وارتفاعها

في الكتب السماوية

• ﴿بَرِيءٌ مِّمَّا فَخَرْتُكُمْ﴾ [٧٨ - الأنعام ٦]. أعلن إبراهيم لقومه براءته وتخليه عن جميع معبوداتهم الحادثة المتغيرة التي كانوا يشركونها مع الله في العبادة

• ﴿بَرِيءٌ﴾ [٤٨: الأفعال ٨]. ﴿لَنْ بَرِيءٌ يَنْصَحَكَ لِي﴾ أرى ما لا ترون: إني بريء من نصرتكم لأنني أرى من أسباب نصرة المسلمين ما لا ترون. رأى الملائكة نزل فقال ﴿لَنْ أَحَافَ آتَى﴾ أن يهلكي.

• ﴿بَرِيءٌ﴾ [٣ - التوبة ٩]: ﴿لَنْ آتَى بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾: إن الله ورسوله قد برأا من عباده المشركين، وإنما قد نبذت إليهم أي طرحت ونقضت. ﴿وَرَسُولُهُ﴾ رفع رسوله على أنه مبتدأ خبر محذوف تقديره: ورسوله بريء منهم.

• ﴿بَرِيءٌ مِّمَّا فَعَلُوا﴾ [٢١٦ - الشعراء ٢٦]. المراد من براءته صلى الله عليه وسلم من عملهم: أنه ليس مسئولاً عنه. وإنما يسأل عن العمل صاحبه.

• ﴿بَرِيءُونَ مِّمَّا أَفْعَلُوا﴾ [٤١ - يونس ١٠]: فلا تتحملون مسئولية ﴿وَأَنَا بَرِيءٌ مِّمَّا فَعَلُوا﴾ فلست مسئولاً عنه - ولعل هذه السياسة ترك أثراً حسناً، فتقرب القلوب وترد العقول الشاردة. كما في قوله: ﴿أَلَا أَعْمَلُنَا وَلَكُمُ أَغْمَلُنَا﴾ لا حجة بيننا وبينكم إلا جمع بيننا من الآية ١٥ من سورة الشورى.

• ﴿الْبَرِيءُ﴾ [٦ - البينة ٤٨] الخليفة. وقرأ نافع: «البرية» بالهمز على الأصل، من قولهم: برأ الله الخلق، وهو البرأى الخالق. وأصله من البرى. وهو التراب خلقهم في الأصل منه

• ﴿وَبَرَّ﴾ [٢٢ - المدثر ٧٤]: نظر بكراهة شديدة أو كَلَح وجهه وتغير لونه.

• ﴿بَرَّتُ الْجِبَالَ بِمَا﴾ [٥ - الواقعة ٥٦]: مُثِّتَ تَفِيثًا.

• ﴿بَسَّطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ﴾ [٢٧ - الشورى ٤٢]. مكره ووسمه.

• ﴿بَسَطَ﴾ [٢٤٧ - البقرة ٢٧]: ﴿وَوَادَّ، بِسَطَةٍ فِي الْغَلِيلِ

وَالْجَسَدِ﴾ فانه أعطاه العلم، الواسع، والجسامة فالعلم ملاك الإنسان، والجسم تبعه في الحرب - فالإمامة مستحقة بالعلم والدين والقوة ولا بالسب. السطة الزهامة. ﴿وَأَلَّهَ يُؤْنِ مَنَصَّهُ، مَن يَفَاءُ﴾: فالملك ملكه، وهو صاحب التصرف فيه.

• ﴿بَسَطْتَ لِي بِذَلِكَ لِيَتَقَنَّنِي﴾ [٢٨ - المائدة ٥] مددت إليّ بذلك قاصداً قتلي. بسط يده: مدها

• ﴿بَسَطَهُ﴾ [٦٩ - الأعراف ٧]: سعة في القامة والقوة كانوا طوال القامة أشداء الأجسام. سَطَّ الله الرزق: وسعه ويجوز بالصاد لأن بعدهما طاء.

• ﴿بَشِّرْ أَهْلَهُ﴾ [١ - الفاتحة ١]: هي: البسلة. تعلقت «الباء» بمحذوف تقديره: بسم الله ابتدئ. والمعنى: سلطان لله وبحوله ويعونه وبركته ابتدئ. فذكر اسم الله في الشروع في عمل إنما هو تبرك وتيمن واستعانة على الإتمام وانتقل. وثبت في الصحيح أن النبي ﷺ قال لعمر بن أبي سلمة: «يا غلام، سم الله وكلّ بيمينك وكلّ بما يليك». وقال: «إن الشيطان لم يستحلّ الطعام إلا أن يذكر اسم الله عليه». وشكا إليه عثمان بن أبي العاص وجماً يجده في جسده. فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ضع يدك على الذي يألم من جسدي» وقال بسم الله ثلاثاً وقال سبع مرات أحوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد وأحاذره. و«اللهم»: علّم على الربّ تبارك وتعالى. لم يُسم به غيره تعالى. وأصله «إله» حذفت همزته وأكثر علماء السلف على أن البسلة آية من «الفاتحة»؛ ولذا تحب قراءتها مفتوحة بها في الصلاة. وبها تتم آياتها السبع. وتكتب «بسم» بغير الف، استغناءً عنها بباء الإلصاق في اللفظ والخط لكثرة الاستعمال. بخلاف قوله: ﴿أَقْرَأْ بِأَسْمِ رَبِّكَ﴾: فإنها لم تحذف لقلة الاستعمال. وربما يسأل سائل: كيف قال الله: باسم الله أبداً؟ قال الرغشري: هذا مقول على السنة العباد. كما يقول الرجل الشعر على لسان غيره. وكذلك ﴿أَلْعَمَدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ وكثير من القرآن على هذا المهاج فانه يُعلم عباده كيف يتبركون باسمه وكيف يحمّدونه ويمجّدونه ويعظمونه.

• ﴿بَسَاطًا﴾ (١٩ - نوح ٧١). مَهْدَةٌ كَالْبَسَاطِ وَالْبَسَاطُ كل ما يَفْرَشُ والمعنى أن الله بسط الأرض ومهدها ودللها لحياة البشر ولسيرهم ومعاشهم وانتقلهم عليها (انتظر: ﴿ذُلُّوا﴾).

• ﴿لَبِثِي﴾ (٧٩ - آل عمران ٣): البشر يقبع للواحد والجمع؛ لأنه بمنزلة المصدر.

• ﴿بَقَرٌ﴾ (١٨ - المائدة ٥). البَشَر: الإنسان «الواحد والجمع والمذكر والمؤنث فيه سواء». وقد بنى: ﴿أُولَئِينَ لَيَبْقَيْنَ بَيْتًا﴾ (٤٧ - المؤمنون).

• ﴿بَقَرًا﴾ (٢٨ - الحجر ١٥): البشر: الإنسان. يقبع على الذكر والأنثى والواحد والجمع وقد بنى^(١). وسُمي الإنسان بشرًا لظهور بشرته، وهي ظاهر الجلد حيث لا يوجد عليها صوف ولا وبر ونحوهما.

• ﴿بَقَرٌ﴾ (١١٠ - الكهف ١٨): البشر: الخلق يقبع على الذكر والأنثى والواحد والاثنتين والجمع وقد بنى^(٢).

• ﴿بَقَرٌ يُنْقَلِرُ﴾ (٣ - الأنبياء ٢١): ﴿قُلْ هَذَا إِلَّا بَقَرٌ يُنْقَلِرُ﴾: هذا الذي يدهوكم (يعنون محمدًا صلى الله عليه وسلم). ليس إلا بشر مثلكم يأكل الطعام ويمشي في الأسواق، والرسول لا يكون إلا مَلَكًا.

• ﴿بَقَرٌ﴾ (٣٣ - المؤمنون ٢٣): البشر: الإنسان ذللمفرد وغيره وللمذكر والمؤنث^(٣).

• ﴿بَقَرٌ نَنْفَعُونَ﴾ (٢٠ - الروم ٣٠): هؤلاء ناطقون تصرفون فيما هو قوام معاشكم. فلم يكن ليخلقكم عبثًا. ومن قدر على هذا فهو أهل للعبادَةِ والسيح.

• ﴿بَقَرٌ﴾ (١٥ - يس ٦٣): ﴿مَا أَكْثَرُ إِلَّا بَقَرٌ يَنْفَلِتَا﴾ فكيف أوحى إليكم وأنتم بشر ونحن بشر ١٩ فلم لم يوح إلينا مثلكم ١٩ ولو كنتم رسلًا لكنتم ملائكة. وهذه شبهة كثير من الأسم المكنية

• ﴿بَقَرٌ يُنْقَلِرُ﴾ (٦ - فصلت ٤١) ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَقَرٌ

(١) ﴿فَعَالُوا أَلْوَيْنَ لَبِثَيْنِ مَلَا﴾ ٤٧ - المؤمنون

يُنْقَلِرُ يُوحَى إِلَيَّ إِنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ وَحْدَهُ. كان صاحب الدعوة الأول - عليه الصلاة والسلام - يَمْضِي في طريقه يدهو ولا يكف عن الدعوة، معًا أنه ما هو إلا بشر مثلهم يتلقى الوحي - ثم هو يصبر ويحتمل الإعراض والتكذيب دون استعجال الآية التي تردع المعرضين المكذبين؛ لذا كان التوجه إلى الصبر كثير الورد للأنبياء والرسل. فطريق الدعوة هو طريق الصبر الطويل.

• ﴿لَبِثِي﴾ (٥١ - الشورى ٤٢): ﴿وَمَا كَانَ لَبِثِي أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا﴾: ما صح ولا استقام أن يكلم الله أحدًا من خلقه إلا وحيا أو من وراء حجاب أو عن طريق رسول يرسله.

• ﴿أَفَقَرَّ يَذْوَكَأ﴾ (٦ - النعابن ٦٤): البشر: الإنسان. للمفرد وغيره وللمذكر والمؤنث. استبعدوا واعترضوا أن تكون الرسالة في البشر، وأن يكون هدايم على يدي بشر مثلهم. همزة الاستفهام للإنكار. وهذا الاعتراض من جانبهم ناشيء عن جهلهم بطبيعة الرسالة. فهي منهج إلهي للبشر ولا بد أن تتمثل في بشر يجا بها ويكون بشخصه ترجعًا لها. وناشئ كذلك عن جهلهم بشأن الإنسان وحقيقته الرفيعة. ففيه تلك النفخة من روح الله وهي ثبته لاستقبال الرسالة من الله وأدائها كاملة كما تلقاها. قال الزخشي: «أنكروا أن يكون الرسل بشرًا. ولم ينكروا أن يكون الإله حجة». يقصد أنهم ألوهوا الحجة وعبدها.

• ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ (٩٧ - البقرة ٢): فالقرآن يهدي إلى السعادة ويشر بالنعيم القلوب المؤمنة. إن نصروا القرآن لتسكب في قلب المؤمن الإناس، وهي تفتح له أبواب المعرفة وهي حقيقة تتكرر في قوله تعالى عن القرآن: ﴿هُدًى لِلْمُتَّقِينَ﴾، ﴿وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾، ﴿شِفَاءً وَرَحْمَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ الخ

• ﴿نَفَرَيَّ﴾ (١٢٦ - آل عمران ٣): ﴿وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُقْرَىٰ نَفَرَيَّ﴾ أي وما جعل الله الإمداد بالملائكة ولا الوعد به إلا إشارة لكم بالنصر ولإدخال السرور على نفوسكم

• ﴿بَشِّرْ﴾ [٥٧ - الأعراف ٧]. مبشرات بالمطر جمع بشير أصله. بَشِّرَ «بضمتين» فحُفَّتْ بالإسكان حُبْرَ بالمضارع في قوله: ﴿يُرْسِلُ الْغَيْثَ﴾ للإيدان تتجدد هذه النعمة، فإن المضارع يفيد الاستمرار والتجدد.

• ﴿لَهُمُ الْبَشَرَىٰ فِي الْآخِرَةِ﴾ [٦٤ - يونس ١٠]: البشري مصدرٌ أُريدَ به الم بشر به. وبُشِّرَى الحياة الدنيا خيراتها العاجلة. ومن النبي صلى الله عليه وسلم: «هي الرويا الصالحة يراها المسلم أو تُرى له» وقيل: هي حبة الناس له والذكر الحسن. ولهم البشري عند الموت كما في ٣٠ - فصلت: ﴿تَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَحْزَنُوا وَلَا تُحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ﴾. وأما البشري في الآخرة فتلقى الملائكة ليأهم مسلمين مبشرين بالفوز والكرامة. وما يرون من بياض وجوههم وإعطاء الصحائف بأيامهم وفيها يقرءون ما أُجِدَّ لهم من نعيم الجنة.

• ﴿بَشِّرْ بِمَلَأْنَا﴾ [٢٧ - هود ١١]: أي إنساناً مماثلاً لنا، ليس فبك مزلة تحضك من بيننا بالنبوة.

• ﴿وَالْبَشَرَىٰ﴾ [٦٩ - هود ١١]: هي البشارة بالولد البشري: الخبر السار.

• ﴿بَشِّرْ﴾ [١٩ - يوسف ١٢]: ﴿بَشِّرْ﴾: النداء للبشري، ونداءها مجاز: أي: احضري، فهذا وقتك. والمعنى: انتبهوا لفرحي وسروري.

• ﴿بَشِّرْ﴾ [٣١ - يوسف ١٢]: ﴿مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ﴾ نفخ عن البشرية - «مَاء» عملت عمل «ليس» - لجاعدة حُسْنة وشدة جماله. وأُثْبِنَ له الملائكية؛ فالله ركز في الطبايع أن لا أحسن من الملك، وأن لا أقيع من الشيطان. ولذلك يُشَبِّه كلُّ متناوٍ في الحسن والقيع بهما.

• ﴿وَبَشِّرِ الْفَاسِقِينَ﴾ [٨٩ - النحل ١٦]: بحسن المصير وطيب المنقلب إلى ربهم لأنهم أسلموا وجوههم لله

• ﴿بَشِّرْ رَسُولًا﴾ [٩٣ - الإسراء ١٧]: ﴿هَلْ كُنْتُ إِلَّا نَفَرًا رَسُولًا﴾ أي ما أنا إلا رسولٌ أبلغكم رسالات ربي وليس أمر الآيات إليَّ وإنما هو إلى الله

• ﴿لَا بُشْرَىٰ لِمَن هُوَ لَمَّحِرِينَ﴾ [٢٢ - العرقان ٢٥] لا أخبار سارة تُقدَّم يومئذ (وهو يوم المات أو يوم القيامة) من الملائكة للمجرمين المكذبين يقال للخبر السار بشرى وشارة • ﴿بَشِّرْ﴾ [٤٨ - العرقان ٢٥] مبشرات بمجيء السحاب المؤذن بإنزال المطر. بَشِّرَ وبُشِّرَ جمع بشير، وهو الذي يبشر القوم بأمرٍ غير.

• ﴿بَشِّرْ بِمَنَ يَذِي رَحِيمَةٍ﴾ [٦٣ - النحل ٢٧]: ﴿بَشِّرْ﴾ أصلها: بَشِّرْ (بضم أوله وثانيه) جمع بشير (مثل نُذِرَ ونذير) وإي سَكُنَ الشين لتخفيف النطق بها. ﴿بَشِّرْ بِمَنَ يَذِي﴾ أي أمام ﴿رَحِيمَةٍ﴾ أي المطر. فالرياح يرسلها الله مبشرةً بتزول المطر.

• ﴿وَالْبَشَرَىٰ﴾ [٣١ - العنكبوت ٢٩]: لما استنصر (طلب النصر) لوطٌ بالله على قومه، بعث الله لنصرته ملائكة فمروا على نبي الله إبراهيم يبشرونه بأن سيولد له ولد، وبأنهم أرسلوا لإهلاك قوم لوط.

• ﴿بَشِّرْ قَيْنَ طِينٍ﴾ [٧١ - ص ٣٨] هو آدم عليه السلام. والبشر: المخلوق يقع على الذكر والأنثى، والواحد والاثني والجمع، وقد بَشَّرَ. وقصة آدم مع الملائكة وإبليس وردت في سور البقرة، والأعراف، والحجر، والإسراء، والكهف، وهنأ. أعلم الله الملائكة - قبل خلق آدم - أنه سيخلق بشرًا من صلصال. وأمرهم - بعد أن خلقه - بالسجود له إكرامًا، فامتثل الملائكة للأمر إلا إبليس، ولم يكن من جنس الملائكة؛ بل كان من الجن. وأدعى أنه خيرٌ من آدم لأنه مخلوق من نار وادم من طين. عصا ربه فطرده من باب رحمة وسمَّاه إبليس؛ إهلامًا له بأنه قد أبلس: أي يش من الرحمة، وأنزله إلى الأرض مذمومًا مدحورًا. فسأل الله النظرة إلى يوم البعث. فانظروا الحليم الذي لا يجعل على من عصاه. فتمرد إبليس وطمى وقال: ﴿قَبِضْكَ لِأَعْيُنَهُمْ كَتَمِينَ﴾ ❶ إلا عبادك يتهم المخلصين

• ﴿وَالْبَشَرَىٰ﴾ [١٧ - الرمر ٣٩] يقال للخبر السار بشارة وبُشِّرَى لهم البشري بالثواب وحسن العاقبة عند حصول

الموت وحين يحشرون.

• ﴿ أَكْثَرًا مِنَّا وَجَدًا قَتَلْتُمْ ﴾ [٢٤ - القمر ٥٤] سؤال استكباري. أنكروا أن يتبعوا مثلهم في الجنس يريدون أن يكون من جنس أعلى من جنس البشر. وأنكروا أن تتبع الأمة وجلاً واحداً. وهي الشبهة المكرورة التي تحيك في صدور المكذبين. وماذا في أن يختار الله واحداً من عباده يعلم منه تهوؤ واستعداده - والله أعلم حيث يجعل رسالته - فيلقي عليه الذكر أي الوصي؟

• ﴿ بُعِثْنَا لَنُوَفِّيَنَّكُمْ حَاسِبًا ﴾ [١٢ - الحديد ٥٧]: أي يقال لهم: لكم البشارة بمناجات تجري من تحتها الأنهار.

• ﴿ لِبُعِثْنِي ﴾ [٤٧ - المؤمنون ٢٣]: معنى، أما المفرد فيشر، وكذا الجمع بشره أيضاً. ﴿ أَلَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ فِي الْهَمْزَةِ لِلْإِنْتِكَارِ، أَيَّ أَنْ تَرَوْهُمْ وَقَوْمَهُ أَنْكُرُوا أَنْ يَدْعُوهُمْ مُوسَى وَهَارُونَ إِلَى الْإِيمَانِ لَكُونَهُمَا بَشَرَيْنِ. مَثَل (وكذا غير) يوصف بها الاثنان والجمع والمذكر والمؤنث.

• ﴿ وَبُيِّنَ لِلنَّاسِ أَمْثَلُهُمْ ﴾ [٢٥ - البقرة ٢]: التبشير: الإخبار بما يظهر أثره على البشرية، وهي ظاهر الجلد لتفريها بأول عبر يرد عليها. والغالب أن يستعمل في السرور.

• ﴿ وَبُيِّنَ لِلنَّاسِ أَمْثَلُهُمْ ﴾ [١٥٥ - البقرة ٢]: إطلاق البشري بدون تفيد يشير إلى أن ثواب الصابرين لا يهبط به الوصف.

• ﴿ قَبِيْرُهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ [٢١٦ - آل عمران ٣]: التبشير هنا بمعنى الإنذار. استعمل فيه على سبيل التهكم

• ﴿ قَبِيْرُهُمُ الْمُنْتَفِقِينَ وَأَنَّ كُفْرَ هَٰذِهِمَا إِلَهُيًّا ﴾ [١٣٨ - النساء ٤]: التبشير: الإخبار بما يظهر أثره على البشرية. التهكم واضح في استعمال كلمة بشر مكان كلمة أنذر. وفي جعل العذاب الأليم بشاراً.

• ﴿ وَبُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ [٣ - التوبة ٩]: أي وأنذروهم بالعذاب الأليم فإن التبشير كما يستعمل كثيراً في الإخبار بما يسر يستعمل قليلاً في الإخبار بما يسوء لغرض الإهانة والتحقير

• ﴿ قَبِيْرُهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ [٣٤ - التوبة ٩]: أي لأنذرهم

التعير بالتبشير عن الإنذار للتهكم وتشديد الوعيد

• ﴿ وَبُيِّنَ لِلنَّاسِ أَمْثَلُهُمْ ﴾ [١١٢ - التوبة ٩]: أي بالجنة والتبشير يكون بالخير^(١) يقال. بشره تبشيراً: إذا أخبره بخير يظهر أثره على شرة وجهه.

• ﴿ وَبُيِّنَ لِلنَّاسِ أَمْثَلُهُمْ ﴾ [٨٧ - يونس ١٠]: بالنصر والتأييد في الدنيا. وفي الآخرة بمناجات النعيم.

• ﴿ قَبِيْرَتُنَّهَا بِإِسْحَاقَ وَيَسَاقَ وَنَازَ (إِسْحَاقَ يُعْقِبُ) ﴾ [٧١ -

هود ١١] بشرناهما على السنة الملائكة بأنها سفلد إسحاق وترى من بعد إسحاق يعقوب ولذا له وحيداً لها. ويُستدل من هذا على أن إسماعيل هو الذبيح. وليس إسحاق؛ إذ كيف يؤمر إبراهيم بذبح إسحاق وهو غلام قبل أن يتزوج وينجب يعقوب؟ في هذا مخالفة لوعد الله بأن يكون لامرأة إبراهيم حفيد (هو يعقوب) من ابنها إسحاق. ووعد الله حق لا تخلف فيه.

• ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهُ ﴾ [٥٨ - النحل ١٦]: أي أخبر أحدهم بولادة بنت له.

• ﴿ قَبِيْرُهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ [٧ - لقمان ٣١]: أنذره بعذاب شديد الإيلام. استعمل البشارة للإنذار بالعذاب تهكماً.

• ﴿ قَبِيْرَتُهُ ﴾ [١٠١ - الصافات ٣٧]: بشره تبشيراً: إذا أخبره بخير يظهر أثره على بشرته وجهه. والبشرة: ظاهر الجلد والتبشير يكون بالخير. وقد يكون بالشر إذا قيد به.

• ﴿ أَلَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ فِي الْخَمْرِ لُبًّا ﴾ [١٧ - الزخرف ٤٣]: أخبر أنه قد ولد له أنثى. فهؤلاء المشركون زعموا أن الملائكة بنات الله. والولد مائل لأبيه. هرب له مثلاً. ذكره له ومثل له به. والمثل: المماثل والشيء.

• ﴿ قَبِيْرُهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ [٨ - الجاثية ٤٥]: البشارة في الأصل: الخبر المغير للبشرة خيراً كان أو شراً. وعصها العرف بالخبر السار. واستعمالها في الشر تهكم

• ﴿ وَتَقَرُّوْهُ بِقَسَمٍ غَلِيْبٍ ﴾ [٢٨ - الذاريات ٥١]: يشب ويكبر حتى يدرك مدارك الرجال ويصير من أهل العلم

(١) وقد يكون بالشر إذا كان مقيداً به

بشير إلى القرآن الكريم، وهو أعظم الآيات والمعجزات، أوحى به الله إلى محمد ﷺ ليبر العقول ويهدي القلوب إلى الحق وهو هدى ورحمة ولكن لا ينالها سائر أو مستهزئ وإنما ينالها المؤمنون ﴿فَمَنْ أَنْصَرَ الْقُلُوبَ وَمَنْ عَصَى فَقَلْبُهَا﴾ .

• ﴿نَصَائِرُ﴾ (١٠٢ - الإسراء ١٧) ينات لبصر من يشاهدها بصدي

• ﴿نَصَائِرُ لِلنَّاسِ﴾ (٤٣ - القصص ٢٨) جمع بصيرة، وهي نور القلب الذي يُبصِر به ويُعرف به الحق من الباطل المعنى: أنها موسى التوراة أنوارًا للقلوب ﴿وَهَدَىٰ﴾ من الضلالة ﴿وَزَحَمَةً﴾ لمن غول بها ﴿لَعَلَّكُمْ تَعْدُونَ﴾ أي ليذكروا هذه النعمة، فيقيموا على إيمانهم في الدنيا ويثبثوا بوابهم في الآخرة.

• ﴿خُذْ نَصَائِرُ لِلنَّاسِ﴾ (٢٠ - الجاثية ٤٥) ينات تبصّرهم سبيل الفلاح، جمع بصيرة، وهي نور القلب، وهي قوة الإدراك والفطنة. ومن الحجاز: البيان والحجة الواضحة. قال القرطبي: هذا الذي أثرت عليك برامين ودلائل ومعالم للناس في الحثود والأحكام، قرئ: هذه بصائر.

• ﴿بَصِيرٌ﴾ (٩٦ - البقرة ٢) عالم بحفيات الأمور، والبصير في كلام العرب: العالم بالشيء الخبير به؛ وت قولهم: لئان بصير بالطب. وبصير بالفتنة.

• ﴿بَصِيرٌ﴾ (٢٦٥ - البقرة ٢) ﴿وَلَكَّ بَصِيرًا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا﴾ : وَخَد روعيد؛ كان المعنى: الله عيط حلمه بما تعملون

• ﴿بَصِيرٌ بِالْجَنَابِ﴾ (١٥ - آل عمران ٣) يرى ويعلم حقيقة فطرتهم وما رُكِب فيها من مهول ونوازع بصير بما يصلح لهذه الفطرة.

• ﴿وَالْبَصِيرُ﴾ (٢٤ - هود ١١) حاذ البصر.

• ﴿بَصِيرًا﴾ (٣٥ - طه ٢٠) تُعرف حالنا وتطلع على حضا وتعلم حاجتنا إلى العون والتدبير

• ﴿بَصِيرًا﴾ (٢٠ - الفرقان ٢٥) البصير من أسماء الله الحسنى بصر بالشيء: رآه وبصر بالشيء: علم به وأدركه علمًا بضاهي الرؤية ﴿وَصَحَّاحُكَ بَصِيرًا﴾ أي مطلقًا على

والمعرفة. وهو إسحاق عليه السلام؛ لأن أمه كانت صحوًا عتيًا. على عكس أم إسماعيل عليه السلام وهي هاجر الشاة

• ﴿بَصِيرًا﴾ (١١٩ - البقرة ٢) خبرًا لمن آمنوا بما يسرهم من الشراب. ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَصِيرًا وَتَذِيرًا﴾ أي لتشر وتندر، لا لتجبر أحدًا على الإيمان. وهذه تسليّة للنبي ﷺ فقد كان يثبم لإصرار الكافرين على الكفر.

• ﴿بَصِيرًا﴾ (١٩ - المائدة ٥) مبشر يبشر القوم بأمر خير، بشر فلانًا، أخبره بغير مفرح. وفي حديث عبد الله: من أحبب القرآن فَلْيُبَشِّرْهُ أَي الْمُبْرِحَ وَلْيُسِّرْ.

• ﴿الْبَصِيرُ﴾ (٩٦ - يوسف ١٢) الذي يبشر القوم بأمر يفرحهم. قيل: إن البشير الذي تقدمهم استعجالاً بنعمة البشارة هو الذي كان حمل القصص الملتطخ بالدم الكذب.

• ﴿بَصِيرًا﴾ (٢٨ - سبا ٣٤) الذي يبشر القوم بأمر خير، ومحمد صلى الله عليه وسلم أرسله الله للناس كافة، مبشرًا من أطاعه بالجنة ومنذّرًا من عصاه بالنار.

• ﴿بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ﴾ (٩٦ - طه ٢٠) أي رأيت ما لم يربو إسرائيل «انظر: فَلْيَبْصُرْ تَبَيَّنَ مِنْ أَمْرِ الْأَرْمَلِينَ».

• ﴿فَبَصُرْتُ بِهِ عَنْ جُنُبٍ﴾ (١١ - القصص ٢٨) فأبصرته أي رآته من بعد. بصر به: رآه «انظر: جُنُوب».

• ﴿فَبَصُرْنَا الْيَوْمَ خُوبًا﴾ (٢٢ - في ٥٠) حاد ونافذ بعد زوال الغطاء الذي كان يحجب عنه في الدنيا ما يراه الآن بعد البحث.

• ﴿نَصَائِرُ﴾ (١٠٤ - الأنعام ٦) آيات الفرقان وما فيها من جميع واضحة، مفردها: بصيرة، وهي نور القلب والنفس الذي تدرك به الأشياء. وتستخدم البصيرة مجازًا بمعنى البيان والحجة الواضحة.

• ﴿نَصَائِرُ﴾ (٢٠٣ - الأعراف ٧) جمع بصيرة وهي البيان والحجة الواضحة والعبرة يعتبر بها ﴿خُذْ نَصَائِرُ مِنْ رُبِّكَمْ وَهَدَىٰ وَزَحَمَةً يُقَرِّبُ الْإِيمَانِ﴾ «اسم الإشارة» ﴿خُذْ﴾

كل شيء.

• ﴿بَصِيرًا﴾ (٩ - الأحزاب ٢٣) ﴿وَسَكَانَ أَتَمَّةً بِمَا تَفْعَلُونَ بَصِيرًا﴾: يرى - سبحانه - ويعلم ما تعملونه من حفر الخندق والاستعداد للقتال بقدر ما تستطيعون، ويعلم أنه لا يكتفي لومة الأعداء المحيطون بكم «بصير» صفة من بصير به: رآه وعلمه. وهو من أسماء الله الحسنى

• ﴿بَصِيرًا بِالْغَيْبِ﴾ (٤٤ - غافر ٤٠) مطلع على أحوالهم. لا يغيب عنه شأن ولا تخفى عليه خافية. بصير به: رآه. فهو بصير. ويطلق البصر على العلم القوي المضاهي لإدراك الرؤية. فيقال: بَصُرَ بالشئ: علمه من عيان. فهو بصير به.

• ﴿بَصِيرًا بِمَا تَفْعَلُونَ﴾ (١٨ - الحجرات ٤٩) عليم ومشاهد لما تعملون. صفة من بَصُرَ بالشئ: عليم به ورآه. وبصير من أسماء الله تعالى.

• ﴿بَصِيرًا﴾ (٤ - الحديد ٥٧) ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ﴾ وَأَلَمَ بِمَا تَفْعَلُونَ بَصِيرًا: شهيد على أعمالكم رقيب عليكم حيثما كنتم. وقد ثبت في الصحيح أن رسول الله ﷺ قال لجبريل لما سأله عن الإحسان: «أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فهو يراك». والله مع كل أحد على الخلق لا على الكثرة والجاهز وهي حقيقة تؤنس القلب بظلال القريب من الله وترفعه وتطهره، وفي ذات الوقت تجعله في حذر دائم والمخرج من كل دنس وإسفاف.

• ﴿بَصِيرًا﴾ (٢ - التباين ٦٤) ذو بصيرة. والبصيرة: قوة الإدراك والفطنة، وهي العلم والخبرة. ﴿وَأَلَمَ بِمَا تَفْعَلُونَ بَصِيرًا﴾ شهيد على أعمال عباده. رقيب عليهم فيما يعملون. بصير عليهم بحقيقة نياتهم وانماياتهم - فليمثل الإنسان وليحذر الرقيب البصير.

• ﴿بَصِيرًا﴾ (١٠٨ - يوسف ١٢) بيان وحجة واضحة. ﴿لَذَعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعِيَ﴾ فمن على مدى من الله وسور تعرف طريقنا جيدًا. وسير فيها على بصير وإدراك ومعرفة لا تخبط ولا تتحسس ولا تخدس فهو اليقين البصير المتين.

• ﴿بَصِيرَةً﴾ (١٤ - القيامة ٧٥) ﴿بَلَى الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةً﴾: إن نفس الإنسان موكولة إليه وهو مؤكل بها وعليه أن يهديها إلى الخير ويقردها، فإذا انتهى بها إلى الشر فهو مكلف بها وحجة عليها. وقيل بصيرة: أي شاهد وهو شهود جوارحه عليه والبصيرة في الأصل: نور القلب الذي به يستبصر. ومن المجاز: هي الحجة الواضحة والشاهد.

• ﴿بَضِيعَ سِينٍ﴾ (٤٦ - يوسف ١٢) البضيع ما بين الثلاث إلى التسع. وأكثر الأقاويل أنه لبث في السجن سبع سنين.

• ﴿بِئْسَ بَضِيعٌ﴾ (٤ - الروم ٣٠) في مدة لا تتجاوز تسع سنوات. فالبيض من الثلاث إلى التسع. وقد حدث فعلاً أن الروم هلبت فارس قبل انقضاء تسع سنوات على هزيمة الروم. وهذه الآية والتي قبلها تشهدان على صحة النبوة وأن القرآن من عند الله؛ إذ هما تبستان من علم الغيب الذي لا يعلمه إلا الله. وقد تحققت النبوة فعلاً عندما ألحق هرقل إمبراطور الروم الهزيمة بالفارس عام ٦٢٩ م (انظر: غُلَيْبَتِ الْرُّومِ).

• ﴿بِئْسَ بَضِيعٌ﴾ (٦٢ - يوسف ١٢) ما جادوا به من المنافع^(١) ليعملوه نعمة للطعام.

• ﴿بِئْسَ بَضِيعٌ﴾ (٤٧ - الأنفال ٨) طغياناً وتجبُّراً. مغرورين بما لهم من قوة ومنعة. البطر: الفخر والاستعلاء بنعمة الغنى أو القوة أو الرياسة.

• ﴿بِئْسَ بَضِيعٌ﴾ (٥٨ - القصص ٢٨) كُفِرَتْ نعمة معيشتها الوافهة الآمنة، فلم تقم بحق شكرها. أو فردت وطئت في معيشتها - وهو تهديد لكفار مكة. بَطِرَ النعمة يَطِرُها يَطِرُها. لم يشكرها وطمى بها.

• ﴿بِئْسَ بَضِيعٌ﴾ (١٢ - البروج ٨٥): العقاب بقوة وعنف. • ﴿بِئْسَ بَضِيعٌ﴾ (١٦ - الدخان ٤٤) عذاب جهنم.

(١) هذا المنافع الذي أحضروه ليستبدلوا به القمح قد يكون غلات صحراوية وجلوداً وشعراً وسواها مما كان يستخدم في التبادل في الأسواق

تَعْلَمُونَ شَيْئًا فِي مَوْضِعِ الْحَالِ وَمَعْنَاهُ عِيرَ عَالَمِينَ شَيْئًا مِنْ حَقِّ الْعَمَلِ الَّذِي خَلَقَكُمْ فِي الْبُطُونِ وَسَوَاءَكُمْ وَصُورُكُمْ نَمِ أَخْرَجَكُمْ مِنَ الضُّيقِ إِلَى السَّعَةِ قَرَأَ ﴿أَمْهَنَكُمُ﴾ بِضَمِّ الْمُهْمَزَةِ وَكُسْرِهَا.

• ﴿بَطَلَانُهَا﴾ [٥٤ - الرِّحْمَنِ ٥٥] جَمْعُ بَطَانَةٍ وَهِيَ الَّتِي نَحْتُ الطَّهَارَةَ.

• ﴿بَطَانَةُ﴾ [١١٨ - آلِ عِمْرَانَ ٣] مَنْ تَخَصَّصَ بِالْإِطْلَاعِ عَلَى بَاطِنِ أَمْرٍ أَوْ خَفِيِّ أَمْرٍ ﴿لَا تَكْبُرُوا بَطَانَةُ يَنْ تَوَكَّلْكُمْ﴾ أَيْ مِنْ غَيْرِ مَلْنِكُمْ. نَهَتْ الْآيَةُ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَتَخَلَّوْا مِنَ الْكُفَّارِ وَالْيَهُودِ وَاهْلِ الْأَهْوَاءِ دَخَلَاءَ وَوَلَجَاءَ بِفَارِضُونَهُمْ فِي الْأَرَاءِ وَيَسْتَلُونِ إِلَيْهِمْ أُمُورَهُمْ.

• ﴿أَبَيْتَ اللَّهُ بَيْتًا رُسُلًا﴾ [٩٤ - الْإِسْرَاءِ ١٧] الْهَمَزَةُ لِلْإِنْكَارِ. فَمَا مَنَعَ النَّاسَ مِنَ الْإِيمَانِ إِلَّا إِنْكَارَهُمْ أَنْ يُرْسِلَ اللَّهُ الْبَشَرَ^(١)، وَلَقَدْ انْقَضَتْ حُكْمَتُهُ - سُبْحَانَهُ - إِلَّا يُرْسِلَ مَلَكَ الرَّحْمَى إِلَّا إِلَى الْأَنْبِيَاءِ.

• ﴿بَعَثْنَاكُمْ﴾ [٢٨ - لُقْمَانَ ٣١] إِحْيَاؤَكُمْ بَعْدَ الْمَوْتِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

• ﴿بَعَثْنَا غُلَامَكُمْ عَبْدًا لَنَا أَوَّلَى نَأْسٍ شَبِيهِهُ﴾ [٥ - الْإِسْرَاءِ ١٧] أَيْ أَصْحَابَ بَطْشٍ وَقُوَّةٍ. وَالْمَعْنَى أَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَمَّا فَسَدُوا خَلَّى اللَّهُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ أَعْدَائِهِمُ الْأَشْدَاءِ؛ فَاللهُ - عَزَّ وَجَلَّ - أَسَدٌ يَبْعَثُ هَؤُلَاءِ الْأَعْدَاءَ إِلَى نَفْسِهِ وَذَلِكَ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَكَذَلِكَ نُوَلِّي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾.

• ﴿مَنْ يَمُنَّ مِنَّا مِنْ مَرْقِدًا﴾ [٥٢ - يَسَ ٣٦] أَيْقَانًا مِنْ مَنَامَاتِهِ.

• ﴿ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِمْ مَوْجِبًا﴾ [٥٦ - الْبَقَرَةِ ٢] ثُمَّ أَيْقَانَكُمْ مِنْ هَشِيئَتِكُمْ وَهَمُودِكُمْ. قَبْلَ كَانَ مَوْتُهُمْ هَشِيئًا وَهَمُودًا. لَا مَوْتَ حَقِيقًا كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَتَأْتِيهِمُ الْمَوْتُ مِنْ

وَمِنْ أَعْظَمِ أَنْوَاعِ الطَّلَشِ وَيَوْمَ هَذِهِ الْبَطْشَةِ هُوَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ حَيْثُ يَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ

• ﴿بَطْشُهُمْ﴾ [١٣٠ - الشُّعْرَاءِ ٢٦] حَافَتُهُمْ عَيْرُهُمْ. ﴿بَطْشُهُمْ جَبَابِينُ﴾: أَيْ حَافَتُهُمْ بِلَا رَافَةٍ وَلَا شَفَقَةٍ. وَقِيلَ تَبَادُرُونَ إِلَى تَوَقُّعِ الْعِقَابِ قَبْلَ أَنْ تَتَبَوَّأُوا وَتَتَبَوَّأُوا الْحَقِيقَةَ طَلَشَ بِهِ: أَخَذَهُ بِشِدَّةٍ وَهَتَفَ

• ﴿بُكْشَتَا﴾ [٣٦ - الْقَمَرِ ٥٤] حَفَرَتَا وَاعْتَلَمَا إِيَّاهُم بِالْعَذَابِ. بَعْدَ أَنْ عَرَضَ الْقِصَّةَ مِنْ طَرَفَيْهَا: التَّكْذِيبِ وَالْأَعْدَاءِ الشَّدِيدِ، يَهْدِي لِقِيَاءِ مَنْ تَقْصِيلُ مَا وَقَعَ بَيْنَ الطَّرَفَيْنِ - وَهَذِهِ إِحْدَى طَرِيقِ الْعَرَضِ الْقَرَأْنِيَةِ لِلْقِصَّةِ حِينَ يُرَادُ إِثْرُ إِجْمَاعَاتِ مَعْنِيَةٍ.

• ﴿بَطْلًا﴾ [٨ - الزَّخْرَفِ ٤٣]: قُوَّةٌ وَهَيْفٌ. ﴿فَاطْلُكْنَا أَشَدَّ يَجِبُ بَطْلًا﴾ أَيْ قُوَّةً أَكْثَرَ مِنْهُمْ شِدَّةً.

• ﴿بَطْلًا﴾ [٣٦ - ق ٥٠] قُوَّةٌ وَشِدَّةٌ وَمَنْعَةٌ.

• ﴿وَيُطَلَّ مَا كَانُوا يَمُنُّونَ﴾ [١١٨ - الْأَعْرَافِ ٧] ظَهَرَ بَطْلَانُ السَّحَرِ الَّذِي كَانُوا يَمُنُّونَهُ.

• ﴿بَطْنُ﴾ [٣٣ - الْأَعْرَافِ ٧] خَفِيٌّ. بَطْنُ الشَّيْءِ بَطْنًا وَيُطَوَّنُ: خَفِيٌّ. وَيَقَالُ لَمَّا تَدْرَكَهُ الْحَاسَةُ: ظَاهِرٌ. وَلَمَّا يَخْفَى عَنْهَا: بَاطِنٌ.

• ﴿بَطْنِي مَكَّةَ﴾ [٢٤ - الْفَتْحِ ٤٨] بَطْنُ مَكَّةَ: جِهَةٌ مُنْخَفِضَةٌ بِهَا. قَالَ الْفَرَطِيُّ: بَطْنُ مَكَّةَ هِيَ الْحُدُوبُ لِأَنَّ بَعْضَهَا مُصَافٌ إِلَى الْحَرَمِ ﴿وَهُوَ الَّذِي كَلَّمَ اللَّهُ فِيهِمْ عَنْكُمْ وَأَيُّوَكُمْ عَنْكُمْ﴾ بَطْنِي مَكَّةَ قَالَ الْفَرَطِيُّ: الصَّحِيحُ أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِي الْحُدُوبِ قَبْلَ فَتْحِ مَكَّةَ حَسَبَ أَقْوَالِ أَهْلِ التَّأْوِيلِ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ. قَالَ ابْنُ كَثِيرٍ: هَذَا امْتِنَانٌ مِنَ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ حِينَ كَفَّ أَيْدِي الْمُشْرِكِينَ عَنْهُمْ، فَلَمْ يَهْلِكْ مِنْهُمْ إِلَى الْمُؤْمِنِينَ سِوَهُ. وَكَفَّ أَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَلَمْ يَقَاتِلُوهُمْ. بَلْ صَانَ كُلًّا مِنَ الْفَرِيقَيْنِ وَأَوْجَدَ بَيْنَهُمْ صِلَحًا فِيهِ خَيْرٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَحَافِيَةٍ

• ﴿يُطَوَّنُ أَمْهَنَكُمُ﴾ [٧٨ - النُّحُلِ ١٦]. ﴿وَأَنَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بَطْنِ أَمْهَنَكُمُ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا﴾ ﴿لَا

(١) كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿كَانَ لِلنَّاسِ عَجَبٌ أَنْ تُرْسِلَ إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ أَنْ يُبْعِدَ النَّاسَ﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿ذَلِكَ أَنَّهُ كَتَبَ ثَابِتُهُمْ وَشَفَقَهُ مَاتَبَسَ فَعَالُوا أَنْتَرِيَّتَهُمَا﴾

التسع اللاتي مات عنهن عائشة، وحفصة، وأم حبيبة، وزينب، وأم سلمة، وسودة، وصفية، وميمونة، وجويرة.

• ﴿بَعَثَ الْمَشْرِقِيُّ﴾ [٣٨ - الزخرف ٤٣] مشرق الشتاء وهو أقصر يوم في السنة. ومشرق الصيف وهو أطول يوم في السنة: ينمى العاشي المعرض عن ذكر الرحمن أن لم يكن بينه وبين قرين السوء الذي زين له الضلال لغاة على هذا البعد السحيق. وقيل: أراد بالمشريقين: المشرق والمغرب، فقلب اسم أحدهما، كما يقال: القمران للشمس. (انظر: حاشيتنا).

• ﴿بَعَثْنَا يَلْقَوْنِ الْغُلَامِينَ﴾ [٤٤ - هود ١١] هلاكاً وسحقاً لهم - دعاء عليهم. يقال: بَعَثَ الشيءُ بعثاً: أي صار بعيداً لا يرجى خروجه. ثم استعمل في الدعاء بالهلاك.

• ﴿أَلَا بُعِثُوا لِقَاءِ﴾ [٦٠ - هود ١١] أي لا زالوا مبعدين من رحمة الله وهو دعاء عليهم بالهلاك. ﴿أَلَا﴾ حرف يقصد به تنبيه المخاطب لما بعده.

• ﴿فَبَعَثْنَا الْفَلَقِينَ﴾ [٤١ - المؤمنون ٢٣] فهلاكاً لهم. بَعَثَ الشيءُ بعثاً: صار بعيداً لا يرجى خروجه. ثم استعمل في الهلاك. أي أهلكهم الله.

• ﴿يَبْقِضُ الْكِتَابَ﴾ [٨٥ - البقرة ٢] ﴿الْفَلَقِيُّونَ يَبْقِضُ الْكِتَابَ﴾ فنقدون أسراركم ﴿وَتَكْفُرُونَ﴾ يَبْقِضُ فنقتلون أنفسكم وتخرجون فريقاً منكم من ديارهم؟ إذ لو كانوا يؤمنون به كله لما تناقضوا في العمل به. والاستظهار للإنكار والتوبيخ.

• ﴿يَبْقِضُ نَائِمَتَ رَبِّكَ﴾ [١٥٨ - الأنعام ٦] علامات قيام الساعة. ويوم تأتي هذه العلامات ﴿لَا يَبْقِضُ نَفْسًا رَيْبًا لَهَا لَمْ تَكُنْ نَائِمَةً بَيْنَ قَتْلٍ﴾ فمن آمن بين شرك أو قاب من معصية عند ظهور علامات الساعة لا يقبل منه؛ لأنه رجوع اضطراري. ولأن وقت التكليف الاختياري قد فات. وأيضاً لا يقبل العسل الصالح بعد ظهور علامات الساعة (انظر: كَشَبَتْ في إِبْمَبِيَا كَحَرَا).

• ﴿يَبْقِضُ نَوْمَهُ﴾ [١٩ - الكهف ١٨] ﴿قَالُوا لَيْسَ نَوْمًا أَوْ يَبْقِضُ نَوْمَهُ﴾: ذلك أن دخولهم إلى الكهف كان في أول نهار

حَقْلٍ مَكَانٍ زَمًا هُوَ وَمَعْنَاهُ [١٧ - إبراهيم]. والمراد من البعث على هذا إعادة النشاط والصحو لهم. وهذا إتمام آخر من الله على بني إسرائيل.

• ﴿يَبْقِضُهُ﴾ [١٢ - الكهف ١٨] أبقتناهم من نومهم يقال لمن أحيى أو أقيم من نومه: مبعوث؛ لأنه كان مبرحاً من الانبعاث والتصرف.

• ﴿يَبْقِضُهُ﴾ [١٩ - الكهف ١٨] أي أبقتناهم من نومهم. والبعث: التحريك من سكون. ﴿وَسَكَدَ إِلَيْكَ يَبْقِضُهُ﴾ أي كما أمتناهم تلك النومة الطويلة أبقتناهم منها؛ إذ كادوا بقدرته سبحانه وتعالى.

• ﴿يَبْقِضُ﴾ [٢٥٩ - البقرة ٢] أحياء. بعث الله الموتى: أحياءهم ويوم البعث: هو يوم القيامة. ﴿فَأَنفَذَ كَلِمَةً وَاثَةً غَارَتْ لَمْ يَبْقَعْ﴾ لم يقل له كبش. وإنما أراه في عالم الواقع الموت ولبعث؛ فالعلاج بالتجربة الشخصية المباشرة التي تعلل بها الحسن ويطمئن بها القلب لا يترك مجالاً لطلب البرهان المغلفي.

• ﴿يُبْعَثُ مَا فِي الْقُبُورِ﴾ [٩ - العاديات ١٠٠] أي أثير وقلب وأخرج ما فيها حين يبعثون. ﴿أَفَلَا يَحْكُمُ إِذًا يُبْعَثُ مَا فِي الْقُبُورِ﴾: أيعجز الإنسان ما يخلص من القبائح ولا يعلم ماله إذا أثير ما في القبور من موتى قبضوا للجزاء؟ في الآية تهديد ووعيد.

• ﴿يُبْعَثُ﴾ [٤ - الانفطار ٨٢] قلب توابها، وأثير ما فيها من الموتى، قبضوا للجزاء.

• ﴿يَبْعَثُ﴾ [٧٥ - الأنفال ٨] ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ﴾ أي من بعد هجرة الرسول إلى المدينة. (كالمؤمنين هاجروا بعد بيعة الرضوان في الحديبية) ﴿وَنَاجَرُوا وَخَنَهُدُوا مَتَكُم فَأَرْسَلْنَاكَ بِكَتَرٍ﴾ أي هم من جعلتكم أيها المهاجرون. فلوهم مثلكم حق النصرة والمولاة. وقد رفع عنهم إثم التأخر في الهجرة.

• ﴿يُنْ بَعَثُ﴾ [٥٢ - الأحزاب ٢٣] ﴿لَا حِجْلَ لَكَ أَلَيْسَ﴾ مِنْ بَعَثُ أي من بعد التسع اللاتي في عصمتك اليوم قال ابن عباس احتجبه الله عليهم كما حجب عنهم عليهم

وكان استيغاضهم في آخر بهار

• ﴿بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ﴾ [١٩٥ - آل عمران ٣] ﴿لَا أُبَيِّحُ غَمَلًا عَمِلْتُمْ فِيكُمْ مِنْ ذِكْرٍ أَوْ آخَىٰ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ﴾ فالذكر مفتقر في وجوده إلى الأُنثى والأُنثى مفتقرة في وجودها إلى الرجل؛ فالأصل واحد. ويجوز أن يكون المعنى: بعضكم من بعض في الطاعة والعمل الصالح أي اتصفا سواء في الإنسانية وسواء في الميزان ولا وجه للفرقة بينكما في الثواب

• ﴿بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ﴾ [٢٥ - النساء ٤] في هذه الجملة تأنيس بتكاح الإمام عند الضرورة، فمعناها أن بعضكم من بعض في النسب والدين؛ فأنتم جميعاً - أحرار وأرقاء - أبركم آدم وأكرم حواء، والناس سواسية، فلا تأخذكم ثقة من الزوج بالإمام عند الحاجة - وكلكم إخوة في الإيمان، وأخوة الإيمان هي كل شئ، وما عداها ليس بشئ.

• ﴿بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾ [٢٤ - الأعراف ٧] أمرهم الله جميعاً أن يتزلوا من الجنة إلى الأرض؛ آدم وزوجه، وإبليس وليليه، مبطور لهادي بعضهم بعضاً ولدور الحركة بين طبيعتين وعليتين: الثانية محضة للشر، والأولى مزودة الاستعداد للخير والشر؛ ولهم الابتلاء ويجري قدر الله بما شاء. وقبل: الخطاب لآدم وحواء وذريتهما.

• ﴿بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾ [١٢٣ - طه ٢٠] آدم وذريته، وإبليس وذريته. ومع صدور الأمر (لهم) بالمحيط من الجنة إلى الأرض، كان إعلان الخصومة بينهما (بين الثقلين: الإنس والجن).

• ﴿بَعْضُكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ كَغُلُوًّا﴾ [٥٨ - النور ٢٤] ﴿غُلُوًّا﴾ غُلُوًّا عَلَىٰ بَعْضِكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ أي: كل منكم أبها السادة ومنهم (أي: من الخدم) لا يستغني عن مخالطة صاحبه. وفي قوله: ﴿بَعْضُكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾ جبر خاطر الخدم حيث جعلهم منهم. (انظر غُلُوًّا عَلَىٰ بَعْضِكُمْ).

• ﴿بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾ [٥١ - المائدة ٥] هم اليهود والنصارى يوالي بعضهم بعضاً في حرب الجماعة المسلمة. وأنهم يتقنون من المسلم إسلامه (ينكروا عليه إسلامه).

وأنهم لم يرضوا عن المسلم إلا أن يترك دينه ويتبع دينهم. وأنهم مصرون على الحرب للإسلام والمسلمين.

• ﴿بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ﴾ [٦٧ - التوبة ٩] أي متشابهون في النفاق والبعد عن الإيمان

• ﴿بَعْضُهُمْ﴾ [٧٣ - البقرة ٢] ﴿فَقُلْنَا أَهْبِئُوا بَعْضُهُمْ كَذَلِكَ يَحْيَىٰ آلَةُ آلَمَرْءِ﴾: أي اضربوا القتل ببعض من أجزاء البقرة المدبوحة فلما ضرب به حنقاً وأخبر بقائه، ثم هاد ميتاً كما كان. وهذه معجزة نبيهما موسى. وتحمل في طياتها دلائل بينة على البعث؛ فإن من قدر على إحياء هذا القتل فادر على إعادة الحياة لغيره ﴿فَلَمَّا كُنْتُمْ تَقُولُونَ﴾ (انظر: تَقُولُونَ)

• ﴿بَعْضُهُمْ﴾ [١٢٨ - النساء ٤] زوجها. جمع بعل: بؤلة • ﴿بَعْضُهُمْ﴾ [١٢٥ - الصافات ٣٧] اسم صنم لأهل بكة في الشام. وهو البلد المعروف الآن باسم بعلبك في سوريا (نسبة إلى هذا الصنم كما يقال). عبدوه وتوجهوا إليه بالدعاء لقضاء حوائجهم.

• ﴿بَعْضُهُمْ﴾ [٧٢ - هود ١١] زوجي. والبعل في الأصل من يقوم على تدبير الأمور. وأطلق على الزوج لأنه يقوم على شئون المرأة. ﴿وَهَذَا بَعْضُ شَيْءٍ﴾ نصب «شيء» على الحال. وقرأ ابن مسعود وأبو: «وهذا بعل شئ» بعل بدل من هذا. وشيخ غير هذا.

• ﴿فَقُولُوا لَهُمْ﴾ [٢٢٨ - البقرة ٢] جمع بعل (١) وهو الزوج، سئى بعلاً لعلوه على الزوجة بما قد ملكه من زوجيتها. والمبالغة والبهاج: الجماع.

• ﴿فَقُولُوا لَهُمْ﴾ [٣١ - النور ٢٤] لأزواجهن. البؤلة جمع بعل وهو الزوج تنهى الآية النساء عن إبداء (إظهار) مواضع الزينة الباطنة الخفية إلا للأزواج لأنهم المقصودون بالزينة. ولأن كل بند الزوجية حلال لهم. ويعد الأزواج يأتي الحارم السبعة المذكورون في الآية لاحتياج النساء لمخالطتهم، ولأمن الفتنة من قيلهم لما ركز في الطبيعة من الفرة من عمة القرائب ويعد الحارم تأتي نساؤهن انظر نساؤهن

(١) وهو جمع شاذ لا يقاس عليه مثل. فعل وفعلوه

• ﴿ قَتَلَى عَلَيْهِمْ ﴾ [٧٦ - القصص ٢٨] البغي: الطاول
وبجاوزة الحد قيل تكبر عليهم. وقيل. ظلمهم. وقيل
استخف بقومه بكثرة ماله وولده. وقيل: نسبة ما آفاه الله من
الكنوز إلى نفسه بعلمه وحكمه

• ﴿ آتَيْنَاهُ ﴾ [٣٣ - النور ٢٤] زنا المرأة خاصة. مصدر
بغت المرأة: فجرت. وهي بغية ومن بغاها. ﴿ وَلَا تَكْرَهُوا
قَتِيلَتَكُمْ عَلَى آتَيْنَاهُ ﴾ : فاحطرون من وجود الرقيق في الجماعة
استحراف بعض الرقيق للبقاء. وكان أهل الجاهلية إذا كان
لأحدهم أمة أرسلها تزني وجعل عليها حرية بأخذها منها -
وهذا هو البغاء في صورته التي لا تزال حتى اليوم - فلما أراد
الإسلام تطهير البيئة الإسلامية، حرّم الزنا، ونخص هذه الحالة
بنص خاص، فهي الذين يكرهون فتياتهم على هذا المنكر،
وويظلم على ابتغاء حرّض الحياة الدنيا أي متاعها من هذا
الوجه الخبيث. ذلك أن وجود البغاء يفرى الكثيرين لسهرته،
ولو لم يجدوه لانصرفوا إلى طلب هذه المتعة في عملها الظلّف.

• ﴿ بَغَى بَغْيًا عَلَى تَضَرُّعٍ ﴾ [٢٢ - ص ٣٨] جار وظلم.
البغي: التعدي والظلم.

• ﴿ وَالْبَغْيُ ﴾ [٣٣ - الأعراف ٧] الظلم والتعدي على
الغير. عطف على الإثم، من باب عطف الخاص على العام.
بغى: ظلم وعدا عن الحق

• ﴿ وَالْبَغْيُ ﴾ [٩٠ - النحل ١٦] العدوان على الناس
بانتهاك حرمانهم واغتصاب حقوقهم، ويدخل فيه الكبر
والظلم والخذل. وهو في حقيقته تجاوز الحد، وهو داخل تحت
المنكر، لكن الله تعالى خصه بالذكر لشدة ضرره. وقد جاء في
الحديث: أما من ذنب أجدد أن يجعل الله عقوبة في الدنيا من
البغي وقطيعة الرحم. «تفسير ابن كثير». وقد وعد الله من بغى
عليه بالنصر

• ﴿ بَغَى عَلَيْهِ ﴾ [٦٠ - الحج ٢١] أي ظلم بأن احتدى
عليه ثانية ﴿ وَمَنْ عَاقَبْ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بَغَى عَلَيْهِ
لَتَنصُرَنَّهُ اللَّهُ ﴾ الله يعطي عهدًا موثّقًا بنصرة من بغى عليه

• ﴿ بَغِيًّا ﴾ [٨٣ - هود ١١] ﴿ وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ
بَغِيًّا ﴾ هذه الحجارة التي أمطر الله بها قوم لوط لم تكن
لتمطيتهم وقيل المعنى: ما هذه الحجارة من ظلمي قومك يا
محمد بعيد جاء ﴿ بَغِيًّا ﴾ مذكّرًا على معنى يمكن بعيد

• ﴿ بَغِيًّا ﴾ [٨٩ - هود ١١] ﴿ وَمَا قَوْمُ لُوطٍ يَدْعُهُمْ
بَغِيًّا ﴾ في الزمان إذ كانوا (أي قوم شبيب) حديثي عهد
بهلاك قوم لوط. وقيل: ما ديار قوم لوط منكم يمكن بعيد.
ويشتمل الأمران. الباء تؤكد نفي ما بعدها عما قبلها.

• ﴿ الْبَغْيُ ﴾ [٨ - سبا ٣٤] ﴿ وَالْأَكْثَلُ الْبَغْيُ ﴾ وصف
الضلال بالبعد لأن البعيد صفة الضلال إذا بعد عن الجادة
(وسط الطريق) وكلما ازداد عنها بعد، كان أضل.

• ﴿ بَغِيًّا ﴾ [٦ - المارج ٧٠] ﴿ بَغِيًّا قَوْمَهُ ﴾ أي يوم
القيامة بعيدًا لأن يومًا من أيام الله يساري ألف سنة من
حساب الناس وقد يعود الضمير على العذاب الواقع فهم
يستحيونهم، ونحن ﴿ وَفَرَقَهُ قُرْبًا ﴾ أي هيّا في قدرتنا غير بعيد
علينا ولا متعذر.

• ﴿ بَغِيًّا إِحْدَهُمَا ﴾ [٩ - الحجرات ٤٩] تعدت وظلمت.
• ﴿ بَغِيًّا ﴾ [٣١ - الأنعام ٦] فجاء وعلى غير انتظار.
نصب على الحال.

• ﴿ بَغِيًّا ﴾ [١٠٧ - يوسف ١٢] فجاء دون توقع أو
انتظار.

• ﴿ بَغِيًّا ﴾ [٤٠ - الأنبياء ٢١] فجاء. ﴿ بَلْ تَأْتِيهِمْ بَغِيًّا ﴾
هي: لقمة الله تأتيهم فجاء. بَغِيًّا بَغِيًّا بَغِيًّا بَغِيًّا: فجاء وبَغِيًّا.
• ﴿ بَغِيًّا ﴾ [٥٣ - العنكبوت ٢٩] فجاء ﴿ وَلَيَأْتِيَهُمْ بَغِيًّا ﴾
أي: العذاب يأتيهم فجاء ﴿ وَهُمْ لَا يَتَّقُونَ ﴾ أي حال كونهم
لا يعلمون بإتيانه البغت والبغنة الفجاءة

• ﴿ بَغِيًّا ﴾ [٥٥ - الزمر ٣٩] فجاء وعلى غير استعداد.
• ﴿ لَتَفْوَا فِي الْأَرْضِ ﴾ [٢٧ - الشورى ٤٢] لطفوا
وحتوا فيها بسبب الغنى. والغنى مَبْطَرَةٌ ناشئة^(١)

• ﴿بَغْيًا يَنْتَهَى﴾ (١٩ - آل عمران ٣) حسناً وطلباً للرياسة وحفظوا الدنيا قال ابن كثير: «بغى بعضهم على بعض فاختلقوا في الحق لتحاسدهم وتباغضهم، فحمل بعضهم بغض البعض الآخر على محالته في جميع أقواله وأعماله». ﴿بَغْيًا﴾ مفعول لأجله

• ﴿بَغْيًا﴾ (٩٠ - يونس ١٠) نُصب على الحال: أي في حال بغى وظلم. بغى بغياً: تجاوز الحد وظلم.

• ﴿بَغْيًا يَنْتَهَى﴾ (١٤ - الشورى ٤٢) ﴿وَمَا تَقْرَفُوا﴾ أي أتباع الرسل ﴿لَا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَلَاءُ﴾ أي البينة والرسالة. وكان تفرقهم ﴿بَغْيًا يَنْتَهَى﴾ أي بسبب بغى وحقد بعضهم على بعض، طلباً للرياسة، وطمعاً في المكاسب الدنيوية.

• ﴿بَغْيًا﴾ (٢٠ - مريم ١٩) زانية، وذكرت هذا تأكيداً لأن قولها ﴿وَلَمْ يَنْتَسِبْ بِكَرٍّ﴾ يشمل الحلال والحرام.

• ﴿بَقَرَةً﴾ (٦٧ - البقرة ٢) ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْهَبُوا بِقَرَةٍ﴾: هنا نحيي قصة البقرة مفصلة. فهي لم ترد في موضع آخر من القرآن. وهي ترسم سمة اللجاجة والتمت والتكاذب في الاستجابة، وتمثل المعاذير التي تنسب بها إسرائيل. وتكرار لفظ «بقرة» يشير إلى أنهم لو ذبحوا آية بقرة لكفهم. ولكنهم - كعادتهم - شددوا بتكرار الأسئلة، فشدد الله عليهم. كان بنو إسرائيل لا يزالون على عهدهم في تقديس البقرة التي كانوا يعبدونها: (عبدوا العجل الذي صنعه لهم السامري). فأمرهم الله ببيع بقرة حتى يزولوا من أنفسهم عقيدة حبها وتقديسها. كما أن ذبح البقرة كان وسيلة للكشف عن قتل نفساً منهم.

• ﴿فِي الْبَقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ﴾ (٣٠ - القصص ٢٨) في قطعة الأرض التي وُصفت بالباركة؛ لما وقع فيها من تكليم الله لموسى وإرساله، ولما ظهر فيها من الآيات والمعجزات تلقى فيها موسى النداء المباشر: ﴿لَقَدْ آتَيْنَاكَ﴾، وأطاق تلقيه، لأنه صنع على عين الله حتى تهيأ لهذه اللحظة الكبرى

• ﴿بَقْلِيهَا﴾ (٦١ البقرة ٢) ما أنت الأرض من الخضرة التي ينتدي الإنسان بها أو يجرى منها مثل الجرجير والفجل

﴿إِنَّ اللَّهَ لَعَفُوفٌ غَفُورٌ﴾ كثير المعفو عن ربه من نفسه الاعتداء بمثله. وقيل: إن الآية نزلت في سرية من صحابة رسول الله لقوا جنتاً من المشركين في شهر محرم: (من الأشهر الحرم) أي الحرم فيها القتال. فاشدعهم المسلمون لئلا يقتلوه في الشهر الحرام، فأبى المشركون إلا قتالهم وبغوا عليهم، فقاتلهم المسلمون الذين نصرهم الله، والذين عفا عن قتالهم في الشهر الحرام. وهو غفور كثير المغفرة، فيستره ففوات عبده الطائع ولا يفضحه يوم القيامة.

• ﴿إِنَّمَا يَبْغِيكُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ﴾ (٢٣ - يونس ١٠) أي وباله وإثمه عائد عليكم. وفي الحديث: «ما من ذنب أجدر من أن يجعل الله عقوبته في الدنيا - مع ما يذخر الله لصاحبه في الآخرة من العذاب - من البغي وقطيعة الرحم». وفي الحديث أيضاً: «أسرع الخير ثواباً صلة الرحم. وأجعل الشر عقاباً البغي واليمين الفاجرة». قيل: ثلاث من كن فيه كن عليه: البغي، والنكث، والمكر.

• ﴿بَغْيًا﴾ (٩٠ - البقرة ٢) ﴿بَغْيًا أَكْثَرًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ﴾ أن تصكفوا بما أقرن الله بغياً أن يقلل الله من فضيلته على من يشاء من عباده. البغي هنا الحسد^(١). كان الذي حلمهم (أي اليهود) على الكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم وما أنزله الله إليه من قرآن هو حسدهم لأن يختاره الله للرسالة التي انتظروها فيهم. وحقدتهم لأن ينزل الله الوحي على واحد ليس من بني إسرائيل. فطبيعتهم هي الأثرة الضيقة التي تحيا في نطاق من التعصب الشديد - يترصون بالشرية الدوائر ويذيقونها رجح أحقادهم حروباً وفتناً.

• ﴿بَغْيًا يَنْتَهَى﴾ (٢١٣ - البقرة ٢) ﴿وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ بَغْيًا يَنْتَهَى﴾. نصب ﴿بَغْيًا﴾ مفعول لأجله: أي لم يختلفوا إلا للبغي: بغى الحسد، وبغى الطمع، وبغى الحرص، وبغى الهوى - هذا البغي هو الذي قاد الناس إلى المضي في الاختلاف على أصل المنهج وعلى الكتاب الحق

(١) البغي العناد وهو الحسد أيضاً، لأن الحسد من صداد النفس

والكرفس وأشباهها الجمع بقول

• ﴿وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ﴾ [٢٤٨]

القرة [٢] في التابوت بقية من الآثار التي تركها موسى وهارون وهي رصاص الألواح^(١) (كسرها وقطعها) ونعل موسى وثيابه وثياب هارون

• ﴿بَقِيَّةُ اللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ [٨٦ - هود ١١] أي ما يقبض الله لكم بعد إيفاء الحقوق بالعدل أكثر بركة وأخذ عاقبة مما يقبضونه أنتم لأنفسكم من التطفيف ونقص الكيل والميزان. وقيل: بقية الله: طاعته. وقيل: رحمته. ﴿خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ أي بشرط أن تؤمنوا. ويجوز أن يكون المراد: إن كنتم مصدقين لي فيما أقول لكم. وقري: (بقية الله) «بالثناء» وهي تفواه ومراقبته التي تصرف عن المعاصي.

• ﴿بَقِيَّةٌ﴾ [١١٦ - هود ١١] البقية مراد بها هنا الفضل والخير. ضمياً بذلك؛ لأن الإنسان يشقي عادة أفضل ما عنده. ﴿أُولُوا بَقِيَّةٍ﴾ أصحاب الفضل والخير. ﴿فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ﴾ أي من الأمم التي قبلكم ﴿أُولُوا بَقِيَّةٌ﴾ أي أصحاب دين وفضل وغير ﴿يَهْتَدُونَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ﴾ خلاً وجد من القرون الماضية بقايا من أهل الفضل والخير يهتدون قومهم عما كان يقع من الشرور والفساد في الأرض.

• ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ﴾ [٢٩ - الدخان ٤٤] أي لأنهم كانوا كفاراً. المصن: أنهم لم يعملوا عملاً صالحاً على الأرض تبكي عليهم لأجله. ولا صعد لهم إلى السماء حمل صالح فتبكي ففدته. وفي الحديث: «ألا لا خربة على مؤمن وما مات مؤمن في خربة غائباً عنه بواكيه إلا بكى عليه السماء والأرض». ثم قال: «ألا إنهما لا يبكيان على الكافر». وقال مجاهد: إن السماء والأرض يبكيان على المؤمن أربعين صباحاً وما للأرض لا تبكي على عبد يصرها بالكفر والسجود! وما للسماء لا تبكي على عبد كان لتسيحه وتكبيره فيها دوي كدوي الحبل! قال علي رضي الله عنه: يبكي عليه نضلاء من

(١) قيل كانت به سبعة الألواح التي أعطها الله لموسى على جبل الطور

الأرض، ومصعد عمله من السماء وقال عطاء: ما من عبد يسجد لله سجدة في بقعة من بقاء الأرض إلا شهدت له يوم القيامة وبكت عليه يوم يموت. وكانت العرب تقول عند موت السيد منهم بكت له السماء والأرض؛ أي جمعت مصيبته الأشياء، حيث بكته السماء والأرض والريح والبرق والليالي الشائيات. قالت الحارثية ترثي أخاها الوليد بن طريف:

أيا شجر الآراك ما لك مورفاً كأنك لم تجزع على ابن طريف
• ﴿بَكَرٌ﴾ [٦٨ - البقرة ٢] فتيحة.

• ﴿بَكْرَةٌ﴾ [٣٨ - القمر ٥٤] أول النهار وبأكراً إلى طلوع الشمس.

• ﴿بَكْرَةٌ﴾ [٢٥ - الإنسان ٧٦] أول النهار إلى طلوع الشمس. بَكَرَ يَبْكُرُ بَكُورًا: خرج أول النهار قبل طلوع الشمس. ﴿وَأَذْكُرُ أَشَمَ زَيْدَةَ بَكْرَةً﴾ أي مبتدأ به يومك ليمسك الخبر ويمسكك التوفيق. ومن فسر الذكر بالصلاة يكون المعنى: دارم على صلاة الفجر.

• ﴿بَكْرَةٌ وَأَصِيلٌ﴾ [٥ - الفرقان ٢٥] البكرة: أول النهار. والأصيل: آخره. والمراد دائماً. وقيل: ثملى عليه في الخفاء: في أول النهار قبل أن يتشر الناس، وفي آخره حين يأوون إلى مساكنهم.

• ﴿بَكْرَةٌ وَأَصِيلٌ﴾ [٤٢ - الأحزاب ٢٣] أول النهار وآخره. وتخصيصهما بالذكر ليس لغرض التسيح عليهما دون سائر الأوقات، بل لزيادة فضلهما. البكرة: الغدوة أول النهار. وقد قولت في القرآن بالأصيل في أربعة مواضع، وقولت بالعشى في موضعين، وذكرت منفردة في موضع واحد.

• ﴿بَكْرَةٌ وَأَصِيلٌ﴾ [٩ - الفتح ٤٨] غدوة وعشيًا؛ أي أول النهار وآخره. وقيل: البكرة والأصيل: جميع النهار؛ إذ يُعبر عن جميع الشيء بطرفيه.

• ﴿بَكْرَةٌ وَعَشِيٌّ﴾ [١١ - مريم ١٩] أوائل النهار وآخره.

• ﴿بَكَّةٌ﴾ [٩٦ - آل عمران ٣] هي مكة الميم مبتدلة من الياء مشتقة من البَكَ، وهو الازدحام. سُميت بكَّةً لازدحام الناس في موضع طوافهم ﴿لَلَّذِي بِكَّةٍ﴾ حير إن واللام

للتوكيد.

• ﴿ بَلَّ ﴾ [٤٠ - فاطر ٣٥] حرف إضراب يدل على إبطال ما قبله. والانتقال إلى كلام آخر

• ﴿ بَلَدًا مَائِنًا ﴾ [١٢٦ - البقرة ٢] أى ذا أمن. أو أمنا من فيه لا يُرْضَب أهله. وقد فعل الله ذلك شرعاً وقدرًا كقوله. ﴿ وَمَنْ ذَخَّرَهُ كَانَ مَائِنًا ﴾ ووردت الأحاديث في تحريم القتال فيه. وفي صحيح مسلم قال صلى الله عليه وسلم: ولا يجل لأحد أن يحمل مكة السلاح.

• ﴿ وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ ﴾ [٥٨ - الأعراف ٧] الأرض العذبة (الطيبة التربة) تجود بخير النبات وكرمه. ضرب الله البلد الطيب الذى يتصف بالطهر مثلاً لمن تدبر الآيات وانفتح بها.

• ﴿ الْبَلَدُ ﴾ [٣٥ - إبراهيم ١٤] ﴿ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ مَائِنًا ﴾ هو البلد الحرام؛ مكة المكرمة. قال إبراهيم هذا لربه بعد أن أسكن إسماعيل وأمه وادى مكة. وقد زاد الله مكة أمناً وأجاب دعوة إبراهيم.

• ﴿ الْبَلَدَةُ ﴾ [٩١ - النمل ٢٧] هي مكة ﴿ إِنَّمَا أُبْرِئُ أَنْ أُقْبَذَ رَبِّي هَئِذِهِ الْبَلَدَةِ ﴾ أمر الله رسوله أن يقول: أمرت أن أخص الله وحده بالعبودية ولا اتخذ له شريكاً وإن أكون من الخفاهة الثابتين على ملة الإسلام. وأخص الله مكة من بين سائر البلاد بإضافة اسمه إليها لأنها أحب بلاده إليه وأكرمها عليه. وأضافها إلى اسمه أيضاً في [٣ - قريش]: ﴿ فَلْيَتَّبِعُوا رَبِّي هَذَا الْبَيْتِ ﴾. روي أن النبي ﷺ لما خرج من مكة مهاجراً استقبلها بوجهه وقال: «إني أعلم أنكم أحب بلاد الله إلى الله ولولا أن أهلك أخرجوني ما خرجت». يقرر ختام السورة أمر التوحيد والبعث اللذين دار عليهما الحوار بين النبيين وأممهم في ثانيا السورة.

• ﴿ بَلَدًا طَيِّبًا ﴾ [١٥ - سبأ ٣٤] قيل: كانت أعصب البلاد وأطيبها. لم تكن سبخة. وقيل: لم يكن فيها بعرى ولا ذباب ولا برغوث ولا عقرب. ﴿ وَزَبَّ غُفُورًا ﴾ أى وربكم الذى رزقكم وطلب شكركم رب غفور لمن شكره. وقرئ «بلدة طيبة ورباً غفوراً» بالنصب على المدح

• ﴿ بَلَّوْا مَيْتَةً ﴾ [٩ - فاطر ٣٥] المراد: جذب لا نبات فيه

• ﴿ الْبَلَدُ ﴾ [١ - البلد ٩٠] ﴿ بَعْدَ الْبَلَدِ ﴾ هي مكة حيث بيت الله الحرام الذى جعله الله مثابة (ملاجاً) للناس، وأما يضمنون عنده سلاحهم وخصوماتهم ويلتقون فيه مسائل حراماً بعضهم على بعض. كما أن شجره وطيره وكل حى فيه حرام.

• ﴿ الْبَلَدِ الْأَمِينِ ﴾ [٣ - التين ٩٥] ﴿ وَبَعْدَ الْبَلَدِ الْأَمِينِ ﴾ هي مكة المشرفة التى حرّم الله فيها القتل والإعدام حتى للأشجار والنبات. فالأمين بمعنى الأمن، والقسم به للتتويه بقدره خصوصاً وأنه مبعث نور الإسلام.

• ﴿ بَلَّغَ ﴾ [١٩ - الأنعام ٦] ﴿ لَا تَذَرُكُمْ بِهِ وَسْنٌ بَلَّغَ ﴾: لا تترككم بالقرآن وأندرك كل من بلغه القرآن أى وصل إليه. ففاهل الفعل ﴿ بَلَّغَ ﴾ ضمير مستتر يعود على القرآن. وفي الآية دليل واضح على عموم رسالة محمد ﷺ مكاناً وزماناً واستمرارها إلى يوم القيامة. وأن أحكام القرآن تمم الثقلين إلى يوم الدين. وفي الحديث: «ومن بلغه القرآن فكأنما شافهته به».

• ﴿ بَلَّغَ أَشُدَّهُ ﴾ [٢٢ - يوسف ١٢] استكمل قوته الجسدية والعقلية. الأشد: الاكتمال. شدة الشيء: قوته وأحكامه.

• ﴿ بَلَّغَ أَشُدَّهُ ﴾ [١٥ - الأحقاف ٤٦] استوفى السن التى تستحكم فيها قوته وعقله وقيمه. وذلك إذا أناف على الثلاثين وهو أول الأشد وناطح الأربعين وهو غاية الأشد. أصله: شد يشد شدة: قوي. وقال ابن كثير: ﴿ بَلَّغَ أَشُدَّهُ ﴾ أى قوي وشب وارتحل ﴿ وَبَلَّغَ أَنْتَ سِنًا ﴾ أى تنهى عقله وكمل فهمه. سئل مسروق: متى يؤخذ الرجل بذنوبه؟ قال: إذا بلغت الأربعين فخذ حذرك. وقال ابن كثير: على من بلغ الأربعين أن يعبد التوبة والإمابة إلى الله عز وجل ويعزم عليها

• ﴿ فَلَمَّا بَلَغَ مَقْعَ الْقَتْلِ ﴾ [١٠٢ - الصافات ٣٧] لما بلغ السن الذى يقدر فيه على السعى والعمل مع أبيه فى أمور دنياه قيل كانت سنة ثلاث عشرة سنة. سعى يسعى سعيًا حمل

• ﴿ قَدْ بَلَغْتَ أَجَلَكُمُ ﴾ [٢٣٤ - البقرة ٢] أى انقضت
حدثهم كاملة دون نقص واستبان حال الرحم فلم يكن فيه
حل

• ﴿ بَلَغْتَ أَجَلَكُمُ ﴾ [٢ - الطلاق ٦٥] ضمير الفاعل راجع
إلى المعتذات والمعنى إذا شارعن على انقضاء العدة وقاربن
ذلك ولكن لم تفرغ ولم تنته العدة الكلية؛ ﴿ فَأَمْسِكُوهُمْ ﴾
بمقروفي؛ الأجل: غاية (نهاية) الوقت المحدد لشيء. وهو هنا:
العدة. وبلغ الشيء: وصل إليه زماناً أو مكاناً. ولكن جاء من
لفظ «بلغ» في القرآن كلمتان يراد بهما: شارف وقارب
الوصول. الأولى في ٢٣١ - البقرة. والثانية التي نحن بصدها
الآن فالمعنى فيهما: شارفن الأجل وقاربن وصوله.

• ﴿ بَلَغَنِ السَّيِّئُ ﴾ [٤٠ - آل عمران ٣] أمركتني
الشيخة، زوي: كانت سنة مائة وعشرين سنة.

• ﴿ بَلَّغُوا الْيَتَامَى ﴾ [٦ - النساء ٤] البلوغ إما بالاحتلام
للذكور، وبالحيض للإناث. أو بالسن، وهو عند الشافعي
والحنابلة خمس عشرة سنة وعند المالكية سبع عشرة سنة
(بالحساب القمري).

• ﴿ وَبَلَّغْنَا أَجَلَنَا الَّذِي أَجَّلْتَ لَنَا ﴾ [١٢٨ - الأنعام ٦]
وصلنا إلى يوم القيامة الذي أجَّلته - أى حددته - لحسابنا
وجزائنا.

• ﴿ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ ﴾ [٦٧ - المائدة ٥] أوصله كله إلى
الناس أجمعين - لم تُعَيِّن الآية من يُبلغهم؛ لبيان عموم رسالته
للنشر أجمعين.

• ﴿ بَلَّوْنَهُمْ ﴾ [١٧ - القلم ٦٨] اختبرناهم. ضمير
المفعول يعود على كفار قريش الذين أعطاهم الله النعمة
العظيمة المثبتة في بعثة محمد عليه السلام إليهم، فقالوه
بالتكذيب والغارة وبمناسبة الإشارة إلى المال والبنين وبطر
المكذبين بضرب لهم مثلاً قصة أصحاب الجنة ليذكّرههم بعاقبة
منع الخير والاعتداء على الآخرين.

• ﴿ وَبَلَّوْنَهُمْ بِالْخَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ ﴾ [١٦٨ - الأعراف ٧]
أى امتحانهم بالنعم المختلفة من مال وخص وعاية وولد

• ﴿ قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا ﴾ [٧٦ - الكهف ١٨] قد
بلغت حداً تُعذر عنده بسبي. والمعنى هنا: لك العذر في أن
تفارقني حيث خالفتك مراراً ﴿ لَدُنِّي ﴾ معناها عندي.

• ﴿ وَتَلَقَّى الْقُلُوبُ الْخَوَافَ ﴾ [١٠ - الأحزاب ٣٣]
قالوا: إذا انتفخت الرئة من شدة الفزع أو الغضب أو الفم
الشديد. وبت أى حلت وارتفعت وارتفع القلب بارتقاعها إلى
رأس الحنجرة. ويحوز أن يكون ذلك مثلاً في اضطراب القلوب
ووجعها (خفقانها وارتجافها) وإن لم تبلغ الحناجر حقيقة.
التعبير بصور حالة الخوف والكرب بملاحج الوجوه (في
قوله: ﴿ زَاهَبَ الْهَبُ ﴾) وحركات القلوب. وكان ذلك في
غزوة الأحزاب يوم أن غيَمَ الرعب على المدينة بسبب حصار
جموع المشركين. سى قلب الإنسان قلباً لكثرة تقلبه. ويعبر به
عن معاني الروح والعلم والشجاعة وغيرها.

• ﴿ بَلَغْتَ أَهْلَكُومَ ﴾ [٨٣ - الواقعة ٥٦] أى الروح
﴿ قُلُوبًا إِذَا بَلَغْتَ تَهْتَهِمُ ﴾: هلأ تردون إلى المختصر روحه إذا
بلغت حلقومه وشارفت الخروج من جسده؟ دلّلاً، معناها:
هلأ حرف تحضيس ويعنى هنا الإنكار - ينكر عليهم أن
يستطيعوا رد الروح إلى المختصر: نكاه نسمع صوت الحشرة
ونفس الكرب والضيق.

• ﴿ بَلَغْتَ أَكْرَافَ ﴾ [٢٦ - القیامة ٧٥] أى الروح،
وبلغها التراقي كتابةً عن مشاركة الموت وفرب مفارقة الروح
للجسد. التراقي: العظام الموجودة أعلى الصدر، جمع ثرقوة.

• ﴿ بَلَغَ ﴾ [٢٣١ - البقرة ٢] قارين. فالمتصود ببلوغ
الأجل هنا: قرب انتهاء العدة. وذلك بإجماع العلماء ولأن
المعنى يضطر إلى ذلك. فبعد الوصول إلى الأجل - أى اكتمال
العدة - لا يكون هناك خيار وإنما لا بد من تسريح الزوجة. وقد
جاء من لفظ «بلغ» في القرآن كلمتان يراد بهما: شارف وقارب
الوصول. هما هذه الكلمة التي نحن بصدها والثانية في الآية
٢ - الطلاق. أما ما عدا ذلك من لفظ «بلغ» فمعناه وصل
إليه

• ﴿ بَلَغْتَ أَجَلَكُمُ ﴾ [٢٣٢ - البقرة ٢] بلوغ الأجل هنا
تناهيه أى انتهاء العدة (راجع بلغن في الآية السابعة، ٢٣١)

توصلها ﴿وَأَبْطَلُوا﴾ أي أخرجوا عن الإسلام فلا يضرك إخراجهم. فما عليك إلا تبليغهم، وقد فعلت، فخلصت بذلك من النعمة. وكان هذا قبل أن يأمر الله بقتال من لا يقبلون الإسلام حتى ينتهوا إما إلى اعتناق الدين وإما إلى العهد فقط بالطاعة للنظام في صورة أداء الجزية - حيث لا إكراه على الاعتقاد.

• ﴿أَبْلَغُ﴾ [٩٩ - المائدة ٥] الإبلاغ والتبليغ أبلغته الخبر وبلغته إياه: أوصلته إليه. والرسول ليس له الهداية والتوفيق ولا الثواب وإنما عليه التبليغ. وقد أبلغ - عليه الصلاة والسلام - رسالة ربه كاملة، وقامت عليهم الهدية، ولزمتمكم الطاعة.

• ﴿بَلَّغُ﴾ [٥٢ - إبراهيم ١٤] جاء البلاغ في القرآن بمعنى: أحدهما الإيصال فيكون اسماً بمعنى الإبلاغ والتبليغ. أبلغته الخبر وبلغته: أوصلته إليه ﴿هَذَا بَلَّغُ الْإِنْسَانِ﴾ يصح أن يكون بمعنى التبليغ والتوصيل. أي هذا القرآن إبلاغ للناس ليفهموه ولننزلوا به. ﴿هَذَا﴾ تشير إلى القرآن. أو إلى الآيات ﴿وَلَا تَحْشَرُوا اللَّهَ عَظِيمًا﴾ إلى قوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾. ويمكن أن يكون البلاغ بمعنى الكفاية أي: هذا القرآن أو هذا الذي ذكر في الآيات المشار إليها فيه الكفاية من العظة والاعتبار والتذكير.

• ﴿الْبَلَّغُ الْمُشِينُ﴾ [٣٥ - النحل ١٦] البلاغ هنا بمعنى الإبلاغ والتبليغ أي توصيل الرسالة التي يعثم الله بها إلى أممهم. و ﴿الْمُشِينُ﴾ أي الذي يبين الحق من الباطل.

• ﴿الْبَلَّغُ الْمُشِينُ﴾ [٨٢ - النحل ١٦] ﴿فَرِئَمَا عَلَيَّكَ الْبَلَّغُ الْمُشِينُ﴾: فما عليك إلا أن تبليغهم ما أرسلت به إليهم تبليغاً يوضح معالم الدين ويبين الصراط المستقيم

• ﴿بَلَّغًا﴾ [١٠٦ - الأنبياء ٢١] وردت كلمة البلاغ في القرآن بمعنى الإبلاغ، وبمعنى الكفاية كما في هذه الآية: ﴿إِنَّ فِي هَذَا لَبَلَّغًا لِّقَوْمٍ عَالِمِينَ﴾ أي إن فيما ذكر في هذه السورة من قصص الأنبياء وأمهم، وما فعل الله بهم مما يوقظ الغافل ويكني للاعتبار والاتعاظ

وعبر ذلك من الحسان. كما امتحانهم بالحق المتنوعة من الحذب والشريد والقتل والأسر وغير ذلك من السيئات ﴿لَكَلَّهِمْ مَرَجِعُونَ﴾ أي إلى طاعة ربهم. ويتوبون من ذنبهم الحديث ما زال موصولاً من بني إسرائيل.

• ﴿بَلَى﴾ [١٧٢ - الأعراف ٧] حرف جواب. يجاب به النفي خاصةً ويغيد إبطاله. سواء أكان هذا النفي مع استهزام أم دونه. ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾ قَالُوا بَلَىٰ هَٰذَا نَفَرٌ بَٰئِنِكَ وَبَيْنَا. شهدنا بذلك. وفي هذه الحالة يكون الوقف على ﴿هَٰذَا﴾ وليس على ﴿بَلَىٰ﴾.

• ﴿بَلَىٰ﴾ [٨١ - يس ٣٦] بلى حرف يجاب به بعد النفي لتحويل النفي إلى إثبات. ﴿أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَدِيرٍ عَلَىٰ أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ﴾ أي أمثال المتكرين للبعث. ﴿بَلَىٰ﴾ أي إن خلق السموات والأرض أعظم من خلقهم. فالذي خلق السموات والأرض يقدر على أن يبعثهم (انظر: ﴿السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾).

• ﴿بَلَاءٌ﴾ [٤٩ - البقرة ٢] المحنة تنزل بالمرء ليختبر بها. والبلاء: الغم والحزن. والبلاء: الجهد الشديد في الأمر.

• ﴿بَلَاءٌ﴾ [١٤١ - الأعراف ٧] ابتلاء وامتحان بالنعم والنعيم. وقد كان ما أصاب بني إسرائيل على يد فرعون من قتل أبنائهم واستيفاء نساءهم ليكنّ خدماً، كان هذا عملاً عظيماً لحماهم الله منه، لكنهم لم يشكروه.

• ﴿الْبَلَاءُ الْمُشِينُ﴾ [١٠٦ - الصفات ٣٧] الاختبار الواضح الشدة الذي يتميز فيه المخلصون من غيرهم حيث أمر بديح ولده فسار إلى ذلك مستسلماً لأمر الله تعالى متقاداً إلى طاعته

• ﴿بَلَّغًا مُّجِيدًا﴾ [٣٣ - الدخان ٤٤] امتحان كاشف. فأنه أنزل على بني إسرائيل من المعجزات (كفلق البحر وتظليل الغمام والمن والسلوى) ما فيه امتحانهم فتعرضوا للاختبار بهذه الآيات - لكنهم المحرفوا، فضر بهم الله بمن شردهم

• ﴿الْبَلَّغُ﴾ [٢٠ - آل عمران ٣] تبليغ الرسالة أي

- ﴿تَبَوَّءَ﴾ (٨٨ - الشعراء ٢٦) جمع ابن. ويجمع أيضا على أبناء. ﴿تَبَوَّءَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا تَبَوَّءَ﴾ : يوم لا ينفع مال يفتدي به المرء نفسه من عذاب الله ولو كان ملء الأرض ذهبًا ولا ينفعه أبناء مهما كان عددهم - فكل امرئ بما كسب رهين.
- ﴿بَنَاءٌ﴾ (٢٢ - البقرة ٢) ﴿وَالسَّمَاءَ بَنَاءً﴾ أي فيها متانة البناء وتنسيق البناء. والسماء ذات حلقة وثيقة بحياة الإنسان في الأرض. فهي بحرارة شمسها وجاذبية أجرامها وتناسقها ومسافر النسب بينها وبين الأرض تُمكن من قيام الحياة على الأرض.
- ﴿وَالسَّمَاءَ بَنَاءً﴾ (٦٤ - خافر ٤١) السماء بناءً ثابت الثَّوب والأبعاد والحركات والدورات، ومن ثم تضمن الاستقرار والثبات لحياة هذا الإنسان المحسوب حسابها في تصميم هذا الوجود. ولو اختلفت هذه النسب والأبعاد لتعدّل وجود الإنسان على هذه الأرض. راجع كتاب: «مع الله في السماء» د. أحمد زكي.
- ﴿وَنَتَّكُمُ﴾ (٢٣ - النساء ٤) أي بنات الصُّلب، وبنات الأولاد. ذكورًا كانوا أو إناثًا.
- ﴿بَنَاتٍ﴾ (٧٨ - هود ١١) ﴿هَؤُلَاءِ بَنَاتٍ هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ﴾ المراد نساء أمته؛ لأن كل نبي يُعَذِّبُ كانه أب لجميع أفراد أمته؛ والمراد تزوجوا منهن ما شئتم؛ فهن أحل وأطهر؛ والتطهر التنزه عما لا يجل. وكان تزويج المؤمنات من الكفار جائزًا في أول الإسلام ثم نُسخ.
- ﴿بَنَاتٍ﴾ (٧١ - الحجر ١٥) يعني نساء قومه؛ فإن نبي كل أمة بمنزلة أبيهم. أو يعني بناته حقيقة. ﴿قَالَ هَؤُلَاءِ بَنَاتٍ﴾ قال هؤلاء بناتي لتزويجهم؛ وقد كانوا يطلبونهن فلا يجيبهم لحبيهم وحلم كفاهتهم.
- ﴿الْبَنَاتِ﴾ (٥٧ - النحل ١٦) ﴿وَيَحْمِلُونَ فِيهِ الْبَنَاتِ﴾ : إن الانحراف في العقيدة تمتد آثاره إلى مختلف نواحي الحياة؛ فالعقيدة هي المحرك الأول للحياة - وهكذا زعم عرب الجاهلية أن الملائكة - الذين هم عباد الرحمن - إناث وجعلوهم سات الله - تقدّس الله وتعالى وتنزه عن التبنّي علوًا كبيرًا

- ﴿الْبَلَّغُ الْمُبِينُ﴾ (٥٤ - النور ٢٤) ﴿وَمَا عَلَ الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَّغُ الْمُبِينُ﴾ أي ما عليه إلا أن يبلغكم الرسالة تبليغًا مبينًا للحق والباطل وليس عليه أن يفهرمكم على الهدى.
- ﴿الْبَلَّغُ الْمُبِينُ﴾ (١٨ - العنكبوت ٢٩) ﴿وَمَا عَلَ الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَّغُ الْمُبِينُ﴾ : ليس على الرسول إلا أن يبلغ في وضوح رسالة ربه إلى قومه. وليس عليه هدايتهم. فليس ذلك في وسعه.
- ﴿الْبَلَّغُ﴾ (١٧ - يس ٣٦) الإبلاغ والتبليغ. بلغته الخبر وأبلغته بمعنى: أوصلته إليه. ﴿الْبَلَّغُ الْمُبِينُ﴾ الظاهر بالآيات الشاهدة على صحته.
- ﴿بَلَّغٌ﴾ (٣٥ - الأحقاف ٤٦) أي هذا تبليغ من رسولنا. أو هذا القرآن بلاغ للناس.
- ﴿الْبَلَّغُ﴾ (١٢ - التغابن ٦٤) الإبصال بمعنى الإبلاغ والتبليغ بلغته الخبر وأبلغته بمعنى: أوصلته إليه. وكل ما جاء في القرآن مُعَذِّدٌ بالهمز أو التضعيف فهو بهذا المعنى. انظر: المحين.
- ﴿إِلَّا بَلَّغًا مِّنْ أَمْرِ قَوْمِهِ﴾ (٢٣ - الجن ٧٢) هو استثناء منقطع من قوله: ﴿لَا أَمْلِكُ لَكُمْ شَيْئًا وَلَا زَعْدًا﴾ أي إلا أن أبلغكم ما أنزل من القرآن ورسالات ربي. والآية الفاصلة بين الآيتين (الآية ٢٢) لتأكيد عجز النبي عن شئون غيره ببيان عجزه عن شئون نفسه، والبلاغ: التبليغ.
- ﴿بَلِّغًا﴾ (٦٣ - النساء ٤) مؤثرًا يبلغ بهم ما يجرهم عن العود إلى ما فعلوه.
- ﴿بَنَاءً﴾ (٣٧ - ص ٢٨) ﴿وَالسَّاطِنِينَ كُلَّ بَنَّاءٍ وَغَوَّاصٍ﴾ : ﴿وَالسَّاطِنِينَ﴾ معطوف على الريح أى وسخرنا له الريح والشياطين وهم مرده الجن وحناهم كانوا يبتون له ما شاء من الأبنية. ﴿كُلَّ بَنَّاءٍ﴾ بدل من ﴿وَالسَّاطِنِينَ﴾.
- ﴿وَالْبَنُونَ﴾ (٤٦ - الكهف ١٨) جمع ابن وهو الولد الذكر. ﴿آلَسَاءَ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ لأن في المال جلالًا ورفعةً وفي البن قوةً ودفعًا

• ﴿بَنَاهَا﴾ [٥ - الشمس ٩١] ﴿وَأَلَسْنَا وَمَا بَنَيْنَاهَا﴾ أي وبنيناها، فما مصدرية لفظ السماء يوحى بالكون الذي موقنا فيه الشمس والقمر وسائر الكواكب تجري في مداراتها والله بنى السماء وجعل كل كوكب من كواكبها بمسلة لبن من سقف وشد هذه الكواكب بعضها إلى بعض برباط الجاذبية العامة حسبما تقول النظريات العلمية - إنما العلم المستيقن هو قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُصَلِّطُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا﴾ [فاطر: ٤١].

• ﴿وَالْبَيْنِ﴾ [١٤ - آل عمران ٣] المراد الأولاد مطلقاً والتذكير للتغليب. وحب البنين يكون للتماهر والزينة ويكون لتكثير النسل وتكثير أمة محمد ﷺ عن بعد الله وحده فهذا محمود مدوح كما في الحديث: «تزوجوا الودود الولود فإني مكاثر بكم الأمم يوم القيامة».

• ﴿بَيْنَ مَرْصُوصٍ﴾ [٤ - الص ٦١] ثبت لا يزول. ملصق بعض ببعض. رص البنيان برصه رصاً. ضم بعضه إلى بعض وجمعه وأحكمه. وقيل: يجوز أن يريد استواء نياتهم في الثبات حتى يكونوا في اجتماع الكلمة كالبنيان المرصوص. قال ﷺ: «ثلاثة يضحك الله إليهم: رجل يقوم من الليل. والقوم إذا صَفُّوا للصلاة. والقوم إذا صَفُّوا للقتال». فالإسلام لا يبني فرداً إلا في جماعة. هذه الجماعة بنيان والأفرد لبنيات هذا البنيان: تتضام وتتماسك في الشعور وفي الحركة. وصاحب البنيان لا يجب أن يختلف بنيانه. والله لا يجب أن يختلف أمره. والله صف المؤمنين في قتالهم وصفهم في صلاتهم.

• ﴿بَنَيْنَاهُ الَّذِي يَبْنِي﴾ [١١٠ - التوبة ٩] يعني مسجد الضرار. البنيان جاء في القرآن بمعنى الشيء المبني. بنى يبنى بناءً وبنياناً وبناية.

• ﴿بَنَيْنَا﴾ [٩٧ - الصافات ٣٧] البنيان: الشيء المبني. ﴿قَالُوا بَنَيْنَا لَهُ بَنِينَ فَأَقْنُوهُ فِي الْجَحِيمِ﴾. لما ظلمهم بالحقبة ضد عبادة الأصنام؛ تشاوروا في أمره فقالوا اشرا له النيران واملأوه حطباً وأضرموه بالنار حتى يصحح جميعاً أي ناراً شديدة والقوة في وسطها

• ﴿بَنَيْنَا﴾ [١٣ - لقمان ٣١] تصغير بن إشفاقاً على

• ﴿وَبَنَيْنَا خَلْقَ وَبَنَيْنَا عَمَلَكُمْ وَبَنَيْنَا خَلْقَكُمْ﴾ أي خالقكم من جهة الأب؛ جهة فريش، وقراباتكم من جهة الأم، جهة نبي زهرة قيل: هاجر نبي إلى المدينة. وقيل هاجر نبي إلى أسلمين ﴿وَبَنَيْنَا﴾ تعبد الاشتراك في الهجرة وليس في صحبة النبي عند الهجرة؛ فمن هاجر خلق له سواء كان في صحبة النبي عند هجرته أو لم يكن. ذكر الله تعالى العلم فرداً والعمات جمعاً. وكذلك قال: ﴿وَبَنَيْنَا﴾ لأن العلم والخلق اسم جنس. وليس كذلك العمدة والخالقة. وهذا عُرف لغوي.

• ﴿وَبَنَيْنَا﴾ [٥٩ - الأحزاب ٣٣] بنات النبي هن: فاطمة الزهراء أصغر بناته. ولدت قبل النبوة بخمس سنين. تزوجها علي بن أبي طالب في السنة الثانية من الهجرة. توفيت بعد رسول الله ﷺ ببسير. وزينب أكبر بناته. تزوجها ابن خالتها أبو العاصي بن الربيع توفيت سنة ثمان من الهجرة. ورقية: تزوجها عثمان بن عفان. وهاجرت معه إلى أرض الحبشة الهجرتين وهاجرت إلى المدينة. وتوفيت ورسول الله في غزوة بدر - وأم كلثوم التي تزوجها عثمان بعد وفاة أختها رقية وبذلك سمي ذا النورين. توفيت سنة تسع من الهجرة.

• ﴿أَلْبَنَتْ﴾ [٣٩ - الطور ٥٢] ﴿أَمْ لَهُ آلَتُنْتُ وَلَكُمُ الْبَنَاتُ﴾ : هذا تهديد شديد لهم. فالتساؤل ينكر إصابتهم البنات «أي الإناث» إلى الله رغم أنفهم من الإناث إلى حد أن يسود وجه الواحد منهم كمدًا إذا بُشِّرَ بأنه ولدت له أنثى.

• ﴿بَنَانٍ﴾ [١٢ - الأنفال ٨] ﴿وَأَضْرَبُوا بِحُمْرٍ مُسْتَقَرٍّ بَنَانًا﴾ البنان: الأصابع أو أطرافها. جمع بنانة. وضرب الأصابع يمحزهم عن حمل السيف. والمراد بضرب كل بنان أن يضربوا أصابعهم وأيديهم وأرجلهم. فالبنان تطلق أيضاً على أطراف البدن.

• ﴿بَنَيْنَا﴾ [٢٧ - النازعات ٧٩] أي رفعها فوقكم كالباء والبناء يوحى بالقدرة والتماسك والسماء بناء ثابت وطيد لا تختل لمجمرها ولا تتناثر كواكبها ولا تخرج من مداراتها

ابنه وعجة له

• ﴿ قَبُولُ الَّذِي كَفَّرَ ﴾ [البقرة ٢٠٨ - البقرة ٢] دهش وعبر مأخوذاً بالحجة فشحب لونه.

• ﴿ بَهْتًا ﴾ [النساء ٢٠ - النساء ٤] باطلاً وظلماً ﴿ أَتَاخُذُونَهُ بِهَيْثًا وَإِنَّمَا شَيْئًا ﴾ اتأخذون هذا الصداق - أو شيئاً منه - ظالمين للزوجات وآمنين به إنما بينا واضحاً؟ الاستفهام للإنكار والتوبيخ. البهتان: الباطل الشنيع. وقد يراد به الكذب الشنيع الذي يهت أي يدهش ويحير

• ﴿ بَهْتًا ﴾ [النساء ١١٢ - النساء ٤] كذباً شنيعاً يهت أي يدهش ويحير لفظاعته فالبهتان هو أن يرمي الإنسان أخاه بأمر منكر هو منه بريء. وصاحب البهتان مجرم مذموم في الدنيا ساقط المروءة ومعاقب في الآخرة أعظم العقاب.

• ﴿ بَهْتًا عَظِيمًا ﴾ [النساء ١٥٦ - النساء ٤] كذباً مفرطاً يُستجب منه. ﴿ بَهْتًا ﴾ مفعول به للمصدر ﴿ قَوْلُهُمْ ﴾ أي قالوا بهتاناً عظيماً.

• ﴿ يَهْتَنُ عَظِيمٌ ﴾ [النور ١٦ - النور ٢٤] افتراء عظيم يحير سامعه لفظاعته. وحقيقة البهتان أن يقال في الإنسان ما ليس فيه والبهتان هنا هو حديث الإفك.

• ﴿ يَهْتَنُ ﴾ [الأحزاب ٥٨ - الأحزاب ٣٣] البهتان هو القول الكاذب الشنيع في بطلانه إلى حد أن يهت أي يدهش ويحير. والمراد به هنا: إثم البهتان وذنبه. ﴿ فَقِيمَ أَحَقُّمُلُوا بِهَيْثًا ﴾ أي تحملوا وزر وإثم بهتانهم واقترانهم الكذب على المؤمنين.

• ﴿ يَهْتَنُ ﴾ [المنحعة ٦٠ - المنحعة ١٢] البهتان: الباطل الشنيع الذي يهت أي يدهش ويحير بهت الشيء يهته بهتاً: أدهشه وحيره وانظر: ﴿ يَهْتَنُ بَيْنَ أُمَّةٍ وَأُمَّةٍ ﴾ [٤].

• ﴿ يَهْجُ ﴾ [الحج ٢٢] أي نصر حسن. يَهْجُ بهاجة وبهجة أي حسن.

• ﴿ يَهْمَةُ الْآتَعِيرِ ﴾ [المائدة ٥] البهيمة كل حي لا يعقل^(١) والأنعام هي الإبل والبقر والغنم وألحق بها من

الحيوانات البرية ما يشبهها في كونها مجترّة وليس لها أنياب كالظباء ويقر الوحش. فالإضافة هنا بيانية أي: بهيمة هي الأنعام

• ﴿ يَوْمَ الْآتَعِيرِ ﴾ [٢٨ - الحج ٢٢] البهيمة كل ذات أربع أو كل حي لا يميز. فهي مطلقة لكن لما أضيفت إلى الأنعام أصبحت محددة أي ذوات الأربع من الأنعام فقط وهي الإبل والبقر والضأن والمعز. فهي التي تُذبح لتؤكل.

• ﴿ بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا ﴾ [٨ - النمل ٢٧] بورك من في مكان النار ومن هو موجود حول مكانها. وبورك: طُهر واختير للرسالة مَنْ في مكان النار وهو موسى وَمَنْ حَوْلَ مكانها وهم الملائكة الحاضرون. وهذا النداء أو الخطاب من الله لموسى إنما هو لحيمة له. وأصل البركة: ثبوت الخير الإلهي في الشيء. والخير هنا تكليم الله موسى وإرساله وإظهار المعجزات له.

• ﴿ بُورًا ﴾ [الفتح ٤٨] هلكى: قُتل: فاسدين لا يصلحون لشيء. جمع بائر. بائر فلان أي هلك.

• ﴿ بُورًا ﴾ [الفرقان ٢٥ - الفرقان ١٨] هلكى. جمع بائر. من البوار وهو الهلاك. وقيل هو لفظ يطلق على الواحد والجمع والمذكر والمؤنث. ومعناه هالك ولا خير فيه. وهنا جمع أي هالكون ولا خير فيهم.

• ﴿ وَبُورًا سَمُومًا فِي الْأَرْضِ ﴾ [الأعراف ٧] أنزلهم فيها منازل ومكن لكم فيها. بُورًا في المكان: أنزل فيه ومكن له فيه.

• ﴿ بُورًا بَيْنَ إِمْرَأَةٍ مِّنْ أُمَّةٍ وَبُورًا مِّنْ أُمَّةٍ ﴾ [٩٣ - يونس ١٠] أنزلناهم وأسكنناهم مكاناً صالحاً آمناً، وذلك بعد أن أجهنهم من طغيان فرعون وجنوده ﴿ وَوَرَقْنَاهُمْ بَيْنَ الْأُطُفَيْتَيْنِ ﴾ بُورًا فلاناً منزلاً: أنزله فيه، وَبُورًا المنزل له: أهله ﴿ سَمُومًا حَيْثُ ﴾: المبرأ هو المكان الذي يُعد للسكنى، أما الصدق فإن العرب تستعمله في صفات المصائل المشرفة، فالمبرأ الصدق هو المكان الصالح المرضي

• ﴿ بُورًا ﴾ [٢٦ - الحج ٢٢] ﴿ وَادَّ بُورًا لِإِتْرَاجِهِ مَكَاتٍ ﴾

استوحوا غضب الله أو لزمهم غضب الله^(١).

• ﴿الْأَنْبِيَاءُ﴾ [٢٨ - الحج ٢٢] هو الذي أصابه بؤس أي شدة فقر أو مكروه. بؤس يباس إذا افتقر فهو بالئس وقد يستعمل فيمن نزلت به نازلة دهر

• ﴿الْأَنْبِيَاءُ﴾ [١٥٤ - النساء ٤] المراد باب القرية التي أمروا بدخولها بعد خروجهم من التيه. قيل: هو باب بيت المقدس. وقيل: باب إيلياء، وباب أوجاه. ﴿وَلَقَدْ كُفِّرْنَا بَأْسَ الْبِغْيَانِ﴾ [١٥٤ - النساء ٤] المراد باب القرية التي أمروا بدخولها بعد خروجهم من التيه. قيل: هو باب بيت المقدس. وقيل: باب إيلياء، وباب أوجاه. ﴿وَلَقَدْ كُفِّرْنَا بَأْسَ الْبِغْيَانِ﴾ [١٥٤ - النساء ٤] المراد باب القرية التي أمروا بدخولها بعد خروجهم من التيه. قيل: هو باب بيت المقدس. وقيل: باب إيلياء، وباب أوجاه.

• ﴿يَسْأَلُونَكَ﴾ [١٠٦ - البقرة ٢] بلدة قديمة بالعراق يُنسب إليها السحر. الباء حرف جر. بابل مجرور بالفتحة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة.

• ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا زِينَتَكُمْ﴾ [٢٤ - المؤمنون ٢٣] أي يا أيها المؤمنون خذوا زينةكم. خذوا خذوا. كما حدث لهم يوم فتح مكة حيث كان عذاب الناس والقنوط من الانتصار على محمد واستسلامهم له أذلة صاغرين. أو كما سجدت لهم يوم الفجاءة حيث يلقون العذاب الأليم.

• ﴿يَنْفَعُ نَفْسًا﴾ [٦ - الكهف ١٨] أي مَهْلِكٌ نَفْسًا حزنًا لإعراضهم عن الإيمان. جمع نفسه قتلها من شدة الوجد أو الغيظ. والمراد: لا يكن منك ذلك.

• ﴿يَنْفَعُ نَفْسًا﴾ [٣ - الشعراء ٢٦] مهلكها هماً وغمًا. ﴿لَقَدْ كُنْتُمْ يَوْمَئِذٍ لَّغُلَاظَ عَيْنٍ﴾ [٢٦ - الشعراء ٢٦] أي لَغُلَاظَ عَيْنٍ أي لَغُلَاظَ عَيْنٍ أي لَغُلَاظَ عَيْنٍ أي لَغُلَاظَ عَيْنٍ

• ﴿يَنْفَعُ نَفْسًا﴾ [٢٦ - الشعراء ٢٦] مهلكها هماً وغمًا. ﴿لَقَدْ كُنْتُمْ يَوْمَئِذٍ لَّغُلَاظَ عَيْنٍ﴾ [٢٦ - الشعراء ٢٦] أي لَغُلَاظَ عَيْنٍ أي لَغُلَاظَ عَيْنٍ أي لَغُلَاظَ عَيْنٍ

• ﴿وَالْأَنْبِيَاءُ﴾ [٢٥ - الحج ٢٢] الطارئ (الغريب) وأصل

الأنبياء: واذكر أيها النبي هؤلاء المشركين الذين يذمون اتباع إبراهيم عليه السلام، ويتخذون من البيت الحرام مكاناً لأصنامهم اذكر لهم حين أرينا إبراهيم موضع البيت لبيته؛ وكان هذا الموضع قد درس واحسنى بالطوفان وغيره؛ فبعث الله رجلاً فكشفت من أساس البيت الذي كان آدم قد أقامه؛ فرتب إبراهيم قواعده على هذا الأساس. وقيل: المعنى جعلنا مكان البيت مهاداً لإبراهيم أي مرجعاً يرجع إليه للعمارة والعبادة.

• ﴿الْأَنْبِيَاءُ﴾ [٢٨ - إبراهيم ١٤] الهلاك. بار يبور يوزاً ويوزاً ويوزاً؛ هلك. وبارت التجارة: كسدت.

• ﴿بَاءَ يَسْخَطُونَ﴾ [١٦٢ - آل عمران ٣] استحق غضب الله. ﴿أَفَمَنْ أَتَّبِعْ وَطُونَ﴾ [١٦٢ - آل عمران ٣] استحق غضب الله. ﴿أَفَمَنْ أَتَّبِعْ وَطُونَ﴾ [١٦٢ - آل عمران ٣] استحق غضب الله. ﴿أَفَمَنْ أَتَّبِعْ وَطُونَ﴾ [١٦٢ - آل عمران ٣] استحق غضب الله.

• ﴿فَقَدْ بَاءَ يَسْخَطُونَ﴾ [١٦ - الأنفال ٨] رجع عتياً بغضب الله مستحقاً له. باء يبور: رجع وعاد. ذهب أكثر أهل العلم إلى حرمة الفرار إذا لم يكن العدو أكثر من الضعف. والأمر متروك للقائد الأمين الشجاع الذي لا ينسحب إلا إذا وجد أن المعركة مع العدو غير متكافئة لكثرة عدده وقوة صلاحه فيعجب إلقاء جنود الله إلى التهلكة.

• ﴿وَبَاءَ يَسْخَطُونَ﴾ [٦١ - البقرة ٢] استحقوا غضب الله عليهم. فالباء صلة أي زائدة. وقيل: المعنى أنهم رجعوا وانصرفوا وقد صار عليهم من الله غضب ووجب عليهم من الله سخط.

• ﴿فَكَانُوا يَسْخَطُونَ﴾ [٩٠ - البقرة ٢] صاروا مستحقين للغضب على غضب. والغضب الأول لعبادتهم المعجل. والغضب الثاني لكفرهم بمحمد صلى الله عليه وسلم.

• ﴿وَبَاءَ يَسْخَطُونَ﴾ [١١٢ - آل عمران ٣]

(٢) انظر «الإعراب الكامل» لآيات القرآن الكريم، د عبد الجواد الطيب، «الكتاب» للزحشرى.

(١) قال الزحشرى: ما علق بعلان إذا كان حقيقاً أن يقتل به؛ مساواته له، أي صاروا أحقاداً بغضب.

• ﴿بَارِدٌ﴾ [٤٧ - الكهف ١٨] ﴿وَنَزَى الْأَرْضَ بَارِدَةً﴾
أي بادية ظاهرة ليس فيها معلّم واحد. وليس عليها ما يستر أو
يجب شيئا منها. استغنى بذكر تيسير الجبال على أول الآلة عن
ذكر زوال غيرها إذ يعلم من ذكر زوالها زوال غيرها بطريق
الأولى، فالجبال هي الأعظم والأثبت.

• ﴿يَبْرُونَ﴾ [١٦ - غافر ٤١]: ظاهرون. ﴿يَوْمَ هُمْ
يَبْرُونَ﴾ لَا تَحْقِقْ عَلَى اللَّهِ بِهِمْ قِيَّةٌ: هو اليوم الذي يظهر
فيه بلا ساتر ولا تزيف ولا خداع، مكشوفون مفضوحون.
والله لا يخفى عليه منهم شيء في كل وقت وفي كل حال.
ولكنهم في غير هذا اليوم قد يحسبون أنهم مستورون وإن
أعمالهم خافية.

• ﴿وَنَزَلْنَا فِيهَا﴾ [١٠ - فصلت ٤١] أي في الأرض، أكثر
خيرها وكثرة المياه والزرع والضرع وما خباه في جوفها من
معادن نافعة. كشف الله للإنسان في أمانتها هذه أشياء كثيرة من
بركته في الأرض. ذلك أن كل ما نستخدمه من طعام أو شراب
أو لباس أو أداة إن هو إلا مركّب من عناصر تحتويها الأرض
في جوفها أو في جوفها. فالأرض كرة تلتفها قشرة من صخر.
وتلتف أكثر الصخر طبقة من ماء. وتلتف الصخر والماء جميعًا
طبقة من هواء هي الغلاف الجوي الذي نشهد أنفاسنا من
أكسجينه. والهواء والماء على أرضنا هذه تعاونوا على تفتيت
الصخر وتشتيته وحمله وترسيبه حتى كانت من ذلك تربة أمكن
فيها الزرع الذي يبي جسف من ثاني أكسيد الكربون الموجود
في الهواء. وتعاون الماء والشمس والرياح فكانت الأمطار أصل
الماء العذب كله. ونحن نأكل النباتات ونأكل الحيوان الذي يأكل
النبات، ومن كليهما ومن الماء نبني أجسامنا - هذه أمثلة على
بركة الله وتقديره الأقوات.

• ﴿بَرَكْنَا حَوْلَهُ﴾ [١ - الإسراء ١٧] قيل: بالثمار
ومجاري الأنهار. والوصف يرسم البركة حافة بالمسجد فائضة
عليه وهو ظلّ لم يكن ليلقيه تمييز مباشر مثل: باركناه - وهذا
من دقائق التعبير القرآني.

• ﴿وَنَزَلْنَا عَلَيْهِ﴾ [١١٣ - الصافات ٣٧] البركة: الخير
والنماء وبارك الله (الشخص والشيء) وفيه وعليه وحوله.

الكلمة البادية أي الزائر القادم من البادية. قرأ ابن كثير
«البادي» بالياء في الوقف والوصل وقرأ نافع «الباد» بغير ياء
في الوقف والفصل

• ﴿بَادُونَ فِي الْأَعْرَابِ﴾ [٢٠ - الأحزاب ٣٣] مقيمون
في البادية مع الأحراب. بادون: جمع باد وهو ساكن البادية. بدا
القوم: خرجوا إلى البادية. الأعراب جمع أعرابي، وهم أهل
البادية. ﴿وَلَنْ يَمُنَّ الْأَخْرَافُ بِدُؤَى لَوْ أَنَّهُمْ بَادُونَ فِي الْأَعْرَابِ﴾:
إذا فرض وعاد الكفار المتحيزون ثانية لقتال المسلمين في المدينة،
لأن هؤلاء المنافقين يمتنون أن يكونوا في البادية بمدين من
أرض المعركة كرامة القتال وعامة القتل. ﴿لَوْ﴾ بدل على أن
ما بعده مؤوّل بمصدر. أي يمتنون إقامتهم في البادية بمدين من
المدينة.

• ﴿بَادِي الْأَرَايِ﴾ [٢٧ - هود ١١] ﴿وَمَا تَرْبُوكَ أَتَيْتَكَ
إِلَّا الْبَدِيَّةُ هُمْ أَزْوَاجُ بَادِي الْأَرَايِ﴾ أي اتبعوك ظاهراً لا
باطناً. من البدو بمعنى الظهور يقال: بدا الشيء بدواً: ظهر. أو:
اتبعوك في أول الرأي وقبل التفكير والتثبت. ولو تفكروا ما
تبعوك يقال: بدا بهذا إذا فعل الشيء أولاً. فهو بادئ والياء
مبدلة من الهززة لانكسار ما قبلها فليل: بادئ.

• ﴿الْبَارِئِ﴾ [٢٤ - الحشر ٥٩] الذي خلق الخلق. برأ
الله الخلق يبرئهم براءة وبروءاً: خلفهم فهو بارئ. والبرية:
الخلق.

• ﴿بَارِئِكُمْ﴾ [٥٤ - البقرة ٢] خالقكم. برأ الله الخلق
يبرئهم براءة وبروءاً. خلق الله الخلق براءة من الفناوت. فقد
خلق الأعضاء متناسبة متميزاً بعضها عن بعض في الصورة
والوظائف وجعل كل عضو يقوم بوظائفه العجيبة على الوجه
الأكمل في تعاون مع سائر الأعضاء. كما جعل الناس متميزين
في الصورة. فلا ترى أحداً يشبه الآخر تماماً. ﴿فَتَوَوُّا إِلَى
بَارِئِكُمْ﴾. تنبيه على عظم جرمهم. أي فتوبوا إلى الذي خلقكم
وقد صدمت غيره.

• ﴿لَا يَارُو﴾ [٤٤ - الواقعة ٥٦] أي ليس كسائر الظلال
يمسّزج به

مقال ﴿ وَكَلُوا وَآثَرُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ﴾ انظر ﴿ تَحْتَاوُونَ أَنْفُسَكُمْ ﴾ .

• ﴿ بَاطِلًا ﴾ [١٩١ - آل عمران ٣] ﴿ زَيْنًا مَا خَلَقْتَ خَشَاءً بَاطِلًا ﴾ : أى ما أبدعته عبثاً خالياً من الحكمة. إن لهذا الكون حقيقة، فهو ليس هداماً؛ وهو يسير وفق ناموس، فليس متركواً للفوضى؛ وهو يحس لغاية، فليس متركواً للمصادفة؛ وهو يحكمه في وجوده وفي حركته وفي غايته بالحق لا يلتبس به باطل. إن إدراك الحق الكامن في تصميم هذا الكون وفي ظواهره معناه أن هناك تقديراً وتديراً؛ وأن هناك حكمة وغاية؛ وأن هناك حقاً وعدلاً وراء حياة الناس في هذا الكوكب؛ ولا بد إذن من حساب ومن جزاء على ما يقدم الناس من أعمال. لذلك تقفز إلى خيال أولي الألباب صورة النار؛ فيكون دهاؤهم إلى الله أن يخزيهم منها؛ ﴿ فَيَنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ .

• ﴿ بِالْبَاطِلِ ﴾ [٢٩ - النساء ٤] باى وسيلة غير مشروعة كالربا والسرقة. والغصب. والرشوة. واليمين الكاذبة. وشهادة الزور. ونحو ذلك.

• ﴿ وَبَاطِلٌ ﴾ [١٣٩ - الأعراف ٧] مضمحل وزائل.

• ﴿ وَبَاطِلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ [١٦ - هود ١١] أى لا قيمة له حيث لم يعمل لوجه الله.

• ﴿ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ ﴾ [٧٢ - النحل ١٦] ﴿ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ ﴾ انظر: الطِّيَّات (في نفس الآية ٧٢)

• ﴿ بِالْبَاطِلِ ﴾ [٥٢ - العنكبوت ٢٩] المراد بالباطل هنا: كل ما عُد من دون الله.

• ﴿ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَيُوقِعُونَ اللَّهَ يَكْفُرُونَ ﴾ [٦٧ - العنكبوت ٢٩] أبتنى من أهل مكة - وقد أنعم الله عليهم بالأمن والأمان - أن يؤمنوا بالباطل وهو الأصنام يعبدونها والشيطان يستحيون لوسوسته وإغرائه. ويكفرون بنعمة الله الظاهرة. نعمة الأمن ونعمة الأرزاق تُحصى إليهم من كل مكان

• ﴿ بَاطِلًا ﴾ [٢٧ - ص ٣٨] الباطل هو العيب الذى لا فائدة فيه كما يطلق الباطل على نقيض الحق وهو ما لا ثبات له عند الفحص ﴿ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَاطِلًا ﴾

جعل فيه الخير والنماء. أفاض الله على إبراهيم وعلى إسحق بركات الدين والدنيا، فكثر نسلهما، وجعل منهما أنبياء ورسلًا

• ﴿ بَارِئًا ﴾ [٧٧ - الأنعام ٦] مبتدلاً في الطلوع والظهور. بزغ القمر (وكذا الشمس): ابتداء طلوعه.

• ﴿ بَارِئًا ﴾ [٢٤ - القيامة ٧٥] كالحة كاسفة عابسة مسودة متغصنة. هي وجوه الكفار يوم القيامة. يسر: أظهر العيوس أو كلع فهو باسر وهي باسرة

• ﴿ بَاطِلٌ فِرَاقُهُ ﴾ [١٨ - الكهف ١٨] ماؤ ذراعيه وهو جالس على مؤخرته يدخل الكهف كأنما يحرسهم.

• ﴿ كَيْبِطٌ مَّكْبُوتٌ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَلِغٍ ﴾ [١٤ - الرعد ١٣] المشهد ناطق مكروب. والصورة حية تنبش. يكاد القارئ يرى الشخص الظمان منبطحاً على شفير البئر (حافته) ماؤ يديه إلى الماء يدعو أن يرتفع من البئر ليصل إلى فمه، فلا يستجيب له الماء ولا يبلغ فاه - وكيف وهو لم يبله أبداً ينده؛ إنه تعبير رائع عن اليأس. إن الذى يدعو إلّاها من دون الله كالظمان الذى يدعو الماء إلى فمه من بعيد يريد تناوله؛ ويشير إلى الماء ينده فلا يأتية أبداً ولا يستجيب له أبداً. كيباط كفيه: كمن مد يديه.

• ﴿ بَاطِلُوا أَهْلِيهِمْ ﴾ [٩٣ - الأنعام ٦] ﴿ وَالْمَلَكُوتُ بَاطِلُوا أَهْلِيهِمْ ﴾ : مبتدا وخبر، والمعنى: ماذين أيديهم بالمذاب ومطارق الحديد. وقيل: لقيض أرواح الظالمين. ويقولون لهم تهكمًا: ﴿ أَلْجِزُوا أَنْفُسَكُمْ ﴾ من هذا العذاب بسط يده: منها.

• ﴿ بَاقِسْتُمْ ﴾ [١٠ - ق ٥٠] طوال. وقيل: بسوقها: استطاعتها في الطول. بَسَقَ النخلُ بسوقاً إذا طال. ﴿ بَاقِسْتُمْ ﴾ نصيب على الحال

• ﴿ بَنِيؤُهُمْ ﴾ [١٨٧ - البقرة ٢] كناية عن الجماع. سماء مباشرة لتلاصق البشريتين ﴿ فَالْقَلْبُ بَنِيؤُهُمْ ﴾ أى قد أحل لكم من الآن ما كان محرماً عليكم من قبل في ليل رمضان من إتيان النساء والأكل والشرب اللذين عطفهما على ﴿ بَنِيؤُهُمْ ﴾

• ﴿بَاغٌ﴾ [١١٥ - النحل ١٦] ﴿عَقْرٌ بَاغٌ﴾ غير متجاوز حد الضرورة. أو غير ظالم لمصطغر آخر بغى بغى لهو باغ. تجاوز الحد واعتدى. انظر: ﴿عَصَاكَ﴾

• ﴿بَايَعُوا﴾ [٨ - الحاقة ٦٩] ﴿فَقَالِ زَيْدٌ لَّهُمْ مِنْ بَايَعُوا﴾ أي هل تحس منهم من أحد من بقاياهم؟ بل بادوا من آخرهم ولم يجعل الله لهم خلفاً: ﴿فَأَصْبَحُوا لَا يَزِيهِ إِلَّا تَسْلِيكُهُمْ﴾.

• ﴿الْبَائِلِينَ﴾ [٧٧ - الصافات ٣٧] ﴿وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُرُ الْبَائِلِينَ﴾ أي هم الذين يلقوا وحلهم، وقد فني غيرهم. قال القرطبي: المقصود بذريته الذين آمنوا به وليس ولده. بدليل قوله تعالى: ﴿ذُرِّيَّةٌ مِّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ﴾ وقوله: ﴿يَبْلُ يَنْشُرُ أَخِيذَ بَسْلَمٍ شَيْئًا وَتَرَكْتَ وَطَنَكَ وَعَلَى أَمْرٍ وَمِنْ تَمَلَّكَ﴾.

• ﴿وَالْبَيْقُوتُ الصَّلِيحَتُ حُرٌّ عِنْدَ رَبِّكَ قَوَّامٌ وَعَلَى أَمَلٍ﴾ [٤٦ - الكهف ١٨] هي كل عمل صالح من قول أو فعل يلقى للأخرة. وقال الجمهور: هي الكلمات المأثور فضلها وهي: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. وأورد ابن كثير أحاديث عديدة في ذلك. وإذا كان أمل الناس عادة يتصلق بالأموال والبنين فإن الباقيات الصالحات خير أملاً.

• ﴿وَالْبَيْقُوتُ الصَّلِيحَتُ﴾ [٢٦ - مريم ١٩] هي أعمال الأخرة كلها. وقيل: الصلوات. وقيل: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر.

• ﴿بَالٌ﴾ [٥٦ - طه ٢٠] البال: الحال. ﴿قَالَ فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَى﴾: ما حال وما شأن الأمم الخالية التي مضت؟ أين ذهبت؟ ومن كان ربه؟

• ﴿مَا بَالُ آيِسَتَوْهَ آيِسَتَوْهَ آيِسَتَوْهَ﴾ [٥٠ - يوسف ١٢] ما حال وما شأن هؤلاء النسوة، مني الملك من حكايتهن ليجد الملك في التفتيش عن الحقيقة حتى تظهر له براءة يوسف ذكر النساء جملة ليدخل فيهن امرأة العزيز بطريق التلميح حتى لا يقع عليها التصريح تأدباً منه.

• ﴿بَلَّغَ أَمْرَهُ﴾ [٣ - الطلاق ٦٥] منذ أحكامه وقضاءه في حلقه بما يريد ويشاء. أي يبلغ ما يريد لا يفوته مراد ولا

أي لم يخلقها لها أو صفاً. وإنما لغرض صحيح وحكمة بالغة. خلقنا نفوساً أودعناها العقل ومنعناها التمكين، وأزحنا عللها، ثم عرضناها للمنافع العظيمة بالتكليف، وأعدنا لها عاقبةً وجزاءً على حسب أعمالهم فالجزاء هو الذي سبقت إليه الحكمة في خلق العالم، فمن جمده فقد جحد الحكمة من أصلها، ومن جحد الحكمة في خلق العالم فقد كثر، والجزاء مرتبط باليوم الآخر.

• ﴿وَبَايَعُوا﴾ [٢٠ - لقمان ٣١] انظر: ظاهرة. في نفس الآية.

• ﴿وَالْبَائِلِينَ﴾ [٣ - الحديد ٥٧] أي المحتجب بذاته من أن تدركه الأبصار والحواس والعقول. أو هو العالم بما يظن - أي يختصي - من الأمور.

• ﴿بَايَعُوا هُوَ الْوَحْدَةُ﴾ [١٣ - الحديد ٥٧] جهته الغير ظاهرة وهي التي دخل إليها المؤمنون فيها ﴿الْوَحْدَةُ﴾ أي الجنة^(١).

• ﴿بَعِيدٌ بَيْنَ أَشْقَارِنَا﴾ [١٩ - سبا ٣٤] بطر (أهل سبا) النعمة وسثموا طيب العيش وملأوا العافية. فطلبوا الكد والنصب (كما طلب بنو إسرائيل البصل والثوم مكان المن والسلوى) وقالوا: لو كان جنى جناننا أبعد، كان أجدر أن نشتهي. وثمنا أن يجعل الله بينهم وبين الأماكن التي يسافرون إليها مفازاً ليركبوا الرواحن فيها ويتزودوا الأزواد. فأجابهم الله إلى ما طلبوا. ﴿وَقَلَّمُوا أَنْفُسَهُمْ﴾ بطنانهم ويطهرهم (انظر: ﴿فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ﴾).

• ﴿بَاغٌ﴾ [١٧٣ - البقرة ٢] ﴿عَقْرٌ بَاغٌ﴾: غير متجاوز لحدود الضرورة وهي هنا حفظ الحياة، من الفعل بغى بمعنى تجاوز الحد. وقيل: غير باغ أي غير طالب للمحرم للذة أو استتار، من الفعل بغى الشيء بمعنى طلبه.

• ﴿بَاغٌ﴾ [١٤٥ - الأنعام ٦] ﴿عَقْرٌ بَاغٌ﴾: أي غير طالب للمحرم للذة. وقيل: غير ساع في فساد أو في معصية باغ اسم فاعل من بغى بمعنى ظلم وعدا عن الحق

- ﴿ أَلَيْسَ ﴾ [٣٥ - الأنفال ٨] الكعبة. ﴿ عِنْدَ أَلَيْسَ ﴾ أي حول أي المسجد الحرام. انظر: ﴿ وَتَضَرِّبُ ﴾.
- ﴿ عِنْدَ يَتَبَقُ الْمُحَرَّمِ ﴾ [٣٧ - إبراهيم ١٤] ضد المكان الذي سبب في البيت الحرام (الكعبة). ووصفه بالحرم لأن الله حرم التعرض له وحرم أن تنتهك حرمة وجعل ما حوله حرماً له كالشيء المحرم الذي حقه أن يمتنع.
- ﴿ وَأَلَيْسَ أَلَيْسَ ﴾ [٢٩ - الحج ٢٢] هو الكعبة، والعتيق هو المتقدم في الزمان والرتبة. فهو أول بيت وضع للناس كما في الآية ٢٩ من آل عمران.
- ﴿ أَلَيْسَ أَلَيْسَ ﴾ [٢٣ - الحج ٢٢] الكعبة المشرفة. والمراد: الحرم جميعه ﴿ ثُمَّ نَحْنُ إِلَى أَلَيْسَ أَلَيْسَ ﴾ أي مكان جل جهرها عند البيت. ﴿ إِلَى ﴾ بمعنى: عند.
- ﴿ كَيْفَ أَلَمْ يَكُنْ ﴾ [٤١ - العنكبوت ٢٩] هو بيت واه تنسجه ديرة العنكبوت نسجاً رفيعاً مهلهلاً في الهواء لا يغي عنها في حر ولا فز، ولا في مطر ولا أذى. والعنكبوت تطلق على الواحد والجمع، والمذكر والمؤنث (والغالب في استعمالها التانيث). ﴿ فَإِنْ أَوْرَثَ الْيَاسِرَ كَيْفَ أَلَمْ يَكُنْ ﴾ كَوَسَّاءُ يَحْمَلُونَ ﴿ أي لو علموا أن عبادة الأولاد كاتخاذ بيت العنكبوت التي لا تغي عنهم شيئاً، وإن هذا مثلهم لما عبدوها.
- ﴿ يَتَوَسَّوْنَ الشَّيْءَ ﴾ [٣٦ - الذاريات ٥١] يعني أهل بيت من المسلمين، فيه إضمار، وهم لوط وأهل بيته إلا امرأته.
- ﴿ وَأَلَيْسَ أَلَمْ يَكُنْ ﴾ [٤ - الطور ٥٢] بيت في السماء يهمل الكعبة. ثبت في الصحيحين في حديث الإسراء قول النبي صلى الله عليه وسلم: «ثم رُفِعَ بِي إِلَى الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ وَإِذَا هُوَ يَدْخُلُهُ كُلُّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفًا (ملك) لا يعودون إليه آخر ما عليهم» يعني يعبدون فيه ويطوفون به كما يطوف أهل الأرض بكنبته. وعمرانه كثرة عاشيته من الملائكة. وقيل هو الكعبة: بيت الله الحرام لأنه معمور بالحجاج والعمار والمجاورين.
- ﴿ أَلَيْسَ ﴾ [٣ - قريش ١٠٦] الكعبة. ﴿ رَبِّ هَذَا أَلَيْسَ ﴾: في تعريف نفسه بأنه رب هذا البيت تشريف لهم على سائر العرب فهو الذي حوى البيت ومكن منزله في النفوس.

بمحرمه مطلوب. بلغ الشيء: وصل إليه، وماذا كان هذا الشيء أو مكاناً، حسياً كان أو معنوياً. قرأ حاصم: ﴿ بَلِّغْ أَمْرَهُ ﴾ بالإضافة وحذف التثنية استخفافاً وقراءة العامة «بَالِغٌ» متوناً و«أَمْرُهُ» منصوباً.

• ﴿ بَلِّغْ ﴾ [٣٩ - القلم ٦٨] مؤكدة. معنى الآية أم أقسمنا لكم أنه سيحصل لكم ما تريدون من حكم؟ كبرت ﴿ إِنْ ﴾ في قوله ﴿ إِنْ لَكُنَّا نَحْكُمُونَ ﴾ لوقوعها في جواب القسم^(١).

• ﴿ يَنْبِئُهُ ﴾ [٥٦ - طه ٤١] اسم الفاعل من بلغ الشيء يبلغه بولغاً: وصل إليه. ﴿ إِنْ أَلَيْسَ يُحْمَلُونَ ﴾ في «أَلَيْسَ» بغير شَطْرَيْنِ أَلَيْسَمْ ﴿ إِنْ ﴾ في صُدُورِهِمْ إِلَّا حَكِيمٌ مَا هُمْ يَنْبِئُهُ ﴿ هؤلاء الذين يبعدون آيات الله البينات التي جنتهم بها يبعدونها بغير علم ولا دليل ولا برهان. وهم يبعدونها باعتماد لأنها تعطيك النبوة والرئاسة عليهم. وهم لا يقبلون ذلك لقلوبهم متعوية على التكبر وحب الرئاسة - لكنهم لن يبلغوا هدفهم ذلك لأن الله تعالى. أَلْهَمَ وجعل لك الغلبة عليهم (انظر: التفسير الرصيط، الكشف).

• ﴿ بَاتِمُكُمْ ﴾ [١١١ - النورة ٩] ﴿ فَاسْتَشِيرُوا بَيْنَكُمْ أَلَّذِي بَاتِمُكُمْ بِهِ ﴾: البيع يراد به أن يبذل المؤمنون أنفسهم وأموالهم على أن تكون غم الجنة ثمناً وهوذا فهو في صورة معاملة البيع والشراء. وإن كان هو في الحقيقة معاهدة. والفعل: بايعه على كذا: عاهدته وعاهد عليه.

• ﴿ أَلَيْسَ ﴾ [١٢٥ - البقرة ٢] المراد به الكعبة. وهو اسم هالب لها.

• ﴿ أَلَيْسَ الْحَرَامِ ﴾ [٩٧ - المائدة ٥] البيت: يدل من الكعبة، سميت بيتاً لأنها ذات جدران وسقف، وهذه هي حقيقة البنية وإن لم يكن بها ساكن. وسماء الله الحرام لأن الله حرم فيه كثيراً مما ليس محرماً في غيره.

(١) قال ابن مالك: فاكسر (دأى همزة إن) في الابتداء وفي بده صلة. وحيث إن لم يكن مكسلة

• ﴿يَبْضَأُ﴾ [٣٣ - الشعراء ٢٦] يَبْضَأُ نَوْرَانِيَا لها شعاع يكاد ينفش الأبصار.

• ﴿يَبْضَاءُ﴾ [١٢ - النمل ٢٧] يَبْضَأُ نَوْرَانِيَا (انظر: ﴿وَأَدْخِلْ تَذَكُّرَ فِي حَبِيبِكَ﴾).

• ﴿يَبْضَاءُ مِنْ غَيْرِ شَوْءٍ﴾ [٣٢ - القصص ٢٨] يَبْضَاءُ لها شعاع يغلب شعاع الشمس، من غير أن يكون هذا البياض ناتجاً عن سوء أي من مرض كبرص أو نحوه.

• ﴿يَبْضَاءُ﴾ [٤٦ - الصافات ٣٧] أي لونها مطروق حسن بهي، لا كخمر الدنيا في منظرها البشع الردي من حرة أو سواد أو اصفرار أو كدورة إلى غير ذلك مما ينفث الطبع السليم، صفة لكأس مجرود بالفتحة نهاية عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف.

• ﴿إِنَّمَا الْبَيْعُ بِأَلِّئَتَيْنِ﴾ [٢٧٥ - البقرة ٢] شَيْهَوَا البيع بالربا زاحمين أنهما متماثلان على أساس أن البيع يحقق فائدة وربحاً، كما أن الربا يحقق فائدة وربحاً - لكن هناك فارق رئيس بينهما: فالعمليات التجارية قابلة للربح وللخسارة، أما العمليات الربوية فهي محددة الربح ومضمونة الربح في كل الحالات سواء ربح المقرض أم خسر.

• ﴿لَا يَبِّحْ بِهِ﴾ [٢٥٤ - البقرة ٢] أي يبيع تريح فيه الأموال وتتم. (انظر: ﴿أَهْلِقُوا بِمَا زَكَّيْنَكُمْ﴾).

• ﴿قَبِيحٌ﴾ [٤٠ - الحج ٢٢] جمع بَيْعَةٍ، وهي معبد النصراني من غير الرهبان وهي الكنيسة.

• ﴿وَلَا يَبِّحْ﴾ [٣٧ - النور ٢٤] (انظر: ﴿لَا تَقُولُوا لِمَنْ كَفَرْنَا﴾ وَلَا يَبِّحْ).

• ﴿بُورًا﴾ [٦٨ - النحل ١٦] ومن عجيب ما خلق الله في النحل أن أعضائها لا تخاذ بيوتها سدسة، وذلك لأن الأشكال من الثلث إلى الموشر إذا جُمع كل واحد منها إلى أمثاله لم يصل وجاءت بينها مرج إلا الشكل المسدس فإنه إذا جمع إلى أمثاله اتصل كأنه قطعة واحدة.

• ﴿بُيُوتُهُ﴾ [٣٦ - النور ٢٤] المراد بالبيوت هنا المساجد مطلقاً لما ضرب الله مثل قلوب المؤمنين وما فيها من الهدى

والعلم بالمصباح المنير. ذكر عليها وهي المساجد التي هي أحب البقاع إلى الله تعالى. فهي بيوت التي يعبد فيها ويوحّد.

• ﴿بَيْتًا﴾ [٤ - الأعراف ٧] أي وقت بيات فكانه قال: لَيْلاً بات بيت بيتاً وبياتاً. أدركه الليل.

• ﴿بَيْتًا﴾ [٩٧ - الأعراف ٧] وقت بيات. أي لَيْلاً.

• ﴿بَيْتًا﴾ [٥١ - يونس ١٠] أي لَيْلاً. وقت نومكم وغفلتكم.

• ﴿بَيْتَانِ﴾ [١٣٨ - آل عمران ٣] ﴿هَذَا بَيْتَانِ لِلنَّاسِ﴾: الإشارة إلى القرآن أو إلى ما تقدم ذكره من أمر ونهي ووعد ووعيد. ففيه إيضاح للأمور على جليتها.

• ﴿الْبَيْتَانِ﴾ [٤ - الرحمن ٥٥] هو المنطق الفصيح المعرب صفاً في التعبير (أي الكلام والفهم) وهو ما يؤيِّز به الإنسان من سائر الحيوان. فالإنسان ينطق ويعبر ويبين، ويضاهم مع الآخرين، ونسي بطول الألفة عظمة هذه النعمة - والقرآن يوقظنا لتدبرها. والإنسان أصله خلية هشة لا تكاد تروى إلا بالمجهز، ثم ما تلبث أن تتكوّن أجنتين من ملايين الخلايا المتوعدة: عظمية، وخضروفية، وعصبية، وجلدية. ومنها كذلك الجوارح والخراس وظواهرها المدهشة: السمع، البصر، الذوق، الشم، اللمس ثم الحارقة الكبرى والسر الأعظم وهو الإدراك والبيان والشعور والإلهام. وجهاز النطق وحده عجيبة لا يتلقى منها العجب: اللسان والشفة والفك والأسنان والحنجرة والقصبه الهوائية والشعب والريتان وكلها تشترك في عملية التصويت الآلية التي هي حلقة في سلسلة البيان تأتي بعدها السمع والمخ والأعصاب والعقل الذي لا تكاد ندري شيئاً عن عمله وطريقته^(١).

• ﴿بَيِّنَاتٍ﴾ [١٩ - القيامة ٧٥] ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيِّنَاتٍ﴾: إن علينا توضيح ما أشكل عليك من معانيه وأحكامه. أو إن علينا أن بينه بلسانك الآيات من ١٦ إلى ١٩ الخاصة بتوجيه الرسول في شأن القرآن تفيد تكفل الله المطلق بشأن هذا القرآن. وحياً وحفظاً وجمعاً وبياناً.

﴿ أَفَمَنْ كَانَ عَلَى يَتَذَرُ مِنْ رَبِّهِ ﴾ المراد آمن من يسير في أعماله على مدى وبور بصيرة وهما له ربه - هذا ابتداء والخبر عدول تقديره كمن يريد الحياة الدنيا وحدها عروفاً من ميم الأخيرة؟ ويعلم هذا الخبر من الآيتين السابقتين اللتين تتحدثان عن عمل للعالم للدنيا وحدها. وصيغة الاستفهام ﴿ أَفَمَنْ كَانَ ﴾ الخ نفيد النفي. أي لا يستوى من هو على بيت من ربه ومن كان همه الدنيا وحدها.

• ﴿ عَلَى يَتَذَرُ مِنْ رَبِّهِ ﴾ [٢٨ - هود ١١] أي نور بصيرة وحجة تشهد بالنبوة والصدق.

• ﴿ وَيَتَذَرُ ﴾ [٥٣ - هود ١١] ﴿ مَا جَعَلْنَا يَتَذَرُ ﴾ أي معجزة تدل على صدقك. وهذا منهم مغالطة إذ لم يمت الله نبياً إلا مؤيداً بمعجزة. لكن هذا هو شأن الكفار مع كل نبي. كما قالت قريش لنبينا محمد: لو لا أنزلت عليه آية من ربه. مع أن آياته تجل عن الحصر.

• ﴿ عَلَى يَتَذَرُ مِنْ رَبِّهِ ﴾ [٦٣ - هود ١١] ﴿ يَتَذَرُ أَوْ يَتَذَرُ ﴾ إن كُتِبَ عَلَى يَتَذَرُ مِنْ رَبِّهِ وَتَأْتِي مِنْهُ رَحْمَةٌ فَمَنْ يَتَذَرُ مِنْ رَبِّهِ أَلَوْ إِنَّ عَصِيَّتَهُ: ﴿ إِنْ كُتِبَ عَلَى يَتَذَرُ مِنْ رَبِّهِ ﴾ بحرف الشك أي قدرنا أني على نور بصيرة من ربي وحجة تشهد لي بالنبوة وانظروا إن جعيتكم وعصيت أوامر ربي فمن منع عني عذاب الله؟ الاستفهام لئلا: ﴿ فَمَنْ يَتَذَرُ مِنْ رَبِّهِ أَلَوْ إِنَّ عَصِيَّتَهُ ﴾ بمعناه النفي أي لا ينصروني أحد. وعند ذلك لا ﴿ يَتَذَرُ يَتَذَرُ ﴾.

• ﴿ يَتَذَرُ مَا فِي كِتَابِ الْأَوَّلِ ﴾ [١٣٣ - طه ٢٠] البيت هي القرآن الذي اشتمل على بيان ما في الصحف الأولى (وهي التوراة والإنجيل والزيور وسائر الكتب المنزلة). وفيها التصريح بنبوة محمد والتبشير به. فهذه آية هي أم الآيات.

• ﴿ عَلَى يَتَذَرُ يَتَذَرُ ﴾ [٤٠ - فاطر ٣٥] أي فليهم به حجة وبرهان البينة الحجة والبرهان.

• ﴿ عَلَى يَتَذَرُ مِنْ رَبِّهِ ﴾ [١٤ - محمد ٤٧] أي أنه من ربه البينة وهي هنا الروح أي القرآن المعجر والذي جاءته البينة هو محمد صلى الله عليه وسلم. ﴿ أَفَمَنْ كَانَ عَلَى يَتَذَرُ مِنْ رَبِّهِ ﴾

• ﴿ يَتَذَرُ يَتَذَرُ ﴾ [٨١ - النساء ٤] دبرت جماعة منهم في السر مخالفة أمرك. تحكي الآية عن المنافقين أنهم يعملون طاعة الرسول بالاستتار حينما يكونون معه فإذا انصرفوا من مجلسه، دبر زمامهم خفية من السر أمراً غير الذي يقوله لهم النبي وغير الذي يقولونه له فلا من إظهار الإيمان والطاعة وإخفاء الكفر والعصيان.

• ﴿ يَتَذَرُ ﴾ [٥٧ - الأنعام ٦] أصل البينة هي ما بين الحق من الباطل. ﴿ لَيْسَ عَلَى يَتَذَرُ مِنْ رَبِّهِ ﴾ أي أسير في صلي على ضوء بينة جاءني من ربي وهي القرآن ﴿ وَتَكْذِبُ يَتَذَرُ ﴾.

• ﴿ يَتَذَرُ ﴾ [١٥٧ - الأنعام ٦] ﴿ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ ﴾ أي كتاب فيه حجة واضحة على ما شرعه الله من أحكام

• ﴿ يَتَذَرُ ﴾ [٧٣ - الأعراف ٧] معجزة ظاهرة الدلالة على صدق ما جئكم به. لتستعمل البينة فيما بين الشيء ويوضحه حسياً كان الشيء أم عقلياً. وكانوا هم الذين سألوا صالحاً أن يأتيهم بآية تشهد له بأنه مرسل من عند الله. واقترحوا عليه بأن يخرج لهم من صخرة صماء - حينها - ناقة غشراء وتمهدوا بأن يصدقوه لو وقعت تلك الآية. صلى صالح ودعا الله فتخلفت الصخرة عن ناقة حسب الأوصاف التي أرادوها فقال لهم: ﴿ هَذِهِ نَاقَةُ آلِكُمْ لَكُمْ آيَةٌ ﴾.

• ﴿ يَتَذَرُ ﴾ [٨٥ - الأعراف ٧] ﴿ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ ﴾ أي معجزة ظاهرة شاهدة على صدق نبوتي. ولم تذكر معجزة في القرآن، كما لم تذكر معجزات بعض الأنبياء. وكفى أن الله أخبر بحجته بالبينة الواضحة.

• ﴿ يَتَذَرُ ﴾ [١٠٥ - الأعراف ٧] بآيات واضحة الدلالة على نبوتي.

• ﴿ يَتَذَرُ ﴾ [٤٢ - الأنفال ٨] حجة واضحة تبين الشيء وتوضحه. وهي هنا نصر الله للمؤمنين - على قتلهم - على المشركين الكثيرين في بدره وانظر ﴿ يَتَذَرُ ﴾.

• ﴿ يَتَذَرُ ﴾ [١٧ - هود ١١] البينة الحجة الواضحة

جمع بينة وهي ما يبين الشيء ويوضحه حسياً كان هذا الشيء أو معنوياً

• ﴿الْبَيِّنَاتُ﴾ [٢٠٩ - البقرة ٢] جمع بينة وتستعمل فيما يبين الشيء ويوضحه حسياً كان الشيء أم عقلياً.

• ﴿الْبَيِّنَاتُ﴾ [٢٥٣ - البقرة ٢] الجمع والأدلة. جمع بينة ﴿وَأَتَيْنَا هِمْسَ آيِنِ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ﴾ : أعطيت الآيات الدالة على نبوته. وهي المعجزات التي أجراها الله على يديه: كإبراهيم الأكمه والأبرص والإخبار عن المغيبات.

• ﴿بِالْبَيِّنَاتِ﴾ [٣٢ - المائدة ٥] بالجمع والبراهين والدلائل الواضحة. جمع البينة: الحجة الواضحة من الفعل بان الشيء: ظهر واتضح. والذين جاءتهم رسلهم بالبينات المذكورون هنا هم بنو إسرائيل (انظر: ﴿لَمُتْرُفُوتٌ﴾).

• ﴿بِالْبَيِّنَاتِ﴾ [١١٠ - المائدة ٥] بالدلائل الواضحة والمعجزات الباهرة (انظر: ﴿كَفَّتْ﴾).

• ﴿بِالْبَيِّنَاتِ﴾ [١٣ - يونس ١٠] بالجمع والشواهد على صدقهم وهي المعجزات.

• ﴿بِالْبَيِّنَاتِ﴾ [٧٤ - يونس ١٠] بالجمع والأدلة الواضحة والبراهين الصادقة. جمع: بينة وهي الحجة الواضحة بان الشيء: ظهر واتضح. فهو بان وبُيِّنَ.

• ﴿بِالْبَيِّنَاتِ﴾ [٩ - إبراهيم ١٤] أي بالآيات والدلائل الواضحات. جمع بينة هي ما يبين الشيء ويوضحه حسياً كان الشيء أم عقلياً.

• ﴿بِالْبَيِّنَاتِ﴾ [٤٤ - النحل ١٦] بالجمع والبراهين الواضحة. والمراد: المعجزات.

• ﴿بَيِّنَاتٍ﴾ [٧٣ - مريم ١٩] مراتل الألفاظ مبيّنة المقاصد. أو ظاهرات الإحراز. أو هي بمعنى حجاج وبراهين وتعرب على ذلك حالاً مؤكدة لأن آيات الله تعالى لا تكون إلا حجة واضحة

• ﴿بِالْبَيِّنَاتِ﴾ [٤٧ - الروم ٣٠] بالمعجزات والجمع البينة الواضحة الدالة على صدقهم

• ﴿بِالْبَيِّنَاتِ﴾ [٢٥ - فاطر ٣٥] بالشواهد على صحة

رُؤْيِهِ تَحْسُ زَيْنَ لَهُ سُوَّةَ عَقَلِهِ ﴿ لا يستوى - لدى أصحاب الفكر القويم - من هو على ثبات ويقين وهو محمد الذي يتلقى من ربه القرآن المعجز وأولئك الذين زين لهم الشيطان أعمالهم الفبيحة البينة الحمزة استغهام والغرض نفى تماثل الجانبين

• ﴿الْبَيِّنَةُ﴾ [١ - البينة ٩٨] الحجة الواضحة. وهي محمد صلى الله عليه وسلم لأنه مبین للحق وحجة ناطقة به، لما جاء على يديه من المعجزات وللقرآن الذي جاء به وهو أكبر معجزة وأبينها - لذا قال في الآية التالية: ﴿رَسُولٌ مِّنْ آلِهِ﴾ : بذلك من ﴿الْبَيِّنَةِ﴾.

• ﴿قَدْ بَيَّنَّا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يُؤْفِكُونَ﴾ [١١٨ - البقرة ٢] قد أوضحنا الدلالات على صدق الرسل بما لا يحتاج إلى زيادة. أوضحناه لمن يريد اليقين (انظر: ﴿يُؤْفِكُونَ﴾). أما من ختم الله على قلبه وسمعه فأولئك ﴿لَا يُؤْمِنُونَ﴾ وَلَوْ جَاءَتْهُمْ كُلُّ آيَةٍ حَتَّىٰ نَرَىٰ الْقَذَابَ الْأَلِيمَ.

• ﴿بَيَّنَّا لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [١٧ - الحديد ٥٧] أي إحياء الله الأرض بعد موتها دليل على قدرة الله وأنه لم يمت الموتى.

• ﴿الْبَيِّنَاتُ﴾ [٨٧ - البقرة ٢] الآيات الواضحة الدالة على نبوته كإبراهيم الأكمه والأبرص وإحياء الموتى بإذن الله.

• ﴿بِالْبَيِّنَاتِ﴾ [٩٢ - البقرة ٢] ﴿وَلَقَدْ جَاءَكُمْ مُوسَىٰ بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ اخْتَلَفْتُمْ إِلَيْكُمْ أَلْعَبَلْتُمْ أَيْنَ تُعْجِبُونَ﴾ : جاءكم بالآيات الدالة على صدقه وهي: العصا واليد. والسنون. والطوفان. وقلق البحر وغيرها. ولكنكم كفرتم بالله وأشركنكم به فبعدتم عن الله للعجل ﴿مِنْ تَعْلِيمٍ﴾ أي عندما غاب عنكم موسى ليتلقى الروح الثوراة من عند ربه.

• ﴿الْبَيِّنَاتُ﴾ [١٥٩ - البقرة ٢] الجمع الواضحات. جمع بينة. أصله بَانَ الشيءُ بَيِّنًا: اتضح. (انظر الكتاب - الآية نفسها)

• ﴿وَبَيِّنَاتٍ﴾ [١٨٥ - البقرة ٢] أي دلائل وحجج واضحة جليلة لمن فهمها وتدبرها تدل على صحة ما جاء به

النبرة وهي المعجزات

• ﴿بِالنَّبَاتِ﴾ [٦٣ - الزخرف ٤٣] الآيات الواضحة
كإحياء الموتى ومحوها من المعجزات. وقيل: المراد الإنجيل.

• ﴿يَهْتَفُونَ الْأَمْرَ﴾ [١٧ - الجنانية ٤٥] أى آيات
ومعجزات واضحة من أمر الدين كمعجزات موسى وقيل:
المعنى: آياتهم علامات واضحة على نبوة محمد صلى الله عليه
وسلم ككونه يهاجر من مكة إلى يثرب وغيرها من العلامات
التي ذكرت في كتبهم. وقيل: بينات الأمر شرائع واضحة في
الحلال والحرام.

• ﴿بِالنَّبَاتِ﴾ [٢٥ - الحديد ٥٧] بالمعجزات والجمع
الباهرات.

• ﴿بِالنَّبَاتِ﴾ [٦ - الصف ٦٦] بالآيات الواضحة الدالة
على نبوته. ومنها إبراء الأكمه والأبرص، وإحياء الموتى بإذن
الله، والإخبار ببعض المغيبات

• ﴿بِالنَّبَاتِ﴾ [٦ - الشفاين ٦٤] بالدلائل والبراهين
والجمع. جمع بينة. بأن الشيء بين بَيِّنًا: اتضح فهو بين وهو
بينة. وتستعمل البينة فيما يُبين الشيء ويوضحه حسيًا كان
الشيء أم عقليًا.



حرف التاء

للكلام عن ماحشئهم لمزيد الإنكار وبيان حقيقتها بطريق التصريح بعد الإبهام في الآية السابقة وتصدير الجملة بحرفي التأكيد إن واللام للإيذان بأن مضمونها مما لا يصلق وقوعه أحد لشأنه وقطاعه، فلها احتاج إلى تأكيد وقوعه وإعادة همزة الاستفهام الإنكاري معه. وتعليل الإتيان بالشهوة تقييح على تقييح وتقرع على تحكّم الشهوة وبهيمية الطبع. وقوله تعالى: ﴿يَنْ دُونَ آيَاتِهِ﴾ تبييه إلى مجاوزة الجنس المخصص للاستمتاع، ولي ذلك التجاوز انقياد للترغبات الفاسدة.

• ﴿تَأْتُونَ الْفَجْةَ﴾ [٢٨ - العنكبوت ٢٩] تأتون هنا بمعنى تفعلون، أي الأمر والذنب فعله، والفاجعة هي الفعلة البالغة في القبح، وقد بيّنتها الآية التالية بأنها اللواط.

• ﴿تَأْتُونَ الزَّجَالَ﴾ [٢٩ - العنكبوت ٢٩] تأتون هنا بمعنى تطنون كنى بالإتيان عن اللواط. الاستفهام في قوله ﴿أَنْتُمْ تَأْتُونَ الزَّجَالَ﴾ للتوبيخ.

• ﴿وَتَأْتُونَ فِي كَاوِبِكُمْ الْمُسْكِرَ﴾ [٢٩ - العنكبوت ٢٩] تفعلون في مجالسكم كل ما تنكره الطباع السليمة وكل ما يدل على فقد الحياء مثل كشف العورة وقبش المزاج والمزء بالمارة وفذلهم بالطوب.

• ﴿تَأْتُونَ عَنِ اليمينِ﴾ [٢٨ - الصفات ٣٧] اليمين جهة الحق والدين، أي تزعمون أن ما نحن عليه إما هو الدين واطق رغم أننا كنا في الضلال. وقيل اليمين القسم أي كانوا يفسرون لهم بصحة ما هم عليه من ضلال.

• ﴿تَأْتُونَ عَنِ النِّسَاءِ﴾ [١٢٧ - النساء ٤] تعطونهن.

• ﴿وَتَأْتُونَهَا الْفَجْةَ﴾ [٢٧١ - البقرة ٢] أي تعطوها لهم

• ﴿تَأْتِي الْمُلْكُ مَن قَدَّ﴾ [٢٦ - آل عمران ٣] تعطي السلطان والرياسة من تشاء

• ﴿تَأْتِي أَسْطُهَا كُلَّ حِينٍ يَدِينُ وَيَتَّ﴾ [٢٥ - إبراهيم ١٤] تعطي ثمرها في كل وقت ياد ياد رها أي بتيسير خالفها

• ﴿وَتَأْتِي قُلُوبُهُمْ﴾ [٨ - التوبة ٩] أي تمتع عن إقرار ما نطقت بهم السهم من كلام حسن أي تضر قلوبهم مضرتمكم وكراحتكم، أي الشيء: امتنع عنه كراهة له

• ﴿تَأْتُوا الْيُتُوكَ مِنْ عَهْدِهَا﴾ [١٨٩ - البقرة ٢] جاء في الصحيحين أن الأنصار كانوا إذا حجوا أتوا البيت أي البيت الحرام من ظهره وكانهم كانوا يخرجون من دخول الباب فسقف الباب يحول بينهم وبين السماء وكانوا يمشون فلهم ذلك من النسك والبر، فيبين لهم الرب تعالى أن هذا ليس ببر وإنما هي مسألة شكلية وليست أكثر من عادة جاهلية ونزل قوله تعالى: ﴿وَلَيْسَ إِلَهُهُ بِأَنَّ تَأْتُوا الْيُتُوكَ مِنْ عَهْدِهَا وَلَكِنَّ الْإِلَهَ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ فالبر هو الشعور بالله ورقابته في السر والعلن.

• ﴿تَأْتُونَ الْبَشَرَ وَأَشْرَ ثَمَرَاتِهِ﴾ [٣ - الأنبياء ٢١] اعتقدوا أن كل من أدهى الرسالة من البشر وجاء بمعجزا فهو ساحر ومعجزته سحر، فلذلك قالوا على سبيل الإنكار: اقتضرون السحر أي مجلس السحر وأنتم تشاهدون وتعاينون أنه سحر أي وأنتم تبصرون؟! وقال ابن كثير اقتضونه أي عمدا فتكونون كمن يهني السحر أي يفعله وهو يعلم أنه سحر؟! (راجع تفسير المنتخب ومعجم ألفاظ القرآن الكريم).

• ﴿تَأْتُونَ الذِّكْرَانَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ [١٦٥ - الشعراء ٢٦] كنى بالإتيان هنا عن اللواط أي المهاجرون الرجال؟! وهمزة الاستفهام للاستنكار والتوبيخ وهذه الكتابة أيضا في الآيات: [٨١ الأعراف - ٥٥ النمل - ٢٩ العنكبوت] «نظر الذكران».

• ﴿تَأْتُونَ الْفَجْةَ﴾ [٥٤ - النمل ٢٧] أضملوها وتقرطوها. أي الأمر والذنب: فعله. الاستفهام للإنكار وتشجيع الفعل

• ﴿تَأْتُونَ الزَّجَالَ﴾ [٥٥ - النمل ٢٧] كنى بالإتيان هنا عن اللواط. ﴿أَنْتُمْ تَأْتُونَ الزَّجَالَ عَهْدَ مَن دُونَ آيَاتِهِ﴾ تكرر

الأجير من يعمل بأجر

• لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي • (٩٤ - طه ٢٠) لَا تَمْسِكْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِشَعْرِ رَأْسِي أَي لَا تَعَاجِلْنِي بِمَعْصِيكَ وَتَفْعَلْ بِي هَذَا أَخُذْ هُنَا بِمَعْنَى امْسِكْ

• ﴿وَلَا تَأْخُذْ بَعِثَتَا زُلَّةً فِي دِينِ اللَّهِ﴾ [٢ - النور ٢٤] لا تمنعكم عن إقامة الحد عليهما (الزنازتين) شفقة في تنفيذ شرع الله وحكمه «إي دين الله» أي في حكم الله فلا يجل جلدتهما أقل مما أوجب بهما، ولا ضربهما من غير إيلام ولا العفو عنهما. والرافة أرقق الرحمة من زلوف إذا رفق ورحم، والمرووف من صفات الله تعالى: العطوف الرحيم.

• لَا تَأْخُذْهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ ﴿٢٥٥﴾ [البقرة ٢] لَا تَغْلِبُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ، الوار للمطف ولا، توكيد، وهذا توكيد لقيامه سبحانه على كل شيء وقيام كل شيء به، وهي حقيقة هائلة - فما لا يحصى عدد من الذرات والحلأ والحلأ والأشياء والأحداث في هذا الكون الغافل الله يقوم عليه وهو متعلق في قيامه بالله وبشريعته سبحانه.

• ﴿تَاٰخِذُوْهُمْ﴾ [۴۹ - ۵۰] نفہرہم ونستولي علیہم
 لیہلکون۔

• ﴿ تَأَذَّتْ ﴾ [١٦٧ - الأعراف ٧] أقسم أو أعلم ﴿ وَآذَى ﴾ تَأَذَّتْ تَأَذَّتْ لِيَتَفَقَّ عَذَابَهُمْ إِلَى نَذْرِ الْغِيَاثِ رَبِّ يَسْأَلُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ ﴿ وَآذَى ﴾ يَأْذَى بِمَا عَمِدَ وَقَدْ أَنْ أَعْلَمَ رَبِّكَ النَّاسَ بِمَا فَعَلَ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ لِيَسْلُطَ عَلَيْهِمْ، جَزَاءَ عَصْيَانِهِمُ الْمُتَكَبِّرِ، مَنْ يَذِيقُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَلَا تَوْجِدُ أُمَّةً قَلَّجَتْ بِشَرِّعَتِهَا وَهَيْتَ مَثَلًا لِقَوْمِ إِسْرَائِيلَ. وَنَظَرًا لِحَاصِلِ الشَّرِّ لِيَهُمْ وَتَنَقُّلِهِ فِي أَجْيَالِهِمْ سَلَطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَنْ يَسْأَلُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

• ﴿وَإِذْ تَأَذَّرَ رَسُولٌ مِنْكُمْ﴾ [٧- إبراهيم ١٤] أعلم إعلامًا لا يتبني معه شبهة، صيغة تفعل تفيد زيادة المضي كأنه قيل: وإذ أذن ربكم إذا ما بليغا تنفي عنه الشكوك وتزاح شبهة أذن فلان أكثر الإعلام بالشبه.

• ﴿ تَذَكَّرْتَنِي ﴾ [٥ - الصف ٦١] ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ

فالنخلة تؤكل ثمرها وهي البلح صيفاً وشتاء فيؤكل منها
الجمار والبسر والرطب والتمر وكل نتاجها خير وبركة. ووجه
نسب الكلمة الطيبة بالنخلة أن أصل تلك الكلمة وهو الإيمان
ثابت في قلب المؤمن كتيوت جذور النخلة في الأرض وإن ما
يتفرع منها ويبني عليها من الأعمال الصالحة والأفعال الزكية
يرفع إلى السماء ويصعد إلى الله ﴿لَا يَخْصِفُ الْعَذَابُ أَلْفًا مِّنْهُ﴾
وَأَلْمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ ﴿١٠ - طاهر﴾ وإن ما يرتب على
ذلك من ثواب الله تعالى ورضاه دائم دوام لثمرها والارتفاع بها
في كل وقت.

• ﴿تَالَيْسَ أَلَيْسَ﴾ [١٦٨ - البقرة ٢] المراد ما اقرضوه من جعل جبل الصفا ذهباً وورقته في السماء، وغيرهما مما حكاه الله عنهم [في الآية ٩٠ - الإسراء] وهذا غاية الجحود منهم لاستهانتهم بما أنزل الله عليهم من آيات إذ ينكرون أنها آيات.

• تَأْتِينَا وَالْمَقْبُورِينَ ﴿٧﴾ - الحجر
[١٦] تَأْتِي بِهِمْ بِشَهَادَةٍ لِّكَ بِصَحَّةِ مَا جِئْتَ بِهِ كَمَا قَالَ الذِّكْرُ
لَا يَرْجُونَ لِقَاءَ اللَّهِ.

• ﴿ تَأْتِيهِمُ الْمَلَكَةُ ﴾ [الأنعام ٦٦] ﴿ خَلَّ
نَظَرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَكَةُ ﴾ أي عند الموت يذهب
أرواحهم (راجع: ينظرون).

• ﴿تَكْرِتُونَ إِلَهُكُمُ الدُّنْيَا﴾ [١٦ - الأهلئ ٨٧] ففأرونها وتفصلونها والإراض عن الذكر والاعتاط بنشأ عن تفصيل الحياة الدنيا. سميت الدنيا لأنها الواطئة الماططة والدانية المأجلة.

• ﴿وَلَا تَأْلَمُوا﴾ [٢٣ - الطور ٥٢] أي لا يفعلون ما يؤثم به فاعله في دار الدنيا من الكلب والشم والفواش، وإها ينكلمون بالكلام الحسن؛ فأنه نزه لهم الآخرة عن قاذوراتهم الميما وأذاها كصدع الرأس وزوال العقل

• ﴿قَاتِلِيْهُمْ﴾ [٢٥ - الواقعة ٥٦] الكلام الذي يؤثم به فاعله فهم يتحدثون بأحاسيس الكلام لا كما يحصل بين ندامى الحمر في الدنيا

• ﴿فَاحْزَنَ﴾ [٢٧ - القصص ٢٨] نصير أجبراً لى.

• ﴿يَكْفُرُوا بِمَا لَكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَكْفُرُونَ﴾ [٢٣ - الحديد ٥٧] كى
لا تحزنوا على ما فاتكم من الدنيا فإنه لم يقدر لكم، فالله أخبرنا
في الآية السابقة أن كل شيء يحدث في الأرض وفي الأنفس إنما
هو مشيئة في اللوح المحفوظ من قبل أن يخلق الله الأرض
والنفس والحديث أسمى على كذا يأسى: حزن. وفي الحديث لا
يجد أحدكم طعم الإيمان حتى يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه
(بغيره) وما أعطاه لم يكن ليصيبه.

• ﴿إِنَّمَا يَنْتَظِرُ صَوْرَتَ الْيَوْمِ﴾ [٢٢ - الأحقاف ٤٦] أي
لتصرفنا وقلبتنا عن عبادة آلهتنا.

• ﴿تُؤْكُونَ﴾ [٩٥ - الأنعام ٦] ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا﴾ فكيف
تصرفون عن الحق والإيمان بعد قيام هذه البراهين.

• ﴿تُؤْكُونَ﴾ [٣٤ - يونس ١٠] أي تصرفون عن الحق
إلى الباطل. «أنى»: كيف. أفك فلانا عن الأمر: قلبه وصرفه
عنه. والإفك: الكذب والخديعة.

• ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا﴾ [٣ - فاطر ٣٥] فكيف تصرفون
عن توحيد خالقكم ورازقكم إلى الشرك في عبادة «فانى»
فكيف «تؤككون» من قولهم: أفكت الأرض أفكا: صرف عنها
الطمر. أو فكيف يقع منكم التكذيب بتوحيده؟ من الإفك
بالكسر وهو الكذب.

• ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا﴾ [٦٢ - صافر ٤٠] تصرفون عن
توحيده وعبادته إلى عبادة الأوثان. «أنى»: كيف ومن أي وجه
تصرفون عن عبادة من هذا شأنه وتلك أهاديه وفضائله.

• ﴿تَأْكُلُوا أَمْثَالَهُ﴾ [١٨٣ - آل عمران ٣] في التفسير
الوسيط: «والنار التي تأكل الغربان لم تقف على نص يقول عليه
في بيان مصدرها وكيفية إحراقها» انظر: ﴿بِقُرْبَانٍ﴾، و﴿غَوْثٌ
إِلَيْتَا﴾.

• ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبُطْلِ﴾ [١٨٨ - البقرة
٢] لا تأكل بعضكم مال بعض بغير حق، ويدخل في هذا
القمار^(١) والخداع والغشوب وجحد الحقوق، وخلوان الكاهن
وأثمان الخمور والخنازير ومن الأكل بالباطل أن يقضي

لغيره يغتصبه لم تؤدوني، وإيداء من إسرائيل لبنيهم موسى
متطاول متعدد أشاع بنو إسرائيل أنه قتل أخاه هارون، ونسوا
إليه السحر والخنون، ودس قارون إلى امرأة تذهي على موسى
الفجور، ورموه بالأدرة وهو انتفاخ الحصى لتسرب مائع بين
طبقتي الغلاف الذي يحيط بها ﴿كَرَاهَةُ آتَةٍ يَمَّا قَالُوا﴾ كما جاء
في الآية ٦٩ الأحزاب. وبالإضافة إلى هذه الاتهامات الشخصية
الباطلة كان بنو إسرائيل يستخطون على موسى وهو يحاول
إنقاذهم من بطش فرعون، فكانوا يقولون له لائمين متبرمين
﴿أَوْهِنَا مِنْ قَتْلِ أَنْ تَأْتِيَنَا وَمِنْ يَقُولُ مَا جَعَلْنَا﴾ وما كاد يذهب
ليقات ربه (الوقت الذي وعده ربه ليكلمه فيه) على الجبل
ليتلقي الألواح (ألواح التوراة) حتى أصهلم السامري ﴿فَأَطْرَجَ
لَهُمْ جِبَلًا حَسَدًا لَهُ خُورًا فَقَالُوا هَذَا إِلَهُكُمْ فَلَهُ تُسَبِّحُ﴾.
وفي حادثة البقرة التي كُفروا ذهبها ظلوا يماحكون ويتعللون
ويسبون الأدب مع نبيهم وربهم ﴿أَذْخَ لَنَا ذَلِكَ نَحْنُ لَنَا مَا هِيَ
﴿أَذْخَ لَنَا ذَلِكَ نَحْنُ لَنَا مَا لَوْ كُنَّا﴾، ﴿أَذْخَ لَنَا ذَلِكَ نَحْنُ
لَنَا مَا هِيَ إِنَّ الْبَقَرَةَ تَحْبِبُ عَلَيْنَا﴾ ثم طلبوا يوم عطلة مقدسة،
فلما كُتب عليهم السبت يوم راحة يضرعون فيه للعبادة ولا
يعملون فيه للمعاش احتالوا أن يصطادوا فيه السك، وهذا
هو معنى اعتدائهم في السبت فعاقبهم الله.

• ﴿تَوَلَّوْا أَلَّا﴾ [٨٣ - مريم ١٩] تفرهم على المعاصي
وتتهبهم لها بالسواسوس والنسويلات. أله: أخراه وهيجته. أصله
أزت القدر اشتد غلبانها

• ﴿فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ [٢٦ - المائدة ٥]
هذه تسلية لموسى عن أن يحزن لما أصاب قومه لأنهم فاسقون
خارجون عن الطاعة ﴿فَلَا تَأْسَ﴾ فلا تحزن فالأسى هو الحزن.

• ﴿فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ [٦٨ - المائدة ٥] لا
تحزن ولا تأسف عليهم فإن ضرر كفرهم يعود عليهم، لا
عليك ولا على قومك كما أنهم مستحقون للعذاب لإيمانهم
في العناد والكفر

• ﴿وَتَأْتِيَهُمْ قُرْبَاهَا﴾ [٢٦ - الأحزاب ٣٣] انظر

﴿قُرْبَاهَا تَقْطُرُ﴾ في نفس الآية

القاضي لك وأنت تعلم أنك مبطل، فالحرام لا يصير حلالاً بقضاء القاضي لأنه إما يقضي بالظاهر

• ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ إِلَىٰ أَمْوَالِكُمْ﴾ [٢ - النساء ٤] المراد بالأكل عموم معنى التصرف بها على غير ما أحل الله. فالمنى لا تضموا أموالهم وأموالكم غير مبالغين بما لا يحل لكم. كانت العرب تخلط نفقتها بنفقة أبنائها، فتهوا من ذلك، إلى تتضمن الإضافة

• ﴿لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبُطْلِ﴾ [٢٩ - النساء ٤] بنى الله عباده من محاولة حصول بعضهم على أموال بعض بأي وسيلة غير مشروعة. خبر عن أخذ الأموال بالأكل لأن الأكل هو المقصود الأول للإنسان من جمع المال، والتعبير بلفظ ﴿أَمْوَالَكُمْ﴾ للدلالة على أن المال المأكول هو مال الأكل فمال أخيك هو مالك باعتبار أن الجماعة المومة متضامنة في السراء والضراء وأن ما يصيب أحد أعضائها من الألم يصيب الآخر (انظر: ﴿وَالْبُطْلُ﴾).

• ﴿آلَ تَأْكُلُونَ﴾ [٩١ - الصفات ٣٧] قيل: كان بين يدي الأصنام طعام تركوه لياكلوه إذا رجعوا من العيد، وإنما تركوه لتصيبه بركة أصنامهم برعهم. وفي صيغة الاستفهام استهزاء بها وكذا في قوله: ﴿مَا لَكُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾.

• ﴿تَأْكُمُونَ﴾ [١٠٤ - النساء ٤] إن تكلموا تأكُمون فليكن تأكُمون كما تأكُمون أي أن حصول ألم الجراح أمر مشترك بينكم وبينهم، ومع هذا فهم لا يبينون من فتاكم ثم إن لكم ميزة أخرى عليهم هي أنكم ﴿وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ﴾، (انظر: ﴿وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ﴾).

• ﴿أَمْ تَأْتُرُهُمْ أَخْسَنُ مِنْ هَذَا﴾ [٣٢ - الطور ٥٢] أي بهذا الذي يقولونه فيك من الأقاويل الباطلة: والأمر هنا عاز ومعناه أن أحلامهم (حقولهم) تؤدي بهم إلى ذلك الكذب، كقوله تعالى: ﴿أَسَلَتْكَ أَتْرُكُ أَنْ تَكَفِّرَ مَا نَبَّأْتُكَ﴾

• ﴿تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ [١١٠ - آل عمران ٣] الأمة المسلمة عليها أن تصون الحياة من الشر والفساد، ولا بد وأن تكون لها القوة التي تمكنها من إلزام الناس

بفعل المعروف ومعهم من عمل المنكر عن حديده قال قال رسول الله ﷺ: «والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر أو ليوشكن الله أن يبعث عليكم عقاباً منه ثم تدعوه فلا يستجيب لكم»

• ﴿تَأْمُرُونَ﴾ [٣٥ - الشعراء ٢٦] ﴿فَعَادَا تَأْمُرُونَ﴾ المراد تشيرون به، مأخوذ من المؤامرة وهي المشاورة. أو بهرت معجزة العصا التي انقلبت ثعباناً وحيث فرعون حتى نزلت به عن ادعاء الربوبية فاستأمر الملأ من قومه وأظهر حاجته إلى رأيهم بعد أن كان مستغلاً بالرأي مستبداً بالتدبير.

• ﴿تَأْكُمَا﴾ [١١ - يوسف ١٢] ﴿مَا لَكَ لَا تَأْكُمَا عَلَىٰ يُونُسَ﴾ لم تخاف منا علي؟

• ﴿تَأْتِنَهُ يَغْطِيهِ﴾ [٧٥ - آل عمران ٣] تجعله أمناً عليه. انظر: فطار.

• ﴿تُؤْمِنُوا﴾ [٧٣ - آل عمران ٣] ﴿وَلَا تُؤْمِنُوا إِلَّا بِمَا نُنَاقِشُ﴾ أي ولا تطمعنوا إلا لمن تبع دينكم. الفعل آمن حين يعنى باللام يعنى الاطمئنان والثقة.

• ﴿تُؤْمِنُوا﴾ [١٢ - طه ٤٠] ﴿وَلَنْ يُفِرَّكَ بِيَدِ تَأْمِنُوا﴾ نذعنوا وتقرروا بالشرك.

• ﴿تُؤْمِنُوا﴾ [٢١ - الدخان ٤٤] تصدقوني، اللام لام أجل. وقيل تؤمنوا بي كقوله: ﴿فَقَاسَ لَهُ كَوْفُ﴾.

• ﴿لَا تُؤْمِنُونَ﴾ [٨ - الحديد ٥٧] ﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالرَّسُولِ يَذْكُرْ﴾ استفهام يراد به التوبيخ؛ فأي عذر لكم في ألا تؤمنوا والرسول بين ظهرانيكم يدعوكم إلى الإيمان. وفي صحيح البخاري قول النبي لأصحابه: «وما لكم لا تؤمنون وأنا بين أظهركم؟»

• ﴿وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ﴾ [١١٩ - آل عمران ٣] أي وتؤمنون بالكتاب كله وهم لا يؤمنون به، وهذا على أساس مفهوم المحاكمة فالعلم بأحد الضدين يستدعي العلم بالآخر فهو معنى عن ذكره. والكتاب اسم جنس يشمل جميع الكتب السماوية والمعنى كيف تحبونهم وهم لا يؤمنون بشي من كتابكم؟

يقال قال الله وقال الرسول كذا وكذا

• ﴿تَأْتِيهِمُ الْآيَاتُ﴾ (١٠١ - يوسف ١٢) تفسير ما غرض منها

• ﴿تَأْتِيهِمُ﴾ (٥٣ - الأعراف ٧) أي ما يؤول إليه أمره، ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْتِيهِمُ﴾ أي هل ينظرون إلا حاقبة هذا الكتاب وما يؤول إليه أمره من ظهور صدقه وصحة ما أخبر به من الوعيد والبعث والحساب. والاستفهام هنا جار مجرى التهديد والإنذار بأن ما جاء فيه من عقابهم واقع لا مفتر منه. فأول الشيء مرجعه ومصيره الذي يؤول أي يصير إليه.

• ﴿تَأْتِيهِمُ﴾ (٥٣ - الأعراف ٧) ﴿يَوْمَ تَأْتِي تَأْتِيهِمُ﴾ أي يوم تنزل عواقبه وتظهر وهو يوم القيامة.

• ﴿تَأْتِيهِمُ﴾ (٣٩ - يونس ١٠) تفسيره ويبان معانيه ﴿وَلَمَّا تَأْتِيهِمُ تَأْتِيهِمُ﴾ أي ولم يصل إلى أفئدتهم ما فيه من المعاني الدالة على علو شأنه. أو المعنى: ساروا إلى تكذيبه ولم ياتهم بعد تفسير ما فيه من الإخبار بالغريب حتى يتبين لهم صدقه ﴿وَلَمَّا﴾ حرف يجزم المضارع رتبته.

• ﴿تَأْتِيهِمُ﴾ (٣٦ - يوسف ١٢) التأويل الضمير وتبين ما يؤول إليه الأمر من الكلام. أول الكلام فتره وبين المراد منه.

• ﴿تَأْتِيَهُمْ﴾ (٣٥ - الإسراء ١٧) ﴿وَأَحْسَنُ تَأْتِيَهُمْ﴾ وأحسن تأويله: أحسن مآلاً وعاقبة في الآخرة، فالتأويل^(٢) هو ما يؤول إليه الشيء ويكون عاقبة له.

• ﴿تَقْرَبُوا﴾ (١٣ - المعارج ٧٠) نفسه إليها ويلوذ بها في التواكب.

• ﴿لَا تَوَاعِدْنَا﴾ (٢٨٦ - البقرة ٢) لا تعافتنا ﴿إِنْ كُنِيتُمْ﴾ إن تركنا فرضاً أو فعلنا حراماً على جهة النسيان ﴿أَوْ أخطأنا﴾ بفعل المبهيات لجهلنا بالحكم الشرعي، وفي الحديث: «رُفِعَ عَنْ أُمَّتِي الْخَطَا وَالنِّسْيَانُ وَمَا اسْتَكْرَهُوا عَلَيْهِ» أي رُفِعَ عنهم إثم ذلك

• ﴿تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ (٢ - النور ٢٤) ﴿إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَتُؤْمِنُونَ بِالْآخِرِ﴾ هذا القول لاستشارة حجتنا الدينية في تنفيذ حكم الله على الزانين أي هذه أفعال المؤمنين بالله واليوم الآخر.

• ﴿تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعْهِدُونَ﴾ (١١ - الصف ٦٦) خير في معنى الأمر أي آمنوا بالله ورسوله وجاهدوا، ولهذا أجيب بقوله في الآية التالية ﴿تَفْعَلُونَ لَكُمْ دُئُونَكُمْ وَتُؤَدُّنَكُمْ﴾ بالجزم على أنهما جواب الأمر.

• ﴿وَتَقِيُونَ﴾ (٥١ - الأحزاب ٣٣) أي تقسم، والمراد تقدمها على غيرها ﴿فَرِحْتُمْ مَن قَفَاءَ﴾ أي فرحتم من قفأ، أي ترك القسم بين نسائه وأنه لم يفرض عليه كما فرض على أمته. ولكنه مع هذا كان يقسم بينهم إلى أن الحق بالرفيق الأعلى، (وكان الاستثناء أم المؤمنين سودة التي وعت ليلتها لعائشة) وكان يقول: «اللهم هذا قسمي فيما أملك فلا تلمني فيما تملك ولا أملك» يعني ميل القلب إذ كان يميل إلى عائشة، والقلوب بين أصعبين من أصابع الرحمن يُقلِّبها كيف شاء. وقيل: الآية في الغلاق والإمساك، وقيل فيها وفي الإرجاء والإبراء.

• ﴿تَأْتِيَهُمْ﴾ (٧٨ - الكهف ١٨) بتفسير ﴿مَا تَرَوْا تَنْفُلُ﴾ ﴿لَمَّا أَتَاكَ مَوْسَى﴾ لَمَّا أَتَاكَ مَوْسَى أمر خرق السفينة نودي يا موسى أين كان تدبرك هذا رايت في العابث مطروحاً في الهم؟ فلما أنكروا أمر الغلام قيل له: أين إنكارك هذا من ركزك القبطى وقضائك عليها فلما أنكروا إقامة الجدار نودي. أين هذا من رفعتك حجر البئر ليلت شعيب دون أجر؟

• ﴿تَأْتِيهِمُ الْآيَاتُ﴾ (٦ - يوسف ١٢) تفسير الرؤيا، فالآحاديت هي ما يراء الناس في المنام، سميت آحاديت لأنها إما حديث نفس أو ملئت أو شيطان، وتأويلها: صارتها^(٣) وتفسيرها وكان يوسف أعبر الناس للرؤيا ويجوز أن يراد بتأويل الآحاديت معاني كتاب الله وسنن الأنبياء بعصرها لم يشرعها، وسميت آحاديت لأنه يحدث بها عن الله ورسوله،

• ﴿لَا تَوَاجِدُنِي مِمَّا نَبَيْتُ﴾ [٧٣ - الكهف ١٨] أراد أنه نسي وصيته ولا مواخذة على الناسي

• ﴿وَتُبَّ عَلَيْنَا﴾ [١٢٨ - البقرة ٢] اغفر لنا ما فرط منا سهواً وما فرط من الصغائر، وقيل للمعنى طلب المغفرة لذريتنا ففي التوبة معنى الرجوع. العبد يرجع عن ذنبه والله يرجع برحمته وغفرانه.

• ﴿تَبْتَ يَدَايَ لِي لَهْمِي وَتُبَّ﴾ [١ - المسد ١١١] عسر وهلك لب في الأصل معناها انقطع ولما كانت اليد هي آلة العمل والبطش، فإذا هلكت وانقطعت كان الشخص كأنه معدوم هالك. قد العرب عسرانها كتابة من عسران الشخص نفسه. يقال في الدعاء: تب يده زبأ له، قال الفراء: التب الأول دعاء والثاني خبر، كما يقال: أهلكه الله وقد هلك. وفي قراءة عبد الله وأبى، وقد تب.

• ﴿كَيْتَا تَقِيمَا﴾ [٣٩ - الفرقان ٢٥] أهلكنا كل قوم من المكذبين إهلاكاً تاماً لعدم تأثرهم بما ضربنا من الأمثال ونهادهم في العصيان. التبير: التفتيت، تبر الشيء كسره وفتته، ويقال لفتات الذهب والفضة تبراً.

• ﴿تُبَّ﴾ [٣٧ - الدخان ٤٤] هذا لقب ملوك اليمن (مثل كسرى الفرس وقبصر الروم) دهم خير أم قوم تبع، استهفهم إنكار، والمعنى ليسوا أكثر منعة ولا أحر من قوم تبع الذين أهلكناهم لإجرامهم.

• ﴿تُبَّ﴾ [١٤ - ق ٥٠] تبع الحميري كان ملكاً على اليمن وكان مؤمناً صالحاً طلب من قومه أن يؤمنوا فامتنعوا، فنزلت من السماء نار فأحرقتهم.

• ﴿تُبَّ إِلَيْكَ﴾ [١٤٣ - الأعراف ٧] عن مجازي للمدى في سؤالك وطلب رؤيتك.

• ﴿فَلَا تَبْتَهِينَ﴾ [٣٦ - هود ١١] فلا يستول عليك البوس وهو الحزن

• ﴿فَلَا تَبْتَهِينَ مِمَّا كَانُوا يَعْبُدُونَ﴾ [٦٩ - يونس ١٢] فلا تأسف ولا تحزن بسبب ما صنعوا بنا فيما مضى من الحسد، وأمره ألا يحزبهم وتواطأ معه على أنه سيحتال على أن يقيه عمله.

• ﴿وَتَبْتَغِلْ إِلَيْهِ﴾ [٨ - المزمل ٧٣] أي في العبادة والدعاء انقطع إلى الله سبحانه وجرد نفسك من كل شواغل الدنيا وخلصها لله تنل. انقطع ﴿وَمَا أَبْرَأَ إِلَّا يَتَّبِعُوا اللَّهَ تَحْلِينَ﴾ [٨ - المزمل ٧٣] أي لا يتبعوا الله تَحْلِينَ

• ﴿تَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [١٩٨ - البقرة ٢] تطلبوا رزقاً بالتجارة والاكساب ﴿لَنَسْ عَلَىكُمْ حُتَاةٌ أَن تَقْتُولُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [٢ - التوبة ١١] نزلت الآية تبيح البيع والشراء والكراء في الحج، وسماها القرآن ابتغاء من فضل الله ليشعر من يزاولها أنه يبتغي من فضل الله، فالسعي في سبيل الرزق عبادة على ألا يشغل الحاج عن أداء المناسك على وجهها فهي الهدف الأول.

• ﴿أَن تَقْتُولُوا بِأَمْوَالِكُمْ مَحْصِينَ﴾ [٢٤ - النساء ٤] أن تحصلوا بأموالكم من المزجات إلى أربع أو السراي ما شتم ﴿مَحْصِينَ عَقْرُ مَسْجُودَاتٍ﴾ أي بالطريق الشرع واللفظ يجمع الزوج والشراء ﴿بِأَمْوَالِكُمْ﴾ أباح الله تعالى الفروج بالأموال ولم يفصل فوجب - إذا حصل بغير المال - ألا تقع الإباحة به وهذه الكلمة تعني جواز الصداق بقليل وكثير

• ﴿وَلَتَقْتُولُوا مِّن فَضْلِهِ﴾ [١٤ - النحل ١٦] أي ولتطلبوا بها منافع أخرى من فضل الله غير ما تقدم، كالتجارة ونقل البضائع والارتمال لطلب العلم. ابتغى الشيء يبتغيه ابتغاء: طلب.

• ﴿لَيَقْتُولُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [١٢ - الإسراء ١٧] لتتوصلوا ببياض النهار إلى استبانة أعمالكم والتصرف في معاشكم.

• ﴿لَيَقْتُولُوا مِّن فَضْلِهِ﴾ [٦٦ - الإسراء ١٧] لتطلبوا من الله وتسالوه بعضاً من فضله وغيره في التجارة المنقولة بالسلف من إقليم إلى إقليم^(١).

• ﴿لَيَقْتُولُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [٣٣ - النور ٢٤] لتطلبوا متاع الحياة الدنيا، العرض ما يصيبه الإنسان من حظ في الدنيا ويعترض له ويؤول فلا يثبت، هو المتاع الرائل.

(١) قال القرطبي: ورد ابتغاء الفضل في القرآن بمعنى التجارة

استيفائهما عند الشراء

• ﴿وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ﴾ [٨٥ - هود ١١] أي لا تنقصوهم حقوقهم حسبة كانت أو معنوية بحقه نقصه أشياء جمع شيء وهو ما يعلم أو يخبر عنه حسبة كان أو معنوية، فالتمثيل يعني حسن تقويم أشياء الناس من كل نوع: تقويمها كميلاً أو وزناً أو سعراً أو تقديراً وتقويمها مادياً ومعنوياً، وقد تدخل في ذلك الأعمال والصفات لأن كلمات الأشياء شاملة. ويحس الناس أشياءهم فيفسد جو الحياة والتعامل والروابط الاجتماعية والنفس والضمائر. وفي الحديث: «ما أظهر قوم البخس في الكيل والميزان إلا ابتلاهم الله بالخط والغلاء». البخس النقص والمغصم.

• ﴿وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ﴾ [١٨٣ - الشعراء ٢٦] لا تنقصوهم حقوقهم، بحس فلاناً حقه أنقصه إياه، يتمدى لمفعولين ﴿أَشْيَاءَهُمْ﴾ حقوقهم وقد يكون البخس في السلعة بالتعيب والتزهد فيها، أو المخادعة عن القيمة، أو الاحتيال في التريد في الكيل والنقصان منه.

• ﴿بَدِّلْ لَكُمْ﴾ [١٠١ - المائدة ٥] نظير.

• ﴿بَدِّلِ الْأَرْضَ عَقْرَ الْأَرْضِ وَالسَّوْثَ﴾ [٤٨ - إبراهيم ١٤] أي تغير هذه الأرض التي تعرفونها أرضاً أخرى غيرها وكذلك السموات ويكون ذلك يوم القيامة. والنص يبرز القدرة القادرة التي تبدل الأرض وتبدل السموات. والأحاديث النبوية تنص على أن السموات والأرض تبدل وتزال ويخلق الله أرضاً أخرى وسموات أخرى (انظر: المنتخب، الفرطى، الظلال، الكشاف، صفوة البيان).

• ﴿وَلَا أَنْ تَبَدَّلَ مِنْ أَنْزَجٍ﴾ [٥٢ - الأحزاب ٣٣] ولا أن تستبدل بهن زوجات أخريات كرامة لهن وجزاء حيث اخترتك وأعرضن عن متاع الدنيا وزينتها ﴿تَبَدَّلَ﴾ أصله تبدل، تبدل الشيء بالشيء: جعله بدلاً منه، ودخلت الباء في القرآن على المتروك ﴿مِنْ أَنْزَجٍ﴾ من حرف يدل على عموم نفي ما بعده أي تأكيد النفي، فنهأ الله عن الزيادة هنهن أو طلاق واحدة منهن أو استبدال غيرها بها، والمحاطب بهذا هو النبي عليه السلام

• ﴿وَلْيَتَّقُوا رَبَّ فَضْلِهِ﴾ [٧٣ - القصص ٢٨] ولتطلبوا من فضل الله وغيره بالسعي والضرب في الأرض. الفضل: الخير ابتغى الشيء: طلبه

• ﴿لِيَتَّقُوا رَبَّ فَضْلِهِ﴾ [٤٦ - الروم ٣٠] ولتطلبوا بالتجارة والزراعة وغيرها من الأعمال المترتبة على إرسال الله للرياح معضاً من رزقه سبحانه.

• ﴿لِيَتَّقُوا رَبَّ فَضْلِهِ﴾ [١٢ - فاطر ٣٥] ابتغاء الفضل: طلب الرزق بالسفر والتجارة من قطر إلى قطر في السفن وغيرها. ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَفْحَرُونَ﴾ ربكم على تسخير البحر لئلا تفكروا. حرف الرجاء «لعل» مستعار لمعنى الإرادة كأنما قيل: لتبتغوا ولتشكروا.

• ﴿وَلْيَتَّقُوا رَبَّ فَضْلِهِ﴾ [١٢ - الجاثية ٤٥] ولتطلبوا من فضل الله غيرات البحر وساقفه من الصيد والغوص والتجارة والرياسة وغيرها.

• ﴿تَتَّقُونَ عَزَمَ الْخَيْزُ الْأَدْنَى﴾ [٩٤ - النساء ٤] تطلبون الغنيمة وتسعون إليها وهي مال الذين تسرعتم في قتلهم، وهذا هو الذي دهاكم إلى ترك التثبت من إيمان من تقتلون. انظر ﴿عَزَمَ الْخَيْزُ الْأَدْنَى﴾.

• ﴿تَجْتَنِّي مَرْصَدَ الْأَوْجَاحِ﴾ [١ - التحريم ٦٦] تفصد وتطلب رضا زوجاتك، أي تحرم على نفسك شرب العسل طلباً لرضا زوجاتك. انظر ﴿لَنْ تُحَرِّمَ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ﴾ ابتغى الشيء: يتنبه: طلبه.

• ﴿لَنْ تُجَنَّبَ﴾ [٣ - التوبة ٩] أي من الشرك فالإسلام منهج هداية يتيح للمشركون مهلة أربعة أشهر للتدبر والتروى واختيار الطريق الأنوم، ويرضهم في التوبة عن الشرك ﴿فَهَؤُ عَزَمَ لَعَصَمَ﴾ أي انفع. قال ابن القيم: الذين أمهلوا اختاروا الإسلام

• ﴿وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ﴾ [٨٥ - الأعراف ٧] لا تنقصوا الناس أشياءهم بأخذها على وجه البخس وهو النقص فيها حسبةً وتدليلاً، ويدخل في الحس وصف الأشياء بما ينقص قيمتها، ونقص الكيل والميزان عند البيع والمبالغة في

هو وعدٌ مقررٌ ثابتٌ وكان لا محالة لا يبدل ولا يغير كقوله تعالى: ﴿ مَا يَبْدُلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ ﴾ .

• ﴿ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ﴾ [٣٠ - الروم ٣٠] أي ما ينبغي أن تبدلوا تلك الفطرة التي خلقكم الله عليها وهي دين الإسلام.

• ﴿ تَبْدِيلًا ﴾ [٦٢ - الأحزاب ٣٣] تغييرًا.

• ﴿ تَبْدِيلًا ﴾ [٤٣ - فاطر ٣٥] ﴿ لَنْ نَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا ﴾ فسنة الله ماضية في طريقها الذي لا يعيد لا يغيرها الله ولا يبدلها.

• ﴿ تَبْدِيلًا ﴾ [٢٣ - الفتح ٤٨] تغييرًا ﴿ وَلَنْ نَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا ﴾ قد تتأخر إلى أجل ولا أسباب تتعلق باستقامة المؤمنين على الطريق أو تتعلق بنهضة الجور الذي يولد فيه الضرر للمؤمنين ولكنها لا تتخلف.

• ﴿ وَلَا تَبْدِيلَ تَبْدِيرًا ﴾ [٢٦ - الإسراء ١٧] بقر المال ويثره أسرف في إنفاقه وتفرقه، وأصل البذر: الطريق، ومن التبذير أيضًا إنفاق المال في باطل وفي الفساد. ولا تبذير في عمل الخير.

• ﴿ وَتَبْدِيرًا ﴾ [١١٠ - المائدة ٥] نشفي.

• ﴿ تَبْدِيلًا إِلَيْنَا ﴾ ما كانوا إلانًا يبدلون ﴿ [٦٣ - القصص ٢٧] تبارنا إليك منهم وما اختاروه من الكفر والمعاصي، فالشياطين يتبدلون عن أطاعهم، والرؤساء يتبدلون عن تبعهم كما في ٦٧ الزخرف: ﴿ الْأَجَلُ يُؤْتِيهِمْ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ فَإِذَا أَنذَرْنَا لَهُمْ آيَاتِنَا فَتَوَلَّوْا إِلَّا مَلْحُوفِينَ ﴾ .

• ﴿ وَكَمْ مَن جِئَتْهُ ذِئْبَانِ ﴾ [٣٣ - الأحزاب ٢٢] ولا تظهرن عاسكن وزمتكن للرجال وأصل الذئبج التكلف في إظهار ما يخفى ثم خص بتكشف المرأة ومن الذئبج المشبه بتكسر وحركات مثيرة، فوظفها المرأة عاسها وزمتها من شأنه إثارة شهوة الرجال ومن ثم الإفساد والفساد، برج الشيء: ظهر وارتفع

• ﴿ أَبْ تَبْدِيلًا وَتَبْدِيلًا ﴾ [٢٢٤ - البقرة ٢] البر: الخير مطلقًا، والتفوى مراعاة الله في السر

• ﴿ تَبْدُوا الصَّنَفَتِ ﴾ [٢٧١ - البقرة ٢] تظهروها بحيث يراها الناس ليقبضوا بكم

• ﴿ فَإِنْ تَبْدُوا مَا لَكُمْ أَنْطَبِحْكُمْ ﴾ [٢٨٤ - البقرة ٢] تظهروه من أعمال أمام الناس.

• ﴿ تَبْدُوا عَفْوَ ﴾ [١٤٩ - النساء ٤] تظهروه فعل الخير، والمراد بالخير كل ما يعم ضروبه من الصدقة والكلمة الطيبة ولأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

• ﴿ إِنْ تَبْدُوا حَقًّا ﴾ [٥٤ - الأحزاب ٣٣] تظهروه، أبدى الشيء أظهره.

• ﴿ تَبْدُونِ ﴾ [٣٣ - البقرة ٢] ﴿ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ ﴾ أبدى الشيء وأبدى به أظهره، فالذي أظهره الملائكة هو قوم: اتجمل فيها (في الأرض) من يفسد فيها ويسفك الدماء، والذي كتموه وأغفوه بينهم قوم: لن يخلق ربنا خلقًا إلا كنا أعلم منه وأكرم، فاعرفوا أن الله فضل عليهم آدم في العلم والكرم، وقيل الإبداء والمكتوم على معنى العموم في معرفة أسرارهم وظواهرهم أجمع

• ﴿ تَبْدُونَ ﴾ [٩٩ - المائدة ٥] تظهرون.

• ﴿ تَبْدُونَ ﴾ [٢٩ - النور ٢٤] ﴿ وَأَلَّهَ يَتْلُو مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ ﴾ يعلم ما تظهرون وما تخفون من أعمال ونيات فيحاسب كلًا على عمله ونبيه. أبدى الشيء أظهره

• ﴿ تَبْدُونَا ﴾ [٩١ - الأنعام ٦] ﴿ تَجْعَلُونَهُ ﴾ أي الكتاب الذي جاء به موسى (التوراة). (قراطيس) أي دفاتر مقطعة ﴿ تَبْدُونَا ﴾ أي تظهرون منها ما يخفى وأمرؤكم ﴿ وَتُخْفُونَ كُفْرًا ﴾ ما فيها كنتم محمد عليه السلام وغير ذلك مما يلجئكم إلى التصديق بالقرآن.

• ﴿ تَبْدِيءَ يَوْمٍ ﴾ [١٠ - القصص ٢٨] كادت لفرط حزنها تجهر به ولا تكتم أمره والضمير لموسى والمراد بأمره وقصته وأنه ولد لها بنا يشد ظهر ظهورًا بينًا، وأبدى الشيء وبالشئ أظهره

• ﴿ لَا تَبْدِيلَ لِعَاقِبَتِ اللَّهِ ﴾ [٦٤ - يوسف ١٠] هذا الوعد من الله لأوليائه بأن لهم البشرية في الحياة الدنيا والآخرة

من بعض وقيل ﴿تُبْصِرُونَ﴾ من بصر القلب أي تعلمون أنها فاحشة لم تُسبقوا إليها، وأن الله إنما خلق الأنثى للذكر ولم يخلق الذكر للذكر ولا الأنثى للأنثى، فهي مضادة لله في حكمه وحكمته

• ﴿أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾ [٧٢ - القصص ٢٨] ما أنتم عليه من خطأ في الإشراك به فترجعون عن شرككم. الاستفهام للتنبيه والتحذير. قرن منافع الضوء في الآية السابقة بقوله: ﴿أَفَلَا تَشْكُرُونَ﴾ لأن منافع الضوء أكثر من منافع الليل واستفادة العقل من السمع أكثر من استفادته من البصر. ولذا ما اجتمع السمع والبصر في موضع من كتاب الله إلا وقُدِّم السمع على البصر، وأثبت العلم الحديث أن السمع هو أول الحواس التي يدرك بها الطفل بعد مجيئه إلى الدنيا، وهو أداة الاستدعاء في الآخرة، ولأذن لا تنام فالسمع أسبق وأدوم.

• ﴿بِشَا تُبْصِرُونَ﴾ وَمَا لَا تُبْصِرُونَ [٣٨، ٣٩ - الحاقة ٦٩] أقسم الله بالأشياء كلها ما ترون منها وما لا ترون، فالوجود أضخم كثيرًا مما يرى البشر وما يدركون وما يصرون، وما يدركون منه إلا أطرافًا قليلة تلي حاجتهم إلى عمارة الأرض، وما الأرض إلا هباءة في ذلك الكون الكبير، والبشر لا يملكون أن يتجاوزوا ما هو مأذون فهم بربوبته وإدراكه.

• ﴿لَا تُبْطِلُوا صِدْقَيْكُمْ﴾ [٢٦٤ - البقرة ٢] لا تضيعوا على أنفسكم ثوابها، غير - سبحانه - عن عدم القبول وحرمان الثواب بالإبطال.

• ﴿وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ﴾ [٣٣ - محمد ٤٧] احرصوا على صلاحها لتتأثروا ثوابها، فلا تلبسوها خُشًا ولا نفاقًا ولا تخلطوها بغيرها أو رياء، ولا تذهبوا بها مذهبًا يأكل الحسنات كالنمل والأذى.

• ﴿لَتُبْخَسَنَّ﴾ [٧ - النفاثان ٦٤] أي لتخرجن من قبوركم أحياء، ثم لتبحرن بأعمالكم ومحاسنكم عليها لاحظ لام القسم في أول الصلوتين لتبخرن ولتبين. ولاحظ أيضًا اتصال هذين الفعلين نون التوكيد المشددة التي تزيد معنى الحملة قوة وتأكيده رغم أنها حرف، كما تفيد الشمول والعموم وتخلص المصارع للزمن المستقبل هذه الآية ﴿قُلْ لَنْ يَنْفَعَكَ تَبَخُّسُكَ﴾ هي الثالثة

والعلائية واتقاء عصبه، والإصلاح بين الناس إزالة ما بينهم من جفاء وعداوة

• ﴿أَنْ تَبْهَرَهُ﴾ [٨ - المنتحة ٦٠] أن تصلوهم وتحسنوا معاملتهم ﴿لَا يَتَنَبَّهُوا عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقْبَلُوهُمْ فِي الْإِيمَانِ وَلَمْ يَخْرُجُوا مِنْ دِينِهِمْ أَنْ تَبْهَرَهُ﴾ أي لا يهاجمكم الله عن أن تبرؤوا الذين لم يقاتلوهكم بسبب الدين ولم يخرجوكم من دياركم (سكة) قال القرطبي: هذه الآية رخصة من الله في صلة الذين لم يعادوا المؤمنين ولم يقاتلوهكم كي يفتنوهم عن دينهم. بِرُ فَلَانْ فَلَانْ يَبْرُهُ بَرًا: وصله وأحسن معاملته.

• ﴿وَلَا تَبْطِئْهُ كُلُّ الْبَطِيَّةِ﴾ [٢٩ - الإسراء ١٧] بسط: يده: مدّها للبلذ والإعطاء. التمييز يرسم الإسراف بدلًا مبسوطه كل البسط لا يتعلق بسببه فيها شيء مما يقبض الأيدي عليه، والمصرف غير مرضى عنه من الله وغير مرضى عنه من الناس. انظر: ﴿فَقَفَّضْتُمُ مَلَكًا مَحْشُورًا﴾.

• ﴿أَنْ تَبْتَلِ نَفْسٍ بِشَا عَسَيْتَ﴾ [٧٠ - الأنعام ٦] عظم لتلا يُنلَموا إلى الهلكة أو يُحسبوا في النار بما كسبوا أي بما عملوا. أَبْتَلْ فَلَانْ لِلْهَلَكَةِ: أسلمه وأيضًا حسبه في جهنم

• ﴿فَتَبَسَّرَ سَاحِبًا مِّنْ قَوْلِهَا﴾ [١٩ - النمل ٢٧] تبسم سليمان سرورًا بما خصه الله من معرفة لغة النمل وتعبًا من حذر النملة وتحذيرها جماعتها من الخطر. التبسم أول الضحك حيث يبدو المبسم وهو مقدم الأسنان ﴿سَاحِبًا﴾ حالة مؤكدة.

• ﴿فَتُبْصِرُ وَتُبْصِرُونَ﴾ [٥ - القلم ٦٨] فتعلم ويعلمون، أو فسترى ويرون يوم القيامة. انظر: ﴿أَلْفَحَقُّونَ﴾.

• ﴿تُبْصِرُهُ وَتُكْزَى﴾ [٨ - ق ٥١] تبصيرًا وتذكيرًا. بَصَرُهُ بالشيء تبصيرًا وتبصرًا: علمه إياه أو عرفه له حتى يبصره، نصب على المصدر يعنى جعلنا ذلك تبصيرًا وتبصيرًا على قدرتنا.

• ﴿تُبْصِرُونَ﴾ [٥٤ - النمل ٢٧] ﴿أَتَأْتُونَ آلَافِجَةً وَآتَشْرُ تَبْصِرُونَ﴾ أي يشاهد بعضكم بعضًا حال ارتكاب الفاحشة، وهذا منتهى الاستهتار بالمضائل الدال على الخلاعة والجماعة، كانوا في ناديهم يرتكبونها معالين بها لا يتستر معهم

حيًا ولا تدره (أي لا تتركه) ميتًا. قبل تاكل لحومهم وعروقهم وعصهم فلا تبقي منهم شيئا، ثم يعادون خلقًا جديدًا فلا تدر أن تعاد إحراقهم هكذا أبدًا

• ﴿وَلَنْ نَّبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا﴾ [٣٧ - الإسراء ١٧] إنك بتطاولك وتترك لن تساوي الجبال في طولها وارتفاعها فكيف تختال؟

• ﴿تَبَلَّوْا﴾ [٣٠ - يوس ١٠] تذوق وتحبب وقيل: تعلم، كما يختبر الرجل الشيء ليعرف كنهه. وقرأ حمزة والكسائي: «تتلوه» أي تقرأ كل نفس كتابها أي صحيفة أعمالها في الدنيا

• ﴿لَتُخْفِرَنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ﴾ [١٨٦ - آل عمران ٣] لتخفرن فيها بالإصابة ببعض البلايا حتى يتبين الجازع من الصابر، من الابتلاء وهو الاختبار والامتحان.

• ﴿تَتْلُ﴾ [٩ - الطارق ٨٦] تُعرف وتظهر قال الراجز: قد كنت قبل اليوم تزدري فاليوم أبوك وتبلي أي أهرقك وتعرفني، ابتلاء جربه وعرفه

• ﴿فَتَنَّهُمْ﴾ [٤٠ - الأنبياء ٢١] تدهشهم وتحرهم. بهت الشيء: أدهشه وحيره، وبهت الرجل: دُهِش مأخوذاً بالهجة.

• ﴿تَبَوَّزَ﴾ [٢٩ - فاطر ٣٥]: تكسد ﴿تَجَرَّزَ لَنْ تَبَوَّزَ﴾ تجارة يتفني عنها الكساد وتروج عند الله.

• ﴿تَبَوَّزَ وَبَاقِي وَبَاقِي﴾ [٢٩ - المائدة ٥] تحمل إثمي أي اللب الذي كان يلحقني لو كنت أنا حريصًا على قتلك (فأنا لا أريد قتلك) وتحمل إثمك في قلبي فيكون إثمك مضاعفًا وهذاك مضاعفًا.

• ﴿تَبَوَّزَ الْمُؤْمِنِينَ مَقِيدَ لِقَائِهِ﴾ [١٢١ - آل عمران ٣] أي نُزِلَ كلاً منهم مكانًا يجارب منه، وذلك هو ترتيبه للجيوش يوم أحد. بوات فلاتا منزلاً. أنزله فيه ﴿وَأَلَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ يقرر الصقر القرآني حضور الله سبحانه معهم وسمعه وعلمه بكل ما كان وما دار بينهم، ولا يستقيم سميح على المنهج الإسلامي بكل تكاليفه إلا أن تستقر فيه هذه الحقيقة بكل قوتها

التي أمر الله فيها رسوله أن يقسم بربه على وقوف المعاد ووجوده، والاثان الأخيران هما ٥٣ يونس ٣ سبًا

• ﴿تَتَفَوَّتُ﴾ [١٦ - المؤمنون ٢٣] ﴿تُرْ تُنْكَرُ نَزَمَ الْفِتْنَةِ تَتَفَوَّتُ﴾ يعني النشأة الآخرة، ثم الله ينشئ النشأة الآخرة أي يعيد الأرواح إلى الأجساد يوم المعاد فيحاسب الخلائق

• ﴿تَبَلَّغَ﴾ [٦٣ - الإسراء ١٧] أي أطاعك.

• ﴿تَبَّأَ﴾ [٢١ - إبراهيم ١٤] تابعين، جمع تابع مثل خادم وخذم وحارس وخزّس.

• ﴿تَبَّأَ﴾ [٤٧ - طه ٤٠] جمع تابع كخادم وخادم.

• ﴿وَلَا تَبِيعَ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ﴾ [٧٧ - القصص ٢٨] لا يكن ما أعطاك الله من مال وتكونز باعًا لك ومغفياً لك على الفساد بالبغي والظلم وارتكاب المعاصي، وبالمتاع المطلق وإنفاق المال في غير وجهه.

• ﴿فَلَا تَبْهَرُوا عِلْمَ سَبِيلٍ﴾ [٣٤ - النساء ٤] فلا تسعوا إلى التعمدي عليهم بقول أو فعل إن إطعتمكم. فلان عليه السبيل أي عليه التعمدي والهجبة.

• ﴿تَبَوَّزَ جَوْجًا﴾ [٩٩ - آل عمران ٣] تلبسون الحق على الناس حتى توهمهم أن فيها: أي في ملة الإسلام - هوجًا أي ميلًا وانحرافًا عن الاستقامة، فأنتم تريدون لأهلها هذا الانحراف والبعد عن الاستقامة. الجوج والعوج الميل والانحراف.

• ﴿تَبَوَّزَ جَوْجًا﴾ [٩٩ - آل عمران ٣] تريدون (أنتم يا أهل الكتاب) لسبيل الله وهي ملة الإسلام هوجاجًا وميلًا عن الاستقامة، والمراد تريدون ذلك لأهلها. الجوج والعوج الميل والانحراف.

• ﴿وَتَتَفَوَّتُهَا جَوْجًا﴾ [٨٦ - الأعراف ٧] تريدون أن تكون الطريق التي يسلكها الناس طريقًا هوجاء منحرفة لا تحضي على استقامتها كما هي في منهج الله وقيل: تصفون سبيل الله للناس بما يعيها وينقصها.

• ﴿لَا تَبْقَى وَلَا تَذَرُ﴾ [٢٨ - المدثر ٧٤] لا تبقي من فيها

ورزقه من الطيبات تشأ من الأرض وتترل من السماء - هذا الخالق هو الذى يخلق أن يكون لها منفرداً بالأنوحيه: ﴿ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾ .

• ﴿ تَبَارَكَ ﴾ [٨٥ - الزخرف ٤٣] تعالى أو كثر خيره وإحسانه، من البركة واليمن فهو سبحانه الخصف بهما.

• ﴿ تَبَرَّكَ أَنتُمْ رَبُّكَ ﴾ [٧٨ - الرحمن ٥٥] تعالى اسمه الجليل وارتفع عما لا يليق بشأنه العظيم أو تعالت صفته وكثرت خيراته.

• ﴿ تَبَرَّكَ ﴾ [١ - الملك ٦٧] تقدس وتزده وتعالى وتعظم. وقيل تبارك الله أي يتبرك باسمه في كل أمر أي تطلب باسمه البركة وهي النماء والزيادة. هذه هي الكلمة الأولى من سورة الملك وهي مكة، والفرآن المكي يعالج إنشاء العقيدة في الله وفي الوحي وفي اليوم الآخر، والتعريف بالقيم والموازن التي يزن بها المسلم الأحداث والأشياء والأشخاص.

• ﴿ تَبَلَّأَ ﴾ [٢٨ - نوح ٧١] هلكاً وقيل خسراً، تبر الشيء، تبرأ وتبارأ: هلك: ﴿ وَلَا تَرَى الْعَالَمِينَ إِلَّا تَبَلَّأَ ﴾ هي حامة في كل ظالم وكافر إلى يوم القيامة.

• ﴿ وَلَا تَبْهَرُهُمْ وَأَنْتَ عَلِيمُ الْغُيُوبِ ﴾ [١٨٧ - البقرة ٢] من أراد الاحتكاف في المسجد - بمعنى الخلوة إلى الله في المساجد للتعبد وعدم دخول البيوت إلا لضرورة قضاء الحاجة أو ضرورة الطعام والشراب - امتنع عليه مباشرة الزوجة تحقيقاً للتجرد الكامل لله، فالجماع يفسد الاحتكاف^(١).

• ﴿ تَبَاهَتْ ﴾ [٢٨٢ - البقرة ٢] حقدت بغي أو بغيه ﴿ وَأَلْهَدُوا إِذَا تَبَاهَتْ ﴾ الإشهاد على البيع موجب خصوصاً في زماننا الذي تغيرت فيه أخلاق الناس.

• ﴿ تَبَدَّدَ ﴾ [٣٥ - الكهف ١٨] تهلك وتفسد ﴿ قَالَ نَأْظُرُ أَنْ تَبْهَتَ حَبِيبَتُ أَبَدًا ﴾ قال ذلك لطول امله وعمادي غفلته، شأن كثير من الأضياء.

• ﴿ تَبَوَّأَ لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بَنِي إِسْرَءِيلَ ﴾ [٨٧ - يونس ١٠] اجعلوا واتخذوا لقومكما بمصر منازل يقيمون فيها. تبوأ المكان وتبوأ به: نزل فيه وأقام به.

• ﴿ تَبَوَّأُوا الدَّارَ ﴾ [٩ - الحشر ٥٩] نزلوا الدار واتخذوها مسكناً، تبوأ فلان منزلاً: نزل واتخذ مسكناً انظر. ﴿ الدَّارَ ﴾ .

• ﴿ وَالَّذِينَ تَبَوَّأُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانِ مِنْ قَبْلِهِ ﴾ [٩ - الحشر ٥٩] هم الأنصار استوطنوا الدار أي المدينة المنورة وتبوءوا الإيمان أي آمنوا. انظر: ﴿ وَالْإِيمَانِ ﴾ ، ﴿ مِنْ قَبْلِهِ ﴾ أي من قبل هجرة النبي والمهاجرين إلى المدينة، ﴿ وَالَّذِينَ ﴾ معطوف على المهاجرين في الآية السابقة.

• ﴿ تَبَاهَى ﴾ [٣٧ - غافر ٤٠] خسران وهلاك ﴿ وَمَا كُنْتُمْ بِمُعْذِرِينَ ﴾ [١ - تبارك] أي أن مكروه وكبد محكوم عليه بالخسار والهلاك.

• ﴿ تَبَارَكَ اللَّهُ ﴾ [٥٤ - الأعراف ٧] كثر خيره وإحسانه، من البركة بمعنى الكثرة من كل خير وأصلها النماء والزيادة. أو تعالى الله وتزده من أن يكون له شريك أو مثيل

• ﴿ تَبَارَكَ اللَّهُ ﴾ [١٤ - المؤمنون ٢٣] تعالى قدره وتزايد خيره. لم يرد من مادة هذا الفعل مضارع له ولا أمر، ومادته تدل على معنى الزيادة في الخير.

• ﴿ تَبَارَكَ ﴾ [١ - الفرقان ٢٥] يقول تعالى حامداً لنفسه الكرمية على ما نزل على رسوله من القرآن ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ ﴾ تبارك الله تزايد خيره وتكاثر وبت إنعامه، فمعنى البركة الكثرة من كل خير والثبوت، من برك الشيء إذا ثبت. وقيل: تبارك الله: تعالى من كل شيء في صفاته وأفعاله وتزده من كل نقص. والله يتبرك باسمه في كل أمر أي يتيمن به ويتفاد به ﴿ تَبَارَكَ ﴾ فعل ماض مبني على الفتح ولم يرد منه في القرآن مضارع ولا أمر.

• ﴿ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾ [٦٤ - غافر ٤٠] أي تقدس وتزده أو كثر خيره فالذي خلق السموات والأرض وحملها موافقة لحياة الإنسان الذي خلقه في أحسن صورة

(١) كان الرجل إذا احتكف حرج مباشر امرأته ثم رجع إلى المسجد فَبَهَتْ من ذلك

تجربوا طريق الهدى قبل سمعت محمد صلى الله عليه وسلم
بغلوثهم في عيسى ورفعه إلى مقام الألوهية واضلوا كثيراً من
الناس الذين اتبعوهم دون روية أو تفكير. الأهواء جمع هوى
وهو ما تدعو شهوة النفس إليه

• ﴿ وَلَا تَكْفُرَانِ سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [٨٩] - يونس
[١٠] لا نسلكا طريق من لا يعلم حقيقة وحدي ووحيدني ﴿ وَلَا
تَكْفُرَانِ ﴾ بتشديد النون في موضع جزم على النهي، والنون
للتوكيد. الأصل ولا تبعنا.

• ﴿ تَخَوَّذَ فِيهِمْ حُسْنًا ﴾ [٨٦] - الكهف [١٨] نصنع فيهم
أمراً حسناً، مبالغةً يجعل المصدر «حُسْنًا» صفةً لأمر، والمراد
دعوتهم إلى الحق وتعليمهم الشرائع.

• ﴿ لَا تَتَّبِعُوا إِلَهَ الْفَتَى أَتَقْنَى إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ ﴾ [٥١] -

النحل [١٦] قال له الحق لا يتعدد إذ ﴿ لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلَافُ آلَافٍ
لَفَسَدَتَا ﴾ أتبع النهي^(١) بالقصر إما هو إله واحد وعقب على
النهي والقصر بقصر آخر ﴿ فَلَهُنَّ فَازَتْهُنَّ ﴾ أي لا تخافوا أحداً
سواي. فالترديد هو القضية الأساسية في العقيدة الإسلامية،
فهو إله واحد، ومالك واحد ودائن واحد ومنعم واحد وهو
الواحد الذي تتجهون إليه في ساعة العسرة والضييق حسبما
يبين الأيتان التاليان ٥٢، ٥٣.

• ﴿ وَلَا تَتَّبِعُوا الَّذِينَ آمَنُواكُمْ دَخَلُوا فِيكُمْ ﴾ [٩٤] - النحل
[١٦] لا تتخذوها وسيلةً للفش والخذعة. في الآية تحذير صريح
من اتخاذ الأيمان وسيلةً للفساد والخيانة بعد أن حذرهم تلميحاً
في الآية قبل السابقة - وذلك للتأكيد على بشاعة هذا الإنم
ومضاره، ولذلك قال: ﴿ فَكَيْفَ قَدَّمَ بَعْدَ ثَبُوتِهَا ﴾.

• ﴿ تَتَّبِعُوا ﴾ [٢] - الإسراء [١٧] ﴿ لَا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِ
وَسَيِّلًا ﴾ فلا يعتمدوا إلا على الله وحده ولا يتجهوا إلا إلى
الله وحده - فهذا هو الهدى الوكيل من يركل إليه الأمر.

• ﴿ لَا تَتَّبِعُوا غَدَوِي وَعَذُوَكُمْ أُولِيَاءَ ﴾ [١] - المتحة
[٦٠] الخطاب للذين آمنوا وسورة المتحة أصل في النهي عن

في وجوب التبين في الآية تحذير ضمني للعلماء ألا يكتبوا
علمهم عن الناس، وفي الحديث. «من سئل عن علم فكنتم
أنجم يوم القيامة بلجام من نار».

• ﴿ فَتَبَيَّنُوا ﴾ [٩٤] - النساء [٤] فافحصوا واكتشفوا
وفرقوا: «فتبينوا» أي فتألفوا وتوقفوا حتى تتبينوا صحة ما
تقدمون عليه فلا يتالككم إنم

• ﴿ فَتَبَيَّنُوا ﴾ [٦] - الحجرات [٤٩] تبين الشيء تأثله حتى
انضج، يقال: تبين في أمره ثبت وتأنى، وقرئ: «فتبينوا».

• ﴿ وَلَا تَتَّبِعُوا الْقُرْبَى وَالْغَيْبَ ﴾ [٢] - النساء [٤] ولا
تستبدلوا بالبريء من أموالكم الجيد من أموال اليتامى، لقد
كان بعض الأوصياء على اليتامى يأخذ أشاء السينة من مال
اليتيم ويضع بدلاً منها شاةً مهزولة. الخبيث. الحرام أو الرديء،
والطيب: الحلال أو الجيد

• ﴿ تَقْبِصَ ﴾ [١٠١] - هود [١١] إهلاك وتحسير. تب إذا
خسر، وتبى غيرُه: أوقعه في الخسران.

• ﴿ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ ﴾ [٤٨] -
المائدة [٥] لا تعدل ولا تميل عما جاءك من الحق متباً أهواءهم
الزائفة الناشئة عن التحريف والتبديل.

• ﴿ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ ﴾ [١٤٢] - الأعراف [٧]
ولا تسلك طريق الذين انغمسوا في الغواية ولا تطعمهم في
ذلك.

• ﴿ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى ﴾ [٢٦] - ص [٣٨] لا تجل إلى أحد
الخصمين لقراءة أو رجاء نفع أو سبب يقتضي الميل من صحة
أو صداقة أو غيرها.

• ﴿ تَتَّبِعْ ﴾ [٩٣] - طه [٢٠] ﴿ قَالَ نَهَرُونَ مَا مَنَعَكَ
إِذْ رَأَيْتَهُمْ خَلَدُوا ۖ أَلَا تَتَّبِعُ ۚ ﴾ [٩٤] في ﴿ أَلَا ﴾ مزيدة،
والمعنى: ما منعك عندما رأيتهم خلدوا أن تتبعني في الغضب لله
وزجرهم عن الكفر والمعاصي. وقيل. ألا تتبعن فتخبرني بهذا
الأمر (عبادتهم المجل) أول ما وقع

• ﴿ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَصْلُوا كَثِيرًا ﴾
[٧٧] - المائدة [٥] ولا تتبعوا وراء شهوات أسلافكم الذين

بعض البلدان والأوقات من شرهم فله أن يتقيهم بظاهرة لا بباطنه ونيته ثقاء مصدر ثَقِيته بمعنى اتقى

• ﴿تَتَّقُونَ﴾ [٢١ - البقرة ٢] تصبَحون من الذين يتقون (يتجنبون) عذاب الله تعالى بصالح أعمالهم

• ﴿تَتَّقُونَ﴾ [١٨٣ - البقرة ٢] ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ لعل حرف ناسخ يفيد التعليل والترجي، فالصيام سبباً للتقوى فكلمنا قل الأكل ضعفت الشهوة، وكلما ضعفت الشهوة قلنا المعاصي، وكما قال نبينا عليه الصلاة والسلام: «الصيام جنة» أي وقاية من الشهوات.

• ﴿تَتَّقُونَ﴾ [٥٢ - النحل ١٦] اتقى الله: خاف عقابه فتجنب ما يكره. ﴿أَفَقَرَّ أَعُوهُ تَقُفُونَ﴾ أي لا ينبغي أن تتقوا غير الله، حمزة الاستفهام للجدد والإنكار.

• ﴿تَتَّقُونَ﴾ [٢٣ - المؤمنون ٢٣] ﴿أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾ أفلا تخافون عقاب الله فتجنبون الأعمال التي يكرهها ولاستفهام هنا للإنكار وللتحضيض.

• ﴿أَلَا تَتَّقُونَ﴾ [١٠٦ - الشعراء ٢٦] ألا تخافون عقاب الله حيث تعبدون غيره؟

• ﴿أَلَا تَتَّقُونَ﴾ [١٢٤ - الصفات ٣٧] أي ألا تخافون عذاب الله على كفركم وجحدكم آلاءه ونعمه عليكم؟

• ﴿تَتَّقُونَ﴾ [١٧ - المزمل ٧٣] تدفون عن أنفسكم أحوال يوم يعمل الولدان شيئا.

• ﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾ [١٦ - السجدة ٣٢] تباعد جنوبيهم عن الفراش وأماكن النوم داهين بهم في صلاتهم خوفاً من غضبه وطمعا في رحمته. في لغة واحدة التعبير بجسم هينهم الجسدية ومشاعرهم القلبية. جفا جنبه عن الفراش وتجاهى عنه: تباعد عنه.

• ﴿تَتَذَكَّرُونَ﴾ [٥٨ - غافر ٤٠] تتعظون.

• ﴿أَتَتْرَكُونَ فِي مَا هُنَّكَ مَا يَبِيسُ﴾ [١٤٦ - الشعراء ٢٦] أي اتركون في الدنيا آمين من نعم الله وأنتم مقيمون على الكفر والمعاصي^٢ الاستفهام للترهيع

موالاة الكفار والمشركين الذين شرع الله عداوتهم ومصارمتهم (مقاتلتهم) ونهى عن اتخاذهم أولياء (أصدقاء) وأخلاء لأنهم يحاربون الله ولرسوله وللمؤمنين وقد مضى النهي في غير موضع في القرآن كما في ٢٨ آل عمران ﴿لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَنَّةً﴾ وفي ١٤٤ النساء وفي ٥١، ٥٧ المائدة. وفي قوله. ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ نداء ودعوة موح بدعوتهم ربهم الذي آمنوا به ليصيرهم بحقائق موقفهم ويجذرهم حبال عدوهم. إن العالم الذي يريده الإسلام عالم رباني إنساني، رباني بمعنى أنه يستمد كل مقوماته من توجيه الله وحكمه ويتهج إلى الله بكل شعوره وعمله، وإنساني بمعنى أنه يشمل الجنس الإنساني كله في رحاب العقيدة فتدرب فواصل الجنس والعرق والوطن واللغة والنسب، وإنما يتوحد كل بني البشر تحت راية الله.

• ﴿تَتَلَوْنَهَا مِنْ سُورَةٍ لَهَا صُورًا﴾ [٧٤ - الأعراف ٧] يجولون السور لل مدائن ذات لصور ربيعة البنيان.

• ﴿أَفَتَعْتَمِدُونَ اللَّهَ وَإِنَّمَا تَعْتَمِدُونَ عَلَى الْبَنَانِ﴾ [١٨ - الحجر ١٨] الهمة للإنكار والتعجب كأنه قيل: أهقريب ما وجدته تتخذونه هو وذريته أولياء بدلاً مني ﴿وَهُمْ لَكُمْ هَدًى﴾ أي أهداة^١ هدى: اسم جنس.

• ﴿وَتَتْلَوْنَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ [١٢٩ - الشعراء ٢٦] المصانع: القصور المشيدة والحصون. وقيل سدوداً لحبس المياه. تتخذون هذه وتلك مؤملين الخلود في الدنيا ناسين الموت وسكنى القبور. قيل: لعل للاستفهام التوبيخ، ففيه ذمهم على اهتمامهم بدنياتهم دون العمل لأغراضهم، ولو عملوا للآخرين ما هيب عليهم. وقيل: لعل هنا بمعنى «كان» المقيدة للشبهة، أي كأنكم تظنون الخلود في هذه الدار القانية. قال الإمام أحمد: تأويل المصانع على أنها القصور أظهر، وجاء في وصف أهل آخر الزمان أنهم يتطاولون في البنيان.

• ﴿إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَنَّةً﴾ [٢٨ - آل عمران ٣] إلا إن تخافوا من جهنهم أمراً يجب اتقائه من الضرر في النفس أو المال أو العرض الثقاء والثقية الحشية والخوف قيل: من خاف في

• ﴿ تَنظُرُوا أَلَمْ تَسْطِئُوا ﴾ [١٠٢ - البقرة ٢] المراد كب
السحر التي كانت تقومها الشياطين أي المتمردون من الإنس
والجن ﴿ وَأَنبَتُوا مَا تَنظُرُوا أَلَمْ تَسْطِئُوا عَلَىٰ مَلَكِكُمْ مَلَكَمَنَ ﴾ وتلو
حكاية للحال الماضية أي ما كانت تلوها الشياطين على عهد
ملك سليمان، والمراد باتباعهم إياها استمرار اتباعهم لها
واشتغالهم بالسحر بدلاً من الإيمان بكتاب الله والعمل به.
وهذه جريمة أخرى من جرائمهم، مع أن الديانة اليهودية قامت
على إبطال السحر الذي جاء به سحرة فرعون وحملتهم على
الإيمان بالله. كان السحر منتشرًا في عهد سليمان، وكانت
الشياطين تلو قواعد السحر على كهان اليهود وتلقنهم إياها
زاعمة أن ملك سليمان وسلطانه على الإنس والجن والطير
والبح لم يحم إلا على قواعد السحر.

• ﴿ إِن تَقُولُوا عَلَيْنَا الْآزِفَاتُ ﴾ [٣٠ - الرعد ١٣]
يعني القرآن نفرون عليهم ﴿ وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَنِ ﴾ لعلمهم بعد
سماع القرآن يثيرون إلى رشدهم ويؤمنون بوحدة الله.

• ﴿ تَنظُرُوا بَيْنَهُنَّ فِتْنَةً ﴾ [٦١ - يونس ١٠] من في
﴿ بَيْنَهُ ﴾ بمعنى لام التعليل والهاء ضمير عائد على ﴿ شَأْنٍ ﴾ أي
ما تلو لأجل ذلك الشأن (الأمر المهم) من قرآن ﴿ إِلَّا سَكُنَا
عِلَقَ جُحُودَا ﴾.

• ﴿ تَقُولُونَ الْكِتَابُ ﴾ [٤٤ - البقرة ٢] نفرونه. تلا
الكتاب وغيره يملوه تلاوة: قرأ، وأصل التلاوة الاتباع، ولذلك
استعمل في القراءة لأنه يتبع بعض الكلام ببعض. روى الإمام
أحمد عن ثابت عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم: «إن الله يعاين الأميين يوم القيامة ما لا يعاين العلماء»
وقد ورد في بعض الآثار: إنه ينفر للجاهل سبعين مرة حتى
ينفر للعالم مرة واحدة؛ ليس من يعلم كس لا يعلم

• ﴿ وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ﴾ [٢٢ - النساء ٤] نهما من ثمني ما فضل الله به بعض الناس على
بعض من الخاء والمال، لأن ذلك التمني يؤدي إلى الحسد
والحقد والتنافس، ثم إن هذا التفصيل قسم من الله صادرة
من حكمة وتدبير وحلم بأحوال العباد وما يصلح المقوم له

• ﴿ تَنَزَّلُ ﴾ [٤٤ - المؤمنون ٢٣] متابعين واحدًا بعد
واحد، منصوب على الحال. والأصل وتزرى من الوتر وهو
الفرود فقلبت الواو تاء مثل ثرات أصلها وراث. والألف في
﴿ تَنَزَّلُ ﴾ للتأنيث على وزن فَعَلَىٰ فهي حال من جماعة الرسل.

• ﴿ وَلَا تَنَفَّرُوا فِيهِ ﴾ [١٣ - التيسوري ٤٢] ﴿ أَنْ أَلْبَسُوا
الْكِبْرَ وَلَا تَنَفَّرُوا فِيهِ ﴾ إذا كان الدين الذي شرعه الله لحمد هو
ما وصى به نوحًا وإبراهيم وموسى وهيسى فَلَمْ يَتَنَاقَلْ أَتِيعَ
موسى وأتباع هيسى، وفيهم يتناقل أصحاب المذاهب المختلفة
من أتباع هيسى، وفيهم يتناقل أتباع موسى وهيسى مع أتباع
محمد؟ لَمْ لَا يَنْصَبُ الْجَمِيعَ لِيَقْفُوا تَحْتَ الرَّابَةِ الْوَاحِدَةِ الَّتِي
يَحْمِلُهَا رَسُولُهُ الْآخِرُ: ﴿ تَحْمِلُ عَلَى الْمُفْرَكَيْنِ مَا قَدَّحُوهُمْ إِلَيْهِ ﴾.

• ﴿ لَمْ تَنَفَّضُوا ﴾ [٤٦ - سبا ٣٤] في أمر محمد صلى
الله عليه وسلم ورساله وما جاء به وأنتم ما عرفتم عنه إلا
العقل والتدبر والرزانة والرشد والاستقامة ﴿ مَا بِصَاحِبِكُم مِّنْ
جِنَّةٍ ﴾.

• ﴿ تَنَكَّرُونَ ﴾ [٢١٩، ٢٢٠ - البقرة ٢] ﴿ لَمَلَكَمُ
تَنَكَّرُونَ ۝ فِي الْأَثْنَاءِ وَالْآخِرَةِ ﴾ فنجسبون من أموالكم ما
يُصْلِحُكُمْ في معاش الدنيا ونفقون الباقي فيما ينفعكم في
العمى الآخرة.

• ﴿ تَتَقَلَّبُ بِهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ ﴾ [٣٧ - النور ٢٤]
تقلب القلوب انتزاعها من أماكنها إلى الخارج، فلا هي ترجع
إلى أماكنها ولا هي تخرج. وأما تقلب الأبصار فهو الزرق بعد
الكحل، والعمى بعد البصيرة. وقيل تتقلب القلوب: تخفق
وتضطرب وترجف، وتتقلب الأبصار: تنظر من أي ناحية
يُعْطَوْنَ كتبهم وإلى أي ناحية يؤخذ بهم. أما اليوم الذي يحدث
فيه ذلك ويخاونه فهو يوم القيامة

• ﴿ وَتَنَلَقَهُنَّ الْمَلَائِكَةُ ﴾ [١٠٣ - الأنبياء ٢١]
تستقبلهم على أبواب الجنة فائتين لهم: ﴿ هَذَا يَوْمُكُمْ الَّذِي
كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴾ أي هذا وقت ثوابكم الذي وعدهم ربكم
فد حل وجاء

كما في أولها من موالاة الكافرين تولي فلائنا: الحمد وليا اي صديقًا. انظر. ﴿ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ ﴾ .

• ﴿ وَالَّذِي ﴾ [١ - التين ٩٥] أصبح الأقوال أنه التين الذي مأكله، كان التين ستر آدم في الجنة، وفي الحديث: «مكولها اي فاكهة التين، فإنها تقطع البواسير وتفتح من القرس».

• ﴿ وَتَلْبِيكََا مِنْ أَنْفُسِهِمْ ﴾ [٢٦٥ - البقرة ٢] تيتيا للبدل من أنفسهم حتى يصيح الإنفاق في سبيل الله عادة لفوسهم فلا يترددوا في إخراج الصدقة كلما دعا داع إلى ذلك^(١). وقال مجاهد والحسن: يبتغون أين يضعون صدقاتهم. وقال ابن كثير: أي يتفقون أموالهم وهم متحققون ومشتون أن الله سيجزيهم على ذلك أوفر الجزاء. وقال قتادة وابن جرير: يتفقون تصديقًا وبطناً بشواب الإنفاق

• ﴿ تَلْبِيكََا ﴾ [٦٦ - النساء ٤] وَأَشَدُّ تَلْبِيكََا ﴿ لإيمانهم وأبعد من الاضطراب فيه.

• ﴿ لَا تَقْبَلْ عَلَيْهِمْ الزَّكَاةَ ﴾ [٩٢ - يوسف ١٢] لا تعير ولا توبخ ولا إنسا لما بيني وبينكم من الحرمة وحق الأخوة، ولكم هندي العفو. ثوب فلائنا تريبًا: لاه وهيره بذنه.

• ﴿ تَتَفَقَّهْتُمْ ﴾ [٥٧ - الأنفال ٨] تصادفهم وتلاقيهم ﴿ قَوْلًا ﴾ فيه إدغام «ن» الشرطية في «ما» التي تفيد التأكيد.

• ﴿ تُبْرَأُ الْأَرْضُ ﴾ [٧١ - البقرة ٢] تَقْلِبُهَا بِالْمِحْرَاتِ، وَجِلَّة

﴿ تُبْرَأُ الْأَرْضُ ﴾ في محل صفة لـ ﴿ ذَلُولٌ ﴾ : ﴿ لَا ذَلُولٌ تُبْرَأُ

الْأَرْضُ ﴾ فهي صفة داخلية في حيز النفي، والمعنى أنها اي البقرة ليست مدللة ولا مدبرة على حرث الأرض.

• ﴿ فَتُفْهِرَ نَضَابًا ﴾ [٤٨ - الروم ٣٠] تُهَيِّجُهُ وَتُحَرِّكُهُ، من الثور وهو الهيجان.

• ﴿ فَتُفْهِرَ نَضَابًا ﴾ [٩ - فاطر ٣٥] أي تهيجه وتحركه

• ﴿ فَتَجْمُرُونَ ﴾ [٥٣ - السجدة ١٦] تضجون وترفعون

الصوت بالضرعة والاستغاثة^(٢) ﴿ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمْ الضُّرُّ فَلَا يَبِ

من بسط أو قبض في الرزق، فعلى كل أحد أن يرضى بما قسم له، علمًا بأن ما قسم له هو مصلحته ولا يحسد أخاه على حفظه

• ﴿ تَنَمَّازِي ﴾ [٥٥ - النجم ٥٣] تشكك ماراء في خبره مرأ: جاذله فيه وطلب إليه الحجة عليه لشكك فيه

• ﴿ تَنْزَلُ ﴾ [٣٠ - فصلت ٤١] تنزل، وقيل تنزل في تمهل وندرج. ﴿ تَنْزَلُ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ ﴾ تكون الملائكة في صحبتهم في الدنيا وفي الآخرة يؤادونهم ويغبطون على قلوبهم الأمن والطمأنينة ويشرعونهم بالجنة. انظر: ﴿ أَلَا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا ﴾ .

• ﴿ فَلَا تَتَسَبَّحُوا بِالْإِلَهِ وَالْعَدُونِ ﴾ [٩ - المائدة ٥٨]:

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَسَبَّحْتُمْ فَلَا تَسَبَّحُوا بِالْإِلَهِ وَالْعَدُونِ ﴾ قيل: الخطاب للذين آمنوا بالسهم ولم تؤمن قلوبهم. وقال صاحب «الظلال»: يبدو أن بعض المسلمين كانوا يجتمعون عندما تشتد الأمور ليتاجروا فيما بينهم ويتشاوروا بعينها عن قيادتهم، الأمر الذي لا تفره روح التنظيم الإسلامي التي تقتضي عرض كل رأي وكل فكرة على القيادة ابتداءً، كما يبدو أن بعض هذه التجمعات كان يدور فيها ما قد يؤدي إلى البلبلة بسبب إبداء الآراء في الأمور على غير علم، وفي هذا إيذاء للجماعة المسلمة.

• ﴿ قَاتِ تَقُولُوا ﴾ [٣٨ - محمد ٤٧] تُعرضوا عن طاعة الله واتباع شرعه.

• ﴿ وَلَا تَقُولُوا حَمِيمِينَ ﴾ [٥٢ - هود ١١] لا تصرفوا معرضين عما أدهوكم إليه من الحق وتعرضوا على جرمكم وكفركم.

• ﴿ وَإِنْ تَقُولُوا كَمَا قَوْلَكُمْ مِنْ قَبْلِ مُعَذِّبِكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾ [١٦ - الفتح ٤٨] وإن تعرضوا عن الجهاد كما أهرستم من قبل عن الخروج إلى الحديبية ﴿ مُعَذِّبِكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾ لتكرار جرمكم.

• ﴿ لَا تَقُولُوا قَوْلًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ ﴾ [١٣ - المنتحة

[٦٠] لا تتخذوهم أصدقاء، ينهى تبارك وتعالى في آخر السورة

(١) التفسير الوسيط

(٢) جار مجاز جوارًا رفع الصوت مستعيا.

الله فيما أعده في جنته للمحسنين وقد أهد لهم ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر.

• ﴿ تَحْزَنُوا مِنَ النَّارِ ﴾ [١٠ - يونس] أي من تحت بساطتهم وقيل من تحت أميرتهم وهذا أحسن في النزعة والفرحة.

• ﴿ تَحْزَنُوا مِنَ النَّارِ ﴾ [٣١ - الكهف] أي من تحت قصورهم.

• ﴿ تَحْزَنُوا مِنَ النَّارِ ﴾ [٧٦ - طه] أي من تحت غرفها وسورها، والأنهار من حر وحسل ولين وماء.

• ﴿ تَحْزَنُوا مِنَ النَّارِ ﴾ [٤٦ - الروم] أي وليست السفن في البحر عند هبوب الريح بأمر الله.

• ﴿ تَحْزَنُوا مِنَ النَّارِ ﴾ [٣٨ - يس] تحدث هذه الآية والأيتان التاليتان لها من حقائق علمية لم يتعرف عليها العلماء إلا في أوائل القرن الرابع عشر الميلادي أي بعد مجيء الإسلام بسبعة قرون، وملخص هذه الحقائق أن الشمس والأرض والقمر وسائر الكواكب تجري في الفضاء بسرعة محددة وفي اتجاه محدد. انظر: المنتخب

• ﴿ تَحْزَنُوا مِنَ النَّارِ ﴾ [٢٠ - الزمر] أي مبنية على صورة بنائي معها جري الأنهار من تحتها لتكمل الشعة بها.

• ﴿ تَحْزَنُوا مِنَ النَّارِ ﴾ [١٤ - القمر] يرى منا ويحفظ منا وكلاءه^(١). وقيل بأمرنا.

• ﴿ تَحْزَنُوا مِنَ النَّارِ ﴾ [٩٠ - النمل] الاستفهام هنا للتعجب، أي لا تعاقبون إلا عقاباً مماثلاً لما القرض من سيئات كما في ١٦٠ - الأنعام ﴿ وَمَنْ جَاءَ بِالسَّبْحِ فَلَا تَحْزَنُوا مِنْهُ ﴾ وفي ٢٧ - يونس: ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَسَوْفَ يَكُونُوا حَزْزًا سِيفٍ يَهْلِكُهُمْ ﴾.

• ﴿ تَحْزَنُوا مِنَ النَّارِ ﴾ [٥٤ - يس] لا تلقون إلا جزاء ما عملتم من خير وشر.

• ﴿ تَحْزَنُوا مِنَ النَّارِ ﴾ [١٥ - طه] لتلقى

تَحْزَنُوا في ساعة العسرة والضيق تتوجه القلوب إلى الله لأنها تسهر بالفطرة ألا حاصم لها سواء فلا تتوجه إلا إليه

• ﴿ تَحْزَنُوا مِنَ النَّارِ ﴾ [٣١ - النساء] يتبعوا من الكبار. انظر: ﴿ تَحْزَنُوا ﴾

• ﴿ لَا يَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَفُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَمَلَةً ﴾

المشركين. والغرض من الآية أنه لا ينبغي أن يكون ذلك. وحقه أن تمتنع ولا يوجد مجال، مبالغة في النهي عنه، والقوصية بالتصلب في مجانبه أهداه الله والاحتباس من ضالطهم، فما يجمع إنسان في قلب واحد وقين: ودًا لله ورسوله ودًا لأهله الله ورسوله. وزاد ذلك تأكيدًا وتشديدًا بقوله. ﴿ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَمَلَةً ﴾ فلا تجد شيئًا أدخل في الإخلاص من موالاة أولياء الله ومعاداة أعدائه. وقد ورد هذا المعنى في ٨٢ آل عمران وفي ٤٢ التوبة، فروابط الدم والقرابة تنقطع عندما يتعلق الأمر بالإيمان ﴿ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ ﴾

نزلت - كما قيل - في أبي عبيدة بن الجراح قتل أباه الكافر يوم بدر ﴿ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ ﴾ نزلت في أبي بكر ثم يومئذ بقتل ابنه هبذ الرحمن كان كافراً يومها ﴿ أَوْ إِخْوَانَهُمْ ﴾ نزلت في مصعب ابن عمير قتل أخاه الكافر صبيح بن حمير يومئذ ﴿ أَوْ عَمَلَةً ﴾

نزلت في حمير قتل أخاه العاص بن هشام، وفي حزة وعلى والحارث قتلوا أقرباءهم - ثمرة هؤلاء المؤمنون الصادقون من صلاتهم والقرابة مؤثرين عليها أصرة الدين والعقيدة. ﴿ يُؤَدُّونَ ﴾ حال أو صفة لـ ﴿ قَوْمًا ﴾ ﴿ حَادَّ اللَّهَ ﴾ مخالفته وعاداه.

• ﴿ فَإِنْ لَمْ يَجِدُوا ﴾ [١٢ - المجادلة] فإن لم تجدوا وصيغته من تقديم الصدقة، وجد وجباً وبيد صار ذا مال ﴿ فَإِنْ لَمْ يَجِدُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ فما أمر بها أي بالصدقة إلا من قدر عليها.

• ﴿ تَحْذَرُوا عَذَابَ اللَّهِ ﴾ [١١٠ - البقرة] تحذروا نوابه عذ

الحطاب للنبي ﷺ، والمراد أمته، وقيل الحطاب للإسان

• ﴿وَلَا تَجْعَلْ نَذْلَكَ مَقُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ﴾ [٢٩ - الإسراء ١٧] التعبير بصورة شخصاً فضله وذراعه ملتصقان بصدرة ويده مربوطة إلى عنقه بقيد (خل) فلا تنفك من رباطها ولا تمتد لتعطي - تعبير بطريقة التجسيم عن الشح والتفتير. غلّ يده إلى عنقه. ريطهما معاً بالقيد.

• ﴿لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ [٨٥ - يونس ١٠] لا نجعلنا موضع فتنة لهم، أي عذاب يعلّوننا ويفتنونا عن ديننا، أو فتنة لهم يفتنون بنا ويقولون: لو كان هؤلاء على الحق لما أصبحوا بعدائنا ولا ملأنا عليهم.

• ﴿فَلَا تَجْعَلِي فِي الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ [٩٤ - المؤمنون ٢٣] لا في الدنيا ولا في الآخرة انظر: ﴿ثُمَّ يَكْفِي مَا يُوْعَدُونَ﴾.

• ﴿وَتَجْعَلُونَ يَدَكُمْ أَلَكُمُ الْكَذِبُونَ﴾ [٨٢ - الواقعة ٥٦] أي وتجعلون نصيبكم من النعمة أن تتحرروا التكذيب (رزقه رزقاً: أعطاه من الخير) فإذا كان التكذيب بالقرآن (وما يقصه عليكم من شأن الآخرة وأمر العقيدة) هو الرزق الذي تحصلون عليه في دنياكم وتؤخرونه لأغرامكم - فما أسوأه من رزق - فإذا أتم فاعلون عندما تبلغ الحلقوم ١٩

• ﴿تَجْعَلْ رِزْقَهُ لِلْجَبَلِ﴾ [١٤٣ - الأعراف ٧] ظهر له شيء من نور الله تعالى. جعلى الأمر ظهر وانكشف.

• ﴿تَجْعَلْ﴾ [٢ - الليل ٩٢] انكشف وظهر، من الجلاء بمعنى الظهور، وفيه الحركة والعمل.

• ﴿وَأَنْ تَجْعَلُوا نَفْسَ الْآخِطِينَ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ﴾ [٢٣ - النساء ٤] أي ما مضى قبل النهي لا تؤاخذون به، لكن يجب تطبيق إحدى الأختين بعد نزول الآية. وكما يحرم الجمع بين الأختين يحرم الجمع بين المرأة وحسرتها أو خالتها.

• ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِضَلَّاتِكَ﴾ [١١٠ - الإسراء ١٧] لا ترفع صوتك بالقراءة في الصلاة لئلا يسمعك المشركون فيستوبك، لأنهم كانوا إذا سمعوا صلاته لثأروا وسبوا وقيل الصلاة الدعاء

• ﴿تَجْهَرُ بِالْقَوْلِ﴾ [٧ - طه ٢٠] ترفع صوتك بالدكر أو

كل نفس عند قيام الساعة جراه ما عملت من خير أو شر. انظر: ﴿تَتَنَبَّأُ﴾ والفطرة السليمة تؤمن بأن الحياة الدنيا لا تبلغ فيها الإنسانية كمالها، ولا يتم فيها العدل تمامه، وأنه لا بد من حياة أخرى يتحقق فيها الكمال والعدل المطلق في الجزاء على الأعمال

• ﴿تَجْزِي كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ﴾ [١٧ - خافر ٤٠] تأخذ كل نفس جزاء عملها غير منقوص ﴿لَا كَلَمَ النَّوْمِ﴾ أي لا ينقص أحد شيئاً مما عمله.

• ﴿تَجْزِي﴾ [١٩ - الليل ٩٢] نقدم جزاءً على نعمة سلفت، ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُ مِنْ نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰ﴾ : ليس لأحد عنده جيل سابق (وهو المراد بنعمة) يريد أن يجازيه به أي هو ينفي ماله ليتظهر به وتطوعاً لا رداً لجميل أحد (انظر نعمة).

• ﴿لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا﴾ [٤٨ - البقرة ٢] أي لا تؤاخذ نفس بذنب أخرى ولا تدفع عنها شيئاً، بمعنى لا تجزي لا تقضي^(١) ولا تغني ولا تكفي. الشبهة فردية والحساب شخصي وكل نفس مسئولة عن نفسها كما قال تعالى: ﴿وَأَخْضُوا بَرَأًئًا لَا تَجْزِي وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ وَلَا مَوْلَاةٌ هُوَ حَالٌ عَنْ وَالِدِهِ شَيْئًا﴾ [٣٣ - لقمان] فهذا أبلغ المقامات فكل من الوالد وولده لا يغني أحدهما عن الآخر شيئاً. وقرئ: «لا تجزي» بضم التاء والميم.

• ﴿لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا﴾ [١٢٣ - البقرة ٢] أي لا تحمل عنها شيئاً من جزاء عملها.

• ﴿وَلَا تَجْسُوا﴾ [١٢ - الحجرات ٤٩] التجسس هو البحث في خفية مما يهتم عنك، والمعنى غلدوا ما ظهر ولا تتبعوا عورات المسلمين أي لا يبحث أحدكم عن عيب أخيه حتى يطلع عليه بعد أن ستره الله. وفي الحديث: «إن الأمير إذا ابتغى الريبة في الناس أفسدهم» وقرئ: «ولا تبحسوا» بالحاء والمعنى متقارب فالتحسس طلب الأخبار والبحث عنها.

• ﴿لَا تَجْعَلْ مَعَ آتِهِ إِلَهًا آخَرَ﴾ [٢٢ - الإسراء ١٧]

(١) لا تقضي نفس من نفس حقاً أحلت به من فعل أو ترك.

الدعاء

• ﴿وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ﴾ [٢] -
الحجرات [٤٩] جهر بالقول أعلنه النهي عن الجهر الخالي من
مراعاة احترام النبوة وجمالة قدرها. وقيل: المعنى لا تقولوا له
يا محمد، يا أحمد، ولكن قولوا: يا نبي الله، يا رسول الله. كاف
التشبيه في ﴿كَجَهْرِ﴾ في محل نصب أي لا تجهروا له جهراً مثل
جهر بعضكم لبعض.

• ﴿تَجْهَلُونَ﴾ [١٣٨ - الأعراف ٧] تسمون بالسفه
والطيش والجهالة، إذ كيف تفكرون في عبادة الصنم بعدما
أراكم الله الدلائل البينات والمعجزات الباهرات على وجوده،
وأخبرها أنه شق لكم في البحر طريقاً يسيراً نحوهم بالسير فيه من
فرعون الذي أراد السير فيه بعدكم ففرق هو ومن معه.

• ﴿تَجْهَلُونَ﴾ [٢٩ - هود ١١] لا تعرفون أقدار هؤلاء
المؤمنين حين حكمتم بأنهم أراذل، أو أراكم قوماً بكم جهالة
وحق دفعكم إلى التعالي على هؤلاء المؤمنين والازدراء بهم
جهلاً فلان على غيره جهل: جفا وتساهف.

• ﴿تَجْهَلُونَ﴾ [٥٥ - النمل ٢٧] أي عاقبة فعلتكم
الشنعاء، أو أراد بالجهل السفاهة والجهالة التي كانوا عليها.

• ﴿تَجْهَلُونَ﴾ [٢٣ - الأحقاف ٤٦] أن الرسل بعثوا
منزلين لا مقترحين ولا سائلين غير ما أذن لهم فيه.

• ﴿تُجَادِلُونَ﴾ [١٠٧ - النساء ٤] تدافع وتحاجج، والمجادلة:
المخاصمة، من الجدالة وهي وجه الأرض؛ فكل من الخصمين
يريد أن يلقي صاحبه عليها.

• ﴿تُجَادِلُونَ عَنْ نَفْسِكُمْ﴾ [١١١ - النحل ١٦] تدافع عن
نفسها بالاعتذار ﴿يَوْمَ تَأْتِي سَعْلٌ تَفْسِدُ تْجَادِلُونَ عَنْ نَفْسِكُمْ﴾ يوم
يأتي كل إنسان بدافع عن ذاته لا يهمه شأن غيره، كل يقول:
نفسى نفسى من شدة هول يوم القيامة ﴿عَنْ نَفْسِكُمْ﴾ لا أحد
يحتاج أو يجادل عنها، لا أب ولا ابن ولا أخ ولا زوجة، وكل
نفس منشغلة بشأنها من شدة الكرب حتى نمر من أقرب
المقربين إليها ﴿يَوْمَ تَكُونُ الْأَرْزُ مِنْ أَجْهِ ۝ وَأَنْبِيَاءُ وَأَرْبَاءُ ۝

وَصَدِيقِيمَ ۝ وَيَوْمَ ۝ لِكُلِّ أَتْبَعٍ مَن تَبِعُهُ ۝ خَالٍ مُّغْنِيهِ ۝﴾
• ﴿تُجَادِلُونَ فِي زُجُجِهَا﴾ [١ - المجادلة ٥٨] تماررك أي
تراجعك الكلام في شأنه، هي خولة امرأة أوس من الصامتات
راودها زوجها فأبى فظاهراً منها أي قال لها: أنت على كظهر
أُمى فأنت رسول الله فقال لها: «خُزِمْتُ عليه» فقالت والله ما
ذكر طلاقاً، فقال لها: «خُزِمْتُ عليه» فما زالت تراجعها
ويراجعها حتى نزلت الآية. جادله مجادلةً وجدالاً: نازعه في
الرأي، وقد يكون الجدال بالباطل وقد يكون بالحق.

• ﴿وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَخْسَنُ﴾ [٤٦]
- العنكبوت [٢٩] قيل: الآية حكمة فيجوز مجادلة أهل الكتاب
بالخسنى بمعنى دعوهم إلى الله عز وجل بالقول اللين مع التنبيه
على حججه وآياته، فهذا المنهج وأرجى أن يستجيبوا للإيمان
﴿أَدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْخَسَنَةِ﴾ لا من طريق
الإغلاط والمخاشنة. وقيل: الآية منسوخة بأية القتال ﴿فَقِيلُوا
أَلَيْسَ لَنَا بُرْهَانٌ مِّنَ اللَّهِ﴾ فلم يبق معهم مجادلة وإنما هو
الإسلام أو الجزية أو السيف.

• ﴿تُجَادِلُونِي﴾ [٧١ - الأعراف ٧]: أتناقشوني ولخاصصوني،
جادل مُجادلة وجدالاً، وقد يكون الجدال بالباطل ليصرف عن
الحق وقد يكون بالحق ليدحض الباطل والمقام هو الذى يمين
المراد.

• ﴿يَجْرِمُ ظَاهِرَهُ تَدْبِيرُوتَهَا يَتَنَسَّكُمُ﴾ [٢٨٢ - البقرة ٢]
التجارة التصرف في المال لفصد الربح ﴿ظَاهِرُهُ﴾ لا أجل فيها
﴿تَدْبِيرُوتَهَا يَتَنَسَّكُمُ﴾ تصصرفون فيها بذا بيد. المعنى: إذا كانت
المعاملة ﴿يَجْرِمُ ظَاهِرُهُ﴾ بحضور الثمن والثمن ﴿تَدْبِيرُوتَهَا
يَتَنَسَّكُمُ﴾ بتعاطي الثمن والثمن بذا بيد فليس عليكم ضرر أو
إثم في عدم كتابتها.

• ﴿تَجْرِمُ﴾ [٢٩ - النساء ٤] ﴿إِلَّا أَنْ تَكُونَ تَجْرِمُ﴾
بالنصب أي إلا أن تكون الأموال تجارة، لا ﴿تَجْرِمُ﴾ خبر
﴿تَكُونَ﴾ وقرئ: ﴿إِلَّا أَنْ تَكُونَ تَجَارَةً﴾ بالرفع على أنها

سروراً عظيماً حبر الأمر فلانا سره

• ﴿تَحْبِسُونَهُمَا مِنْ بَعْدِ الْفَلَاكِ﴾ [١٠٦ - المائدة ٥٥]

المراد تحجزونهما ليحلفوا ألا يقولوا غير الحق طالما أنكم أوتيتهم فيها وأن يكون هذا الحلف بعد أن يُصَلِّيَا إن كانا مسلمين،

ولا فصلاً أهل دينهما؛ لأن الصلاة ناهية عن الكذب

• ﴿أَنْ تَحْبِطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾ [٢ - الحجرات

٤٩] خشية أو كراهة أن تبطل^(١) أعمالكم ﴿وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾

بللك في دنياكم فعلى المؤمن أن يكون في تقواه كالناس في طريق شاك لا يزال يحترز ويتوقى ويتحفظ. قرأ ابن مسعود: فتحبط أعمالكم؛ لأن ما بعد الفاء لا يكون إلا سبباً حتماً قبله.

• ﴿تَحْتَ حَبْنَتَيْنِ﴾ [١٠ - التحريم ٦٦] كناية عن

الزوجة، والعرب تقول: فلانة تحت فلان يعني أنها في عصمته، وهي بهذا تكون مهية للتأثر بأخلاقه وأفعاله.

• ﴿تَخْفَى﴾ [٥١ - الزخرف ٤٣] ﴿وَفِيهِ الْآثَرُ الْخَبْرِي

مِنْ تَخْفَى﴾ كانت جنائلاً وأنهاراً تخبري من تحت قصوره. وقيل:

معنى ﴿مِنْ تَخْفَى﴾ أن تصبري فيها نالداً

• ﴿تَحْتَوَتْ أَحْبَابَهَا﴾ [٤ - الزلزلة ٩٩] أي تحبب الأرض

بما حبل عليها من خير أو شر يُنطقها الله سبحانه لتشهد على العباد.

• ﴿تَحْرُوتُ﴾ [٦٣ - الواقعة ٥٦] ﴿أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُوتُ﴾

أي الزرع الذي تزدرون حبه وتعملون في أرضه، حرثت الأرض: آثارها وهياها للزرع، وحرثها: قلب فيها الحب للادخار.

• ﴿يَرْحَمُ مَا أَسْلَخَ اللَّهُ لَكَ﴾ [١ - التحريم ٦٦]

التحريم هنا معناه الامتناع عن الحلال مع الاعتقاد بجله، أي أن النبي صلى الله عليه وسلم امتنع عن الاستمتاع بشيء حلال لكنه لم يقل بجرمته، وهذا الشيء الذي حرّمه على نفسه هو

فاسل لـ ﴿تَكُونُ﴾ الثامة بمعنى حدث أو وقع، أي إلا أن تقع تجارة خصت التجارة بالذكر لأن التجارة حين تكتنفها الأمانة تعد من أكبر أسباب الرزق الحلال، وأغلب أنواع التصرف المالية تكون متصلة بها.

• ﴿تَجْتَرُّ﴾ [١٠ - الصف ٦١] التجارة هي المبادلة بالبيع والشراء بقصد الربح. تجر تجر تجارة: باع واشترى طلباً للربح، وتطلق التجارة مجازاً على العمل يترتب عليه خير أو شر كما في هذه الآية.

• ﴿وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ﴾ [١١ - الصف ٦١] الجهاد هو الموضوع الرئيسي الذي تعالجه السورة ويكرر الحديث عنه كي تقوى النفس البشرية وتنهض به فهو تكليف شاق، ويؤمن هذا الجهاد بقوله: ﴿ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ﴾ أي هو أكثر خيراً ونفعاً من أموالكم وأنفسكم ﴿إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ والمقصود بهذا الشرط التنبيه على المعنى الذي يقتضي الامتنال للأمر والهاب الحمية للطاعة. ذكر الأموال أولاً لأنها التي يُبدا بها في الإنفاق.

• ﴿تُحِبُّونَ اللَّهَ﴾ [٣١ - آل عمران ٣] أي تحبون طاعته وتوابعه، وأسنى من ذلك محبة تعالى لذاته لا طمعاً في ثوابه ولا خوفاً من عقابه. فالحب ميل إلى شخص محبوب لكمال فيه - والعبد إذا علم أن الكمال الحقيقي ليس إلا لله عز وجل، لم يكن حبه إلا لله وفي الله، وذلك يقتضي الإقبال على طاعته والتقرب إليه.

• ﴿أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ﴾ [٢٢ - النور ٢٤] ﴿أَلَا﴾ أداة تبدأ بها الجملة للتنبيه والعرض والتحفيز. هذه الجملة قليل وحجة، فكما تحبون حق الله من ذنوبكم فكذلك اغفروا لمن دونكم. وفي هذا المعنى ينظر إلى قول النبي عليه السلام: «من لا يرحم لا يرحم» ولما نزلت هذه الآية قال أبو بكر - وكان قد حلف ألا يفتق على بسطخ خروجه في حديث الإفك - : والله إني لأحب أن يغفر الله لي وأعاد إلى مسطخ النفقة التي كان يفتقها عليه، ومن حلف على شيء ألا يفعله فرأى فعله أولاً أنه أي فعله وكفر من بينه

• ﴿تُحْبَرُونَ﴾ [٧٠ - الزخرف ٤٣] ترحون وتُسرون

(١) حطت. لابل إذا أكلت الخصر منعط بطونها، وربما هلكت جمال العمل السيء في إضراره بالعمل الصالح كالداء والمرض (لفساد) لمن يصاب به

شراب العسل، ذلك أنه كان - كما جاء في صحيح البخاري - يشرب صلاً عند زوجته زينب بنت جحش وهكث عنها ما أثار الغيرة في قلوب نسائه، فتواطأت زوجاته عائشة وحفصة أنه إذا دخل على إحداهما فلتقل له إني أجد منك ريح مغافير، لقد أكلت مغافير، والمغافير صمغ حلز يؤكل ينفضحه شجر العرْفُط لكن له رائحة كريهة، وكان النبي يكره كراهة شديدة أن توجد منه الرائحة الكريهة، فلما دخل النبي على إحداهما (قبل هي حفصة) قالت له ذلك، فقال لا بل شربت صلاً عند زينب، فقالت: جرسنا (أكلت ورجعت) هله العرْفُط، فظهر ريح المغافير الذي يؤخذ من العرْفُط في العسل، فحلف النبي ألا يشرب العسل وقال لها لا تخبري أحداً بذلك، فعاتبه الله على ذلك رفاقاً به وتوبيهاً بقدره وقال له: ﴿لَا تَحْزُمُوا مَا أَخَلَّ اللَّهُ لَكُمْ﴾ أي لأي سبب تمنع عن الحلال مع اعتقادك أنه حلال، لأنه ﷺ أعلم الخلق بأنه لا يجوز تحريم ما أحل الله، فاستفهام هنا ليس على حقيقته، بل هو للعتاب، لقد حاشى الرسول في بيته مع أزواجه بشرًا رسولاً كما خلقه الله وكما أمره أن يقول: ﴿قُلْ سُبْحَانَ رَبِّيَ عَنِ الْهَمِّ لَا بُدَّ لِيَ رَسُولًا﴾ [الإسراء: ٩٣]، ولم تكن الحياة في جو النبوة في بيوت الرسول لتفضي على المشاعر والهوائف البشرية في نفوس زوجاته، فقد كان يشجر بينهن ما لا يد أن يشجر في قلوب النساء في مثل هذه الأحوال، وتعرض السورة في بدايتها صفحة من حياة الرسول في بيته، وصورة من الانفعالات والاستجابات النفسية بين بعض نساؤه وبينهن وبينه، فالله جعل حياة نبيه عمداً الخاصة والعامة كتاباً مفتوحاً لأمته ولل البشرية كلها.

• ﴿لَا تَحْزُمُوا مَا أَخَلَّ اللَّهُ لَكُمْ﴾ [٨٧ - المائدة ٥٥] لا تمنعوا أنفسكم منع تحريم - مخالفة منكم في التزهد والتقشف - ما طاب ولد من الحلال. وروي أن رسول الله عليه السلام وصف يوم القيامة لأصحابه وأشبع الكلام في الإنذار والتحذير، فعمز جماعة منهم على أن يصوموا النهار ويقوموا الليل ولا يناموا على الفراش ولا يأكلوا اللحم والدسم ولا يقرئوا النساء، فقال لهم النبي (إني لم أؤمر بذلك وإني أقوم وأنام وأصوم وأفطر وأكل اللحم والدسم وأتزوج النساء؛ فمن رغب عن سنتي فليس مني).

• ﴿تَحْزُمُوا رَشَدًا﴾ [١٤ - الجن ٧٢] قصدوا طريق الحق والهدى وتزحزحوا باجتهاد تحزى الشيء: توخاه وقصده واجتهد في طلبه، والرشد الهداية والصلاح.

• ﴿تَحْزِمْنَ عَلَىٰ هُدُنَهُمْ﴾ [٣٧ - السجدة ١٦] تحننهم في دعوتهم إلى الإيمان والهدى، انظر: ﴿لَا يَجِدُ مِنْ يُعْلِي﴾.

• ﴿لَا تَحْزُكْ بِهِ إِسْأَلُكَ﴾ [١٦ - القیامة ٧٥] الخطاب للنبي، والضمير في ﴿بِهِ﴾ هائد على القرآن، والمعنى لا تحرك لسانك بقراءة الوحي ما دام جبريل يقرأ وكان صلى الله عليه وسلم إذا نُقِنَ الوحي نازع جبريل القراءة ولم يصبر إلى أن يتمها، مسارعة إلى الحفظ وخوفاً من أن يتفلس منه، فأمر بأن ينصت له ملقياً إليه بقلبه وسمعه. تعرض هذه الآيات والفلاط التي تليها في ثانيا السورة لتوجيه الرسول في شأن تلقي القرآن إذ كانت خشية من أن ينسى كلمة أو عبارة فجعله يتابع جبريل في التلاوة آية آية وكلمة كلمة ليستوثق أن شيئاً لم يفته، انظر: ﴿يَنْشُخَلْ بِهِ﴾

• ﴿فَقَحَّيْرُ زَقَقَ﴾ [٩٢ - النساء ٤] حق عبد أو جارية. حرره: أعتقه من الرق والعبودية. والرقبة في الأصل: العنق، وتطلق على الإنسان تسمية للشيء باسم بعضه لشرفه وأهميته، واستعملت اسماً للرقيق ﴿فَقَحَّيْرُ زَقَقَ﴾ أي فعلبه تحرير رقية. هذه هي كفارة القتل الخطأ وهي لا تسقط، فهي كفارة لله تعالى، فالقاتل أثلف شخصاً كان يعبد الله سبحانه.

• ﴿أَوْ تَحْرِيرُ زَقَقَ﴾ [٨٩ - المائدة ٥] عتق رقيق ذكر أو أنثى، خص الرقية من الإنسان إذ هي العضو الذي يكون فيه اللعل والفيد، وظاهر النص لم يشترط أن تكون الرقية مؤمنة أو كافرة وإن اختلف الفقهاء فيها.

• ﴿فَقَحَّيْرُ زَقَقَ﴾ [٣ - المجادلة ٥٨] الرقية العنق وتطلق على الإنسان تسمية للشيء باسم بعضه لشرفه وأهميته، واستعملت اسماً للرقيق أي العبد المملوك أو الأمة المملوكة، وتحرير الرقة: عتقها، يقال حررته أي جعلته حراً.

• ﴿وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ﴾ [٨٨ - الحجر ١٥] لا تحزن ولا تتحسر إذ لم يؤمنوا، فما عليك إلا البلاغ، كقوله في ٨ فاطر:

﴿ فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ﴾

• ﴿ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ ﴾ [١٢٧ - النحل ١١٦] أي على شهداء أخذ فانيهم صاروا إلى راحة الله

• ﴿ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ ﴾ [٧٠ - النمل ٢٧] أي على كفار مكة أن لم يبعثوا ولم يسلموا فليسلموا، كقوله في الكهف: ﴿ فَلَمَّا كَثُرَ سُوءُ النَّفْسِ عَلَى أَتَابِهِمْ إِذْ لَبَّى بُرُودًا بِهَذَا الْوَعْدِ أَتَيْنَا ﴾

• ﴿ تَهْزَنُوا ﴾ [١٥٣ - آل عمران ٣] ﴿ لِحَسْبِكَ تَهْزَنُوا ﴾ عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَا أَصَابَكُمْ ﴿ أي لتزمنوا على تخرج الغدوم (جمع ضم) واحتمال الشدائد فلا تحزنوا فيما بعد على ما يفرتمكم من المنافع أو يصيبكم من المضار.

• ﴿ فَلَا تَحْسَبَنَّ ﴾ [٤٧ - إبراهيم ١٤] فلا تظن، حسب الشيء بحسبه وبحسب جبالنا: ظنه ﴿ فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهُ يَهْلِكُ وَعْدَهُ يُسَلِّتُ ﴾ معناه: ذم على ما أنت عليه أيها الرسول من العفة بصدق وعد الله. ويمكن أن يكون الخطاب لكل مكلف ويكون للنهي والإرشاد.

• ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ سَبِّهِمْ أَتَمَّ ﴾ [١٦٩ - آل عمران ٣] الآية نص في النهي عن أن يظن أحد أن الذين قِيلُوا في سبيل الله - وفارقوا هذه الحياة وبعدوا عن أمون الناس - أموات. ولا ناهية جازمة تجرم المضارع وتخلصه للاستقبال ﴿ تَحْسَبَنَّ ﴾ مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد المؤكدة للامر.

• ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهُ غَافِلًا عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ [٤٢ - إبراهيم ١٤] هو عالم بما يفعل الظالمون لا يخفى عليه منهم شيء وأنه معاقبهم على ظلمهم قلبه وكثيره، وإنما قال ذلك على سبيل التهديد والوعيد ويحذر أن يبرأ: ولا تحسبه يعاملهم معاملة الغافل عما يعملون ولكن معاملة الرقيب عليهم المحاسب على النقيض والقطمير (النقيض) نفرة صغيرة في ظهر الودة والقطمير. القشرة الرقيقة على اللواة كاللغافة لما تستخدم الكلمتان للتعبير عن الشيء المثير للحفيظ والرسول لا يحسب الله غافلاً عما يعمل الظالمون ولكن البعض يسمع

بوعيد الله للظالمين ثم لا يراه واقعاً بهم في هذه الحياة الدنيا، لكن الله إذا أمهلهم فإن هذا لا يعني أنه عاملهم لا يعاقبهم على صنعمهم، بل هو يحصي ذلك عليهم وسوف يأخذهم الأخذة الأخيرة التي لا فكك منها يوم تشخص الأعمار

• ﴿ لَا تَحْسَبُوهُ كَلِمَةً ﴾ [١١ - النور ٢٤] الخطاب للمؤمنين، وخاصة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعائشة وصنفوان، وقد اكتسبوا في الإفك النواب العظيم، فإنه كان بلاءً وعنة ظاهرة، ولأن نزلت فيه ثمانى عشرة آية كل واحدة منها مستقلة بما هو تعظيم لشأن رسول الله ونسبته له وثبته لأمة المؤمنين عاتية من الإفك وتطهير لأهل البيت وتحويل للذنب من تكلم في حديث الإفك وفوائد دينية وأحكام وآداب عظيمة انظر: ﴿ بِالْأَقْلَبِ ﴾.

• ﴿ تَحْسَبُونَهُ ﴾ [١٥ - الفتح ٤٨] حَسَبَهُ يحسبه ويعسده: كره نعمة الله عليه وعشأ أو سعى لإزالتها. والمراد تحسبونها أن يكون لنا نصيب من الغنائم. قيل إن النبي صلى الله عليه وسلم قال لهم عندما طلبوا الخروج معه إلى خيبر: إن خرجتم لم أمتعكم إلا أنه لا سهم لكم. فقالوا: هذا حسد (انظر: ﴿ كَلِمَةً أَلَوْ ﴾).

• ﴿ خَلَّيْنِمْ بَيْنَهُمْ ﴾ [٩٨ - مريم ١٩] أي هل ترى منهم أحداً. أحسن الرجل الشيء: علم به.

• ﴿ تَقَحَّشُوا مِنْ بُرُودٍ ﴾ [٨٧ - يوسف ١٢] تَطَلَّبُوا أخباره وتبعوها وابتغوا عنه وعن أخيه بكل قواكم. والتحشش: طلب معرفة الشيء بالمحواس

• ﴿ تَحْشُرُونَهُمْ ﴾ [١٥٢ - آل عمران ٣] تقتلونهم وتساصلونهم. حَشَرٌ: أذهب جسده بالقتل. بعد رجوع المسلمين من أخذ وقد أصيبوا، قال بعضهم: من أين أصابنا هذا وقد وعدنا الله النصر؟ فنزلت الآية إعلاناً بأنه سبحانه عَدَّيْنَهُمْ وعدة ونصرهم أولاً وقتلوا صاحب لواء المشركين ومبعدة بعده، ولكن حدث منهم من المحالقات ما كان سبب هزيمتهم.

• ﴿ تَحْشُرُونَ ﴾ [٢٠٣ - البقرة ٢] تَجْمَعُونَ للحساب والجراد يوم القيامة على ما عملتم

• ﴿نَحْشُرُونَ﴾ [١٥٨ - آل عمران ٣] الحشر جمع الخلائق
لأن الله بعد البعث تمهيداً للحساب والجزاء؛ فمصير جميع العباد
إليه تعالى
• ﴿نَحْشُرُونَ﴾ [٩٦ - المائدة ٥] أي تجتمعون وتساقون
إليه يوم القيامة
• ﴿إِلَيْهِ نَحْشُرُونَ﴾ [٧٢ - الأنعام ٦] أي لجمعون يوم
الحشر (يوم القيامة) للحساب والجزاء.
• ﴿نَحْشُرُونَ﴾ [٧٩ - المؤمنون ٢٣] إليه، سبحانه،
لجمعون جميعاً لا يترك أحداً إلا أعاده كما بدأه، ولهذا قال:
﴿وَهُوَ الَّذِي يَخْيِي﴾ أي يُحيي المرمم يوم القيامة للبعث
والحساب والجزاء فلستم مخلوقين عبثاً ولا متروكين سدى.
• ﴿نَحْشُرُونَ﴾ [٩ - المجادلة ٥٨] واتقوا الله الذي
تجمعون وتساقون إليه في الآخرة فيخبركم بجميع أعمالكم
وأقوالكم التي أحصاها عليكم وسجلكم بها.

• ﴿لَا تَحْشُرُوا﴾ [١٨ - النحل ١٦] لا تضبطوا عددها
ولا تبلغه طاعتكم، فضلاً عن أن تطيقوا القيام بها من أداء
الشكر عليها، فكم له من نعم غائبة ونعم ظاهرة وأكبرها ما
نعم به الآية فقال ﴿إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ فبشرهم بنعمة
الغفران حيث يتجاوز عن تقصير العباد في أداء شكر النعمة ولا
يقطع نعمه عنكم لتفريطكم ولا يعاجلكم بالعقوبة على
كفرانها.

• ﴿لَا تَحْشُرُوا﴾ [٣٤ - إبراهيم ١٤] ﴿إِنْ تَقْدُوا بِمَنَّةٍ
أَلَيْسَ لَا تَحْشُرُوا﴾ لا تحسروها ولا تطبقوا حدّها وبلغ آخرها؛
لأنها لا نهاية لها، فهلاً استعتمت بها على الطاعة.

• ﴿تَحْشُرُوا﴾ [٦٨ - الكهف ١٨] لحط به علماً،
خبر الأمر عليه، والاسم الخبر وهو العلم بالشيء.

• ﴿تَحْشُرُونَ﴾ [٣٥ - يونس ١٠] ﴿فَمَا لَكُمْ كَيْفَ
تَحْشُرُونَ﴾ هذا الحكم الفاسد باتباع ما لا يصح اتباعه.

• ﴿تَحْشُرُونَ﴾ [١٥٤ - الصفات ٣٧] ﴿مَا لَكُمْ كَيْفَ
تَحْشُرُونَ﴾ أي ماذا أصابكم حين حكمتم بغير دليل، أما لكم
حقول تنديرون بها ما تقولون؟

• ﴿وَلَا تَحْشُرُوا رُؤُسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَفْعَادُكُمْ﴾ [١٩٦ -
البقرة ٢] هذه الفقرة تنشر حكماً جديداً هاماً من أحكام الحج
والعمرة منفصلاً عن الفقرة السابقة التي تدرست لحالة
الإحصار، وهذا الحكم هو لا يجوز حلق الرؤوس، الذي هو
إشارة إلى الإحلال من الإحرام، إلا بعد أن يبلغ الهدئ محله
انظر: ﴿يَحْلَهُ﴾ حلق رأسه أزال شعره ودعا رسول الله

• ﴿نَحْشُرُونَ﴾ [١٥٨ - آل عمران ٣] الحشر جمع الخلائق
لأن الله بعد البعث تمهيداً للحساب والجزاء؛ فمصير جميع العباد
إليه تعالى

• ﴿نَحْشُرُونَ﴾ [٩٦ - المائدة ٥] أي تجتمعون وتساقون
إليه يوم القيامة
• ﴿إِلَيْهِ نَحْشُرُونَ﴾ [٧٢ - الأنعام ٦] أي لجمعون يوم
الحشر (يوم القيامة) للحساب والجزاء.

• ﴿نَحْشُرُونَ﴾ [٧٩ - المؤمنون ٢٣] إليه، سبحانه،
لجمعون جميعاً لا يترك أحداً إلا أعاده كما بدأه، ولهذا قال:
﴿وَهُوَ الَّذِي يَخْيِي﴾ أي يُحيي المرمم يوم القيامة للبعث
والحساب والجزاء فلستم مخلوقين عبثاً ولا متروكين سدى.

• ﴿نَحْشُرُونَ﴾ [٩ - المجادلة ٥٨] واتقوا الله الذي
تجمعون وتساقون إليه في الآخرة فيخبركم بجميع أعمالكم
وأقوالكم التي أحصاها عليكم وسجلكم بها.

• ﴿نَحْشُرُونَ﴾ [٢٤ - الملك ٦٧] أي تجمعون بعد الضرق
والشئات ويعدكم كما بدأكم؛ فالله لم ينشئ البشر ومنهم
السمع والبصر والأفئدة (الآية السابقة) عبثاً ولا جزافاً وإنما
هناك قصص وغاية، فالخياة للإبلاء ثم يأتي الجزاء في الآخرة.

• ﴿نَحْشُرُونَ﴾ [٣٣ - النور ٢٤] تصوناً من الزنا وتعففاً

عن: ﴿إِنْ أَرَدْتُمْ نَحْشُرُونَ﴾ ليست إرادتهن التحصن شرطاً في
النهي عن الإكراه ولكن خرج النهي على صفة السب وفيه من
التشجيع عليهم والتفجيع لصنيعهم ما فيه كانه قيل: كيف يقع
منكم إكراههن على البغاء وهن إماء يُردن العفة ويأين
الفاحشة؟ أستم أحقّ بمصلهن على العفة إذا أردن البغاء؟
وقيل: إن هذا الشرط خرج خرج الغالب لأن الغالب أن
الإكراه لا يكون إلا عند إرادة التحصن.

• ﴿لِنَحْشُرَكُمْ مِنْ بَأْسِكُمْ﴾ [٨٠ - الأنبياء ٢١]:
لتحفظكم من شر حروب عدوكم أخضته وحصنه جعله في
حرز ومكان منيع انظر: ﴿بَأْسِكُمْ﴾.

• ﴿نَحْشُرُونَ﴾ [٤٨ - يوسف ١٢] تذخرون أي ما
تجسونه من البذور للزراعة

صلى الله عليه وسلم للمحلّقين^(١) ثلاثاً وللمقصّرين مرة وفيه دليل على أن المحلق أفضل من التقصير. وراجع العلماء على أن التقصير يُجزئ عن الرجال، أما النساء فستهن التقصير.

• ﴿تَحْلِلْ قَرِيبَا يَن دَارِهِمْ﴾ [٣٦ - الرعد ١٣] نزل قريباً من بيوتهم فيفزعون ويتطأرون إليهم شرورها ويتعدى إليهم شرورها

• ﴿تَحْلَةً أَيْمَنِيكُمْ﴾ [٢ - التحريم ٦٦] تحليلاً يخرجون به من مسئوليتها وذلك بالكفارة المذكورة في ٩٨ المائدة ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ﴾ وهذا إذا أحببت استباحة المحلوف عليه. والكفارة هي الفعلة والمحصلة التي من شأنها أن تكفر الخطيئة أي تمحوها وتسترها، وتكون صدقة أو صوماً أو نحو ذلك.

• ﴿لَا تَحْلُوا شَعِيرَ اللَّهِ﴾ [٢ - المائدة ٥] لا تتعدوا حدود الله في أمر من الأمور ولا تتهكوا حرمانه^(٢) انظر ﴿شَعِيرَ اللَّهِ﴾.

• ﴿وَلَا تَعْمَلْ عَلَيَّ إِسْرًا﴾ [٢٨٦ - البقرة ٢] أي نجعلنا لحمل الإصر وهو التكاليف الشاقة. حل عليه الشيء جعله يحمله انظر: ﴿إِسْرًا﴾.

• ﴿إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ ثَلَاثٌ أَوْ تَرَكَّهُ ثَلَاثٌ﴾ [١٧٦ - الأعراف ٧] تحمل عليه: تشد عليه بالطرود والزجر. يلهث يخرج لسانه ويسرع في التنفس، ويكون اللهث في غير الكلب من شدة التعب أو العطش، أما في الكلب فإنه دائم فيه؛ إذ يلهث دائماً في حال التعب والراحة وفي حال العطش والري؛ لأن اللهث طبيعة فيه، فكذلك الحرص على الدنيا الذي ﴿أَحْلَلَهُ إِلَى الْأَرْضِ﴾ إن وعظته فهو حرصه لا يقبل الوعظ، وإن تركت وعظته فهو حرص؛ لأن الحرص طبيعة فيه، إنه مكروب دائماً مشغول بالشهوات لا يستقر له بال خوفه من فوات وزوال متاع الدنيا أو زواله هو عنه بالموت.

• ﴿تَحْمِلُ سَكُلَ أَخِي﴾ [٨ - الرعد ١٣] ﴿اللَّهُ يَحْمِلُ مَا

تَحْمِلُ سَكُلَ أَخِي﴾ التمييز يطلق العنان للخيال يتبع كل أنثى في هذا الكون المترامي الأطراف كل أنثى في الوريد والمدر (البدو والحضر) في البيوت والكهوف، المسارب والعيابات، ويتصور علم الله مُطْلَماً على كل حل في أرحام هذه الإناث

• ﴿لَا تَحْمِلْ رِزْقَهَا﴾ [٦٠ - العنكبوت ٢٩] لا تطيق أن تحمله لضعفها من حله وقال الحسن: لا تدخر رزقها إنما تصبغ فيرزقها الله. لما أمر رسول الله ﷺ من أسلم بمكة بالهجرة خافوا الفقر والضيعة فكان الرجل منهم يقول: كيف أقدم بلدة ليست لي فيها معيشة؟ فنزلت الآية مقررة أن الله هو الذي يرزق الدواب الضعاف ويرزقكم أيضاً أنتم يا من تستطيعون كسب الرزق، فهو الذي أعطاكم القدرة على الكسب وهو الذي هب لكم أسباب الكسب، ﴿وَهُوَ السَّمِيعُ﴾ للولكم: نخشى الفقر والضيعة، ﴿الْعَلِيمُ﴾ بما في ضمائرهم.

• ﴿وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أَخِي وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِوَلِيِّهِ﴾ [١١ - فاطر ٣٥] خففت المرأة: خففت، وحملت: حبلت به. ﴿وَمِنْ﴾ حرف يفيد العموم في الاسم المذكور بعدها أي ما تحمل كل أنثى وما تضعه فهو في علم الله لا ينفى عليه شيء من ذلك، بل ما تسقط من ورقة إلا يعلمها.

• ﴿يَتَحْمِلُونَهُ﴾ [٩٢ - التوبة ٩] أي لتعطيتهم ما يحملهم من الإبل أو غيرها لبسافروا معك إلى الجهاد وليس عندك، فقلت لهم تطييباً لقلوبهم واعتذاراً لهم: لا أجد من الدواب ما أحللكم عليه - فهو لا سبيل ولا حرج ولا مواخذة عليهم.

• ﴿وَلَا تَحْتَفِ﴾ [٤٤ - ص ٣٨] حنت في بينة يحن حنّاً: لم يف بها

• ﴿وَلَا تَحْمِلْهُ﴾ [٥٦ - الإسراء ١٧] لا تملك الآلهة المزعومة رفع الضر ولا تحويلة إلى غيركم

• ﴿تَحْمِلْهُ﴾ [٧٧ - الإسراء ١٧] تبديلاً، ﴿وَلَا تَحْمِلْ﴾ لِسَيِّئَاتِنَا تَحْمِلْهُ جعل الله هذه سنة جارية لا تتحول

• ﴿تَحْمِلْهُ﴾ [٤٣ - فاطر ٣٥] أي تغيراً وتحولاً، حول الشيء يحولُه تحويلاً: حوَّره وبذله

• ﴿لَمْ تَحْأْجُرْسْ فِي إِتْرَهِيمَ﴾ [٦٥ - آل عمران ٣] أي

(١) خلق رأسه يفيد المبالغة في إزالة الشعر فهو محلّقون

(٢) جمع حرمة وهي ما وجب القيام بها من حقوق الله وحرم التصرف فيه

البيئات التي كذبتم بها. احاط بالأمر علمًا أدرك وعرفه من جميع نواحيه.

• ﴿غَيْثٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ﴾ [٦١ - النور ٢٤] أي ثابتة بامرء مشروعة من لدنه، والتحية طلب حياة للمُسْتَحْيَا (أي لمن تلقى عليه التحية) من عند الله، ومعنى التحية في الأصل أن تقول: حيَّاك الله أي أعطاك الحياة

• ﴿وَنَجِّيْكُمْ فِيهَا مَلَكًا﴾ [١٠٦ - يونس ١٠] ما يُحْيُونَ به في الجنة نطق السلام الدال على الأمن والطمانية والسلامة من كل مكروه، وهذا السلام بقوله الله تعالى لهم: ﴿سَلِّمُ قَوْلًا مِّن رَّبِّ رَحِيمٍ﴾، ويقول بعضهم لبعض، وتقول الملائكة لهم توكيدًا لمعاني الأمن والسلامة والطمانية دائمًا.

• ﴿غَيْثُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلِّمٌ﴾ [٤٤ - الأحزاب ٣٣] الضمير المضاف إليه هم، راجع إلى المؤمنين، وهو من إضافة المصدر إلى المفعول، يُحْيُونَ أي المؤمنون ﴿يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ﴾ أي ربهم فإخاء في ﴿يَلْقَوْنَهُ﴾ ضمير عائد على الله، ﴿سَلِّمٌ﴾ أي يعظمهم الله بسلامه عليهم - فتحية المؤمنين من الله تعالى يوم لقائهم له عند الموت أو عند البعث أو عند دخول الجنة هي التسليم عليهم أي سلامتهم من كل مكروه وآفة، ولا حرج على فضل الله ﴿وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا﴾.

• ﴿فَقُضِّتْ لَهُ لِقَاؤُهُمْ﴾ [٥٤ - الحج ٢٢] تخشع وتطمنن، وقد ذكر كثير من المفسرين في تفسير هذه الآيات ٥٢ - ٥٤ قصة الغرانيق، وهي من طبع الزنادقة، وغير ثابتة من جهة النقل، وطعن في روايتها، ولم يخرجها أحد من أهل الصحة، ولا رواها ثقة بسند صحيح سليم متصل.

• ﴿لَا تَخْتَصِمُوا لَدُنِّي﴾ [٢٨ - ق ٥٠] لا تتنازحوا ولا تتجادلوا في حضرتي، فأنتم في دار الجزاء، فلا فائدة في اختصامكم.

• ﴿تُخَصِّمُون﴾ [٣١ - الزمر ٣٩] ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ عِندَ رَبِّكُمْ تَخَصِّمُونَ﴾ أي يخاصم بعضكم بعضًا وينازعه ويجادله، يخاصم المظلوم الظالم بين يدي الله عز وجل فيفصل بينكم، فتخاصمهم هو تحاكمهم إلى الله تعالى وفي

لَمْ تَجَادِلُون فِيهِ يَقُولُ كُلُّ مَنكُم إِنَّهُ كَانَ عَلَى دِينِهِ، قالت يهود: ما كان إبراهيم إلا يهوديًا، وقالت النصارى: ما كان إلا نصرانيًا، في حين أن التوراة التي جاءت باليهودية والإنجيل الذي جاء بعدها بالمسيحية لم يتزلا إلا بعد إبراهيم بأزمان بعيدة ﴿أَفَلَا تَتَفَلَّحُونَ؟﴾ حاجة جادله

• ﴿قُلْ أَنْتَحَا جُرُوتًا إِلَى اللَّهِ وَهُوَ رَبُّنَا وَنُحْسِمُ وَلَنَّا أَعْمَلْنَا وَلَكُمْ أَعْمَلْنَا﴾ [١٣٩ - البقرة ٢] التجادلونا في القرب من الله والخطوة عنده. كانت المُحَاجَّةُ أن اليهود والنصارى قالوا إنهم أبناء الله وأحباؤه وأنهم أولى بالنبوة، فقال الله قل لهم يا محمد كيف تقولون ذلك والله ربنا وربكم نحن وإنتم في العبودية لله سواء، ولا وجه لتفضيل أنفسكم علينا، والله يختص برحمته وكرامته من يشاء من عباده، ويختار للنبوة من يشاء. والأساس هو العمل، وبه العبرة، وكما أن لكم أعمالًا يعتبرها الله في إعطاء الكرامة ومنعها، فنحن كذلك، وهذا معنى: ﴿وَلَنَّا أَعْمَلْنَا وَلَكُمْ أَعْمَلْنَا﴾.

• ﴿وَلَا تَخْصِمُون﴾ [١٨ - الفجر ٨٩] أي لا يحض بعضهم بعضًا، من الخص وهو الحث، فعبهم للمال لم يستبق في نفوسهم أريحية ولا مكرمة مع المساكين المحتاجين.

• ﴿تَحَاوَرَكُمَا﴾ [١ - المجادلة ٥٨] مراجعتكما الكلام وتداوله بينكما. حاوَرَه عاوَرَه راجعه في الكلام، وأصل الفعل حَارَ يَحْوَرُ حَوْرًا أي وجع. وتحاوروا: تجادلوا.

• ﴿تَجِدُ﴾ [١٩ - ق ٥٠] تفر منه ولجبل عنه، حاد من الشيء بعيد خبوءًا وخَيْدَةً: مال عنه وحدل ﴿ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ﴾ الإشارة إلى الموت والخطاب لمن جاءته سكرة الموت

• ﴿وَلَمْ تُحِبُّوا بِمَا عَلِمَّا﴾ [٨٤ - النمل ٢٧] ﴿حَقٌّ إِذْ جَاءُوا﴾ أي الكفرة المكذوبون جاؤوا إلى موقف التوبيخ والمساءلة في المحشر. (انظر: ﴿قَوْحًا﴾. ﴿قَالَ﴾ الله لهم موبخًا ﴿أَسْكَدْتُم بِمَا لَمْ تَحِبُّوا﴾ أي كذبتم بها غير ناظرين فيها نظرًا يجعلكم يحيطون بها علمًا ويدفعكم إلى الإيمان بربوبيتي ووحدايتي، ﴿أَتَأْتِدَأْ كُفْرًا تَقْمَلُونَ﴾ أي بمقولكم في هذه الآيات

في الخلايا يتج عنها مركبات بسيطة مينة (وهذا هو إخراج الميت من الحي) بعضها مفيد مثل الطاقة الكامنة التي تظهر على شكل حرارة أو حركة، ومثل اللعاب، والإنزيمات الهاضمة، والدموع وبعضها مواد إخراجية تضر إن بقيت في الجسم مثل ثامى أوكسيد الكربون الذي تخرجه الرئتان ومثل البول (باختصار من مجلة منبر الإسلام رمضان ١٤٠٩ هـ)

• ﴿وَإِذَا خَرَجَ الْمَوْتُ﴾ [١١٠ - المائدة ٥] وحين تخرج الموتى من قبورهم أحياء بإذن الله، وليس لعيسى من ذلك إلا إجراء الله ذلك على يديه، فالكل يفعل الله أجراء على يديه معجزة نشد أزر دعوته.

• ﴿يُخْرِجُ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ [١ - إبراهيم ١٤] من ظلمات الوهم والخرافة وظلمات الخبرة في تيه الأرباب المشرقة وظلمات الضلالة والجهل، إلى نور الإيمان بالله، وهو نور يشرق به هذا الكيان البشري المركب من الطينة الغليظة ومن نفخة روح الله، فإذا ما خلا من إشراق هذه النفخة استحال طينة معتمة، وبالإيمان بالله تشرق النفس فترى الطريق واضحة إلى الله لا يشوبها غش أو اختراعات والأطعام والشهوات. والإيمان بالله نور تشرق به الحياة فإذا الناس كلهم عبادة متساوون تربط بينهم أصرتهم في الله وتحمض دينوتهم له دون سواه - فلا ينقسمون إلى عبيد وطفاء.

• ﴿خَرَجَ نَفْسًا﴾ [٢٦ - طه ٢٠] نيرة نورًا ساطعًا انظر: ﴿سُقِ﴾.

• ﴿خَرَجَ مِنْ أَصْلِهِ الْخَبِيرِ﴾ [٦٤ - الصافات ٣٧] نبت في قعر جهنم وترفع أخصانها إلى دركاتها (الدرك الطبقة من أطباق جهنم) ولا حرج على قدرة الله تعالى أن ينبت هذا النوع من الشجر الزلوم في قعر جهنم بأن يجعل في تركيبه كيميائية خاصة تمنع احتراقه بالنار وتجعل النار غذاء له.

• ﴿لَنْ تَخْرُجُوا مِنْهَا أَبَدًا﴾ [٨٣ - التوبة ٩] لن تنالوا شرف الخروج معي في أية غزوة ﴿أَبَدًا وَلَنْ تَقِيلُوا مِنْ عَذَابٍ﴾.

• ﴿وَلَا تَخْرُجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِينِكُمْ﴾ [٨٤ - البقرة ٢] ألا يخرج بعضهم بعضًا من دينهم، ويدخل في معنى الإخراج من الديار أن يؤذي الرجل جاره إلى حد اضطرابه إلى الخروج

صحيح البخارى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «كانت له مظلمة لأحد من جرشه أو شيء فليتحلل منه اليوم قبل ألا يكون دينار ولا درهم، إن كان له عمل صالح أخذ منه بقدر مظلمته وإن لم تكن له حسنات أخذ من سيئات صاحبه فخرجه الله».

• ﴿تَخْتَلِفُونَ﴾ [٥٥ - آل عمران ٣] أي تختلفون فيه من أمر عيسى بين مؤمن بأنه عبد الله ورسوله وبين من جحدوا نبوته وجعلوه إلهًا أو إلهًا لله تعالى.

• ﴿تَخْتَاوْتُمْ أَنْفُسَكُمْ﴾ [١٨٧ - البقرة ٢] تظلمون أنفسكم وتقصونها حفظها من الثواب وتعرضونها للعقاب بفعل ما تعتقدونه محرماً عليكم، وهو مباشرة نسائكم في نيل رمضان. ومن حصن الله فقد حان نفسه إذ جلب إليها العقاب. اختان وعان بمعنى. ففي بداية فرض الصوم كان الصائم إذا نام بعد الإفطار وصحاً قبل الفجر يحرم عليه الجماع والطعام والشراب إلى مغرب اليوم التالي. وكان في ذلك مشقة لدرجة أن بعضهم خالفه بالجماع أو بالأكل قبل الفجر وهذا هو معنى ﴿تَخْتَاوْتُمْ أَنْفُسَكُمْ﴾ فردم الله إلى السر وأنزل هذه الآية لتحل لهم الطعام والمباشرة ما بين المغرب والفجر.

• ﴿وَتُخْرِجُ الْغَمَّ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ﴾ [٢٧ - آل عمران ٣] إخراج الغم من الميت وإخراج الميت من الحي ظاهرتان مستترتان ومتلازمان وهما عملية البناء Anabolism وعملية الهدم Katabolism. في عملية البناء يتناول الإنسان والحيوان غذاءه ميتاً ثم يهضم ما يصلح منه. وهذا يُمتص في الأمعاء فيختلط بالدم الذي يوصله إلى الخلايا في الجسم كله. وما يزال هذا الغذاء ميتاً، والخلايا ما هي إلا معامل إلهية هيأها الله سبحانه لاختيار بن مكونات الغذاء الصالح ما تحتاجه، فتحوله بداخلها إلى مادة أحياء فيها وهي البروتينلازم - وهكذا تنقلب المادة الميتة خارج الخلية إلى مادة حية داخل الخلية بحيث تصبح جزءاً لا يتجزأ منها. وهذا هو إخراج الغم من الميت ولا يمكن أن يقوم بهذه العملية سوى العامل الإلهي أي الخلايا وعملية البناء تلازمها عملية الهدم التي لا بد منها معنيها تتوقف حياة الكائن الحي كما تتوقف على عملية البناء تماماً وتتج عن عملية الهدم تعبرات كيميائية

• ﴿وَلَا تُخْرِجُونِي فِي ضَيْفِي﴾ [٧٨ - هود ١١] لا تهينوني ولا تنفضحوني بإهانة ضيفي فإن إهانتهم إهانة لي، فإنه إذا خُرِّيَ ضيفُ الرجل فقد خُرِّيَ الرجل. يقال ضيف للواحد والاثنتين والجمع لأنه في الأصل مصدر هيفت الرجل ضيفاً، ويجوز فيه التثنية والجمع وجمع ضيف أضياف وضيوف وضيغان.

• ﴿وَلَا تُخْرِجُونِي﴾ [٦٩ - الحجر ١٥] فلا تتركبوا فاحشتكم في ضيفي فتوقموني في الذل والخزي.

• ﴿وَلَا تُخَيِّرُوا الْمِيزَانَ﴾ [٩ - الرحمن ٥٥] ولا تنقصوا الموزون. والخسران: تطفيف ونقصان. كرر لفظ الميزان في الآيات ٧ : ٩ تشديداً للتوصية به وتقوية للأمر باستعماله والحث عليه.

• ﴿تَحْقِصِ﴾ [٦٣ - هود ١١] ليضع في الخسران ﴿فَمَا تَرَيْدُونِي عَنَّا تَحْقِصِ﴾ غير أن تجمليوني عاصراً هالكاً بإبطال أعمالي والتمرض لعذاب الله وسخطه. يقال: خسره تحصيلاً. أهلكه أو أوقعه في الخسران.

• ﴿تَخْفَعُ قُلُوبُهُمْ لِإِسْحَاقَ آلِهِ وَمَا كُنَّا مِنْ نَحْوِهِ﴾ [١٦ - الحديد ٥٧] أي تلين عند الذكر والموعظة وسماع القرآن فضمه وتقاد له وطيعه، إنه عتاب مؤثر من المولى الكريم واستبطاء للاستجابة الكاملة من تلك القلوب التي بعث إليها رسوله بالبينات، وهو عتاب فيه حش على استشعار جلال الله والحشوع للذكر، والعتاب لطافة من المؤمنين على الفتنور والتكاسل في العبادة. وقيل الخطاب للذين آمنوا في الظاهر وأسرأوا الكفر^(١) فالحدث في الآيات الثلاث السابقة عن المنافقين.

• ﴿فَلَا تَخْشَوْا آتَانَ وَأَخْفَوْا﴾ [٤٤ - المائدة ٥] علم الله أن الحكم بما أنزله سبحانه سيعارضه الطماعة وأصحاب السلطان لأنه سيتزعهم حق الحكم بما يشعرونهم هم للناس، وسيعارضه أصحاب المصالح المادية القائمة على الظلم والسحت؛ لأن شريعة الله ترفض هذا كله، وسيعارضه ذوو

من داره، ويدخل فيه أن يكون هو السبب في الإخراج، كما حدث من اليهود عندما خانوا عهدهم مع المسلمين فأخرجهم هؤلاء من الدور التي كانوا يسكنونها حول المدينة عقاباً لهم. ديار ودور جمع دار.

• ﴿تُخْرِجُونَ﴾ [٢٥ - الأعراف ٧] من الأرض إلى الحشر عند يمئكم.

• ﴿تُخْرِجُونَ﴾ [١٩ - الروم ٣٠] ﴿وَكَذَلِكَ تُخْرِجُونَ﴾ أي ومثل إخراج النبات من الأرض فلنكم تخرجون من القبور ولتبعثون؛ فالإبداء والإحادة متساويان في قدرة من هو قادر على إخراج الحي من الميت وإخراج الميت من الحي.

• ﴿كَذَلِكَ تُخْرِجُونَ﴾ [١١ - الزمر ٤٣] كما أن الله يُخرج النبات من الأرض فهو قادر على إخراجكم من قبوركم.

• ﴿فَتُخْرِجُونَهُ لَنَا﴾ [١٤٨ - الأنعام ٦] أي لتظهره لنا وتبينه وتبرزه.

• ﴿لَا تُخْرِجُوهُمْ مِنْ بَيْتِهِمْ﴾ [١ - الطلاق ٦٥] لا تخرجوا النساء اللاتي طلقتموهن من مساكنهن إلى أن تنقضي مدة الطلاق. أصناف البيوت البين رهم أنها بيوت الأزواج لتوكيد حقهن في الإقامة بها فترة العدة وليبان كمال استحقالهن لسكناهن، كأنها ملوكة لمن فترة العدة. والحكمة من إبقاء المطلقة في بيت الزوج هي إتاحة الفرصة للرجعة واستشارة مواطن المودة حيث تكون الزوجة بعيدة بحكم الطلاق قريبة تراها العين، فيفعل هذا في المشاعر فعلة بين الاثنين.

• ﴿وَتَقُولُ لِبَيْتَانِ هَذَا﴾ [٩٠ - مريم ١٩] أي تسقط مهدومة

• ﴿تُخْرِصُونَ﴾ [١٤٨ - الأنعام ٦] تكذبون على الله تعالى. غرض: ألقى القول عن ظن وتخمين.

• ﴿لَنْ تُخْرِقَ الْأَرْضَ﴾ [٣٧ - الإسراء ١٧] لن نجعل فيها خرقاً بدوسك فيها وشدة وطأتك وتكبرك

• ﴿وَلَا تُخْرِجِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ﴾ [٨٧ - الشعراء ٢٦] أخرجني من الحزى والموان يوم يبعث الخلائق يوم القيامة

الشهوات الفاجرة والالحدال، لأن دين الله سيأخذهم بالعقاب - علم الله ذلك وأن المستحفظين على كتاب الله سيلقون المقاومة فناداهم ﴿ فَلَا تَخْشَوْا النَّاسَ وَالْحَقُّ بَيْنَ يَدَيْهِ ﴾ .

• ﴿ أَخْشَوْهُمْ ﴾ [١٣ - التوبة ٩] الخافونهم إياها المؤمنون! السؤال للإنكار - لا ينبغي ذلك منكم.

• ﴿ وَلَا تَخْشَوْا ﴾ [٧٧ - طه ٢٠] أي هرقاً من البحر.

• ﴿ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ ﴾ [٣٧ - الأحزاب ٣٣] كان صلى الله عليه وسلم يخاف من تشيع المنافقين وقولهم: إن محمدًا تزوج من مطلقة ثيبًا، والله يعاتبه ويقول له: لا تستح من قولهم، فإله أحق أن تخشاه فتفعل ما أباحه لك وأذن لك فيه، وتظهره ولا تخفيه.

• ﴿ فَلَا تَخْشَفَنَّ بِالْقَوْلِ ﴾ [٣٢ - الأحزاب ٣٣] لا ترفقن الكلام ولا تلتك إذا خاطبت الرجال، ولا يكن في صوتكن تكسر وميوعة. الله الذي خلق الرجال والنساء يعلم أن في صوت المرأة حين تخضع بالقول إثارة للطمع وتهيجاً للفتنة، وأنه لا طهارة من الدنس إلا بمنع الأسباب المؤدية إليه، فالمرأة تندب، إذا خاطبت الرجال، إلى الجدل في القول من غير رفع صوت. والعرب تعدّ بين محاسن خصال النساء في الجاهلية والإسلام تلبية حديثهن إلى الرجال من غير الزوج من الميوعة والطراوة وتكسر الصوت.

• ﴿ وَلَا تَخْطِفْهُ بِمِجْلِكَ ﴾ [٤٨ - العنكبوت ٢٩] ولا تكتبه بيدك (خط الكتاب بيده: كتبه) لأنك لا تعرف الكتابة. ذكر الهمين (اليد اليمنى) وهي الجارحة التي يزاول بها الخط، زيادة في تصوير المعنى وتأكيده. انظر: ﴿ لَوَاقِبَ الْمُتَعَلِّلِينَ ﴾ .

• ﴿ فَتَخْطِفُهُ أَلْفُكُ ﴾ [٣١ - الحج ٢٢] فتأخذه في سرعة، لاحظ سرعة الحركة مع عنفها وتعاقب خطواتها: في اللفظ باستخدام الفاء العاطفة، وفي المنظر بسرعة الاختفاء. ﴿ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ أَلْفُكُ ﴾ إنه مشهد السقوط من شاطئ، وفي مثل لمح البصر يتمزق فتخطفه الطير أو تنفذ به الريح بعيداً عن الأنظار في حرة ليس لها قرار انظر ﴿ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطِفُهُ أَلْفُكُ ﴾ .

• ﴿ تَخْفَوْنَ مِنَ الْعِقَابِ ﴾ [١٥ - المائدة ٥] أخفى النصراني الأساس الأول للدين وهو التوحيد، وأخفى اليهود كثيراً من أحكام الشريعة كرجم الزاني وتحريم الربا كافة كما أخفوا جميعاً بعثة النبي الأمي الذي يهدونه مكتوباً عندهم في التوراة والإنجيل

• ﴿ أَوْ تَخْفَوْنَ ﴾ [٢٨٤ - البقرة ٢] من أعمال مستورة عن الميرون أو مضمرة في القلوب كالتمناق والحقد والحسد ونحوها ولا يدخل فيما يخفيه الإنسان الوسارس وحدث النفس لأن ذلك ليس في وسع الإنسان اجتنابه، ر ﴿ لَا يَكُفُّ أَلَّهُ نَفْسًا إِلَّا وَشَقَّهَا ﴾ .

• ﴿ تَخْفَوْنَ ﴾ [١٤٩ - النساء ٤] تحملوه سرّاً بينكم وبين ربكم.

• ﴿ أَوْ تَخْفَوْنَ ﴾ [٥٤ - الأحزاب ٣٣] تسروهم في أنفسكم، خَفَيْتُ الشيء وأخفيت: سترته، فإله كامل العلم لا يخفى عليه ما كان من ماضٍ تقضى وما يكون من مستقبل يأتي كما في [١٩ - غافر]: ﴿ نَعْلَمُ حَاقِبَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفَى الصُّدُورُ ﴾ .

• ﴿ وَإِنْ تَخْفَوْهُ ﴾ [٢٧١ - البقرة ٢] أي أن تسروا الصدقات عن أعين الناس ابتعاداً عن مظنة الرياء والنفاق، وحاجة لأخذهما من موقف الدل أمام الناس.

• ﴿ وَمَا تُخْفَى صُدُورُهُمْ ﴾ [١١٨ - آل عمران ٣] إخبار وإعلام بأنهم يهبطون من البغضاء أكثر مما يظهرون بأفواههم، أسند الإخفاء إلى الصدور على سبيل المجاز المرسل وهي هل القلوب التي تخفى، ﴿ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ ﴾ الدالة على عدائهم ﴿ إِنْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ هذه جملة الشرط، وجواب الشرط مقدّر أي إن كنتم تعلمون ذلك فلا تتخذوا بطانة من غير ملتكم. والمراد بجملة الشرط هذه حثهم على استعمال عقولهم في تأمل هذه الآية

• ﴿ وَتُخْفَى فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ ﴾ [٣٧ - الأحزاب ٣٣] ما أخفاه النبي عليه السلام هو ما أوحى الله به إليه بأن زيداً سيطلق زينب بنت جحش ويجب أن يتزوجها النبي ليطل بنفسه عادة الجاهلية من تحريم زوجة النبي (فتح الون)

متخوفون منه متوقعون له. وقيل التخوف التفتق؛ أي يأخذهم على أن يتفتقهم شيئاً بعد شيء في أنفسهم وأموالهم حتى يهلكوا.

• ﴿تَخَاسُمَ﴾ (٦٤ - ص ٣٨) تنازع وتجادل، تخاصم القوم تنازعوا وتجادلوا ﴿إِنَّ ذَلِكَ لَمَقْصَدُكُمْ أَقْبَلُ الْكُتُبِ﴾ أي أن هذا التنازع والتخاصم بين أهل النار في الآيات ٥٩ - ٦٣ واجب وقوعه وحدوثه. ﴿لَمَقْصَدُكُمْ﴾ خبر ﴿إِنَّ﴾ و﴿تَخَاسُمَ﴾ خبر ثان ويجوز أن تكون بدلاً من حق.

• ﴿وَلَا تُخَاطَبُنِي فِي الْقَبْرِ ظَلَمُونَا﴾ (٣٧ - هود ١١) لا تتكلم معي بشأن الكافرين أي لا تطلب إصالحهم فإني مغرهم. وظاهر الآية أن نوحاً شفع في قومه أو كان يصد أن يشفع فيهم فنهى عن ذلك.

• ﴿وَلَا تُخَاطَبُنِي فِي الْقَبْرِ ظَلَمُونَا﴾ (٢٧ - المؤمنون ٢٣) لا تشفع في هؤلاء الظالمين ولا تسألني عجاة أحد منهم. يقال خاطبه في الأمر: حدثه بشأنه. نهاء عن الدعاء لهم بالنجاة لأن الحكمة والمصلحة أن يفرقوا ولأن بقاءهم مفسدة بعد أن أملى لهم الدهر المتطاوّل فلم يزدادوا إلا ضللاً.

• ﴿وَلَا تُخَاطَبُنِي﴾ (١١٠ - الإسراء ١٧) ولا تُبَيِّرْ بها فلا يسمعك من خلفك من المؤمنين. والمخاطبة إصرار الحديث لا يسمعه المتكلم.

• ﴿تَخَافُ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةٍ﴾ (٥٨ - الأنفال ٨) إن خفت في أي وقت من قوم خيانة في عهد بينك وبينهم بأمانة تلوح منهم تدل على الخيانة ونقض العهد ﴿فَأَنْبِئْهُمْ بِذُنُوبِهِمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾.

• ﴿أَلَا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا﴾ (٣٠ - فصلت ٤١) تقول لهم الملائكة: لا تخافوا^(١) من مكروه يقع بكم ولا تحزنوا على شيء فاتكم؛ فإله كتب لكم الأمن من كل شيء.

• ﴿لَا تَحْزَنُوا﴾ (٢٧ - الفتح ٤٨) حال من الحلقين والمقصرون والتقدير غير خائفين لا يخافون من أحد حال استقرارهم في البلد.

وجعله كالابن من الصلب، وإله يماثيه على إخفاء ذلك عن الناس ويقول له ﴿وَتَخَفَى النَّاسُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ أَنْ تَخْفَى﴾.

• ﴿تَخَفِيفٌ بَيْنَ رَيْبِكُمْ وَرَيْبِنَا﴾ (١٧٨ - البقرة ٢) حيث شرع الدية لمن يتنازل عن القصاص وقتل القاتل لم يكن لأهل التوراة غير القتل، وأهل الإنجيل كان لهم أن يغفوا ولم يكن لهم دية - لكن الله شرع لهذه الأمة أخذ الدية في القتل العمد تخفيفاً ورحمة.

• ﴿تَحْذَرُونَ﴾ (١٢٩ - الشعراء ٢٦) انظروا: ﴿وَتَحْذَرُونَ مَضَاجِعَ﴾ في صدر هذه الآية.

• ﴿لَنْ تَخْلُقَهُ﴾ (٩٧ - طه ٢٠) لا تستطيع الفرار منه، فإنه لن يخلّصك موعده الذي وعدك على الشرك والفناء في الأرض، وفريء لن يخلّصه بكسر اللام أي لن تغيب عنه.

• ﴿وَأَزْهَقَ نَفْسًا مِنْ أَلْفِينَ نَسِيتُ الْغَطْرَ﴾ (١١٠ - المائدة ٥) أي تصور من الطين وتشكله على هيئة الطير بإذن لتفتح فيها فتكون طيراً ذا روح يطير بإذني.

• ﴿وَتَحْلُقُونَ﴾ (١٧ - المتكوت ٢٩) الإلفك: الكذب، ومعنى الآية تمبدون الأوثان وتحلقون الكذب. وقيل: المعنى تحلقون الكذب، وهو ادعاء أنها أي الأوثان تشفع عند الله وتقرب إليه. وقال الحسن: معنى ﴿وَتَحْلُقُونَ﴾ نتحون فأنتم إنما تمبدون أوثاناً وأنتم تصنعونها.

• ﴿وَتَحْلُقَ﴾ (٤ - الانشقاق ٨٤) أي خلا جوفها؛ فالأرض تلقى ما في بطنها وتخلو عنه، وهو كثير، منه تلك الخلائق التي لا تحصى.

• ﴿تُحِشُّونَ لَهُ﴾ (٨ - الأحقاف ٤٦) تقولون فيه (أي في القرآن) من التكذيب والقدح؛ فتارة تسمونه سحراً وأخرى فريّةً فأصوا في الحديث: اندفعوا فيه.

• ﴿لَا تَحْزَنُوا وَاللَّهُ وَكَرِيمٌ﴾ (٢٧ - الأنفال ٨) الخيانة بمعنى الانتقاص مما اتصت عليه. والمراد بها هنا عدم العمل بما أمر به الله ورسوله.

• ﴿عَلَى تَحْذَرٍ﴾ (٤٧ - النحل ١٦) أي وهم متخوفون، وهو أن يهلك قوماً قبلهم فيتحذروا فيأخذهم بالعذاب وهم

(١) الخوف ضم يملحق لتوقع المكروه، والحزن ضم يملحق لفوات نفع أو حصول ضرر

• ﴿وَلَا تَخَافِ وَلَا تَحْزَنْ﴾ (٧ - القصص ٢٨) الحروف هم يلحق الإنسان شيء متوقع، وهو غرق وليدها، والحزن هم يلحقه شيء وقع وهو فراق أم موسى لابنها والمخاطرة به، فنهاها الله عن الاثنين جميعاً، بل شرها بقوله ﴿إِنَّا رَأَوُهَا إِلَيْنَا﴾

• ﴿تَحَابُّوهُمْ﴾ (٢٢٠ - البقرة ٢٢) ﴿وَإِنْ تَحَابَّبُوهُمْ فَلَمْ يَوَافِقُوا﴾ لما نزل قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ كُلِّئًا إِنَّهُمْ يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ ثَارًا وَيَسْتَكْبِرُونَ سِرًّا﴾ [١٠ - النساء]. خاف المسلمون من هذا الوعيد واعتزلوا أموال اليتامى وتجنبوا مخالطتهم في الطعام والمسكن وكل شيء، فشق ذلك عليهم، فنزلت الآية تبيح لهم خلط الطعام والشراب والمسكن، أي وإن تعاشرهم ومخالطوهم فهم إخوانكم؛ ومن شأن الأخ أن يخالط أخاه، ولكن بما لا يتضمن إفساد أموالهم، بل يؤدي إلى إصلاحها ﴿وَالَّذِي يَقُولُ الْمُفْسِدُ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ فَاخْلُدُوا وَلَا تَحَرُّوا غير الإصلاح.

• ﴿تَحْتَفُونَ﴾ (٣٨ - القلم ٦٨) تحتارون وتشتبهون. تحيره: اختاره. معنى الآيات من ٣٥ إلى ٣٨: هل بأيديكم كتاب تقرأون فيه أن لكم ما تحتارون من حكم أخرج؟ العامل في ﴿إِنْ لَّكَرَبِيوْهُمَا تَحْتَفُونَ﴾ هو الفعل ﴿تَذَرُون﴾ في آخر الآية السابقة، والمعنى: فيه تدرس أن لكم بفتح «ان»، لكنه كسر لدخول اللام في ﴿لَكَرَبِيوْهُمَا﴾ فمنعت فتح ﴿إِنْ﴾^(١).

• ﴿لَتَذَخُلُنَّ الْمَصْجِدَ الْحَرَامَ﴾ (٢٧ - الفتح ٤٨) أي في العام القابل. ﴿لَتَذَخُلُنَّ﴾ تأكيد باللام وبالنون، وقد لحق دخول النبي والمسلمين المسجد الحرام معتزلاً بعد عام واحد من الحديبية، وتحقق ثانية بعد عامين اثنين منها (من الحديبية) في فتح مكة.

• ﴿لَا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَجْهِهِ وَالْأَعْيُنُ مِنْ أَيْمَنِ مَفْرَقَةٍ﴾ (٦٧ - يوسف ١٢) كان بنو يعقوب فيهم جمال، وكانوا أحد عشر، فخاف عليهم أبوهم العين وحسن الحاسدين إن دخلوا

مصر من باب واحد^(٢) فلهمذا أوصاهم أن يدخلوا من أبواب متفرقة. ورد عن النبي ﷺ قوله «إِنَّ الْعَيْنَ حَقٌّ» وفي صحيح البخاري أنه كان يعوذ الحسنين بقوله «أعوذ بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لائمه»^(٣).

• ﴿تَذَعُونَ﴾ (٣١ - فصلت ٤١) تمنون، مهما طلبتم وجدتم وحضر بين أيديكم

• ﴿تَذَعُونَ﴾ (٢٧ - الملك ٦٧) تستمعون أو تمنون وتسالون. أذهى بالشيء طلبه واستمجه.

• ﴿تَذَرُون﴾ (٣٧ - القلم ٦٨) أي تقرأون فيه. ومعنى الآية: ألكم كتاب تهمدون وتقرأون فيه المطيع كالعاصي؟

• ﴿تَذَرِكُ﴾ (٤٠ - يس ٣٦) تلحق، ﴿لَا أَلْفَسُ بَنِيهَا﴾ أَنَّ تَذَرِكُ أَلْفَسُ؟ أي لا يثاني لها أن تخرج على نوايسها فتلحق القمر وتجنب مع في الليل وتعمل الليل نهاراً لأن كلاً منهما يجري في أفلاك متوازنة فيستحيل أن يتقابلا، وإنما يتعاقبان، وهذا لمصلحة العباد. انظر: ﴿سَابِقُ الْآثَارِ﴾.

• ﴿لَا تُذَرِكُهُ الْأَبْصَارُ﴾ (١٠٣ - الأنعام ٦) لا تراه، أدرك الشيء ببصره. رآه. قيل: لا تتركه الأبصار في الدنيا ويراه المؤمنون في الآخرة لقوله تعالى: ﴿وَأُولَئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرًا ۖ إِنَّ رِزْقَ الْكَافِرِينَ﴾. وقيل هناك فرق بين الإدراك والروية فالإدراك هو الروية مع الإحاطة بالمرئي بمعنى رؤية المظلمة والجلال وذلك غير ممكن للبشر ولا للملائكة ولا شيء. ﴿الْأَبْصَارُ﴾ جمع بصر وهو حاسة النظر وقد يطلق على العين.

• ﴿وَمَا تَذَرِي﴾ (٣٤ - لقمان ٣١) وما تعلم، ذري الشيء ودرى به يدري درياً ودرابة: حليمه.

• ﴿تَذَرِي﴾ (٥٢ - الشورى ٤٢) ﴿مَا كُنْتَ تَذَرِي مَا الْكِتَابَ وَلَا الْإِيمَانَ﴾ الكتاب: هو القرآن لم يكن النبي ﷺ يعرفه قبل الوحي والإيمان: الشرائع التفصيلية التي أتى بها الوحي

(٢) كانت المدن في الزمان السابق يحيط بها أسوار لحمايتها وفي هذه

الأسوار أبواب

(٣) العين اللائمة المصيبة سوء، والمهمة كل ذي سُم يقتل سُمهُ

(١) تقول: علمت أنك عاقل (بالفتح)، وعلمت إنك لعاقل (بالكسر)

جميع المسلمين وراى الإمام في المهادنة والمعاهدة مصلحة فله أن يفعل ذلك^(١).

• ﴿ تَدْعُوا ﴾ [١٧ - المارج ٧٠] أي التار مجاز عن إحضارهم كأنها تدعوهم فتحضرهم، وقيل تدعو الكافرين بلسان فصيح فهي ذات نفس حية تشارك في العذاب عن إرادة وقصد.

• ﴿ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا ﴾ [١٨ - الجن ٧٢] فلا تعبدوا مع الله أحداً، أمر عباده أن يوحده ولا يشركوا به. دهاء: عبدة.

• ﴿ تَدْعُونَ ﴾ [٥٦ - الأنعام ٦] ﴿ أَهْتَرِ اللَّهُ تَدْعُونَ ﴾ أي لكشف الضر عنكم. صيغة الاستفهام للإنكار أي لا تدعوا أحداً سواء لكشف العذاب والضر عنكم.

• ﴿ تَدْعُونَ ﴾ [٤٠ - الأنعام ٦] تعبدون، الفعل «دهاء» له عدة معان منها عبدة.

• ﴿ تَدْعُونَ ﴾ [٣٧ - الأعراف ٧] تعبدون. ﴿ مَا تَحْتَفَرُ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾ تقول لهم ملائكة الموت موجهين لهم: أين الآلهة التي كنتم تعبدونها من دون الله لتحميكم مما ينتظركم من عذاب؟

• ﴿ تَدْعُونَ ﴾ [١٩٤ - الأعراف ٧] تعبدون ﴿ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ جَبَدٌ مُمْتَلِكُمْ ﴾ إن الأصنام وسائر الآلهة التي تعبدونها أيها المشركون من دون الله هباء من دونه مطلقاً، وإذا كانوا أمثالكم فإنه يمنع عقلاً أن تطلبوا منهم ما عجزتم أنتم عن تحقيقه، ويتحداهم القرآن قائلاً: ﴿ فَاتَّبِعُونَهُمْ لَعَسَّ يُفْلِتُوا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾.

• ﴿ وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾ [٤٨ - مريم ١٩] وما تعبدون من دون الله. وفي الحديث الذي رواه أصحاب السنن: «الدهاء هو العبادة».

• ﴿ تَدْعُونَ ﴾ [٧٣ - الحج ٢٢] تعبدون.

وقبل الإيمان دين الإسلام ومراحله وأحكامه ولم يعرفها إلا بعد البوة لكنه كان قبل البوة والوحي مؤمناً بربه وكان يتعبد في العار وقال «ما أبغضت شيئاً قطُّ بعرضهما» يقصد الصميين اللات والعزى، وقد ثبت أنه عليه الصلاة والسلام لم يسجد لصنم ولا أشرك بالله ولا زنى ولا شرب خمرًا وكان الصادق الأمين

• ﴿ وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ ﴾ [١٠٦]

- يونس [١٠] الخطاب للنبي والمراد المسلمين عامة، فالؤمن لا يتجه في دعوته وعبادته إلا إلى الله وحده لأنه سبحانه هو الذي يملك جلب المنافع ودفع المضار، أما الآلهة المزعومة فلا تملك أن تنفع ذاتها أو تدفع الضر عنها فكيف تملك تغييرها نفعاً أو ضرراً ﴿ فَمَنْ قُلْتُ فَإِنَّكَ إِذَا يَنْ أَعْلَمِينَ ﴾ استعمل أداة الشرط «إن» التي تفيد استحباب أن يدعو الرسول والمؤمنون غير الله سبحانه. فالآلة تنهى نهياً حاسماً عن الاتجاه بالدهاء إلى غير الله، كأنها ما كان، كما جاء في الحديث الشريف: «إذا سألت فاسأل الله وإذا استعنت فاستعن بالله وأعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشئ لم ينفعوك إلا بشئ قد كتبه الله لك وإن اجتمعوا على أن يضروك بشئ لم يضروك إلا بشئ قد كتبه الله عليك رفعت الأقلام وجفت الصحف».

• ﴿ فَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ ﴾ [٢١٣ - الشعراء ٢٦]

فلا تعبد مع الله شريكاً، والخطاب لجميع المكلفين. وقيل: الخطاب للنبي والمراد أمته فهي مخاطبة في شخص إمامها ونبيها - فإن من أشرك بالله عتبه.

• ﴿ وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ ﴾ [٨٨ - القصص ٢٨] لا

تخذ ولا تعبد إلهاً آخر مع الله، فعلى عبدة التوحيد المبرأ من شوائب الشرك تقوم شريعة الإسلام بكل تكاليفها، ويخفى النص في توكيد وتقرير هذه العبدة فيقول: ﴿ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ﴾ فلا إسلام إلا لله ولا عبودية إلا له، ويقول: ﴿ كُلُّ شَيْءٍ خَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ ﴾، ويقول ﴿ لَهُ الْحُكْمُ ﴾ ويقول ﴿ ذَٰلِكَ فَرْجُكُمْ ﴾

يوم القيامة للحساب والجزاء

• ﴿ وَتَدْعُوا إِلَىٰ أَلْتَمِيمِ ﴾ [٣٥ - محمد ٤٧] إلى الصلح

والمهادنة والمسائلة أما إذا كان الكفار قوة وكثرة بالسبة إلى

(١) كما في صلح الحديبية حين صدت قريش النبي من دخول مكة للعمرة وذخيرة للصلح وبعد الحرب عشر سنين فوافق النبي وسعى الله ذلك الصلح فتحاً ميئاً

• ﴿ تَدْعُونَ ﴾ [٧٢ - الشعراء ٢٦] تنادون أو تستغيثون بهم دعاء: ناداه واستغاث به ﴿ هَلْ يَسْتَمْعُونَكَ إِذْ تُدْعُونَ ﴾ هذا استفهام لتقرير المحجة، وكذا الاستفهام في الآية التالية: ﴿ أَوْ يَنْفَعُونَكَ أَوْ يَقْضُونَ ﴾ فإذا لم يسمعوك عندما تنادونهم أو تستغيثون بهم، وإذا لم ينفعوك ولم يقضوكم، فما معنى عبادتكم لها؟ وهذا الأسلوب أبلغ في التبكيت وفي بيان سفسههم.

• ﴿ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾ [١٣ - فاطر ٣٥] تعبدون من دونه. من معاني الفعل دَعَا دَعَا، جَدَّ: دعاه: جده.

• ﴿ أَتَدْعُونَ بَلًّا ﴾ [١٢٥ - الصافات ٣٧] دعاه: جده، والمهزأ للاستفهام الإنكارى بَعْلًا: اسم الصنم الذي كانوا يعبدونه.

• ﴿ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾ [٣٨ - الزمر ٣٩] تعبدون من دون الله.

• ﴿ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾ [٦٦ - هافر ٤١] تعبدون.

• ﴿ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾ [٤ - الأحقاف ٤٦] تعبدون من دون الله.

• ﴿ فَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْقَدْحِ لَا يَسْتَمْعُوا ﴾ [١٩٣ - الأعراف ٧] يجوز أن يكون الخطاب للمؤمنين، والضمير هم؛ أي ﴿ تَدْعُوهُمْ ﴾ للمشركون. أي: وإن تدعوا - أيها المؤمنون - هؤلاء المشركون إلى الهدى والعمل الصالح لا يتبعوكم ولا يستجيبوا لكم؛ لأن الله طمس على بصيرتهم وختم على قلوبهم. ويمكن أن يكون الخطاب للمشركين. والضمير هم؛ أي ﴿ تَدْعُوهُمْ ﴾ لأنهم التي يعبدونها من دون الله، ويكون المعنى: وإن تدعوا أيها المشركون آفتكم من دون الله لهدوكم على ما فيه خبركم لا يبيروكم إلى مرادكم: ﴿ سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَدْعَوْهُمْ أَمْ لَا أَسْأَلُ عَمَلَهُمْ ﴾.

• ﴿ فَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْقَدْحِ لَا يَسْتَمْعُوا ﴾ [١٩٨ - الأعراف ٧] أي وإن نادوا أيها المشركون آفتكم من الأصنام لترشدكم إلى ما فيه صلاح أمركم، لا يسمعوا مداءكم لمعجزهم

﴿ وَتَرَاهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴾ فهم يقابلونك بعيون وصورة كأنها ماطرة إليك وهي لا تنظر إذ هي حاد لا يرى ولا يبصر، ويجوز أن يكون الخطاب للنبي ﷺ والضمير ﴿ تَدْعُوهُمْ ﴾ للمشركين أي وإن تدع أيها النبي هؤلاء المشركين إلى الهدى والإيمان، لا يسمعوا لك سماع بهم وإدراك لأن سبيل الهداية قد سُدَّتْ عليهم بسوء اختيارهم، وتراهم ينظرون إليك وهم لا يبصرون رفعة مقامك لعمى قلوبهم وطمس بصيرتهم فلم يدركوا ما في دعوتك من الهدى والرشاد. وتدرك من هذا الفرق بين طمس البصيرة في الكافرين حتى ينظروا وهم لا يبصرون، وبين ما منحه الله للمؤمنين من منارة الإيمان التي تثير للبصيرة ما هو كامن مستر في بعض النفوس. وفي الحديث: «اتقوا فِرَاسَةَ الْمُؤْمِنِ فَإِنَّهُ يَرَى بَنُو اللَّهِ» فالكافر ينظر ببصره وهو أعمى البصيرة بسبب ما ران على قلبه من حجب الكفر والمعاصي، والمؤمن ينظر بالفطرة مع فِرَاسَةِ الْإِيمَانِ فَيَرَى بَصِيرَتَهُ بعض صفات المرئي من قبل أن ينطق ويتكلم.

• ﴿ إِنْ تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دَعَاءَكُمْ ﴾ [١٤ - فاطر ٣٥] إن تستغيثوا بهم في التائب لا يسمعوا دعاءكم فهؤلاء الذين تعبدون من دون الله هم أصنام أو أوثان، أو نجوى أو كواكب، أو ملائكة أو جن، وكلهم لا يسمعون سواء كانوا لا يسمعون أصلاً أو لا يسمعون لكلام البشر.

• ﴿ تَدْعِي إِلَى كَيْفِيَّةٍ ﴾ [٢٨ - الجاثية ٤٥] أي إلى حسابها وقيل: ﴿ إِلَى كَيْفِيَّةٍ ﴾ الذي كان يُسَجَّلُ فيه ما عملت من خير أو شر. (صحاحف أعمالهم).

• ﴿ فَتَنَّا ﴾ [٨ - النجم ٥٣] فنزل على النبي ﷺ بالوحي (وكان ذلك في مبدأ الوحي) فكان أقرب ما يكون منه. وأصل التذل النزول إلى الشيء حتى يقرب منه. لما رأى النبي من عظمة جبريل ما رأى وهاله ذلك رده الله إلى صورة آدمي حين قرب من النبي بالوحي: ﴿ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى ﴾ فَأَوْخَى إِلَى غَيْبِهِ مَا أَوْخَى

• ﴿ وَتَذَلُّوا بَهَا إِلَى تَلَكُّهَا ﴾ [١٨٨ - البقرة ٢] أي ترفعوا أمر الأموال المأكولة بالباطل إلى الحاكم أو القاضي ليحكم لكم بها برشوة تدفعونها له أو شهادة ماطلة أو بحجة

حادقة وفي الصحيحين قول النبي عليه الصلاة والسلام: «إما أنا شر وأنتم مخلصون إلى ولعل بعضكم أن يكون الخس»^(١) بجمته من بعض فأنصلي له على نحو ما أسمع منه فمن قضيت له شيء من حق أخيه فلا يأخذنه فلما أقطع له قطعة من النار.

• ﴿تَذِيرٌ كُلٌّ غَنِيٌّ بِأَمْرِ رَبِّهِ﴾ [٢٥ - الأحقاف ٤٦] أي كل شيء مرت عليه من رجال عاد وأموالها ﴿سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَنِعَ لَيْلٍ وَتُجَنَّبَةُ أَهْلِهِمْ حُسُومًا فَكَرَبَ الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى﴾^(٢) أضاف الريح إلى الرب للدلالة على أن الريح وتصريف أمثلتها بما يشهد بعظم قدرته فهي من أحاجيب خلقه وأكابر جنده^(٣) والتعبير بصور الريح حية مدركة مأمورة بالتعبير، والكون من حولنا حائل بالأسرار لكننا محجوبون بالظواهر والأشكال عن البواطن والحقائق

• ﴿تَذِيرٌ﴾ [٩ - القلم ٦٨] ﴿وَقَدْ أَوْفُوا لَوْ تَذَعِرْنَ﴾ لئلا يترددوا وتلين في القبول وتصانع في دينك، ﴿فَكَيْفَ يُنَوِّسُ﴾ في دينهم، أي ترفض بعض أمور دينك فيرفضون بعض أمور دينهم. طلب كفار قريش من النبي أن يعبد آلهتهم مدة، ويعبدوا إله مدة. هم مزعزو العقيدة ومستعدون للتخلي عن الكثير منها في مقابل أن يتخلي هو عن بعض ما يدهوهم إليه. لكن صاحب العقيدة لا يتخلي عن شيء منها.

• ﴿تَذِيرٌ أَعْيُنُهُمْ﴾ [١٩ - الأحزاب ٣٣] بأحداقهم مينا وشمالاً دون أن تطرف ﴿كَأَلَيْذِي يَفْقَهُ عَلَيْهِ بَيْنَ الْمَوْتِ﴾ الأحداق: جمع حدقة وهي السواد المستدير وسط العين.

• ﴿تَذِيرٌ كُمْ﴾ [٤٩ - القلم ٦٨] لحقته، قرئ: تداركته. وفي المصحف تداركه على أساس أن الفاعل ﴿يُضْمَةٌ﴾ مؤنث غير حقيقي انظر: ﴿يُضْمَةٌ بَيْنَ رَبِّهِ﴾.

(١) أقدر على بيان حجة

(٢) ٧ الحاقة

(٣) ومنها أعاصير وعواصف هبت مؤخرًا على السواحل الآسيوية والأمريكية (حامي ٢٠٠٤، ٢٠٠٥) بسرعة تجاوزت ٢٦٠ كم/الساعة، ودمرت كل شيء في طريقها خلفت مصرع مئات الألوف وحرائب ولايات وأقاليم مأكملها

• ﴿إِذَا تَدَانَتْكُمْ بَنِينَ﴾ [٢٨٢ - البقرة ٢] إذا تعاملتم وداين بعضكم بعضاً أمر الله بإمهال المُعَسِّر (الآية قبل السابقة) وهذه آية الدين والتجارة والرحمن وبها بيان الحقوقي الموجلة وعقود المداينة الصياغة التشريعية بالغة الدقة حتى ما يُبدل لفظاً بلفظ ولا يُقدم فقرةً من موضعها أو تؤخر، ولا تطفئ هذه الدقة على جمال التعبير.

• ﴿أَتَذَرُ مُوسَى وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ﴾ [١٢٧ - الأعراف ٧] أي أتترك موسى (الاستفهام هنا للإنكار) وقومه أحراراً يحولون الناس عن اتباعك وعبادتك، فيوقعون الفقرة ويشتتون الشمل^(١).

• ﴿مَا تَذَرُ﴾ [٤٢ - الطاريات ٥١] ما تترك. وقوله يذره وذراً: تركه ﴿مَا تَذَرُ بَيْنَ يَدَيْهِ أَنْتَ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلَهُ كَالَّذِي﴾ ترك كل شيء. تأتي عليه كالميت الذي رَمَ وتحول إلى فناء.

• ﴿لَا تَذَرُونَ الْإِنْسَانَ﴾ [٢٣ - نوح ٧١] لا تتركوا عبادة آلهتكم وهي الأصنام والصور التي كانت لهم، ثم عبدها العرب من بعدهم. وخصوا بالذكر أكبر أصنامها وأعظمها وهي وُد وسواع ويغوث ويثوث ونسرا.

• ﴿لَا تَذَرُونَ فَرْدًا﴾ [٨٩ - الأنبياء ٢١] لا تتركني بلا ولد يرثني. وردت قصة زكريا أيضاً في سورتي مريم وآل عمران.

• ﴿وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ﴾ [١٦٦ - الشعراء ٢٦] أي وتتركون فروج النساء التي خلقها الله للنكاح، قال تعالى في البقرة: ﴿فَالْوَهْمُ بَيْنَ حَيْثُ أَمَرْتُكُمْ اللَّهُ﴾ يعني الفرج، والإتيان الوطء والجماع. ﴿وَتَذَرُونَ﴾ تتركون وفعله وذراً، ﴿أَنْفُسِكُمْ﴾ زوجاتكم.

• ﴿وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ تَخْلِيلٍ﴾ [١٢٥ - الصافات ٣٧] وتتركون عبادة ربكم الذي خلقكم فاحسن خلقكم وصونكم فأبدع صوركهم الفعل وقوله يذره وذراً: تركه أو الفناء لا يعتد به

• ﴿وَتَذَرُونَ الْآخِرَةَ﴾ [٢١ - القيامة ٧٥] تتركون الآخرة والعمل لها مهمتهم منصرفة إلى الدنيا العاجلة وقوله يذره تركه أو الفناء لا يعتد به والأمر ذر

• ﴿ تَذَرُوهُ أَتَيْتُكُمْ ﴾ [٤٥ - الكهف ١٨] تفرقه ونطرحه ذات اليمين وذات الشمال.

• ﴿ فَتَذَرُوهَا كَأَثْمَلَةٍ ﴾ [١٢٩ - النساء ٤] أي تتركوها ﴿ كَأَثْمَلَةٍ ﴾ التي ليست مطلقة ولا صاحبة زوج، فقاربوا وجاهدوا أنفسهم حتى تصلوا إلى الحد الواجب من العدل بين الزوجات في القسم والتفقة والعلاج وكل ما هو ضروري.

• ﴿ تَذْكِرَةٌ ﴾ [٣ - طه ٢٠] ما يبعث على الذكر أي الاستحضار في القلب مع التدبر. ﴿ لَا تَذْكِرَةٌ ﴾ لكن أنزلناه تذكرة.

• ﴿ تَذْكِرَةٌ ﴾ [٧٣ - الواقعة ٥٦] ﴿ نَحْنُ جَعَلْنَاهَا ﴾ أي النار ﴿ تَذْكِرَةٌ ﴾ لنار جهنم الكبرى ليعتبر بها الناس، ويحذروا ما أوعدها به من عذاب الآخرة، إذ خلقنا بالنار الدنيوية أسباب المعاش كلها لتكون حاضرة أمام الناس دائماً ينظرون إليها فيذكرون نار جهنم.

• ﴿ تَذْكِرَةٌ ﴾ [١٢ - الحاقة ٦٩] موعظة ﴿ لِيَجْزِيَكَمْ ﴾ تَذْكِرَةٌ أي لنجعل تلك الفعل من إغراق قوم نوح وإغناء من آمن معه موعظة لكم.

• ﴿ تَذْكِرَةٌ ﴾ [٤٨ - الحاقة ٦٩] حظة وعبرة. ﴿ وَإِنَّهُ ﴾ أي القرآن الكريم ﴿ لَتَذْكِرَةٌ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ الذين يخشون الله ويحافظونه.

• ﴿ تَذْكِرَةٌ ﴾ [١٩ - الزمل ٧٣] حظة ﴿ إِنَّ هَٰذِهِ تَذْكِرَةٌ ﴾ يريد هذه الآيات التي تتحدث عن أهوال يوم القيامة فيها العظة.

• ﴿ التَّذْكِرَةُ ﴾ [٤٩ - المدثر ٧٤] ما نذكركم به يا محمد من القرآن وغيره من المواضع.

• ﴿ تَذْكِرَةٌ ﴾ [٥٤ - المدثر ٧٤] حظة وعبرة ﴿ إِنَّهُ تَذْكِرَةٌ ﴾ التسمير يرجع إلى القرآن، والتذكرة ما يبعث على الذكر أي الاستحضار في القلب مع التدبر ﴿ فَمَنْ شَاءَ ذَكَّرْهُ ﴾ أي قراء فانعظ به ونفع ذلك راجع إليه

• ﴿ تَذْكِرَةٌ ﴾ [٢٩ - الإنسان ٧٦] عظة وموعظة، ﴿ إِنَّ

هَٰذِهِ تَذْكِرَةٌ ﴾ هذه السورة بما فيها من وعد ووعد وترغيب وترهب هي تذكرة وموعظة للمتأملين المستبصرين

• ﴿ تَذْكِرَةٌ ﴾ [١١ - ص ٨٠] ما يدعوا إلى الذكر (الصلاة والدعاء) أو هي الموعظة والتبصرة ﴿ كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ ﴾ والصمير في ﴿ إِنَّهَا ﴾ يعود على السورة أو آيات القرآن ﴿ كَلَّا ﴾ كلمة ردة، أي لا تفعل ذلك ثانية، والإشارة إلى إقبال الرسول على كبراه قريش وإعراضه عن الأعمى في أول السورة.

• ﴿ تَذْكُرُوا بِعَمَّةٍ رِجْلَكُمْ ﴾ [١٣ - الزخرف ٤٣] أي تذكروها في قلوبكم معترفون بها إذ اصطفاكم بخلافة هذه الأرض وسخر لكم فيها كثيراً من القوى والطاقات والأدب يستلزم تذكر النعم كلما عرضت النعمة لتبني القلوب موصولة بالله.

• ﴿ لَمَّا تَذَكَّرْتُمْ مَا أَقُولُ لَكُمْ ﴾ [٤٤ - طه ٤٠] تذكروا استحضروا إلى الذاكرة وتذكر. والمعنى: سوف تذكرون قولي لكم بعد فوات الأوان حيث لا ينفع الندم - فيه تهديد ووعد.

• ﴿ سَتَذَكَّرُنَّ ﴾ [٢٣٥ - البقرة ٢] لا محالة ولا تنفكون من النطق برحمتكم فيهن ولا تصبرون عنهن، وفيه طرف من التوبيخ، كقول: ﴿ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُفَرْتُمْ فَعَنَّاكُمْ أَلْسِنَتَكُمْ ﴾.

• ﴿ تَذَكَّرُوا ﴾ [٢٠١ - الأعراف ٧] تذكروا مقام ربهم واستحضروا هيبتهم وجلالهم وتذكروا وعده ووعدته: ﴿ فَلَمَّا هُمْ سَاهُونَ ﴾.

• ﴿ تَذَكَّرُونَ ﴾ [٣ - الأعراف ٧] أصله تذكرون وخففت بحذف التاء، ومعناها تتعظنون.

• ﴿ تَذَكَّرُونَ ﴾ [٥٧ - الأعراف ٧] تتعظنون ﴿ كَذَلِكَ خَرَجَ إِلَيْنَا أَلْوَنٌ لَّنُفَكِّمَنَّكَ تَذَكَّرْتُمْ ﴾ الإشارة راجعة إلى إخراج الثمرات من البلد الجديب، فالذي يقدر على إحياء الأرض الجديدة بإزالة الماء عليها وإسبات النبات فيها يقدر أيضاً على بعث الموتى من القبور وإحيائهم

• ﴿ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴾ [٣ - يونس ١٠] أصله تذكرون

كراحتكم لوجودي بكم.

• ﴿ وَتَذَكَّرْ بِحُكْمِكَ ﴾ [٤٦ - الأنفال ٨] تتلاشى قوتكم
تستأثر الريح لل قوة والعلية يقال: حَبَّتْ رِياحٌ مِثْلَانِ إِذَا دَالَتْ لَه
الدولة وقد أمره، وذهبت ريحه: إِذَا وَلَّتْ عَنْهُ وَأَدْبَرَ أَمْرَهُ

• ﴿ فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَنْهُمْ حَتَّى يَخْرُجُوا ﴾ [٨ - طه ٣٥]
المراد لا يشتد حزرك لكفرهم حتى تُهلك نفسك حسرة عليهم.
حسرات: جمع حسرة: قدة الحزن. وفري: «فلا تذهب نفسك
عليهم حسرات». ﴿ حَتَّى يَخْرُجُوا ﴾ مفعول لأجله

• ﴿ يَنْقُضُوا بِغَضِي مَا أَتَقْتُمُوهُمْ ﴾ [١٩ - النساء ٤]
لتفوزوا وتأخذوا بعض ما أعطيتهموهن. ذهب به: استصحبه
وفاز به أثناء الشيء: أعطاه إياه ﴿ وَلَا تَقْطُوعُوهُمْ لِيَنْقُضُوا بِغَضِي
مَا أَتَقْتُمُوهُمْ ﴾ أي لا تضيقوا أيها الأزواج على زوجاتكم
اللاتي كرهتموهن لدماة أو سامة وحبسوهن لديكم مع سوء
العشرة ليفتدين أنفسهن منكم ببعض صداقتكم لمن قضاؤوه
منهن بدون رضائهن.

• ﴿ تَذَكَّرُونَ ﴾ [٢٦ - التكاوير ٨١] ﴿ فَأَنْتُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾
السؤال استنكاري أي: أين تذهبون منصرفين عن الحق وهو
يراجعكم أينما ذهبتم؟

• ﴿ تَذَكَّرْ كُلُّ مُرْمِيَةٍ عَمَّا أَرْسَلَتْ ﴾ [٢ - الحج ٢٢]
عن رضيعها نساءه وتركه (وهو أصيب الناس إليها وهي أشفق
الناس عليه) من هول ما ترى في ذلك اليوم. دخل عن الشيء
وذبل عنه) يدخل ذملاً: نسيه وشغله عنه شاغل.

• ﴿ تَذَوَّدَانِ ﴾ [٢٣ - القصص ٢٨] تمنعان أغانهما عن
الزحام حتى يفرغ الناس المتزاحمون على الماء من سقي أغانهما
وتخلو لهما البئر، وقيل: تمنعان أغانهما عن التفرق والاختلاط
بغير الآخرين. فاده يذوده فوذاً: طرده ودفعه. لم يذكر المفعول
هنا وهو أغانهما كما لم يذكره في ﴿ يَنْقُضُوا ﴾ وفي ﴿ لَا
تَشَى ﴾ لأن المرص هو الفعل لا المفعول، قاله المحمدي

• ﴿ تَزَّ ﴾ [٢٤٣ - البقرة ٢] ﴿ أَلَمْ تَزَّ ﴾ الروية هنا رؤية
القلب بمعنى ألم تعلم، فهي عبارة التنبيه والتوقيف وهي
للحث على النظر والاعتبار

وأدعت التاء في الذال أنغفلون من مخلوقات الله ولا
تذكرونها لتستدلوا بها عليه وعلى عظمته. الاستفهام
للتعظيم

• ﴿ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴾ [٢٤ - هود ١١] أصلها تذكرون
أفلا تستحسرون^(١) وتنبهون؟ الاستفهام للحض والتحيز.

• ﴿ تَذَكَّرُونَ ﴾ [٨٥ - المؤمنون ٢٣] أصله تذكرون
فحذت إحدى التائي تخفيفاً، والتذكر الاعتبار.

• ﴿ تَذَكَّرُونَ ﴾ [١ - النور ٢٤] تذكرون وتنبهون
وتتظنون. أصلها تذكرون فادخمت التاء في الذال.

• ﴿ تَذَكَّرُونَ ﴾ [٦٢ - النمل ٢٧] أي تذكرون نعم
الله عليكم ﴿ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴾ أي تذكرون تذكراً قليلاً
جداً ترغمكم عليه سطرة الدليل على نعم الله، لكن سرعان ما
يزيله الحسد والعداء. وقيل إن التقليل في مثل هذا التركيب
معناه النفي أي لا تذكرون أبداً. ﴿ قَلِيلًا ﴾ صفة مصدر منصوب
بـ ﴿ تَذَكَّرُونَ ﴾ أي تذكرون تذكراً قليلاً. ﴿ مَا ﴾ اسم
مؤكد للقلّة.

• ﴿ تَذَكَّرُونَ ﴾ [٢٣ - الحاقة ٤٥] تتظنون. فيه
إدغام إحدى التائي في الذال، أصله تذكرون.

• ﴿ تَذَكَّرُونَ ﴾ [٤٩ - الذاريات ٥١] أصله تذكرون،
وعندما تذكرون تعرفون أن خالق الأزواج فرد فتمبدونه.

• ﴿ فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ ﴾ [٦٢ - الواقعة ٥٦] فهلاً تذكرون
وتعرفون أن الذي قدر على النشاء الأولى وهي البداية قادر
على النشاء الأخرى وهي الإعادة بطريق الأولى ﴿ وَهُوَ الَّذِي
يُنْزِلُ السَّمَاءَ مُمْرِطًا وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ ﴾ ﴿ تَذَكَّرُونَ ﴾
أصلها تذكرون فادخمت التاء الثانية في الذال.

• ﴿ تَذَكَّرُونَ ﴾ [٤٢ - الحاقة ٦٩] تذكرون وتنبهون،
أصلها تذكرون. تذكر. ذكر وتندر. انظر ﴿ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴾

• ﴿ وَتَذَكَّرِي بِمَا نَسِيتُ أَلَمْ ﴾ [٢١ - يوسف ١٠] وتذكري
بما نسيت الله وبراهينه الدالة على ربوبيته، بما كان سبباً في

(١) استحسروا المعاني تذكروها

علم اليهود بأن المنافقين لا يعتقدون ديناً ولا كتاباً

• ﴿تَرَىٰ﴾ [٦ - المجر ٨٩] ﴿أَلَمْ تَرَ﴾ ألم يت إلى علمك ما

فعل ربك بعباد، والخطاب للنبي ﷺ والمراد عام

• ﴿تَرَىٰ﴾ [١ - الفيل ١٠٥] ﴿أَلَمْ تَرَ﴾ ألم تُخبر، وقيل ألم

تعلم واللفظ استفهام والمعنى تقرير أي لقد أخبرت بمحادثة

الفيل، فقد كانت معروفة ومشهورة عند العرب حتى أنهم

كانوا يؤرخون بها.

• ﴿تَرْجُسُ﴾ [٢٦٦ - البقرة ٢] انتظار، تَرْجُسُ به تَرْجُصًا:

انتظر ﴿لَاذِينَ يُؤْلَوْنَ مِنْ فِتْنَاهُمْ تَرْجُسُ أَنْتَهُ أَشْهَرُ﴾ أي لهم

انتظار أربعة أشهر دون مباشرة وليس عليهم إثم في ذلك، لم

يترك الإسلام الرجل مطلق الإرادة في هجران زوجته؛ لأن فيه

إلزاماً نفسياً وعصبياً وإهداراً لكرامتها كائنات لجعل الحد

الأقصى للهجران أربعة أشهر.

• ﴿وَتَرْجُسُهُمْ﴾ [١٤ - الحديد ٥٧] انتظروهم بالمؤمنين

الحوادث المهلكة تَرْجُسُ بفلان انتظر غيراً أو شراً يحل به.

• ﴿فَتَرْجُسُوا﴾ [٢٤ - التوبة ٩] فانتظروا. انظر: ﴿بِأَنفُسِهِمْ﴾.

• ﴿فَتَرْجُسُوا بِأَنفُسِهِمْ﴾ [٢٥ - المؤمنون ٢٣]

انتظروا واصبروا عليه مدة من الزمن لعله يفيق بما أصابه من

جثة^(١) أو لعل الموت يأخذه ويرجعكم منه. تَرْجُسُ: انتظر،

وتَرْجُسُ به: انتظر غيراً أو شراً يحل به.

• ﴿تَرْجُسُوا﴾ [٣١ - الطور ٥٢] انتظروا ﴿فَلْيَنْتَفِعْ

مِنْ آلِ الْمُتَرَفِّعِينَ﴾ فانا انتظر هلاككم.

• ﴿تَرْجُسُونَ﴾ [٥٢ - التوبة ٩] تَرْجُسُونَ أو تنتظرون

أن يقع لنا ﴿إِلَّا إِحْدَى الْخَشْيَتَيْنِ﴾. ﴿هَلْ تَرْجُسُونَ﴾

السؤال للتوبيخ والتفريع. تَرْجُسُونَ فيه حذف إحدى التائين من

الأصل تَرْجُسُونَ.

• ﴿وَلَا تَزْنُوا عَلَىٰ أَدْبَارِكُمْ﴾ [٢١ - المائدة ٥] ولا

تتكصوا على أعقابكم وتهزموا أمامهم (أمام الجبارين) ولا

تُبْزِهْهُمُ أَمَامَهُمْ، وقيل لا ترجعوا عن طاعة الله إلى معصيته

• ﴿تَرَ﴾ [٢٥٨ - البقرة ٢] ﴿أَلَمْ تَرَ﴾ ألم يت علمك إلى

كذا، فالروية هنا معناها العلم الهمة في ﴿أَلَمْ﴾ للاستفهام

الذي خرج من معنى الاستفهام الحقيقي إلى التوبيخ والتشويق،

ويستمد من هذا أن المخاطب لم يسبق له علم بما تضمنته الآية

قبل نزلها

• ﴿تَرَ﴾ [٢٣ - آل عمران ٣] ﴿أَلَمْ تَرَ﴾ أي ألم يت

علمك ويصل ﴿إِلَى الْآيَةِ﴾ أَوْثَرًا تَصِيحًا مِنْ أَلَيْحَ تَصِيحًا

والسؤال هنا للتصحيح من أمرهم انظر: ﴿تَصِيحًا مِنْ أَلَيْحَ تَصِيحًا﴾

• ﴿تَرَ﴾ [٤٤ - النساء ٤٤] ﴿أَلَمْ تَرَ﴾ إلى من روية

القلب عذى - ﴿إِلَى﴾ على معنى ألم يت علمك إلى ﴿أَلَمْ تَرَ﴾

جرى مجرى التعجب في لسان العرب، وقد جاء هذا في القرآن

كثيراً.

• ﴿تَرَ﴾ [١٩ - إبراهيم ١٤] ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ

السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَلْغُ﴾ ألم تعلم. الاستفهام للتقرير أي لقد

علمت أنها المخاطب فاشهد بما تعلم.

• ﴿تَرَ﴾ [١٨ - الحج ٢٢] ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَنْجِدُ لِمَنْ

مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ﴾ هذه روية القلب أي ألم تر

بقلبك وعقلك.

• ﴿تَرَ﴾ [٤١ - النور ٢٤] ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْخَرُ لَهُ مَنْ

فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ الهمة في ﴿أَلَمْ﴾ للتقرير بالروية،

والمراد بالروية هنا: العلم والمعرفة، بمعنى علمت علمنا شيئاً

بالوحي أو بالكاشفة أو الاستدلال أن جميع الكائنات من

العقلاء وغيرهم لئله الله في ذاته وصفاته وأفعاله من كل ما لا

يليق بشأنه العظيم - فهو مُتَرَكِّزٌ عن الخيل والشريك. أطلق ﴿سَخَرُ﴾

على العقلاء وغيرهم تعليقاً للعقلاء.

• ﴿تَرَ﴾ [٧، ٨ - المجادلة ٥٨] ﴿أَلَمْ تَرَ﴾ ألم تُخبر.

وقيل ألم تعلم واللفظ استفهام والمعنى تقرير

• ﴿تَرَ﴾ [١١ - الحشر ٥٩] ﴿أَلَمْ تَرَ﴾ ألم تُخبر، واللفظ

استفهام والمعنى تقرير، وهو سؤال للتصحيح من اعتراة اليهود

بما وعدهم المنافقون من أنهم سيناصروهم ضد المسلمين، مع

والرجوع يوم القيامة سيكون للأرواح والأجساد. فإن قيل إن الأجساد ثلاثت وعادت إلى عاصرها الأولى من تراب وهواء وماء ودخلت في تكوين غيرها من نبات وحيوان وإنسان. فالجواب أن المهم في البعث هو الروح فهو المستول الأول من الأعمال ويشعر بالنعيم والعذاب. ولولا لما كان تكليف ولا جزاء. والله تعالى يخلق عند البعث جسدا لكل روح يشبه صاحبه فإما الشبه ليتمكن التمايز بين الناس حتى يستطيع أصحاب الظلمات تمييز هواتفهم. وقيل يجمع الله الأجزاء المتفرقة ويحدها كما كانت قبل الموت وينفخ فيها الروح.

• ﴿ تَرْجُوتَهُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾ [٨٧ - الواقعة ٥٦]

ترجون الروح إلى الجسد، ولن تردوها، لبطل زعمكم أنكم غير مدنين أي غير محاسبين

• ﴿ فَلَا تَرْجُوهُمْ إِلَى الْكُفَّارِ ﴾ [١٠ - المتحنة ٦٠] فلا

تعهدوهم إلى الكفار. قال الزهري: فلا تردوهم إلى أزواجهن المشركين لأن السلسلة لا تحل للكافر. رجعه يرجعه رجما أعاده، ورجع: عاد فهو فعل لازم ومتعد

• ﴿ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ ﴾ [١٤ - المزمل ٧٣] تتحرك

وتضطرب من عليها ﴿ يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ ﴾ انتصب ﴿ يَوْمَ ﴾ على الظرف أي يتكلم بهم يوم ترجف الأرض.

• ﴿ تَرْجُورٍ ﴾ [٢٠ - الدخان ٤٤] قيل: الرجم باللسان

وهو الشتم. وقيل: الرجم بالحجارة.

• ﴿ تَرْجُوا ﴾ [٨٦ - القصص ٢٨] تتوقع، رجاء يرجوه

رجوا رجاء. ترفعه وفيه مسرة ﴿ وَمَا كُنْتَ تَرْجُوا أَنْ يُلْقَى إِلَيْكَ الْكِتَابُ ﴾ ما كان يحول في خاطرك أن تكون أنت المختار لتلقى هذه الأمانة، وهو تقرير قاطع عن عدم تطلع الرسول عليه السلام إلى الرسالة، إنما هو اختيار الله، والله أعلم حيث يعمل رسالته

• ﴿ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ ﴾ [١٠٤ - النساء ٤]

هذه مزية للمسلمين عند محاربتهم للكفار، فالمسلمون يرجون من الله الثواب وإظهار دينه بوعده الصادق، أما الكفار فلا يرجون ذلك، فمن لا يؤمن بالله لا يرجو من الله شيئا في الآية

• ﴿ تَرَلُّوا أَلْسِنَتَكُمْ ﴾ [١٩ - النساء ٤] أي تأخذوه على سبيل الإرث (كما يؤخذ المال الموروث) بعد موت أزواجهن كان الرجل في الجاهلية إذا مات تقدم ابنه (من زوجة أخرى) أو أحد أقاربه فطرح ثوبه على الزوجة قائلا: ورثت امرأته كما ورثت ماله فصار بهذا أحق الناس بها، فإن شاء تزوجها بغير مهر وإن شاء زوجها من غيره واستأثر بمهرها ولم يعطها شيئا^(١) فنزلت الآية تحرم وراثة المرأة كما تورث السلعة واليهيمة، وجعل العشرة بالمعروف فرضاً على الرجل. وهكذا رفع الإسلام عن المرأة ما كانت تعانیه في الجاهلية من ظلم وإيذاء.

• ﴿ قُلِ اللَّهُ تَرْجِعُ الْأَمْوَالَ ﴾ [١٠٩ - آل عمران ٣] وإليه سبحانه يؤول التصرف في شئون الدنيا والآخرة ومن ذلك مجازاته لكل بحسب عمله.

• ﴿ تَرْجِعُ الْأَمْوَالَ ﴾ [٥ - الحديد ٥٧] ﴿ قُلِ اللَّهُ تَرْجِعُ الْأَمْوَالَ ﴾ أمور الخلائق كلهم تصريفها ومردّها إلى الله، وهذا متصل بملكته سبحانه للسموات والأرض. والشعور بهذه الحظية يحمي القلب من التطلع لغير الله في أي طلب وتقييم على الطريق إليه سبحانه. وقيل: المعنى: إلى الله المرجع يوم القيامة فيحكم في خلقه بما يشاء وهو العادل الذي لا يبور.

• ﴿ تَرْجُوتُ ﴾ [١١ - السجدة ٣٢] تصيرون إليه أحياء بالبعث والنشور للحساب والجزاء.

• ﴿ تَرْجُوتُ ﴾ [٣٥ - الأنبياء ٢١] ﴿ قَالُوا تَرْجُونَ ﴾ فنجازيكم على أعمالكم. بعد أن ذكر أن الموت نهاية كل حي في صدر الآية وفي الآية التي قبلها، ذكر المعاد والرجوع إليه سبحانه للحساب والجزاء.

• ﴿ وَإِنِّي تَرْجِعُونِ ﴾ [٢٢ - يس ٣٦] يوم المعاد فيجازيكم على أعمالكم

• ﴿ وَإِنِّي تَرْجِعُونِ ﴾ [٨٣ - يس ٣٦] وإلى الله ترجعون جميعاً مؤمنين وكافرين فيثيب المؤمنين ويعاقب المنكرين للبعث

(١) وكان الرجل تكون اليتيمة في حجره على أمرها بحسبها من الزواج حتى يكبر ابنه الصغير لينزوجها ويأخذ منها

حث على الجهاد.

• ﴿ تَرْجِي مَنْ قَفَا مِنْهُمْ ﴾ [٥١ - الأحزاب ٣٣] أي ترجيتها وتوحيها من ليلتها المجددة لها إلى ليلة بعدها وقرئ «ترجي» بالهمزة. الحديث عن الرسول وزوجاته وفيه رخصة له أن يترك القسم بينهن في المبيت إذا شاء. انظر: ﴿ وَتَوَيَّ إِلَيْكَ ﴾ في نفس الآية.

• ﴿ وَتَرُدُّونَ إِلَىٰ هَلِيرِ الْقَلْبِ وَالْهَيْدَةِ ﴾ [١٠٥ - التوبة ٩] وتردون بالبعث بعد الموت إلى الله الذي يعلم الغيب والظاهر.

• ﴿ تَرُدِّي ﴾ [١١ - الليل ٩٢] مات، رَدِيَ الرجلُ يَرْدِي رَدًى إذا هلك، وقيل: إذا سقط في جهنم ﴿ وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى ﴾ أي لا يغني عنه ماله شيئا، فما تفيد النفي. ويحتمل أن تكون استهزاءا بمعنى التوبيخ أي وماذا يفيد ماله إذا هلك ووقع في جهنم؟

• ﴿ تَرُدَّتِ الْحَيَاةُ إِلَيْكَ ﴾ [٢٨ - الأحزاب ٣٣] أي السعة فيها والتمتع بها، لما نصر الله نبيه في غزوة الأحزاب وأورث المسلمين ديار يهود بني قريظة وبني النضير، طلبت نساء النبي للتوسعة عليهن في المعيشة. لما نزلت هذه الآية كان محنة عليه السلام تسع نسوة: حَسَنٌ من قريش وهن عائشة وحفصة وأم حبيبة بنت أبي سفيان وسودة بنت زمعة وأم سلمة بنت أبي أمية، ومن غير قريش صفية بنت حبيس الحبشية وميمونة بنت الحارث الحلالية وزينب بنت جحش الأسدية وجويرية بنت الحارث من بني المصطلق.

• ﴿ تَرُدَّتِ أُمَّةٌ وَرَسُولُهُمُ وَالَّذِينَ آمَنُوا ﴾ [٢٩ - الأحزاب ٣٣] تَوَرُّونَ حُبَّ الله وحبَّ رسوله ونعمهم الآخرة الباقي على متاع الدنيا الفاني وتَرْضَيْنَ بما آتاهن فيه من عشوة الحياة

• ﴿ فَتَرَدِّي ﴾ [١٦ - طه ٢٠] فتهلك (إن أنت انتصرفت عن ذكر الساعة والاستعداد لها) رَدِيَ هلك (إن أنت انتصرفت

• ﴿ لَتَرْيِي ﴾ [٥٦ - الصافات ٣٧] لَتَهْلِكُنِي إن أطلعتك،

والرذى الهلاك

• ﴿ تَرْزُقَابِيَّةٌ ﴾ [٣٧ - يوسف ١٢] يعطى لكما، رزقه أعطاه من الخير

• ﴿ فَتَرْجِعْ لَهُ أُخْرَى ﴾ [٦ - الطلاق ٦٥] فتوحد امرأة أخرى غير الأم ترضع للاب طفله، فليطلب الأب هذه المرضعة، ولي هذا طرف من معاناة الأم على المعاصرة والتشدد مع مطلقها بشأن إرضاع ابنها منه، وخضعت الأم بالمعاناة لأن المبدول من جهتها هو لبنها لولدها وإن لم يقبل الطفل الثدي غير أمه، أجبرت الأم على إرضاعه بأجر مثلها.

• ﴿ فَإِنْ تَرْضَوْا عَنْهُمْ فَأَرْسَلْنَا إِلَهُ لَا يَرْضَى عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴾ [٩٦ - التوبة ٩] المقصود من تأكيد عدم رضا الله عن هؤلاء المنافقين الفاسقين نهى المؤمنين عن أن يرضوا عنهم؛ لأن المؤمن لا يرضى عنهم لا يرضى الله عنه.

• ﴿ تَرْضَوْنَ ﴾ [٢٨٢ - البقرة ٢] ﴿ يَمُنَّ تَرْضَوْنَ مِنْ الْقُبُورِ ﴾ أن يكون الشاهدان عدلين مرعيين في المجتمع وأن يرضى عنهما طرفا التعاقد.

• ﴿ تَرْضَوْنَهَا ﴾ [٢٤ - التوبة ٩] تعجبكم الإقامة فيها وتودون أن لا ترحوها.

• ﴿ وَلَنْ تَرْضَىٰ عِلْقَةَ الْيَهُودِ وَلَا النَّصْرَىٰ حَتَّىٰ تَنفَخَ بِلَهُمْ ﴾ [١٢٠ - البقرة ٢] سيظل اليهود والنصارى يحاربونك إلا أن تترك دينك إلى دينهم، فالمرحلة بيننا وبينهم معركة عقيدة، والثمن الوحيد الذي يرتضونه هو تخليصنا عن عقيدتنا الإسلامية.

• ﴿ تَرْضَى ﴾ [١٣٠ - طه ٢٠] داوم على تسبيح ربك وصلتك به فتطمئن إلى ما آتت عليه وترضى بما قدر لك. وقيل: ﴿ لَتَلَذَّكَ تَرْضَى ﴾ أي تثاب على هذا التسبيح بما ترضى به. وقرئ: «ترضى» أي لعلك تعطى ما يرضيك

• ﴿ تَرْفَعْ ﴾ [٣٦ - النور ٢٤] أي يرفع شأنها وأن تُعْظَم. وذلك بتطهيرها من الأقدار والنجاسات ومنع الخبث والحماض والنفاس من دخولها ومنع البيع والشراء ورفع الصوت فيها وقيل في رفعها رفع شأنها وفي صحيح البخاري قال ﷺ «من بنى مسجداً يمتعي به وجه الله نسي الله له مثله في الجنة»

• ﴿ تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ﴾ [٣٧ - يوسف ١٢]
المراد من تركه لملتهم أنه لم يدخلها أصلاً، ولهذا قال في الآية
التالية: ﴿ مَا كُنْتُ لَهَا أَنْ أَفُكَّرَ بِاللَّهِ ﴾.

• ﴿ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ ﴾ [٧٨ - الصافات ٣٧] ورد
هذا التعبير في القرآن الكريم أربع مرات كلها في هذه السورة
(الآيات ٧٨، ١٠٨، ١١٩، ١٢٩) مشفوعاً في الآية التي تليه
بكلمة «سلام على» نوح ثم إبراهيم وموسى وهارون وإل
ياسين على التوالي. وبلاحظ أن الفعل ﴿ وَتَرَكْنَا ﴾ فعل متعدّد
يأخذ مفعولاً به والمفعول به هو السلام عليه في صدر الآية التالية،
والمعنى إبقينا له هذا السلام تحية وذكرى دائمة في الآخرين وهم
الأجيال الآتية إلى آخر الزمان. يعني تركنا عليه (وعلى إخوانه
الرسول) هذه الكلمة «سَلَامٌ عَلَى نُوحٍ فِي الْعَقَبِينَ» باقية يسلمون
عليه (أي الخلاق من الملائكة والإنس والجن) وهو معنى
العالمين تسليماً ويدعون له. قال القرطبي: تركنا عليه ثناء حسناً
في كل أمة.

• ﴿ وَتَرَكْنَاهُ فِيهَا ذَاةً لَّا يُلَاقِيَنَّ تَحَالُفُونَ الْعَذَابِ الْآلِيمَ ﴾ [٣٧ -
الدَّارِيَات ٥١] وتركنا في القرية علامة وعبرة يعتبر بها المشفقون
من العذاب وهم خير قساة القلوب. والآية المتروقة نفس القرية
الخرّبة وقيل: هي الحجارة التي رُجّوا بها. وقال ابن كثير:
جعلناها أي القرية عبرة بما أنزلنا بهم من العذاب والنكال
وحجارة السجيل.

• ﴿ تَرَكْنَاهَا ذَاةً ﴾ [١٥ - القمر ٥٤] يريد هذه الواقعة
بملابسائها تركناها عبرة وعظة للأجيال.

• ﴿ تَرَكْنُ (أَوْفَوْهُ) شَيْئًا قَلِيلًا ﴾ [٧٤ - الإسراء ١٧] أي
تجمل ميلاً قليلاً إليهم. معنى الآية: ولولا فضل الله عليك لكان
منك ميل إلى موافقتهم ولكن ثم فضل الله عليك فلم تفعل. لما
نزلت هذه الآية قال عليه السلام: «اللهم لا تكن لي إلى نفسي
طرفة عين»

• ﴿ وَلَا تَرَكُوا ﴾ [١١٣ - هود ١١] لا تميلوا ﴿ إِلَى الَّذِينَ
ظَنَّمُوا ﴾ أنفسهم بشرك أو معصية ركن إليه اعتماد عليه،
ويستثنى من ذلك للضرورة صحة الظالم على التقيّة مع حرمة

وقد وردت أحاديث كثيرة في بناء المساجد واحترامها وتطييبها
وتخويرها، وأباح قوم تزيين المساجد ومقشها وكرهه آخرون
مستندين إلى قول النبي صلى الله عليه وسلم: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ
حَتَّى يَبْهَى النَّاسُ فِي الْمَسَاجِدِ» (البخاري) ومن تعظيم
المساجد الدعاء عند الدخول والخروج، قال تَلْكَ «إِذَا دَخَلَ
أَحَدُكُمْ الْمَسْجِدَ فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ افْتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ، وَإِذَا
خَرَجَ فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ» وقال: «إِذَا دَخَلَ
أَحَدُكُمْ الْمَسْجِدَ فَلْيَرْكِعْ رَكْعَتَيْنِ قَبْلَ أَنْ يَجْلِسَ» رواهما مسلم.

• ﴿ لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ ﴾ [٢ - الحجرات
٤٩] لا تجعلوا أصواتكم أعلى من صوته، فُضُوا من أصواتكم
بحيث يكون كلامه عالياً لكلاكم فلا تغمروا صوته بلغظكم.
خطابوه مخاطبة المهيب العظيم عاملين بقوله تعالى: ﴿ وَتَعَزَّوْهُ
وَتُقَلِّبُوهُ ﴾ توقيراً واحتراماً في القلب ينعكس على الثبرات
والأصوات.

• ﴿ وَلَمْ تَرْتَبِ قَوْلِي ﴾ [٩٤ - طه ٢٠] ولم تحفظ ولم تراع
قولي، أي لم تعمل بموجبيه. رتبه: راعاه وحفظه.^(١)

• ﴿ تَتَّقِي فِي السَّمَاءِ ﴾ [٩٣ - الإسراء ١٧] تصعد فيها
بسلم. وهي يرى رقبا: صعيد.

• ﴿ مَا تَرَكَ عَلَيْنَا مِنْ ذَاتِهِ ﴾ [٦١ - النحل ١٦] ﴿ وَلَوْ
يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ مَا تَرَكَ عَلَيْنَا مِنْ ذَاتِهِ ﴾ لو أخذ الله
الخلايق بذنوب المذنبين لأصاب العذاب جميع الخلق فلم يترك
على ظهر الأرض دابة ولأهلك الجميع بشوم ظلم الظالمين
﴿ وَلَكِنْ يُؤَخِّرُهُمْ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى ﴾ لعلمهم يشيرون إلى رشدهم.

• ﴿ مَا تَرَكَكَ عَلَى ظَهْرِيهَا مِنْ ذَاتِهِ ﴾ [٤٥ - طاهر ٣٥] ما
ترك على ظهر الأرض أي دابة تدب كائنة ما كانت، أما بنو آدم
فلذنبوهم، وأما غيرهم فلشوم معاصي بني آدم. وقيل: أراد
بالدابة الناس. وقيل: المعنى لو يؤاخذ الله الناس بملسوبيهم لما
سقام المطر فماتت جميع الدواب. ﴿ وَن ﴾ تفيد النص على
صوم ما بعدها أي كل الدواب

الميل القلبي إليه.

• ﴿إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلُّ مِنْكَ مَالًا﴾ [٣٩ - الكهف ١٨] ﴿إِنْ﴾

شرط ﴿تَرَنِ﴾ مجزوم به والأصل «ترني» والنون والياء هما الضمور الأول للفعل «ترى» وحذفت الياء لأن الكسرة تدل عليها ﴿أَنَا﴾ في موضع نصب تأكيد للنون والياء، أما جواب الشرط فهو ﴿فَمَقَى نَفَّ﴾ في الآية التالية

• ﴿تَرْجُوتُ بِهِ عَذْوًا لَّهِ وَعَذَابُكُمْ﴾ [٦٠ - الأنفال ٨] مخفونه.

• ﴿وَلَا تَرْجُفْ مِنْ أَمْرٍ ضَرًّا﴾ [٧٣ - الكهف ١٨] لا تخفني ما لا أخطئ. يقال: أوقفه صرًا كلفه العسر بأن حله ما لا يخطئ.

• ﴿تَرْجُفُهُمْ ذُلٌّ﴾ [٤٣ - القلم ٦٨] تفشاهم وقيل: يكونون في ذلة شريفة. رُجِفَ المكروه: خشي.

• ﴿تَرْجُفُهُمْ ذُلٌّ﴾ [٤٤ - المعارج ٧٠] يفشاهم الهوان، قيل هو سواد الوجوه. رُجِفَ: خشيته ﴿ذَلِكَ الْيَوْمُ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ﴾ وكانوا يستربون فيه ويكذبون به ويستعجلونه.

• ﴿تَرْجُفُهَا﴾ [٤١ - هيس ٨٠] تفشاهم وتفطيهما.

• ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ [٢٠ - لقمان ٣١] الخطاب للمشركون وفيه توبيخ لهم على الشرك مع مشاهدتهم دلائل التوحيد حيث سخر الله وذلل لمنفعتهم كل ما في السموات والأرض.

• ﴿لَقَدْ نَزَّلْنَا الْحَبِيرَ﴾ [٦ - التكاثر ١٠٢] جواب قسم مقدر لتأكيد الوحيد والتهديد (في الآيات الثلاث السابقة) وبيان أن المهذبة ردة الجحيم في الآخرة. قيل: الخطاب للكفار. وقيل: هو عام كما قال في ٧٠ - مريم: ﴿إِنْ يَنْتَكِرْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾ أي جهنم فهي للكفار دار، وللمؤمنين ممر، ولي الصحيح «فيمر أولهم كالبرق ثم كالريح ثم كالطير» فري «لَتَرْوُنَّ» بضم التاء من أريته الشيء أي تحشرون إليها فترؤنها

• ﴿تَرَانَتِ الْيَقِينَانِ﴾ [٤٨ - الأنفال ٨] الفة أي الجماعة الكافرة والجماعة المسلمة، قرئت كل منهما من الأخرى حتى

صارت نراقا.

• ﴿تَرَوْنَا الْجَعَمَيْنِ﴾ [٦١ - الشعراء ٢٦] المراد تقارباً

حتى صار كل منهما يرى الآخر

• ﴿وَالْتَرَايَ﴾ [٧ - الطارق ٨٦] ترائب المرأة. عظام صدرها العلوية الواحدة تريبة. لم يعرف العلم إلا في منتصف القرن العشرين أن ماء الرجل يتكون في عظام الظهر الفقارية وماء المرأة يتكون في عظام الصدر العلوية.

• ﴿يَنْ تَرَايَ﴾ [٢٠ - الروم ٣٠] ﴿وَيَنْ تَانِيَمَا﴾ أن خلقكم ين تراسي ومن علامات ربيوته والوجه تعالى أنه خلقكم من تراب أي خلق أبائكم آدم منه والفرع كالأصل، أو أنه خلقكم من نطفة تولدت من أهنية أصلها ومادتها التراب

• ﴿تَرَايَ﴾ [١١ - فاطر ٣٥] ﴿وَأَلَّفَ خَلْقَكَ يَنْ تَرَايَ﴾ أي ابتداء خلق أبيكم آدم من تراب ﴿ثُمَّ يَنْ تُطْفِئُ﴾ ثم جعل نسله من ماء الرجل وماء المرأة أي بينهما وهو معنى نطفة.

• ﴿تَرَايَ﴾ [٦٧ - غافر ٤٠] ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ يَنْ تَرَايَ﴾ التراب أصل الحياة كلها، ومنها الحياة الإنسانية. وخلق الإنسان من تراب خارقة لا يعلم إلا الله كيف تمت.

• ﴿تَرَبَّأَ﴾ [٤٠ - النبا ٧٨] ﴿وَقَوْلُ الْكَافِرِ﴾ من شدة ما يلقى وهو ما يرى في ذلك اليوم ﴿يَلْبَسُنِي عُثْرُ تَرَبَّأَ﴾ أي في الدنيا فلم أخلق ولم أكلف. وقيل يحشر الله الحيوان غير المكلف حتى يقتصر للجناة من القرناء ثم يرده تراباً فيؤد الكافر حاله.

• ﴿الْتَرَاتِ﴾ [١٩ - الفجر ٨٩] أي مبرات اليتامى، وأصله الؤرات (من ورت) فأبدلوا الواو تاء.

• ﴿عَنْ تَرَاضٍ يَنْتَكِمُ﴾ [٢٩ - النساء ٤] أي يتراض منكم، ويمكن أن يكون المعنى: صادرة عن تراض منكم، «تراض» مصدر للفعل تراضى، وصيغة تفاعل تدل على التشارك، والتشارك هنا يتمثل في الرضا المتبادل بين الساتمين والمشتريين «تراضى» مجرور وعلامة حرة الكسرة المقدرة على الياء المحذوفة للتوسين.

• ﴿الْتَرَاتِ﴾ [٢٦ - القيامة ٧٥] العظام الموجودة أعلى

الصدر من بين وشمال، جمع ثُرُوفَة.

• ﴿لَسْ تَرْنِي﴾ [١٤٣ - الأعراف ٧] أي في دنياك، أما رؤية الله في الآخرة فقد ثبتت بالأحاديث المتواترة

• ﴿تَرْنَهُمْ وَنَحْنُ سَجْدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا﴾ [٢٩ - المتع ٤٨] وصفهم بكترة العمل وكترة الصلاة وهي خير الأعمال، ووصفهم بالإخلاص فيها لله عز وجل واحتراب جزيل الثواب عند الله وهو الجنة المشتعلة على فصل الله ورضاه تعالى عنهم وهو أكبر من كل ما عداه.

• ﴿تَرَوْهُ فَقُلْتُمْ هَٰذَا هُوَ﴾ [٣٠ - يوسف ١٢] تطالب فتاها بمضاجعتها، والفتى الشاب.

• ﴿تُرْجَوْنَ﴾ [٦ - النحل ١٦] تعيدونها من المرامي إلى البيوت، من الرواح وهي العودة إلى البيوت آخر النهار. انظر: ﴿فَتَرْجَوْنَ﴾.

• ﴿تُرِيدُ رَيْبَةً الْخَيْزُ الْكُذْبَا﴾ [٢٨ - الكهف ١٨] أي تترين بمجالسة هؤلاء الرؤساء الذين اقترحوا إبعاد الفقراء من مجلسك ﴿وَلَا تَقْدُ حَيْثَالَهُ هَمُّهُ تُرِيدُ رَيْبَةً الْخَيْزُ الْكُذْبَا﴾ أي لا تصرف بصرك عنهم إلى غيرهم من ذوي الهبات والزينة.

• ﴿تُرَيْنَ﴾ [٢٦ - مريم ١٩] ﴿فَوَلَمَّا تَرَيْنَ مِّنَ الْبَشَرِ أَحَدًا﴾ إما مكونة من إن الشرطية وما الزائدة وأدهم نون «إن» في «أما» وجاءت «أما» موطئة لدخول نون التوكيد على فعل الشرط ﴿تُرَيْنَ﴾، ﴿مِّنَ الْبَشَرِ أَحَدًا﴾ فيسالك من ولدك.

• ﴿تُرَيْبِي مَا يُوعَدُونَ﴾ [٩٣ - المؤمنون ٢٣] ﴿قُلْ رَبِّ إِنِّي نَرَىٰ تُرَيْبِي مَا يُوعَدُونَ﴾ رَبِّ فَلَا تَجْعَلْنِي فِي الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ «أما» في «أما» ونون التوكيد في الفعل «تريبني» كلاهما للتوكيد والمعنى إن كان لا بد من أن تربني ما يوعدونه من العذاب فلا تجعلني بين هؤلاء الظالمين حين ينزل بهم عذابك. ظاهر الآيتين يدل على أن الله تعالى كان قد أخبر نبيه عمداً بعذاب يصيب قومه إن أصروا على كفرهم ولم يغيره بوقت نزوله، فلماذا طلب لجأته من إن حصل لهم في حياته.

• ﴿تَزْدَرِي أَعْيُنُكُمْ﴾ [٣١ - هود ١١] تحقر يقال: ازدرت عنه واتسمته عنه ﴿وَلَا أَقُولُ لِي مَلَكٌ وَلَا أَقُولُ

لِلَّذِينَ تَزْدَرِي أَعْيُنُكُمْ لَن يُؤَيِّتُكُمْ اللَّهُ حَقًّا﴾ أي لا أقول في شأن المؤمنين الفقراء الذين تحقرهم أعينكم أن الله لن يؤتيهم خيراً لثلاثة حالهم ﴿اللَّهُ أَكْبَرُ مِمَّا فِي أَدْفُسِهِمْ﴾ أي هو أعلم بما انطورت عليه نفوسهم فكيف أحكم عليهم بأنهم لن ينالوا من الله خيراً. اللام في ﴿لِلَّذِينَ﴾ بمعنى «هن» أي لا أقول من الذين تزدري أعينكم.

• ﴿تَزْدَادُ﴾ [٨ - الرعد ١٣] انظر: ﴿تَقْبِضُ الْأَرْحَامُ﴾ الآية ١٣ - الرعد.

• ﴿وَلَا تَزِدْ وَازِرَةً وَزَرَ أُخْرَى﴾ [١٦٤ - الأنعام ٦] المعنى الظاهري لا تحمل حاملاً جمل أخرى. وزر الشيء يزره وزرًا حمله، ويأتي ذلك في الأحوال الثقيلة، ويقال ذلك على سبيل الجواز في ارتكاب الذنوب والآثام إذ أنها أثقال على صاحبها فهو وازر وهي وازرة. ويكون المعنى هو: لا تؤاخذ نفسًا بذنب أخرى ولا تحمل نفسًا آثمةً إثم نفس أخرى، بل كل نفس مأخوذة بجبرئيلها ومعاقبة يائسها.

• ﴿وَلَا تَزِدْ وَازِرَةً وَزَرَ أُخْرَى﴾ [١٥ - الإسراء ١٧] لا تحمل نفسًا آثمةً إثم نفس أخرى بحيث تتمكن الثانية من التخلص من وزرها. إنها التبعة الفردية التي تربط كل إنسان بنفسه، فكل واحد يسأل عن عمله ويجزي به. وزر وزرًا: حمل ما ينقل ظهروه، ووزر أيضًا إثم فهو وازر وهي وازرة.

• ﴿وَلَا تَزِدْ وَازِرَةً وَزَرَ أُخْرَى﴾ [١٨ - فاطر ٣٥] ولا تحمل نفس فوق أوزارها أوزار نفس أخرى، فلا تؤاخذ نفسًا بذنب أخرى وإنما تحمل كل نفس إثم الفعل الذي اقترته أو تسببت فيه. وزر الشيء يزره حمله، ويأتي ذلك في الأحوال الثقيلة، ويقال ذلك على سبيل الجواز في ارتكاب الذنوب والآثام، فهي أثقال على مرتكبها، والوصف وازر ووازره، والوزر: الحمل الثقيل وأيضًا الذنب والإثم، على التشبيه بالحمل الثقيل الذي يغتص حامله.

• ﴿وَلَا تَزِرْ وَازِرَةً وَزَرَ أُخْرَى﴾ [٧ - الزمر ٣٩] كل فرد مأخوذ بعمله محاسب على ما كسب يده، ولا يحمل أحد عبء أحد فلا تؤاخذ نفسًا بذنب أخرى. والمعل وزر الشيء يزره وزرًا حمله، ويأتي ذلك في الأحوال الثقيلة ويقال ذلك على

سبيل الجواز في ارتكاب الذنوب والآثام إذ هي ائصال على صاحبها، واسم الفاعل وَاَزَرَ، والوزر الذنب والاثم يرتكبه المكلف.

• ﴿لَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾ [٣٨ - النجم ٥٣] كل نفس ظلمت نفسها بكفر أو شيء من الذنوب فلما عليها وزرها أي إثمها وذنبا لا يحملها عنها أحد. وزر الشيء يَزُرُهُ وزراً، حملة، ويأتي ذلك في الأحمال الثقيلة ويقال ذلك مجازاً في ارتكاب الآثام، واسمُ الفاعل وازر ووازره، والوزر الذنب والاثم. ﴿لَا تَزِرُ﴾ معناه أنه لا تزر، والغصير ضمير الشأن. وحمل أن وما بعدها الجبر بدلاً من ﴿بِمَا فِي صُحُفٍ مُّوسَى﴾ كأنه قال: أم لم يُنبأ بأنه لا تزر وازرة وزر أخرى.

• ﴿تَزْرَعُونَ﴾ [٤٧ - يوسف ١٢] خبر في معنى الأمر^(١) وإنما يخرج الأمر في صورة الخبر للمبالغة في وجوب تنفيذ المأمور به. والدليل على كونه في معنى الأمر قوله: ﴿فَذَرُوهُ فِي سُلَيْكَةٍ﴾.

• ﴿تَزْرَعُونَهُ﴾ [٦٤ - الواقعة ٥٦] تبتونه وتنشونه حتى يشتد ويقوم على سوقه ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ بل نحن الذين نبت وننشئه. ﴿أَمْ﴾ تفيد معنى بل، وتفيد أيضاً الاستفهام التقريري.

• ﴿تَزْعُمُونَ﴾ [٦٢ - القصص ٢٨] تقولون عنهم إنهم شركائي، والزعم القول أو هو القول المشكوك فيه. زعم يزعم زُعْماً.

• ﴿لَا تَزِرْ قُلُوبُنَا﴾ [٨ - آل عمران ٣] لا تُجلبها عن الحق والهدى، وفي الحديث الذي رواه الترمذي: «إنه ليس آدمي إلا وقليه بين أصبعين من أصابع الله فمن شاء أقام ومن شاء أزاغ» وكان أكثر دهاء النبي صلى الله عليه وسلم: «بما تَغْلِبُ القلوب بُت قلبي على دينك».

• ﴿تَزَكَّى﴾ [٧٦ - طه ٢٠] تطهر من الكفر والمعاصي

• ﴿تَزَكَّى﴾ [١٨ - فاطر ٣٥] تطهر بفعل الطاعات وترك

المعاصي ﴿فَلَمَّا تَزَكَّى يَنْفَصِحْ﴾ غالبه يعود الأجر والثواب في الآية حث على تزكية النفس وتطهيرها. تَزَكَّى: تطهر، وزكا طهر وصلح.

• ﴿تَزَكَّى﴾ [١٨ - النازعات ٧٩] تزكى أي تطهر من الشرك وما يتبعه من رذائل الأخلاق ﴿عَلَّكَ إِنْ أَنْ تَزَكَّى﴾ هل ترغب في أن تتزكى؟ استفهام لطيف يقصد به العرص والطلب.

• ﴿تَزَكَّى﴾ [١٤ - الأهل ٨٧] تطهر من الشرك بالإيمان. وقيل: أخرج الزكاة. تزكى فلان زكا أي صلح، وتزكى معناها أيضاً تصدق.

• ﴿فَلَا تَزْكُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ [٣٢ - النجم ٥٣] لا تلهووها ولا تنوا عليها بذكر الأعمال الحسنة وبذلك تبتعدوا عن الرياء وتكونوا أقرب إلى الخسوع ﴿هُوَ أَظْفَرُ بِمَنِ اتَّقَى﴾ فما الله بحاجة إلى أن تدلوه على أنفسكم فعنده العلم الكامل والجواز العادل.

• ﴿وَتَزَكِّيهِمْ بِهَا﴾ [١٠٣ - التوبة ٩] نمني بها حسناتهم وأموالهم، زكا يزكو: نما.

• ﴿فَعَزَّزْ قَدَمَ بَعْدَ ثُبُوتِهَا﴾ [٩٤ - النحل ١٦] فتنزل أقدامكم عن طريق الإسلام بعد ثبوتها عليه. هذا مثل يضرب لكل من وقع في بلية ومحنة بعد حافية ونعمة، ولكل من كان على الطريق المستقيم فجانبها. زلت القدم: زلقت، والثبوت - الاستقرار؛ فاتخاذ الإيمان وسيلة للخديعة والعدو^(٢) يززع العقيدة في الضمير، فالذي يقسم وهو يعلم أنه كاذب في قسمه لا يمكن أن تثبت له قدم على صراط العقيدة، وهو في الوقت ذاته يشوّه صورة العقيدة عند من يقسم لهم ثم ينكث، ومن ثم يصدهم عن سبيل الله.

• ﴿وَتَزَهَّقْ أَنْفُسَهُمْ﴾ [٥٥ - التوبة ٩] تخرج أرواحهم من أحسادهم بصعوبة عند الموت لأنهم يموتون على الكفر، كلمة ﴿وَتَزَهَّقْ﴾ تلقي ظل الكرب والمعاناة

(١) كقولهم: ﴿تُؤْمِنُونَ بِأَنَّهُ يُزْجِلُكُمْ وَيُجْهِدُكُمْ﴾

(٢) انظر ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا أَنْفُسَكُمْ دَخَلَا بَيْنَكُمْ﴾ صدر الآية

• ﴿لَيَقُولَنَّ مِنْهُ الْجِبَالُ﴾ [٤٦ - إسماعيل ١٤] ﴿وَأَن كَانَتْ مَكْرُهُمْ لَيَقُولَنَّ مِنْهُ الْجِبَالُ﴾ قيل ﴿إن﴾ مافية بمعنى «ما» واللام في ﴿لَيَقُولَنَّ﴾ مؤكدة لها، والمعنى: ومحال أن تزول الجبال بمكرهم لضعفه ووهنه، والجبال كما يقول الزخشي مثل آيات الله وشرائعها لأنها بمنزلة الجبال الراسية ثابته وممكنة. وقيل معنى العبارة: وإن عظم مكرهم وتبالغ في الشدة، فغضب زوال الجبال منه مثلاً لتفاقمه وشده.

• ﴿وَقَرُّوْا﴾ [١٩٧ - البقرة ٢] أي اتقوا الزاد أي الطعام للسفر ﴿فَرُبَّ حَكَمٍ الزَّادِ الْفَقْوَى﴾ أي اتقوا طلب الزاد من غيركم والافتقار إليهم^(١). وقيل: تزودوا للمعاد أي الآخرة بالأعمال الصالحة واتباع المظهورات.

• ﴿تَزُوْذُ عَنْ مَّجْهِيْهِ ذَاكَ الْيَمِيْنِ﴾ [١٧ - الكهف ١٨] أي تميل من كهفهم جهة اليمين فلا يدخل شعاعها إليهم وأبعده الله عنهم حتى لا تؤذيهم حرارتها. والشمس تميل عن الكهف كأنها متعددة، وكلمة ﴿تَزُوْذُ﴾^(٢) تلقي ظل الإرادة في عملها، وأصل الكلمة «تزاوَر» فأدغمت التاء الثانية في الزاي فصارت تزاوَر كما قرأ أهل الحرمين وقرأ عاصم والكسائي مخففة الزاي

• ﴿لَوْ تَرَوْهُوَ﴾ [٢٥ - الفتح ٤٨] لو عبروا من الكفار في مكة. أي لو تزل المؤمنون من الذين كفروا. وقيل: تزيلوا بمعنى تفرقوا أي لو تفرق المؤمنون والكافرون وتميز بعضهم من بعض ﴿لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ أي لسلطانكم عليهم فقتلناهم قتلاً ذريعاً.

• ﴿تَسْأَلُكُمْ﴾ [١٠١ - المائدة ٥] تصيبكم بما تكرهون وتغصمكم: ساء الشيء سوءه أصابه بما يكرهه وغمه. والمعنى: لا تسألوا عن أشياء قد يسوؤكم سماع الإجابة إما بتشريع ما يشق عليكم أو يذكر أسرار تنصح أهلها

• ﴿وَلَا تَسْأَلْ عَنْ أَصْحَابِ الْجَنَّةِ﴾ [١١٩ - البقرة ٢] أي لا سألئك عن أصحاب الجحيم ما هم لم يؤمروا طالما أنك

بذلت الجهد في دعوتهم (انظر: ﴿يَحْيَا﴾)

• ﴿لَتَسْتَغْلَنَ﴾ [٥٦ - النحل ١٦] يوم القيامة سؤال حساب ﴿عَمَّا كُنْتُمْ تَفْعَلُونَ﴾ والسؤال الذي سيتعرضون له موكد بأداتي التوكيد اللام والنون وموكد كذلك بالقسم ﴿تَكَلَّمْتُمْ لَتَسْتَغْلَنَ﴾ انظر ﴿تَفْعَلُونَ﴾

• ﴿لَتَسْتَغْلَنَ عَمَّا كُنْتُمْ تَفْعَلُونَ﴾ [٩٣ - النحل ١٦] سؤال محاسبة من عملكم في الدنيا لينال كل واحد جزاء عمله ثواباً أو عقاباً اللام مع النون المشددة يدلان على قسم مضمر أي والله تسألن.

• ﴿لَتَسْتَغْلَنَ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ [٨ - النكاثر ١٠٢] يسأل العبد عن النعيم من أين ناله وفيه أنفقه أمين طاعة وفي طاعة، أم من مصيبة وفي مصيبة، هل أدبتم حق الله فيه أم استأثرت به؟ هل قسم بواجب الشكر على الإنعام به؟ انظر: ﴿النَّعِيمِ﴾

• ﴿فَلَا تَسْأَلْنِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ حَقٌّ﴾ [٤٦ - هود ١١] لا تطلب مني مطلباً لا تعلم يقيناً أنه صواب.

• ﴿تَسْأَلُهُمْ أَجْرًا﴾ [٤٦ - الفلم ٦٨] إنك تدعوهم إلى الله بلا أجر تأخذه منهم، فالسؤال في قوله: ﴿أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْرًا﴾ فصيحة به النفي.

• ﴿تَسْأَلُوا﴾ [١٠٧ - البقرة ٢] الخطاب للمؤمنين، وبين ثم يكون رسولكم هو محمد ﷺ. تسألوا: المقصود تسألوا عليه في السؤال والطلب إلى أحد الإحداث، كما جاء في سورة «الإسراء»، حيث طلبوا إزال الملائكة أو تصجير ينبوع من الأرض - فهنا خطاب استنكار لشبه بعض المؤمنين بقوم موسى الذين طلبوا من نبيهم الخوارق مثل: أرنا الله جهرة وغيرها مما حكته الآيات السابقة.

• ﴿لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ فَسَأَلُكُمْ﴾ [١٠١ - المائدة ٥] يعني لهم من أن يسألوا عن أشياء لا فائدة لهم في السؤال والتفتيح عنها لأنها إن ظهرت لهم فربما ساءتهم وشق عليهم سماعها، فالمراد بكثرة السؤال هو السؤال عما لا يعني السائل من أحوال الناس. وقيل السؤال عن أشياء لم ينتزل

(١) راجع «التفسير الوسيط»

(٢) من الزود وهو الميل، واشتهر الزود بمعنى الميل من الصدق

والجن اسد فعل العاقل وهو التسيح إلى السموات والأرض، وهذا يؤيد القول بأن تسييحها حقيقة ويؤيده قوله بعد ذلك ﴿وَأَنْ يَمُنَّ بِهِ إِلَّا تَسْبَحُ يَهْدِيهِ وَلَيْكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ﴾ ويؤيد ذلك قوله تعالى ﴿إِنَّا سَخَّرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعَمِيِّ وَالْإِشْرَاقِ﴾ (١٨ - ص) فالجبال تسبح انظر ﴿لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ﴾ ترسم الآية مشهداً غريباً للكون كله بما فيه ومن فيه تحت عرش الله ويترجمه كله إلى الله.

• ﴿تَسْبِيحُهُمْ﴾ [٢٨ - الفلم ٦٨] ﴿لَوْ لَا تَسْبِيحُهُمْ﴾ هَلَا تذكرون الله وتتوبون إليه من خبث نيتكم. وكان قد قال ذلك لهم من قبل لعصوه.

• ﴿وَتَسْبِيحُهُمْ﴾ [٩ - الفتح ٤٨] تنزهوه عما لا يليق به.

• ﴿مَا تَسْبِيحُ مِنْ أَمْرٍ أَجَلَهَا﴾ [٤٣ - المومنون ٢٣] ﴿يَمُنَّ﴾ صلة أي ما تسبق أمة أجلها أي الوقت الذي قدر لها كمالها وتكتب أزلها.

• ﴿مَا تَسْبِيحُ مِنْ أَمْرٍ أَجَلَهَا﴾ [٥ - الحجر ١٥] ما يموت أمة قبل الأجل المقرر لها

• ﴿لَا تَسْتَخِيرُونَ عَنْهُ سَاعَةً﴾ [٣٠ - سبا ٣٤] لا تتأخرون عنه ساعة، استأخر تأخر.

• ﴿حَقٌّ تَفْتَأْتَبِلُونَهَا وَتَسْتَبْدِلُونَهَا عَنْ أَهْلِهَا﴾ [٢٧ - النور ٢٤] حتى يؤذن لكم، فالذي يطرق باب غيره لا يدري يؤذن له أم لا، فإذا أُذن له استأنس، والتعبير عن الاستئذان بالاستئناس يوحي بلطف الطريقة التي يجب بها الطارق فتحدث في نفوس أهل البيت أنساً به، وفي الحديث المشهور: «إذا استأذن أحدكم ثلاثاً فلم يؤذن له فليرجع». وصورة الاستئذان أن يقول الرجل: السلام عليكم أَدْخُلْ؟ فإن أُذن له دخل، وإن أُمِر بالرجوع انصرف.

• ﴿تَسْتَبْدِلُونَ اللَّذِي هُوَ أَذَى بِاللَّذِي هُوَ خَيْرٌ﴾ [٦١ - البقرة ٢] تستبدلون الطعام الذي هو أقل قيمة (أدنى) وهو الفل والفناء والموم بالطعام الذي هو أفضل (خير) وهو

فيها أمر ولا نهى، أو الإلحاح في طلب تفصيل أمور أجلها القرآن، فإن ذلك قد يؤدي إلى كثرة التكليف التي قد تشق عليهم ويعجزوا عن القيام بها وهو معنى ﴿تَسْأَلُكُمْ﴾

• ﴿وَأَنْ تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنْزَلُ إِلَيْكُمْ تَنْدُ لَكُمْ﴾ [١٠١ - المائدة ٥] المقصود هنا السؤال عن أشياء نزل بها القرآن ولكن المؤمن لم يفهمها كما ينبغي، فهذا يباح له بل يجب عليه أن يسأل ليفهم في وضوح وتثبت على ما في الآية من أحكام ﴿حِينَ يُنْزَلُ إِلَيْكُمْ﴾ أي وقت نزوله على النبي صلى الله عليه وسلم ﴿تَنْدُ لَكُمْ﴾ ثبوت لكم وتوضيح. انظر: الإعراب الكامل لآيات القرآن الكريم.

• ﴿وَلَا تَسْأَلُونَ عَنْهَا كَأَنَّهُمْ يَفْقَهُونَ﴾ [١٣٤ - البقرة ٢] أي لا يؤاخذ أحدٌ بذنب أحدهم مثل قوله تعالى: ﴿وَلَا تَزِدْ لِلْكَذِبِ﴾ وبذلك أخرى، أي لا تحمل حاملة نقل أخرى.

• ﴿تَسْأَلُونَ﴾ [١٣ - الأنبياء ٢١] أي لعل أسياسكم والطامعون في عطايكم يسألونكم شيئاً من عطايكم، ولكنكم لن تستطيعوا ذلك. ولما قيل ذلك استهزاء بهم وتوبيخاً لهم. وقيل: المعنى لعلكم تسألون أن تؤمنوا كما كنتم تسألون قبل نزول البأس بكم. قيل: لهم ذلك تقريباً وتوبيخاً - فرجوعهم إلى ما كانوا فيه مستحيل.

• ﴿تَسْأَلُونَ﴾ [٤٤ - الزخرف ٤٣] عنه (أي القرآن) يوم القيامة وعن العمل بمقتضاه وتعظيمه والشكر على أن رزقتموه - وإنما لقيمة ضخمة تُسأل عنها الأمة التي اختارها الله لدينه ولقيادته البشرية.

• ﴿وَلَا تَسْأَلُوا أَنْ تَكُونُوا صِغَرًا أَوْ كِبَرًا إِلَى أَهْلِيهِ﴾ [٢٨٢ - البقرة ٢] لا تملأوا ولا تضرعوا من كتابة الدين إلى وقت حلول سداد صفراً هذا الدين أو كبر، وفي ذلك إحاطة بخفايا النفس الإنسانية وانفعالاتها حين تحس أن تكاليف العمل أضخم من قيمته.

• ﴿تَسْأَلُ لَكَ الشُّمُورُ أَلَسْتَ بِرَبِّكَ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهَا﴾ [٤٤ - الإسراء ١٧] أي تقدسه وتعظمه وتنزهه عما يقوله المشركون وتشهد له بالوحدانية ﴿وَمَنْ فِيهَا﴾ يريد الملائكة والإنس

المن، والسلوى عالباء في «الدي» داخله على الذي يريدون تركه وهو المن والسلوى.

• ﴿وَلْتَقِينَ سَبِيلَ الْمَجْرِمِينَ﴾ [٥٥ - الأنعام ٦] لنظهر طريق المجرمين، طريق الباطل فيجنب استبان الشيء وضوح وظهر، واستبته أنا: تأملته حتى وضح لي فهو لازم ومتعد

• ﴿تَسْتَفْهِرُونَ﴾ [٢٢ - فصلت ٤١] تستخفون منا. تقول هم جوارحهم عندما تشهد عليهم: ما كنتم تستخفون منا وانتم ترتكبون المعاصي، فما كنتم تخافون ولا تعلمون أنا سنشهد عليكم. وقيل: الاستتار بمعنى الاتقاء. وقيل: الخفى وما كنتم تظنون.

• ﴿تَسْتَفْهِرُونَ هُنَالِكَ﴾ [٥٢ - الإسراء ١٧] تلبون الدعوة للخروج من القبور ومحمدون الله على الأحياء. وقيل ﴿هُنَالِكَ﴾ أي حامدين، وهي مبالغة في انقيادهم للبعث. قال سعيد بن جبير: ينفضون التراب عن رؤوسهم ويقولون: سبحانك اللهم وبمحمدك.

• ﴿تَسْتَفْهِرُوهَا﴾ [٨٠ - النحل ١٦] تجردونها خفيفة سهلة المأخذ. الله أرشدكم إلى صنع الحياض وضرب القباب في سفركم تصنعونها من جلود الأنعام، خفيفة الحمل، سهل عليكم نقضها ونقلها إذا ارتحلتم وإذا ما أقمتهم، سهل عليكم ضربها للإقامة فيها.

• ﴿تَسْتَرْجِفُونَ أَوْلَادَكُمْ﴾ [٢٣٣ - البقرة ٢] تطلبوا مرضعات لأولادكم غير أمهاتهم، التقدير أن تسترضعوا أجنبية لأولادكم^(١)، فلا تبعة عليكم في ذلك. الآية دليل على جواز اتخاذ الظفر^(٢).

• ﴿فَلَنْ تَسْتَطِيعَ لَهُ طَلَبًا﴾ [٤١ - الكهف ١٨] أي لن تستطيع رد الماء العار ولا تقدر على رده بأي حيلة

• ﴿تَسْتَفْجِلُونَ بِهِ﴾ [٥٧ - الأنعام ٦] ما جدد

مَا تَسْتَفْجِلُونَ بِهِ من العذاب كان المشركون يستعجلون نزول العذاب الذي توعدهم الله به ﴿تَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ﴾ فقال لهم النبي ليس من شأني ولا في حكمي هذا العذاب الذي تستعجلونه، ﴿إِنْ أَلَحَّكُمْ إِلَّا يُلَهِ﴾

• ﴿لَنْ تَسْتَفْجِلُونَ بِالشَّيْءِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ﴾ [٤٦ - النمل ٢٧] لم تؤخروا الإيمان الذي يجلب لكم الثواب، وتقدمون الكفر الذي يوجب العقاب؟ فالسيفة: العقوبة، والحسنة: الثواب. ثم قال لهم: ﴿لَوْ لَا تَسْتَفْهِرُونَ أَكَلَهُ لَقَلَّكُمْ تَرْخُمُونَ﴾

• ﴿تَسْتَفْجِلُوهُ﴾ [١ - النحل ١٦] أي أمر الله وقضاءه بعذابهم (أي الكفار وقد كانوا يستعجلون وقوعه) فإنه واقع لا محالة، وسنة الله لمضي وفق مشيئة لا يقدمها استعجال ولا يؤخرها رجاء

• ﴿لَوْ لَا تَسْتَفْهِرُونَ أَكَلَهُ لَقَلَّكُمْ تَرْخُمُونَ﴾ [٤٦ - النمل ٢٧]: هلا تستفرون الله قبل نزول العذاب ﴿لَقَلَّكُمْ تَرْخُمُونَ﴾ رجاء أن يرحمكم الله، ﴿لَوْ لَا﴾ حرف يدل على الرخصة في حصول ما بعده.

• ﴿تَسْتَفْهِرُونَ إِلَهُكُمْ﴾ [٩ - الأنفال ٨]: تطلبون منه الفوثن والنصر، والفوثن: التخليص من الشدة.

• ﴿وَلَا تَسْأَلُوا يَوْمَ تَنْتَهَرُ أَحَدًا﴾ [٢٢ - الكهف ١٨] لا تسأل أحداً من قصة أهل الكهف سؤالاً تمنعت له ولا سؤال مسترشد لأن الله قد أرشدك بأن أوحى إليك قصتهم، وذلك تمسكاً مع منهج الإسلام في صيانة الطاقة العقلية من أن تبذرها في غير ما يفيد.

• ﴿تَسْتَفْهِرُوا﴾ [١٩ - الأنفال ٨] تطلبوا الفتح وهو النصر. الخطاب للمشركين، فعين خرجوا ملاقات المسلمين عند بدر، تعلقوا بأستار الكعبة وقالوا: اللهم انصر أهلى الجنتين وأهدى العتتين، فنصر الله رسوله، ففتته هي الأهدى، فكان دعاؤهم دعاءً على أنفسهم. ﴿إِنْ تَسْتَفْهِرُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ﴾ قبل لهم هذا تهكمًا بهم

(١) مثل قوله تعالى ﴿كَالْوَعْدِ أَوْرَثُونَهُمْ﴾ أي كالأولاد لهم أو وروا لهم

(٢) المرسعة لغير ولد لها

• ﴿تَسْتَفْتِيَانِ﴾ [٤١ - يوسف ١٢] تطلبان الفتيا والإجابة هنا أشكل من الأمر ﴿أَلَمْ تَأْتِيَا فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ﴾ الروبيان اللتان رأهما صاحبه في السجن.

• ﴿وَلَا تَسْتَفْتِيُونِ﴾ [٣٠ - سبأ ٣٤] ولا تتقدمون، استفتم: تقدم

• ﴿تَسْتَفْتِيُونَا بِالْأَزْلَمِ﴾ [٣ - المائدة ٥] تطلبوا معرفة ما قسم وقدر لكم، ﴿بِالْأَزْلَمِ﴾ أي من طريق الأزلأم، وقد حرم الله ذلك النظر. ﴿بِالْأَزْلَمِ﴾

• ﴿تَسْتَكْبِرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾ [٢٠ - الأحقاف ٤٦] تستعلون على أهلها بغير استحقاق.

• ﴿تَسْتَكْبِرُ﴾ [٦ - المائدة ٧٤] ﴿وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْبِرُ﴾ لا تعط العطية لمنس بها أكثر منها. قيل: حرم الله هذا على رسوله لأنه مأمور بأجل الأخلاق، لكن أباحه لأمة. وقيل معنى الآية لا تمن على ربك بما تتحمله من أثقال النبوة، يوجهه إلى إنكار ذاته وهدم المن بما يقدمه من الجهد في سبيل الدعوة أو استنكاره، إذ أنه سيقدم الكثير وسيدل الكثير في سبيلها.

• ﴿أَلَا تَسْتَفْتِيُونِ﴾ [٢٥ - الشعراء ٢٦] السؤال هنا للتعجب والاستغراب، فالقوم يتخذون من فرعون رباً ومعبوداً، والقول بوجود إله غيره يكون مستغرباً من فرعون وملئه. ولم يلبث موسى أن هجم عليه وعليهم بصفة أخرى من صفات رب العالمين ﴿قَالَ رَبُّكُمْ ذُو الْعَرْشِ الْأَعْلَى﴾ يخبره موسى فرعون بأن رب العالمين هو ربه ورب قومه، فليس فرعون ربهم كما يزعم عليهم. عندئذ رماه فرعون بالجنون ليهمل الناس ويصرفهم عن اتباعه.

• ﴿اِسْتَفْتُوا﴾ [١٣ - الزخرف ٤٣] تستفتوا وتعلموا ﴿عَلَى ظُهُورِهِمْ﴾ أي على ظهور ما تركبون.

• ﴿وَلَا تَسْتَوِي أَلَمْسَةُ وَلَا أَلْسِنَةُ﴾ [٣٤ - فصلت ٤١] أي فرق عظيم بين هذه وهذه تستوي. تتساوى

• ﴿اِنْتَشَرْنَا بِهَا﴾ [١٣٢ - الأعراف ٧] لتصرفنا بها

لطف وحيلة عما لحق فيه ﴿وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِيَا بِهِ مِنْ آيَةٍ اِنْتَشَرْنَا بِهَا﴾ قال فرعون وآله بعدما رأوا من الآيات والمعجزات التي جاء بها موسى (العصا واليد البيضاء وغيرها) ولم يعتبروا بها إن أي آية تأتينا بها يا موسى - وإن عظمت - لنسحر أهبتنا بها ونموت هلينا فلن نصدقك. ﴿مَهْمَا﴾ اسم شرط، وفعله وجوابه ﴿فَمَا تَخُنْ لَكَ بِمُؤَيِّدٍ﴾ أرادوا بالآية ما يأتي به موسى لإثبات صدقه.

• ﴿فَتَنَزَّلُ﴾ [٨٩ - المؤمنون ٢٣] تنزلون عن الرشد والهدى كالذين سحروا ففقدوا عقولهم. ﴿فَإِنْ﴾ فكيف.

• ﴿فَتَرْحَوْنَ﴾ [٦ - النحل ١٦] تطلقون سراحها من الخطأ صباحاً إلى المراهي ﴿وَلَكُمْ فِيهَا خَالٌ حَبِثٌ تَرْحَوْنَ﴾ وحين تترحون. جمال الاستمتاع بمنظرها حين تميلونها من مراحبها مليئة البطون حافلة الضروع وحين تخرجونها من حظائرها إلى المراهي متدافعة متموجة - وأهل الريف يتركون هذا المعنى بأهواق نفوسهم ومشاعرهم.

• ﴿تُسْرُ الْكُفْرَ﴾ [٦٩ - البقرة ٢] أي لحسنها فلا تكون هزيلة ولا شوهاء، فسرو الناظرين لا يتم إلا أن تقع أبصارهم على فراحة وحيوية ونشاط في تلك البقرة.

• ﴿مَا تُفَرِّقُونَ وَمَا تُفَلِّتُونَ﴾ [١٩ - النحل ١٦] ما تخفي السرائر وما تبدي الجوارح، وفيه تحذير.

• ﴿تُسْرُونَ إِلَهُم بِالْمُؤَدَّةِ﴾ [١ - الممتحنة ٦٠] تخفون المودة إليهم ومجعلونها سرّاً بينكم وبينهم، أو تسرون إليهم أنباء النبي وأسراره بسبب المودة التي تربطكم بهم. أسر الحديث إليه. أقصى به إليه على أنه سر، والمودة من الفعل وَدَّ فلاناً يوده ودّاً ومودة: أحبه وهو به

• ﴿وَلَا تُفَرِّقُوا﴾ [١٤١ - الأنعام ٦] لا تتجاوزوا حد الركاة المروضة وتسطوا أيديكم في الإعطاء، وتذكروا أولادكم فلا تتركوهم فقراء. وقيل: الخطاب للولاء أي لا تأخذوا أكثر مما يجب على الناس من زكاة.

• ﴿وَلَا تُفَرِّقُوا إِنْهُ لَا حُجْبَ لِّلشَّهِيدِ﴾ [٣١ -

• ﴿ قَسَىٰ ﴾ [٢٠ - طه ٢٠] عشي بسرعة وخفة، وقعت المعجزة الخارقة، معجزة الحياة تدب في العصا الجافة، ومعجزة الحياة تقطع في كل لحظة، فكم من ملايين اللوات الميتة أو الجامدة تتحول في كل لحظة إلى حياة حية، ولكن الناس لا يتنبهون إليها لأن الإنسان أسير حواسه فلا يبعد كثيراً في تصوراتهِ عما تدركه حواسه، وانقلاب العصا حية تسعى ظاهرة حية تصدم حسه فينبه لها بشدة، أما معجزات الحياة التي تدب في كل لحظة فهي خفية فلمَّا يلتفت إليها. ها هي القدرة القادرة تصنع بذلك العصا ما لم يحضر له حلى بال تمهيداً لتكليفه بالمهمة الكبرى مهمة الرسالة.

• ﴿ قَسَىٰ ﴾ [٦٦ - طه ٢٠] تحرك ونهتز. أودع الصحرة ولطخوا جصهم وحبالهم بالزيت مما جعلها تتحرك وتضطرب وتمهد بحيث يجبل للناظر أنها تسعى

• ﴿ لَا تَقْبَلُوا لَهُمْ دِينَارًا ﴾ [٨٤ - البقرة ٢] ترميها بأن يقلل بعضكم بعضاً، وفي النص إشعار بأن دم كل فرد من أفراد الأمة كأنه دم الآخر، فإذا سفكه فكأنه سفك دم نفسه. وقيل: إذا قلل غيره فكأنما قلل نفسه لأنه ينقص منه.

• ﴿ يُنْكِرُوا لَهُمْ ﴾ [٦٧ - يونس ١٠] لنطمشوا ونسطروا فيه بعد حركتهم بالنهار. بينت الآية السابقة خطأ المشركين في إشراكهم بالله ما لا يملك شيئاً من السموات والأرض التي يختص الله بملكها وتبين هذه الآية أن المستحق للعبادة هو الله الذي أبدع لكم الليل وجعله مظلماً لتسكنوا فيه وتستريحوا من متاعبكم نهاراً، وأبدع لكم النهار وجعله مضيئاً لتتحركوا فيه لنفشاء مصالحكم؛ فهو صاحب القدرة الكاملة والنعمة الشاملة.

• ﴿ يُنْكِرُوا إِلَهًا ﴾ [٢١ - الروم ٣٠] لنطمشوا وليلوا إليها وتستريح بذلك نفوسكم، ومنه السكن وهو الإلف المسكون إليه، فقل بمعنى مفعول وفي تفسير القرطبي ما معناه: خلقت المرأة سكناً للرجل، فهي تضعها (فرحها) يتخلص الرجل من هيجان الشهوة فيسكن ويهدأ. قال تعالى ﴿ وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ ﴾ فاعلم الله عز وجل الرجال أن ذلك الموضع خلق منهن للرجال وعلى الزوجة بذله في كل

الأحرف [٧] ولا تتجاوزوا الحد المعقول، أسرف إسرائيلاً جاوز القصد ولا اعتدال، فهو مسرف وهم مسرفون، والله لا يرضى من إسرائيل مسرفين ويكرههم بسبب إسرائيلهم وقيل: من السرف أن تأكل كل ما انتهيت

• ﴿ تَسْبِغْ بِإِحْسَنٍ ﴾ [٢٢٩ - البقرة ٢] طلاق مع أداء الحقوق وعدم المضارة، سبغ المرأة تسريحاً: أرسلها وطلقها.

• ﴿ تَسْبِغْ نَائِبَتِ تَسْبِغْ ﴾ [١٠١ - الإسراء ١٧] تسب معجزات تدل دلالة قاطعة على صحة نبوته، وهي التي شاهدها لمرحون وقومه من أهل مصر فكانت حجة عليهم^(١). وهي: يده يمسها إلى جانبه الأيسر ثم يخرجها بيضاء نظيفة كشعاع الشمس تنفث البصر، والعصا تنقلب ثعباناً، والسنين جمع سنة وهي القفط ونقص الثمرات، والظوفان ماء دخل بيوتهم ووصل إلى خلوق الجباليين والجراد أكل رزقهم، والفعل مفرد قملة وهي حشرة صغيرة تكلف الزرع وهي غير الفعل المعروف، والضفادع ملأت بيوتهم وطعامهم، والدم في مياههم.

• ﴿ فِي سَبْعِ نَائِبَتٍ إِلَىٰ إِرْعَاقٍ وَقَوْمَةٍ ﴾ [١٢ - النمل ٢٧] بنى هاتان الآيتان: إلغاء العصا التي تتحول إلى حية، وإدخال يده في فمها فيصده وإخراجها بيضاء نوراناً، إنما هما آيتان من جملة تسب آيات أي علامات ودلائل واضحة بينة على صدق دعوتك: ﴿ إِنَّكُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ ﴾ أي خارجين عن طاعتنا والإيمان بنا؛ لقد دعاهم يوسف إلى الحق من قبلك. والآيات التسعة هي العصا واليد والظوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والظمة والجذب.

• ﴿ عَلَيْنَا سِتْفَةٌ فَتَرْفَعُ ﴾ [٣٠ - المائدة ٧٤] عليها أي على سقر تسعة عشر ملكاً هم النقباء أي الرؤساء، ومعنى كونهم عليها أنهم يتولون أمرها واليهم رقاسة زبائنها.

• ﴿ قَسَىٰ ﴾ [١٥ - طه ٢٠] معنى يمسى: حمل خيراً أو شراً.

(١) وقد أوتي موسى آيات أسر كثيرة بعد معارفته هو وبني إسرائيل مصر ومنها صربه الحجر بالعصا فامجرت منه عيون الماء وتظليلهم بالمام وإزاله إلى والسلوى وغيرها

وقت يدهوها الزوج، فإن منعه فهي ظلمة، وفي صحيح مسلم قال **عَلَى** «إذا باتت المرأة هاجرة فرائض زوجها لعنتها الملائكة حتى تصبح»

• **﴿ يَسْتَكُونُوا فِيهِ ﴾** [٦١ - غافر ٤٠] يستكفون فيه إلى السكون والراحة، والسكون: الهدوء والطمأنينة. والسكون بالليل ضرورة لكل حي فلا بد من فترة من الظلام تسكن فيه أخلايا الحياة، وتستكن لتزاول نشاطها في النور، ولا يكفي مجرد النوم لتوفير هذا السكون بل لا بد من ليل وظلام فالحياة الحية التي تتعرض لضوء مستمر تصل إلى حد من الإجهاد تتلف معه أنسجتها؛ لأنها لم تتمتع بالقسط الضروري اللازم لها من السكون.

• **﴿ فَتَسْكُونُوا فِيهِ ﴾** [٧٢ - القصص ٢٨] تسكفون وتستريحون فيه من التعب والتعب من حمل النهار، من السكون وهو الهدوء والطمأنينة. حين ذكر النهار، لو كان سرياً قال: **﴿ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴾**؛ فالبصر هو حاسة النهار. وفي الآية السابقة حين ذكر الليل لو كان سرياً قال: **﴿ أَفَلَا تُسْمِعُونَ ﴾** فالسمع هو حاسة الليل.

• **﴿ فَاسْتَكُونُوا بِمَا تُنَادِي فَاحْجَا ﴾** [٢٠ - نوح ٧١] أي فلهبوا في أرجائها (أرجاء الأرض) ونواحيها في طرق ودروب، في السهول والجبال فمشون وتركبون وتقتلون للتماش وتبادل المنافع والأزاق. انظر: **﴿ فَاحْجَا ﴾**.

• **﴿ فَتَسْلُبُونَ ﴾** [٨١ - النحل ١٦] تنقادون لطاعة الله وعبادته فلا تعبدوا رباً سواه.

• **﴿ وَتُسَلِّمُوا ﴾** [٢٢ - الأحزاب ٣٣] انقياداً وطاعة، سلم تسليمًا: انقاد وأذن **﴿ وَنَا رَأَقَهُمْ ﴾** ما عاشوه من هن وشدائد أثناء حصار الأحزاب الكافرة للمدينة في هزوة الحندق إلا قوة إيمان الله وحسن انقياد لأوامره وطاعة لرسوله.

• **﴿ تُسْمِعُ الصَّمْ ﴾** [٤٢ - يونس ١٠] ويهين من يستمعون إليك **﴿ أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ الصَّمْ ﴾** يريد يستمعون بظواهرهم لكن قلوبهم لا تسمي شيئاً مما تقول، فشأنهم شأن الصم (الذين لا يسمعون) في عدم استفادتهم من الحق الذي يقوله القرآن

الذي تلاوه **﴿ أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ الصَّمْ ﴾** ظاهره الاستفهام ومعا، النبي أي أنت لا تقدر على هداية من أصم قلبه وأذنه عن سماع الهدى **﴿ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرِ مِنْ رَبِّهِمْ فَتُخَذَلُ الْأَافِقَةُ ﴾** **﴿ وَهُمْ يَتَّبِعُونَ ﴾** **﴿ لَا حِيَّةَ قُلُوبِهِمْ ﴾** بل أضافوا إلى الصم عدم العقل؛ إذ أغلقوا بوافده من التدبر والفهم لهم: **﴿ لَا تَفْقَهُوا ﴾**.

• **﴿ تُسْمِعُ ﴾** [٥٣ - الروم ٣٠] **﴿ إِنْ تُسْمِعْ إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِفَاتِنَا ﴾** إن هنا نافية أي لا يسمع مواظ الله منك سمع استفهامية وقبول إلا من تهيات قلوبهم لتلقي الإيمان وأهله الوحيد المهيئة في آياتنا.

• **﴿ لَا تُسْمِعُ الصَّمْ ﴾** [٨٠ - النمل ٢٧] يرسم التعبير القرآني صورة حية متحركة خالة نفسية: حالة جمود القلب وبلاهة الحس وهبوط الشعور، فيخرج الكفار المصيرين على عنادهم وكفرهم في صورة الموتى، والرمول يدهوهم لا يسمعون الدعاء لأن الموتى لا يسمعون. ويخرجهم التعبير مرة أخرى في هيئة الصم الذين فلدوا حاسة السمع فيدبرون عن الداعي ويتصرفون عنه لأنهم لا يسمعون. ويخرجهم مرة في صورة الصم يمشون في عنادهم لا يرون أحادي لأنهم لا يسمعون، وفي هذا تسلية للرسول فهو لم يفصر في دعوته، وما له حيلة في الذين ماتت قلوبهم وصعبت أبصارهم عن دلائل الهدى والإيمان.

• **﴿ إِنْ تُسْمِعْ إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِفَاتِنَا ﴾** [٨١ - النمل ٢٧] ما يهدي إسماعك إلا على الذين تهيات قلوبهم لتلقي آيات الله بالحياء والسمع والبصر، وآية الحياة الشعور، وآية السمع والبصر الانتفاع بالسموع والمنظور، والمؤمنون يستمعون بحياتهم وسميعهم وأبصارهم. **﴿ إِنْ ﴾** حرف نفي أي لن تسمع إلا.

• **﴿ أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ الصَّمْ أَوْ تَدْعِي السَّمْ وَأَنْتَ كَافٍ فِي سُلْطَانٍ مُجْهَرٍ ﴾** [١٠ - الزخرف ٤٣] كان **﴿ كَافٍ ﴾** بكسر روجه ويجهد نفسه في دعاء قومه فقال له ربه مسلماً: ليس في قدرتك هداية هؤلاء المعاندين كما أنه ليس في قدرتك أن تسمع الأصم أو تري الأعمى فالهزيمة في **﴿ أَفَأَنْتَ ﴾** للاستفهام الإنكاري • **﴿ تُسْمِعُ يَقُولِهِمْ ﴾** [٤ - المنافقون ٦٣] الضمير راجع إلى

• ﴿ تَقِيْمُوْنَ ﴾ [١٠ - الحل ١٦] ترهون دابركم
اسام الدابة يسميها اخرجها وارسلها الى المرمى.

• ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا بِقَاتِلِيْكُمْ قَتْلًا ﴾ [٤١ - البقرة ٢] الشراء
هنا بمعنى المبادلة أي ولا تجعلوا منافع الدنيا قليلا بدلاً من
الإيمان بآياتي، أي لا تستبدلوا منافع الدنيا والآيات هي
الدلائل التي أبد الله بها نبيه عليه الصلاة والسلام وأعظمها
القرآن، والتمن القليل هو ما كان رؤسائهم من رجال الدين
يحرصون عليه من الرئاسة والمنافع المالية - والتمن والمال
والكسب الدنيوي المادي كله شنيئة^(١) يهود من قديم

• ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا بِقَاتِلِيْكُمْ قَتْلًا ﴾ [٤١ - المائدة ٥] لا
تبيعوا آياتي في مقابل أي نفع دنيوي فهو قليل قليل مهما بدا
لكم، وبيع الآيات هو تغييرها أو تبديلها أو تحريفها أو إصدار
قترى مدخولة بشأنها، وذلك في مقابل راتب أو وظيفة أو لقب
أو أي حظ من حظوظ الدنيا.

• ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا بِقَاتِلِيْكُمْ قَتْلًا ﴾ [٩٥ - النحل ١٦]
لا تستبدلوا عهد الله ومبايعة رسوله على الإيمان بأي هرض
من أراض الدنيا، فأراض الدنيا مهما كثرت قليلة لأنها
زائلة، لذا أسماها هنا قليلاً وهو ما كانت قريش تفيض به ضعفاة
المسلمين لئلا ترداد عن الإسلام. وقيل عهد الله هو العهد الذي
تكون بين الناس فلا يجوز نقضها في مقابل أي ثمن يأخذه
ناقض العهد، فترك ما يجب عليه فعله أو يفعل ما يجب عليه
تركه، أي إن الذي عند الله من نصر وتوفيق في الدنيا وثواب في
الآخرة هو الأفضل لكم وهو الأبقى انظر: ﴿ يَنْقُذْ ﴾

• ﴿ وَتَقْتُلِيْكُمْ إِلَهُ ﴾ [١١ - المجادلة ٥٨] هي حولة التي
ظاهر منها زوجها وظلت تراجع النبي في أمر الظهار والنبي
يقول لها «حُرِّمْتُ عَلَيْكَ» فقالت: أشكر لل الله فاتي ووحدي
ووحشتي ودارق زوجي وابن عمي.

• ﴿ تَقْتَحِنُ بِهِ الْأَبْصَرَ ﴾ [٤٢ - إبراهيم ١٤] شخص
فلان بصره ويصبره فتح عينه ولم يطرف بهما متاملاً أو

المنافقين، كانوا ذوي فصاحة والسنة، وإذا سمعهم السامع
يصغي إلى قولهم لبلاغتهم، وكان عبد الله بن أبي، رأس النفاق،
قلق اللسان مصيحاً، وكان قوم من المنافقين في مثل صفته، وهم
رؤساء المدينة وكانوا يحضرون مجلس رسول الله ﷺ فإذا قالوا
سمع النبي مقالتهم.

• ﴿ لَا تَقْتَمِعُوا هَذَا الْقُرْآنَ ﴾ [٢٦ - فصلت ٤١] أي
إذا تلي لا تسموا له، وقيل لا تضادوا لأوامره.

• ﴿ تَقْتَمِعُ ﴾ [٢٧ - المطففين ٨٣] هو اشرف شراب في
الجنة ﴿ وَمَرَّاجُهُ مِنْ قَتَمِيْهِ ﴾ أي أن هذا الرحيق المختوم يقض
خبتاه ثم يمزج بشيء من هذا الشراب المسقى: تسميم (انظر:
﴿ وَمَرَّاجُهُ ﴾).

• ﴿ تَقْتُلُوا الْغُرَابَ ﴾ [٢١ - ص ٣٨] أثرة من أهل
سوره. تسور الحائط: تسلف، والغراب: الغرفة، والغراب: مكان
العبادة.

• ﴿ لَوْ تَسَوَّيْ بِمِ الْأَرْضِ ﴾ [٤٢ - النساء ٤] لو كانوا هم
والأرض سواء فلا يعيشون، أو أن يواروا فيها ويدخلوا في
باطنها. غنمت الواو في: ﴿ وَغَضُوا الرَّسُولَ ﴾ لالتقاء الساكنين.

• ﴿ تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ﴾ [١ - النساء ٤] أي يسأل
بعضكم بعضاً بالله وبالرحم أي القرابة أن يقضي له حاجته،
فيقول بالله وبالرحم ساعدني في كذا، وذلك على سبيل
الاستعطاف، ولهذا قرأ جزء: «والأرحام» بالجر عطفاً على
الضمير في: ﴿ بِهِ ﴾ أي واتقوا الله الذي تسألون به وبالأرحام،
وفي المصنف: ﴿ وَالْأَرْحَامَ ﴾ بالنصب معطوفاً على ﴿ الله ﴾، أي
واتقوا الله واتقوا الأرحام أن تقطعوا. انظر: ﴿ وَالْأَرْحَامَ ﴾.

• ﴿ تَقْتَبِطُ عَنَّا رُطْبًا ﴾ [٢٥ - مريم ١٩] أصله
«تساقط» وقرئ به، وقرئ أيضاً «تساقط» أي النخلة و
«رُطْبًا» تميز.

• ﴿ وَتَمِيْرُ الْجِبَالِ سَمًا ﴾ [١٠ - الطور ٥٢] الجبال
الصلبة الراسية تسير حيفة رقيقة لا ثبات لها ولا استقرار -
أمر مذهب مزلول

(١) الشنيئة العادة الغالبة، وفي الكل شنيئة أمرها من أحرم
يصرف في قرب الشئ من خلق

مرجعاً، فأهل المشرك لا تطرف أجفانهم ولا تحرك من حول ما يروه يوم القيامة وتظل أبصارهم مفتوحة مدهولة من النزاع والمهلح اليوم الذي نشخص فيه الأبصار هو يوم القيامة

• ﴿يُشْفَرُ بِى مَا لَسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾ [٨١ - العنكبوت ٢٩] من أحسن ما قيل في تفسير هذه العبارة ما جاء في «المنتخب»: الشرك بالله هو ما لا يقره حلم ولا عقل. وقال الشوكاني: حُرِّبَ بَقِيَّةُ الْعِلْمِ مِنْ نَفْيِ الْإِلَهِ لِأَنَّهُ مَا لَا يَعْلَمُ صَحْتَهُ لَا يَجُوزُ انْبَاهُهُ. انظر: ﴿وَإِنْ جَبَّهْتَ الذِّكْرَ﴾.

• ﴿لَا تُفَرِّقْ بَيْنَهُمَا﴾ [١٣ - لقمان ٣١] لا تجعل له شريكاً في الألوهية.

• ﴿وَلَا تُفَرِّقُوا بَيْنَهُمَا﴾ [٣٦ - النساء ٤] لا تجعلوا له شريكاً في ملكه والشرك على ثلاث مراتب وكله حرم، وأصله اعتقاد شريك لله في ألوهيته وهو الشرك الأعظم، والثاني الاعتقاد بأن هناك غير الله من يستقل بإحداث فعل وإيجاد، وإن لم يعتقد أنه إله، والثالث الرياء وهو أن يفعل شيئاً من العبادات التي أمر الله بها يفعلها لغيره، وهو مبطل للأعمال، وهو خفي.

• ﴿وَلَا تُفَرِّقُوا بَيْنَهُمَا﴾ [١٥١ - الأنعام ٦] بدأ بالنهي عن أكبر المحرمات: ألا تشركوا بالله شيئاً من الشرك كالرياء وعدم صدق النية أو شيئاً من الشركاء حقيراً كان أو عظيماً. والنهي عن الإشراك يقتضي الأمر بالإخلاص لله وتوحيده، فإن النهي عن الشيء هو الأمر بغيره.

• ﴿تُفَرِّقُونَ﴾ [١٩ - الأنعام ٦] ﴿وَأَنْتَ بَرِيءٌ مِمَّا تُفَرِّقُونَ﴾ أي بما تشركونه مع الله من أصنام وغيرها. ولد حذف مفعول ﴿تُفَرِّقُونَ﴾ إيجازاً للعلم به من السهائي ولينحذف لرأس الآية الصجاس مع الفواصل الأخرى^(١). ﴿مِمَّا﴾ مكونة من حرف الجر «من» واسم الموصول «مما» بمعنى الذي وأدغمت نون من في ميم ما لتجاورهما مع سبق النون بالسكون

• ﴿وَلَا تُفْسِدُوا﴾ [٢٢ - ص ٣٨] لا تتجاوز العدل وتتخط الحق وقيل: ولا تفسد، والفسطط مجاوزة القدر في كل شيء والأصل فيه البعد، من شطط الدار أي مددت

(١) وهذا جانب بلاغي يستحق الإشادة إليه وهو في القرآن كثير

• ﴿تَفَقُّوْا أُنْسًا، بِأَلْفَمَةٍ﴾ [٢٥ - الفرقان ٢٥] تتفجع بغمام يخرج منها، وذلك يوم القيامة أصلها تشفق فادغمت الاء (انظر ﴿بِأَلْفَمَةٍ﴾)

• ﴿يَوْمَ تَفْقُوْا الْأَرْضَ عَنْهُمْ جِزَاءً﴾ [٤٤ - في ٥٠] تتصدع الأرض وتشتق عن أجسامهم البالية فيخرجون منها مسرعين إلى الداعي بلا توان ولا تأخير.

• ﴿بِتَشَقُّقٍ﴾ [٢ - طه ٢٠] لتتعمى وتتمب ﴿مَا أُنْزِلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ بِتَفَقُّقٍ﴾ أي بتلاوته والتعمد به حتى يجاوز ذلك طاقك ويشق عليك، فتكاليقه لا تجاوز طاقة البشر، والتعمد به في حدود الطاقة نعمة وفرصة للاتصال بالمال الأعلى واستمداد القوة والطمأنينة. وما أنزلناه عليك لتشتفى مع الناس حين لا يؤمنون به، فليست مكلفاً أن تحملهم على الإيمان حلاً، فلا تلعب نفسك عليهم حسرات. بعد الحرفين المقطعين اللذين بدأت بهما السورة جاء الحديث عن القرآن كما هو الحال في السور التي تبدأ بالحروف المقطعة.

• ﴿تَفَقُّقٍ﴾ [١١٧ - طه ٢٠] فتتمب وتتمنى وتشتفى في طلب رزقك بينما أنت هنا في الجنة في عيش ورغد بلا كلفة ولا مشقة. الخطاب لأدم لأن الرجل يسمى على زوجته، وفي شقاء الرجل شقاء أهله وفي سعادته سعادتهم

• ﴿تُفَكِّكُونَ﴾ [١٨٥ - البقرة ٢] ﴿وَلَتُفَكِّكُنَّ كُونٌ﴾ أي فلعلمكم أن تكونوا من الشاكرين إذا فتمم بأداء فرائض الله وترك عارمه.

• ﴿تُفَكِّكُونَ﴾ [١٢٤ - آل عمران ٣] ﴿لَتَأْتُوا اللَّهَ﴾ بالنصر والنيات وامتنال أوامره واجتنب نواهيه ﴿لَتُفَكِّكُنَّ﴾ تفككون أي لعل الله ينعم عليكم بالنصر فتشكروه عليه. وضع الشكر موضع الإنعام لأنه سبب له.

• ﴿تُشْكِرُونَ﴾ [٢٣ - الملك ٦٧] ﴿قَبْلَ مَا تَشْكُرُونَ﴾ كانت الآيات السابقة تتحدث عن الهدى والضلال، وفي هذه الآية يذكرهم سبحانه بما وهبهم من وسائل الهدى وأدوات الإدراك وهي السمع والبصر والأفئدة ثم لم يتفصوا بها ولم يكونوا من الشاكرين

طلب الخوارق المعجزة من أنبيائهم مثل طلب قوم موسى أن يروا الله جهرة. يُسَرَّى اللهُ عَنْ نَبِيهِ.

• ﴿ تَشْفُقُونَ فِيهِمْ ﴾ [٢٧ - النحل ١٦] ﴿ وَقُولُوا لَنِي شُرَكَاءُكَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تُشْفِقُونَ فِيهِمْ ﴾ ابن الألفه التي عديم دونه وكنتم تعادون أنبيائي بسببهم؟ شافه مشافهه: خالاه. قرا نافع: «شاقون» بكسر النون بمعنى تشاقوني؛ أي تعادوني لأن مشافه المؤمنين كأنها مشافه الله.

• ﴿ قَبِيحٌ ﴾ [١٩ - النور ٢٤] غشوا وتشتروا. • ﴿ وَجَنَ تَصْبُحُونَ ﴾ [١٧ - الروم ٣٠] حين تدخلون في الصباح وهو إسفار النهار بضيائه، وفيه صلاة الفجر.

• ﴿ وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا ﴾ [١٢٠ - آل عمران ٣] شرط تعالى نفى الضرر عنهم بالصبر والتقوى^(١). ﴿ كَيْدُهُمْ ﴾ مكروهم وحيلهم التي يذرونها لكم.

• ﴿ وَأَنْ تَصْبِرُوا خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾ [٢٥ - النساء ٤] والأفضل لكم أن تصبروا فلا تقعوا في الزنى ولا تتزوجوا الإمام لأن الأمة عندما يتزوجها الأجنبي (أي غير سيدها) يصبح ولدها منه رقيقاً، كما أن زواجها من الأجنبي يقطع الطريق على سيدها أن يشتريها فتلد منه وتضع أول خطواتها على طريق الحرية باعتبارها أم ولد، والإسلام يتشوق إلى تحرير الأرقاء.

• ﴿ أَتَضَاهُونَ ﴾ [٢٠ - الفرقان ٢٥] أي جعلنا بعضكم فتنة وابتلاء لبعض لتعلم أيكم بصير ونظيره في ٢ - الملك. ﴿ يَبْتَغِيكُمْ لَمَّا أَحْسَنَ عِتْلًا ﴾ ويجوز أن يكون استفهاماً بمعنى الأمر أي اصبروا.

• ﴿ تُصِيبُهُمْ خَسْفَةٌ ﴾ [٧٨ - النساء ٤] أي إذا حلت بهم نعمة من سعة في الرزق وكثرة في الأموال والأولاد ﴿ يَقُولُوا قَبِيلُهُمْ مِنْ عِمْدٍ أَلَوْ ﴾ - لا يقولون ذلك عن إيمان بالله واعتراف بنفسه، بل تهويلاً لشأن النبي أنه لا يأتيهم بخير.

• ﴿ تُصِيبُهُمْ سَيِّئَةٌ ﴾ [٧٩ - النساء ٤] أي وإن يزل بهم

• ﴿ فَلَا تُفْقِدُوا الْأَعْدَاءَ ﴾ [١٥٠ - الأعراف ٧] فلا تتركوا الأعداء بإذناك لي والشماعة: الفرع بما يصيب غيرك من مكروه، وهي عرمة. قال قتادة: «لا تظهر الشماعة بأعبك فيما به الله ويتلى».

• ﴿ تَقْبِضْ عَلَيْهِمْ أَلَيْسَتْهُمْ وَأَنْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ ﴾ [٢٤ - النور ٢٤] المقصود من شهادة الجوارح عليهم أن الله ينطق كل جاحدا بما صدر عنها لكبح إنكارهم وقطع أهدارهم.

• ﴿ قَلْبُهُمْ ﴾ [٧٠ - آل عمران ٣] أي تعلمون صحتها، أي صحة آيات القرآن، مما ورد في التوراة والإنجيل.

• ﴿ قَلْبُهُمْ ﴾ [٣٢ - النمل ٢٧] محضرون، والمراد بمشهد منكم، شهد الشيء: حضره أو علم به.

• ﴿ وَمَا تَقْدِرُونَ إِلَّا أَنْ يُقَاتِلَ اللَّهُ ﴾ [٣٠ - الإنسان ٧٦] ﴿ وَمَا تَقْدِرُونَ ﴾ أي الاستقامة واتخاذ السبيل إلى الله ﴿ إِلَّا أَنْ يُقَاتِلَ اللَّهُ ﴾ فالأمر إليه سبحانه وليس إليهم. انظر: ﴿ قَلْبًا حَكِيمًا ﴾.

• ﴿ تَقْبِضْ عَلَيْهِمْ ﴾ [٧٠ - البقرة ٢] فالبر الموصوف بالعمى والصفرة كثير فاشتبه علينا أيما نلج أي اختلط علينا الأمر وتلبس وأبهى.

• ﴿ تَقْبِضْ لَمَّا كُنْتُ عَلَيْهِمْ ﴾ [١٦ - الرعد ١٣] ﴿ أَمْ خُلِقُوا مِنْ شَرِّكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِمْ تَقْبِضْ لَمَّا كُنْتُ عَلَيْهِمْ ﴾ أي خلق غير الله مثل خلقه سبحانه فتشابه خلقه عليهم، أي لم يدروا أيها من خلق الله وأيها من خلق الشركاء؟ لو كان الأمر كذلك لكان هم العذر، لكن الآلة التي اتخذوها لا تستطيع أن تخلق شيئاً فلا يقدر على الخلق أحد غير الله: ﴿ قُلِ اللَّهُ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ ﴾. السؤال للإنكار. لاحظ التهمك المر على القوم يرون كل شيء من خلق الله، والآلة المذمومة لم تخلق شيئاً إنما هي مخلوقة، وبعد هذا يعيدونها.

• ﴿ تَقْبِضْ قَلْبُهُمْ ﴾ [١١٨ - البقرة ٢] في الطليعة وفي الضلال وفي الكفر والعناد ﴿ كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ لَمَّا قِيلَ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ قَالُوا سَاءَ مَا يَحْكُمُكُمْ ﴾ [١١٨ - البقرة ٢] فالأمر السابعة عليهم تعتبر، في

(١) الصبر على عداوتهم وكيدهم وتقوى الله بفعل الواجبات وترك المحرمات.

جذب وقطع وتقص في الأموال والأولاد ونحو ذلك قالوا
﴿عَذِيبٌ مِّنْ عَذَابِكَ أَيُّ صَاحِبِنَا ذَلِكَ بِشْرُوكَ، مَرَدُّ اللَّهِ عَلَيْهِمْ
﴿فَلَنُكَلِّمَنَّ بَيْنَ يَدَيْهِ أَهْلَهُ بِقَضَائِهِ وَلَدَرِهِ، فَهُوَ وَحْدَهُ الَّذِي يَمْلِكُ
الفتح والضر، ولا يقع في ملكه إلا ما يريد نزلت الآية في
اليهود والمنافقين حين أبدوا التشاؤم من الرسول حين قدم
المدينة وقحطوا. والمراد من الحسنة والسيئة: النعمة والبلية.

• ﴿تَصَدَّقْ بِهِ﴾ [٤٥ - المائدة ٥] أي بالقصاص
متطوعاً بمعنى: عفا عن الجاني، فالمتصدق هو الإعفاء عما يجب
من حق، وفي حال القصاص يكون بأخذ الدية مكان القصاص،
أو بالتنازل عن الاثنين معاً، وشرع الله يلحظ الفطرة الإنسانية
حتى إذا ضمن لها القصاص المريح راح ينشد فيها عفو القادر
على القصاص. انظر: ﴿كَفَّارَةٌ لَهُ﴾.

• ﴿وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا﴾ [٨٨ - يوسف ١٢] تفضل علينا
بالمساحة والإغصاض من رداءة بضاعتنا، والصدقة: العطية التي
تبغى بها الثروة من الله^(١).

• ﴿وَأَن تَصَدَّقُوا حَرًّا لَّكُمُ﴾ [٢٨٠ - البقرة ٢] أي وإن
تتصدقوا على المسر بكل ما لكم عليه أو ببعضه، فهو خير
وأكثر ثواباً لكم من إهماله وإنظاره؛ لأن المسر بحاجة إلى البر
والمعونة أكثر من الإهمال لطعم أهله. روى مسلم في صحيحه
قول النبي: «من نفس (فرج) من غريمه (شئنه) أو عما عنه
(تنازل له من الدين) كان في ظل العرش يوم القيامة» إنها
السماحة الندية يحملها الإسلام للبشرية المنهكة في هجير الأثرة
والشح والطمع والتكالب والسمار.

• ﴿لَّوَلَا تُصَدِّقُونَ﴾ [٥٧ - الواقعة ٥٦] ﴿حَتَّىٰ خَلَقْنَاكُمْ
لَلَّوَلَا تُصَدِّقُونَ﴾ أي فهلاً تصدقون بالخلق - حضراً على
التصديق. وقبل إنه حث على التصديق بالبحث، وذكر في
الآيات التالية أربعة أدلة على القدرة على الخلق والبحث
الأول خلقه الإنسان (من ٥٧ إلى ٦٢) والثاني خلقه النيات

(١) سمع الحسن بن يقول اللهم تصدق عليّ، فقال له: إن الله
تعالى لا يتصدق، إنما يتصدق الذي ينسى الثواب. قل اللهم
أعطني أو تعفّل عليّ أو أرحمني

(من ٦٣ إلى ٦٥) والثالث خلقه الماء العذب (من ٦٨ إلى ٧٠)
والرابع خلقه النار (من ٧١ إلى ٧٣)

• ﴿لِمَ تَصَدُّوْنَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مَن دَانَتْ﴾ [٩٩ - آل
عمران ٣] السؤال هنا للإنكار، أنكر عليهم (على أهل
الكتاب) منعهم وصدهم من يريد الإسلام عن الدخول فيه،
وأنكر عليهم احتياهم لفئة ضعاف المسلمين عن دينهم، وذلك
بإلقاء الشك والشبهات في قلوبهم. سبيل الله: طريقه وهو
الإسلام صده عن الأمر: منعه وصرفه عنه

• ﴿لِمَ تَصَدُّوْنَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مَن دَانَتْ﴾ [٩٩ - آل
عمران ٣] تمنعون الناس وتصرفونهم عن طريق الله وهو
الإسلام. لم يكتفوا بضلالهم في الآية السابقة فاحتالوا لفئة
المسلمين وصده من يريد الإسلام عن الدخول فيه ﴿لِمَ
تَصَدُّوْنَ﴾ السؤال للإنكار.

• ﴿وَتَصَدُّوْنَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مَن دَانَتْ بِهِ﴾ [٨٦ -
الأعراف ٧] وتمنعون من آمن بدين الله الذي جاء به شعيب
من الاستمرار عليه وتحملونه بشئ الأساليب على الرجوع
عنه.

• ﴿تَصَدِّئُ﴾ [٦٦ - عبس ٨٠] ﴿فَأَنْتَ لَهُ تَصَدِّئُ﴾ أي
تعرض له بالإلحاح عليه والإصغاء لكلامه تصدئ له أي
تعرض

• ﴿تَضَيُّةٌ﴾ [٣٥ - الأنفال ٨] تصفيقاً؛ ضدى الرجل:
صفق يديه. كانت صلاتهم هي الطواف بالبيت حراً رجالاً
ونساءً متشابكي الأيدي وهم يصفرون ويصفقون، فهل تكون
هذه صلاة؟ إنهم - بصلاتهم هذه - لا يصلحون أن يكونوا
أولياء على البيت، بل يستحقون العذاب.

• ﴿تَصَدِّقُ الَّذِي يَقُولُ يَدْعُو﴾ [٣٧ - يونس ١٠] جاء (أي
القرآن) مصدقاً وموافقاً لما تقدم من الكتب السماوية (وهو
معنى الذي بين يديه) في أصول العقائد والأحكام قل أن
يعتريها تحريف القيسيين والأحبار حيث ردّها القرآن إلى
التوحيد الخالص.

• ﴿تَصَدِّقُ﴾ [١١١ - يوسف ١٢]: ﴿وَلَسَيِّدُ تَصَدِّقُ

الوادي وتمصون فيه هرباً من عدوكم، من الإصعاد وهو الغمام في صعيد الأرض - وجهها والإبعاد

• ﴿وَلَا تُصَيِّرْ خَلْقَكَ لِلنَّاسِ﴾ [١٨ - لقمان ٣١]: لا تجعل وجهك وتعرض عنهم تكبراً والصغر خيلاً في العنق خلقة أو مرضاً، وهو داء يأخذ البعير في رأسه ليقلب رأسه في جانب، ويشبه به الرجل الذي يتكبر على الناس. والأسلوب الغرائبي يختار هذا التعبير للتغيز من الحركة المشابهة للمصير، حركة الكبر والازدراء، وإحالة الحد للناس في تعالي واستكبار.

• ﴿وَلْيَصْنَعْ رَبِّيَ الْفُؤَادَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ﴾ [١١٣ - الأنعام ٦]: ولنصنع لهم القلب الذي يوحى به بعضهم إلى بعض في الآية السابقة) قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة وليؤمنوا لأنفسهم بعد ما مالت إلى قلوبهم صفاً يصغر: مال.

• ﴿وَنُصِيفُ الْيَقِينُ الْكُذِبَ أَوْ لِمُذِّقُ الْكُنُفِ﴾ [٦٦ - النحل ١٦]: نقول الستهم ونحكي الكذب بادعائها أن لهم العاقبة الحسنى في الآخرة.

• ﴿وَنُصَفِّحُوا﴾ [١٤ - التغابن ٦٤]: أي شرهوا من هذه الخطايا بترك التعبير بها والتأنيب عليها.

• ﴿نُصَلُّونَ﴾ [١٨ - الأنبياء ٢١]: ﴿وَلَكُمْ أَلْوُنٌ مِمَّا نُصَلُّونَ﴾: لكم العذاب والعقاب مما تصفون الله - تعالى - بما لا يليق بشانه الجليل.

• ﴿نُصَلُّونَ﴾ [١١٢ - الأنبياء ٢١]: تذكرون (من أكاذيب^(١) وكفر). انظر: معجم ألفاظ القرآن الكريم.

• ﴿لَا تُصَلِّ إِلَّا﴾ [٧٠ - هود ١١]: ﴿وَرَبَّ أَيْدِيكُمْ لَا تُصَلِّ إِلَّا﴾ أي لا تمتد إلى لحم العجل لتناول منه شيئاً.

• ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَتَّعْتُ أَهْلًا﴾ [٨٤ - التوبة ٩]: لا يزال الحديث عن المنافقين، نهي صلى الله عليه وسلم عن صلاة الجنازة على من مات منهم، وفي الصلاة الدعاء والاستغفار.

• ﴿تُصَلِّنَ نَارًا حَامِيَةً﴾ [٤ - الغاشية ٨٨] تقاسي حرها

التي يَنْ يَذْنُو ﴿ أنزل الله القرآن على رسوله مصداقاً للكتب السماوية التي سبقته ومؤيداً لها فيما كلفت به البشر من عقائد وطاعة للحائق جلّ وعلا، وما أمرتهم به من تنزيه له عن الشريك والنظير صدقة تصديقاً لقرءه وهذه صادقاً

• ﴿وَلَا تُصَرِّفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ﴾ [٣٣ - يوسف ١٢]: إن لم تؤذ عني كيدهن، وجواب الشرط: ﴿أَمْسِكْ إِلَهُنَّ﴾، منع منه إلى اللطف الله وحسنه.

• ﴿تُصَرِّفُونَ﴾ [٣٢ - يونس ١٠]: ﴿فَأَن تَصَرِّفُونَ﴾ أي فكيف تتحولون من عبادة إلى عبادة ما سواه وأنتم تعلمون أنه الرب الذي خلق كل شيء والمتصرف في كل شيء، صرّفه عن الشيء: حوله عنه.

• ﴿فَأَن تَصَرِّفُونَ﴾ [٦ - الزمر ٣٩]: فكيف تتقلبون وتصرفون عن عبادته مع توافر موجباتها ودواعيها في خلق السموات والأرض والليل والنهار، وتسخير الشمس والقمر وخلقكم وخلق الأنعام.

• ﴿وَتُصَرِّفُ الْبَرْقِ﴾ [١٦٤ - البقرة ٢]: تظليها جنوباً وشمالاً، وشرقاً وغرباً، حارة وباردة، حاصفة ولينة، عقيمة ولوالب، بالرحمة تارة وبالعقاب أخرى. ولو أمسك الله الريح ساعة هلكت كل حي على سطح الأرض.

• ﴿وَتُصَرِّفُ الْبَرْقِ﴾ [٥ - الجناب ٤٥]: تصرف الأمور والسحاب والرياح: تحويلها من جهة إلى جهة ومن حال إلى حال، والرياح تضيئ شمالاً وجنوباً، وشرقاً وغرباً، منحرفة ومستقيمة، دافعة وباردة، وفق النظام الدقيق المقصود في تصميم الكون، وتصريفها علاقة بدورة الأرض وبظاهرتي الليل والنهار، وبالرؤى الذي ينزل من السماء.

• ﴿تُصَلِّلُونَ﴾ [٧ - النمل ٢٧]: تستدفنون من البرد، والاصطلاء: الدنو والاقتراب من النار للتدفئة، اصطلى يصطلي: استدفأ

• ﴿تُصَلِّلُونَ﴾ [٢٩ - القصص ٢٨]: تستدفنون، كانت ليلة شديدة البرد

• ﴿تُصَلِّلُونَ﴾ [١٥٣ - آل عمران ٣]: أي تدهبون في

(١) كفوهم إن الله اتخذ ولدًا، أو إن عملاً ساحر

أو تحترق فيها.

• ﴿وَتَضَلُّهُ جَبِيمٌ﴾ [٩٤ - الواقعة ٥٦] إدخال في النار، وقيل: إقامة في الجحيم ومقاساة لأنواع عذابها

• ﴿وَلَتَضُنَّ عَلَى صَبِيٍّ﴾ [٣٩ - طه ٢٠] أي ثرى وثغرى على مرأى مني بالحنن والرحابة. يقال: ضنعه على عينة إذا تولى توجيهه في جميع أطوار حياته، وهو استمارة تمثيلية للحفظ والصون.

• ﴿وَلَوْلَا أَنْ تُصِيبَهُمْ مُصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمْتُمْ آلِهِمْ فَتَقُولُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا﴾ [٤٧ - القصص ٢٨] أي لولا أن يصيبهم هذاب بسبب ما قدموا وما اكتسبوا من معاصي فيقولوا: ربنا هلا أرسلت إلينا رسولاً، لولا ذلك لَمَا بعثنا الرسل، «لولا» الأولى شرطية، وجوابها محذوف، وهو: لَمَا بعثنا الرسل، أما «لولا» الثانية فهي تحضيضية بمعنى: هلاً. فبعث الرسل لإزاحة حذر الكفار كما في ١٦٥ - النساء: ﴿لَقَدْ يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بِمَا كُنتُمْ تَفْعَلُونَ﴾.

• ﴿أَنْ تُصِيبُوا﴾ [٦ - الحجرات ٤٩] كراهة أن تصيبوا ﴿فَوَئِذَا هَمَلْتُمْ فَاقْصِبْخُوا﴾ أي تصبروا ﴿عَلَى مَا قَدَّمْتُمْ لِنَدِينِ﴾ والندم هرب من الغم يحدث للإنسان على ما وقع منه ويتمنى أنه لم يقع.

• ﴿تَصِيرُ﴾ [٥٣ - الشورى ٤٢] ﴿أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ﴾ إلى الله وحده ترجع الأمور وتنتهي ليفصل فيها ويحكم فيها.

• ﴿وَلَا تُضْحِكْ﴾ [١١٨ - طه ٢٠] ولا يصيحك حر الشمس. ضحكا يضحون ضحكوا إذا أصابه حر الشمس ﴿إِنْ لَكَ إِلَّا جَمْرٌ فِيهَا وَلَا تَخْزِي ۝ وَأَنْتَ لَا تَقْظَمُوهَا فِيهَا وَلَا تَنْصَحِي﴾ الشيع والري والكسوة والسكن هي الانقلاب الأريمة اللارمة لحياة الإنسان ولقد ذكرها بلفظ يقاظها التي هي الجوع والعري والظما والضحو ليطرق سمعه بأسماء أصناف الشقوة التي حذر منها حتى يتحاشى أسبابها

• ﴿فَلَا تُضَيِّرُوا إِلَيْهِ الْآيَاتِ﴾ [٧٤ - النحل ١٦] أي ملا لجعلوا له أشياء وأمثالاً بأن تعبدوا سواه. ومثله قوله تعالى

﴿فَلَا تَجْعَلُوا إِلَهَ أَنْدَادًا﴾ من الآية ٢٢ النقرة.

• ﴿تَضَرَّعًا﴾ [٦٣ - الأنعام ٦] في خضوع وتذلل وقيل جهراً^(١) لمقابلته بالخفية وهي الإسرار

• ﴿تَضَرَّعًا﴾ [٥٥ - الأعراف ٧] أي مظهرين الضراعة وهي التذلل والخشوع، فالترضع الخفي اليتى بجلال الله وبقراب الصلة بين العبد ومولاه. ضرع ضراعة خضع وذل انظر ﴿وُخْفَةً﴾

• ﴿تَضَرَّعًا﴾ [٢٠٥ - الأعراف ٧] تذللًا، وأصل التضرع إظهار الضراعة وهي التذلل له سبحانه والمبالغة في الخضوع، مصدر منصوب على الحال.

• ﴿وَلَا تُضَرُّوهُ شَيْئًا﴾ [٣٩ - التوبة ٩] ولا يقام لكم وزن ولا تقدّمون أو توخرون في الحساب. ﴿وَلَا تُضَرُّوهُ﴾ أي الله أو النبي بترك التضرع معه.

• ﴿وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتٍ حَمْلًا حَمْلَهَا﴾ [٢ - الحج ٢٢] تسقط كل حامل ذات حمل جنبها قبل تمامه من شدة الهول وفي الصحيحين وفي مسند الإمام أحمد قول النبي عليه الصلاة والسلام: «إنكم تحشرون إلى الله يوم القيامة حفاة عراة غرلاء» قالت عائشة: يا رسول الله الرجال والنساء ينظر بعضهم إلى بعض؟ قال: «يا عائشة إن الأمر أشد من أن يهمهم ذلك». وفائدة ذكر هول يوم القيامة التحريض على التأهب له والاستعداد بالعمل الصالح.

• ﴿وَلَا تَضَعُ﴾ [١١ - فاطر ٣٥] وضعت الحامل ولذا: ولدت، وقد يحذف المفعول كما هنا انظر: ﴿وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَى﴾.

• ﴿حَقٌّ تَضَعُ الْحَرْبُ أَوْدَانَهَا﴾ [٤ - محمد ٤٧] ينقضي أمرها وتختف أبنائها فلا يبقى قتال. الأودار جمع وزر وهو الثقل. وسُمّي السلاح أوداراً وانتقالاً لثقل حمله. فأوزار الحرب آلاتها وأسليحتها. أسند وضع السلاح للحرب وهو لأهلها على سبيل الحجاز.

• ﴿تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ﴾ [١٠٢ - النساء ٤] فحمل السلاح

(١) قد تستعمل كلمة التضرع بمعنى الإعراب

بأخذ منها الصبي وهي تريد إرضاعه.

• ﴿وَلَا تَصَاوَهُنَّ﴾ [٦ - الطلاق ٦٥] تحبوا الإضرار بالمعتقدات المطلقات اللامى دخلن في العدة. عبارة مضارة وهياراً: الحق به مكروهاً أو أذى.

• ﴿يُخْشِعُوا عُقْلَهُنَّ﴾ [٦ - الطلاق ٦٥] في المسكن كان تنزلوا معهن في المسكن من لا يوافقهن في الجوار أو غير ذلك حتى تضطروهن إلى الخروج من المسكن. وقيل: يلحق بها من المكروه والأذى ما يجعلها تدفع له مالا لتخلص منه

• ﴿تَطْلُوهُنَّ﴾ [٢٥ - الفتح ٤٨] تقتلوهن. الوطء والدوس عبارة عن الإيذاء والإبادة.

• ﴿لَمْ تَطْلُوهُنَّ﴾ [٢٧ - الأحزاب ٣٣] ﴿وَأَرْسًا لَمْ تَطْلُوهُنَّ﴾ أي لم تطأها أقدامكم أي لم تفسدها من قبل، قبل هي غير وهي مدينة كبيرة محصنة على بعد أربع مراحل من المدينة فتحها النبي ﷺ في سنة سبع. وقيل هي كل أرض يفتحها المسلمون إلى يوم القيامة.

• ﴿وَلَا تَقْرُؤُوا الَّذِينَ يَذْهَبُونَ نَزْهَةً بِالْقُدْرَةِ وَالْعَمَى﴾ [٥٢ - الأنعام ٦] طلب رؤساء المشركين من الرسول إبعاد فقراء المسلمين كتمار وصنهب وغباب عن مجلسه عندما يجلس إليه هؤلاء الرؤساء، وأجابهم طعناً في إيمانهم، فنزلت الآية بالآتي بعد ضعفاء المؤمنين الذين يدعون بهم بالغداة والعشي.

• ﴿تَطْلُعُ عَلَى الْأَقْنَعَةِ﴾ [٧ - الحمزة ١٠٤] النار تحرقهم حتى تصل إلى القلوب (الأقنعة) وهم أحياء. قيل: تاكل النار أجسادهم حتى إذا بلغت إلى القلب، غلغلو خلقاً جديداً فرجعت تأكلهم. أطلع على الشيء: أشرف عليه وبلغته.

• ﴿وَلَا تَطْلُعِ الْكُفْرَيْنِ وَالْمُشْرِكِينَ﴾ [١١ - الأحزاب ٣٣] لا تسمع منهم ولا تخضع لضغوطهم. وتقديهم هذا الهي على الأمر باتباع الوحي (وهو الوارد في الآية التالية) يوحي بأن ضغط الكافرين والمنافقين في المدينة وما حولها كان في ذلك الوقت عتياً ولا يتخضع أحد مما يكون عند الكافرين والمنافقين من ظاهري العلم والتجربة - كما يسوع بعض المسلمين لأنفسهم في فترات الضعف والانحراف - فإن الله هو العليم بالصواب من الخطأ، والمصلحة من المفسدة، وهو الحكيم لا يفعل شيئاً

في حالة المطر والمرض يشق ولا يقيد، ويكتفي أخذ الحذر وتوقع عون الله ونصره.

• ﴿وَجِئَ تَضْمُونُ ثِيَابِكُمْ مِنَ الظُّمُوزِ﴾ [٥٨ - النور ٢٤] أي وقت وضع الثياب أي علمها عند الظهر للقبولة (الراحة واليوم) في منتصف النهار. الحين. الوقت. تضعون ثيابكم: تحملونها وتطرحونها

• ﴿أَنْ تُضِلَّ إِحْدَهُمَا﴾ [٢٨٢ - البقرة ٢] أي خشية أن تنسى، أصل الضلال: ترك الطريق المستقيم عمداً أو سهواً. تطلب امرأتين بسبب طبيعة المرأة الانفعالية فهي شديدة الاستجابة الوجدانية، كما أنها قليلة الخبرة في هذا المجال لأن الرجال هم الذين يزاوون الاحمال عادة في المجتمع السوي.

• ﴿تَضِلُّوا السَّبِيلَ﴾ [٤٤ - النساء ٤] تضلوا طريق الحق، فاليهود لا يفتقون عند شراء الضلالة، بل هم يرددون أن يضلوا المسلمين بشتى الوسائل (المذكورة في البقرة وآل عمران) وفي هذا تحذير للمسلمين من الاحباب اليهود.

• ﴿تَضِلُّوا﴾ [١٧٦ - النساء ٤] يبعدوا عن الطريق المستقيم ﴿يُتَبَيَّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا﴾ أي يبين الله لكم شرايع دينكم فلا تضلوا على أساس وجود حرف مقدر محذوف من الكلام هو: لا. وقيل: المصدر المؤول ﴿أَنْ تَضِلُّوا﴾ في موضع نصب مفعول به للفعل ﴿يُتَبَيَّنُ﴾ أي يبين الله لكم الضلال فتجنبوه.

• ﴿تَضِلُّوا﴾ [٢ - الفيل ١٠٥] إبطال وتضييع، ضلله تضليلاً: صيره ضالاً باطلاً مُضَيَّعاً ﴿أَلَمْ يَجْعَلْ كَهْدَمُ فِي تَضْلِيلِهِ﴾ ألم يضل مكروهم فلا يبلغ هدفه وغايته، شأن من يضل الطريق فلا يصل إلى ما يشتهي. ﴿أَلَمْ يَجْعَلْ كَهْدَمُ كَأَنَّهُ قَالَ: قَدْ جَمَلْتُ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ﴾.

• ﴿لَا تَضَارَّ وَلِدَةً وَوَلِيدَهَا وَلَا مَوْلُودًا لَهُ وَوَلِيدَهُ﴾ [٢٣٣ - البقرة ٢] أي لا تضر والدة زوجها بسبب ولدها بأن تطلب منه ما ليس يعدل من الرزق والكسوة وأن تشغل قلبه بالتفريط في شئون الولد ولا يضر الأب المولود له زوجته المرضعة بسبب ولده بأن يمنعه شيئاً مما يجب لها عليه من رزق أو كسوة أو

ولا يأمر بشرى إلا لوضع الشرع في مكانه، فهو أحق أن يُطاع وأن تُتبع أوامره

• ﴿وَلَا تُطِيعُ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ﴾ [٤٨ - الأحزاب ٣٣]
معناه الدوام والثبات على ما كان عليه النبي عليه السلام من عدم المبالاة بأقوال هؤلاء المرجفين من الكفار والمنافقين - وهو إعادة لما في الآية الأولى من السورة.

• ﴿وَلَا تُطِيعُ بِهِمْ نِإْسًا أَوْ كُفْرًا﴾ [٢٤ - الإنسان ٧٦]
رغم إفراط المشركين في العداوة للنبي ولإذائه هو ومن معه، إلا أنهم كانوا يذهبون إلى أن يترك أمر النبوة والرسالة وهرضوا عليه المنصب والمال والنساء في المقابل، فجاهد الشريعة من الله ألا يطيعهم.

• ﴿وَلَا تُكْفِرُوا﴾ [١١٢ - هود ١١] لا تُجاوزوا ما حُذرت لكم بالإفراط أو تفريط. وقيل: لا تتجربوا على أحد. الطفاني: مجاوزة الحد.

• ﴿وَلَا تُكْفِرُوا بِهِ﴾ [٨١ - طه ٢٠] أي لا تحملنكم السمة والعافية أن تمصوا، فالطفاني هو التجاوز إلى ما لا يجوز. وقيل: لا تكفروا النعمة ولا تنسوا شكر الممنع بها عليكم.

• ﴿أَلَا تُكْفِرُوا فِي الْحِزَانِ﴾ [٨ - الرحمن ٥٥] لا تتجاوزوا العدل والحق في الميزان. الطفاني: مجاوزة الحد فهو في الميزان اعتداه وزاده.

• ﴿وَلَنُكْفِيَنَّ يَوْمَ قُلُوبِكُمْ﴾ [١٢٦ - آل عمران ٣]
فالإمداد بالملايكة له هدفان: الأول إدخال السرور عليهم بالبشارة بالنصر، والثاني هو حصول الاطمئنان بأن الله معهم بعونه ونصره وهذا يدلهم إلى الجراءة والاستيصال في القتال.

• ﴿وَنُكْفِيَنَّ قُلُوبَنَا﴾ [١١٣ - المائدة ٥] إلى أن الله يملك إلينا نبيًا ويأمننا على الحق وذلك بانضمام حواس المشاهدة والشم والذوق والشم المستخدمة في الأكل إلى حاسة السمع لكلامك ﴿وَنَعْلَمَ أَنْ قَدْ صَدَقْتَنَا﴾ فيما جتاه به من الرسالة

• ﴿وَنُكْفِيَنَّ قُلُوبَهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ﴾ [٢٨ - الرعد ١٣] اطمأن القلب ونحوه: سكن وثبت واستقر بعد القلق والازعاج وقلوب المؤمنين تطمئن بذكر الله ورحمته ومغفرته، ويحساسها بالصلة به والأمن في حماه تطمئن من قلق الوحدة وحيرة

الطريق وهي الحياة لحظات تعصف قسوتها بكل ما أوتي الإنسان من قوة وصلابة وثبات إلا أن يكون مرتكئًا إلى الله مطمئنًا إلى حماه وليس أشقى ممن يُحزَم طُمأنينة الأس إلى الله وينطلق في هذه الأرض شريدًا غريبًا يوجس من كل شيء خيفة لأنه لا يستشعر الصلة بينه وبين رب هذا الكون. ليس هناك أشقى ممن يعيش لا يدري لم جاء ولم يذهب ولم يعاني ما يعاني في الحياة، أما ذكر الله فيه طُمأنينة تسري في القلب فيستروحها ويندب بها ويستريح لها ويستشعر الطُمأنينة والسلام ويحس أنه في هذا الوجود ليس مفرد. بلا أنيس وإنما هو في جناه الله وفي حماه

• ﴿أَفَتَطْمَنُّونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ﴾ [٧٥ - البقرة ٢]
أفترهبون وتحرصون أن يؤمنوا مستجيبين لكم؟ الغمزة للاستفهام الإنكاري. والخطاب للجماعة المسلمة يبصرها بأساليب اليهود في الكيد والفتنة، ويجذرهم مكرهم وكيدهم على ضوء التاريخ وجبلتهم^(١) والسؤال يوحى بالتيأس من الطمع في إيمانهم^(٢).

• ﴿تَطْمَئِنُّوهُمْ﴾ [١٠٣ - التوبة ٩] الخطاب للنبي، أي تكون أباها النبي، بقبولك صدقاتهم سببًا في تطهيرهم من دنس البخل والذنوب.

• ﴿تَطَوَّعَ﴾ [١٨٤ - البقرة ٢] تبرع به وهو ليس مفروضًا عليه (أي لا يلزمه) ويقال في باب الخير والبر. ﴿فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ﴾ فمن زاد على القدر المذكور في الفدية فهو خير له. خير هنا صفة تفضيل.

• ﴿تَطَوَّعَ خَيْرًا﴾ [١٥٨ - البقرة ٢] التطوع ما يأتي به الإنسان من الطاعة غير المفروضة.

• ﴿تَطَوَّلَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ﴾ [٤٥ - القصص ٢٨] عمادى وتعاود عليهم الزمن، تطاول: طال وامتد. العمر: مقصود به

(١) يدل طول هذا الحديث وتوسع أساليبه على ضخامة ما كان يلقاه المسلمون من كيد يهود

(٢) كان الأصابع حريصين على إسلام اليهود للحلف واجوار، لدى كد بينهم

يقول لامراته هذه العبارة فتبقى معلقة لا هي مطلقة فتزوج غيره، ولا هي زوجة فتحل له، وكان هذا طرفاً من سوء معاملة المرأة في الجاهلية والاستبداد بها. ثم جاء الإسلام فجعل الظهار تحريمًا مؤقتًا للوطء كفأرته حتى رقبة أو صيام شهرين متتابعين أو إطعام ستين مسكينًا كما بينت سورة «المجادلة». يقال تظاهر امرأته وظاهر منها

• ﴿ تَظْهَرُونَ عَلَيْهِمْ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ﴾ [٨٥ - البقرة ٢] أي تتعاونون عليهم قتلاً وإخراجاً آمين في حقهم معتدين ظالمين فيما تصنعونه بهم. تظاهرون أصلها تظاهرون فحلذت إحدى التاءين تخفيفاً.

• ﴿ تَظْهَرَا ﴾ [٤٨ - القصص ٢٨] تعاونوا بتصدق كل منهما للآخر. من الظهر وهو الجارحة المعروفة التي تجمع بين البروز والقوة، ومنه ظهر أي بدا وظهر، وظهر عليه قوياً عليه ولم يكن منه، وظاهرة: عاونه.

• ﴿ تَظْهَرَا عَلَيْهِ ﴾ [٤ - التحريم ٦٦] أي تظاهرا وتعاونوا على النهي ﷺ بالمعصية والإفراط في الغيرة وإفشاء سره (انظر ﴿ لِمَ نَحْزِمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ ﴾) أخرج الشيخان (البخاري ومسلم) عن ابن عباس أنه سأل عمر عن اللتين تظاهرتا على النهي من زوجاته فقال عمر: عائشة وحفصة. وفي رواية البخاري عن عمر أن نساء النبي اجتمعن في الغيرة عليه، ولا بد وأن مكابذات نساء النبي له كان لها أثر عميق في قلب النبي ولا بد وأن أثرها في نفوس المسلمين كان عظيماً (انظر حديث عمر الذي أخرجه الشيخان في هذا الأمر) ويدل على هذا إعلان موالاة الله لنبيه وموالاة جبريل وصالح المؤمنين. لقد شاء الله أن يكون نبيه بشراً رسولاً وكانت سيرة محمد وحياته الواقعية بكل ما فيها من تجارب الإنسان ومحاولات الإنسان وضعف الإنسان وقوة الإنسان، كانت كلها النموذج العملي الناجح يراه ويتأثر به من يريد القدوة الميسرة العملية الواقعية التي لا تعيش في حالات ولا في خيالات ﴿ تَظْهَرَا ﴾ أصلها تظاهرا فحلذت إحدى التائين تخفيفاً، وهي مشتقة من الظهر (الجارحة المعروفة) وتعني البروز أي الظهور والقوة، ونقول تظاهر فلاناً عاونه، وتظاهر القوم تعاونوا وجمعوا

هنا أمد انقطاع الوحي حتى نسا ذكر الله (تظيره) ﴿ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَلُ فَنَسُوا مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴾ فوجب إرسالك إليهم، فأرسلناك وكُتِبَناك العلم بقصص الأنبياء ومنها قصة موسى

• ﴿ قُلْ تَظْهَرُوا إِلَيْنَا آخِرَ حَسَنَاتِكُمْ ﴾ [١٦ - الفتح ٤٨] إن تستجيبوا وتنفروا للجهاد تموزوا في الدنيا بالغبية وفي الآخرة بالجنة

• ﴿ تَظْهَرْنَا بِكُمْ ﴾ [١٨ - يس ٣٦] تشاءنا منكم، وذلك أنهم كرهوا دينهم ونفرت منه نفوسهم، وعادة الجهال أن يتشاهموا بما نفروا عنه وكرهوه^(١). تأثير به ومنه.

• ﴿ وَلَمْ تَظْهَرْ بَيْنَهُ حَقِيقَةً ﴾ [٣٣ - الكهف ١٨] أي لم تنقص من شيئا.

• ﴿ فَلَا تُكَلِّمُ نَفْسٌ خَيْبًا ﴾ [٤٧ - الأنبياء ٢١] أي لا يُنقص من إحسان محسن ولا يُزاد في إساءة مسيء.

• ﴿ لَا تُكَلِّمُ نَفْسٌ خَيْبًا ﴾ [٥٤ - يس ٣٦] لا تُنقص نفس من النفوس - بزة كانت أو فاجرة - أجر شيء مما حملته.

• ﴿ فَلَا تُكَلِّمُوا فِيهِ أَنْفُسَكُمْ ﴾ [٣٦ - التوبة ٩] فيهن، أي في الأشهر الحرم، الضمير عائد عليهما. والمعنى: لا تظلموا أنفسكم بارتكاب ما حُرِّمَ فيها من قتال، إلا إذا اعتدى العدو على البلاد أو كان وشيك الاعتداء عليها.

• ﴿ وَتُكَلِّمُونَ بِالَّذِي الْأَطْلُوتَا ﴾ [١٠ - الأحزاب ٣٣] تناوشت الناس الطنون المختلفة، فبعضهم وهم المؤمنون ظنوا النصر ورجوا الظفر، والبعض الآخر من المنافقين وضعاف الإيمان خافوا وظنوا أن المؤمنين سيهزمون.

• ﴿ وَجِئَ تَكْظِيرُونَ ﴾ [١٨ - الروم ٣٠] تدخلون في وقت الظهور وفيه صلاة الظهر.

• ﴿ تَظْهَرُونَ بَيْنَهُ ﴾ [٤ - الأحزاب ٣٣] الظهار: قول الرجل لزوجته أنت علي كظهر أبي يريد بذلك تحريم وطنها تحريمًا أدنياً كما هو الشأن مع الأم. وفي الجاهلية كان الرجل

(١) كما حكى الله عن القبط ﴿ وَبِئْسَ سَبِيلَهُمْ يَمْشُونَ وَمِنْهُمْ سَعِدٌ ﴾

على أمر بهمهم

• ﴿ تَعْبَثُونَ ﴾ [١٢٨ - الشعراء: ٢٦] تعملون ما لا فائدة جدية فيه خبر التفاخر الأجوف، أى تبثون الأبيّة الشائعة لا للاحتياج إليها وإنما للتفاخر بها لأن كل ذلك زائل والعبث ما لا فائدة له وقيل: تعبثون بمن يمر في الطريق، أى تبثون بكل موضع مرتفع لتسرفوا على السابلة فتسخرؤا منهم

• ﴿ لَا تَغْتَابُ الْغَائِبِينَ ﴾ [٤٤ - مريم: ١٩] لا تطعمه فهو يأمر بالكفر، ومن أطاع شيئاً في معصية فقد عبده.

• ﴿ أَلَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ ﴾ [٢ - هود: ١١] أى أحكمت آياته ثم فصلت لتلاّ تعبدوا إلا الله، فتوحيد الدينونة والمبودية والطاعة لله وحده هو جوهر الرسالات السماوية، وهو تحرير للبشر من أن يستعبدهم الملوك والرؤساء والحكام، وتحريرهم من اللذل والخوف والغلق فيستمتعوا بالكرامة الحقيقية.

• ﴿ أَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ ﴾ [٢٦ - هود: ١١] هى القولة الواحدة التى جاء بها كل رسول، والكلمة التى لا تغير: عبادة الله وحده بلا شريك، والدينونة له وحده بلا منازع - إنها نكاد تكون ذات الألفاظ التى أرسل بها كل الرسل وعالمهم نبينا همدا، والتى تضمنها الكتاب الذى أحكمت آياته ثم فصلت بين لندن حكيم غير.

• ﴿ أَلَا تَعْبُدُونَ إِلَّا إِيَّاهُ ﴾ [١٠ - يوسف: ١٢] العبودية لله وحده تطلق الناس أحراراً كراماً شرفاء أعلياء، والعبودية لغير الله تاكل إنسانية الناس وكرامتهم وحريةاتهم وفضائلهم، ثم تاكل أموالهم ومصالحهم المادية في النهاية - إنه لا بد من عبودية إلهان لا تكن لله وحده، تكن لغير الله.

• ﴿ تَعْبُدُونَ ﴾ [١٣٣ - البقرة: ٢] ﴿ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِى ﴾ تستعمل ﴿ مَا ﴾ في الأطلب للسؤال عن غير العاقل، كما تستعمل إذا أراد السائل الإيهام كما هنا حيث أراد يعقوب ألا يرشد أبناءه إلى الجواب وألا يوحى إليهم به حتى يكون نابعا من عقولهم هم.

• ﴿ تَعْبُدُونَ ﴾ [٢٩ - يونس: ١٠] ﴿ مَا تَعْبُدُونَ إِلَّاَنَا تَعْبُدُونَ ﴾ هذا قول الشركاء يقولون لمن كانوا يعبدونهم: ما كنتم تحضروننا بالعادة الحقيقية، بل كنتم تعبدون شهوراكم وشياطينكم

والأوثان يُطعها الله لتقول مثل ذلك لمعبثها ﴿ فَكَفَى بِآلِهَةِ شِرْكِكُمْ بَيْتًا مَبْنًى وَتَيْنَكُم ﴾ بعدما تراء الشركاء المعبودون من عبادة حادبهم (في الآية السابقة) استشهدوا بأفه على براءتهم من هذا الاتهام، وقالوا: إيهم كانوا غير راضين من تلك العادة (انظر: ﴿ لَقَدْ بَيَّنَّسَ ﴾).

• ﴿ مَا تَعْبُدُونَ ﴾ [٧٠ - الشعراء: ٢٦] أى شيء تعبدون؟ سألم لا لجهله بمعبوداتهم، ولكن ليريهم أن ما يعبدونه لا يستحق العبادة.

• ﴿ أَلَتَعْبُدُونَ مَا تَنْجِيئُونَ ﴾ [٩٥ - الصافات: ٢٧] فيه حذف أى قالوا: من فعل هذا بأفتنا؟ فقال محتجاً ﴿ أَلَتَعْبُدُونَ مَا تَنْجِيئُونَ ﴾ أى تعبدون أصناماً أنتم تنحتونها بأيديكم؟! النحت: النجر والتزير.

• ﴿ تَقْبُورَتِ ﴾ [٤٣ - يوسف: ١٢] تعلمون تأويلها وتفسيرها. عبرت الرويا: ذكرت عاقبتها وأخير أمرها، كما تقول: عبرت النهر إذا قطعت حتى تبلغ عبرته أى آخر مرضه.

• ﴿ تَقْتَدُونَ ﴾ [٤٩ - الأحزاب: ٣٣] تستولون عدد إياها.

• ﴿ وَلَا تَقْتَدُوا ﴾ [١٩٠ - البقرة: ٢] العدوان يكون بتجاوز المحاربين المعتدين إلى غير المحاربين من الأمنين المسالين الذين لا يشكلون خطراً، ويكون بارتكاب الشناات التى عرفتها حروب الجاهليات الغابرة والحاضرة. وفي صحيح سلم: واغزوا ولا تغلوا ولا تغدروا ولا تغلوا ولا تقتلوا الوليد ولا أصحاب الصوامع.

• ﴿ لَقَدْ بَيَّنَّسَ ﴾ [٢٣١ - البقرة: ٢] انظر: ﴿ حِزْبًا ﴾.

• ﴿ أَنْ تَقْتَدُوا ﴾ [٢ - المائدة: ٥] أى تمنعهم من أداء العمرة. كان رسول الله ﷺ وأصحابه بالحديبية حين صدمهم المشركون عن البيت، وقد اشتد ذلك عليهم. فصر بهم أناس من المشركين من أهل المشرق يريدون العمرة، فقال أصحاب النبى نصد هؤلاء كما صعدنا أصحابهم، فنزلت الآية: أى لا تعتدوا على هؤلاء برغم ما فى نفوسكم من بغض لهم وهذه الآية - وإن رملت من شأن عمرة الحديبية - فإن حكمها عام في مع

الاعتناء على الناس بغير حق، لدافع الكراهية والبغضاء.

• ﴿وَلَا تَعْتَدُوا﴾ [٨٧ - المائدة ٥] أى لا تتجاوزوا الحد الذى رسمه الله في التحليل والتحرير، أى لا تشددوا فتحرّموا حلالاً، ولا تترخصوا فتحلّوا حراماً. وإنما الفضل والبر من فعل ما ندى الله عباده إليه وعمل به ورسوله وسنّه لأتة

• ﴿فَلَا تَعْتَدُوا﴾ [٢٢٩ - البقرة ٢] فلا تتجاوزوها

• ﴿لَا تَقْتَدِرُوا الْيَوْمَ﴾ [٧ - التحريم ٦٦] ﴿يَتَأَيَّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَقْتَدِرُوا الْيَوْمَ إِنَّمَا تُجْرُونَ مَا كُنْتُمْ تَفْعَلُونَ﴾ يقال ذلك للكفار عند إدخال الملائكة إياهم النار، واليوم هو اليوم الممهور وهم يوم الجزاء. ونهيبهم من الاعتذار هو لإدخال اليأس إلى قلوبهم، فالיום ليس يوم اعتذار وإنما هو يوم الجزاء على ما كان من عمل كما في [٧٥ - الروم: ﴿فَيَذَرُوهَا لَا تَنْفَعُ الْيُسُفَ ظَلَمُوا مَقِيزَتَهُمْ وَلَا هُمْ يَنْتَفِعُونَ﴾ وعلى المؤمن أن يني نفسه وأهله من هذه النار قبل أن تضيق الفرصة ولا ينفع الاعتذار.

• ﴿وَلَا تَعْتَدُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ [٦٠ - البقرة ٢] هنا يعثر عثراً وغيثاً: أفسد أشد الإفساد وقوله: ﴿مُفْسِدِينَ﴾ حال مؤكدة، عقب الأمر بالأكل والشرب من رزق الله وعطائه بالنهي عن الإفساد؛ فإن من شأن النعمة أن تستعينهم على طاعة المنعم الذي يهاهم من النعم ما يكفهم عن الإفساد

• ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ [٧٤ - الأعراف ٧] ولا تفسدوا في الأرض ولا تسعوا فيها بالإفساد على يعثي عثراً: أفسد. ﴿مُفْسِدِينَ﴾ حال. تكرر المعنى تأكيداً باختلاف اللفظ.

• ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ [٨٥ - هود ١١] العثر في الأرض: الإفساد فيها، على يعثي: أفسد، وذكر «مفسدين» بعدها لتوبيخهم على الثبات على الفساد والمداومة عليه وكان لفسادهم العدوان وقطع الطريق وتهديد الأمن وقتل الحيوان.

• ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ [١٨٣ - الشعراء ٢٦] أى لا تفسدوا فيها بالقتل وقطع الطريق وإهلاك الزرع

على فلان يعثي ويعثر عثراً: أفسد أشد الإفساد ﴿مُفْسِدِينَ﴾ حال جاءت لتأكيد بيان إفسادهم ومداومتهم عليه

• ﴿وَلَا تَفْتَنُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ [٣٦ - المنكوت ٢٩] ولا تفسدوا فيها إفساداً، نهاهم عن الغي في الأرض، وهو السعي فيها بالفساد والبغي على أهلها، وذلك أنهم كانوا يتقصون المكيال والميزان ويقطعون الطريق على الناس، هذا مع كفرهم بالله ورسوله. هنا يعثر عثراً وغيثاً: أفسد أشد الإفساد وغيثاً يعثي عثراً: أفسد.

• ﴿وَلَا تَقْتَبِ﴾ [٥ - الرعد ١٣] العجب والعجب كلامهما يستعمل على وجهين: فيما يستحسن ويحمد، وفيما ينكر ويكره وهو المراد هنا.

• ﴿تَقْتَبِكُمْ أَجْسَانُهُمْ﴾ [٤ - المنافقون ٦٣] تبدأ الآية بيان بعض صفات المنافقين الخلفية والخلقية، فإذا نظرت إلى هؤلاء المنافقين رآك منظرهم واستحسنيت هياكلهم، وكان عبد الله بن أبي: رأس المنافقين في المدينة، رجلاً جسيماً صيحاً، وكان قوم من المنافقين في مثل صفته.

• ﴿تَعَجَّلْ فِي تَوَفِّي﴾ [٢٠٣ - البقرة ٢] التعجل هنا هو تعجل الرجل من مني، فيعادرها الحاج قبل غروب اليوم الثاني من أيام التشريق، فلا حرج عليه في ذلك.

• ﴿فَلَا تَعَجَّلْ عَلَيْهِمْ﴾ [٨٤ - مريم ١٩] فلا يهين صبرك بكفرهم ولا تستعجل لهم العذاب.

• ﴿وَلَا تَسْجَلْ بِالْقُرْآنِ﴾ [١١٤ - طه ٢٠] أى لا تسرع بقراءته ﴿مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ﴾ أى من قبل أن يفرغ جبريل من إبلائه، بل انصت فإذا فرغ جبريل من قراءته عليك فاقراء بعده. كان النبي كلما قال جبريل آية فأها معه من شدة حرصه على حفظ القرآن فأرسله الله إلى ما هو أسهل وقيل: ﴿وَلَا تَسْجَلْ بِالْقُرْآنِ﴾ أى لا تسجل إترائه ﴿مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ﴾ أى ياتيكم. سجل تسجل سجلة أسرع

• ﴿يَنْتَجِلْ بِهِ﴾ [١٦ - القيامة ٧٥] فأتاه على صجلة ولئلا يضل منك كما في الآية ١١٤ طه ﴿وَلَا تَسْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ﴾ أى من قبل أن يفرغ ويمن

إليك، أي يفرج جبريل من إبلاغه، والمجلة: طلب الشيء ونحوه، قل أوانه

• ﴿وَلَا تَعْدُ عَذَابَكَ عَنْهُمْ﴾ [٢٨ - الكهف ١٨] أي لا تجاوزهم حيثك وترك النظر إليهم لتنظر إلى غيرهم من السادة هذا الأمر وعدا عنه إذا جاوره وتركه.

• ﴿وَأَن تَعْدُوا حَتَّى تَعْدُوا لَا تُوَحَّدُ مِنْهَا﴾ [٧٠ - الأنعام ٦] العدل هنا بمعنى القديسة، والمعنى وإن تقدم كل قديسة للنجاة من عذاب جهنم لا تقبل منها ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ أُبَيِّلُوا لِبِئْسَ نُصُوبًا﴾ أي حبسوا في العذاب.

• ﴿تَعْدُوا﴾ [٣ - النساء ٤] العدل المطلوب هو العدل في المعاملة والتفقه والمعاشرة والمباشرة، أما العدل في مشاعر القلوب فلا يطالب به بنو الإنسان؛ لأن القلوب ليست ملكا لأصحابها وإنما هي بين أصبعين من أصابع الرحمن يملؤها كيف يشاء.

• ﴿تَعْدُوا بَيْنَ الْبَيْنِ﴾ [١٢٩ - النساء ٤] ﴿وَأَن تَعْدُوا﴾ أن تعدوا بَيْنَ الْبَيْنِ الْبَيْنِ وَلَوْ خَرَضْتُمْ ليس في استطاعتكم إقامة العدل العام بين الضرائع حتى ولو حرصتم على ذلك وبالفهم فيه، فقد لا تعدلون في النظر والإقبال والحب والميل القلبي فإن ذلك تحت سلطان الله وحده ولا سلطان للبشر عليه. والله الذي نظر النفس البشرية يعلم ذلك ولا يحاسبها على أمر لا تفكره - إذ التكليف الشرعي يكون بما في الوضع والطاقة.

• ﴿لَا تَعْدُوا فِي الشَّيْءِ﴾ [١٥٤ - النساء ٤] لا تعدوا في يوم السبت، أي لا تتجاوزوا الحدود التي حدتها الله لكم في يوم السبت، إذ أمركم بالجمود للعبادة فيه ونهاكم عن الاشتغال بصيد الخيول فيه. ﴿تَعْدُوا﴾ أصلها لا تعدوا أذهمت التاء في الدال. انظر: ﴿تَعْدُوا بِمَكَّتُمْ فِي الشَّيْءِ﴾

• ﴿إِن تَعْدِيَهُمْ فَلْيَعْمَ جِبَالُكَ﴾ فَإِن تَعْدِيَهُمْ فَلْيَعْمَ أَنْتَ الْعَرِيزُ الْحَكِيمُ [١١٨ - المائدة ٥] يقول أهل السنة إن مقصود جيسى تفويض الأمور كلها إلى الله تعالى وترك الاعتراض كلية، فافقه هو العزيز الغالب لا يتمتع عليه ما يريد وهو الحكيم في

نصفه يصح كل جزء في موضعه.

• ﴿تَفَرَّجَ الْمَلَكُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ﴾ [٤ - المارج ٧٠] ﴿تَفَرَّجَ﴾ أي تصعد الملائكة والروح ﴿إِلَيْهِ﴾ أي إلى عرشه. وعرج الملائكة والروح في هذا اليوم يُفَرَّدُ بالذكر للإيماء بأهميته، وهم يرجعون في شئون هذا اليوم ومهامه، ولا ندري نحن - ولنا مكلفين بأن ندري - طبيعة هذه المهام ولا كيف تصعد الملائكة، فهذه كلها تفصيلات في علم الغيب لا سبيل لنا إلى معرفتها.

• ﴿تَقَرَّبُوا عَنْهُمْ﴾ [٢٨ - الإسراء ١٧] وإن أهرست عنهم استحياء من أن تواجههم لأنك لا تجد ما تعطيه (الضمير في ﴿عَنْهُمْ﴾ عائد على من تقدم ذكرهم من الآباء والقرابة والمساكين وابن السبيل) ﴿فَقُلْ لَهُمْ قَوْلًا مَّعْرُوفًا﴾.

• ﴿تَقَرَّبُوا﴾ [١٣٥ - النساء ٤] الإعراض هو كتمان الشهادة وتركها، لذا تَوَحَّدَ اللهُ كافي الشهادة بقوله: ﴿تَقَرَّبُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾ أي سيجازيكم بذلك، وفي الحديث: «خير الشهداء الذي يأتي بالشهادة قبل أن يُسْأَلَهُ».

• ﴿يَقْرَبُوا عَنْهُمْ﴾ [٩٥ - التوبة ٩] لتزكهم ولا تؤنبهم.

• ﴿تَقَرَّبُوا﴾ [١٨ - الحاقة ٦٩] أي على الله، وليس ذلك عرضا يعلم به ما لم يكن حائلا به، بل معناه الحساب وتقدير الأعمال عليهم للمجازاة

• ﴿وَتَقَرَّبُوا﴾ [٩ - الفتح ٤٨] فمعنا منه وتصوره (١) - سبحانه - بنصرته

• ﴿وَلَا تَقْرَبُوا﴾ عَقْدَةُ الْبَيْعِ [٢٣٥ - البقرة ٢] لا

تعقدوا النية على إبرام عقد الزواج. ذكر العزم مبالغة في النهي عن عقد النكاح؛ لأن العزم على الفعل يتقدمه، فإذا بُيِّنَ عنه (أي من العزم) كان النهي عن الفعل أولى

• ﴿فَقَفَّسْنَا لَهُمُ﴾ [٨ - محمد ٤٧] هلاكاً لهم، نُصِبَ على

(١) ومنه التميز من الخلد لأنه مانع.

(٢) عزم الأمر وعليه أراد فعله وعقد عليه نية

على إحياء هذا القاتل قادر على إعادة الحياة لغيره أو المسمى
لعلكم تعقلون أنفسكم أي تمنونها عن حبها، اخذنا من العقاب
الذي يقيد الدابة ومنعها عن السير.

• ﴿تَعْقِلُونَ﴾ [٢٤٢ - البقرة ٢] تنذرون وتعلمون بما في
هذه الآيات من الخير لكم وتقفون عند حدود الله التي بينها
لكم ﴿لَكُمْ﴾ لعل حرف تعليل وترجي، وضمير جماعة
المخاطبين اسمها مبني على السكون في محل نصب ﴿تَعْقِلُونَ﴾
فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، والواو فاعل مبني في محل
رفع، وجملة ﴿تَعْقِلُونَ﴾ في محل رفع خبر لعل.

• ﴿تَعْقِلُونَ﴾ [٣٢ - الأنعام ٦] أفلا تعقلون؟ الهزئة
للاستفهام الإنكارى وفيه حث على التفكير والتأمل لعلمهم
ببينون وجه الحق في أمر الدنيا والآخرة. عقل الشيء: أدركه
على حقيقته.

• ﴿تَعْقِلُونَ﴾ [١٥١ - الأنعام ٦] تستعملون عقولكم في
فهم الحكمة من التكاليف التي أمركم الله بها، فمراعاة هذه
التكاليف تصان الأسرة والمجتمع من الفساد والتفكك
والانهيار.

• ﴿تَعْقِلُونَ﴾ [٢ - يوسف ١٢] تفهمون معانيه وتذكرون
أن الذي يصنع من الكلمات العادة هذا الكتاب المعجز لا
يمكن أن يكون بشراً.

• ﴿تَعْقِلُونَ﴾ [١٠٩ - يوسف ١٢] أفلا تعقلون؟
انظر: ﴿عَقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾.

• ﴿تَعْقِلُونَ﴾ [١٠ - الأنبياء ٢١] تذكرون الأشياء على
حقيقتها، ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ نهيهم بالاستفهام الذي يعنى التوفيق
ولفت النظر.

• ﴿تَعْقِلُونَ﴾ [٦٧ - الأنبياء ٢١] أفلا تعقلون؟ أفلا
تنذرون ما أنتم فيه من الضلال الغليظ الذي لا يروج إلا على
جاهل، فأقام عليهم الحجة والرمهم بها كما في ٨٣ - الأنعام.
﴿وَيَذَلُّكَ حُجَّتُنَا إِنْتِهَاءُ إِتْرَاجِهِمْ عَلَى قَوْمِهِ﴾ الاستفهام هنا
للتوبيخ والإنكار.

• ﴿تَعْقِلُونَ﴾ [٢٨ - الشعراء ٢٦] إن كنتم تعقلون؟

المصدر بسبيل الدعاء عليهم، واتمس يطلق أحياناً على العثار
والسقوط والشر والالخطاط، وفي الحديث: «تمس عبداً الدينار
والدرهم».

• ﴿فَلَا تَعْصِلُونَهُنَّ﴾ [٢٣٢ - البقرة ٢] فلا تمنعهن؟ أن
تبركن أزواجهن؟ أي عودة الزوجة إلى مطلقها إن أرادت، هي
وهو، أن يتراجعا، والخطاب للأولياء وهم أهل الزوجة. عضل
المراة: منعها من التزوج ظلمًا.

• ﴿تَعْصِلُونَهُنَّ﴾ [١٩ - النساء ٤] تمنعهن التزوج ظلمًا
هن. العضل: المنع والحبس والتضييق. انظر: ﴿يَقْدَحُوا
بِعَصِي مَاءٍ إِنِّيَتْهُمْ﴾.

• ﴿وَأَنْ تَعْقِلُوا أَقْرَبَ لِلْعُقُوتِ﴾ [٢٣٧ - البقرة ٢]
الخطاب هنا للرجال والنساء أي: وأن تفهم المطلقات من
حقهن في النصف لأن الأزواج لم يدخلوا بهن، وأن يفهم
الأزواج فلا يأخذوا من المهر شيئاً جبراً لخطأ المطلقات قبل
الدخول، وهذا أقرب للتقوى، والبادئ بالفضل أكرم.

• ﴿تَعْقِلُوا عَنْ شَرِّهِ﴾ [١٤٩ - النساء ٤] أي سوء صدر
من سواكم لمحرمكم، إذا فحتم فقد تخلفتم بأخلاق الله تعالى فإن
الله كان ولم يزل كثير العفو عن عصاه، ويكون العفو في أعلى
مراتب الفضيلة إذا كان مع القدرة على رد الإساءة بمثلها، وفي
الحديث الصحيح: «وما زاد الله عبداً بعفو إلا عزاً» أما إذا أدى
العفو إلى هراوة المسيء فإن رد إساءته يصيح واجباً شرعياً.

• ﴿وَأَنْ تَعْقِلُوا﴾ [١٤ - الثغابن ٦٤] من ذنوبهم (الضمير
راجع إلى الأزواج والأولاد) وتجاوزوا عن سيئاتهم التي تغفل
العفو، والعفو يكون بترك العقوبة.

• ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [٤٤ - البقرة ٢] توبخ عظيم لهم
والمعنى: أفلا تمنعون أنفسكم من هذا العمل المروى لكم (وهو)
مخالفة أعمالكم لأقوالكم، والمقل: المنع، ومنه يقال البعير
لأنه يمنع عن الحركة، ومنه العقل للدية لأنه يمنع ولي المقتول
عن قتل الجاني.

• ﴿تَعْقِلُونَ﴾ [٧٣ - البقرة ٢] لعلكم تعقلون؟ لعل
للتعليل أي لكي تعقلوا وتعرفوا أن الموت بعده بعث، فمن قدر

وفريء. «ما أخفى لهم» على البهاء للفاعل وهو الله سبحانه
«وما استغفهم انظر» ﴿قُرْآنُ أَخْفَى﴾

• ﴿حَقٌّ تَقُولُونَ مَا تَقُولُونَ﴾ [٤٣ - النساء ٤] أى حتى

تعلموه متيقنين فيه من غير غلط، والسكران لا يعلم ما يقول

• ﴿يَقُولُونَ أَلَا اللَّهُ يَقُولُ مَا فِي السَّمُوتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾

[٩٧ - المائدة ٥] إن الله يشرح هذه الشريعة ويقيم الكعبة مثابة
وملجأ وأماناً وكذا الشهر الحرام والهدى والقلائد ليعلم الناس
أن الله يعلم طبائع البشر وحاجاتهم ومكنونات أنفسهم ويشرح
الشرائع لتلبية الطباع والحاجات

• ﴿وَلَقَدْ عَلَّمُوا هَٰذِهِ الْكِتَابَ وَالْحُسْبَانِ﴾ [١٢ - الإسراء

١٧] من المخالفة بين الليل والنهار يعلم البشر عدد السنين
ويعلمون حساب المواعيد والفصول والمعاملات، ولولا ذلك
لتمطلت الأمور.

• ﴿فَإِنْ لَمْ تَقُولُوا ذَٰلِكَ هُمْ فَلَا تُحْسِنُكُمْ فِي الْبَيْنِ وَمَوْلَاكُمْ﴾

[٥ - الأحزاب ٣٣] أمر تعالى، فيما سبق، برد أنساب الأدياء
إلى آباءهم إن عرفوا، فإن لم يعرفوا فهم إخوانكم في الدين
وأولادكم فيه أى نصرائكم فيه، فقولوا: هذا أخي، وهذا
مولاي، وبيا أخي، وبيا مولاي. انظر: ومواليكم، في نفس الآية.
وفي الصحيح قوله ﷺ: «من ادعى إلى غير أبيه وهو يعلم أنه
غير أبيه فالجنة عليه حرام».

• ﴿تَقُولُونَ﴾ [٢٢ - البقرة ٢٢] ﴿فَلَا تَقُولُوا لِمَا يُدْعَىٰ

وَأَنْتُمْ تَقُولُونَ﴾ يترتب على هذه النعم ألا تتخلوا للمنعم
بها شركاء تعبدونهم من دونه وأنتم تعلمون أنهم لا يصلحون
للالوهية فهم لا يخلقون شيئاً ولا يملكون لأنفسهم ولا لغيرهم
سراً ولا نصفاً.

• ﴿تَقُولُونَ﴾ [١٢٣ - الأعراف ٧] ﴿فَسَوْفَ

تَقُولُونَ﴾ أى الأحوال التى سأنزلها بكم جزاء إيمانكم بموسى
وتواظبكم معه - تهديد ووعيد.

• ﴿تَقُولُونَ﴾ [٢٧ - الأنفال ٨] ﴿وَأَنْتُمْ تَقُولُونَ﴾

أى نعمة حيازة الأمانة وعقابها، وتميزون الحلال من الحرام
والحسن من الفحش

أى إن كنتم تعملون العقل وتستعملونه في التدبير والتعكير
وفي الكلام تلميح إلى أنهم لا عقل لهم، فكان موسى قال لهم
أنتم (يقصد فرعون وقومه) أولى بما وصفتموسى به من جنون؛
إذ كان فرعون قد رماه بالجنون.

• ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [١٣٨ - الصافات ٣٧] أما فيكم عقول

لتحبرون وتدبرون

• ﴿لَكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [٣ - الزخرف ٤٣] عقل يعقل

مقلاً: أدرك الأشياء على حقيقتها. والمعنى: لتدبروا آياته
وتفكروا على معانيه وتدركوا معجزاته وأسراره. لعل تفيد
الإرادة والترجي.

• ﴿أَتَقُولُونَ اللَّهُ يَدْبِرُكُمْ﴾ [١٦ - الحجرات ٤٩] قل

لهم أيها الرسول: اتحبرون الله بقولكم: أمنا. علمه بمعنى أحلمه.
وقال ابن كثير: اتحبرونه بما في سماركم ﴿وَأَلَّا يَقُولُ مَا فِي
الْأَرْضِ وَمَا فِي السَّمَاءِ﴾ أى لا يخفى عليه مثقال ذرة في
الأرض ولا في السماء ولا أصغر من ذلك ولا أكبر ﴿وَأَلَّا يَكُنَّ
خَفَىٰ عَلَيْهِ﴾ فلا يحتاج إلى من يعلمه ويعرفه فلا يخفى عليه
سرهم.

• ﴿أَلَمْ تَقُولُ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [١٠٦ - البقرة

٢] الهمة للاستغفار المراد به التضرع، والمراد بهذا التضرع
الاستشهاد بعلم المخاطب بأن الله تعالى قادر على كل شئ ومن
ذلك النسخ والإتيان بما هو خير من المنسوخ.

• ﴿تَقُولُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَقُولُ مَا فِي نَفْسِي﴾ [١١٦ -

المائدة ٥] تعلم سري وما انطوى عليه ضميري الذي خلقت،
ولا أحلم شيئاً مما استأثرت به من فيك وعلمك.

• ﴿فَلَا تَقُولُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِّن قُرْآنٍ مَّا خَفَىٰ﴾ [١٧ -

السجدة ٣٢] لا تعلم النفوس كلهن - لا ملك مقرب ولا نبي
مرسل - أى سرع عظيم من الثواب ادخر الله لأولئك وأخفاه
عن جميع خلقاته، لا يعلمه إلا هو بما تقرر به حيونهم، ولا مرید
على هذا ولا مطمح وراءه وفى الحديث المتفق عليه يقول ﷺ:
قال الله عز وجل: «أعددت لمبادي الصالحين ما لا عين رأت
ولا أذن سمعت ولا خطر حل قلب بشر» ثم قرأ هذه الآية

• ﴿ فَلَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾ [٤٩ - الشعراء ٢٦] تهديد ووعد
أى فسوف تعلمون وبال فعلتكم

• ﴿ تَعْلَمُونَ ﴾ [١٦ - العنكبوت ٢٩] ﴿ إِنْ سَأَلْتَهُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ شيئا من العلم، أو تعلمون علما يميزون به بين ما هو خير وما هو شر.

• ﴿ وَقَدْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ إِلَهُكُمْ ﴾ [٥ - الصف ٦١] ﴿ وَقَدْ ﴾ للتأكيد كأنه قال: وتعلمون علما بيقين لا شبهة فيه، والجملة في موضع الحال، أى تؤذوننى عالمين علما بيقين أى رسول الله إليكم.

• ﴿ تَسْتَفْتُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴾ [٢٩ - الملك ٦٧] تهديد ملفوف من شأنه أن يخلخل الإصرار على الجمود ويدعوهم إلى مراجعة موقفهم مخافة أن يكونوا هم الضالين.

• ﴿ تَقُولُونَ بَيْنَا وَبَيْنَكَ اللَّهُ ﴾ [٤ - المائدة ٥] أثبت الضمير مراعاة للفظ الجوارح إذ هو جمع جارحة. يذكر الله المؤمنين بنعمته عليهم فى هذه الجوارح، فقد علموها بما علمهم الله، فهو الذى علم وهو الذى سخر وإليه يرجع الفضل كله. ولا خلاف بين العلماء فى شرطين فى تعليم الجوارح وهما: أن تأمر الجارحة إذا أمرت، وتزجر إذا زجرت. انظر: ﴿ أَمْسِكْنَ عَلَيْكُمْ ﴾.

• ﴿ لَمْ تَعْلَمُوهُمْ ﴾ [٢٥ - الفتح ٤٨] ﴿ وَلَوْ لَا رِجَالٌ يُؤْيِسُونَ نِسَاءً يُؤْيِسْنَ لَمْ تَعْلَمُوهُمْ أَنْ تَطَافُوهُمْ ﴾ كان بمكة قوم من المسلمين (رجال ونساء) يخططون بالمشركون غير متميزين منهم ولا معروفى الأماكن. والمعنى: ولو لا كراهة أن يهلكوا (تطافوا) ناسا مؤمنين بين ظهرانى المشركين (فى وسطهم) وأنتم خبر عارفين بهم، وهو معنى بغير علم، ﴿ تَعْدَبْنَا أَلَدَيْتَ فَهَرَوْا ﴾

• ﴿ أَلَا تَعْلَمُوا عَلَىٰ ﴾ [٣١ - النمل ٢٧] أى لا تتعلموا ولا تتكبروا علىٰ

• ﴿ وَأَنْ لَا تَعْلَمُوا عَلَىٰ اللَّهِ ﴾ [١٩ - الدخان ٤٤] لا تشكروا على عبادة الله

• ﴿ تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ ﴾ [٥ - الأحزاب ٢٣] المراد فسدتموه

عمدا. ﴿ وَلَئِنْ عَلَّمْتُمْ جُنَاحَ يَمِينِ أَخِطَائِهِمْ بِهِ وَلَئِنْ مَا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ ﴾ لا إثم عليكم إذا قلتم لولد غيركم يا بنى على سبيل الخطأ وسبق اللسان، ولكن الإثم إذا قلتموه وقصدتموه متعمدين بعد نزول النهى. ويجوز أن يراد العفر عن الخطأ غير المتعمد - صومنا - كقوله ﷺ: «ورضع من أمتى الخطأ والنسيان وما أكرهوا عليه» ﴿ وَسَكَانَ اللَّهُ غُفُورًا رَحِيمًا ﴾ فيغفر للعبد إذا تاب ﴿ رَحِيمًا ﴾ يرفع الإثم والخرج فيما كان قبل النهى أو كان خطأ لسان أو نسيان.

• ﴿ وَلَئِنْ تَعْنَى الْقُلُوبُ أَلَيْسَ لِي الْعُدُودُ ﴾ [٤٦ - الحج ٢٢] عنى القلب هو تعطّل قوى الإدراك والفظنة فى الإنسان واستعمال المعنى فى القلب استعارة ومثل، فهو عنى البصيرة لا البصر، وكل ما ورد فى القرآن فدا للمعنى فهو ذم للمعنى البصيرة، والبصيرة نور القلب الذى به يتبيهر أى يميز بين الحق والباطل. والقلوب مكانها الصدور، وقد ذكرت الصدور مبالغة فى التوكيد كما فى ٣٨ الأنعام: ﴿ وَلَا تَحْزَنْهُمْ ظُهُورُهُمْ ﴾.

• ﴿ وَإِنْ تُقُودُوا ﴾ [١٩ - الأنفال ٨] إلى قتاله (قتال رسول الله فالخطاب للمشركون) ﴿ تَقْدُ ﴾ إلى نصره عليكم.

• ﴿ تَقُولُونَ لِي يَلْقَانَا ﴾ [١٣ - إبراهيم ١٤] هذا لا يعنى أنهم كانوا على ملتهم حتى يهودوا فيها، ولكن المود بمعنى الصبرورة، أى تمتنون ملتنا وديننا، وهذا كثير فى كلام العرب لا تكاد نسمعهم يستعملون صار، ولكن عاد.

• ﴿ تَقُولُوا ﴾ [٣ - النساء ٤] تجوروا وتظلموا ﴿ ذَلِكَ أَتَىٰ الْأَلَمَىٰ ﴾ الإشارة هنا إلى الزواج بواحدة والتمتع بالإماء اللاتى لا حق لمن فى القسم فذلك أقرب إلى عدم الجور. أدنى: أقرب.

• ﴿ يَتَقَارَفُوا ﴾ [١٣ - الحجرات ٤٩] بالإدغام أى لتعارفوا أى تتمايزوا كأن يقول الواحد: أنا من شعب مصر أو أنا من قبيلة ربيعة والغاية الربانية من كون الناس شعوبا وقبائل هى التعارف والوفام باختلاف الألسنة والألوان والطباع والمواهب يقتضى التعاون للنهوض بجميع التكاليف.

• ﴿ وَإِنْ تَعَايَرْتُمْ ﴾ [٦ - الطلاق ٦٥] أى ضيق بعضكم

نه طلب الإقبال المعنوي كما هنا ﴿ وَرَبَّهِنَّ ﴾ زينة الحياة الدنيا
أى زخرفها ومتاعها

• ﴿ وَنَمِيَّةٌ أَذُنٌ وَجِيئة ﴾ [١٢ - الحاقة ٦٩] تحفظها
وتسمعها آذن حقلت عن الله تعالى وانتضعت بما سمعت من
كتاب الله عز وجل وَهَيْتَ كذا أى حفظته

• ﴿ تَفْتِيلُوا ﴾ [٤٣ - النساء ٤] تفسلوا البدن بالماء،
والفسل: حمام غسل الجسد كله. واختلف العلماء فى الجنب:
يصب على جسده الماء أو يغمس فيه أو يتدلك، وبالع قوم
فأوجبوا المضمضة والاستنشاق وهم الأولى بالاتباع فبينما عليه
السلام شدد على نظافة الفم بقوله ولو لا أن أشتى على امتى
لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة.

• ﴿ فَلَا تَقْرَنُكُمْ الْخَيْرَةُ الْذُّنْبَا ﴾ [٣٣ - لقمان ٣١] فلا
تلهينكم ولا تخدعنكم بزخارفها وزينتها وملذاتها من
الاستعداد ليوم القيامة الذى أمركم الله بحشيشه. هُرْ فُلَانًا:
خدعه وأطمعه بالباطل.

• ﴿ فَلَا تَقْرَنُكُمْ الْخَيْرَةُ الْذُّنْبَا ﴾ [٥ - فاطر ٣٥] فلا
تخدعنكم الدنيا ولا يذهلكنكم التمتع بملاذاتها من العمل للأخرة
وطلب ما عند الله. هُرْ: خدعه وأطمعه بالباطل كأنه جعله غيراً
أى ساذجاً عديم التجربة.

• ﴿ يَشْفِرُقْ أَهْلَهَا ﴾ [٧١ - الكهف ١٨] قرا حمزة
والكسائي: ليعرق أهلها، يرفع أهلها فاعل يفرق بالياء.

• ﴿ تَفْلُنَهَا ﴾ [١٨٩ - الأعراف ٧] حشيبها، وهو كتابة من
الوقاع. هذه الكتابة الرقيقة تنسج مع جو الأنس والطمانية
الذى ترسمه عبارة ﴿ يَسْتَحْكُنْ رَأْسَهَا ﴾.

• ﴿ وَتَفْلُنْ وَجْهَهُمُ الْقَارِ ﴾ [٥٠ - إبراهيم ١٤] تعلوها
وغيظ بها. ونص على الوجه لأنه أحرز موضع فى ظاهر البدن
وأشرفه.

• ﴿ وَتَفْغُرُوا ﴾ [١٤ - التباين ٦٤] أى تغفروا السيئات
التي يقرضها الأرواح والأولاد فى حقكم، وغفرانها يكون
بسترها وإخفائها وتغطينها تمهيداً لنسيانها حتى لا يؤدي التذكير
بها إلى العودة إليها والتماذي فيها

على بعض بأن طلبت الأم أحراً فوق المعتاد لا يقوى عليه
الآب ﴿ قَسْرَجِعْ لَمْ أَحْرَى ﴾ تعاسر الزوجان لم يتفقا بأن
هبط أحدهما على الآخر بالمشاحة والمبالغة من الزيادة أو
النقص فى الأجرة.

• ﴿ فَتَعَاطَى ﴾ [٢٩ - القمر ٥٤] فاجترأ على تعاطى
الأمر العظيم وهو عقر الناقة. وقيل: تعاطى السيف، وقيل
تعاطى الخمر فيسكر ليصير جرئاً على عقر الناقة وهى الآية
التي أرسلها الله لهم.

• ﴿ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﴾ [٥ - المائدة ٦٣] لما
نزل القرآن بصفتهم (صفة المنافقين) مشى إليهم هشاشهم
وقالوا: اغتضحنم بالنفاق فتوبوا إلى رسول الله من النفاق
واطلبوا أن يستغفر لكم، فلووا وروسهم أى حركوها استهزاء
وبإباء.

• ﴿ وَتَعَلَّى ﴾ [١٠٠ - الأنعام ٦] وترفع وتنزه عن
الأوصاف الباطلة حيث نسبوا لله البنات والبنين.

• ﴿ فَتَعَلَّى آلهَ عَمَّا يُفْرَكُونَ ﴾ [١٩٠ - الأعراف ٧] أى فعلا
مقام الله وارتفع وسما قدره وتنزه اسمه عن أن يكون له
شريك.

• ﴿ فَتَعَلَّى آلهَ أَلَيْكَ الْخَلْقُ ﴾ [١١٤ - طه - ٢٠] تنزه
وتقدس وهو حق، ووحيه حق، ووحيه حق، ورسله حق،
والجنة حق، والنار حق، وكل شئ منه حق وحدل.

• ﴿ فَتَعَلَّى عَمَّا يُفْرَكُونَ ﴾ [٩٢ - المؤمنون ٢٣] ترفع
وتنزه عن أن يكون له شريك.

• ﴿ فَتَعَلَّى آلهَ أَلَيْكَ الْخَلْقُ ﴾ [١١٦ - المؤمنون ٢٣] تنزه
وتقدس الله الملك الحق عن الأولاد والشركاء والأنداد، وعن
أن يخلق شيئاً حباً أو سفاهاً لأنه الحكيم وهو الملك الحق الذى
يقع له الملك؛ لأن كل شئ منه وإليه، أو الثابت الذى لا يزول
ولا يزول ملكه

• ﴿ تَعَلَّى ﴾ [٣ - الجن ٧٢] ارتفع أو ترفع
• ﴿ فَتَعَالَتْ ﴾ [٢٨ - الأحزاب ٣٣] أقبلن بإرادتك
واختياركن كثر استعمال الفعل تعال فى الجمع مطلقاً، وقد يراد

• ﴿ تَلَكُّرْ تَغْلِيُونْ ﴾ [٢٦ - فصلت ٤١] أي تغلون حمداً على قراءة القرآن فلا يظهر ولا يستميل القلوب.

• ﴿ لَا تَقُولُوا فِي دِيْبَعِكُمْ ﴾ [١٧١ - النساء ٤] لا تتجاوزوا الحد ولا تفرطوا في تقدس عيسى فتخرجوه من مرتبة البشر وتدخلوه إلهاً من دون الله. بل لقد غلوا في رفع أتباع سيدنا عيسى فادعوا فيهم العصمة واتبعوهم في كل ما قالوه سواء اكان حقاً أم باطلاً، ولهذا قال تعالى ﴿ اتَّخَذُوا أَحْسَانَهُمْ وَؤَهْنَتَهُمْ أَنْبَاءَ بَيْنِ ذَوَيْهِمْ آلِهَةً ﴾ [٣١ - التوبة]، وأهل الكتاب: لفظة تم اليهود والنصارى، ولكن سياق النص هنا يخصها للنصارى. فلا يغلوا: تجاوز الحد وفرط.

• ﴿ لَا تَقُولُوا فِي دِيْبَعِكُمْ هَرَجَ الْحَرَجِ ﴾ [٧٧ - المائدة ٥] لا تبالغوا ولا تغالوا في دينكم إلى حد الإلراط وتجاوز الحق إلى الباطل. كما فعل المسيحيون عندما فرطوا في تعظيم عيسى ورفعوه إلى مرتبة الألوهية. غلا في الدين يغلوا: تشدد فيه وجاوز الحد وفرط. روى أحمد والنسائي وابن ماجه عن النبي قال: «ياكم والغل في الدين؛ فإنما هلك من كان قبلكم بالغل في الدين».

• ﴿ تَغْبِضُوا بِهِ ﴾ [٢٦٧ - البقرة ٢] تستحقوا من ثمة لردائه، أي لا تأخذونه إلا بوكس. وقيل: لا تأخذون هذا الردئ الخبيث إلا بأن تغضوا الطرف عن رداءته وتساهلوا في بعض حقوقكم. فإغماض العين استعير للتغافل والتساهل. ينهى الله المؤمنين عن إنفاق الردئ من أموالهم فهم لا يقبلونه في هبة إلا حياة من رده، ولا في صفقة إلا بإغماض فيه أي نقص في قيمته

• ﴿ تَغْبِ ﴾ [٢٤١ - يونس ١٠] ﴿ كَانَ لَمْ تَغْبِ بِالْأَمْسِ ﴾ كان لم تكن آملته بسكانها وأخذته بهجتها من قبل. أو كان لم تنسم أو كان لم تكن، وهكذا الأمور بعد زوالها كانها لم تكن. والأمس مثل في الوقت القريب. وقد ضرب الله تعالى مثل الدنيا سات الأرض أيضاً في سور الكهف والزمر والحديد

• ﴿ تَغْبِ ﴾ [٢٣ - يس ٣٦] تنفع ونجى عنه ﴿ تَأْتِي مِنْ كَوَيْبٍ ۚ إِلَهَةٌ إِنْ يُودَنْ أَلْحَقْنِ بِشِرِّ لَا تَغْبِ عَنِ شَفَعَتِهِمْ شَيْئاً وَلَا

يُغْفِرُونَ ﴾ أي هذه الآلهة التي تعبدها من دون الرحمن لا يملكون من الأمر شيئاً فإن الله تعالى لو أرادني بسوء ﴿ فَلَا سَكَايَةَ لَكَ إِلَّا هُوَ ﴾ وهذه الأصنام لا تملك دفع ذلك ولا منعه ولا يتقذرنني ما أنا فيه.

• ﴿ فَلَمْ تَغْبِ عَنْكُمْ شَيْئاً ﴾ [٢٥ - التوبة ٩] فلم تنفعكم تلك الكثرة من الغناء، وهو النفع. ذلك أن أشرف هوازن وثقف اجتمعوا بعد فتح مكة وتشاوروا قائلين إن حمداً قد فرغ من قتال قومه ولا ناهية له هنا فلنبدأ بالغزو قبل أن يغزونا. وانضمت إليهم عدة قبائل، وبلغ الخبر النبي عليه الصلاة والسلام فخرج للقائهم حتى أدنى وادي حنين (من أودية تهامة) وكانت هوازن قد كملت في جنبي الوادي وذلك في غيب الصبح، فوصلت على المسلمين حملة رجل واحد فانهزم جمهور المسلمين ولم يلب أحد على أحد، وبث رسول الله ومعه مائة منهم أبو بكر وعمر، وفي صحيح مسلم أن رسول الله أخذ حصيات فرمى بها وجوه الكفار ثم قال: «انهزموا ورب حمدة» فما بقي منهم إنسان إلا أصابه في عينه وقمه ما شغل عن القتال، ونادى منادي النبي على المسلمين أن يصدقوا الحملة على أعدائهم الذين انهزموا واتبع المسلمون أفضاءهم يقتلونهم ويأسرونهم.

• ﴿ قَمَا تَغْبِ أَلْدُرْ ﴾ [٥ - القمر ٥٤] نفي أي لا تنفعهم الدُر بمعنى الإنذار، أو بمعنى الرسل، وتكون الدُر جمع نذير.

• ﴿ لَنْ تَغْبِ عَنْهُمْ أَمْوَالَهُمْ وَلَا أَوْلَادَهُمْ بَيْنَ أَلُوْ شَيْئاً ﴾ [١٠ - آل عمران ٣] لن تدفع عنهم أموالهم ولا أولادهم من عذاب الله شيئاً. بن في قوله ﴿ بَيْنَ أَلُوْ ﴾ بمعنى عند.

• ﴿ لَنْ تَغْبِ عَنْهُمْ أَمْوَالَهُمْ وَلَا أَوْلَادَهُمْ بَيْنَ أَلُوْ شَيْئاً ﴾ [١١٦ - آل عمران ٣] أي لن تدفع عنهم من عذاب الله شيئاً. يقال: ما ينفي عنك هذا أي ما يبرئ عنك وما ينفعك. ليس المراد الأموال والأولاد فقط وإنما كل ما يعتبره الإنسان وسيلة قوة ومنعة، وإنما خص الأموال والأولاد بالذكر لأن الإنسان في الغالب يدفع عن نفسه بالفداء بالمال والاستعانة بالأولاد.

• ﴿ وَنَا تَغْبِ الْآبَتِ وَالْأَنْثَرِ عَنْ قَوْمِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [١٠١ - يونس ١٠] أي لا تنفع البراهمين والعبر الممثلة في آيات الله

أهل الجنة أهل النار، من قولهم غَبَنَهُ في البيع غَبْنًا غلبه أي كانت الغلبة في هذا اليوم لأهل الجنة بدخولهم الجنة، وكان القلب على أهل النار بدخولهم النار وقال الزجاج يُغْبِنُ (أي تكون له الغلبة) من ارتفعت منزلته في الجنة من كان دون منزلته.

• ﴿لَا تَبْخُسُ الْأَرْحَامَ﴾ [٨ - الرعد ١٣] ﴿أَلَمْ يَنْظُرْ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَىٰ وَمَا تَحْمِلُ الْأَرْحَامُ وَمَا تَزِدُّهُ﴾ يتبع بعلمه الحمل المكنون في الأرحام وما يطرأ عليه من نقص أو زيادة، فالمراد فطره ما في الأرحام (أي نقص عضو من أعضاء الجنين أو سقوطه) وازدياد ما فيها (أي نمو الجنين) فاستند الفعل إلى الأرحام وهو لما فيها فإله يعلم حالة الرحم في حالة صفه عندما تكون النطفة غائبة فيه ويعلم حاله وهو يزداد يومًا بعد يوم حتى تصبح النطفة جنينًا كامل النمو أو ينقص ولا يكتمل. غَاسٌ يُنْفِضُ غَبْنًا وَهُوَ ضَا نَقْصٌ.

• ﴿تَقْلُظًا﴾ [١٢ - الفرقان ٢٥] سمعوا لجهنم تغليظا والمراد: المبالغة في أن جهنم يخرج منها صوت كأنه صوت الشخص الملبظ المكروب، والعرب تقول في القدر شديد الغليظ: قدر فلان مغلظا.

• ﴿تَفْقَهُوا تَذَكَّرَ يُوسُفُ﴾ [٨٥ - يوسف ١٢] أي مازلت تذكر يوسف بعد مضي هذه السنين وتبدي أشد الحزن عليه ﴿حَقٌّ تَكُونُ حُرُوشًا﴾ قال الكسائي فُتَتْ وفُتَتْ أعمل كذا أي ما زلت. وقال الخليل وسيبويه والفراء: إنما هي لا تفُتًا وحُدِثَتْ لا رُحِلَتْ بعد القسم (تأله نفثا) كثير في اللغة انظر: حُرُوشًا

• ﴿لَا تَقْبَحْ لَهُمْ أَعْيُنَ آبَائِهِمْ﴾ [٤٠ - الأعراف ٢٧] لا تقبل دعواتهم ولا أصواتهم.

• ﴿لَا تَقْتُلُوا عَلَى اللَّهِ حَكِيمًا﴾ [٦١ - طه ٢٠] أي لا تقتلوا عليه الكذب برصهم الوهية فروع وتكليمهم رسل الله وإبكارهم المحزات. اقترى القول: احتلقه.

• ﴿أَرَأَيْتَ عَلَى اللَّهِ تَقَفُّوْهُ﴾ [٥٩ - يونس ١٠] بل أنتم تنسبون هذا القول كذبًا إلى الله، وفي هذا تقرير لافتراءهم على الله وكفى بهد الآلة زاحرة رجسًا ليطغى عن التجويز في

الكونية وآياته المنزلة على الرسل بالتشير والإنذار، لا تنفهم في الاعتداء إلى الإيحاء ما داموا مصرين على الكفر والضلال «ما» على هذا نافية ويمكن أن تكون استفهامية أي كيف يمكن أن تنفع الآيات والنذر هؤلاء الممعين في الضلال المصيرين على عدم الإيمان

• ﴿لَا تُفْهِ قَسَمَتُهُمْ﴾ [٢٦ - النجم ٥٣] لا تنفع «وَكُرَّ» بين ثلثي في التسمي لا تفهي قَسَمَتُهُمْ شَيْئًا إِلَّا مِنْ بَعْدِ أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَنْ يَشَاءُ فَرَضًا» هذا توبيخ من الله لمن عهد الملائكة والأصنام فأعلم تعالى أن الملائكة مع كثرة عبادتهم وكرامتهم على الله لا تشفع إلا لمن أذن أن تشفع له. الملك واحد ومعناه جمع لأن «كم» تدل على الكثرة.

• ﴿لَنْ تُفْنِي عَنْهُمْ أَمْوَهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ حَقًّا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [١٧ - المجادلة ٥٨] لن تنفهم أموالهم ولا أولادهم ولن تدفع عنهم شيئًا من عذاب الله ﴿يَنْزِلُ اللَّهُ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ﴾ يقال: ما ينزل عليك هذا أي ما يتفعلك، في هذه الآيات (من ١٤ إلى ١٧) يتوعد الله المنافقين مرات، وهذه الحملة القوية على المنافقين تدل على أنهم كانوا يمتنون الكيد للمسلمين ويقامرون مع ألد أعدائهم عليهم.

• ﴿الْقَائِيْنَ﴾ [٩ - التغابن ٦٤] ﴿يَوْمَ الْقَائِيْنَ﴾ هو يوم القيامة، يوم لا يلتفت أحد إلى أحد حتى ولو كان أقرب الناس إليه من شدة الهول في ذلك اليوم ﴿فَلَمَّا جَاءَتْكَ الْصَّاعِقَةُ﴾ ﴿يَوْمَ نَخْرُ أَتْرَافَهُ مِنْ أَجْبِهِ﴾ وَأَنْزَيْتُ وَأَنْزَيْتُ ﴿وَصَجَّيْتُ وَجْهِي﴾ لِكُلِّ أَمْرٍ تَنْهَى عَنْهُمُ نَوْمَهُمْ فَأَنْزَيْتُ عَنْهُمْ ﴿حَبْنُ فَلَانِ حَبْنُ إِذَا مَرَّ بِهِ﴾ وهو واقف أمامه ولم يره، فيوم التغابن هو يوم التناسي والدعول الذي يحصل بين الناس من شدة الهول انظر: المصحف الميسر، وجاء في تفسير المنتخب: يوم التغابن هو الذي يظهر فيه حَبْنُ الْكَافِرِينَ (عليهم وسقاؤهم) لأنهم انصرفوا في الدنيا عن الإيمان، ويظهر فيه حَبْنُ الْمُؤْمِنِينَ المقصرين لنهائهم في تحصيل الطاعات في الدنيا وتنقل عن القرطبي يتصرف سُمِّيَ يوم القيامة يوم التغابن لأنه حَبْنُ فِيهِ

حتى ثأى بالله والملائكة قبيلاً^(١).

• ﴿لَا تَفْرَحْ﴾ [٧٦ - القصص ٢٨] أى لا تفرح بدينك مرشحاً يذهلك من أحرارك، فلا يفرح بالدنيا إلا من رضى بها واطمأن، وأما من قلبه إلى الآخرة ويعلم أنه مفارق ما فيه من قريب لم تحذنه نفسه بالفرح.

• ﴿تَفْرَحُونَ﴾ [٣٦ - النمل ٢٧] ﴿بَنِ أَطْرَ بِتَوَيْخُرَ تَفْرَحُونَ﴾ هذا من قول سليمان لرسول ملكه سبأ عندما رفض هديتها، ومعناه بل أنتم قوم لا تعلمون إلا ظاهراً من الحياة الدنيا، ولذلك تفرحون بما تزدادون ويهدى إليكم لأن ذلك - أى الدنيا ومناجها - مبلغ همتكم. لكن حالي خلاف حالكم ولا أرضى منكم ولا أفرح منكم إلا بالإيمان وترك الجوسية. ولذلك قال سليمان لرسول الملكة: ﴿أَرْجِعْ إِلَيَّ قَلْبًا يَتَّقُكُمْ هَهُوَذَا إِنْ يَنْتَهِمْ يَتَّقُكُمْ يَتَّقُكُمْ يَتَّقُكُمْ﴾.

• ﴿ذَالِكُمْ وَمَا يُغْنِي عَنْهُ تَفْرَحُونَ﴾ [الأرض ١٢] ﴿٧٥ - هافر ٤٠﴾ ذللكم العذاب الذى أنتم فيه إنما نالكم بما كنتم تظفرون فى الدنيا من السرور بالمعصية وكثرة المال والألباع والصحة وتكررون البحث والفحوى. وفى الحديث إن الله يغضب البلعفين الفرحين ويحب كل قلب حزين^(٢).

• ﴿تَفَرَّقُوا بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ﴾ [١٥٣ - الأنعام ٦] ففرقكم وتبعدكم عن دينة الحق أو قبل بكم من دين الله. تفرق أصلها تفرق.

• ﴿وَمَا تَفَرَّقُ الَّذِينَ أُولُوا إِلَهَتِكُمْ﴾ [٤ - البينة ٩٨] فاهل الكتاب (أى أهل الكتب المنزلة على الأمم قبلنا) تفرقوا واختلفوا اختلافاً كثيراً، ولكن هذا لم يحدث ﴿إِلَّا مِنْ بَيْنِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَةُ﴾ على أيدي رسلهم، فلم يكن ينقصهم العلم والبيان وإنما كان يفرقهم الهوى والانحراف.

• ﴿وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ [١٠٣ - آل عمران ٣] أصلها ولا تفرقوا أى ولا يذهب كل واحد منكم فى طريق آخرنا بالنمك والاعتصام بكتابه وهذا يودى إلى اتفاق الكلمة وانتظام الشئ.

الأحكام، وباعتى على وجوب الاحتياط فيه، وأن لا يقول أحد فى شئ جائز أو غير جائز إلا بعد إيمان وإتقان، ومن لم يوفى فليتن الله وليصمت، وإلا فهو مغتر على الله. وقد تواعد الله المفسرين عليه فى الآية التالية بقوله: ﴿وَمَا ظَنُّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾.

• ﴿تَفْتَرُونَ﴾ [٥٩ - النحل ١٦] تخلقون من الأكاذيب وزعمكم أن الأصنام والأوثان آلهة عبدوهم، وهو شرك وافتراء يحطم عقيدة التوحيد.

• ﴿يَتَفَكَّرُونَ عَلَيْنَا فَعَرَهُ﴾ [٧٣ - الإسراء ١٧] لتفكرن وتفكرن علينا غير هذا القرآن.

• ﴿وَلَا تَقْدِحُوا﴾ [٤٩ - التوبة ٩] ولا توقعن يا رسول الله فى المعصية بتفكرنى من الخروج إلى الغزوة (تبول) من غير إذن منك.

• ﴿تُفْتَنُونَ﴾ [٤٧ - النمل ٢٧] تختبرون بتعاقب السراء والضراء لتنتبهوا إلى أن ما نالكم من حسنة فيفضل الله وما يصيبكم من سبئة فيشوم أهالككم. أو يفتنكم الشيطان بوسوست إليكم الطيرة.

• ﴿تَفْجَرُ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَمْشُونَ﴾ [٩٠ - الإسراء ١٧] تشق لنا الأرض فيخرج منها الماء ينبوعاً فرشاً تمشرون بالشديد. نزلت الآية فى رؤساء قريش لما حجزوا عن معارضة القرآن (أى الإيمان بمكة) فقالوا يا محمد قد علمت أنه ليس من الناس أحد أسمى بلغاً ولا أقل مأة ولا أشد عيشاً منا فسئل لنا ريك فنبشروننا هذه الجبان التى قد ضيقت علينا، وليسقط لنا بلادنا وليخرق لنا فيها أنهاراً فقال لهم النبي: وما بهذا بُعثت فقالوا: فإذا لم تفعل هذا لنا فخذ لنفسك! سل ريك أن يبعث معك ملكاً يصدقك بما تقول ويراجعنا عنك، وإسأله فليجعل لك جنات وقصوراً من ذهب وفضة يمتنك بها، فقال لهم النبي: وما بُعثت بهذا إليكم ولكن الله يمتنى بشيراً ونذيراً قالوا فأسقط السماء علينا كسفاً كما زعمت أن ريك إن شاء فعل فقال لهم ذلك إلى الله إن شاء أن يفعل بكم فعل، فقالوا: وإنا والله لا نتركك حتى يهلكك أو تهلكنا، وقال قائلهم لى نؤمن لك

• ﴿ تَقْتَحِبُونَ ﴾ [٦٥ - الواقعة ٥٦] أصلها تصحبون أى تتعجبون وقيل تندمون على لعبكم فيه (فى الزرع الذى صار حطامًا) وقيل تندمون على ما اقترفتُم من المعاصي التى بسببها صار الزرع حطامًا

• ﴿ تَقْلِبُوهُ ﴾ [٣٥ - المائدة ٥] تفردون بالأمن من الأعداء، والحفاظ بالجهد على الإسلام وبلاد المسلمين، وحسن ثواب الآخرة.

• ﴿ تَقْلِبُوهُ ﴾ [٧٧ - الحج ٢٢] تظفرون بما تريدون أو تفردون بنعيم الآخرة ﴿ تَقْلِبُوهُ ﴾ أى رجاء أن تفلحوا، طمعًا فى الفلاح غير مستيقنين منه - فلا تتكلموا على أعمالكم وحسب، بل تضرعوا إلى الله أن يفتدكم برحمته. هنا نهاية الآية وبعدها يطلب من القارئ والسامع (إذا كانا متوطنين) أن يسجدوا ويسئس ذلك سجود التلاوة.

• ﴿ تَقْلِبُوهُ ﴾ [٣١ - النور ٢٤] تظفرون بمطلوبكم دينيًّا وأخرويًّا ﴿ تَقْلِبُوهُ ﴾ أى رجاء أن تفلحوا، أو لكن تظفروا بفعل هنا للترجى أو للتعليل.

• ﴿ تَقْلِبُوهُ ﴾ [١٠ - الجمعة ٦٢] ﴿ تَقْلِبُوهُ ﴾ أى تفلحوا وتفوزوا بالجنة والبقاء فى النعيم والخير. الفلاح: الفوز والنجاة والبقاء فى النعيم، أفلح الرجل: ظفر بما يسره وفيه صلاح حاله. ويقال لكل من أصاب خيرًا مفلح وهم مفلحون.

• ﴿ تَقْلِبُونِ ﴾ [٩٤ - يوسف ١٢] تصفونى أو تكذبونى، «لولا أن تفندون» لصدقتمونى.

• ﴿ قُلُوبُ ﴾ [٧ - الملك ٦٧] تغلب بهم خيلان الرجل بما فيه. ويقال للشار إذا هاجت: فارت.

• ﴿ تَقْطُوهُ ﴾ [٨٥ - البقرة ٢] تخرجوهم من الأسر بدفع القدية (أو الفداء) وهو ما يدفع فى ذلك الأسير.

• ﴿ وَتَقَاسَّرَ بِهِنَّ ﴾ [٢٠ - الحديد ٥٧] يفخر بعضكم على بعض بالخفة والقوة وبالأنساب

• ﴿ تَقُوتُونَ ﴾ [٣ - الملك ٦٧] تناقض وتباين، من الفعل تفاوت الأمر إذا تباین وتباعد قرئ «من قُوت» أى اختلاف

حرف للتعليل مبي على السكون (ومعناه لام التعليل) أى فلأنكم لم تفعلوا هذا يدل على أن أحدًا لم يتصدق بشئ ﴿ وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ ﴾ أى نسخ الله ذلك الحكم، وهذا خطاب لى وجد ما يتصدق به، لأنه أبقى فى الآية السابقة من لم يجد. قال النسفى: خفف عنكم وأزال عنكم المواخذة على ترك تقديم الصدقة كما أزال المواخذة بالذنب عن التائب منه ﴿ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ﴾ أى فلا تفردوا فى الصلاة والزكاة ﴿ وَآتُوا اللَّهَ ﴾ فى فرائضه ﴿ قَوْمُكُمُكَ ﴾ فى سنته. خفف الله عنهم ونزلت الآية برفع هذا التكليف وتوجيههم إلى العبادات والطاعات المصلحة للقلوب.

• ﴿ تَقْفُدُونَ ﴾ [٧١ - يوسف ١٢] ﴿ قَالُوا وَأَقْبَلُوا عَلَيْهِمْ مَاذَا تَقْفُدُونَ ﴾ ماذا ضاع منكم؟ أى قال إخوة يوسف وقد ألبسوا على من ينادونهم ويتهمونهم بالسرقه ماذا ضاع منكم؟

• ﴿ وَتَقْفُدُ الْعُقَدَ ﴾ [٢٠ - النمل ٢٧] أصل التفقد: الضعف على المفقود، والمراد هنا استعراض الطير والنظر إليها ليعرف الحاضر والغائب.

• ﴿ لَا تَقْفُدُونَ شَيْئًا مِنْهُمْ ﴾ [٤٤ - الإسراء ١٧] لا تفهمونه لكل يسبح بطريقته وبلغته ﴿ فَإِنْ يَنْ هَمَّهُ إِلَّا يُسَبِّحُ هَمْسًا ﴾ التعبير جامع مانع: كل حصاة وكل حجر، كل حبة وكل ورقة، كل نبت وكل شجرة، كل حشرة وكل زاحفة، كل حيوان وكل إنسان، كل دابة فى الأرض وكل ساجدة فى الماء والفرأ، ومعها سكان السماء، كلها تسبح لله. وقيل إن التسبيح بالنسبة لغير الإنسان إما هو تسبيح دلالة أى أن وجود هذه المخلوقات دليل على وجود الخالق وعلى قدرته وحكمته. لكن نعت السنة على ما دل عليه ظاهر القرآن، وظاهر اللفظ أقوى دليل على معناه، من تسبيح كل شئ فالقول به أولى، هذا قول القرطبي وهو الأرجح. فى الحديث الذى رواه ابن ماجه وماتك: «لا يسمع صوت المؤذن حنّ ولا إنس ولا شجر ولا حجر ولا نذر ولا شئ إلا شهد له يوم القيامة» وفى صحيح مسلم قال صلى الله عليه وسلم: «إسى لأهرف حجراً بمكة كان يسلم على من أن أبعت، إنى لأهرف الآر».

واضطراب، من الفعل نفوت الشيء اختلج واضطرب

• ﴿يَقِنْ إِنِّي أَمَرْتُ آلَكَ﴾ (٩ - الحجرات ٤٩) ترجع إلى حكم الله في كتابه وستة رسول

• ﴿تَقْبِضُوا يَدَ الدَّمْعِ﴾ (٨٣ - المائدة ٥) أي بالدمع: ثملوا أعينهم بالدمع حتى يتدفق من جوانبها لكثرة هذا شأن العلماء المخلصين كما في قوله «أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ لَئِنْ أُخْسِنَ تَحْتَفِظُونَ بَعْثًا مَدَنِيَّهَا مَتَانِي تَقْبِضُوا يَدَهُ جُلُودَ الَّذِينَ يَخْتَفُونَ رَبِّكُمْ» ٢٣ الزمر.

• ﴿إِذْ تُلَهِجُونَ قَبْرِ﴾ (٦١ - يونس ١٠) حين نشرعون فيه (أي العمل والشأن) وتلبسون به وأصل الإنفاضة الاندفاع في الشيء بشدة، لم أقام البرهان على إحاطة علمه بكل شيء: ﴿وَمَا يَنْبَغُ مِنْ كَرْفٍ مِنْ قَلْبٍ ذِكْرٍ﴾.

• ﴿فَقَبِلْ وَهَى﴾ (٣٥ - آل عمران ٣) هذا الدعاء بأن يقبل ربها منها فلهذا - وهو فلهذا كيدها - ينم عن ذلك الإسلام الخالص لله والرجوع إليه كلية.

• ﴿فَقَبِلْهَا زَيْنًا بِقَوْلٍ حَسَنٍ﴾ (٣٧ - آل عمران ٣) اعتصمها دون سواها بإقامتها مقام الذكر في خدمة بيت المقدس

• ﴿وَقَبِلْ دُعَاءَ﴾ (٤٠ - إبراهيم ١٤) أي دعائي، قال تعالى: «وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ» ٦٠ غافر، وقال عليه لسلام: «الدعاء مع العبادة».

• ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ (٢٩ - النساء ٤) لا تليقوا أهواء النفس فتهلكوها بارتكاب الآثام. أو معنى القتل أكل أموال الناس بالباطل فظالم غيره كتهلك نفسه. أو تركبوا ما يوجب القتل. أو المراد النهي عن الاتجار. أو إنكم كنفس واحدة لأخوة الإيمان التي تجمع بينكم فلا يقتل بعضهم بعضًا.

• ﴿وَلَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ﴾ (٩٥ - المائدة ٥) المراد بالقتل ما يعم الذبح وغيره والمراد بالصيد المصيد، وخصه بعض الفقهاء بما يؤكل لحمه، والجسمور على أن غير المأكول مجرم قتله أيضا ولا يستثنى من ذلك إلا ما جاء في الصحيحين من قول النبي عليه الصلاة والسلام «حسن فواست يقتلن في

الحل والحرم الغراب، والحذأة، والعقرب، والمارقة، والكلب العقور» وأضاف «التصير الوسيطه قياسًا على ذلك كل ما يكون خطرًا على حياة الإنسان ولما كان قتل الصيد في حال الإحرام ذنبًا كبيرًا، كره النبي عنه في هذه السورة أربع مرات في الآيات ١، ٩٤، ٩٥، ٩٦.

• ﴿لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ﴾ (١٠ - يوسف ١٢) لا تصلوا في جدوده ويحبه إلى قتله.

• ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَ الَّذِينَ حَرَّمَ اللَّهُ﴾ (٣٣ - الإسراء ١٧) الإسلام دين الحياة ودين السلام؛ فقتل النفس عنده كبيرة تلي الشرك بالله؛ قاله وأحب الحياة وليس لأحد أن يسلبها إلا بإذنه ﴿إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ انظر: بالمحق

• ﴿تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ﴾ (٨٥ - البقرة ٢) ﴿لَمْ أَنْتُمْ قَوْلًا تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ قَرَبًا بِكُمْ مِنْ دِينِكُمْ﴾ خطاب خاص باليهود المعاصرين للرسول فيه توبيخ لهم واستنكار نقضهم ميثاقهم في الآية السابقة. ففي المجاهدة تحالف فريق منهم (بنو قينقاع وبنو النضير) مع الحزرج في حربها مع الأوس الذين تحالف معهم فريق آخر من اليهود (بنو قريظة). وفي الحرب بين الفريقين يقتل بعض اليهود بعضًا ويخرجونهم من ديارهم. والقرآن يكشف خطة إسرائيل الظالمة في الانضمام إلى المعسكرات المتطامنة كلها لضمان مصالح اليهود سواء انتصر هذا الفريق أو ذاك.

• ﴿أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ﴾ (٢٨ - هافر ٤٠) أترتكبون القمعة الشنعاء التي هي قتل نفس حُرمة وما لكم من شيء تأخذون عليه إلا قوله ربّي الله

• ﴿مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكُمْ وَنَا تَأَخَّرَ﴾ (٢ - الفتح ٤٨) هي المفردة الشاملة، نزلت على النبي وهو راجع من الحديبية. روى مسلم عن عائشة قالت: كان رسول الله ﷺ إذا صلى قام حتى تنطمر رجلاه فقال له عائشة: أتصنع هذا وقد غفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟ فقال صلى الله عليه وسلم «أفلا أكون عبدًا شكورًا» وقيل ﴿مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكُمْ﴾ يوم بدر حين دعا ﷺ «اللهم إن تهلك هذه العصابة لا أجد في الأرض أبناء» فأوحى الله إليه. من ابن تعلم أي لو أهلك

سكت وأموالكم قد قُسمت، فأجابته هاتف: يا ابن الخطاب، أعيارُ ما عندنا أن ما قُدمناه وجدناه، وما أنفقناه فقد ربحناه، وما خلّفناه فقد خسّرناه. ولقد أحسن القائل

قُدم لنفسك قبل موتك صالحاً. واعمل فليس إلى الخلود سبيل

• ﴿ تَقْدِرُوا عَلَيَّكُمْ ﴾ [٣٤ - المائدة ٥] ﴿مَنْ قَتَلَ أَنْ تَقْدِرُوا عَلَيَّكُمْ﴾ أفادت الآية أن توبة الذين يجارون الله ورسوله (في الآية السابقة) بعد القدرة عليهم لا تنفعهم، بل لا بد وأن تقام عليهم الحدود التي وجبت في الآية السابقة. أما إذا تابوا قبل القدرة عليهم (وإسماكم)، فإن حق الله يسقط عنهم بقوله تعالى ﴿فَاظْمَنُوا أَنْتَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ أما حقوق الآدميين من قصاص وغيره فلا تسقط بالتوبة.

• ﴿ تَقْدِيرُ الْقَدِيرِ الْقَلِيلِ ﴾ [٩٦ - الأنعام ٦] تدبير الحكيم، وأصل التدبير: تحديد قيمة الشيء أو مقداره.

• ﴿ تَقْدِيرُ الْقَدِيرِ الْقَلِيلِ ﴾ [٣٨ - يس ٣٦] التدبير (مصدر لَدَّرَ) ويُقصد به التدبير الحكيم ^(١) جرّئ الشمس على ذلك التدبير والحساب الدقيق الذي تكفل الفطن عن استخراجهِ وتحرير الألفهام في استنباطه، ما هو إلا تقدير العزيز الغالب بقدرته على كل مقدور، العليم بجميع الحركات والسكنات، وقد قدر ذلك وولته على منوال لا اختلاف فيه ولا تعاكس.

• ﴿ تَقْدِيرُ الْقَدِيرِ الْقَلِيلِ ﴾ [١٢ - فصلت ٤١] التدبير: التدبير الحكيم، والعزيز: القويّ القادر الذي يمسك الوجود كله. والعليم: المحيط علمه بكل شيء ويدير الوجود كله.

• ﴿ لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى ﴾ [٣٤ - النساء ٤٤] لا تباشروا الصلاة وأنتم سكارى. قُرب الشيء يقرّبه قُرباً وقُرباً: باشره وقُربه: فنا منه، وللشدّيد في النهي عن الأمر يقال: لا تقرّبه.

• ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا الْقَرْبَى ﴾ [١٥١ - الأنعام ٦] ولا تفعلوا كباشر المعاصي. قُرب الشرّ يقرّبه فنا منه أو فعله - هذا نهْي عن الاقتراب من المحرّمات كلها على وجه المصوم فضلاً عن الوقوع فيها

هذه المصابة لا أعيده أبداً! وأما الذنب المتأخّر. فيوم خُين عندما رمى بالحصاة في وجه المشركين فلم يبق منهم أحد إلا امتلأت عيناه دماً وحصاة واهزموا عن آخرهم، وبأدى النبي في أصحابه فرجعوا فقال لهم: «لو لم أرهم لم ينهزموا» فأنزل الله عز وجل: ﴿ وَمَا زَيَّنْتَ إِذْ زَيَّنْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ زَيَّنَ ﴾

• ﴿ تَقْدِرُوا ﴾ [٢٠١ - المزمل ٧٣] ﴿وَمَا تَقْدِرُوا لَا تَفْسِكُمْ وَنَ كَحَرِّ نَجْدٍ عِنْدَ اللَّهِ﴾ جميع ما تقدمونه من صدقات وزكاة تجدون ثوابه عند الله، وهذا الذي تقدمونه في الدنيا ﴿هُوَ خَيْرٌ﴾ مما تركتم وعلمتم وراءكم ﴿ وَأَعْظَمُ أَجْرًا ﴾ أي أجزل ثواباً. نصب خبراً، وأعظم على المفعول الثاني لـ ﴿ تَجِدُوا ﴾. إعراب «هو خير»: هو: ضمير فصل لا محل له من الإعراب. أجراً: محذوف.

• ﴿ لَا تَقْدِرُوا نَحْنُ نَدِيُّ إِلَهُ وَزُسُلَيْهِ ﴾ [١٠ - الحجرات ١٩] أي لا تقدموا فتسبقوهما بقول أو حكم لأن من قُدم قوله أو فعله على الرسول ﷺ فقد قُدمه على الله؛ لأن الرسول إما يأمر عن أمر الله عز وجل. «تقدموا» فعل متمم يأخذ مفعولاً به وحذف مفعوله هنا فصلاً إلى التعميم في كل قول وفعل فلا يسبق المؤمنون نبيهم بالحكم في أمر من أمور الدين أو سياسة الأمة. بل يجب عليهم أن ينتظروا حتى يحكم فيه، فهو إمام الأمة. ترسم صورة الحجرات معالم عالم رفيع، نقي القلب، نظيف المشاعر، عف اللسان، عف السريرة. وتبرز الجهد الضخم المطرد لإنشاء وتربية الجماعة المسلمة.

• ﴿ وَمَا تَقْدِرُوا لَا تَنْفِكُوا عَنْ حَرِّ نَجْدٍ ﴾ [١١٠ - البقرة ٢] قُدم لنفسه الخير: حصل في حياته ما ينفعه في آخرته. جاء في الحديث «إن العبد إذا مات قال الناس: ما خلف؟ وقالت الملائكة: ما قُدم؟» وخرج البخاري والنسائي قول النبي عليه السلام: «أحبكم من أمله وأمله أحب إلي من ماله»، قالوا: يا رسول الله ما مثلاً من أحد إلا ماله أحب إليه من ماله وأمله، قال رسول الله ﷺ: «ليس منكم من أحد إلا ماله وأمله أحب إليه من ماله ماله ما قُدمت وماله وأمله ما أخرت» وجاء عن عمر بن الخطاب أنه مر ببيع الغرق فقال السلام عليكم أهل الفيور، أعيارُ ما عندنا، فإن ساءكم فد تزوجوا ودوركم قد

(١) ويقصد به أيضاً تحديد قيمة الشر أو مقداره

• ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزَّوْجَ﴾ [٣٢ - الإسراء ١٧] لا تدخلوا في شيء من دواحيه وأسبابه. فالظرة الآتمة بداية كل شر، وخلوة الرجل المرأة يوسوس فيها الشيطان (تألفهما) ويزين لهما الفاحشة، وإبداء المرأة زيتها يحرك الرغبة الآتمة لدى الرجل، وعندما تلين المرأة وتتسنى في كلامها تُطمع فيها الرجل.

• ﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ﴾ [٣٤ - الإسراء ١٧] لا تمسروا فيه. جاء النهي في صيغة الجمع لتكون الجماعة كلها مسئولة عن اليتيم وماله فهذا عهدٌ عليها، لذا ختم الآية بقوله: ﴿وَأُولُوا بِالْهَيْدِ﴾.

• ﴿وَلَا تَقْرَبُوا﴾ [٦٠ - يوسف ١٢] ولا تحاولوا أن تأتونى مرة أخرى، أصله: «ولا تقربوني» خذلت منه الهاء لأنه رأس آية^(١).

• ﴿وَلَا تَقْرَبُوا حَتَّى يَكُونُ﴾ [٢٢٢ - البقرة ٢] أي ولا تهاجموهن حتى يظهن - وفي هذا تقرير لوجوب احتراهن في حال الحيض.

• ﴿فَلَا تَقْرَبُوا﴾ [١٨٧ - البقرة ٢] الضمير هنا يعود على حدود الله، والنهي هنا عن القرب لتكون هناك منقطة أمان، ومن حام حول الحمى يوشك أن يقع فيه. فالنهي عن الاقتراب من باب سد الفراغ والاحتياط، لم ينه الله تعالى عن مقاربة حدوده إلا في هذه الآية وآية الزنى وآية مال اليتيم فإن هريزة الجنس وهريزة حب المال تعصفان بالإنسان.

• ﴿وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ﴾ [٣٥ - البقرة ٢] بالأكل منها. قُرب الشيء قرباً وقرباًنا: دنا منه، وقرب الشيء: باشره، وللتشديد في النهي عن الأمر يقال: لا تقربنه.

• ﴿وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ﴾ [١٩ - الأعراف ٧] المقصود ألا يأكل منها، وهُبر عن ذلك بالنهي عن القرب منها مبالغة في تحريم الأكل منها. واختلف في نوع هذه الشجرة والأولى عدم تعيينها. لعدم وجود نص بعينها إنه لا بد من حظور يتعلم منه الإنسان أن يقف عند حد، وأن يدرب الإرادة المركزة في طبعه على مقاومة الرغبات والشهوات فيحكمها ولا تحكمه - وهذا هو ما يميزه عن الحيوان

• ﴿تَقَرَّبْ عَلَيْهَا﴾ [٤٠ - طه ٢٠] أي نُسر (بجيانك وهو دتك) قُوتٌ حينئذٍ سُرْتُ برؤية ما كانت منشوقة إليه، مأخوذ من القرار بمعنى الاستقرار والسكون، والسكون معنوي وحسي معنوي لأن من ينال أميته لا تتطلع نفسه إلى غيرها، وحسي لأن الألم والخوف يجعلان العين حائرة مضطربة فإذا اطمان صاحبها سكنت.

• ﴿كَيْ تَقَرَّبَ عَلَيْهَا﴾ [١٣ - القصص ٢٨] كي نُسر ونفزع بولدها ﴿وَلَا تَخْرُجْ﴾.

• ﴿تَقَرَّبْ أَهْبَتُ﴾ [٥١ - الأحزاب ٣٣] ترفاح قلوبهن ﴿ذَلِكَ أَتَى أَنْ تَقَرَّبَ أَهْبَتُ﴾ الإشارة بذلك إلى ما سبق من التفويض الذي أعطاه الله لنبيه في شأن القسم بين نساءه؛ فإلني حر في أن يؤولي إليه من يشاء منهن وأن يُبعد من يشاء وأن يعود فيقرب إليه من أبدها - هذا الحق في ترك القسم بين نساءه إنما أعطاه الله له، وإذا علمت نساؤه أنه رخصة من الله كان ذلك أدهى إلى أن تطعن قلوبهن ﴿وَلَا تَخْرُجْ وَتَرْجِعْ وَمَا تَأْتِيَنَّهِنَّ سَكَتُ﴾ فإنت إنما تفعل ذلك بترخيص من الله ﴿وَأَلَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي قُلُوبِكُمْ﴾ الإشارة إلى ما في قلب الرسول، ويدخل في المعنى سائر المؤمنين، أي أن الله يعلم ما في قلوبكم من الميل إلى بعضهم دون بعض مما لا يمكن دفعه ﴿وَسَكَتَ اللَّهُ عَلِيمًا خَلِيمًا﴾ يحيط علمه بسرهم ونجواهم وبضماؤهم ونجواطركم، وهو حلِيم لا يعاجل عباده بالعقوبة حتى يتدبروا أمرهم

• ﴿تَقَرَّبْهُمْ ذَاتَ الْفَيْمَالِ﴾ [١٧ - الكهف ١٨] تركهم وتمدل عنهم إلى الشمال إذا غربت، وعند طلوعها تميل عن كهنهم إلى اليمين. والراد أن الشمس تميل عنهم طالعة وغاربة، لا تبليغهم لتزديهم بحرماً وتغير الوانهم وتبلي ثيابهم

• ﴿إِنْ تَقَرَّبُوا اللَّهَ قَرَّبَ سَكَا﴾ [١٧ - التغابن ٦٤] إقراض الله قرضاً حسناً هو التصديق الخالص لوجه الله، لا يقصد به رياء ولا سمعة، وأن يكون حلالاً طيباً جعل - سبحانه - التصديق على الفقراء وكأنه قرض له إذ كُتِي سبحانه من الفقير بنفسه العلية المنزهة عن الحاجات ترغيباً في الصدقة،

الركة فإنها رحة»

• ﴿تَقْصِرُوا مِنْ أَلْسُلُوهٖ﴾ (١٠١ - النساء ٤) قصر الصلاة وقصر من الصلاة. صلى ذات الأربع ركعات اثنتين بحسب ترخيص الشرع. وكافة العلماء على أن القصر إنما شرع تخفيفاً، وإنما يكون في السفر الطويل الذي تكون فيه مشقة، وللمسافر أن يقصر الصلاة إذا كانت مدة الإقامة في المكان الذي سافر إليه أقل من أربعة أيام أما إذا كانت أربعة أيام، فعليه أن يتم الصلاة كاملة الركعات.

• ﴿تَقْضِي عَنْدَهُ الْحُجَّةَ الْأُثْنَى﴾ (٧٢ - طه ٢٠) أي ينفذ أمرك فيها، أي أن التسلط لك في هذه الدار وهي دار زوال ونحن قد رغبنا في دار القرار.

• ﴿تَقْطَعُ بَيْنَكُمْ﴾ (٩٤ - الأنعام ٦) انفصت الروابط بينكم وبين شفاعتكم وانقطع الاتصال بينكم.

• ﴿وَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ﴾ (٩٣ - الأنبياء ٢١) تفرقوا في أمرهم والمراد: أمر دينهم الذي جاءت أصوله على السنة جميع الأنبياء. وضمير الفاعل في ﴿وَتَقَطَّعُوا﴾ عائد على الناس: جعلوا أمرهم في أديانهم قطعاً يتقسمونه بينهم، فمن فرحد، ومن يهودى ونصرانى، ومن عابد ملك أو صنم، وكلهم ﴿إِلَيْنَا رَاجِعُونَ﴾ فنحاسبهم ونجازيهم.

• ﴿فَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبُرًا﴾ (٥٣ - المؤمنون ٢٣) تفرقوا في أمر دينهم ﴿زُبُرًا﴾ أي قطعاً أي فرقاً وأحزاباً مختلفة. فالأسم فرقوا دينهم فرقاً مختلفة، كل جماعة تتحل لحلة خالفة للحق، وكل منها معجب برأيه وضلاله، وهو معنى قوله ﴿كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَزِمَتْهٖ قَرْصُونَ﴾. يخرج التعبير القرآني هذا التفرق في صورة حسية عنيفة: لقد تنازعوا الأمر حتى قطعوه في أيديهم قطعاً.

• ﴿وَتَقَطَّعُوا أَلْسُلُوهٖ﴾ (٢٩ - العنكبوت ٢٩) هو حمل قطع الطرق من قتل الأنفس واخذ الأموال. وقيل: اعتراض السابلة (المارة) بالمعاشة وقيل: قطع السبيل هو قطع النسل بالعدول عن النساء إلى الرجال

• ﴿تَقَطَّعُوا﴾ (٢٢ - الإسراء ١٧) أي تشق

كما كنى عن المريض والجائع والمطشان بنفسه المقدسة عن التفاصيل والآلام ففي الصحيح عن الله تعالى: «يا ابن آدم مرضت فلم تعدنى واستطعمتك فلم تطعمنى واستسقيتك فلم تسقى» قال يا رب كيف أسقيك وأنت رب العالمين؟ قال: «استسقاك عبيدى فلان فلم تسقه أما إنك لو سقيته وجدت ذلك هيناً». وثواب القرض عظيم لأن فيه تفرجاً عن المسلم، وفي سنن ابن ماجه قال ﷺ «رأيت ليلة أُسري بي على باب الجنة مكتوباً: الصدقة بعشر أمثالها، والقرض بمائة عشر، فقلت لجبريل: ما بال القرض أفضل من الصدقة؟ قال: لأن السائل يسأل وعنده، والمستقرض لا يستقرض إلا من حاجة».

• ﴿تَقْطِبُوا فِي الْيَتَامَى﴾ (٣ - النساء ٤) يتامى المراد هنا اليتيمات. يقال للثلاث: يتامى، كما يقال للذكور وهو جمع يتيمة على القلب (انظر الكشاف) ﴿وَأَنْ جِفْتُمْ أَلَّا تَقْطِبُوا فِي الْيَتَامَى﴾ معناه وإن خفتم ألا تنصفوا اليتيمات اللاتي يكنن في كنفكم ورحابتكم. وظلم اليتيمة هنا هو أن يُعجب وليها (الذي يقوم على رعايتها) مالها وجالها فيريد أن يتزوجها بغير أن يقسط ويعدل في صداقتها (مهرها) فيعطيهما أقل من مهر مثلها، في هذه الحالة يعدل عن الزواج منها ويتزوج غيرها. وهذا هو معنى ﴿فَلَا يَكُونُوا مِمَّا طَابَ لَكُمْ مِنْ الْأَنْسَاءِ﴾. ﴿وَأَنْ جِفْتُمْ﴾ شرط: وجوابه ﴿فَلَا يَكُونُوا﴾ أي إن خفتم ألا تعدلوا في مهور اليتيمات وفي النصفة عليهن ﴿فَلَا يَكُونُوا مِمَّا طَابَ لَكُمْ﴾ أي فيرهن روى البخارى وغيره أن عائشة قالت: إن الآية نزلت في اليتيمة تكون في حجر وليها (في كنفه) يعجبها مالها وجالها ويريد أن يتزوجها بغير أن يقسط (أي يعدل) في صداقتها، فنهوا أن ينكحوهن إلا أن يقسطوا هن. انظر: طاب.

• ﴿وَتَقْطِبُوا إِلَيْهِمْ﴾ (٨ - المتحنة ٦٠) تتحروا العدل في معاملتهم، اقسط يقسط: عدل فهو يقسط وهم مقسطون.

• ﴿تَقْضِيْهِمْ جُلُودَ الَّذِينَ يَخْتَفُونَ﴾ (٢٣ - الزمر ٣٩) تعلقوها رعدة من الخوف مما فيه من الوعيد، من الاقتصرار وهو التقبض الشديد وفي الحديث: «ما أقشمر جلد عبد مؤمن من خشية الله إلا حرمه الله على النار». قرأ ابن كعب عند النبي ﷺ ومعه أصحابه فرقوا فقال النبي «اغتنموا الدعاء عند

دينهم، واتخذ اليهود ذلك وسيلةً للتصويه والتضليل والبلبله
وفي الوقت ذاته كان الأمر شاقاً على المسلمين من العرب
الذين أُلغوا في الجاهلية أن يحفظوا البيت الحرام وأن يجعلوه
كعبتهم وقبلتهم لذلك كان الرسول عليه الصلاة والسلام
يتجه ببصره إلى السماء في ضراعة ورجاء تطلعاً للوحي
بتحويل القبلة إلى الكعبة - لكنه لا يصرح بدهاء تأدياً مع ربه
ومخرجاً أن يقدم بين يديه شيئاً - ونزل القرآن يستجيب لما
يعتزل في صدر الرسول: ﴿ فَكَرِهْنَاكَ أَن تَبْنِيَا لَهَا ﴾ .

• ﴿ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبَلَدِ ﴾ [١٩٦ - آل عمران ٣]
التقلب: التقلب، والمراد هنا تقلبهم للتكسب بالتجارة والزراعة
وغيرها، وتقلبهم في النعمة.

• ﴿ وَتَقَلُّبُكَ فِي السَّجْدِ ﴾ [٢١٩ - الشعراء ٢٦] المراد
تقلبك من حال إلى حال وأنت توم المؤمن في صلاة الجماعة،
فمن وقوف بين يدي ربك إلى ركوع إلى سجود إلى قعود ﴿ إِنَّهُ
هُوَ الْكَاشِعُ ﴾ لما تقول، ﴿ الْقَلْبُ ﴾ بما تنويه وتعلمه. التعبير
يشعر الرسول أنه في كنف ربه ملحوظ بعنايته ورحابته.

• ﴿ تَقَلُّبُ وَجْهِهِمْ فِي النَّارِ ﴾ [٦٦ - الأحزاب ٣٣]
طرحها في النار مقلوبين منكوسين، وخضت الوجوه بالذكر
لأن الوجه أكرم عضو في جسم الإنسان، ويجوز أن يبرر من
الجسد كله بالوجه، ويكون المعنى: تقلبهم ملائكة العذاب فإذا
نضجت جلدهم من جهة قلبهم إلى الجهة الأخرى التي بُدِّلَ
جلدها بجلد جديد.

• ﴿ تَقَلُّبُهُمْ فِي الْبَلَدِ ﴾ [٤ - غافر ٤٠] تقلبهم سالين
خافين في البلاد بتجاراتهم وأنشطتهم المربحة، فإن ذلك
استدراج لهم. وقيل: ما هم فيه من الخير والسعة في الرزق فإنه
متاع قليل في الدنيا.

• ﴿ فَتَقْتُمْ طَائِفَةً مِنْهُمْ فُتُكٌ ﴾ [١٠٢ - النساء ٤] يعني
جماعة منهم تقف معك في الصلاة. بين الرب تبارك وتعالى أن
الصلاة لا تسقط بعذر السفر ولا بعذر الجهاد وقتال العدو،
ولكن عليهم أن يأخذوا حذرهم وأسلمتهم أثناء الصلاة
فيجعلهم جماعةين: جماعة تصلي معه ركعة، وتقف الجماعة
الثانية بإزاء العدو للحراسة، ثم ترجع الجماعة الأولى (بعد أن

• ﴿ فَتَقْتُمْ طَائِفَةً مِنْهُمْ فُتُكٌ ﴾ [٢٩ - الإسراء ١٧] المسرف
لا يحسن تدبير المعيشة، ونهاية إسرافه أنه لا يجد ما يحتاجه
ويقعد ملوثاً من الناس؛ لأنه ضيع ماله ومحموراً أي لا شيء
عنده فيشعر بالحيرة والدم الشديد.

• ﴿ فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُ ﴾ [١٤٠ - النساء ٤] من صمغ
الاستهزاء بدينه فلما أن يدلع عن دينه وإما أن يقطع المجلس
وأهله، وأولى مراتب النفاق أن يجلس المؤمن مجلساً يستهزأ فيه
بآيات الله فيسكت ويغاضي.

• ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ﴾ [٣٦ - الإسراء ١٧]
قفا الشيء: تبعه أي لا تتبع ما لا تعلم ولا بعنيك وما لم تثبت
من صحته: من قولك لقال ورواية ثروى، ويندرج في ذلك
شهادة الزور والكذب والظن - وفي الحديث: "إن أفرى
الفرى" أن يبري الرجل حينه ما لم ترها، وعن الحسن: لا
تقف" أخاك المسلم إذا مر بك فتقول هذا بفعل كذا ورأيت
يفعل وسمعت، وأنت لم تر ولم تسمع، وفي الحديث: فمن قفا
مؤمناً بما ليس فيه يريد شينه به حسبه الله على جسر جهنم
حتى يخرج عما قال.

• ﴿ تَقْلُبُونَ ﴾ [٢١ - المنكوت ٢٩] ترجعون
وترؤن، من القلب وهو صرف الشر عن وجه إلى وجه آخر.

• ﴿ تَقَلُّبُ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ ﴾ [١٤٤ - البقرة ٢] قلب
عينك في النظر إلى السماء. هذا التعبير متعلق بمحدث تحويل
القبلة، ويمكن أن يستنبط من الروايات أن المسلمين في مكة
كانوا يتوجهون إلى الكعبة منذ أن فرغت الصلاة - وليس في
هذا نص قرآني - وأنهم بعد الهجرة وجهوا إلى بيت المقدس
بأمر إلهي للرسول يرجع أنه أمر غير قرآني^(١). وكان التوجه إلى
بيت المقدس. وهو قبله أهل الكتاب من اليهود والنصارى -
سبباً في اتخاذ اليهود إياه ذريعةً للاستكبار عن الدخول في
الإسلام وقالوا إن اتجاه محمد إلى قبلتهم في الصلاة دليل على
أن دينهم هو الدين الحق؛ فأولى محمد ومن معه أن يفتنوا إلى

(١) إن أكثر الأمور المعتارة افتراءً

(٢) قفا فلاناً رماه بامر قبيح

(٣) انظر في ظلال القرآن

أنزلنا القرآن عليكم يا أهل مكة (في الآية السابقة) لتلا تقولوا
إنما أنزلت التوراة والإنجيل على اليهود والنصارى ولم ينزل
علينا كتاب (انظر: طائفتين).

• ﴿وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [٣٣ - الأعراف
٧] أي وحرّم الله عليكم الافتراء عليه - سبحانه - بنحرهم
الخلال وتحليل الحرام وغير ذلك مما تتقولونه على الله.

• ﴿أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيُحْيَىٰ
وَالْأَسْبَاطَ كَانُوا هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ﴾ [١٤٠ - البقرة ٢] أم بمعنى
بل والهمزة، أي: بل تقولون، وهو استفهام معناه الإنكار
والنفي لأن ادعاءهم بأن إبراهيم وهؤلاء الأنبياء الذين ذكروا
معه كانوا يهوداً أو نصارى إنما هو ادعاء باطل، فإبراهيم
وهؤلاء الأنبياء أسبق من موسى وعيسى - أي من اليهودية
والنصرانية - فكيف يمكن أن يكونوا على دينهما؟ والله يقول
في الآية ٦٥ آل عمران: ﴿يَتَّخِذُ الْكُفَرَاءُ لِلَّهِ عُتَقَاءً يُلَبِّسُونَ فِيهِ
إِبْرَاهِيمَ وَمِمَّا أُنْزِلَتِ الْكُتُوبُ وَالْإِنْجِيلُ لَأَمَّا مِنْ بَعْثِهِ﴾.

• ﴿أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [٦٨ - يونس
١٠] في صيغة الاستفهام إنكار ووعيد أكيد وتهديد شديد لمن
يقترى على الله: ﴿فَلَنْ يَكُنَّ الْآلُوفُ يُفْتَنُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا
يُفْلِحُونَ﴾.

• ﴿لَتَقُولُونَ قَوْلًا عَظِيمًا﴾ [٤٠ - الإسراء ١٧] أي عظيم
الإثم والافتراء في حق الله تعالى.

• ﴿لَمْ تَقُولُوا مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [٢ - الصف ٦١]
استفهام على جهة الإنكار والنفي. قيل: نزلت في فريق من
المسلمين فتوا فريضة الجهاد، فلما فرّض نكلوا عنه. قال ﷺ:
«أَتَيْتُ لَيْلَةَ أُسْرِي بِي عَلَى قَوْمٍ يُفَرِّضُ شِفَاهُمْ بِمَقَارِعٍ مِنْ نَارٍ
كَلِمَةً فَرَضْتُ وَقْتُ (تحت وطأتها) قلت: من هؤلاء يا جبريل؟
قال: هؤلاء عطاء أمتك يقولون ولا يفعلون ويفرون كتاباً
الله ولا يفعلون» تستهدف سورة الصف أميين أساسيين:
الأول أن تقرر في ضمير المسلم أن دينه هو المنهج الإلهي
لل البشرية في صورته الأخيرة، سبقه صورته من تناسب البشرية في
أطوار معينة من تاريخها «هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَبِوَعْدِ

صَلَتْ حَلْفَكَ رَكْعَةً) لتقف بإزاء العدو محل الجماعة الثانية التي
تذهب لتتصلي معك الركعة الثانية (انظر سجودوا) هذه هي
صلاة الخوف

• ﴿وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَرْبَةٍ﴾ [٨٤ - التوبة ٩] أي لا تقف
حند قبره لدننه، ولا تذهب لزيارته والدعاء له. وبعد هذه الآية
لم يصل النبي بعدها على منافق ولا قام على قبره.

• ﴿لَا تَقْرَأُ بِهِ أَعْمَاءٌ﴾ [١٠٨ - التوبة ٩] أي لا تقم فيه
(أي في مسجد الضرار) للصلاة، وقد يعبر عن الصلاة بالقيام.
يقال: فلان يقوم الليل أي يصلي.

• ﴿لَا تَقْتُلُوا بَيْنَ رَحْمَةِ اللَّهِ﴾ [٥٣ - الزمر ٣٩] قبط يقط
قنوطاً: يس، والمعنى: لا تياسوا من رحمة الله ومغفرته.

• ﴿فَلَا تَقْهَرْ﴾ [٩ - الفصحى ٩٣] التوجيه إلى إكرام
اليتيم والنهي عن قهره وكسر خاطره والخطاب للنبي ولأمته.
وقد وردت الأحاديث تحث على إكرام اليتيم ورعايته.

• ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَا كُنَّا فِيهِ قَاعِلٌ ذَلِكُمْ هَذَا ۖ وَإِلَّا أَنْ
يَخْلُقَ اللَّهُ﴾ [٢٣، ٢٤ - الكهف ١٨] لا تقولن العمل هذا إلا
مثلثاً يقول: إن شاء الله. نزلت إرشاداً للنبي حين سأله قريش
عن الروح وعن أصحاب الكهف وذو القرنين فقال: «التوني
هذا أصبركم»، ولم يقل إن شاء الله فأبطأ عليه الروح حتى شق
عليه وأوجف الكفار به، فنزلت هذه السورة مُفْرِجَةً، فلا يقل
إنسان إنني فاعل ذلك هذا، فالإنسان لا يدرى ما يكون في
المستقبل حتى يقطع برأي فيه وإنما يؤدّ الأمر إلى مشقة سلام
الغيبوب.

• ﴿تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [١٦٩ - البقرة ٢]
الشيطان يأمركم أن تقولوا على الله وتنسبوا إليه من التصميم
والتحليل ما لا دليل عليه وما لا علم لكم به، ويدخل فيه كل
ما يضاف إلى الله تعالى مما لا يجوز عليه.

• ﴿وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ﴾ [١٧١ - النساء ٨] أي
ولا تعزروا على الله كذباً لا أساس له، وهو قولهم: المسيح ابن
الله، فهذا القول يناقض الحق الثالث فالإله لا يلد ولا يولد
التصريح بلفظ «على» إشارة إلى أن ما قالوه افتراء على الله.

• ﴿أَنْ تَقُولُوا﴾ [١٥٦ - الأنعام ٦] لتلا تقولوا، أي

موجودة في التوراة والإنجيل. أقام كتاب الله. أظهره وعمل بنماليه.

- ﴿ تَلَيَّا ﴾ [١٣ - مريم ١٩] مطيماً مجتنباً للمعاصي.
- ﴿ وَلْيَحْذَرُوا آلَهِ عَلَىٰ مَا حَذَرْتُمْ ﴾ [البقرة ٢٢] ولتعتصموا بالله بالحسد والنساء عليه على ما حذركم إليه من صيام هذا الشهر المبارك.
- ﴿ سَتَجِدُنَا فِي سَبِيلِ الْبَيْتِ ﴾ [١٩ - الزخرف ٤٣] مشجلاً في ديوان أفعالهم، وفي هذا وعيد وتهديد ثم تكرر في قوله ﴿ وَتُتْلَوْنَ ﴾ قرئ: «وُسُودًا».
- ﴿ وَلَا تَحْذَرُوا الْبَيْتَ ﴾ [البقرة ٢٢] لا تحفظوها إذا دعيت لأدائها، فالشهادة أمانة في عنت الشاهد وقلب كتيم الشئ: ستره وأخفاه.
- ﴿ تَكْفُرُونَ ﴾ [٩٩ - المائدة ٥] تحفون
- ﴿ تَكْذِبُونَ ﴾ [١٩ - البروج ٨٥] «بَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا» من قمركم ﴿بَلَى كَذِبُونَ﴾ لك، وذلك بدلاً من الاعتبار بما حدث لمن سبقهم من الكفار.
- ﴿ لَا تَكْفُرُونَ بِالْبَيْتِ ﴾ [١٧ - الفجر ٨٩] إخبار عما كانوا يصنعونه من منع البهيم الميراث، وكان المال عند الناس في مكة كُلُّ شَيْءٍ ومن ثم كان ضعف التماس مغرماً بانتهاج أموالهم. استخدم ضمير المخاطب لا تكفرون، لا تحفون، لا تكونون، تحفون، تقرها لهم وتورعها.
- ﴿ تَكْفُرُ الْبَنَاتُ ﴾ [٩٩ - بونس ١٠] «فَأَنذَرْتُ نَكْرَهُ الْبَنَاتِ حَقًّا يَكْفُرُونَ مُؤَيَّدَةً» مطلوب منك أن تلزم الناس وتحملهم على الإيمان بك وبرسالتي؟ كلا فاشفق على نفسك فما عليك إلا البلاغ. كان نبينا ﷺ - لفرط شففته على أمته - حريصاً على إيمان الناس جميعاً فحمل نفسه أعباءً ثقيلة، فخفف الله عنه بيان أنه ليس مكلفاً بإقراء الناس على الإيمان. أكرمه على الأمر قهره عليه
- ﴿ وَلَا تَكْفُرُوا فَنَقِيْبِكُمْ ﴾ [٣٣ - النور ٢٤] لا تقسروهن ولا تقهروهن. أكره، فلائنا على الأمر بكفره: قسره عليه، أو جعله بمنعله كارهًا.

سَعَى قَلْبُهُ فَبَيْنَ يَدَيْهِ قَلْبُهَا أَي فإِنْ تَعْلَمُهَا مِنْ أَعْمَالِ دَوَى تَقْوَى الْقُلُوبِ الضمير في «إنها» عائد على القعدة التي يتصمها الكلام، ولو قال فإنه لجاز، أي فإِنْ تَعْلَمُهَا الشعار وذكر القلوب وأضاف التقوى إليها لأنها مراكز التقوى التي إذا بُنِتْ فيها وحُكِنَتْ ظهر أثرها في سائر الأعضاء، ولهذا قال عليه الصلاة والسلام في صحيح الحديث «التقوى ها هنا» وأشار إلى صدره.

- ﴿ وَتَقْوَاهَا ﴾ [٨ - الشمس ٩١] التقوى إتيان ما يحفظ النفس من سوء العاقبة، مصدر في موضع المفعول به.
- ﴿ تَقْوِيهِ ﴾ [٤ - التين ٩٥] «فِي أَحْسَنِ تَقْوِيهِ» أي في أفضل قوام وأحسن اعتدال. خلق الله الإنسان محتدلاً القائمة، له لسان ذلق (طليق بليغ) ويد وأصابع يقبض بها، مُزِيناً بالعقل والعميز. خلق الله كل ذي روح مكباً على وجهه إلا الإنسان خلقه مُبِيداً القائمة، وتكوينه الجسماني بالغ الدقة والتعقيد، وتكوينه العقلي والروحي فريد وجيب - وهذا يشير إلى أن له شأنًا عند الله ودورًا في هذا الوجود.
- ﴿ تَقَايَمَ ﴾ [١٠٢ - آل عمران ٣] مصدر اتقى، مثل إِيَّاهُ تَوَادَّ «تَقَايَمَ تَقَى تَقَايَمَ»، وذلك ببدل أقصى الجهد في امتثال أوامره واجتناب نواهي. وقيل التقوى الحقة هي الفاضلة البليغة التي لا تغفل ولا تقصر.
- ﴿ تَقَايَمُوا بِأَلْوَمِ ﴾ [٤٩ - المل ٢٧] أي قال بعضهم لبعض: احفظوا بالله «تَقَاتَبْتُمْ وَأَهْلَتُمْ».
- ﴿ تَقَاتَبْتُمْ الْخَيْرَ ﴾ [٨١ - النحل ١٦] تحفظكم منه كما تحفظكم من البرد أهلاً. استغنى بذكر الوقاية من الحر عن ذكر الوقاية من البرد؛ لأن العرب تستغنى كثيراً بذكر أحد المتقابلين عن الآخر اكتفاءً بأحدهما؛ لأنه يشعر بالحدوف وبدل عليه.
- ﴿ تَقِيْمُوا الْقُرْآنَ وَالْإِنجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ دُونِهِ ﴾ [٦٨ - المائدة ٥] أي تؤمنوا وتلتزموا بما جاء في التوراة والإنجيل والفرآن من الكتب المنزلة من عند الله مصدق لما سبقه من كتب ومهيماً عليها، ويفتضي الإيمان بالكتب السماوية الدخول في دين الله الذي جاء به محمد، فقد أخذ الله عليهم الميثاق بأن يؤمنوا بكل رسول، وصفاً محمد وقومه

سواء ويتجلى سلطاناه تعالى على النحر المبين في آخر سورة البقرة ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْفُلُوكُ سَفَاً لَا يُتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرُّحْمَنُ وَقَالَ صَوَاباً﴾ والله ياذن - بمقتضى عدلته - للكفار والمذنبين في الدفاع عن أنفسهم كما قال في ١١١ النحل ﴿يَوْمَ تَأْتِي سَكَّةٌ تُغْشِي نَفْسَ مُجْتَمِعٍ عَنْ نَفْسِهِ﴾ وإذا قامت حجة الله عليهم بعد جدالهم عن أنفسهم، خرصت أنفسهم ولم يؤذن لهم بالاعتذار كما في ٣٥ و ٣٦ - المرسلات ﴿هَذَا يَوْمٌ لَا يَنْطَلِقُونَ﴾ وَلَا يُدْأَنُ هُمْ فَتَعْتَذِرُونَ ﴿.

• ﴿وَتَكَلَّمْنَا أَبَدِيَّتُهُمْ﴾ [٦٥ - يس ٣٦] ﴿الْيَوْمَ نَخْتِفُ عَنْ أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَعْيُنُهُمْ فَوَافِقُ مَا كَانُوا يَتَكَلَّمُونَ﴾ هذا حال الكفار والمنافقين يرم القياضة حين يتكلمون ما اجترعوه في الدنيا ويخفون ما فعلوه، فيذ الله أفواههم فلا تنطق، ويستنطق جوارحهم بما عملت. وقرئ: وتكلمنا بأبدهم وتشهد أرجلهم، بلام الأمر والجزم، على أن الله يأمر الأعضاء بالكلام والشهادة.

• ﴿فَتَكَلَّمْنَا﴾ [١٦٤ - النساء ٤] أي وكلم الله موسى بدون وساطة الروح الأمين جبريل - تكريماً لموسى. ﴿فَتَكَلَّمْنَا﴾ مصدر معناه التأكيد، فالكلام هنا على الحقيقة وليس على المجاز. والتكلم بنير واسطة أهلى مراتب الوحي. وكلم الله سيدنا محمد بدون وساطة جبريل ليلة الإسراء والمراج كما ورد في كتب الصحاح.

• ﴿وَلْيُكَلِّمُوا الْعِبَادَ﴾ [١٨٥ - البقرة ٢] أي لتكلموا هذه (أي إياهم) شهر رمضان أداة أو قضاء فلا تقصوا من هذه شيئاً - فإن صباه كله مفروض عليكم

• ﴿يَكُنْ صُدُورُهُمْ﴾ [٧٤ - النمل ٢٧] ما تخفيه صدورهم (أي قلوبهم ونفوسهم) من الأسرار ومنها علانهم ومكايدهم للناس. وما تكنه الصدور: هي الضمائر والسرائر، تقول أكنست الشيء إذا أخفيت في نفسك.

• ﴿يَكُنْ صُدُورُهُمْ﴾ [٦٩ - القصص ٢٨] تضمير قلوبهم ونفسهم. أكثر الحب ونحوه في نفسه بكنه أفعاله ولم يذكر.

• ﴿وَتَكَلَّمْنَا فِي الْأَمْثَلِ وَالْأَوَّلِ﴾ [٢٠ - الحديد ٥٧]

• ﴿وَلَا تَكُنْ سَكَّةً نَفْسٌ إِلَّا عَنَّا﴾ [١٦٤ - الأنعام ٦] ما يعمل العاملون من غير وشر لا يعود إلا عليهم ثواباً أو عقاباً. كسب المال أو نحوه. جمعه وحصله

• ﴿ثُمَّ تَكَلِّفُ نَفْسُكَ﴾ [٣٤ - لقمان ٣١] ﴿وَمَا تَذَرِي نَفْسٌ مِمَّا تَكَلِّفُ نَفْسُكَ﴾ المراد بالكسب هنا كل ما يحصل للإنسان، سواء أكان له أم عليه، من خير أو شر، وصحة أو مرض، وغير ذلك. والمراد بالقد: الزمن المستقبل ولو بعد لحظة.

• ﴿تَكَلِّبُونَ﴾ [٣ - الأنعام ٦] تعملون من غير أو شر

• ﴿تَكَلِّبُونَ﴾ [٢٤ - الزمر ٣٩] كسب المال ونحوه يكسبه كسباً: جمعه أو حصله، ويستعمل في الخير أو في الشر أو في الإثنين.

• ﴿وَلَا تُكْفُرُونَ﴾ [١٥٢ - البقرة ٢] أي ولا تمجدوا نعمة عليكم بعدم شكرها. كفر النعمة وبها: جردها ولم يتم بشكرها.

• ﴿تُكْفُرُونَ﴾ [١٠١ - آل عمران ٣] ﴿وَكَيْفَ تُكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تَقُولُ عَلَيْنَا مَا نَكْفُرُ بِهِ رَبَّنَا﴾ السؤال هنا للاستبعاد، إذ يستبعد وقوع الكفر منهم مع هاتين الحالتين وهما أن كتاب الله ينطق عليهم والرسول يسته وهديه مائل بينهم.

• ﴿تُكْفُرُونَ بِاللَّهِ﴾ [٢٨ - البقرة ٢] تنكرون وجود الله وانفراده بالالوهية.

• ﴿لَا تُكَلِّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا﴾ [٢٣٣ - البقرة ٢] أي أن التكليف يكون في حدود الطاقة من غير إسراف ولا إقتار. الوُسْع: الطاقة والاحتمال. كلَّفه أمرًا أوجب عليه.

• ﴿لَا تُكَلِّفُ إِلَّا كِفْلَكَ﴾ [٨٤ - النساء ٤] أي لست مكلفاً إلا أن تقابل أنت بنفسك في سبيل الله.

• ﴿إِلَّا تُكَلِّفَ الْكَافِرَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ﴾ [٤١ - آل عمران ٣] أي لا تقدر على كلامهم (من غير آفة في لسانك) ثلاثة أيام متوالية

• ﴿لَا تُكَلِّفُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾ [١٠٥ - هود ١١] الأصل تتكلم، حدثت إحدى التائين تخفيفاً، فلا تتكلم. أي نفس في هذا اليوم إلا بإذن الله تعالى، فلا سلطان فيه لاحتر

التكاثر. المباراة والتنافس في كثرة المال والأولاد والتفاخر بهما.

• ﴿التَّكَاثُرُ﴾ [١ - التكاثر ١٠٢] هو التباهي بالكثرة، يقول كلٌّ للآخر أنا أكثر منك ولداً، أنا أكثر منك مالاً وغيرها من هروب التفاخر وقيل التكاثر طلب كل واحد أن يكون أكثر من الآخر مالاً أو رجالاً لينال بذلك لذة التمتع ﴿أَتَهْتَكُمُ التَّكَاثُرَ﴾ شغلكم التباهي والتفاخر بكثرة الأموال والأولاد وسيتم القيام بالأعمال التي بها سعادتهم في الآخرة. وفي الحديث الذي رواه مسلم: «وهل لك يا ابن آدم من مالك إلا ما أكلت فأثابت أو لبست فألبيت أو تصدقت فأبليت».

• ﴿وَمَا تَكُونُوا إِلَّا يَوْمًا﴾ [١٤ - الأحزاب ٣٣] أي لم يتأخروا عن فعل الردة إلا وقتاً قليلاً، التلبث: الإبطاء والتأخير، وهو تمثيل لإسراعهم في تلبية الدعوة إلى الفتن والرجوع إلى الكفر (انظر الفتنة في هذه الآية) بسبب كراهيتهم المفروطة للمسلمين.

• ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىَٰ يَلْعَنُ الْهَوَىَٰ وَيُكَلِّفُوهُمُ الْحَقَّ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْسِدُونَ﴾ [٤٢ - البقرة ٢] تيس عليه الأمر بيلسه لبساً: خلطه عليه حتى لا يعرف حقيقته^(١) والمعنى لا تخططوا الحق الذي علمتموه بالباطل الذي تخترعونه حتى يصبح الباطل مشابهاً للحق. أو لا تجعلوا الحق ملتبساً بخلطنا على أتباعكم وخلفائهم بسبب الباطل الذي تكتُمونه في ثنايهم، وأنتم تعلمون الحق - وما أفصح صدور الذنب عن برتكه وهو هائم به.

• ﴿تَلْبَسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ﴾ [٧١ - آل عمران ٣] تخططون الحق بالباطل لتخفوه. أو تخطون الحق بالباطل لتجعلوه مُنْعَىٰ مشكوراً فيه. من اليهود - وثابعتهم الصليبيون - ولبسوا في الحديث النبوي وفي التفسير القرآني ودسوا رجالاً على التراث الإسلامي ودسوا في الدول الإسلامية أبطالاً مضوئين على عين الصوابية والصليبية كي يؤدوا لأعداء الإسلام ما لا يملك الأعداء أن يؤدوه طاهرين

• ﴿وَقُلْ^(٢) الْأَعْرَافُ﴾ [٧١ - الرخرف ٤٣] أي نجد

(١) بخلاف لبس الثوب بلبسه لبس استر به

(٢) ردة مرة واحدة في القرآن

الأمين في الجنة ما يسرها لأبي الشر بلذ سرى

• ﴿تَلَقَّى﴾ [١٤ - الليل ٩٢] نارا تلهب وتتوقد وأصله تلظى

• ﴿لَقِيتُمَا﴾ [٧٨ - يونس ١٠] لتصرفا، لفت فلاناً عن الشيء. صرفه. ولقفت والفعل بمعنى واحد.

• ﴿تَلَفَّحَ وَجُوهُهُمُ النَّارَ﴾ [١٠٤ - المؤمنون ٢٣] نشوي الوجوه وتحرقها، وأصل معنى التلحف: مس لب النار. وتخصيص الوجوه بالذكر - مع أن العذاب بالنار عام لأجسادهم - لأنها أشرف الأعضاء.

• ﴿تَلَفَّتْ﴾ [١١٧ - الأعراف ٧] تأخذ وتبتلع بسرعة خفية ما قبلوه واختلقوه من السحر وهو حباهم وعصيمهم التي خيلوا للناس أنها حيات. قيل. كان سعة معها ثمانين ذواها.

• ﴿تَلَفَّتْ مَا صَنَعُوا﴾ [٦٩ - طه ٢٠] تبتلع بسرعة ما مؤمرا به ليقفه لفتاً: تناوله بسرعة ويجذب باليد أو الفم.

• ﴿تَلَفَّتْ مَا بَالُغُونَ﴾ [٤٥ - الشعراء ٢٦] تبتلع كل حباهم وعصيمهم التي أفكوها أي قبلوها من حقيقتهما بسحرهم وكيدهم، فيخيلون في حباهم وعصيمهم أنها حيات تسمى وذلك بالتمويه على الناظرين. لَقِفَ الشيء: تناوله بسرعة.

• ﴿فَلَقَىٰ آدَمَ مِنْ رَبِّهِ عَجَمًا﴾ [٣٧ - البقرة ٢] ألهه ربه كلمات. وفي قراءة بنصب آدم ورفع كلمات أي جاء آدم كلمات من ربه وهي: ﴿زَيْنًا طَلَقًا أَلَفَسًا وَإِنَّ لَكُمُ نَفَقًا لَنَا وَتَزَحُّمًا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [٢٣ - الأعراف. وقال مجاهد: الكلمات هي: سبحانهك اللهم لا إله إلا أنت ربى ظلمت نفسى فاغفر لى إنك أنت الغفور الرحيم. فالمراد بالكلمات البكاء والحياء والدعاء والندم والاستغفار والحزن.

• ﴿تَلَقَّوْنَهُ بِالْأَيْتِزِ﴾ [١٥ - النور ٢٤] يأخذه بعضكم من بعض متطلعون بالنسبكم عن محكى هذا الإك (انظر الإك) أن يلقيه إليكم ويعرفكم ما قيل فيه. وتلقونه.

• ﴿لَتَلَقَىٰ آتِزَةً﴾ [٦ - النمل ٢٧] لمتنحه أو يتزل عليك بواسطة الروح الأمين جبريل عليه السلام لفظ «تلقى»

٢] أى تلك جماعة الرسل والله فضل بعضهم على بعض من المكانة والمجازات وإن كانوا جميعاً قد تأخروا فى شرف البيرة والرسالة. فى الآية السابقة ﴿وَأَنَّكَ أَتَتْكَ آيَاتُ رَبِّكَ فَتَرْهَا عَلَيْهِمْ بِالْحَقِّ﴾ وَأَنَّكَ لَمِنَ الْمُتَوَسِّلِينَ ﴾ أعقبها فى هذه الآية تفصيل الحديث عن هؤلاء الرسل الكرام

• ﴿وَأَنَّكَ لَمِنَ الْمُتَوَسِّلِينَ﴾ (١ - يوسف ١٢) هذه الآيات ﴿وَأَنَّكَ لَمِنَ الْمُتَوَسِّلِينَ﴾.

• ﴿وَأَنَّكَ لَمِنَ الْمُتَوَسِّلِينَ﴾ (١ - الرعد ١٣) الإشارة إلى آيات الكتاب، والمراد بالكتاب القرآن، وهو الكتاب العظيم الغني عن الوصف، الجدير بأن يخص باسم الكتاب. والمعنى تلك الآيات هى آيات القرآن.

• ﴿وَأَنَّكَ لَمِنَ الْمُتَوَسِّلِينَ﴾ (٢ - القصص ٢٨) الإشارة هنا إلى آيات السورة، وإضافة الآيات إلى الكتاب بمعنى من أى آيات هذه السورة هى من الكتاب المبين، أى المظهر الحق من الباطل وهو القرآن الكريم.

• ﴿وَأَنَّكَ لَمِنَ الْمُتَوَسِّلِينَ﴾ (١٠٣ - الصافات ٣٧) نله بئله نلأ: اللقاء على حقه وبعده نله للمبين: كبه وألقاه على وجهه ليذبحه من لقاء ولا يشاهد وجهه عند ذبحه فيكون أهون عليه.

• ﴿وَأَنَّكَ لَمِنَ الْمُتَوَسِّلِينَ﴾ (١١ - الحجرات ٤٩) لا يجب ولا يظن بعضهم بعضاً، لأن المؤمنين كنفس واحدة فكان المسلم بئس أخيه إنما يلزم نفسه (١) لمز فلانا بليز: حابه أو طعن فى حوضه بقول أو فعل.

• ﴿وَأَنَّكَ لَمِنَ الْمُتَوَسِّلِينَ﴾ (٩ - المنافقون ٦٣) لا يكن اهتمامكم بأموالكم وأولادكم سبباً فى انصرافكم عن القرآن وتعاليمه. وقيل: المراد بذكر الله جميع الفرائض، كانه قال عن طاعة الله. يهذر الله المؤمنين من أن ينشغلوا بأموالهم إلى حد الإغراق والتهالك على طلب زبانتها باى وسيلة، وينهاهم عن التهالك فى التلذذ والاستمتاع بها. كما يهذرهم من الغلو فى الحذب على الأولاد والشفقة عليهم

(١) كلفته تعالى: ﴿وَأَنَّكَ لَمِنَ الْمُتَوَسِّلِينَ﴾ ونوله ﴿وَأَنَّكَ لَمِنَ الْمُتَوَسِّلِينَ﴾

يلقي ظل الهدية السبة لفر الرجل الشرى ألقى عليه أو أزل عليه أو منحه

• ﴿وَأَنَّكَ لَمِنَ الْمُتَوَسِّلِينَ﴾ (١ - المتحنة ٦٠) أى تظهرونها لهم أو توصلوها إليهم قال الزهري للإلقاء عبارة عن إيصال المودة إليهم ألقى بالشرى. اللقاء. قال القرطبي المعنى: تخبروهم بسرائر المسلمين وتنبهوهم لهم (للكافرين). قيل: البناء في ﴿وَأَنَّكَ لَمِنَ الْمُتَوَسِّلِينَ﴾ زائدة مؤكدة للتشديد كما في ﴿وَأَنَّكَ لَمِنَ الْمُتَوَسِّلِينَ﴾ إلى الكهنة ١٩٥ - البقرة، ويجوز أن تكون ثابتة على أساس أن مفعول «تلقون» محذوف ومعه: تلقون إليهم أخبار رسول الله بسبب المودة التى بينكم وبينهم كما فى قوله فى أواخر هذه الآية ﴿فَيُؤَيِّنُ إِلَيْهِمْ بِالْمَوْءِدَةِ﴾ أى يسهرون إليهم أسرار رسول الله بسبب المودة. سبب النزول: كان حاطب بن أبى بلتعنة من المهاجرين ومن أهل بدر، ولما هزم النبي على فتح مكة دعا الله أن يغم على أهلها خبر حزمه، لكن حاطباً الذى علم بالأمر أرسل مع امرأة مشركة يبلغ قريشاً به، لكن النبي الذى أظلمه الله على فعلة حاطب أرسل من لحق بالمرأة وأتى بالكتاب، وأراد عمر أن يضرب حتى حاطب الذى لم يعلته لشفع له عند أهل مكة الذين ترك عندهم ماله وأولاده، وهى لحظة ضعف بشرى وحفا عنه النبي ونزلت الآية.

• ﴿وَأَنَّكَ لَمِنَ الْمُتَوَسِّلِينَ﴾ (٤٧ - الأعراف ٧) جهة (طرف مكان).

• ﴿وَأَنَّكَ لَمِنَ الْمُتَوَسِّلِينَ﴾ (١٥ - يوسف ١٠) أى من جهتي ويرأى دون أمر من الله تعالى، تلقاء: جهة أو قبل.

• ﴿وَأَنَّكَ لَمِنَ الْمُتَوَسِّلِينَ﴾ (٢٢ - القصص ٢٨) جهة مدين تلقاء أصله مصدر تلقى وتوسخوا فيه فاستعملوه ظرف مكان بمعنى: جهة أو نحو.

• ﴿وَأَنَّكَ لَمِنَ الْمُتَوَسِّلِينَ﴾ (١١٥ - الأعراف ٧) عصاك التى تنقلب ثعباناً ﴿وَأَنَّكَ لَمِنَ الْمُتَوَسِّلِينَ﴾ أى تكون نحن الثعابين خيرة فى البدء والثعابين أن هم الغلبة سواء أتأخروا عنه أم تقدموا

• ﴿وَأَنَّكَ لَمِنَ الْمُتَوَسِّلِينَ﴾ (٦٥ - طه ٢٠) أى تطرح ما معك. والإلقاء

فى الأصل طرح الشئ حيث تلقاه أى تراه

• ﴿وَأَنَّكَ لَمِنَ الْمُتَوَسِّلِينَ﴾ (٢٥٣ - البقرة

• ﴿ تَتَمَتَّوْا حَتَّىٰ جِئَ ۖ ﴾ [٤٣ - الذاريات ٥١] أى أصلوا وتمتموا إلى وقت فراغ أجالكم

• ﴿ فَإِذَا لَا تَعْلَمُونَ إِلَّا قَلِيلًا ۖ ﴾ [١٦ - الأحزاب ٣٣] انظر. لن ينفعكم الفرار من الموت أو القتل، في نفس الآية.

• ﴿ فَلَا تَحْزَنْ يٰٓأَيُّهَا ۖ ﴾ [٦١ - الزمر ٤٣] فلا تشك في قباها، امترى في الشئ: شك فيه، وقد يُضَمَّن معنى التكذيب فيمضى بالباء.

• ﴿ تَحْزَنْ ۖ ﴾ [٢ - الأنعام ٦] تشكون بعد هذه الأدلة في صحة التوحيد وفي صحة القول بالبعث. امترى في الشئ: شك فيه.

• ﴿ تَحْزَنْ ۖ ﴾ [٥٠ - الدخان ٤٤] تكذبون. امترى في الشئ: شك فيه. وقد يُضَمَّن معنى التكذيب فيمضى بالباء كما في هذه الآية.

• ﴿ فَفَتَكَلَّمْنَا لَهُمَا بِفَرَاغٍ سَرِيحٍ ۖ ﴾ [١٧ - مريم ١٩] اتاهما الملك جبريل على صورة إنسان ثم حسن الصورة لم ينتقص من الصورة الأدمية شيئاً (وهو معنى بشرًا سويًا) وليس على صورة الملك حتى لا تنفر منه.

• ﴿ لَا تَحْزَنْ عَيْنُكَ إِلَىٰ مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ وَتَهْتَزُّ ۖ ﴾ [٨٨ - الحجر ١٥] لا تطمح بهصرك ولا تهذب في متاع الدنيا وزخرفها الذي آتاه الله لأصناف من الناس، فلا تلق إليه نظرة اهتمام ومن فهو شئ زائل - واستغن بما آتاك الله من القرآن العظيم (انظر: أزواجًا منهم) والعين لا تمسك إنما يمد البصر أى يتجه، لكن التعبير يرسم صورة العين ذاتها محدودة إلى المتاح وهي صورة طريفة. قال ابن عباس: «لا تمد عينك، يُهَيِّئ الرجل أن يمتنى ما لصاحبه»

• ﴿ وَلَا تَحْزَنْ عَيْنُكَ ۖ ﴾ [١٣١ - طه ٢٠] أى نظر عينك، ومد النظر نظريته وأن لا يكاد يرهه استحسانًا للمتطور إليه وإعجابًا به

• ﴿ أُنْمِذُوا فِي بَنَاتِهِ ۖ ﴾ [٣٦ - النمل ٢٧] رد سليمان هدية ملكة سبأ، وقال لرسولها مستكبرًا ذلك، همزة الاستفهام للتوبيخ، أى هل يصح أن تعطوى مالا؟ ﴿ فَمَا أَتَتْهُ ۖ اللَّهُ خَفَرٌ

يَمَّا أَتَتْكُمْ ۖ ﴾ إذ أعداني الدين وفيه الخط الأورم وأتاني من الدنيا ما لا يستزاد عليه

• ﴿ تَمْرَحُونَ ۖ ﴾ [٧٥ - غافر ٤٠] تومسون في الفرح وتجاوزون فيه الحد، وربما قصد مع المرح الخيلاء والإعجاب بالنفس.

• ﴿ تَمْرُؤُا السَّحَابِ ۖ ﴾ [٨٨ - النمل ٢٧] تسرع سرعته، شجفت الجبال وأصبحت كالصوف المنفوش وقد سيرها الله فوق سطح الأرض كأنها السحاب في سرعته وخفته، وكأنها الجبال مدهورة مع المدهورين، مفزعة مع المفزوعين

• ﴿ تَتَمَرَّضُونَ عَنْهُمْ مُّصِيبِينَ ۖ ﴾ [١٣٧ - الصافات ٣٧] الخطاب للعرب، أى تمرون على منازلهم وآثارهم ﴿ مُّصِيبِينَ ۖ ﴾ أى وقت الصباح، وبالليل تمرون عليهم أيضًا.

• ﴿ إِنْ تَسْتَكْبِرُوا تَسْأَلُوا ۖ ﴾ [١٢٠ - آل عمران ٣] إن فالكتم خير ولو كان قليلاً أحزنهم ﴿ وَإِنْ تَسْتَكْبِرُوا تَسْأَلُوا ۖ ﴾ وإن نزلت بكم مصيبة يسئروا بكم. منه أجرى يده عليه من غير حائل، وقد توسع في معنى المس، يقال مسه الشيء: عرض له وأصابه.

• ﴿ لَنْ تَسْتَأْذِنُوا ۖ إِنْ لَّمْ يَأْمُرْهُمُ اللَّهُ فَذَرْهُمْ ۖ ﴾ [٢٤ - آل عمران ٣] السبب في إخراجهم من الاحتكام إلى كتاب الله أنهم أوهوا، أنهم لن يحدوا في النار إلا أياها فلال، إذ زعموا أنهم أبناء الله وأحباؤه ثم إنهم لا يعتقدون في جدية العدل الإلهي الذي لا يباهي ولا يميل، فأطمعوا أنفسهم بالخروج من النار بعد أيام فلال

• ﴿ تَتَمَشَّوْنَ ۖ ﴾ [٢٣٦ - البقرة ٢] من المرأة: وتطهها، وهذا من الكتابات المستحسنة. ﴿ لَا حُنَاقَ عَلَيْكُمْ ۖ ﴾ [٢٣٦ - البقرة ٢] لا كينساء ما كنتم تمشون أو تفرشون لهم قريشاً أى لا تبعه عليكم من إثم مهر إذا طلقتم زوجاتكم طلاقاً أنكم تطلقتموهن قبل الدخول بهن وقبل أن تقدروا هن مهراً

• ﴿ تَتَمَشَّوْنَ ۖ ﴾ [٤٩ - الأحزاب ٢٣] تجمعون، ومن آداب القرآن الكناية عن الحسب (الوطء) بلفظ الماسة والملاسة والقرمان والتعشي والإتيان

مراة، بعد كتابتها لحفظها (انظر: بكرة وأصيل).

• ﴿ وَتَمَّتْ كَيْمَتُ رَبِّكَ ﴾ [١١٥ - الأنعام ٦] أى كمل كلامه تعالى - وهو القرآن - وبلغ الغاية صادقا فى اخباره عادلا فى احكامه.

• ﴿ وَتَمَّتْ كَيْمَتُ رَبِّكَ الْخَشْيَ عَلَىٰ نَبِيِّ إِسْرَءِيلَ ﴾ [١٣٧ - الأعراف ٧] تحقق وعد الله لى اسرائيل بالنصر والتمكين وهو ما جاء فى قوله: ﴿ وَلَئِنَّهُ أَقْبَلُ عَلَى الْفِيلِ أَشْخَبُوا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْنَاهُمْ آيَةً ﴾ وذلك بسبب صبرهم على ليلاده فرعون.

• ﴿ وَتَمَّتْ ﴾ [١١٩ - هود ١١] ثبت ووجبت. وتمام الكلمة. امتناعها عن التغير والتبدل.

• ﴿ تَمَّتْهُمْ مِّن دُونِنَا ﴾ [٤٣ - الأنبياء ٢١] أى ألهم آله فبرنا فمنهم أى جميعهم وتدفع عنهم ما يروهم؟ وقال الفرطى ﴿ مِّن دُونِنَا ﴾ أى من عذابنا، أى ألهم آله فمنهم من عذابنا أى تدفع عنهم عذابنا؟ والاستفهام هنا للنفي والإنكار. منع فلانا من الأذى: دلفه عنه.

• ﴿ وَلَا تَمُنَّ لِشَيْءٍ ﴾ [٦ - المدثر ٧٤] مَنُ الْخَسَنُ عَلَى مَنْ أَحْسَنَ إِلَيْهِ بِإِحْسَانِهِ: ذكره له وعده عليه وقرعه. وفيه معنى القطع كأنه قطع ما سلف من إحسانه وأبطله. مَنُ الشَّيْءُ: قطعه، ومنَّ عليه: أئتم. (انظر: نسيكتر).

• ﴿ تَضَلَّ عَنْهُ ﴾ [٢٢ - الشعراء ٢٦] تذكرها لى وتضطر بها على وتقرضنى بها مَنُ عليه إحسانه. ذكره له وعده عليه وقرعه به (انظر: حُبدت).

• ﴿ فَتَقَبَّلُوا أَلْمُوتَ ﴾ [٩٤ - البقرة ٢] ادهت اليهود دعارى باطلة مثل قلوبهم: ﴿ تَحْنُ أَبْتَوَا اللَّهَ وَأَجْبَلُوهُ ﴾ ومثل قلوبهم فى هذه الآية إن الجنة فى الدار الآخرة هم وحدهم، فأكذبهم الله عزوجل والزهم الحجة بأن يتبنوا الموت لأن من أبين أنه من أهل الجنة، كان الموت أحب إليه من الحياة فى الدنيا لما يصير إليه من نعيم الجنة ويروى عنه من أذى الدنيا

• ﴿ لَا تَمُنَّا عَلَىٰ رَسْمِنَا ﴾ [١٧ - الحجرات ٤٩] فإن مع إسلامكم إنما يعود عليكم.

• ﴿ وَلَا تَمَسُّوهُا بِسُوءٍ ﴾ [٧٣ - الأعراف ٧] وليس لكم أن تعرضوا للفاقة بشئ يسوءها كمتنها الماء والرحمى كانت انعامهم تهرب منها إذا أبصرتها تروى. فشئ ذلك عليهم فحذرهم صالح أن يسوها بسوء.

• ﴿ وَلَا تَمَسُّوهُا بِسُوءٍ ﴾ [٦٤ - هود ١١] ولا تصيروها بأقل أذى.

• ﴿ وَلَا تَمَسُّوهُا بِسُوءٍ ﴾ [١٥٦ - الشعراء ٢٦] لا تلحقوا بها أذى.

• ﴿ وَلَا تَمَسُّوهُا بِسُوءٍ ﴾ [١٠ - المتحنة ٦٠] لا تمسكوا بعقود نكاحهن، أى لا يكن بينكم وبين هؤلاء الزوجات المشركات خلقة زوجية. انظر: بمصم الكوافر.

• ﴿ حِينَ تَمُوتُ ﴾ [١٧ - الروم ٣٠] حين تدخلون فى السماء وهو إقبال الليل بظلامه وفيه صلابة المغرب والعتاء.

• ﴿ وَلَا تَمَسُّ فِى الْأَرْضِ مَرَحًا ﴾ [١٨ - لقمان ٣١] أى فوحا وبطرا واختيالا، مصدرا وقع حالا للمبالغة وقوى: مَرَحًا.

• ﴿ قُلْ تَمَلِّكْ لَهُ رَبِّ أَلَوْ شِئَا ﴾ [٤١ - المائدة ٥] لن تقدر ولن يقدر أحد على دفع ما يريده الله به. ملك الشئ: قدر عليه واستطاعه ومنه تقول: لا أسلك للفنان شيئا أى لا أقدر على جلب نفع أو دفع ضرر عنه.

• ﴿ تَمَلِّكْ ﴾ [١٩ - الانفاطار ٨٢] ﴿ تَمَلِّكْ لَفَسْ يُنْفَسْ شَيْئًا ﴾ فلا تحمل عنها ذنبا ولا تدفع عنها عبا - هو العجز الشامل.

• ﴿ تَمَلِّكْهُمْ ﴾ [٢٣ - النمل ٢٧] أى هى ملكتهم تسودهم وتصرف فيهم، وهذه الملكة هى بلبس بنت شراويل. ملك الناس ملكا: كان له التصرف فيهم بالأمر والهى والسيادة عليهم وكان منهم الطاعة له.

• ﴿ تَمَلِّكُوتَ لِي مِّنْ أَلَوْ شِئَا ﴾ [٨ - الأحقاف ٤٦] قُلْ إِنْ أَلَمْتُمْهُ فَرَصَا ﴿ فَلَا تَمَلِّكُوتَ لِي مِّنْ أَلَوْ شِئَا ﴾ أى فلا نستطيعون أن تدعوا عنى شيئا من عذاب الله وعقابه لى - فكيف امرئ القرآن وانعرض لعقاب الله؟

- ﴿ فَصَبْرُوا صَبْرًا ﴾ [٦٦ - الجمعة ٦٦]
- انظر إن زعمتم أنكم أولياء الله في نفس الآية
- ﴿ تَمُوتُونَ ﴾ [١٤٣ - آل عمران ٣] فعل مضارع أصله تموتون. وعند اجتماع التامين تاء المصارعة وتاء الفعل قد تحذف عند العرب أولاهما للتخفيف. ثمى الشئ: رغب فى أن ياله: ﴿ وَلَقَدْ كُفَّمْتُمْ نَمُوذًا أَلْمُوتَ ﴾. والمراد بالهوى القتال، وقيل هو على حقيقة طلبه للشهادة. الخطاب لأولئك الذين أطوا على الرسول فى الخروج إلى المشركين بأحد فلما كان فى يوم أحد ما كان لم يبقوا. وفى الآية توبيخ لهم على أنهم قتلوا الحروب وتسبوا فيها ثم جبنوا وانهزموا عنها.
- ﴿ تَمُوتُ ﴾ [٥٢ - الخج ٢٢] أحب واجتهد كى تنجح دعوته ﴿ تَمُوتُ أَلْقَى الْقَيْطَانُ ﴾ أى وضع شياطين الإنس والجن العراييل فى طريق دعوة الرسول. وقيل فى تفسير آخر «تمت» أى تلا على قومه الآيات المرسل بها للدعوة إلى التوحيد وبذلك ما هم عليه من الشرك ﴿ أَلْقَى الْقَيْطَانُ ﴾ شتىها وتخييلات باطلة واحتمالات فاسدة ﴿ قَى أَمِيَّيْمَ ﴾ أى فى هذه الآيات المخلو لإغواء الناس وحلهم على مهادنة رسولهم بالباطل ويحولوا بين الناس وبين أسنته فى أن يستجيب الناس لدعوته. عندئذ ﴿ فَتَسْبَحُ اللَّهُ مَا بُلَى الْقَيْطَانُ ﴾ أى يظلمه ويغلبه. والغرض ألا يحزن النبى من محاولات هؤلاء الكفار ﴿ وَالَّذِينَ سَقُوا فِي هَاهُنَا مُنْجِبِينَ ﴾ بادلين جبههم فى محاربة القرآن وإبطال تعاليمه (فى الآية السابقة) لأن كل نبى أو رسول قبله تصدى له لإبطال دعوته وشياطين الإنس والجن.
- ﴿ تَمُوتُ ﴾ [٢٤ - النجم ٥٣] ﴿ أَمُتْ لِلْإِنْسَانِ مَا تَمُوتُ ﴾ أى ليس للإنسان ما تمى، قيل فمهم طمهم فى شناعة الآفة، وقيل فمى بعضهم أن يكون هو النبى ﷺ وقيل غير ذلك، فرد الله عليهم فى الآية التالية ﴿ فَبِئْسَ الْآخِرَةُ وَالْأُولَى ﴾ أى هو مالهكما يعطى منهما من يشاء ويحس من يشاء.
- ﴿ مَا تَمُوتُونَ ﴾ [٥٨ - الواقعة ٥٦] ما تغذفونه من الطبع فى الأرحام أثنى الطغف وسأها. قدفها.

- ﴿ تَمُوتُ ﴾ [٤٦ - النجم ٥٣] تُصَبُّ فى الرحم وتترك فى الرجل وأثنى.
- ﴿ تَمُوتُ ﴾ [١٣٢ - البقرة ٢] ﴿ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُتْلِفُونَ ﴾ إيجاز طبع، والمعنى الزموا الإسلام ودوموا عليه ولا تفارقوه حتى تموتوا.
- ﴿ تَمُوتُ ﴾ [١٦ - الملك ٦٧] تتحرك وتخرج من الثبات والاستقرار
- ﴿ تَمُوتُ السَّمَاءُ مَوْتًا ﴾ [٩ - الطور ٥٢] تضطرب وتقلب من هنا إلى هناك بلا قوام - أمر ضيف.
- ﴿ أَلْقَانِيلُ ﴾ [٥٢ - الأنبياء ٢١] أى الأصنام، والتمثال اسم موضوع للشئ المصنوع مشبهاً بخلق من مخلوقات الله تعالى. كانوا يصنعون أصنامهم من حجر أو نحاس أو خشب على صورة إنسان أو حيوان مثلاً.
- ﴿ وَتَمُوتُ ﴾ [١٣ - سبا ٣٤] جمع قتال وهو الصورة الجسماء لما فيه روح، وكان هذا جازوا فى شريته وحرمته الإسلام بشروط مخصوصة.
- ﴿ فَلَا تُفَارِقُهُمْ إِلَّا بَرَاءً ظَاهِرًا ﴾ [٢٢ - الكهف ١٨] فلا تجادل فى شأن أصحاب الكهف أحدًا من الخاضعين فيه ولا جدالاً واضحاً بذكر ما قصصنا عليك ولا تزد عليه.
- ﴿ أَفَتُصَوِّرُهُ عَلَى مَا يَرَى ﴾ [١٢ - النجم ٥٣] أتكنونه وتجاهلونه ﷻ فيما رآه عاينه فى خبره مرأى: جادله فيه وناظره، برؤه عليه وطلب الحجة إذا كان غير مفتنع به شاكاً فيه. ومن جدال قرىض للنبي قومه: صف لنا بيت المقدس وأخبرنا عن هربنا إلى فى طريق الشام.
- ﴿ فَتَضَارَّ بِالْأُذُنِ ﴾ [٣٦ - القمر ٥٤] فكذبوا بها شاكين فيها.
- ﴿ فَضَامًا عَلَى الْوَدَّ أَحْسَنَ ﴾ [١٥٤ - الأنعام ٦] المعنى: أعطينا موسى التوراة لإتمام النعمة والكرامة على كل من أحسن القيام بما اشتملت عليه من تكاليف «فاماء» مصدر

أريد به الإتمام أى إكمالاً للعمة

• ﴿أَنْ تَجِدَ بِكُمْ﴾ [١٥ - النحل ١٦] تضطرب وتتحرك ﴿أَنْ تَجِدَ بِكُمْ﴾ أى لتلا تميزكم^(١).

• ﴿تَجِدَ يَوْمَ﴾ [٣١ - الأنبياء ٢١] جميل ويمثل توارنها، والمعنى: لتلا تميز بهم ولا تتحرك ليشم القرار عليها. والأصل وجعلنا فى الأرض رواسي أن تُمَدَّ فتنها ثم حلف فتنبها إيجازاً واختصاراً ولا خوف من حدوث ليس. مادت الأرض؛ اضطربت واشتدت حركتها. أثبت العلم الحديث أن الجبال الثقيلة دائماً أسفلها مواد هشة وخفيفة، وأن تحت ماء المحيطات توجد المواد الثقيلة الوزن وبذلك تتوزع الأوزان على مختلف الكرة الأرضية وهذا التوزيع - وأساسه الجبال دائماً - قصد به حفظ توازن الكرة الأرضية.

• ﴿أَنْ تَجِدَ بِكُمْ﴾ [١٠ - لقمان ٢١] أى لتلا تضطرب وتتحرك بكم.

• ﴿تَجِبُوا﴾ [١٢٩ - النساء ٤] ﴿فَلَا تَجِبُوا كَلَّ الْتَجِبِ﴾ فلا تجوروا كل الجور على من لا يحبون من النساء بأن تمنعوا حقها فى القسم والنفقة من غير رضاها. المراد بالليل: عدم العدل فى القسم والنفقة بسبب تفاوت الحب.

• ﴿تَجِبُوا مَيْلًا عَظِيمًا﴾ [٢٧ - النساء ٤] تنحرفوا من أمر الله انحرافاً شديداً فتأتوا ما حرم عليكم. والمنحرفون الذين يطمعون الشهوات يريدون دائماً أن يكون الناس على طريقتهم.

• ﴿تَمَّزَّ مِنْ الْقَيْظِ﴾ [٨ - الملك ٦٧] أصلها تميز أى تتقطع ويفصل بعضها من بعض من شدة الغيظ على أعداء الله. وجههم مخلوقه حية لها شهيق وغيظ، وكل خليفة من خلألق الله لها روح من نوعها: ﴿تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَوَاتُ الْمُنَبِّغُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ﴾ [٤٤ - الإسراء].

• ﴿لَتَجَنَّبَنَّهُمْ بِأَمْرِ رَبِّهِمْ هَذَا﴾ [١٥ - يوسف ١٢] ذكر تعال لطفه ورحمته يوسف وهو فى الحب، إذ أوحى إليه لا تحزن مما أنت فيه، وسينصرك الله على إخوانك الذين أرادوا هلاكك، وعليك فوقهم وسوف تعبرهم فى قابل الأيام

(١) مادت الإحصان تمايلت وماد الرجل شحتر

بمعنهم هذه الشيعة التى افرغوها ضدك ﴿وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾

• ﴿تُفَوِّضُ بِنَا إِلَى اللَّهِ﴾ [٦٤ - النورة ٩] من سخرية واستهزاء بالرسول واستخفاف بالمؤمنين فيمتنع أمرهم (أى أمر المنافقين)

• ﴿اتَّبَعُوا اللَّهَ بِنَا لَا يَعْلَمُ فِى السَّمَوَاتِ وَلَا فِى الْأَرْضِ﴾ [١٨ - يونس ١٠] صيغة الاستفهام للتبكيك والتقرع، والمراد من نفي علمه تعالى بشفاعة الأوثان (حيث قالوا هؤلاء شفعاونا عند الله والإشارة إلى الأوثان التى يعبدونها) نفى وجودها؛ لما لا يعلمه الله فهو معدوم وليس له وجود لأن علمه سبحانه أحاط وبشمل كل موجود.

• ﴿أَمْ كُنْتُمْ بِنَا لَا يَعْلَمُ فِى الْأَرْضِ﴾ [٣٣ - الرعد ١٣] أم أنكم أنتم البشر تعلمون ما لا يعلمه الله فتعلمون أن هناك آله فى الأرض لا يعلمها الله؟ الاستفهام إنكار، والمقصود بهذه الآلهة الشركاء الذين عبدوهم مع الله والذين طلب منهم النبى بأمر من الله ذكر أوصالهم التى استحقوا بها العبادة (انظر: مسوهم).

• ﴿تَنَبَّأَ بِالذَّهْنِ﴾ [٢٠ - المؤمنون ٢٣] فى موضع الحال أى تنبأ وفيها الدهن حيث خلقها الله صالحة لإخراج ثمرها مشتملا على نسبة عالية من الزيت، زيت الزيتون وهو المقصود بالدهن.

• ﴿تَنْتَهِيَانِ﴾ [٣٥ - الرحمن ٥٥] تمتنعان وتحصنان.

• ﴿تَنْتَفُو﴾ [١١٦ - الشعراء ٢٦] تكف وتنوقف ﴿قَالُوا لَنْ لَمْ تَنْتَفُو نَسُوحٌ لَكُمْ مِنَ الْمَرْجُومِينَ﴾ لما طال مقام نبى الله نوح بين قومه يذوهم إلى الله تعالى ليلاً ونهاراً وسراً وجهاراً، صحموا على الكفر الغليظ والامتناع الشديد وهددوه بذلك القول

• ﴿تَنْتَفُو﴾ [١٦٧ - الشعراء ٢٦] تكف وتنوقف، أى عن نهبا وتقبيح أمرنا.

• ﴿لَمْ تَنْتَفُو﴾ [٤٦ - مريم ١٩] لم تكف عن سها (أى آلهة آبيه) وحبها.

• ﴿وَلَنْ تَنْتَهَوْا فَهَؤُلَاءِ لَكُمْ﴾ [١٩ - الأملال ٨] لا يزال

الخطاب للمشركون، وإن تشبهوا عن حرب رسول الله ومعاداته؛
فالاتهاء خير لكم من مواصلة حربه

• ﴿ تَنْجِيكُمْ ﴾ [١٠ - الصف ٦١] تُخلصكم، قراءة
الجمهور بالتخفيف من الفعل انجاء بنجيه النجاء. وقرأ الحسن
وابن هاجر «تنجيكم» مشدداً من الفعل انجاء بنجيه تنجية

• ﴿ وَتَنْجِيُونَ الْجِبَالَ ثُبُوتًا ﴾ [٧٤ - الأعراف ٧]
يتخذون من حجارة الجبال المنحوتة أى المنجورة المسواة بيوتاً.

• ﴿ وَتَنْجِيُونَ مِنَ الْجِبَالِ ثُبُوتًا ﴾ [١٤٩ - الشعراء ٢٦]
أى تقطعون من الجبال قطعاً تنبون بها بيوتاً قال القرطبي:
كانوا ينحتونها من الجبال لما طالت أعمارهم وتهدمت أبنيتهم
المبنية من التمر (الطين المتماسك).

• ﴿ يُذَيِّزُ ﴾ [٣ - السجدة ٣٢] لتحذّر وتحفوف.

• ﴿ إِنَّمَا تُذَيِّرُ الَّذِينَ حَفَفُوا رُءُوسَهُم بِالْقَبْرِ ﴾ [١٨ - فاطر
٣٥] المراد إما ينفع تحذيرك الذين يخشون ربهم.

• ﴿ تَنْزِيلُ عِلْمِهِمْ بِحَقِّ بَيْنِ السَّمَاءِ ﴾ [١٥٣ - النساء ٤]
طلب اليهود من رسول الله أن يأتيهم بكتاب يروونه عياناً حين
نزل من السماء وذلك لكى يصدقوا أنه رسول الله، وقيل:
طلبوا أن ينزل هذا الكتاب من السماء جملة واحدة كما نزلت
التوراة على موسى جملة واحدة. وقد طلبوا ذلك نعمتاً
فسمجرات الرسول كانت قد تقدمت وحصلت، فكان طلب
الزيادة منها من باب التعتت.

• ﴿ تَنْزِيلُ الْقُلُوبِ ﴾ [٢٢١ - الشعراء ٢٦] أصلها تنزل
فحذفت إحدى التامين، ينزل: ينزل فى مهمل وتدرج، يقال:
نزل الشيطان على وليه بالخبر الذى استرقه من السماء.

• ﴿ وَمَا تَنْزِيلُ بِهِ الْقُلُوبِ ﴾ [٢١٠ - الشعراء ٢٦] أى
وما نزلت بالقرآن الشياطين، كان المشركون يقولون إن عملاً
كاهن وما ينزل عليه هو من جنس ما ينزل به الشياطين على
الكهنة، فنزلت الآية تكذيبهم ﴿ وَمَا يَكْنِي لَهُمْ وَمَا يَنْتَظِرُونَ ﴾.

• ﴿ تَنْزِيلُ الْقُلُوبِ ﴾ [٤ - القدر ٩٧] نهبط الملائكة من
كل سماء إلى الأرض يؤمنون على دماء الناس إلى وقت طلوع
الفجر، وهم فى عدوهم ورواحهم طوال الليلة بين الأرض

والملا الأعلى من مهرجان كوس مير تنزل نزل من مهلة
• ﴿ تَنْزِيلُ النَّاسِ ﴾ [٢٠ - القمر ٥٤] نقلهم من أماكنهم
وتكبيهم وتدفق رقابهم فييقون جثلاً بلا رؤوس

• ﴿ تَنْزِيلًا ﴾ [٤ - طه ٢٠] أى نزلناه تنزيلًا وقيل بدل
من قوله «تذكر» فى الآية السابقة

• ﴿ لَنْزِيلِ ﴾ [١٩٢ - الشعراء ٢٦] ﴿وَلَنْزِيلِ﴾ أى القرآن
الكريم الذى تقدم ذكره فى أول السورة ﴿ وَلَنْزِيلِ لَنْزِيلِ رَبِّ
الْعَلَمِينَ ﴾ التنزيل هنا بمعنى المنزل من رب العالمين، أنزل الله
عليك وأوحاه إليك.

• ﴿ تَنْزِيلُ الْعِكْتَبِ لَا رَبِّ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَلَمِينَ ﴾ [٢ -
السجدة ٣٢] بعد الآية الأولى ﴿ التَّوْحِيدِ ﴾ تبدأ السورة كما هو

الحال فى السور التى أوّلها ﴿ التَّوْحِيدِ ﴾ بالحدث عن القرآن
الكريم، فالعرب، وهم أمة البلاغة، يعرفون الحروف التى
صيغ منها هذا القرآن لكنهم لا يستطيعون أن يصيغوا منها
كلما يماثل القرآن فى بلاغته وقوة تأثيره، ثم إن فى النصوص
القرآنية قوة غنية وعنصرًا مستكنًا يجعل لها سلطانًا وإيقاعًا فى
القلب والחס ليس لسائر القول المؤلف من أحرف اللغة مما
يقوله البشر فى جميع الأعصار، وهى ظاهرة ملحوظة لا سبيل
إلى الجدل فيها؛ لأن السامع يدركها ويميزها ويهتز لها من بين
سائر القول ولو لم يعلم سلفًا أن هذا قرآن. والتجارب الكثيرة
تؤكد هذه الظاهرة فى شتى أوساط الناس، فالفاوق بين القرآن
وما يصوغه البشر من كلام واضح غامض، مما يقطع بأنه لا رب
ولا شك منزل من رب العالمين وليس من اختلاق محمد، وهذه
الحقيقة تزداد وضوحًا كلما اتسعت ثقافة الإنسان ومعرفته بهذا
الكون وما فيه ومن فيه. وإن نصوص القرآن ليسع مدى
مدلولاتها ومفهوماتها وإيقاعاتها على السواء كلما ارتفعت
درجة العلم والثقافة والمعرفة، مما يجزم بأن هذا القرآن صنعة
غير بشرية يجعل السياق بنى الرب بالجملة الاعتراضية ﴿ لَا
رَبَّ فِيهِ ﴾ بين المبتدأ ﴿ تَنْزِيلُ الْعِكْتَبِ ﴾ وخبره ﴿ مِنْ رَبِّ
الْعَلَمِينَ ﴾

• ﴿ تَنْزِيلُ الْقُرْآنِ الرَّحِيمِ ﴾ [٥ - يس ٣٦] تنزيلها على

المارة بهذا الكلام إنما هو شدة في الموعظة

• ﴿وَتَسَوْنُ أَنْفُسَكُمْ﴾ (٤٤ - الفرة ٢) ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ﴾ هذا استفهام معناه التوبيخ لعمدة اليهود وأحبارهم، كانوا يأمرون من نصحوه في السر من أقاربهم وعيهرهم باتباع محمد ولا يتبعونه، وكانوا يأمرون بالصدقة ولا يتصدقون، وإذا أتوا بصدقات ليفرقوها خائفاً فيها. وهذا النص لا يخص بني إسرائيل وحدهم وإنما هو موجه لكل الناس، فلا بد وأن تكون هنا مطابقة بين القول والفعل وبين العقيدة والسلوك. وفي مسند الإمام أحمد قال رسول الله ﷺ: «ليلة أُسْرِيَ بي مررت على ناس تُقرض شفاهم بمقارض من نار فقلت يا جبريل من هؤلاء؟ قال: هؤلاء الخطباء من أهل الدنيا يأمرون الناس بالبر وينسون أنفسهم». وأنشد أحدهم:

وغير تلى بأمر الناس بالتقى طيب يدأوى والطيب مريض
﴿وَتَسَوْنُ﴾ هنا بمعنى تفركون.

• ﴿وَتَسَوْنُ مَا تَكْفُرُونَ﴾ (٤١ - الأنعام ٦) وتكون ألتكم الذين تشركونهم مع الله تركاً كلياً، وهو معنى النسيان. وقيل: هو النسيان على حقيقته، فهم - لشدة الهول وعظم الخطر - لا يخطر ألتهم ببالهم.

• ﴿تَعْنُ﴾ (١٢٦ - طه ٢٠) ترك منسياً في العذاب.

• ﴿إِنْ تَصْرُوا اللَّهَ تَصْرَكُمْ﴾ (٧ - محمد ٤٧) إن تصروا

دين الله ورسوله بتحمل مشاق الدعوة والتضحية في سبيلها، ينصركم على أعدائكم ويضع لكم - فاجزاء من جنس العمل

• ﴿لَا تُصْرُونَ﴾ (٦٥ - المؤمنون ٦٢) ﴿يَكْرَهُنَّ﴾ لا تُصْرُونَ﴾ لا تغاثون ولا تمنون منا أي من عذابنا، فلا نجاة

لكم من عذابنا. ومعنى الهى في قوله (لا تجاروا اليوم)

الإخبار، أي إنكم إن جارتم وتصرعتم لن يتغمكم

• ﴿تُصْرُونَ﴾ (٥٤ - الزمر ٣٩) ﴿وَأَيُّهَا إِنْ رَبَّكُمْ

وَأَسْلِمُوا لَهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُصْرُونَ﴾ أي

لا بدفع أحد عنكم عذاب الله

• ﴿إِلَّا تُصْرُونَ﴾ (٤٠ - التوبة ٩) إلا هي إن لا، أي

المنزل، وتصب على تقدير أهى والصراط المستقيم ﴿إِنَّكَ لَمِنَ الْمُتَرَتِّلِينَ﴾ عَلَى مِيزَانٍ مُتَّعٍ هُوَ الْمُهَج وَالِدِينَ الْمَنْزِل مِنْ هَذَا اللَّهُ عَلَى مُحَمَّد ﷺ وَفَرَى بِالْجَرِّ عَلَى الْبَدَل مِنَ الْقَرَأَنِ الْحَكِيمِ فِي الْآيَةِ الثَّانِيَةِ

• ﴿تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾ (١ - الزمر ٣٩) هذا القرآن منزل من عند الله. الكتاب هنا القرآن، فنزل المصدر من نزلته أي جعله ينزل في الآية السابقة: ﴿تَنْزِيلُ الْكِتَابِ﴾ مبتدأ مرفوع وخبره ﴿مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾ المنهج الجنب القادر على تنزيله، الحكيم الذى يعلم فيم أنزله ولما أنزله ويفعل ذلك بتقدير وتقدير. نزلت الآية للرد على مزاعم قريش من أن القرآن من تأليف محمد

• ﴿تَنْزِيلُ الْقُرْآنِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ (٢ - فصلت ٤١)

﴿تَنْزِيلُ﴾ غير (حم) وذكر الرحمن الرحيم عند ذكر تنزيل القرآن يشير إلى الصفة الغالبة في هذا التنزيل صفة الرحمة، فلا شك أن نزول القرآن كان رحمة لأحياء جميعاً، فقد سُرَّ منها ووسم خطة تقوم على الخير للجميع. والذين يتبعون التاريخ البشرى تبعاً وبقياً يدركون هذه الحقيقة وقد سجلها كثيرون منهم.

• ﴿تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾ (٢ - الأحقاف

٤٦) ليس لأحد من الخلق دخل في تأليف هذا القرآن على أية

صورة من الصور، وتنزيل الكتاب مظهر للقُدرة وموضع

للحكمة، ويقرر هذا الكتاب المنزل أن الله واحد لا يتمدد وأنه

رب كل شيء - وهى الحقيقة التى يقرها الكتاب المنظور في

خلق السموات والأرض (في الآية التالية)

• ﴿تَنْزِيلُ﴾ (٤٣ - الحاقة ٦٩) التنزيل هنا المنزل وهو

القرآن الكريم. نزل الشعر تنزيلاً.

• ﴿وَلَا تَسْأَلْ عَنْكَ رَبِّكَ أَكْثَبًا﴾ (٧٧ - القصص

٢٨) أى تأخذ من الدنيا ما يكميك ويصلحك، قاله الزغشرى

وقال الحسن وقتادة. لا تضع حظك من دنياك في غمك

بإخلال وطلبك بهاء. وقال ابن عباس والجمهور لا تضع

عمرك في ألا تعمل عملاً صالحاً من دنياك إلا الآخرة إنما يعمل

له. ونصب الإنسان من الدنيا عمله الصالح فيها، وتعبير

تعملوا ما في السموات وما في الأرض فاعلموه ولن تعلموه إلا بسلطان أي بيعة من الله تعالى.

• ﴿إِلَّا تُدْعُوا يُعَذِّبْكُمْ﴾ [٣٩ - التوبة ٩] ﴿إِلَّا﴾

يأدعاهم لا في نون إن الشرطية، أي لا تنفروا، ومعناه إن لم تخرجوا للجهاد ﴿يُعَذِّبْكُمْ﴾ بما يصيبكم في الدنيا من القهر والإذلال - وما من أمة تركت الجهاد إلا صرب عليها الذل

• ﴿لَا تُدْعُوا فِي الْحَرْبِ﴾ [٨١ - التوبة ٩] لا تسرعوا إلى

الجهاد في الحرب؛ إذ الحديث من فزوة تبوك وكانت في الصيف القاتظ. نفر ينفر نفيرا. فزع وأسرع. ونفر المسلمين يعني الجهاد في غالب الأمر. فالخلفون الذين تحلفوا من الجهاد لم يكفروا بذلك، وإنما كانوا يشطون فيهم من الجهاد بقولهم: لا تخرجوا في الحرب، فرد الله عليهم ﴿قُلْ قَاتِلْهُمْ﴾ التي سيدخلونها بسبب نفاقهم وتحلفهم من الجهاد هي أشد حرا من الصيف الذي تحلفونه.

• ﴿تَفْشَ﴾ [١٨ - التكاثر ٨١] الصبح أي انشق

وانفلق. وأصل النفس خروج النفس من الجوف، فجعل الروح والنسيم الذي يقبل بإقبال الصبح نفسا له فالصبح حي يتنفس، أنفاسه النور والحياة والحركة التي تدب في كل حي، وروية الفجر تكاد تشعر القلب المختص أنه بالفعل يتنفس.

• ﴿حَتَّى تُدْفِقُوا مِمَّا حُبِّبْتُمْ﴾ [٩٢ - آل عمران ٣]

المراد من الإنفاق ما يشمل الزكاة وصدقة التطوع والأوقاف الخيرية والحيات وسائر الإنفاق في سبيل الله. ﴿تُدْفِقُوا مِمَّا حُبِّبْتُمْ﴾ من الأموال المكسوبة من وجوه الخلق، فلا يقبل الله الإنفاق من كسب حرام. ولا يحظم الله ثواب من أنفق بما لا يحبه ولا يحيل إليه نفسه. قال تعالى: ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا الْهَيْبَةَ بِمَن ثَنِيْقُونَ﴾ ولشدة عناية المولى باختيار مال الثقة من أحسن ما عند المنفق وأعظمه نفعًا، ختم الآية بقوله: ﴿وَمَا تُدْفِقُوا مِن خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾ وفي ذلك تحذير من إغراق الرديء وحث على إغراق الجيد، فانه مطلع على السرائر ويعلم ما تنفقون

• ﴿وَمَا تُدْفِقُوا مِن خَيْرٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [٦٠ - الأمان

إن تركتم نصرة رسول الله ﴿فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَجْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ أي سينصره من نصره حين أخرجته الكفار من مكة ولم يكن معه إلا رجل واحد

• ﴿وَلَتَنْظُرَنَّهُ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغُرٍّ﴾ [١٨ - الحشر ٥٩] أي لتأمل فيما قدّمته وتدبره ولا تغفل عنه «ما» استفهامية أي لتعكر كل نفس ماذا قدمت لغد؟ وقيل: موصولة فالمراد أن ترى ما قدّمته لغد ولا تتعاصى عنه، يقال نظر في الشيء: فكر فيه وتدبره وعلم أمره. تنكر النفس تقليلاً لأنفس النواظر فيما قدّم من الآخرة، لعددهم قليل إذا قورن بعدد اللاهين العابثين.

• ﴿فَلَا تُنْظَرُونَ﴾ [١٩٥ - الأعراف ٧] فلا تمهلون ولا تؤخروا ما قررتم إنزاله من عقاب. أنظروا: أخره وتأنى عليه وأمله

• ﴿وَلَا تُنْظَرُونَ﴾ [٧١ - يونس ١٠] لا تمهلوني، فإنني لست مباليا بكم: نظروا وأنظروا: أخره وأمله.

• ﴿لَنْ تَنُظِرُونِي﴾ [٥٥ - هود ١١] لا تمهلوني، بل عاجلوني بالمقوبة. من الانتظار بمعنى الإمهال، قال ذلك لعظم وثوقه بحفظ الله له وصونه من كيد أعدائه. وكذلك قال نبينا محمد لقريش، وقال نوح لقومه في ٧١ يونس: «ثم اقضوا إلي ولا تنظرون».

• ﴿تَنْظُرُونَ﴾ [٨٤ - الواقعة ٥٦] نشاهدون ما يقاسيه المحتضر من هول الفزع وسكرات الموت. تكاد نبصر نظره المعجز وذبول الرأس في ملامح الحاضرين في قوله: ﴿وَأَكْثَرُ جِهَتِهِمْ تَنْظُرُونَ﴾.

• ﴿تَنْفُذُوا مِن أَقْطَارِ كَسْبِكُمْ وَالْأَرْضِ فَأَنْفُذُوا﴾ [٣٣ - الرحمن ٥٥] تخرجوا منها، قيل: تخرجوا من ملكوتي ومن سمائي وأرضي وتخرجوا من قضائي ﴿إِنْ أَشْطَقْتُمْ أَن تَنْفُذُوا مِن أَقْطَارِ كَسْبِكُمْ وَالْأَرْضِ فَأَنْفُذُوا﴾ أي فافعلوا، وهو أمر تعجيز، ثم قال لا تنفذون إلا بسلطان أي لا تقدرون على الخروج ﴿إِلَّا بِسُلْطَانٍ﴾ أي إلا بأمر الله. قال ابن كثير: وهذا في مقام الحشر والملاكمة مدقة بالخلات من كل جانب فلا يقدر أحد على الحرب من أمر الله وقبل المسمى إن استطعتم أن

٨] أى ما تقدموه من مال لتجهيز الجيش ﴿يُؤْتِ لَكُمْ﴾ وفى الحديث «من جهز غازيا فقد غزا».

• ﴿يُشْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [٣٨ - محمد ٤٧] هو الإنفاق المطلوب شرعاً ويشمل الصدقة للعمال والأقارب، والجهاد فى سبيل الله، وإطعام الضيف، والزكاة. وليس خاصاً بالإنفاق فى العزو.

• ﴿لَا تُبْفِقُوا عَلَى مَنْ جِئَ رَسُولُ اللَّهِ حَتَّى يَنْفَعُوا﴾ [٧ - المنافقون ٦٣]

هى الوسيلة التى يتخلها أعداء الإيمان فى هاربة أهله، وسيلة التحويل والهاجرة فى الرزق. ورد فى سبب النزول أن عبد الله بن أبى بن سلول، وأس النفاق، قال: لا تنفقوا على من عند محمد حتى ينفقوا ويترقوا عنه، فأعلمهم الله أن خزائن السموات والأرض يملك له، فمفاتيح الرزق والمطر والنبات لله وحده وفى مكة قاطعت قريش بني هاشم فى الشعب فلا يشتري أحد منهم شيئاً ولا يبيعهم شيئاً وإنما يسألون عليهم أبواب الرزق ويجهونهم حتى ينفقوا من نصرة رسول الله وسلموه للمشركين. وكانت خطة الشيعة حرمان المتدينين من بطاقات التموين ليموتوا جوعاً أو يكتفروا بالله، وهى خطة من يجاربون الدعوة إلى الله بالحصار والتجويع وسد أبواب العمل والارتزاق أمام المسلمين - لكن الله له خزائن السموات والأرض.

• ﴿تَنْقُصُ الْأَرْضُ بِكُمْ﴾ [٤ - ق ٥٠] نقص الشيء أذهب منه شيئاً واقتطع منه جزءاً^(١) ﴿قَدْ خَلَّيْنَا مَا تَنْقُصُ الْأَرْضُ بِكُمْ﴾ أى ما تاكل الأرض من أجسادهم بعد الموت، فإله سبحانه وتعالى تغفل علمه إلى ما تنقص الأرض من أجساد الموتى وما تأكله من لحومهم وعظامهم، فلا يضل عنه شيء تكيف يستبعدون أن يرجعهم أسياء ويشتهم - يشير إلى ما جاء فى الآية السابقة من استعادهم الرجوع والبعث.

• ﴿وَلَا تَنْقُصُوا الْيَتَامَى وَالْيَتَامَى﴾ [٨٤ - هود ١١] كانوا أهل بحس وتعطيف، إن جاءهم مشتر للطعام باعوه بكيل

ناقص وشححو له بغاية ما يقدر، وإذا جاءهم البائع أخذوا بكيل والد واستوفوا وظلموا

• ﴿وَلَا تَنْقُصُوا الْيَتَامَى﴾ [٩١ - النحل ١٦] لا تحتشوا فيها

• ﴿تَقْتُلُوا كَثِيرِينَ﴾ [٢١ - المائدة ٥] فترجموا وقد خسروا ثواب الدنيا والآخرة. انقلب: رجع أو تحول.

• ﴿وَمَا تَنْبِئُكُمْ بِمَا لَا أُبَيِّنُ وَأَمَّا بِقَاتِلَتِ زَيْنًا﴾ [١٢٦ - الأعراف ٧] وما تعيب علينا وما نذكر إلا إيماننا، نعم من فلان أو على فلان الشيء: عابه عليه وإنكره.

• ﴿تَقْتُلُونَ نِسَاءً﴾ [٥٩ - المائدة ٥] تكرهون منا وتعيون علينا (هل تنقمون منا إلا أن آمنا بالله): حل: حرف استفهام مضمن معنى النفي، أى ما تنقمون منا وتكرهون منا شيئاً من الأشياء إلا الإيمان.

• ﴿تَكْبَحُ زَوْجًا غَيْرَهُ﴾ [٢٣٠ - البقرة ٢] ﴿فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدِ حَتَّى تَكْبَحَ زَوْجًا غَيْرَهُ﴾ المقصود من الزوج الثانى أن يكون راجعاً فى المرأة قاصداً دوام عشرتها حسب الزواج الصحيح. أما إذا كان قصد الزوج الثانى أن يحلها للأول فهذا هو المخلل الذى وردت الأحاديث بدمه ولعنه.

• ﴿وَلَا تُنِكَحُوا الْمُشْرِكِينَ﴾ [٢٢١ - البقرة ٢] لا تزوجوهم بناتكم. أنكح ابنته فلانا: زوجه لها. وقد يحذف أحد المفعولين فيقال أنكح ابنته أو أنكح فلانا. والآية تدل على أنه لا يجوز عقد النكاح إلا بولي لأن النهى عن إنكاحهن إلى المشركين موجه إلى أولياتهن - وإلى هنا ذهب معظم الأئمة وبعضهم قوله تعالى ﴿فَاتَكْبَحُوهُنَّ بِلَا إِلَهِنَّ﴾ [٢٥ - النساء] تكن بعض الأئمة قال بجواز أن تزوج المرأة نفسها بكنز لها وبشاهدين مستمسكين بقوله ﴿فَلَا تَنْفُلُوهُنَّ﴾^(١) أن يتركهن أزواجهن. انظر المشركين.

• ﴿وَلَا تَنِكَحُوا الْمُشْرِكَةَ حَتَّى تُؤْمِنَ﴾ [٢٢١ - البقرة

الذي معه

• ﴿وَلَا تَبْتَهِمَا﴾ [٢٣ - الإسراء ١٧] الشهر الرجز والغلظة

• ﴿ أَتَنْهَانَا أَنْ نَعْبُدَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا ﴾ [هود ٦٢ - ٦١]

استفهامٌ معناه الإنكار، هم يرفضون ترك عبادة الأوثان التي أقام آباؤهم على عبادتها

• ﴿لَتَنَزَّلَنَّ بِالْعَصْبَةِ أُولَى الْقَوْمِ﴾ (٧٦ - القصص ٢٨) أى أن مفاتيح الكنوز أو صناديقها التى يملكها فارون يثقل حملها على مجموعة الرجال الأتوياء فيملون على جانبهم بسبب ثقلها. اللام فى «لتنوء» للتأكيد وثنوء أصلها ثنيء العصبه أى ثميلهم يثقلها (من قولهم أثناء الحمل ينثى أى أثقله وأماله فلما انفتحت التاء دخلت الباء، مثل قولهم: يُدْجِبُ البوسُ ويدْجِبُ بالبوس. وقيل «تنوء بالعصبة» من المقلوب ومعناه أن العصبة تنوء بمفاحه أى تنهض بحمل مفاحه مثقلة مُجهدة، من قولهم: ناء بحمله أى نهض به مثقلاً.

• ﴿وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ﴾ [١٦ - الحجرات ٤٩] لا يدهو بعضهم بعضاً بالألقاب المستكرهة. ومما يطلب من المؤمن أن يدهو أخاه المؤمن بأحب الأسماء إليه تَبَرُّ خَيْرٌ مِنْ بَلَقٍ: لقبه به ودعاه، ويكثر ذلك فيما يكره من الألقاب، وتنازع القوم بالألقاب. لُقِبَ بعضهم بعضاً وتنادوا بالألقاب المستكرهة ويحوز تلقيب الإنسان مما يجب.

• ﴿ وَتَسَبَّحُوا بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ﴾ [الجملة ٥٨] أى تبادلوا
 لهما بينكم أحاديث البر (وهي كلمة جامعة لكل صفات الخير)
 والنفوس. يزُرْ رحمه برأ وصله وأحسن معاملته، وبرُّ الوالدين
 التوسُّم في الإحسان إليهما.

• ﴿يَوْمَ الْتَقَى﴾ (٣٢ - حافر ٤٠) يوم القيامة حيث
يتنادى الملائكة الذين يحشرون الناس للموقف، ويتنادى
أصحاب الأعراف على أصحاب الجنة وأصحاب النار، ويتنادى
أصحاب الجنة أصحاب النار، والآخرون ينادون الأولين -
فالتنادى واقع في صور شتى مما يلقي ظل التصايح وتناوح
الأصوات ويصور الزحام والحصام قريء التنادى والتناد
• ﴿فَتَنَادَوْا﴾ (٢١ القلم ٦٨) أي نادى بعضهم بعضاً

٢١ نكح المرأة: تزوجها، ونكحت الرجل. تزوجته وأصل النكاح الجماع ونكاد مواد النكاح في القرآن تقتصر على معنى الزواج. وتتضمن الآية أساس صلاح الأسرة: فالزواج أعمق وأقوى صلة تربط بين اثنين من بنى الإنسان، والعقيدة الدينية أعمق وأشمل ما يعمر النفوس ويؤثر عليها، لذا حرمت الآية أي نكاح بين المسلمين والمشركين. والشرك والإشراك جفَلَ إلَهُ آخر مع الله. أما الكتابيات النصرانيات واليهوديات فالزواج منهن مباح.

• ﴿وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ﴾ [٢٢] - النساء [٤] نكح الرجل المرأة: تزوجها، ونكحت المرأة الرجل: تزوجته. ويقال نكح الرجل امرأته: وطئها وجامعها. ونكاد مواد النكاح في القرآن تقتصر على المعنى الأول. في الجاهلية كان الابن يتزوج امرأة أبيه فنزلت الآية لحرم زوجة الأب على الابن بمجرد العقد عليها وهذا أمر شجع عليه.

• وَلَا أَنْ تَكُونُوا أَرْوَاحَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا ﴿٥٣﴾ - الأحزاب ٣٣﴾ أى من بعد وفاته أو فراقه لأنهن أمهات المؤمنين، ولا يجل للولاد نكاح الأمهات (أى الزواج منهن).

• ﴿تُبْكِرُونَ﴾ [٨١ - خافر ٤٠] يَمُحِدُونَ. ﴿قَائِلَاتٍ﴾
أَقُولُ تُبْكِرُونَ﴾ الاستفهام للتوبيخ. وتذكير «أي» أشهر من تأنيبه.
نصب «أي» به تذكرون لأن «أي» استفهام. والاستفهام له صدر
الكلام؛ فلا يحمل فيه ما قبله.

• ﴿ تَبْكُونَ ﴾ [٦٦ - المؤمنون ٦٣] ﴿ قَدْ كَانَتْ آيَاتِي تَقْلُ عَلَيْكُمْ فَمَنْعْتُمْ عَنْ أَفْعَابِكُمْ تَبْكُونَ ﴾ ترجمون وراكم مؤلّين عن الآيات معرضين عن سماعها أشد الإعراض، فضلاً عن تصديقها والعمل بها. نكس ينكس وينكس نكوصاً: رجع إلى خلف، ونكس على حقيقه: أعرض إعراضاً شديداً (انظر: أحقابكم) «آياتي»: آيات القرآن كانت تلى ولقرا عليكم في الدنيا.

• ﴿تَبْكِلًا﴾ (٨٤ - النساء) عذابًا وعقابًا. نكّل بالمجرم عاقبه على جرمه عقوبة تردده عليه.

• ﴿فَلَا تَنْهَرْ﴾ [١٠ - الضحى ٩٣] لا تزعجه ولا تُلظظ له القول، بل أسعفه بما استطعت البتيم والسائل منصوبان بالفعل

ليذهبوا إلى الحذاذ أى قطع الثمر وجبه «مُضْبِحِينَ» أى عندما قاموا فى الصباح

• ﴿وَتَنَزَّعْتُمْ فِي الْأَمْرِ﴾ [١٥٢ - آل عمران ٣] فى غزوة أحد اختلف رماة المسلمين مع رئيسهم إذ انصرفوا إلى جمع الغنائم عندما انتصر المسلمون فى بداية المعركة وخالفوا أمر رئيسهم، وأمر رسول الله بالآل بإقادوا مواقعهم، فتركوها وتركوا ثغرة نفذ منها المشركون لمهاجمة المسلمين - وهذا معنى (وعصيتهم) أى عصيتهم أمر نبيكم وأمر رئيسكم. جواب «حتى» محذوف، والتقدير: ﴿حَتَّى إِذَا فُجِئْتُمْ وَتَنَزَّعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَهَضَبْتُمْ﴾ أمر نبيكم منكم الله النصر.

• ﴿تَنَزَّعْتُمْ فِي غَزْوَةٍ﴾ [٥٩ - النساء ٤] أى لمجاهدتم واختلفتم فى شئ من أمر دينكم. المنازعة: مجادبة الحبيب فكان كل واحد يترفع حجة الآخر ويذهبها.

• ﴿وَتَنَزَّعْتُمْ فِي الْأَمْرِ﴾ [٤٣ - الأنفال ٨] اختلفتم فى أمر القتال وتفرقت كلمتكم بشأن مواجهة العدو.

• ﴿وَلَا تَنَزَّعُوا﴾ [٤٦ - الأنفال ٨] ولا تختلفوا ﴿فَتَقْتُلُوا﴾ أى نجبنوا وتضعفوا.

﴿فَفَزَعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ﴾ [٦٢ - طه ٢٠] تشاوروا أى السحرة. وقيل يبدو أن بعض السحرة تأثروا بقول موسى ﴿وَقُلْ لَكُمْ أَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾ فتلجلجوا فى الأمر، وأخذ المصريون على المباشرة مع موسى فى السحر بمجادلهم همما خيفة أن يسمعهم موسى قائلين لهم: ﴿إِنَّ هَذَيْنِ لَسَاحِرَانِ يُهْدِيَانِ أَنْ تُخْرِجَاهُمَا مِنْ أَرْضِكُمْ﴾.

• ﴿تَنَاصَرُونَ﴾ [٢٥ - الصافات ٣٧] ﴿مَا لَكُمْ لَا تَنَاصَرُونَ﴾ يقال لهم - على جهة التوبيخ والتوبيخ - ما لكم لا ينصر بعضكم بعضا فينتع عنه العذاب!

• ﴿لَنْ نَنَالُوا﴾ [٩٢ - آل عمران ٣] لن نصيبوا ولن ندركوا

• ﴿فَنَالَهُ آبِيبُهُمْ وَمِوَادُّهُمْ﴾ [٩٤ - المائدة ٥] يراد به كثرة الصيد وسهولة اصطاده

• ﴿الْكَنَافُوشُ﴾ [٥٢ - سبا ٣٤] تناوش الشئ: تناوله ﴿وَقَالُوا ءَأَمَّا بَعْدُ وَأَإِن لَّهُمُ الْكَنَافُوشُ مِنْ مَّكَانٍ يَبِيلُهُ﴾ أى قال الكافرون فى الآخرة أمنا محمد وما جاء به، ولكن من أين لهم أن يتناولوا الإيمان وقد بُغِد عنهم إذ ذهب وقت وزمانه فوقته كان فى الحياة الدنيا، دار العمل، لكنها مضت وانقضت وهم الآن فى الآخرة، دار الجزاء حيث لا ينفع الإيمان ولا العمل. وقيل: التناوش الرجعة، أى يطلبون الرجعة إلى الدنيا ليؤمنوا، ولكن من أين يتحقق لهم ذلك وهم بعيدون عنه كل البعد؟ وهو معنى ﴿وَأَإِن لَّهُمُ الْكَنَافُوشُ مِنْ مَّكَانٍ يَبِيلُهُ﴾ كان الإيمان زمانه ومكانه الحياة الدنيا فلم يؤمنوا وضيعوا الفرصة فقد مضت الدنيا وأصبحت بعيدة إلى حد الاستحالة. «أنى» كيف؟ والتساؤل هنا للاستنكار والاستبعاد.

• ﴿وَلَا تَبَيَّنَا فِي قَوْمِي﴾ [٤٢ - طه ٢٠]

لا تقصرا فى ذكرى وعبادتي وطاعتي التى من أهمها تبليغ الرسالة. وتى فى أمره نبي وتبنا: فتر فيه وقصر.

• ﴿يَهْتَدُوا بِآيِ كُلِّ نَفْسٍ إِلَى مَكَانٍ مُبِينٍ﴾ [٩٧ - الأنعام ٦] كانت النجوم منذ فجر حضارات البشر - وما تزال - هى المعالم التى يهتدى بها الإنسان فى سفره براً وبحراً وجواً، فيها يتم تعرف الإنسان على المكان والزمان ويمجددهما ويدونها بتوه وكأنه فى ظلمات

• ﴿تَهْتَدُوا﴾ [٥٤ - النور ٢٤] تبينوا وتعرفوا طريق السداد والرشاد وتسلکوه وتسيروا فيه. والأصل فى الفعل اهتدى: امتدى إلى طريق الحق والخير، فحذف المقول لكثرة الاستعمال، وأكثر ما ورد فى القرآن من هذا الفعل هو بهذا المعنى «وإن تطيعوا» أى رسول الله فيما يأمركم به وينهاكم عنه «تهتدوا» عنه أى تهتدوا إلى طريق السداد والرشاد وتعرفوه وتسلکوه

• ﴿تَهْتَدُونَ﴾ [١٥ - النحل ١٦] جعل فى الأرض طرقاً وممالك تزدى بكم إلى الجهات التى تقصدونها فلا تصلوا.

• ﴿لَقَدْ كُنْتُمْ تَهْتَدُونَ﴾ [١٠ - الزمر ٤٣]

أى لكى تصلوا إلى معابشكم وما تريدون من حوائج وقيل لكى تستدلوا بمقدوراته على قدرته وتهتدوا إلى توحيده

ومجيد

• ﴿ أَتَيْتَنِي ﴾ [٤١ - النمل ٢٧] ﴿ قَالُوا تَكُونُوا لَنَا عَرَبًا نَنْظُرُ أَتَيْتَنِي ﴾ لتعرف إن كانت فراستها وفطنتها تهدي لمعرفة بعد هذا التكبير ﴿ أَمْ تَكُونُ مِنَ الَّذِينَ لَا يَتَذَكَّرُونَ ﴾ ولعل هذا كان اختياراً من سليمان لذكائها وتصرفها. وكانت راجحة العقل عندما سألوها ﴿ أَفَتَكْذِبُ عَرَبِيَّكَ ﴾ فكانت إجابتها ﴿ كَأَنَّهُ هُوَ ﴾ أى لم تنف ولم تثبت، رغم أنها تركته وراءها فى اليمن وعليه الأقفال والخامس، وهى الآن عند سليمان فى بيت المقدس.

• ﴿ تَجَرَّ ﴾ [١٠ - النمل ٢٧] تتحرك بشدة واضطراب.

• ﴿ تَجَرَّ ﴾ [٣١ - القصص ٢٨] تتحرك بشدة واضطراب.

• ﴿ فَتَهَجَّدُ ﴾^(١) يهجد [٧٩ - الإسراء ١٧] اترك المجرد

(وهو التزم) لتصلى. والاسم: التهجد، واشتهر فى الشريعة فى صلاة النافلة فى الليل بعد نوم. روى مسلم أن النبى ﷺ سئل: أى الصلاة أفضل بعد المكتوبة؟ قال: صلاة الليل (انظر نافلة).

• ﴿ تَهْجُرُونَ ﴾ [٦٧ - المؤمنون ٢٣] تنطقون بالهجر وهو الفحش، أو تهذلون بما لا يفيد كما يهذى المريض. هجر يهجر هجراً وهجراً: الفحش فى القول أو: هذى.

• ﴿ تَدْبِرُ الْفَتَى ﴾ [٤٣ - يونس ١٠] ﴿ وَيَبْهَمُونَ نَبْظَكَ إِلَيْكَ ﴾ أفأنت تدبى الفتى؟ أى ومنهم من يعاين ويرى دلائل نبوتك من التؤدة والسمت الحسن وإخلاق العظيم والسيرة الحسنة، ومع هذا لا يزال مقيماً على الكفر وكأنه أصم لا يبصر، وعما هنا هو صمى البصيرة. ﴿ أفأنت تدبى الْفَتَى ﴾ ظاهره الاستفهام، ومعناه النفي، فانت لا تقدر على هدايتهم فما عليك إلا البلاغ.

• ﴿ أَنْتَكُمُ إِلَى الْهَلَاكِ ﴾ [١٩٥ - البقرة ٢] الهلاك ﴿ وَلَا تَقْلُقُوا بِأَنْتُمْ مُرَّ إِلَى الْهَلَاكِ ﴾ وذلك بترك الجهاد وترك الإنفاق فيه فينتفض عليهم الأعداء بعتة ويلحقون بهم الهلاك، فالتهلكة هنا هى السالفة عن الإقامة فى الأهل والمال وترك الجهاد والآية

(١) ومثله خرج أى ترك الحرج

تحذير للمسلمين من التفسير فى الإعداد للقاء العدو حتى لا يطمع فيهم.

• ﴿ وَلَا تَهْشُوا ﴾ [١٣٩ - آل عمران ٣] ولا تضعفوا أيها المؤمنون من الجهاد وتثاقفوا عنه لكثرة من قتل منكم فى أخذ وخن ضعف

• ﴿ وَلَا تَهْشُوا ﴾ [١٠٤ - النساء ٤] لا تضعفوا، أو لا تجهنوا. وهن الرجل: جبن من لقاء عدوه، وهن: ضعف.

• ﴿ فَلَا تَهْشُوا ﴾ [٣٥ - محمد ٤٧] لا تضعفوا ولا تزلوا فإذا علمتم أن الله بطل أفعال الكافرين، فلا تبالوا بهم ولا تظهروا ضعفاً أمامهم.

• ﴿ وَمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُهُمْ ﴾ [٧٠ - المائدة ٥] بما يخالف أهواءهم وشهواتهم، فكذبوا بعض الرسل منهم عيسى، وقتلوا بعضاً آخر منهم ذكربا ويحى.

• ﴿ تَهْوَى إِلَهُمْ ﴾ [٣٧ - إبراهيم ١٤] تنزع ونحن إليهم، أو تطير نحوهم شوقاً وحباً. التعبير بصور القلوب رفاة مجنحة وهى تهوى إلى ذلك البيت وأهله فى ذلك الوادى المجدب - تعبى تهبى تهبى الجذب بركة القلوب.

• ﴿ تَهْوَى رِيحَ الْبَرْقِ ﴾ [٣١ - الحج ٢٢] نسقطه. إنها صورة صادقة لحال من يشرك بالله. إنه يفقد القاعدة الثابتة التى يطمئن إليها: قاعدة التوحيد، ويفقد المستقر الآمن الذى يثوب إليه لتخطئه الأهواء تحطفت جوارح الطير، وتتقاذفه الأهوام تقاذف الرياح.

• ﴿ وَمَا تَهْوَى الْأَنْفُسُ ﴾ [٢٣ - النجم ٥٣] نشتهي ونميل إليه.

• ﴿ فَتَهَاجِرُوا إِلَيْهَا ﴾ [٩٧ - النساء ٤] ﴿ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضَ اللَّهِ وَبِعْدَهُ فَتَهَاجِرُوا إِلَيْهَا ﴾ هذا تبكيت من الملائكة لؤلاء المنافسين من الهجرة ورفض لما اعتذروا به، فأرض الله واسعة وبها أقطار آمنة كان بإمكانهم الهجرة إليها فى الآية إشارة إلى وجوب الهجرة من موضع لا يمكن فيه الرجل من إقامة الدين لأى سبب كان، وفى الحديث: من مر بدينه من أرض إلى أرض استرحب له الجبة

الجنم. ولم يَمُذَلْ فيها الإجميل الذي هو نفعة إحياء وتجدد لروح الدين (إلا القليل. انظر. في ظلال القرآن)

• ﴿وَالْقُورَنَةِ﴾ [٩٣ - آل عمران ٣] ﴿فَأَتُوا بِالْقُورَنَةِ فَاتْلَوْهَا﴾ كان اليهود كلما ارتكبوا جرماً عظيماً، حرم الله عليهم نوعاً من طيبات الطعام عقاباً لهم ﴿فَيُكَلِّمُنَا رَبُّكَ الْغَيْثَ فَأَقْرَأُوا خَزَائِنَهُمْ عَلَيْهِمْ مَا كَفَتْ هُمْ﴾ وعاظهم ما نطق به القرآن من تحريم الطيبات عليهم ليغيهم، فقالوا كذباً: لسنا بأول من حُرِّمَتْ عليه هذه الطيبات، وما هو إلا تحريم قديم من أيام نوح وإبراهيم ومن بعده إلى أن انتهى إلينا. وعرضهم من قورهم هذا أن يكذبوا شهادة الله عليهم بالبدن والظلم. فأمر الله نبيه أن يجاهمهم بكتابتهم وما فيه من أن تحريم ما حُرِّمَ عليهم كان بسبب بغيتهم وليس تحريماً قديماً كما زعموا، ﴿قُلْ فَأْتُوا بِالْقُورَنَةِ فَاتْلَوْهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ فبُهِتُوا ولم يجزئوا على الإتيان بها.

• ﴿وَالْقُورَنَةِ وَالْإِنْجِيلِ﴾ [١١٠ - المائدة ٥] كما علمه التوراة التي جاء لفرجها في بني إسرائيل، والإنجيل الذي أتاه إياه مصداقاً لما بين يديه من التوراة.

• ﴿مَا تَوَسَّسَ بِهِ نَفْسُهُ﴾ [١٦ - ق ٥٠] ما تخدعه به نفسه من خواطر، أي ما يختلج في سره وقلبه وضميره، وفي هذا زجر عن المعاصي التي يستخفي بها.

• ﴿تُؤْمِنُ﴾ [٥٠ - يس ٣٦] ﴿فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْعِيدَ﴾ لا يستطيعون لسرعة ما نزل بهم أن يوصوا بشيء في أمورهم أو على ما يملكونه ﴿وَلَا إِلَى أَهْلِيهِمْ تَرْجِعُونَ﴾ أي لا يستطيعون الرجوع إلى أهلهم من أسواقهم وأشغالهم بل يموتون فيها.

• ﴿تُوعَدُونَ﴾ [٨٦ - الأعراف ٧] تهددون، أوعده بكذا من الشر: أخبره أنه سيُنْزَلُ به. انظر ﴿اصْرَافْ﴾ في نفس الآية

• ﴿تُوعَدُونَ﴾ [٦٣ - يس ٣٦] ﴿فَقَدِمَ جَهَنَّمَ أَلْفَى كَثَرُ تَوْعَدُونَ﴾ أي هذه جهنم التي حذرتكم منها الرسل في الدنيا جراء كثرهم فكلبتهموه

• ﴿تُوعَدُونَ﴾ [٥ - الذاريات ٥١] ﴿إِنَّمَا تَوْعَدُونَ

﴿تَوْعِدَ رَبُّكَ﴾ [٩٢ - النساء ٤] توبة. معمول لأجله، أي شرع الله ذلك (أي الصيام) لكم توبة منه عليكم

• ﴿وَتُؤْتُوا إِلَى اللَّهِ حَيْثُمَا أَلَّهَ الشَّيْطَانُ لَعَلَّكُمْ تَفْلِحُونَ﴾

﴿٣١ - النور ٢٤﴾ قال الزغشري أوامر الله وبواهي في كل باب لا يكاد العبد الضعيف يقدر على مراعاتها، وإن ضيقت نفسه واجتهد، ولا يخلو من تفكير يقع منه. فلذلك وصي المؤمنين جميعاً بالتوبة والاستغفار، وبإميل الفلاح إذا تابوا واستغفروا. وعلى المؤمن أن يستمر على استغفاره وعلى عزمه على التوبة إلى أن يلقى ربه.

• ﴿تُؤْتُوا إِلَى اللَّهِ﴾ [٨ - التحريم ٦٦] أمر بالتوبة وهي فرض على الأعيان في كل الأحوال وكل الأزمان. وعن الأشياء التي يتاب منها وكيف تكون التوبة منها قال العلماء: إن كان الذنب حقاً لله كترك صلاة فإن التوبة لا تصح منه حتى ينضم إلى الندم قضاء ما فاتته منها وهكذا إن كان ترك صوم أو تفريطاً في زكاة. وإذا كان حداً من حدود الله فإنه إذا تاب إلى الله بالندم الصحيح سقط عنه، وقد نص الله تعالى على سقوط الحد عن المارئين إذا تابوا قبل القدرة عليهم، وكذلك الشراب والسرقة والزنا إذا أصلحوا وتابوا وعرف ذلك منهم، هذا مذهب الشافعي. أما إن كان الذنب من مظالم المهاد فلا تصح التوبة منه إلا برده إلى صاحبه والخروج عنه حيثما كان أو غيره، إن كان قادراً عليه، فإن لم يكن قادراً فالعزم أن يوده إذا قدر في أحسن وقت وأسرع.

• ﴿تُؤْتُونَ﴾ [٧١ - الواقعة ٥٦] تقدحونها وتستخرجونها من الشجر. والعرب تقدح يعودين تحك أحدهما على الآخر ويسمون الأعلى الزند والأسفل الزندة، وجميع الزند زناد.

• ﴿الْقُورَنَةِ﴾ [٣ - آل عمران ٣] معناها الضياء والنور، مشتقة من وُزِيَ الزبد إذا خرجت ناره (انظر. الفرقان)

• ﴿وَالْقُورَنَةِ وَالْإِنْجِيلِ﴾ [٤٨ - آل عمران ٣] التوراة كانت كتاب حبسى كالإنجيل، فهي أساس الدين الذي جاء به - ويخطئ الذين ينفلون التوراة عنهما يتحدثون عن المسيحية، فهي قاعدة دين المسيح وفيها الشريعة التي يقوم عليها نظام

• ﴿ قَلْبًا تَوَفَّقَنِي ﴾ [١١٧ - المائدة ٥] فلما رمعني إليك مستوفيا ما قدرته لي، إلهاء لي من كيد بني إسرائيل وتديبرهم لقتلي، التوفي أخذ الشئ وافيا كاملا، ومه الموت لأن الميت استوفى أجله كاملا

• ﴿ وَتَوَفَّرُوهُ ﴾ [٩ - المفتح ٤٨] تعظموه

• ﴿ تَوَفَّنُونِ ﴾ [٢ - الرعد ١٣] تصدقون تصديقا جازما لا شك فيه. أفنن الأمر وأيقن به: علمه علما لا شك فيه.

• ﴿ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ﴾ [١٥٩ - آل عمران ٣] فوُضِ أمرك إلى الله سبحانه. والتوكل غير التواكل الذي هو ترك الأكل بالأسباب، وهذا التوكل مُحرَّم شرعا ﴿ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ﴾ فإذا استقر رأيك وسكنت نفسك بعد المشاورة فأنضِ الأمر ولا تتردد وتوكل على الله في تنفيذ ما عزمت عليه.

• ﴿ وَتَوَسَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ ﴾ [٥٨ - الفرقان ٢٥] أمره بأن يثق به ويسند إليه أموره كلها، فالحي الذي لا يموت هو وحده الحقيق الجدير بأن يتوكل عليه ولا يتكل على غيره من الأحياء الذين يموتون، وبين له أساس الاتجاه إلى الله والتوكل عليه وهو طاعته وعبادته وتزبیه وتحميده فقال: ﴿ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ ﴾

• ﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى الْمُنِيرِ الرَّحِيمِ ﴾ [٢١٧ - الشعراء ٢٦] فوُضِ أمرك إليه فهو العزيز الذي لا يُغَالَب، الرحيم الذي لا يخذل أوليائه وهو رحيم برسوله الذي يقوم في جوف الليل للتهجد (انظر: تقوم).

• ﴿ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ۖ إِنَّكَ عَلَى الْحَقِّ الْمُبِينِ ﴾ [٧٩ - النمل ٢٧] أمر الله نبيه بالتوكل على الله وقلة المبالاة بأعداء الدين، وحلل التوكل بأنه على الحق الأليح الذي لا يتعلق به الشك والظن، وفيه بيان أن صاحب الحق حقيق بأن يثق من نصر الله، وأن مثله لا يحذل. وقد جعل الله انتصار الحق سنة كونية كخلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار قد يطمح النصر للحكمة يعلمها الله ولكن السنة ماضية - وعد الله لا يخلف الله وعده

لصديق الموعود هو البعث، والآية جواب القسم في الآيات السابقة، قسم من الله على وقوع المعاد وأن خبره ثابت صادق لا ريب فيه بدأت السورة بالقسم على تحقيق الوعد الذي ورد في ختام سورة "ق" السابقة

• ﴿ تَوَعَّلَوْتَ يَوْمَ ﴾ [٣ - المجادلة ٥٨] ﴿ ذَلِكُمْ ﴾ أي

الحكم بالكفارة ﴿ تَوَعَّلَوْتَ يَوْمَ ﴾ فهو ذاكر وواظ بعدم العودة إلى الظهار الذي لا يقوم على حق ولا على معروف، وإذا امتنع المظاهر عن الكفارة فعلى الغاض أن يجبر عليها ويحبسه، ولا شئ من الكفارات يجبر عليه ويحبس إلا كفارة الظهار؛ لأن الزوج إذا ترك التكفير عن الظهار وامتنع عن معاشرته الزوجية فإن في هذا إضرارا بها

• ﴿ تَوَفَّقَهُ الْمَلَيْكَةُ ﴾ [٢٧ - محمد ٤٧] ﴿ فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّقَهُ الْمَلَيْكَةُ يَضْرِبُونَ وَجُوهَهُمْ وَأَقْبِرَهُمْ ﴾ فكيف يكون حاتم وأي شئ يفعلون إذا جاءتهم الملائكة لقبض أرواحهم على أهول الوجوه: يضربون وجوههم احتقارا وأدبارهم امتهائا، كما قال في موضع آخر: ﴿ وَلَوْ تَرَى إِذْ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا 'الْمَلَيْكَةُ يَضْرِبُونَ وَجُوهَهُمْ وَأَقْبِرَهُمْ' يَضْرِبُونَ أَي ضاربين فهو في موضع الحال.

• ﴿ تَوَفِّي مُنْعَا ۖ ﴾ [١٠١ - يوسف ١٢] فمن الوفاة على الإسلام، أي إذا جاء أجلي توفي مسلما.

• ﴿ تَوَلَّى كُلٌّ نَفْسًا مَّا كَسَبَتْ ﴾ [٢٨١ - البقرة ٢] تعطى جزاء ما كسبت وافيا كاملا. كسب: جمع وحصل، وقد يكون في الخير أو في الشر أو الاثنين معا كما في هذه الآية.

• ﴿ تَوَلَّى كُلٌّ نَفْسًا مَّا كَسَبَتْ ﴾ [١٦١ - آل عمران ٣] أي تعطى جزاءها وافيا ﴿ وَهُمْ لَا يُكَلِّمُونَ ﴾ - تأكيد.

• ﴿ وَتَوَلَّى كُلٌّ نَفْسًا مَّا كَسَبَتْ ﴾ [١١١ - النحل ١٦] تعطى كل نفس جزاء الذي عملته وافيا غير منقوص وهم لا يظلمون تقيرا.

• ﴿ تَوَفَّنَهُمُ الْمَلَيْكَةُ ﴾ [٩٧ - النساء ٤] الملائكة هنا هم تلك الموت وأحواله توفي الله أو ملك الموت الإنسان إذا قبض روحه بإماتة

يورد فيه الأيمان ثلاثا أو أكثر. يقال توكلد وتأكيد، أكد وكد
 • ﴿تَوَلَّجَ الْبَلَّ فِي الْبَهَارِ وَتَوَلَّجَ الْبَهَارُ فِي الْبَلِّ﴾ (٢٧ - آل عمران ٣) الله يدخل بعض زمن الليل في النهار فيزيد النهار وينقص الليل، وكذلك يصيف بعض وقت النهار إلى وقت الليل فيزيد الليل وينقص النهار. وتحصل الفاظ الآية أن يدخل فيها تعاقب الليل والنهار كان زوال أحدهما ولوج (دخول) في الآخر.

• ﴿لَمْ تَوَلَّ عَقَبَهُمْ﴾ (٢٨ - النمل ٢٧) نواز وتنج إلى مكان تغيب فيه عن أبصارهم وتسبح كلامهم ﴿فَانظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ﴾ أي فانتظر وتعرف بماذا يهيئون.

• ﴿فَقَوْلَ عَقَبَهُمْ﴾ (١٧٤ - الصفات ٢٧) فاعرض عن كفار مكة واصبر على أفاعم لك تكررت هذه الآية مرة أخرى تحت رقم ١٧٨ في نفس السورة تأكيداً لتولج الجهاد.

• ﴿فَقَوْلَ عَقَبَهُمْ﴾ (٥٤ - الدارابات ٥١) أي أعرض عنهم.

• ﴿فَقَوْلَ عَقَبَهُمْ﴾ (٦ - القمر ٥٤) أي أعرض عنهم، وهو متم لقوله في آخر الآية السابقة ﴿فَمَا تَفْعَلُ الْبُدُورُ﴾ ﴿فَقَوْلَ عَقَبَهُمْ﴾ يعني أعرض عنهم لعلك أن الإنذار لا يخفى فيهم.

• ﴿تَوَلَّوْا﴾ (١١٥ - البقرة ٢) المقصود تولوا وجوهكم في الصلاة ومعنى ﴿فَلْيَتَمَنَّا تَوَلَّوْا﴾ في أي اتجاه جعلتم وجوهكم لكم وجه الله، أي قبله. فالآية تقرر أن كل اتجاه قبله، وتخصيص قبله معينة للصلاة هو توجيهه من عند الله فيه طاعة، وليس معناه أن الله سبحانه في جهة دون جهة.

• ﴿تَوَلَّوْا﴾ (١٣٧ - البقرة ٢) أعرضوا عن الحق.

• ﴿تَوَلَّوْا﴾ (٢٤٦ - البقرة ٢) أعرضوا وفترت عزائمهم ﴿فَلَمَّا حُبَّ عَلَيْهِمُ الْبَقَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ﴾ وهذا شأن الأمم المتعممة تسمى الحرب أوقات الأتفة وإذا حضرت الحرب كفت وجبت ﴿وَأَلَّةٌ غَيْرُهَا بِالطَّبِيعَةِ﴾ بشى بالاستنكار وبهم الكثرة التي تولت من هزيمة الجهاد بالظلم لنفسها ولنبيها والحق الذي غلبته.

• ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾ (٣ - الأحزاب ٣٣) أن بآمر كله إلى الله بصره بعلمه وحكمه وتبصره. هذه هي القاعدة الثابتة التي ينبغي إليها القلب ليعرف عندها حدوده ويذبح ما وراءها لصاحب الأمر والتدبير في ثقة وطمأنينة ويقين.

• ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾ (٤٨ - الأحزاب ٣٣) غايه يكتفيهم، وكفى به مفوضاً إليه لأن من توكل على الله يبر عليه كل صير.

• ﴿تَوَكَّلْتُ﴾ (١٢٩ - العوبة ٩) على الله أي اتمدت وإليه فوضت جميع أموري.

• ﴿تَوَكَّلْتُ﴾ (٧١ - يونس ١٠) ﴿فَقُلْ اللَّهُ تَوَكَّلْتُ﴾ أي اتمدت فإني لا أبالي ولا أكف من دعوتكم إلى الله سواء عظم ذلك عليكم أم لا وهذه الجملة هي جواب الشرط ﴿إِنْ كَانَ كِبَرُ عِلْمِكُمْ مَقَابِي﴾.

• ﴿تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبَّكُمْ﴾ (٥٦ - هود ١١) أي رخصت بحكمه ووثقت بنصره.

• ﴿فَتَوَكَّلْ﴾ (٢٣ - المائدة ٥) ﴿وَقُلْ اللَّهُ فَعَزَّوْا﴾ أي استسلموا إليه وأعدوا العدة وبعد ذلك لا تقشوا حدودكم. وفي الأمر بالتوكل على الله بعد إعداده العدة دليل على أن العدة لا تؤثر وحدها بل لابد من إذن الله تعالى ومعونته، كما أن التوكل بغير اتخاذ الأسباب وإعداد العدة لا يلقى بالملومين بل يكون توكلاً لا توكلًا والتوكل مدعاة للهزيمة.

• ﴿تَوَكَّلْ﴾ (٨٤ - يونس ١٠) ﴿إِنْ كُنْتُمْ تَأْمَنُّمُ بِاللَّهِ فَتَكَلِّبُوا تَوَكَّلْ﴾ إن كنتم صدقتم به وبآياته فإليه استندوا أمركم في النجاة من فرعون لأن الله كاف من توكل عليه وكثيراً ما يقرن الله بين العبادة والتوكل كقوله ﴿فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ﴾ وقوله ﴿قُلْ هُوَ الْوَحْدُ الْحَقُّنِ تَأْمَنَّا بِهِمْ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا﴾. وأمرنا الله أن نقول في كل صلواتنا مرات متعددة ﴿إِلَّا لَكَ كَتَبْتُ قَلْبًا فَتَتَبِعُ﴾.

• ﴿تَتَذَكَّرُ﴾ (٩١ - النحل ١٦) بعد تشديدها وتعليقها، والتوكيد هو حلف الإنسان في الشيء الواحد مراراً

محمد بعد هذه النعم التي من الله عليهم بها ﴿ فَقُلْ حَسْبِيَ
اللَّهُ ﴾

• ﴿تَوَلَّوْا﴾ [١٥٥ - آل عمران ٣] تركوا القتال وانصرفوا
عن (انظر: الجمان).

• ﴿تَوَلَّوْا﴾ (٨٩ - النساء ٤) أَعْرِضُوا عَنِ الْإِيمَانِ وَلَمْ يَهَاجِرُوا الْهَجْرَةَ الصَّحِيحَةَ ﴿فَلَنْ تَوَلَّوْا فَعُدُّوهُمْ﴾ وَأَقْتُلُوهُمْ حَتَّى تَجْعُدُوهُمْ أَى فَاقْتُلُوهُمْ حَتَّى وَجَدْتُمُوهُمْ مِنْ حُلِّ وَحَرَمِ وَجَانِبِهِمْ، وَلَوْ أَظْهَرُوا لَكُمْ الْوَلَايَةَ وَالنَّصْرَةَ فَلَا تَقْبَلُوا مِنْهُمْ

• ﴿ فَلَا تُولَوْهُمْ الْآدْبَارَ ۚ ﴾ [١٥ - الأنفال ٨] فلا تدبروا ظهوركم لهم، والمقصود نهيمهم عن الفرار من قتال العدو بأية صورة. الأدبار جمع دبر وهو الظهر. في التمييز لقبه وتشنيع وتمييز بإعطاء الأدبار للأعداء.

• ﴿وَلَا تَوَلَّوْا عَنْهُ﴾ [٢٠ - الأنفال ٨] أصله تملوا أي
تمرخوا عنه ﴿وَأَكْثَرُ تَمَشُّونَ﴾ القرآن الناطق بالحق على
طاعة الله ورسوله.

﴿ فَإِنْ تَوَلَّوْا ﴾ [٤٠ - الأنفال ٨] ای استمروا علی
 اِہْراضِہُمْ وَلِإِذَا هُمْ لِلْمُؤْمِنِیْنَ فَاسْتَبْرَوْا عَلٰی قُلُوبِہُمْ، وَاعْلَمُوا اَنْ
 اللّٰہُ نَاصِرُکُمْ وَمُتَوَلِّیْ اُمُورِکُمْ وَہُوَ ﴿فَضَمَّ الْمَوْلٰی فِیْہُمْ الْکُفُورَ﴾ لَا
 یُضِیْعُ مِنْ تَوَلٰی اَمْرَہٗ وَلَا یُغْلِبُ مِنْ نَصْرِہٖ.

• ﴿ تَوَلَّوْا ﴾ [٩٢ - القوية ٩] انصرفوا راجعون. قبل هؤلاء الذين جاءوا للنبي كيطلبهم من الدواب ما يسافرون عليها للحجاء، هم سبعة من الأنصار - ولأنهم لم يجدوا عند النبي ما يطلبهم - انصرفوا وهم يكون وكان يطلق عليهم الكاؤون.

• ﴿قُولُوا﴾ [١٢٩ - التوبة ٩] أعرضوا عن الإيمان بك يا

• ﴿وَإِنْ تَوَلَّوْا﴾ [٣ - هود ١١] أصلها تنول أي تعرضوا
عما دعوكم إليه من عبادة الله وعمل الطاعات.

• ﴿ فَإِنْ تَوَلَّوْا ﴾ [٥٧ - ١١] فَإِنْ تَوَلَّوْا أَيْ تَعْرِضُوا
 عَنْ نَصِيحِي ﴿ فَقَدْ أَهْلَكْتُمْ كَمَا أَهْلَكْتُ بَنِي إِسْرَءِيلَ ﴾ أَيْ فَقَدْ قَامَتْ
 الْحُجَّةُ عَلَيْكُمْ وَحَقُّ هَالِكِكُمْ الْعَذَابُ لِأَنِّي أَهْلَكْتُكُمْ. ﴿ تَوَلَّوْا ﴾
 أَصْلُهُ تَوَلَّوْا فَحُذِفَ حَرْفُ الْمُضَارَعَةِ وَهُوَ التَّاءُ الْأُولَى تَخْفِيفًا
 لِلْقَوْلِ تَكَرَّرَ التَّاءُ.

• ﴿تَوَلَّوْا﴾ (٨٢ - النحل ١٦) أمرهم وأبو أن يؤمنوا بعد بيان الآيات الكونية والقتلية، فلا تحزن عليهم فليست مسئولا عن كفرهم.

• ﴿تَوَلَّوْا﴾ [۱۰۹ - الانبیاء ۶۱] ای اھرضوا ھن
الإسلام.

• ﴿تُؤَلِّمُوا تِلْكَ ذُرِّيَّتَكُمْ﴾ [٥٧ - الأنبياء ٢١] اى تَنْصَرِفُوا عَنْهَا
بلى عَيْدُكُمْ. كان لهم فى كل سنة عيد يقيمون فيه،
واحتفال ابراهيم فى التخلص من الذهاب معهم بقوله: «إني
سليم» اى ضعيف عن الحركة ﴿تُؤَلِّمُوا﴾ تنزلوا اى نزلوا
وتنصرفوا.

• ﴿تَوَلَّوْا﴾ [٥٤ - النور ٢٤] تتولوا أى تعرضوا عن
طاعة وتتركوا ما جاءكم به الرسول.

• ﴿فَقُولُوا عِثَّةٌ﴾ [٩٠ - العنكا ب ٣٧] أحرش قومه عنه
ونزكوه.

• ﴿تُولَوْنَ مُذْهِبِينَ﴾ [٣٣ - خافر ٤١] ﴿يَوْمَ الْاَلْكَادِ﴾
يَوْمَ تُولَوْنَ مُذْهِبِينَ﴾ اى يوم القيامة يوم تنصرفون عن موقف
لحساب إلى الثار انظر : هاصم).

• ﴿ تَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ﴾ [١٤] - المجادلة [٥٨]

وأعرض^(١)، والركن جانب البدن، وهذا عبارة عن المألعة في الإعراض عن الشيء وقيل يركنه أى يجمعه وجنوده

- ﴿تَوَلَّى﴾ [٣٣ - النجم ٥٣] أعرض عن طاعة الله
- ﴿وَتَوَلَّى﴾ [١٧ - المعارج ٧٠] أدبر وأعرض أى عن الإيمان

- ﴿وَتَوَلَّى﴾ [٣٢ - القیامة ٧٥] عن الطاعة والإيمان.
- ﴿وَتَوَلَّى﴾ [١ - عبس ٨٠] أعرض بوجهه.
- ﴿تَوَلَّى﴾ [٢٤ - الغاشية ٨٨] أى أعرض عن الوهظ والتذكير. ﴿إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَكُفِّرَ﴾ استثناء منقطع أى لكن من تولى وكفر فبعذه الله

- ﴿وَتَوَلَّى﴾ [١٦ - الليل ٩٢] أعرض عن الإيمان.
- ﴿وَتَوَلَّى﴾ [١٣ - الملق ٩٦] أعرض عن العمل الطيب

﴿أَرَدْتُمْ إِنْ كَذَّبْتُ وَتَوَلَّى﴾ ① أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى﴾ أخبرنى عن حاله ذلك الذى طفى (الآية ٦) إن كذب بما جاء به النبىون وأعرض عن العمل الطيب هذا شرط جوابه محذوف يدل عليه قوله تعالى ﴿أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى﴾ أى أجهل أن الله يطلع على أمره ولن يفلت هذا الطاغى من عقاب ربه

- ﴿لَمْ تَوَلَّيْكُمْ يَرْثُ بِخَيْرِ ذَلِكَ﴾ [٦٤ - البقرة ٢] ثم أعرضتم عن الميثاق والوفاء به ﴿فَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ﴾ بتوفيقكم للتوبة ﴿لَكُنْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾.

- ﴿تَوَلَّيْكُمْ﴾ [٨٣ - البقرة ٢] أعرضتم، والإعراض والتول بمعنى واحد مُخَالَفٌ بينهما فى اللفظ. والمعنى: أنهم أعرضوا عن العمل بالميثاق الذى أمّنه الله عليهم.
- ﴿فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ﴾ [٩٢ - المائدة ٥] فإن أعرضتم عن طاعة الله ورسوله، فإن على رسولنا البلاغ وعلينا الجزاء ثوابا على الطاعة، وعقابا على العصيان
- ﴿تَوَلَّيْتُمْ﴾ [٣ - التوبة ٩] أى انصرفتم عن الإيمان وبقيتهم على الشرك

اليهود أولياء يصاحبونهم وينقلون أسرار المؤمنين وقال تعالى فى وصف هؤلاء المنافقين ﴿مَا هُمْ بِمُتَّقِينَ وَلَا يَتَّقُوا﴾ أى ليس المنافقون معكم بأبيها المسلمون ولا من اليهود بل هم كما فى الآية ١٤٣ النساء ﴿يُؤْتُوا بِكُمْ دَلِيلًا إِلَى هَؤُلَاءِ وَلَا إِلَى هَؤُلَاءِ﴾

- ﴿أَنْ تَوَلَّيْتُمْ﴾ [٩ - المحتشة ٦٠] أى تتخذوهم أولياء وأصل الفعل تتولواهم. يقال: تولاه أخيه ومال إليه.
- ﴿وَتَوَلَّوْا﴾ [٦ - التغابن ٦٤] أعرضوا عن الإيمان وعن البرهان تولى عنه أعرض، وقد يقال تولى بدون حرف الجر.
- ﴿تَوَلَّى﴾ [٢٠٥ - البقرة ٢] أدبر وانصرف أو تولى الحكم.

- ﴿تَوَلَّى﴾ [٨٠ - النساء ٤] أعرض أى عن طاعتك وعن اتباع الحق الذى أمّنت به.

- ﴿فَتَوَلَّى عَنْهُمْ﴾ [٩٣ - الأعراف ٧] أعرض عنهم وتبعد.

- ﴿وَتَوَلَّى عَنْهُمْ﴾ [٨٤ - يوسف ١٢] أعرض عن أولاده وانفرد بهمه يندب فجيته فى ولده الحبيب يوسف الذى لم ينسه، والذى تذكره به نكته الجديدة فى أخيه الأصغر وتغلبه على صبره الجميل ﴿وَقَالَ تَأْسَفُ عَلَيَّ يَوْسُفُ﴾.

- ﴿تَوَلَّى﴾ [٤ - الحج ٢٢] أتبعه وصدق قوله فالتحله وليا أى صديقا وحليفا.

- ﴿تَوَلَّى بِجَهْرٍ﴾ [١١ - النور ٢٤] قام بتكبيره وتصغيره وضيمير المفعول حائد على حديث الإنك (انظر: الإنك) ﴿وَالَّذِى تَوَلَّى بَخْرُهُ﴾ هو عبد الله بن أبى بن سلول راح يستوشيه أى يستخرج به بالبحث والمسالمة ثم يفشيه ويشيعه ويشعله تولى الشيء قام به وفعله

- ﴿تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ﴾ [٢٤ - القصص ٢٨] قصد إليه، إلى ظل شجرة، وهى شجرة صغيرة الورق قصيرة الشوك
- ﴿فَتَوَلَّى بِرِجْئِهِ﴾ [٣٩ - الذاريات ٥١] فازور

(١) كقولہ تعالی ﴿أعرض وت بجاه﴾ ٨٣ - الإسراء

التائب ﴿ قَاذِرُوا مَا كُنْتُمْ مِنَ الْغُرَاقِ ﴾.

• ﴿ تَابِعِ يَتِيمَكَ ﴾ [البقرة ٢١٥ - البقرة ٢١٦] اللفظ خبر وتصيصة الأمر أى فلا تركس لى شىء من ذلك، فليس من شأنك أن تتبع قبيحتهم. وفى الكلام إيجاب قوى للجماعة المسلمة، لمن يختار غير قبله رسوماً ولن تتبع غير المنهج الذى يرمز له هذه القبلة.

• ﴿ تَابِعِ بَيْتَكَ بَقُصْرٍ ﴾ [البقرة ١٤٥ - البقرة ٢] ﴿ وَمَا يَنْظُرُهُمْ بَقُصْرٍ بَيْتَهُ بَقُصْرٍ ﴾ أخبر تعالى أن اليهود ليحس متبعة قبله النصرانى، ولا النصرانى متبعة قبله اليهود. فهذا إعلام باختلافهم وتدابيرهم والمعاد بين الفرق اليهودية المختلفة وبين الفرق النصرانية المختلفة هذه شديد.

• ﴿ أَلَمْ يَجْعَلْ يَوْمَ الْأُولَى الْأَرْضَ مِنَ الْإِنِّحَالِ ﴾ [٣١ - النور ٢٤] الْبَيْتُ الذى يتبعونكم ليصيبوا شيئاً من فضل بقايا طعامكم ولا يعرفون شيئاً من أمور النساء ولا هم لهم اليهن ولا يشتهونهن والبله جمع أبله وهو الذى فى عقله وله (انظر: الإربة).

• ﴿ تَابُوا ﴾ [١٦٠ - البقرة ٢] رجعوا عن المعصية وذلك بالإصلاح فى العمل وإعلان الحق والاعتراف به والعمل به. والله يفرح بقوة عبده. وفى التوبة معنى الرجوع: العبد يرجع عن ذنبه والله يرجع برحمته وغفرانه.

• ﴿ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا ﴾ [١١٩ - النحل ١٦] أى أفلحوا عما كانوا فيه من المعاصى وأقبلوا على فعل الطاعات. كمر قوله ﴿ إِنْ رِئَاكَ ﴾ فى أول الآية وقبل نهايتها للترغيب فى التوبة النصوح الصادقة وزيادة تأكيد التوحيد بغفران الله ورحمته.

• ﴿ أَلَمْ تَكُنْ مِنْ الْغَابِرِينَ ﴾ [البقرة ٢٤٨ - البقرة ٢٤٩] ﴿ إِنْ تَأْتِيَنَّكَ مِنْ الْغَابِرِينَ ﴾ وهو صندوق الثروة وكان بنو إسرائيل يستفتحون به على عدوهم ويقدمونه أمامهم فى القتال فيقتصرون. ولكن بسبب عصبيتهم، غلبتهم المصالحفة عليه وسلوه منهم ولما طلبوا من نبيهم أن ينصب لهم ملكاً، اصطفى الله طالوت ملكاً عليهم وقال لهم إن الآية التى تدل على اختيار الله لطالوت هى أن يأتيتهم الشايتون الذى فقدوه

تحمله الملائكة.

• ﴿ أَلَمْ تَكُنْ مِنْ الْغَابِرِينَ ﴾ [٣٩ - طه ٢٠] ﴿ إِنْ تَأْتِيَنَّكَ مِنَ الْغَابِرِينَ ﴾ الصندوق. ألهتها (أهلك) أو تضعك رهيباً فى الصندوق.

• ﴿ تَابَا وَأَصْلَحَا ﴾ [١٦ - النساء ٤٨] تابا أى رجعا الزانيات عن جريرتهما وأصلحا صلهما وسلوكهما وظهرت الاستقامة عليهما. تاب العبد: رجع عن ذنبه.

• ﴿ تَارَةً أُخْرَى ﴾ [٥٥ - طه ٢٠] مرة أخرى لخرجكم منها للحساب والجزاء.

• ﴿ فَلَمَّا تَرَأَتْ نَارُكَ تَبْطِنُ مَا يَوْمَئِذٍ إِلَيْكَ ﴾ [١٢ - هود ١١] فلعلك تارك تليخ المشركين من الوحى ما يثر غضبهم واستهزاءهم. لحل هنا تفيد النفى مع استبعاد أى لا يكون منك ذلك بل تبليغهم كل ما أنزل إليك.

• ﴿ تَابِرَتْ وَالْجَنَّةُ ﴾ [٥٣ - هود ١١] الباء لتأكيد نفى ما بعدها عما قبلها أى لن نترك عبادة أفتنا أبداً.

• ﴿ تَأْتِي لَقَدْ ظَهَرَ مَا جَعَلْنَا يُفْقِدُ فِي الْأَرْضِ ﴾ [٧٣ - يوسف ١٢] وحق الله لقد عرفتم أننا ما جئنا لكى نفسد فى الأرض بسرفه أو غيرها ﴿ تَأْتِي ﴾ بمعنى والله، ولخصص التأء بالدخول على لفظ الجلالة ويُقسم بهذا القسم عند التعجب.

• ﴿ تَأْتِي ﴾ [٥٦ - النحل ١٦] قَسَمَ: والله.

• ﴿ وَتَأْتِي ﴾ [٥٧ - الأنبياء ٢١] آتاء فى ﴿ تَأْتِي ﴾ لخصص فى القسم باسم الله وحده. قال الزحشرى: آتاء فيها زيادة معنى وهو التمتع، كأنه تعجب من سهولة التأكيد للأصنام على يديه لأن ذلك كان أمراً صعباً متعذراً نظراً لعتو عبودهم وثباتهم على نصرته أصنامهم.

• ﴿ فَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ﴾ [٣ - الصافات ٣٧] كل نفس تذكر الله أو الجماعات التى تتلو القرآن أو غيره من كتب الله قال الزحشرى. ويجوز أن يقسم بنفس العلماء العاملين الصافات أقدامها فى التهجيد وسائر الصلوات وصفوف الجماعات، فالتأجرات بالمواظع والصالح، فالتأليات آيات الله والدارسات شرائعه أو بنفس قواد الغزاة فى سبيل الله التى تصف الصفوف وترجر الحيل للجهاد وتلو الذكر مع ذلك

• ﴿ وَلَا تَأْتُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾ [٨٧ - يوسف ١٢] ولا
تقتطوا من فرج الله، وليل من رحته التي يحيى بها العباد ﴿ إِنَّهُ
لَا يَأْتِيَنَّ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ ﴾ هذا دليل على
أن القنوط (وهو اليأس) من الكبار، قاله القرطبي في كلمة
«زواج» ظل الاستزواج من الكرب الخائف بما ينسم على
الأرواح من روح الله الندي.

• ﴿ وَلَا تَتَّبِعُوا الْهَيْبَةَ بِهِنَّ تَذِفُونَ ﴾ [٢٦٧ - البقرة ٢]
ولا تقصدوا الردى أو الحرام من أموالكم لتنفقوا منه، تيمم
الشئ قصده وتوخاه. الحبيث: الدون والردى والحرام.
• ﴿ فَتَتَّبِعُوا ﴾ [٤٣ - النساء ٤] أى اقتصدوا. تيممه:
قصده (انظر: فامسحوا بوجوهكم).
• ﴿ فَتَتَّبِعُوا ﴾ [٦ - المائدة ٥] انظر الكلمة في ٤٣ النساء.



حرف الشاء

أن هلاكه أهمون عليه من الاستمرار في هذه الشدة

- ﴿ كُنْتُمْ ﴾ (٧١- النساء) جمع، ثمة وهي الجماعة من الرجال فوق العشرة، وإعرانها حال من واو الجماعة في ﴿ أَنْتُمْ ﴾، وهي منصوبة بكسر التاء لأنها جمع مؤنث سالم^(١).
- ﴿ نَجَّاهُ ﴾ (١٤- النبا ٧٨) شديد الانصباب والانهمار. نَجَّاهُ الماءَ نَجْرَجًا: سال وانصب.
- ﴿ أَلَتَيْنِ ﴾ (٦- طه ٢٠) أصله الزراب المبلل بالندى، والمراد هنا مطلق «الزراب»، ﴿ وَمَا تَحْتَ الْأَتَرَيْنِ ﴾ أي المستور المخبوء. ﴿ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الْأَتَرَيْنِ ﴾ أي الجميع ملكه ولي قبضته وتمت تصرفه وحكمه، وهو خالق ذلك كله ومالكه وإله.
- ﴿ ثَعْبَانِ شَيْهٍ ﴾ (٣٢- الشعراء ٢٦) ثعبان لا شك في ثعبانيته، أي لا يحويه فيه ولا تحمِل كما يفعل السحرة. ومعجزة الحياة التي تدب من حيث لا يعلم البشر معجزة تقع في كل لحظة سر لكن الناس لا يلقون لها بالاً لطول الألفة والتكرار.
- ﴿ تَقِفْقُمُوهُمْ ﴾ (١٩١- البقرة ٢) وجدوهم.
- ﴿ تَقِفْقُمُوهُمْ ﴾ (٩١- النساء: ٤) أي ظفروهم بهم ووجدوهم.
- ﴿ يُفْقُوا ﴾ ﴿ لَقَدْ مَا يُفْقُوا ﴾ (١١٢- آل عمران ٣) حيثما حلُّوا أي وجدوا. ثَقِف الشيء: وجدته أو ظفرت به.
- ﴿ يُفْقُوا ﴾ ﴿ أَيْنَمَا يُفْقُوا أَجْدُوا ﴾ (٦١- الأحزاب ٣٣) أينما وجدتهم ينشرون الفن أخذتهم وعاقبتهم فقتلهم تغيباً جزاء خيانتهم. ثَقِف الشيء: وجدته وظفرت به ﴿ أَجْدُوا ﴾ المراد: سبوا. ﴿ وَفَقُوا ﴾ المراد: قتلوا قتلاً شديداً لا شفقة به.
- ﴿ نَقَلْتُ مَوْزِينَهُ ﴾ (٨- الأعراف ٧) كثرت حسنة

• وَتَرْتِ أَقْدَامَنَا ٤ [٢٥٠- البقرة] مهي في يده -
 سبحانه- يثبتها فلا تزحرج ولا تترلزل ولا يهبط، وإما يكون
 تتيته بيتاً الطمانينة في النفوس عند لقاء العدو - فإن طمانينة
 النفس تهبط القوة والشأث.

- ﴿ وَثَبَّتْ أَلْدَمَامَا ﴾ (١٤٧- آل عمران ٣) بضمائية
نفوسنا عند لقاء العدو، فإن طمأنينة النفس تهبُّ القوة وتثبت
الأقدام، فلا تتزعزع ولا تتزلزل ولا تضطرب.
- ﴿ لَيَقْنَعَنَّكَ ﴾ (٧٤- الإسراء ١٧) أي على الحق
وحسنالك من موافقتهم.
- ﴿ فَاقْبَلُوا النَّبِيَّ رَسُولًا ﴾ (١٦- الأنفال ٨) بأن
بشروهم بالنصر، فكان الملك يسير أمام الصف في صورة
الرجل ويقول: سيروا فإن الله ناصركم، أو بالقتال معهم، قال
الفرطى وحسين خلوف: صح أن الملائكة كانت في ذلك
اليوم. وكان المسلمون يرون رؤوساً تدر (تخرج عن موضعها)
من الأعناق من غير حارب يرونه.
- ﴿ فَتَقْبَلُهُمْ ﴾ (٤٦- التوبة ٩) منهم وحسبهم، تَبَلَّه
تَبَلُّلاً: فَعَدَّ بِهِ عَنِ الْأَمْرِ وَشَغَلَهُ عَنْهُ
- ﴿ ثُبُورًا ﴾ (١٤- الفرقان ٢٥) هلاكاً، ثَبَرَهُ اللهُ يَثْبُرُهُ
ثُبُورًا، اهلكه. ﴿ لَا تَذْهَبُوا الْيَوْمَ ثُبُورًا وَتَكُونُوا ثُبُورًا
مَكْشُورًا ﴾ ودعاه الثبور هو ما ينادي به المخرج النافع في شدة
يرى أن هلاكه أهون عليه من البقاء في هذه الشدة يقول: وا
ثبُوراء: أي نعال إلي يا هلاك، ومعنى الآية: يقال للكفار إنكم
لنعمتم فيما ليس ثبوركم فيه واحداً، إنما هو ثبور كثير، إما لأن
لعداب ألوان وأنواع، كل نوع منها ثبور لشدة وفظاعته، أو
لأنهم كلما نصبت جنودهم بذلوا غيرها، فلا نهاية لمداهم
ودعائهم على أنفسهم بالهلاك
- ﴿ ثُبُورًا ﴾ (١١- الاستشقاق ٨٤) هلاكاً. ﴿ يَذْهَبُوا ثُبُورًا ﴾

أي يقول: «واثبورا»، وهي دعوة الواقع في شدة وعذاب، ويرى

(١) اخرجوا جماعة بعد جماعة و فرقة بعد فرقة

ورجعت على سيئاته

• ﴿ تَقَلَّتْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾: [١٨٧- الأعراف ٧] شَقَّتْ وعظم أمرها على أهل السموات والأرض لحوفهم من شدائدنا وأمرها. «في» بمعنى على

• ﴿ تَقَلَّتْ مَوَازِينُهُ ﴾: [١٠٢- المؤمنون ٢٣] موازين: جمع موزون، وهي الأعمال الصالحة التي لها وزن وقدر عند الله تعالى، وثقلت أي رجحت كفتها. وقال ابن كثير: من رجحت حسناته على سيئاته أي زادت عليها وكانت أثقل منها. وقال ثعلب: أراد من ثقل وزنه (عند الله بالعمل الصالح) فوضع الاسم الذي هو الموازين (جمع ميزان) موضع المصدر الذي هو الوزن.

• ﴿ تَقَلَّتْ مَوَازِينُهُ ﴾: [٦٤- القارة ١٠١] أي رجحت موزوناته، وهي أعماله الصالحة التي لها وزن ويخطر عند الله، وقيل: ثقل ميزانك، أي كان لك قدر وقيمة^(١)، والقدرة والقيمة يكونان لأهل الأعمال الصالحة، وقيل: الموازين: الحجج والدلائل.

• ﴿ أَثْقَلَانِ ﴾: [٣١- الرحمن ٥٥] الإنس والجن كما جاء في الصحيح (انظر: ابن كثير)، سما بذلك لعظم شأنهما إذا ما قورنا بغيرهما عما في الأرض، وعظم شأنهما لأنهما مكلفان. قال تعالى: ﴿ سَنَقَرُكُمْ لَكُمْ ﴾ فجمع، ثم قال: ﴿ أَلْثَقَلَانِ ﴾ لأنهما فريقان وكل فريق جمع^(٢). هذه السورة والأحطاف، والجن، دليل على أن الجن مخاطبون مكلفون مأمورون منهيون مطابرون معاقبون كالإنس.

• ﴿ يُقَالُ ﴾: [٥٧- الأعراف ٧] جمع ثقل، وصف للسحاب لما فيه من الماء الغزير. ثقل الشيء فهو ثقل وهي ثقله، وجمعهما يقال. والسحاب: جمع سحابة

• ﴿ وَيُقَالُ ﴾: [٤١- التوبة ٩] جمع ثقل، أي غير نشطين، ويكون الثقل بسبب مرض أو سمنة، أو كبر أو كسل، أو شواغل والمراد لا يمنكم عن الجهاد شيء. ﴿ ذَلِكُمْ عَمَلٌ لَكُمْ ﴾

فيه نفعمكم وعزكم.

• ﴿ ثَلَاثَ الْأَوَّلِينَ ﴾ وقيل: ﴿ ثَلَاثَ الْأَوَّلِينَ ﴾: [١٣، ١٤- الواقعة ٥٦] ثلثة: جماعة، وهي خير مبتداء مخلوق، أي هم ثلثة (٣)، والآية تعريف هؤلاء السابقين المقربين: من هم؟ هم ثلثة من الأولين، وهؤلاء الأولون هم الذين عاصروا الأنبياء وسبّحوا إلى الإيمان بهم (ومنهم محمد ﷺ)، وأقل السابقين هم من متأخري هذه الأمم الذين لم يعاصروا أنبياءهم بذليل قول النبي ﷺ: «خيركم قرني»، فعذّب السابقين في وجود الأنبياء أكثر من عهدهم (عدد السابقين) في غير وجود الأنبياء.

• ﴿ ثَلَاثَ الْأَوَّلِينَ ﴾ وثلاثة من الآخرين: [٣٩، ٤٠- الواقعة ٥٦] الكلام راجع إلى أصحاب اليمين سرهم الأقل مرتبة من السابقين- أي هم جماعة من الأولين وجماعة من المتأخرين.

• ﴿ وَثَلَاثَ ﴾: [٣- النساء ٤] يدل على معنى ثلاثة ثلاثة في الذكر، وثلاث ثلاث في المؤنث، وهو دائماً غير متون^(٣). في محل نصب حال. (انظر: رباح).

• ﴿ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ﴾: [٥٨- النور ٢٤] المراد بالمرات هنا أوقات الاستئذان الثلاث التي نص عليها؛ فالثلاث من المؤمنين أن يمنوا بحالهم حبيذاً وإماءً- وصبيانهم الذين لم يبلغوا الحلم، - ذكوراً وإناثاً - من الدخول عليهم بغير إذن في هذه الأوقات الثلاثة، خشية أن يطلعوا على عوراتهم.

وخُصَّت بالذكر لأنها الأوقات التي تغلب فيها الطهارة بالأهل والتجرد من الثياب، أما في غير هذه الأوقات فلا يلزمون بالاستئذان، وأما غيرهم فملزمون بالاستئذان في جميع الأوقات قبل الدخول كما جاء في الآية ٢٧: ﴿ لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَوَاسِمِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا ﴾.

• ﴿ ثَلَاثَ ﴾: [١٧١- النساء ٤] ﴿ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَ ﴾ أي ولا تقولوا اللفظ ثلاثة، ﴿ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّهُ آتَتْهُ نَائِثٌ

(١) ثقل بثقل ثقلًا رجح وزنه

(٢) مثل قوله ﴿ مَدَنَ حُضُنَ أَخْصَنُو فِي رِيحِهِ ﴾ [١٩- الحج]

(٣) من قولك ثلثت الشيء أي قطعت

(٤) تقول جاء الرجال ثلاث، وجاءت السورة ثلاث

• ﴿ثَمُودُ﴾ [٧٣- الأعراف ٧] هم قوم صالح وكانت مساكنهم الجبجر بين الحجاز والشام كانوا في سعة من معاشهم، فخالقوا أمر الله وعبدوا غيره وأفسدوا في الأرض، فبعث الله إليهم صالحاً نبياً، وكان من أفضلهم حسباً، مدعاهم إلى الله تعالى حتى شبط ولا يتبعه منهم إلا قليل مستضعفون ﴿وَالَّذِينَ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا﴾ أي وأرسلنا إلى ثمود أخاهم صالحاً. ثمود لم ينصرف لأنه اسم القبيلة.

• ﴿ثَمُودُ﴾ [٦١- هود ١١] كانوا يسكنون مدائن الحجر بين تبوك والمدينة، وكانوا بعد عاد، قوم هود.

• ﴿ثَمُودُ﴾ [١٤١- الشعراء ٢٦] هم قوم صالح كانوا يسكنون الحجر بين وادي القرى وبلاد الشام، وقد مر النبي عليه السلام بها في طريقه إلى غزوة تبوك، وهي ذوات نخل وزروع ومياه. وصفهم بأنهم كذبوا المرسلين؛ لأن من كذب نبياً فكأنما كذب جميع الأنبياء إذ جاءوا جميعاً برسالة واحدة هي الدعوة إلى التوحيد والإيمان يوم النشر والبعث وتقوى الله.

• ﴿ثَمُودُ﴾ [٤٥- النمل ٢٧] أي قبيلة ثمود (منع من الصرف للعلمية والتأنيث). وتسمى هذا الثانية، وأما عاد الأولى فهم قوم هود، وبينهما على ما قيل نحو مائة عام.

• ﴿وَتَمُودًا﴾ [٣٨- العنكبوت ٢٩] قوم صالح، كانوا يسكنون الحجر قريباً من وادي القرى، وكانت العرب تعرف جيداً مساكنهم ومساكن عاد ويمرون عليها كثيراً في أسفارهم.

• ﴿ثَمُودُ﴾ [١٣- ص ٣٨] قوم صالح.

• ﴿وَتَمُودًا﴾ [٥١- النجم ٥٣] هم قوم صالح أهلكوا بالصيحة. وقرئ: ﴿وَتَمُودًا﴾.

• ﴿ثَمُودُ﴾ [٤- الحاقة ٦٩] قوم صالح وكانت منازلهم بالجبجر بين الشام والحجاز.

• ﴿وَتَمُودُ﴾ [٩- الفجر ٨٩] هم قوم صالح وكانوا يسكنون بالحجر في شمال الجزيرة العربية

• ﴿كَيْبَةُ﴾ [١٧- الحاقة ٦٩] ثمانية صفوف من الملائكة لا يعلم عددها إلا الله تعالى. الملائكة على أرجاء السماء المنسقة والعرش يحملُهُ ثمانية كل هذه حبيبات لم يكنفها الله من علمها

ثَمُودُ ﴿١١﴾ يعنون عيسى ومريم والله ثالثهما، ويرعمون أن عيسى ولد الله من مريم

• ﴿ثَمَرُ﴾ [٣٤- الكهف ١٨] أنواع من المال، وذلك إلى جانب الجنتين الثمر: حل الشجرة، وأنواع المال

• ﴿ثَمَرِهِ﴾ [٣٥- يس ٣٦] قرئ ﴿ثَمَرِهِ﴾ بفتحين، و﴿ثَمَرِهِ﴾ بضمين، و﴿ثَمَرِهِ﴾ بضمه وسكون. ﴿لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ﴾ الضمير لله تعالى. والمعنى: لياكلوا مما خلقه الله من الثمر.

• ﴿الْأَفْرُتِ﴾ [٢٢- البقرة ٢٢] جمع ثمر، ويقال: ثمر مثل شجر وثمر مثل غشيب، وثمار. ذكر إنزال الماء من السماء سوهو مادة الحياة الرئيسة على الأرض- وإخراج الثمرات به ما يفتأ يترده في مواضع شتى من القرآن تذكيراً بنعمة الله وبقدرته: ﴿وَأَوَّلَ مِنَ الشَّامِ مَاءً فَاخْرَجَ بِهِ مِنَ الْأَفْرُتِ يُدْقًا لِحُمْ﴾.

• ﴿الْأَفْرُتِ﴾ [١١- النحل ١٦] ﴿يُنْهَتْ لُحْمُهُ أَكْرَزُجَ وَالْأَفْرُتِ وَالنَّجِيلِ وَالْأَخْتَبِ وَيَنْ كَلَّيَ الْأَفْرُتِ﴾ للإيلان بأن ما ذكر من زرع وزيتون ونخيل وأختاب إنما هو بعض النعم، وأن خيرات الله وثمرات الشجر تفوق المحصر.

• ﴿فَقَمَّ﴾ [١١٥- البقرة ٢٢] في موضع نصب على الظرف ومعناها هناك.

• ﴿ثَمَّ﴾ [٢٠- الإنسان ٧٦] اسم يُشار به إلى المكان البعيد بمعنى هناك، وقد تلحقه التاء فيقال: ثَمَّة. ﴿وَذَا رَأَيْتَ ثَمَّ﴾ وإذا نظرت إليها الراي هناك (أي في الجنة التي عرضها السموات والأرض) رأيت نبياً وملكاً كبيراً، أي رأيت من النعم والوائه ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر

• ﴿ثَمَّ أَيْبَنَ﴾ [٢١- التكويد ٨١] ﴿ثَمَّ﴾ بمعنى هناك؛ أي في العالم الإلهي، وهو عالم لا يعلم حقيقته إلا غلام الغيوب. ﴿أَيْبَنَ﴾ مؤمن على الوحي الذي يجيء به.

نوابه وجزاؤه هو خير الثواب وأفضله

• ﴿ تَوَابَ اللَّهِ ﴾ [٨٠- القصص ٢٨] جزاؤه في الآخرة وهو الجنة، والثواب والمثوبة هو ما يرجع إلى الإنسان من جراء على أعماله. ﴿ تَوَابَ اللَّهِ حَقْرٌ ﴾ أي أخير وأفضل ﴿ لِمَنْ دَامَرَ وَعَمِلَ صَالِحًا ﴾

• ﴿ تَابَتْ ﴾ [١٠- الصافات ٣٧] مضيء، فالشيطان الذي يجتلس الكلمة من كلام الملائكة يتبعه شهاب نائب، قوي الضوء شديد الحرارة فتحرقه سرهذه كلها غيبات تميز طبيعتنا البشرية عن تصور كيميائياتها.

• ﴿ الْكَافُ ﴾ [٣- الطارق ٨٦] المضيء، كأنه يقبب الظلام بنوره فيبلغ فيه.

• ﴿ تَابَتْ تَلْتُو ﴾ [٧٣- المائدة ٥٥] ﴿ لَقَدْ كَفَرَ الْكَيْفَ قَالُوا رَبُّ اللَّهِ تَالِثٌ لْتَلْتُو ﴾ أي أن الآلهة ثلاثة والله أحدهم. وهذه هي عقيدة التثليث السائدة بين الطوائف المسيحية حيث يطلقون على الله سبحانه- لقب الأب، ويشركون معه الابن وهو عيسى وروح القدس. ولم ترد كلمة التثليث في الكتاب المقدس، وأول من استخدمها هو الكاتب المسيحي يريثيان في القرن الثاني الميلادي^(١) وقد خالفه كثيرون. ولكن جمع نقيبة أقر التثليث سنة ٣٢٥ ميلادية؛ أي بعد المسيح بأكثر من ثلاثة قرون، فالتثليث دُخِلَ على المسيحية الحقبة الموحدة.

• ﴿ تَابَتْ أَلْتَقِي ﴾ [٤٠- التوبة ٩] حال؛ أي أحد اثنين؛ أي خرج النبي من مكة ولم يكن معه سوى شخص واحد هو أبو بكر، ولقد نصره الله في تلك الحالة من القلة في مواجهة أعدائه الكثيرين المتربصين به. فلا يخرله في غيرهما.

• ﴿ تَابَتْ عَيْكِي ﴾ [٩- الحج ٢٢] مُتَكَبِّرًا مُعْرِضًا عن الحق. حطفاً الإنسان: جانباه، ويمكن للإنسان أن يثني جانبه، ويُعبر بذلك الحركة من الإعراض، فيقال: ثنى عطمه؛ أي تكبر، ومثله: نأى بجانبه، وصُفِّرَ خُذْلَهُ، وبرعم الدلائل التي وردت في الآيات السابقة على البعث والقيامة، فإن هناك من يجادل في

إلا ما قص علينا. والمقصود من ذكر مفردات هذه الغيبات أن يشعر القلب البشري بالجلال والرحمة والخشوع في ذلك اليوم العظيم؛ ففي سنن أبي داود قال ﷺ: «أذن لي أن أحدث عن ملك من ملائكة الله تعالى من حلة العرش أن ما بين شحمة أذنه إلى عاتقه^(٢) مسيرة سبعمائة عام».

• ﴿ تَوْبَتْ ﴾ [٣٦- المطففين ٨٣] جُورِي. ﴿ هَلْ تَوْبَتْ الْكَفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴾: هل وجد الكفار جزاء ما كانوا يفعلون في الدنيا بالمؤمنين، من سخرتهم بهم وضحكهم منهم، والآن في الآخرة يضحك المؤمنون منهم. الاستفهام للظفر؛ أي قد فعلنا ذلك. تَوْبَتْ تَوْبِيًا: جازى، يقع في الخير وفي الشر.

• ﴿ تَوَابَ الْكَفَّارِ ﴾ [١٤٥- آل عمران ٣] الثواب والمثوبة ما يرجع إلى الإنسان من جزاء أعماله. يقال: أثابه الله ثوابًا، وثوبه مثوبة. ويُستعمل الثواب والمثوبة في الخير والشر إلا أنهما بالخير أخص، ومن ثم كان استعمالهما في الشر على الاستعارة والتعظيم.

• ﴿ تَوَابَ الْكَفَّارِ ﴾ [١٤٨- آل عمران ٣] أتاهاهم الله (أعطاهم) أجر الدنيا، وهو النصر والغنيمة وطيب الذكر.

• ﴿ تَوَابَ الْكَفَّارِ ﴾ [١٣٤- النساء ٤] الثواب ما يرجع إلى الإنسان من جزاء أعماله، ﴿ مَنْ كَانَ يُرِيدْ تَوَابَ الْكَفَّارِ فَيَسِدْ أَلَّهُ تَوَابَ الْكَفَّارِ وَالْآخِرَةِ ﴾ أي من يطلب بعمله شيئاً من أمور الدنيا فعند الله ثواب الدنيا والآخرة - فما به يقتصر على أدنى التوابين، وملاً طلب بعمله ما عند الله سبحانه- وهو ثوابا الدنيا والآخرة فيحزهما ويفوز بهما جميعاً.

• ﴿ تَوَابًا مِّنْ عِندِ اللَّهِ ﴾ [١٩٥- آل عمران ٣] لا يثبه غيره ولا يقدر عليه سواه. الثواب: الجزاء والعطاء، من أتاب فلاناً: كافاه وجزأه ﴿ تَوَابًا ﴾ في موضع المصدر المؤكد بمعنى إثابة من عند الله؛ لأن قوله ﴿ لَا تُخَيِّرْنَ عَنْهُمْ سُبُلًا لَهُمْ وَلَا دُلُّوهُمْ ﴾ في معنى لأئيينهم

• ﴿ تَوَابًا ﴾ [٤٤- الكهف ١٨] جزاء، ﴿ هُوَ حَقْرٌ تَوَابًا ﴾

(١) العاتق: الكتف، وشحمة الأذن ما لأن من أسفلها ويعلق فيها الأُفْرَط

(٢) انظر مادة Trinity في دائرة المعارف الأمريكية Funk & Wagnalls

الله غير مستند إلى علم ولا إلى دليل ولا إلى حق، فيعرض عن هذا بالكبر والمجرفة والإعراض ﴿ يُجِئِلْ عَنْ سِرْبِي آلَهُ ﴾ لا يكتفي بأنه يؤجل هو بل يؤجل غيره.

• ﴿ ثَاوِيْبَا ﴾: [٤٥- القصص ٢٨] مقيماً ﴿ فِي أَهْلِ مَدْيَنَ ﴾ وهم شعيب وقومه حتى تعرف أخبارهم وتسلوها على أهل مكة وتخبرهم بها؛ فالضمير في قوله: ﴿ تَقُولُوا عَلَيْهِمْ ﴾ لأهل مكة. فأخبارك لأهل مكة بقصة شعيب وأهل مدين لم يكن عن طريق المشاهدة وإقامتك معهم، وإنما عن طريق وحيها وآياتنا إليك؛ ولهذا قال تعالى: ﴿ وَلَكِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ ﴾ لك وإليك بأخبارهم هم وغيرهم. نَوَى المكان وبالمكان يثوى ثواء: أقام به على استقرار وطول لبث. فهو ثاوي.

• ﴿ تَيْسَبَا ﴾ [٥- التحريم ٦٦] جمع ثيب، وهي التي زالت حذرئها (بكارئها)، سميت بذلك لأنها ثانت (أي رجعت بعد زواجها الأول) إلى بيت أبيها لم يتزوج النبي ﷺ نكراً إلا السيدة عائشة، أما باقي زوجاته فكان قبل رواجه منهن ثيبات، وكل زوجاته سباستناء زهب بنت جعش وجورية بنت الحارث - لم يكن شواب ولا عن يرغب فيهن الرجال لجمال. ولكل زوجة من زوجاته قصة وسبب في رواجه منها. مثال ذلك حفصة بنت عمر تزوجها بعد أن عرضها أبوها على أبي بكر وعلى عثمان فلم يستجيبا. وتزوج أم سلمة بعد وفاة زوجها على أثر جرح أصابه يوم أحد وضم إليه عيالها من زوجها الأول أبي سلمة. وتزوج جورية بنت الحارث، سيد بني المصطلق بعد غزوة بني المصطلق وكانت من السبايا، وكانت من نصيب الثابت بن قيس، فكانت على نفسها (تدفع له مالاً على أقساط تصبح حرة بعد مئذنها) وأتت النبي ﷺ تستعينه في كتابتها فعرض عليها أن يسدد كتابتها ويتزوجها فوافقت.



حرف الجيم

﴿ جَبَّارٌ ﴾ لا عليك أن تفهمهم على الإيمان وتفسرهم على التصديق فليس ذلك من مهمتك.

• ﴿ جَبَّارًا ﴾: [١٤- مريم: ١٩] متكبرًا. كان يحيى لين الجانب، خفيض الجناح

• ﴿ جَبَّارًا ظَهِيرًا ﴾: [٣٢- مريم: ١٩] متعظمًا، متكبرًا على الناس وعلى عبادة ربه، فيشقى بذلك. رُوي أن بني إسرائيل لما سمعوا كلام عيسى آذنتوا وقالوا: إن هذا لأمرٌ عظيم، فكان نطقه إظهارًا لبراءة أمه وهو كما يُنطق الله الجوارح يوم القيامة.

• ﴿ جَبَّارِينَ ﴾: [٢٢- المائدة: ٥٥] عظام الأجسام طوال. الجبار العاني الذي يجبر (يكهر) الناس على ما يريد. قال بنو إسرائيل: لن ندخل بيت المقدس حتى يخرج منها الجبارون - وكيف يخرج أهل البلد الأقوياء الجبارون من بلدهم طواعيةً ليدخلها هؤلاء الجبناء فالحزن!

• ﴿ جَبَّارِينَ ﴾: [١٣٠- الشعراء: ٢٦] جمع جَبَّار، والجبار من الناس: القاهر العاني المتسلط، مخبرٌ، تكبرٌ. يصفهم نبيهم هود بالقوة والعلظة والجبروت. (انظر: بطشتم).

• ﴿ وَالْجَبَّتِ ﴾: [٥١- النساء: ٤] كل ما عُبد من دون الله، واستعمل في الصنم والكاهن والساحر ونحو ذلك، والجبتي في الأصل: اسم صنم.

• ﴿ جَبْرِيلُ ﴾: [٤- التحریم: ٦٦] الفرد جبريل بالذكر من بين الملائكة تعظيمًا له وإظهارًا لمكانته، وهو رئيس الكروبيين، وهم سادة الملائكة. قرئ جبريل بفتح الجيم، وقرأ أهل الكوفة: جبرئيل، بياء بعد الحزمة. ويجوز أن يكون معطوفًا على «مولا»، والمعنى: الله وليه وجبريل وليه، ولا يوقف على «مولا» وإنما يكون الوقف على «جبريل» ويكون ﴿ وَصَلُّهُ الْمُرْسَلِينَ ﴾ مبتدأ، ﴿ وَالْمَلْأَيْنِ ﴾: معطوف عليه، والخبر «ظهري». ويجوز أن يكون «جبريل» مبتدأ وما بعده معطوف عليه، والخبر «ظهري»

• ﴿ جَنَّتْ بِالْحَقِّ ﴾: [٧١- البقرة: ٢] جنت بحقيقة وصف البقرة ولم يبق فيها إشكال.

• ﴿ لَقَدْ جَعَلْنَاكُمْ كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ﴾: [٤٨- الكهف: ١٨] لقد جعلناكم حفافًا هراء، لا مال محكم ولا ولدًا^(١). وقيل: بعثناكم كما خلقناكم هذا الالتفات إلى الخطاب (بعد الوصف) بمجيء الشاهد ويجسمه، وتكاد نلمح الحزني على الوجه والذل في الملامح، وصوت الجلالة الرهيب يجتبه هؤلاء المجرمين بالثأب: ﴿ لَقَدْ جَعَلْنَاكُمْ كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ﴾ وكتم ترحمون أن ذلك لن يكون.

• ﴿ قَدْ جَعَلْتُكَ بَقَائًا مِن رَّبِّكَ ﴾: [٤٧- طه: ٢٠] جعناك بمعجزة وبرهان على صدق ما ادعيناه من الرسالة.

• ﴿ جَبَّارًا ﴾: [٥٩- هود: ١١] هو القاهر الذي يجبر غيره على ما لا يريد.

• ﴿ جَبَّارًا ﴾: [١٥- إبراهيم: ١٤] متعظم في نفسه، متكبر على أقرانه يَجْبُرُ نهيته بادعاء منزلة من التعالى لا يستحقها.

• ﴿ الْجَبَّارُ ﴾: [٢٣- الحشر: ٥٩] القاهر خلقه على ما يشاء، فهو يهزمهم ويُفسرهم على ما يريد، وهو من أبنية المبالغة على وزن فُعَال، من الفعس: أجبر. قال الفراء: لم أسمع فُعَالًا من أُنْعَلْ إلا في حرفين، وهو جَبَّار من أجبرت، ودرّاك من أدركت^(٢). أجبره على الأمر: قهره وأكرمه عليه. وقيل: الجبار المُصْلِحُ أمور خلقه، المتصرف فيهم بما فيه صلاحهم، فعال من جَبَّرَ الكسر: إذا أصلحه، وجبر الفقير واليتيم: كفاه حاجته، والله سبحانه - مصلح لأمر الخلق كلهم: أصلح الكبير وأغنى الفقير.

• ﴿ جَبَّارًا ﴾: [٤٥- ق: ٥٠] يتسلط قهار ﴿ وَمَا أَتَتْ ظَنِّمَ

(١) في الحديث الذي رواه مسلم عن عائشة. «يجبر الناس يوم

القيامة حفاة هراء خولاة أي غير غنوين.

(٢) انظر لسان العرب لاس منظر

- ﴿وَجَحَدُوا بِهَا﴾ [١٤- المل ٢٧] كذبوا بها أي الآيات والمعجزات التسع التي جاء بها موسى إلى فرعون وقومه. جَحَدَ بالنعم أو الآيات كمر بها
- ﴿الْجَحِيمِ﴾ [١١٩- القدره ٢] النار إذا شَبَّ وقودها واضطربت.
- ﴿وَحِيمًا﴾ [١٢- المزل ٧٣] نارًا موجهة.
- ﴿الْجَحِيمِ﴾ [١٢- التكوبر ٨١] اسم من أسماء جهنم جَحِمَتِ النارُ فَجَحِمَ جَحِيمًا: عظمت وتاجعت.
- ﴿جُدًّا﴾ [٢٧- فاطره ٣٥] شباب وعروق: منها جُدَّدَ بيض وجُدَّدَ حر ﴿مُخْتَلِفَ أَلْوَانِهَا﴾ أي أن الجدد البيض مختلف ألوانها فيما بينها، والجدد الحمر مختلف ألوانها فيما بينها مختلف في درجة اللون والتظليل والألوان المتداخلة فيها «جُدَّد» جمع جُدَّة وهي اللون المستطيل في الشيء بخالف لونه الأصلي، أي هي القطعة في الشيء لها لون يخالف لونه، وهي تمتد في الشيء كأنها عيط أو طريق.
- ﴿جَدًّا رَمًا﴾ [٣- الجن ٧٢] عظمت وجلاله. الجُدُّ في اللغة: العظمة والجلالة، جُدَّ يَجُدُّ: عَظُمَ. والمعنى الإجمالي للآية هو التعبير عن استعلاء الله سبحانه- هن أن يشذ صاحبة (زوجة) وولدا.
- ﴿جُدُّرٍ﴾ [١٤- الحشر ٥٩] أي حيطان يستترون بها، جمع جدار، ﴿لَا يَقُولُونَكُمْ حَيًّا﴾ (لَا يَرَى مُخَصَّنًا أَوْ يَنْ قَدَّوْ جُدُّرٍ) فاليهود من جبنهم وعلمهم لا يقدرين على مواجهة جيش الإسلام، وإنما يحاربون المسلمين من وراء الحصون والجدر يستترون بها، فالآية تقرر حالة قائمة في نفوس المنافقين والكفار، وما تزال الأيام تكشف صدق هذا التشخيص كلما التقى المؤمنون بهم في أي زمان وأي مكان. والمستعمرات الإسرائيلية التي بناها وبينها اليهود ما هي إلا حصون محصنة
- ﴿جَدَلًا﴾ [٥٤- الكهف ١٨] أي منازعة في الرأي والحصومة بالباطل؛ فالإنسان كثير المجادلة والمخاصمة والمعارضة للحق بالباطل (إلا من هدى الله) بعد ما صرف الله في هذا القرآن من كل مثل يعبر عن الإنسان بأنه شيء. كي

- ﴿وَالْجِبَلِ الْأَوَّلِينَ﴾ [١٨٤- الشعراء ٢٦] الخليفة (الخلائق) الأولين، أي الأمم الماضية الذين جاءوا قبلكم الجبله الخليفة أو الجماعة من الناس
- ﴿جِبَلًا كَثِيرًا﴾ [٦٢- يس ٣٦] خلفًا كثيرًا. قال الراغب: الجبلُ الجماعة العظيمة، وقيل: الجبل: الأمة.
- ﴿جِبَالٍ﴾ [١٠٥- طه ٢٠] ﴿وَنَسْأَلُكَ عَنِ الْجِبَالِ﴾ يسألك في الدنيا عن الجبال كيف يكون حالها يوم القيامة.
- ﴿وَالْجِبَالِ وَالشَّجَرِ﴾ [١٨- الحج ٢٢] وسجودهما بنيء ظلالهما من البعير والشمال كما في [٤٨- النحل]: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ يَنْفَعُوهُ فَلَنُلْهِمَ عَنِ النَّجْمِ وَالشَّمَالِ سُجْدًا لِلَّهِ وَهُمْ دَاخِرُونَ﴾ أي صاغرون متقادون.
- ﴿جِبَالٍ﴾ [٤٣- النور ٢٤] ﴿فَنُفِّلُكَ مِنْ أَكْثَرِ مَا مِنْ جِبَالٍ فِيمَا مِنْ بَرٍّ﴾: الجبال هنا قطع السحاب الركامي الكبيرة تشبه في ضخامتها وشكلها الجبال، فهي ترتفع أميالاً على شكل هرمي، وإطلاق لفظ الجبال على الركام تشبيه بليغ؛ لأن السحب الركامية تشبه الجبال. وفي الآية إعجاز علمي، فقد تحدثت عن تكاليف السحب إلى درجة عالية تشبه في ضخامتها وشكلها الجبال، كما تحدثت عن إنزال البرد منها، وعن نشوء البرق الخاطف وانبعائه منها.
- ﴿جِبَاهَهُمْ﴾ [٣٥- التوبة ٩] جمع جبهة، وهي من الوجه ما بين الحاجبين إلى منابت شعر الناصية. ﴿فَنُفِّلُكَ بِهَا جِبَاهَهُمْ﴾ التي يرفعون بها على الناس، وجنوبهم التي يعرضون بها عن الفقراء، وظهورهم التي أداروها لهم. ويقال لهم توبيخًا: ﴿هَذَا مَا كُنْتُمْ تَلْمِزُونَ﴾ أي هذا جزاء كنزكم المال دون أن تؤدوا حق الله فيه.
- ﴿جِيًّا﴾ [٦٨- مريم ١٩] جاثين على ركبهم في دلة، لشدة الهول والفرع. جثا يجثو جثوا. جلس على ركبته فهو جاث، والجمع جثى، وجثى
- ﴿جَحَدُوا بِقَائِمَتِهِمْ﴾ [٥٩- هود ١١] كذبوا بالمعجزات وأنكروها

بطامن الإنسان من كبريائه جدلاً مميز.

• ﴿ جَدَلًا ﴾: [٥٨- الزخرف ٤٣] مبالغة في الخصومة الجدل: شدة الخصومة والتدذد فيها

• ﴿ جَدَّالٌ ﴾: [١٩٧- البقرة ٢٢] هو الجراء^(١) مع الرقاء والخدم والمكارين^(٢).

• ﴿ جَذَعَ النَّخْلَةَ ﴾: [٢٣- مريم ١٩] بيت لحم، وهذا هو المشهور الذي تلقاه الناس بعضهم من بعض ولا يشك فيه النصارى، كما قال ابن كثير.

• ﴿ جَذَوْقٌ ﴾: [٢٩- القصص ٢٨] (مثلثة الجيم) حود غليظ مشتمل.

• ﴿ جُدَّدًا ﴾: [٥٨- الأنبياء ٢١] قطعاً مكشوراً، جمع جذذة، جذذت الشيء: كسرتة وقطعته، وهذا هو الكيد الذي أقسم ليفعله بالأصنام.

• ﴿ جَرَحَظْهُ بِالْكَتِيرِ ﴾: [٦٠- الأنعام ٦] أي كسبهم بموارحهم من الخير والشر.

• ﴿ جَرَّزٌ ﴾: [٨- الكهف ١٨] لا نبات فيها. والكلمة تصور معنى الجذب يجرسها اللفظي.

• ﴿ الْجَرْزِ ﴾: [٢٧- السجدة ٣٢] الأرض الجرز هي الأرض اليابسة التي لا نبات فيها؛ لأنه جَرَزَ نباتها أي قطع؛ إما لعدم المطر، وإما لأنه رُحِمَ وأزيل. ولا يقال جَرَزَ للأرض التي لا تثبت (كالأرض السبخة أو الصحراوية). ويدل عليه قوله ﴿ فَتَخْرِجُ بِهِ زَرْعًا ﴾.

• ﴿ لَا جَرْمَ ﴾: [٢٢- هود ١١] عند الخليل وسيبويه كلمة واحدة بمعنى: حقٍّ والفاعل المصدر الماول من أن ومصوليها، وقيل: لا جرم معناها: لا بُد.

• ﴿ لَا جَرَمَ ﴾: [٢٣- النحل ١٦] حقٍّ وثبت، ﴿ لَا جَرَمَ ﴾: كلمة تحقيق

• ﴿ لَا جَرَمَ أَنْ لَهُمُ النَّارُ ﴾: [٦٢- النحل ١٦] لا بد أن

لهم النار.

• ﴿ لَا جَرَمَ ﴾: [١٠٩- النحل ١٦] لا محالة ﴿ أَنَّهُمْ فِي الآخِرَةِ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴾ حيث ضيعوا أعمالهم فيما لا يفيد، وصرفوها في اقتراف المعاصي والآثام التي تقضي بهم إلى غضب الله عليهم وخلودهم في العذاب.

• ﴿ لَا جَزَمَ ﴾: [٤٣- صافات ٤٠] هي كلمة كانت في الأصل بمنزلة لا بد، ولا محالة، فَجَزَتْ على ذلك وكثرت حتى تحولت إلى معنى القسم: حقاً.

• ﴿ وَلَئِذَا أَكَلُ الزَّرْعِ وَالْفَرْسِ وَالشَّارِ. ﴾: [١٣٣- الأعراف ٧] الذي أكل الزرع والفرس والشار.

• ﴿ جَزَادٌ شَقِيحٌ ﴾: [٧- القمر ٥٤] الجراد مثل في الكثرة والنمو، يقال في الجيش الكثير المائج بعضه في بعض: جادوا كالجراد.

• ﴿ جَزَةٌ مَقْسُومٌ ﴾: [٤٤- الحجر ١٥] فريق معلوم، ليندخل كل فريق في الطبقة التي تناسب معاصيه.

• ﴿ جَزَوْهَا ﴾: [٢٠- المعارج ٧٠] طعيف النفس من احتمال ما ينزل به من مكروه يحسب أن المكروه دائم لا كاشف له. جَزَعَ يَجْزِعُ جَزْعًا: لم يصبر على ما نزل به، فهو جَزِعٌ وجَزْوِعٌ.

• ﴿ فَجَزَاءَ قَتْلٍ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعْمِ ﴾: [٩٥- المائدة ٥] أي فعلبه جزاء: أي عقاب مماثل ما قتل من النعم (انظر: النعم). المعنى: فجزاؤه (أي جزاء من قتل الصيد وهو حرم) أن يذبح بهيمة من الأنعام عند الحرم المكي وتوزع على الفقراء على أن تكون البهيمة الذبوحه مماثلة في القيمة للصيد الذي قتله، فالنزلة تجزئ فيها نسيجة أو هنزة، والزرافة تجزئ فيها بدنة (أي ناقة أو بقرة).

• ﴿ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَاتٍ بِمِثْلِهَا ﴾: [٢٧- يونس ١٠] يجازون بالعدل المطلق، فلا تضاعف سيئاتهم (كما ضوعفت حسنات المؤمنين) بل يجزون بقدرها وهم لا يظلمون

• ﴿ جَزَاؤُهُ مَنْ وَجَدَ فِي رَحْلِهِ ﴾: [٧٥- يوسف ١٢] جزاؤه (أي جزاء سرقة الصواع) استرقاق من وجد في راحه

(١) ماراء مراء ومزاراة ناقشه مناقشة حادة

(٢) جمع مكاربي وهو من بواجر الدواب، والمقصود في أنهايا القاصمين على سبل المواسلات والاتصال

- ﴿ جَزَاءُ ۖ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ۖ ﴾ [٢٤- الواقعة: ٥٦] فهو مكافأة على عمل كان في دار العمل
- ﴿ فَمَا جَزَاءُكَ ۖ ﴾ [٧٤- يوسف: ١٦] الضمير للصواع، أي فما جزاء سرقته^(١)، وقيل الضمير للسارق^(٢) ﴿ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ۖ ﴾ في قولكم أنكم لم تسرقوا صواع الملك.
- ﴿ وَجَزَاءُكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ جَنَّةٌ وَحَرِيرٌ ۖ ﴾ [١٢- الإنسان: ٧٦] نولهم وامطاهم وكافأهم - على صبرهم - جنة وحريراً أي منزلاً رجباً وحيثاً وهدىً وليلاً حسناً جزاء فلاناً بكذا وعلى كذا: كافأه، يجزيه جزاء.
- ﴿ الْجَزَاءُ ۖ ﴾ [٢٩- التوبة: ٩٩] مقدار من المال يدفعه الكتابي (اليهودي أو النصراني) على قدر طاقته مقابل تكفل دولة الإسلام بحماية نفسه وماله وعرضه ودينه. ولا يكلف حرباً إلا إذا تطوع (المصحف الميسر للشيخ عبد الجليل عيسى). ويقابلها في الإسلام الزكاة على المسلمين. جزاء وجزاء: لابله بما يكافئه.
- ﴿ جَزَاءُكُمْ بِتَقْوِيهِمْ ۖ ﴾ [١٤٦- الأنعام: ٦] عاقبتهم بسبب عهدهم وتعلمهم حدود الله، حيث قتلوا الأنبياء بغور حق وأكلوا الربا وأكلوا أموال الناس بالباطل، كما قال تعالى: ﴿ لِيُكَفِّرَ بَيْنَ الَّذِينَ هَدَاوْا حَرَمَنَا عَلَيْهِمْ مَنَاسِكُ أَجَلَتْ لَهُمْ ۖ ﴾ [١٦٠- النساء]. كانوا كلما أتوا معصية، عوقبوا بشيء من أجل لهم، وهم ينكرون ويدعون أنها كانت محرمة على الأمم قبلهم فهم كاذبون ﴿ قُلْ لَا تُصَدِّقُون ۖ ﴾.
- ﴿ جَزَاءُكُمْ بِمَا كَفَرْتُمْ ۖ ﴾ [١٧- سبأ: ٣٤] قابلناهم بما يكافئ كفرهم. جزاء بعمله يجزيه جزاء: قابله بما يكافئه. وقيل: المعنى. عاقبتناهم بكفرهم.
- ﴿ جَسَدًا ۖ ﴾ [١٤٨- الأعراف: ٧] أي مجرد جسد لا روح فيه
- ﴿ جَسَدًا ۖ ﴾ [٨- الأنبياء: ٢١] الجسد الجسم الجامد لا

(١) الكشاف، الوسيط

(٢) القرطبي، الجلالين، ابن كثير

- ﴿ جَزَؤُهُ ۖ ﴾ مبتدأ وخبره ﴿ مَنْ يُجِدْ فِي زَخِيلِهِ ۖ ﴾ وكانت شريعة يعقوب أن يؤخذ السارق رقيقاً أو رهينة أو أسيراً في مقابل ما يسرق. ولقد سأل ضيأن يوسف إعرثه عن حكم شرعيتهم في السارق كي يطبقوه على من يجدون هذه صواع الملك.
- ﴿ جَزَاءُ لَنُحْشِقَنَّ ۖ ﴾ [٨٨- الكهف: ١٨] ﴿ فَلَهُ جَزَاءُ لَنُحْشِقَنَّ ۖ ﴾. ولرئى ﴿ جَزَاءُ ۖ ﴾ بالرفع (مبتدأ مؤخر) و﴿ لَنُحْشِقَنَّ ۖ ﴾ بالخفض مضاف إليه، أي له جزاء الحسنى عند الله تعالى في الآخرة وهي الجنة. وفي المصحف ﴿ فَلَهُ ۖ ﴾ جزاء منصوراً متوفاً أي فله الحسنى (أي الجنة)، جزاء (منصوب على التمييز).
- ﴿ جَزَيْتُهُمْ النَّوْمَ بِمَا صَبَرُوا ۖ ﴾ [١١١- المؤمنون: ٢٣] كافأهم على صبرهم على إذاكم وعلى طاعتي. جَزَى فلاناً كذا وعليه: كافأه. وكان جزائي ﴿ أَتَيْتُهُمْ هُمُ الْغَائِبُونَ ۖ ﴾ بنعيم الجنة.
- ﴿ جَزَاءُ الْغَيْبِ ۖ ﴾ [٣٧- سبأ: ٣٤] أي الجزاء المصاعف (وهو أحسنه بغير أمثاله، والله يصاعف لمن يشاء فوق ذلك إلى سبحانه ضعف) وهو من إضافة الموصوف إلى الصفة.
- ﴿ ذَٰلِكَ جَزَاءُ أَهْلِكَ أَتَوْا آلَكَ أَكْثَرَ ۖ ﴾ [٢٨- فصلت: ٤١] وذلك، مبتدأ، وجزاء خبر، والنازة بدل من جزاء، وقيل: عطف بيان.
- ﴿ وَجَزَؤُهُمَا سِتْرٌ سِتْرًا ۖ ﴾ [٤٠- الشورى: ٤٢] معناه أنه يجب إذا قولت الإساءة أن تقابل بمثلها من غير زيادة. شرع الله الانتصار من الظالم بأخذ الحق منه.
- ﴿ جَزَاءُ لِمَنْ كَانَ كُفْرًا ۖ ﴾ [١٤- القمر: ٥٤] أي فعلنا ذلك (أي إهراق المكذبين بالطوفان وحمل نوح على السفينة) ثواباً وجزاء لنوح على صبره على أدى قومه اللين كفروه وكذبوه.
- ﴿ جَزَاءُ الْإِحْسَنِ ۖ ﴾ [٦٠- الرحمن: ٥٥] ﴿ فَمَنْ جَزَاءُ الْإِحْسَنِ إِلَّا الْإِحْسَانُ ۖ ﴾ ما جزاء الإحسان في العمل إلا الإحسان في الثواب - وهي من مآثور الحكم وبلغ القول. ولترطها بالآيات التي قبلها، فالذين شافوا ربهم واتقوه، وتركوا المعاصي وأقبلوا على الطاعات، أحسن الله إليهم وجزاءهم على حسن صنيعهم بالجنات والفرش الحرير والخور الأنكار الصائغات. «هل» ما للمجدد بمعنى «ما» الباقية.

• ﴿ وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا ﴾ [٧٢- النحل: ١٦] أي جعل لكم سياتي بني آدم زوجات من جسدكم لتأنسوا بهن ويكون أولادكم أمثالكم.

• ﴿ وَجَعَلَ لَكُمُ الشَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ [٧٨- النحل: ١٦] ركب فيكم هذه الأنبياء لإزالة الجهل الذي وتلذم عليه واجتلاب للعلم والعمل به، من شكر الممعم وعبادته والترقي إلى ما يستمدكم. قيل: فمن السمع إثبات النطق لأن من لم يسمع لم يتكلم، وإذا وجدت حاسة السمع وجد النطق.

• ﴿ جُعِلَ السَّبْتُ ﴾ [١٢٤- النحل: ١٦] ﴿ إِنَّمَا جُعِلَ السَّبْتُ عَلَى الَّذِينَ اخْتَلَفُوا ﴾ أي فُرض تعظيمه وتقديسه والتفريغ فيه للعبادة (وهو معنى: جُعِلَ) على الذين اختلفوا فيه وهم اليهود. ذلك أن موسى لما جاءهم بتعظيم يوم الجمعة، اختلفوا فيما بينهم فأبى أكثرهم إلا السبت وقالوا إنه اليوم الذي فرغ الله فيه من خلق السموات والأرض، فأذن الله لهم بالسبت وأبلاهم بتحريم الصيد فيه^(١). وقد ثبت هذا المعنى في الحديث الذي أخرجه الشافعي في «الأم» والشيخان في «صحيحيهما» (انظر: التفسير الوسيط).

• ﴿ وَجَعَلَ لَهُمْ تَجَلًّا لَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ ﴾ [٩٩- الإسراء: ١٧] جعل لإعادتهم وإقامتهم من قبورهم وقتا (هو وقت البعث) لا ينفي أن يُشك فيهِ. وقيل: الأجل هو مدة قيامهم في الدنيا ثم موتهم، وذلك مما لا شك فيه إذ هو مُشاهد.

• ﴿ اجْعَلِ الْآخِذَةَ إِلَهًا وَجِدًا ﴾ [٥- ص: ٣٨] إستفهام إنكار. استنكر كفار قريش عقيدة التوحيد عندما قال النبي لرهط منهم، في مجلس معه أبي طالب، قولوا: «لا إله إلا الله» تدنٍ لكم بها العرب والعجم. تعجبوا كيف يسمع الخلق كلهم إله واحد.

• ﴿ وَجَعَلَ عَلَى نَصْرِهِ عِشْرِينَ ﴾ [٢٣- الجاثية: ٤٤] أي غطاء حتى لا يبصر الرشد ولا الهدى. العشاوة. الغطاء غشي

ياكل ولا يشرب. ﴿ وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَدًا لَّا تَأْكُلُونَ أَلْطَافًا وَمَا كَانُوا خَالِيَيْنَ ﴾ أي وما جعلناهم أي الرسل أجسادًا جامدة لا تأكل ولا تشرب، بل جعلناهم أناسًا يعيشون على الطعام والشراب وليس لهم خلود في الدنيا وإنما يموتون.

• ﴿ جَسَدًا ﴾ [٣٤- ص: ٣٨] جسدًا جامدًا لا حراك له، كان شيقًا إنسان ولذ له (انظر: فتا سليمان). ﴿ وَالْقَيْتَا خَلَيْنَ كَرِيمَيْنِ جَسَدًا ثُمَّ آتَاهُ ﴾: قدم هذا الشق (نصف إنسان) إلى سليمان على كرسيه فألقى الله في روجه وقلد في قلبه أنه قد فُتِن وامتنح، وعرف سبب ذلك، فكان أن أناب إلى الله ورجع إليه مستغفرًا عن الزلة التي فرطت منه، وهي أنه قد نسي أن يشجبه إلى ربه ويقول: إن شاء الله قبل الطواف بنسائه من أجل أولاد يجاهدون في سبيل الله.

• ﴿ مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ حَيٍّ وَلَا سَائِرَةٍ وَلَا وَصِيٍّ وَلَا حَامٍ ﴾ [١٠٣- المائدة: ٥] أي ما شرع الله ذلك ولا أذن به، وإنما هو مُبتدع من عندهم كان الكفار يحرمون على أنفسهم الانتفاع بهذه الحيوانات: البحيرة والسائبة والوصيفة والحامي، رغم شدة حاجتهم إليها، فيبين الله تعالى أن تحريمهم لها باطل (انظر تعريف هذه الحيوانات في مواضعها من المعجم).

• ﴿ وَجَعَلَ فِيهِمْ الْفِرْدَ وَالْغَنَازِيرَ ﴾ [٦٠- المائدة: ٥] هم يشبهون الفردة في التقليد الأعمى، ويشبهون الخنازير في الانغماس في كل ما هو قذر.

• ﴿ وَجَعَلَ الْظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ﴾ [١- الأنعام: ٦] الجعل يأتي لحان منها الخلق والإيجاد، والله خلق وأوجد الظلمات والنور -الظلمات لتكون للناس سكنًا، والنور ليكون مجال نشاطهم وسر الحياة لذروهم وحيواناتهم. تبدأ السورة بالحمد لله اعتراقًا بأسقيته للحمد والثناء على ألوهيته المتجلية في الخلق والإنشاء، وبذلك تصل بين الألوهية الحمودة وخصيصةها الأولى: الخلق، الخلق في أضخم مجالي الوجود: السموات والأرض، ثم في أضخم الظواهر الناشئة عن خلق السموات والأرض وفق تدبير مقصود، وأضخم هذه الظواهر النور والظلمات تعالج السورة قضية العقيدة الأساسية أي قضية الألوهية والعبودية، وهي أصل في حاجة المشركين

(١) شددوا على أنفسهم فشد الله عليهم، لكن أكثرهم هموا أمرًا الله فكانوا يصيدون فيه

على الشيء: جعل عليه غشاة أي غطاء. يقال: غشى الله على بصره.

• ﴿ إِذْ جَعَلَ الْفِرْعَوْنَ خَفَرًا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ ﴾ [٢٦- الفتح ٤٨] جعل هنا بمعنى أوجد، والفاعل الذين كفروا، أوجدوا في قلوبهم الحمية، والتقدير: واذكروا إذ جعل ..

• ﴿ فَجَعَلْنَاهُمْ فِتْنَةً حَزَاقًا وَخَلَقْنَا ﴾ [٥٩- يونس ١٠] أي أنزل الله رؤفًا حلالاً كله فيقضئهم، وقتلهم هذا حرام كالجيرة والسبابة والوصيلة وقولكم: ﴿ مَا فِي بَطْنِي مِنْهُ إِلَّا تَعْلِيمٌ خَالِصٌ إِذْ كُودُوا وَغَرُّوا عَلَى أَنْزِلَاتِنَا ﴾، وقتلهم هذا حلال كالميتة، ﴿ إِنَّ اللَّهَ أَزْرَبَ لَكُمْ ﴾؟

• ﴿ وَجَعَلْنَا الْآلِهَةَ حَجَرًا مِنْ حَبِيمٍ ﴾ [٦٦- الأنعام ٦] أي من تحت أشجارهم ومساكنهم^(١)، والمعنى رزقناهم البساتين ووسعنا عليهم.

• ﴿ جَعَلْنَا عَلَيْهِمْ سَالِيَةً ﴾ [٨٢- هود ١١] أي قلبناها فصار أهلها إلى أسفل وأصلها إلى أعلى أدخل جبريل جناحه تحت قري قوم لوط سر كانت حشا منها سدوم وهي أعظمها، وهاجوراً- فرمها حتى بلغ بها السماء ثم قلبها.

• ﴿ فَجَعَلْنَا عَلَيْهِمْ سَالِيَةً ﴾ [٧٤- الحجر ١٥] فجعلنا عاليي مدنتهم، أو عاليي قراهم، ساليها، بأن دمرناهم عليهم وقلبناهم فوقهم.

• ﴿ وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَاتٍ ﴾ [١٢- الإسراء ١٧] علامتين دلتين على قدرة الله يتنقل السهاق من آيات الله التي أعطاهما للربل في الآيات السابقة^(٢) إلى آيات الله الكونية التي يربط بها نشاط البشر وأعمالهم وجزأهم وكسبهم وحسابهم، فالناموس الكوني الذي يحكم الليل والنهار يرتبط به معي الناس للكسب وعلم السنين والحساب، وكسب الإنسان من غير شر وجزأه عليهما، وترتبط به هواقب الهدى والضلال، وفردية التبعة، ووعد الله ألا يعذب حتى يبحث رسولا، وسنة

الله في إهلاكه القرى بعد أن يفسق مترفعها. [الآيات ١٢- ٢١]

• ﴿ وَجَعَلْنَا نَارَهُ الْكَتَابِ مُبْجِرَةً ﴾ [١٢- الإسراء ١٧] هو من قول العرب أبصر النهار إذا أصاب، وكأما النهار ذاته مبصر بالضوء الذي يكشف كل شيء فيه للأبصار

• ﴿ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زُجْجًا ﴾ [٣٢- الكهف ١٨] جعلناهما متواصلين بالزروع الجامعة للآفات والقواك.

• ﴿ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَجْمٍ عَدُوًّا مِنَ الْمُجْرِبِينَ ﴾ [٣١- الفرقان ٢٥] عزى الله نبيه عمدا وسلا بهذا القول، أي كما جعلنا لك يا محمد أعداء من مشركي قومك، كذلك جعلنا لكل نبي أعداء من مشركي قومه، فاصبر لأمرى كما صبروا فاني هاديك وناصرك على كل من نأواك ﴿ وَكَفَى بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا ﴾ نصب هاديا ونصيرا على التمييز. أعدوا يطلق على الواحد والجمع. «المجرمين» هم الذين اشتد إفسادهم

• ﴿ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ الْكِبْرَةَ ﴾ [٢٧- العنكبوت ٢٩] فلم يبحث الله نبيا بعد إبراهيم إلا من صلبه، فجميع أنبياء بني إسرائيل من سلالة يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم حتى كان آخرهم عيسى بن مريم الذي بشر بخاتم الرسل محمد -عليه السلام- الذي اصطفاه الله من سلالة إسماعيل بن إبراهيم.

• ﴿ جَعَلْنَا بَنِيكَ مَثَلًا لِّلْأَوَّلِينَ ﴾ [٦٠- الزخرف ٤٣] ﴿ وَلَوْ كُنَّا جَعَلْنَا بَنِيكَ مَثَلًا لِّلْآخِرِينَ ﴾ [٢٦- الفرقان ٢٥] جَعَلْنَا بَنِيكَ مَثَلًا لِّلْأَوَّلِينَ عَقْلُونَ ﴿ يتحدث عن أسطورتهم حول الملائكة، يبين أن الملائكة من خلق الله ولو شاء لحول بعض الناس إلى ملائكة يفلتوهم في الأرض.

• ﴿ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمُ الْكِبْرَةَ وَالْحَمِيَّةَ ﴾ [٢٦- الحديد ٥٧] يخبر تعالى أنه منذ بعث نوحا -عليه السلام- لم يرسل بعده رسولا ولا نبيا إلا من ذريته، وكذلك إبراهيم عليه السلام خليل الرحمن، لم يرسل الله من السماء كتابا ولا أوصل رسولا ولا أوحى إلى بشر من بعده إلا وهو من سلالة، حتى كان آخر أنبياء بني إسرائيل عيسى بن مريم الذي بشر من بعده بمحمد -عليه الصلاة والسلام-

• ﴿ وَمَا جَعَلْنَا أَحْسَنَ الْكَتَابِ إِلَّا مَثَلًا لِّلْأَوَّلِينَ ﴾ [٣١- المدثر ٧٤]

(١) ومنه قول فرعون: ﴿ وَفَعَدَ آلِهَتُهُمْ خَيْرٌ مِنْ نَعْيِي ﴾.

(٢) الإسراء وآيات، وسبح ومن خصل معه، وقصة بني إسرائيل، والإشارة إلى القرآن الذي يهدي لئلي هي أقوم

• ﴿ وَجَعَلُوا أَعِزَّةً أَهْلَهَا أَذَلَّةً ﴾ [٣٤- النمل ٢٧] أدلوا
أشرافها وقتلوا وأسروا.

• ﴿ وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءًا ﴾ [١٥- الرخرف ٤٣]
بأن قالوا الملائكة بنات الله، فجعلوهم جزءاً له وبعضاً منه،
كما يكون الولد بضعة من والده وجزءاً له.

• ﴿ وَجَعَلُوا ﴾ [١٩- الرخرف ٤٣] قالوا وحكموا.

• ﴿ جَعَلُوا أَصْنَعَهُمْ فِي أَذَانِهِمْ ﴾ [٧- نوح ٧١] كانوا
يحاولون أن يجعلوا أصابعهم كلها في أذانهم ضمناً لعدم تسرب
الصوت إليها بتأنا، والتعبير يرسم بكلماته هذه وبتفطيتهم
رؤوسهم بالثياب صورة العناد الطفولي.

• ﴿ جَعَلُوا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا ذَاتْنَهُمْ ﴾ [١٩٠- الأعراف ٧]
أي جعل الأيوان شركاء لله فيما آتاهما من الولد بشكر خيره
معه -سبحانه- على نعمة الولد كأن يقتربا إلى هؤلاء الشركاء
(سواء أكانوا أوثاناً أو أولياء أو قديسين، أو يطلب حفظ الولد
بالتنثر لغير الله تعالى، أو ينذروا بعض الأبناء لخدمة الآلهة أو
معابد الآلهة، أو لا يخلقوا شعر الغلام أول مرة إلا على ضريح
ولي أو قديس -النصص- بصور تدرج الانحراف في النفس
البشرية من قمة التوحيد إلى مناهات الشرك، وفي هذا تنبيه
وتحذير.

• ﴿ جَفَاءً ﴾ [١٧- الرعد ١٣] الجفاء ما جَفَّاهُ القدر (أي
ما رمت به من زيد أي رهوة وغفاء) عند الغليان، أو ما جَفَّاهُ
السيل (أي رمى به من زَيْد وقذى) عند سيلانه. ذهب الزبد
جَفَّاهُ أي مدفوعاً قسراً به لا بقاء له، إذ لا يُتَصَبَّعُ به، بل يخرق
ويذهب في جانبي الوادي ويمتلئ بالأشجار وتنسف الرياح،
وكذلك غيب المعادن (من ذهب وفضة وحديد وغيرها) فإنه
يذهب ولا يرجع مت شيئاً. ﴿ وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ ﴾ من ماء
ومعادن فهو الذي يبقى ويُصَبَّعُ به أي ﴿ فَمَتَّكْتُ إِلَى الْأَرْضِ ﴾

• ﴿ وَجَعَلُوا ﴾ [١٣- سبأ ٣٤] جمع جَفَّاهُ وهي القفصة
الكبيرة.

• ﴿ جَعَلْنَاهَا ﴾ [٣- الشمس ٩١] كشفها، فالتهاجر يظهر
الشمس، إذ هو وقت انتشار صولها جلى النهار الظلمة

سحر المشركون من عدد الملائكة الذي ورد في الآية السابقة
(وهو تسعة عشر) على أنهم رؤساء جهنم، وقال المشركون
إنهم يستطيعون دفع هؤلاء الملائكة والبطش بهم، فقال تعالى:
إنه لم يجعلهم رجالاً من الإنس فتعاطون مغالبتهم -إنهم أشد
خلق الله بأساً وأقواهم بطشاً ولا يقدر أهل النار على
مغالبتهم، وهم أكثر خلق الله قِيَامًا بحق الله والغضب له.

• ﴿ جَعَلْنَاهُ عَلَى شَيْءٍ مِنَ الْآخِرِ ﴾ [١٨- الجاثية ٤٥]
جعلناك سبأ محمد- مبعوثاً على مناج واضح من أمر الدين
الذي شرعناه (سُنَّاهُ وَبَيِّنَاهُ) لك ولمن قبلك من رسلنا (انظر:
شريعة).

• ﴿ جَعَلْنَاهُ ﴾ [٣- الرخرف ٤٣] أنزلناه.

• ﴿ لَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ ﴾ [١٩- سبأ ٣٤] يتحدث الناس
بهم ويتعجبون من أحوالهم ويضربون بهم المثل.

• ﴿ وَجَعَلِي مُبَارَكًا ﴾ [٣١- مريم ١٩] معلماً للخير نفاعاً
للناس. بارك الله الشيء وفيه وعليه: جعل فيه الخير والبركة أي
النماء والزيادة.

• ﴿ وَمَا جَعَلَ آتَةً ﴾ [١٠- الأنفال ٨] أي الإمداد بالملائكة
﴿ إِلَّا لِمَنْ يَشَاءُ ﴾ ليشرككم بأنكم متصورون ﴿ وَلِنَعْلَمَ مَنْ قُلُوبُكُمْ ﴾
ليزول خوفكم واضطرابكم، فتشربوا ويتم لكم النصر.

• ﴿ جَعَلَهُ نَارًا ﴾ [٩٦- الكهف ١٨] أي أجمع عليه النار
حتى صار كله (أي الردم الذي أقامه من زُبُر الحديد بين
السدن) ناراً من شدة توهجه واحمراره.

• ﴿ وَجَعَلَهَا ﴾ [٢٨- الرخرف ٤٣] كلمة باقية في عقبه:
وجعلها أي إبراهيم جعل كلمة التوحيد التي تكلم بها في قوله
﴿ إِنِّي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ ﴾ إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي ﴿ باقية في ذريته
حيث أوصى بها ﴿ تَبَيَّنَ وَتَقَوَّتْ بَنِي إِبْرَاهِيمَ أَنَّهُ أَصْطَفَى لَكُمْ الْكَافِرِينَ
فَلَا تَتَّبِعُوهُمْ إِلَّا وَاتَّبَعُوا مُتَّبِعُونَ ﴾. وقيل: سمير الفاعل في
"جعلها" لله عز وجل أي وجعل كلمة التوحيد باقية في ذريته.

• ﴿ فَجَعَلَهُ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴾ [٥٠- الفلم ٦٨] رد الله إليه
الوحي، وشفعه في نفسه وفي قوم، وقبل توبته، وجعله من
الصالحين بأن أرسله إلى مائة ألف أو يزيدون

كشفتها

• ﴿الْجَلَاءُ﴾ [٣- الحشر: ٥٩] الخروج، جَلَأَ الْقَوْمَ عَنْ الْمَكَانِ خَرَجُوا عَنْهُ إِلَى غَيْرِهِ، وَالْمَصْدَرُ: الْجَلَاءُ. ﴿وَلَوْلَا أَنْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلَاءَ لَعَذَّبْنَا إِلَى آذُنَاتِهِمْ﴾. ولولا أن كتب الله عليهم هذا الجلاء والذي من ديارهم وأموالهم، لكان لهم في الدنيا عند الله عذاب آخر هو القتل والسبي ونحو ذلك كما فعل ببني قريظة - هذا في الدنيا ﴿وَنَحْنُ فِي الْآخِرَةِ عَذَابُ النَّارِ﴾ أي حتم لازم لا بد لهم منه.

• ﴿جَلَبِيْهِيْنَ﴾: [٥٩- الأحزاب: ٣٣] جمع جلباب، وهو ثوب يستر جميع البدن. أمر الله نبيه أن يأمر نسائه وبناته ونساء المؤمنين عامة، إذا خرجن من البيوت، أن يغطين أجسامهن ورووسهن بجلباب كاس. وثبت عن النبي ﷺ أنه قال: «نساء كاسيات عاريات مائلات عيالات رءوسهن مثل أسنمة البُخْتِ لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها». أسنمة جمع سنّام^(١) (البعير)، والبُخْت: الإبل الحُرَاسانية وهي مشهورة بأنها تبخر في مشيها، واحدها: بُخْتِي.

• ﴿ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾: [٢٧- الرحمن: ٥٥] لجلال عظيمة الله وكبريائه واستغناؤه المطلق، جلّ الشيء أي عظيم. والإكرام: الفضل التام. وذو الجلال والإكرام أهل أن يجبل فلا يُحصى وأن يُطاع فلا يخالف، كقوله: ﴿وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْقُدْرَةِ وَالنَّفْسِ يَدْعُونَ وَجْهَهُ﴾، وهذه الصفة ﴿ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ من عظيم صفات الله، وفي الحديث الذي رواه أنس: «الظُّوْرُ بِإِذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ» أي الزموا ذلك النداء في الدعاء. وفي الحديث الذي أخرجه البخاري والترمذي وأحمد أن النبي ﷺ مرّ برجل وهو يصلي ويقول: يا ذا الجلال والإكرام، فقال: «قد استجب لك». وروي أن رجلاً ألحّ فيجعل يقول: «اللهم يا ذا الجلال والإكرام!» «اللهم يا ذا الجلال والإكرام!» فنودي إني قد سمعت مما حاجتك.

• ﴿فَجَعَلَ مَكَدَهُ﴾ [٦٠- طه: ٢٠] أي مكره وحيله، والمراد جمع سحره الكيد: إرادة مضره الغير خفية، وهو من

الخلق الخيلة السبئية، ومن الله التدبير بالحق لمجاعة الخلق على أفعالهم

• ﴿وَجُعِ الْشَّمْسُ وَالْقَمَرُ﴾ [٩- القيامة: ٧٥] جمع بينهما في دهاب ضوئهما، فلا ضوء للشمس كما لا ضوء للقمر وقيل: يجمع الشمس والقمر فلا يكون ثم تعاقب ليل ولا نهار، فالشمس تقترن بالقمر ويختل نظامهما الفلكي المعهود

• ﴿جَمًّا﴾: [٧٨- القصص: ٢٨] ﴿وَأَسْكَنَتْ جَمًّا﴾ للمال. ﴿أَوَلَمْ يَهْلِكْ﴾ في جملة ما عنده من العلم الذي تباهى به «أن الله قد أهلك من قبله من القرون من هو أشد منه قوة وأكثر جمًّا» فلا يفتخر بكثرة ماله وقوته

• ﴿الْجُمُعَةُ﴾: [٩- الجمعة: ٦٢] والجُمُعَةُ (يسكون الميم) وهما لغتان، مشتقة من الجمع، فإن أهل الإسلام يجتمعون في هذا اليوم من كل أسبوع للصلاة في المساجد الجامعة. ويقال أيضاً: يوم الجُمُعَةُ أي يوم الوقت الجامع، كما يقال جُمُعَةُ للذي يضحك. وفي «صحيح مسلم» قال ﷺ: «خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة، فيه خلق آدم، وفيه أدخل الجنة، وفيه أخرج منها، ولا تقوم الساعة إلا في يوم الجمعة»، وورد في تفسير ابن كثير: وفي يوم الجمعة ساعة لا يوافقها عبد مؤمن يسأل الله فيها خيراً إلا أعطاه إياه، كما ثبت بذلك الأحاديث الصحاح. أما خطبة الجمعة فتبدأ بحمد الله، وبعد ذلك شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، ثم يتطرق الخطيب للوعظ والإرشاد. وعن الفضل للجمعة (أي غام غسل الجسد كله وهو الاستحمام) فهو مستحب ومندوب إليه لما ثبت في «الصحيحين» أن رسول الله ﷺ قال: «إذا جاء أحدكم إلى الجمعة فليغتسل»، وروى مسلم عن النبي ﷺ: «حق الله على كل مسلم أن يغتسل في كل سبعة أيام بغسل رأسه وجسده»، وروى الإمام أحمد قول النبي ﷺ: «من اغتسل يوم الجمعة وشر من طيب أهله إن كان عنده وليس أحسن ثيابه ثم خرج حتى يأتي المسجد فركع إن بدا له ولم يؤذ أحداً، ثم أتيت إذا خرج إمامه (أي إلى المنبر ليخطب) حتى يصلي، كانت كرامة لما بينها وبين الجمعة الأخرى». وفي يوم الجمعة يلتقي المسلمون بعضهم مع بعض، فيجب ألا يجرد بعضهم من بعض سوى الرائحة الطيبة، وهذا يثنى بالاستحمام وتطيب العم والأسنان، ولهذا

(١) السام تكل من الشحم مُحَدَّبَةٌ على ظهر البعير والناقة

وجع المشركين، ويوم التقاتلها هو يوم أحد، والذين تولوا منهم هم المسلمون الذين رجعوا إلى المدينة وتركوا الميدان، أو هم الرماة الذين خالغوا أمر رسول الله ﷺ وتركوا مواقعهم التي امرهم ألا يبرحوها

• ﴿الْجُنُوعَانِ﴾: [٤١- الأنفال: ٨] جمع المؤمنين وجمع الكافرين التقيا في بدر.

• ﴿حَمَلَةٌ وَجَدَةٌ﴾: [٣٢- الفرقان: ٢٥] ذلعة واحدة، لما رأى الكفار نزول القرآن مُفَرَّقًا، قالوا: لولا نزل جملة واحدة كما أنزل التوراة على موسى والإنجيل على عيسى، فقال الله تعالى: ﴿كَذَلِكَ يَنْقُلُ بِهِ لِقَافَكَ﴾. «لولا»: حرف بدل على طلب ما بعده

• ﴿جَمًّا﴾: [٢٠- الفجر: ٨٩] كثيرًا، جَمَّ الماءُ في الحوض إذا اجتمع وكثر. يكشف لهم عن فوات صدورهم وجههم الطافي للمال.

• ﴿جَمَلَتْ صُفْرٌ﴾: [٣٣- المرسلات ٧٧] جملة: جمع جَمَل وهو الذكر من الإبل ويجمع أيضًا على: جِمال، شبه الشرر في تناهيه كأنه جمال صفر ترتع هنا وهناك، وإذا كان الشرر بهذا الحجم لما بال النار التي ينطلق منها (انظر: صُفْرٌ).

• ﴿تَجْبِجُ حَبِيرُونَ﴾: [٥٦- الشعراء: ٢٦] «جميع» هنا بمعنى جَنَحَ (أي الجماعه)، والمراد: إننا جماعه من عاداتنا الحذر والاحتراس، وقرئ: خذرون.

• ﴿جَمِجْ﴾: [٤٤- القمر: ٥٤] أي جمع كبير وأمرنا بجمع ما جعلهم يفترون بقوتهم ويوهمون أنه لا هازم لهم.

• ﴿حَبِيمًا﴾: [١٤- الحشر: ٥٩] مجتمعين، «لَا يُقْبِلُونَهُمْ حَبِيمًا» أي لا يبرز اليهود مجتمعين لقتالكم ولا يقدرتون على ذلك ﴿لَا فِي قَرْيٍ مُّحَصَّنَةٍ﴾.

• ﴿حَبِيمًا﴾: [١٤- الحشر: ٥٩] «تَحْبِشُهُمْ حَبِيمًا»: نظمهم مجتمعين ذوي ألفة واتحاد.

• ﴿عَنِ حُبْسٍ﴾: [١١- القصص: ٢٨] الجُب (بضمين)، البُعد والجُب أيضًا الحجاب، لما قيل في تفسير ﴿قَبَضَتْ يَدُهَا عَنْ حُسْبٍ﴾ أي نظرت إليه مزورة متجاففة -أي مائلة- وهائبة

أغرقت (أنت بالعرب) طاقة، فقالت إن غسل الجمعة فرض وما هو كذلك وصلاة الجمعة فرض عين علم كل مسلم كما قال جمهور الأمة والأئمة، والخطاب ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ يَآمَنُوا﴾ خطاب للمكلفين بإحاطة، ويخرج منه المرضى والزمني (من يعاينون من مرض مزمن) والمسافرون والعبيد والنساء. وتنقذ الجمعة بأقل عدد، وهو الإثنين، فصلاة الجمعة هي الصلاة الجامعة التي لا تصح إلا جماعه.

• ﴿جَعَجَجَ﴾: [٤٨- الأعراف: ٧] (انظر: ما أفضى عنكم جمعكم).

• ﴿حَقَّنَاكَ وَالْأَوَّلِينَ﴾: [٣٨- المرسلات ٧٧] يعني أنه جمعهم بقدرته في صعيد واحد، وهو كلام مُؤَضِّج لقوله: ﴿قَدْئَا يَوْمَ الْقَضَى﴾ لأنه إذا كان يوم الفصل بين السعداء والأشقياء وبين الأنبياء وأممهم، فلا بد من جمع الأولين والآخرين، حتى يقع ذلك الفصل بينهم.

• ﴿تَحْتَفِلُهُمْ حَمًّا﴾: [٩٩- الكهف: ١٨] أي أحضرنا الجميع للحساب.

• ﴿لَجَمَّهْمُ عَلَى الْهَدْيِ﴾: [٣٥- الأنعام: ٦] أي لَحْمُهم جِمْيًا على الإيمان، لكنه لم يشأ ذلك، بل قسم الخلق قسمين: قسم للجنة وقسم للنار. الجملة تفيد عدم تعلق مشيئة الله تعالى بهدايتهم.

• ﴿حَمَمٌ﴾: [١٧- النبا: ٧٥] أي جمع القرآن في صدرك بحيث لا يذهب ولا يضل شيء من عليك - تكفل الله له بجمعه في صدره.

• ﴿حَبِيبٌ﴾: [٢٩- الشورى: ٤٢] هذه الأحياء التي تدب في السماوات والأرض يجمعها الله حيث يشاء، لا يضل منها فرد واحد ولا يغيب. والتعبير بـ «يُجَمِّعُ» بين مشهد البث ومشهد الجمع في لغة: ﴿وَمَا بَكَ يَوْمَآ مِنْ ذَاكَ﴾ وَهُوَ عَلَى حَبِيبٍ إِذَا يَشَاءُ قَدِيرٌ

• ﴿جَبَنُوا لَكُمْ﴾: [١٧٣- آل عمران: ٣] حشدوا الجموع لقتالكم.

• ﴿الْجَمْعَانِ﴾: [١٥٥- آل عمران: ٣] هما جَمْعُ المسلمين

أي خادعة ﴿وَعَمَّ لَا تَشْكُرُونَ﴾ أي لا يحسون بأنها اخت.

• ﴿لِي جَنَبٌ أَلَيْهِ﴾ [٥٦- الرمرمر ٣٩] طاعة الله. وقيل في الجانب الذي يؤدي إلى رضا الله وثوابه فالعرب تسمى الجانب جنباً. وقيل. على ما فرطت في طلب جواره وقرمه وهو الجنة فالجنب القرب والجوار.

• ﴿لِيَحْنَبِيَّةٌ﴾: [١٢- يونس ١٠] أي على جنبه مضطجماً.

• ﴿جُنُبًا﴾: [٤٣- النساء ٤] الجُنُب - عند الجمهور - هو غير الطاهر من إنزال أو مجاوزة ختان، وأن الفسل (الاستحمام) يجب بنفس التقاء الحنطتين^(١). ولفظ الجُنُب لا يؤث ولا يش ولا يجمع لأنه على وزن المصدر جُنِبَ الرجل وأجُنِبَ من الجنابة وهي مخالطة الرجل المرأة. لا يجوز للجُنُب اللبث في المسجد، ولا يجوز له مسّ المصحف ولا يقرأ من القرآن إلا الآيات اليسيرة للتموء.

• ﴿جُنُبًا﴾: [٦- المائدة ٤] الجُنُب من أصابته جنابة (أحدث الأكبر)، والجنابة حال من ينزل منه شيء أو عند الجماع أو التقاء الحنطتين حتى ولم يُنزل. ويستوي فيه الذكر والمؤنث والمفرد والجمع. أجُنِب: صار جُنُبًا.

• ﴿فَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلَامِ﴾: [٦١- الأنفال ٨] مالوا إلى المسألة والمصالحة، ﴿فَاجْتَنَحُوا﴾ أي، ﴿لِلسَّلَامِ﴾: يذكر ويؤنث. جَنَح: مال.

• ﴿جُنُودَ رَبِّكَ﴾: [٢٨- يس ٣٦] ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا عَلَى قَوْمِهِ مِنْ تَقْدِيرٍ مِنْ جُنُودِ رَبِّكَ﴾: يجبر تعالى أنه انتقم من قوم حبيب النجار (انظر: يسمي) بعد قتلهم إياه ويذكر حزن وجل - أنه ما أنزل عليهم لإهلاكهم جنداً من الملائكة، بل الأمر كان أسير من ذلك: ﴿إِنْ كُنْتُمْ إِلَّا ضِعْفَ وَاحِدَةٍ﴾ أهلكهم.

• ﴿جُنْدٌ مِمَّا هُمَا لَكَ مَهْزُومٌ مِّنَ الْأَحْزَابِ﴾: [١١- ص ٣٨] إنهم لا يزيدون على أن يكونوا جنداً مهزوماً تلقى

﴿هَذَا لَكَ﴾ بعيداً، لا يقرب من تصرف هذا الملك وتدبير تلك الخزائن ولا شأن له فيما يجري في ملك الله، ولا قدرة له على تغيير إرادة الله ﴿جُنْدٌ مَّا﴾ جند مجهول شكر من الشأن،

﴿مَهْزُومٌ﴾ كان المهزومة صفة لازمة له، لاصقة به! ﴿مِنَ الْأَحْزَابِ﴾ تحزبوا وتعاونوا ضد أنبيائهم، وما يبلغ أهداء الله ورسوله إلا أن يكونوا في هذا الوضع الذي تصوره ظلال التعبير القرآني، الموحية بالعجز والضعف والبعد عن دائرة التصريف والتدبير. وفي الآية التالية يضرب الله الأمثال لأولئك المتحيزين على مدار القرون؛ فإذا هم ﴿جُنْدٌ مِمَّا هُمَا لَكَ مَهْزُومٌ﴾.

• ﴿إِنَّمَا جُنْدٌ مُّغْرَقُونَ﴾: [٢٤- الدخان ٤٤] إنهم جماعة قدّر الله عليهم الغرق عقوبة على كفرهم.

• ﴿جُنْدٌ لَّكَ﴾: [٢٠- الملك ٦٧] الجند: الجيش والأنصار والأعوان، ولفظ الجند يؤنث، ﴿أَتَنْ هَذَا الَّذِي هُوَ جُنْدٌ لَّكَ يَنْصُرُكَ مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ﴾: استفهام إنكار: من هو هذا الذي ينصركم ويمسككم من الله؟ أي لا جند لكم يدفع عنكم عذاب الله.

• ﴿جَنَفًا﴾: [١٨٢- البقرة ٢] ﴿فَتَنَ حَافٍ مِنْ مَّوْصِرٍ جَنَفًا﴾ الخطاب لجميع المسلمين: إن خفتهم من موصٍ مثلاً من الحق في الوصية أو وقوها في ذنب بأن تعمد الزيادة على الثلث أو حرم الفقير وأعطى الغني أو ترك الأقربين الفقراء غير الوارثين، وراعى الغريباء، فلا إثم على من يحدث تغييراً في الوصية ويبدلها كي يردّها إلى الصواب ويصلح بين الوصيّ إليهم وبين الورثة - وهو معنى: ﴿فَأَسْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلَا إِثْرَ عَلَيْهِ﴾.

• ﴿جَنٌّ عَلَيْهِ أَلْوِيلٌ﴾: [٧٦- الأنعام ٦] ستره بظلامه. جُنٌّ عليه وأجنه: ستره، وأصل الجن: ستر الشيء عن الحاسة.

• ﴿الْجِنُّ﴾: [١٠١- الأنعام ٦] عالم مستتر لا يرى، والمراد الشياطين، أو الشياطين والملائكة. ﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ﴾ وَخَلَقَهُمْ أي وجعلوا الجن شركاء لله تعالى في الألوهية والعبادة وقد خلقهم من العدم جن الشيء: ستره

(١) متى الختان وهو موضع القطع (فعل الفلانة) من الذكر والأنثى

- ﴿الْجَنِّ﴾: (١٢ - سبأ ٣٤) ﴿وَمِنَ الْجَنِّ مَن مَّقَعَتِ نَدْوً يَدْعُو بِإِذْنِ رَبِّهِ﴾ سحر الله لسليمان طائفة من الجن يعملون بأمره بإذن ربه، والجن كل مستور لا يراه البشر، وهم خلق لا يعرف نحن من أمرهم شيئاً إلا ما ذكره الله عنهم
- ﴿الْجَنِّ﴾: (٤١ - سبأ ٣٤) ﴿بَلْ كَانُوا يَقْبِضُونَ الْجَنِّ﴾ أي الشياطين حيث كانوا يطعمونهم فيما يسألون لهم من عبادة غير الله، فهم يخاضعون لتأثير الشياطين الذين زعموا لهم الشرك.
- ﴿الْجَنِّ﴾: (١ - الجن ٧٢) واحد، جَنِّيٌّ، مثل لُوك وُلُوكي. والجن جنس ذوو أجسام حائلة تغلب عليها النار. وهم يرون الأناسي، ولكن الأناسي لا يرونهم، فمن شأنهم الخفاء (جَنٌّ: استتر)، وإن كانوا يُرَوَّن حين يتشكلون بأشكال أخرى. ولا يراهم على صورتهم الأصلية إلا الأنبياء ومن شاء الله من خواص عباده. ومنهم الصالحون ومنهم الفاسقون. هم لا يتعمقون الإنس حين يلوذون بهم بل يرهقونهم، وفي وجود الجن كفر صريح؛ لأن الله ذكرهم في القرآن، وكل ما اكتشفه العلماء ما هو إلا بداية لمعرفة هذا الكون المجهول المجهول.
- ﴿جَنَّةٌ﴾: (٢٦٥ - البقرة ٢) بستان، وهي قطعة أرض تنبت فيها الأشجار حتى تغطيها، فهي مأخوذة من لفظ الجن والجنين لاستراهم.
- ﴿وَجَنَّةٌ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ﴾: (١٣٣ - آل عمران ٣) في حديث أبي ذر عن النبي ﷺ: «ما السموات السبع والأرضون السبع في الكرسي إلا كدرهم القيت في فلاة من الأرض، وما الكرسي في العرش إلا كحلقة القيت في فلاة من الأرض». فهذه مخلوقات أعظم بكثير جداً من السموات والأرض. وقدرة الله أعظم من ذلك كله.
- ﴿جَنَّةٌ﴾: (١٨٤ - الأعراف ٧) خيل وجنود من الجن وهو السر من الحاسة، والخيال يُخَيَّر العقل ويستره، ﴿مَا بِصَاحِبِهِمْ مِّنْ جَنَّةٍ﴾: «ما نافية أي ليس بالشيء ﷻ خيل أو جنون ﴿إِنَّ هُوَ إِلَّا قَدِيرٌ لِّبَيْنٍ﴾
- ﴿الْجَنَّةُ﴾: (١١٩ - هود ١١) الجن وهم عالم مستتر لا يُرى. جَنٌّ الشيء يَجْنُه ستره.

- ﴿جَنَّةٌ﴾: (٩١ - الإسراء ١٧) بستان (انظر: نعيم)
- ﴿جَنَّةٌ﴾: (٢٥ - المؤمنون ٢٣) جنون: ﴿إِنَّ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ وَعَدَ اللَّهُ لَهُ الْجَنَّةَ﴾ ما نوح إلا رجل به جنون، أو ينشأ حين يلبسون الأسر عليه ويجلبون له فيقول ما يقول. الجنة: تعني الجنون، وندعى: الجن.
- ﴿جَنَّةٌ﴾: (٧٠ - المؤمنون ٢٣) ﴿أَمْ يَقُولُونَ وَعْدُ جَنَّةٍ﴾: انتقال إلى توبيخ آخر لكفار قريش، أي اجتمعون في ترك الإيمان بمحمد بأنه مجنون؟ وهم يعلمون أنه بريء من الجنة وأنه أرجحهم عقلاً وألبهم ذهنًا - ﴿بَلْ جَاءَهُم بِالْحَقِّ﴾ بالحق البين وهو القرآن والتوحيد بما خالف شبهواتهم وأهواءهم ومخالف ما نشأوا عليه، ﴿وَأَسْكَنَهُمُ لِلْحَقِّ مَهْرُومُونَ﴾ فاضلوا إلى البتة وهولوا على الكذب بأنهم النبي بالجنون والسحر.
- ﴿جَنَّةٌ﴾: (٨ - الفرقان ٢٥) ﴿أَوْ تَكُونُ لَهُ جَنَّةٌ﴾ أي بستان يأكل منه ويرزق كما هو حال المياسير والذعافين (أصحاب المال الكثير).
- ﴿جَنَّةٌ كَالْقُلُوبِ أَلَى وَعْدِ الْمُتَّقِينَ﴾: (١٥ - الفرقان ٢٥) جنة النعيم الخالد الأبدي التي وعدنا الله للمتقين الذين صانوا أنفسهم من العذاب بإيمانهم وعملهم الصالح، ﴿قُلْ أَذْهَبُ﴾ الإشارة إلى ما تقدم في الآيات الأربع السابقة من السمع وأحوالها ﴿حَقُّرُ أَزْجَةٍ أَكْثَرُ﴾ والسؤال هنا للتقرير، لجنة الخلد أفضل بالطبع، فهي المرجع والمصير للمستقين.
- ﴿الْجَنَّةُ﴾: (١٣ - السجدة ٣٢) الجن، سَمُّوا جَنَّا لاستراهم عن الأنظار، من الجنِّ وهو السر.
- ﴿جَنَّةٌ﴾: (٨ - سبأ ٣٤) جنون، جَنٌّ جُنُونًا وجَنَّةٌ زَال عقله.
- ﴿الْجَنَّةُ﴾: (١٥٨ - الصافات ٣٧) هنا: الملائكة، وعليه أكثر أهل التفسير. وقيل: الجن. وأصل الجن: ستر الشيء من الحاسة.
- ﴿جَنَّةُ الْمَأْوَى﴾: (١٥ - الحج ٥٣) الجنة التي يصير إليها المتقون، وقيل نأوي إليها أرواح الشهداء المأوى. اسم للمكان الذي يؤوى إليه.

من السائين طائفة من بين بلدهم، وطائفة عن شماله بمع
الناس بشمارها ويستترون بظلالها «جنتان» بدل من «آبة» قبلها

• ﴿ جَنَّاتٍ ﴾ [٤٦- الرحمن: ٥٥] يتنقل من إحدهما إلى

الأخرى، كما يفعله الرؤساء والمثرون في الدنيا

• ﴿ حَتِّتَ مِنْ أَغْنَسِ ﴾ [٣٢- الكهف: ١٨] بسنانين من

كروم

• ﴿ جَنَّاتُ نَجْرِى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ﴾ [٢٥- البقر: ٢٤]

البساتين، سُميت جنات لأنها تَج من نبيها أي تستر بثمرها.

﴿ مِنْ تَحْتِهَا ﴾ أي من تحت أشجارها

• ﴿ وَجَنَّاتُ مِنْ أَغْنَسِ ﴾ [٩٩- الأنعام: ٦] بسائين، ذكر

النخل والعنب فهما أشرف الثمار عند أهل الحجاز.

• ﴿ جَنَّاتُ عَدْنٍ ﴾ [٧٢- التوبة: ٩] أي جنات إقامة

وخلود، عَدْن بالمكان. إذا أقام به.

• ﴿ جَنَّاتُ عَدْنٍ ﴾ [٢٣- الرعد: ١٣] جنات إقامة وخلود

لا يرحونها، أصل معنى عَدْن: إقامة وخلود. وغلب اسم عَدْن
على طبقة من طبقات الجنة.

• ﴿ جَنَّاتُ عَدْنٍ ﴾ [٣١- الكهف: ١٨] جنات إقامة

واستقرار، من عَدْن بالمكان: أقام به واستقر فيه.

• ﴿ جَنَّاتُ عَدْنٍ ﴾ [٦١- مريم: ١٩] مغرفة عُلَم بمعنى

العَدَن وهو الإقامة، أو هو عُلَم لأرض الجنة: لكونها مكان

إقامة. بدل من «الجنة» في الآية السابقة

• ﴿ جَنَّاتُ عَدْنٍ ﴾ [٧٦- طه: ١٠] بدل من ﴿ أَلَدْرَجَاتُ

أَلْفَلْ﴾ في الآية السابقة. والعَدَن الإقامة، والمقصود الإقامة في

النعيم

• ﴿ جَنَّاتُ نَجْرِى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ﴾ [١٤٣- الحج: ٢٢] أي

تخفق الأنهار في أكفافها وأرجائها وجوانبها وتحت أشجارها

وقصورها بصرعها سكانها-الذين آمنوا وحملوا الصالحات في

الدنيا- حيث شاءوا وأنى أرادوا

• ﴿ حَتِّتَ ﴾ [١٩- المؤمن: ٢٣] بسائين، جمع جثة، وهي

• ﴿ جَنَّةٌ ﴾ [١٦- المجادلة: ٥٨] وقاية وسرة، فالنافرون
المخلدوا إيمانهم الكاذبة سرة يستترون بها من المؤمنين ويدعمون
بها من أنفسهم الواحدة على ما يتكشف من دساتهم
وقرى: «إيمانهم» بكسر الهمزة، أي المخلدوا إقرارهم بالإيمان
بألسنتهم وسيلة لدفع القتل عن أنفسهم بينما كبرت قلوبهم.
جَنَّ يَجُنَّ جُنًّا: استتر، ومنه الجبان والجبن وهي المخلوقات
المسترة التي لا تراها.

• ﴿ جَنَّةٌ ﴾ [٢- المنافقون: ٦٣] الجنة ما يستتر ويتوقى به،
يقال: جَنَّ الشيء: استتره، وأصل الكلمة: المجن: القرس الذي
يقي صاحبه في الحرب، وفي الحديث: «الصوم جنة» أي وقاية.

• ﴿ جَنَّةٌ حَالِيَةٌ ﴾ [٢٢- الحاقة: ٩٩] أي ربيعة قصورها،
حسان حورها، دائم حيوها.

• ﴿ الْجَنَّةِ ﴾ [٦- الناس: ١١٤] الجن يسمى أيضًا الجان،
واحده جني. أخير سبحانه- أن الوسواس الخناس الذي
يوسوس في صدور الناس قد يكون من الجنة وقد يكون من
الناس، فمن الجن شياطين ومن الإنس شياطين: ﴿ وَكَذَلِكَ
جَعَلْنَا لِكُلِّ فِتْنَةٍ عُدُوًّا حَتِّبَيْنِ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ ﴾ [١١٢- الأنعام].

ولحن لا ندري كيف تتم رسوم الجنة ولكننا عهد آثارها في
واقع النفوس وواقع الحياة. لكننا نعرف أن المعركة بين آدم
وإبليس قديمة قدمها أهلها الشيطان حربًا تنبئ من خليفة الشر
فيه ومن كبرياته وحسده وحفده على الإنسان، وأنه قد
استصدر بها من الله إدفًا، فأذن فيها سبحانه- حكمته يراها؛
لكنه سبحانه- جعل للإنسان من الإيمان جنة (سلاحًا ووقاية)
ومن الذكر عدة ومن الاستعانة سلاحًا. وأما رسوم الإنس
فمنها رفيق السوء الذي يتدسس بالشر إلى قلب وعقل ورفيقه،
وحاشية الشر التي توسوس لكل ذي سلطان حتى تتركه طاعة
مفسدًا، والتمام الرواشي الذي يزين الكلام حتى يبلد وكأنه
الحق، ورائع الشهوات الذي يتدسس من منافذ الفريضة وغيرها
كثير. وقيل: إن إبليس يوسوس في صدور الجن كما يوسوس
في صدور الناس، فعلى هذا يكون في ﴿ عُدُوِّ النَّاسِ ﴾ عامًا
في الجميع

• ﴿ جَنَّاتٍ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ ﴾ [١٥- سبأ: ٢٤] طائفتان

التي تبيد وتنقضي
التي تبيد وتنقضي

• ﴿ وَجَنَّاتُ ﴾ [١٦- النسا: ٧٨] جمع جنة، وهي الحديقة ذات النخل والشجر، وهي البستان

• ﴿ جَنَّاتُ ﴾ [١٦- السجدة: ٣٢] جمع جَنَّب، وهو الجارحة المعروفة، وأريد به هنا الشخص.

• ﴿ وَجَنَّاتُ ﴾ [٩٥- الشعراء: ٢٦] مَبْنُوهُ من حصاة الجن والإنس.

• ﴿ جَنَّاتُ ﴾ [٩- الأحزاب: ٣٣] من قريش ومن تحزب معهم في غزوة الأحزاب، وهم بنو أسد يقومهم طليحة، وخطفان يقومهم حُيَنة، وبنو عامر يقومهم عامر بن الطفيل، وبنو سليم يقومهم أبو الأعور السلمي، وبنو النضير يقومهم حُيَ بن أعطب، وبنو قريظة. أما قريش فكان يقومهم أبو سفيان، وسبب الغزوة أن يهود بني النضير كانوا قد خانوا عهدهم مع رسول الله ﷺ وأقروا على قتله، فأمرهم بالخروج من المدينة فتحصنوا بخصونهم، فحاصرهم النبي ﷺ حتى أجبرهم على الخروج من ديارهم ومعهم ما حلت الإبل غير آلة الحرب. لكنهم راحوا بقيادة حُيَ بن أعطب يجرسون قريشًا وخطفان وغيرهما على قتال النبي. وخرج الكفار في حشدهم الكبير قاصدين المدينة. وأشار سلمان الفارسي على النبي ﷺ بمحاربتهم حول المدينة من الحرة الشرقية إلى الحرة الغربية، فإنها الجهة التي تعتبر حورة ومدخلا إلى المدينة، أما بقية حدودها فمختولة بالنخيل والبيوت. فصب على العدو

القتال من ناحيتها، فأعطى النبي لكل عشرة رجال أربعين ذراعا يحفروها وقاصي المسلمون شدائد وصعابا. خرج النبي ﷺ بثلاثة آلاف من المسلمين مسينًا ظهره على جبل سلع المطل على المدينة، انصحب المنافقون من المعركة معتذرين بأن يونهم حورة، ﴿ وَمَا هِيَ بِقَوِّزَةٍ ﴾ ومضى قرابة شهر من الحصار من غير حرب إلا الرمي بالبلل والحجارة من وراء الخندق. لكن فوارس من قريش منهم عمرو بن عبد ود- وكان يُعد بالرف فارس- اقتحموا الخندق، فخرج علي بن أبي طالب وقتل عمرو بن عبد ود. وهب الله بعد ذلك أسباب النصر، فقد

الحديقة ذات النخل والشجر.

• ﴿ وَجَنَّاتُ ﴾ [١٣٤- الشعراء: ٢٦] جمع جَنَّة وهي الحديقة ذات الشجر والجنة أي دارعيم في الآخرة.

• ﴿ جَنَّاتُ ﴾ [٨- لقمان: ٣١] أي ينتمون فيها بأنواع الملافة والمساو من المأكول والمشروب والملابس والنساء والسماع الذي لم يخطر ببال أحد

• ﴿ جَنَّاتُ ﴾ [١٩- السجدة: ٣٢] الجنات التي فيها مساكنهم ومنازلهم، والمراد أن هذه دار الإقامة الخفية أما الدنيا فهي دار سفر، أوى إلى المكان: نوله. إضافة الجنات إلى الماوى إشارة إلى أنها هي الماوى والمساكن الحقيقية.

• ﴿ جَنَّاتُ ﴾ [٣٣- فاطر: ٣٥] جنات استقرار واطمئنان وإقامة دائمة، عَذْنٌ يَعْبُدُ عَذْلًا وفِدْرًا: أقام واستوطن. ﴿ جَنَّاتُ ﴾ بدل من ﴿ الْفَضْلُ الْعَظِيمُ ﴾ في آخر الآية السابقة.

• ﴿ جَنَّاتُ ﴾ [٣٤- يس: ٣٦] بساين تشر بأشجارها الأرض، من الجَن وهو السر والإخفاء.

• ﴿ جَنَّاتُ ﴾ [٤٣- الصافات: ٣٧] بساين ينعمون فيها.

• ﴿ جَنَّاتُ ﴾ [٥٠- ص: ٣٨] جنات إقامة دائمة واستقرار واطمئنان. عَذْنٌ بِالْمَكَانِ إذا أقام. ﴿ مُتَقَلِّحَةً ﴾ حال، ولم يزل مفتوحة لأنها تفتح لهم بالأمر، يقال لها: انفتحى فتفتح. انطلقى فتطلق.

• ﴿ جَنَّاتُ ﴾ [٢٥- الدخان: ٤٤] بساين ﴿ مَكَرَ قَرْطُومًا ﴾ من جَنَّاتٍ: كم تعهد الكثرة.

• ﴿ جَنَّاتُ ﴾ [٩- ق: ٥٠] بساين.

• ﴿ جَنَّاتُ ﴾ [١٢- الص: ٦١] أي جنات استقرار واطمئنان عَذْنٌ يَعْبُدُ عَذْلًا: أقام واستوطن ورد لفظ ﴿ عَذْنٍ ﴾ في القرآن إحدى عشرة مرة، ولم يرد إلا مضافًا إليه الجات

• ﴿ جَنَّاتُ ﴾ [٣٤- القلم: ٦٨] جنات ليس بها إلا

يعلمه سوى الله

• ﴿ وَحَتَّى الْجَنَّتَيْنِ ﴾ [٥٤- الرحمن: ٥٥] ثَمَرُ الْجَنَّتَيْنِ، أَي مَا يَجْتَنِي مِنَ أَشْجَارِهِمَا، وَفَرَى: جَنَى بِكَسْرِ الْجِيمِ.

• ﴿ جُنَّاحُ ﴾ [١٥٨- البقرة: ٢] ﴿ فَلَا جُنَّاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّقَ يَوْمًا ﴾ أَي لَا إِثْمَ عَلَيْهِ، مِنْ جَنَحَ أَي مَالٍ مِنَ الْقَصْدِ، وَسُمِّيَ الْإِثْمُ بِهِ لِلْمِيلِ فِيهِ مِنَ الْحَقِّ إِلَى الْبَاطِلِ. كَانَ السَّيِّئُ بَيْنَ الصِّفَا وَالْمَرُوءَةِ نَسَكًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَيُقَالُ: كَانَ عَلَيْهِ صِنْمَانٌ كَانُوا يَمَسْحُونَهُمَا، فَلَمَّا كَانَ الْإِسْلَامُ أَسْكَبَ الْمُسْلِمُونَ عَنِ السَّيِّئِ بَيْنَهُمَا وَامْتَنَعُوا، فَزُلَّتِ الْآيَةُ لِرُفْعِ الْحَرَجِ عَنِ السَّيِّئِ بَيْنَهُمَا بَعْدَ أَنْ أُنْزِلَتْ هُنُمَا الْأَصْنَامُ؛ فَإِنَّ الْإِسْلَامَ إِذَا أَقْرَأَ أَمْرًا كَانَ مَعْرُوفًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ، جَرَدَهُ مِنْ مَظَاهِرِ الْوُثْنَةِ وَوَجَّهَهُ إِلَى اللَّهِ قَصْدًا وَذِكْرًا.

• ﴿ جُنَّاحُ ﴾ [١٩٨- البقرة: ٢] إِثْمٌ وَخَرَجَ.

• ﴿ جُنَّاحُ ﴾ [٢٨٢- البقرة: ٢] خَرَجَ أَوْ إِثْمٌ.

• ﴿ فَلَا جُنَّاحَ عَلَى كُفْرٍ ﴾ [٢٣- النساء: ٤] أَي لَا خَرَجَ وَلَا إِثْمٌ فِي التَّزْوِجِ مِنْ بَنَاتِ نَسَائِكُمُ اللَّاتِي طَلَقْتُمُوهُنَّ قَبْلَ الدُّخُولِ بِهِنَّ.

• ﴿ جُنَّاحُ ﴾ [١٠١- النساء: ٤] إِثْمٌ وَخَرَجٌ.

• ﴿ جُنَّاحُ ﴾ [٩٣- المائدة: ٥] إِثْمٌ وَعَقُوبَةٌ.

• ﴿ جُنَّاحُ ﴾ [٢٩- النور: ٢] إِثْمٌ.

• ﴿ جُنَّاحُ ﴾ [٥- الأحزاب: ٣٣] إِثْمٌ، يُقَالُ: لَا جُنَّاحَ عَلَيْكَ: لَا حَرَجَ وَلَا إِثْمَ عَلَيْكَ. جَنَحَ يَجْنَحُ جُنُوحًا: مَالًا.

• ﴿ جُنَّاحُ ﴾ [٥٨- النور: ٢] مُوَاعِدَةٌ وَخَرَجٌ، ﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَى قَوْمٍ جُنَّاحٌ أَنْ يَنْكِحُوا ﴾ أَي بَعْدَ هَذِهِ الْأَرْقَاتِ الثَّلَاثَةِ لِأَنْتُمْ تَكُونُونَ حَيْثُ مَسْتَعِدِينَ لِدُخُولِهِمْ عَلَيْكُمْ كَمَا يَقْبَضُوا مَصَالِحَكُمْ (نَظَرُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فِي هَذِهِ الْآيَةِ).

• ﴿ لَا جُنَّاحَ عَلَى مَنْ مَاتَ بَيْنَهُمْ ﴾ [٥٥- الأحزاب: ٣٣] أَي لَا إِثْمَ وَلَا مُوَاعِدَةَ عَلَيْهِنَّ (عَلَى نِسَاءِ النَّبِيِّ) فِي أَنْ يَكْلِمَنَّ آبَاءَهُمْ (وَمَنْ سَيَلِكُ بِهِمْ) بِدُونِ حِجَابٍ لَمْ يَذْكُرِ الْعَمُّ وَالْحَالُ لِأَنَّهُمَا بِمَرَّةِ الْوَالِدَيْنِ

• ﴿ وَلَا جُنَّاحَ عَلَى كُفْرٍ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ إِذَا مَاتَ أَبَوَاهُمْ ﴾

جاء نعيم بن مسعود الأشجعي من غطفان بنجر النبي ﷺ أنه أسلم سرًا ويعرض مساعدته للمسلمين فوجهه النبي ﷺ إلى تخذيل الكفار عن القتال، وسعى نعيم للوقيعة بين قريش وغطفان وبني قريظة مما أدى إلى تفرق قلوب الكفار وتخوف بعضهم من بعض، وانتهل النبي ﷺ إلى ربه طائلاً النصر على الأعداء. واستجاب لدعائه نبيه وأرسل على الأعداء رجلاً بارداً في ليلة مظلمة شاتية أطفأت نيرانهم وقلعت خيامهم، وأرسل عليهم جنوداً من الملائكة لم يروها، كثرت في جوانب المعسكر، فماجت الخيل بعضها في بعض، فقال طلحة بن عوف قائد بني أسد: أما محمد فقد بدأكم بالسحر فالتجأ فالتجأ، فاجتمعوا أمرهم على الرحيل قبل أن يصبح الصباح، وكان قائدهم أبو سفيان أول من بدأ بالرحيل يجر وراءه أحزاب الكفر مهزومين.

• ﴿ وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ [٤- الفتح: ٤٨] إشارة إلى أن النصر والغلب لم يكن عسيراً ولا بعيداً فإن الله جنتاً لا تحصى ولا تعد، ولو أرسل ملكاً واحداً لأباد خضراءهم. ولكنه -تعالى- شرع لعباده المؤمنين الجهاد والقتال ﴿ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾ عليهم بأحوال خلقه، ذا حكمة بالغة يضح الشيء في موضعه.

• ﴿ جُنُودُ رَبِّكَ ﴾ [٣١- المدثر: ٧٤] هم كل من يهيوه الله سبحانه للدفاع عما يريد، ولا يعلم هدمهم وكنزهم إلا الله سبحانه روى الطبراني: قَالَ ﷺ: «مَا فِي السَّمَوَاتِ السَّبْعِ مَوْضِعٌ لِقَدَمٍ وَلَا شَيْءٍ إِلَّا فِيهِ مُلْكٌ قَائِمٌ أَوْ مُلْكٌ سَاجِدٌ أَوْ مُلْكٌ رَاقِعٌ». وجنود ربك غيب، وكذا حقيقتها ووظيفتها وقدرتها، وربك وحده هو الذي يكشف عما يريد الكشف عنه من أمرها.

• ﴿ الْجُنُودُ ﴾ [١٧- البروج: ٨٥] المجموع القوة الطاغية من الأمم الخالية؛ أي قد جاءك حديثهم وعرفت، فذكر قومك وأنذرهم بما أصاب أولئك الطاغين.

• ﴿ وَجُنُودًا أَلَمْ تَرَوْهَا ﴾ [٩- الأحزاب: ٣٣] المراد بها ما يسلطه الله تعالى على أعدائه، وهي كثيرة منها الملائكة التي تلقى في قلوبهم الرعب، ومنها شدة البرد الذي يقتل العظيم، ومنها إثارة الغبار والرمال بالرياح الشديدة وغير ذلك مما لا

• ﴿ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ ﴾ [٣٨- النحل: ١٦] ﴿ وَأَقْسَمُوا بِأَلَيْهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ ﴾ أقسموا وبالقوا في اليمين جاهدن فيها أي بأدلين ما في وسعهم في تعليق الأيمان جهْد الأيمان: المبالغة فيها.

• ﴿ أَلْجَهْرَ بِأَلْسِنَتِهِ مِنَ الْقَوْلِ ﴾ [١٤٨- النساء: ٤] إعلان السيئ الفاحش من القول كشتم الناس ووصفهم بالأوصاف السيئة والقدح في أفعالهم، ومن إذاعة التمثيليات والأفلام التي تبرز فيها الرذيلة والعبارات المضجلة والأصوات الماجنة، ومن كب الجنس وصوره التي تخرض على الفسق، ومنه نشر المبادئ الهدامة للمفيدة الإسلامية، كل ذلك يقضه الله ويماقب عليه.

• ﴿ أَلْجَهْرَ ﴾ [٧- الأهل: ٨٧] أي الإعلان من القول والعمل. ﴿ إِنَّهُ يَقُولُ أَلْجَهْرَ وَمَا يَخْفَى ﴾ من السر سألله مالك قلبك وعقلك وخفي سرك أنت وكل المخلوقات

• ﴿ جَهْرَ يَوْمٍ ﴾ [١٠- الرعد: ١٣] أي بالقول: حدث به غيره. ﴿ سَوَاءٌ يُنْكِرُ مَنْ أَمَرَ الْقَوْلَ وَمَنْ جَهْرَ يَوْمٍ ﴾: يستوي منكم ويتساوى في جلم الله سر من أسر وجهر من جهر، فعلم الله عيط بكل شيء.

• ﴿ جَهْرَةً ﴾ [٥٥- البقرة: ٢] ﴿ حَقٌّ نَزَى إِلَهُ جَهْرَةً ﴾ أي حيالاً بالبصر. جهرة هي في الأصل مصدر جهرت بالقول أي أظهرته. ورايت الأمير جهازاً وجهرة أي غير مستتر بشيء، والجاهرة بالمعاصي المظاهرة بها.

• ﴿ جَهْرَةً ﴾ [١٥٣- النساء: ٤] حيالاً ليس بينهم وبينه ستر. والمعنى: إن استكبرت ما سألكه منك فقد سألكوا موسى أكبر من ذلك وهو طلب رؤية الله حيالاً. أسند السؤال إليهم وإن كان من أبايتهم لأنهم رضوا فعل أبايتهم وضاهوهم في التعتن

• ﴿ جَهْرَةً ﴾ [٤٧- الأنعام: ٦] أي تسبقه علامات تدل عليه لما كانت الغنة مقدماتها خفية، جعلت بمنزلة الشيء الخفي، ولذا صح مقارنتها بالجهرة

• ﴿ وَجَهْرَكُمْ ﴾ [٣- الأنعام: ٦] ما تجهرون به بينكم (أي

[١٠- الممتحنة: ٦٠] نعى عنهم الجناح (الإنثم) في تروج هؤلاء المهاجرات إذا أتوهن (اعطوهن) أجورهن (أي مهرهن)، أباحت الآية نكاح المهاجرة المؤمنة بشرط المهر (انظر مهاجرات في نفس الآية)

• ﴿ جَنَاحُكَ ﴾ [٢٢- طه: ٢٠] الجناح العضد^(١)، وأصله جناح الطائر، وسمي بذلك لأنه يمنحه أي يحلله عند الطيران، ثم توسع فيه فأطلق على العضد.

• ﴿ جَنَاحُكَ ﴾ [٣٢- القصص: ٢٨] بذلك، لأن اليد للإنسان كالجناح للطائر. (انظر: واخضم إليك جناحك من الرهبان).

• ﴿ جَنِيًّا ﴾ [٢٥- مريم: ١٩] أي ناضجاً صالحاً للجنين. ثبت طبيياً أن البليغ الرطب يحتوي على المواد الغذائية الرئيسة في صورة مركزة سهلة الهضم وأنه بذلك يناسب النساء. قال القرطبي: الجنين من الثمر ما طاب من غير نقش ولا إفساد، والنقش أن ينش من أسفل البصرة حتى ترطب قبل وقتها وهو مكروه ولا ينبغي فعله.

• ﴿ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ ﴾ [١٠٩- الأنعام: ٦] ﴿ وَأَقْسَمُوا بِأَلَيْهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ ﴾ اجتهدوا في الحلف بالله بأعظم الأيمان وأوكدها. جهْد اليمين: أضدها، جهْد الرجل في كذا: جد فيه وبالحق. أقسموا ﴿ لَئِنْ جَاءَتْهُمْ نَائِيَةٌ ﴾ من جنس المعجزات التي أتى بها المرسلون السابقون ﴿ كُذِّبَتْ ﴾ ﴿ وطلبهم ذلك ناشئ عن تماديهم في العناد، فقد جاءهم القرآن وهو الآية التي تخضع لها شمم الجبال بالإضافة إلى العديد من المعجزات الكونية كانشقاق القمر وحين الجذع ونبع الماء من بين أصابع النبي، ولهذا لم يستجب الله لما طلبوا، وأمر نبيه: ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَلَاَيْتُ جَدَّ إِلَهٍ ﴾ ينزل كما يشاء وإنما أنا مبلغ وتذير.

• ﴿ جَهْدَهُمْ ﴾ [٧٩- التوبة: ٩] المراد مالا قليلاً على قدر طاقتهم، ﴿ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جَهْدَهُمْ ﴾ هم الفقراء يتبرعون بما يقدرون عليه، وهو قليل يسخر منه المنافقون.

ترفعون به أصواتكم حتى يُسمع)، وقيل: المراد بالجهر أعمال الجوارح

• ﴿ وَجَهْرًا ﴾ [٧٥- النحل ١٦] أي وعلانية، ينفق منه سرًا وعلانية حسب مقتضيات الإفاقة ويتصرف فيه بحكمة.

• ﴿ جَهْرَهُمْ جَهْرَهُمْ ﴾: [٥٩- يوسف ١٢] أخذ لهم حاجتهم من الطعام الذي حضروا لجلبه من مصر في السنين المعجاف، والجهاز ما يحتاج إليه المسافر والعروس وتجهيزه وتحضيره.

• ﴿ فَلَمَّا جَهْرَهُمْ جَهْرَهُمْ ﴾: [٧٠- يوسف ١٢] اغرز ما يحتاجون إليه من الطعام وتم تحميله على أبعرتهم.

• ﴿ جَهْلًا ﴾: [٧٢- الأحزاب ٣٣] أي شديد الجهل، قليل المعرفة بما يطبق حله. جَهْلٌ يُجْهَلُ فهو جاهل وجَهول. انظر: ظلومًا، والأمانة في نفس الآية.

• ﴿ جَهَادًا كَبِيرًا ﴾: [٥٢- الفرقان ٢٥] أي عظيمًا لا ضرر فيه ولا نوانى، وكان جهاد الرسول كبيرًا - كما أمره الله - فلم تلن له معهم قتاة رغم ما بذلوه من الأمانى الفسيحة إن أطاعهم ورغم قسوتهم الشديدة عليه وعلى أصحابه عندما رفض عروضهم.

• ﴿ جَهْدًا فِي سَبِيلِ ﴾: [١- الممتحنة ٦٠] ﴿ إِنْ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ جِهْدًا فِي سَبِيلِ ﴾ متعلق بقوله: ﴿ لَا تَقْعُدُوا عَدُوِّي وَفَعَدْتُكُمْ أَوْثَانًا ﴾ أي إن كنتم خرجتم جهادًا في سبيلي أي مجاهدين في سبيلي فلا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء، فما يجتمع في قلب واحد أن يهاجر جهادًا في سبيل الله وطلبًا لرضاه، وفي الوقت نفسه يوادد من أخرجه من بيته وبلده بسبب إيمانه بالله. ﴿ جِهْدًا ﴾ مصدر في موضع الحال أي مجاهدين، جاهدت مجاهدة وجهادًا: بذل وسعفه في المدافعة والمغالبة، فهو مجاهد وهم مجاهدون، وأكثر ما ورد الجهاد في القرآن يواد به بذل الوسع والجهد في نشر الدعوة الإسلامية والدفاع عنها. وسبيل الله هو كل ما أمر الله به من الخير، واستعماله في الجهاد أكثر.

• ﴿ جَهَادًا ﴾: [٨- نوح ٧١] مظهرًا لهم الدعوة. جاهد به

جهرًا أهله وأباه

• ﴿ جَهْلًا ﴾: [١٧- النساء ٤] بطيش وسفه واستخفاف بقدر العقاب على فعل المعصية، فليس المراد بالجهالة هنا عدم العلم فإن من لا يعلم لا يحتاج إلى توبة (انظر: التفسير الوسيط)

• ﴿ جَهْلًا ﴾: [٥٤- الأنعام ٦] بسفاهة وطمش وجهل. جهالة تعني الجهل وعدم المعرفة، وتعني الطيش والسفه. مصدر جهل يجهل جهلاً وجاهلاً.

• ﴿ جَهْلًا ﴾: [١١٩- النحل ١٦] بطيش وغفلة وسفه، فلم يتدبروا العواقب لغلبة الشهوات عليهم.

• ﴿ جَهْلًا ﴾: [٦- الحجرات ٤٩] أي بخطأ. الجهل والجهالة: عدم معرفة الشيء، وأنتم جاهلون للحقيقة. ﴿ إِنْ جَاءَكُمْ قَائِلٌ يَبْتَغِي قَاتِلًا أَنْ تُبْسِئُوا قَوْلًا جَهْلًا فَضَرْبُوا عَلَى مَا قُلْتُمْ كَذِبَيْنِ ﴾ على تسرعكم في تصديق الخبر الذي تبين لكم كذبه وما استبحه من اعتداء على بريء. في تكثير ﴿ قَائِلٌ ﴾ و﴿ يَبْتَغِي ﴾ شمول لكل فاسق ولكل نبا، لأن النكرة إذا وقعت في سياق الشرط تعم.

• ﴿ كَالْجَوَارِ ﴾: [١٣- سبأ ٣٤] الجواب أصلها الجوابي جمع جارية وهي الخووض الكبير.

• ﴿ الْجَوَارِ ﴾: [٣٢- الشورى ٤٢] جمع جارية وهي السفينة. ﴿ وَبَيْنَ يَدَيْهِ الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ كَالْأَغْلَامِ ﴾: السفن الجارية في البحار من العلامات الدالة على قدرة الله - من أنشأ البحر وأودعه خصائصه من كثافة وحمق وسعة حتى يعمل السفن الضخام؟ وهذه الريح وغيرها من بخار أو قوة من جعلها قوة تحرك الجوارى في البحر؟

• ﴿ الْجَوَارِ ﴾: [٢٤- الرحمن ٥٥] أي السفن التي تجري في البحر، جمع جارية وتجمع أيضًا على جاريات، ووسعت الجوارى في المصحف في مواضعها الثلاثة بدون باء

• ﴿ الْجَوَارِ ﴾: [١٦- التكوثر ٨١] جمع جارية من الجري، وهي الكواكب السيارة ﴿ الْجَوَارِ الْكُنُوسِ ﴾ يطلع التعبير على

والذي جاء بالصدق وصدق به هو محمد ﷺ والمؤمن فهم تابعون له فهو إمامهم، كما يدخل الجود مع الأمير بالتبعية في قولك نزل الأمير بموضع كذا أي نزل ومعه جوده.

• ﴿وَجَاءَ رُكُوكُ﴾: [٢٢- العنكب ٨٩] أي أمر روك وقضاؤه، من باب حذف المضاف. وقيل: جاءت آياته، جعل مجيئها مجيئاً له تفخيماً لشأنها، والله -جل شأنه- لا يوصف بالتحول من مكان إلى مكان.

• ﴿وَجَاءَتْهُ الْفُرُوزُ﴾: [٧٤- هود ١١] أي بإسحاق ويعقوب، وقيل: بشروه أنهم أتوا بالعذاب إلى قوم لوط.

• ﴿جَاءَهُمُ الرُّسُلُ مِنْ رَبِّهِمْ وَهُمْ كَافِرُونَ﴾: [١٤- فصلت ٤١] لم يأت الرسل -عليهم السلام- جهداً في دعوتهم إلى عبادة الله، بل بدلوا كل ما في وسعهم وأتوهم من كل جانب وأعملوا فيهم كل حيلة. ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ لَعَنَّا﴾: هي الكلمة التي جاء بها الرسل أجمعين وقام عليها بنيان كل دين.

• ﴿جَاءَهُ﴾: [٩- النحل ١٦] معوج منحرف. ﴿وَقَفَا جَاءَهُ﴾ أي ومن جنس السبيل سبيل معوج منحرف عن الحق. ﴿جَاءَهُ﴾ الجور وهو ضد العدل وضد القصد (الاستقامة).

• ﴿حَقَّقْ إِذَا جَاءَنَا﴾: [٣٨- الزخرف ٤٣] يعني العاشي المعرض عن ذكر الرحمن (في الآية السابقة) بقرينه (وهو الشيطان). في ومضة تنتقل من هذه الدنيا إلى الآخرة ويغيب العاشي وينظر في حق إلى قرينه وشيطانه الذي زين له الضلال، ويقول له: ﴿تَلَيْتَ نَبِيَّ وَتَلَيْتَ بَعْدَ الْمُرْقُوفِ﴾.

• ﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْ رَبِّهِمْ شَكَّوْا لَهُمْ﴾: [١٠١- البقرة ٢] الرسول هو محمد ﷺ جاءهم مصدق لما معهم من التوراة.

• ﴿وَجَاءَهُمُ الْبُرْهَانُ﴾: [٨٦- آل عمران ٣] وجاءتهم الآيات الواضحات والمعجرات الشاهدات بصدقه.

• ﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْ رَبِّهِمْ شَكَّوْا لَهُمْ﴾: [١١٣- النحل ١٦] هذه الآية تنم للمثل

الكرابك حياة رشيقة كحياة الظاء وهي تجري وتختفي في كيناسها.

• ﴿تَلَوَّاحُ﴾: [٤- المائدة] واحداً جارحة، وهي الصائدة (التي تصيد) من الكلاب والفهود والصقور، من الجرح وهو الكسب، ﴿وَتَلَوَّاحُ مَا جَرَحَتْهُ بِالْهَبْرِ﴾ أي ما كسبته من غير وشر. قال جماعة من المؤمنين: يا رسول الله، إنا قوم نصيد بالكلاب والبزاة، وإن الكلاب تصيد البقر والحمر والظباء، فمنها ما نترك ذكاته، ومنها ما نقتله فلا نترك ذكاته، وقد حرم الله الميتة، فماذا يحل لنا؟ فنزلت الآية (انظر: أفسكن عليهم).

• ﴿جَاءَ أَهْلُهُمْ﴾: [٣٤- الأعراف ٧] جاءت نهاية وقتهم فالأجل هنا معناه: نهاية وآخر العمر.

• ﴿جَاءَ أَشْرَا﴾: [٤٠- هود ١١] نزل عذابنا. قال ابن كثير: هذه موعدة من الله تعالى لنوح: إذا جاء أمر الله من الأمطار المتتابعة والهان الذي لا يطلع ولا يقر كما قال تعالى: ﴿فَلَمَّا جَاءَ أَشْرَا﴾. ﴿وَجَعَلْنَا الْأَرْضَ عُتُورًا﴾: [١٢ من سورة القمر].

• ﴿جَاءَ يَوْمٌ﴾: [٧٢- يوسف ١٢] ﴿وَلَمَّا جَاءَ يَوْمٌ جُلُودُهُمْ﴾ قال الذي نادى فيهم منهنماً إياهم بالسرقه: سيكون لمن جاء بصواع الملك من تلقاء نفسه قبل التفتيش جمل يعبر من الطعام مكافأة له على إظهاره. وخدمهم بمكافأة من يأتي بالصواع.

• ﴿جَاءَ أَشْرَا﴾: [٢٧- المؤمنون ٢٣] جاء أمرنا بشأنهم، وحين وقت عقابهم.

• ﴿جَاءَ بِالْحَسَنَةِ﴾: [١٦٠ - الأنعام ٦] و [٨٩- النحل ٢٧] فعلها، ومثله. ﴿وَمَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ﴾ فعلها.

• ﴿جَاءَ رُكُوكُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾: [٨٤- الصافات ٣٧] أقبل على ربه بقلب نقي من دخل الشرك والذنوب قال الزمخشري معنى المجيء بقلبه رية أنه أخلص لله قلبه.

• ﴿جَاءَ بِالْبَيْتِ﴾: [٣٣- الزمر ٣٩] ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالْبَيْتِ وَصَدَّقَ بِهِ﴾ مبتدا وحبره ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾.

والذي ضربه الله في الآية السابقة، فلقد جاء أهل تلك القرية رسولاً من أنفسهم، يعرفون أصله وخلقه، يخبرهم بوجوب الشكر على النعمة وينذرههم سوء عاقبتهم إن لم يقلعوا عن الكفر والمعصية، ففاجئوه بالتكذيب إلى أن حل بهم عذاب الله بالجوع والخوف وهم متلبسون بالظلم واعلون فيه.

• ﴿جَاءَهُمْ نَحْلٌ﴾: (٢٩- الزخرف ٤٣) أي القرآن، جاءهم بالتوحيد وهو الحق من ربهم.

• ﴿وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمْ آيَاتٌ﴾: (٢٣- النجم ٥٣) أي البيان من جهة الرسول أن هذه الأصنام ليست آفة ومع هذا يتركون هذا الهدى الذي جاءهم.

• ﴿جَاءَهَا﴾: (٨- النمل ٢٧) وصل إليها (إلى النار التي رآها وهو أي موسى بجانب الطور)، أتاها.

• ﴿لَوْلَا جَاءُوا عَلَيْهِمْ بِآيَاتٍ شُعْبَةً﴾: (١٣- النور ٢٤) هلأ جأوا على ما قالوه من إفك وإفراء على عائشة (انظر: الإفك) بأربعة شهداء عدول يشهدون على ما زعموه، فالرعي الصادق يكون بثبوت شهادة الأربعة ﴿فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالْبَيِّنَاتِ﴾

فَأُولَئِكَ عِنْدَ اللَّهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ﴾.

• ﴿فَقَدْ جَاءُوا ظُلُمًا ظُلُمًا﴾: (٤- الفرقان ٢٥) جاء وأنى يستعملان في معنى: فعل، فيُعَدَّانَ فعلية، ويجوز أن يحذف حرف الجر ويوصل الفعل، فبدلاً من القول: جاء بالظلم أي فُتِلَ يمكن القول: جاء ظُلُمًا أي فعل الظلم. والكافرون عندما قالوا إن القرآن إفك وكذب افتراه محمدٌ واختلفه وساعده على ذلك أناس يعرفون قصص الأنبياء - هذا القول من جانب الكافرين هو ظلم للحقيقة وتزوير فيها؛ فإن هذا القرآن لا يستطيع أن يأتي بمثل الإنس والجن ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً، وذلك لما اشتمل عليه من الإعجاز البياني الذي يملك نواصي القلوب ويغلب العقول، إضافة إلى الحكم الروبانية، والأحكام التشريعية، والأخبار الغيبية، والآيات الكونية. فكيف يتأتى لمحمد أن يأتي بمثل وهو أمي لا يقرأ ولا يكتب، وهو حُرِفَ بينهم بالصدق والأمانة فلم يجربوا عليه كذباً قط ولا عرفوا عنه حب الرياسة والجاه أو اشتغاله بالأدب والشعر؟

• ﴿جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ﴾: (١٠- الحشر ٥٩) يعني التابعين

عائد على المهاجرين والأنصار

• ﴿جَاءُوا الصَّخْرَ﴾: (٩- العنكبوت ٨٩) قطعوا الصخر، ومن يحوب البلاد أي يقطعها كان أول من تحت الجبال والصخور ثمود، لبنوا مذائن من الحجارة ﴿وَكَاثُوا يَنْجُثُونَ مِنْ آلِجَالِ يَبُوتًا تَامِيَةً﴾: (٨٢- الحجر).

• ﴿جَنِينٍ﴾: (٧٨- الأعراف ٧) أي لاصقين بالأرض على ركبهم ووجوههم، أي صاوا خامدين ميتين لا حراك بهم جثم يجثم جثوماً فهو جاثم وهم جاثمون: لزم مكانه لاصقاً بالأرض. لما فوجئوا بالعذاب، هلكوا وهم على حالهم.

• ﴿جَنِينِيَّتٍ﴾: (٦٧- هود ١١١) ساقطين على وجوههم، قد لصفوا بالثواب كالطير إذا جثمت. جثم يجثم جثوماً: لزم مكانه لاصقاً بالأرض لا يبرح فهو جاثم وهم جاثمون.

• ﴿جَنِينِيَّتٍ﴾: (٩٤- هود ١١١) باركين على الركب، والمراد ميتين خامدين في أماكنهم. جثم جثوماً: لزم مكانه فلم يبرح، أو لصق بالأرض.

• ﴿جَنِينِيَّتٍ﴾: (٣٧- العنكبوت ٢٩) باركين على الركب من شدة الهول، ميتين، من جثم الطائر إذا وقع على صدره أو لصق بالأرض.

• ﴿جَنَانِيَّةٍ﴾: (٢٨- الجنانية ٤٥) باركة على الركب. جثا على ركبته يجثر جثواً وجثياً. ﴿وَقَرَأَ كُلُّ امْرِءٍ جَنَانِيَّةٍ﴾: أي ويوم تقوم الساعة (في الآية السابقة) ترى أهل كل ملة ودين باركين على الركب عند الحساب من هول الموقف.

• ﴿جَنَدَلْتُمْ عَنْهُمْ﴾: (١٠٩- النساء ٤٤) ﴿وَقَاتَلْتُمْ عَقُولًا﴾

جندلتم عنهم في السَّيْرَةِ الدُّنْيَا ﴿هَبُوا أَنْتُمْ دَافِعْتُمْ مِنْ طَعْمَةِ وَقَوْمِهِ (وأمثاله من السارقين والخونة) في الدنيا ﴿فَمَنْ يَجْعَلُونَ آفَةً عَنْهُمْ﴾. ﴿وَقَاتَلْتُمْ﴾ ها: حرف تنبيه، أنتم: ضمير للمخاطبين في محل رفع مبتدأ، هؤلاء ها: حرف تنبيه، وأولاء اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع خبر المبتدأ. وجملة ﴿جَنَدَلْتُمْ عَنْهُمْ﴾ في محل رفع خبر ثان للمبتدأ «أنتم».

• ﴿جَنَدَلْتُمْ عَنْهُمْ﴾: (١٠- الحشر ٥٩) يعني التابعين

• ﴿ فَالْتَجِهْتُمْ بُتْرًا ﴾ [٣- الذاريات ٥١] السفن التي تجري في البحار في يسر وسهولة تحمل الأمتعة والبضائع والمسافرين فسهل كل صعب وتقرب كل بعيد

• ﴿ جَارٍ ﴾ [٣٣- لقمان ٣١] مني أو كافي، ﴿ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَارٍ عَنِ الْوَالِدِ شَيْئًا ﴾ أي لا يعني الابن عن أبيه شيئاً ولا يقضي عنه شيئاً

• ﴿ فَجَاءُوا بِطِلَلٍ الْيَتَامَى ﴾ [٥- الإسراء ١٧] يتيمون الدهار، ويروحون فيها ويغدون باستهتار ويطئون ما فيها ومن فيها بلا تهاب. الجوس: الردد والطواف خلال الدور واليهود للغارة والقتل.

• ﴿ جَاعِلٍ فِي الْأَرْضِ خَلْقَةً ﴾ [٣٠- البقرة ٢] السياق، فيما سبق، يستعرض موكب الوجود، ثم يتحدث عن الأرض في معرض نعم الله على الناس ويقرر أن الله خلق كل ما فيها هم. وفي هذا الجرحي قصة استخلاف آدم في الأرض، ومنحه مقابلتها على عهد من الله وشرط وإعطائه المعرفة التي يعالج بها هذه الخلافة. كما أنها عهد للمحدث، عن استخلاف بني إسرائيل في الأرض بعهد من الله، ثم عزلم عن هذه الخلافة وتسليم مقابلتها للأمة المسلمة الوافية بعهد الله كما سيجيء.

• ﴿ لَمْ يَجْعَلُوا مَا عَلَّمْتُمْ صَبِيحًا جُرًّا ﴾ [٨- الكهف ١٨] إنا لمصنرون ما جعلنا على الأرض من زينة أرضاً لا شجر فيها ولا نبات، وهو كناية عن إثناء متاع الدنيا، فهي إلى زوال وانقضاء وغراب.

• ﴿ جَاوِدَةً ﴾ [٨٨- النمل ٢٧] ثابتة مستقرة في أماكنها.

• ﴿ جَانِبِ الْكَنَاسِ ﴾ [٩- آل عمران ٢٣] باطنهم وعيهم بعد تفرقهم. الجامع: من أسماء الله الحسنى لأنه هو الذي يجمع الخلاق ليوم الحساب ويؤلف بين المتصادات والمتماثلات في الوجود.

• ﴿ جَانِبِ الْكَبْرِ ﴾ [٦٨- الإسراء ١٧] الأرض، سماء جانباً فون البحر جانب، والبر جانب.

• ﴿ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ ﴾ [٥٢- مريم ١٩] الطور اسم جبل في سيناء، واليمين يمين موسى، وكانت الشجرة التي

• ﴿ جَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ حَظِيظًا ﴾ [٣٢- هود ١١] أي حاجبتنا فأكثرت من ذلك، ولنا مقتنعين بمحجلك ولا برسانك ﴿ فَأَيْنَا بِمَا نَعِدُكَ ﴾ الجدل: التشدد في مقارعة الحجة بالحجة لتغليب رأي على رأي

• ﴿ وَجَدِيهِمْ يَتْلُونَ مِنْ أَحْسَنِ بِالنَّاسِ ﴾ [١٢٥- النحل ١٦] راجعهم وحاورهم - إذا دعت الضرورة. بأحسن طرق الحوار، أي بالرفق واللين وبلا تحمل على المخالف ولا ترذيل له. فالنفس البشرية لها كبريائها وعنادها وتعتبر التنازل عن الرأي تنازلاً عن هيبتها وكيانها، وهي لا تنزل عن الرأي الذي تدافع عنه إلا بالرفق حتى لا تشمر بالهزيمة.

• ﴿ جَعَلُوا لَكَ الْخَلْقَ ﴾ [٦٨- الحج ٢٢] أي أصروا على الاستمرار في الجدل، ﴿ قُلْ لَّيْسَ اللَّهُ أَكْثَمَ بِمَا تَقُولُونَ ﴾ معناه: فأعرض عنهم ودع عمارتهم، أمره ربه بذلك صيانة له من الاشتغال بتعتيمهم، ولا جواب للمعاند. قال القرطبي: في هذه الآية أدبٌ حسنٌ علمه الله عباده في الرد على من جادل تمتاً وبراءاً لا إيجاب ولا تناظر، ويدفع بهذا القول الذي علمه الله لنبيه: ﴿ اللَّهُ أَكْثَمُ بِمَا تَقُولُونَ ﴾.

• ﴿ وَالتَّجَارِيزِ الْكُنُوزِ ﴾ [٣٦- النساء ٤] أي الجار القريب رَجُماً أو سكناً، الرصاة بالجار مأمور بها مسلماً كان أو كافراً. قال ﷺ: ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه، رواه البخاري. وفي الحديث الآخر: فوالله لا يؤمن والله لا يؤمن من لا يأمن جاره بوائقه، أي شروره. قيل: الجار من سمع استجارته أي طلبك الحماية والمعونة، وقيل: أربعون داراً من كل ناحية.

• ﴿ وَالتَّجَارِيزِ الْكُنُوزِ ﴾ [٣٦- النساء ٤] الجار البعيد رَجُماً أو سكناً. ذكر الجار القريب وذكر الجار البعيد للتأكيد على وجوب الإحسان إلى الجار

• ﴿ جَارٌ لَكُمْ ﴾ [٤٨- الأنفال ٨] أي مجبر وناصر، والجار هو الذي يبر غيرك أي يؤمن بما يخاف

• ﴿ التَّجَارِيزِ ﴾ [١١- الحاقة ٦٩] السفينة الجارية سمي سفينة نوح

وأكثر ما ورد الجهاد في القرآن ورد مراداً به بذل الوسع في نشر الدعوة الإسلامية والدفاع عنها، وهو من الجهد أي الوسع والطاقة. جاهد جهاداً ومجاهدةً. بذل وسعه في المدافعة والمغالبة

• ﴿ وَخَبِرْتُمْ يَوْمَ جَهَادِكُمْ بِمَكِّيٍّ ﴾ [٥٢ - الفرقان ٢٥] ابتذل الوسع والطاقة واجتهد في مدافعة الكفار ومقابلتهم، مستميتاً في ذلك ﴿ يَوْمَ ﴾ أي بالقرآن وما فيه من حجاج ومواهب تلفت انتباههم إلى مصير المكذابين لرسلهم.

• ﴿ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ [٢١٨ - البقرة ٢٩] بذلوا الجهد (١) في طاعته والقتال في سبيل إهلاؤه كلمته.

• ﴿ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ ﴾ [٣٥ - المائدة ٥] الجهاد شرعاً: قتال من ليس لهم ذمة من الكفار، وسبيل الله: الجهاد لإهلاؤه كلمة الله.

• ﴿ وَجَاهِدُوا ﴾ [٧٢ - الأنفال ٨] بذلوا أموالهم وأرواحهم دفاعاً عن دين الله بقتال أعدائه.

• ﴿ وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ ﴾ [٧٨ - الحج ٢٢] أي من أجله لإقامة دينه وإهلاؤه كلمته، ودفع الكفار عن بلاد المسلمين فهو أمر بالغزو، أو هو أمر بمجاهدة النفس والهووى وامتناع جميع ما أمر الله به والانتهاز من كل ما نهى عنه، أو مجاهدة الظلمة لرد ظلمهم.

• ﴿ جَاهِدُوا فِيهَا ﴾ [٦٩ - العنكبوت ٢٩] غالوا وبذلوا غاية جهدهم ووسمهم في سبيل نشر دين ونصرة رسولنا. أطلق المجاهدة ولم يقيد بها بمفعول ليتناول كل ما يجب بمجاهدته من النفس الأماورة بالسوء والشيطان وأعداء الدين. ﴿ فِيهَا ﴾ من أجلنا ولوطننا محالفاً.

• ﴿ جَاهِدِ الْكُفْرَ ﴾ [٨ - العنكبوت ٢٩] بذل ما في وسعهما من التحريض والمغالبة، مجاهدته: قتاله (وأكثر ما ورد الجهاد في القرآن ورد مراداً به بذل الوسع في نشر الدعوة الإسلامية والدفاع عنها)

• ﴿ وَكَانَ جَاهِدُكَ لِشَرِّكَ يَ مَا لَيْسَ لَكَ يَوْمَ حِلْمٍ فَلَا

جاءه من عندها النداء في جانب الحبل من يمين موسى حين أقبل من مدين إلى مصر، فإن الجبال لا يمين لها ولا شمال.

• ﴿ يَهَابِ الْغُرَيِّ ﴾ [٤٤ - القصص ٢٨] الغري هو الجانب الغربي للطور الذي قصى الله فيه الأمر لموسى. يبدأ التعقيب على قصة موسى، ويدور هذا التعقيب حول صدق الوحي، فرسول الله ﷺ يتلو عليهم تفصيلات الأحداث كما لو كان شاهد حيان وهو لم يشهدها، ولكنه الوحي يقصها من لدن عليم خبير: ﴿ وَمَا كُنْتُ يَهَابِ الْغُرَيِّ ﴾ أي لم تكن موجوداً في الجانب الغربي للطور ﴿ إِذْ قَسَبْنَا إِلَى مُوسَى الْأَمْرَ وَمَا كُنْتُ مِنَ الْغَائِبِينَ ﴾ - الخطاب للرسول عليه السلام.

• ﴿ وَالتَّجَانُّ ﴾ [٢٧ - الحجر ١٥] اسم لجنس الجن، وقيل: هو إبليس.

• ﴿ تَجَانُّ ﴾ [١٠ - النمل ٢٧] حبة سريعة الحركة. والجنان أيضاً: الجن.

• ﴿ تَجَانُّ ﴾ [٣١ - القصص ٢٨] حبة خفيفة في سرعة حركتها.

• ﴿ جَاهِدِ السَّكْفَارَ وَالْمُنَافِقِينَ ﴾ [٧٣ - التوبة ٩] قاتلهم، وأكثر ما ورد الجهاد في القرآن بمعنى بذل الوسع في نشر الدعوة الإسلامية والدفاع عنها.

• ﴿ وَمَنْ جَاهِدْ فَإِنَّمَا جَاهِدُ لِنَفْسِهِ ﴾ [٦ - العنكبوت ٢٩] ومن اجتهد في قتال عدو الحق أو في حرب نفسه وشهواتها، فإنما يفعل ذلك لنفسه، أي ثواب ذلك كله له، ولا يرجع إلى الله نفع من ذلك ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ وقيل: من جاهد عدوه لنفسه لا يريد وجهه الله فليس له حاجة بمجاهده. وقال الزهري: من جاهد نفسه في منعه ما ثمر به وحملها على ما تأباه، فإن منفعة ذلك راجعة إليها، وإنما أمر الله عز وجل ونهى رحمة لعباده وهو الغني عنهم وعن طاعتهم، وأكد غناه عنهم بأداني التوكيد: «إِنَّ» واللام في «لِنَفْسِهِ».

• ﴿ جَاهِدِ السَّكْفَارَ وَالْمُنَافِقِينَ ﴾ [٩ - التحريم ٦٦] الأمر لرسول الله بمجاهدة أعداء الجماعة المسلمة وهم الكفار الذي يهاجمونها من خارجها والمنافقون الذين يهاجمونها من داخلها.

ويريدون حكم الجاهلية (١)؟ الهزلة للاستفهام الإنكاري

• ﴿الْجَاهِلِيَّةُ الْأُولَى﴾: [٢٣- الأحزاب ٢٣] جاهلية الكفر قبل الإسلام والجاهلية الأخرى جاهلية الفسق والفجور في الإسلام، فكان معنى قوله: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى﴾. ولا تُحْدِثُ بالتبرج جاهلية في الإسلام تشبهن بها بأهل جاهلية الكفر

• ﴿الْجَاهِلِيَّةُ﴾: [٢٦- الفتح ٤٨] هي الحالة التي تكون عليها الأمة قبل أن يبعثها الهدى والنبوة.

• ﴿وَجَوَازُكَ بَيْنَ إِثْرَيْهِ الْبَحْرُ﴾: [١٣٨- الأعراف ٧] عبرنا وقطعنا بهم البحر. والبحر هو خليج السويس وكان العبور من شاطئه الغربي إلى شاطئه الشرقي في سيناء ومنها إلى الأرض المقدسة في فلسطين.

• ﴿وَجَوَازُكَ بَيْنَ إِثْرَيْهِ الْبَحْرُ﴾: [٩٠- يونس ١٠] أي وجعلناهم يتجاوزونه أي يعبرونه بقدرتنا من الغرب (مصر) إلى الشرق (سيناء). وأصل معنى هذا التركيب: غطينا البحر بمصاحبة بني إسرائيل. أمر الله موسى وهارون أن يخرجوا بني إسرائيل من مصر، فلحقهم فرعون بمجنوده. فقالوا: يا موسى كيف الخلاص والبحر أمامنا والعدو ورائنا، فأوحى الله إليه أن اضرب بمصاك البحر فانشق إلى قسمين وبينهما طريق يابس سار فيه موسى وبني إسرائيل إلى الشاطئ الشرقي. عندئذ كان فرعون وجنوده قد وصلوا إلى الشاطئ الغربي وكان طريق بني إسرائيل في البحر لا يزال باقياً فسار فيه فرعون بمجنوده، فلما اكتملوا جميعاً فيه وهَمَّ أولهم بالخروج، انطلق البحر عليهم وأغرقوا جميعين.

• ﴿جَاوَزَهُ﴾: [٢٤٩- البقرة ٢٤] تعذاه (أي النهر) وتركه هو والذين آمنوا معه.

• ﴿جَاوَزَا﴾: [٦٢- الكهف ١٨] تعديا المكان الذي كانا يقصدانه وابتعدا عنه.

(١) الجاهلية هي الحال التي كانت عليها العرب قبل الإسلام من الجهل باقه وشرائعه والمعاملة بالأسباب والكبر والتعجب وغير ذلك

تَطْعَمَتَا: [٨- المائدة ٢٩] وإن هلاكك على الشرك بالله - وهو ما لا يقره علم ولا عقل - فلا تطعمهما، فلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق، وكل حق وإن عظم ساقط إذا جاء حق الله • ﴿وَأَنْ جَاهِلِيَّتِكَ عَلَى أَنْ تُفَرِّقَ بَيْنَ مَا تَمَسَّكَ بِهِ عِلْمٌ﴾. [١٥- لقمان ٣١] وإن بذلا غاية الجهد ليحملاك على الشرك. جاهد مجاهدة: بذل وسعه في المداغة والمغالبة.

• ﴿جَاهِلِيَّتِكَ﴾: [٨٩- يوسف ١٢] صفار جهال، كانوا صفاراً في وقت أخذهم ليوسف وإلقائه في الحبس، وقيل: جاهلون بما تولوا إليه العاقبة. ﴿قَالَ هَلْ عَلِمْتُ مَا فَعَلْتُمْ يَوْسُفَ وَأَجِيبُوا إِذْ أَخَذَ جَاهِلِيَّتِكَ﴾: استفهام بمعنى التذكير والتوبيخ، وهذا القول تصديق قول الله في أول السورة، الآية ١٥، عندما ﴿ذَهَبُوا بِهِ وَأَجْعَلُوا أَنْ يَحْمِلُوهُ فِي عَصَايَ الْكُفْرِ وَأَوْحَايَا إِلَهُ لِنَتَقَرَّبَهُمْ بِأَرْهَمَ هَذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾.

• ﴿الْجَاهِلِيَّتُ﴾: [٦٣- الفرقان ٢٥] المراد بهم السفهاء. الجاهل: قلة المعرفة، والجهل: الطيش والسفه وهو المراد هنا.

• ﴿الْجَاهِلِيَّتُ﴾: [٦٧- البقرة ٢٤] هنا بمعنى الذين يضمون الشيء في غير موضعه. قولاً أو فعلاً.

• ﴿الْجَاهِلِيَّتُ﴾: [٣٥- الأنعام ٦] الذين لا يعلمون حكم الله وسنته في الخلق. أو هم الذين يشتد حزنهم وحسرتهم إلى حد الجزع الشديد وإلى ما لا يحل - فهذه مشيئة الله ولا راد لما أَرَادَهُ سبحانه.

• ﴿بَيْنَ الْجَاهِلِيَّتَيْنِ﴾: [٣٣- يوسف ١٢] أي من أهل الجاهلية، والمراد السفاهة وفقدان الحكمة.

• ﴿الْجَاهِلِيَّتَيْنِ﴾: [٥٥- القصص ٢٨] السفهاء والطائشين، الجاهل هنا بمعنى الطيش والسفه

• ﴿الْجَاهِلِيَّةُ﴾: [٥٠- المائدة ٥٥] المراد بالجاهلية متابعة الهوى والمداغنة في الأحكام، أو أهل الجاهلية ممن كانوا قبل الإسلام كانوا ينجفون للهوى في أحكامهم، مراعاةً للأشرف عديم ﴿أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَنْفَعُونَ﴾: يتولون من حكمك

استعمله الناس بعد عصر الرواية (انظر. وأدخل يدك في جييك).

• ﴿جَبَّكَ﴾ [٣٢- القصص ٢٨] هو فتحة الثوب من الأعلى التي يدخل منها الرأس عند اللبس.

• ﴿جَبَّوْهَا﴾. [٥- المسد ١١١] عنقها جمع جيد: أجباد.

• ﴿جَبَّوْنَ﴾: [٣١- النور ٢٤] جمع جَبَّ، وهو الفتحة التي في أعلى الثوب يظهر منها بعض الصدر، ويؤخذ من الآية وجوب تغطية الرأس والصدر، لام ﴿وَلَبَّوْنَ﴾ لام الأمر.

• ﴿كَبَّاتُ﴾: [٣١- ص ٣٨] جمع جواد وهو الفرس السريع السابق في العدو.

• ﴿وَجَائَ: فَوَيْهَ جَهَنَّمَ﴾: [٢٣- الفجر ٨٩] الجيء بهمهم أمر ضي لا نذكر طبيعته ولكننا نفهم من التعبير قرب جهنم منهم وقرب المعلنين منها، وإنما يرتسم من وراء الآيات ومن خلال موسيقاها الحادة مشهداً ترتجف له القلوب: الجبار المتكبر يتجلى ويثوى الحكم ويفق الملائكة صفًا صفًا ثم يجاء بهمهم متأهة.

• ﴿وَجَائَ: وَأَلْتَمَعْنَ﴾: [٦٩- الزمر ٣٩] جيم بهمهم فيسألهم صتا أجابهم به أنهم.

• ﴿جَبَّكَ﴾: [١٢- النمل ٢٧] الجيب فتحة القميص من أهلاه يدخل منه الرأس، واستعماله بالمعنى الحالي أي الفتحة المؤدية إلى مكان وضع كيس الدراهم ونحوها فتؤخذ أي



حرف الحاء

- ﴿حَبَّ الْحَبِّ﴾: [٣٢- ص ٣٨] حَبُّ الحَبْلِ، فالعرب تعاقب بين الرء واللام، فنقول: اهتملت العين وانهرت؛ وفي الحديث: «الحبل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة».
- ﴿وَحَبَّ لِحَصِيدٍ﴾: [٩- في ٥٠] حَبُّ الزرع الذي يُحصَد وهو ما يُنثات به كالحنطة والشعير وغيرهما. وهو من باب إضافة الشيء إلى نفسه كما يقال: حق اليقين، وحبل الوريد. وقيل: الأصل الحب الحصيد فحذفت الألف واللام من الحب وأضيف المنعوت إلى النعت.
- ﴿وَأَحَبُّ ذُو الْعَصْبِ﴾: [١٢- الرحمن ٥٥] الحب: الحنطة والشعير وغيرهما، والعصف: تبن الزرع وورقه الذي تعصفه الرياح.
- ﴿عَلَى حُبِّهِ﴾: [١٧٧- البقرة ٢] مع حُبِّهِ. ﴿وَنَآىَ آثَمَانٌ عَلَى حُبِّهِ﴾ أي أخرجه وهو يحب له راغب فيه، وفي الحديث: «أفضل الصدقة أن تصدق وأنت صحيح شحيح تأمل الفنى وتحشى الفقر» ﴿عَلَى حُبِّهِ﴾ اعتراض بليغ وسمى التسميم، وسمى أيضا الاحتراس والاحتياط.
- ﴿عَلَى حُبِّهِ﴾: [٨- الإنسان ٧٦] أي مع اشتهاه والحاجة إليه والرغبة فيه، وذلك كقوله في ١٧٧- البقرة: ﴿وَنَآىَ آثَمَانٌ عَلَى حُبِّهِ﴾. وفي الحديث الصحيح: «أفضل الصدقة أن تصدق وأنت صحيح شحيح تأمل الفنى وتحشى الفقر» أي في حال محبتك للمال وحرصك عليه وحاجتك إليه.
- ﴿حَبِطَ﴾: [٥- المائدة ٥] بطل. الحبوط مأخوذ من حبوط الدابة أي انتفاخها وموتها إذا رعت مرضى سائنا، والباطل يتفخ وينفش ثم يموت وينعدم.
- ﴿لَحَبَطَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَمْتَلِكُونَ﴾: [٨٨- الأنعام ٦] يُبطل ودعب عنهم الذي كانوا يعملون من الطاعات، ﴿وَلَوْ أَشْرَكُوا﴾ فرغًا حبط العمل أو الصنع بطل ولم يحقق ثمرته.
- ﴿وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا﴾: [١٦- هود ١١] بطل في الآخرة ما صنعوا في الدنيا؛ لأنهم لم يريدوا به الآخرة وإنما أرادوا به الدنيا. حَبِطَ عمله ذهب نفعه.
- ﴿حَبِطَتْ أَعْمَلُهُمْ﴾: [٢١٧- البقرة ٢] بطلت وفُسدت.
- ﴿حَبِطَتْ أَعْمَلُهُمْ﴾: [٢٢- آل عمران ٣] بطلت والحبوط هو انتفاخ الدابة التي ترمى نبثا مسموماً توطئةً لهلاكها. وهكذا أعمال هؤلاء قد تنفخ وتنضخم في الآعين، ولكنه الانتفاخ المؤدى إلى البطلان والهلاك.
- ﴿حَبِطَتْ أَعْمَلُهُمْ﴾: [٥٣- المائدة ٥] ضاعت وبطلت، هذا من قول الله تعالى شهادة على المنافقين بحبوط أعمالهم.
- ﴿حَبِطَتْ أَعْمَلُهُمْ﴾: [١٤٧- الأعراف ٧] بطلت أعمال الخير التي عملوها في الدنيا (من بر وصلة رحم وإغاثة ملهوف) ولم يتمتعوا بها في الآخرة، فالإيمان بالله وشرائعه واليوم الآخر شرط لقبول أعمال الخير، نظيره قوله في ٣٩- التور: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَصْلَهُمْ كَمِثَرٍ يُمِصُّ يَخْسَهُ اللَّطَفَانِ مَا هَ حَقٌّ إِذَا جَاءَهُمْ نَذْرٌ مِنْهُ فَسَأَلَ مِنْهُمْ خَبْرًا: بَطُلٌ وَلَمْ يَحْقُقْ ثَمَرَهُ.
- ﴿حَبِطَتْ أَعْمَلُهُمْ﴾: [١٧- التوبة ٩] بطلت وذهب أجرها لكفرهم. حَبِطَ العمل: بطل.
- ﴿حَبِطَتْ أَعْمَلُهُمْ﴾: [٦٩- التوبة ٩] أي بطلت أعمالهم المشتملة على الخير، وضاعت أجورها لكفرهم؛ إذ لا اعتبار للعمل الطيب بغير إيمان.
- ﴿حَبِطَتْ أَعْمَلُهُمْ﴾: [١٠٥- الكهف ١٨] بطلت وبارت: وأصل الحبوط هو انتفاخ بطن الدابة بسبب كلاً سام أكلته ثم تلقى حنفها بسببه، وكذلك العمل الصالح بطن أصحابه أنه رابح؛ فإذا به يتهي إلى يوار.
- ﴿أَتَجَبَّكَ﴾ [٧- الداريات ٥١] وأحدها الحبيكة وهي الطريقة التي تختلفها الرياح في الرمال أو المياه. والحبيكة الحيرة

- ﴿حَبَّ الْحَبِّ﴾: [٣٢- ص ٣٨] حَبُّ الحَبْلِ، فالعرب تعاقب بين الرء واللام، فنقول: اهتملت العين وانهرت؛ وفي الحديث: «الحبل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة».
- ﴿وَحَبَّ لِحَصِيدٍ﴾: [٩- في ٥٠] حَبُّ الزرع الذي يُحصَد وهو ما يُنثات به كالحنطة والشعير وغيرهما. وهو من باب إضافة الشيء إلى نفسه كما يقال: حق اليقين، وحبل الوريد. وقيل: الأصل الحب الحصيد فحذفت الألف واللام من الحب وأضيف المنعوت إلى النعت.
- ﴿وَأَحَبُّ ذُو الْعَصْبِ﴾: [١٢- الرحمن ٥٥] الحب: الحنطة والشعير وغيرهما، والعصف: تبن الزرع وورقه الذي تعصفه الرياح.
- ﴿عَلَى حُبِّهِ﴾: [١٧٧- البقرة ٢] مع حُبِّهِ. ﴿وَنَآىَ آثَمَانٌ عَلَى حُبِّهِ﴾ أي أخرجه وهو يحب له راغب فيه، وفي الحديث: «أفضل الصدقة أن تصدق وأنت صحيح شحيح تأمل الفنى وتحشى الفقر» ﴿عَلَى حُبِّهِ﴾ اعتراض بليغ وسمى التسميم، وسمى أيضا الاحتراس والاحتياط.
- ﴿عَلَى حُبِّهِ﴾: [٨- الإنسان ٧٦] أي مع اشتهاه والحاجة إليه والرغبة فيه، وذلك كقوله في ١٧٧- البقرة: ﴿وَنَآىَ آثَمَانٌ عَلَى حُبِّهِ﴾. وفي الحديث الصحيح: «أفضل الصدقة أن تصدق وأنت صحيح شحيح تأمل الفنى وتحشى الفقر» أي في حال محبتك للمال وحرصك عليه وحاجتك إليه.
- ﴿حَبِطَ﴾: [٥- المائدة ٥] بطل. الحبوط مأخوذ من حبوط الدابة أي انتفاخها وموتها إذا رعت مرضى سائنا، والباطل يتفخ وينفش ثم يموت وينعدم.
- ﴿لَحَبَطَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَمْتَلِكُونَ﴾: [٨٨- الأنعام ٦] يُبطل ودعب عنهم الذي كانوا يعملون من الطاعات، ﴿وَلَوْ أَشْرَكُوا﴾ فرغًا حبط العمل أو الصنع بطل ولم يحقق ثمرته.

محصول هو من الحج وأصل الحج في اللغة القصد.

• ﴿ حِجَّ الْبَيْتِ ﴾ [٩٧- آل عمران ٣] ﴿ وَفِيهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ ﴾ اللام لام الإيجاب والإلزام، ثم أكد به «على» التي هي من أؤكد ألفاظ الوجوب عند العرب فالآية تقر فرضية الحج والحج أحد أركان الإسلام الخمسة، فمن استطاعه لزمه ونُذِبَ إليه تصجيله، والاستطاعة تكون بوجود الزاد والماء والراحلة والقدرة البدنية وأمن الطريق، والمقصود من الزاد: ما يكتف به الطعام مدة سفره في حجه، زائداً على نفقة من تلزمه نفقته، والمواد من الراحلة وسيلة الانتقال أيًا كانت.

• ﴿ لَحَجَّ الْأَكْبَرِ ﴾: [٣- التوبة ٩] يوم الحج الأكبر هو يوم النحر (عيد الأضحي) كما جاء في البخاري؛ ولأن يوم النحر فيه الحج كله؛ لأن الوقوف بعرفات إنما هو في ليته، والرمي (رمي الجمرات)، والنحر (ذبح الأضحية)، والحلق (أي حلق الشعر تخلصاً من الإحرام)، والطواف بالكعبة طواف الإفاضة (وهو الركن الثاني من أركان الحج بعد الوقوف بعرفات) في صبيحته. تسمى العمرة خجلاً أصغر؛ لأنها تنقص عن الحج ركن الوقوف بعرفة.

• ﴿ وَلَحَجَّ ﴾: [٢٧- الحج ٢٢] الحج أحد أركان الإسلام الخمسة، وهو: القَصْدُ (أي التوجه عن نية وقصد) في أشهر معلومات إلى بيت الله الحرام لأداء مناسك (عبادات) معينة من إحرام وطواف بالبيت وسمي بين الصفا والمروة والوقوف بعرفات وذكر الله عند المزدلفة ساحة الرجوع من عرفات ورمي الجمار بمنى وطواف الإفاضة وذبح الهدي. قرئ: الحَجُّ بفتح الحاء، والحج بكسرها.

• ﴿ حَجَّجَ ﴾: [٢٧- القصص ٢٨] سنوات، جمع جِجَّة (بكسر الحاء) وهي السنة.

• ﴿ حُجَّةٌ ﴾: [١٥٠- البقرة ٢] ﴿ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ فَقَلِّلاً يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَىكُمْ حُجَّةٌ ﴾. تكرر الأمر ثلاثاً باستقبال المسجد الحرام في الصلاة ليدفع شبهة الطاعنين الجاحدين، فينتهي احتجاج اليهود بقولهم يبعد دينا ويتبع

أي المتخفة. ﴿ وَأَلْسَمَاءٌ ذَمَّتْ مُجَاجِلَهُ ﴾. أقسم بالسماء ذات الطرق التي تسير فيها الكواكب في خلق مستور وزينة.

• ﴿ وَحَتَلَوْنَ أَلْهَ ﴾. [١١٢- آل عمران ٣] دين الله، والمراد إسلامهم، ﴿ ضَرَبَتْ عَلَيْهِمُ الرِّزْقَ لَنْ مَا يُحْفُوا (لَا يَحْتَلَوْنَ أَلْهَ) ﴾: في الكلام اختصار، والمضى. إلا أن يختصروا بحبل من الله وقيل: حبل الله هو ما أوجبه على المسلمين في معاملة أهل الكتاب إذا دخلوا في ذمتهم.

• ﴿ وَحَتَلَوْنَ النَّاسِ ﴾: [١١٢- آل عمران ٣] هو عهد الذمة والأمان أي دخولهم تحت ذمة المسلمين على أن يؤدوا الجزية في مقابل حمايتهم. وقيل: حبل من الناس هو لجوؤهم إلى قوة غالبة في الأرض من غير المسلمين يستظلون بحمايتهم.

• ﴿ حَتَلَى الْوَيْدِ ﴾: [١٦- ٥٠] الحبل معروف، والوريد: عرق كبير في العنق، وأضيف الحبل إليه لإفادة أنه عند في الجسم امتداد الحبل. ﴿ وَهَنْ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَتَلَى الْوَيْدِ ﴾: القرب هنا قرب العلم وليس القرب الذاتي؛ لأن الله تعالى ليس له مكان؛ فالله أعلم بمحال العبد سرّاً أو علناً من نفسه، الوريد مثل في شدة القرب.

• ﴿ حَتَّى ﴾: [٧٧- المؤمنون ٢٣] لفظ يدل على أن الكلام بعدها غاية لما قبلها. وتأتي ﴿ حَتَّى ﴾ هنا في بداية الآية ٧٧، والآيات قبلها (من ٧٤ إلى ٧٦) تتحدث عن استمرار الكفار الغلاظ في كفرهم وعتادهم لا تفيدهم الآيات والنذر حتى يأتيهم العذاب الشديد.

• ﴿ حَقِيقًا ﴾: [٥٤- الأعراف ٧] الحثيث: الجاد السريع في أمره، والحث: الاستعجال. ﴿ حَقِيقًا ﴾ نعت لمصدر ممدود، ﴿ يَكَلِّبُهُ حَقِيقًا ﴾ أي يطلبه طلباً سريعاً، فالليل يعقب النهار بانتظام وتعاقب مستمر كأنه يطلبه، وفي «المنتخب»: ﴿ يُعْقِبُ أَلَّلَ الْبُحْرِ يَكَلِّبُهُ حَقِيقًا ﴾ أي يعمل الليل يعقب النهار بظامه، ويعقب الليل النهار بانتظام وتعاقب مستمر كأنه يطلبه ويستعمله.

• ﴿ حَجَّ الْبَيْتِ ﴾: [١٥٨- البقرة ٢] قصد الكعبة لأداء مناسك الحج (أي عاداته وأمره) ويكون ذلك في زمن

حراماً محرماً فاللائكة الذين يطلب الكفار نزلهم إليهم، لن ينزلوا إلا ليعذبوهم حتى إذا رأوهم عند الموت فزعوا منهم فزعاً شديداً، وقالوا: حجراً محجوراً، أي حراماً محرماً عليكم التعرض لنا، وكان الرجل في الحاملية يقول ذلك إذا لقي من يجاه في الحرم، فيأمن شره، فقالوها يوم القيامة ظانين أنها تنفعهم كما كانت تنفعهم في الدنيا. والحجر والحجر: الحرام، وأصله: المنع، ﴿وَجَعَلْنَا فِيهَا مَصْدَرًا مَنصُوبًا بِفَعْلٍ مُقَدَّرٍ أَيْ نَطْلُبُ مِنَ اللَّهِ مَنَعًا لِلشَّرِّ. ﴿وَجَعَلْنَا فِيهَا صَفَةً مُؤَكَّدَةً لِلْمَعْنَى، عَلَى عَادَةِ الْعَرَبِ إِذَا أَرَادَتِ الْمُبَالَغَةَ فِي شَيْءٍ أَخَذَتْ لَهُ صَفَةً مِنْ لَفْظِهِ وَالْحَقْنَةُ بِهِ، يَقُولُونَ: ظُلٌّ ظَلِيلٌ مَثَلًا. وَقِيلَ: هُوَ مِنْ قَوْلِ الْمَلَائِكَةِ أَيْ: حَرَامًا مُحَرَّمًا عَلَيْكُمْ أَيُّهَا الْمَجْرُمُونَ الْفَرَانُ وَالْجَنَّةُ وَالْبَشَرُ.﴾

• ﴿وَجَعَلْنَا فِيهَا مَصْدَرًا مَنصُوبًا بِفَعْلٍ مُقَدَّرٍ أَيْ نَطْلُبُ مِنَ اللَّهِ مَنَعًا لِلشَّرِّ، وَيَالِغٌ فِي وَصْفِهِ بِأَنَّ وَصْفَهُ بِصِفَةٍ مُشْتَقَّةٍ مِنْ سَعَى عَادَةِ الْعَرَبِ عِنْدَ الْمُبَالَغَةِ - فَقَالَ: ﴿وَجَعَلْنَا فِيهَا مَصْدَرًا مَنصُوبًا بِفَعْلٍ مُقَدَّرٍ أَيْ نَطْلُبُ مِنَ اللَّهِ مَنَعًا لِلشَّرِّ، هِيَ وَاقِعَةٌ هُنَا عَلَى سَبِيلِ الْمَجَازِ كَانَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الْبَحْرَيْنِ، الْعَذْبِ وَالْفَرَاتِ يَتَعَوَّذُ مِنْ صَاحِبِهِ وَيَقُولُ لَهُ: حَجْرًا مَحْجُورًا، أَيْ حَرَامًا مُحَرَّمًا عَلَيْكَ أَنْ تَخْطُطَ بِهِ (انظر: حجرًا محجورًا في الآية ٢٢ السابقة)، كما قال في ١٩، ٢٠ - الرحمن: ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴿لَا يَجْتَمِعَانِ يَتَرَوَّحَ وَلَا يَنْبِغِيَانِ﴾ أَيْ لَا يَبْنِي أَحَدُهُمَا عَلَى صَاحِبِهِ بِالْمُحَاجَظَةِ، فَانْتِفَاءُ الْبَنِي فِي سُورَةِ الرَّحْمَنِ كَالْتَعَوَّذِ هَا هُنَا: جَعَلَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا فِي صُورَةِ الْبَاغِي عَلَى صَاحِبِهِ، فَهُوَ يَتَعَوَّذُ مِنْ سَرْمِيٍّ مِنْ أَيْلَافِ الْإِسْتِعَارَاتِ. لَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ تَعَالَى الْبَحَارَ الْمِلْحَةَ فِي الْخَوَارِ مُتَخَفِضَةً عَنْ سَطْحِ الْأَرْضِ وَهِيَ بِجَارِي الْمَاءِ الْعَذْبَةِ حَتَّى لَا يَطْنِي أَحَدُهُمَا عَلَى الْآخَرِ أَوْ يَطْلُبُ عَلَيْهِ، بَلْ يَظَلُّ كُلُّ مِنْهُمَا مُحْفَظًا بِطَبِيعَتِهِ كَيْ يَسْتَفِيعَ بِهِ. وَإِذَا تَلَقَّى الْمَاءَانِ: الْعَذْبُ وَالْمِلْحُ، فَإِنَّ الْعَذْبَ يَطْفِرُ مَوْقَ الْمِلْحِ وَلَا يَتَجَرَّانِ.﴾

• ﴿يَجِيءُ فِي: ﴿٥- الفجر ٨٩﴾ لَدَى لَبٍّ وَعَقْلٍ. وَأَصْلُ الْحَجَرِ: الْمَنَعُ، يُقَالُ لِمَنْ مَلَكَ نَفْسَهُ وَمَنْعَهَا. إِنْ لَدُوْهُ حَجَرٌ.﴾

• ﴿حَجْرٌ وَحَجْرٌ: ﴿٢٣- النساء ٤﴾ جَمْعُ حَجَرٍ، وَهُوَ حَفْصُ الْإِنْسَانِ يُقَالُ عَلَانٌ فِي حَجَرٍ عَلَانٌ أَيْ فِي كَفِّهِ وَحَفْظُهُ

قَبْلَتَنَا^(١)؛ وَيَضِيَّ احْتِجَاجَ الْمُشْرِكِينَ قَوْلُهُمْ: يَذْهَبِي مَلَّةَ إِبْرَاهِيمَ وَيُخَالِفُ قِيلَتَهُ^(٢)؛ وَيَتَّبِعُهُمُ الْمَافِقُونَ فِي كُلِّ بَاطِلٍ مِنَ الْقَوْلِ - فَلَمَّا حُوِّلَتْ إِلَى الْكَلِمَةِ انْتَفَتْ حُجَّتُهُمْ جَمِيعًا وَسُئِلَ قَوْلُهُمْ حُجَّةٌ لَأَهْمُ بِسُقُوفِهِ مَسَاقِ الْحُجَّةِ وَإِنْ كَانَ فِي نَفْسِهِ قَوْلًا بَاطِلًا

• ﴿حُجَّةٌ فِي: ﴿١٦٥- النساء ٤﴾ الْحُجَّةُ مَا يَصْجَحُ بِهِ الْإِنْسَانُ، ﴿إِنَّمَا يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الْوُسْطَى﴾ يَقُولُوا مَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا يَنْهَانَا وَيُعَلِّمُنَا مِنْ شَرِّكَائِكَ. فَيُؤَرِّسُ الرِّسْلَ انْتَقَطَتْ الْعُدَّةُ.﴾

• ﴿كَلِمَةُ الْيُطْلَقُ فِي: ﴿١٤٩- الأنعام ٦﴾ الْيُطْلَقُ التَّامَّةُ الَّتِي تَقْطَعُ كُلَّ عَدَرٍ، فَاللَّهُ أَنْزَلَ الْكِتَابَ وَأَرْسَلَ الرِّسْلَ، فَيُبَيِّنُ التَّوْحِيدَ بِالنَّظَرِ فِي الْمَخْلُوقَاتِ، وَأَيْدِ الرِّسْلِ بِالْمَعْجَزَاتِ، وَلَزِمَ أَمْرُهُ كُلُّ مُكَلَّفٍ. فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ عَلَى عِبَادِهِ.﴾

• ﴿لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ فَبَدَّ ظَهَرَ الْحَقِّ فَلَا دَاخِيَ لِلْمُحَاجَاةِ وَالْمُنَازَعَةِ وَإِنَّمَا تَكُلُّ الْأُمُورُ لَهُ: ﴿يَجْتَمِعُ بَيْنَنَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾.﴾

• ﴿حُجَّتُنَا فِي: ﴿٨٣- الأنعام ٦﴾ وَتَلَقَّ حُجَّتُنَا، تَلَقَّيْنَاهَا إِفْرَاجًا عَلَى قَوْمِهِ، هِيَ الدَّلَالُ الَّتِي أَرْشَدَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ إِلَيْهَا لِيُثَبِّتَ بِهَا وَحْدَانِيَةَ اللَّهِ فِي مُوَاجَهَةِ قَوْمِهِ وَإِبْطَالُ شُرَكَائِهِمْ

• ﴿حَجْرٌ فِي: ﴿١٣٨- الأنعام ٦﴾ الْحَجَرُ هُنَا بِمَعْنَى الْحَرَامِ، وَالْمَعْنَى أَنَّهُمْ جَعَلُوا بَعْضَ الْأَنْعَامِ وَبَعْضَ الزَّرْعِ مَحْجُورَةً مَحْرُومَةً عَلَى النَّاسِ لَا يَأْكُلُهَا إِلَّا مَنْ شَاءُوا مِنَ الْكُهَّانِ الْقَائِمِينَ عَلَى الْأَصْنَامِ، وَهُوَ تَحْكُمُ لَمْ يَرِدْ بِهِ شَرْعٌ، وَإِنَّمَا هُوَ مِنْ زَعْمِهِمْ وَادِّعَائِهِمْ. وَأَصْلُ الْحَجَرِ: الْمَنَعُ، وَسُئِلَ الْعَقْلُ حَجْرًا لَنَمِّهِ أَصْحَابُهُ مِنَ الْقَائِلِينَ. (انظر: افتراء عليه).﴾

• ﴿الْحَجَرُ فِي: ﴿٨٠- الحجر ١٥﴾ أَصْحَابُ الْحَجَرِ هُمْ ثَمُودُ قَوْمِ صَالِحٍ. وَالْحَجَرُ: وَادٌّ بَيْنَ الشَّامِ وَالْمَدِينَةِ كَانُوا يَسْكُنُونَهُ وَلَهُ أَثَارٌ بَاقِيَةٌ وَكُلُّ مَا أَحِيطَ بِالْحُجَارَةِ يُسَمَّى حَجْرًا.﴾

• ﴿حَجْرٌ مُحْجُورٌ فِي: ﴿٢٢- الفرقان ٢٥﴾ حَوْذَا مَعَادًا، أَوْ: (١) الَّتِي هِيَ بَيْتُ الْمَقْدِسِ، فَتَرَكَهَا إِلَى الْكَلِمَةِ (٢) الَّتِي هِيَ الْكَلِمَةُ

الحجاب ارتفاع الظهر، ثم أطلق على كل مرتفع ولو من الأرض (انظر: يسبلون)

• ﴿ قُضِيََتْ ﴾. ١١ - الصبح ٩٣] أي فاذكر نعمة الله وأذغها، وذلك شكرها، والخطاب له ولأمته. وفي الحديث «والتحدث بالنعم شكر»، وإن الله يحب أن يرى أثر نعمته على عبده. تُدب التكبير عند خاتمة هذه السورة وما بعدها إلى آخر سور القرآن.

• ﴿ حُدُوْدُ اللَّهِ ﴾. [١٨٧ - البقرة ٢٥] منبهاته ومحرماته: ﴿ تِلْكَ حُدُوْدُ اللَّهِ ﴾ إشارة إلى ما تقدم من أحكام.

• ﴿ حُدُوْدُ اللَّهِ ﴾ [١٣ - النساء ٤] شرائعه وأحكامه، أطلق عليها الحدود لتشبهها بالحدود والحواجز، من حيث إن المكلف لا يجوز له أن يتعداها إلى غيرها. الإشارة بـ ﴿ تِلْكَ ﴾ إلى الأحكام العظيمة الشأن التي مضت في شئون النساء واليتامى والمواثيق والوصايا.

• ﴿ جُدُوْدُ اللَّهِ ﴾. [١١٢ - التوبة ٩] حدود الله أحكامه وشرائعه، سميت حدوداً لأنها تمنع الإنسان من التخطي إلى ما وراءها، جمع حد وهو الحاجز المانع بين شيئين. هذه الآية جاءت في وصف الكملة من المؤمنين وقوله: ﴿ أَكْثَرُ يُؤَدُّونَ ﴾ رفع بالابتداء وخبره مضمَر، أي التابعون العابدون إلى آخر الآية لهم الجنة أيضاً وإن لم يجاهدوا، إذ لم يكن منهم قصد إلى ترك الجهاد؛ لأن بعض المسلمين يجزي عن بعض في الجهاد. وبهذا يكون ارتباط هذه الآية بما قبلها.

• ﴿ حُدُوْدُ اللَّهِ ﴾. [٤ - المجادلة ٥٨] أحكام الله وشرائعه، سميت حدوداً لأنها تمنع التخطي إلى ما وراءها أقامها الله ليفق الناس عندها لا يتعدونها.

• ﴿ حُدُوْدُ اللَّهِ ﴾. [١ - الطلاق ٦٥] أحكامه وشرائعه، سميت حدوداً لأنها تمنع من التخطي إلى ما وراءها، جمع حد، والحد في الأصل هو الحاجز المانع بين الشيئين. والإشارة بقوله ﴿ وَتِلْكَ حُدُوْدُ اللَّهِ ﴾ إلى ما ذكر من الأحكام

• ﴿ حُدُوْدُ اللَّهِ ﴾. [٦٠ - النمل ٢٧] بساتين ذات منظر حسن ورونق يسر الناظرين. جمع حديقة، وهي في الأصل

﴿ وَتِلْكَ نِعْمَةُ اللَّهِ ﴾ في حُجُوبِكُمْ مِنْ بَسَائِكُمْ إِلَيْهِ دَعَلَتْهُ بَيِّنٌ فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا دَعَلَتْهُ بَيِّنٌ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ. الجمهور على أن الريبة حرام سواء كانت في حجر الرجل أو لم تكن في حجره، فليس المراد تنقيد محريم بنت الزوجة بكونها تربي في رعاية الزوج بل هو تعبير عما هو الغالب وهو أن تكون الرقاب في حضانة أزواج أمهاتهم. كما يستفاد من التعمير تأكيد معنى الحرمة بتقوية الشبه بين الرقاب وبين الأولاد. والريبة لا تحرم حتى يدخل بأمرها، فإن طلق الأم قبل الدخول بها جاز له أن يتزوج بنتها. (انظر: جناح).

• ﴿ حَبَابَ ﴾. [٤٦ - الأعراف ٧] سَوْرٌ، ﴿ وَتِلْكَ حَبَابَ ﴾ هو السور الذي يفصل بين الجنة والنار، ومنع أثر كل منها عن الأخرى سعى أن شئون الآخرة لا تقاس بشئون الدنيا.

• ﴿ حَبَابَ ﴾. [٤٥ - الإسراء ١٧] ساتراً يحجب الرؤية ومنعها.

• ﴿ حَبَابَ ﴾. [٥٣ - الأحزاب ٣٣] الحجاب هو الساتر لأنه يمنع من المشاهدة، والأصل في الحجاب: جسم حائل بين جسدين. كان عمر يجب ضرب الحجاب على نساء النبي ويقول: لو أطاع ليكن ما رائكن حين، وقال: يا رسول الله، يدخل عليك البر والفاجر، فلو أمرت أمهات المؤمنين بالحجاب، فزلت الآية. وقد ورد في الصحيح عن ابن عمر، قال عمر: واقت ربي في ثلاث: مقام إبراهيم، وفي الحجاب، وفي أسارى بدر (انظر: التفسير الوسيط).

• ﴿ حَبَابَ ﴾. [٥ - فصلت ٤١] شعر غليظ يمنع التواصل بيننا وبينك، وهذا الحجاب هو الخلاف في الدين.

• ﴿ حَبَابَ ﴾. [٥١ - الشورى ٤٢] شعر (ستار) جسيماً كان أو معنوياً، ﴿ مِنْ وَرَآئِ حَبَابِ ﴾ أي يسمع الرسول كلام ربه دون أن يراه، كما حدث لموسى عندما أتى النار ﴿ نُورِي نَمُوسَى ﴾ ﴿ إِنَّ أَنَا رَبُّكَ ﴾ [١١، ١٢ - طه ٢٠].

• ﴿ حَبَابَ بَيْنَ طِينِ ﴾. [٣٣ - الذاريات ٥١] يرد. السبيل، وهو طين يطبخ كما يطبخ الأجر حتى صار في صلابة الحجارة

• ﴿ حَبَابَ ﴾ [٩٦ - الأنبياء ٢١] مرتفع من الأرض، وأصل

البستان الذي عليه حافظ، من أحرق بالشيء إذا أحاط به، ثم استعملت في كل بستان وإن لم يكن محوطاً بحائط.

• ﴿ حَدَائِقُ وَأَعْنَابُ ﴾ [النبا: ٣٢-٣٧] حداثق جمع حديقة وهي البستان المحوط عليه، أحرق به أي أحاط، والأعناب جمع عنب خصها بالذكر لأنها مما يعرفه المخاطبون

• ﴿ جَدَادٍ ﴾ [الأحزاب: ١٩-٣٣] سُلْبَةٌ ماضية كالسيف في إيلام المخاطب. حَذَّ الشَّيْءُ يُحْدِثُ فهو حَادٌّ وحديدٌ: صار قاطعاً مشحوداً، يقال: سيف حديثٌ وصيوف جِداد أي قاطعة ماضية، وبها شُبِّهَت الألسنة، فقيل: ألسنة حداد.

• ﴿ حَبِيبًا ﴾ [النساء: ٨٧-٨٧] قولاً، ﴿ وَتَنَاصَرْتُمْ يَدُ اللَّهِ حَبِيبًا ﴾: الاستفهام هنا للإنكار، أي لا أحد أصدق من الله، فهو - عز وجل - لا يجوز عليه الكذب.

• ﴿ حَبِيبٌ ﴾ [الأعراف: ٧-١٨٥] ﴿ قَبَائِرُ حَبِيبٍ يُقَدِّمُهُ ﴾ أي بعد القرآن العظيم ﴿ يُؤْمِنُونَ ﴾ ويصدقون؟

• ﴿ الْحَبِيبِ ﴾ [الكهف: ١٨-٦] ﴿ إِنْ كُنْ يُؤْمِنُوا بِهِذَا الْحَبِيبِ ﴾ أي بالقرآن.

• ﴿ حَبِيبٌ مُوسَى ﴾ [٩-٢٠] ﴿ وَقُلْ أَنتُمْ ﴾ من أساليب العرب أنهم إذا أرادوا تثبيت الخبر في نفس المخاطب يستعملونه بالاستفهام، فيقول أحدهم لصاحبه: هل بلغك كذا ليستلفت نظره. يقصُّ الله على رسوله حديث موسى ليتأشَّى به في تحمل مشاق الرسالة. وقصة موسى أكثر قصص المرسلين وروداً في القرآن، وهي تعرض في حلقات تناسب موضوع السورة التي تعرض فيها. وردت في البقرة، المائدة، الأعراف، يونس، الإسراء، الكهف إضافة إلى إشارات في سور أخرى. وما جاء في المائدة كان حلقة واحدة هي وقوف بني إسرائيل أمام الأرض المقدسة لا يدخلون؛ لأن فيها قومًا جبارين، وفي الكهف حلقة لقاء موسى للعبد الصالح ومرافقته فترة. أما في البقرة والأعراف ويونس وكذا في هذه السورة فقد وردت حلقات كثيرة - وهنا في طه - تبدأ القصة بمشهد المواجهة وتضم نماذج من رعاية الله لموسى وتشيته وتشير إلى سابق هذه الرعاية في طفولته

• ﴿ هَذَا الْحَبِيبُ ﴾ [٥٩، ٦٠ - النجم: ٥٣] يعني القرآن ﴿ أَفَمَنْ هَذَا الْحَبِيبُ تَعْبُجُونَ ﴾ تكليفاً وإنكاراً ﴿ وَتَضَحَّكُونَ ﴾ استهزاء ﴿ وَلَا تَتَّبِعُونَ ﴾ انزعاجاً وخوفاً من الوعيد، والاستفهام هنا للتوبيخ. وفي الحديث: لا يُلْجُ النَّارَ من بكى من خشية الله. وفي الحديث الآخر قول جبريل عليه السلام: إنا نُرِيْن أَمَمَانَ بَنِي آدَمَ كُلِّهَا إِلَّا الْبِكَاءَ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لِيُطْفِئَ بِالدَّمَعةِ الْوَاحِدَةِ مَجُورًا من جهنم. (انظر: تفسير القرطبي).

• ﴿ حَبِيبًا ﴾ [٣-التحریم: ٦٦] الحديث الذي أسر به النبي إلى حفصة هو حلفه ألا يشرب الخمر ولا يأخذ بغيره بذلك أحدًا - لكن حفصة أخبرت عائشة وهو معنى: ﴿ تَبَيَّنَ بَدَءُهَا ﴾

• ﴿ حَبِيبٌ ﴾ [٥٠-المرسلات: ٧٧] ﴿ قَبَائِرُ حَبِيبٍ يُقَدِّمُهُ ﴾ يُؤْمِنُونَ: الذي لا يؤمن بهذا الحديث الذي امتد عبر السورة من مشاهد يوم الفصل، وعن النشأة الأولى للإنسان وما تروحي به من تقدير وتبدير وأن الذي قدر على الهداء قادر على الإعادة، وعن الأرض التي جعلها الله كفتاً تضم أبناءها إليها أحياءً وأمواتاً، وعن المكئين وما يلقونهم يوم الفصل من عذاب، وعن المظنين وما أهد لهم من نعيم - الذي لا يؤمن بهذا الحديث الذي يهز الرواسي، لا يؤمن بحديثه بعده أبداً، إنه الشقي التمس. وقيل: إن لم يصدقوا بهذا الحديث أي القرآن العظيم الذي جاء بلغتهم ومخاطبتهم أن يأتوا بسورة من مثله فعميزوا - قبائير شيء يصدقون بعد ذلك إنه المعنى في أبصارهم، والران والطمس على قلوبهم

• ﴿ حَذَرَ الْقَوْمِ ﴾ [٢٤٣-البقرة: ٢] خوفاً من الموت، مفعول لأجله ﴿ أَلَمْ تَر إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْقَوْمِ فَقَالَتْ لَهُمْ أَلَمْ تُؤْمَرُوا أَنْ تُخِشَهُمْ ﴾: قيل: هم قوم نزل بلادهم وباء الطاعون ففروا من بلادهم ظانين أن الفرار سيكفل لهم النجاة، فأماتهم الله ميتة رجل واحد (وهو معنى: فقال لهم الله موتوا) عقاباً لهم، فلكل أجل عند الله كتاب مقدَّر ولا ينفع من فرار، ﴿ ثُمَّ أَخْبَنَهُمْ ﴾ ليدل على أنه كما كان قادراً على إحيائهم في الدنيا، فهو قادر على إحياء الموتى في الآخرة، ففي هذه القصة حكمة وتنبيه على المعاد كما أنه إذا لم يكن من

الموت بد ولا يمنع من فرار، فالأولى أن يكون في سبيل الله، والدليل على ذلك ما أتبعه في الآية التالية من الأمر بالقتال في سبيل الله.

• ﴿الْحَرْثُ﴾: [١- البقرة: ٢] الأرض المهيأة للزراعة أو الزرع نفسه.

• ﴿الْحَرْثُ﴾: [٢٠٥- البقرة: ٢] الأرض المهيأة للزرع والفرس، ويطلق الحِثْر أيضاً على نفس الزرع قائماً كان أو حصيداً.

• ﴿حَرْثٌ لَكُمْ﴾: [٢٢٣- البقرة: ٢] الحِثْر: الأرض المحروقة للزرع، شبه النساء بالأرض المعدة للزرع لأنهن مزدوج الدرية (أي مكان زرعها)، ففرج المرأة كالأرض، والطفلة كالبلر، والولد كالنبات.

• ﴿وَالْحَرْثُ﴾: [١٤- آل عمران: ٣] الأرض المتخذة للفراس والزراعة، ويطلق الحِثْر كذلك على نفس الزرع من حبوب ويقل وغيرها. حِثْر الأرض: آثارها وهياها للزرع، وحِثْرها معناها أيضاً: قذف فيها الحب للازدراع.

• ﴿حَرْثٌ قَوْمٍ﴾: [١١٧- آل عمران: ٣] زرعهم، حِثْر الأرض: آثارها وهياها للزرع، ويطلق الحِثْر على نفس الزرع قائماً كان أو حصيداً.

• ﴿الْحَرْثُ﴾: [١٣٦- الأنعام: ٦] الزرع. حِثْر الأرض: آثارها وهياها للزرع، وحِثْرها أيضاً: قذف فيها الحب للازدراع.

• ﴿كَلْبَرْتُ﴾: [٧٨- الأنبياء: ٢١] كُزِمَ تدلت عناقيد. وقبل: كان الحِثْر زرعاً. يطلق الحِثْر على نفس الزرع قائماً كان أو حصيداً.

• ﴿حَرْثٌ أَلَدْتُهَا﴾: [٣٠- الشورى: ٤٢] متاع الدنيا من مال ورياسة، إلخ أو العمل لأجل المكاسب الدنيوية (انظر: نصيب).

• ﴿حَرْثٌ آخِرَةٌ﴾: [٢٠- الشورى: ٤٢] ثواب الآخرة أو العمل لها، واستعماله بهذا المعنى من باب المجاز، فالحِثْر أصلاً: الزرع سمي ما يعمل العامل للحصول على الفائدة حِثْراً.

• ﴿حَرْثُكُمْ﴾: [٢٢- الفلم: ٦٨] زرعكم، قبل كان زرعهم حِثْراً الحِثْر الررع، والحِثْر الأرض المحروقة (١).
• ﴿حَرْجاً﴾: [٦٥- النساء: ٤] ضيقاً أو شتاً (انظر ويسلموا تسليماً).

• ﴿حَرْجٌ﴾: [٦- المائدة: ٥] شيق وتشديد، ما يُريدُ الله لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرْجٍ أي ما يريد الله أن يشدد ويضيق عليكم بما فرض عليكم من الوضوء والغسل والتيمم. ﴿مِنْ حَرْجٍ﴾: حرف جر زائد زيادة بلاغة (٢) لتأكيد النفي، لوقوعه في سياق النفي يكون لنفي العموم، فهو في الآية نافي للعموم الخرج عن المؤمنين في دينهم. ﴿حَرْجٌ﴾ مجرور لفظاً منصوب محلاً مفعول به للفعل «يجعل».

• ﴿حَرْجٌ﴾: [٢- الأعراف: ٧] ضيق ﴿بِتَّةٍ﴾ أي من تبليغ القرآن، بسبب تكذيب المشركين إياك ولجميعهم عليك.

• ﴿حَرْجٌ﴾: [٩١- التوبة: ٩] إثم أو مواخذة في التخلف عن القتال. ﴿لَيْسَ عَلَى الْمُطْعَفَةِ وَلَا عَلَى الْمَرْغَضِ وَلَا عَلَى الْآلِيَةِ لَا يَحْدُوتُ مَا يُدْفِقُونَ حَرْجٌ﴾: نفيد الآية سقوط التكليف عن العاجز، فكل من عجز عن شيء سقط عنه، ولا فرق بين العجز من جهة القوة (وينطبق على كبار السن والعيان والنساء) أو العجز من جهة المال (وينطبق على الذين لا يجدون ما ينفقونه من مال لتجهيز جيش المسلمين) كقوله: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾.

• ﴿حَرْجٌ﴾: [٧٨- الحج: ٢٢] شيق ومشقة، ﴿وَمَا حَقَّ عَلَى الْكُفْرَانِ مِنْ حَرْجٍ﴾: رفع عنكم الحرج أي الشيق والمشقة فيما كلفكم به من أمور الدين، ولم يكلفكم ما لا تطيقون. ومن ذلك: فتح باب التوبة للعصاة، وشرع لكم الرخص والكفارات والديات كالتيمم عند تعذر الطهارة، وقصر الصلاة في السفر وإطعام رمضان للمريض والمسافر.

(١) حِثْر الدنيا: متاعها من مال وسين وغيرهما، وحِثْر الآخرة:

العمل الصالح لباقي

(٢) هي من سمت اللغة العربية في سموها وبلاعتها

أي ذهبوا إلى جنتهم وهم قادرون على منع المساكين من أن يأخذوا نصيبهم

• ﴿ وَخَرَجَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [٨٤- النساء] حُثِّمَ وَرَغِبَهُمْ فِي الْقَاتِلِ

• ﴿ خَرَجَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ ﴾ [٦٥- الأنفال] حُثِّمَ وَحَضَّمَهُمْ عَلَى الْجِهَادِ بَيَّانَ فَائِذَتِهِ وَعَظِيمِ أَثَرِهِ - كَانَهُ فِي الْأَصْلِ مَنَعَ الْخُرُوضِ وَهُوَ الْهَلَاكُ، مَثَلُ مَرُوضَةٍ أَيْ أَزَلَّتْ عَنْهُ الْمُرُوضَةُ.

• ﴿ خَرَقُوهُ ﴾ [٦٨- الأنبياء ٢١] أَيْ أَحْرَقُوهُ بِشِدَّةٍ وَفُسُوءَةٍ. خَرَقَهُ تَحْرِيقًا، وَمِثْلُهُ خَرَقَهُ وَأَخْرَقَهُ. ﴿ قَالُوا خَرَقُوهُ ﴾: هَكَذَا الْمُبْطَلُ، إِذَا قُرِعَتْ شَبَهَتْ بِالْحِجَةِ وَانْفَضَحَ، لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ يُبْغِضُ إِلَيْهِ مِنَ الْمُحَقِّقِ، وَلَمْ يَبْقَ لَهُ إِلَّا أَنْ يَنْصَابَهُ الْعَدَاءُ الشَّدِيدُ وَتَأْخُذَهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ. ثُمَّ أَشْعَلُوا نَارًا عَظِيمَةً كَادَتْ الطَّيْرُ تَحْتَرِقُ فِي الْجَوِّ مِنْ وَهْجِهَا، ثُمَّ وَضَعُوهُ فِي الْمُنْتَنِقِ مَقْبِدًا مَغْلُولًا فَرَمُوا بِهِ فِيهَا، فَجَاءَهُ جَبْرِيلُ وَقَالَ لَهُ: هَلْ لَكَ حَاجَةٌ؟ فَقَالَ: أَمَّا إِلَيْكَ فَلَا. قَالَ: فَسَلْ رِيكَ. قَالَ: خَشِنِي مِنْ سَوَالِي عِلْمِهِ بِحَالِي.

• ﴿ خَرَقُوهُ ﴾ [٢٤- العنكبوت ٢٩] أَخْرَقُوهُ، أَيْ أَلْقَوْهُ فِي النَّارِ لِيَلْقَى حُضَّهُ فِيهَا. أَوَّلَقُوا نَارًا عَظِيمَةً ثُمَّ كَتَبُوا لِإِبْرَاهِيمَ وَقَلَبُوهُ فِيهَا. بِذَلِكَ إِبْرَاهِيمَ نَفْسَهُ لِلرَّحْمَنِ وَنَسْجًا بَوْلَدِهِ لِلْقُرْبَانِ وَجَعَلَ مَالَهُ لِلضُّعْفَانِ فَاجْتَمَعَ عَلَى عَهْدِهِ جَمِيعُ أَهْلِ الْأَدْيَانِ خَرَقَهُ: خَرَقَهُ وَأَخْرَقَهُ.

• ﴿ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ ﴾ [٧٢- المائدة] قَضَى اللَّهُ - وَلَا رَادَّ لِقَضَاءِهِ - أَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ دُخُولَ الْجَنَّةِ عَلَى مَنْ أَشْرَكَ فِي عِبَادَتِهِ أَحَدًا مِنْ خَلْقِهِ.

• ﴿ حَرَّمَ ﴾ [١٤٣- الأنعام] مَعْنَى الْأَيَّةِ: قُلْ يَا مُحَمَّدُ لِهَوْلَاءِ الَّذِينَ يَحْرَمُونَ الذُّكُورَ تَارَةً، وَالْإِنَاثَ أُخْرَى وَيَنْسُبُونَ ذَلِكَ إِلَى اللَّهِ افْتِرَاءً عَلَيْهِ قُلْ لَمْ أَكُنْ التَّحْرِيمَ فِي الضَّانِّ وَالْمَعَزِّ (وغيرهما من الإبل والبقر) للذكور فقط، أَمْ كَانَ لِلْإِنَاثِ فَقَطْ، أَمْ لَمْ أَشْتَمَلْتُ عَلَيْهِ الرَّحِمَ؟ فَإِذَا كَانَ لِلذُّكُورِ، لَزِمَهُمْ تَحْرِيمُ جَمِيعِ الذُّكُورِ وَهُمْ لَمْ يَفْعَلُوا ذَلِكَ وَإِنْ كَانَ لِلْإِنَاثِ، لَزِمَهُمْ تَحْرِيمُ جَمِيعِ الْإِنَاثِ وَهُمْ لَمْ يَفْعَلُوا ذَلِكَ وَإِنْ كَانَ لَمْ أَشْتَمَلْ عَلَيْهِ الرَّحِمَ، لَزِمَهُمْ تَحْرِيمُ جَمِيعِ الذُّكُورِ وَالْإِنَاثِ، وَهُمْ لَمْ يَفْعَلُوا

وَكِفَارَةَ الظَّهَارِ وَفَعَلَ شَيْءٌ عَظِيمٌ فِي الْحِجِّ نَسِيَانًا وَسَهْوًا، وَدَبَّ الْقَتْلُ الْخَطَا مِنْ عِبَرٍ قَصْدٍ وَغَيْرِهَا. وَقَدْ رَوَى الْأَكْمَةُ أَنَّ النَّبِيَّ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - مَثَلُ يَوْمِ النُّحْرِ عَنْ أَشْيَاءَ، فَمَا يُسَالُ عَنْ أَمْرٍ مَا يَنْسَى الْمَرْءُ أَوْ يَجْهَلُ مِنْ تَقْدِيمِ الْأُمُورِ بَعْضُهَا قَبْلَ بَعْضٍ وَأَشْبَاهِهَا إِلَّا قَالَ فِيهَا: «افْعَلْ وَلَا حَرْجَ». فَاللَّهُ شَرَعَ الْبَسْرَ فِي كُلِّ شَيْءٍ.

• ﴿ خَرَجَ ﴾ [٦١- النور ٢٤] إِمَامٌ أَوْ هَيْبٌ، وَالْحَرْجُ فِي الْأَصْلِ: جَمْعُ الشَّجَرِ، ثُمَّ أُطْلِقَ عَلَى الضَّيْقِ وَعَلَى الْإِثْمِ.

• ﴿ خَرَجَ ﴾ [٣٧- الأحزاب ٣٣] إِمَامٌ، ﴿ لَوْ جُنَّكُمَا لَكُنْ لَا يَكُونُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ خَرَجٌ فِي أَنْتَرَجٍ أَذْعِبَتَاهُمَا إِذَا فَضَّوْا مَجْنُونًا وَطَرًا ﴾: زَوْجَانِكَ مُطْلَقَةٌ الَّتِي كَانَ مُثَبَّاتًا لِعِلْمِ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّهُ لَا إِثْمَ عَلَيْهِمْ إِذَا تَزَوَّجُوا مِنْ مُطْلَقَاتٍ مَنْ كَانُوا يَتَبَنَوْنَهُمْ. انْظُرْ: زَوْجَانِكُمَا.

• ﴿ مِنْ خَرَجَ ﴾ [٣٨- الأحزاب ٣٣] ﴿ مَا كَانَ عَلَى الْكُفَّينَ مِنْ خَرَجٍ لِمَا قَرَضَ أَفْئَةً تُدَى ﴾ أَيْ لَيْسَ عَلَيْهِ أَيْةٌ مُوَاضِعَةٌ فِي حَمْلِ مَا أَبَاهُ اللَّهُ لَهُ وَأَمَرَهُ بِهِ. ﴿ مِنْ خَرَجَ ﴾: أَيْ حَرْجٌ، ﴿ مِنْ خَرَجَ ﴾ فِي هَذَا التَّرَكِيبِ تَفِيدُ حُصُومٍ نَفِيٍّ مَا بَعْدَهَا.

• ﴿ خَرَجَ ﴾ [٥٠- الأحزاب ٣٣] ضَيْقٌ وَمَشَقَّةٌ، ﴿ لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْهِمْ خَرَجٌ ﴾: لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَيْكَ ضَيْقٌ فِيمَا شَرَعْنَاهُ لَكَ، ثُمَّ أَمْسَ - تَعَالَى - جَمِيعُ الْمُؤْمِنِينَ بِفَرَائِضِهِ وَرَحْمَتِهِ، فَقَالَ: ﴿ وَكَانَتْ أَلْفَةُ غُفُورًا ﴾ لَمَنْ وَقَعَ فِي الْحَرْجِ إِذَا تَابَ ﴿ رَحِيمًا ﴾ بِالتَّوَسُّعَةِ عَلَيْهِمْ.

• ﴿ خَرَجَ ﴾ [١٧- الفتح ٤٨] إِمَامٌ. ﴿ لَيْسَ عَلَى الْآخِثِينَ خَرَجٌ وَلَا عَلَى الْآخَرِجِ خَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمُتَبَهِّضِ خَرَجٌ ﴾: لَيْسَ عَلَى هَؤُلَاءِ إِمَامٌ فِي التَّخَلُّفِ عَنِ الْجِهَادِ، لَمَّا بِهِمْ مِنَ الْأَعْذَارِ وَالْعَاهَاتِ الْمُرْتَضَةِ لَهُمْ فِي التَّخَلُّفِ عَنْهُ، وَلَيْسَ فِي نَفْيِ الْإِثْمِ عَنْهُمْ نَهْيٌ لَهُمْ عَنِ الْغَزْوِ، بَلْ قِيلَ إِنْ أَجْرَهُمْ مُضَاعَفٌ إِذَا خَرَجُوا لِلْقِتَالِ

• ﴿ خَرَجَ ﴾ [٢٥- القلم ٦٨] أَمْرٌ فَصْدُوهُ وَاعْتَمَدُوهُ وَهُوَ حَرَمَانُ الْمَسَاكِينِ خَرَزَهُ حَرْدًا قَصْدَهُ، وَقِيلَ حَرْدٌ بِمَعْنَى مَنَعَ

وذلك أن الله منعه أن يرضع ثدياً مكان لا يقل ثدي مرضع
قط حتى أهمهم ذلك

• ﴿ خَرَّمْنَا شَيْبَةً ﴾ [٨- الجن ٧٢] أي حفظه من الملاكمة
الشداد يحرسون السماء ويرجون بالشهب من يحاول بلوغها
(أي السماء) والاستماع إلى كلام أهلها حرماً: جمع حارس،
ووجد «الشديد» على لفظ «الحرس»، مثل السلف الصالح أي
الصالحون.

• ﴿ خَرَّضْتُ ﴾ [١٠٣- يوسف ١٢] ﴿ وَمَا أَصْحَرْنَا أَنْفُسَ
وَلَوْ خَرَّضْتُ بِمُؤَيِّدٍ ﴾ عن النبي ﷺ أن العرب لما سألوه عن
قصة يوسف وأخبرهم بها أنهم يؤمنون به، لكنهم لم يؤمنوا،
فتزلت الآية تسلياً للنبي، أي ليس تقدر على هداية من أردته
ورغب في هدايته. حرص على الشيء: اشتدت رغبته فيه.

• ﴿ خَرَّضْتُ ﴾ [٨٥- يوسف ١٢] ﴿ حَقَّقْ لَكُلِّ وَتُخَرِّضْ ﴾
حتى تصير مريضاً مشفقاً على الهلاك. رجل حارض وخَرَّضُ
إذا بلي وتقم، وأصل الحرض الفساد في الجسم أو العقل من
الحزن أو العشق أو الغم.

• ﴿ حَرَّمَ ﴾ [١- المائدة ٥] أي يحرمون بالحج والعمرة أو
بأحدهما. يقال: رجل حرام وقوم حَرَم، وصفوا بذلك لأنه
يحرم عليهم ما كان حلالاً لهم قبل الإحرام كالصيد والطيب
والنساء. والفعل: أحرم بالحج أو العمرة.

• ﴿ حَرَّمَ ﴾ [٩٥- المائدة ٥] حرّمون ينجح أو خمر، جمع
خَرَام. يقال: رجل حرام أي مُحَرَّم (وامرأة حرام) إذا دخل في
الأشهر الحُرْم أو في الحَرَم أو تلبس بالإحرام، فاللفظ يتناول
الزمان والمكان وحالة الإحرام.

• ﴿ حَرَّمَ ﴾ [٣٦- التوبة ٩] جمع حرام، أي يحرم فيه القتال.
﴿ بَنَى أَرْثَمَهُ حَرَمٌ ﴾ هي ثلاثة متتالية: ذو القعدة وذو الحجة
والغرم، ورجب الفرد، حرّم الله فيها القتال منذ شريعة إبراهيم
وإسماعيل

• ﴿ خَرَّمَا آيَاتِ ﴾ [٥٧- القصص ٢٨] يأمنون فيه من
القتل والإغارة الواقعين من بعض العرب على بعض
ما لا يحل انتهاكه، وبهذا المعنى سُميت مكة وما حولها، لأن الله
حَرَّمَ فيها كثيراً مما ليس مُحَرَّمًا في غيرها انظر أمّا

ذلك؛ وهكذا بين لهم فساد قولهم، دلت الآية على إثبات
المنافرة في العلم (انظر: بعلم)

• ﴿ خَرَّمْنَا مَا قَصَصْنَا عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ ﴾ [١١٨- النحل ١٦]
﴿ وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا خَرَّمْنَا مَا قَصَصْنَا عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ ﴾ أي من
قبل نزول هذه الآية. وقد حرم الله على اليهود سبب
تجاوزهم الحد في ارتكاب المعاصي- طيبات أحلت لغيرهم،
لحرم عليهم مثلاً كل ذي ظفر ويدخل فيه الإبل والبقر والأوز
كما في الآية ١٤٦ من سورة «الأنعام»، وتأكد عقابهم بتحريم
بعض الطيبات عليهم في الآية ١٦٠ من سورة «النساء»:
﴿ قُلْ لِلَّهِ مِنَ الْبَيْتِ مَا دَاوُوا خَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ
وَيُحَرِّمُهُمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ حَيْثُ ﴾. ولذلك قال سبحانه: ﴿ وَمَا
ظَلَمْنَاهُمْ ﴾ بذلك التحريم والتضييق ﴿ وَلَكِنْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ﴾
حيث جنوا عليها بالكفر والمعاصي، فعوقبوا دون سواهم
بالحرمان من الطيبات، وفي الآية تنبيه على أن التحريم كما
يكون دفعا للمضرة، يكون للمعقبة (١).

• ﴿ خَرَّمَهَا ﴾ [٩١- النحل ٢٧] جعلها حَرَمًا آيَةً،
والحَرَم: ما يحيط به الرجل ويدافع عنه، والحرم: ما لا يحل
انتهاكه، وبهذا المعنى سُميت مكة وما حولها. وفي «الصحيحين»
قال ﷺ يوم فتح مكة: «إن هذا البلد حرّمه الله يوم خلق
السموات والأرض فهو حرام بحرمة الله إلى يوم القيامة، لا
يُحْفَدُ شَوْكَةً (أي لا يُقَطَّع) ولا يُغْرَصِيْدُهُ ولا يُنْقَطُ لِقَطْعُهُ إلا
من هَرَفَهَا ولا يُحْتَلَى غَلَاةً، أي لا يُجَزَّ حَشِيْشُهُ. وجعل الله
البيت الحرام الكعبة المشرفة في مكة المكرمة منجياً للناس
ومسكناً وسبباً لتكفير الخطيئات وزيادة الثوابات، وجعله مثابةً
للناس أماناً وملجأً، فاللاجئ إليها آمن: لا يُسْفَكُ فيها دَمٌ ولا
يُظْلَمُ فيها أحدٌ، وهي مجمع للتجارات والتعارف والتشاور
﴿ أَقْبَدَ رَبِّي عَذْبَهُ الْكَذِبِ الْبَدَى خَرَّمَهَا ﴾. قراءة الجماعة
«الذي» وهو في موضع نصب نعت له «رَبِّي».

• ﴿ وَخَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْفَرَاحِ ﴾ [١٢- القصص ٢٨]
التحريم استعارة للمنع؛ لأن من حرّم عليه الشيء فقد منعه،

القيامة، فالمراد أنه لا بد من بعثها فسر ابن كثير الرجوع بأنه الرجوع إلى الدنيا، وفسره الآخرون بأنه الرجوع إلى الله يوم القيامة

• ﴿ خَرِبْهُمْ غَلَبَتْكُمْ ﴾: [١٢٨- التوبة] أن تؤمنوا وتهتدوا، وقيل: خربهم عليكم أن تدخلوا الجنة.

• ﴿ الْخَرِيقُ ﴾: [١٨١- آل عمران] عَذَابُ الْخَرِيقِ أي النار، والنص على «الحريق» هنا مقصود لتشيع ذلك وتفظيمه، ولتجسيم مشهد العذاب بتأججه وحراره. جزاء على قولهم الشيعة ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ ﴾ وعلى فعلهم الشيعة ﴿ وَقَفَّاهُمْ الْأَنْبِيَاءُ بِخَبَرِ حَقِّ ﴾.

• ﴿ الْخَرِيقُ ﴾: [٥٠- الأنفال] النار.

• ﴿ الْخَرِيقُ ﴾: [١٠- البروج] اسم من أسماء جهنم كالسمر، عَذَابُ الْخَرِيقِ عطف التفسير والتأكيد وزيادة التهويل.

• ﴿ حِزْبٌ أَلَّوْ ﴾: [٥٦- المائدة] جنود الله وإنصاره، والمؤمنون حزب الله. الحزب: القوم يجتمعون لأمرٍ حَزَبَهُمْ أي أهمهم.

• ﴿ حِزْبُ الشُّطْرَيْنِ ﴾: [١٩- المجادلة] أتباعه ورُحَلَه (انظر: استحوذ عليهم الشيطان).

• ﴿ حِزْبٌ أَلَّوْ ﴾: [٢٢- المجادلة] أهل كرامته، وهم أنصار حقه ودعاة خلقه، هم المتجمعون تحت لوائه، المهتدون بهداه، المحققون لشهجه في الأرض؛ تختلف ألوانهم وتختلف أجناسهم، وكذا أوطانهم وحضارتهم، ولكن تجمعهم العقيدة الواحدة فتدوب الفوارق كلها: لا نسب ولا صهر، ولا وطن ولا جنس، ولا عصبية ولا قومية. روي أن داود قال: إلهي أَمِنْ حَزْبِكَ وسؤل عرشك؟ فأوحى الله إليه: يا داود الغاضة أبصارهم، النقية قلوبهم، السليمة أكتفهم

• ﴿ حِزْبُهُ ﴾: [٦- طه] هم الذين اتبعوه

• ﴿ الْخِرَتَيْنِ ﴾: [١٢- الكهف] أي الفريقين اللذين اختلفا في مدة بقاء أصحاب الكهف في كهفهم

• ﴿ وَخَرْنَا ﴾: [٨- القصص] خَرْنَا يدخل المَهْمُ على

• ﴿ خَرْنَا تَابِعًا ﴾: [٦٧- العنكبوت] الْحَرَمُ ما لا يحل انتهاكه، وبهذا المعنى سُمِّيت مكة وما حولها انظر: ﴿ وَتُحْفَلُفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ ﴾

• ﴿ وَلَقَدْ رَمَتْ بِقَاصٍ ﴾: [١٩٤- البقرة] الحرمات جمع حرمة وهي ما ينبغي صيانتها من عرض أو مال أو كرامة. ﴿ بِقَاصٍ ﴾: العقاب على الجريمة بمثلها، فالذي يتهك الحرمات لا تصان حرمانه. ومع هذا فإن إباحة الرد والقصاص للمسلمين توضع في حدود لا يتعدونها، فما تباح هذه المقدسات إلا للضرورة وبقدرها. ﴿ فَمَنْ أَحْفَذَ عَلَىكَ فَأَعْتَدُوا عَلَيْهِ وَيَوْمَ مَا أَحْفَذَ عَلَىكَ ﴾ وسمي صد العدوان عدواناً من باب المشاكلة (١)، مثل قوله تعالى: ﴿ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ ﴾.

• ﴿ حُرِّمَتْ أَلْوُ ﴾: [٣٠- الحج] جميع التكليف التي كلف الله بها عباده، أو هي أوامره ونواهيه. وأصل الحرمة هي ما وجب القيام به من حقوق الله ولا تحل مخالفته. وفي «المنتخب»: ﴿ وَمَنْ يُطِيعِ حُرْمَتِ أَلْوِ ﴾ أي من يلتزم أوامر الله ونواهيه ﴿ فَهُوَ حَقَرٌ لَهُ ﴾ أي في دنياه وآخرته، وهو وعد من الله بالخير.

• ﴿ لَحْرُؤٌ ﴾: [٢١- طه] الريح الحارة، ﴿ وَلَا أَلْطُلُ وَلَا لَحْرُؤٌ ﴾ فهذا لا يساويان، وزيادة «لا» في هذه الآية وفي الآية التي قبلها والآية التي بعدها لتأكيد نفي التساوي. وقيل: المراد بالظلم الجنة، والمراد بالحرور النار، وهما مستقر المؤمن والكافر في الآخرة.

• ﴿ وَحَرَّمَ عَلَى قَرْبَى أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴾: [٩٥- الأنبياء] حرام بمعنى: ونَجِبَ يعني: قد قدر أن أهل كل قرية أهلكوا أنهم لا يرجعون إلى الدنيا قبل يوم القيامة -هذا ما رجعه ابن كثير مقلداً عن ابن عباس. وقال عبد الجليل عيسى وحسين مخلوف وهـ المنتخب: «الحرام هو المنتنع. فالمتعنى: ممنوع على أهل كل قرية أهلكناها لكفرها، عدم بعثها للحساب يوم

(١) في علم البديع أن يذكر الشيء بلفظ خبره لوقوعه في صحته

قلوبهم، وقرئ: حزناً، وهما لغتان مثل الغَدم والغَدم، والسَّقم والسَّقم، والرَّشد والرَّشد. ﴿فَالْتَفَطَلَةُ إِذْ يَرْغَبُونَ يَتَسَكَّوْنَ لَهُمْ عَذْوًا وَحَزْنًا﴾. اللام في «ليكون» لام العاقبة ولا م الصبرورة؛ لأنهم إنما أخذوه ليكون لهم قرّة عين، فكان عاقبة ذلك أن كان لهم عدواً يتحداهم وحزناً، فذكر الحال بالمآل، كما قال الشاعر:

وللمنايا تُرعى كُلُّ مُرْصِعَةٍ ودورنا خراب الدهر بُنيها
أي فعاقبة البناء الخراب وإن كان في الحال مفروصاً به.
حزّنه الأمر: أخوّنه.

• ﴿الْحُزْنَ﴾: [٣٤- فاطر ٣٥] أي جنس الحزن الشامل لجميع أحزان الدين والدنيا والآخرة. الحُزْن والحُزْن: الهم والهم، ﴿أَذَقَبَ عَنَّا الْحُزْنَ﴾ أزاله وأبعده عنا.

• ﴿أَحْسَبَ النَّاسُ﴾: [٢- العنكبوت ٢٩] أَظُنُّ النَّاسُ، الحُسابان: ترجيح أحد الطرفين على الآخر كالظن، بخلاف الشك فهو التردد بينهما، وبخلاف العلم فهو القطع بأحدهما. (انظر: لا يفتنون).

• ﴿حَسِبَ﴾: [٢١- الجاثية ٤٥] ظُنُّ (يُحْسِبُ للمفعولين).

• ﴿أَمْرٌ حَسِبْتُ﴾: [٩- الكهف ١٨] أي ظننت يا محمد أن أصحاب الكهف والرفيق كانوا من آياتنا حجباً، أي ليس أمرهم حجباً في قدرتنا وسلطاننا؛ فإن من آياتنا وإبقاء حياتهم مدة طويلة ما هو أعجب من ذلك.

• ﴿حَسِبْتُمْ﴾: [٢١٤- البقرة ٢] ظننتم.

• ﴿حَسِبْتُمْ﴾: [١٤٢- آل عمران ٣] ظننتم، ﴿أَمْرٌ حَسِبْتُمْ﴾ أَظَنَنْتُمْ، الهمة للاستفهام الاستنكاري أي لا تحسبوا (انظر: لنا).

• ﴿أَمْرٌ حَسِبْتُمْ﴾: [١٦- التوبة ٩] ليس الأمر كما ظننتم، «أم» حرف تفضن معنى حرفين هما: (يل) التي تنهيد الانتقال من كلام إلى آخر، وهمة الاستفهام الإنكاري، فيكون معنى ﴿أَمْرٌ حَسِبْتُمْ أَنْ تَتْرَكُوا﴾ ليس الأمر كما ظننتم بأن تتركوا على ما أنتم عليه من القعود عن الجهاد دون أن نخبركم وتكلفكم به (انظر: ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم)

• ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا﴾: [١١٥- المؤمن ٢٣] أَظَنَنْتُمْ أَنْكُمْ مخلوقون عبثاً بلا قصد ولا حكمة منا، فالعبث العمل لا حكمة فيه ولا فائدة وقيل: العبث اللعب، أي لتلعبوا وتعتشوا. كما خلقت البهائم لا ثواب لها ولا عقاب عليها والاستفهام هنا لتعفيهم وترذيلهم على تكذيبهم بالآخرة، ومثله قوله تعالى في [٣٦- القيامة]: ﴿أَحَسِبَ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى﴾. «عبثاً» نُسب على الحال، أو مفعول له، أي ما خلقتكم للعبث، ولم يدعنا إلى خلقكم إلا حكمة اقتضت ذلك، وهي أن نعبدكم ونكلفكم المشاق من الطاعات وترك المعاصي، ثم نرجعكم من دار التكليف إلى دار الجزاء، ﴿وَأَنْتُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾، وقرأ حزة والكاسي (لا ترجعون) بفتح التاء وكسر الجيم. فحكمة البعث من حكمة الخلق: محسوب حسابها، وما البعث إلا حلقة في سلسلة النشأ تبلغ به كاملاً ولا ينفل من ذلك إلا المجهويون.

• ﴿قَارِئُ حَسْبِكَ اللَّهُ﴾: [٦٢- الأنفال ٨] كافيك في دفع شرهم عنك. يقال: حسبه الله أي كافيه وكفيل به.

• ﴿حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنْ أَتَقَاتَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾: [٦٤- الأنفال ٨] كافك وكفى أتباعك المؤمنين أن الله لكم ناصرًا ومقيدًا.

• ﴿حَسْبُنَا اللَّهُ﴾: [١٧٣- آل عمران ٣] كافينا (يكفيانا) أمر هؤلاء المشركين البهاة أي يرد عنا عدوانهم. حسب: مصدر بمعنى اسم الفاعل كافينا.

• ﴿حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا حَلِيبًا نَابِتًا﴾: [١٠٤- المائدة ٥] يكفيانا ما وجدنا عليه آباءنا من الدين والتشريع، فرد الله عليهم بسؤال إنكار وتوبيخ لفرط جهالتهم وتقليدهم الأعمى: ﴿وَأُولَئِكَ كَانُوا نَابِتًا وَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا وَلَا يَتَذَكَّرُونَ﴾ أي: أيكنيهم ما وجدوا عليه الآباء، ولو كان أولئك الآباء جاهلين لا يعلمون شيئاً من شرع الله ولا يهتدون إلى سبيل الحق والرشاد؟ حسب: اسم فعل بمعنى كافي.

• ﴿حَسْبُنَا اللَّهُ﴾: [٥٩- التوبة ٩] كما أن الله، بكفيانا فضل الله وقسمة، ويقال: حسبه الله أي كافيه وكفيل به

• ﴿حُسْبَانًا﴾: [٩٦- الأنعام] وسيلة للحساب ومعرفة الزمن بهما لحسب الأوقات التي تؤدَّى فيها العبادات والمعاملات كما أنهما يجريان بحساب مقترن نبطت به مصالح الخلق حسب الشيء حسابًا وحُسبانًا عذَّة وأحصاء.

• ﴿حُسْبَانًا﴾: [٤٠- الكهف: ١٨] مرامي من السماء وهي الصواحق مفردة حُسبانة.

• ﴿حُسْبَى اللَّهِ﴾: [١٢٩- التوبة: ٩] الله يكتفي أن احتاج إلى غيره أو التجوُّع إلى سواه وهو كفيْل بي. حسب (١): اسم بمعنى كافٍ.

• ﴿حُسْبَى اللَّهِ﴾: [٣٨- الزمر: ٣٩] كافٍ ومتكفل بي في جميع أموري من إصابة الخير ودفع الشر.

• ﴿حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَهْلِيهِمْ﴾: [١٠٩- البقرة: ٢] فعل، والذي حلهم على الحسد هو أنفسهم الحبيبة ﴿مِّنْ بَيْنِهِمَا كَيْفَ لَهُمْ الْخَلْقُ﴾ أي من بعد ما تبين أن محمدًا رسول الله يحدونه مكتوبًا عندهم في التوراة والإنجيل فكفروا به حسدًا وبغيًا إذ كان من غيرهم.

• ﴿إِذَا حَسَدَ﴾: [٥- الفلق: ١١٣] أي إذا أظهر ما في نفسه من الحسد بترتيب مقدمات الشر ومبادئ الإضرار بالחסود إذ يجعله الحسد على إيقاع الشر بالחסود فيتبع مساوئه ويطلب عثراته. روى البخاري أن النبي ﷺ «كان إذا أوى إلى فراشه كل ليلة جمع كفيه، ثم نفث فيهما، وقرأ سورة الإخلاص والمعوذتين، ثم مسح بهما ما استطاع من جسده، يبدأ بهما على رأسه ووجهه وما أقبل من جسده، يفعل ذلك ثلاث مرات» ومن استعاذ الإنسان بالله من الحسد أراحه.

• ﴿حَسْرَةً﴾: [١٥٦- آل عمران: ٣] أي ندامة، ﴿يَحْسَبُلُ اللَّهُ ذَلِكَ حَسْرَةً قَلْبِهِمْ﴾ أي ليحسل ظنهم أنهم لو لم يخرجوا ما قتلوا، ﴿وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا يَفْعَلُونَ﴾ أي يقدِّر على أن يحيي من يخرج إلى القتال، ويُميت من يقم في أهله.

• ﴿حَسْرَةً﴾: [٣٦- الأنفال: ٨] ندماً وغماً، ﴿فَسَيَقُولُونَهَا﴾

• ﴿فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَيْسَ آلِهَاذُ﴾: [٢٠٦- البقرة: ٢] تكفيه جهنم عقابًا وجزاء. وسُميت مهاذًا لأنها مستغر الكفار ولأنها بدل لهم من المهاد (وهو الموضع المهيأ للثوم)

• ﴿حَسْبُهُ﴾: [٣- الطلاق: ٦٥] كفيْل به، يكفيه كل ما أخذه. حسب: اسم بمعنى كافٍ، وتكون اسم فعل في قولهم: حسبك هذا أي اكتف به. ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ أي من فوَّض إليه أمره كفاه ما أخذه. روى أحمد والترمذي والنسائي وابن ماجه قوله ﷺ: «لو أنكم تولكتم على الله حق توكله لرزقكم كما ترزق الطير تغدو خياضًا وتروح بطانًا» أي تنطلق من أحشاشها جائمة وتعود إليها شبعانة.

• ﴿حَسْبُهُ﴾: [٦٨- التوبة: ٩] هي (أي جهنم) تكفيهم هذاها وعقابها. يقال: حسبك أي كفاك.

• ﴿حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ﴾: [٨- المجادلة: ٥٨] أي أن جهنم كفيْل بعدابهم وتكفيهم عقابًا. هم (المتأفكون واليهود) يقولون: هلاَّ يعذبنا الله بما نقول ضد النبي، فردت الآية عليهم: ﴿حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ﴾ عذابًا. يقال: حسب فلان أو الشيء أي كافيه وكفيْل به.

• ﴿حُسْبَانٍ﴾: [٥٠- الرحمن: ٥٥] حُسبان مصدر حسب أحسبه مثل الغفران والكُفْران والرجحان. ﴿الْقَمَرُ وَالْقُرْصُ وَالْحُسْبَانُ﴾ أي يجريان بحساب معلوم في منازل لا يعدوانها ولا يحيدان عنها. وليست الشمس أكبر ما في السماء من أجرام، لكنها الأهم بالنسبة لنا نحن سكان الكوكب الأرضي الذين نعيش على ضوئها وحرارتها وجاذبيتها، وهي تبعد عن أرضنا ٩٢,٥ مليون ميل، ولو كانت أقرب إلينا من هذا لاحتقرت الأرض أو انصهرت، ولو كانت أبعد منا لأصاب التجمد والموت ما على الأرض من حياة. والقمر تابع صغير للأرض لكنه ذو أثر قوي في حياتها وفي حركتي المد والجزر في البحار، ولو كان أكبر من حجمه لكان المد الذي يحدته في بحار الأرض كافيًا لغمرها بطوفان يعم كل ما عليها وكذلك لو كان أقرب مما وضعه الله بحسابه الذي لا يخطئ مقدار شعرة وجاذبية الشمس وجاذبية القمر للأرض هما حسابهما في توازن وضعهما وضبط خطاطهما في هذا الفضاء الواسع الرهيب

عظمت فهي مشوبة بالكدر وهي لى زوال وإن طال الأجل
أما نعم الآخرة وهي الجنة والرضوان، فإنها خالصة من جميع
الأكدار وهي دائمة.

• ﴿ وَحَسْرَتٌ مِّنَ الْآخِرَةِ ﴾ [٢٩- الرعد: ١٣] مرجع ومقلب
حسن في الدار الآخرة فإن مرجعهم إلى جنة الله ورضوانه
(وهو من باب إضافة الصفة إلى الموصوف). أب يثوب إيانا
ومآها إذا رجع.

• ﴿ وَحَسْرَتٌ تَقَابُسُ ﴾ [٢٥- ص: ٣٨] مرجعاً كريماً في
الآخرة عند عليك مقتدر. قيل: الجنة.

• ﴿ لَحْسَنٌ مِّنَ الْآخِرَةِ ﴾ [٤٩- ص: ٣٨] لهم حسن مآب أي
عاقبة حسنة في الآخرة. اللام للتوكيد، والمآب المرجع والمقلب
ولفصل ذلك في الآية التالية.

• ﴿ حَسَنَةٌ ﴾ [٢٠١- البقرة: ٢] وَيَتَّبِعُهُمْ مِّنْ قَوْلٍ نَّبَا
نَبَاً فِي الْآخِرَةِ حَسَنَةٌ فِي الْآخِرَةِ حَسَنَةٌ ﴿ حسنة هنا بمعنى
النعمة تناها والحفظ الحسن، ومثلها ما في: ١٢٠ - آل
همران، ١٥٦ - الأعراف.

• ﴿ حَسَنَةٌ ﴾ [٤٠ - النساء: ٤] ﴿ وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً
يُحْصِيهَا ﴾: الحسنة: ما حسن من قول أو فعل، والحسنة: الخير
والطاعة، والحسنة: الصدقة. ومعنى يضاعفها: يضاعف ثوابها.
ومثلها ما في ٢٣ - الشورى: ﴿ وَمَنْ يَفْقَرِ حَسَنَةً ذَرَهُ لَهَا فِيهَا
حُسْنًا ﴾ أي ومن يكتسب طاعة يضاعف الله له ثوابها والجزاء
عليها.

• ﴿ حَسَنٌ ﴾ [٧٩- النساء: ٤] ﴿ تَأْصِلُكَ مِنْ حَسَنٍ
فَمِنْ اللَّهِ ﴾ أي (ما) جاءك من نعمة - أيها الإنسان - فهي من
عند الله جاءتك تفضلاً منه وإحساناً.

• ﴿ حَسَنَةٌ ﴾ [٨٥ - النساء: ٤] انظر: «شفاعة حسنة»

• ﴿ وَلَحْسَنَةٌ ﴾ [١٦٠ - الأنعام: ٦] ﴿ مِّنْ جَاءَ وَلَحْسَنَةٌ
فَلَهُ عَقْرُ امْتَالِهَا ﴾: من عمل حسنة، وهي العمل الصالح،
يضاعف له ثوابه إلى عشرة أمثاله فضلاً وكرماً من الله ﴿ فَلَهُ
عَقْرُ امْتَالِهَا ﴾ أي: فله عشر حسنات أمثالها، فحذمت الحسنة

- أي الأموال للصد عن سبيل الله، ﴿ ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ﴾
لأنهم سيفقرونها دون أن تحقق مرادهم لأنهم سيفقدون
وينهزمون فيحسرون على ضياعها.

• ﴿ نَحْشَرُهُ عَلَى الْآيَاتِ ﴾ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ
يَسْتَرْشِدُونَ ﴿ [٣٠- يس: ٣٦] يا خسارتهم التي توجب التحسر
عليهم ما نبعث إليهم برسول إلا كانوا منه يسخرون ويحذون
ما أرسل به من الحق. «حسرة»: منادى أي يا حسرة احطري
فهذا وقتك. وقوله: ﴿ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ ﴾... تفسير سبب
الحسرة.

• ﴿ لَحْسَرَةٌ ﴾ [٥٠ - الحاقة: ٦٩] شدة حزن وندامة. ﴿
وَأَنَّهُ لَحْسَرَةُ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾: وإن القرآن لحسرة على الكافرين
يوم القيامة إذا رأوا ثواب من آمن به.

• ﴿ يَحْشَرُونَ ﴾ [٣١- الأنعام: ٦] وقع النداء على الحسرة
وليس بمنادى في الحقيقة، ولكنه يدل على كثرة التحسر،
كانهم قالوا: يا حسرة تمالي فهذا زمن إتيانك.

• ﴿ يَحْشَرُونَ ﴾ [٥٦ - الزمر: ٣٩] يا تدامي وبها حزني،
والأصل يا حسرتي فأبدل من الياء ألفاً لأنها أخف وأمكن في
الاستغانة بمد الصوت، وربما الحلقوا بها الهاء يا حسرتاه أو
الياء يا حسرتاي. ﴿ أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَحْشَرُونَ ﴾ أي لكلا تقول
أو من قبل أن تقول.

• ﴿ حَسْرَتِهِ ﴾ [١٦٧- البقرة: ٢] جمع حسرة وهي أعلى
درجات الندم والغم على ما فات. ﴿ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ أَعْمَلَهُمْ
حَسْرَتِهِمْ عَلَيْهِمْ ﴾: يري الله المشركين أفعالهم السيئة يوم القيامة
في الصعاقف، ويتفقون الجزاء عليها فيحسرون ويندمون.

• ﴿ حُسْرَتِ الْقَتَابِ ﴾ [١٤- آل عمران: ٣] المآب:
المرجع، وإضافة حسن إلى المآب من إضافة الصفة إلى
موصوفها، أي المآب الحسن وهو الجنة فهي الأحق بأن يرزق
فيها مخلوقها بخلاف متع الدنيا الفانية. أب يثوب إيانا ومآباً
رجع.

• ﴿ وَحَسْرَتُ ثَوَابِ الْآخِرَةِ ﴾ [١٤٨- آل عمران: ٣] وصف
ثواب الآخرة بالحسن دون ثواب الدنيا؛ لأن نعم الدنيا، وإن

حسنة بتألوها في الدنيا جزاء إحسانهم، والمراد بها النصر والفتح والثناء وغير ذلك من المكرامات. ومثلها ما في الآيتين ٢٧، ٤١ من نفس السورة وفي [١٠ - الرمز ٣٩].

• ﴿بِالْحَسَنَةِ﴾ [٨٩ - النمل ٢٧] الحسنة: الخير والطاعة، ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ نَبَاتٍ﴾ كل من أتى في الدنيا بالحسنة وهي الإيمان والإخلاص في الطاعة فله في الآخرة الثواب الأعظم.

• ﴿بِالْحَسَنَةِ﴾ [٨٤ - القصص ٢٨] ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَلَهُ عَشْرُ نَبَاتٍ﴾ أي يجازي عليها بعشر أمثالها إلى سبعمئة ضعف - وهذا من فضل الله. أما السبعة فلا يجزي إلا بمثلها.

• ﴿حَسَنَةً﴾ [٥٨ - الأحزاب ٣٣] ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ أي قدوة حسنة. وحسنة (مؤنة الحسن) معناها: جميلة تدعو إلى قبول الشيء والرخبة فيه، وهي صفة لـ «أسوة»، ووردت بهذا المعنى في الآيتين (٤، ٦) من سورة «المتحنة».

• ﴿لِحَسَنَةٍ﴾ [٣٤ - فصلت ٤١] الحسنة ما حسن من قول أو فعل، والسبعة ما قبح من قول أو فعل. ﴿وَلَا تَسْتَوِي لِحَسَنَةٍ وَلَا لِحَسْنَةٍ﴾ لا يتساويان ولا يمتثلان ﴿أَذْفَعُ بِأَلْيِ مَنْ أَحْسَنُ﴾ أي من أساء إليك فادفعه عنك بالصفح وما أمكن من الإحسان.

• ﴿وَحَسَنَتٌ﴾ [٣١ - الكهف ١٨] (أي الجنة) مرتفعاً أي دار إقامة.

• ﴿حَسَنَتٌ مُشْتَقَرًّا وَمُقَامًا﴾ [٧٦ - الفرقان ٢٥] طابت دار سكن واستقرار، ومقام راحة ونعيم.

• ﴿حَسَنًا﴾ [٨٣ - البقرة ٢٥] ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾ أي القول الحسن كالصبيحة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مع التزام الحكمة ولين الجانب والمخاطبة بما تطيب به النفس

• ﴿لِحَسَنَةٍ﴾ [٩٥ - النساء ٤] النعمة والثبوة، وقيل الجنة ﴿وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ لِحَسَنَةٍ﴾ أي وكل فريق من القاصدين

وأقيمت الأمثال (التي هي صفاتها) مقامها، أمثال: جمع مثل. ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ﴾ ابتداءً وشرط، والجواب ﴿فَلَهُ عَشْرُ أَتَابَةٍ﴾. قال القرطبي الحسنة هنا: الإيمان، أي من جاء بشهادة أن لا إله إلا الله فله بكل عمل عمله في الدنيا من الخير عشرة أمثاله من الثواب. روى البخاري ومسلم والإمام أحمد والنسائي أن رسول الله ﷺ قال فيما يروي عن ربه تبارك وتعالى: إن ربكم عز وجل رحيم: آمن هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة فإن عملها كتبت له عشرًا إلى سبعمئة إلى أضعاف كثيرة، ومن هم بسبعة فلم يعملها كتبت له حسنة، فإن عملها كتبت له واحدة أو محموا الله عز وجل ولا يهلك على الله إلا هالك.

• ﴿لِحَسَنَةٍ﴾ [٩٥ - الأعراف ٧] كل ما يستحسنه العقل والطبع، وتشير هنا إلى الرخاء والخصب.

• ﴿لِحَسَنَةٍ﴾ [١٣١ - الأعراف ٧] كل خير، والأقرب هنا السعة والخصب، ﴿فَإِذَا جَاءَتْهُمْ لِحَسَنَةٌ قَالُوا لَنَا هَذَا وَمَا لَنَا إِذَا أَثَرَتِ أَرْوَاحُهُمْ وَتَوَالَتْ عَلَيْهِمُ الْحَبْرَاتُ قَالُوا هَذَا حق لنا، أصابنا من استحقاقنا له فينكرون بذلك إنعام الله وإحسانه إليهم.

• ﴿حَسَنَةً﴾ [٥٠ - التوبة ٩] ﴿إِنْ تُصِيبَكَ حَسَنَةٌ﴾ أي يقع لك ظفر أو نصر أو غنمة أو ثروة ﴿تَسْوِغْهُمْ﴾ وعجزهم لفرط حسدهم وكراهتهم لك أيها النبي.

• ﴿الْحَسَنَةِ﴾ [٦ - الرعد ١٣] ﴿وَتَشَقَّقْ لَوَلَدُكَ بِالْحَسَنَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ﴾ أي ويذهب بهم فرط ضلالهم أن يطلبوا إنزال العذاب عاجلاً بدل أن يطلبوا الهداية التي تنقذهم متوهمين أن الله لا ينزل بهم العقوبة في الدنيا إن أراد.

• ﴿بِالْحَسَنَةِ﴾ [٢٢ - الرعد ١٣] ﴿وَقَدْ زُورَتْ بِالْحَسَنَةِ الْحَسَنَةُ﴾ الحسنة: ما حسن من قول أو فعل، والمعنى: ويدفعون بالكلام الحسن وبالفعل الحسن ما ورد عليهم من سيء غيرهم ومثلها ما في [٥٤ - القصص ٢٨]

• ﴿حَسَنَةً﴾ [٣٠ - النحل ١٦] ﴿لَلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً﴾ أي للذين أحسنوا القول والعمل في الدنيا

بعلز والمجاهدين وعده الله الثوبة الحسنى، وإن كان المجاهدون
مفضلين على القاعدتين

• ﴿لَتَكُنَّ﴾: [٢٦- يونس ١٠] الثوبة (أو العاقبة)

الحسنى وهي الجنة مؤنث الأخص

• ﴿الْحَسَنَى﴾: [١٨- الرعد ١٣] الجزاء الحسن، وهو
النصر في الدنيا والتعظيم المقيم في الآخرة، وقيل: الحسنى: النعم
العظيمة.

• ﴿لَتَكُنَّ﴾: [٦٢- النحل ١٦] النعم العظيمة، مؤنث

الأحسن.

• ﴿لَتَكُنَّ﴾: [٨- طه ٢٠] ثابث الأحسن، فَضِّلَتْ

أسماءه في الحسن سائر الأسماء لدلائلها على معاني التقديس
والتمجيد والتعظيم والريوية والأفعال التي هي النهاية في
الحسن. ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾: وحَّد نفسه
سبحانه، وهو واحد وأسماءه كثيرة.

• ﴿حَسَنًا﴾: [٥٨- الحج ٢٢] ﴿لَتَرْزُقْنَهُمُ اللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا

﴾ أي ليجري عليهم من فضله ورزقه من الجنة ما تقرُّ به
أبصارهم، يسري في ذلك المهاجرون الذين قتلوا والمهاجرون
الذين ماتوا من غير قتال.

• ﴿لَتَكُنَّ﴾: [٥٠- فصلت ٤١] ﴿وَلَن رُّجِعْتُمُ إِلَىٰ نَفْسٍ

إِنِّي جَنَّةٌ لَّنَكُنَّ﴾ أي ولئن كان ثم آخرة فليحسن إليَّ
ربي كما أحسن إليَّ في هذه الدار، يتمنى على الله عز وجل -
وهم أنه أساء العمل وعَدِمَ اليقين فهدد الله من كان هذا صله
بالعذاب الغلظ أي الشديد.

• ﴿حَسَنًا﴾: [٢٣- الشورى ٤٢] الْحُسْنُ حالة حسنة أو

معنوية جميلة تدهو إلى قبول الشيء والرغبة فيه. ﴿وَمَنْ يَفْقَرَفْ
حَسَنَةً رَّوَدَّ لَهُ فِيهَا حَسَنًا﴾: وزيادة حسناتها من جهة الله
مضاعفتها

• ﴿لَتَكُنَّ﴾: [٣١- النجم ٥٣] الحسنى مؤنث الأحسن،

ومناها هنا النعم العظيمة. وقيل: هي الثوبة الحسنى وهي
الجنة

• ﴿لَتَكُنَّ﴾: [١٠- الحديد ٥٧] الجنة والحسنى في

الأصل مؤنث الأحسن ﴿وَكَلَّا وَعَدَ اللَّهُ لَتَكُنَّ﴾ أي وعد الله
كلًّا من المتقدمين السابقين والمتأخرين اللاحقين - وعدهم
جميعًا الجنة مع تفاوت الدرجات فقد أحسنوا جميعًا

• ﴿لَتَكُنَّ﴾: [٦- الليل ٩٢] مؤنث الأحسن، وهي

العاقبة الحسنة، وقيل: هي الخلف والعرض من الله تعالى على
عطائه، وقيل: لا إله إلا الله، وقيل: الجنة

• ﴿إِن لَّتَكُنَّ يَذْهَبْنَ أَلْسِنَتُهُنَّ﴾: [١١٤- هود ١١] إن

الأعمال الحسنة - كالصلاة والصدقة والاستغفار ونحوها من
أعمال البر - يكفرون السيئات (أي يذهبن اللواحدة عليها)
والمراد بها: الذنوب الصفات. وفي الحديث الذي رواه البخاري:
«فذلك مثل الصلوات الخمس يحو الله بها الخطايا». وروى
مسلم في صحيحه قول النبي ﷺ: «الصلوات الخمس والجمعة
إلى الجمعة ورمضان إلى رمضان مكفرات لما بينهما ما اجتبت
الكبائر».

• ﴿الْحُسْنَى﴾: [٥٢- التوبة ٩] مثنى حسنى، وحسنى

ثابث: أحسن، والحسنيين هما النصر أو الشهادة، وكلاهما
حسن بالنسبة للمسلمين ففي النصر الظفر والقيمة. وفي القتل
الشهادة والجنة.

• ﴿حُسُونًا﴾: [٧- الحاقة ٦٩] متباعدة لا تقتر ولا تنقطع.

وقيل: حوسمًا أي الرياح، حسمتهم أي قطعتهم وأذهبهم
بالاستئصال.

• ﴿جَسَارٍ﴾: [٢٧- آل عمران ٣] ﴿وَتَزُولُ مِنْ قَفَا، يَفْتَرِ

جَسَارٍ﴾ أي رزقًا واسعًا يفتري عد ولا إحصاء، وقيل: بلا نهاية
لما يعطي.

• ﴿يَفْتَرِ جَسَارٍ﴾: [٤٠- غافر ٤٠] ﴿وَمَنْ حَمَلِ صَبِيحًا

مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُلِيمٌ فَلَأَتْبِقَنَّهُ نَدْلُولًا خُلَّةً
تُزْدَقُونَ فِيهَا يَفْتَرِ جَسَارٍ﴾ أي أن جزاء العمل الصالح يكون
أضعافًا مضاعفة تحلُّ من الحصر. اقتضى فضل الله أن يضاعف
أجر الحسنات ولا يضاعف العقاب على السيئات، رحمةً منه
تعالى بعباده، وتقديرًا لضعفهم، وللجواذب والموانع لهم في
طريق الخير والاستقامة

خسر البعير: كلُّ فهو حبير محسور.

• ﴿ حَسِبْتَهَا ﴾ [١٠٢- الأنبياء ٢١] أصل الحسب الصوت الحقي، والمراد صوت فوران نار جهنم.

• ﴿ وَخَيْرٌ لِّسَلَمَينَ جَنُودُهُ ﴾ [١٧- السمل ٢٧] أي جمعوا. سخر الله لسلیمان طاقة من الجن وطاقة من الطير وطاقة من الإنس، فلم يكن جميع الجن ولا جميع الطير مسخرين له، ولا جميع الإنس، وهذا هو معنى جنوده. لم يكن ملكه يتجاوز ما يعرف الآن بفلسطين ولبنان وسوريا والعراق إلى هفة الفرات.

• ﴿ وَإِذَا خَبرَ النَّاسُ أَنَّوْا أَنَّهُمْ أَهْدَاءُ وَكَانُوا بِمِيقَاتِهِمْ مَّحْفُوفِينَ ﴾ [٦- الأحقاف ٤٦] إذا جمع الناس يوم القيامة في صعيد واحد تكون هذه المعبودات أهداء لعابديهم تكذبهم وتبرأ منهم كما في الآية الأخرى: ﴿ وَنَوْمَ الْعَيْنَةِ يَكْفُرُونَ بِوَيْرَاحَتِهِمْ ﴾ [١٤- فاطر].

• ﴿ فَخَفِرَ ﴾ [٢٤- النازعات ٧٩] أي جمع جنوده للقتال وجمع السحرة للمعارضة، وقيل: جمع الناس للحضور، فنadí أي قال لهم بصوت مرتفع: ﴿ أَنَا وَنُكُمْ الْأَعْلَى ﴾.

• ﴿ خُذِرَتْ ﴾ [٥- التكويد ٨١] ﴿ وَإِذَا الْوُحُوشُ حُذِرَتْ ﴾ جمعت من أوكارها وخرجت من جحورها في ذهول بما تقتضيه طبائعها من التوحش والتعادي فما نزل بالأرض والسما من اضطراب ولفزع أنساها وخافها وفراسها.

• ﴿ وَخَفَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قَبْلًا ﴾ [١١١- الأنعام ٦] وجمعنا كل شيء من الآيات مقابلة ومواجهة فبرونها حياتنا ﴿ مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا ﴾ فهذه الآية جاءت تؤكد إصرارهم على الكفر مهما جاءهم من الدلائل والآيات التي تؤكد رسالتك ﷺ خسر: جمع. (انظر: قبلا).

• ﴿ وَخَفَرْتَهُمْ ﴾ [٤٧- الكهف ١٨] جمعناهم إلى الموقف يوم القيامة

• ﴿ خَضِبْ يَهَنَّتْ ﴾ [٩٨- الأنبياء ٢١] كل ما يرمى به في النار كالخطب وغيره والكلمة مأخوذة من الخضب وهي الرمي بالخصاء وهي الحجارة الصغيرة

• ﴿ حِسَابُهُمْ ﴾ [٥٢- الأنعام ٦] ﴿ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ ﴾ أي فليست مسئولا أمام الله من شيء من أعمالهم، كما أنهم ليسوا مسئولين من شيء من أعمالك

• ﴿ إِنَّ حِسَابَهُمْ إِلَّا خَلَّ نَفْسٌ لَوْ قَفَرُوا ﴾ [١١٣- الشعراء ٢٦] إن نافية أي ما حسابهم ولا مجازاتهم على إيمانهم وعملهم إلا على ربي فهو المطلع على السرائر والمجازي عليها، ولو كنتم من أهل الشعور والإدراك لعلمتم ذلك.

• ﴿ حِسَابًا ﴾ [٣٦- النبا ٨٧] ﴿ عَطَاءَ حِسَابًا ﴾ أي كثيرا، أحسبت فلانا أي كثرت له العطاء. وقيل: حاسبهم فأعطى بالحسنة عسرا، وقيل: سبعمائة، فالحساب هنا بمعنى الغد. والصابرون يؤفون أجرهم بغير حساب فأجرهم لا يحدد بمقدار ولا نهاية له.

• ﴿ حِسَابِيَّةَ ﴾ [٢٦- الحاقة ٦٩] ﴿ وَلَقَدْ أَقْرَبْنَا حِسَابِيَّةَ ﴾ يعني لم أحلم ما حسابي. يقول ذلك ندما وحسرة (انظر: كتابه).

• ﴿ حَسِيبًا ﴾ [٦- النساء ٤] حاسبًا وحاسبًا أي محسبًا عليكم أعمالكم للجزاء عليها، ﴿ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا ﴾ فيه تحذير للأوصياء من أخذ شيء من أموال اليتامى خلصة فإن الله لا تخفى عليه خافية وستحاسب المختلس في الآخرة.

• ﴿ حَسِيبًا ﴾ [٨٦- النساء ٤] محاسبًا ومجازيًا. حاسبه: ناقشه الحساب وجزاه.

• ﴿ حَسِيبًا ﴾ [١٤- الإسراء ١٧] محاسبًا، ﴿ كَفَىٰ بِتَفْسِيفِكَ النَّوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا ﴾ أي نفسك كفيفة بمحاسبتك ﴿ يَوْمَ قُذِيبُ قَذِبَتْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأُصْبِحُوا بِأَرْجُلِهِمْ وَمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ [٢٤- النور]. حسيبًا: حميز.

• ﴿ حَسِيبًا ﴾ [٣٩- الأحزاب ٣٣] محاسبًا على عزائم القلوب وأعمال الخوارح، فلا ينبغي أن يخشى غيره ﴿ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ حَسِيبًا ﴾. كفى أن يكون الله هو الرقيب المحاسب

• ﴿ حَيْمَرٌ ﴾ [٤- الملك ٦٧] قد بلغ الغاية في الإعياء،

علاماته أو أسبابه. قيل: الآيات من ١٠٦ إلى ١٠٨ من اشكل ما في القرآن إعراناً ومعنى وحكماً، قاله مكي ونقله القرطبي.

• ﴿ فَلَمَّا خَضَرُوا ﴾ [٢٩- الأحقاف: ٤٦] فلما حضروا القرآن واستماعه، ﴿ قَالُوا أَتُحْيُوا ﴾: مَنَّ القرآن قلوبهم فتنادوا بالإصصات وسياقة قصة هذا النفر من الجن من شأنه أن يترك قلوب البشر ويلفتها لفتة عنيقة عميقة

• ﴿ خَطَبًا ﴾: [١٥- الجن: ٧٢] وقوداً.

• ﴿ حِطَّةً ﴾: [٥٨- البقرة: ٣] ﴿ وَقُولُوا حِطَّةً ﴾: لبعلة من الخط وهو إسقاط الوزر والذنب قال الزمخشري: الأصل النصب بمعنى: خط هنا ذنوبنا حِطَّةً، وإنما رُفعت لتعطي معنى الثبات (١)، وقرا ابن أبي حيلة بالنصب على الأصل.

• ﴿ حِطَّةً ﴾: [١٦١- الأعراف: ٧] ﴿ وَقُولُوا حِطَّةً ﴾ أي قولوا: نسألك يا ربنا أن تحط وتطرح هنا ذنوبنا، حطة من الخط وهو الوضع والطرح.

• ﴿ الْحَطْمَةُ ﴾: [٤- المؤمن: ١٠٤] النار الشديدة، سُميت بذلك لأنها تحطم أي تكسر وتشم كل ما يلقى فيها. وقيل: الحطمة اسم من أسماء جهنم. ﴿ وَمَا أَذْرُكَ مَا لَحَقَطْنَا ﴾ يستفهم عنها لتعظيم أمرها وإكبار هولها، كأنها بما لا يحيط به العرفان

• ﴿ حُطْمًا ﴾ [٢١- الزمر: ٣٩] أي فتأنا مكسراً من تحطم العود إذا تفتت من اليبس.

• ﴿ حُطْمًا ﴾: [٦٥- الواقعة: ٥٦] ﴿ لَوْ نَفَاةً لَجَفَلْنَاهُ حُطْمًا ﴾ أي لجعلنا ذلك الزرع منكسراً مُنْفَتاً لشدة يسه لا نفع فيه. (انظر: تفكّهون).

• ﴿ حُطْمًا ﴾: [٢٠- الحديد: ٥٧] فتأنا هشياً منكسراً بعد يسه ضرب الله تعالى مثلاً للحياة الدنيا في سرعة تفضيها وذهاب نعيمها بالزرع يُعْجِبُ الناظرين إليه لحضرته بالمر، ثم لا يلبث أن يصير هشياً كان لم يكن. وذلك للتفكير من المكوف عليها وجعلها العاية العليا

• ﴿ خَضَخَصَ الْحَقُّ ﴾. [٥١- يوسف: ١٢] تَبَيَّنَ وظهرَ أَقْرَبَتْ امرأة العزيز براءة يوسف

• ﴿ خَصِرَتْ صُدُورُهُمْ أَنْ يُغَيِّرُوا كَيْدَهُمْ أَوْ يُغَيِّرُوا قَوْمَهُمْ ﴾ [٩٠- النساء: ٤] ضاقت صدورهم ومخرجوا من قتالكم أيها المسلمون ومن قتال قومهم، فاختاروا موقف الجهاد - هؤلاء هم الطائفة الثانية التي كف الله المسلمين عن قتالهم بما ألقى في قلوبهم من المبل إلى المواجهة

• ﴿ وَخُجِّلَ مَا إِلَى الصُّدُورِ ﴾ [١٠- العاديات: ١٠٠] أظهر وأبرز ما جُمِعَ في القلوب من خير وشر مما يظن مُضْمَرُهُ أنه سر لا يعلمه أحد. أصل التحصيل: إخراج اللب من القشر.

• ﴿ وَخَصُورًا ﴾: [٣٩- آل عمران: ٣] معصوماً من الذنوب لا ياتئها كانه معصوم عنها أي عتق منها، وقيل المتنع عن الانفصاف في الشهوات. خَصِرَ فلانٌ: مُنِعَ من شيء.

• ﴿ خَصِيدًا ﴾: [٢٤- يونس: ١٠] شبيهاً بما يُحصَد من الزرع لي قطعه واستعماله وخَصِدَ الزرعُ والنبات: قطعه بالمتجل ونحوه، فهو محصود وخَصِيد.

• ﴿ وَخَصِيدًا ﴾: [١٠٠- هود: ١١] مُتَنَاصِلٌ لا أثر له، يعني محصوداً كالزروع إذا خَصِدَ. خَصِدَ الزرعُ فهو محصود وخَصِيد: قطعه بالمتجل، أي من هذه القرى ما هو باق وقد خلا من أهله، ومنها ما انطمست معالمه.

• ﴿ خَصِيدًا ﴾: [١٥- الأنبياء: ٢١] المحصيد: الزرع المحصود، ﴿ جَعَلْنَاهُمْ خَصِيدًا ﴾ أي جعلناهم كالزروع المحصود بالمتجل، شبيهاً به في استصاام.

• ﴿ خَصِيرًا ﴾: [٨- الإسراء: ١٧] عبيداً وسجناء، من الحصر وهو السجن. وقال الحسن: خَصِيرًا أي فرائداً ومهاذاً فالعرب تسمى الباط الصغير خَصِيرًا.

• ﴿ خَضَرٌ يَغُوثٌ آلْمُوتُ ﴾: [١٣٣- البقرة: ٢] المراد حضور علاماته والإشراف عليه

• ﴿ خَضَرٌ أَخَذَكُمْ آلْمُوتُ ﴾ [١٨٠- البقرة: ٢] جاءه أي توقع النهاية.

• ﴿ إِذَا خَضَرٌ أَخَذَكُمْ آلْمُوتُ ﴾: [١٠٦- المائدة: ٥] أي

(١) كقول الشاعر صرّ جميل فكلاماً متنى، والأصل صبراً بمعنى اصبر صراً

الذين يترفون السمع، وهذا الحفظ بالشهب يرجون بها ويجوز أن يكون «حفظاً» معمولاً له، كأنه قال: وخلقنا المصابيح زينة وحفظاً

• ﴿ وَحَفَفْتُمْ بِتُخْلِزٍ ﴾ [٣٢- الكهف: ١٨] جعلنا الخيل حفيظاً بالجنين، حفة القوم بفلان: أحاطوا به.

• ﴿ حَفِظًا ﴾ [٨٠- النساء: ٤] ﴿ فَتَأْتِي أَرْسُلُكَ عَلَيْهِمْ حَفِظًا ﴾: لم ترسلك إليهم حافظاً لما يعملون ومحاسباً لهم على أعمالهم، بل أرسلناك لتبين لهم ما نزل إليهم، وكفى بنا حافظين لأعمالهم ومحاسبين عليهم.

• ﴿ هَفِيطٌ ﴾ [١٠٤- الأنعام: ٦] ﴿ وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِهَفِيطٍ ﴾: لست رقيباً عليكم أمنعكم من الضلال وأحفظكم من الغواية، فلم يكن لي الله بذلك وإنما كلني بالتبليغ والإنذار.

• ﴿ حَفِيطٌ ﴾ [٥٧- هود: ١١] ﴿ إِنَّ نَعْنَاعَ ثَمْرٍةٍ حَفِيطٌ ﴾: أي رقيب عالم بكل ما تعملون.

• ﴿ هَفِيطٌ ﴾ [٨٦- هود: ١١] ما بعثت لأكون رقيباً عليكم أحصي عليكم أعمالكم وأجازيكم عليها، وإنما بعثت نبلاً ومنبهاً على الخير وناصحاً. حافظ وحفيظ قد يُضمن معنى رقيب مُهَيِّنٌ يُبْعِثُ بِهِ «على» كما هنا.

• ﴿ حَفِيطٌ قَبِيرٌ ﴾ [٥٥- يوسف: ١٢] حفيظ أي خازن أمين أحافظ على ما تستحفظه، عليم: أي ذو علم وبصيرة بوجهه التصرف. وصف نفسه بالأمانة والكنافة اللتين هما شرط الملوك فيمن يؤمنونه.

• ﴿ حَفِيطٌ ﴾ [٢١- سبأ: ٢٤] ﴿ وَزَيْدٌ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيطٌ ﴾: أي رقيب مُهَيِّنٌ وسيطر.

• ﴿ حَفِيطٌ ﴾ [٦- الشورى: ٤٢] ﴿ اللَّهُ حَفِيطٌ عَلِيمٌ ﴾ أي رقيب مُهَيِّنٌ: يراقب أحوالهم وأعمالهم ويحصيها عليهم ويميزهم بها. حفظ الشيء: راعاه وصانه فهو حفيظ، وقد يعُدُّ بحرف «على» فيكون معناه: رقيب مُهَيِّنٌ

• ﴿ حَفِيطًا ﴾ [٤٨- الشورى: ٤٢] رقيباً مُهَيِّئاً

• ﴿ حَفِيطٌ ﴾ [٣٢- ق: ٥٠] هو الحافظ لحدود الله قال معاهد الأوثان الحفيظ هو الرجل يذكر ذنبه إذا حلا فيستغفر

• ﴿ حَفَا فِي الْآخِرَةِ ﴾ [١٧٦- آل عمران: ٣] نصيباً في نعيم الآخرة الحفظ: الصيب والجذب

• ﴿ حَفَظَ ﴾ [١١- النساء: ٤] الحظ هنا بمعنى النصيب، ﴿ لَدَغِيرٍ يَحْتَظُّ الْآخِرَةَ ﴾ لأن الرجل مُكَلَّفٌ يدفع المهر للزوجة وبالاتفاق عليها وعلى الأولاد بعد ذلك، أما المرأة فلا تلزم بأي نفقة ولو كانت غنية. هذه الآية توضح أنصبة الوالدين والأولاد في الميراث.

• ﴿ حَفَظَ ﴾ [١٧٦- النساء: ٤] نصيب.

• ﴿ حَفَا ﴾ [١٣- المائدة: ٥٥] مقداراً، ﴿ وَكُنُوا حَفَا يُنَا دُكْرًا يَوْمَ ﴾: لما غيروا (أي اليهود) ما غيروا من التوراة، استمروا على تلاوة ما غيروا فسوا قدرًا مما جاء فيها. وقيل: أنساهم الله قدرًا من الكتاب بسبب معاصيهم، قال ابن مسعود: قد ينسى المرء بعض العلم بالمعصية، وقال الشافعي: ونور الله لا يهدى لعاصي. وقيل: أهرضوا من بعض ما أمروا به في التوراة من اتباع محمد وبيان نعمة والإيمان به.

• ﴿ حَفَظَ عَظِيمٌ ﴾ [٣٥- فصلت: ٤١] الحفظ: النصيب، والحفظ: السعادة ﴿ وَمَا يُلْقِنَهَا إِلَّا ذُو حَفَظٍ عَظِيمٍ ﴾: هذه الدرجة، درجة دفع السيئة بالحسنة لا تتأتى إلا لمن أوتي نصيباً وافراً من خصال الخير وكمال النفس، أو لمن أوتي نصيباً وافراً من السعادة. (انظر: يُلْقِنَاهَا).

• ﴿ وَحَفَذَةً ﴾ [٧٢- النحل: ١٦] أولاد الأولاد. وقيل: حفدة جمع حافد وهو الذي يحفد أي يسرع في الطاعة والخدمة، ومنه قول القانت: وإليك نسبي وحفد.

• ﴿ يَمَّا حَفِظَ اللَّهُ ﴾ [٣٤- النساء: ٤] انظر: حافظات للضيف

• ﴿ حَفَظَةً ﴾ [٦١- الأنعام: ٦] ملائكة حفظة، جمع حافظ أو حفيظ بمعنى رقيب، يسجلون الحسنات والسيئات حتى إذا قرأوها يوم الحساب عرفتم بها عدل الله كما أن كتابتها تدفع إلى الاستقامة تحاشياً للفضيحة ننشرها في ساحة الحساب

• ﴿ وَحَفِظًا ﴾ [١٢- فصلت: ٤١] أي وحفظنا السماء من أن بناها نف أو يصيبها ضعف، وقيل حفظاً من الشياطين

الله - تعالى - منه.

• ﴿ خَوِّفْ عَتَمًا ﴾: [الأعراف: ١٨٧] مبالغ في السؤال عنها (أي من الساعة)، ومن شأن المبالغ في السؤال عن الشيء أن يعرفه. خفي عنه يخفى حفاوة. أكثر السؤال عن حاله فهو خفي عنه.

• ﴿ خَفِيَ ﴾: [٤٧ - مريم: ١٩] الخفي المبالغ في الجبر والإلطاف. خفي به واحتفى إذا برّه.

• ﴿ خُفِّيَا ﴾: [٦٠ - الكهف: ١٨] مدة من الزمن يفهم منها الطول، الجمع أحقاب. ﴿ أَوْ أُنْخِضْ خُفِّيَا ﴾ أو أسير زمنا طويلا، يعلن موسى تصميمه على بلوغ مجمع البحرين مهما تكن المشقة ومهما يكن الزمن الذي يستغرقه.

• ﴿ أَخْلَقْ مِنْ رُؤُفِكَ ﴾: [البقرة: ٢٤٧] أي الحق من الله لا من غيره، فالحق هو ما صدر لك من الله تعالى، ومن ذلك الحق أمر القيلة، ﴿ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴾ أي الشاكين فيه.

• ﴿ لَلْحَقِّ ﴾: [١٤٩ - البقرة: ٢٤٧] ﴿ وَرَأَيْتُهُ ﴾ أي شطر المسجد الحرام وجهته ﴿ لَلْحَقِّ مِنْ رُؤُفِكَ ﴾ أي هو الاتجاه الحق بالتأكيد بلام التوكيد مع التحذير الخفي الذي يتضمنه قوله: ﴿ وَمَا آتَا بِقَوْلِهِمْ حَقًّا فَعَمَلُوا ﴾ ففيه الوعد للمطيع والوعيد للعاصي.

• ﴿ بِالْحَقِّ ﴾: [٣ - آل عمران: ٣] الباء متعلقة بمحذوف والتقدير آتيا بالحق.

• ﴿ أَخْلَقْ مِنْ رُؤُفِكَ ﴾: [٦٠ - آل عمران: ٣] الحق هو الشيء الثابت الذي لا يخالفه شك، وهو الذي ورد إليك من ربك، فجميع ما أخبرك به وقصه عليك حق. ﴿ أَخْلَقْ ﴾ مبتدأ مرفوع، وشبه الجملة ﴿ مِنْ رُؤُفِكَ ﴾ في محل رفع خبر المبتدأ

• ﴿ أَخْلَقْ ﴾: [٦٢ - آل عمران: ٣] ﴿ إِنْ شِئْنَا، لَنُفَصِّلَنَّ أَخْلَقْ ﴾: هذا إخبار من الله فيه جزم مؤكد فصل به بين المتجادلين، وهذا تشبیر إلى قصة عيسى وأنه مخلوق من غير أب، فليس ياله ولا ابن إله بل هو عبد من عباده، ولهذا جاء قول الله: ﴿ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا أَنَا ﴾ فحصر الألوهية له سبحانه

• ﴿ بِالْحَقِّ ﴾: [١٠٨ - آل عمران: ٣] ﴿ تَقْلُوعًا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ ﴾

أي محققين عادلين فيما بيناهم فيها (أي في آيات الله) من حراء للعباد حسب أعمالهم

• ﴿ بِالْحَقِّ ﴾: [١٠٥ - النساء: ٤] ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ ﴾: إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ القرآن ناطقًا بالحق، داعيًا إليه وإلى التمسك به. نزلت هذه الآية وما بعدها لتتصف رجلاً يهودياً أنهم ظلموا بسرقه، ولتدين الذين تأمروا على انتهاه وهم بيت من الأنصار في المدينة، فالآية تلزم المسلمين باتباع الحق - حتى مع اليهود الأعداء (١) - لئلا يتوهم أن عدواة الكفار تبيح الخروج عن دائرة الحق، ولا يمكن أن يرتفع البشر إلى هذا المستوى الرفيع من الحق إلا بوحى من الله. وفي هذا دليل على أن القرآن لا بد أن يكون من عند الله.

• ﴿ بِالْحَقِّ ﴾: [١٧٠ - النساء: ٤] أي بالدين الحق الثابت الذي لا يعتريه شك وهو التوحيد وعبادة الله دون سواه. وقيل: بالحق أي بالقرآن.

• ﴿ بِالْحَقِّ ﴾: [٢٧ - المائدة: ٥] ﴿ وَأَنْزَلْنَاهُ نَبَأً آتِيًّا وَافِّمًا بِالْحَقِّ ﴾ أي على الجلية والوضوح الذي لا لبس فيه ولا كذب ولا وهم ولا تبديل ولا زيادة ولا نقصان.

• ﴿ بِالْحَقِّ ﴾: [٤٨ - المائدة: ٥] ﴿ وَأَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ الْكِتَابَ ﴾ أي القرآن بالحق، فهو صادر من الجهة التي تملك حق تنزيل الشرائع وفرض القوانين، ويمثل الحق في كل ما يعرض من شئون العقيدة والشريعة، وفي كل ما يحمل من توجيه، وفي كل ما يقص من خبر.

• ﴿ الْحَقِّي ﴾: [٨٣ - المائدة: ٥] ﴿ وَمَا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ ﴾ أي بسبب ما عرفوه من الحق. «ما»: من جارة، وهي للعلم والسببية على معنى أن ليس الذم كان بسبب معرفة الحق، وأدغمت نون (من) في ميم (ما) لأنهما مجاورا وسكن أولهما. ﴿ مِنَ الْحَقِّ ﴾: (من) جارة تبعية على معنى أنهم عرفوا بعض الحق فأبكامهم، فكيف بهم إذا عرفوه كله وقرءوا القرآن وأحاطوا

(١) كان اليهود يؤلبون المشركين على المسلمين، ويشجعون المارقين، ويشككون في الوحي والرسالة أما الأنصار فكانوا هذه الرسول وحده في مقاومة أعدائه

بالسنة المراد بالحق. القرآن والإسلام

• ﴿وَالْحَقُّ﴾: [٥- الأنعام] ﴿فَقَدْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ﴾ يدخل في الحق القرآن والمعجزات، والشرع الذي جاء به محمد عليه الصلاة والسلام، والوعد الذي يرضيهم به والوعد الذي يعلوهم به.

• ﴿وَالْحَقُّ﴾: [١٥١- الأنعام] ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ آتَى حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ هذه الآية نهى عن قتل النفس التي حرم الله قتلها مؤتمنة كانت أو معاهدة إلا بالحق الذي يوجب قتلها. والأسباب التي تجعل قتل النفس حقاً وردت في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا﴾، وفي قول النبي ﷺ: «لَا يَجِلُّ دَمُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ إِلَّا بِأَحَدٍ ثَلَاثَ: الثَّيِّبِ الزَّانِي، وَالنَّفْسِ بِالنَّفْسِ، وَالتَّارِكِ لِدِينِهِ» (١) المفاخر للجماعة، رواه الشيخان، وكذا منع الزكاة وترك الصلاة.

• ﴿الْحَقُّ﴾: [٦٦- الأنعام] ﴿وَهُوَ الْحَقُّ﴾: انظر: وكذب به قومتك.

• ﴿وَالْحَقُّ﴾: [٧٣- الأنعام] ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَالْحَقُّ﴾: خلقهما خلقاً شتمل على الحكمة الرفيعة، ومنها أن يعرف بآياته فيهما تيميداً وقصد، ومنها أنه يهاجم خباية الإنسان على هذه الأرض بمواصفات وموافقات دقيقة سلم يخلقها عبثاً ولا باطلاً. كلمة «الحق» كثيرة الورد في القرآن والمراد منها يختلف باختلاف المقام.

• ﴿حَقٌّ عَلَيْهِمُ الْطَبْعَةُ﴾: [٣٠- الأعراف] ثبتت وجبت لأنهم ﴿عَتَدُوا الْقَسْبَ لِقَائِهِ﴾ أي فادة وأحياناً بدلاً من الله وأطاعوهم فاستحقوا العقوبة والنار.

• ﴿الْحَقُّ﴾: [٣٢- الأنفال] واذكر يا محمد حين قالت قريش على لسان زعمائها «اللهم إن كان هذا الذي جاهدنا به محمد هو الحق المنزل من عندك ﴿فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَابَهُ﴾» أسد القول إليهم جميعاً لموافقتهم على ما قاله رسالهم ﴿الْحَقُّ﴾

(١) الذي ارتد بعد أن دخل في الإسلام

مصوبة على أنها خير كان، ودخلت «هو» للفصل (انظر فاطر).

• ﴿الْحَقُّ﴾: [٤٨- التوبة] النص

• ﴿وَالْحَقُّ﴾: [٥- يونس] ﴿مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ أي ما خلقه إلا مقروناً بالحكمة والمصلحة، فلم يخلق عبثاً ولا باطلاً

• ﴿الْحَقُّ﴾: [٣٠- يونس] الصادق الربوبية، ﴿وَرُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقِّ﴾ أي ردوا ورجعوا إلى ربهم صاحب الربوبية الحقيقية (المولى الرب). وقيل: مولا هم الحق أي الذي يمازهم بالحق وبالعدل. وقيل: وصفت نفسه بالحق كما وصف نفسه بالعدل؛ لأن كل حق وعدل فمن قبله أي فمن عنده.

• ﴿الْحَقُّ﴾: [٣٢- يونس] ﴿قَدْ يَكْرَهُ اللَّهُ تَرْكُ الْحَقِّ﴾ الذي يستحق أن يفرد بالعبادة. وكان النبي ﷺ إذا قام إلى الصلاة في جوف الليل يقول: «اللهم لك الحمد.. وأنت الحق» أي الواجب الوجود، من حق الشيء أي ثبت ووجب.

• ﴿الْحَقُّ﴾: [٣٢- يونس] ﴿فَمَاذَا يَقْضِي الْحَقُّ إِلَّا الضَّلَالُ﴾ حكمت هذه الآية أنه ليس بين الحق والضلال منزلة ثالثة، فمن تخطى الحق وقع في الضلال - فكل معبود سوى الله باطل. الاستفهام هنا للنفي.

• ﴿الْحَقُّ﴾: [٣٦- يونس] المراد هنا ما ثبت من علم بطريق وحى سماوي، أو دليل عقلي مبني على الآيات الكونية، ﴿إِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا﴾: الظن لا يفيد ولا يغني عن العلم الحق أي غناه، فالظن لا تثبت به الحقائق، ولا يقوم مقام العلم اليقيني الذي يقوم عليه الاعتقاد الصحيح.

• ﴿الْحَقُّ﴾: [١٠٨- يونس] ﴿قَدْ جَاءَكُمْ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ أي الدين الحق الثابت بالمعجزات والبراهين العقلية والنقلية، وقيل: الحق القرآن، وقيل: الرسول ﷺ.

• ﴿حَقٌّ﴾: [٧٩- هود] ﴿قَالُوا لَقَدْ عَلِمْتُمْ لَنَا فِي بَنَاتِكُمْ مِنْ حَقٍّ﴾ المراد ليس لنا في النساء حاجة ولا أوب ﴿وَأَنْتَ تَعْلَمُ مَا نُرِيدُ﴾ إشارة إلى صبره. فهم الحمدوا إتيان

حَزَمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ﴿١﴾ هذا الحق عَزَدَ، ففي الصحيحين قال رسول الله ﷺ: «لا يَحِلُّ دَمُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَإِنْ عَمِدًا رَسُولَ اللَّهِ إِلَّا يَأْخُذُ ثَلَاثَ نَفْسٍ بِالنَّفْسِ، وَالزَّانِي الْحَصَنَ، وَالنَّارُكُ لِدِينِهِ».

• ﴿حَآءَ الْحَقِّ﴾: [٨١- الإسراء: ١٧] الذي لا مِرَّةَ فيه ولا يُقِيلُ لهم برده، وهو الإسلام المؤدِّدُ بمحيزة القرآن.

• ﴿وَبَلَّغْتِي أُذُنُكِنَّهُ﴾: [١٠٥- الإسراء: ١٧] فهذا القرآن من هَدَانَا وَحَدَّثَنَا، لا من هَدَى غَيْرَنَا. وهذا حق لا شك فيه. ﴿وَبَلَّغْتِي قُرْآنَ﴾ نَزَلَ وفيه الحق، أي نَزَلَ بالعقائد والشرايع الحقة التي لا باطل فيها - هذه محاولة للشرح، لكن الصياغة القرآنية - بتجديدها المبهرة ودوعتها الأسيرة - تفوق في تأثيرها كل الشروح.

• ﴿وَالْحَقِّي﴾: [١٣- الكهف: ١٨] أي بالصدق. يبدأ من هنا بسط قصة أصحاب الكهف وشرحها.

• ﴿الْحَقِّي﴾: [٤٤- الكهف: ١٨] الثابت الذي لا يتغير، صفة لله سبحانه وتعالى بالرفع «الحق» صفة للولاية أي الولاية الصحيحة الثابتة هي لله لا لسواه. (انظر: الولاية).

• ﴿حَقٌّ عَلَى الْعَذَابِ﴾: [١٨- الحج: ٢٢] ثَبَتَ وَوَجِبَ عليه العذاب؛ لأنه امتنع من السجود والانقياد والخضوع لله، وإلما أبى واستكبر.

• ﴿حَقِّي﴾: [٤٠- الحج: ٢٢] ﴿أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِحَقِّ حَقِّي إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ﴾: أي ما كان لهم إلى قومهم إساءة ولا كان لهم ذنب إلا أنهم وحدوا الله وعبدوه لا شريك له، وهذا استثناء منقطع، وأما عند المشركين فإنه أكبر الذنوب: ﴿فَخَرَجُونَا الرُّسُولَ وَلِيَّاكُمْ أَنْ تُلَازِمُوا بِلَالَهُ رَبِّكُمْ﴾.

• ﴿الْحَقِّ﴾: [٥٤- الحج: ٢٢] ﴿وَلَيْتُمْ الَّذِينَ أَوتُوا الْقُرْآنَ﴾ الصحيح ﴿أَنَّ الْحَقَّ مِنْ رَبِّكَ﴾ أن ما جاء به المرسلون هو الحق من عند الله ﴿فَيُؤْمِنُوا بِهِ﴾ أي يصدقوا وينقادوا له.

• ﴿الْحَقِّ﴾: [٦٢- الحج: ٢٢] ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ

الذِكُورُ مُلْهَبًا وَدِينًا فَكَانَ عَلَيْنَهُمُ الْخَطُ، أَمَا نِكَاحُ الْإِنَاثِ فَبَاطِلٌ وَمَخَارِجُ مِنْ مُلْهَبَاتِهِ ﴿مِنْ حَقِّي﴾: من: حرف يدل على نفي ما بعده.

• ﴿الْحَقِّي﴾: [١٢١- هود: ١١] وجاءك في هذه السورة الأبهاء والنقصان الحقة الصادقة، قيل: يخص هذه السورة بالذكر تأكيدًا، وإن كان الحق في كل القرآن. وقيل: الإشارة «هذه» إلى الدنيا والحق «النبوة».

• ﴿الْحَقِّي﴾. [١- الرعد: ١٣] ﴿وَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ﴾ يعني هذا القرآن الذي أنزله الله إليك هو «الحق» الثابت المطابق للواقع فلا مجال للشك فيه. «الذي» في محل رفع مبتدأ وخبره «الحق». ﴿وَلَنْ يَكُنْ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ لما فيهم من الشقاق والعناد والظفاق.

• ﴿وَالْحَقِّي﴾: [١٩- إبراهيم: ١٤] ﴿خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَالْحَقِّي﴾ أي خلقهما بالحكمة المتزمنة من العيش، وبالوجه الصحيح الذي يحسن أن يخلقا عليه، ليستدلوا الخلق - بخلقهما - على قدرته ووحدانيته.

• ﴿وَالْحَقِّي﴾: [٨- الحجر: ١٥] ﴿مَا نُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ إلا بالقرآن، وقيل: إلا بالعذاب إن لم يؤمنوا. ولو نزلت الملائكة بالعذاب فإن الكفار لن يُعْمِلُوا. (انظر: مُنْظَرِينَ).

• ﴿يُنَزِّلُكَ بِالْحَقِّ﴾: [٥٥- الحجر: ١٥] أي بالأمر الثابت الحق.

• ﴿وَالْحَقِّي﴾: [٨٥- الحجر: ١٥] ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ أي ما خلقناها جميعًا إلا طبقًا لما تقتضيه الحكمة والمصلحة.

• ﴿وَبَلَّغْتِي﴾: [١٠٢- النحل: ١٦] أي ملتبسًا بالحكمة، يعني أن النسخ الذي اعترضوا عليه إما هو من جملة الحق.

• ﴿فَحَقٌّ عَلَى الْقَوْلِ﴾: [١٦- الإسراء: ١٧] بالعذاب أي وسبب عليها الرعيد، ﴿فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا﴾ أي استأصلناها بالهلاك، ذكر المصدر تدميرًا للمبالغة في العذاب الواقع بهم.

• ﴿وَالْحَقِّي﴾: [٢٣- الإسراء: ١٧] ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَلَيْ

الْحَقُّ) ذلك النصر من -تعالى- وتصرفه المطلق في الكون كما تلمسون في أيّ الليل والنهار - كل ذلك مبني أنه الإله الحق الذي لا تبغى العبادة إلا له، فهو صاحب السلطان العظيم الذي ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن، وهو المتصرف في الوجود الذي لا معقب لحكمه.

• ﴿ حَقٌّ جِهَادِيهِ ﴾: [٧٨- الحجج ٢٢] باستفراغ الطاقة في الجهاد، أي الجهاد بالأموال والأنفس. وقيل: حَقٌّ جهاده: ألا يخاف في الله لومة لائم. روى أن رجلاً سأل النبي ﷺ أي الجهاد أفضل؟ فقال عليه السلام: «كلمة عدل عند سلطان جائر». ﴿ حَقٌّ جِهَادِيهِ ﴾ أصله: جهاداً حقاً، فعكست العرب التركيب للمبالغة، يقولون في الرجل الواسع العلم: فلان جِدُّ عالم، أي عالم جداً. قيل: إن هذه الآية وآية: ﴿ اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِيهِ ﴾ منسوختان بالتخفيف إلى الاستطاعة حيث قال تعالى في [١٦- التناهي] ﴿ فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ ﴾.

• ﴿الْحَقُّ﴾ [٧١- المؤمنون ٢٣] المراد بالحق هنا: الله سبحانه ﴿وَلَوْ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ﴾ أي لو اجابهم الله إلى ما في أنفسهم من الهوى وشرع الأمور وفق ما يشتهون، لكانت الطامة الكبرى، حيث تفسد السموات والأرض ومن فيهن؛ لأن رغبات الناس قاصرة ومتعارضة بما ينجم عنه أشد الفساد، كما أخبر عنهم في قوله: ﴿قُلْ لَوْ أَهَمُّكُمْ تَمَلُّكُنْ عَزَائِلُكُمْ وَخَمَعَةٌ تَفْزَعُونَ إِذَا لَأَسْتَحْجَمَ عَقْلُهُ الْإِنْفَاقُ﴾، وقوله: ﴿أَمْ هُمْ تَحِيَّبٌ مِّنَ الْمُتْلَبِ فَلِذَا لَا يُؤْتُونَ الْكَفَافَ تَعْلِيْقًا﴾، ولكن الكون تام الصلاحية لأنه جاء وفق مراد الحق تبارك وتعالى دون شرك، إذ ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلُفَةٌ إِلَّا آلَةٌ لَّفَسَدَتَا﴾.

• ﴿وَالْحَقُّ﴾: {١١- المؤمنون ٢٣} ﴿فَأَعَدَّتْهُمْ الصَّيْحَةَ وَالْحَقُّ﴾ أي بالوجوب لأهمهم استوجبوا الهلاك، أو بالعدل الله يقال فلان يقضى بالحق أى بالعدل

• ﴿بِالْحَقِّ﴾ [٧٠- المؤمنون ٢٣] ﴿بَلْ جَاءَهُم بِالْحَقِّ وَأُخْبِرُوا بِهِ بِالْحَقِّ كَمَكْرَهُمْ﴾ انظر «جنة» في هذه الآية (رقم ٧٠)

• ﴿وَالْحَقُّ﴾ [٩٠- المؤمنون ٢٣] ﴿بَلْ أَتَيْنَهُم بِالْحَقِّ﴾
بل جئناهم بالحق وهو الإعلام بأنه لا إله إلا الله وأقمنا الأدلة
الصحيحة الواضحة القاطعة على ذلك.

• ﴿ الْحَقُّ لَكُمْ ۖ ﴾ [٢٥- النور ٢٤] إسمان عن أسماء الله الحسنى، والله هو الحق أي الثابت الذي لا يتغير وهو العادل الذي لا يظلم في حكمه (انظر: المئين).

• ﴿الْحَقُّ﴾: (٢٦- الفرقان ٢٥) ﴿أَتَمَلِكُ نَفْسِيهِ الْحَقُّ لِلرَّحْمَنِ﴾: الحق أي الثابت؛ لأن كل ملك يزول يومئذ (يوم القيامة) ولا يبقى إلا ملك الرحمن.

• ﴿بِالْحَقِّ﴾ : [٦٨- الفرقان ٢٥] ﴿وَلَا يَخْفَوْنَ أَنْفُسَهِمْ إِلَىٰ اللَّهِ حَرَّمَ اللَّهُ﴾ [١] بِ﴿بِالْحَقِّ﴾ : [٢] إِنْ مَا يَقُولُ أَنْ يُقْتَلَ بِهِ النَّفْسُ مِنْ كَفَرَ بَعْدَ إِيمَانٍ أَوْ الْقَتْلُ الْمُتَمَدَّدُ أَوْ الزَّنا بَعْدَ إِحْصَانٍ.

• ﴿بِالْحَقِّ﴾: [٣- الفصل ٢٨] بالصدق، أو نلتو عليك تلاوة متبسة بالحكمة.

• ﴿الْحَقُّ﴾: [٤٨- القصص: ٢٨] ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِندِنَا﴾ أي لما جاءهم محمد ﷺ ﴿قَالُوا لَوْلَا آيَةُ رَبِّنا﴾ أي آية ربنا.

• ﴿ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ ﴾: [٦٣- القصص ٢٨] وَجِبَتْ عليهم كلمة العذاب حَقٌّ يَحَقُّ وَيُحَقُّ: ثبت وَوَجِبَ: وهؤلاء الذين وجبت عليهم كلمة العذاب هم الشياطين، أو هم رؤساء الكفر الذين اتخذهم أتباعهم شركاء لله بأن أطاعوهم في كل

• ﴿الْحَقُّ بَيْنَهُ﴾: [٧٥- القصص ٢٨] ﴿فَقُولُوا أَنْ الْحَقُّ بَيْنَهُ﴾:
علموا أن الحق في الألوهية لله وحده لا يشاركه فيها أحد.

• ﴿بِالْحَقِّ﴾: (١٤- العنكبوت ٢٩) ﴿خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ﴾ أي بالفرص الصحيح الذي هو حق لا باطل، وهو أن نكون مساكين عباده ودلائل على عظم قدرته، وقيل مكلامه وقدرته وذلك هو الحق وقيل بالحق يعني لا على وجه العبث واللعب وإنما ﴿يَجْزِي الَّذِينَ آمَنُوا بِمَا عَمِلُوا﴾ يجزي الذين أحسنوا بالحق.

• ﴿وَالْحَقُّ﴾: (٦٨- العنكبوت ٢٩) ﴿أَوْ كَذَّبَ بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُ﴾ أي بالرسول ﷺ وبالكتاب الذي أنزل عليه

• ﴿وَالْحَقُّ﴾: (٨- الروم ٣٠) ﴿مَا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ﴾: ما خلقهما وما بينهما من كواكب إلا للحق أي الثواب والعقاب، وقيل: ما خلقها باطلاً وحقاً بغير غرض صحيح وحكمة بالغة، وقيل: خلقها بالحق أي للحق وهو الدلالة على توحيده وقدرته، ولم يخلقها لتبغى خالدة، وإنما خلقها لأجل مسمى.

• ﴿الْحَقُّ﴾: (٣٠- لقمان ٣١) ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ﴾ أي ذلك المذكور من عجائب صنع الله وقدرته (في الآية السابقة) ثبت أن صانعه هو الإله الحق، أي الثابت الألوهية، الجدير بوحده - بالعبادة.

• ﴿الْحَقُّ﴾: (٣- السجدة ٣٢) ﴿بَلْ هُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ﴾ إضراب عن قولهم إن القرآن افتراء محمد، وإثبات أن القرآن هو الحق الصادق الثابت بدليل إعجازه، وهو الحق لأنه يرسم منهاجاً للحياة البشرية كاملاً، مراعيًا كل قواها وطاقتها، وكل نزعاتها وحاجاتها، وكل ما يعتورها من نقص أو مرض أو ضعف، وهو الحق بما يحققه من اتصال بين البشر الذين يرتضون منهجه وهذا الكون الذي يعيشون فيه، وما يحقده بينهم وبين قوى الكون كله من سلام وتعاون وتلاق، وهو الحق بما في طبيعته من صدق ومطابقة لما في الفطرة، فهي تستجيب له حين يلمسها إيقاعه لأنه يلتقي بما فيها من حق أزلي قديم.

• ﴿وَلَيَكُنْ حَقُّ الْقَوْلِ مِنِّي﴾: (١٣- السجدة ٣٢) ولكن سبق ووجب القول مني أي قدرت وقضيت ﴿لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَكْثَمِيَّتٍ﴾ أي من كفارهم. انظر: (لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين).

• ﴿الْحَقُّ﴾: (٤- الأحزاب ٣٣) ﴿وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقُّ﴾ أي القول الثابت المحقق في شأنهم وفي كل أحكامه

• ﴿الْحَقُّ﴾: (٢٣- سبأ ٣٤) أي القول الحق، وهو هنا الإذن بالشفاعة لمن ارتضى ﴿حَقٌّ إِذَا فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا

مَذًا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقُّ﴾ «حتى» عاية لما فهم مما قبلها من أن هناك انتظارا وثقبا من الراجين للشفاعة والشفعاء هل يؤذن لهم أو لا يؤذن، والكفل في فزع وخوف في ذلك الموقف الرهيب - حتى إذا كشف الفزع عن قلوب الشامعين والمشعوع لهم بكلمة من رب العزة في إطلاق الإذن، تباشروا بذلك فسال بعضهم بعضاً ﴿مَذًا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقُّ﴾ أي الإذن بالشفاعة لمن ارتضى.

• ﴿لِالْحَقِّ﴾: (٤٣- سبأ ٣٤) ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِنُحَقِّقَ﴾ أي لأمر النبوة كله أو القرآن ﴿لَمَّا جَاءَهُمْ إِنَّ هَذَا إِلَّا مِثْرُ نُجَيْنٍ﴾ أي ما هو إلا سحر واضح بين. «إن» حرف نفي بمعنى: ما. ولأن القرآن كلام مؤثر يزلزل القلوب فلا يكفي أن يقولوا إنه مفترى، فحاولوا أن يملأوا وقعه القاهر في القلوب فقالوا إنه سحر مبين. فهي سلسلة من الاتهامات يوجهونها إلى القرآن وإلى الرسول الذي جاء به ولا دليل لهم على صحتها. وقد كشف القرآن أمرهم في الآية التالية (انظر: يدرسونها)

• ﴿الْحَقُّ﴾: (٤٩- سبأ ٣٤) «(الإسلام والتوحيد) أو القرآن، ﴿قُلْ جَاءَ الْحَقُّ﴾: أعلن هذا الإعلان واصدع بهذا النبا: جاء الحق في الرسالة وفي قرأتها وفي منهجها المستقيم، جاء بقوة واستعلامه على الباطل.

• ﴿لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَىٰ أَكْثَرِهِمْ﴾: (٧- يس ٣٦) لقد ثبت ووجب الوعيد الصادر من الله عليهم؛ لأنهم ممن علم سبحانه أنهم يموتون على الكفر فهم لا يؤمنون. قال ابن جرير ونقله عنه القرطبي وابن كثير: وجب العذاب على أكثرهم، وفسر «المتنخب» الآية هكذا: لقد سبق لي علما أن أكثرهم لا يختارون الإيمان، فطابق واقعهم ما علمناه عنهم.

• ﴿فَعَقَّ عَلَيْنَا قَوْلَ رَبِّنَا﴾: (٣١- الصافات ٣٧) ثبت ووجب علينا قول ربنا: ﴿لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ وَمِمَّنْ شِيعَتُكَ مِنْهُمْ أَكْثَمِيَّتٍ﴾.

• ﴿وَالْحَقُّ﴾: (٣٧- الصافات ٣٧) ﴿بَلْ جَاءَ بِالْحَقِّ﴾ أي بالتوحيد الذي دعا إليه جميع الرسل

• ﴿فَحَقَّ عَذَابُ﴾: (١٤- ص ٣٨) أي ثبت ووقع عقابي

- ﴿بِالْحَقِّ﴾: [٧٨- الزخرف ٤٣] الحق ما كُتِبَ الله وما فيها من العقائد والشرائع
- ﴿لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ﴾ [٧- الأحقاف ٤٦] من الحق أول ما سمعوه من غير إعمال فكر ولا إمعان نظر. والمراد بالحق الآيات البينات التي تتلى عليهم وهي واضحات لا لبس فيها ولا ريب.
- ﴿حَقٌّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ﴾: [١٨- الأحقاف ٤٦] أي وجب عليهم العذاب. (انظر: القول).
- ﴿بِالْحَقِّ﴾: ﴿وَقَدْ مَرَّضَ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَلَسَ عَذَابُ بِالْحَقِّ﴾ [٣٤- الأحقاف ٤٦] يؤرخ الذين كفروا وهم يعذبون في النار، ويقال لهم: أما هذا حق؟ ﴿أَفَبِعَذَابِنَا لَا تُعْلَمُونَ﴾ (هذا إشارة إلى العذاب الذي كانوا يكذبون به).
- ﴿وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ﴾: [٢- محمد ٤٧] الضمير يعود على ما نزل على محمد، والمعنى أن دين محمد هو الدين الحق، إذ لا يرد عليه النسخ وهو ناسخ لغيره.
- ﴿بِالْحَقِّ﴾: [٢٧- الفتح ٤٨] ﴿صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ أُرْثَاهَا بِالْحَقِّ﴾ أي صدقه فيما رأى صدقاً ملتبساً بالحق أي بالغرض الصحيح والحكمة البالغة. أو صدقه الرويا ملتبساً بالحق على معنى أنها لم تكن من أحداث الأعلام.
- ﴿بِالْحَقِّ﴾: [٥- ق ٥٠] ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ﴾: أي القرآن.
- ﴿لِحَقٍّ وَجِيدٍ﴾: [١٤- ق ٥٠] وجب وحلٌ وعيدي، وهو كلمة العذاب، الوحيد: ما يوجد به من الشر.
- ﴿بِالْحَقِّ﴾: [١٩- ق ٥٠] ﴿وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ﴾: الحق هنا هو حقيقة الموت، سمي بالحق إما لاستحقاقه وإما لأنه ينقل الميت إلى دار الحق وهي الآخرة.
- ﴿حَقٌّ لِّسَائِلٍ﴾: [١٩- الداريات ٥١] ﴿فَنَقَى أَمْزَلِيَهُمْ حَقٌّ لِّسَائِلٍ وَأَكْثَرُورِهِمُ﴾ الحق هنا الزكاة المفروضة. وقيل إنه حقٌ غير الزكاة المفروضة يصل به زحاً، أو يقرى به ضيقاً، أو يعمل به كلاً، أو يعني به محروماً والسائل الذي يسأل الناس لعاقته

على كل منهم. أهلك قوم نوح بالمرق وأيضاً مروعون وقومه، وأهلك قوم هود بالريح العقيم، وقوم صالح بالصيحة، وقوم لوط بالحاصب، وقوم شعيب بعذاب الظلة.

• ﴿قُلْتُ﴾: [٨٤- ص ٣٨] فالحق قسبي. ﴿قَالَ قُلْتُ وَلَتَحِقَّ أَقُولُ﴾ أقسم بالحق. ولا أقول سوى الحق. لآملان جهنم منك وعين تبعك. الحق الأولى مرفوعة على أنها مبتدأ محذوف الخبر أي فالحق عني أو فالحق قسبي. والحق الثانية لا خلاف في أنها منصوبة بـ أقول. وجملة (والحق أقول) اهترخت بين القسم والمقسم عليه في الآية التالية.

• ﴿بِالْحَقِّ﴾: [٢- الزمر ٣٩] الحق: العلم الصحيح الثابت. ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ ﴿بِالْحَقِّ﴾ أي مشتقاً على الصحيح الثابت من الأحكام والعقائد والأخبار.

• ﴿بِالْحَقِّ﴾: [٥- الزمر ٣٩] بالحكمة والعلم الصحيح. ﴿خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ﴾: ذلك يخلق السموات والأرض والليل والنهار والشمس والقمر وتسخير الجميع لمنافع العباد (كما في الآية) على أنه واحد لا يُشَارَك، فها لا يُخَالَف، غني عن الصاحبة والولد - فحقه أن يُفْرَد بالعبادة.

• ﴿حَقٌّ عَلَيْهِ﴾: [١٩- الزمر ٣٩] وَجِبَ وَتَبَت عليه. ﴿أَلَمْ نَحْوَ عَلَيْهِ كَيْفَةً الْعَذَابِ﴾ ولم يقل: حقت! لأن الفعل إذا تقدم ووقع بينه وبين الفاعل حائل جاز التذكير والتانيث.

• ﴿حَقٌّ﴾: [٥٥- هافر ٤٠] واقع لا محالة ولا يتخلف. ﴿فَأَصْبَرَ إِنْ وَعَدَ اللَّهُ حَقٌّ﴾: فاصبر يا محمد على أذى المشركين فوعد الله بنصرتك لا محالة متحقق مهما بطل الأمد لأنه وعدٌ من مملك التحقيق.

• ﴿فَأَصْبِرْ إِنْ وَعَدَ اللَّهُ حَقٌّ﴾: [٧٧- هافر ٤٠] حق: كائن لا محالة والوعد وعده - سبحانه - لنبيه بالنصر.

• ﴿وَحَقٌّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ﴾: [٢٥- فصلت ٤١] وحتب عليهم كلمة العذاب. القول هنا بمعنى حكم العذاب الصادر من الله عليهم

• ﴿بِالْحَقِّ﴾ [١٧- الشورى ٤٢] ﴿اللَّهُ الَّذِي أَنْزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ﴾ أي ملتبساً بالحكمة ومشتقاً عليها.

(انظر اليقين)

- ﴿ حَقَّتْ ﴾ [٣٣- يونس ١٠] ثبتت ووحيت
- ﴿ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ سَكَبَتْ رَيْف ﴾ [٩٦- يونس ١٠]
- وجب ووقع عليهم حكمه وقصاؤه بانهم لا يؤمنون بل يؤمنون على الكفر ويخلدون في النار لأنه علم -سبحانه- إصرارهم على الكفر وعلى الإعراض عن التأمل في خلقه، ولذلك قال في الآية التالية (رقم ٩٧) إنهم لا يؤمنون ﴿ وَلَوْ جَاءَتْهُمْ كُلُّ آيَةٍ ﴾ كونه أو نفي، أي كل معجزة ودليل قاطع، فهم مسترون على كفرهم إلى أن يأتيهم العذاب الأليم وحينئذ يؤمنون ولا ينفعهم ذلك لأنه جاء بعد نوات وقت العمل.
- ﴿ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ ﴾ [٣٦- النحل ١٦] لزمته الضلالة (أي الضلال) لعنانه وإصراره على التمسك بالضلal رغم وضوح الأدلة الداعية إلى الحق^(١).
- ﴿ حَقَّتْ ﴾ [٧١- الزمر ٣٩] وَجِبَتْ وَتَبَتْ.
- ﴿ وَحَقَّتْ ﴾ [٢- الاسفاق ٨٤] حق لها أن تقتل لأمر ربها؛ لأنها في قبضته.
- ﴿ حَقَّقَ ﴾ [١٤١- الأنعام ٦] زكاته المفروضة -مما ما رجحه التفسير الوسيط- ومعجم الفاظ القرآن، وصفوة البيان^(٢). ﴿ وَآتُوا حَقَّقَهُ يَوْمَ حَصَادِهِ ﴾: أدوا زكاته المفروضة يوم قطعه وجذاه، فالآية مدنية وإن كانت السورة مكية. وقيل: «حقه» صدقة أمر الله بها لذبا (استحبابا) بمكة (فالآية مكية كها في السورة) فهي خير الزكاة.
- ﴿ حَقَّقَا عَلَى الْخَمِيصِينَ ﴾ [٢٣٦- البقرة ٢] أي يحق ذلك عليهم حقًا (٢)، فالثمة من أعمال البر التي يلتزمها ذوو المروءة.
- ﴿ حَقَّقَا ﴾ [١٥١- النساء ٤] أي كافرون كفرًا سلفًا بقينا لا شك فيه
- ﴿ حَقَّقَا ﴾ [٤- الأنفال ٨] ﴿ وَأَوْتَيْتَهُمْ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقَّقَا ﴾

(١) انظر التفسير الوسيط، الأمر

(٢) قوله ﴿ حَقَّقَا ﴾ تأكيد لوجوب التمتع

• ﴿ حَقُّ الْيَقِينِ ﴾ [٩٥- الواقعة ٥٦] محض اليقين وبخالصه، جاز إضافة الحق إلى اليقين وهما واحد لاختلاف لفظهما، وقيل هو من باب إصاصة الشيء إلى نفسه وهو تأكيد ﴿ إِنَّ هَذَا لَحَقُّ حَقِّ الْيَقِينِ ﴾ أي إن الذي قصصناه عليك في هذه السورة هو الحق وهو اليقين الثابت

• ﴿ الْحَقِّي ﴾ [١- الممتحنة ٦٠] ﴿ وَقَدْ فَكَّرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنْ الْحَقِّي ﴾ أي بكتاب الله وما فيه من الشريعة الثابتة وكلمة «الحق» كثيرة ورود في القرآن، والمراد منها يختلف باختلاف المقام، على أن معناها العام لا يخلو من معنى الثبوت والمطابقة للواقع. وجملة ﴿ وَقَدْ فَكَّرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنْ الْحَقِّي ﴾ حال من ﴿ تَقْلُوبُ ﴾ (لهم بالتزويد) أي تتلونهم أو تودونهم. وهذه حالهم من الكفر بكتاب الله الذي نزل إليهم.

• ﴿ بِالْحَقِّي ﴾ [٣- الثغابن ٦٤] ﴿ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ بِالْحَقِّي ﴾: خلقها وأوجدتها -كما ظهر لنا وما خفي علينا- بالحق أي بالحكمة العظيمة والعلم الصحيح المتضمن لمصالحنا الدنيوية والدينية.

• والحق: العلم الصحيح والحكمة التي فُعل الفعل لها. وورد الحق بهذا المعنى في [٧٣- الأنعام] ﴿ وَهُوَ الْبَرُّ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ بِالْحَقِّي ﴾، وفي [١٩- إبراهيم] ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ بِالْحَقِّي ﴾ وإيضاحا في [٨٥- الطه]، [٤٤- العنكبوت]، [٨- الروم]، [٥- الزمر]، [٣٩- المدخان]، [٢٢- الجاثية]، [٣- الأحقاف]. ولفظ «الحق» كثير الورد في القرآن الكريم والمراد منه يختلف باختلاف المقام الذي وددت فيه الآيات، ومعناه العام لا يخلو من معنى الثبوت والمطابقة للواقع

• ﴿ لَحَقُّ الْيَقِينِ ﴾ [٥١- الحاقة ٦٩] اليقين الثابت الموافق للواقع والعلم الصحيح والعدل، فالمعنى العام لكلمة الحق: الثبوت والمطابقة للواقع ومن معانيها أيضا: العلم الصحيح والعدل والصدق. ﴿ وَآيَةُ ﴾ أي القرآن ﴿ لَحَقُّ الْيَقِينِ ﴾ يكشف عن الحق الخالص، وفي كل آية منه ما يشي بأن مصدره هو الحق الأول الأصيل، فالتميز بضاهف المعنى وبضاهف التوكيد

تَكُونُوا عِبَادًا لِي ۖ أَي لَا يَجْتَمِع لِي إِيَّانِ النُّبُوَّةُ وَقَوْلُهُ لِلنَّاسِ
كُونُوا عِبَادًا لِي

• ﴿إِنْ أَلَمْتُمْ إِلَّا إِلَهُي﴾: [٥٧- الأنعام] ما القضاء
والفصل في هذا الأمر وفي جميع الأمور إلا الله، وإن بمعنى ما
النافع

• ﴿أَلَمْتُمْ﴾: [٦٢- الأنعام] القضاء النافذ فيهم، ﴿إِلَّا
لَهُ أَلَمْتُمْ﴾: اعلموا أن له وحده الفصل والحكم بين الخلائق.

• ﴿وَالْحُكْمُ﴾: [٨٩- الأنعام] القضاء والفصل بين
الناس بالحق، وقيل: الحكم: الحكمة والعلم النافع.

• ﴿حُكْمًا﴾: [١١٤- الأنعام] الحكم: من يُختار
للفصل بين المتنازعين طلبوا من النبي ﷺ أن يجعل بينه وبينهم
حكمًا يفصل بينهم فقال لهم: ﴿أَفَقَرَّ أَلُوهُ أَمْ لِي حُكْمًا﴾،
وصيغة الاستفهام للإنكار.

• ﴿حُكْمًا وَعِلْمًا﴾: [٢٢- يوسف] حكمة في القول
وإصابة في الحكم، وعلمًا غديرًا وبصيرًا بالأمور.

• ﴿إِنْ أَلَمْتُمْ إِلَّا إِلَهُي﴾: [٤٠- يوسف] ما الحكم إلا
الله، فالتصرف أو المشيئة والملك كله لله؛ لأن هذا هو الدين
القيم. (انظر: الدين القيم).

• ﴿حُكْمًا غَيْرِيًّا﴾: [٣٧- الرعد] ﴿وَعَدَ لَكَ أَنزَلْنَاهُ﴾

أي القرآن ﴿حُكْمًا غَيْرِيًّا﴾ أي حاكمًا للناس في قضاياهم
بلسان العرب، وإنما سماه حكمًا لما فيه من الأحكام والشرائع
التي يحتاج إليها الخلق وتقتضيها الحكمة الموصلة إلى سعادتهم
في الدنيا والآخرة، وجاء عربيًّا لأن الأمة التي يمت منها
الرسول لفتها هي العربية، فجاء القرآن بلغتهم ليفهموه ويلفوه
لغيرهم حكمًا: مصدر، وأريد به الحاكم مبالغة في أنه الفاصل
بين الحق والباطل

• ﴿أَلَمْتُمْ﴾: [١٢- مريم] الحكمة والعقل، وقيل
فهم التوراة والتفقه في الدين

• ﴿حُكْمًا﴾: [٧٤- الأنبياء] حكمة وهو ما يجب
صله، أو مصلًا بين الخصوم، وقيل: النوة

• ﴿حُكْمًا﴾: [٢١- الشعراء] حكمة، ﴿فَوَضَعَ لِي نَقِي

إِذْ جَعَلُوا بَيْنَ أَفْضَلِ الْأَعْمَالِ الْقَلْبِيَّةِ (الخوف عند ذكر الله
وآياته والتوكل عليه) وأعمال الجوارح (إقامة الصلاة والإنفاق
في سبيل الله) وفي التعبير إشارة إلى علو مكانة أولئك المؤمنين،
حتى كأن سواهم ليسوا بمرئيين. «حقًا» مصدر مؤكد لمضمون
جمله: هم المؤمنون، أي حق ذلك حقًا.

• ﴿حَقًّا﴾: [٧٤- الأنفال] ﴿أَوَّلَيْكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ
حَقًّا﴾ هم الصادقون الإيمان، فلقد حقق المهاجرون إيمانهم
بمفارقة الوطن والأهل وترك الأموال، وحقَّق الأنصار إيمانهم
بنصرة النبي ﷺ ولياؤه هو والمهاجرين في بيوتهم، وحقَّق الله
إيمان هؤلاء وهؤلاء بأن بشرهم بمغفرة ﴿قِيْلَ كَيْفَ﴾.

• ﴿حَقًّا عَلَيْنَا نَسِجَ الْمُؤْمِنِينَ﴾: [١٠٣- يونس] اقتضت
عدالة الله وصدق وعده أن ينجي المؤمنين برسالة محمد
عليه السلام عما يتعرض له الكفار من هذاب. وقال القرطبي:
«حقًا علينا» أي واجبًا علينا؛ لأنه أخبر ولا خلف في خبره. قرأ
الكسائي وحفص «نَسِجَ الْمُؤْمِنِينَ» غنمًا، وشذَّ الباقر
«نَسِجِي»، وهما لغتان فصيحتان: أُنْجِي يُنْجِي إِنْجَاءً، وَنَجَّى
يُنْجِي نَجْيًا.

• ﴿حَقًّا﴾: [١٠٠- يوسف] ﴿قَدْ جَعَلْنَا نَقِي حَقًّا﴾
أي أمرًا واقعًا لا ريب فيه وقد رأيتموه الآن رَأَى الْعَيْنُ،
فأخوتي مثال الكواكب الأحد عشر، وأنت وأمي مثال الشمس
والقمر.

• ﴿حَقًّا﴾: [٩٨- الكهف] ﴿وَكَانَ وَعْدُ نَقِي حَقًّا﴾
أي كائنًا لا محالة. أعلن ذو القرنين ما يؤمن به من أن الجبال
والجوازير والسدود ستذوب قبل يوم القيامة. (انظر: دكاء). كان
آخر ما حكى من قصة ذي القرنين هو ذكره هذا للوعد الحق،
وبعده يعقب السياق بمشهد من مشاهد القيامة.

• ﴿حَقِيقٌ عَلَى أَنْ لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقُّ﴾: [١٠٥-
الأعراف] أي حريص على ذلك، وفي قراءة: ﴿حَقِيقٌ عَلَى﴾
أي واجب عليّ

• ﴿وَأَلْحَمْتُمْ﴾: [٧٩- آل عمران] العلم والفهم، ﴿مَا
كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ اللَّهُ أَلِيًّا كُذِّبَ وَأَلْحَمْتُمْ وَأَلْبِئْتُمْ ثُمَّ يَقُولُ لِلنَّاسِ

حُكْمًا أَي الْحِكْمَةِ، أَوِ الْحُكْمَ بَيْنَ النَّاسِ بَاحِقٍ وَقِيلَ النُّوَّةُ
لأن النبي ذو حكمة ودو حُكْمَ بَيْنَ عَادِ اللَّهِ

• ﴿حُكْمًا﴾ [٨٣- الشعراء ٢٦٠] ﴿رَبِّ قَهَبَ إِلَى

حُكْمًا أَي الْحِكْمَةِ، أَوِ الْحُكْمَ بَيْنَ النَّاسِ بَاحِقٍ، وَقِيلَ

الْبُيُوتَ لِأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ذُو حِكْمَةٍ وَذُو حُكْمٍ بَيْنَ عِبَادِ اللَّهِ

• ﴿عَشِيمِهِ﴾ [٧٨- النمل ٢٧] أَي بِالْعَدْلِ وَبِالْحَقِّ، ﴿إِنَّ

رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ حُكْمِهِ﴾ فَإِنَّهُ لَا يَقْضِي إِلَّا بِالْعَدْلِ

وَبِالْحَقِّ، وَقُرِئَ: «بِحُكْمِهِ» جَمْعُ حُكْمَةٍ أَيْ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ بِحِكْمَتِهِ

بِوَضْعِ الْأُمُورِ فِي نَصَائِبِهَا، ﴿وَهُوَ الْعَزِيزُ﴾ أَيِ الْغَالِبُ الَّذِي لَا

يُزِدُ قَضَاؤُهُ وَلَا يُعَارِضُ أَمْرُهُ، ﴿الْعَلِيمُ﴾ مَن يَقْضِي لَهُ وَمَنْ

يَقْضِي عَلَيْهِ.

• ﴿حُكْمًا﴾: [١٤- القصص ٢٨] حُكْمَةٌ، الْمَعْنَى أَتَيْنَاهُ

وَأَهْلَيْنَاهُ سِرَّةَ الْحُكَمَاءِ وَالْعُلَمَاءِ وَسَمِعْتُهُمْ قَبْلَ الْبَيْتِ، فَكَانَ لَا

يَفْعَلُ فَعْلًا يَسْتَجِيبُ لَهُ.

• ﴿وَلَهُ لِكُلِّكُمْ﴾: [٧٠- القصص ٢٨] أَيْ هُوَ صَاحِبُ

الْقَضَاءِ النَّافِلِ فِي كُلِّ شَيْءٍ، لَا مَعْقِبَ لِحُكْمِهِ لِقَهْرِهِ وَغَلْبَتِهِ

وَحِكْمَتِهِ.

• ﴿لَهُ أَلْحَقْهُ﴾: [٨٨- القصص ٢٨] هُوَ صَاحِبُ الْقَضَاءِ

النَّافِلِ، يَقْضِي بِمَا يَشَاءُ وَيَحْكُمُ كَمَا يَشَاءُ، وَلَا يَزِدُ قَضَاءَهُ أَحَدًا،

لَهُ الْمُلْكُ وَالتَّصَرُّفُ وَلَا مَعْقِبَ لِحُكْمِهِ، ﴿وَأَلْبَسُوا تُرَاجِمَهُمْ﴾ يَوْمَ

الْقِيَامَةِ لِيَجْزِيَكُمْ بِأَعْمَالِكُمْ.

• ﴿فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ﴾: [١٠- الشورى ٤٢] ﴿وَمَا أَطْلَقْتُمْ

فِيهِ مِنْ قَوْلِهِ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ﴾: يَرُدُّ كُلَّ اخْتِلَافٍ يَقَعُ بَيْنَ النَّاسِ

إِلَى اللَّهِ، وَاللَّهُ أَنْزَلَ حُكْمَهُ الْقَاطِعَ فِي الْقُرْآنِ، فَفِيهِ الْبَيَانُ

الشَّافِعِيُّ وَهُوَ الدِّسْتُورُ الشَّامِلُ لِحَيَاةِ الْبَشَرِ، فَإِذَا اخْتَلَفُوا فِي أَمْرِ

فَحُكْمُ اللَّهِ فِيهِ حَاضِرٌ فِي وَحْيِهِ إِلَى مُحَمَّدٍ لَتَقُومَ الْحَيَاةُ عَلَى

أَسَاسِهِ

• ﴿وَأَلْحَقْهُ﴾: [١٦- الجاثية ٤٥] الْحِكْمَةُ وَالْفَقْهُ، أَوِ

الْقَضَاءُ وَالْفَصْلُ فِي الْخُصُومَاتِ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا فِي الْكِتَابِ الَّذِي

أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْهِمْ وَهُوَ التَّوْرَةُ

• ﴿وَالْحِكْمَةُ﴾ [١٢٩- البقرة ٢] الْمَعْرِفَةُ بِالذِّبِّ وَالْفَقْهُ فِي

التَّوْبِيلِ وَالْفَهْمُ الَّذِي هُوَ مَنَحَةٌ وَنُورٌ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى، وَقِيلَ

الْحِكْمَةُ السُّنَّةُ وَبَيَانُ الشَّرَائِعِ

• ﴿وَالْحِكْمَةُ﴾ [٢٣١- البقرة ٢] الْحِكْمَةُ هِيَ السُّنَّةُ

الْمُيَبَّيَّنَةُ عَلَى لِسَانِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، مُرَادًا أَنَّ اللَّهَ فِيمَا لَمْ يُنْصَ عَلَيْهِ فِي

الْكِتَابِ ﴿وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ مِنَ الْكِتَابِ وَالتَّحْكِيمَةِ يَعْطُرُ بِهِ﴾

أَيْ يَذْكُرُكُمْ وَيُخَوِّفُكُمْ بِهِ لَتَعْمَلُوا بِمُقْتَضَاهُ

• ﴿الْحِكْمَةُ﴾: [٢٦٩- البقرة ٢] إِصَابَةُ الْحَقِّ فِي قَوْلٍ أَوْ

فِعْلٍ أَوْ رَأْيٍ، وَهِيَ مِنَ الْمَلَكَاتِ النَّسْبَةِ الْعُلْيَا الَّتِي يَمْنَحُهَا اللَّهُ

مَنْ هُوَ أَهْلُهَا. وَفِي نَفْسِ الْوَقْتِ يَقْرَرُ الْقُرْآنُ أَنَّ مَنْ أَرَادَ

الْهُدَايَةَ وَسَعَى لَهَا وَجَاهَدَ فِيهَا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَجْزِمُهُ سَهْوًا، بَلْ يَجْعَلُهُ

عَلَيْهَا: ﴿وَالَّذِينَ خَبِهْتُمَا فِيمَا تَلَوْتُمَا سُبْحَانَ﴾ لِيُطْمَئِنَّ كُلٌّ مِنْ

يَتَجَهَّزُ إِلَى اللَّهِ أَنَّ مِثْلَهُ اللَّهُ سَتَقَسِّمُ لَهُ الْهُدَى وَالْحِكْمَةَ.

• قَالَ الزُّعْمَرِيُّ: ﴿يُؤْتَى الْحِكْمَةُ﴾: يَوْفَقُ لِلْعِلْمِ وَلِلْعَمَلِ

بِالْعِلْمِ، وَالْحَكِيمُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ الْعَالِمُ الْعَامِلُ.

• ﴿الْحِكْمَةُ﴾: [٢٦٩- البقرة ٢] ﴿وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ﴾

فَقَدْ أُوتِيَ حَقًّا كَثِيرًا: وَمَنْ يُعْطِهِ اللَّهُ نِعْمَةً التَّمْيِيزَ بَيْنَ الْحَقِّ

وَالْبَاطِلِ، وَالْخَيْرِ وَالشَّرِّ، وَالصَّوَابِ وَالْخَطَا، يَبْعُدُهُ عَنِ الْمَعَاطِبِ

وَيُصِلُهُ إِلَى السَّلَامَةِ وَالنَّجَاةِ

• ﴿وَالْحِكْمَةُ﴾: [٤٨- آل عمران ٣] إِصَابَةُ الْحَقِّ

وَالصَّوَابِ فِي الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ. إِنَّمَا حَالَةٌ فِي النَّفْسِ يَتَأَثَّرُ بِهَا

وَضَعُ الْأُمُورِ فِي مَوَاضِعِهَا وَإِدْرَاكُ الصَّوَابِ وَاتِّبَاعُهُ.

• ﴿وَالْحِكْمَةُ﴾: [١١٠- المائدة ٥] الصَّوَابُ فِي الْقَوْلِ

وَالْعَمَلِ وَحَسَنُ تَصْرِيفِ الْأُمُورِ.

• ﴿وَالْحِكْمَةُ﴾: [١٢٥- النحل ١٦] بِالذَّلِيلِ الْمَوْضِعِ لِلْحَقِّ

الْمُزِيلِ لِلشُّبْهَةِ مَعَ مَرَاةِ الْمُخَاطِبِينَ وَظُرُوفِهِمْ، وَالْقَدِيرُ الَّذِي

يُبَيِّنُ لَهُمْ فِي كُلِّ مَرَّةٍ حَتَّى لَا تَنْتَقِلَ عَلَيْهِمُ التَّكْلِيفُ قَبْلَ اسْتِعْدَادِ

النَّفْسِ لَهَا، وَيَجْتَرَسُ الدَّاهِيَةَ أَلَّا تَسْتَدَّ بِهِ الْحَمَاسَةُ وَالْإِنْدِمَاعُ

فَيَتَجَاوَرُ الْحِكْمَةَ

• ﴿لِكُلِّكُمْ﴾ [١٢- لقمان ٣١] الْعَقْلُ وَالْفَهْمُ وَالْإِصَابَةُ

فِي الْقَوْلِ، وَقِيلَ هِيَ أَنْ يَصْغِيَ لِإِسَانِ كُلِّ شَيْءٍ فِي مَحَلِّ

• ﴿ حَكِيمٌ ﴾ [٤- الزخرف ٤٣] مُحْكَمٌ لَا يَنْسَخُهُ غَيْرُهُ، بل هو باقٍ كِتَابُ حُكْمٍ وَتَشْرِيعٍ، وَخَاتَمٌ لِلْكِتَابِ فَهُوَ صَالِحٌ لِكُلِّ زَمَانٍ وَمَكَانٍ. وَهَذِهِ الصِّفَةُ تَحْلُلُ عَلَى الْقُرْآنِ ظِلَّ الْحَيَاةِ الْعَاقِلَةِ، وَكَأَمَّا فِيهِ رُوحٌ.

• ﴿ الْحَكِيمُ ﴾ [١٦- الحديد ٥٧] ذُو الْحِكْمَةِ فِي خَلْقِهِ وَأَمْرِهِ وَشَرْعِهِ أَوْ مِنْ يُحْكِمُ الْأَشْيَاءَ وَيَتَّقِنُهَا.

• ﴿ الْحَكِيمُ ﴾ [١- الحجر ٥٩] فِي تَدْبِيرِهِ وَتَقْدِيرِهِ، ذُو الْحِكْمَةِ، وَالْحِكْمَةُ هِيَ الْعَدْلُ وَهِيَ مَعْرِفَةُ أَفْضَلِ الْأَشْيَاءِ.

• ﴿ الْحَكِيمُ ﴾ [١٨٨- التغابن ٦٤] الْمُحْكِمُ لِحَقِّ الْأَشْيَاءِ وَالْعِبَادِ الْمُدِيرُ الْمَصْرِفُ لِأُمُورِهِمْ فِيمَا يُصْلِحُهُمْ، ﴿ عَظِيمُ الْقَلْبِ وَالشَّهِيدُ الْغَرِيبُ الْحَكِيمُ ﴾: لِكُلِّ شَيْءٍ مَكْشُوفٍ لِعِلْمِهِ، خَاضِعٍ لِسُلْطَانِهِ، مُدَبَّرٌ بِحِكْمَتِهِ، كَيْ يَمِيشَ النَّاسُ وَهُمْ يَشْعُرُونَ بِأَنَّ هُوَ اللَّهُ تَرَاهُمْ وَسُلْطَانُهُ عَلَيْهِمْ، وَحِكْمَتُهُ تَدِيرُ الْأُمُورَ كُلَّهَا حَاضِرُهُ وَخَاتَمُهُ. وَيَكْفِي أَنْ يَسْتَقِرَّ هَذَا التَّصَوُّرُ فِي الْقُلُوبِ لِتَقْبَلُ اللَّهُ وَتُخْلِصَ لَهُ وَتَسْتَجِيبَ.

• ﴿ حَوْلَ قَوْمٍ ﴾ [١٠- الممتحنة ٦٠] ﴿ لَا هُنَّ حَوْلُ قَوْمٍ ﴾ وَلَا هُمْ حَوْلُونَ قَوْمٍ أَيُّ لَمْ يَحُلْ اللَّهُ مَوْضِعَهُ لِكَافِرٍ، وَلَا تَكَاخُ مُؤْمِنٌ لِمُشْرِكَةٍ، وَهَذَا أَدْلُ دَلِيلٍ عَلَى أَنَّ الَّذِي أَوْجَبَ فِرْقَةَ الْمُسْلِمَةِ مِنْ زَوْجِهَا الْكَافِرِ إِسْلَامُهَا. فَالزُّوجِيَّةُ حَالَةٌ امْتِزَاجٍ وَانْدِمَاجٍ وَاسْتِقْرَارٍ، وَالْإِيمَانُ هُوَ حَيَاةُ الْقَلْبِ، وَلَا يُمْكِنُ لِلْقَلْبِ مُؤْمِنٌ أَنْ يَأْنَسَ بِقَلْبِ كَاذِبٍ مِنَ الْإِيمَانِ وَلَا أَنْ يَسْكُنَ إِلَهُهُ وَطَنُهُ فِي جَوَارِهِ. خَلَّ الشَّيْءُ يَحُلُّ (يَكْسِرُ الْحَاوِي): أَيْحَ فَهَرُ حُلٌّ وَحَلَالٌ

• ﴿ حَوْلَ يَمْنَا الْبَلَدِ ﴾ [٢- البلد ٩٠] مُفْهِمٌ فِيهِ، خَلَّ بِالْمَكَانِ: نُزُلٌ بِهِ. وَقِيلَ: حَوْلُ: أَيُّ خَلَّلْتُ مِنْ إِحْرَامِكَ أَيُّ جَازَ لَكَ فِي هَذَا الْبَلَدِ مَا هُوَ مُحْرَمٌ عَلَى غَيْرِكَ، وَلَمْ يَجْعَلْهُ اللَّهُ إِلَّا لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ يَوْمَ النِّعَةِ (فَتَحَ مَكَّةَ)، فَالْهَذَا حَرَمٌ مَكَّةَ مِنْ يَوْمٍ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ. خَلَّ الْمُحْرَمُ فَهَرُ حَوْلُ أَيُّ جَازَ لَهُ مَا كَانَ مَمْنُوعًا مِنْهُ.

• ﴿ خَلَّتْ ﴾ [٢- المائدة ٥] ﴿ وَإِذَا خَلَّتُمْ فَأَصْطَفُوا ﴾ أَيُّ وَإِذَا تَحَلَّيْتُمْ مِنْ إِحْرَامِكُمْ وَخَرَجْتُمْ مِنْ أَرْضِ الْحَرَمِ، جَازَ لَكُمْ الْإِصْطِبَادُ وَالْإِنْتِفَاعُ بِالْمَصِيدِ حَوْلَ الْحَرَمِ جَازَ لَهُ مَا كَانَ مَمْنُوعًا

• ﴿ الْيَحْيَى ﴾ [٢٠- ص ٣٨] كُلُّ مَا يَتَحَقَّقُ فِيهِ الصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ.

• ﴿ الْيَحْيَى ﴾ [٦٣- الزخرف ٤٣] أَيُّ النُّبُوَّةِ أَوْ الْإِجْمَالِ، أَوْ يَكُلُّ مَا يُوْدِي إِلَى الْإِحْسَانِ.

• ﴿ يَحْكُمُ بَلْفَةٍ ﴾ [٥- الصفر ٥٤] الْحِكْمَةُ كُلُّ مَا يَتَحَقَّقُ فِيهِ الصَّوَابُ مِنَ قَوْلٍ أَوْ عَمَلٍ «بَالِغَةً» أَيُّ بَلَغَتْ نَهَائِهَا مِنَ الْقُوَّةِ. وَحِكْمَةُ الْبَالِغَةِ تَعْنِي الْقُرْآنَ، وَهِيَ بَدَلٌ مِنْ «مَا فِيهِ» مُزْدَجَرٌ.

• ﴿ وَالْيَحْيَى ﴾ [٢- الجمعة ٦٢] الْفَتْحُ فِي الدِّينِ، قَالَه مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، وَقَالَ الْحَسَنُ: هِيَ السُّنَّةُ.

• ﴿ الْحَكِيمُ ﴾ [١٢٩- البقرة ٢] ذُو الْحِكْمَةِ، وَالْحِكْمَةُ كُلُّ مَا يَتَحَقَّقُ فِيهِ الصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ^(١)، وَقِيلَ: الْحَكِيمُ مَنْ يُحْكِمُ الْأَشْيَاءَ وَيَتَّقِنُهَا.

• ﴿ حَكِيمٌ ﴾ [٢٠٩- البقرة ٢٤] لَا يَسْتَمُ لَا يَحَقُّ.

• ﴿ الْحَكِيمُ ﴾ [٦٢- آل عمران ٣] الْمُنْقِذُ لِمَا يَصْنَعُهُ وَيَذِيرُهُ.

• ﴿ الْحَكِيمُ الْغَفُورُ ﴾ [٧٣- الأنعام ٦٦] يَصْرِفُ أُمُورَ الْكَوْنِ الَّذِي خَلَقَهُ وَأُمُورَ الْعِبَادِ الَّذِينَ يَمْلِكُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ بِالْحِكْمَةِ وَالْخَبَرَةِ.

• ﴿ الْحَكِيمُ ﴾ [١- يونس ١٠] ذُو الْحِكْمَةِ لِاسْتِمَالِهِ عَلَى ضُرُوبِ الْحِكْمَةِ. ﴿ يَفْلَحُ ذَاكَ الَّذِي كَتَبَ ﴾: الْإِشَارَةُ إِلَى آيَاتِ هَذِهِ السُّورَةِ، وَالتَّكَاثُفُ: الْقُرْآنُ. وَالْإِضَافَةُ بِمَعْنَى: مِنْ، أَيُّ هَذِهِ الْآيَاتُ الَّتِي اشْتَمَلَتْ عَلَيْهَا السُّورَةُ هِيَ مِنْ آيَاتِ الْقُرْآنِ الْحَكِيمِ

• ﴿ الْحَكِيمُ ﴾ [٢- لقمان ٣١] الْمُشْتَمِلُ عَلَى الْحِكْمَةِ وَالصَّوَابِ

• ﴿ الْحَكِيمُ ﴾ [٢- يس ٣٦] ﴿ وَالْقُرْآنُ الْحَكِيمُ ﴾: الْمُشْتَمِلُ عَلَى الْحِكْمَةِ وَالْعِلْمِ النَّامِ، وَصِفَ بِصِفَةِ التَّكَلُّمِ بِهِ. وَقِيلَ: الْمُحْكَمُ بِعَجِيبِ النُّظْمِ وَبَدِيعِ الْعَالَمِ

منه

• ﴿ وَخَلَوْا أَنْوَازَ مِنْ يَمِينِهِ ﴾ [٢١- الإسراء: ٧٦] أَلْبَسُوا خَلِيًّا هِيَ «ساور من فصة» خَلَاءَ يَخْلِيهِ أَلْبَسَهُ الْخَلِيَّ

• ﴿ جَلَاءَ ﴾ [٩٣- آل عمران: ٣] أي مَخَاحًا حَلَالًا، يوصف به الذكر والمؤنث والمفرد وسواء. تتحدث الآية من فرية أخرى من مفتريات أهل الكتاب تتعلق بالطعام، فكل أنواع الطعام قبل نزول التوراة كان حلالاً لبني إسرائيل في شرائع إبراهيم وابنه إسحاق وحفيده إسرائيل (يعقوب). لكن إسرائيل كان قد نظر لئن شفاه الله من سقم شديد كان أَلَمَّ به لِيَحْرَمَنَّ عَلَى نفسه أحب الطعام والشراب إليه (وكانا لحوم الإبل والبانها). توسط الاستثناء ﴿ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَءِيلُ عَلَى نَفْسِهِ ﴾ بين ﴿ كُلُّ الْأَطْعَامِ حَلَالٌ لَكُنَّ إِلَّا لِمَا حَرَّمَ إِسْرَءِيلُ ﴾ وبين قوله: ﴿ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَنْزِلَ الْتَّورَةُ ﴾ والمعنى أن كل الطعام قبل نزول التوراة كان حلالاً لبني إسرائيل إلا ما حرم إسرائيل على نفسه، وبعد نزول التوراة حرمت عليهم - بسبب ظلمهم - أطعمة كانت حلالاً لهم.

• ﴿ خَلَّاهُ ﴾: [١٠- القلم: ٦٨] كثير الحلف. والكاذب - لضعفه ومهانته - يحتمى بالأيمان يُكْثِرُ من استعمالها في كل وقت

• ﴿ تَلَقَّيْتُمْ ﴾: [٥٨- النور: ٢٤] الاحتلام المعروف في النوم، ﴿ لَمْ يَتَلَقُوا الْحَمَمَ ﴾: لم يصلوا أو أن البلوغ، وأصل الحلم: الرويا في النوم والمراد به هنا: سن البلوغ.

• ﴿ وَخَتَّيْلُ آبَائِكُمُ ﴾: [٢٣- النساء: ٤] زوجات آبائكم، جمع حليلة وهي الزوجة سُميت حليلة لخليلها للزوج، ويقال للزوج خليل. والمراد بالآين من انتسب إليك بالولادة، فيشمل ابن الآين وإن نزل، فزوجة ابن الآين وابن البنت لحرم كذلك على الجد

• ﴿ خَلَّلَا طَبِيًّا ﴾: [١٦٨- البقرة: ٢] الحلال هو المباح الذي انحلت عقدة المحظر عنه، من الحل الذي هو نقص العقد. والطيب المستنذ الذي لا يضر الأبدان ولا العقول، أو المباح الذي لا يتعلق به حق الغير وفي الحديث النبوي «ما سعد

أطب مطعمك تكن مستجاب الدعوة» والذي نفس محمد بيده إن الرجل ليقذف النعمة الحرام في حوفه ما يقتل منه أربعين يوماً»

• ﴿ خَلَّلَا طَبِيًّا ﴾: [١١٤- النحل: ١٦] لا حرمة فيه ولا إثم، ولا نعامه النعوس الكريمة، وقد بين في الآية التالية ما حرم عليهم ليعلموا أن ما عذاه حلال طيب.

• ﴿ خَلَّيْءُ ﴾: [١١٤- التوبة: ٩] كثير الحلم، صبور على الأذى يقابله بالصفيح والإحسان

• ﴿ لَحَلِيمٌ ﴾: [٧٥- هود: ١١] غير عجول على كل من أساء إليه

• ﴿ أَلْخَلِيءُ ﴾: [٨٧- هود: ١١] المثاني الضابط لنفسه الذي لا يتعجل في الأمور مع القدرة والقوة

• ﴿ حِلَّةٌ ﴾: [١٤- النحل: ١٦] الحليَّة: ما يُتَزَيَّن به من الذهب والفضة والحجارة، ومثلها الخَلِيَّةُ. والحليَّة التي تستخرج من البحر هي اللؤلؤ والمرجان والأصداف.

• ﴿ حَلِيمًا غَفُورًا ﴾: [٤٤- الإسراء: ١٧] ذكر الحلم والغفران بمناسبة ما يبدو من البشر من تقصير. فبينما الكون كله يسبح لله في مطلع الآية- نجد من البشر من يشرك بالله ومن ينسب له البنات ومن يغفل عن حده ولولا حلم الله وغفرانه لأخذ البشر بذنوبهم، ولكنه يمهلهم

• ﴿ حِلَّةٌ ﴾: [١٢- فاطر: ٣٥] الحلية والخليَّة ما يُتَزَيَّن به من الذهب والفضة والحجارة، والحليَّة التي تستخرج من البحر هي اللؤلؤ والأصداف والمرجان خلأها ألبسها الخليَّة.

• ﴿ حَمٌّ ﴾: [١- غافر: ٤٠] قبل إنبها من الحروف المقطعة التي يبدت بها بعض سور القرآن (انظر: الم ١- البقرة). ونقل حكومة قول النبي ﷺ «حم اسم من أسماء الله تعالى وهي مفاتيح خزائن ربك» و«حم» تبدأ بها سبع سور متتابعات أولها سورة «غافر»، وتسمى الحواميم، وقيل الأول أن تجمع بذوات حم، روى أن النبي ﷺ قال «لكل شيء ثمرة وإن ثمرة القرآن ذوات حم من روضات حسان مخصبات متجاورات، فمن أحب أن يرتع في رياض الجنة فليقرأ الحواميم» وتسمى سورة غافر سورة المؤمن، وسورة الطول

الكهف ١٨] يحمد - سجل في علاه - بمئه عدد مواتح الأمور وخواتمها فإنه المحمود على كل حال وحمد نفسه على إزاله القرآن فإنه أعظم نعمة إذ أخرج الناس من الظلمات إلى النور (انظر الكتاب). هذه هي الآية الأولى من سورة الكهف، والقصص هو العنصر العالب فيها (قصة أصحاب الكهف، قصة الجنتين، قصة آدم وإبليس، قصة موسى مع العبد الصالح، قصة ذي القرنين) وباقى السورة تعلّق على القصص فيها إضافة إلى بعض مشاهد القيامة. على أن المحور الموضوعي للسورة هو نصيح العقيدة (إعلان الوحدانية وإنكار الشرك في بدء السورة وختامها وفي ثنائها) ونصيح منهج الفكر بتوجيه الإنسان إلى أن يحكم بما يعلم، وما لا يعلم يدع أمره إلى الله (في مطلع السورة وفي ثنائها قصة أصحاب الكهف) ونصيح القيم (فالفهم الحقيقية تتمثل في الإيمان والعمل الصالح أما القيم الدينية المبهره فإلى زوال، فجنى الله أوسع ولو أوى الإنسان إلى كهف، وفي قصة الجنتين مثل وعبرة وذكر ذو القرنين لأعماله الصالحة وليس لأنه ملك).

• ﴿لَهُ الْحَمْدُ﴾ (٧٠- القصص ٢٨) له وحده كل الحمد وجميع الثناء لأنه واهب النعم كلها للخلق كافة.

• ﴿وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ (١٨- الروم ٣٠) ذَكَرَ الحمد - أي الثناء على الله وشكره بتدليل وخضوع - بين أوقات التسبيح، للإيذان باستحقاقه تعالى أن يُحمد من أهل السموات والأرض على نعمه بالإضافة إلى تسيبته وتزبيته.

• ﴿لَهُ الْحَمْدُ يَوْمَ الْآزْمِ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ (١- سبأ ٣٤) يُعَلِّمُ الله عباده كيف يحمّدونه ويعظمونه، فحمد تعالى نفسه وأخبر أن له الحمد المطلق إذ أن له ما في السموات وما في الأرض خلقاً وملكاً وحكماً، وهو الحقيق بالحمد والثناء من عباده إذ مَنْ عليهم يخلّق ما في السموات وما في الأرض لمنفعتهم وسورة «سأ» مكية وموضوعاتها هي موضوعات العقيدة الرئيسية توحيد الله، والإيمان بالوحي، والاعتقاد بالبعث، مع التركيز على قضية البعث والجزاء وعلى إحاطة علم الله وشموله، كما تتكرر فيها مشاهد القيامة وهذه القضايا تعرضها السور المكية في صور شتى، فنعرض في كل

• ﴿حَمْدُ﴾ (١- فصلت ٤١) تكرر الافتتاح - «حاميم» في سبع سور، والقرآن يكرر الإشارة إلى الحقائق التي يلمس بها القلب البشري الذي يحتاج إلى تكرار التنبية، فهو ينسى إذا طال عليه الأمد ﴿حَمْدُ﴾: اسم للسورة مبتداً وخبره ﴿تَنْزِيلٌ مِّنْ أَرْحَمِ الرَّحِيمِ﴾، وقيل: هي خبر ابتداء مضمر أي: هذه حم. تعالج سورة «فصلت» قضية العقيدة بمقتضاها الأساسية: الألوهية الواحدة، والحياة الآخرة، والوحي.

• ﴿حَمْدُ﴾ ﴿تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِّنْ أَلَلِّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾ (١- ٢- الجاثية ٤٥) الحرفان «ح» و«م» فيهما دلالة على أن هذا الكتاب (القرآن) مصوغ من مثل هذين الحرفين، والبشر لا يفقدون على أن يأتوا بمثل آية منه. وفي هذا دليل على أن هذا الكتاب منزل من «العزیز» القادر الذي لا يحجزه شيء، «الحكيم» الذي يخلق كل شيء بقدر، ويضع كل شيء في موضعه.

• ﴿حَمْدُ﴾ (١- الأحقاف ٤٦) هما حرفان من حروف المعجم، وهذه الأحرف المقطعة التي بدأت بها بعض السور (انظر: الم) لم يرد بشأنها كلام قاطع من كتاب الله أو سنة رسوله، والأسلم أن نترك أمر المراد منها إلى علم الله^(١).

• ﴿حَمْدُ تَسْتَوِي﴾ (٢٦- الحجر ١٥) طين رطب مُصَوَّر، من سنة الوجه أي صورته، وفُسِّرَ بعضهم بمصوب، من سَنَ الماء: صَبَّه.

• ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ (٢- الفاتحة ١) الحمد: الثناء، ولكنه يكون فيه معنى التعظيم للممدوح، وخضوع المادح له والمعنى: أشكر يا رب بخضوع وذلّة. والحمد أهم من الشكر؛ لأن الحمد ثناء على المدح بصفاته الذاتية وعلى عطائه، تقول: حمدته لغروسيته وحمدته لكرمه. أما الشكر فلا يكون إلا ثناء على المشكور بما أولى من إحسان، تقول شكرته على إحسانه. وفي حديث الدعاء: «صالحك اللهم وبحمدك» أي وبحمدك ابتدىء، وقيل: وبحمدك سبحت.

• ﴿لَهُ الْحَمْدُ يَوْمَ الْآزْمِ أَرْزُلَ عَلَى عَنِيهِ الْكِتَابُ﴾ (١-

التي تحمل

• ﴿جَنَاحُهَا﴾ [١٨- فاطر ٣٥] الحمل ما وضع على الرأس أو الظهر، وهو هنا عاز عن الذنوب

• ﴿إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهَا﴾ [١٤٦- الأنعام ٦] أي إلا الدهون التي توجد فوق ظهورها (ظهور البقر والغنم)

• ﴿حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا﴾ [١٨٩- الأعراف ٧] إشارة إلى أن الحمل في بداية أمره يكون خفيفاً لا يمنع المرأة من القيام والقفود ونفث المصالح، ولذا قال بعد ذلك: ﴿فَمَرَّتْ بِهِ﴾.

• ﴿وَحَمَلَتْ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ﴾ [١٤٤- الحاقة ٦٩] أي وقعت من أماكنها، وهو مشهد مَرُوعٍ يشرع معه الإنسان بضائقة وضائكة حاله

• ﴿فَخَلَقْنَا قَائِمَاتٍ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا﴾ [٢٢١-

مریم ١٩] المشهور الظاهر - والله على كل شيء قدير - أنها حملت به كما تحمل النساء بأولادهن، ولهذا لما ظهرت مخاض الحمل بها واستشعرت من قومها اتهامها بالزنية اهتزلت الناس إلى مكان بعيد عنهم لئلا تراهم ولا يروها (١).

• ﴿وَحَمَلْنَاهُ﴾ [١١- الحاقة ٦٩] أي حملنا أباهم وأنتم في أصلابهم. والمحمول في الجارية نوح وأولاده وكل من على وجه الأرض من نسلهم

• ﴿وَحَمَلْنَاهُ فِي الْوَحْشِ وَالْبَحْرِ﴾ [٧٠- الإسراء ١٧] الطبيعة البشرية ضعيفة ضئيلة بالقياص إلى العوامل الطبيعية في البر والبحر لكن الله سخر النوايس وجعلها موافقة لطبيعة الحياة الإنسانية وزوده الإنسان بالقدرة والاستعدادات للحياة فيها.

• ﴿وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ﴾ [٧٢- الأحزاب ٣٣] أي التزم القيام بحملها (حق الأمانة). إن ما كلف الإنسان بحمله من هذه الأمانة يبلغ من عظمه وثقله أن أبت السموات والأرض

سورة بمؤثرات معينة جديدة على القلب في كل مرة والآيات والسور المكية هي ما نزل قبل الهجرة، وتشتمل غالباً على أصول العقائد. بينما يشتمل القرآن المدني (وهو ما نزل بعد الهجرة) على الأحكام الشرعية في العبادات والمعاملات.

• ﴿وَلَهُ الْخَشَدُ فِي الْآخِرَةِ﴾ [١- مباءة ٣٤] في الآخرة يصحده -أي يثني عليه ويحمده ويعظمه- المؤمنون الانتفاء عنى ما أنعم عليهم به من الجزاء العظيم وهو الجنة، يقولون إذا دخلوا الجنة: ﴿الْخَشَدُ إِلَهُ الْكَبِيرِ حَذَقًا وَعَدَّةً﴾ [٧٤- الزمر].

• ﴿الْخَشَدُ إِلَهُ قَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [١- فاطر ٣٥] خَشَدَ تعالى نفسه، والمراد أن الله يرشدنا إلى أن حمده على أن من على عباده يخلق السموات والأرض وما فيهما لمتقنهم. هذه بداية سورة فاطرا التي تضمنت -كمعظم السور المكية- إلهيات الأصول الثلاثة وهي: التوحيد، والرسالة، والبعث.

• ﴿وَالْخَشَدُ إِلَهُ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [١٨٢- الصافات ٣٧] الشكر والثناء مع التذلل والخضوع لله -القائم على أمر الخلق أجمعين- على ما أنعم به من جليل النعم وعلى [رسال الرسل مبشرين ومنذرين وعلى هلاك المشركين.

عن علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من أحب أن يكتال بالكيل الأولى من الأجر يوم القيامة فليكن آخر كلامه إذا قام من مجلسه: ﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ ﴿وَسَلِّمْ عَلَى الْمُرْسَلِينَ﴾ ﴿وَالْخَشَدُ إِلَهُ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾»

• ﴿الْخَشَدُ﴾ [١- التغابن ٦٤] ﴿وَلَهُ الْخَشَدُ﴾ أي الثناء الجميل، فالله - وحده - هو المستحق للحمدة؛ لأنه هو المعطي لأصول النعم، أما خَشَدَ غيره فلجريان إنعامه سبحانه على يدي هذا الغير. تقدم «له» على المثلث وعلى الحمد ليدل بتقدمها على معنى اختصاص الملك والحمد لله عز وجل

• ﴿حُمُرٌ﴾ [٥٠- المدثر ٧] جمع حمار أراد الحمير الوحشية، شبه هؤلاء الكفار في إعراسهم عن القرآن ومواقفه بالحامير المستفزة.

• ﴿حَمَلٌ ظُلُمًا﴾ [١١١- طه ٢٠] تشبيه للذنوب بالانقار

(١) كان معها في المسجد رجل صالح من فراتها يجدم معها البيت المقدس يقال له يوسف الجار، فلما رأى كبر بطها أتكره، لكن صرعه عن هذا ما يعلم من برائتها ونزاهتها ودينها وشاع الحديث في بني إسرائيل، فلما رواها لصاحبها يوسف ولم يكن معها في الكعبة غيره، فتوات عن الناس

المحمود، فهو يستحق الحمد لذاته ولما يصدر عنه من خير وإحسان يستوجبان الحمد من عاده

• ﴿ الْحَمْدُ ﴾: [١- إبراهيم ١٤] الحمد لكل لسان والمُحمَّد في كل مكان على كل حال. الحميد في صفات الله معناه المحمود، والمراد أنه تعالى مستحق للحمد في ذاته وإن لم يحمده الناس.

• ﴿ الْحَمْدُ ﴾: [٦٤- الحج ٢٢] في صفات الله تعالى معناه المحمود. حميد يحمده حمداً: أثنى عليه بالجميل فهو حامد، واسم المفعول: محمود، فأنه هو المستحق وحمده للحمد والثناء من جميع خلقه.

• ﴿ حَمِيدٌ ﴾: [١٢- لقمان ٣١] الحميد في صفات الله معناه المحمود، حميد يحمده حمداً: أثنى عليه بالجميل، واسم المفعول محمود.

• ﴿ الْحَمِيدُ ﴾: [٦- سبأ ٣٤] الحميد في صفات الله معناه المحمود أي المستحق للحمد والثناء والتعظيم.

• ﴿ الْحَمِيدُ ﴾: [١٥- فاطر ٣٥] الحميد في صفات الله معناه المحمود المستحق للحمد والثناء والتعظيم، ﴿ وَأَلَّهَ هُوَ الْفَعْلُ الْحَمِيدُ ﴾: ذكر الحميد بعد الفعْل لأنه غني جواد منعم بخناه على خلقه، فهو المستحق بإنعامه عليهم أن يحمده

• ﴿ حَمِيدٌ ﴾: [٤٢- فصلت ٤١] الحميد في صفات الله معناه المحمود وهو اسم المفعول من حميد يحمده: أثنى عليه بالجميل.

• ﴿ الْحَمِيدُ ﴾: [٢٨- الشورى ٤٢] في صفات الله معناه المحمود المستحق للحمد.

• ﴿ الْحَمِيدُ ﴾: [٢٤- الحديد ٥٧] في صفات الله تعالى معناه المحمود، اسم مفعول من حمَّده يحمده حمداً: أثنى عليه بالجميل

• ﴿ الْحَمِيدُ ﴾: [٦- المتحة ٦٠] الحميد في صفات الله معناه المحمود وهو اسم المفعول من حمَّده يحمده حمداً: أثنى عليه بالجميل، فأنه هو المحمود في جميع أقواله وأفعاله.

• ﴿ حَمِيدٌ ﴾: [٦- التفاض ٦٤] حقيق المحمود مستحق له،

والجبال وهي المخلوقات الضخمة المائلة - حله واشفق منه، وحله الإنسان رغم ضعفه ورخاوة قوته ﴿ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴾ حيث حمل الأمانة ثم لم يعب بها أكثر الناس

• ﴿ حَمَلٌ ﴾: [٥٤- النور ٢٤] ﴿ فَلَمَّا عَلَيَّ مَا حَمَلٌ ﴾ أي من أداء الرسالة وإبلاغها إليكم، الضمير هائد على الرسول - عليه الصلاة والسلام - فما عليه سوى تبليغ الرسالة التي حمَّله الله أمرً بليغها

• ﴿ حَمَلْتُ ﴾: [٥٤- النور ٢٤] ﴿ وَعَلَيْكُمْ مَا حَمَلْتُ ﴾ أي من التكليف، وما أقرم به من الطاعة والانقياد، وعليكم عقاب المخالفة.

• ﴿ حَمَلُوا الْقَوَازِنَ ﴾: [٥- الجمعة ٦٢] كَلَّفُوا الْعَمَلَ بِهَا، والمعنى في الأصل: كَلَّفُوا حَمْلَهَا، والقصد من حملها: العمل بها.

• ﴿ حَمَالَةُ الْحَطَبِ ﴾: [٤- المسد ١١١] صيغة مبالغة من حاملة. والساهي بالنسيئة (١) يلقب بحامل الحطب إذ يُلقي العدو بين الناس ويوقد نارها، فاستعير الحطب للنسيئة وهي من كبار الذنوب. ﴿ حَمَالَةُ الْحَطَبِ ﴾: تلك النسيئة الواشية التي توجب نار العداوة بين الناس بنسيئتها كأنها تحمل الحطب لتتحرق ما بينهم من صلوات. وقيل: كانت تحمل العضاض والشوك فطرحه بالليل على طريق النبي وأصحابه. وقيل: كانت - مع كثرة ماها - تحمل الحطب على ظهرها لشدة بخلها فعبّرت بالبخل. ﴿ حَمَالَةُ ﴾ بالنصب على الدم، وقرئ «حالة» بالرفع على أن يكون خبراً و«امراته» مبتدأ، ويكون ﴿ فِي حَيْثُهَا حَمَلٌ مِنْ مَسَدٍ ﴾ خبراً ثانياً.

• ﴿ حَمُولَةٌ ﴾: [١٤٢- الأنعام ٦] الحمولة من الأنعام هي المذلة المسخرة للحمل.

• ﴿ حَمِيدًا ﴾: [١٣١- النساء ٤] الحميد في صفات الله معناه المحمود فأنه كان سولا يزال - مستحقاً لأن يحمده لتعظيم نعمه والحمد لله الثناء عليه بتعظيمه وتعظيمه.

• ﴿ حَمِيدٌ ﴾: [٧٣- هود ١١] الحميد في صفات الله معناه

منهم شرى وجوههم ﴿ وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاهُمْ ﴾ .
صورة جسيمة صيفة فهذا هو الجراء الذي تستحقه تلك الأمعاء
التي كانت تحس وتلتهم الأكل كالأنعام

• ﴿ حَمِيمٌ : نَارٌ ﴾ [٤٤ - الرحمن ٥٥] الحميم هو الشراب
الذي يشبه المحاسن المذاب يقطع لأمعاء والأحشاء.

• ﴿ وَحَمِيمٌ ﴾ [٤٢ - الواقعة ٥٦] ماء اشتد غليانه.

• ﴿ حَمِيمٌ ﴾ [٣٥ - الحاقة ٦٩] قريب يرق له ويسفغ منه،
مأخوذ من الحميم وهو الماء الحار، كأنه الصديق الذي يرق
ويعترق قلبه له

• ﴿ حَمِيمٌ ﴾ [١٠ - المعارج ٧٠] الحميم هو القريب الذي
توَّده ويودك. لا يسأل قريباً قريباً عن شأنه، فالدس في هم
شغل، لا يجد أحدهم فسحة في شعوره لغيره، فهو يوم
القيامة مُرَوِّع وقطع جميع الوشائج.

• ﴿ حَمِيمًا ﴾ [٢٥ - النبأ ٧٨] ماء حاراً، ومنه اشتق الحُمى.

• ﴿ لَحْمِيَّةٌ ﴾ [٢٦ - الفتح ٤٨] الأنفة والغضب الشديد.
فالذين كفروا أنفوا أن يكتب في اتفاق المهادنة بينهم وبين النبي
ﷺ يوم الحديبية. «بسم الله الرحمن الرحيم»، وأبوا أن يكتب
بعد «بسم الله» كلمة «رسول الله»، وضمو النبي وأصحابه من
دخل مكة، وأقسموا ألا يدخلها عليهم حقراً.

• ﴿ أَلْحَسْتُ أَلْعَظِيمَ ﴾ [٤٦ - الواقعة ٥٦] الذب البالغ
العظيم وهو الشرك بالله، وقيل: هو إنكارهم للبعث «لأورد في
الآية التالية (٤٧).

• ﴿ حَفَاءَ بَلَدٍ ﴾ [٣١ - الحج ٢٢] خدصين له الدين
مائلين عن الباطل قصداً إلى الحق. حَفَّ جَفَأً: مال، والحنيف:
الصحيح الميل إلى الإسلام الثابت عليه، والجمع: حفاه

• ﴿ حَفَاءَ ﴾ [٥ - البينة ٩٨] أي مائلين عن الأديان
الباطلة إلى الدين الحق، مؤمنين بجميع الرسل، إذ كانت ملتهم
جميعاً التوحيد، وهي الملة الحنيفية الحققة كان الناس في زمن
إبراهيم على وثنية واحدة، وفارقهم إبراهيم إلى التوحيد، فقبل
عه: حيف أي مائل عن الناس كافة حفاه جمع حيف

• ﴿ حَتَّاجِرٌ ﴾ [١٨ - هاجر ٤٠] ﴿ إِذْ أَلْقَوْا ثَوْدَى حَتَّاجِرٍ ﴾

أو بحمده ويثني عليه كل مخلوق وفي مجمع المعاني القرآن
الكريم: الحميد في صفات الله معناه المحمود

• ﴿ الْحَمِيدُ ﴾ [٨ - البروج ٨٥] المحمود في كل حال، من
صفات الله تعالى حميده فهو محمود وحيد (على وزن فاعيل)
أثنى عليه بتمجيده وتعليله.

• ﴿ أَلْخَبِيرُ ﴾ [١٩ - لقمان ٣١] ﴿ إِنَّ أُنْزَلَ الْأَنْبِيَاءَ
لَنُصَوِّتَ الْأَلْخَبِيرَ ﴾ أي أوحشها وأقبحها؛ فصوت الخبير أوله
زفير وآخره شهيق. وفي هذه العبارة ترويض للزحاق وتليح له
يبحث على السخريه ويتر من رفع الصوت.

• ﴿ حَمِيمٌ ﴾ [٤ - يونس ١٠] ماء شديد الحرارة يغلي في
البطن. حميم: فاعيل بمعنى مفعول، حَمَّ الماء وغوّه: سخَّنه

• ﴿ أَلْخَبِيمُ ﴾ [١٩ - الحج ٢٢] الماء الشديد الحرارة المغلي
بنار جهنم.

• ﴿ حَمِيمٌ ﴾ [١٠١٢ - الشعراء ٢٦] ﴿ وَلَا حَسْبِيَ حَمِيمٌ ﴾ أي
حبيب مشفق يهتم بئاء من الاحتمام بمعنى الاهتمام. يقول أهل
النار إنهم لا يجدون في جهنم صديقاً مشفقاً يهتم بأمرهم لأن
أهل النار يكون بينهم التعادي والتباغض؛ إذ لا يتصادق في
الآخرة إلا المؤمنون.

• ﴿ حَمِيمٌ ﴾ [٦٧ - الصافات ٣٧] الحميم: الماء الشديد
الحرارة. قال تعالى: ﴿ وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاهُمْ ﴾.

• ﴿ حَمِيمٌ ﴾ [٥٧ - ص ٣٨] الماء الشديد الحرارة.

• ﴿ حَمِيمٌ ﴾ [١٨ - هاجر ٤٠] قريب مُشْفِق يهتم بهم. ﴿ مَا
لِلْعَظِيمِينَ بَيْنَ حَمِيمٍ وَلَا حَمِيمٍ يُطَاعُ ﴾: ليس للذين ظلموا
أنفسهم بالشرك قريب يضعهم ولا شنيع يشفع لهم، بل
تقطعت بهم الأسباب.

• ﴿ أَلْخَبِيمِ ﴾ [٧٢ - هاجر ٤٠] الماء الذي يبلع أعلى
درجات الحرارة

• ﴿ أَلْخَبِيرُ ﴾ [٤٦ - الدخان ٤٤] الماء الشديد الحرارة.
حَمَّ الماء يَحْمُ حَمًّا سَخَّ واشتدت حرارته

• ﴿ حَمِيمًا ﴾ [١٥ - محمد ٤٧] حاراً شديداً الغليان إذا دنا

إلى الدين القيم الحق. وهو حال من إبراهيم.

• ﴿ حَنِيفًا ۖ ﴾ [النحل ١٦] مائلاً من كل دين باطل

إلى دين الحق وهو الإسلام. من الحنيف وهو الميل

• ﴿ حَنِيفًا ۖ ﴾ [الروم ٣٠] مائلاً من الباطل إلى الحق،

فميل من الخلف وهو الميل، ويطلق الحنيف على صحيح الميل إلى الإسلام، وعلى دين إبراهيم.

• ﴿ حَنِيفًا ۖ ﴾ [التوبة ٩] اسم واد بين مكة والطائف

وقعت فيه الغزوة المعروفة باسمه (غزوة حنين)، وتسمى أيضاً غزوة هوازن وثقيف، وكانت في شوال عقب رمضان الذي وقع فيه فتح مكة سنة ثمان من الهجرة (انظر: أحبيبتكم كثرتمكم).

• ﴿ حَوْثًا ۖ ﴾ [النساء ٤٤] إنما، أو هلاكاً. في الآية دليل

على أن أكل مال اليتيم من كبائر الذنوب. حاب: يحوب حوثاً: أليم.

• ﴿ حَوْرًا ۖ ﴾ [الدخان ٤٤] حُور: جمع حُوراء، وهي

صاحبة العينين شديدة البياض مع شدة سوادهما وهو ما يسمى الحُور. وقيل: سُميت الحُور حُوراً لأنهن يحارن الطرف في حشهن وبياضهن وصفاء لولهن

• ﴿ حَوْرًا ۖ ﴾ [الطور ٥٢] حُور جمع حُوراء، وهي

المرأة شديدة بياض العين مع شدة سوادها.

• ﴿ حَوْرًا ۖ ﴾ [الرحمن ٥٥] شديداً سواد العين

شديداً بياضها، جمع حُوراء.

• ﴿ وَحُورًا ۖ ﴾ [الواقعة ٥٦] جمع حوراء وهي التي

يحار الطرف فيها لفرط حسنها وجمال بياضها، أو هي البياض من الحُور وهو البياض.

• ﴿ وَكَذَلِكَ أَهْلَكْنَا مَا وَكَّلْنَا بِكَ مِنَ الْفَرَىٰ ۖ ﴾ [الأحقاف

٤٦] يريد بجفر شمره وقرى لوط ونحوها عما كان يمارر بلاد الحجاز، وكانت أخبارهم متواترة عندكم يا أهل الحجاز.

• ﴿ حَوَالَيْنِ ۖ ﴾ [البقرة ٢٣٣] الحول: السنة

كاسلين صفة مؤكدة تؤكد تمام الحولين. إن على الوالدة واجباً تجاه طفلها الرضيع يرضه الله عليها -عليها أن ترصمه حولين كاملين لأنه سبحانه يعلم أن هذه المدة هي المثلى من جميع

وقفت القلوب في الخناجر من الخوف، فلا هي تمرح فيمتوتن ولا هي ترجع إلى مواضعها فيتنفسون ويترجون ولكنها - لفرط العم وشدة الفزع - معترضة كالشجا والأفاس مكروية لاهثة.

• ﴿ وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا ۖ ﴾ [مريم ١٣] ﴿ وَحَنَانًا ۖ ﴾ (١)

محطوف على «الحكم» في قوله في الآية السابقة. ﴿ وَهَاقِّنَهُ أَتَحْكَمُ حَبًا ۖ ﴾ أي أعطناه من عندنا رحمة عظيمة عليه، أو أعطناه رحمة في قلبه وعطفًا على الناس.

• ﴿ حَبِيرًا ۖ ﴾ [هود ٦٩] أي مشوي على الحجارة الخشنة بالنار. وقيل: حنيد: سمين.

• ﴿ حَنِيفًا ۖ ﴾ [البقرة ٢] لَا يَلْ إِلَهَ إِلَّا هُوَ حَنِيفًا ۖ

سُمي إبراهيم حنيفاً لأنه خيف إلى دين الله وهو الإسلام. والحنيف: الميل. وقيل: الحنيف الاستقامة، وسُمي دين إبراهيم حنيفاً لاستقامته. «هل» للإعتراب الإيطالي يراد بها إبطال أقوالهم جميعاً. «ملة» منصوب بفعل مضمر تقديره: هل تتبع ملة إبراهيم.

• ﴿ حَنِيفًا ۖ ﴾ [آل عمران ٣] مائلاً من الباطل إلى

الدين الحق، والمراد من أنه ﴿ كَانَتْ حَنِيفًا شَيْبًا ۖ ﴾ أن دينه يفتق مع الإسلام في الخضوع والاستسلام لله وحده دون شرك، وفي تنزيهه تعالى عن الصاحبة والولد، وفي سائر أصول العقائد والأحكام. قال القرطبي. الحنيف هو الذي يُؤْخَذُ وَيُجْعَلُ وَيُخْضَعُ وَيَسْتَقْبَلُ القبله.

• ﴿ حَنِيفًا ۖ ﴾ [النساء ٤٤] الحنيف هو المائل من

الشرك قصداً، أي تاركاً له عن بصيرة ومقبلاً على الحق بكليله. ﴿ حَنِيفًا ۖ ﴾ حال من ضمير الفاعل المستتر في ﴿ وَأَتَّبِعْ ۖ ﴾ أو من إبراهيم.

• ﴿ حَنِيفًا ۖ ﴾ [الأحزاب ٦٩] مائلاً من الاعتقادات

الباطلة إلى عقيدة التوحيد

• ﴿ حَنِيفًا ۖ ﴾ [الأنعام ٦٦] مائلاً عن الأديان الباطلة

(١) تقول حنانك يا رب وحنانك يا رب بمعنى واحد: تريد رحمة

نشوء كل وسائل النقل والسفر والاتصال، لا تزال هناك أسفار في بعض الجبال لا نلغها إلا الأعمام لأنها مجارات ضيقة لا تتسع لغير أقدام الأعمام.

• ﴿حَاجَّةٌ﴾ (٩- المحشر ٥٩) حرارة وحسدا، وكل ما يجد الإنسان في صدره مما يحتاج إلى إزالته فهو حاجه، ﴿وَلَا تَحْذَرْنَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا﴾ أي لا يحسد الأنصار المهاجرين على ما غصوا به من مال الفتي وغیره. الفاعل لي ﴿وَلَا تَحْذَرْنَ﴾ يعود على الأنصار الذين تبوءوا الدارَ والإيمان، ونائب الفاعل في ﴿أُوتُوا﴾ أي أعطوا يعود على المهاجرين. كان المهاجرون في دور الأنصار حينما غنم النبي أموال يهود بني النضير (وهو الفتي) وغير النبي الأنصار بين أن يقتسموا الفتي مع المهاجرين على أن يبقى هؤلاء المهاجرون في مساكن الأنصار وبين أن يأخذ المهاجرون الفتي ويخرجوا من دور الأنصار. فقال زعماء الأنصار: بل يأخذ المهاجرون الفتي ويفنون في دورنا، فذها النبي للأنصار وأبناء الأنصار وأعطى الفتي للمهاجرين ولم يعط من الأنصار إلا ثلاثة من الفقراء. لم يقل التمييز: ولا يحدون في أنفسهم حسداً وإنما قال ﴿حَاجَّةٌ﴾ ما يلقي ظلال النظافة الكاملة لصُدُورهم وقلوبهم فلا شيء فيها أصلاً.

• ﴿حَاجٌّ﴾ (٢٥٨- البقرة ٢٥٨) جادل. حاجة مُحاجةٌ وججاجاً. ويقال: حاجةٌ لحجة (أي غلبه بالحجة).

• ﴿حَاجِرَةٌ﴾ (٢٠- آل عمران ٣) أي جادلك أهل الكتاب أو جميع الناس في الدين وفي التوحيد بعد ما جاءهم العلم به، فقل لهم ﴿أَشَلَّتْ وَجْهِي إِلَيْهِ﴾. حاجته: مُحاجةٌ. جادله.

• ﴿حَاجُّكَ فِيهِ﴾ (٦١- آل عمران ٣) نازحك وجادلذك في أمر عيسى لأنه مناط الحديث، وتل: الضمير يعود على الحق والحاجة تكون بين اثنين، وقعت بين الرسول ﷺ وبين نصارى مجران الذين جادلوا النبي في أمر عيسى وادعوا ألوهيته، فدعاهم إلى المباحلة لكن أسقمهم أشار عليهم بالكول عنها خوفاً من أن تتأصل شائعتهم، ومع هذا لم يسلموا هذه أية المباحلة (انظر: سنهل).

الوجوه الصحية والنفسية للطفل وثبت بالبحث اليوم أن فترة هامين ضرورية لينمو الطفل نمواً سليماً ﴿وَالْوَالِدَاتُ﴾ ابتداء، ﴿مُزْمِعِينَ﴾ خبر ممتاء الأمر على الوجوب.

• ﴿الْحَوَارِيُّونَ﴾ (٥٢- آل عمران ٣) أصفياء عيسى، جمع حواري، من الحَوَر وهو شدة البياض، سُمُّوا حواريين لخلوص نياتهم وتقاه سريرتهم من الفسق والريبة كثقاء الثوب من الدس.

• ﴿الْحَوَارِيُّونَ﴾ (١١١- المائدة ٥٥) أنصار عيسى وخواصه جمع حواري، وهو من أخلص سرّاً وجهراً في مودتك وحواريو الأنبياء: المخلصون لهم.

• ﴿بِلَحْوَائِيْنَ﴾ (١٤- الصف ٦١) الحواريون جمع: الحواري وهو الخالص المُنْفَى من كل شيء، وحواري الرجل: صتيه وخلصانه، من الحَوَر وهو البياض الخالص. وشاع استخدام لفظ الحواريون في أصفياء الأنبياء وخلصائهم، ومنه قول نبينا عليه السلام: «الزبير ابن عتيق وخوايبي من أمي». والحواريون هم تلاميذ المسيح عليه السلام الإثنا عشر الذين كانوا يلوذون به وينقطعون لثقتي عنه، وهم الذين قاموا بحمد رفعة- بنشر تعاليمه وحفظ وصاياه. يقول تعالى أمرُ عباده المؤمنين أن يكونوا أنصار الله في جميع أحوالهم بأقوالهم وأفعالهم وأنفسهم وأموالهم، وأن يستجيروا لله ورسوله كما استجاب الحواريون لعيسى حين قال: ﴿مَنْ أَنْصَارِي إِلَى آلِهِ﴾

• ﴿الْحَوَارِثُ﴾ (١٤٦- الأنعام ٦) الدهون التي تغطي الأعماء.

• ﴿حَاجَّةٌ لِي فَنَسِيْتُ فَعُدْنِي﴾ (٦٨- يوسف ١٢) قيل: هي دفع إصاية العين، وذلك من باب ربطه المصائب بأسبابها التي مرتها الناس (انظر: فني عنهم من الله من شيء).

• ﴿حَاجَّةٌ فِي صُدُورِكُمْ﴾ (٨٠- غافر ٤٠) أمراً خاباً بال نهشون به ﴿وَلَتَتْلُوْا عَلَيْنَا حَاجَّةً فِي صُدُورِكُمْ﴾ على الأعمام لتحقيقون بالانتقال عليها من بلد إلى بلد أمراً بهيكم كإقامة دين أو طلب علم أو الهجرة والحاجات التي كانت في الصدور والتي كانوا يلعبونها على الأعمام هي حاجات ضخمة، وبعد

هذا الانفعال يسمى منه لإزالة النعمة تحت تأثير الحقد والغيظ، أو وقف عند حد الانفعال العسي، فإن شراً يمكن أن يعقب هذا الانفعال وما لدينا من العلم وأدوات الاختيار لا تصل إلى سرّ هذا الأثر وكيميته والحسد من الكاثر، وهو أول ذنب عصي الله به في السماء (فحسد إبليس آدم) وأول ذنب عصي به في الأرض (حسد قابيل هابيل فقتله). والحاسد ممقوت ملعون لا ينال في الخلوة إلا جزعاً وغمماً، ولا ينال في الآخرة إلا جزعاً وحرماً. ومن كان في قلبه غل أو حسد للمسلمين لا يستجاب دعاءه، كما جاء في الحديث.

- ﴿ حَسْبُ يَوْمٍ ﴾ [٣١- يوسف ١٢] عبارة يراد بها: تنزيهاً لله عن صفات التقصير والعجز عن خلق هذا الإنسان الفائق الحسن، مع التعجب من خلقه تعالى لهذا الجمال الفائق.
- ﴿ حَسْبُ يَوْمٍ ﴾ [٥١- يوسف ١٢] عبارة يراد بها: تنزيهاً لله مع التعجب من خلقه ﴿ حَسْبُ يَوْمٍ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ شَوْءٍ ﴾ أي تنزه الله عن أن يكون نسي نبيه يوسف حتى يثوث طهره، لما لسنائيه شيئاً بشين، فعند ذلك ﴿ قَالَتْ أَمَرْتُ الْغَنَمَ الْكَلْبَ حَسْبُ يَوْمٍ ﴾

- ﴿ حَسْبُ يَوْمٍ ﴾ [١١١- الأعراف ٧] جامعين، وأرسل في مدائن مصر وقرأها رجالاً يجمعون لك السحرة ويحضرهم إليك: ﴿ يَأْتُوكَ بِكُلِّ سِحْرِ عَظِيمٍ ﴾ حشر الناس: جمعهم، والذي يجمعهم حاشر، وهم حاشرون.

- ﴿ حَسْبُ يَوْمٍ ﴾ [٣٦- الشعراء ٢٦] أي رجالاً يحشرون السحرة أي يجمعونهم عندك

- ﴿ حَسْبُ يَوْمٍ ﴾ [٥٣- الشعراء ٢٦] أي قومًا يجمعون الجند، أعلن ما يسمى «التعبئة العامة». الحشتر: جمع الناس أو غيرهم، حشروهم يحشروهم ويحشروهم، والذي يجمعهم حاشر، وهم حاشرون

- ﴿ حَاصِبًا ﴾ [٦٨- الإسراء ١٧] هي الريح الشديدة التي ترمي بالحصباء (وهي الحصى الصغيرة) وقيل حاصفة بركاية تقدّمهم بالحمم والطين والأحجار
- ﴿ حَاصِبًا ﴾ [٤٠- العنكبوت ٢٩] ريحاً عاصفة فيها

- ﴿ حَسْبُ يَوْمٍ ﴾ [٦٦- آل عمران ٣] أي جادلتم فيما لكم به علم من أمر موسى وهيسى ومحمد عليهم السلام فعندكم التوراة والإنجيل تعرفون منهما أمرهم وإن كنتم غيرتم فيهما وبدلتم، ﴿ قَلْبٌ شُحَّاجُوتٍ ﴾ فيما ليس لكم يوم يَوْمٍ وهو أمر إبراهيم عليه السلام-

- ﴿ وَحَاجُّهُ قُوَّتُهُ ﴾ [٨٠- الأنعام ٦] جادلوه، حاجه يُحاجُّه: نازعه الحجة، وهي ما يخرج به الإنسان، ﴿ قَالَ أَكُنْتُ جُورِي فِي آلِهِ وَقَدْ هَدَيْتَنِي فِي وَحْدَانِيَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَقَدْ أَرَشَدَنِي إِلَى تَوْحِيدِهِ؟ ﴾

- ﴿ حَاجِرًا ﴾ [٦١- النمل ٢٧] أي مانعاً لئلا يغلط الأجاج (الملحج) بالعذب. جعل الله مستوى سطح النهر (العذب) أعلى من مستوى سطح البحر (الملحج) وهذا ما يحجز بينهما مع أن الأنهار تصب في البحار. كما أن كثافة ماء البحر أعلى من كثافة ماء النهر، فيظل يجري كل منهما معيلاً لا يطنى أحدهما على الآخر، وهذا من سنن الله في خلق هذا الكون وتصميمه على هذا النحو الدقيق.

- ﴿ حَسْبُ يَوْمٍ ﴾ [٤٧- الحاقة ٦٩] ﴿ قَلْبٌ يَنْكُرُ مِنْ أَحْوَجَ فَتَهُ حَسْبُ يَوْمٍ ﴾ أي لما يقدر أحد منكم على أن يحجز بينا وبينه إذا أردنا شيئاً من ذلك أي من عقابه الحجز: المنع.

- ﴿ حَسْبُ يَوْمٍ ﴾ [٥٧- الشعراء ٢٦] انظر لجميع حاذرون.

- ﴿ قَامَتَيْنِهَا حَسْبًا شَلُوبًا ﴾ [٨- الطلاق ٦٥] بالاستقصاء والناقصة لأهلها في كل تغير (النكته في ظهر النواة) من الذنوب وقطير (القشرة الرقيقة على النواة) مما اقترفته جوارحهم، فلا تجاوز عن شيء مهما قل.

- ﴿ حَسْبُ يَوْمٍ ﴾ [٤٧- الأنبياء ٢١] ﴿ وَكُنْ بِهَا حَسْبُ يَوْمٍ ﴾: لمن تنقن الحساب ومحصى كل شيء فلا يفوتنا شيء. حَسْبُ الشيء يحسبه حساباً وحساباً: عَدَّ وأحصاه، فهو حاسب وهم حاسبون وقال الفرطبي حاسبين بمعنى محاسبين على ما قدّموه من أعمال

- ﴿ حَاسِبًا ﴾ [٥- الفلق ١١٣] الحسد انفعال نفسي إزاء نعمة الله على بعض عباده مع نفي روالها وسواء أتبع الحاسد

• ﴿ خَفِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ ﴾ [٢٣٨- البقرة: ٢٣٨] داوموا عليها كلها وعلى أدائها في أوقاتها مع استكمال أركانها وشروطها في خشوع وخصوع تعظيماً لله والصلوة لا تسقط بحال. حتى ولو لم يستطع الإنسان أدائها إلا بالإشارة بالعين فإنه يلزم أدائها، وبهذا تميزت عن سائر العبادات كلها التي تسقط بالأعذار. جاءت آية الصلوة وسط الآيات التي تتحدث عن أحكام الزواج والمعاشرة لأن الصلوة أهم وسيلة في تقوى الله التي تقتضي تنفيذ هذه الأحكام.

• ﴿ وَالْخَفِيزُونَ حِقْدُهُمُ اللَّهُ ﴾ [١١٢- التوبة: ٩٧] الملتزمون بأحكام الله وشرائعه: يقومون بما أمر به ويتنبهون عما نهى عنه. حفظ الشيء: رعاه وصانته (انظر: حدود الله).

• ﴿ خَفِظُونَ ﴾ [٥- المؤمنون: ٢٣] ﴿ لِفُرُوجِهِمْ خَفِظُونَ ﴾ مُسَبِّحُونَ لها لا يرسلونها ﴿ وَلَا عَلَى أَرْوَاهِمَ ﴾.

• ﴿ خَفِظُونَ ﴾ [٢٩- الماعراج: ٧٠] ها (أي لفروجهم) من دنس المباشرة الحرام، ففي هذا الحفظ طهارة ووقاية للنفس والأسرة والمجتمع، فالمجتمع الذي تنطلق فيه الشهوات بغير حساب معرض للخلل والعساد: فساد البيوت ولأناصب، ينجس الطفل فيه من الطريقة التي جاء بها إلى الحياة، وتهدر فيه حرمة الأسرة وينهدم كيانها -وهي اللبنة الأولى في بناء المجتمع- وإذا نهضت انهار المجتمع.

• ﴿ خَفِظًا ﴾ [٦٤- يوسف: ١٢] ﴿ قَالَتْ خَيْرٌ خَفِظًا ﴾: حفظ الله له خيرٌ من حفظكم إياه. قبل في هذا دليل على أنه أجابهم إلى إرساله معهم قرأ الكوفيون «حافظًا» على الحال، وقرأ أهل المدينة وعاصم «حفظًا» نصب على البيان.

• ﴿ خَفِظْتُ لِقَائِهِ ﴾ [٣٤- النساء: ٤] صابغات للمرض والمال في غيبة أزواجهن. ﴿ بِمَا خَفِظَ اللَّهُ ﴾: فمن من حقوقهن على أزواجهن، وقيل: بحفظ الله ومعونه وتسنيده. هذا بيان للناس من الله تعالى بأن النساء أمام أمره سبحانه بقومة الرجال عليهن (في صدر الآية) نوعان: النوع الأول يعهم القوامة على وجهها الصحيح ويعوم برسالته كما ينمي وعن الصالحات القانتات الحافظات للعب. والنوع الثاني هن ﴿ وَآلِهِنَّ نَحْلَوْنَ

حجارة صغيرة مهلكة، والذين أرسل عليهم هذا هم قوم عاد • ﴿ حَاصِبٌ ﴾ [٣٤- القمر: ٥٤] أي ريحاً ترميهم بالحصباء وهي الحصى. ولفتة الحاصب ذات جرم كأنه وقع الحجارة • ﴿ حَاصِبًا ﴾ [١٧- الملك: ٦٧] حجارة من السماء، وقيل ريح فيها حجارة وحصباء.

• ﴿ حَاضِرَةُ الْبَحْرِ ﴾ [١٦٣- الأعراف: ٧] قرية من مشرفة على شاطئه لا يزال الحديث من ميثاق اليهود وأتباعهم موصولاً. ﴿ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الْقَرْيَةِ نَحْنُ حَاضِرَةُ الْبَحْرِ ﴾ أي أسأل معاصريك من اليهود عما كان يفعل أجدادهم الذين كانوا يسكنون القرية المطلة على البحر ﴿ إِذْ يُخَادِبُ فِي الْكَنَةِ ﴾ والغرض تذكيرهم ومواجهتهم بما كان عليه أجدادهم من عصيان والحرف وكيف عاقبهم الله بالسخط والإفلال.

• ﴿ حَاضِرَى الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾ [١٩٦- البقرة: ٢] حاضرو المسجد الحرام هم أهل مكة وسكانها، فالآية تقول إن حاضري المسجد الحرام لا تمتعه لهم ولا قرآن لإمكانهم أداء العمرة طول العام. وتشير «ذلك» في قوله: ﴿ ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَخُنْ أَهْلَهُ ﴾ حَاضِرَى الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إلى التمتع. اللام في ﴿ لِمَنْ ﴾ بمعنى على، أي وجوب الدم (أي لحر الهدي) على من لم يكن من أهل مكة (أهل الحرم) فالإجماع على أن أهل مكة وما اتصل بها هم المعتبرون بقوله: ﴿ حَاضِرَى الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾.

• ﴿ الْحَافِزَةُ ﴾ [١٠- النازعات: ٧٩] ﴿ أَوْنَا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِزَةِ ﴾: إذا قيل لهم: إنكم تُبعثون، يكون جوابهم: نرد إلى الحياة التي كنا فيها؟ يقولون ذلك إنكاراً للبعث. يقال: رجع فلان في حافرته أي طريقه التي جاء فيها فحفرها بمشيئة ثم كُنِيَ به عن الرجوع إلى الحالة الأولى وهي الحياة.

• ﴿ حَافِظٌ ﴾ [٤- الطارق: ٨٦] رقيب يراقبها في جميع أطوار وجودها حتى تنتهي إلى أجلها، وذلك الحافظ الرقيب هو الله. وقيل: حافظ يحفظ عمل النفس من الملائكة ويحصى عليها ما تكسب من خير أو شر ﴿ إِنَّ كُلَّ نَفْسٍ لَّعِنَتٌ حَافِظٌ ﴾: لنا معنى إلا، وفي إن مع ﴿ لَّ ﴾ تكون نافية، ويكون المعنى: ما كل نفس إلا عليها حاصف.

﴿تُؤْتِرُهُمْ﴾

• ﴿حَنِيفِينَ﴾ [٨١- يوسف ١٢] ﴿وَمَا كُنَّا لِلْقَيْبِ

حَنِيفِينَ﴾. وما علمنا أنه سيسرق حين أعطيناك الموثق (العهد) أو ما علمنا أنك تصاب به كما أصبت يوسف

• ﴿حَنِيفِينَ﴾ [٨٢- الأنبياء ٢١] ﴿وَكُنَّا لَهُمْ

حَنِيفِينَ﴾: حفظناهم (أي الشياطين) من أن يخرجوا عن أمره (أمر سليمان). وقال ابن كثير: حرص الله سليمان أن يتاله أحد من الشياطين سوء، فكنهم تحت فهره، لا يتجاسر أحد على اللغو منه، بل هو يحكم فيهم؛ إن شاء أطلق وإن شاء حبس، ولهذا قال تعالى في ٣٨-ص: ﴿وَالْحَبِيشَ مُّقْرِنِينَ فِي الْأَصْفَادِ﴾.

• ﴿وَالْحَنِيفِينَ قُرُوبَهُمْ وَالْحَنِيفِيَّةِ﴾ [٣٥-

الأحزاب ٣٣] أي يحفظونها عما لا يجل من الزنى وغيره. وفي قوله: ﴿وَالْحَنِيفِيَّةِ﴾ حذف بدل عليه المتقدم، تقديره: والحافظانها.

• ﴿حَنِيفِينَ﴾ [١٠- الأنفطار ٨٢] رقباء من الملائكة

لخصي على الإنسان كل ما يصدر عنه من حسنات وسيئات لا يضيع منها نكير ولا قطمير - وهكذا يستيقظ القلب البشري ويتأدب.

• ﴿حَنِيفِينَ﴾ [٣٣- المطففين ٨٣] ﴿وَمَا أَرْسَلُوا عَلَيْكُمْ

حَنِيفِينَ﴾: هذا من كلام الذين أجروا (الآية ٢٩ وما بعدها) فهم يقولون إن المؤمنين الداهين إلى الحق لم يرسلوا لأن يكونوا حافظين على الكافرين المجرمين. ومعنى حافظين عليهم أن يكونوا رقباء عليهم يحفظونهم ويدهونهم إلى الخير وهجر الشر، فليسوا (أي الكفار) ملزومين بسماع دعوتهم ونصائحهم

• ﴿حَائِيَةٍ﴾ [٧٥- الزمر ٣٩] عديدين محيطين، من

حافات الشيء ونواحيه، واحدهم حافة ﴿وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَائِيَةً مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ﴾ قيل ﴿مِنْ﴾ زائدة أخير - سبحانه - عن ملائكته أنهم عديدون من حول العرش مجمدون بهم ويحفظونه ويتزهمونه من النقص والجور وقد فصل القضية

وحكم بالعدل بين الخلاق

• ﴿لَحَاقٍ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَكْبِرُونَ

﴿١٠- الأعمام ٦﴾ أحاط ونزل بهؤلاء المستهزين العذاب الذي كانوا يستهزون به ويسخرون منه. حاق به الشيء: أحاط به وأصابه

• ﴿وَحَاقَ بِهِمْ﴾ [٨- هود ١١] نزل وأحاط بهم ﴿مَا

كَانُوا بِهِ يَسْتَكْبِرُونَ﴾ وهو العذاب الذي كانوا يستعجلونه استهزاء وتكديبا.

• ﴿وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَكْبِرُونَ﴾ [٣٤-

النحل ١٦] أي نزل وأحاط بهم العذاب الذي كانوا يستهزون به ويسخرون منه.

• ﴿لَحَاقٍ﴾ [٤١- الأنبياء ٢١] حلّ ونزل. حاق به

الشيء: يحيق حيقا: أصابه وأحاط به

• ﴿وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَكْبِرُونَ﴾ [٤٨- الزمر ٣٩]

أحاط بهم ونزل ما كانوا به يستهزون من الوعيد والنذير.

• ﴿وَحَاقَ بِغَالِ رِجْعُونَ سُوءَ الْعَذَابِ﴾ [٤٥- طه ٤٠]

نزل وأحاط بهم.

• ﴿وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَكْبِرُونَ﴾ [٣٤-

الجنات ٤٥] أي نزل وأحاط بهم ما كانوا به يستهزون من

عذاب الله.

• ﴿وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَكْبِرُونَ﴾ [٢٦-

الأحقاف ٤٦] أي أحاط بهم العذاب الذي كانوا يستعجلونه استهزاء به.

• ﴿الْمَلَأَتْهُ﴾ [١١- الحاقة ٦٩] النازلة والداهية، تُطلق على

يوم القيامة فيه تحق وتثبت الأمور التي كانوا ينكرونها من البعث والحساب والجزاء. كلمة ﴿الْمَلَأَتْهُ﴾ ثلثي بلفظها وجرسها في الحس معنى الجدة والصرامة والحق والاستقرار.

• ﴿مَا لَمَلَأَتْهُ﴾ [٢- الحاقة ٦٩] استنهام حافل

بالاستهوال والاستعظام لما فيه حدث القيامة العظيم

• ﴿الْمُتَحَكِّمِينَ﴾ [١٠٩- بونس ١٠] ﴿وَهُوَ عَزَّ الْمُتَحَكِّمِينَ﴾

أخذلهم، لأنه - عز وجل - لا يحكم إلا بالحق حكم قضى

وفصل في الأمر فهو حاكم ومهم حاكمون

• ﴿وَإِن يَبْتَغِ الْيَهُودُ الْحَرْبَ﴾ [٤٣-هود] وحجر وفصل

الموج بين نوح وابنه واجتلبه الموج وأغرقه

• ﴿حَامٍ﴾ [١٠٣-المائدة] هو الفحل إذا لفق حدة من التوفى ووُلد من ظهره عشرة أبطن يقولون: حَتَّى ظَهَرَ فَلَا يُحْمَلُ عَلَيْهِ شَيْءٌ وَيَتْرَكُ مِنْ شَيْءٍ أَنْ يَسْتَفِيدُوا مِنْهُ وَلَا يَجْعَلُوا مِنْ مَاءٍ وَلَا مَرًى.

• ﴿فَلْيَحْذَرُوا الْفِتْنَةَ﴾ [٢-الذاريات ٥١] السُّبب محمل الأمطار؛ فالنور: الحسل وخاصةً الفيل. يُقسم -سبحانه- بالسحب المظلة (الموقرة) بالمياه تفرغها على الأرض للعيش عليها الكائنات.

• ﴿حَامِيَةً﴾ [١١-المائدة ١٠١] شديدة الحرارة. وفي صحيح مسلم قال: «وأركم هذه التي يوقد ابن آدم جزءاً من سبعين جزءاً من حرج جهنم».

• ﴿حَيْثُ أَنتُمْ﴾ [١٦٣-الأعراف ٧] المراد أنواع السمك

المختلطة

• ﴿وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ [١٤٩-البقرة ٢٤٩] ومن أي بلد خرجت للسفر فاجه في صلاتك إلى البيت الحرام، والأمر للرسول أمر لأمة.

• ﴿مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُمْ﴾ [٦٨-يوسف ١٢] من الأبواب المخرقة التي أمرهم بالدخول منها

• ﴿وَجِبَلٌ بَيْنَهُمْ وَقَدْ نَآءُ يَتَّبِعُونَ﴾ [٥٤-سبا ٣٤] ضيع الكفار من تحقيق ما يجهون من قبل إيمانهم بالآخرة حيث قالوا آتاه به أي بمحمد وبما جاء به (الآية ٥٢)، كانوا يشبهون -أي يرهجون- أن يُقبل إيمانهم في الآخرة، ولكن جهات فالآخرة ليست دار عمل وإنما دار جزاء فقط. ﴿وَجِبَلٌ﴾ صيغة المبني للمجهول من حال بينهما يَحُولُ حَوْلًا. حَجَرٌ ولصل

• ﴿إِلَى حِينٍ﴾ [٣٦-البقرة ٢] قال البعض: إلى حين انتهاء الأجل بالموت. وقال البعض: إلى قيام الساعة.

• ﴿حِينَ تَوَصَّيْتُ﴾ [١٠٦-المائدة ٥] وقت الوصية، وهي بدل من ﴿إِذَا خَضَعَ أَعْنَاقُكُمْ الْغَوْثَ﴾ لأن وقت حصور الموت

هو وقت حضور الوصية.

• ﴿إِلَى حِينٍ﴾ [٢٤-الأعراف ٧] إلى وقت غير محدد، والحين يراد به الوقت أو المدة من غير تحديد كُتِبَ على آدم وذريته أن يستغفروا في الأرض ويتمتعوا فيها إلى حين

• ﴿حَتَّى حِينٍ﴾ [٣٥-يوسف ١٢] إلى مدة غير معلومة الحين يراد به الوقت والمدة من غير تحديد بَقْلَةً أو كَثْرَةً (انظر: يَذًا لَهُمْ).

• ﴿إِلَى حِينٍ﴾ [٨٠-النحل ١١] إلى أن نقضوا منه حاجتكم، أو إلى أن يئس ويفنى، أو إلى انقضاء أجالكم.

• ﴿حِينٍ﴾ [٢٥-المؤمنون ٢٣] الحين وقت من الدهر مَبْنِيٌّ، طال أو قصر.

• ﴿حَتَّى حِينٍ﴾ [٥٤-المؤمنون ٢٣] إلى الوقت المحدد هلاكهم، الحين الوقت. ﴿فَقَدْهُمْ فِي هَزْمَتٍ حَتَّى حِينٍ﴾ اتروكهم -أيها النبي- على حالهم من الغفلة والضلال، ولا تذهب نفسك عليهم حسرات فقد بلغت الرسالة، فاتركهم ودفعهم إلى حين خيبتهم (وقت هلاكهم)، فالآية وعيد بمقابهم وتسلية للرسول ﷺ وإرشاد له بترك الاستعجال بمذابهم.

• ﴿عَلَى حِينٍ خَفَقُوا مِنْ أَمَلٍهَا﴾ [١٥٦-القصص ٢٨] في وقت القائلة (أي الظهيرة والناس نيام)، وقيل: وقت العتمة، على هنا بمعنى في الغفلة: السهو بسبب قلة التيقظ. قال ابن إسحاق: كان موسى قد بدت منه مجاهرة لمرعون وقومه بما يكرهون فاضطى وهاب ثم دخلها منتكراً.

• ﴿إِلَى حِينٍ﴾ [٤٤-يس ٣٦] إلى وقت معلوم عند الله عز وجل هو وقت انتهاء أجالهم، فلا خلود لأحد، ﴿إِلَّا زَجَنًا مِّنَّا وَمَتَّعًا إِلَى حِينٍ﴾ استثناء منقطع وتقديره: ولكن يرحمنا نسركم في البر والبحر ولتؤمنوا إلى أن نسلحكم إلى

(١٩) قال النبي

ولم أسلم لكي أبقي ولكن سلمت من الحمام إلى الحمام يقول لم أسلم من الحوادث والكآرة لكي أخلد وإنما سلمت من الموت ببعض الأسباب إلى أن أموت ببعضها الآخر فلا خلود في الدنيا

أجل مسمى

• ﴿ حِينَ ﴾ [١٤٨ - الصافات ٣٧] ﴿ فَكَاثِلُوا فَتَقْتُلْتَهُمْ إِلَى حِينَ ﴾ أي إلى متى آجالهم

• ﴿ حَقَّ حِينٍ ﴾ [١٧٤ - الصافات ٣٧] أي إلى وقت موحد، فلما سجد لك العافية والنصرة عليهم، قيل: هذا الوقت هو يوم بدر، وقيل: يوم فتح مكة حين نصر الله نبيه عليهم نصراً نهائياً (انظر: فتول عنهم).

• ﴿ حِينٍ ﴾ [٨٨ - ص ٣٨] الحين يُراد به الوقت والمدة من غير تحديد في معناه بقلة أو كثرة فيكون اسماً مستقلاً كما في الآية ﴿ وَلَتَقَطِفْنَ ثَبَاًءَ حِينٍ ﴾ أي ولتعلمن صدق أخباره أي أخبار الذكر (القرآن) بعد حين، حين يتشر الإسلام ويدخل الناس فيه أفواجاً، وعندما يموتون وحين تبعثون.

• ﴿ حِينَ يَنْ أَلْهَرِ ﴾ [١ - الإنسان ٧٦] وقت من الزمن والمواد مدة الحمل، وهي تسعة أشهر. الحين: يراد به الوقت من غير تحديد. الدهر: المدة الطويلة، والدهر في الأصل: اسم لمدة العالم من بده وجوده إلى انقضائه.

• ﴿ الْحَيَوَانُ ﴾ [٦٤ - العنكبوت ٢٩] الحياة الحقة، فالأخرة هي الحياة الحقة، هي الحياة الدائمة التي لا يعقبها موت ولا يعثرها انقضاء، من الفعل حَيَّ يَحْيِي حياةً وحيواناً. قال الراغب الأصفهانى: ﴿ الْحَيَوَانُ ﴾ هو السمدي الذي لا يفسد، هو صاحب البقاء الأبدى.

• ﴿ حَيَاتُنَا أَلَدُنَا ﴾ [٣٧ - المؤمنون ٢٣] ﴿ إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا أَلَدُنَا ﴾ أي إن الحياة (إلا حياتنا الدنيا، وضع ﴿ هِيَ ﴾ موضع الحياة، لأن الخبر يدل عليها ويبينها. والحياة الدنيا هي الحياة الحاضرة التي تسبق الآخرة وسميت الدنيا لأنها الحياة القريبة منا، من الفعل: دَنَا أي قَرَّبَ. وقيل ﴿ إِنْ ﴾ حرف نفى بمعنى ﴿ وَمَا ﴾ والمعنى: ليست لنا حياة إلا هذه الحياة التي يسميها هود ﴿ أَلَدُنَا ﴾ راعياً أن بعدها حياة أخرى

• ﴿ وَنَا حَيَدِهِ الْحَيَوَانُ أَلَدُنَا إِلَّا لَهْوٌ وَلَيْتَ ﴾ [٦٤ - العنكبوت ٢٩] أي أن الحياة الدنيا في سرعة تقضيها ليست إلا كالشيء الذي يلهو ويلعب به الصبيان، يهتمون عليه

ويستهجون به ربما ثم ينصرفون عنه. ﴿ حَيَدِهِ ﴾ اسم الإشارة فيه ازدراء للدنيا وتصغير لأمرها، وذلك لسرعة زوالها عن أهلها وموتهم عنها - ما هي إلا كما يلعب الصبيان ساحة ثم يتفرقون

• ﴿ حَيَاتُنَا أَلَدُنَا ﴾ [٢٤ - الجاثية ٤٥] ﴿ مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا أَلَدُنَا ﴾: يعني أنه ليس هناك سوى حياتنا التي نعيشها في الدنيا، وليس هناك حياة أخرى - وهذا إنكار منهم للآخرة وتكذيب بالبعث. وهدم الإيمان بالبعث والجزاء مهت الضمير ويحيل حياة البشر إلى غابة، ففي غيبة الإحساس بأن هناك حياة حلوية تلى وحفظه من اليمين وعن الشمال يسجلون للحساب، يرتكب الإنسان ضد الغير كل كبيرة وصغيرة (سرقة وقتل وزنا وغيرها) لما كان في مأمن من أن يطبق عليه قانون البشر - وما أكثر الحالات التي لا يطبق فيها قانون البشر وما أكثر الحالات التي يتعدى فيها تطبيقه.

• ﴿ أَلْحَى ﴾ [٢٥٥ - البقرة ٧] أي الذي له الحياة الكاملة الأزلية فلا أول لها، الباقية فلا آخر لها. فهي متجردة من معنى الزمان المصاحب لحياة الخلق الممدة البدء والنهاية. وفي الحديث أن هذه الآية - آية الكرسي - أعظم آيات القرآن. وهي خسون كلمة تكرر فيها اسم الله بين مضمهر وظاهر ثمانى عشرة مرة

• ﴿ أَلْحَى ﴾ [٢٥٥ - البقرة ٧] الدائم الحياة بلا زوال. ﴿ أَلَلَّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ أَلْحَى الْقَيُّومُ ﴾: هذا التوحيد الخالص هو مفرق الحياة بين عقيدة المسلم وسائر العقائد. وفي الحديث الذي رواه أحمد وأبو داود والترمذي وابن ماجه أن اسم الله الأعظم في هذه الآية (٢ - آل عمران ٣) وفي آية الكرسي (٢٥٥ - البقرة).

• ﴿ حَيَّ ﴾ [٤٢ - الأنعام ٨] آمَن، حَيَّيْ وَحَيَّ ماضي يَحْيِي ﴿ وَتَحْيَى مِنْ حَيَّ عَرَّ يَتَحَيَّ ﴾ أي ليصدر إيمان من آمَن عن وضوح وبيئة هي معجزة نصر الله لأوليائه على أعدائهم في «بدر» عبر عن الإيمان بالحياة، فبالإيمان تصلح الحياة وترتقي، كما أن الإيمان طريق الحياة الأبدية

• ﴿ لَحَى ﴾ [١١ - طه ٢٠] الحى. الدائم الحياة بلا زوال

• ﴿ حَيًّا ۝ ﴾ (٧٠- يس ٣٦) أي عاقلاً متأملاً، لأن الغافل كالميت وقيل: كل حي على وجه الأرض.

• ﴿ حَيِّتُمْ ۝ ﴾ (٨٦- النساء ٤٤) حياة تحية. قال له: حيّاك الله، ثم استعمل في التحية والسلام بأي لفظ وأصل التحية: الدماء بالحياة وطولها. وتبادل التحية من أقوى أسباب المودة والألفة، وفي الحديث: «ألا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم؟ أفشوا السلام بينكم».

• ﴿ فَحَيُّوا بِأَحْسَنِ مَا أَتُذَكَّرُونَ ۝ ﴾ (٨٦- النساء ٤٤) إلهاء السلام سنة، أما الرد فهو فريضة بهذه الآية. ولا بُد على من سلّم أثناء الخطبة، وتلاوة القرآن جهراً، وعند دراسة العلم، وعند الأذان والإقامة، والسنة أن يسلم الماشي على القاعد، والراكب على الماشي، والقليل على الكثير. وفي الحديث: «إذا

سلّمتم فاستجبوا وإذا ردّكم فاسمعوا» وآية التحية هذه نسمة رحية في وسط آيات القتال، المراد منها أن يشار إلى قاعدة الإسلام الأساسية وهي السلام، فالإسلام دين السلام

• ﴿ حَيُّوكُمْ بِمَا لَزِمْتُمْ بِهِ اللَّهُ ۝ ﴾ (٨- المجادلة ٥٨) كان اليهود، إذا جازوا إلى النبي يلتون في صيغة التحية فيحورونها إلى معنى سماء، كان يقولوا: السّام عليكم مستغلين الجاس بين السّام والسلام للإيهام بأنهم يقولون: السلام عليكم، وهم تلفظوا بالسّام بمعنى: الموت لكم، أو بمعنى تُسامون أي تُذلون في دينكم، أو آية صيغة أخرى ظاهرها برئ وباطنها لئيم. حياة تحية. قال له: حيّاك الله أي أبهاك، ثم استعمل في التحية والسلام بأي لفظ. وفي الدماء: حيّاك الله ويّاك



حرف الخاء

والأشياء المستفزة، هي هنا اللواط واحدها حيث
 • ﴿ خَبَلًا ﴾ [٤٧- التوبة] عساذا واضطرابا بالنميمة
 ولقاع الاختلاف والأراجيف والتخذيل عن القتال. وأصل
 الخبال اضطراب يؤثر في العقل أو في الرأي

• ﴿ خَلِيبٌ ﴾ [١٠٠- المائدة] يعم الردئ والحرام.
 • ﴿ الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ وَالْخَبِيثَاتُ
 لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ ﴾ [٢٦- النور] تقرير للسنة
 الإلهية فيما بين الناس، فكل شكل بألف شكله أي يحبه ويأنس
 إليه، وكل قبل يجذب إلى قبله، واللائق بالحيث حيث مثله،
 وبالطيب طيب مثله. فالخبيثات يتزوجن الخبيثين، والخبيثون
 يتزوجون الخبيثات، والطيبات يتزوجن الطيبين، والطيبون
 يتزوجون الطيبات. فكيف يتصور السوء في الطيبة المصونة،
 حاشية زوجة الطيب الأمين والرسول الكريم محمد عليه
 الصلاة والسلام-؟ ﴿ أُولَئِكَ مَرْكَوَةٌ مِمَّا يَقُولُونَ ﴾. وقيل في
 معنى ﴿ الْخَبِيثَاتُ ﴾ الخبيثات من القول أي الأقوال السيئة فقال
 للخبيثين من الرجال والنساء، والخبيثون يتعرضون للأقوال
 السيئة، والأمر ينطبق كذلك على الطيبات والطيبين ﴿ أُولَئِكَ ﴾
 إشارة إلى الطيبات والطيبين فهم مبرؤون مما يقول الخبيثون من
 الأقوال السيئة. الخبيث: الرداءة.

• ﴿ خَبِيرٌ ﴾ [٢٧١- البقرة] الخبير: من أسماء الله
 الحسنى ومعناه: العالم بما كان وما يكون.
 • ﴿ خَبِيرًا ﴾ [١٣٥- النساء] الخبير من أسماء الله،
 ومعناه العارف ببواطن الأمور، الخبر (من خبره يخبره) وهو
 المعرفة ببواطن الأمور.
 • ﴿ خَبِيرٌ مِمَّا تَقُولُونَ ﴾ [٨- المائدة] عليم بدقائق
 أموركم وسيجازيكم عليها، وفيه تحذير من مخالفة الله الخبير.
 العارف ببواطن الأمور وهو من أسماء الله الحسنى.

• ﴿ الْخَبَثُ فِي الْأَرْضِ وَالْأَرْضِ ﴾ [٢٥- النمل ٢٧]
 المخسوء، ما كان من غيث في السماء ونبات في الأرض وأسرار
 في الكائنات وحواص في الموجودات يهدي إليها وإلى إخراجها
 وإظهارها من يشاء من عباده، أفرادا وأما على تعاقب العصور.
 والخبيث في الأصل: مصدر خَبَثَ الشيءَ أَخْبَثُوهُ خَبَثًا: سترته،
 ثم أطلق على الشيء المخسوء، مثل إطلاق الخلق على المخلوق
 في (١١- لقمان) ﴿ هَذَا خَلْقُ اللَّهِ ﴾. لاحظ مقابلة الخبث في
 السموات والأرض بالخبث في أطواء النفس ما ظهر منها وما
 بطن فيختم الآية بقوله. ﴿ وَنَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ مِنَّا تُعْلِنُونَ ﴾.

• ﴿ خَبَثٌ ﴾ [٩٧- الإسراء] سَكَنَتْ، أي كلما أكلت
 جلودهم ولحومهم وأنتها فتكن فيها، بدلوا غيرها، فرجعت
 ملتهمة مستمرة.

• ﴿ خَبْثٌ ﴾ [٥٨- الأعراف] ﴿ وَالَّذِي خَبَثُ فِي الْأَرْضِ
 السُّجَّةَ الَّتِي لَا تَبْتَ مَا يُتَنَعُ بِهِ. »

• ﴿ هَكِيمٌ ﴾ [٧- النمل ٢٧] بعد أن قضى موسى مدة
 العمل المتفق عليها لدى شعب في مدين، حُرِّجَ للرجوع إلى
 مصر، فسار ومعه أهله وعند الطور وجد أنه حاد عن الطريق
 وكان الوقت ليلاً شائياً بارداً، وقد أدركت موسى عناية الله،
 حيث أظهر له -سبحانه- نارا على بعد قليل من الطور، كما
 قال في (٢٩- القصص) ﴿ فَلَمَّا قَفَىٰ مُوسَىٰ عَلَىٰ الْأَجَلِ وَسَّارَ
 بِأَهْلِهِ ؕ نَاسَتْ مِنْ حَيَابِ الطُّورِ نَارًا ﴾. وحيث قال موسى
 لأهله: إني أبصرت نارا ﴿ سَتَافِكُنَّ مِنهَا هَكِيمٌ ﴾ من الطريق الذي
 نصل منه إلى مصر بسؤال من أوقدوا هذه النار ﴿ أَوْ تَافِكُنَّ
 بِبَيْتِهِمْ قَسْرَ »

• ﴿ هَكِيمٌ ﴾ [٢٩- القصص ٢٨] المراد: أُميد عندها من
 يجبرني عن الطريق وكانوا قد ضلوه.

• ﴿ الْخَبِيثَاتُ ﴾ [٧٤- الأبياء] الأفعال المكروهة

الحق ولا الخير، وابتلاهم بانسداد السمع فلا يسمعون المواعظ واختم معناه التغطية على الشيء تغطية محكمة حتى لا يدخله شيء، ويستعار من ذلك اختم على القلب فلا يكون للإيمان إليه مسلك بعد تنازع الذنوب وزيادتها حتى تملوه وتغلقه وكذا اسماعهم تمنع الحق وتبوء عن الإصغاء إليه وتعاو استماعه. فالختم هنا مصري ابتلاهم الله به لإصرارهم على الكفر.

• ﴿ وَخَمَّ عَلَى قُلُوبِهِمْ ﴾: [٤٦- الأنعام] غطّاها بما يمنع وصول الإدراك والفهم إليها. والقلوب في القرآن الكريم تستعمل مصادر للإدراكات العقلية. والمعروف طيباً أن مراكز معينة في المخ هي موطن العقل، وبما أن القلب هو الذي يغذي تلك المراكز المصيبة العاقلة في المخ - فلذا يُسَدُّ الفهم والتفعل إليه مجازاً. أو لعله المركز الأول للعقل، ولم يكن يُعرف ذلك بعد.

• ﴿ وَخَمَّ عَلَى سَمْعِهِمْ ﴾: [٢٣- الجاثية] أي طبع على سمعه حتى لا يسمع الوعظ، وطبع على قلبه حتى لا يفقه الهدى.

• ﴿ يَخْتَمُّهُمُ يَسْلَكُ ﴾: [٢٦- المطففين] أي أن شارب الرحيق الصافي يجد في نهاية شربه رائحة المسك، ولا يجد الرائحة الكريهة التي يجدها شارب الخمر في الدنيا.

• ﴿ فَخَذَّ مَا عَاتَيْتُكَ وَكُنَ مِنْ أَشْكِرِينَ ﴾: [١٤٤- الأعراف] أمر الله موسى بأخذ ما أعطاه له والشكر على الاصطفاء والعطاء، فهو أمر التعلیم والتوجيه لما ينبغي أن تقابل به نعمة الله. والرسول قدوة للناس، وعلى الناس أن يأخذوا ما آتاهم الله بالقبول والشكر استزادة من النعمة وإصلاحاً للقلب وتحريزاً من البطر واتصالاً بالله.

• ﴿ فَخَذَّهَا بِقُوَّةٍ ﴾: [١٤٥- الأعراف] اعمل بما فيها (في الألواح) بجد ونشاط.

• ﴿ خُذْ آتَمَّزْ ﴾: [١٩٩- الأعراف] الأخذ هنا بمعنى التناول وهو مجاز عن القبول والرضا. والمعنى السهل اليسير من أخلاق الناس، فانه يأمر نبيه أن يقل اليسير الممكن من أخلاق الناس في المعاشرة والصحة، وأن يعرض عن أخطائهم

• ﴿ خَيْرٌ بَصِيرًا ﴾: [٣٠- الإسراء] ﴿ إِنَّ نَزَلَ نَسِطُ أَلْزَقَ لَمْ يَشَأْ وَتَقْدُورُ إِنَّهُ كَانَ بِبَنَادِبِ خَيْرٍ بَصِيرًا ﴾ أي هو العالم ببواطنهم وظواهرهم يبرزهم على حسب مصالحهم. وفي الحديث «إن من عبادي لمن لا يصلحه إلا الفقر ولو أغنيته لأفسدت عليه دينه، وإن من عبادي لمن لا يصلحه إلا الغنى ولو أفقرته لأفسدت عليه دينه» (١). وقد يكون الغنى استدراجاً، وقد يكون الفقر عقوبة.

• ﴿ خَيْرًا ﴾: [٥٨- الفرقان] عالمًا ببواطن الأمور، والخير اسم من أسماء الله الحسنى، خَيْرُهُ خَيْرُهُ فهو خير.

• ﴿ خَيْرٌ ﴾: [١٦- لقمان] عليهم بتفاصيل الأشياء وأمرارها.

• ﴿ خَيْرٌ ﴾: [١٠- الحديد] عارف ببواطن الأمور، والخير اسم من أسماء الله، فانه عليهم بالتوايا المضمرة وراء الأعمال الظاهرة، وهي التي ترجع بها الموازين.

• ﴿ خَيْرٌ ﴾: [١١- المجادلة] خير: اسم من أسماء الله الحسنى، ومعناه: العليم بما كان وما يكون

• ﴿ خَيْرٌ ﴾: [٨- التباين] ﴿ وَأَلَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَيْرٌ ﴾: هم مكشوفون لعين الله لا يخفى عليه منهم شيء. الخير: العارف ببواطن الأمور، خَيْرُهُ خَيْرُهُ خَيْرًا: عرف ببواطن الأمور. وقيل: خير بمعنى مخبر أي يخبركم بما حدث منكم في الدنيا ويحاسبكم عليه.

• ﴿ أَكْثَرُ ﴾: [١٤- الملوك] العارف ببواطن الأمور. وهو اسم من أسماء الله تعالى.

• ﴿ أَكْثَرُ ﴾: [١١- العاديات] لَعَالِم لا يخفى عليه منهم خافية، والله خير بهم يومئذ، وفي هذا اليوم كذلك - فعلمه تعالى محيط بما كان وما سيكون في كل وقت وسال.

• ﴿ خَيْرًا ﴾: [٣٢- لقمان] شديد الغدر، خَيْرُهُ خَيْرُهُ خَيْرًا خَيْرًا به، وصيغة المبالغة منه. ختار

• ﴿ خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ ﴾: [٧- البقرة] ابتلاهم الله بمعنى العمية التي هي نور القلب، فلا يتقبلون

وضمهم ونقصهم في المعاملات الشخصية، وليس في العقيدة الدينية ولا في الواجبات الشرعية -ليس في عقيدة الإسلام ولا في شريعة الله يكون التعاضى والتسامح ولما نزلت الآية سأل الرسول الكريم: «ما هذا يا جبريل؟» قال: «إن الله أمرك أن تغفر لمن ظلمك. وتعطي من حرمك، وتصل من قطعك. وغفر البعض العفو بأنه ما فضل وزاد من حاجة الناس من أموالهم كما في قوله: ﴿وَقَسَّوْاْ لَكُمْ مَّاذَا يُبْعِثُونَ﴾ قُلِ الْغَفْوُ أَي الزائد عن حاجتهم.

• ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً﴾: [١٠٣- التوبة ٩] (انظر: وآخرون اعترفوا بذنوبهم).

• ﴿خُذِ الصَّكْفَ بِقُوِّهِ﴾: [١٢- مريم ١٩] أي بجد واجتهاد، والكتاب: التوراة وخُذ بمعنى: تناول وأمسك، أي احفظه وتعلمه واعمل بما فيه بجد واجتهاد.

• ﴿خُذُوا مَّا آتَيْنَاكُمْ﴾ (١) بِقُوِّهِ: [٦٣- البقرة ٢] خذوا التوراة التي أعطيناكم بجد واجتهاد وذلك بكثرة درسها والعمل بما فيها بنية وإخلاص.

• ﴿خُذُوا حِذْرَكُمْ﴾: [٧١- النساء ٤] يفظوا واحترزوا من المخوف وهو العدو ولا تمكنوه من أنفسكم، كأنه جعل الحذر آتة التي بقي بها نفسه. الحذر والحدور بمعنى.

• ﴿خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾: [٣١- الأعراف ٧] المراد البسوا ثياب زينتكم في كل مسجد (عند بمعنى في) أو عند كل صلاة (مسجد بمعنى السجود والمراد الصلاة) والأمر بذلك للندب، إذ الواجب ستر العورة بأي ساتر، أما الزينة فشمل الثياب الجميلة والتشبيط والتطيب وغيرها مما ورد في السنة بلا إسراف.

• ﴿خُذُوا مَّا آتَيْنَاكُمْ بِقُوِّهِ﴾: [١٧١- الأعراف ٧] ادرسوا الكتاب الذي أرسلنا إليكم (وهو هنا التوراة) بجد وحناية واعملوا بما فيه بجد وحرصاً

(١) أتى من ماض معتل. لأحر بالآلف رُذت الله إلى الباء عند الإسناد، مني على السكون لاتصاله بالضمير «ما» وهذا الضمير في محل رفع ماعل، وصمير المحاطين المتصل في محل نصب مفعول به

• ﴿وَحَذُّوهُنَّ﴾: [٥- التوبة ٩] وأسبروهم، والأحيد الأسير

• ﴿حَذُّوْاْ﴾: [٢٩- الفرقان ٢٥] كثير الخيالات، أي يتركه ويتركه عنه عند البلاء. خذله يخذله خذلاً ترك حومه ونصرته بينما المتروك ينتظر المونة بين تاركة، فهو خاذل، وخذول صيغة مبالغة.

• ﴿حَرِّجُواْ مِنْ دِيَارِهِمْ﴾: [٤٧- الأنفال ٨] هم كفار مكة خرجوا من ديارهم أي من منازلهم في مكة بقيادة أبي جهل لنصرة عيرهم القادمة من الشام بزعامة أبي سفيان

• ﴿حَرِّجُواْ مِنْ عِيْدِكَ﴾: [١٦- محمد ٤٧] غارقوا مجلسك.

• ﴿حَرْجًا﴾: [٩٤- الكهف ١٨] وقرئ: «خراجاً»: الجعل من المال، سُمي بذلك لأنه يُخرج من الأموال. ﴿فَقُلْ تَجْعَلْ لَكَ حَرْجًا﴾ أي أجراً يعني أنهم أرادوا أن يجمعوا له من بينهم مالا يعطونه لياه حتى يجعل بينهم وبين يأجوج ومأجوج المفسدين سداً.

• ﴿حَرْجًا﴾: [٧٢- المؤمنون ٢٣] أي أجراً من تبليغ رسالة الله إليهم، ﴿أَمْ تَشَاءُلُهُمْ حَرْجًا﴾ فهم يفرون منك؟ إنك لا تطلب منهم شيئاً ﴿فَخَرَّجْهُ وَبَكَدْ حَرْجًا﴾ أي ما عند ربك أفضل مما عندهم ﴿وَهُوَ حَرْفٌ أَزْزَلِينَ﴾ -وماذا يطمع نبي أن ينال من البشر الضعاف الفقراء المهاجج وهو متصل بالفيض الإلهي اللذي الذي لا ينضب ولا ينضب؟ ويوم متصل بالقلب بالله يتضائل الكون بكل ما فيه ومن فيه الخرج والخراج ما تعطيه لغيرك، والمراد: هل طلبت منهم أجراً على تبليغ الرسالة؟

• ﴿حَرِّزْهُ﴾: [١٦- لقمان ٣١] هو حب صغير جداً يُضرب به المثل في الصغر.

• ﴿وَحَرَّ مَوْثًى صَعِيقًا﴾: [١٤٣- الأعراف ٧] سقط مغشياً عليه لعظم ما رأى من الور الذي حصل به التجلي «صعقاً» من الصيغ الدالة على المبالغة، وهي من صيغ الإنسان إذا أضمي عليه

• ﴿فَخَرَّ عَيْنِي كَالْغَفِّ﴾: [٢٦- التحل ١٦] أي سقط

الشيء. ادعاءً إفكاً وكذباً.

• ﴿الْخُرُوجُ﴾: [٤٦- التوبة ٩] ﴿وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ﴾

الضمير حاله على الذين اعتدوا عن الجهاد، ولو كانوا أرادوا

الخروج مع النبي ﷺ في غزوة تبوك ﴿لَاعَدُّوا لَهُ عُدَّةً﴾

• ﴿خُرُوجٌ﴾: [١١- غافراً ٤٠] ﴿فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ بَيْنَ سَبِيلٍ﴾

هل هناك طريق، أي طريق، للخروج من النار والرجوع إلى

الدنيا لنطيع ربنا، نظيره. ﴿هَلْ إِلَى مَرَوْزٍ سَبِيلٍ﴾، وقوله.

﴿فَأَرْجِعْنَا فَعْمَلٌ صُلِحَ﴾، وقوله: ﴿بَلَّغْنَا نَزْدَ﴾. وهذا كلام

من غلب عليه اليأس والفنوط (انظر: فاعرفنا بذنوبنا).

• ﴿الْخُرُوجُ﴾: [١١- ق ٥٠] هو خروج المؤمن من القبور،

فكما أن النسا يذبل ويحيف بعد ازدهاره ويصبح ميتاً والله

تعالى بعد إحياءه ويحيى بعد الموت، فكذلك إحياء المؤمن وهو

معنى: ﴿كَذَلِكَ الْخُرُوجُ﴾.

• ﴿خُرُوجُهَا﴾: [٧١- الزمر ٣٩] حَفَظْتُهَا الْقَائِمُونَ عَلَى

شَتُونِهَا، واحدهم خازن نحو سَدَّةٍ وَسَادٍ. وهم غلاة

الأخلاق شدة القوى.

• ﴿يُخْرِجُهَا جَهَنَّمَ﴾: [٣٩- غافراً ٤٠] القائمون على

تعذيب أهلها، جمع. خازن.

• ﴿خُرُوجُهَا﴾: [٨- الملك ٦٧] حَفَظْتُهَا الْقَائِمُونَ عَلَى

أمرها، جمع خازن.

• ﴿خُرُوجُ اللَّهِ﴾: [٥٠- الأنعام ٦] أريد بها هنا مستودع

علوم الله تعالى وفيه خزائنه من رحمة ورزق وغيرهما. ﴿قُلْ لَا

أَقُولُ لَكُمْ عِندِي خَزَائِنُ اللَّهِ﴾ لا أقول لكم إنني أملك

التصرف في مقدرات الله

• ﴿خَزَائِنُ اللَّهِ﴾: [٣١- هود ١١] جمع خزانة وهي موضع

المال أو المتاع، والمقصود بخزائن الله ما عنده من خير جليل. لا

أقول لكم عني خزائن الله فأدعي فضلاً عليكم في الغنى

• ﴿خَزَائِنُهُ﴾: [٢١- الحجر ١٥] جمع خزانة، وهي ما

يُخْرَجُ فيه الشيء ويُحْفَظُ، ﴿وَأَنْ يَسْئُرَ إِلَّا عِبْدَنَا خَزَائِنُهُ﴾

إن حرائر كل شيء. -أي مصادره وموارده- عند الله في علاه

عليهم سقف بنيانهم، وهو فئيل، والمعنى أهلهم فكانوا بمنزلة
من سقط عليه بنيان

• ﴿خُرُوجُ السَّمَاءِ﴾: [٣١- الحج ٢٢] سقط منها خرُّ

البناء: سقط من علو إلى سُفْل بصوت. فمن يشرك بالله يعرض

نفسه لأبشع صور الهلاك. ﴿فَكَأَنَّمَا خُرُوجُ السَّمَاءِ﴾ أي

تكون حاله كحال الذي سقط من السماء فيمزق قطعاً تحافظتها

الطيور فلم يبق له أثر

• ﴿خُرُّهُ﴾: [١٤- سباء ٣٤] سقط على الأرض، بعد أن

أكلت الأرضة النساء التي كان يتكبر عليها فانكسرت وهوت

وسقط سليمان على الأرض.

• ﴿وَعُرِّ وَاجِبًا﴾: [٢٤- ص ٣٨] سقط راکباً ساجداً،

وقد يعبر عن السجود بالركوع.

• ﴿وَعُرِّوا لَهُ سُجَّدًا﴾: [١٠٠- يوسف ١٢] سقطوا

ساجدين له، وكانت تحثهم أن يسجد الوضیع للشریف

والصغير للکبير (الفرطی).

• ﴿خُرُّوا سُجَّدًا﴾: [١٥- السجدة ٢٢] سقطوا على

وجوههم ساجدين لله حمداً وتعظيماً لذاته العلية وخورفاً من

سلطوته وعذابه. قال أبو حيان: هذه السجدة من عزائم سجود

القرآن.

• ﴿الْخُرُوصُ﴾: [١٠- الذاریات ٥١] الکذابون، جمع

خُرَاص. خُرَاصٌ يَخْرُصُ خُرَاصًا: کذب (انظر: فُتِل).

• ﴿الْخُرُطُومُ﴾: [١٦- القلم ٦٨] الأنف أو مقدم الأنف

(١). يقال: وَسَمَهُ عَلَى الْخُرُطُومِ: أذَنَّهُ. وقيل: ﴿سَيَسْمُهُ عَلَى

الْخُرُطُومِ﴾ سَمَعَهُ بِسَمَةٍ وَهَلَامَةُ أَهْلِ النَّارِ، يعني سُودَ وَجْهِهِ

يوم القيامة، وعبر عن الوجه بالخرطوم.

• ﴿وَعُرِّقُوا لَهُ بَيْنَ وَتَيْنٍ﴾: [١٠٠- الأنعام ٦] نسبهم

له كذباً وافتراءً، وفي هذا تنبيه على ضلال اليهود عندما قالوا

مُزَيَّرَ ابْنِ اللَّهِ، وصلاح الصاري عندما قالوا: المسيح ابن الله،

وصلاح مشركي العرب عندما قالوا الملائكة بيات الله حرق

(١) الأنف يکس به عن العرة، يقال: أَنْفٌ أَقْسَمَ لِلْعَرَبِ، ومن الذلة

يقال: أَنْفٌ فِي الرَّهَامِ أَيْ فِي التَّرَابِ.

وكلما تقدم الإنسان في المعرفة، اتضح له مدلول كلمة ﴿ خَزَائِنُهُ ﴾، فتتألف حرف الإنسان أن خزائن الماء الأساسية هي ذرات الأوكسجين والهيدروجين، وأن خزائن النبات الأخضر هي الأزوت الموجود في الهواء، والكربون والأوكسجين الموجودان في ثاني أوكسيد الكربون والأشعة التي ترسلها الشمس.

• ﴿ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي ﴾ [الإسراء: ١٠٠] المراد خزائن رزقي ربي ونعمه التي يغنيها ببرحمته وكرمه - على عباده وخلوقاته كافة.

• ﴿ خَزَائِنَ رَيْفِكَ ﴾ [الطور: ٥٢] خزائن رزقه ورحمته أو مقدوراته ﴿ أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنَ رَيْفِكَ ﴾ فيستغنوا عن الله ويعرضوا عن أمره؟ لا ليس كذلك، فإنه هو القابض الباسط المدبّر المتصرف، وهذا هو التفسير الوحيد لما يجري في الكون، فالبحر لا يسيطرون على تصرف أمور الكون. (انظر: المسيطرون).

• ﴿ خَزَائِنَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ [٧- المنافقون: ٦٣] هي وما فيها من أرزاق بملك الله يعطيها من يشاء، فمفاتيح الرزق والمطر والنبات بيده ولكن المنافقين لا يفهمون ذلك. ومن رحمة الله تعالى أنه يرزق الجميع، وحتى أعداءه لا يقطع عنهم رزقه وهكذا يثبت الله المؤمنين ويقوّي قلوبهم، والذي يعطي أعداءه لا ينسى أوليائه، فما أهوى المنافقين وما أقل فهمهم وهم يحاولون قطع الأرزاق عن الآخرين. خزائن: جمع خزانة وهي التي يحرز فيها الشيء ويحفظ، وخصت بما يخرز فيه نفائس الأموال.

• ﴿ خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ [البقرة: ٨٥] اللذ والهوان مع القضيحة بين الناس، إذ كانت العرب تغيّروهم يقتلهم للديهم، مع أنهم يعادون أسرارهم، ثم ما تلا ذلك من قتل بني قريظة وإحلاء بني النضير إلى أذرعهم وأرجعهم في الشام، وفي ذلك أعظم الخزي.

• ﴿ خِزْيٌ ﴾ [البقرة: ١١٤] هوان وذلة، مقتل المشركين منهم وضرب الخزية على أهل الدمة منهم وقد حدث لهم هذا في فتح مدائنهم قسطنطينية ورومية وعمورية

• ﴿ خِزْيٌ ﴾ [٤١- التوبة: ٩] هوان ومذلة واتصاع بكشف حال المنافقين وهتك أسرارهم، وبيان كذب اليهود في تحريف التوراة وإذلالهم

• ﴿ الْخِزْيُ ﴾ [٦٣- التوبة: ٩] الذل والهوان، أخزاه يخزيه أهله وفرضه

• ﴿ ذَيْنَ خِزْيٍ يُؤَيِّدُوهُ ﴾ [٦٦- هود: ١١] أي ومن ذل ذلك اليوم وفصلناحه التي لحقت بالكفار من سوء الذكرى واللعنة الأبدية، ولا خيزي أعظم من كان هلاكه بغضب الله وانتقامه.

• ﴿ الْخِزْيُ الْآلِمْ ﴾ [٢٧- النحل: ١٦] أي الهوان والذل يوم القيامة.

• ﴿ خِزْيٌ ﴾ [٩- الحج: ٢٢] ذل وإهانة، يعاقبه الله بهما في الدنيا التي هي أكبر همه.

• ﴿ خُسْرٍ ﴾ [٢- العنكبوت: ١٠٣] هلكة وشر، وقيل: خين وعقوبة وخسارة أقسم -تعالى- على أن الإنسان لفي خسارة وهلاك ﴿ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا ﴾. تقرر السورة حقيقة ضخمة: إنه على امتداد تاريخ الإنسان في جميع الأعصار ليس هناك إلا منهج واحد رابح، وطريق واحد ناجح -هو طريق الإيمان والعمل الصالح والتواصي بالحق والصبر، وكل ما وراء ذلك ضياع وخسارة.

• ﴿ خَبِرُوا أَنْفُسَهُمْ ﴾ [١٢- الأنعام: ٦] ﴿ الَّذِينَ خَبِرُوا أَنْفُسَهُمْ ﴾ أي بإحذر قواهم العقلية وتعطيلها من النظر في آيات الله ﴿ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ بما دعوتهم إليه من توحيد الله والإيمان بيوم البعث والجزاء.

• ﴿ خَبِرُوا أَنْفُسَهُمْ ﴾ [٥٣- الأعراف: ٧] أصاعوها بأصراهم من الهدى وبحلول المذاب بهم

• ﴿ خَبِرُوا أَنْفُسَهُمْ ﴾ [٢١- هود: ١١] أصاعوها وجنوا عليها خسرتهم أصاعها وأهلكها

• ﴿ خَبِرُوا أَنْفُسَهُمْ ﴾ [١٠٣- المؤمنون: ٢٣] ضيعوها بأصاعهم السيئة، أي حابوا وهلكوا، ﴿ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ ﴾ ماكنون فيها دائمون مقيمون، وهي خبر متداً محذوف تقديره

هم.

• ﴿ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيَهُمْ ﴾ [١٥- الزمر ٣٩] ﴿ قُلْ إِنْ لِكَلِمَةٍ أَوْ لَرَجُلٍ خَيْرٌ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَهْلِيهِمْ نَوْمٌ أَلْقَيْنَهُ ﴾ قل لهم يا محمد إن الخاسرين هم الذين خسروا أنفسهم وأهلهم باختيارهم الكفر عما تسبب في دخولهم النار وخلودهم في عذابها الأليم (انظر: الحشران المبين).

• ﴿ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيَهُمْ ﴾ [٤٥- الشورى ٤٢] (خسروا أنفسهم): بالكفر فألقي بهم في النار. (وخسروا أهلهم): إذ حيل بينهم وبين آبائهم وأصحابهم وأزواجهم • ﴿ خَسِرَا ﴾ [٩- الطلاق ٦٥] خسارة وهلاك، خسَرَ خُسْرًا وخسارًا وخسرانا أي أصابه النقص أو الضياع في نفسه أو في أهله وماله.

• ﴿ الشَّخْرَانُ الْمُتَيْقِنُ ﴾ [١١- الحج ٢٢] الخسارة العظيمة الواضحة التي لا تعادها خسارة. خسر يَخْسِرُ خَسَارًا وخُسْرَانًا. (انظر: انقلب على وجهه).

• ﴿ آلا ذَلِكَ هُوَ الشَّخْرَانُ الْمُتَيْقِنُ ﴾ [١٥- الزمر ٣٩] أي الواضح الظاهر. وتصدير الجملة بحرف التثنية ﴿ آلا ﴾ وباسم الإشارة ﴿ ذَلِكَ ﴾ تنبيه إلى بعد منزلة المشار إليه في الشر، وفي توسط ضمير الفصل ﴿ هُوَ ﴾ ووصف الخسران بالمبين، فيه من الدلالة على نفاضة هذا الخسران وجسامته.

• ﴿ نَحْشَفَ بِنَا ﴾ [٨٢- القصص ٢٨] أي لجعل الأرض تنحور بنا وغيبنا فيها.

• ﴿ وَخَشَفَ الْقَمَرُ ﴾ [٨- القيامة ٧٥] ذهب هروء.

• ﴿ خَشَفْنَا بِهِ وَيَدَارِهِ الْأَرْضُ ﴾ [٨١- القصص ٢٨] غيبتناه هو وداره في جوف الأرض. هكذا في جملة قصيدة وفي لغة خاطفة ابتلعت الأرض وابتلعت داره. خَشَفَ اللهُ به الأرض: جعلها تنحور به وغيبه فيها، من الخسوف وهو الدهاب والغياب

• ﴿ خَشَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ ﴾ [٤٠- العنكبوت ٢٩] جعلناها تنحور به وغيبناه فيها. وهو قارون الذي طغى وبعى وعنا

• ﴿ خَسَارًا ﴾ [٨٢- الإسراء ١٧] ﴿ وَلَا يَزِيدُ الْظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴾ إلا هلاكًا وصلالًا وذلك لتكذيبهم. ﴿ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَخِفَافٌ وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي تَأَذَاتِهِمْ وَقُرْهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى ﴾ [٤٤- فصلت]

• ﴿ خَسَارًا ﴾ [٣٩- فاطر ٣٥] هلاكًا وخسرانًا خسِرَ يَخْسِرُ خُسْرًا وخسرانا وخسارًا أصابه النقص أو الضياع • ﴿ خَسَارًا ﴾ [٢١- نوح ٧١] مصدر خسر أصابه النقص أو الضياع في نفسه أو أهله أو ماله.

• ﴿ خُشِبَ مُسْتَدَّةٌ ﴾ [٤- المنافقون ٦٣] شبهوا (أي المنافقون) بالخشب المستد إلى الحائط؛ لأن الخشب إذا انتفع به كان في سقف أو جدار أو غيره من مظان الانتماع، وما دام متروكًا غير مُسْتَفْعٍ به، أسند إلى الحائط، فشبها به في عدم الانتفاع. وفي «صحيح مسلم» شبههم بخشب مستد إلى الحائط لا يسمعون ولا يحقنون: أشباح بلا أرواح وأجسام بلا أحلام (بلا عقول) سُدَّ الشيء: جعل له سدًا يركنه عليه، فالشيء مُسْتَدٌّ وهي مُسْتَدَّة. وقال البيهقي: ﴿ خُشِبَ ﴾ جمع خشب، وهي الخشب التي دمر جوفها أي فسد، شبهوا بها في نفاقهم وفساد بواطنهم.

• ﴿ خُشَعًا أَبْصَرُهُمْ ﴾ [٧- القمر ٥٤] الخشوع في البصر الخضوع والذلة. أصاب الخشوع إلى الأبصار؛ لأن أثر العز والذل يتبين في ناظر الإنسان. قرئ: (خاشعة أبصارهم) (١).

• ﴿ وَخَفَضَتِ الْأَصْوَاتُ ﴾ [١٠٨- طه ٢٠] خففت الأصوات من شدة الفزع وسكنت. ينجم الجلال على الموقف كله، وتغمر الساحة التي لا يحددها البصر صمت وخشوع، وجلال الهي القيد يغمر النفوس.

• ﴿ خُشُوعًا ﴾ [١٠٩- الإسراء ١٧] لين قلب ورطوبة عين

• ﴿ خَشِيقَ الْأَرْحَنِ ﴾ [٣٣- ق ٥٠] خاف عذابه

• ﴿ خَشِيقَ رَبِّهِ ﴾ [٨- البقرة ٩٨] الشعور بحشية الله يدمع

بهم يقتدوا والمخوِّب على حاجه أنفسهم، خصُ خصُ يخصُ
 خصاصةً: افتقر. وقد ثبت في الصحيح من رسول الله ﷺ أنه
 قال «أفضل الصدقة جُهدُ المُقِلِّ» والمُقِلُّ هو الفقير (أقلُّ فلانٍ
 أي افتقر فهو مُقِلٌّ) وجُهدُه هو ما يستطيعه ويقدر عليه. ومن
 الأمثلة الناصية على الإتيان: الماء الذي فَرَضَ على عكرمة يوم
 اليرموك وهو يُحْتَظَرُ فأمر بدفعه إلى صاحب له يُحْتَظَرُ كذلك،
 ويأمر هذا بدفعه إلى ثالث يُحْتَظَرُ كذلك، وكُنْ يؤثر صاحبه
 بالماء وهو أخرج ما يكون إليه، فلما وصل إلى الثالث إذا هو قد
 مات، ولما رجع حامل الماء إلى الثاني إذا هو قد مات، ثم رجع
 إلى الأول فإذا هو قد مات، ولم يشربه أحد منهم - رضي الله
 عنهم وأرضاهم -.

• ﴿ تَلْبِصَامٌ ﴾ [١٨- الزخرف: ٤٣] المجادلة والإدلاء
 بالهجة ﴿ وَهَوِيَ تَلْبِصَامٌ غَيْرُ مُبِينٍ ﴾. وصف آخر للامتناع
 فهي في الجدال لا تستطيع إثبات دعواها بالهجة والبرهان
 ﴿ غَيْرُ مُبِينٍ ﴾: غير قادر على إظهار حجته.

• ﴿ خَصِيصًا ﴾ [١٠٥- النساء: ٤] ﴿ وَلَا تَكُنْ لِنَفْسِكَ يَتِيمًا ﴾
 الذين يخونون ما أُمِنُوا عليه من حقٍّ إله أو للغير ﴿ خَصِيصًا ﴾
 أي مجادلًا عنهم مدافعًا، الحائثون هنا هم ذلك الفر من
 الأنصار الذين تأمروا على اتهام اليهود ظلمًا بالسرقة. (انظر:
 الحق في أول الآية).

• ﴿ خَصِيصٌ ﴾ [٤٢- النحل: ١٦] شديد الخصاصة والمجادلة،
 ﴿ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ تُطَلُقٍ ﴾ مهينة ضعيفة ﴿ فَإِذَا هُوَ خَصِيصٌ ﴾
 شَرِيحٌ ﴿ يَخَاصِمُ خَالَفَهُ فَيَكْفُرُ بِهِ وَيَجَادِلُ فِي وَجْهِهِ أَوْ فِي
 وَحْدَنِيَّتِهِ. وما هنا من نقلة ضخمة بين التطفلة الساذجة المهينة
 والإنسان المخاصم المجادل - هكذا يختصر التعبير المسافة بين
 المشهدين لتبدو المفارقة كاملة.

• ﴿ خَصِيصٌ شَرِيحٌ ﴾ [٧٧- يس: ٣٦] شديد الخصومة مُعْلِنٌ
 عنها وبنيتها، خاصمه خصامًا فهو مُخَاصِمٌ وخصيم
 • ﴿ وَخَضَعْتُكَ لِلْإِنْسَانِ خَاسِئًا ﴾ [٦٩- التوبة: ٩] أي خضعت
 في الباطل وفي لطم في التي ﷻ مثلما حاسروا هم (أي الذين
 سبقوك في الكفر) في الباطل وانغمسو فيه.

إلى كل صلاح ومهر عن كل الحراف، يخلص العمل من
 شوائب الرياء والشرك والذي يخشى ربه حقًا يعلم أن الله يرُدُّ
 كل عمل يطر فيه العمد إلى غير الله، فهو أخشى الشركاء عن
 الشرك

• ﴿ حَفِيَّةٌ الْإِنْفَاقِ ﴾. [١٠٠- الإسراء: ١٧] خوفُ نَمَادِهَا
 (أي خزان الرزق) بالإففاق شَمِكُوا وَتَحَلَّلُوا

• ﴿ حَفِيَّةٌ رَيْبِهِمْ ﴾ [٥٧- المؤمنون: ٢٣] الحرف منه ومن
 مهابته وعظمته. خشية: خافه وهاه وعظمه (انظر: مشفقون)

• ﴿ حَفِيَّةٌ إِنْشَاقٍ ﴾ [٣٦- الإسراء: ١٧] خوفُ أَنْ تَفْتَقِرُوا.
 الإملاق الفقر، ولهذا قُدِّم الاهتمام برزقهم، فقال: ﴿ تَحَنَّنْ رَبُّهُمْ
 فَإِنَّا نُرْزِقُ ﴾. فما دام الرزق بيد الله، فلا علاقة إذن بين الإملاق
 وكثرة النسل أو نوع النسل، إنما الأمر كله لله إن الحراف
 العقيدة وفسادها ينشئ آثاره في الحياة الواقعية للناس، ومتى
 انتفت العلاقة بين الفقر والنسل من تفكير الناس، ومُصَحِّحت
 عقيدتهم من هذه الناحية، فقد انتفى الدافع إلى تلك المفعلة
 الوحشية المثالية لفطرة الأحياء وسنة الحياة، ألا وهي قتل
 الأولاد مثلما كان يفعل بعض أهل الجاهلية بيناتهم الربط
 واضح مع الآية السابقة التي تقرر أن الله يسط الرزق لمن يشاء
 ويقدر.

• ﴿ حَفِيَّةٌ رَيْبِهِمْ ﴾ [٢٨- الأنبياء: ٢١] خوفه ومهابته،
 والخشية: الخوف المشوب بتعظيم المخشي منه ومهابته.

• ﴿ الْخَصِيمِ ﴾ [٢١- ص: ٣٨] خاصته خصامًا نازحه
 وجادله، فهو مُخَاصِمٌ وخصيم، وقد سُمي المخاصم خصمًا،
 والخصم يقع على الواحد والاثنتين والجماعة.

• ﴿ خَصِمُونَ ﴾ [٥٨- الزخرف: ٤٣] لُدُّ شِدَادِ الخصومة.
 خَصِمَ الرجلُ إذا اشتدت خصومته فهو خَصِيمٌ وهم خصيمون.

• ﴿ خَصَمَانِ ﴾ [١٩- الحج: ٢٢] فريقان متخاصمان أي
 متنازعان. ﴿ فِي رَيْبِهِمْ ﴾ وهما فريقا المؤمنين والكافرين
 خصمان متني خصم وهو المخاصم. (انظر احتصموا في
 ربههم)

• ﴿ خَصَاصَةٌ ﴾ [٩- الحشر: ٥٩] فاقة (أي فقر) وحاجة

• ﴿ حَمِيرًا ﴾ [٩٩- الأعمام] شيئاً غصّاً أخضر،
الأخضر والخضر ما كان به اللون الأخضر.

• ﴿ حَطَّاءَ ﴾ [٩٢- النساء] وجوه الخطأ كثيرة يربطها
عدم القصد، أخطأ خطأً وإخطأ إذا لم يصنع عن تعمد ﴿ وَمَا
كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطْئًا ﴾ وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطْئًا
مَا يَنْبَغِي لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا الْبَيْتَةَ لَكِنْ إِنْ قَتَلَهُ خَطْئًا فَعَلَيْهِ
كَذَا. ﴿ وَمَا كَانَتْ ﴾ ليس على النبي وإنما هو على التحريم
والنهي. هذه آية من أمهات الأحكام.

• ﴿ حَطَّاءَ كُفْرًا ﴾ [٣١- الإسراء] أي ذنباً عظيماً.
قري: خطأ وهو نفس المعنى. وفي «الصحيحين» عن ابن
مسعود، قلت: يا رسول الله، أي الذنب أعظم؟ قال: «أن تجعل
الله نداً (مثلاً) وهو خلقك»، قلت: ثم أي؟ قال: «أن تقتل
ولذلك خشية أن يطعم معك». قلت: ثم أي؟ قال: «أن تزني
بجيلة جارك».

• ﴿ حَطَّابَكَ ﴾ [٩٥- طه] الخطب: الأمر الشديد
يكثر فيه التغاطب، ﴿ قَالَ فَمَا حَطَّابَكَ يَسْمِيرُ ﴾ فما شأنك
يا سامري وما الأمر العظيم الذي حملك على أن تصنع ما
صنعت من إغراء القوم بعبادة العجل؟ كان السامري عظيماً في
بني إسرائيل ولكنه نافق بعدما قطع البحر مع موسى، فلما
مرت بنو إسرائيل بالمعالم وهم يمشون على أصنام لهم ﴿
قَالُوا نَحْمُسَى أَجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ ﴾ فاعتنم السامري
فرصة غياب موسى واتخذ لهم العجل.

• ﴿ فَمَا حَطَّابُكُمْ ﴾ [٥٧- الحجر] أي لما شأنكم
وأمركم الخضير؟ الخطب: الأمر العظيم الذي يكثر فيه
التغاطب.

• ﴿ فَمَا حَطَّابُكُمْ ﴾ [٣١- الذاريات] ما شأنكم وما
طلبكم وميم جتتم؟ الخطب: الشأن الذي تقع فيه المخاطبة لما
يقع إبراهيم عليه السلام أنهم ملأوا بالشارية التي حملوها إليه
﴿ قَالَ فَمَا حَطَّابُكُمْ ﴾

• ﴿ مَا حَطَّابُكُمْ ﴾ [٢٣- القصص] ما هو شأنكم

الذي معكم من السفي كعيركم؟ ﴿ مَا حَطَّابُكُمْ ﴾ حقيقة ما
محطوبكم أي مطلوبكم من الدود، فسني المحطوب خطأ،
والخطب هو الشأن الذي تقع فيه المخاطبة

• ﴿ مَا حَطَّابُكُمْ ﴾ [٥١- يوسف] ماذا كان حالكم
حين حاولت إغراء يوسف هل وجدت من مثلاً إليكم؟
﴿ قُلْ خَشِيَ إِلَهُهُ ﴾

• ﴿ حَطَّابَ الْخَطَّةِ ﴾ [١٠- الصفات] اختلس الكلمة
من كلام الملائكة مسارقة وبسرعة

• ﴿ حَطَّابَ الشَّيْطَانِ ﴾ [١٦٨- البقرة] آثاره وزلاته
وطرقه التي يحلل بها الحرام ويمرّم بها الحلال، والمراد: وساربه
ومغرياته. جمع خطوة بضم الخاء وفتحها

• ﴿ حَطَّابَ الشَّيْطَانِ ﴾ [٢٠٨- البقرة] المقصود بها
طرقه وآثاره وأعماله، فيها تصوير الشيطان ومتميحه بمن يقتني
أثر قائدهم -ومن لا يسلم نفسه خالصة لقيادة الله وشريعته إنما
يسير على خطوات الشيطان

• ﴿ حَطَّابَ الشَّيْطَانِ ﴾ [١٤٢- الأنعام] أي طريقه
وأوامره. والشيطان جنس يشمل كل شياطين الإنس والجن ممن
يُحِلُّونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَيُحَرِّمُونَ مَا أَحَلَّ اللَّهُ

• ﴿ حَطَّابَ الشَّيْطَانِ ﴾ [٢١- النور] مسالكه وطرقه
ومذاهبه، يعني لا تسلكوا الطريق الذي يدعوكم إليها
الشيطان. وقيل: وساربه ونزغاته على سبيل المجاز

• ﴿ حَطَّابًا ﴾ [٣٧- النبا] ﴿ لَا تَكُونُوا مِثْلَ حَطَّابًا ﴾
أي لا تكونوا أن يخاطبوا الرب سبحانه إلا بإذنه خاطبه
خاطبة وخطاباً وجه إليه كلاماً.

• ﴿ حَطَّابِي ﴾ [٨٢- الشعراء] خطابي، واستخدام خطيئة
بمعنى خطاباً معروف في كلام العرب. ونظيره: ﴿ فَاعْتَرَفُوا
بَذُنُوبِهِمْ ﴾ ومعناه بذنوبهم، وكذا ﴿ وَأَقْبِسُوا الصَّلَاةَ ﴾ معناه
الصلوات والمراد من قول إبراهيم ﴿ حَطَّابِي ﴾ ما يلد منه من
بعض الصغائر، لأن الأبياء معصومون

• ﴿ حَطَّابِيَّتِي ﴾ [٢٥- موح] جمع خطيئة، ﴿ مَتَا

أمثالها من المشركين تأييداً من الله لدينه ولما شق على المؤمنين الاستمرار في ذلك وضعفوا عن تحمله، ولم تبق ضرورة لهذا الحكم لكثرة عدد المسلمين ممن دخلوا في دين الله، نزل التخفيف ففرض على الواحد الثبات للآخرين من الكفار ﴿وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ آتَفٌ بِغَيْرِنَا أَلَقَيْنَا﴾ (انظر: هشرون صابرون)

• ﴿جَفَاً﴾ (٤١- التوبة) جمع خفيف، أي نشطين، وتكون الخفة بسبب الصحة والنحافة والشباب وعدم الشواغل.

• ﴿وَخَفِيَّةٌ﴾ (٦٣- الأنعام) مُبِينٌ بالدعاء. خفي الشيء يخفي خفاءً وخفيةً وخفيةً.

• ﴿وَخَفِيَّةٌ﴾ (٥٥- الأعراف) أي سرّاً في انفسكم، فالنفس الخفية التي يجلال الله وبقرّب الصلة بين العبد ومولاه، وبذلك أتى على نبيه زكراً إذ قال عنه: ﴿كَادَتْ رَيْثُهُ يَذَّاءُ خُفِيًّا﴾. والذي يستشعر قرباً الله حقاً، يستحي من الصباح في دعائه. خفي الشيء خفيةً وخفيةً: استتر.

• ﴿خُفِيًّا﴾ (٣- مريم) سرّاً في جوف الليل لأنه أقرب للإجابة ﴿إِذْ كَادَتْ رَيْثُهُ يَذَّاءُ خُفِيًّا﴾ فالله يعلم القلب التقي، ويسمع الصوت الخفي. وزكراً يدعو ربه في عزلة يخلص فيها إليه ويكشف له صماً يغفل كاهله ويكرب صدره وإن ربه ليسمع ويرى من غير دعاء ولا نداء، ولكن المكروب يستريح إلى البث ويحتاج إلى الشكوى، والله الرحيم يعاذه يعرف ذلك من فطرة البشر، فيستحب لهم أن يدعوه وأن يبتوه ما تضيق به صدورهم ﴿وَقَالُوا لِمُحَمَّدٌ أَذْعُونُ أَتَسْتَجِبُ لِكُلِّ﴾ ليستثمروا صلتهم بالجنان الذي لا يُضام من ملجأ إليه، ولا يجيب من يتوكل عليه.

• ﴿خَلَّتْ﴾ (١٣٤- البقرة) مضت وانقضت. ﴿وَتَلَقَّ أُمَّةً قَدْ خَلَّتْ﴾ الإشارة إلى الأمة المذكورة التي هي إبراهيم ويعقوب وأبناؤهما الموحدون

• ﴿خَلَّتْ﴾ (١٣٧- آل عمران) مضت وانقضت

• ﴿قَدْ خَلَّتْ مِنْ قِتْلِهِ أَلْسُنُ﴾ (٧٥- المائدة) أي مضت، خلا بخلو خلواً مضى

خَطَبْتِهِمْ أَهَيُّوا أي من أجل خطابهم أهرقوا، ماء، صلة مؤكدة تدل على المجازاة

• ﴿فَإِذَا جَفَتْ عَلَيْهِ فَالْيَبِيْءِ فِي آتِيَةٍ وَلَا تَحْزَنْ﴾ (٧- القصص) جفت عليه أي من القتل، أما الخوف الثاني المنهي عنه فهو خوفها (أم موسى) عليه من العرق ومن الضياع وغير ذلك إذا ألقته في اليم. روي أنها وضعت في تابوت من بردي مطلي بالقار من دخله.

• ﴿فَلَنْ يَجْفَرَ قَرْجَالاً أَوْ رُكْبَاناً﴾ (٢٣٩- البقرة) أي عند الخوف أو الفزع لا تتركوا الصلاة وإنما أدوها سواء أقمتم مشاةً على أرجلكم (رجالاً) أو راكبين على الخيل والابل ومحوا (ركباناً)، وتكون الصلاة إماماً وإشارة بالראس حينما توجه، والصلاة أصلها الدعاء، وحالة الخوف أولى بالدعاء.

• ﴿وَإِنْ يَجْفَرُوا﴾ (٣٥- النساء) المراد هنا: وإن علمتم.

• ﴿يَجْفَتُكُمْ﴾ (٢١- الشعراء) خفت منكم، خافه وخاف منه: توقع حدوث مكره له منه. خاف موسى أن يقتلوه لأن وكزته للقبلي قضت عليه، ففر هارباً.

• ﴿خَلَّتْ مَوَازِينُهُ﴾ (٩- الأعراف) خلت حسانه ورجحتها سيئاته أي زادت عليها.

• ﴿خَلَّتْ مَوَازِينُهُ﴾ (١٠٣- المؤمنون) خفت وزنه وقدره عند الله، فالوازن (جمع ميزان) وضعت موضع المصدر الذي هو الوزن، فالمعنى هو: من كانت أعماله الصالحة أخف وأقل من أعماله السيئة

• ﴿خَلَّتْ مَوَازِينُهُ﴾ (٨- القارة) سقطت قيمته، فكانه ليس بشيء حتى لو وضع في كفة ميزان لم ترجع به من أخذها. ومن كان في هذه الدنيا كثير الشر قليل الخير كان في الناس أمثلاً للعدم والعناء. فماذا يكون في الآخرة؟ لا وزن له: ﴿خَطَبْتُ أَعْمَلَهُمْ فَلَا يُعْمِمْهُمْ ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَرَأَى﴾ (١٠٥-

الكهف) وقيل المعنى من رجحت سيئاته على حسناته

• ﴿خَلَّتْ﴾ (٦٦- الأنفال) ﴿أَلْقَيْنَا خَلَّتْ اللَّهُ عَنْكُمْ﴾ فرض الله على المؤمنين أول الأمر ألا يفر الواحد منهم أمام العشرة من الكفار، وكانت سرايا المسلمين تهزم أكثر من عشر

• ﴿ خَلَّتْ ﴾ [الأعراف ٣٨-] مضت، حلا يَحْلُو خُلُوًا
مضى

• ﴿ خَلَّتْ ﴾ [٦-الرعد ١٣] مضت

• ﴿ وَقَدْ خَلَّتْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ ﴾ [١٣-الحجر ١٥] أي قد
حَلِمَ ما فعل الله تعالى بمن كَذَّبَ رسله من الهلاك والدمار
وكيف أَمَى اللهُ الأنبياء وأتباعهم في الدنيا والآخرة. خَلَّتْ
مضت. سُنَّةُ الأولين: طريقة الله في المكذِّبين الأولين من
الإهلاك بسبب كفرهم، وفي ذلك تهديد لكفار مكة.

• ﴿ خَلَّتْ ﴾ [٨٥-٤٠ هجر] ﴿ سُنَّتُ اللَّهِ إِلَهِي قَدْ خَلَّتْ فِي
عِبَادِهِ ﴾: أي مضت، وسنة الله ثابتة لا تضطرب ولا تختلف
ولا تعبد عن الطريق.

• ﴿ خَلَّتْ أَلْفُ رُؤُوسٍ مِنْ قَبْلِي ﴾ [١٧-الأحقاف ٤٦] مضت
الأمم ولم يُنْفِثْ

• ﴿ وَقَدْ خَلَّتْ أَلْفُ رُؤُوسٍ مِنْ تَقَى يَدَيَّ وَبَيْنَ خَلْفَيْ ﴾ [٢١-
الأحقاف ٤٦] وقد مضت الرسل من قبله (من بين يديه) ومن
بعده (ومن خلفه).

• ﴿ أَلْخَلَّ ﴾ [٥٢-يونس ١٠] ﴿ عَذَابُ أَلْخَلَّ ﴾ أي الذي
لا يتقطع، أو الذي يخلدون فيه.

• ﴿ أَلْخَلَّدَ ﴾ [٣٤-الأنبياء ٢١] أي دوام البقاء في الدنيا،
﴿ وَمَا جَعَلْنَا لِشَيْءٍ مِنْ قَبْلِكَ أَلْخَلَّدَ ﴾ فالكل إلى الفناء، وهذا
جاء الاستفهام الإنكاري في قوله: ﴿ أَفَلَيْسَ بَيْنَهُمْ أَلْخَلِيدُونَ ﴾
أي هم يموتون أيضاً، وعقب على ذلك بقوله: ﴿ كُلُّ نَفْسٍ
ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ﴾

• ﴿ خَلَّصُوا نَجَا ﴾ [٨٠-يوسف ١٢] «فردوا بأنفسهم
بتناجون ومشاورون سراً. خلَّص من القوم: اعتزلهم وانفصل
عنهم» ﴿ نَجَا ﴾ بمعنى عسَّارَيْن، لَصَبَ على الحال من الضمير
في ﴿ خَلَّصُوا ﴾، والتَّجَى المناجي من بتناجيك أي بسرُّ إليك
بالحديث

• ﴿ خَلَّطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا ﴾ [١٠٢-التوبة ٩]
عملهم السيئ هو تخلطهم عن غزوة نبوك والعمل الصالح هو

الاعتراف بالدب والتوبة والدم ﴿ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ ﴾
«وعسى» من الله واجبة فإن التَّوْبَةَ في حقه تعدل إطماع،
وعسى نفيد الترجي، وهو - سبحانه - أكرم الأكرمين لا يُخَيِّبُ
رجاء عباده المخلصين

• ﴿ أَلْخَلَّطَا ﴾ [٢٤-٣٨] الشركاء الخليط اشترك

خالط فلان فلاناً: عاشروا وداخلة

• ﴿ فَخَلَّفَ مِنْ تَقْدِيمِهِمْ خَلْفًا ﴾ [١٦٩-الأعراف ٧] خلف

هنا بمعنى جاء بعدهم

• ﴿ خَلَّفَ ﴾ [١٦٩-الأعراف ٧] المراد بهم هنا الأولاد
الذين لا خير ليهم. الخلف يسكون اللام أكثر ما يستعمل في
الشو، أما الخلف بفتح اللام فيستعمل في الخير، وأصل الخلف
(يسكون اللام وفتحها) ما يكون وراء غيره أو بعده.

• ﴿ خَلَّفَ مِنْ تَقْدِيمِهِمْ خَلْفًا ﴾ [٥٩-مريم ١٩] جاء

بعدهم أي أعقبهم ﴿ خَلَّفَ ﴾ هم عقب السوء يسكون اللام^(١)
هؤلاء الخلف يكونون عند قيام الساعة وذهاب صالحي الأمة.

• ﴿ جَلَّفَ ﴾ [٦٢-الفرقان ٢٥] الجلفة: كل شيء باتى
بعد شيء أي يخلفه، والليل والنهار يخلَّف كل واحد منهما
الأخر. ويقال الليل والنهار يخلَّفتان، كما يقال: يعتقبان (انظر:
بذكر، وشكراً)

• ﴿ خَلَّفْتُونِي ﴾ [١٥٠-الأعراف ٧] خلف فلان فلاناً.

قام بالأمر بعده، ﴿ بَنَسْنَا خَلْفَتُونِي ﴾ ما أقبح ما فعلتموه في
غيبي.

• ﴿ خَلَّفَلْتُمْ ﴾ [٩٢-يونس ١٠] ﴿ كُنْجَلِكُمْ يَنْذَبُكَ لِنُكُوتِ

لِمَنْ خَلَّفَلْتُمْ نَائِيَةً ﴾. لمن خلفك أي لمن باتى بعدك، آية: أي
عبدة ينزجر بها عن عصيان ربه. (انظر: ننجيك بديك).

• ﴿ خَلَّفَكُمُ ﴾ [٤٥-٣٦] ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اتَّقُوا مَا بَيْنَ
أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ ﴿ وَمَا خَلَّفَكُمُ ﴾ هو هذاب
الآخرة وحوا (إذا قيل لهم:) نقديده: أعرضوا، ويدل على
هذا الجواب الآية التالية رقم ٤٦ (انظر: معرضين)

(١) خَلَّفَ (بفتح اللام) عقب الخير، قاله الرعمشوي

بمتبله وشهوته وعصه يستعصاه، والله يعلم صعب الإنسان أمام رغباته وشهوته فنعف عنه التكاليف ورخص له في كثير من الأحكام

• ﴿لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ﴾ [٥٤- الأعراف ٧] الخلق: إيجاد الأشياء من العدم، والأمر: التدبير والتصرف على حسب إرادته، سبحانه، وحكمته، لا شريك له.

• ﴿خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ [٧- هود ١١] أصل

السماوات والأرض دخان كما في (١١- فصلت): ﴿لَمَّا أَسْفَوْا إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ آئِيتَا طُوعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ﴾، وفي (٣٠- الأنبياء) ﴿تَوَلَّى بَرَّ الْأَبْنَى حَقْرًا أَنْ

الْكَسْمَوَاتِ وَالْأَرْضِ كَحَاتِنَا زُنُقًا فَفَتَقْنَاهَا﴾، ويقول العلم

الحديث إن أصل العالم غاز الهيدروجين، فالقرآن سبق العلم

بأكبر من ألف عام، وتحويل هذا الدخان إلى سموات وأرضين

استغرق ستة أيام، خلقها الله مادةً وصورة، وحيا لها كل ما

خلقت لأجله من العناصر والوظائف في هذا الفضاء الرحب،

ووصل بينها بالقوى التي تربط بعضها ببعض من غير صد،

حتى تمت على أجل صورة وأقوى بناء.

• ﴿خَلَقَ جَدِيدًا﴾ [٥- الرعد ١٣] ﴿فَصَبَّ قَوْمٌ أَوْذَا كَمَا قَرَّبَ أَوْدًا لِي خَلَقَ جَدِيدًا﴾ الاستفهام هنا من المشركين

يريدون بهما أقصى درجات الإنكار، هم ينكرون أن يعودوا إلى

الحياة خلقاً جديداً بعد أن تحلل الأجسام وتنتحل العظام، وهذا

قولٌ عجيب لأن الله الذي خلق الإنسان من تراب قادرٌ على

إعادته إلى الحياة مرة أخرى، والإعادة هي نظر القياس- أهون وإن كان كل شيء أمام قدرة الله سواء.

• ﴿خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَالْحَقَّ﴾ [٣- النمل ١٦]

ساقى الدليل على وحدانيته (المذكورة في الآية السابقة) بأنه

ابتدع السموات والأرض على غير مثال سابق، ونسب بينهما

أتم نسب ﴿وَالْحَقَّ﴾ أي للدلالة على قدرته ولم يخلقهما عبثاً

ولا جراًفاً نظر ﴿وَالْحَقَّ﴾ في ٧٣- الأعمام، ٤٤- المعكوت،

٨- الروم، ٥- الزمر.

• ﴿خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ﴾ [٢٣- الأنبياء ٢١]

• ﴿وَمِنْ خَلْقِهِ﴾ [١١- الرعد ١٣] من وران

• ﴿خَلَقَهُمْ﴾ [٧٦- الحج ٢٢] ﴿وَمَا خَلَقَهُمْ﴾ انظر

أيديهم (في الآية نفسه رقم ٧٦)

• ﴿خُلِقَ: مِنْ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ﴾ [٦٩- الأعراف ٧] حيث

ملكتم مساكنهم وبلادهم، أو: جعلكم خلفاء من بعدهم في

السيطرة على الأرض وملكها. خُلِقَ: فُلَانٌ فُلَانًا: جاء بعده أو

قام بالأم بعده.

• ﴿خُلِقَ لَكُمْ مَّا فِي الْأَرْضِ حَيْثُ مَا﴾ [٢٩- البقرة ٢٤]

أي خلق لأجلكم جميع ما في الأرض لتستفروا به في شئون

معاشكم وفي شئون معادكم فكل ما على سطح الأرض من

حيوان وزرع وأشجار وماء وهواء، وما فيها من معادن

وعناصر أبدعها الله كلها لتفنعنا، معلنة أن نستعملها فيما

يرضي الله تعالى.

• ﴿خُلِقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضُ﴾ [١٦٤- البقرة ٢٤]

السموات بأبعادها الهائلة وأجرامها الضخمة التي تسبح في

الفضاء الكوني بنظام دقيق في مسارات لا تعد عنها، ومنها

الشمس التي تعطينا الدفء والضوء وتنبث الزرع وتستخلص

من مياهها المالحة بخاراً حلواً يرتد إلينا أمطاراً تعيش على مائها،

ولها القمر الذي يضيء الليل ويحفظ ترويض الأرض بالند

والجزر في البحار والأرض بأوتادها (الجبال) وزرعها وطيرها

وحيواتها ومعادنها وبغلائها الجري الذي يجعلها صالحة لحياة

الإنسان (انظر: السموات والأرض في مواضع أخرى).

تحدثت الآية من ثمان آيات كونية تدل على وحدانية الله

وقدرته، أولها السموات والأرض.

• ﴿وَخُلِقَ مِنْهَا نَوْحًا﴾ [١- النساء ٤] هي حواء عليها

السلام، خُلِقَتْ من صلح آدم الأيسر من خلفه وهو قائم

فاستقطق فرأها فأحببت، فأنس إليها وأنست إليه. وفي الحديث

الصحيح: فإن المرأة خلقت من صلح، وإن أفرح شيء في

الصلح أعلاه، فإن ذهبت قلبه كسرته، وإن استمتعت بها

استمتعت بها وفيها عوج، لزوج الفرد إذا كان معه آخر

يقترن به للتناسل، الذكر روح والأنثى زوج

• ﴿وَحَبِيبُ الْإِنْسَانِ ضَعِيفًا﴾ [٢٨- النساء ٤] هو

الشمس وهذه الشمس واحدة من مائة مليون من الشمس التي في مجرتنا، وقد كشف الشر حتى اليوم حوالي مائة مليون مجرة متناثرة في الفضاء. المائل والمسافة بينا وبين الشمس حوالي ٩٣ مليون ميل والجرة التي تبعدنا شمسنا قطرها حوالي مائة ألف مليون سنة ضوئية والسنة الضوئية تعني مسافة مئتا مليون ميل وعلماء الفلك يعتقدون أن ما كشوه قطع صغير في هذا الكون - فابن الإنسان من هذا الكون المائل؟!

• ﴿ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ [الشورى: ٤٢] آية السموات والأرض فاطمة في دلالتها، مخاطب الفطرة: تشهد بأن الذي أنشأها ليس هو الإنسان ولا غيره من خلق الله، ولا عفر من الاعتراف بمنشئ مدبر - فابن فضايلها المائلة وتناسقها الدقيق ونظامها الدائب ووحدانية نواحيها الثابتة: كل أولئك لا يمكن تفسيره إلا على أساس أن هناك إلهًا أنشأها ويديرها.

• ﴿ وَخَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ ﴾ [البقرة: ٢٢] الجانية [٤٥] أي بالعدل، وبالعدل أيضًا تقوم حياة الناس. ﴿ وَلَتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾. (انظر سواء في الآية السابقة رقم ٢).

• ﴿ بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ ﴾ [١٥ - ق ٥٠] هو خلق آدم من تراب وخلق ذريته من نطفة: ﴿ أَنْفَعِينَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ ﴾ أي أنا لم نعبز عن الإنشاء فكيف نعبز عن الإعادة والبعث؟ والقياس الصحيح: أن من قدر على الإنشاء كان على الإعادة أقدر وفي الصحيح: يقول الله تعالى: يؤذي ابن آدم يقول لن يعيدني كما بداني وليس أول الخلق بأهون علي من إعادته (انظر: ابن كثير) وفي الآية [٢٧ - الروم] ﴿ وَهُوَ الَّذِي يَتَذَكَّرُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ ﴾

• ﴿ خَلَقَ جَبِيهَ ﴾ [١٥ - ق ٥٠] هو إحياءهم بعد موتهم

• ﴿ خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَبَيْنَ الْأَرْضِ بَطْنَهُ ﴾ [١٢ - الطلاق: ٦٥] هذا حتام السورة وهو يربط ما جاء بها من تشريعات وتوجيهات بقدر الله وقدرته وعلمه وسلطانه العظيم ليكون ذلك باعثًا وحافزًا على تعظيم ما شرع الله من الدين القويم، فالإشارة إلى هذا الكون المائل السموات والأرض،

جعل لهم الليل ليسكون فيه، والنهار ليتصرفوا فيه لمعيشهم، وجعل الشمس آية النهار والقمر آية الليل ليعلموا الشهور والنون والحساب

• ﴿ خَلَقَ ﴾ [١٠٤ - الأبياء: ٢١] المخلوقات، ﴿ كَمَا يَذَّأُنَا أَوَّلَ خَلْقٍ يُعِيدُهُ ﴾: يوم القيامة نعيد الخلق إلى الحساب والجزاء، لا نعيدنا إعادتهم بعد إعدامهم، فنحن الذين بدأنا خلقهم من العدم. روى الإمام أحمد، وفي الصحيحين: قال ﷺ: «إنكم عثرون على الله عز وجل خلفًا وراءكم كما بدأنا أول خلق نعيده وهذا علينا إنا كنا فاعلين».

• ﴿ خَلَقَ الْأَوَّلِينَ ﴾ [الشعراء: ١٣٧] ﴿ إِنْ هَذَا إِلَّا ما هذا الذي جئنا به سوى ﴾ خَلَقَ الْأَوَّلِينَ ﴿ أي عادة قوم سبقك وادعوا بثل دعواك كانوا ينفقون مثلها ويسطرونها كما قال مشركو مكة للنبي ﷺ: ﴿ وَقَالُوا أَأَسْطِيرُ الْأَوَّلِينَ أَكُنْتُمْ بِهِمْ قَبْلَ خَلْقِ الْأَوَّلِينَ ﴾ دينهم وما هم عليه من الأمر فهو دين الأولين من الآباء والأجداد وهم تابعون لهم، يعيشون كما عاشوا ويموتون كما ماتوا ولا بعث ولا معاد، وهذا قالوا: ﴿ وَمَا نَحْنُ بِمُعَدِّينَ ﴾. قرئ: (خلق) بضمين، و(خلق) بفتح الحاء وسكون اللام.

• ﴿ خَلَقَ اللَّهُ ﴾ [١١ - لقمان: ٣١] خلوقاته التي ذكرها في الآية السابقة، الخلق بمعنى المخلوق.

• ﴿ خَلَقَ جَبِيهَ ﴾ [١٠ - السجدة: ٣٢] ﴿ أَوَدًا لِي خَلَقَ جَبِيهَ ﴾: أي الخلق بعد ذلك خلقًا جديدًا. همزة الاستفهام للإنكار، وهو إنكار سبقه إنكار آخر في أول الآية (بده قول متكري البعث): ﴿ أَوَدًا خَلَقْنَا فِي الْأَرْضِ ﴾.

• ﴿ لِي خَلَقَ جَبِيهَ ﴾ [٧ - سباء: ٣٤] أي ليعتدون ولتستؤن خلقًا جديدًا بعد أن تكونوا رافًا وثرابًا. قال الكاهرون ذلك استهزاء وتمجيبًا من حديث النبي ﷺ من البعث والمعاد والحساب

• ﴿ لَخَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ ﴾ [غافر: ٥٧] الأرض التي لحيا عليها تابع صغير من نواحي الشمس، وحجمها أقل من واحد من مليون من حجم

يهول الحس ويوقف القلب وجهًا لوجه أمام قدرة الخالق وسعة ملكه الذي تنصر أمامه أحداث الأرض وسها دراهم ينفعها الزوج أو تنازل عنها الزوجة

• ﴿ خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ ﴾ [٢- الملك ٦٧] قَدَّمَ الموت على الحياة لأنه أقدم؛ لأن الأشياء كانت في حكم الموت كالطمة والتراب والحواء. وقيل قَدَّمَهُ لأن الموت أقهر وقيل: لأن أقوى الناس داعيًا إلى العمل من نصب موته بين يديه. وخلَقَ الموت والحياة من آثار تَكُنُّه سبحانه- من الملك وتصريفه له

• ﴿ خَلَقَ عَظِيمٌ ﴾ [٤- القلم ٦٨] كان خلقه القرآن، فمهما أمره القرآن فعله، ومهما نهاه عنه تركه -هذا مع ما جله الله عليه من الحياة والكرام والشجاعة والصفح والحلم والأمانة والصدق والخلق هو ما يأخذ به الإنسان نفسه من الأدب لأنه يصبر كاخلاقه فيه.

• ﴿ وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى ﴾ [٣- الليل ٩٢] قيل: ﴿ وَمَا هُنَا بِمَعْنَى مَنْ أَيْ: وَمَنْ خَلَقَ، لِيَكُونَ قَدْ أَقْسَمَ بِنَفْسِهِ عَزَّ وَجَلَّ. وقيل: ﴿ وَمَا هُوَ بِمَصْدَرِيَّةٍ أَيْ وَخَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى. ائْسَمَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُمَا مُتَقَابِلَانِ فِي دَوْرَةِ الْفَلَكَ وَيُقَسَّمُ هُنَا بِخِلْفَةِ الْأَنْوَاعِ: جَنْسَيْنِ مُتَقَابِلَيْنِ.

• ﴿ خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ﴾ [٣٧- الكهف ١٨] أي خلق أصلك؛ لأن خلق أصله سبب في خلقه، فكان خلق الأصل خلقًا له

• ﴿ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَحْمِلُونَ ﴾ [٩٦- الصافات ٣٧] خلقكم وعملكم. روى البخاري عن حذيفة قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله تعالى يصنع كل صانع وصنعيته»

• ﴿ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ﴾ [٢١- فصلت ٤١] ﴿ وَقَالُوا لِمَ يُخَوِّدُكُمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا فَاَلَا أَنطَقْنَا اللَّهُ الَّذِي أَنطَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ المعنى: إن نطقنا ليس بعجب من قدرة الله الذي قدر على إنطاق كل حيوان، وقدر على خلقكم وإسنانكم أول مرة، وهو القادر على إعادتكُم إلى حسابه وجراته

• ﴿ خَلَقَكُمْ ﴾ [٤- الباقية ٤٥] ﴿ قُلْ خَلَقَكُمْ وَمَا يَشْكُرُ مِنْ ذَلِكَ عَائِدَةٌ لِقَوْمٍ يُؤْفِكُونَ ﴾ خلق هذا الإنسان بهذا التكوين العجيب خارقةً نسبها لطول تكرارها التركيب العضوي لواحدة من جوارح الإنسان مسألة تدبر الرأس عجيباً ودمشقة واستهواً إن الحياة في أبسط صورها معجزة في الأميا ذات الخلية الواحدة - فكيف بها في هذا الإنسان الشديد التركيب والتعقيد؟ وهو في تركيبه النفسي أشد تركيبيًا وتعقيدًا من تركيبه العضوي!

• ﴿ خَلَقَكُمْ ﴾ [٢- التناهي ٦٤] خلق الشيء: أبدعه من غير أصل ولا احتذاء (ولا مثال)، وذلك لا يكون إلا لله عز وجل، فهو الذي أبدع الأشياء على غير مثال بعد أن لم تكن، وخلقكم بيان لبعض آثار قدرته الشاملة المطلقة.

• ﴿ مَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ ﴾ [٣- الأحقاف ٤٦] خلق السموات والأرض متلبس بالحق وبالتقدير الدقيق، ينطق بقدرة الله ويشهد بتدبيره ورحمته وبشيء بإبداعه وحلمه.

• ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ﴾ [١١- الأعراف ٧] أي خلقنا أبائكم آدم طينًا غير مصور، ثم صورناه أبدع تصوير بأحسن تقويم سرى وانتقل إليكم -وهذه نعمة تستوجب الشكر.

• ﴿ وَبَنَّا خَلْقَكُمْ ﴾ [٥٥- طه ٢٠] أي من الأرض مبدؤكم فإن أبائكم آدم مخلوق من تراب من أديم الأرض.

• ﴿ خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَابٍ ﴾ [٥- الحج ٢٢] لما ذكر تعالى في الآيات السابقة البعث والمجادلين فيه، ذكر في هذه الآية دليلين واضحين على صحة أحدهما: في نفس الإنسان وابتداء خلقه وتطوره في أطواره السبعة، والدليل الثاني: في الأرض التي يشاهد نقلها من حال إلى حال، فإذا ما اعتبر العاقل ذلك تبين له جواز البعث عطفًا، فإذا ورد الشرع بوقوعه وحسب التصديق به. ﴿ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَابٍ ﴾ أي أصلكم (أبائكم آدم) من تراب (انظر مطفة).

• ﴿ خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى ﴾ [١٣- الحجرات ٤٩] خلقا كل واحد منكم من أب وأم (ما عدا ثلاثة آدم من غير أب ولا

أمرهم إلى أن يظهر أمر الله بهم، وهم مُرارة من الربيع وكعب بن مالك وهلال من أمية، تحملوا عن العروة كسلاً بدون عذر ولا استئذان وبهي رسول الله ﷺ عندما عاد من نوك- الناس عن كلام هؤلاء الثلاثة فاحتشم الناس: لا يردون عليهم سلاماً، ولا يجيبونهم عن سؤال، ولا يأحدون منهم ولا يعطون، واستمرت هذه المقاطعة خمسين ليلة ﴿ حَتَّى إِذَا صَافَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ﴾. ثم جاءهم الفرج بنزول هذه الآية تبشرهم بنبوة الله عليهم. هم لم يعتذروا عن التخلف عن تبوك بَعْدَ كاذب، بل أقروا بأنهم ما كان لهم عذر وأنهم كانوا خطئون

• ﴿ فَخَلَوْا سَبِيلَهُمْ ﴾: [٥- التوبة ٩] أتركوهم أحراراً ولا تعرضوا لهم، خلى سبيله. كف عنه أو أطلقه

• ﴿ أَلَمْ نَخْلُقْ ﴾: [٨٦- الحجر ١٥] صفة من صفات الله تعالى، وهو ﴿ أَلَمْ نَخْلُقْ أَلْعَلِمُ ﴾ الذي خلق ويعلم ما خلق ومن خلق وخلق كله من إبداعه

• ﴿ خَلَوْا إِلَىٰ سَيِّدِيكُمْ ﴾: [١٤- البقرة ٢] خلوا هنا بمعنى ذهبوا وانصرفوا إليهم، أو انفردوا معهم (١).

• ﴿ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ ﴾: [٢١٤- البقرة ٢] مضو، من قبلكم

• ﴿ خَلَوْا ﴾: [١١٩- آل عمران ٣] أي إذا فارقوكم وغلا بعضهم ببعض حيث لا يراهم المؤمنون

• ﴿ خَلَوْا ﴾: [١٠٢- يونس ١٠] مضو، خلا يخلو: مضى وذهب.

• ﴿ خَلَوْا ﴾: [٣٤- النور ٢٤] مضو وانفردوا. خلا يخلو: خلا مضى.

• ﴿ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ ﴾: [٣٨- الأحزاب ٣٣] أي مضو من قبلك يا محمد من الأنبياء.

• ﴿ خَلَوْا ﴾: [٦٢- الأحزاب ٣٣] مضوا

• ﴿ خَلَا بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ ﴾: [٧٦- البقرة ٢] انفرد بعضهم ببعض

أم، وحواء من غير أم، وعيسى من غير أب) وقيل من آدم وحواء، فأنتم جميعاً من أصل واحد فلا تحملوا ولا تتخاصموا

• ﴿ خَلَقْنَاهُمْ مِمَّا يَعْلَمُونَ ﴾: [٣٩- المعارج ٧٠] أي من المي الضعيف وهم معترفون بذلك عالون به، والذي خلقهم من نطفة قادر على إعادتهم في يوم القيامة، وذلك الذي يتكرونه. وقيل كانوا يتكبرون على فقراء المسلمين، فكيف قد خلقوا من ماء مهين.

• ﴿ مَا خَلَقْنَاهُمْ إِلَّا بِالْحَقِّ ﴾: [٣٩- الدخان ٤٤] (انظر: لاهين).

• ﴿ وَلَئِكَ حَقُّهُ ﴾: [١١٩- هود ١١] الإشارة إلى ما دل عليه الكلام وتضمنته وهو التمكن والاختيار (انظر: أمة واحدة) ليثبت مختار الحق على حسن اختياره، ويعاقب مختار الباطل على سوء اختياره.

• ﴿ أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ ﴾: [٣٥- الطور ٥٢] أي من غير أب وأم، والاستفهام للنفي أي ليسوا كذلك وقيل: ﴿ مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ ﴾ أي لغير شيء أي خلقوا عبثاً وتركوا سدى «فمين» بمعنى اللام.

• ﴿ خَلَقَا مِنْ نَفْسٍ خَلَقِي ﴾: [٦- الزمر ٣٩] ﴿ خَلَقْنَاهُ مِنْ نَفْسٍ خَلَقَا مِنْ نَفْسٍ خَلَقِي ﴾ أي من النطفة إلى العلقة إلى المضة إلى العظام ﴿ ثُمَّ نَكَّسُوا لَعَنًا ﴾.

• ﴿ خَلَّه ﴾: [٢٥٤- البقرة ٢] الخلة. الصداقة الخالصة التي تخللت القلب، جمعها: خلال خالاه خيلاً: صادقه على هذا النحو.

• ﴿ خُلِفُوا ﴾: [١١٨- التوبة ٩] أخر أمرهم فلم تقبل معذرتهم ولم تزد أي لم ترفض حتى نزل فيهم الوحي: ﴿ وَعَلَىٰ أَكَلْفَيْهِ الْيَدَيْنِ خُلِفُوا ﴾ الواو المقاطعة في أول الآية تعطفهم على من تاب الله عليهم في الآية السابقة ﴿ لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَىٰ النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ ﴾ وعلى الثلاثة الذين خلعوا، وهؤلاء هم الذين نشر إليهم الآية ١٠٦ ﴿ وَآخَرُونَ مَرْجُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ ﴾ أي ومن المتخلفين عن عروة العسرة قومٌ موقوف

- ﴿وَأَرْجَلُكَ مِزْجَنٍ﴾ القطع من خلاف أن تقطع اليد اليمنى والرجل اليسرى لأن كل واحد من العضوين خالف الآخر. وعمل الجار والمجرور النصب على الحال، أي لأقطعتها مختلفات.
- ﴿مِزْجَنٍ﴾ [٤٩- الشعراء ٢٦] أي يقطع اليد اليسرى مع الرجل اليسرى أو العكس إنها الحفاضة التي يرتكبا كل طافية بكل العظمة واليشاعة حينما يحس بالخطر على هرشة
- ﴿خَلَقُوا﴾ [١٠٢- البقرة ٢٩] نصيب، ولا يكاد يستعمل إلا للنصيب من الخير، فالذي يؤثر السحر على كتاب الله ليس له أي نصيب من الخير يوم القيامة.
- ﴿خَلَقُوا﴾ [٢٠٠- البقرة ٢٩] حظ ونصيب من الخير هذا فريق من الناس همه الدنيا وحدها.
- ﴿لَا خَلْقَ لَهُمْ فِي الآخِرَةِ﴾ [٧٧- آل عمران ٣] الخلائق: الحظ والنصيب من الخير. فالذين يستبدلون بعهد الله الأثمان القليلة من أعراض الدنيا الزائلة لا نصيب لهم في ثواب الآخرة ولا حظ لهم في نعيمها
- ﴿خَلَقُوا﴾ [٦٩- التوبة ٩] بنصيبهم الذي قدر لهم من ملاذ الدنيا الخلاق مشتق من الخلق بمعنى التقدير وأطلق على النصيب لأنه مقدر لصاحبه. ﴿كَأَلَيْتَ بَيْنَ يَدَيْكَ كِتَابُكُمْ أَمْ لَا يَعْلَمُ قُوَّةَ يَدَيْكَ وَأَمْ لَا تَعْلَمُ قُوَّةَ يَدَيْكَ﴾ قَاتِنْتُمْ هَٰؤُلَاءِ لِمَا نَقَرْتُمْ لَهُمْ أَمْ لَهُمْ أَصْفَادٌ عَلَيْهِمْ وَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ
- ﴿يَنْزِلُ﴾ [٣١١- إبراهيم ١٤] جمع غلّة وتعني الصداقة ولحبة التي تخللت القلب فصارت في باطنه، أو الصديق (وسوي في الذكر والمؤنث والمفرد والجمع).
- ﴿يَنْزِلُهَا﴾ [٩١- لاسراء ١٧] وسطها.
- ﴿مِنْ جَسَدٍ﴾ [٤٣- لئور ٢٤] جمع غلّ بوزن جمل، والخلال هي الفجوات التي تكون بين أجزاء السحاب.
- ﴿يَنْزِلُهَا﴾ [٦١- المل ٢٧] جمع غلّ بفتحتين، وهو م توسط بين شيئين. والمراد وسطها والأنهار في الأرض هي شرايين الحياة، وهي تنتشر فيها تحمل معها الخصب والحياة واللب.

- ﴿خَلَا﴾ [٢٤- فاطر ٣٥] ﴿وَرَيْنَ أُمُّهُ﴾ [لا خلا فيما كذبت] الأمة الحساعة أو القرن من الناس أصل معنى ﴿خَلَا﴾ مصى، والمراد. جاءه مذير أي نبي أو عالم يحذرهما من عصيان الله ﴿وَرَيْنَ﴾ نفي بمعنى ما. ﴿وَرَيْنَ﴾ حرف ينص على عموم ما بعده، أي كل أمة جاءها مذير
- ﴿خَلِيفَ الْأَرْضِ﴾ [١٦٥- الأنعام ٦] جمع خليفة، أي يخلف بعضهم بعضاً، وكل من جاء بعد من مضى فهو خليفة، فالله جعلكم تملكون الأرض أمة تخلف أمة (أي تأتي بعدها) وقرناً بعد قرن.
- ﴿خَلِيفَ الْأَرْضِ﴾ [١٤- يونس ١٠] خلفاء، جمع خليفة. خلفاء وخلائف.
- ﴿خَلِيفَ﴾ [٧٣- يونس ١٠] الله جعلهم (موخا والذين آمنوا معه ونجوا في السفينة) عصاةً للأرض بعد هلاك الكافرين الذين أغرقهم الطوفان. خلائف. خلفاء، جمع خليفة.
- ﴿خَلِيفَ﴾ [٣٩- فاطر ٣٥] خلفاء (جمع خليفة) أي يخلف بعضهم بعضاً خلفاً بعد خلف وقرناً بعد قرن. ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ خَلِيفَ فِي الْأَرْضِ﴾ جعلكم خلفاء في أرضه وملككم ما فيها ومفاليده التصرف فيها فتشكروه بالتوحيد والطاعة ﴿فَمَنْ تَحَرَّفَ فَعَلَيْهِ عَذَابُهُ﴾.
- ﴿خَلِيفَ﴾ [٣٣- المائدة ٣٣] معنى مخالفة أو اختلاف، ونقطع الأيدي والأرجل من خلاف هو أن تقطع مثلاً اليد اليمنى والرجل اليسرى.
- ﴿مِنْ خَلِيفَ﴾ [١٢٤- الأعراب ٧] ﴿لَأَقْطَعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِزْجَنٍ﴾ أي لأقطن اليد اليمنى مع الرجل اليسرى أو بالعكس
- ﴿خَلِيفَ رَسُولِ اللَّهِ﴾ [٨١- التوبة ٩] أي خلفه أو مخالفة له. أصل خلاف مصدر خالف
- ﴿خَلِيفَ﴾ [٧٦- الإسراء ١٧] بعدك. وقرأ نافع وابن كثير. (حملك) ومساء بعدك أيضاً
- ﴿خَلِيفَ﴾ [٧١- طه ٢٠] ﴿فَلَا قَطَرٌ﴾ أَيْدِيَكُمْ

العنب، ثم أصبح اسماً لكل ما أسكر، هي الحديث «كل مسكر حرّ وكل حرّ حرام»، وفيه أيضاً «ما أسكر منه الفرق (وهو مكياك كبير يسع ١٦ رطلاً) فعلة الكف منه حرام» سميت حرّاً لتعطيتها العقل، من حر الشيء إذا ستره، وقيل لأنها تخالط العقل، من الحامرة وهي المحالطة

• ﴿الْحَمْرُ﴾: [٩٠- المائة ٥] كل ما خامر العقل (أي خالطه) وفيه، وهو يصدق على كل مسكر، روى مسلم قول النبي -عليه الصلاة والسلام-: «كُلْ مَسْكِرٌ حَرٌّ، وَكُلْ حَرٌّ حَرَامٌ». وأي شراب يغير طعمه ويظهر فيه الغول (الكحول) وأسكر فهو حر وهو حرام، قلّ أو كثر، وهذا ينطبق على البيرة وعلى جميع المخدرات، فلقد ورد أن النبي ﷺ نهى عن كل مسكر ومثقر، والمثقر ما يجعل الجسم خامداً خاملاً والبيذ حرام لأنه مسكر والدقيق الذائب في الماء (البوظة) وأشباهاها إذا تغيرت وأسكرت فهي حرام وحُرِّمت الخمر لأنها تنلف الأجسام، والعقول، والأعصاب، وتدفع إلى ارتكاب الآثام وهتك الحرمات، وتبديد الأموال وضياع المروءات والتقصير في العبادات.

• ﴿مُخْتَرَيْنِ﴾: [٣١- النور ٤] الخمر: جمع خمار، وهو ما تغطي به المرأة رأسها كالسمي في مصر بالطرحة، وأصله من الخمر وهو الستر (انظر: جويهن).

• ﴿خَمْسَةٌ﴾: [٤١- الأنفال ٨] ﴿فَأَنْ يُّدَّخِنَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِإِزَى آلِغُرَيْنِ وَاللَّذِينَ آمَنُوا وَلِلْمَسْكِينِ وَأَتَرَبِ أَشْهَابٍ﴾ أما الأخماس الأربعة فهي للمقاتلين. ويقسم الخمس خمسة أسهم توزع على هذه الجهات الخمس، وذكر الله معها -مع أنه لا يأخذ شيئاً- إنما جاء لتعظيم حق هذه الجهات في الخمس وبعد وفاة النبي ﷺ يسقط سهمه، وقيل يُنْفَق في مصالح المسلمين.

• ﴿خَطَرٌ﴾: [١٦- سبأ ٣٤] ثمر الأراك وهو مرّ لا يمكن أكله. ﴿خَطَرٌ﴾ بدل من أكل. وقيل: الخطط كل شجرة مرة ذات شوك

• ﴿الْجَنِينِ﴾: [١٧٣- البقرة ٢] الخنزير بداته منفر للطع الطيف القويم وكشف علم الناس أن في لحمه ودمه وأمعانه دودة شديدة الخطورة - هي الدودة الشربطية - وبويضاتها

• ﴿مِنْ جَنْبَيْهِ﴾: [٤٨- الروم ٣٠] من فرجه ووسطه، جلال جمع خذل وهو الضمّج ما بين كل شيئين.

• ﴿خَلِيفَةً﴾: [٣٠- البقرة ٢] فُتِرَتْ مَآئَةُ يَنْبُوبٍ عَنْ اللَّهِ تَعَالَى فِي إِجْرَاءِ أَحْكَامِهِ وَتَنْفِذِ إِرَادَتِهِ فِي عِمَارَةِ الْكُوفِ وَسِيَاسَتِهِ

• ﴿خَلِيفَةً﴾: [٣٠- البقرة ٢] الخليفة من يخلف غيره وينوب عنه والمراد به آدم وبنوه. وللخليفة معنى آخر هو الحاكم، ويكون المعنى على هذا أن الله سبحانه خلق لآدم وذريته ما في الأرض جيهاً وسخرة له، وجعله حاكماً عليها لينشر فيها العدل، بما هداه الله إليه من العلم. وإذا فقد وهب الله هذا الكائن الجديد من الطاقات الكامنة والاستعدادات المدخورة كفاء ما في هذه الأرض من طاقات وكنوز وخامات ووجه من القوى الخفية ما يحقق المشيئة الإلهية، وحين تتأمل اليوم ما تم في الأرض على يد هذا الكائن المستخلف في هذا الملك العريض، ندرك بعضاً من إجماع هذا التعبير العلوي: ﴿لِيُنْجِئَ جَاهِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾.

• ﴿خَلِيفَةً﴾: [٢٦- ص ٣٨] ﴿يَنْدَاؤُهُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ﴾ استخلفناك على الملك فيها، أو جعلناك خليفة لمن كان قبلك من الرسل توسوس وترعى عباد الله.

• ﴿خَلِيلًا﴾: [١٢٥- النساء ٤] الخليل الصديق الذي تخللت صداقته القلب، والمعنى: اصطفاه وخصّه بكرامة تشبه كرامة الخليل عند خليله. وفي الحديث: «اتخذ الله إبراهيم خليلًا لإطعامه الطعام، وإنشائه السلام، وصلاته بالليل والناس نيام».

• ﴿خَلِيلًا﴾: [٧٣- الإسراء ١٧] ﴿وَإِذَا لَأَتَّخِذُوكَ خَلِيلًا﴾ أي لو فعلت ما أرادوا (١) لاتخذوك صديقاً أي والوك وصافوك، مأخوذ من الخلة (بضم الخاء) وهي الصداقة

• ﴿خَلِيلًا﴾: [٢٨- الفرقان ٢٥] الخليل: الصديق المخلص الذي تخللت صداقته القلب وأصغى المودة، ومنه الخلة أي الصداقة الخالصة التي تخللت القلب، وجمعها: خلل وجمع خليل أحلاء

• ﴿الْخَمْرِ﴾: [٢١٩- البقرة ٢] ما أسكر من عصير

المتكيسة، ثم إنه يتغدى على لفادورات

• ﴿بِالْخُفْسِ﴾ [١٥- التكويد ٨١] الكواكب كلها، وخنوسها استخفاؤها بهارًا، خُفْس الكوكب يخنس خنوسًا. توارى، فهو خانس. أقسم تعالى بالنجوم التي تخنس بالنهار أي يعبب ضوءها فيه عن الأبصار. وقيل^(١) الخنوس هو تكديس المادة داخل النجوم المملقة تكديسًا شديدًا بحيث تتلاشى المسافات البينية بين مكونات اللدنة^(٢) فيتبدل حجمها تضالًا شديدًا. وبتكديس المادة داخل النجم المملق تصبح له جاذبية فوق التصور تحول دون انفلات الضوء منه، فلا ينفق منه ضوء على الإطلاق، وهذاذا يخطي النجم تمامًا أي يخنس، لكن تبقى آثار جاذبيته الشديدة ومجاله المغنطيسي الشديد، ويكون هو مركز ثقل المجرة لأن كل ما في المجرة من أجرام (نجوم وكواكب وأقمار ومذبات وغيرها) ترتبط بجاذبية هذا النجم الخانس. وكل مجرة فيها نجم خانس أو أكثر. وهذه حقائق لم يعرفها العلماء إلا في القرن العشرين

• ﴿أَلْخَنَاسُ﴾ [٤- الناس ١١٤] الكثير الاخفاء والتواري. خُفْس: تخلف وتواري لمن أنسى أن رسول الله ﷺ قال: «إِنَّ الشَّيْطَانَ وَأَصْحَبَ غُطْمِهِ (أنفه) عَلَى قَلْبِ ابْنِ آدَمَ فَإِذَا ذَكَرَ اللَّهُ خُفَسَ وَإِذَا سَمِيَ اللَّهُ التَّقَمَّ قَلْبُهُ وَوَسَّوَسَ» وصنف الوساوس بأنه الخناس يدل على تخفيه واختبائه حتى يجد الفرصة سانحة فيوسوس، ويوحى بضمفه أمام من يستيقظ لكره ويحيي مداخل صدره لكن الشيطان دائمًا قابع خانس مترقب للنفلة، والحرب بينه وبين الإنسان سجال إلى يوم القيامة

• ﴿خُفُوسِهِمْ﴾ [٩١- الأنعام ٦] باطلهم، أصل الخفوس الدخول في الماء، ويستعمل مجازًا بمعنى الدخول في الحديث، وغلب استعماله في الدخول في الحديث على غير هدى. ﴿يَتَخَفُونَ﴾ يلهون.

• ﴿خُفُوسٌ﴾ [١٢- الطور ٥٢] اندفاع في الباطل والكذب وقيل: خوض في أسباب الدنيا يلعبون لا يذكرون حسابًا ولا

(١) انظر الإعمار العلمي في القرآن، د. رطلوك البحار (ص ٦٠-٦١)

جزاء^(٣)

• ﴿وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [١١٢- البقرة ٢] لا خوف عليهم في الدارين من لحوق مكروه، ولا هم يحزنون على فوت مطلوب. لهم الأجر المضمون الذي لا يضيع حد ربهم، والأمن المأمور لا يعتريه خوف والمرور الفائض لا يمس حزن.

• ﴿أَلْخَوْفُ﴾ [١٥٥- البقرة ٢] يكون من إزهج أهدالهم لهم وإرهابهم لإهابهم، أو من توقع الكار، في النفس أو المال أو الولد

• ﴿وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾ [٢٦٢- البقرة ٢] من فقر ولا من حقد ولا من غبن.

• ﴿خَوْفٌ﴾ [١٧- آل عمران ٢] ﴿بِالَّذِينَ يَتَخَذُونُ لِمَن يَخْلُقُوا يَمِّنَ خَلْقِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾ أي يرحلون بأخوانهم الذين لم يلحقوا بهم^(٤) ويفرحون بأنه لا خوف على آخرتهم هؤلاء بعد الاستشهاد، فسوف يلقون الكرامة والخير في الجنة.

• ﴿فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾ [٦٩- المائدة ٥] أي هم في مأمن من غضب الله وعذابه في الآخرة.

• ﴿لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [٦٢- يونس ١٠] أولياء الله لا يخافون حين يخالف الناس يوم القيامة ﴿وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ على ما وراءهم في الدنيا وقيل: لا خوف عليهم في ذربتهم لأن الله يتولاهم، ومن تولاها الله تعالى ورضي عنه وأحبه فلا يخاف ولا يحزن في دنياه وآخرها.

• ﴿عَلَى خُوفِهِمْ يَنْزِعُوهُمْ﴾ [٨٣- يونس ١٠] ﴿فَمَا دَأَسَ لِيُوسَى إِلَّا ذُنُوبَهُ مِمَّنْ قَبْلِهِ﴾ عَلَى خُوفِهِ يَنْزِعُوهُمْ وَمَلَأْنَاهُمْ أَي كان إيمان هؤلاء مصحوبًا بخوف شديد من فرعون ورؤساء قومه.

• ﴿أَلْخَوْفُ﴾ [١٩- الأحزاب ٣٣] هو الخوف من قتال العدو إذا أقبل.

(٣) ومثله ﴿وَكُلًّا نَحْصِرُ مَعَ أَتْقَائِهِمْ﴾

(٤) اطرد: يلحقوا بهم

يقدرّون على الجهاد

• ﴿حَافِيَتِ﴾ [١١٤- البقرة ٢] ﴿أُولَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا حَافِيَتِ﴾ هذا خبر معناه الطلب، أي لا تمكثوا هؤلاء - إذا قدرتم عليهم - من دخولها إلا تحت الهدنة والحرية، كما فعل الرسول ﷺ عندما فتح مكة وقال: «إلا لا يجرى بعد العام مشرك ولا يطوفن بالبيت عريان»، وقيل: ما كان ينبغي لأولئك المخربين للمساجد أن يدخلوها إلا وهم في حالة خوف من بطش المسلمين بهم، ويقتضي ذلك أن على المؤمنين أن يكونوا في قوة ومنعة حتى يُزهِبوا أولئك الكافرين ومنعهم من تخريب المساجد

• ﴿حَافِيَتِ يَتِيمَ﴾ [١٣- المائدة ٥] أي خيانة منهم، ﴿وَلَا قَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى حَافِيَتِ يَتِيمَ﴾ وأنت يا محمد لا تزال الآن ترى منهم الخيانة والكذب ونقض العهد والقدرة، فهذه عادات مستمرة لهم ومتنقلة فيهم من الأصول إلى الفروع، واستثنى قلة آمنت كعبد الله بن سلام.

• ﴿حَافِيَتِ الْأَعْيُنِ﴾ [١٩- غافر ٤٠] الخائنة: اسم بمعنى الخيانة، وهو من المصادر التي جاءت على لفظ الفاعلة كالعاقبة والعافية. ﴿حَافِيَتِ الْأَعْيُنِ﴾ هي النظرة الخائنة المختلسة، كمسارقة النظر لما حرم الله تعالى.

• ﴿أَخْلَافِيْنَ﴾ [٥٨- الأنفال ٨] الذين يقدرون بمن كان معهم في أمان وعهد.

• ﴿وَقَدْ حَافَتْ مَنَ خَلِّ طَلْمَا﴾ [١١١- طه ٢٠] خسر النجاة والثوب في اليوم الآخر من ظلم نفسه في الدنيا فأشرك بربه.

• ﴿وَحَافَتِ اللَّيْتِينِ﴾ [٤٠- الأحزاب ٣٣] أي إنهم به ختموا، فهو كالخاتم والطابع لهم، ختم الله به النبوة فطبع عليها، فلا تفتح لأحد بعده إلى قيام الساعة. وقرأ «خاتم» بكسر التاء بمعنى أنه ختمهم أي حاء آخرهم - فلا نبى ولا رسول بعده إلى قيام الساعة، ومن رعم لسوء بعده فهو كدأب أمك كافر بكتاب الله وسنة رسوله قال الشيخ حسين مخلوف ولذا أقيت بكر طائفة القاديانية، اتباع المعلنون علام أحمد القادياني الراعم هو وأنشاعه أنه بي يوحى إليه، وأفتينا أنه لا يجوز ما كتمهم ولا

• ﴿فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [١٣- الأحقاف ٤٦] الخوف هُم يلحق لتوقع مكروه، والحزن يلحق لفوات نفع أو حصول ضرر - والذين استقاموا كتب الله لهم الأمن من كل ضم ظن يذوقوه أبداً

• ﴿خَوْفًا وَطَمَعًا﴾ [١٢- الرعد ١٣] ﴿يُهِيمُكُمْ الْيَمُّنُ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾ أي خوفاً عما يصعبه أحياناً من صواعق حارقة أو يخافه المسافر عما قد يصعبه من أمطار. وطمعاً في أن يصعبه مطر يحتاجه الزرع.

• ﴿خَوْفًا وَطَمَعًا﴾ [٢٤- الروم ٣٠] ﴿يُهِيمُكُمْ الْيَمُّنُ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾ فالبرق ينذر بالصواعق فتخافون بطش الله وانقمامه، والبرق مبشر بالمطر الذي تطمعون في الخيرات الناجمة مما يسبقه من نبات وحيوان. ويهربان: حال أو مفعول له.

• ﴿مَا حَوْلَنَّاكُمْ﴾ [٩٤- الأنعام ٦] ما أعطيناكم من متاع الدنيا. حوله: كذا: ملكه إياه، تركم ما أعطيناكم في الدنيا وراه ظهوركم بغير اختياركم

• ﴿حَوْلَتُهُ يُفْتَمُّ مَيَّا﴾ [٤٩- الزمر ٣٩] أعطياه إياها فضلاً وإحساناً - التحويل عتص بالتفضل.

• ﴿حَوْلَتُهُ يُفْتَمُّ مَيَّةُ﴾ [٨- الزمر ٣٩] أعطاه وملكه.

• ﴿حَوَانًا﴾ [١٠٧- النساء ٤] كثير الخيانة، من أبنية المبالغة على وزن (فَعَال) من خان يَخُون.

• ﴿حَوَانٍ﴾ [٣٨- الحج ٢٢] كثير الخيانة، والخيانة هي الإخلال بما أئتمنت عليه من حق لله أو للنفس أو للغير، وعدم الوفاء بالعهود والمواثيق (انظر: إن الله يدافع عن الذين آمنوا).

• ﴿حَوَازٍ﴾ [٨٨- طه ٢٠] صوت يُسمع. صاغ السامري من الذهب حبالاً وجعل له منافذ إذا دارت فيها الريح أخرجت صوتاً كالحَوَازِ ولا حياة فيه ولا روح.

• ﴿الْحَوَالِيبِ﴾ [٨٧- التوبة ٩] جمع خالعة، يُكْنَى بها من المرأة لتحلِفها وقعودها في البيت وعدم ذهابها إلى الحرب، ﴿وَصُورًا أَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِيبِ﴾ أي رضي المنافقون المتخلفون عن الجهاد - رغم قدرتهم عليه - وقبلوا أن تحط أقدارهم، بقعودهم في المدينة مع النساء والأطفال والعجزة الذين لا

تتمتعون به ينأ من مسافة ومساكنات وما تحصلون عليه من مكاسب بتعطيف الكيل والميزان

• ﴿تَحْذَرُونَ﴾ [١٤ - يوسف ١٢] ﴿بَيْنَ أَصْحَابِ الْقَرْيَةِ وَتَحْنُ غَضَبُهُ الْوَادِ وَأَوَ الْحَالِ أَيِ وَحَالَ إِنَّا عَشْرَةَ رَجَالٍ يَمْتَلَأُ تَعَصُّبُ الْأُمُورِ وَيُكْفَى الْخَطُوبُ﴾ [إِنَّا إِذَا تَحْذَرُونَ] أَيِ هَالِكُونَ ضَعْفًا وَجَزَاءً أَيِ إِذَا كُنَّا حَاجِزِينَ عَنْ دَفْعِ اللَّذِّبِ عَنْ أَعْيُنِ لِنَحْضِ أَصْغَرُ أَنْ نَدْفَعَهُ عَنْ أَضْمَانِنَا فَأَرْسَلَهُ مَعَهُمْ.

• ﴿تَحْذَرُونَ﴾: [٣٤ - المؤمنون ٢٣] هَالِكُونَ أَوْ هَالِكُونَ، غَيْرُ فَلَانٍ، ضَلَّ أَوْ ضَلَّكَ. جملة ﴿إِنَّا إِذَا تَحْذَرُونَ﴾ جواب القسم، استغنى به عن جواب الشرط ﴿وَلَوْ أَنَّ أَطْفَقُوا بَقَرًا يَنْتَظِرُ﴾ [قَالَ ابْنُ مَالِكٍ: وَاحْذَرُ لَدَى اجْتِمَاعِ شَرْطٍ وَقَسَمَ جَوَابًا مِ الْخُرُتِ. وَالتَّأَخَّرَ هُنَا هُوَ الشَّرْطُ.

• ﴿تَحْذَرُونَ﴾: [٥٢ - العنكبوت ٢٩] الْمُخْبِرُونَ فِي صِفَتِهِمْ حَيْثُ اشْتَرَوْا الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ.

• ﴿تَحْذَرُونَ﴾: [٩ - المنافقون ٦٣] ﴿وَمَنْ يَتَّقَلْ ذُلُّهُ﴾ أَيِ مَنْ يَتَّقِي مِمَّا يَحْتَاجُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا مِنْ أَمْوَالٍ وَأَوْلَادٍ، حَتَّى يَخْلُقَ لَهُ مِنْ طَاعَةِ رَبِّهِ وَفِكْرِهِ فَإِنَّهُ يَكُونُ مِنَ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ يَحْسِرُونَ أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

• ﴿حَقِيقَةُ﴾: [٣٩ - فصلت ٤١] سَاكِنَةٌ لَمْ تُثَبَّتْ، الْخَشْيَعُ: التَّذَلُّ وَلِتَقَاصِرُ، فَاسْتَعْبَرُ لِحَالِ الْأَرْضِ إِذَا كَانَتْ لِحَقَّةً لَا بَاتَ فِيهَا.

• ﴿حَقِيقَةُ أَنْتَرَهُمْ﴾: [٤٣ - القلم ٦٨] ذَلِيلَةٌ مُتَوَاضِعَةٌ، نَصَبَ عَلَى الْحَالِ، تَحْشَعُ بِبَصَرِهِ: فَضَعَهُ، وَخَشَعَ: رَمَى بِبَصَرِهِ لِحَرِّ الْأَرْضِ، وَخَشَعَ: خَضَعَ وَذَلَّ.

• ﴿حَقِيقَةُ أَنْتَرَهُمْ﴾: [٤٤ - المعارج ٧٠] ذَلِيلَةٌ خَاضِعَةٌ، لَا يَرْفَعُونَهَا لِمَا يَتَرَفَعُونَ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ، تَحْشَعُ بِبَصَرِهِ: الْكُسْرُ.

• ﴿حَقِيقَةُ﴾: [٩ - السَّارَاتِ ٧٩] ذَلِيلَةٌ مُنْكَسِرَةٌ، ﴿أَنْتَرَهُمْ﴾ أَيِ ابْصَارَ أَهْلِهَا وَهُمْ مَكْرُوهُ الْبَيْتِ ﴿حَقِيقَةُ﴾ لِمَا يَرُونَ مِنْ عَظِيمِ أَهْوَالٍ

• ﴿حَقِيقَةُ﴾ [٢ - الْغَاشِيَةِ ٨٨] يَظْهَرُ عَلَيْهَا الذَّلُّ وَالْخُرْيُ

دَفْعُهُمْ فِي مَقَابِرِ الْمُسْلِمِينَ وَكَذَلِكَ أَقْبَى الْأَلُوسِي بِكَفَرِ الْبَابَةِ. وَهُمْ عَصَاةٌ مِنْ عِلَاةِ الشَّيْطَانِ لَمْ يَفْقَدُوا نَكْمَةً.

• ﴿تَحْذَرُهُمْ﴾ [١٤٢ - السَّاءَةُ] أَيِ مُوَاحِذُهُمْ وَجَارِهِمْ عَلَى خِدَاعِهِمْ يَفْتَضِحُونَ فِي الدُّنْيَا بِاطْلَاعِ اللَّهِ بِهِ عَلَى مَا يُطْهَرُونَ وَيَعَاقِبُونَ فِي الْآخِرَةِ فِي الدَّرَكِ الْأَكْمَلِ مِنَ النَّارِ إِذَا أَسَدَ الْخِدَاعُ إِلَى اللَّهِ فَإِنَّمَا يَقْصِدُ بِهِ الْجَزَاءُ وَالْعِقَابُ.

• ﴿تَحْذَرُونَ﴾: [٢٢ - الحجر ١٥] ﴿وَمَا أَتَيْنَا لَهُمْ بِتَنْزِيلٍ﴾ أَيِ وَلَيْسَ لَكُمْ شَأْنٌ فِي إِيْمَانِهِ وَحِفْظِهِ لِيُنْزَلَ عَلَيْكُمْ وَفِي الْحَاجَةِ. أَوْ: وَلَيْسَ لَكُمْ شَأْنٌ فِي حِفْظِهِ فِي جَارِيهِ وَأَبَارِهِ لِيَكُونَ تَحْتَ طَلَبِكُمْ سَكَلُ ذَلِكَ مِنْ صَنِيعِ اللَّهِ.

• ﴿تَحْذَرُونَ﴾: [٦٥ - النُّورَةُ ٢] صَاحِبِينَ مَطْرُودِينَ كَالْكَلَابِ (١) يَنْفِرُ النَّاسُ مِنْ مَخَالِفَتِهِمْ: ﴿فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِيَةً﴾. قِيلَ: إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ لَهُمْ قِرْدَةَ حَقِيقِينَ وَقِيلَ: إِنَّهُ جَازٍ عَنْ مَسْخِ قُلُوبِهِمْ وَصَرْفِهَا عَنْ الْخَيْرِ، وَالْإِنْسَانُ الَّذِي يَنْقَادُ لَشَهْوَاتِهِ وَلَيْسَ لَهُ وَازِعٌ مِنْ دِينِهِ يَصْبِحُ كَالْحَيَّانِ.

• ﴿تَحْذَرُونَ﴾: [١٦٦ - الْأَرْوَافُ ٧] مَطْرُودِينَ مِثْلِينَ كَالْكَلَابِ، خَسًا وَخُسِيرًا وَنَاقِسًا، يَنْزِلُ وَتَنْزَجِرُ، فَهُوَ خَاسِعٌ وَهُمْ خَاسِتُونَ.

• ﴿حَاطِقًا﴾: [١ - الْمُلْكُ ٦٧] صَاحِبًا عَنْ أَنْ يَرَى شَيْئًا مِنَ الضَّالَّاتِ فِي خَلْقِ اللَّهِ خَسًا بِبَصَرِهِ: كُلُّ. وَخَسًا الْكَلْبُ: يَنْزِلُ وَذَلَّ.

• ﴿تَحْذَرُهُمْ﴾ [٣٠ - الْمَائِدَةُ ٥] خَسِرَ أَهْلَهُ فَقَدَ النَّاصِرَ وَالرَّمِيقَ. وَخَسِرَ دِيَارَهُ لِمَا نَهَى لِلْفَائِلِ حَيَاةً وَخَسِرَ آخِرَتَهُ. وَفِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ قَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ: «لَا تَقْتُلْ نَفْسًا ظَلَمًا إِلَّا كَانَ عَلَى ابْنِ آدَمَ الْأَوَّلِ كَيْفَلٌ مِنْ دِمَائِهِ لِأَنَّهُ كَانَ أَوَّلَ مَنْ سَنَّ الْقَتْلَ». وَكَذَلِكَ كُلُّ مَنْ أَحْدَثَ فِي دِينِ اللَّهِ مَا لَا يَجُوزُ مِنَ الْبِدْعِ وَالْأَهْوَاءِ كَمَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ «وَمَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ شَيْئًا سَيِّئًا كَانَ عَلَيْهِ وَزَرُهَا وَوَرَدَ مِنْ عَمَلٍ بِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ»

• ﴿تَحْذَرُونَ﴾ [٩٠ - الْأَرْوَافُ ٧] قَالَ الْكَامِرُونَ لِلْمُؤْمِنِينَ لَنْ دَخَلْتُمْ فِي دِينِ شَمِيعٍ فَسَوْفَ تَحْشَرُونَ مَا

النازل بأصحابها، والمراد وجوه الكفار

• ﴿ خَاشِعُونَ ﴾ [٢- المؤمنون ٢٣] خاشعون بالقلب ساكنون بالجوارح، والخشوع عمله القلب فإذا خشع خشعت الجوارح كلها لخشوعه إذ هو ملكها. وأبصر النبي ﷺ رجلاً يعبت بلمحبه في الصلاة، فقال: «لو خشع قلب هذا خشعت جوارحه». خضع ذلك والخشوع صوته ورمى بصره نحو الأرض وقضت، فهو خاشع وهم خاضعون، والخشوع من فرائض الصلاة

• ﴿ خَائِفًا ﴾ [٢١- الحشر ٥٩] مُتَذَلِّلًا، خشع لربه: استكان وركع، وأصل الخشوع الخضوع والتلذل. (انظر: مصداقاً).

• ﴿ إِلَّا عَلَى الَّذِينَ جَاءَهُمُ الْغُلَامُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِمْ فَهُمْ عَلَيْهِمْ قَوَّاهُ ﴾ [٤٥- البقرة ٢٢٥] الخاضعين لطاعة الله، الخاضعين مطروحة، المصطفين بوجهه ووجهه. الخشوع: حالة في النفس، تسبغ في القلب التسليم لأحكام الله، وفي الجوارح السكون والتواضع على الوجه اللائق. خشع لربه: استكان وركع.

• ﴿ خَائِفِينَ لَهُ ﴾ [١٩٩- آل عمران ٣] مطيعين له خاضعين متذللين بين يديه

• ﴿ خَائِفِينَ ﴾ [٨٠- الأنبياء ٢١] متذللين خاضعين، وقبل: الخشوع الخوف الدائم في القلب من الله.

• ﴿ وَالْخَائِفِينَ وَالْخَائِفِينَ ﴾ [٣٥- الأحزاب ٣٣] الخاضع هو المتواضع لله بقلبه وجوارحه. وقبل: هو الذي إذا صلى لم يعرف من الذي عن يمينه ومن شماله. والخشوع لله هو خشوع القلب (ضراعته أي خضوعه وكذلك، وسكونه أي ثباته وطماننته) وبه خشوع الجوارح.

• ﴿ خَائِفِينَ مِنَ اللَّهِ ﴾ [٤٥- الشورى ٤٢] خاضعين متفتاتين بسبب ما هم فيه من إدلال.

• ﴿ بِالْخَائِفَةِ ﴾ [٩- الحاقة ٦٩] أي العملة الخاطئة وهي المعصية والكفر

• ﴿ خَائِفَةً ﴾ [١٦- الملق ٩٦] أي في فعلها، وصف الناصبة بالكاذبة الخاطئة وقبل أي صاحبها كاذب خاطئ، كما يقال: نهار صائم أي هو صائم في نهاره وقبل الخاطئ هو

الذي يأتي الذنب متعمداً، والمخطئ هو الذي يأتيه غير عامد.

• ﴿ الْخَائِفُونَ ﴾ [٣٧- الحاقة ٦٩] اللبون المتصفون بالخاطئة

• ﴿ خَائِفِينَ ﴾ [٩١- يوسف ١٢] لذين متعمدين

• ﴿ خَائِفِينَ ﴾ [٨- القصص ٢٨] أي عاصي مشركين آثمين، فعاقبهم الله بأن رؤى عدوهم -ومن هو سبب هلاكهم- على أيديهم، وقرئ: خاطئين بالتخفيف.

• ﴿ خَائِفَةً ﴾ [١٢٨- النساء ٤] بمعنى توفعت أو علمت.

• ﴿ خَائِفَةً رَافِقَةً ﴾ [٣- الواقعة ٥٦] من عمر: خففت أهدأ الله في النار، ورفعت أولياء الله في الجنة والخفص والرفع يستعملان عند العرب في المكان والمكانة والعز والمهانة.

• ﴿ وَخَائِفُونَ ﴾ [١٧٥- آل عمران ٣] فرض الله -تعالى- على العباد أن يخافوه، فقال: ﴿ وَخَائِفُونَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾، وقال: ﴿ وَتِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ ﴾ [٤٠- البقرة] ومدح المؤمنين بالخوف، فقال: ﴿ وَخَائِفُونَ لَكُمْ مِنْ قُرْقُوعَةٍ ﴾ [٥٠- النحل].

• ﴿ خَائِفَةً ﴾ [١٨- الحاقة ٦٩] اسم الفاعل من خفي أي استتر ولم يظهر، فهو خاضع وهي خائفة ﴿ لَا تَخْفِ مِنْكُمْ خَائِفَةً ﴾ فالكل مكشوف الجسد ومكشوف النفس، إذ تسقط جميع الأستار التي كانت تحجب الأسرار. إنه لأمر عصب أن يفت الإنسان عريان الجسد، عريان المشاعر، عريان العمل (ما ظهر منه وما استتر) أمام الخشود الخائفة من الإنس والجن والملائكة ولحت جلال الله وحرشه يوم القيامة.

• ﴿ خَائِفُونَ ﴾ [٢٥- البقرة ٢] في مقام أمين من الموت والانقطاع فلا أخير ولا انقضاء للنعيم الذي يعيشون فيه في الجنة وإنما يعيشون في نعيم سرمدى أبدي على الدوام.

• ﴿ خَائِدُونَ ﴾ [٩٩- الأنبياء ٢١] باقون فيها دائمون، خلد يخلد خلوداً دام بقاءه، فهو خالد وهم خالدون.

• ﴿ خَائِدُونَ ﴾ [٧١- الزحرف ٤٣] باقون دائمون في الجنة أبد الأبدن -فإن كل نعيم زائل يستعقب الحسرة عند فقد

والنساء انتهى القسوة ان يحرم الإماء ما يولد حياً وان يشارك فقط فيما يولد ميتاً

• ﴿ خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾: [الأعراف ٧] ﴿ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ الضمير يرجع إلى ﴿ زِينَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ في أول الآية، هي حق للذين آمنوا بحكم إيمانهم في الحياة وإن شاركهم فيها غيرهم من الكافرين، لكنها ستكون خاصة لهم وحدهم يوم القيامة لا يشاركهم فيها الكافرون.

• ﴿ خَالِصَةً لِّكَ مِنَ الدُّنْيَا الْمُؤْمِنِينَ ﴾: [الأحزاب ٣٣] هذه الأحكام جعلها الله خاصة بك أي عصك بها من دون المؤمنين، أما خبرك فلا يزيد على أربع زوجات، ولا تصح الحبة له. (انظر: رُبِّتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ، في نفس الآية)

• ﴿ خَالِصَةً ﴾: [٤٦- ص ٣٨] خالصة: خصلة خاصة فيهم هي ذكرى الدار. (انظر: ذكرى الدار).

• ﴿ الْخَالِفِينَ ﴾: [التوبة ٨٣] الذين قعدوا وتخلوا عن القتال في غزوة تبوك، جمع: خالف وهو الذي يتأخر ويتخلف عن القتال ﴿ فَاقْعُدُوا مَعَ الْخَالِفِينَ ﴾ أي المتخلفين عن الجهاد لعدم لياقتكم له كالنساء والصبيان

• ﴿ خَلَّ مِنْ خَلْقِي عَمَلٌ أَقْوَمُ يُرْزَقُكُمْ ﴾: [٣- فاطر ٣٥] هل حرف استفهام إنكاري يفيد النفي، ﴿ مِنْ ﴾ حرف يدل على النص على عموم ما بعده، أي لا يوجد أي خالق غير الله يرزقكم

• ﴿ الْخَالِقُ ﴾: [٢٤- الحجر ٥٩] الموجد الذي أبدع الأشياء على غير مثال بعد أن لم تكن. خلق الشيء: أبدعه من غير أصل ولا احتذاء، وذلك لا يكون إلا لله عز وجل.

• ﴿ خَائِدُونَ ﴾: [٢٩- يس ٣٦] لم يبق فيهم روح تتردد في حسد، خلدوا كما محمد النار فتعود رماذاً، كما قال لبيد.

وما المرء إلا كالشهاب وضوؤه مجور رماذاً بعد إذ هو ساطع وما المال والأهلون إلا ودائع ولاسد يوماً أن تُرَدَّ الدوائع ﴿ فَرَادَ هُمْ خَائِدُونَ ﴾. إذا للمفاحاة

• ﴿ خَائِبِينَ ﴾ [١٥- الأسماء ٢١] أي ميبين، والمحمود

• ﴿ خَالِفِينَ يَوْمَ ﴾ [٨٨- آل عمران ٣] الصغير «ها» يعود على «لعة الله» في الآية السابقة

• ﴿ خَالِفِينَ يَوْمَ أَهْلًا ﴾ [١٦٩- النساء ٤] الأبد الدهر، وتأكيد حلودهم في جهنم بالأبدية يدل على دوام المذابح بلا نهاية، فأجسامهم لا تبلى ولا نفوس بالنار، بل تبقى ولا تذهب حسابتها ليذوقوا العذاب دوماً.

• ﴿ الْخَالِدِينَ ﴾: [٢٠- الأعراف ٧] أي الممجرين أجلاً طويلاً كالخلود، والإنسان يجب أن يكون خالداً لا يموت.

• ﴿ خَالِفِينَ يَوْمَ ﴾ [١٠٨- الكهف ١٨] مقيمون فيها دائماً لا يظعنون عنها أبداً.

• ﴿ خَالِفِينَ يَوْمَ ﴾ [٧٦- طه ٢٠] ماكين فيها أبداً

• ﴿ خَالِفِينَ يَوْمَ ﴾ [١٠١- طه ٢٠] أي في جزاء الوزر (في الآية السابقة) وجزاء جهنم.

• ﴿ خَالِفِينَ يَوْمَ ﴾: [٦٥- الأحزاب ٣٣] لا يخرجون منها أبداً.

• ﴿ خَالِفِينَ يَوْمَ ﴾: [١٠٢- الحديد ٥٧] ماكين فيها أبداً.

• ﴿ خَالِفِينَ يَوْمَ أَهْلًا ﴾: [١١- الطلاق ٦٥] بمعنى أن مكلمهم في تلك الجنات دائم حيث لا يخرجون منها ولا يموتون

• ﴿ خَالِفِينَ يَوْمَ أَهْلًا ﴾: [٨- البقرة ٩٨] لا يظعنون (لا يرحلون) ولا يموتون. هي جنات للإقامة الدائمة في نعيمها متملاً في الأس من الفناء وفي الطمأنينة من الفلق

• ﴿ خَالِصَةً ﴾: [٩٤- البقرة ٢] خاصة بكم، ليس لأحد صواكم فيها حق الخالص: الصافي الذي ليس به شائبة من غيره حسية كانت أو معنوية خالصة: حال من الدار الآخرة.

• ﴿ خَالِصَةً ﴾: [١٣٩- الأنعام ٦] حلال، وإلهام للمبالغة في الخلوص (ومثله: رجل علامة ونسابة). استطرده المشركون في أوهم التصرفات والتصورات الناعمة من الحرافات الشرك والوثنية، فقدوا عن الأجنة التي في بطون بعض الأنعام -لعلها البهيمة ولسانة والوحيدة- إنها حلال خالصة للذكر منهم حرمة على الإناث (أي أرواجها) ﴿ قَوْلٌ تُكْرِمُنَّهُ ﴾ أي ما في بطون هذه الأنعام المذكورة ﴿ فَهَرَبَ فِيهِ شَرَحًا ﴾ أي الرجال

مبها، أي أن أحوافها تأكلت فارغمت على الأرض هامة -
مشهد ساكن كتيب بعد العاصفة العانية

• ﴿ حَقْرٌ ﴾ [٦١- البقرة] أشرف وأحسن اسم تفضيل
أصله. أخير، حدثت همزته على خلاف القياس لكثرة
استعماله

• ﴿ مِّنْ حَقْرٍ ﴾ [١٠٥- البقرة] ﴿ مَا يُوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا
مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ سَحَابٍ مِّنْ
رَّحْمَتِهِمْ ﴾ الحبر: ما فيه نفع وصلاح، فالذين كفروا لا يحبون
أن ينزل الله أي شيء من الخير على المسلمين. وقيل: أخير هنا
الوحي والقرآن الذي نزل على محمد ﷺ، وبلغ الغبط بهم أن
يعلنوا عداوتهم لجبريل الذي نزل بالوحي، فاليهود كانوا
يريدون لرسالة والوحي فيهم دون العرب، والمشركون كانوا
يريدونها لرجل من القرينين عظيم. والقرآن يجمع بين أهل
الكتاب والمشركون في الكفر، فكلاهما كالمر بالرسالة الأخيرة،
وكلاهما يضمر للمؤمنين الحق والصدق والحسد، ومن حسد
أحدًا على فضل الله، فهو ساقط على حكم الله، معترض على
قضائه، ولا يضمر الحاسد بحسده إلا نفسه. ﴿ مِّنْ حَقْرٍ ﴾ من.
حرف جر زائد لتأكيد النفي، خير: نائب فاعل مجرور لفظًا
مرفوع تقديرًا.

• ﴿ حَقْرًا ﴾ [١٨٠- البقرة] أخير هنا الثروة. اختلفوا
في المقدار الذي تحجب عده الوصية (قيل ٦٠، ٨٠، ٤٠٠ ألف
دينار) والأرجح أنها مسألة اعتبارية بحسب العرف، فالذي
يُعتبر ثروة تستحق الوصية لا شك يختلف من زمان إلى زمان
ومن بيئة إلى بيئة.

• ﴿ حَقْرٍ ﴾ [٢١٥- البقرة] ﴿ يُسْقَطُ تِلْكَ مَاذَا يُدْفِنُونَ
قُلْ مَا أَنفَقْتُمْ مِنْ حَقْرٍ فَلْيَرَوْا الَّذِي فِيهِ يَخِفُّونَ ﴾ الحبر يتضمن ما كان
حلالاً، والتعبير يوحى أن الذي يُنفق خيراً؛ خيراً للمعطي، وخير
للاخذ، وخير في ذاته فهو عمل طيب، ويوحى أيضاً بأن
يتحرى المفق أقصى ما عنده فينفق منه

(١) شرع السياق في بيان الأحكام ابتداء من هذه الآية إلى أول الآية

٢٤٣ ﴿ أَنْبِئْهُمْ نَزَّلَ الْبُيُوتَ حَرِّمُوا مِنْ دِينِهِمْ ﴾

الممود كحمود النار إذا عطف، فشبّه حمود الحياة بحمود النار
• ﴿ وَلَقَدْ يَمَنَّا أَنْ لَعَنَتِ اللَّهُ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَذَّابِينَ ﴾ [٧- النور]
والشهادة الخامسة، بعد الشهادات الأربع التي
شهد فيها أن زوجته رانية، أن يشهد أن عليه لعنة الله -أي
الطرد من رحمة والإبعاد عن الخير- إذا كان كاذباً في اتهامه
وعلى القاضي أن يذكره قبل الخامسة فيقول له: اتق الله فإن
عذاب الآخرة أشد، وإن هذه الشهادة الخامسة هي التي توجب
عليك العذاب فإن أبى شهد الشهادة الخامسة (انظر: أربع
شهادات).

• ﴿ وَلَقَدْ يَمَنَّا أَنْ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴾ [٩- النور]
(انظر: أربع شهادات).

• ﴿ قَحَاطًا هَٰذَا ﴾ [١٠- التحريم ٦٦] المراد: أخفت كل
منهما الكفر وأظهرت الإيمان، وكانت شاهد خصومه سرّاً.
فليست الحياة هنا الفجور والزنا، فإن نساء الأنبياء معصومات
عن الوقوع في الفاحشة لحمة الأنبياء.

• ﴿ حَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا ﴾ [٢٥٩- البقرة] خالية من
أهلها ثابتة على عروشها، فاليوت قائمة. وقيل: متهدمة أي
سقطت السقف ثم سقطت الحيطان عليها. غَوَتْ الدار: خَلَّتْ
من أهلها، أو سقطت وتهدمت فهي حاوية. فالأقوال في تفسير
الكلمة تدور حول الخراب والدمار.

• ﴿ حَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا ﴾ [٤٢- الكهف ١٨] سقط بعض
تلك الجنة على بعض، كاشجار الكروم سقطت على أعمدتها
بعد أن سقطت تلك الأعمدة بفعل الصاعقة (الحسبان) التي
نزلت عليها من السماء. غَوَتْ الدار: سقطت وتهدمت فهي
حاوية، ﴿ عُرُوشُهَا ﴾ جمع عرش وهي أعمدة الخشب التي يقوم
عليها الكرم.

• ﴿ حَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا ﴾ [٤٥- الحج ٢٢] أي خربة
خالية، ساقطة سقرها على جدرانها خالية من سكانها

• ﴿ حَاوِيَةٌ ﴾ [٥٢- السمل ٢٧] خالية خربة، أو ساقطة
مهدمة غَوَتْ الدار: تخوي خواء. خَلَّتْ من أهلها أو سقطت
وتهدمت فهي حاوية

• ﴿ حَاوِيَةٌ ﴾ [٧- الحاقة ٦٩] خالية الأجواف لا شيء

حاضرة أو مستقلة

• ﴿حَقْرٌ﴾ [٣٢- الأنعام] ﴿وَلَذَارُ الْأَجْرَةِ حَقْرٌ لِلَّذِينَ يَقُولُونَ﴾ أي الدار الآخرة خيرٌ من الحياة الدنيا؛ لأن منافع الآخرة خالصة من المضار والأكدار ونعيمها دائم ﴿حَقْرٌ﴾ اسم تفضيل ملازم للإفراد والتذكير، ونحوه بعده (من) جارة للمنفصل عليه، ولكن قد تحذف (من) ويجزؤها إيجازاً في الأساليب الريفية كما في هذه الآية.

• ﴿حَقْرٌ الْفَصِيلُ﴾ [٥٧- الأنعام] خيرٌ من فصل بين الحق والباطل بحكمه العدل.

• ﴿حَقْرٌ يَنْتُهُ﴾ [١٢- الأعراف] ﴿قَالَ أَنَا حَقْرٌ يَنْتُهُ﴾ زعم إبليس أنه أفضل من آدم؛ لأنه خلق من نار وآدم من طين. لكن آدم أفضل منه خلقاً، فقد خلقه الله بيده أي بلا واسطة؛ ﴿مَا سَفَقْتُ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِإِذْنِي﴾ [٧٥- ص] وأضاف الله روح آدم إلى روحه سبحانه: ﴿وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي﴾ [٢٩- الحجر]. وعهد الله إلى آدم بحفلة الأرض: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ [٣٠- البقرة] بنوب عن الله في إجراء أحكامه وعمارته الكون. وعلم الله آدم كل المسلمات وخواصها: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾ [٣١- البقرة] وكرم الله آدم بأن أمر الملائكة بالسجود له ففعل بذكر بنو آدم كل هذا الفضل من الله عليهم؟

• ﴿حَقْرٌ لَكُمْ﴾ [٨٥- الأعراف] ﴿ذَيْبُكُمْ﴾ أي إيفاء الكيل والميزان ﴿حَقْرٌ لَكُمْ﴾ لأن الناس إذا عرفكم بالأمانة والوفاء، وغبوا في معاملتكم.

• ﴿حَقْرًا﴾ [٢٣- الأنفال] أي استعداد للهداية.

• ﴿حَقْرًا﴾ [٧٠- الأنفال] ﴿يُؤَيِّنُكُمْ حَقْرًا وَمَا أُجِدَّ بِسَعْتِكُمْ﴾ يعطكم أفضل مما أخذ منكم وهو الفدية. (انظر خيراً في نفس الآية)

• ﴿حَقْرًا﴾ [٧٠- الأنفال] إيماناً وإخلاصاً نقل القرطبي أن الأسرى ما هم عياس وأصحابه قالوا للنبي أمّا بما حشنت به وشهد أنك رسول الله، وأن من الأسرى من تكلم

• ﴿حَقْرٌ لَكُمْ﴾ [٢٧١- البقرة] أفضل لكم عند الله وفي حديث السعة الذين يظلمهم الله تعالى في ظله يوم لا ظل إلا ظله^(١)، ورجل تصدق بصدقة فأحفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه. وذهب الجمهور إلى أن الإخفاء أفضل في عبادات التطوع، وليس في الواجبات.

• ﴿بِخَيْرٍ مِنْ ذَيْبِكُمْ﴾ [١٥- آل عمران] بما هو أفضل من ذلك أي بما ذكر في الآية السابقة من منافع الحياة الدنيا وشهواتها. خير اسم تفضيل أصله أخير، حذفت همزته على خلاف القياس لكثرة استعماله.

• ﴿لَتَخِرَّ﴾ [١٠٤- آل عمران] المراد بالخير ما فيه صلاح الناس، ديني أو دنيوي.

• ﴿حَقْرٌ أَمْرٌ﴾ [١١٠- آل عمران] ﴿ثُمَّنَّ حَقْرٌ أَمْرٌ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾: هذه الأمة خير الأمم، وهي أنفع الناس للناس؛ لأنها تآمر بالمعروف وتنهى عن المنكر وتؤمن بالله - فهي خير أمة على هذه الظروف. فينبغي على الأمة المسلمة أن تدرك أنها أخرجت لتكون لها القيادة، ومن ثم لا ينبغي أن تتلقى عن غيرها من الأمم.

• ﴿حَقْرٌ لِلْأَنْزَارِ﴾ [١٩٨- آل عمران] ﴿وَمَا جِدَّ اللَّهُ مِنَ الْكَثِيرِ الدَّائِمِ﴾ ﴿حَقْرٌ لِلْأَنْزَارِ﴾ أفضل وأبقى مما يتقلب فيه الفجار من القليل الزائل.

• ﴿حَقْرٌ﴾ [١٢٧- النساء] ﴿وَمَا تَقُولُوا مِنْ حَقْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ عَلِيماً﴾: انصبر على ذكر فعل الخير لأنه هو الذي رغب فيه، وإن كان -تبارك وتعالى- يعلم ما تفعل من خير ومن شر ويجازي على ذلك بثوابه وعقابه.

• ﴿حَقْرًا لَكُمْ﴾ [١٧٠- النساء] ﴿فَقَائِيُوا حَقْرًا لَكُمْ﴾: في الكلام (إيماناً) فآمنوا يكن خيراً لكم ما أنتم فيه من الكفر وأخذت عاقبة لكم، وإن تكفروا فإن الله غني عنكم وعن إيمانكم فإنه مالك السموات والأرض ومن شأنه كذلك لا يكون محتاجاً إلى شيء.

• ﴿بِخَيْرٍ﴾ [١٧- الأنعام] الخير ما كان فيه منفعة

بالإسلام، فزلت الآية.

• ﴿الْخَيْرُ﴾: [٨٨- التوبة] النصر والغنيمة وغير ذلك في الدنيا، والتمتع في الآخرة بأنواع من النعم لا تُحصى ﴿جَنَّتُ عَجْرَىٰ مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ عُلَیِّدِينَ فِيهَا﴾ وهي الآية التالية الخبرات: جمع خَيْرَة وهي الصالحة الفاصلة من الناس والأمور.

• ﴿خَيْرٌ﴾: [٨٤- هود] ﴿لَئِنْ أَرْسَلْنَا خَيْرًا مِنْكَ﴾ أي في سعة من الرزق وكثرة من النعم، فيجب أن تقابل هذه النعم بإعطائه الحقوق لأصحابها وليس بسلبها.

• ﴿خَيْرٌ﴾: [٣٠- النحل] ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾ أي ما ينالون في الآخرة من ثواب الجنة خير وأعظم من دار الدنيا الفانية، أما الآخرة فهي الباقية. ﴿خَيْرٌ﴾ اسم تفضيل أصله اختير حذفت همزته على خلاف القياس لكثرة استعماله.

• ﴿خَيْرًا﴾: [٣٠- النحل] خيرًا، وهدى والمراد القرآن.

﴿وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ؟ قَالُوا خَيْرٌ﴾: كان الرجل من العرب يرد مكة في أيام الموسم فيسأل المؤمنين: ماذا أنزل ربكم؟ يقولون: أنزل الخير والهدى. وذلك على عكس الكفار الذين كانوا يمينون على نفس السؤال بقولهم: أنزل أساطير وأباطيل (الآية ٢٤).

• ﴿خَيْرٌ لِّلصَّابِرِينَ﴾: [١٢٦- النحل] ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِمْ وَإِنَّ صَبرَكُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّابِرِينَ﴾: نزلت بشأن التشيل سيدنا حزة -ع- النبي- في يوم أحد، وأقسم ﷺ ليمثلن بسبعين من كفار مكة، لكن نزلت الآية فصبر ﷺ ولم يمثل بأحد. والمعنى أن الصبر هو الأفضل لكم في دنياكم وآخرتكم سلطان الصبر والعفو وكظم الغيظ من أمهات الفضائل التي يسمو بها العبد، ويرفعه الله بها درجات، والصبر والعفو يرد العدو صديقاً. والآية هنا تندب إلى الصبر ولحبب فيه تعريضاً، لكن الآية التالية جاءت بالأمر الصريح: «واصبر» فالرسول أولى الناس بمزاملة الأمور^(١)، فهو الأكثر علمًا بشئون ربه وهو الأكثر وثوقًا به.

(١) هي الأمور التي تحتاج إلى الكثير من توطئ النفس وعقد القلب، إضافة إلى الإرادة الشديدة

• ﴿خَيْرٌ﴾: [٣٥- الإسراء] ﴿ذَلِكَ خَيْرٌ﴾ أي وفاة الكليل والوزن أحسن لكم في معاشكم (دنياكم) ومعادكم (آخراكم)

• ﴿خَيْرًا﴾: [٤٠- الكهف] اسم تفضيل على خير قياس ﴿فَقَسَىٰ نَفَىٰ أَنْ يُؤْتِيَنَّ خَيْرًا مِنْ خَيْرِكَ﴾ أي فلعل ربي أن يؤتيني جنة أفضل من جنتك.

• ﴿خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ﴾: [٧٣- طه] خير ثوابًا وأبقى سلطانًا وقدره على الأجزاء.

• ﴿خَيْرُ الْوَرِثَةِ﴾: [٨٩- الأنبياء] الباقي بعد فناء خلقك. رد زكريا أمره إلى الله مسلماً، فقال: ﴿وَأَتَتْ خَيْرُ الْوَرِثَةِ﴾ أي إن لم تروني من يرثني، فإنك خير وارث، قاله الرضخشي.

• ﴿خَيْرٌ﴾: [٣٦- الحج] ﴿لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ﴾ أي منافع في الدنيا من ركوب وحلب وصوف وغيرها، وفي العقبى الأجر والثواب. ومن شأن المسلم أن يحرص على شيء فيه خير ومنافع بشهادة الله

• ﴿خَيْرُ أَرْجِيئِينَ﴾: [١١٨- المؤمنون] لأن رحمتك وسعت كل شيء، وإذا أدركت أحداً أفته عن رحمة غيره، ورحمة غيره لا تغنيه عن رحمة.

• ﴿خَيْرٌ مِّنْهَا﴾: [٨٩- النمل] ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِّنْهَا﴾ أي من فعل الخير والطاعة من توحيد وصلاة وصيام وزكاة وغيرها فله جزاء وثواب أعظم إذ يجازى على الحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف، وقيل: فله خير منها أي فله خير حاصل من جهتها وهو الجنة.

• ﴿خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ﴾: [٦٠- القصص] «أفضل وأدوم» لأن بقاءه دائم سرمه ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ أن الباقي أفضل من الفاني؟ ﴿خَيْرٌ﴾ اسم تفضيل أصله اختير، حذمت همزته على خلاف القياس لكثرة استعماله أبقي اسم تفضيل أي أكثر بقاءً ودواماً وفي الحديث «والله ما الحياة الدنيا في الآخرة إلا كما يعمس أحدكم أصبعه في اليم مليئاً بماذا يرجع إليه» (ورد في تفسير ابن كثير)

﴿ وَانَّهُ ﴾ اي الإنسان

• ﴿ الْخَيْرَةُ ﴾ [٦٨- القصص ٢٨] الاختيار والاستقاء، خاز الشيء على غيره بغيره بخيرة وخيرة فضله وانتقاء، ﴿ مَا كُنَّا لَهُمْ الْخَيْرَةُ ﴾ فاختيرة الله تعالى في أفعاله وهو أعلم بوجوه الحكمة فيها وليس لأحد من خلقه أن يختار عليه، كقوله تعالى في [٣٦- الأحزاب]: ﴿ وَمَا كَانَ يُؤْمِنُ وَلَا يُؤْمِنُ إِذَا قَضَىٰ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخَيْرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ﴾. قال بعض العلماء: لا ينبغي لأحد أن يقدم على أمر من أمور الدنيا حتى يسأل الله الخيرة في ذلك. وفي صحيح البخاري: قال ﷺ: «إِذَا هُمْ أَحَدُكُمْ بِالْأَمْرِ فَلْيَرْكَعْ رَكَعَتَيْنِ غَيْرِ الْفَرِيضَةِ ثُمَّ لِيَقُلْ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَخِيرُكَ بِحُكْمِكَ وَأَسْتَعِينُكَ بِقُدْرَتِكَ وَأَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ الْعَظِيمِ، فَإِنَّكَ تَقْدِرُ وَلَا أَقْدِرُ وَتَعْلَمُ وَلَا أَعْلَمُ وَأَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ خَيْرٌ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي فَاقْضِهِ لِي وَيَسِّرْهُ لِي ثُمَّ بَارِكْ لِي فِيهِ، اللَّهُمَّ وَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ شَرٌّ لِي فِي دِينِي وَدُنْيَايَ وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي فَاصْرِفْهُ عَنِّي وَاصْرِفْهُ عَنِّي وَاقْدِرْ لِي الْخَيْرَ حَيْثُ كَانَ ثُمَّ رَضَيْتُ بِهِ» قال: ويسئ حاجته، وكان ﷺ إذا أراد أمراً قال «اللهم خير لي واختر لي» ثم نزه سبحانه نفسه عن الشركاء فقال: ﴿ شَهِدْتُ أَنَّكَ وَتَقُولُ ﴾ اي تقدس وتجدد ﴿ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾.

• ﴿ الْخَيْرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ﴾: [٣٦- الأحزاب ٣٣] ان يختاروا من أمرهم ما شاءوا. الخيرة والخيرة: الاختيار. ﴿ أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخَيْرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ﴾ قرأ الكوفيون ﴿ يَكُونُ ﴾ بالياء لأنه قد فرق بين الموت ﴿ الْخَيْرَةُ ﴾ ولعله بكلمة «لهم»، وقرأ الباقون «تكون».

• ﴿ خَيْرَتْ حَسَنًا ﴾: [٧٠- الرحمن ٥٥] النساء الصالحات الحسان الخلق والخلق ﴿ خَيْرَتْ ﴾: بالتخفيف ذوات خير جمع «خيرة»، وقرئ: ﴿ خَيْرَاتٍ ﴾ بالتشديد على الأصل وتأويل الخيرات في الآية التالية ﴿ حُورٌ مُقْصُورَاتٌ ﴾

• ﴿ تَلْبِطُ الْآلِهَتُمْ مِنْ تَلْبِطِ الْآسُودِ مِنْ آتَقْبِرِ ﴾

• ﴿ خَيْرُ الْكَرِيمِينَ ﴾ [٣٩- سبأ ٣٤] أخير وأفضل الممططين، وإطلاق الرازقية على غيره -تعالى- مجاز لأنه - سبحانه- هو الذي يرزق كل من رزق غيره أي هو الذي يجري الرزق على أيدي عباده الذين يرزقون (أي يعطون) غيرهم من عباده. فهو سبحانه خالق الرزق وخالق الأسباب التي يصل بها العباد إلى أوزانهم

• ﴿ خَيْرُ بَيْتٍ ﴾: [٧٦- ص ٣٨] أفضل منه. خير. اسم تفضيل على غير قياس والأصل: أنا أخير منه وأشر منه فحذفت الألف لكثرة الاستعمال. ووجه التفضيل أن إبليس خلوق من نار بينما آدم من طين.

• ﴿ خَيْرُ لَكُمْ ﴾: [١١- الصف ٦١] ﴿ ذَايَكُم ﴾ اي الجهاد في سبيل الله ﴿ خَيْرُ لَكُمْ ﴾ أي أكثر خيراً ونفعاً من أموالكم وأنفسكم. ﴿ خَيْرٌ ﴾ اسم تفضيل، أصله: أخير، حذفت همزته على خلاف القياس لكثرة استعماله.

• ﴿ خَيْرُ لَكُمْ ﴾: [٩- الجمعة ٦٢] ﴿ ذَايَكُم ﴾ أي ذكر الله وصلاة الجمعة ﴿ خَيْرُ لَكُمْ ﴾ أي أكثر خيراً وأفضل لكم من شواغل الدنيا. يُرْغِبُهُمْ فِي الْإِخْلَاقِ مِنْ شَتَّى التَّجَارَةِ وَالْمَعَاشِ، فَلَا يَدُ مِنْ فَرَاتٍ يَجْلُو فِيهَا الْقَلْبُ إِلَى رَبِّهِ وَيَتَجَرَّدُ لِذِكْرِ اللَّهِ وَيَمْلَأُ صَدْرَهُ مِنْ ذَلِكَ الْهَوَاءِ النَّفِيِّ الْخَالِصِ مِنْ سَفَاسِفِ الدُّنْيَا وَهَمُومِهَا. ذَرَا الْبَيْعِ الدُّنْيَوِيِّ، فَتَفْعُهُ يَسِيرَ وَرَبِّهِ مَقَارِبَ، وَيَادِرُوا إِلَى تَجَارَةِ الْآخِرَةِ، فَلَا شَيْءَ أَنْفَعَ مِنْهَا وَلَا أَرْبَحَ.

• ﴿ خَيْرًا ﴾ [١٦- التباين ٦٤] ﴿ وَأَذِيقُوا خَيْرًا لَأَنْفُسِكُمْ ﴾: قبل الخير هو المال، وعلى هذا تكون ﴿ خَيْرًا ﴾ مفعولاً به. وجعل أبو حبيدة ﴿ خَيْرًا ﴾ خبر كان مضمر، أي أنفقوا بكن خيراً لكم

• ﴿ خَيْرٌ ﴾: [١٧- الأعلى ٨٧] أفضل ﴿ وَأَتَّقِ ﴾ أذوم من الدنيا. خير: اسم تفضيل على غير قياس. وفي الحديث: «مَا الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا كَمَا يَصْبَحُ أَحَدُكُمْ يَصْبُحُهُ فِي الْيَوْمِ فَلْيَنْظُرْ يَمَّ يَرْحَعُ»

• ﴿ تَلْتَمِزْ ﴾ [٨- العاديات ١٠٠] المال ﴿ وَانَّهُ لِحُبِّ التَّلْتَمِزِ لَشَدِيدٌ ﴾ اي لقوى في حبه للمال، مُتَجِدُّ فِي طَلْبِهِ مَتَهَالِكٌ عَلَيْهِ،

• ﴿يُخَفِّبُ﴾ [١٣- الرعد] خيفة مصدر خاف يخاف خوفاً ومحافةً وخيفةً، ومن خوف الملائكة قال ابن عباس: إن الملائكة خائفون من الله ليس كخوف ابن آدم، لا يعرف واحد منهم من على يمينه ومن على يساره، لا يشغلهم عن عبادة الله طعام ولا شرب.

• ﴿يَخْلِكُ﴾ [٦٤- الإسراء] الخيالة، راكبو الخيل أي جماعة الفرسان

• ﴿يَخْلُقُ﴾ [٧١- الأنفال] أي يظهرهم الجبل إلى الإسلام مع انطواء صدورهم على نية القدر بك، ﴿فَقَدْ كَانُوا أَكْثَرَ مِن قَتْلٍ﴾ أي من قتل بدر بالكفر.

• ﴿يُخَلِّصُ﴾ [٧٢- الرحمن] في البيوت، وهي في الجنة من لؤلؤ كما جاء في الأحاديث الصحيحة.

[١٨٧ البقرة ٢] ﴿يَنْ﴾ في قوله ﴿وَمِنَ الْفَجْرِ﴾ للتبويض لأنه بعض الفجر وأوله، فالفجر عبارة عن مجموع الحيطين الأبيض والأسود، فالأبيض كناية عن الشعاع الضوئي الممتد بعرض الأفق، فإذا بدأ ظهوره تميّز من فوقه الليل أسود اللون، وهو الذي كنى عنه بالحيط الأسود.

• ﴿وَيُخَفِّقُ﴾ [٢٠٥- الأعراف] خوفاً من عقابه - سبحانه، خاف يخاف خوفاً وخيفةً.

• ﴿يُخَفِّفُ﴾ [٢٨- الروم] ﴿وَيُخَفِّفُ لَهُمْ﴾ تخففون هؤلاء المييد الذين تملكونهم، ولا تستطيعون التصرف في شيء من أموالكم وغيرها مما رزقكم الله إلا بإذنهم، كما يخاف الأحرار بعضهم بعضاً، وهو معنى ﴿يُخَفِّفُ﴾.

• والمراد: إذا كنتم لا تقبلون لأنفسكم أن يشارككم غيركم، فكيف تقبلونه لخالقكم؟ خيفة: مصدر خاف خوفاً وهذلاً وخيفةً.



حرف الدال

• ﴿وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ آلَهُ﴾ [٣٩].

الكهف [١٨] هَلَّا قُلْتَ عند دخول جنتك بستانك الأمر ما شاء الله، احتراماً بأنها وكل غير إلها حصل بمشيئة الله وفصله وأن أمرها بيده - هذا محض وحث.

• ﴿وَمَنْ ذَلَّلَهُ كَانْ هَامِكًا﴾ [٩٧- آل عمران ٣] وجوب

الامن لداخل بيت الله الحرام فلا يُفَرِّقْ له بقتل أو ظلم، فهو مثابة الامن لكل خائف، وليس هذا التكرم لأي مكان آخر في الأرض. ﴿أَوَلَمْ تَرَوْا أَنَّ جَعَلْنَا مَكَّةَ حَرَمًا هَامِكًا فَيُتَخَفَّطُ النَّاسُ مِنْ خَزَائِمِهِمْ﴾.

• ﴿وَقَدْ دَخَلُوا بِالْكَفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا بِهِ﴾ [٦١-

المائدة ٥] عبارات تنشئ صوراً متحركة ومشاهد حية: يجيء المنافقون للمسلمين فيقولون: آمنا بينما في جعبتهم الكفر وهم يدخلون به ويخرجون.

• ﴿ذَلَّلًا﴾ [٩٢- النحل ١٦] الدخل: المفسدة والغنى^(١)

﴿تَكِيدُونَ أَفْسَنْتُمْ ذَلَّلًا يَنْتَكُمُ﴾: لا تتخذوا إيمانكم وسيلة للغدر والخيانة فتتلفضونها مع من تعاهدتم معهم إذا وجدتم قوماً غيرهم أزيد عدداً وأقوى، وهو معنى ﴿أَنْتُمْ﴾.

• ﴿بُدْخَانٍ مُبِينٍ﴾ [١٠- الدخان ٤٤] واضح بَيِّن يراه

كل أحد وهو دخان يأتي من السماء قبل يوم القيامة وهو من أمارات الساعة، ففي صحيح مسلم: «أنها لن تقوم حتى تروا قبلها عشر آيات - فذكر - الدخان وطلوع الشمس من مغربها ونزول عيسى من السماء... إلخ. والتحذير من هذا له نظائره الكثيرة في القرآن الكريم، ومعناه إنهم يشكون في صدقك وفي رسالتك أيها النبي، فدعهم وتركب ذلك اليوم المرهوب، يوم تأتي السماء بدخان مبين يفتش الناس ووصفه بأنه هذاب اليم سليل إله من آثار جهنم يوم القيامة

• ﴿كَذَّابٌ هَالِكٌ يُرْجَوْنَ﴾ [٥٢- الأنفال ٨] شان هؤلاء

(أي مشركي مكة) في تكذيبهم محمد كشان آل فرعون ﴿وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ﴾ الذَّابُّ والذَّابُّ: العادة والشان.

• ﴿ذَابٌ﴾ [٣١- صافات ٤٠] ﴿بَلَّ ذَابٌ فَوَهِرَ نُوحٌ وَظَاوُ

وَقُودٌ﴾ أي مثل الجزاء الذي وقع على قوم نوح وعاد ونمود نظير ما دأبوا عليه، وعادوه من الكفر وتكذيب الرسل.

• ﴿ذَابًا﴾ [٤٧- يوسف ١٢] أي دائبين، حال، أي مجد

واجتهاد، ذاب في العمل: جذ فيه. وقيل: ﴿سَبَّحَ سَبَّحَ ذَابًا﴾ أي متوالية متتابعة وهي تأويل السبح السمان.

• ﴿مِنْ دُثْرٍ﴾ [٢٥- يوسف ١٢] من الخلف، جرى إلى

الباب فأدركته قبل أن يخرج فامسكت بقبضه من وراله فقدته وقطعته

• ﴿دُخْرًا﴾ [٩- الصافات ٣٧] أي: ويقدفون للدحور

وهو الطرد بحيث لا يصلون إلى تسمع أخبار السماء. ذخره ذخراً ودحوراً: أبعد وطرده ادحوراء مفعول به

• ﴿ذَخْنَهَا﴾ [٣٠- النازعات ٧٩] ذخو الأرض: مهبها

وسط قشرتها بحيث تصبح صالحة للسير عليها وتكوين تربة صالحة للإنبات. دحاهها دخواً: بسطها، وقيل: مهدها للأقوات.

• ﴿ذَخُلْ يَوْمًا﴾ [٢٨- نوح ٧١] قيل: مسجد

ومصلاي، فاليت بمعنى المسجد، وقيل معناه: الدين. وقيل: داري أو سفيني - لكن الدعاء خاص لمن دخل بيتي مؤمناً.

﴿وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾: الدعاء لكل مؤمن ومؤمنة إلى يوم

القيامة، وهو بر المؤمنين بالمؤمنين في كل زمان ومكان، وشعوره بأصرة القرى على مدار الزمن واختلاف المسكن، وهو السر المحبب في هذه العقيدة التي تربط بين أصحابها برباط الحب الوثيق والشرق العميق على تباعد الزمان والمكان

(١) الدحل ما دحل في الشيء. وليس به

- ﴿ دَرَجَةٌ ﴾ [٢٢٨- البقرة] ﴿ وَلِلرَّجَالِ عَلَىٰ دَرَجَةٍ ﴾ أي منزلة وفضيلة، فزيادة درجة الرجل بعقله وقدرته على الإنفاق والمدينة والميراث والجهاد، وله أن يجمعها من التصرف إلا بإذنه، فلا تصوم إلا بإذنه ولا تخرج إلا معه قال عليه الصلاة والسلام: «ولو أمرت أحدًا بالسجود لغير الله لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها». وقال: «إنما امرأة دهاها زوجها إلى فراش غابت عليه لعنتها الملائكة حتى تصبح». ولهذا خُشيت الآية ﴿ وَأَلَّهَ عَزَّوَجَلَّ حَكِيمٌ ﴾ فهو شديد الانتقام من خالف أمره، وهو حكيم في تشريعاته يسن للناس ما يوائم مصلحة الجميع.
- ﴿ دَرَجَةٌ ﴾ [٩٥- النساء] ﴿ فَطَبَّلَ اللَّهُ الْمُتَّبِعِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْفَاسِقِينَ دَرَجَةً ﴾ فضل الله المجاهدين على الفاسقين أولي الضرر (أي ذوي الأعداء التي تمنعهم من الخروج للقتال كالمريض والعمرى والخرج) درجة؛ لأن المجاهدين يباشرون الجهاد بأنفسهم وأموالهم مع النية، وأولو الضرر كانت لهم النية وحذرهم رَفَعَ عنهم الملازمة.
- ﴿ دَرَجَتٌ ﴾ [١٦٣- آل عمران] ﴿ هُمْ دَرَجَتٌ جِدَّةٌ أَلَيْسَ ﴾ أي ذور درجات، متفاوتون في حكم الله فالأموثون بعضهم أرفع درجة من بعض. والكفار لهم درجات (منازل) في النار.
- ﴿ دَرَجَتِي يَتَنَّهُ ﴾ [٩٦- النساء] منازل بعضها فوق بعض من الكرامة.
- ﴿ دَرَجَتٌ ﴾ [١٣٢- الأنعام] ﴿ وَلِكُلِّ دَرَجَتٍ مِّنْهَا عَمَلٌ ﴾ أي لكل من المكلفين درجات متفاوتة من أجل ما فعلوه في الدنيا؛ فأهل الطاعة ينعمون بدرجات الجنة حسب تفاوتهم في الطاعة، وأهل المعصية يعاقبون بالنار حسب تفاوتهم في معصيتهم؛ فالكافرون فيها مغلدون، وعصاة المؤمنين يخرجون بعد انتهاء مدة عقوبتهم.
- ﴿ هُمْ دَرَجَتٌ جِدَّةٌ رَّيَّوَتْ ﴾ [٤- الأنفال] من الكرامة والقرب والمنازل العالية في الجنة. وفي قوله ﴿ عِنْدَ رَبِّهِ ﴾ إيدان بأن ما وعدهم الله به من الدرجات متيقن الحصول.
- ﴿ أَلَدَّرَجَتِ أَلْعُلِّ ﴾ [٧٥ طه] أي الجنة ذات الدرجات العليات والغرف الأمنات والمساكن الطيبات

- ﴿ وَلِكُلِّ دَرَجَتٍ مِّنْهَا عَمَلٌ ﴾ [١٩- الأحقاف] أي لكل واحد من الفريقين المؤمنين والكافرين من الحسن والإس مراتب عند الله يوم القيامة بأعمالهم.
- ﴿ دَرَجَتٌ ﴾ [١٠٥- الأعام] ﴿ تَلَمَّسَتْ ﴾ ﴿ وَتَنَقَّلُوا دَرَجَتٌ ﴾ جملة اعتراضية بين ما فعلها وما بعدها، والمراد بها الآيات التي بما يقوله المشركون من أكاذيب، إذ زعموا أنه دُرِسَ على أهل الكتاب وتعلّم منهم وألف القرآن، مع أنه لم يلتق أحدًا منهم في مكة ولا في غيرها، كما أنه أمي، والقرآن فوق طاقة البشر جميعًا ومنهم محمد صلواتهم باطلة لا يلتفت إليها.
- ﴿ وَدَرَسُوا مَا فِيهِ ﴾ [١٦٩- الأعراف] درسوا ما في التوراة دراسة تامة وعلموا حلاله وحرامه، فداهم يتعاطون الحرام ويصرون عليه؟ ارتكبوا ما ارتكبه من إثم عن علم لا عن جهل - وذلك أشد ذنبًا وأعظم جرث. ﴿ وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُ كُفْرًا مِنْ عَرَضِ الدُّنْيَا وَحَطَّامُهَا الزَّائِلُ ﴾
- ﴿ أَلَدَّرَكِ الْآسْفَلِي مِنَ النَّارِ ﴾ [١٤٥- النساء] الطبقة السفلى منها يقاسون فيها من الأهوال ما لا يوصف، فالمتناقون أشد عذابًا من الكافرين المظهرين للكفر؛ لأنهم لجئوا إلى الخداع كي يحصوا دماءهم وأموالهم؛ ولأنهم استهزؤا بآيات الله وبالإسلام وأهله، كما كانوا يظنون على أسرار المسلمين وينقلونها إلى الكافرين، ويثبون الشائعات الضارة بالمسلمين. الذرك. قعر الشيء العميق، وجمعه أدراك، وأدراك جهنم: طبقاتها.
- ﴿ دَرَكًا ﴾ [٧٧ طه] الذرك والذرك (بالسكون) اسمان من الإدراك أي لا يدركك فرعون وجنوده ولا يلحقوك. «لا تخاف» حال من الضمير في ﴿ قَاصَرَتْ ﴾، وقرئ لا تخف، على الخواب لفعل الأمر.
- ﴿ دَرَسِيَّتٌ ﴾ [١٥٦- الأعام] قراءة كتبهم، ﴿ وَإِنْ كُنَّا عَنْ دَرَسِيَّتٍ ﴾ إن هي إن خففة واسمها محذوف أي إننا
- ﴿ دَرَاهِمٌ مَّقْدُودَةٌ ﴾ [٢٠- يوسف] ﴿ مَقْدُودَةٌ ﴾ كناية عن القليلة، فهي تعد عددًا ولا تور؛ لأنهم كانوا لا

يرتدون إلا ما بلغ الأوقية، وهي أربعمون درهمًا، ويعذون ما دونها وليس. القليلة معدودة لأن لكثيرة مجتمع عددها لكثرتها

• ﴿ وَذُكِّرَ ﴾ [١٣ - القمر ٥٤] صامير، واحدها ديسار ذُكرت بها الواح السنية أي شذت، وقيل الدسار حليظ من ليف تُشذبه الواح السنية

• ﴿ دَسَّهَا ﴾ [١٠ - الشمس ٩١] أغواها وأصددها، والأصل دَسَّها من إخفاء الشيء في الشيء، ولذلك قيل في معنى الآية: غاب من دَسَّ نفسه في المعاصي.

• ﴿ وَذُفِّعَ أَذُنُهُمْ ﴾ [٤٨ - الأحزاب ٣٣] أي اترك ما يؤذونك به ولا تجازمهم عليه حتى تؤمر

• ﴿ دَعْوَةُ الْحَقِّ ﴾ [١٤ - الرعد ١٣] ﴿ لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ ﴾ الدعوة هي المرة الواحدة من الدعاء، والضمير في ﴿ لَهُ ﴾ حائد على الله سبحانه، والمعنى: إن الدعاء الحق لله وحده فهو الذي إذا دُعي أجاب. فدعوة الله والترجى إليه وطلب حرمه ورحمته هي الحق وهي الصدق وهي التي تستجاب، وما عداها باطل، وما عداها ضائع - ألا ترون حال من يدعو غيري؟ ﴿ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ بِشَيْءٍ ﴾ أي لا يستجيبون لهم دعاء ولا يسمعون لهم نداء

• ﴿ دَعْوَةُ ﴾ [٤٣ - غافر ٤٠] ﴿ لَا جَرْزَ أَكُنَّا نَدْعُونِي إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الْآخِرَةِ ﴾: الحق هو أن الذي تدعون إلى عبادته لا يدعوهم إلى ذلك ولا يذعي الربوبية، فهو صم وولن، والوثن ليس له شيء، فهو لا يجيب داعيه لا في الدنيا ولا في الآخرة ومثله قوله تعالى: ﴿ إِن تَدْعُوهُمْ لَا يَسْتَفْهِمُوا دَعَاءَكُمْ ﴾. وقيل في معنى الآية: لا شك ولا ريب أن هؤلاء الشركاء الذين تدعون إلى عبادتهم ليس لهم من الأمر شيء، وليس لهم شأن لا في الدنيا ولا في الآخرة، وقيل: ﴿ لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ ﴾ أي لا يصح أن يدعى إذ هو ليس بذئ بال ولا قدر، وقيل ليس له دعوة توجب له الألوهية وقيل ليس له دعوة مستحاجة كقوله تعالى ﴿ لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ بِشَيْءٍ ﴾

• ﴿ دَعَوْتُ قَوْمِي لَبًّا وَتَهَارًا ﴾ [٥ - نوح ٧١] دعوتهم إلى عبادة الله سرًا وجهراً، وقيل: واصلت الدعاء لبًّا وتهارًا - يقدم نوح، بدءًا من هذه الآية، كشم الحساب إلى ربه، وره عالم بكل شيء.

• ﴿ دَعَا اللَّهَ ﴾ [١٨٩ - الأعراف ٧] أي الزوجات فضرها إلى الله أن يكون المولود سليمًا صحيحًا مهيأًا لآخر ما يطعم الأبوان أن تكون عليه ذريتهما، وعند الطمع (وعند الحرف كذلك) تستنطق الفطراء فتوجه إلى الله تعترف له بالربوبية وتطمع في فضله داعية إياه متضرعة إليه.

• ﴿ دَعَا لِلرَّحْمَنِ وَقَدْ ﴾ [٩١ - مريم ١٩] نسبوا له ولدًا.

• ﴿ وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ﴾ [٤٨ - النور ٢٤] الحديث ما زال عن المخالفين، فإذا دعاهم خصوصهم إلى شرع الله ليحكم به الرسول بينهم ﴿ إِذَا حَقَّقَ بَيْنَهُمْ مَقْرِعُونَ ﴾.

• ﴿ دَعَا هَؤُلَاءِكَ نُورًا ﴾ [١٣ - الفرقان ٢٥] نادوا وهم في المكان الضيق الذي ألقوا فيه، نورًا أي هلاكًا، يقولون: يا هلاك أدركتنا نستريح من هذا جحيم.

• ﴿ دَعَا زَكَّيًّا إِلَيْهِ ﴾ [٣٣ - الروم ٣٠] لم يجدوا من يلجأون إليه غير الله، يرجعون إليه مستغيثين به أن يكشف عنهم الضر

• ﴿ دَعَوْنَهُمْ ﴾ [٥ - الأعراف ٧] دعاؤهم واستغاثتهم، قالوا: اعترأنا بالذنوب وطعمنا في النجاة: ﴿ إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴾ لأنفسنا بالمعصية - ندعواهم حيث لا ينفعهم ندم

• ﴿ دَعَوْنَهُمْ فِيمَا يُحْكُمُكُمُ اللَّهُ ﴾ [١٠ - يونس ١٠] الدعوى هنا بمعنى الدعاء، أي دعاء المؤمنين في الجنة قلوبهم. سبحانه الله. وقد جرى عرف الشرع على إطلاق الدعاء على التهليل والتحميد والتسبيح، وإثما سي التهليل والتحميد والثناء دعاء، لأنها في منزلة الدعاء من حيث أنها تستوجب ثواب الله، وفي الحديث: «إذا شمل عبدي ثابره علي» عن مسألتي، أعطيت أفضل ما أعطى السائلين، انظر التفسير الوسيط.

• ﴿ قَدَّعُونَهُمْ ﴾ [٥٢ - الكهف ١٨] نادوهم، أي نادى

إذا نزل بالإسنان مكروه، دعا الله - وهو مصططح على جنب وهو قاعد وهو واقف وعلى أي حال يكون - أن يريله عن ذكر الأحوال الثلاثة لأنها أغلب أحوال الإنسان

• ﴿ دَعَا ﴾ [٤٩ - الرمرمر ٣٩] ﴿ فَلَمَّا مَسَّ الْإِنْسَانَ صُورَ دَعَا ﴾: إذا أصابه ضرر لجأ إلى الله وأتاه إليه ونضرع أن يكشف عنه سوء. إن الضر يُسقط عن الفطرة وكان الأهواء والشهوات، وعبرها من العوامل المصطنعة التي تحجب عنها الحق الكامن فيها فعندئذ ترى الله وتعرفه وتوجه إليه وحده.

• ﴿ دَعَىٰ اللَّهُ وَحْدَهُ ﴾: [١٦ - غافر ٤٠] أي حُده وُحده. ﴿ دَعَاكُمْ بِاللَّهِ إِذَا دَعَىٰ اللَّهُ وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ ﴾ فَإِنَّ يُقَرَّرَ بِهِ تَوَيُّمُوا فَلَكُمْ إِلَهُ الْكُفْرِ. نلاحظ في هذه الآية الرد على قولهم في الآية السابقة: ﴿ فَهَلْ إِلَىٰ خُرُوجٍ مِن سَبِيلٍ ﴾ والرّد هو: لا سبيل إلى خروجكم من النار ورجوعكم إلى الدنيا وذلك لأنكم كنتم إذا وُحِدَ الله أنكرتم أن تكون الألوهية له خالصة، وإن أشرك به مشرك صدقتم هذا المشرك، ﴿ فَلَا تَحْكُمُوا بِهِ ﴾ وهو الحكم العدل حكم للمؤمنين بالجنة وعلى الكافرين بالنار وهو ﴿ الْكُفْرُ الْكَبِيرُ ﴾ من أن يكون له شريك.

• ﴿ دَعَا ﴾: [٥ - النحل ١٦] اسم ما يُدْفَع به من لباس معمول من صوف أو وبر أو شعر أو جلد

• ﴿ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ الْأَرْضُ ﴾: [٢٥١ - البقرة ٢] أي لولا دفع الله أذى بعض الناس ببعض الصالحين الذين يصدونهم، لفسدت الأرض هؤلاء الصالحون هم الأبدال وهم الذين لم يفضلوا الناس بكثرة صلاة وصوم، ولكن بحسن الخلق وصدق الورع وحسن النية وسلامة القلوب لجميع المسلمين والنصيحة لهم ابتغاء مرضاة الله بصبر وحلم وتواضع في غير مدلة، فهم خلفاء الأنبياء اصطفاهم الله ليدفع بهم المكروه عن أهل الأرض، وبهم يُمطرون ويُزرقون وقال سيد قطب: لقد كانت الحياة كلها تأسس لولا دفع الله الناس بعضهم بعض، لولا أن في طبيعة الناس لبي قطرهم لله عليها أن تتعارض مصالحهم ونجاهااتهم الظاهرية القريبة لتنتقل الطاقات كلها تنزاح

المشركون معبودهم الذين كانوا يعبدونهم في الدنيا، لكنهم لا يجيبونهم. دعاه يذعوه دعاء. ناداه وطله

• ﴿ دَعَوْهُمْ ﴾ [١٥ - الأنبياء ٢١] ﴿ فَمَا رَأَتْ عِلَالٌ دَعْوَهُمْ ﴾ الإشارة إلى فوهم في الآية السابقة إنهم كانوا ظالمين والمعنى: فما رأت تلك الكلمات يدهون بها ويردونها حتى حصداهاهم (انظر: حصيداً).

• ﴿ فَدَعَوْهُمْ ﴾ [٦٤ - القصص ٢٨] أي استغاثوا بهم ﴿ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ ﴾

• ﴿ دَعَا وَيَدَّاهُ ﴾: [١٧١ - البقرة ٢] استدعاء الآخرين، فهما بمعنى واحد.

• ﴿ دَعَا الرُّسُلُ ﴾: [٦٣ - النور ٢٤] ﴿ لَا تَجْعَلُوا دَعَا الرُّسُلِ بَيْنَكُمْ كَدَعَا بَعْضِكُمْ بَعْضًا ﴾: قيل الدعاء دعوته لكم للاجتماع أو طلبكم لأمرهم، وقيل: دعاه الرسول: نداءه، فلا نادوا عليه باسمه مجرداً دون وصفه بالرسالة أو النبوة، بل قولوا: يا رسول الله، يا نبي الله، مع التوقير وخفض الصوت. وليتأدب أقوام في هذا العصر درجوا على ذكر اسمه الشريف مجرداً ودون الصلاة والسلام عليه. من ينبغي أن يتقبلوا طلبه بالاهتمام الشديد والعناية الفائقة. الآية تبين عظيم شأن النبي ﷺ وكرم قدره عند ربنا عز وجل

• ﴿ دَعَا غَرِيضٌ ﴾: [٥١ - فصلت ٤١] أي كثير مستمر، والعرب تستعمل الطول والعرض في الكثرة. يقال: أطال فلان في الكلام وأعرض في الدعاء إذا أكثر.

• ﴿ دَعَاكُمْ ﴾: [٢٥ - الروم ٣٠] ﴿ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةُ مَنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنتُمْ مَخْرُجُونَ ﴾: ثم إذا دعاكم يوم القيامة للبعث والحساب تخرجون من القبور فوراً مصرعين مستجيبين لدعائه. (انظر: تقوم السماء والأرض).

• ﴿ دَعَا إِلَى اللَّهِ ﴾: [٣٣ - فصلت ٤١] أي إلى عبادته وتوحيده دعاه إلى الشيء وللشيء. حته عليه والدعوة إلى الله أحسن كلمة تقال، وهي تصعد إلى السماء بشرط أن يكون الداعية صالحاً في دانه وأن تكون الدعوة خالصة لله

• ﴿ دَعَا يَحْيَىٰ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَابِلًا ﴾ [١٢ - يونس ١٠]

ليستمد منه العون والممد

- ﴿ذَلِيلًا﴾ (٤٥- الفرقان ٢٥) ﴿ثُمَّ خَفْنَا النِّفْسَ عَلَيْهِ ذَلِيلًا﴾. أي أن الناس يستدلون بالشمس وبأحوالها في سيرها على أحوال الظل، من كونه ثابتاً في مكان زائلاً عن آخر، ومتسماً ومتقلصاً، فيسبون حاجتهم إلى الظل واستعاضهم عنه على حسب ذلك. (انظر: ساكنة)
- ﴿وَأَلَدَمَ﴾ (١٧٣- البقرة ٢٥) المراد: الدم المسفوح لما صرحت به آية الأنعام ﴿أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا﴾، وهو الدم السائل لأنه يشتمل على جرائم الأمراض ويترعى للفساد بسرعة.
- ﴿وَأَلَدَمَ﴾ (٣- المائدة ٥) المراد به الدم السائل أي المسفوح لما فيه من الجرائم والفيروسات الضارة
- ﴿أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا﴾ (١٤٥- الأنعام ٦) مائلاً مصيباً من الحيوان بخلاف الكبد والطحال فإنهما دم غير سائل.
- ﴿وَأَلَدَمَ﴾ (١٣٣- الأعراف ٧) اختلط (أي الدم) بالماء فصاروا لا يستطيعونه، أو: يتلاهم بالرحا.
- ﴿يَذْمُرُ كَيْدِي﴾ (١٨- يوسف ١٢) بدم مكذوب، وصف الدم بالمصدر مبالغة كأنه الكذب نفسه، كان دم سائلة ذموها. ولما رأى يعقوب سلامة قميص ابنه يوسف من القطع والتمزيق قال لأبنائه: متى كان هذا الذئب حكيمًا يأكل يوسف ولا يخرق القميص؟
- ﴿وَأَلَدَمَ﴾ (١١٥- النحل ١٦) المراد به الدم المسفوح وهو المصبوب السائل من الحيوان؛ لأنه يحتوي على جرائم الأمراض ويسرع إليه الفساد. وجاء ذكره صريحاً -محرم- في الآية (١٤٥- الأنعام).
- ﴿فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ يَذِوْبُهُمْ﴾ (١٤- الشمس ٩١) أهلكهم وأطبق عليهم المذاب يذوبهم الذي هو الكفر والتكذيب وعقر الناقة دمدم عليه غضب
- ﴿ذَمَرْنَا الْآخَرِينَ﴾ (١٧٢- الشعراء ٢٦) أهلكناهم أشد إهلاك وأقطعهم الدمار والتدمير الإهلاك خسف الله بقوم لوط الأرض فجعل عاليها سافلها وأمطرهم بالحجارة
- ﴿ذَمَرْنَاهُمْ﴾ (٥١- السل ٢٧) أهلكناهم حيناً

وتعالمب وتدافع فتعص منها الكسل والخمول، وتتحشش ما فيها من مكونات مدخورة، وتظل أبداً يقطر حاملة مستبعدة لذخائر الأرض مستخدمة قواها وأسارها الدفينة.

- ﴿دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضُهُمْ يَبْغِي﴾ (٤٠- الحج ٢٢) أي لولا أنه سبحانه- يدفع بقوم عن قوم، ويكف شرور أناس عن غيرهم بما يخلق ويقدره من الأسباب، لفسدت الأرض وأهلك. لقوي الضعيف ولهدمت أماكن عبادة الله.
- ﴿ذُكِّرَتِ الْأَرْضُ﴾ (٢١- الفجر ٨٩) زلزلت وحركت فذلك بعضها بعضاً والدك: الكسر والدق.
- ﴿فَذُكِّرْنَا ذِكْرًا وَجِدَةً﴾ (١٤- الحاقة ٦٩) ضرب بعضها ببعض حتى تندق وتصبح كثيباً (رملاً) وهباء. ذك الأرض أو الجبل: فتت أجزاءها وسواها.
- ﴿ذُكِّرًا﴾ (١٤٣- الأعراف ٧) مذكوراً مُذَكِّراً، ذك الشيء ذكاً: دق.
- ﴿ذُكِّرَ ذُكْرًا﴾ (٢١- الفجر ٨٩) أي مرة بعد مرة فكسر بعضها بعضاً. ﴿عَلَّأَ إِذَا ذُكِّرَتِ الْأَرْضُ ذُكْرًا ذُكْرًا﴾ ما هكذا ينبغي أن يكون الأمر، فهو رد لانكبابهم على الدنيا وجمعهم لها (في الآيات السابقة) فإن من فعل ذلك يندم يوم تلك الأرض.
- ﴿ذُكِّرًا﴾ (٩٨- الكهف ١٨) مذكوراً مُسَوًى بالأرض، وكل ما انبسط من بعد ارتفاع فقد اندك.
- ﴿فَذَلَّلْنَاهَا بِرُغْوٍ﴾ (٢٢- الأعراف ٧) أنزلناها -بجداعة وغرور- من رفعة طاعة الله إلى ضلعة معصيته. والتدلية والإدلاء: إنزال الشيء من أعلى إلى أسفل (من ذلى الدلو: أدلاها أي أرسلها في البئر) وإليس قد فعل ذلك بأدم وحواء (انظر: بغرور).
- ﴿لِيَذُلُّوا الشَّمْسَ﴾ (٧٨- الإسراء ١٧) وذلك الشمس^(١) زواها عن كبد السماء، ﴿أَفِيرَ السَّلَازَةِ لِيَذُلُّوا الشَّمْسَ﴾ أي عند دلوها فاللام بمعنى عند، وهي صلاة الظهر يوجه الله رسوله إلى الاتصال به بالصلوات الخمس

(١) اشتقاقه من ذلك، لأن الإنسان بذلك حينه عند النظر إليها ساعة الظهر لشدة شعاعها

الفقراء ولقد أقام الإسلام نظامه الاقتصادي على هذه القاعدة: فرض الزكاة، وجعل أربعة أحاسن الغنيمة (التي تُكتسب بالقتال) للمجاهدين فقراء وأغنياء، بينما جعل العمة (الذي يُكتسب بغير قتال) كله للفقراء، وجعل نظم المراجعة هي المشاركة في الحصول الناتج بين صاحب الأرض وزارعها، وحرم الاحتكار والربا وهما الوسيلتان الرئيستان لجعل المال دولة بين الأغنياء.

• ﴿ دُونَ ﴾: [١١٦- النساء] ظرف بمعنى أقل ﴿ وَتَقْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ ﴾ أي ما هو أقل من الشرك ﴿ لِمَنْ يَشَاءُ ﴾ أي وفق مشيئته سبحانه (انظر: الآية ٤٨)، وانظر. (يدهون).

• ﴿ مِنْ دُونِهِ ﴾: [٣- الأعراف] من غيره، دونها عدة معان منها: غير، كما هنا.

• ﴿ دُونَ ذَلِكَ ﴾: [١٦٨- الأعراف] ﴿ يَنْتَهَرُ الصَّالِحُونَ ﴾ أي من اليهود قوم صالحون هم الذين آمنوا بالله ورسله الذين أرسلوا إليهم، ومنهم من هم دون ذلك أي غير ذلك والمقصود كفارهم وفساقهم

• ﴿ وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ ﴾: [٢٠٥- الأعراف] أي أقل من الجهر الذي هو رفع الصوت، ولكن ذكر الله باللسان وسطاً بين السر والجهر كما في [١١٠- الإسراء]: ﴿ وَاتَّبَعَتْ بَيْنَ ذَلِكَ سُبُلًا ﴾.

• ﴿ مِنْ دُونِهِمْ ﴾: [٦٠- الأنفال] ﴿ وَتَالِحِينَ مِنْ دُونِهِمْ ﴾ أي وأعداء آخرين غير هؤلاء الذين تعلمونهم ولكن الله يعلمهم. وعندما يعلم العدو الجاهر والمستخفي قوة استعدادنا فإنه يخشى قتالنا.

• ﴿ مِنْ دُونِهِمَا ﴾: [٩٣- الكهف] من ورثتهما.

• ﴿ دُونَ ذَلِكَ ﴾: [٨٢- الأنبياء] غير ذلك، ﴿ وَتَقْمَلُونَ قَمَلًا دُونَ ذَلِكَ ﴾: أي يعملون أعمالاً غير الغوص (المشار إليه بـ ذلك) من بناء الدائن والقصور وعمل الحارث وغيرها

• ﴿ بَيْنَ دُونِ ذَلِكَ ﴾: [٦٣- المؤمنون] ﴿ وَكَمْ أَغْنَىٰ عَنْ دُونِ ذَلِكَ هُمْ لَهَا عَمَلُونَ ﴾ أي ولهم أعمال متجاوزة متحطية

• ﴿ ذَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ﴾ [١٠- محمد] أي أهلكهم واستأصلهم، يقال دمره ودمر عليه بمعنى. يُدمر عليهم كل ما حولهم فإذا هو أنقاض وإذا هم تحتها، والتعبير يحمل في إيقاعه وجرسه صورة هذا المشهد وقرعته في انفضاضه وتحطمه.

• ﴿ ثُمَّ ذَا ﴾: [٨- النجم] اقتراب أي جبريل من الأرض بعد أن كان مائلاً من الأعلى.

• ﴿ أَلَدُّهَا ﴾: [١٥٢- آل عمران] ﴿ يَسْخَرُ مِنْ نُبُوءِ أَلَدُّهَا ﴾ يعني الغنيمة.

• ﴿ أَلَدُّهَا ﴾: [٤٢- الأنفال] القرية من المدينة: دنا يذنو: قرب، ألقى: أقرب، اسم تفضيل، والدنيا مؤنث الأدنى. كان المسلمون بناحية وادي بدر القرية من المدينة ولم يكن بها ماء

• ﴿ أَلْدَهَرُ ﴾: [٢٤- الجاثية] مرور الأيام والسنين. والدهر (١) في الأصل: اسمٌ لمدة العالم من بدء وجوده إلى انقضائه، ثم أصبح يُعبر به عن كل مدة طويلة.

• ﴿ وَهَاقًا ﴾: [٣٤- النبا] مَرَّةً مَعْلُومَةً، أَذْهَقَتْ الكَأْسَ: ملأها. وقيل: دهاقاً أي صافية والمراد بالكأس الخمر

• ﴿ كَالنُّوَّحَانِ ﴾: [٣٧- الرحمن] الأديم (الجلد) الأحمر، أو كالدهان أي كدهن الزيت في اللويحان

• ﴿ دَوْلَةٌ ﴾: [٧- الحشر] الدولة (بضم الدال) الشيء المتداول، ذاك الشيء بينهم. جملة متداولاً لبعضهم تارة وتارة لبعضهم الآخر، والمصدر: دولة. أما الدولة (بالضم) فاسم الشيء الذي يتداول، ﴿ عَنِّي لَا يَكُونُ دَوْلَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ وَبَيْنَكُمْ ﴾ أي كي لا يكون الشيء ملكاً يتداوله الأغنياء بينهم فلا يتاله أحد من الفقراء. جعل الله هذه المصارف (الله والرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل) لمال النبي كي لا تقسمه الرؤساء والأغنياء والأقوياء بينهم دون الفقراء والضعفاء فالملكية الفردية معترف بها في الإسلام لكنها محددة بالآ يكون المال دولة بين الأغنياء محوفاً من التداول بين

(١) كانوا يصيرون كل حادثة تحدث إلى الدهر والرمات، وأشعارهم ناطقة بشكوى الرمان

السابق ذكرهما في قوله: ﴿وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ﴾. والجنان الأربع لمن خاف مقام ربه، إلا أن الخافين لهم مراتب فالجنتان الأوليان لأهل العباد رتبة في الخوف من الله، والجنتان الأخريتان لمن قصرت حاله في الخوف من الله (القرطبي). ولذا قيل: الجنتان الأوليان للساقيين المقربين، والجنتان الأخريتان لمن هم دونهن من أصحاب اليمين.

• ﴿ذُونَ ذَلِكَ﴾: [١١- الجن ٧٢] أي غير ذلك، ﴿ذِينَ ذُوْنَ ذَلِكَ﴾ إهرا بها: من. حرف جر، وضمير المتكلمين مجرور أضيفت نونه في نون بن، والجار والمجرور خبر مقدم، ﴿ذُونَ﴾ مبتدأ مؤخر، ﴿ذَلِكَ﴾ مضاف إليه.

• ﴿الذَّكَاتِ﴾: [٢٢- الأنفال ٨] جمع ذاك، وتتناول الإنسان والحيوان، ذَبَّ عَلَى الْأَرْضِ: مشى على هيئة (١). معنى الآية: شبه الله الكفار بالصم البكم الذين لا يعقلون شيئاً لأنهم لم يتفهموا بنعم السمع والنطق والعقل في الاعتناء إلى الحق منهم شئ من ذَبَّ عَلَى الْأَرْضِ. شر: الفعل تفضيل، أصله: أشر وسُئِلَتْ هِمَزُهُ لِكثرة الاستعمال.

• ﴿وَالذَّكَاتِ﴾: [١٨- الحج ٢٢] جمع ذاك وهو كل ما يذب (أي يمشي زويداً) على الأرض، فهو اسم لكل حيوان ذكراً كان أو أنثى حافلاً أو غير حافل، وغلط على غير العاقل كما هنا.

• ﴿ذَاهِبِينَ﴾: [٣٣- إبراهيم ١٤] في حركة دائمة لا يفتران إلى آخر الدنيا، ذَابَ في عمله فهو ذائب: جَذَّ فيه وداوم عليه. والذاهبان: الليل والنهار، فهما يذهبان في سيرهما وإثارتهما وفي إصلاح الأرض والأبدان والنبات.

• ﴿ذَاهِبَةً﴾: [٥٢- المائدة] هزيمة أو تاهية، ﴿يَقُولُونَ خُفِّنْ أُنْ تُصِيبُنَا ذَايَرَةً﴾: الذين يوالون اليهود والنصارى يتحذرون من ذلك بشوهم إنهم يخافون أن يدور الدهر عليهم إما بقسط فلا يعطيهم اليهود طعاماً، أو بانقلاب الأمر فتصبح الغلبة لليهود والنصارى على المسلمين، فردَّ الله على هؤلاء المنافقين بقوله: ﴿لَقَسَىٰ أَلَّةُ أَنْ يَتَّخِذَ بِالْفَتْحِ﴾

لذلك، أي متخفية لما وُصِفَ به المؤمنون في الآيات السابقة (من ٥٧ إلى ٦١) ﴿هُمْ لَهَا عَمَلُونَ﴾ أي مقبضون عليها مستمضون بها، فهي أعمال سيئة لا يفتكحونها عنها حتى يأخذهم الله بالعذاب. (انظر: مترجمهم)

• ﴿مِنْ ذُوْبَةٍ﴾: [٣- الفرقان ٢٥] ﴿وَأَخَذُوا مِنْ ذُوْبَةٍ نَّارِهِ﴾: ﴿مِنْ ذُوْبَةٍ﴾: من دون الله، أي هبدوا آلهة غير الله، مالت السموات والأرض وخالف كل شيء، ليا للمجب من أمرهم.

• ﴿مِنْ ذُوْبَةٍ﴾: [٢٣- القصص ٢٨] أي في مكان أقرب إلى موسى من المكان الذي كان فيه الناس؛ فموسى عندما اقترب من البئر، كانت المواثيق أول من لقي من الناس، أي أنهما كانا مع غنهما وراه الناس المتزاحين على الماء، فالمواثيق ضميقتان لا تغدون على مزاحمة الرجال فوقفتا تنتظران حتى يفرغ الرجال من سقي أغنامهم.

• ﴿ذُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ﴾: [٢١- السجدة ٣٢] دون بمعنى قبل، أو بمعنى أقل من، ﴿وَلَنُدَبِّقُنَّهُمْ فِي الْعَذَابِ الْأَمَلِّ ذُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ﴾: نسقم للذين الكافرين العذاب في الدنيا من سقم وجذب ومصائب قبل العذاب الأكبر في الآخرة (أو ما هو أقل من عذاب الآخرة) لعلهم يتوبون عن الكفر بعد مشاهدتهم العذاب في الدنيا - وهو معنى ﴿لَنُكَلِّمُنَّ مَرْجُوعَتِ﴾.

• ﴿ذُوْبَةٍ﴾: [٣٦- الزمر ٣٩] ﴿وَيَخْرُجُونَكَ بِالذُّبِ مِنْ ذُوْبَةٍ﴾ أي بمن هم أقل منه، فكلمة «دون» معناها تحت، وهل في الكون كله إلا من هم دون الله. فكيف يخاف عبده من أي شيء في الكون؟ متبع الجناب لا يُضَام ولا يُذَل من استند إلى جناب ربه وجأ إلى بابه.

• ﴿ذُوْبٍ ذَلِكْ﴾: [٢٧- الفتح ٤٨] ﴿فَخَعَلَ مِنْ ذُوْبٍ ذَلِكْ فَتَحَا قَرِيْبًا﴾: من دون ذلك أي من قبل ذلك (انظر: حتمًا قريباً).

• ﴿وَمِنْ ذُوْبِنَا جَنَّاتٍ﴾: [٦٢- الرحمن ٥٥] «دون» بمعنى أقل. وهي ظرف ملازم للإضافة، وقد يجز بـ «من» كما في هذه الآية المعنى وهناك جنتان أقل في المنزلة والقدر من الجنتين

• ﴿ذَابِرَةُ السُّوءِ﴾ [٩٨- التوبة] السُّوء هو كل ما يسوء الإنسان ويؤله من شر، ﴿عَلَيْهِمْ ذَابِرَةُ السُّوءِ﴾ دعاء عليهم بأن يدور عليهم العذاب والمصائب

• ﴿عَلَيْهِمْ ذَابِرَةُ السُّوءِ﴾ [٦٦- الفتح ٤٨] الدائرة ما أحاط بالشئ، ثم استعملت في الدائرة المحيطة بمن نزلت به - فأكتر استعمالها في المكروه. ساء فلانا يسوءه سوءاً: فعل به ما يكره. ﴿عَلَيْهِمْ ذَابِرَةُ السُّوءِ﴾: دعاء عليهم أن يحق بهم من الهلاك ما يربصونه بالمؤمنين، قرئ: «دائرة السوء».

• ﴿ذَابِثُونَ﴾: [٢٣- المعارج ٧٠] مواظبون، يحافظون على الصلاة وبسبغ الوضوء ومراهة مواقيتها وإقامة أركانها ومستنها وحفظها من الإحباط بعدم القراف الذنوب استثنى المصلين من اطلع والجزع ومنع الخير بالصلاة وسيلة الاتصال بالله والاستعداد من حوله وقوته.

• ﴿ذَابِثٌ﴾ [٣٨- الأنعام ٦] كل ما يذب على الأرض (أي يمشي رويداً فوقها) فهو دابة.

• ﴿ذَابِثٌ﴾: [٦٦- هود ١١] كل ما يذب على الأرض، وهو اسم لكل حيوان، ذكراً كان أو أنثى، عالقاً أو غير عاقل، وغلب على غير العاقل. ذب يذب ذباً وديباً: مشى مشياً رويداً.

• ﴿ذَابِثٌ﴾. [٥٦- هود ١١] نفس تدب على الأرض، وكل ما فيه روح يقال له ذابٍ ودابة، وإطاء للمبالغة. لاحظ أسلوب المحصر والفصر في قوله: ﴿مَا مِنْ ذَابِثٍ إِلَّا هُوَ ذَابِثٌ بِمَا صَبَّهَا﴾ أي كل دابة في قبضته وتحت قهره.

• ﴿ذَابِثٌ﴾: [٤٩- النحل ١٦] كل ما يذب على الأرض.

• ﴿ذَابِثٌ﴾ [٤٥- النور ٢٤] امراه هنا كل ما ذب ودرج على وجه الأرض من إنسان وأنعام ووحوش وذواحف وطيور واسماك وغيرها، ذب يذب أي تحرك فهو ذابٍ والثناء للمبالغة.

• ﴿ذَابِثٌ﴾: [٨٢- النمل ٢٧] ﴿أَخْرَجْنَاكُمْ ذَابِثِينَ مِنَ الْأَرْضِ لِكَيْلَيْكُمْ﴾ الدابة اسم للحيوان الذي يذب ويحرك متحركاً أو غير متحرك، والكلام ما يحصل به التخاطب والتعامم وظهور هذه الدابة التي تكلم الناس بما يهتمونه منها من أشرار

وعلامات الساعة الكبرى، وفي صحيح مسلم قول النبي ﷺ «ثلاث إذا أخرجن لا ينفع نفثاً إيمانها لم تكرر آمنت من قبل أو كبت في إيمانها خيراً طلوع الشمس من مغربها، والدجال، ودابة الأرض». فماذا عسى أن تكون هذه الدابة؟ الله أعلم بحقيقتها، فقد ورد ذكر خروجها في أحداث كثيرة بعضها صحيح، وهذا الصحيح لا يوجد فيه وصفاً للدابة - لذلك نضرب صفحاً عن أوصافها وحسبنا أن نلق عند النص القرآني الذي يفيد أن خروج الدابة من علامات الساعة، وأنه إذا انتهى الوقت الذي تنفع فيه التوبة وحق العذاب على من لم يتب، عندئذ يخرج الله لهم دابة تكلمهم، والدواب لا تكلم، أو لا يفهم عنها الناس، ولكنهم اليوم يفهمون ويعلمون أنها الحارقة المنبهة باقتراب الساعة. يلاحظ أن المشاهد في سورة «النمل» مشاهد حوار وأحداث بين طائفة من الحشرات والطيور والجن وسليمان عليه السلام، فجاء ذكر لدابة وتكليمها الناس متناسقاً مع مشاهد السورة وجوهاً.

• ﴿ذَابِثٌ﴾: [١٠- لقمان ٣١] نشر الله في الأرض من كل الحيوانات التي تدب وتتحرك، ومنها الإنسان الذي يحوي جسمه مئات المعامل الكيميائية العجيبة ومئات المخازن للإبداع والتوزيع ومئات المخططات اللاسلكية للإرسال والاستقبال ومئات الوظائف المعقدة.

• ﴿ذَابِثٌ الْأَرْضِ﴾: [١٤- سبأ ٣٤] هي الأرض وهي دابة أكل الخشب فتفك به في أسرع وقت الأرض هنا مصدر الفعل أزلت الأرض الخشب فأزلت أرضاً: أفتك.

• ﴿ذَابِثٌ﴾: [٢٩- الشورى ٤٢] هي كل ما يذب (يمشي ويسير) من إنسان وغيره.

• ﴿ذَابِرٌ حَقُولًا مَقْطُوعٌ لُحْرَجِينَ﴾ [٦٦- الحجر ١٥] المعنى أنهم يستاصلون عن آخرهم وهم داخلون في وقت الصباح فقطع الدابر كناية عن الاستئصال، دابر القوم: آخرهم الذي يذبرهم، دابر القوم إذا كان آخرهم.

• ﴿ذَابِحَةٌ﴾: [١٦- الشورى ٤٢] باطلة رائلة، ذبحت حجة دحوضاً بطلت. ﴿وَالَّذِينَ هُتِفُوا لِيُغَايِظُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا أَتَتْهُمْ ذَابِحَةٌ دَابِحَةٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَعَلَيْهِمْ غَصَبٌ وَلَهُمْ

عَذَابٌ شَدِيدٌ ﴿٤٨﴾ يقول متوعدا الذين يصدون من سبيل الله إن الدين يجادلون المؤمنين الذين استجابوا لله ورسوله وقبلوا وليوا دعوته ليصدومهم من طريق الهدى والإيمان، هؤلاء حجتهم باطلة عند الله وعليهم غضب منه ولهم عذاب شديد في الآخرة.

• ﴿ذَارُونَ﴾: [٤٨- النحل: ١٦] خاضعون صاغرون، والدخور: الضغار والذل، فخر الرجل: غرضه وذو لهو داخر • ﴿ذَارِينَ﴾: [٨٧- النمل: ٢٧] أذلاء صاغرين، ذخر الشخص: ذخوره، صخر وذو لهو داخر.

• ﴿ذَارُونَ﴾: [١٨- الصافات: ٣٧] صاغرون أذلاء ذخر يذخر ذخورا: ذل وانقاد، فهو داخر وذخير وهم داخرون وذخرون

• ﴿ذَارِجِينَ﴾: [٦٠- طه: ٤٠] أذلاء صاغرين، ذخر يذخر ذخورا: ذل وانقاد.

• ﴿أَذَارُ الْآخِرَةِ﴾: [٩٤- البقرة: ٢] هي دار البقاء بعد الموت، والمراد الجنة.

• ﴿ذَارُ الْعَلَمِ﴾: [١٢٧- الأنعام: ٦] دار السلامة من كل المكروه وهي الجنة - فلا يعذبهم خوف، ولا يصيبهم مكروه: ﴿لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ﴾ [٤٨- الحجر: ٤٨] وهذه الدار ذخيرة لهم عند ربهم.

• ﴿ذَارِجٍ﴾: [٧٨- الأعراف: ٧] أي بلدهم، وقيل: اسم جنس، والمعنى: دورهم، وقال في موضع آخر ﴿ذَارِجِينَ﴾.

• ﴿ذَارِ أَسْمَاءٍ﴾: [٢٥- يونس: ١٠] الجنة، السلام من أسماء الله الحسنى، وأضاف الله الجنة إلى اسمه تعظيما لها. وقيل: دار السلام، أي دار السلامة من الآفات والنقائص والعيوب فأعطاها سالون من كل مكروه، وقيل: لغش السلام بينهم وتسليم الملائكة عليهم ﴿لَا يَلَا مَلَكًا سَلَامًا﴾.

• ﴿ذَارِكُمْ﴾: [٦٥- هود: ١١] في بلدكم، وتسعى البلاد الديار

• ﴿أَذَارُ الْآخِرَةِ﴾: [٨٣- القصص: ٢٨] ﴿يَلَكُ أَذَارُ

الْآخِرَةِ تَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ﴾ يعني النعيم المقيم في الدار الآخرة أي الجنة، ﴿يَلَكُ﴾ تعظيم لها وتضخيم لشأنها، يعني تلك التي سمعت بذكرها وبذلك وصفها

• ﴿ذَارُ الْمَقَامَةِ﴾: [٣٥- طه: ٢٥] أي دار الإقامة الدائمة وهي الجنة، المقامة هي الإقامة: مصدر يجي من أقام بالمكان: استقر فيه وجعله موطنًا له.

• ﴿ذَارُ الْخَلْدِ﴾: [٢٨- فصلت: ٤١] دار إقامة لا يموتون فيها ولا هم منها يخرجون.

• ﴿الْذَارُ﴾: [٩- الحشر: ٥٩] المدينة المنورة، وهي دار الهجرة التي هاجر إليها النبي والمسلمون من مكة. (انظر: واللذين تبوءوا الدار والإيمان من قبلهم).

• ﴿ذَارِئُ الْقُوَى﴾: [٣١- الأحقاف: ٤٦] الحاح على عبادته، والمقصود محمد ﷺ ﴿يَقُولُونَ أَجِئُوا بِذَارِئِ الْقُوَى﴾: طلبوا من قورمهم الاستجابة لحمد وإيمان به، فقد اعتبروا نزول القرآن إلى الأرض دعوة لكل من بلغته من إنس وجن. وهذا يدل على أن محمدًا كان مبعوثًا إلى الجن والإنس.

• ﴿ذَارِئِ﴾: [٨- الطور: ٥٢] ﴿مَا لَهُ مِنْ ذَارِئٍ﴾ أي لا يملك دفعه أخذ أهدأ، وإيقاع هذه الآية والآية التي قبلها يلقي في الحس أنه أمر داهم قاصم

• ﴿ذَارِئِ﴾: [٢- المعارج: ٧] ﴿يَلْعَنُ الَّذِينَ لَئْسَ لَهُ ذَارِئٌ﴾ أي أن أحدا لا يمكنه دفعه ولا منعه من الكافرين.

• ﴿ذَارِئِ﴾: [٥٤- الرحمن: ٥٥] قريب، من الدنو: القرب قيل: تدنو الشجرة حتى يجتثها ولي الله إن شاء قائما وإن شاء قاضا، وإن شاء مضطجعا لا يردُّه بُعد ولا شوك.

• ﴿ذَارِئَةٍ﴾: [٩٩- الأنعام: ٦] متدلية، أو قريبة في تناول الأيدي، ﴿يَتَوَانُ ذَارِئَةٍ﴾ منها ما هو قريب ومنها ما هو بعيد، وإنما نبه على الدانية لريادة النعمة فيها

• ﴿وَذَارِئَةٍ عَلَيْهِمْ ظِلُّهَا﴾: [١٤- الإنسان: ٧٦] ظل الأشجار في الجنة قريبة من الأبرار، ذنا يدنو منه وإليه قرب فهو دار وهي دانية وقيل: دانية دامة، يقال: فلان في دنيا دامية أي دامة، وانصبت ﴿وَذَارِئَةٍ﴾ معًا للجنة، أي وحراهم

الألوهية، وتوحيد مصدر الشريعة، وتوحيد الجهة التي يدين لها الناس هو الدين الذي استحق أن يرسل من أجله كل الرسل من آدم إلى محمد -عليهما السلام-، ولم يكن ذلك لأن الله - سبحانه في حاجة إليه، فانه حي عن العالمين، وإنما كان لصالح الحياة البشرية في كل جوارحها.

• ﴿ دِينَ الْمَلِكِ ﴾: [٧٦- يوسف ١٢] نظامه وشرعه. ﴿ مَا كَانَ لِأَخِي أَنْ يَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ ﴾: ما كان يستطيع أن يأخذ أخاه عنده لو طبق نظام وشرع ملك مصر في السارق وهو نجرمه ضعفي ما سرق، أما في شرع يعقوب فجزاء السارق أخذه رحمة وهكذا ضم يوسف شقيقه إليه وأبقاه عنده بهذا التدبير.

• ﴿ الْبَيْنِ ﴾: [٥٢- النحل ١٦] ﴿ وَآلُ الْبَيْنِ ﴾ أي وله الطعة والانقياد. وقيل: الدين الجزاء يعني الثواب والعقاب. ﴿ وَآلُ الْبَيْنِ ﴾ أي لا ينقطع ثوابه عن آمن بعمل صالحاً، ولا عقابه عن كفر وصد عن سبيله.

• ﴿ دِينَهُمُ الْحَقُّ ﴾: [٢٥- التوراة ٢] قيل: دينهم: حسابهم، وقيل: جزاءهم. والله يوفيههم (أي يعطيهم بالنعام والكمال) جزاءهم الثابت عليهم بالعدل والحق. ﴿ الْحَقُّ ﴾ صفة ﴿ دِينَهُمُ ﴾.

• ﴿ الْبَيْنِ ﴾: [٢- الزمر ٣٩] الطاعة والانقياد لله وعبادته ﴿ فَأَقْبِرْ آلَكَ خَلِيبًا لَهُ الْبَيْنِ ﴾ أي غلبنا له العبادة والطاعة والانقياد.

• ﴿ آلا إِلَهِ الْبَيْنِ لَخَالِصُ ﴾: [٣- الزمر ٣٩] ألا لله العبادة الخالصة والطاعة الخالصة من شوائب الشرك؛ فإنه المتفرد بصفات الألوهية وبالأصلاح على الأسرار والفضائل. والبناء للمعنى للمباركة يؤكد معناها: ألا حرفة النبي وبأسلوب القصر ﴿ إِلَهِ الْبَيْنِ لَخَالِصُ ﴾. وفي حديث الحسن عن أبي هريرة أن رجلاً قال: يا رسول الله، إني أتصدق بالشيء وأصنع الشيء أريد به وجهه الله ولقاء الناس. فقال رسول الله ﷺ: «والذي نفس محمد بيده لا يقبل الله شيئاً شورك فيه» ثم تلا قوله تعالى ﴿ آلا إِلَهِ الْبَيْنِ لَخَالِصُ ﴾

• ﴿ دِينِ الْحَقِّ ﴾: [٢٨- الفتح ٤٨] دين الإسلام. لا يأتيه

حجة دائية وقيل انتصبت على الحال مطلقاً على متكتين، وظلالها مرفوعة بدائية، تقديره: دنت ظلالتها

• ﴿ دَاوُدَ ﴾: [١٠- سبأ ٣٤] أحد أنبياء بني إسرائيل وملوكهم، عاش فيما بين ١٠١٠، ٩٧٠ قبل الميلاد (انظر: المنتخب)

• ﴿ وَدِينَهُ مُسْتَمْتَةً إِلَى أَهْلِهَا ﴾: [٩٢- النساء ٤] مؤداة (أي تمطى) إلى وريثة القاتل. الدية: المال الذي يعطى لورثة القاتل هويماً من موته. وثبت عن رسول الله ﷺ أن الدية مائة من الإبل. وعلى خير أهل الإبل، قال العلماء: ألف دينار لمن يتعاملون بالذهب، وأما أهل الورق فثلاثا عشر ألف درهم، وذئ القاتل القاتل وذئاً ودية: أعطى ولئيه (أي أهله وورثته) دية. ففي دفع الدية تسكيناً لثائرة المجروحين وشرأة لحواظهم وتوحيش لهم عن بعض ما فقدوا من نفع المقتول.

• ﴿ تَقِيْنَ ﴾: [١١- النساء ٤] الذين ما ثبت في الدمة وله أجل ولا يسقط إلا بأدام أو إبراء، ولا بد من استيفاء الدين من مال المورث الذي استدان. وقد شدد الإسلام في إبراء الدمة من الدين كي تقوم الحياة على أساس من تخرج الضمير والشفقة في المعاملة. وقد أجمع العلماء من السلف والخلف على أن الدين مقدم على الوصية.

• ﴿ قَلِيلَيْنِ الْقِيمِ ﴾: [٣٦- التوبة ٩] المدين القوم المستقيم ﴿ ذَٰلِكَ الْبَيْنِ الْقِيمِ ﴾ الإشارة إلى تحريم الشهور الأربعة الحرم في مواضعها من السنة، فلا يؤجل شهر حرام إلى شهر آخر. (انظر: النسيء).

• ﴿ دِينِي ﴾: [١٠٤- يونس ١٠] ﴿ فَلَنْ نَبَالِيَا النَّاسُ إِنْ كُنْهُمْ فِي شَكٍّ مِنْ دِينِي ﴾ وصحته وسناده، فهذا ديني فاسمعوا وصفه وارضوه على عقولكم لتعلموا أنه دين لا مدخل فيه للشك، وهو أي لا أحد الجحارة التي تعبدونها من دون من هو إلهكم ومخالفتكم ﴿ وَلَنْتَنْزِعَنَّ آلَ الْبَيْنِ نَنْزَلُكُمْ فِي آيَاتِنَا أَنْتُمْ تَعْبُدُونَهَا فَلَا شَأْنَ لَهَا فِي أَحْيَاءٍ وَلَا إِمَاتَةٍ.

• ﴿ قَلِيلَيْنِ الْقِيمِ ﴾: [٤٠- يوسف ١٢] الذين المستقيم الذي أمر الله به وأنزل به الحجة والبرهان، وهو الدين الذي لا تصلح حياة البشر ولا تستقيم ولا ترتفع إلا به إن توحيد

الباطل ولا ينال منه الرفيع ولا يعتريه التحريف.

• ﴿عَنِ الَّذِي يُكَلِّدُ﴾: [٢٨- الفتح ٤٨] على الأديان كلها صحيحها وباطلها، فالدين جنس الدين.

• ﴿وَأَنَّ الْكُذِبَ﴾: [٦- الداريات ٥١] الحساب والجزاء.

• ﴿فِي الْكُذِبِ﴾: [٨- المستحثة ٦٠] ﴿نَمْ يُقْبِلُوكُمْ فِي الْكُذِبِ﴾

أي بسبب الدين، أي لم يقاتلوكم ليفتوكم عن دينكم.

• ﴿وَيُذِي أَلْحَقِي﴾: [٩- الصف ٦١] دين الله، الحق، هو

الثابت الصحيح، والحق هو الله لأنه الموجود الثابت. وجاء أيضاً في تفسير كلمة الحق، أنها تعني الثام الكامل، وإذا أضيفت إلى غيرها كان معناه أنه على أكمل وجه، فمعنى ﴿وَيُذِي أَلْحَقِي﴾: الدين الكامل الشامل.

• ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾: [٩- الصف ٦١] كل الأديان.

• ﴿وَالْقَوْمِ﴾: [٩- الانفطار ٨٢] البعث والحساب أو هو

دين الإسلام، والبعث والحساب من جملة أحكامه. والتكذيب بالحساب والجزاء يرتب عليه ألا يستقيم القلب على هدى أو خير أو طاعة.

• ﴿وَالَّذِينَ﴾: [٧- التين ٩٧] الدين: المعاد والجزاء في المعاد. المعاد: الدار الآخرة.

• ﴿دِينُ الْقَائِمِ﴾: [٥- المائدة ٩٨] أي الملة القائمة المائدة. وقيل: القيمة نعمت الموصوف مذكوف، أي دين الأمة القيمة (أي القائمة) بالحق. قال القراء: أضاف الدين إلى القيمة وهو نعمته.

• ﴿وَالَّذِينَ﴾: [١- الماعون ١٠٧] الدين هو ما وراء المحسوس من الشئون الإلهية التي لا تحيط بها النفس إلا بمعرفة آثارها في الكون المشهود، ومنها إرسال الرسل المؤيدين بالأدلة الناطقة على أنهم يبلغون عن مبدئ الكون ما تصلح به شئون

عباده، وأن للناس حياة أخرى يجازي فيها كل بعمله وقيل الدين هو الحساب والجزاء في الآخرة والسورة «سورة الماعون» تبين أن الدين لا يغني فيه مظاهر العبادات ما لم تكن صادرة عن إخلاص ومحبة لله. وما لم تؤد إلى آثار في القلب تدفع إلى العمل الصالح الذي تصلح به حياة الناس وترقى.

• ﴿وَيُنْكَرُ﴾: [٦- الكافرون ١٠٩] ﴿نُكْرَ وَيُنْكَرُ﴾ وهو الشرك، أي هو مقصور عليكم، ومحال أن يكون لي كما تطعمون. ﴿قُلْ دِينِي﴾ أي ديني وهو التوحيد، أثبت البعث البقاء في ديني. وقيل: دينكم أي حسابكم أو جزاؤكم على عملكم، ودين أي حسابي أو جزائي على عملي. فالدين يطلق على الحساب والجزاء.

• ﴿وَيُنْجِمُ﴾: [٢٨٣- البقرة ٢] بلادهم، جمع دار.

• ﴿وَيُنْجِمُ﴾: [٦٦- النساء ٤] أوطانكم جمع دار وهي الموضع الذي يسكنه الناس.

• ﴿بَيْنَ يَدَيْهِمْ﴾: [٢- الحشر ٥٩] الديار والدور: جمع دار وهي المنزل المسكون.

• ﴿وَيُنْجِمُ﴾: [٨- المستحثة ٦٠] جمع دار وهي المنزل الذي يسكنه الناس، ومقصود بها مكة.

• ﴿قُلُوبًا﴾: [٢٦- نوح ٧١] من يسكن الدار أو من يهتدك ويدور، أي أحذا، دعا عليهم حين يس من اتباعهم لها، وقيل: بعد أن أوحى الله إليه ﴿أَنْتُمْ كُنْ تَلَايَتَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ إِلَّا مَنْ قَدْ ءَاتَى﴾ [٣٦- هود]. ألهم نوح أن الأرض تحتاج إلى غسل وجهها من الشر العارم الخالص الذي انتهى إليه قومه - وأحياناً لا يصلح أي علاج غير تطهير الأرض من الظالمين الذين يحولون دون وصول دعوة الله إلى قلوب الآخرين.

حرف الذال

والعمل الصالح وإحلاص وتوحيد، وليس من الضروري أن تكون ذرية سبب - وإن كان نسب جميع ينتمي في آدم وروح الذرية ولد الإنسان الذكر والأنثى، لجمع: ذريات ودراري. ﴿وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾. اختارهم واصطفاهم لصلاحتهم وأهلبيتهم التامة للاختيار

• ﴿ذُرِّيَّةٌ صِغَةً﴾ [٩١- النساء] أبناءهم الضعفاء. ﴿وَتَخِشُ الَّذِينَ لَا تَرْكُوا مِنْ خَلْقِهِمْ ذُرِّيَّةٌ صِغَةً خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ﴾ يعود لبيان ليحذر من أكل أموال البتامة بمس مكس الرحمة الأبوية والإشفاق الفطري على الذرية الضعفاء، فالآباء لا يدرون أن تكون ذريتهم غداً موكولة بل من بعدهم من لأحياء، كما وكلت إليهم هم أندر هؤلاء .. مع توصيتهم بتقوى الله فيمن ولأهم الله عليهم من الصدر، لعل الله أن يهين لصفاهم من يتولى أمرهم بالتقوى والتخرج والحنان أمر الله الذين يخافون عس ذريتهم لضعفهم لضعفهم والضيعة من بعدهم، وألا يحسن إليهم من يتولى أمرهم أن يخشوا ويتقوا أمرهم باتقاء الله في الأيتام وأولاد الناس كما يريد كل واحد منهم أن يفعل بولده بعده.

• ﴿ذُرِّيَّةٌ مِنْ قُورَيْبٍ﴾ [٨٣- يونس] جماعة من قوم، شباباً أو كهولاً، فقد آمن به السحرة وهم كهول غالباً كما آمن به غيرهم (التفسير الوسيط).

• ﴿ذُرِّيَّةٌ مِنْ حَفَّتَا مَعَ نُوحٍ﴾ [٣- الإسراء] أولاد من حلتا مع نوح، نصب ﴿ذُرِّيَّةٌ﴾ على النداء، أي يا ذرية من حلتا مع نوح في السفينة، ولم يحمل معه إلا المؤمنون خاضعهم باسم آتاهم الذين حملهم مع نوح وهم خلاصة البشرية على عهده

• ﴿ذُرِّيَّتِهِ﴾ [٨٤- الأنعام] للذرية ولد الإنسان الذكر والأنثى، ويقال للجمع أيضاً ذرية وجمعها ذريات ودراري

• ﴿يَذْبَحُ عَصِيرٌ﴾ [١٠٧- الصافات ٣٧] لذبح ما يذبح للذبح ﴿وَفَذَّيْنَاهُ يَذْبَحُ عَصِيرٌ﴾ اثنين الفلام من الذبح وفذينا به كبش ليص اعين اقرب، سمين مكثرت اللحم والشحم • ﴿ذُرًّا﴾ [١٣٦- الأحكام] خلق

• ﴿ذُرًّا﴾ [١٣- النحل ١٦] خلق ﴿وَمَا ذُرًّا نَحْنُ فِي الْأَرْضِ﴾ معطوف على الليل والنهار في الآية السابقة، أي وسخر لكم الليل والنهار وما خلق لكم في الأرض.

• ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ﴾ [١٧٩- الأعراف ٧] خلقنا لدخول جهنم والتعذيب فيها خلقاً كثيراً من الثقلين: الجن والإنس إذ ﴿قَسَمَ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ﴾ يتا ﴿ذُرَّا﴾ الله المخلق بذروهم: خلقهم. اللام في ﴿يَجْهَنَّمُ﴾ للعاقبة والصيرورة.

• ﴿ذُرَّاكُمُ فِي الْأَرْضِ﴾ [٧٩- المؤمنون ٢٣] خلقكم وكرركم بالناسل ونشركم في الأرض، ذرأ الله المخلق: خلقهم وبثهم أي نشرهم وكثرهم.

• ﴿ذُرَّاكُمُ﴾ [٢٤- الملك ٦٧] خلقكم وبثكم ونشركم في انقطار الأرض وأرجائها مع اختلاف النسبكم وأشكالكم

• ﴿ذُرًّا﴾ [٧- الزلزلة ٩٩] الذرة أصغر من تلك الهباء التي ترى في ضوء الشمس، إنها لا ترى حتى بأعظم المجاهر.

﴿فَمَنْ يَفْعَلْ يَفْعَلْ ذُرًّا غَيْرَ ثَرَةٍ﴾: هذا مثل ضربه الله تعالى أنه لا يفعل من عمل ابن آدم صغيرة ولا كبيرة. ولي صحيح البخاري: «اتقوا النار ولو بشق ثمرة ولو بكلمة طيبة» والمؤمن يرتعش وجدنه أمام ذلك الميزان الدقيق الذي يرتعش لمثلقال ذرة من خير أو شر - وفي الأرض قلوب لا تتحرك للجبل من الذوب أو المعاصي. «خير» قليل، ويجوز أن تكون بدلاً من «مقال» ثمرة، وكذلك «شر» وعلى الإنسان ألا يتهون بالذنب اليسير كالنظرة، فاليسير من الذنب يوشك أن يكثر

• ﴿ذُرِّيَّةٌ نَعْصَتْهَا مِنْ نَعْصِرٍ﴾ [٣٤- آل عمران ٣] في النبتة

قریش، وی ذلك إدخال مزيد اطمئنان على قلب الرسول
لكها القاصصة المزلزلة هذه الخلائق مهما كان جبروتهم

• ﴿ ذَرْنِي ﴾ (۱۱- المدثر: ۷۴) كلمة وحيد وتهديد، أي
دعني، خل بيني وبين هذا الذي خلقته وحيداً (انظر: وحيداً)

• ﴿ قَدْ زُهِمَ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴾ (۱۱۲- الأنعام: ۶) فذهم
ودع ما يفترون عليك ويخفون من أكاذيب وكبر، فإنما
سنجرهم على ذلك أشد الجزاء.

• ﴿ ذَرَهُمْ ﴾ (۳- الحجر: ۱۵) ذهمهم واتركهم ﴿ يَأْكُلُوا
وَيُشْمَتُوا ﴾ بدنياهم وتنفيذ شهراتهم في حياة حيوانية محضة
للأكل والمتاع، فلا سبيل إلى انتفاعهم بنصحك بعد ما بدلت فيه
خالص جهدك.

• ﴿ قَدْ زُهِمَ ﴾ (۸۳- الزخرف: ۴۳) ذهمهم واتركهم ولا
تهتم بهم. وفزه يذره: تركه أو الكفا لا يعتد به، وفعل الأمر:
ذّر

• ﴿ قَدْ زُهِمَ حَقٌّ يُلْقَوْنَ يُؤْمِنُ الَّذِي بِهِ يُصْعَقُونَ ﴾ (۴۵-
الطور: ۵۲) لينفض يده من أمرهم ويدعهم لليوم الذي
ورد ذكره في أول السورة: ﴿ يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا ﴾ (انظر:
يُصْعَقُونَ).

• ﴿ قَدْ زُهِمَ مَخْطُوسُوا وَيُتْلَوْنَ ﴾ (۵۲- المعارج: ۷۰) تركهم
مخضوضوا في باطلهم ويلعبوا في دنياهم، على جهة الوعيد وفزه
يذره: تركه لا يعتد به، والأمر: ذّر.

• ﴿ وَذَرُوا مَا بَيْنَ يَدَيْهِمْ ﴾ (۲۷۸- البقرة: ۲۷۸) واتركوا ما
بيني لكم منه (أي من الربا) عند الناس. وفزه يذره: تركه،
والأمر: ذّر. ويستعمل منه المضارع والأمر.

• ﴿ وَذَرُوا الَّذِينَ يُنْجَسُونَ فِي أَشْمِهِمْ ﴾ (۱۸۰-
الأعراف: ۷) اجتنبوا وابتعدوا عن ﴿ الَّذِينَ يُنْجَسُونَ فِي
أَشْمِهِمْ ﴾

• ﴿ وَذَرُوا النَّجَسَ ﴾ (۹- الجمعة: ۶۲) اتركوه، وفزه يذره.
يركه تارك الآلة يترك البيع، وسائر نشاط المعاش، بمجرد سماع
الأذان. ولم يصرح بالشراء لأنه لا يخلو بيع من شراء، فأنه
من أحدهما شامل لهما، وعلى هذا قيل المراد بالبيع المعاملات

• ﴿ ذُرِّيَّتِهِ ﴾ (۴۱- يس: ۳۶) الذرية ولد الإنسان الذكر
والأنثى، والجمع ذريات وذاري ﴿ وَذَاتَهُ هُمُ أَتَا خَلَقْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ
فِي الْفَلَكِ الْمَشْهُونِ ﴾ المقصود بنو الإنسان حلهم الله في
السفن. وهذه آية أخرى على قدرته تبارك وتعالى إذ سخر
البحر ليحمل السفن التي يركبها بنو الإنسان

• ﴿ ذُرِّيَّتِهِ ﴾ (۲۱- الطور: ۵۲) الذرية ولد الإنسان الذكر
والأنثى، ويقال للجمع أيضاً ذرية، وتجمع على ذريات
وذاري.

• ﴿ ذُرِّيَّتَهُمَا ﴾ (۱۱۳- الصافات: ۳۷) للذرية: ولد
الإنسان الذكر والأنثى، الجمع: ذريات وذاري.

• ﴿ مِنْ ذُرِّيَّتِي ﴾ (۳۷- إبراهيم: ۱۴) من ﴿ للبعيض أي
أسكنت بعض ذريتي، يعني إسماعيل وأمه هاجر.

• ﴿ ذُرِّيَّتِي ﴾ (۱۲۴- البقرة: ۲۷۸) نسل الإنسان
وابنائه ﴿ قَالَ وَبَيْنَ ذُرِّيَّتِي ﴾ لما بشر الله إبراهيم بأن جعله
للناس إماماً، طلب إبراهيم مثل هذه المكافأة لبعض ذريته،
فقال: ﴿ وَبَيْنَ ذُرِّيَّتِي ﴾ أي واجعل بعض ذريتي إماماً للناس.
تذكر إبراهيم فطرة البشر وهي الرغبة في الامتداد عن طريق
الذري والاحفاد - ذلك الشعور العميق الذي أورده الله
فطرة البشر لتنمو الحياة وتكمل اللاحق ما بدأه السابق. وتبذل
المحاولات لتحطيم هذا الشعور كعلاج لبعض العيوب
الاجتماعية لكن كل علاج بصادم الفطرة لا يفلح

• ﴿ ذُرْعُهَا ﴾ (۳۲- الحاقة: ۶۹) طولها أو مقدارها.

• ﴿ ذَرْنَا لَكُمْ مَعَ الْفَاسِقِينَ ﴾ (۸۶- التوبة: ۹) اتركنا نتقدم
ونتخلف مع الذين تخلفوا.

• ﴿ قَدْ زُهِمَ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴾ (۴۴- القلم: ۶۸)
أي كلهم إلي ولا تشغل بالك بهم، هؤلاء الذين يكتبون بهذا
الحديث أي القرآن. فإنا أجازهم وأنقم منهم ﴿ وَمَنْ يُكْذِبْ ﴾
مَنْ مَعْمُولٌ مَعَهُ أَوْ مَعْمُولٌ عَلَى ضَمِيرِ الْمُتَكَلِّمِ يُقَالُ: دَرَسْتُ
وَفَلَانًا أَيْ يَكَلِّمُهُ وَلَا تَشْغَلُ بَالِكَ بِهِ وَدَرَسْتُ

• ﴿ وَذَرْنِي وَالْكَذِبِينَ ﴾ (۱۱- المزل: ۷۳) حل بيني وبينهم
مساكينهم وأمرهم بهم العقاب والكمال. نزلت في صناديد

التطويل والتوهيل يتصح من وراء لفظ السبعين

• ﴿وَلَذِكْرِ آلِ حَبْكِيمَ﴾ [٥٨- آل عمران ٣] القرآن المحكم المنقش، أو المنصف بالحكمة ﴿آلِ حَبْكِيمَ﴾ ذو الحكمة وهي كل ما يتحقق فيه الصواب من قول أو عمل. أو هو من يُحكم الأشياء ويقضاها

• ﴿وَذَكِّرْ بِهِ﴾ [٧٠- الأنعام ٦] أي جطأ بالقرآن.

• ﴿ذِكْرٌ مِّنْ ذِكْرِكَ﴾ [٦٣- الأعراف ٧] تذكير ووعظ من خالقكم. والذكر له عدة معانٍ ومنها الكتاب المنزل من عند الله، لأنه يذكر الناس بالله والدين

• ﴿ذِكْرٌ﴾ [١٠٤- يوسف ١٢] ﴿إِنَّ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ﴾ ما هو أي القرآن والوحي. إلا عظة وتذكير للعالمين من أهل الأرض حينما

• ﴿الذِّكْرُ﴾ [٦- الحجر ١٥] ﴿وَقَالُوا بَلْآئِلُ الْاَلْزَىٰ رِزْنٌ عَلَيْنَا الْاَلْزَىٰ﴾ هم يتكبرون، الوحي والرسالة، ولكنهم يتكلمون على الرسول الكريم بهذا القول، بل واضافوا. ﴿إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ﴾ في دعائك إيمان إلى اتباعك وترك ما وجدنا عليه آباءنا

• ﴿الذِّكْرُ﴾ [٩- الحجر ١٥] القرآن، ﴿إِنَّ هُنَّ ذُرِّيَّتُكَ الْاَلْزَىٰ وَزَيْنًا لَهُمْ خُفْيَةُكَ﴾ ﴿إِنَّ هُنَّ﴾ مؤكّدتان أن الله هو منزل القرآن على القطع والبنات والله حافظ القرآن في كل وقت من كل زيادة ونقصان وتحريف وتبديل وقدر اهداء الدين الإسلامي على أشياء كثيرة، لكن شيئاً واحداً لم يقدروا عليه لم يقدروا على إحداث شيء في هذا الكتاب المحفوظ والله حافظ له يجعل طائفة من الأمة تقوم بحفظه والذب عنه (الدفاع عنه) إلى آخر الدهر. منقذ أورث الله قلب كل مؤمن غيرة على القرآن، فلا يرى أحداً يتسامح حتى في لحظة لاحن فيه والقرآن نسخة واحدة في جميع الأمصار والأعصار منذ عهد رسول الله ﷺ إلى اليوم. لم يتغير فيه حرف ولا كلمة. وقيل حافظون له بالإعجاز، فهو معجز ولس يقدر أحد على معارضته أي مباراته والإتيان بمثله.

• ﴿الذِّكْرُ﴾ [٤٤- النحل ١٦] ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ﴾ أي القرآن، وهو ماحود من التذكير أي الوعظ والإيقاظ من

مطلقاً من بيع وإحارة وغير ذلك مما يشغل والإجماع معقود على حرمة البيع بعد النداء لفصلاً الجمعة، وذهب بعض العلماء إلى فساد مثل هذا البيع ومسحه، ويرى بعضهم أنه يعقد ولا يفسح.

• ﴿ذُرُونَا نَتَّبِعْكُمْ﴾ [١٥- المتع ٤٨] اتركونا نخرج معكم إلى خير، تقول: ذره أي ذعه وتركه

• ﴿ذُرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى﴾ [٢٦- طه ٤٠] اتركني اقتله كان قوم فرعون يكفونه عن قتل موسى بفوفهم إنه أقل من ذلك وأضعف وما هو إلا بعض ساحر، ولو قتله فقد يصبح شهيداً. ويبدو أن فرعون قد ساورته الظنون بأن موسى نبي وأن دهاء مستجاب لدى ربه فيعاجله (أي فرعون) بالهلاك، ولذا قال: ﴿ذُرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى وَلْيَدْعُ رَّبَّهُ﴾ أي لا أبالي بدعائه عليّ، وهذا شاهد صدق على فرط خوفه منه ومن دعائه عليه، فقوله هذا عن موسى إنما هو قوة على لومه وإيهام أنهم هم الذين يكفونه عن قتله، وما كان يكفه إلا ما في نفسه من الخوف من مغبة قتله.

• ﴿ذُرُونِي فِي سُبُلِي﴾ [٤٧- يوسف ١٢] أي اتركوه في سنبله لتلافسد ويتسوس. ﴿إِلَّا قَلِيلاً مِّمَّا تَأْكُلُونَ﴾ أي استخرجوا من السبل ما محتاجون إليه بقدر الحاجة.

• ﴿ذُرُونَهَا تَأْكُلْنَ فِي أَرْضِي أَتَقِينَ﴾ [٧٣- الأعراف ٧] فاتركوها تاكل العشب في أرض الله، فالتألف ناقة الله والأرض أرضه.

• ﴿ذُرُونَهَا تَأْكُلْنَ فِي أَرْضِي أَتَقِينَ﴾ [٦٤- هود ١١] اتركوها ترعى وتشرب في أرض الله دون أن تشكبدوا أي جهد في توفير المؤونة لها. يتركه، يستعمل من هذه المادة المضاع والأمر، واستغنوا عن الماضي ودفرة بالفعل وتركه كما قال سيويه.

• ﴿ذِرَاعًا﴾ [٣٢- الحافة ٦٩] الذراع مقياس (١) وأشهر أنواعه الذراع الهاشمية وهي ٣٢ أصبعاً أو ٦٤ سم ﴿ذُرْعَهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا﴾ وذراع واحدة من سلاسل النار تكميه لكن إجماع

العملة.

• ﴿ذَكَرَ رَحْمَتِي رَبِّكَ عِنْدَهُ زَكْرًا﴾ [٢- مريم: ١٩]
 ﴿ذَكَرَ﴾ رفع على أنه خبرٌ لجنداً مضمراً، أي هذا ذكرٌ رحمة ربك ﴿عِنْدَهُ﴾ مفعولٌ ورحمة منصوب، أي هذا أيها الرسول ذكرٌ -أي قصص- رحمة ربك التي عشت حباً زكريا، ﴿زَكْرًا﴾ بدل من عبده. تأمل الإيجاز المعجز في صياغة الآية.

• ﴿ذِكْرُ﴾ [٢- الأنبياء: ٢١] الطائفة النازلة من القرآن سواء كانت آية أو سورة. (انظر مُحدث).

• ﴿الذِّكْرُ﴾ [٧- الأنبياء: ٢١] هنا بمعنى الكتب المنزلة (القرآن والتوراة والإنجيل) لأنها تذكرُ الناس بالله وبالدين. ﴿أهل الذِّكْرِ﴾ أهل العلم بالكتب المنزلة. فأهل الذكر هم العلماء كل في تخصصه.

• ﴿ذَكَرَ﴾ [٢٤- الأنبياء: ٢١] ﴿هَذَا ذِكْرٌ مَنْ مَعِيَ﴾ أي هذا الوحي الذي قد جاءني في توحيد الله ونفي الشركاء عنه إنما هو ذكر أي عظة للذين معي أي أمي ﴿وَذَكَرَ مَنْ قَبْلِي﴾ أي أمم الأنبياء عليهم السلام، فالشرائع لم تختلف فيما يتعلق بالتحديد.

• ﴿يَذْكُرُ الرَّحْمَنُ﴾ [٣٦- الأنبياء: ٢١] أي بالقرآن، ﴿وَهُمْ يَذْكُرُ الرَّحْمَنُ هُمْ مَكْتُوبُونَ﴾ هم الثانية توكيد كفرهم.

• ﴿غَنِ ذِكْرُ رَبِّهِمْ مُعْرُضُونَ﴾ [٤٢- الأنبياء: ٢١] لاهون غافلون عن القرآن، وقيل: ذكر ربهم مواظمه، وقيل: آياته وآلائه، وقيل: عقابه.

• ﴿ذِكْرُ شَرْكَ﴾ [٥٠- الأنبياء: ٢١] أي القرآن العظيم، هو مذكّر لكم بكل ما ينفعكم، وفيه العظات، وهو كثير البركة والخير والمنافع.

• ﴿الذِّكْرُ﴾ [١٠٥- الأنبياء: ٢١] أم الكتاب وهو اللوح المحفوظ الذي كتبت فيه كل الأشياء قبل بروجها إلى الأرض ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزُّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرْثُهَا

عِبَادِي الصَّالِحُونَ﴾ قصص الله وأنت في الكتب المنزلة على رسوله ومن قبلها في أم الكتاب عنده، قصص لعاده الصالحين السادة في الدنيا والآخرة ووراثة الأرض في الدنيا والآخرة • ﴿الذِّكْرُ﴾ [٢٩- الفرقان: ٢٥] القرآن والإيمان به، ﴿أَصْلَىٰ غَنِ الذِّكْرِ يُقَدِّ إِذْ جَاءَنِي﴾ به الرسول عليه الصلاة والسلام.

• ﴿ذِكْرُ﴾ [٥- الشعراء: ٢٦] موعظة تذكركم، ﴿وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ﴾ من: للنص على العموم أي لا يأتيهم أي ذكر ﴿إِلَّا كَانُوا عَنْهُ مُعْرِضِينَ﴾.

• ﴿وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾ [٤٥- العنكبوت: ٢٩] أي ذكر الله لكم بالثواب أكبر من ذكركم له في عبادتكم وصلواتكم، كما في الحديث القدسي: «من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي، ومن ذكرني في ملأٍ غيري ملأٍ غيري منهم»، وقال تعالى في [١٥٢- البقرة]: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾، وذكر الله تعالى للعباد هو إفادة الهدى ونور العلم عليه.

• ﴿وَذَكَرَ اللَّهُ تَجْوَا﴾ [٢١- الأحزاب: ٣٣] قرن الله بالرجاء كثرة الذكر لأن الثابرة على كثرة ذكره سبحانه -تؤدي إلى ملازمة طاعته وبها يتحقق الاقتداء برسول الله ﷺ. قال بعض العلماء إن ذكر الله المعبر شرفاً ما يكون في جملة مفيدة مثل: سبحان الله، والحمد لله. وأجمعوا على أن الذكر لا يثاب صاحبه ما لم يستحضر معناه، فالتلفظ بكلمة سبحان الله والحمد لله إذا كان غافلاً عن المعنى لا يثاب بإجماع العلماء.

• ﴿الذِّكْرُ﴾ [١١- يس: ٣٦] القرآن العظيم. ﴿أَتَنْبِئُ الذِّكْرَ﴾: قيل به.

• ﴿ذَكَرَ﴾ [٦٩- يس: ٣٦] تذكير ووعظ وإرشاد. والذكر: الكتاب والكتب المنزلة كالقرآن وغيره من الكتب السماوية، سُميت ذكراً لأنها تذكرُ الناس بالله وبالدين.

• ﴿الذِّكْرُ﴾ [١- ص: ٣٨] الشرف والمكانة، قيل الموعظة والتذكير، وقيل ذكر أمور الدين ولا منافاة بين هذه الأقوال ﴿وَأَلْقَيْنَا فِي الدِّكْرِ﴾ أقسم رسا -عر وجل- بالقرآن ذي الشرف والمكانة، يشتمل على ذكر ما فيه نفع العباد في ديارهم

• ﴿وَلَا تَكُنْ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾ [٤٤- الزمر ٤٣] وإن أي القرآن لشرف لك ولقومك حيث أنزل لمنكم قائم أهم الناس له فينبغي أن تكونوا قوم الناس به وأعلمهم بمقتضاه وقل مجيئه إليهم لم تكن الدنيا غمس بهم، ولما جاءهم واجهوا به الدنيا ودانت هم طوال الفترة التي استمسكوا فيها به.

• ﴿الذِّكْرُ﴾ [٢٩- النجم ٥٣] ﴿أَلَمْ تَكُنْ مِنَ الْذَّكَرِ وَالْأُنْثَى﴾ إنكم تحضرون الإناث وتستكفون أن يؤلذن لكم ويؤمنن إليكم، فكيف تجمعون هؤلاء الإناث أنفاداً لله وتبعدونهن؟

• ﴿ذِكْرُ اللَّهِ﴾ [٩- الجمعة ٦٢] الصلاة، وقال سعيد بن جبير: الذكر هو الخطبة والمواظع. وقال ابن العربي: السعي واجب في الجميع وأوله الخطبة أي والصلاة بعدها. قال القرطبي: والدليل على وجوب الخطبة أنها محرمة البيع، ولولا وجوبها ما حرمت.

• ﴿الذِّكْرُ﴾ [٥١- القلم ٦٨] القرآن.

• ﴿ذِكْرُ﴾ [٥٢- القلم ٦٨] موصظة.

• ﴿ذِكْرُ﴾ [٢٧- التكويد ٨١] موصظة وزجر ﴿وَنَ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ﴾ يعني القرآن، وإن بمعنى ما النافية

• ﴿فَلَذِكْرِ إِن نَقَمْتَ الذِّكْرَيْنِ﴾ [٩- الأعلى ٨٧] فليظ قومك يا محمد بالقرآن، والذكرى: الموصظة ﴿إِنْ﴾ هنا بمعنى ما، أي فذكر ما نعتت الذكرى لأن الذكرى تنفع دائماً، ولن يخلو جمع من يستمع ويستفح مهمل فسد الناس.

• ﴿وَذِكْرُ آسَةِ زَبْنٍ فَصَلَّى﴾ [١٥- الأعلى ٨٧] أي ذكر ربّه يريد ذكر معاده وموقفه بين يدي الله فعبده وصلى له. وقيل ذكر اسم ربه بالتكبير في أول الصلاة لأنها لا تنعقد إلا بذكره.

• ﴿ذِكْرُكُمْ﴾ [١٠- الأنبياء ٢١] موصظتكم، أو مكارم الأخلاق التي يطلب بها الثناء وحسن الذكر (كالقيام بالعهد وصدق الحديث وأداء الأمانة وحسن الجوار). وقيل ذكر أمر دينكم وأحكام شرعكم وما نصيرون إليه من ثواب أو عقاب

• ﴿ذِكْرُهُ﴾ [١٢- عبس ٨٠] اتعظ به أي القرآن، أو

حيطه ولم ينسه

وأخراهم وجواب القسم عذوف وتقديره: إن هذا القرآن معجز (انظر ص) وقيل تقديره إن هذا القرآن حق لا ريب فيه بدليل قوله في الآية التالية: ﴿بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي جِدِّهِ﴾ استكبار من الحق) وشيقاق (أي معاندة لأهله). وقيل: إن القسم بالقرآن ذي الذكر يهد في الظاهر أنه لم يتم؛ لأن المقسم عليه لم يذكر، وإنما راج السباق يتحدث عن المشركين واستكبارهم ومشاققتهم في القرآن: ﴿بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي جِدِّهِ﴾ وشيقاق، هذا الإضراب في التعبير بـ «بل» بلغت النظر، وهذا الالتفات عن القسم وجه الاهتمام بشدة إلى المفارقة بين تعظيم الله سبحانه لهذا القرآن واستكبار المشركين عنه ومشاققتهم فيه.

• ﴿الذِّكْرُ﴾ [٨- ص ٣٨] الرحي أو القرآن ﴿أُتُوْلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِنْ بَيْنِنَا﴾: استفهام إنكار، أنكروا اختصاصه بالوحي من بينهم، كانت صدورهم تغلي بالخذل على الرسول ﷺ لأنه اختص بالرسالة من دونهم، وهم رؤساء الناس

• ﴿ذِكْرِي﴾ [٣٢- ص ٣٨] ما هو مذكور وسُطر في كتاب ربي وهو التوراة. ﴿إِنِّي أَخْبِثُ حُبَّ الْآخِرَةِ عَنْ ذِكْرِي﴾: إني ألوث حب الخيل بسبب ما جاء في كتاب ربي من مدح ربط الخيل وإسكانها على الثغور والحدود في مواجهة الأعداء.

• ﴿هَذَا ذِكْرُ﴾ [٤٩- ص ٣٨] أي هذا باب من أبواب الذكر (والذكر القرآن)، ثم يشرح في باب آخر من أبواب التنزيل وهو الحديث من المتقين: ﴿وَالَّذِينَ يُتْلُونَ لَكَ مِنْ الْقُرْآنِ﴾ [٨٧- ص ٣٨] ما هو أي

القرآن إلا تذكير ووعظ للقلوب: الإنس والجن

• ﴿وَإِذَا ذَكَرَ اللَّهُ حَفْظَةً أُتْمِنْتَ لَكَ الْقُرْآنُ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [٤٥- الزمر ٣٩] مدار المعنى على قوله: ﴿وَسَدَّةٌ﴾ أي: إذا أفرد الله بالذكر ولم يذكر معه آفتهم، استمازوا.

• ﴿بِالذِّكْرِ﴾ [٤١- فصلت ٤١] بالقرآن، ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ﴾ لم يأت بخبر ﴿إِنْ﴾ كأننا ليقال إن فعلتهم (أي الكفر) لا يوجد وصف ينطبق عليها وتقديره ولا يخفون علينا أو هالكون

- ﴿ بِذِكْرِهِمْ ﴾ [٧١- المؤمنون ٢٣] الذكر القرآن، والذكر الصيت والشرف. ﴿ بَلْ أَتَيْنَهُمْ بِذِكْرِهِمْ ﴾ أي بالكتاب الذي فيه عزهم وشرفهم وهو القرآن (١)، وقد ظلت أمة العرب لا ذكر لها في تاريخ العالم حتى جاءها الإسلام وتمسكت به فحققت الجدة وطار صيتها ولما تاملت عنه، تضائل ذكرها، ولن يقوم لها ذكر إلا يوم أن تفر إلى الإسلام
- ﴿ ذَكِّرُوا آلَهُ ﴾ [١٣٥- آل عمران ٣] ذكروا العرض الأكبر على الله، فاستحيوا منه وخافوا عقابه.
- ﴿ الذِّكْرَى ﴾ [٦٨- الأنعام ٦] التذكر، ذكر الشيء. ذكراً وذكري تذكره (انظر: ينسبك)
- ﴿ ذِكْرَى ﴾ [٦٩- الأنعام ٦] تذكر وموعظة، ﴿ وَلَسَكِنْ ذِكْرَى ﴾: مبتداً خبر محذوف عنهم من السابق، والتقدير: ولكن عليهم ذكرى أي عليهم أن يذكروهم ويعظوهم ﴿ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴾ أي يتجنبون الخوض في آيات الله
- ﴿ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [٢- الأعراف ٧] تذكر ووعظ للمؤمنين.
- ﴿ ذِكْرَى لِلذَّكِرِينَ ﴾ [١١٤- هود ١١] حجة للمتعتبين.
- ﴿ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [١٢٠- هود ١١] أي يتذكروا ما نزل من هلك (في السورة) فيؤمنون، وعصم المؤمنين لأنهم المتعطلون إذا سمعوا قصص الأنبياء.
- ﴿ ذِكْرًا ﴾ [٩٩- طه ٢٠] هو القرآن، به ذكر الله وآياته، وتذكر بما كان من هذه الآيات في القرون الأولى
- ﴿ وَذِكْرًا ﴾ [٤٨- الأنبياء ٢١] تذكيراً وموعظة، وقيل: ذكر ما يحتاجون إليه في دينهم ومصالحهم ﴿ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ الذين جاء وصفهم في الآية التالية
- ﴿ وَذِكْرَى لِلْعَبِيدِينَ ﴾ [٨٤- الأنبياء ٢١] أي وتذكيراً للعباد، لأنهم إذا ذكروا بملاء أبواب ومحتة وصبره، وطئوا أنفسهم على الصبر على شتات الدنيا

- ﴿ ذِكْرَى ﴾ [٢٠٩- الشعراء ٢٦] أي تذكيراً وتنبيهاً، أي ليكون إهلاك الظالمين تذكرة وعبرة لغيرهم.
- ﴿ الذِّكْرَانِ ﴾ [١٦٥- الشعراء ٢٦] جمع ذكر، ويجمع أيضاً على ذكور، كانوا ينكحون الذكور في أديابهم، وقال لهم نبيهم لوط مؤمناً: ﴿ أَتَأْتُونَ الذِّكْرَانَ بَيْنَ الْقَلْعَيْنِ ﴾ وكان الإناث قد أهوزنهم، أو أتاتون أنتم -رحمكم من بين الناس- الذكور، يعني أنكم يا قوم لوط وحكمكم تختصمون بهذه الفاحشة
- ﴿ وَذِكْرَى ﴾ [٥١- العنكبوت ٢٩] حجة وتذكرة.
- ﴿ ذِكْرًا مِّنَ الْأَوَّلِينَ ﴾ [١٦٨- الصافات ٣٧] كتابا من كتب الأولين الذين نزلت عليهم الكتب المقدسة ﴿ وَإِنْ كَانُوا لَيَقُولُنَّ ﴿ لَوْ أَنَّ جِئْنَا بِذِكْرٍ مِّنَ الْأَوَّلِينَ ﴾ ﴿ لَكُنَّا بِجَاءِ آلِهِ الْمُتَّقِينَ ﴾. عاد السياق للإخبار عن قول المشركين قبل بعثة محمد ﷺ كانوا يقولون لو جاءنا نبي وكتاب سماوي كما جاء الأولين لاتبعناه وأخلصنا العبادة لله. ﴿ وَإِنْ كَانُوا لَيَقُولُنَّ ﴾ معناها: وإنهم كانوا يقولون، فاللام في ليقولون لام التوكيد، وإن خُفِضَتْ إذ دخلت على الفعل، وقال الكوفيون: «إن» بمعنى ما، واللام في ليقولون بمعنى إلا.
- ﴿ ذِكْرَى الدَّارِ ﴾ [٤٦- ص ٣٨] ذكراهم الدار الآخرة دائماً ونسيانهم ذكر الدنيا، أو تذكيرهم بالآخرة وترغيبهم فيها، وترهيبهم في الدنيا
- ﴿ لِلذِّكْرِى الْأَوَّلِ الْآلَتِيبِ ﴾ [٢١- الزمر ٣٩] لموعظة لأصحاب العقول ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنبُيْعٌ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ خَرَجَ بِهِ رِزْقًا مَّحْتَبِطًا لِّلْوَهِّ، ثُمَّ يَنْبُيْعُ فَرَزْنَةً مَّغْفَرًا ثُمَّ يَحْمِلُهَا حُطَمَاءٌ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرٍ لِّلَّذِينَ الْأَوَّلِ الْآلَتِيبِ ﴾ يضرب الله تعالى لأصحاب العقول الواقعة مثل الحياة الدنيا في سرعة زوالها بما ذكرت الآية من أحوال الرزق تمحيراً من الاعتراض بالدنيا وتنفيهاً من التشتت ماذيها
- ﴿ أَنَّ لَهُمُ الذِّكْرَى ﴾ [١٣- الدخان ٤٤] من أين يكون لهم التذكر والاعتناض عند حلول العذاب ﴿ وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُّبِينٌ ﴾ بين هم الحق ﴿ ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنَّهُ ﴾ أي اعرصوا عنه

(١) وفي الآية الأخرى [٤٤- الرحمن] ﴿ وَبِئْسَ الذِّكْرُكَ وَلَقَدْ كُنَّا ﴾

مكذبي له

• ﴿ ذَكَرْتُهُمْ ﴾ [١٨- محمد ٤٧] تذكرهم ما ضيعوا من طاعة الله ﴿ فَإِنْ هُمْ إِذَا جَاءَتْهُمْ ذِكْرُهُمْ ﴾ أي فكيف لهم بالنجاة إذا جاءت الساعة وتذكروا ما ضيعوا من طاعة الله؟ وقيل ليس أين لهم التذكر إذا جاءتهم الساعة؟ على أساس أن ﴿ ذَكَرْتُهُمْ ﴾ مبتدأ والخبر ﴿ فَإِنْ هُمْ ﴾، والضمير الفاعل في ﴿ جَاءَتْهُمْ ﴾ للساعة.

• ﴿ لَذِكْرِي ﴾ [٣٧- ق ٥٠] تذكروا وموعظة، ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا ﴾ الإشارة لما ورد في السورة.

• ﴿ ذِكْرًا ﴾ [١٠- الطلاق ٦٥] هو القرآن أو خبره من الكتب المنزلة التي تذكر الناس بالله والدين، وقيل الذكر هو النبي عليه السلام، وإطلاق الذكر عليه لمواظبته على تلاوة القرآن الذي هو ذكر وتبليغه هذا القرآن والتذكير به، «ورسولاً» في الآية التالية منصوب على أنه بدل اشتمال وملابسة. (ومن معاني الذكر: الاستحضار في القلب مع التلبر) كما في [٢٨- الرعد] ﴿ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَتَكْتُمُونَ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ ﴾.

• ﴿ ذِكْرِي ﴾ [٣١- المائدة ٧٤] عظة وعبرة ﴿ لِيُنْذِرَ ﴾ أي الخلق، والضمير «هي» يعود على الدلائل الواردة في الآيات، أو على «سفر» وهي من جنود ربك.

• ﴿ ذَكَرْنَاهَا ﴾ [٤٣- النازعات ٧٩] الذكرى بمعنى الذكر، ﴿ لِمَ أَنتَ مِنْ ذِكْرِنَاهَا ﴾ أي في أي شيء أنت يا محمد من ذكر القيامة والسؤال عنها؟ وليس لك السؤال عنها. والاستفهام به «لهم» للإنتكار وهو إنكار ورد لسؤال المشركين عنها.

• ﴿ الذِّكْرَى ﴾ [٤- عبس ٨٠] العظة

• ﴿ لِذِكْرِي ﴾ [١٤- طه ٢٠] ﴿ وَأَقْرِءْ صَلَوةً لِذِكْرِي ﴾ أي لتذكرني فيها، أو لأذكرك بالمدح في عِلين بها. خص الصلاة من بين العبادات بالذكر تنبيهاً على عظم قدر الصلاة إذ هي تعرض إلى الله تعالى وقيام بين يديه، وعلى هذا فالصلاة هي الذكر

• ﴿ ذُكِّرُوا بِمَا هُمْ ﴾ [٧٣- الفرقان ٢٥] ذكرهم أحد بآيات الله وما فيها من مواظ وهداية إلى ما فيه سعادة الدنيا والآخرة - أي فرى عليهم القرآن

• ﴿ ذُكِّرُوا بِهَا ﴾ [١٥- السجدة ٣٢] وعطوا بها.

• ﴿ ذُكِّرْتُمْ ﴾ [١٩- يس ٣٦] وعظمتم وشرفتم. ﴿ إِنْ ذُكِّرْتُمْ ﴾: بهمزة الاستفهام وحرف الشرط «إن» بمعنى: أنظروا إن ذكرتم؟ وقرئ: «أَلَا ذُكِّرْتُمْ؟» بهمزتين مفتوحتين همزة الاستفهام وهمزة أن الناصبة بمعنى: أنظروا لأن ذكرتم؟ فجواب الشرط محذوف وهو: أنظروا وكفرتم؟ وهو محل الاستفهام والمراد به التوبيخ. قال ابن كثير أي لأننا ذكرناكم وأمرناكم بتوحيد الله وإخلاص العبادة له قابلتمونا بهذا الكلام وتوعدتمونا وهددتمونا.

• ﴿ ذُكِّرُوا ﴾ [١٣- الصافات ٣٧] وعظوا بالقرآن.

• ﴿ فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ ﴾ [٤٥- ق ٥٠] أي خذر وخوف بالقرآن من عذاب العقاب ويخشى العذاب ويستجيب لدعوتك إشفاقاً من الوعيد، فما عليك إلا البلاغ.

• ﴿ وَذَكِّرْ ﴾ [٥٥- الذاريات ٥١] بالعظة وبالقرآن، فإنما أنت مذكر وعليك أن تحضي في التذكير فالتذكير وظيفة الرسل، أما الهدى والضلال فأمرهما إلى الله.

• ﴿ فَذَكِّرْ ﴾ [٢٩- الطور ٥٢] فالتبت على تذكير الناس وموعظتهم.

• ﴿ ذَكِّمُ ﴾ [٣- المائدة ٥٥] ذمتم ذمماً شرعياً بإنهار الدم وفربي الأوداج في المذبح، والتحرر في المنحور، والعقر في غير المقدور، ﴿ إِلَّا مَا ذَكِّمُ ﴾: هذه الأنواع المنخفة والموقوفة والمتربة والنطيحة وما أكل السبع - إن أدركت وبها حياة فذكيت ذكاة شرعية، خلأ أكلها. التذكية مشتقة من التطيب، يقال: رائحة ذكية، فالحيوان إذا أسبل دمه فقد طُيب، لأنه يتسارع إليه التحفيف.

• ﴿ ذَلِكْ ﴾ [٣٠- النساء ٤٤] ﴿ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ﴾ اسم الإشارة يعود على كل ما نهى الله عنه من أول السورة إلى هذه الآية وقيل يعود على قتل النفس وأكل أموال الناس بالباطل

المذكورين في الآية السابقة

• ﴿ذَلِكَ﴾ [١٠٨- المائدة ٥] أي ذلك التشريع الحكيم الذي شرعاه في الآيتين السابقتين

• ﴿ذَلِكُمْ﴾: [١٨- الأنعام ٨] الإشارة إلى البلاء الحسن (العطاء) الوارد في الآية السابقة. ﴿وَلَيْسَ الْمُؤْمِنِينَ بِهِ بِلَاءٌ حَسَنًا﴾.

• ﴿ذَلِكَ﴾: [٥١- الأنفال ٨] أي ذلك العذاب الذي حلَّ بكم، إنما حلَّ بكم بسبب أعمالكم

• ﴿ذَلِكَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾: [١٧- الكهف ١٨] أي ذلك الذي حدث من تحول أشعة الشمس عنهم وعدم وصول ضوءها إلحاح إليهم طُرَال النهار - كل يوم مدة وقودهم- ذلك كله من آيات الله العظيمة الدالة على كمال قدرته وحكمته في تدبيره، حيث أبطل حكم العادة ليعلم الناس أن الحكم لله وليس للأسباب العادية، كما أنها آية على كرامة أهل الكهف وأن الله يحيي أوليائه.

• ﴿ذَلِكَ﴾: [٦- الحج ٢٢] أي ذلك المذكور في الآية السابقة من خلق الإنسان وإحياء النبات شاهد ﴿بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْخَلْقُ﴾ أي هو الإله الحق الثابت الدائم. والحق: الموجود الثابت الذي لا يزول ولا يتغير، وهو الله تعالى. وقيل: المعنى ذو الحق على عباده.

• ﴿ذَلِكَ﴾: [٣٠- الحج ٢٢] خبر مبتدأ محذوف، والتقدير: الأمر هو ذلك، ويؤتى به ذلك على هذا النحو للفصل بين كلامين، أو وجهين من كلام واحد

• ﴿ذَلِكَ نَبِيٌّ وَنَبِيٌّ﴾: [٢٨- القصص ٢٨] ﴿ذَلِكَ﴾ مبتدأ يشير إلى العهد والعقد الذي عقد بين موسى وصاحب المنم، والخبر يبيّن وبينك أي أن العقد قائم بيننا، وهو من كلام موسى يقرّر ما تعاندا عليه

• ﴿ذَلِكَ﴾: [٣- محمد ٤٧] لإشارة إلى ما مرّ في الآية الأولى من إحباط وإبطال عمل الكافرين ﴿يُجِبُّ أَعْمَلَكُمْ﴾، وفي الآية الثانية من إصلاح بال المؤمنين ﴿وَأَصْلَحَ نَهْجَكُمْ﴾

﴿ذَلِكَ﴾ مبتدأ، وخبره ﴿بِأَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَشْعُرُونَ﴾ أي الشرك أو الشيطان ﴿وَأَنَّ الَّذِينَ آمَنُوا أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَشْعُرُونَ﴾ التوحيد والإيمان

• ﴿كَذَلِكَ يُعَلِّمُ اللَّهُ سَبْعَ مِثْقَالٍ وَيَتَّبِعُ سَبْعَ مِثْقَالٍ﴾ [٣١- المائدة ٧٤] ﴿كَذَلِكَ﴾ أي يذكر الحقائق وعرض الآيات، فتلغها القلوب ثلثيًا مختلفًا: بهتدي بها فريق ويضل بها فريق، وكل حسب مشيئة الله المطلقة التي لا نعلمها فهي غيب، ولكن الله كشف لنا عن طريق الهدى وأتانا إذا سلكتاه نهتدي ونسعد، وكشف لنا عن طريق الضلال وأتانا إذا سلكتاه نتحرف ونضل ونشقى، ولم يكلفنا أن نعلم ما وراء ذلك - لكننا نعلم ماذا يطلب الله منا لنستحق فضله، وعلينا إذن أن نتفق طاعتنا في أداء ما كلفنا به، وأن نترك ونندح له غيب مشيئته فينا.

• ﴿الْبَيْتَ﴾: [٦١- البقرة ٢٤] الصغار والضعفة.

• ﴿وَذَلِكَ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾: [١٥٢- الأعراف ٧] تشرّد في الأرض وإخراج من الديار بحيث لا تكون لهم حزة كحزة أصحاب الوطن.

• ﴿ذَلِكَ﴾: [٢٦- يونس ١٠] مدّة، أي أثر هوان وكسوف بال والدلة حالة نفسية.

• ﴿ذَلِكَ﴾: [٦٩- النحل ١٦] جمع ذلول أي مُسْتَرْفَةٌ مُتَقَاة لا يملك عنها مانع، وكما ذُلُّها لك (أي السبل والطرق) في الغداة وأنت ذاهبة إلى أرواكتك، ذُلُّها لك في الأصيل وأنت عائدة إلى بيوتك لا تضلين سبيلها.

• ﴿وَذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ﴾: [٧٢- يس ٣٦] أخضعناها لهم. فالصبي الصغير يقرّد الجمل العظيم ويضربه ويصرفه كيف شاء.

• ﴿وَذَلَّلْتُ قُلُوبَهَا تَذِيلًا﴾: [١٤١- الإنسان ٧٦] مُطَرَّت تسخيرًا، قيساؤها القاعد والقائم والمضطجع لا يردّ أيديهم عنها بعد ولا شوك، كما في [٥٤- الرحمن]: ﴿وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ﴾. دلّله أخضعه وسهله ﴿تَذِيلًا﴾ تأكيد لما وُصف به من الذل، كقوله ﴿وَتَزَلَّلْنَاهُ نَفِيلًا﴾، وقوله ﴿وَتَكَلَّمَ اللَّهُ بِمَعْنَى تَحْلِيلًا﴾

دعت إليهم أن يعتكروا بي معنى ﴿ وَهُمْ غَرَّ ذَنْبٌ ﴾ ولهم عليّ تبعة ذنب وهي قود (قصاص) ذلك القتل محدب المضاف، أو سمي تبعة الذنب ذنباً، كما سمي جزاء السبنة سبنة لم تكن شكوى موسى من ضيق صدره وعقدة لسانه وخوفه من أن يقتله قوم فرعون، من باب التثنية بالعلل للاستعفاء من امتثال أمر به، وإنما الاحتياط من أن يجتنب لسانه وهو في موقف المناخعة عن رسالة ربه وبينها قتيود الدهوة ضيقة قاصرة، والاحتياط من أن يقتلوه فتوقفت دعوة ربه، فطلب الاستعانة بأخيه فحرص موسى كان على الدعوة لا على نفسه، وهذا هو الذي يليق بموسى لذي صنعه الله على عينه وأصطنعه لنفسه.

• ﴿ تَبِىْ ذُلُوبُكُمْ ﴾: [١٠ - إبراهيم ١٤] ﴿ تَبِىْ ﴾ تميم التبعض، فالله يفر بعض ما اقترضوه من الآثام وهي التي تملق بمحقوق لله وحده، أما حقوق لعباده فإن الله لا يفر عنها إلا برضا أصحابها وخفوفهم عنها.

• ﴿ ذُلُوبُكُمْ ﴾: [٥٩ - المآيات ٥١] نصيباً من العذاب. وأصل الثنوب: الدلو العظيمة، وهذا قليل أصله، في تقسيم الماء يكون هذا ذنوب وللآخر ذنوب. (انظر: ظلمو)

• ﴿ ذَهَبَ اللَّهُ بَسْمُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي حُلْسَتَوْ لَا يُنْصَرُّونَ ﴾: [١٧ - البقرة ٢٤] لم يبق منه شيئاً وتركهم أي أهدمهم في ظلمات حديدية ظلمة انطفاء النار مع ظلام الليل وظلمة تراكم السحب والظلمات في اجتماعها هذا تصور ما هم فيه من تحبط وضلال.

• ﴿ لَذَهَبَ بِسْمُورِهِمْ وَأَنْصَرَجَهُمْ ﴾: [٢٠ - البقرة ٢٤] أي لو شاء الله لأضاع فائدة السمع والبصر؛ فإنه على ما يشاء قدير.

• ﴿ إِذَا لَذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ ﴾: [٩١ - المؤمنون ٢٣] إذا انفرد كل إله واستقل بما خلقه، ولغالب بعضهم بعضاً، كل يريد فرض سيطرته على الكون، وفي هذه الحالة يمسد الكون نتيجة تنازعهم، لكن الكون منظم متنسق، كل من العالم العلوي والسفلي مرتبط بعصه بعض في غيبة الكمال

• ﴿ فَإِذَا ذَهَبَ الْحَقُّوتُ ﴾: [١٩ - الأحزاب ٣٣] أي أسماه من حرب وفناء، وجاء الأرض وحيرت العدم. ﴿ سَلَقَوْكُمْ ﴾

• ﴿ ذُلُوبٌ ﴾ [٧١ - البقرة ٢٤] ﴿ لَا ذُلُوبٌ ﴾ ليست سهلة الانقياد، لا نافية غير عاملة ذلول غير مُذَلَّة، من الذل بالكسر وهو السهولة عكس الصعوبة، لا من الذل بالضم الذي هو ضد العز وذلول صيغة مبالغة مثل شكور وهيبور

• ﴿ ذُلُوبًا ﴾: [١٥ - الملك ٦٧] سهلة متفاداة يستقروا عليها. أثبت العلم الحديث أن هذا الوصف الذي يطلق على الدابة مقصود في إطلاقه على الأرض. فالأرض دابة راحة تدور حول نفسها فينشأ الليل والنهار (ولو كان الليل سرمداً أي دائماً لجمدت الحياة من البرد، ولو كان النهار سرمداً لاحتقرت الحياة من الحر) وترجع حول الشمس تنشأ فصول السنة الأربعة والله حسن للأرض جاذبية تشد لبشر إليها ولا كان مشيهم قفزاً وما استقروا فوقها (لدارن ذلك مجاذبية القمر). ولو كان الضغط الجوي حول الأرض أثقل مما هو عليه لعاق الإنسان أو سحقه، ولو كان أخف لانفجرت لهياض الإنسان لزيادة ضغطه الذاتي على ضغط الهواء حوله. والغلاف الجوي المحيط بالأرض يحتوي على عناصر بنسب دقيقة لو اختلفت ما قامت الحياة على الأرض، نسبة الأوكسجين ٢١/ والأزوت ٧٨/ والبقية من ثاني أوكسيد الكربون وعناصر أخرى، وهذه النسب هي اللازمة بالضبط لقيام الحياة على الأرض. أصف إلى ذلك النسب بين حجم الأرض وحجم الشمس والقمر، وبعد الأرض عن الشمس وعن القمر، ومسك فشرة لأرض، ونسبة توزيع الماء واليابس سورها من آلاف الموافقات التي جعلت الأرض ذلولاً وجعلت فيها رزقاً وحياة (١).

• ﴿ ذَمَّةٌ ﴾ [٨ - التوبة ٩] حقاً أو عهداً. الذمة: كل أمر لزمك بحيث إذا شئت لزمك مذمة، أو هي: ما يُطْلَمُّ به أي يُجتنب فيه الذم.

• ﴿ ذَنْبٌ ﴾: [١٤ - الشعراء ٢٦] ﴿ وَهُمْ غَرَّ ذَنْبٌ فَأَحَدٌ أَنْ يَغْتَفِرَ ﴾: ذاك أي قتلت واحداً منهم (من قوم فرعون) حين وكزته غير قاصد قتله لما استدفى بي أحد شيعتي، فهم (أي قوم فرعون) يحموني ويؤذون ذنب لم أقصده، وأحاف إذا

(١) انظر: كتاب Between Earth and Space

وَالْيَسْرَ جَدًّا

• ﴿ذَهَبَ بَيْءٌ﴾ [١٨- المؤمنون ٢٣] إزالته وتبديده، ذهباً به يذهب ذهباً، أزاله وبذره (أذهب). المعنى: بقدر حلى إذهابه بأن يجعل الأرض تنلعه، فيخور فيها أي يذهب ويغيب في أماكن بعيدة في أصافها فلا تستطيعون استخراجها، كما قال في آخر سورة المائدة: ﴿فَلَنْ أَرْنَهُمْ إِنْ أَصْنَحَ مَاؤُكُزَّ خَوْزًا فَتَسْأَلُنَهُمْ هِيَاتًا﴾ غوزاً، ذهباً في الأرض لا يزال معين جاري أمم العين.

• ﴿لَدُوْهُ خَطَرٌ عَظِيْمٌ﴾ [٧٩- القصص ٢٨] صاحب نصب واخر من متاع الدنيا اللام في الدلو، للتاكيد.

• ﴿ذُو الْأَوْتَادِ﴾ [١٦٢- ص ٣٨] ﴿وَقَرَعُونَ ذُو الْأَوْتَادِ﴾ أي صاحب الملك المستقر والعرش الثابت، وأصل ذلك أن البيت من بيوت الشعر إنما يثبت ويقوم بالأوتاد، ولبن: ذو الأبنية العظيمة والجنود الكثيرة. ولبن: صاحب الأهرام التي تقوم في الأرض كالأوتاد.

• ﴿ذُو الْأَرْزَاقِ﴾ [١٥- غافر ٤١] صاحبه ومخالقه، فهو صاحب العرش المسطر والمستعني، فالعبارة تعني ثبوت ملكه وسلطانه.

• ﴿فَذُوقُوهُ﴾ [١٤- الأنفال ٨] ﴿ذُلُّكُمْ﴾ العقاب المتصل في حرب كل بلد منهم ﴿فَذُوقُوهُ﴾: ليس الذوق هنا إدراك الطعم في اللحم وإنما هو الإحساس العام الذي تشترك فيه جميع قوى الحس - هذا هو العقاب المتصل في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب النار.

• ﴿فَذُوقُوا مَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ﴾ [٣٥- التوبة ٩] فذوقوا وبال كنتم تكفرون للمال دون أن تؤدوا حق الفقراء فيه.

• ﴿وَذُوقُوا عَذَابَ الْخَرْقِ﴾ [٢٢- الحج ٢٢] الذوق: مماسة يحصل معها إدراك الطعم، وهو هنا توسع والمراد به إدراكهم الألم والحرق الغليظ من النار لعظيم الإهلاك.

• ﴿ذُوقُوا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [٥٥- لعنكم ٢٩] ذوقوا جزاء ما كنتم تعملون من انكم والمعاصي.

• ﴿ذُوقُوا فِتْنَتَنَا هَذَا الَّذِي كُنتُمْ بِمَدَنَتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [١٤-

الذريات ٥١] يقول لهم خربة جهنم امتحاناً ونكبة ذوقوا فتنتكم وعذابكم بالإحراق، هذا الذي كنتم تستعملونه في الدنيا تكديراً وإنكاراً قد وافاكم.

• ﴿فَذُوقُوا عَذَابِي وَتُذِرِي﴾ [٤٠- القمر ٥٤] كرر هذا القول في هذه السورة حسب نسقها، وذلك لكي يجدوا عند سماع كل نداء من آيات الأولين ادكاراً واثماً، وأن يستأنفوا تنبهاً واستيقاظاً، فلا يلبسهم السهو ولا تسولي عليهم الغفلة. كقوله: ﴿فَيَأْتِيَنَّهُمْ نَحْمَاتُ نَجْمَاتٍ﴾ عند كل نعمة عذاباً في سورة الرحمن، وقوله: ﴿وَلَنْ يُوَفِّيَنَّكَ نَجْمَاتٍ﴾ عند كل آية أوردها في سورة المرسلات، وكذلك تكرير الأنباء والقصص في أنفسها لتكون تلك لعبر حاضرة للقلوب.

• ﴿ذُوقُوا سَقَرًا﴾ [٤٨- القمر ٥٤] أي يقال لهم ذوقوا، ومن سفر هو ما يحدون من الألم عند الوقوع فيها.

• ﴿ذَوَاتِ الْأَوْتَارِ﴾ [١٦- سبا ٣٤] صاحبي ثمر، الأوتار: ما يؤكل ﴿ذَوَاتِ﴾ من الأسماء الحسية، مثنى منصوب بالياء.

• ﴿ذَوَاتَا الْأَرْبَابِ﴾ [٤٨- الرحمن ٥٥] صاحبتا آثان أي لهما آثان، صفة له ﴿جَنَّتَانِ﴾ في الآية ٤٦ السابقة، ﴿ذَوَاتَا﴾ من الأسماء الحسية مثنى «ذو» مرفوع بالالف.

• ﴿ذَوِي الْأَرْبَابِ﴾ [١٧٧- البقرة ٢] الأقارب، فقرابات الرجل أربل بربه وعطفه. وفي الحديث: «إن الصدقة على ذي قرابة يضاعف أجرها مرتين» فهي صدقة وصلة رحم.

• ﴿ذَاهِبَةُ السُّورِ﴾ [٥٧- العنكبوت ٢٩] أي واجدة مرارته وكبره كما يجد اللائق طعم المذوق. في الآية السابقة حيث الله عباده على الخرص على عبادته وإن أدى ذلك إلى هجرة الوطن، وكان بعض المؤمنين نظر في عاقبة تلحقه في خروجه من وطنه أنه يموت أو يبيع أو نحو هذا، فحقر الله أمر الدنيا وخافوها، فقال: أنتم لا محالة ميتون ومعارفون لهذه الدنيا وراجعون إلينا لتلاقوا جزاء عملكم في الدنيا، ومن كانت هذه عاقبة فليجعل كل همه الاستعداد لآخرته طاعة الله والهجرة إليه.

الصدر (أي القلوب التي في الصدور) إليها ذات الصدور أي خفايا القلوب والنفوس وما تضره

• ﴿بَذَاتِ الصُّدُورِ﴾: [٢٤- الشورى ٤٢] ما أَسْرَ وَحَمِي من دُخائل القلوب والنوايا قالوا إن محمدًا افترى الوحي وسبه إلى الله كدنا، ولو كان قوهم صحيحًا لحتم الله على قلب محمد فلا يطق بقرآن كهذا، لأن الله يعلم دُخائل القلوب ومها قلب محمد عليه الصلاة والسلام

• ﴿ذَاتِ الْوَجِّ وَذُؤِ﴾: [١٣- القمر ٥٤] أراد السفينة، توصف ولا تذكر لفخامتها وقيمتها قامت الصفة مقام الموصوف وهذا من فصيح الكلام وبديعه (١).

• ﴿بَذَاتِ الصُّدُورِ﴾: [٦- الحديد ٥٧] هي الأسرار المصاحبة لها. مكتوباتها من نيات ومعنقات

• ﴿بَذَاتِ الصُّدُورِ﴾: [٤- التغابن ٦٤] ذات الصدور هي سرائر النفوس أي ما انطوت عليه الصدور واستتر واستخفى فيها. ذات. مؤنث ذو ومعناها صاحبة، وصاحبة الصدور هي خفاياها. نبه سبحانه أنه لا يخفى عليه شيء - فحقه أن يخفى ويحذر، ولا يجترأ على شيء يخالف رضاه

• ﴿بَذَاتِ الصُّدُورِ﴾: [١٣- الملك ٦٧] ما فيها أي ما في القلوب التي تحتويها الصدور، كما يسمى ولد المرأة وهو جين (قبل أن يولد) ذا بطنها فاشه سبحانه - يعلم خفايا الصدور وما يخطر في القلوب فهو مطلع على الضمائر والسرائر.

• ﴿وَالَّذِينَ ذُرُّوا﴾: [١- الداريات ٥١] هي الرياح تُذَرُّ الغبارَ وفيره، ذرت الريحُ الترابَ تدورهُ ذُرًّا يقسم الله سبحانه مخلوقات من مخلوقاته (الرياح) ولسحب والملائكة) لها آكارها الواضحة ولا يحدد عقل فضلها على الإنسان والحيوان والنبات، ولذا أقسم الرب بشيء أثبت له شرفًا، ولهم أن يقسم بما شاء من مخلوقاته

• ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا﴾: [٣٥- الأحراب ٣٣] الداكر الله كثيرًا من لا يكاد يحلو من ذكر الله

• ﴿لَذَائِقُونَ﴾: [٣١- الصافات ٣٧] ذائقو العذاب الذي ورد به الوحيد

• ﴿بَذَاتِ الصُّدُورِ﴾: [١١٩- آل عمران ٣] بأسرار النفوس وخباياها

• ﴿بَذَاتِ الصُّدُورِ﴾: [٧- المائدة ٥] النوايا والأسرار التي اشتملت عليها القلوب. سمي القلب صدرًا لخلوله به. وقيل. هي ما يتخالف في الضمائر من الأسرار والخواطر والمشاعر الدفينة. وتخصيص علمه - سبحانه - بها للتحذير من المخالفة في السر، ولإيذان بعلمه بما عداها بطريق الأولى.

• ﴿بَذَاتِ الصُّدُورِ﴾: [٤٣- الأنفال ٨] أي بما تنطوي عليه القلوب من نوايا ونوازع وهوائف، حبر عن القلوب بالصدور؛ فالقلوب محلها الصدور.

• ﴿بَذَاتِ الصُّدُورِ﴾: [٥- هود ١١] أي بما في القلوب، وهي الأسرار المصاحبة للصدور التي لا تفارقها، والتي تلزمها كما يلزم صاحبُ صاحبه، أو المالكُ ملكه (ذات: صاحبة أو مالكة)، فهي لشدة خفاياها سميت: ذات الصدور. ومع ذلك فأنه بها عليهم، لما من شيء يخفى عليه. الصدور تعني القلوب فهي وعالها

• ﴿ذَاتِ الْيَمِينِ﴾: [١٧- الكهف ١٨] جهة اليمين، ﴿وَذَاتِ الشِّمَالِ﴾ جهة الشمال.

• ﴿بَذَاتِ الصُّدُورِ﴾: [٣٨- فاطر ٣٥] مضممراتها وما تحفيه القلوب وما تنطوي عليه الضمائر. ذات: ثابت ذو ومعناها صاحب فالمضممرات تصحب الصدور، والله عليهم بذات الصدور، وإذا علم مضممراتها - وهي أخفى من كل شيء - علم ما غوتها بالأولى. وهذه الآية ردٌ على قول الكفار في الآية السابقة ﴿وَمَا أَرْجُو أَنَّا مِنَ النَّارِ نَقَصْلَ صَلْبًا﴾ فردّه عليهم - سبحانه - بأنه عالم بكل شيء ولو رُدِّم إلى الدنيا ما حملوا صالحًا، كما في [٢٨- الأنعام]: ﴿وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا حَرَّاهُمْ عَنْهُ﴾

• ﴿بَذَاتِ الصُّدُورِ﴾: [٧- الزمر ٣٩] أسرار النفوس وخباياها ذات مؤنث ذو، فهي بمعنى صاحبة ونضاف

(١) مثل قول الشاعر قميصي مسرودة من جديد، أراد قميصي درع

فلم يكن لهم في الركعة مصيب. كما أن ما يحلفه النبي من مال لا يكون لغرابته منه شيء، وإنما هو صدقة يُصرف إلى مصالح المسلمين، كما قال عليه السلام: «إنا لا نورث، ما تركناه صدقة».

• ﴿ذِي الْقُرْنَيْنِ﴾: [٨٣- الكهف: ١٨] هو عبد صالح مكّنه الله في الأرض وإعطاء العلم والحكمة والسلطان. سُمي ذا القرنين ليلوفه المشرق والمغرب فكانه حاز قرني الدنيا والقرآن لا يذكر شيئاً عن شخصيته ولا عن زمانه أو مكانه، وهذه هي السمة المألوفة في قصص القرآن، فالتسجيل التاريخي ليس هو المقصود وإنما المقصود هو العبرة المستفادة من القصة. ﴿رَبُّنَا عَلَّمَ كِتَابَهُ فِي الْفُرْقَيْنِ﴾ قيل: هم كفار قريش سألو النبي ﷺ عن فتية ذهبوا في الدهر الأول، ومن رجل طواف بلغ مشارق الأرض ومغاربها، وعن الروح فقال لهم ﷺ: «أشبهكم هذا صاماً سالم عنده»، ولم يستثن (١)، فانتطع عنه الوحي خمس عشرة ليلة نزل بعدها جبريل بسورة الكهف ونهاه توجيه للمرسول ﷺ: ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا﴾ ① إلا أن يُفَاءَ اللَّهُ بِهِ، وفيها قصة أصحاب الكهف (الفتية) وغير الوجيل الطواف ﴿ذِي الْقُرْنَيْنِ﴾.

• ﴿ذِي قُرْبَى﴾: [٢٠١- التكاوير: ٨١] صاحب قوة، كما وصفه في سورة «النجم» بأنه ﴿شَدِيدُ الْقُوَى﴾ ومن قوته قلعه مدائن قوم لوط بفرواد جناحه.

• ﴿ذِي الْعَرْشِ﴾: [٢٠- التكاوير: ٨١] صاحب العرش، وهو الله سبحانه وتعالى.

بقوله أو لسانه أو بهما في أدبار الصلوات وغدواً وحشياً وفي المضاجع وهدد الإتياء من النوم وقراءة القرآن والاشتغال بالعلم من الذكر. وقال رسول الله ﷺ: «من استيقظ من نومه وأيقظ أهله فضلاً حيناً ركعتين كتباً من المذاكرين الله كثيراً والمذاكرات» أخرجه أصحاب السنن. وفي قوله: ﴿وَلَدَّ حِكْمَتَهُ﴾ حذف بدل عليه ما تقدم، تقديره: والمذاكرات أي المذاكرات الله. انظر: ﴿أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَذْجَةً﴾ في آخر الآية.

• ﴿فَدَٰوَيْكَ بُرْهَانٌ﴾: [٣٢- القصص: ٢٨] ذابك: منى ذاك والإشارة إلى العصا واليد، فهما البرهانان. أي الآيتان والمجذبتان اللتان أرسل الله بهما موسى إلى فرعون وملئه.

• ﴿ذَاهِبْ إِلَىٰ تَنِي﴾: [٩٩- الصافات: ٣٧] مهاجرٌ من بلدي وأهلي بن در الكفر إلى حيث أتمكن من عبادة ربي. إنها الهجرة من كل مألوف له في ماضي حياته، ومن كل ما يشده إلى الأرض التي نشأ فيها، إلى ربه مسلماً نفسه إليه، إبراهيم أول من هاجر من الخلق. وهذه الآية أصلٌ في الهجرة والعزلة.

• ﴿وَذِي الْقُرْنَيْنِ﴾: [٨٣- البقرة: ٢٤] هم من تكون بينهم وبين الإنسان صلة قرابة من جهة الأب أو الأم والإحسان إليهم هو القيام بما يحتاجون إليه بقدر الطاقة، لتقوية الروابط بين الأقارب.

• ﴿ذِي الْقُرْنَيْنِ﴾: [٣٦- النساء: ٤٤] أي راحسنا إلى أغاربكم وذوي رجبكم.

• ﴿وَلِذِي الْقُرْنَيْنِ﴾: [٧- الحشر: ٥٩] هم قرابة رسول الله ﷺ، وهم بنو هاشم وبنو المطلب، ويأخذون خمس الخمس، وقد جُمع لهم هذا الحق في الآية لأن المصداقات لا تحمل هم،



حرف الراء

• قبل. لم يجمع الله لأحد من أنبيائه اسمين من أسمائه إلا سبه
عنده، فإنه قال ﴿بِالْمُؤَيَّنَاتِ رُؤُوفٌ رَحِيمٌ﴾. وقال ﴿إِنَّ
اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرُؤُوفٌ رَحِيمٌ﴾.

• ﴿لِرُؤُوفٍ رَحِيمٍ﴾. [٧- النحل ١٦] هذا تعبد لما سبق
فكره من نعم الله على عباده. والرفافة فرع من الرحمة تختص
بدفع المكروه وتخفيف المشقة، وأما الرحمة فتشمل هذا وغيره من
أنواع النفع والإعانة.

• ﴿لِرُؤُوفٍ﴾. [٦٥- الحج ٢٢] يرفع عن عباده كل بلاء
ومشقة، راف به ورفف به فهو رؤوف أشفق عليه من مكروه
يجل به، والرفافة من الله دفع السوء، أو هي أشد الرحمة.

• ﴿لِرُؤُوفٍ﴾ [٩- الحديد ٥٧] راف به ورفف رافةً أشفق
عليه من مكروه يجمل فهو رؤوف. والرفافة من الله دفع السوء.

• ﴿رُؤُوفٌ﴾ [١٠- احشر ٥٩] رؤف به يرأف رافةً
ورافةً: رحمة أشد الرحمة وعطف عليه فهو رؤوف، ولرافة من
الله دفع السوء.

• ﴿رِافَةُ النَّاسِ﴾. [٢٦٤- البقرة ٢] رفاة ورياة ومراءة
مصدر راءه أي أراه أنه متصف بالخير والصالح على خلاف
ما هو عليه شبهت الآية المتصدق الذي يبيع صدقاته بالمن
والأذى بالذي يتصدق بالأموال ليرثي بها للناس، فهو لا يؤمن
بأنه ولا باليوم الآخر إذ لا يرجو ثواباً ولا يخشى عقاباً من الله.

• ﴿رِافَةُ النَّاسِ﴾ [٣٨- النساء ٤] رفاة لهم وإعانة
للجاء وللسمعة لا لوجه الله راءه مرأة ورفاة ورياةً أراه أنه
متصف بالخير والصالح على خلاف ما هو عليه. فهو لاء
المراؤون ما كانوا يتفقون أموالهم (في الركاة أو الفزرة) حباً في
دين الله، فهم ﴿وَلَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ وإذا
يظهرون الإسلام ويطنون الكفر.

• ﴿رِافَةُ النَّاسِ﴾ [٤٧- الأمل ٨] متفاحين متفاحرين
بقوتهم أمام الناس، يريدون أن يني الناس عليهم.

• ﴿إِذْ رَأَيْنَهُمْ﴾ [١٢- الفرقان ٢٥] المراد إذا كانت
بمراي منهم -أي على مسافة يرونها منها. والعرب تقول.
رأيت مار القبيلين إذا رأيت كل قبيلة الأخرى.

• ﴿رَأْفَةً﴾ [٢٧- الحديد ٥٧] ليلاً وخفض جناح.

• ﴿رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ﴾ [٢٤- الجن ٧٢] أي من عذاب
الآخرة أو من عذاب الدنيا -كما حدث عند هزمتهم في غزوة
بدر.

• ﴿يُرْوِيهِمْ﴾ [٦٦- المائدة ٥] الوجه جزء من الرأس،
وقد عين الله الوجه للفضل، وبقي الرأس للمسح. قال
الشافعية المراد بمسح الرأس ولو شعرة لأن الباء للتبخيص،
والمالكية والمحنابلة قالوا: جميع الرأس والباء زائدة. أما الأذنان
فهما عند مالك وأبي حنيفة، من الرأس، لكن عدم
ذكرهما في القرآن يدل على أنهما ليسا بفرص، لكن ثبت في
السنة أن النبي ﷺ مسح ظاهرهما وباطنهما.

• ﴿رُؤُوسُ الشَّيَاطِينِ﴾ [٦٥- الصفات ٣٧] طَلَفَتْهَا
ثُمَّ رُؤُوسُ الشَّيَاطِينِ أي ثمرها كانه -لتنابه في القبح
والبشاعة- رؤوس الشياطين، وهي وإن لم تكن معروفة عند
المحاطين، إلا أنه قد استقر في الموضع أن الشياطين لشدة
القبح، ومن ذلك قبحهم لكل قبح هو كصورة الشيطان. ولعل
الشياطين حيات عاتلة قبيحة المظهر لما أهراف.

• ﴿لِرُؤُوفٍ رَحِيمٍ﴾ [١٤٣- البقرة ٢] الرفافة نوع من
الرحمة تختص بدفع المكروه، أما الرحمة فتشمل هذا وغيره من
أنواع النفع والإعانة ولما كان دفع الضرر مقدماً على جلب
النفع، سبق هنا ذكر الرفافة.

• ﴿رُؤُوفٌ﴾ [٢٠٧- البقرة ٢] وَاللَّهُ رُؤُوفٌ بِالْعِبَادِ
أي يدفع عنهم لسوء، الرفافة من الله دفع السوء. راف به
ورفف أشفق عليه من مكروه يجمل به.

• ﴿رُؤُوفٌ﴾ [١٢٨- التوبة ٩] مبالغ في لرافة والشفقة

الآيتين السابقتين إن كان على الهدى وعلى صراط الحق أو أمر بالقوى بدلاً من أن ينهى عن الصلاة - أقصا كان ذلك خيراً له وأصله؟ ﴿إِنْ كَانَ عَلَى الْهُدَى﴾ هذا شرطاً جواه محذوف دل عليه قوله في الآية ١٤: ﴿أَلَمْ يَقُمْ يَأْنِ اللَّهُ يَرَى﴾ أي أهمل أن الله يطعن على أمره فإن كان على الهدى تقياً، أحسن جزاءه.

• ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ﴾: (١- الماعون ١٠٧)
هل حرفت وعلمت من هو الذي يكذب بالدين؟ الاستفهام للتعجب من حال من يكذب بالدين.

• ﴿أَرَأَيْتُمْ﴾: (٤٠- الأنعام ٦) أخبروني. أرايت، يُراد بها أبصرت أو أحرفت، ويقصد بها التنبيه، كأنه قال: أخبرني.

• ﴿وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ﴾: (٥- المنافقون ٦٣) أي وأبصرت منهم، أو علمت من أمرهم، إخراجاً عن التباهك ومنعاً وإبعاداً لغيرهم عن التباهك. الصدد: الامتناع والانصراف، ويكون أيتها الشئ والصرف.

• ﴿أَرَأَيْتُمْ﴾: (٥٠- يونس ١٠) أي أخبروني، ﴿أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَيْتُمْ عَذَابَ رَبِّكُمْ أَنَّكُمْ تَسْتَعِزُّونَ﴾: أخبروني عن حالكم إذا باختكم العذاب ليلاً أو نهاراً - أمر الله ورسوله أن يهتكت المشركين على استعجالهم للعذاب، وجواب الشرط: ماذا يستعجل منه المجرمون؟

• ﴿أَرَأَيْتُمْ﴾: (٤٦- الأنعام ٦) (٥٩- يونس ١٠) [٢٨- هود ١١] (٥٢- فصلت ٤١) المراد: أخبروني

• ﴿أَرَأَيْتُمْ مَا كُفِّرُوا بَعْدَ ذَلِكَ﴾: (٧٥، ٧٦، ٧٧- الشعراء ٢٦) أي إن كانت هذه الأصنام تقدر على فعل شيء ولها تأثير، فلتخلص إليّ لئلا تلحق بي الضرر إن كانت تستطيع فانا أعلن عداوتي لها ولا أبالي بها. وهكذا تبرأ إبراهيم من آلهتهم كما في [٢٦- الزخرف]: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّهُ يَرَاكُمْ سَخِرَ مِنْكُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾

أي إن كانت هذه الأصنام تقدر على فعل شيء ولها تأثير، فلتخلص إليّ لئلا تلحق بي الضرر إن كانت تستطيع فانا أعلن عداوتي لها ولا أبالي بها. وهكذا تبرأ إبراهيم من آلهتهم كما في [٢٦- الزخرف]: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّهُ يَرَاكُمْ سَخِرَ مِنْكُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾

أشهد الله وتشهدوا أني بريء مما فخرتكم به من دؤوبكم فكيدوني جميعاً ثم لا تنظرون في إبراهيم يقول مكنائهم أناملهم ومكرهم في عبادتكم أنتم وأبائكم هذه الأصنام؟ إني فكرت فوجدت

• ﴿رَأَاهُ بِالْأَفْقَيْنِ﴾: (٢٣- التكوين ٨١) لقد رأى صاحبه محمد (في الآية السابقة) جبريل عليه السلام بصورته التي خلقه الله عليها بالأفق الأعلى من ناحية المشرق بمكة (انظر الأفق المبين)

• ﴿رَأَاهُ﴾: (٧- الملقن ٩٦) رأى نفسه، لم يقل رأى نفسه لأن رأى من الأعمال التي تريد اسماً وعبراً، والعرب تطرح النفس من هذا الجنس تقول: رأيتني (انظر: استغنى).

• ﴿رَأَاهُ الْغُيُوبِ﴾: (١٣- آل عمران ٣) رؤية بصر ومعاينة الرائي: مصدر رأى بمعنى أبصر.

• ﴿أَرَأَيْتَ﴾: (٦٣- الكهف ١٨) أهرقت أننا عندما ﴿أَرَأَيْتَ﴾ أي التفتنا إلى الصخرة فلأني نسبت الطوت.

• ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يَكْفُرُ بِفَاتِنَا﴾: (٧٧- مريم ١٩) لما كانت مشاهدة الأشياء طريقاً إلى الإحاطة بها علماً، استعملوا ﴿أَرَأَيْتَ﴾ في معنى «أخبر»، والفاء للتعجب، كأنه قال: أخبر أيتها بقصة هذا الكافر.

• ﴿أَرَأَيْتَ﴾: (٤٣- الفرقان ٢٥) أخبرني، صيغة الاستفهام للتعجب.

• ﴿أَرَأَيْتَ﴾: (٢٠٥- الشعراء ٢٦) المراد: أخبرني، ﴿أَرَأَيْتَ إِنْ مَقَعَتِ الْكَافِرُونَ﴾ ثم جاءهم ما كانوا يوعدون ﴿مَا أَغْنَى عَنْهُمْ﴾ أي أخبرني - أيها الماعول - لو أنا أمهلتنا هؤلاء المكذابين برهة من الزمان ومثمتهم بمتع الدنيا، ثم جاءهم ما كانوا يوعدون من العذاب هل يدفع عنهم هذا التمتع الدنيوي عذاب الآخرة؟ (انظر: ما أغنى عنهم ما كانوا يمتعون).

• ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْفَعُ غَيْبًا إِذَا حَلَّى﴾: (٩، ١٠- الملقن ٩٦) نستعمل «أرايت» في معنى أخبرني، لكن يقصد بها هنا إنكار الحالة المستحسر عنها وتقيحها، فكأنه يقول. ما أسخف عقل هذا الذي يطعن به الكبر مبنهى عبداً من عبيد الله عن صلاته

• ﴿أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَى الْهُدَى﴾: (١١- الملقن ٩٦) أخبرني عن حاله ذلك الطاعى المشار إليه في

[١٩، ٢٠ - البجم ٥٣] عند المشركون هذه الأصنام (اللات والعزى ومنات)، وحاجهم القرآن إذ عدوا ما لا يعقل وقال أفرايتم هذه الآلهة التي تعبدونها، هل أوحى إليكم شيئاً كما أوحى إلي محمد، وهل رايتم أن هذه الآلهة نفعت أو ضرت حتى تكون شركاء لله؟ كان المشركون يعتبرون هذه المعبودات رموزاً للملائكة ويقولون إنهم بنات الله إذ كانوا يعتبرون الملائكة إناثاً

• ﴿أَفَرَأَيْتُمْ﴾ [٥٨ - الواقعة ٥٦] أفرفتم، أو أبصرتم، يراد بها التنبه. ﴿أَفَرَأَيْتُمْ مَا تُمْنُونَ﴾ الفعل أفرايتم له مفعولان: الأول الاسم الموصول «ما» بمعنى الذي. والثاني الجملة الاستفهامية ﴿أَأَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ﴾ في الآية التالية

• ﴿أَفَرَأَيْتُمْ﴾ [٢٨ - المملك ٦٧] يقصد بها التنبه كأنه قال: أخبروني، ﴿قُلْ أَفَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكْنِي أَلَهُ مِنْ مُنِّى أَوْ رَحِمْتَ فَمَنْ يُجِئُ الْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ قل لهم يا محمد - بريد مشركي مكة وكانوا يتبنون موت النبي ﷺ: أفرايتم إن متنا أو رحمتنا فأخبرت أجالنا، فمن يبيدكم من عذاب الله - فلا حاجة بكم لأن تنتظروا موتنا.

• ﴿فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنْتُمْ نَظَرُوهُ﴾ [١٤٣ - آل عمران ٣] ﴿رَأَيْتُمُوهُ﴾ أي الموت وذلك بروية من موت في الحرب. جملة ﴿وَأَنْتُمْ نَظَرُوهُ﴾ حال من ضمير المخاطبين في ﴿رَأَيْتُمُوهُ﴾ وهي تأكيد لقوله ﴿فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ﴾ مثل قوله ﴿وَلَا ظَنِّمْ نَجْمُ﴾

بِحَنَاحَةٍ

• ﴿وَرَبَّهَا﴾ [٧٤ - مريم ١٩] منظرًا ومرأى في العين، من الروية ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَخْسَرُ أُنْثَىٰ وَرَبَّهَا﴾ كان عليهم أن يشعروا بمن سبقهم من أمم كثيرة كفرت بالله وكانوا أحسن منهم حفظًا في الدنيا وأكثر متاعًا وأبهى منظرًا

• ﴿أَلَمْ تَرَ﴾ [٢٧ - الفتح ٤٨] رأى رسول الله ﷺ في منامه قل خروجه إلى الحديبية كأنه وأصحابه قد دخلوا مكة أسبى وقد حلقوا وقصروا، فلما صالح قريشا بالحديبية ولم

أن عادت لها إنما هي عبادة للمعبودات فاجتنبها ﴿فَرَأَيْتُمْ عَذْرَاءَ﴾ لعبادتها تعود بالضرر على من يعبدها

• ﴿أَفَرَأَيْتُمْ﴾ [٧١ - القصص ٢٨] أخبروني. إذا قيل أرايت، يراد بها أبصرت أو أفرقت، ويقصد بها التنبه، كأنه قال أخبرني

• ﴿أَفَرَأَيْتُمْ شُرَكَاءَكُمُ﴾ [٤٠ - فاطر ٣٥] ﴿قُلْ أَفَرَأَيْتُمْ شُرَكَاءَكُمُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَدْنَىٰ مِمَّاذَا خَلَقُوا مِنَ الْآرْضِ﴾ أي أخبروني عن حال شركائكم الذين تعبدونهم من دون الله، أخبروني وأروني أي جزء من الأرض خلقوا حتى يستحقوا الألوهية ومشاركة الله فيها؟ ﴿أَدْنَىٰ﴾ تأكيد لـ ﴿أَفَرَأَيْتُمْ﴾ وكل منهما معناها: أخبروني. ﴿أَفَرَأَيْتُمْ﴾ تعدت إلى مفعولين: المفعول الأول ﴿شُرَكَاءَكُمُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾، والمفعول الثاني جملة ﴿مِمَّاذَا خَلَقُوا مِنَ الْآرْضِ﴾ والاستفهام فيها إنكار أي هؤلاء الشركاء لم يخلقوا أي شيء من الأرض

• ﴿أَفَرَأَيْتُمْ﴾ [٤ - الأحقاف ٤٦] يراد بها أبصرتم، أو أفرفتم ويقصد بها التنبه، كأنه قال: أخبروني.

• ﴿أَفَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِندِ اللَّهِ وَكَفَرْتُمْ بِهِمْ وَظَلِمْتُمْ بِهِمْ﴾ [١٠ - الأحقاف ٤٦] أخبروني إن اجتمع كون القرآن من عند الله مع كفركم به، واجتمع شهادة أهل بني إسرائيل (وهو عبدالله بن سلام) على نزول مثله وإيمانه به مع استكباركم عنه وعن الإيمان به، أليس أصل الناس وأظلمهم؟ جواب: ﴿إِنْ كَانَ﴾ محذوف تقديره: أليس قد ظلمتم وتجاوزتم الحق، وهو جواب يتضح من قوله ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾. سلك القرآن شئ الأساليب ليواجه شكوك القلب البشري ويعالجها، واستخدم هنا أسلوب الافتراض والاحتمال ﴿قُلْ أَفَرَأَيْتُمْ﴾ لزعزعة الإصرار والناد في نفوس أهل مكة - وفي أساليب القرآن المتوعدة زاد كبير للدعاة (انظر شاهد، مثله)

• ﴿أَفَرَأَيْتُمْ أَلَسْتُ بِالْعَزِيزِ﴾ [٥] وَمَنْزِلَةُ آتِلَةِ الْآخِرَىٰ

يدخل مكة ذلك العام، طمس الماسقون في ذلك وقالوا أين رؤياهم؟ فقال الله: ﴿لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ آلُؤُنْهَا بِالْحَقِّ﴾

• ﴿رُؤْيَاكَ﴾. (٥- يوسف ١٢) الرؤيا ما يرى في النوم وفي صحيح البخاري: «لم يبق من النبوة إلا المبشرات» قالوا: وما المبشرات؟ قال: «الرؤيا الصالحة» قال القرطبي: «ومن حصلت نية في عبادة ربه ونيته ومصدق حديثه، كانت رؤياه أصدق». وهذه الآية أصل في ألا تُفصّل الرؤيا على غير شقيق ولا ناصح ولا على من لا يحسن التأويل فيها، ومن الحديث الذي أخرجه الترمذي: «فلا تحدثوا بها إلا عافلاً أو محباً أو ناصحاً». وفي الآية دليل على أن من المباح أن يحذر المسلم أخاه، الحسم من يخافه عليه ولا يكون داعلاً في معنى النية. وفيها أيضاً ما يدل على جوار ترك إظهار النعمة عند من تخشى خافكه حسداً وكيداً، قال ﷺ «استمعوا على إغباح حوائجكم بالكتمان فإن كل ذي نعمة محسود» وفيها أيضاً دليل على معرفة يعقوب بتأويل الرؤيا وعلى أنه كان أحسن من ابنه حسد يوسف وبغضه، فنهاه عن قصص الرؤيا عليهم خوف أن يضل بذلك صدورهم فيحملوا الحيلة في هلاكه لأن تأويل الرؤيا هو خضوع إخوته له وتعظيمهم إياه إلى درجة أن يجروا له ساجدين.

• ﴿رُسُيَ الْعَالَمِينَ﴾: [٢- الفاتحة ١] رب الخلائق كنهم (١)، والرب هو المالك المتصرف، وهو السيد والمصلح، والله يتصرف في الكون بالإصلاح ويرعاه ويريه، وكل العوالم والخلائق تحفظ برعاية الله. ﴿الْعَالَمِينَ﴾ «بالنصب والجبر» (٢) «جمع عالم، والعالم كل جنس من الخلق، وجمع جميع العقلاء تغليبا للناس على غيرهم لكون الناس في جملة الكائنات. بين علم الفلك أن المجموعة الشمسية التي فيها كوكبنا الأرضي ليست في عالم مجرتنا سوى شيء يسير، وهناك عوالم مجرية أخرى متروية المطروح تعد بالآلاف.

(١) «من مزمعون» و«رُسُيَ» تعبير ﷻ. قال رب السموات والأرض وما بينهما» [٢٣، ٢٤- الشعراء]
(٢) «المعلوم بالرفع، ولا يجمع شيء على وزن فعل بالواو والون إلا هذا

• ﴿رَبِّ قَوْمٍ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلِ ذَٰلِكَ﴾ [١٥٥- الأعراف ٧] قال موسى راجعاً عفو ربه يا رب إنك لو شئت إهلاكهم من قبل هذا اليوم حين قصروا في الهي عن عبادة العجل ولو شئت إهلاكهم حين طلبت رؤيتك، فقلت: فقد استوجبنا الهلاك بذنوبنا -لكلّك لم تفعل رحمة بنا، لذا فإنا نطلب المزيد من عفوك وإحسانك في هذا الموقف إبه التسليم المطلق لقدرة الله المطلقة، بقدمه موسى بين يدي دعائه لربه أن يكشف عن القوم غضبه والأهلكتهم.

• ﴿رَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾: [١٢٩- التوبة ٩] خصّ العرش لأنه أعظم المخلوقات فيدخل فيه مادونه إذا ذكره. عن أبي الدرداء قال: من قال إذا أصبح وإذا أمسى: «حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم» سبع مرات كناه الله ما أمله.

• ﴿رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾. [١٦- الرعد ١٣] ﴿قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ﴾. أمر الله نبيه أن يجادل المشركين هادئاً وصيماً، فقال له: قل لهم يا محمد: من الذي خلق السموات والأرض؟ ثم أمره أن يقول لهم الجواب الصحيح: ﴿قُلِ اللَّهُ﴾ للإيهان بأنه جواب متعين إذ لا جواب سواه.

• ﴿رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا﴾: [٦٥- مريم ١٩] أي ربهما وخالقهما وخالق ما بينهما ومالكهما ومالك ما بينهما، فكما إليه تدبير الأزمان كذلك له تدبير الأعبان.

• ﴿رَبِّ الْعَرْشِ﴾: [٢٢- الأنبياء ٢١] العرش رمز الملك والسيطرة والاستعلاء، ﴿فَسُبْحَنَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ ثبته الله تعالى السيطرة، تنزه عما يقولون، والوجود كله سبظامه وسلامته من الخلل والفساد- يكذبهم فيما يقولون «انظر» (فسدنا)

• ﴿وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾: [٢٣- الشعراء ٢٦] ما هذا الذي توعم أنه رب العالمين غيبي، وكان فرعون يقول ﴿مَا عَلِمْتُ لَكُمُ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي﴾

• ﴿رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا﴾: [٢٤- الشعراء ٢٦] رب هذا الكون المائل الذي لا يبلغ إليه سلطانك

يا فرعون- ولا هلك وقصارى ما أذعاه فرعون أنه إله هذا الجزء من وادي النيل، وهو ملك صغير ضئيل في ملكوت السموات والأرض وما بينهما كان هذا حوار موسى على فرعون ليوجه نظره إلى هذا الكون الماتن، والتفكير فيما يكون به (انظر. موفين).

• ﴿رَبِّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَا﴾: [الشعراء ٢٨- الشعراء ٢٩] اللط يذل على الشروق والغروب، كما يذل على مكاني الشروق والغروب، وهذان الحدائق العظيمان لا يجرؤ فرعون ولا غيره من المتجبرين أن يذهي ولا غيره من المتجبرين أن يذهي نصريفهما -نحن بصرفهما إذ ومن ينشئهما بهذا الإطراء الذي لا يتخلف مرة ولا يطعن عن أجله المرسوم؟ يثير موسى مشاهيرهم ويدعوهم إلى التدبر والتفكير. فقال: ﴿إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ﴾.

• ﴿رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا﴾: [٥- الصافات ٣٧] خالقهما ومالكهما. بين سبحانه معنى وحدانيته والوحيته (في الآية السابقة) وكما قدرته بأنه رب السموات والأرض.

• ﴿رَبِّ الْجَزَّةِ﴾: [الصافات ٣٧- العز: الغلبة والغلبة. والمقصود من قوله: ﴿رَبِّ الْجَزَّةِ﴾ أنها له -تعالى- وحده، وما من عز لأحد من الملوك وغيرهم إلا وهو -عز وجل- ربها ومالكها. مجرد على البدل، ويبرز النصب على المدح، والرفع بمعنى هو رب العزة.

• ﴿فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ﴾: [٢٣- الداراهات ٥١] هذا القسم لتأكيد المقسم عليه وهو الضمير في ﴿إِنَّهُ﴾ وهو يعود على كل ما تقدم في هذه السورة من أخبار وأحوال، وكلها حق واقع وأمر ثابت ثبوت كونكم تنطقون وتتحدثون.

• ﴿رَبِّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ﴾: [المزمل ٧٣] أي رب الكون كله. فهو رب كل منحه ﴿رَبِّ﴾ مبتدا مرموع والخبر ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ غرض. «رب» بالخفص على بعث لرب في قوله ﴿وَأَذْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ﴾

• ﴿رَبِّ النَّاسِ﴾: [١- الناس ١١٤] هو مالكهم ومصلح أمرهم. رَبُّ الولد يَرْبُه. وَلِهٖ وتمهده بما يمدية وينميه ويؤدبه وربُّ القوم رأسهم وماسهم قيل يربهم بالثمم ويؤدبهم بالقم ﴿أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ الجأ إليه واستعين به.

• ﴿وَرَبُّكَ أَكْبَرُ بِمَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾: [٥٥- الإسراء ١٧] علم الله الكامل يشمل من في السموات والأرض من ملائكة ورسل وإنس وجن. وكائنات لا يعلم إلا الله ما هي؟ وما قدرها؟ وما درجتها؟ وبهذا العلم المطلق يهتاف الحقائق فضل الله بعض النبيين على بعض. وهو تفصيل يعلم الله أسبابه.

• ﴿رَبِّكَ﴾: [٤٥- الفرقان ٢٥] ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ﴾: إن تنظر إلى صنع ربك وقدرته؟ همزة الاستفهام للتفكير.

• ﴿أَلَمْ يَكُنْ الْبَنَاتِ﴾: [١٤٩- الصافات ٣٧] زعم كفار مكة أن الملائكة إناث وأنهم بنات الله، فجعلوا لله البنات واختصوا أنفسهم بالذكر، رغم أنهم يمدون الأذى خلقوا أقل رتبة من الذكر، فنسبوا إلى الله تعالى القسم الذي لا يختارونه لأنفسهم، وهذا قال تعالى: ﴿فَأَسْتَفْهِمُوا﴾ أي سلّمهم على سبيل الإنكار عليهم ﴿أَلَمْ يَكُنْ الْبَنَاتِ وَلَهُنَّ الْآثُوتُ﴾ رغم كرامتهم الشديدة للبنات إلى حد وأدهن؟ وهذا يبين مدى تهافت أسطورتهم هذه وسخفها حتى بمقاييسهم ومنطقهم

• ﴿وَرَبُّكَ فَاصِرٌ﴾: [٧- المدثر ٧٤] أصبر على ما شتقاه في سبيل الدعوة من أذى، واجعل هذا الصبر لوجه ربك عز وجل. وقيل: حُملت أمراً عظيماً هو الدعوة، فاصبر عليه. والصبر هو الوصية التي تتكرر عند كل تكليف بهذه الدعوة، وعند كل تثبيت من الله لرسله.

• ﴿قُلْ رَبِّكُمْ رَبُّوكمُ رُحِيمٌ﴾: [٤٧- النحل ١٦] حيث يعلم عكم، ولا يعاخذكم بالعقوبة مع استحقاقكم لها

• ﴿رَبُّكُمْ أَكْبَرُ بِمَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾: [الإسراء ١٧] بما في ضالركم من قصد البر إلى الوالدين ﴿إِنْ تَكُونُوا صَابِرِينَ﴾ أي قاصدين الصلاح والبر
• ﴿رَبُّكُمْ أَكْبَرُ بِمَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾

[٥٤- الإسراء: ١٧] فالعلم المطلق لله، وهو يرتب على كامل علمه بالناس رحمتهم أو عذابهم

• ﴿رَبَّنَا﴾ [٢- الحجر: ١٥] حرف يفيد التكرير، ﴿رَبَّنَا نُوذُّ الَّذِينَ سَكَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُشْبِعِينَ﴾ تفيد الآية أن الكفار سوف يحصل منهم بكثرة أن يمتنوا في الآخرة لو كانوا مسلمين في دنياهم لكي ينجوا من استمرار العذاب الذي يقاسونه في الآخرة. قرأ نافع وحاصم ﴿رَبَّنَا﴾ بياء مفتوحة خفيفة وشدد الباقون.

• ﴿رَبَّنَا فَتَقَبَّلْ مِنَّا﴾ [١٢٧- البقرة: ٢٥] أي بقولان ربنا، ومعناه يرفعنا قائلين ربنا، وهذا الفعل في محل نصب على الحال، وقد أظهره عبدالله في قراءته: «يقولان ربنا تقبل منا».

• ﴿رَبَّنَا﴾ [١١٤- المائدة: ٥] نداء ثان بعد اللهم، أي يا ربنا ومالك أمرنا وعترتي تربيتنا: أنزل علينا مائدة من السماء، قاله عيسى بعد أن علم من الخواريين أن سؤا لهم كان لزيادة العلم واليقين.

• ﴿رَبَّنَا بَلِّغْ﴾ [١٦- يس: ٣٦] جاري مجرى القسم في التوكيد، وكذلك قولهم شهد الله، وعلم الله

• ﴿رَبَّنَا﴾ [٧٩- آل عمران: ٣] متبئين إلى الرب، صابداً له، توجّهوا إليه وحده بالعبادة، وخلصوا منه وحده منهج حياتكم. فالرباني العالم بدين الرب العامل بعلمه، وقبل: هو الحكيم التقي.

• ﴿وَأَرْسَلْنَا﴾ [٤٤- المائدة: ٥] جمع رباني، وهو المنسوب إلى الرب، والمراد الزهاد والمبَاد. وهي معطوفة على ﴿أَكْتَبِينَا﴾، دلت الآية على أنه يحكم بالثورة النبوية والربانية والأسرار.

• ﴿نَنْتَ وَزَيْنُكَ﴾ [٧٢- المائدة: ٥] وَقَالَ الْمَسِيحُ بَنِي إِسْرَءِيلَ أَتَسُبُّوا اللَّهَ نَنْتَ وَزَيْنُكَ الْأُمَمُ الْحَالِيَةِ رَغِمَ مَا لَفَقُوا مِنْ تَعْيِيرٍ وَتَبْدِيلٍ وَرَغِمَ مَا بَعَا مِنْ مَتَنَاقِضَاتٍ - فِيهَا آيَاتٌ نَاطِقَةٌ بِالتَّوْحِيدِ فِي [إِنْجِيلِ يوحنا (١٧-٣٠)] قَالَ الْمَسِيحُ «هَذِهِ هِيَ الْحَيَاةُ الْأَبَدِيَّةُ، أَنْ يَعْرِفُوكَ أَنْتَ الْإِلَهَ الْحَقِيقِيَّ وَحْدَكَ وَيَسُوعَ الْمَسِيحَ الَّذِي أَرْسَلْتَهُ» وَقَالَ فِي [إِنْجِيلِ يوحنا (٨-٤٠)]

«وَأَنَا إِنْسَانٌ قَدْ كَلِمْتُكُمْ بِالْحَقِّ الَّذِي سَمِعْتُمْ مِنْ أَبِي»

• ﴿نَنْتَ﴾ [٧٦- الأنعام: ٦] ﴿قَالَ مُنَادٍ نَنْتَ﴾ قالها مستعظماً شأن هذا الكوكب، ومجراً لقومه الذين كانوا يعبدون الأصنام والكواكب.

• ﴿إِنْ نَنْتَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [٥٦- هود: ١١] المسمى أن الله جل ثناؤه، وإن كان يقدر على كل شيء، فإنه لا يأخذهم إلا بالحق وهو العادل الذي لا يبور في حكمه. وقيل المعنى هو: لا خلل في تدبيره، ومسته لا محمد - لا يفوقه ظالم ولا يضيع من احتصم به.

• ﴿نَنْتَ﴾ [٢٣- يوسف: ١٢] سيدي ومالكي، الضمير يعود على الذي اشتراه وقال لامراته: أكرمي مثواه. ﴿إِنَّهُ نَنْتَ أَحْسَنُ مَثْوًى﴾ فكيف أسى إليه وأحسنه في حرمه؟

• ﴿يَبُوءُ﴾ [١٤٦- آل عمران: ٣] الوُيُّ والرباني العالم الراسخ في علوم الدين، أو هو المنسوب إلى الرب بالتقوى والصلاح (وانظر: وكاين في أول هذه الآية)

• ﴿وَزَيْتُ﴾ [٥- الحج: ٢٢] زادت وانضجت لما يتداخلها من الماء والنبات رباً الشيء: زاد ولما.

• ﴿وَزَيْتُ﴾ [٣٩- فصلت: ٤١] أي ارتفعت لأن النبات إذا هم أن يظهر ارتفعت له الأرض^(١). ﴿وَيَنْتَ أَيُّهَا النَّبِيُّ أَتُكْذِرُ الْأَرْضَ حَبِيشَةً فَلَمَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الْغَمَامَ أَهْرَظْتَ وَزَيْتُ إِنَّ الْيَوْمَ أَخْبَاهَا لَمْحَى الْآمُونِ﴾: من دلائل قدرة الله تعالى على إحياء الموتى

• ﴿زَهَتْ نَجْمَتُهُمْ﴾ [١٦- البقرة: ٢] ﴿أَوَلَيْسَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَصْلَفَةً بِالْهَذَى فَمَا زَهَتْ نَجْمَتُهُمْ﴾. فما رجعت نجارتهم، أسند سبحانه وتعالى - الرمح إلى التجارة على عادة العرب في قولهم: ربح بئلك، وخسرت صفقتك بمعنى رجعت وخسرت في بيعك. والمعنى أنهم لم يتالوا خيراً من كفرهم، فكانوا أشبه بالتجار الجاهلاء الذين جروا على أنفسهم الخسارة وقع شراء الصلاة بالهدى مجازاً بمعنى الاستبدال، وأتبع ذلك

اشكل الأبواب على كثير من أهل العلم، وخصوصاً في أيامنا هذه التي تعقدت فيها أمور الحياة لكن لنا العون والهداية في قوله ﷺ: «الإثم ما حاك في القلب وترددت فيه النفس» وكرهت أن يطلع عليه الناس، وفي الحديث الآخر: «استفت قلبك وإن افتاك الناس وافضوك». والعقيلة الربوبية هي عقيلة الأثرة والجشع والعردة والمقامرة، يتلبس بها شعور الحصول على الربح بأية وسيلة.

• ﴿الزُّبْرَا﴾: [١٣٠ - آل عمران ٣] ورد معنى «الربا» في الآية ٢٧٥ من سورة البقرة، ﴿لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ﴾ هذا النهي عن أكل الربا احتراضاً دخل على قصة أحد، قيل: إنما خص الربا من سائر المعاصي لأنه الذي أذن فيه بالحرب في قوله تعالى: ﴿فَإِنْ كُنْتُمْ تَحِبُّونَ فَاذْهَبُوا بِحَرْبٍ مِنْ أَلَيْهِمْ وَرَسُولِهِمْ﴾، والحرب يؤذن بالقتل، فكانه يقول: إن لم تتقوا الربا خرمتم وقتلتم.

• ﴿الزُّبْرَا﴾: [١٦٦ - النساء ٤] هو المبلغ الذي يؤده المقرض زيادة على ما اقترض. وأصل الربا: الفضل والزيادة، ربا الشيء: زاده.

• ﴿زَيْتًا﴾: [٣٩ - الروم ٣٠] أصل الربا الزيادة، زيتا الشيء يزيو: زاده ونما. أما المراد بالربا في قوله: ﴿وَمَا تَنْقُصُ مِنْ زَيْتٍ يَصَوِّرُوا فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَزِيدُوا فِيهِمْ أَفَلَا يَحْكُمُونَ﴾ فهو المال الذي يمر إلى الزيادة، ومعنى الآية أن ما أعطيتكم للناس من مال تريدون أن يزيد باستثماره ضمن أموالهم فلا يزيد عند الله ولا تتأبون عليه لأنكم لم تريدوا به وجه الله ولكن لا إثم فيه، فما يأخذه المعطي من الزيادة على ما أعطاه ليس بمهرام، ودافعه ليس بأنم (فهو مباح وإن كان لا ثواب فيه). انظر: التفسير الوسيط.

• ﴿فَتَنْقُصُكُمْ﴾: [٢٣ - النساء] جمع ربيبة وهي بنت امرأة الرجل من غيره (انظر حكمها في: حموركم).

• ﴿زَيْبَاتٌ خَلِيلٌ﴾: [٦٠ - الأنعام ٨] ربطها في الثعور وإعدادها للجهد رابط يربط رباطاً لازم الثغور، وأصله أن يربط كل واحد خيله في ثعوره استعداداً للحرب، ثم صار لروم الثغر رباطاً على أن رباط الخيل إما هو الاستعداد دوماً لمواجهة العدو، وفي عصرنا يكون هذا الاستعداد بالأسلحة

بذكر الربح والتجارة. وهذا من الصنعة البديعة التي تبلغ بالمجاز الدروة العليا، وهو أن تساق كلمة مساق المجاز، ثم تقف بأشكالها وأخوات، إذا تلاحقن لم تر كلاماً أحسن منه دهباجة وأكثر رونقاً، وهو المجاز المريح.

• ﴿وَزَيْبَاتٌ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾: [١٤ - الكهف ١٨] قوينا قلوبهم وثبتناها بالزموم والشجاعة عندما وقفوا بين يدي الكفار وقالوا في وجوههم: ﴿يَكُنَّا رَبِّكَ أَلْمُوسِينَ وَالْأَرْضَ لَنْ نَدَعُوهَا مِنْ دُونِ إِلَهِهَا﴾. ربط على قلبه: قواه ليسكن بالصبر والشجاعة.

• ﴿وَزَيْبَاتٌ عَلَى قُلُوبِهِمَا﴾: [١٠ - القصص ٢٨] ثبتهما وقويناها بما أنزلنا فيه من السكينة والصبر، كما يُربط حل الشيء المنفلت ليقر ويطن. وأصل الربط: الشد للثبوت، يقال: رباط الجاش لقوي القلب. ﴿وَزَيْبَاتٌ عَلَى قُلُوبِهِمَا لِيَكُونُوا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ من المصدقين بوعد الله وهو قوله: ﴿إِنَّا زَاوَوُوهُ لِنَلْبِذَ﴾.

• ﴿بَرَزَتْ﴾: [٢٦٥ - البقرة ٢٦] البروة: ما ارتفع وحلا من الأرض، جمعها: رُبَى. والعادة في أشجار الرُبَى أن تكون أحسن منظراً وأزكى ثمرًا. ربا الشيء: زاده ونما، أو علا وارتفع.

• ﴿الزُّبْرَا﴾: [٢٧٥ - البقرة ٢٦] الربا شرعاً: حال زائد في مبادئ مالية ليس له ما يقابله (١). وفي الجاهلية كانت للربا صورتان رئيسيتان. ١ - فرض مؤجل بزيادة مشروطة فكانت الزيادة بدلاً من الأجل. ٢ - ورثا الفضل وهو أن يبيع الرجل الشيء بالشيء من نوعه مع زيادة، ولا شك أن هناك فروقاً أساسية في الشئين المتماثلين هي التي تقتضي الزيادة، كان يبيع صاعين من تمر ردي بصاع واحد من تمر جيد، ونهى النبي ﷺ عن هذا البيع وقال لبلال: «ييسوا تمرنا واشتروا لنا من هذا» أي من الجيد، فأمر ﷺ ببيع الصنف (المراد استبداله) بالنقد، ثم شراء الصنف المطلوب بالنقد أيضاً، وذلك لإبعاد شبهة الربا من العملية تماماً، «ومن اتقى الشبهات استبرأ لدينه وعرضه» كما جاء في الحديث. وباب الربا - كما يقول ابن كثير - من

والمعدات الحربية الحديثة والمقدمة تكافى ما عند العدو بل وتتفوق عليه.

• ﴿وَزَنَعَ﴾ [٣- النساء] أربعاً أربعاً، منوع من الصرف (التنوين) للوصفية والعدل^(١)، في محل نصب حال ﴿فَأَنكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَتَى وَتَلَّكَ وَزَنَعَ﴾ لكل واحد منكم الخيار في أن يتزوج النتين أو ثلاثاً أو أربعاً، وقد أجمع فقهاء الأصمصار على أنه لا يجوز للرجل أن يجمع في عصمته أكثر من أربع، وقد أبيع للرجل أن يتزوج بأكثر من واحدة لحكم كثيرة منها: أن الحروب تقع كثيراً ويموت فيها الرجال وتصاب النساء، فلم لم يجر التعدد لكثرة عدد الأباة منهن ولتعرضن للغواية. وقد فرض الزوجة أو تكون عليمًا وبأى الزوج مفارقتها برأ بها ووفاء لها. وللمرأة في شبابها فترات لا تصلح فيها للتمتع الجنسي كثرة الحيض والولادة فإذا كان زوجها لا يصبر من النساء فهل يتزوج بأخرى أو يندس نفسه بالغوام؟ وإذا فقدت الزوجة ما يوجبها إلى زوجها من وسامة أو حسن عشرة، فليس من الحكمة منعه من الزواج بغيرها مع الإبقاء عليها كي تبقى مع أولادها منه لترحامهم - وإلا انحرف الزوج وكره أولاده إذا منع من الزواج.

• ﴿وَنَزَلَ الْفَرَّانُ﴾ [٤- المزل ٧٣] اقراء في مهل وتؤدة بهشبع الحركات وتبين الحروف مع تدبر المعاني. قال علماء القراءات إن التثنية هو أفضل مراتب التلاوة.

• ﴿وَزَنَعْنَا نَزِيلًا﴾ [٣٢- الفرقان ٢٥] أيها به أية بعد أية ولرائاه عليك بلسان جبريل بسهل وتؤدة لتيسر فهمه وحفظه رتل الكلام: أحسن تأليف، أو أمانه ومجهل في قرأته.

• ﴿وَزَنَعَ﴾ [٣٠- الأنبياء ٢١] أصل الرنق مصدر، بمعنى ضم شيء إلى شيء والتحامه به، وأريد به هنا اسم المفعول، أي مرتوتين أي ملتصقتين، ﴿وَحَكَاكَ زَنَعَ﴾ ثلث الضمير باعتبار أن جسم السموات طرف، والأرض طرف آخر (انظر دفنناهما).

• ﴿وَجَبَّ الْأَرْضُ زَجًا﴾ [٤- الواقعة ٥٦] أي زلزلت

وخزمت تحريكاً شديداً.

• ﴿وَزَجًا﴾ [٥٩- البقرة ٢٤] عذاباً، وراؤه مثله (أي تضم وتنفتح وتكسر) لغة

• ﴿وَزَجًا﴾ [١٣٤- الأعراف ٧] العذاب^(٢)، ﴿وَزَعٌ عَلَيْهِمُ الزَّجْرُ﴾: نزل بفرعون وقومه العذاب

• ﴿وَزَجَرَ السَّيِّئِينَ﴾ [١١- الأنفال ٨] وسوته وتحويته لهم، وقريء: ﴿وَجَسَّ﴾ (انظر): وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به).

• ﴿وَزَجَرَ نِسَاءَ الْاَشْقَاءِ﴾ [٣٤- العنكبوت ٢٩] عذاباً منها: حجارة أو ناراً أو امرأ بالخسف. الرجز والرجس: العذاب، من قرطه امرئ ورجس إذا اضطرب لما يلحقه العذاب من القلق والاضطراب. قريء: ﴿وَمَنَزَلُونَ﴾ بالتحفيف، و﴿مَنَزَلُونَ﴾ بالشديد

• ﴿وَبَيْنَ يَدَيْهِ أَيْدِي﴾ [٥- سباء ٣٤] الرجز: أسوأ العذاب وأشدّه (انظر: أليم).

• ﴿وَبَجَرٍ﴾ [١١- الجنائ ٤٥] الرجز: أشد العذاب.

• ﴿وَأَرْجَزٍ﴾ [٥- المدثر ٧٤] الأولان، والمراد: عبادتها. وأصل الرجز العذاب، أو ما يؤدي إلى العذاب فيكون المعنى: فاهجر العمل الذي يؤدي إلى العذاب. والمراد: الثبات على هجر الرجز، فالرسول كان بريئاً منه.

• ﴿وَبَجَسٍ﴾ [٩٠- المائدة ٩] الرجز: القدر حساً أو معنى، ويطلق على ما يستقبح في الشرع والفطر السليمة.

• ﴿وَأَرْجَسٍ﴾ [١٢٥- الأنعام ٦] القدر حساً أو معنى، ويطلق على ما يستقبح في الشرع والفطر السليمة. والرجس: العذاب الذي يقع بسبب فعل ما يستقبح، والمعنى هنا: العقاب والغضب.

• ﴿وَبَجَسٍ﴾ [١٤٥- الأنعام ٦] نجس بحيث، والمراد: حرام ويطلق الرجس على ما يستقبح في الشرع والفطر السليمة. فالرجس كلمة جامعة لمعاني القبح والقذر، ولتصق باختير حتى عند الشعوب التي تأكله.

الله أيها النبي من حروة تبوك إلى المدينة (وكان قد غاب صها حين ليلة في تبوك) حيث تقيم جماعة من المتخلفين المرافقين الفعل رجيع يستعمل لازماً بمعنى. عاد، ومتعدياً بمعنى أعاد

• ﴿فَرَجَعْتَكَ إِلَى أُمِّكَ﴾ [٤٠-٤١] رددناك إليها رجيع فلائاً إلى كذا: رده إليه

• ﴿رَجِعِي﴾ [٨- الطارق ٨٦] إعادته، رجمه يرجعه رجيعاً: أهاده. ﴿رَجَعَهُ إِلَى لِقَادَرٍ﴾ إن الله الذي أشاء الإنسان من ماء دافق لقادر على رجعه إلى حياة بعد الموت، ولو لم تكن هناك رجعة للحساب والجزاء العادل لكانت حياة الإنسان هباءً.

• ﴿فَرَجَعُوا إِلَى أَنْفُسِهِمْ﴾ [٦٤- الأنبياء ٢١] أي باللوم بعد أن انقطعت حجتهم حيث عبدوا من لا يدفع عن نفسه ضرراً، وقالوا لأنفسهم إنهم هم الظالمون بعبادة هذه الأصنام الجمادات التي لا تنطق بلفظة - وكيف ينفع عابديه ويدفع عنهم البأس من لا يرؤى من رأسه الفأس؟

• ﴿الرَّجْعَى﴾ [٨- العلق ٩٦] العنبر والمرجع وذلك بالبحث والحساب، وفي قوله: ﴿إِنْ إِلَى رَبِّكَ الرَّجْعَى﴾ تهديد ملفوف للإنسان الذي نسي نشأته من علة وأبطره الغنى فطغى.

• ﴿الرَّجْفَةُ﴾ [٧٨- الأعراف ٧] الزلزلة الشديدة. رجف الشيء: تحرك واضطرب اضطراباً شديداً.

• ﴿الرَّجْفَةُ﴾ [٩١- الأعراف ٧] الزلزلة الشديدة التي قضت عليهم، والتي حدثت بسبب صيحة جبريل عليه السلام بهم، ولذا نسب هلاكهم تارة إلى الصيحة وتارة إلى الزلزلة.

• ﴿الرَّجْفَةُ﴾ [١٥٥- الأعراف ٧] الزلزلة الشديدة حتى كادت تنخلع مفاصلهم وتشرق أبدانهم حتى اضطروا على الهلاك، وكان ذلك - كما جاء في أغلب التفسير - عقاباً لهم لأنهم لم يمارقوا قومهم حين عبدوا العجل ولم يرجعوا عن النكر.

• ﴿الرَّجْفَةُ﴾ [٣٧- العنكبوت ٢٩] الزلزلة الشديدة، وقيل هي صيحة جبريل عليه السلام، لأن القلوب رجفت لها

• ﴿رَجِسَ﴾ [٧١- الأعراف ٧] الرجس القذر حياءً أو معنى، ويطلق على ما يستفح في الشرع والفطر السليمة والرجس العذاب الذي يقع بسبب ما يستفح.

• ﴿رَجِسَ﴾ [٩٥- التوبة ٩] قذر أو نجس فاحتجبهم، جعلوا نفس الرجس مبالغة في محاسة أفعالهم

• ﴿الرَّجْسَ﴾ [١٠٠- يونس ١٠] ﴿وَيَحْمِلُ الرَّجْسَ عَلَى الْكُفْرِ لَا يَقْبَلُونَ﴾ الرجس هنا بمعنى الكفر ليقابل الإيمان في صلب الآية، والمعنى أن الله يجعل الكفر قضاءً وحكماً منه على الذين عطلوا عقولهم فلم يتفهموا بآياته ولم يهتدوا برسله.

• ﴿الرَّجْسَ﴾ [٣٣- الأحزاب ٣٣] ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْآيَاتِ وَيُطَهِّرَ تَطْهِيراً﴾: بين سبحانه - أنه إنما نهاهم وأمرهم ووعظهم، ليبيد عن أهل بيت النبي المآثم وليصوروا هم عنها بالتقوى. واستعمار للذنوب الرجس، وللتقوى الطهر؛ لأن عرض المقترف للمقبحات يثلوث بها ويتدنس، كما يثلوث يده بالأرجاس، وأما الحسنات فالعرض معها تقى فصور كالثوب الطاهر. والرجس: القذر، والرجس: الفعل القبيح، والرجس: الحرام.

• ﴿الرَّجْسَ﴾ [٣٠- الحج ٢٢] هو النجس (أو القذر) لمحاسة حسية أو معنوية، والمراد هنا النجاسة المعنوية فالأرواث ليست نجاسة ذاتية، وإنما هي نجاسة حكماً.

• ﴿رَجِعَ بَيْتٌ﴾ [٣- ق ٥٠] الرجيع: الإعادة (مصدر رجعه يرجعه) والمقصود البيت بعد الموت، وبمعنى معناه بعيد عن الوقوع أو عن الإمكان. ﴿أَوْذَاً يَفْعَلُونَ كَثُراً قَرَاباً﴾ يمتنون أنهم إذا ماتوا وتحولت أجسادهم إلى تراب لا يحفل أن تعود إليهم الحياة مرة أخرى، فحجرات الاستفهام هنا مقدر وبفهم من قوله: ﴿ذَلِكَ رَجْعٌ بَيْتٌ﴾.

• ﴿الرَّجْعِ﴾ [١١- الطارق ٨٦] أي المطر، سمي رجيعاً لأن السحاب يحمل الماء من بخار البحار ثم يرجعه إلى الأرض مطراً

• ﴿رَجَعْتَكَ اللَّهُ إِلَى طَائِفَةٍ مِنْهُمْ﴾ [٨٣- التوبة ٩] رذك

• ﴿عَلَىٰ رَجُلٍ يَتَخَفُ﴾ [الأعراف: ٦٣] أي على لسان رجل منكم أي من جنسكم وتعرفون نسبه ولعنه فرما كان في اختلاف المجلس تناثر الطبع

• ﴿رَجُلٍ يَتَّبِعُهُ﴾ [يونس: ١٠] ﴿كَأَنَّ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ يُوحَىٰ إِلَىٰ رَجُلٍ يَتَّبِعُهُ﴾: سؤال استنكاري يستنكر استغراب الناس لأن يوحى الله بشراً رسولاً. هم لا يدركون أن الله كرم الإنسان ومن تكريمه أن يكون أملاً لحمل رسالته، والله يوحى إلى رجل منهم يتكلم لمتهم ويعرفهم ويعرفونه ويظنون إليه.

• ﴿رَجُلٌ﴾ [٤٣- سبأ: ٣٤] ﴿مَا هَذَا إِلَّا رَجُلٌ يُرِيدُ أَنْ يَبْدُئَ فَنَاقٍ كَانَ يَفْعَلُ مَا آلَاكُمْ﴾: يعنون بالرجل رسول الله ﷺ وقالوا إنه يريد أن يصرفهم ومنهم من عما كان يعبد آباؤهم من آلهة غير الله تعالى.

• ﴿رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنَ آلِ إِبْرَاهِيمَ﴾ [٢٨- هافر: ٨] اسم هذا الرجل شمعان، وهو من أهل فرعون وقاريه آمن بموسى سرّاً، وهو الذي لحا مع موسى، وهو المراد بقوله: ﴿وَجَاءَ رَجُلٌ مِّنْ أَفْضَلِ الْمَوَدَّةِ يَقُولُ قَالِ يَهُودَىٰ إِنَّكَ أَتَمُّ الْقَوْمِ يَتَّبِعُونَكَ لِيَتَكْفِرَ فَرَحًا لِّكَ مِنَ الْيَهُودِ﴾ [٢٠- القصص: ٢٠].

ظهر الرجل يطلع من موسى ويحاط لدفع القوم عنه، ويتلمس الطرق لتصبحهم بالخوف والإقناع على امتداد الآيات ٢٨-٤٥. لنا شئت سورة «هافر» سورة المؤمن؛ لأن الله تعالى ذكر فيها قصة هذا الرجل المؤمن.

• ﴿وَرَجُلٌ﴾ [٦٤- الإسراء: ١٧] اسم جمع للرجل، وهو جندي المشاة.

• ﴿رَجُلًا﴾ [٩- الأنعام: ٦] ﴿وَلَوْ جَعَلْنَاهُ نَافِلًا لَّجَعَلْنَاهُ رَجُلًا﴾ أي لو أنزلنا ملكاً، لجعلناه في صورة رجل ليقتروا على مشاهدته، فهم لا يستطيعون رؤية الملك على صورته الأصلية

• ﴿رَجُلًا يَدْعُو شُرَكَاءَ﴾ [الزمر: ٢٩] أي يخلفون. هو العبد الذي يشترك في ملكيته شركاء متشاحون يتجادبون، لا يلقاه أحدهم إلا حرّة واستخدمه. فهو يلقى منهم العناء والعصب العظيم، ومع ذلك لا يرضى واحداً منهم ولا يدري على أيهم يعتمد في حاجاته فهو عزق مشيت بينهم

صرب الله هذا العبد مثلاً للمشرك الذي يعبد آلهة متعددة

• ﴿وَرَجُلًا سَلَمًا لِّرَجُلٍ﴾ [٢٩- الزمر: ٣٩] أي صدا خالصاً لسيد واحد صرب الله مثلاً لمن يعبد الله وحده بالعبد الذي تكون ملكيته خالصة لسيد واحد لا يتنازع فيه أحد فالعبد يقدم سيده واحداً ويعتمد عليه في كل ما يصلحه. فوجه واحد، وقلبه غير مشقت، وباله غير ممزق. انظر: ﴿شُرَكَاءَ مُتَّفِقِينَ﴾

• ﴿لِرَجُلٍ﴾ [٩١- هود: ١١] لقتلناك بالرجم. والرجم أيضاً: اللعن، ومث الشيطان الرجيم

• ﴿رَجُلًا بِالْقَبْرِ﴾ [٢٢- الكهف: ١٨] تكلماً بالظن، أو بلا علم، والرجم في الأصل: الرمي بالرجم وهو الحجارة الصغيرة التي لا تصيب أهداف.

• ﴿رَجُلًا يَلْعَنُ طِينٍ﴾ [٥- الملك: ٢٧] أي مراجم للشياطين بانقضاء الشهب المنبثة عنها على مستقرتي السم: ﴿فَمَنْ يَسْتَمِعِ الْآنَ يَحْدُثُ لَكَ نَبَأًا رَّصَدًا﴾ [٩- الجن: ٩] وقيل: جعلنا شهبها رجوماً، فحذف المضاف، فالشهب تنفصل من الكوكب للرجم بها الشياطين. رجه إذا رماه بالرجام أي الحجارة. الرجوم جمع رجم وهو مصدر سمي به ما يرمي به.

• ﴿رَجُلًا لَا تَقْوِيهِ تِجْرَةٌ﴾ [٣٧- النور: ٢٤] ﴿رَجُلًا﴾ فاعل لقوله ﴿يُسَبِّحُ﴾ في الآية السابقة، وخص الرجال بالذكر لأن النساء لا حظ هن في المساجد، إذ لا جمعة عليهن ولا جماعة، وصلاتهن في بيوتهن أفضل، كما جاء في الحديث: «خير مساجد النساء قعر بيوتهن».

• ﴿لِرَجُلٍ﴾ [٢٣٩- البقرة: ٢٤] رجلاً هنا جمع راجل وهو الماشي على قدميه.

• ﴿رَجُلًا﴾ [١٠٩- يوسف: ١٢] أي بشراً لا ملائكة وقيل: رجلاً ولبسوا نساء، قال ابن كثير: الذي عليه أهل السنة والجماعة أنه ليس في النساء نية، والله أرسل رسوله من الرجال لا من النساء كما قال جمهور العلماء.

• ﴿رَجُلًا﴾ [٤٣- النحل: ١٦] ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رَجُلًا نُوحِيَ إِلَيْهِ﴾ بوساطة الملك الذي يحمل إليهم أوامر

القرآن المنزل على محمد بقول شيطان مسترق للمسح من اللآ الأعلى حتى تقولوا إنه كهانة.

• ﴿ رَحْلَةُ الْبَقَاءِ وَالصَّبَبِ ﴾ [٢١- فريش ١٠٦] رحلة الشتاء إلى اليمن لأنها بلاد حامية، ورحلة الصيف إلى الشام لأنها بلاد باردة. ففريش كانوا سكان الحرم ولم يكن لهم رزع ولا ضرع، وكانوا يجلبون الطعام من هاتين الرحلتين. ﴿إِلَيْهِمْ رَحْلَةُ الْبَقَاءِ وَالصَّبَبِ﴾: حي الله لهم إيلهم المحملة في الرحلتين، آلف إيلاً أجار وحى الإيل المحملة - ففريش كانوا آمنين في رحلاتهم والناس يتخطفون من حولهم.

• ﴿ إِنْ مِنْ رَحِمَةِ اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾ [٤٢- الدخان ٤٤] الاستثناء هنا من عذاب يوم القيامة ولا يكون إلا لمن يتجلى الله عليه بالرحمة والغفور، فافقه هو العزيز الغالب الذي لا ينصر من أرواد عذابه وهو الواسع الرحمة لمن أراد أن يرحمه.

• ﴿ فَبِئْسَ رَحْمَةً اللَّهُ ﴾ [١٠٧- آل عمران ٣] أي في جنته ونعيمها، عبر عن الجنة بالرحمة لأنها دار رحمة، وللإشعار بأن دخولها إنما هو بفضل الله وبرحمته، لا بالعمل وحده.

• ﴿ رَحْمَتُهُ ﴾ [١٥٩- آل عمران ٣] ﴿ فَبِئْسَ رَحْمَةً يَنْ آتُوهُ لِمَتْ لَهُمْ ﴾: المعنى أنه عليه الصلاة والسلام لما رفق بمن تولى يوم أحد ولم يعنفهم، يَبْنِي الرب - سبحانه - أنه إنما فعل ذلك بتوفيق الله تعالى إياه، فماء صلة فيها معنى التاكيد، أي ببرحة عظيمة.

• ﴿ رَحْمَتُهُ ﴾ [١٧٥- النساء ٤] ﴿ فَسَيُذِلُّهُمْ فِي رَحْمَتِهِ ﴾: هي جنته، ﴿ وَفُضِّلُوا ﴾ أي ما يفضل به عليهم عما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر.

• ﴿ رَحْمَتُ اللَّهِ ﴾ [٥٦- الأعراف ٧] إفضاله وإنعامه على عباده، أو ثوابه.

• ﴿ رَحْمَةً مِّنْ جَدِيدٍ ﴾ [٢٨- هود ١١] المراد بالرحمة هنا النبوة، فهي رحمة على الخلق.

• ﴿ بِرَحْمَتِي ﴾ [٥٨- هود ١١] لأن أحداً لا يحجر إلا برحمة الله تعالى، وإن كانت له أعمال صالحة. وفي صحيح مسلم

الله ونواهيه لتخليها إلى أهمهم أنكروا فريش أن يكون رسوله بشراً فزلت الآلة وهي كقولهم تعالى ﴿ أَكَّانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ رَجُلٍ مِّنْهُمْ أَنْ أَنذِرِ النَّاسَ ﴾ (انظر فاسألوا أهل الذكر).

• ﴿ رَجَالًا ﴾ [٧- الأبياء ٢١] أي من البشر، وذلك رداً على من أنكروا بعثة الرسل من البشر. ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رَجَالًا تُبَيِّنُ لِلنَّاسِ ﴾ أي جميع الرسل الذين تقدموا كانوا رجالاً من البشر لم يكن فيهم أحد من الملائكة، ولهذا قال: ﴿ فَتَقَاتِلُوا أَهْلَ الْكُفْرِ ﴾. ومن تمام نعمة الله على خلقه أن بعث فيهم رسلاً منهم يشكون من إبلاغهم والأخذ عنهم.

• ﴿ رَجَالًا ﴾ [٢٧- الحج ٢٢] مُشَاءً على أرجلهم، جمع راجل أو رَجُل، يقال: رَجُلٌ يَرْجُلُ فهو رَجُلٌ وراجل، إذا لم يكن له ظهر يركبه.

• ﴿ الرَّجِيمِ ﴾ [٣٦- آل عمران ٣] [٩٨- النحل ١٦] المطرود من رحمة الله، رَجِمَهُ: طرده أو لعنه.

• ﴿ الرَّجِيمِ ﴾ [٣٤- الحجر ١٥] مطرود أو ملعون، فعيل بمعنى مفعول. رَجِمَهُ: طرده أو لعنه.

• ﴿ رَجِيمٌ ﴾ [١٧- الحجر ١٥] مطرود من رحمة الله بعد أن أهبطه الله من السماء حقاً على استناده عن لسجود لآدم. ﴿ وَحَفَّتْهُنَّاءُ مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَّجِيمٍ ﴾: لا ينالها الشيطان ولا يذنبها، ولا ينفث فيها من شره ورجسه وغويته، فالشيطان موكل بهذه الأرض وحدها وبالعالمين من أبناء آدم فيها - فالله جامع للسماء - مع الزينة - الحفظ والطهارة، فلا يصل إليها شيطان ﴿ إِلَّا مَنِ اشْتَرَىٰ نَفْسَهُ فَاثْبَغَتْ دَمًا لِّهِ ﴾.

• ﴿ رَجِيمٌ ﴾ [٧٧- ص ٣٨] مطرود من الرحمة. رَجِمَهُ يَرْجِمُهُ رَجْمًا: طرده أو لعنه. والرجيم فعيل بمعنى مفعول أي مطرود.

• ﴿ رَجِيمٌ ﴾ [٢٥- التكاوير ٨١] مروجوم ملعون^(١) فهو فعيل بمعنى مفعول ﴿ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَّجِيمٍ ﴾ ليس

• ﴿وَرَحْمَةً﴾ (٧٧- النمل ٢٧) القرآن يرحم من يؤمنون به من الشك والقلق والخبرة بين المناهج والنظريات التي لا تثبت على حال، ويصلهم بالله يطمئنون إلى جواره ويعيشون في سلام مع أنفسهم ومع من حولهم

• ﴿وَلَيْكِنْ رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ﴾ (٤٦- القصص ٢٨) ﴿وَمَا كُنْتَ بِمُحَذِّبِ الْعُلُوفِ إِذْ نَادَيْنَا وَلَيْكِنْ رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ لِتُنْذِرَ قَوْمًا مِمَّا أَتَتْهُمْ مِنْ نَذِيرٍ﴾ أي لم تكن موجودًا على جبل الطور عندما نادينا موسى وكلفناه بالرسالة إلى فرعون ولكن أرسلناك بالقرآن الكريم ﴿رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ﴾ لقولكم لتندبرهم بعد أن طال عليهم أمد الجهل وامد بهم زمن الضلال، إذ لم يرسل إليهم رسول بعد إسماعيل، فأرسلك الله إليهم، ومثل ذلك قوله في (٦٦- يس): ﴿لِتُنْذِرَ قَوْمًا مِمَّا نَذِرُوا﴾ ﴿لَا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ﴾ (٨٦- القصص ٢٨) استثناء منقطع بمعنى لكن، أي إنما أنزل الوحي عليك من الله من رحمة بك وبالعباد، فإذا منحك هذه النعمة العظيمة ﴿فَلَا تَكُونُ طَوَّاعًا لِلْكَافِرِينَ﴾.

• ﴿رَحْمَةً﴾ (٣٣- الروم ٣٠) خلاصًا من الشدة التي كانوا فيها.

• ﴿رَحْمَةً﴾ (٣٦- الروم ٣٠) أي نعمة من مطر أو سنة في الرزق أو صحة.

• ﴿رَحْمَةً﴾ (٢- فاطره ٣) نعمة من رزق أو مطر أو صحة أو أمن، أو غير ذلك من صنوف نعماته التي لا يحيط بعددها. وتكثيره الرحمة للإشاعة والإيهام، كأنه قال: من أمة رحمة كانت سماوية أو أرضية.

• ﴿رَحْمَةً رَبِّكَ﴾ (٩- ص ٣٨) الرحمة: الخير والنعمة. ﴿أَمْ عِنْدَهُ خِزَانٌ بِرَحْمَةِ رَبِّكَ﴾: أم يملكون ما في خزائن الله من خير ونعمة، فيمنعوا محمدًا عليه السلام من النبوة التي أنعم الله بها عليه ﴿أَمْ﴾ للاستفهام والتقريع والمعنى أن الله هو المتصرف في ملكه، الصالح لما يشاء يعطي من يشاء ما يشاء، والعباد لا يملكون شيئًا من الأمر، وليس إليهم من التصرف في الملك ولا

والبحاري قول النبي ﷺ: ﴿لَنْ يُنْجِيَ أَحَدًا مِنْكُمْ صُلْبُهُ﴾ قالوا ولا أنت يا رسول الله؟ قال: ﴿ولا أنا إلا أن يتغمدني الله برحمته﴾.

• ﴿وَرَحْمَةً لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ (٨٢- الإسراء ١٧) تفرجح الكروب وتطهير الميوب وتكفير الذنوب فضلًا عن الثواب على تلاوته، وفي الحديث: «من قرأ حرفًا من كتاب الله فله به حسنة، والحسنة بعشر أمثالها، لا أقول ألم حرف بل ألف حرف، ولام حرف، وميم حرف».

• ﴿إِلَّا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ﴾ (٨٧- الإسراء ١٧) يعني لكن لا نشاء ذلك (١) رحمة من ربك. وقيل: إلا أن يرحمك ربك فلا يذهب به.

• ﴿رَحْمَةً﴾ (٦٥- الكهف ١٨) ﴿ءَاتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِندِنَا﴾، قيل: الرحمة هي الوحي والنبوة، وقيل: الرزق الحلال، وقيل: العزلة عن الناس وعدم الاحتياج إليهم.

• ﴿رَحْمَةً مِنْ رَبِّي﴾ (٩٨- الكهف ١٨) ﴿قَالَ﴾ ذو القرنين ﴿فَسَدَّ﴾ أي السد أو الإقذار على بناءه ﴿رَحْمَةً مِنْ رَبِّي﴾ أي نعمة لأنه مانع من خروجهم ونشرهم الفساد. نظر ذو القرنين إلى العمل الضخم الذي قام به، فلم يأخذه البطر والغرور ولكنه ذكر الله فشكره وردَّ إليه العمل الصالح الذي وفقه إليه وتنتهي هذه الحلقة من سيرة ذي القرنين، النموذج الطيب للحاكم الصالح. بمكته الله في الأرض، لكنه لا يتجبر ولا يتخذ الفتح وسيلة للظلم المادي، ولا يعامل البلاد المفتوحة معاملة الرقيق، وإنما ينشر العدل في كل مكان يحمل به، ويستخدم القوة التي يسرّها الله له في التعمير والإصلاح ودفع المدوان

• ﴿وَرَحْمَةً﴾ (٢١- مريم ١٩) لمن آمن به.

• ﴿رَحْمَةً﴾ (١٠٧- الأنبياء ٢١) ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ جاء محمد بما يسمد الخلق إن اتبعوه، ومن خالف ولم يتبع فقد ضيع نفسه.

(١) الإشارة إلى الدعاء بالقرآن (في الآية السابقة) أي يحوه من الصدور والمصاحف

مقال درة

• ﴿رَحْمَةً مِنِّي يَتَوَلَّى سَيِّئًا﴾ [٥٠- فصلت ٤١]

أي صفة بعد مرمى أو سعة بعد ضيق

• ﴿رَحْمَةً﴾ [٤٨- لشورى ٤٢] رحمة وصحة.

• ﴿رَحِمْتَ رَبَّنَا﴾ [٣٣- الزحرف ٤٣] هي النبوة، فلفظ

الرحمة يطلق على ما يكون سبباً في رحمة الله كالنبوة. ﴿أَهْمَزْ يُفَسِّمُونَ وَحَسَّتْ رَبَّنَا﴾: الهمزة للإنكار والتعجب من اعتراضهم، فليس يدهم أن يفتادوا للنبوة من أرادوا ويضموها حيث شاؤوا.

• ﴿رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ﴾ [٦- الدخان ٤٤] مفعول له، فما جاء في الآيات السابقة من إنزال القرآن والفرق (أي التفصيل والتبيين لأمر العباد من قسمة الأرزاق وغيرها) إنما هو لأجل الرحمة بهم.

• ﴿وَرَحْمَةً﴾ [١٢- الأحقاف ٤٦] لمن آمن به وعمل بما

فيه.

• ﴿مِن رَّحِيمٍ﴾ [٤٦- الروم ٣٠] ﴿وَلْيُذَكِّرَنَّ

رَحِيمٍ﴾ وهي نزول المطر وحصول الخصب الذي ينجمه، والروح الذي مع هبوب الرياح وزكاة الأرض، وإزالة العفونة من الهواء، وتذرية الحبوب.

• ﴿فِي رَحِيمٍ﴾ [٣٠- الجاثية ٤٥] في جنته، كما ثبت في الصحيح أن الله تعالى قال للجنة: «أنت رحي أرحم بك من أماء»

• ﴿رَحِيمًا﴾ [٥٠- مريم ١٩] الرحمة عامة تعني كل خير

ديني ودنيوي أو توه ﴿وَوَضَعْنَاكَ مِّن رَّحِيمَةٍ﴾: هي النبوة، وهي المال والولد

• ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾ [١٥٦- الأعراف ٧] هذه

آية عطية السموات والعموم كقوله تعالى [إنباراً عن حملة العرش ومن حولهم أنهم يقولون. ﴿رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا﴾ [٧- هاجر] فرحمته الله لا نهاية لها، وبين حالها وصفها أنها واسعة تلعب كل شيء، وما من مسلم ولا كافر ولا

مطيع ولا عاص إلا وهو متقلب في رحمة ربه

• ﴿رَحِيمًا﴾ [٨١- الكهف ١٨] أي رحمة عليهما وبراً بهما رَحِمَهُ رَحْمَةً وَرَحْمًا.

• ﴿الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ [١- الفاتحة ١] أرحم بالعبد من نفسه وأولى بالأس من أنفسهم ﴿الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ هو الذي وسعت رحمته كل شيء، فصلة الرحمن الرحيم تستغرق كل معاني الرحمة وحالاتها ومجالاتها فصيحة المبالغة «معلان» في ﴿الرَّحْمَنِ﴾ تعني بلغ طاية الصفة حتى لا يكون وراءها شيء منها. صيغة المبالغة «الفعال» في ﴿الرَّحِيمِ﴾ تعني لزوم الصفة للموصوف بها. فرحمته الله بعباة بالغة غاية مداها ولا تنفك عنه بهال، ومن ثم فهي تستجيش في نفوسهم الحمد والشاء والشعور بالطمأنينة.

• ﴿بِالرَّحْمَنِ﴾ [٣٠- الرعد ١٣] ﴿وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَنِ﴾ نزلت في كفار قريش حين قال لهم النبي ﷺ: «اسجدوا للرحمن»، قالوا: وما الرحمن؟ فنزلت ﴿قُلْ هُوَ نَبِيٌّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَتَبُوا نَوْسَهُنَّ﴾ أي عليه اعتدت وبه وثقت.

• ﴿الرَّحْمَنُ﴾ [٤٢- الأنبياء ٢١] ﴿قُلْ مَنْ يَمْلِكُكُمْ﴾ بالآتي وأنتَ بَرِئَ الرَّحْمَنُ: من يحفظكم مما يريد الرحمن إنزله بكم من عذاب ونقمة، هذا ما جاء في: المشتب، الكشف، القرطبي، الجلالين. أما ابن كثير، فقال: ﴿مِنَ الرَّحْمَنِ﴾ أي بدل الرحمن يعني غيره، يريد: لا أحد غير الله يحفظهم بالليل والنهار، لاستفهام للتقريع والنفي.

• ﴿الرَّحْمَنُ﴾ [٦٠- الفرقان ٢٥] ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهُ﴾ لِلرَّحْمَنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَنُ: وإذا قيل لهم أي الكفار: انحسروا للرحمن واهبطوه، كان جوابهم بالإنكار ومجاهل الرحمن وقالوا: من هو الرحمن؟ نحن لا نعلمه حتى نسجد له.

• ﴿بِالرَّحْمَنِ وَلَدٌ﴾ [٨١- الزحرف ٤٣] ﴿قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ﴾ أي إن صح ذلك وثبت برهانه واضح وحجة صحيحة، ﴿فَأَنَّا أَوَّلَ الْغَائِبِينَ﴾ أي أول من يعلم ذلك الولد وينقاد له -هذا كلام على سبيل القرض والمراد نفي الولد

أغثته عليه

• ﴿ وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ [٢٥- الأحزاب ٣٣] أي صرفهم سبحانه وتعالى عن المدينة، والذين كفروا هنا هم الأحزاب الذين اجتمعوا على معاداة الرسول والمسلمين وعاربتهم حيث حاصروا المدينة (في عزوة الأحزاب) فردّهم الله خائنين عن المدينة بما أرسل عليهم من الريح والجنود الإلهية.

• ﴿ وَأَنْ يَرُدُّوكُمْ إِلَى نَبِيٍّ ﴾ [٣٦- الكهف ١٨] أي وإن كان هناك بحث سهول ذلك على سبيل الفرض والتفدير.

• ﴿ رَدَدْنَا لَكُمْ الْعَصَا عَنْ يَمِينِهِمْ ﴾ [٦- الإسراء ١٧] أهدنا لكم النصر والغلبة عليهم (أي على هؤلاء الذين جاسوا خلال الديار) وذلك عندما تبتم ورجعتم عن الفساد. الكرّة: الغلبة.

• ﴿ فَرَدَدْنَاهُ إِلَى مُوسَى ﴾ [١٣- القصص ٢٨] انطلقت أخت موسى وعادت بأمرها إلى الرضيع موسى، فعين وجد رعيها استأنس وانضم لثديها.

• ﴿ يَرْزُقُهُنَّ ﴾ [٢٢٨- البقرة ٢] أي يراجعتهم، ﴿وَيُؤْتِلُهُنَّ أَخَقُّ يَرْزُقُهُنَّ فِي ذَلِكَ﴾ أي للأزواج حق مراجعة الزوجات ولو أُئِينَ (٢) ﴿فِي ذَلِكَ﴾: في زمن التريض (٣). ولفظ ﴿أَخَقُّ﴾ لا تفضيل فيه -إذ لا حقٌ لغيرهم في تكاحهن في العدة- بل هو بمعنى الفاعل، فكانه قيل: وبعولتهن حقيقون بردهن.

• ﴿ رُدُّوا إِلَى الْيَقِينَةِ ﴾ [٩١- النساء ٤] دعوا إلى الشرك أو إلى قتال المسلمين، إذ فسر قوم الفتنة بأنها الشرك، وفسرها آخرون بأنها قتال المسلمين (انظر: أركسوا فيها).

• ﴿ وَلَوْ رُدُّوا ﴾ [٢٨، ٢٩- الأنعام ٦] إلى الدنيا ﴿لَقَادُوا لِمَا نَجَّوْا عَنْهُ مِنَ الشَّرِكِ وَالْكَفْرِ﴾ وَزَيَّنَّ لَكَ يَبُونُ ﴿فِي قَوْلِهِمْ إِنَّهُمْ لَو عَادُوا إِلَى الدُّنْيَا فَسِعِمْلُونْ صَالِحًا وَيَكُونُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ فَالْكَفَرُ فِيهِمْ حَرِيْزَةٌ. وَلَوْ رُدُّوا إِلَى الدُّنْيَا لَعَادُوا لِمَا نَجَّوْا عَنْهُ ﴿وَقَالُوا إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا وَنَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ﴾ أي وقالوا ليس لنا حياة إلا حياتنا الدنيا وليست هناك آخرة ولا بحث ولا

وذلك لأنه ظنَّ العبادة على كبتوة الولد لله وهي محال في نفسها فكان الملقن عليها محالاً مثلها

• ﴿ الرَّحْمَنُ ﴾ [١- الرحمن ٥٥] الذي وسعت رحمته كل شيء، بل هو أرحم بالعبد من نفسه والسورة بعد هذه الآية الكلمة بيان للمسات الرحمة ومعرض لآلاء الرحمن ونعمه. فالسورة إشهاد هام للوجود كله على التقنين: الإنس والجن المخاطبين بالسورة على السواء، مع تحذيهما إن كانا يملكان التكذيب بآلاء الله تحذياً يتكرر عقب بيان كل نعمة يعدها ويفصلها. ﴿ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾ وروية الإعلان تتجلى في بناء السورة وفي إيقاع فواصلها.

• ﴿ الرَّحْمَنُ ﴾ [٢٩- الملك ٦٧] ذو الرحمة التي لا غاية بعدها في الرحمة، على وزن فعْلان، وهو بناءٌ من أبنية المبالغة ومعناه الكثرة، فرحمته وسعت كل شيء. والرحمن اسمٌ مقصور على الله عز وجل لا يجوز أن يسمّى به غيره. ﴿ قُلْ هُوَ الرَّحْمَنُ عَاشَتْ يَوْمَهُ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا ﴾: توجيهه للنبي ﷺ أن يبرز الصلة التي تربطهم بربهم ﴿ الرَّحْمَنُ ﴾: صلة الإيمان به وصلة التوكل عليه، والتعبير ينشئ بالقربى بينهم وبين «الرحمن» والله هو الذي يأذن لهم بإعلان هذه القرى وهذه الكرامة

• ﴿ الرَّحْمَنُ ﴾ [٣٧- النبا ٧٨] ومن رحمته ذلك الجزاء للطاغيين وللمتقين في الآيات السابقة حتى هذاب الطغاة ينشق من رحمة الرحمن، فمن الرحمة أن يجد الشر جزاءه ولا يتساوى مع الخير في مصيره

• ﴿ بِحَالِهِمْ ﴾ [٦٢- يوسف ١٢] أوعيتهم، يقال للوعاء زحّل. قال يوسف لفلانته: دُسُوا بِضَاعَةَ إِخْوَتِي، التي جاؤوا بها ثمنًا للطعام، في أوعيتهم سرّاً ولا يشعرون أنني نزلت لهم عنها، لعلهم يعرفون هذه المكرمة ﴿ إِذَا أَنْقَلَبُوا إِلَى أَهْلِهِمْ ﴾.

• ﴿ رَسِيْقِي ﴾ [٢٥- المظميين ٨٣] شراب لا غش فيه، قيل: هو الخمر الصافية الخالصة مما يكدرها من الغول (١) الذي في خر الدنيا

• ﴿ رِدَّاهُ ﴾ [٣٤- القصص ٢٨] مُعِيْتًا، ردّأته على عدوه

(٢) فلا يتمتع من الرجوع إليهم

(٣) الإشارة إلى زمن التريض

(١) ما يشاء من الخمر من صداع وسكر

حساب ولا حزاء.

• ﴿ ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ ﴾ [٦٢- الأعراف] ثم يُعْتَمَد هؤلاء

يوم القيامة ويوقفون أمام ربهم للحساب

• ﴿ فَرُدُّوا أُنْفُسَهُمْ فِي أَفْوَاجِهِمْ ﴾ [٩- إبراهيم ١٤] أي

عضوها غيظاً وحنماً لما جاءت به الرسل، كما في قوله:

﴿ عَصُوا عَلَيْكُمْ الْكَاذِبَ مِنَ الْغَيْظِ ﴾. أو ردوا أيديهم في

أفواههم ضحكاً واستهزاء لما جاءت به الرسل كَمَنْ خَلَبَهُ

الضحك فوضع يده على فيه. أو ردوا أيديهم على أفواههم

إشارة منهم إلى الرسل أن استكثروا، وجوابنا لكم: ﴿ إِنَّا نَحْكُمُونَا

بِمَا أَرْمَلْتُمْ بِهِ ﴾ وليس عندنا غير هذا الجواب

• ﴿ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ ﴾ [٥٩- النساء ٤] أي إن

اختلفتم في حكم شيء لم يرد فيه نص صريح في كتاب الله ولا

في سنة رسوله ﷺ، فارجعوه إلى هذين الأصلين، وليكن

حكمكم فيه بالتقاس إلى حكم الكتاب والسنة فيما يشبهه من

الأمر - وبذلك فتح القرآن الباب للبحث والاجتهاد في دين

الله

• ﴿ رُدُّوهُ ﴾ [٨٣- النساء ٤] ﴿ وَلَوْ رُدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ قَلَّ

أَوَّلُ الْأَمْرِ بِهِمْ لَعَلِمَةُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ رُدُّهُ ﴾: فواجب كل مسلم أن

يُرد ما يسمع من أخبار إلى أولي الحل والعقد من المسلمين،

فهم الذين يستطيعون تقييم هذه الأخبار وهل من المصلحة

إذاعتها أو كتمانها حتى لا يحدث اضطراب في صفوف

المسلمين. كما أنهم باطلاعهم على خفايا الأمور - أعلم

بصحة تلك الأخبار أو فسادها.

• ﴿ رُدُّوْهَا عَلَيَّ ﴾ [٣٣- ص ٣٨] أهدوا الخيل إليّ أمر

سليمان - عليه السلام - الفاتمين على أمر الخيل أن يردوها

ويعيدوها إليه

• ﴿ رُفُوفٌ لَكُمْ ﴾ [٧٢- النمل ٢٧] لميفتكم ووصل إليكم

﴿ بَعْضُ الَّذِي تَتَشَقَّقُونَ ﴾: حلوله من العذاب. رُفُوفٌ فلاتا

ورُفُوفٌ له تبعه ولحقه، يمتدّ بنفسه وبالللام، مثل شكره

وشكره له وبعض العذاب الذي يستعملونه ولحقهم هو القتل

الذي استعمل فيه في غررة بدر

• ﴿ رَزَقًا ﴾: [٩٥- الكهف ١٨] حاجرًا، حصيًا يقال:

سحابت رَزَقَم أي متكاثفت بعضه فوق بعض

• ﴿ رَزَقَ آلَهُ ﴾ [٦٠- البقرة ٢٤] عطاه الحاري

• ﴿ وَرَزَقَ صَحْبَهُ ﴾ [٤- الأنفال ٨] الكرم من كل شيء.

أحسبه، فهو عطاء لا ينقضي أمده ولا ينتهي عده.

• ﴿ رَزَقَ ﴾: [٥٩- يونس ١٠] الرزق في اللغة هو ما يُنتزع

به، والذي أنزل من السماء هو التشريع الذي أحله (أي الرزق)

أو أسبابه التي حدث بها كالمطر والهواء وأشعة الشمس، فالمراد

من إنزال الرزق من السماء هو إنزال تشريعه أو أسبابه. وفسر

بعض العلماء إنزال الرزق بمعنى خلقه كما في [٦- الزمر]:

﴿ وَأَنْزَلَ لَكُم مِّنَ الْأَنْعَامِ ثَمِينَةَ أَنْعَامٍ ﴾.

• ﴿ رَزَقًا حَسَنًا ﴾: [٨٨- هود ١١] ﴿ فَزِدْنِي مِنهُ ﴾ أي

من عنده ﴿ رَزَقًا حَسَنًا ﴾ أي رزقاً حلالاً، وكان شعب كثير

المال، وقيل: الرزق الحسن النبوة والحكمة ولعلم. وجواب

﴿ أَرَأَيْتُمْ ﴾ مذكوف دل عليه معنى الكلام، ولعنى: المحروني

إن كنت على حجة واضحة من ربي وكنت نبياً على الحقيقة،

أبصح لي أن أتوك نبيكم عن عبادة الأوثان وعن ارتكاب

المعاصي؟ والأنياء لا يُعْمَتُونَ إلا لذلك.

• ﴿ رَزَقًا يَنْفَكُ ﴾: [١٩- الكهف ١٨] ينفك منه.

• ﴿ رَزَقًا يَنْفَكُ ﴾: [١٣١- طه ٢٠] هو ما أخرجه لك من

ثواب الآخرة، أو ما رزقك من نعمة الإسلام. والمعنى: ويدخر

الله لك في الآخرة ما هو الفضل وأدوم من متاع الدنيا الذي

ينفك ولا يبقى.

• ﴿ رَزَقًا كَثِيرًا ﴾: [٥٠- الحج ٢٢] أي الجنة.

• ﴿ رَزَقًا صَحِيحًا ﴾: [٢٦- النور ٢٤] ثوب صحي، وهو

الجنة، كما قال أكثر المفسرين.

• ﴿ رَزَقٌ مُّطَوَّرٌ ﴾: [٤١- الصافات ٣٧] فسره في الآية

التالية بقوله «فواكه» وهي كل ما يندد به، ولا يؤكل لحفظ

الصحة. يعني أن رزقهم كله فواكه ياكلونها على سبيل التلذذ

وليس لحفظ الصحة، فأجاسهم همكة مخلوقة للأبد، قاله

الرحشري وقال قتادة والسدي. الرزق المعلوم الجنة

المخلوقات من إنسان وحيوان وزاحفة وهامة، هذه التي تملأ وجه البسيطة وتكمن في باطنها، لا يحيط بها حصرٌ ومحر الخيال من تصور عددها أوجب الله على نفسه -تفصلاً منه وإحساناً- أن يرزق هذا الخشد المائل، فادفع هذه الأرض ما يكفي احتياجات هذه المخلوقات جميعاً، وأودع هذه المخلوقات القدرة على استخلاص واستخراج رزقها من هذه الأرض

• ﴿رِزْقًا﴾: [٣٧- آل عمران ٣] اسم لما يعطيه الله ويُتَمَنَّى به. كان زكريا يجد عند مريم في اغراب رزقاً جيلاً وطعاماً وفيراً ويعجب كالفها زكريا -وهو نبي- من أين وكيف هذا الرزق الوفير؟

• ﴿وَرِزْقًا حَسَنًا﴾: [٦٧- النحل ١٦] جميع ما يؤكل ويُشرب حلالاً من هاتين الشجرتين - من رُطْبٍ وَثَرٍ وَهَبَ وَزَيْبٍ وَبُسْرٍ^(١) وَبُسْ^(٢).

• ﴿رِزْقًا﴾: [٧٣- النحل ١٦] ﴿وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِّنَ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ شَيْئًا﴾: أي يعبدون ما لا يملك أن يرزقهم شيئاً من السماء (كالطر والفضوء) ولا من الأرض (كالنبات والثمر)، فرزقاً هنا بمعنى المصدر، ونصبت شيئاً أي لا يملك أن يرزقهم شيئاً.

• ﴿رِزْقًا حَسَنًا﴾: [٧٥- النحل ١٦] مَالاً طَيِّباً كَثِيراً.

• ﴿رِزْقًا﴾: [٣١- الأحزاب ٣٣] رزق الله للعباد هو كل ما يعطيهم من فضله، سواء أكان ذلك في الدنيا أم في الآخرة

• ﴿رِزْقًا لِّقِيَامِهِ﴾: [١١- ق ٥٠] أي اتينها رزقاً لهم.

• ﴿الرِّزْقِ﴾: [٣٨- الفرقان ٢٥] انظر: أصحاب الرسل.

• ﴿الرِّزْقِ﴾: [٣٥- النحل ١٦] ﴿فَقُلْ عَلَى الرَّسُولِ لِأَلْبَنِغِ الْمُشْرِبِ﴾ أي ليس عليهم إلا التبليغ.

• ﴿رُسُلٌ يَنْزِلُ﴾: [٧١- الزمر ٣٩] أي من جنسكم

تتمكنون من مخاطبتهم والأخذ عنهم ﴿تَتَلَوْنَ عَلَيْكُمْ آيَاتِهِمْ رِزْقُهُمْ﴾ أي يقيمون عليكم الحجج والبراهين

• ﴿يَزِيْٓرُ﴾: [٥- الجاثية ٤٥] ﴿وَمَا أُنْزِلَ إِلَهُ مِنَ السَّمَاءِ مِزْزٍ فَأَنَّا بِهٖ الْأَرْضِ بِغَدٍ وَجِئًا﴾ قال القدماء إن الرزق هو الماء النازل من السماء -لكن رزق السماء أوسع، ومثال على ذلك الأشعة التي تنزل من السماء يجيا بمرارتها وضيائها الإنسان والحيوان والنبات.

• ﴿يَزِيْٓرُ﴾: [٥٧- الداريات ٥١] ﴿مَا أُرِيْدُ بِهِمْ مِّنْ رِّزْقٍ وَمَا أُرِيْدُ أَن يُكْفَرُوْنَ﴾ إن شأني مع عبادي ليس كشأن السادة مع عبيدهم، فإن ملاك العبيد إنما يملكونهم ليستعينوا بهم في تحصيل معاشهم وأرزاقهم، لكنني غني عنهم وعن مرافقكم ومفضل عليكم برزقكم وبما يصلحكم: ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ﴾.

• ﴿وَرَزَقْنَاهُمْ مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ مَصَاصٍ﴾: [٧٠- الإسراء ١٧] يعني لذيذ الطعام والمشارب.

• ﴿وَرَزَقْنَاهُمْ﴾: [٣- البقرة ٢] رزق الله الخلق: أعطاهم من فضله والرازق هو الله تعالى لأنه خالق الرزق ومعطيه والمسبب له.

• ﴿يَزِيْرُهُ﴾: [١٥- الملك ٦٧] ليس الرزق هو المال وحده، وإنما هو كل ما أودعه الله هذه الأرض من أسباب الرزق ومكوناته، فالرزق فيها من خلقه وكله من ملكه والله يفضل بتسخيره للناس.

• ﴿وَلَمْ يَرْزُقْهُمْ فِيْهَا نَجْرَةً وَعَشِيًّا﴾: [٦٢- مريم ١٩] أي لهم ما يشتهون من الطعام والمشارب بكرةً وعشيّاً أي صباحاً ومساءً، وكان أهنا النعمة عند العرب التمكن من الطعام والشرب بكرةً وعشيّاً. وقيل: رزقهم فيها غير منقطع، كما قال ﴿لَا مَقْطُوعَ وَلَا مَمْنُوعَ﴾

• ﴿يَرْزُقُهُمْ﴾: [٢٣٣- البقرة ٢٤] نفقتهم. ﴿وَعَلَى الْوَالِدِ لَهُ بِرْزُقُهُمْ وَيَكْفُرُهُمْ بِالْقُرْآنِ﴾: أوجبت الآية على الوالد أن ينفق على أم رضيعه ويكسوها

• ﴿يَرْزُقُهَا﴾: [٦- هود ١١] الرزق حقيقة ما يتغذى به الحي ويكون فيه بقاء روحه وهما جسده، ﴿وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا﴾: اخبر تعالى أنه متكفل بأرزاق

(١) تمر الحل قبل أن يربط

(٢) حمل النمر

• ﴿رُشِّنَا﴾ [٢١- يونس ١٠] المراد بهم هنا الكرام
الكتبه من الملائكة يكتبون ويحصىون على هؤلاء المجرمين كل ما
يبدرون من كيد

• ﴿رُفُتْنَا﴾: (٦٩٣- ١١١) هم الملائكة، قيل: جاءه جبريل ومعه اثنان من الملائكة، وقيل كانوا تسعة

• ﴿ وَرُسُلُنَا لَتَكْفُونَ ﴾: [٨١- الزخرف: ٤٣] هم
الْمُخَفَّطَةُ الْمَلْأَمُونَ لهم يكتبون كل ما صدر عنهم من أقوال
والأفعال.

• ﴿رُؤْسًا﴾: [١- فاطر ٣٥] ﴿جَاعِلِ الْمَلَكُوتِ رُؤْسًا﴾ إلى الانبياء يبلغونهم رسالاته بالوحي والإلهام، أو إلى العباد يتقمه أو ينعمه. وقرئ: رُؤْسًا، بسكون الين

• ﴿الرُّسُودُ﴾: [٢٦٤- البقرة] اسم جنس لأن كل رسول جاهد في سبيل الله هو والمؤمنون معه تعرضوا للشدائد والأهوال، «حَقَّ يَقُولُ الرُّسُودُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ حَقَّ نَصَرَتُهُ لِمَنْ آتَىٰ بِهِمُ الضُّجْرَ وَلَمْ يَأْتِ لَهُمُ صَبْرٌ حَتَّىٰ قَالُوا ذَلِكَ، وَمَعْنَاهُ اسْتِطَالَةُ زَمَنِ الشَّدَةِ، وَلَا بَدَّ أَنَّهَا شَدَّةٌ مُتَنَاهِيَةٌ لِأَنَّ الرُّسُلَ لَا يَمُوتُونَ أَحَدٌ فِي الصَّبْرِ عَلَى الشَّدَائِدِ وَضِيقِ النَّفْسِ».

• ﴿رَسُولٌ﴾: (٤٧- يونس: ١٠) ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ رَسُولٌ﴾
يبعث الله إليهم ليهديهم إلى التوحيد وإلى العمل بشريعة خاصة
بهم فيها صلاح معاشهم ومعادهم (انظر قضي بينهم).

• ﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ دِينِهِمْ﴾ [١٩ - مريم: ١٩] أي بعثني الله إليك ﴿لِيُحِبُّوا﴾ جعل المحبة من قبله لأن الإعلام بها (بأهبة) كان من قبله. وقرئ: ﴿لِيُحِبُّوا﴾ على معنى: أرسلني الله ليحب لك.

• ﴿ مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَشْرِبُ الْإِنْتَابَ ﴾ (٧- الفرقان ٢٥) يسألون متعجبين كيف يزعم هذا أنه رسول بينما هو يأكل الطعام كما نأكل ويتردد في الأسواق لطلب المعاش كما نتردد -يعنون أنه كان يجب أن يكون ملكاً مستغنياً عن الأكل والتعيش. وقعت اللام في المصحف منفصلة عن هذا ﴿ مَالِ هَذَا ﴾ بخلاف أوضاع الخط العربي، وحط المصحف سنة لا تحمى «ما» هنا استفهامية تعجبية

• ﴿ وَذُكِّلَ لَهُ ﴾ : [٢٩- الرخوف ٤٣] مظهر لهم الأحكام الشرعية وهو محمد ﷺ

• ﴿رَسُولُ اللَّهِ الْكُرْ﴾ (٦ - الصف: ٦٦) ﴿وَلَدَ قَالَ عِيسَى
 اَتَيْنَ مَرْثَمَ فَنَهَى (سُورَةُ الْكَافِرُونَ) إِلَى رَسُولِ اللَّهِ الْكُرْ﴾ ولم يقل لهم إنه
 الله، ولا إنه ابن الله.

• ﴿رَسُولٌ نَبِيٌّ﴾: [١٠- الحاقة ٦٩] هذا اسم جنس، أي مخلّ كذب رسول الله إليهم. وقيل: من كذب برسولٍ فقد كذب بالجميع، فرسالة الرسل في صميمها واحدة.

• ﴿رَسُولًا مِنْهُمْ﴾: [البقرة: ٢٥٩] يعني هذا ﷺ الذي قال: «أنا دعوة أبي إبراهيم وبشرى عيسى». والرسول في حرف المتكلمين - إنسان ذكر، حر، أوحى إليه بشرع وأمر بتبليغه فإن لم يؤمر بتبليغه كان نبياً فقط.

• ﴿وَقُولُوا لِلّٰهِ نَحْمٌ وَرَحْمَةٌ﴾ [٤٩-٥٠ آل عمران ٣] إِنْذَارٌ
مخصوص بعثته إليهم، وفي الحديث: «أول أنبياء بني إسرائيل
موسى وآخرهم عيسى». أما الرسالة العامة فهي لـ محمد ﷺ: ﴿وَمَا
أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا حَكِيمَةً لِّلنَّاسِ فَخَرًا وَذِكْرًا﴾ (١).

• ﴿ أَوْ يُرْسِلْ رَسُولًا ﴾: [٥١-الشورى: ٤٢] يرسل الله للملائكة ملكًا يبلغهم ما أُمِر به من لدن ربه. ومن ذلك أن الله أرسل الأمين جبريل عليه السلام إلى محمد عليه السلام بالقرآن الكريم بلفظه ومعناه.

• ﴿رُسُلًا يَتْلُونَ﴾ [٢- الجمعة ٦٢] يعني محمدًا ﷺ ﴿يَتْلُونَ﴾ من أنفسهم ومن جنسهم يتحدث بلغتهم، وما كان سعي من أحياء العرب إلا والرسول الله فيهم قرابة، فكونه منهم اقرب إلى الموافقة لأنه يتكلم لغتهم ولأن الجنس أميل إلى جنسه. وكانت دعوة إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام لأهل مكة: ﴿رَبَّنَا وَأَتَّعَتْ يَوْمَهُمْ رُسُلًا يَتْلُونَ﴾ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ ءَايَاتِكَ وَيُؤْمِنُهَا أَلْيَسَ وَالْحِكْمَةَ يُرَكِّبُهَا ﴿١٢٩- البقرة﴾، وتحققت هذه الدعوة سرفق قدر الله وفي مواعدها المجد حسب مشيئة وتدبيره - بنصها الموجود في هذه الآية، قال ﷺ «أنا دعوة أبي

إبراهيم، ولقد كان اليهود ينتظرون مبعث الرسول الأخير منهم، ولكن حكمة الله اقتضت أن يكون هذا النبي من العرب، فقد علم الله أن يهود قد فرع عصرها من مؤهلات القيادة الجديدة للبشرية - كما سيحيي في السورة - وأنها أي يهود زاعت وهملت وأنها لا تصلح لحمل الأمانة

• ﴿وَبَشِّرِ الصَّالِحِينَ﴾ [٢٣- الجن ٧٢] أي وتبلغ رسالاته التي يرحبها الله إلي على لسان جبريل ليبان ما أجل في القرآن كاحكام الصلاة والزكاة والطيح.

• ﴿الرَّشِدُ﴾ [٢٥٦- البقرة ٢] الصواب، أو الهدى، أو الحق. رشدا: أصاب وجه الأمر والطريق وصارت لدايره إلى هباتها بالتوفيق والسداد.

• ﴿رُشْدًا﴾ [٦- النساء ٤] حُسن تصرف في الأموال. والرشد عند الفقهاء أن يبلغ الصبي حد التكليف صالحاً في دينه مصلحاً لماله، والرشد في القانون: السن التي إذا بلغها المرأة استقل بتصرفاته. لكن ظاهر الآية يدل على أن أموال القاص لا تُدفع إليهم إلا إذا بلغوا وكانوا راشدين أي يحسنون التصرف فيها، وإذا كان إليهم غير راشد فلا يُسَلَّم له ماله عند جمهور الفقهاء (انظر: التفسير الوسيط).

• ﴿رُشْدًا﴾ [٦٦- الكهف ١٨] حلتاً له إصابة الخير. ﴿تَكُنْ لِي رُشْدًا﴾ تعلمي عما علمك الله شيئاً أم رشده به في أمري من علم نافع وحمل صالح.

• ﴿رُشْدَهُ﴾ [٥١- الأنبياء ٢١] الرشده هنا: الاعتداء إلى الصواب وإلى وجوه الخير في الدين والدنيا، أصاف الرشده إليه يعني الرشده للاتق به وبأمثاله من الرسل، ﴿مِنْ كُنْ لِي﴾ من قبل النبوة أي وفقنا للنظر والاستدلال من صفوه.

• ﴿أَرْشَدَ﴾ [٢- الجن ٧٢] الصواب، وتبين: التوحيد والإيمان

• ﴿رُشْدًا﴾ [١٠- الجن ٧٢] حيزاً وصلاً ورحمة معنى الآية يعلن الجن أنهم لا يعلمون الغيب المقدر للبشر، شرو وغيره، فالغيب لا يعلمه إلا الله

• ﴿رُشِيدٌ﴾ [٧٨- هود ١١] ذو رشده أي هدى واستقامة

يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر.

• ﴿الرَّشِيدُ﴾ [٨٧- هود ١١] المتصف بالرشد أي حسن التدبير ودقة التقدير. قال قوم شعيب لنبيهم على وجه الاستهزاء والسخرية ﴿إِنَّكَ لَأَنْتَ الرَّشِيدُ﴾. ومن هذه السخرية قول خزنة جهنم لأبي جهل: ﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الرَّشِيدُ الْكَرِيمُ﴾ عند نفسك وبزعمك.

• ﴿رُشِيدًا﴾ [٩٧- هود ١١] ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ أي وما أمرهم به فرعون ليس بصائب ولا سديد، وقيل ﴿رُشِيدًا﴾ أي موداً إلى خير. رُشِيدًا رُشْدًا ورشاداً فهو رشده: اهتدى، ونُسب انعدام الرشده إلى تصرف فرعون لبيان شدة ضلاله

• ﴿رُشْدًا﴾ [٩- الجن ٧٢] راصداً أي قاصداً له مترقباً إياه، رصده رصداً ورصدنا: قعد له على الطريق يرقبه. فمن يحاول أن يقترب للاستماع يجد شيئاً يرصده ليرجعه.

• ﴿رُشْدًا﴾ [٢٧- الجن ٧٢] قومًا يرصدون كالخرس (يستوي فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث) والمعنى: الملائكة الحفظة فإذا أراد الله إظهار شيء من غيبه على رسوله فإنه يحيط بالرسول إحاطة تامة من جميع جوانبه بحرس وحفظة من الملائكة يحفظونه من تعرض الجن لما يريد إطلاعه عليه واسراقه والإلقاء به إلى الكهنة. وقيل: الله يحيط برسله بالأرصاء من الحفظة يحصونهم من وساوس الشيطان والنفس ومن النيان والاعتراف والتعبير بصور الرقابة الدائمة الكاملة للرسول.

• ﴿وَرَضُوا عَنْهُ﴾ [١١٩- المائدة ٥] أي رضوا بما لقوا من دينهم من الأجر العظيم والثواب الكبير. وأما رضا الله عنهم فهو رضا لا ينضب بعده أبداً.

• ﴿رَضُوا﴾ [٥٩- التوبة ٩] ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا مَا آتَيْنَهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ﴾ ولو أنهم (أي المنافقين) أخذوا ما غرضه الله لهم وأعطاه الرسول لهم وهم راضون، وجواب ﴿وَلَوْ﴾ مقدر أي لكان خيراً لهم.

• ﴿وَرَضُوا بِالْحَقِّ كَلْمًا﴾ [٧- يونس ١٠] اختاروا الحياة الدنيا معتقدين أنه لا حياة بعدها.

• ﴿ وَرُوصُوا عَتَّةً ﴾ [٢٢- المجادلة: ٥٨] فرحوا بما أعطاهم من ثواب عظيم في الآخرة.

• ﴿ وَرُوصُوا عَتَّةً ﴾ [٨- البينة: ٩٨] هذا الرضا في نفوسهم من قدر ربهم عليهم وعن إسماعه عليهم -الرضا الذي ينمى النفس بالهدوء والطمأنينة والفرح

• ﴿ وَرُوصُوا رَبَّكَ ﴾ [١٥- آل عمران: ٣] رضا الله عن العبد أن يجزل له ثواباً ما عمل. رُضِيَهُ ورضي عنه وبه يرضى رضا ورضواناً.

• ﴿ وَرُوصُوا ﴾ [١٦- المائدة: ٥٥] ما رضى الله، ﴿ يَهْدَى بِرُوصِي ﴾ [١٦- المائدة: ٥٥] يهدي الله بهذا القرآن من كان همه الدين، واتبع كل ما يرضى ربه، يهديه ﴿ سُبُلَ السَّلَامِ ﴾. رُضِيَهُ يرضه رضا ورضواناً اختاره وقبله.

• ﴿ وَرُوصُوا ﴾ [٢١- التوبة: ٩٩] هو الرضا التام الكامل الذي لا يعقب غضب، فهو فوق نعيم الجنة كله.

• ﴿ وَرُوصُوا رَبَّكَ ﴾ [٢٢- التوبة: ٩٩] الرضوان هو الرضا (رضي) يرضى رضا ورضواناً فرضا الله على هؤلاء المؤمنين في الجنة أكبر من كل نعمها. رضا الله عن العبد أن يجزل له الثواب على عمله.

• ﴿ وَرُوصُوا ﴾ [٨- الحشر: ٥٩] رضا، مصدر رضيته عنه وعلبه رضا ورضاء ورضواناً ورضاءً.

• ﴿ لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُوكَ لَحْتَ الْجَنَّةِ ﴾ [١٨- الفتح: ٤٨] هي بيعة الرضوان، سميت بهذه الأية، وكانت بالحدبية تحت شجرة سِترَة (من أشجار الطلح)، بايع المسلمون النبي ﷺ على الموت دونه وعلى ألا يغروا وكان حذوهم قراءة ألف وأربعمائة (انظر: لفتحاً)

• ﴿ وَرُوصُوا لَكُمْ الْإِسْلَامَ ﴾ [٣- المائدة: ٥٥] الحثركم ديناً. ﴿ إِنَّ الْبَيْعَ هَذَا الْإِسْلَامُ ﴾، ﴿ وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ ﴾ [٨٥- آل عمران: ٨٥] واختيار الله الإسلام ديناً لهذه الأمة يقتضي منها الحرص على الاستقامة على هذا الدين، وإنها جرمه بكدة أن يرمض الإنسان ما اختاره الله له، والذين عرفوا هذا الدين والتخذوا لأنفسهم

منهاج في الحياة عبر منهج الله، فمن يتركهم الله حتى يدوروا وبأل أمرهم

• ﴿ أَرْضَيْتُمْ بِالْحَتِّهِ أَلَدَّتْ مِنَ الْآخِرَةِ ﴾ [٣٨- التوبة: ٩٩] أي ما لكم فعلتم هذا، أهو رضا منكم بالدين بدلاً من الآخرة؟ همزة الاستفهام للتعاب: أرضيتم بنعيم الدنيا بدلاً من نعيم الآخرة؟

• ﴿ رَضِيْتُمْ بِالْقُعُودِ أَوَّلَ مَرَّةٍ ﴾ [٨٣- التوبة: ٩٩] كان قعودهم وتخلّفهم عن غزوة تبوك، ولم يكن له حذر ببره، كما أنهم لم يدروا ثوبة عن هذا التخلّف تفقره. (راجع: المنتخب)

• ﴿ رَضِيْتُمْ ﴾ [٦- مريم: ١٩] أي مرضيها عنه عندك وعند خلقتك، لحيته وحيته إلى خلقتك في دينه وخلقه، وقيل: رجلاً صالحاً مرضى عنه -والولد إذا كان بهذه الصفة نفع أبويه في الدنيا والآخرة. رُضِيَتْ: مرضي. وهو وصف بالمصدر على معنى المفعول يستوي فيه المفرد والمجموع والمثنى مذكراً ومؤنثاً.

• ﴿ رَضِيْتُمْ ﴾ [٥٩- الأنعام: ٦] الرُطْب: الثوب اللين.

• ﴿ الرُّغْبُ ﴾ [١٥١- آل عمران: ٣] ﴿ سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الْكَافِرِينَ رُغْبًا إِلَى الْإِيمَانِ ﴾: ستملأ قلوب المشركين رغواً وفزواً ﴿ وَمَا أَغْرَبَكُمْ بِأَلْسِنَةٍ أَوْ بِسَبِّ شُرَكَائِهِمْ ﴾ ثبت في «الصحيحين» قال ﷺ: «أُعْطِيَتْ حَسَا لَمْ يُعْطَيْنِ أَحَدٌ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ قَبْلِي: نُصِرْتُ بِالرَّغْبِ مِثْرَةَ شَهْرٍ، وَجُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ مَسْجُودًا وَطَهْرًا، وَأُحِلَّتْ لِي الْغَنَاقِمُ، وَأُعْطِيَتْ الشَّفَاعَةُ، وَكَانَ النَّبِيُّ يُبْعَثُ إِلَى قَوْمِهِ خَاصَّةً وَبُعِثْتُ إِلَى النَّاسِ عَامَّةً». قرأ ابن حاتم والكسائي «الرُّغْبُ» بضم الراء ولعين. الرغب معناه الخوف، وأصله الملء، رغبته الخوف أي ملأته.

• ﴿ الرُّغْبُ ﴾ [١٢- الأنفال: ٨] الخوف والفزع، فالله مع المؤمنين بالعون والنصر وبإلقاء الخوف والفزع في قلوب المشركين

• ﴿ وَرَغَدَ ﴾ [١٩- البقرة: ٢] صوت مدو في الهواء، سببه التقاء سحابة كهرباؤها موجبة سحابة أخرى كهرباؤها سالبة، فتتحد الكهرباء بهما. وعددها يسحن الهواء يتمدد لمدداً فجائياً ينشأ عنه ضغط قوي، يعقبه تخلف سريع فيحذف إليه تيارات هوائية أخرى تحدث صوتاً قوياً هو الرعد، ويتم هذا في

سرعة عجيبة

• ﴿فَمَا زَعَوْهَا حَقٌّ رِغَابُهَا﴾ [٢٧- الحدید ٥٧] أي ما قاموا بواجباتها حتى القيام، وإنما توسل بعضهم بالرهينة إلى طلب الرئاسة على الناس وأكل أموالهم.

• ﴿أَرْزَقْنَا﴾: [٢٣- القصص ٢٨] الرزاة، جمع رازع، مثل صاحب وصحاب، قالت المرأتان لموسى لما سأعهما عن شأنهما: إنهما يحكم كونهما امرأتين، لا تقويان على مزاحمة الرجال في سقي الغنم، وما لنا رجل يقوم بذلك، ﴿وَأَنْتُمَا تَسْقِي حَقَبَرًا﴾ قد أضعفه الكبر فلا يصلح للقيام بهذا العمل - أهدتا إليه عذرهما في توليها السقي بأنفسهما.

• ﴿رَغَبًا﴾: [٩٠- الأنبياء ٢١] ﴿وَيَذَرُونَا ذُغَبًا وَرَغَبًا﴾ أي رغبة في رحمتنا وخوفًا من عذابنا، ذُغَبًا، مصدر من الفعل رَغَبَ، وهو منصوب هنا على الحال.

• ﴿رَغَدًا﴾: [٣٥- البقرة ٢٤] ﴿وَكَلَّامًا مِّنْهَا رَغَدًا﴾، الأكل الرغد: الوسع الغني الذي لا حياء فيه، رَغَدَ العيش رَغَدًا ورغادة: اتسع ونعم وطاب.

• ﴿رَغَدًا﴾: [١١٢- النحل ١٦] واسمًا طيبًا، أو هنيئًا لا حياء فيه، يرقى الله إليها أقوالها من كل بلد.

• ﴿أَرْزَقْتُ إِلَيَّ بَسَائِكُمْ﴾. [١٨٧- البقرة ٢٤] الإنشاء إليهن، وإمرأه: الجماع، خُدِّي إلى نفسه معنى الإنشاء، أفضى الرجل إلى امرأته، اتصل بها، وأرقت أيضًا مقدمات الجماع.

• ﴿رَزَقَ﴾: [١٩٧- البقرة ٢٤] هو الجماع ودواجه من المباشرة والتقبل ونحو ذلك، وكذلك الإحاض للمرأة بالكلام، ﴿فَلَا رَزَقَتْ وَلَا تُسَوِّتُ وَلَا جِدَالٌ فِي السَّحَابِ﴾: الخبر هنا بمعنى النسي.

• ﴿أَرْزَقُهُ﴾: [٩٩- هود ١١] العطاء، رَزَقَهُ: أعطاه شيئًا سميت اللمنة رَزَقًا (أي عطاء) تهكمًا، كما سمي الزقوم رَزَقًا (أي ما يقدم للضيف من طعام) في [٦٢- الصافات] ﴿أَذَلِّقُ الْغُرَّةَ لَوْلَا أَنَّمْ شَجَرَةُ الزَّوْقِمْ﴾ وهي شجرة مَرَّة

• ﴿غَلَّ زَرْقًا حَضِرًا﴾. [٧٦- الرحمن ٥٥] أي على

الوسائد أو الفرش المرتفعة، واحده: وفرقة من العمل رفًا إذا ارتفع، وهي ذات لون سندسي أخضر

• ﴿وَزَقَّ بَعْضُهُمْ دَرَجَاتٍ﴾ [٢٥٣- البقرة ٢٤] فيه من العزم، ومنهم خليل الله إبراهيم، ومنهم كلمه (١). موسى ومحمد، والتفضيل قد يتعلق بالغبط الذي تشمله دعوة الرسول كان يكون رسول قبيلة أو أمة أو جبل أو رسول الأمم كافة في جميع الأجيال والإجماع على أن محمدًا ﷺ هو أفضل الرسل، إذ أرسله الله إلى البشر كافة من يوم بعثه إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها فمن ثم كان الرسول الخاتم وبين بعده انقطع الوحي. وارتسم في رسالته المنهج الشامل الذي يسع نشاط البشرية في مستقبل أيامها، وعلم الله أن رسالته هي خير ما يكفل للحياة النور والتجدد، أما الرسل فرسالة كل منهم محصورة في قومه

• ﴿وَزَقَّ بَعْضُكُم لَفُوقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ﴾ [١٦٥- الأنعام ٦٦] في الخلق والرزق والقوة وبسطة العيش والتفضل والعلم ﴿يُبَيِّنُ لَكُمْ مَّا أَفْتَكُرُ﴾.

• ﴿رُفِئَتْ﴾: [١٨- العاشية ٨٨] رفع السماء إسماء ما فوقنا من شمس وأكمار ونجوم، كل في مداره، لا يختل سيره، ولا يفسد نظامه

• ﴿وَزَقَقْنَا فَوْقَكُمْ أَلُوتًا﴾ [٦٣- البقرة ٢٤] ورفقنا فوقكم الجبل نحوياً لكم. والطور اسم للجبل مطلقاً، والمراد به هنا جبل معين وهو الذي كلم الله نبيه موسى عليه. ذلك أن موسى لما جاء اليهود بالنبوة وما فيها من التكاليف الشاقة كثرت عليهم وأبوا قبولها، فأمر الله جبريل بفتح الطور فظلكه فوقهم حتى قبلوا لأنهم ظنوا أنه واقع بهم.

• ﴿وَزَقَقْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ﴾: [٣٢- الزحرف ٤٣] فمنهم فاضل ومعضوك، ورئيس ومرؤوس، ومالك ومملوك، وغني وفقير.

• ﴿وَزَقَقْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾. [٤- الشرح ٩٤] أعلينا ذكرك وكرّمنا، يقول الله لنبيه محمد ﷺ لا ذكرت إلا ذكرت معي

في الشهادة (أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله)، وفي الأذان والإقامة والشهد، ويوم الفطر ويوم الأضحي، ويوم حرفة، وعلى الصفا والمروة، وفي حطة النكاح، وفي مشارق الأرض ومغاربها

• ﴿رَفَعْنَاهُ بِهَا﴾: [١٧٦ - الأعراف ٧] إلى منازل الأبرار فيها أي بما أتياه من علم بآيات الله وبالعامل بها (في الآية السابقة) ولكنه ﴿وَلْيَكُنَّ أَحْلَلٌ إِلَى الْأَرْضِ﴾.

• ﴿رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْنَا﴾: [١٥٨ - النساء ٤] رفعه الله إلى موضع نزل فيه حفظه وحايته، ولا يذلي القرآن بتفصيل في هذا الرفع: أكان بالجدد والروح في حالة الحياة؟ أم كان بالروح بعد الوفاة؟ فلا نصرب في الأقويل وأساطير ليس لدينا دليل عليها.

• ﴿وَرَفَعْنَا﴾: [٤٩ - الإسراء ١٧] تراثًا أو أجزاء متفتحة. الرفات ما تكسر ويلى من كل شيء. رَفَعْتُ الشيء: كَسَرْتُهُ رَدَفَهُ.

• ﴿وَرَفَعْنَا﴾: [٩٨ - الإسراء ١٧] تراثًا أو أجزاء متفتحة. ﴿أَوْأَدَّا كُنَّا حِفْظًا وَرَفَعْنَا أَبْنَاءَ نَسْتَوُونَ خَلْقًا حَبِيدًا﴾.

استبدلوا وفوح البعث، وقالوا: أبعدا ما صرنا إلى البلى والخرق والذهاب في الأرض نعاد مرة ثانية؟ فنبههم على قدرته خلق السموات والأرض.

• ﴿رَفِيعٌ أَلَدْرَجَاتِ﴾: [١٥ - هافر ٤] عليّ القدر جليل الشأن في ذاته وفي صفاته

• ﴿رَفِيعًا﴾: [٦٩ - النساء ٤] يقال للمصاحب رفيق،

﴿وَحَسُنَ أَوْلَئِكَ نَهْجًا﴾: حَسُنَ: فعل ماضٍ مستعمل هنا للمذبح (مثل نعم) والمخصوص بالمدح محذوف تقديره المذكورون، والمعنى: ما أحسن أولئك (أي النبيين والصديقين والشهداء والصالحين) رفيقًا في الجنة.

• ﴿رَفِيعٌ﴾: [١٣ - البلد ٩٠] سُمِّيَ المرفوق (العبد المملوك) رَفِيعًا لأنه بالرفق كالأسير المربوط في رقبته، وفي الحديث: من أعتق رقبة مؤمنة كانت فداءه من النار.

• ﴿رَفِيعٌ﴾: [٣ - الطور ٥٢] ما رَفِئَ من الجلد لِيَكُنَّ فيه

• ﴿رَفُودٌ﴾: [١٨ - الكهف ١٨] راقدون أي نائمون،

كقولك قوم قعود، فوصف الجميع بالمصعد

• ﴿وَالرَّقَابِ﴾: [١٧٧ - القرة ٢] في فك الرقاب وإعتاقها من الرق والأسر بأن يُعَانِ العبد المكاتون (١) بشيء من الصدقة الرقاب جمع رقبة، ويعتبر بها عن جملة الشخص، وتعلت اسمًا للرفيق.

• ﴿الرَّقَابِ﴾: [٦٠ - التوبة ٩] ﴿فَلِأَنَّ الرَّقَابِ﴾ أي فك رقاب العبد، بشرائهم وعتقهم، أو مساعدة المكاتب (أي العبد الذي كتب مع سيده اتفاقًا على مال يفسطه له فإذا دفعه صار حرًا)، أو دفع فدية لفك الأسارى.

• ﴿الرَّقَابِ عَقِيمٌ﴾: [١١٧ - المائدة ١] المطلع على أحوالهم

• ﴿رَقِيبٌ﴾: [٩٣ - هود ١١] منتظر عاقبة أمركم، مراقب لها (انظر: وارقبوا).

• ﴿رَقِيبٌ﴾: [١٨ - ق ٥٠] الرقيب: المتبع للأمور الحافظ الشاهد عليها

• ﴿رَقِيبًا﴾: [١ - النساء ٤] حافظًا مطلقًا فلا تخفى عليه خافية منكم وإنما يحصي عليكم كل شيء. ﴿كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ تفيد أن رقابته عليهم موجودة منذ نشأتهم، كما أنها باقية إلى فنائهم، فلن يفلت منها أحد إلى أن تقوم الساعة لذا وجب أن يُخاف ويُتقى. أكانه تفيد الاستمرار

• ﴿رَقِيبًا﴾: [٥٢ - الأحزاب ٣٣] حافظًا ومطلقًا على كل ما في الكون، لا تخفى عليه خافية، فاحذروا مجاوزة حدوده ونخطي أوامره ونواهيه. رَقِيبٌ يَرْقُبُهُ رَقُوبًا لاحتظه وحفظه فهو رقيب، والرقيب من أسماء الله الحسنى وهو الحافظ الذي لا يخيب عنه شيء.

• ﴿وَالرَّقِيبِ﴾: [٩ - الكهف ١٨] لوحٌ رُقِمَتْ (كُتِبَتْ) فيه أسماء أهل الكهف وفُتِحَتْ جُبُلٌ على باب الكهف، وقيل هو اسم الوادي الذي كانوا فيه، وقيل هو اسم كلبهم

• ﴿وَالرَّكْبِ﴾: [٤٢ - الأنفال ٨] ركب أبي سفيان أي العير التي جاءت معه من الشام تحمل العلال وغيرها

(١) هم من كانتهم مالكوهم على قدر من المال يؤدونه للمالكين هير عنهم

«صحيح البخاري» «رحم الله أسي لوطنًا كان يأوي إلى ركن شديد» يقصد أنه كان يلجأ إلى الله تعالى فإنه لا ركن أشد منه، لكن لوطنًا -لشدة الكرب والمفاجأة- قال ما قال، لكنه يعلم أنه لا ركن أشد من الله

• ﴿رُكُوبُهُمْ﴾: [٧٢-٧٣] أي مركوبهم، فقول بمعنى مفعول كحلوب بمعنى محلوب. وقرأ «رُكُوبُهُمْ» بضم الراء على المصدر. وقيل: الركوب: ما يُركَب. ألزم الله سبحانه- الراكب أن يشكر هذه النعمة ويقول: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ﴾ أي وما كنا من قبل قادرين على تسخير.

• ﴿يُكَاسِرُ﴾: [٦-الحشر: ٥٩] غلب على الإبل التي يُسار عليها، ولا واحد لها من لفظها، وإنما واحدها: راحلة. ركب الدابة يركبها ركوبًا: امتطأها، ويقال: ركب السفينة وركب فيها.

• ﴿رُكَاثًا﴾: [٤٣-النور: ٢٤] الركاب: السحاب المتراكم بعضه فوق بعض، ويُطلق أحيانًا على كل ما جُمع بعضه فوق بعض كركام الرمل. رُكَمَ الأشياء أي جمع بعضها فوق بعض. يقول العلم المعاصر إن السحب المطيرة تبدأ على هيئة وحدات تاتلف وتتجمع فيما يسمى السحب الركامية وترتفع أحيانًا على شكل هرمي قاعدتها إلى أسفل وقمتها إلى أعلى، وهذه السحب وحدها هي التي تجود بالبرق وتُسحق بالكهرباء (انظر: الودق).

• ﴿رَمَزًا﴾: [٤١-آل عمران: ٣] الرمز الإشارة باليد أو الرأس أو نحوهما، وأصله الحركة -أي ستمع من الكلام ثلاثة أيام ويكون مخاطبك مع الغير بالإيماء والإشارة

• ﴿رَمَضَانَ﴾: [١٨٥-البقرة: ٢] سُمي رمضان لأنه يمرض اللذوب أي يحرقها بالأعمال الصالحة، من الإرماض وهو الإحراق، وقيل إنهم لما نقلوا أسماء الشهور من اللغة القديمة سموها بالأزمنة التي وقعت فيها فوافق هذا الشهر أيام رمضان الحار، سمي بذلك، الرمضاء شدة الحر وفي فضل صيام رمضان قال ﷺ «إن الله تعالى فرض صيام رمضان عليكم، وسننت لكم قيامه، فس صامه وقامه إيمانًا واحتسابًا

• ﴿فَإِذَا زَكَّيْتُمْ فِي أَلْفَلِكٍ دَعَوْا أَهْلَهُ﴾ [٦٥-العنكبوت: ٢٩] فإذا زك هؤلاء المشركون السفينة ثم تعرضوا لخطر دعوا الله غلصين له الدعاء تصل هذه الآية بما قبلها (الآيات ٦١-٦٣) من حيث إنها إقرار من المشركين بالوحيية الله وأنه وحده القادر على رفع الضر ودفع البلاء الفلك السفينة والسفن، يطلق على المفرد والجمع

• ﴿رُكْبَانًا﴾: [٢٣٩-البقرة: ٢] جمع راكب، أي راكبين على الإبل أو المصنعات أو السفن أو الطائرات. في أحوال الخوف يصلي الخائف فردًا بلا جماعة، وتكون قبلته حيثما توجه حسبما يؤدي إلى نجاة، ولا يلزمه ركوع ولا سجود وإنما تكفي الإمامة، وله أن يقصر.

• ﴿رُكْرًا﴾: [٩٨-مريم: ١٩] الركز ما لا يفهم من صوت أو حركة. ﴿هَلْ نَحْنُ بِكُمْ بِينَ أَخُو أَوْ تُنْسَخَ لَهُمْ رُكْرًا﴾ وكأنما المشهد يأخذ بك إلى وادي الردى ويغفلك على مصارع القرون. وفي ذلك الوادي الذي لا يكاد يجده بصر، يسبح خيالك مع الشخص الذي كانت تدب وتحرك، والأمانى والمشاعر التي كانت تحيا وتتطلع، ثم إذا الصمت يجيم والموت يجثم: لا نامة، لا حس، لا حركة، لا صوت. ألا إنه السكون العميق الرهيب وما من أحد إلا الواحد الحي الذي لا يموت.

• ﴿وَالرُّكُوعِ السُّجُودِ﴾: [١٢٥-البقرة: ٢] الركع جمع راع، والسجود جمع ساجد، والمراد بهما المصلون. عبر عن المصلين بالركع السجود لأن أبرز معاني الطاعة والخضوع لله يتجسم في الركوع والسجود.

• ﴿وَالرُّكُوعِ السُّجُودِ﴾: [٢٦-الحج: ٢٢] أي المصلين، ركع: جمع راع، وسجود: جمع ساجد كقاعه وقعود.

• ﴿رُكْعًا﴾: [٢٩-الفتح: ٤٨] راكعين، جمع راع، ركع يرتفع زكوعًا: طأطأ رأسه وأغس. (انظر: سجدة).

• ﴿رُكْنٌ شَدِيدٌ﴾: [٨٠-هود: ١١] أي قوم من عصبي يساعدوني على طردكم من بيتي والحيلولة بينكم وبين ضيفي، فراد لوط بالركن: العشرة ﴿رُكْنٌ شَدِيدٌ﴾: جاب قوي أنقوى به وأستند إليه، وكل ما ينفق به من ملك وحند وقوم يسمى ركن وقد استعرب سينا ﷺ مقالة لوط هذه بقوله في

يَتِيمٌ يَخْضُونَ أَلْسَانَهُمْ كَحَضْبَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ حَضْبَةً ﴿١٧﴾ تقرر الآية حقيقة قائمة في موسى المنافقين وإخوانهم الذين كفروا من أهل الكتاب، مهم يرهون المؤمنين أشد مما يرهون الله، ولو حافوا الله ما خافوا أحداً من عباده، ولا يجتمع في قلب خوف من الله وخوف من شيء سواه. ﴿رَهَقَةً﴾. نُصِبَتْ عَلَى التَّمْيِيزِ. (انظر. يهقهنون)

• ﴿وَرَهَقًا﴾: [٩٠- الأنبياء ٢١] خوفاً، مصدر من الفعل رَهَبَ يَرْهَبُ رَهَبًا وَرَهَقًا وَرَهَبَةً، انظر: رَغَبًا

• ﴿وَرَهَبْتُهُمْ﴾: [٣١- التوبة ٩] جمع راهب، مأخوذ من الرهبة، وهو الذي حمله خوف الله تعالى على أن يعتزل الدنيا وملذاتها ويخلص حياته وعمله لله، والمراد هنا رهبان النصارى الذين ينقطعون للعبادة.

• ﴿وَرَهَبَاتًا﴾: [٨٢- المائدة ٥] جمع راهب، وهو المتبذل، المنقطع للعبادة مع حرمان النفس من الاستمتاع بالزوج والولد.

• ﴿وَرَهَبَاتٍ﴾: [٢٧- الحديد ٥٧] المغالاة في التعمد والتشغف باعتزال الناس والعيش في الصوامع والكهوف والأديرة، وترك النكاح، واستعمال الحسن القليل من الطعام والملبس مع التفرغ للعبادة.

• ﴿رَهَطٌ﴾: [٩١- هود ١١] الرهط الجماعة من الرجال، ورهط الرجل: قومه وعشيرته.

• ﴿رَهَطٌ﴾: [٤٨- النمل ٢٧] ﴿رَهَطٌ رَهَطٌ﴾: تسعة رجال، وأصل الرهط الجماعة من ثلاثة إلى عشرة، فكانهم كانوا رؤساء يتبع كل واحد منهم رهطاً، أو كأنه قال تسعة رجال هم رهط. قيل: كانوا رؤساء قوم صالح وقادة الشر فيهم ومنهم قُدار بن سالف الذي عقر الناقة

• ﴿رَهَقًا﴾: [٦- الجن ٧٢] خطيئة وإثماً. والرهق: الإثم وعشيان الحارم. وقيل: ازداد الإنسان فرقا وخوفاً من الجبر والقلب حين يلجأ إلى غير الله رعباً أو رهقاً لا يبيح سوى الفلق والحيرة والرهق

• ﴿رَهَقًا﴾: [١٣- الجن ٧٢] ظُلماً ومشقة عليه بالريادة في سيناته ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَتَقَبَّلُ مِثْقَالَ دَرَّةٍ﴾ [٤٠- النساء] وقال

خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه، رمضان اسم ممنوع من الصرف للعلمية وريادة الألف والنون، وجمعه: رمضانات أو أرمصة

• ﴿وَلَيْكِبَ اللَّهُ زَيْنَ﴾: [١٧- الأعراف ٨] الله هو الذي ألهم النبي (في معركة بدر) بأن يرمي الكفار بالحصى وكانت ملء كفه ﷺ ولكن الله أوصلها، مع قلنها إلى حيون المشركين جميعهم وامتلأت بها فانهزموا.

• ﴿كُرَّمَاوُ﴾: [١٨- إبراهيم ١٤] الرماد ما بقي بعد احتراق الشيء، ﴿مَنْ لُكُلُ الْغَيْثِ كُفِّرُوا بَرْزُهُمْ أَغْمَلَهُمْ كُرَّمَاوُ أَشْتَدَّتْ بِهِ الْزَيْجُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ﴾: ضرب الله هذه الآية مثلاً لأعمال الكفار في الدنيا من أعمال البر والخير (كصلة الرحم وإكرام الضيف وإغاثة الملهوف) في أنه يحرقها كما تحرق الرياح الشديدة الرماد في يوم عاصف، وذلك لأن أعمالهم الخيرة لم تبني على أساس الإيمان بالله -خالاتهم- بل على شرط لقبول أعمال البر والخير في الآخرة فالأعمال التي لا تقوم على قاعدة الإيمان ولا يتصل الباحث عليها بالله أعمال مفككة كالمجاهة والرماد لا أثر لها من ثواب وتضييع سُدَى.

• ﴿زَيْمٌ﴾: [٧٨- يس ٣٦] شديدة البلى. رَمَ المِيتَ وَأَزَمَ: بَلَى، فهو رَمِيمٌ ﴿مَنْ يُحْيِ الْوَيْطَانَ وَيُزَيِّمُ﴾ أي أصحاب العظام، وإقامة المضاف مقام المضاف إليه كثير في اللغة، موجود في الشريعة.

• ﴿كَالزَّيْبِ﴾: [٤٢- الذاريات ٥١] كل ما زَمَ أي بَلَى وتفتت من عظم أو نبات أو غير ذلك

• ﴿الرُّهْبُ﴾: [٣٢- القصص ٢٨] الخوف والفرع، وقرئ: «الرُّهْبُ» بفتحين، و«الرُّهْبُ» بضم فسكون. انظر: (واضحة) إليك جناحك من الرُّهْبِ.

• ﴿رَهَبَةً﴾: [١٣- الحشر ٥٩] خوفاً وعشبة، رَهَبَهُ يَرْهَبُهُ رَهَبًا وَرَهَبَةً، عَافَهُ، ﴿لَا تَنْتَرِ أَشَدَّ رَهَبَةً فِي صُدُورِهِمْ بَيْنَ أَلْفٍ﴾ أي إن خوفهم منكم أنتم يا معشر المسلمين أشد من خوفهم من الله تعالى، والصمير في ﴿صُدُورِهِمْ﴾ يعود على صدور اليهود والمنافقين، وذلك كقوله في [٧٧- النساء] ﴿إِذَا قَرَّبُوا

قطعة أب، وإنما تكون بنفخ الله تعالى الروح فيه، لذا وصفناه
روح آدم من روح الله تعالى: ﴿ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ
رُوحِي ﴾

• ﴿ بِالرُّوحِ ﴾ [٢- التحل ١٦] بالوحي، هبّ عنه بالروح
لأنه حياة للنفس والضمائر والعقول والمشاعر، وحياة
للمجتمع يحفظه من الفساد والتحلل والانهايار.

• ﴿ رُوحُ الْقُدُسِ ﴾ [١٠٢- التحل ١٦] جبريل عليه
السلام، أضيف إلى القدس (وهو الطاهر) لأنه ينزل بالوحي
الذي يطهر النفوس من الجهل والإثم، وقيل: لظهوره من
الأدناس البشرية. ﴿ قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ ﴾ نزل بالقرآن كله
ناسخه ومنسوخه. قرئ الْقُدُسُ وَالْقُدُسُ (بضم الدال
وسكونها).

• ﴿ الرُّوحِ ﴾ [٨٥- الإسراء ١٧] الذي يكون به حياة
الجسد، ﴿ فَتَشْفُلُوكَ عَنِ الرُّوحِ ﴾: عن كيفية الروح ومسلكه في
بدن الإنسان، وكيف امتزجه بالجسم، واتصال الحياة به.

• ﴿ الرُّوحِ مِنْ أَمْرِ نَفِي ﴾ [٨٥- الإسراء ١٧] هو شيء لا
يعلمه إلا الله عز وجل، فهو عما استأثر بعلمه، قال القرطبي:
ليعرف الإنسان على القطع حيزه عن علم حقيقة نفسه مع
العلم بوجودها، وحكمة ذلك تعجيز العقل عن إدراك معرفة
خلق مجاور له (هو الروح)، للتدليل على أنه عن إدراك خالقه
أعجز.

• ﴿ رُوحَنَا ﴾ [١٧- مريم ١٩] هو جبريل عليه السلام
• ﴿ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴾ [١٩٣- الشعراء ٢٦] هو روح
القدس الأمين على الوحي: جبريل عليه السلام.

• ﴿ نَفْثِ الرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ ﴾ [١٥- هافر ٤٠] الوحي
والنوة، وشئ ذلك روحاً لأن الناس يميون به من موت
الكفر كما نمحوا الأبدان بالأرواح. ﴿ مِنْ أَمْرِهِ ﴾ قيل: من بمعنى
الساء أي بأمرة

• ﴿ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا ﴾ [٥٢- الشورى ٤٢] الروح ها
القرآن لأن الله يحيى به القلوب والنفوس من موت الجهل
والعلة والضلال، وجعله من أمره بمعنى أنزله كما شاء على

سيد قطب والله يحمي عبده المؤمن من البخس ومن الرهق
ومن ذا الذي يملك أن يحبس المؤمن أو يرهقه وهو في حماية الله
ورعايته؟

• ﴿ زَهْرًا ﴾ [٢٤- الدخان ٤٤] مُفْرَجًا، مفرقًا، وقيل:
ساكًا. ﴿ وَأَتْرَكَ النَّخَرَ زَهْرًا ﴾ هذا تعليم لموسى إذا سيرت
بالمؤمنين ووصلت البحر وهرسته بالمصا فانفرك ويان فيه
طريق يس لكهم ودخلتم فيه ونجوت منه، فلا تضربه بعصاك
ليلتهم بل انزكه على حاله -طريقًا ساكًا- ليدخله فرعون
وقومه فينظبن عليهم، ويغرقوا

• ﴿ فَرِيقَيْنِ مَّغْبُوضَةٍ ﴾ [٢٨٣- البقرة ٢٨] رِهان جمع رهن،
وهو الشيء الذي يودع عند الدائن لينوب مثاب الدين. المعنى:
وإن كنتم أيها المتدائنون مسافرين، ولم تجدوا كاتبًا يكتب بينكم
الدين، فالذي يستوفى به حيث رِهان يقبضها الدائنون وتبلى
عندهم حتى أداء الدين. والراجح جواز الرهن سفرًا وحضرًا.

• ﴿ زَيْنٌ ﴾ [٢١- الطور ٥٢] ﴿ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينٌ ﴾
﴿: كان نفسُ العبد رهن عند الله بالعمل الصالح الذي هو
مُطالب به، فإن عملًا صالحًا فكُفها وخُلصها من الرهن وإلا
أوردها موارد الهلاك، فالإنسان مرهون بعمله يواخذ بالشر
ويجازى بالخير، وهذا هو مقام العدل.

• ﴿ زِينَةً ﴾ [٣٨- المدثر ٧٤] ﴿ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ
زِينَةً ﴾ أي مأخوذة بما كسبت (أي جمعت وحصلت من خير
وشر) محاسبة عليه، إما خلصها وإما أوبقها وأهلكها. يقال: أنا
زهين بكذا أي مأخوذ به محاسب عليه.

• ﴿ رُوحُ الْقُدُسِ ﴾ [٨٧- البقرة ٢] ﴿ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ
الْقُدُسِ ﴾ روح القدس هو جبريل عليه السلام. والمعنى أن
الله تعالى أيد عيسى وقواه بجبريل الأمين الذي يؤيد الله به
أنبياءه. وأعظم تأييد وأكبره هو جبريل عليه السلام بما يحمل
من وحي إلى الرسل، وهو الذي يشتم على المضي في الطريق
الشاق الطويل، وهو الذي ينتزل عليهم بالسكينة والشفقة
والبر في مواقع أهول والشدة

• ﴿ فَنُوحِ نِسْنُ ﴾ [١٧١- النساء ٤] لم يتكون عيسى من

من يشاء من العظم المعجز والتأليف المعجب

• ﴿ قُرُوحٌ ﴾ [٨٩- الواقعة ٥٦] قيل: الرحمة، وقيل الاستراحة، وقيل: النظر إلى وجه الله والمعنى متقارب وقالت عائشة رضي الله عنها-^(١) قرأ النبي ﷺ «قُرُوح» بضم الراء ومعناه فقاذه له وحياة في الجنة

• ﴿ بُرُوحٌ مَيْتَةٌ ﴾ [٢٢- المجادلة ٥٨] بنور يقدفه في قلوبهم، وقيل بلطف من عنده حيث به قلوبهم، وقيل: بنصر منه، وقيل: بالقرآن وحججه

• ﴿ وَالرُّوحُ ﴾ [٤- المارج ٧٠] جبريل عليه السلام، ﴿ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلَى قُلُوبِكَ ﴾.

• ﴿ الرُّوحُ ﴾ [٣٨- النبا ٧٨] قيل إنهم بنو آدم، فالمعنى ذوو الروح، وقيل هو جبريل عليه السلام، وقيل: جنّد من جنود الله تعالى.

• ﴿ وَالرُّوحُ فَيْتَا ﴾ [٤- القدر ٩٧] جبريل عليه السلام، وقيل: الرحمة ينزل بها جبريل مع الملائكة. ﴿ فَيْتَا ﴾ أي في ليلة القدر.

• ﴿ فِي رُؤُوسِهِ ﴾ [١٥- الروم ٣٠] في بستان وهي الجنة، والتذكير لإبهام أمرها وتفخيمه، قال تعالى في [١٧- السجدة]: ﴿ فَلَا تَحْطُمْنَ نَفْسَ مَا أُطِيقَ لَهُمْ بَيْنَ يَدَيْهِ أَقْنُونِ ﴾، وقال عليه السلام: إن في الجنة ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر، وجمع: روضة، روض، ورياض، صارت الواو ياء لكسرة ما قبلها.

• ﴿ رُؤُوسُهُنَّ الْجَنَّتَانِ ﴾ [٢٢- الشورى ٤٢] أطيب بقاعها وأعلى منازلها وأزهرها.

• ﴿ رُؤُوحٌ ﴾ [٧٤- هود ١١] ما ألقى في القلب من الفزع، راعه الشيء يروعه روعاً: أصاب روعه أي قلبه.

• ﴿ وَرَوَّاحُهَا خَيْرٌ ﴾ [١٢- سبأ ٣٤] أي ما تقطعه من مسافة في الرّواح -وهو الوقت من الظهر إلى المغرب- يساوي المسافة التي يتم قطعها بالسير العادي السريع مدة شهر قال ابن

كثير سحر الله الريح لسليمان فحمل ساطه عدوها شهر ورواحها شهر، قال الحسن المصري كان يعدو على ساطه من دمشق فيزل باصطخر يتغدى بها، ويذهب راحاً من اصطخر فيبت بكانل، وبين دمشق واصطخر مسيرة شهر كامل للمسرع، وبين اصطخر وكاس مسيرة شهر للمسرّع، ونقل القرطبي عن السدي: كانت الريح تسير به (بسليمان) في اليوم مسيرة شهرين

• ﴿ رُؤُوسٌ ﴾ [٣- الرعد ١٣] جبلاً ثوابت كي لا تميد (أي لا تضطرب) فيهلك من على سطحها من الكائنات، جمع راس. رسا الشيء رُسُوراً فهو راسٍ ثبت أصله ورسخ.

• ﴿ رُؤُوسٌ ﴾ [١٩- الحجر ١٥] جبلاً ثوابت، جمع راسٍ بمعنى ثابت. رسا: ثبت.

• ﴿ رُؤُوسٌ ﴾ [١٥- النحل ١٦] جبلاً شامخات ثابتات، رسا الشيء: ثبت أصله ورسخ فهو راسٍ وهي راسية، ورواسٍ جمع راسٍ وراسية.

• ﴿ رُؤُوسٌ ﴾ [٣١- الأنبياء ٢١] أريد بها الجبال الثوابت، رسا الشيء: ثبت أصله ورسخ فهو راسٍ وهي راسية والجمع رواسٍ.

• ﴿ رُؤُوسٌ ﴾ [٦١- النمل ٢٧] جبلاً ثوابت تسمىها من التحرك والاضطراب، جمع راسٍ وراسية. وهي في الغالب منابع الأنهار فمنها تجري مياه الأمطار إلى الوديان وتشق جراها بسبب تدفقها من قمم الجبال بعنف وقوة.

• ﴿ رُؤُوسٌ ﴾ [١٠- لقمان ٣١] جبلاً ثوابت أو شوامخ، جمع: راس وهو الجبل الثابت الشامخ.

• ﴿ رُؤُوسٌ ﴾ [١٠- فصلت ٤١] جمع راسٍ وراسية من العمل: رسا الشيء: ثبت أصله ورسخ، وأريد بالرواسي الجبال الثوابت، والجبال راسية، وهي تُرسى الأرض أي تثبتها وتحفظ توازنها فلا تميد، وقد اكتشف العلماء في أواخر ستينيات القرن العشرين أن الجبال تحفظ توازن الأرض وتثبيتها

• ﴿ رُؤُوسٌ ﴾ [٧- ق ٥٠] حالاً ثوابت تحفظها من أن تميد وتضطرب بمن عليها جمع راسٍ وراسية رسا لشيء ثبت أصله ورسخ

قاله بعد أن ينزل من السماء ويسيل على الأرض، ولم في طريقه غثاء يطفو على وجهه في صورة لزيد حتى ليحبب لزيد الماء في بعض الأحيان - هذا الزيد نامش رابح متفجع - ولكنه غثاء (٢)، والماء من تحت سارب لكه الذي يحمل الخير والحياة

• ﴿رَجِعُونْ﴾: [٤٦ - البقرة: ٢٢٥] ﴿وَأَنبَأَهُمُ إِلَهُو رَجِعُونْ﴾: إقرار بالبعث والجزاء والعرض على الملك لأهلي.

• ﴿إِنَّا إِلَهُو قَوْلَانَا إِلَهُو رَجِعُونْ﴾: [١٥٦ - البقرة: ٢٢٥] ثواب هذا القول عظيم، وفي الحديث: أما من صد نصيب مصيبة فيقول: «إنا لله وإنا إليه راجعون، اللهم أجرني» - لا أجره الله تعالى في مصيبته وأخلف له غيراً منها. وليس الصبر هو الاسترجاع باللسان وحده، بل بالقلب معه بأن يذكر أن نعم الله عليه كثيرة، وأن ما أبقاء الله له أضعاف ما استرده منه فيكون المصاب بذلك على نفسه ويستسلم.

• ﴿الرَّاجِفْ﴾: [٦ - النازعات: ٧٩] الأرض من عليها، من الرُجف وهو الاضطراب الشديد (٣). وقيل: الراجفة هي الصيحة الأولى التي ترجف لها الأرض والجبال والأحياء جميعاً ويُصعق لها من في السموات والأرض.

• ﴿فَلَا زَادُ لِفِتْلُو﴾: [١٠٧ - يونس: ١٠] فلا دافع له، فلن يستطيع أحد أن يمنع أو يرد فضلاً أو غيراً، أراد أحد من خلقه. وقد يكون الخير ابتلاء من الله لعباده لإظهار مدى شكرهم لله وإقبالهم عليه، وقد يكون تذكيراً لعباده الصالحين.

• ﴿لَرَأَيْتُكَ إِلَى عَقَاوْ﴾: [٨٥ - القصص: ٢٨] إشارة إلى النبي برّده إلى مكة لاهراً لأعدائه يوم الفتح، فلما رد بالمعاد: مكة (انظر: تماد).

• ﴿إِنَّا زَادُوهُمُ إِلَهُو﴾: [٧ - القصص: ٢٨] فلا خوف على حياته ﴿وَجَاءَلُوهُ صِبَّةَ الْمُرْسَلِينَ﴾، وهاتان بشارتان من الله لأم موسى ووعده وهو أصدق القائلين.

• ﴿رَوَّابِي شَمِيخَتُو﴾ [٢٧ - المرسلات: ٧٧] الرواسي الجبال أرسى الله بها الأرض أي ثبتها فلا تميد ولا تضطرب والجبال تنزل عليها الأمطار وترتطم بها السحب الركامية فتحدث السيول التي تشق طريقها مكونة الأنهار العذبة، فيسقي الله منها الإنسان والحيوان وينبت الزروع ويدبر الضرع، ولذلك قال في النصف الثاني من الآية: ﴿وَأَتَفَتْنَهُمْ مَّاءَ قَرَّاءَا﴾ وسا الشيء يرسو: ثبت أصله ورسخ فهو راسي وهي رسية، وجع راسي وراسبة: رواسي. (انظر: شامحات).

• ﴿رَوَّابِدْ﴾ [٣٣ - الشورى: ٤٢] ثواب أو سواكت لا تتحرك، وكن ثابت في مكان فهو راكد. ركذ الماء والريح والسفينة.

• ﴿رَوَّابِدْ﴾: [١٧ - الطارق: ٨٦] قليلاً حتى أمرك بقتالهم. رَوَّابِدْ: مصغر رَوْد، فلان يمشي على روي أي على قعر.

• ﴿رَوَّابِلُو﴾: [٢٠٠ - آل عمران: ٣] أقبلوا بالحدود متاهين ومستعدين للدفاع عن ديار الإسلام. رابط: لازم الثغور (وهي المواضع التي يخاف منها هجوم العدو) (١)، وأصله أن يربط الجنود خيلهم في الثغور مترصدين للأعداء، ثم صار لزوم الثغر ورباطاً. وقيل: الرابط، انتظار الصلاة بعد الصلاة، وفي الحديث: «إلا أدلكم على ما يحو به الله الخطايا ويرفع به الدرجات» إسباغ الوضوء على المكاره، وكثرة الخطا إلى المساجد، وانتظار الصلاة بعد الصلاة فذلكم الرباط، قاله ثلاثاً. وقيل: أصل الرابط من الربط وهو الشد، يقال لكل من صبر على أمر: ربط قلبه عليه، فالرابط هو اللزوم والثبات، والثبات والدوام يجوز أن يكون على الجهاد وعلى الصلاة. وفي الحديث: «رابط يوم في سبيل الله خير من الدنيا وما عليها» أخرجه البخاري.

• ﴿رَوَّابِيَّةُ﴾: [١٠١ - الحاقة: ٦٩] زائدة في الشدة، ربا الشيء إذا راد وتضاعف

• ﴿رَوَّابِي﴾: [١٧ - الرعد: ١٣] مرتفعاً متفخفاً، ربا الشيء يرنو رَوَّابِي فهو رابو راد وبما ﴿فَاحْتَمَلَ أَلْسِنَتُنَا رَوَّابِي﴾

(٢) الغاء ما يحمله ليل من رعدة ومن ثبات الأشياء التي على وجه الأرض

(٣) ﴿يَوْمَ يَرْجُفُ الْأَرْضُ وَتُجِبُّ﴾ [١٤ - المزل]

• ﴿رَاضِيَةً﴾: [٧- الفارعة ١٠١] ﴿عِشَّةً رَاضِيَةً﴾. عِشَّةٌ هادئة للرضا تعطي صاحبها الرضا، فائِشَةُ الرَّاضِيَةِ جمع الدعم التي في الجنة، فهي العيشة الهينة.

• ﴿رَاضِيَةً﴾: [١٠٤- القدره ٢] انتظرنا ونأل ما حتى نهمم كلامك. وكلمة راضنا بلسان اليهود تعني اصمح لا سمعت، فكان اليهود يجادلون فيها محالاً للسخرية من الرسول عندما كان المؤمنون يقولون له راضنا، فأمر الله المسلمين أن يستخدموا بدلاً منها كلمة «انظرنا» أي انتظرنا ونأل بنا، فالأمر للمؤمنين أن يخاطبوا الرسول عليه الصلاة والسلام بالاجلال.

• ﴿رَاضِيَةً﴾: [٤٦- النساء ٤] كلمة سب بلغة اليهود، ومعناها شريـر. وبالغريبة معناها: تمهل علينا، فهم أي اليهود يقولون للهي ﷺ كلاماً يحتمل المعنيين الخبير وهو المعنى الظاهر لكنهم يضمرون الشر والإهانة وهذا معنى قوله تعالى: ﴿رُحِّمْنَا بِالْحَقِّ﴾.

• ﴿رَاضِيَةً﴾: [٨- المؤمنون ٢٣] رَاضُونَ وحافظون رعي الشيء يرعاه رعيًا ورعاية: حفظه وحسانه، فهو راع وهم راعون. فهم يحافظون على كل ما أوتقوا عليه وعوهدوا من جهة الله ومن جهة الخلق.

• ﴿رَاضِيَةً﴾: [٣٢- المعارج ٧] جمع راع، وهو القائم على الشيء بالحفظ والإصلاح، رعا الشيء: حاطه وحفظه.

• ﴿فَرَأَى إِلَى الْيَهُودِ﴾: [٩١- الصفات ٣٧] ذهب إليها في خفية، وألهمهم هي الأصنام التي كانوا يعبدونها راغ إلى كذا أقبل عليه سرًا.

• ﴿فَرَأَى إِلَيْهِمْ صُرَتًا﴾: [٩٣- الصفات ٣٧] أقبل عليهم بغيرهم في استخفاء.

• ﴿فَرَأَى إِلَى أَهْلِهَا﴾: [٢٦- الدارجات ٥١] ذهب إليهم في خفية من خبيته حتى لا يروه فيكفرونه ويمنعونه من تقديم تحية الضيافة إليهم.

• ﴿أَرَأَيْتَ أَنْتَ عَنِ الْيَهُودِ﴾: [٤٦- مريم ١٩] أما تريد عبادتها ولا ترصاها؟

• ﴿رَاضِيَةً﴾: [٥٩- التوبة ٩] ﴿إِنِّي إِلَى اللَّهِ زَائِرَةٌ﴾.

• ﴿الرَّادِفَةُ﴾: [٧- النازعات ٧٩] هي الفعقة الثانية التي ترذف الأولى ويثبت فيها الموتى بأمره تعالى. رَذِفَهُ تبعه وقيل هي السماء تردف الراجفة (الأرض) أي تتبعها فتشقق وتنتشر كواكبها.

• ﴿بِرَزْقَيْنِ﴾: [٢٠- الحجر ١٥] ﴿وَمَنْ لَّمْ يَكُنْ لَّهُ رِزْقٌ﴾. معطوف على ﴿مَنْ يَنْتَظِرْ﴾، مفعول به للعلم ﴿وَسَمَلْنَا﴾ أي جعلنا لكم -لضعفكم وعجزكم ومناصركم- أمّا أخرى من الدواب والأنعام تعيش من رزق الله فانهم لا نورقونهم ولكن الله هو المتكفل برزقهم ورزقكم.

• ﴿الرَّادِفَةُ﴾: [٥٨- الحج ٢٢] أصل معنى الرزاق هو خالق الرزق، وهذا لا يقال إلا لله سبحانه وقد يطلق الرزاق على من يعطي غيره خيرًا، وهو المعنى المراد هنا.

• ﴿الرَّادِفَةُ﴾: [١١- الجمعة ٦٢] مفردة رازق، وهو من يعطي الخير. ورزق الله الخلق: أعطاهم من فضله، ويقال الرزاق خالق الرزق ومعطيه والسبب له وهو الله تعالى، وكره العلماء إطلاق (رازق) على غير الله تعالى. ﴿وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّادِفِينَ﴾ فمنه اطلبوا الرزق، وإليه توسلوا بعمل الطاعة؛ فإن ذلك من أسباب تحصيل الرزق، بل هو أعظم وسيلة لجلبه.

• ﴿الرَّادِفَةُ فِي الْيَوْمِ﴾: [٧- آل عمران ٣] المتكثرون فيه، اتفقا عليهم فلم يداخلهم فيه شك ولم تعرض لهم فيه شبهة. ﴿الرَّادِفَةُ فِي الْيَوْمِ﴾. مبتدأ، والخبر جملة: ﴿يَقُولُونَ هَؤُلَاءِ جَاءُوا مِنَّا بِمَنْ جَاءُوا مِنَّا﴾ فالمتشابه والهمك كلاهما من عند ربنا ونحن نؤمن بالقرآن كله. ربيع الإيمان في قلبه: ثبت واستقر.

• ﴿الرَّادِفَةُ فِي الْيَوْمِ﴾: [١٦٦- النساء ٤] الذين هم قدم راسخة (لذاتة) في العلم النافع، لا يعتريهم شك ولا تزلزله شبهة ولا يصدفهم عن الحق سهل أو عاصد؛ فالعلم الراسخ هو الطريق إلى المعرفة الصحيحة، ربيع ثبت فهو راسخ.

• ﴿الرَّادِفَةُ﴾: [٧- الحجرات ٤٩] المستقيمون على طريق الحق مع تصلب فيه، من الرشادة وهي الصخرة

متوجهون ضارعون سائلون رعباً إليهم توجه إليه ضارعاً سائلاً

• ﴿رَعِبُونَ﴾ [٣٢- القلم ٦٨] ﴿إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا رَعِبُونَ﴾

طالبون من الخير والعفو وغب إليه استل وهرع وطلب

• ﴿رَاقٍ﴾ [٢٧- القيامة ٧٥] من يرقبه أي يُعَوِّذُه

ويُخَصِّصُه وينجيه مما هو فيه. ﴿وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ﴾ القول قول من حضر من أهل المحتضر يطلبون له من يرقبه. رَاقٍ المريض يرقبه رَاقياً وراقياً فهو راقٍ.

• ﴿رَكْعُونَ﴾ [٥٥- المائدة ٥٥] ﴿وَهُمْ رَكْعُونَ﴾: التعبير

يوحي بأن الركوع شأنهم الدائم وكأنه الحالة الأصلية لهم.

• ﴿الرَّكْعُوتِ السَّجْدَتِ﴾ [١١٢- التوبة ٩] يعني

في الصلاة المكتوبة وغيرها، أي المصلون.

• ﴿رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ﴾ [١٤- المطففين ٨٣] خَلَبَ، والرَّان

هو الذنب على الذنب حتى يَسُوذَ القلب. ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون ويبحر حون من السيئات.

• ﴿رَزَوْدَةُ أَلَىٰ هُوَ فِ تَبَيَّهَا عَنْ نَفْسِهِ﴾ [٢٣-

يوسف ١٢] هي امرأة العزيز دعت إلى نفسها وطلبت منه أن يواقعها، رادده عن شيء: جهد في طلبه منه وعُدِّي بمن لما فيه من المخادعة، ومن هذا: رادد المرأة عن نفسها ورادده المرأة عن نفسه في طلب الجماع من الشابي، كأنها يخذله عن نفسه التي تأبى الاستسلام لما يُراد.

• ﴿رَزَدْنِي عَنْ نَفْسِي﴾ [٢٦- يوسف ١٢] طلبت مني

مضاجعتها، نطق يوسف بالحق في مقابلة كذبها عليه عندما قالت لزوجها: ﴿مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا﴾ [١٤] أن يُسَجَّنَ.

• ﴿رَزَوْدَةُ عَنْ نَفْسِهِ﴾ [٣٧- القمر ٥٤] طلبوا منه

تُكْيِهِمْ من ضيفه ليفعلوا بهم الفاحشة، غير عتسمين ولا متحيين

• ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ [٢- البقرة ٢] لا شك فيه، أي ليس

من شأنه أن يُشكَّ فيه لصوع حقائقه الرب مصدر رابى، إذا حصل فيك الريبة، وحقيقة الريبة قلن النفس واضطرابها، والثث ريبة ﴿لَا﴾ نافية للجنس. و﴿رَيْبٌ﴾ اسمها مبي

على الفتح في محل نصب، ﴿فِيهِ﴾ شبه جملة من حروف الجر، والهاء (الضمير العائد على الكتاب) وهي في محل رفع خبر ولاه. جملة ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ في محل رفع خبر ﴿ذَلِكَ﴾ ويكون الوقف على ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾، وهو الأولى وهو المشهور

• ﴿رَيْبٌ﴾ [٢٣- البقرة ٢] شك. ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ

مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ﴾ ﴿مِمَّا نَزَّلْنَا﴾ يعني القرآن. تخذاهم أن يأتوا بسورة من مثل القرآن في بلاغة وأغراضه، وفي هذا دليل على نبوة سيدنا (محمد ﷺ)، وأن ما جاء به ليس مفترئ من عنده.

• ﴿رَيْبٌ﴾ [٩- آل عمران ٣] شك، ﴿يُؤَيِّرُ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾

ليوم لا يصحح أن يُشكَّ فيه، وهو يوم القيامة

• ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ [٢٥- آل عمران ٣] ﴿يُؤَيِّرُ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾

هو يوم القيامة الذي لا يصح أن يشك في مجته أحد، ﴿كَفَيْتْ إِذَا حَقَّقْتَهُ يُؤَيِّرُ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ وجري العدل الإلهي مجراه؟ إنه التهديد الذي يشفق القلب المؤمن أن يتعرض له. الرَيْب: الشك.

• ﴿يَبَنُ فِي قُلُوبِهِمْ﴾ [١١٠- التوبة ٩] سبب شك ونفاق

وقلق واضطراب، راب الأمر: شك فيه ﴿لَا يَزَالُ يُتْلَىٰ لَهُمْ﴾ ﴿يَبَنُ فِي قُلُوبِهِمْ﴾ ﴿لَا أَنْ تَقْلَعُ قُلُوبَهُمْ﴾ سبب بنيانهم هذا حتى بعد دمه- مصدر خوف وقلق في قلوبهم غافة أن يصيبهم المسلمون بسوء بعد أن انكشف أمر هؤلاء المنافقين، وسيظل هذا الخوف إلى أن تنقطع قلوبهم وتسقط من صدورهم، أي إلى أن يموتوا. ﴿لَا أَنْ تَقْلَعُ﴾ إلا بمعنى إلى، تَقْلَعُ أصله تنقطع فحدث إحدى التاءين. وفي: المعنى سيظل مسجد الضرار الذي بناه المنافقون مصدراً لشكهم ونفاقهم إلا أن يتوبوا وتنقذ قلوبهم ندماً

• ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْآلَمِينَ﴾ [٣٧- يوسف ١٠] لا

عمل لأي شك في أنه كلام الله رب العالمين

• ﴿فِي نَفْسٍ مِّنَ الْبَشَرِ﴾ [٥- الحج ٢٢] يساوركم الشك

في إمكان البعث، أي إخراج الموتى من قبورهم للحساب والجزاء يوم القيامة رابه الأمرُ يُريهِ ريتاً شك فيه

• ﴿رِيحٌ طَيِّبَةٌ﴾ [يونس: ١٠] لَيْتَهُ الْهَيْبُوبُ تَسِيرُ بِهِمْ إِلَى الْجِهَةِ الَّتِي يَقْصِدُونَهَا ﴿وَحَرِّقِينَ بِهِمْ﴾: خروج من الخطاب إلى النبية، وهو في القرآن وأشعار العرب كثير.

• ﴿رِيحًا﴾: [٩ - الأحزاب: ٢٣] رِيحًا شَدِيدَةً الْبُرُودَةِ شَدِيدَةً الْهَيْبُوبِ، فِي لَيْلَةٍ مَظْلَمَةٍ شَانِيَةٍ، كَفَاتِ قُدُورَهُمْ، وَأَطْلَفَاتِ نِيرَانِهِمْ وَقَلَمَتْ خِيَامَهُمْ.

• ﴿رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾: [٢٤ - الأحقاف: ٤٦] أي أن الذي حسبتموه سحاباً مطراً إنما هو رِيحٌ مَتَكْتِفَةٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ: ﴿تُذَيِّرُ كُلَّ مَقْتَبٍ﴾.

• ﴿وَالرَّيْحَانُ﴾: [١٢ - الرحمن: ٥٥] قيل هو الرِّيحَانُ الَّذِي يُشْمُ، وقيل: الرِّيحَانُ: الرِّزْقُ (١).

• ﴿وَرِيحَانٌ﴾: [٨٩ - الواقعة: ٥٦] قيل رَوْقٌ وَرَاحَةٌ، وَقِيلَ طَيْبٌ رَانِحَةٌ عِنْدَ قَبْصِ رُوحِهِ وَفِي قَبْرِهِ وَعِنْدَ مَعْتِ ﴿فَرَوْحٌ وَرِيحَانٌ وَجَنَّتْ نَعِيمٌ﴾: فإن من مات مقرّاً، حصل له جميع ذلك من الراحة والراحة والفرح والرزق الحسن. الألفاظ تقطر رقةً ونداءةً، وتلقي ظلال الراحة الخلوة، والنعيم اللين والأنس الكريم.

• ﴿وَرِيحًا﴾: [٢٦ - الأعراف: ٧] المراد هنا اللباس الفاخر.

• ﴿رِيحٌ﴾: [١٢٨ - الشعراء: ٢٦] ﴿أَتَيْتُونِ بِكُلِّ رِيحٍ نَائِفَةٍ تَعْتَبُونَ﴾: الرِّيحُ: الْجِبَلُ أَوْ الْمَكَانُ الْمَرْفُوعُ عَنِ الْأَرْضِ. ﴿نَائِفَةٌ﴾: الْأَصْلُ فِي مَعْنَى الْآيَةِ: الْعَلَامَةُ الْوَاضِحَةُ، فَسَمِيَ خَلْقُ الْكُونِ آيَةً لِأَنَّهُ عِلَامَةٌ عَلَى قُدْرَةِ اللَّهِ، وَسَمِيَ الْبِنَاءُ الْعَالِي آيَةً لِأَنَّهُ عِلَامَةٌ عَلَى قُدْرَةِ بَانِيهِ. وَمَعْنَى الْآيَةِ: إِنَّكُمْ تَبْنُونَ بِكُلِّ مَكَانٍ مَرْفُوعٍ أَيْنَةً عَالِيَةً تَشْرِفُونَ مِنْهَا عَلَى الطَّرِيقِ فَتُؤَذِّنُ الْمَارَةَ وَتَسْخَرُونَ مِنْهُمْ. الْهَمْزَةُ فِي ﴿أَتَيْتُونِ﴾ لِلِاسْتِفْهَامِ الْإِنْكَارِي الْمَفِيدِ عَدَمِ الرِّهَانِ عَمَّا بَعْدَهَا. (انظر: تَعْتَبُونَ).



حرف الزاي

- ﴿ زَبُورًا ﴾ [١٧- الرعد ١٣] زبد الماء ما يعلوه من غثاء (وهو الرعدة وحطام الأشياء) عند جيشانه واضطراب أمواجه.
- ﴿ وَالزُّبُرِ ﴾ [١٨٤- آل عمران ٣] جمع زبور، وهو الكتاب المقصور على الحكيم والمراخط كزبور داود عليه السلام، من الزُّبُر وهو الزجر لزجره عن الباطل. وقيل: الزُّبُر الكتب من زبرت أي كتبت.
- ﴿ وَالزُّبُرِ ﴾ [٤٤- النحل ١٦] جمع زبور^(١) وهو الكتاب، والمواد الكتب السماوية السابقة.
- ﴿ زُبُرَ الْخُبُرِ ﴾ [٩٦- الكهف ١٨] جمع زُبُرَة (كثيرة وغُرف) وهي القطعة الكبيرة من الحديد. ﴿تَأْتُونَ زُبُرَ الْخُبُرِ﴾: تاولونها.
- ﴿ زُبُرًا ﴾ [٥٣- المؤمنون ٢٣] جمع زبور بمعنى: كتاب، أو جمع زُبُرَة بمعنى قطعة أي طائفة من الناس، ومعنى زُبُرًا: قطعًا أي فرقًا وأجزاء مختلفة.
- ﴿ زُبُرَ الْأَوَّلِينَ ﴾ [١٩٦- الشعراء ٢٦] كتب الأنبياء السابقين، ﴿ زُبُرِ ﴾: جمع زبور وهو الكتاب. ﴿ وَنُفِثَ لَيْلُ زُبُرِ الْأَوَّلِينَ ﴾ أي إن ذكر هذا القرآن والتنبه به لموجود في هذه الكتب التي احتوت كثيرًا مما في القرآن من عقائد ومواظف وقصص. فضمير الهاء في ﴿ وَنُفِثَ ﴾ عائد على القرآن الكريم، وقيل: هو عائد على محمد ﷺ، فلم نخل من ذكره كتب الأولين كما في (١٥٧- الأعراف): ﴿ أَلَيْسَ الْأَوَّلُ الَّذِي يَجِدُونَهُ يَتَّبِعُونَ عِبَادَهُمْ فِي الْقُرْآنِ وَالْإِنْجِيلِ ﴾.
- ﴿ وَبِالزُّبُرِ ﴾ [٢٥- فاطر ٣٥] أي بالكتب المنزلة من عند الله، جمع زبور وهو المكتوب، كصحف إبراهيم وموسى.
- ﴿ الزُّبُرِ ﴾ [٤٣- القمر ٥٤] الكتب المنزلة على الأنبياء،
- ﴿ زُبُورًا ﴾ [١٦٣- النساء ٤] أي كتابًا، وكل كتاب يسمى زبورًا، وغلب على الكتاب الذي أوحاه الله إلى داود، ويضم مائة وخمسين سورة ليس فيها حُكْم ولا حلال ولا حرام، وإنما هي حُكْم ومواظف، وتسييح وتحميد وثناء على الله عز وجل.
- ﴿ وَهَاتَيْنَا دَاوُدَ زُبُورًا ﴾ [٥٥- الإسراء ١٧] هذا نموذج من عطاء الله لأحد أنبيائه، ومن مظاهر التفضيل أيضًا، فالكتب أبقي من الخوارق المادية التي يراها بعض الناس في وقت معين من الزمان. وليس في الزبور حلال ولا حرام، ولا فرائض ولا حدود، وإنما هو دعاء وتحميد وتمجيد.
- ﴿ الزُّبُورِ ﴾ [١٠٥- الأنبياء ٢١] الكتاب، اسم جنس والمراد جميع الكتب المنزلة على الرسل عليهم السلام. زُبُرَاتُ الكتاب: كتبه.
- ﴿ الزُّبُرَاتِ ﴾ [١٨- الملق ٩٦] هم ملائكة العذاب، واحدهم: زُبُرَى. وقيل: هو اسم للجمع كالآبَابِيل. والزبانية هم أعظم الملائكة خلقًا وأشدهم بطشًا.
- ﴿ زَجْرَةً ﴾ [١٩- الصافات ٣٧] صيحة من زجر غنمه إذا صاح بها. ﴿ فَلَمَّا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ فَإِذَا هُمْ يَنْظُرُونَ ﴾ والمعنى: لا تستصحبوا البعث، فما هي إلا صيحة واحدة، وهي النسخة الثانية في الصور فإذا هم قائمون من مرافدهم ينظر بعضهم إلى بعض.
- ﴿ زَجْرَةً ﴾ [١٣- النازعات ٧٩] ذكر سجل ثلثه- سهولة البعث عليه، فقال ﴿ فَلَمَّا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ ﴾ أي

(١) تقول العرب زبرت الكتاب أي كتته

حاصلة بصبغة واحدة وهي لمحة الدية

• ﴿زُخْرَجَ عَنِ النَّارِ﴾ [١٨٥- آل عمران: ٣] يُغْدَى وَيُخْرَجُ عنها لفظ ﴿زُخْرَجَ﴾ بصور معناه يجرسه ويرسم هيته، ويلقى ظله كأنما لل نار جاذبية تشد إليها من يقرب منها، فهو في حاجة إلى من يوزحجه قليلاً قليلاً ليخلصه من جاذبيتها المتهمة. وللمعصية جاذبية والنفس في حاجة إلى من يرحلها وزحرجة من جاذبية المعصية. ﴿زُخْرَجَ﴾ تكرير «الزحج» وهو الجذب بصفة

• ﴿زُخْخَفَا﴾: [١٥- الأنفال: ٨] الزحف هو المشي الثقيل المتوالي ويطلق على الجيش إذا كثرت؛ لأن حركته بطيئة بالنسبة لحركة الفرد، ﴿زُخْخَفَا﴾ حال أي مجتمعين كأنهم لكثرتهم يزحفون.

• ﴿زُخْخَفَ الْقَوْلُ﴾: [١١٢- الأنعام: ٦] ما يزيه من القول والوسوسة والإغراء على المعاصي، فالشياطين يلقي بعضهم على بعض القول المؤثر ظاهره، الفاسد باطنه.

• ﴿زُخْزِبَ﴾: [٩٣- الإسراء: ١٧] ذهب وغيره من كل نفيس، فنحن لا نقاد لك مع هذا الفقر الذي ترى. أصله الزينة، والمزخرف المزين. (انظر: تفهيم).

• ﴿زُخْزِفَهَا﴾: [٢٤- يونس: ١٠] أي حسنها وزينتها، والمزخرف: كمال حسن الشيء. (انظر: وايزنت).

• ﴿زُخْزِفَا﴾: [٣٥- الزحرف: ٤٤] زينة وتزويق من الذهب معنى الآيات ٣٣-٣٥: لم يعط الله سبحانه - جميع الكفار نعم الدنيا (التمثل في القصور ذات الأسقف والسر والسلام المصنوعة من الفضة والذهب) حتى لا يفكر المؤمنون الفقراء بفنئ هؤلاء الكفار فيكفرون مثلهم بهصبح الناس أمة واحدة مجمعة على الكفر. ولهذا جعل الله الفقر والغنى في كل من الكفار والمؤمنين حتى يعلم الناس أن الغنى ليس دليلاً على رضوان الله، وأن الفقر ليس دليلاً على سخطه

• ﴿رَدَّتْهُمْ عَذَابًا قَوْقُ أَفْعَاسٍ﴾ [٨٨- الحل: ١٦] ضاعنا عذابهم ضعفين: عذاباً بكفرهم وغيرهم، وعذاباً بصلحهم الناس عن الإيمان

• ﴿وَرَدَّتْهُمْ هُدًى﴾ [١٣- الكهف: ١٨] أي يسرهم للعمل الصالح بالانقطاع إلى الله تعالى والرهق في الدنيا واستدل بعض الأئمة بهذه الآية إلى أن الإيمان يبرد وينقص كما في قوله: ﴿فَأَتَى آلِيهِمْ وَاسْتَأْذَنَهُمْ فَاتَّبَعُوا أَمْرًا غَيْرَ مَبْعُوثٍ﴾ [النوبة]، وقوله: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ [١٧- محمد: ١١٤- طه: ٢٠] ﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ وما العلم إلا ما يعلمه الله فهو الباقي الذي ينفع ولا يضرع، ويثمر ولا يخب.

• ﴿رُدِّمُ السَّعِيرِ﴾ [٢- التكاثر: ١٠٢] يقال لمن مات: قد زار قبره، ﴿حَقٌّ رُدِّمُ السَّعِيرِ﴾ أي حتى أتاكم الموت وسُلمتم إلى المقابر زواراً ترجعون منها إلى منازلكم: جنة أو نار. قال عمر بن عبدالعزيز: ما أرى للمقابر إلا زيارة وما للزائر بُد من أن يرجع إلى منزله - أي إلى جنة أو إلى نار.

• ﴿رُزِقَا﴾: [١٠٢- طه: ٢٠] رُزِقَ الوجوه من الكدر والغم، والعرب تشاءم بوزق العيون وتدمه. وقيل: عطافاً قد رزقت عيونهم من شدة العطش، رُزِقَ جمع أَرَقَ.

• ﴿رُزِقُوا﴾: [١٦- الغاشية: ٨٨] بَسَطَ، وُجِّلَ، طُدِسَ، واحداثاً رُزِيَتْ.

• ﴿رَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ كُنْ يُعْتَقَلُ﴾ [٧- النبا: ٦٤] ادعوا كذباً أنهم لن يُعْتَقَلُوا من قبورهم ولن تكون لهم حية أخرى بعد موتهم، فأمر الله رسوله ﷺ أن يقسم بربه على وقوع المعاد (الأخرة). الرعم: ادعاء العلم وقد جاء في الآثار: زعموا مطية الكذب، أي أن كلمة «رَعَمَ» هي الدابة أو الوسيلة التي تُمطى وتُرَكَّبُ للكذب.

• ﴿إِنْ رَعَقْتُمْ أَنتُمْ أَزْوَاجٌ﴾ [٦- النبا: ٦٤] الجماعة [٦٤] المخاطب هم اليهود، ادعوا أنهم شعب الله المختار وكانوا يقولون: نحن أبناء الله وأحباؤه، فتحداهم القرآن بأنهم لو كان ما يقولونه حقاً وكانوا على ثقة منه، فليتمنوا على الله أن يهتيم وينقمهم سريعاً إلى دار كراته التي أعدّها لأوليائه. وقد أمر الرسول أن يقول لهم ذلك ليظهر كذبهم، فإن من أيقن أنه من أهل الجنة أحب أن يخلص إليها تارك الدب، دار الهوى

والأكدار.

• ﴿بِرْغَمِهِمْ﴾ [١٣٦- الأنعام] يكذبهم، كانوا يكذبون في أقوالهم بأن الله نصيبنا في الحرث والأنعام ولأنهم نصيبنا، فأنه لم يرل شرعاً بذلك فإل الكسائي «بِرْغَمِهِمْ». قيل لكل شيء كنية وكية الكذب زعموا.

• ﴿زَعِيمٌ﴾: [٧٢- يوسف] صامن هذا الواحد (الطر. جاء به)

• ﴿زَعِمٌ﴾: [٤٠- القلم] كفييل وخصمين. معنى الآية: سلّمهم يا محمد هؤلاء المتقولين عليّ: أيهم يضمن أن هم في الآخرة من الخير ما للمسلمين.

• ﴿زُفْرٌ﴾: [١٠٦- هود] إخراج النفس من الصدر بمشقة، والشهيق: إدخاله فيه بمشقة كذلك، والمراد بهما تلاحق أنفاسهم في النار من شدة العذاب.

• ﴿زُفْرٌ﴾: [١٠٠- الأنبياء] تنفس شديد يخرج بصموبة من أقصى أجوافهم. ﴿وَهُمْ فِيهَا لَا يَسْتَمِعُونَ﴾ شيئاً لشدة الهول أو لشدة الزفير.

• ﴿زُفْرًا﴾: [١٢- الفرقان] الزفير هو النفس الخارج بشدة. إذا كانت النار من الكافرين المكذبين يمرأ الناظر، سمعوا صوت غليانها، وشبه ذلك بصوت التنفّيز والزفر. ويجوز أن يكون المعنى: إذا رآهم زبانية جهنم تنهطوا وزفروا غضباً على الكفار وشهوة للانتقام منهم.

• ﴿أَرْزُقُومٌ﴾: [٦٢- الصافات] شجرة الزقوم مشتقة من الرزق وهو البليغ على جهد لكرامتها وتنبتها. قال المفسرون: إنها تحبها بلهب النار كما تحبها الشجرة ببرد الماء.

• ﴿زُفْرٌ﴾: [٥٢- الواقعة] وصف الله شجر الزقوم في سورة الصافات: ﴿إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ﴾ طَعْنُهَا غَائِثٌ زُفْرُوسُ الْخَطِيطِ ﴿الْإِنْبَاءُ ٦٤، ٦٥﴾ وهو وصف يلقى في الحس ما يلقى. وإنهم ليملاون منها البطون فالجوع المسلط عليهم طاع

• ﴿زَكْرِيَّا﴾ [٢- مريم] «وزكرياء» يمد ويقصر، وهما قراءتان مشهورتان، وكان نبياً عظيماً من أسباء بني

إسرائيل، وفي صحيح البخاري أنه كان نجاراً

• ﴿زَكَّاهَا﴾: [٩- الشمس] أصلها وطهرها، وأصل الزكاة المو والزيادة، وزكا فلان. صلح هذه الآيات من ٧ إلى ١٠، وآية: ﴿وَعَدَّتْهُ آتَتْجَدِي﴾ [١٠- البلد]، وآية: ﴿إِنَّ هَدَّتْهُ آتَيْتِلَ﴾ [٣- الإنسان] هذه الآيات تمثل قاعدة النظرية النفسية للإسلام: فالإنسان -بطبيعة تكوينه من طين الأرض ومن نفخة الله فيه من روحه- مزدوج الطبيعة ومزود باستعدادات متساوية للخير والشر فهو قادر على التمييز بينهما وعلى توجيه نفسه إلى أي منهما. والآية جواب القسم في الآيات السابقة

• ﴿مَا زَكَّيْ مِنْكُمْ مِّنْ أَحَدٍ أَبَدًا﴾: [٢١- النور] ما طهر أحد منكم من إثم الإلث (انظر. الإلث). وقيل: ما اعتدى ولا عرف رشداً. وقيل: ما صلح. زكا يزكو زكاة صلح.

• ﴿الزَّكَاةُ﴾: [٤٣- البقرة] هي العبادة المالية، وهي حصّة من المال ونحوه يوجب الشرع بذلاً للفقراء والمحرّمين بشروط خاصة. وهي أثر من أجل آثار الإيمان، تعالج مرض الشح والبخل في النفس، وتعتبر من أهم عوامل الإصلاح الاجتماعي، وهنوان الشفقة من أغنياء المؤمنين على إخوانهم الفقراء والمساكين. وكلمة الزكاة مأخوذة من زكا الشيء إذا نما وزاد. يقال: زكا الزرع والمال يزكو إذا كثر وزاد. ومسي الإخراج من المال زكاة وهو نقص منه لأنه ينمو بالبركة أو بالأجر الذي ينشأ به المزكي. وقيل: أصلها الثناء الجميل، ومنه زكى القاضي الشاهد، فكان من يخرج الزكاة يحصل لنفسه على الثناء الجميل. وقيل: مأخوذة من التطهير فكان الزكاة الخارجة من المال تطهره من تيمة الحق الذي جعله الله فيه للمساكين. ﴿تُحَذِّرُ آمُؤْلِهِمْ صَدَقَةٌ تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا﴾.

• ﴿زَكَاةٌ﴾ [٨١- الكهف] أي طهارة من الذنوب

• ﴿وَزَكَاةٌ﴾ [١٣- مريم] بركة ونماء، أو طهارة من الذنوب، وقيل الصدقة أي يتعطف على الناس ويتصدق عليهم

• ﴿لِلزَّكَاةِ﴾ [٤- المؤمنون] ﴿لِلزَّكَاةِ قَبِيلُونَ﴾

الأخرة، ومن موقف الشك والارتباك إلى موقف المواجهة
زلف إليه زُلْفَى وَزُلْفَةً دنا منه وتقرب

• ﴿ زُلْفًا مِّنَ اللَّيْلِ ﴾ [١١٤ - هود: ١١٤] صلاة الرُفْ
المغرب والعشاء، زُلْفًا جمع زُلْفَةٍ وهي ما يقرب من آخر النهار
من الليل

• ﴿ زُلْفَى ﴾ [٣٧ - صبا: ٣٧] قُرْبَى، أو منزلة ودرجة. زُلْف
إليه زُلْفَى وَزُلْفَةً: دنا منه والتقرب. المعنى: ليست هذه الأموال
والأولاد دليلاً على محبتنا لكم، وليست هي المزية التي تقرّبكم
عندنا، ولكن الإيمان والعمل الصالح هما الوسيلة لرضاها.

• ﴿ زُلْفَى ﴾ [٢٥ - ص: ٣٨] المنزل والمكانة تدنيه من رحمة
ربه. زُلْفَ إليه زُلْفًا وزُلْفَى وَزُلْفَةً: دنا منه وتقرب.

• ﴿ زُلْفَى ﴾ [٣ - الزمر: ٣٩] قُرْبَى. ﴿ يُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى ﴾
أي يقربونا إليه تقريبًا ويشفعوا لنا عنده فوهج ﴿ زُلْفَى ﴾ في
موضع المصدر.

• ﴿ زُلْفًا ﴾ [٤٠ - الكهف: ١٨] لا يثبت عليها قدم
للاستها، وهي مصدر (زلق يزلق زُلْفًا) وُضِع موضع الاسم
كقولك: ماء غُورٍ، ورجل خَذَلٌ والمراد: لا يقف فيها نبات

• ﴿ زُلْفَتُهُ ﴾ [٢٠٩ - البقرة: ٢٠٩] ملثم وضلثم عن الحق.
زُلْفٌ: أهرض عن الحق أو وقع في الذنب (١)

• ﴿ زُمَرًا ﴾ [٧١ - الزمر: ٣٩] جماعات متتابعة، واحدها
زُمرة مثل غُرْفَةٍ وغُرْفٍ وقيل: زُمَرًا: دفنًا وزجرًا، قال ابن
كثير: يُساقون سوقًا حَيًّا بزجرٍ وتهديد ووعيد، وهم عطاش
ظما.

• ﴿ زَمَمِيرًا ﴾ [١٣ - الإنسان: ٧٦] شدة برد، الزميرُ اليوم:
اشتد برده

• ﴿ زَيْمٍ ﴾ [١٣ - القلم: ٦٨] الزيم: الملتصق بالقوم
الدَّحِييُّ وقيل: هو المشهور بالشر الذي يُعرف به بين الناس.
وخالفنا ما يكون دُيًّا ولد زنا.

• ﴿ زَهْرَةً لَّخِيَّةٍ أَنْثَى ﴾ [١٣١ - طه: ٢٠] زيتها ومهجتها

مودون والزكاة تطلق على إخراج الزكاة ويجوز أن
يراد بها ذلك القدر من المال أو الحبوب الذي يخرجه المزكي إلى
الفقير، وهنا يقدر مضاف محذوف وهو الأداء أي والذين هم
لأداء الزكاة ماعلون. سمي الجرة الذي يخرج من المال للفقراء
زكاةً لأن إخراجها سبب للخير والبركة، زَكَا يركو زكاةً: نما
وزاد ولذلك فسر البعض الزكاة هنا بأنها كلُّ فعلٍ ينهي في
الإنسان حب الخير والطاعات.

• ﴿ زَكَاةً ﴾ [٣٩ - الروم: ٣٠] أي صدقة تطوع لأن
السورة مكية، والزكاة فُرِضَتْ في المدينة.

• ﴿ زَكَاةً ﴾ [٧٤ - الكهف: ١٨] طاهرة من الذنوب لأنها
صغيرة لم تبلغ الجث (الذنب) وقرئ: زاكاة.

• ﴿ زَكَاةً ﴾ [١٩ - مريم: ١٩] طاهرًا صالحًا. زَكَا يزكو
زكاةً: طهر وصلح، فهو زَكِيٌّ وهي زَكَاة، وأفعل التفضيل:
أزكى.

• ﴿ زَلْزَلَةً أَكْشَعَتْ ﴾ [١ - الحج: ٢٢] المراد زلزلة يوم
القيامة، والزلزلة هي الحركة الشديدة التي تزيل الأشياء من
أماكنها. زَلَّ عن الموضع: زال عنه وتحرك. وزلزلة الساعة
حدث هائل عظيم الأحوال.

• ﴿ زَلْزَلَتِ الْأَرْضُ ﴾ [١ - الزلزلة: ٩٩] اهتزت وتحركت
حركة شديدة. ﴿ إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ﴾ وذلك يوم القيامة
حيث تتحرك الأرض حركتها الهائلة العجيبة، وذكر المصدر
﴿ زِلْزَالَهَا ﴾ للتأكيد ثم أضيف إلى الأرض.

• ﴿ زُلْزِلُوا ﴾ [٢١٤ - البقرة: ٢] أزعجوا إزعاجًا شديدًا
يهز كيان الإنسان.

• ﴿ زُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا ﴾ [١١ - الأحزاب: ٣٣]
اضطربت نفوسهم وأزعجوا إزعاجًا شديدًا شبيهًا بالزلزلة وهي
التحريك العنيف الشكوك.

• ﴿ زُلْفَةً ﴾ [٢٧ - الملك: ٦٧] قريبًا، ﴿ فَلَمَّا زَاوَاهُ زُلْفَةً ﴾
أي العذاب، يجل السباق القرآني كأن هذا الوعد (العذاب)
الذي يسألون عنه (في الآية قبل السابقة) قد جاء، وكأنما هم
واجهوه الآن، فالسباق ينقلهم بشكل مفاجئ من الدنيا إلى

• ﴿ زَوْجَتِي ﴾ (٤٠ - حوداد ١١) ﴿ أَتَقُولُ فِيهَا مِنْ كَلِّهِ ﴾
 زَوْجَتِي أَتَقُولُ ﴿ مِنْ كَلِّهِ ﴾ مِنْ كُلِّ صِنْفٍ مِنَ الْحَيَوَانِ
 ﴿ زَوْجَتِي ﴾ أَي دَكْرًا وَأُنْثَى. قَالَ تَعَالَى فِي (٤٥ - النجم): ﴿ وَأَنَّهُ
 خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى ﴾، فَالمرأة زوج الرجل والرجل
 زوجها. ﴿ أَتَقُولُ ﴾ تَأْكِيدٌ

• ﴿ زَوْجَتِي أَتَقُولُ ﴾: (٣ - الرعد ١٣) أَي مُرِيدِي مُتَزَاوِجِي،
 أَحَدُهُمَا ذَكَرٌ وَالْآخَرُ أُنْثَى. وَمَا كَانَ الْعَرَبُ يَعْلَمُونَ أَنَّ فِي كُلِّ
 نَبَاتٍ أَهْضَاءً لِلتَّكْثِيرِ وَآخَرَى لِلتَّنَاسُلِ إِلَّا فِي نَبَاتِ النَّخْلِ
 وَحْدَهُ، وَلَكِنَّ الْقُرْآنَ أَنَبَانَا مِنْهُ أَرْبَعَةَ عَشَرَ قُرْآنًا بِمَا أَهْتَدَى إِلَيْهِ
 الْعِلْمُ فِي الْعَصْرِ الْخَاصِرِ.

• ﴿ زَوْجَتِي أَتَقُولُ ﴾: (٢٧ - المؤمنون ٢٣) ﴿ فَاتَّخَذَ فِيهَا
 مِنْ كُلِّ زَوْجٍ زَوْجَتِي أَتَقُولُ ﴾: فَادْخُلَ فِي السَّفِينَةِ مِنْ كُلِّ نَوْعٍ بِتَوَالِدِ
 زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ ذَكَرًا وَأُنْثَى لِيَتِمَّ بَيْنَهُمَا التَّزْوِاجُ. ﴿ أَتَقُولُ ﴾ تَأْكِيدٌ
 وَزِيَادَةٌ بَيَانٌ

• ﴿ زَوْجَتِي ﴾: (٤٩ - الذاريات ٥١) نَوْعَيْنِ خُتْلَفَيْنِ. ذَكَرٌ
 وَأُنْثَى. ﴿ وَمِنْ كُلِّ خَلْقٍ خَوْفٌ مَخْلَقًا زَوْجَتِي ﴾. قَاعِدَةُ الْخَلْقِ هِيَ
 قَاعِدَةُ الزَّوْجِيَّةِ وَهِيَ ظَاهِرَةٌ فِي الْأَحْيَاءِ، لَكِنَّ كَلِمَةَ أُنْثَى
 تُشْمَلُ غَيْرَ الْأَحْيَاءِ أَيْضًا، حَتَّى الذَّرَّةُ مُؤَلَّفَةٌ مِنْ زَوْجٍ مِنَ
 الْكِبَرِيَاءِ مُوجِبٌ وَسَالِبٌ.

• ﴿ الذَّكَرُ وَالْأُنْثَى ﴾: (٤٥ - النجم ٥٣) الْقَرِينَيْنِ الزَّوْجِ الْفَرْدِ إِذَا
 كَانَ مَعَهُ آخَرُ يَقْتَرِنُ بِهِ لِلتَّنَاسُلِ. الذَّكَرُ زَوْجٌ، وَالْأُنْثَى زَوْجٌ،
 وَهُمَا زَوْجَانِ، وَالْجَمْعُ أَزْوَاجٌ.

• ﴿ الذَّكَرُ وَالْأُنْثَى ﴾: (٣٩ - الفهامة ٧٥) الصَّنِفَيْنِ أَوْ النُّوعَيْنِ،
 ﴿ الذَّكَرُ وَالْأُنْثَى ﴾ بَدَلٌ مِنَ الزَّوْجَيْنِ. ﴿ فَخَلَّ مِنْهُ ﴾ أَي مِنَ
 الْإِنْسَانِ أَوْ الْمَهِلِيِّ

• ﴿ أَلْزُورِ ﴾: (٣٠ - الحج ٢٢) الْبَاطِلُ وَالْكَذِبُ، مِنَ
 الْأَزْوَارِ وَهُوَ الْمَيْلُ وَالْإِغْوَافُ، أَلْزُورٌ مَالٌ وَالْمُحَرَّفُ قَرْنَ الشَّرْكِ
 بِاللَّهِ يَقُولُ الزُّورُ. رَوَى الصَّحِيحُ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «إِنَّ مِنْ
 أَكْبَرِ الْكِبَايَرِ الْإِشْرَاقَ بِاللَّهِ وَحَقْقَ الْوَالِدَيْنِ وَشَهَادَةَ الرُّودِ
 وَقَوْلَ الرُّودِ الْقُرْطَبِي

مِنَ الْمَالِ وَالْمَالِي وَالرِّيشَ وَالْمَرَاكِبَ وَغَيْرَهَا ﴿ وَلَا تَسْتَدَنَّ
 عَيْنُكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ لَا تُطْلُقِ
 النَّظَرَ إِلَى مَا أَمْدَدَهُ بِهِ الْمُتَرَفِّعِينَ وَأَسْأَلَهُمْ مِنْ مَتْنِ الْحَيَاةِ وَرِيضَتِهَا،
 هِيَ مَتْنٌ وَارِدَةٌ. ﴿ زَهْرَةٌ ﴾: مَعْمُولٌ ثَانٍ لِلْفِعْلِ ﴿ مَتَّعْنَا ﴾ بِمَعْنَى
 أَهْطَيْتُ. لَيْسَ مِنَ الْإِعْجَابِ بِالْمُنْيَا وَزِيَّتِهَا وَهِيَ التَّمَلُّقُ الشَّدِيدُ
 بِالْمُنْيَا. الْخُطْبُ لِلنَّبِيِّ وَالْمُرَادُ أَمْتُهُ.

• ﴿ زَوْجِي الْبَاطِلُ ﴾: (٨١ - الإسراء ١٧) أَي ذَهَبَ الْبَاطِلُ
 وَهَذَا، وَالْبَاطِلُ هُوَ الشَّرْكَ وَالْكُفْرُ وَمَا زَيَّنَّهُ الشَّيْطَانُ مِنَ
 شُرُورِ وَأَتَامِ.

• ﴿ زَوْجِي ﴾: (٨١ - الإسراء ١٧) زَوْجِي الْبَاطِلُ يَزْهَقُ زَهْقًا
 وَزَهْقًا: زَالٌ وَاضْمَحَلٌ، فَهُوَ زَاهِقٌ وَزَهْوِقٌ أَي لَا بَقَاءَ لَهُ، وَإِنْ
 بَدَأَ لِلنَّظَرَةِ الْأُولَى نَافِثًا مَتَّفَحًا لَكِنَّهُ هَشٌّ سَرِيعُ الْعَطَبِ.

• ﴿ زَوْجِي ﴾: (٥ - الحج ٢٢) صِنْفٌ.

• ﴿ زَوْجِي فَهَيْمِ ﴾: (٧ - الشعراء ٢٦) زَوْجٌ هُنَا بِمَعْنَى
 صِنْفٍ، وَكَرِيمٍ بِمَعْنَى حَسَنٍ مَحْمُودٍ لِكَثْرَةِ مَا فِيهِ مِنْ مَنَافِعٍ،
 وَأَصْلُ الْكُرْمِ فِي اللُّغَةِ الشَّرَفُ وَالْفَضْلُ، لِنُفْلَةِ كَرَمَةِ أَيِ فَاضِلَةٍ
 كَثِيرَةِ الْمَعْرِ. ﴿ أَوَّلَمْ نَعْلَمُ إِلَى الْأَرْضِ كَمْ أَتَقْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ
 فَهَيْمِ ﴾. هُمْ يَخْفَلُونَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ الْبَاهِرَةِ فِيمَا حَوْلَهُمْ، وَمِنْهَا
 مَعْجَزَةٌ إِخْرَاجُ النَّبَاتِ الْحَيِّ مِنَ الْأَرْضِ، وَإِدْرَاكُهَا لَا يَحْتَاجُ إِلَى
 أَكْثَرٍ مِنَ النَّظَرِ إِلَى الْأَرْضِ. ﴿ كَمْ ﴾ تَغْيِيدُ الْكَثْرَةِ، أَيِ كَثِيرٍ هِيَ
 أَصْنَافُ النَّبَاتِ الْجَمِيلَةِ النَّفْعِ الَّتِي يُخْرِجُهَا اللَّهُ مِنَ الْأَرْضِ
 لِعِبَادِهِ.

• ﴿ زَوْجِي ﴾: (١٠ - لقمان ٣١) صِنْفٌ وَنَوْعٌ.

• ﴿ زَوْجِي فَهَيْمِ ﴾: (٧ - ق ٥٠) الزَّوْجُ هُنَا النَّوْعُ وَالصَّنْفُ،
 وَالْبَهِيحُ: الْحَسَنُ الَّذِي يَسُرُّ النَّاطِقِينَ.

• ﴿ زَوْجَتِي ﴾: (١٨٩ - الأعراف ٧) الزَّوْجَةُ، وَالْمُرَادُ بِهَا
 هِيَ حَرَاءٌ

• ﴿ زَوْجَتِي ﴾: (٥٢ - الرحمن ٥٥) أَيِ صَمَانٍ وَثِيلٍ
 هَرَبَانٍ رَطْبٍ وَيَاسَسٍ لَا يَقْصُرُ هَذَا عَنْ ذَاكَ فِي الْعَصْلِ
 وَالطَّبِيعِ

• ﴿وَزُورًا﴾ [٤- الفرقان ٢٥] الزُّور: الباطل. وزور عليه قال عليه زورا وزور عليه كما نسب إليه كذبا.

• ﴿الزُّور﴾ [٧٢- الفرقان ٢٥] انظر لا يشهدون الزور.

• ﴿وَزُورًا﴾ [٢- المجادلة ٥٨] باطلاً. والزور: شهادة الباطل، من زور الكلام: مؤفّه أي زخرفه ومزجه من الحق والباطل. والظهار كلمة يكرها الحق.

• ﴿لِيُؤْخَذَ﴾ [٧- التكمير ٨١] ﴿وَأَذَى الْكُفُوفِ لِيُؤْخَذَ﴾ يُقرن^(١) كل رجل مع كل قوم كانوا يعملون عمله؛ فالفاجر مع الفاجر، والصالح مع الصالح. وقيل: تُقرن الأرواح بالأجساد أي تُرد إليها وهي النشأة الآخرة للحساب والجبر.

• ﴿وَيُؤْخَذُكُمَا﴾ [٣٧- الأحزاب ٣٣] شاءت إرادتنا أن نتزوج يا حمد مطلقاً زيد بن حارثة الذي كان مُبتكاً قبل الإسلام. وجاء الإسلام ليُبطل التَّبني ويردّ الأديان (الذين تم تبنيهم) إلى آبائهم فينبسبون إليهم. ولكن نظام التبني كانت له آثار واقعية في حياة الناس، ولم يكن يُطال هذه الآثار بالأمور السهلة، فالتقاليد الاجتماعية أصعب أثراً في النفوس، ولا بد من سوابق تبطل هذه الآثار. وشاء الله أن يحصل نبيه - فيما يحصل من أعيان الرسالة - مؤونة إزالة آثار التبني، فيتزوج من زينة بنت جحش بعد أن قضى زيد منها وطراً، وانقضت عدتها، ويواجه النبي - عليه السلام - المجتمع بهذا الزواج، زواجه من مطلق من كان مُبتنأه، الذي لا يستطيع أحد غيره أن يواجه المجتمع به. ﴿وَيُؤْخَذُكُمَا يَكُنْ لَّهٗ يَكُونُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ خَرَجٌ فِي أَرْبَاجٍ أَذْيَعِيَابِهِمْ إِذَا قَضَوْا بِهِنَّ وَطَرًا﴾.

• ﴿كَذَّبَكَ فَلَوَّجْنَاهُ مُطَوِّعِينَ﴾ [٥٤- الدخان ٤٤] أي كما أدخلناهم الجنة، أكرمناهم كذلك بأن زوجناهم حوراً عبثاً. وقيل: إن نساء الأديمات اللاتي دخلن الجنة فُضِّلن على الحور العين بما حصلن في الدنيا. وقيل: إن الحور العين أفضل لقول النبي ﷺ في دعائه: «وأبدله زوجاً خيراً من زوجته» والله أعلم.

• ﴿وَيُؤْخَذُكُمَا مُطَوِّعِينَ﴾ [٢٠- الطور ٥٢] وجعلناهم

زوجات صالحات حسان من الحور العين (انظر حور وعين).

• ﴿زَوَالٍ﴾ [٤٤- إبراهيم ١٤] ﴿أَوَلَمْ تَسْكُونُوا أَنْفُسَكُمْ فِي قَبْرِ مَا لَكُمْ مِنْ زَوَالٍ﴾ أي أقسمت أنكم لا تصيرون من الدنيا إلى البعث يوم القيامة، يقال لم تبيكنا وبعنا على لباس والحسرة: أو لم تكونوا في الدنيا تحلفون أنكم لا تزولون ولا تتحولون من قبوركم إلى دار أخرى. وأنه لا معاد ولا جزاء، كما قال عنهم الله في [٣٨- النحل]: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ مَاتَ﴾.

• ﴿فَالْزَّجْرُ زَجْرًا﴾ [٢- الصافات ٣٧] المانع من يتجاوز حده منعاً شديداً يُقَي النظام ويحفظ الأكران. جمع زاجرة وهي التي تنهى وتجمع. قيل: هي زاجر القرآن. قال الزخشي: كل ما زجر عن معاصي الله (انظر: فالتاليات ذكرها).

• ﴿زَادَتْهُمْ رِجْسًا﴾ [٢- الأنعام ٨] أي تصديقاً وتيقناً بربهم فإن إيمان هذه الساعة زيادة على إيمان أسس. وقيل: هو زيادة الشراح الصدر بكثرة الآيات، وزيادة الإيمان لبنة بنص القرآن.

• ﴿فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا﴾ [١٢٤- التوبة ٩] قال تعالى رداً على استهزاء المنافقين بالسورة المنزلة في صدر الآية بأنها (أي السورة) زادت المؤمنين إيماناً وتصديقاً بالله وبكتابه لما فيها من المواظ والدلالات وبما فيها من التكليف عملاً وجهاداً فيزداد إيمانهم بزيادة أصنامهم في طاعة الله.

• ﴿فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ﴾ [١٢٥- التوبة ٩] زادتهم شكاً ونفاقاً وكفراً؛ لأنهم كلما جحدوا سورة أو آية، أو استهزأوا بها ازدادوا فيما هم فيه من كفر ونفاق. وأصل الرجس: الشيء المستفحل.

• ﴿فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا﴾ [١٧٢- آل عمران ٣] أي تصديقاً ويقيناً في دينهم، وقوة وجراءة واستعداداً للقتال.

• ﴿زَادَهُمْ هُدًى﴾ [١٧- محمد ٤٧] أي زادهم إيماناً المؤمنين واستهزأهم (في الآية السابقة) هدى، أي زادهم بصيرة في دينهم وتصديقاً لنبیهم، وقيل: زادهم علماً

• ﴿ مَا زَاغَ الْبَصَرُ ﴾ [١٧- الجهم ٥٣] ما انحرط ميمًا ولا شمالًا، وما اضطرب، والبصر بصر رسول الله ﷺ

• ﴿ زَاغَتْ الْأَبْصَارُ ﴾ [١٠- الأحزاب ٢٣] أصل الزَّيغ الميل من الاستقامة، والمراد هنا: اختلَّت فصارَتْ لا تبصر من شدة الخوف. زَاغَ الْبَصَرُ: كُلُّ وَضْعَةٍ وَتَعَبٍ مِنْ اسْتِمْدَادِ شَخْصَةٍ إِلَى شَيْءٍ لَا يَلْتَفِتُ عَنْهُ مِنْ شِدَّةِ الْهَوْلِ وَالرَّوْعِ.

• ﴿ زَاغَتْ عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ ﴾ [٦٣- ص ٣٨] انحرطت عن رؤيتهم فلم نرهم ولم تعلم مكانهم. زَاغَ الْبَصَرُ: انحرط من قصد المرئي فلم يره.

• ﴿ فَلَمَّا زَاغُوا ﴾ [٥- الصافات ٦١] زالوا: مالوا من الحق، زَاغَ يَزِيغُ زَيْغًا: مال عن القصد أي عن الهداية والطريق المستقيم.

• ﴿ وَلَئِنْ زَالُوا إِذْ أَسْتَعْجِلْنَا مِنْ آخِرِ نَارِ نَعْتَمُ ﴾ [٤١- قاطر ٣٥] ولئن زالت السموات والأرض عن مواضعها واختلت وتناثرت ببداء، فما يقدر أحد، أي أحد (مين) في قوله: من أحد تفيد النص على عموم ما بعدها، وإن في قوله: إن أسعجهم تفيد النفي أي ما يسعجهم) أن يسعجهم ويحفظهما بعد أن يزيلهما الله فيختل نظم الأفلاك وتضطرب وتنحطم وتتناثر، وذلك هو الموعد الذي شره القرآن كثيرًا لنهاية هذا العالم، وللقيامة حيث الحساب والجزاء على ما كان في الحياة الدنيا. ﴿ إِنَّهُمْ كَانُوا خَلِيلًا ﴾ يميل الناس ويدع لهم الفرصة للتوبة والعمل والاستعداد ﴿ عَفُورًا ﴾ لا يؤاخذ الناس بكل ما اجترموا، بل يتجاوز عن كثير من سيئاتهم ويغفرها متى علم فيهم خيرًا.

• ﴿ أَلَمْ يَكُنْ لَهُ زَاوِيَةٌ أَوْ مَشْرُكَةٌ وَآلِ زَاوِيَةٍ لَا يَمَسُّهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ ﴾ [٣- النور ٢٤] النكاح هنا إما معنى الزواج، وفي معجم العاظم القرآن الكريم: نكاح مواد النكاح في القرآن تقتصر على معنى الزواج وليس الوطء (الجماع)، قال قتادة ومقاتل بن حيان: حرم الله على المؤمنين زواج النكاح والرماء، فمجالسة خطائين كم فيها من التعرض لافتراف الآثام مما بالك بمزاوجة الروائي والقصاب ولذلك ختمت الآية

بقوله ﴿ وَخَرَجَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴾، وقرأ «الرائي لا يمسح» بالجزم على الهي بل وقيل: ﴿ لَا يَمَسُّهَا ﴾ بالرفع في أيضا معنى النهي ولكن أبلغ وأكد. وذبح الإمام أحمد إلى أنه لا يصح العقد من الرجل العفيف على المرأة البغي ما دامت كذلك حتى تستتاب، فإن تابت صح العقد عليها وإلا فلا وكذلك لا يصح تزويج المرأة الحرة العفيفة بالرجل الفاجر المسالغ حتى يتوب توبة صحيحة، فالإشارة به ﴿ ذَلِكَ ﴾ إلى الزواج من البغايا والزناة. قيل: كان بالمدينة موسرات من بغايا المشركين، فرغب فقراء المهاجرين في الزواج منهن ليعصبا شيئا من كسبهن وذهبوا يستأذنون الرسول فنزلت الآية. وقيل: النكاح بمعنى الوطء (الجماع) ويكون معنى الآية: الزاني لا تطاوعه على مراده من الزنى إلا زانية عاصية أو مشركة لا ترى حرمة الزنى، وكذلك الزانية لا يزني بها إلا زان أو مشرك لا يعتقد تحريم الزنا، وفي الحديث: لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن» والإشارة في قوله: ﴿ وَخَرَجَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴾ راجعة إلى الزنى. حفظت المشركة على الزانية والمشرک على الزاني لتبشيع الزنى والتنفير منه.

• ﴿ وَالزَّانِيَةُ وَالزَّانِي ﴾ [٢- النور ٢٤] وصفان من الزنى وهو وطء الرجل امرأة في فرجها من غير عقد أو بملك يجهز له وطأها. وقدم الزانية على الزاني لأن الزنى في النساء كان فاضحًا حين نزول الآية (كان لإماء العرب وبغاياهم ربايات وكن يجهزن بذلك)، ولأن الزنى من النساء أكبر معة منه في الرجال، وأنه لأجل الحسن أضر، ولأن الباعث غالبًا منهن

• ﴿ أَلْزَمِيْنَ ﴾ [٢٠- يوسف ١٢] لا يرغبون في بقائه معهم لأنهم التقطوه والمثلث للشئ متهاون فيه لكونه نقطة ولخوفه أن يظهر فم مستحق فينتزعه منه، ولهذا باعوه بالكس

• ﴿ زَاهِقٌ ﴾ [١٨- الأنبياء ٢١] ذاهب هالك، زهق الشيء: نحل وهلك فهو زهق وزهوق.

• ﴿ وَالزَّيْتُونُ ﴾ [١- التين ٩٥] هو الزيتون المعروف الذي يعمّر منه الزيت، وفي الحديث: «مع السواك الزيتون من الشجرة المباركة يطيب العمّ ويذهب بالخمر» الخمر صغرة تملو الأسنان.

والإكليل الذي يوضع على شعر الرأس. وقبل هي. مواضع الزيت من اليدين ويحرم إظهارها، ذلك أن إظهار الرية منهي عنه، فيكون من الأولى النهي عن إظهار مواضع الرية.

• ﴿وَزَيْتُهَا﴾ (٢٨- الأحزاب ٣٣) رحررها ومانعها

• ﴿زَيْدَةً لِّ الْكَفَرِ﴾ (٣٧- التوبة ٩) نوع آخر من الكفر، يضاف إلى كفرهم بالبحث فقالوا: ﴿مَنْ يُحْيِ الْعِظْمَ وَهِيَ زَبَدٌ﴾، وكفرهم ببعثة الرسل، فقالوا: ﴿أَنْتُمْ أَتْنَا وَجَدَكُمْ كَذِبَةً﴾، وكفرهم بالتحليل والتحریم اللذين جاءا من عند الله، فأحلوا ما حرم الله متبعين لشهواتهم (انظر: النسيء).

• ﴿وَزَيْدَةً﴾ (٢٦- يونس ١٠) قيل هي زيادة أجر الحسنه إلى عشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف. وقيل هي النظر إلى وجه الله الكريم كما جاء في الحديث: «للمؤمن أحسنوا العمل في الدنيا لهم الحسنى وهي الجنة والزيادة النظر إلى وجه الله الكريم» (القرطبي).

• ﴿فَزَكَّنَا يَنْتَهَمَ﴾ (٢٨- يونس ٦٠) أي فرقنا وفصلنا بين المشركين والمشركا، أي قطعنا الصلة التي كانت بين العبد ومعبوداتها في الدنيا: ﴿إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الْذُنُوبِ أَتَّبَعُوا﴾ تبرأ الشركاء من عبادة عابديهم.

• ﴿ثُمَّ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَسْرَةُ الْأُولَى﴾ (٢١٢- البقرة ٢) أي خسرت في آيهم وأحبوها فلا يريدون غيرها وصارت عندهم كل شيء، فمضوا: ﴿وَيَسْتَفْزِفُونَ مِنَ الذُّنُوبِ وَأَنْتُمْ عَنْهَا كَافِرُونَ﴾ بل من المؤمنين حينئذ لإيمانهم واهتمامهم بأمر الآخرة.

• ﴿ثُمَّ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَسْرَةُ الْأُولَى﴾ (١٤- آل عمران ٣) الإسلام لا يذهب إلى استغفارها وكراهيتها، وإنما إلى معرفة طبيعتها ووضعها في مكانها بحيث لا تطفئ على ما هو أكرم، فيأخذ الإنسان الضروري من تلك الشهوات في غير استفراق ولا خرقا للإسلام يراعي الفطرة البشرية محاولاً تهذيبها والسمو بها، لا كبتها وقمعها.

• ﴿زَيْنٌ لَهُمْ الْفَيْتُورُ﴾ (٤٨- الأنفال ٨) حشر اليهم موسوس الحفية وزين لهم أعمالهم في معاداة الرسول. وبلغ به التزيين أن قال لهم: ﴿لَا غَالِبَ لَكُمْ فَالْعَمَّ﴾

• ﴿زَيْتُونَةٍ﴾ (٣٥- السور ٢٤) شجرة الزيتون، والزيتون جمع الزيتون، وشجر الزيتون يقال له أيضاً الزيتون.

• ﴿زَيْغٌ﴾ (٧- آل عمران ٣) الخراف عن الحق وميل إلى الأمور والشهوات. زايغ زوغيًا، مال عن الطريق المستقيم.

• ﴿رَبِّةٌ اللَّهِ﴾ (٣٢- الأعراف ٧) الرية اسم لما يترن به ويتجمل وتشمل الملابس الحسن للجلال، اصبغت إلى الله لأن الله هو الذي أخرجها وأوجد لها لبيادها ولأن المقصود بها الزينة التي أحلها الله دون غيرها.

• ﴿وَزَيْغَةً﴾ (٨- النحل ١٦) الزينة ما يترن به. هذا الجمال والزيين هو ما أذن الله لعباده فيه، فالجمال عنصر أصيل في نظرة الإسلام للحياة، وليست النعمة مجرد تلبية الضرورات من طعام وشراب ودكوب، بل تلبية الأنواق الزائدة على الضرورات وتلبية حاسة الجمال ووجدان الفرح. ﴿وَزَيْغَةً﴾ مصرب يهضمار فعل أي وجعلها زينة.

• ﴿زَيْغَةً﴾ (٧- الكهف ١٨) ﴿إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زَيْغَةً﴾، ﴿مَا﴾ وفي زينة ﴿مفعولان. أخبر سبحانه أنه جعل الأرض داراً مربة يزخارف الدنيا لأهلها، وفي الحديث: «إن الدنيا حلوة خضرة وإن الله مستخلفكم فيها فناظرًا ماذا تعملون فانظروا الله وانظروا النساء» فإن أول شئ يبني إسرائيل كانت في النساء ثم أخبر تعالى بفنائها وغرابتها. فقال: ﴿وَلَمَّا لَبِثُوا عَلَى ظُهُورِهِمْ﴾

• ﴿لَبِثُوا الْفُجُورَ﴾ (٨٧- طه ٢٠) حُلِي قوم فرعون استعابها منهم بنو إسرائيل بعله حرس لبثت عندهم وحملوها معهم.

• ﴿فِي زِينَتِهِ﴾ (٧٩- القصص ٢٨) في مظاهر ضناه وترفه، وسط أتباعه الكثيرين زكائن متحلين بملابس الذهب والحرير على خيول وبغال متحلية.

• ﴿وَزَيْغَتَهَا﴾ (١٥- هود ١٦) ما يترن به من اللباس ولأناث والأولاد والأسباب (انظر لوفاً إليهم أعمالهم فيها)

• ﴿بِزِينَتِهِ﴾ (٣١- السور ٢٤) هي كل ما تزين به المرأة كالخاتم والكحل والمخضب والسوار والخلخال والغلافة

الْأَناسِ ﴿

﴿ زَيْنٌ لَهُمْ سُوءٌ أَعْمَلُوهُ ﴾ [٣٧- التوبة ٩] زَيْنَ لَهُمْ رُوسَالِهِمْ وَشِيَاظِيهِمْ أَعْمَالُهُمُ الْقَبِيحَةُ الْمُخَالِفَةُ لِأَحْكَامِ اللَّهِ مُرَاوَاها حَسَنَةً

﴿ قَزَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَلَهُمْ ﴾ [٦٣- النحل ١٦] أَي أَعْمَالُهُمُ الْقَبِيحَةُ مِنَ الْكُفْرِ وَالْمَعَاصِي، لِهَوِّ الَّذِي تَوَلَّى إِغْوَاءَهُمْ. ﴿ وَزَيْنٌ لَهُمُ الْفَسْطَانُ أَهْمَلَهُمْ ﴾ [٣٨- الصنكروت ٢٩] أَي حَسَنٌ وَجَلَّ لَهُمْ مَا كَانُوا يَأْتُونَهُ مِنْ أَعْمَالِ الْكُفْرِ وَالْمَعَاصِي ﴿ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ ﴾.

﴿ أَقَمَنَ زَيْنٌ لَهُ سُوءٌ خَلِيَهُ قَرَدَاهُ حَسَنًا ﴾ [٨- فاطر ٣] أَي يَعْمَلُونَ أَعْمَالًا سَيِّئَةً وَهُمْ فِي ذَلِكَ يَحْتَدُونَ وَيَحْبُونَ أَنَّهُمْ يَحْسَبُونَ حَسَنًا، أَي زَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَوْ نَفْسُهُمْ وَهَوَاهُمْ عَمَلُهُمُ الْقَبِيحُ فَرَاوَهُ حَسَنًا الْهَمَزُ لِلِاسْتِفْهَامِ الْإِنْكَارِيِّ الْقَبْدِ لِلنَّفْيِ، وَالْجَوَابُ مَحذُوفٌ لِدَلَالَةِ السِّيَاقِ عَلَيْهِ فِي قَوْلِهِ ﴿ فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ ۚ فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَتًا ﴾، وَالْمَعْنَى: أَقَمَنَ زَيْنٌ لَهُ سُوءٌ عَمَلُهُ كَمَنْ هَدَاهُ اللَّهُ؟ لَا يَسْتَرِيدَانِ

﴿ زَيْنٌ لِمَزْعُونٍ سُوءٌ خَلِيَهُ ﴾ [٣٧- غافر ٤٠] زَيْنٌ لَهُ الشَّيْطَانُ الشَّرْكَ وَالْمُتَكَبِّرَ.

﴿ زَيْنٌ لَهُ سُوءٌ خَلِيَهُ ﴾ [١٤- محمد ٤٧] زَيْنٌ لَهُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُ السَّيِّئَةَ وَحَسَنٌ لَهُ سَبِيلُ الْغَوَاةِ وَالْقَبَاحِ وَالْمَكْرَاتِ

﴿ وَزَيْنٌ ذَلِكَ فِي قُلُوبِكُمْ ﴾ [١٢- الفتح ٤٨] زَيْنَ الشَّيْطَانُ لَكُمْ ذَلِكَ لِظَنِّ الْخَبِيثِ (وَهُوَ هَزِيمَةُ الرِّسُولِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَهَدْمُ هَوْنِهِمْ إِلَى الْمَدِينَةِ).

﴿ وَزَيْنُهُ فِي قُلُوبِكُمْ ﴾ [٧- الحجرات ٤٩] أَي حَسَنَةً إِلَيْكُمْ حَتَّى اخْتَرْتُمُوهُ

﴿ زَيْنًا يَكْنِي أُمُّو غَنَاهُمْ ﴾ [١٠٨- الأنعام ٦] الْمُرَادُ مِنْ تَزْيِينِ اللَّهِ الْأَعْمَالَ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَنْ يَخْلُقَ الْأَسْبَابَ الَّتِي يَجْعَلُ أَعْمَالَهُمْ مَحْبَبَةً إِلَى نَفْسِهِمْ، فَيَقْبَلُ كُلَّ مِنْهُمْ بِاخْتِبَارِهِ- عَلَى مَا يُوَافِقُ مِيلَهُ وَهَوَاهُ مِنْ طَاعَةٍ أَوْ مَعْصِيَةٍ، وَلِلَّهِ نَسَبُ الْعَمَلِ إِلَيْهِمْ.

﴿ زَيْنًا كُنْ أَعْمَلَهُمْ ﴾ [٤- النمل ٢٧] ﴿ إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ زَيْنًا كُنْ أَعْمَلَهُمْ ﴾ فَالَّذِي لَا يَعْتَقِدُ فِي الْآخِرَةِ يَقْنُ أَنْ الْفُرْصَةَ الْوَحِيدَةَ الْمُنَاسِقَةَ لَهُ لِلتَّنَاقُلِ هِيَ فُرْصَةُ الْحَيَاةِ عَلَى هَذِهِ الْأَرْضِ، وَمَنْ ثُمَّ يَنْتَقِلُ إِلَى تَحْقِيقِ لَذَائِهِ وَشَهَوَاتِهِ كُلَّمَا وَجَدَ إِلَى ذَلِكَ سَبِيلًا، وَهَكَذَا يُصْبِحُ كُلٌّ لِمُخْلِقٍ لِلشَّهْوَةِ وَاللَّذَّةِ مَزِينًا لِنَفْسِهِ، أَي يَرَاهُ حَسَنًا. وَقِيلَ الْمُرَادُ: هَاقَبَتَاهُمْ عَلَى جَرَمِهِمْ بِعَدَمِ حِفْظِهِمْ بَيْنَ تَسَلُّطِ الشَّيَاطِينِ عَلَيْهِمْ، لِهَزَادُوا جَرَمًا فِهَزَادُوا عَذَابًا.

﴿ زَيْنًا أَسْمَاءُ الذُّنُوبِ الْكُوكَبِ ﴾ [٦- الصافات ٣٧] الْجَمَالُ عِنَصَرٌ مَقْصُودٌ فِي بِنَاءِ هَذِهِ الْكُونِ، وَالْأَسْمَاءُ وَتَنَائِرُ الْكُوكَبِ فِيهَا أَجَلٌ مُشْهَدٌ لِحُجَّةٍ تَوْصُوصٍ بِصُفُوفِهَا وَكُوكَبِ يَرُوصُوصُ بِنُورِهِ، إِذَا حَدَّثَتْ فِيهَا ائْتَمَصَصَتْ وَتَوَارَتْ، وَإِذَا التَفَتَتْ عَنْهَا أَبْرَقَتْ وَلَمَعَتْ، وَلَا تَحُلُ النَّفْسُ مُتَابَعَةً لِلنَّظَرِ إِلَيْهَا. (انْظُرِ الْكُوكَبِ). الْكُوكَبِ: بَدَلٌ مِنْ زِينَةٍ.

﴿ وَزَيْنُهَا لِلنَّظِيرِ ﴾ [١٦- الحجرات ١٥] زَيْنًا أَسْمَاءُ لَنْ يَنْظُرَ إِلَيْهَا وَيَتَأَمَّلَ فِي إِحْكَامِهَا وَتَمَاسِكِهَا فِي الْفَضَاءِ بِقُدْرَةِ مَبْدِعِهَا، وَفِي اللَّيْلَةِ الْهَالِكَةِ تَزِينُهَا الْكُوكَبُ وَالنَّجْمُ الْمُتَنَاقِرُ، وَفِي اللَّيْلَةِ الْقَمَرِيَّةِ يَزِينُهَا الْبَدْرُ الْحَالِمُ ﴿ وَزَيْنُهَا ﴾ [٦- ق ٥٠] بِالنَّجْمِ.



حرف السين

• أحد الخصمين قبل الاستماع إلى قول خصمه، عند هذا تنبه داود إلى أنه الامتحان من الله ﴿ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ ﴾

• ﴿ سَبَّحْ ﴾: (٢٢- النمل ٢٧) هي إحدى ممالك اليمن وكانت تعرف في العالم القديم بالعربية السعيدة، إذ نشأت فيها حضارة راقية قامت على الزراعة لخصوبة أراضيها وملاءمة مناخها وعلى التجارة لتوسطها بين الهند والحبشة والصومال والشام والعراق. وتشهد السدود المنشأة لحزن المياه وتصريفها (وأشهرها سد مأرب) والمدن والقصور والمياكل تشهد بما كانت تتمتع به البلاد من تقدم ورفاء. وكانت محكة سبأ في أوج ازدهارها على أيام سليمان (القرن العاشر قبل الميلاد) وكان الحكم فيها ملكيًا وراثيًا وكان السبيون ونسبين يحيدون الشمس. فراء الجمهور ﴿ سَبَّحْ ﴾ مصروفًا أي منوكة على أنه اسم لحى من الناس عرفوا باسم جددهم سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان، وقرئ: (سبأ) غير مصروف على أنه اسم للمملكة ولم يُصرف للعلمية والثابت. وقصة سليمان مع لهدده وملكة سبأ ولهدده مقطعة إلى مشاهد بينها فجوات فنية تترك من السباق، لكنها تكمل جوانب العرض وتتخللها تعليقات تحمل التوجيه الوجداني المقصود في السورة وتحقق الجبرة التي من أجلها ساقى القصص القرآني، ومحوري القصة دورًا لكن من الجين والإنس والطير، ويرز فيها دور العلم، والقصة حافلة بالحركة والمشاعر وبالمشاهد.

• ﴿ يَسْتَبِشْ ﴾: (١٥- سبأ ٣٨) سبأ في الأصل اسم رجل وهو سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان، وهو أول ملوك اليمن، وكان له عشرة أولاد منهم الأزد وكندة وجنيز وغسان ولخم، والمواد بكلمة سبأ هنا القبيلة.

• ﴿ وَسَبِّحْ ﴾: (٤١- آل عمران ٣) نزه الله ولقدسه من الشبيه والظير. وقيل: سَبَّحَ صَلَّيْ لأن في الصلاة تزبيها وتقديسًا له

• ﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ ﴾. (٩٨- الحجر ١٥) أي سبح ربك

• ﴿ سُبْحَتَ ﴾ (٨- التكويد ٨١) ﴿ وَوَدَّ السَّوْدَةُ سُبْحَتَ ﴾ سؤال به توبيخ لغفلتها لأنه قتلها بعير ذنب.

• ﴿ وَوَدَّ سَأَلْتُمْ مَتَى ﴾: (٥٣- الأحزاب ٢٣) وإذا طلعت منهم -أي من نساء النبي - ﷺ - ولم يذكروا لأن الحال ناطقة بذكرهم - متاعًا: شيئًا يُتَفَتَّحُ به ﴿ فَتَسْأَلُوهُمْ ﴾ بين فداء وحبس.

• ﴿ وَذِينَ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ ﴾: (٢٥ لقمان ٣١) اعترافهم بقدرة الله تعالى في خلق السموات والأرض اعتراف بصعده في دهرى الوحداية، وتسجيل لسنتهم في تكذيبك، لكن أكثرهم لا يعلمون أن هذا الاعتراف حجة عليهم ودليل على جهلهم وعنادهم.

• ﴿ لَقَدْ سَأَلَتْهُمْ لِيَوْمٍ قُلُوبُهُمْ لَمَّا رَأَوْهُمُ يُخْبِرُونَ ﴾: (١٠٢- المائدة ٥) بعد أن أمرهم الله بالأل يسألوا عن أشياء عفا الله عنها وترك عرضها أو تفصيلها (في الآية السابقة) ليكون في الإجمال سعة، ضرب لهم المثل بمن كانوا قبلهم ممن أهل الكتاب- ممن كانوا يشددون على أنفسهم بالسؤال عن التكاليف والأحكام، فلما كتب الله عليهم كفروا بها ولم يؤدوها. ولو سكتوا وأخذوا الأمور بالنسر الذي شاءه الله لعباده، ما شدد عليهم وما احتملوا ثمة التقصير والكفران.

• ﴿ سَأُولِي نَفْسِكُمْ ﴾: (٢٤- ص ٣٨) ﴿ لَقَدْ ظَلَمْنَاكُ سَأُولِي نَفْسِكُمْ ﴾ أي طلبت نجاتك لنضم إلى نعاجه والسؤال: الطلب. اندفع داود بمصدر الحكم قبل أن يسمع حجة الطرف الآخر، ويبدو أنه عند هذه المرحلة اختفى الخصمان اللذان قبل عنهما إنهما كانا ملكين جاءا لامتحان داود النبي ملك الذي ولاه الله أمر الناس ليقتضي بينهم بالعدل وليس في الحق قبل إصدار الحكم جهاد بقضية تحمل ظلمًا صارخًا مثيرًا -لكن القاضي عليه ألا يستدر ولا يأخذ بقول

ونزعه (عن الشريك والمثيل) حاملاً إياه ومثيلاً عليه بالنسجيد والتعظيم، وتسبيح الله وتثنيه عن الشريك والمثيل أمر جوهرى لتنقية العقيدة من كل شبهات الشرك ومن كل ما يوسوس به الشيطان حول ذات الله العلية، فإنه سبحانه ليس كمثله شيء.

• ﴿ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ ﴾: (١٣٠- طه ٢٠) نزه ربك عما لا يليق به، عن الشريك وعن المثل (وهو معنى التسبيح) بالثناء عليه وشكره مع الخضوع والتذلل له (وهو معنى الحمد).

• ﴿ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ ﴾: (٥٨- الفرقان ٢٥) نزه ربك عن الشريك والمثيل مع هذه على جزيل نعمه والثناء عليه بتسمجده وتعظيمه، لم يكن للتسبيح - أي تنزيهه تعالى - مثلياً بالحمد أي مقترناً به؛ فنقول: سبحان الله والحمد لله.

• ﴿ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ ﴾: (٥٥- هافر ٤٠) دارم التسبيح والتحميد والثناء على الله في الصلاة وخارجاً منها - هذا هو الزاد: الاستغفار المصحوب بالتسبيح فهو تربية للنفس وتطهير للقلب.

• ﴿ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ ﴾: ﴿ قَبْلَ الْغُرُوبِ ﴾: (٤٠- في ٥٠) التسبيح محمول على ظاهره أي التقدس والتنزيه والذكر، أو على الصلاة (فالصلاة تسمى تسبيحاً لما فيها من تسبيح الله) فالصلاة قبل طلوع الشمس: الفجر، وقبل الغروب: الظهر والعصر، ومن الليل: المشاء والمغرب والعشاء).

• ﴿ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ ﴾: (٤٨- الطور ٥٢) نزه ربك عن الشريك وعن كل ما لا يليق تنزيهاً مقروناً بحمده أي الثناء عليه بتسمجده وتعظيمه: سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك^(١) ولا إله غيرك، وهذه هي صيغة التسبيح بالحمد التي رواها أحمد وأهل السنن عن النبي (ﷺ) ورواها مسلم في «صحيحه» عن عمر.

• ﴿ قَسَبِّحْ بِأَسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ﴾: (٧٤- الواقعة ٥٦) بعد

أن عُدَّ في الآيات السابقة بذائع الصعقة وجلال النعم، جاء الأمر سَبِّحْ ربك أي نزه الله تعالى - عن الشبه والمثيل - ﴿ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ سَكُوفٌ أَحَدٌ ﴾. وواجب المؤمن أن يداوم على تسبيح الله حتى يدفع عن نفسه ما يوسوس به الشيطان من مقارنات بين ذات الله العلية وبين مخلوقاته: ﴿ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ سَكُوفٌ أَحَدٌ ﴾، وجاء في الأكثر أن التسبيح بصيغة «سبحان الله» محبة إلى الله، فالتسبيح أصل في عقيدة التوحيد.

• ﴿ قَسَبِّحْ بِأَسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ﴾: (٩٦- الواقعة ٥٦) روى الإمام أحمد عن عتبة بن عامر الجهني قال: لما نزلت هذه الآية على رسول الله ﷺ قال: «اجعلوها في ركوعكم»، ولما نزلت ﴿ سَبِّحْ أَسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى ﴾ قال رسول الله ﷺ: «اجعلوها في سجودكم». أخرج البخاري في صحيحه عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «كلتان خفيتان على اللسان قليلتان في الميزان حبيبتان إلى الرحمن: سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم».

• ﴿ سَبِّحْ لِلَّهِ ﴾: (١- الحديد ٥٧) وسَبِّحْ الله: مجده ونزعه عما لا يليق به، جميع العوالم. فتثنيه الملائكة والمؤمنين من الإنس والجن بلسان المقال، وتنزيهه باقي الخلق بلسان الحال بمعنى أن وجودها دال على الصانع القديم المتصف بكل كمال المنزه عن كل نقص، وكلها خاضعة لسلطانه وتصرفه، وقبر عن التسبيح هنا وفي «الحشر» و«الصف» بالماضي ﴿ سَبِّحْ ﴾؛ وفي «الجمعة» و«التفاهين» بالمضارع: ﴿ قَسَبِّحْ ﴾؛ وفي «الأعلى» بالأمر: ﴿ سَبِّحْ ﴾؛ وفي «الإسراء» بالصدر: «سبحان سرك» إعلاناً بتحقيق تسبيح الكائنات خالقها في جميع الأوقات.

• ﴿ سَبِّحْ لِلَّهِ ﴾: (١- الحشر ٥٩): سجد الله ونزعه عن الشريك وعن المثل ﴿ مَا فِي السَّمُوتِ ﴾ من خلق من الملائكة ﴿ وَمَا فِي الْأَرْضِ ﴾ من شيء فيه روح أو لا روح فيه فالملائكة والمؤمنون من الطالين (الإنس والجن) وجميع العوالم يسبحون لله ﴿ فَإِنْ يَنْ مِّنْ مِّنْهُ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ ﴾ (٤٤- الإسراء) عبر هنا وفي سورتي الجمعة

(١) تعالى ترفع، وحدك سلطانك وجلالتك وعظمتك، والتعبر بماء استعلاء الله بعظمته وجلاله

معظم له، ولا تلحد في أسمائه بالثبوتات الزائفة. حين نزلت قال ﷺ «اجعلوها في سجودكم»

• ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ﴾ ٣- النصر [١١] نزه ربك وقُدسه بكل ذكرٍ وبكل حمد له على أن صدق وعده بعد ما جاء نصره لك وفُتحت مكة ورأيت الناس يُسَلِّمون جماعات.

• ﴿وَسَبِّحُوا بِحَمْدِ رَبِّكُمْ﴾ ١٥- السجدة [٣٢] أي قالوا: سبحان الله وبحمده خلطوا التسبيح بالحمد، أي نزهوا ربهم عن المثل والشريك مثنين عليه بكل كمال شاكرين له أنعمه في تذلّل وخضوع، لذا قال: ﴿وَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ﴾

• ﴿وَسَبِّحُوهُ﴾ ٤٢- الأحزاب [٣٣] نزهوه عما لا يجوز عليه من الصفات والأفعال، نزهوه عن المثل والشريك. والتسبيح من جملة الذكر، وإنما اختصه بالأمر بعد أن أمر بالذكر في الآية السابقة ليبن فضل التسبيح على سائر الأذكار.

• ﴿وَسَبِّحْهُ كَيْلًا طَوِيلًا﴾ ٢٦- الإنسان [٧٦] تهجد له جزءًا طويلاً من الليل: ثلثه أو نصفه أو ثلثه، وتهجد: الاستيقاظ ليلاً للصلاة والتعبّد، وهو مندوب (مستحب) للعباد لكن بالنسبة لينا ﷺ واجب اختصه الله به ليرفعه إلى منزلة العظمى. وتهجد بالليل - وهو وقت صفاء النفس وبعدها عن شواغل الحياة ووقت نزول الرحمت - هو والصلاة الزاد والمدة المعين على الصبر.

• ﴿الْأَسْبِتِ﴾ ١٥٤- النساء [٤] يوم السبت المعروف، من السبت وهو الراحة والدعة، سَبَّبت: استريح وسكن. وسبت اليهود: قامت بأمر سيئها، وهو انقطاعهم عن المعيشة والاكتساب، وأصل السبت: اللطف.

• ﴿الْأَسْبِتِ﴾ ١٦٣- الأعراف [٧] هو اليوم المعروف، وكان بنو إسرائيل قد طلبوا أن يجعل لهم يوم راحة أسبوعية لا يشتغلون فيه بطلب العيش، فجعل لهم يوم السبت يوم راحة وعبادة وحرّم عليهم أن يشتغلوا فيه بأمور العيش، لكنهم في هذه القرية (انظر حاضرة البحر) يتجاوزون حدود الله ويعتدون على حرمة يوم السبت ويصيّدون السمك فيه

• ﴿سَبَّحْ طَوِيلًا﴾ ٧- المزمل [٧٣] إن لك في النهار نصرفًا في أمور معاشك وتقلّبًا في حوائجك وما يعرض لك من

والتعابن بالمصارع ﴿سَبَّحْ إِلَهَ﴾، وفي سورة الأعلى بالأمر ﴿سَبَّحْ أَنْتَ رَبُّكَ الْأَعْلَى﴾، وفي سورة الإسراء بالمصدر ﴿سُبِّحَنَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ﴾، جاء التعبير بالماضي والمضارع والأمر والمصدر استغناءً للجهات المشهورة بهذه المادة، وإعلامًا بتحقيق تسبيح الكائنات لحالها في جميع الأوقات. سَبَّحَ الله وسَبَّحَ الله: نزهه وقُدسه عن المثل والشريك. نزلت هذه السورة في بني النضير، وهم رهط من اليهود كانوا بالقرب من المدينة، وكانوا قد حالفوا الرسول ﷺ على ألا يكونوا عليه ولا له، فلما حُرِّم المسلمون في غزوة أحد أظهروا له العداوة ونقضوا العهد وحالفوا قريشًا ضده، فحاصروهم النبي ﷺ إحدى وعشرين ليلة، فطلبوا الصلح، فأبى عليهم النبي ﷺ إجلاء عن المدينة فجعلوا عنها إلى خير والخيرة وأرجاء وأفزعهم بالشام، فكانوا أول من أجلى من أهل الذمة من الخزيرة، وكان جلاؤهم أول حشر من المدينة. أي أول إجلاء وإخراجهم من المدينة، ثم أجلى آخرهم في عهد عمر بن الخطاب، وهو آخر حشرهم منها. وقد دُبروا أثناء الحصار الغدر بالرسول فاطلمه الله على كيدهم.

• ﴿سَبَّحْ إِلَهَ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ وَهُوَ التَّهَجُّدُ ﴿لِكُرْبِهِ﴾ ١- الصف [٦١] هذه الآية بنصها بدأت بها سورة «الحشر» وقد ورد شرحها هناك. ومناسبة هذه التسمية لتكون بداية سورة «الصف» أنها، أي التسمية، تأتي من الوجود كله ﴿سَبَّحْ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ ﷻ العزيز الحكيم، في مطلع السورة التي تعلن للمسلمين أن دينهم هو الحلقة الأخيرة في دين الله، وأنهم هم الأبناء على هذا الدين الذي يدعواهم للجهاد لنصرتهم: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَبَيِّنَاتٍ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الْكُفَرَيْنِ صَافِيَةً﴾.

• ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ﴾ ٥٢- الحاقة [٦٩] أي نزه اسمه عما لا يليق به، الباء رائدة وفي التسبيح لتعبد الله ولتنزيهه عن الكفء والمثل: ﴿لَنْ نَحْمِلَهُمْ غَمًّا﴾.

• ﴿سَبَّحْ أَنْتَ رَبُّكَ الْأَعْلَى﴾ ١- الأعلى [٨٧] نزه اسم ربك عن أن نسمي به أحدًا سواه، ولا تذكره إلا وأنت خاشع

المخلوقات يقال له عالم عالم الإنس، وعالم الجن، وعالم الحيوان وغير ذلك، وجمعه جمع مدكر سالم عالمون وعالمين، تغليبا للعقلاء على غيرهم وقيل أيضا هو من العلامة لأنه علامة على موجدِهِ.

• ﴿سُبْحَنَ اللَّهِ﴾ : [١٧- الروم ٣٠] لما ذكر الوعد والوعيد (في الآيات السابقة) أجمعه ذكر ما يوصل إلى الوعد وينجي من الوعيد، والمراد بالتسبيح ظاهره الذي هو تنزيه الله عن الشريك والمثيل. سبحان: مصدر ناب عن فعل الأمر: سَبَّحُوا الله، وسبحان الله هي صيغة التسبيح، من الفعل سَبَّحَ - مَخْفَفًا - بمعنى نَزَّه. وقيل: المراد بالتسبيح الصلاة لوجوده في ركوعها وسجودها، أو لأنها مُشْعِرَةٌ بتنزيه الله -تعالى- عن الشريك.

• ﴿سُبْحَنَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ﴾ : [١٥٩- الصافات ٣٧] تعالى الله وتقدس وتنزه عن أن يكون له ولد، وعمَّا يصفه به الظالمون الملحدون المقترون من صفات النفس التي لا تليق بمقامه الكريم.

• ﴿سُبْحَنَ رَبِّيَ الْأَعْلَى وَالْأَرْضِ رَبِّيَ الْعَظِيمِ عَمَّا يُصِفُونَ﴾ : [٨٢- الزخرف ١٣] تعالى الله وتقدس وتنزه عما يقولون من كذب فينسيون له الولد.

• ﴿سُبْحَنَ اللَّهِ﴾ : [٢٣- الحشر ٥٩] صيغة التسبيح، منصوب على المصدر، ومعناه: أصبح الله تسيبًا وسبحانًا. وجماعُ معنى سبحان الله: تنزيهه -تبارك وتعالى- عن أن يكون له بثل أو شريك أو يد أو صيد أو صاحبة أو ولد، فهي تنزيه لله عن كل ما لا ينبغي له أن يوصف به. لَمَّا سئل عليٌّ -كرم الله وجهه- عن: سبحان الله، قال: كلمةٌ رغبنا الله لنفسه فأرصى بها.

• ﴿سُبْحَنَ رَبِّيَ﴾ : [٢٩- القلم ٦٨] أي تستغفر الله من ذنبا، قاله ابن عباس.

• ﴿سُبْحَنَكَ﴾ : [٣٢- البقرة ٢٢] أي نسبحك ونزهك عن كل ما لا يليق بك جاء في تفسير ابن كثير قال عمر لعلي بن أبي طالب وأصحابه عده: لا إله إلا الله قد حرماها، فما سبحان الله؟ فقال له علي كلمة أحبها الله لنفسه ورضيها

أمر دنيك فلا تستطيع التفرغ للعبادة الخالصة في النهار السح الجري والدوران

• ﴿وَسُبْحَنَ اللَّهِ﴾ : [١٠٨- يوسف ١٢] أنزه الله وأجله عن أن يكون له شريك أو نظير أو نديد أو ولد أو والد أو صاحبة ﴿لَسَ كَيْفِيلُهُ خَيْرٌ﴾.

• ﴿سُبْحَنَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ﴾ : [١١- الإسراء ١٧] ﴿سُبْحَنَ﴾ اسمٌ رُضِعَ موقع المصدر (سَبَّحَ)، منصوب بفعل مُضمر تقديره: مَبْحَثُ الله سبحانه أي تسيبًا بمعنى نزهته تنزيهاً عن الشبيه والمثيل، وسبحان الله هو صيغة التسبيح، بمجد تعالى نفسه لقدرته على ما لا يقدر عليه أحد سواه، فلا إله غيره ولا رب سواه.

• ﴿سُبْحَنَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَرَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنَ السَّمَاءِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ : [١١- الإسراء ١٧] تصرفُ الكلام على لفظ الغائب (أسرى بعبدِهِ) والمثكلَم (باركنا، لنريه من آياتنا) ثم الغائب (إنه هو السميع) وهذه هي طريقة الالتفات وهي من طرق البلاغة، فتجتمع في الآية الواحدة هذه الصيغ المختلفة وفقاً لدقائق الدلالات التعبيرية بميزان دقيق حساس.

• ﴿سُبْحَانَ رَبِّيَ﴾ : [٩٣- الإسراء ١٧] تعالى وتقدس عن أن يتقدم أحد بين يديه في أمر من الأمور، وأنزه ربي عن أن يتحكم فيه أحد^(١) أو يشاركه في قدرته؛ فكل شأن وأمر بإذنه وليس بما تريدون.

• ﴿وَسُبْحَنَ اللَّهِ رَبِّيَ الْعَلِيِّينَ﴾ : [٨- النمل ٢٧] تَعْدُسُ مالكُ الخلق من الإنس والجن والملائكة والدواب وغيرهم، تَعْدُسُ وتنزه عن أن يكون له شبيه أو شريك. هذه التسبيحة جزء من النداء أو الخطاب الذي تلقاه موسى من ربه عندما وصل إلى النار التي أنساها بجانب الطور، والقهرض منها ألا يتوهم موسى من سماع نداء الله تعالى أنه نداء شبيه بنداء البشر، وأكد ذلك بقوله في الآية التالية ﴿يَمْسُوسُ رَبُّنَا أَنَا اللَّهُ أَلَمْ يَعِزُّ آلَکِیْمُ﴾ ﴿الْعَلِيِّينَ﴾ : جمع عالم، وكل جنس من

واحد أن ثقال

• ﴿ شُبْحَنَكَ ﴾ [١٩١- آل عمران ٣] منصوب على المصدر في موضع «تسبحنا» أي نسبحك تسبيحاً، أي ننزهك من أن تكون خلقت هذا الكون باطلاً من غير حكمة

• ﴿ شُبْحَنَكَ ﴾ [١٤٣- الأعراف ٧] تنزهت وتعاليت - يارب - من أن نرى بالأنصار وتترك.

• ﴿ شُبْحَنَكَ ﴾ [١٦- النور ٢٤] ﴿ وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَّخِذَ مِنْهُدًا شُبْحَنَكَ ﴾: أي كان ينبغي عليكم أن تنكروا ما سمعتم من حديث الإفك، وأن تنزهوا الله تعالى عن أن يقع هذا من زوج نبيه -عليه الصلاة والسلام-. وتقال كلمة ﴿ شُبْحَنَكَ ﴾ للتعجب من عظم الأمر، والأصل في ذلك أن يسبح الإنسان الله وينزهه عن المثل والشريك عند رؤية صنائه تعالى، ثم كثُر حتى استعمل في كل متمجّب منه (انظر: ما يكون لنا أن نتكلم بهذا).

• ﴿ شُبْحَنَكَ ﴾ [١٨- الفرقان ٢٥] ننزهك عن الشريك والمثل.

• ﴿ شُبْحَنَكَ ﴾ [٤١- سبأ ٣٤] ننزهك عن الشريك والمثل ﴿ أَتَىٰ ذُلُّنَا مِنْ قُدُومِهِمْ ﴾. سُبْحَ يسبح سبحانه - قال سبحانه الله أي ينزهه عن الشريك والمثل.

• ﴿ شُبْحَنَهُ ﴾ [١١٦- البقرة ٢] سبحانه منصوب على المصدر، ومعناه التبرئة والتنزيه لله -تعالى- عن اتخاذ الولد.

• ﴿ شُبْحَنَهُ ﴾ [٦٨- يونس ١٠] ﴿ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا * شُبْحَنَهُ ﴾ يقول تعالى منكراً على من ادعى أن له ولداً: ﴿ شُبْحَنَهُ ﴾ أي تنزه وتقدس عن ذلك، فهو الغني له في ما في السموات وما في الأرض وكل شيء فقير إليه. فأي حاجة له إلى النسي والولد يشغل الذكر والأنثى، ويطلق على الواحد والجمع وقد زعم المشركون أن الملائكة إناث وأنهم بنات الله، وزعم اليهود أن عزيراً ابن الله، وزعم النصارى أن المسيح ابن الله، ولغير هؤلاء مراحم تشبههم، فزلت الآية لإبطال مزاعمهم.

• ﴿ شُبْحَنَهُ وَتَعَلَّىٰ عَمَّا يُقْرَءُونَ ﴾ [١- المحل ١٦]

تنزه الله -تعالى- عن أن يكون له شريك أو نظير «ما» في ﴿ عَمَّا ﴾ موصولة بمعنى سبحانه وتعالى عن الذي أشركوا به

• ﴿ سَبَّحَ شَيْدَا ﴾ [٤٨- يوسف ١٢] يعني سبع سبع مجذبات صعاب وهي تأويل السبع الصحاف شدد جمع شديدة صعبة

• ﴿ أَلْسُخْ ﴾ [٣- المائدة ٥]، المفترس من الحيوان كالأسد والنمر والذئب. ﴿ وَمَا أَكَلِ أَلْسُخْ ﴾ أي ما افترسها السبع وأكل منها، فلا يוכל ما بقي وكذا الحكم لو افترسها فماتت ولم يأكل منها

• ﴿ سَبَّحَا جِدَادًا ﴾ [١٢- النبأ ٧٨] متبنة التكوين، مشدودة بقوة تمنعها من التفكك والانثناء -وهي السماوات السبع التي بناها الله فوق أهل الأرض، وقد تكون سبع مجموعات من المجرات هي التي لها علاقة بأرضنا أو بمجموعتنا الشمسية أو غير ذلك مما يعلمه الله.

• ﴿ سَبَّحِينَ مَرَّةً ﴾ [٨٠- التوبة ٩] ﴿ أَتَسْتَغْفِرُ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرُ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرُ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ﴾. استغفر لهم أمر بمعنى اطهر، أي استغفارك هؤلاء المنافقين وعدمه سيان، ومهما أكثرت منه فلن يغفر الله لهم لإصرارهم على الكفر والفسوق. كان اللامزون (في الآية السابقة) قد سألوا رسول الله ﷺ الاستغفار لهم فهم أن يفعل فنزلت الآية فلم يفعل وذكر السبعين لإرادة التكرار والمبالغة، على ما جرى عليه العرب في أساليبهم عند إرادة ذلك، وليس المراد العدد ذاته. نظيره قوله تعالى: ﴿ دَرَعَهَا سَبْعُونَ فِرَاقًا ﴾ في ٣٢- الحاقة.

• ﴿ سَبَّحَ عَلَيْهِ الْقَوْلُونَ ﴾ [٤٠- هود ١١] سُبْحَ عليه قضاء الله بإهلاك مع الكفار لأنه منهم، ومن سبق عليه القول من أهل نوح: ابنه وزوجته كما في القرآن القول. كلمة الوعيد (أي الوعد بالشر) الصادرة من الله تعالى

• ﴿ سَبَّحَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ مِنْهُمْ ﴾ [٢٧- المؤمنون ٢٣] المراد سبق قولنا وقصاؤنا أولاً بإهلاكه. وهم ابن نوح وروحه الكامران

راحة لكم؛ لأنكم تنقطعون عن العمل أثناء النوم والسَّاتِ القطع. فالنوم انقطاع عن الاشتغال، ومم سبت اليهود لانقطاعهم عن العمل فيه

• ﴿سُبَّاحٌ﴾: [٩١- النساء: ٧٨] السَّابَاتُ الانقطاع من الإدراك والنشاط بالنوم - وهو ضرورة من ضرورات تكوين الحي، فهو إراحة للأعضاء والأعصاب وتمريضهما عن الجهد الذي بذله في حالة الصحو والانشغال بأمور الحياة، وهو هدنة للروح من صراع الحياة - إنه السَّلام الآمن الذي يحتاجه الإنسان حاجته إلى الطعام والشباب

• ﴿سَبِيلٌ﴾: [٧٥- آل عمران: ٣] حرج (انظر: الأمين).
• ﴿سَبِيلٌ﴾: [٩١- التوبة: ٩] حَرْجٍ أو مواخذه، أو حُجَّة. وقال الشوكاني: سبيل أي طريق للمواخذه: ﴿مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ﴾ فالعاجزون القاعدون عن الجهاد إذا نصحوا لله ورسوله (أي أحلصوا ضما وقاموا بما يستطيعون من قول وفعل يعود بصلاح الحال على المجاهدين) يكونون قد أحسنوا حسب طاقتهم، فلا سبيل أي لا حرج ولا مواخذه عليهم ﴿مِنْ سَبِيلٍ﴾: من: حرف يؤتى به في مثل هذا التركيب للنص على صوم النقي، والمعنى هنا: لا عتاب على المحسنين ولا مواخذه.

• ﴿لَيْسَ بِسَبِيلٍ﴾: [٧٦- الحجر: ١٥] طريق ﴿وَأَيُّهَا﴾ أي قرى قوم لوط - يحيى آثارها - ﴿لَيْسَ بِسَبِيلٍ﴾ في طريق ﴿يُحْيِي﴾: أي باق ثابت يسلكه الناس يومئذ فيرون آثار هذه القرى ليحتر بها أولو الأبصار والبصائر^(١).

• ﴿سَبِيلٌ﴾: [٤١- الشورى: ٤٢] حرج أو لوم ومواخذه ﴿وَلَمْ يَأْتِزْ أَنْفَضَ بَعْدَ حُلْمِهِ فَأَوَّلَتْكَ مَا عَلَّمَهُ مِنْ سَبِيلٍ﴾: فلا حرج ولا لوم على من ينتقمون من ظالمهم، ولا يجوز أن يقف في طريقهم أحد، وإنما يكون الوقوف في طريق الظالمين.
• ﴿سَبِيلٌ﴾: [٤١- الشورى: ٤٢] طريق.

• ﴿سَبَقَتْ لَهُمْ نَبَأُ الْحَشَى﴾: [١٠١- الأنبياء: ٢١] أي الذين كتب لهم أنهم سيوفقون إلى الخير هؤلاء مبعدون عنها أي من النار. سبقت: تقدمت. الحسى التوفيق للطاعة، مؤنث الأحسن

• ﴿سَبَقَتْ نَحْمَتُنَا﴾: [١٧١- الصافات: ٣٧] تقدمت كلمة الله، ومضت إرادته. قرأ ابن مسعود: سبقت كلمتنا على عبدها، ﴿سَبَقَتْ﴾ على أساس أن كلمة سبقت، تتضمن معنى خفت.

• ﴿مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْمَلَكَيْنِ﴾: [٨٠- الأعراف: ٧] أي لم يكن اللواط في أمه قبل قوم لوط، فهم الذين اخترعوه. ﴿مِنْ أَحَدٍ﴾: من لاستغراق الجنس.

• ﴿مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْمَلَكَيْنِ﴾: [٢٨- العنكبوت: ٢٩] لم يقدم على هذه الفعلية المشطاء في فحشها أحد من بني آدم قبلهم (قبل قوم لوط). ﴿مِنْ﴾ في ﴿مِنْ أَحَدٍ﴾ تفيد عموم النبي أي لم يسلككم بها أي أحد.

• ﴿سَبَقُوا﴾: [٥٩- الأنفال: ٨] غلبوا وأفلتوا من العذاب. يقال: سبق الطريق: فات وأفلت من الطلب.

• ﴿سَبَّلَ الْكَلْبَ﴾: [١٦- المائدة: ٥] طرق النجاسة والسلامة، بقول سيد قطب: السلام هو ما يسكب هذا الدين في الحياة: سلام الفرد، و سلام الجماعة، و سلام العالم، سلام الضمير، و سلام العقل - هو السلام الذي لا تهدم البشرية إلا في هذا الدين وفي منهجه وشرعيته

• ﴿السَّبِيلُ﴾: [١٥٣- الأنعام: ٦] أي الطرق المخالفة لصراط الله وطريقه، جمع سبيل أي طريق.

• ﴿وَسَبَّلًا﴾: [١٥- النحل: ١٦] طرقاً ومسالك (انظر: تهجدون).

• ﴿سَبَّلًا﴾: [١٠- الزخرف: ٤٣] معابش، وقيل: طرقاً فشنون فيها في غصمكم وإقمتكم

• ﴿سَبَّلًا﴾: [٢٠- موح: ٧١] جمع سبيل وهو الطريق للمهد.

• ﴿سَبَّاحٌ﴾: [٤٧- المرقاة: ٢٥] ﴿وَالَّذِينَ سَبَّاحٌ﴾ أي

(١) وفي سورة الصافات ﴿وَأَمَّا لَنُؤَيِّدَنَّ عَنْهُمْ لُجُجًا وَنَحْنُ

والسبب والوصول، والجهاد في الإسلام هو حماية العقيدة من أن تحاصر، والحماية معنتيقها من أن يُعتصوا عن دينهم ولافرار رابتهما في الأرض.

• ﴿سَبِيلَ اللَّهِ﴾: [٢٤٤- البقرة] كلُّ ما أمر الله به من الخير، واستعماله في الجهاد أكثر، ويذكر ويؤثّر، والأمر بالجهاد مستور في سورة البقرة ضمن آيات الأحكام، مذكراً به من أن لاخره لأنه من أشقّ التكليف، وعليه يدور بقاء هذا الدين الذي يترى به أعداؤه، فلو لم يجاهدوهم لهلكوا وضاع دينهم

• ﴿سَبِيلَ اللَّهِ﴾: [٢٦١- البقرة] أي طريقه الموصّل إلى رضاه، والمراد منه: الجهاد وأعمال البر المتنوعة.

• ﴿فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾: [٧٤- النساء] من أجل إعلاء دين الله وكلمته في الأرض ولتمكين منهجه من تصريف أمور الحياة، ولتمتيع البشرية بمدله المطلق.

• ﴿سَبِيلِ اللَّهِ﴾: [٣٦- الأنفال] دين الله، فدين الله هو السبيل (الطريق) الموصّل إلى رضوانه. وسبيل الله: كل ما أمر الله به من الخير واستعماله في الجهاد أكثر.

• ﴿سَبِيلِ اللَّهِ﴾: [٦٠- التوبة] أي للقاتلين بالجهاد في سبيل نصرته الدين. وقيل: سبيل الله كل طريق يوصل لرضا الله، ومنها الصرف للمجاهدين وطلبة العلم الفقراء ومنقضي الحجاج وعمار المساجد.

• ﴿سَبِيلِ اللَّهِ﴾: [١٢٠- التوبة] كلُّ ما أمر الله به من خير، واستعماله في الجهاد أكثر: السبيل: الطريق والسبب.

• ﴿سَبِيلِ اللَّهِ﴾: [٤- محمد] كلُّ ما أمر الله به من الخير، واستعماله في الجهاد^(١) أكثر

• ﴿سَبِيلِ اللَّهِ﴾: [١٠- الحديد] كل ما أمر الله به من الخير، واستعماله في الجهاد أكثر: السبيل الطريق، والسبب.

• ﴿سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ﴾: [١١٥- النساء] دين الإسلام، ﴿وَتَكُنْ عَقْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ﴾، هذا هو الخروج عن دين الإسلام إلى غيره

• ﴿سَبِيلًا﴾: [٩٧- آل عمران] ﴿مَنْ أَسْتَفْطَأَ إِلَهَهُ

• ﴿سَبِيلًا﴾: [٤٦- الشورى] طريق يصل به إلى الحق في الدنيا والآخرة، ﴿وَمَنْ يُضِلَّ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ سَبِيلٍ﴾. فإذا علم الله من حقيقة العبد أنه مستحق للضلال فتحق عليه قضاء الله أن يكون من أهل الضلال، لم يكن له بعد ذلك طريق إلى النجاة

• ﴿الْجَبِيلِ﴾: [٣- الإنسان] الطريق الواضحة، زوده الخالق بالقدرة على اختيار الطريق، فالسبيل تطلق على طرق الهداية والخير، أو طرق الضلالة والشر، ويبين الخالق الطريقين للإنسان يبعث الرسل، كقوله تعالى في [١٠- البلد]: ﴿وَقَدْ يَنْتَهَى الْفَجْدَيْنِ﴾ أي طريق الخير وطريق الشر.

• ﴿الْجَبِيلِ﴾: [٢٠- هيس] الطريق، وأيضاً: السبب والوصول.

• ﴿سَبِيلِ رَبِّكَ﴾: [١٢٥- النحل] أي طريق ربك الموصّل إلى مرضاته، وهو الإسلام.

• ﴿سَبِيلِ الْفُرَادِ﴾: [٢٩- غافر] طريق الصلاح والنسب. ﴿وَمَا أَهْبَأُكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الْفُرَادِ﴾ أي لا أدلكم إلا على كل ما هو صلاح. لاحظ صيغة الحصر والقصر، ومعناه أن ما يراه هو الصواب والرشاد بلا شك ولا جدال. فالطغاة لا يرون إلى جوار رأيهم رأياً آخر.

• ﴿سَبِيلِ الْفُرَادِ﴾: [٣٨- غافر] طريق الهدى وهو الجنة.

• ﴿سَبِيلِ الْفُرَادِ﴾: [١٤٦- الأعراف] طريق الهدى، رشد يرشد زُشداً. أصاب وجه الأمر والطريق، وانسأقت تدبيراته إلى غاياتها في سداد وتوفيق. وقرئ: «الرشد» بفتح الراء والشين

• ﴿سَبِيلِ الْفُرَادِ﴾: [١٤٦- الأعراف] طريق الضلال أو الخيبة، وكل مهلكة مُغرّة، والمغرّة: حفرة تُحفر لإيقاع الأسد فيها، ومن هذا المعنى الجازي فساد العيش، أو سداد الاعتقاد، أو الضلال أو الخيبة يقال غَوَى عَيًّا، وغَوَى جَوَابَةً

• ﴿سَبِيلِ اللَّهِ﴾: [١٩٠- البقرة] الجهاد، وكل ما أمر الله به من خير، واستعماله في الجهاد أكثر: السبيل الطريق،

سَبِيلًا ﴿ طَرِيقًا وَالتَّعْبِيرُ بِعَنِ تَوَافُرِ الْإِسْطِطَاعَةِ وَالْقُدْرَةِ مِنْ
الصَّحَّةِ وَامْكَانِ السَّفَرِ وَأَسَ الطَّرِيقِ

• ﴿ سَبِيلًا ﴾ [٨٨- النساء: ٤] السَّيْلُ: الطَّرِيقُ الْوَاضِحَةُ
السَّهْلَةُ، وَالْمُرَادُ بِهَا هُنَا طَرِيقُ الْهُدَى وَالْخَيْرِ ﴿ وَمَنْ يُضِلِلْ كَلَّةً
فَلَنْ نَجِدَ لَهُ سَبِيلًا ﴾: أَيِ مَنْ سَلَبَ اللَّهُ هُدَاهُ وَمَعُونَتَهُ، وَلَمْ يَسِّرْ لَهُ
الْمَوْصُولَ إِلَى الْإِيمَانِ، فَكَيْفَ يَسْتَطِيعُ أَيُّهُ مِنَ النَّاسِ أَنْ يَجِدَ لَهُ
طَرِيقًا إِلَى الْهُدَى وَالرَّشَادِ.

• ﴿ سَبِيلًا ﴾: [٩٠- النساء: ٤] السَّيْلُ هُنَا بِمَعْنَى الْحَبِيبَةِ
وَالنَّعْمَةِ ﴿ فَمَا جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ فِتْنَةٍ سَبِيلًا ﴾ أَيِ فَيُطِيقُ لَكُمْ أَنْ
تُفَانِتَهُمْ بِعِدْمَا ﴿ وَأَلْقُوا إِلَيْكُمُ الْحِجَابَ ﴾.

• ﴿ سَبِيلًا ﴾: [١٣٧- النساء: ٤] طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ. هَذِهِ الْآيَةُ
تَأْخُذُ فِي الْحِمْلَةِ عَلَى التَّفَاقُ وَالْمُنَافِقِينَ.

• ﴿ سَبِيلًا ﴾: [١٤١- النساء: ٤] نَصْرًا وَغَلَبَةً، وَالْمَعْنَى: لَنْ
يُجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ النَّصْرَ وَالْغَلَبَةَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ، عَلَى أَنَّ
الْهَزِيمَةَ تُلْحِقُ بِالْمُؤْمِنِينَ إِذَا لَحِقُوا مِنْ شُرُوطِ الْإِيمَانِ وَقَطَعُوا
الصَّلَاةَ بِالْقُوَّةِ الْعَظِيمَةِ، قُوَّةَ الْحَقَائِقِ الَّتِي لَا تَضَعُفُ وَلَا تَقْضَى،
وَرَكَنُوا إِلَى الْأَعْدَاءِ وَطَلَبُوا الْعِزَّةَ مِنْ غَيْرِ اللَّهِ. وَقِيلَ: السَّبِيلُ
الْحَبِيبَةُ، وَالْمَعْنَى: أَنَّ حِجَّةَ الْمُسْلِمِينَ خَالِطَةٌ عَلَى حِجَّةِ الْجَمْعِ،
وَلَيْسَ لِأَحَدٍ مِنَ الْكَافِرِينَ أَنْ يَغْلِبَهُمْ بِالْحَبِيبَةِ وَالِدَّلِيلِ. ﴿ وَلَنْ ﴾
تَفِيدَ تَأْيِيدَ الْغَنِيِّ إِذَا تَضَعُ الْغَنِيُّ وَعِدًّا أَوْ وَعِيدًا مِنْ اللَّهِ تَعَالَى؛
لأنَّ رَعْدَهُ وَوَعِيدَهُ لَا يَتَخَلَّفُ كَمَا فِي هَذِهِ الْآيَةِ، فَاللَّهُ لَنْ يَجْعَلَ
لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا لَا فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الْآخِرَةِ.

• ﴿ سَبِيلًا ﴾: [١٤٣- النساء: ٤] طَرِيقًا إِلَى الْحَقِّ وَالصَّوَابِ.
(انظر: يَسْلُلُ اللَّهُ).

• ﴿ سَبِيلًا ﴾: [١٩- الزمر: ٧٣] طَرِيقًا، ﴿ فَمَنْ شَاءَ فَتَحْنَا
لَهُ زُبُرَ سَبِيلٍ ﴾ أَيِ طَرِيقًا إِلَى رِضَا اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ بِالِاشْتِمَالِ
بِالطَّاعَاتِ وَالْعَمَلِ مِنَ الْعَاصِي

• ﴿ سَبِيلٍ ﴾: [١٩٥- آل عمران: ٣٠] ﴿ وَأَلْزَمُوا فِي سَبِيلٍ ﴾
سَبِيلُ اللَّهِ هُوَ الْجِهَادُ خَاصَّةً، وَالْعَمَلُ أَوْفَرًا بِسَبَبِ الْجِهَادِ
لِإِعْلَاءِ دِينِ اللَّهِ

• ﴿ سَبِيلٍ ﴾: [١٠٨- يوسف: ١٢] طَرِيقِي وَسَبِيلِي، ثُمَّ لَمَّا
سَلَبِي، يَقُولُ ﴿ أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيصَةٍ ﴾

• ﴿ فِي سَبِيلِ الْيَوْمِ ﴾: [٥٤- الأعراف: ٧] قَدْ تَكُونُ سِتْرًا
مَرَّاحِلَ أَوْ سِتْرًا أَطْوَارًا، أَوْ سِتْرًا أَيَّامًا مِنْ أَيَّامِ اللَّهِ الَّتِي لَا تَقَاسُ
بِمَقَاسِ زَمَانِنَا النَّاسِ مِنْ قِيَاسِ حَرَكَةِ الْأَجْرَامِ -إِذْ لَمْ تَكُنْ هَذِهِ
الْأَجْرَامُ قَدْ خُلِقَتْ، فَهَذِهِ الْأَيَّامُ غَيْبٌ لَمْ يَشْهَدْ أَحَدٌ.

• ﴿ فِي سَبِيلِ الْيَوْمِ ﴾: [٣- يونس: ١٠] مِنْ أَيَّامِ الدُّنْيَا أَيْ فِي
قُدْرَتِهَا لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ تَمَّ شَمْسٌ وَلَا قَمَرٌ (بِنشَأِ عَنْ دَوْرَانِهِمَا
أَيَّامًا)، وَلَوْ شَاءَ خَلَقْنَاهُ (أَيِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) فِي هَذِهِ لَكُنْ
حَلْفُهُمْ فِي سِتْرٍ أَيَّامٍ لِنَعْلِيمِ خَلْقِهِ الثَّبَتِ. أَيْ الثَّانِي. وَفِي
«التفسير الوسيط»: أَنَّ الْأَيَّامَ السِتْرَ هِيَ سِتْرٌ أَوْقَاتٌ لَا يَعْلَمُ
مَدَاهَا إِلَّا اللَّهُ، فَالْيَوْمُ الْمَعْرُوفُ لَمْ يَجِدْ إِلَّا بَعْدَ خَلْقِ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ وَالشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَبَنِيهِ الْآلِ لَا تَوَرُّطٌ فِي فِهْمِ الْمُرَادِ مِنْ
الْيَوْمِ؛ فَأَيَّامُ اللَّهِ مِنْ شَأْنِهِ وَحْدَهُ وَلَا حِلْمٌ لَنَا بِهَا.

• ﴿ فِي سَبِيلِ الْيَوْمِ ﴾: [٧- هود: ١١] اسْتَفْرَقَ خَلْقُ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ سِتْرَ أَيَّامٍ، وَلَا يَصِحُّ حُلُّ الْأَيَّامِ هُنَا عَلَى أَيَّامِنَا فِي
أَرْضِنَا، فَأَيَّامُنَا تَنْشَأُ بَعْدَ خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، فَهِيَ عَلَى
قَدْرِ حَجْمِ أَرْضِنَا، وَالْأَيَّامُ فِي الْكُرُوبِ الْآخَرَى عَلَى قَدْرِ
حَجْمِهَا صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا، أَمَّا الْأَيَّامُ الَّتِي اسْتَفْرَقَهَا خَلْقُ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ فَهِيَ بِقَدْرِ عَظَمَةِ هَذَا الْكَوْنِ. وَلَقَدْ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا
لِأَيَّامِهِ فِي [٤٧- الحج: ٤٧]. ﴿ وَإِنِّي يُؤْتِي جَنَدَ رَبِّكَ كَلْبًا سَنَدًا وَمِنَا
تَمْدُودًا ﴾، وَفِي [٣٤- المعارج: ٣٤] ﴿ تَمْرُجُ السَّمُودُ وَالْأَوْحُ
إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾، فَأَيَّامُ اللَّهِ لَيْسَ لَهَا
حَدٌّ مَعْيُنٌ، وَتَكُونُ فِي طَوْلِهَا حَسَبِ الْأَمْرِ الَّذِي تَتَصَلَّى بِهِ وَلَا
سَبِيلَ لَنَا إِلَى عِلْمِ مَدَى أَيَّامِ اللَّهِ وَطَوْلِهَا، فَذَلِكَ شَأْنُهُ وَحْدَهُ
(انظر: التَّصْوِيرُ الْوَسِيطُ)

• ﴿ فِي سَبِيلِ الْيَوْمِ ﴾: [٥٩- الفرقان: ٢٥] تَعْبِيرٌ مِنْ جَانِبِ اللَّهِ
سَحَرٌ وَجَلٌّ - عَنِ الزَّمَنِ، وَهُوَ أَحْلَمُ بِمَقْدَارِ الْيَوْمِ. وَأَمَّا الدَّاعِي
إِلَى الْعَمَلِ سِتْرًا، فَلَا تَشْكُ أَنَّهُ دَاعِي حِكْمَةٍ، فَاللَّهُ لَا يَقْدِرُ تَقْدِيرًا
إِلَّا بِدَاعِي حِكْمَةٍ، وَإِنْ كُنَّا لَا نَطْلُعُ عَلَيْهِ وَلَا يَهْتَدِي إِلَى مَعْرِفَتِهِ
وَمِنْ ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْمَلَائِكَةِ أَصْحَابِ النَّارِ سِتْرًا عَشْرًا، وَحَمَلَةُ
الْعَرْشِ ثَمَانِيَةً. وَالسَّمَوَاتُ سِتْرًا وَالْأَرْضُ كَذَلِكَ، وَأَعْدَادُ

• ﴿سُجَّدًا﴾ [٢٩- الفتح ٤٨] ساجدين، جمع ساجد، ولجميع ايضاً على سجود، سجد يسجد. وضع جبهته على الأرض ﴿رَبُّهُمْ وَكُنَّا سُجَّدًا﴾ أي مُصَلِّين

• ﴿سُجِّرَتْ﴾ [٦- التكوين ٨١] ﴿وَأَذَى الْبَحَارُ سُجِّرَتْ﴾ أي مُلِثت من الماء، ففي يوم القيامة تقطع أوصال الأرض وتتفصل الجبال وتنقلع، فينفجر ما بين البحار حتى تختلط وتعود مجراً واحداً، كما في سورة الانشقاق: ﴿وَأَذَى الْبَحَارُ سُجِّرَتْ﴾.

• ﴿يَسْجُلُوهُ﴾ [٨٢- هود ١١] ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَابًا يَنْ يَسْجُلُ مَسْجُورًا﴾ طين قد تحجر، والسَّجِيل عند العرب كل شديد صلب. ذهب الإمام أبو حنيفة إلى أن اللاط يُلقَى من شاطئ ويُصَبَّ بالحجارة كما فعل الله بقوم لوط، وفي الحديث المروي في السنن: دَسَّ وجَدَّمُوهُ يعمل عمل قوم لوط فافتدوا الفاعل والمفعول به.

• ﴿يَسْجُلُوهُ﴾ [٧٤- الحجر ١٥] طين متحجر ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَابًا يَنْ يَسْجُلُوهُ﴾ أي أرسلنا عليهم طيناً متحجراً كالطمر المتتابع.

• ﴿يَسْجُلُوهُ﴾ [٤- الفيل ١٠٥] ﴿بِحِجَابٍ يَنْ يَسْجُلُوهُ﴾ حجارة من طين طُبِخَتْ بنار جهنم.

• ﴿يَسْجُونِ﴾ [٧- المطففين ٨٣] ديوان الشر الجامع لأعمال فجار الظلمين (الإنس والجن)، فسجل أعمالهم مثبت في هذا الديوان. وقيل: سجون: خسار وضلال.

• ﴿سَجَّدُوا﴾ [١٠٢- النساء ٤] صلُّوا، قد يعبر بالسجود عن جميع الصلاة كما في هذه الآية. ﴿فَرَأَى سَجَّدُوا فَلْيَكُونُوا مِنْ وَرَائِكُمْ﴾. الضمير للطائفة المصلية فليُنصَرَفُوا بعد صلاة ركعة ليقفوا وراءكم لحراستكم

• ﴿تَسْجُدُوا﴾ [٥٠- الكهف ١٨] ﴿لَيْسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ﴾ كان قاتلاً قال ما له لم يسجد؟ قليل كان من الجن ﴿فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ﴾ والغاء هنا فاء السببية، حانه أصله فإنه خلق من مارج من نار ثبت في صحيح مسلم قول النبي عليه الصلاة

الحدود والكفارات وغير ذلك والإقرار بدوامي الحكمة في جميع أعماله، وإن ما قدره حق وصواب هو الإيمان. ﴿وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا لِيَتَّخِذَ الْآدَمِيَّةُ أَوْلِيَاءَ الْكَافِرِينَ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنَّا وَلَا يُزَاتِبَ الَّذِينَ ءَامَنُوا أَلَيْكَتِ وَالْمُؤْمِنُونَ وَلَيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ كُفْرًا وَالْكَافِرُونَ مَاذَا ءَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا شَيْئًا﴾ [٣١- المائدة]. وقال سعيد بن جبيرة: إنما خلقها الله في ستة أيام وهو بقدر على أن يخلقها في لحظة، تعليمًا لخلق الرفق واللين.

• ﴿يَسْجُوْهُ﴾ [٤- الحديد ٥٧] ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾: السماوات والأرض خلقت من خلق الله كالقلب البشري، فله بها صلة الأسرة وأنس القرابة، وهي توثق على أوتاره إيقاعات لُذنية حين يتوجه إليها ويسمع لها ويعاطفها. والأيام الستة لا يعلم حقيقتها إلا الله، فأبانت هذه ظلال ناشئة من حركة الأرض حول نفسها أمام الشمس وجدت بعد خلق الأرض والشمس فليست هي الأيام التي خلق الله فيها السماوات والأرض.

• ﴿يَسْرًا﴾ [٩٠- الكهف ١٨] غطاء من لباس أو بناء. ﴿وَجَدَهَا تَكْلُفٌ عَلَى قَوْمٍ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ مِنْ دُونِهَا﴾ أي الشمس ﴿يَسْرًا﴾ من لباس أو سقف يسترهم من حر الشمس، قيل: هم الزوج. السَّر: ما يستر به ويُتَغَطَّى.

• ﴿وَمِنْهُمْ﴾ [١٥٤- النساء ٤] ادخلوا باب القرية مطأطين رؤوسكم عند الدخول، فالسجود هنا الانحناء. وقد يكون كناية عن التواضع، أي ادخلوا متواضعين.

• ﴿سُجَّدًا يُؤْتِيهِ﴾ [٤٨- النحل ١٦] منقاداً لحكمه وتسخيره سبحانه، حال من الظلال.

• ﴿سُجَّدًا﴾ [٥٨- مريم ١٩] جمع ساجد، نُصِبَ على الحال.

• ﴿سُجَّدًا﴾ [٦٤- الفرقان ٢٥] جمع ساجد، ويجمع أيضاً على سجود متجداً خضع وتطامن، وسجد. وضع جبهته على الأرض

والمسحود من صرف الأنصار عما يتعاطاه بخفة يده، ويكون السحر أيضًا بمباشرة أقوال وأفعال حتى يتم للساحر ما يريد من التأثير على الشخص المقصود، بحيث يغير مزاجه ويؤثر في حواسه ووجدانه، كأن يجرد الحلو مرًا، ويقلص صدره وتصعب فؤاده، ويكثر اضطرابه. ﴿ مَا جَعَلَهُ بِهِ الْكِتَابُ ﴾ ما موصولة واقعة مبتدأ بمعنى الذي: ﴿ جَعَلَهُ بِهِ ﴾ جملة الصلة، ﴿ الْكِتَابُ ﴾ خبر، أي الذي جتم به هو السحر.

• ﴿ يَسْحَرُ مُبِينٌ ﴾: (٧-هود: ١١) أمرٌ باطل واضح البطلان، فيطلان البعث - عند الذين كفروا - شبيهة بطلان السحر الذي يخدع ويفر ولا ثبات له، يعنون بذلك أن لا بعث ولا حساب ولا ثواب ولا عقاب.

• ﴿ يَسْحَرُ مُبِينٌ ﴾: (١٥-الصافات: ٣٧) ﴿ وَقَالُوا نَارًا تَنَزَّلُ يَسْجَرُونَ ﴾ وَقَالُوا إِنَّ هَذَا إِلَّا سَحَرٌ مُبِينٌ أي وقالوا لي فإن الآية والعجزة التي وأوها: هذا سحر وتجميل وخباع.

• ﴿ أَلَيْسَ هَذَا أَمْ أَنْتُمْ لَا تَعْقِلُونَ ﴾: (١٥-الطور: ٥٢) استفهام معناه التوبيخ والطرح، يقال لهم: أليس هذا الذي ترون الآن بأعينكم؟ الإشارة إلى نار جهنم، وكانوا في الدنيا يقولون إن الوحي سحر.

• ﴿ وَسَحَرُ ﴾: (٣٤-الفرع: ٥٤) السحر: السدس الأخير من الليل.

• ﴿ يَسْحَرُ مُبِينٌ ﴾: (٦-الصف: ٦١) أي واضح ظاهر، من بان الشيء ظهر واتضح. وقف بنو إسرائيل لي وجه الدين الجديد الذي جاء به عيسى وفاة العداء والكيد والتضليل، وحاربوه بالاتهام فقاتلوا عن الآيات البينات التي جاء بها عيسى إنها سحر واضح ظاهر.

• ﴿ سَحَرٌ ﴾: (٢٤-المائدة: ٧٤) السحر: الخديعة، وقيل: هو إظهار الباطل في صورة الحق.

• ﴿ سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ ﴾: (١١٦-الأعراف: ٧) خيلوا لهم وصرفوهم عن إدراك حقيقة الأشياء التي تقوموا لكثرة ما أتوا من تعويهاات عجيبة.

• ﴿ يَسْحَرَانِ ﴾: (٤٨-القصص: ٢٨) ﴿ يَحْفَرُوا بِمَا أُوتُوا ﴾

والمسلم - دخلت الملائكة من نور، وخلق إبليس من مارج من نار، وخلق آدم مما وصف لكم، فعند الحاجة نفع كل وعاء بما فيه وغايه الطبع عند الحاجة، وذلك أنه كان قد توسم بأفعال الملائكة وتشبه بهم وتعبد وتنتكس فلهذا دخل في خطابهم، وعصى بالمخالفة، فهو ليس من الملائكة ولو كان منهم لسجد مثلهم، فهم معصومون.

• ﴿ مَسْحَرٌ ﴾: (٢٦-الضحى: ٩٣) سكن، ليل ساج أي سكن الناس فيه^(١)، وقيل: سكن أي غطى كل شيء^(٢).

• ﴿ لِلشَّعْبِ ﴾: (٤٢-المائدة: ٥٥) الشعب: المال الذي يكتب من حرام كالرشا والربا، شئ سحًا لأنه يستحل الحلال أي يحقه ويستأله.

• ﴿ سَحَابٌ ﴾: (٣٧-الشعراء: ٢٦) أي عالم كبير في السحر.

• ﴿ أَلَيْسَ هَذَا ﴾: (١٠٢-البقرة: ٢٤) إخراج الباطل في صورة الحق^(٣)، والمراد هنا: أمرٌ غريب يشبه الحارق المعجز، وليس بالحارق، بل هو تخيل^(٤)، والمراد من السحر الذي هو كفر ما كان بالقرب إلى الشيطان بالسجود له أو لصنم أو غيره، أو بالرقى بعبادات فيها شرك باقة، أو نحو ذلك مما ينال أصول العقيدة الإسلامية، كاعتقاد الساحر أن ما يستعين به في سحره - مثل الجن والنجوم - له قدرة ذاتية على النفع والضرر. وعقاب السحر - الذي هو كفر - قتل الذكور وحبس الإناث وضررهم، وتقليل ثروة الفاتين منهم. واستنبط بعض العلماء أن من تعلم سحر لا يعمل به، ولكن ليتقن ضرره، أو علمه غيره هذا الغرض، فلا حرمة عليه. (أورد ابن كثير في تفسيره كلامًا كثيرًا عن السحر).

• ﴿ أَلَيْسَ هَذَا ﴾: (٨١-يونس: ١١) هو ما لطّف ودقّ، ويُطلق على ما يقع بخداع وتخيلات لا حقيقة لها، مثل ما يفعله

(١) يقال نهارًا صائم وليل قائم

(٢) مثلما يسجي الرحمن بالثوب.

(٣) سحر يسحر (يبتغى الخفاء) إذا أظهر ما يبدى ويغنى.

(٤) كالذي حصل من سحرة فرعون حيث أظهروا لموسى حالهم وعصبيهم أنها نسى

• ﴿ وَسَخَّرَ ﴾ [١٢- النحل: ١٦] سخره سحرًا ساقه قهرًا (أخضعه) لمرض معين. واسم المفعول مُسْخَرٌ، وهي مُسْخَرَةٌ وجمعها مُسْخَرَاتٌ

• ﴿ سَخَّرَ الْبَحْرَ ﴾ [١٤- النحل: ١٦] البحر المتلاطم الأمواج ذلله ويسر الاتماع به.

• ﴿ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ ﴾ [٦٥- الحج: ٢٢] ذلله وساقه إليكم لخدمتكم ومنفعتكم، من دواب وأشجار وأهبار ومعادن وغيرها. سخره: ذلله وأخضعه.

• ﴿ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ ﴾ [٦١- الصنبيوت: ٢٩] ذللتهما وسيّرهما في مساراتهما. سخره. كلّفه عملاً بلا أجر وقهره.

• ﴿ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ﴾ [٢٠- لقمان: ٣١] الكرة الأرضية ذرة صغيرة في بناء الكون. والإنسان من ناحية حجمه ووزنه، خلقته ضئيلة ضعيفة بالقياس إلى حجم هذه الأرض وما فيها من قوى وخلائق حية وغير حية. ولكن فضل الله على هذا الإنسان ونفخته فيه من روحه، وتكرمه له على كثير من خلقه - هذا الفضل اقتضى أن يكون لهذا المخلوق وزنٌ في نظام الكون وحساب، وأن يهيئ الله له القدرة على استخدام الكثير من طاقات هذا الكون لغواه ومن ذخائره وخبراته. وهذا هو التسخير المشار إليه في معرض نعم الله عليه. سخر: ذللّ وهيأ لمنافعكم ما في السموات الشمس والقمر والنجوم والسحاب وغيرها، وما في الأرض البحار، والأنهار، والنبات، والشر، والدواب، والمعادن وما لا يحصى

• ﴿ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ ﴾ [٥- الزمر: ٣٩] ذللّهما بالطلوع والغروب لمنافع العباد.

• ﴿ سَخَّرَ ﴾ [١٣- الزخرف: ٤٣] روى الإمام أحمد ومسلم والنسائي وأبو داود عن عبدالله بن عمر قال: إن النبي ﷺ كان إذا ركب وأحلته كبر ثلاثاً ثم قال: ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ ﴾ ﴿ وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُسْقِلُونَ ﴾ ثم يقول «اللهم إني أسألك في سري هذا البر والتقوى ومن العمل ما ترضى، اللهم هون عليّ الشرّ واطوّل العبد اللهم أنت الصاحبُ في سرّ والحليفة في الأهل، اللهم أحصا في سرّنا واحلفنا في أهدنا»

مُوحًى مِنْ قَبْلِ قَالُوا يَسْخَرَانِ ﴿ أَي قَالُوا عَنِ الْقُرْآنِ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ وَالتَّوْرَةِ الَّتِي جَاءَ بِهَا مُوسَى، إِنَّمَا هُمَا سِخْرٌ أَي تَمْوِيهِ وَخِدَاعٌ. وَفَرَى «سَاحِرَانِ» ﴿ إِنَّا بِكُمُ لَكَايِرُونَ ﴾ أَي كَاذِبُونَ بِالْإِثْنَيْنِ وَلَا مَصْدَقَهُمَا وَلَا نُؤْمِنُ بِهِمَا. (انظر: تظاهرا).

• ﴿ فَسَخَّرْنَا لِأَسْحَابٍ الْكِسْفِ ﴾ [١١- الملك: ٦٧] أي أبعدهم الله من رحمة، وهو دعاء عليهم من الله بعد اهترافهم بذنوبهم، والدعاء من الله قضاء، فهم مبعدون من رحمة وهم أصحاب السعير الملازمون له.

• ﴿ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ ﴾ [١٦٤- البقرة: ٢٤] المتفاد لله بوجهه كيف يشاء. يتكون من بخار الماء ويكون في الجو كالجبال وقد جعله الله مطراً للريح تنقله إلى حيث شاء سبحانه. السحاب اسم جنس.

• ﴿ السَّحَابِ الْبُقَاعِ ﴾ [١٢- الرعد: ١٣] أي الحملّة بماه المطر، السحاب جمع سحابة، وتجمع أيضاً على سُحُبٍ وسحابٍ. الثقال: جمع الثقلة.

• ﴿ سَحَابًا ﴾ [٤٣- النور: ٢٤] واحدة سحابة ويتكون من تكثف بخار الماء الصاعد إلى طبقات الجو العليا، وينشأ من تسلط حرارة الشمس على المياه في نواحي الأرض، وإذا بقي البخار بيننا ولم يرتفع إلى الطبقات العليا فهو الضباب.

• ﴿ سَجِيقٍ ﴾ [٣١- الحج: ٢٢] بعيد، سَجِيقٌ مُسَخَّقٌ مُسَخَّقًا: بَعْدَ أَشَدِّ الْبُعْدِ فَهُوَ سَجِيقٌ. وَأَسْحَقُ اللَّهُ فَلَانًا: أَبْعَدَهُ. (انظر: تهري به الريح)

• ﴿ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ ﴾ [٢- الرعد: ١٣] أي ذللّهما لمنافع خلقه ومصالح عباده؛ وكل مخلوق مُدَلِّلٌ لِلخَلْقِ، وذكر الشمس والقمر لأنهما أظهر النجوم والكواكب السيّارة تأثيراً في الإنسان.

• ﴿ وَسَخَّرَ لَكُمْ الْآتِهَاتِ ﴾ [٣٢- إبراهيم: ١٤] ذللّها لكم حيث تشربون منها وتسقون زروعكم ودوابكم

• ﴿ وَسَخَّرَ لَكُمْ الْآبِلَ وَالْأَنْهَارَ ﴾ [٣٣- إبراهيم: ١٤] فهما يتابعان فيكم ويتعاقبان؛ لتحذوا من النهار معاشاً، ومن الليل سباتاً وسكناً تستعيدون فيه قوتكم ومشاطكم

نصب على الحال للدلالة على حدوث التسبيح من الحال شيئاً بعد شيء وحالاً بعد حال، وكان السامع حاضر تلك الحال يسمع الحبال تسبح سحره: كلفه ما لا يريد وفهره.

• ﴿ فَسَحَرْنَا لَهُ أَلْبَاحَ ﴾ [٣٦- ص ٣٨] ذللناها وبسرها

• ﴿ سَحَرْنَا عَلَيْهِمْ ﴾ [٧- الحاقة ٦٩] أرسلها وسلطانها عليهم.

• ﴿ سَحَرْنَا اللَّهُ بِهِمْ ﴾ [٧٩- التوبة ٩] أي جزاهم على سحرهم بالإذلال والإهانة في الدنيا ليكونوا موضع سخرية الناس واستهزائهم، جزاء لهم من جنس عملهم.

• ﴿ سَحَرُوا يَمَّةَ ﴾ [٣٨- هود ١١] اتخذوه هدفاً للاستهزاء وعجلاً للضحك، إذ انصرف إلى قطع الأشجار ونهية الألواح وهم بعضها إلى بعض، فقالوا: صار بعد النبوة مجازاً. ولما سأله عما يصنع، قال: أبي بيتاً يمشي على الماء فسحروا منه، ﴿ قَالَ إِنْ تَسْخَرُوا مِنَّا ﴾ أي بين فعلنا اليوم عند بناء السفينة ﴿ فَرَأَى تَسْخَرُ مِنكُمْ ﴾ غداً عند الغرق.

• ﴿ سَحَرِيهَا ﴾ [١١٠- المؤمنون ٢٣] السحري هو السحرة والاستهزاء. قرأ نافع وحزمه والكسائي بالضم: «سحرياً وكسر الباقون. سحر منه وبه سحراً وسخرية: هزئ به».

• ﴿ سَحَرِيهَا ﴾ [٣٢- الزخرف ٤٣] المصدر من سحر فلان فلاناً أي كلفه بعمل -وهكذا يكون بعض الناس سبباً لمعاش بعض.

• ﴿ سَخَطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ﴾ [٨٠- المائدة ٥] غضب عليهم غضباً شديداً. ﴿ لَبِئْسَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُمْ أَنْفُسَهُمْ أَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ﴾ المصدر المؤول من أن وما بعدها على الرفع كأنه قيل: لبئس زادهم الذي قدموه لأنفسهم سخطاً الله عليهم، حيث قدموا من الأعمال ما يستهدي سخط الله عليهم.

• ﴿ سَدًّا ﴾ [٩٤- الكهف ١٨] حاجزاً يمنعهم من الوصول إليها والإفساد في أرضها.

• ﴿ سَدًّا ﴾ [٩- يس ٣٦] السد الحاجز ﴿ وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَبَيْنَ خَلْفَتِهِمْ سَدًّا ﴾ أي جعل الله بينهم وبين

• ﴿ سَحَرُ ﴾ [١٢- الجاثية ٤٥] ذلل ﴿ اللَّهُ أَلْبَى سَحَرٌ لَكُمُ

الْبَسَرُ لَتَجْعَلَ أَلْفُكُ بِهِ بِأَمْرِهِ ﴾. إن هذا المخلوق الصغير - الإنسان - يحظى من رعاية الله بالقسط الوافر الذي يتيح له أن يسحر الخلاق الكونية الماثلة ويتفجع بها على شتى الوجوه. هو القزم الصغير، وهي المردة الجبابرة من القوى والأحجام. والبحر أحد هذه الجبابرة الضخام التي سحرها الله للإنسان. خلق البحر بمخصائص معينة، وجعل خصائص الصفات الجوية وسرعة الرياح وجاذبية الأرض وغيرها من الخصائص الكونية مساعدة على أن تجري الفلك في البحر «بأمره» أي بإذنه وتسخير.

• ﴿ وَتَسْخَرُونَ مَعَهُ دَاوُدَ الْجَبَّالَ يُسَبِّحُنَ وَالْعِيسَى ﴾ [٧٩- الأنبياء ٢١] كان داود يمر بالجبال مستبجاً والجبال تحاويه بالتسبيح وكذلك الطير، وهو من المعجزات كما سبّح الحصى في كف محمد عليه الصلاة والسلام وسمعه الناس، وذلك كقوله في [١٠- سبأ]: ﴿ فَتَجِبْنَا لَهُ يَعْشَوْنَ ﴾ أي يا جبال رجعي ورددي معه التسبيح. وجاء في «الصحيحين» قول النبي -عليه السلام-: «كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان إلى الرحمن: سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم». قدّم الجبال على الطير لأن تسخيرها وتسييحها أصعب وأدلى على القدرة وأدخل في الإعجاز، لأنها جامد والطير حيوان إلا أنه خير ناطق. (انظر: فاهلين).

• ﴿ سَخَرْنَاهَا لَكُمْ ﴾ [٣٦- الحج ٢٢] من الله على عباده بأن سحر لهم البذن^(١) بأخذونها منقادة طيبة، فيعقلونها ويحسبونها ويجهونها، ولولا تسخير الله لها -أي قهرها لها وتكليفها لها- لم تطلق كل ذلك ولم تكن بأعجز من بعض الوحوش التي هي أصغر منها جرمًا وأقل قوة، وكفى بالإبل شاهداً على ذلك التسخير.

• ﴿ سَخَرْنَا لِمُوسَى مَقْعَهُ يُسْبِحُ ﴾ [١٨- ص ٣٨] بتسبيحه قال مقاتل كان داود إذا ذكر الله عز وجل ذكرت الحبال معه، وكان يفقه تسبيح الحبال ﴿ يُسْبِحُ ﴾ في موضع

(١) البذن الإبل والبقر وخاصة التي تدعى هدياء جمع بدنة

والشرع ولا يحطنتهما. يقال سَدَّ فلانُ السَّهْمَ إذا وجهه للعرض فلم يحطنه قيل القول السديد. لا إله إلا الله، وقيل هو ما أريد به وجه الله دون غيره، وقيل هو الإصلاح بين المتشاجرين، فهو بهمُ الخيرات كلها وجراء القول السديد ﴿مُضِلٌّ لَكُمْ أَعْمَلُكُمْ وَنَفِيزٌ لَكُمْ دُونَكُمْ﴾

• ﴿ مَرَّيَا ﴾ : [٦١- الكهف: ١٨] مَلَكْنَا وَطَرِيقًا. ﴿ فَلَمَّا نَفَقَا جَمَعَ بَيْنَهُمَا ﴾ أي جمع البحرين نسبا الحوت فاضطرب في الجكتل وقفز إلى الماء يشق طريقه فيه كأنما صنع لنفسه في الماء نفقا (سرنا).

• ﴿الرُّدَّ: (١١- ٣٤)﴾ تُسَجَّ حَلَقُ الدَّرَجِ بِحَيْثُ يَدْخُلُ الْحَلْقُ بَعْضُهَا فِي بَعْضٍ، سَرْدُ الدَّرَجِ سَرْدًا، نَسَجَهَا بَأَن يَسْجُكَ طَرَفِي كُلِّ حَلَقَتَيْنِ وَيُسَرِّهُمَا. وَقِيلَ: السَّرْدُ اسْمٌ جَامِعٌ لِلدَّرَجِ وَمَا فِي الْحَلْقِ. وَهِيَ سَرْدَةٌ، مُتَابِعٌ.

• ﴿الْبَرِّيُّ السَّمُوتُ وَالْأَرْضِي﴾ : [٦- الفرقان ٢٥] ﴿قُلْ
 أَنزَلَهُ﴾ أي أنزل هذا القرآن الله ﴿الَّذِي يَعْلَمُ الْبَرِّيَّ السَّمُوتُ
 وَالْأَرْضِي﴾ أي يعلم كل ما غيب ويخفي، وذكر السر دون الجهر
 لأنه من علم السر فهو بالجهر أعلم، ومن جملة أسر الخفي ما
 يبرونه أي الكفار من الكيد لرسول الله، فإنه يعلمه وهو
 جازيكم عليه، وفي هذا وعيد لهم، وعقب هذا الوعيد بما يدل
 على القدرة عليه، فقال ﴿إِنَّهُ كَانَ غَوْرًا رَّحِيمًا﴾ لأنه لا
 يوصف بالمغفرة والرحمة إلا القادر على العقوبة

• ﴿مُرَّرَ مَرْوُوعَةً﴾: [١٣- الغاشية ٨٨] أي عالية، والارتفاع
يوصي بالنظافة والطهارة: مَرَّرَ وأَمَرَّه جمع مَرِيرٍ

• ﴿ سَرَّحُوهُمْ بِتَقْوَى ﴾: [٢٣١- البقرة: ١٦] ﴿ وَإِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَلْيَبْزَنْ أَجْلَهُنَّ فَانْكُحُوهُنَّ بِمَقْرُوبٍ أَوْ سَرَّحُوهُنَّ بِتَقْوَى ﴾: وإذا طلقتم النساء، فإرسن انتهاء العدة (أي لم تتم لعدته بعد) فلكم أن تراجعوهن (أي تتيدهن إلى عصمتكم قبل انتهاء العدة) فاصدين حسن معاملتهن، ولكم أن تتركوهن بتبلغ العدة تمامها وبهايتهن فتحلوا سيلهن بمعنى ﴿ سَرَّحُوهُنَّ بِتَقْوَى ﴾ هو إخلاء سبيلهن بدون إيداء ولا طلب فدية من لروجة وبدون عصل لها (أي من) عن الرواح من نشاء

الإسلام والهدى حواجز وموانع من أمامهم ومن خلفهم

• ﴿أَلَمْ نَجْعَلْ﴾ (٩٣ - الكهف: ١٨) الجبلين^(١) هما حبلان متناوبان بينهما ثغرة يخرج منها يأجوج ومأجوج على بلاد الترك فيعيثون فيها فساداً ويهلكون الحرث والنسل^(٢).

• ﴿يَذَرُ﴾ [١٦ - ص ٣٤] شجر لا يتبع به ولا يصلح ورقه للغسل، وله ثمرة عفصة لا تؤكل أي أن ثمار أراضي سبا كانت طيبة نافعة، ولما أعرضوا وكذبوا أنبياءهم، أصبحت بسائتهم جرداء قاحلة لا يوجد فيها غير شجر قليل لا نفع له ولا غناء فيه.

• ﴿ جذر ﴾ : [٢٨- الواقعة ٥٦] شجر النبق، واحدة
مبلرة.

• ﴿يَذَرُهُمُ الْفُتَحَىٰ﴾: [١٤- النجم: ٥٣] السُدرة: شجرة التين (أو التين)، والمتى: موضع الانتهاء، وقد يعني هذا أنها التي ينهي إليها المطاف، فجئة المأوى عندها، أو التي انتهت إليها رحلة المعراج، أو التي انتهت إليها صحبة جبريل للرسول، حيث وقف الأول وصعد الثاني درجة أخرى أقرب إلى عرش ربه سوكله غيب من غيب الله أطلق عليه عبده المصطفى ولم يرد إلينا عنه إلا هذا، وكله أمر فوق طاقتنا أن ندركه كيفيته.

• ﴿سُدِّي ۙ﴾ [٣٦- القامة ٧٥] مُهْمَلًا؛ فَلَا يُعْتَبَرُ وَلَا يُجَازَى ﴿أَحْسَبُ الْإِنْسَانَ ۙ﴾ أَظُنُّ وَالِاسْتِهْغَابَ إِنكَارِي، بِحَسَبِ الْإِنْسَانِ أَنَّ الْحَيَاةَ لَا حِلَّ لَهَا وَلَا هَدَفَ: أَرْحَامُ تُدْفَعُ وَقُبُورُ تَبْلُغُ وَيُنْهَوْنَ عَنْهُ لَوْ وَلَعِبَ. لَكِنْ وَرَاءَ وَجُودِهِ فِي الدُّنْيَا حِكْمَةٌ وَبَعَثَ وَحَسَابٌ وَجَزَاءٌ فِي الْآخِرَةِ.

• ﴿سَبِّحْهَا﴾: [٩- النساء:] عَذْلًا وَصَوَابًا، ﴿قَوْلًا﴾: سَبِّحْهَا. أَي وَلِيَقُولُوا لِلتَّامِي قَوْلًا لَيْثًا تَظْهَرُ فِيهِ الشَّفَقَةُ وَالْحَنَانُ، مَعَ الْعَنَاءِ بِتَهْذِيبِ خَلْقِهِمْ وَتَوْجِيهِهِمْ إِلَى الرَّشَادِ. سَنَدٌ مُلَانٌ: أَصَابَ فِي قَوْلِهِ وَقَعْلُهُ.

• ﴿سَيِّدًا﴾: [٧٠- الأحزاب: ٣٣] ﴿قَوْلًا سَيِّدًا﴾
قَوْلًا صَادِقًا يَرَادُ بِهِ الْوَصُولُ إِلَى الْحَقِّ، أَيَّ يَكُونُ مُوَافِقًا لِلْعَدْلِ

(١) فيل يقمان جهة أرميسيا وأذريجان

(۲) تفسیر ابن کثیر

الحسن أنهم كذبوا على يوسف فيما نسبوه إليه، ولا يستمد أن يكذبوا على عزيز مصر دفعا للثمة التي تخرجهم

• ﴿ سَرَمَدًا ﴾ [٧١- القصص ٢٨] دائما متصلا، من الشرد وهو المتاعمة، والميم مزيدة. سَرَدَ الأديم (الجلد): خروبه بالخمرز على التابع والانساق والأشهر الحرم ثلاثة سَرَدَ أي متتابعة، وواحد فرد.

• ﴿ كَثْرَابٍ ﴾: [٩- الطارق ٨٦] كل ما كان اسره الإنسان من غير أو شر وأضره من إيمان وكفر. قال ابن عمر: يُبدي الله يوم القيامة كل سر خفي، فيكون ثقا في الوجوه وشيئا^(١) في الوجوه.

• ﴿ كَثْرَابٍ ﴾: [٣٩- النور ٢٤] السراب هو الشعاع الذي يَرى وسط النهار عند اشتداد الحر في الفلاة (الأرض الواسعة المقفرة) كأنه ماء سارب أي جار، وهو ليس بشيء، فيشتبه به العطشان. ﴿ أَهْلَهُمْ كَثْرَابٍ ﴾: المقصود أعمال الخير التي عملوها في الدنيا تكون كالسراب لا تفيدهم شيئا فالكفر أحبطها.

• ﴿ سَرَابًا ﴾: [٢٠- النبأ ٧٨] أي لا شيء، فالسراب يظنه الراي ماء حتى إذا جاهد لم يجد شيئا، فكل ذلك الجبال تسير أي تنسف وتبس وتصبح هباء في الهواء.

• ﴿ سَرَبِيلَ ﴾: [٨١- النحل ١٦] هي الثياب مطلقا، جمع سربال أو ميربالة.

• ﴿ سَرَابِلُهُمْ ﴾: [٥٠- إبراهيم ١٤] جمع سربال وهو النقميص.

• ﴿ يَرْجَا ﴾: [٦١- الفرقان ٢٥] المراد الشمس لقوله في

[١٦- نوح] وَخَقَلَ ﴿ أَلْفَمَسَ يَرْجَا ﴾ والسراج: المصباح الزاهر الذي يوقد. والشمس سراج لأنها مضية بذاتها نظرا للتفاعلات الذرية في داخلها والتي تنبعث عنها الإشعاعات الشمسية. وهذه تسقط على الكواكب وأجرام السماء غير المضية بذاتها -ومها الأرض والقمر- فتثيرها، أي أن الشمس هي السراج الوقاج مصدر الطاقة الحرارية، أما القمر فيبر

• ﴿ وَتَرْجُوهُنَّ سَرَاجًا خَيْلًا ﴾ [٤٩- الأحزاب ٣٣] خَلَوَا ميبئهن من غير إضرار ولا مع حق، سَرَّحَ المرأة أرسلها وطلقها، والسراج هو التبريح الحكم الذي نطقت به الآية تنوي فيه المومات والكتابات، لكنه اختص المومات بالذكر؛ لأن المومس أولى به أن يتخير لنطقه، وأن لا يتكح إلا مومة عفيفة، ويتكف أن يدخل تحت لحاف واحد مع حدوده الله، أما ما جاء في سورة «المائدة» فهو تعليم ما هو جائز من تكاح المحصنات الكتابيات.

• ﴿ بِرَّكُمْ ﴾: [٣- الأنعام ٦] ما يسرونه في أنفسكم وما انطوت عليه قلوبكم من الدواعي والصوارف.

• ﴿ بِرَّكُمْ ﴾: [٧٨- التوبة ٩] ما انطوت عليه صدورهم من النفاق وغيره. السر هو الحديث المكتوم في النفس.

• ﴿ بِرَّكُمْ وَتَجَزَّوْهُمْ ﴾: [٨٠- الزخرف ٤٣] أي الحديث الذي حدثوا بهم أنفسهم، والذي تحدثوا به فيما بينهم ولم يطلع عليه أحد سواهم.

• ﴿ بَرٍّ وَفَلَانِيَّةٍ ﴾: [٣١- إبراهيم ١٤] معناه أن الله أباح لعباده أن يتفقوا في السر إذا شاءوا، وفي العلن إذا أحبوا ولكن بغير من ولا رياء، وقيل: إن السر نصان فيه كرامة الأغنياء ومروءة المعلنين، فلا يكون الإنفاق تظاهرا وتفاخرا، وأما العلانية ففيها ثمن الطاعة وتكون القدوة الطيبة في المجتمع، وفي «التفسير الوسيط». الأفضل في إنفاق التطوع الإخفاء، وفي إنفاق الواجب (أي ما هو مفروض كالزكاة) الإعلان.

• ﴿ سَرَقًا ﴾: [٣٤- الزخرف ٤٣] جمع سرير، ويُطلق على مكان النوم المعروف، وعلى الكرسي الذي يجلس عليه.

• ﴿ كَثْرَاءَ ﴾: [١٣٤- آل عمران ٣] النعمة والرخاء والمرء، من سَرَّه: أفرجه.

• ﴿ سَرَقَ أَخٌ لَّهُ ﴾: [٧٧- يوسف ١٢] ﴿ قَالُوا إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُ مِنْ قَبْلُ ﴾. ينصلون من السرقة ويقولون إنه اقتدى بأخ له شقيق (يقصدون يوسف) اشتراكه معه في الأم عمله يجذب إلى السرقة يحكم أن العرق دساس، قيل عن اتهام يوسف بالسرقة إنه سرق صنما لحده أبي أمه فكسره، وكان ذلك مه تعيرا للمنكر. لكنهم رموه بالسرقة ويرى

بضياء الشمس المرتد (أو المنعكس) من سطحه

• ﴿وَيَرَاكَ مُبِينًا﴾: [٤٦- الأحزاب ٣٣] المراد بالسراج هنا الشمس، والمعنى أن النبي ﷺ يشبه الشمس في إزالة الظلام بإزالته ظلمة الكفر والضلال.

• ﴿يَرَاكَ﴾: [١٦- نوح ٧١] يعني مصباحًا لأهل الأرض ليتوصلوا إلى التصرف في معاشهم. وأصل السراج المصباح الذي يوقد بالليل

• ﴿يَرَاكَ وَهَاجًا﴾: [١٣- النبأ ٧٨] أي وقادًا وهي الشمس، وفي السراج لوقد وحرارة وضوء، وهو ما يتوافر في الشمس، تضئ الأرض وتبعث الحرارة التي يعيش عليها الأحياء وتبخر مياه المحيطات لتتزل أمطارًا تعطينا ماء الحياة

• ﴿سَرَّاحًا حَبِيلًا﴾: [٢٨- الأحزاب ٣٣] السُّرَّاح بمعنى الترسيع وهو إرسال المرأة وتطليقها، والسراج الجميل هو الذي لا ضرر فيه ولا غصاصة معه.

• ﴿سَرِيعَ الْحِسَابِ﴾: [٢٠٢- البقرة ٢٤] ﴿وَأَلْفَ سَرِيعَ الْحِسَابِ﴾ بحسب العبادة على كثرتهم وكثرة أعمالهم في مقدار لحظة، فالله لا يحتاج إلى عد ولا إلى عقد ولا إلى إعمال فكر كما يفعل الحساب، فهو سبحانه - عالم بما للعباد وما عليهم.

• ﴿سَرِيعَ الْحِسَابِ﴾: [١٩- آل عمران ٣] ومن كان سريع الحساب كان سريع العقاب قريبًا الجزاء.

• ﴿سَرِيعَ الْحِسَابِ﴾: [١٩٩- آل عمران ٣] أي أن حسابه أو عقابه واقع لا محالة، ولا يشغله حساب أحد من حساب غيره، ولا يبطئه رُتْبَةٌ ولا تفكير. وقيل: إن الله - لنفوذ علمه لجميع الأشياء - فهو عالم بما يستحقه كلُّ حاملٍ من الأجر والجزاء من غير حاجة إلى رُتْب (إبطاء)، ومؤدَّى هذا سرعة وصول الجزاء إليهم

• ﴿سَرِيعَ الْحِسَابِ﴾: [٤- المائدة ٥] سرعة الحساب من حيث كونه تعالى قد أحاط بكل شيء علمًا وأحصى كل شيء عددًا، فلا يحتاج إلى محاولة حدّ ولا عقد كما يفعل الحساب، ولهذا قال تعالى ﴿وَكُفَىٰ بِنَا حَاسِبِينَ﴾ فهو سبحانه - بحسب الخلائق دفعة واحدة.

• ﴿سَرِيعَ الْحِسَابِ﴾: [٤١- الرعد ١٣] لا يحتاج العصف إلى وقت طويل، لأن الله حده علم كل شيء، واليّنات قائمة

• ﴿سَرِيعَ الْحِسَابِ﴾: [٥١- إبراهيم ١٤] فهو سبحانه لا يشغله شأن من شأن، ولا يحتاج إلى تأمل وتدبر في إصدار حكمه؛ لأنه يعلم كل شيء ولا تخفى عليه خافية وأن جميع الخلق بالنسبة إلى قدرته كالواحد منهم كما قال في [٢٨- لقمان]: ﴿مَا خَلَقْتُمْ وَلَا تَفْقَهُمْ إِلَّا فَتَنَكَّمُوا وَجَدُوا﴾.

• ﴿إِنَّ أَلْفَ سَرِيعَ الْحِسَابِ﴾: [١٧- غافر ٤٠] لا يحتاج إلى تفكير وعقد يد كما يفعله الحساب؛ لأنه العالم الذي لا يعزّب من علمه شيء فلا يؤخر جزاء أحد للاشتغال بغيره؛ وكما يرزقهم في ساعة واحدة بحسابهم كذلك في ساعة واحدة وفي الخبر - لا يتصف النهار حتى يقبل أهل الجنة في الجنة وأهل النار في النار.

• ﴿سَرِيعَ الْعِقَابِ﴾: [١٦٧- الأعراف ٧] لا يبنني لأحد قصي الله أن يأمن جانبه ويعلمن إلى حلمه فيستمر في معاصيه؛ فهو سريع العقاب لمن رأى الحكمة في تعجيل عقابه.

• ﴿سَرِيعًا﴾: [٢٤- مريم ١٩] نهر صغيرًا تشرب منه، لأن الماء يسري فيه. ﴿فَدَجَلٌ رُبَّمَا تَتَخَفَتُهُ﴾ أي بالقرب منك استبرأ.

• ﴿سُطِّلَتْ﴾: [٢٠- الغاشية ٨٨] سُطِّعَ الأرض فمهبها وتوطئتها ليتيسر للناس أن يقيموا عليها ويمشوا في مناكبها

• ﴿سَعَةً رَبِّ الْعَالِ﴾: [٢٤٧- البقرة ٢] زيادة فيه، والسعة: الغنى والرفاهية.

• ﴿وَسَعَةً﴾: [١٠٠- النساء ٤] سعة البلاد، وقيل: سعة من القلة إلى الغنى، ومن الضلالة إلى الهدى وسبح الشيء لم يضيق، وسبح الشيء لم يصبق عنه. في الآية تحريضي على الهجرة

• ﴿سَعَةً﴾: [٧- الطلاق ٦٥] ﴿لِيُطِيقَ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ﴾ اشتهرت السعة في يسار المال والغنى، تقول فلان ذو سعة أي غير مصبوق عليه في الرزق ومعنى الآية: لينتفع الزوج على زوجته وعلى ولده الصغير على قدر وسعته (طاقته) ويوسع عليهما إذا كان موسعًا عليه في الرزق، فمن وسع الله عليه رزقه

فلينق من سعة سواء في السكن أو في نفقة المبيشة أو أجر الرصاعة

• ﴿سَعِيمٌ﴾ (١٣٠- النساء) فضله وغناه ورزقه، فأنه بعد كلاً منهما أن يغنيه من فضله هو وما عنده هو، فقد يُقْبَض للرجل امرأة تُقْرُ بها حينه، ويُقْبَض للمرأة من يُوسَّع عليها. وفي الآية تسلية للزوجين عما أصابهما من المراق.

• ﴿سُعِدُوا﴾ (١٠٨- هود) رُزِقُوا السعادة، يقال سَعِدَ أو أسعد بمعنى واحد، وهذه قراءة حفص والكسائي، وقرأ الباقون «سُعدوا» بفتح السين قياساً على «شُقِّقُوا» في الآية السابقة.

• ﴿وَسُقْرٌ﴾ (٢٤- القمر) ٥٤ جنون، والضلال: البعد عن الصواب.

• ﴿وَسُقْرٌ﴾ (٤٧- القمر) ٥٤ نيران مُسْقَرَة أي موقدة مُهَيَّجَة، سُقِرَ النَّارُ وأسعرها.

• ﴿سُقِّرَتْ﴾ (١٢- التكويد) ٨١ أوقدت وزيد في إحائها، سقَّرها غضبُ الله وخطايا بني آدم.

• ﴿سُقُورٌ فَإِنَّا نُنَاجِيكَ﴾ (٥١- الحج) ٢٢ المراد من الآيات هنا القرآن، والسعي فيه: الاجتهاد في محاربته وإبطال تعاليمه. تقول العرب: سعى فلان في أمر فلان إذا أسفده بسعيه ضده.

• ﴿سُقُورٌ فَإِنَّا نُنَاجِيكَ﴾ (٥- سبأ) ٣٤ اجتهدوا في محاربة آياتنا وإبطال تعاليمها (المراد من آياتنا هنا القرآن) ظانين أنهم يُعْجِزُونَا. تقول العرب: سعى فلان في أمر فلان إذا أسفده بالعمل ضده (انظر: معاجزين).

• ﴿وَسُقَىٰ فِي خَرَابَةٍ﴾ (١١٤- البقرة) ٢٥ مشى في خرابها وعمل على ذلك. قيل هم النصارى حملهم بشقيهم لليهود (لأنهم قتلوا يحيى بن زكريا) على أن أعانوا مُنْتَصِرَ البابلي المجوسي على تخريب بيت المقدس وأمر أن تطرح فيه الحيف ولقادورات. وقان ابن زيد (وأيد ابن كثير) هم المشركون أحرحوا رسول الله وأصحابه عن مكة واستحدوا عليها بأصنامهم وأبداهم وشركهم على أن اللفظ عام والمراد جميع المساحد. والسعي في حرابها ليس بتحريب النيان فحسب وإنما يدخل فيه إعلانها والحيلولة دون دخول المعادين فيها وصع

إقامة الشعائر والعبادة فيها

• ﴿سَقَىٰ فِي الْأَرْضِ﴾ (٢٠٥- البقرة) ٢ أي سار فيها أو

قصد وعمد ﴿يُفْقِدَ فِيهَا﴾

• ﴿وَسَقَىٰ هَٰذَا سَعْيَهَا﴾ (١٩- الإسراء) ١٧ سعى فيما كُفِّ من الفعل والترك، يؤدي التكاليف وينهض بالتعبات. السعي: العمل.

• ﴿سَقَىٰ﴾ (٣٩- النجم) ٥٣ غيل خيراً أو شراً ﴿وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَانِ إِلَّا مَا سَقَىٰ﴾ لا يُحْسَب للإنسان سوى كسبه وسعيه وعمله، لا يُزَاد عليه شيء من عمل غيره، ولا يُنْقَص منه شيء لئالهِ غيره. وهذه الحياة الدنيا هي الفرصة للعمل والسعي، فإذا مات انقطع عمله إلا من ثلاث: من ولد صالح يدعو له، أو صدقة جارية من بعده، أو علم يتفجع به، وكلها من سعي وعمله.

• ﴿مَا سَقَىٰ﴾ (٣٥- النازعات) ٧٩ ما عمل من خير أو شر.

• ﴿سَعِيرًا﴾ (٥٥- النساء) ٤ ناراً مُسَمَرَة أي موقدة إيقاداً شديداً لمن لا يؤمن. سُقِرَ النَّارُ وأسعرها: أوقدها.

• ﴿سَعِيرًا﴾ (٩٧- الإسراء) ١٧ أي ناراً تلهب.

• ﴿سَعِيرًا﴾ (١١- الفرقان) ٢٥ هي النار الشديدة الاستمرار والانتفاء. قيل: هي اسم من أسماء جهنم

• ﴿السَّعِيرِ﴾ (٢١- لقمان) ٣١ هي النار الملتبئة الموقدة، سُقِرَ النَّارُ والحربُ يُسْقَرُهما: أوقدهما وهيجهما. سُقِرَ وأسُقِرَ بمعنى.

• ﴿سَعِيرًا﴾ (٦٤- الأحزاب) ٣٣ النار المسعورة الشديدة الإيقاد. سُقِرَ النَّارُ (والحرب) وأسعرها. أوقدها وهيجها

• ﴿السَّعِيرِ﴾ (١٢- سبأ) ٣٤ نارٌ مَلْتَبِيَة في الدنيا، والعرب تطلق بعض أسماء ما في الآخرة على ما في الدنيا، ومثله في (٩٧- الصافات) ﴿قَالُوا أَتَبْنُو لَهُ بُيُوتًا فَأَلْفَوْهُ فِي الْفُجْجِ﴾ والحديث عن سيدنا إبراهيم والنار المسعرة التي أوقدها لإحراقها فيها سَمَرُ النَّارِ: أوقدها.

• ﴿سَعِيرًا﴾ [١٣- الفتح ٤٨] مازًا موقدة ملتهمة

• ﴿السَّعِيرِ﴾ [٥- الملوك ٦٧] النار الملتتهمة سَعَرَ النَّارُ أوقدها وأهبطها فهي مسعورة.

• ﴿وَسَعِيرًا﴾ [٤- الإنسان ٧٦] يراد بالسعير جهنم، سَعَرَ النَّارُ أوقدها وهبطها ونار سعير: مُوقدة مُهَيَّجَة

• ﴿سَعَتَكُمْ﴾ [٢٢- الإنسان ٧٦] حملكم، سَعَى يَسْعَى سَعْيًا: حمل خيرا أو شرا

• ﴿سَعَجَرًا﴾ [٤- الليل ٩٢] السعي: العمل، والآية جواب القسم في الآيات السابقة.

• ﴿يَسْعِيهِ﴾ [٩٤- الأنبياء ٢١] أي عمله، سعى يسعى سَعْيًا: حمل خيرا أو شرا.

• ﴿وَأَنْ سَعَهُ سَوْفَ يُرَى﴾ [٤٠- النجم ٥٣] أي يوم القيامة، كما في قوله: ﴿وَقُلْ أَصْلَحُوا فَسَتَرَى آلَهُ عَمَلَكُمْ وَتَمْلُؤُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ سَوْفَ نُرَوِّدُكُمْ إِلَىٰ غَيْرِ الْقَبْرِ وَالْقَبْرُ قَبْرٌ بَرٌّ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾^(١) أي يجزيكم به ويجزيكم عليه.

• ﴿يَسْعِيهَا﴾ [٩- الغاشية ٨٨] أي لعملها الذي عملته في الدنيا، وعجازه لثواب عملها راضية إذ أعطيت الجنة.

• ﴿سَعْيًا﴾ [٢٦٠- البقرة ٢٦٠] ﴿يَأْتِيَنَّكَ سَعْيًا﴾ أي ساعيات صرعات. منصوب على الحال. سَعَى سَعْيًا: مشى سريعا دون العذو.

• ﴿سَعَرٍ﴾ [١٨٤، ١٨٥- البقرة ٢٢] ﴿عَلَىٰ سَعَرٍ﴾ موجودا على سفر أي كان مسافرا. وتقدر السفر فيه خلافا بين الفقهاء: حدّده بعضهم بـ ٤٨ ميلا، بينما نزل به البعض الآخر إلى ٣ أميال. وعلى المسلم أن يجتهد في تقدير المرض ومشقة السفر^(٢)، فالصوم أمانة بين العبد وربه. وحسب قوله تعالى: ﴿وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ في ينبغي له أن يصوم كلما أمكن الصوم وإن أعطيت عليه الرخصة

• ﴿عَلَىٰ سَعَرٍ﴾ [٢٨٣- البقرة ٢٢] أي مسافرين

• ﴿سَعَرٍ﴾ [٦- المائدة ٥٥] اطر الكلمة في [٤٣- النساء]

• ﴿عَلَىٰ سَعَرٍ﴾ [٤٣- النساء ٤٤] السَّعَرُ: قطع المسافة. ويقال هو على سفر أي مسافر

• ﴿سَعَرُوا﴾ [١٥- حبس ٨٠] هم الملائكة الذين جعلهم الله سفراء بينه وبين رسله، جمع سافر بمعنى سفير أوهم كتبة من الملائكة ينسخون الكتب من اللوح المحفوظ سفر الكتاب يسفرون: كتبه، والكتاب سفر

• ﴿الْفَقْلُ﴾ [٤٠- التوبة ٩] المخلوبة، مؤث للأسفل (أفعل التفضيل) ويستعمل في الالمخطاط الحسي والمعنوي.

• ﴿سَفِهَ نَفْسَهُ﴾ [١٣٠- البقرة ٢٢] امتهنها واستخف بها. وأصل السفه الخفة. وتتضمن معنى الجهل، قال ابن بحر. من رغب عن ملة إبراهيم فقد جهل نفسه وما فيها من الآيات الدالة على أن لها صانعا ليس كمثل شيء. اليد التي يبطش بها والعين التي يبصر بها ومعدة لطبخ الطعام، وكبد يصعد إليها صفوة... إلخ.

• ﴿سَفَهَا﴾ [١٤٠- الأنعام ٦] طيشا ونقصان عقل وجهلا بالأمور الدينية ولدنية. ومعنى الآية. قد خاب وخسر الذين قتلوا أولادهم طيشا وجهلا وحرّموا. على أنفسهم ما أحله الله من رزق (هي الأنعام التي حرموها) ونسبوا تحريمه إلى الله كذبا وافتراء عليه. سَفِهَ نَفْسَهُ سَفَهَا وسفاهة: خف وطاش.

• ﴿الْأَسْفَهَاءُ﴾ [١٣- البقرة ٢٢] ﴿قَالُوا أَكُذِّبُ كَمَا ءَامَنَ الْأَسْفَهَاءُ﴾ السفهاء جمع سفیه وهو الجاهل الضعيف الرأي القليل المعرفة بمواضع المصالح والمضار والسفه: سخافة العقل وخفة الحلم وفساد البصيرة. والمنافقون إذ قيل لهم آمنوا بالله وكتبه ورسله كما آمن الناس. قالوا: إن السفهاء هم الذين آمنوا، وصفوا الفقراء الذين آمنوا^(٣) بالسفه تحقيرا لشأنهم. ووصفوا الأغنياء الذين آمنوا^(٤) بالسفه على سبيل التحلّل توقيا من الشماتة بهم مع علمهم أنهم من السفه بمعزل

(١) التوبة ١٠٥

(٢) أمثال صهيبت وملال وحداث

(٣) أمثال عدائته من سلام وأشياعه

(٢) خصوصا في هذا العصر الذي توافرت فيه سبل الراحة بالمواصلات السريعة الجبل ثمانية أماس الكيلو متر

إنها شيء أعظم وأهول من الإدراك سفرته الشمس أداته وأحرقت جلدة وجهه

• ﴿سُقِطَ فِي أُنْدُهِيمَ﴾ [الأعراف ٧-١٤٩] وقعوا في الخيرة والدم، ذلك أن التادم إذا اشتد عنه عَصَ يَدُ أو يطأطأ رأسه ويضع دفته على يده، فكان اليد مسقوط فيها وهذا التعبير لم تعرفه العرب إلا بعد نزول القرآن. الضمير في ﴿أُنْدُهِيمَ﴾ يعود على بني إسرائيل لما ندموا أشد الندم على عبادتهم العجل وعخالفة موسى وهارون، بل وهُمُوا يقتله، وعلموا أنهم بذلك قد ضلُّوا، ﴿فَالَوْ أَن لَّمْ يَرَحْمَنَا رَبُّنَا وَقَفَرْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾.

• ﴿وَالسَّقَبُ الرُّفُوعُ﴾ [٥- الطور ٥٢] يعني السماء، بيانه: ﴿وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَحْفُوفًا وَهُمْ عَنْ نَذِيرِهَا مُعْرِضُونَ﴾ [٣٢- الأنبياء].

• ﴿سَقْفًا مَحْفُوفًا﴾ [٣٢- الأنبياء ١] ﴿وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَحْفُوفًا﴾: وجعلنا السماء فوقهم كالسقف المرفوع، وحفظناها من أن تقع أو يقع ما فيها من أجرام، فهذه الأجرام محفوفة بكفانها متماسكة لا تخلل فيها والسماء هي كل ما علاها، وتبدأ بالغلاف الهوائي الذي يحمي الأرض من كثير من أهوال الفضاء التي لا تستقيم معها الحياة بحال مثل الشهب والنيازك والأشعة الكونية، والأرض تحتفظ بهذا الغلاف الهوائي بقوة الجاذبية. ومثل هذه الآية [٦٥- الحج]: ﴿وَتُسَبِّحُكَ السَّمَاءُ أَنْ تَقَعَّ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِالْأَظْيَانِ﴾

• ﴿سُقْفًا﴾ [٣٣- الزخرف ٤٣] جمع سقف

• ﴿سُقْنَةُ﴾ [٥٧- الأعراف ٧] دفعتا، وسيرناه، ساقه يسوقه دفعه أمامه وحده على السير.

• ﴿سُقْنَتُهُ لَئِنْ بَلَغُوا مُبَرَّجًا﴾ [٩- قاطر ٣٥] دفعتا إلى بلد ميت، المراد جذبنا لنبات فيه.

• ﴿يَقَاتِلُ أَلْحَاقَ﴾ [١٩- التوبة ٩] المراد من الحاح: جنس الحجاج، ومن سقاتهم إعطاؤهم ما يشربون. وأصل السقاية الإيلاء يُسْقَى به (وقد يُكَال به)، سقاء ماء يسقيه سقياً وإسقاء إعطاء ما يشرب.

• ﴿السَّقْفَةُ﴾ [١٤٢- البقرة ٢] الجهلاء خفاف العقول جمع. واحده سقية، من قوهم ثوب سقيه إذا كان خفيف النسيج ونساء سماء المراد بالسقاء هنا اليهود ومن شاكلهم في إنكار تحويل القلة

• ﴿السَّقْفَةُ﴾ [٥- النساء ٤] جمع سقيه وهو من يثر ماله فيما لا يبلي، ﴿وَلَا تُؤْتُوا السَّقْفَةَ أَمْوَالَكُمُ﴾ المراد الخث على البالغة في حفظ المال فلا تعطيه للسقاء. قيل: المخاطب هم أولياء التماس، وإنما أهيفت الأموال إليهم مبالغة في حلهم على المحافظة عليها، واليدى صدار لا يحسنون التصرف في الأموال ولا القيم على حفظها واستثمارها، فقال عنهم سقاء.

• ﴿السَّقْفَةُ﴾ [١٥٥- الأعراف ٧] ناقص العقل الخسنى الطائشون، ﴿أَتَبْلُوكَ بِمَا قُلَّ السَّقْفَةُ﴾: جاء الرجاء والاستعطف بصيغة الاستفهام، زيادة في طلب العفو، أي يا رب إنه لم يبق على رحمتك أن تهلك بما فعل السقاء منا، قيل: السقاء هم السامري الذي صنع العجل وأصحابه.

• ﴿سَقَافُ﴾ [٦٦- الأعراف ٧] حِمَز وخفة عقل سقيه يمشه سقفاً وصفافاً. وأصل السقه: الخفة والحركة، ثم صار يُستعمل في الجهل بالأمور الدينية والدنيوية ويستعمل للعبس ونقصان العقل.

• ﴿أَمَّا السَّقِينَةُ فَكَانَتْ يُمْسِكُكُمْ يُفْتَلُونَ فِي الْبَحْرِ﴾ [٧٩- الكهف ١٨] السقينة: كانت لغوم هسقاء ينهي أن يُسْقِنَ عليهم، فلم يكن لهم شيء يتصمون به غيرها، وقد قيل إنهم أيتام.

• ﴿سَقِينًا﴾ [٤- الجن ٧٢] كُلُّ مَنْ خَفَّتْ عقله وطاش وجبه. سقياً سقفاً وسدعة، خفت وطاش وجبه.

• ﴿سَقِيهَ﴾ [٢٨٢- البقرة ٢] السقيه من يسقي التصرف في ماله سقيه: خفت وطاش

• ﴿سَقَرٌ﴾ [٤٨- القمر ٥٤] اسم من أسماء جهنم لا يصرف، لأنه اسم مؤنث معرفة، وكذا لظي وجههم

• ﴿سَقَرٌ﴾ [٢٦، ٢٧- المدثر ٧٤] اسم من أسماء جهنم، متخرج من الصرف لتعريف والتأنيث، ﴿وَمَا أَذْرَدْتُمْ سَقَرًا﴾

بعد، والنص يقول ﴿تَتَجِدُونَهُ مَكْرًا وَرِزْقًا حَسَنًا﴾ فهو يلمح إلى أن الرزق الحسن غير الخمر وأن الخمر ليست رزقًا حسنًا، وفي هذا نوطنة لما جاء بعد ذلك من تحريم الخمر، إذ قال البعض إن عبارة ﴿تَتَجِدُونَهُ مَكْرًا وَرِزْقًا حَسَنًا﴾ حبرٌ معناه الاستعانة بمعنى الإنكار، أي أتتجدون منه مكرًا وتدهون (تتركون) رزقًا حسنًا وهو الحل والزبيب والتمر، وقيل: السكر العصير المخلو الحلال وسُمي سكرًا لأنه قد يصير مسكرًا إذا بقي، فإذا بلغ الإسكار حُرِّمَ.

• ﴿سُكَّرْتُ أَبْصُرُنَا﴾ (١٥ - الحجر ١٥) سُذْتُ وَفُتْتُ من الإبصار. معنى هذه الآية والتي قبلها: لو قُبِحَ للمشركين بابٌ في السماء وصعدوا فيه وراؤا ما فيها من الملائكة والمجانب، فأنهم سيطلون على جحودهم وسيفولون: إما حُبْتُ أبصارًا من الإبصار، وما نرى إلا غيبًا لا حقيقة له، وقد سحرنا محمد ﴿بَنَ حَقْنُ قَوْمٌ مُشْكُونُونَ﴾.

• ﴿سَكَنَ﴾ (١٣ - الأنعام ٦) ﴿وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي الْآلِبِ وَالْآثَارِ﴾ من السكنى، أي ما اشتمل عليه الليل والنهار. وقيل سَكَنَ من السكون أي هدأ وقرأ، والمعنى: وله ما سكن في الليل والنهار وما تحرك، فاكتمى بأحد الضدين عن الآخر، كما في قوله تعالى: ﴿سَرَبِيلٌ نَّيِّبُكُمْ الْخَرَّ﴾ أي ولبرء.

• ﴿سَكَنَ قَوْمٌ﴾ (١٠٣ - التوبة ٩) طمأنينة أو راحة ضم، فالسكن ما تهدأ إليه النفوس وتطمئن به القلوب، والسكن أيضًا: الرحمة والبركة. سكنت النفس هداية، وسكن إليه استأنس به واستراح إليه.

• ﴿وَسَكَنُكُمْ فِي مَسَاجِدِ الْبَيْنِ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ﴾ (٤٥ - إبراهيم ١٤) أقمتهم في مساكن الذين ظلموا أنفسهم بالكفر وارتكاب المعاصي ﴿وَتَبَيَّنَتْ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهَذَا﴾.

• ﴿سَكَنًا﴾ (٩٦ - الأنعام ٦) السكن: السكون والطمأنينة، سكن سكونًا قرأ وهذا بعد حركة عاليل جعله الله وقت راحة وسكون بعد عاء العمل في النهار.

• ﴿سَكَنًا﴾ (٨٠ - النحل ١٦) ما تسكن إليه النفس، أي ما تميل وتطمئن إليه، من الأمن والوطن من العمل سكن قرأ

• ﴿الْيَقَانَةُ﴾ (٧٠ - يوسف ١٢) إناء من ذهب للشرب، كان ثيبًا يمكن الاتهام بسرقة، دسه في زحل أخيه أي في وعاء طعامه.

• ﴿سَقِيمٌ﴾ (٨٩ - الصافات ٣٧) مريض أو سامر ضيقًا ﴿فَقَالَ لِي سَقِيمٌ﴾ اختدع عن عدم مصاحبة قومه والخروج معهم في عيدهم سقيم بعدما نظر في النجوم. أو همهم أنه استدل بامارة في علم النجوم بعد أن نظر فيها على أنه سيسقم أي يمرض ﴿فَقُولُوا عَنَّا مُدْرِكِينَ﴾ من غير أن يضحكوه وكان يريد أن يفضي بهم ليختلي بأنهم فيكسرها.

• ﴿سَقِيمٌ﴾ (١٤٥ - الصافات ٣٧) حليل كالفرخ المغطى. زوي أنه عاد بدله كبدن الصبي حين يولد. الجمع: سقامي وسقام.

• ﴿وَسُقَّتْهَا﴾ (١٣ - الشمس ٩١) شربها (وقت شربها) الذي اختصها الله به في يومها، وهو منصوب على التحذير أي احدروا سقياها فلا تمنعوا عنه في الوقت المخصص لها.

• ﴿سَكَّتْ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ﴾ (١٥٤ - الأعراف ٧) ذهب عنه الغضب وهذا روحه. التعبير بشخص الغضب، فكأنما هو حي، ولشكته من موسى ونسلطه عليه، بدا وكأنه هو الذي يدفعه ويحركه في أفعاله، وكل ما وقع منه حيثل عن الغضب صادر. ولما ﴿سَكَّتْ﴾ عنه الغضب وتركه لشانه، استرد موسى هدوءه فأخذ الألواح (التي كتبت فيها التوراة) التي كان قد ألقاها بسبب الغضب.

• ﴿سَكْرَةُ الْقَمَوتِ﴾ (١٩ - ق ٥٠) مفرد سكرات، وهي ما يحدث للبرء وهو مشرف على الموت من شدائد حتى تخرج روحه من بدنه.

• ﴿سَكْرَتِهِمْ﴾ (٧٢ - الحجر ١٥) شدة غلظتهم^(١) التي أذهت عقولهم وأفقدتهم القدرة على التمييز بين الخطأ والصواب وأصبحوا كالسكارى. (انظر يعمهون).

• ﴿مَكْرًا﴾ (٦٧ - النحل ١٦) حرامًا^(٢)، ولم تكن حُرِّمَتْ

(١) الغلظة شدة الشهوة للجماع

(٢) المشهور في اللغة أن السكر هو ما يسكر

السلام- من خلق البحر والعصا واليد وغيرها والسؤال ها من
أساليب البيان لتذكير بكثرة الآيات التي أناد الله بني إسرائيل
ثم ما كان منهم من تمت وبكوص.

• ﴿ سَلْطَنِيْلًا ﴾ : [١٨- الإنسان ٢٦] الزنجيل (في نهاية
الآية السابقة) حين في الجنة تسمى سلسيلًا، سُميت بذلك
لطعم الزنجيل فيها، وسُميت سلسيلًا لسلاسة المهدرها في
الخلق وسهولة مساهها، يعني أنها في طعم الزنجيل وليس فيها
لذته ولكن فيها سلاسة، فكان العين سُميت بصفتها، والعرب
يقول هذا شراب سلس وسلسيل. ﴿ قُسْمِي ﴾ أي أن هذه
العين مذكورة عند الملائكة وعند أهل الجنة بهذا الاسم
سلسيل.

• ﴿ سُلْطَنِي ﴾ : [٧١- الأعراف ٧] حجة أو برهان بعبادتها
والقرب بها إليه. وأصل السلطان: القهر والغلبة.

• ﴿ سُلْطَنِي ﴾ : [٦٨- يونس ١١] برهان ودليل، ﴿ إِنَّ
عِنْدَكُمْ مِّنْ سُلْطَنٍ بِمَاذَا ﴾ : إن: حرف نفي أي ليس عندكم
دليل على ما تقولونه من كذب وبهتان بأن الله ولذا. ﴿ مِّنْ
سُلْطَنٍ ﴾ من: تلبد النص على عموم النفي المتقدم.

• ﴿ وَسُلْطَنُ شَيْءٍ ﴾ : [٩٦- هود ١١] حجة بالغة لها
سلطان بين على العقول السليمة. وقيل: السلطان المبين هي
العصا لأنها أبهر الآيات التي جاء بها.

• ﴿ سُلْطَنِي ﴾ : [٤٠- يوسف ١٢] سلطان: القهر والغلبة.
وَيُسْتَعْمَلُ في الحجة والبرهان، وهو في القرآن أكثر استعمالاً في
الحجة والبرهان. ﴿ مَا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ مِنَ سُلْطَنٍ ﴾ أي ما أنزل الله
بالوحيها من حجة تصحح ألوهيتها وتشرح عبادتها (انظر:
المدن للقرآن).

• ﴿ سُلْطَنُ شَيْءٍ ﴾ : [١٠- إبراهيم ١٤] برهان واضح
له سلطان على النفوس يدل على صحة ما تدعون إليه
السلطان: القهر والغلبة، وَيُسْتَعْمَلُ في الحجة والبرهان

• ﴿ سُلْطَنِي ﴾ : [٢٢- إبراهيم ١٤] ﴿ وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِّنْ
سُلْطَنٍ ﴾ أي من تسلط وقهر فافركم على الكفر والمعاصي
والحنكهم إليها ﴿ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ إِلَىٰ لِلصَّلَاةِ يَوْمَئِذٍ وَنُرِيكُمْ

وَنُتَ وَهَذَا وَاطْمَأَنَّ وَقِيلَ سَكُنْ مَكَانَ إِقَامَةٍ. سَكَنَ الدَّرَ
أَقَامَ فِيهَا. فَادَّ هَذَا إِلَىٰ اخْتِزَاطِ الْبُيُوتِ لِكَيْ تَسْتَرِيحُوا وَتَسْكُنُوا
فِيهَا سَأَمِيَكُمْ وَأَوْلَادَكُمْ

• ﴿ سَكَّرَئِي ﴾ : [٤٣- النساء ٤] جمع سكران، المطلوب
من المصلي الإقبال على الله تعالى بقلبه وبخالص عقله.

• ﴿ سَكَّرِي ﴾ : [٢٦- الحج ٢٢] ﴿ وَنَرَىٰ الْإِنْسَانَ سُكَّرِيًّا وَمَا
هُوَ سُكَّرِيًّا ﴾ : هم ليسوا سكارى على التحليل أي لم يشربوا
خمرًا، ولكن ما رجعهم من خوف عذاب الله هو الذي أذهب
عقولهم وطهر عيضمهم وردهم في مثل حال من يذهب السكر
بعقله ويهز سكارى. جمع سكران وسكر. تصور الآية مشهدًا
مزدهجًا بكل مرضعة ذاهلة عن رضيعها. تنظر ولا ترى وتتحرك
ولا تمي، ويكل حامل لثبط خملها، وبالناس سكارى من
الخوف ترى السكر في نظراتهم لذهالة وفي عطايتهم المترعة.

• ﴿ إِيَّا سَكِينَةً مِّنْ رُّزُقِكُمْ ﴾ : [٢٤٨- البقرة ٢] كان
موسى إذا قاتل قومه (أي الصناديق) فكانت تسكن نفوس بني
إسرائيل ولا يفرعون إذ كانت فيه ألواح التوراة. السكينة:
السكون والطمأنينة.

• ﴿ السَّكِينَةُ ﴾ : [٤- الفتح ٤٨] الطمأنينة واللبث
والسكون سكنت النفس بعد الاضطراب: هدأت، وسكن
إليه استأنس به واستراح إليه. ﴿ أَزَلَّ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ
الْمُؤْمِنِينَ ﴾ : سكب الطمأنينة في قلوبهم بصلح الحديبية.

• ﴿ سَكِينَتُهُ ﴾ : [٢٦- التوبة ٩] رحمة التي سكنوا بها
واطمأنت بها قلوبهم السكينة. اسم للحالة النفسية الحاصلة
من طمأنينة القلب. والسكن: زوال الروع.

• ﴿ سَكِينَتُهُ ﴾ : [٤٠- التوبة ٩] السكينة: الطمأنينة،
﴿ فَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ سَكِينَتَهُ عَلَىٰ ﴾ : طمأن قلبه وأسكن فؤاده
﴿ وَكَأَنَّهُ بِجُودِ لَمْ تَرَوْهَا ﴾ : هم الملائكة يهرسونه ويسكنون
روعه، ويصرفون أبحار الكفار عنه

• ﴿ سَلَّ بَنِي إِسْرَءِيلَ كَمَا ءَاتَيْنَاهُمْ مِّنْ ذِي قِيَامَةٍ ﴾ : [٢١١-
البقرة ٢] أي كم جاءهم في أمر محمد -عبد السلام- من آية
معرفة به دالة عليه وقيل: الآيات التي جاء بها موسى -عبد

﴿ فَاسْتَجِبْ لَهُ ﴾

• ﴿ سُلْطَنٌ ﴾: [٤٢- الحجر ١٥] تَسْلُطُ وَاسْتِلاَهُ

• ﴿ سُلْطَنٌ ﴾: [٩٩- النحل ١٦] تَسْلُطُ وَتَأْتِي، ﴿ إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَنٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾ فليس له ولاية ولا تأثير على أولياء الله فهم لا يقبلون منه ولا يطيعونه لأن الله تعالى صرف عنهم سلطان هذا اللعين: ﴿ إِنَّ جُنْدِيَ لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَنٌ ﴾ فهم يمتصمون بالإيمان الثين وبإخلاصهم في عبادة رب العالمين الذي يتوكلون عليه وحده في كل ما يعملون وما يتركون ويستعينون به على تحمل مشاق التكاليف ونزغات الشيطان.

• ﴿ سُلْطَنٌ ﴾: [٦٥- الإسراء ١٧] تسلط وقدره على الإغواء: ﴿ إِنَّ عِبَادِيَ لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَنٌ ﴾ إضمار بتأييده تعالى عباده المؤمنين وحفظه إياهم من الشيطان الرجيم.

• ﴿ سُلْطَنٌ بَيْنَ ﴾: [١٥- الكهف ١٨] بحجة واضحة وبرهان له سلطان على النفوس والمقول ﴿ لَوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِمْ سُلْطَنٌ بَيْنَ ﴾ تكيت وتمجيز لأن الإتيان بالحجة على عبادة الأصنام محال ﴿ عَلَيْهِمْ ﴾ على عبادتهم فحذف المضاف، وقيل: ﴿ عَلَيْهِمْ ﴾ راجع إلى الآلة أي حلا أقاموا دليلاً واضحاً على جواز عبادة الأصنام.

• ﴿ وَسُلْطَنٌ مُّبِينٌ ﴾: [٤٥- المؤمنون ٢٣] وبرهان واضح له سلطان على القلوب، أو حجة مبينة للحق. وهي صفة للآيات معطوفة عليها من قبيل عطف الصفة على الموصوف

• ﴿ سُلْطَنٌ مُّجِيءٌ ﴾: [٢١- النمل ٢٧] بحجة واضحة تبرر شياؤه.

• ﴿ سُلْطَنٌ ﴾: [٢١١- مآء ٣٤] تَسْلُطُ وَفَهْر، ﴿ وَمَا كَانَ لَهُ عَلَيْهِمْ مِنْ سُلْطَنٍ ﴾ أي لم يغيرهم على الكفر، فلم يحصل منه لهم سوى التزيين والوسوسة ﴿ بَيْنَ ﴾ تعيد عموم نفي ما بعدها أي لم يكن لإبليس أي سلطان أو فخر على بني آدم كي يطيعوه ويتبعوه.

• ﴿ سُلْطَنٌ ﴾ [٣٠- الصافات ٣٧] فخر وتسلط، أو

حجة

• ﴿ سُلْطَنٌ ﴾: [١٥٦- الصافات ٣٧] حُجَّةٌ وبرهان والسلطان الفخر والغلبة. وهو في القرآن أكثر استعمالاً في الحجة والبرهان ﴿ أَمْ لَكُمْ سُلْطَنٌ مُّبِينٌ ﴾ من أين تستمدون الدليل والبرهان على زعمكم بأن الملائكة بنات الله؟

• ﴿ وَسُلْطَنٌ مُّبِينٌ ﴾: [٢٣- خافر ١٠] السلطان الفخر والغلبة، ويستعمل في الحجة والبرهان، وهو أكثر استعمالاً في القرآن والسلطان المبين الذي أرسل به موسى هو المعجرات الدالة على نبوته، وهي الآيات، فالسلطان والآيات المراد بهما واحد.

• ﴿ سُلْطَنٌ مُّبِينٌ ﴾: [١٩- الدخان ٤٤] بحجة ظاهرة واضحة (هي المعجزات التي جاءهم بها موسى). السلطان الفخر والغلبة، ويستعمل في الحجة والبرهان وأكثر استعمالاً في القرآن بالمعنى الأخير.

• ﴿ سُلْطَنٌ مُّبِينٌ ﴾: [٣٨- الذاريات ٥١] أي بحجة بينة ودليل باهر هي العصا، وقيل: هي العصا وغيرها من المعجزات. السلطان الفخر والغلبة، ويستعمل في الحجة والبرهان - وهو في القرآن أكثر استعمالاً في الحجة والبرهان

• ﴿ سُلْطَنٌ مُّبِينٌ ﴾: [٣٨- الطور ٥٢] بحجة واضحة ندل على صدقه ﴿ فَلَنَأْتِيَنَّكَ مُّشْفِقُهُمْ ﴾ أي من يذمعي الاستماع إلى الروحي الصادر عن السماء لا لن يأتي بشيء لأنه لم يسمع شيئاً.

• ﴿ سُلْطَنًا ﴾: [١٥١- آل عمران ٣] حُجَّةٌ وبيان، قيل. عاخره من السليط وهو ما يضاء به السراج. فالحجة والبيان يضيئان ويظهران الحق، ﴿ سُلْطَنِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا أَلْقَيْتُ بِمَا أَكْثَرَكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُجِبْ بِهِ سُلْطَنًا ﴾. سيلني الله الربح في قلوبهم لأنهم أشركوا في عبادته آله لا توحده على صحة ألوهيتها حجة وهل هناك حجة حتى يتزها الله يصبح لهم الإشراف؟

• ﴿ سُلْطَنًا مُّبِينًا ﴾: [٩١- النساء ٤٠] حجة بينة ظاهرة.

تقدم من المال الروي لا يسترد منه تحجب للإسلام إحداث مرة اقتصادية واجتماعية لو جعل لتشريعهم أثرا رجعيًا، وهو المبدأ الذي أحدث به الدساتير الحديثة في الأمم المتقدمة - المبدأ القائل لا قانون بأثر رجعي.

• ﴿ سَلَفٌ ﴾ [٩٥- المائدة ٥] ﴿ عَفَا اللَّهُ عَنْكَ سَلَفٌ ﴾ أي عفا الله عما تقدم من قتلهم الصيد - قبل نزول هذا الجزء - ولا يكلمكم بالكفارة عنه ولا يعاقبكم عليه.

• ﴿ سَلَفٌ ﴾ [٢٢- النساء ٤] مَضَى وتقدم. والسلف من تقدم. وما سبق من هذا الزوج معفو عنه. ويجب الفرق بين الزوجين ويمتنع وطؤها فقد أصبحت محرمة عليه - لكن يثبت النسب بهذا الزواج قبل نزول الآية (التفسير الوسيط).

• ﴿ سَلَفًا ﴾ [٥٦- الزخرف ٤٣] قدوة للكفار في استحقاق العذاب.

• ﴿ سَلَّوْكُمْ بِالْيَسْرِ حِذَامٌ ﴾ [١٩- الأحزاب ٣٣] بسطوا ألسنتهم فيكم في وقت قسمة الغنيمة بعد انتهاء القتال، يقولون أعطنا أعطنا، فعند الغنيمة هم أشع قوم وأخذهم لسانًا، ووقت اليأس والقتال هم أجبن قوم وأخوفهم. سلفه بلسانه: ينط لسانه فيه بما يؤذيه.

• ﴿ وَسَلَّكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا ﴾ [٥٣- طه ٢٠] مهيا لكم وسهل لكم فيها طرقًا. أصل السلوك: الدخول في الطريق.

• ﴿ سَلَّكَكُمْ ﴾ [٤٢- المائدة ٧٤] ﴿ مَا سَلَّكَكُمْ فِي سَفَرٍ ﴾ أي شيء أدخلكم النار، سلك في كذا. أدخله.

• ﴿ سَلَكْنَهُ ﴾ [٢٠٠- الشعراء ٢٦] أدخلاه أي الكفر بالقرآن. ﴿ عَذَابُكَ سَلَكْنَهُ فِي قُلُوبِ الْكُفَرِيِّينَ ﴾ لا

يؤمنون به. كذلك تشير إلى عناد الكفار وتكذيبهم في الآية السابقة (١٩٩)، والمعنى: هذا الكفر بالقرآن والتكذيب به وضعناه في قلوب الجرمين، فلا سبيل إلى أن يتغيروا عما هم عليه من جمود القرآن وإنكاره. ﴿ لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ حَتَّىٰ نُرَآهُ الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ﴾. ونظير هذا قوله في [٧- الأعمام]. ﴿ وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي رِزْقٍ فَلَمْ يُؤْمِرُوا بِآيَاتِنَا لَفَالَتِ الدِّينَ كَافِرُونَ إِنَّ هَذَا إِلَّا يَحْمِلُكُمْ ﴾.

﴿ جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا مُبِينًا ﴾ أي جعلنا لكم الحجة الواضحة على حور أخذهم وقتلهم بسبب ظهور عداوتهم وحبسهم لكم.

• ﴿ سُلْطَانًا مُبِينًا ﴾ [١٤٤- النساء ٤] أي حجة بينة في تعذيبه إياكم، ﴿ أَتُرِيدُونَ أَنْ تَجْعَلُوا إِلَٰهَ غَيْرِكُمْ سُلْطَانًا مُبِينًا ﴾ ترغبون، بمؤالة الكفار، أن تكون الله هليكم حجة واضحة في تعذيبه إياكم لأنكم اتخذتم أعداءه أولياء لكم، بينما هم يغيرون لكم الهزيمة ولديكم الزوال. في الاستفهام تلويح وتحذير من التعرض لغضب الله وبطشه قيل: كلمة سلطان في القرآن معناها حجة.

• ﴿ سُلْطَانًا ﴾ [١٥٣- النساء ٤] ﴿ وَفَاقَيْنَا مَوْسَىٰ سُلْطَانًا مُبِينًا ﴾ نصرناه وقورناه على قومه، لقبولوا أمره أن يقتلوا أنفسهم ندما وحزنًا على ما اقترفوا من معاصي. السلطان: الغهر والغلبة ويستخدم في الحجة والبرهان.

• ﴿ سُلْطَانًا ﴾ [٨١- الأنعام ٦] دليلًا وبرهانًا، ﴿ وَلَا تَخَافُوكُمْ أَبَدًا فَأَنْتُمْ بِاللَّهِ مَا لَمْ يُقَالِ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا ﴾ لا تخافون أنكم هبتم مع الله آلهة لم يتم دليل على أنها تستحق أن تعبد.

• ﴿ سُلْطَانًا ﴾ [٣٣- الأعراف ٧] حجة وبرهانًا، ﴿ وَأَنْ تَقْرَأُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُقَالِ بِهِ سُلْطَانًا ﴾ وإن عملوا الله شركاء في عبادته، فإله لا ينزل برهانًا أو حجة بأن يكون غيره شركاء له.

• ﴿ سُلْطَانًا ﴾ [٣٣- الإسراء ١٧] أي على القاتل. إن شاء قتله، وإن شاء عفا في مقابلة الذية، وإن شاء عفا عنه بلا دية، فهو صاحب الأمر في التصرف في القاتل.

• ﴿ سُلْطَانًا ﴾ [٣٥- القصص ٢٨] غلبة أو حجة واضحة، وذلك بأياتنا التي سنعطيكم ونؤتيكم.

• ﴿ سُلْطَانًا ﴾ [٣٥- الروم ٣٠] أي حجة وشهادة، ﴿ أَمْ أَنْزَلْنَاهُ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا فَهُمْ يَنْتَكِبُونَ بِمَا كَانُوا بِهِ يُفْسِدُونَ ﴾ وتكلم السلطان محذرًا، كما تقول كتابه ناطق بكذا، كأنه قال فهو يشهد شركهم وبصحة.

• ﴿ سَلَفٌ ﴾ [٢٧٥- القرة ٢] ﴿ فَلَقَدْ مَا سَلَفَ ﴾ ملة ما

• ﴿ فَسَلِّكُهُ يَنْبِيعَ فِي الْأَرْضِ ﴾ [٢١- الرمرمر ٣٩]
فادخل ماء المطر وتنظمه عيوننا ومسالك وجاري. يابيع جمع ينبوع

• ﴿ تَسْلُطُهُمْ عَلَيْهِمْ ﴾ [٩٠- النساء ٤٠] سلطه على غيره.
مَكَّنْهُ منه، والمقصود بيان أن الله مَنَّ عَلَى الْمُسْلِمِينَ بِكَمَالِ بَأْسِ هَؤُلَاءِ عَنْهُمْ بِمَا أَلْقَى فِي نَفْسِهِمْ مِنَ الْمِيلِ إِلَى الْمَوَادَّةِ وَالرَّغْبَةِ فِي الْحَيَاةِ رَحْمَةً بِالْمُؤْمِنِينَ.

• ﴿ سَلَّمَ ﴾ [٤٣- الأنفال ٨] ﴿ وَلَسَكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ ﴾ أي سلمكم من الفضل والتنازع.

• ﴿ سُلِّمَ يَنْصِلُوهُ فِيهِ ﴾ [٣٨- الطور ٥٢] سلم منصوب من الأرض إلى السماء يصعدون فيه وهناك يسمعون ما يوحى إلى الملائكة من علم الغيب، لا ليس هم هذا السلم

• ﴿ فَتَبَيَّنُوا عَنْ أَنْفُسِكُمْ ﴾ [٦١- النور ٢٤] ﴿ قَدْ ذَخَّرْنَا بِئُوتًا ﴾ هام في دخول كل بيت ﴿ فَتَبَيَّنُوا عَنْ أَنْفُسِكُمْ ﴾ والمراد على أهلها الذين هم إخوانكم كأنهم أنفسكم. إذا كان في البيت ساكن مسلم يقول الداخِل: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وإن لم يكن فيها ساكنًا يقول: السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، وإن كان في البيت من ليس بمسلم يقول: السلام على من اتبع الهدى. وإذا دخل بيتًا لنفسه سلم أيضًا، كما جاء في الخبر، على أهله وعدمه. والتسليم: طلب السلامة للمسلم عليه من عند الله

• ﴿ وَتَبَيَّنُوا تَسْلِيمًا ﴾ [٥٦- الأحزاب ٣٣] أي قولوا: السلام عليك أيها النبي ورحمه. «السلام عليك»: جملة خبرية أريد بها الدهاء بالسلامة من النقائص والأفات، أو الدهاء بأن يتفاد الناس لأوامره وأن يصير الله العباد مذهبين له ولشرعته -والسلام هنا بمعنى المسألة وعدم المعاملة. انظر: التفسير الوسيط.

• ﴿ أَوْ سَلَّمَا فِي السَّمَاءِ ﴾ [٣٥- الأنعام ٦] أي سلمًا تصعد به إلى السماء جملة ﴿ تَتَّبِعِي نَفَقًا فِي الْأَرْضِ أَوْ سَلَّمًا فِي السَّمَاءِ ﴾ فيها مقابلة بين النفق في الأرض والسلم في السماء وفيها حسن تقسيم

• ﴿ أَسْلَمَ ﴾ [٢٠٨- البقرة ٢٤] الاسلام والطاعة لله، فهو قوي هريز قاهر لا يضام من يلجأ إليه، وهو عادل حكيم في حماه يأمن العبد الظلم، وهو رحيم ودود يوجب القسط إذا دهاه فالعبد في كفه أمر سالم (انظر التعبير رقم ٥٠ في «معجم التعبيرات القرآنية»). وقيل: السلم هو الإسلام وقيل: المسألة أي كونوا جميعًا مسلمين فيما بينكم ولا تثيروا أسباب النزاع والخلاف.

• ﴿ أَسْلَمَ ﴾ [٩٠- النساء ٤٠] الصلح والمهادنة
• ﴿ أَسْلَمَ ﴾ [٨٧- النحل ١٦] الخضوع والاسسلام، ﴿ وَأَلْفَوْا إِلَى اللَّهِ يَوْمَئِذٍ أَسْلَفَ ﴾: أي استسلموا لعذابه وخضعوا لحكمه.

• ﴿ وَأَسْلَفُوا ﴾ [٥٧- البقرة ٢] هي طائر السُّفْطَانِي كانت تاتيهم أسرابها بكثرة وحشيًا ليأكلوا ويمتصوا.

• ﴿ وَأَسْلَفُوا ﴾ [١٦٠- الأعراف ٧] طائر السُّفْطَانِي المعروف بلذة لحمه. كان بنو إسرائيل في التيه يتفدون بالسُلُوى ويتحللون بالمن.

• ﴿ وَأَسْلَفُوا ﴾ [٨٠- طه ٢٠] الطائر المعروف بالسُّفْطَانِي كان يُساق إليهم بسهولة. كان المن والسُلُوى مظهرًا لعناية الله بهم في الصحراء وهو يتولاهم حتى في طعامهم

• ﴿ سَلَبًا ﴾ [٤- الإنسان ٧٦] هي القبور للأقدام في جهنم، ممنوع من الصرف (التنوين) لأنه على وزن مفاعل على (صيغة متبهي الجموع) فراء نافع والكسائي بالتنوين (سلاسلاً)، وقالوا الأصل في الأسماء الصرف

• ﴿ سُلِّقَ ﴾ [١٢- المؤمنون ٢٣] خلاصة؛ لأنها تُسَلَّى أي تستخلص وتستخرج من غيرها، على وزن «فعلالة» وهو بناء للقلعة مثل خلاصة. يقرر القرآن أن الإنسان فيه نفخة من روح الله هي التي جعلت من سلالة الطين إنسانًا

• ﴿ سُلِّقَ ﴾ [٨- السجدة ٣٢] سلالة الشيء. ما استل من أي ما اشترع منه رفق. ﴿ ثُمَّ جَعَلَ نَفْلَهُ مِنْ سُلِّقَ يَسْ سَاءَ مُهَيَّي ﴾ أي حمل الله ذرية الإنسان (ولده) من شيء يستل من «بني» (لما المهين) فالحيث يكون من حيوان موي واحد (من

ولي الله، الله يقرأ عليّ السلام وبشره بالجنة^(١)

- ﴿وَسَلِّمْ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا﴾ [مريم: ١٥] السلام فيه الأمان وعيه الشرف أن الله حيّاه في المودع التي يكون الإنسان فيها في غاية الصعف والحاجة وقلة احيلة والفقر إلى الله تعالى يوم يولد فيرى نفسه خارجاً مما كان فيه، ويوم يموت فيرى قوماً لم يكن هانئهم، ويوم يبعث فيرى نفسه في محشر عظيم - أكرم الله فيها يحيى فبعثه بالسلام عليه
- ﴿وَأَسَلِّمْ عَلَيْكَ﴾ [مريم: ١٩] أي من الله تعالى ﴿يَوْمَ وُلِدْتَ﴾ أي في الدنيا ﴿وَيَوْمَ أُمُوتُ﴾ أي في القبر ﴿وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا﴾ يعني في الآخرة، فسلم في أحوالها كلها. قال القرطبي: ثم انقطع كلامه في المهد حتى بلغ مبلغ العلمان.
- ﴿سَلِّمْ عَلَافٍ﴾ [مريم: ٤٧] المراد بسلامه المسألة أو المشاركة، أو هو تحية مفارقة بذليل قوله في الآية التالية: ﴿وَأَقْرَبُ لَكُمْ﴾.

- ﴿إِلَّا سَلِّمًا﴾ [مريم: ٦٢] أي لكن يسمعون سلاماً، فهو من الاستثناء المنقطع، يعني سلاماً بعضهم على بعض وسلام الملك عليهم. والسلام اسم جامع للخير.
- ﴿وَأَسَلِّمْ عَلَىٰ مَنِ اتَّبَعَ أَتَقْنَىٰ﴾ [٤٧ - طه: ٢٠] أي من اتبع الهدى سلم من سقط الله وهداه.
- ﴿سَلِّمًا﴾ [الفرقان: ٢٥] ليس سلاماً من التسليم إنما هو من التسليم، أي قالوا للسفهاء: تسليماً منكم ومشاركة لكم وبعداً عنكم، أي يقولون للجاهل كل ما يدفعونه به يرفق ولين.
- ﴿سَلِّمْ عَلَيْكُمْ﴾ [٥٥ - القصص: ٢٨] كلمة توديع ومشاركة، لا تحية.

- ﴿سَلِّمْ عَلَىٰ نُوحٍ فِي آلِهَاتِهِ﴾ [٧٩ - الصافات: ٣٧] ثبت الله التسليم على نوح وأدمه في الملائكة والنفوس يسلمون عليه عن أحبرهم انظر: ﴿وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ﴾
- ﴿وَسَلِّمْ عَلَى الْمُرْسَلِينَ﴾ [١٨١ - الصافات: ٣٧]

ملايين الحيوانات الموية الموجودة في صفة الرجل) يقوم باحتراق يريضة أو انيس في ماء المرأة وهكذا تطهر دقة التعبير القرآني، فالجبن يتكون من شيء يسير جداً يستل من النطفة (الماء المهيئ).

- ﴿أَسَلِّمْ﴾ [٩٤ - النساء: ٤] ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَتَقَرَّ إِنَّا كُنَّا إِلَيْكُمْ﴾ أي قال: السلام عليكم وهي تحية أهل الإسلام، وقيل: السلام بمعنى الإسلام، وألقى إليكم الإسلام أي كلمته وهي الشهادة، لا تقولوا له: ﴿لَسْتَ مُؤْمِنًا﴾، والمراد نهي المسلمين عن أن يهملوا ما جاء به الكافر مما يستدل به على إسلامه، ويقولوا إنه إنما جاء بذلك تمؤداً وثقة أن يقتل. الآية تأمر المجاهدين بالثبث لئلا يفسدوا دماً حراماً بتأويل ضيف، وزوي في سبب نزولها روايات متفاربة منها أن النبي بعث أسامة في سرية فلقى رجلاً من أهل فداء لم يسلم من قومه فبره، فقتله أسامة، وانكر الرسول ذلك، فقال أسامة: إنما قاتلنا (أي الشهادة) تمؤداً من القتل، فقال النبي ﷺ: كيف أنت إذا خاصمك يوم القيامة بلا إله إلا الله؟
- ﴿سَلِّمْ عَلَيْكُمْ﴾ [٥٤ - الأنعام: ٦] النجاة والأمان من الشرور والآفات. ومن الطمأنينة بالأمان جاءت التحية: السلام عليكم والله أمر نبيه - إذا جاءه المؤمنون بالقراءات - أن يقول لهم تذكروا لهم سلام عليكم من الله، وأبشركم بأنه تعالى ﴿عَلَيْكُمْ وَنَحْنُ عَلَىٰ رَحْمَةٍ﴾.

- ﴿سَلِّمْ﴾ [٢٣ - إبراهيم: ١٤] ﴿فَنُوحِيكُمْ فِيهَا سَلَامًا﴾ أي نحى بعضهم بعضاً بالسلام، والسلام هو تحية الله وملائكته اختارها الله لعباده المؤمنين في الدنيا وفي الجنة، و الجنة دار لسلام. والسلام: النجاة والأمان من الشرور والآفات. ومن السلام بمعنى الأمان جاءت التحية: السلام عليكم، وأصله أن يطمئن لشخص غيره بالأمان والنجاة منه والسلام: اسم من أسماء الله تعالى

- ﴿سَلِّمْ﴾ [٤٦ - الحجر: ١٥] أي سالين من الآفات في أجسامكم. أو سَلِّمًا عليكم فرحاً بكم
- ﴿سَلِّمْ عَلَيْكُمْ﴾ [٣٢ - النحل: ١٦] قيل: إذ أشرف الصلح المؤمن على الموت، جده ملئ، فقال السلام عبثاً يا

(١) نظر تفسير الكشاف لمعشري

عن سماع الحق بتدبر واعتبار، فمستمعون بما يسمعون

• ﴿ أَلَسْتُمْ ﴾ [٢٣ - الملك ٦٧] هو معجزة كبيرة، فلا حترار الذي يحدث الصوت في الهواء ينتقل إلى طلة الأذن التي تنقله إلى التيه داخل الأذن وهو قنوات لولية ونصف مستديرة، وفي القسم اللولبي وحده أربعة آلاف فوس صغيرة متصلة ببعض السمع في الرأس مما طول القوس منها وفي الأذن مائة ألف خلية سمعية. (انظر: الأبصار)

• ﴿ لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنفُسِهِمْ خُفَاءً ﴾ [١٢ - النور ٢٤] ﴿ لَوْلَا ﴾ مثل «هلا» تفيد التحفيض على فعل أمر وترك ضده، والمعنى هلا حين سمعتم أيها المؤمنون والمؤمنات هذا الإفك (انظر: الإفك) عن أذاعه، ظننتم بأهل ملتكم: عائشة وصفوان (اللذان تناوغما حديث الإفك) خيراً وطهراً، جعل النص وهو مخاطب المؤمنين- عائشة وصفوان المؤمنين أنفسهم، فرابطة الإيمان تقتضي أن لا يصدق مؤمن على أخيه ولا مؤمنة على اختها قول غائب ولا طاعن، وفيه تنبيه على أن حق المؤمن إذا سمع قاله في أخيه أن يبي الأمر فيها على ظن الخير لا على الشك، وأن يقول بناءً على ظنه بالمؤمن خيراً ﴿ إِنْكَ تُبِين ﴾ لا نرضاه لمن هم كأنفسنا. هذه الآية ناديب من الله تعالى للمؤمنين في قصة عائشة. والسر في هذا التعبير تعطيف المؤمن على أخيه، وتوبيخه على أن يذكره بسوء، وتصوير ذلك بصورة من أخذ يقدف نفسه ويرميها بما ليس فيها من الفاحشة. ﴿ إِنْكَ تُبِين ﴾ افتراء واضح مكشوف لا نرضاه لمن هم كأنفسنا. ﴿ تُبِين ﴾ اسم فاعل من: أبان الشيء: وضع وظهر.

• ﴿ سَمِعْنَا وَغَضِبْنَا ﴾ [٤٦ - النساء ٤] كان اليهود يقولون للنبي -عليه الصلاة والسلام-: ﴿ سَمِعْنَا وَغَضِبْنَا ﴾ أي سمعنا فورك ولا نطيعك فيه عناداً منهم وعنواً في الكفر، وجرياً على عادتهم مع الأسياء من قديم، كما أخبر عنهم ﴿ حُدُوا مَا دَانَيْتَنَّاكُمْ بِقُوَّةٍ وَأَنصَبُوا قَالُوا سَمِعْنَا وَغَضِبْنَا ﴾ [٩٣ - البقرة]

• ﴿ قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴾ [٢١ - الأفعال ٨] هم

تشريف للرسل كلهم وإيدان بأنهم سالون من كل المكاره، لهم أمن الله في الدنيا ويوم الفرع الآخر، لأهم بلغوا عن الله تعالى التوحيد والرسالة وكانوا رواد الناس إلى الطريق المستقيم

• ﴿ سَلَّمَ ﴾ [٨٩ - الزحرف ٤٣] ﴿ وَقُلْ سَلِّمْ ﴾ ليس ذلك أمراً بتحياتهم والسلام عليهم، وإنما هو بالتعاقد عنهم والتبرؤ منهم، لذا أضاف: ﴿ فَتَوَلَّوْا يَمْشُونَ ﴾ عاقبة تكذيبهم، وفي ذلك تهديد ملفوف ووعد لهم

• ﴿ سَلِّمُوا ﴾ [٢٦ - الواقعة ٥٦] ﴿ إِلَّا هَلَا سَلِّمُوا ﴾ حياتهم كلها سلام، يرف عليهم السلام، سلم عليهم الملائكة، وسلم بعضهم على بعض، ويبلغهم السلام من الرحمن.

• ﴿ أَلَسَلِّمُ ﴾ [٢٣ - الحشر ٥٩] هو وحده المسلم (يفتح السين وتشديد اللام المكسورة) من جميع المخاطر، وصف بالسلام مبالغة في إعطائه السلامة لعباده.

• ﴿ سَلِّمُوا مِنْ ﴾ [٥ - القدر ٩٧] أي ليلة القدر سلامة وخير كلها، أو هي تسليم دائم إلى وقت طلوع الفجر من الملائكة على المؤمنين القائمين فيها لوجه الله تعالى، أو هي سبب سلامه ونجاة من المهالك يوم القيامة لمن قامها إيماناً واحتساباً.

• ﴿ وَاسَلِّمْنَ إِلَى الْبَرِّ حَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِ إِلَى الْأَرْضِ أَلَى بَرَقْنَا بَيْتاً ﴾ [٨١ - الأنبياء ٢١] أي وسعنا سليمان البرج حاصفة أي شديدة الهبوب كانت تجري به وبأصحابه إلى حيث أراد ثم تروء إلى ﴿ الْأَرْضِ أَلَى بَرَقْنَا بَيْتاً ﴾ وهي الشام. قيل: إن سليمان كان امرأاً غزاً (لا يقعد عن الغزو) فإذا أراد الغزو أمر الريح العاصفة فأقلته حيث أراد. قال عبد الجليل عيسى: لعله كان ينتفع بالسفن الشراعية، كان ملكه يمتد من العراق شرقاً إلى صحراء فلسطين غرباً.

• ﴿ وَاسَلِّمْنَ إِلَى الْبَرِّ ﴾ [١٢ - سبأ ٣٤] وسعنا سليمان الريح وسليمان نبي الله وملك إسرائيل القديمة حاش فيما بين ٩٦١، ٩٢٢ قبل الميلاد، وهو ابن داود -عليهما السلام-

• ﴿ أَلَسْتُمْ ﴾ [٢٠ - هود ١١] ﴿ مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ أَلَسْتُمْ ﴾ أي قدروا القدرة على السمع المفيد، إذ أصغوا آذانهم

الماضون، قالوا سمعنا القرآن موهين أنهم ثقّلوه وآمنوا به،
وهم في الحقيقة لا يتقبلونه وإنما يسمعونهم نفاقاً وإدھاناً

• ﴿ سَمِعْنَا ﴾ [٢٤- المومن ٢٣] ﴿ مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي
آيَاتِنَا الْأُولَى ﴾ أي لم نسمع من آياتنا أن بشراً يرسل رسولاً،
أو لم نسمع ما أمرنا به نوح من التوحيد (أي عبادة إله واحد).

• ﴿ سَمِعَا ﴾ [١٠١- الكهف ١٨] ﴿ وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ
سَمْعًا ﴾ لا يقبلون أن يسمعا من النبي ما ينطوئ عليهم بغضا
له فلا يؤمنون به -هم لا يطيعون سماع كلام الله تعالى، فهم
بمزلة من صم.

• ﴿ سَمِعَهَا ﴾ [٢٨- النازعات ٧٩] ﴿ رَفَعَ سَمْعَهَا ﴾
جعل المسافة بينها وبين الأرض بعيدة مدبدة. سَمِعَ الشيء:
رفعه

• ﴿ سَمِعَ الْجَبَابِطُ ﴾ [٤٠- الأعراف ٧] انظر: ﴿ يَلْجَأُ الْغُلَامُ
فِي سَمِئَةِ الْجَبَابِطِ ﴾.

• ﴿ سَمُومٌ ﴾ [٣٣- الرعد ١٣] ﴿ وَجَعَلُوا إِلَهَ شُرَكَاءَ قُلُوبِهِمْ
سَمُومٌ ﴾ أي قل لهم أيها الرسول: اذكروا لي أسماء الذين
جعلتموهم شركاء لله وأوصافهم التي استحقوا بها في نظركم
أن تعبدوها مع الله -ولن يجدوا هؤلاء الشركاء ما يستحقون
به أن يعبدوا ولا حتى أن يكرموا.

• ﴿ سَمْعُوتَ لِلْكَذِبِ ﴾ [٤١- المائدة ٥] صيغة
مبالغة، أي كثير السماع للكذب من أبحارهم ورؤسائهم
الذين يلقون إليهم أكاذيب وأباطيل اخترعوها وانزوها، مثل
قولهم عن عبودية الزاني المحسن

• ﴿ سَمْعُوتَ يَقُولُ الْخَبِيرَ لَنْ تَأْتِيَكُ ﴾ [٤١- المائدة ٥]
[٥] وهم أيضاً سماعون لأجل قوم آخرين هم رؤسائهم. فقد
بعث بهم رؤسائهم إلى الرسول ﷺ ليعرفوا ما عنده من حكم
الراي المحسن، وقالوا لهم إن افتاكم بمقوية غير الرحم قبلها
وكانت سمجتنا عند الله (وهو معنى ﴿ إِنَّ أَوْتَيْنَا هَذَا
فَعُدُّوهُ ﴾)، وإن أمضى بالرحم فلا تبعوه، وهو معنى ﴿ وَإِنْ تَرَوْهُ
تَوَلَّوْهُ فَاحْذَرُوا ﴾ أي إن لم يفتكم بما نريدون (وهو الجلد بدلاً

من الرجم) فاحذروا العمل بهذه الفتوى

• ﴿ سَمْعُونُ كَمْ ﴾ [٤٧- التوبة ٩] سماع قبول لأقوالهم،
سماعون: صيغة مبالغة تعيد كثرة الاستماع لهؤلاء المنافقين
وتقبل ما يقولونه.

• ﴿ هُوَ سَمْعُكُمْ الْمُتَسْلِمِينَ مِنْ قَتْلِ قُلِي هَذَا ﴾ [٧٨-
الحج ٢٢] ﴿ هُوَ ﴾ أي الله تعالى سمعكم المسلمين من قبل نزول
القرآن أي في الكتب السابقة ﴿ قُلِي هَذَا ﴾ أي في القرآن فانه
فضلكم على سائر الأمم بهذا الاسم الأكرم.

• ﴿ السَّمُومُ ﴾ [٢٧- الحجر ١٥] الريح الشديدة الحرارة،
سميت بذلك لأنها تنفذ في مسام الجسم أو تؤثر فيه تأثير السم
وراضة النار إلى السموم من إضافة العام إلى الخاص.

• ﴿ السَّمُومُ ﴾ [٢٧- الطور ٥٢] النار. ﴿ وَوَقَعْنَا عَذَابَاتِ
السَّمُومِ ﴾ أجارنا من عذاب النار.

• ﴿ سَمُومٌ ﴾ [٤٢- الواقعة ٥٦] ريح حارة تدخل في مسام
البدن، وتعمل فيه فعل السم.

• ﴿ السَّمَاءُ ﴾ [٦- الأنعام ٦] أي المطر، حبر عنه بالسماء
لأنه ينزل منها.

• ﴿ السَّمَاءُ ﴾ [٥٢- هود ١١] ﴿ يُرْسِلُ السَّمَاءُ غَلِيظُكُمْ
يَذْرَأُكُمُ السَّمَاءُ ﴾ اسم لكل ما فوق الإنسان، والمراد هنا: المطر.
أي ينزل المطر عليكم كثير الدور والتتابع من غير إضرار
(انظر: بذراة).

• ﴿ السَّمَاءُ ﴾ [٣٢- إبراهيم ١٤] ﴿ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ
مَاءً ﴾ كل ما علا للإنسان فأظله فهو سماء، والمراد بالسماء هنا
السحاب. هذه الآية (٣٢) بدت بلفظ الجلالة واشير عنه
بالاسم الموصول بجملتي تبرز أدلة باهرة على قدرة الله
ووحديته: خلق السموات والأرض ﴿ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ
مَاءً ﴾ ﴿ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفَلَاحَ ﴾ أي ذلّلها لتجري في البحر.

• ﴿ السَّمَاءُ ﴾ [٤٣- النور ٢٤] ﴿ قُتِلَ مِنَ السَّمَاءِ مَنْ
جَنَالٍ لَيْتَ مِنْ نَرِّهِ ﴾ خلق الله في السماء (أي في الفضاء مكل
ما علا وارتفع فهو سماء) جنالاً من مرد، فهو يبرل منها برءاً

(الطر جمال، ويرد)

• ﴿أَلَسْنَا آدُنِيَا﴾ [٦- الصافات ٣٧] السماء القريبة من أهل الأرض، وهي أولُ السموات السبع الدنيا مؤنث الأدمى أي الأقرب من الفعل ذنا يدنو قُرب.

• ﴿أَلَسْنَا آدُنِيَا﴾ [١٢- فصلت ٤١] قد تكون هي أقرب المجرات إلينا وهي المعروفة بسكة التبانة والتي يبلغ قطرها مائة ألف مليون سنة ضوئية، وقد تكون غيرها. الدنيا مؤنث الأدمى أي الأقرب، من الفعل ذنا يدنو ذنوا قُرب

• ﴿وَقُلِ السَّمَاءُ بِذُكْرٍ وَأَمَّا تُوعَدُونَ﴾ [٢٢- الذاريات ٥١] إن ما تُرَفقونه في الدنيا وما تُوعدون به في الآخرة كله مقدر مكتوب في السماء، والسماء إشارة إلى ما عند الله وإلى علم الله الغيبي في اللوح المحفوظ فوق السماء السابعة. فالآية تردُّ بصرَ الإنسان ونفسه إلى السماء، إلى الغيب، إلى الله ليتطلع هناك إلى الرزق المقسوم والحظ المرسوم يعمل في الأرض ويأخذ بأسبابها على أن يكون قلبه موصولاً بالسماء. وفُتِرت الآية بأن في السماء أسباب رزقكم من المطر والشمس والقمر والمطالع والمغارب التي تختلف بها الفصول فتختلف المحاصيل وتنوع الأرزاق.

• ﴿وَالسَّمَاءُ رَقْعُهَا﴾ [٧- الرحمن ٥٥] السماء هذا الفضاء الهائل السامق الذي لا تبدو له حدود معروفة، والذي تسبح فيه الملايين من الأجرام الضخمة بسرعات خفيفة فلا تصادم -في الإشارة إلى رفعها تنبيه على كبرياء شأنه ومملكه وسلطانه.

• ﴿أَلَسْنَا آدُنِيَا﴾ [٥- الملك ٦٧] لعلها السماء الأقرب إلى الأرض.

• ﴿يَسْأَلُ﴾ [٤٣- يوسف ١٢] جمع سمين وسمينة^(١)، سمين يسئفن سماناً. بذن جسمه وامتلأ شحمًا ولحمًا لما قرب العرج ليوسف، رأى الملك هذه الرؤيا

• ﴿قُلْ مَا لِي آَلَسْمُونِي وَمَا لِي آَلَأْسِي﴾ [٢٥٥- البقرة ٢] الله مالك كل شيء ملكية شاملة مطلقة لا يرد عليها

قيد ولا شركة عيسى للإنسان -إنداء- ملكية لشيء، وما هو مستحلف من المالك الواحد الأصلي وإذا أحسن الإنسان أن ما في يده عاريةً لأمدٍ محدود ثم يستردها صاحبها الأصلي - وهو الله- في الوقت المحدد، خُفَّت لدى الإنسان حدة الشح والتكالب، واستبدل ذلك بالقناعة ولرعى وبالسماحة والحدود بالموجود.

• ﴿سَ لِي آَلَسْمُونِي وَسَ لِي آَلَأْسِي﴾ [٦٦- يونس ١٠] ﴿آَلَا إِنَّ سَ لِي آَلَسْمُونِي وَسَ لِي آَلَأْسِي﴾ يحكم فيهم بما يريد، ويفعل فيهم ما يشاء سبحانه-. والآية تأكيد أن العزة لله جميعاً (الآية السابقة)، من في السموات والأرض هم العقلاء أي الملائكة والإنس والجن، وتخصيصهم بالذكر للإيدان بأن خبرهم أولى ملكية الله تعالى. وبعد أن بين ملكية تعالى لأهل السموات والأرض، عُنِبَ ذلك ببيان خطأ الكافرين في عبادة غيره. صدرت الآية بحرف التنبؤ ﴿آَلَا﴾ وأكد مضمونها بحرف ﴿إِنَّ﴾.

• ﴿آَلَسْمُونِي وَآَلَأْسِي﴾ [١٠٧- هود ١١] ﴿عَلَيْهِمْ سَ لِي مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَآَلَأْسِي﴾: المراد سموات الآخرة وأرضها وهي دائمة مخلوقة للأبد، أما سموات الدنيا وأرضها فهي زائلة، كما قال تعالى في [٤٨- إبراهيم] ﴿يَوْمَ تُدْنَى آَلَأْسِي غَيْرَ آَلَأْسِي وَآَلَسْمُونِي﴾ فلا بد في عالم الآخرة من أرض تقل أهلها وسموات تظلمهم، فالمراد من السموات والأرض سموات يوم القيامة وأرضه فإن دوامها باقٍ لا نهاية له. (نظر: التفسير الوسيط، والزعروري، وابن كثير). وقال ابن جرير: من عادة العرب إذا أرادت أن نصف الشيء بالدوام أبدًا، قالت: هذا دائم دوام السموات والأرض، ويقولون كذلك هو باقٍ ما اختلف الليل والنهار، يقصدون التأييد ونفي الانقطاع، مخاطبتهم بما يتعارفونه بينهم

• ﴿آَلَسْمُونِي وَآَلَأْسِي﴾ [٥٢- النحل ١٦] ﴿وَلَهُ مَا فِي آَلَسْمُونِي وَآَلَأْسِي﴾: فهو المالك الواحد يمد كل أحرار السموات والأرض وما استقر فيهما له كل ذلك خلقًا وملكًا وتصرفًا

خلقاً وملكاً وتديراً وكثيراً ما يخدع الشر فيحسبون أنهم يملكون شيئاً مجرد أنهم يجدون أشياء في أيديهم لكن الملك الحقيقي لله الذي يوجد ويعظم ويحيى ويميت، وملك أن يذهب ما في أيدي البشر أو أن يضع فيها ما يشاء

• ﴿الْأَرْضُ وَالْأَرْضُ﴾: [٣- المجادلة: ٤٥] ﴿إِنَّ فِي الْأَرْضِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّمَن يَعْقِلُ﴾. السموات بأجرامها الصلبة وألاكها الهائلة المبحرة في الفضاء الهائل الرحب، ودورة هذه الأجرام في أملاكها في دقة وأطراد وتناقص. وأرضنا هذه الراسعة العريضة بالقياس إلى البشر إن هي إلا ذرة بالقياس إلى النجوم الكبيرة، والله أودعها صلاحية لنشوء الحياة فيها إذ ركب فيها خصائص دقيقة مقصودة لو اختلّت خصيصة واحدة منها أو تخلفت ما أمكن أن تقوم فيها الحياة أو تدوم^(١). وكل شيء في هذه لأرض وكل شيء آية. آية في الشكل والحجم واللون والتركيب والوظيفة حتى الورقة في الشجرة والشجرة في الجسم والريشة في جناح الطائر لكن هذه الآيات تعلن عن نفسها للمؤمنين، فالإيمان هو الذي يفتح القلوب لتلقي الأصداء والأصواء، وهو الذي تخاطب بشأسته القلوب فتحي وتترق وتلتقط ما يذخر به الكون من إبداعات خفية وظاهرة.

• ﴿الْأَرْضُ﴾: [١٣٧- البقرة: ٢] يسمع ما ينطقون به، ويسمع ما تدعو به، وهو مستجيب لك.

• ﴿تَسْمِعُ غَلَمٌ﴾: [٢٥٦- البقرة: ٢] يسمع منطق الألسنة ويعلم مكنون القلوب.

• ﴿تَسْمِعُ الدُّعَاءُ﴾: [٣٨- آل عمران: ٣] أصله بمعنى: كثير السمع للدعاء، وأريد منه هنا مجازاً. إنك كثير الإجابة لمن يدعوك

• ﴿تَسْمِعُ الدُّعَاءُ﴾: [٣٩- إبراهيم: ١٤] المقصود من سماع الدعاء قبوله وإجابته.

• ﴿الْأَرْضُ وَالْأَرْضُ﴾: [١- الإسراء: ١٧] يسمع ويرى كل ما لطف وذق وعني على الأسماع والأبصار من اللطائف

• ﴿مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾: [١٩- الأنبياء: ٢١] الدين هم في السموات والأرض له، أي ملك له سمعانه وتعالى.

• ﴿السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا﴾: [٥٩- الفرقان: ٢٥] هذه إشارة إلى سائر أجرام السماء من نجوم وشموس وكواكب وأقمار وأثرية كوية وغرات ومطافات يتألف الكون منها.

• ﴿السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾: [٢٦- الروم: ٣٠] ﴿وَلَقَدْ مَنَ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ أي كل من في السموات والأرض إنما هو لله خلق وملكاً وخضوعاً، وأكد ذلك بقوله: ﴿سَخَّرَ لَهُ فَيَتَوَنَّنُ﴾.

• ﴿السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾: [٤١- السجدة: ٣٢] ﴿لَقَدْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا﴾ السموات والأرض وما بينهما هي هذه الخلائق الهائلة التي تجتمع إلى العظمة الباهرة الجمال الأخاذ الذي لا يرى فيه البصر ولا الحس ولا القلب موضعاً لنقص ثم هي هذه الخلائق المتنوعة، المتعددة الأجناس والأحجام والأشكال والخوص والاستعدادات والوظائف، وكلها متجهة إلى مصدر واحد تتلقى منه التوجيه والتدبير، وتوجه إليه الطاعة والاستسلام، تتجه إلى خالقها.

• ﴿السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾: [٨١- يس: ٣٦] هذه الأرض التي نمش عليها وشاركنا ملايين الأجناس والأنواع، ثم لا نبلغ نحن شيئاً من حجمها. وهي تابع صغير من توابع الشمس التي تعيش أرضنا الصغيرة على ضوئها وحرارتها. وهذه الشمس واحدة من مائة مليون في مجرة التي توجد فيها شمسنا وهذه المجرة هي دهبانا القريبة. وفي الكون مجرات أخرى كثيرة حد الفلكيون منها حتى اليوم مائة مليون مجرة. وبين مجرتنا ومجرة التالية لها نحو خمسين وسبعمائة ألف سنة ضوئية (وهي ٢٦ تريليون ميل) تلك الشمس التي لا يحصيها عد، لكل منها ملك فخر في دقة وفي دأب، لا تتوقف لحظة ولا تضطرب، ولا تحطم الكون المنطور واصطدمت هذه الكتل الهائلة الساجدة في الفضاء الواسع، قال تعالى في [٥٧- غافر]: ﴿لَخَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾

• ﴿لَقَدْ مَنَ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾: [٤- النور: ٤٢]

(١) رجع ﴿مَعْرُوفٌ، نَفَرٌ﴾ (آية ٢٢- الفرقان)

جعلها الله مقرًا ودارًا لهم وهي جهنم (وهو من إضافة الصفة إلى الموصوف)

- ﴿وَالنَّوۜةِ﴾: [٢٧- النحل ١٦] العذاب.
- ﴿سُوۜةً مَّا يَخۜفِرُونَ﴾: [٥٩- النحل ١٦] السوء الذي يُشِرُّ به هو إخباره بولادة بنت له، وما يسببه له من حزن وعار.
- ﴿النَّوۜةِ﴾: [٩٤- النحل ١٦] ما يُحِلُّ بكم من مكروه في الدنيا.
- ﴿النَّوۜةِ﴾: [١١٩- النحل ١٦] لفظٌ جامع لكل قبيح، من كفر ومصيبة وإيذاء.
- ﴿سُوۜةٍ﴾: [٢٢- طه ٢٠] السوء: الرذالة والقيح في كل شيء، وتُخَيَّرُ به عن البرص لشدة قبحه. ﴿فَخَرَجَ بِطَيِّۜةٍ مِّنۢ خَلۜقٍ سُوۜةٍ ذِيۜنَ الْأَعۜزِّينَ﴾: لخرج يهضاه تلالًا لا من برص أو مرض وإنما هي معجزة ثانية دالة على رسالته.
- ﴿سُوۜةٍ﴾: [٧٤- الأنبياء ٢١] أي شر، ﴿قُوۜةً سُوۜةٍ﴾: يسبون إلى كل من يخاطبهم.
- ﴿سُوۜةٍ﴾: [١١- النمل ٢٧] السوء هنا بمعنى آفة أي مرض (انظر: وأخيل يدك في جيبتك).
- ﴿سُوۜةٍ﴾: [٣٢- القصص ٢٨] آفة أو داء (انظر: يهضاه من خير سوء).
- ﴿سُوۜةَ الدَّارِ﴾: [٥٢- طه ٤٠] سوء دار الآخرة وهو عذابها وقيل: سوء العقابة.
- ﴿سُوۜةً أُخۜيۜةٍ﴾: [٣١- المائدة ٥] أي جسد أخيه الذي قتله فأصبح جفءً هائمةً يتسرب إليها العلق والنمل وتزكم الأنوف فهي سواة على هذا. وأصل السواة: كل عمل أو أمر شائن.
- ﴿سُوۜةٍ﴾: [١١٠- النساء ٤] ذنبًا فيه إساءة إلى غيره (كما فعل طعمة وقومه عندما اتهموا اليهودي بالسرقه ظلماً).
- ﴿سُوۜةً﴾: [٥٤- الأنعام ٦] مينة.
- ﴿النَّوۜةِ﴾: [١٠- الروم ٣٠] الأذى السالغ، موث الأثواء، وهو العقوبة المشاهية في السوء. ﴿ثُمَّ كَانَ عِۜقَابَ آلِ بَنِي

عَامِرٍ ٤٠﴾ ﴿فَلَمَّا يَكَفِّرُهُمۢ يُنۜصِرُهُمۢ لَمَّا رَأَوۜا۟ بَاسۜتَا۟ سُنَّتَ اللَّهُ﴾ لم يصح ولم يستقم أن يفيدهم إيمانهم شيئاً بعدما رأوا العذاب، فهذا حكم الله وسنته في جميع من تاب عند معاناة العذاب، فلا تُقبل التوبة بعد ظهور عذاب الله لأنها توبة الفرع لا توبة الإيمان. ﴿سُنَّتَ﴾: منصوب على التحذير والإعراء، أي احذروا سنة الله في إهلاك الكفرة.

- ﴿سُنَّةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتۜ مِن قَبۜلُهَا﴾: [٢٣- الفتح ٤٨] سنة الله، ما جرى به نظامه في خلقه خَلَّتْ: خُفِضَتْ. ﴿سُنَّةَ اللَّهِ﴾ في موضع المصدر المؤكد أي سَنَّ الله نصرَ رسوله سنة.
- ﴿سَنَّا بَرۜقٍ﴾: [٤٣- النور ٢٤] ضوء برقه. سَنَّا البرق: يَسْنُو سَنًا أضواء، أما السناء فهو العلو والارتفاع، البرق: التلألؤ واللمعان، بَرَقَ السيفُ وغيره: لمع.
- ﴿بِالۜكَاۜفِرِيۜنَ﴾: [١٣٠- الأعراف ٧] بالجدوب، جمع جذب، لسنين جمع سنة وهي الزمن المعلوم، وقد تُطلق على ما يقع فيها من جذب وقسط، وهو المراء هنا.
- ﴿بِالۜكُۜوۜةِ﴾: [١٦٩- البقرة ٢٤] ما يكره من الأمور والأحوال، والمراد به كل ما يفضب الله تعالى من المعاصي؛ لأنه يسوء صاحبه. سوء مصدر ساء، يسوءه سوءًا وساءةً.
- ﴿النَّوۜةِ﴾: [١٧- النساء ٤] القبيح، والمراد هنا: المعاصي مطلقًا.
- ﴿سُوۜةٍ﴾: [٥٤- هود ١١] بشرٌ وأذى أفقدك حقلك وجعلك تهزي بسبب آفتنا والدعوة إلى إله واحد. وقيل: السوء هنا: الخنوع أصابته به ألغتهم من الأصنام لأنه سبها برصهم.
- ﴿سُوۜةً تُحۜسِبُ﴾: [١٨- الرعد ١٣] أي لا تُقبل لهم حسنة ولا يتجاوز لهم من سيئة. وقيل: الحساب السيم. المناقشة أو من نوقش الحساب طُلب، كما جاء في الحديث المتفق عليه (انظر ابن كثير وحسين مخلوف).
- ﴿سُوۜةً تُحۜسِبُ﴾: [٢١- الرعد ١٣] المناقشة فيه والاستقصاء وعدم التجاوز، ومن نوقش الحساب عُدَّ. (انظر القرطبي والوسيط).
- ﴿سُوۜةَ الدَّارِ﴾: [٢٥- الرعد ١٣] الدار السبئية التي

أَسْقُوا السُّؤَالَ ۖ أَيُّ كَاتِبَةٍ عَاقِبَتُهُمُ الْعُقُوبَةُ الْأَسْوَى فِي الدُّنْيَا
بِالْإِهْلَاكِ وَفِي الْآخِرَةِ بِالرَّحْمَةِ

• ﴿سُورَةُ يُونُسَ﴾: [٢٠١ - الأعراف: ٧] السُّورَةُ: فَرَحُ الرَّجُلِ
وَالْمَرْأَةِ، وَسُمِّيَتْ الْعُورَةُ سِوَةً لِأَنَّ انْكِشَافَهَا يَسُوهُ صَاحِبَهَا

• ﴿سُورَةُ يُونُسَ﴾: [١٢١ - طه: ٢٠] مَوَاطِنُ الْعُقُوبَةِ (الْعُقُوبَةُ
وَالْعُقُوبَةُ): سُمِّيَتْ كُلُّ مِثْلٍ مِنْهَا سِوَةً لِأَنَّ انْكِشَافَهُ يَسُوهُ صَاحِبَهُ.

• ﴿سُورَةُ الْأَنْعَامِ﴾: [١ - النور: ٢٤] أَيُّ هَذِهِ سُورَةُ
أَنْزَلْنَاهَا فِيهِ نَبِيٌّ عَلَى الْإِعْتِنَاءِ بِهَا. ﴿سُورَةُ﴾ بِالرَّضْعِ: حَبْرٌ
لِجَدِّهَا مَحْدُوفٌ تَقْدِيرُهُ: هَذِهِ. وَالسُّورَةُ فِي اللَّمَّةِ اسْمٌ لِلْمَنْزِلَةِ
الرَّفِيعَةِ، وَأُطْلِقَتْ عَلَى سُورِ الْقُرْآنِ لِعَظِيمِ شَرَفِهَا.

• ﴿سُورَةُ الْحُكْمَةِ﴾: [٢٠١ - همد: ٤٧] مَبْنِيَّةٌ فَاطِمَةٌ لَا تَأْتِي
فِيهَا ﴿فَقَالُوا أَتُحِبُّونَ﴾: أَسْأَلُوا لَوْلَا لَزِمَتْ سُورَةُ ﴿فَمَاذَا أُنْزِلَتْ سُورَةُ
حُكْمَةٍ وَذَكَرَ فِيهَا الْفَيْتَالُ﴾ يَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا حَرَصًا مِنْهُمْ عَلَى
الْجَهْدِ: فَلَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ سُورَةَ فَاطِمَةً بِمَشْرُوعِيَةِ الْجِهَادِ حَتَّى نَتَصَرَّ
لِدَعْوَتِنَا، فَإِذَا أُنْزِلَتْ مِثْلُ هَذِهِ السُّورَةِ وَذَكَرَ فِيهَا الْأَمْرُ بِالْجِهَادِ
بِصَرَاحٍ لَا لِحُتْمِ التَّأْوِيلِ، فَرَحَ مَنْ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ.

• ﴿سُورَةُ حُذَابٍ﴾: [١٣ - الفجر: ٨٩] انْظُرْ: صَبَّ عَلَيْهِمْ
فِي نَفْسِ الْآيَةِ.

• ﴿بِالسُّورِ﴾: [٣٣ - ص: ٣٨] السُّورُ جَمْعُ سَائٍ: مَا فَوْقَ
الْقَدَمِ إِلَى الرُّكْبَةِ

• ﴿سُورَةُ لُحْمٍ﴾: [٢٥ - همد: ٤٧] زَيْنُ الشَّيْطَانِ وَحُبُّ
إِلَيْهِمْ ذَلِكَ، أَيُّ الرَّجُوعِ إِلَى الْكُفْرِ ﴿إِنَّ الْآيَةَ أُنْزِلُوا عَلَى
أَفْئِدِهِمْ مِنْ بَيْنِ مَا تَكُنُّ لَهُمْ الْآيَاتُ﴾: السُّورَةُ سُورَةُ لُحْمٍ ۖ

• ﴿سُورَةُ لُحْمٍ أَنْفُسِكُمْ﴾: [١٨ - يوسف: ١٢] زَيْتٌ
وَحَبِيبٌ إِلَيْكُمْ.

• ﴿سُورَةُ لُحْمٍ أَنْفُسِكُمْ أَمْرًا﴾: [٨٣ - يوسف: ١٢] زَيْتٌ
لَكُمْ أَنْفُسَكُمْ أَمْرًا أَرَادَ بِهِمْ وَحَبِيبٌ إِلَيْكُمْ عَمَلُهُ ﴿فَصَبِّرْ خَبِيرٌ﴾.

هِيَ نَفْسُ الْكَلِمَاتِ الَّتِي قَالَهَا يَوْمَ مَقْدُودِ يَوْسُفَ، لَكِنَّهُ يَضِيفُ إِلَيْهَا
هَذِهِ الْمَرَّةَ الْأَمَلَ

• ﴿سُورَةُ لُحْمٍ نَفْسِي﴾: [٩٦ - طه: ٢٠] زَيْتٌ لِي نَفْسِي أَنْ

أَصْنَعُ مَا صَعَتِ سَوَّلَتْ لَهُ الْأَمْرَ تَسْوِيلًا إِذَا صَوَّرْتَهُ لَهُ
بِالصُّورَةِ الَّتِي تَسْتَهْزِئُ بِهِنَّ وَتُحَسِّنُهُ لَدَيْهِ

• ﴿سُورَةُ﴾: [٣٨ - القيامة: ٧٥] أَيُّ مَعْدَلُهُ وَكَيْفَ شَأْنُهُ
وَيَفْخُ بِهِ الرُّوحُ: فَصَارَ خَلْقًا آخَرَ سِوَتِ سَبَبٍ لِأَعْضَاءِهِ.

• ﴿سُورَةُ﴾: [٢ - الأعلى: ٨٧] خَلَقَ كُلُّ شَيْءٍ فُسْوَاهُ أَيُّ
قُوَّتِهِ وَهَذَلُهُ لَا إِفْرَاطَ فِيهِ وَلَا تَقْرِيضَ وَلَا شَذُودَ، كُلُّ شَيْءٍ
كَامِلٌ فِي خَلْقِهِ تَعَدُّ لَأَدَاءِ وَظَهْنِهِ. فَالْخَلْقُ لَحْيَةٌ كَامِلَةٌ الْخَلْقَةُ
وَالِاسْتِعْدَادُ لِأَدَاءِ وَظَهْنِهِ مِثْلُ أَرْقَى خِلَافَتِ الْحَيَةِ الْمُرْكَبَةِ. وَكَذَلِكَ
الدُّرَّةُ بِالتَّنَاسُقِ بَيْنَ كِبَارِهَا وَبَرُوتِنَاتِهَا وَالتَّكْرُوتِنَاتِهَا نَشَبَةُ
الْمَجْمُوعَةِ الشَّمْسِيَّةِ فِي تَنَاسُقِ شَمْسِهَا وَكَوَاكِبِهَا وَتَوَابِعِهَا

• ﴿سُورَةُ رَجُلًا﴾: [٣٧ - الكهف: ١٨] حَدَّثَتْ وَكَلَّمَتْ
إِنْسَانًا ذَكَرَ بِالْقَامِلِ الْوَجَالَ.

• ﴿سُورَةُ﴾: [٧ - الانفطار: ٨٢] قَرَمَتْ وَهَذَا كَيْفَ
إِفْرَاطٍ وَلَا تَقْرِيضَ وَلَا شَذُودَ، فَأَجْهَزَةُ الْجِسْمِ الْإِنْسَانِيِّ
(الْعَظْمِيُّ الْعَظْمِيُّ، الْجِلْدِيُّ، الْفُصْفِيُّ، التَّنْفُصِيُّ، التَّنَاسُلِيُّ،
الْبَصَرِيُّ... إلخ إلخ) كُلُّ مِنْهَا حَبِيبَةٌ يَفْقَهُ الْإِنْسَانُ أَمَامَهَا
حَشْدُودَهَا الْيَدِ مِثْلًا فِي مَقْدَمَةِ الْمَجَانِبِ مِنَ الْمُسْتَحِيلِ أَنْ يُتَكَلَّمَ
أَلَّا تَضَارِعَ الْيَدِ الْبَشَرِيَّةُ فِي الْبَسَاطَةِ وَالْقُدْرَةِ وَسُرْعَةِ التَّكَلُّفِ
وَالْعَيْنُ تَحْتَرِي عَلَى مِائَةِ وَثَلَاثِينَ مِليُونًا مِنْ مَسْتَقْبَلَاتِ الضُّوءِ
وَالسَّائِلِ لِحُطِّ بِهَا (الدَّمْعُ) أَلْوَى مَطْهَرٌ وَالْمُجَنَّبَةُ الْمَعْمُورُ
الْكِيمَاوِيُّ، الْعَجِيبُ يَحْطُمُ كُلَّ صَنْفٍ مِنْ لُطْفٍ إِلَى أَجْزَائِهِ
الْكِيمَاوِيَّةِ وَيَعِيدُ تَكْوِينَ البروتينات لتصبح هَذَا: خَلَايَا الْجِسْمِ
الَّتِي يَبْلُغُ عَدَدُهَا بِمِليُونًا. وَقَدْ يَشَارِكُ لِحْيُونَ الْإِنْسَانِ فِي هَذِهِ
الْأَجْهَزَةِ، لَكِنْ تَنْهَى لِلْإِنْسَانِ خَاصِيَّةُ الْعَقْلِ الَّذِي يَدْرِكُ
الْأَشْيَاءَ، وَخَاصِيَّةُ الرُّوحِ، ذَلِكَ الْقَبْسُ الْعَجِيبُ مِنْ رُوحِ اللَّهِ.

• ﴿سُورَةُ﴾: [٩ - السجدة: ٣٢] قَرَمَهُ بِتَصْوِيرِ أَعْضَائِهِ
وَتَكْمِيلِهَا وَجَعَلَهُ عَلَى اسْتِعْدَادٍ لِمَا أَنْشَأَ مِنْ أَجْلِهِ سُورَةُ
الشَّيْءِ: فَكَذَلِكَ وَجَعَلَهُ لَا جُورَ فِيهِ.

• ﴿سُورَةُ شَيْءٍ شَمْسُوتٍ﴾: [٢٩ - البقرة: ٢] أَتَمَّهُمْ
وَقَرَمَهُمْ وَأَحْكَمَهُمْ وَلَا مَحَالٍ لِلْخُوصِ فِي مَعْنَى لِسْمُوتِ
السَّحْبِ هُنَا وَتَحْدِيدِ أَشْكَالِهَا وَأَعْدَادِهَا، فَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ بِمَلَكِهِ
وَمَلَكُوتِهِ مِنْ عِبَادِهِ وَيَكْتُمِي الْمُسْلِمَ بِالْقَصْدِ الْكَلْفِيِّ مِنْ هَذَا

الص هو التسوية للكون. أرضه وسماه

• ﴿قَسَوْنَهَا﴾^(١) [٢٨- النزاعات ٧٩] حدثا بوضع كل جرم في موضعه ومعرفة القوانين التي تحكم هذه الخلائق السماوية الهائلة (الأجرام والمجرات والكواكب) لجعل الناس عاجزين عن تعطيلها بغير افتراض قوة كبرى مُبْدِرة مُقَدَّرَة

• ﴿سَوْنَهَا﴾ [٧- الشمس ٩١] ﴿وَتَقْسِرُ وَنَا سَوْنَهَا﴾: أي وتسويتها باعتبار ﴿وَنَا﴾ مصدرية. سَوَى: هَيَّأَ خلفها وعَدَّلَهَا رَكَّبَ فيها قواها الباطنة والظاهرة وحدد لكل قوة وظيفة تؤديها وأَلَّفَ لها الجسم الذي تستخدم أعضائه.

• ﴿قَسَوْنَهَا﴾ [١٤- الشمس ٩١] أي سَوَى عليهم الأرض حالها بسافلها -ذلك أن الصيحة أهلكتهم جميعاً.

• ﴿سَوْنَهُ﴾ [٢٩- الحجر ١٥] أَمْسَتْ خلقه وجعلته سَوِيًّا معتدلاً

• ﴿سَوْنَهُ﴾ [٧٢- ص ٣٨] أكملته سَوَاهُ: جعله على كمال واستعداد لما أنشئ من أجله.

• ﴿سَوَى﴾ [٥٨- طه ٢٠] ﴿مَكَانًا سَوَى﴾ أي مكاناً واقعاً على نصف المسافة بيننا وبيننا، أو مكاناً مستوياً لا وعر فيه ولا وهاد بحيث يرى الحاضرون بعضهم بعضاً، أو مكاناً تكون منازلنا فيه سواء.

• ﴿سَوَاهُ عَلَیْهِمْ تَأَنَّذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [٦- البقرة ٢٤] السَّوَاءُ: المثل والنظير (مادة سَوَى). ساواه: مثله وعادله) فإنذار الكافرين مماثل لعدم إنذارهم فهم لا يؤمنون. والإنذار إعلامٌ مع تحذوف. كان رسول الله ﷺ يحرص أن يؤمن جميع الناس ويتابعوه على الهدى، فأخبره الله تعالى أنه لا يؤمن إلا من سبق له من الله السعادة في الذكر الأول، ولا يضل إلا من سبق له من الله الشقاوة في الذكر الأول، فلا تذهب نفسك يا محمد، عليهم حسرات، وما عليك إلا أن تبلغهم الرسالة

• ﴿سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾ [١٠٨- البقرة ٢٤] ما استفاد منه، والسبيل الطريق، وسواء السبيل: مَنَطَه (أو قصده) وقصد الطريق هو طريق طاعة الله عز وجل

(١) سَوَى لشيء: جعله على كمال واستعداد لما أنشئ من أجله

• ﴿سَوَاءٌ﴾ [٦٤- آل عمران ٣] ﴿تَقَالُوا إِلَىٰ حَكِيمٍ سَوَاءٌ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ فَيَنْتَقِرُ﴾: الخطاب إلى أهل الكتاب من اليهود والنصارى. تعالوا للعمل بكلمة نستوي نحن وأنتم فيها، وهي كلمة عادلة مستقيمة يعمل بها جميعاً ولا يختلف فيها وفسر هذه الكلمة بقوله: ﴿أَلَا تَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ لَا يَفْرُقُ بَيْنَهُمَا﴾ فهي كلمة لا يختلف فيها القرآن والتوراة والإنجيل، إذ دعت هذه الكتب كلها إلى التوحيد السَّوَاءِ والسَّوَى: العدل والقصد، سَوَى الشيء: عدَّله وجعله سَوِيًّا.

• ﴿سَوَاءٌ﴾ [١١٣- آل عمران ٣] متساوين، سواء: تدل على معنى التوسط والتعادل، سَوَى الشيء بالشئ: جعله مثله سواء، واستوى الشيئان: تعادلا ومثالا. ﴿لَسَوْأَ سَوَاءٌ﴾ أي ليس أهل الكتاب متساوين، ففيهم المؤمنون والكافرون.

• ﴿سَوَاءٌ﴾ [٨٩- النساء ٤] أي متساوين. كلمة سواء تدل على التعادل والتساوي، من الفعل: ساوى بينهما: جعلهما متماثلين فهما سواء، وساوى بينهم: جعلهم متماثلين فهم سواء.

• ﴿سَوَاءٌ﴾ [٥٨- الأنفال ٨] ﴿عَلَىٰ سَوَاءٍ﴾ أي متساوياً أنت وهم في العلم بنقض العهد وذلك بأن تُعلمهم بنقض عهدهم ثلثاً يهتموك بالعدر ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَآبِئِينَ﴾. سواء: ففيد التساوي.

• ﴿سَوَاءٌ﴾ [٧١- النحل ١٦] متساوون أي في الرزق (انظر: ملكك أيائهم). وقيل: ﴿فَهُوَ يَبْءُ سَوَاءٌ﴾ أي شركاء فيه (في هذا الرزق).

• ﴿سَوَاءٌ﴾ [١٠٩- الأنبياء ٢١] ففيد التساوي ﴿تَأْمُرُكُمْ عَلَىٰ سَوَاءٍ﴾: أعلمتكم جميعاً بما أمرت بإبلاغه لكم، فلم أخص أحداً منكم بشيء دون غيره.

• ﴿سَوَاءٌ﴾ [٢٥٠- الحج ٢٢] أي متساوياً فيه. ﴿وَالْمَسْجِدِ الْخَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً أَنْعَبُكَ فِيهِ وَآلْبَادٍ﴾ أي جعلناه للصلاة والطواف والعبادة لكل الناس متساوياً فيه العاكف (أي المقيم) والبادي (أي القادم من خارج مكة)، فلا

فرق بين حاضر وباء وقاطى وطارئ ومَكِّي وأُنَاقِي ﴿سَوَاءٌ﴾
بالنصب معمول ثانٍ لـ ﴿جَعَلْتُهُ﴾ وضمير الهاء مفعول أول.
و﴿الْعَبِيدُ﴾ فاعل لـ ﴿سَوَاءٌ﴾ وفريء. وسواءٌ بالرفع خبر
مقدم، و﴿الْعَبِيدُ﴾ مبتدأ مؤخر، أي. العاكف فيه والبادي
سواء لا فرق بينهما. (انظر: العاكف، والبادي).

• ﴿سَوَاءٌ عَلَيْنَا﴾ [١٣٦- الشعراء ٢٢٦] أي يستوي
ويتساوى عندنا ﴿أَمْ لَمْ تَكُنْ مِنَ الْوَعَّاهِينَ﴾ فإننا لن نرحوي
عنا نحن فيه - قالوا، ذلك استخفافاً بوعظ نبيهم هود ثم كلمة
سواء تدل على التساوي والتعادل يقال: فلانٌ وفلانٌ سواءٌ أي
متساويان (انظر: أو عظمت).

• ﴿سَوَاءٌ السَّبِيلُ﴾ [٢٧- القصص ٢٨] الطريق الوسط
الذي فيه النجاة. سواء السبيل: وسط الطريق وقصده، وقصد
الطريق: استقامته. ﴿حَسْبُ نَفْسٍ أَنْ يَهْبِطَ سَوَاءُ السَّبِيلِ﴾:
أرجو أن يهبطي نبي إلى طريق النجاة.

• ﴿سَوَاءٌ﴾ [٢٨- الروم ٣٠] متساوون في التصرف فيه،
أي انضم إليها الأحرار هل لكم من عبيدكم شركاء يشاركونكم
فيما تملكون مشاركة كاملة يتساوون معكم فيها؟

• ﴿وَسَوَاءٌ عَلَيْنَهُمْ أَكْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْدِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾:
[١٠- يس ٣٦] ختم الله عليهم بالضلالة فما يفيد بهم الإنذار
ولا يثأرون به.

• ﴿سَوَاءٌ الْفَجِيرُ﴾ [٥٥- الصافات ٣٧] وسطيها. سمي
الوسطُ سَوَاءً لاستواء المسافة (تساويها) منه إلى الجوانب.

• ﴿سَوَاءُ الصَّوْبُ﴾^(١) [٢٢- من ٣٨] الطريق المستقيم،
طريق الرشاد والصواب. وسواء الصراط هو وسط الطريق،
ويعبر عن العدل والاستقامة.

• ﴿سَوَاءٌ لِلَّهِ الظَّالِمُونَ﴾ [١٠- فصلت ٤١] يستوي في ذلك
ويتساوى الظالمون (طالبو المعروف) وغير الظالمين، أي خلق
الأرض وما فيها لمن سأل ولمن لم يسأل، ويعطي من سأل ومن

(١) سواء الصراط، وسواء السبيل، وقصد السبيل تعبر كلها عن
الاستقامة والعدل والرشاد.

لم يسأل ﴿سَوَاءٌ﴾ منصوب على الحال

• ﴿سَوَاءٌ الْفَجِيرُ﴾ [٤٧- الدخان ٤٤] وسط جهنم
سواء تدل على معنى التوسط، وسواء الشيء والطريق. وسطه.

• ﴿سَوَاءٌ﴾ [٢١- الجاثية ٤٥] متساوين ﴿أَمْ خِيبَ
الَّذِينَ اتَّبَعُوا أَشْبَهْتُمْ أَنْ تَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ سَوَاءٌ مَحَنَاهُمْ وَمَنَاجِهِمْ﴾ أم حبيب الكفار أن
يجعلهم مساوين للمؤمنين في الحياة وفي الممات؟ استنكار
التسوية بين الفريقين في الدنيا والآخرة؛ لأنها (هذه التسوية)
خالفة للقاعدة الثابتة الأصلية في بناء الوجود كنه قاعدة الحق
والعدل التي على أساسها أقام الله السموات والأرض والتي بها
تقوم حياة الناس كما في الآية الثالثة: ﴿أَمْ خِيبَ﴾ استفهام
معطوف معناه النفي كانت هذه الآية تسمى نبكاة العابدين
لأنها مُحْكَمَةٌ.

• ﴿سَوَاءُ السَّبِيلِ﴾ [١- المحتحنة ٦٠] الطريق المستقيم.
السبيل: الطريق، وسواء السبيل وسطه أو قصده، وقصد هنا
يعني قاصد (كفذل بمعنى عادل) أي مستقيم، فهو من قبل
إضافة الصفة للموصوف.

• ﴿سَوَاءٌ عَلَيْنَهُمْ أَتَسْتَغْفِرُ لَهُمْ أَمْ لَا تَغْفِرُ لَهُمْ فَمَا فَخْرُكَ﴾
اللهُ لَهُمْ [٦٦- المنافقون ٦٣] استففارك لهم وعدمه يستويان
لأن الله لا يفر لهم، فاستغفاركَ لن ينفعهم شيء، أو
استغفاركَ لهم يساري عدمه لأنهم لا يرغبون فيه ولا يلتفتون
إليه. كلمة ﴿سَوَاءٌ﴾ تدل على معنى التعادل والتساوي. يقال:
فلان وفلان سواء أي متساويان، وقوم سواء أي متساوون.
سَوَى الشيء بالشيء: جعله مثله فكانا مثليين. يتوجه الخطاب
إلى رسول الله ﷺ بما قضاه الله في شأن المنافقين، ويعدم جدوى
الاستغفار لهم بعد قطب الله.

• ﴿سَوَاءٌ﴾ [٢٣- نوح ٧١] انظر: وذا

• ﴿سَوَاءٌ﴾ [١٠- مريم ١٩] حال من ذكرنا، أي والحال
ملك كامل الخلق لا خرس لك ولا بك. ﴿قَالَ: إِنَّكَ لَا تُكَلِّمُ
الْأَنفُسَ ثُمَّ لَا تَكُنْ سَوَاءً﴾ أي يقطع عن ديا الناس ويحيا مع

الله ثلاث ليال يطلق فيها لسانه إذا سُبِّح ربه، ويختص إذا كَلَّمَ الناس رعم سلامة لسانه من الآفة والعوج.

• ﴿سَوِيًّا﴾ [٢٢- الملك: ٦٧] متعصب القامة معتدلاً ماظراً ما بين يديه وعن يمينه وعن شماله ومن يمشي سَوِيًّا مثل ضربه الله للمؤمن الذي يهبط الطريق وهو مهتد وحياته بسر واستقامة (انظر: أهدى).

• ﴿وَسَاءَ سَبِيلًا﴾ [٢٢- النساء: ٤] قَبَّحَ هذا الطريق طريقاً إلى الزواج. وتعرب «سَاء» إعراب «بئس» فهو فعل لإنشاء لدم، والمختصر بالذم محذوف تقديره. هذا. ويجوز إعراب ﴿وَسَاءَ﴾ على أنها فعل ماضٍ وفاعله ضمير مستتر تقديره هو يعود على الفعل المنهي عنه. ﴿سَبِيلًا﴾ مجيز.

• ﴿سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ [٦٦- المائدة: ٥٥] ساء حكمهم، إذ أفرطوا في عداوتهم وظلوا على كفرهم. وفي التعبير معنى التعجب، كأنه قيل: وكثير منهم (من أهل الكتاب) ما أسوأ حكمهم.

• ﴿سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ [١٣٦- الأنعام: ٦] ما أقبح حكمهم لأهم جعلوا الأوثان نظراء لخالق الخلق والحرث والنسل، ولأنهم لا ينفقون ما جعله الله في مصادره.

• ﴿سَاءَ مَثَلًا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَذَبُوا بِفَاتِنَاتٍ﴾ [١٧٧- الأعراف: ٧] المراد من المثل هنا الحال والصفة، ساء: قَبَّحَ. والمعنى قَبَّحَ حالاً حال هؤلاء الذين كذبوا بآياتنا (أوردت الآية السابقة مثلاً عليهم).

• ﴿سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ [٢٥- النحل: ١٦] بس الوزر الذي يحملونه، وَزَرَ الشيء يَزِرُهُ. حمّله، ويقال ذلك على سبيل المجاز في ارتكاب الذنوب والآثام.

• ﴿أَلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ [٥٩- النحل: ١٦] أي بس ما قالوا وحكموا وقَبَّحَ ما قالوا ونسوا إلى الله عند ما نسبوا السات له في حين أنه منزّه عن الولد مطلقاً ذكراً كان أم أنثى.

• ﴿وَسَاءَ سَبِيلًا﴾ [٣٢- الإسراء: ١٧] أي طريقاً سيئس الطريق طريقه ما من أمة نشأ فيها الزنا وصارت في طريقه إلا صارت إلى المحلال وروان إن الزنا قتل لأنه إراقة لما الحياة في

غير موضعها يتبعه غالباً الرغبة في التخلص من الجبن الذي إذا ترك للحياة فإنما يترك لحياة شريفة مهيبة، وهو قتل للجماعة حيث تضيق الأنساب وتختلط الدماء وتضيع الثقة في العرص والولد، وتفك عُرَى الأسرة، بل إن سهولة قضاء الشهوة عن طريق الزنا يجعل الحياة الزوجية نافذة لا لزوم لها سني حين أن الأمرا هي الحصن الصالح للناشئة لا تصح فطرتهم ولا تصلح تربيتهم إلا في الحصن الأمري برأبنافاء وجود الأسرة لتحلل الأمة وتلدّي، لذا فإن الإسلام يقطع الطريق على أسباب الزنا كحرمة الاختلاط وحرّم الخلوة ونهى عن التبرج، ويخص على الزواج وعلى مساعدة من يفتنون الزواج ويكره المغالاة في المهور. توسّط النهي عن الزنا بين النهي عن قتل الأولاد (آية ٣١) والنهي عن قتل النفس (آية ٢٣) لما بين الثلاثة من صلة ومناسبة.

• ﴿وَسَاءَ هُم يَوْمَ الْقِيَمَةِ حِمْلًا﴾ [١٠١- طه: ٢٠] يريد بس الحمل الذي يحملونه يوم القيامة. ﴿حِمْلًا﴾ مجيز مفسر للضمير المستتر (هو) فاعل ﴿وَسَاءَ﴾

• ﴿فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنْذِرِينَ﴾ [١٧٣- الشعراء: ٢٦] قَبَّحَ مطرهم إذ نزل بأشد أنواع الهلاك والدمار فلقد كان حجارة وعقاب اللواط في الشريعة الإسلامية القتل (التفسير الوسيط)، فهو جريمة فسئ بشعة تنفرز منها الأصابع وتنفر منها الطباع وتنزل بالآدمية إلى الحضيض، وتؤدي إلى تعطيل سنة الزواج التي يتوقف عليها التناسل والتكاثر وعمارة الأرض وباللواط تنتقل الأمراض الخطيرة: الزهري والسلان والقرحة والجرب والإيدز (مرض فقدان المناعة المهلك) وإلى تحنث الجهي عليه الذي قد يفرط في إظهار القسوة إلى حد البشاعة والإجرام ليهبطي تحنث وإحساسه بالنقص.

• ﴿سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ [٤- المائدة: ٢٩] أي بس الحكم ما حكموا في سمات ربهم، والضمير يعود على الذين يعملون السيئات ويعتقدون أنهم يفتنون من عقاب الله، والله قادر على كل شيء.

• ﴿سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ [٢١- الجاثية: ٤٥] قَبَّحَ ما يفرضون به من الحكم الحائر الذي يُسَوِّي بين الحسنين والمسيئين

والشراب في الحلق يسوغ سوغاً سهلاً مدخلة في الحلق مهر سائع يته سبحانه - على قدرته العطية في خلق الأتباء - لمنفعة خلقه، ومن ذلك الأبهار السارحة الحاربة والبحار الساكنة

• ﴿سَائِبًا﴾: (٦٦ - المحل ١٦) هنيئاً لا يفص به شاربته، ﴿وَأَنْ لَّكُنَّ فِي الْأَنْتِهَارِ لَيْمَةً تُنْفِثُكَ بِمَا فِي بُطُونِهِمْ مِنْ بَقِيٍّ قَرِيضٍ وَذَمِّ لَبَنًا خَالِصًا سَائِبًا لِلشَّرْبِ﴾: هذا اللبن الذي تدره ضروع الأنعام مستخلص من بين فرت (بقايا العلف بعد هضمه) ودم (تكون بعد امتصاص الأمعاء للعصارات الغذائية) - هذا الدم يلحس إلى كل خلية في الجسم، فإذا صار إلى ضد اللبن في الفرج تحول إلى لبن ناصع الياض سائع للشرايين وذلك يبدع صنع الله الذي لا يدري أحد كيف يكون - وهذه الحقيقة العلمية التي ذكرها القرآن منذ ما يزيد على ألف وأربعمائة سنة، لم تعرفها البشرية إلا منذ عهد قريب - إلا ينهض ذلك دليلاً على أن القرآن نزل من عند الله

• ﴿سَائِبٌ وَجَسَدٌ﴾: (٢١ - في ٥٠) ملك يسوقها إلى المشر برفق للمؤمنين ويشده للكافرين، وملك يشهد على الشخص بعمله.

• ﴿سَائِلٌ﴾: (١ - المعارج ٧٠) سائلٌ يغذاب واقع تحكي السورة أن هناك سائلاً سأل وقوع العذاب واستعمله، قيل هو النضر بن الحارث حيث قال: ﴿أَلَهْمَّ إِنْ كَانَتْ هَؤُلَاءِ هَؤُلَاءِ هَؤُلَاءِ مِنْ جِدْوَلٍ فَأَنْظِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنْ أَلَشَاءِ أَوْ أَتَيْنَا بِغَذَابِ أَلِيمٍ﴾ الآية ٣٢ - الأنفال، فنزل سؤاله وقيل يوم بدر صبراً، والسؤال بمعنى الدهاء، أي دهاء داج بغذاب، وقيل إن السؤال جماعة من كفار قريش.

• ﴿سَائِلٌ﴾: (٢٥ - المعارج ٧٠) طالب المعروف والإحسان، سأل. طلباً معروفه وإحسانه، وفي الحديث: «للسائل حق» وإن جاء على مرس.

• ﴿سَائِلٌ﴾: (١٠ - الضحى ٩٣) ذا الحاجة إلى مال أو علم

• ﴿وَأَسْأَلُكُمْ﴾: (١٧٧ - القدر ٢) الذين يسألون الناس

• ﴿سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (١٥ - المجادلة ٥٨) أي بس الأفعال أفعالهم، وهي موالاة الكافرين، ومعاداة المؤمنين ﴿سَاءَ﴾ كلمة يقال في الدم كيتس، يقال ساء ما يفعل. وساء الأمر سوء. لحقه ما يشينه ويقبحه

• ﴿سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (٢ - المنافقون ٦٣) أي بست أفعالهم الخبيثة السابق ذكرها، من نفاق وإيمان كاذبة وحسد من سبيل الله.

• ﴿سَائِبُوهُ﴾ (١٠٣ - المائدة ٥٥) كان الرجل منهم يقول: إن ثنيت فنافي سائبة، ويعملها كالبحيرة في تحريم الانتفاع بها. • ﴿وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾ (١١٥ - النساء ٤) أي بس المصير هي (أي جهنم). ساء فعل ماض لإنشاء الدم سبي على الفتح، والتاء للثاني، والفاعل ضمير مستتر يعود على جهنم، مصيراً: عجير.

• ﴿سَاءَتْ مُشْتَقَرًّا وَمُقَامًا﴾: (٦٦ - الفرقان ٢٥) قُبِحت وبُست مكاناً للاستقرار والإقامة.

• ﴿وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾: (٦ - الفتح ٤٨) قُبِحت مرجعاً ومالاً. ساء. كلمة يقال في إنشاء الدم مثل يتس.

• ﴿الْمُتَشَبِّهِتُونَ﴾: (١١٢ - التوبة ٩) الصالحون، سئوا سائمين لأن السائح والصابغ يتركان الكثير من الشهوات. وقيل هم المتشكرون في ملكوت الله للعبادة والاعتناء. وجاءت السباحة في القرآن لعدة معان: مجرد السير في الأرض، أو السير في الأرض للنظر والاعتبار، أو جولان الفكر في ملكوت الله تعالى للعبادة ولو كان الشخص مقبلاً. وقيل: المراد من السباحة الصيام والتفكير والاعتبار.

• ﴿مُتَشَبِّهِتُونَ﴾ (٥ - التحريم ٦٦) ساج في الأرض: ذهب ومرت فيها حيث شاء، وقيل: السباحة هنا بالقلب في ملكوت الله أي التأمل والتدبر والتفكير في إبداع الله. وقيل: صائحات أي ذاهبات في طاعة الله كل مذهب. وقيل: صائحات، لحديث النبي: «سباحة هذه الأمة الصيام»

• ﴿سَائِعٌ مُزَاجٌ﴾: (١٢ - فاطر ٣٥) سهل المخدرة في الحلق لعذوبته وقريئ «سئع» (بوزن سئد) ساع الطعام

وفي الإسلام لا يسأل من يجد الكفاية أو من يجد حملاً.

• ﴿لَيْسَ إِلَهِنَّ﴾ [٧- يوسف ١٢] ﴿أَفَذَّكَانِ فِي تَوَسُّتٍ وَخَزُونَةٍ﴾ أي في قصتهم وحديثهم «آيات» علامات ودلائل على قدرة الله وحكمته في كل شيء. ﴿لَيْسَ إِلَهِنَّ﴾ لمن سأل من قصتهم وهرفها. وقيل آيات على نبوة محمد ﷺ للذين سألوه من اليهود عنها، فأخبرهم الخبر الصحيح من غير سماع من أحد ولا قراءة كتاب.

• ﴿وَالشَّيْخَتِ﴾ [٣- النازعات ٧٩] طائفة من الملائكة تنزل من السماء مسرعة بما أمرت به لتديره يقال للفرس الجواد إذا أسرع في جريه. سابق.

• ﴿سَبَقْتُ﴾ [١١- سبأ ٣٤] أي دروهاً سابغات، أي كوامل تامات واسعات، يقال: سَبَقَ الثوبُ أو الدرْعُ فهو سابق إذا غطى كل الجسم وفُضِّلَ منه.

• ﴿سَابِقُ وَالْمَقَرَّةِ﴾ [٣٢- فاطره ٣٥] أي متقدم على غيره في دخوله الجنة بسبب ما عمل من خيرات رجعت على سيئاته حتى أذهبها ﴿وَبِذَلِكَ أَفُتُّ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْعَظِيمُ﴾.

• ﴿سَابِقُ الْبَيَّارِ﴾ [٤٠- يس ٢٦] ﴿وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ الْبَيَّارِ﴾ أي ولا يئاني الليل أن ياتي قبل انقضاء النهار فيغلب النهار ويجعله ليلاً، وإنما كل واحد منهما مجيء. وقته فيتعاقبان لتتم مصالح العباد: فالليل للإجماع والاستراحة والنهار للتصرف والعمل وجاء في التفسير الوسيط أن معنى ﴿وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ الْبَيَّارِ﴾ هو. ولا الليل بظلامه غالب النهار فيجعله ليلاً. وفي «المتخب»: ولا الليل يئاني له أن يغلب النهار ويجول دون عييته. وتوضح هذه الأقوال المتقاربة معنى الكلمة. (انظر: نترك).

• ﴿سَابِقُوا﴾ [٢١- الحديد ٥٧] ساروها مسارعة المتسابقين في المضمار ﴿إِلَىٰ مَغِيرَةٍ مِّن رَّيْحَةٍ﴾ بالأعمال الصالحة فهي توجب المغفرة، وقيل بالتوبة لأنها تؤدي إلى المغفرة.

• ﴿وَالشَّيْخَوَاتِ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ﴾ [١٠٠- التوبة ٩] هم بالترتيب الخلفاء الأربعة الراشدون، ثم الستة الباقيون إلى تمام العشرة المشيرين بالحنه، ثم الدريون

(الذين شهدوا غزوة بدر)، ثم أصحاب أخذ (الغزوة)، ثم أهل بيعة الرضوان بالحديبية - هؤلاء فضّلهم الله بالسبق لإيمانهم وإنفاقهم قبل انتشار الإسلام، ورضي عنهم وأعد لهم الجنات هم ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا مِن بَاطِنٍ﴾

• ﴿سَبَقُونَ﴾ [٦١- المؤمنون ٢٣] ﴿وَمَنْ هَٰذَا سَبَقُونُ﴾ وهم أصحاب السبق أي التقدم على غيرهم - إلى الطاعات والخيرات، ﴿هَٰذَا﴾ بمعنى إليها. وقيل المعنى: أنهم يسبقون إلى أوقاتها، وذلك بهذا أن الصلاة في أول الوقت أفضل، وكل من تقدم في شيء فهو سابق إليه.

• ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ﴾ [١٠- الواقعة ٥٦] هم المخلصون الذين سابقوا في هذه الدنيا وسبقوا إلى ما دهاهم الله إليه من فعل الخير وطلبوا مرضاة الله عز وجل فكانوا في الآخرة من السابقين إلى الكرامة. وقيل: هم السابقون إلى الجهاد وأول الناس رواجاً إلى الصلاة. كرّر «السابقون» للتأكيد. تتحدث الآيات من ١٠ إلى ٢٦ عن السابقين ونعيمهم في الجنة

• ﴿فَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ﴾ [٤- النازعات ٧٩] صفة للنازعات والناشطات، والمعنى: المسرعات بأرواح الكفار التي نزعها إلى النار، وبأرواح المؤمنين التي تبطئها إلى الجنة.

• ﴿سَبَقَتْ﴾ [٣٩- العنكبوت ٢٩] مُتَّكِفِينَ مِنْ حَذَابِ اللَّهِ. سَبَقَ الطَّيْرُ: غات وأقلت من الطلب. (الطريد: الصيد المطارد).

• ﴿السَّجِدِينَ﴾ [٩٨- الحجر ١٥] أي المصلين، وإطلاق الساجدين عليهم لأن السجود في الصلاة أظهر ما فيها من أمارات الخضوع والاستسلام والدلة لله تعالى. ﴿وَكُنْ مِّنَ السَّجِدِينَ﴾ أي من المصلين الخاشعين، يكشف الله همتهم ويذهب الضيق الذي يحده في صدره. وعن النبي ﷺ أنه كان إذا حزبه أمر^(١) فرغ إلى الصلاة.

• ﴿وَسَاحَتِهِمْ﴾ [١٧٧- الصافات ٣٧] بدارهم، والمراد بهم والساحة والسحنة فناء الدار الواسع

• ﴿سَجِيٍّ عَلَيْهِمْ﴾ [٧٩- يونس ١٠] واسع العلم بقون

في سريه أي طريقه ﴿ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخَفٌّ بِآلِيهِ وَسَارِبٌ بِلَيْتِهِ ﴾ أي يستوي في حلم الله الخفي والظاهر، الله يعلمها سواء بسواء

• ﴿ وَسَارِعُوا إِلَىٰ تَغْفِرُوا مِنْ رَبِّكُمْ وَتَجَنَّبُوا ﴾ [١٣٣- آل عمران ٣] بادروا إلى ما تستحقون به المغفرة والجنة، ويكون ذلك بإقبالكم على طاعة ربكم، فمعنى المسارعة إلى المغفرة والجنة الإقبال على الأعمال التي تؤدي إليهما.

• ﴿ وَأَسَارِقُ ﴾ [٣٨- المائدة ٥٥] ذكر حكم من يأخذ المال جهاراً (وهم من يسمون في الأرض لساداً، أي ٣٣) ويذكر هنا جزاء من يأخذ المال خفية -وهو السارق- دون طعن بصلاح أو تهديد به، فإن طعن بصلاح أو هدده به فعلمه حكم الذي يسمي في الأرض لساداً، ولا يعاقب السارق بالقطع إلا إذا كان بالغاً عاقلاً وكانت قيمة المسروق ربع دينار. ولا يقطع إذا سرق مال نفسه من خاصه أو مستأجره أو مالاً مشترك فيه مع غيره أو له فيه شبهة كسرقة من يستحق الثقة بمن يجب أن يُنفق عليه كالأب من ولده والعكس، ولا يقطع من سرق بلوغ أصابه، وعلى الحاكم أن يثبت من واقعة السرقة ودواهيها، وأن يعدل عن القطع عند وجود شبهة، ففي الحديث: «ادروا الحدود من المسلمين ما استطعتم، فإن وجدتم للمسلم محرماً فخلعوا سبيله؛ فإن الإمام لأن يخطئ في العفو خير من أن يخطئ في العقوبة». (انظر: التفسير الوسيط).

• ﴿ السَّاعَةُ ﴾ [٣١- الأنعام ٦] أطلقت الساعة معرفة بالآلف واللام في القرآن على يوم القيامة.

• ﴿ سَاعَةٌ ﴾ [٣٤- الأعراف ٧] يطلق العرب ﴿ سَاعَةٌ ﴾ على جزء من الزمن في حابة القلة، فليست هي الساعة المعروفة لنا، ﴿ لَا يَسْتَأْذِنُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِرُونَ ﴾، فإذا جاء آخر عصر أمة من الأمم، فليست لا محالة لا يتأخر فناءها ولا يتقدم لحظة من عمرها

• ﴿ السَّاعَةُ ﴾ [١٨٧- الأعراف ٧] المراد يوم القيامة.

• ﴿ سَاعَةٌ ﴾ [٤٥- يوسف ١٠] ﴿ وَتَوَمَّنْ تَحْطَرُّهُمْ كَأَن لَّمْ يَرَوْا سَاعَةَ يَوْمِهِمُ الَّذِي فِيهِ يَخْشَرُونَ ﴾

السحر، عظيم الخبرة به، قوي التأثير بارع الخيلة، قرا حزة والكسائي سَحَار. وردت قصة موسى مع السحرة في سورة الأعراف، وطه، والشعراء، وفي هذه السورة

• ﴿ تَسْجِرْ عَلَيْهِ ﴾ [٣٤- الشعراء ٢٦] بارع في علم السحر، فائق فيه، متقن لقواعده وأصوله

• ﴿ سَاحِرٌ ﴾ [٤- ص ٣٨] أي يهيء بالكلام الموهو الذي يندفع به الناس؛ وقيل، يفرق بكلامه الساحر بين الوالد وولده والرجل وزوجه.

• ﴿ السَّاحِرُ ﴾ [٤٩- الزخرف ٤٣] لما راوا العذاب نادوا موسى بما كانوا يتنادونه به من قبل. وقيل: كانوا يسمون العلماء سحرة فنادوه بذلك على سبيل التمجيز.

• ﴿ إِنَّ هَٰؤُلَاءِ لَسَاحِرُونَ ﴾ [٦٣- طه ٢٠] أي قال سحرة فرعون بطريق التناهي والإسراء ما استقر عليه رأيهم من أن موسى وهارون ساحران. ﴿ إِنَّ ﴾ حذفة مُهْمَلَةٌ عن العمل^(١) واللام غارقة، ﴿ هَٰؤُلَاءِ ﴾ مبتدأ خبره ﴿ لَسَاحِرُونَ ﴾.

• ﴿ بِالسَّاحِلِ ﴾ [٣٩- طه ٢٠] بالساحل، ﴿ فَلْيَقْبَلُوا إِلَيْهِ ﴾ بالساحل، ﴿ وَسَحَرْنَا مَاءَ لَيْلِي الصَّلَاحِ ﴾ بالساحل.

• ﴿ السَّاحِرِينَ ﴾ [٥٦- الزمر ٣٩] ﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ لَيْسَ أَكْفَرِينَ ﴾ أي وما كنتم إلا من المستهزئين بالقرآن وبالرسول وبأولياء الله في الدنيا، هل ﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ ﴾ النصب على الحال.

• ﴿ سَادَاتُكُمْ ﴾ [٦٧- الأحزاب ٣٣] من الملوك والولاة، جمع سَادَ وهو من يقول تدبير شئون السواد الأعظم من الناس، سَادَ قَوْمَهُ: شَرَفَ عليهم ورأسهم، وقري: «سَادَاتُكُمْ» بكسر التاء، جمع سادة وهو جمع الجمع. انظر: كبرائنا.

• ﴿ وَسَارِبٌ بِآلِيَتِهِ ﴾ [٢٩- القصص ٢٨] أي مضى إلى مصر ومعه زوجه، أهل الرجل: زوجته وحشيتها. كان موسى قد اشتاق إلى بلاده وأهله فعزم على ريارتهم في مصر

• ﴿ وَسَارِبٌ بِآلِيَتِهِ ﴾ [١٠- الرعد ١٣] ظاهر ماضي في بياض النهار وضياؤه، أي أمام الأعين سرب في الأرض، ذهب

ساعات الدنيا

• ﴿سَاعَةٌ﴾ [٥٥- الروم: ٣٠] المعنى الأصلي للكلمة ساعة: جزء من الوقت، وهو المعنى المراد في هذا الموضع. ونحن في زماننا هذا نطلق الساعة على جزء من أربعة وعشرين جزءاً من الليل والنهار. وأطلقت الساعة معرفةً بالآلف واللام في القرآن على يوم القيامة.

• ﴿السَّاعَةُ﴾ [٦٣- الأحزاب: ٣٣] يوم القيامة، كان المشركون والمنافقون يسألون رسول الله ﷺ -استهزاء وسخرية- عن وقت قيام الساعة.

• ﴿السَّاعَةُ﴾ [٣- مائدة: ٣٤] أطلقت الساعة معرفةً بالآلف واللام في القرآن على يوم القيامة (مادة: سور)، ﴿وَلَمَّا الْوَيْلُ لِلْمُكَذِّبِينَ أَصْبَحُوا عَلَى الْفُتُورِ﴾ [٧- التغابن: ١٨] يقول لهم: ﴿بَلَىٰ نَقْبَىٰ لَنَأْتِيَنَّكُمْ﴾: ﴿بَلَىٰ﴾ تنيد إثبات المنفي قبلها هذا القسم على وقوع المعاد ورد أيضاً في [٧- التغابن: ١٨] ﴿رَحِمَ الْوَيْلُ لِلْمُكَذِّبِينَ أَن كُنْ يُتَقَفَرُ لَنَأْتِيَنَّكُمْ﴾، والقسم بالله هو الغاية في التوكيد والتشديد، ووصف المُفْسِدِ به بأنه ﴿عَلِيلُ الْقَلْبِ﴾ وأنه لا يفوت علمه شيء مهما كان ﴿لَا يُفَرِّقُ عَنَّا يَفْعَالُ دُكُورُ﴾.

• ﴿السَّاعَةُ﴾ [٥٩- هافر: ١٠] أطلقت الساعة معرفةً بالآلف واللام في القرآن على يوم القيامة، وردت بهذا المعنى في القرآن الكريم ٤٠ مرة.

• ﴿السَّاعَةُ﴾ [٣٢- الجاثية: ٤٥] ﴿قَدْ قَامَ مَا نَذَرْنَا السَّاعَةَ﴾ أي قادم لا نعرفها.

• ﴿نَبِي السَّاعَةِ مَوْجِدُهُمْ﴾ [٤٦- القمر: ٥٤] ﴿نَبِي﴾ حرف إعراب، يضرب عن ذكر هزيمتهم في الدنيا (في الآية السابقة) ليذكر الهزيمة الأشد في الآخرة يوم تقوم الساعة وهي القيامة.

• ﴿السَّاعَةُ﴾ [٤٢- النازعات: ٧٩] القيامة أو الوقت الذي تقوم فيه.

• ﴿سَاعِدًا﴾ [٤٥- العنكبوت: ٢٥] أي لاصقاً بأصل كُنْ

فَنَبَتْوَا إِلَّا سَاعَةً مِّنَ النَّبَاتِ ﴿ حذرهم أيها الرسول يوم يحشرهم الله أي يحجمهم بعد بعثهم من القبور في موقف الحساب والجزاء -سوحبتن يدركون قصر مدة مكثهم في الدنيا كأنها مقدار ساعة

• ﴿السَّاعَةُ﴾ [١٠٧- يوسف: ١٢] القيامة

• ﴿السَّاعَةُ﴾ [٨٥- الحجر: ١٥] أي القيامة، ونُسبت بالساعة لأنهم تفجؤهم في ساعة لا يعلمونها ﴿قَالَ السَّاعَةُ أَتِيَتْهُمُ﴾ أي لا ريب فيها فينتقم الله لرسوله جزاء ما كذبوا وأودوا

• ﴿وَأَنَّ السَّاعَةَ لَا تَنْبُ فِيهَا﴾ [٦١- الكهف: ١٨] وأن القيامة لا يصح أن يوتأ (يشك) فيها أحد، سميت القيامة الساعة لأنها تنجأ الناس في ساعة مجهولونها ويختص الله يعلمها.

• ﴿السَّاعَةُ﴾ [٧٥- مريم: ١٩] يوم القيامة وما يتألم من الخزي والنعكس

• ﴿السَّاعَةُ﴾ [١٥- طه: ٢٠] القيامة، ﴿إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ﴾ أي كائنة لا بد منها، والله يؤكد جبهتها، فالساعة هي الموعد المرتقب للجزاء الكامل العادل، وعلى النفوس أن تحسب حسابها.

• ﴿السَّاعَةُ﴾ [١١- الطح: ٢٢] أطلقت الساعة معرفةً بالآلف واللام في القرآن على يوم القيامة، وأصل الساعة جزء من الليل والنهار (مادة: سور في المعجم). ﴿وَلَوْلَا السَّاعَةُ﴾ لا تخلو الساعة من أن تكون على تقدير الفاعلة لها، كأنها هي التي تزلزل الأشیاء على الجواز، فتكون الزلزلة مصدراً مضافاً إلى فاعله، أو تكون على تقدير المفعول فيها، كقوله تعالى: ﴿بَلَىٰ سَكَّرَ لَيْلٍ وَالنَّهَارِ﴾

• ﴿بِالسَّاعَةِ﴾ [١١- العنكبوت: ٢٥] سميت بالساعة لأن الله -تعالى- يجمعها بها الدس في ساعة لا يعلمها إلا هو

• ﴿السَّاعَةُ﴾ [١٢- الروم: ٣٠] أطلقت الساعة معرفةً بالآلف واللام في القرآن على يوم القيامة، فصارت علمنا للقيامة وقبل نسبت بذلك لأنها تقوم في آخر ساعة من

إيه سحرَ وإنه أساطير الأولين ويهجرون كان الهي يَكْز يكره الحديث بعد صلاة العشاء، فالصلاة قد كَمَرَتْ خطاياهم فينام على سلامة، وقد ختم الكتابُ صحيفته بالعقادة، فإن هو سحر وتحدث لغيره يجعل حاققتها اللغو والباطل ثم إن الله تعالى جعل الليل سَكَنًا أي يَسْكُنُ فيه، فإذا تحدث الإنسان فيه، فكانه قصد إلى عاقلة حكيمه الله تعالى التي اجري عليها وجود الليل ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِبَاسًا وَالنَّوْمَ سُبَاتًا﴾. والكرامة تنطبق على ما لا يكون من قبيل القرب وتعليم العلم والأذكار والمصالح ﴿سَمِيرًا﴾ حال.

• ﴿بِالنَّجَاحَةِ﴾: (١٤- النازعات ٧٩) هي الأرض البيضاء اللامعة، وهي أَوْسَى المحضر، ولا تعرف لمن أين تكون فلا تزيد على النص القرآني شيئًا.

• ﴿فَسَاهَمَ﴾: (١٤١- الصافات ٣٧) فارغ أهل السفينة، أي شاركهم في ضرب القرعة، والأصل في ضرب القرعة أن يكون بالسهم، جمع سهم وهو القِدْح ^(١) الذي يُقَارَعُ به. رُوي أن يونس لما ركب السفينة وقفت في وسط البحر ووقيل ناولتها الرياح والأمواج، وكان البحارون يعتقدون أن السفينة إذا كان فيها آتٍ لم تجر، وأنه لا بد وأن يُلْقَى هذا الأبق المخطئ في الماء لتنجو السفينة، فاقترحوا على من يلقونه منها (انظر: ابن، المشحون).

• ﴿سَاهُونٌ﴾: (١١- الذاريات ٥١) لاهون غافلون عن أمر الأخيرة.

• ﴿سَاهُونٌ﴾: (٥- الماعون ١٠٧) ﴿فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ إما عن وقتها الأول فيؤخرونها إلى آخره دائمًا أو غائبًا، وإما عن أدائها بأركانها وشروطها، أو يؤدون أفعالها وأفعالها بلا استحضار للمعاني في القلوب ومن هنا لا تنشئ الصلاة آثارها في نفوس هؤلاء الساهين، فهم يتمتعون الماعون أي المعونة والبر والخير عن إخوانهم. صها عن الشيء يسهو غفل عنه

(١) قطعة خشب صغيرة فيها حرور، كلٌ فِدَح فيه عددٌ معين سها يدل على نصيب من يلقاه

مُظِلٌّ من جبل وساء وشجر، غير منبسط، فلم ينتفع به أحد، سَنَى هَدَمَ انبساط الظل وعدم امتداده سكونًا ومَدَّ الظل يدل على دوران الأرض وعلى ميل محور دورانها. ولو أن الأرض سكنت بحيث ظلت صيرَ متحركة حول الشمس، وانعدم دورانها حول محورها، لسكن الظل، ولظلت أشعة الشمس مسطحة على نصف الأرض، بينما يظل النصف الآخر ليلاً، مما يحدث اختلاف التوازن الحراري، ويؤدي إلى انعدام الحياة على الأرض. وكذلك لو أن الله خلق الأشياء كلها دفعة، لما وجد الظل ولانعدمت فرص الحياة أمام الكائنات التي تحتاج إليه. ﴿وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا﴾ جملة اعتراضية وقعت بين ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ سَدَّ الظُّلُمَاتِ﴾، وقوله: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَا الْقُمْمَنَ عَلَى قِيْلًا﴾. ونورد تفسير الآية كاملة كما جاءت في «المتنبي».

لقد نصبتنا من الدلائل على التوحيد ما يهدي ذوي الألباب انظر إلى الظل فقد بسطه الله وجعله ساكنًا أول النهار، ثم سلطنا الشمس نزيل منه بما يحلُّ حُلَّهُ من أشعتها، فكانت الشمس دالة عليه، ولولاها ما عُرِفَ الظل، ولو شاء الله لجعل الظل ساكنًا مطبقًا على الناس لفوت مصالحيهم ومراقبتهم.

• ﴿فَسَالَتْ أَوْدُنُهُ﴾: (١٧- الرعد ١٣) سال الماء سيلانًا جرى، وإسناد السيلان إلى الأودية مجاز أي سالت مياه أودية.

• ﴿فَسَالَتْ أَوْدُنُهُ بِقَدَرٍ﴾: (١٧- الرعد ١٣) أي سال ماء الأودية، أي أخذ كل واحد من الأودية على قدر طاقته وبمقدار حاجته، فهذا كبيرٌ وسبع كثيرٌ من الماء. وهذا صغير وسبع يقدره - مما يشهد بتدبير الخالق وتقديره لكل شيء.

• ﴿سَلِيمُونَ﴾: (٤٣- القلم ٦٨) ﴿وَقَدْ كَانُوا يَمْدَحُونَ إِلَى الْجُحُودِ﴾ أي في الدنيا ﴿وَهُمْ سَلِيمُونَ﴾ أي معافون أصحاء.

• ﴿سَمِيدُونَ﴾: (٦١- النجم ٥٣) لاهون محزونون. سَمِدٌ مشؤفاً: رفع رأسه تكبراً، وإيضاً لها وأعرس

• ﴿سَمِيرًا﴾: (٦٧- المؤمن ٢٣) اسم جمع بمعنى: سَمَارٌ (كالخاج بمعنى الحجاج). والسمار هُم الذين يشلون بالأحاديث في الليل، وأصل السَمَر: سواد الليل كسوا يجتمعون في الليل حول البيت ويظنون في سمرهم في القرآن. ويقولون

الأرض فعلاً، بل المراد هو تعرف أحوال الغابرين، ولو أن
المشاهدة أقوى أثراً من السماع

• ﴿سَمُوا إِلَى الْأَرْضِ﴾: [٢٩١ - النمل ٢٧] أي في بلاد
الشام والحجاز واليمن.

• ﴿سَمُوا فِيهَا لَنَاءً وَأَنَاءً عَابِينَ﴾: [١٨ - سبأ ٣٤] سبوا
إن شتم بالليل وإن شتم بالنهار؛ فالأمن مكفول في كل
الأوقات. أو سبوا فيها آمنين لا تخافون وإن تطاولت مدة
سفركم أياماً وليالي.

• ﴿وَمِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ﴾: [٧١ - الزمر ٣٩]
دفعوا دفعاً. سافه يسوفه سوقاً: دفعه أمامه.

• ﴿وَمِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا نَجَمٌ إِلَىٰ النَّجَىٰ لَمَّا﴾: [٧٣ -
الزمر ٣٩] سوق أهل الجنان سوقاً مراكبهم إلى دار الكرامة
والرضوان لأنه لا يذهب بهم إلا راكبين: جماعة بعد جماعة.
الأنبياء مع الأنبياء والصديقون مع أشكائهم، والشهداء مع
أصحابهم، والعلماء مع أقرانهم - كل زمرة تناسب بعضها
بعضاً.

• ﴿سَمَلُ الْقَرْمِ﴾: [١٦ - سبأ ٣٤] السبل الجارف الذي
أعقب تصدغ السدود فأهلك البساتين. قيل: القرم هو السدود
تبنى لحجز السيول (اسم جمع لا واحد له، وقيل: واحد حُرمة)
أي السيل الذي حطم السدود. وقيل: القرم اسم للوادي الذي
كان يأتي السيل منه. وقيل: القرم المطر الشديد. وقيل: السيل
الذي لا يطاق وإضافة سيل إليه من إضافة الموصوف إلى
الصفة أي أرسلنا عليهم السيل الذي لا يطاق. والفعل حَرَمَ
اشتد، وليل حارم: بلغ النهاية في البرد ومثالي معاني الأذى
والشراسة والحدة، ولقد اجتاحت هذا السيل القرم أراضهم
واكتسح بساتينهم، ومزقهم شراً ممزقاً فتشتوا في البلاد،
وضرب بهم المثل، فقيل: ذهبوا أو تفرقوا أيادي (أي طرق)
سباً، أي فرقته طرقتهم التي سلكتها كما تفرق أهل سبا في
أماكن شتى، فملح كل فرع بجهة غسان بالشام، والأوس
والخزرج يثرب، والأزد بعمان، وخزاعة بتهامة

• ﴿بِسَمَنَّهُمْ﴾: [٢٧٣ - البقرة ٢] أثر الفاقة والحاجة في
وجوههم وقلة النعمة، ﴿تَفَرَّقَهُمْ بِسَمَنَهُمْ﴾: تعرف قهرهم بما

• ﴿سَأَوَىٰ بَيْنَ الْأَصْدَقَيْنِ﴾: [٩٦ - الكهف ١٨] وضع ذير
الحديد بعضها فوق بعض من الأساس حتى حاذى بها رؤوس
الصديقين أي الجلئين

• ﴿بَيْنَ يَمٍّ﴾: [٧٧ - هود ١١] ساءه وأحزنه حضورهم
إذ خاف أن يقصدهم قومه أصحاب الفواحش بالسوء، وهو
حاجز عن مداخلتهم وردعهم

• ﴿بَيْنَ يَمٍّ﴾: [٣٣ - العنكبوت ٢٩] أصابه الغم
والسوء بسبب عيبتهم وهجره عن حمايتهم من قومه. ﴿بَيْنَ يَمٍّ﴾
مبني للمجهول من ساءه الشيء يسوءه: أصابه بما يكره وغمته.

• ﴿بَيْنَتْ وَجُوهَهُ الْأَنْبِيَاءُ كَفَرُوا﴾: [٢٧ - الملك ٦٧] بدا
فيها الاستياء وظهر، فالوجه يبدو فيه أثر الغم أو السرور. ساءه
الشيء: أصابه بما يكره وغمته.

• ﴿فَسَبُّوا إِلَى الْأَرْضِ أَتَمَّةً أَكْثَرُ﴾: [٢ - التوبة ٩] رجع
من الخبر في الآية السابقة إلى الخطاب هنا، فقل يا محمد هؤلاء
المشركين. سبوا في الأرض أي سبوا فيها حيث شتم آمنين
من القتل والقتال وأمهلهم مدة أربعة أشهر كي لا ينسب إلى
المسلمين نقض العهد دون سابق إنذار، ولكي يتفكر هؤلاء
المُكَلِّفِينَ ويحذروا، فليس لهم بعد المهلة إلا الإسلام أو القتل.
ساح في الأرض ذهب ورمز فيها حيث شاء.

• ﴿بَسَمَنَ﴾: [٢١ - طه ٢٠] سَمَنَها سَمَنَها بِسَمَنَها الأولى: ﴿
السيرة من السير، يقال: سار فلان سيرة حسنة، ثم توسع فيها
فانتقلت إلى معنى الحالة أو الطريقة. ومعنى التعبير سَمَنَها إلى
حالتها التي كانت عليها^(١)﴾. وقيل: ﴿بَسَمَنَ﴾ نُصِبَتْ بفعل
مضمر تقديره «تسير» أي: سَمَنَها تسير سيرتها الأولى. وفي
إعادتها صورة أخرى للمعجزة، صورة سلب الحياة من الحي
فإذا هو جامد

• ﴿فَسَبُّوا إِلَى الْأَرْضِ فَاسْكُرُوا كَيْفَ كَانَ غَيْبَةُ الْمُكَذِّبِينَ﴾: [١٣٧ - آل عمران ٣] تعرفوا أخارهم وما نزل بهم لتعلموا أن
سنة الله في العابرين هي بصر أوليائه وليس المراد السير في

(١) قيل التقدير إلى سيرتها، مثل ﴿وَحَدَّ مَوْسَى قَوْمَهُ سَبْعَ
رَحَلًا﴾ أي من قومه

يدو عليهم من صفرة الوجوه والجهد والانكسار، فالشارح النفسية تبدو عليهم وهم يدارونها في حياء. السِما (مقصورة) العلامة، وقد تُمد السِماء

• ﴿يَسْمَنُهُمْ﴾: [٤٦- الأعراف: ٧] بعلاماتهم التي أعلمهم الله بها، كيباض الوجوه، وثضرة النعيم لأهل الجنة، وسواد الوجوه وزرقة العيون لأهل النار. السِما: العلامة، سُمِّم الشيء جعل عليه علامة.

• ﴿يَسْمَنُهُمْ﴾: [٣٠- محمد: ٤٧] بعلاماتٍ نسبتهم بها. ومنه يسمنه وسَمًا: كواه فأثر فيه بعلامة.

• ﴿يَسْمَاهُمْ فِي وَجُوهِهِمْ﴾: [٢٩- الفتح: ٤٨] السِماء هي السمة التي تحدث في جهة السجادة من كثرة السجود يفسرها قوله: ﴿مِنْ أَمْرِ السُّجُودِ﴾. وقيل: علامتهم نور وبياض في الوجوه يعرفون به في الآخرة أنهم سجدوا في الدنيا. وقيل: سيماهم في وجوههم يعني الخشوع والتواضع، ومن كثرت صلاته بالليل حسن وجهه بالنهار.

• ﴿يَسْمَنُهُمْ﴾: [٤١- الرحمن: ٥٥] أي بعلاماتٍ تظهر عليهم، قيل هي سواد الوجوه وزرقة العيون.

• ﴿يَسِينُ﴾: [٢- التين: ٩٥] سِينين وسِيناء وسِيناء: اسمٌ للبقعة التي فيها الجبل، ﴿وَطُورٍ يَسِينُ﴾ أي جبل سِيناء الذي كلم الله عليه موسى. وقيل: سِينين معناه المبارك الحسن صفة للطور أي الجبل، وإضافة ﴿وَطُورٍ﴾ إليه من إضافة الموصوف إلى الصفة.

• ﴿سَيِّئَةٍ﴾: [٧٩- النساء: ٤] ﴿مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنْ لَدُونِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَحْيِكَ﴾ أي ما نزل بك -أيها الإنسان- من بليّة ونقمة بسبب ما ارتكبت من الذنوب والآثام نزلت بك عقوبة على معاصيك

• ﴿السَّيِّئَةِ﴾: [٩٥- الأعراف: ٧] هي كل ما يسوء من بأساء وضراء

• ﴿سَيِّئَةٍ﴾: [١٣١- الأعراف: ٧] السيئة في الأصل كل ضار وقبيح^(١)، ﴿وَنَزَّلْنَا سَيِّئَةٍ﴾ وإن نزل بهم الخطوب

ويجعل بهم الحذب

• ﴿بِالسَّيِّئَةِ﴾: [٩٠- لعل: ٢٧]. لسيئة الشرك، وقيل في تعبير ﴿وَمِنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ﴾ أي ومن علت سيئانه على حسنته

• ﴿سَيِّئَةٍ﴾: [٣٦- الروم: ٣٠] أي بلاء من جذب أو خيق أو مرض -والسبب فيها شوم معاصيهم (انظر: قلتمت أهديم، في نفس الآية).

• ﴿سَيِّئَةٍ﴾: [٤٨- الشورى: ٤٢] بلاء وشدة

• ﴿السَّيِّئَاتِ﴾: [١٠- هود: ١١] جمع سيئة وهي القبيح والضرار -وهذا هو المعنى المراد هنا: ﴿ذَهَبَ السَّيِّئَاتِ عَنْ﴾ أي زالت عن الأمور التي تسوئني. والسيئة مؤنث السيء، وتستعمل في الشرع بمعنى الذنب الكبير والصغير لقبها

• ﴿السَّيِّئَاتِ﴾: [٧٨- هود: ١١] ﴿وَمِنْ قَبْلِ كَانُوا يَعْمَلُونَ

السَّيِّئَاتِ﴾: كانت عادة قوم لوط، قبل مجيء الملائكة إليه، عمل السيئات وهي في [٢٩- العنكبوت: ٢٩] ﴿لَنَأْتِيَنَّكَ آيَاتَانِ وَتَقَطُّونَ السَّبِيلَ وَتَأْتِيَنَّكَ فِي تَابُوتِكُمُ الْمَصَكِرُ﴾ كانوا يعملون الفواحش ويكثرونها حتى قلّ عندهم استقباحتها، فلذلك جاءوا صارعين مجاهرين لا يكفهم حياء

• ﴿سَيِّئَاتٍ مَا عَمِلُوا﴾: [٣٤- النحل: ١٦] ﴿فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتٍ مَا عَمِلُوا﴾ أي جزاء سيئات أعمالهم سُئِي الجراء باسم سببه (وهو أعمالهم السيئة) إشارة إلى غطاة هذه الجزاء ورشدته.

• ﴿سَيِّئَاتٍ مَا مَسَّكُوا﴾: [٤٥- غافر: ٤٠] شدائد مكروهم وكيدهم، وقاه الله وحفظه منها.

• ﴿وَسَيِّئَةٍ﴾: [٣٩- آل عمران: ٣] يسود قلوبهم ويفوتهم في الشرف والخير. قيل: السيد هو الذي يفوق غيره في كل شيء من الخير

• ﴿سُيِّرَتْ بِهِ آلِجِبَالٍ﴾: [٣١- الرعد: ١٣] أزيلت به (أي بالقرآن) من أماكنها، سُيِّرَ تسيرًا. جمعه يسير (انظر: كلمه الموتى)

(١) وتستعمل السيئة بمعنى الذنب (الكبير والصغير) لقبها

• ﴿ وَسَيَّرَ الْجَبَّالُ ﴾ [٢٠- الباء ٧٨] نُسِفَتْ مِنْ أَصُولِهَا، وَقِيلَ: أُرِيَتْ عَنْ مَوَاضِعِهَا، فَهِيَ مَذْكُوكَةٌ مَبْسُوسَةٌ مَثَارَةٌ فِي الْهَوَاءِ هَاءٌ.

• ﴿ سَيَّرَتْ ﴾ [٣- التكويد ٨١] ﴿ وَإِذَا الْجَبَّالُ سَيَّرَتْ ﴾ أَيِ أُنْزِلَتْ عَنْ أَمَاكِنِهَا مِنَ الْأَرْضِ وَذَلِكَ هُنْدُ الرَّجْفَةِ الَّتِي تَزُولُ الْأَرْضُ فَتَقْطَعُ أَوْصَالَهَا وَتَفْصِلُ مِثْلَهَا جِبَالُهَا، فَتَسِيرُ مَقْدُوفَةٌ فِي الْقَضَاءِ.

• ﴿ وَلِلْسَيَّارَةِ ﴾ [٩٦- المائدة ٥] السَّيَّارَةُ: الْمَسَافِرِينَ. وَمَعْنَى الْآيَةِ: أَحَلَّ لَكُمْ صَيْدَ الْبَحْرِ فِي الْحَيْلِ وَالْإِحْرَامِ، فَاتَّكَلُونَهُ

فِي حَالِ إِقَامَتِكُمْ وَتَتَرَدَّدُونَ بِهِ فِي حَالِ سَفَرِكُمْ

• ﴿ السَّيَّارَةُ ﴾ [١٠- يوسف ١٢] الْمَسَافِرِينَ الَّذِينَ يَسِيرُونَ فِي الطَّرِيقِ

• ﴿ سَيَّارَةٌ ﴾ [١٩- يوسف ١٢] قَافِلَةٌ كَانَتْ تَسِيرُ مِنَ الشَّامِ إِلَى مِصْرَ فَأَخْطَوْا الطَّرِيقَ وَهَامُوا حَتَّى نَزَلُوا قَرِيبًا مِنْ جَبِّ يَوْسُفَ. سُمِّيَتْ سَيَّارَةً مِنَ السَّيْرِ الطَّوِيلِ كَالْكَشَافَةِ وَالْجَوَالَةِ وَالْقَاصَةِ.



حرف الشين

• ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَنَتَمَنَّاهُ فِي كُلِّ قَرْيَةٍ نَذِيرًا﴾ [٥١-
الفرقان ٢٥] يقول تعالى لرسوله ولو شئنا لحققنا عك أعباء
الرسالة فأرسلنا إلى كل قرية رسولا يذورها، لكننا جعلناك نذيرا
إلى جميع أهل الأرض، وقصرنا الأمر عليك تكريما لك ورفعنا
لمنزلك، فقابل ذلك بالشد في الدعوة والاصطبار عليها، ولا
تطع الكافرين الذين يحدون ويجهلون في توهمين امرك
﴿وَعَبَّوْهُمْ بِدَعْوَانِهِمْ كَبِيرًا﴾.

• ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدًى﴾ [١٣- السجدة ٣٢]
لو شئنا أن تعطى كل نفس ما تهتدي به قهرا في دنياها لفعَلنا،
ولكن حق القول مني أن أجازي كل امرئ على ما كسبت يده
باختياره ولأملأن جهنم من كفار الجن والإنس، قال صاحب
الغلال: ولو شاء الله لجعل لجميع الناس طريقا واحدا هو
طريق الهدى (كالمخلوقات التي تسلك طريقة واحدة في حياتها
من الحشرات والطير والدواب، أو الخلائق التي لا تعرف إلا
الطاعات كالملائكة) لكن إرادة الله اقتضت أن يكون هذا
المخلوق المسمى بالإنسان طبيعة خاصة يملك معها الهدى
والضلال، ويختار الهداية أو يبعد عنها، ويؤدي دوره في هذا
الكون بهذه الطبيعة الخاصة التي فطره الله عليها لغرض
وحكمة في تصميم هذا الوجود، ومن ثم بث لهم في الكون
الآيات والبيانات الدالة على وجوده وقدرته ورحمته وأرسل
إليهم الرسل يدعونهم إلى الإيمان والعمل الصالح مرودين
بالمعجزات الدالة على صدقهم، وترك للإنسان حرية الاختيار
بين الهدى والضلال.

• ﴿فَقَتَّةً فَمَتًّا﴾ [١٥٧- النساء ٤] أي ألقيته شبهة (قبة
عيسى) على غيره لينجو (أي عيسى) من القتل ويقتل شبهة
حسد اليهود عيسى على ما آتاه الله من البوة والمعجزات،
فسموا في إزدائه بكل ما أمكنهم حتى كان لا يسكنهم في بلد،
بل كان يكثر السياحة مع أمه فرارا منهم ثم تأمروا على قتله
مع حاكم بيت المقدس الروماني الذي أمرهم أن دعوة عيسى

• ﴿لَوْ شِئْتَ لَتَمَخَذْتَ عَلَيْهِ أَشْرًا﴾ [٧٧- الكهف ١٨] أي
لو أردت أن تنال أجرا من مملك لئله، علنى الأمر هنا على
مشيئة الخضير، ولم يصدر عليه حكما بالخطأ كما فعل في المرتين
السابقتين فقد استفاد من الدرس. وهنا أدرك الخضير أن موسى
قد استفاد مما مر بهما من أحداث، وأثمرت التجربة ثمرتها
المرجوة، فأنهى الخضير لقاءه مع موسى -عليه السلام-^(١).

• ﴿فَقَفَّسًا﴾ [١٩- الأعراف ٧] ﴿فَكَلَّا مِنْ خَبَثٍ شَيْئًا﴾
أي من أي طعام تريدانه.

• ﴿شَأْنِي﴾ [١١- يونس ١٠] أمر مهم، ﴿وَمَا تَكُونُ فِي
شَأْنِي﴾ الخطاب للنبي والمراد هو وأمه ﴿إِلَّا سَخْنًا عَلَيْنَا
لُجُودًا﴾ أي نعلمه، ونظيره: ﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى فَلْنُدْ إِلَا
هُوَ زَائِقُهُ﴾. يخبر تعالى- نبه أنه يعلم جميع أحواله وأسوال
أمره وجميع الخلائق في كل ساعة ولحظة.

• ﴿شَأْنِي﴾ [٢٩- الرحمن ٥٥] الشأن: الحائ والامر
العظيم، ﴿قُلْ يُؤْمِرُ هُوَ فِي شَأْنِي﴾: هذا كلام مبتدأ، ﴿كُلُّ يَوْمٍ
انْتَصَبَ ظَرْفًا﴾: عز في مبتدأ، ﴿فِي شَأْنِي﴾ شبه جملة خبر. والمراد
بالشأن هاهنا الجمع: شئون، كقوله تعالى: ﴿ثُمَّ خَرَجْنَاهُمْ حِقْفًا﴾.
ومعنى الجملة: من شأنه أن يحدث في كل وقت أمورا، ويحدد
أحوالا حسبما تقتضيه مشيئته الجنية على الحكيم البالغة، فيحيطي
سائلا، ويحالي ويشتلي، وعز ويذل. تلا النبي ﷺ: ﴿قُلْ يُؤْمِرُ هُوَ
فِي شَأْنِي﴾ فقبل له: وما ذاك الشأن؟ قال: «أن يفرق دنيا، ويخرج
كربا، ويرفع قوما ويضع آخرين». أخرجه ابن ماجه وابن حبان
والطبراني.

• ﴿شَأْنِيَوْمٍ﴾ [٦٢- النور ٢٤] أمورهم ومصالحهم الهامة
الشأن: الحال والأمر، ولا يقال إلا فيما يحظم من الأحوال
والأمور.

(١) انظر التفسير التوسيط: جميع البحوث الإسلامية.

سوف تصد عليه الشعب وتؤدي إلى ضياع سلطانه والمخلوا أحد حوارى عيسى (هو يهوذا) جاسوساً عليه. فأخبرهم بمكان عيسى وهو في حامة من أصحابه. ولما دخلوا عليه ألقى الله شه عيسى على يهوذا ورفع عيسى إليه، وصلب اليهود يهوذا، وتبجح اليهود بقتولهم لإنهم قتلوا عيسى، وسلّمت لهم طوائف من الصارى بذلك، لكن الله أكذبهم بقوله: ﴿ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبّهَ لَهُمْ ﴾

• ﴿ شَقَى ﴾: [٥٣- طه ٢٠] مختلفة في الأشكال والألوان والطعم. صفة لأزواج، جمع شتيت. من شئت الشيء أي تفرق، وشئت: فرقه. ويقال: أشياء شتى من غير جنس واحد.

• ﴿ شَقَى ﴾: [١٤- الخضر ٥٩] متفرقة لا ألفة بينها، يعني أن بينهم إحنا وعداوات وهذا تفسير للمؤمنين على قتالهم. شئت الجميع شئت شتاً وشتاتاً: تفرق فهو شتيت، وهم شتى.

• ﴿ لَشَقَى ﴾: [٤- الليل ٩٢] جمع شتيت وهو المتفرق، فسنى الناس مختلف ومتفرق في بواحه وفي اتجاهه: منهم المؤمن والكار، والطيع والعاصي، وفي الحديث: «كلُّ الناس يندوا لِبائع نفسه فمعتقها أو موبقها» أي معتقها من النار أو قاذف بنفسه فيها.

• ﴿ شَجَرٌ يَبْتَهِمُ ﴾: [٦٥- النساء ٤] أشكل والنس عليهم من الأمور. شجر بينهم الأمر إذا تنازحوا فيه وأصله التداخل والاختلاط ﴿ فَلَا وَزَيْتُكَ ﴾: اللام زائدة لتأكيد معنى القسم (انظر: ويسلموا تسليمًا)

• ﴿ الْفَجْرِ الْأَخْضَرِ ﴾: [٨٠- يس ٣٦] ﴿ الْغَرَى جَعَلَ لُكْرَ وَنَ الْفَجْرِ الْأَخْضَرِ نَارًا ﴾: الحراة التي يمتزجها الشجر الأخضر من الطاقة الشمسية التي يمتصها ويحتفظ بها -وهو ريان بالماء ناهض بالحضرة- تولد النار عندما يحك غصنان بعضهما إلى بعض فتخرج منهما نار (كما في زادة العرب وهي غصن من شجرة الغفار يحك بغصن من شجرة المَرْخ فتخرج منهما النار). وفي هذا استدلال على البعث، فمن قدر على إخراج النار من الشجر الأخضر مع ما فيه من الماء المضاد لها، فهو أقدر على إعادة الغصاة فيما كان عضاً طرياً ملي ويس

• ﴿ الشَّجَرَةَ ﴾: [٣٥- البقرة ٢] أباح الله لآدم وروجه كل ثمار الجنة إلا شجرة واحدة قيل في تعيينها أقوال وليس هناك ما يؤيد أي قول منها، فمثلها عند الله تعالى، والصواب أن يعتقد المؤمن أن الله نهى آدم عن شجرة فخالف هو إليها وعصى وأكل منها. وربما كانت ترمز إلى المخطور الذي بدونه لا تنبت الإرادة ولا يتميز الإنسان المريد عن الحيوان المشرق، ولا يمتحن صبر الإنسان على الوفاء بالعهد والتفيد بالشرط.

• ﴿ كَفَجَّرَتْ جَنَّتِي ﴾: [٢٤- إبراهيم ١٤] قيل: هي النخلة، وقيل: كل شجرة مشرة طيبة الثمار كالنخلة وشجرة التين والعنب والرمان وغير ذلك.

• ﴿ كَفَجَّرَتْ جَنَّتِي ﴾: [٢٦- إبراهيم ١٤] هي كل شجرة لا يطيب ثمرها كشجرة الخنظل والكشوت (تُتت يتعلق بأغصان الشجر من غير أن يضرب بعرق في الأرض).

• ﴿ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ ﴾: [٦٠- الإسراء ١٧] هي شجرة الزقوم التي قال القرآن إنها تنبت في أصل الجحيم وإنها طعام الأليم وطلعها كانه رؤوس الشياطين، جعلها الله فتنة لهم وامتحاناً فقالوا: النار تحرق الشجر، فكيف نبت؟ ونسوا أن الله خلق في كل شجرة ناراً فلا تحرقها، فجاز أن يخلق في النار شجرة لا تحرقها النار، أو شجرة من جنس لا تاكله النار. أخبر الله نبيه -عليه السلام- أنه إنما جعل الإسراء وذكر الشجرة الملعونة فتنة واختباراً ليكفر من سبق عليه الكفر ويصدق من سبق له الإيمان، ففي الكلام تقديم وتأخير، أي ما جعلنا الرقيا التي أريناك والشجرة الملعونة في القرآن إلا فتنة للناس. والعرب تقول لكل طعام ضار مكروه ملعون.

• ﴿ شَجَرَةُ الْخَلْدِ ﴾: [١٢٠- طه ٢٠] أصناف الشجرة إلى الخلد، زعم إبليس لآدم أن من يأكل منها يخلد ولا يموت الخلد: دوام البقاء، يخلد يخلد خلوداً وخلداً.

• ﴿ وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْفَاءَ ﴾: [٢٠- المؤمنون ٢٣] ﴿ وَشَجَرَةً ﴾ معطوفة على ﴿ جَنَّاتٍ ﴾ في الآية السابقة أي أشجاراً لكم جنات وشجرة وقررت مرفوعة على الابتداء، أي وبما أنشئ لكم شجرة، هي شجرة الزيتون خصها بالذكر فهي من أكثر الأشجار مائدة بزيتها وطعامها وخشبها، وأقرب مناسبتها

من بلاد العرب طور سيناء (في شمال شرق مصر) عند الوادي المقدس المذكور في القرآن

• ﴿يَنْ أَلْشَّجَرَةَ﴾ [٣٠ القصص ٢٨] أي من ناحيتها،
﴿تُودَعُ مِنْ شَطِئِ النَّوَادِ الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ﴾ أي أتاه النداء من شاطئ الوادي من قبل الشجرة،
﴿يَنْ أَلْشَّجَرَةَ﴾ بدل من قوله: من شاطئ الوادي، وهو بدل اشتمال لأن الشجرة كانت ثابتة على الشاطئ.

• ﴿يَنْ حَجْرَةَ﴾: [٢٧- لقمان ٣١] ﴿وَلَوْ أَنَّا فِي الْأَرْضِ مِنْ حَجْرَةٍ أَقْلَعْتُ﴾ أي لو أن جميع ما في الأرض من الشجر بُري أقلعنا، وحُذَّ الشجرة لما تقرر في هزم المعاني من أن استغراق المفرد أشمل، فكانه قال: كل شجرة شجرة حتى لا يبقى من جنس الشجر واحدة إلا وقد بُريت أقلعنا.

• ﴿شَجَرَتِ الزُّكُومِ﴾: [٤٣- الدخان ٤٤] شجرة مرة كريهة الرائحة ذات لون إذا أصابت جسم إنسان تورم. أما شجرة الزقوم التي جاءت في القرآن فهي تثبت في الجحيم، وسماها الله الشجرة الملعونة، فإذا جاع أهل النار التجأوا إليها فاكلوا منها.

• ﴿شَجَرَتَيْ﴾: [٧٢- الواقعة ٥٦] التي منها الزناد التي تُفدح فيخرج منها النار (كشجرة المرخ والعفار والكُلُخ) (انظر: تودون).

• ﴿شُحْ تَفْيِيمَ﴾: [٩- الحشر ٥٩] الشح أن تكون نفس الرجل كزّة أي متقبضة عن فعل الخير حريصة على المنع، وقد أصيب الشح إلى النفس لأنه خريزة فيها، ومنه قوله تعالى في [١٢٨- النساء]: ﴿وَأَخْضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ﴾. ﴿وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ من غلب ما أمره الله به وعالف النفس وشحها بمعونة الله وتوليقه فأولئك هم الظافرون. فالشح هو الموقف من كل خير؛ لأن الخير بذل وعطاء، وما يمكن أن يصنع الخير شحيح بهم دائماً أن يأخذ ولا بهم مرة أن يعطي. وفي الحديث الذي رواه الإمام أحمد: «ولياكم والشح فإنه أهلك من كان قبلكم» أمرهم بالتطلم فظلموا وأمرهم بالعبور فنجروا وأمرهم بالقطيعة فقطعوا.

شُحٌّ بالشح: يَشْحُ شُحًا (مثلثة الشين) ضَرَبَ به وحرص عليه

• ﴿شُحْ تَفْيِيمَ﴾ [١٦- النعام ٦٤] الشح البخل مع حرص، والصفة شحيح وجمعها شحاح أو أشحة وقال الزخشي: الشح أن تكون نفس الرجل كزّة حريصة على المنع وأصيف الشح إلى النفس لأنه خريزة فيها، ومنه قوله تعالى في [١٢٨- النساء]: ﴿وَأَخْضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ﴾. جاء في تفسير القرطبي أن النبي ﷺ كان يدهو: «اللهم إني أهوذ بك من شح نفسي وإسرافها وسواسها». ﴿وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾.

• ﴿وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ﴾: [٢٠- ص ٣٨] قويناه حتى ثبت بالهبة والنصرة، وكثرة الجنود والنعمة.

• ﴿فَقَدُوا الْوَيْثَ﴾: [٤- محمد ٤٧] أحكموا قبضهم، الويثاق والوَيْثاق اسم ما يؤت به ويُقيد.

• ﴿وَشَدَدْنَا أَمْرَهُمْ﴾: [٢٨- الإنسان ٧٦] أحكمنا خلقهم وقويناهم، والكلام خرج مخرج الامتنان عليهم بالنعم حين قابلوها بالمصيبة، أي سربنا خلقهم وأحكمناه وقويناه ثم يكفرون بي. الأسر: شدة الخلق، شد أزروه أو أسرهم: قواه.

• ﴿شِدَادٌ﴾: [٦- التحريم ٦٦] أي شداد الأبدان، قال ابن عباس: ما بين منكبي الواحد منهم مسيرة سنة، وقوة الواحد منهم أن يضرب بالمقضع فيدفع بتلك الضربة سبعين ألف إنسان في قعر جهنم

• ﴿شَدِيدِ الْيَقَابِ﴾: [٣- غافر ٤٠] أي لمن ثمود وطغى وعتا من أوامر الله تعالى. ﴿عَافِرِ الْكُذُوبِ وَقَابِلِ الْكُفُوفِ شَدِيدِ الْيَقَابِ﴾: يقرن هذين الوصفين كثيراً في القرآن ليبين العبد بين الرجاء والخوف.

• ﴿شَدِيدِ الْقَوَى﴾: [٥- النجم ٥٣] أمين الوحي جبريل عليه السلام - ومن قوته أنه اقتلع قرى قوم لوط ودمعها إلى السماء ثم قلبها ومن شدته صبيحة ثمود فأصبحوا جاثمين خامدين

• ﴿يُزَيَّرُ﴾: [١٥٥- الشعراء ٢٦] النصب من الشراب، أو الشراب هو الماء وللدقة شرب أي ماء يوم معلوم محدد

﴿ وَلَكِنْ يَنْزِلُ يُؤْمِرُ مَعْلُومٌ ﴾

• ﴿ يَنْزِلُ ﴾ [٢٨- القمر: ٥٤] الشرب: الحظ (أي النصيب) من الماء^(١).

• ﴿ فَفَرَّقُوا بَيْنَهُ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّنْ هُمْ ﴾ [٢٤٩- النقرة: ٢] لم يمتل أكثرهم لأمر طالوت وشربوا من النهر أكثر من غرة، وقليل منهم نفذ الأمر واخترت لنفسه غرة واحدة.

• ﴿ نَزَّحَ ﴾ [١٠٦- النحل: ١٦] ﴿ وَلَكِنْ مِّنْ نَّزَّحٍ بِالنَّكَرِ صَدْرًا ﴾: من طابت به نفسه أي لم يكن مكروها على الكفر، بل أكثره وإطمأن إليه نفسه، وفتح له قلبه، وانشرح به صدره ﴿ فَلَمَّا هَمَّ فَضَّيْتُ بِهِ آلَهُ ﴾.

• ﴿ نَزَّحَ آلَهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ ﴾ [٢٢- الزمر: ٣٩] شرح الصدر: بسطه وفتحته لقبول الشيء، والصدر هنا رمز للقلب يرغب في الإسلام ويقبله فرحاً به مطمئناً إليه. وقرأ رسول الله ﷺ هذه الآية، فقبل: يا رسول الله، كيف انشراح الصدر؟ قال: «إذا دخل النور القلب انشراح وانفتح». فقبل: يا رسول الله، فما علامة ذلك؟ قال: «الإجابة إلى دار الخلود والتجاني من دار الغرور والتأهب للموت قبل نزول الموت».

• ﴿ لَيُزِيدَنَّ ﴾ [٥٤- الشعراء: ٢٦] الشريعة: الطائفة الغلبة من الناس لا يحسب لها حساب.

• ﴿ نَزَّحَ مَكَانًا ﴾ [٦٠- المائدة: ٥] أي هم في أكثر الأماكن شرًا، وهو النار التي ستكون مثواهم.

• ﴿ نَزَّحَ مَحَضًا ﴾ [٧٧- يوسف: ١٢] أسوأ حالاً. ﴿ نَزَّحَ ﴾ الفعل التفضيل بمعنى أكثر شرًا، وأصله أكثر، حذفته همزة لكثرة الاستعمال مثل غير، ولفظ المكان يستعمل استعمالاً مجازياً بمعنى الحالة الأدبية أو المعنوية.

• ﴿ نَزَّحَ مَكَانًا ﴾ [٧٥- مريم: ١٩] أي أسوأ منزلة، وهذا ورد على قولهم إنهم ﴿ حَقَرُوا مَكَانًا ﴾ في الآية ٧٣. ﴿ حَقَرُوا إِذَا زَاوَا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا اتَّعَذَّبَ وَإِمَّا الشَّاعَةِ فَسَيَعْلَمُونَ ﴾ مَن هُوَ نَزَّ

(١) وفي المثل «أجرها أقلها شرنا»، وأصله في سقي الإبل، لأن أجرها يرد وقد نزل الحوض

مَكَانًا، أي سيردد الكفار قولهم هذا إلى أن يروا ما يوعدون من عذاب، عندئذ سيعلمون أنهم شرٌّ منزلاً وأضعف أنصاراً

• ﴿ يَنْزِلُ مِّنْ ذِكْرٍ ﴾ [٧٢- الحج: ٢٢] أي ينزل هو أشد شرًا عليكم من العيظ الذي يحرق نفوسكم؟ ذلك هو النار، ﴿ قُلْ أَفَأَنْتُمْ يَنْزِلُ مِّنْ ذِكْرٍ أَلَدَّ ﴾ السؤال هنا للتسكيت والإنذار. رفعت النار على أنها خبر لمبتدأ تقديره: هو

• ﴿ نَزَّحَ مَكَانًا ﴾ [٣٤- الفرقان: ٢٥] المكان الدار والسكن، فدار الكافرين أكثر الدور شرًا وسوءًا. ﴿ نَزَّحَ ﴾ هنا الفعل التفضيل وأصلها: أكثر، حذفته همزة لكثرة الاستعمال.

• ﴿ نَزَّحَ مَقَامًا ﴾ [٥٥- ص: ٣٨] أفصح مرجع وأسوأ مصير، بيته في الآية التالية اللام للتوكيد.

• ﴿ يَنْزِلُ مِّنْ ذِكْرٍ أَلَدَّ ﴾ [٣٢- المرسلات: ٧٧] جمع شررة، ولجميع شررة على شرار أبشأ وهو ما يتظاهر من النار في كل جهة، فالنار ترمي وتذف بشرر، كل شررة منها في عظمها كالقصر وهو البناء العالي. وقيل: القصر جمع قصرة (مثل جَمْرَةٍ وَجَمْرٍ) وهي أصول النخل والشجر العظيم.

• ﴿ نَزَّحَ مَا عَلَّقَ ﴾ [٢- الفلق: ١١٣] هو هامٌّ في كل شر وأذى يصيبك من أي شيء خلقه الله عز وجل. وللخلاص شرور في حالات، ولها نفع وغير في حالات، والاستعاذة من شرها ليبقى خيرها.

• ﴿ فَفَرَّقَ بَيْنَهُم مِّنْ خَلْفَتِهِمْ ﴾ [٥٧- الأنفال: ٨] فافعل بهم فعلاً يخيف من وراهم ويشردهم، أي تكل بهم تنكيلاً شديداً يكون عبرة وادعاً لمن وراهم من كفار مكة. والتشريد: التبديد والتفريق.

• ﴿ نَزَّحًا ﴾ [١٦٣- الأعراف: ٧] جمع شارب أي: ظاهرة على وجه الماء، من نَزَّحَ علينا إذا دنا وأشرف، ﴿ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبَقْتِهِمْ نَزَّحًا ﴾ كانت الأسماك تأتيهم يوم السبت ظاهرة على وجه الماء، وكان الله تعالى يبعثها على الظهور في هذا اليوم - يوم السبت المحرم عليهم الصيد فيه - ابتلاءً لهم واختباراً. ﴿ يَوْمَ لَا يَنْسَبُونَ لَكَ تَأْتِيهِمْ ﴾

• ﴿ نَزَّحَ لَكُمْ مِّنْ آيَاتِنَا مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا

أي أم لهم مشاركة مع الله في خلقها أو ملكها أو التصرف فيها حتى يستحقوا أن يشاركوه في الألوهية، الاستغناء للإلحاد والنفي أي ليس لهم، الشرك هنا بمعنى الشركة والتصيب، شركه شركة وشركة خالطة في الأمر وكان له فيه شرك أي نصيب.

• ﴿يَرْكُ﴾: [٤- الأحقاف: ٤٦] نصيب أو مشاركة ﴿أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَوَاتِ﴾: أم لهم إسهام ومشاركة مع الله -جل شأنه- في خلق السموات؟

• ﴿شُرَكَائِي﴾: [٢١- الشورى: ٤٢] ﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ هُمْ شِيَاطِينُ أَوْ أَتَّانُ، وَأُضِيفَتْ إِلَيْهِمْ لِأَنَّهُمْ اتَّخَذُوا شُرَكَاءَ لَهُ. ﴿أَمْ لَهُمْ﴾: أَلَهُمَّ الميم صلة وأهمزة للتقرير والتفريع.

• ﴿شُرَكَاءُ﴾: [٤١- القلم: ٦٨] أي شهداء يشهدون على ما زعموا ﴿إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ﴾ في دعواهم، ﴿فَلْيَأْتُوا بِشُرَكَائِهِمْ﴾ أمر معناه التجهيز.

• ﴿شُرَكَائِكُمْ﴾: [٢٢- الأنعام: ٦] ﴿لَقَدْ شُرَكَاءُكُمُ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ﴾ في الدنيا أنهم أولياؤكم وينصرونكم ويشفون لكم؟ والمقصود هو التوبيخ والتبكيت أكثر من السؤال ذاته.

• ﴿شُرَكَائِكُمْ﴾: [٣٤- يونس: ١٠] معبوداتكم التي جعلتموها شركاء لله.

• ﴿يُشْرِكُونَ﴾: [١٣٦- الأنعام: ٦] الأصنام التي يشركونها في أنفسهم وأموالهم وأولادهم.

• ﴿شُرَكَائِهِمْ﴾: [١٣٧- الأنعام: ٦] شركائهم هاهنا هم الذين كانوا يجندون الأوثان، وقيل هم الغواة من الناس، وقيل هم الشياطين. كان المشركون يقتلون أولادهم نتيجة إخوان الشياطين والكهان لهم، كانوا يقتلونهم خشية العار ومخافة الفقر، ومنهم من كان يذبح آخر أولاده الذكور إذا ملغوا هذا معينا، كما فعل عبدالمطلب حين نذر دبح ولده عبدالله.

• ﴿شُرَكَاءَهُمْ﴾: [٨٦- الحل: ١٦] أي الذين كانوا يعبدونهم في الدنيا.

• ﴿شُرَكَائِهِمْ﴾: [١٣- الروم: ٣٠] ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ بَرٌّ شُرَكَائِهِمْ شَفَعُوا وَكَانُوا بِشُرَكَائِهِمْ كَكَبِيرَاتٍ﴾، والشركاء

إلته ﴿[١٣- الشورى: ٤٢] سَنَ وَيُسْ وَأُظْهَرُ وَقَضَى لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَى بِهِ الْأَنْبِيَاءُ مِنَ لَدُنْ نوح إِلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا وَسَلَّمَ-، وهذا الدين هو عبادة الله وحده لا شريك له بعث الله نوحاً بتحريم الأمهات والبنات والأخوات ووظف عليه الواجبات وأوضح له الآداب، ولم يزل ذلك يتأكد بالرسول واحداً بعد واحد وشرعة بعد شرعة حتى ختمها الله بحجر الملأ، ملأ محمد ﷺ، فكان المعنى: أوصيناك يا محمد ونوحاً ديناً واحداً، وما شرعه الله للمسلمين هو على صومه- ما وصى به نوحاً وإبراهيم وموسى وهبى.

• ﴿شِرْعةً﴾: [٤٨- المائدة: ٥٥] شرعة، وهي ما شرع الله ومن لعباده من الدين. ﴿يَكْفُرْ جَعَلْنَا بَيْنَكُمْ شِرْعةً وَبَيْنَهُمَا﴾ أي جعلنا لكل أمة منكم يا بني آدم شرعة تناسب أحوالها وزمانها، ومنهاجاً أي طريقاً واهجاً تسير عليه في تنفيذ أحكام شريعتهم.

• ﴿شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ﴾: [٢١- الشورى: ٤٢] زينوا لهم وسوگوا لهم الشرك وإنكار البعث والعمل للدنيا، وهذا هو الدين الذي شرعه لهم شركائهم، وتعالى الله عن أن يأذن بمثل هذا الضلال.

• ﴿لَا تَرْكَبُوا وَلَا بِهِيُوا﴾: [٣٥- النور: ٢٤] المقصود أنها مكشوفة للشمس، لا يخبئها عنها جبل ولا شجر، فهي معرضة طوال النهار للشمس من حين تطلع حتى تغرب وذلك أحسن لزيئها فيكون أصفى ما يكون.

• ﴿الَّذِينَ﴾: [١٣- لقمان: ٣١] ﴿إِنَّ أَلْبَنِيَّ لَكُنْتُ عَظِيمٌ﴾ فهو وضع الشيء في غير موضعه، إذ كيف يسوى بين من لا نعمة إلا منه (وهو الله) وبين من لا نعمة منه البتة (وهم الألهة المدعاة)؟ إن ذلك ظلم لا يكتنه عظمه.

• ﴿يَرْكُ﴾: [٢٢- سبا: ٣٤] الشرك هنا بمعنى الشركة والتصيب. ﴿وَمَا لَهُمْ بِيَوْمِ يَرْكُ﴾ أي ليس للألهة المزعومة من دون الله (انظر. ادعوا الذين زعمتم من دون الله) مشاركة في السموات والأرض، لا مخلق ولا بالملك ولا بالتصرف

• ﴿يَرْكُ﴾: [٤٠- فاطر: ٣٥] ﴿أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَوَاتِ﴾

المسجد الحرام قبله واحدة تجمع هذه الأمة على اختلاف مواطنها وأجاسها والوانها والستها، فتحسن أنها كيان واحد وتسمى لتحقيق مهج واحد ينبعث من كونها تعبد إلهاً واحداً وتؤمن برسول واحد وتنتج إلى قلة واحدة، فوجدتها تقوم على العقيدة وليس على الوطن أو الجنس أو اللغة - إنها الوحدة التي تليق ببنى الإنسان ولا يستثنى من التوجه إلى القبلة سوى النافلة في حال السفر. ومن جهل جهة القبلة يصلي باتجاهه وإن كان خطأ.

- ﴿ خَطَلَا ۖ ﴾ [١٤ - الكهف ١٨] ﴿ لَقَدْ قَلْنَا إِذَا خَطَلَا ۖ ﴾ أي قولاً هو عين الشطط أي البعد المخرط عن الحق، الشطط مصدر بمعنى مجاوزة الحد في كل شيء من شط إذا بعد.
- ﴿ خَطَلَا ۖ ﴾ [٤ - الجن ٧٢] بعيداً عن الحق، واللفظ أصله نعمتاً لمصدر عنوف، والتقدير: قولاً شططاً وأصل الشطط لا البعد فيعبر به عن الكذب لبعده عن الصدق والفعل يقول إذا خدى بـ ﴿ خَطَى ۖ ﴾ كان معناه: كذب عليه. شطط شططاً، يخط، وشطّ جازى الحد.

- ﴿ الْفَجْرَ ۖ ﴾ [٦٩ - يس ٣٦] ﴿ وَمَا عَلَّمْنَاهُ الْفَجْرَ ۖ ﴾ كانوا يصفون النبي بأنه شاعر، وبأن القرآن شعر، فقبل لهم: وما علمناه - بتعليم القرآن - الشعر، على معنى أن القرآن ليس بشعر، فالشعر انفعال وتعبير عنه والانفعال متقلب. أما القرآن فيقوم على منهج ثابت فخر وحي من الله وتلقى عنه

- ﴿ الْفَجْرَ ۖ ﴾ [٤٩ - النجم ٥٣] هو هذا النجم الوفاة الذي يقال له مرزم الجوزاء، كانت طائفة من العرب يعبدونه في الجاهلية. وهو الأقل من الشمس بعشرين مرة، ونوره خسون ضعف نور الشمس، وهو أبعد من الشمس مليون ضعف بعد الشمس هنا. وتقرر أن الشعرى مربوب وأن الله ربه، له مغزاه في السورة التي تبدأ بالقسم بالنجم إذا هوى، وتتحدث عن الرحلة إلى الملأ الأعلى، كما تستهدف تقرير عقيدة التوحيد ونمي عقيدة الشرك

- ﴿ وَالْأَشْرَافَ ۖ ﴾ [٢٢٤ - الشعراء ٢٦] جمع شاعر وهو من يحمي قول الشعر ونظمه، والشعر هو القول الموزون المقفى قصداً، ويقلب عليه الخيال والمبالغة، وسُي شعراً لتأثيره في

ها هم الألفة التي يبدوها من دون الله لا يملكون لهم الشفاعة يوم القيامة، بل كفروا بهم وقالوا، إياهم ليسوا بالله وتبرؤوا منهم

- ﴿ شُرَكَائِيَ ۖ ﴾ [٧٤ - القصص ٢٨] ﴿ وَتَوَكَّلْ مُكَادِبِهِمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ ۖ ﴾ للمرة الثانية يأتي النداء على المشركين بعد أن جاء المرة الأولى في الآية ٦٢. يقول القرطبي: ينادي الله المشركين مرة فيقول لهم: ﴿ إِنَّمَا شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ ۖ ﴾ فيدهون الأصنام فلا تستجيب فتظهر حيرتهم وخزيهم، ثم ينادون مرة أخرى على رؤوس الأشهاد ليكنون، وهو توبيخ وزيادة خزي.

- ﴿ خَرَوْا ۖ ﴾ [١٠٢ - البقرة ٢٤] باعوا ﴿ وَلَبِئْسَ مَا خَرَوْا بِمَا اشْتَرَوْهُ ۖ ﴾ ما أسوا هذا الذي باعوا به عظمتهم من الخير وهو تعلم السر والعمل به.
- ﴿ وَتَعَرَّوْهُ ۖ ﴾ [٢٠ - يوسف ١٢] باعوه: شراءً بخبره خيبري: باعه.

- ﴿ خَرَابًا طَهُورًا ۖ ﴾ [٢١ - الإنسان ٧٦] الشراب ما شرب من أي نوع، الطهور فعول من أبنية المبالغة فالشراب الطهور يكون طاهراً في نفسه ومطهراً لغيره. قيل: هو شراب من شرب منه نزع الله ما كان في قلبه من غل وغش وحسد، وما كان في جوفه من أذى ولفز. وفي نسبة السقي إلى الله في قوله - سبحانه - ﴿ وَسَقَيْنَهُمْ نَحْمًا ۖ ﴾ ما يدل على مزيد فضل هذا الشراب على ما سواه.

- ﴿ عَرِيفًا نَزَّ الْأَمْرَ ۖ ﴾ [١٨ - الجاثية ٤٥] ما شرعه الله - أي ما ساء ويئنه - لعباده من الدين^(١)، والأمر: الدين.
- ﴿ خَشَعَةً ۖ ﴾ [٢٩ - الفتح ٤٨] فروغه أي ما خرج منه ونفزع في شغلته (جانيه) من أغصان وأمان وأوراق.

- ﴿ شَقَرًا أَلْتَشْجِدَ الْخَرَابَ ۖ ﴾ [١٤٤ - البقرة ٢] جهته وناحيته ﴿ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَقَرَةً ۖ ﴾ في أي مكان من الأرض وجدهم ماصروها وجوهكم في الصلاة نحو

(١) قال فئادة الشريعة الأمر والمهي والحدود والعرائض

الشعور وقد رَتَى الكمارُ النبي ﷺ بأنه شاعر، وقالوا عن القرآن إنه شعر إذ وقفوا أمامه متحيرين كيف يواجهون هذا القول (أي القرآن) الذي يدخل إلى قلوب الناس ويهز مشاعرهم ويغلبهم على إرادتهم من حيث لا يملكون له رداً. وجاءت هذه الآيات في آخر السورة لتبين أن منهج القرآن ومنهج محمد غير منهج الشعر والشعراء، فالقرآن يسير على نهج مستقيم واضح إلى غاية هدوء، والرسول لا يتبع أهواء وانفعالات متقلبة وإنما يصير على دعوة وعقيدة ثابتة. أما الشعراء فأفسر الأفعالات والمواقف المتقلبة ويخلقون حوالم من الوهم يعيشون فيها. ولكن ليس كل الشعر مذموماً، فقد روي عن النبي ﷺ أنه قال: «الشعر بمنزلة الكلام: حَسَنٌ كَحَسَنِ الكلام وقبيح كقبيح الكلام»، وكان يسمع الشعر وكان أبو بكر ينشده. ولا ينكر الحسن من الشعر أخذ من أهل العلم ولا من أولي الثبوت، وليس أحد من كبار الصحابة وأهل العلم وموضع القدرة إلا وقد قال الشعر أو مثل به أو سمعه فوضيحه - ما كان حكمة أو مباحاً، ولم يكن فيه فحش ولا غش ولا لحلم أذى. أخرج مسلم عن أبي هريرة قال: سمعت رسول الله ﷺ على المنبر يقول: «أصدق كلمة قالها العرب قول لبيد: ألا كُلُّ شيءٍ ما خلا الله باطلاً». وقال أبو الحسن المبرد: لما نزلت ﴿وَالشُّعْرَاءُ...﴾ جاء حسان بن ثابت وكعب بن مالك وعبيد الله بن رواحة فيكون إلى النبي، فقالوا: يا نبي الله! أنزل الله هذه الآية، وهو تعالى يعلم أنا شعراء؟ فقال: «اقرأ ما بعدها: ﴿إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا﴾ انتم، ﴿وَأَنصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا﴾ انتم أي بالرد على المشركين. قال النبي ﷺ: «انصبروا ولا تقولوا إلا حقاً ولا تذكروا الآباء والأمهات». وقال النبي ﷺ لكعب بن مالك: «إن المؤمن يجاهد بنفسه وسيفه ولسانه والذي نفسي بيده لكان ما ترمونهم به تَضْحَكُ الثَّلَّةُ، ومعناه كان الشعر الذي يرمي به شعراء الإسلام الكمار واعدها الإسلام سهام يُرْشَقُونَ بها والشعر مُسْتَحْبٌّ أو مُباح أو محظور فالمستحب ما حذر من الدنيا ورعب في الآخرة وحث على مكارم الأخلاق والمحظور ما كان كذباً ومحتشاً (راجع التصدير الوسيط، والقرطبي) انظر واتصروا من بعد ما ظلموا

- ﴿شُعُوبًا وَقَبَائِلَ﴾ [١٣- الحجرات ٤٩] الشعوب أعم من القبائل، جمع شُعب وهو ما تشعبت منه القبائل يقال شعبت إذا جمعت، وشعبته إذا فرقت فهي من الأصداد (١)، والأقسام الأصغر من القبيلة هي العمدرة والبطن، والفخذ، والفصيلة
- ﴿شُعَائِرَ اللَّهِ﴾: [١٥٨- البقرة ٢٤] معالم دينه ومواضع عبادته. مفردتها شعيرة. والشعيرة لغة العلامة (٢)، وشرعاً كل ما يجعل علامة على طاعة الله عز وجل كالوقوف بعرفات والطواف بالبيت والسعي بين الصفا والمروة ورمي الجمار وذبح الهدي.
- ﴿شَقَقَ اللَّهُ﴾. [٢- المائدة ٥] جمع ما أمر به ونهى عنه، فهي دين الله كله كما قال عطاء والحسن ورجحه القرطبي الشعيرة: ما نذَّب (دعا) الشرع إليه وأمر بالقيام به
- ﴿شَعَائِرَ اللَّهِ﴾: [٣٢- الحج ٢٢] هي البدن التي تهدي إلى لقراء الحرم، جمع شعيرة بمعنى مشعورة، سميت بذلك لإشعارها أي طعنها في جانبها الأيمن حتى يسيل الدم فيكون علامة تعرف به أنها هُذْيٌ. وقيل: شعائر الله أوامره، وتعتظيمها تقديسها.
- ﴿شَقَقَ اللَّهُ﴾: [٣٦- الحج ٢٢] العبادات التي يتقرب بها إلى الله، جمع شعيرة وهي العبادة التي جعلها الله علامة على رضا عن فاعلها، وقد تطلق في الشرع على مكان العبادة كما في قوله في [١٥٨- البقرة]: ﴿إِنَّ أَصْفَا وَآلَمَرَّةَ بَيْنَ شَعَائِرِ اللَّهِ﴾.
- ﴿شُعْبًا﴾. [٨٥- الأعراف ٧] أرسله الله إلى أهل مدين فكذبوه وعاندوا فأخذهم الله بالصيحة. وبعث الله ثانية إلى أصحاب الأيكة، فكذبوه فأخذهم الله بعدذاب يوم الظلة وكان نبينا ﷺ إذا ذكر شعيب قال عنه: «ذاك خطيب الأنبياء» لحسن مراجعته قومه
- ﴿شَقَقَهَا حَقًّا﴾. [٣٠- يوسف ١٢] أصاب حُها له

(١) الشَّعْب (نكر الشين) الطريق في الحبل وجمعه شعاب

(٢) يقال أشعر الهندي علمه بطعن سامه حتى يعلم أنه مُهْدِي إلى

وَالشَّفَقِ أَي لَا أَقْسِمُ بِهَا فَالْأَمْرُ أَوْصَحُ مِنْ أَنْ يَحْتَاجَ إِلَى قَسَمٍ وَالشَّفَقُ هُوَ الْوَقْتُ الْخَاشِعُ الْمَرْهُوبُ بَعْدَ الْغُرُوبِ حَيْثُ يَحْسُ الْقَلْبُ بِمَعْنَى الْوَدَاعِ كَمَا يَحْسُ بِرَمَةِ اللَّيْلِ وَالظَّلَامِ

• ﴿ شَفَا خُفْرَ قَيْنَ آثَارٍ ﴾ [١٠٣- آل عمران ٣] شفا كل شيء: حرقه، المعنى: وكنتم بسبب كفركم وما جركم إليه من عداوات شتى على الوقوع في نار جهنم، ولكن الله انتقمكم بأن هداكم للإيمان.

• ﴿ شَفَا جُرْثُومًا خَائِرًا ﴾ [١٠٩- التوبة ٩] الشفا: الحرف والخاصة. الجُرْثُومُ: ما تحبب الماء أصله (أكل حوافه) وحفر ما تحته فنهيا للانقياس. هاز: على وشك الانقياس والسقوط، هاز يهول هوزًا: تصدع وأشرف على السقوط ﴿ أَفَمَنْ أَسْرَعَ بُيُوتَهُ عَلَى تَقْوَى رَبِّهِ أَلَّا يَرْضَى عَذَابًا مِمَّنْ أَسْرَعَ بُيُوتَهُ عَلَى شَفَا جُرْثُومٍ خَائِرًا يَوْمَ تَنَارُ جَهَنَّمَ ﴾ ضرب الله مثلاً للذين بنوا مسجدهم على الإخلاص في تقوى الله وابتغاء مرضاته بمن أقام بنيانه على أساس محكم ثابت، وضرب مثلاً آخر للذين بنوا مسجدهم للإضرار بالإسلام بمن أسس بنيانه على أساس واه وقاعدة منهاره فانهار الجوف بالبنيان في النار الكلمات ترسم مشهدًا حافلًا بالحركة فكاننا نبصر البناء القائم على تربة هائلة يتأرجح وينزلق

• ﴿ وَشَفَاءٌ لَنَا فِي الْمُسُودِ ﴾ [٥٧- يونس ١٠] ودواء لما في صدورهم من العقائد الفاسدة من شك ونفاق وجهل وشرك ﴿ وَهَدَىٰ ﴾ أي دعاه إلى الحق ﴿ وَرَحْمَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾ خص المؤمنين بالرحمة لأنهم المتصفون بالإيمان.

• ﴿ شِفَاءٌ لِّلنَّاسِ ﴾ [٦٩- النحل ١٦] بين الله أن هذا العسل فيه شفاء للناس. وقد اعترف الطب الحديث بفوائده في كثير من الأمراض والقروح. وليس بلازم أن يكون فيه شفاء لكل الأمراض أو لكل الناس فقد يُشْفَى به مريض في إنسان ولكنه لا يُشْفَى به في إنسان آخر. ولهذا لم يعظم الله في لفظ الشفاء، إذ لم يقل فيه الشفاء للناس، بل قال ﴿ فِيهِ شِفَاءٌ ﴾ بتكثير شفاء للتعميم ليكون المعنى: فيه بعض الشفاء للناس (راجع التفسير الوسيط، الأهر)

شفا قلبها (أي أحرق أو حرق حبها له شفا قلبها) والشفاء حجاب القلب وخلافه الذي هو فيه ﴿ حُجَا ﴾ تمييز محوّل عن الماعل، والأصل شفغها حبها إياه

• ﴿ شُغْلُو ﴾ [٥٥- يس ٣٦] نعيم عظيم يلهمهم همًا سواء والشغل هو الشأن الذي يشغل المرء من كل ما سواه وفريء: (شغل).

• ﴿ شَقَقْنَا أَمْرًا وَأَهْلَوْنَا ﴾ [١١- الفتح ٤٨] عن الخروج معك يوم الحديبية، فلم يكن لنا من يقوم بحفظها ورحابتها. لكن الله كذبهم: ﴿ يَقُولُونَ وَالْيَهُودُ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ ﴾

• ﴿ وَشَقَقْتُ ﴾ [٩١- البلد ٩] بئر بهما ثغره.

• ﴿ وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ ﴾ [٣- الفجر ٨٩] الشفع: يوم النحر لأنه حاشر ذي الحجة، والوتر: يوم حرفة لأنه تاسمها، والشفع: ما شفع غيره وجعله زوجًا. وقيل: الشفع الخلق، قال تعالى: ﴿ وَبَيْنَ كُلِّ خَوْفٍ خَلْقًا لَّوْحَيْنِ ﴾ [٤٩- الذاريات]. والوتر هو الله عز وجل، وفي الحديث: والله وتر يحب الوتر.

• ﴿ شَفَعَا ﴾ [٤٣- الزمر ٣٩] ﴿ أَمْ أَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ شُفَعَاءَ ﴾. بل اتخذوا (واهمزة للإنكار) من دون الله شفعاء (هي الأصنام التي عبدوها) تشفع لهم عند الله. ﴿ قُلْ أُولَئِكَ سَكَنُوا لَأَ يَمْسِكُونَ شَيْئًا وَلَا يَقُولُونَ ﴾: قل لهم أستمع في تفكيركم أن تتخذوا أصنامكم شفعاء لكم عند الله وهم لا يملكون شيئًا أصلاً، فضلاً عن أن يملكوا الشفاعة (وهي المنزلة العليا)، وهم أيضاً لا يعقلون أمر. وهكذا لا يرجو شفاعتهم إلا من فقد العقل.

• ﴿ شَفَعَانِكُمْ ﴾ [٩٤- الأنعام ٩٤] ﴿ وَمَا تَرَىٰ مَعَكُمْ شَفَعَانِكُمُ الَّذِينَ رَفَعْتُمْ إِلَيْكُمْ شُرَكَوَكُمْ ﴾ أي وما ترى معكم الدين عيقتهم وجعلتموهم شركائي، يريد الأصنام، وكان المشركون يقولون الأصنام شركاء الله وشفعوننا عنده

• ﴿ بِالشَّفَقِ ﴾ [١٦- الانشقاق ٨٤] بقية صره الشمس وحررتها في أول الليل إلى قريب من العتمة ﴿ فَلَا أَقِيمُ

• ﴿ شِفَاءٌ ﴾ [٨٢- الإسراء: ١٧] ﴿ وَتُرْزَلُ مِنَ الْفَرْدَانِ مَا هُوَ شِفَاءٌ ﴾ كل شيء نزل من القرآن فهو شفاء للمؤمنين؛ شفاء من القلق والحيرة، فهو يصل القلب بالله فيسكن ويطمئن ويستشعر الحماية والأمن. وشفاء من الهوى والدس والطمع والحسد ونزغات الشيطان وهي آفات القلب تصيبه بالمرض والضعف. وشفاء للمقل حيث يعضه من الشطط ومن إضاعت فيما لا يجدي. وشفاء للجسد فلا كبت ولا شغل فيحفظه سليماً معافى. وشفاء من العلل الاجتماعية فتعيش الجماعة في ظل تعاليمه ونظامه وعدالته في سلامة وأمن. وشفاء من الأمراض الظاهرة بالرقى والتعوذ.

• ﴿ وَشِفَاءٌ ﴾ [٤٤- فصلت: ٤١] أي من الشك والريب والأوجاع.

• ﴿ شَفَعَةً ﴾ [٢٥٤- البقرة: ٢٥] ترد عنهم عاقبة التقصير في حق الله. (انظر: اتفقوا عما رزقناكم).

• ﴿ شَفَعَةً ﴾ [٤٨- البقرة: ٢] الشفاعة ضمُّ غيرك إلى جاهك ووسيلتك، فهي التوصل إلى شخص لمعاونة شخص آخر. ﴿ وَلَا يُقْبَلُ يَتَا شَفَعَةً ﴾ يعني من الكافرين، كما في قوله تعالى: ﴿ فَمَا تَتْلُوهُنَّ شَفَعَةً الشَّافِعِينَ ﴾ [٤٨- المدثر]، وكما قال عن أهل النار: ﴿ فَمَا لَنَا بَيْنَ شَفِيعِينَ ﴾ [١٠٠- الشعراء]. فلا شفاعة تنفع يومئذ من لم يقدم إيماناً وصلاً صالحاً.

• ﴿ شَفَعَةً حَسَنَةً ﴾ [٨٥- النساء: ٤] الشفاعة: التوسط في وصول إنسان إلى منفعة دينية أو أخروية أو إلى خلاصه من مضرة ﴿ مَنْ يَشْفَعْ شَفَعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِمَّا ﴾ أي من يناصر في أمر حسن يكن له نصيب من ثواب هذا الأمر.

• ﴿ شَفَعَةً سَيِّئَةً ﴾ [٨٥- النساء: ٤] ﴿ وَمَنْ يَشْفَعْ شَفَعَةً سَيِّئَةً ﴾ أي ومن يسع في أمر فيرتب عليه شر. ﴿ يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِمَّا ﴾ أي يقع عليه جزء من وزر وذنب هذا الأمر وعقابه.

• ﴿ الشَّفَعَةُ ﴾ [١٠٩- طه: ٢٠] شفع له عند آخر شفاعة طلب التجاوز عن سيئاته، كأنه ضم نفسه إليه^(١) ﴿ يَوْمَئِذٍ لَا

تَنْفَعُ الشَّفَعَةُ إِلَّا مَنْ أُوذِيَ لَمْ يَرْحَسْ ﴾ يومئذ لا تنفع الشعاع من أحد إلا من أكرمه الله وادن له، كقوله تعالى في [٢٥٥- البقرة] ﴿ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ ﴾، وقوله ﴿ وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَعَةُ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أُوذِيَ لَهُ ﴾^(٢) وغيرها.

• ﴿ الشَّفَعَةُ ﴾ [٢٣- سبأ: ٣٤] ﴿ وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَعَةُ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أُوذِيَ لَهُ ﴾: هذا رد وتكذيب لقول الكفار إن أئمتهم المزعومة تشفع لهم عند الله، إذ لا تنفع الشفاعة عند سبحانه إلا لمن أذن له من الملائكة والنبين والمؤمنين ولا يعلم العلم والعمل، ومعلوم أن هؤلاء لا يشفعون إلا لمن يستحق الشفاعة، وظاهر أن الكفار لا يستحقونها، وظاهر أن الأصنام ليست أهلاً لها. ورد هذا المعنى في [٢٥٥- البقرة]: ﴿ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ ﴾، وفي [٢٨- الأنبياء]: ﴿ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنْ أَرَادَ ﴾.

• ﴿ الشَّفَعَةُ ﴾ [٤٤- الزمر: ٣٩] ﴿ قُلْ لِلَّهِ الشَّفَعَةُ خَيْرٌ ﴾ هو سبحانه- الذي يملكها ولا يشفع عنده أحد إلا بإذنه. ﴿ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ ﴾ لفرجها كلها إليه.

• ﴿ الشَّفَعَةُ ﴾ [٨٦- الزخرف: ٤٣] طلب التجاوز عن السيئات.

• ﴿ شَفَعَةُ الشَّافِعِينَ ﴾ [٤٨- المدثر: ٧٤] هذا دليل على صحة الشفاعة للمؤمنين، لكن الذي يلقى الله كافرًا يوم القيامة فإنه لا شفاعة له؛ لأن الشفاعة تكون لمن ارتضاء الله، أما الكافر فمغضوب عليه. شفع له عند آخر فهو شافع وشفيع (وهم شافعون وشفعاء): طلب التجاوز عن سيئاته كأنه ضم نفسه إليه معيلاً له شفع الشيء ضم مثله إليه، والشفع عكس الوزن.

• ﴿ شَفَعْتَهُمْ ﴾ [٢٣- يس: ٣٦] توسلهم.

• ﴿ شَفِيعٌ ﴾ [٥١- الأنعام: ٦] الشفيع من يرجو رفع ضره أو جلبه خير لغيره، كأنه ضم نفسه إليه معيلاً له فصار شفعاً أي رجلاً (اثنين) ﴿ وَأَسَدٌ يَوْمَ ﴾ أي بالقرآن

شافه مشاقه وشقاقا خالفة

• ﴿ شِقَاقِي يَجِيئُ ﴾ [٥٣- الحج ٢٢] مشاقفة نامة ومخالفة شديدة فله ولرسوله ﴿ وَارْتَبِطَ الْغُلَامَيْنِ ﴾ أي هؤلاء المناقبين والكافرين، ومنهم بالظلم ﴿ لَيْسَ شِقَاقِي يَجِيئُ ﴾ شافه مُشَاقَّةً وشقاقاً. خالفة.

• ﴿ وَشِقَاقِي ﴾ [٢- ص ٣٨] معاندة ومخالفة، وأصل الشقاق إظهار المخالفة، كأن المخالف في شق غير طبق صاحبه، فهو يترفع عليه ويرفض أن يكون معه في شق واحد. ﴿ فِي عِزِّكَ وَشِقَاقِي ﴾ للدلالة على استغرافهم في الاتين

• ﴿ شِقَاقِي يَجِيئُ ﴾ [٥٢- فصلت ٤١] مخالفة ومعاداة شديدة، شافه شِقَاقاً ومشاقفة: خالفة وعاداه ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ هَدَانَا مِنْ جِندِ اللَّهِ لَمْ نَكْفُرْ بِهِ مِنْ أَمَلٍ يَمُنُّ هُوَ فِي شِقَاقِي يَجِيئُ ﴾: أخبروني إن كان القرآن من عند الله ثم كفرتم به من يكون أكثر ضللاً منكم. وضع عبارة ﴿ يَمُنُّ هُوَ فِي شِقَاقِي يَجِيئُ ﴾ التي تبين حالهم (في مخالفة القرآن ومعادته) موضع منكم.

• ﴿ شَقِيءٌ ﴾ [٤- مريم ١٩] ﴿ وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيءًا ﴾: أي كنت بدعائك غير شقي يا رب، بل كنت مستجاب الدعوة سعيداً بذلك، فلم تكن لطيب دعائي وربِّي عودتي الإجابة فيما مضى فلا تخيبني فيما يأتي. شقي بكذا: تعب به ولم يحصل مقصوده.

• ﴿ شَقِيءٌ ﴾ [٤٨- مريم ١٩] ﴿ ضَلُّوا إِلَّا أَكُونُ بِدُعَاؤِكَ نَقِيًّا ﴾: أرجو ربِّي أن يقبل طاعتي ولا يجيب رجائي.

• ﴿ لَنْ شَكَرْتُمْ لِأَزِيدَنَّكُمْ ﴾ [٧- إبراهيم ١٤] لن شكرتم نعمامي عليكم لأزيدنكم من فضلي ونعمتي ولنوفني لطاعتي. والآية نصٌ على أن الشكر سبب المزيد من النعمة وحقيقة الشكر الاعتراف بالنعمة للمنعم، والأى بصرفها في غير طاعته، والنفس التي تشكر الله نفسٌ تراقه في تصرفاتها فلا بطر ولا استعلاء على الخلق لاحظ أن جوب الشرط ﴿ لِأَزِيدَنَّكُمْ ﴾ يؤكد بحرفي التوكيد اللام والنون

• ﴿ مَا مِنْ شَيْعٍ إِلَّا مِنْ بَعْدِ ذِيهِ ﴾ [٣- يونس ١٠] فلا يشفع أحد سبي ولا عبره- إلا بإذنه سبحانه، وإذنه مبني على الحكم الباهرة، وذلك عند كون الشيع من المصطفين الأخيار، والشعوع له من تليق به الشفاعة من عصاة المؤمنين الشفيح: صاحب الشفاعة

• ﴿ وَلَا شَيْعٍ ﴾ [٤- السجدة ٣٢] ولا وسيط يهيمكم من بأسه. وأصل الشفاعة الانضمام إلى آخر ناصراً له، وأكثر ما يستعمل في انضمام من هو أعلى حرمةً ومرتباً إلى من هو أدنى.

• ﴿ بَلِّغِ الْيَأْنُسَ ﴾ [٧- النحل ١٦] بما يجهدهما ويرهقها الشئ: المشقة، وهو من الشق في العصا ونحوها لأنه ينال منها كما تنال المشقة من الإنسان. ويجوز أن يكون بمعنى المصدر، من شققت عليه أشق شقاً.

• ﴿ أَلْقُوهُ ﴾ [٤٢- التوبة ٩] المساقاة التي لا تقطع إلا بمشقة، ﴿ وَلَكِنْ بَدَّدْتَ عَلَيْهِمُ الْقُلُقُ ﴾: الإشارة إلى الدين لمخلفوا عن غزوة تبوك، بعدت عليهم المساقاة الشاقة من المدينة إلى تبوك، ولهذا لمخلفوا، وآثروا الراحة ولدهة.

• ﴿ شَقَا ﴾ [٢٦- عبس ٨٠] ﴿ لَمْ شَقُقْنَا الْأَرْضَ حَقًّا ﴾ شققناها بالنبات شقاً بدهقاً: الهد المديرة تشق الأرض للنبات وهو تحيل تحيل وهي من فوقه ثقيلة ثقبلة.

• ﴿ شَقُوا ﴾ [١٠٦- هود ١١] شَقِيٌّ يَشْقَى شَقَاءً وَشَقَوَةً: ساءت حاله بأسباب مادية أو معنوية، والشقاء في الدنيا: سوء الحال، وفي الآخرة: سوء المآل

• ﴿ شِقَاقِي ﴾ [١٣٧- البقرة ٢] مناواة ومعاداة، ﴿ قُلْنَا هُمْ فِي شِقَاقِي ﴾ هم منافقون للحق معادون للهدى فلا تعباً بهم. والشقاق أصله من الشق وهو الجانِب، فكان كل واحد من العريقين في شق غير شقٍ صاحبه.

• ﴿ شِقَاقِي ﴾ [١٧٦- البقرة ٢] خلاف ومعاداة. هم في شقاق مع الحق. ومع مأموس المقطرة، وهم في شقاق فيما بينهم وبين أنفسهم

• ﴿ شِقَاقِي يَبِيئُنَا ﴾ [٣٥ النساء ٤] خلافاً بين الزوجين

• ﴿ شُكْرًا ﴾ (١٣ - سبأ ٣٤) ﴿ أَهْمَلُوا مَاذَا ذَاوَدَ شُكْرًا ﴾
 شكراً مفعول له أي اعملوا لله واعدوه على وجه الشكر
 لنعمائه، وفيه دليل على أن العبادة يجب أن تؤدى على طريق
 الشكر. أو نصب ﴿ شُكْرًا ﴾ على تقدير اشكروا شكراً لأن
 اعملوا فيه معنى اشكروا من حيث أن العمل للنعم شكر له.
 • ﴿ فِي شَلْوَ: ﴾ (٩٤ - يونس ١٠) ﴿ فَإِنْ كُنْتَ فِي شَلْوَ يَمًا
 أُنْزِلْنَا إِلَيْكَ فَشَلِّي الْيَبِيتَ يَقْرَنُونَ الْيَكْسِبَ ﴾. الخطاب موجه
 إلى من يعتريه الشك من أمة محمد، وليس موجهاً للنبي ﷺ،
 فالقرآن كما أنزل على محمد وحياً وتبليفاً، أنزل على أمته
 (أفراداً وجاعات) حملاً وتقليفاً كما في [١٠ - الأنبياء] ﴿ لَقَدْ
 أُنْزِلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾، وفي [٣٤ -
 النور] ﴿ وَلَقَدْ أُنْزِلْنَا إِلَيْكَ ذَاتُواثَةً نَسُوا ﴾. ومعنى الآية: فإن
 كنت أبها المكلف من أمة محمد في شك من صدقه ﷺ وصدق
 ما أنزله من القصص عليه إليك، فاسأل الذين يقرؤون
 الكتاب (أي التوراة والإنجيل) وهم علماء اليهود والنصارى
 الذين يحدون هذا النبي الأُمي مكتوباً عندهم في التوراة
 والإنجيل ويعرفون أن هذه القصص قد وردت بهما، حتى تعلم
 من وجودها قديماً في كتبهم أن هذا صادق في نبوته، فهو أُمي
 لا يقرأ ولا يكتب ولم يجالس من قراها، فلا يمكن أن يأتي بها
 إلا من عند الله تعالى. ولا يمكن القول إن الآية موجهة إلى نبينا
 محمد لإثباته فيزاد ثباتاً على دينه، إذ كيف يحتاج إلى التثبيت
 وهو الذي تحمل من إلهاء قومه ثلاثة عشر عاماً ما لا تحتمله
 الشمم الرواسي؟ وشاركة في ذلك من آمن معه من المؤمنين
 حتى إن بعضهم مات من التعذيب. ألم يقطعهم المشركون: لا
 يزوجهنهم ولا يبيعونهم الطعام حتى اضطروهم إلى أن ياكلوا
 أوراق الشجر وهم صابرون؟ وكيف يستطيع أن يجعل أعباء
 هذه الدعوة الفخمة من هو بحاجة إلى التثبيت؟ هذه الدعوة
 التي عمل لها بصدق وهمة وحرمة حتى دخل الناس في الإسلام
 في عهده في كل الجزيرة العربية - فوالله لولا أنه ثابت الجنان،
 عظيم الاطمئنان، واثق من دبر الرحمن، لأجاب أهل الشرك إلى
 ما يبتغون، ولقد علم الناس من سيرته الموثوقة أنهم عرضوا
 عليه الرياسة والمال، بعد أن بنسوا من استحاته بالإلهاء. فاي.

والآية التالية (رقم ٩٥) ﴿ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِمَا أَنْزَلَ
 اللَّهُ فَتَكُونُوا مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ خير شاهد على أن الخطاب ليس
 موجهاً إلى محمد ﷺ، بل إلى كل مكلف من أمة محمد الذي لا
 يتصور منه أن يكون مكذباً لآيات الله وهو يدعو الناس إلى
 الإيمان بالله.

• ﴿ شَكَّ ﴾. [١٠ - إبراهيم ١٤] ﴿ أَلَيْ شَكَّ ﴾: استهمام
 معناه الإنكار، أي لا شك في وجوده وفي توحيده وفي قدرته
 ﴿ فَاطِرُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾.

• ﴿ فِي شَلْوَ يَمًا ﴾: [٦٦ - النمل ٢٧] في شك من وقوعها
 (الأخيرة) وتحققها فضلاً عما سبق فيها

• ﴿ فِي شَلْوَ مُرِيبٍ ﴾. [٥٤ - سبأ ٣٤] أي من أمر الدين
 والتوحيد والرسول والبعث، فهم كانوا في شك من هذه الأمور،
 شك شديد قوي مؤرق في قلق النفس وعدم طمأنيتها، من
 أراه الأمر أوهمه وأوصله إلى الريبة والشك، فالأمر مُرِيبٌ

• ﴿ بَلْ كُنْ فِي شَلْوَ مِنْ دُجْرَى ﴾: [٨ - ص ٣٨] ليس كفرهم
 بالقرآن عن يقين، بل هم في حيرة وتردد في شأن ذكره وهو
 القرآن، فهم معرضون عنه لأنهم يميلون إلى تقليد آبائهم في
 الشرك والوثنية، وفي نفس الوقت ليس عندهم بهم قاطعة ضد
 القرآن.

• ﴿ فَمَا زِلَمَ فِي شَلْوَ يَمًا جَاءَ كُفْمٌ بِهِ ﴾. [٣٤ - غافر ٤٠]
 من الدين أي: أسلاككم كانوا في شك، فنسب ما لأسلافهم
 إليهم لاشتراكهم في الضلال، وقد دعاهم يوسف إلى التوحيد
 فشكوا في رسالته بل وضموا إلى ذلك الشك تكذيب رسالة من
 بعده بقولهم ﴿ حَقِّقْ إِذَا ظَنَّكَ لَن يَنْفَعَكَ اللَّهُ مِنْ بَعْدِهِ
 زُشُولًا ﴾

• ﴿ مِنْ شَكْبَةِ الْأَزْوَاجِ ﴾: [٥٨ - ص ٣٨] شكله: مثله،
 أزواج: أصناف ﴿ وَخَاخِرُ مِنْ شَكْبَةِ الْأَزْوَاجِ ﴾. وهم عذاب آخر
 من شكل ونحو ما ذكر أصناف وألوان

• ﴿ شُكُورٌ ﴾: [٥ - إبراهيم ١٤] لنعم الله، أي كثير الشكر،
 صيغة سالفة من شاكر على وزن فعول، وفي الحديث «الإيمان
 مصمان مصف صر، ومصف شكر»

الإيمان بالله أمر حيوي لا تستعني عنه مطرة العباد ولا تستقيم بدونه حياتهم. فإن الله لا يكلمهم في هذا الأمر الخطير (ألا وهو الإيمان) إلى العلم الذي قد يتأخر وقد يتمتر، وإنما يكلمهم إلى عرود النقاء المطرة بالحقائق الكونية المعروضة على الجميع والتي تعرض نفسها لرضا على الفطرة: ﴿رَبِّكَ الَّذِي نُحْيِي وَنُمِيتُ﴾ و﴿أَلَمْ يَأْتِ بِالْفَنسِ مِنَ الْمُنْزَقِ﴾: فأبأت الله مبثوثة في الأنفس وفي الآفاق

• ﴿وَالْفَنَسُ وَالْفَعْرُ وَالْجُومُ﴾: [١٨- الحج ٢٢] ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَخْلُقُ لَهُ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ وَالْفَنَسُ وَالْفَعْرُ وَالْجُومُ﴾ ذكر الشمس والقمر والنجوم على التخصيص (رغم أنها ضمن من في السموات) لأنها قد غبت من دون الله فيبين أنها خالقتها وأنها مبروبة مُسخرة.

• ﴿خُمْسًا﴾: [١٣- الإنسان ٧٦] شدة حركه الشمس
• ﴿وَالْقَمَائِلِ﴾: [٤٨- النحل ١٦] جضع الشمال، ﴿عَنِ الْجَمْعِ وَالْقَمَائِلِ﴾: وخذ ﴿الْجَمْعِ﴾ وجمع ﴿وَالْقَمَائِلِ﴾، فمن شأن العرب إذا اجتمعت علامتان في شيء واحد^(١) أن تجمع إحداهما وتفرد الأخرى، كما في قوله: ﴿حَقَّمَ اللَّهُ عَلَيَّ قُلُوبَهُمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ﴾، ولو قال على أسماعهم لجاز. وكقوله: ﴿يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ ولو قال إلى الأنوار لجاز (راجع تفسير القرطبي).

• ﴿شَقَانُ﴾: [٢- المائدة] بغض، شئت الرجل أشنؤه شئاً وشئاً إذا بغضته.

• ﴿شَقَانُ قَوْمٍ﴾: [٨- المائدة] بغض قوم، مصدر شناه أي بغضه. ﴿وَلَا يَجْرِيَنَّكَ شَقَانُ قَوْمٍ غَلَّ أَلَا تَعْلَمُونَ﴾ ولا يجعلنكم بغض قوم أو عدوانهم على أن تجرروا في حكم أو تغيروا في شهادتكم

• ﴿وَشَبَّأُ﴾ [٨- الجن ٧٢] جمع شهاب وهو النجم المخرق (انظر: حرمنا شديداً)

• ﴿شَهْدٌ مِّنْكَمُ الشَّيْءِ﴾. [١٨٥- البقرة ٢] علم به بأي

• ﴿شُكْرًا﴾ [٣- الإسراء ١٧] كثير الحمد والشكر لربه كان يقول: الحمد لله إذا فرغ من الأكل، وإذا شرب، وإذا اكتسى، وإذا احتذى، وإذا قضى حاجته وصفه بالعبودية التي وصف بها عمداً من قبل على طريقة التناسق القرآنية

• ﴿شُكْرًا﴾: [٦٢- الفرقان ٢٥] شكرًا، شكرًا يشكر شكرًا وشكورا، مثل كفرًا وكفورًا، فليشكر الشاكر ربه على اختلاف الليل والنهار ففيه قوام معاش العباد.

• ﴿شُكْرًا﴾: [٣١- لقمان ٣١] كثير الشكر على النعماء، صيغة مبالغة من شاكر، على وزن «فعلول». والصبار الشكور هو المؤمن لأن الصبر والشكر عمداً الإيمان، فقد ورد: الإيمان نصفان نصف صبر ونصف شكر.

• ﴿الشُّكْرُ﴾: [١٣- سبأ ٣٤] ﴿وَقَبِلَ مِّنْ عِبَادِيَ الشُّكْرُ﴾ أي المتوفر على أداء الشكر، قد شغل به قلبه ولسانه وجوارحه أكثر أوقاته، ومن ابن عباس: من يشكر على أحواله كلها.

• ﴿شُكْرًا﴾: [٣٠- فاطر ٣٥] الشكور: الكثير الشكر، والشكور من أسماء الله تعالى، ومعناه أنه يزكو وينمو عنده القليل من أعمال العباد الطائعين المتقين فيحسن مجازاتهم ويضاعف لهم الأجر، فهو ﴿وَيَزِيدُهُمْ مِّنْ فَضْلِهِ﴾.

• ﴿شُكْرًا﴾: [٢٣- الشورى ٤٢] عظيم الشكر لمن أطاعه: يوفيه حقه من الثواب، ويفضل عليه بالمزيد من غير حساب

• ﴿شُكْرًا﴾: [١٧- التغابن ٦٤] جاز، وهي صيغة مبالغة من. شاكر، أي يعمل بكم ما يفعل المبالغ في الشكر من عظيم الثواب، فيجزى على القليل بالكثير -الله يشكر من ينفق في سبيله ويشكر المقرض.

• ﴿شُكْرًا﴾: [٩- الإنسان ٧٦] شكورا وشكرا وشكرانا: مصدر شكره وشكر له. والشكر: عرفان الحميل وشروء، والشكر من الله لعباده: مهاراتهم على أعمالهم الصالحة

• ﴿بِالْفَنَسِ﴾ [٢٥٨- البقرة ٢] لحا إبراهيم إلى سنة ظاهرة مربية شروق الشمس وغروبها، وهي حقيقة كونية تطالع الأظفار كل يوم، وهي شاهد بخاطب المطرة: ولأن

لليهود والنصارى الذين يسبون إلى إبراهيم ما لم يوص به سيه. فرد الله عليهم قولهم وكذبهم. همة الإنكار في ﴿أَمْ﴾ لإسكار مشاهدتهم يعقوب حد احتضاره

• ﴿شُهِدَ﴾ [٩٩- آل عمران ٣] ﴿وَأَشْمَ شُهِدَ﴾ وأشم با أهل الكتاب يشهدون أن سبيل الله - وهي ملة الإسلام - مستقيمة لا جرح فيها (انظر تبخونها حوجاً)

• ﴿شُهِدَ﴾ [١٤٠- آل عمران ٣] ﴿وَيُشْهِدُ يَشْهِدُ﴾ أي يكرمكم بالشهادة هذا تعبير عن معنى صيق: إن

الشهداء لمختارون، الله يختارهم من بين المجاهدين ويتخذهم لنفسه أي يستخلصهم ويخصهم بقربه، فالاستشهاد في سبيل الله ليس رزية، وإنما هو اختيار وانتقاء وتكريم، والله يستشهدهم على هذا الحق الذي بعث به للناس، يستشهدهم بمؤدود الشهادة أداء لا شبهة فيه: يؤدون بها جهادهم حتى الموت في سبيل إحقاق هذا الحق. يطلب الله منهم أداء هذه الشهادة على أن ما جاءهم من عنده سبحانه - حق، وعلى أنهم آمنوا به وتجرؤوا له حتى ضحوا بالروح في سبيله، وعلى أن حياة الناس لا تصلح ولا تستقيم إلا بهذا الحق فلم يترأوا عن بذل كل الجهد في مكافحة الباطل وإقرار الحق وتبتيته في حكم الناس - وتكون شهادتهم هي هذا الجهاد حتى الموت

• ﴿شُهِدَ إِلَيْهِ﴾ [١٣٥- النساء ٤] أي شهداء بالحق ابتغاء وجه الله ومرشاته فحينئذ تكون الشهادة عادلة خالية من التحريف والتبديل والكتمان شهداء: جمع شهيد قياساً، أو جمع شاهد على غير قياس.

• ﴿شُهِدَ بِالْقِسْطِ﴾ [٨- المائدة ٥] أي يؤدون الشهادة بالعدل على وجهها الصحيح من غير محاباة أو مجاملة

• ﴿شُهِدَ﴾ [٤٤- المائدة ٥] ﴿وَسَكَتُوا عَلَيْهِ شُهِدَ﴾ أي رقباء يحسمونه أي كتاب الله من التغير والتبدل، فيؤدو له الشهادة بصياغة حياتهم الخاصة وفق توجيهاته، ويؤدوا له الشهادة في قومهم بإقامة شريعته بينهم

• ﴿شُهِدَ﴾ [١٤٤- الأنعام ٦] حاضرين مشاهدين حين وصاكم الله وأمركم بهذا التحريم، وصيغة السؤال ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ

وجه من وجوه العلم ﴿فَلَنْ شُهِدَ مِنْكُمْ الشَّيْرَ فَلَنْصُنَّهُ﴾ هذا إيجاب حتم على من شهد الشهر وكان صحيح البدن أن يصوره لا محالة

• ﴿شُهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ [١٨- آل عمران ٣] بين لعباده وحدانيته تعالى بما أقامه من الأدلة: خلق الأنفس والكون وما جاء في الكتب السماوية من براهين فكان ذلك منه شهادة وأي شهادة بأنه لا إله إلا هو.

• ﴿وَشُهِدَ شَهِيدٌ مِنْ أَهْلِهَا﴾ [٢٦- يوسف ١٢] أي حكم حاكم من أهلها، لأنه حكم منه وليس بشهادة. والأشبه بالمعنى أن يكون رجلاً حاكماً شاوره الملك فجاء بهذه الدلالة ﴿إِنْ كُنْتَ قَائِمٌ عَلَىٰ عِدَّتِكَ﴾ إلى آخر الآية ٢٧.

• ﴿شُهِدَ بِالْحَقِّ﴾ [٨٦- الزخرف ٤٣] شهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وهي شهادة التوحيد. ﴿إِلَّا مَنْ شُهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْتَمِدُونَ﴾: الاستثناء هنا منقطع، ﴿إِلَّا﴾ بمعنى لكن. والمعنى: لكن ينال الشفاعة من شهد بالتوحيد^(١) على بصيرة وعلم (وهو معنى وهم يعلمون).

• ﴿وَمَا شُهِدْنَا إِلَّا بِمَا عَلَّمْنَا﴾ [٨١- يوسف ١٢] أي وما شهدنا عليه (على بنيامين) بالسرقة إلا بما علمنا من سرقة لأن الصواع استخرج من وعائه ولا شيء أثبت من هذا.

• ﴿مَا شُهِدْنَا مَهْلِكُ أَهْلِهِ﴾ [٤٩- النمل ٢٧] ما حضرنا ولا ندري من قتله وقتل أهله ﴿وَإِنَّا لَصَدُوقُونَ﴾ في إنكارنا لقتله.

• ﴿وَشُهِدُوا أَنَّ الرُّسُولَ حَقٌّ﴾ [٨٦- آل عمران ٣] وعلموا أن الرسول محمداً حق حينما رأوه - بعد مبعثه - مطابقاً لما جاء عنه في كتبهم

• ﴿أَشْهَدُوا خَلَقْتُمْ﴾ [١٩- الزخرف ٤٣] استفهام إنكاري، فهم لم يكونوا حاضرين ساعة خلقهم.

• ﴿شُهِدَ﴾ [١٣٣- البقرة ٢] جمع شهيد بمعنى شاهد أي حاضر ﴿كُنْتُمْ شُهِدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ﴾: الخطاب

القعدة وذو الحجة والحرم^١ ثلاثة سرد (متابعة) وواحد مرد
﴿يُقَاتِلُ فِيهِ﴾ بدل اشتمال لأن السؤال اشتمل على الشهر
وعلى القتال.

• ﴿وَالشَّهْرُ الْحَرَامُ﴾: [٢- المائدة] اسم جنس يدل على
الأشهر الحرم: رجب، وذو القعدة، وذو الحجة، والحرم.
والمعنى: لا تستحلوا القتال في الأشهر الحرم إلا إذا اضطررتم
إلى ذلك ووقع عليكم الاعتداء، فلكم أن تردوه ولا تدعوا
العدو يفتسي بالأشهر الحرم.

• ﴿وَالشَّهْرُ الْحَرَامُ﴾: [٩٧- المائدة ٥٥] اسم جنس يعم
الأشهر الحرم الأربعة: ذو القعدة وذو الحجة والحرم ورجب.
جعلها الله سبباً لقيام الناس بمصالحهم، كان العرب يتقاتلون في
سائر الأشهر حتى إذا دخل الشهر الحرم، كفّروا عن القتال
وزل الخوف والفرع، وباشروا الأسفار والتجارات، ولهذا كانوا
يكتسبون في الشهر الحرام أوقافهم التي تد حاجتهم طول
العام.

• ﴿شَهْرٌ﴾: [٨١- الأعراف ٧] ﴿يَسْكُنُ لِقَائُونِ الرَّجُلَانِ
شَهْرٌ﴾ نصب على المصدر، أي نشتهون شهوة، ويجوز أن يكون
مصدرًا في موضع الحال.

• ﴿شَهْوَةٌ﴾: [٦١- يونس ١٠] ﴿إِلَّا سَفَدَ عَلَيْكَ شَهْوَةً﴾
أي رقباء مطمئنين عليه حافظين له.

• ﴿شَهْوَةٌ﴾: [١٣- المدثر ٧٤] ﴿قَتِيلَيْنِ شَهْوَةً﴾ لا
بغيرين، أي حضورًا عنده، لا يسافرون بالتجارات، بل ينزل
ذلك موابيهم وأجراهم، وهم قعود عند أبيهم ينتفع برفعتهم
بهم. وهذا أبلغ في النعمة.

• ﴿شَهْوَةٌ﴾: [٧- البروج ٨٥] جمع شاهد، فهم يشاهدون
عملية التعذيب البشعة للمؤمنين في النار.

• ﴿الشَّهَوَاتُ﴾: [١٤- آل عمران ٣] وهي لسان شهوة
يحتل بدونها البدن، وشهوة لا يحتل بدونها البدن. واتباع
الشهوات فساد، روى مسلم أن النبي ﷺ قال: «دخفت الجنة
بالمكارة، ودخعت النار بالشهوات».

• ﴿بِشَهَابٍ قَسِيرٍ﴾: [٧- النمل ٢٧] بشعلة نار مغبوسة

شُهَدَاءُ ﴿نُفِي شَهَادَتُهُمْ شُهَدَاءُ جَمْعُ شَهِيدٍ، وَالتَّهْيِيدُ مِبَالِغَةٌ فِي
الشَّاهِدِ

• ﴿شُهَدَاءُ﴾: [٧٨- الحج ٢٢] ﴿وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى
النَّاسِ﴾ أي تشهدوا بأن رسولهم قد بلغتهم ما أمرهم الله
بتلقيه لهم، لأنكم علمتم هذا من القرآن الذي جاء به
رسولكم

• ﴿شُهَدَاءُ﴾: [٦- النور ٢٤] ﴿وَلَوْ نَكَّى لَمْ تَكُنْ شُهَدَاءَ إِلَّا
أَنْفُسُهُمْ﴾ لم يكن لهم شهود على الزنى إلا أنفسهم ﴿فَتَشْهَدُ
أَحَدُهُمْ أَنْفَعُ شُهَدَاتٍ﴾.

• ﴿وَالشُّهَدَاءُ﴾: [٦٩- الزمر ٣٩] الملائكة الحفظة الذين
يسجلون على الناس أعمالهم من خير وشر، ويشهدون عليهم
يوم القيامة وقيل: المراد بالشهداء الذين استشهدوا في سبيل
الله يشهدون يوم القيامة لمن ذب عن دين الله.

• ﴿وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾: [١٩- الحديد ٥٧] جمع شهيد
وهو الذي يقتل بجهاد في سبيل الله؛ لأن الملائكة تشهد أي
تحضره، أو شهد ما أهد الله له ﴿عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ أي في جنات
النعيم كما جاء في «الصحيحين»: «إن أرواح الشهداء في
حواصل طير خضر تسرح في الجنة حيث شاءت».

• ﴿شُهَدَاءُكُمْ﴾: [٢٣- البقرة ٢٤] من يشهد لكم على ما
جتم به إن كان يصلح أن يكون بدلاً لسورة من القرآن أو لا
يصح.

• ﴿الشَّهْرُ الْحَرَامُ وَالشَّهْرُ الْحَرَامُ﴾: [١٩٤- البقرة ٢] بين
حكم القتال في الأشهر الحرم، فالذي ينتهك حرمة الشهر
الحرام بجراؤه أن يجرم لفسادات التي يكفلها له الشهر الحرام.
وقد جعل الله البيت الحرام واحة للأمن والسلام في المكان،
كما جعل الأشهر الحرم واحة للأمن والسلام في الزمان لا
يُنْسَى فيها شيء بسوء. فمن أود أن يجرم المسلين من هذه
الواحة فجراؤه أن يجرم منها

• ﴿كُفَّهِرُ الْحَرَمِ﴾: [٢١٧- لقرة ٢] اسم جنس. وكانت
العرب قد جعل الله له الشهر الحرام قوامًا تعتدل عنده، فكانت
لا تسلك منها ولا تعبر في الأشهر الحرم وهي رجب ودو

ومأخوذة من البار التي أنصرها والشهاب كل أبيص دي نور مثل الكوكب والعود والموقد. والقس ما يئس أي يؤخذ من البار في رأس عود أو قصبة ونحوها وهو يدل من شهاب، أو صفة له على تأويله بالمقبوس

• ﴿ شِهَابٌ ﴾: [١٠- الصافات: ٣٧] واحد الشهب، وهي أحجار صغيرة منفصلة عن الكواكب، ساجدة في فضاء الله، فإذا وصلت في دورانها إلى جاذبية الأرض، مرت بسرعة نحوها، ومن سرعتها واحتكاكها المتتابع السريع بالهواء تحترق، ويكون لاحتراقها لمعان.

• ﴿ شِهْدَةٌ بَيِّنَةٌ ﴾: [١٠٦- المائدة: ٥] أي شهادة ما بينكم (١) كتابة من التنازع، لأن الشهود إنما يحتاج إليهم عند وقوع التنازع، ﴿ شِهْدَةٌ ﴾ مبتدأ مرفوع، وخبره ﴿ اثْنَانِ ﴾ وهو خبر بمعنى الأمر أي ليشهد اثنان.

• ﴿ شِهْدَةُ اللَّهِ ﴾: [١٠٦- المائدة: ٥] أي الشهادة التي أحلها الله بها وأمرنا بإقامتها.

• ﴿ شِهْدَةٌ ﴾: [١٩- الأنعام: ٦] ﴿ قُلْ أَيْ قَوْلُهُ أَكْبَرُ شِهْدَةٍ ﴾: قل يا محمد لقومك: أي شيء شهادته أكبر شهادة وأعظمها؟ وما الشاهد الذي تكبرون شهادته وتنزلون على ما يشهد به؟ ولم يجهلهم الله أن يجيبوا، بل تلقاهم بالشاهد الذي لا ترد شهادته: ﴿ قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ ﴾. كان المشركون قد قالوا للنبي: من يشهد لك بأنك رسول الله؟ فنزلت الآية بأن الله يشهد لنبيه بما أنزله من قرآن هو أكبر معجزة وأصدق دليل.

• ﴿ وَالشَّهَدَةُ ﴾: [٧٣- الأنعام: ٦] الكون المشهود يعلمه الله كما يعلم الغيب المحبوب، لا تخفى عليه خافية.

• ﴿ وَالشَّهَدَةُ ﴾: [١٠٥- التوبة: ٩] مجموع ما يُدرك بالحواس، شهد الشيء شهادة: حضره أو علم به

• ﴿ وَالشَّهَدَةُ ﴾: [٩- الرعد: ١٣] ما يشاهده العباد ﴿ عَلِيْرٌ أَتَقْنِبُ وَالشَّهَدَةُ ﴾: يعلم كل شيء: الغائب هنا والحاضر لنا

• ﴿ وَالشَّهَدَةُ ﴾: [٢٢- الحشر: ٥٩] مجموع ما يُدرك

بالحواس شهد الشيء يشهده شهادة: حضره أو علم به ﴿ عَلِيْرٌ أَتَقْنِبُ وَالشَّهَدَةُ ﴾: يعلم ما لم يعلم العباد ولا عابوه، ويعلم ما علم العباد وما شاهدوه، فأنه يعلم جميع الكائنات المشهودة لنا والغائبة هنا ومتى استقر في الصميم أن الله يعلم الظاهر والمستور، تستيقظ مراقبة هذا الضمير لله في السر والعلانية، ويعمل الإنسان كل ما يعمل وهو يشعر أن الله مراقبه، وحتى لو كان في خلوة أو مناجاة فإن عين الله تراه، وهكذا يتكيف سلوك المؤمن بهذا الشعور الذي لا يغفل بعده القلب ولا ينام

• ﴿ وَالشَّهَدَةُ ﴾: [٨- الجمعة: ٦٢] مجموع ما يُدرك بالحواس

• ﴿ وَالشَّهَدَةُ ﴾: [١٨- التغابن: ٦٤] هي عالم الأكون الظاهرة فهي مجموع ما يُدرك بالحواس، شهد الشيء يشهده شهادة: حضره أو علم به

• ﴿ شَهِدًا ﴾: [٤١- النساء: ٤] ﴿ وَجَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الرُّسُلِ شَهِدًا عَلَى هَؤُلَاءِ فَتَشْهَدُ عَلَى مَنْ آمَنَ وَعَلَى مَنْ كَفَرَ وَعَلَى مَنْ نَافَقَ. الشَّهِيدُ وَالشَّاهِدُ: من يؤدي الشهادة والشهيد من قتل في سبيل الله.

• ﴿ شَهِدًا ﴾: [٧٢- النساء: ٤] هنا معناها: حاضراً الموقعة، أي شهد الموقعة

• ﴿ شَهِدًا ﴾: [٧٩- النساء: ٤] صيغة مبالغة من شاهد، ﴿ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴾: الله غير شهيد على صدق رسالتك وأنتك أبليت ما أنزل إليك من ربك وأدبت وأجبت خير أداء، وفي ذلك تطمين لقلب النبي ﷺ وتقوية لعزمه.

• ﴿ شَهِدًا ﴾: [١٥٩- النساء: ٤] ﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى الْغَيْبَةِ تَكُونُ ﴾ أي عيسى ﴿ عَلَيْنَ شَهِدًا ﴾ فيشهد على اليهود بتكذيبهم إياه، وعلى النصاري بقولهم عت إنه إله أو ابن الله.

• ﴿ شَهِدًا ﴾: [١١٧- المائدة: ٥] ﴿ وَكَتَبْتَ عَلَيْنَ شَهِدًا مَا كُنْتَ بِهِمْ ﴾: كتبت عليهم مراقبة لأحوالهم، مُرشدًا لهم مدة بقائي بينهم

• ﴿ شَهِدًا ﴾: [٤٦- يونس: ١٠] ﴿ ثُمَّ اللَّهُ شَهِدٌ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ ﴾ أعمالهم محصاة عليهم ومعلومة بدقاتها لله تعالى

ويجوز أن يراد أن الله مؤد شهادته على أفعالهم يوم القيامة حين يُنطق جلودهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون

• ﴿ شَهِيدًا ﴾ [٨٤- النحل ١٦] نبيًا يشهد بكفرهم أو بإيمانهم، ﴿ قَدْ مَكَرَ كَيْتَافٌ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا ﴾: اليوم هو يوم القيامة

• ﴿ شَهِيدًا ﴾ [٨٩- النحل ١٦] ﴿ قَدْ مَكَرَ كَيْتَافٌ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ﴾: ويوم القيامة نبش في كل أمة شهيدًا من بينهم وجنسهم وبلغتهم قطعًا لمعدرتهم، وشهد كل أمة نبيها، يشهد لها أو عليها بما كان منها من الاستجابة له أو الإعراض عنه

• ﴿ شَهِيدًا ﴾ [١٧- الحج ٢٢] ﴿ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴾: فإنه تعالى شهيد على أفعالهم، حفيظ لأقوالهم، عليم بسرائرهم وما تكن ضمائرهم، شهيد الشيء: حضره أو علم به فهو شاهد، وصيغة المبالغة شهيد، وقد باتى الشهيد بمعنى الرقيب. والشهيد من أسماء الله الحسنى. والشهيد الذي يقتل مجاهدًا في سبيل الله لأن الملائكة تشهده أي تحضره، أو لأنه شهد ما أهد الله له من نعم.

• ﴿ شَهِيدًا عَلَيْهِ ﴾ [٧٨- الحج ٢٢] ﴿ لِيَكُونَ آيَةً لِلرَّسُولِ شَهِيدًا عَلَيْهِ ﴾: يشهد عليكم بأن بلغكم رسالة ربكم.

• ﴿ شَهِيدًا ﴾ [٧٥- القصص ٢٨] شاهدًا يشهد عليهم بما كانوا عليه في الدنيا، وهو نبيهم لأن أنبياء الأمم شهداء عليهم كما في ٤١- النساء. ﴿ كَذَّبَتْ إِذَا جَعَلْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا وَجَعَلْنَا لِكُلِّ عَمَلٍ عَدْلًا ﴾.

• ﴿ شَهِيدًا ﴾ [٥٢- العنكبوت ٢٩] ﴿ قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ نَبِيًّا وَتَسَكَّمُ لَهُمْ شَهِيدًا ﴾: أي قد بلغتكم ما أرسلت به إليكم وأبذر بكم وأنكم قابلتموني بالجحد والتكذيب فإله ﴿ يَتْلُو مَا فِي السَّمُوتِ وَالْأَرْضِ ﴾ فهو مطلع على أمري وأمركم روي أن كعب بن الأشرف وأصحابه قالوا يا محمد من يشهد لك بأنك رسول الله؟ فمررت

• ﴿ شَهِيدًا ﴾ [٥٥- الأحزاب ٣٣] ﴿ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا ﴾ أي لا تخفى عليه حافية، يعلم خطرات القلوب كما يعلم خطرات الجوارح الشهيد: العالم المطلع، وهو مبالغة في الشاهد، وهو من أسماء الله الحسنى

• ﴿ شَهِيدًا ﴾ [٣٧- ق ٥٠] فطين غير متغافل، أي لا يكون حاضرا وقلبه غائب.

• ﴿ شَهِيدًا ﴾ [٦- المجادلة ٥٨] عالم مُطَّلِع لا يخفى عليه شيء. شهيد الشيء: حضره أو علم به، فهو شاهد، والشهيد صيغة مبالغة، من أسماء الله الحسنى.

• ﴿ شَهِيدًا ﴾ [٩- البروج ٨٥] شاهد لا يغيب عنه شيء في جميع السموات والأرض ولا تخفى عليه خافية.

• ﴿ شَهِيدًا ﴾ [٧- العاديات ١٠٠] قيل: والله- عز وجل- شهيد على ذلك الكُفُود والجحود من ابن آدم (في الآية السابقة). وقيل: الإنسان شاهد على نفسه وعلى كنوده بلسان حاله، أي بأقواله وأفعاله.

• ﴿ وَشَهِيدًا ﴾ [١٠٦- هود ١١] انظر ﴿ زُفُورًا ﴾ في نفس الآية.

• ﴿ شَهِيدًا ﴾ [٧- الملك ٦٧] صوليًا منكرا، والشهيد الصوت الشديد. وشهق: ردد البكاء في صدره.

• ﴿ لَقَدْ كَانَ ﴾ [٦٧- الصافات ٣٧] الشوب: المزاج (من الفعل مزج) ﴿ ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ عَلَيَّاهُ لَقَدْ كَانَ مِنْ حَمِيمٍ ﴾ والحميم الماء الشديد الحرارة يوضع عليها أي على شجرة الزقوم ويخرج بها ليجمع بين مرارة الزقوم وحرارة الحميم. ثم تفيد التراخي، فلا يسقون إلا بعد ملي (زمن طويل) تعذيبًا بالعطش ثم يسقون ما هو أحر.

• ﴿ شُورَى ﴾ [٣٨- الشورى ٤٢] ﴿ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ ﴾ أي يشاورون في الأمور. مدح الله المشاورة في الأمور بمدح القوم الذين يفعلون ذلك، وكان النبي ﷺ يشاور أصحابه التعبير يجعل أمرهم كله شورى.

• ﴿ الشُّوكَّةِ ﴾ [٧- الأنفال ٨] يعبر بالشوكاة عن السلاح والقوة، وذات الشوكاة هي النغير أي الجيش،

﴿ وَتَوَدُّونَ أَنْ غَرَّ بِكُمْ الشُّرُكَاءُ فَكُفُّوا عَنْهُمْ ﴾ كتم يريدون الظفر بغير ذات الشوكة أي العير؛ إذ لم يكن له شوكة أي قوة وسلاح

• ﴿ لَيْلَتَيْنِ ﴾ [١٦- الماعراج ٧٠] جمع شؤاة وهي جلدة الرأس، وقيل الشوى من جوارح الإنسان كل ما ليس مقتلاً
• ﴿ شَوَاهٍ بَيْنَ قَارٍ وَفُحَّاسٍ ﴾ [٣٥- الرحمن ٥٥] غيب. ﴿ يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شَوَاهٍ بَيْنَ قَارٍ وَفُحَّاسٍ ﴾ أي لو ذهبن هاربتين من الحشر يوم القيامة لردنكم الملائكة الزبانية بإرسال اللهب من النار والنحاس المذاب عليكم^(١) لترجعوا.

• ﴿ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَفْرَسَكُنَا ﴾ [١٤٨- الأنعام ٦] هؤلاء المشركون يحيلون شركهم هم وأبائهم، وجرهمهم ما حرموه (من بحيرة وسابة وغيرهما) على مشيئة الله بهم، فلو شاء الله ما أشركوا ولا حرموا، كما يزعمون- إذ كيف عرفوا مشيئة الله وهي غيب لا وسيلة لهم إليه؟ لقد كذبوا في قولهم هذا وواجههم القرآن بأنهم كذبوا كما كذب الذين من قبلهم. وقضية الجبر والاختيار كثر فيها الجدل، والخلاصة: إن الله أوامر ونواهي معلومة علمًا قطعيًا، وحينما يحاول الناس أن يكتفوا أنفسهم على حسبها، يقرر الله أن يهديهم إلى ذلك.

• ﴿ شَاءَ رَبُّكَ ﴾ [١٠٧- هود ١١٦] ﴿ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ ﴾ النكتة في هذه العبارة: إرشاد العباد إلى تفويض جميع الأمور إليه جل شأنه، وإعلامهم بأنها منوطة بمشيئته وإرادته، بفعل ما يشاء ويحكم ما يريد- لا حق لأحد عليه ولا يجب عليه شيء ﴿ فَعَالَاتُ لِيَأْمُرُنَّهُ ﴾. وجاء في تفسير ابن كثير. الاستثناء عائد على النصرة من أهل التوحيد ممن يفرجهم الله من النار بشهادة الشافعين (من الملائكة والنبين والمؤمنين) حتى يشفعوا في أصحاب الكبار، ثم تأتي رحمة أرحم الراحمين فتخرج من النار من قال يومًا: لا إله إلا الله، كما وردت بذلك الأخبار الصحيحة عن رسول الله- ولا يبقى بعد ذلك في النار إلا من وجب عليه الخلود فيها ولا يحيد له عنها (انظر- شاء في الآية التالية ١٠٨)

• ﴿ شَاءَ رَبُّكَ ﴾ [١٠٨- هود ١١٦] ﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ سُيِّئُوا فَيَسْأَلُهُ عَذَابُ اللَّهِ مَا دَامَتِ السَّمُومُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ ﴾ معنى الاستثناء هنا أن دوامهم فيما هم فيه من النعيم ليس أمرًا واجبًا بداته، بل هو موكلول إلى مشيئة الله تعالى. فله المنة عليهم دائماً، ولهذا يلهمون السبيح والتحميد كما يلهمون النفس. (انظر: ما دامت السموات والأرض في الآية السابقة ١٠٧)

• ﴿ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا عَبَدْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ ﴾ [٣٥- النحل ١٦] أي ما عبدنا من دونه شيئاً^(٢)، ﴿ وَلَا حَرَمْنَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنْ شَيْءٍ ﴾ : هذا قول المشركين يقولون: إنهم أشركوا بالله وحرموا، ما أحل الله من البحيرة والسابعة وغيرهما، ثم نسبوا فعلهم إلى الله وقالوا: لو شاء لم نفعل
• ﴿ لَوْ شَاءَ الرَّحْمَنُ مَا عَبَدْنَاهُمْ ﴾ [٢٠- الزخروف ٤٣] أي الملائكة، وهي كلمة حق أريد بها باطل صحيح أن كل شيء بإرادة الله- لكن أنى لهم أن يعلموا أنه سبحانه أراد لهم أن يعبدوا الملائكة، لذلك قال تعالى: ﴿ مَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ ﴾ ومن صلة. (انظر يخرصون).

• ﴿ شَاءَ اللَّهُ ﴾ [٧- الأعراف ٨٧] ﴿ سَنُقَرِّبُكَ فَلَا تَنْتَقِ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ ﴾: وجه الاستثناء إلا ما شاء الله وهو لم يشأ أن تنسى شيئاً. وقيل: المشيئة الإلهية طليقة غير مقيدة بأي قيد حتى ولو كان وعداً منها وذلك لكي يظل الأمر في إطار المشيئة الكبرى ويظل القلب معلقاً بمشيئة الله حيًا بهذا التعلق.

• ﴿ شَخِصَةً ﴾ [٩٧- الأنبياء ٢١] ﴿ فَلِذَا هِيَ شَخِصَةٌ أَتَمَرُ الْمَلِكِينَ عَفْرًا ﴾ إذا: كلمة تدل على حصول ما بعدها مفاجأة عقب ما قبلها، والفاء تؤكد ما فيها من ربط الجزاء بالشرط، والمعنى فإذا الحالة المقسرة بالغملة بعدها ففاجتهم، وهم شحوص أبصارهم، ومعناه ارتفاع أجمعانهم لا تمض أبداً ولا تكاد تعترف من شدة الغول في ذلك اليوم وهو يوم القيامة شخص بصراً فلان بشخص شحوصاً فهو شاحص ﴿ شَخِصَةً ﴾

حر مقدم و ﴿أَبْصُرْ﴾ متدا مؤخر

• ﴿ وَشَارِكْهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ ﴾ [الإسراء: ١٧]

أي اجعل لنسك شركة في ذلك، وشركته في الأموال إنفاقها في معصية الله أو هي الأموال التي أصابوها من غير حيلة (كالزنا والمكاسب المحرمة). أما الأولاد الذين يشارك فيهم إبليس فهم أولاد الزنى. فالتمييز بصور شركة تقوم بين إبليس وأبناءه تشمل الأموال والأولاد وهما قوام الحياة.

• ﴿ مِنْ خَطْبِي أَلْوَادُ الْأَيْمَنِ ﴾: [٣٠- القصص ٢٨] شاطئ: جانب، والوادي هو الوادي المقدس المذكور في ١٢- طه، الأيمن أي كان على يمين موسى.

• ﴿يُشَاقِقُ ظَنُّونَ﴾: [٣٦- الصافات ٣٧] يفتنون محمدًا،
ولقد كلبوا- فُتِحَهم الله- فما هو بشاعر ولا مجنون، بل
جاء بالحق والتوحيد.

• ﴿ شَاهِرٌ ﴾ [٤٦- الحاقة ٦٩] ﴿ وَمَا هُوَ ﴾ أي القرآن الكريم ليس «بقول شاعر» فالقرآن مخالف لنصنيف الشعر كلها، فالقرآن يقرر منهجاً متكاملًا للحياة وهو ما لا يقدر عليه أيُّ من البشر، شاعرًا كان أو كاهنًا أو غير ذلك، فلم يسبق لبشر هذا ولم يلحق. وهناك لغتات في القرآن الكريم ليس من طبيعة البشر أن يلتفتوها، فلم يسبق لبشر ولم يلحق أن أراد التعبير عن العلم الشامل الدقيق فانحج إلى مثل هذه الصورة في الآية ٥٩-

الأنعام ﴿ وَعِندَهُ مَفَاتِيحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي
الْبَحْرِ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبْءٌ مِنْ غُلُقُوتٍ
إِلَّا عِلْمُهُ وَلَا خَلْقٌ إِلَّا بِحَسْبِ نُجُومٍ ﴾، وما في الآية
٤- الحديد والآية ١١- طاهر وغيرها. وهناك اللفظة إلى
ابتناقات الحياة في الكون من بد القدرة المبدعة وما يحيط بالحياة
من موافقات كونية مدبرة مقدرة ﴿ إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْغَيْثِ وَالنَّوْثِ
خَرَجَ الْحَيُّ مِنَ الْمَيِّتِ وَخَرَجَ الْمَيِّتُ مِنَ الْحَيِّ ذَلِكُمْ اللَّهُ فَالِقُ
تُرُكُوتٍ ﴾ فالِقُ الْإِصْبَاحِ وَخَفَى اللَّيْلَ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ
حُسْبَانًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴾ [٩٥، ٩٦- الأنعام] هذه
اللفظات الكونية كثيرة في القرآن كثيرة ملحوظة، ولا نظير لها
فيما تنجس إليه حواطر الشر، فهي وحدها كافية لمعرفة أن هذا

القرآن لا يمكن أن يكون قول بشر

• ﴿ شَفِيعِينَ ﴾ [١٠٠ - الشعراء ٢٦] أي شفعاء يدفعون لنا من الملائكة والنبين والمؤمنين، جمع شافع وشفيع، ﴿ فَمَا لَنَا مِن شَفِيعِينَ ﴾، ﴿ مِن ﴾ حرف يدل على عموم في ما بعده

• ﴿ شَاقُوا آلَهُ وَرَسُولَهُ ﴾ [١٣ - الأنفال ٨] عادوهم وخالفوهم.

• ﴿وَقَالُوا أَلَمْ نَرْسُلْ﴾ [٣٢- محمد ٤٧] عادوه وعاندوه.

• ﴿يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا اللَّهَ وَاتَّبِعُوا رِسُولَهُ﴾ [٤- الحشر: ٥٩] عَادُوا اللَّهَ وَعَادُوا رَسُولَهُ وَخَالَفُوا أَوْامِرَهُمَا، وَالشَّافِعَةُ أَنْ يَأْخُذُوا بِهَا شِقًا غَيْرَ شِقِّ اللَّهِ وَجَانِبًا غَيْرَ جَانِبِهِ، يَقِفُونَ فِي وَجْهِ خَالِقِهِمْ بِخَالِفُونَهُ وَيَعَادُونَهُ وَهَذَا هُوَ التَّبْجِيعُ الْوَقْعُ الَّذِي يَعْزِضُهُمْ لِقَضَبِ اللَّهِ وَعِقَابِهِ.

• ﴿ شَايِرٌ ﴾: [١٥٨ - البقرة: ٢] ﴿ فَإِنَّ اللَّهَ شَايِرٌ عَلَيْهِمْ ﴾ أي يشيه عليه وهو عليهم بكل شيء فلا ينفى عليه تطوع العبدية وكيفية ومقداراً فلا ينقص من أجره شيئاً

• ﴿ شَاسِرًا ۝﴾ [١٤٧- النساء] المراد من الشكر في حق الله تعالى كونه مثيبًا على الشكر، فهو يرهى من عباده العمل القليل، ويعطي عليه من فضله الأجر العظيم وقيل: الشكر من الله: إدامة النعم على الشاكر.

• ﴿ شَاكِرًا مُّذِنًا مِّنْكَوْرًا ۝ ﴾ [۳- الإنسان ۷۶] عبر عن الهدى بالشكر لأن الشكر أقرب خاطر يرد على قلب المهتدي، خلقه الله بعد أن لم يكن شيئاً ووهب له السمع والبصر، وبين له الطرق وتركه يختار، فاختار طريق الهداية فشكر الخالق.

• ﴿شُكْرِيتَ﴾ [١٧ - الأعراف ٧] ﴿وَلَا تُعَذِّبْ أَكْثَرَهُمْ﴾
﴿شُكْرِيتَ﴾ هذا كلام إبليس اللعين إلى الله تعالى، يقول إنه
سيفوي وبضل بني البشر حتى يمضي أكثرهم أوامر الله فلا
يطيعونها. انظر ﴿لَا يَتَّبِعُهُمْ فِي بَنَانٍ أُنْسٍ﴾

• ﴿ شَاكِبِيَّةٌ ﴾ [٨٤- الإسراء: ١٧] مدبجة وطريفة ﴿ فُلَنٌ ﴾ سَحْلٌ يَقَعْلُ عَلَى شَاكِبِيَّةٍ ﴿ أي على مذهبه وطريقته التي نشأه حاله وما هو عليه من الحسن والقبح وقيل كلُّ يعمل على ما هو أشكَلُ ﴾ (أكثر شيئا ومائلة) عدده وأولى بالصواب في

اعتقاده، مأخوذ من الشكل.

• ﴿ شَمُخْتُمْ ﴾ [٢٧- المرسلات ٧٧] من شَمَخَ الجبلُ بِشَمَخٍ شَمُوخًا. علا وارتفع، جبل شامخ وجبال شوامخ وشامحات.

• ﴿ خَانِظَكَ ﴾ [٣- الكوثر ١٠٨] مُبِضِّكَ، من شَأَى الشخص: أَبْغَضَهُ وَخَبَّاهُ فَهُوَ شَانِزٌ. لم يكونوا يشتون النبي لشخصه فقد كان عيبًا إلى النفوس قبل الرسالة، وإنما كانوا يشتون ويمشون ما جاء به من الهدى.

• ﴿ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ عَلَىٰ مِيقَاتِهِ ﴾ [١٠- الأحقاف ٤٦] قيل: إن الشاهد هو عبدالله بن سلام، وكان يهوديًا أسلم بالمدينة، فالآية مدنية والسورة مكية. وقيل: إنها إشارة إلى إيمان بعض أهل الكتاب في العهد المكي، وإيمان أهل الكتاب له قيمته وحجيته في وسط المشركين (انظر: مثله).

• ﴿ وَشَاجِرٍ وَنَخْلٍ ﴾ [٣- البروج ٨٥] الشاهد: الملائكة الحفظة الذين يحصون أعمال العباد، والشهود: بنو آدم. وقيل: في يوم القيامة تعرض الأعمال وتعرض الخلائق، فتصبح كلها مشهودة ويصبح الجميع شاهدين - ويعلم كل شيء ويظهر مكشوفًا.

• ﴿ شَهِدَا ﴾ [٤٥- الأحزاب ٣٣] على من بُعِثَ إليهم وعلى تكذيبهم وتصديقهم، أي مقبولاً قولك عند الله لهم وعليهم، كما يقبل قول الشاهد العدل في المحكمة.

• ﴿ شَهِيدًا وَنَشِيرًا وَنَذِيرًا ﴾ [٨- الفتح ٤٨] شاهدًا على أمتك، ومبشرًا للمؤمنين بحسن الثواب، ونذيرًا للعصاة بالعذاب.

• ﴿ شَهِدُوا ﴾ [١٥٠- الصافات ٣٧] ﴿ أَمْ خَلْقْنَا الْمُنْتَهَىٰ سَآءَ مَا تَشْكُرُونَ ﴾ أي حاضرون خلقنا إياهم إنائًا فكيف حكموا على الملائكة أنهم إناث وما شاهدوا خلقهم؟

• ﴿ مَعَ الشَّاهِدِينَ ﴾ [٨٣- المائدة ٥] يدعون ربهم أن يضمهم إلى قائمة الأمة المسلمة التي تشهد للإسلام بأنه الدين الحق، وتؤدي هذه الشهادة لسانها ويعملها لإقرار هذا الحق في حياة البشر

• ﴿ الشَّاهِدِينَ ﴾ [١١٣- المائدة ٥] ﴿ وَتَكُونُ عَلَيْهِمْ ﴾ أي على المائدة التي سيكون نزولها معجزة من السماء، شهد عليها عند الذين لم يروها من قوما يؤمن منهم من لم يؤمن

• ﴿ شَهِدِينَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ بِالْكَفْرِ ﴾ [١٧- التوبة ٩] أي أن أصلهم - وهي عبادتهم للأصنام - تشهد ب كفرهم، فهي شهادة بلسان الحال، وهي أصدق، وكفرهم محيط لكل بر وغير يعملونه من سذاجة وسفاهة ورفادة.

• ﴿ الشَّاهِدِينَ ﴾ [٥٦- الأنبياء ٢١] أي على أن الربُّ الحقيق بالعبادة هو رب السموات والأرض، وشهادته على ذلك - إدلاؤه بالحجة وتقديم الدليل والبرهان، كما تصحح الدعوى بالشهادة، يقول لهم إبراهيم: لست مثلكم فأقول ما لا أقدر على إثباته، كما فعلتم ولم تقدموا أي حجة على عبادتكم للأصنام سوى تقليد آبائكم.

• ﴿ شَهِدِينَ ﴾ [٧٨- الأنبياء ٢١] ﴿ وَنَسُتَ حُكْمِي ﴾ شَهِدِينَ أي حاضرين بعلما ومرابقتا.

• ﴿ الشَّاهِدِينَ ﴾ [٤٤- القصص ٢٨] ﴿ وَمَا كُنْتَ مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴾ وما كنت حاضرًا المكان الذي أوحينا فيه إلى موسى. أو. وما كنت من الشاهدين على الوحي إليه وهم السبعون الذين اختارهم للبعثات (١) الخطاب ل محمد - عليه الصلاة والسلام - فلم يكن له أن يعلم نَبَأَ الوحي لموسى وإن بينه وبين هذا الحادث قرونًا من الناس، أي أجيالًا متطاولة: ﴿ وَلَكِنَّا أَنْشَأْنَا قُرُونًا فَتَطَاوَلَ عَلَيْهِمُ الْغَمْرُ ﴾ فذلك دلالة على أن الذي نبأ به هو العليم الخبير الذي يُوحى إليه.

• ﴿ وَشَاقِبَهُمْ فِي الْأَمْرِ ﴾ [١٥٩- آل عمران ٣] اطلب رأيهم في الأمور. وفي الحديث: «ما شفي قط عبدٌ بمشورة، وما سعدَ باستفتاء رأي»، وقد مدح الله المؤمنين بقوله: ﴿ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ ﴾ والشورى من قواعد الشريعة وهراتم الأحكام

(١) ليعتدروا عن عادة أصحابهم العجل، وهو أيقاظ الموتى عنه في

وقد علب اللفظ على كل من يتولى علي بن أبي طالب وأك يته حتى صار اسماً خاصاً بهم

• ﴿ شَيْعِيَّةٌ ﴾ [٨٣- الصافات ٣٧] شيعه الرجل أولياؤه الذين يشاهونه (يتبعونه ويؤيدونه) وإبراهيم من شيعه نوح الذين تبعوه في أصول الدين، وسلامة العقيدة وإحلاص التوحيد لله

• ﴿ شَيْعَةً ﴾ [٦٥- الأنعام ٦] فرقاً مختلفة الأهواء، جمع شيعه وهم يجمعون على أمر يتشيعون له ويؤيدونه، كل فرقة تتمسك لرأيها وتقاتل مع غيرها.

• ﴿ شَيْعَةً ﴾ [٤- القصص ٢٨] أي جعلهم فرعون أصنافاً يستخدم كل صنف منهم فيما يريد، أو جعلهم طوائف مختلفة كل طائفة تعادي الأخرى. جمع: شيعه وهي الفرقة من الناس يتابع بعضها بعضاً، وتجمع أيضاً على: أشباع.

• ﴿ شَيْعَةً ﴾ [٣٢- الروم ٣٠] فرقاً، كل واحدة تشابع إمامها، من الفعل شايعة: تبعه وآيده. شيع جمع مفردة شيعه. (انظر: فرعون، في نفس الآية).

• ﴿ شَيْعَةً ﴾ [٦٧- عمر ٤٠] مع شيع، والشيخ من خسين إلى آخر العمر شاخ يشيع شيعاً وشيوخه استنات فيه الس وظهر عليه الشيب.

• ﴿ شَيْطَانِ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ ﴾ [١١٢- الأنعام ٦] الشيطان كلُّ عاتٍ متمرد من الإنس والجن، وهو خبيث يغري بالفساد والشر. سئل النبي ﷺ هل للإنسان من شياطين؟ فأجاب: نعم هم شرُّ من شياطين الجن (أورد ابن كثير ما يفيد صحة هذا الحديث). معنى الآية: كما جعلنا لك يا محمد أعداءً يخالفونك، جعلنا لكل نبي من قبلك أعداء - فلا يحزنك ذلك.

• ﴿ شَيْطَانِيَّيْنِ ﴾ [١٤- البقرة ٢] الشياطين هنا تعني رؤساء الكفر وشياطين الجن والكهان. الشيطنة: البعد عن الإيمان والخير



حرف الصاد

الحبس. وصبرت نفسي على الشيء. حستها وجاء في أسماء الله الحسنى: «الصورة» للمبالغة في الحلم عن عصاه، قال العلماء: وصف الله تعالى بالصبر إنما هو بمعنى الحلم أي تأخير العقوبة عن المستحقين لها.

• ﴿بِالصَّبْرِ﴾: [١٥٣- البقرة ٢] والصبر ثلاثة أنواع: صبر على ترك الحارم، وصبر على فعل الطاعات، وصبر على المكاره والنوازل. وقد ورد ذكره في القرآن في نحو سبعين موضعاً. يمد الله المسلمين ويدبرهم تدريجاً نفسياً على ملاقات الشدائد وبذل التضحيات من استشهاد الشهداء ونقص الأموال والأنفس والخوف والجوع في سبيل الله.

• ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ﴾: [١٨١- يوسف ١٦] خبر أي: فصبري صبرٌ جميل، أو هو مبتدأ أي: فصبر جميل أمثل. جاء في الحديث المرفوع أن الصبر الجميل هو الذي لا شكوى فيه إلى المخلوق.

• ﴿بِالصَّبْرِ﴾: [١٧- البلد ٩٠] على طاعة الله، وعن معاصيه، وعلى ما أصابهم من البلاء.

• ﴿وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ﴾: [١٢٧- النحل ١٦] الصبر يحتاج إلى مقاومة للانفعال وحبط للعواطف وكبت للنفرة، والله هو الذي يعين على ضبط النفس، والاتجاه إليه سبحانه يطمان من الرغبة الفطرية العارمة في رد الاعتداء بمنزله.

• ﴿صَبْرًا جَمِيلًا﴾: [٥- الماعز ٧٠] هو الذي لا شكوى فيه لأحد غير الله تعالى، وهو صبر الوائقي من العاقبة، الراضي بقدر الله، الموصول بالله المحسب.

• ﴿صَبْرَكُمْ﴾: [٢٤- الرعد ١٣] ﴿وَالْمَلَأْتَنَّهُ تَنْحَلِيلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ نَاسٍ ۖ سَلَّمْتُ عَلَيْهِمْ وَمَا صَبْرَكُمْ﴾ أي على طاعة الله وتكاليفه وصبركم على آلام الحياة ومتاعها وصبركم على المعاصي فلم تقترفوها رغم ما فيها من إغراء. ﴿سَلَّمْتُ عَلَيْهِمْ﴾ خبر معناه الدعاء.

• ﴿فَصَبْرُوا عَلَى مَا كُذِّبُوا وَأَوْدُوا﴾: [٣٤- الأنعام ١٦]

• ﴿لَصَبِّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ﴾: [١٣- الفجر ٨٩] أي أفرع عليهم والى ﴿سَوَّطٌ عَذَابٍ﴾ أي العذاب الشديد؛ لأن السوط كان عندهم نهاية ما يُهتَدى به. لا أن كثر الفساد كان العلاج هو تطهير وجه الأرض من الفساد بأن حسب عليهم سوط عذاب، وهو تعبير يوحي بلذع العذاب، حين يُذكر السوط (الكرباج) وبقيضه وغمره حين يُذكر العصب.

• ﴿صَبَّحَهُمُ﴾: [٣٨- القمر ٥٤] جاذهم غدوة (أو بُكرة) وهو الوقت ما بين الفجر إلى طلوع الشمس.

• ﴿صَبَّحْنَا الْمَاءَ صَبًّا﴾: [٢٥- عبس ٨٠] صديداً ظاهراً يعني الغيث والأمطار.

• ﴿صَبَّارٌ﴾: [٥- إبراهيم ١٤] كثير الصبر على طاعة الله وعن معاصيه وعند وقوع البلاء، صيغة مبالغة من صابر على وزن فَعَال.

• ﴿صَبَّارٌ﴾: [٣١- لقمان ٣١] كثير الصبر على البلاء، صيغة مبالغة من صابر، على وزن فَعَال.

• ﴿صَبَّارٌ شَكُورٌ﴾: [١٩- سبأ ٢٤] ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ﴾ الإشارة إلى ما وقع لقوم سبأ ﴿لَآ يَنْتَظِرُونَ صَبَّارٌ شَكُورٌ﴾ أي لعظائم وعبر لكن صبار على البلاء، شكور على العطاء، يذكر الصبر إلى جوار الشكر. صَبَّارٌ: كثير الصبر، شكور: كثير الشكر.

• ﴿صَبَّارٌ شَكُورٌ﴾: [٣٣- الشورى ٤٢] صيغة مبالغة من صابر وشاكر، الصابر في الضراء والشاكر في السراء؛ والإيمان نصمه صبر ونصمه شكر، وكثيراً ما يقترنان في القرآن.

• ﴿بِالصَّبْرِ﴾: [٤٥- البقرة ٢] أمر الله تعالى بالاستعانة بالصبر في كل الأمور، بأن تصبر على مشقة الطاعات، وصعوبة البعد عن الشهوات ولذات الأثمة امتثالاً لأمر الله، وأن تصبر على الشدائد والحزن، وجعل أجر الصابرين يعبر حساب: ﴿وَمَا يُؤْتَى الْمُصْطَرِّينَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾. والصبر لغة:

على الباب

• ﴿صَبِرُوا﴾ (١٢- الإنسان ٧٦) صبرهم على طاعة الله، وصبرهم على اجتناب عماره - هذا بالنسبة لجميع الأبرار ومن عمل فعلاً حسناً وبالنسبة لعلي وفاطمة - رضي الله عنهما - فهو صبرهم على الطوع ثلاثة أيام هي أيام النذر.

• ﴿وَصَبِرْ لِلْآسِكِينَ﴾ (٢٠- المؤمنون ٢٣) إدام للاكئين يفحص به الخبز، جعل الله في شجرة الزيتون إداماً ودمعاً، فالإدام الطعام يؤكل مع الخبز.

• ﴿صِبْغَةَ اللَّهِ﴾ (١٣٨- البقرة ٢٤) الحبة المكتسبة بالصنْغ (وهو مادة الصباغة). وصبغة الله. الدين الذي شرعه للناس، وأطلقت الصبغة على الدين لأنه يتداخل في القلوب تداخُل مادة الصباغة في المصبوغ ويظهر أثره على المومس ظهور أثر الصباغة في الثوب. يقال: نُصِغَ فلانٌ في الدين إذا أحسن دينه. ﴿صِبْغَةً﴾: منصوب على الإغراء أي عليكم دين الله، أو منصوب بفعل محذوف أي اتبعوا دين الله ﴿وَمَنْ أَحْسَنَ سِتْرَ اللَّهِ صِبْغَةً﴾: لا صبغة أحسن من صبغته فافهم يصيغ عباده بالإيمان ويظهرهم به من أوصار الكفر.

• ﴿صَبَاحُ الْمُنْذِرِينَ﴾ (١٧٧- الصافات ٣٧) كانت عادة مقاتليهم المغاوير أن يغيروا صباحاً، فسميت الغارة صباحاً وإن وقعت في وقت آخر ﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَسْأَلُونَ﴾ أي العذاب الذي اندروا به وأنكروه ﴿فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذِرِينَ﴾ مثل العذاب النازل بهم بعدما أنذروا فأنكروه بجيش أنذر الناصحون قومهم بهجوم هذا الجيش عليهم، فلم يلتفت القوم إلى هذا الإنذار ولا أخذوا أهبتهم، حتى أتاهم بغنائهم بغتة وشن الغارة عليهم وقطع دابرهم. فبئس الصباح صباح هؤلاء الذين أنذروا بالمذاب قال الزخشي: وما فصحت هذه الآية ولا كانت لها الروعة التي تحس بها ويعرفك موردها على نفسك إلا لجينها على طريقة التشبيل

• ﴿صَبَّأً﴾ (١٢- مريم ١٩) الصبي من لم يبلغ الحلم نصب على الحال.

• ﴿صُحُوبٌ مُوسًى﴾ (٣٦- الجهم ٥٣) ﴿أَمْ لَمْ يَنْبَأْ بِمَا

صبروا على تكذيب أقوامهم. ﴿مَا كُذِّبُوا﴾ ما حرف مصدري وهو في لوقت نفسه موصول حرفي، والمصدر الموزول من ﴿مَا﴾ و ﴿كُذِّبُوا﴾ في محل حرفي، أو صبروا على تكذيب أقوامهم لهم.

• ﴿صَبِرُوا أَنْفَافًا وَخِوَرَتِيمَ﴾ (٢٢- الرعد ١٣) صبروا على طاعة الله وعن معصية الله طلباً لرضا الله. وجه الله ذاته سبحانه وتعالى، وهذا من الجواز فانه الخائف البارئ مثله من الجارحة: ﴿لَنْ تَكْمِلَهُمْ قَرْنٌ﴾. انتهى الشيء ابتغاء طلبه.

• ﴿الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ (٤٢- النحل ١٦) هذا وصف الذين هاجروا في الله (الآية السابقة) صبروا على إيذاء المشركين وعلى فراق أهلهم ووطنهم متوكلين على الله.

• ﴿صَبِرُوا﴾ (٧٥- الفرقان ٢٥) ﴿أُولَئِكَ يَتَخَفَتُونَ الْفُرْقَةَ يَسَاءَ صَبَرُوا﴾ على الطاعات وعلى أذى الكفار وعلى الفقر وصبروا عن الشهوات. قال: ﴿يَسَاءَ صَبَرُوا﴾ مطلقاً لتفصل كل تصور عليه.

• ﴿صَبِرُوا﴾ (٥٩- العنكبوت ٢٩) ﴿الَّذِينَ صَبَرُوا﴾ أي على مفارقة الأوطان والهجرة لأجل الدين (إشارة إلى ما ورد في الآيتين السابقتين) وعلى أذى المشركين وعلى الطاعات، وعن المعاصي، ولم يتركوا في جميع ذلك إلا على الله.

• ﴿صَبِرُوا﴾ (٢٤- السجدة ٣٢) ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ آيَةً يَتَذَكَّرُونَ بِأَهْلِيهَا لَمَّا صَبَرُوا﴾: أي كان هؤلاء أئمة حين صبروا على مقاساة الشدائد في نصرة الدين والدعوة إليه، وفي ذلك إشارة إلى أن الصبر لثمرته الإمامة للناس ﴿لَمَّا﴾ تدخل على الماضي فتكون بمعنى: حين.

• ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ﴾ (٥- الحجرات ٤٩) في دينهم وديارهم. كان النبي ﷺ لا يمتنع من

الأساس إلا في أوقات يشتغل فيها بمهمات نفسه، ومن سوء الأدب إزعاجه وقت القبولولة وكانت هي ساعة راحته ومن هذا التوجيه يعلم أنه ينبغي أن لا يبادي الناس بعضهم بعضاً من وراء مساكنهم، وينبغي أن يكون الاستئذان بالنقر الخفيف

﴿ أَكْثَرُ عِنْدَ اللَّهِ ﴾، وما بين المتدأ والخبر معطوف على مبتدأ، أي أن ﴿ وَصَفَّرَ بِهِ ﴾ معطوف على ﴿ وَصَدَّ ﴾، كما أن ﴿ وَاجْتَرَحَ أَهْلُهُ بِنْتَهُ ﴾ معطوف على ﴿ وَصَدَّ ﴾، فالمعنى يسألك المسلمون عن القتال في الشهر الحرام، فقل لهم: نعم إن القتال فيه إثم كبير، ولكن أكبر منه ما حدث من أعدائكم من صد عن سبيل الله وعن المسجد الحرام وكفر بالله وإخراج أهله (أي رسول الله وأصحابه) منه. ﴿ وَالْمَشْجِدَ الْحَرَامَ ﴾ معطوف على ﴿ سَبِيلَ اللَّهِ ﴾ أي صد عن سبيل الله وعن المسجد الحرام.

• ﴿ صَدَّ عَنْهُ ﴾: [٥٥-النساء] انصرف عنه أو عرض فلم يؤمن به. ﴿ فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ ﴾ أي من اليهود من آمن بالقرآن أو بمحمد -عليه السلام- ومنهم من كفر به، فالضمير في به وعنه عائد على القرآن أو على نبينا عليه السلام.

• ﴿ وَصَدَّ عَنِ السَّبِيلِ ﴾: [٣٧-غافر] صَرَفَ عن طريق الهدى والرشاد. والسبيل: الطريق الواضحة السهلة.

• ﴿ صَدَّدْتُ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ﴾: [٩٤-النحل] جعلتم الناس ينصرفون عن دين الله عندما ضربتمهم فم مثلاً سبلاً باغثادكم الأيمان الكاذبة وسيلة للخديعة. ﴿ وَتَذَلُّوا أَلْسِنَهُمْ بِمَا صَدَّدْتُ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ﴾: أي يصيبكم المكروه في الدنيا لأنكم - باغثادكم الأيمان الكاذبة وسيلة للخديعة والغدر - شوهتم صورة الإسلام عند الناس، لأن الكافر إذا رأى المسلم قد حلف فحنت، لم يبق له وثوق بدين الله وكان ذلك داعياً إلى شدة إعراضه عن الإسلام. ولقد دخلت في الإسلام جماعات وشعوب بسبب ما رأوا من وفاء المسلمين بموعدهم ومن إخلاصهم في أيمانهم، ومن صدقهم في وعدهم.

• ﴿ وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ ﴾: [٢٠-سبا] أي حقق عليهم ما ظنه بهم أنه إذا أعوامهم وأغرامهم فسوف يتبعونه واتبعوه إلا قليلاً من المؤمنين ظن إبلis أن شهوات بني آدم تنمكه من إعرثهم، وأنه حين وحد آدم ضعيف العزم قد أصمى إلى وسوسته، قال إن ذريته أضعف عزماً منه فظن أنهم سيجنونه إذا أعوامهم. فقال ﴿ فَبِئْرَتَكَ

صُحُفَ مُوسَى ﴾ [١٣-١٣-عيس] جمع صحيفة (١) وهي صحيفة القرآن، وهي مكرمة لما فيها من العلم والحكمة، ولأنها نزلت من كريم، نزل بها كرام الجمعية من اللوح المحفوظ.

• ﴿ الصُّحُفُ ﴾: [١٠-التكوير] الصحف التي تنشر يوم القيامة هي صحف الأعمال التي كتبت الملائكة فيها ما فعلها أصحابها من خير وشر.

• ﴿ الصُّحُفِ الْأُولَى ﴾: [١٨-الأعلى] كتب الله جل ثناؤه ﴿ رَنْ هَذَا لِي الصُّحُفِ الْأُولَى ﴾ أي ما ورد في هذه السورة من أصول العقيدة الكبرى هو الذي في الصحف الأولى. وفي هذا إشارة إلى قدم هذه الدعوة وتوحد أصولها من وراء الزمان والمكان، ووحدة الجهة التي صدرت عنها.

• ﴿ صُحُفٍ رِزْهِمْ وَمُوسَى ﴾: [١٩-الأعلى] الكتب المنزلة عليهما. روى أن صحف إبراهيم كانت أمثلاً كلها ومن ذلك: «أيها الملك المتسلط المبطل الغرور إنني لم أبعثك لتجمع الدنيا بعضها على بعض ولكن بعثك لتزد عن دعوة المظلوم فإني لا أردما ولو كانت من قم كافر»، أما صحف موسى فكانت عبراً كلها، ومن ذلك: «عجبت لمن رأى الدنيا وتقلبها بأهلها كيف يطمئن إليها».

• ﴿ صُحُفٌ مُطَهَّرَةٌ ﴾: [٢٦-البقرة] من القرآن منزهة عن الباطل والكفر والزور والشبهات، جمع صحيفة (٢) وهي ما يكتب فيه من وري وخبر، كما يطلق على المكتوب فيها.

• ﴿ بِصِحَافٍ ﴾: [٧١-الزخرف] جمعة صحفة، وهي إماء كالفصحة

• ﴿ وَصَدَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ﴾: [٢١٧-البقرة] صدف الناس عن دين الله وصرفهم عن الدخول فيه وهو مبتدأ، خبره

(١) الورقة المكتوب فيها

(٢) أما الصفحة بمعنى خريدة أو لغة محدثة

كثيرين

لَا تُؤْمِنُ بِهِمْ أَحَدٌ ﴿٨٢- ص﴾. وقرئ: «صدق» بالنصب.

أي صدق في طه بمعنى أصاب فيه

• ﴿وَصَدَّقَ الثَّوْرَيْنِ﴾ [٣٧- الصافات ٣٧] أي صدقهم فيما أخبروا عنه من الصفات الحميدة والمناهج السديدة، وأخبر عن الله تعالى في شرعه وأمره كما أخبروا، كقوله تعالى ﴿مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ﴾.

• ﴿فَلَا صَدَقَ وَلَا ضَلَّ﴾: [٣١- القيامة ٧٥] هذا إخبار عن لكافر الذي كان في الدار الدنيا مكذِّبًا بالرسالة وبالقرآن ولم يُصَلِّ ﴿وَلَا﴾ بمعنى لم، والعرب تقول: لا ذهب أي لم يذهب.

• ﴿وَصَدَّقَ بِتَحْقِيقِ﴾: [٦٦- الليل ٩٢] والتصديق والإيمان بلا إله إلا الله لا ينظر الله إليه إلا إذا صدر عنه أثره وهو بذل المال وإتقاء المعاصي -لذا قدمهما في الذكر (الآية ٥).

• ﴿صَدَقْتَ أَثَرًا﴾: [١٠٥- الصافات ٣٧] وفيتها حقها بالعزم على تنفيذ ما أمر الله.

• ﴿صَدَقْتُمْ فِي آيَاتِنَا﴾: [٣٢- سبأ ٣٤] أي منعناكم عن الإيمان، حمزة الاستفهام في قوله: ﴿أَنْتُمْ صَدَقْتُمْ﴾ للإنكار أي لسان نحن الذين خلنا بينكم وبين الإيمان، بل أنتم الذين آثرتم الضلال على الهدى فاتبعتمونا من غير دليل ولا برهان، وخالفتم باختياركم الأدلة والبراهين التي جاءت بها الرسل.

• ﴿وَصَدَّقُوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾: [١٦٠- النساء ٤] ومنعهم وصرفهم أنفسهم وغيرهم عن اتباع محمد ﷺ. صدّه عن الأمر: منعه وصرفه عنه.

• ﴿فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ﴾: [٢٤- النمل ٢٧] صرفهم عن طريق الحق

• ﴿فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ﴾: [٣٨- العنكبوت ٢٩] منعهم وصرفهم عن الطريق الموصلة إلى الحق.

• ﴿وَصَدَّهَا مَا كَانَتْ تُعْبُدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾: [٤٣- النمل ٢٧] أي منعها من الإيمان بالله أنها كانت تمتد غير الله - وهو الشمس - ونشأتها بين ظهرائي الكفرة ﴿كَانَتْ مِنْ قَوْمِهِ

• ﴿وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾: [١٦٧- النساء ٤] سبيل الله دين الله، منعوا غيرهم وصرفهم عن دخول الإسلام، هؤلاء هم اليهود كفروا بمحمد ﷺ وبالقرآن وصدُّوا غيرهم عن الإسلام بتعريب صفة محمد في التوراة وقولهم للحرب إننا لم نمده في كتابنا، وقولهم: لو كان رسولاً لأتى بكتابه دفعة واحدة من السماء كما نزلت التوراة على موسى، وإلغائهم الشبه الأخرى كقولهم إن الله ذكر في التوراة أن شريعة موسى لا تبدل ولا تنسخ إلى يوم القيامة وأن الأنبياء لا يكونون إلا من ولد هارون وداود.

• ﴿فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِهِ﴾: [٩- التوبة ٩] أعرضوا عن سبيل الله ودينه وصرفوا غيرهم عنه. «صدّه» يستعمل لازماً بمعنى أعرض، ومتعدلاً بمعنى منع غيره، ويصح هنا المعنيان. ﴿سَاءَ﴾ أي قبيح.

• ﴿وَصَدُّوا عَنِ السَّبِيلِ﴾: [٣٣- الرعد ١٣] أي وصرفوا عن طريق الحق والاستقامة وقاهاوا السبيل: سبيل (أي طريق) الحق والهدى.

• ﴿وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾: [٨٨- النحل ١٦] منعوا الناس عن الإيمان بدين الله. صدّه عن الأمر: منعه وصرفه عنه.

• ﴿وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾: [١- محمد ٤٧] أعرضوا عن الإسلام وامتنعوا عن الدخول فيه، صدَّ صدوداً، أو منعوا الناس عن الدخول فيه، صدّه صدّاً.

• ﴿فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾: [١٦- المجادلة ٥٨] اتخذ المنافقون إيمانهم الكاذبة وقاية وسترة يستترون بها من المؤمنين. وهم في أمنهم هذا من بطش المؤمنين، راحوا يصدون عن سبيل الله أي يمنعون الناس ويصرفونهم عن سبيل الله أي عن طاعته والإيمان به، ويلقون بالأراجيف وسط المسلمين لتبسيط همتهم عن الجهاد وتخفيفهم قال القرطبي: سبيل الله هو الإسلام. وفي تفسير الحلاليين هو الجهاد صدّه عن الأمر منعه وصرفه.

• ﴿فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾: [٢- المنافقون ٦٣] صدّه. أعرض، فالصد هنا بمعنى الإعراض، أي يُعرضون ويصرفون عن سبيل الله، وهو كل ما أمر به وخصوصاً الجهاد، فالفعل

من شيء أو شخص وهو هنا ما جاء به محمد ﷺ وفي ذروة القرآن الكريم. ﴿ وَكَذَّبَ بِالْصِّدْقِ إِذْ جَاءَهُ ﴾ أي كذب به فور مجيئه من غير رؤية ولا تمحص.

• ﴿ لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ آلَتْهَا ﴾: [٢٧- الفتح: ٤٨] أنباء بالرؤية الصادقة، أي أنباء في رؤياه بالصدق وأنها منه - سبحانه، وأنها واقعة لا بد. (انظر: الرؤيا).

• ﴿ وَلَقَدْ صَدَقَ مُحَمَّدٌ اللَّهُ وَعَدَهُ ﴾: [١٥٢- آل عمران: ٣] حقق لكم وعده وأوفى به صدق يبيء لازماً مثل: صدق في القتال ونحوه. أقبل عليه بقوة، ومثل: صدق في الحديث. ويبيء متعدياً لمفعول واحد مثل: صدق فلاناً. أنباء بالصدق، ومتعدياً لمفعولين مثل: صدق فلاناً الوعد: أوفى به.

• ﴿ صَدَقْتُهُمُ الْوَعْدَ ﴾: [٩- الأنبياء: ٢١] أوفينا به نعم يعني الأنبياء، وكان لوعده بالإنجاءهم ونصرهم وإهلاك مكذبيهم ولذلك قال: ﴿ فَأَعْمَتْنَاهُمْ وَنَحْنُ كَفَاءٌ ﴾ أي الذين صدقوا الأنبياء، ويبيء الفعل (صدق) لازماً، كما يبيء متعدياً لمفعول واحد، أو لمفعولين كما في هذه الآية.

• ﴿ صَدَقْنَا وَعْدَهُ ﴾: [٧٤- الزمر: ٣٩] بقول المؤمنون عندما يعابون في الجنة الثواب الوافر والعطاء العظيم: ﴿ آَلَحْنُدُ بِالَّذِي صَدَقْنَا وَعْدَهُ ﴾ الذي كان وعدنا على السنة رسله الكرام في الدنيا.

• ﴿ صَدَقُوا ﴾: [١٧٧- البقرة: ٢٥] ﴿ وَأَوَلَيْكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأَوَلَيْكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴾: الصدق هنا هو الإخلاص، ويطلب في العبادات والمعاملات. والتقوى: الخوف من الله تعالى، فإذا امتلأ بها القلب أخلص العبد لربه في السر والعلن.

• ﴿ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ ﴾: [٢٣- الأحزاب: ٣٣] وفوا بما عاهدوا الله عليه من الثبات في القتال مع الرسول ﷺ حتى الاستشهاد أو النصر. نذر رجال من الصحابة أنهم إذا القوا حرباً مع رسول الله ﷺ ثبتوا وقاتلوا حتى يستشهدوا، وهم عثمان بن عفان، وطلحة، وحمزة، ومصعب، وغيرهم صدق فلاناً الوعد أو العهد. وفيه به

• ﴿ صَدَقُوا اللَّهَ ﴾: [٢١- محمد: ٤٧] أخلصوا له الإيمان

صدوقاً هنا لازم، كما في [٦- النساء] ﴿ زَأَيْتَ الْمُتَّقِينَ يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُوكًا ﴾

• ﴿ صُدُّوَكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾: [٢- المائدة: ٥] معوكم من زيارته عام الحديبية. منع أهل مكة رسول الله والمؤمنين يوم الحديبية من العمرة.

• ﴿ وَصُدُّوَكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾: [٢٥- الفتح: ٤٨] معوكم دخوله عام الحديبية

• ﴿ الْيَتِيمَ ﴾: [٤٦- يوسف: ١٢] الكثير الصدق، قال له ذلك لأنه عرف صدقه في تأويل رؤياه ورؤيا صاحبه.

• ﴿ صِدْقَةً ﴾: [٧٥- المائدة: ٥] صيغة مبالغة لكثرة صدقها ولكثرة تصديقها بآيات ربها وتصديقها ولدها فيما أخبرها به.

• ﴿ الْيَتِيمُونَ ﴾: [١٩- الحديد: ٥٧] جمع صديق، صيغة مبالغة لكثرة صدقه أو لأن فعله يصدق قوله. قال القرطبي: الصدّيقون هم الذين آمنوا بالرسول ولم يكذبهم طرفة عين، مثل أبي بكر الصديق وأصحاب الأخدود (في سورة البروج)

• ﴿ صِدْقًا نَبِيًّا ﴾: [٤١- مريم: ١٩] عظيم الصدق قولاً وعملاً، مخبراً عن الله تعالى.

• ﴿ وَالْيَتِيمِينَ ﴾: [٦٩- النساء: ٤] أفاضل صحابة الأنبياء الذين تقدموا في تصديقهم (كأبي بكر الصديق) وصدقوا في أقوالهم وأفعالهم، وقد وعد الله الذين يطيعونه ورسوله أن يكونوا في رفقة أقرب عباد الله إلى الله وأرفعهم درجات.

• ﴿ الصَّدْعَ ﴾: [١٢- الطارق: ٨٦] ﴿ وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ ﴾ تصدع أي تنشق عن النبات، كأنه قال: الأرض ذات النبات.

• ﴿ وَصَدَفَ عَنَّا ﴾: [١٥٧- الأنعام: ٦] أفرض عنها غير مفكر فيها، أو صرف الناس عنها، فهو لازم ومتعدي. صدف يصدف صدفاً وصدوفاً

• ﴿ صَدَقَ اللَّهُ ﴾: [٩٥- آل عمران: ٣] ظهر وبُيت صدق الله فيما أسره من أن كل الطعام كان حلالاً لني إسرائيل إلا ما حرّم إسرائيل على نفسه، كما ثبت صدقه في كل ما أخبر به على لسانه

• ﴿ بِالْصِّدْقِ ﴾: [٣٢- الزمر: ٣٩] الصدق كل ما يحس

أهل النار. ﴿ مِنْ ثَمَرِ صَدِيْقٍ ﴾ أي من ماء مثل الصديد، وهو تمثيل وتشبيه

• ﴿ أَوْ صَدِيْقِكُمْ ﴾ [٦١-الوراء ٢٤] أي بيوت أصدقائكم، الصديق يطلق على الواحد والجمع، مثل العدو، والصديق من يصدقك في مودته وتصدقته في مودتك.

• ﴿ الصَّرْحُ ﴾ [٤٤-النمل ٢٧] أي صرح القصر، والصرح: الصحن والساحة، اتخذ بلاطه من زجاج صاف كالبللور.

• ﴿ صَرْحًا ﴾ [٣٨-القصص ٢٨] بناء عاليًا شامخًا، صَرْح الشيء: وصرحه: بينه وأظهره

• ﴿ صَرْحًا ﴾ [٣٦-غافر ٤٠] بناءً عاليًا. كان فرعون يدعي الألوهية ويرى تحديقها بالجلوس في مكان مشرف.

• ﴿ صَرْحًا ﴾ [١١٧-آل عمران ٣] برد شديد، أو سموم حارة مهلكة، ﴿ مَثَلُ مَا يُبْدِيْقُونَ فِي هَيْدِهِمُ الْخَيْزُومَ كَأَنَّهُمْ كَتَمَلِ رِيحٍ يَمِثُّ حَرًّا ﴾ أصابت حرٌّ قَوِيٌّ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتْهُ: مثل ما ينفض الكافرون في الدنيا من المبرات والخبرات - مثله في ضياعه من غير أن يعود عليهم بفائدة في الآخرة، كمثل زرع لقوم ظالمين أصابته ريحٌ مهلكة فاستأصلته ولم ينتفع أصحابه منه بشيء (انظر: حوث).

• ﴿ صَرْحًا ﴾ [٢٩-الذاريات ٥١] صيحة وضجة صَرْحُ القلم والباب: صَوَّتَ. ﴿ فَأَقْبَلْتُ أَمْرًا لَهُ فِي صَرْحٍ ﴾: غابلت عليه صائحة.

• ﴿ صَرْفًا فِي هَذَا الْقُرْآنِ ﴾ [٤١-الإسراء ١٧] بينا هذا القرآن، قيل: ﴿ فِي ﴾ زائدة. والتصرف: صَرْفُ الشيء من جهة إلى جهة والمراد بهذا التصريف البيان والتكرير. وقيل: صرفنا أي أنزلناه لمجوسًا متصرفًا أي أكثرنا صرف جبريل إليك بأيات القرآن

• ﴿ وَلَقَدْ صَرْفْنَا لِيْسَى فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ ﴾ [٨٩-الإسراء ١٧] أصل التصريف كثرة صرف الشيء من حال إلى حال بصور مختلفة والمعنى ردُّنا وكرَّرنا وموعَّا وحوّه لاستدلال على الحق في صور مختلفة (انظر مثل)

واجهاد. ﴿ فَلَاذْ عَزَمَ الْأَمْرَ فَلَوْ ضَدَّقُوا آلَهُ لَكَانَ حَقًّا لَهُمْ ﴾ أي إذا جد الأمر بالقتال تحلفوا، ملو صدقوا الله في الإيمان والجهاد لكان ذلك حبرا لهم من المعصية ويموز أن يكون جواب ﴿ فَلَاذْ عَزَمَ الْأَمْرَ ﴾ حلة ﴿ فَلَوْ ضَدَّقُوا آلَهُ لَكَانَ حَقًّا لَهُمْ ﴾ مثل قولك.

إذا حضرني طعام فلو جتني لأطعمتك

• ﴿ صِدْقًا وَعَدْلًا ﴾ [١١٥-الأنعام ٦] تميزًا، أي صادقًا في أخباره ومواهبه، وعادلًا في أحكامه.

• ﴿ الصَّدَقَاتُ ﴾ [٦٠-التوبة ٩] الصدقات هنا المقصود بها الزكاة المفروضة، خص الله سبحانه بعض الناس بالأموال دون بعض نعمة منه عليهم، وجعل شكر ذلك منهم إخراج سهم منها يؤدونه إلى مَنْ لا مال له، نيايةً عنه سبحانه: ﴿ وَأَنْبِئُوا بِمَا جَعَلْنَا لَكُمْ مَسَاجِدَ لَكُمْ فِيهَا مَالٌ وَالْغَنَى غُلْفَتُهُ فِيهِ. وَالزَّكَاةُ لَيْسَتْ إِحْسَانًا مِنَ الْمُعْطَى وَلَيْسَتْ شِحَاةً مِنَ الْأَخْذِ وَإِنَّمَا هِيَ فَرِيضَةٌ مَحْتَمَةٌ وَالْإِسْلَامُ جَعَلَ لَهَا مَصَارِفَ ثَمَانِيَةٍ.

• ﴿ صَدَّقِيْنَ ﴾ [٤-النساء ٤] جمع صدقة، وهي التي تُعطىها المرأة عند الزواج صدقًا، سمي بذلك لدلالته على صدق الرغبة.

• ﴿ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ ﴾ [٤٩-العنكبوت ٢٩] معناه أنهم حفظوه أي القرآن ﴿ بَلْ هُوَ آيَاتٌ يَتَنَبَّأُ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ ﴾: ليس القرآن مما يُرتاب فيه بل هو آيات نابتة راسخة في صدور العلماء الذين يحفظونه.

• ﴿ الصُّدُورُ ﴾ [١٩-غافر ٤٠] سُمِّي القلب صدرا لخولوه به. ﴿ وَمَا نَحْنُ بِالصُّدُورِ ﴾ من الضمائر والسرائر.

• ﴿ صُدُورِكُمْ ﴾ [٢٩-آل عمران ٣] ﴿ قُلْ إِنْ تَحْتَفُوا مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْدُوهُ يُخْلَتْهُ آلَهُ ﴾: يعلم السرائر والضمائر والطواهر، والصدور به بطن القلب وحركة التنفس، وبها تظهر آثار الانفعال ارتياحًا وانقباضًا، وقلقًا وإشراحًا، ووردت الصدور في القرآن الكريم مسندًا إليها الإخفاء

• ﴿ صَدِيقٍ ﴾ [١٦-إبراهيم ١٤] هو ما يسيل من جلود

• ﴿ صَرَفْنَا ﴾ [٥٤- الكهف: ١٨] كورنا بأساليب مختلفة
ويثنا

• ﴿ وَصَرَفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ ﴾: [١١٣- طه: ٢٠] أي يثنا فيه
من التخويف والتهديد والثواب والعقاب

• ﴿ وَنَقَدْ صَرَفْنَاهُ بَيْنَهُمْ لِيَذْكُرُوا ﴾: [٥٠- الفرقان: ٢٥]

ضمير المفعول في ﴿ صَرَفْنَاهُ ﴾ يعود على القول من الرياح
ولسحاب المطر في الآيات السابقة ومعنى صَرَفْنَاهُ: يثنا
للناس ليدركوا أي ليتفكروا ويعتبروا ويعرفوا كمال قدرة الله
وواسع رحمته فيشكروه. وقبل: الضمير حائد على المطر ويكون
المعنى. ولقد وجهنا المطر وصرفناه بين الناس في البلدان
المختلفة والأوقات المتفاوتة، وعلى الصفات المتفاوتة من وابل
وطل ورذاذ وغيرها، ننزله بأرض ونمسكه عن أخرى حسبما
نريد ونشاء -وتلك من دلائل القدرة التي تدعو إلى التذكر
والتفكير والاعتبار والإيمان لكن ﴿ فَلَوْ أَكْثَرُ النَّاسِ إِلاَّ
كُفُورًا ﴾.

• ﴿ وَصَرَفْنَا آيَاتِنَا لَهُمْ لِيَرْتَدُّوا ﴾: [٢٧- الأحقاف: ٤٦]
كورناها بأساليب مختلفة لكي يرجعوا عن كفرهم.

• ﴿ رَجَا صَرَصًا ﴾: [١٦- فصلت: ٤١] شديدة البرد من
الصَر وهو البرد. وقيل. شديدة الصوت من صَرَّ يهَيَّرُ صَرِيرًا
أي صَوْت

• ﴿ صَرَصًا ﴾: [١٩- القمر: ٥٤] شديدة البرد، شديدة
الصوت، وجرس اللفظ بصور نوع الريح.

• ﴿ صَرَصَر ﴾: [٦- الحاقة: ٦٩] ريح صرصر: شديدة
الصوت أو شديدة البرد صَرَصَر: صاح بصوت شديد، والصَر
هو البرد الشديد.

• ﴿ صَرَعَى ﴾: [٧- الحاقة: ٦٩] موتى مصروعين متناثرين،
جمع مصروع وصريع (اسم المفعول من صرعه أي طرعه
أرصا)

• ﴿ صَرَعَتْ آتَتْهُمُ لَقَوتُهُمْ ﴾ [١٢٧- التوبة: ٢٩]. دعاء عليهم
أن يزدادوا إضلالاً لئلا يمتد بهم في الباطل، كقوله «قاتلهم الله».
ويجوز أن يكون خبراً عن صرفها أي تحويلها عن الخير محازاةً

هم «بأنهم لا يفقهون» ما يسمعون لعدم تدبرهم وإصنافهم
• ﴿ فَصَرَفَ عَنْهُمْ كَيْدَهُمْ ﴾: [٣٤- يوسف: ١٢] منع عنه أثر
كيد السوء، فلم يحقق لمن ما أودعه من إد حَصْنَه سبحانه-
بالبثبات على العفة

• ﴿ صَرَفَتْ أَنْصَرُهُمْ ﴾: [٤٧- الأعراف: ٧] خولت.

• ﴿ ثُمَّ صَرَفْنَا عَنْهُمْ كَيْدَهُمْ ﴾: [١٥٢- آل عمران: ٣]
ثم كفهم عن الشركين بمنع معونته عنكم، بعد العشل والتنازع
والعصيان، وألقى عليكم الهزيمة ﴿ لِيَتَذَكَّرُوا ﴾ أي ليمتنحكم
بالمصائب، فيظهر ما علمه منكم من الاضطراب والفرار حتى
تحدروهما وتحذروا أسبابهما في المستقبل.

• ﴿ صَرَفْنَا إِلَيْكَ ﴾: [٢٩- الأحقاف: ٤٦] وجهنا إليك
ويعتدنا لم يكن توجيههم إلى استماع القرآن مصادفة عابرة،
ولكن كان تدبيراً من الله، وكان في تقديره أن تعرف الجس نبأ
الرسالة الأخيرة كما عرفت من قبل رسالة موسى.

• ﴿ صَرَفًا ﴾: [١٩- الفرقان: ٢٥] دفعاً للعذاب، أو حيلة
من قولهم. إنه ليتصرف أي يمتل، وأصل الصَرَف ردُّ الشيء
من حالة إلى أخرى.

• ﴿ فَصَرَفْنَا إِلَيْكَ ﴾: [٢٦٠- البقرة: ٢] أي أبهّلنا إليك ثم
قطّعنا، والقصد من إمالة إلى أن يتأمل في كل منها فيعرف
مميزات كل طائر حتى إذا ما بعث أجزاءها -بعد تقطيعها- على
الجبال ودعاها عادت إليه كما كانت بنفس مميزات. والفضل
﴿ فَصَرَفْنَا ﴾ عجيب في استخدامه فهو يعني: قطّعنا (١)، وهو
يعني أيضاً: أبهّلنا إليك أي المصممين (٢) إليك.

• ﴿ صَرَفَ الَّذِينَ أُتِمَّتْ عَلَيْهِمْ ﴾: [٧- الفاتحة: ١] طريق
من أتممت عليهم بالإيمان والإسلام، أراد طريق النبيين
والصديقين والشهداء والصالحين. قال تعالى. ﴿ وَنَسْطُطُ عَلَى آتَمَاتٍ
وَالرُّسُولِ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أُتِمَّتْ عَلَيْهِمْ آتَمَاتٍ وَمِنْ أَوْلِيائِهِمْ
وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ زَكَاةً وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْتُونَ ﴾ [٦٩-

(١) صار الشيء بصور. قطعه

(٢) يقال رجل أصور إذا كان مائل العنق وتقول إني إليك
لأصور يعني مشتاقاً مائلاً

[١٤]

• ﴿مِرْطَرُ مُتَنْبِيرٍ﴾ (١٤٢ - البقرة ٢) طريق لا عوج فيه وهو ما نوجه الحكمة والصلحة ﴿يَتَدَبَّرُ مِّنْ نَّشَأٍ إِلَىٰ مِرْطَرٍ مَُّتَبِيرٍ﴾: فإذا اختار سبحانه - لعباده وجهة واختار لهم قلة، فهي إذن المختارة وعن طريقها يسرون في طريق الصلحة

• ﴿ حِرْطٌ رَيْكٌ ﴾: [٢٦- الأنعام: ٦] ﴿ وَهَذَا حِرْطُ رَيْكٌ مُتَشَبِّهًا ﴾ أي هذا الدين الذي أنت عليه يا محمد هو دين ريك لا أهوجاج فيه ﴿ مُتَشَبِّهًا ﴾ نصب على الحال من الفعل: استقام أي اعتدل وخلأ من العوج والصراط: الطريق.

• ﴿ حِرْطٌ ﴾: [٨٦- الأعراف: ٧] طريق، ﴿ وَلَا تَقْفُوا بِمِثْلِ حِرْطٍ تُوعِدُونَ ﴾ لا تعتمدوا على الطرقات ﴿ تُوعِدُونَ ﴾ من آمن بشيئ بالقتل، أو تتوعدون الناس بالقتل إن لم يعطوكم أموالهم. هذا نهي عن قطع الطريق وأخذ السلب، وكان ذلك من فعلهم.

• ﴿ حَرِّطَ مُشْرِكُكُمْ ﴾: [٢٥- يونس ١٠] قيل: كتاب الله، وقيل: الإسلام، وقيل: الحق. ﴿ وَتَبَيَّنَ ﴾ يوفق ﴿ مِنْ ضَلَالٍ ﴾ وهم الذين علم أن اللطف يجدي عليهم؛ لأن مشيئته تابعة لحكمته. ومعنى الآية: الله يدعو العباد كلهم إلى دار السلام (الجنة) يدعوتهم إلى الإسلام، ولا يدخل الجنة إلا المهديون.

• ﴿إِلَىٰ مَرْجَئِ الْوَعْدِ الْحَمِيدِ﴾: ﴿١٦﴾ إبراهيم ﴿١٥﴾ إِلَىٰ طَرِيقِ
الله ومسته وشريعته التي تحكم الحياة. الصراط: الطريق. الجبار
والجبرور بدل من قوله: ﴿إِلَىٰ الْوَعْدِ﴾ بشكوك حرف الجر.

• ﴿ هَرَبْتُ عَلَىٰ مُشْتَبِهٍ ﴾ [٤١- الحجر ١٥] قال الله مؤكداً حمايته وحفظه لعباده المحلصين من إغواء الشيطان، قال إن حفظه لهم إنما هو صراط -أي طريق- ومهجع -علي أن التزم به ولا عدول عنه، وهو معنى ﴿ مُشْتَبِهٍ ﴾. وأكد الله ذلك اللفظ مرة ثانية في الآية التالية ﴿ إِنَّ عِبَادِي لَنَرَىٰ لَكَ عَلِيمٌ ﴾

• ﴿عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [٧٦- السجدة ١٦] عَلَى مَهْج

قويم وصيرة صالحة

• ﴿الصِّبْغُ السَّوِيَّ﴾ [١٣٥ طه ٢٠] الطريق المستقيم وهو الإسلام، الصراط الطريق السوي المستقيم المعتدل والكمال

• ﴿صَبَرْتُ أَنْحَبِي﴾ (٢٤- الحج ٢٢) أي طريق السلوك الحميد أي الحمود دائماً، فالحميد صفة لوصف مفهوم من السياق هو السلوك. والمراد أن الله كما هداهم إلى طيب الأقوال في الجنة، هداهم إلى حيد الأفعال في معاشره بعضهم بعضاً في الجنة. فلا غُلْ ولا كَيْد ولا حَسَد، ولا عمل منفراً عما يحصل بين الخلق في الدنيا. بل اخوة صافية، كما في (٤٣- الأعراف)، وفي (٤٧- الحجر) ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ جُلُودٍ لَوْ كُنَّا عَنْ سُوءِ مَقْصِلِهِمْ﴾.

• ﴿إِلَىٰ صِغَرٍ مُّنتَقِبٍ﴾ [٤٦- التوبة: ٢٤] إلى طريق لا
 اهو حجاج فيه يوصل إلى الحق والفوز في الدارين. الدنيا
 والآخرة.

• ﴿جَزَيْتُمُ الْمُحْسِنِينَ﴾: [٦- سبأ: ٣٤] ﴿وَقَهَدِي رَأَى جَزَايَ الْمُحْسِنِينَ﴾ يَهْدِي إِلَى دِينِ اللَّهِ وَهُوَ التَّوْحِيدُ. الصَّرَاطُ: الطَّرِيقُ، وَالْمُزَيِّزُ الْحَمِيدُ هُوَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ.

• ﴿ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾: (٤١- ٣٦) على طريق ثابت لا اعوجاج فيه ولا انحراف، والمراد طريق الحق وهو صلة الاسلام. وشبه الجملة صلة للمرسلين (في آخر الآية السابقة) أو خبر ثان لإنك (في أول الآية) والخبر الأول: ﴿ لَنَجْئَنَّ الْمُرْسَلِينَ ﴾ أي إنك لن المرسلين، وإنك على صراط مستقيم.

• ﴿الْمُحْزَنُ﴾: [٦٦-٦٧] الطريق، وهو هنا اسم جنس يراد به كل الطرق. أي القوفا وتزدودا عليها في قضاء مصالحهم.

• ﴿ صِرَاطَ الْحَنِيمِ ﴾ : [٢٣ - الصافات ٣٧] الطريق المؤدية إلى الحميم وهو طبقة من طبقات جهنم شديدة الاشتعال

• ﴿ حِزْبُ اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ﴾
 ٥٣ - الشورى [٤٢] فالذي يهتدي إلى صراط الله وإلى طريقه،
 يهتدي إلى قوى السموات والأرض وإلى ررق لسموات

والأرض

• ﴿ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾. [٢٢- الملك ٦٧] طريق واضح بين^(١) وأمر بشي سويًا على صراط مستقيم في الدنيا، وكذلك في الآخرة يُحسّر فيمشي سويًا متصب القامة على صراط مستقيم يعضي به إلى الجنة.

• ﴿ صِرَاطَكَ مُسْتَقِيمًا ﴾. [١٧٥- النساء ٤] يريد الإسلام، ذلك الدين القيم.

• ﴿ صِرَاطَكَ سَوِيًّا ﴾. [٤٣- مريم ١٩] طريقًا مستقيمًا، سوي الشيء: قويم وعادل، فهو سوي.

• ﴿ صِرَاطِي ﴾. [١٥٣- الأنعام ٦] ديني وطريقي، ﴿ وَأَنْ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَالْبُغْوَةُ ﴾: هذا أي الذي تقدم على الأئمة السابقين من الأوامر والنواهي - هو صراط الله وطريقه لمستقيم، فاتبعوه ولا تنحرفوا عنه. ﴿ مُسْتَقِيمًا ﴾ نصب على الحال.

• ﴿ فَلَا ضَرِيحَ كُفٍّ ﴾. [٤٣- يس ٣٦] فلا ضيغ لهم، صريح^(٢) بمعنى مُضَرَّح (فعل بمعنى فاعل).

• ﴿ كَالْعَصِيرِ ﴾. [٢٠- القلم ٦٨] البستان الذي صُرِّمَت ثماره (أي جُزَّت وقُطعت) فلم يبق منها شيء.

• ﴿ صَفَدًا ﴾. [١٧- الجن ٧٢] شاة شديدة، وصِف به العذاب لأنه يصعد المذنب أي يعلوه فلا يبطئه.

• ﴿ لَصِيقٍ ﴾. [٦٨- الزمر ٣٩] مات. وأصل الصاعقة: الصوت العنيف أو الرعد، وأطلق على ما قد يصحب الرعد الشديد من نار تحرق من تقع عليه، واستعملت في الموت كثيرًا. ﴿ وَلِيُخَيَّجَ فِي السُّمُومِ لَصِيقَ مَنْ فِي السُّمُومِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ﴾ هي نغمة الصنق التي يموت بها الأحياء من أهل السموات والأرض إلا من شاء الله، ولم يرد في تعيين المستسخر صريح صحيح.

• ﴿ صَفْوَدًا ﴾. [١٧- المدثر ٧٤] مشقة، أصمَدُ: ارتفع فشق

عليه ذلك. وقبل صعودًا صخرة ملساء في جهنم يكلف أن يصعدهما، حتى إذا بلغ أعلاها رُمي به إلى أسفلها، فذلك دأبه آنذا. قال ابن عباس: سأكلفه مشقة من العذاب لا راحة فيه.

• ﴿ صَبِيدًا طَيِّبًا ﴾. [٤٣- النساء ٤] ترابًا طاهرًا، وقيل الصعيد وجه الأرض ترابًا كان أو غيره. (انظر: فامسحوا بوجوهكم).

• ﴿ صَبِيدًا طَيِّبًا ﴾. [٦- المائدة ٥] انظر الكلمة في [٤٣- النساء].

• ﴿ صَبِيدًا ﴾. [٨- الكهف ١٨] ترابًا.

• ﴿ صَبِيدًا ﴾. [٤٠- الكهف ١٨] أرضًا يضاء.

• ﴿ صَفَتْ قُلُوبُنَا ﴾. [٤- التحريم ٩٦] أي زاحت ومالت عن الحق (صنى: مال) وهو أنهما (أي حفصة وعائشة) أحبتا ما كره النبي ﷺ من اجتناب العسل (وكان يبه). والتقدير في قوله: ﴿ إِنْ تَوَلَّوْا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَفَتْ قُلُوبُنَا ﴾ هو: إن تتوبا إلى الله ليقربكما ويوجب وسبب لأنه قد صدر عنكما ما يقتضيهما وهو ميل قلوبكما إلى ما يكرهه النبي، فليس ﴿ فَقَدْ صَفَتْ قُلُوبُنَا ﴾ جواب الشرط: ﴿ إِنْ تَوَلَّوْا إِلَى اللَّهِ ﴾ لأن هذا الصنيع كان سابقًا على التوبة، أما جواب الشرط لمحدوف للعلم به، أي إن تتوبا كان خيرًا لكم، وقيل في تفسيره ﴿ فَقَدْ صَفَتْ قُلُوبُنَا ﴾: فقد مالت قلوبكما إلى التوبة. قال النضر:

﴿ صَفَتْ قُلُوبُنَا ﴾ ولم يقل: صنى فلباكما لأن العرب تسدكوه الجمع بين تثنيين في لفظ واحد، واللفظ «قلباكما» يجمع بين تثنيين هما: «قلبا» و«كما». وقيل: كل ما ثبت الإضافة له مع التثنية للفظ الجمع أليق به لأنه أمكن وأخف.

• ﴿ صَفَارًا ﴾. [١٢٤- الأنعام ٦] ذل وهون وضعيم، وأصله من الصلور، فكان الذل يصعو المرة إلى نفسه، ﴿ تَجِيثُ الَّذِينَ أَجْرَزُوا صَفَارًا عِنْدَ اللَّهِ ﴾ أي من عند الله، وقيل: «لمنى: يسعيب» الذين أجروا صفارًا ثابت عند الله.

• ﴿ صَفْحًا ﴾. [٥- الزخرف ٤٣] إغراضًا، وصفح الوجه، غرضه. يقال: ضرب عه صفحًا: أغرضه، وذلك أنه يوليه

(١) الصراط الطريق

(٢) ولصريح المستعجب أيضًا، من الأصدا

صمغ وجهه وعقه.

• ﴿ صَفَرٌ ﴾ [٢٣- المرسلات ٧٧] ﴿ جَنَّتْ صَفَرٌ ﴾ هي الإبل السود، والعرب تسمى السود من الإبل صفراً لأنه يشوب سوادها شيء من صفرة، والشر إذا نظير وسقط وبه بقية من لون النار أثبتة الإبل السود لما يشوبها من صفرة. قرئ جمالات جمع جمال، كما يقال: رجل ورجال ورجالات.

• ﴿ صَفْصَفًا ﴾ [١٠٦- طه ٢٠] مستوية لمساء.

• ﴿ صَفًا ﴾: [٤- الصف ٦١] ﴿ إِنَّ اللَّهَ حُبِّ الْأَنْبِيَاءِ يُفْقِطُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًا ﴾: أي صافين أنفسهم كأنهم في تراصهم من غير فرجة ولا خلل ﴿ يَكُونُ مَرْصُوعًا ﴾، ﴿ صَفًا ﴾: حال.

• ﴿ صَفًا ﴾: [٣٨- التبا ٧٨] مصدر أي يقومون صفوفاً. والمصدر ينشأ عن الواحد والجمع.

• ﴿ صَفًا صَفًا ﴾: [٢٢- الفجر ٨٩] أي صفوفاً.

• ﴿ صَفَوَانِ ﴾: [٢٦٤- البقرة ٢] صخر، حجر أملس.

• ﴿ الصَّفَا وَالْمَرْوَةُ ﴾: [١٥٨- البقرة ٢] جبلان معروفان بمكة ولذلك أخرجهما بلفظ التعريف، (مرتفعان) وهما متقابلان مشارقان للكعبة (أي قريبان منها)، هما الآن ملحقان بالمسجد الحرام معلوهما سقفه ومغطيان هما والمسافة بينهما ببلاط السراييك، وهما من مناسك الحج يسمى بينهما الحاج والمعتمر.

• ﴿ لَصَّكَّتْ وَجْهَهَا ﴾: [٢٩- الذاريات ٥١] هربت وجهها بأصابعها على عادة النساء إذا سمعن أمراً عجيئاً، ويبدو أنها كانت قرية منهم تسمعونهم ولا يرونها، فلما سمعت البشرى بالولد تحجبت لأنها عجوز عقيم.

• ﴿ الصَّلْبُ ﴾: [٧- الطارق ٨٦] صلب الرجل: عظام ظهره الفقارية، وجمعه أصلاب، وفيه معنى القوة.

• ﴿ وَالصَّلْحُ حَقٌّ ﴾: [١٢٨- النساء ٤] كلمة ﴿ حَقٌّ ﴾ واسعة الدلالة، يصعب أن تحد معانيها حدود. ومن معاني الخير راحة البال وهدوء النفس، والسكينة والأمان والرخاء والاردهار، والإبقاء على العشرة وحفظ كيان الأسرة وغير

ذلك كثير -والصلح جملة لكل هذا وأكثر

• ﴿ وَنَسَّ صَلَاحَ مِنْ بَابِهِمْ ﴾ [٢٣- الرعد ١٣] ﴿ جَنَّتْ عَدُوٌّ يَحُلُّونَهَا وَنَسَّ صَلَاحَ مِنْ بَابِهِمْ وَأَنْزَجُونَهُمْ وَذَرَبْتَهُمْ ﴾ أي يجمع بينهم وبين أحيائهم فيها من الآباء والأهلين والآباء من هو صالح لدخول الجنة من المؤمنين لتفرغ أعينهم بهم حتى أنهم ترفع درجة الأدنى إلى درجة الأعلى امتناناً من الله وإحساناً من غير نقيص للأعلى عن درجته، كما قال في [٢١- الطور]: ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلْتَفَتُهُمْ مِنْ غَوْلِهِمْ مِنْ غَوْلٍ ﴾

• ﴿ صَلَّادًا ﴾: [٢٦٤- البقرة ٢] أملس، ﴿ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَكَرَّكَهُ صَلَّادًا ﴾: ذهب المطر الغزير بالتراب القليل، فانكشف الحجر بجذبه لم يثبت زرعاً ولم يثمر ثمرة، كذلك القلب الذي انفق ماله رياء الناس فلم يثمر خيراً ولم يعقب مثوبة.

• ﴿ صَلَّصَلُوا ﴾: [٢٦- الحجر ١٥] الطين اليابس الذي يُصلصل (يحدث صوتاً) عند نقره

• ﴿ صَلَّصَلُوا ﴾: [١٤- الرحمن ٥٥] الطين إذا يبس وصار له صوت وصلصلة عند الضرب عليه. ﴿ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلَّصَلٍ ﴾: انتقل من الامتتان على الإنس والجن بألأه في الكون إلى نعمة خلق والإيجاد. أثبت العلم الحديث أن جسم الإنسان يحتوي من العناصر ما تحتويه الأرض، وهي: الكربون، الأكسجين، الأندروجين، الفوسفور، الكبريت، الأزوت، الكالسيوم، البوتاسيوم، الصوديوم، الكلور، المغنسيوم، الحديد، المنجنيز، النحاس، اليود، الفلورين، الكوبالت، الزنك، السليكون، الألومنيوم. على أننا يجب ألا نقصر النص القرآني على كشف علمي بشري، فالنصوص القرآنية أوسع مدلولاً من حصرها في نطاق تلك الكشوف القابلة للتبدل والتعديل

• ﴿ وَصَلَّى عَلَيْهِمْ ﴾: [١٠٣- التوبة ٩] ادع لهم واستعمر لهم الصلاة في كلام الحرب الدعاء

• ﴿ صَلُّوا عَلَيْهِ ﴾: [٥٦- الأحزاب ٣٣] ﴿ يَتْلَى الْآزِيمُ دَامُوا صَلُّوا عَلَيْهِ ﴾ والصلاة من المؤمنين على النبي ﷺ هي الدعاء والتعظيم لأمره اللهم زده قدراً وشرفاً ولا خلاف في

مرّض أي أزال المرض. والصلوة الرحمة قال ابن جرير سميت صلاة لأن المصلي يتعرض لاستنجاح طلبه من ثواب الله بعمله مع ما يسأل به من حاجاته والصلوة حق الله وعادته وهي مشتملة على توحيده ولتائه عليه وتحميده والابتهاال إليه ودعائه والتوكل عليه.

● ﴿وَالصَّلَاةُ﴾: [٤٥- البقرة: ٢٣٨] خص الصلاة بالذكر لأن الصلاة من أكبر العون على الثبات في الأمر. روى ابن جرير عن حذيفة قال: كان رسول الله ﷺ إذا حزبه أمر (ناه) واشتد عليه، فزع إلى الصلاة. وفي حديث آخر رواه ابن جرير: «فإن الصلاة شفاء». ويحتمل أن المراد بالصلاة: معناه للغوي، وهو الدعاء، فإنه من خير ما يستعان به.

● ﴿وَالصَّلَاةُ﴾: [١٥٣- البقرة: ٢٣٨] إنها الصلة المباشرة بين الإنسان والفاني والقوة الباقية، إنها المعين الذي يمدد الطاقة والزاد الذي يزود القلب. «أرحنا بها يا بلال» كان يقولها ﷺ إذا حزبه أمر.

● ﴿وَالصَّلَاةُ الْوُسْطَى﴾: [٢٣٨- البقرة: ٢٣٨] هي العصر لأن قبلها صلاتي نهار وبعدها صلاتي ليل، والجمهور على هذا للحديث الذي خرّجه مسلم: «لصلاة الوسطى صلاة العصر». وليل: هي غير مثبتة عباداً لله في الصلوات كما عباداً ليلة القدر في رمضان وساعة استجابة الدعاء في يوم الجمعة، فلم يبق إلا المحافظة على جميع الصلوات.

● ﴿صَلَاةُ الْفَجْرِ﴾: [٥٨- النور: ٢٤] «فَجْرٌ» من فُجِرَ، أي فُجِرَ الليل، لأنه وقت القيام من المضاجع وطرح ما يُنام فيه من الثياب والبس ثياب البهظة.

● ﴿صَلَاةُ الْفَجَاءِ﴾: [٥٨- النور: ٢٤] «فَجَاءٌ» من فُجِرَ، أي فُجِرَ الليل، لأنه وقت النجود من ثياب البهظة والالتفاف بثياب النوم.

● ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْفِي عَنْكَ الْفَحْشَاءَ وَالْمُنْكَرَ﴾: [٤٥- المائدة: ٢٩] أي من شأنها إذا أدبت بغاية الذلة والخضوع بين يدي الله وبتمتته التعظيم والخشوع لجلاله، فإنها تكون مانعة لفاعله من الفحشاء والمنكر حيث تصلح نفسه فتخشى رقابة الله، ولا يكاد يفتر من ذلك حتى تظله صلاة أخرى

أن الصلاة على النبي مرمص في العمر مرة، ومن الواجبات وجوب السنن المؤكدة في كل حين ولما شئت ﷺ كيف الصلاة عليّ يا رسول الله؟ قال «قولوا اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت على إبراهيم إنك حميد مجيد، اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد» أخرجه البخاري، وفي فضل الصلاة على النبي ﷺ ثبت عنه أنه قال: «من صلى عليّ صلاةً صلى الله عليه بها عشراً» انظر: القرطبي. واختلف في الصلاة على النبي في الصلاة، فالذي عليه الجمهور الكثير وأجزم العرف أن ذلك من سنن الصلاة ومستحباتها، وشد عن ذلك الشافعي، فقال بوجوبها في الصلاة. وحكي عن مالك وسفيان أنها في التشهد الأخير من الصلاة مستحبة وأن ناركها في التشهد نسي.

● ﴿صَلُوةٌ﴾: [٣١- الحافة: ٦٩] ﴿فَلْيُحْيِمُوا صَلُوةً﴾: القوه في النار العظيمة لمتاجرة. صلاة النار: لقاء فيها

● ﴿صَلُوتٌ﴾: [١٥٧- البقرة: ٢٣٨] ﴿وَأُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾: الصلاة من الله الراقة والمغفرة، كرر الرحمة بلفظ مختلف تأكيداً وإشباعاً للمعنى^(١). ذكرت «صلوات» بصيغة الجمع للتكثير. ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ إلى مطالبهم الدنيوية والأخروية.

● ﴿وَصَلُّوا الرُّسُولَ﴾: [٩٩- التوبة: ٩] دعوته واستغفاره للمسلمين، يتخذونها ويعتبرونها قرينة لهم عند الله. فالصلاة تقع على ضرور: فالصلاة من الله الرحمة والخير والبركة، والصلوة من النبي الدعاء، كما قال تعالى: ﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ﴾ أي دعائك تنبت لهم وطمانينة.

● ﴿وَصَلُّوا﴾: [٤٠- الحج: ٢٢] جمع صلاة وهي معبد لبهود.

● ﴿الصَّلَاةُ﴾: [٣- البقرة: ٢٣٨] أصلها في اللغة: الدعاء، وفي الصلاة دعاء، سميت ببعض أجزائها، وهو قول كثير من أهل اللغة وقيل إنها من الصلّاء وهو النار، ومعنى صلى يتضعف اللام أزال عن مصه بهد العبادة الصلّاء أي الدار، مثل قولهم:

(١) كما في قوله ﴿مَنْ أَلْبَسَ وَأَمْدَى﴾.

لتعطل الحاسة

• ﴿الصُّمُّ﴾ [٤٥- الأنبياء ٢١] عاقِدو حاسة السمع، جمع أصَمّ، والفعل صَمَّ يَصُمُّ، والاسم: صُمٌّ. ﴿وَلَا تَسْمَعُ الصُّمُّ الدُّعَاءَ إِذَا مَا يُنَادُّونَ﴾. هذا تعريض للمشركين؛ فهم لظول إعراضهم عن الحق، ختم الله على سمعهم عن سماع الحق وفهم آياته.

• ﴿الصُّمُّ﴾ [٨٠- النمل ٢٧] ﴿وَلَا تَسْمَعُ الصُّمُّ الدُّعَاءَ﴾. انظر: ﴿لَا تَسْمَعُ الْتَوَنُّ﴾. الصُّمُّ جمع أصَمّ (المذكر) وصَمَاء (الأنثى)، مثل: أحمَرُ وأحمراء وجمعهما خُمر. والفعل: صَمَّ يَصُمُّ صَمًّا: ذهب سمعه، ويتعدى بالهزمة، فيقال: أصمه الله.

• ﴿الصُّمُّ﴾ [٥٢- الروم ٣٠] جمع أصَمّ وهو الذي فقد حاسة السمع، ﴿فَلَيْسَ لَكَ لَا تَسْمَعُ الْتَوَنُّ وَلَا تَسْمَعُ الصُّمُّ الدُّعَاءَ﴾ فالذي لا يستجيب لما يسمع من آيات الله ذات السلطان النافذ إلى القلوب إنما مثله مثل الأصم. (انظر: في نفس الآية: ولوا مدبرين).

• ﴿وَصَمُّوا﴾ [٧١- المائدة ٥] صَمَّ يَصُمُّ صَمًّا: ذهب سمعه، فهو أصَمٌّ. وقد وردت المادة في القرآن غالبًا بالمعنى المجازي، مرادًا به عدم الإصغاء للحق، لفساد النفس، لا لتعطل الحاسة.

• ﴿صَنَعَ اللَّهُ﴾ [٨٨- النمل ٢٧] أي هذا من فعل الله ﴿صَنَعَ﴾ منصوب على أنه مصدر عند الخليل وسيبويه أي صنعَ الله ذلك صَنْعًا. ويجوز نصب على الإغراء، أي: انظروا صنع الله ﴿الَّذِينَ أَتَقَفَ كُلُّهُمْ﴾. أضاف الصنع إلى نفسه فوصفه بصفة التعظيم مثل قوله: ﴿صِبْغَةَ اللَّهِ﴾ ر ﴿وَعَذَابُ اللَّهِ﴾ و ﴿يَكْرَهُ اللَّهُ﴾.

• ﴿صَوْنًا وَغَفْرًا صَوْنًا﴾ [٤- الرعد ١٣] خارجات من أصل واحد أو من أصول متفرقة، فإذا خرجت مختلفتان أو ثلاث من أصل واحد فكل واحدة منهن صَوْنٌ، والإنثان صَوَانٌ (بكر التون) والجمع صَوَانٌ (بضم التون)، والمعنى الأصلي لكلمة صَوْنٌ مثل، وأطلق على كل فرع من الفروع الخارجة من

يرجع بها إلى أصل حالة زَوِي أن بعض السلف كان إذا قام إلى الصلاة ارتعد واصفر لونه، فلما كَلَّمَ في ذلك قال إني واقف بين يدي الله، وحق لي هذا مع ملوك الدنيا، فكيف مع منتهى الملوك؟ مثل هذه الصلاة تنهي عن الفحشاء والمكر

• ﴿أَسْلَوْتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ تَتَّكِفَ مَا يَنْهَى نَاهِيَانَا﴾ [٨٧- هود ١١] كان شبيب كثير الصلاة موظبًا على العبادة، ويقول الصلاة تنهي عن الفحشاء والمنكر، فلما أمرهم ونهاهم غيروه بما راوه يستمر عليه من كثرة الصلاة. الاستهزاء أرادوا به استنكار دهوة شبيب لهم والاستهزاء به وقالوا له: أصلاتك تأمرك أن تترك عبادة لأوثان التي توارثنا عبادتها عن آبائنا، وتأمرك أن تترك فعل ما نشاء في أموالنا من أخذ وعطاء على النحو الذي تعودناه من تطفيف وبخس، ثم قالوا مبالغين في السخرية والاستهزاء: ﴿إِنَّكَ لَأَنْتَ الْخَلِيلُ الْكَرِيمُ﴾.

• ﴿حِيلَ﴾ [٧٠- مريم ١٩] ﴿ثُمَّ لَنَسْفَعُ الْأَعْمَى بِالْبَيْنِ هُمُ أَقْوَى يَا حِيلَ﴾: أي أحق بدخول النار ضلبي فلان بالنار: احترق. وإن الله يعلم من هم أولى بأن يحترقوا فيها، فلا يؤخذ أحد جزاءًا من هذه الجموع التي لا تحصى والتي أحصاها الله فردًا فردًا.

• ﴿الصَّدُّ﴾ [٢- الإخلاص ١١٢] المقصود في كل الحاجات. صَدَّه وصد إليه فَصَدَّه. قال أهل اللغة: الصَّدُّ السيد الذي يُصَدُّ إليه في التوازل والحوادث، ومثل ذلك قول السدي: إنه المقصود في الرغائب والمستعان به في المصائب. وقال أبو هريرة: إنه المستغنى عن كل أحد والمحتاج إليه كل أحد.

• ﴿صَمٌّ﴾ [١٨- البقرة ٢] جمع أصَمّ وهو من انسدت خروقي سامعه، والصَّمَمُ: الانسداد. قال قتادة: صَمٌّ عن استماع الحق، وليس المراد أنهم أصيبوا بحقيقة الصمم.

• ﴿صَمٌّ﴾ [١٧١- البقرة ٢] لا يسمعون، جمع أصَمّ وهو من ذهب سمعه.

• ﴿صَمًّا﴾ [٣٩- الأنعام ٦] جمع أصَمّ وهو المصاب باسداد الأذن وتقل السمع، واستخدمت غالبًا في القرآن استخدامًا مجازيًا بمعنى عدم الإصغاء للحق، لفساد النفس، لا

الصُّورُ فَصَيَّقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نَفَخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَلَمَّا قَامَ يُنْكُرُونَ ﴿٥٤﴾ ولحق مؤمن بالصُّورِ ومعوذ علم حقيقته إلى علام الغيوب، والمراد هنا النفخة الثانية، ﴿وَنَدَمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ﴾ أي دُكِّرَهم ذلك اليوم ﴿فَقَرِيعَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ﴾ والفزع هو الخوف الشديد، والمستثنون منه في هذا اليوم هم الشهداء كما جاء في حديث صحيح (انظر: تفسير الوسيط)، من أتى الليل والنهار في الأرض يعب السباق إلى يوم النفخ في الصور وما فيه من فزع، هُزِرَ عن الفزع بالفعل الماضي لتحققه وأنه كان لا محالة لأن الفعل الماضي يدل على وجود الفعل وكونه مقطوعاً به، واستخدم الفعل الماضي ﴿آتَوْهُ﴾ لنفس الغرض.

• ﴿الصُّورِ﴾: (٥١- يس ٣٦) القرن، وحقيقة الصور وكيفية النفخ فيه مما استأثر الله بعلمه.

• ﴿الصُّورِ﴾: (٦٨- الزمر ٣٩) لغة: البوق، والمراد به القرن الذي ينفخ فيه إسرائيل، وهو من عالم الغيب لا يعلم كنهه إلا الله.

• ﴿الصُّورِ﴾: (١٣- الحاقة ٦٩) البوق.

• ﴿الصُّورِ﴾: (١٨- النبأ ٧٨) البوق ولا تعلم عنه إلا أنه سيفنفخ فيه النفخة الباعثة الجامعة للناس، ويكفيها هذا فلا يندو الطاق في البحث وراء ما لم يرد ذكره وخبراً الله في الغيب.

• ﴿صُورًا﴾: (٢٦- مريم ١٩) صمًا، كانت سنة الصيام عند بني إسرائيل الإمساك عن الأكل وعن الكلام إلا بالإشارة.

﴿فَقُولِي﴾ أي قلني بالإشارة: ﴿إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صُورًا﴾.

• ﴿وَصُورًا فَخَسَنَ صُورًا﴾: (٣- الشفاء ٦٤) فالإنسان هو أكمل الأحياء في الأرض من ناحية تكوينه الجسدي، كما أنه أرقاها من ناحية تكوينه الشعوري واستعداداته الروحية ذات الأسرار العجيبة، ومن ناحية ثالثة خصه الله بنعمة العقل ومن ثم وكلت إليه خلافة الأرض وأقيم في هذا الملك العريض ونورد مثالين أو ثلاثة من مئات الأمثلة على حسن صورة الإنسان، خلقه الله منتصب القائمة غير مكعب، فوقوفه على قدمين من أهم الخصائص الحسية التي اختص بها

أصل واحد صوراً لمثله للآخر في التصريح من ذلك الأصل

• ﴿وَصِيْرًا﴾: (٥٤- الفرقان ٢٥) وجعل الله من جس الشر دوات صهرا أي إنثا يُصاهر أهلهم برواجهم، فيتحقق بذلك الترابط ومعنى الآية أن الله خلق من الطلعة هؤلاء الناس وجعلهم ذكورا وإنثا ذوي قرابات بالنسب أو المصاهرة ﴿وَكَانَ تِلْكَ قَدِيرًا﴾ إذ خلق من الطلعة الواحدة نوعين متمايزين: ذكرا وأنثى.

• ﴿وَأَسْتَغْفِرُ مَنْ أَسْتَغْفَتْ بِهِمْ وَصُورَتُكَ﴾: (٦٤- الإسراء ١٧) الصوت هنا وسوسة الشيطان ودعوته إلى الفسق والمعصية.

• ﴿الصُّورِ﴾: (٧٣- الأنعام ٦٦) ﴿وَلَهُ الْخُلُقُ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ﴾ قبل هو بوق من نور ينفخ فيه إسرائيل، فيسمع من في القبور حيث يهبون للثبور. وهذه هي النفخة الثانية؛ أما الأولى فيصعق لها من في السموات والأرض إلا من شاء الله. هذا هو ما أخطأنا الله من وصف هذا اليوم يبرز ويظهر أن الملك لله وحده ولا سلطان إلا سلطانه ولا إرادة إلا إرادته، ولا أثر لغيره فيه، وأعلم أن الملك لله دائماً في الدنيا والآخرة، ولكن الله أعطى بعض عباده ملكاً ظاهراً في الدنيا، ويوم القيامة لا يجدون للملك ظلاً ولا أثراً ولهذا قال سبحانه: ﴿وَلَهُ الْخُلُقُ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ﴾ فالملك له ظاهراً وباطناً، صورة وحقيقة.

• ﴿الصُّورِ﴾: (١٠١- المؤمنون ٢٣) هو البوق أو القرن، والنافخ فيه إسرائيل عليه السلام، والمراد من النفخ في الصور هنا النفخة الثانية التي يبعث عندها الخلائق للحساب والجزاء. وقرئ: «الصُّور» بفتح الواو، جمع صورة، والمعنى على هذا: فإذا نفخ في صور الخلائق بأن أخفقت كل روح بجسدها عند قيام الساعة، فُبعثت الخلائق وحشروا من قبورهم إلى ساحة القضاء الإلهي، ليقصي لهم أو عليهم تبناً لعقائدهم وأعمالهم، فلا تنفعهم قراباتهم حينئذ أي ﴿فَلَا أَنْصَابَ يَتَنَبَّهُتُ بِزَمِيرٍ﴾

• ﴿الصُّورِ﴾: (٨٧- النمل ٢٧) القرن الذي ينفخ فيه نوحه لصنع وسخة البعث كما في (٦٨- الزمر) ﴿وَيُنْفَخُ فِي

صحة العذاب، قال تعالى ﴿ فَأَخَذْتَهُمْ صَاعِقَةً آتَمَدَابَ آفُونِ ﴾
ويقال صمق صعقة أي عشي عليه، ومنه قوله تعالى ﴿ وَخُرَّ
مُوسَىٰ صَيْقًا ﴾.

• ﴿ صَوَافٌ ﴾: [٣٦- الحج ٢٢] قائمة (أي واقعات)
على ثلاث (الرحلى واليد اليسرى) معقولات اليد اليسرى، عن
جابر أن رسول الله ﷺ وأصحابه كانوا ينحرون البدن معقولة
اليسرى قائمة على ما بقي من قوائمها والمعنى: فاذكروا اسم
الله عليها حال كونها معدة للذبح. وقيل: صواف أي خالصة
لله عز وجل ليس فيها شرك كشرك الجاهلية الذين كانوا
يذكرون أسماء أصنامهم على ذبائحهم. صواف: جمع صافة أي
صفت أيديها وأرجلها.

• ﴿ صَوِيْعٌ ﴾: [٤٠- الحج ٢٢] مفردة صومعة، وهي
معدن الرهبان في الصحراء، وجاء الإسلام بإبطال الرهبة.

• ﴿ وَالصَّيْبِينِ وَالصَّيْبَتِ ﴾: [٣٥- الأحزاب ٣٣] من
صام البيض (أيام الليالي المقمرة وهي ١٣، ١٤، ١٥ من الشهر
القمرى) من كل شهر فهو من الصائمين، ويأتي صوم الفرض
قبل ذلك.

• ﴿ وَالصَّيْبُوتِ ﴾: [٦٩- المائدة ٥٥] الخارجون عن الأديان
أو الصابئة جمع: صابئ من صبا: خرج عن دينه. (انظر
الصابئين آية ٦٢- البقرة). الصابئون هنا مرفوعة، وقال الخليل
وسيويوه إن رفعها محمول على التقديم والتأخير، والتقدير: إن
الذين آمنوا والذين هادوا من آمن بالله واليوم الآخر وعمل
صالحًا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون. والصابئون
والصابئون كذلك

• ﴿ وَالصَّيْبِيَّتِ ﴾: [٦٢- البقرة ٢] الأرجح أنهم تلك
الطائفة من مشركي العرب قبل بعثة محمد ﷺ، الذين ساءورهم
الشك فيما كان عليه قومهم من عبادة الأصنام، بحثوا
لأنفسهم عن عقيدة يرتضونها، فاهتدوا إلى التوحيد، وقالوا
إنهم يتعبدون على الخنبيبة الأولى، مله إبراهيم، واعتزلوا عبادة
قومهم فقال عنهم المشركون إنهم صابؤا - أي مالوا عن دين
آبائهم - كما كانوا يقولون عن المسلمين بعد ذلك، ومن ثم

الإنسان إذ حررت يديه ومكنته من استخدامهما في شتى
أغراضه، وصيغت يده على هيئة تمكّنه من القبض على الأشياء
بفضل السيطرة على أعصاب الحركة في يديه وبفضل الإصبع
الإبهام الذي جعل اليد قادرة على القبض على الأشياء
والإمساك بها ومن خصائص الإنسان أيضًا لسانه وأحواله
الصوتية التي مكنت له إخراج أصوات مختلفة مستعينة في ذلك
بالشفيتين. وهناك أيضًا وضع عيني الإنسان في وجهه على نحو
يمكنه من الرؤية في مجال بصري واسع، ثم اتفق هيئته وتناسب
أعضائه ﴿ يَتَأَمَّلُ الْإِنْسَانُ مَا خَلَقَ بِرَبِّكَ الْكَافِرِ ﴾ الذي
خَلَقَكَ فَسَوِّكَ فَعَدَلَكَ ﴿ ٦٩، ٧٠ - الانفطار، وانظر أيضًا
الآيات: ١، ٢ - الأعلى، ٣٧ - الكهف، ٨ - ١٠ - البلد).
فتصميم صورة الإنسان تصميم جميل في ذاته، وهو كامل
الصنعة يوفي بكل الوظائف والخصائص التي يتفوق بها الإنسان
في الأرض على سائر الأحياء. وإن عناية الله بامر هذا الإنسان
تلك العناية التي تجلت في تكوينه الجسماني البالغ الدقة
والتعقيد وتكوينه العقلي الفريد وتكوينه الروحي العجيب -
تشير إلى أن له شأنًا عند الله ووزنًا في نظام هذا الوجود.

• ﴿ صَوَابًا ﴾: [٣٨- النبا ٧٨] الصواب السداد من القول
والفعل. في ذلك اليوم الرهيب يقف جبريل -الروح الأمين-
والملائكة صفًا لا يتكلمون إلا بإذن من الرحمن حيث يكون
القول صوابًا لما يأذن الرحمن بالقول إلا وقد علم أنه صواب.
﴿ وَقَالَ صَوَابًا ﴾ يعني لا إله إلا أنت، فهم يوحدون الله
ويسبحونه.

• ﴿ صَوَاعُ الْكَلْبِ ﴾: [٧٢- يوسف ١٢] سقاية الملك،
وكل شيء يشرب به فهو صواع.

• ﴿ الصَّوَّاعِجِ ﴾: [١٩- البقرة ٢] جمع صاعقة، وهي حرارة
هائلة تصحب البرق والرعد أحيانًا، وسببها اتصال كهربائي
ناجم عن التمرغ الكهربائي الذي يحدث بين الأرض والسحب
المكهربة، فتحدث حرارة بالغة سريعة تصهر ما بينهما أو تحرقه
أو تفتته وظواهر الرعد والبرق والصواعق تحدث عند تكاتف
السحب واختلاف درجات الحرارة بين طبقات الهواء. ويقال
صمغتهم السماء إذا ألقت عليهم الصاعقة والصاعقة أيضًا

• ﴿الصَّابِرِينَ﴾ (١٧- آل عمران ٣) على الطاعات والمصابب، وعن المعاصي والشهوات.

• ﴿الصَّابِرِينَ﴾ (٨٥- الأنبياء ٢١) ﴿صَحْلًا مِّنَ الصَّابِرِينَ﴾ أي كل واحد من هؤلاء الأنبياء الذين ورد ذكرهم كان من الصابرين على احتمال التكاليب والشدائد وعلى أمر الله والقيام بطاعته.

• ﴿وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ﴾ (٣٥- الأحزاب ٣٣) الصابر الذي يصبر على الطاعات وعلى المحن والشدائد يصبر عن المعاصي، وكل ذلك في المكروه (المكروه) والتشظي (وهو الأمر الذي تنشط له وتغف إلى نفسه).

• ﴿وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ﴾ (٣٦- النساء ٤) هو الرقيق في السفر، وهو شريكك في تعلم علم أو حرفة، وهو من يجلس معك في مجلس أو مسجد، وهو من يلم بك لتفعله، وهو الزوجة لأنها نصاحبك وتعيش إلى جانبك - كل هؤلاء يجب الإحسان إليهم بالمعاملة الكريمة والكلمة الطيبة.

• ﴿مُصَاحِبِ أَخَوَاتٍ﴾ (٤٨- القلم ٦٨) هو يونس عليه السلام. ﴿وَلَا تَكُنْ مَصَاحِبِ أَخَوَاتٍ﴾ لا تكن مثله في الغضب والضجر حين طال عليه أمر قومه وتمتعهم فذهب فارًا بنفسه ولم يصبر على أقامهم.

• ﴿صَبِيحَةً﴾ (١٠١- الأنعام ٦) زوجة.

• ﴿صَبِيحَةً﴾ (٣- الجن ٧٢) زوجة، تعالى جلال ربنا أن يتخذ صاحبة ولدًا للاستئناس بهما والحاجة إليهما.

• ﴿وَصَبِيحَتِهِ﴾ (١٢- انفجار ٧٠) زوجته.

• ﴿وَصَبِيحَتِهِ﴾ (٣٦- ص ٨٠) زوجته التي هي الصل الناس به، و﴿وَصَبِيحَتِهِ﴾ أي أولاده، وكان في الدنيا يقدريهم بماله وروحه

• ﴿مَا بِصَاحِبِكُمْ مِّنْ جَعْفَةٍ﴾ (٤٦- سبأ ٣٤) المراد بصاحبكم النبي عليه الصلاة والسلام، والجعفة الجنون، و﴿مَا﴾ نافية، فأنتم لم تجربوا عليه حقنًا ولا كذبًا ولا فساقًا، وإنما عرفتموه بالعقل الراجح والعكر الرشيد. فهو جاء بالرسالة يدعوكم إلى الخير وإلى الجنة وينذركم قبل حلول العذاب.

نسوا الصلوات ويؤيد ذلك أن الآية تقرر أن من آمن بالله واليوم الآخر من هؤلاء (المسلمين واليهود والنصارى والصابرين) وعمل صالحًا فإن لهم أجرهم عند ربهم ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى وَالصَّابِرِينَ مَنَ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ فالعبرة بحقيقة العقيدة، لا بعصية جنس أو قوم - وذلك طبعًا قبل البعثة المحمدية، أما بعدها فقد تحدد شكل الإيمان الأخير. والمقصود بالذين آمنوا في أول الآية هم المسلمون. وهذه الآية تكذب دعاوى اليهود أنهم هم وحدهم المهتدون وأنهم شعب الله المختار وينالون وحدهم ثوابه. فطورت الآية أن فضل الله ليس حصرًا محصورًا على عصبية خاصة، وإنما هو للمؤمنين أجمعين، في كل زمان وفي كل مكان، كل بحسب دينه الذي كان عليه، حتى تجهيه الرسالة التالية بالدين الواجب الاتباع.

• ﴿وَالصَّابِرِينَ﴾ (١٧- الحج ٢٢) جمع صابرين، وهو الخارج من دين إلى دين، والمراد بهم الخارجون من الدين الحق إلى الدين الباطل، وهم قوم يعدون النجوم والملائكة. صبا من شيء إلى شيء: انتقل، ويقال: صبا الرجل: ترك دينه وهادى بدين آخر.

• ﴿وَصَابِرًا﴾ (٢٠٠- آل عمران ٣) صابروا أهله الله في الجهاد، أي غالبوهم في الصبر على مشاق الجهاد.

• ﴿الْكَاثِبِينَ﴾ (٨٠- القصص ٢٨) على الطاعات يذامون عليها، وعن الشهوات يذامون الكذب عنها.

• ﴿وَالصَّابِرِينَ﴾ (١٧٧- البقرة ٢٤) والصبر أساس الفضائل يرغبنا فيه القرآن ويدعونا إليه، وفي هذا تربية للنفس كي لا تطير شعاعًا مع كل نازلة. ثم هو يعين على أداء الواجب للخالق والمخلوق وعلى قمع الشهوات وعلى مشاق الجهاد. ﴿وَالصَّابِرِينَ﴾ ليست معطوفة على ﴿وَالْمُؤْمِنِينَ﴾ المرفوعة، وإنما منصوبة على تقدير فعل مناسب، مثل: وأمدح الصابرين، أو واحص الصابرين والعرب تنصب على المدح وعلى الذم، وهذا طريق في الموت لا قطع فيه من جهة الإعراب

الأنبياء، نشرعاً له وإكراماً (١) وعد بالصبر على البيع مصر حتى فداء الله، ولم يعد إسماعيل شيئاً إلا ومى به.

• ﴿الصَّدِيقُونَ﴾: [٨- الحشر ٥٩] قالوا كلمة الإيمان بالسهم وصدقوها بعملهم، فكانوا صادقين في إيمانهم وجهادهم.

• ﴿وَالصَّدِيقِينَ﴾: [١٧- آل عمران ٢] في الإيمان أولاً وفي الأفعال والأقوال.

• ﴿الصَّدِيقِينَ﴾: [١١٩- التوبة ٩] في الإيمان والعبود وفي القول، والصادقون هم الذين استوت ظواهرهم وبواطنهم، وهذه الصفة يرتفع النفاق في العقيدة ولمخالفة في الفعل. قال ﷺ: «عليكم بالصدق لأن الصدق يهدي إلى البر، وإن البر يهدي إلى الجنة» خرجه مسلم. هذا الأمر بالكون مع أهل الصدق حسن بعد قصة الثلاثة ﴿الَّذِينَ خَلَفُوا﴾ في الآية السابقة حين نفهم الصدق واعترفوا للنبي ﷺ بتخلفهم عن نبوك من غير عذر.

• ﴿وَالصَّدِيقِينَ وَالصَّدِيقِينَ﴾: [٣٥- الأحزاب ٣٣] الصادق الذي يصدق في نيته وقوله وعمله، وفيما عوّد عليه أن يفني به.

• ﴿صَبْرِينَ﴾: [٢٢- القلم ٦٨] ﴿إِنْ كُنْتُمْ صَابِرِينَ﴾. إن كنتم عازمين على الصرام أي الجني وقطع الثمار.

• ﴿الصَّبِغَةُ﴾: [١٥٣- النساء ٤] أو الصافعة، والصبغة الصوت العنيف، أو الرعد، وأطلق على ما يصحب الرعد الشديد من نار تحرق من تقع عليه، فهي الصبغة يمشى على من يسمعها، أو هي النار نجت من تصيبه.

• ﴿الصَّبِغَةُ﴾: [٤٤- الذاريات ٥١] أو الصافعة: الصوت العنيف، أو الرعد، وأطلق على ما قد يصحب الرعد الشديد من نار تحرق من تقع عليه، فهي الصبغة يمشى على من يسمعها، أو هي النار نجت من تصيبه، واستعملت في الموت كثيراً.

• ﴿صَبْرُوتَ﴾: [٢٩- التوبة ٩] أدلاء مفادون لحكم

• ﴿صَاحِبُكَ﴾: [٢- النجم ٥٣] محمد ﷺ ﴿مَا صَلَّ صَاحِبُكَ﴾ ما حاد عن الحق والطريق المستقيم، هذا هو جواب القسم، وهو شهادة للرسول بأنه راشد تابع للحق.

• ﴿وَمَا صَاحِبُكَ يَمْتَحِنُونَ﴾: [٢٢- التكاوير ٨١] صاحبهم هو نبينا محمد ﷺ، والتعبير عنه بصاحبهم أبلغ في الاستدلال عليهم، فالذي معهم من صفوه إلى كبره مصاحب لهم وما عرفوا منه إلا كمال الفصل -لذا نفى عنه وصف الجنون لأن بعض قريش كان يرميه بالجنون عندما يسمع منه غريب الخبر عن اليوم الآخر وغيره من مواضع العبر.

• ﴿وَصَاحِبَيْهَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا﴾: [١٥- لقمان ٣١] أي بالمعروف وهو البر والصلة، أو صاحبيها صفتاً (أي صفة) معروفاً والمعروف هو ما يرتضيه الشرع ويقتضيه الكرم والمروءة.

• ﴿يَصْنَعِي الْيَسْجَنَ﴾: [٣٩- يوسف ١٢] يريد: يا صاحبي في السجن، فأضافها إلى السجن، وغوره قولك لصاحبيك يا صاحبي الصديق. ويجوز أن يريد: يا ساكني السجن، كقوله تعالى: ﴿أَصْحَابُ أَكْثَارٍ أَصْحَابُ الْيَتَامَى﴾.

• ﴿الصَّاحِئَةُ﴾: [٣٣- عبس ٨٠] الصبيحة التي تكون يوم القيامة تصيح الأذان صيحاً أي لصيحها بشدة وقتها، والصاغة لفظ ذو جرس حفيف نافذ وهي من أسماء القيامة.

• ﴿صَ﴾: [١- ص ٣٨] حرف بدلت به السورة على طريقة القرآن في بدء بعض السور بالحروف المقطعة (انظر: الم). وهو مما استأثر الله بعلمه. وقراءة الجمهور بالسكون على الوقف. وقيل: هذا الحرف من حروف المعجم ذكر على سبيل التحدي والتنبه على إعجاز القرآن، فلقد أتبعه بقسم هو ﴿وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ﴾، وحذف جواب هذا القسم لأن التحدي الوارد في حرف ص يدل عليه، كانه قال ﴿وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ﴾ إنه (أي القرآن) لكلام معجز.

• ﴿صَادِقِ الْوَعْدِ﴾: [٥٤- مريم ١٩] وصف إسماعيل عليه السلام بصدق الوعد، وإن كان ذلك موحوداً في غيره من

صومًا قامت (وقفت) على ثلاث فوائم وطرف حافر الرامة،
والخيل التي تقف هذه الوقفة تكون ساكنة مطمئنة في وقتها
وهذه صفة محمودة

• ﴿صَالِحٌ أَتَجِبُ﴾: [١٦٣- الصافات ٣٧] المحترق بنار
جهنم صلي النار. احترق فيها، فهو صالي والأصل في قراءة
الجماعة: صالي بالياء فحذفوا الكاف من الخط لسقوطها في
اللفظ. (انظر فائتين).

• ﴿وَصَلِحَ الْمُؤْمِنِينَ﴾: [٤- التحريم ٦٦] يعني من آمن
وعمل صالحًا قبل هما أبو بكر وعمر لأنهما أبوا عائشة
وحفصة، وكانا هونا للنبي على ابنتيهما ﴿وَصَلِحَ الْمُؤْمِنِينَ﴾
واحد أريد به الجمع، قال الطبري: ﴿وَصَلِحَ﴾ اسم جنس.
ويجوز أن يكون أصله: صالحو المؤمنين بالواو، وكتب بغير واو
على اللفظ لأن لفظ الواحد والجمع فيه واحد، كما جاءت
أشياء في المصحف مكتوبة بحكم اللفظ وليس بحكم قواعد الخط
أي الكتابة.

• ﴿صَلِحًا﴾: [٩٧- النحل ١٦] هو العمل المتابع لكتاب
الله ومثله نبيه.

• ﴿صَلِحًا﴾: [٩- التغابن ٦٤] صفة لمصدر مقدر من:
يَعْمَلُ، وَيَقْمَلُ صَلِيحًا أي يعمل عملاً صالحاً.

• ﴿مِنَ الصَّالِحِينَ﴾: [٩٤- الأنبياء ٢١] ﴿فَمَنْ يَقْمَلْ
مِنَ الصَّالِحِينَ وَهُوَ مُؤْمِنٌ﴾: من للتبعيض لا للجنس، إذ لا
قدرة للمكلف أن يأتي بجميع الطاعات، فالمعنى: من يعمل
شيئاً من الطاعات وهو موحد مسلم ﴿فَلَا كُفْرَانَ بِشِقَاقِهِ﴾.

• ﴿الصَّالِحِينَ﴾: [٢- محمد ٤٧] جميع الأعمال التي
ترضي الله تعالى.

• ﴿الصَّالِحِينَ﴾: [٣- المص ١٠٣] هي الأعمال التي
عُدَّت بالتفصيل في القرآن، وجماعها أن تكون نافعة لنفسك
ولأهلك ولقومك وللناس أجمعين، بعيداً عن أن تضر أحداً إلا
لكف ضرر أعظم منه

• ﴿الصَّالِحِينَ﴾: [١٣٠- البقرة ٢] ﴿وَأَنْتُمْ فِي آخِرَةِ أَعْمَارٍ

الصالحين﴾ الصالح في الآخرة هو الفائز

الإسلام. مع صاغر. صغر صاعراً رضي بالذل

• ﴿صَبِيرُونَ﴾ [٣٧- المل ٢٧] خاضعون أسرى،
والصغار الوقوع في أسر واستعداد

• ﴿الصَّغِيرِينَ﴾ [١٣- الأعراف ٧] أهل الصغار والهوان،
جمع صاغر صغر يصغر صاعراً في الجرم والحجم، وفي القدر
والمرلة

• ﴿صَبِيرِينَ﴾: [١١٩- الأعراف ٧] أذلاء مسلمين،
جمع صاغر. والصغر في الجرم والحجم، أو في القدر والمرلة.
• ﴿الصَّغِيرِينَ﴾: [٣٢- يوسف ١٢] الأذلاء، الصغر هنا
معنوي والمفرد: صاغر ﴿وَأَنْتُمْ كُنْتُمْ﴾: تقرأ بنون خفيفة للتأكيد،
وتقرأ بالشديد «وليكونن»، ونون التوكيد ثقل وتخفف.

• ﴿صَفْتَسُو﴾: [٤١- النور ٢٤] باسطات أجنحتها في
أهواء، من الصف وهو جعل الشيء على خط مستقيم،
وخصت هذه الحالة بالذكر لكونها أغرب أحوالها، فإن استقرار
الطير في الهواء دون تحريك لأجنحتها ولا استقرار على الأرض
من أبداع صنع الله تعالى، ﴿وَأَلْفَقُوا صَفْتَسُو﴾: الطير معطوف
على ﴿مَنْ﴾ وهو جمع طائر، كمنخبط جمع صاحب، وجمع
الجمع طيور وأطياف، وقد يقع لفظ الطير على الواحد كقوله
تعالى: ﴿فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ ﴿صَفْتَسُو﴾ حال.

• ﴿وَالصَّفَاتِ صَفًّا﴾: [١- الصافات ٣٧] بقسم الله
بالجماعات صفوفاً للصلاة أو للجهاد ويدخل في هذه
الجماعات طوائف الملائكة والعباد والمجاهدين. (انظر: فالتاليات
ذكرًا) ونصف ترتيب الجميع على خط.

• ﴿الصَّافُونَ﴾: [١٦٥- الصافات ٣٧] أي نقف صفوفاً
في عبادة الله وطاعته، كما تقدم في قوله: ﴿وَالصَّفَاتِ صَفًّا﴾،
وفي صحيح مسلم قول النبي ﷺ «فَضَّلْنَا عَلَى النَّاسِ ثَلَاثَ
حَمَلَاتٍ صَفُوفًا كَصُفُوفِ الْمَلَائِكَةِ، وَجَمَلَتْ لَنَا الْأَرْضُ
مَسْجَدًا، وَتَرْتِبُهَا طَهْرًا»

• ﴿صَفْتَسُو﴾ [١٩- الملك ٦٧] أي باسطات أجنحتهن
في الجو عند طيرانها

• ﴿الصَّفَاتِ﴾ [٣١- ص ٢٨] صفت الخيل تُصَمَّرُ

- ﴿الصَّيْحَةُ﴾: [٤٠ - العنكبوت ٢٩] صوت من السماء، مهلك مرجف، والذين أخذتهم (أهلكتهم) الصيحة هم نمود قوم صالح، وأهل مدين.
- ﴿صَيْحَةً﴾: [٢٩ - يس ٣٦] ﴿إِنْ كُنْتَ إِلَّا صَيْحَةً وَجِدَّةً فَإِذَا هُمْ يَحْمِلُونَ﴾ ما كان هلاكهم إلا بصيحة واحدة أرسلناها عليهم فإذا هم ميتون. اسم كان فضر أي ما كانت العقوبة أو الأخذة إلا صيحة واحدة.
- ﴿صَيْحَةً وَجِدَّةً﴾: [٤٩ - يس ٣٦] نفخة الصقق بها يموت جميع الناس، يمدتها إسرئيل في الصور، وهي النفخة الأولى.
- ﴿صَيْحَةً وَجِدَّةً﴾: [٥٣ - يس ٣٦] ﴿إِنْ كُنْتُ إِلَّا صَيْحَةً وَجِدَّةً فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَدُنَّا مُحْضَرُونَ﴾ يعني ان عنهم وإحياءهم كان بصيحة واحدة فإذا هم مجتمعون عندنا مُحْضَرُونَ لحسابنا - فامرُ البعث والحشر - حين علينا، كما في قوله: ﴿يَوْمَ يَنْشُفُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ﴾ ذَلِكَ يَوْمَ الْخُرُوجِ، وقوله: ﴿وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَنَفْخِ نَفْثَةٍ أَوْ نَسْفَةٍ﴾.
- ﴿الصَّيْحَةُ﴾: [٤٢ - ق ٥١] ﴿يَوْمَ يَنْشُفُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ﴾ هي صيحة البعث ينفخها إسرئيل في الصور وثاني بالحق الذي كان فيه يموتون (وهو البعث) ولذلك قال ﴿ذَلِكَ يَوْمَ الْخُرُوجِ﴾.
- ﴿صَيْحَةً وَجِدَّةً﴾: [٣١ - القمر ٥٤] لا يفصل القرآن هذه الصيحة وإن كان وصفها في صورة «فصلت» بأنها صاعقة أي صيحة صاعقة، وقد تكون الصاعقة أثراً من آثار الصيحة التي جعلتهم كهشيم المحتظر.
- ﴿الصَّيْدُ﴾: [١ - المائدة ٥] قد يكون مصلداً، صاد بصيد صيداً أي فعل الصيد، وقد يكون الصيد نفسه أي ما يتم صيده.
- ﴿كَصَيْدٍ﴾: [٩٤ - المائدة ٥] ما صيد من حيوان البحر ومن حيوان البر، ومن الطيور كان الصيد أحد معاش العرب، وشائعاً عندهم ومستعملاً جداً، فابتلاهم الله فيه مع الإحرام
- ﴿الصَّالِحِينَ﴾: [١٢٢ - النحل ١٦] ﴿قُلْنَا فِي الْأَرْضِ لِمَنِ الصَّالِحِينَ﴾ أي ذوي الدرجات الغلاء.
- ﴿صَالُوا النَّارِ﴾: [٥٩ - ص ٣٨] داخلوها.
- ﴿لَصَالُوا الْجَنَّةِ﴾: [١٦ - المطففين ٨٣] ملازموها وعترفون بها غير خارجين منها، صلي النار ريبها. احترق فيها فهو صالٍ وهم صالون.
- ﴿صُنُوتٍ﴾: [١٩٣ - الأعراف ٧] تاركون دعوتهم، ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَدْعَوْتُهُمْ أَمْ أَشْرَ صُنُوتٍ﴾: إن الأمر واحد بالنسبة لكم أيها المشركون إذا دعوتكم فطلبتم منهم أن يرفضوك بل ما فيه مصلحتكم، وإذا لم ندهوهم وطلبوا منهم ذلك، فهم لن يفيدوكم شيئاً في كلا الحالين، لأبهم أي الآفة المدعاة لا حول لها ولا قوة.
- ﴿الصَّيْحَةُ﴾: [٦٧ - هود ١١] صوت قوي مُفزع زلزل لأرض بهم. قيل: صيحة جبريل، وقيل: صيحة من السماء فيها صوت كل صاعقة وصوت كل شيء في الأرض فتقطعت قلوبهم وماتوا. وصبر عنها في [٧٨ - الأعراف] بالرجفة. أخذتهم الصيحة: أهلكتهم.
- ﴿الصَّيْحَةُ﴾: [٩٤ - هود ١١] قيل: صاح بهم جبريل صيحة فخرجت أرواحهم من أجسادهم. وقيل: هي الرجفة أو الزلزلة، ولعل الصيحة من روافد الرجفة لأن الزلزلة تحدث موجاً في الهواء يترتب عليها صفيح وصباح.
- ﴿الصَّيْحَةُ﴾: [٧٣ - الحجر ١٥] صوت مهلك من السماء، وكل شيء أهلك به يومَ فهو صيحة وصاعقة^(١).
- ﴿الصَّيْحَةُ﴾: [٨٣ - الحجر ١٥] الصوت الشديد المزعج، والمراء منها لرجة التي أهلكوا بها.
- ﴿الصَّيْحَةُ﴾: [٤١ - المؤمنون ٢٣] صيحة جبريل عليه السلام، صاح عليهم فدمروهم، والصيحة هي الصوت الشديد المزعج وقيل: المراد بها هنا مطلق العذاب الشديد، وسببت صيحة لأبهم أهلكوا بريح عاتية كان معها صوت شديد

(١) رجع • تفسير لوسيطه، الأهر

• ﴿ صَيْدَ الْبَرِّ ﴾ [٩٦ - المائدة: ٥] ﴿ وَحَرَّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدَ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُومًا ﴾ الذي عليه الإجماع هو حرمة صيد البر للمحرم. وقد كثر الله تحريم صيد البر على المحرم تغليظًا لحكمه، فالإسلام يشدد في هذه الحرمة تشديدًا كبيرًا - ذلك أن الله أراد الأمان للصيد في مثابة (أي بيت) الأمان، لكن لماذا جعل الله الكعبة حرمةً أمّا؟ وكذا الشهر الحرام والهدي؟ نظر. قيامًا للناموس.

• ﴿ مِنْ صَيَاصِيهِمْ ﴾ [٢٦ - الأحزاب: ٢٣] من حصونهم، جمع صيصية وهي كل ما يتحصن به. ﴿ وَأَوَّلَ الْيَوْمِ طَلَعُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ صَيَاصِيهِمْ ﴾: وأنزل الله الذين عاونوا الأحزاب من أهل الكتاب - وهم يهود بني قريظة - أنزله الله من حصونهم خائفين مرعوبين.

• ﴿ الصِّيَامُ ﴾ [١٨٣ - البقرة: ٢] الصوم في الشرع. لإمساك عن الطعام والشراب ومباشرة النساء من طلوع الفجر إلى غروب الشمس مع تيبس الليلة - وهو الركن الرابع من أركان الإسلام. وفضل الصوم عظيم، وفي الحديث النبوي: يقول الله تبارك وتعالى: كل عمل ابن آدم له إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به. والصوم مجال الاستعلاء على ضرورات الجسد كلها إظهارًا لرضا الله وعدادًا للنفوس لاحتمال مشاق الجهاد في سبيل الله. والصيام ينمي الإرادة ويعلم الصبر، ويخلق المساواة بين الغني والفقير في الجوع، ويذكر الغني بأخيه الفقير فيعطف عليه ويعينه. وله لو لد صحة عديدة أجمع عليها الأطباء. ﴿ كُنَّا حُجُبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ ﴾ من لدن آدم إلى عهدكم.

• ﴿ صِيَامَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ﴾ [٨٩ - المائدة: ٥] أي فعله صيام ثلاثة أيام (أو فكفارته صيام ثلاثة أيام) وظاهر النص أنه لا يشترط التسامع في صيامها وإن اختلف الفقهاء فيها.

• ﴿ أَوْ كَصِيَابٍ مِنْ ثَمَرِهِ ﴾ [١٩ - البقرة: ٢] الصبيب: المطر المنهمر، واشتقاقه من صاب يصوب إذا نزل. ﴿ أَوْ كَصِيَابٍ مِنْ الثَّمَرِ ﴾ [١٩ - البقرة: ٢] وَرَقٌ يَحْتَلُونَ أَصْبَغَهُمْ فِي تَأْلِيمِهِمْ مِنْ الثَّمَرِ ﴿ حَذَرَ الثَّوَمِ ﴾ وَاللَّهُ يُحِبُّ بِالْكَافِرِينَ ﴿ تَكَاثُرُ ﴾ حَتَّى أَتَصَرَّهْمُ ﴿ كَلَّمَ أَحْيَاءَ لَهُمْ مَحَلًّا فِيهِ وَلَئِذَا أُنْطِقَ عَلَيْهِمْ فَاثَوًّا ﴾ وَلَئِذَا قَالَ اللَّهُ لَأَقْبِرَنَّ عَنْكُمْ وَأَتَصَرَّهْمُ ﴿ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ المفروض من الآيتين تمثيل حال المنافقين من الخيرة والتردد، بين مضي في الإسلام وإحجام عنه، مجال من أمطرتهم السماء في ليلة مظلمة مع رعد قاصف ويرق مخاطف لتعير بين إقدام حين يلمع البرق، وبين إحجام حين يسمع الرعد ويشد عليه الظلام، والمطر في كت الحائلتين فوق رأسه ينهمر ويمكن تشبيه القرآن الذي فيه خيرهم بالصبيب (المطر) الذي به حياة الأرض، ويشبه ما أحاط بهم من التردد والخيرة والشكوك بالظلمات، ويشبه وعد القرآن ووعيده بالرعد، وما فيه من الآيات الباهرة بالبرق، وتصانهم عما يسمعون من الزعيد بمجال من يهوله الرعد فيخاف صواحه فيسد أذنيه عنها ويشبه ضوء البرق وإنارته لهم الطريق انصلاح أحوالهم ونوالهم النعم عليهم فيقولون دين محمد دين مبارك، أما إذا نزلت بهم مصيبة أو أصابتهم شدة ﴿ وَلَئِذَا أُنْطِقَ عَلَيْهِمْ ﴾ سقطوا ونبتوا في غافهم.



حرف الضاد

عنه ما يطلق به من دلائل على قدرة الخالق

• ﴿ ضَرَبَ ۖ ﴾ [٨٢- مريم: ١٩] أعداء، تقول: يا رب، عذب هؤلاء الذين عبدونا من دونه، الضد كل ما غايبك وخاصمك، والصد يكون وحداً وجماعة.

• ﴿ ضَرَبَ آلَهُ نَقْلًا ۖ ﴾ [٢٤- إبراهيم: ١٤] المثل الصفة المعجبة، وضرب المثل تبيينه ووضعه في المكان اللائق به (انظر ﴿ تَلَّىٰ أَكْثَلَهَا كُلَّ حِينٍ ۖ ﴾).

• ﴿ ضَرَبَ آلَهُ نَقْلًا ۖ ﴾ [٧٥- النحل: ١٦] أورده حجة على سبيل التشبيه والتمثيل، هذا مثل ضربه الله للكافر والمؤمن، فالعبد المملوك الذي لا يقدر على شيء مثل الكافر، والمزوق الرزق الحسن ينفق منه سرًا وجهراً هو المؤمن والفرق بينهما ظاهر واضح.

• ﴿ وَضَرَبَ آلَهُ نَقْلًا ۖ ﴾ [١١٢- النحل: ١٦] المثل هنا: الحال أو القصة التي لها شأن وفيها غرابة، وضرب المثل ذكره للاعتبار به. تنمة المثل في الآية الغالية (انظر: ولقد جاءهم رسول منهم).

• ﴿ ضَرَبَ نَقْلًا ۖ ﴾ [٧٣- الحج: ٢٢] ذكره وثيق، والمثل هو الكلام المشتمل على تشبيه شيء بشيء فيه دقة وبدعة جمته مشهوراً ينقله الناس، وأطلق أيضاً على الكلام البديع ولو لم يكن فيه تشبيه كما هنا.

• ﴿ ضَرَبَ لَكُمْ مَثَلًا مِّنْ أَنفُسِكُمْ ۖ ﴾ [٢٨- الروم: ٣٠] جعل لكم مثلاً تعتبرون به، وهذا المثل مأخوذ من أنفسكم أنتم أيها البشر لتفهموا عليه وهو: ﴿ قُلْ لَّكُمْ مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِّن مَّثَلٍ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ ﴾ [٢٨- الروم: ٣٠] والله شريكنا

• ﴿ ضَرَبَ آتُونَ مَثَلًا ۖ ﴾ [٥٧- الرغوف: ٤٣] لما قرأ رسول الله ﷺ على قريش ﴿ رَحِمَكُم مَّا تَعْدُوا ۚ ﴾ من دونه

• ﴿ نَزَلَ الْغَايَاتُ ۖ ﴾ [١٤٣- الأنعام: ٦] الضان دوات الصوف من العنم، وهي جمع ضائن، وقيل: هو جمع لا واحد له. ﴿ تَنْتَنِي ۖ ﴾: الذكر والأنثى

• ﴿ ضَبْحًا ۖ ﴾ [١- العاديات: ١٠] مصدر منصوب بفعله المقدر، أي يضحكن ضبحة، ضبحت الحيل: صوّت أنفاسها في جوفها حين التلوي.

• ﴿ ضَحَىٰ ۖ ﴾ [٩٨- الأعراف: ٧] أي ساعة الضحى في أول النهار

• ﴿ وَالضُّحَىٰ ۖ ﴾ [١- الضحى: ٩٣] أول النهار أو كله، قال القرطبي: المراد به النهار، لقوله: ﴿ وَاللَّيْلُ إِذَا ضَحَىٰ ۖ ﴾ فقابله بالليل. وفي [٩٧- ٩٨ الأعراف: ٩٨] ﴿ أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَن يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيِّنًا وَهُمْ يَقَابِلُونَ ۚ ﴾ [٩٨- الأعراف: ٩٨] ﴿ أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَن يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا ضَحَىٰ وَهُمْ يَكْفُرُونَ ۚ ﴾. وقيل: الضحى هي الساعة التي غر فيها سحره فرعون سجنًا كما في [٥٩- طه: ٥٩] ﴿ وَأَن يَحْكُمَ النَّاسُ ضَحَىٰ ۖ ﴾.

• ﴿ ضَحَّتْهَا ۖ ﴾ [٤٦- النازعات: ٧٩] الضحى طرف النهار من أوله، ﴿ لَمَّا يَلْبُثُوا إِلَّا غَوِيًّا ۚ أَوْ مَضَّتْهَا ۖ ﴾ أهداف الضحى إلى ضمير العشي إشارة إلى أن العشي والضحى من يوم واحد؛ فهم عندما يعاينون الساعة ويرون القيامة، يحسون أنهم لم يلبثوا إلا بعض يوم واحد، واللبث: الإقامة، وتطوي هذه الحياة الدنيا التي يتفائل عليها أهلها ويتطاحنون، تنطوي في نفوس أصحابها فإذا هي عندهم عاجلة ذاهبة، زهيدة قصيرة - جزء من يوم، أوله أو آخره.

• ﴿ وَضَحَّتْهَا ۖ ﴾ [١- الشمس: ٩١] الضحى حين تطلع الشمس فيصو صرورها بقسم بالشمس نفسها لأنها خلق عظيم، ويقسم بضوئها لأنه مبعث الحياة. لا تكاد سورة من سور جرح، دعم، تلوح من إيقاظ القلب لينطلق إلى الكون وينلقى

أَلَهُ حَصَبٌ جَهَنَّمَ ﴿٩٨- الأنبياء﴾، امتنعوا، فقال ابنُ الزُّبَيْرِ يا محمد، أَلَسْتَ تَزْعُمُ أَنَّ عِيسَى نَبِيٌّ وَتَتَنِي عَلَيْهِ وَعَلَى أُمِّهِ وَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّ الصَّارِي يَمْدُونَهُمَا، وَغَيْرُكَ يُعْبَدُ، وَالْمَلَائِكَةُ يَمْدُونُ فَإِنْ كَانَ هَؤُلَاءِ فِي النَّارِ فَقَدْ رَضِينَا أَنْ يَكُونَ مَعَنَا وَآهَتَنَا مَعَهُمْ، فَزَحُوا وَضَحَكُوا ﴿يَعْبُدُونَ﴾ ظَانِينَ أَنَّ الرَّسُولَ قَدْ أَلْزَمَ الْحِجَةَ، فَانْزَلَ اللَّهُ الْآيَةَ ١٠١ مِنْ نَفْسِ السُّورَةِ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ يَجْعَبُونَ﴾ أي من جهنم. وعيسى عن سبقت فهم الحسنَى. فهذه الحجة هي المثل الذي ضرب به ابن الزُّبَيْرِ، والحجة عندما تشتهر يقال لها: مَثَلٌ.

• ﴿فَضْرَبَ الرِّقَابَ﴾: [٤- محمد ٤٧] أصله: فاضربوا الرقاب ضربًا، حذف الفعل وقدم المصدر ليقيم مقامه وأضاف المصدر إلى المفعول، وفي ذلك اختصار مع إعطاء معنى التوكيد. وضرب الرقاب عبارة عن القتل، فأكثُرَ ما يكون قتل الإنسان بضرب رقبته^(١). على أن في العبارة من الغلظة والشدة ما ليس في القتل، فحز العنق وإطارة العضو الذي هو رأس البدن يصور القتل بأشنع صورة. هناك شدة وعنف في الصور والمشهد التي ترد في السورة.

• ﴿فَطَعَنَ فِيهِمْ سُورَ كَدِّ بَابٍ﴾: [١٣- الحديد ٥٧] المراد سور يقام يوم القيامة ليحجز بين المؤمنين والمنافقين فإذا انتهى إليه المؤمنون دخلوه من بابه فإذا استكملوا دخوله أُلْهِقَ الباب وبقي المنافقون من وراءه في الحيرة والظلمة والعذاب^(٢).

• ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُوا أَمْزَلْتَ لَوْحًا وَأَمَرْتَ لَوْحًا﴾: [١٠- التحريم ٦٦] ضرب الله هذا المثل تنبيهًا على أنه لا ينبغي أحد في الآخرة عن قريب ولا نسيب إذا فُرِّقَ بينهما الدين وقال الزُّهْرِيُّ: مثل الله حال الكفار في أنهم يعاقبون على كفرهم ولا يفهم ما كان بينهم وبين المؤمنين من لحمه نسب أو صفة صهر - حتى وإن كان المؤمن الذي يتصل به الكافر نبيًا - لأن كفرهم بالله ورسوله قطع العلائق وبتَّ الرِّصْلَ.

• ﴿وَضَرَبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ﴾: [٦١- البقرة ٢٦] جعلت الذلة محيطة بهم مشتملة عليهم، فهم فيها كما يكون في القفة من ضربت عليه فاليهود جُلُّوا على الصغار والخسة وفقر النفس، فقد تربوا عليها في خدمة ساداتهم أهل مصر، وصارت من طبيعهم.

• ﴿ضَرَبَتْ عَلَيْهِمُ الْكَلْبَةُ﴾: [١١٢- آل عمران ٣] أحبطوا بالذلة كما تحبط الحيمة بمن ضربت عليه، والمراد بالذلة الهوان والصغار بتسلط غيرهم عليهم. من معاني الضرب: التنظية الكلية أو الجزئية، من ضرب الحيمة أي ذُقْ أوتادها في الأرض. • ﴿ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾: [٩٤- النساء ٤] خرجتم في طريق الغزو. سبيل الله: كل ما أمر الله به من الخير، واستعماله في الجهاد أكثر. ضربت في الأرض: سرت لتجارة أو غزوة أو غيره.

• ﴿ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ﴾: [١٠١- النساء ٤] سافرتم، ضرب في الأرض: ذهب وأبعد.

• ﴿ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ﴾: [١٠٦- المائدة ٥] سافرتم فيها، ﴿فَأَصْبَحْتُمْ شُيْبَةً الْمَوْتِ﴾ المراد قاربتم نهاية الأجل.

• ﴿وَضَرَبْنَا لَكُمْ الْأَمْثَالَ﴾: [٤٥- إبراهيم ١٤] أي بينا لكم صفات ما فعلوا وما فعل بهم، وهي في الغرابة كالأمثال المضروبة لكل ظالم.

• ﴿فَطَعَنَّا عَنِّي أَذَانَهُمْ﴾: [١١- الكهف ١٨] اثنتاهم إنامة ثقيلة لا تنبههم فيها الأصوات، كما ترى المستقل في نومه يصاح به فلا يسمع. والضرب هنا بمعنى التنظية أي سدنا أذانهم عن نفوذ الأصوات إليها، وقُلْمًا ينقطع نوم نائم إلا بنفوذ الأصوات إلى أذنه فالتعبير يصور إلقاء الله النوم عليهم.

• ﴿وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ﴾: [٥٨- الروم ٣٠] ذكرنا وبيننا للناس في هذا القرآن كل مثل يرشدهم إلى طريق الهدى، وفصصا عليهم كل قصة عجيبة الشأن لما فيها من العظة والاعتبار. انظر. مثل.

• ﴿ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ﴾: [٢٧- الروم ٣٩] بينا للناس فيه كل ما يحتاجون بصرف الأمثال، فإن

(١) يقال ضرب الأمير رقعة ملائ أو عقه

(٢) نصير اس كثر

الثل يقرّب، المعنى إلى لأدهان.

• ﴿صَرَبُوا فِي الْأَرْضِ﴾: [١٥٦- آل عمران ٣] سافروا فيها للتجارة ولحجها فماتوا، واستعمل لصرب في السير لما فيه من ضرب الأرض بالأرجل.

• ﴿صَرَبُوا لَكَ الْأَمْتَانِ﴾: [٤٨- الإسراء ١٧] أي جعلوا لك أمثالا كثيرة، فثارة قالوا إنك ساحر، وأخبري مسحور، وغيرها فاسعروا وكاهن إلى غير ذلك، فضلبوا عن الحق وتاهوا.

• ﴿صَرَبُوا لَكَ الْأَمْتَلِ﴾: [٩- الفرقان ٢٥] أي قالوا فبك تلك الأحوال واخترعوا لك تلك الصفات، من نبوة مشتركة بين إنسان ومملك، ولقاء كثر عليك من السماء، وأن يكون لك بيتان وأنت مسحور (الآيتين السابقتان). ﴿فَضَلُّوا﴾ أي بلّوا متعبرين.

• ﴿صَرَبْنَا إِلَى الْأَرْضِ﴾: [٢٧٣- البقرة ٢] سعيًا فيها للشكسب وجلب الرزق. ضرب الرجل في الأرض. ذهب وأبعد وسار في البلاد ابتغاء الكسب والعيش (انظر: أحصروا في سبيل الله).

• ﴿يَضْرِبُ﴾: [١٧- الأنعام ٦] الضرب: البلاد كالمرض والفقر.

• ﴿يَضْرِبُ﴾: [١٠٧- يونس ١٠] الضرب ما كان من سوء حال أو فقر أو شدة في بدن والناس يتعربسون لضرب ابتلاء من الله: ليظهر مدى إيمانهم وصبرهم، أو عقابًا لهم على ما اجتروا من آثام كي يعودوا إلى الله بالتوبة، وقد يكون هذا التعربس تكفيرًا للذنوب أو رقة للمزلة.

• ﴿الضَّرُّ﴾: [٥٣- النحل ١٦] السقم والبلاء والفتنة. ﴿مَتَّكُمُ﴾. حلّ بكم.

• ﴿الضَّرُّ﴾: [٥٦- الإسراء ١٧] ما كان من سوء حال أو فقر أو شدة في بدن.

• ﴿ضَرَّ﴾: [٣٣- الروم ٣٠] شدة من غزال أو مرض أو فحط أو غير ذلك.

• ﴿يَضْرِبُ﴾: [٢٣- يس ٣٦] الضرب ما كان من سوء حال أو فقر أو شدة في البدن ﴿إِنْ يُرِيدِ الْوَحْيُ يَضْرِبْ﴾ إذا أراد لي

شيئًا من صر

• ﴿ضَرَّ﴾: [٨- الزمر ٣٩] أي شدة من الفقر والبلاء إن فطرة الإنسان تظهر عارية حين يمسه الضر، وتزول عنها الحجب، فتتجه إلى ربها وهي تدرك أنه لا يكشف الضر غيره.

• ﴿ضَرَّ﴾: [٤٩- الزمر ٣٩] نقص في النفس أو البدن أو المال.

• ﴿وَالضَّرَّاءُ﴾: [١٧٧- البقرة ٢] المرضى والشيخوخة ولحو ذلك.

• ﴿وَالضَّرَّاءُ﴾: [٢١٤- البقرة ٢] فعلاء من الضرب، وفسروها بالمرض.

• ﴿وَالضَّرَّاءُ﴾: [١٣٤- آل عمران ٣] الشدة، من ضره: أثنى به مكرهًا أو أذى.

• ﴿وَالضَّرَّاءُ﴾: [٤٢- الأنعام ٦] الشدة أو الضر أي كل ما يضر.

• ﴿وَالضَّرَّاءُ﴾: [٩٤- الأعراف ٧] المرض والمكروه. ﴿لَا أَخَذُوا أَخْلَاقَهُمُ بِالْأَسَارِ وَالضَّرَّاءُ﴾ بعد تكذيب الرسل الذين بلغوا غاية الجهد في دعوة أقوامهم إلى دين الله.

• ﴿ضَرَّاءُ﴾: [٢١- يونس ١٠] شدة، كالجذب أو القسط.

• ﴿ضَرَّاءُ﴾: [٤٩- يونس ١٠] ﴿قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي ضَرًّا وَلَا نَفْعًا﴾ أي لا أملك أن أدفع عن نفسي ضرًّا أو أجلب لها نفعًا - لكن ما شاء الله من ذلك وقع، فكيف أملك إخباركم بالوعد الذي حده الله لعقوبتكم؟! (انظر: الوعد).

• ﴿ضَرَّاءُ﴾: [١٠- هود ١١] شدة من فقر أو مرض أو غير ذلك.

• ﴿ضَرَّاءُ﴾: [٥٠- فصلت ٤١] الضراء: الشدة لنقص السراء، وهي مؤنة من غير تذكير.

• ﴿ضَرَّاءُ وَلَا زَيْدًا﴾: [٢١- الجن ٧٢] الضر الخاف المكروه، والرشد النفع والمعنى لا أقدر أن أدفع عنكم ضرًّا ولا أسوق لكم خيرًا.

• ﴿ضَرَّاءُ﴾: [٢٣١- البقرة ٢] ﴿وَلَا تَكْسِبُوهُمْ ضَرًّا﴾

والشاة وقيل من أصل ضعيف وهو النطفة كقوله تعالى
﴿يَنْ تَأْمُرُ مَوَئِيَّ﴾ فالنطفة قليلة ضعيفة وقرئ «ضعف»
بالضم.

• ﴿ضَعْفًا﴾: [٣٨- الأعراف ٧] مُضَاعَفًا، أي بثلين،
لأنهم ضلوا في أنفسهم وأضلوا غيرهم.

• ﴿ضَعْفًا﴾: [٦٦- الأنفال ٨] انظر: خَفَّفَ (في نفس
الآية).

• ﴿الضَّعْفَتَا﴾: [٢١- إبراهيم ١٤] الأنياع والعمام.

• ﴿الضَّعْفَتَا﴾: [٤٧- غافر ٤٠]، [الأنبياء ٤٠].

• ﴿ضِعْفَتَيْنِ﴾: [٢٦٥- البقرة ٢] ضعفًا العدد أو
الشيء: ثلاثة أمثاله، منصوب وعلامة نصبه الياء المفتوح ما
قبلها المكسور ما بعدها لأنه مشى ضعف^(١)

• ﴿ضِعْفَتَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ﴾: [٦٨- الأحزاب ٣٣] أي
قدر عذابنا مرتين، مرة لصلالهم ومرة لأنهم أضلونا. يستفيئون
بهذا القول ويعترفون ويؤمنون ولا ينضمهم شيء من ذلك.

• ﴿ضَعِيفًا﴾: [٢٨٢- البقرة ٢] ضعيف، لعقل أو صغيرًا.

• ﴿ضَعِيفًا﴾: [٩١- هود ١١] إنا نراك ضعيفًا لا قدرة
لك أن تمنع عنا إن أردنا الفتك بك. وقيل: ضعيفًا مصابًا
ببصره، يقال للأعمى ضعيف لأنه ضعف بذهاب بصره،
ضعيفًا: نصب على الحال

• ﴿ضِعْفًا﴾: [٤٤- ص ٣٨] حزمة من حشيش ونحوه
كان الشيطان يوسوس لخلصاء أيوب ولزوجه بأن الله لو كان
يحب ما ابتلاه. وكانوا هم وزوجه يخذلونه بهذا فيؤذيه ذلك
أشد الإيذاء، فاقسم لئن شفاه الله ليضربن زوجته مائة جلدة
ولما شفي ردّ لو يجد خرجًا من اليمين التي أقسمها بضرب
زوجته؛ فأمره الله -جل جلاله- أن يأخذ حزمة من حشيش أو
ريحان بها مائة عود فيضربها بها ضربة واحدة وبذلك يكون قد
وفى بقسمه ولم يؤذ زوجته

• ﴿وَأَضْمَدَاغُ﴾: [١٣٣- الأعراف ٧] ملأت المارل

أي لا تقوا عليها كزوجات لكم بقصد الإضرار بهن أي
إلحاق المكروه والأذى بهن ﴿لَتَمْتَدُوا﴾ أي لتمتدوا عليهم
بالحائز إلى الانتداء (وهو دفع قديمة أي مال للحلاص من
الروح المؤدي) أو تطويل عدتهن بقصد تمطيل رواحهن من
عيركم

• ﴿ضَرِيعٌ﴾: [٦- النازية ٨٨] الضريع كما في الحديث
النبوي: «شيء يكون في النار يشبه الشوك أشد مرارة من الصبر
وأنتن من الجيفة وأحر من النار سماء الله ضريعًا».

• ﴿ضِعْفٌ﴾: [٣٨- الأعراف ٧] ﴿قَالَ لِكُلِّ ضِعْفٍ﴾ أي
أنتم وهم بضاعف لكم العذاب، فأنتم قد كنتم رؤساءكم تقليدًا
أعمى وأطعموهم وكان هذا سببًا في زيادة طغيانهم، كما أنكم
كنتم قدوة لغيركم من البسطاء فتبعوكم في طاعة رؤسائكم
الضالين المضلين.

• ﴿ضِعْفَ الْخُزَةِ وَضِعْفَ الْأَمْنَةِ﴾: [٧٥- الإسراء ١٧]
﴿إِذَا﴾ أي لو ركنتم إليهم^(١) ﴿لَأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْخُزَةِ﴾ أي
ضعف العذاب المبجل للمصاة في الدنيا وضعف العذاب
المبجل لهم بعد الموت. فكلما كانت الدرجة أعلى كان العذاب
عند المخالفة أعظم. بذل كفار قريش المحاولات كي يتنازل
الرسول عليه السلام عن جزء، ولو ضئيل، من الدعوة، لكن
الله عصمه منهم. وأصبح السلطان دائمًا يسترجون
أصحاب الدورات الذين إذا سلموا في جزء من دهرتهم فقدوا
ميتهم وحصانتهم، فيستمر السلطان في المساومة إلى أن يستسلم
الداعية.

• ﴿ضَعْفُ الطَّالِبِ وَالْمَطْلُوبِ﴾: [٧٣- الحج ٢٢] الطالب
هو الصنم، والمطلوب هو الدباب فالصنم يطلب ما أخذه منه
الدباب ويعجز عن أن يسترده منه، والمطلوب (الدباب) الذي
يطلب منه ردّ ما أخذه وسلبه من أضعف المخلوقات وأحقرها
كلاهما مثل على شدة الضعف.

• ﴿ضَعْفٌ﴾: [٥٤- الروم ٣٠] ﴿أَلَمْ يَلْزَمْ خَلْقَكُمْ مِّنْ
ضَعْفٍ﴾ أي مدائنكم في أول الأمر ضعفاء وذلك حال الطفولة

(٢) ويستعمل الضعف بمعنى الثقل ما ردد. يقال ضعف ذلك أي

ثقله أو ثلاثة أمثاله لأنه زيادة غير محصورة

(١) لو استجبت لما طلبه الكفار

والمصاحح والألعمة والأشربة حتى صاروا لا يطبقون الحياة.

• ﴿وَصَلِّ سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾ [البقرة: ١٠٨] خفي عليه الطريق المستقيم. صل الشيء خفي وعاب، والمتعدى صل الطريق: خفي عليه وأصل الضلال: العيبوبة، ويدخل في معابه اللعوبة الخفاء والسيان

• ﴿وَصَلِّ سَلْبًا بَعِيدًا﴾ [النساء: ١٣٦] الضلال البعيد هو الذي لا يرجى معه هدى، فالذي يكفر بالله الذي تؤمن به الفطرة في أعماقها كحركة ذاتية منها واتجاه طبيعي فيها، ويكفر بملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، استمداً من كفره بالحقيقة الأولى، تكون فطرته قد بلغت من الفساد والتعطّل والخراب الحد الذي لا يرجى معه هدى ولا يرتب بعده مأب.

• ﴿وَصَلِّ سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾ [المائدة: ١٢] حاد عن الطريق المستقيم. السواء هو القصد أي استقامة الطريق^(١)، والسبيل: الطريق.

• ﴿وَصَلِّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾ [الأنعام: ٢٤] غاب عنهم ما كانوا يخترقونه من الوهية أصنامهم. صل الشيء (ثلاثي لازم): خفي وغاب.

• ﴿وَصَلِّ غَضَبًا مَا كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ﴾ [الأنعام: ٩٤] ذهب وضاع منكم ما كنتم -أيها الظالمون المشركون- تزعمونه في الدنيا من أن لكم شعاعاً عند الله.

• ﴿وَصَلِّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾ [٥٣] الأعراف [٧] وغاب عنهم ما كانوا يفترونه على الله من الشركاء الذين زعموا أنهم يشفعون لهم عند الله.

• ﴿وَصَلِّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾ [٣٠- يونس: ١٠] بطل افتراءهم، صل: بطل. ﴿مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾ في موضع رفع فاعل صل، وهو بمعنى المصدر أي افتراءهم. أو: صل بمعنى ذهب، أي ذهب عنهم (أي عن المشركين) ما كانوا يفترون أي ما كانوا يعدون من دون الله افتراء عليه.

• ﴿وَصَلِّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾ [٢١- هود: ١١]

(١) والسواء أيضاً هو السوي وهو المعتدل الذي لا إغراط فيه ولا

عاب عنهم في الآخرة الأكلة التي كانوا يرمعون أنها تشبع لهم وتتفقد من العذاب صل عاب

• ﴿وَصَلِّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾ [١٧- النحل: ١٦] وعاب عنهم كل ما افتروه من شرك وقيل ذهب ما كانوا يعبدونه افتراء على الله فلا ناصر لهم ولا محبر

• ﴿وَصَلِّ عَنْ سَبِيلِهِ﴾ [١٢٥- النحل: ١٦] ﴿إِنْ رَكِبْتَ هُوَ أَهْلَهُ بِمَنْ طَلَّ غَن سَبِيلِهِ﴾ هُوَ أَهْلَهُ بِالْمُتَّبِعِينَ ﴿لَكَ يَهْدِي الدَّاعِيَةَ مِنْ حَامِهِ وَالدَّفَاعَةَ بِشِيرِ الْقُرْآنِ إِلَى أَنْ اللَّهُ هُوَ الْأَعْلَمُ بِالضَّالِّ وَبِالْمُهْتَدِي، فَلَا ضَرُورَةَ لِلجَّاجِ وَالتَّصَادِي فِي الْجَدَلِ، وَحَسَبِ الدَّاعِيَةِ الْبِلَاحِ وَالْيَبَانِ، وَأَمَّا مَا بَعْدَ ذَلِكَ مِنْ حَصُولِ الْهُدَى وَالضَّلَالِ فَيُتْرَكُ لَهُ.

• ﴿وَصَلِّ مَنْ تَذَعُونَ إِلَّا إِلَهُكُمْ﴾ [الإسراء: ١٧] غاب عن خواطركم كل ما تعبدون إلا الله تعالى صل: غاب. تدعون: تعبدون. إياه: تعود على ﴿رَبِّكُمْ﴾ في أول الآية السابقة في السفينة التي تنقاذها الأمواج، ينسى الركب كل محبر إلا الله فينتبهون إليه لا يدعون أحداً سواه.

• ﴿وَصَلِّ سَعْتَهُمْ﴾ [١٠٤- الكهف: ١٨] ضاع عملهم (معجم الفاظ القرآن الكريم).

• ﴿وَصَلِّ عَنْهُمْ﴾ [٧٥- القصص: ٢٨] ذهب وغاب عنهم ﴿مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾ أي ما كانوا يخترقون من الكذب على الله تعالى من أن معه آلهة تعبد.

• ﴿فَقَدْ صَلَّ سَلْبًا شَيْئًا﴾ [٣٦- الأحزاب: ٣٣] لقد بغد عن طريق الحق بعداً بيناً واضحاً. صل: غاب عن الحجة بعدوله عن الطريق المستقيم وابتعاده عن المنهج القويم.

• ﴿وَصَلِّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ مِنْ قَبْلِ﴾ [٤٨- فصلت: ٤١] وغاب عنهم ما كانوا يعدون من قبل في الدنيا ويرجون نفعهم لم يجدهم حين طلوعهم ليدعوا عنهم العذاب أو طهرهم عدم نفعهم.

• ﴿وَصَلِّ عَنْ سَبِيلِهِ﴾ [٣٠- الحج: ٥٣] أي حاد واعرف عن دينه ﴿إِنْ رَكِبْتَ هُوَ أَهْلَهُ بِمَنْ طَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ﴾ فهو يعلم أن هؤلاء ضالون، مخفف عن نفسك يا محمد فإنك

لا نهدي من أحست وما عليك إلا البلاغ

• ﴿ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴾ [١- الممتحنة: ٦٠] لم يهتد إلى الطريق المستقيم، وإنما حفي عليه، ضل الشيء لم يهتد إليه (انظر سواء السبيل)

• ﴿ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ ﴾ [٧- القلم: ٦٨] خرج وانحرف عن طريقه، وسبيل الله: كل ما أمر الله به من الخير واستعماله في الجهاد أكثر.

• ﴿ ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ ﴾ [١٠- السجدة: ٣٢] ذهبنا وغيبنا في الأرض وصيرنا تراباً من ترابها، من قولهم: ضل الماء في اللبن إذا غاب

• ﴿ ضَلُّوا ضَلَالًا بَعيدًا ﴾ [١٦٧- النساء: ٤] أغرقتوا في الضلال إغراقاً يبعد معه رجوعهم عنه، أو تخلصهم منه، فأشد الناس ضلالاً من كان ضالاً ويعتقد في نفسه أنه على حق ولا يكتفي بهذا بل يعمس جاهداً على إضلال غيره، وهكذا كان اليهود.

• ﴿ وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ ﴾ [٧٧- المائدة: ٥] لم يهتدوا إلى طريق الهدى والرشاد. سواء السبيل: وسط الطريق، وضل عنه: لم يهتد إليه ف انحرف عنه، كناية عن البعد عن الهدى والرشاد.

• ﴿ ضَلُّوا عَنَّا ﴾ [٣٧- الأعراف: ٧] غابوا عنا فلم نعد نراهم ونحن لا نعرف لهم مقراً ولا هم يسلكون إلينا طريقاً، ومنه ضل الماء في اللبن إذا غاب.

• ﴿ فَضَلُّوا ﴾ [٩- الفرقان: ٢٥] بقوا متحيرين ضلالاً، لا يجدون قولاً يسترون عليه، أو لم يهتدوا إلى الحق فلا يجدون طريقاً إليه.

• ﴿ ضَلُّوا السَّبِيلَ ﴾ [١٧- الفرقان: ٢٥] انحرفوا باختيارهم عن طريق الإيمان والنجاة وعدوكهم.

• ﴿ ضَلُّوا عَنَّا ﴾ [٧٤- غافر: ٤٠] غابوا عن عيوننا فلا نراهم ولا نسمع بهم

• ﴿ ضَلُّوا عَنْهُمْ ﴾ [٢٨- الأحقاف: ٤٤] أي غابوا عنهم ولم يصرهم هذا إذا كانت معبودتهم عاقلة كالملائكة، فإن

كانت غير عاقلة كالأصنام ولكواكب كان المعنى غاب عنهم نعمها فهي جاد لا تضر ولا تنفع.

• ﴿ ضَلُّوا سَبِيلَهُ ﴾ [١٦٤- آل عمران: ٣] ﴿ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِينَ كَانُوا مِنْ قَبْلُ بِمِثْلِ - فِي ضَلَالٍ بَيْنَ وَفِي حَيْرَةٍ وَاضِحَةٍ.﴾

• ﴿ ضَلُّوا ﴾ [٧٤- الأنعام: ٦] بعد واضح من الحجة وعن طريق الحق. ضل: غاب عن الحجة بالعدول عن الطريق المستقيم. وأضل الضلال: الغيوبة.

• ﴿ ضَلُّوا سَبِيلَهُ ﴾ [٦٠- الأعراف: ٧] بعد بين عن الحق

• ﴿ ضَلُّوا سَبِيلَهُ ﴾ [٨- يوسف: ١٢] خطأ بين وبعد عن الصواب بتفضيله يوسف وأخاه علينا، ففضل الاثنين على العشرة ونحن الذين نقوم بقضاء مصالحه وشئونهم.

• ﴿ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴾ [٣٠- يوسف: ١٢] في خطأ بين واضح.

• ﴿ ضَلُّوا ﴾ [١٤- الرعد: ١٣] ضياع وخسار، ضل ضلالاً: ضاع.

• ﴿ ضَلُّوا سَبِيلَهُ ﴾ [٣٨- مريم: ١٩] إغفال النظر وإغفال الاستماع «اليوم» أي في الحياة الدنيا. (انظر: اسمع بهم وأبصر).

• ﴿ ضَلُّوا سَبِيلَهُ ﴾ [٥٤- الأنبياء: ٢١] زيف بين واضح عن طريق الحق، وكل من المقلدين والمقلدين جميعاً منخرطون في ضلال لا ينفى على من به أدنى مسكة (المسكة: العقل والرأي). وقيل: الضلال هنا الخسران إذ هي جادات لا تنفع ولا تضر ولا تعلم.

• ﴿ الضَّلَالُ أَكْبَرُ ﴾ [١٢- الحج: ٢٢] هو ضلال من أبعد في التيه فطالت وبعدت مسافة ضلالته

• ﴿ ضَلُّوا سَبِيلَهُ ﴾ [٩٧- الشعراء: ٢٦] ﴿ تَتَلَوُا نَكْتًا لَيْلِي ضَلُّوا سَبِيلَهُ ﴾ المعنى إنا كنا في ضلال مبين أي زيف واضح من الحق وإن غفلة من الثقلية، واسمها ضمير الشأن، أي والله إن شأنا أننا كنا في ديانا في ضلال مبين ﴿ إِذْ تَسْؤِبُكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾

• ﴿ ضَلُّوا شَيْئًا ﴾ [٤٧- يس ٣٦] ضلال واضح بين والصلال عدم الهداية (انظر. نطعم).

• ﴿ ضَلُّوا ﴾ [٥٠- غافر ٤٠] ضياع وعدم، ﴿ وَمَا دُعُوا الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ ﴾ أي أن دعاءهم ضائع لا يقبل ولا يستجاب

• ﴿ لَيْسَ ضَلُّوا شَيْئًا ﴾ [٢- الجمعة ٦٢] الضلال: ضد الهدى والرشاد، فهو الضال عن الطريق المستقيم، ويقال الضلال لكل عدول عن المنهج عمدًا كان أو سهوًا، يسيرًا كان أو كثيرًا. وأصل الضلال: الغيوبة، يقال: ضل الماء في اللين إذا غاب، وضل الكافر إذا غاب عن الحق، ورجل ضليل: كثير الضلال ﴿ وَإِنْ تَأْمُرُوا بَيْنَ قَتْلِ لَيْسَ ضَلُّوا شَيْئًا ﴾: هم -أي العرب الأميون- كانوا قبل محمد ﷺ في ضلال بين واضح. ذلك أن العرب كانوا قديمًا متمسكين بدين إبراهيم عليه السلام قبلوه وغيروه واستبدلوا بالتوحيد شركًا، وكذلك فعل أهل الكتاب: بدلوا كتبهم وحرفوها وغيروها، فبعث الله محمدًا بشرع عظيم فيه هدايتهم وبيان لجميع ما يحتاجون إليه من أمر معاشهم في دنياهم، وأمر معادهم في آخرهم. وقد علم الله أن الجزيرة العربية في ذلك الأوان هي خير مهد للدهوة التي جاءت لتحرير العالم كله من ضلال الجاهلية، وعلم سبحانه - أن أبناء الجزيرة العربية هم حملة هذه الدهوة الأمانة عليها بما في نفوسهم من استعداد للخير والصلاح ومن رصيد مذخور للدهوة الجديدة وللهدى والعطاء - بعدما فرغت منه نفوس اليهود التي امتلأت بالعقد والاتواءات والانحرافات ومن ثم لم تستقم بعد ذلك أبدًا، حتى كتب الله عليهم لعت وغضبهم وانتزع من أيديهم أمانة القيام على دينه في الأرض إلى يوم القيامة. ﴿ وَإِنْ فِي قَوْلِهِ ﴾ ﴿ لَيْسَ ضَلُّوا ﴾ دليل عليها، أي أنهم كانوا سبيل تأكيد - في ضلال مبين قبل بعثة محمد - عليه الصلاة والسلام (انظر ميين).

• ﴿ ضَلُّوا كَجَمْعٍ ﴾ [٩- الملك ٦٧] الضلال: الساطل والعدول عن الطريق المستقيم ﴿ إِنَّ أَكْثَرَ ﴾ يا معشر الرسل ﴿ إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ ﴾ اعترفوا تكذيب الرسل

• ﴿ الضَّلَالَةُ ﴾ [١٦- البقرة ٢] الجور عن القصد وقصد الاعتداء ضل الشيء خفي وغاب، والمتعدى ضل الطريق خفي عليه (١) وضل الكافر إذا غاب عن الحق بعدوله عن الطريق المستقيم، واستعيرت الضلالة للانعقاد عن الصواب في الدين

• ﴿ ضَلَّكَ ﴾ [٦١- الأعراف ٧] الضلال والضلالة. المدلول عن الطريق المستقيم، وهما مصدر ضل الشيء: خفي وغاب، وضل الكافر إذا غاب عن الحق باعترافه عن الطريق المستقيم.

• ﴿ ضَلَّيْتَهُمْ ﴾ [٨١- النمل ٢٧] ﴿ وَمَا أَنْتَ بِهَادِي الضَّالِّينَ ﴾ عن ضَلَّيْتَهُمْ عن كفرهم، شبه الكفار بالعمى حيث يضلون الطريق ويتهوون عن الهدى، والمعنى: ليس في وسعك خلق الإيمان في قلوبهم. وأجاز الفراء وأبو حاتم ﴿ وَمَا أَنْتَ بِهَادِي الضَّالِّينَ ﴾ وهي الأصل: عمي وضللت، جمع أعمى وضياء

• ﴿ ضَلَّيْتَهُمْ ﴾ [٥٣- الروم ٣٠] الضلالة هي الضلال المدلول عن الطريق المستقيم.

• ﴿ ضَلَّكَ الْقَدِيمَ ﴾ [٩٥- يوسف ١٢] ضللك القديم من الفراطك في حبة يوسف والإكثار من ذكره ورجاء لقاله. وكانوا يظنون أن يوسف مات.

• ﴿ ضَلَّكَ بَيْتًا ﴾ [٦٠- النساء ٤] مستمرًا ملازمًا أصحابه حتى الموت

• ﴿ ضَلَّكَ بَيْتًا ﴾ [١١٦- النساء ٤] ﴿ وَمَنْ يُقِرْكُمْ فَلَا فَلَاحَ وَلَا خِلاَءَ لَهُمْ ﴾ الضلال المترتب على الشرك يكون أبعد ما يكون عن الصواب والحق، أما غيره من المعاصي فله وأساس مال يرجع به إلى الحق وهو التوحيد بخلاف الشرك

• ﴿ ضَلَّكَ ﴾ [٢٤- نوح ٧١] ﴿ وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا ضَلَالًا ﴾ أي إلا عذابًا، وقيل: إلا خسارًا، وقيل: إلا فتنة بالمال والوند دعا عليهم بعد أن جاهد طويلاً وعانى كثيرًا وانتهى إلى الافتناع بأنه لا خير في القلوب السابعة العاتية. وعدم لها لا تستحق

الهدى ولا نتأهل الحاة.

• ﴿بَضِيقٌ﴾ [٢٤- التكوثر ٨١] شديد البخل ﴿وَمَا هُوَ عَلَى الْقَيْبِ بِصِيرٍ﴾ لا بصن عليكم بما يعلم وما يوحى إليه، بل يعلم الخلق كلام الله وأحكامه. ضن به عليه بخل بخلا شديدًا. لعب هنا القرآن والوحي

• ﴿وَضَائِقُ يَوْمٍ صَدْرُكَ﴾ [١٢- هود ١١] كان يضيق صدر رسول الله ﷺ أي يثقل عليه- أن يلقى إلى المشركين من الوحي ما لا يقبلوه ويضحكون منه، فالهاء في ﴿يَوْمٍ﴾ ضمير عائد على ﴿بَقَضَ مَا يُوحَى إِلَيْكَ﴾. والضيق نقض السعة وأكثر وروده في القرآن في المنويات، ضاق صدره به: تألم أو ضجر منه، أو شق عليه وعجز عنه. قال: ﴿وَضَائِقُ﴾ ولم يقل ضيق ليشاكل ﴿تَارِكُ﴾ الذي قبله، ولأن الضائق عارض لا يلبث أن يزول، والضيق الأزم منه.

• ﴿وَلَيْسَ بِضَايِهِمْ ضِيكًا إِلَّا بِرِذْنِ اللَّهِ﴾ [١٠- المجادلة ٥٨] تلمظن الآية المؤمنين بأن الشيطان لن يبلغ فيهم ما يريد لأن الله حارسهم وكائهم وكل شيء في هذا الوجود مروهون بمشيئته وأمره. (انظر: ليجزن الذين آمنوا).

• ﴿وَضَاقَ يَوْمَ ذَرْكٍ﴾ [٧٧- هود ١١] أي ضاق صدره بمجيئهم وكرهه لما رأى من جالهم ولما يعلم من فسق قومه. ذرعٌ: البصر بيده ذرعًا. سار ماذا ذراعه على قدر سعة خطوه، فإذا حُمِلَ عليه أكثر من طاقته قُلْتُ قدرته على مد ذراعه أثناء المشي. ومن ثم تضيق مسافة خطوته، فجعل ضيق الذرع كناية عن نفاد الوسع والطاقاة. وأصل التركيب. ضاق بهم ذرعهُ، أي عجزت قوته عن حمايتهم من أذى قومه، ولكن العرب إذا أرادوا تأكيد نسبة المفعول الفاعل إلى تمييز منصوب، فيقولون: ضاق بهم ذرعًا، ويقولون بدل: طابت نفسُ فلان، طاب فلان نفسه

• ﴿وَضَاقَ يَوْمَ ذَرْكٍ﴾ [٣٣- العنكبوت ٢٩] ضاق بهم صدره، من المعنوي أي أحس مايقاض النفس والقلق لشديد حوقًا عليهم من قومه أو ضاق بشأنهم ويتدبر أمرهم ذرعهُ أي طاقته. وقد جعلت العرب ضيق الذراع والذرع عارة

عن فقد الطاقاة، كما قالوا رحب الذراع بكنا إذا كان مُطيفًا له، والأصل فيه أن الرجل إذا طالت ذراعُه مال ما لا يبال القصير الذراع؛ فضرب طول الذراع مثلاً في القدرة، وقصر الذراع (ضيقه) مثلاً في العجز.

• ﴿وَضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ﴾ [٢٥- التوبة ٩] أي شغل لكم من شدة الرعب والفرع، أن رحاب الأرض (أماكنها الواسعة) أغلقت في وجوهكم، فلا يجدون فيها موضعًا تطمثون فيه وتثبون. رُحِبَ الشيء رَحْبًا: اتسع. ﴿بِمَا رَحُبَتْ﴾: ما مصدرية، والباء بمعنى مع، أي مع رُحبتها، أو بمعنى على، أي على رُحبتها (اتساعها).

• ﴿ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ﴾ [١١٨- التوبة ٩] ضاقت عليهم مع سعتها ورغم رُحبتها، فالباء في «بما» بمعنى رغم، وما: حرف يجعل ما بعده في حكم المصدر. رُحِبَ رَحْبًا: اتسع. وهي ضاقت عليهم لأعراض الناس وعدم مكانتهم من أحد؛ لأن النبي ﷺ نهى الناس أن يكالموهم، وهل الأرض أرضٌ إلا بأهلها وبالوشائج والعلاقات بين أصحابها؟ فالتعبير يرسم هذه الأرض تضيق بالثلاثة المخلفين، وتتكسر رقعته، لا يجدون فيها مكانًا بقرون فيه بسبب ما هم فيه من وحدة وجزع وقلق.

• ﴿وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ﴾ [١١٨- التوبة ٩] ضاقت صدورهم بما نالهم من الوحشة وبما حصل لهم من الجفوة؛ لأعراض الناس عنهم وعدم مكانتهم من أحد، كأنما نفوسهم وعاء لهم تضيق بهم ولا تسمحهم، وتضغظهم فتكرب أنفاسهم.

• ﴿الضَّالُّونَ﴾ [٩٠- آل عمران ٣] الذين اضطلوا طريق النجاة.

• ﴿لَضَّالُّونَ﴾ [٢٦- القلم ٦٨] أي ضللنا الطريق ولم نهتد إلى جنتنا فنهت عنها، قالوا ذلك عندما وصلوا إليها وأروها سوداء مدطمة لا ثمار فيها، فاعتقدوا أنها ليست جنتهم وأنهم قد اضطلوا الطريق ﴿فَلَمَّا زَاوَاهَا﴾ أي كالصريم مجذودة الثمار ﴿قَالُوا إِنَّا لِلضَّالُّونَ﴾ وهناك تفسير آخر هو قالوا إنا لضاؤون عن الصواب عندما بناها الية على حرمان المساكين، فلدلك عوقنا بأن أصبحت الحمة مجذودة الثمر

«بائين» إلى الإبل ﴿وَعَلَىٰ حُمُلِ صَامِرٍ﴾ يعني الرماح (جمع رابك)، لذا قرئ: «بائون» والضمير للرماح

• ﴿لَا ضَرَّ﴾ [٥٠ - الشعراء ٢٦] لا ضرر عليا فيما يلحقنا من عذاب الدنيا، وهذا يدل على قوة إيمانهم، وإيمان عندما يشق في الضائر ويفيض على الأرواح، يسكب الطمأنينة في النفوس ويرتفع بها إلى أعلى عليين. فإذا كل ما في الأرض زهيد لا حيز ولا ضور ولا ضرر ولا ضرر كلها بمعنى واحد. ضارّه يضوره ضورًا، وضارّه يضيره ضيرًا: ضره.

• ﴿ضَيَّ﴾ [٢٢ - النجم ٥٣] جازة، من ضارّه يضيره إذا ضافه.

• ﴿ضَيَّبَ إِبْرَاهِيمَ﴾ [٥١ - الحجر ١٥] هم رسل من الملائكة أرسلهم الله تعالى في صورة بشر إلى قوم لوط ليهلكوهم، ومروا في طريقهم بإبراهيم ليشره بسلام عليهم وبهلاك القوم الجرمين. وقد وردت قصتهم في سورتي هود والذاريات، اللتين عرضتا لها بتفصيل أكبر مما هنا والقرآن يكمل بعضه بعضًا. والضيف من مال إليك نازلًا بك، والأفصح ألا ينشئ ولا يجمع.

• ﴿ضَيَّبَ إِبْرَاهِيمَ﴾ [٢٤ - الذاريات ٥١] قبل ثلاثة، وقسمة، واثنا عشر من الملائكة. يقال للواحد والجمع: ضيف ويجمع على ضيوف وضييفان وأضياف.

• ﴿ضَيَّبَهُ﴾ [٣٧ - القمر ٥٤] ضيفه، وأصله مصدر ضيفت الرجل ضيفًا، ولذلك يكون للواحد والجمع والمذكر والمؤنث. كان ضيوفه هؤلاء من الملائكة.

• ﴿ضَيَّقَ﴾ [٧٠ - النمل ٢٧] حرج صدر، ﴿وَلَا تَكُنْ فِي ضَيِّقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ﴾: لا يضيق صدرك بمكرهم ويكدهم ولا تبال بذلك فإن الله يعصك من الناس، وقرئ: ﴿فِي ضَيِّقٍ﴾ بالكسر، ضائق الشيء ضيقًا وطيقًا

• ﴿ضَيَّقَ﴾ [١٢٧ - النمل ١٦] ﴿وَلَا تَكُنْ فِي ضَيِّقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ﴾ أي ولا تكن في حرج وضيق صدر من مكر الكفار لك، فإن الله كافيك وحافظك منهم قرأ «ضيق» بكسر الصاد

• ﴿ضَالُّونَ﴾ [٣٢ - المطففين ٨٣] ﴿وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوا إِنَّ هَؤُلَاءِ ضَالُّونَ﴾ أي إذا رأى هؤلاء الكفار أصحاب محمد ﷺ قالوا إنهم ضالون في اتباعهم محمدًا

• ﴿ضَالًّا﴾ [٧ - الضحى ٩٣] ﴿وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَىٰ﴾ لقد شئت في جاهلية مضطربة العقائد، منحرفة السلوك، فلم تطمئن لها، فهناك الله بالأمر الذي أوحى به إليك، فالهداية هي من حيرة العقيدة، ولا يعني الضلال هنا الكفر لأن العصمة ثابتة للنبي ﷺ وإخوانه الأنبياء قبل النبوة وبعدها.

• ﴿الضَّالِّينَ﴾ [٧ - الفاتحة ١] هم الذين انحرفوا عن سواء السبيل. والضلال في كلام العرب هو الذهاب عن سنن القصد^(١) وطريق الحق. والمراد بالضالين: النصارى، لقول الله فيهم: ﴿قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ﴾ [٧٧ - المائدة]. والرسول ﷺ فسر المفضوب عليهم بأنهم اليهود، وفسر الضالين بأنهم النصارى، كما رواه أحد في مسنده، وابن حبان في صحيحه.

• ﴿ضَالِّينَ﴾ [١٠٦ - المؤمنون ٢٣] ضالين عن طريق السعادة فلم نهتد إليها. جمع: ضال وهو كل من ينحرف عن دين الله الخفيف. ولذا غنموا العودة إلى الدنيا لإصلاح ما اسدوا، فقالوا: ﴿رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ضَالُّونَ﴾.

• ﴿الضَّالِّينَ﴾ [٢٠٣ - الشعراء ٢٦] ﴿قَالَ فَكَلْتَهَا إِذَا مَا كَانَ مِنَ الضَّالِّينَ﴾: القاتل هو نبي الله موسى يشير إلى قتله للقبطي، يقول إنه كان من الضالين أي الجاهلين، أي أنه كان يجهل أن وكزته للقبطي تبلغ حد القتل، فهو لم يعتمد القتل وإنما قصد بالوكزة مجرد التأديب. يقال لمن جهل شيئًا: ضال.

• ﴿صَامِرٍ﴾ [٢٧ - الحج ٢٢] الصامر: البعير المهزول الذي اتبعه السفر، سفر يضمر ضمورًا فهو صامر: هزل وقُلَّ لحمه. وصف الله تعالى البعير بالمال الذي تنتهي إليه عند وصولها إلى مكة، وذكر سبب ضمورها فقال: ﴿فَاتَمَرَّتْ مِنْ كُلِّ لَحْمٍ غَمِيقٍ﴾ أي أثر فيها طول السفر ورد الضمير في الفعل

• ﴿بُضْيَاءُ﴾. [٧١ القصص ٢٨] أي النهار، عبر عنه بضياء الشمس فيه تبصرون معاشكم وتنطلقون في أرجاء الأرض تعمرونها، وبضوء الشمس تصلح الثمار والنبات ينسجبعانه- أنه مهد أسباب المعيشة والحياة على الأرض ليشكروا نعمه ﴿أَلَقَلَّا تُشْكُرُونَ﴾.

• ﴿بُضْيَاءُ﴾ [٥- يونس ١٠] أي مضيئة، أو ذات ضياء، والضياء جمع ضوء كالسياط جمع سوط. هذا الضياء تنبعث منه الحرارة فتنشأ الكائنات الحية من نبات وحيوان وتعيش وتنشط.

• ﴿وَبُضْيَاءُ﴾ [٤٨- يونس ٢١] يحصل بها نور في القلوب تستضيء به في ظلمات الجهل والعموية.



حرف الطاء

إليها الإيمان.

• ﴿طَطِيعٌ عَنْ قُلُوبِهِمْ﴾: [٣- المنافقون ٦٣] طبع الله على قلبه: ختم وغطى عليه فلا يبي ولا يؤمن بخبر، فالطبع والختم هو التغطية على الشيء والتأكد من أنه لا يدخله شيء، فالمنافقون أصرّوا على النفاق، فختم الله على قلوبهم وأغلقها على الكفر هذا تفسير الطبع بإسكان الباء، وأما طبع القلب (بتحريك الباء) فهو تلطّيه بالأدناس، وأصل الطبع: الصداق يكثر على السيف وغيره، ثم استعير فيما يشبه ذلك من الأوزار والأثام وغيرها من المصالح وفي الحديث «من ترك ثلاث جمع من غير علم طبع الله على قلبه» أي ختم عليه وعشاه ومنعه الطافه.

• ﴿طَبَقًا﴾: [١٩- الانشقاق ٨٤] حالاً. ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ﴾ أي حالاً بعد حال كما جاء في الحديث. قال الحسن أمراً بعد أمر: رخاء بعد شدة، وشدة بعد رخاء، وغنى بعد فقر، وفقراً بعد غنى، وصحة بعد سُقم، وسقمًا بعد صحة. والتعبير بركوب الأمور والأخطار والأحوال مألوف في التعبير العربي، كقولهم: إن المضطر يركب الصعب. وكان هذه الأحوال مطايا يركبها الناس.

• ﴿فَإِنْ طَبِقَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِمَّا نَفَسَا﴾: [٤- النساء] فإن طابت نفوسهن بإعطائكم شيئاً من هذا الصداق فلا مانع من أخذه بشرط أن يكون ذلك عن طيب نفس منهن أي من غير إكراه ولا إجاء بسوء العشرة أو الإضرار بهن طابت النفس عن الشيء وعليه: رضيت وسمحت.

• ﴿طَبَقًا﴾: [٣- الملك ٦٧] أي بعضها فوق بعض. والطباق: جمع طبق أو طبقة، ومنه السموات الطاق: طبقة فوق طبقة. ﴿طَبَقًا﴾: صفة لـ ﴿سَبَّحَ سَمُوتَرُ﴾

• ﴿طَبَقًا﴾: [١٥- نوح ٧١] أي بعضها فوق بعض. طابق بين الشيئين طاقاً حمل أحدهما فوق الآخر

• ﴿طَبِئْتُ﴾ [٧٣- الرمرم ٣٩] أي طابت أعمالكم وأقوالكم وطاب سعيكم وطاب جوازكم وقيل: طهرتم من دنس المعاصي، وللة وزكا مثواكم ومآلكم. وقيل: طبنم في الدنيا بطاعة الله وبالعامل الصالح والفعل «طاب» يدور حول معنى الحلال وما تستطيع النفس وتسلطه الحواس من الزكي الحلال. وفي الحديث الذي أخرجه البخاري: «مخلص المؤمن من النار فيجسسون على قنطرة بين الجنة والنار فيفحص بعضهم من بعض مطم كانت بينهم في الدنيا حتى إذا هذبوا وثقروا أذن لهم في دخول الجنة».

• ﴿طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ﴾: [١٥٥- النساء] طمس الله عليها وختم عليها بخاتم يحجبها تماماً عن الإيمان بسبب إصرارهم على الكفر والمعاصي، ﴿فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ أي لا يتذوق حلوة الإيمان ولا يؤمن منهم إلا قلة قليلة مثل عبدالله بن سلام.

• ﴿وَطَطِيعٌ عَنْ قُلُوبِهِمْ﴾: [٨٧- التوبة ٩٤] ختمت وأغلقت فلا تعي خبراً، فاختتم عليها يحول دون وصول الخبر إليها. وهم بسبب ذلك لا يدركون ما في الإيمان بالله وما في الجهاد في سبيله من خير ورفعة، وما في التغلب عنه من هوان وهلاك. طبع على الشيء: أغلقه، وختم عليه فلا ينفذ إليه خير. ومن يطبع على قلبه فلا يفهم ولا يفقه ما فيه صلاحه فيفعله ولا ما فيه ضرره فيجتنبه. ﴿فَهُمْ لَا يَفْقَهُوْا﴾.

• ﴿طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَسَمِعُوهُمْ وَأَنْصَرُوهُمْ﴾: [١٠٨- النحل ١٦] ختم الله على قلوبهم فصارت مغلقة لا ينفذ إليها الإيمان، وعلى أسماعهم فلم يسمعون سماع فهم وتذبر كأنهم صُمُّ، وختم على أبصارهم فلا تحسن رؤية ما يحيط بها من عجائب الكون التي تحدث بقدرة الخالق ووحدانيته

• ﴿طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾: [١٦- محمد ٤٧] ختم على قلوبهم أي أحكم إغلاقها ووضع عليها حاتم الإغلاق فلا يند

مع طريقة وهي مذهب الرجل (انظر قددا)

• ﴿طَرِيقَتُكُمْ الْمُغْتَى﴾ [٦٣- طه ٢٠] أي بمنهجكم الذي هو أمثل المذاهب (أي أحسنها وأفضلها)، من قولهم فلان حسن الطريقة أي المذهب. وقيل يذهب بملككم الذي أنتم فيه وعيشكم الذي تتعمون به.

• ﴿طَسَنَ﴾ [١- النمل ٢٧] نقرأ: طاسين. من الأحرف المقطعة التي جاءت للتنبيه على أن هذه السورة والقرآن كله يتألف من مثل هذه الحروف وهي متاحة للجميع، لكن لا أحد يستطيع أن يؤولف منها كتاباً مثل هذا القرآن أو حتى آية مثل آياته -فهذه الحروف المقطعة جاءت للتحدي والإفهام. وأثبت بعض المنتمين بحجج القرآن أن كل سورة بدلت بهذه الحروف المقطعة، تغلب فيها هذه الحروف على سائر الحروف التي تكونت منها كلمات السورة (التفسير الوسيط) وانظر ﴿التر﴾ في [١- البقرة].

• ﴿طَسَرَ﴾ [١- الشعراء ٢٦] نقرأ: طاس. سين. ميم. هذه الأحرف المقطعة تنبه إلى أن آيات الكتاب المبين -سورتها هذه السورة- مؤلفة من هذه الحروف التي تتركب منها كلمات أولئك المكذبين بهذا الكتاب -لكنهم لا يستطيعون أن يصوغوا منها مثل هذه الآيات. والحديث عن هذا الكتاب متداول في هذه السورة، كما هو الشأن في السور المبدوءة بالأحرف المقطعة. أنشد أبو حبيدة:

وبالطواسيم التي قد ثلثت وبالخواصم التي قد سبعت

والطواسيم: جمع طسم، وتجمع أيضاً على طواسين، وهي السور التي بدت بـ طسم أو طس، وهي ثلاث سور^(١)،

والخواصم. السور التي بدت بـ حم، وعددها سبع. وموضوع هذه السورة هو موضوع السور المكبة، ألا وهو العقيدة. وجسم السورة هو القصص الذي يشغل ثمانين ومائة آية من آيات السورة (٢٢٧ آية)، ويعرض من كل قصة الحلقة أو الحلقات التي تبرز موضوع السورة.

• ﴿طَسَرَ﴾ [١- القصص ٢٨] نقرأ هكذا: طاسيم

(٢) هي الشعراء، والقصص، وتبدأ بـ طسم، ولعل وتبدأ بـ

طس

• ﴿طَحِيهَا﴾ [٦- الشمس ٩١] ﴿وَالْأَرْضِ وَنَا حَظْنَهَا﴾ أي وطحوها سطها وعميدها للحياة. على اعتبار ماء مصدرية طحا بطحو طحو.

• ﴿طَرْبَ﴾ [٥٦- الرحمن ٥٥] العين. وأصله: طرف. الصر طرفاً تحرك جفتاه، وتحريك الجفن لازم للنظر فيعبر به عن النظر، ويكون الطرف العين.

• ﴿طَرَفُكَ﴾ [٤٠- النمل ٢٧] المراد به هنا: جفن العين الأعلى وهي مفتوحة، ورؤه أي إرجاعه إلى أسفل فتغمض العين. (انظر: يرتد إليك طرفك).

• ﴿طَرَفُهُ﴾ [٤٣- إبراهيم ١٤] الطرف: تحريك الجفن، وتحريك الجفن لازم للنظر، ﴿لَا تَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرَفُهُ﴾ لا يرجع إليهم تحريك أجفانهم كما كان يرجع كل لحظة، أي لا يرجع إليهم نظرهم، بل يقون مبهوتين حافرتين لكثرة ما هم فيه من الهول

• ﴿طَرَفًا﴾ [١٢٧- آل عمران ٣] طائفة، وأصل الطرف: الجانب والناحية في الأجسام والأوقات والناس وغير ذلك، ﴿يَنْقَطِعُ طَرَفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ طائفة من الذين كفروا، فيقتص بذلك منهم. وبعبارة أخرى: يُقْص من عددهم بالقتل وبالإسار وينقص من أموالهم بالغنيمه.

• ﴿طَرَفِ النَّبَارِ﴾ [١١٤- هود ١١] هي الغداة والنشي، والغداة ما بين الفجر وطلوع الشمس. وصلاتها: الصبح. والنشي والعشية الوقت من زوال الشمس^(١) إلى المغرب، وصلاتها العشي: الظهر والمصر.

• ﴿طَرَائِقُ﴾ [١٧- المؤمنون ٢٣] هي السموات لأنها طرق الملازمة جمع طريقة. وقيل: سميت طرائق لأن بعضها فوق بعض، والعرب تسمى كل شيء فوق شيء طريقة، طارقت الشيء أي جعلت بعضه فوق بعض. لما ذكر خلق الإنسان عطف بذكر خلق السموات السبع، وكثيراً ما يذكر تعالى خلق السموات والأرض مع خلق الإنسان

• ﴿طَرَائِقُ فِدَا﴾ [١١- الجبر ٧٢] طرقاً مختلفة، طرائق

(١) وقت الروال توسط الشمس في كبد السماء

والاستراحة مهما وحتموا ذلك بالإحسان

• ﴿ وَطَعْنُوا فِي دِيحَتِكُمْ ﴾ [١٢ - التوبة ٩] عابوه بالانتقاص منه والقذح فيه. وأصله الطعن بالرمح. ومن استعير الطعن بالقول

• ﴿ وَطَعْنَا فِي آذَانِهِ ﴾ [٤٦ - النساء ٤] قدحاً فيه واستهزاء به، يقولون لأصحابهم: لو كان نبياً لذكرى أننا نسبه، فظهر الله تعالى - نبيه على ذلك فكان من علامات نبوته.

• ﴿ طَعَايِمَ ﴾ [٢٤ - عبس ٨] ﴿ فَلْيَنْكُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَايِمِهِ ﴾ لما ذكر - جل ثناؤه - ابتداء خلق الإنسان (في الآيات السابقة) ذكر ما ينس من رزقه (في الآيات التالية) ليتدبر كيف خلق الله طعامه الذي هو قوام حياته.

• ﴿ طَفَّوْا إِلَى آلِهَتِكُمْ ﴾ [١١ - الفجر ٨٩] طَفَّوْا واسرفوا في الظلم والعدوان.

• ﴿ يَطْفُونَهَا ﴾ [١١ - الشمس ٩] يطعيناها، والطفيان مجازوة الحد والغلو في العصيان، وهو مصدر كالطفيان. ﴿ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَتِهِ ﴾ أي أن طغيان ثمود هو الذي جعلهم يكذبون بنبيهم صالحاً.

• ﴿ طَفَى ﴾ [٢٤ - طه ٢٠] كفر ونجس وحارز الحد حتى ادعى الربوبية

• ﴿ وَمَا طَفَى ﴾ [١٧ - النجم ٥٣] أي أثبت ما رآه إثباتاً صحيحاً من غير أن يتجاوزوه. ﴿ مَا رَأَى الْبَصَرُ وَمَا طَفَى ﴾ فلم يكن ما رآه النبي من آيات ربه الكبرى ليلة المعراج زخلة عين ولا تجاوز رؤية، وإنما هي المشاهدة الواضحة المحققة التي لا تحتمل شكاً ولا ظناً

• ﴿ طَفَا أَلَمَاءُ ﴾ [١١ - الحاقة ٦٩] ارتفع وعلا وزاد على الحد بإذن الله - إشارة إلى الطوفان الذي أرسله الله استجابة لدعاء نوح على قومه حين كذبوه.

• ﴿ طَفَى ﴾ [١٧ - البازعات ٧٩] تجر واسرف في الظلم، وكان فرعون قد حازر الحد في العدوان على رعبته وعلا في الكبر والعظمة - والطفيان أمر لا ينبغي أن يكون ولا أن يبقى فهو مفسد للأرض محالفاً لما يحبه الله الذي يتدبر واحداً من

(ينكسر الأول وسكون الآخر) مبين (ينكسر الأول وسكون الآخر) بدأت السورة بهذه الأحرف المقطعة، انظر بشأنها: طس، والظن هذه هي الآية الأولى من سورة «الفصل» وهي مكية، برلت ولمسلمون في مكة قلة مستنظمة والمشركون هم أصحاب الجول والظول، نزلت تقر بأن هناك قوة واحدة في هذا الوجود هي قوة الله، ومن كانت قوة الله معه فلا خوف عليه، ومن كانت قوة الله عليه فلا أمن له ولا طمأنينة. ومن ثم يقوم كيان السورة على قصة موسى وفرعون ثم قصة قارون مع قومه. تعرض الأولى قوة فرعون الطاغية اليقظ الحذر في مواجهة موسى طفلاً رضيعاً لا حول له ولا قوة، لكن قوة فرعون وحذره لا تمكن له من موسى المجرد من كل قوة وحيلة البشر، لكنه كان في حراسة القوة الحقيقية، قوة الله تدفع عنه الأذى وهو في حجر فرعون، إذ اقتضت بموسى على فرعون قلب امرأته، فحمت موسى بحبها وحنانها، فقالت: ﴿ كَرِهْتُ عَيْنِي إِلَى ذَلِكَ لَا تَقْتُلُوهُ ﴾.

• ﴿ طَعِمْتُمْ ﴾ [٥٣ - الأحزاب ٣٣] أكلتم الطعام، ويطلق الطعام على كل ما يستساغ حتى الماء، وفي العرف: الطعام لما يُطعم والشراب لما يُشرب.

• ﴿ طَعْنَتْهُ ﴾ [١٥ - محمد ٤٧] ﴿ لَمْ يَنْفَعْهُ طَعْنُهُ ﴾ لم ينصر فيه حوضه ولم يستكره له طعم

• ﴿ طَعِمُوا ﴾ [٩٣ - المائدة ٥] أي تناولوا من طعام أو شراب. معنى الآية: ليس عليهم إثم وعقوبة فيما تناولوه من طعام أو شراب قبل تحريمه. وذلك أنه لما نزلت آية تحريم الخمر قال بعض الصحابة: كيف بإخواننا الذين ماتوا وقد شربوا الخمر؟ فنزلت هذه الآية: ﴿ لَسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ إِمَّا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا ﴾. لكن الزمخشري فسّر الآية بقوله: رفع الجناح عن المؤمنين في أي شيء طعموه من مستلذات المطاعم ومشتبهاتها ﴿ إِذَا مَا اتَّقَوْا ﴾ ما حُرِّمَ عليهم منها أي احتبوه. ومن بلاغة القرآن أنه قابل للتصير على الكثير من الوجوه المقولة المعيدة ككرر ﴿ إِذَا مَا اتَّقَوْا وَآمَنُوا ﴾ ليعيد شاتهم على التقوى والإيمان والاستمرار فيهما

عاده ليحاول وقف هذا الشر

• ﴿ طَغْيَتِيَوْمَ ﴾ [١٥- البقرة] كفرهم وصلاحهم. وأصل
الطغيان مجاوزة الحد

• ﴿ طَغْيَتِيَوْمَ ﴾ [١١٠- الأنعام] ضلالهم وتجاوزهم
الحد بالكفر.

• ﴿ طَغْيَتَا كُورًا ﴾: [٦٠- الإسراء] فمادها فيما هم فيه
من الكفر والضلال.

• ﴿ طَغْيَاق ﴾: [٣٣- ص ٣٨] طفق يفعل الشيء بطفق
طفقًا وطفقًا. جعل أو استمر يفعله.

• ﴿ وَطَغْيًا ﴾: [٢٢- الأعراف] شرعا، طفق يفعل كذا:
أخذ يفعله أو جعل يفعله.

• ﴿ وَطَغْيًا تَحْصِيَانِ حَلَّتُمَا مِنْ قَدِّي أَلْهَيْتُ ﴾: [١٦١-
طه ٢٠] أخذًا يلصقان عليهما من ورق الجنة. طفق يفعل كذا:
أخذ يفعل كذا، وهو من أفعال الشروع. (انظر: بمخصفان).

• ﴿ أَوْ الْكُفْرَ الْآلِيَّتَ لَمْ يَكْفُرُوا عَلَى عَوْنِهِ الْبَسَاءُ ﴾:
[٣١- النور] أي الأطفال الذين لم يعرفوا بعد ما العورة ولم
يميزوا بينها وبين غيرها، من قولهم: ظهر على الشيء إذا اطلع
عليه. الطفل: الصغير من الأولاد، ويقال للواحد وللجميع كما
هنا

• ﴿ حَفَلًا ﴾: [٥- الحج ٢٢] أي أطفالاً، فهو اسم جنس،
كما في قوله في [٣١- النور]: ﴿ لَمْ يَكْفُرُوا عَلَى عَوْنِهِ
الْبَسَاءُ ﴾.

• ﴿ وَطَلْعَ ﴾: [٢٩- الواقعة ٥] شجر الموز.

• ﴿ خَلْعَ ﴾: [١٠- ق ٥٠] غلاف يشبه الكوز ينتفع من
حب منصود فيه إحصاب النخلة، يسمى عند العامة: كوز
للغاح

• ﴿ طَلْعِيهَا ﴾: [٩٩- الأنعام] الطلع غلاف يشبه الكوز
ينتفع عن حب منصود فيه مادة إحصاب النخلة (كوز اللغاح)
هذا ما جاء في المعجم الوحي، وفي التفسير الميسر. يطلق
لطلع على أول ما يظهر من ثمر السحل، وكلاً المعين لا
يتعارض مع معنى الجملة

• ﴿ طَلْعُهَا خَصِيمٌ ﴾: [١٤٨- الشعراء ٢٦] المراد من
طلعها ثمر النخل، وصمه بأنه خصيم أي لين جيد النضج
يانع ذكرهم بعمة الله في أن وهبهم أجود الخيل الذي نبت في
التربة الجيدة وحل الحمل الكثير وجاء بأطيب الثمر. الطلع
اسم من الطلوع وهو الظهور، وأصله ثمر السحل أول ما يطلع
(أريد به هنا ثمر النخل مجازاً) وبعد التلقيح يسمى خلالاً ثم
يلتحا ثم يسراً ثم رطباً ثم تمراً.

• ﴿ طَلْعُهَا ﴾: [٦٥- الصافات ٣٧] ثمرها الشيء يطلع
النخل (١).

• ﴿ فَطَلَّ ﴾: [٢٦٥- البقرة ٢] أحنف، انظر وهو الرافد،
﴿ قَلْبَ لَمْ يُجِبْ وَأَبَى فَطَلَّ ﴾: تركوا هذه الجنة وتشر، كثر المطر
أو قل لكرم الأرض وطيبها، وكذلك نفقة من ينفق ابتغاء
مرضاة الله تركوا عند الله وطيب، كثرت أو قلت، بأخذها الله
بيمينه فبربها كما يربي أحدهم فلزوه (المهر الصغير) أو فصيلة
حتى تكون مثل الجبل أو أعظم، كما جاء في الحديث الذي
خرجه مسلم ومالك.

• ﴿ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ ﴾: [١- الطلاق ٦٥] أي إذا أردتم
تطليقهن ومستم به. قال الله: ﴿إِنْ مِنْ أُنْثَى الطَّلَاقِ إِلَى اللَّهِ
تَعَالَى الطَّلَاقُ﴾ وقال: ﴿تَزَوَّجُوا وَلَا تَطْلُقُوا فَإِنَّ الطَّلَاقَ يَهْتَرِ
مِنَ الْعَرْشِ﴾. وقال: ﴿مَا حَلَفَ بِالطَّلَاقِ وَلَا اسْتَحْلَفَ بِهِ إِلَّا
مُتَافِقٌ﴾. أسند العلوي في كتابه هذه الأحاديث، انظر: تفسير
القرطبي. بين الله في هذه السورة أحكام الطلاق وحالاته التي لم
تفصل في سورة «البقرة» وقرر أحكام الحالات المتخلطة من
الطلاق. حق المطلقة، وواجب بقائها في بيت مطلقها فترة
العدة، وحفلها بعد انقضاء العدة في الخروج، وحكم السكن
الذي تمتد فيه، ونفقة الحمل حتى تضع، ثم حكم الرضاعة...
إلخ. فلم تدع السورة شيئاً من أنفاض الأسوة المتككة بالطلاق
إلا بينت حكمه في دقة ووضوح وشددت على تنفيذها، وأطالت
عنف كل حكم في الترهيب وفي إطالة تشعر القلب
كان هذا الأمر هو الإسلام كله وهذا يدل على خطورة شأن

(١) غلاف يشبه الكوز ينتفع عن حب منصود فيه مادة إحصاب
النخلة

الطَّلَاقُ الأولي كان للزوج - في فترة العدة - أن يراجع زوجته (وتسمى طلاق رجعية وتحسب مرة) أما إذا انقضت العدة فإنها تبين منه بيونة صغرى ولا يملك ردها إلا بمقد ومهر حديدين ويتفق له (بعد الطلاق الرجعية أو البيونة الصغرى) طلاق ثانية لها جميع أحكام الطلاق الأول. وأما إذا طلقها الثالثة ضد بابت منه بيونة كبرى لا رجعة فيها إلا أن ينكحها زوج آخر وواجباً طليعياً شرعياً ثم تطلق منه طلاقاً شرعياً صحيحاً.

• ﴿ طَبَّحْتُ ﴾: [٨- المرسلات ٧٧] ذهب شوؤها ونمحي نورها. ومثل هذا قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا النُّجُومُ اتَّكَثَرَتْ ﴾. تتحدث الآيات عما يحدث للكون من انقلاب عاتل في يوم الفصل طمس الشيء: شوؤه أو معاه وأزاله.

• ﴿ لَطَمْتُكَ عَلَى أَعْيُنِهِمْ ﴾: [٦٦- ٣٦] أزلنا معالمها فتصبح مسوحة بحيث لا تكون لها فتحة تنصر منها، فالطمس لغو: إزالة الأثر. ويجوز أن يراد به إذهاب البصر مع بقاء العين مفتوحة. هذه الآية والتي بعدها تبيان أن الكافرين في هذه الدنيا تحت سلطان الله وأنه لو شاء عقابهم فيها بطمس الأعين والنسخ، لفعل؛ لكنه لم يشأ إهلاكهم.

• ﴿ فَطَمَسْنَا كَسْفَ الْوَجْهِ لَا يُرَى لَهَا شَيْءٌ، فَلَا يَرَوْنَ شَيْئًا وَلَا أَحَدًا. ﴾

• ﴿ وَطَقَّرَ بَيْتِي ﴾: [٢٦٦- الحج ٢٢] أي من الأرجاس المعنوية والحسية من أحسان وأوثان وما تعنيه من شرك وضلال، ومن أقدار والهماس ودم. وقيل: المعنى نزه بيتي عن أن يبعد فيه صنم. فليل هذا الأمر بظهور البيت. قال الله لإبراهيم: ﴿ لَا تُدْرِكْ فِي شَيْءٍ ﴾ أي ابن البيت على اسمي وحدي، كما جاء في تفسير ابن كثير.

• ﴿ فَطَقَّرَ ﴾: [٤- المائدة ٧٤] طهر ثيابك (ما يلبس) من النجاسة بالماء، واحتج الشافعي بهذه الآية على وجوب طهارة الثوب. وقيل وثيابك فستر وقصر فإن تقصير الثياب أبعد من النجاسة. وقيل: لا تكن ثيابك من مكسب غير طاهر فلا تلبس إلا من كسب حلال. وقيل: الثياب كناية عن طهارة القلب والخلق والعمل - أي طهارة الذات التي تحتويها الثياب فالآية

أسرة في الظلم الإسلامي. فالإسلام نظام أسرة. في ظلها تلقي النفوس على المودة والتعاطف والحصانة والطهر، وفي كنفها تنبت الطفولة وترجع الحداثة في ظل التراحم والتكامل. وأغراض الرباط الأسري هو. ﴿ بِسَاقُكُمْ خِزْتُ لَكُمْ ﴾ [٢٣٣- البقرة]، نلاحظ معنى الإحصاب والإكتار، والزوجة موضع الإنتاج والنسل الذي هو امتداد الحياة. والإسلام يعدُّ الزواج وسيلة للتطهر والسمو ويسميه إحصاناً أي وقاية وصيانة من الإثم والزلل، وعلى هذا فإن الزواج - في عرف المؤمن - يدخل في الطاعات التي يطرب بها إلى ربه. والله يدهو الأمة المسلمة إلى تزيين رجاها ونسائها إذا قام المال عقبه دون تحقيق هذه الوسيلة الضرورية لتطهير الحياة ورفعها كما في [٣٢- ٣٣ النور]. والإسلام يحيط الرابطة الزوجية بكل الضمانات التي تكفل لها الاستقرار والاستمرار: فهو يمنع التبرج والفتنه كي تستقر العواطف ولا تتلفت القلوب على المتبرجات الكاسيات العاريات، وهو يفرس حد الزنا وحد القذف، ويعمل للبيوت حرمتها بالاستئذان عليها، وهو يقيم نظام البيت على أساس أن تكون القوامه للرجل فهو الأقدر وبذلك تمتنع الفوضى ويمتنع الاضطراب والنزاع. ويرغم كل هذه الضمانات تقع حالات تهدم فيها هذه الرابطة الأسرية، وهي حالات يواجهها الإسلام مواجهة عملية اعترافاً بمنطق الواقع الذي لا يجدي معه إنكار. لكن الإسلام لا يدع رباط الزوجية يفلت قبل المحاولة والمحاولة للمراجعة والإصلاح، فالفرآن يهتف بالرجال في [١٩- النساء] ﴿ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَمَسُو أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَتَحْتَمِلُ أَلَّهُ يَبْخُلُ خِفًا حَكِيمًا ﴾ وبعد ذلك لا بد من محاولة للتوفيق: ﴿ فَإِنْ جَفَقْتُمْ شِقَاقَ بَنِيهِمَا فَلَا يُتَّفَقُوا حَكِيمًا مِنْ أَهْلَيْهِمْ وَحَكِيمًا مِنْ أَهْلَيْهَا ﴾. كما أنه ليس في كل لحظة يجوز للزوج الطلاق وبعد ذلك هناك العدة - وكل هذا من شأنه تأجيل الطلاق (انظر لعدته).

• ﴿ أَلْطَلَّقَ ﴾: [٢٢٧- البقرة ٢٤] حل عقدة النكاح. خلقها: خلق سبيلها، وأصله طلق الناقة: حل عقلا

• ﴿ أَلْطَلَّقَ مَرَّتَانِ ﴾: [٢٢٩- البقرة ٢٤] الطلاق الذي يجوز بعده الرجعة (استئناف الحياة الزوجية) مرتان، فإذا وقعت

تحمل على المراد بها بالحقيقة والجاز

• ﴿ وَطَهَّرَكُمُ ﴾ [٤٢- آل عمران ٣] من الأدناس. حسيّة كانت أو خلقية أو اعتقادية. والإشارة إلى الطهر هنا لما مفراها وذلك لما لايس مولد عيسى -عليه السلام- من شبهات لم يتورع اليهود أن يلمصقوها بمريم الطاهرة.

• ﴿ طَهْرًا بَهْرًا ﴾ [١٢٥- البقرة ٢] من الأوثان والأنجاس وطواف الجنب والحائض ومن الحباث كلها.

• ﴿ طَهْرًا ﴾ [٤٨- الفرقان ٢٥] هو الماء الطاهر في نفسه المطهر لغيره، فالياه المنزلة من السماء طاهرة مطهرة.

• ﴿ طَوًى لَهْرًا ﴾ [٢٩- الرعد ١٣] لهم كل مستطاب في الجنة من بقاء بلا فناء، وحز بلا زوال فالطوى العيش الطيب. وقيل: طوى مؤنث الأطيب، وهذه اسم تفضيل من طاب الشيء إذا جاد وحسن. ويقال: طوى لك أي أصبت خيرًا وطيبًا. وعملها: الرفع على الابتداء، والجار والمجرور ﴿ لَهْرًا ﴾ في محل رفع خبر.

• ﴿ تَالطُّوْءِ ﴾ [٦٣- الشعراء ٢٦] كالجبل (انظر: فائز).

• ﴿ الطُّوْرُ ﴾ [١٥٤- النساء ٤] جبل الطور، ﴿ وَرَفَعْنَا فَوْقَهُمُ الطُّوْرَ ﴾ أي فوق رؤوسهم كأنه سبق عليهم تخوفًا لهم ﴿ يَسْتَقْبِلُونَهُ ﴾ أي بسبب نقضهم الميثاق الذي أخذ عليهم للعمل بما جاء في التوراة من التكليف.

• ﴿ طَوْرٍ سَيْنَاءَ ﴾ [٢٠- المؤمنون ٢٣] الطور: اسم لكل جبل. وطور سيناء هو الجبل الذي كلم الله موسى عنده في شبه جزيرة سيناء المصرية. وجمهور القراء على فتح السين مع مد التون في سَيْنَاءَ، وقرأ بكسرهما مع المد أيضًا: سِينَاءَ، وهي ممنوعة من الصرف للتعريف والمجعة. وطور سيناء هو طور سينين، وهذه قراءة ثالثة، والشجرة هي شجرة الزيتون، واشتهر طور سيناء بإنبيائها عند العرب الذين نزل القرآن بلمعهم.

• ﴿ الطُّوْرِ ﴾ [٤٦- القصص ٢٦] هو الجبل المعروف في سيناء ﴿ وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الطُّوْرِ إِذْ كَذَّبْتُمْ ﴾ وما كنت موجودًا على الجبل عندما مادينا موسى. إني أنا الله رب العالمين وأرسلناه إلى مروعون

• ﴿ وَالطُّوْرُ ﴾ [١- الطور ٥٢] هو، في الأرجح، الجبل الذي كلم الله عليه موسى (والطور لغةً الجبل فيه شجر). أقسم الله به تشريفًا له. هذه الكلمة هي الآية الأولى من السورة التي تمثل حلة حنيئة على المواجهي والشكوك والشبهات التي تاور القلب البشري وتدسّس إليه وتجترح في حناياه، حلة يشترك فيها اللفظ والمدلول والصور والظلال والإيقاعات التي تتوالى كما لو كانت قد اتفقت لا يصمد لها قلب يتلقاها. والقسمة على أمر عظيم رهيب يبرج القلب رجاءً ﴿ إِنَّ عَذَابَ ذَٰلِكَ لَوَاقِعٌ ﴾

• ﴿ وَطَوْرٍ ﴾ [٢- التين ٩٥] الطور: الجبل.

• ﴿ طَوْعًا ﴾ [٨٣- آل عمران ٣] مصدر في موقع الحال أي طائعين. طاعَ له طَوْعًا: اتاه طائعا سهاً.

• ﴿ طَوْعًا أَوْ كَرْهًا ﴾ [٥٣- التوبة ٩] أي طائعين أو كارهين. قل يا أيها النبي هؤلاء المنافقين الذين تخلفوا عن غزوة تبوك، وعرضوا المساحة في نفقاتها: سواء أنفقتم أموالكم في سبيل الله طائعين راضين أو متورطين كارهين، فمن يتقبل الله منكم ولن يبيحكم عليه ﴿ إِنَّكُمْ كُنتُمْ قَوْمًا مُّسِيئِينَ ﴾ متحدين خارجين على حدود الله بإبطان الكفر والنفاق (انظر: الكلمتين في ٨٣- آل عمران).

• ﴿ طَوْعًا ﴾ [١٥- الرعد ١٣] اختيارًا، طاعه بطويعه طَوْعًا وطاعة: لأن له وانقاد (ومثله في المعنى أطاعه إطاعةً)، والطَّوْعُ ضد الكره.

• ﴿ طَوْعًا ﴾ [١١- فصلت ٤١] انقيادًا وطاعةً. طاعه وأطاعة: انقاد له واستجاب.

• ﴿ الطُّوْقَانِ ﴾ [١٣٣- الأعراف ٧] الأمطر الشديدة التي ملأت البهوت وغطت الأرض وانتفت الزرع ومنعهم من السير في الطرق، ﴿ فَارْتَسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوْقَانِ ﴾ إلخ لما قالوا لموسى في الآية السابقة إنهم لن يؤمنوا بما جاء به مهما قدم من آيات.

• ﴿ الطُّوْقَانِ ﴾ [١٤- العنكبوت ٢٩] ما أطاف وأحاط بكثرة وغلبة، من سيل أو ظلام ليل أو نحوهما. أطاف به: أحاط به، ويقال لكل ما يدور بالأشياء ويغشيها من الماء والمطر المغرق: طومار

لا يعارقه حتى يحاسب عليه. لاحظ تحميم المعنى وإبراره في صورة حبة

• ﴿ إِنَّمَا ظَنَرَهُمْ عَبْدُ اللَّهِ ﴾ [الأعراف: ٧] الطائر تعني الشؤم، وتعني ما قدر للإنسان من خير ومن شر وهو المراد هنا، أي ما قدر لهم من الخير وما أصابهم من الشر إنما هو من عند الله وتقديره، ولا دخل لموسى في ذلك

• ﴿ حَلِيفٌ مِّنَ الْقُشَطِ ﴾ [الأعراف: ٧] خاطر من خواطر الشيطان ووسوسة تزين لهم المعصية.

• ﴿ طَائِفَةٌ ﴾ [٦٩- آل عمران: ٣] جماعة أو فرقة. نزلت الآية في طائفة من اليهود دعت معاذ بن جبل وخديجة بن البعان وعمار بن ياسر إلى اعتناق اليهودية. أهل الكتاب يكرهون لأمة الإسلام أن تنزع إلى عقيدتها في قوة وثقة ويقين، ومن ثم يبذلون الجهد لإضلالها عن منهجها.

• ﴿ طَائِفَةٌ يَتَّبِعُ ﴾ [٤- القصص: ٢٨] الطائفة المستضعفة هم بنو إسرائيل، فهم الذين كان فرعون يذبح أبناءهم ويستحيي نساءهم.

• ﴿ طَائِفَةٌ يَتَّبِعُ ﴾ [١٣- الأحزاب: ٣٣] جماعة منهم أي من المنافقين والذين في قلوبهم مرض (في الآية السابقة فالضمير يعود عليهم). والطائفة هنا عبد الله بن أبي بن سلول وأصحابه، وقيل: هم أوس بن قيثي وأصحابه بنو حارثة.

• ﴿ وَطَائِفَةٌ مِّنَ الَّذِينَ مَلَكَ ﴾ [٢٠- المزمل: ٧٣] وتقوم معك جماعة من أصحابك، والباقيون يقومون في منازلهم. الطائفة: الجماعة.

• ﴿ طَائِفَتَانِ ﴾ [٩- الحجرات: ٤٩] جاعتان.

• ﴿ طَائِفَتَيْنِ ﴾ [١٥٦- الأنعام: ٦] هما اليهود والنصارى، والمقصود بالكتاب هنا: التوراة والإنجيل، وتخصيص الإنزال بكتائيهما لأنهما اللذان اشتهرا من بين الكتب السماوية التي سبقت نزول القرآن

• ﴿ لِلطَّائِفِينَ ﴾ [٢٦- الحج: ٢٢] الذين يطوفون بالبيت أي بالكعبة، والطواف عبادة اختصت بها الكعبة لا يفعل ببقعة من الأرض سواها

• ﴿ الطَّوِيلُ ﴾ [٨٦- التوبة: ٩] القدرة والغنى والسعة.

• ﴿ ذِي الطَّوِيلِ ﴾ [٣- غافر: ٤٠] أصل الطول الانعام والتفضل، يقال: اللهم طلّ علينا أي أنعم وتفضل. والمعنى أنه المتفضل عليهم بما هم فيه من الخير الكثير والعم الوفيرة التي لا يطقون القيام بشكر واحدة منها

• ﴿ طَوَلًا ﴾ [٢٥- النساء: ٤] غنى وسعة، والمراد: المال الذي يعين على دفع المهر. (انظر: المحسنات في هذه الآية).

• ﴿ فَطَوَّقَتْ لَهُ تَقَشُّرُ ﴾ [٣٠- المائدة: ٥٥] سوّكت وسهلت نفسه عليه الأمر. طاق الشيء: سهل وانقاد، وطوَّعه له: سهّله

• ﴿ طَوَّفُوهُ غَمَّكُمُ ﴾ [٥٨- النور: ٢٤] جمع طائف، وهو الخادم الذي يخدمك برفق وعناية، والخدم طوافون على أسبادهم أي كثيرو التردد عليهم لخدمتهم. طاف وطوَّف عليه: دار عليه.

• ﴿ طَوَّى ﴾ [١٢- طه: ٢٠] اسم الوادي المقدس. وقيل: طوى وصف للوادي بأنه طوي مرتين أي قدس.

• ﴿ طَوَّى ﴾ [١٦- النازعات: ٧٩] ﴿وَالْوَادِ الْقَدَسِ طَوَّى﴾: واد في أسفل جبل طور سيناء قدس مرة بعد أخرى أي مرتين وهو معنى ﴿ طَوَّى ﴾، وقيل: طوى اسم ذلك الوادي.

• ﴿ ظَهَرَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ ﴾ [٤٧- النمل: ٢٧] حظكم أو قدركم أي ما يصيبكم هو قدر الله. قالت العرب الطائر في الحظ مطلقاً، أو في العمل وما قدر للإنسان

• ﴿ ظَهَرَكُمْ مَعَكُمْ ﴾ [١٩- يس: ٣٦] أي سبب شؤمكم معكم وهو كفرهم ومعاصيهم. وقيل: طارحكم رزقكم وعملكم.

• ﴿ ظَهَرَهُ ﴾ [١٣- الإسراء: ١٧] ﴿وَكُلُّ إِنْسَانٍ لِّزَمَتِهِ ظَهَرَهُ فِي غُيُوبِهِ﴾: طاره: عمله، يعني الزمنا كل إنسان، ما طار (أي خرج) من عمله، فعمله لازم له لزوم القلادة أو الخُل (١)

(١) القلادة الخلى أو الوسام حول العنق، والخُل الطوق في عنق الأسير

باللسان وليست أفعالاً وهي دابكم، فأنتم تحلفون وتكذبون وتقولون ما لا تفعلون. ﴿ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ يعلم ما تسرون وما تعلنون، فالحلف وإظهار الطاعة والباطن بخلافه - وإن راح على المخلوق - فإنه لا يروج على الله الخالق الخبير بما يضره العباد.

• ﴿ طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ ﴾: [٢١- محمد ٤٧] هم يقولون طاعة أي نحن نطيع الرسول، وقولنا معروف أما إذا جدد الجدل تحلفوا كما في باقي الآية.

• ﴿ طَاعِمٍ ﴾: [١٤٥- الأنعام ٦] اسم الفاعل من طعم الطعام: أكله أو ذاقه.

• ﴿ بِالطُّغُوتِ ﴾: [٢٥٦- البقرة ٢] كل معبود سوى الله تعالى، ويدخل في ذلك الشيطان وكل منهج أو وضع أو تقليد غير مستمد من الله. اتفق على أن الكلمة معربة من الحبشة وهي في الأصل لمعنى معاني الطفيان. والطفيان تجاوز الحد في الكفر والبيح.

• ﴿ وَالطُّغُوتِ ﴾: [٥١- النساء ٤] كل رأس في الضلال يصرف عن طريق الحق ويغري بالشر. والطاغوت في الأصل: كثير الطفيان.

• ﴿ الطُّغُوتِ ﴾: [٧٦- النساء ٤] الطاغوت هنا الشيطان لقوله: ﴿ قُلُوبُهُمْ أُزِيلُوا أَزِيلَ الشَّيْطَانِ ﴾، ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقْبَلُونَ فِي سَبِيلِ الطُّغُوتِ ﴾ أي لتحقيق مناهج غير منهج الله، وللإقرار شوائع غير شرائع الله، ولإقامة قيم غير التي أذن بها الله.

• ﴿ الطُّغُوتِ ﴾: [٣٦- النحل ١٦] كل ما عبُد من دون الله، ويستعمل في الواحد والجمع، ﴿ وَاجْتَبَيُْوا الطُّغُوتِ ﴾: اتركوا عبادة كل معبود دون الله كالشيطان والأوثان، اجتنب الشيء: تباعد عنه.

• ﴿ الطُّغُوتِ ﴾: [١٧- الزمر ٣٩] هو كل معبود من دون الله، أو هو الشيطان، أو الكائن، أو شخص يكون رأساً في الضلال وقيل إنه اسم عربي مشتق من الطفيان وهو تجاوز الحد في الكفر والعصيان. والطاغوت للواحد والجمع والمفكر والمؤث • وَلَّذِينَ اتَّخَذُوا الطُّغُوتَ أَنْ يَعْشُرُوا ﴾: ان في

• ﴿ طَابَ ﴾: [٣- النساء ٤] حل، أو مالت إليه موسم طاب بطيب طيباً لذو رزكا. وقيل لما نستلذه النفس من الحلال. طيباً، ﴿ وَإِنْ جُفِيَ أَلَا تَقْبَلُوا فِي الْبَيْتِ فَأَتِكُمْ مَا طَلَبَ لَكُمْ مِنْ آتِيَاءٍ ﴾ أي إن علب على ظنكم أنكم ستظلمون البيئات اللاتي تحت ولايتكم إذا تزوجتموهن بإساءة معاملتهن أو بعدم إعطائهن المهر المستحق لهن، فاتركوا التزويج بهن، وتزوجوا ما مالت إليه نفوسكم. أو ما حل لكم من غيرهن من النساء (انظر: تقسطوا في البيئات).

• ﴿ بِطَارِدٍ ﴾: [٢٩- هود ١١] ﴿ وَمَا أَتَى بِطَارِدٍ الْبَلَاءَ فَأَمَّا ﴾ سألوه أن يطرد الأراذل الذين آمنوا به، كما سألت لريش النبي أن يطرد الموالي والفقراء، فرفض نوح طلبهم.

• ﴿ وَمَا أَتَى بِطَارِدٍ الْمُؤْمِنِينَ ﴾: [١١٤- الشعراء ٢٦] ما: نافية، والباء في: بطارد تأكيد نفي ما بعدها عما قبلها. أي لست بطارد المؤمنين حي طيباً لكم وطعماً في [إيمانكم، قيل: إن قوم نوح طلبوا منه طرد الضعفاء الذين آمنوا به، فأجابهم بذلك كما في ٢٩، ٣٠- هود]: ﴿ وَمَا أَتَى بِطَارِدٍ الْبَلَاءَ فَأَمَّا ﴾ إِنْهُمْ لَمَّا نَفَعُوا نِيَّتَهُمْ وَلَيْكِنْ أَزْكَرَ قَوْمًا فَجَاهِلُونَ ﴿ وَيَقُولُونَ مَتَى هُنَّ مِنْ آفَافِ عَرَصَاتِهِمْ ﴾ وقد فعلت كرش مثل ذلك مع محمد ﷺ، فانزل الله: ﴿ وَلَا تَقْرَأُ الْكُتُبَ يَنْذَرُونَ نَجْمَهُم بِالْفَرْدِ وَالْمَعِينِ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَرِّهِ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَرِّهِ فَتَقَرَّوْهُمْ فَتَكُونُ مِنَ الْخَالِفِينَ ﴾ [٥٢- الأنعام].

• ﴿ وَالطَّارِقِ ﴾: [١- الطارق ٨٦] هو عام في سائر النجوم لأن طلوعها بليل، فالطارق: النجم، اسم جنس. طروق فلان إذا جاء بليل، وكل من أتاك ليلاً فهو طارق.

• ﴿ طَاعَةٌ ﴾: [٨٩- النساء ٤] خبر مبتدأ محذوف وجوبا، والتقدير: أمرنا طاعة أي شأنا أن نطيعك، وجلة «أمرنا طاعة» في عن نصب مفعول به للفعل: يقولون (انظر: بيت طائفة منهم).

• ﴿ طَاعَةٌ مَعْرُوفَةٌ ﴾: [٥٣- النور ٢٤] خبر مبتدأ محذوف تقديره: طاعتكم. أي طاعتكم طاعة معروفة عنكم فهي أقوال

لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ: يعلم الله أن ستمعيه (١) من العقوبات التي لا قدرة لنا على تحملها (٢) ومن الحزن والبلايا التي لا قدرة لنا على تحملها كالأعراض الحسدية والنفسية طاقه يطوقه طوقاً وطاقه: قدر عليه. وقال مكحول: ﴿ مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ ﴾ العرمة والعلمة (٣)

• ﴿ أَفَطَالَ عَلَيَّكُمْ الْيَمُّ ﴾: [٨٦ - طه ٢٠] الاستفهام هنا للإنكار والمعنى: لم يطل عليكم الزمان حتى تنسوا وهذا الله لكم (٤). أو لم يطل مدة مفارقتي لكم فتنسوا وهذا الله لكم.

• ﴿ طَالَ عَلَيْهِمُ الْعَمْرُ ﴾: [٤٤ - أنبياء ٢١] ﴿ بَلْ مَنَعْنَا قُلُوبًا وَآبَاءَهُمْ حَقَّ طَالَ عَلَيْهِمُ الْعَمْرُ ﴾: بسطنا هؤلاء المشركين ولأبائهم أنواع الشغ حتى طال وامتد بهم العمر في النعمة، فظنوا أنها لا تزول عنهم، فافترقوا وحسبوا أن ثوب الأمن والاستمتاع لن ينزع عنهم.

• ﴿ طَالُوتُ ﴾: [٢٤٧ - البقرة ٢٤] كان أعلم بني إسرائيل يومئذ وأقيم خلقاً ولذا اختاره الله ملكاً عليهم كان سفاهاً، وقيل: دهاً. طالوت وجالوت: اسمان أحجميان لا ينصرفان.

• ﴿ الطَّائِفُ ﴾: [٣٤ - النازعات ٧٩] الداهية التي تغلب وتعلو على ما سواها من الدواهي. فهي كالعلم على القيامة، وقيل: بل هي اسم من أسمائها وصفها بالكبرى فهي تغطي على كل شيء من منافع دنيوي وسماء مبنية وأرض مدحوة وأحياء وحياة. طم الشيء: غمره.

• ﴿ طه ﴾: [١ - طه ٢٠] تبدأ السورة بالحروف المقطعة: طه، ها لتنبه إلى أن هذه السورة - القرآن - مؤلفة من مثل هذه الحروف لتجيه نفساً جديداً يحجز البشر عن أن يصوغوا مثله، وقيل: طه لفظ استأثر الله بعلمه، وقيل: هو اسم للرسول ﷺ (انظر: ﴿ الت ﴾). ومطلع السورة خطاب للنبي: ﴿ مَا أُنزِلْنَا

موضع نصب بدلاً من الطاغوت، والمعنى: اجتنبوا عادة الطاغوت.

• ﴿ طَاغُونُ ﴾: [٥٣ - الذاريات ٥١] متجاوزون الحد في الكفر.

• ﴿ طَاغُونُ ﴾: [٣٢ - الطور ٥٢] مجاوزون الحد في العناد مع ظهور الحق لهم

• ﴿ بِالطَّائِفَةِ ﴾: [٥ - الحاقة ٦٩] الصبيحة الطافية أي الجائزة لحد. لصيحات من الهول، فهو يذكر وصف الصبيحة دون لفظها، ففي اللفظ إضمار. كان أخذ ثمود بالصبيحة كما جاء في القرآن في أكثر من موضع.

• ﴿ طِفِينَ ﴾: [٣٠ - الصافات ٣٧] مجاوزين الحد في الضلال، وهذا في طبعكم، ولهذا أجبتمونا إلى الضلال عندما دعوناكم إليه لأنه وافق هواكم.

• ﴿ يَلَطِّيفِينَ ﴾: [٥٥ - ص ٣٨] الخارجين عن طاعة الله المخالفين لرسله.

• ﴿ طِفِينَ ﴾: [٣١ - القلم ٦٨] لا م بعضهم بعضاً وقالوا: لقد بنينا واعتدنا وجاوزنا الحد حتى أصابنا ما أصابنا. طفي فلان: تجبر وأسرف في الظلم، فهو طاغ وهم طاغون.

• ﴿ يَلَطِّيفِينَ ﴾: [٢٢ - النبأ ٧٨] المراد بهم من طفا في دية بالكفر أو في دنياه بالظلم.

• ﴿ قَطَاثَ طَائِفٍ مِّنْ رَبِّكَ ﴾: [١٩ - القلم ٦٨] نزل بها بلاء محيط من عند الله تعالى، قيل: أصابتها آفة سماوية ﴿ وَهَرَّ نَافِثُونَ ﴾ أي قيل أن يستبقظوا في الصباح ليقطعوا ثمرها. والطائف: العاص الذي يدور حول البهوت ونحوها، قال الفراء: لا يكون إلا بالليل وغلب في الشر: طاف به وعليه: ألم

• ﴿ لَا طَاقَةَ لَنَا آلَتَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ ﴾: [٢٤٩ -

البقرة ٢٤] لا قدرة لنا على محاربتهم حالوت: جبار من العمالقة الفلسطينيين وطمعهم في حربهم مع بني إسرائيل

• ﴿ طَاقَةُ ﴾: [٢٨٦ - البقرة ٢٤] قدرة، ﴿ رَبُّنَا وَلَا تُحِيطُنَا مَا

(١) طلب منه أن يعين

(٢) كالعقوبات التي كانت مفروضة على بني إسرائيل (انظر

﴿ ص ﴾)

(٣) هيجان شهوة النكاح، غلم يغلغل اشتد شقه

(٤) والشيء قد نسي لظول العهد

أي الفاء على حيينه، ففي يوم القيامة يطوي الله السماء طياً
مثل طي الصحيفة على ما فيها من كتابة - وفي هذا التشبيه
إشارة إلى أن ذلك الطي من أمون ما نتاوله يد القدرة الإلهية.
ويحتمل أن يكون الطي بمعنى الإخماء والحرق، لأن الله تعالى
يحمو ويطمس رسوم السماء ويكدر نجومها ﴿ وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ ﴾.
﴿ كُوزَتْ ﴾، ﴿ وَإِذَا السُّجُومُ انْكَدَرَتْ ﴾، ﴿ وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ ﴾.
راجع: الفرطاني.

عَلَيْكَ الْفَرَاتَانِ يَنْفَقُ ۖ تَبِعَهُ قِصَّةُ مُوسَى مُؤَدِّجًا لِرَعَايَةِ اللَّهِ
سَبَّحَهُ لِمَنْ يَخْتَارُهُمُ الْإِبْلَاحُ دَعْوَتُهُ. وَبَعْدَ ذَلِكَ قِصَّةُ آدَمَ سُرْعَةً
فَصَبْرَةً تَحِيطُهَا مُشَاهِدَةُ الْقِيَامَةِ وَلِلسُّورَةِ طَلْعُ عَلَوِي جَبَلِ تَحْشُحٍ
لَهُ الْقُلُوبُ وَتَكُنْ لَهُ النُّفُوسُ: تَجْهِي الرِّحْمَنُ عَلَى الْوَادِي
الْمُقَدَّسِ عَلَى مُوسَى وَهُوَ وَحِيدٌ وَاللَّيْلُ سَاكِنٌ، وَتَجْلِي الْقِيَوْمِ فِي
مَوَاقِفِ الْحَشْرِ الْعَظِيمِ: ﴿وَعَفَفَتِ الْأَشْجُمُتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْتَعِ
إِلَّا هُمْنَا ۖ﴾ وَفِي وَفَقَتِ الْوُجُوهُ لِلْبَنَى الْقِيَوْمِ ۖ وَالْإِبْقَاعُ
الْمُوسِقِيُّ لِلسُّورَةِ يَطْرُدُ رَغْبًا شَجِيحًا نَدْبًا بِذَلِكَ الْمَدِّ الْغَاثِ
مَعَ الْأَلْفِ الْمَقْصُورَةِ فِي رُؤُوسِ الْأَيِّ.

• ﴿وَأَلْفُفٌ﴾ (١٦- النمل ٢٧) جمع طائر، ويجمع أيضا على أطياف وأطيور.

• ﴿وَأَلْفُفٌ﴾ (١٠- سبأ ٣٤) أي جعلنا الطير لئسج معه.

إلا ترى ما في النظم من الفخامة والدلالة على عزة الربوبية وكبرياء الألفية حيث أنزلت الجبال والطيور منزلة العقلاء الذين إذا أمرهم أطاعوا وأذعنوا وإذا داهمهم سمعوا وأجابوا، إشعاراً من الله بأنه ما من جاد أو حيوان ناطق أو صامت إلا وهو متفاد لمشيئته تعالى.

• ﴿طِينٌ﴾ (٢- الأنعام ٦) المادة التي خلق الله منها آدم، أصل البشرية، فكل أولاده يمترون هؤلؤين من طين أيضا، باعتبار أصلهم. والكائنات تحيا من الأغذية التي تكونت من الطين. ﴿خَلَقَكُمْ مِّنْ طِينٍ﴾: نقله من عتمة الطين إلى نور الحياة تتناسق مع ﴿أَلْفُفٌ وَأَلْفُفٌ﴾ في الآية السابقة.

[illegible]

• ﴿ كَطَيِّ السَّجَنِ لِلْكَتَبِ ﴾: [١٠٤ - الأبيات ٢١٩]
 كطي الصحيفة على ما يكتب فيها. السجل: الصحيفة التي
 يكتب فيها، والكُتِبَ بمعنى المكتوب أي ما يكتب فيها، واللام
 بمعنى على كما في قوله في [١٠٣ - الصفات] ﴿ وَتَلَمَّ لِلْجَنَّةِ ﴾

• ﴿وَالطَّيِّبُ﴾: [١٠١- المائدة: ٥] يَمُّ الجيد والخلال.

• ﴿طَيِّبَةً﴾: [٦١- النور: ٢٤] المراد تطيب بها نفس من يسمعها ويظمن. وصفت التحية بالبركة والطيب لأنها دعوة مؤمن للمؤمن يرجى بها من الله السلامة وزيادة الخير وطيب الرزق. ﴿فَتَسْلَمُوا عَلَيَّ أَنُصِيبُكُمْ فَيَكُنَّ عَلَيَّ حِمَّةٌ لَّأَنَّهُ فِي مَعْنَى تَسْلِيمًا كَقَوْلِكَ سَلِمُوا تَسْلِيمًا.

• ﴿طَيِّبَتْ مَا رَزَقْنَاهُمْ﴾: [١٧٢- البقرة: ٢] لذت الطعام الطيب الذي أحللتنا لكم، فإله إذا حرم على المؤمنين شيئاً فلائنه غير طيب. والأكل من الحلال الطيب سبب لتقبل الدعاء والعبادة، كما أن الأكل من الحرام يمنع قبول الدعاء والعبادة.

• ﴿طَيِّبَتْ مَا كَسَبَتْهُمْ﴾: [٢٦٧- البقرة: ٢] جيدهم وخياره، جمع طيب: وهو كل ما تستلذه الحواس أو النفس، وكل ما خلا من لأذى والخبث. خرج الترمذي أن رجلاً علق يَتَوَّحُّ حَشَفَ لِرَأْسِهِ رسول الله ﷺ، فقال: «بِسْمِ اللَّهِ» الآية تنهي من إنفاق الرديء.

• ﴿ حَبِيبَةٌ ﴾: [٦١- النور: ٢٤] المراد تطيب بها نفس من يسمعها ويعلمهن. وصفت التحية بالبركة والطيب لأنها دعوة مؤمن للمؤمن يرجى بها من الله السلامة وزيادة الخير وطيب الرزق. ﴿ فَسَلِّمُوا عَلَيَّ أَنفُسَكُمْ خَيْرٌ ﴾ نصب تحية لأنها في معنى تسليمًا كقولك: سلموا تسليمًا.

• ﴿ حَبِطَتْ مَا زَكَّيْتُمْ ﴾: [البقرة ١٧٢ - البقرة ٢] لذبح الطعام الطيب الذي أحللنا لكم، فإله إذا حرم على المؤمن شيئا فلائه غير طيب. والأكل من الحلال الطيب سبب لتقبل الدعاء والعبادة، كما أن الأكل من الحرام يمنع قبول الدعاء والعبادة.

• ﴿ طِبْنِي مَا كَسَبْتُكَ ﴾: [٢٦٧- البقرة ٢٦٧] جِئْتُهِ وَخَنَارُهُ، جَمْعُ طَيْبٍ: وَهُوَ كُلُّ مَا تَسْتَلِفُهُ الْخَوَاسِ أَوْ النَّفْسِ، وَكُلُّ مَا خَلَا مِنْ الْأَذَى وَالْخَبْثِ. خَرَجَ التَّرْمِذِيُّ أَنَّ رَجُلًا عَلَّقَ قَبْلَهُ حَشَفًا فَرَأَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: «بِسْمِ اللَّهِ عَلَّقَ». الْآيَةُ تَنْهِي عَنْ إِنْثَاقِ الرَّدِيِّ.

• ﴿طَيْبَتُوهُ﴾: [١٦٠ النساء] ﴿فَوَقَّعَ مِنْ الْأَيْمَنِ مَازُوا
حَرَمَنَا عَنْهُمْ طَيْبَتُوهُ أَجَلَتْ هُمْ﴾ لأن اليهود ظلموا أنفسهم
والناس باقتراف قبائح الأعمال، شدد الله عليهم في الدنيا بأن
حرم عليهم طيبات كانت علة لهم؛ فكلما ارتكبوا كبيرة من
الكافر، حرم عليهم نوعاً من الطيبات التي كانت حلالاً لهم
والطيبات: الأشياء اللذيذة التي تستلذها الحواس والنفس،
وهي أيضاً الحلال من طاب الشيء. زكا وطهر

• ﴿الطَّيْنُتُ﴾: [٤- المائدة: ٥] كل ما لم يرد في تحريمه نص من كل طيب تستطيه الفوس السليمة وتشتهي وقيل.

الطيبات الحلال من الرزق.

• ﴿وَالطَّيِّبَاتُ مِنَ الرِّزْقِ﴾ [الأعراف ٧] كل ما كان حلالاً طاهراً وترضى عنه النفس ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتُ مِنَ الرِّزْقِ﴾ صيغة السؤال تنكر عليهم أن يحرموا ما أحل الله، فتحريم شيء أو تحليله لا يكون إلا بشرع من الله. قيل: إن العرب في الجاهلية كانوا لا يأكلون دسماً في إمام حجهم ويطوفون بالبيت عراة فنهوا عن ذلك.

• ﴿الطَّيِّبَاتُ﴾: [٢٦- الأنفال ٨] ما تسئلده النفس والخواص من الحلال الطاهر.

• ﴿الطَّيِّبَاتُ﴾: [٧٢- النحل ١٦] لذائد النعم، أو حلالها، ولأن الله خلق لنا من أنفسنا أزواجاً وبنين وحفدة ورزقنا من الطيبات، فعلمنا أن نشكره ونوحده. ولهذا نرى على الكافرين كفرهم بنعمه المتمثل في التصديق بالوهمية شركاء له في ملكه وربوبيته - وهذا هو الباطل: ﴿أَقْبَالُ الْبَطْلِ يُؤْمِنُونَ وَيَقْتَمَتِ اللَّهُ هُمْ يَكْفُرُونَ﴾.

• ﴿طَيِّبَاتٌ مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ﴾: [٨١- طه ٢٠] أي لذيد الرزق. وقيل: حلاله إذ لا شبهة فيه فهو منزل من عند الله.

• ﴿الطَّيِّبَاتُ﴾ [٥١- المؤمنون ٢٣] ما لذ وطاب من الطعام وما كان حلالاً ﴿يَأْتِيَا الرُّسُلَ كُلُّوَا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَآخِذُوا صُلْبَتَا﴾. هذا أمر نودي له جميع الرسل ووصوا به، فحق على الناس أن يأخذوا ويعملوا به. والله يأمر الرسول بالآكل من الحلال والقيام بالصالح من الأعمال، فدل هذا على أن الحلال عون على العمل الصالح. وفي الحديث الصحيح: «أبها الناس إن الله طيب لا يقبل إلا طيباً وإن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين فقال: ﴿يَأْتِيَا الرُّسُلَ كُلُّوَا مِنَ الطَّيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاهُمْ﴾ ثم ذكر: الرجل بطليل السفر أشمت أغبر يمد يديه إلى السماء يا رب يا رب ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغذي بالحرام فإني يستجاب لذلك أي ليس أهلاً لأن يستجاب دعاؤه.

• ﴿الطَّيِّبَاتُ﴾: [١٦- الجاثية ٤٥] أي الحلال من الأقوات والثمار والأطعمة.

• ﴿طَيِّبِينَ﴾: [٣٢- النحل ١٦] طاهرين من دس الشرك والمعاصي.



حرف الظاء

* ﴿كُلُّ يَوْمٍ تَكُونُ فِي النَّارِ أَجْرًا مِمَّا كَانَتْ تَعْمَلُ﴾ [الزمر:٣٩] طغيات متراكمة من النار. ﴿كَمْ مِنْ قَوْفَةٍ هُنَا مِنْ الدَّارِ وَهُمْ لَا يُدْعَوْنَ﴾ [الحجر:٤٠] يغيب الله النار محيطة بهم إحاطة تامّة من جميع الجهات.

• ﴿ ظَلَّ وَجْهَهُ مُسْوًى ۖ ﴾ [النحل: ١٦] ﴿ ظَلَّ ۖ ﴾ بمعنى: صار، كما يستعمل يات وأصبح وأمسى بمعنى الصبورة. راجع «الكشاف» للزحري.

• ﴿ ظَلَّ وَجْهَهُ مُسْوَدًّا ﴾: (١٧ - الزخرف ٤٣) أي صار مسوداً- اربد واغمض من سوء ما بشر به وهو البنت، فقد كان هؤلاء المشركون أنفَر خلق الله عن الإناث وامتنع لهم إلى حدٍّ واهٍمن.

• ﴿ظَلُّوْا ذِي ثَلَاثٍ شُعْبٍ﴾: [٣١- المصلات ٧٧] أول مراتب العذاب الذي أجد هؤلاء المكذبين هو الاستغلال بدخان جهنم الذي تغرق -لعظمته وشدة- إلى ثلاث شعب: شعبة من فوقهم وأخرى من تحتهم وثالثة على الجانبين، وذلك كقوله تعالى في (١٦- الزمر): ﴿كَمْ مِنْ قَوْمٍ كُنَّا مِنْ أَثَرِهِمْ لَا يَنْصَرُونَ﴾. فنظلم تلك الشعب حتى يغرق من حسابهم، أما المؤمنون فهم في هذا الوقت في ظل عرش الله.

• ﴿عَلَّةٌ﴾: [١٧١-الأعراف٧] الظلة ما يُستظل به، وجمعها ظُلُل، وأكثر ما يقال فيها يُستوخم ويكره.

• ﴿ الطَّلَّةُ ﴾: (١٨٩- الشعراء: ٢٦٦) مسحاة ظهرت لهم أرادوا أن يمتثلوا بها، ﴿ لَكِدْبُورَةٌ فَأَلْغَنَهُمْ مِدْرِيَهُمُ الطَّلَّةُ ﴾: عن ابن عباس أن الله بعث عليهم (على اصحاب الأيكة) حرًا شديدًا أخذ بأفئاسهم فدخل أهل البيوت فدخل عليهم، فخرجوا منها هربًا إلى البرية، فبعث الله عليهم مسحاة أظلمتهم من الشمس وهي الطَّلَّةُ - فوجدوا لها برقًا ولاءً، نادى بعضهم بعضًا حتى إذا اجتمعوا تحتها أسقط الله عليهم نارًا فأكلتهم جميعًا وكان هذا اليوم من أشد أيام الدنيا عذابًا لما وقع فيه من الهول المذهل ﴿ إِنَّهُ كَانَ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾

• ﴿طَعِبَكُمْ﴾ [٨٠- النحل ١٦] سفرکم وارنحالکم. ﴿يَوْمَ طَعِبَكُمْ وَيَوْمَ إِقَاتِكُمْ﴾ اليوم هنا بمعنى الوقت

• ﴿عَلْفٌ﴾: (١٤٦- الأنعام: ٦) ﴿وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمًا مِثْلَ ذِي طَعْفُرٍ﴾ حرم الله على اليهود كل ذي طعنفري كل حيوان قدمه غير مشقوفة كالإبل والنعام والأوز والبط، حرمها الله عليهم عقوبة لهم على بغيتهم وتجاوز أوامر الله ورشاقه.

• ﴿ فَكُنْتُ عَلَيْهِمْ رَءِيفًا ﴾: [٩٧- ٢٠] أي أنمت على عبادته أي العجل. فُلْتُ أصدّه فُلْتُ، حدثت لأمه الأول رنقت حركته إلى الظاه

• ﴿فَلْيَنْتَهِزُوا﴾: [٦٥- الواقعة: ٥٦] تفيد الاستمرار^(١١) وهو استعمال القرآن. وقد تحذف لام ظُلِّ كما هنا ﴿فَلْيَنْتَهِزُوا﴾. وقرئ ﴿فَظَلَّيْتُمْ﴾ على الأصل.

• ﴿ظَلُّوا مِنَ الْفَسَادِ﴾: [٢١٠- البقرة ٢] هي طافات من السحاب الأبيض الرقيق. ظلل جمع ظلة: ما يستظل به، وأكثر ما نقال فيما نخوضه ونكره، والمراد من إتيان الله لهم في الظل إتيان بأسه وعذابه، نفي الكلام مضاعف مقدر أي يأتيهم عذاب الله في الظل، نظيره: قوله في هلاك قوم عاد: ﴿فَلَمَّا زَاوَاهُ كَارِضًا مُتَقَبِّلًا أَرْبُوتِهِمْ قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُمْطِرُنَا﴾ بن هؤ ما استعجبتم به ﴿يَعْلَمُ عَذَابَ الْيَوْمِ﴾ ﴿تَذِيرٌ لِّكُلِّ هُمْ﴾. (انظر: يأتيهم الله).

• ﴿كَانَ ظُلُمًا﴾: [٣٢- لقمان ٣١] جمع ظُلْمَةٌ وهو ما يستغل به كالجبل، ﴿وَإِذَا عَشِيتُمْ تَوَجَّهَ كَانُ ظُلُمًا﴾ أي إذا أحاطت بهم أمواج هائلة كأنها الجبال، وهم في قلب البحر ﴿دَعَوْا اللَّهَ تَحْصِينَ آلِهِ الَّذِينَ﴾

(۱) يقال: طَلَّ يَعْلُ، يلعلل ليلًا أو نهارًا أي للاستمرار.

حارہ یتعهد له وعدم ایدائنه

• ﴿فَيُكَلِّمُ مِنَ الَّذِينَ هَآؤُلَآ﴾ [١٦٠ - النساء] أي بسبب ظلم اليهود ﴿حَرَمْنَا عَلَيْهِمْ طَيْبَاتُ مَا أُخْلِتَ لَهُمْ﴾ مثل ظلمهم في نقض العهد الذي أخذ عليهم للعمل بما في التوراة وعبادتهم المعجل وقولهم لموسى أرنا الله جهرة وغير هذا البلاء للسبيبة، وجاء لفظ ﴿فَيُكَلِّمُ﴾ نكرة تضيفنا لشأن ظلمهم.

• ﴿يُكَلِّمُهُ﴾: [٨٢- الأنعام] بشرتك، والظلم هو وضع الشيء في غير موضعه، إما بنقصان أو زيادة، وإما بحدول عن وقته أو مكانه، فيكون مجاوزة الحق، ويشتمل في الذنب الكبير وفي الذنب الصغير.

• ﴿يَكْفُرُ﴾: {١٣١- الأنعام: ٦} ﴿ذَٰلِكَ أَن لَّمْ يَكُن رَّغِيكَ مَوْلَاكَ الْفَرَىٰ يَكْفُرُ وَأَهْلُهَا غَيْلُونَ﴾ أي لم يكن ليهلكها بسبب ظلم من أهلها قبل أن ينجوها من غفلتهم ويرسل إليهم الرسل مبينون لهم وينذرونهم، فمعنى ﴿غَيْلُونَ﴾ هنا أي لم يرسل إليهم رسول ينبههم ويبين لهم، وفي الآية ١٥ من «الإسراء» ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ تَبْلُغَ رُسُلًا﴾.

• ﴿يَقْتُلْ﴾: [١١٧- هود: ١١٨] ﴿وَمَا كَانَ ثَلَاثَ يَوْمٍ﴾
الْقَرْىَ يَقْتُلْ وَأَهْلُهَا مُخْتَلِفُونَ﴾: كان بمعنى صح واستقام،
واللام في «يهلك» لتأكيد النفي، ﴿يَقْتُلْ﴾ حال من الفاعل،
والمعنى: واستحال في الحكمة أن يهلك الله القرى ظالما لها
﴿وَأَهْلُهَا مُخْتَلِفُونَ﴾ تنزيها لذاته عن الظلم ﴿وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي
الظَّالِمِينَ﴾ [١٨٢- آل عمران: ١٨٣]. وقيل: الظلم الشرك
ومعناه أن الله لا يهلك القرى بسبب شرك أهلها وهم
مصلحون يتعاملون الحق لهما بينهم ولا يسمون إلى شركهم
مصادرا آخر.

• مَنْ ظَلَمَ: [٢٥- الحج ٢٢] قَالَ أَمَّا مَنْ ظَلَمَ فَسَوْفَ نَقْتَبِهُ، أَي من استمر على كفره وشركه فنعذبه، وَأَمَّا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاءً أَلْتَقَى: هذا هو دستور الحكم الصالح فالأوس الصالح ينبغي أن يجد الحراء الحسن عند الحاكم والمعتدي العالم يجب أن يلقي العذاب والإيداء، عند

• ﴿ وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ ۚ ﴾ [البقرة: ٢٤] جعلنا السحاب لكم كالأظلة ليصونكم من الحر الشديد في الهجرة الغمام السحاب، واحده غمامة، كحماية. مني به لأنه يغم وجه السماء أي يستره. وهذا إنعام آخر عليهم.

• ﴿ وَظَلَّلْنَا عَلَيْهُمُ اللَّيْلَ ۖ﴾ ١٦٠ - (الأعراف ٧) جعلنا
الضمام أي السحاب يظللهم، أي يلقي ظلاله عليهم فيقيهم
حرارة الشمس وهم في صحراء التيه.

• ﴿يُظْلَمُونَ﴾: [١٨٢- آل عمران ٣] ﴿وَأَنْ أَلْهَىٰ آلَ فِرْعَوْنَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَنَّ يُصْرَفَ عَنْكُمْ﴾^١
لَيُقْبِدَنَّ: ظلم. صيغة مبالغة من ظالم، والمراد نفي الظلم كله
عن الله نهياً قاطعاً. الباء للتأكيد، وظلام خبر ليس مجرور لفظاً
منصرف تقديرًا.

• ﴿بِظُلْمٍ لِّتَقْرِيبٍ﴾: [١٠- الحجج ٢٢] ﴿وَأَنَّ اللَّهَ لَسَنَ بِظُلْمٍ لِّتَقْرِيبٍ﴾ فانه لا يظلم عباده ولا يعذبهم بدون جرم من هو عادل ومن العدل أن يثيب المطيع ويعذب العاصي. ظلام: صيغة مبالغة من ظلم.

• ﴿يُظَاهِرُ يَنْفِرُهُ﴾: [٤٦- فصلت ٤٦] ظَلَمَ صيغة مبالغة من «ظالم». نفى الله الظلم عن نفسه جل وعز قليله وكثيره، وإذا انتفت المبالغة انتفى غيرُها.

• ﴿يُظْلِمُ﴾: (٢٩- ق ٥٠) ﴿وَمَا أَنَا بِظَالِمٍ لِّنَفْسِي﴾ أي ما أنا بمُغْلِبٍ مَنْ لَمْ يُجْرِم. ظَلَمَ: صيغة مبالغة على وزن فَعَال.

• ﴿ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ ﴾: [٢٣١- البقرة: ٢] ﴿ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ﴾ أي من يراجع زوجته ويقبها في عصمت بقصد إلحاق الضرر بها ﴿ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ ﴾: فقد حرم نفسه السعادة الزوجية وثقة الناس به وخرّص نفسه لغضب الله وسخطه.

• ﴿طَبَّرَ﴾: [١٤٨- النساء: ٤] ﴿لَا تُحِبُّ أُمَّةٌ أَنْ تَكُونَ أَكْثَرُ ظُلْمًا﴾
 مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مِنْ طَبَّرَ: إِلَّا جَهَنُ الْمَظْلُومِ، وَهُوَ أَنْ يَدْعُو عَلَى
 الظَّالِمِ وَيَذْكُرُهُ بِمَا فِيهِ مِنَ السُّوءِ، فَاتَّهَ يُقَرِّجُ جَهَنُ الْمَظْلُومِ بِظُلْمِهِ
 وَيَشْمَلُ ذَلِكَ أَنْ يَشْكُو ظَالِمَهُ لِلْقَضَاءِ وَأَنْ يَدْعُو عَلَيْهِ كَمَا فَعَلَ
 النَّبِيُّ عَدِمَا دَعَا عَلَى قَرِيشٍ. وَقَالَ النَّبِيُّ لِرَجُلٍ جَاءَهُ يَشْكُو
 إِهْدَاءَ جَارِهِ: «أَخْرِجْ مَتَاعَكَ فَضَمَّهُ عَلَى الطَّرِيقِ»، فَعَمَلَ الرَّحْلُ،
 وَرَاحَ كُلُّ مَنْ مَرَّ بِهِ يَسْأَلُ وَيَلْعَنُ الْمُؤْذِيَ حَتَّى ذَهَبَ هَذَا إِلَى

ظلمهم وإلا ما ترك على ظهرها من دابة.

• ﴿يُظْلِمُهُمْ﴾ [٦١- النحل: ١٦] يكفرهم ومعاصيهم كلمة الظلم تستعمل في الذنب الكبير وفي الذنب الصغير، فالكفر والشرك والنفاق ظلم، وظلم الإنسان لغيره (بتجاوز الحد) ظلم، وظلم الإنسان لنفسه يكون بارتكاب المعاصي لأنه يورد نفسه بذنوب موارد الهلاك

• ﴿ظَلَمُوا﴾: [١٦٥- البقرة: ٢٤] ﴿الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ هم الذين اتخذوا من دون الله أنداداً في أول الآية فهم ظالمون لأنفسهم بعرضها للعذاب وظالمون للحق لأنهم جعلوا لله أنداداً، وهو غيبي عن العالمين

• ﴿ظَلَمُوا﴾: [١٥٠- البقرة: ٢٤] ﴿إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَيَتَذَكَّرُونَ﴾ هم المعاندون الذين يتعطفون بالشبه^(١) ويجاهلونكم بالباطل فيقولون: ما نحول إلى الكلمة إلا مهلاً إلى حين فومه وجباً لبلده أو رجع إلى قبلة آباءه وسجدوا إلى دينهم -مؤلف- لا حيلة لكم معهم ﴿فَلَا تَحْزَنُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا﴾ وفي ذلك توبيخ لأقوال هؤلاء الظالمين.

• ﴿ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ﴾: [١١٧- آل عمران: ٣٠] بالكفر والمعاصي، فأوردوها موارد الهلاك.

• ﴿ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ﴾: [١٣٥- آل عمران: ٣] أي جئوا على أنفسهم بارتكاب أي ذنب من الذنوب الكبائر أو الصغائر^(٢).

• ﴿ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ﴾: [٦٤- النساء: ٤] بالتحاكم إلى الطاغوت وبترك طاعة الله تعالى.

• ﴿ظَلَمُوا﴾: [١٦٨- النساء: ٤] هم اليهود، ظلموا محمداً ﷺ بتغيير نعمته في التوراة، وظلموا أنفسهم وغيرهم بالبعد عن الإسلام

• ﴿ظَلَمُوا﴾: [١٠٣- الأعراف: ٧] أي كفروا بهذه الآيات والمعجرات التي جاءهم بها موسى، وكانوا بهذا الكفر ظالمين، لأنها واضحة الدلالة على صحة رسالة موسى ولم يؤمنوا بها.

يبدد الناس ما يحفرهم إلى الإصلاح والإنتاج أما حين يضطرب ميران الحكم فإذا المفسدون مقدمون في الدولة، وإذا لعاملون الصالحون محاربون، عندئذ تتحول السلطة الحاكمة إلى أداة مصاد وبصير نظام الجماعة إلى فوضى

• ﴿يُظْلِمُهُ﴾: [٢٥- الحج: ٢٢] أي يغيب حق، وهو تأكيد لما قبله، أي تأكيد لـ ﴿يُؤَلِّمُهُ﴾.

• ﴿ظَلَمَ﴾: [١١- النحل: ٢٧] أي ظلم نفسه بارتكاب صن سعي، ﴿إِلَّا مَنْ ظَلَمَ﴾ إلا هنا بمعنى: لكن، وهو ما يسمى عند النحاة بالاستثناء المنقطع.

• ﴿ظَلَمَ نَفْسَهُ﴾: [١- الطلاق: ٦٥] بإيرادها مورد الهلاك وأوقعها في مواقع الضرر بتعرضها لعقوبة الله على مجاوزة حدوده

• ﴿ظَلَمْتُ نَفْسِي﴾: [٤٤- النحل: ٢٧] أي بالشرك الذي كانت عليه، ولعل: حيث أن سليمان يريد تضييقها في اللغة، فقالت: ظلمت نفسي بوجه الظن في سليمان.

• ﴿ظَلَمْتُ نَفْسِي﴾: [١٦- القصص: ٢٨] أسأت إلى نفسي بما فعلت من ضرب أدى إلى قتل.

• ﴿ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ وَأَيَّادَكُمْ﴾: [٥٤- البقرة: ٢٤] ظلم النفس تعرضها لعقاب الله بأفعالهم المعجل مبعوداً.

• ﴿ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا﴾: [٢٣- الأعراف: ٧] بخالفه أمرك ونصديق إبليس، فخرمنا لسخطك وعقوبتك -إنها خصيصة الإنسان التي تصله بربه: الاعتراف والندم والشعور بالضعف وطلب راحة ربه

• ﴿وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ﴾: [١٠١- هود: ١١] أي وما أهلكناهم بغير ذنب ارتكبه، لأن هذا ينافي عدلنا الذي قامت به السموات والأرض

• ﴿غُلِيْبٌ﴾: [٣٩- المائدة: ٥] ﴿فَمَنْ ثَابِتٌ مِنْ بَغْيٍ ظَلِيمٍ﴾ أي من تاب من سرقته من بعد أن ظلم بها من سرق منه، وأصلح أمره ﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَتُوبُونَ عَلَيْهِمْ﴾ أي بفعل نوبته.

• ﴿عَلَى ظُلُومِهِمْ﴾: [٦- الرعد: ١٣] ﴿وَأَنْ زَيْدٌ لَدُنْكَ تَفْغِيرٌ﴾ لَيْلَاسٍ عَلَى ظُلُومِهِمْ الله صاحب ستر شامل وإمهال للناس مع

(١) جمع شئنه وهو ما لا يندى أحق هو أم باطل

(٢) انظر تفسير الوسيط

الأعراف: ٧} هؤلاء الذين وقع منهم العصيان عن أمر الله والالتواء عن طوقه وكمران بجمعه، إنما ظلموا أنفسهم ظلهم هذا والحقوا بأنفسهم الضرر وسوء العاقبة، ونثره الله سبحانه - من أن ينقص من ملكه شيء لو اجتمع الظالمون جميعاً على مصيبته، وما يزيد في ملكه أن يجتمع المالمون جميعاً على طاعته

• ﴿ظَلَمَ﴾: [١٠ - النساء: ٤] ﴿يَا حٰقُّونَ اٰمِنُوْا اَلَيْسَ لَكُم مِّنْ عَمَلٍ شَدِيْدٍ﴾ أي ياكلونها بلا سبب. المرء الأوصياء الذين ياكلون ما لم يبيح لهم من مال اليتيم. سُمِّيَ أخذ المال على كل وجهه أكلاً. روي أنها نزلت في رجل من غطفان وثي ماله ابن أخيه وهو يتييم صغير فأكله. وفي «الصحيحين» قوله ﷺ: «اجتنبوا السبع الموبقات» وذكر منها «أكل مال اليتيم».

• ﴿ظَلَمَ﴾: [١١٢ - طه: ٢٠] أي نقصاً لثواب طاعته، ولا زيادة عليه في سيئاته.

• ﴿ظَلَمَ﴾: [١٤ - النمل: ٢٧] ظَلَمَ لأنفسهم إذ أوردوها موارد الكفر والهلاك، وظَلَمَ للآيات إذ أنزلوها عن منزلتها الرفيعة وسحقها سحراً.

• ﴿فِي ظُلُمَاتٍ﴾: [١٧ - البقرة: ٢] الظلمات جمع ظلمة وهي عدم النور، مشتقة من قوهم: ما ظلمك أن تفعل كذا أي ما منعك وشغلك، لأنها تسد البصر وتغشى الرؤية.

• ﴿ظُلُمَاتٍ﴾: [١٩ - البقرة: ٢] المراد الظلمات الناشئة من كثافة السحب.

• ﴿الظُّلُمَاتِ﴾: [١٦ - المائدة: ٥] ظلمة الشبهات والخرافات، وظلمة الشهوات والدوافع، وظلمة الحيرة والقلق، وظلمة اضطراب القيم وتخلخل القيم والموازن.

• ﴿فِي الظُّلُمَاتِ﴾: [٣٩ - الأنعام: ٦] أي احتوتهم الظلمات فهم لا يبهرون، فهم يتخطون في ظلمات الجهل والماد ولا يهتدون إلى طريق الحق والاستقامة

• ﴿ظُلُمَاتٍ اَثْبَرًا وَمَزَاجٍ﴾: [٦٣ - الأنعام: ٦] شدائدهما على سبيل الجمار والحرب تقول لليوم ذي الشدائد يوم مظلم

• ﴿ظُلُمَاتٍ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ﴾: [٤٠ - النور: ٢٤] ظلمات

• ﴿لَمَّا ظَلَمُوا﴾: [١٣ - يونس: ١٠] عندما ظلموا تنكذب رسالهم وقد حاولهم بالبينات انظر. بالبينات. ﴿لَمَّا﴾: طرف.

• ﴿وَلٰكِنْ ظَلَمُوْا اَنْفُسَكُمْ﴾: [١٠١ - هود: ١١] بشرتهم بالله وبإفسادهم في الأرض وصدهم عن دين الله فاستحقوا الهلاك

• ﴿ظَلَمُوا﴾: [٤١ - النحل: ١٦] ﴿مِنْ تَغْرِ مَآ حٰقُّوْا﴾: كانت هجرتهم من بعد أن حل بهم من الظلم أقساء ومن التعذيب والتكثير ما يتجاوز الاحتمال (انظر: هاجروا، لي الله).

• ﴿ظَلَمُوا﴾: [٨٥ - النحل: ١٦] ﴿وَإِذَا رَءَا اَلَّذِيْنَ ظَلَمُوْا اَلْعَذَابَ﴾: أي هؤلاء الذين ظلموا أنفسهم بالكفر - إذا رأوا العذاب على كفرهم ومعاصيهم ﴿فَلَا تَحْتَفِظْ عَنْهُمْ﴾: إذ لا مجال للتخفيف بتوبة أو اعتذار فهم الآن في الآخرة - دار الجزاء.

• ﴿ظَلَمُوا بِهَا﴾: [٥٩ - الإسراء: ١٧] كفروا بها، وقيل: ظلموا أنفسهم لما كفروا بها، وقيل: ظلموا أنفسهم وعرضوها للهلاك بسبب كفرها، أي الناقصة.

• ﴿ظَلَمُوا﴾: [٤٦ - المكنوت: ٢٩] ﴿إِلَّا اَلَّذِيْنَ ظَلَمُوا يَنْتَهٰرُ﴾: معناه إلا الذين نصبوا للمؤمنين الحرب، فجادلهم بالسيف (انظر، ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن).

• ﴿ظَلَمُوا﴾: [٥٩ - الذاريات: ٥١] ﴿كَرٰنَ يَّكُوْنُ ظَلَمُوْا ذٰلِكُمْ يَّكُوْنُ ذُّوْبٌ اَصْحٰبِيْهِ﴾: الذين ظلموا رسول الله ﷺ من أهل مكة وكذبوه لهم نصيب من العذاب مثل نصيب أصحابهم الكفار من الأمم السالفة، ﴿فَلَا يَسْتَعِجِلُوْنَ﴾ نزول العذاب بهم. (انظر: ذنوب).

• ﴿وَمَا ظَلَمُوْا﴾: [٥٧ - البقرة: ٢] يتركهم لشكرنا وإقبالهم على مصيبتنا. ﴿وَلٰكِنْ كَاثُرًا اَنْفُسَهُمْ يَكْفُرُوْنَ﴾: تعرضها للعقاب والحرمان، والتعير به (كانوا) يفيد الاستمرار، فظلمهم لأنفسهم كان خلفاً قدماً فيهم وهم مستمرون عليه.

• ﴿وَمَا ظَلَمُوْا وَلٰكِنْ كَاثُرًا اَنْفُسَهُمْ يَكْفُرُوْنَ﴾: [١٦٠ -

الحس

• ﴿ الظُّفَّانُ ﴾ [٣٩- التوراة: ٢٤] العُشَّان الذي اشتد حاجته إلى الماء. ﴿ حَسْبُهُ الظُّفَّانُ مَاءٌ حَقٌّ إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا ﴾ شبه الله ما يعمله الكافر من أعمال الخير في الدنيا (مثل صلة الرحم ونفع الجيران وغيرها) بالسراب فالكفر يحيط ثواب أعمال البر التي قام بها في الدنيا.

• ﴿ ظَنُّ الْجَنُونِ ﴾ [١٥٤- آل عمران: ٣] يَفْقَهُونَ بِأَنَّهُمْ غَيْرُ الْحَقِّ ظَنُّ الْجَنُونِ ﴿: ﴿ ظَنُّ الْجَنُونِ ﴾ بدل من ﴿ ظَنُّ الْآخِي ﴾ أي يظنون أن الله لا ينصر عمداً وإن دونه باطل، وهذا الظن لا يصدر عن قلب مؤمن، ولهذا رصده الله بأنه ظن الجاهلية أي ظن أهل الجاهلية. أصحاب هذا الظن هم المناقون يوم أخذ.

• ﴿ الظَّنَّ ﴾ [١١٦- الأنعام: ٦] ﴿ إِنْ يَكُونُونَ إِلَّا الظَّنَّ ﴾: ما يتبعون في عقائدكم وأصولكم إلا التخمين الباطل. ﴿ إِنْ ﴾ بمعنى ما.

• ﴿ وَمَا ظَنُّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ يَوْمَ الْيَوْمَةِ ﴾ [٦٠- يونس: ١٠] الافتراء هو الكذب وجمعهما معاً في: ﴿ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ ﴾ لإظهار مزيد قبح ما افعلوه. والمعنى: وأي شيء ظن أولئك المفترون فيما سيقع يوم القيامة؟ أيجسبون أنهم لا يسألون عن افتراءهم أو لا يجازون عليه، سيلقون أشد العذاب لأن معصيتهم أشد التماسي. ومن أظلم من افتري على الله كذباً إنه وعيد عظيم ولذلك أنهم أمره، فقال: ﴿ وَمَا ظَنُّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ ﴾

• ﴿ وَظَنُّ قُلُوبِهِ ﴾ [٢٤- ص: ٣٨] أيقن.

• ﴿ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ [٢٧- ص: ٣٨] أي حسابان الذين كفروا ﴿ ذَلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾. ذلك إشارة إلى خلق السموات والأرض باطلاً (في صدر الآية) والذين كفروا هم الذين لا يرون بعثاً ولا معاداً وإنما يعتقدون هذه الدنيا فقط

• ﴿ ظَنُّ الْكُفْرِ ﴾ [١٢ الفتح: ٤٨] هو ظنهم ألا يرجع الرسول والمؤمنون إلى أهلهم أبداً.

مراكمة ظلمة السحاب فوق ظلمة الموج فوق ظلمة البحر شبه أعمال الكفار الخالية من نور الحق بظلمات مراكمة

• ﴿ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ ﴾ [٦- الزمر: ٣٩] ظلمة الكيس الذي يغلف الجبين (المشيمة)، وظلمة الرحم الذي يستقر فيه هذا الكيس، وظلمة البطن الذي يستقر فيه الرحم

• ﴿ نُظْلَمُ ﴾ [٣٤- إبراهيم: ١٤] ظالم شديد الظلم، يظلم النعمة بإغفال شكرها، والظلم: وضع الشيء في غير محله.

• ﴿ ظُلُومًا ﴾ [٧٢- الأحزاب: ٣٣] شديد الظلم لنفسه فقد ترك الأمانة ولم يقم بمقابلة الموعد من الإنسان في الآخرة. معظم الناس وأكثرهم، إذ هناك من الناس من قام بنصيب الوعد وحظ عظيم من أداء الأمانة والقيام بالكفايات وإن قل عددهم

• ﴿ ظُلُومٌ وَظُلُومٌ ﴾ [٤١- المصافات: ٧٧] هي ظلال ظليلة، وهي ظلال الأشجار والقصور في الجنة وحيرونها ذات المياه العذبة.

• ﴿ وَظُلُومٌ ﴾ [١٥- الرعد: ١٣] أي وظلال من في السموات والأرض تسجد لله أيضاً (أي تنقاد له وتخضع) فهي تحت سلطانه ومشيئته في الامتداد والتقلص والفناء والذوال. الوارد عاطفة، ظلالهم معطوف على ﴿ مَنْ فِي السَّمُوتِ وَالْأَرْضِ ﴾.

• ﴿ جَلِيلًا ﴾ [٨١- النحل: ١٦] ما يستظل به ويحشى به حر الشمس وهجها، من سقف وشجر وفهام وغير ذلك.

• ﴿ ظَلِيلٌ ﴾ [٣١- المصافات: ٧٧] ﴿ لَا ظَلِيلٌ ﴾: غير مظل وغير مفيد -إنه ظل لدخان جهنم. خائف حار، ونسيته بالظل ليست إلا امتداداً، لئلا يظلم. وصفوا الظل بأنه ظليل بمعنى أنه دائم، أو على المبالغة مثل قولهم: شجرٌ ظليل.

• ﴿ ظَلِيلًا ﴾ [٥٧- النساء: ٤٤] متجنباً (متوسطاً) لا حر فيه ولا برد وهو دائم لا تتسعه شمس. وهو صفة مشتقة من الظل للتاكيد، مثل يومٌ أبوم، وليلٌ أليل

• ﴿ ظَنًّا ﴾ [١٢٠- التوبة: ٩] غطش لقلعة الماء. ذلك، أي التهي عن التحلف ﴿ بِأَيْمَانٍ ﴾ أي سبب أنهم ﴿ لَا يُحْيِيهِمْ ظَنًّا وَلَا نَصَبَ وَلَا مَكْمَصَ ﴾ إلخ إلا حازاهم الله عليه الخزاء

بأنهم كانوا لا يتصورون أن أحداً يمكن أن يجرؤ على الكذب على الله - وهو معنى الآية.

• ﴿ظَنَّا﴾: [١٢- الحن ٧٢] ها بمعنى العلم واليقين (انظر: معجز الله في الأرض).

• ﴿وَهَئُلَا أَنَّهُ وَقَعَ بِهِ﴾: [١٧١- الأعراف ٧] يبقوا أنه (أي جبل الطور) ساقط عليهم (انظر: نلقا الجبل)، ظنوا. يبقوا، وكثيراً ما يستعمل الظن بمعنى اليقين كما هنا

• ﴿فَقَنُوا﴾: [٥٣- الكهف ١٨] فاقنوا

• ﴿ظَنَّا﴾: [٣٦- يونس ١٠] خَلَصْنَا وَنَحْرُصًا وَوَعَدًا، ﴿وَمَا نَبِيَّ أَكْثَرَهُمْ إِلَّا ظَنَّا﴾: لا يتبع المشركون في معتقداتهم وأحكامهم إلا أوهاماً يتوارثونها عن آبائهم، دون أن يكون عليها دليل، والمراد بأكثرهم جميع المشركين فكلهم عقائدهم ظنية، فالآية توضح سبب عظمتهم في معتقداتهم وهو اعتمادهم على الظن في أحكامهم.

• ﴿مَا ظَهَرَ بَيْنَهَا وَمَا بَطَرَ﴾: [١٥١- الأنعام ٦] غلبها وسيورها، وهو كقوله: ﴿كُلُّ رُفْءٍ حَرَّمَ دَقَّ الْقَوْحِشِ مَا ظَهَرَ بَيْنَهَا وَمَا بَطَرَ﴾ [٣٣- الأعراف ٤] وقوله: ﴿وَذَرُوا ظُهُورَ الْإِلْمِ وَأَطَاعَتَهُ﴾ [١٢٠- الأنعام ١] بَطَرَ الشيء: خفي.

• ﴿وَمَا ظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ﴾: [٤٨- التوبة ٩] أي غلب دينه، وعلا شرعه بدخول الناس فيه أفواجا. ظهر على عدوه: غلب. في هذه الآية وما قبلها هناك لاستار المنافقين.

• ﴿مَا ظَهَرَ بَيْنَهَا﴾: [٣١- النور ٢٤] ﴿وَلَا يُبَيِّنُ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ بَيْنَهَا﴾: أي لا يظهرون من الزينة إلا ما كان في إخفائه مشقة وجرت العادة ظهوره كالخاتم والكحل، أما القول بأن الزينة هي مواضع الزينة من البدن فإنه يجرم على المرأة أن تبدي منها سوى لوجهها، ولكن كما جاء في حديث النبي إلى أسماء بنت أبي بكر.

• ﴿ظَهَرَهَا﴾: [٩٢- هود ١١] ﴿وَأَتَعَدُّنَّوْهُ وَرَأَيْتُمْ ظَهَرَهَا﴾ تركضوه وراء ظهوركم، أي أعرضتم عنه وبلذثوه كالشيء الذي لا يُلغى إليه، والظهي سعة إلى الطهر وكسر. لقاء فيه من تعبيرات النسب، ثم توسعوا فيه فاستعملوه للنسبي

• ﴿الظَّنُّ﴾: [١٢- الحجرات ٤٩] الظَّنُّ هنا هو التهمة (اللاتهام) وعمل التحذير والهي إذا هو تهمة لا سبب لها بوجهها، كمن يتهم بالفاحشة مثلاً ولم يظهر عليه ما يقتضي ذلك. وفي الحديث: إن الله حرم من المسلم دمه ورضه وإن يُظن به سوءه.

• ﴿الظَّنُّ﴾: [٢٣- النجم ٥٣] توهم أن ما هم عليه حق وإن آلتهم شفعاءهم.

• ﴿الظَّنُّ﴾: [٢٨- النجم ٥٣] ﴿إِنْ يَكْفُرُونَ إِلَّا الظَّنُّ﴾ أي ما يتبعون إلا أكذب الحديث، فقد ثبت في الصحيح أن النبي ﷺ قال: إياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث.

• ﴿وَقَدْ أَنَّهُ الْفِرَاقُ﴾: [٢٨- القيامة ٧٥] بين الإنسان المحتضر ﴿أَنَّهُ الْفِرَاقُ﴾ أن ما نزل به هو فراق الدنيا والأهل والمال والولد حين عاين الملائكة، وأكثر المفسرين على تفسير الظن هنا باليقين.

• ﴿ظَنَّتْ﴾: [٢٠- الحاقة ٦٩] أُنْثَتْ وعلمت.

• ﴿مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ نَخْرُجُوا﴾: [٦- الحشر ٥٩] ما كنتم تظنون أنها المسلمون أن يخرج الذين كفروا من أهل الكتاب - وهم هنا يهود بني النضير - من المدينة لشدة بأسهم ومنعتهم وكثرة عددهم.

• ﴿فَمَا ظَنُّكَ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾: [٨٧- الصافات ٣٧] ماذا تظنون أن الله رب العالمين فاعل بكم عندما فلاقوته وقد عيتم غيره؟ لهو تحذير. وقيل: أي شيء توهمتموه حتى أشركتم به غيره؟

• ﴿ظَنُّكَ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرَأَيْتُمْ﴾: [٢٣- فصلت ٤١] كانوا عند ارتكاب الفواحش - يستترون بالحيطان والحجب ظناً منهم أن الله لا يعلم الخفيات من أعينهم، وذلك الظن هو الذي أهلكهم وأرداهم فلا يغيث عن بال المؤمن أن عليه من الله رقيباً فيكون في أوقات خلواته أهيب لربه وأكثر تحفظاً وخوفاً منه.

• ﴿ظَنَّا﴾: [٥- الجن ٧٢] أي حسبنا. يعللون تصديقهم للسفهاء الذين نسبوا لله صاحبة وولداً (في الآيتين السابقتين)

المتروك

• ﴿ظُومًا﴾ [٨٨- الإسراء: ١٧٠] معينا ونصيرا، ظاهر فلاناً عاوبه.

• ﴿ظُومًا﴾ [٥٥- الفرقان: ٢٥] مُعِينًا، ﴿وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَىٰ رَبِّهِ ظُومًا﴾ معينا للشيطان بطاعته وعصيانه ربه. والمراد بالكافر: الجنس أي كل كافر. وقيل المعنى: وكان الكافر على ربه ذليلاً هيناً لا قدر له ولا وزن، من قول العرب: ظَهَرْتُ به أي جعلته خلف ظهرك ولم تلتفت إليه، ومنه قوله تعالى في [٧٧- آل عمران]: ﴿أُولَٰئِكَ لَا خَلْقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلَا يُكَبِّرُ لَهُمُ اللَّهُ وَلَا بُدَّ لَهُمْ مِنْهَا﴾.

• ﴿ظُومًا﴾ [٨٦- القصص: ٢٨] مُعِينًا، ﴿فَلَا تَكُونُوا فِي يَوْمٍ مِنَ الْأَيَّامِ ظُومًا لِلْكَافِرِينَ﴾ ولكن فارقمم وخالفهم. الخطاب في هذه الآية وفي الآيتين التاليتين للنبي ﷺ والمقصود أمة.

• ﴿ظُومًا لِلْمُشْكِرِينَ﴾ [١٧- القصص: ٢٨] معينا لهم، لن أظاهر ولن أعاون من تؤدي معونته إلى الوقوع في جرم، أظهر فلاناً على عدوه: أعانه، والظهير: المعين.

• ﴿ظُومًا﴾ [٢٢- سبأ: ٣٤] معين ﴿وَمَا لَهُمْ مِنْ ظُومٍ﴾ الضمير في ﴿لَهُ﴾ راجع إلى الله جل وعلا، والضمير في ﴿بِهِمْ﴾ راجع إلى الآلهة المزعومة من دون الله. والمعنى: ليس لله - تعالى - من هؤلاء الآلهة المزعومة معين يعينه في تدبير أمر من أمور السموات والأرض.

• ﴿ظُومًا﴾ [٤- التحريم: ٦٦] بمعنى الجمع أي ظهراء وهم الأعوان، كقوله تعالى: ﴿وَعَسَىٰ أَوْلَتْكَ زُفًى﴾ أي رضاء. قال الزمخشري في معنى ﴿ظُومًا﴾: فوج مظاهر له، كأنهم يد وحلة على من يهاديه وفي «صحيح مسلم»: أن عمر استأذن في الدخول على النبي ﷺ، والناس جلوس بيابه لم يؤذن لأحد منهم، فأذن لعمر فوجد النبي جالساً حوله نساءً واجماً ساكنات، وقال الرسول لعمر: «هن حولي كما ترى يسألني الحققة». وفي هذا إشارة إلى تظاهر نساء النبي عليه.

• ﴿ظَالِمٌ يُنْفِيهِ﴾ [٣٥- الكهف: ١٨] منحب بما أوتي،

كافر بنعمة ربه، مُعْرِضٌ - بذلك - نفسه لسخط الله، وهذا أفحش ظلم يلحقه الإنسان بنفسه.

• ﴿ظَالِمٌ يُنْفِيهِ﴾ [٢٢- طه: ٣٥] بالتقصير في العمل بما جاء في الكتاب الذي أورشاه لأنتك (وهو القرآن)

• ﴿ظَالِمٌ يُنْفِيهِ﴾ [١١٣- الصافات: ٣٧] الظلم هو مجاوزة الإنسان للحق أي تعديه وتركه وراء ظهره - وظلم الإنسان لنفسه إنما يكون بارتكاب المعاصي لأن عاقبة هذه المعاصي ضررها إنما يقع عليه ويحجب به. ﴿وَيَوْمَ تُذَرَّبُوتُمْ حِينَ ظَالِمٌ يُنْفِيهِ﴾: عمن لنفسه بالإيمان والطاعة وظالم لنفسه بالكفر والمعاصي. والمعاصي لا تنفعه ثبوتُ الثبوت، فاليهود والنصارى من ولد إسحاق، والعرب من ولد إسماعيل، ولكن يحاسب كل واحد على ما اجتريحت يداه، وليس على أصله وفرعه.

• ﴿ظَالِمَةٌ﴾ [١١- الأنبياء: ٢١] أي كافرة، والظلم وضع الشيء في غير موضعه، وهم وضعوا الكفر موضع الإيمان.

• ﴿ظَلُمُوتٌ﴾ [٥١- البقرة: ٢] ﴿ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْجِبَلَ مِنْ تَقْوِيَةٍ وَأَنْتُمْ ظَلُمُوتٌ﴾ أي في إشراككم، إذ وضعتم العبادة في غير موضعها وحرستم أنفسكم لعقاب الله. والظلم: لغة وضع الشيء في غير موضعه ومجاوزة الحد. والجملته حال أو تدليل لإفادته أنهم لوم عادتهم الظلم.

• ﴿ظَلُمُوتٌ﴾ [٩٢- البقرة: ٢] ﴿ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْجِبَلَ إِيَّاهُ مِنْ تَعَرُّفٍ﴾ من بعد غيابه عنكم وذهابه لتلقي التوراة من ربه ﴿وَأَنْتُمْ ظَلُمُوتٌ﴾ وأي ظلم أعظم من الشرك بالله وعبادة تمثال العجل: ﴿إِنَّ أَوْلَىٰكُمْ لَكُلِّ ظَلُمٍ﴾ [١٣- لقمان]

• ﴿الظَّالِمُونَ﴾ [٤٥- المائدة: ٥] ﴿وَمَنْ كَفَرَ حَقًّا بِمَا أُنْزِلَ اللَّهُ فِي الْقَصَاصِ وَغَيْرِهِ﴾ ﴿فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾. والتعبير عام، فمن لم يحكم بما أنزل الله فهو ظالم يحمل الناس على شريعة غير شريعة ربهم الصالحة المصلحة لأحوالهم. فوق ظلمه لنفسه بإفادها موارد الهلاك وتعرضها لعقاب الكفر

• ﴿ظَالِمِينَ أَنْفُسِهِمْ﴾ [٩٧- النساء: ٤] بالمقام مع الكفار

بالتوقير والإعظام، وإما لأنهم رأوا إفراطاً في حطهم، وتغادياً في الاستهانة بها.

• ﴿ظَالِمِينَ﴾ [٢٩- القلم ٦٨] أي ظالمين لأنفسا في منعا المساكين - سدموا حيث لا يرفع الندم

• ﴿الظَّالِمِينَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا آلَ بَنِي إِسْرَءِيلَ﴾ [٦- العنكب ٤٨] ظنهم أن الله تعالى لا ينصر الرسول والمؤمنين

• ﴿خَبِيرَ الْإِقْرِبِ وَنَابِغَةَ﴾ [١٢٠- الأنعام ٦] فزوها أي اتركوا (الآثام) جميعاً سرها وعلايتها، أو ما كان منها بالجوارح وما كان منها بالقلوب.

• ﴿أَمْ يَحْضُرُونَ الْقَوْلَ﴾ [٣٣- الرعد ١٣] أم تنبشونه بوجود هذه الآفة المدعاة وهؤلاء الشركاء لله بكلام سطحي ليس وراءه مدلول، أي يقول له ظاهر فقط، وليس له حقيقة فهو كالحيلال. أما الحقيقة فهي أن هؤلاء الكافرين زين لهم ﴿مَكْرَهُمْ﴾.

• ﴿وَالظُّنُورِ﴾ [٣- الحديد ٥٧] الظاهر وجوده بالأدلة الواضحة، أو الغالب العالي على كل شيء.

• ﴿خَبِيرَةً﴾ [٢٠- لقمان ٣١] ﴿وَأَشْبَعُ عَلَيْهِمْ يَمْعُهُمْ خَبِيرَةً وَنَابِغَةً﴾ يقال لما تدركه الحاسة ظاهر، ولما يخفى عنها باطن.

بطن. بطن الشيء بطناً وبطونا: خفي، واسم الفاهل باطن ومؤنثه باطنة. فوجود الإنسان ابتلاء نعمة من الله، وتزويده بطاقاته واستعداداته ومواهب نعمة، وإرسال رسله وتنزيله كتبه

نعمته، وكل نفس بتنفسه وكل خففة يخففها قلبه وكل نظرة تلتقطها عينه وكل صوت تسمعه أذنه وكل فكرة تخطر بباله أو يتدبرها عقله - إن هي إلا نعم من الله. ومن النعم المستورة

الخفية ما يدفع الله عن العبد من آفات، وأسرار الكثير من القوى تستعج بها ولا نعرف كنهها. وغير ذلك من نعم الله

السابقة الواضحة التي لا يدرك مداها - ومع هذا فإن فرها من الناس لا يشكرون ويمجدون في الله يغير علم.

• ﴿وَيُظْهِرُهُمْ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ الْعَذَابَ﴾ [١٣- الحديد ٥٧] أي في الجهة الظاهرة منه وهي جهته الأمامية العذاب يعني جهنم

القبل الجهة الأمامية من الشيء.

وترك الحجرة هم قوم كانوا قد أسلموا، ولما هاجر اليك لم يهاجروا معه ويقوا مع قومهم، وفتن جماعة منهم عن الإسلام وخرج منهم قوم مع الكفار يوم بدر ﴿فَأُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ﴾.

• ﴿ظَالِمِينَ أَنْفُسِهِمْ﴾ [٢٨- النحل ١٦] نصب على الحال، أي وهم ظالمون أنفسهم إذ أوردوها موارد الهلاك

• ﴿الظَّالِمِينَ﴾ [٣٥- البقرة ٢٢] أي العصاة ظلم بظلم ظُلماً: جاز وجاوز الحد.

• ﴿الظَّالِمِينَ﴾ [٢٥٨- البقرة ٢٢] ﴿وَأَلَّا تَعْبَى الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ لأنهم لم يتلمسوا الهداية، ولم يرغبوا في الحق، ولم يلتزموا بالصدق والعدل

• ﴿وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَصْحَابٍ﴾ [٢٧٠- البقرة ٢٢] الظالمين الذين يتمتعون الصدقات أو يتفقون أموالهم في المعاصي، أو لا يوقنون بالنذر، أو يتلون في المعاصي، هؤلاء ليس لهم من ينمهم من عقاب الله.

• ﴿الظَّالِمِينَ﴾ [١٠٧- المائدة ٥] ﴿وَإِنَّا إِذَا لَمِنَ الظَّالِمِينَ﴾: إننا إذا اعتدنا عليهما ونسبنا إليهما الباطل وأقمنا زوراً، نكونن حيثن من الظالمين هما بالكذب عليهما ولأنفسنا

بشرهما لعقاب الله.

• ﴿الظَّالِمِينَ﴾ [١٩- الأعراف ٧] ﴿وَلَا تَقْرَأْ عَلَيْهِمْ الشَّجَرَةَ فَتَكُونُوا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ لأنفسكم بالمعقاب المترتب على المخالفة.

• ﴿الظَّالِمِينَ﴾ [٧٨- الحجر ١٥] كان ظلمهم (أصحاب الأيكة) بشركهم بالله وقطعهم الطريق ونقصهم المكيا

والميزان.

• ﴿الظَّالِمِينَ﴾ [٢٩- الأنبياء ٢١] الواحسين الألوية والعبادة في غير موضعهما. والظلم هو وضع الشيء في غير

موضعه المختص به، إما بقصان أو زيادة، وإما بعلول عن وقته أو مكانة، يكون الظلم هو مجاورة الحق

• ﴿الظَّالِمِينَ﴾ [٥٩- الأنبياء ٢١] ﴿مَنْ قَعَلَ خَبْرًا يَدُلُّهُنَّ إِنَّهُ لَمِنَ الظَّالِمِينَ﴾ من عمل هذا الحطم والكسر

بأنفسنا لشديد الظلم، إما لجرائته على الآلة الحقيقة عندهم

الآية السابقة، وفي هذا الدل إشعار بأنه لا فرق بين عدم العلم الذي هو الجهل وبين لملم بظاهر الدنيا وقيل أيضًا إنهم يعلمون ظاهر ما يشاهدونه من زخارف الدنيا وملذاتها ويعرفون أمر معاشهم وأسباب تحصيلها، لكنهم عن أمر الآخرة - أي العلم بها والعمل لها - ﴿ هُمْ غَافِلُونَ ﴾ لا يلتفتون إليها ولا يعدون لها.

• ﴿ ظَاهِرِينَ فِي الْأَرْضِ ﴾: [٢٩- غافر: ٤] أي غاليين فيها، من الفعل ظهر عليه: قوي وتمكن. نُصِبَ على الحال.

• ﴿ ظَاهِرِينَ ﴾: [١٤- الصف: ٦٦] أي غاليين بالحجة والبرهان، ﴿ فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ سَاءُ مَا أَنشَأَ ﴾ وهم الطائفة التي أصرت على توحيد الله، أيدهم الله ونصرهم على عدوهم وهم الذين أمروا عيسى أو ثلثه أو قالوا إنه ابن الله. أو أن التوحيد الذي عليه هؤلاء الذين آمنوا هو الذي أظهره الله بهذا الدين الأخير، دين الإسلام. ظَهَرَ على عدوه: غلبه.

• ﴿ وَظَهَرُوا عَلَيَّ إِخْرَاجَكُمْ ﴾ [٩- الممتحنة: ٦٠] عاونوا الذين قاتلوكم وأخرجوكم من دياركم وهي مكة. ظاهره: عاونه، مشتقة من الظهر الذي يجمع معاني البروز والقوة.

• ﴿ ظَهَرُوهُمْ ﴾: [٢٦- الأحزاب: ٢٣] عاونوهم (أي عاونوا الأحزاب) وساندوهم. ظاهره: عاونه وقواه، مشتق من الظهر فمجارحة الظهر لجمع البروز والقوة.

• ﴿ ظَاهِرًا بَيْنَ الْخَبْرَةِ الْدُنْيَا ﴾: [٧- الروم: ٣٠] ﴿ يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْخَبْرَةِ الْدُنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ ﴾: قوله: ﴿ ظَاهِرًا بَيْنَ الْخَبْرَةِ الْدُنْيَا ﴾ يفيد أن للدنيا ظاهراً وباطناً، فظاهرها ما يعرفه الجهال من التمتع بزخارفها والتنعم بملاذها. وباطنها وحقيقتها أنها حجاز أي مغبر إلى الآخرة، يُزود منها (من الدنيا) إليها (إلى الآخرة) بالطاعة والأعمال الصالحة. وفي التكبير ﴿ ظَاهِرًا ﴾ تقليل ما يعلمونه أي أنهم لا يعلمون إلا ظاهراً واحداً من جملة ظواهرها. وقال الزهري: ﴿ يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْخَبْرَةِ الْدُنْيَا ﴾ بدل من ﴿ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ في آخر



حرف العين

- ﴿عَبْدُ﴾ (١٠- النجم ٥٣) هو عبد الله محمد ﷺ
- ﴿فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ﴾ فأوحى جبريل إلى عبد الله محمد ما أوحى، أو: فأوحى الله إلى عبده محمد ما أوحى بواسطة جبريل. ﴿مَا أَوْحَىٰ﴾ فيه إيهام، وفي الإيهام تفخيم للوحي الذي أوحى إليه، كأنه أعظم من أن يحيط به بيان (١).
- ﴿عَبْدًا مُّثَلَّوًا لَا يُقْدِرُ عَلَىٰ شَيْءٍ﴾ (٧٥- النحل ١٦) من أمر المال ولا من أمر نفسه، وإنما هو مُسَخَّر بإرادة سيده.
- ﴿لَيْبَرَةً﴾ (١٣- آل عمران ٣) عظة ودلالة، فبر الكتاب، نظر فيه يتدبره ولم يرفع صوته بقراءته، وعبرت النهر، قطعت من غير إلى غير، والغَيْرُ: شط النهر.
- ﴿عَبْرَةً﴾ (١١١- يوسف ١٢) عظة وتذكرة.
- ﴿لَيْبَرَةً﴾ (٦٦- النحل ١٦) العبرة: العظة العظيمة، فبر الكتاب، نظر فيه يتدبره في نفسه ولم يرفع صوته بقراءته جمعها جبر.
- ﴿لَيْبَرَةً﴾ (٢١- المؤمنون ٢١) لِبْعَةً وآية على قدرة الله ورحمته، فلقد سخر هذه الأنعام برحمته وتدبيره لخدمة الإنسان. تعطيه اللبنة السالغ واللحم والأوبار والأصواف، وتحمله وأمتته من مكان إلى مكان. اعتبر به: اتعظ.
- ﴿لَيْبَرَةً﴾ (٤٤- النور ٢٤) العبرة: الاتعاظ والاعتبار بما مضى، اعتبر به: اتعظ.
- ﴿لَيْبَرَةً﴾ (٢٦- التازعات ٧٩) تدبر واتعظ. ﴿إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَةٌ لِّمَن تَخَفُصُ﴾ فالذي يعرف ربه ويخشاه يدرك ما في حادث فرعون من موعظة، أما الذي لا يعرف قلبه التقوى فيبين وبين العظة حجاج
- ﴿عَيْنُ﴾ (٢٢- المائدة ٧٤) قُطِبَ وجهه من ضيق
- (١) كقوله تعالى ﴿أَذْهَبْنِي أَسْرَةً نَّ﴾ يعني، وقوله تعالى ﴿فَنَفْسِهِمْ مِّنْ أَلَمٍ مَا عَشِيمٌ﴾

- ﴿عَبْدَتُ بَنِي إِسْرَءِيلَ﴾ (٢٢- الشعراء ٢٦) اتخذتهم عبداً، عبده وأعبده إذا اتخذته عبداً، وَتَنَكَّ بِعَمَّةٍ تَمُتًا عَنْ أَنْ عَبْدَتُ بَنِي إِسْرَءِيلَ: هذه جملة مقلد منها الاستفهام الإنكاري المفيد للنفي، أي هل يصح أن يكون تعبدك بني إسرائيل نعمةً تمنها عليّ وتفخر بها عليّ. وهم قومي؟ ومن استعبد قومك ذل. ﴿أَنْ عَبْدَتُ﴾: أن: تفسيرية لأنها تدل على أن ما بعدها تفسير لما قبلها.
- ﴿وَعَبْدَ الطَّاغُوتِ﴾ (٦٠- المائدة) عبدوا الكهنة وروساء الضلال الذين قادوهم إلى الكفر، أو الطاغوت بمعنى السلطات الطاغية أو الشيطان، ومعنى العبادة هنا: الاتباع والطاعة. وقراءة الجمهور ﴿وَعَبْدَ﴾ على أنها فعل ماضٍ معطوف على: لعنه الله. وذكر أن البصريين قرءوا: وعباد الطاغوت: جمع عابد، وقرأ ابن عباس: و«عَبْدَ الطَّاغُوتِ» جمع عبد مثل سَقَفٍ وَسُقُفٍ. وقرأ حمزة «عَبْدًا» اسم معناه: عبيد، وهو بناء للمبالغة والكثرة، والطاغوت مضاف إليه.
- ﴿عَبْدُ اللَّهِ﴾ (٣٠- مريم ١٩) ﴿قَالَ لِي عَبْدُ اللَّهِ﴾: كان أول ما نطق به عبوديته لله تعالى، رذاً على من خلأ من بعده (بعد عيسى) في شأنه، فقالت فرقة (النسطورية) إنه ابن الله، وقالت فرقة (اليحويية) إنه الله، وقالت فرقة (النصاري) هو ثالث ثلاثة من الآلهة (الأب والابن وأمه).
- ﴿عَبْدِي﴾ (٢٣- البقرة ٢٣) يصف الرسول ﷺ بالعبودية لله، وهو تشريف للنبي، وهو أيضاً تقرير لمعنى العبودية لله وإطراح الأنناد كلها من دونه.
- ﴿يَعْتَبِرُ﴾ (١- الإسراء ١٧) محمد ﷺ.
- ﴿عَبْدِي﴾ (١- الكهف ١٨) رسوله الكريم محمد صلوات الله وسلامه عليه
- ﴿عَبْدِي﴾ (١- الفرقان ٢٥) هو نبيا محمد ﷺ وإصابته ﷺ إلى عبودية الله - سبحانه - فيه مدح وثناء للنبي

الصدر جمع جلد ما بين عيبه وحلده جبهته وتجمه، وذلك ليستسمع فكره في هيئة مضحكة.

• ﴿عَسَىٰ﴾ [١- عس ٨٠] جمع جلد ما بين عيبه وجلد جبهته وتجمه. عَسَىٰ عيس عُسُوًا، والعُيُوسُ. قطوب لجين من صيق الصدر.

• ﴿وَعَبَّرَ عَنِ حَسَانٍ﴾ [٧٦- الرحمن ٥٥] طنافس وهي أبسط لها أهداب رقيقة، جمع: عبيرة، كأنها لروحها من صنع عبقر لغريب وصلها إلى العرب، وقد كانوا يسيرون كل عجيب إلى وادي الجحى عبر، ولذا وصفت بالحسان.

• ﴿عَبُوسًا﴾ [١٠- الإنسان ٧٦] شديدًا كروبًا، من العُيس وهو ما يس على ذنب الإبل من فضلات قدره. ويمكن أن يوصف اليوم بالعُيُوسَ مجازًا بأن يوصف بوصف أهله من الأشقياء، ويكون معنى الآية: إنا نحاف من ربنا يومًا اشتد عبوسًا وتُفْلِحُ وجهه من فيه بين الهول وشدة.

• ﴿وَجِبَادُ الَّذِينَ﴾ [٦٣- الفرقان ٢٥] ذكر عباده المؤمنين وذكر صفاتهم، وأضافهم إلى عبوديته تشريفًا لهم، فمن أطاع الله وعبده وشغل سمعه وبصره وقلبه ولسانه بما أمر، فهو الذي يستحق اسم العبودية، ومن كان يعكس هذا شمله قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ كَانُوا لَمِنَ مَنْ هُمْ أَهْلٌ﴾ يعني في عدم الاعتبار. ﴿وَجِبَادُ الَّذِينَ﴾ سبندًا، خبره في آخر السورة: ﴿أُولَئِكَ كَانُوا لَمِنَ مَنْ هُمْ أَهْلٌ﴾. وما بين المبتدأ والخبر صفات عباده الرحمن.

• ﴿يَجِبَادُ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْحَدِيثِ﴾ [٤٢- الزخرف ٦٨] يتجاوب الوجود كله بالنداء العلوي الكريم للمتقين أنه سبحانه - قد أزال عنهم الخوف والحزن في ذلك اليوم المصعب.

• ﴿عِبَادُكَ﴾ [٣٢- النور ٢٤] المراد بهم المملوكون الذكور. أي عبيدكم، قرا الحسن (والصالحين من عبيدكم وإيمانكم) وهو معطوف على «الأيام» مفعول به للفعل ﴿وَأَبْكُوا﴾ أي زحرو من كان فيه خبر وصلاح من عبيدكم وإيمانكم الإمام المملوكات الإناث، جمع أمة قبل الصلاح.

صلاحهم للقيام بحق الكاح

• ﴿عِبَادِي﴾ [١٠٢- الكهف ١٨] الملائكة وعزيرًا وعيسى ﴿أَفَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن يَتَّخِذُوا عِبَادِي مِن دُونِ أَوْلِيَاءَ﴾ أظنوا أن يفعلوا ذلك ولا اعاقهم، ففي الكلام حذف دل عليه قوله: ﴿إِنَّا أَعْتَدْنَا لَهُمْ لِلْكَافِرِينَ سُلَالًا﴾ كأنه قال: إذن فليلقوا عاقبة هذا الحسان: جهنم.

• ﴿عَفَّتْ عَنِ آثَرِ رَبِّهَا﴾ [٨- الطلاق ٦٥] تهرت وطفئت واستكثرت من اتباع أمر الله وعن اتباع رسله عفا بعتو عثوا وعثيًا: استكبر وجاوز الحد. ليربط بين هذه الآية وما سبقها من أحكام الطلاق لتناجم عن الخلاف والشقاق وما يمكن أن يتبعه من مكابدة الزوجين كل منهما للآخر، تستثير هذه الآية في النفوس الإحساس بتقوى الله والخوف منه فتتردع عن الكبد، ولتأخذ العبرة من مصير الذين عثوا عن أمر ربهم.

• ﴿عَقَلٌ﴾ [١٣- القلم ٦٨] هو كما جاء في حديث النبي ﷺ: «الشديد الخلق، الرحيب الجوف، المصنوع الأكل والشروب الواجد للطعام الظلوم للناس». وقيل: هو الذي يقتل الناس فيجرهم إلى حبس أو عذاب، مأخوذ من القتل وهو الجبر. وقيل: هو الجاهل الشديد في كفره.

• ﴿وَعَفَّوْا عَنِ آثَرِ رَبِّهِمْ﴾ [٧٧- الأعراف ٧] استكبروا عن الامتنال لأمر ربهم، من العثو وهو الارتفاع عن الطاعة والتكبر عن الحق عثوا في الباطل، عثى بعتو عثوا وعثيًا.

• ﴿عَفَّوْا عَنِ مَا بَإِذَا عَفَا﴾ [١٦٦- الأعراف ٧] تكبروا عن ترك ما نهوا عنه وأبوا أن يرجعوا عن المعصية، الضمير يعود على أهل القرية حاضرة البحر. (انظر: حاضرة البحر). عفا بعتو عثوا: استكبر وجاوز الحد.

• ﴿وَعَفَّوْا عَثْوًا كَبِيرًا﴾ [٢١١- الفرقان ٢٥] تجاوزوا الحد في الطمء والطمأنينة عندما طلبوا نزول الملائكة إليهم وولاية لله وقد وصف العثر (أي تجاوز الحد) بالكبر يعني أنهم لم ييسروا على هذا الطلب العظيم إلا لأهمهم بلغوا غاية الاستكبار وأقصى العثو.

• ﴿فَعَفَّوْا عَنِ آثَرِ رَبِّهِمْ﴾ [٤٤- الداريات ٥١] أي حالفوا

أمر الله فمقرؤا الناقة حتا يعتو عتوا استكبر وتجاوز الحد

• ﴿عَتَوْ﴾ [٢١ المالك: ٦٧] استكبار وتجاوز للحد،
﴿وَقُولُوا﴾ عن الحق. التعبير: ﴿بَلْ لَّجُوا فِي عَتَوٍ وَتَقَوٍ﴾
برسم عتوا مضمرًا^(١) وهيئة متبجعة

• ﴿عَتِيدٌ﴾ [١٨ - ق: ٥٠] حاصر مُعَدُّ للحفظ والشهادة.
عَتِدَهُ تَعْيِدًا وَعَتِدَهُ إِعْتَادًا. أَهْلَهُ.

• ﴿عَتِيدٌ﴾ [٢٣ - ق: ٥٠] مَعَدُّ ﴿هَذَا مَا لَدَيْ عَتِيدٍ﴾،
يقول الملك الموكل بعمل ابن آدم (قرينه). هذا الذي وكلني به
من بني آدم قد أحضرته وأحضرت ديوان عمله بلا زيادة ولا
نقصان.

• ﴿عَتِيًّا﴾ [٨ - مريم: ١٩] أي النهاية في الكبر والئيس
ولصلابة في المفاسل والعظام. عَتَا الشَّيْخُ عَتِيًّا، وَخَتِيًّا كَبَر
وَوَلِي.

• ﴿عَتِيًّا﴾ [٦٩ - مريم: ١٩] عَتَا يَعْتُو عَتِيًّا (وَعَتَوًا).
استكبر وجاوز الحد في الطغيان. ﴿ثُمَّ لَنُفِخَنَّ مِنْ كُلِّ شِجَرَةٍ
أُشْجُرًا أَفْئِدَةً عَلَى الْكَافِرِينَ هَيَّاهُ﴾ أي نترع من بينهم أشجارهم تكبرًا
ونقدمه للعذاب أولاً، ثم الاتباع ثانياً.

• ﴿فَلَنْ عَتِرَ﴾ [١٠٧ - المائدة: ٥٥] أي تم الاطلاع والمعرفة
مصادفة ﴿عَنْ أَكْهَمًا أَشْتَحَقَّ إِكْمًا﴾.

• ﴿بَلْ عَصَيْتَ﴾ [١٢ - الصافات: ٣٧] بل عصيت من
إنكارهم للبعث، الخطاب للنبي ﷺ.

• ﴿أَوْعَيْتُمْ﴾ [٦٣ - الأعراف: ٧] يكون التعجب مما
خفي سبب وكان غير مألوف، وإذا أغضب الإنسان أنكره، وإذا
سره أعجب به. «الواو» واو المطف، ودخلت عليها ألف
الاستفهام للتقرير، وسبيل الواو أن تدخل على حروف
الاستفهام إلا الألف لقوتها.

• ﴿عَجَبًا﴾ [١ - الجن: ٧٢] بديها ليس على نمط غيره في
حسن نظمه وفي فصاحة كلامه وبلاغة مواظمه وله سلطان
متسلط وجادبة غلابة. وإيقاعه يهز القلوب

• ﴿عَجِلْ لَنَا قِطْعًا قَتْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ﴾ [١٦ - ص: ٣٨]

قال كفار مكة عند سماعهم تأخير عقابهم إلى يوم الحساب
الذي يبدأ بالصيحة الواحدة (أي الآية السابقة)، قالوا
مستعجلين يا ربنا عجل لنا نصيبنا من العذاب الذي نتوعدنا به
ولا تؤخره إلى يوم الحساب (انظر قِطْعًا)

• ﴿فَصَحِّلْ لَكُمُ هَذِيحٌ﴾ [٢٠ - الفتح: ٤٨] يعني مقام
خير.

• ﴿عَجَلُو﴾ [٣٧ - الأنبياء: ٢١] العَجَلُ والعَجَلَةُ طلب
الشيء وتجره قبل أوانه، وهو مصدر: عَجِلَ بِمَجَلٍ، ﴿خَلَقَ
الْإِنْسَانَ مِنْ عَجَلٍ﴾ أي شديد العجلة، فجنس الإنسان خلق
عجولاً مطبوعاً على العجلة والتسرع، فيستعجل كثيراً من
الأشياء وقد تكون مُضِرَّةً به، ومن ذلك استعجال الكفار
العذاب الذي أوعده: ﴿وَقُلُوبُهُمْ عَنْ هَذَا زَوَّجَةٌ﴾. لكن
الإنسان إذا اتصن بالله وأوكل الأمر إليه، فإنه يثبت ويطمئن
ويتجنب مساوئ العجلة ومثل هذا التعبير قوله تعالى:
﴿خَلَقَكُمْ مِنْ عَجَلٍ﴾ أي ضعفاء جداً.

• ﴿وَعَجِلْتَ إِلَيْكَ رَبِّي لِأَرْضَى﴾ [٨٤ - طه: ٢٠] سبقتهم
إليك يا رب رغبة في رضاك. ظن موسى أن ذلك أقرب إلى
رضا الله، ثم إنه سارع إلى المهادة وذلك شأن الموعود بما يسره،
وذلك عنه أن الله عز وجل ما وقت أفعاله إلا نظراً إلى دواعي
الحكمة وعلمًا بالمصالح المتعلقة بكل وقت.

• ﴿أَعَجَلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ﴾ [١٥٠ - الأعراف: ٧] قبل: أمر
ربكم سَخَطَهُ، أي أتعجلتم سخط ربكم بعبادة العجل^٢ وقيل:
أمر ربكم هو ميعاده وهو الأربعمائة ليلة تعجلتم ولم تنتظروها
وعبدتم العجل. وأسر ﴿أَمْرَ رَبِّكُمْ﴾ أيضاً بظاهر اللفظ وهو
الأمر (بعبادته وتوحيده سبحانه)، و﴿أَعَجَلْتُمْ﴾ بمعنى أتركتم،
أي: أتركتم أمر ربكم بعبادته وتوحيده وعبدتم العجل؟
والاستفهام للاستنكار والتوبيخ

• ﴿عِجْلًا جَسَدًا﴾ [٨٨ طه: ٢٠] مُجَسِّدًا، أي أهر من
ذهب ولفظ الجسد يطلق على الجسم الذي لا حياة فيه

• ﴿عَجُولًا﴾ [١١ - الإسراء: ١٧] أي طبعه المعجلة

(١) صغر حذو، أماله عجباً وكبراً

يُعَذِّبُ، قيل إنها مصدر وجمعها عدد انظر ﴿يَوْمَ خَلَقَ الْاَنْسَامَ﴾
وَالْاَزْوَاجَ ﴿

• ﴿عَذَّةٌ﴾: [٤٦- التوبة ٩] أهبة أي استعدادا بما يلزمهم
من الزاد والراحلة والسلاح

• ﴿عَذَّةٌ﴾: [٤٩- الأحزاب ٣٣] العدة هنا هي عذبة المرأة
وهي ما تعده من أيام أو أقراء لتتخلص من زواج سابق
وتستطيع الزواج بعدها. وهي ثلاثة قروء لمن تحيض وثلاثة
أشهر للصغيرة والأيسة، والوضع لأولات الأحمال (أي
الحوامل). ﴿ثُمَّ طَلَّقْتُهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَحْمِلْنَ فَمَا لَكُمْ
عَلَيْهِنَّ مِنْ عَذْرَ تَعْتَذِرْنَ﴾ معناه أن المطلقة التي لم يتم الدخول
بها ليس لها عدة. وعند أبي حنيفة وأصحابه أن الحلوة
الصحيحة بين الاثنين التي يمكن معها المساس لها حكم المساس.
وفي الآية أيضا دليل على أن العدة حق واجب على النساء
للرجال.

• ﴿يُعَذِّبُهُمْ﴾: [٢٢- الكهف ١٨] العدة: مقدار ما يُعَذِّبُ،
﴿قُلْ لَنُؤَذِّبَنَّهُمْ يَوْمَ يُغْلِبُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ﴾: فالجدل حول عدد
الفنية لا طائل وراءه وعلمهم عند الله، وعند القليلين الذين
تثبتوا من الحادث عند وقوعه أو من روايته الصحيحة.
• ﴿يُعَذِّبُهُمْ﴾: [٣١- المائدة ٧٤] العدة: مقدار ما يُعَذِّبُ
ومبلغه (انظر: فتن).

• ﴿يُعَذِّبُهُنَّ﴾: [١- الطلاق ٦٥] ﴿طَلَّقْتُهُنَّ يُعَذِّبُهُنَّ﴾
أي عند استقبال عدتهن، وذلك بأن يطلقها في طهر لم يجامعها
فيه، فاللام هنا بمعنى (جند)، قال ابن عباس: لا يطلقها وهي
حائض ولا في طهر قد جامعها فيه، وإنما ينتظر طهرًا لا يجامعها
فيه. وهذا هو معنى استقبال العدة، والعدة هي المدة التي
حددها الشرع تقضيها المطلقة (أو المتوفى عنها زوجها) دون
زواج بعد طلاقها (أو وفاة زوجها). وحددت الآية [٢٢٨-
القرة] عدة المطلقة بثلاثة قروء قبل الزواج من آخر، قروء جمع
قُرء وهو مدة الحيض، أو هو المدة بين الحيضين والعدة ثلاثة
أشهر لمن لا يحض من صغار السن ومن بلغت سن اليأس،
وهي الوضع للحوامل وهذه المدة كامية لأن يراجع كل من

(والمحلة طلب الشيء قبل أوانه)، يتسرع إلى طلب كل ما يقع
في قلبه ويخطر بباله ولا يقدر على كبح جماح نفسه

• ﴿عَجَابٌ﴾: [٥- ص ٣٨] مانع الغاية في العجب.
وقرئ عَجَابٌ بالشديد، كقوله: ﴿سَكَّرَ سَكْرًا﴾

• ﴿عَجَابٌ﴾: [٤٣- يوسف ١٢] مهابل جلا، من
المعجب وهو ظهور العظام من الهزال. رأى الملك سبع بقرات
سمان خرجن من نهر يابس، وسبع بقرات عجاف، فابتلعت
العجاف السمان.

• ﴿وَإِنْ عُدَّتُمْ﴾: [٨- الإسراء ١٧] إلى الفساد ﴿عُدَّتَا﴾
إلى عقابكم فالجزاء حاضر والسنة باقية. ولقد عادوا إلى الإفساد
فسلط الله عليهم المسلمين فأخرجوهم من الجزيرة العربية كلها،
ثم عادوا إلى الإفساد فسلط الله عليهم عبدا آخرين، حتى كان
العصر الحديث فسلط عليهم هتلر فأحرقهم، وقد عادوا
اليوم إلى الإفساد في صورة «إسرائيل» التي أذاقت العرب
أصحاب الأرض الويلات. وليسلمن الله عليهم من يومهم
سوء العذاب تصديقا لوعده الله القاطع وفاقا لسته التي لا
تتخلف.

• ﴿فَبَدَّلَ مِنْ أَيَّامِ أُخَرَ﴾: [١٨٤- البقرة ٢] البدة ما يُعَذِّبُ.
﴿فَمَنْ كَانَتْ مِنْكُمْ نَهْضَةٌ أَوْ غَلَى سَفَرٌ فَبَدَّلَ مِنْ أَيَّامِ أُخَرَ﴾ أي
فمن مرض أو سافر فله أن يغير مدة المرض أو السفر ثم
يقضي أياما بعدد أيام فطره. ﴿مَنْ﴾: اسم شرط جازم وهو
مبتدأ مبني على السكون في محل رفع. ﴿كَانَتْ﴾: فعل الشرط
ماض ناقص مبني على الفتح في محل جزم واسمه ضمير مستتر
تقديره هو يعود على ﴿مَنْ﴾. ﴿وَمِنْكُمْ﴾ جار ومجرور شبه جملة
في موضع الحال من اسم ﴿كَانَتْ﴾، وخبرها ﴿نَهْضَةٌ﴾
ومعطوف عليه بأو شبه الجملة ﴿غَلَى سَفَرٌ﴾. وجملة ﴿فَبَدَّلَ مِنْ
أَيَّامِ أُخَرَ﴾ جواب الشرط في محل جزم. «عدة» مبتدأ مرفوع
وخبره محذوف والتقدير عليه عدة. ﴿أُخَرَ﴾ صفة لأيام مجرور
بالفتحة لأنه مفعول من الصرف

• ﴿عِدَّةُ الشَّهْرِ﴾: [٣٦- التوبة ٩] أي عددها، العدة: ما

- ﴿بِالْعَدْلِ﴾. [٥٨- النساء: ٤٠] أصل العدل التسوية والله أمرنا أن نعدل بين الناس مطلقاً سوياً وغير مؤمنين- ويدون ميل إلى أحد المتخاصمين لقراءة أو دين.
- ﴿أَوْ عَدْلٌ ذَلِكَ صِبْغًا﴾. [٩٥- المائدة: ١٠٥] العَدْلُ المعدل للشيء. والمساوي له. (انظر. أو كناية طعام مسكبي) وظاهر الآية يفيد التخيير بين الكفارات الثلاث، وعليه المذهب الأربعة.
- ﴿فَعَدْلُكَ﴾. [٦- الانظار: ٨٢] جعلك معتدلاً للقامة (وليس كسائر البهائم) سَوِيَّ الخلق، فلم يجعل لإحدى اليدين أطول ولا إحدى العينين أوسع.
- ﴿عَذْنٍ﴾. [٨- البقرة: ٩٨] ﴿جَنَّتْ عَذْنِي﴾: جنات إقامة خالدة في الآخرة في نعيم مفيم. عَذْنٌ بالمكان: أقام.
- ﴿وَعَذْوُهُمْ﴾. [٦٤- الإسراء: ١٧] أي منهم الأمانى الكاذبة، وأنه لا قيامة ولا حساب. وعذوه الأمر يعطيه: مثاه به، ووعذ الشيطان الإنسان: وسوس له بالشر.
- ﴿بِالْعَدْوَةِ﴾. [٤٢- الأنفال: ٨] طرف الوادي وحافته، والمراد وادي بدر.
- ﴿عَدُوٌّ﴾. [٣٦- البقرة: ٢٦] ﴿وَقَالُوا اضْحِكُوا يُضْحَكُوا لِنَضْحَكِي﴾: عَدُوٌّ: عيرته، والجملة في موضع نصب على الحال. والتقدير وهذه حالكم. المعنى: اضحكوا حال كون بعض أولادكم عدواً للآخر، بما ركزه الله فيهم من غرائز صالحة للخير والشر، يستغلها الشيطان فيوسوس لهم ويزين القبيح حسناً، فتندفع الغرائز نحو البغي والمدون على الناس، إلا من اعتصم بالشرع وحكم العقل.
- قال ابن فارس: العدو اسم جامع للواحد والاثنتين والثلاثة والناث، وقد يجمع.
- ﴿عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾. [٢٠٨- البقرة: ٢] ظاهر العداوة.
- ﴿عَدُوٌّ لَكُمْ﴾. [٩٢- النساء: ٢] ﴿فَلَنْ تَكُونَ﴾ أي المقتول عطفًا ﴿مِنْ قَوْمِهِ عَدُوٌّ لَكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَخْرِجُوهُ رِقَبَةً﴾ أي بقي في قومه وهم كفرة ﴿عَدُوٌّ لَكُمْ﴾ فلا دية تعطى لقومه لأنها تقويهم وهذا لا يجوز لأنهم عاربون للإسلام، وتنفى

الزوحين نعمة فيمن إلى لمودة والرحمة والصفاء. وهذه أول محاولة لراب الصدق في ساء الأسرة وليس معنى هذا أن لطلاق لا يقع إلا في فترة طهر من غير جماع، فهو يقع حينما طلق، وهذا هو الراي القضي الراجح قال القرطبي من طلق في طهر لم يجمع فيه نقد طلاقه وأصاب السنة، وإن طلقها حائضاً نكح طلاقه وأخطأ السنة، فيكون مكروهاً من الله، مفضوياً عليه من رسول الله ﷺ.

- ﴿وَعَذْوُهُمْ﴾. [٢- الأعراس: ١٠٤] عذوه مرة بعد أخرى، حباً له وشغفاً به، أو أحصاء وحافظ على عهده حتى لا ينقص، لينتبه من فعل الخيرات أو أهله وادخله لتواب الذهب - والمقصود الذم على إمسك المال وعدم إنفاقه في أوجه الطاعة.
- ﴿وَعَذْوَهُمْ عَدَاً﴾. [٩٤- مريم: ١٩] تأكيد، فلا ينقص عليه أحد منهم.
- ﴿عَدَاً﴾. [١١- الكهف: ١٨] ﴿يَسِيْعُ عَدَاً﴾: معدودة، نعت للسنين، وقد تكون كثيرة أو قليلة.
- ﴿عَدْلٌ﴾. [٤٨- البقرة: ٢٤] إيداء، وهو ما يقدم من مال ونحوه لتخليص المذنب وهو المقصود هنا (١) قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَنْ يَكْفَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ وَلِلْأَرْضِ دَحْماً وَإِلَى آفَئِدَتِ يَوْمٍ﴾ [٩١- آل عمران: ٩١].
- ﴿عَدْلٌ﴾. [١٢٣- البقرة: ٢٤] إيداء، ﴿وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا تَنفَعُهَا شَفَعَةٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ﴾، تعرض لنفي الإيداء والشفاعة والنصرة في يوم القيامة لأن هذه هي الأمور التي اعتادها بنو آدم في تخليصهم إذا وقعوا في شدة.
- ﴿بِالْعَدْلِ﴾. [٢٨٢- البقرة: ٢٨٢] ﴿وَلْيُخْشَبَ بَيْنَكُمْ سَكَابُ﴾ بِالْعَدْلِ: هذا تعيين للشخص الذي يقوم بكتابة الدين: شخص ثالث وليس أحد المتعاقدين، وذلك لضمان الحيادة المطلقة وهذا الكاتب مأمور أن يكتب بالعدل، فلا ميل مع أحد الطرفين ولا ينقص أو يزيد في النصوص.

(١) عدل لشيء هو الذي يساويه قيمة وقدز وإن لم يكن من جنسه. والعدل هو الذي يساويه من جنسه وفي جرمه

الكفارة وهي تحرير رقبة

• ﴿عَدُوٌّ شَرِيحٌ﴾ [٥- يوسف: ١٢] طاهر العداوة لما
عمل بآدم وحواء ولقوله: ﴿لَأَقْعُدَنَّكُمْ مِنْ صِرَاطِكُمْ الَّذِي تَقْتَفُونَ﴾،
فهو يوغر صدور الناس بعضهم على بعض، ويزين لهم الخطيئة
والشر

• ﴿عَدُوٌّ لَكَ وَلِرَوْحِكَ﴾ [١١٧- طه: ٢٠] فليعرف بنو
آدم أن إبليس كان عدواً لأبيهم ولأهمهم، لعداوته لهم قديمة
بدأت منذ خلق أبونا آدم. ألا فليحذروه.

• ﴿عَدُوٌّ﴾ [٧٧- الشعراء: ٢٦٦] تستعمل هذه الكلمة في
الواحد والجمع، ولذا أخبر بها عن ضمير الجمع، فقال: ﴿فَرَأَيْتُمْ
عَدُوِّيَ إِنْ لَا رَبَّ الْعَالَمِينَ﴾ وهو استثناء منقطع من ضمير
﴿فَرَأَيْتُمْ﴾ أي: لكن رب العالمين ليس عدواً لي فإنه سبحانه -
وليّ من عبده في الدنيا والآخرة. والمعنى: فإن الذين تعبدون
من دون الله عدو لي ولكم، فلا أعبدكم ولكن أعبد خالقي
العالمين وربيهم.

• ﴿بَيْنَ عَدُوِّي﴾ [١٥- القصص: ٢٨] من مخالفه وهم
القيط، والقيط كلمة يونانية الأصل بمعنى سكان مصر، ويقصد
بها اليوم المسيحيون من المصريين. كان بنو إسرائيل قد جاءوا
إلى مصر في عهد أخيه يوسف وتوالدوا وتكاثروا فيها.

• ﴿عَدُوًّا لِيَجْتِهَلِيَّ﴾ [٩٧- البقرة: ٢٤] ﴿فَلَنْ مِّنْ حَاسِبٍ
عَدُوًّا لِيَجْتِهَلِيَّ فَإِنَّهُ تَزَلَّهُ عَنِّي قَلْبُكَ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾: ادعى اليهود أن
الذي يمتنعهم من الإيمان بمحمد هو أن الذي ينزل إليه بالوحي
هو جبريل. وهم يزعمون أن جبريل عدوهم لأنه ينزل بالهلاك
والدمار، ولو كان الذي ينزل بالوحي إلى محمد هو ميكال
لأنوا؛ لأن ميكال ينزل بالرخاء والطهر، ويرد عليهم القرآن بأن
جبريل نزل بالقرآن على قلب محمد بإذن الله، فجبريل
عبد الله بفعل ما يؤمر به ولا يعصي الله أمراً يخسر القلب
بالذكر لأنه موضع التلقي وهو الذي يفقه بعد التلقي، وفيه
يسفر الكتاب ويحفظ

• ﴿مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ
فَلَا إِلَهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ﴾ [٩٨- البقرة: ٢٤] هذا إعلام أن

عدوة أي من ملائكة الله أو رسله إنما هي عداوة للجميع
وتقتضي عداوة الله. وعداوة العبد لله هي معصيته واجتناب
طاعته، وعداوة الله للعد تملئ به.

• ﴿عَدُوًّا مُّبِينًا﴾ [١٠١- النساء: ٤] أعداء ظاهري
العداوة مباهرين بها، فتسوا لعداوتهم واحذروها في الصلاة
وغيرها. ﴿عَدُوًّا﴾ هنا بمعنى أعداء.

• ﴿عَدُوًّا مُّبِينًا﴾ [٥٣- الإسراء: ١٧] بين العداوة.
فالشيطان يتلمس سقطات لم الإنسان وعثرات لسانه، فيغري
بها العداوة والبغضاء بين المرء وأخيه.

• ﴿عَدُوِّي وَعَدُوِّيكُمْ﴾ [١- الممتحنة: ٦٠] يجعل عدوهم
عدوهم وعدوهم عدوهم. والعَدُوُّ فعل من عدا مثل غَفُو من
عفا، ولكونه على وزن المصدر أوقع على الجماعة لإيقاعه على
الواحد.

• ﴿عَدُوًّا﴾ [١٠٨- الأنعام: ٦] اعتداء وتجاوزاً للحق،
هذا الأمر يعدوه عدواً: جاوزوه.

• ﴿وَعَدُوًّا﴾ [٩٠- يونس: ١٠] اعتداء وظلماً هذا عليه
عدواً وعدواً، مثل تعدى واعتدى.

• ﴿عَدُوِّي﴾ [١٩٣- البقرة: ٢٤] ﴿فَلَنْ أَنفِرًا فَلَا عُدُوِّيَ
إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ﴾: فلا عدوان عليهم أي لا مناجزة لهم، سمي
دفع الظالمين ومناجزتهم عدواً من باب المشاكلة اللفظية.
ومثل ذلك قوله: ﴿فَمَنْ آخَفَدَنِي عَلَيْكُمْ فَأَقْتَدُوا عَلَيَّ بِبَطْلِ مَا
آخَفَدَنِي عَلَيْكُمْ﴾.

• ﴿وَالْعَدُوِّيَّ﴾ [٢- المائدة: ٥] مجاوزة حدود الله والخروج
عليها. وفي الحديث: «من مشى مع ظالم ليعينه وهو يعلم أنه
ظالم فقد خرج من الإسلام».

• ﴿وَالْعَدُوِّيَّ﴾ [٦٢- المائدة: ٥] الظلم والاعتداء،
ومصدره الأناية الكفارة

• ﴿فَلَا عُدُوِّيَ عَلَىَّ﴾ [٢٨- القصص: ٢٨] فلا ثبئة
عليّ ولا طلب ملك في الزيادة على المدة التي أقضيها، وأصل
العدوان التجور في غير الواجب، ﴿وَأَلَّهَ عَنِّي مَا نَقُولُ

تروحتموهن: الرى بعد الروح عليهن من الحد نصف ما على الخواثر الأبرار (إذا زنين) فيجلدن خمسين جلدة ويُغَرَّن ستة أشهر ولا رُحْم عليهن، ولما كان حد الأمة المتزوجة على النصف من حد الكفر الحرة لأن الأمة أضعف من الحرة ولا تستطيع الوصول إلى تحصيل نفسها كما تصل الحرة.

• ﴿ أَلْعَذَابُ ﴾: [٧٥- مريم ١٩] في الدنيا وهو غلبة المسلمين عليهم وتعذيبهم إياهم قتلاً وأسرًا.

• ﴿ عَذَابُ الْحَرِيقِ ﴾: [٩- الحج ٢٢] نار جهنم، أريد بالحريق هنا الشيء المحرق لغيره إحراقاً شديداً

• ﴿ عَذَابُ آخِلَّةٍ ﴾: [١٤- السجدة ٣٢] العذاب الدائم الذي لا انقطاع له

• ﴿ أَلْعَذَابُ الْأَكْبَرِ ﴾: [٢١- السجدة ٣٢] عذاب يوم القيامة. (انظر: ذون العذاب الأكبر).

• ﴿ أَلْعَذَابُ الْأَدْنَى ﴾: [٢١- السجدة ٣٢] عذاب الدنيا، أي مصائبها وأقسامها وبلاياها الأدنى: الأقرب أو الأقل (انظر: ذون العذاب الأكبر).

• ﴿ عَذَابُ الْخِزْيِ ﴾: [١٦- فصلت ٤١] أصاب العذاب إلى الخزي وهو الذل والاستكانة على أنه وصف للعذاب، فيجمع الله عليهم عذاب البدن مع آلام النفس وتحسرها وندمها. ﴿ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَكْثَرُ ﴾: أشد إذلالاً ومهانة، وهو من الإسناد المجازي البليغ.

• ﴿ أَلْعَذَابُ الْأَمْوِينِ ﴾: [٣٠- الدخان ٤٤] كان فرعون يفضل أبناءه ويستخدم نساءهم ويستعبدهم في الأعمال لشاقة، وكان في ذلك ما كان من إذلال وإهانة لهم.

• ﴿ عَذَابُ ثَمُودَ ﴾: [٥- المجادلة ٥٨] أي عذاب يذهب بعزمهم ويكرهم

• ﴿ عَذَابُ آلِ رُحَ ﴾: [١- نوح ٧١] شديد الإيلام. كان قوم نوح قد انتهوا إلى حالة من الضلال والعناد مما جعل الإنسار بالعذاب الأليم أول ما يفتح به الدعوة لقومه.

• ﴿ أَلْعَذَابُ الْأَكْبَرِ ﴾: [٢٤- العاشية ٨٨] جهنم الدائم عذابها

وحكيل. ﴿ أَشْهَدُ اللَّهَ عَلَيْهِمَا ﴾ عَذُوبَ ﴿ منصوب - لا

• ﴿ عَذُوبًا وَظُلْمًا ﴾ [٣٠- النساء ٤] لا خطأ ولا فصاضاً. والظلمان مصدران في موضع الحال، أي: معتدياً ظالماً. والعدوان مجاوزة القدر والحق أي الظلم، ذكر العدوان والظلم مع تقارب معانيهما لاحتلاف ألفاظهما وَحَسُنَ ذلك في الكلام.

• ﴿ عَذُوبُ فُرَاتٍ ﴾: [٥٣- الفرقان ٢٥] شديد العذوبة وهو ماء الأنهار، سُمِّيَ فُرَاتاً لأنه يَفُوتُ العطش أي يقطعه.

• ﴿ عَذَّبْتُ بَنِي إِسْرَءِيلَ فَذَرَبْتُهُمْ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ ﴾ [٢٧- غافر ٤٠] عاذ يعوذ عياداً ومعاداً؛ لاذ ولباً. والمعنى: لذت ولبجات إلى الله اعتصم به من فرعون وغيره من الجبابرة المستكبرين. التجأ إلى الركن الركين وسلم أمره إلى من يهزم كل متعجب ويبيح كل منجبر.

• ﴿ عَذَّبْتُ بَنِي إِسْرَءِيلَ ﴾: [٢٠- الدخان ٤٤] استجرت به والتجأت إليه ليحفظني من شركهم.

• ﴿ وَعَذَّبْتُ آلِ إِبْرَءِيمَ إِذْ كَفَرُوا ﴾: [٢٦- التوبة ٩] بالقتل والأسر وسبي النساء والدراري.

• ﴿ وَعَذَّبْتَنِي عَذَابًا مُكْرِئًا ﴾: [٨- الطلاق ٦٥] أي منكراً عظيماً يفوق التصور حيث لم تحظر بياهم شدته، والمراد حساب الآخرة بالإضافة إلى ما جعل لهم في الدنيا من العذاب بالجوع والقمط وسائر البلياء والتعبير بالماضي في قوله: ﴿ فَعَاسَبْتَنِيهَا ﴾ وعذبناها، للدلالة على تحققهما، ومثل هذا كثير في القرآن.

• ﴿ عَذْرًا ﴾: [٦- المرسلات ٧٧] المراد أن الله يزيل عذرهم إذا احتجوا بأنهم لم يُرسل إليهم من يرشدهم، فأنزل الله الملائكة بالوحي على رسله ليبلغوه إلى أمهم [عذاراً من الله إلى خلقه] ﴿ عَذْرًا ﴾ منصوب على البذل من ﴿ وَتَكْرًا ﴾ في الآية السابقة، أو على المقول لأجله أي للإعذار والإنذار.

• ﴿ أَلْعَذَابُ ﴾: [٢٥- النساء ٤] المقصود هنا حد الزنى، ﴿ فَرِذَا أَوْحَسْنَ فَإِنَّ أُنْتِ بِفَحْشَى قَعْلَتَيْنِ يَصِفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنْ أَلْعَذَابِ ﴾ أي فإن اتين -الإماء اللاتي

وغنح وحسن كلام، مشتق من أَعْرَبَ إذا بَيَّنَّ

- ﴿عَرَبِيًّا﴾ [٢- يوسف ١٢] لغة العرب. أَعْرَبَ بَيَّنَّ.
- ﴿عَرَبِيًّا﴾. [٢٨- الزمر ٣٩] ﴿فَرَدَاكَ عَرَبِيًّا﴾ أي بلسان عربي، حال مؤكدة لـ ﴿فَدَاكَ الْقُرْآنُ﴾ في الآية السابقة
- ﴿عَرَبِيًّا﴾: [٣- فصلت ٤١] مُفَصِّلًا بِالتفصيل، من الفعل: أَعْرَبَ وعرَّبَ أي أبان والصَّح
- ﴿عَرَبِيًّا﴾: [٧- الشورى ٥٢] واضحًا جليًا بيِّنًا، أعرَّبَ وعرَّبَ أبان وأصحح. وقيل: عربيًا بلسان قومك، كانت اللغة العربية قد بدلت نطقها وأصبحت صالحة لحسن الدِّهْوَا الإسلامية إلى الطَّارِ الْأَرْضِ.
- ﴿كَالْمُرْجُونَ الْقَدِيرِ﴾: [٣٩- يس ٣٦] شمرخ النخل القديم اليابس الذي تقوس واصفر.
- ﴿عَرْشُهُ يَدُ مِنْ يَمِينِهِ الْيَمَانِ﴾: [٢٣٥- البقرة ٢٢] لَوْحَتِهِ وأشرم به، من عَرَّضَ الشيء أي جانبه، كأنه يحوم حول الشيء ولا يظهره. والتعريض هو وفهام المعنى بالشيء المحتجب له. نفى الله الخرج عن التعريض بخطة النساء.
- ﴿عَرَفَ بَقْعَهُ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضِ﴾: [٣- التحريم ٦٦] أي أخبر النبي حفصة ببعض ما فاته لعائشة، وأمسك عن ذكر البعض الآخر تكرمًا منه حتى لا يزيد من خجلها، وما زال التفافل من فعل الكرام وما استقصى كريم قط.
- ﴿عَرْكَهَا تَمَّ﴾: [٦- محمد ٤٧] يَهْدِي أَهْلُ لَجْنَةٍ إِلَى مسكنهم فيها كأنهم ساكنوها منذ خلقوا، لا يستدلون عليها أحدًا. وذلك إلهام من الله عز وجل، وفي الحديث: «لَأَحَدُكُمْ بمنزله في الجنة أخرف منه بمنزله في الدنيا».
- ﴿الْعَرْشِ﴾: [١٠٠- يوسف ١٢] سرير الملك
- ﴿الْعَرْشِ﴾: [٥- طه ٢٠] سرير الملك، يكنى به عن العرش والسلطان. وعرش الله تعالى من تلك المخلوقات التي لا يعلمها البشر إلا بالاسم ونحن نفوه العلم بحقيقته إلى الله تعالى.
- ﴿الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾ [٨٦- المؤمنون ٢٣] العرش رمز للاستعلاء والهيمنة على الوجود وهو مخلوق عظيم لا يعرف حقيقة إلا خالقه والعرش الملك أو سرير الملك

- ﴿بِعَذَابِكُمْ﴾: [١٤٧- النساء ٤] ﴿مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ﴾ هذا استفهام معناه النفي، والمعنى أن الله لا يفعل بعذابكم شيئًا، فلا منفعة له في عذابكم إن شكرتم وآتمتم، فإن عذابكم لا يريد في منعه وترك عذابكم لا ينقص من سلطانه فهو سبحانه - مفتر عن جلب المنافع ودفع المضار، وإنما تنصت حكمت - تعالى - عقاب الكافر الجاحد ومثوبة المؤمن لتكافئ
- ﴿أَلْبَسَآيَا يُنْتَقِلُونَ﴾: [٢٠٤- الشعراء ٢٦] الاستفهام لتبكيتهم وتوبيخهم على استعمال العذاب، قال المشركون للنبي ﷺ يا محمد إلى متى نعدنا بالعذاب ولا تأتي به، فنزلت الآية. وقيل: إن استعمالهم بالعذاب إنما كان لاستفادهم أنه غير كائن ولا لاحق بهم.
- ﴿أَلْبَسَآيَا يُنْتَقِلُونَ﴾: [١٧٦- المصافات ٣٧] استفهام توبيخ كانوا يقولون من فرط تكذيبهم: متى هذا لعذاب، أي لا تستعملوه فإنه واقع بكم.
- ﴿عَذَابًا يَنْ قَوْلِكُمْ﴾: [٦٥- الأنعام ٦] أي من السماء كالجمرة والصيحة. ﴿أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ﴾ كالخسف.
- ﴿عَذَابًا صَخْرًا﴾: [١٩- الفرقان ٢٥] عذابًا عظيمًا لا يُفَادِرُ قُدْرَهُ
- ﴿عَذَابًا جَهَنَّمَ﴾: [٦١- ص ٣٨] عذابًا مضاعفًا.
- ﴿عَذَابًا قُوتًا ذَلِيلًا﴾: [٤٧- الطور ٥٢] ﴿قُوتًا﴾ بمعنى خير. وقيل: عذابًا أخف من عذاب الآخرة. ﴿وَأَنْ يَلْبِسَ ظُلُومًا﴾ عَذَابًا قُوتًا ذَلِيلًا أي لهم مصائب الدنيا من الأرجاع والأسقام والبلايا. وقيل: القمط سبع سنين. وقيل: عذاب القبر. وقال صاحب الظلال: هم قبل ذلك اليوم عذاب تركه مجهولاً
- ﴿عَذَابًا شَدِيدًا﴾: [١٥- المجادلة ٥٨] نوعًا من العذاب متفانيًا (مستفحلًا شره)، قاله الزخشري، وقال القرطبي: هو لدرك الأسفل في جهنم
- ﴿عَرْشًا﴾ [٣٧- الواقعة ٥٦] العَرْب. المتحبت إلى أرواحهن مع عروب وهي التي تبرز محبتها لزوحها شكل

• ﴿عَرْشُهُ﴾ (٧ هود: ١١) ﴿وَصَحَّاتِ عَرْشُهُ غَنًى أَلْمَاءَ﴾ هذه الجملة تفيد أنه عند خلق السموات والأرض (أي إرازهما إلى الوجود في شكلهما الذي اشبهما إليه) كان هناك الماء، وكان عرش الله -سبحانه- على الماء، ولم يذكر النص كيف كان هذا الماء وكيف كان عرش الله عليه، وليس لنا أن نزيد شيئاً على مدلول النص في هذا الغيب الذي ليس لنا من مصدر لعلمه إلا هذا النص. وليس لنا أن نتلصص للتخصص القرآني مصداقاً من نظريات العلمية، فهذه قابلة دائماً للانقلاب رأساً على عقب كلما اعتدى العلماء إلى فرض جديد يحدونه أقرب إلى تفسير الظواهر الكونية من الفرض القديم. أما النص القرآني فصادق بذاته سواء اعتدى العلم إلى الحقيقة التي يقررها أم لم يهتد.

• ﴿عَرْشُ الْعَرْشِ﴾ (٩٤ النساء: ٤) متاع الدنيا، قل أو كثر، شهي مرضاً لأنه عارض زائل غير ثابت، العرض: ما بطراً ويزول من مرض ومتاع.

• ﴿عَرْشُ الْدُّنْيَا﴾ (٩٧ الأنفال: ٨) ما يهيه الإنسان من حظ في الدنيا، خطامها، شهي مرضاً لسرعة زواله، ﴿فَيُذَوِّبُ عَرْشَ الدُّنْيَا﴾ بأخذ الفداء عن الأسرى ﴿وَأَلْفَ نَيْدٍ الْآخِرَةِ﴾ يرضى لكم الآخرة أي ثوابها بقتلهم المشركين إحراراً لدين الله الحق.

• ﴿عَرْشُ عَلِيٍّ وَالْعَمَلِ الْمُبِينِ الْخَيْرِ﴾ (٣١ ص: ٣٨) استعرض سليمان الحليل الصفات بعد منتصف النهار ليقتف على مدى قدرتها على خوفاً المعارك.

• ﴿عَرْشَةَ﴾ (٢٢٤ البقرة: ٢٢٤) حاجزاً ومانعاً. ﴿وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عَرْشَ لَا يُسَبِّحُكُمْ أُنْتَ كُتُبُوا وَتَقُولُوا﴾ أي ولا تجعلوا الحلف بالله مانعاً لكم من البر والتقوى والإصلاح بين الناس وكان أحدكم يدعى إلى بر فيقول: حلفت ألا أصنع، فيتمل سميته ويترك فعل الخير، فإذا حلف الإنسان على ترك خير، فيلغى الخير، وليكفر عن يمينه. وقيل غرصة تعني «معرض للامر، أي ولا تجعلوا الله معرضاً لأعمالكم فتكثرون من الحلف به، لأن في ذلك جرأة على الله تعالى، وعلة الهي عن كثرة

• ﴿الْعَرْشِ الْكَرِيمِ﴾ (١١٦ - المومن: ٢٣) وصف العرش بالكريم لأن الرحمة تنزل منه والخير والبركة، أو لسببه إلى أكرم الأكرمين، كما يقال: بيت كريم إذا كان ساكنه كريماً العرش لغة سرير الملك، وهو في هذه الآية، كما في التفسير الوسيط، كائن عظيم يحيط بالكون وتصدر من جهته أوامر الله تعالى إلى ملائكته، دون أن يكون الله فيه لاستحالة أن يكون لله مكان، ويكنى بالعرش عن العز والسلطان ﴿رَبِّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ﴾: صاحب السلطان والسيطرة والاستلاء.

• ﴿الْعَرْشِ﴾ (٥٩ - الفرقان: ٢٥) انظر: امتوى عسى العرش.

• ﴿عَرْشُ عَظِيمٍ﴾ (٢٣ - النمل: ٢٧) ﴿وَمَا﴾ ملكة سبأ عرش عظيم أي سرير ملك فحم ضخم يدل على العنى والترف وارتفاع الصناعة.

• ﴿الْعَرْشِ﴾ (٧ - غافر: ٤٠) ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ قُلُوبُهُمْ بِوَمِ قَسْفُوفُونَ يُلْفِفُونَ نِثَاقَهُمْ إِلَى أَعْرَ الْآيَةِ الثَّامَةِ: حَمَلَةُ الْعَرْشِ وَمَنْ حَوْلَهُ سُوْم من القوى المؤمنة في هذا الوجود - يذكرون المؤمن من البشر عند ربهم، ويستغفرون لهم، ويستنجون وعذ الله ليهام بأن ينصرهم في معركتهم مع قوى الباطل (في الآيات ٤-٦) وذلك بحكم رابطة الإيمان: ظاهر الآية أن الملائكة يحملون العرش (العرش لغة السرير) لكننا لا نعرف كنهه لهم من الغيب الذي لم يطلع الله عليه أحداً، أما حملته فيرى أنهم أشرف الملائكة، ففي الحديث: «إن الله تبارك وتعالى أمر جميع الملائكة أن يقدوا ويروحوا بالسلام على حملة العرش تفضيلاً لهم على سائر الملائكة، والملائكة الذين حول العرش لا يحمي عذهم سوى الله تعالى ﴿وَمَا يَمْلِكُ جُنُودُ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ﴾».

• ﴿الْعَرْشِ﴾ (١٥ - البروج: ٨٥) الملك، والعرش أيضاً: قوام الأمر ﴿ذُو الْعَرْشِ﴾: صاحب الملك والسلطان.

• ﴿أَفَنُكِّدُ عَرْشَكَ﴾ (٤٢ - النمل: ٢٧) أبطل هذا العرش عرشك؟ أهد حرف التسيه، وكاف التشبيه واسم الإشارة (انظر انتهدي)

الحلف بالله هي ﴿أَبْ تَلَوُوا وَتَنَقَّوْا وَتَضِلُّوْا نَزَتْ النَّاسِ﴾
فالإكثار من الحلف بالله يكون معه الخش، فالبعد عن الحلف
أدعى للبر والتقوى وذم القرآن من يكثر الحلف ﴿وَلَا تُطِيعْ
كُلَّ حُلَافٍ مُّوْثِقٍ﴾

• ﴿وَعَزَّضْنَا جَهَنَّمَ نَوْمَيْنِ لِّلْكَافِرِينَ عَزَّضْنَا﴾: (١٠٠-
الكهف ١٨) يجبر -تملى- صما بفعله بالكفار يوم القيامة، إنه
يعرض عليهم جهنم أي يبرزها لهم ويظهرها ليروا ما فيها من
العذاب والتكال ليكون ذلك أبلغ في تمجيد لهم والحزن لهم.
• ﴿عَزَّضْنَا﴾: (٧٢- الأحزاب ٣٣) أظهرنا وأبدينا،
عزَّضَ عليه الشيء: أراه إياه، كأنه أظهر عزَّضَهُ.

• ﴿عَزَّضْنَا كَفَّرَضِ الشَّيْءِ وَالْأَرْضِ﴾: (٢١- الحديد ٥٧)
لو وُضِعَ بعضها ببعض. ومن عادة العرب أنها تعبر عن سعة
الشيء بعرضه.

• ﴿وَعَزَّضُوا عَلَى رِجْلِكَ صَفًا﴾: (٤٨- الكهف ١٨)
يعرضون صفاً بعد صف، كل أمة وزمرة صفاً. ﴿صَفًا﴾ حال.

• ﴿عَزَّضًا قَرِيبًا﴾: (٤٢- التوبة ٩) نفعا ذنبها قريب المال
سهل الماخذ، نزلت في المتخلفين من غزوة تبوك، أي لو كان ما
تدعونهم إليه نفعا قريب المال ﴿لَأَتَّبِعُوكُمْ﴾. العزَّض ما يعرض
للإنسان من متاع الدنيا.

• ﴿بِالْعَرَفِ﴾: (١٩٩- الأعراف ٧) العرف هو المعروف،
وهو ما شرعه الله لعباده وعرف حسنه شرعاً وعقلاً من عادات
الناس، فهو الخير المعروف الواضح الذي تلقي عليه الفطر
السليمة والنفوس المستقيمة. وفي الحديث: «إنما الطاعة في
المعروف»، وجاء القرآن مقررًا له في آيات كثيرة منها:
﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضُهُمْ يَأْمُرُونَ

بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ (٧١- التوبة) فالمعروف مأمور
به في العادات والمعاملات. ورياضة النفوس تقتضي أخذها في
أول الطريق بالميسر المعروف من التكاليف حتى يسر قيادها في
وتعتاد هي بذاتها النهوض بما فوق ذلك في يسر وطواعية أمر
الله فيه أن يأمر عباده بالمعروف ويدخل في ذلك جميع
الطاعات

• ﴿عَزَّوْا﴾ (٨٩- البقرة ٢) ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَزَّوْا
كَفَرُوا بِهِ﴾ أي فلما جاءهم الكتاب الذي عرفوا أنه من عند
الله كفروا به تكرير للشرط الأول في صدر الآية ﴿وَلَمَّا
جَاءَهُمْ كِتَابٌ﴾

• ﴿عَزَّوْا﴾: (١- المرسلات ٧٧) متابعة بعضها في إثر
بعض. منصوب على الحال من ﴿وَالْعَزَّزْتُ﴾. يقال: جاء
القوم عزَّوًا: بعضهم وراء بعض.

• ﴿عَزَّزْتُ﴾: (١٩٨- البقرة ٢٥) جبل قرب مكة يقف
عليه الحجاج معظمين ربهم وملين (وأفضل الدعاء دعاء يوم
عرفة، كما جاء في الحديث الصحيح. ويسمى الموقف فالوقوف
به أهم أركان الحج، وفيه يذكر الناس الحشر يوم القيامة حيث
يكون الناس يومئذ عراة كما خلقهم الله متساوين لا يعلو
بعضهم على بعض بجاه أو سلطان، وهم فوق عرفات يقفون
متساوين بملايس الإحرام لا يعرف عظيمهم من حقيرهم.
وعرفات موطن للتعارف بين المسلمين. ووقت الوقوف به من
الزوال (الظهر) يوم عرفة -يوم التاسع من ذي الحجة- إلى
طلوع الفجر يوم النحر. ووصوم يوم عرفة يكفر السنة الماضية
والباقية، كما جاء في الحديث النبوي.

• ﴿بِالْعُرْوَةِ﴾: (٢٥٦- البقرة ٢) العروة: ما يتعلق به
كالقبض.

• ﴿بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى﴾: (٢٢- لقمان ٣١) انظر: استمسك
بالعروة الوثقى، في نفس الآية.

• ﴿بِالْفَرْأِ﴾: (١٤٥- الصافات ٣٧) المكان الخالي لا
شجر فيه ولا شيء يغطيه.

• ﴿بِالْأَيْرَةِ﴾: (١٣٩- النساء ٤) الغلبة، والمثمة، عزه: غلبه.
﴿أَبْتَنُفُوتَ عِنْدَهُمْ أَيْرَةَ﴾: هذا استفهام إنكار وتوبيخ،
فهؤلاء الكفار لا عزة لهم، فكيف يُبْتَنَى (تطلب) العزة
عندهم؟ ﴿فَإِنَّ أَيْرَةَ اللَّهِ حَيْمًا﴾ جملة تعليلية، إذ كيف يطلبون
العزة عند هؤلاء الكافرين مع أن جميع أنواع العزة والعلّة
محتص بالله عز وجل، وما كان منها عند غيره فهو من بيده
وفصله بحيث لا يبالوا إلا أوليائه، واستغناء العزة عند غيره أمل

كاذب لا خير فيه ولا فائدة

• ﴿ إِنَّ أَلَمَةَ يَوْمٍ جَمِيعًا ﴾ [٦٥- يونس ١٠] العزة هي القوة والقهر والغلبة، والمعنى: إن الغلبة الشاملة والقدر التامة لله تعالى وحده، فهو ناصرك ومعينك، فلا يميزك ما يقولون فيك وفي القرآن، فالعزة كلها بالله والله ﴿ جَمِيعًا ﴾ نصب على الحال

• ﴿ وَقَالُوا بَعْرَةٌ بَرَزْنُ ﴾ [٤٤- الشعراء ٢٦] اسموا بقوة فرعون وعظمت ﴿ إِنَّا لَنَحْنُ الْغَالِبُونَ ﴾ إذ جاءوا بسحر عظيم حيث ألغوا حياتهم وعصبيهم وسلطوا عليها سحرهم ودقاهم فانقلبت أفاعي سحروا بها أعين الناس واسترهبوهم أقسموا بعزة فرعون، وهي من إيمان الجاهلية، وهكذا كل حلف بغير الله، فلا يصح في الإسلام الحلف إلا بالله أو باسم من أسمائه أو بصفة من صفاته، وفي الحديث: «مَنْ كَانَ حَالِفًا فَلَا يَحْلِفُ إِلَّا بِاللَّهِ» رواه الشيخان.

• ﴿ أَلَمَءٌ ﴾ [١٠- فاطر ٣٥] الشرف والثناء، من قولهم أرض غزاز أي صلبة قوية ﴿ مَن كَانَ يُرِيدْ أَلَمَءَ يَوْمٍ أَلَمَءٌ جَمِيعًا ﴾ أي من كان يريد لها غلبتها عند الله لأنه هو صاحبها ومالكها، والشئ لا يطلب إلا عند صاحبه ومالكه، ومن اعز بالله أعزه الله فلا يذله أحد. وكان المشركون يتعززون بالأصنام كما في [٨١- مريم] ﴿ وَأَتَّخِذُوا مِن دُونِ اللَّهِ إِلَهًا لِّيَحْكُمُوا كُمُ عِزًّا ﴾، والمتنافقون يتعززون بالمشركين كما في [١٣٩- النساء]: ﴿ الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّيِّرِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أُنَبِّئُكَ عَنْ عِزِّهِمْ أَلَمَءٌ ﴾، وطرق تحصيل العزة: الكلم الطيب والعمل الصالح.

• ﴿ عِزِّي ﴾ [٢١- ص ٣٨] حبة واستكبار من الحق.

• ﴿ أَلَمَءٌ ﴾ [٨- المنافقون ٦٣] ﴿ يَلْمِزُ أَلَمَءَ يَوْمٍ أَلَمَءٌ جَمِيعًا ﴾ أي الغلبة والقوة لله ولمن اعزه الله وأيده، وهم رسوله والمؤمنون -وعزهم كان بنصره لهم وإظهار دين الإسلام على سائر الأديان- يضم الله سبحانه رسوله والمؤمنين إلى جانبته ويضفي عليهم من عزته، وهو تكريم هائل ﴿ وَلَكِنَّ أَكْثَرِيَّةَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ وكيف يعلمون وهم لا يتذوقون هذه العزة ولا يتصلون بمصدرها الأصل؟ العز والعزة الرفعة

والامتناع، وأصل العزم القوة والشدة والعلبة

• ﴿ فَبِعِزَّتِكَ ﴾ [٨٢- ص ٣٨] بسلطانك وقهرك

• ﴿ وَعَزَّزْتُوهُمْ ﴾ [١٢- المائدة ٥] نصرتموهم مع تعظيمهم وطاعتهم. عززت فلاناً أدبته ورددته عن الفصح، يقول ﴿ وَعَزَّزْتُوهُمْ ﴾ أي رددتهم عنهم أعداءهم

• ﴿ وَعَزَّوْهُ ﴾ [١٥٧- الأعراف ٧] عظموه وأماهوه. عزَّوه: أمانه وقهره ونصره.

• ﴿ لَقَرْزَنَا بِإِلَهِ ﴾ [١٤- ص ٣٦] أي لوينا وشددنا الرسالة برسول ثالث.

• ﴿ وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ ﴾ [٢٣- ص ٣٨] غلبني في الجادة والمحاجة. عزه يهزه عزاً غلبه والعزة: القوة والغلبة، وأراه بالخطاب: مخاطبة، لحاج الجدل.

• ﴿ عِزًّا ﴾ [٨١- مريم ١٩] شفعاء وأنصاراً يتعززون بهم، ووحيد ﴿ عِزًّا ﴾ لأنه بمعنى المصدر، أي لينالوا بها لعز وكنتموا بها من غلاب الله.

• ﴿ وَأَلْقَرْنِي ﴾ [١٩- النجم ٥٣] صم كانت لقرش وبني كنانة، وهي سمرة (شجرة طلع) وأصلها نائث الأعر.

• ﴿ عَزَلْتُ ﴾ [٥١- الأحزاب ٣٣] أبعدت ونحيت، ﴿ وَمَنِ ابْتَفَيْتُ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ ﴾ أي إذا أردت أن توري إليك وتجماع من نحيتها وأبعدتها فلا إثم عليك في ذلك

• ﴿ عَزِمَ الْأُمُورِ ﴾ [٨٦- آل عمران ٣] المصدر ﴿ عَزِمَ ﴾ هنا بمعنى اسم المفعول، فعزم الأمور: معزوماتها أي ما يجب أن يعزم عليه كل أحد، أي يحد فيه ويعقد على فعله نية وقلبه. ﴿ فَإِن تَصَبَّرُوا وَتَتَّقُوا لِرَبِّ ذَلِكُمْ بَيْنَ عَزِمِ الْأُمُورِ ﴾، اللام في ﴿ ذَلِكُمْ ﴾ للبعد، وليس البعد هنا زمانياً أو مكانياً، وإنما هو بعد مجازي يتمثل في بيان أهمية الصبر والتقوى والإبذان بعلو درجتهم وأنهما من الأشياء البعيدة المثال إلا لمن وفقه الله وأعان، فكلاهما من عزم الأمور، وقيل: المعنى أن ذلك عزيمة من عزمات الله لابد لكم أن تصبروا وتتقوا عزمات

(١) بقدر فلان ما له عزمة أي ما له ثبات وصبر بما يعزم عليه

الله وعزائمه هي ما أوجه الله على عباده

• ﴿بَيْنَ عَزَمِ الْأُمُورِ﴾: [١٧- لقمان ٣١] من الأمور التي يجب العزم عليها -أي عقد العزيمة والنية عليها- والثبات عليها وأصله من معزومات الأمور أي الأمور التي يجب عقد العزم والنية عليها، فصي المفعول (أي المعزومات) بالمصدر (أي عزم)، والإشارة في قوله: ﴿إِنَّ ذَلِكَ بَيْنَ عَزَمِ الْأُمُورِ﴾ إلى إقامة الصلاة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والصبر. والعزم هو الجهد وهقد القلب على أمر أنك فاعله، والفعل: عزم وهو متعد بنفسه كما في [٢٢٧- البقرة]: ﴿وَأَنْ عَزَمُوا الطَّلُقَ﴾، ويتعدى به «على» مثل: عزمت على ترك التدخين.

• ﴿عَزِمَ الْأُمُورُ﴾: [٤٣- الشورى ٤٢] عزائم الله التي أمر بها، وعزائم الله: فرائضه التي أوجبها. ﴿وَلَسَنَ صَبَرٌ وَنَفَرٌ إِنْ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾: من صبر على الظلم وغفر لظالمة فإن ذلك من الأمور الجادة التي يلزم العاقل نفسه بها لأنها مطلوبة شرعاً.

• ﴿عَزَمَ الْأَمْرُ﴾: [٢١- محمد ٤٧] جَدُّ الْأَمْرِ وَلَزِمَهُمْ الْجَهَادُ. الأمرُ فاعلٌ معناه المفعول أي عَزَمَ عَلَى فَعَلِ الْأَمْرَ كَقَوْلِهِمْ: هَلَكَ الرَّجُلُ وَإِنَّمَا هُوَ أَهْلُكَ. ويمكن تقدير مضاف محذوف أي عزم أرباب الأمر.

• ﴿عَزَمْتُ﴾: [١٥٩- آل عمران ٤٣] أردت فعل أمر وعقدت عليه نيتك. والعزم هو الأمر المرئى المنقح، وليس ركوب الرأي دون روية عزمًا.

• ﴿وَأَنْ عَزَمُوا الطَّلُقَ﴾: [٢٢٧- البقرة ٢] أي إن صمموا على الطلاق، بعدم إتيان نسايتهم خلال مدة الإيلاء وهي الشهور الأربعة، فليترجموه أي ينطقوا به، فإن لم ينطقوا، طلق عليهم الحاكم. وذهب آخرون إلى أن الطلاق يقع بمجرد مضي أربعة أشهر

• ﴿عَزَمًا﴾: [١١٥- طه ٢٠] عَزَمًا وَصَبْرًا وَتَصَبُّبًا وَالتَّزَمًا بِمَا أَمَرْنَا بِهِ

• ﴿عَزَمَ﴾: [٣٠- التوبة ٩] كاهن يهودي، ويسميه أهل الكتاب عزرا، وألف بالكتاب لأنه كان يكتب في شريعة

موسى. وطبقاً لما جاء في سفر عزرا ولحميا (من كتب العهد القديم)، لعب عزرا دوراً رئيسياً في إحياء اليهودية في فلسطين بعد عودة اليهود من الأسر في بابل. ويعتبره البعض المؤسس الثاني للأمة اليهودية بعد سيدنا موسى. وقد حدث أن دمر ملكُ بابل المعروف باسم نبوخذ نصر، بيت المقدس عام ٥٨٦ ق م. وسبى اليهود، أخذ جميع نسخ التوراة معهم وأعدمها، ولم يوجد فيهم من يحفظها، حتى ظهر عزير سنة ٤٥٦ ق م. (بعد ألف عام من وفاة موسى) فجمع محفوظات من صدور القوم ومن أوراق متناثرة وسماها التوراة، ولا يوجد دليل على أنها صورة من الأصل؛ لأن الأصل مفقود، كما أن فيها وصف الله بما لا يليق به كالندم والضعف أمام إسرائيل وغير ذلك مما يقطع بوضعها -لكن اليهود يرون أنه هو الذي نشر شريعة موسى وأحيائها، وكانوا وما زالوا يقدسون عزيراً حتى قالوا إنه ابن الله.

• ﴿الْعَزِيمَةُ﴾: [١٢٩- البقرة ٢] المنيع الذي لا يُنال ولا يُغلب. وقيل: العزير الذي لا مثل له.

• ﴿عَزِيمٌ﴾: [٢٠٩- البقرة ٢] غالب لا يعجزه الانتقام منكم ﴿فَأَنْ زُلْزِلْ﴾.

• ﴿عَزِيمٌ حَكِيمٌ﴾: [٢٦٠- البقرة ٢] عزيم أي قوي غالب، حكيم في تدبيره وفي صنع ما يريد.

• ﴿عَزِيمٌ﴾: [٤- آل عمران ٣] منيع الجانب، قوي غالب كل شيء.

• ﴿الْعَزِيمُ الْحَكِيمُ﴾: [١٨- آل عمران ٣] فالعزة -أي القدرة والمنعة - والحكمة لازمتان كلتاهما لإقامة العدل، فالعدل (القسط) يقوم على وضع الأمور في مواضعها مع القدرة على إنفاذها.

• ﴿الْعَزِيمُ﴾: [٦٢- آل عمران ٣] أي الغالب الذي يُفهر ولا يُفهر

• ﴿عَزِيمًا﴾: [١٥٨- النساء ٤] أي منيع الجانب لا يُضام من لاذ به، عاقبه كان سولم يزل - غالباً لا يعجزه شيء، ونحو عيسى من أعدته

• ﴿عَزِيمٌ حَكِيمٌ﴾: [٤٠- التوبة ٩] الله غالب قاهر، لا

بفعل إلا ما فيه الحكمة والصواب

• ﴿عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ﴾ [١٢٨- التوبة: ٩] يشق عليه ما يصيبكم من الضرر ﴿عَزِيزٌ عَلَيْهِ﴾ أي شديد وشاق على نفسه الشريفة. عز عليه: صعب وشق (انظر: هتم).

• ﴿بَعِيزٌ﴾ [٩١- هود: ١١] بصاحب قوة ومنعة.

• ﴿الْعَزِيزُ﴾ [٣٠- يوسف: ١٢] كبير وزراء مصر، وقيل: صاحب مصر، وقيل: ملكها.

• ﴿الْعَزِيزُ﴾ [٨٨- يوسف: ١٢] ﴿يَأْتِيكَ الْعَزِيزُ﴾: يا أيها الملك القادر المنيع.

• ﴿الْعَزِيزُ﴾ [١- إبراهيم: ١٤] مالك القوة المسيطر القاهر لكل ما سواه فهو الغالب الذي لا يغلِبُه غالب، وهو من أسماء الله الحسنى. عز فلان يميز جزاً وجزءاً: قويّ وسليم من الذل فهو عزيز.

• ﴿بَعِيزٌ﴾ [٢٠- إبراهيم: ١٤] بمنع على الله تعالى ولا متعسر. عز الأمر على فلان: صعب عليه فهو (أي الأمر) عزيز أي صعب.

• ﴿عَزِيزٌ﴾ [٧٤- الحج: ٢٢] قد عز كل شيء أي غلبه وفهره، فلا يُمانع ولا يُغالب لمعظته وسلطانه.

• ﴿الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾ [٩- الشعراء: ٢٦] ﴿وَرَبُّكَ لَهَّوْهُ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾ العزيز هو الذي لا يغلِبُه أحد فهو صاحب السلطان القاهر. والله رحيم أي صاحب الرحمة الشاملة يكشف عن آياته فيؤمن بها من يهتدي قلبه، ويهمل المكذِبين فلا يعذبهم حتى يأتيهم الرسل من عنده يصرونهم وينذرونهم ويشرقونهم. هذه الآية والتي قبلها كررها سبحانه- في هذه السورة، بعد هذه المرة، سبع مرات وذلك عقب قصص موسى، وإبراهيم، وقوم نوح، وعاد مع هود، وثمود مع صالح، وقوم لوط، وأصحاب الأيكة مع شبيب والحكمة في تكرارها تنبيه كمار مكة وغيرهم إلى أن في كل قصة من هذه القصص عبرة وعظة توجب الإيمان بالله

• ﴿الْعَزِيزُ﴾ [٦- سبا: ٣٤] من أسماء الله تعالى، ومعناه الغالب الذي لا يُفْهَرُ عز فلان قويّ ونبيّ من الدل

• ﴿بَعِيزٌ﴾ [١٧- فاطر: ٣٥] بمنع، عز عليه الأمر شق وصعب.

• ﴿الْعَزِيزُ﴾ [٥- يس: ٣٦] القوي الغالب على كل شيء، الذي لا يستطيع أحد أن يمنعه عما يريد

• ﴿أَلَا هُوَ الْعَزِيزُ الْفَقِيرُ﴾ [٥- الزمر: ٣٩] العزيز الغالب، والفقير: السائر للذنوب خلقه برحمته.

• ﴿الْعَزِيزُ﴾ [١- الحديد: ٥٧] الذي قد خضع له كل شيء، وتسبح ما في السموات والأرض له فرغ من العزة الغالبة والحكمة البالغة.

• ﴿عَزِيزٌ﴾ [٢١- المجادلة: ٥٨] العزيز، من أسماء الله تعالى، وهو المنيع الذي لا يُنال ولا يُغالب ولا يعجزه شيء. عز يميز جزءاً وجزءاً: قويّ، والغزاة: الحالة التي لا يُغلب صاحبها.

• ﴿الْعَزِيزُ﴾ [١- الحشر: ٥٩] المنيع الجناح، الغالب الذي لا يُفْهَرُ عز فلان عزاً وجزءاً: قويّ وبريء من الذل.

• ﴿الْعَزِيزُ﴾ [٢٣- الحشر: ٥٩] الغالب الذي لا يُغلب لمعظته وجبروته وكبريائه. عز يميز جزءاً وجزءاً: قويّ وسلم من الذل.

• ﴿الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [٣- الجمعة: ٦٢] العزيز أي القوي القادر في حكمته رجلاً أمياً -هو محمد عليه السلام- من ذلك الأمر العظيم، أمر تبليغ دعوة الإسلام إلى البشرية جمعاء، وهو الحكيم أي العليم بمواضع الاختيار السليم، فاختار محمداً من بين كافة البشر لحمل أمانة الدعوة ﴿ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ﴾.

• ﴿الْعَزِيزُ﴾ [١٨- التغابن: ٦٤] الذي لا يُفْهَرُ ولا يُغلب بل هو القاهر فوق عباده.

• ﴿الْعَزِيزُ﴾ [٨- البروج: ٨٥] من أسماء الله تعالى، ومعناه الغالب الذي لا يُفْهَرُ ولا يعلت أحد من قدرته. عز فلان قويّ وبريء من الذل

• ﴿عَزِيزٌ﴾ [٣٧- المعارج: ٧٠] جمع عزة وهي الفرقة من الناس، فهؤلاء الكفار يتجمعون في حلقات عن ميس النبي - عليه السلام - وعن شمالة يتاجون في الكيد له، وفي التعبير

توكم حمي على حركتهم المربة

• ﴿عَبْرَ﴾ (٨- القمر ٥٤) شديد الهول عوس قمطير

﴿يَقُولُ الْكَافِرُونَ هَذَا يَوْمٌ عَبْرٌ﴾ لما بناهم فيه من الشدة

• ﴿عَبْرَ﴾ (٧- الطلاق ٦٥) العسر: الضيق والشدة
ولصوبة، وأصله: العبر وهي الباقاة التي رُكبت قبل تذليلها
وترويضها. والعبر هنا هو ضيق ذات اليد، أَعْبُرَ فلانٌ: انقصر
وضاق حاله.

• ﴿الْعَبْرَ﴾ (٥- الشرح ٩٤) الضيق والشدة. عَبْرَ
الامر: صعب واشتد.

• ﴿عَبْرَ﴾ (٢٨٠- البقرة ٢) ضيق ذات اليد، والعجز
عن الوفاء بالدين. عَبْرَ الامر: صعب واشتد. ﴿دُوَّ عَبْرٌ﴾ هو
المعبر الذي لا يجد ما يسد به الدين الذي عليه (انظر: ميسرة).

• ﴿الْعَبْرَةَ﴾ (١١٧- التوبة ٩) الشدة والضيق، عَبْرَ

الامر: صعب واشتد. ﴿سَاعَةَ الْعَبْرَةِ﴾: ساعة الشدة وهي
غزوة تبوك وسُمي جيشها جيش العسرة، فالمسلمون خرجوا
إليها في سنة مجدة وحر شديد وعسر في الزاد والماء، وكانت
العسرة من المسلمين يخرجون على بعير يتعاقبونه أي يتبادلونه
لقلة ما عندهم من الرواحل أي الإبل، وقيل: كان الرجلان
يقتسمان الشرة فيما بينهما لقلة ما عندهم من الزاد. وهي آخر
غزوات النبي ﷺ، خرج إليها في رجب وأقام في تبوك شعبان
وأيامًا من رمضان. المراد بالساعة جميع أوقات تلك الغزوة.

• ﴿لِلْعَبْرَى﴾ (١٠- الليل ٩٢) الامر الصعب الشديد،
غَيْرَ الامر: صعب واشتد. ﴿فَسَيُتَبَرَّكُ لِلْعَبْرَى﴾: أي نهية
للخصلة المؤدية إلى الامر العسير.

• ﴿عَسَسَ﴾ (١٧- التكوين ٨١) الليل أقبل بظلامه.
اللفظ مؤلف من مقطعين: عس عس، وجرس يوحي بحياة
الإنسان في الليل وهو يحس في الظلام بيده أو بوحله لا يرى^(١).
تأمل إيماءات التعبير وطلاله المعجية

• ﴿عَسَى﴾ (٢- الشورى ٤٢) من حروف المجاه التي
افتتحت بها بعض السور. (انظر: ﴿الر﴾) وتطلق هكذا
عين سين قاف، سيكون الآخر

• ﴿وَعَسَى أَنْ تَكُونُوا شِغَاً وَهُوَ عَصْرٌ لَكُمْ﴾ وَعَسَى أَنْ
تُجِئُوا شِغَاً وَهُوَ شَوْ كُمْ وَاللَّهُ نَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿:
(٢١٦- البقرة ٢) ﴿وَعَسَى﴾ بمعنى قد. المعنى: قد تكونون ما
في الجهاد من المشقة وهو مصدر العزة والكرامة والخرقة سوفيه
إحدى الحسين: الظفر أو الشهادة، وعسى أن تحبوا الدعة
وترك القتال وهو شر لكم في أنكم تغلبون ويذهب أروكم -
وما ترك قوم الجهاد وآثروا السلامة والاستسلام إلا ذلوا
وأصبحوا قريصة سهلة للمعتدين.

• ﴿عَسَى اللَّهُ أَنْ يَفْعَلَ عَنْهُمْ﴾ (٩٩- النساء ٤) أي يتجاوز
عن تركهم الهجرة، وَعَسَى من الله موجبة^(٢). ﴿وَكُنَّ آلَةُ
عَفْوًا غَفُورًا﴾ أي كثير العفو عظيم المغفرة.

• ﴿عَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنَّ يَوْمٌ جَمِيعًا﴾ (٨٣- يوسف ١٢) لم
يفقد يعقوب الأمل في رحمة الله، ولم يقطع الرجاء في عودة
أولاده جميعًا: يوسف وبنيامين وابنه الكبير الذي تخلف في مصر
والذي قال: لن أبرح أرض مصر حتى يأتني لي أبي.

• ﴿عَسَى نَزْحٌ أَنْ يَزْتَحَكَّ﴾ (٨- الإسراء ١٧) قال
القرطبي: ﴿عَسَى﴾ وفد من الله أن يكشف عنهم (ما حل بهم
من هزيمة ودمار)، و﴿عَسَى﴾ من الله واجبة. ﴿أَنْ يَزْتَحَكَّ﴾
بعد انتقامه منكم وبعد تريتكم عن الفساد، وكذلك كان، فكثر
عندهم وجعل منهم الملوك.

• ﴿عَسَى أَنْ تَكُونَتْ قَرِيبًا﴾ (٥١- الإسراء ١٧) أي
البعث، هو قريب لأن ﴿عَسَى﴾ من الله واجب سركل ما هو
أت فهو قريب (انظر: فينغضون)

• ﴿عَسَى﴾ (٢٢- المل ٢٧) كلمات الرجاء عسى
ولعل وسوف، إذا جاءت على لسان الملوك في الوعد أو الوعيد

(٢) لكنها في حق المخلوقين من أفعال الرجاء، وهي فعل ماض
جامد برع الاسم وصعب الحذر

(١) عسى فلان يحس طاف بالليل يكشف عن أهل البرية ويمرس
الباس

• ﴿عَشْرُونَ صَبْرُونَ﴾ [٦٥- الأفعال ٨] ﴿إِنْ يَكُنْ يَنْتَكُمُ عَشْرُونَ صَبْرُونَ يَتَّبِعُوا وَيَاتِقُوا﴾ هو حر بمعنى الأمر. أوحى الله على المسلمين أن يصبر الواحد منهم في القتال ويثبت أمام العشرة من المشركين. وكفنا العشرون من المسلمين أمام المائتين من المشركين، والمائة أمام الألف. فالمسلمون يقاتلون امتثالاً لأمر الله وإعلاء لكرامته طالين الفوز أو الشهادة، أما المشركون فيحاربون اتباعاً لخطرات الشيطان فلا تثبت أقدامهم في القتال.

• ﴿عَشْرًا﴾ [١٠٣- طه ٢٠] عشر ليال. ﴿إِنْ لَيْتَكُمْ إِلَّا عَشْرًا﴾ يميل إليهم لشدة ما يرون من أهوال يوم القيامة- أن مدة إقامتهم في الدنيا كانت عشر ليال.

• ﴿عِشَاءً﴾ [١٦- يوسف ١٢] أي ليلاً، ولما جاءوا عشاء ليكونوا أقدر على الاحتمل في الظلمة.

• ﴿الْعِشَاءُ﴾ [٤- التكوثر ٨١] جمع عشاء وهي النافقة التي أتت على حلها عشرة أشهر وهي أغلى ما يملكه لعربي لأنها مرجوة الولد والذين إذ هي على وشك أن تلد.

• ﴿الْعَشِيرُ﴾ [١٣- الحج ٢٢] ﴿وَلَيْسَ الْعَشِيرُ﴾ قبح ذلك المعبود معاشراً وصاحباً. حاشوا: خالطه وصاحبه فهو معاشر وعشير، وأطلقوا العشير على الغريب، والمصدق، والزوج، والزوجة.

• ﴿عَشِيرَتُكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ [٢١٤- الشعراء ٢٦] أقرباءك الأقربين، العشيرة وتجمع: عشائر وعشيرت. والمراد فرش، وقيل: عبد مناف. ﴿وَأَنْزِلْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ ليعلموا أنك لا تنفي عنهم من الله شيئاً وأنه لا نجاه لأحدهم إلا بإيمان بالله وطاعته سبحانه. روى مسلم أنه لما نزلت هذه الآية، دعا رسول الله ﷺ قريش فاجتمعوا، لَمَمُوا وَخَصُّوا، فقال: يا بني كعب بن لؤي، أنفذوا أنفسكم من النار. يا بني مرة بن كعب، أنفذوا أنفسكم من النار. يا بني عبد شمس، أنفذوا أنفسكم من النار. يا بني عبد مناف، أنفذوا أنفسكم من النار. يا بني هاشم، أنفذوا أنفسكم من النار. يا بني عبدالمطلب، أنفذوا أنفسكم من النار.

بينما بين العمرة والحج فلا يكون الإحلال بينهما مخرجاً للشعور عن حو الحج وحو الرقابة والتحرر

بشيء فإن هذا الشيء سوف يحدث وينتهى وإنما يقولونها إظهاراً للوقار وأن مجرد الإشارة أو الرمز مهم كالنصريح من غيرهم -وعلى ذلك جرى وعد الله ووعدته

• ﴿عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا لَّيْنَهُمْ﴾ [١١- الحجرات ٤٩] عند الله. وقيل: أفضل منهم معتقداً وأسلم عاطفاً وحس عداقة بن مسعود: البلاد موكَّل بالقول، لو سخرت من قلب لحشيت أن أحول كلياً. قيل: نزلت الآية في وفد بني قيس استهزؤا بفقراء الصحابة مثل عمارٍ وخباب وابن فهيرة وبلال وصهيب لما رأوا من رثالة حالهم.

• ﴿عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُكَفِّرَ عَنْكُمْ﴾ [٨- التحريم ٦٦] عسى: من الله واجبة، وهو معنى قول النبي -عليه السلام-: «لثابت من الغناب كمن لا ذنب له» فالتوبة النصوح توجب المغفرة.

• ﴿عَسَيْتُمْ﴾ [٢٤٦- البقرة ٢٤] ﴿قَالَ عَلِيٌّ عَسَيْتُمْ إِنْ صَحِبْتُمْ عَلَيْنَكُمْ الْقِتَالَ أَلَا تَقْدِرُونَ﴾ قال لهم نبهم: أتوقع ألا تقاتلوا إن كُتِبَ عليكم القتال، وذلك التوقع حقق عندي وثابت، بنى توقعه على تاريخهم في الجفن أمام عدوهم. «عسى» تفيد التوقع، ودخلت عليها ﴿عَلَى﴾ لتحقيق ما يتوقعه النبي.

• ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ﴾ [٢٢- محمد ٤٧] أي للعلمكم أو يخاف عليكم. ولقري: صبيتم (بكسر السين).

• ﴿عَسِيرًا﴾ [٢٦- الفرقان ٢٥] صعباً شديداً على الكافرين لطوله ولما ينالهم فيه من الأهوال ويحققهم من الخزي والهوان. عَسِرَ الأمرُ بعسرٍ عسراً: صعب واشتد.

• ﴿عَشْرَةَ كَابِلَةٍ﴾ [١٩٦- البقرة ٢٢] ﴿لَمَنْ تَمَنَّعَ بِالْمُتَرَدِّ إِلَى الْخَيْجِ فَمَا اسْتَعْتَمَرَ مِنْ الْهَدْيِ لَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَعِيْنًا فَتَنَعَ أَبَاكَ فِي الْخَيْجِ وَتَبَعُوا إِذَا رَجَعْتُمْ بَلَّكَ عَشْرَةَ كَابِلَةٍ﴾ فمن لم يجد الهدي (الديبحة) أو لم يجد ثمنها فعليه أن يصوم ثلاثة أيام في موسم الحج بعد الإحرام به وقتل التحلل منه (ولا يجوز صوم يوم النحر) وعليه أيضاً أن يصوم سبعة أيام إذا عاد إلى بلده. تلك عشرة كاملة وذكر جللتها بعد تفصيلها للتوكيد وزيادة البيان^(١).

(١) ولعل حكمة الهدي أو الصوم هي استمرار صلة القلب بالله

• ﴿وَالْعَصْرُ﴾: (١- العصر ١٠٣) هو الزمان مطلقاً بقسم الله أنه إذ تقع فيه حركات الناس وأعمالهم وقيل هو الوقت المعروف الذي تجب فيه صلاة العصر. وقيل هو قسم صلاة العصر لفضلها فهي الصلاة الوسطى عند الجمهور.

• ﴿مُصَفِّى﴾: (٥- الغيل ١٠٥) المصنف جمع واحدته مصفأة ومصافة وهي حطام الثين ودقاقه. وقيل: المصنف قشر النير، وقيل: الجفاف من ورق الشجر ووصفه بأنه مأكول أي تفتت طحين حين تأكله الحشرات وتحرقه -وهي صورة حسنة للشعرق البدني بفعل هذه الأحجار التي رمتهم بها جهات الطير.

• ﴿وَصِيَمُ الْكَوَاكِبِ﴾: (١٠- المنحنة ٦٠) جمع عصمة، والمراد بالعصمة هنا عقد النكاح أي رباط الزوجية (وللزوج أن يحل رباط الزوجية متى شاء، وللزوجة حله إذا اشترطت ذلك في العقد)، وأصل العصمة المنع والحفظ مادياً ومعنوياً، من الفعل عصمه عصماً أي منعه ووقاه.

• ﴿وَعَصَا رُسُلَهُ﴾: (٥٩- هودا ١١) يعني هوداً واحداً، لأن من كذب رسولاً واحداً فقد كفر بجميع الرسل. وقيل: عصوا هوداً والرسل قبله، وكانوا يبيت لو أرسل إليهم ألف رسول ليجحدوا الكل.

• ﴿عَصِيبٌ﴾: (٨٨- هودا ١١) شديد شره، عظيم بلاؤه، من العصب وهو الشدة، كأنه لشدة شره قد عصب به لشر والبلاء أي شد به.

• ﴿أَلْقَصَصُ أَمْرِي﴾: (٩٣- طه ٢٠) أي فيما كنت قدمت إليك وهو قوله: ﴿أَخْلَقْنِي فِي قُوزٍ وَأَصْنَعُ وَلَا تَكُنْ سَبِيلاً الْمُقْسِدِينَ﴾^(١)

• ﴿وَالْعِصْيَانُ﴾: (٧- الحجرات ٤٩) الامتناع عن الانقياد.

• ﴿عَصِيْبًا﴾: (١٤- مريم ١٩). عصباً وعاصياً بمعنى واحد.

• ﴿عَصِيْبًا﴾: (٤٤- مريم ١٩) عاصياً.

• ﴿عَصْدًا﴾: (٥١- الكهف ١٨) معيلاً أو نصيراً والعصدا

يا فاطمة، أنقدي معك من النار فإني لا أملك لكم من الله شيئاً غير أن لكم رحماً سألها ببلالها أي أصلكم في الدنيا ولا أعني عنكم من الله شيئاً.

• ﴿وَعَشِيرَتُكُمْ﴾: (٢٤- التوبة ٩) العشيرة الجماعة من أقارب الرجل الذين يعشرونه ويتعاونون معه، مؤنث العشيرة وهو الذي يعاشر الشخص ويخالطه.

• ﴿عَشِيرَتِهِمْ﴾: (٢٢- المجادلة ٥٨) عشيرة لرجل: بنو أبيه الأقربون وقبيلة.

• ﴿بِالْقَيْظِ﴾: (٤١- آل عمران ٣) وكذا القشبة: الوقت من زوال الشمس (متصف النهار) إلى الغروب، أو من العصر إلى أول الليل.

• ﴿وَالْقَيْظِ﴾: (٥٢- الأنعام ٦) آخر النهار، وهو الوقت من زوال الشمس إلى المغرب، ﴿يَذْهَبُونَ وَيَهْمُ بِالْقَذْوَةِ وَالْقَيْظِ﴾ يريد يذهبون بهم ويحبذونه دائماً.

• ﴿بِالْقَيْظِ﴾: (١٨- ص ٣٨) القشي: آخر النهار.

• ﴿عَشِيْبًا﴾: (٤٦- النازعات ٧٩) طرف النهار من آخره.

• ﴿وَعَشِيْبًا﴾: (١٨- الروم ٣٠) القشي هو الوقت الممتد من بعد العصر إلى غروب الشمس، وفيه صلاة العصر.

• ﴿وَعَشِيْبًا﴾: (٤٦- غافر ٤٠) القشي: آخر النهار. ﴿أَنَّا نُرْصَدُكُمْ غَلِيًّا غَدًّا وَعَشِيْبًا﴾ أي أول النهار وآخره (صباح مساء) (انظر: غدواً).

• ﴿عُصْبَةً﴾: (٨- يوسف ١٢) العُصبة والعصابة: العشرة فصاعداً ﴿وَنَحْنُ عُصْبَةٌ﴾ الواو وار الحال أي ونحن مجموعة قوية تدفع وتنفع.

• ﴿عُصْبَةٌ يَنْجُو﴾: (١١- النور ٢٤) جماعة من بينكم، والعصبة الجماعة من عشرة إلى أربعين قيل كان منهم حسان بن ثبات وبسطح بن أمانة وحمنة بنت جحش.

• ﴿بِالْعُصْبَةِ﴾: (٧٦- القصص ٢٨) العصبة الجماعة المتعاضدة من الناس، وعصبت في العرف بما يتراوح بين العشرة إلى الأربعين.

رأس المصمص، والمصمص عظم صبر في نهاية الممدود
الفقاري للإنسان

• ﴿عَظِيمٌ﴾: (١٥- النور ٢٤) ﴿وَهُوَ عِندَ اللَّهِ عَظِيمٌ﴾ وهو
أي حديث الإفك، كبير الإثم عند الله

• ﴿عَظِيمًا﴾: (٥٣- الأحزاب ٣٣) ﴿إِنَّ ذَلِكَ مِمَّا كَانَ
عِندَ اللَّهِ عَظِيمًا﴾ الإشارة إلى إيذاء النبي ونكاح أزواجه من
بعده كان عند الله ذنبًا عظيمًا جسيمًا وفي هذا تعظيم الله
لرسوله وتأكيد حرمة حيًا وميتًا، وإعلامه بذلك مما طيب به
نفسه وسر قلبه.

• ﴿عَفِيفٌ مِّنَ الْجَنِّ﴾: (٣٩- النمل ٢٧) هو من الجن
المارة القوي، والعرب تقول للرجل لشديد إذا كان فيه مكر
ودهاء. فلان عفيف، وقد سخرهم الله لسليمان.

• ﴿الْعَفْوُ﴾: (٢١٩- البقرة ٢٤) ما زاد على الحاجة، فكل
ما زاد على نفقة العيال فهو نخل للإنفاق، عفا له بماله أعطاه
عما زاد على نفقته. والمعنى: أنفقوا ما فضل من أموالكم.

• ﴿ثُمَّ عَفَوْنَا عَنْكُم مِّن بَعْدِ ذَلِكَ﴾: (٥٢- البقرة ٢٤) نعمة
ثالثة وهي العفو عن هذا الجرم الشنيع، وهو المخادهم العجل
إلها. المراد: غفران ذنبهم بعد توبتهم. والعفو لغة: المحو
والإزالة. ﴿لَعَنَكُمُ فَتَقْتُلُونَ﴾ أي لكي تشكروا نعمة عفو
تعالى، بالاستمرار على طاعته والمدول من مصيئته.

• ﴿لَعَفُوًّا﴾: (٢- المجادلة ٥٨) العفو: الكثير العفو، من
صفات الله تعالى، عفا يحفو عفوًا وعفا: تجاوز عن الذنب ولم
يعاقب عليه، من عفا الأثر: زال وأضحى. وعفت الريح: الأثر:
منه.

• ﴿عَفْوًا﴾: (٤٣- النساء ٤) عظيم العفو، عفا: تجاوز عن
الذنب وترك العقاب عليه، والعفو: من صفات الله تعالى
﴿غَفُورًا﴾ كثير المغفرة، وهي من صفات الله كذلك ﴿عَفْوًا
غَفُورًا﴾ كناية عن الترحيم والتيسير.

• ﴿عَفْوًا﴾: (١٤٩- النساء ٤) كثير العفو من عفاء،
عظيم القدرة على عقوبته لكنه يؤثر العفو عفا تجاوز عن
الذنب وترك العقاب عليه فهو عاف وعفو، والعفو من صفات

في الأصل هو ما بين المرفق والكتف من الذراع، ولأن اليد
قوامها العضم، وضع موضع العون، عضده: أهانه، وقرئ
عضدًا (بمشتتين) جمع عاضد، كخادم وخدم.

• ﴿عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنَابِلَ مِنَ الْأَمْنِ﴾: (١١٩- آل
صبران ٣) الأنابل جمع أنملة وهي طرف الأصبع، وهض
الأنابل من فعل الأنصب المقتطع الذي فاته ما لا يقدر عليه، أو
يزل به ما لا يقدر على تغييره، وهذا العضم كقزع السن النادمة
واخط في الأرض للمهموم

• ﴿عَضِينَ﴾: (٩١- الحجر ١٥) أعضاء وأجزاء فأمنوا
بعض وكفروا ببعض، واحد عضين: عضنة، من عضيت الشيء
تمضية أي فرقته. وقيل: المعنى هو ما ورد في آخر شرح
«القتسمين». وقيل: عضين. أكاذيب، جمع عضة بمعنى الكذب
والبهتان، فجعلوه عضيين أي أكثروا البهتان والكذب عليه^(١).

• ﴿عَظَلْتُ﴾: (٤- التكاوير ٨١) تركت من غير راع
يرعاه، ففي يوم القيامة إذا كوردت الشمس وتناثرت الكواكب
وأرجفت الأرض حتى انفصلت جبالها كان الخوف عظيمًا
والرعب عظيمًا يذهل الإنسان عن أمر نفسه وعن حشاه.

• ﴿عَطَا رَبُّكَ﴾: (٢٠- الإسراء ١٧) رزقه وفصله.

• ﴿عَطَاؤُنَا﴾: (٣٩- ص ٣٨) العطاء اسم لما يعطى،
والجمع: عطابا ﴿عِطَاؤُنَا﴾ من ملك ومال وبسطة وغير
حساب، فهو جم كثير لا يحاد يقدر على حبه وحصره.

• ﴿فَيُطَوَّرُ﴾: (٣٤- النساء ٤) ذكروهم بما أوجب
الله عليهم من حسن العشرة للزوج والاعتراف بالدرجة التي له
عليها. ويقول النبي ﷺ: «لو أمرت أحدًا أن يسجد لأحد
لأمرت الزوجة أن تسجد لزوجها». ويقول: «أما امرأة قالت
هاجرة فراش زوجها لمنعتها الملائكة حتى تصبح»

• ﴿عِظْنَا﴾: (١٤- المؤمنون ٢٣) ﴿فَخَلَقْنَا الْمُنْطَفِقَةَ
عِظْنَا﴾ أي جعلناها هيكلًا عظيمًا وفي «الصحيح» كما جاء
في تفسير ابن كثير: قال ﷺ: «كل جسد ابن آدم يبلى إلا عجب»
الذنب منه خلق ومنه يركب، وعجب الذنب هو جزء من

(١) عضه رما، بالكذب والبهتان

الله تعالى

• ﴿عَفُوا﴾ [٩٥- الأعراف: ٧] كثروا عددا ومالاً. عَفَا دَرَسَ - وعفا كثر فهو من الأضداد. ابتلاهم الله بالنعمة والرخاء، والذين يصبرون على الإثلاء بالنعمة قبلون، فالرخاء ينسي ويتفادى ويهين والثراء يطنى، ولذلك قالوا: ﴿قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَدَأَهُمْ بِالْحَيَاةِ وَكَانَ هُمْ عَمِلًا صَالِحًا﴾ [١٠٦- الأعراف: ١٠٦] أي ترك فرسها أو تفصيلها ليكون في الإجمال سعة. وقيل: العفو بمعنى الترك، أي تركها ولم يعرف بها في حلال ولا حرام فهي معفو عنها كما قال القرطبي.

• ﴿وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ﴾ [١٥٢- آل عمران: ٣] أي لم يتأصلكم بعد المخالفة، ﴿وَأَلَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ بالعفو عنهم وقبول توبتهم.

• ﴿عَفَا اللَّهُ عَنْهَا﴾ [١٠٦- المائدة: ٥٥] أي ترك فرسها أو تفصيلها ليكون في الإجمال سعة. وقيل: العفو بمعنى الترك، أي تركها ولم يعرف بها في حلال ولا حرام فهي معفو عنها كما قال القرطبي.

• ﴿عَفَا اللَّهُ عَنْكَ إِنَّمَا أَوْدَعَ تُهْمًا﴾ [٤٣- التوبة: ٩] لم سارعت إلى الإذن لهم في التخلف عن الجهاد بأعداء أخبروك بها، فعلا ثابت ﴿حَقٌّ يُحَقِّقُ لَكَ الْبَرِيَّةَ سَدَقُوا وَتَقَلَّتْ الْكُذِبَاتُ﴾ أي حتى يتبين ويظهر صدق من هو صادق منهم في العمل الذي أهداه، وكذب من هو كاذب. وكان النبي أذن لجماعة في التخلف عن غزوة تبوك، فنزلت الآية عقاباً له، لكن قدمت العفو ﴿عَفَا اللَّهُ عَنْكَ﴾ قبل العتاب تطميناً لقلبه وتلطفاً معه.

• ﴿فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾ [٤٠- الشورى: ٤٢] عفا حسن أساء إليه وأصلح بينه وبينه بالإحسان عن الإساءة، ﴿فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾ بهيمة لا يقاس أمرها في العظم. والعفو لا يكون إلا مع القدرة على رد الإساءة، وجاء في الحديث: "وما زاد الله تعالى عبداً بعفو إلا عزاً".

• ﴿عَلَيْكَ مِنَ الْإِسَاءَةِ﴾ [١٧٨- البقرة: ٢] أي ترك له أخوه القصاص في مقابل الذب. ففي مبي للمجهول من عفا بعمو أي تجاوز عن الذب - وهو هنا القتل الممد وترك العقاب عليه مقابل لدية. والمراد من أخيه، وليّ الدم^(١)، سماء أخاه

استعطاها بتذكير أخوة الدين فلاولياء الدم - أي القتل - حق العفو عن معاقبة الجاني بالقتل الممد (أي القصاص) مقابل الذب، وبهذا يجب الإسلام في العفو. أما إذا كان الجاني معروفا بالشر فعلى الإمام أن يعاقبه العقوبة المشروعة ولا يعفو عنه صيانة للمجتمع من شره.

• ﴿الْعَفْوَ﴾ [١١- البلد: ٩٠] وهي في الأصل: الطريق الوعر في الجبل، استعيرت للأعمال المذكورة في الآيات ١٣- ١٧، لصعوبتها على النفوس.

• ﴿عَقِيبُهُ﴾ [٣٨- الزمر: ٤٣] ذريته إلى يوم القيامة قلب الرجل: ولده الذين يتلون ويعقبونه. ﴿وَجَعَلَهَا نِجْمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِيبِهِ لَعَلَّهُمْ يَتَزَكَّوْنَ﴾: وقد قامت ذريته - ذرية إبراهيم عليه السلام - من الأنبياء والصالحين بالدعوة إلى التوحيد لكي يرجع من أشرك منهم (عن شركه) بدعاء من وحده الله (انظر: كلمة باقية في حقبة).

• ﴿عَقَى الدَّارَ﴾ [٢٢- الرعد: ١٦] أصل معنى العقبى: العاقبة الحسنة، والمراد العاقبة الحسنة التي تعقب دار الدنيا وهي الجنة.

• ﴿عَقَى النَّفْسَ الْكَافِرَةَ﴾ [٣٥- الرعد: ١٣] أي عاقبتهم ومآلهم.

• ﴿عَقَى الدَّارَ﴾ [٤٢- الرعد: ١٣] أي عاقبة وخاتمة دار الدنيا ثواباً وعقاباً، أو لمن الثواب والعقاب في الدار الآخرة - وهذا تهديد ووعيد.

• ﴿عَقَبًا﴾ [٤٤- الكهف: ١٨] وعقبا بمعنى عاقبة، ﴿وَعَزَّزْتُ شَقْبًا﴾ أي الأعمال التي تكون له عز وجل عاقبتها جيدة ورشيقة فكلها خير.

• ﴿عَقَبَتْهَا﴾ [١٥- الشمس: ٩١] الهاء ترجع إلى الفعلة وهي العقر هنا، والنفس: جزء الأمر وخاتمة ﴿وَلَا تَحْثَا عَقَبَهَا﴾ أي لم يحف الذي عقرها عقبى ما صنع، فضمير الفاعل يرجع إلى العافر.

العقر. قطع عرقوب البعير، ثم استعمل في النحر لأن ناجر البعير يعقره ثم يحرقه.

• ﴿تَعْقِرُوهَا﴾ [٦٥- هود: ١١١] فنحروها وأصل العقر. قطع إحدى قوائم البعير ليسقط فيمكن ذبحه. عقرها بعصم وأضيف إلى الكل لأنه كان يربض الباقين

• ﴿تَعْقِرُوهَا﴾ [١٥٧- الشعراء: ٢٦] فذبحوه. حذرهم صالح من أن يمساو الناقة بأذى، ومكثت الناقة تره الماء يومها وغنهم من لبنها ما يكنيهم دون أن يُغذَوْا عليهم، ومكثوا هم مقتصرين على شربهم في يومهم. فلما طال عليهم الأمد ضافوا بمنهم من الماء في يومها، فتمالكوا على عقرها، فذبحوها فخالعين بذلك ما اتفقوا عليه مع نبيهم صالح.

• ﴿تَعْقِرُوهَا﴾ [١٤- الشمس: ٩١] عقر البعير. قطع إحدى قوائمه ليسقط ويتمكن من ذبحه عقرها الأثقى وأضيف إلى الكل لأنهم رضوا بفعله

• ﴿عَقْدُكُمْ الْأَيْمَنُ﴾ [٨٩- المائدة: ٥] وتقسيمها بالجمع بين النطق باللفظ مع لنية والقصد القلبي، ولا نعتقد اليمين بغير الله تعالى وأسمائه وصفاته. وفي «المصحيحين» قال ﷺ: «إني والله لا أحلف على يمين فأرى غيرها خيراً منها إلا كفرت عن يميني وأتيت الذي هو خير». ومن يحلف كاذباً متعمداً (يمين الغموس) (٤)، فعليه رد الحقوق إلى أصحابها إذا ترتب على يمينه ضياع حقوق، وعليه أيضاً الكفارة، أما يمين المكره فلا إثم فيها.

• ﴿عَقْلُوهُ﴾ [٧٥- البقرة: ٢٤] ﴿كُتِرَ عَقْلُوتُهُ مِنْ بَقَرٍ مَا عَقْلُوهُ وَهُمْ يَتَقَلَّبُونَ﴾ أي أن تحريفهم لكلام الله كان بعد أن فهمه حق الفهم فهم يعلمون أنهم مبطلون كاذبون. عقل الشيء يعقله عقلاً: أدركه على حقيقته.

• ﴿بِالْعُقُودِ﴾ [١- المائدة: ٥] جمع عقد وهو العهد المؤقت. وتشمل جميع ما ألزم الله عباده وعقده عليهم من التكليف والأحكام الدينية، وما يعقدونه فيما بينهم من عقود الأمانات والمعاملات الشرعية ونحوها

• ﴿الْعُقْدُ﴾: [٤- العلق: ١١٣] جمع عقدة وهي المروقة في الخيط والحبل كان السحرة إذا أرادوا أن يجلوا عقدة الحية بين المرء وزوجه -حيماً يوهمون به الناس- عقدوا عقدة ثم نفثوا فيها، والنثث هو النفخ الخفيف مع شيء من الريق، وحلواها ليكون ذلك حلاً للعقدة التي بين الزوجين.

• ﴿عُقْدَةُ الْبَيْكَاخِ﴾ [٢٣٥- البقرة: ٢٧] إحكامه وإبرامه

• ﴿عُقْدَةُ الْبَيْكَاخِ﴾ [٢٣٧- البقرة: ٢٤] ﴿الَّذِي يَنْبَغِي

عُقْدَةُ الْبَيْكَاخِ﴾ هو ولي المرأة. وقيل: هو الزوج، ففي الحديث: «ولي عقد النكاح الزوج». ومعنى عقد الزوج أن يترك -تكرماً- ما يعود إليه من نصف المهر.

• ﴿عَقَدْتُ أَيْمَنُكُمْ﴾ [٣٣- النساء: ٤] ﴿وَالَّذِينَ

عَقَدْتُ أَيْمَنُكُمْ﴾: أي الذين عاهدتهم أيديكم باليمين، فالأيمان جمع يمين، ويراد به القسم أو الهد باليمين لأن المتحالفين يضح كل منهم يمينه في يمين الآخر عند التعاقد. وهؤلاء المتعاقدون الذين تشير إليهم الآية هم: المحالفون في الجاهلية^(١)، والأدعياء (وهم الأبناء بالتي)، والإخوة في الدين^(٢)، هؤلاء أمرت الآية أن يخطوا من الميراث نصيبهم المنصوص عليه في التعاقد -ثم نسخ التوارث بين هؤلاء جميعاً بأيات التوارث في سورة النساء- ويقول تعالى: ﴿وَأُولَئِكَ الْأَرْحَامُ﴾ أي القرابات ﴿يَنْطَلِقُ كُلٌّ مِنْهُمْ عَلَى نَيْبٍ قَلْبٍ﴾^(٣).

• ﴿تَعْقِرْ﴾ [٢٩- القصص: ٥٤] أي عقر الناقة عقر البعير يعقره عقرًا: قطع إحدى قوائمه ليسقط ويتمكن من ذبحه.

• ﴿تَعْقِرُوا أُنَاقَهُ﴾ [٧٧- الأعراف: ٧] عقرها، وأصل

(١) في الجاهلية كان الرجل يعاهد الرجل فيقول: دمي دميك، وهدي هديك، وحربي حريك، وسلمي سلمك، وترتي وأرتك، فيكون للحليف المسلم من ميراث الحليف

(٢) أولئك الذين لم تكن أحوالهم عن طريق القرابة بل كانت أخوة في الله مثل المواحة التي عقدها الرسول ﷺ بين المهاجرين والأنصار، وكان المهاجري يرث الأنصاري بمقتضى هذه

الإخوة

(٣) من الآية ٦- الأنفال، ومن الآية ٧٥- الأعراف

(٤) سميت بذلك لأنها تعمس صاحبها في النار

أنه يوجد طور يتعلق فيه الجنين بجدار الرحم متحقاً شكل دودة العلق الطبي، وهي دودة كان العرب يستخدمونها قديماً في علاج الصداع وضغط الدم المرتفع عن طريق تعلقها بوجنة المريض (الوجنة ما ارتفع من الحنثين) لامتصاص كمية من دمه.

- ﴿عَلَقَةٌ﴾: [١٤- المؤمنون: ٢٣] هي القطعة التماسكة من الدم، مستطيلة على شكل حلقة. وبدأ طور العلقة بعد أربعين يوماً من بدء الحمل، كما جاء في الحديث الشريف: «إن أحدم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوماً، ثم يكون علقة مثل ذلك، ثم يكون مضغة مثل ذلك» رواه البخاري.
- ﴿عَلَقَةٌ﴾: [٦٧- هافر: ٤٠] دم خليط.

- ﴿عَلَقَةٌ﴾: [٣٨- القيامة: ٧٥] قطعة من دم لها وضع خاص في الرحم، تعلق بجداره لتعيش وتشتد الغذاء، فمن الذي أطمعها هذه الحركة؟

- ﴿عَلَّمَ الْقُرْآنَ﴾: [٦- الرحمن: ٥٥] الفاعل يعود على الرحمن (في الآية السابقة)، ولم تذكر الآية من الذي علمه الرحمن القرآن. قيل: هو الرسول عليه الصلاة والسلام، فإنه أول من تعلمه بين البشر، ثم علمه الصحابة وهؤلاء علموه من بعدهم وهكذا. وتعليم القرآن هو تعليم الفاضل ومعانيه على وجه يُعَدُّ به. وقد أسندت نعمة تعليم القرآن إلى الرحمن للتيه إلى أن تعلم القرآن من آثار رحمة الواسعة، وهي أعظم النعم، فعلى القرآن تدور السعادة الدنيوية والأخروية، وفيه وسائل لتحقيق الآمال، وهو هدى وشفاء، وأمان ونور للناس، وهو منتهج النساء إلى الأرض، وهو آية الآيات على نبوة محمد إلى يوم القيامة. وقد تكفل الله بحفظه: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ حَافِظُونَ﴾ [٩٤- الحجر].

- ﴿عَلَّمَ بِالْقَلَمِ﴾: [٤- العلق: ٩٦] أنهم الناس بواسطة القلم كما أنهمهم بواسطة اللسان، فالكلمات بالقلم نعمة من الله عظيمة، به درست العلوم والحكم وأخبار الأولين وكتب الله المنزل يشير الله إلى القلم مع أن الرسول الذي جاء بهذه الإشارة لم يكن يكتب ولا يقرأ، وما كان ليبرز هذه الحقيقة لو كان هو الذي يقول هذا القرآن.

- ﴿عِقَابٌ﴾: [٣٢- الرعد: ١٣] ﴿كَفَيْتَ كَنَانَ عِقَابٍ﴾

المقصود من الاستفهام التعجب من شدة العقاب ولفظاته

- ﴿عِقَابٌ﴾: [٥- غافر: ٤١] ﴿أَخَذْتَهُمْ كَفَيْتَ كَنَانَ عِقَابٍ﴾ أي أهلكتهم. فكيف كان عقابي هؤلاء؟ استفهام فيه معنى التقرير والتعجب، أي كان عقابي مستأصلاً لهم وإنكم تمرون على بلادهم وتمارسون أثر ذلك.

- ﴿عَقِيمٌ﴾: [٥٥- الحج: ٢٢] ﴿يَوْمَ عَقِيمٍ﴾ هو يوم القيامة لأنه لا يوم بعده، فكانه لا ولد له، وذلك على سبيل المجاز فالمرأة العقيم هي التي لا تعطى الولد. وقيل عنهم أي لا خير فيه ولا راحة للذين كفروا، ويصح عنهم أي التي لا تلحق شجرةً ولا تحمل مطراً.

- ﴿عَقِيمٌ﴾: [٢٩- الذاريات: ٥١] عاقراً لا تلد فأنى يكون لها ولد؟

- ﴿عَقِيمٌ﴾: [٤١- الذاريات: ٥١] التي لا خير فيها من إنشاء مطر أو إلقاء شجرة، وهي ربح الهلاك. والريح قوة من قوى هذا الكون، وهي جند من جند الله يرسلها على من يريد بالهلاك والدمار، أو بإحياها والحياة. ذكر تقرير من رحلة فضائية (ثقت في النصف الثاني من القرن ٢٠) مر فيها المكوك المزود برادار قوي بصحراء الربع الخالي حيث كان يعيش قوم عاد، ذكر أن حضارتهم لم يكن بدانيتها في زمانها حضارة أخرى وقد طمرتها عاصفة رملية غير عادية وهو ما ذكره القرآن منذ ١٤٠٠ سنة (انظر: د. زخلول النجار).

- ﴿عَقِيمًا﴾: [٥٠- الشورى: ٤٢] أي لا يولد له. يقال: رجل عقيم، وامرأة عقيم عقيمت المرأة وعقيمت تعليم وتعلم.

- ﴿عَقِيٌّ﴾: [٢- العلق: ٩٦] جمع حلقة وهي الدم الجامد بين سبحانه نعمته على الإنسان بأن خلقه من حلقة مهيبة (هي الطور الذي من أطوار خلق الإنسان) حتى صار بشراً سوياً عاقلاً مُعِيزاً.

- ﴿عَلَقٌ﴾: [٥٥- الحج: ٢٢] قطعة من الدم جامدة يتحول إليها الحيوان الموي بعد أن يدخل إلى بوضة الروجة ويحبسها جمعها خلق اكتشف العلماء حديثاً عن طريق تصوير مراحل تكوي الأجنة بالأشعة تحت الحمراء، والموجات فوق الصوتية

مكان وأعلى درجة وقيل عليين اسم لديوان الخبر الجامع لأعمال الصالحين.

• ﴿لَا يَلْمُزُكَ فِئْتَا﴾ [البقرة - ٢٢٢] فاللائكة جهروا بمعجزهم عن معرفة الأسماء - فانه وهب آدم من الأسرار ما يرفعه على الملائكة ومنها سر المعرفة هذا

• ﴿الْجَنَّةِ﴾ [البقرة - ١٢٠] ﴿يَقْدِرُ الْوَيْلُ جَانِبَهُ مِنْ الْجَنَّةِ﴾ أي من الوحي والدين المكتضي للعلم بالحق.

• ﴿يَنْبِئُ﴾ [النساء - ١٥٧] ﴿مَا قُمَ بِهِ مِنْ يَوْمٍ﴾ أي ليس لهم بما قالوه في قتل حسي علم نال من أدلة يقينية (انظر: شبه لهم، واختلطوا فيه).

• ﴿لَا يَلْمُزُكَ فِئْتَا﴾ [المائدة - ١٠٩] الوسل يعلنون أن العلم الحق لله وحده، وأن ما لديهم من علم لا ينبغي أن يدلو به في حضرة صاحب العلم تأدياً وحياة. والله سألهم ليعلمهم ما لم يعلموا من كفر أعمهم وكذبهم من بعدهم ويكون هذا على رؤوس الأشهاد ليريبنا هؤلاء المكذبين

• ﴿يَنْبِئُ﴾ [الأنعام - ١٤٣] ﴿تَجْعَلُ وَيَوْمَ﴾ أي أخبروني إن كان عندكم أي أمر معلوم من عند الله جاء به الأنبياء يدل على أن الله حرم شيئاً مما ذكرتم ﴿إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ وصيغة السؤال للإنكار، فليسوا صادقين لأن الله لم يزل هذا التحريم.

• ﴿يَنْبِئُ﴾ [الأنعام - ١٤٨] ﴿قُلْ قُلْ عِنْدَكُمْ مِنْ يَوْمٍ﴾ أي أهدكم دليل على أن الله شاء لكم ما أنتم فيه من شرك؟

• ﴿الْجَنَّةِ﴾ [الرعد - ٣٧] ﴿يَقْدِرُ الْوَيْلُ جَانِبَهُ مِنْ الْجَنَّةِ﴾ هو العلم اليقين الثابت عن طريق الوحي والجميع الساطعة والراهيون القاطعة، ﴿وَلَوْ كُنْتُمْ آمَنَ آمَنَ بَقَدَمَا جَاءَكَ مِنَ الْجَنَّةِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ يَوْمٍ وَلَا وَاقٍ﴾ وهو تهديد موجه إلى الرسول ﷺ إن هو حاد عن الطريق واتع سبل أهل الصلالة وأهواهم فلا تسمع في الانحراف عن الطريق حتى ولو كان من الرسول، وحاشاه أن يحرف، والخطاب للبي والمراد أمته. ﴿وَلَوْ كُنْتُمْ بِبَصَرِكُمْ﴾ يقبك ويحيك من عدايه.

• ﴿قُلْ لِلَّهِ الْإِسْلَامُ مَا لَمْ يَخْلُقْ﴾ [العلق - ٩] مصدر التعليم هو الله - منه يستمد الإنسان كل ما يفتح له من أسرار هذا الوجود، ومن أسرار هذه الحياة، ومن أسرار نفسه. الله هو الذي خلق، وهو الذي علم، وهو الذي أكرم.

• ﴿عَلَّمَهُ﴾ [المائدة - ٤] ﴿دَرِيسَ عَلَى الصَّيْدِ﴾ وَمَا عَلَّمَهُ مِنَ الْجَوَارِحِ أي وصيد ما علمتم من الحيوانات والبرية التي يصطاد بها، ففي الكلام إغمصار. المعنى: أصل لكم ما صدقوه بالجوارح التي علمتموها كيف تصيد.

• ﴿وَعَلَّمَهُ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ﴾ [الأنعام - ٩١] أي علمتم من الكتاب الذي جاء به موسى أشياء لم تكونوا تعلمونها أتم ولا أبناؤكم فقد بينت التوراة كثير، مما التبس عليكم واختلستم فيه.

• ﴿عَلَّمَهُ﴾ [يوسف - ٦٨] ﴿يَوْمَ لَدُوْهُ جَنَّتْ لِحَا﴾ عَلَّمَهُ: هو على علم بأن إرادة الله نافذة فقد علمه الله هذا، ولهذا قال لهم: ﴿مَا كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ مِنْ اللَّهِ مِنْ غَيْرِهِ﴾ أي وما أدفع عنكم بهذا التدبير شيئاً لقضاء الله. وإنما يجذر الناس ويتدبرون لعن تدبيرهم يرتبط بقضاء الله وقدره سخطخاذ الأسباب مشروع لهذا.

• ﴿عَلَّمَهُ نَقِيَّةً﴾ [يوسف - ٣٧] ﴿ذَلِكَ مَا فِي التَّوِيلِ وَالْإِخْبَارِ مَا يَأْتِي﴾ وَمَا عَلَّمَهُ نَقِيَّةً بعض ما علمنيه ربي لأنني ﴿تَزَكَّيْتُ مَلَكَةً قَوْمِي لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾.

• ﴿عَلَّمَ الْقُرْآنَ﴾ [المائدة - ١١٦] تعلم ما كان وما يكون، وما لم يكن وما هو كائن هلام: صيغة مبالغة أي الكثير العلم.

• ﴿عَلَّمَ الْقُرْآنَ﴾ [التوبة - ٧٨] ﴿حِطَّ عِلْمُهُ بِكُلِّ مَا غَابَ عَنِ الْبَشَرِ﴾ فلا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء. هلام: صيغة مبالغة من علم القيوب: جمع حبيب وهو ما استتر عن عين الإنسان وغاب عن علمه

• ﴿عَلَّمَ الْقُرْآنَ﴾ [سأ - ٤٨] العلم الكثير العلم، صيغة مبالغة على وزن فعَّل

• ﴿عَلَّمَهُ﴾ [المطففين - ٨٣] جمع علمي، وهو اعلى

سليمان قال صاحب «الظلال» وهنا فجوة في السياق، فكأنما أخبرت بسر المعاجزة، فقالت: إنها استعدت للتسليم والإسلام من قبل معجزة العرش، أي منذ اهترمت القدم على سليمان بعد أن رد هديتها

• ﴿يَعْلَمُ مِنَ الْكِتَابِ﴾: [٤٠- النمل ٢٧] ﴿الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ﴾ هو في قول الجمهور رجل صالح آثاه الله من لدنه علماً، وهذا العلم الذي أوتي به قيل: هو اسم الله الأعظم الذي إذا سئل به أعطى، وإذا دُعي به أجاب، واسم الله الأعظم كما جاء في الحديث الذي روته عائشة (في القرطبي): يا حيُّ يا قيُّومُ. وقيل: إن الرجل دعا فقال، يا إلهنا وإله كل شيء يا ذا الجلال والإكرام. أما الكتاب فالمراد به اللوح المحفوظ المشتمل على كل ما في الكون من أسرار يسخر الله تعالى بها الملائكة لعمل العجائب.

• ﴿الْعِلْمُ﴾: [٨٠- القصص ٢٨] ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسْ﴾ أي العلم بما وعد الله في الآخرة، قال القرطبي: هم أحبار بني إسرائيل.

• ﴿يَعْلَمُ﴾: [٦- لقمان ٣١] ﴿يَقْرَأُ يَعْلَمُ﴾ أي حال كونه غير عالم بحال ما يشتره أو بحال ما ينفع من التجارة وما يضر، فلهذا استبدل بالخبر ما هو شر محض لأنه غير بصير بفنون التجارة حيث يستبدل الضلال بالهدى والباطل بالحق فقله تعالى: ﴿فَمَا زَهَّمَتْ فِعْرَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مَهْتَدِينَ﴾ أي وما كانوا مهتدين للتجارة بصراً بفنونها.

• ﴿يَعْلَمُ﴾: [١٥- لقمان ٣١] ﴿عَلَى أَنْ تُفْرِكَ يَ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾: المراد أن تجعل لله -تعالى- شريكاً، وهو في الواقع مستحيل، والمستحيل لا يمكن أن يُعلم أنه موجود.

• ﴿يَقْرَأُ يَعْلَمُ﴾: [٢١- لقمان ٣١] المراد: بغير علم يذمُّ أي واضح لكل الناس، كعلم الإنسان بأنه حي، وأن الواحد نصف الإثنين

• ﴿يَعْلَمُ السَّعَةِ﴾: [٣٤- لقمان ٣١] الساعة في القرآن الكريم القيامة، ومعنى علمها عند الله أن الله وحده هو الذي يعلم متى تقوم، ولم يعط علمها لأحد، ليقى الناس على حذر دائم ومحاولة دائمة أن يقدموا لها، فقد تأتيهم بغتة في أية لحظة

• ﴿يَعْلَمُ الْكِتَابِ﴾ [٤٣- الرعد ١٣] الكتاب هنا يعني كتابي التوراة والإنجيل، وعلم الكتاب هو العلم الصادق والمعرفة بما فيها ومن ذلك الشارات بالإسلام وبينه عمد - عليه الصلاة والسلام -، ﴿وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾ اسم جنس يشمل علماء أهل الكتاب (من يهود ونصارى) الذين يحدون صفة محمد نبي الإسلام ونعته في كتبهم (أي التوراة والإنجيل) كما في [١٥٧- الأعراف]: ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْنُونًا عِنْدَهُمْ فِي الْكُوْزَةِ وَالْإِنجِيلِ يَأْتِيهِمْ بِالْمَعْرُوبِ وَيُنَبِّئُهُمْ بِالنَّاسِ وَالْأَنْبِيَاءِ﴾ وفي [١٩٧- الشعراء]: ﴿أَوَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَةٌ أَنْ يَقْتُلَهُ عُثْمَانُ بْنُ مَرْثَدٍ﴾، ﴿صَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنَ يَدَيْهِمْ عَنِ الْكِتَابِ﴾ أي حسي الله شاهداً بصدقي وتأيد رسالي وحسي علماء التوراة والإنجيل شهداء بصدقي وصدق رسالي.

• ﴿يَعْلَمُ﴾: [٥- الكهف ١٨] ﴿مَا تَكُنْ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامِ﴾ ﴿يَوْمَ الْقِيَامِ﴾ أي ما لم علم بذلك القول (قولهم المخاذ الله الولد في الآية السابقة). يعني أن قولهم هذا لم يصدر من علم، ولكن عن جهل مفرط وتقليد للأباء.

• ﴿الْعِلْمُ﴾: [٥٤- الحج ٢٢] ﴿وَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ أُمْنُوهُ الْعِلْمُ﴾ الذين حباهم الله بالعلم الصحيح وأزال من قلوبهم الشك والزيغ وحبب إليهم الإيمان.

• ﴿يَعْلَمُ﴾ [٧١- الحج ٢٢] ﴿وَمَا لَيْسَ لَهُمْ بِهِ عِلْمٌ﴾ أي ليس هناك علم ضروري حصوله وأجابه إلى عبادة هذه الأوثان. وإنما عبودها تقليداً لأسلافهم من غير دليل ولا حجة، ولهذا توعدهم الله بقوله: ﴿وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ﴾ ينصروهم ويدفع عنهم عذاب الآخرة.

• ﴿الْعِلْمُ﴾: [٤٢- النمل ٢٧] ﴿وَأَوْرَثْنَا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلُهَا﴾ هذا من كلام بلقيس موصلاً بقولها ﴿كَأَنَّهُ هُوَ﴾ والمعنى أوتينا العلم بصحة سيرة سليمان ﴿مِنْ قَبْلُهَا﴾ من قبل هذه الآية المعجزة، معجزة عجيبة العرش من اليمن إلى بيت المقدس في عمصة عين، ﴿وَكُنَّا مُشْفِقِينَ﴾ أي متقادين لأمره، أمر

ولا مجال للتأجيل في اتخاذ الراد.

• ﴿يَعْلَمُ السَّاعَةَ﴾ [٤٧- فصلت ٤١] وقت القيامة وأمرها الكل يرد إلى الله تعالى فإذا سأل عنها سائل أجابه المستول لا يعلمها إلا الله، كما قال عمد ﷺ حينما سأل سائل عن الساعة: «ما المستول عنها بأعلم من السائل». أطلقت الساعة معرفة بالآلف واللام في القرآن على يوم القيامة.

• ﴿وَأَنذَرْتُ لَكُمْ لِسَاعَةَ﴾: [٦١- الزخرف ٤٣] وإنه أي عيسى يعلم قرب وقوع الساعة بنزوله من السماء وقرئ: «الْعَلَمُ للساعة أي أمانة وعلمة عليها. وقد وردت أحداث شتى عن نزول عيسى إلى الأرض قبيل الساعة.

• ﴿وَعِندَهُ يَوْمَ السَّاعَةِ﴾: [٨٥- الزخرف ٤٣] أي وقت قيامها ويراد بها يوم القيامة -وفي التعبير إشارة إلى استناره- عز وجل- بعلم ذلك.

• ﴿فَقَلِّمْ مَا فِي قُلُوبِهِمْ﴾: [١٨- الفتح ٤٨] من حبة لدينهم، ومن صدق في بيئتهم، وعلم ما كظموه من غيظ تجاه الاستفزاز إذ ضبطوا مشاعرهم ليقفوا خلف رسول الله ﷺ طامعين.

• ﴿فَقَلِّمْ مَا لَمْ تَعْلَمُوا﴾: [٢٧- الفتح ٤٨] أي علم الله ما في تأخير دخولكم مكة (عام الحديبية) من الخير والصلاح ما لم تعلموه أنتم، فبعد شهرين من الحديبية فتح ﷺ خيبر ورجع بأسواقها وأخذ من المدة والقوة أضعافاً جعلته يقبل على مكة بالكثير من الأهبة والاستعداد.

• ﴿أَلَيْسَ﴾: [١١- المجادلة ٥٨] انظر: ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ

ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ قَدْ جَنَحُوا

• ﴿إِنَّمَا أَلِيقُمْ جِندَ اللَّهِ﴾: [٢٦- الملك ٦٧] لم يطلع الله أحداً من خلقه على موعد يوم الجزاء، لأنه لا مصلحة لهم في معرفته، بل المصلحة والحكمة في إخماد ميقاته عن الخلق كافة.

• ﴿يَعْلَمُ الْبَاقِي﴾: [٥- التكاثر ١٠٢] هو العلم الجازم المطابق للواقع الذي لا شك فيه وإضافة ﴿يَعْلَمُ﴾ إلى «الْبَاقِي» هو من إضافة العام إلى الخاص، فالباقي هو العلم الذي لا شك فيه ﴿كَلَّا نَوْ تَعْلَمُونَ يَعْلَمُ الْبَاقِي﴾ أي لو علمتم حق العلم لما

أفهام التكاثر من طلب الدار الآخرة، محواب ﴿لَوْ﴾ محذوف

• ﴿قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِي أَنْزُوعِهِمْ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ﴾: [٥٠- الأحزاب ٢٣] علم الله ما يجب فرضه على المؤمنين في الأزواج والإمام لمصلحتهم فعرضه (فقد الزوجات بأربع نساء حرائر وما شاءوا من الإمام، واشترط سبحانه في الزواج: الولي، والمهر، والشهود)، وعلم المصلحة في اختصاص رسول الله ﷺ بما اختص به حتى لا يكون عليه حرج أي ضيق فيما شرعناه لك.

• ﴿جَلِّمَهَا جِندَ اللَّهِ﴾: [٦٣- الأحزاب ٢٣] أمر الله رسوله أن يجيبهم بأن وقت قيام الساعة قد استأثر الله بعلمه، لم يُطلع عليه ملكاً ولا نبياً.

• ﴿جَلِّمَهَا﴾: [١٥- النمل ٢٧] علماً سنياً خزيماً، فالتنكير هنا للتعظيم^(١). علم داود قرتيل الزبور قرتيلاً تتجواب معه الجبال والطيور لحلاوة صوته وحرارة استغراقه في مناجاة ربه، وعلمه تطوع الحديد وصناعة عدة الحرب، والقضاء بين الناس. وعلم سليمان منطق الطير والقضاء وتوجيه الرياح

• ﴿وَمَا عَلَّمُوا بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾: [١١٢- الشعراء ٢٦] ليس لي علم بما كانوا يعملون بإيمانهم، وكأنما قال قوم نوح له إنما اتبعك الضعفاء طمعاً في غرض دنيوي من جاء ومال، فيقول لهم: إنه ليس له إلا أن يأخذ بالظواهر وليس له أن يفتش عن بواطن الناس والشفق عن قلوبهم، لمعرفة ما انطوت عليه القلوب والهاسية عليه هي لله تعالى: ﴿إِنْ جِئْتَهُمْ إِلَّا عَنْ نَفْسٍ

• ﴿عُلُوًّا كَبِيرًا﴾: [٤- الإسراء ١٧] أراد التكبر والبغي والظن والعدوان.

• ﴿عُلُوًّا﴾: [٤٣- الإسراء ١٧] تعالياً، مصدر تعالى في قوله: ﴿سُحْبَتُهُ وَتَقَعْلَى عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا﴾: فزه نفسه الكريمة وقدها فهي أعلى وأعلى عما قالوه علواً كبيراً وصف العُلُوُّ بالكر سائلة في معنى البراءة والسد هما وصموه به.

(١) التنكير يرد للتعظيم كما يرد للتقليل

الله في الأرض هذه العلامات

• ﴿وَعَلَّيْنِي﴾ [٢٧٤- البقرة: ٢] جهرا من غير إخفاء
﴿الَّذِينَ يُعَفِّقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِالْبَلِّ وَالتَّهَارِيرِ وَعَلَّيْنِي﴾
النص عام يشمل جميع أنواع المال وجميع الأوقات وجميع
الحالات، ﴿فَلَمْ يَجْعَلْ لَهُمْ جِدْرَ بَيْنَهُمْ﴾ من مصافحة المال وبركة
العمر وجزء الآخرة ورغوان الله، ﴿وَلَا حَزَنٌ عَلَيْهِمْ﴾ من
حقوق مكروه بهم، ﴿وَلَا هُمْ يَخْزَوْنَ﴾ على فوت شيء من
مطالبهم. هذه الآية ختام دستور الصدقة والتكافل الذي بدأ
من الآية ٢٦١ وامتد أربع عشرة آية. خُلب الأمرُ هنا وعلايته
شاع وظهر

• ﴿الْعَلِيَّةِ﴾ [١٣٧- البقرة: ٢] يعلم ما يفسرون من
الحسد والغل وهر معاقبهم عليه.

• ﴿عَبْرَ﴾ [٧٣- آل عمران: ٣] بليغ العلم، من أبنية
البالغة، وهو أعلم حيث يقع رسالته. وقد شاعت إرادته أن
يجعل الرسالة والكتاب في غير اليهود والنصارى بعدما خامسا
بعندهم مع الله، وتركوا أحكام كتابهم وشرعة دينهم.

• ﴿عَلِيمٌ﴾ [١٠٩- الأعراف: ٧] ماهر عظيم العلم في
سحره يأتي بالمال عجيبه.

• ﴿عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [٦- يوسف: ١٢] يعلم من يحق له
الاجتهاد والاصطفاء، وحكيم لأنه لا يتم نعمته إلا على من
يستحقها

• ﴿عَلِيمٌ﴾ [٥٣- الحجر: ١٥] المراد من كونه غلاما عليما
أنه يكره ويكون عظيم القدر كثير العلم. بشروه بسلام عليهم
ليعلم سر عجبتهم إليه، ولكي يزولوا خوفه، ﴿قَالُوا لَا تَوْحَلْ﴾

• ﴿عَلِيمٌ﴾ [٦- النمل: ٢٧] ﴿وَأَنَّكَ لَتَكُنَّى الْقُرْآنَ مِنْ
كَدْنٍ حَكِيمٍ عَلِيمٍ﴾ يصنع كل شيء بحكمة أي بإتقان وفي
موضع الصحيح، ويدبر كل أمر يعلم، وتتجلى حكمته وعلمه
في هذا القرآن والتكرير في هذه السورة على المعلم. علم الله
المطلق بالظاهر والباطن، وعلمه بالغيب خاصة، وآياته الكونية
التي يكتشفها الناس، والعلم الذي وهبه لداود وسليمان
﴿سُحُورَ النَّبِيِّ فَتَقَرَّبُوا﴾، وعندما يريد سليمان استحصار

• ﴿وَعَلَّوْا﴾ [١٤- النمل: ٢٧] تعالى واستكبارا على
الآيات وعلى من جاء بها العلو العظمة والتعجب، ويستخدم
أيضا في الحمد بمعنى الرفعة

• ﴿وَعَلَّوْا﴾ [٨٣- القصص: ٢٨] استكبارا وتعجبرا، ﴿تَجَمَّلَهَا
لِيُذِينَ لَا يُبْذَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ﴾ أي جعلها ثوابا للمؤمنين
الصالحين الذين لا يبغون - بنعم الله عليهم - تعالىا على الناس
وسلطانا فوقهم. قال الزمخشري: لم يعلو الوعد بالجنة بترك
العلو، ولكن بترك إرادة العلو وميل القلب إليه.

• ﴿وَعَلَّوْا﴾ [٧- الإسراء: ١٧] ﴿وَلِيُذِينَ مَا عَلَّوْا تَكْهَرُ﴾
ليدمروا كل شيء غيروه واستولوا عليه - سورة للدمار الشامل
الذي لا يبق على شيء. خلا فلانا بالسيف: هزبه به. ﴿مَا﴾
صلة بمعنى الذي أي كل شيء. أفسد بنو إسرائيل ثابته، ووي:
بقتل يحيى فبعث عليهم فقتل منهم ألوفاً وسبى ذريتهم
وغرب بيت المقدس.

• ﴿الْعَلَى﴾ [٤- طه: ٢٠] أي العلية الرفيعة، وهي جمع
العليا.

• ﴿وَلَقَدْ تَفَفَّهُمْ عَلَى بُغْضٍ﴾ [٩١- المؤمنون: ٢٣] أي
تغلب بعضهم على بعض ليرسح ملكه. كما هي عادة ملوك
الدنيا، ولو حصل هذا لاختل نظام العالم.

• ﴿عَلَا فِي الْأَرْضِ﴾ [٤- القصص: ٢٨] أي تجبر
واستكبر على غيره، وأصده: الغلباء رأس كل جبل أو شرف،
ومنه العلو: العظمة والتعجب، ولعله. خلا، يقال في الحمود وفي
المذموم كما هنا. ﴿إِنْ فِرْعَوْنُ عَلَا فِي الْأَرْضِ﴾ لا يُعرف
على وجه التحديد من هو فرعون موسى، على أن التحديد
التاريخي ليس هدفاً من أهداف القصة القرآنية، ويكفي أن نعلم
أن هذا كان بعد زمان يوسف الذي استظلم إخوته وأباه يعقوب
(أي إسرائيل) إلى مصر وقد تكاثروا فيها وأصبحوا شعباً كبيراً.
وفي عهد ذلك الفرعون الطامعة (فرعون موسى) وقع
الاصطهاد والنهي على بني إسرائيل

• ﴿وَعَسَّسَتْ﴾ [١٦- النمل: ١٦] هي معالم الطرق وكل
ما تستدل به لسابغة وتهتدي من جبل ومهر وغير ذلك. جعل

معناه أنه يعلم على وصف الواسعين وعلى ذلك يقال تعالى الله عما يصفون، ويخصص لفظ التعامل (وهو تعالى) لتعام التماهي من الله على كل وصف، وليس على سبيل التكلف كما يكون من البشر

• ﴿الْقَلْبُ﴾: [٤٣- ٣٤] سبأ: المستعلي فوق كل حقه بالقهر والقدرة والجبروت (انظر: الكبير، في نفس الآية)

• ﴿عَلِيٌّ﴾: [٥١- الشورى: ٤٢] متعال سبحانه - من صفات المخلوقين.

• ﴿لَمَّيْ﴾: [٤- الزخرف: ٤٣] ربيع عن أن هناك فينزل، وضع الشان جليل القدر، لإعجازه واشتماله على عظيم الأسرار والتشريحات.

• ﴿عَلَيَّا مَكْرَبًا﴾: [٣٤- النساء: ٤] أي إن قسم تقدرين عليهم فذكروا قدرة الله، فبده بالقدرة فوق كل يد إشارة إلى الأزواج يخفص الجناح ولين الجناح.

• ﴿عَلَيَّا﴾: [٥٠- مريم: ١٩] ربيعًا، ﴿وَجَعَلْنَا قَمَرًا لِنَاسٍ مِثْلَ قَمَرٍ﴾: هو الثناء الحسن في جميع أهل الأديان (انظر: لسان صدق).

• ﴿عَتَرُ﴾: [٢- الرعد: ١٣] هي الأساطين التي تحمل السفب جمع عمود، وتقرأ عَتَدُ ﴿رَفَعَ السَّمَوَاتِ بِقَرَرٍ عَتَرُ تَرَوَّجًا﴾: السماء وما فيها من نجوم وكواكب، الله هو الذي تمسكها في ألاكها ويدفعها في مداراتها وفقًا لنسب كونية ثابتة أبدعتها قدرته سبحانه ﴿تَرَوَّجًا﴾ في عمل نصب حال.

• ﴿عَتَرُ﴾: [١٠- لقمان: ٣١] وأيضًا: عَتَدُ جمع عمود أو عماد ﴿خَلَقَ السَّمَوَاتِ بِقَرَرٍ عَتَرُ تَرَوَّجًا﴾ خلقها الله وأمسكها بنظام حكم يحفظها من السقوط، وسواء أكانت السموات هي هذه الكواكب والنجوم والمجرات والسديم الساجدة في الفضاء الذي لا يعلم سره ومده إلا الله، أو كانت هي هذه القبة التي تراها العين، وسواء أكانت هذه أو تلك فهناك خلاق ضحمة هائلة معلقة بغير عمد تستند لها، ونحن نراها حينما امتدت إحصارنا

• ﴿عَتَرُ عَتَدًا﴾: [٩- المزة: ١٠٤] عند جمع عمود.

عرش الملكة لا يقدر على إحضاره في خمسة عين إلا ﴿الْبَرَى جِدْمَهُ يَلْمُ مِنْ الْكِتَابِ﴾

• ﴿عَبْدُ﴾: [٧٩- يس: ٣٦] ﴿وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ﴾ يعلم من كل إنسان صفاته التي كان عليها في الدنيا، وتفاصيل أجزائه، فيبعد كل ذلك على السط الذي كان عليه.

• ﴿عَبِيدُ﴾: [٣- الحديد: ٥٧] ﴿وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ بما كان أو يكون فلا يخفى عليه شيء. صفة مبالغة على وزن وفعل من عالم.

• ﴿عَبِيدُ﴾: [١١- التباين: ٦٤] ﴿وَمَنْ يُلَاحِظْ وَأَلْهَ أَتَى قَلْبَهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾: يعلم كل شيء فلا يخفى عليه إيمان من آمن ولا كرامة ولا سقط من عرود على قصاته وقدره.

• ﴿عَلِيمًا حَكِيمًا﴾: [٣٠- الإنسان: ٧٦] أي أنه - سبحانه - حكيم في تدبيره محيط إحاطة تامة ويعلم علمًا كاملاً بمن هو أهل لأن يمنحه الهداية ويذل له طريقها، كما يعلم - جل شأنه - من ليس أهلاً لإكرامه وإنعامه، وذلك الذي اختار الضلال والمعصية فيصرفه عن الهدى.

• ﴿عَلِيٌّ﴾: [٢٩- هود: ١١] ﴿وَيُنْفِقُونَ لَا أَتَقَلَّصُكُمْ عَلَيْهِ مَا لَا﴾ أي على التبليغ والهداية إلى الله والإيمان به.

• ﴿الْفَلَا﴾: [٤٠- التوبة: ٩] الظاهرة الغالبة

• ﴿الْقَلْبُ﴾: [٢٥٥- البقرة: ٢] يراه به علو القدر والمنزلة لا علو المكان، لأن الله منزّه عن التحيز. والعلو: القاهر الغالب للأشياء. لم يقل: وهو علي عظيم، ولكنه قال: ﴿وَهُوَ الْقَلْبُ الْعَظِيمُ﴾ ليقتصر ما عليه سبحانه بلا شك، إنه المنفرد بالعلو، المنفرد بالعظمة.

• ﴿الْقَلْبُ﴾: [٦٢- الحج: ٢٢] أي العالوي على كل شيء بقدرته، والعالوي من الأشياء والأنداد، المقدس عما يقول الظالمون من الصفات التي لا تليق بجلاله. وأصل القلبي: الرفيع القدر، والفعل: خلا يعلم علوًا ارتفع

• ﴿الْقَلْبُ﴾: [٣٠- لقمان: ٣١] الرفيع القدر، وهو اسم

مُصَدَّة مَطُولَةٌ ﴿ إِنَّمَا عَلَيْهِمْ مُؤَاذَنَةٌ ﴾ ١٥ فِي خَمَرٍ مُّثَذَّجَةٍ ﴿ أَي مُصَدَّة بَعْدَ مَطُولَةٍ ﴾ ١٦ فِي ﴿ بِمَعْنَى بـ وَمَعْظَمُ الْمُقْسِرِينَ مُتَّفِقُونَ عَلَى أَنَّ الْعَمَدَ هِيَ أَوْتَارُ الْأَطْبَاقِ الَّتِي تُطَبَّقُ عَلَى أَمَلِ النَّارِ. وَتَشَدُّ تِلْكَ الْأَطْبَاقُ بِالْأَوْتَادِ حَتَّى يَرْجِعَ عَلَيْهِمْ فَمَهَا وَحَرَهَا

• ﴿ تَمَرُّقَةٌ ﴾: [٧٢- الحجر: ١٥] لَحْيَاثُكَ، وَهِيَ صِبْغَةٌ قَسَمَ مَعْنَاهَا أَقْسَمَ بِحَيَاتِكَ. وَالْعَمَرُ (بِالْفَتْحِ) هُوَ الْعَمَرُ (بِالضَّمِّ)، وَاحْتَصَصَ الْقَسَمَ بِالْفَتْحِ لِلخَفَةِ.

• ﴿ خَمْرُهَا ﴾: [٩- الروم: ٣٠] سَكُونُهَا وَبُيُوتُهَا، خَمَرُ الْقَوْمِ الْمَكَانُ: سَكُونُهُ، وَخَمَرُ فُلَانٍ الدَّارُ: بِنَاهَا.

• ﴿ عَيْنَ خَمَلٍ الْفُطَيْنِ ﴾: [٩٠- المائدة: ٥٥] أَي مِنَ الْأُمُورِ الَّتِي يَزِينُهَا الشَّيْطَانُ لِلنَّفْسِ.

• ﴿ إِنَّهُ خَمَلٌ خَمْرٌ صَالِحٌ ﴾: [٤٦- هود: ١١] أَي هُوَ نَفْسُهُ حَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ، فَهُوَ الْفَسَادُ بِعَيْنِهِ سَوْدُكَ مَبَالُغَةٌ فِي ذَمِّهِ. وَأَصْلُهُ: ذُو عَمَلٍ غَيْرِ صَالِحٍ، ثُمَّ حُذِفَ الْمُهَافُ (ذُو) وَجُعِلَ نَفْسُ الْعَمَلِ. وَفَرَى: جُعِلَ غَيْرُ صَالِحٍ أَي جُعِلَ حَمَلًا غَيْرَ صَالِحٍ.

• ﴿ مِنْ خَمَلٍ الْفُطَيْنِ ﴾: [١٥- القصص: ٢٨] مِنْ تَزِينِ الشَّيْطَانِ وَأَهْوَاهِ.

• ﴿ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ ﴾: [١٠- فاطر: ٣٥] يَرْفَعُ اللَّهُ الْعَمَلَ الصَّالِحَ لِصَاحِبِهِ أَي يَقْبَلُهُ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: الْعَمَلُ الصَّالِحُ أَدَاءُ الْفَرِيضَةِ. ﴿ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ ﴾ مَبْدَأٌ، وَجُمْلَةٌ ﴿ يَرْفَعُهُ ﴾ غَيْرٌ. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: إِنْ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ لَا يَقْبَلُ إِلَّا إِذَا اقْتَرَنَ بِالْعَمَلِ الصَّالِحِ، وَقِيلَ: إِنْ الْعَمَلُ الصَّالِحُ لَا يَقْبَلُ إِلَّا مِنْ مُؤْمِنٍ مُؤَسَّدٍ يَنْطِقُ لِسَانَهُ وَقَلْبُهُ بِالْكَلِمِ الطَّيِّبِ الَّذِي هُوَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ (انْظُرْ: الْكَلِمُ الطَّيِّبُ)، وَهَكَذَا لِإِنْ الْحَصُولُ عَلَى الْعِزَّةِ مُرْتَبِطٌ بِالْأَمْرِينِ مَعًا الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ.

• ﴿ وَعَوَّلَ صَلَاتَكُمْ ﴾ [٣٣- فصلت: ٤١] أَي أَدَّى الْمُرَاضِئَ مَعَ اجْتِنَابِ الْحَارِمِ وَالْإِكْتَارِ مِنَ الْمُنْدُوبِ فَالِدَاعِيَةُ إِلَى اللَّهِ لَا لَدَ وَأَنْ يَكُونَ مُهْتَدِيًا بِمَا يَقُولُ فَلَا يَكُونُ مِنَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَلَا يَنْهَوْنَ، وَلَا مِنَ الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيَأْتُونَهُ

• ﴿ مَنْ عَوَّلَ صَلَاتَكُمْ فَلْتَنْصِبْ ﴾ ١٧ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْتُمْ ﴿ [١٥- الجاثية: ٤٥] يُوَكِّدُ عَلَى غَرَبَةِ النِّبَةِ وَهَذَا الْجُزْءُ. ﴿ فَلْتَنْصِبْ ﴾ حَرْفُ اللَّامِ هُنَا يَفِيدُ الْاِخْتِصَاصَ. ﴿ فَعَلَيْتُمْ ﴾: حَرْفُ «عَلَى» يَفِيدُ الْعَوْقَةَ الْمَعْنَوِيَّةَ بِمَعْنَى يَحْمِلُ وَيَتَحَمَّلُ عَاقِبَةُ الْإِسَاءَةِ

• ﴿ عَمِلْتَ أَتَيْنَا ﴾: [٧١- يس: ٣٦] أَبَدْنَاهُ وَهَمَلْنَاهُ مِنْ غَيْرِ شَرِيكَ وَلَا مَعِينٍ، وَلَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ غَيْرُنَا. وَحَمَلُ الْأَيْدِي. اِسْتِعَارَةٌ لِمُثَلِّيَّةٍ، فَلَيْسَ اللَّهُ أَيْدٍ عَلَى الْحَقِيقَةِ: ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ﴾.

• ﴿ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴾: [٨٢- البقرة: ٢] إِنْ الْإِيمَانَ لَا يَكُونُ حَتَّى يَنْبَشَّ مِنَ الْعَمَلِ الصَّالِحِ. أَمَّا الَّذِينَ يَقُولُونَ إِنَّهُمْ مُسْلِمُونَ ثُمَّ يَفْسُدُونَ وَيَحَارِبُونَ لِإِقْرَارِ مَنَاجِ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ وَشَرِيعَتِهِ فِي الْحَيَاةِ، فَلَيْسَ لَهُمْ مِنَ الْإِيمَانِ شَيْءٌ، وَلَنْ يَقْبَهُمْ مِنْ هَذَا اللَّهِ وَاقٍ وَلَوْ تَعَلَّقُوا بِأَمَانِي كَامَانِي الْيَهُودِ الَّتِي بَيْنَهَا اللَّهُ فِي الْآيَةِ ٧٨: ﴿ وَبَيْنَهُمْ أَتَيْنُونَ لَا يَتْلُمُونَ ﴾ الْكِتَابَ [لَا أَنَا].

• ﴿ عَمَلًا صَلَاحًا ﴾: [١١٠- الكهف: ١٨] أَي مَا كَانَ مُوَافِقًا لِشَرَعِ اللَّهِ.

• ﴿ عَمَلٍ ﴾: [٤١- يونس: ١٠] ﴿ نِي عَمَلٍ ﴾ أَي جُزْءُ عَمَلِي ﴿ وَلَكُمْ عَمَلُكُمْ ﴾، فَلَا أَحَدٌ مِمَّنْ يَتَحَمَّلُ مَسْئُولِيَّةَ عَمَلِ الْآخَرِ، ثُمَّ أَمَرَ اللَّهُ نَبِيَّهَ أَنْ يُوَكِّدَ هَذَا الْمَعْنَى بِقَوْلِهِ: ﴿ أَشْرَ تَبَيَّنُونَ وَمَا أَعْمَلُ ﴾

• ﴿ عَمَّ ﴾. [١- النبا: ٧٨] لَفْظُ اسْتِفْهَامٍ، أَصْلُهَا «مَنْ مَا» فَادَّخَلَتْ التَّوْنُ فِي الْمِيمِ. «مَا» اسْتِفْهَامِيَّةٌ حَذَفَتْ أَلْفَهَا لِلتَّخْفِيفِ وَلِيَتَمَيَّزَ الْخَبَرُ عَنِ الاسْتِفْهَامِ، وَمِثْلُهَا: «يَمِيمٌ»، وَ«مِيمٌ» إِذَا اسْتَفْهَمْتَ.

• ﴿ وَعَمَّيْنَكُمْ وَخَلَلْتَكُمْ وَتَنَزَّلُ الْأَخْيَرُ ﴾ [٢٣- النساء: ٤] مِنَ الْجِهَاتِ الثَّلَاثِ فِي كُلِّ نَوْعٍ مِنْ هَذِهِ الْأَنْوَاعِ أَيِ شَقِيقَاتٍ، أَوْ لَأَبٍ، أَوْ لَأُمٍّ وَالْعَمَّةُ تُشْمَلُ اخْتِ الْأَبِ أَوْ الْجَدِّ وَإِنْ عَلَا، وَالْحَالَةُ تُشْمَلُ اخْتِ الْأُمِّ وَاخْتِ الْجَدَّةِ وَإِنْ عَلَتْ وَنَاتِ الْأَخِ وَنَاتِ الْأَخْتِ تُشَاوِلُ الْقَرِيبَ وَالبَعْدَى هَوْلَاءُ سَبِيحٌ يَحْرَمُ نِكَاحَهُنَّ أَيِ الزَّوْجِ بِهِنَ مِنَ السَّبَبِ أَيِ

والشدة بلغا لم يصل إليه سواها في عهدنا، ولذلك قال ﴿ أَلَيْسَ لِمَنْ خَلَقَ فَلَانًا فِي الْبَيْتِ ﴾ (انظر مثلهما)

• ﴿ وَبِمَازَا آتَمَّ تَجْدِيدِ الْخَزَائِمِ ﴾ [١٩- التوبة] معاهدته (رعايته) والقيام بمصالحه، ﴿ أَجْعَلَكُمْ مَقَادِمَ الْخَتَايِ وَبِمَازَا آتَمَّ تَجْدِيدِ الْخَزَائِمِ كَمَنْ دَمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَنَّهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾: أَسْتَوُونَ بَيْنَ هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ؟ كلا ليسا متساويين. ألف الاستفهام للنفي والإنكار ﴿ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ ﴾.

• ﴿ عَمِيَ ﴾ [١٨- البقرة] جمع أعمى وهو الذي فقد القدرة على الإبصار، قال قتادة: عمي من إصهار الحق وليس المراد أنهم أصيبوا بعمى حقيقي.

• ﴿ عَمِيَ ﴾ [١٠٤- الأنعام] أي من البصائر (آيات القرآن وما فيها من حجب) فلم يرها وضل ﴿ فَلَمَّا ﴾ أي على نفسه وبإل ضلاله.

• ﴿ أَلْعَمَى ﴾ [٥٣- الروم] ﴿ وَمَا آتَتْ يَدَايَ أَلْعَمَى عَنْ مَقَالِيكُم ﴾: أي لا تستطيع هداية من عميت بصائرهم، فالعمى هنا بمعنى ذهاب بصر القلب، أي عدم القدرة على إدراك الأمور على حقيقتها.

• ﴿ فَخَنِيَتْ عَلَيْهِمُ الْآبَاءُ يَوْمَئِذٍ ﴾ [٦٦- القصص] فخنيَتْ عليهم الحجب وغابت لأن الله قد أدهش حجبهم، فقد أهدر إليهم في الدنيا فلا يكون لهم حذر ولا حجة يوم القيامة سعى حجبهم آباء؛ لأنها أخبار يخبرونها عني الشيء، خفي.

• ﴿ عَمِيَ ﴾ [٦٤- الأعراف] عَمِيَ القلوب غير مُتَبَصِّرِينَ، عميت قلوبهم من معرفة التوحيد والنبوة والمعاد. عَمِيَ القلب: ذهبت بصيرته ولم يهتد إلى خير، ويقال في عَمِيَ القلب: عم، وتجمع: عَمُونَ

• ﴿ عَمِيَ وَتَكَمَّ وَضَمَّ ﴾ [٩٧- الإسراء] لا يبصرون ولا يطقون ولا يسمعون، فهم مطموسون محرومون من جوارحهم التي تهديهم في زحام القيامة والحشر حزاء لم عسى تعطيلهم هذه الجوارح في الدنيا من إدراك دلائل الهدى

الغربة.

• ﴿ فَخَنِيَتْ عَلَيْهِمُ ﴾ [٢٨- هود] خفيَتْ عليكم، والضمير للبيئة أو للرحمة. عَمِيَ عليه الأمر أخفى عليه حتى صار هو بالنسبة إليه كالأعمى وغرئ خفيت.

• ﴿ عَمُوا ﴾ [٧١- المائدة] عَمِيَ: ذهب بصره. والعَمى أيضًا: عمى البصيرة والقلب، أي تعطل القلب والذهن من إدراك ما يرد عليه. وما ورد في القرآن دَمًا للعمى فهو دَمٌ لعمى البصيرة.

• ﴿ فَعَمُوا وَضَمُّوا ﴾ [٧١- المائدة] أي عَمُوا من الحق فلا يبصرونه، وَضَمُّوا عنه فلا يسمعون. والعَمى والضم كتابة مما صاروا إليه من الإيغال في الكفر والضلال، فهم مخالفوا أحكام التوراة وارتكبوا الموبقات.

• ﴿ لَمْ عَمُوا وَضَمُّوا كَثِيرٌ يَتَّبِعُ ﴾ [٧١- المائدة] أي عَمِيَ كثير منهم وَضَمَّ بعد تبين الحق لهم بحجة عمدة الله. ارتفع ﴿ كَثِيرٌ ﴾ على البذل من أو الجماعة في عَمُوا وَضَمُوا.

• ﴿ عَمُونَ ﴾ [٦٦- النمل] ﴿ بَلْ هُمْ يَنْتَهَى عَمُونَ ﴾ عَمِيَ من دلائلها، أو من كل ما يوصل إلى الحق ومنها هذه الدلائل، جمع: عَم، والمراد به أعمى القلب (انظر: ادراك جلهم).

• ﴿ أَلْعَمَى ﴾ [١٧- فصلت] أَلْعَمَى ذهاب البصر كله، والعَمى ذهاب نظر القلب كذلك، ﴿ فَاسْتَحَبُّوا أَلْعَمَى عَلَى أَهْدَى ﴾. آثروا ومالوا إلى الضلال وتركوا الطريق المستقيم.

• ﴿ عَمِيَ ﴾ [٤٤- فصلت] كل أمر لا تدرى القلوب بالمعقول لغير عَمِي. ﴿ وَهُوَ عَلَيَّ عَمِيَ ﴾ أي عَمِيَ عليهم والنبس وخفيت معانيه واسكامه، فلا يهتدون إلى ما فيه من البيان

• ﴿ آلِيمَاو ﴾ [٧- الفجر] جمع العمادة وهي البناء المرتفع ﴿ ذَمَّ آلِيمَاو ﴾: صاحبة الأبنية الرقيقة والقوة النيمة، عبر بالعماد عن الملو والقوة، وكانت عاد قد بلغت من القوة

حسنة ولا طاعة ولا شكرًا لله يرجو بسببه المزيد

• ﴿عَهْدَ اللَّهِ﴾ [٢٧- البقرة] هو وصية الله تعالى إلى خلقه، وأمره بإيهم بطاعته، ونهيه بإيهم عن معصيته في كنه على السنة ورسله، والذي يجرى على عهد الله لا يحترم بعده عهدًا من اليهود

• ﴿عَهْدَ إِلَهًا﴾ [١٨٣- آل عمران] أمرنا وأوصانا في التوراة، والذين قالوا ذلك هم اليهود قالوه للنبي ﷺ عندما دعاهم إلى الإيمان.

• ﴿وَيَقْعِدُ أَقْلُ أَوْلُوا﴾ [١٥٢- الأنعام] أي التزموا بما طُلب إليكم الوفاء به، من أوامر الله ونواهيه -ضيف العهد إلى الله فهو الذي أمر بحفظه والوفاء به.

• ﴿عَهْدُ﴾ [١٠٢- الأعراف] أي وفاء بعهد، والمراد ما عهد الله إليهم من الإيمان والتقوى.

• ﴿عَهْدَ اللَّهِ﴾ [٢٥- الرعد] هو عهد الإيمان بالله والاحتراف بربوبيته، وهو الذي أخذه الله على ذرية بني آدم وهم في ظهور آبائهم: ﴿وَأَذْأَحَدُ ثَلَاثَ عِنَ ذَاةَ مَن هُجُورِهِمْ ذُنُوبُهُمْ وَأُصْبِتَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾ قالوا بَلَى شَهِدْنَا ﴿[١٧٢- الأعراف]، هو العهد المأخوذ على الفطرة، فالإنسان فطر على الإيمان بالله. وعهد الله أيضًا ما خلقه في الناس من القوى العقلية التي يستدلون بها على وجوده -سبحانه- وعلى وجوب عبادته. وعهد الله تكاليفه التي عهد بها إليهم في كنه المنزلة وأمرهم بتنفيذها.

• ﴿يَقْعِدُ أَقْلُ﴾ [٢٠- الرعد] العهد اسم للجنس، أي جميع عهود الله، وهي أوامره ونواهيه التي وصى بها عبده، ويدخل في ذلك التزام جميع القروض ولجنب جميع المعاصي

• ﴿يَقْعِدُ أَقْلُ﴾ [٩١- النحل] العهد ما ألزم الإنسان به نفسه أو ألزمه به غيره بموافقة؛ وعهد الله يعم كل تكليف من الله، ويدخل فيه البيعة على الإسلام

• ﴿أَلْعَهْدُ﴾ [٨٦- طه] الرمان وقيل المراد مدة مفارقة موسى لهم بعدما ذهب لمناجاة ربه

• ﴿أَلْعَهْدُ﴾ [٢٥- النساء] الزنى أو الفجور، ﴿ذَلِكَ

لِمَنْ حَقَّقَ أَلْعَهْدَ وَيُنْجِمُ﴾ الإشارة إلى التزوج من الإمام عند عدم القدرة على دفع مهر الحرة، فمن خاف الوقوع في الزنى بسبب غلة الشهوة وشق عليه الصبر عن الجماع فليتزوح أمة فهي أقل كلمة أصل العنت: انكسار العظم بعد جبر فاستعير لكن مشقة وحرر.

• ﴿وَعَتَبَ أَوْلُجُوهُ﴾ [١١١- طه] ذلُّ الناس وخضوعوا، وقيل: استسلموا. عَتَا يَعْتُو عَتُوًا

• ﴿عَيْتُهُ﴾ [١٢٨- التوبة] حَيْثُ فَلَانُ عَيْتًا: وقع في مشقة وشدة. ﴿مَا عَيْتُهُ﴾: ما حروف يجعل ما بعده في قوة المصدر، والمعنى: عتكم أي ما يشق عليكم، وهي ابتداء، و﴿عَيْتُهُ﴾ خبر مقدم. (انظر: عزيز عليه).

• ﴿لَعَيْتُمْ﴾ [٧- الحجرات] لئالكُم مشقة واثم، فالعنت (١): الوقوع في أمر شاق.

• ﴿وَمَنْ عَيْدُهُ﴾ [١٩- الأنبياء] والذين هم عنده -وهم الملائكة- والمراد بهذا التعبير أنهم مقربون عنده مكرمون. ﴿وَمَنْ عَيْدُهُ﴾ مبتدا وخبره جملة ﴿لَا يَنْتَقِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ﴾.

• ﴿عَيْدُ اللَّهِ﴾ [١٣- النور] أي في حكمه وشرعته.

• ﴿عَيْبُ﴾ [٥٩- هود] هو الطاهي الذي لا ينضج للحق مهما بقو دليله.

• ﴿عَيْبُ﴾ [١٥- إبراهيم] معاند للحق مائل عنه، عند: خالف الحق. ومنه البعير العائد الذي يحور عن الطريق أي يرجع ويعدل.

• ﴿عَيْدًا﴾ [١٦- المدثر] جاحدًا، ﴿كَلَّا إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا عَيْبًا﴾: خالفًا وجاهدًا لدلائل الحق وموجبات الإيمان (آياتنا). وقف في وجه الدعوة، وصد عنها نفسه وغيره، وحارب رسوطها عند بعينه. خالف ورد الحق وهو يعرفه فهو صيد وعاد ﴿كَلَّا﴾ كلمة ردع وتكيت عمها قطع للرجاء عما كان يطعم به من الريادة (في الآية السابقة)، فهو لم يقدم

﴿ أَلْمَفْخُوشِ ﴾ الذي يُعِش فتفرقت شعراته بعضها من بعض فهو يلير مع أضعف ريح - الجبال لتفتتها وتغرق أحزائها لم تنق لها إلا صورة الصوف المنفوش

• ﴿ لَا عِوَجَ لَهُ ﴾ : (١٠٨ - طه ٢٠) لا يهوج له مدعو أي لا يستطيع أحد منهم أن يبدل عنه شيئاً ولا شمالاً، لا يرمون ولا يحدون عنه. ومادة ع وج تدور على الميل والانعطاف

• ﴿ عِوَجَ ﴾ : (٢٨ - الزمر ٣٩) عَوَج الشيء عَوْجًا: انحرف وقال: قول به عوج: منحرف عن القصد، وقول غير ذي عوج مستقيم سليم. ﴿ قَرَأْنَا قُرْآنًا فَفَرَّقَ ذِي عِوَجٍ ﴾ : لا اعوجاج فيه ولا انحراف ولا لبس، ومثله قوله ﴿ أَرْزَلْ عَلَى عَثْبِهِ أَلْيَسْتَبَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا ﴾

• ﴿ عِوَجًا ﴾ : (١ - الكهف ١٨) زَيْطًا أو مَيْلًا عن الحق.
• ﴿ عِوَجًا ﴾ : (١٠٧ - طه ٢٠) مكانًا منحطًا (انظر: أمثا).

• ﴿ عَوْزَةً ﴾ : (١٣ - الأحزاب ٣٣) قال المنافقون للنبي في خروء الأحزاب: ﴿ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْزَةٌ ﴾ أي ذات حورة يعني ذات خلل في صونها أي غير حصينة يخاف عليها من السراق، وهم يريدون أن يرجعوا إليها ليحصنوها، فأكذبهم الله بأنها ليست حورة وإنما يريدون الفرار من الحرب ومن مقابلة المشركين. يقال: خَوَزَ المَكَانَ إذا بُدِيَ فيه خللٌ يخاف منه العدو والسارق. وأخوَرُ الفارسُ إذا بدا منه موضعٌ للضرب والطعن. حورة في الأصل مصدر، وصفت بها البيوت للمبالغة، ويوصف بها المفرد والمثنى والجمع مذكرًا أو مؤنثًا بلفظ واحد، كما هو شأن المصادر.

• ﴿ عَوَزَتِ الْيَتَامَا ﴾ : (٣١ - النور ٢٤) سَوَّاهُنَّ، جمع عَوْزَةٌ وهي كل ما يستره الإنسان استكامًا أو حياة.

• ﴿ عَوَزَتِ ﴾ : (٥٨ - النور ٢٤) ﴿ ثَلَاثُ عَوَزَتِ لَكُمْ ﴾ أي هي (الصمير يعود على الأوقات الثلاثة السابق ذكرها) أوقات ثلاث عورات لكم بمعنى أنها أوقات يحتل فيها نترككم. عورات جمع عَوْزَةٌ، وهي في الأصل شئٌ في الشيء، ثم غلب في الحلال الواقع فيما يجب حمله ويتعين ستره. قيل إن

• ﴿ يَمَّا عَوَّدَ عِدْكَ ﴾ : (٤٩ - الزحرف ٤٣) بالعهد الذي القاه إليك وهو أننا إن آتينا بكشف عنا العذاب ﴿ أَدْعُ كُنَّا رَبُّكَ يَمَّا عَوَّدَ عِدْكَ إِنَّا لَمُعْتَدُونَ ﴾ سل ربك بكشف عما العذاب فإننا سوف نهتدي ونلتزم بالإيمان بك

• ﴿ وَعَوَّدَنَا إِلَىٰ أَنْ نَرَاهُمْ فَاسْتَجِيبْ ﴾ : (١٢٥ - البقرة ٢) أمرناهما أمرًا مؤكدًا.

• ﴿ عَوَّدَنَا إِلَىٰ ذَاقِمْ ﴾ : (١١٥ - طه ٢٠) أمرناه أو أوحينا إليه ألا يأكل من الشجرة ﴿ مِنْ قَبْلِ ﴾ أي من قبل أن يأكل منها. وردت قصة آدم في سور: البقرة، الأعراف، الحجر، الكهف، ص.

• ﴿ وَعَوَّدِيهِمْ ﴾ : (٨ - المؤمنون ٢٣) هو ما عاهدوا ربهم عليه بقرئهم شرعه وتصديقه رسوله، أو نذرهم على أنفسهم لله سبحانه، أو عاهدوا عليه الخلق من كل ما فيه مصلحة، وليس ضارًا بالغير.

• ﴿ عَهْدًا ﴾ : (٨٠ - البقرة ٢) ﴿ قُلْ أَتُحَدِّثُكُمْ عِندَ اللَّهِ عَهْدًا ﴾ هل تعاهدكم مع الله على ذلك فاطمانتم؟ الهزمة للاستفهام الإنكاري. حذفت همزة الوصل من الفعل (اتخذتم) استثناء بهمزة الاستفهام

• ﴿ عَهْدًا ﴾ : (٧٨ - مريم ١٩) ميثاقًا، ﴿ أَمْرٌ أَتُخَذُ عِندَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا ﴾ بأن يؤتى ما قاله في الآية السابقة من مال وولد: «كَلَّا».

• ﴿ عَهْدًا ﴾ : (٨٧ - مريم ١٩) أي أمرًا، من قولهم: عهد الأميرُ إلى فلان بكذا، إذا أمره به، ويقال: أخذت الإذن بكذا: اتخذته.

• ﴿ عَهْدِي ﴾ : (١٢٤ - البقرة ٢) العهد هنا: الإمامة والنبوة

• ﴿ كَاتِبِي ﴾ : (٩ - المعارج ٧٠) الصوف المصبوغ ألوانا لاحتلاف ألوان الجبال فمنها جُدَدٌ بيضٌ وخُمْرٌ مختلف ألوانها وغريب سود والمعنى أن الجبال تلين بعد الشدة وتتفرق بعد الاجتماع

• ﴿ كَاتِبِي ﴾ : (٥ - القارعة ١٠١) الصوف،

بانصرام، وتعلم بانقضاء وانتهاء إنها المتاع القليل. وهؤلاء المشار إليهم هم المستغرقون في حبها المقلبون على ما فيها من متع وملذات.

• ﴿عَادٌ﴾ [١٧٣- البقرة ٢] ﴿وَلَا عَادٌ﴾ ولا متجاوز ما يحد الرمي.

• ﴿عَادٌ﴾ [٩٥- المائدة ٥] ﴿وَمَنْ عَادَ فَصَبَّحْهُمُ اللَّهُ صَبْحًا يَوْمَ﴾

أي من عاد إلى قتل الصيد وهو محرم مرة ثانية فلا كفارة لجرمه بل ينظم الله منه، على أساس أن الله عفا عما سلف في المرة الأولى بأداء الكفارة. قاله الدكتور عبيد الجواد الطيب وقال التفسير الوسيط: ومن عاد إلى قتل الصيد -بعد نزول هذه الآية- فينتقم الله منه، وعليه مع ذلك الكفارة واختلاف الاثنين راجع إلى الاختلاف حول مفهوم الغنود.

• ﴿عَادٌ﴾ [١٤٥- الأنعام ٦] ﴿وَلَا عَادٌ﴾ ولا متجاوز ما يحد الرمي، اسم فاعل من عَادَ الأمر: تجاوز.

• ﴿عَادٌ﴾ [٦٥- الأعراف ٧] هم قوم هود، وكانت مساكنهم بين الشجر (من سهول اليمن الشرقية) وعُمان وحضرموت بالأحفاف، وكانوا جبارين طوال القامة ﴿وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَضْعَةً﴾ الآية ٦٩، وهي التي سماها الله دعاءاً الأولى، وكانوا أهل بسانين وزروع وعماره. وهم من ولد سام بن نوح وكانوا يعبدون الأوثان بعد ما غيروا وبدلوا شريعة نوح، وقد نصحهم هود بترك الأوثان وعبادة الله وحده، فأبوا فسخط الله عليهم.

• ﴿وَأَنَّى عَادَ أَخَاهُمُ هُودًا﴾ [٥٠- هود ١١] أي وأرسلنا، لهم معطوف على ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا﴾ الآية ٢٥ قبل هود أخوهم لأنه منهم، وكانت القبيلة لهم جميع، كما تقول يا أخا جميع. ﴿هُودًا﴾ عطف بيان. وعاد هذه عاد الأولى، سميت باسم جدّها الأول: عاد كانوا يسكنون الأحفاف بين الشجر وعُمان وحضرموت، وكانوا قومًا جبارين عظام الأجسام، قال تعالى في شأنهم في [٦٩- الأعراف ٦] ﴿وَأَنذَرْتَهُمْ إِذْ جَعَلْتَهُمْ خَلْقًا مِنْ نَعْمٍ قَوْمِ نُوحٍ وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَضْعَةً﴾ وكانوا أهل أورث وطعبان

الرسول ﷺ أرسل وقت الظهر إلى عمر غلامًا فدخل عليه وهو نائم وقد انكشف عنه ثوبه، فقال عمر: لوددت أن الله عز وجل نهى آباءنا وأبائنا وحذمتنا أن لا يدخلوا علينا هذه الساعات إلا بإذن فنزلت الآية

• ﴿عَوَازٌ مِثْلُ ذَلِكَ﴾ [٦٨- البقرة ٢] نصمت بين المسنة والغنية

• ﴿عَاقِبًا﴾ [٨- الصبح ٩٣] فقيرًا لا مال لك، قال الرجل فُتِلَ إذا افقر. ﴿فَأَعْتَبْ﴾ قيل ههنا، وقيل: بالفحاحة.

• ﴿عَبِيدُونِ﴾ [٤٧- المؤمنون ٢٣] متفادون خاضعون، وكل من دان لملك فهو عند العرب عابِدٌ له أي خاضع ذليل.

• ﴿عَبِيدَ اللَّهِ﴾ [٥- التوحيد ٦٦] كثيرات العبادة لله تعالى، والعبادة هي أداء الاتصال بالله والتعبير عن العبودية له.

• ﴿عَبِيدَ اللَّهِ﴾ [١٠٦- الأنبياء ٢١] خاضعين للإله الواحد لا تشغلهم من مراقبه زخارف الدنيا.

• ﴿عَابِرِي سَبِيلٍ﴾ [٤٣- النساء ٤] مسافرين، (واصلها مجازي طريق). المعنى: لا يصح لأحد أن يقرب الصلاة وهو جنب إلا بعد الاختصال (الاستحمام) إلا المسافر فإنه يتيمم. وقيل: الصلاة: مواضع الصلاة أي المساجد، والمراد: النهي عن قربان المساجد إلا عبورها (وهو معنى عابري سبيل في هذه الحالة) من غير مُكث فيها.

• ﴿عَاقِبُوا﴾ [٦- الحاقة ٦٩] جاوزت الحد في شدتها عَاقَا يعثر عثرًا. جاوز الحد شدة أو طغيان.

• ﴿الْعَاجِلَةُ﴾ [١٨- الإسراء ١٧] يعني الدنيا، ولورد الدار العاجلة، فعبر بالنتع عن المتعوت. انظر: يهد العاجلة.

• ﴿الْعَاجِلَةُ﴾ [٢٠- القيامة ٢٥] الدنيا، وتسميتها العاجلة يوحي بقصرها وسرعة انقضاءها ﴿كَلَّا بَلْ تُحِيزُونَ الْعَاجِلَةَ﴾ إرشاد من الله لرسوله ويُعَدُّ به من عادة العجلة، ثم صم الخطاب للكل كأنه قيل بل انتم يا بني آدم لما خلقتم من عَجَلٍ وجبَلتم عليه تعجلون في كل شيء، ولهذا تحبون العاجلة أي الدنيا والحياة فيها

• ﴿الْعَاجِلَةُ﴾ [٢٧- الإنسان ٧٦] هي الدنيا التي تنوذ

يكونون الأحقاف في حضرموت باليس، نصب عاداً بإصمار
«أهلكنا» لأن قوله في الآية السابقة ﴿ فَأَخَذْتَهُمُ الرُّجْفَةُ ﴾ أي
أهلكتهم بدل عليه

• ﴿ عَادًا الْأُولَى ﴾ (٥٠- النجم ٥٣) هو قوم هود، قيل ما
عاداً الأولى لأنها أول أمة أهلكت بعد نوح، قاله ابن زيد

• ﴿ عَادِيَّتُمْ ﴾ (٧- الممتحنة ٦٠) خاصتهم، ﴿ عَنَى آلَهُ
أَنْ جَعَلَ يَتَنَكَّرَ وَتَنَ الْأَيْمَنَ عَادِيَّتُمْ يَتَمَّ مَوْدَّةً وَاللَّهُ قَدِيرٌ ﴾ لما
نزلت الآيات السابقة تنهي المسلمين عن موالاة الكفار
ومصادقتهم حتى ولو كانوا من ذوي قرابتهم، هادى المسلمون
أقرباءهم من المشركين. وعلم الله ما في قلوب المسلمين من
عناء بسبب هذه المقاطعة، فرحمهم ووعدهم بتيسير ما شئوه.
﴿ عَنَى ﴾ وعد من الله ﴿ وَاللَّهُ قَدِيرٌ ﴾ على قلبب القلوب
وتسهيل أسباب المودة بأن يسلم الكافر، فهذا هو الطريق لزوال
الجفوة وقيام الود. ولقد وقع هذا بعد وقت قصير، إذ فتحت
مكة وأسلمت قريش وعاد الجميع إخوانة مؤتلفي القلوب.

• ﴿ وَالْعَادِيَّتِ ﴾ (١- العاديات ١٠٠) هي الخيل التي
تعدو في سبيل الله نحو العدو بسرعة حاملة فرسانها المجاهدين
في سبيل الله. أقسم الله بحيل الفزاة في سبيل الله تنبيهاً على
فضلها وفضل رباطها.

• ﴿ قَارِضًا ﴾ (٢٤- الأحقاف ٤٦) سحابة ممثلاً في مرض
الافق.

• ﴿ عَاصِفٌ ﴾ (٢٢- يونس ١٠) شديدة الهبوب، عصفت
الريح: اشتدت.

• ﴿ عَاصِفَةٌ ﴾ (٨١- الأنبياء ٢١) شديدة الهبوب، فصفت
الريح اشتدت فهي عاصف وعاصفة، سميت بذلك لتعظيمها
ما تمر عليه فتجعله كالعصف وهو الثين وفي (٣٦- ص)
وصفت بأنها «زغراء» أي لينة خفيفة، فهي شديدة الهبوب
وخفيفته حسبما يريد سليمان، هذا في «الجلالين»، وقال
عبد الجليل عيسى في التوفيق بين الصفتين هي قوة سريعة
السير لكنها لينة مرعبة لا اضطراب فيها

• ﴿ فَالْعَاصِفَتِ عَصَفًا ﴾ (٢ المرسلات ٧٧) الرياح

• ﴿ عَادُو ﴾ (١١٥- النحل ١٦) ﴿ وَلَا عَادُو ﴾ ولا متجاوز
ما يسد الرمح، أي يأكل فقط ما يحفظ عليه حياته، من التعدية
ومجاوزة الحد (انظر: اضطرب).

• ﴿ عَادُ ﴾ (١٢٣- الشعراء ٢٦) ﴿ تَكُنَّ عَادُ الرُّسُلِينَ ﴾
فصن الله على نبيه محمد نبياً هود مع قومه وهم قبيلة عاد،
وتأيت الفعل هنا باختيار أن المراد بعاد: القبيلة، وزمانهم بعد
قوم نوح كما في (٦٩- الأعراف)، وكانوا أقوياء الأجساد
شديدي البطش، في سعة من الأولاد والأموال والبساتين
والأنهار والزرور والخيرات التي لا تحصى، وكانوا مع ذلك
يعبدون غير الله.

• ﴿ وَعَادُ ﴾ (١٢- ص ٣٨) قوم هود.

• ﴿ وَعَادُ ﴾ (٤- الحاقة ٦٩) قوم هود، وكانت منازلهم
بالأحقاف في جنوب شبه الجزيرة العربية.

• ﴿ وَعَادُ ﴾ (٦- الفجر ٨٩) عاد: جبل من العرب
العاربة أو البائدة يقال إنه من ولد عوض بن إرم بن سام بن
نوح عليه السلام كانوا يسكنون جنوب الجزيرة العربية. ويلقب
أيضاً بـ «إرم»، وعلى هذا تكون «إرم» بدلاً من «عاد» أو
عطف بيان.

• ﴿ أَلْمَأُونِ ﴾ (١١٣- المؤمنون ٢٣) ﴿ فَتَقَلِّ أَلْمَأُونِ ﴾
أي القادمين على الندى من الملائكة الحاسنين لأعمال العباد
وأعمالهم، فلقد دهنتا الدواهي التي نراها في الآخرة وأنستنا
الزمن الذي مكثناه في نعيم الدنيا.

• ﴿ أَلْمَأُونِ ﴾ (٧- المؤمنون ٢٣) المعتدون المتجاوزون
حدود الله تعالى، جمع عاد، عاد الأمر وعنه: جاوزه وتركه.

• ﴿ عَادُو ﴾ (١٦٦- الشعراء ٢٦) متعدون حدود الله،
متجاوزون ما أحله الله لكم إلى ما حرّمه عليكم، جمع عاد،
والفعل: عاد في الأمر يعدو: جاوز الحد وظلم.

• ﴿ أَلْمَأُونِ ﴾ (٣١- المعارج ٧٠) المتجاوزون إلى ما لا
يجل لهم، جمع عادي من عاد الأمر يعدوه مجاوزه وذلك في
المادي، وفي المعنوي يكون بمجاوزة الحق والقدر.

• ﴿ وَعَادَا ﴾ (٣٨- المتكويون ٢٩) قوم هود، كانوا

كيف لقي المستحتمون بالنذر مصيرهم السيئ

• ﴿ إِنَّ النَّصِيبَ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ [٤٩- هود: ١١] الخاتمة
بالظفر في الدنيا وبالغفر في الآخرة للمتقين عن الشرك
والمعاصي العاقبة والعقبى: خاتمة الشيء والمصير الأخير فيه.
وإذا ذكرت بدون إضافة فإنها تختص بالثواب كما في هذه
الآية وأصل المادة: العقب وهو مؤخر الرجل، وعقب الشهر:
آخره.

• ﴿ عَقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ﴾ [١٠٩- يوسف: ١٢] خاتمة
وأخير الذين سبقوهم من الأمم، ﴿ أَفَلَمْ يَسْأَلُوا فِي الْأَرْضِ
فَنَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَتْ عَقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ﴾: أفلم يمشروا فلم
ينتقلوا في أرجاء الأرض ليرى كيف كان مصير الأمم السابقة،
ليدركوا أن عاقبتهم في هذه الأرض إلى ذهاب ﴿ وَلَئِنْ أَطْرَفْنَا
لَعَجَبٌ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا ﴾ أي خير وأفضل من هذه الدار التي ليس
فيها قرار ﴿ أَفَلَا تَتَّقِلُونَ ﴾ فتدبروا سنن الله في الغابرين؟ أفلا
تعلمون فتوثرنا المتاع الباقي على المتاع الفاني؟

• ﴿ عَقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ ﴾ [٣٦- النحل: ١٦] ﴿ لَيْسُوا فِي
الْأَرْضِ قَانظُرُوا كَيْفَ كَانَتْ عَقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ ﴾ أي كيف
صار آخر أمرهم إلى الخراب والهلاك والعذاب.

• ﴿ وَالنَّصِيبُ لِلتَّقْوَى ﴾ [١٣٢- طه: ٢٠] والثواب والخاتمة
الحميدة في الدنيا والآخرة لأهل التقوى والصلاح. العاقبة دون
إضافة تختص بالثواب، ومع الإضافة تكون في الثواب
والمقاب.

• ﴿ عَقِبَةُ الْأُمُورِ ﴾ [٤١- الحج: ٢٢] العاقبة والعقبى
خاتمة الشيء والمصير الأخير فيه. ﴿ وَلِلَّهِ عَقِبَةُ الْأُمُورِ ﴾ أي
مرجعها إلى حكمه وتقديره، ولله تأكيد لما وعده من نصر
أوليائه وإحلال كلمتهم.

• ﴿ عَقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ ﴾ [١٤- النمل: ٢٧] الخاتمة والمصير.
﴿ قَانظُرْ ﴾ أيها المتأمل إلى النهاية والمصير الذي انتهى إليه
المفسدون من قوم موسى فقد عرقوا في البحر

• ﴿ عَقِبَةُ الَّذِينَ ﴾ [٦٩- المل: ٢٧] آخر أمرهم

الشديدة توصف بالعصف وهو الشدة لإهلاكها من ثمرل
عليهم، عصف بالشئ: أماده وأهلكه

• ﴿ عَاصِمٍ ﴾ [٢٧- يوس: ١٠] شغل، ﴿ مَا لَكُمْ مِنْ آلِهَةٍ مِنْ
عَاصِمٍ ﴾ ليس لهم سفد أو مدافع يحميهم من عذاب الله
عصمه من الشر: حماه وحفظه ووقاه.

• ﴿ لَا عَاصِمَ ﴾ [٤٣- هود: ١١] لا مانع ولا حافظ من
أمر الله. فليس هذا الماء هادياً يفتى فيضانه بارتقاء الجبال،
بل هو عذاب الله للكافرين لا ينجم منه إلا من رحم الله.

• ﴿ عَاصِمٍ ﴾ [٣٣- غافر: ٤٠] هو الذي يعصم أي يمنع
وعفي. ﴿ مَا لَكُمْ مِنْ آلِهَةٍ مِنْ عَاصِمٍ ﴾ ليس هناك من يقيكم من
عذاب الله يوم تصرفون عن موقف الحساب إلى النار.

• ﴿ وَالْعَاقِلِينَ عَنِ النَّاسِ ﴾ [١٣٤- آل عمران: ٣] روى
أنس عن النبي ﷺ قال «إذا كان يوم القيامة نادى مناد: من كان
أجره على الله فليدخل الجنة، فيقال: من ذا الذي أجره على
الله؟ فيقوم العاقلون من الناس يدخلون الجنة». وفي الحديث
الذي رواه مسلم: «... وما زاد الله عبداً بغريراً إلا جزاء»

• ﴿ عَاقَبَ بِحَقِّ مَا عُرِفَ بِهِ ﴾ [٦٠- الحج: ٢٢] أي
اقتص من جنى عليه وجازاه بمثل اعتدائه دون زيادة.

• ﴿ عَقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ ﴾ [١١- الأنعام: ٦] خاتمتهم
ومصيرهم. انظروا آثار ما حل بهم من دمار وعذاب ليكون في
ذلك عبرة لكم. العاقبة والعقبى: خاتمة الشيء والمصير الأخير
فيه.

• ﴿ عَقِبَةُ الدَّارِ ﴾ [١٣٥- الأنعام: ٦] العاقبة المحمودة في
الدنيا والآخرة. العاقبة والعقبى: خاتمة الشيء والمصير الأخير
فيه

• ﴿ عَقِبَةُ ﴾ [٨٤- الأعراف: ٧] مصير، العاقبة: آخر كل
شيء أو خاتمة

• ﴿ وَالْعَقِبَةُ ﴾ [١٢٨- الأعراف: ٧] النهاية المحمودة
عاقبة كل شيء آخره. لكنها إذ أطلقت، فقيل العاقبة لعلان،
تكون في الخبر

• ﴿ عَقِبَةُ الَّذِينَ ﴾ [٧٣- يوس: ١٠] فانظر بما عهد

التحل ١٦] أي عاقبوا من اعتدى عليكم بمن ما فعل بكم، ولا تجاوزوا هذا الحد بحال جمهور المفسرين على أن الآية روت لما رأى رسول الله ﷺ عمة حمزة وقد مثل به في حروة أحد، فقال «لأمثلن مكانه بسبعين رجلاً» (انظر شرح للصائين)

• ﴿عَقَابْتُمْ﴾: [١١- امتحنة ٦٠] المراد: أصيبتكم الكمار بعقوبة أي هزمتهم في حرب وهنتم منهم أموالاً. (انظر: فائز الذين ذهب أزواجهم مثل ما أنفقوا).

• ﴿عَقِيبَتَا﴾: [١٧- الحشر ٥٩] العاقبة والعقبى والعقب: خاتمة الشيء والمصير الأخير فيه والعقب مؤخر الرجل ﴿فَكَانَ عَقِيبَتَا﴾ أي عاقبة الشيطان وذلك الإنسان الذي أطاعه ﴿أَجْمَا فِي أَلْيَارِ حَلِيبَتَيْنِ يَتَا﴾ نصب ﴿عَقِيبَتَا﴾ على خبر كان، واسمها المصدر المول ﴿أَجْمَا فِي أَلْيَارِ﴾ وقرأ الحسن: «فكان عاقبتهما» بالرفع اسم كان وخبرها ﴿أَجْمَا فِي أَلْيَارِ﴾ في محل نصب. ﴿حَلِيبَتَيْنِ﴾ منصوب على الحال

• ﴿عَاقِرٌ﴾: [٤٠- آل عمران ٣] عقيم لا تلد، من لعمر وهو القطع لقطع أولادها. يقال: رجل عقر وامرأة عاقر اشتاق زكريا أن يعرف من ربه كيف تقع هذه الحارقة -وهي أن يولد له غلام- وهو شيخ كبير وامرأته عقيم، وجاءه الجواب يرد الأمر إلى نصابه. ﴿أَللهُ يَعْلَمُ مَا يَفْعَلُ﴾

• ﴿عَاقِرٌ﴾: [٥- مريم ١٩] لا تحمل ولا تلد^(١)
• ﴿الْمَكِيدُونَ﴾: [٢٥- الحج ٢٢] المقيم فيه، عكف بمكف عكفوا: نزم المكان وأقام فيه
• ﴿عَيْكُونُ﴾: [٥٢- الأنبياء ٢١] ﴿لَمَّا عَيْكُونُ﴾: اللام في ﴿لَمَّا﴾ بمعنى على، عاكفون: مداومون على عبادتهم.

• ﴿وَالْمَكِيدُونَ﴾: [١٢٥- البقرة ٢] الذين عكفوا عنده أي أقاموا لا يرحلون أو المعتكفين، والاعتكاف: الإقامة في المسجد على نية العبادة.

• ﴿عَيْكُونُ﴾: [٩١- طه ٢٠] جمع عاكب وهو من يلزم المسجد مقيماً فيه للمادة، ﴿لَنْ تَجِيْعَ عَلَيْهِ عَيْكُونُ﴾ منزل

(١) ولعل ذلك من إصانة عقرب (رحمها)

وأثار ما حل بهم من العذاب والكال، ففيها عظة وعبرة لدوي البصائر وأولي الألباب، ﴿كَانَ عَقِيبَةُ﴾ لم تلحق علامة التانيث بالفعل لأن عاقبة ليست مؤنثاً حقيقياً، وإراد بالمجرمين الكافرين

• ﴿عَقِيبَةُ الدَّارِ﴾: [٣٧- القصص ٢٨] المراد العاقبة الغمودة لدار الدنيا وهي الجنة.

• ﴿عَقِيبَةُ الظُّلُمِ﴾: [٤٠- القصص ٢٨] أي آخر أمرهم.

• ﴿وَالْعَقِيبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾: [٨٣- القصص ٢٨] الخاتمة الطيبة لمن يتقون غضب الله ويتجنبون عذابه بإطاعة أوامره واجتناب نواهيه. ﴿وَالْعَقِيبَةُ﴾ إذا جاءت دون إصالة مختص بالثواب كما هنا.

• ﴿عَقِيبَةُ الْأُمُورِ﴾: [٢٢- لقمان ٣١] ﴿وَقَالَ اللهُ عَقِيبَةُ الْأُمُورِ﴾ مصيرها ونهايتها، فهي صائرة إليه لا إلى غيره، وليس لأحد سواء -جل وعلا- تصرف فيها بأمر أو نهي أو ثواب أو عقاب.

• ﴿عَقِيبَةُ الْمُتَكَذِّبِينَ﴾: [٧٣- المصافات ٣٧] أي آخر أمرهم ومآلهم. والتكذرين اسم مفعول.

• ﴿عَقِيبَةُ الَّذِينَ كَانُوا مِنْ قَبْلِهِمْ﴾: [٢١- غافر ٤٠] آخر أمرهم.

• ﴿عَقِيبَةُ الْمُتَكَذِّبِينَ﴾: [٢٥- الزخرف ٤٣] آخر أمرهم. فانظر: ﴿وَقَدْ أَصْلَ﴾.

• ﴿عَقِيبَةُ﴾: [١٠- محمد ٤٧] أخيرة، وعاقبة كل شيء: آخره

• ﴿عَقِيبَةُ أَمْرِهَا﴾: [٩- الطلاق ٦٥] خاتمة أمرها ونهاية عملها، العاقبة والعقبى والعقب: خاتمة الشيء. والعقبى والعاقبة، بدون إصافة، يختصان بالثواب، يقال: العقبى لك في الخير؛ ومع الإصافة تكون في الثواب والعقاب كعاقبة الظالمين، ﴿وَكَانَ عَقِيبَةُ أَمْرِهِمَا حَسْرَةً﴾ كان مصيرها ونهايتها الحسرة والهلاك. والمراد عقوبة الآخرة كما بينت الآية التالية

• ﴿وَلَنْ عَاقِبَتُهُمْ فَعَادُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ﴾: [١٢٦]

مستمرين على عبادته أي المجلد.

• ﴿عَبِيدٌ﴾ [٧١- الشعراء ٢٦] ملازمين لها مقيمين على عبادتها عكف يعكف ويعكف عكفاً وعكوفاً على الشيء أقل عليه ولزمه، وعكف في المكان. أقام به ولزمه. ويقال عكف في المسجد. أقام فيه بنية العبادة.

• ﴿تَلَا فِي الْأَرْضِ﴾ [٨٣- يونس ١٠] حاتٍ متكرر، اللام للتوكيد. غَلَ فلانٌ في الأرض: تكبر وتعجب فهو حالٌ فيها.

• ﴿عَبْدُ الْقَيْسِ وَالشَّيْخَةِ﴾ [١٨- التناهي ٦٤] الله يعلم ما غاب واختفى من أمين الناس وعن علمهم كعلمه -جل شأنه- ما هو ظاهر وحاضر للبيان. انظر: الغيب.

• ﴿عَلَى الْعَلَمِينَ﴾ [٣٣- آل عمران ٣] المقصود عالمو زمانهم، وقد فضّلهم الله على عالمي زمانهم بما آتاهم من النبوة والكتاب في معظمهم. وفضل مريم بحملها وولادتها من غير أن يمسا بشر مع طهارتها وانقطاعها لعبادة ربها وإمدادها في مصلاها برزق الله في غير لوانه.

• ﴿الْعَلَمِينَ﴾ [٤٢- آل عمران ٣] أصناف الخلائق من الملائكة والناس دون غيرهما، جمع عالم: كل جنس من الخلق.

• ﴿الْعَلَمِينَ﴾ [٨٦- الأنعام ٦] كل العالم: كل جنس من الخلق، وجمع جمع العقلاء تغليباً للناس على غيرهم، لكون الناس في جملة المخلوقات. أو أنه جمع جمع العاقلين لأن المراد به أصناف الخلائق من الملائكة والناس دون غيرهما.

• ﴿الْعَلَمِينَ﴾ [٦١- الأهراف ٧] العالم: كل صنف من أصناف الخلائق، وجمعه: عوالم وعالمون، وجمع جمع العقلاء تغليباً للناس على غيرهم من باقي الخلائق.

• ﴿يُعْلِمِينَ﴾ [٤٤- يوسف ١٢] ﴿وَمَا تَحْنُ وَيَأْتِيهِ الْأَخْلَامُ يُعْلِمِينَ﴾: اهتموا بقصور علمهم وأنهم ليسوا في تأويل الأحلام بحارير^(١)

• ﴿عَلِيمِينَ﴾ [٥١- الأنبياء ٢١] ﴿وَكُنَّا بِعِزِّ عَالِمِينَ﴾ عالمين أنه أهلٌ للبوّة

• ﴿عَلِيمِينَ﴾ [٨١- الأنبياء ٢١] ﴿وَصَفَّاهُ بِكُلِّ شَيْءٍ﴾ قد أحاط علمنا بكل شيء، فتحري الأشياء كلها على ما يقتضيه علمنا وحكمتنا؛ ومن ذلك علم الله أن ما يعطيه سليمان يدعوه إلى الخصوع لربه، ففعله -تعالى- على مقتضى علمه

• ﴿لِلْعَالَمِينَ﴾ [١- الفرقان ٢٥] للإنس والجن، وعهد مرسل إلى الناس جميعاً منذ بعثه إلى أن تقوم الساعة ومرسل إلى الجن كما تدل سورة "الجن". ومن أنكر إرساله إلى الجن فقد كفر فإنه معلوم من الدين بالضرورة لشعول العالمين لهم.

• ﴿لِلْعَالَمِينَ﴾ [٢٢- الروم ٣٠] لأهل العلم والفهم يتفهمون بهذه الآيات ويستدلون بها على قدرة الله ووحديته.

• ﴿الْعَالَمِينَ﴾ [٤٣- الحاقة ٦٩] كل ما خلق الله، جمع عالم. والعالم كل جنس من الخلق، وجمع جمع العقلاء تغليباً للناس على غيرهم من المخلوقات. وحرفية اللفظ وجمعه جمع مذكر سالم: «عالمون»، يقتضيان وجود عوالم أخرى غير عالمنا، وهو ما أثبت علم الفلك الحديث بمراقبه ومراصده وتحليلاته حيث بين أن هناك عوالم أخرى (غير مجموعتنا الشمسية) مترامية المطارح وتعد بالألوف. انظر: ﴿رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾

• ﴿لِلْعَالَمِينَ﴾^(٢) [٢٧- التكاوير ٨١] كل أصناف الخلائق، جمع عالم، والعالم كل صنف من أصناف الخلق (مثل عالم الحيوان) ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْدٌ لِلْعَالَمِينَ﴾ فالقرآن دعوة عالمية منذ بداية نزوله في مكة.

• ﴿عَالِمِينَ﴾ [١٠- لغاشية ٨٨] عالية القدر لأن فيها ما تشبهه الأنفس وتلد الأعين وهم فيها خالدون.

• ﴿عَالَمِينَ﴾ [٤٦- المؤمنون ٢٣] متجبرين متكبرين. غلا يعلموا علواً مجبر وتكبر

• ﴿الْعَالَمِينَ﴾ [٢٥- ص ٣٨] المستحقين للعلو والنفوق على غيرهم

الأحزاب [٢٣] هؤلاء المنافقون المعتزرون عن قتال الكافرين يوم الحشد، كانوا قد همدوا الله أمام رسوله من قبل هذا اليوم (قيل في غزوة بدر، وقيل ليلة العقبة، وقيل يوم أحد)، إلا بولوا الأدبار أي لا يفروا في حروب الرسول مع الكفار، فما بالهم يستأذنون في العودة إلى ميونهم في أصعب أحوال الحرب بين الإسلام والكفر، انظر: لا يولون الأدبار.

• ﴿ حَيْثُ لَاؤَلَيْنَا وَهَجَرْنَا ﴾: [١١٤ - المائدة: ٥] يكون يوم نزولها عيداً نعظمه ونصلي فيه لحن ومن يحييه بعدنا، العيد واحد الأعياد، أصله من عاد يعود، فالعيد يعود كل سنة.

• ﴿ آيَةُ ﴾: [٧٠ - يوسف: ١٢] الإيل التي عليها الأحبال، ﴿ أَكْثَرُهَا آيَةُ إِنَّكُمْ لَسَيُفْرَقُونَ ﴾ المراد بنداها نداء أصحابها.

• ﴿ وَالْوَيْزُ أَلَيْنَ أَقْبَلْنَا فَيْئًا ﴾: [٨٢ - يوسف: ١٢] أي والمقابلة التي عدنا معها، يقصد أصحاب العير (الإبل)، قيل كانوا قومًا من كنعان من جيران يعقوب.

• ﴿ عَيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ ﴾: [٢٥٣ - البقرة: ٢] ورد اسم عيسى منسوبًا إلى أمه للتوكيد على بشرته، فلقد غرقت الكناسي في تصورات أسطورية حول عيسى ونبوته لله أو ازدواج طبيعته من اللاهوت والناسوت أو تعرده بطبيعة إلهية، وجرت الدماء أنهارًا بسبب الاختلاف في ذلك - رجاء القرآن بالقول الفصل: ﴿ عَيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ ﴾

• ﴿ وَعِيسَى ﴾: [١٦٣ - النساء: ٢] قدمه على أيوب ومن بعده في الآية (مع أنهم كانوا في زمان قبل زمانه) تحقياً لنبوته ولأنه كان من أولي العزم من الرسل

• ﴿ ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ﴾: [٣٤ - مريم: ١٩] ذلك الذي ذكرناه هو حقيقة عيسى بن مريم لاعتقده وليس كما تقول اليهود إنه لغير رشفة وأنه ابن يوسف النجار. ولا كما قالت النصراني إنه الإله أو ابن الإله

• ﴿ حَيْثُ رَاجِعَتِي ﴾: [٢١ - الحاقة: ٦٩] ذلت رضا أي يرضى بها صاحبها، وقيل في عيشة يرصاها لا مكروه بها

• ﴿ عَمَلًا ﴾: [٢٨ - التوبة: ٩] فقرأ بسبب مع المشركين من دخول الحرم وفقدن ما كانوا يجلبونه في موسم الحج من المتاجر

• ﴿ عَلَيَّهِمْ ﴾ [٢١ الإنسان: ٧٦] اسم فاعل من علا يعلو، أي عاليًا الأبرار ثياب (أي أن الثياب تعلو الأبرار)، وقيل ﴿ عَلَيَّهِمْ ﴾ بمعنى فوقعهم أو عليهم، لكن الكلمة القرآنية بالغة الرواء حذبة المذاق، فقرأ نافع وحركة «عاليهم» يسكون الياء وكسر الهاء.

• ﴿ غَالِيًا ﴾: [٣١ - الدخان: ٤٤] متكبرًا جبارًا، وليس هذا علو مدح، بل هو علو في الإصراف.

• ﴿ غَامٌ ﴾: [٤٩ - يوسف: ١٢] ﴿ ثُمَّ بَاقَى مِنْ غُلُوِّ ذَلِكَ غَامٌ ﴾ فَيُوْثِقُ النَّاسُ. هذا خبر من يوسف عن شيء لم يكن في رؤيا الملك، ولكنه من حلم الغيب الذي أعطاه الله ليوسف، زاده الله علم سنة لم يسألوه عنها.

• ﴿ إِنْ غَنِيْلَ ﴾: [٩٣ - هود: ١١] أي ساهمل بقدر استطاعتي وجهدي في الطريق الذي أمرني الله بالسير فيه غير خائف من تهديكم. ﴿ أَتَعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَاتِبِكُمْ إِنْ غَنِيْلَ ﴾ أي عامل أنا أيضًا على مكاتي (انظر: مكاتكم).

• ﴿ غَالِيَةً نَاصِيَةً ﴾: [٣ - الغاشية: ٨٨] لم تستد من عملها في الدنيا سوى نصبها أي تعبها، فائر الخيبة وجحوظ العمل ظاهر عليها، نصب نصبًا إذا تعب.

• ﴿ وَالْعَصِيلِينَ غَلِيًّا ﴾: [٦٠ - التوبة: ٩] يعني الجبابرة والسعاة والكتائب والحراس الذين يبعثهم ولي الأمر لتحصيلها (أي الزكاة).

• ﴿ مَن غَنَهُ اللَّهُ ﴾: [٧٥ - التوبة: ٩] ﴿ وَيَوْمَ مَن غَنَهُ اللَّهُ لَيْسَ دَانَنَا مِنْ فَطْلِهِمْ لَنَصُدَّقَ ﴾: ومن المنافقين من أقسم وأعطى العهد لله لكن أعطاه الله من واسع رزقه وغيره ليخرجن الصدقات لمن يستحقونها ويؤدي حق الله في ماله.

• ﴿ غَنَدْتُ بِهِمْ ﴾: [٥٦ - الأنفال: ٨] عقدت معهم العهد والمواثيق

• ﴿ إِذَا غَنَدْتُمْ ﴾: [٩١ - النحل: ١٦] قل ذلك لتأكيد وجوب التزامهم بالوفاء، وذلك تذكيرهم أن هذا العهد فطوره على أنفسهم برغبتهم واختيارهم

• ﴿ غَنَدُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ لَا يُولُوتُ آلَ أَبِي بَرْ ﴾: [١٥ -

والأرزاق ﴿ تَسُوِّفُ بَعْضَكُمْ أَلْفَهُ مِنْ فَضْلِي ﴾. خَال يَعْمَلُ عَيْلَةً إِذَا
افْتَقَر

• ﴿ وَالْعَيْنُ بِالْبَقِينِ ﴾ [٤٥ - المائدة] مُفَقًّا عَيْنٌ مِمَّنْ فُقِيَ
عَيْنًا

• ﴿ عَقْرَ حَقِيقَةٍ ﴾ [٨٦ - الكهف] عَيْنٌ كَثِيرَةُ الْحِمَاةِ
وَهِيَ الطَّبَنَةُ السُّودَاءُ قَرَأَ حِمَزَةً وَالْكَسَاةُ وَابْنُ حَاصِمٍ: «حَامِيَةٌ»
أَيُّ حَارَةٍ ﴿ وَجَدْنَاهَا تَفْرُتُ فِي عَقْرِ حَقِيقَةٍ ﴾، فَالشمسُ أَكْظَمُ
مَنْ أَنْ تَدْخُلَ فِي عَيْنٍ مِنْ عَيُونِ الْأَرْضِ، وَإِنَّمَا الْمَعْنَى أَنَّهُ رَأَى
فِي نَظَرِهِ هُنْدَ غُرُوبِهَا كَأَنَّهَا تَفْرُبُ فِي عَيْنِ حِمَّةٍ كَمَا أَنَّ رَاكِبَ
الْبَحْرِ يَرَى الشَّمْسَ تَطْلُعُ مِنَ الْبَحْرِ وَتَغِيبُ فِيهِ إِذَا لَمْ يَرِ الشَّطْرَ.

• ﴿ عَيْنٌ ﴾ [٤٨ - الصافات ٣٧] تُجَلُّ الْعَيُونُ جَسَائِهَا جَمْعَ
عَيْنَاءَ، وَخُسْنُ الْعَيْنِ: شِدَّةُ بَيَاضِهَا مَعَ شِدَّةِ سُودَادِهَا. وَقِيلَ:
وَأَسْعَاتُ الْعَيُونِ.

• ﴿ عَيْنٌ ﴾ [٥٤ - الدخان ٤٤] جَمْعُ عَيْنَاءَ، وَهِيَ صَاحِبَةُ
الْعَيْنَيْنِ الْوَاسِعَتَيْنِ الْجَمِيلَتَيْنِ. وَفِي الْحَدِيثِ: «مَهْوَرُ الْخَوَرِ الْعَيْنِ
قَبَضَاتُ الشَّعْرِ وَفُلُّ الْخَبْزِ».

• ﴿ عَيْنٌ ﴾ [٢٠ - الطور ٥٢] جَمْعُ عَيْنَاءَ وَهِيَ صَاحِبَةُ
الْعَيْنَيْنِ النِّجْلَاوَيْنِ الْحَسَنَاوَيْنِ.

• ﴿ عَيْنٌ ﴾ [٢٢ - الواقعة ٥٦] جَمْعُ عَيْنَاءَ وَهِيَ الْوَاسِعَةُ
الْعَيْنَيْنِ.

• ﴿ عَقْرَ حَقِيقَةٍ ﴾ [١٢ - العنكبوت ٨٨] أَيُّ يَنْسُجُ مَاءَ جَارٍ
وَالْمَاءُ الْجَارِيُّ يَكُونُ مَارِدًا صَافِيًا وَفِيهِ مَسْرَةٌ لِلْعَيْنِ.

• ﴿ عَقْرَ الْبَقِينِ ﴾ [٧ - التكاثر ١٠٢] ﴿ لَمَّا تَلَوْتَهَا
عَقْرَ الْبَقِينِ ﴾ أَيُّ لَتَرُونَ الْجَحِيمَ رُؤْيَا هِيَ دَاتُ الْبَقِينِ، وَهِيَ
تَاكِيدٌ لَمَّا قَبْلَهُ الْعَيْنُ بِمَعْنَى النَّفْسِ وَالذَّاتِ^(١).

• ﴿ عَيْنَانِ ﴾ [٥٠ - الرحمن ٥٥] ﴿ فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ ﴾
أَيُّ فِي كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنَ الْجَمْعَيْنِ عَيْنٌ تَجْرِي بِالماءِ الزَّلَالِ، إِحْدَى
الْعَيْنَيْنِ التَّسْنِيمِ وَالْأُخْرَى السَّلْسِيلِ. قَالَ أَبُو بَكْرٍ الْوَرَّاقُ: فِيهِمَا
عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ لَمَّا كَانَتِ عَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا تَجْرِيَانِ مِنْ خَافَةِ اللَّهِ هَزْ
وَجَلْ

• ﴿ وَغُيُوبٍ ﴾ [٤٥ - الحجر ١٥] الْمُرَادُ أَنْهَارُ الْجَنَّةِ، وَيَحْتَمِلُ
أَنْ تَكُونَ عَيُونًا وَمَنَابِعَ أُخْرَى لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا اللَّهُ، وَالْقَصْدُ أَنْ
حَوْلَهُمْ عَيُونًا وَيَتَابِعُ تَجْرِي مِيَاهُهَا بَيْنَ الْجَنَّاتِ فَتُضْفَى عَلَيْهَا
الْحُسْنُ وَالْجَمَالُ.

• ﴿ وَغُيُوبٍ ﴾ [٢٥ - الدخان ٤٤] جَمْعُ غُيُوبٍ، وَالْمُرَادُ عَيْنِ
الماءِ يَجْرِي مِائِهَا فِي فَنَوَاتٍ بَيْنَ الْمَرْوَعِ.

• ﴿ أَفْقَيْنَا ﴾ [١٥ - ق ٥٠] ﴿ أَفْقَيْنَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ ﴾
أَفْعَجَزْنَا عَنْهُ -كَلَّا، فَالْهَمزةُ لِلْإِنْكَارِ، وَالْمَعْنَى: أَنَّا لَمْ نَعْجَزْ عَنْ
الْخَلْقِ الْأَوَّلِ. غُيُوبٌ: مُتَعَثِّرُ اللِّسَانِ، وَالْمَعْنَى: الْعَجْزُ عَنِ التَّعْبِيرِ
الْلَفْظِيِّ بِمَا يُفِيدُ الْمَعْنَى، وَالْمَعْنَى: الْعَجْزُ بِإِلْحَاقِ الْبَدَنِ، وَالْفِعْلُ
غُيُوبٌ نَعْمًا وَغُيَاءٌ.

حرف الغين

• ﴿ وَذَٰٓءُ ۙ﴾ يعدو ذهب غدوة أي فيما بين المجر وطلوع الشمس. ﴿ وَذَٰٓءُ ۙ﴾ ظرف للزمان الماضي. هذه الآية بداية الكلام في عزوة أحد ليتذكروا ما وقع فيها من الأحوال الناشئة عن عدم الصبر، فيعلموا أنهم إذا لموا الصبر والتقوى لا يضرهم كيد أعدائهم كما في الآية لسابقة.

• ﴿ وَٱلْغُدُوّٰ ۙ﴾ (٢٠٥- الأعراف) وقت الغدوة وهو ما بين الفجر وطلوع الشمس أي أول النهار (نظر: الأصول).

• ﴿ وَٱلْغُدُوّٰ ۙ﴾ (١٥- الرعد) أي في أوقات الغداة والغداة (والغدوة) من صلاة الفجر إلى طلوع الشمس، غداً يُغدو غدواً: دخل في وقت الغداة. وقيل الغدو جمع غداة.

• ﴿ وَٱلْغُدُوّٰ ۙ﴾ (٣٦- التوراة) الإقبال في الغدوة وهي أول النهار، وقد يُقابل هذا الوقت بالأصيل من النهار كما في هذه الآية والآية (١٥- الرعد). وقد يُقابل بالمشي كما في (٥٢- الأنعام)، و(٢٨- الكهف): ﴿ وَٱلْغُدُوّٰ وَٱلْعَشِيّٰ ۙ﴾.

• ﴿ وَغُدُوّٰ ۙ﴾ (١٢- ساء) أي جزئها في الغدوة (أي ما تقطعه من مسافة في الغدوة وهي الوقت من أول النهار إلى الظهر) يساوي المسافة التي يتم قطعها بالسبر العادي لسريع مدة شهر (انظر: ورواها شهر).

• ﴿ وَغُدُوّٰ ۙ﴾ (٤٦- غافر) غدو جمع غدوا وهي الوقت ما بين الفجر وطلوع الشمس.

• ﴿ وَغَدُوّٰ ۙ عَلَىٰ حَزَوْ ۙ﴾ (٢٥- النجم) أي ساروا إلى جيتهم غدوة (أي وقت الغدوة ما بين الفجر وطلوع الشمس) ﴿ عَلَىٰ حَزَوْ ۙ﴾ أي أمر قد قصده وعتصده وهو حرمان المساكين ﴿ قَتِيرِينَ ۙ﴾ عليه فيما يؤمنون ويؤمنون

• ﴿ وَٱلْغُدُوّٰ ۙ﴾ (٥٢- الأنعام) بأول النهار، وهو الوقت ما بين لمجر وطلوع الشمس.

• ﴿ وَٱلْغُدُوّٰ وَٱلْعَشِيّٰ ۙ﴾ (٢٨- الكهف) المدة أول

• ﴿ غَرَبَ ۙ﴾ (٤٠- عبس) غار، كناية عن تغير الوجه للغم والكآبة

• ﴿ غَفَا ۙ﴾ (٤١- المؤمنون) الغناء ما يجعله السيل مما يليّ واسودّ من العيدان والورق، ﴿ فَجَعَلْنَهُمْ غَفَاً ۙ﴾ ملكى هامدين يشبهون غشاء السيل

• ﴿ غَفَاً ۙ﴾ (٥- الأعراف) يقال للبلبل ولحشيش إذا تحطم ويس: غفأ وهشيم، والمرعى يخرج في أول أمره مخضرًا ثم يلبوي فإذا هو غفأ.

• ﴿ لَقَدْ ۙ﴾ (١٨- الحشر) يعني يوم القيامة، سماء باليوم الذي يلي يومك تقريباً له وتببها على أن الساعة قريبة. السورة تدفع الناس إلى معرفة الله وإثبات ما عنده وقرب الآخرة حتى جعلتها الغد المحقق. وعلاقة اليهود بالآخرة وأهمية الأسفار الأولى من العهد القديم (التوراة) لا تتحدث عن ثواب وعقاب وجنة أو نار. إنها تاريخ جاف لشعب غليظ الرقبة، وهذا هو الفكر المادي الذي صيغ الحفصارة الحديثة وأخرى الجماهير بعبادة اليوم الحاضر ونسيان ما وراءه. وتذكير الغد لتعظيمه وإيهام أمره، كأنه قيل: لغد لا يُعرف كنهه يُعظمه، ﴿ وَٱلْقَوْلَ ٱللَّهُ ۙ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ۙ﴾ تلح الآية على القلوب المؤمنة مرة ثانية عند ختامها بتقوى الله، فهو عالم بجميع أعمالكم وأحوالكم. لا تخفى عليه منكم خافية ولا يخيب عنه من أموركم جليل ولا حقير.

• ﴿ وَغَدَاً ۙ﴾ (١٦- الجن) غامراً كثيراً، غَدَوْتُ الأرض: فكر فيها لماذا المعنى. لو استفاموا على طريقة الهداية لوسعنا عليهم في الدنيا، وضرب الماء الغدق الكثير لذلك مثلاً، لأن الحثير والورق يكونان بالطر

• ﴿ وَذَٰٓءُ ۙ غَدَوْتُ مِنْ أَعْلٰك ۙ﴾ (١٢١- آل عمران) خرجت في الصباح من أهلك أي من منزلك عند عاتشة "عدا

الزعم بأن النار لن تمسهم إلا أيماناً معدودات غرّه وأطمعه بالباطل

• ﴿ غُرَّتْ بَيْنَ قُوَّتَيْهَا حُرْفٌ ﴾: [٢٠- الزمر ٣٩] علا بعضها فوق بعض مبنيات حكمت عاليات. روى الإمام أحمد قول النبي ﷺ: «إن في الجنة حرفاً يُرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها أعداها الله لمن أطمع طعام وأن الكلام وصلى والناس نيام».

• ﴿ غُرْفَةٌ ﴾: [٢٤٩- البقرة ٢٥] ﴿ وَإِلَّا تَرَى أَنَّ غُرْفَةَ بَيْتِهِمْ ﴾ إلا من غرف من الماء غرفة واحدة بيده يُلْ بها رشفه في هذا العطش، والاستثناء هنا يفيد أنه لا بأس عليه في ذلك. وحكمة الأمر بالاكفاء بغرفة واحدة أنه اختبار لطاعتهم - كما تقدم، كما أن فيه سلامة الجندي، فإن الإسراف في الشرب - عند مناجزة العدو - يضر ضرراً بالغاً.

• ﴿ الْغُرْفَةُ ﴾: [٧٥- الفرقان ٢٥] الدرجة الرفيعة وهي أعلى منازل الجنة وأفضلها، كما أن الغرفة أعلى مساكن الدنيا، الغرفة هنا اسم جنس بمعنى الغرفات، نظيره قوله في [٣٧- سبأ]: ﴿ وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ دَاوُتُونَ ﴾. وفي لقاموس: الغرفة. العليلة، وهي الحجرة في الطبقة الثانية وما فوقها.

• ﴿ غُرْفًا ﴾: [٥٨- العنكبوت ٢٩] جمع غرفة، والمراد بها: حلالي وقصوراً جميلة.

• ﴿ فِي الْغُرُفَاتِ ﴾: [٣٧- سبأ ٣٤] غرفات الجنة أي منازلها العالية الرفيعة، جمع غُرْلة أي العليلة وهي الطبقة العليا من الدار. وربما أخذت من الغرف وهو رفع الشيء وتناوله.

• ﴿ غُرْفًا ﴾: [١٦- النازعات ٧٩] أي إحراقاً ونزعاً شديداً، منصوب على المصدرية. أخرق في الشيء إذا أوغل وبلغ أقصى غايته

• ﴿ يَغْرُورُ ﴾: [٢٢- الأعراف ٧] يبدع، غُرَّ فلاناً يغره غروراً. خدعه وأطمعه بالباطل يقال: غره الشيطان (خدعه) وعثره الدنيا فهي غرور.

• ﴿ الْغُرُورُ ﴾: [٣٣- لقمان ٣١] هو كل ما يغر الإنسان أي يبدعه ويشغله عن طاعة الله عز وجل، من مال أو جاء أو

النهار والعشي آخره. أي طرق النهار كناية عن دوام العبادة

• ﴿ غُرَّ هَؤُلَاءِ دِينُهُمْ ﴾: [٤٩- الأنعام ٨] يقول المنافقون إن هؤلاء (أي المسلمين) غرهم أي خدعهم دينهم فتوهموا أنهم بسبه سيتصورون وهم قتلهم على المشركين الأقوى والأكثر، فبرئ الله عليهم. ﴿ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ غَفِيرٌ خَصِيمٌ ﴾.

• ﴿ وَغُرَّتْكَ الْخَيْرَةُ الْأَدْنَى ﴾: [٣٥- الجاثية ٤٥] أي خدعتكم بأباطيلها وزخارفها، فظنتم أن ليس ثم خيرها وأن لا يبعث.

• ﴿ وَغُرَّتْكُمْ الْأَمَانَةُ ﴾: [١٤- الحديد ٥٧] خدعكم طول الأمل مثل قولكم: سيفر لنا. وذكرك حسناتك ونسيات سيئاتك غرّة (أي جهل وغفلة) غُرَّ فلاناً: خدعه وأطمعه بالباطل. ومن أطال الأمل نسي العمل وغفل عن الأجل.

• ﴿ وَغُرَّتْهُمْ الْخَيْرَةُ الْأَدْنَى ﴾: [٧٠- الأنعام ٩] خدعتهم وأطمعتهم بأباطيلها، فركنوا إليها. غرّه: خدعه وأطمعه بالباطل، كأنه جعله فراراً، والغر هو الذي لا تجربة له.

• ﴿ وَغُرَّتْهُمْ الْخَيْرَةُ الْأَدْنَى ﴾: [١٣٠- الأنعام ٦] خدعتهم فأطمأنوا إليها ورفضوا العمل للأخرة.

• ﴿ وَغُرَّتْهُمْ الْخَيْرَةُ الْأَدْنَى ﴾: [٥١- الأعراف ٧] خدعتهم بزخارفها، فركنوا إليها وأثروها على الآخرة. غُرَّ فلاناً: خدعه وأطمعه بالباطل.

• ﴿ خُرِّدَ ﴾: [٦- الانفطار ٨٢] ﴿ يَتَأَيَّمُ الْإِنْسَانُ مَا خُرِّدَ بِرَيْدِكَ الْكَافِرِ ﴾: أي شيء خدعك وجراك على عصيانك وارتكاب ما لا يليق بشأنه عز وجل ١٩ غره غروراً: خدعه وأطمعه بالباطل.

• ﴿ وَغُرَّتْكُمْ بِاللَّوِ الْغُرُورُ ﴾: [١٤- الحديد ٥٧] خدعكم الشيطان بأن أطمعكم في رحمة الله الواسعة فركنتم إلى خداعه ولم تنتهوا عن المعاصي. ولا يزال الشيطان بالإنسان يغره حتى يوقعه في الملكة. (انظر الغرور)

• ﴿ وَغُرَّتُمْ فِي دِينِهِمْ مَا كَذَبُوا بَعَثُوا فِي دِينِهِمْ ﴾: [٢٤- آل عمران ٣] هؤلاء اليهود خدعهم في دينهم ما كانوا يفترونه من

ولكن الماسقين وصبروا - أتذك ذلك الموعد بالمرور ومآته وعد باطل، والله يذكر النبي والمسلمين بما قالوه يومها.

• ﴿ غُرُورًا ﴾: [٤٠ - ٣٥ ماطر] ﴿ تَنْ إِنْ نَعِدُكَ الظَّالِمِينَ تَعْصُونَهُمْ نَفْسًا إِلَّا غُرُورًا ﴾ أي ما يعد بعض الظالمين (وهم الرؤساء منهم) البعض الآخر (وهم الأتباع) إلا باطلاً مزعوماً يظن ويخدع من يسمعه. غُرٌّ فلاناً غُرُورًا: خدعه وأطمعه بالباطل. ﴿ إِنْ ﴾ حرف نفى بمعنى ما

• ﴿ وَغَرَابِيبُ سُودَ ﴾: [٢٧ - ٣٥ ماطر] هي الجبال الطوال الشديدة السواد، جمع غريب، وهو الذي أبعد في السواد وأغرب فيه (ومنه الغراب) ولعرب عندما تؤكد سواد الشيء يقولون: أسود غريب لكنه في هذا التعبير ذكر الصفة أولاً ثم ذكر الموصوف بعدها كأنه تفسير لها - وذلك على عادة العرب عندما يريدون التوكيد.

• ﴿ غَرَامًا ﴾: [٦٥ - الفرقان ٢٥] العذاب الغرام: العذاب الدائم، ومنه: الغريم الذي يلازم مقبرته بالمطالبة.

• ﴿ غُرَى ﴾: [١٥٦ - آل عمران ٣] غُرَاةً لَقُتِلُوا غُرَى. جمع منقوص، واحدته غُرَاة، كراعى وركع، ونائم ونوم.

• ﴿ وَغَشَاكَ ﴾: [٥٧ - ص ٣٨] الغشيد يسيل من أجسام أهل النار.

• ﴿ وَغَشَاكَ ﴾: [٢٥ - البقرة ٧٨] الغشاق ما يسيل من جلود أهل النار وصيدهم غَشَقَ الليل: أظلم، وغَشَقَ الجرح: سال منه سائل أصفر.

• ﴿ إِنْ غَشَى السَّمَاءَ ﴾: [٧٨ - الإسراء ١٧] ظلمته هو وقت صلاة العشاء، والمراد بقوله: ﴿ أَفَبِعِزَّتِكَ لَأُذَلِّكَ الْغَشَى إِنْ غَشَى السَّمَاءَ ﴾ صلِّ. للصلاة المفروضة من أول الروال (الظهر) إلى دخول الظلمة وهو وقت العشاء وهي صلاة الظهر والعصر والمغرب والعشاء.

• ﴿ غَشَاكَ ﴾: [٣٦ - الحاقة ٦٩] الغشيل هو الغسالة التي تخرج من المعسول، قيل: هو غسالة أهل جهنم من قبح وصديد سائل من جروحهم، وقيل لا يعلم ما هو ولا الرقوم

• ﴿ فَغَشَاكَ مَا غَشَى ﴾: [٥٤ - النجم ٥٣] أنشأ وعدها

شهوة أو شيطان ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا ﴾ في حله وإمهاله ﴿ الْغُرُورَ ﴾ وأصل الغرور: صيغة مبالغة من غَرَّه إذا أصاب غرته أي عقله ونال منه ما يريد.

• ﴿ الْغُرُورَ ﴾: [٥ - ماطر ٣٥] هو مَنْ مَرَّك أي خدعك وأطمعك بالباطل سواء أكان شيئاً أو إنساناً أو شيطاناً، وقد يخصه بعضهم بالشيطان.

• ﴿ الْغُرُورَ ﴾: [١٤ - الحديد ٥٧] الشيطان، وكلُّ خادع غرور.

• ﴿ غُرُورًا ﴾: [٢٠ - المائدة ٦٧] خديعة من الشيطان وجنده، ﴿ إِنْ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ ﴾: غرهم^(١) الشيطان (أي أطمعهم وخدعهم) بأن العذاب لا ينزل بهم.

• ﴿ غُرُورًا ﴾: [١٢٠ - النساء ٤] خداعاً وباطلاً. غَرَّ فلاناً غُرُورًا: خدعه وأطمعه بالباطل، المعنى: كل ما عندهم الشيطان به إنما هو خداع وباطل.

• ﴿ غُرُورًا ﴾: [١١٢ - الأنعام ٦٦] خُدَاةً وأعداء على غرِّه أي على غفلة، فالكلام المزخرف المزوق يفتري به من يسمعه من الجهلة. غُرُورًا: مصدر غَرَّه أي خدعه وأطمعه بالباطل، وهو هنا حال منصوب.

• ﴿ غُرُورًا ﴾: [٦٤ - الإسراء ١٧] خداعاً وباطلاً. من الفعل غَرَّه خُدَّه وأطمعه بالباطل. ومن عهود الشيطان الحادعة الوعد بالفضى من الأسباب الحرام والوعد بالفوز بالوسائل القذرة.

• ﴿ غُرُورًا ﴾: [١٢ - الأحزاب ٣٣] وهذا باطلاً لا سبيل إلى تحقيقه. غَرَّه غُرُورًا: خدعه وأطمعه بالباطل. كان رسول الله ﷺ قد وعد المؤمنين بالنصر وهو يكسر صخرة اعترضت المؤمنين في حفر الخندق (في الغزوة التي عرفت بهذا الاسم وباسم غزوة الأحزاب) ولما كسر ثلثها الأول كُبر وقال: «أعطيت مفاتيح الشام»، ولما كسر ثلثها الثاني كُبر، وقال: «أعطيت مفاتيح فارس»، وفي المرة الثالثة قطع الصخرة، وقال: «الله أكبر، أعطيت مفاتيح اليمن» وقد تحقق كل ذلك -

(١) غَرَّ فلاناً غُرُورًا: خدعه وأطمعه بالباطل

وعلى عقلك أمور الآخرة، وهذا الحجاب هو الانهماك في أمور الدنيا

• ﴿لَغَفَّارٌ﴾ (٨٢- طه ٢٠) عظيم الغفران، صيغة سالفة من غافر الذي يغفر الذنب (أي يغفو عنه).

• ﴿غَفَلُوا﴾: (٣٩- مريم ١٩) ﴿وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ﴾. كانوا في الدنيا غافلين من ذلك اليوم يوم الحسرة، يوم القيامة. لا يصدقون بالبحث ولا بالجزاء.

• ﴿غَفَلُوا﴾: (١- الأنبياء ٢١) الغفلة سهو يعترى الإنسان من قلة التحفظ. ﴿وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ﴾ عن الدلائل والآيات والنذر.

• ﴿فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَٰذَا﴾: (٩٧- الأنبياء ٢١) أي من يوم القيامة؛ كنا في غفلة منه، أي سهونا عنه إهمالاً وقلة تحفظ ونيقظ: إنا كُنَّا غَافِلِينَ لأنفسنا بتكدينا للرسول ومهميتنا.

• ﴿غَفَلُوا﴾: (٢٢- ق ٥٠) ﴿لَفَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَٰذَا﴾ الخطاب لكل أحد من بر وفاجر، فالكل كان في غفلة وانهماك في أمور الدنيا؛ لأن الآخرة بالنسبة إلى الدنيا كالقطة والدنيا كالنمام، والإشارة بهؤلاء تعود على البحث وما بعده.

• ﴿غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾: (٢٢٥- البقرة ٢) غفور لكم حلیم عليكم، فلم يؤاخذكم باللفو في الإيمان. وقد جاءت هاتان الصفتان على صيغة المبالغة لتدل على عظيم غفران الله لعباده ورحمته بهم.

• ﴿غَفُورٌ﴾: (٢- المجادلة ٥٨) الغفور والغفار: الكثير المغفرة. غفر الله ذنب غفرانا ومغفرة: ستره وحفا عنه. ﴿قَارِئُ آتَةِ لَعْنُوا غُفُورٌ﴾ إذ جعل الكفارة مخصصة لهم من الظهار

• ﴿غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾: (١٤- التباين ٦٤) ﴿فَإِنْ تَقُفُوا وَتَنَصَّفُوا وَتَغْفِرُوا قَارِئُ آتَةِ غُفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ حيث لعاده على العفو والصنح عمن يسئ إليهم - فنه، إذا كان سبحانه يغفر ويرحم وهو القوى القادر، فما مال عاده الصمفاء لا يعمر معصهم لبعض؟ واستدل بعض لعلماء بهذه الآية على أنه لا يبيح للرجل أن يحقد على زوجه وولده إذا الحقوا به ضرراً أو جثواً معه جناية، وأن لا يدعوا عليهم

بأنواع من العذاب الفناء والغاشية العطاء وفي الخشى معنى الاتصال القوي والإتيان. غشي الأمر فلاناً غشاً وغشياً عطاه وحواه، ومنه غشيه الثعاس وغشيه العذاب وفي قوله: ﴿مَا غَشَى﴾ إبهام وتعظيم لأمر ما لحقهم من عذاب.

• ﴿غَشِيَتْهُ﴾: (٧- البقرة ٢) ﴿وَعَلَّ أَنْصَرِيهِمْ غَشِيَتْهُ﴾ أي عطاه، وليس ثمة تغطية على الحقيقة، وإنما هو من باب المجاز، فأبصارهم لا تجتلي آيات الله المروفة ودلائله المنصوبة في الكون، فلا تدبر ولا تعتبر.

• ﴿فَقَشِيَهُمْ﴾: (٧٨- طه ٢٠) أي علاهم وغمرهم ﴿مِنْ أَلَمٍ﴾ أي من ماء البحر ﴿مَا غَشِيَهُمْ﴾ أي الذي هو معروف ومشهور وهو الفرق.

• ﴿وَإِذَا غَشِيَهُمْ مَّوْجٌ﴾: (٣٢- لقمان ٣١) أحاط بهم. غشي الأمر فلاناً غشاً وغشياً: عطاه وحواه، يقال غشيه الموج وغشيه الثعاس والمراد هنا: أحاط بهم من كل جانب.

• ﴿غَضَبٌ﴾: (٧٩- الكهف ١٨) قَسَرًا وفهراً. والغضب: أخذ الشيء ظمناً، غصبه على كذا: قهره.

• ﴿غَضَبٌ﴾: (١٣- الزمل ٧٣) القصة الشجا وهو ما ينشب في الخلق من عظم وغيره، ﴿وَلَقَدْ كُنَّا فِي غَضَبٍ﴾ أي غير سائق، يأخذ بالخلق لا هو نازل ولا هو خارج. غَضَبٌ بالماء: وقف في حلقه.

• ﴿غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾: (١٣- المائدة ٦٠) ﴿لَا تَقُولُوا قَوْلًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾ الذين غضب الله عليهم هم اليهود وسائر الكفار، فجميع طوائف الكفر تصنف بأن الله سبحانه غضب عليها.

• ﴿فِي غَطَاوٍ عَنِ ذِكْرِي﴾: (١٠١- الكهف ١٨) ﴿أَلَدَيْنِ كَانَتْ أَغْشَتْهُمُ فِي غَطَاوٍ عَنِ ذِكْرِي﴾ أي أن أعينهم كانت داخل غطاء يعطيها من جميع الجهات ويحجبها ﴿عَنِ ذِكْرِي﴾ أي عن آياتي وعن قرآني وتأمل معابه وتندر فوائده والغطاء هنا ورد للغطاء المصوري، أي أنهم أعرضوا عن ذكر الله حتى لكان على عيوبهم عطاء

• ﴿غَفَاؤُكَ﴾: (٢٢- ق ٥٠) الحجاب الذي عطى عليك

الفرس في اواخر ٦٢٩ (انظر في نفس الآية في أدنى الأرض، غلبهم، سيغلبون، وانظر دائرة المعارف الأمريكية Funk & Wagnall's New Encyclopedia)

• ﴿ غَلَبَهُمْ ﴾: (٣- الروم: ٣٠) المصدر «عَلَب» مصاب إلى المفعول، أي غلبه فارس إياهم، غَلَبَ يغلب غلبة ﴿ وَهُمْ نَبِيُّ نَبْدٍ غَلَبَهُمْ سَيِّئَاتُهُ ﴾ أي أن الروم بعد أن غلبتهم فارس- سيغلبونها (انظر: في بضع سنين) وهذه نبوءة قرآنية أثبت الأهم صدقها، فالآية (والسورة كلها) مكية أي نزلت قبل الهجرة، أما انتصار الروم على الفرس فقد تحقق بعد ذلك بضع سنين (في السنة الثامنة من الهجرة) انظر: في بضع سنين، الآية ٤٤.

• ﴿ عَلَبُوا عَلَى أَمْرِهِمْ ﴾: (٢١- الكهف: ١٨) ﴿ أَلْدَيْتْ عَلَبُوا عَلَى أَمْرِهِمْ ﴾: أصحاب الغلبة أي أصحاب الكلمة والنفوذ.

• ﴿ غَلَبًا ﴾: (٣٠- عس: ٨٠) جمع اُغْلِبَ (١) و«غلب»، والغلباء: الحديقة الغليظة الأشجار الملتفة.

• ﴿ غَلَبَتْ ﴾: (٨٨- القرة: ٢) ﴿ وَقَالُوا قُلُوبُنَا غَلَبَتْ ﴾ مفشاة بأغلفة تمنع وصول الهدى إليها، جمع أغلف. واليهود في إصرارهم على العناد والكفر يقولون إن قلوبهم ليس فيها استعداد لقبول ما جاء به محمد ﷺ.

• ﴿ غَلَبَتْ ﴾: (١٥٥- النساء: ٤) جمع اغْلَفَ: المغطى بغلاف، ﴿ قُلُوبُنَا غَلَبَتْ ﴾ أي مغطاة بأغلفة فلا يصل إليها قول ولا نعي الرشد أي الهدى، فما عليها من أغلفة حجب عنها الفهم. عندئذ يرد عليهم: ﴿ بَلْ طَغَىٰ آلَهُ غَلَبَهَا بِخُجْرِهِمْ ﴾.

• ﴿ غَلَرُ ﴾: (٤٣- الأعراف: ٧) حقد وعداوة، ﴿ وَتَرَعْنَا مَا يَٰ سُدُورِهِمْ مِن غَلَرٍ ﴾: أخرجنا ما في قلوبهم (التي مكناها الصدور) من حقد وعداوة بسبب أمور حرت بينهم في مطالب الدنيا- وذلك حتى تصمو المودة بينهم في نعيم الجنة، وهذا في

• ﴿ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ (١ التحريم: ٦٦) ﴿ يَتْلُوا آيَاتِ اللَّهِ لِيُذَكِّرَ الْفَاسِقَ مَا أَهَلَ آلَهُ لَكَ تَبَقَّى مَرَضَاتُ أَرْوَاجِكَ ۖ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ غفور للمعل الذي فعلته واستوجب معانته- وهو محرم الحلال (شرب العسل) على نفسك، والله رحيم بك لا يترك محرم على نفسك ما هو حلال ﴿ غَفُورٌ ﴾ صيغة مبالغة أي كثير الغفران، من الفعل غفر الله ذنبه: ستره وعفا عنه، والأصل في هذا الفعل الستر والباس ما يصون عن الدنس، ومنه يجمع صون العبد من العذاب.

• ﴿ الْغَفُورُ ﴾: (١٤- الروم: ٨٥) السُّتُور لذنوب عباده المؤمنين لا يفضحهم بها. غفر الله له ذنبه ستره وعفا عنه فهو خاف، وللمبالغة. غفور وغفار

• ﴿ غَلَبَتْ عَلَيْنَا مِقْرُوتُنَا ﴾: (١٠٦- المؤمن: ٢٣) ملكتنا، غلبني فلان على كذا إذا أخذه منك واملكه، والشقاوة سوء العاقبة. وقيل المعنى: غلبت علينا لذتنا وأموالنا فسمى اللذات والأموال شقوة لأنهما يؤديان إليها (١). ورئي: شقاوتنا شقي يشقى شقاء وشقاً: تبس وساءت حاله.

• ﴿ غَلَبَتْ أَلُومُهُ ﴾: (٢ الروم: ٣٠) المراد بالروم هنا إمبراطورية الرومانيين- وهذا هو الاسم الرسمي للإمبراطورية البيزنطية التي نسبت إلى عاصمتها بيزنطة (التي عرفت أيضاً باسم القسطنطينية وتعرف اليوم باسم اسطنبول). قامت الإمبراطورية البيزنطية عام ٣٩٥ (استمرت حتى عام ١٤٥٣). وفي عصر النبوة (٥٧٠- ٦٣٢) كان الروم تحت حكم الإمبراطور هرقل الأول (ظل في الحكم حتى عام ٦٤١) وتعرضت بلاده لغزو جحافل الآفار من وسط آسيا الذين اجتاحتوا جنوب روسيا إلى دول البلقان حتى بلدنوا القسطنطينية عام ٦٢١ وحاصروها ومعهم الفرس الذين اجتاحتوا الممتلكات الرومية في مصر وفلسطين وسوريا وآسيا الصغرى. لكن الإمبراطور هرقل استرد قوته واستطاع أن يحقق النصر على

(١) كما في ١٠- النساء ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ آلِهَتِهِمْ خُفًّ يَسْمًا يَأْكُلُونَ ۖ يُطْرَقُونَ سَارً ۖ لَأَن ذَٰلِكَ يُؤَدِّي بِهِمْ إِلَى النَّارِ

مقابل ما ذكر عن محاصم أهل النار. والتعبير عن نزع العل-
بصيلة الماضي- مع أنه سيحدث يوم القيامة. للإيهاد بتحقيقه

• ﴿ غُرِّوْا ﴾ [٤٧- الحجر ١٥] حقد وعداوة كانت بينهم

في الدنيا، فدخلوا الجنة إخوانا متحابين

• ﴿ غُلَّتْ أُنُوبُهُمْ ﴾ [٦٤- المائدة ٥٥] دهاء عليهم بأن تغل

أيديهم عن الخير والمطهر، فيزدون بظلمة إلى بخلهم، ويلصق
بهم ما يلصق بالبخل من خزي وعار، وقد تحقق، فهم أكثر
الناس بخلًا ومسكنة. وقيل: دهاء عليهم أن تغيد أيديهم في
الدنيا حقيقة ويؤخذوا أسارى.

• ﴿ وَطَلَّقَتِ الْأَبْهَتَ ﴾ [٢٣- يوسف ١٢] أحكمت

إخلاقتها

• ﴿ قَفَلُوْهُ ﴾ [٣٠- الحاقة ٦٩] اجمعوا يديه إلى عنقه في

الثل (وهو طوق من حديد أو جلد يوضع في عنق المجرم
ويده)، والأمر للزبانية.

• ﴿ جَلَّأَ ﴾ [١٠- الحجر ٥٩] حقدًا وحسدًا كامًا، غُلَّ

صدر فلان يغل غلاً وغليلاً: كان ذا شغفٍ أو حقدٍ. (انظر:
ولإخواننا).

• ﴿ يَمْنَانُ هُمْ ﴾ [٢٤- الطور ٥٢] أي ملوكون لهم،

والظلمان هم خدمهم في الجنة.

• ﴿ جَلَّأَتْ ﴾ [٦- التحريم ٦٦] أي غلاظ القلوب لا

يرحون إذا استرحوا، غلظوا من الغضب، وحُبب إليهم عذاب
الخلق

• ﴿ غُلِّمَ ﴾^(١). [٤٠- آل عمران ٣] الصبي من حيث يولد

إلى أن يسيب الجميع: جلمان.

• ﴿ يَغْلُوْهُ ﴾ [١٠١- الصفات ٣٧] الغلام: الفتى الذكر

الطائر الشارب لاكتمال حيرته. غليم: حاج شهوة، والغلمة:
شهوة الفتراب. والأنثى: غلامه

• ﴿ يَمْتَرِ سَلِيمٌ ﴾ [١٠١- الصفات ٣٧]. هو إسماعيل

الديبج عليه السلام ووجه أده الحلم وهو الأمانة وضبط النفس -
وأي حلم يعدل حلمه وقد عرض عليه أبوه إبراهيم، عليهما

السلام، أمر دبحه وهو فتى في صفوان شبابه فقال
﴿ يَتْلَبْتُ أَفْعَنَ مَا تَوَمَّرُ ﴾، فوصف إسماعيل هنا بالحليم
مناسب هذا المقام وما ثبت أن الديبج هو إسماعيل قوله تعالى
عاطلاً زوجة إبراهيم. ﴿ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَبِوَسَّاءَ إِسْحَاقَ
بِغُفْرٍ ﴾ فلا يجوز أن يؤمر بذبح إسحاق وهو صغير لأن الله
تعالى قد وعدهما بأنه سيعقّب ويكون له ولد هو يعقوب. وفي
نص الكتاب المقدس أن إسماعيل وُلد ومن إبراهيم ٨٦ سنة،
وبعده ولد إسحاق ومن إبراهيم تسع وتسعون انظر: تفسير
ابن كثير.

• ﴿ هَلُمَّا ﴾ [٧٤- الكهف ١٨]: قال الجمهور: لم يكن

بالغا، ولذلك قال موسى: زاكية لم تذب، وهو الذي يقتضبه
لفظ الغلام، فإن الغلام في الرجال يُطلق على من لم يبلغ^(٢).

• ﴿ غَلِظَ الْقَلْبُ ﴾ [١٥٩- آل عمران ٣]: غلظُ

القلب: نجس الوجه وقلة الإشفاق والرحمة.

• ﴿ غَلِظَ ﴾ [٥٨- هود ١١]: شديد مضاعف

• ﴿ غَلِظَ ﴾ [١٧- إبراهيم ١٤]: أي شديد متواصل

الآلام من غير تنور.

• ﴿ غَلِظَ ﴾ [٢٤- لقمان ٣١]: ﴿ عَذَابٌ غَلِظٌ ﴾

وصف العذاب بالغلظ يحسمه على طريقة القرآن، والمراد:
الشدة والثقل على المتعذب

• ﴿ غَرَّوْا ﴾ [٦٣- المؤمن ٢٣]: ﴿ بَلْ لَّوِجُهُمْ فِي غَرَرٍ

مِّنْ خُذًا ﴾. أي في غطاء وخفلة وضامة عن القرآن، فاسم

الإشارة ﴿ خُذًا ﴾ يعود على القرآن، وقيل: يعود على الكتاب

الذي ينطق بالحق (في الآية السابقة) وهو صحائف أصحاحهم

وصفت غفلتهم وعمايتهم عن القرآن وما بُيِّن فيه بأنها ﴿ غَرَرٌ ﴾

لأن الغمرة تغطي الوجه، غمره الماء إذا غطاه وقيل: ﴿ فِي غَرَرٍ

مِّنْ خُذًا ﴾ أي في غفلة عما عليه هؤلاء المؤمنون من صفات

حسنة وردت في الآيات السابقة (ص ٥٧ إلى ٦١)

• ﴿ غَرَّوْا ﴾ [١١- الذاريات ٥١] جهالة عامرة بأمور

بالأذى على من يعطوهم الصدقة حين لا يروهم منهم أمر، وما يزال هذا القرآن يذكر الناس بصعات الله ليتأدبوا بها بما يطبقون

• ﴿ غَيْرُ خَبِيرٍ ﴾: [٢٦٧- البقرة ٢] عني عن عطاء الناس إطلاقاً فإذا بذلوا العطاء فلما يذلولونه لأسمهم فليذلوه طيباً ﴿ خَبِيرٌ ﴾ يقبل الطيبات ويجزي عليه بالحسنى- وهو الذي أعطاهم خلقه من قبل.

• ﴿ غَيْرُ ﴾: [٩٧- آل عمران ٣] ﴿ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَيْرُ حَسْبِهِ ﴾ لما به من حاجة- سبحانه- إلى إيمانهم وحجهم- إنما هي مصلحتهم وفلاحهم بالإيمان والعبادة.

• ﴿ الْفَقِيرُ ﴾: [١٣٣- الأنعام ٦] فانه غني عن عباده وعن طاعتهم له. وفي الحديث القدسي: يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أتقى قلب رجل واحد منكم، ما زاد ذلك في ملكي شيئاً.... يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أفجر قلب رجل واحد منكم، ما نقص ذلك من ملكي شيئاً أخرجه مسلم.

• ﴿ لَقِيْهُ ﴾: [٨- إبراهيم ١٤] ﴿ فَلَقِيَ اللَّهَ لَقِيْهُ خَبِيرٌ ﴾ غني عن شكر الشاكرين فإنه لا تنفعه طاعة الطائعين ولا تنفرض معصية العاصين وفي صحيح مسلم عن رسول الله ﷺ لما يرويه عن ربه عز وجل أنه قال: يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئاً، يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أفجر قلب رجل واحد منكم ما نقص ذلك من ملكي شيئاً، يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد فسألوني فأعطيت كل إنسان مسأله ما نقص ذلك من ملكي شيئاً إلا كما ينقص المحيط إذا دخل البحر المحيط: إبرة الخياطة

• ﴿ الْفَقِيرُ ﴾: [٦٤- الحج ٢٢] من أسماء الله تعالى، وهو الذي لا يحتاج إلى أحد سواه في شيء، وكلُّ أحد محتاج إليه، والعمل عني فلان يني غني

• ﴿ غَيْرُ عَنْكُمْ ﴾: [٧ الزمر ٣٩] ﴿ إِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَيْرُ عَنكُمْ ﴾ إن نظلوا على كفرهم فإن الله عني عنكم وعن

الآخرة غمرة الشيء- شدته ومزدهجه، ووردت في القرآن بمعنى الضلالة والجهالة

• ﴿ غَمَزْتُمْ ﴾: [٥٤- المؤمن ٢٣] جهالتهم وضلاتهم، والغمرة في الأصل الماء الذي يغمر القامة ويسترها، ثم استخدم مجازاً بمعنى الانهماك في الباطل

• ﴿ غَمَزْتُمْ آلَوتِ ﴾: [٩٣- الأنعام ٦] شدائده وسكراته، جمع غمرة وهي الشدة وأصل الغمرة الشيء الذي يغمر الأشياء فيغطيها، غمره الماء: غطاه.

• ﴿ مِنْ آلَافٍ ﴾: [٨٨- الأنبياء ٢١] أي من بطن الحوت، والغم والغمة: الكرب والمكرية، غمه الأمر: كربه أي غشى قلبه وغطاه، وأصل الفعل غم الشيء: غطاه وسره.

• ﴿ مِنْ غَمٍّ ﴾: [٢٢- الحج ٢٢] ﴿ سَخَّطْنَا آدَامًا أَنْ تَخْرُجُوا مِنِّي مِنْ غَمٍّ ﴾ أي كلما حاولوا الخروج من النار من شدة الغم والكرب، ﴿ أَعْبُدُوا إِلَهًا ﴾: غمرتهم الملائكة بمقامع الحديد وروثهم إلى النار وقالت لهم توبيحاً: ﴿ وَذُوقُوا عَذَابَ الْخُلُوعِ ﴾.

• ﴿ غُمَّةٌ ﴾: [٧١- يونس ١٠] مستوراً، من غمه إذا ستره ﴿ لَنْ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ﴾ أي لا يكن أمركم الذي تدبرونه لي مستوراً ومقصوراً عليكم، بل اكشفوه وجاهرُوا به، فانا لن أفر من شركم وقال لهم متحدثاً: ثم انفضوا إلى داي فذلوا ما تريدون ليصالح إلى من شر. وقيل: الغمة الغم والهم والمعنى: ثم أهلكوني حتى لا يكون عيشكم بسبب وجودي بينكم غماً وغمّة.

• ﴿ بِالْقَسَمِ ﴾: [٢٥- الفرقان ٢٥] هو صاحب أبيض رقيق مثل الضباب، وفي الغمام الملائكة ينزلون وفي أيديهم أعمال العباد

• ﴿ غَوَّمْتُمْ ﴾: [٤١- الأسفال ٨] أي أهدمت من الكمار بالقتال، وهي غنائم الحرب

• ﴿ غَيْرُ خَلِيلٍ ﴾: [٢٦٣- البقرة ٢] عني عن الصدقة المؤذبة، حليم يعطي عباده الرزق فلا يشكرون فلا يجعلهم بالعقاب، فليتعلم عباده من حلمه- سبحانه- فلا يجعلوا

• ﴿لَقَوِيَّ مُيُوسَى﴾ (١٨- القصص ٢٨) ضَالٌّ بَيْنَ الضَّلَالَةِ لَنَسِكَ فِي قَتْلِ رَجُلٍ قَالَ مُوسَى ذَلِكَ لِلْإِسْرَائِيلِيِّ الَّذِي اسْتَعَانَ بِمُوسَى عَلَى الْقَبْطِيِّ فِي الْيَوْمِ السَّابِقِ غَوَى بِغَوِي غَيًّا مَهْوًى غَوِيٍّ أَمِنَ فِي الضَّلَالِ اللَّامِ فِي ﴿لَقَوِيَّ﴾ لِلتَّائِيدِ

• ﴿بِقَائِبِينَ﴾ (١٦- الانفطار ٨٢) ﴿وَمَا هُمْ عَنْهَا بِقَائِبِينَ﴾ أَي أَنَّهُمْ مَلَاذِمُونَ لِنُكْلِ الدَّارِ، دَارِ الْعَذَابِ، وَهِيَ الْجَحِيمُ فِي الْآيَةِ ١٤، فَلَا فَرَارَ مِنْهَا وَلَا خَلَاصَ.

• ﴿كَأَيُّهُ﴾ (٧٥- النمل ٢٧) الْغَايَةِ شَيْءٌ بَغِيبٌ وَيُخْفَى عَنِ الْخَلْقِ، وَالتَّاءُ فِي ﴿كَأَيُّهُ﴾ لِلْمُبَالَغَةِ أَيْ شِدَّةِ الْغَيْبِ وَالْإِعْتِصَاءِ (مَثَلُ: فَلَانٌ عَلَامَةٌ أَيْ كَثِيرُ الْعِلْمِ، وَ(مَنْ) فِي قَوْلِهِ ﴿وَمَا مِنْ كَأَيُّهُ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾ حَرْفٌ بَغِيدُ النَّصِّ عَلَى عُمُومِ مَا بَعْدَهَا- فَمَعْنَى الْآيَةِ أَنْ كُلَّ شَيْءٍ خَالِبٌ مُسْتَوْرٍ فِي الْكُونِ- مِمَّا بَلَغَتْ شِدَّةُ خُفَايَاهُ وَاسْتَارَهُ- فَهُوَ فِي عِلْمِ اللَّهِ أَحَاطَ بِهِ وَابَّتْ فِيهِ اللَّوْحُ الْمُخْفُوظُ.

• ﴿الْقَائِبُ﴾ (٤٣- النساء ٤) الْمَكَانُ الْمُنْخَفِضُ مِنَ الْأَرْضِ، وَكَانَ الشَّخْصُ إِذَا أَرَادَ قَضَاءَ الْحَاجَةِ طَلَبَ غَائِطًا مِنَ الْأَرْضِ يَسْتَرَهُ عَنْ أَحْيَانِ النَّاسِ، ثُمَّ سَمِيَ الْخِدْتُ نَفْسَهُ بِهَذَا الْأِسْمِ تَسْمِيَةً الشَّيْءِ بِاسْمِ مَكَانِهِ. وَقِيلَ لِمَنْ قَضَى حَاجَتَهُ: أَتَى الْغَائِطَ.

• ﴿الْقَائِبُ﴾ (٦- المائدة ٥) ﴿أَوْ جَاءَ أَحَدٌ يَنْتَحِمُ مِنْ الْقَائِبِ أَوْ لَمَسَتْهُمُ الْنِسَاءُ﴾ أَيِ أَحَدُكُمْ حَدَثًا أَصْفَرُ أَوْ أَوْكِرَ، وَانْظُرِ الْكَلِمَةَ فِي ٤٣- النِّسَاءِ.

• ﴿لَقَائِبُونَ﴾ (٥٥- الشعراء ٢٦) يَأْتُونَ أَعْمَالًا نَفِيزًا وَيَتَبَرَّنُوا وَتَضَيِّقُ صُدُورَنَا. الْفَيْظُ فِي الْإِنْسَانِ: أَشَدُّ الْغَضَبِ وَسُورَتُهُ أَوْ هُوَ الْغَضَبُ الْكَاسِمُ عِنْدَ الْحِجْزِ، وَالْفِعْلُ غَاطَهُ وَأَغَاطَهُ، وَاسْمُ الْفَاعِلِ: غَاطِظٌ وَجَمْعُهُ: غَاطِظُونَ.

• ﴿الْقَائِبِينَ﴾ (٨٣- الأعراف ٧) السَّاقِينَ بِالْقُرْبَةِ حَتَّى نَزَلَ بِأَهْلِهَا الْعَذَابُ مَهْلَكَتْ مَعَهُمْ لِأَنَّهَا كَانَتْ تَبْلُغُنِ الْكُفْرَ، وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ أَنْ يُخْرِجَ لَوْطَ وَمَنْ أَمِنَ مَعَهُ مِنْ سِدُومَ إِلَى الشَّامِ، وَيَتْرَكَ أَمْرَاتَهُ نَاقِيَةً مِنَ الْقُرْبَةِ فَتَهْلِكُ مَعَ الْجُحَرِيِّينَ الْعَامِرِ السَّاقِي، يُقَالُ عَمِرَ الشَّيْءُ بِعَمَرٍ غَوْرًا بَقِيَ

إِمَانُكُمْ دِمَا حَادِي لَوْ أَنَّ أَوْلَكُمْ وَأَخْرَكُمْ وَإِنْ سَكَمَ وَجَنُكُمْ كَانُوا عَلَى أَعْبَرِ قَلْبِ رَجُلٍ مِنْكُمْ مَا بَقِيَ ذَلِكَ مِنْ مَلِكِي شَيْئًا
• ﴿الْقَائِبُ﴾ (٦- الممتحنة ٦) غَنِي اللَّهُ مَعْنَاهُ عَدَمُ الْحَاجَةِ، وَهَذِهِ صِفَتُهُ لَا تَنْبَغِي إِلَّا لَهُ.

• ﴿غَوِيٌّ﴾ (٦- التغابن ٦٤) اللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ لَا يَحْتَاجُ إِلَى أَحَدٍ فِي شَيْءٍ، وَكُلُّ أَحَدٍ مُحْتَاجٌ إِلَيْهِ، وَهَذَا هُوَ الْغَنِيُّ الْمَطْلُوقُ، وَلَا يَشَارِكُ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ غَيْرُهُ

• ﴿غَوْرًا﴾ (٤١- الكهف ١٨) خَاطِرًا فِي الْأَرْضِ يَتَجَهَّ إِلَى أَسْفَلِ، فَهُوَ مُصَدَّرٌ وَضِعَ مَوْضِعَ الْأِسْمِ وَهُوَ أَبْلَغُ. خَارَ الْمَاءُ يَغُورُ غَوْرًا إِذَا دَخَلَ فِي الْأَرْضِ.

• ﴿غَوْرًا﴾ (٣٠- الملك ٦٧) ذَاهِبًا فِي الْأَرْضِ إِلَى أَسْفَلِ، فَلَا يُنَالُ، مِنْ خَارِ الْمَاءِ: ذَهَبَ فِي الْأَرْضِ وَلُغِبَ وَالْغَوْرُ: الْغَائِرُ، وَصِفَ بِالْمَصْدَرِ لِلْمُبَالَغَةِ. الْآيَةُ تُلَمِّحُ لِمِمْ بِعَذَابِ الدُّنْيَا قَبْلَ عَذَابِ الْآخِرَةِ، وَذَلِكَ بِمِرْمَانِهِمْ مِنْ سَبَبِ الْحَيَاةِ الْأُولَى وَهُوَ الْمَاءُ، كَمَا نَقُولُ: رَجُلٌ هَذَلٌ.

• ﴿لَا يَبْقَا غَوْلٌ﴾ (٤٧- الصافات- ٣٧) لَا تَبْقَا حَقُولُهُمْ وَصَحْتُهُمْ، غَالَهُ يَقُولُهُ إِذَا أَقْسَدَهُ وَأَهْلَكَهُ. قِيلَ: الْغَوْلُ وَجَعُ الْبَطْنِ، وَقِيلَ: صَدَاعُ الرَّأْسِ نَزَهَ اللَّهُ خَرَجَ الْجَنَّةِ عَنْ خُصَالِ الْخَمْرِ الْأَرْبَعَةِ: الْكُرِّ وَالصَّدَاعِ وَالْقَهْرِ وَالْبَوْلِ.

• ﴿وَعَوَّاسِرٌ﴾ (٣٧- ص ٣٨) كَانَ الشَّيَاطِينُ يَغُوصُونَ لَهُ فِي الْبَحَارِ يَسْتَغْرِجُونَ لَهُ الدُّرَّ وَاللُّؤْلُؤَ.

• ﴿لَقَوِيَّ﴾ (١٢١- طه ٢٠) فَفَسَدَ حَيْثُ يَنْزِلُهُ إِلَى الْأَرْضِ.

• ﴿وَمَا غَوَى﴾ (٢- النجم ٥٣) وَمَا احْتَقَدَ بِاطْلَاقٍ قَطُّ وَمَا تَكَلَّمَ بِاطْلَاقٍ قَطُّ.

• ﴿غَوَّاهِرٌ﴾ (٤١- الأعراف ٧) أُعْطِيَتْ تَفْشَاهُمْ أَيْ تَعْمِطُهُمْ جَمْعُ عَاشِيَةٍ لَمْ مِنْ جَهَنَّمَ مَهَادٍ وَمِنْ مَوْقِفِهِمْ غَوَّاهِرٌ لَمْ مِنْ نَارِ جَهَنَّمَ فَرَّاشٌ مِنْ تَحْتِهِمْ وَأُعْطِيَتْ مِنْ مَوْقِفِهِمْ، فَالْأَرِ تَحِيطُ بِهِمْ مِنْ جَمِيعِ الْجَوَابِ

• ﴿غَوَّيْنَا﴾ (٦٣- القصص ٢٨) أَمْنَعْنَا فِي الضَّلَالِ غَوِيٍّ يَغْوِي غَيًّا وَغَوَايَةً أَمِنَ فِي الضَّلَالِ

• ﴿عَابِقِي﴾ [٣- الفلق ١١٣] هو الليل اذا اشتدت ظلمته، تموء من شر الليل لظلمته وما يثيره من توقع للمجهول الخافي وحش بهجم أو متلصص يقتحم أو حشرة ترحب، فصلاً عن الوسواس والهواجس والهجوم تسرب في الليل وتحقق المشاعر وقيل: الفاسق القمر اذا اظلم بالخسوف.

• ﴿غَيْبَتِي مِّنْ عَذَابِ اللَّهِ﴾: [١٠٧- يوسف ١٢] عقوبة تغشاهم أى تفرهم وتبيدهم مثل الزلازل والصواعق. ومثله قوله تعالى: ﴿أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السُّيُوفَ أَن تَخِيفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَتَّى لَا يَفْقَهُوهُ﴾.

• ﴿الْفَيْبَةِ﴾: [١- الغاشية ٨٨] القيامة، نفسى الخلائق بأهوالها، غشا الأمر فلائاً غطاء وحوا. ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْفَيْبَةِ﴾: هل استنهم أريد به التعجب والتشويق الخطاب للرسول لكنه عام فى كل من يسمع القرآن، فحدثت الغاشية هو حديث القرآن المتكرر يستثير فى الضمائر الخشية والتقوى، كما يثير الرجاء والتطلع، ومن ثم يستحيى هذه الضمائر فلا تموت ولا تغفل.

• ﴿عَابِرِ الدُّنْيِ﴾ [٣- خافر ٤٠] الذي سلف

• ﴿يَقْبِلُوهُ﴾: [٧٤- البقرة ٢] ﴿وَمَا اللَّهُ بِقَبِيلٍ عَمَّا فَصَّلُون﴾: هذا تهديد لبني إسرائيل الذين لا تلين قلوبهم القاسية ولا تنبض بخشية ولا تقوى، ليعلموا- هم ومن على شاكلتهم- أن الله ليس يناقل عنهم- مهملهم ولا يهملهم.

• ﴿يَقْبِلُوهُ﴾: [١٤٠- البقرة ٢] ﴿وَمَا اللَّهُ بِقَبِيلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾: الله محصى أعمالكم ومحيط بها ولن يترككم دون عقاب وبخاصة إذا كانت أعمالاً بالغة السوء ككتيمان ما أنزل الله (في صدر الآية)، غفل عن الشيء تركه وسها عنه نفى المعللة لإثبات عدم الترك لأن نفى نقيض الصفة ألمع في إثباتها ﴿وَمَا﴾ مافية تعمل عمل ليس ﴿اللَّهُ﴾ اسمها مرفوع الباء في ﴿يَقْبِلُوهُ﴾ حرف جر رائد بغيد التأكيد «عادل» خبر «ما» مجرور لفظاً منصوب محلاً

• ﴿يَقْبِلُوهُ﴾ [١٣٢- الأعمام ٦] ﴿وَمَا تَرْكَلُ يَقْبِلُوهُ عَمَّا

• ﴿الْفَيْبَةِ﴾ [٦٠- الحجر ١٥] الباقيين في العذاب ﴿إِلَّا أَمْرًا ثُمَّ قَدْ دَنَا﴾ ﴿يَا لَيْسَ الْفَيْبَةُ﴾ استثبت امرأة لوط من أهله لكرمها وقضى الله بقاءها في العذاب غَيْرَ يَغْيُرُ غُبُورًا. بقى

• ﴿الْفَيْبَةِ﴾: [٨٣- الأعراف ٧] الباقيين في البلدة ليدروا العذاب بعد سلامة من خرج منها قبل نزوله. جمع هابر، وفعله، غَيْرَ بِالْمَكَانِ: أقام به^(١)، والعجوز التي غيرت وبقيت بالبلدة لتدوق العذاب هي امرأة لوط وقد هلكت فيمن هلك من قومها لأنها كانت راضية عن مصيبتهم (وهي اللواط) والراضي بالمعصية في حكم العاصي. (انظر: الكشاف، للزعروري).

• ﴿الْفَيْبَةِ﴾ [٥٧- النمل ٢٧] الهالكين. من: غَيْرَ أَيِ هَلَكَ. وقيل: الباقيين في العذاب، من غَيْرَ أَيِ بَقِيَ.

• ﴿مِنَ الْفَيْبَةِ﴾ [٣٢- المتكوت ٢٩] من الهالكين. غَيْرَ بمعنى هلك واسم الفاعل: هابر أي هالك وقيل: هابر بمعنى باقى وماكث. ومعنى ﴿إِلَّا أَمْرًا ثُمَّ﴾ كانت من الخابرين، أي من الباقيين في القرية التي سينزل فيها العذاب لثعذب من جملتهم ولا تنجو من الناجين لأنها كانت مثلهم على كفرهم وبغيهم

• ﴿الْفَيْبَةِ﴾ [١٣٥- الصافات ٣٧] الباقيين في العذاب.

وقيل: الهالكين من النصار، وهو الذي يتخلف عن الذي يعدو

• ﴿الْفَارِ﴾ [٤٠- التوبة ٩] فجوة في جبل ثور على بعد مشي ساعة من مكة «إذ يقول» أي النبي ﷺ رذا على صاحبه أبي بكر الذي رأى أقدام المشركين على حافة الغار وقال للنبي: لو نظر أحدهم تحت قدميه لأبصرناه، فقال له النبي ﷺ لا تخزن إن الله معنا. ومن كان الله معه فلن يغلب، ومن لا يغلب فلا يحق له أن يجزى

• ﴿وَالْقَرِيَّينَ﴾ [٦٠- التوبة ٩٠] هم الذين استدانوا في غير معصية ولا سفه وعجروا عن السداد. والمفرد: حارم، ومعناه في الأصل الذي يلتزم بما تكمل به

(١) وقد يستعمل الجور بمعنى المضي والدعاب، فهو من الأصداد

• ﴿أَفَنبُيِّنُ﴾ [٢٩- يونس ١٠] غير راضين (واللام الأولى للتأكيد) هذا قول الملائكة والمسيح وغيرهم من المعبودين المقلاء، أما الأصنام فتقول إنها كانت جامدا لا ترى ولا تسمع ولا تعقل عبادة من عبودها وهذا معنى «عافلين» بالنسبة لهم ﴿إِنْ كُنَّا﴾ [إنا كنا، فإن هي المخففة من إن]

• ﴿أَفَنبُيِّنُ﴾ [٣- يوسف ١٢] ﴿إِنْ كُنَّا﴾ من قبل إيماننا إليك «لن العافلين» عنه أي الجاهلين به، ما كان لك فيه علم ولا طرق سمعك.

• ﴿فَنبُيِّنُ﴾ [١٧- المؤمنون ٢٣] ﴿وَمَا كُنَّا عَنِ الْخَلْقِ قَبِيلِينَ﴾ أراد بالخلق السموات كأنه قال: خلقناها فوقكم وما كنا خالفين عن حفظها. أو أراد بالخلق الناس وأنه إنما خلق السموات فوقهم لينفع عليهم الأرزاق والبركات منها وما كان خافلا عما يصلحهم، وقيل: ما غفل عن الخلق من أن تسقط عليهم فتهلكهم.

• ﴿كَأَيُّ عَذَابٍ أُمِرُوا﴾ [٢١- يوسف ١٢] قادر على تنفيذ كل أمر يرده. الهاء راجعة إلى الله، أي لا يغلب الله شيء بل هو الغالب لما سواه، وتقع الأمور على الوجه الذي يرده. وقيل: الهاء راجعة إلى يوسف، أي: الله غالب على أمر يوسف بديره ولا يكله إلى غيره حتى لا يصل إليه كيد كائد.

• ﴿أَفَنبُيِّنُ﴾ [١١٦- الصافات ٣٧] ﴿وَنَضَرْتَهُمْ كَمَا نَضَرُوا هُمُ الْفَلِيلِينَ﴾ نصر الله موسى، وهارون وقومهما على آل فرعون فغلبهم، وأخذوا أرضهم وأموالهم وما كانوا جمعوا طوال حياتهم.

• ﴿أَفَنبُيِّنُ﴾ [٢٢٤- الشعراء ٢٦] الهائمون مع الهوى، جمع غايٍ وغويٍّ، والفعل غويٌّ وغرأ: أضمن في الضلال. والشعراء يتبعون المزاج والهوى ومن ثم يتبعهم الغاؤون الهائمون مع الهوى.

• ﴿أَفَنبُيِّنُ﴾ [١٧٥- الأعراف ٧] الماسدين المفسدين، غزى يغوي غيًّا أضمن في الضلال، فهو غايٍ وغويٌّ والآية تصور حالة متكررة في النفوس والتاريخ، معض الناس يؤنيه الله نصيبًا من العلم. وبدلاً من أن يفوقه هذا العلم إلى

يَعْمَلُونَ ﴿ فكل أعمالهم معلومة لديه، وكلها القليل منها والكثير مسجل في كتب أعمالهم ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا﴾.

• ﴿فَنبُيِّنُ﴾ [١٢٣- هود ١١] ﴿وَمَا نُرِيكَ بِقَبِيلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾: فهو العليم بكل ما تعملون من خير وشر، ولن يضيع جزاء أحد، والباء في ﴿فَنبُيِّنُ﴾ لتأكيد نفي ما بعدها عما قبلها، أي تأكيد نفي الغفلة والسهو عن الله جل شأنه. والغفلة: سهو يعتري الإنسان، غفل عن الشيء يغفل غفلةً: سها عنه، وصباحان من لا يسهو ولا ينأى.

• ﴿فَنبُيِّنُ﴾ [٧- يونس ١٠] ساهون لقلة تيقظهم فهم لا يهتبرون ولا يفتكرون في دلائل قدرتنا.

• ﴿فَنبُيِّنُ﴾ [٩٢- يونس ١٠] ﴿إِنَّ كَيْدًا مِّنْ أَتَّكَسَ عَنْ ذُنُوبِهِ لَنَبُيِّنُ﴾ أي معرضون عن التأمل في آياتنا والتفكير فيها، ومنها قصة فرعون وما فيها من عبر لم يلتفت إلى الإفادة منها كثير من الناس.

• ﴿فَنبُيِّنُ﴾ [١٣- يوسف ١٢] منشغلون بتسابقكم ودهيكم.

• ﴿فَنبُيِّنُ﴾ [٦- يس ٣٦] أرضى غفلة: لا منار بها، وإغفال الكتاب: تركه بغير إجماع، ورجل غفل: لا تجربة له. ونحو الغفلة بمعنى: سهو يعتري الإنسان من قلة التحفظ. فالله أرسلك لتتذكر قوماً لم ينذر آباؤهم من قبل، فهم ساهون عما يجب عليهم نحو الله ونحو أنفسهم والناس.

• ﴿فَنبُيِّنُ﴾ [١٥٦- الأنعام ٦] لجهلنا طرق قراءة كتبهم إذ ليست بلغتنا. (راجع المصحف المسر والجلالين).

• ﴿فَنبُيِّنُ﴾ [١٧٢- الأعراف ٧] ﴿أَنْتَ تَقُولُوا نَوْمٌ أَلَيْسَ إِنَّا حُكَّنَا عَنْ هَذَا فَنبُيِّنُ﴾ أي لثلاثا تقولوا، أو كراهة أن تقولوا، إنا كنا من هذا التوحيد (الذي شهدوا به، انظر وأشهدهم على أنفسهم) عافلين أي لا علم لنا به

• ﴿فَنبُيِّنُ﴾ [٢٠٥- الأعراف ٧] أي عن الذكر، أو لا نكن عاف الغفل حين الذكر

أفروت بالصدق ليعلم (أي يوسف) أي لم أحبه ولم أذكره سوء
وهو غائب، يوسف لم يكن معهم والملك يستجوب السوء
وإنما كان في السجن

• ﴿ أَلْفَيْب ۖ ﴾ [٩١- الرعد ١٣] ما غاب عن الخلق،
فالغيب مصدر بمعنى الغائب.

• ﴿ غَيْبَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ ﴾ [٧٧- النحل ١٦] ما
غاب فيهما وخفي على خلقه، لله وحده معرفة ذلك.

• ﴿ غَيْبَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ ﴾ [٢٦- الكهف ١٨]
﴿ لَّهُ غَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ ﴾ ذكر - سبحانه - اختصاصه
بما غاب في السموات والأرض وخفي فيهما من أحوال أهلها
ومن غيرها، وأنه وحده العالم به.

• ﴿ بِالْقَيْبِ ۖ ﴾ [٦١- مريم ١٩] ﴿ حَسْبُكَ عَذْنُ آلِي وَعَذْ
الْوَحْشِ عِبَادَةُ ۖ بِالْقَيْبِ ۖ ﴾ وعدهم بها وهي غابة عنهم غير
حاضرة، أو هم غائبون عنها لا يشاهدونها. وقيل: آمنوا بالغيب
ولم يروها.

• ﴿ أَلْفَيْبَ وَالْقَهْفَةَ ۖ ﴾ [٩٢- المؤمنون ٢٣] الغيب ما
يخفى وغاب عن العيون والعقول، والشهادة مجموع ما يدرك
بالحس.

• ﴿ أَلْفَيْب ۖ ﴾ [٦٥- النمل ٢٧] هو كل ما غاب عنك،

وجمع: غيوب، ﴿ قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ

إِلَّا اللَّهُ ۖ ﴾ لا يعلم أحد من أهل السموات والأرض الغيب،

لكن الله وحده هو الذي يعلم الغيب ونظيره ٥٩- الأنعام.

﴿ وَعِندَهُ مَفَاتِيحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ ۖ ﴾ أي عنده وحده علم

خزائن الغيب. أما ظن الغيب بأمارات فهو ممكن للعباد كما

يحصل من علماء الفلك الراصدين لحركات الرياح والشمس

والقمر والكواكب حيث يجبرون بهبوب الرياح وبزول المطر

وبدرجات الحرارة وهو ذلك، فليس ذلك من علم الغيب لأنه

بأساس وإمارات، فهو ليس علماً حقيقياً بما سيحدث وإنما هو

ظن وتحمين بأمارات اقتضت وقد تتحمل، أما الأعراف الذي

يدعي علم الغيب فالمؤمنون مهيبون عن إتيائه وفي صحيح

مسلم من أني عرفاً فسأل عن شيء لم تغفل له صلاة أربعين

الحق والهدى - وهو الأمر المفترض - إذا هو ينسلخ من هذا
للعلم ولا يتنفع به ويسير في طريق الضلالة

• ﴿ أَلْفَاوِينَ ۖ ﴾ [٤٢- الحجر ١٥] الضالين عن الهدى

• ﴿ لِفُلَاوِينَ ۖ ﴾ [٩١- الشعراء ٢٦] للممعتين في الضلال،

حوى بغوى غيياً وغبوة: أضمن في الضلال فهو غاوٍ وغوي،

والجمع عاوون

• ﴿ غَيُوبِينَ ۖ ﴾ [٣٢- الصافات ٣٧] مغمين في الضلال

(الغي). من الفعل غوي يغوي غيياً وغبوة: أضمن في الضلال،

فهو غاوٍ وغوي، والجمع غواة وغاوون.

• ﴿ بِالْقَيْبِ ۖ ﴾ [٣- البقرة ٢] ما غاب عن الحس من

شئون الدين وقام الدليل على ثبوته، فالله تعالى لا تدركه

الأيصار، وما يتعلق بالأمور الأعلَى، أو بأحوال يوم القيامة من

بعث وحشر وحساب وجنة ونار - كل ذلك غيب ولا يتحقق

الإيمان بدون الإيمان به، فهو أساس لفروع الإيمان.

• ﴿ غَيْبَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ ﴾ [٣٣- البقرة ٢] الغيب

هو ما استتر عن العين وقيل في المعنوى لما يغيب عن علم

الإنسان. ويذكر الغيب في القرآن باعتبار الناس وبالنسبة إليهم،

وليس بالنسبة إلى الله، فهو عالم الغيب

• ﴿ بِالْقَيْبِ ۖ ﴾ [١٠٥- التوبة ٩] كل ما غاب واستتر عن

الإنسان وإدراكه وحواسه.

• ﴿ أَلْفَيْب ۖ ﴾ [٣١- هود ١١] ما غاب وخفي عن

الإنسان من العوالم المجهولة أو أحداث المستقبل

• ﴿ غَيْبَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ ﴾ [١٢٣- هود ١١] أي

علم غيبهما وشهادتهما، حذف الشهادة لدلالة المعنى.

والشهادة مجموع ما يدرك بالحس، والغيب - في الحس - ما

استتر عن العين، وفي المعنوى - ما غاب عن علم الإنسان،

والغيب يُذكر في القرآن باعتبار الناس وبالنسبة إليهم وليس

بالنسبة إلى الله، فهو لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في

السماء

• ﴿ بِالْقَيْبِ ۖ ﴾ [٥٢- يوسف ١٢] أي وهو غائب. ﴿ ذَلِكَ

يَعْلَمُ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْقَيْبِ ۖ ﴾ وهذا من قول امرأة العزيز أي

ليلة

• ﴿الْقَبِّ وَالشَّهَدَةِ﴾: [٦- السجدة ٣٢] الغيب ما غاب عن الخلق، من حواسهم وعن علمهم الشهادة ما شهد الخلق بحواسهم أو علموا به. ﴿ذَلِكَ عَلِيمُ الْقَبِّ وَالشَّهَدَةِ﴾ الإشارة إلى الله سبحانه الخالق المدبر في الآيتين السابقتين ٤- ٥. وهو العزيز القوي الغالب المبيع في ملكه، الرحيم، البالغ الرحمة واللطف بأهل طاعته

• ﴿غَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾: [٣٨- فاطر ٣٥] ما غاب فيهما من عين الإنسان وعن علم الإنسان، والله- وحده- الذي يعلم الغيب، وفي اختصاصه يعلم غيب السموات والأرض رد ودحض لما يتكلفه بعض العباد من ادعاء الاطلاع على شيء من علم الغيب (المتجملين والكهان وأهل السحر والشعوذة).

• ﴿وَالْقَبِّ﴾: [١١- يس ٣٦] ﴿وَعَلِيمُ الرَّحْمَنِ بِالْقَبِّ﴾ يخاف الرحمن ويعلم أنه مطلع عليه وعالم بما يفعل، وهو يفعل ما يفعل ولا يراه أحد.

• ﴿غَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾: [١٨- الحجرات ٤٩] ما غاب عن العيون في السموات والأرض.

• ﴿وَالْقَبِّ﴾: [٣٣- ق ٥٠] ﴿عَلِيمُ الرَّحْمَنِ بِالْقَبِّ﴾ خاف الرحمن وهو لا يراه، أو خاف الرحمن وهو في خلوته بعيداً عن الناس لا يرونه. قال الحصن: بالغيب: إذا أَرَضَى السُّرَّ وأخفى الباب.

• ﴿الْقَبِّ﴾ [٤١- الطور ٥٢] ﴿أَمْ عِنْدَهُمُ الْقَبِّ﴾ ليس عندهم علم ما غاب عن البشر، ومن ثم فهم لا يكتبون في سجل الغيب شيئاً، فالإنكار والنفي منطبقان على جزئي الآية: ﴿أَمْ عِنْدَهُمُ الْقَبِّ فَهُمْ يَكْتُمُونَ﴾.

• ﴿وَالْقَبِّ﴾: [٢٥- الحديد ٥٧] ﴿وَلَقَدْ عَلِمَ اللَّهُ مَنِ يَقُولُ فِي وَسْطِهِ بِالْقَبِّ﴾ أي ينصرون رسله ويمجاهدون بالسلاح في سبيل دعوة لرسل من غير أن يروهم «أنظر بأسم شديد»

• ﴿الْقَبِّ﴾ [٢٢- الحشر ٥٩] ما غاب عن أعين العباد وعن علمهم ويذكر العيب في القرآن، باعتبار الناس وبالسنة

لهم، لا بالنسبة إلى الله، فاقه- سبحانه- عالم الغيب غاب الشيء: استتر عن العين، وقيل في المعنوى لما يغيب عن علم الإنسان انظر الشهادة

• ﴿الْقَبِّ﴾: [٨- الجمعة ٦٢] كل ما غاب عن الإنسان.

• ﴿الْقَبِّ﴾: [١٨- التغابن ٦٤] هو ما استتر عن العين، هذا في الحسي، وفي المعنوى هو ما غاب واستتر عن علم الإنسان، والله يعلم هذا وذاك.

• ﴿الْقَبِّ﴾: [٤٧- القلم ٦٨] ﴿أَمْ عِنْدَهُمُ الْقَبِّ﴾ هل اطلعوا على الغيب وكتبوه وعرفوا ما فيه من أنهم لا يحاسبون؟ لا هذا ولا ذلك.

• ﴿الْقَبِّ﴾: [٢٦- الجن ٧٢] كل ما غاب عن الإنسان سواء أكان محصلاً في القلوب أم غير محصل ﴿عَلِيمُ الْقَبِّ﴾ هو الذي يعلم كل ما خفى واستتر. والغيب خلاف الشهادة وهي مجموع ما يدرك بالحس.

• ﴿الْقَبِّ﴾: [٢٤- التکویر ٨١] القرآن والوحي، سماه غيباً لأنه لا يعرفه ولا يفهم حقيقته من البشر إلا الذي أوحى إليه.

• ﴿الْقَبِّ﴾: [٣٤- لقمان ٣١] هو المطر الكثير الذي يعم قطراً أو قطاراً، وينزل وقت شدة الحاجة إليه، يغيث من التلف والهلاك.

• ﴿الْقَبِّ﴾: [٢٨- الشورى ٤٢] المطر النافع الذي يغيث الناس بعد الجذب.

• ﴿غَيْشٌ﴾: [٢٠- الحديد ٥٧] الغيث: المطر.

• ﴿يَغْفِرُ نَفْسٍ﴾: [٣٢- المائدة ٥] يغفر بخاص في نفس أي يغفر أن يكون من وقع عليه القتل قاتلاً فيستحق القتل، وقد حرم الله القتل في جميع الشرائع إلا بثلاث خصال: كفر بعد إيمان، أو زناً بعد إحسان، أو قتل نفس ظلماً وتعدياً

• ﴿غَفَرٌ مَكُونَةٌ﴾: [٢٩- النور ٢٤] غير مُعَدَّةٍ للسكنى،

بن لیتسع بها من يحتاج إليها كالفنادق والحواميت

• ﴿وَجِئْنَا أَلَمَاءَ﴾ [٤٤- هود ١١] أذهبه الله. غاض

الله الماء أذهبه، وغاض الماء ذهب، فهو فعل متعد ولامر

• ﴿الْغُيُوبُ﴾ [٤٨- سبأ ٣٤] جمع غيب، وهو ما توارى واستتر عن رؤية الإنسان وعن معرفته وعن علمه، ويذكر الغيب في القرآن باهتبار الناس وبالنسبة إليهم لا بالنسبة إلى الله فهو علام الغيوب

• ﴿غَيْبَتِ الْجُبُ﴾: [١٠- يوسف ١٢] الجب: البئر الواسعة، وغيابة الجب: غوره (قمره) وما غاب من المين

- ﴿الْقَمَى﴾ [٢٥٦- البقرة ٢] الخطأ، أو الضلال، أو الباطل. غوي فُسِدَ عيشه، أو فسَد اعتقاده
- ﴿غَيًّا﴾ [٥٩- مريم ١٩] شرًّا أو ضلالاً أو غيبة^(١) وقيل غي واد في جهنم أهدمها قمرًا وأشدّها حرًّا



(١) قال الشاعر

فمن يلق حبراً يحمّد الناس أمره ومن يلقو لا يعلم على المي لائمه

حرف الفاء

بما ينبيي أن يقضي به ويحكم

• ﴿ فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ ﴾ : [٧٦- البقرة ٢] ﴿ وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ نَاسُوا قَالُوا يَا مَنَّا وَإِذَا خَلَا بِقَعْصُهُمْ إِلَىٰ بَعْضِهِمْ قَالُوا أَتَعَذِّبُونَهُمْ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ ﴾ أي بما بين لكم وعرفكم في التوراة من نعت محمد. والمعنى: المخبرون المؤمنين بما فتح الله عليكم من أبواب العلم بصحة رسالة محمد صلى الله عليه وسلم.

• ﴿ فَتَحَ ﴾ : [١٤١- النساء ٤] نصر وهنمة، وقالوا ألم تكن معكم، فاعطونا من الغنمة، والاستفهام تقرير.

• ﴿ بِالْفَتْحِ ﴾ : [٥٢- المائدة ٥] نصر الله لرسوله وللمسلمين على أعدائهم، أو فتح مكة، أو فتح قرى اليهود كخيبر وفدك، أو فتح بلاد المشركين للمسلمين. وكل ذلك حدث. كلمة ﴿ فَتَحَ ﴾ من الله وهذا واجب التحقيق؛ لأن الكريم إذا أطعم أحدا في خير، فعله فما بالكم بأكرم الأكرمين؟ (انظر: دافرة).

• ﴿ أَلْفَتَحَ ﴾ : [٢٨- السجدة ٣٢] الفصل والحكم بينا (نحن مشركي مكة) وبينكم يا أتباع محمد، الفتح: القضاء والحكم. كان مشركو مكة يقولون للنبي وللمؤمنين- على وجه التكذيب والاستهزاء- متى هذا الفتح؟ إذا سمعهم يقولون إن الله سيفتح لنا، أي يقضي ويحكم لنا، عليكم. وأصل الفتح إزالة الأغلاق، واستعمل في الحكم لما فيه من إزالة الإشكال في الأمر وقيل: الفتح النصر للمؤمنين على الكفار، ويقول تعالى عبراً عن استعجال الكفار وقبح بأس الله بهم وحلول نعمته عليهم استبعاداً وتكديفاً: ﴿ وَقُلُوبُكَ مَتَىٰ هَذَا الْفَتْحُ ﴾ أي متى تنصر علينا يا محمد، كما تزعم أن لك وقتاً ينقم لك منا؟ ما برك أنت وأصحابك إلا تخفينا حافلين

• ﴿ أَلْفَتَحَ ﴾ : [١٠- الحديد ٥٧] ﴿ لَا يَسْتَوِيٰ مِنْكُمْ مَنْ أَنفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَتْلٍ أُولَٰئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنفَقُوا

• ﴿ يَفْعَ ﴾ : [٢٤٩- البقرة ٢] جماعة من الناس ﴿ كَمْ مِنْ يَفْعٍ قَلِيلًا غَلَتْ يَفْعٌ كَثِيرَةٌ ﴾ : «كم» هنا خبرية تفيد كثرة عدد المرات، يعني أنه حدث كثيراً وكثيراً أن غلبت فئة مؤمنة استعصمت بإيمانها بالله وتوكلت عليه، فغلبت فئة كثيرة العدد والعدد، والفئة المؤمنة تكون قليلة لأنها هي التي ترتقى الدرج الشاق حتى تصل إلى مرتبة الاصطفاء، ولكنها تكون الغالبة لأنها تحصل بمصدر القوى- بالله الغالب على أمره، وهم يكلون هذا النصر لله: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا مَعَ الَّذِينَ يَفْعُونَ

• ﴿ يَفْعَ ﴾ : [٤٥- الأنفال ٨] أصل الفئة الجماعة، والمراد هنا جماعة كاثرة مقاتلة.

• ﴿ يَفْعَ ﴾ : [٤٣- الكهف ١٨] عشيرة وولد، ﴿ وَلَمْ تَكُن لَّهُمْ يَفْعٌ يَمْشُونَ ﴾ من دُونِ اللَّهِ أي يمشون على أن يمشوا نزول عقاب الله به.

• ﴿ يَفْعَ ﴾ : [٨١- القصص ٢٨] جماعة، ﴿ فَمَا كَانَ لَهُ مِنْ يَفْعٍ يَمْشُونَ ﴾ من دُونِ اللَّهِ أي ما أغنى عنه جمعه ولا دفعوا عنه نعمة الله وعدايه.

• ﴿ يَفْعَتَكُمْ ﴾ : [١٩- الأنفال ٨] جماعتكم، فتكم شيئاً. ﴿ وَلَنْ تُفْنِيَنَّ عَنْكُمْ يَفْعَتَكُمْ شَيْئًا ﴾ لن تدفع عنكم جماعتكم شيئاً من الهزيمة والإذلال ولو كثرت حشودكم فإن الله مع المؤمنين.

• ﴿ يَفْعَتِي ﴾ : [١٣- آل عمران ٣] فرقتين وهما جماعة المسلمين وجماعة المشركين يوم بدر.

• ﴿ يَفْعَتِي ﴾ : [٨٨- النساء ٤] أي فرقتين مختلفتين. معنى الآية: ما لكم أي لِمَ تختلفون بشأن المنافقين: البعض يقول بكمهم والبعض يقول بإسلامهم. «ما» اسم استفهام لكن الاستفهام هنا لإنكار هذا الخلاف فافقه أركس المدققين في الكفر (انظر أركسهم). ﴿ يَفْعَتِي ﴾ نصيب على الحال

• ﴿ أَلْفَتَاخُ ﴾ : [٢٦- سبا ٣٤] الحاكم الفصل، ﴿ أَلْفَتَاخُ

بلعوا السمعة قالوا وثمانية قال تعالى في [١١٢ - التوبة] ﴿الْكُفْرُوتُ الْغَيْبُوتُ تَلْمِزُوتُ الشَّيْخُوتُ الرُّسُخُوتُ الشَّجْدُوتُ الْآيُوتُ وَالْمَقْرُوبُ وَالْأَمُوتُ عَنِ الْمُسْكِرِ﴾ ذكر الواو في الثامنة: ﴿وَالْأَمُوتُ عَنِ الْمُسْكِرِ﴾ وكذا في ﴿تَبَسُّرٌ وَأَنْكَارٌ﴾ ٥ - الصحوم، وفي ﴿وَقَوْلُوتُ شَبَقَةٌ وَتَابِيْهُمُ كَحَاقِيْمُ﴾ [٢٢ - الكهف] استدلوا بذلك على أن أبواب الجنة ثمانية وفي الحديث الذي أخرجه مسلم: «ما منكم من أحد يتوضأ فينبغ - أو يمسح الوضوء - ثم قال أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله إلا فتحت له أبواب الجنة الثمانية، يدخل من أيها شاء».

• ﴿فَفَتَحْنَا عَلَيْهِمُ ابْوَابَ كَلْبٍ شَفَا﴾ [٤٤ - الأنعام ٦] أي منحناهم أصناف النعم من الصحة والسعادة وغيرها، كما كانت في أماكن مغلقة أبوابها ففتحناها عليهم - لعلهم يذكرون فضل ربهم ويؤمنون به.

• ﴿لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمُ ابْوَابَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾ [٩٦ - الأعراف ٧] أي ليسرنا لهم سبل الخيرات الكثيرة والأرزاق الوفيرة من كل باب ووسعنا عليهم من كل جانب.

• ﴿فَفَتَحْنَا ابْوَابَ السَّمَاءِ﴾ [١١ - القمر ٥٤] حركة كونية ضخمة تصورها الفاظ غثارة تبدأ بإستاد الفعل إلى الله مباشرة ﴿فَفَتَحْنَا﴾ فيحس القارئ يد الجبار تفتح أبواب السماء. قرئ: «فَفَتَحْنَا بِالتَّشْدِيدِ».

• ﴿فَفَتَحْنَا﴾ [١ - الفتح ٤٨] نصراً. كلمة «فتح» تعني مجازاً إزالة ما يتعلق بالقلب والنفس من هم وغم وذلك كالنصر في الحرب، والفتح المشار إليه هو صلح الحديبية. كان المشركون قد منعوا المسلمين منذ الهجرة من دخول مكة حتى كان العام السادس حين رأى النبي صلى الله عليه وسلم في منامه أنه يدخل الكعبة هو والمسلمون الذين فرحوا بعبده الرؤيا وفي شهر ذي القعدة خرج النبي معتمراً ومعه المهاجرون ولأصهار وساق معه الهدي ليعلم الناس أنه خرج للعمرة لا يريد حرباً وفي الطريق بركت ناقته النبي عند الحديبية (على مسيرة يوم من مكة) فقال النبي صلى الله عليه وسلم للناس

مَنْ يَنْقُذْ وَقْتَهُ لِي فَأَغْرِبْهُ فَأَتَمَّ الْفَتْحَ مِنْ أَمْرِ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ مَا وَسَعَهَا مِنَ النَّفْسِ وَالْمَالِ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ وَالشَّدَّةِ قَبْلَ الْفَتْحِ (قل فتح مكة أو فتح الحديبية) أيام كان الإسلام محاصراً مطارداً من الأعداء قليل الأعمار والأموال، فكان يذمهم خالصاً لا يشوبه طمع في منفعة أو سلطان، وكان منبثقا من حجة هذه العقيدة التي اعتنقوها وآثروها على أرواحهم وأموالهم - هؤلاء لا يتساوون مع الذين أنفقوا أو قاتلوا والعقيدة أمانة والأصناف كثيرة، فالنفقة قبل الفتح أعظم لأن حاجة الناس كانت أكثر لضعف الإسلام، وكان الإنفاق حينئذ على المتفنين أشق، والأجر على قدر النصب - وينبغي أن يقدم أهل الفضل، فالتقدمون نالوا من المشقة أكثر من بعدهم

• ﴿وَفَتَحَ قُرَيْشٌ﴾ [١٣ - الصف ٦١] قيل: فتح مكة، وقيل: الرزق الذي يفتح الله به. والفتح: إزالة ما يتعلق بالقلب من هم وغم الفقر ونحوه، بإعطاء المال والنصر في الحرب.

• ﴿وَالْفَتْحُ﴾ [١ - النصر ١١٠] هو فتح مكة. كانت أحياء العرب تنظر فتح مكة قبل أن تسلم قائلين: إن ظهر على قومه (أي انتصر عليهم) فهو نبي، فلما فتح الله عليه مكة دخلوا في دين الله أفواجا، فلم تحض ستان حتى استوسقت (اجتمعت وانضمت) جزيرة العرب إماماً ولم يبق في سائر قبائل العرب إلا مظهرٌ للإسلام.

• ﴿إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ﴾ [٩٦ - الأنبياء ٢١] حتى إذا فتحت أبواب الشر والفساد، وأخذ أبناء يأجوج ومأجوج (وهم قبائل همجية) يخرجون مسرعين من كل مرتفع في الجبال والطرق ينشرون الغرضى والفلق ومعنى: فتحت يأجوج ومأجوج أي فتح السد الذي يجميهم، وخروجهم من وراء هذا السد من أشراف الساعة (علاماتها)، وخروجهم أيضاً رمز لانتشار الشر والفساد (انظر تفسير المنتخب). وانظر ياحوج وماحوج في ٩٤ - الكهف

• ﴿وَلَيَبْحَثُنَّ أَرْبَابُهَا﴾ [٧٣ - الزمر ٣٩] قيل إن «الواو» قل ﴿وَلَيَبْحَثُنَّ﴾ هي واو الثمانية، وذلك من عادة قريش فهم يعدون من الواحد ميقولون حسة سنة سبعة وثمانية أي أنهم إذا

والحقيقة العلمية المتفق عليها هي أن السموات والأرض كانتا متصلتين، وأيد العلم الحديث أنهما انفصلتا بعد ذلك راجع ما أورده «المتخب» عن الأدلة التي أوردها العلم الحديث ونظرياته في هذا الشأن

• ﴿فَتَنَّا﴾ [١٠٢- البقرة ٢] ﴿وَمَا يُخْلِقُ مِنْ أَخَوِ حَقٍّ يَقُولُ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ﴾ من رحمة الله بعباده ألا يدع الشر وحده يسيطر ففسد الرجلين الصالحين (انظر: الملوك) ليعلم الناس الشر كي يتخلصوا- بتعلمه- من سيطرة السحرة الذين كانوا مشتهرين آنذاك. وكنا همزجان التعليم بالتحذير ليقولان لمن يعلمانه: إنما نحن فتنة، أي امتحان الله لعباده لينظر: أيتقنون بسحرنا في اتقاء الشر وجلب الخير، أم يستنون استخدامه في الإصرار بالناس والفساد العقائد، وهو معنى: فلا تكفر. ﴿مِنْ أَخَوِ﴾ من: زائدة وهي هنا لتأكيد استفراق الجنس، أحد: مفعول به تقديرًا. وما يعلمان: (ما نافية).

• ﴿وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ﴾ [١٩١- البقرة ٢] فتن فلتا: حذبه ليعوله عن رأيه أو دينه والفتنة عن الدين اعتداء على أقدس ما في الحياة الإنسانية، ومن ثم فهي أشد من قتل النفس. وسري أن تكون بالتهديد والأذى الفعلي أو بإقامة أوضاع فاسدة من شأنها أن تضل الناس وتبعدهم عن منهج الله.

• ﴿وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنْ الْقَتْلِ﴾ [٢١٧- البقرة ٢] فتن فلتا: حذبه ليعوله عن رأيه أو دينه، فتعذب المسلمين لتحويلهم من دينهم أشد اجترأنا من قتل المشركين في الشهر الحرام- فالإسلام يرحى حرمان من يرهون الحرمات، فهو يجرم الغيبة من القول ولكنه يستثنى: ﴿إِلَّا مَنْ ظَلَمَ﴾.

• ﴿فَتَنَّا﴾ [٧١- المائدة ٥] هنا بمعنى: عذاب. ظن اليهود أنهم لن يصيبهم من الله عذاب في الدنيا والآخرة على قتلهم وتكذيبهم للرسل ﴿فَقَمُوا وَصَمُوا﴾

• ﴿فَتَنَّا﴾ [٢٥- الأمل ٨] ﴿وَأَقْبُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبُ الَّذِينَ ظَلَمُوا بِنُكْمٍ خَاصَّةٍ﴾ يمدد الله عباده المؤمنين من ذنب أو

«ارلوا»، فقبل له يا رسول الله ما بالوادي ماء' فأعطى سهما من كائنه لأحدهم ففرزه في جوف قلب (مكان مخفض) فتدفق الماء وجرى وارتنى الناس بعث النبي ﷺ عثمان بن عفان إلى قريش يخبرهم أنه لم يأت لحرب وإنما لزيارة البيت احتبست قريش عثمان وبلغ النبي أنهم قتلوه، فقال صلى الله عليه وسلم: «لا نبرح حتى نناجز القوم» أي ننازلهم ونقاتلهم ودها الناس إلى البيعة- فكانت بيعة الرضوان تحت الشجرة ثم بلغ النبي أن عثمان لم يقتل، وبعث قريش إليه طالبة الصلح ووافق صلى الله عليه وسلم وتصالح الفريقان على أن ينبد الحرب عشر سنين «وأنك (أي النبي) ترجع عنا عامك هذا فلا تدخل علينا مكة وأنه إذا كان عام قابل خرجنا منك فدخلتها بأصحابك فأقامت بها ثلاثا». ولما اعترض بعض المسلمين على الصلح قال صلى الله عليه وسلم: «بل هو أعظم الفتح، لقد رضي المشركون أن يدفعوكم بالراح (مسألة) عن بلادهم ويرهبون إليكم في الأمان وقد أظفركم الله عليهم ورددكم سالمين خائفين مأجورين» ذهب جماعة إلى أن المراد بالفتح هنا فتح مكة (انظر: مبينا).

• ﴿فَتَنَّا قُرَيْبًا﴾ [٢٧- الفتح ٤٨] القرب هنا قرب زماني. ﴿فَنَجَلْ مِنْ دُونِ ذَلِكَ فَتَنًا قُرَيْبًا﴾ أي حقق الله لكم من قبل ذلك (الإشارة إلى دخول مكة) نصراً قُرَيْبًا هو فتح خيبر، وقيل هو صلح الحديبية الذي على أثره آمين الناس بعضهم بعضاً فالتقوا وتفاوضوا الحديث والمناظرة، ولم يكلم أحد بالإسلام إلا دخل فيه. كان المسلمون يوم الحديبية ألفاً وأربعمائة وبعدها بعامين بلغوا عشرة آلاف.

• ﴿فَتَرَوْهُ﴾ [١٩- المائدة ٥] انقطاع: ﴿جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ﴾ أي بعد مدة غلت من الرسل، المشهور أن المدة بين عيسى وإرسال سيدنا محمد ستمئة سنة ميلادية فترة من العمل فتر سكن أو انقطع عن الجد في العمل

• ﴿فَفَتَنَهُمَا﴾ [٣٠- الأنبياء ٢١] أي فصلنا كلا منهما عن الأخرى، قال ابن عباس كانت أي السموات والأرض ملتصقتين مرفع الله السماء ووضع الأرض، فتن الشيء شقه.

• ﴿ فِتْنَةٌ لِلنَّاسِ ﴾ [٦٠ الإسراء ١٧] كانت الفتنة ارتداد قوم كانوا أسلموا حين أخبرهم النبي أنه أسري به قبل كانت رؤيا نوح، وهذه الآية تقضي بفساد هذا القول، وذلك أن رؤيا المنام لا فتنة فيها وما كان أحد ليكرها

• ﴿ فِتْنَةٌ ﴾ [١١١ - الأبياء ٢١] ﴿ وَإِنْ أَذْرَبْ لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَّكَ ﴾ ولا أذري لعله أي تأخير العذاب ربما كان فتنة لكم أي استدراجا لكم ليزدادوا إثمًا (انظر: وشتاع إلى حين).

• ﴿ فِتْنَةٌ ﴾ [١١ - الحج ٢٢] ابتلاء بالشور والالام في النفس أو الأهل أو المال. (انظر: يمد الله على حرق).

• ﴿ فِتْنَةٌ ﴾ [٥٣ - الحج ٢٢] إضلالا ﴿ يَنْجَلِ مَا بَيْنَ الْفِتْنَيْنِ فِتْنَةٌ لِلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْقَاسِيَةُ قُلُوبَهُمْ ﴾ أي ليجعل الله الشبه والشكوك والوساوس التي يلقاها شياطين الإنس والجن فتنة وإضلالا للذين في قلوبهم مرض فيزدادون ضلالا.

• ﴿ فِتْنَةٌ ﴾ [٦٣ - النور ٢٤] بلاء وحنة في الدنيا.

• ﴿ فِتْنَةٌ ﴾ [٢٠ - الفرقان ٢٥] ﴿ وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً ﴾ فتنة: امتحانًا وابتلاء. الخطاب هنا لجميع الخلائق بما فيهم الأنبياء. والمعنى: كل واحد مُختبر بصدقه غايبنا الفقراء بالأغنياء لننظر أبصرون أم يحدون، والأغنياء بالفقراء لنرى أيسنون إلى الفقراء أم يبخلون، وكذا الصحيح مُمتحن بالمريض: هل يعطف عليه ويساعده، وكذا المريض مُمتحن بالصحيح: هل يصبر ولا يحسد، وكذا الرسول الذي كُرم بالنبوة: هل يصبر على كيد الكافرين المتكبرين. وهكذا جميع الطوائف المتقابلة، تبلي بعضهم بعضا لتتبين ماذا يعملون، فنجزهم على صلهم لا على علمنا بهم

• ﴿ الْفِتْنَةُ ﴾ [١٤ - الأحزاب ٣٣] الردة وقتال المسلمين، ﴿ ثُمَّ سُبُلُوا الْفِتْنَةَ ﴾ أي لو طلب أعداء المسلمين من هؤلاء المعتدلين عن القتال مع رسول الله في عزوة الخندق، لو طلبوا منهم الحرب في صفوفهم ضد محمد وأصحابه لفعلوا، وهو معنى ﴿ لَانْتَوَاهَا ﴾، وفسر بعضهم الفتنة بالكفر، أي لو طلب منهم الردة عن الإسلام، لفعلوا لانتوها، في عس الآية

إثم لا يقتصر وبالله على من اقترفوه وحدهم، وإنما يعم وبالله المسية وغيره. ومن هذه الذنوب الامتناع عن الجهاد وتعطيل الحدود، وإقرار المكر بأن يترك العصاة يدون وحرا، قال ابن عباس: أمر الله المؤمنين ألا يقرؤا المكر بين أظهرهم فيعذبهم العذاب.

• ﴿ فِتْنَةٌ ﴾ [٢٨ - الأنفال ٨] تطلق الفتنة على الذنب أو على ما هو مُسْتَبْ لها. والأموال والأولاد فتنة لأنهم سب الوقوع في الإثم، وذلك إذا جُمع المال من مصادر آثمة أو صرف في وجوه محرمة، ولا يحملكم حب الأولاد على سرقة مال أو سوء تربية أو غير ذلك مما حرمه الله. ويمكن أن تكون الفتنة هنا بمعنى الامتحان من الله ليختبركم: المحافظون على حدود الله في الأموال والأولاد وتشكرون الله على نعمه أم تشغلون بهم عنه؟ ﴿ بَيِّنَاتٍ لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تُلَوحِظُ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ ﴾ ٩ - المنافقون.

• ﴿ فِتْنَةٌ ﴾ [٣٩ - الأنفال ٨] الفتنة هنا تعذيب المسلمين لتحويلهم عن دينهم، ﴿ وَقِيلَ لَهُمْ ﴾ أي الكفار، ﴿ حَقِّقْ لَا تَكُونُوا فِتْنَةً ﴾، أي حتى تمتنعوا عن إفساد عقائد المؤمنين بالاضطهاد والأذى

• ﴿ فِتْنَةٌ ﴾ [٧٣ - الأنفال ٨] ﴿ إِلَّا تَقَفُّوهُ تَكُنْ فِتْنَةً فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ ﴾: ضمير المفعول وهو الهاء في ﴿ تَقَفُّوهُ ﴾ يرجع إلى الأمر بأن يوالى المؤمنون وينصر بعضهم بعضا في الآية السابقة وإلى ترك موالاة الكافرين، ومعنى ﴿ إِلَّا تَقَفُّوهُ ﴾ هو: إن لم توالوا المؤمنين وتركوا موالاة الكافرين ﴿ تَكُنْ فِتْنَةً فِي الْأَرْضِ ﴾ أي تقع فتنة في الأرض وفساد وإفساد إذ ينشور الشرك ويتغلب، فالمسلمون إذا لم يصيروا بهذا واحدة على أعدائهم، طمع فيهم أولئك الأعداء واستولوا على ديارهم. «إلا» حرف جزاء أصلها: إن لا، وهي تلي الأعمال المستقبلية ونحوها

• ﴿ الْفِتْنَةُ ﴾ [٤٩ - التوبة ٩] ﴿ آتَى الْفِتْنَةَ سَقَطُوا ﴾ أي وقعوا، في الإثم والمصيبة العظمى وهي النفاق والتخلف عن النبي عليه الصلاة والسلام

الطاعات؟ وعن أمور الآخرة؟ فقد يحملكم جهما على كسب الحرام ومنع حق الله تعالى، فلا تطيعوه في معصية الله، ﴿وَأَلَّهَ عِندَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ أي ثواب وعطاء جزيل لمن آثر حجة الله ومرضاته إذا تعارضت معها حجة الأموال والأولاد قال الحسن: أدخل «من» للتبويض في قوله: «إن من أزواجكم وأولادكم عدوا لكم» لأن كلهم ليسوا بأعداء، ولم يذكر «من» هنا لأن الأموال والأولاد لا يخلون من الفتنة واشتغال القلب بهما.

• ﴿يَقْتَتِلْهُمُ﴾: [٣١- المائدة ٧٤] بلية، وقيل: ضلالة وعذابا. ﴿وَمَا جَعَلْنَا جَذَمَهُ إِلَّا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ ما جعلنا عددهم هذا تسعة عشر ناقصا واحدا عن العشرين) إلا ضلالة وبخنة وعذابا للذين كفروا حتى قالوا ما قالوا من سخرة واستهزاء ليتضاهف عذابهم، وأمر الملائكة وعدنهم أمر غيبي وليس لدى البشر علم عنه، وهذا العدد كثير من الأعداد: السموات سبع، وحمل الجنين تسعة أشهر، والصلاح تعيش آلاف السنين، وغيرها وغيرها من الأعداد لا يعلمها إلا الله الذي ينسق الوجود كله ويخلق كل شيء بقدر، فهو صاحب الحق والأمر. يريد ويفعل ما يريد- والمؤمنون ينطقون بكلام الله بالسلام.

• ﴿يُقْتَتَلُ بِهِ﴾: [٩٠- طه ٢٠] أي ابتليت وأهملت به، أي بالجميل.

• ﴿فَقَتَّلَ أَنْفُسَكُمْ﴾: [١٤- الحديد ٥٧] ﴿قَالُوا بَلَىٰ﴾ أي يقول المؤمنون للمنافقين: قد قتلتم معنا في الظاهر ولكنكم ﴿فَقَتَّلَ أَنْفُسَكُمْ﴾، أي أهلكتم أنفسكم بالتفاق وبالخاصي وقد تستعمل الفتنة في الإيذاء مطلقا لا الإحراق خاصة، والفن في الأصل الإحراق.

• ﴿يَقْتَتِلْهُمُ﴾: [٤١- المائدة ٥] ضلاله وكفره لصوء اختياره.

• ﴿يَقْتَتِلْهُمُ﴾ [٢٣- الأنعام ٦] ﴿ثُمَّ لَمْ تَكُنْ يَتَقَتِّلْهُ إِلَّا﴾ أن قالوا والله زيننا ما كنا مقرين به ثم لم تكن نتيجة محتتم الشديدة (في هذا الموقف العصب) إلا محاولة التخلص من

• ﴿يَقْتَتِلْهُمُ﴾: [٦٣- الصافات ٢٧] غنة وعذابا لهم في الآخرة.

• ﴿يَقْتَتِلْهُمُ﴾ [٤٩- الرمر ٣٩] اختيار وامتحان للعبد هل يشكر أم يكفر، وهل سيصلح بالنعمة أم سيفسد ﴿يَنْزِلُ مِنْ يَدَيْهِ وَيَكُنْ أَكْرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ أن إعطاءهم النعمة والمال اختيار.

• ﴿يَقْتَتِلْهُمُ﴾: [٢٧- القمر ٥٤] امتحانا وابتلاء لهم لتكون حجة الله عليهم في تصديق صالح عليه السلام فيما جاء به.

• ﴿يَقْتَتِلْهُمُ﴾: [٥- الممتحنة ٦٠] ﴿زَيْنًا لَا جَعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ وقد تكون الفتنة بمعنى الاضطراب وبليلة الألنكار ويكون معنى الدعاء: لا تعذبنا بأيديهم ولا بعذاب من عندك، فيقولوا لو كانوا على حق ما أصابهم هذا وفي ذلك فتنة لنا. وقال قتادة: لا تظهرهم علينا فيفتنونا بذلك ويرون أنهم إنما ظهروا علينا (أي تغلبوا علينا وهزمونا) لأنهم على حق، وقد تكون الفتنة بمعنى العذاب، ويكون المعنى: ربنا لا تسلطهم علينا فيفتنونا وبعذبونا، وحين تسلط الطغاة على أهل الإيمان، تحيك الشبهة في الصدور. لو كان الإيمان يحمي أهله ما سُلطنا عليهم وقهرناهاهم، ومن هنا دعاه المؤمنين ألا تصيبهم هذه الفتنة والشبهة تحيك في الصدور.

• ﴿يَقْتَتِلْهُمُ﴾: [١٠- العنكبوت ٢٩] أي ما يصيبه من إيذائهم ﴿وَيَنْزِلُ النَّاسُ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةً لِلنَّاسِ كَذَّابٍ أَلِيٍّ﴾: هم ناس منافقون كانوا يؤمنون بالستهم، فإذا مسهم أذى من الكفار، وهو المراد بفتنة الناس، كان ذلك صارفا لهم عن الإيمان، كما أن عذاب الله صارف للمؤمنين عن الكفر. أو: ومن الناس من يقول بلسانه: آمنا، فإذا أصابه أذى في سبيل الله جرح وفن من دينه، ولم يفكر في عذاب الله يوم القيامة فكانه جعل لإيذاء الناس كعذاب الله في الآخرة.

• ﴿يَقْتَتِلْهُمُ﴾ [١٥- النعام ٦٤] ﴿إِنَّمَا أَمْرُكُمْ وَأَوْلَانِدُّكُمْ﴾ فتنة أي ملاء واختار لكم هل يشغلكم جهما عن

بشق رجل (نصف رجل) ألقي على كرسبه، فكانت فتة سليمان أنه لم يقدم المشية

• ﴿ قَتَا ٤: [١٧- الدخان ٤٤] اخترنا وامتنا آل فرعون بالتوسعة عليهم وبالنعمة الوفيرة، وقد يغتر الشخص بالنعمة ويمتن بها فتصرفه عما فيه صلاحه، وأصل الفتنة وضع المعدن في النار وصهره لتعرف جودته ويمني خبثه

• ﴿ وَفَتَنَّا قُتُونًا ٤: [٤٠- طه ٢٠] ابتليناك ابتلاءً بالحن، فخلصناك منها مرة بعد أخرى، القُتُون مصدر كالقعود والجلوس، أو قُتُونًا بمعنى ضررًا من الابتلاء، جمع قُتْن وهو الابتلاء امتحنه الله بالخوف والحرب من القصاص، والغربة ومفارقة الأهل والوطن، وبالخدمة ورهي الغنم بعد أن كان يعيش في القصر الملكي في ترف ومتاع

• ﴿ فَتَنَّهُ ٤: [٢٤- ص ٣٨] ابتليناه وامتحناه، من الفتنة بمعنى الابتلاء والاختبار.

• ﴿ قُتِلُوا ٤: [١١٠- النحل ٦١] اُبتُلُوا وعُذِّبُوا. وأصل القُتْن إدخال الذهب في النار لتمييز الجيد من الرديء، ثم أطلق على البلاء وتعذيب الإنسان مجازًا، ومعنى الآية: إن ربك يا محمد نصير لمن هاجروا من دار الكفر إلى دار الإسلام من بعد ما فتنهم الكفار وآذوهم بالعذاب لحملهم على الارتداد، ثم جاهدوا أنفسهم وصبروا على أذى معذبيهم فلم يشكوا ولم يكفروا، فأنه يغفر لهم ما أكرهوا عليه من كلمة كفر قالوها ليقبوا بها أذى المشركين ويغفر لهم غيرها من السيئات.

• ﴿ قَتَلُوا الْمُؤْمِنِينَ ٤: [١٠- البروج ٨٥] بَلَّوْهُمْ بِالْأَذَى، وامتحنهم بالتعذيب ليردوهم عن دينهم قَتْلًا: عذبه ليحوِّله عن رأيه أو دينه.

• ﴿ يَفْتَنُهُ ٤: [٦٠- الكهف ١٨] لعبه، وفي الحديث:

«يَقُلُّ أَحَدُكُمْ خَنَاءً وَفَتَانًا وَلَا يَقُلُّ عَبْدِي رَامِيًا» ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتْنِهِ لَا أُنْرَخُ حَقًّا أَبْلَغَ مَجْمَعِ الْخَبَرِ ﴾ روي البخاري قول النبي عليه الصلاة والسلام: «إن موسى قام خطيبًا في بني إسرائيل فمثل أي الناس أعلم؟ فقال أنا فعت الله علي إذ لم يُرَدِّ العلم إلي، فأوحى الله إلي إن لي عذا بمجمع الحريين هو أعلم منك. قال موسى يا رب وكيف لي

شركهم السابق بالكذب وأنهم ما أشركوا وهكذا فر «المنتخب» العنة هنا على أنها نتيجة محتهم الشديدة وفسرها عبد الجليل عيسى كان حاقبة كمرهم الجراءة على الكذب خوفاً من العذاب. وفسرها «الجلالين» معذرتهم

• ﴿ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ ٤: [٥٣- الأعمام ٦] امتحنا بعضهم (هذا البعض هنا هم كبار المشركين من سادة قريش الذين طلبوا إبعاد الفقراء عن مجلسهم مع النبي) امتحنهم الله بالبعض الآخر وهم هؤلاء الفقراء الذين سبقوهم إلى الإسلام، وبهذا الامتحان تظهر نفوسهم على حقيقتها، وهكذا قال المشركون محقرين لضعفاء المسلمين: ﴿ أَهْوَؤُمَا سَبَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِنَا ﴾ وقيل المعنى: جعلنا بعضهم فقيرًا والآخر غنيًا ليظهر: هل يشكر الغني نعمة ربه فيعطف على الفقير؟ أم هل يرضى الفقير ولا يسخط؟ ﴿ قَتَا ٤: ابتلينا وامتحنا ولحن أهلهم بهم انظر: ولا تطرد الذين يدهون ربهم.

• ﴿ قَتْنَا قَوْمَكَ مِنْ بَقَا ٤: [٨٥- طه ٢٠] اخترناهم وابتليناهم من بعد مفادرتك لهم. أخبر- تعالى- نبيه موسى بما حدث لبني إسرائيل بعد أن تركهم.

• ﴿ وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ٤: [٣- العنكبوت ٢٩] الضمير في ﴿ قَبْلِهِمْ ﴾ يعود على الناس في الآية السابقة: ﴿ أَحْبَبَ النَّاسُ أَنْ يُكْفَرُوا أَنْ يَقُولُوا إِنَّا هُمْ لَا يَفْتَنُونَ ﴾ وهم المسلمون الأوائل في مكة (أمثال بلال وعمار وأبيه) الذين لاقوا من كفار قريش صنوف العذاب ليفتنوهم عن دينهم والذين فتنا من قبلهم هم أتباع الأنبياء قبل نبينا محمد، أصابهم من الحزن والشدائد الكثير كي يرجعوا عن دينهم، لكنهم صبروا ولم يرتدوا كما في ١٤٦- آل عمران: ﴿ وَكَانَ مِنْ نُحْيٍ قَتَلُ مَعَهُ رَيْثُونٌ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا أَزْكَتْهُمْ ﴾

• ﴿ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ ٤: [٣٤- ص ٣٨] جاء في الحديث الذي رواه البخاري أن سليمان طاف على سبعين من سائه لثاني كل واحدة بفارس يجاهد في سبيل الله، لكنه لم يقل إن شاء الله قل الطواف بهم، ولهذا لم تحمل مهن إلا امرأة واحدة وحاءت

- ﴿يُفْتَبِّهِ﴾ [٦٢- يوسف ١٢] غلمانة الكياليين، جمع فتى
- ﴿فَجَّ حَبِيلُ﴾ [٢٧- الحج ٢٢] الفج الطريق الواسعة والمراد هنا مطلق الطريق، والجمع فجاج والعميق معناه البعيد ومنه بئر هيمية أي بميدة القمر.
- ﴿فُجِّرَتْ﴾ [٣- الانعام ٨٢] شقت جوابها فزالت الحواجز التي بينها وصارت مجرى واحداً.
- ﴿وَفُجِّرْنَا جِلْلَهْمَا نَهْرًا﴾ [٣٣- الكهف ١٨] أي أجريتنا وشققنا وسط الجنتين نهراً يقال: نهر ونهر.
- ﴿وَفُجِّرْنَا الْأَرْضَ حُبُونًا﴾ [١٢- القمر ٥٤] جعلنا الأرض كلها كأنها عيون تنفجر، وهو أبلغ من قولك: وفجرتا عيون الأرض. ونظيره في النظم: ﴿وَأَشَقَعَلُ الْأَرْضُ شَيْبًا﴾.
- ﴿كَالْفَجَّارِ﴾ [٢٨- ص ٣٨] جمع فاجر وهو العاسق المنطلق في المعاصي. ﴿أَمْ تَجْعَلُ الْمَلِيقِينَ كَالْفَجَّارِ﴾ المهم في ﴿أَمْ﴾ صلة، والتقدير المجعل، استفهام معناه الإنكار. قالنصوبة بين الفريقين تنافي الحكمة وتحالف العدل. فيتمتعين البعث والجزاء يوم القيامة.
- ﴿الْفَجَّارِ﴾ [١٤- الانعام ٨٢] جمع فاجر وهو من يفجر أمر الله أي يعجل عنه ويركه، والفجور انبعاث وفتح في المعاصي.
- ﴿وَالْفَجْرِ﴾ [١- الفجر ٨٩] الفجر هو انفجار الظلمة من النهار من كل يوم، أقسم الله به لما يحصل به من الضوء وانتشار الناس ابتغاء الرزق. وقيل: الفجر معناه صلاة الفجر لأنها مشهورة بشهدها ملائكة الليل وملائكة النهار.
- ﴿الْفَجْرَةَ﴾ [٤٢- حبس ٨٠] أو الفجبار، مفردة: فاجر وهو الفاسق غير المكترث. ﴿الْفَكْرَةَ﴾: الذين لا يؤمنون بالله وبما جاء به آيابه.
- ﴿فَجْوَرُ﴾ [١٧- الكهف ٨] منسج منه وهو وسطه، ﴿وَعَمَّ فِي فَجْوَرٍ بَنَّةٍ﴾ أي من الكهف، هم في منسج من حارهم بنالهم فيه روح الهواء ولا يحسون كَرْبَ الغار

به^١ قال: تأخذ معك حوثاً فتجعله مكنثاً^(١) فحيثما فقدت الحوت فهو ثم (أي هالك) فأخذ حوثاً في مكنث ثم انطلق ومعه فتاه هذه الحلقة من حياة موسى لا تذكر في القرآن إلا في هذا الموضع ولا يحدد القرآن تاريخ وقوع الحادثة ولا يحدد المكان بأكثر من أنه «مجمع البحرين» ولا يذكر شيئاً من العبد الصالح الذي عليه موسى. لهذا نقف عند نصوص القصة في القرآن.

• ﴿لَهُمْ فِيْنَهُ نَارٌ تَلَوْنَ بِرَبِّهِمْ﴾ [١٣- الكهف ١٨] الفتية هم الشباب وهم أَقْبَلُ (أكثر قبولا) للحق من الشيوخ الذين انغمسوا في دين الباطل، وقيل: رأس الفتوة الإيمان، وقيل الفتوة: اجتنب المحارم واستعمال الكلام.

• ﴿فَيْبَلًا﴾ [٤٩- النساء ٤٤] الفتيل: الحيط الذي في شق نواة الثمرة. المعنى: هؤلاء الذين يزكون أنفسهم سيماحيون ولكن لا يظلمون أقل ظلم حتى ولو كان قدر الفتيل. وقيل: لا يترك لأحد من الأجر ما يساوي مقدار الفتيل.

• ﴿فَيْبَلًا﴾ [٧٧- النساء ٤٤] هو الحيط الموجود في شق النواة، والمعنى: ولا يظلمون مقدار الفتيل، والفتيل يضرب به المثل في القلة.

• ﴿فَيْبَلًا﴾ [٧١- الإسراء ١٧] الفتيل هو الحيط في شق النواة، ﴿وَلَا يُظْلَمُونَ فَيْبَلًا﴾: لا ينقصون من ثوابهم أدنى شيء، ولو كان بقدر الفتيل.

• ﴿فَتَبَيَّنَكُمْ﴾ [٢٥- النساء ٤٤] ﴿فَمِنْ مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ يَنْ فَتَبَيَّنَكُمْ الْآمَنُوسُ﴾ المراد هنا الإمام. معنى الآية: من لم يجد سعة من المال ليدفع مهر الحرة المؤمنة، فليتزوج فتاة (أي أمة) مؤمنة، فهي أقل كلفة، وهذا ترخيص من الله لغير القادرين الذين يمشون العنت والمشقة والوقوع في الزنى.

• ﴿فَتَبَيَّنَكُمْ﴾ [٣٣- النور ٢٤] فتياث هنا بمعنى: الإمام، وكل من الفتى والفتاة كَتَبَ مشهورة من العبد والأمة مطلقاً

• ﴿فَتَبَّارٍ﴾ [٣٦- يوسف ١٢] تنبيه فتى، يطلق الفتى على الشاب، وأيضاً على العبد، كان الفتيان عبيدين للعير، أحدهما ساقية والآخر خازن

الغنية بصرف قدح مصري

• ﴿فَقِيْذَةً مِّنْ حَرِيْمٍ أَوْ صِدْقَةً أَوْ تُنْكِرُ﴾ [١٩٦- البقرة

٢] الغنية ما يُقدَّم لله جزاءً لتقصير في عبادة، والغنية التي يقدمها من حلق رأسه قبل وصول الهدي عليه هي صيام ثلاثة أيام أو صدقة ومقدارها إطعام ستة مساكين أو نُسك (انظر: نسك)

• ﴿يَذِيْقُ﴾ [١٥- الحديد ٥٧] الغنية ما يُبَدَّل ويقدم

لحفظ الإنسان من الأذى.

• ﴿فَرْتَمَ﴾ [٦٦- النحل ١٦] ما يبقى في الكرش من

حلف بعد حنثه.

• ﴿فَرِحَتْ﴾ [٩- المرسلات ٧٧] أي فُتحت وفتحت،

كقولهِ في ١٩- النبأ، ﴿وَفِيْحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا﴾ هذا مشهد آخر من مشاهد القيامة.

• ﴿لَفَرِحَ فَخُورًا﴾ [١٠- هود ١١] يفرح ويفخر بما ناله

من النعمة وشغله الفرح والفخر عن شكر الله، رجل فاجر إذا افتخر وفخور للمبالغة.

• ﴿حَقَّقَ إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا﴾ [٤٤- الأنعام ٦] حتى إذا

بطروا وأشعروا ولم يشكروا الله على ما أنعم به عليهم، ﴿أَخَذْنَاهُمْ بِثَغْثَةٍ﴾ ففرحهم فرح بطر واستكبار، واستخفاف بالنعمة وكفر بها.

• ﴿وَفَرِحُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [٢٦- الرعد ١٣] نزلت في

أهل مكة الذين فرحوا- وفرح من هم على شاكلتهم- بما أوتوا من نعيم الحياة الدنيا وسعة الرزق فيها، وقد يوسع الله على الكافر إملاءً واستدراجاً، وقد يضيق على المؤمن زيادة في أجره.

• ﴿فَرِحُوا بِمَا عَيْدُهُمْ مِنِّ الْغَلِيْرِ﴾ [٨٣- غافر ٤٠]

﴿فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَرِحُوا بِمَا عَيْدُهُم مِنِّ الْغَلِيْرِ﴾

هذه الأمم حين جاءتهم رسلهم بالشرائع والمعجزات الواضحات، لم يلتفتوا إليهم بل اکتبوا بما عندهم من علوم الدنيا واستهزؤا بما جاء به الرسل وقيل المراد بما عندهم من العلم علم ملاسنتهم فرحوا به وتركوا من أجله هدي السماء.

• ﴿لَجُورَتَا﴾ [٨- الشمس ٩١] الفجور إتيان ما يتهنى

بالفسق إلى الخسران والمهلكة، مصدر في موضع المفعول به

• ﴿يَجَاكُ سُبُلًا﴾ [٣١- الأنبياء ٢١] جعلنا في الجبال

الرواسي مجاجاً أي مسالك، جمع مج وهو الطريق الواسع بين جبلين، سبلاً، طرقاً يسرون فيها، ولذلك قال: ﴿لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ أي يهتدون بهذه الفجاج إلى السير في الأرض.

• ﴿يَجَاكُ﴾ [٢٠- نوح ٧١] واسعة فهي صفة لـ ﴿سُبُلًا﴾

أو هي جمع (فج) وهو الدرب في الجبل، وفي هذه الحالة تعرب بدلاً من سبلاً.

• ﴿وَالْفَحْشَاءُ﴾ [١٦٩، ٢٦٨- البقرة ٢] الفحشاء

والفاحشة والفحش: ما عظم قبحه- شرخاً- من الأفعال والأقوال كالإشراك بالله والزنا.

• ﴿وَالْفَحْشَاءُ﴾ [٢٨- الأعراف ٧] الفحشاء والفاحشة:

ما يشند قبحه من الذنوب، قولاً أو فعلاً، من الفحش وهو الزيادة والكثرة ونحو منه مجاوزة القدر والحد، والفعل: فُحِش فُحْشاً وأفحش إفحاشاً.

• ﴿الْفَحْشَاءُ﴾ [٩٠- النحل ١٦] كل ما عظم قبحه من

الذنوب قولاً أو فعلاً، ويكثر إطلاقها على الزنى.

• ﴿فَخُورًا﴾ [١٨- لقمان ٣١] كثير المباهاة والفخر،

ويدخل في ذلك أن يعدد الشخص ما أعطاه لغيره، التعبير بفخور، وهي من صيغ المبالغة، وما يقيح من الفخر كثير، أما القليل منه فمعفو عنه لابتلاء الناس به، فَلُطِفَ اللهُ تَعَالَى- بالعفو عنه.

• ﴿فَخُورًا﴾ [٢٣- الحديد ٥٧] يباهي الناس بالمال

والجاه

• ﴿يَذَاةَ﴾ [٤- محمد ٤٧] أن تغادوهم فداء أي

تبادلوهم بالمال أو بأشياء المسلمين.

• ﴿يَذِيْقُ حَلَقًا مِّنْ شَرِبَ﴾ [١٨٤- البقرة ٢] الغنية: ما

يقدم لله جزاءً لتقصير في عبادة ككفارة الصوم والحلق وليس المخيط في الإحرام، ﴿حَلَقًا﴾ بدل من ﴿يَذِيْقُ﴾ ومقدار الغنية طعام مسكين في اليوم من كل يوم يفطره المطر، وقدرت

حيلة، أي: ومن قبل هذا فرطتم في يوسف ويجوز أن تكون ﴿مَا﴾ مصدرية، ويكون المعنى وقع من قبل تفريطكم في يوسف

• ﴿فَرَعْنَا فِيهَا﴾ [٣١- الأنعام ٦] قصرنا وصبنا فيها يعني في الحياة الدنيا

• ﴿مَا فَرَعْنَا فِي الْأَكْثَبِ مِنْ خَوْفٍ﴾ [٣٨- الأنعام ٦] لم تترك شيئاً من أمور الدنيا والدين ينبغي ذكره في الكتاب (أي القرآن) إلا وذكرناه فيه فرطنا: تركنا وأغفلنا. وقيل: الكتاب اللوح المحفوظ الذي ما تركنا شيئاً إلا وأثبتناه فيه.

• ﴿فَوَقَّعْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ إِسْمَاعِيلَ﴾ [٩٤- طه ٢٠] ﴿فِي حَبِيبٍ﴾ لو اتبعك ولا بد أن يتبعي جمع عن لم يعبدوا المعجل ﴿أَنْ تَقُولَ فَوَقَّعْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ إِسْمَاعِيلَ﴾ أي تسيئت في نفرهم أحزاباً.

• ﴿فَرَفُّوا دِينَهُمْ﴾ [١٥٩- الأنعام ٦] أي آمنوا ببعض وكفروا ببعض. قيل: المراد اليهود والنصارى قسمتهم الخلافات المذهبية بطلاً وتحلاً ومعسكرات، وقيل: كل من ابتدع وجاء بما لم يأمر الله عز وجل به فقد فرق دينه، كما جاء في قول النبي ﷺ: «هم أهل البدع والشبهات وأهل الضلالة من هذه الأمة» «رواه البخاري» وقرئ: «فارقوا» أي تركوا دينهم الذي أمروا به وهم اليهود والنصارى.

• ﴿فَرَفُّوا دِينَهُمْ﴾ [٣٢- الروم ٣٠] أي جعلوه أدياناً مختلفة لاختلاف أهولهم، وقرئ: «فارقوا» دينهم أي تركوا دين الإسلام: ﴿وَمِنَ الَّذِينَ فَرَقُوا دِينَهُمْ﴾ بدل من «الْمُفْرِجِينَ» في آخر الآية السابقة.

• ﴿فَقَرَّبُوا إِلَى اللَّهِ﴾ [٥٠- الذاريات ٥١] أي الجأوا إليه واعتمدوا في أمورهم عليه، والتعبير بلفظ الفراق عجيب، فهو يوحى بأنقال الرزق والحرص على منافع الدنيا الذي يشد النفس البشرية إلى الأرض ومعها من الانطلاق والفراق وإخلاص العمل لله، ولذلك قال في الآية: «لَنَالِيَا» ﴿وَلَا تَجْعَلُوا مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ﴾ فهو الواحد الأحد المنزه عن كل شريك، وذكر الناس بأنقطع الحجة وسقوط العذر بقوله ﴿إِنِّي لَكُرْبَتُهُ نَذِيرٌ مُبِينٌ﴾ وكرر هذا التنبيه في آيتين متجاورتين زيادة في

ولقد رأينا في زماننا من ترك كتاب الله فرحاً بما أصاب من فضلات الفلاسفة والعلم - بغير إيمان - فتنة تعمي، وهذا العلم يوحى بالمرور لصاحبه فيحسب أنه يتحكم في قوى ضخمة ويملك قدرات عظيمة وينسى قدر نفسه وينسى الآحاد الهائلة الموجودة في هذا الكون وهو يجهلها ولا سلطان له عليها.

• ﴿فَرِحُونَ﴾ [٣٢- الروم ٣٠] ﴿كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَفَتَهُمْ فَرِحُونَ﴾ أي كل فريق منهم فرح بما عنده من الدين المعوج ظاناً أنه على الحق. «انظر: شفاء، في نفس الآية».

• ﴿فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ [١٧٠- آل عمران ٣] وهو الشهادة والكرامة والتفضيل على غيرهم من كونهم أحياء مقربين معجلاً لهم رزق الجنة ونعيمها. ﴿فَرِحِينَ﴾: نصب في موضع الحال.

• ﴿الْفَرِحِينَ﴾ [٧٦- الفصص ٢٨] صيغة مبالغة من الفارحين تعيد زيادة الفرح، جمع: فرح، قال الزجاج: «والفرح بالمال لا يؤدي حقه. وقال مجاهد والسدي: الفرحين البطرين أي المخالين في المرح والزهو».

• ﴿الْفَرْدَوْسِ﴾ [١٠٧- الكهف ١٨] جاء في الصحيحين: «إذا سألت الله الجنة فاسأله الفردوس فإنه أعلى الجنة وأوسط الجنة» ﴿كَانَتْ هُمْ جَنَّاتُ الْفَرْدَوْسِ﴾ كانت هم في حلم الله.

• ﴿الْفَرْدَوْسِ﴾ [١١- المؤمنون ٢٣] هو البستان الواسع الجامع لأصناف الشجر، والمراد هنا ربوة الجنة أوسطها وأفضلها، وعنى هذا أنه الفردوس فقال: ﴿هُمَ فِيهَا﴾ وفي حديث مسلم: «لذا سألت الله فسأله الفردوس فإنه أوسط الجنة أو أعلى الجنة» قيل إن لفظة الفردوس رومية أو فارسية أو حبشية، وقال الضحاك إنه عربية والعرب تقول للكرم فردوس.

• ﴿فَرَدًا﴾ [٨٠- مريم ١٩] ﴿وَنَائِيَا فَرْدًا﴾ في الآخرة أي وحيداً منفرداً بلا ولد أو نصير.

• ﴿فَرَطَتْ﴾ [٥٦- الزمر ٣٩] ضيقت وقصرت

• ﴿فَرَطَتْ فِي نُوسَفٍ﴾ قصرتم في شأن يوسف ولم تحفظوا عهد أبيكم شانه ﴿وَمِنْ قَتْلٍ مَا فَرَطَتْ فِي نُوسَفٍ﴾ قيل: ﴿مَا﴾ رائدة، أي ومن قبل فرطتم في يوسف، ويجوز أن تكون ﴿مَا﴾

التنبيه والتحذير

• ﴿ قَرَضَ ٤ ﴾ [٥٤- الرحمن ٥٥] جمع قراض.

• ﴿ وَفَرَسَ مَرْفُوعَةً ٤ ﴾ [٣٤- الواقعة ٥٦] جمع فراس وهي مرفوعة على الأسرة، والمرفوع من الأرض أمدد عن مجسها، والمرفوع في المعنى أمدد عن نفسها، قيل، إن الفرش هنا كتابة من النساء اللواتي في الجنة يدل عليه الفرش لأنها حمل النساء، ويكون المعنى: ونساء مرتفعات الأقدار في حسنهن وكماهن.

• ﴿ فَرَضَتْهَا ٤ ﴾ [٤٨- الذاريات ٥١] بسطناها كالفراس للمخلوقات

• ﴿ وَتَرَكَا ٤ ﴾ [١٤٢- الأنعام ٦] ما يُفَرَش ويُضجع للذبيح. وقيل: المراد من كونه فرشاً أنه يتخذ من شعره وصفه ويرده ما يُفَرَش به.

• ﴿ فَرَضَ لِهَيْبَتِ أَتَجَّجَ ٤ ﴾ [١٩٧- البقرة ٢] ألزم نفسه بالشروع فيه بالنية قصداً باطناً وبالإحرام فعلاً ظاهراً، وبالتلبية نطقاً مسروراً وأصل الفرض: الحز والقطع، وقَرَضَ: أبان لأن من قَطَعَ شيئاً فقد أبانه عن غيره.

• ﴿ قَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ ٤ ﴾ [٨٥- القصص ٢٨] أوجب عليك تلاوته وتليفه والعمل بما فيه.

• ﴿ قَرَضَ اللَّهُ لَهُ ٤ ﴾ [٣٨- الأحزاب ٣٣] قَسَمَ له وأوجب، أو أحله الله له وأمره به.

• ﴿ قَرَضَ ٤ ﴾ [٢٠- التحريم ٦٦] بين وقدر والزم، وأصل الفرض: الحز في الشيء والقطع، ويحى في المعنوي بمعنى: البيان والتقدير والالزام، فالفرض يلزم المكلف، ﴿ قَدْ قَرَضَ اللَّهُ لَكَ نَجَلَةً أَتَمَيِّزُكُمْ ٤ ﴾: بين كفارة اليمين (لحلها) ٢٠- التحريم ٦٦.

• ﴿ وَفَرَضْنَاهَا ٤ ﴾ [١- النور ٢٤] أي فرضنا عليكم وعلى من بعدكم ما فيها من الأحكام، والمقصود بكلمة ﴿ وَفَرَضْنَاهَا ٤ ﴾ تأكيد الأخذ بكل ما جاء في السورة سواء أكان آداباً وأخلاقاً أو حدوداً وعقوبات، فلا سبيل إلى الفكاك من الالتزام بها، وأصل الفرض القطع، ويحي منه المعنوي بمعنى البيان والتقدير والالزام، فمعنى فرضناها أي جعلناها واجبة مقطوعة بها وفرائض الله حدوده التي بيّنها وقدرها والزم بها

• ﴿ قَرَضَا ٤ ﴾ [٢٨- الكهف ١٨] ضياعاً وهلاكاً والأمر

الفرط ما فيه تجاوز الحق والصواب

• ﴿ وَفَرَضَهَا فِي السَّمَاءِ ٤ ﴾ [٢٤- إبراهيم ١٤] أعلها ورأسها في السماء أي في جهة العلو والصعود ويميز أنه يريد فروجها على الاكتفاء بلفظ الجس

• ﴿ فَرَعُونَ ٤ ﴾ [٤٩- البقرة ٢] لقب ملك مصر في العصور القديمة، وأصل الكلمة «برعو» ومعناها: قصر الحكم الرئيسي في الدولة ثم امتد مدلول لفظ «برعو» فأصبح يطلق على القصر والملك الذي يقيم به^(١)، وخُرِفَت الكلمة إلى «فرعو» لاختلاف نطق الباء بالفاء، وأضافت اللغة العربية إليها حرف النون لتصبح: ﴿ فَرَعُونَ ٤ ﴾ ويرجع بعض الباحثين أن فرعون موسى هو مفتاح بن رمسيس الثاني ﴿ وَإِذْ نَجَّيْنَاهُ مِنْ فِرْعَوْنَ ٤ ﴾

بَيْنَ ذَٰلِكَ فَرَعُونَ ٤ بدأ السياق يعدد نعم الله على بني إسرائيل

• ﴿ فَرَعُونَ ٤ ﴾ [٣٦- غافر ٤٠] لقب ملك مصر في العصور القديمة وقيل إن فرعون موسى هو رمسيس الثاني، وكان وزيره يُسمى هامان.

• ﴿ فَرَعَتْ ٤ ﴾ [٧- الشرح ٩٤] أي فرغت من أمور الدنيا وأشغلتها، فرغ فراخاً: خلا من الشغل.

• ﴿ فَرَقَى ٤ ﴾ [٦٣- الشعراء ٢٦] الجزء المتفرق من البحر. (انظر: فائض) الفُرْق: القسم. وقعت المعجزة وانكشف بين فرقي الماء طريق سار فيه بنو إسرائيل.

• ﴿ وَإِذْ فَرَقْنَا بَيْنَكُمْ الْبَحْرَ فَأَنْجَيْنَاكُمْ ٤ ﴾ [٥٠- البقرة ٢]

نعمة ثانية من نعم الله على بني إسرائيل، أي فصلنا بين مياهه حتى صارت فيه مسالك لكم سرت فيها وتخلصتم ونجوت بذلك من ملاحقة فرعون وجنوده الذين لحقوا بكم في هذه المسالك فأطبقنا عليهم البحر (عقب خروجكم منه) ليعزقوا أمام أعينكم. ﴿ وَأَعْرَفْنَا ذَٰلِكَ فِرْعَوْنَ وَأَشَرَّ نَظَرِيَّوْنَ ٤ ﴾ الباء في «نكم»

(١) كما عبّروا خلال العصر العثماني بلفظ «الب العالي» عن قصر السلطة وعن السلطان معه، وكما يمر في الوقت الحاضر بلفظ البيت الأبيض عن سياسة رئيس الولايات المتحدة الأمريكية

بمعنى اللام أي فرقنا لأجلكم البحر.

• ﴿فَرَّقْنَاهُ﴾: [١٠٦- الإسراء ١٧] يَبَيِّنُ وَأَوْضَحَنَاهُ، وقيل فصلناه. وقرئ فرقناه بالتشديد أي جعلنا نزوله مُفَرَّقًا مجتبا على حسب الوقائع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثلاث وعشرين سنة.

• ﴿وَالْفَرَقَانِ﴾: [٥٣- البقرة ٢] ﴿فَإِذَا تَنَزَّلْنَا مُوَسًى أَتَيْنَاهُ بِالْفَرَقَانِ لَنَعْلَمَ الْبِرَّ مِنَ الْكُفْرِ﴾ أي التوراة الجامعة بين كونها كتابًا وكونها فارقة بين الحق والباطل والحلال والحرام، لكي يهتدي بني إسرائيل إلى الحق ويرجعوا عما هم فيه من ضلال ﴿وَالْفَرَقَانِ﴾: العطف هنا عطف تفسير. وهذه نعمة رابعة على بني إسرائيل.

• ﴿وَالْفُرْقَانِ﴾: [١٨٥- البقرة ٢] ﴿وَيَسْتَفْتِيهِمْ فِي أُمُورِهِمْ﴾ أي هو (القرآن) يبينات عما هدى به الله وفرق به بين الحق والباطل، فرق يَفَرِّقُ مُفَرَّقًا. استخدمت كلمة «فرقان» أيضًا بمعنى الحجة، وبمعنى النصر، وبمعنى الكتاب المنزل.

• ﴿الْفَرَقَانِ﴾ [٤- آل عمران] كل ما فَرَّقَ به بين الحق والباطل، أنزل تعالى بهذه الكتب (القرآن والتوراة والإنجيل) الفرقان بين الحق والباطل.

• ﴿الْفُرْقَانِ﴾: [٤١- الأنفال ٨] ﴿يَوْمَ الْفُرْقَانِ﴾ هو يوم بدر جعله الله يومًا فارقًا بين الحق والباطل، كان يوم الجمعة لبيع عشرة من رمضان من السنة الثانية للهجرة وكان أصحاب النبي ثلثمائة وبضعة عشر رجلاً والمشركون ما بين ألف وتسعمائة، فهزم الله المشركين وقُتل منهم سبعون وأسير سبعون، وأصبحت كلمة الله هي العليا وكلمة الكافرين هي السفلى، ولذلك سُمي يوم بدر. يوم الفرقان.

• ﴿الْفَرَقَانِ﴾: [٤٨- الأنبياء ٢١] التوراة لأن فيها الفرق بين الحلال والحرام، وقيل الكتاب. والكتب السماوية جاءت مشتقة على التفرقة بين الحق والباطل والهدى والضلال والحلال والحرام، وقيل. الفرقان النصر، ويكون معنى الآية ولقد أتينا موسى وهارون النصر والتوراة التي هي الضياء والذكر. قل ابن كثير إن الله - تعالى - كثيرًا ما يقرن بين ذكر موسى ومحمد عليهما السلام وبين كتابيهما

• ﴿الْفَرَقَانِ﴾ [١- الفرقان ٢٥] الفرقان هُنا القرآن، وسُمي القرآن فرقانًا لأنه يفصل ويفرق بين الحق والباطل والهدى والضلال والحلال والحرام أو لأنه لم ينزل جملة واحدة بل نزل مُفَرَّقًا مفصولاً بين بعضه وبعض. ﴿وَفَرَّقْنَا فَرَقْنَاهُ لِنَعْلَمَ الْبِرَّ مِنَ الْكُفْرِ﴾ أي التوراة الجامعة بين كونها كتابًا وكونها فارقة بين الحق والباطل والحلال والحرام، لكي يهتدي بني إسرائيل إلى الحق ويرجعوا عما هم فيه من ضلال ﴿وَالْفَرَقَانِ﴾: العطف هنا عطف تفسير. وهذه نعمة رابعة على بني إسرائيل.

• ﴿فَرَّقْنَا﴾: [٢٩- الأنفال ٨] كلمة فرقان فيها مبالغة في الفصل والتفريق بين الأشياء، والمراد هنا كل ما يفرق بين الحق والباطل، كعلم نافع أو نور بصيرة، أو نصر على الأعداء، فتقوى الله - أي فعل أوامره وترك نواهيه - تنير العقل وتكشف متعرجات الطريق فتبشّر القدم.

• ﴿فَرَجٌ﴾: [٦١- ق ٥٠] شقوق، جمع فرج ﴿وَمَا هَا بَيْنَ فُرُوجٍ﴾ برفقة من الخلل والاضطراب.

• ﴿فُرُوجِهِمْ﴾: [٥- المؤمنون ٢٣] جمع فرج، وطلق على كل من سواني الرجل والمرأة.

• ﴿فُرُوجِهِمْ﴾: [٢٩- المعارج ٧٠] جمع فرج الفرج. الشق بين الشقين والفرج ما بين الرجلين، وكُتِبَ به من السوء وكثر حتى صار كالصريح فيها، وهو اسم لسوء الرجل والمرأة.

• ﴿فُرَاتٍ﴾: [١٢- فاطر ٣٥] شديد العذوبة مُتَجَبِّبٌ لِلْعَطَشِ ﴿عَذْبًا عَذْبَ فُرَاتٍ﴾ فُرَات: صفة لعذبة. فُرْتُ الماءُ فُرُوتًا إذا عَذِبَ فهو فُرَات.

• ﴿فُرَاتٍ﴾: [٢٧- المرسلات ٧٧] عَذْبًا زَلَالًا، فُرْتُ الماءُ عَذِبَ فهو فُرَات. أسفيناكم ماءً عَذْبًا زَلَالًا من السحاب أو من حيون الأرض، وجاء ذكره كالأثر الطيب المترتب على تذكير الله ضم نعمة الجبال (انظر. رواسي).

• ﴿فُرْدَيْنِ﴾: [٩٤- الأنعام ٦] يقول الله لهم عند البعث لقد جئتمونا فرادى أي واحدًا واحدًا، كل واحد منكم منفردًا بلا أهل ولا مال ولا ولد ولا ناصر ﴿كَمَا خَلَقْنَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ أي كما أخرجناكم من بطون أمهاتكم عراة خفاة غرلاً ليس

معكم شيء.

• ﴿فِرَارًا﴾: [١٣- الأحزاب ٣٣] هرباً من القتال مع المؤمنين، ﴿إِنْ يُهَيِّئُونَ إِلَّا فِرَارًا﴾: إن نافية أي ما يريدون إلا الفرار من أرض المعركة.

• ﴿فِرْكًا﴾: [٢٢- البقرة ٢] ﴿الَّذِي سَخَّلَ لَكُمْ الْأَرْضَ فِرْكًا﴾ أي مبسوطة مهيأة كالفرش. تعبير يشي باليسر في حياة البشر على هذه الأرض، وفي إهدائها لتكون لهم ملجأً وأقياً كالفرش. فمناصر الحياة متوفرة فيها، وخلالها الجوي عناصره محسوبة بدقة فكل من قيام الحياة عليها.

• ﴿فِرَاقٌ﴾: [٧٨- الكهف ١٨] مصدر فارقه مفارقةً ورفاقاً باهده، ﴿هَذَا فِرَاقُ بَنِي وَتَيْبِكَ﴾ هذا الاعتراض من جانبك - يا موسى - سبب المياعدة بيننا.

• ﴿فَرِيضَةً رَبِّكَ إِلَهُ﴾: [١١- النساء ٤] أي فرض الله عليكم ذلك فريضة، مفعول مطلق يؤكد مضمون الجملة السابقة، فرض: بين وقدر وألزم. ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا﴾ بما يصلح خلقه ويفهمه «حكيمًا» فيما دبره وفره لهم من أحكام الموارث حيث يضع كل شيء في موضعه فعليكم أن تنفذوا أحكامه.

• ﴿الْفَرِيضَةُ﴾: [٢٤- النساء ٤] المهم المفروض، ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ﴾ أي لا حرج ولا إثم عليكم فيما تتفقون عليه برضاكم بعد المهر، فللزواج أن يزيد على هذا المهر برضا وللزوجة أن تنقص من برضاها.

• ﴿فَرِيضَةً﴾: [٢٤- النساء] أي فرض ذلك فريضة، فهي (أي الأجور أو المهور) حق مفروض عليكم لمن.

• ﴿فَرِيضَةً رَبِّكَ إِلَهُ﴾: [٦٠- التوبة ٩] نصب فريضة على المصدر أي فرض الله الزكوات فريضة محكمة ثابتة لهؤلاء الثمانية السابق ذكرهم، فلا يعطى منها غيرهم. وفرأ الكسائي ﴿فَرِيضَةً﴾ بالرفع، أي من فريضة ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ﴾ بخلقهم يعلم ما يصلح شأنهم، ﴿حَكِيمٌ﴾ في صنعه وضع الصدقات في مواضعها النافعة

• ﴿فَرِيقٌ مِّنْهُمْ﴾ [٧٥- البقرة ٢] هذا الفريق هو فريق الأحزاب والرهبان

• ﴿فَرِيقٌ﴾ [٧٧- النساء ٤] ﴿لَئِنْ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ تَحَنَّنَ أُنَاسٌ﴾ هذا الفريق هو فريق المنافقين الذين استولوا خوفاً من قتال الكفار على نفوسهم (نظر يحشون الناس).

• ﴿فَرِيقٌ مِّنْ عِبَادِي﴾: [١٠٩- المؤمنون ٢٣] قال مجاهد: هم بلال وعباد وصهيب، وفلان وفلان من ضعفاء المسلمين، كان أبو جهل وأصحابه يهزءون بهم عندما يدعون الله ويتضرعون إليه.

• ﴿فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ﴾: [٨٨- البقرة ٢] قطعة وجزءاً.

• ﴿فَرِيقًا﴾: [١٠٠- آل عمران ٣] الطائفة من الناس. ﴿فَتَأْتِي الْآيَاتُ نَامِثًا إِنْ تَطَبَّعُوا فَرِيقًا مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كُفْرِينَ﴾: يجدر الله المؤمنين أن يطعموا طائفة من أهل الكتاب، وهم الذين يحسدون المؤمنين على ما آتاهم الله من نعمة إرسال محمد من بينهم، كما قال: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّوكُمْ مِّنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفْرًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنْفُسِهِمْ﴾ [١٠٩- البقرة] (انظر) يردوكم بعد إيمانكم كافرين).

• ﴿فَرِيقًا هَذَيْنِ﴾ [٣٠- الأعراف ٧] أي يعود الناس إلى الله يوم القيامة فريقين: ﴿فَرِيقٌ هَذَيْنِ وَفَرِيقًا حَقٌّ عَلَيْهِمُ الْفُتْلَةُ﴾ فريق هداه الله إلى الحق أي وفقه إليه عندما أخذ بأسباب الحق خلصاً فاستحق بذلك المثوبة والجنة (انظر: حق عليهم الضلالة).

• ﴿وَأَنَّ فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكُفْرُوهُنَّ﴾: [٥- الأنفال ٨] كما أخرجك ربك من بيتك بالحق، ويجادلوك في الحق

• ﴿فَرِيقًا تَقْتُلُونَ﴾: [٢٦- الأحزاب ٣٣] لما قدمت أحزاب الكفار إلى المدينة لحاربة رسول الله والمسلمين (سنة خمس هجرية)، نقص يهود بني فريظة عهدهم مع رسول الله وانصموا إلى الأحزاب في محاصرة المدينة فلما نصر الله بيته

﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ «إلا هنا بمعنى غير^(٢)، أي لو كان في السموات والأرض إله غير الله لحرقنا وهلك من فيهما بوقوع التنازع والاختلاف للذين يقام بين الشركاء إن هذا النظام المحكم المستمر، والاتفاق بين أجزاء العالم، والآثار الكونية المترتبة على ذلك - لا يمكن أن يصدر إلا عن صانع قادر، حكيم مبدع، منفرد بالإيجاد والإبداع والتدبير، ولا شريك له في فعله، ولا معقب لحكمه ولا راد لأمره، إذ أن تعدد الآلهة يترتب عليه التنازع والتصادم في الإرادات، فيختل النظام ويضطرب الأمر ويغرب العالم، ولما كان المشاهد غير ذلك، دل على وحدة الإله المتصرف القدير.

• ﴿يَتَّقُ﴾: [٣- المائدة ٥] ﴿ذَلِكُمْ يَتَّقُ﴾ أي خروج من طاعة الله، ﴿ذَلِكُمْ﴾ اسم إشارة إلى كل ما ذكر من الحرمات السابقة في الآية.

• ﴿لَيْتَقُ﴾: [١٢١- الأنعام ٦] لخروج من طاعة الله وإثم، اللام للتوكيد. ﴿وَلَا تَسْأَلُوا بِمَا لَمْ يُذَكِّرْ أَشْرَ اللَّهِ عَلَيْهِ فَإِنَّ لَيْتَقُ﴾ ظاهر الآية يقتضي تحريم ما لم يذكر اسم الله عليه - عمداً أو نسياناً. وقال مالك والشافعي: لو ترك المسلم التسمية - ولو عمداً - جاز أكل الذبيحة، لأنه وإن لم ينطق اسم الله بلسانه فقلبه مؤمن به ذاكر له، أما أبو حنيفة فحرم ما ترك ذكر اسم الله عليه عمداً، وأهل ما ترك سهواً ونسياناً.

• ﴿فَفَسَّقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ﴾: [٥٠- الكهف ١٨] فخرج من طاعة الله؛ فإن الفسق هو الخروج. يقال: فسقت الربطة إذا خرجت من أكمامها.

• ﴿فَسَقُوا﴾: [٢٠- السجدة ٣٢] أي خرجوا عن الإيمان إلى الكفر.

• ﴿يَسْتَقُ﴾: [١٤٥- الأنعام ٦] خروجاً عمداً أحله الله (انظر: أهل لغز الله به).

• ﴿فُسُوقٌ﴾: [١٩٧- البقرة ٢] المعاصي أي الخروج من حدود الشريعة، وقيل السباب والتنازع بالألفاظ

• ﴿فُسُوقٌ بِحُكْمٍ﴾: [٢٨٢- النقرة ٢] خروجكم عن شريعة الله ومخالفة عن طريقه، ﴿وَلَنْ تَقْلُوا لِقَابَهُ فُسُوقٌ

وكبت أعداءه وردهم حائنين، قام رسول الله بمحاصرة بني قريظة الذين حاربوا العهد واستمر حصارهم حمداً وعشرين ليلة حتى جهدهم الحصار واستسلموا لحكم سعد بن معاذ الذي حكم بقتل مقاتلتهم (جمع مقاتل) وسبي سائهم ووزارهم (صغار الأساء) وهذا هو معنى «فريقاً تقتلون» هم المقاتلة ﴿وَتَأْمُرُونَ فَرِيقًا﴾ هم النساء والزاري

• ﴿فَرِيقَانِ﴾: [٤٥- النمل ٢٧] المراد مؤمنون وكافرون، ﴿فَرِيقًا هُمُ فَرِيقَانِ تَحْقِصُوتُ﴾ أي فاجأه نفرهم إلى فريقين متنازعين. جمع الضمير في الفص ﴿تَحْقِصُوتُ﴾ لملاحظة تعدد أفراد كل فريق.

• ﴿فَرِيقًا﴾: [٢٧- مريم ١٩] حبيباً منكراً، والفري من الأمور المختلق^(١).

• ﴿فَرِيعٌ عَنْ قُلُوبِهِ﴾: [٢٣- سبأ ٣٤] أي أنزل عنها الفرع، والفرع انقباض ونفاز يعتري الإنسان من الشيء المخيف، وتضعيف الزاي هنا للسلب مثل قُشِرَ الشجر أي أنزل قشره، ومُرُضَ المريض أي حولج من مرضه. (انظر: الحق، في نفس الآية)

• ﴿الْفَرْعُ الْأَكْبَرُ﴾: [١٠٣- الأنبياء ٢١] أهوال يوم القيامة. مصدر فرع، والفرع هو انقباض ونفاز يعتري الإنسان من الشيء المخيف.

• ﴿فَفَرَعَ بَيْنَهُمْ﴾: [٢٢- ص ٣٨] لأنهم أتوه من أعلى سور الحراب ولم يأتوه من الباب. وقيل: أتوه ليلاً ودخلوا عليه بغير إذنه.

• ﴿إِذْ فَرَعُوا﴾: [٥١- سبأ ٣٤] إذا احتارهم فرع وهلع في الأخيرة عند البعث ومعاناة العذاب، ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ فَرَعُوا﴾ جواب ﴿وَلَوْ﴾ محذوف تقديره: لرأيت أمراً عظيماً، ﴿فَلَا قُوَّةَ﴾.

• ﴿لَفَسَدَتَا﴾: [٢٢- الأنبياء ٢١] ﴿لَوْ كَانَ بَيْنَهُمَا بَابٌ

(١) والولد من الرمي كالشيء المفتري، قال تعالى ﴿وَلَا يَأْتِيَنَّ سَنًا يَمْزِيهِ تِلْكَ الْيَبْيُسُ وَأَرْضُهُنَّ﴾ أي بولد بقصد إلحاقه بالروح وليس مه

(٢) انظر المصحف المبسر، والمتنص، وتفسير الحلالين

على عالمي زمانهم قبل أن يصلوا وتُنسخ شريعتهم بما بعدهما، لكنهم بعدما عصوا ربهم وحسدوا نعمه ونقضوا عهدهم، غصب الله عليهم ولعهم وحسب عليهم الدلة والسكنة وقضى عليهم بالتشريد.

• ﴿فَضَّلْنَاكَ عَلَى الْغَالِبِينَ﴾ [البقرة ٢١٢] أي على عالمي زمانهم

• ﴿فَضَّلْنَاكُمْ عَلَى الْغَالِبِينَ﴾ [١٤٠- الأعراف ٧] المراد هنا عالمي عصرهم وزمانهم، فقد غصب الله بني إسرائيل بنعم عظيمة لم يعطها لغيرهم من أهل زمانهم.

• ﴿فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ [٢١١- الإسراء ١٧] أي في الدنيا، في الرزق وفي الحسن وفي الأجل، فالتفاوت بين الناس في الدنيا ملحوظ- لكن هذا التفاوت في الآخرة يكون ضخماً.

• ﴿وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ﴾ [٥٥- الإسراء ١٧] انظر: وربك أعلم بمن في السموات والأرض، وانظر أيضاً: تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض.

• ﴿فَضَّلْنَا عَلَىٰ عِيسَىٰ وَبَنِيهَا﴾ [١٥- النمل ٢٧] هذا من قول داود وسليمان فضلهما الله بما أعطاهما من علم. في الآية دليل على شرف العلم وتقدم حَمَلته وأعله، وأن نعمة العلم من أجل النعم، وأن من يُعطى العلم فقد أوتي فضلاً على كثير من عباد الله، كما في ١١- المجادلة: ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ دَرَجَاتٍ فِي الْخَيْرِ﴾ وفي الحديث: «العلماء ورة الأنبياء».

• ﴿وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا﴾ [٧٠٦- الإسراء ١٧] أي على البهائم والدواب والوحش والطير بالقلية والاستيلاء والثواب والجزاء والحفظ والتسيير وإصابة القرامطة.

• ﴿وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ الْعَالَمِينَ﴾ [١٦- الجاثية ٤٥] على الناس في زمانهم. وقيل التفضيل هو أن الله أتاهم ما لم يؤت غيرهم من قلق السحر وإغلال الغمام وإزراق المن والسوى

• ﴿فَضَّلُوا﴾ [٧١ الحل ١٦] ﴿الَّذِينَ فَضَّلُوا﴾ في الرزق أي الأعياء

• ﴿الْفَضْلُ﴾ [٢٣٧- البقرة ٢] الإحسان، والفضل ها

عامين فهما العاية التي لا تُحاور كما في ٢٣٣- البقرة ﴿وَالَّذِينَ يُزَيِّجْنَ أَوْلَدَهُنَّ خَوَلِينَ لِبَنَاتٍ لِّمَنْ أَرَادَ أَنْ يُنكِحَ﴾

• ﴿وَفَضَّلَهُ﴾ [١٥- الأحقاف ٤٦] فطامه. الفصل والفصال كالغَطْم واليُطَام بناءً ومعنى ﴿وَحَمَلَهُ وَفَضَّلَهُ تَلْتُونَ شَيْئًا﴾ المراد بين مدة الحمل والرضاع الذي يكون بعده الفصل.

• ﴿فَضَالًا﴾ [٢٣٣- البقرة ٢٥] أي فطاماً للطفل قبل الحولين^(١١)، ﴿فَإِنْ أَرَادَا﴾ أي الوالدان فصلاً من تراضٍ منهما وتشاوره فطام الطفل قبل الحولين إذا ظهر استئلاء من اللبن فلا بد من تراضيهما وتشاورهما مع بعض العقلاء الجاهلين، فإذا ظهر أنه لا يَحْشَى على الطفل من الفطام قبل الحولين. ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا﴾ فلا بأس إذن من فطامه ولا تبعة عليهما في ذلك.

• ﴿وَفَضِيلِيَّةٍ﴾ [١٣- المعارج ٧٠] عشيرته الأذنون.

• ﴿فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾ [٣٤- النساء ٤]

﴿الَّذِينَ قَوْمُوتَ عَلَىٰ الْآيَاتِ﴾: بما فضل الله بعضهم على بعض، أي للرجال لسيطرة عليهم بسبب تفضيل الله بعضهم وهم الرجال على البعض الآخر وهم النساء، وذكروا في فضل الرجال: العقل، والحزم، والعزم، والقوة، والفروسية، والرمي، وأن منهم الأنبياء والعلماء، وفيهم الإمامة الكبرى والصغرى والجهاد، والأذان، والخطبة والاعتكاف، والشهادة في الحدود، والقصاص، والتعصيب في الميراث، والحَمَالَة (الذبة) والقسامة (ممن ولي الدم)، والولاية في النكاح والطلاق والرجعة، وعدد الأرواج، وإلهم الاتساب، وفي الحديث: «لن يفلح قوم ولّوا أمرهم امرأة».

• ﴿فَضَّلَ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾ [٧١- النمل ١٦] حمل منكم غنياً وفقيراً وحراً وعبدًا

• ﴿فَضَّلْنَاهُمْ﴾ [٤٧- البقرة ٢] تفصيل بني إسرائيل كان

أن نعم المرأة عنا وجب لها من نصف المهر؛ إذ لم يستمتع بها الزوج، أو أن يتمصل المطلق بمعطيه جميع المهر لأن طلاقها فيه كسر لحاظها

• ﴿فَضِّلْهُ﴾ [٢٤٣- البقرة ٢] ﴿إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ﴾ بما أنعم عليهم من نعمة الخلق، ونعمة البقاء، والرزق، وبما يريهم من الآيات الباهرة التي تمنعهم في دينهم. أكدت الجسلة بين واللام، وهو تأكيد يناسب فضل الله الذي دونه كل فضل

• ﴿الْفَضْلُ﴾ [٧٣- آل عمران ٢] الإحسان، والمقصود هنا. الهدى والتوفيق. ﴿قُلْ إِنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ﴾ يمنحه من يشاء فلماذا تحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله؟

• ﴿فَضَّلَ اللَّهُ﴾ [٥٤- المائدة ٥] ﴿ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ﴾ والإشارة إلى حب الله لهم وحبهم له وجهادهم في سبيله والفضل: الإحسان ابتداء بلا حيلة.

• ﴿فَضِّلْهُ﴾ [٣٩- الأعراف ٧] مزية تجعلكم أفضل منا فيخفف عنكم العذاب، فذوقوا مثلنا العذاب المضاعف.

• ﴿بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ﴾ [٥٨- يونس ١٠] ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ قَبِذْ ذَلِكَ فَفْتَنَّا لَهُمْ﴾ فضل الله: القرآن، ورحمته: الإسلام، وأصل الكلام: بفضل الله وبرحمته فلهفرحوا، فبذلك فلهفرحوا، والتكرير للتأكيد والتقرير.

• ﴿فَضِّلْهُ﴾ [٦٠- يونس ١٠] ﴿إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ﴾ حيث أنعم عليهم بالعقل ورحمهم بالوحي وتعليم الحلال والحرام. وقيل: ذو فضل في الناحية والإيمان. ﴿وَلْيَكُنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَتَّقُونَ﴾ الله على نعمه ولا في تأخير العذاب عنهم

• ﴿فَضِّلْهُ﴾ [٢٧- هود ١١] زيادة في شيء تؤهكم لأن تكون أتباعاً لكم فَضَّلَ الشيء فضلاً زاد على الحاجة

• ﴿فَضَّلَ اللَّهُ﴾ [١٠- النور ٢٤] ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيَّ وَعَلَى رَحْمَتِهِ﴾ في هذه الآية انتقال إلى أسلوب الخطاب للراعيين والمرميات وجواب «لولا» لم يذكر تهويلاً لأمره، وتقديره لو لم يشرع الله اللعان، فضلاً منه ورحمة لتندف

والمقذوف من الزوجين، لوجب على الزوج حد الغدق، ولوجب على الزوجة حد الزر بلعانه فجعل الله لعان كل منهما سبباً لدرء العذاب عنه - مع الجزم بأن أحدهما كاذب فني قدف الزوج لزوجته الزاية وشهادته عليها في حتمع التقاضي شفاء لما في نفسه من جرح عميق بسبب جريمة زوجته وخيانتها. ولأن لعان الزوجة ضده فيه سر في الدنيا، ولولاة لكن لأهلها وأولادها سمعة شنيعة بين الناس، فهو يشبه رد الشرف الذي سلب لعانه منها، وأمر الاثنين مغرض لحالهما فهو أهلهم بالصادق والكاذب منهما، ومجاز له على صدقه وكذبه، ولقد شرع الله ما هو أسوأ للزوجين وذريتهما وأهلبيهما، وهو أن يطلق الزوج زوجته إذا عرف زناها، دون أن يعلم الناس ما حصل منها، ففي ذلك درة للشاعة والفضيحة.

• ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيَّ وَعَلَى رَحْمَتِهِ﴾ في الدنيا والآخرة ﴿تَسْكُرُ﴾ مَا أَفْضَلُهُ بِهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿[١٤- النور ٢٤] «لولا» هنا لامتناع الشيء لوجود غيره. والمعنى: ولولا أنني قضيت أن أفضل عليكم في الدنيا بفروب النعم التي من جلتيها الإسهال للتوبة، وأن أترحم عليكم في الآخرة بالمغفرة والمغفرة، لعاجلتكم بالعقاب على ما محضتم فيه من حديث الإلح.

• ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيَّ وَعَلَى رَحْمَتِهِ﴾ وَأَنَّ اللَّهَ زَوَّافٌ رَحِيمٌ ﴿[٢٠- النور ٢٤] كرر الآية بترك المعالجة بالعقاب، حاذق جواب، «لولا» كما حذف في الآية ١٤ من هذه السورة، وفي هذا التكرير مع حذف الجواب مبالغة عظيمة

• ﴿فَضِّلْهُ﴾ [٧٣- النمل ٢٧] ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ﴾ إن إنعم ربك على الناس زائد فاض، ومن إنعامه تأخير العقاب على الظلم وإدراج الرزق على الجميع. والفضل: الإحسان ابتداء بلا مقابل، وَفَضَّلَ الشيء فضلاً: زاد على الحاجة

• ﴿الْفَضْلُ الْكَوْبُ﴾ [٢٢- الشورى ٤٢] أي فضل لا بوصف ولا تهندي العقول بل كنه صفة، لأن الحق - تبارك وتعالى - إذا قال «كبير» فمن ذا الذي يقدر قدره؟

• ﴿فَضَّلَ اللَّهُ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ﴾ [٢١- الحديد ٥٧] أي أن

الحبة لا تال ولا تذل ولا يرحم الله وفصله.

• ﴿فَضَّلَ اللَّهُ﴾ [٢٩ - الحديد ٥٧] نعم الله التي لا تحصى

• ﴿فَضَّلَ اللَّهُ﴾ [٤ - الجمعة ٦٢] ﴿ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ﴾ يعني الوحي والنبوة. وقال ابن كثير. يعني ما أعطاه الله عمداً من البوة العظيمة وما حص به أمته من بعثه الرسول منهم

• ﴿الْفَضْلُ الْعَظِيمُ﴾ [٤ - الجمعة ٦٢] ﴿وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ إن اختيار الله لأمة أو جماعة أو فرد ليحمل هذه الأمانة الكبرى، أمانة تبليغ دعوته، وليكون مستودع نور الله وموضع تلقى فضله ووحيه. إن اختيار الله هذا الفضل لا يعدله فضل. فضل عظيم يرى (يزيد) على كل ما يهذله المؤمن من نفسه وماله وحياته في سبيل الدعوة، ويرى على الشدائد التي يلقاها المجاهدون في سبيلها.

• ﴿فَضْلِيَّةٌ﴾ [٣٢ - النساء ٤] خير. ﴿وَتَقُولُوا اللَّهُ مِنْ فَضْلِيَّةٍ﴾ فإن خزائن الله لا تنفذ. فالتوجه مباشرة إلى فضل الله هو التوجه إلى مصدر الإنعام والعطاء الذي لا ينقص ما عنده بما أعطى. ولا يضيّق بالساألين المتزاوجين على الأبواب. قيل: لم يأمر بالسؤال إلا ليعطي. وفي الحديث الذي رواه ابن ماجه: «من لم يسأل الله فغضب عليه»

• ﴿فَضْلِيَّةٌ﴾ [١٧٣ - النساء ٤] إحسانه وكرمه وسعة رحمته. ﴿فَقَبِيضُهُمْ مِنْ فَضْلِيَّةٍ﴾ ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر.

• ﴿إِنَّ فَضْلَهُ كَأَنَّا عَلَيْنَا كَعَبْرَةٍ﴾ [٨٧ - الإسراء ١٧] إذ جعلك سيد ولد آدم، وأعطاك المقام المحمود (الشفاعة)، وأعطاك هذا الكتاب العزيز (القرآن).

• ﴿فَضْلِيَّةٍ﴾ [٣٢ - النور ٢٤] خير، الفضل: الخير وورد مضاعفاً إلى الله في معظم آيات القرآن

• ﴿مِنْ فَضْلِيَّةٍ﴾ [٤٥ - الروم ٣٠] من عطائه وهو ثوابه، لأن العصور والمعوص هي الأعطية عند العرب، وقيل ﴿مِنْ فَضْلِيَّةٍ﴾ بما يتفضل عليهم به بعد توفية الواجب من الثواب

• ﴿وَفَضْلًا﴾ [٢٦٨ - النقرة ٢] زيادة في الرزق، أو

ثوباً في الآخرة أو الأمرين جميعاً. فانه يعدكم على الإعاق معرفة من لدوبكم ورزقاً خلفاً من

• ﴿فَضْلًا كَبِيرًا﴾ [٤٧ - الأحزاب ٣٣] ﴿وَيَفِيءُ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّهُمْ مِنْ اللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا﴾: الفضل ما يتفضل الله به عليهم زيادة على الثواب، وإذا ذكر الفضل وكبره مما مالك بالثواب؟ الثواب هو الجزاء على العمل، والفضل زيادة عليه.

• ﴿فَضْلًا﴾ [١٠ - سبا ٣٤] أي أمراً فضله به على غيره، قيل: النبوة والرزق والعلم وحسن الصوت وتسخير الجبال والطير والآلة الحديد، كما في الجملة التالية.

• ﴿فَضْلًا مِنْ رَبِّكَ﴾ [٥٧ - الدخان ٤٤] أي إما كان هذا النعيم الذي لقوه في الجنة، كان بفضل الله عليهم وإحسانه إليهم كما ثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم «اعملوا وسددوا وقاربوا واعلموا أن أحداً لن يدخله عمله الجنة قالوا: ولا أنت يا رسول الله؟ قال: ولا أنا إلا أن يتغمدني الله برحمته من فضل».

• ﴿فَطَرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [٧٩ - الأنعام ٦] خلقتهما وأنشأهما.

• ﴿فَطَرَتْ اللَّهُ﴾ [٣٠ - الروم ٣٠] خلقة الله وهي الحالة التي خلق الله الناس عليها، وهي قبولهم للتوحيد ودين الإسلام لكونه مجاوباً للعقل مساوفاً للنظر الصحيح، لا يممهم عنه إلا المبتلون من شياطين الإنس والجن، ومنه قوله ﷺ: «كل عبدي خلقت حنفاً فاجتالتهم (أدارتهم) الشياطين عن دينهم وأمرهم أن يشركوا بي غيري»، رواه مسلم. ﴿فَطَرَتْ اللَّهُ﴾ أي ألزما فطرة الله.

• ﴿فَطَرْتُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ [٥١ - الإسراء ١٧] خلقكم وأنشأكم، فالتقار على البدء قادر على الإعادة بل هي أهون.

• ﴿فَطَرْنَا﴾ [٧٢ - طه ٢٠] خلقنا وأنشأنا من العدم. ﴿وَالَّذِي فَطَرْنَا﴾ قسم أي والله الذي فطرنا لن نؤثر. وقيل

معطوف على ﴿مَا جَاءَنَا مِنْ آيَاتِنَا﴾ أي لن نؤثر على ما جاءنا من البينات ولا على الذي فطرنا

• ﴿فَطَرْنَاهُ﴾ [٥٦ - الأنبياء ٢١] خلقه وأبدعه

• ﴿فَطَرَنَ﴾: ﴿٥١- هود ١١﴾ خلقي على الفطرة، وهي الحالة التي خلق الله الناس عليها، والمراد بها ما استقرت عليه طاعتهم من الخضوع لإله قادر حكيم بحيث لو تركوا بدون تدخل شياطين الإنس والجن لما تحولوا عنه. وأصل الفطر: الشق، ثم استعمل في الخلق مجازاً

• ﴿فَطَرَنَ﴾: ﴿٢٢- يس ٣٦﴾ ﴿وَمَا لِي لَا أَعْبُدَ الَّذِي فَطَرَنِي﴾ رد عليهم في معرض المناصحة لنفسه وهو يريد مناصحتهم ليتلطف بهم ويدارهم، فهو لا يريد لهم إلا ما يريد لروحه، أضاف الفطرة إلى نفسه لأن ذلك نعمة عليه توجب شكر الخالق وعبادته.

• ﴿فَطَرَنَ﴾: ﴿٢٧- الزخرف ٤٣﴾ خلقتني وأبدعني. ﴿إِنِّي بَرَاءٌ مِمَّا يُعْبَدُونَ﴾ (إلا الذي فطرني) استثناء متصل لأنهم عبدوا الله مع آفتهم.

• ﴿فَطُورٌ﴾: ﴿٣- الملك ٦٧﴾ شقوق، من فطر الشيء: شقه، وانفطر الشيء انشق وانشق.

• ﴿فَطَأَ﴾: ﴿١٥٩- آل عمران ٣﴾ خليطاً جافياً. قال الشاعر:

ودنيا تجود على الجاهلين وهي على ذى الشهي نطة

• ﴿فَقَالَ لِمَا يُرِيدُ﴾: ﴿١٦- البروج ٨٥﴾ لا يمنع عليه شيء يريد. قيل: «فعال» لأن ما يريد يفعل في غاية الكثرة فهو من صيغ المبالغة، لا معقب لحكمه، ولا يسأل عما يفعل لقهره وحكمته وعدله.

• ﴿كَذَلِكَ قَعَلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾: ﴿٣٣- النحل ١٦﴾ أي الذين سبقوهم فعلوا مع أنبيائهم مثل ما فعل هؤلاء من الشرك والتكذيب، فعاقبهم الله وأخذهم أخذ عزيز مقتدر.

• ﴿كَذَلِكَ قَعَلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾: ﴿٣٥- النحل ١٦﴾ أي أشركوا بالله وحرموا ما أحل الله

• ﴿قَعَلْتَ﴾: ﴿١٩- الشعراء ٢٦﴾ ﴿وَقَعَلْتَ قَعْلَكَ إِلَهِي قَعَلْتَ﴾ هي قتل موسى للقبطي المصري، وكزه موسى فكانت وكرة قاتلة عظم تلك الفعلة وفظعها بأن أتى بها مجتملة مبهمه إبداناً بأنها لمطاعتها لا يخطئ بها ولكن بكى عنها، ونظيره في

التعظيم المستند من الإبهام قوله تعالى في ١٠- اللحم ﴿فَأَوْخَىٰ إِلَىٰ عَيْدِهِمَ مَاءَ أَوْخَىٰ﴾ وفي الآية ١٦ ﴿إِذْ يَفْخُ الْيَتِيمَ مَا يَفْخُ﴾

• ﴿قَعَلْتَهَا إِذْ﴾: ﴿٢٠- الشعراء ٢٦﴾ أي فعلت ذلك الفعل وهو قتل القبطي إذ ذاك ﴿وَأَنَا مِنَ الصَّالِينَ﴾.

• ﴿قَعَلَنَ فِي أَنْفُسِهِمْ﴾: ﴿٢٣٤- البقرة ٢٣٤﴾ أي من زينة وطيب (وكن قد منعن منه في فترة العدة) بشرط أن يكون ذلك بالمعروف أي في حدود الشرع، فإن خرجن عنه - أيها الأولياء - فالإثم عليكم لأن مراقبتهم واجبة عليكم، فالخطاب للأولياء ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ﴾ أيها الأولياء القائمون على أمرهم

• ﴿مَا فَعَلُوهُ﴾: ﴿١١٢- الأنعام ٦﴾ ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا كَانَ مِنْهُمْ مَنْ يُقَالُ﴾ اقتراح الآيات - بتزيين الشيطان لهم - ولكنه تخلى عنهم لانصرافهم عنك ﴿فَذَرَهُمْ وَمَا يَفْعَلُونَ﴾.

• ﴿لِلْفُقَرَاءِ﴾: ﴿٢٧٣- البقرة ٢٧٣﴾ اللام متعلقة بمحذوف تقديره: الإنفاق أو الصدقة للفقراء الذين أحصروا في سبيل الله،

• ﴿لِلْفُقَرَاءِ﴾: ﴿٦٠- التوبة ٩﴾ جمع فقير وهو من لا يجد ما يكفيه، وأصل الفقير: المكسور فقار الظهر، ثم استعمل فيما ذكر لانكساره بقدمه وحاجته

• ﴿فُقَرَاءَ﴾: ﴿٣٢٢- نور ٢٤﴾ ﴿إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُفْهِمُ اللَّهَ مِنْ فَطْلِهِ﴾ أي لا تقتنعوا من التزويج بسبب فقر الرجل والمرأة، فالآية وعد بالثني للمتزوجين طلباً لرضا الله واعتصاماً من معاصيه أخرج ابن ماجه في سننه قول النبي صلى الله عليه وسلم: «ثلاثة كلهم حق على الله عونهُ: المجاهد في سبيل الله، والناصح يريد العفاف، والمكاتب (العبد الذي يريد دفع مال يقسطه لسيده ليعتقه) يريد الأداة». وقال عمر: عجي بمن لا يطلب العسى في النكاح، وتلا الآية

• ﴿أَنْتُمْ أَفْقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ﴾ ﴿١٥- فاطر ٣٥﴾ أنتم المحتاحون إليه في كل الأمور

من شر خلقه

• ﴿وَالْفَلَكَ أَيُّ تَحْرَى فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ﴾
[١٦٤- البقرة: الفلك السينة والسفن، للواحد وللكترة
سخر الله البحر ليحمل السفن من جانب إلى جانب لمعيش
الناس، ولنقل ما عند هؤلاء إلى أولئك والعكس

• ﴿الْفَلَكَ﴾: [٦٤- الأعراف ٧] السفينة، والملك:
السفن (جمع أيضاً).

• ﴿الْفَلَكَ﴾: [٢٢- يونس ١٠] السفن، والفلك يقع
على الواحد والجمع ويذكر ويؤنث.

• ﴿الْفَلَكَ﴾: [٧٣- يونس ١٠] السفينة، والفلك: السفن
(للمفرد والجمع).

• ﴿الْفَلَكَ﴾: [٦٦- الإسراء ١٧] السفينة، والسفن
(مفرد وجمع).

• ﴿الْفَلَكَ﴾: [٢٣- الأنبياء ٢١] صار أو مدار، وأصل
الكنية من الدوران، ﴿يَحْرَى فِي الْفَلَكَ يَسْحَبُونَ﴾ أي كل من
الشمس والقمر والنجوم والكواكب والليل والنهار، لكل جرم
سماري مداره الخاص يسبح فيه ولا يتجاوزوه، وأجرام السماء
كلها لا تعرف السكون- كما يقرر العلم الحديث. ونحن نرى
هذه الحفيفة ممثلة واضحة في الشمس والقمر، كما أن دوران
الأرض حول محورها يجعل الليل والنهار يتعاقبان عليها كأنهما
يسبحان. (انظر: يسبحون).

• ﴿وَالْفَلَكَ تَحْرَى فِي الْبَحْرِ بِأَشْرِهِ﴾ [٦٥- الحج ٢٢]
والسفن تحرى في البحار بتسخير الله لها، ولولا تسخير الله لها
لكانت لغوص أو تقف. والفلك جمع: سفن، وللمفرد: سفينة.

• ﴿الْفَلَكَ﴾: [٢٢- المؤمنون ٢٣] السفن، وقد يطلق
على الواحد، وقد يذكر كما في قوله: ﴿يُفَلِّكُ الْفَلَكَ الْمَسْحُورَ﴾
وقد يؤنث كما في قوله في ١٦٤- البقرة: ﴿وَالْفَلَكَ أَيُّ تَحْرَى
فِي الْبَحْرِ﴾

• ﴿يُفَلِّكُ الْفَلَكَ الْمَسْحُورَ﴾ [١١٩- الشعراء ٢٦] السفينة
المملوءة بالناس والدواب والتاع الفلك السفينة. وتكون أيضاً

• ﴿يُلْفِقُوا الْمُتَهَجِرِينَ﴾ [٨- الحشر ٥٩] أي المهي-
جاء للمفقر المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم، وهو
بيان لقوله في الآية السابقة ﴿وَالَّذِي أَنْعَمَ وَالَّذِي تَتَمَنَّوْنَ﴾
وَيُفَلِّكُ أَيُّ تَحْرَى لَأَنَّهُمْ فَقَرَاءُ مُهَاجِرُونَ وَقَدْ أُخْرِجُوا
مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ، فَهِيَ أَهْلُ النَّاسِ بِهِ، كَانَ نَاسٌ مِنْ
الْمُهَاجِرِينَ لِأَحَدِهِمُ الْعَبْدَ وَالزَّوْجَةَ وَالذَّارَ وَالنَّافَةَ، وَأَخْرَجَهُمْ
كَفَّارَ مَكَّةَ أَيْ أَكْرَهُهُمْ عَلَى تَرْكِ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ بِالْأَذَى
وَالْإِسْطِهَادِ وَالنَّكَرِ لِلْقَرَابَةِ وَالْمَشِيرَةِ لَا لَذْبٍ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا
رَبَّنَا اللَّهُ سَمِيَ اللَّهُ هَؤُلَاءِ الْمُهَاجِرِينَ فَقَرَاءُ مَعَ أَنَّهُمْ كَانَتْ لَهُمْ
دِيَارٌ وَأَمْوَالٌ.

• ﴿فَقِيرٌ﴾: [١٨١- آل عمران ٣] ﴿لَقَدْ سَخِرَ اللَّهُ قَوْلَ
الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَا﴾: لما نزل قول الله تعالى:
﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ﴾ [٢٤٥-
البقرة: قالت اليهود: يا محمد، افقر ربك لسأل عباده القرض
فنزلت الآية: ومعنى أن الله سمع قولهم أنه لم يفتح عليه.

• ﴿فَقِيرٌ﴾: [٢٤- القصص ٢٨] محتاج، الفقر: العجز
والحاجة. ﴿فَقَالَ رَبِّ إِنِّي إِنَّمَا أَزَلْتُ إِلَهَ مِنْ خَلْقِ فَقِيرٌ﴾ يقول في
نضرب ولذل: يا رب إني محتاج إلى ما تسوقه إلي من خير،
محتاج إلى شيء تنزله من خزائن رحمتك، ويبدو من عبارته شدة
حاجته بعد السفر الطويل الذي قاساه- فعرض بالدعاء ولم
يصحح بالسؤال قبل إنه أسمع امرأة أبي سفيان ولاعتها هذا
الدعاء

• ﴿فَلَمْ يَقْبَلْهُ﴾: [١٣- البلد ٩٠] عطفها من الأسر، وفي
الحديث «فلك الرقية أن تعين في شئها» (انظر: رقية).

• ﴿فَلَكُونُ﴾: [٣١- المطففين ٨٣] مثلهذين باستغفارهم
بالمؤمنين والسخرية منهم، جمع فلكه، وفرك: فلكهين جمع فلكه
والمنى وحده

• ﴿الْفَلَكَ﴾: [١- الفلز ١١٣] الصبح وقيل كل ما
انفلق- أي انشق عن شيء من حيوان وصبح وخب ونوى
وماء فهو فلنق- فالاستعادة رب الصبح الذي يؤمن بالنور من
شر كل عامض مستور، والاستعادة ربب المخلق، الذي يؤمن

للجمع المشحون المملوء

• ﴿فَلَنُورِ﴾ [٤٠- يس ٣٦] الفلک المدار يسبح فيه الجرم

الساوي، ومن الاستدارة سمي مدار الكوكب فلکاً

• ﴿أَتَفَلُكِ الْمَشْحُونِ﴾ [٤١- يس ٣٦] الفلک السفينة،

والفلک السفن، يكون واحداً وجمعاً. وقيل: المراد بالفلک المشحون سفينة نوح عليه السلام، ومعنى حمل الله ذرياتهم فيها أنه حمل فيها آباءهم الأقدمين وفي أصلهم ذرياتهم.

• ﴿أَتَفَلُكِ﴾ [١٤٠- الصافات ٣٧] السفينة، والملك:

السفن (للوحد والجمع).

• ﴿فَلَاذِ﴾ [٢٨- الفرقان ٢٥] كناية عن رجل معين،

﴿يَتَوَلَّى كَيْفَى لِرَأْسِهِ فَلَاذِ فَلَاذِ حَلِيلًا﴾ [٢٥- الفرقان ٢٥] وهو يندم

على أنه صادق شخصاً أغتله، وفي هذا نوع من التعليل والاعتذار بإلقاء تبعة ضلاله على غيره.

• ﴿فَفَقَّهْتُمَهَا سَلَسْنًا﴾ [٧٩- الأنبياء ٢١] الضمير

المؤنث (ها) يعود على الحكومة بمعنى الحكم المفهوم من قوله:

﴿إِذْ تَخَصَّصْتَانِ فِي نَازِعَاتٍ﴾، والمعنى: ألهمنا الحكم الصواب.

كان داود قد حكم بأن يأخذ صاحب الحرث الغنم، ثم يهبطها له

عن إتلاف زوجه، فقال سليمان: أرى أن تعطى الغنم إلى

صاحب الحرث ينتفع بالإنسان وأولادها وأصوافها ويعطى

الحرث إلى أصحاب الغنم يقومون على زوجه ورحائه حتى

يعود كما كان قبل أن تفسد الأغنام، فإذا عاد إلى ما كان عليه

رد كل واحد من الطرفين ما لصاحبه إليه، فبرد صاحب الحرث

الغنم إلى أصحابها، ويرد هؤلاء الحرث إلى صاحبه، فرجع داود

إلى حكم سليمان. قال القرطبي: رجوع القاضي عما حكم به-

إذا تبين له أن الحق في غير ما حكم به -أولاً، فإن داود فعل

ذلك. روى مسلم قول النبي عليه السلام: إذا حكم الحاكم

فاجتهد ثم أصاب فله أجران، وإذا حكم فاجتهد ثم أخطأ فله

أجر واحد، وإنه يكون الأجر للحاكم المخطئ إذا كان عالماً بالاجتهاد

والسنن والقياس وقضاء من مضى؛ لأن اجتهاده عبادة فأما

من لم يكن عالماً للاجتهاد فهو متكلف لا يُعذر بالخطأ في

الحكم، بل يخاف عليه أعظم الورر

• ﴿فَلَا فَوْزَكَ﴾ [٥١- ساء ٣٤] فلا نجاح ولا مهرب لهم

يوشد من عذاب الله، فأت الأمر فلا فوزاً وفوزاً لم يدره

• ﴿هَذَا فَوْجٌ﴾ [٥٩- ص ٣٨] جمع كثير

• ﴿هَذَا فَوْجٌ مُّقْتَصِمٌ مِّنْكُمْ لَا مَرْحَبَ بِهِمْ﴾ [٥٩- ص ٣٨] فوج

النار ﴿قَالُوا بَلْ أَشْهَدُ لَا مَرْحَبَ بِكَ أَشْهَدُ قَدْ مَشَقُّوا لَنَا﴾ [٥٩- ص ٣٨]

الآيتين ٥٩، ٦٠- ص ٣٨] تحكي هاتان الآيتان الجول بين

جماعة من أهل جهنم كانت في الدنيا متودة متحاببة وكان

بعضهم يملئ لبعض في الضلال، وهي اليوم في جهنم متذكرة

متابذة يقول بعضهم لبعض: هذا فوج دخل النار معكم.

فيكون الرد في حق: لا مرحباً بهم، فيرد المشتمون بل أنهم

لا مرحباً بكم، أنهم كنتم السب فيما نحن فيه من عذاب.

(انظر كلمات الآيتين كلاً في ترفيها).

• ﴿فَوْجٌ﴾ [٨- الملوك ٦٧] جماعة من الكفار.

• ﴿فَوْجًا﴾ [٨٣- النمل ٢٧] ﴿فَوْجٌ غَفُورٌ مِّنْ حَقِّ أَنْوُ

فَوْجًا وَمَنْ يَكْذِبْ يَقَالِينَا﴾ [٨٣- النمل ٢٧] الناس كذبهم يحشرون، بما شاء أن

يُبرز في هذه الآية موقف المكذبين، ﴿فَهُمْ يُورْغُونَ﴾ أي يساق

أولهم على آخرهم حتى يجتمعوا في موقف التوبيخ والمساءلة في

الحشر، فهم مسوقون حيث لا إرادة لهم ولا وجهة ولا اختيار،

وأصل الفرج: الجماعة المارة بسرعة، ثم أطلق على كل جماعة،

وقيل: المراد بالفرج قادة الكفر من كل أمة، يقدمون على

غيرهم في العذاب نكاية بهم وقيل: «من» في قوله ﴿يَمُنُّ﴾

بيانه، أي: هم من يكذب بآياتنا وجمع فوج: أفواج

• ﴿بَيْنَ قَوْمِهِمْ هَذَا﴾ [١٢٥- آل عمران ٣] من

ساعتهم هذه بلا إبطاء، ﴿بَلَىٰ﴾ [١٢٥- آل عمران ٣] إن تشبهوا وتفقروا وتأتوهم بين

قَوْمِهِمْ هَذَا يَمْدِدْهُمْ زَيْلُهُمْ يَحْمَسُوهُ تَأْتِيهِ بَيْنَ الْمَلَيْكَةِ﴾ [١٢٥- آل عمران ٣]

إيجاب لما بعد ﴿أَلَيْسَ﴾ في الآية السابقة، المعنى: إنكم إن صرتم

واتقيتم وأتى مدد المشركين في الحال من غير إبطاء. يمددكم

ركم بخمسة آلاف من الملائكة بدلاً من ثلاثة آلاف. وقد تحقق

من المشركين ذلك حيث أنو، على عجل من مكة لإنقاذ عير

(قافلة) أبي سفيان من المسلمين ﴿قَوْمِهِمْ﴾ أصله من فارت

القدر إذا غلت، واستعير للسرعة

- ﴿فَوَاقٍ﴾ [١٥- ص ٣٨] رجوع، هي صيحة (نفخة) واحدة لا رجوع لها يريد نفخة واحدة لا ثنى ولا ثرود.
- ﴿فَوَكِهَ﴾ [١٩- المؤمنون ٢٣] جمع فاكهة وهي الثمار اللذيذة. تفكه أكل الفاكهة، وتمكه بالشئ: تمتع به. ﴿لُكْرِهِيَا فَوَكِيَةً كَثِيرَةً﴾ «الضمير في «فيها» يعود على جنات من تخيل واعتاب» أي لكم في ساتين الحيل والاعتاب فواكه أخرى كثيرة.
- ﴿فَأَتَوْا﴾ [٢٢٦- البقرة] جاء الرجل إلى امرأته: رجع إليها وأتاها (جامعها) أثناء مدة الأربعة شهور فإن جاء، استمر الزواج وعليه كفارة اليمين، «فإن الله غفور رحيم» يغفر لهم ما سلف ويقبل الكفارة رحمة بهم.
- ﴿وَإِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِنْ أَنْزَلْنَاهُ إِلَى الْكُفَّارِ﴾: [١١- المستحنة ٦٠] المراد: وإن ذهب بعض أزواجكم مرتدات إلى الكفار، ولم يدفعوا لكم ما دفعتموه في صداقهن. أي وإن فاتكم شيء من مهر أزواجكم اللاتي ذهبن إلى الكفار مرتدات لا متناع هؤلاء، الكفار من دفع ما دفعتموه هؤلاء المرتدات من صداق. (انظر: فعاقيتم، وانظر: فاتوا الذين ذهبت أزواجهم مثل ما أنفقوا).
- ﴿بِفَيْتَيْنِ﴾: [١٦٢- الصفات ٣٧] ﴿مَا أَشْرَ عَلَيْهِ بِفَيْتَيْنِ﴾ (١) إِلَّا مَنْ هُوَ صَالٍ الْجَنِّيمِ: لا تقدر أن تفتنوا إلا من قضى عليه أن يدخل النار ﴿إِلَّا مَنْ هُوَ صَالٍ الْجَنِّيمِ﴾ فمن فلاناً. لواء وصرقه عن الحق. وقيل: الفتنة: الإضلال في قوله: ﴿مَا أَشْرَ عَلَيْهِ بِفَيْتَيْنِ﴾ أي: ما أنتم بمضلين إلا أهل النار أهل الحجاز يقولون: بفائتين، (من: فتن فهو فائن وهم فانتون) وأهل نجد يقولون: بفئتين (من: أفئن فهو فئين وهم فئيتون). ﴿فَلْيَنْتَكِرْ وَمَا تَعْبُدُونَ﴾ (٢) مَا أَشْرَ عَلَيْهِ بِفَيْتَيْنِ (٣) إِلَّا مَنْ هُوَ صَالٍ الْجَنِّيمِ ﴿«إياكم وما تعبدون من دون الله لا تصرفون عن عبادة الله ولا تفلحون من عبادة إلا من هو محسوب من أهل الحميم الدين قدر عليهم أن يصلوها (انظر صال الحميم)

- ﴿وَفَوْقَ حُلِيِّ دِي طَيْرٍ عَلَيْهِ﴾ [٧٦- يوسف ١٢] قال الحسن: ليس عالم إلا فوفه عالم حتى ينتهي العلم إلى الله عز وجل.
- ﴿مِنْ فَوَيْكُمُ﴾ [١٠- الأحزاب ٣٣] من أعلى الوادي من جهة المشرق، والذين جازوا من هذه الجهة هم بنو هظمان وبنو قريظة انظر: ومن أسفل منكم، في نفس الآية.
- ﴿فَوَقَّهَتْ﴾ [٢١٢- البقرة ٢] ﴿وَأَلْبَيْنَ أَكْفَوْا فَوَقَّهَتْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ فالمتقون في الجنة في عيين، والكفار في سجين في أسفل سافلين، ﴿وَأَلَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ من حيث هو دائم لا ينتهي، فهو لا ينفذ.
- ﴿فَوَقَّهَا﴾ ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَغُوضَةً لِمَا فَوَقَّهَا﴾ [٢٦- البقرة ٢] ﴿مَا﴾ زائدة ﴿بَغُوضَةً﴾ مفعول ثان للفعل يضرب بمعنى يجعل. ﴿مَثَلًا﴾ المفعول الأول ﴿فَوَقَّهَا﴾ أي في الحجم كالذباب، أو فوقها في المعنى الذي أريد بالتشليل وهو الحقارة والخوان، أي أن الله لا يستحي أن يضرب المثل بما هو أقل من البعوضة.
- ﴿وَلَوْ بِهَا﴾ [٦١- البقرة ٢] القوم: الخطئة وسائر الحبوب التي تحبذ. وقيل: هو التوم، أبدلت ثاؤه فاء.
- ﴿أَلْفَوْحِشٍ﴾ [١٥١- الأنعام ٦] جمع فاحشة، والفاحشة، والفحشاء: ما يشتد قبحه من الذنوب قولاً أو فعلاً، وكثيراً ما يراد بالفاحشة الزنا.
- ﴿أَلْفَوْحِشٍ﴾ [٣٣- الأعراف ٧] كبار المعاصي، جمع فاحشة وهي ما اشتد قبحه من الذنوب، فحش فحشا. زاد ونجسوا الحد في الذنب قولاً أو فعلاً وكثيراً ما يراد بالفاحشة الزنا.
- ﴿وَأَلْفَوْحِشٍ﴾: [٣٧- الشورى ٤٢] جمع فاحشة وهي ما يشتد قبحه من الذنوب قولاً أو فعلاً، وكثيراً ما يراد بالفاحشة الزنا.
- ﴿وَأَلْفَوْحِشٍ﴾ [٣٢- النجم ٥٣] كل ما عظم من الدنس وفحش

الزنا، والمراد بها هنا إتيان المذكور كما جاء في الآية التالية
﴿ أَهْلَكُمْ لَتَأْتُنَّ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ ﴾

• ﴿ بِفَحْشَى مُنْتَهَى ﴾ [٣٠- الأحزاب ٣٣] بمعصية
ظاهرة الفحش

• ﴿ بِفَحْشَى مُنْتَهَى ﴾ [١- الطلاق ٦٥] بمعصية كبيرة
ظاهرة. الفاحشة: فعله شديدة الفحش، كالفعللة التي توجب حداً
وبيئة. واضحة المحش (أنظر: هاتين بفاحشة مبيئة) أو موصفة
لأمرهن.

• ﴿ وَقَارَ أَكْثُورُ ﴾ [٤٠- هود ١١] تبع الماء منه وارتفع
بشدة، كما تنفجر القدر عند غليانها. وكان ذلك علامة لنوح
على بدء الطوفان. والتور: الكانون يُخْبَزُ فيه. وقبل: هو وجه
الأرض، والعرب تسمي وجه الأرض تنوراً.

• ﴿ وَقَارَ أَكْثُورُ ﴾ [٢٧- المؤمنون ٢٣] التنور: الكانون
يُخْبَزُ فيه، ويطلق عليه الفرن أيضاً، والمراد من فورانه: نبع الماء
منه وفوران الماء منه أمانة لنوح على مجيء أمر الله وعقابه
للقوم الكافرين.

• ﴿ قَارِضٌ ﴾ [٦٨- البقرة ٢] مُسَبَّئٌ أصله فرض-
كضرب- أي عظم وسمين وأسن.

• ﴿ قَرِيعًا ﴾ [١٠- القصص ٢٨] أي أصبح قلبها خالياً
من الصبر والتعقل، أي طار عقلها لما دهسها من فوط الجزع
على ابنها. ﴿ وَأَصْبَحَ قُلُودٌ أُمِرُ مَوْتٌ قَرِيعًا ﴾ الفؤاد: القلب،
والقلوب مراكز العقول كما في ٤٦- الحج: ﴿ فَتَكُونُ هُمْ قُلُوبٌ
مَقْبُولُونَ يَوْمَ ﴾ قيل: لا يطلق الفؤاد على القلب إلا في حال توقده
وشدة يقطعه، وفارغاً معناه خالياً من القوة الضابطة للشعور
والتصرف، ولذا قال: «إن كادت لتبدي به».

• ﴿ أَوْ فَارِقُوهُمْ وَتَمَرُّوا ﴾ [٢- الطلاق ٦٥] أي يطلقها
على وجه حيل من غير مدحمة ولا مشاحة استيفاء لمودات
القلوب، فسواء راحع أم فارق فهو مأمور بالمعروف فيهما
منهي عن المصارة

• ﴿ فَالْفَرِيقَتِ قَرْقَ ﴾ [٤- المراسلات ٧٧] هي الملائكة
تفرق بين الحق والباطل والحلال والحرام بما تنزل به من عند

• ﴿ فَرِحَتْ ﴾ [١٣٥- آل عمران ٣] الفحيح الشنيع من
قول أو فعل، وتطلق على كل معصية، وقد كثر اختصاصها
بالزنا

• ﴿ أَلْفَحِشَتْ ﴾ [١٥- النساء ٤] معناها لغةً الفعلة
الشديدة الفحش، والمراد هنا الزنى لأنه من أفعيل الفواحش.

• ﴿ فَرِحَتْ ﴾ [٢٨- الأعراف ٧] هي الفعلة المتناهية في
الفحش، ومثلها الفحشاء، ومن الفواحش التي فعلوها ﴿ قَالُوا
وَجَدْنَا عَلَيْنَا آثَانًا ﴾ طوائفهم حول الكعبة هراة، ويقولون:
نتجرده من ثيابنا لتكون كما ولدتنا أمهاتنا ليس علينا ثياب
هصينا الله فيها

• ﴿ أَلْفَحِشَتْ ﴾ [٨٠- الأعراف ٧] الفاحشة والفحشاء،
يشند قبحه من الذنوب، ونعني هنا إتيان المذكور كما بيتهها الآية
التالية: ﴿ إِنَّمَا لَتَأْتُنَّ الرِّجَالَ ﴾ وأصل الفحش مجاوزة القدر
والحد وفي الحديث الذي رواه أبو داود وابن ماجه والترمذي
والنسائي والدارقطني: «من وجدتموه يعمل عمل قوم لوط
فاقتلوا الفاعل والمفعول به».

• ﴿ فَرِحَتْ ﴾ [٣٢- الإسراء ١٧] قبيحاً متبالاً في الفحش
مجاوراً للحد.

• ﴿ أَلْفَحِشَتْ ﴾ [١٩- النور ٢٤] المغالة المخرفة في الفحش،
﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَفِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الذِّنِّ ﴾ آثَمُوا أي
يريدون ويختارون أن تشتم المغالات القبيحة في عرض المؤمنين
الأحفاء والعفيفات ﴿ هُمْ عَذَابُ أَلِيمٍ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ﴾ وهو
إقامة الحد عليهم في الدنيا وفي الآخرة عذابهم في نار جهنم.
أخرج الإمام أحمد عن ثوبان قول النبي صلى الله عليه وسلم:
«لا تؤذوا عباد الله ولا تعيروهم ولا تطلبوا عوراتهم فإن من
طلب عورة أخيه المسلم طلب الله عورته حتى يفضحه». وجاء
في حديث آخر: «وأما رجل أشاع على مسلم كلمة وهو منها
برئ يرى أنه يشبه في الدنيا كان حقاً على الله تعالى أن يرميه
بها في النار»

• ﴿ أَلْفَحِشَتْ ﴾ [٥٤- النمل ٢٧] الفاحشة والفحشاء ما
يشند قبحه من الذنوب، قولاً أو فعلاً، وكثيراً ما يراد بالفاحشة

رعاها إلى الرسل

• ﴿فَارِجِينَ﴾: [١٤٩ الشعراء ٢٦] ماهرين حاذقين، فوه
إذا صار حاذقاً في الأمر فهو فاره وهم فارهون وفريه: فرهين
أي أشرين نظيرين من الفعل فره: أشر ونظر، قبل كانوا يتخذون
البيوت المنحوتة في الجبال بطراً وهبلاً من غير حاجة إلى
سكنها

• ﴿فَاقِيقٌ﴾: [٦- الحجرات ٤٩] الفسق هو الإفحاش في
الخروج عن طاعة الله تعالى.

• ﴿الْفَيْسُوقُ﴾: [٨٢- آل عمران ٣] جمع فاسق وهو
من عصى وجاوز حدود الشرع، أصله فسق كل ذي بشر.
خرج عن قشره.

• ﴿الْفَيْسُوقُ﴾: [٤٧- المائدة ٥] الخارجون عن طاعة
الله. فسقت الرتبة من قشرها إذا خرجت، وجاء الشرع بأن
الفسق هو الإفحاش في الخروج عن طاعة الله تعالى.

• ﴿فَيْسُوقٌ﴾: [١٦- الحديد ٥٧] خارجون عن دينهم
وافضون لما في الكتب التي أنزلت على أنبيائهم.

• ﴿فَيْسُوقٌ﴾: [٢٦- الحديد ٧٥] كفرون خارجون عن
الطاعة.

• ﴿الْفَيْسُوقُ﴾: [١٩- الحشر ٥٩] الخارجون عن
طاعة الله. فسقت الرتبة من قشرها إذا خرجت، والفسق في
الشرع هو الإفحاش في الخروج عن طاعة الله. أكسب الإسلام
هذه الكلمة (الفسق) معناها الشرعي هذا، وغدت الكلمة من
الألفاظ الإسلامية التي نقلت عن موضعها إلى موضع آخر
بزيادات زبدت، وشرائع شرعت، وشروط شرطت - وهو مثل
من التطور اللغوي لدلالة الكلمات.

• ﴿فَاقِيقًا﴾: [١٨- المجدة ٣٢] الفاسق هو الخارج عن
طاعة ربه المحالفة لأحكام الشرع. فسقت الشرع: خرجت من
قشرها. الاستفهام في قوله: ﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ
فَاقِيقًا﴾ للإنكار ولغوي، ولذا عبقه بقوله لا يستوي

• ﴿الْفَيْسُوقُ﴾: [٢٦- البقرة ٢] الخارجين عن طاعة الله
عز وجل، والفسق مع الخروج ﴿وَمَا يُجِئُ بِهِ إِلَّا الْفَيْسُوقُ﴾

لأنهم سلكوا - باختيارهم الفاسد - طريق الكفر والفساد
وساروا فيه إلى أقصى نهايته غير مكترئين بالتحذير منه، فتركهم
الله في ضلالهم

• ﴿فَيْسُوقِينَ﴾: [٧٤- الأنبياء ٢١] خارجين عن طاعة الله،
والفسق: الخروج.

• ﴿فَيْسُوقِينَ﴾: [٤٦- المذاريات ٥١] جمع فاسق والفسق:
الإفحاش في الخروج عن طاعة الله تعالى. والكلمة من الألفاظ
الإسلامية التي نقلت عن استعمالها في الجاهلية بمعنى خروج
الرتبة من قشرها إلى استعمالها الإسلامي الجديد.

• ﴿الْفَيْسُوقُونَ﴾: الفسق هو الإفحاش في الخروج عن
طاعة الله (فسقت الرتبة من قشرها: خرجت) لم تسمح كلمة
الفسق في الجاهلية، لا في شعر ولا في نثر، وغدت الكلمة من
الألفاظ الإسلامية التي نقلت عن موضعها إلى موضع آخر
بزيادات زبدت وشرائع شرعت وشروط شرطت جاءت
الكلمة في القرآن بمعنى الكفر (البقرة ٩٩) وبمعنى النفاق
(٦٧- التوبة) وبمعنى الضلال (٢٦- الحديد) أطلقت على
أنواع العصيان فهي أهم من الكفر.

• ﴿فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾: [١٤- الأنعام ٦]
مبدعها على غير مثال يحتذى، من القطر وهو الإبداع
والإيجاد.

• ﴿فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾: [١٠١- يوسف ١٢]
خالقها ومبدعها ومنشئها على غير مثال سابق.

• ﴿فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾: [١١- إبراهيم ١٤]
خالقهما من العدم ومبدعها على غير مثال، لينبه على قدرته
فلا تجوز العبادة إلا له. فطر الله الخلق فطراً: خلقهم وبدأهم
فهو فاطر.

• ﴿فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾: [١١- فاطر ٣٥] مبدعها
ومبدعها أي خلقها على غير مثال سابق، والمراد بالسماوات
والأرض: هما وما حوتا من العالم بأسره. فطر الله العالم.
أوجد ابتداءً، واختصم أعرابيان في بئر فقال أحدهما: أما
فطرنا أي ابتدأتها.

• ﴿فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾: [٤٦- الزمر ٣٩] خالقها

شدته قصم فطار الظهر، فطر الرجل كسر فطار ظهره، ففطره المافرة أصابت الداهية فطار ظهره.

• ﴿ فَاِذَا لَوْ تَخَوَّلَتْ ﴾ [٦٩- البقرة ٢] شديد الصعرة

• ﴿ فَبَكَهَتْ ﴾ [١١- الرحمن ٥٥] كل ما يفضكه به الإنسان من الزمان الثمار

• ﴿ وَلَبِئْهُوَ بَئْسًا يَتَخَوَّلُ ﴾ ﴿ وَلَبِئْهُ طَعْمٌ بَئْسًا يَتَّقُونَ ﴾ [٢٠، ٢١- الواقعة ٥٦] فيها لا شيء عنوع، ولا شيء على غير ما يشتهي السعداء.

• ﴿ فَبَكَهَوْا ﴾ [٥٥- يس ٣٦] متلفذون ماعون بما هم فيه. والفاكه والفكه: المتنعم المتلفذ، ومنه الفاكهة لأنها مما يتلفذ به، وكذلك الفكاهة وهي المزاحمة والمداخبة.

• ﴿ فَبَكَهِينَ ﴾ [٢٧- الدخان ٤٤] جمع فاكه وهو المستمتع بأنواع اللذة، كما يشتمع الأكل بأنواع الفاكهة: اوقريه، فكهين أي أشرين بطرين بالنعمة.

• ﴿ فَبَكَهِينَ ﴾ [١٨- الطور ٥٢] متلفذين ناصحين مسرورين، حال.

• ﴿ فَاِذَا لَوْ تَخَوَّلَتْ ﴾ [٩٥- الأنعام ٦] شاقه عن النبات، فانه يشق الحب والنوى في التراب، فنبت الزرع والثمار على اختلاف أنواعها.

• ﴿ فَاِنْ ﴾ [٢٦- الرحمن ٥٥] هالك يخبر تعالى أن جميع أهل الأرض والسموات سيذهبون ويموتون أجمعون. ووجه النعمة في فناء الخلق هو التسوية بينهم في الموت، وقيل: وجه النعمة أن الموت سبب النقل إلى دار الجزاء والثواب

• ﴿ لِمَ كُنْتُمْ ﴾ [٩٧- النساء ٤] السؤال سؤال توبيخ. لم كنتم في دار الكفر ولم نهاجروا؟ أي حرف جر يفيد الظرفية المكانيّة إذا كان السؤال عن وجودهم في أرض الكفر، ويفيد الظرفية الزمانيّة إذا كان السؤال التوبيخي عن سبق وجودهم مع الكافرين دون حمرة حتى توفتهم الملائكة، أو يفيد الظرفية المجازية إذا كان السؤال عن قناعتهم من الهجرة والجهاد أما اللم في «فيم» فهي «ما» الاستهائية وحدث عنها

ومبدعها على خبر مثال سابق ﴿ قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ عَلِيمَ الْغُيُوبِ وَالْشَّهَادَةِ أَتَى تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِي مَا تَاوَلُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾ اللهم يا فاطر السموات والأرض، يا عالم كل سر وهلاية، أنت وحدك تحكم بين عبادك حكماً يصح له كل عات متحيز ويتصف به كل مطلوب. هذا توجيه من الله لرسوله بالدهاء والنجوة إلى الله لما قاساه في أمر دعوة المشركين، وفيه تعليم للعباد، أن يلجأوا إلى الله عند الشكائد. وفي صحيح مسلم أن النبي ﷺ كان إذا قام من الليل افتتح صلاته بهذه الآية، وقال سعيد بن جبير عن هذه الآية إنه ما قرأها أحد قط فسأل الله شيئاً إلا أعطاه إياه.

• ﴿ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ [١١- الشورى ٤٢] خالقها ومبدعها على غير مثال. فطره: ابتدأه وأختره

• ﴿ وَإِنَّا لَنَعْلَمُونَ ﴾ [٦١- يوسف ١٢] ذلك لا عانة، يفقدون الاجتهاد في طلب بنيامين (شقيق يوسف) من أبيهم والذهاب به إلى يوسف، لاحظ أداني التوكيد: إن، واللام.

• ﴿ لَنَعْلَمُونَ ﴾ [٤- المؤمنون ٢٣] مؤذون.

• ﴿ فَنَعْلَمُ ﴾ [١٠- يوسف ١٢] ﴿ إِن كُنْتُمْ فَعِلَيْتُمْ ﴾ إن كنتم تريدون فعل ما يحقق غرضكم (وهو إبعاد يوسف) فافعلوا ذلك (وهو إلقاءه في الحب).

• ﴿ فَنَعْلَمُ ﴾ [٧١- الحجر ١٥] ﴿ إِن كُنْتُمْ فَعِلَيْتُمْ ﴾ أي إن كنتم راغبين في قضاء الشهوة فافضوها بالطريق المشروع الذي أحله الله وهو الزواج.

• ﴿ فَنَعْلَمُ ﴾ [٦٨- الأنبياء ٢١] ﴿ قَالُوا حَرْفُورَةٌ وَأَنْتُمْ نَارُ اللَّهِ إِنَّكُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ أي إن كنتم تريدون نصر أنفسكم والانتقام من سبهم وهابهم، فاختاروا له أهول المعاقبات وهي الإحراق بالنار

• ﴿ فَنَعْلَمُ ﴾ [٢٩- الأنبياء ٢١] ﴿ وَكُنَّا فَعِلَيْتُمْ ﴾ أي قادرين على أن نفعل هذا (تسخير الجبال والظهير ليسحق مع داود) وإنه كان حجة عندكم

• ﴿ فَذَرُونَا ﴾ [٢٥- النجم ٧٥] دعية وأمر عظيم، وهي الوجوه الماسرة في الآية السابقة، تتوقع أن يفعل بها ما تبلغ

حرف القاف

وقوله ﴿ خَمِيمًا ﴾ يشهد بأن المراد بالأرض الأرضين السبع قبضة اليد ملؤها مضمومة أصابعها، ويقال: الشيء قبضي أو في قبضي أي امتلكته وسيطرت عليه. (انظر: مطويات).

• ﴿ قَبَضْنَاهُ إِلَيْنَا ﴾ [٤٦- الفرقان ٢٥] ضمير المفعول يعود على الظل والمعنى: سحبنا وعوضنا ما أنشأنا منه ﴿ قَبَضْنَا يَوْمًا ﴾ وكل ذلك بمعنى قدرتنا عند إسقاط شعاع الشمس على موقعه، لا يشاركنا أحد في إزالته، كما لم يشاركنا أحد في إنشائه - فهو منا وإلينا.

• ﴿ قَبَضْنَا يَوْمًا ﴾ [٤٦- الفرقان ٢٥] أي على مهل، وفي هذا القبض اليسير - أي شيئاً بعد شيء - من المنافع ما لا يند ولا ينحصر.

• ﴿ قِيلَ آلَسَفَرِي وَالْمَقَرِبِ ﴾: [١٧٧- البقرة ٢] القيل: الجهة أو الناحية.

• ﴿ مِنْ قَبْلُ ﴾: [٢٦- يوسف ١٢] من أمام، وإن كان قبضه قد من قبل فصدقت فقطع القميص من الأمام يكون من أثر مدانعتها له وهو يريد الاحتذاء عليها فهي صادقة، وإن كان قطع من الخلف فهو من أثر قلصه منها وتحققا هي له، فهي كاذبة.

• ﴿ لَا يَجِدُ كَيْفَ يَقُولُ ﴾ [٣٧- النمل ٢٧] لا قدرة لهم على الوقوف أمامها، وأصل القبل القدرة على المقابلة والجازاة بالمثل (انظر: نفعون).

• ﴿ مِنْ قَبْلُ ﴾: [٢- الجمعة ٦٢] أي من قبله، قبل محمد صلى الله عليه وسلم أي قبل أن يرسل إليهم. ﴿ قِيلَ ﴾ ظرف مبني على الضم في محل جر بـ «من» وقد بُنيت بسبب حذف المضاف إليه لأن التقدير من قبله. والأصل في قول (ومثلها):

• ﴿ قَتَ ﴾ [١- ق ٥١] حرف من حروف المجاء المذكورة في أوّل بعض السور (انظر: ﴿ التَّ ﴾) وقيل في معناها: الله أعلم بمراحه وهناك اجتهادات أخرى في تفسيرها لا يحول عليها قرأ العامة «قاف» بالجرم، وقرأ الحسن ونصر بن عاصم «قاف» بكسر الفاء. روى مسلم والإمام أحمد أن رسول الله ﷺ كان يقرأ «ق» في العيد وفي كل يوم جمعة على المنبر قال ابن كثير: كان يقرأ بها في الجوامع الكبار كالعيد والجمع، لاشتمائها على ابتداء الخلق والبعث والنشور والمعاد والقيام والحساب والجنة والنار والثواب والعقاب والترغيب والترهيب.

• ﴿ يَقْبَسُ ﴾: [١٠- طه ٢٠] أي يشعل من نار. ذهب لياتي يقبس يستدفع به أهله في الليلة الباردة.

• ﴿ قَبِضْتُ قَبْضَةً مِمَّنْ أَرَى الْأَرْسُولَ ﴾: [٩٦- طه ٢٠] روي أن السامري، عدو الله المنافق، قال في معرض الدفاع عن نفسه أمام موسى عليه السلام إنه (أي السامري) رأي جبريل عليه السلام راكباً على فرس حين جاء إلى موسى ليذهب به إلى النجاة، ولم يره من بني إسرائيل غير السامري الذي رأى أبطاً - كما زعم موسى - أن فرس جبريل كلما وضعت حافرها على شيء اخضر، فعلم أن للقراب الذي تضع عليه الفرس حافرها شأنًا فأخذ منه حفنة وألقاها في الحلي المذاب ثمويها على الناس وصنع منه العجن والقرآن لا يقرق هنا حقيقة ما حدث، وإنما هو يحمكي قول السامري مجرد حكاية، والسامري يقول هذا لملصاً من ثبته ما حدث واخترع حكاية أثر الرسول هذه ليبرر بها موقفه (١) (انظر: أثر الرسول).

• ﴿ قَبَضْنَاهُ ﴾: [٦٧- الزمر ٣٩] ﴿ وَالْأَرْضُ خَمِيمًا قَبَضْنَاهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ أي في حوزته لا يسيطر عليها أحد سواء

(٢) وإيضاً لفيل الطاقة. يقال ما لي به قتل

(١) راجع دعوة نبينا لمعدي القرآن، وفي طلال القرآن

وسلم (راجع التفسير الوسيط)

- ﴿ قِيلَ ﴾: [٩٢- الإسراء ١٧] القيل: الجماعة والكفيل ﴿ أَوْ تَأْتِي بَأْتُهُ وَالْمَلِكُ قَيْلًا ﴾ أي جماعة جماعة أو كفلاء يشهدون بصحة دعوتك. وقيل: قَيْلًا أي مقابلة وعياناً فراعهم وقيل: قَيْلًا يتاصرونك ويدفعون عنك (انظر تمجيد)
- ﴿ وَقِيلُوا نَفِيسًا ﴾: [٦١- لآخر ٣٣] المراد قتلوا قتلاً حنيفاً لا شفقة فيه، الثقيل: مصدر قتل، وهو للمبالغة في القتل.
- ﴿ قُتِرَ ﴾: [٢٦- يونس ١٠] غبار، وقيل: كآبة وكسوف وواحد القُتِر. قُتِرَ: وفريء. قُتِرَ بإسكان الشاء. والقُتِر حالة حسية.
- ﴿ قُتِرَ ﴾: [٤١- عيسى ٨٠] كسوف وسود، أو ذلة وشدة.
- ﴿ وَقُتِلَ دَاوُدُ جَالُوتَ ﴾: [٢٥١- البقرة] هارو من سبط يهوذا بن يعقوب. كان قتي صغيراً قصيراً يسقاماً يرمى الغنم، اختاره طالوت الملك لقتال جالوت العملاق فبقتة كي يرى القوم أن الأمور لا تجري بظواهرها وإنما تجري بحقائقها التي يعلمها الله وحده، وهو وحده بمسك بيده المقادير.
- ﴿ قُتِلَ النَّاسُ جَمِيعًا ﴾: [٣٢- المائدة ٥] إن قتل نفس واحدة ظلماً إنما يشبه قتل الناس جميعاً لأنه اعتداء على حق الحياة الذي تشترك فيه كل النفوس، ولأن الواحد صورة للجماعة والجراة على قتله استهانة بحق المجتمع كله، وعندئذ بهذا الترجيح القرآني، قرر القانون للنائب العام (وهو الذي يمثل المجتمع) الحق في هدم التنازل عن حق المقتول بين القاتل حتى لو تنازل وركت - وذلك حفاظاً على حق المجتمع (انظر: بغير نفس).
- ﴿ قُتِلَ مَقْلُومًا ﴾ [٣٣- الإسراء ١٧] أي بغير واحد من الأسباب الثلاثة التي وردت تحت كلمة بالحق السابقة فارسع إليها
- ﴿ قُتِلَ ﴾: [١٠- الذاريات ٥١] لَمِنَ ﴿ قُتِلَ أَكْثَرُ مَنُومٍ ﴾ دعاء عليهم لأن من لعن الله فهو بمنزلة المقتول لهالك. قال ابن الأباري: عَلِمْنَا الدعاء عليهم، أي قولوا ﴿ قُتِلَ أَكْثَرُ مَنُومٍ ﴾

بعد الإضافة وفي هذه الحالة تعرب بالنصب وبالجزم، تقول رأيته فلنك (قبل ظرف منصوب بالفتحة، والكاف مضاف إليه)، ورأيت من قبلك (قبل مجرور بمن والكاف مضاف إليه).

• ﴿ قَيْلَةً ﴾ [٨٧- يونس ١٠] ﴿ وَأَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قَيْلَةً ﴾ أمرهما وقومهما أن يجعلوا بيوتهم أماكن للصلاة يتجهون فيها إلى القبلة، بعيداً عن أعين فرعون حتى يأمنوا على أنفسهم من الإيذاء. وكان فرعون قد حارب معابد بني إسرائيل ومنعهم من الصلاة.

• ﴿ قَيْلَتُهُ ﴾: [١٤٢- البقرة ٢] القبلة: الجهة عمومًا أو الجهة التي يستقبلها الإنسان في صلاته، والقبلة: الكعبة لأن المسلمين يستقبلونها في صلاتهم. وجمع قيلة (في التكسير) قَيْن، وفي التسليم قِيَلَات.

• ﴿ قَيْلَتُكَ ﴾: [٣٦- المعارج ٧٠] لحرك أو جهتك. الآية تساؤل عن حال هؤلاء الكافرين وتعجب منهم: يسهرون الخطى تجاه الرسول لا يلهثون ويستمعوا وإنما ليمبوه بعد ذلك.

• ﴿ يَرَى قَيْلِي ﴾: [١٣٤- طه ٢٠] أي من قبل بعثة محمد ﷺ ونزول القرآن، ومعنى الآية: لو عاجل الله هؤلاء الكافرين الإهلاك قبل أن يرسل إليهم محمداً ﴿ لَقَالُوا ﴾ أي يوم القيامة: ياربنا لم ترسل إلينا رسولا في الدنيا مؤيِّداً بالآيات لتبعه ﴿ قَتَلِي أَنْ نَذِلَّ وَنُخْزَلْ ﴾.

• ﴿ قَيْلًا ﴾: [١١١- الأنعام ٦] أي مقابلاً لهم بحيث يحاينونه ويشاهدونه، القَيْلُ، ما يقابل المرء بحيث يحاينه بهواسه. وقيل: قَيْل جمع قَيْل أي جماعة. والمعنى: لو جمعنا كل الناس والأشياء، وجازوا فوجاً فوجاً لشهدوا بصدقتك، ما كان هؤلاء الكفار ليؤمنوا!

• ﴿ قَيْلًا ﴾: [٥٥- النكهف ١٨] صنوفاً والنواث، أو عياناً ومقابلة

• ﴿ وَقَيْلَتُهُ ﴾ [٢٧- الأعراف ٧] جماعة أي جوده من الجن ومن المسلم به استحالة رؤية الشياطين لشهادتهم وحيون البشر لا تقدر على ذلك، فيما عدا رسول الله صلى الله عليه

الملائكة لتأييدكم وإبرال المطر ترننوا منه وتطهرون ويألقاه الرعب في قلوب أعدائكم روي أنهم حين أصرغوا من بدر عاليين، وحوا يصاخرون فنهتهم الآية عن الانتصار

• ﴿ قَتَلُوا ﴾ [١٠٠- الإسراء ١٧] مبالغة في التقدير والخل، يقال: قُتِرَ وقتَرًا أكثر إذا هبَّت النقطة وقُلِّلها، وكان الإنسان قَتُورًا: الإسلاك والشبح مركوزان في طبعه.

• ﴿ قَتَلُوا ﴾ [١٦٧- آل عمران ٣] ﴿ قَالُوا لَوْ نَعْلَمُ إِنَّا لَأَكْثَبُنْكُمْ ﴾. قال المناقبون: لو كنا نعلم أنكم تلقون قتلا لاتيناكم وسرنا معكم، أو قالوا استهزاء: لو نعلم فنون الحرب لاتيناكم. ثم كشف الله حقيقة أمرهم فقال: ﴿ هُمْ لِلْكَافِرِينَ يَؤَيِّنُونَ قَرْيَتَهُمُ الْيَمِينِ ﴾ وإنما لم يصرح القرآن بحقيقة الكفر لنطقهم بالشهادتين، وهم في الواقع - لا إيمان في قلوبهم

• ﴿ وَقَتَلْنَاهَا ﴾ [٦٦- البقرة ٢] هي المروفة، وقال الخليل: الحيار.

• ﴿ قَتَلْنَا ﴾ [٢- العاديات ١٠٠] ضربًا وصكًا لإخراج النار، فالخليل ثوري (تخرج النار) عندما تقذف حوافرها الحجارة لشدة غلواها. ﴿ قَتَلْنَا ﴾ منصوب بفعل محذوف تقديره تقذفن قتلًا

• ﴿ وَقَتَلَتْ فَيْصَةً ﴾ [٢٥- يوسف ١٢] قطعته وشقته

• ﴿ وَقَتَلُوا فِي الْمَدِينَةِ ﴾ [١١- مآ ٣٤] فعل أمر من التقدير وهو جعل الشيء على قدر الحاجة. والرد: النسيج، والمعنى: لا تعمل حلقات الدروع صغيرة فتضعف فلا تقوى الدروع على الدفاع، ولا تعملها كبيرة فتثقل الدرع على لابسها، وإنما بين بين. يروى أن الدروع كانت تعمل - لبل دارد - صفائح الدرع صفيحة واحدة فكانت تصلب الجسم وتنقله. فألم الله داود أن يصممها حلقات متداخلة متوسطة لينت يسهل تشكيلها وتحريكها بحركة الجسم، وأمر بتضييق تداخل هذه الحلقات حتى لا تمتد منها الرياح

• ﴿ وَقَتَلُوا نِسَاءَ قَوْصِيَا ﴾ [١٠- فصلت ٤١] أي حدد كميات الأقوات اللازمة لأهلها أقوات. جمع قوت وهو الطعام يمسك البدن ويحيط عليه حياته وقوته وأقوات الأرض تمي

• ﴿ قَتِيلٌ كَيْفَ قَتَلَهُ ﴾ [١٩- المدثر ٧٤] «قتل» المنى لمجهول من قتل. ويستعمل للدعاء على الشخص بالطرده من رحمة الله واستنكار عسبي لعمله ﴿ كَيْفَ ﴾ تعجب، كما يقال للرجل تتعجب من صعبه كيف فعلت هذا ﴿ ثُمَّ قِيلَ كَيْفَ قَتَلَهُ ﴾ التكرار لمبالغة والتأكيد، أي نشأ بعد لمن.

• ﴿ قِيلَ الْإِنْسَانُ ﴾ [١٧- عبس ٨٠] لين أو خطاب، والإنسان هنا هو الكافر. قال مجاهد: ما كان في القرآن ﴿ قِيلَ الْإِنْسَانِ ﴾ وإنما عني به الكافر.

• ﴿ قِيلَ ﴾ [٤- البروج ٨٥] أي لمن. كل شيء في القرآن «قتل» فهو لمن. دعاه عليهم بالإيجاد والطرده من رحمة الله تعالى.

• ﴿ قَتَلْنَا آدَمَ بَنِي آدَمَ رَسُولَ اللَّهِ ﴾ [١٥٧- النساء ٤] قال اليهود: إنا قتلنا هذا الذي يهدي نفسه أنه رسول الله، قالوا: هذا من باب الاستهزاء بموسى، ومن باب الانتصار بقتله

• ﴿ وَقَتَلْنَاهُمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ﴾ [١٨١- آل عمران ٣] قتل الأنبياء هو دائما بغير حق، فلا يحق لأحد أبدا أن يقتل نبيًا يدعو إلى الله، ولكن النص بهذه الصياغة (وكما في سورة البقرة الآية ٦) يفيد أن بني إسرائيل كانوا يقتلون الأنبياء حامدين مصرين من غير أن يكون لهذا القتل مبرر حتى في اعتقادهم وخيائهم، فلم يكن لديهم أدنى شبهة تبرره في نظرهم، بل كانوا يعلمون قطعته ويفقدونه تجبر. وهناك. وحفظ تاريخهم سلسلة أئمة في قتل الأنبياء أعمرها محاربتهم قتل المسيح عليه السلام، وهم يزعمون أنهم قتلوه متباهين بهذا الجرم العظيم.

• ﴿ وَقَتَلْنَاهُمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ﴾ [١٥٥- النساء ٤] بغير ذنب ولا جريمة. فهم (أي اليهود) لكثرة إجرامهم واجترائهم على أبيه الله قتلوا منهم جمعة (يحيى وكريرا وشمس وغيرهم) وتعمدهم هذا القتل مع علمهم بأنهم ظالمون فيه يزيد في بشاعة جرمهم.

• ﴿ وَلَيْكُنَّ اللَّهُ فَتَلَهُمْ ﴾ [١٧٠- الأفعال ٨] بإبرال

أثوت سكنتها من أنواع الحيوان وغيره من الكائنات الحية (انظر بارك فيها)

• ﴿ وَقَدْزَ ۖ ﴾ [١٨ - المذثر ٧٤] هيا الكلام في نفسه. سمع الوليد بن المغيرة أوائل سورة «عامره» يقرأها النبي عليه الصلاة والسلام، فقال إنها كلام ليس من كلام «الاسي» ولا من كلام الجن، وإن له حلالة، وإن عليه لطلاوة، وأنه ليعلم ولا يعلم عليه. فقالت قريش: صبا الوليد (أي تحول من دينه)، فذهب إليه أبو جهل حزينا وتناقشوا في أمر محمد وانتهوا إلى أنه ليس بمجنون ولا كذاب ولا كاهن، فسألوا الوليد: لما هو؟ ففكر الوليد في أمر محمد والقرآن وقدره في نفسه ماذا يمكن أن يقول فيها؟ فقال: ما هو إلا ساحر، أما رأيتموه يفرق بين الرجل وأهله وولده ومواليه. انظر الآيات ١٩ - ٢٥ ففيها استنكار لما قدره الوليد واستهزاء به.

• ﴿ قَدْزَ فَهَذَ ۖ ﴾ [٣ - الأعلى ٨٧] قدر لكل حي ما يصلحه، وعرّفه وجه الانتفاع بما فيه منفعة له ووجه الحرب بما يخشى خالفته. من ذلك هدايات لإنسان إلى ما لا يحد من مصاطبه وحوادثه، والطامات البهائم والطيور وهوام الأرض، النحلة تجد خليتها مهما طمست الريح كل دليل يرى، والبهيمة تبصر الفأر في ظلمة الليل، وهكذا كل المخلوقات.

• ﴿ قَدْزَنَا ۖ ﴾ [٦٠ - الحجر ١٥] قضينا أو حكمنا، أو علمنا.

• ﴿ وَقَدْزَنَا لِمَا أَتَمَر ۖ ﴾ [١٨ - سبأ ٣٤] المراد نظمنا سيرهم فيها بحيث يميلون في واحدة ويميلون في الأخرى، فلا يحتاجون لحمل زاد ولا يبيتون بأرض غلاء، ولهذا قال: ﴿ يَسِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا أَدْبَار ۖ ﴾

• ﴿ قَدْزَنَا يَنْتَكِرُ الْمَوْت ۖ ﴾ [٦٠ - الواقعة ٥٦] قدر الله الأمر: قضى به أو حكم بأن يكون.

• ﴿ قَدْزَنَ ۖ ﴾ [٣٩ - يس ٣٦] ﴿ وَالْقَمَرُ قَدْزَنَهُ مَنَازِل ۖ ﴾ حددنا سيره أو قضينا أن يكون سيره، في منازل معينة أي مسافات يقطعها في اليوم واللبلة ﴿ وَالْقَمَرُ ۖ ﴾ منصوب بفعل يصره ما بعده، وهو ﴿ قَدْزَنَ ۖ ﴾ أي قدرنا سيره فيها

• ﴿ قَدْزَنَهَا مِنْ أَلْقِيَرَت ۖ ﴾ [٥٧ - النمل ٢٧] حكمت أو قضيا أنها من العابرين أي المالكين. قدر الله الأمر: قضى به أو حكم بأن يكون.

• ﴿ وَقَدْزَنَ مَنَازِلَ ۖ ﴾ [٥ - يونس ١٠] جعل له منازل أي مدارات يدور فيها حول الأرض يدور كل ليلة في أحدها لا يشخطه ولا يتفاصر عنه، وينتقال القمر في هذه المنازل تكون أوائل الشهور وأواخرها. قيل: إن الأخبار عن الشمس والقمر، أي قدرهما وإقاما وسد (أي قال: قدره) إيجاز واختصارا فيانتقال الشمس في منازلها توجد الفصول الأربعة في عدم الشمسي، ولهذا قال لتعلموا عدد السنين والحساب، أي حساب الشهور والأيام. كما في قوله: ﴿ وَإِذَا زَأَوًا فَجَرَدَ أَوْ كَرًا أَنْقَضُوا رَجَبًا ۖ ﴾

• ﴿ قَدْزَنَهُ تَقْدِيرًا ۖ ﴾ [٢ - الفرقان ٢٥] المراد بتقديره كل شيء هدايته لما خلق له من الخصائص، كهيئة الإنسان للإدراك والفهم والتدبير واستنباط الصنائع واختراع العنون وتسخير الحيوانات، وكهيئة النحل لاتخاذ ماوى لها في الجبال والعرش، والتعرف بمواس داخلية على أماكن الزهور والثمار ومتصاص رحيقها وتحويله إلى عسل وبناء بيتها من شمع تفرزه. خلق الله كل شيء وقدر حجمه وشكله، وقدر وظيفته وجمعه، وقدر زمانه ومكانه، وقدر تأنسه مع غيره من الوراد هذا الوجود الكبير. وتركيب هذا الكون يظهر التقدير الدقيق الذي يعجز البشر عن تتبع مظاهره، فلو كانت قشرة الأرض أسماك مما هي مقدار بصمة أقدام لامتنص ثني أوكسيد الكربون الأوكسجين ولما أمكن وجود حياة النبات، ولو كان الهواء أرفع كثيرا مما هو فإن بعض الشهب التي تشرق الآن بالملايين في الهواء الخارجي كانت تضرب جميع أجزاء الكرة الأرضية، لكن سمك الهواء مقدر بالقدر اللازم بالضبط لمرور الأشعة ذات التأثير لكيميائي التي يحتاج إليها «الزرع» والتي تقتل الجرثائم وتفتح الفتاتينات، دون أن تضر بالإنسان. وكل يوم يكشف الإنسان شيئا من تقدير الله العجيب في الخلق ﴿ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ۖ ﴾

• ﴿ قَدْزَنَ ۖ ﴾ [١٩ - عيس ٨٠] أي سواه

القول «قدم» إلى اليدين مجازاً خصوصاً وأن أكثر الأعمال تُراول بالأيدي دون غيرها

• ﴿ قَدَّمْتُ يَدَايَ ﴾ [٥٧ - الكهف ١٨] أي من الأعمال السيئة، أنظر قدمت أيديكم

• ﴿ قَدَّمْتُ يَدَايَ ﴾: [١٠ - الحج ٢٢] «ذلك مما قدمت بذلك». يقال له توبيتاً: ذلك العذاب، مما فعلت من المعاصي والكفر، عبر باليد عن فعله لأن اليد هي التي يتم بها الفعل والبطش.

• ﴿ بِمَا قَدَّمْتُ أَيْدِيَهُمْ ﴾: [٤٧ - القصص ٢٨] من الكفر والمعاصي، وعص الأيدي بالذكر، لأن الغالب من الكسب إنما يقع بها

• ﴿ قَدَّمْتُ أَيْدِيَهُمْ ﴾: [٣٦ - الروم ٣٠] «وإن تصيهم سيئة بما قدمت أيديهم» أي بما فعلوا فيما مضى من معاصي- وإصابتهم بالسيئة بسبب معاصيهم هُذِلَ.

• ﴿ مَا قَدَّمْتُمْ هُنَّ ﴾: [٤٨ - يوسف ١٢] أي ما ادخروتم لأجلهن.

• ﴿ قَدَّمْتُمُوهُنَّ لَنَا ﴾: [٦٠ - ص ٣٨] أي قدمتم لنا ما نحن فيه من عذاب جهنم بإخواننا وإخواننا على العقائد الزائفة والمعاصي والآثام.

• ﴿ قَدَّمْتُ أَيْدِيَهُمْ ﴾: [٤٨ - الشورى ٤٢] أي بما فعلوا في الماضي: يقال: قدمت يده العمل أي عملته في زمن سابق.

• ﴿ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكَ بِالْوَعْدِ ﴾: [٢٨ - ق ٥٠] وقد أودعتمكم بعذابي على الطغيان في كبي وعلى السنة رسلي.

• ﴿ قَدَّمْتُ ﴾: [١٨ - الحشر ٥٩] ﴿ مَا قَدَّمْتُ ﴾ يعني من غير شر، قدَّم: عمل عملاً فيما مضى

• ﴿ قَدَّمْتُ أَيْدِيَهُمْ ﴾: [٧ - الجمعة ٦٢] وما قدمت أيديهم هو ما فعلوه فيما مضى، قدم عمل عملاً في الماضي، ويُسد هذا الفعل إلى اليدين أو النفس مجازاً، يقال قدمت يده العمل أي عملته في زمن سابق وقد تكرر هذا النص مع اختلاف سير في الآية ٩٥ من سورة البقرة ﴿ وَلَا يَتَنَبَّهُوا أَيُّهَا بِنَا

• ﴿ قَدَرُوهَا تَقْدِيرًا ﴾: [١٦ - الإسراء ٧٦] قدرها لهم السقاء الذين يطوفون عليهم على قدر ربهم بغير زيادة ولا نقصان، وهذا أبلغ في الاعتناء والشرف والكرامة، فالضمير في «قدروها» عائد على السقاء الطافين بالآية والقوارير.

• ﴿ قَدَّمَ وَأَخَّرَ ﴾: [١٣ - القيامة ٧٥] يجبر ابن آدم بما قدمه من عمل قبل وفاته، وبما أخره وراه من آثار هذا العمل خيراً كان أم شراً. فمن الأعمال ما يخلف وراه آثاراً تصاف لصاحبها في ختام الحساب. وفي الصحيح «من سنَّه في الإسلام سنة حسنة كان له أجرها وأجر من عمل بها بعده من غير أن ينقص من أجورهم شيء» ومن سنَّ في الإسلام سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها بعده من غير أن ينقص من أجورهم شيء».

• ﴿ قَدَّمْتُ أَيْدِيَهُمْ ﴾: [٩٥ - البقرة ٢] ﴿ وَلَنْ يَنْصُرُوهُ أَبَدًا ﴾ بِمَا قَدَّمْتُ أَيْدِيَهُمْ: قدم: عمل عملاً فيما مضى، ويسند هذا الفعل إلى اليدين أو النفس مجازاً، يقال: قدمت يده العمل أي عملته في زمن سابق، فاليهود لن ينصروا الموت أبداً فرحاً وخوفاً من الله لقبح أعمالهم وكفرهم وحرصهم على الدنيا.

• ﴿ بِمَا قَدَّمْتُ أَيْدِيَهُمْ ﴾: [١٨٢ - آل عمران ٣] ما اقترنتم من أفعال آثمة، جاء ذكر الأيدي على سبيل المجاز، إذ أن اليد أداة الفعل في الغالب فحسن إستداه إليها مجازاً.

• ﴿ بِمَا قَدَّمْتُ أَيْدِيَهُمْ ﴾: [٦٢ - النساء ٤] ﴿ بِمَا قَدَّمْتُ أَيْدِيَهُمْ ﴾ أي بما عملوا من أعمال سابقة. يسند الفعل (قدم) إلى اليدين أو النفس مجازاً، يقال: قدمت يده العمل أي عملته في زمن سابق. ﴿ فَكَيْفَ إِذَا أَصْبَحْتُمُ مُحْبَبَةً ﴾ بِمَا قَدَّمْتُ أَيْدِيَهُمْ: كيف يكون حالهم وماذا يصنعون إذا نزلت بهم نازلة بسبب أعمالهم السيئة؟

• ﴿ قَدَّمْتُ هَٰذَا أَنْفُسَهُمْ ﴾: [٨٠ - المائدة ٥] أي سولت وزيت. وقيل: المعنى لبس ما قدموا لأنفسهم ومعادهم (آخرتهم)

• ﴿ قَدَّمْتُ أَيْدِيَهُمْ ﴾: [٥١ - الأمال ٨] من أعمال سابقة، قدمت يده العمل أي عملته في زمن سابق يُسد

قَدَّمْتُ أَنْبِيَاءَهُمْ وَأَلَّهَ عَلَيْهِمُ بِالطَّالِبِينَ ﴿٤٠﴾ فاليهود قدموا المعصية التي تجهمهم من الموت وما وراءه.

• ﴿ مَا قَدَّمْتُ بَذَاهُ ﴾ [النبا ٧٨] ما جئت بدهاء، والتعبير يعيد التأكيد

• ﴿ قَدَّمْتُ وَأَخَّرْتُ ﴾: [٥- الانطار ٨٢] قدمت من أعمال الخير، وما أخرت منها بالكسل والتسويف من يوم إلى آخر حتى حلت الآجال، أو: علمت كل نفس ما عملت مما كُفِّت به، وما لم تعمل منه، والآية جواب «إذاه» في الآيات الأربع السابقة.

• ﴿ قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي ﴾: [٢٤- الفجر ٨٩] أي يا ليتني قدمت شيئاً لحياتي هنا في الآخرة، فهي الحياة الحقيقية التي تستحق اسم الحياة. ﴿ يَلْتَمِسُ ﴾ أمنية فيها الحسرة الظاهرة.

• ﴿ وَقَدَّرُوا لَأَنْتُمْ ﴾: [٢٢٣- البقرة ٢] حذف المفعول هنا للتعميم، أي قدموا لأنفسكم كل عمل صالح يقربكم إلى الله، فإلحاح الأبناء وحسن تربيتهم والعلم النافع والصدقة الجارية يبقى أثرها بعد وفاة صاحبها. وقيل: قدموا ذكر الله عند الجماع، كما جاء في الحديث.

• ﴿ قَدَّمُوا ﴾: [١٢- يس ٣٦] ﴿ وَتَكْتُمُ مَا قَدَّمُوا ﴾ ما أسلفوا من أعمال، أي ما عملوه من أعمال في حياتهم الدنيا، بمعنى قدم: عمل صلاً فيما مضى.

• ﴿ فَفَقَرُوا مَا بَيْنَ يَدَيْ غَيْرِ كَثَرٍ سُدَّتْ ﴾: [١٢- المجادلة ٥٨] بين يدي لخواكم: استعارة من له يدان (كان للنجوى يدين)، والمعنى: قدموا قبل التحدث بأسراركم إلى الرسول أي قبل لخواكم، صدقة للفقراء، وقد أُمِرَ بها الواجد لها (أي القادر عليها) ولم يُؤَمَرْ بها الفقير: «فإن لم تجدوا فإن الله غفور رحيم» فما أمر بها إلا من قدر عليها. روي عن ابن عباس أن الناس سألوا رسول الله وأكثروا حتى شق عليه، فأراد الله أن يخفف على نبيه وأمرهم أن يقدموا صدقة على مناجاته. «صدقة» أي للفقراء استمر الحكم بهذه الآية عشر ليال، ثم نُسح بالآية التي بعدها. (انظر الشفقتن أن تقدموا بين يدي لخواكم صدقات)

• ﴿ أَلْقُدُّوسُ ﴾ [٢٣- الحشر ٥٩] المنزه عن كل ما يقوله المبطلون من الولد والشريك والمثيل والصاحبة وغيرها، وهو من تقدست وتنزهت عن الحاجات ذاته، وهو من تقدس عن مكان يحويه وعن زمان يلبيه قدس الله وقُدس الله عطمه وكبره ونزهه عما لا يليق بالوهيته.

• ﴿ أَلْقُدُّوسُ ﴾: [١- الجمعة ٦٢] المنزه عن النقائص، الموصوف بصفات الكمال، على وزن فُعُول وهو من أبنية المبالغة. التقديس: التطهير والتبرك، وفي التبريل قول الملائكة: ﴿ وَهَنَ تُسَبِّحُ عِندَكَ وَتُقَدِّسُ لَكَ ﴾ أي نطهر أنفسنا لك، وكذلك نفعل بمن أطاعك نقده أي نطهره. ومن هذا بيت المقدس أي المكان الذي يتطهر به من الذنوب، والقُدُس البركة، والمقدس: المبارك، ويقال: لا قدسه الله أي لا بارك عليه والأرض المقدسة: الطاهرة المباركة، قيل هي دمشق وفلسطين وبعض الأردن. وروح القدس: جبريل عليه السلام لأنه خلق من طهارة. وفي الحديث: «لا قُدُسُ أمة لا يؤخذ لضعيفها من قوتها» أي لا طُهِرَتْ، والمقدس: الخير، ويقال للراهب مقدس، فمعنى القُدُس والقُدُس (بالسكون أيضاً) يدور حول الطهر والبركة انظر: لسان العرب.

• ﴿ قَدَّرَ ﴾: [١١- الجن ٧٢] جمع قَدَرٌ وهي الجماعة تختلف آراء أفرادها، وأصلها من قَدَّرَ السور وهو قطعها، فالطرائق، وقد وصفت بالقدر، تدل على معنى التقطع والفرق والاختلاف.

• ﴿ قَدَّرَ ﴾: [٤٠- طه ٢٠] ﴿ ثُمَّ جِئْتُ عَلَى قَدَرٍ ﴾: جئت في الوقت الذي قدرته لجيئك، أي وفق الوقت الذي قدرنا لتكليفك وتكليفك بمحمل الرسالة. تقول العرب: جاء فلان على قدر إذا جاء لملاقات الحاجة إليه.

• ﴿ بِقَدَرٍ ﴾: [١٨- المؤمنون ٢٣] أي بمقدار معين فيه كناية الخلق، ولا يزيد عن هذا القدر لأن الزيادة عنها إضرار بهم لأنه لو كثر أهلك ﴿ فَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنَزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ ﴾ ٢١- الحجر القدر المقدار أو الكمية المحددة

معلوم، أو مقدار من الوقت معلوم عند الله هو التسعة أشهر،
القدر: المقدار، قدر الشيء: بين مقداره

• ﴿قَدَّرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ﴾ [١٦- الفجر ٨٩] صَيِّقَهُ

• ﴿أَلْقَدِرْ﴾ [١- القدر ٩٧] ﴿لَحَلَّةُ الْقَدْرِ﴾ ليلة
التقدير والتدبير، فانه بقدر (١) فيها ما يشاء من أمره إلى منتهى
من السنة القادمة، من أمر الموت والأجل والرزق وغيره، وقيل
«إنما سميت بذلك لمعظمها وقدرها وشرعها، معها بدأ نزول
القرآن على قلب محمد عليه الصلاة والسلام بما تضمنه من
حقيقة وشرعة وآداب تشيع السلام في الأرض والضمير وفي
تعيين هذه الليلة قيل هي الليلة الواحدة والمشرين من رمضان،
وقيل هي إحدى ليالي العشر الأخيرة، وأطلقها البعض في
رمضان كله. قيل: أخفيت ليجتهد الناس في العمل والعبادة
طوال ليالي شهر رمضان. قالت عائشة: يا رسول الله إن
واقعت ليلة القدر فما أقول؟ قال: «لولي اللهم إنك حفر تحب
المعسر فاعف عني».

• ﴿قَدَرْنَا﴾ [٢٣- المرسلات ٧٧] أي قدرنا على ذلك
(أي على وضع ماء الرجل في قوارير مكيين) ﴿فَيَقُمُ الْقَدِيرُونَ﴾
عليه نحن إذا لا يقدر عليه أحد سوانا، وقرئ: فقدرن بالشديد
أي قدرنا ذلك أي خلق الإنسان، نعم المقديرون له نحن إذ
دبرناه وأحكمناه فجاء بشراً سوياً وقيل: فقدرنا الشقي والسعيد
أو الطويل والقصير.

• ﴿قَدَّرُوهُ﴾ [٢- البقرة ٢٣٦] قَدَّرَ إِمَكَانَهُ وَطَاقَتَهُ،
﴿وَيَنْشَوْنَهُ عَلَى الْوَيْعِ قَدَّرُوهُ وَعَلَى الْخُفْرِ قَدَّرُوهُ﴾ ولينفعها
(أي النعمة) الغنى بقدر وسعه وطاقته والفقير بقدر حاله.

• ﴿يَقْدِرُهَا﴾ [١٧- الرعد ١٣] أي يحبس طاقاتها
وسمتها، القَدَر هنا بمعنى الطاقة.

• ﴿وَمَا قَدَرُوا كَلَّةَ حَقِّ قَدِيرَةٍ﴾ [٩١- الأعمام ٦] هم
الكفار ما أنزلوا الله المنزلة اللائقة بقدره الرفيع. قدر فلا
عظمة وأنزله المنزلة اللائقة به. وقيل ما عرفوا الله حق معرفته

• ﴿يَقْدِرْ﴾ [٢٧- الشورى ٤٢] بتقدير حكيم، أو بقدر
ما يشاء لكمائتهم وما يشاءه هو الحكمة فيه صالحهم الله يعلم
أن عاده ضما لا يملكون القدرة على التوازن إذا بسط لهم
الزرق، في التعبير إشارة إلى قلة ما في الأرض من أرزاق إذا ما
قورنت بما في الآخرة من فيض غزير.

• ﴿يَقْدِرْ﴾ [١١- الزخرف ٤٣] فهو مُقَدَّرٌ موزون لا
يزيد فينقث، ولا يقل بتجف الأرض وتذبل الحياة.

• ﴿يَقْدِرْ﴾ [٤٩- الفجر ٥٤] بمقدار معلوم ﴿إِنَّا كُلَّ
شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾: الله سبحانه قدر الأشياء، أي علم
مقاديرها وأحوالها وزمانها قبل إيجادها، فلا يحدث حدث في
العالم العلوي والسفلي إلا وهو صادر من علمه تعالى وقدرته
وزادته، كل صغيرة وكبيرة مخلوقة بقدر، مصرفة بقصد، مدبرة
بحكمة. لا شيء جزاف، لا شيء عبث، لا شيء مصادفة.
وتشير هذه الآية العظيمة إلى حقيقة ضخمة هي أن هذا الكون
خليقة متناسقة تناسقاً دقيقاً، وأن كل شيء له بقدر يحقق هذا
التناسق المطلق والتوازن الذي لا يتخلل ومثال على ذلك:
الجوارح التي تتغذى بصغار الطيور قليلة العدد لأنها قليلة
البهس، قليلة الفضيخ، فضلاً عن أنها لا تعيش إلا في مواطن
خاصة محدودة- وهي في مقابل هذا طويلة الأعمار، ولو كانت
مع عمرها الطويل كثيرة الفراخ وتستطيع الحياة في كل موطن،
لنقصت على صغار الطيور وأفتتها على كثرتها وكثرة تفرغها،
أو قلت من أعدادها الكبيرة اللازمة بدورها لطعام هذه
الجوارح وسواها من بني الإنسان، والله يعلمنا أن كل شيء
بقدر لئلا الأمر لصاحب الأمر، فتطمئن القلوب وتستريح.
أورد القرطبي ما رواه أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم:
«لإيمان بالقدر يذهب الغم والحزن» وقول النبي لابن عباس:
«واعلم أن الأمة لو اجتمعوا على أن ينفعوك بشيء لم يكتبه الله
لك لم ينفعوك، ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يكتبه الله
عليك لم يضروك، جفت الأقلام وطويت الصحف».

• ﴿قَدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ﴾ [٧- الطلاق ٢٥] صَيَّقَ عليه في
الرزق، قدر الله الرزق يقدره جعله محدوداً ضيقاً.

• ﴿إِلَى قَدَرٍ مَّطْوَرٍ﴾ [٢٢- المرسلات ٧٧] إلى وقت

(١) يظهر ما قصاه في الأول من الأمور
(٢) وقرئ قَدَّرَ

إذ أنكروا أن تنزل رسالته على أحد من البشر.

• ﴿ مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ ﴾ [٧٤- الحج- ٢٢] ما عرفوا قدر الله، وعظمتته حتى المعرفة حين أشركوا معه غيره في الألوهية. قَدَرُ المؤمنِ الله يقدره قدره: عظَّمه وأنزله المنزلة اللائقة بقدره. القدر المنزلة أو العظمة والشرف.

• ﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ ﴾ [٦٧- الزمر- ٢٩] قَدَرُ المؤمنِ الله يقدره قدرًا: عظَّمه وأنزله المنزلة اللائقة بقدره، والقدر: العظمة والشرف، والمعنى: ما عرفوا الله حق معرفته، وما عظَّموه حتى عظمتته حين أشركوا به غيره ثم أنه خالق الأشياء ومالكها وأخبر عن قدرته وعظمتته في قوله: ﴿ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ ﴾.

• ﴿ قَدَرًا مَّقْدُورًا ﴾ [٣٨- الأحزاب- ٣٣] قضاء مقضيا، واقعا لا محالة «مقدورًا» وصف مؤكد، كما في قولهم: ظل ظليل، ويوم أيوم، والقدر: إيجاد الأشياء على قدر خصوص تقتضيه الحكمة والمصلحة، ويقابله القضاء وهو الإرادة الأزلية، وقد يستعمل كل منهما بمعنى الآخر، وهو هنا بمعنى القضاء.

• ﴿ قَدَرًا ﴾ [٣- الطلاق- ٦٥] تقديرًا وتوقيتًا، وقد جعل الله لكل شيء قدرًا: فكل شيء مقدر بمقداره وبزمانه وبمكانه وبملاساته وبتأجيله، وأسبابه، وليس شيء مصادفة، وليس جزأًا في هذا الكون كله، ولا في نفس الإنسان وحياته. هذا بيان لوجوب التوكل على الله وتفويض الأمر إليه، لأنه إذا علم أن كل شيء من الرزق وغيره لا يكون إلا بتقديره سبحانه وتوفيقه لم يبق إلا التسليم للقدر والتوكل.

• ﴿ قَدَّمَ صِدْقِي ﴾ [٢- يونس- ١٠] سابقة وفضلًا أي سبق لهم عند الله غير بما قدموه من الأعمال الصالحة المستجيبة للثواب من صوم وصلاة وصدقة وتسبيح. التقدم: التقدم والسبق وهما يتحققان في الأغلب بالتقدم، وأضيفت التقدم إلى الصدق للإيذان بأنهم يتألون الخير من ربهم بصدق القول والعمل والنية. والفعل قدم القوم أي سبقهم فصار قدامهم.

• ﴿ وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ ﴾ [٢٣- الفرقان- ٢٥] توجهت إرادتنا إلى ما عملوا (أي الكفار) في الدنيا من أعمال

الخير والبر، كصلة رحم وإحسانة لمهوف وقرى ضيف، مجملناه يوم القيامة «حياء متورًا» (انظر هياء متورًا)

• ﴿ وَقَدَّرُوا رَبَّنَا ﴾ [١٣- سبأ- ٣٤] القدرور واحدناه قدر وهو ما يطبخ فيه، ورأسيات أي ثنائات على الأثاني وهي الأحجار التي توضع عليها القدر لا تنزل عنها لعظم حجمها.

• ﴿ قَدِيرٌ ﴾ [٢- الحديد- ٥٧] ﴿ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ بغير حد ولا قيد، فالله لا يحجزه شيء، صيغة مبالغة على وزن «فعليل» من قادر

• ﴿ قَدِيرٌ ﴾ [١- التغابن- ٦٤] ذو القدرة، الفاعل لما يشاء على قدر ما تقضى الحكمة لا زائدًا عليه ولا ناقصًا عنه، ولذلك لا يوصف به إلا الله تعالى. فالله قدير مقتدر على كل شيء، فليس ببعض الأمور أيسر عليه من بعض فالكمل في قبضته: لا يحجزه أمر عن أمر ولا يشغله شأن عن شأن.

• ﴿ قَدِيرٌ ﴾ [١- الملك- ٦٧] ﴿ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ لا يحجزه شيء، ولا يغوته شيء، ولا يحول دون إرادته شيء، ولا يجد مشيئة شيء.

• ﴿ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ ﴾ [٢٦- الأحزاب- ٢٣] ألقى في قلوبهم الخوف الشديد.

• ﴿ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ ﴾ [٢- الحشر- ٥٩] أي ألقى فيها الخوف والفرع الشديد، وأصل القذف الرمي بقوة أو من بعيد، وقلب قلوبهم الأمن والطمأنينة. وفي الصحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «نصرت بالربح بين يدي مسيرة شهر، فكيف لا ينصر به «أي بالربح» مسيرة ميل من المدينة إلى محلة بني النضير؟ والربح: الخوف الذي يربح الصدر أي يملؤه. أتاهاهم الله من داخل أنفسهم! أتاهاهم من قلوبهم فغذف فيها الملح والفرع، فهم لم يتحسبوا هذه الجهة التي أتاهاهم الله منها- وهكذا حيث يشاء الله أمرًا، يأتي له من حيث يعلم هو ومن حيث يقدر هو، وهو يعلم كل شيء. وهو القادر على كل شيء»

• ﴿ فَقَذَفْنَاهَا ﴾ [٨٧- طه- ٢٠] ألقيناها عنا ورأينا أن

نتخلص منها

للمني والفقير منهم، وقيل: يعطي للفقير فقط

• ﴿ قُرْبَىٰ ﴾ [١١٣- التوبة ٩] القربى: القرابة

• ﴿ قُرْبَىٰ هُمْ ﴾ [٩٩- التوبة ٩] «ألا إنها قرية لهم» أي إن صدقاتهم وصلوات النبي عليهم قرية لهم مقبولة عند الله تعالى وبين- سبحانه- قبولها بقوله: «سيدخلهم الله في رحمته» (ألا) حرف يقصد به تنبيه السامع لأهمية ما بعده، والقُرْبَى: ما يُتَقَرَّبُ به إلى الله تعالى من أعمال البر والطاعة.

• ﴿ قُرْبَىٰ ﴾ [٩٩- التوبة ٩] جمع قُرْبَى وهي ما يُتَقَرَّبُ به إلى الله، ﴿ وَتَلْعَجُدْ مَا يُدْعِي قُرْبَىٰ عِنْدَ اللَّهِ ﴾ أي يرى أن ما ينفقه من زكاة وصدقات وأموا ل لتجهيز المجاهدين إنما هو لكسب رضا الله والتقرب إليه.

• ﴿ بَقُرْبَانِ ﴾ [١٨٣- آل عمران ٣] القربان كل ما يتقرب به إلى المعبود، كالإبل والبقر، مصدر كالغفران، تقول: قربت قربانا، سمي المتقرب به إلى الله قربانا.

• ﴿ قُرْبَانًا ﴾ [٢٧- المائدة ٤٥] القربان كل ما يتقرب به إلى الله عز وجل من ذبيحة وغيرها. قدم كل من أبي آدم قربانا إلى الله (فقبل من أحدهما ولم يتقبل من الآخر) قيل: قدم هابيل كبشا جيدا وقدم قابيل زحرا رديئا.

• ﴿ قُرْبَانًا ذَابَةً ﴾ [٢٨- الأحقاف ٤٦] القربان ما يتقرب به إلى الله من طاعة ونسك. «اتخذوا من دون الله قربانا آلهة» أي اتخذوا الآلهة ليتقربوا بها إلى الله.

• ﴿ قَرْحَ ﴾ [١٤٥- آل عمران ٣] الجرح والله، ﴿ إِنْ يَتَسَنَّهْ قَرْحَ لَقَدْ نَسَّ الْقَوْمَ قَرْحَ وَتَلَّهْ ﴾: إن ما أصابكم يوم أحد من القتل والجراح والألام، قد أصاب القوم (بمعنى كفار قريش) مثله يوم بدر، فلم ينتهم ذلك من معاودة قتالكم

• ﴿ الْقَرْحُ ﴾ [١٧٢- آل عمران ٣] المراد به ما أصاب المسلمين من أذى وهرمة وخسائر يوم أحد، أصل القرح ما تركه الجروح من آثار أو الحروح ذاتها (انظر: استجابوا لله والرسول).

• ﴿ قَرْنًا قُرْبَانًا ﴾ [٢٧- المائدة ٥] قدما تقربا إلى الله

• ﴿ قُرْبَانَهُ ﴾ [١٨- القيامة ٧٥] أئمتنا قراءته عليك بلسان جبريل المبلغ عنا، جعل سبحانه- قراءة جبريل قراءته

• ﴿ الْقُرْآنَ ﴾ [١٨٥- البقرة ٢] في الأصل مصدر قرأ يقرأ قراءة وقرآنًا، ويسمى المقروء قرآنًا على عادة العرب فيسمية المفعول باسم المصدر (تسميتهم للمشروب شرابًا وللكتاب كتابًا) ثم صار علمًا على كلام الله تعالى، والقرآن كتاب هذه الأمة الخالد الذي أخرجهما من الظلمات إلى النور ووهبها مقوماتها التي صارت بها أمة.

• ﴿ بَقُرْآنِ ﴾ [١٥- يونس ١٠] «أَنْتَ بِقُرْآنٍ غَفْرٌ قَدْ أَجَى» جمع بكتاب آخر نفروه لا تكون فيه آيات لخبر من البعث ويكون خاليًا من ذم أئمتنا.

• ﴿ قُرْآنَ الْفَجْرِ ﴾ [٧٨- الإسراء ١٧] صلاة الفجر، سميت الصلاة قرآنًا لأن القراءة ركناها، من تسمية الشيء باسم جزئه، كسمية الصلاة ركوعًا وسجودًا وقنوتًا.

• ﴿ وَالْقُرْآنَ الْمَجِيدَ ﴾ [١- ق ٥٠] أي الرافع القدر، والقرآن الكتاب الذي أنزله الله بلفظه على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ليكون معجزة مقيدة له، باقية إلى قيام الساعة. أقسم الله بالقرآن المجيد وجواب القسم هو مضمون الكلام بعد القسم وهو إثبات النبوة وإثبات المعاد وتقريره.

• ﴿ لَقُرْآنٍ نَحِيمٍ ﴾ [٧٧- الواقعة ٥٦] جنم القوائد والمنافع لاشتغاله على أصول العلوم المهمة في إصلاح المعاش والمعاد.

• ﴿ وَقُرْآنَهُ ﴾ [١٧- القيامة ٧٥] جريانه على لسانك، أي قراءته له (أي القرآن)، القراءة والقراء مصدران لقراء. وفي الآية ٦ من سورة الأعلى: «ستفرئك فلا تنسى» أي القرآن بما محمد فتعلمسكه، نقرت القرآن على لسان جبريل فتحفظه ولا تنساه

• ﴿ قُرْآنًا ﴾ [٣- فصلت ٤١] القرآن: كتاب الله المعجز الذي أنزله الله على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم نص على الاختصاص والمدح، وقيل على الحال

• ﴿ الْقُرْآنِ ﴾ [٤١- الأنفال ٨] القرابة، ﴿ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ ﴾ أي لأقارب النبي وهم سو هاشم وبو عبد المطلب قيل: يعطي

(انظر: قربانا)

• ﴿وَقَرَّبْتُهُ نَجِيًّا﴾: [٥٧- مريم ١٩] أي متاجيا، لمصب على الحال، يأتي النجى في معنى المجازي من الفعل ناجاه سارّه وعصمه بالحديث. فافقه قرب موسى تقريبا مكانة وتشريف وأسمعه كلامه.

• ﴿وَقَرَّبْتَهُ إِلَيْهِمْ﴾: [٢٧- الداريات ٥١] قدمه بقوله: ٧١٠ تاكيد، كما نقول نحن للمضيف، تفضل.

• ﴿قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾: [٧٤- الفرقان ٢٥] من القر وهو البرد، كناية عن السرور، لأنهم يقولون: دعة السرور باردة ودعة الحزن ساخنة، ويقال: أقر الله عينك، وأسكن الله عين العدو وقيل: من القرار أي الثبات والهدوء، لأن السرور لقر به العين وتسكن، أما الحزن فيضطرب له البصر ويغيب فالإنسان إذا كانت عنده زوجة اجتمعت فيها أمانيه من جمال وعفة ونظر وحرارة أو كانت عنده خربة حافظون على الطاعة، معاونون له على وظائف الدين والدنيا، لم يفتقد إلى زوج أحد ولا إلى ولده، فتسكن عينه عن الملاحظة، ولا تمتد عينه إلى متاع غيره، فذلك قرّة العين. استعمل لفظ أحيان في القرآن للعين المبصرة، ولفظ عين في العين الجارية.

• ﴿قُرَّتْ عَيْنِي﴾: [٩- القصص ٢٨] قرّة العين هدوؤها ومنشأ سرورها فهو كناية عن السرور، قُرَّتْ عينه تَقَرَّ وتَقَرَّ قُرَّةً وقُرُورًا إذا رأت ما كانت متشوقة إليه، مأخوذ من القرار. بمعنى الاستقرار أي السكون. ﴿قُرَّتْ عَيْنِي﴾ خير لبداً مخلوف أي هو قرّة عين لي ولك لا تقتلوه (دري أن امرأة فرعون قالت في تبرير عدم قتله: لعله من قوم آخرين خير بي إسرائيل وأضافت: دعني أن ينفعنا أو نتخذه ولذا، فإن فيه سيماء التجانية المؤذنة بكونه نفاعاً فهو جدير بأن نفعناه. قيل: كانت لا تلد فاستوهبت موسى من فرعون فوهبه لها وهم لا يشعرون).

• ﴿بَيْنَ قُرَّةٍ أَعْيُنِي﴾: [١٧- السجدة ٣٢] عما نُسِرَ به قلوبهم. قُرَّتْ عينه: سُرَّ ورَضِيَ، فهو قرير العين. فس معاني الفعل: قَرَّ: سكن واطمأن، فالعين إذا رأت ما كانت متشوقة إليه سكنت إليه ولم تنظر إلى غيره.

• ﴿وَقَرَّرَى عَيْنَا﴾: [٢٦- مريم ١٩] طيبي نفساً بالولد

عيناً تميز قُرَّتْ عينه سُرَّ ورَضِيَ، فالفعل قَرَّ معناه سكن والعين إذا رأت ما كانت متشوقة إليه فإنها تسكن إليه ولا تنظر إلى غيره، وقيل: قُرَّتْ عينه برد دمعها أي سُرَّتْ لرحمتهم أن دمع السرور بارد، والقر: برد الصيف.

• ﴿قُرْطًا حَسَنًا﴾: [٢٤٥- البقرة ٢] القرط الحس ما كان بدون ربح والمقصود في الآية أن يكون القرط من وجه الله، لا الرياء ولا السمعة، وأن يكون حلالاً طيباً ولا يُضَيَّرَ به ولا يؤذي.

• ﴿قُرْطًا حَسَنًا﴾: [١٢- المائدة ٥] أي بدون ربح أو فائدة، والقرط الحسن لله يعني الصدقات عن طيب نفس ومن حلال.

• ﴿قُرْطًا حَسَنًا﴾: [١١- الحديد ٥٧] هو الذي يكون من مال حلال، ولا يصحبه من ولا أذى، ولا ينجس ديناً.

• ﴿قُرْطًا حَسَنًا﴾: [١٧- التباين ٦٤] القرط الحسن هو الذي يكون من مال حلال، لا يصحبه من ولا أذى، ولا ينجس ديناً.

• ﴿قُرْطَاسٍ﴾: [٧- الأنعام ٦] ما يكتب فيه من ورق ولحموه (مثلة القاف). معنى الآية: ولو نزلنا عليك كتاباً مكتوباً في صحافه وثبتوا من معرفته بأن لمسوه بأيديهم لقال الكافرون إن هو إلا خداع ولحموه - إمعاناً منهم في الجحود.

• ﴿قُرْنٍ﴾: [٦- الأنعام ٦] القرن مائة سنة على الأشهر^(١)، وقد يطلق على الناس الذين عاشوا فيه، وهو المراد هنا: ﴿نَحْمُ أَهْلَكُنَا مِنْ قُلُوبِهِمْ بَيْنَ قُرْنٍ﴾.

• ﴿قُرْنٍ﴾: [٧٤- مريم ١٩] أمة وجماعة.

• ﴿وَقُرْنٌ فِي بَيْتِي﴾: [٣٣- الأحزاب ٣٣] أي إلزمتها، فلا تكثرن من الخروج، ولا تخرجن لغير حاجة مشروعة. قُرْنٌ أصلها أَقْرَنَ عطفق بجذء الرء الأولى وحذف ألف الوصل بعد تحريك القاف، وهو من القرار في المكان بمعنى الثبوت فيه والإقامة فيه، قر يقر قراراً.

• ﴿قُرْنٍ﴾: [٣- ص ٣٨] يطلق مجازاً على الأمة

فعدتهن ثلاثة أشهر^(٢).

• ﴿الْقُرُونُ مِن قَبْلِكُمْ﴾ [١٣- يونس ١٠] الأمم الماضية.

• ﴿الْقُرُونُ﴾ [١١٦- هود ١١] جمع قرن، وهو مائة سنة

أو هو الجيل من الناس، والمراد به هنا الأمم

• ﴿الْقُرُونُ﴾ [١٧- الإسراء ١٧] الأمم، ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا

مِنَ الْقُرُونِ مِن قَبْلِكَ نُوحٍ﴾: فكلمنا فشا الفسق والفساد في أمة

انتهت إلى الهلاك. ﴿وَكَمْ﴾ تفيد الكثرة.

• ﴿الْقُرُونُ﴾ [١٢٨- طه ٢٠] الأمم، ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم

مِنَ الْقُرُونِ﴾: كم هنا للكثرة، أي أهلكنا أمما كثيرة قبلهم

• ﴿الْقُرُونِ الْأُولَى﴾ [٤٣- القصص ٢٨] الأمم

السابقة على موسى وهي أقوام نوح وهود وصالح، ولوط

﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ مِن قَبْلِهِ مَا أَهْلَكْنَا الْقُرُونِ

الْأُولَى﴾ فإن إهلاك القرون الأولى وما تبعه من اندراس

الشرائع وذعاب معالمها أدى إلى اختلال نظام العالم وفساد

أحواله، وذلك يستدعي تشريعاً جديداً يرد الناس إلى جادة

الصواب وإلى السلوك المستقيم فأنزل الله التوراة ﴿بصائر

لنّاسي﴾.

• ﴿الْقُرُونُ﴾ [٢٦- السجدة ٣٢] جمع قرن وهو الجيل

من الناس المقرونون في زمن واحد. ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّنَ

الْقُرُونِ﴾ أي كثرة من أهلكنا، كم تفيد الكثرة.

• ﴿الْقُرُونُ﴾ [٣١- يس ٣٦] الأمم، جمع قرن والمراد

بهم القوم المقرونون (المصاحب بعضهم بعضاً) في زمن واحد.

﴿أَلَمْ نَرَوْا كَرِهًا لَّكَ قَبْلَهُم مِّنَ الْقُرُونِ﴾ ألم يعتبروا بالأمم

الكثيرة الخالية التي أهلكناها، «كم» خبرية بمعنى كثيراً، والمعنى.

أنا أهلكنا قلوبهم كثيراً

• ﴿قُرُونًا مَّا خَرِبْتَ﴾ [٤٢- المؤمنون ٢٣] أمما أخرى

أنظر قرونًا آخرين

• ﴿وَقُرُونًا﴾ [٣٨- الفرقان ٢٥] وأنشأ ﴿تَقَى ذَٰلِكَ

والتعير. ﴿كَرِهًا لَّكَ قَبْلَهُم مِّنَ الْقُرُونِ﴾ يدل على الكثرة. وفيه وعد لهم وتخويفهم ببيان ما أصاب أممهم من الأمم المكذبة المستكبرة

• ﴿قُرُونًا﴾ [٣٦- ق ٥٠] أمة، أمل زمان واحد.

• ﴿قُرُونًا مَّا خَرِبْتَ﴾ [٣١- المؤمنون ٢٣] أمة أخرى.

القرن: الأمة تأتي بعد أمة. قيل: هم عاد قوم هود، إذ جاءت

قصة هود على أثر قصة نوح في سورة الأعراف وهود

والشعراء. وقيل هم ثمود، قوم صالح، لأنهم أهلكوا هنا

بالصيحة كما سيجي في آخر قصتهم، وقوم صالح هم الذين

أهلكوا بالصيحة. إن استعراض قصص الرسل في هذه السورة

ليس للتقصي والتضييل، وإنما لتقرير كلمة التوحيد التي جاء

بها جميع الرسل ﴿أَنِ اتَّبِعُوا اللَّهَ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ عِزَّةٌ﴾،

وتقرير الاستقبال الواحد الذي لغوه من الجميع وهو

التكذيب. ومن ثم بدأ بذكر نوح ليحدد نقطة البدء، وانتهى

بموسى وعيسى قبل الرسالة الأخيرة، ولم يذكر الأسما في

وسط السلسلة الطويلة كما يدل على تشابه حلقاتها بين البدء

والنهاية.

• ﴿قُرُونًا﴾ [٢٥- فصلت ٤١] أصحاب، من قرن

الشيء بالشيء: وصله به وأصعبه إياه.

• ﴿قُرُونًا﴾ [٢٢٨- البقرة] جمع قرء وهو مدة الحيف

(الحيفنة)، أو هو المدة بين الحيفتين (طهر) اختلف السلف

والخلف في المراد بالقرون^(١) ف قيل هي الأطهار، وقيل هي

الحيض (جمع حَيْضَة) ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَدَّدْنَ بِأَتْفَافٍ لَّكِنَّ

قُرُونَهُنَّ﴾ أي يبين براءة أرحامهن من آثار الزوجية السابقة (أي

الحمل) كما أنها مدة كافية ليراجع كل من الزوجين نفسه فقد

يكون في قلوبهما رفق من ود يستعاد. وعيذه الحامل أن تضع

حلمها، والصنيرات «من لم يبلغن الحلم أو اليأسات من الحيف

(١) أصل القرء الوقت لجمع الشيء المعتاد مجيئه في وقت معلوم،

ولا ديار الشيء اعتداده، لوقت معلوم، وهذا يقتضي أن

يكون مشتركاً بين هذا وهذا

(٢) «ترجع سورة الطلاق»

تجيراً في أي بين عاد وأصحاب الرس

• ﴿ الْقَرْيَ ﴾ : [٩٦، ٩٧ - الأعراف ٧] جمع قرية وهي المكار الذي يجتمع فيه الناس، من قَرَيْتَ الماء إذا جعت.

• ﴿ الْقَرْيَ ﴾ : [١٠٩ - يوسف ١٢] ﴿ قَرِيبٌ أَهْلُ الْقَرْيَ ﴾ لا من أهل البادية ليكسروا أرضاً حاشية والتيين جانباً وأصبحت على احتمال تكاليف لدعوة

• ﴿ وَيَذَلُّكَ الْقَرْيَ أَهْلُكُنْهُمْ ﴾ : [٥٩ - المكهف ١٨] يريد قري الأولين من شعوب وقوم لوط وخيرهم، أشار إليهم ليعتبروا. ﴿ وَيَذَلُّكَ ﴾ مبتدأ القري صفة لأن أسماء الإشارة توصف بأسماء الأسماس، ﴿ أَهْلُكُنْهُمْ ﴾ خبر.

• ﴿ الْقَرْيَ أَلَيْ بُرْسُكُنَا لَيْتَا ﴾ : [١٨ - سبأ ٣٤] هي قري الشام.

• ﴿ قَرَى ظَلُومَةٌ ﴾ : [١٨ - سبأ ٣٤] المراد متواصلة يرى بعضها من بعض لتقاربها فهي ظاهرة لأعين الناظرين. أو رابكة من الطريق. ظاهرة للسابلة.

• ﴿ قَرَارًا ﴾ : [٢٦ - إبراهيم ١٤] ثبات واستقرار، قَرَّ الشيء قَرَارًا: ثَبَتَ ثَبَاتًا، وأما من قراره: إن الكلمة الحبيثة كالشجرة الحبيثة قد تهيج وتعالى ويظيل إلى البعض أنها أضخم من الشجرة الطيبة وأقوى، ولكنها حشة وجذورها قريبة من السطح حتى لكأنها على وجه الأرض - وما هي إلا فترة ثم تجث من فوق الأرض فلا بقاء لها أما الخبز الأصيل فلا يموت ولا يذوي، مهما زحجه الشر وأخذ عليه الطريق.

• ﴿ الْقَرَارَ ﴾ : [٢٩ - إبراهيم ١٤] القرار، وفي التعبير بالقرار إشعار بأن حلوصم فيها على سبيل الدوام. أقر في المكان: أقام وثبت فيه ولم يهاجره

• ﴿ قَرَارٌ مَكِينٌ ﴾ : [١٣ - المؤمنون ٢٣] أي مستقر حصين وهو الرمح المحاط بصندوق من عظام الخوض تحميه من التأثير باهتزازات الجسم ومن كثير مما يصيب الظهر والبطن من كدمات القرار: مكان الثبات والاستقرار، قر في المكان يقر قراراً: ثبت فيه ولم يهاجره

• ﴿ قَرَارٌ ﴾ : [٥٠ - المؤمنون ٢٣] مستقر من أرض مستوية. ﴿ دَلَّتْ قَرَارٌ ﴾ يستقر بها من يأوي إليها لا فيها من الثمار والروع والماء

• ﴿ الْقَرَارَ ﴾ : [٣٩ - عاقر ٤٠] مكان الثبات والاستقرار دوران الأجرة هي دار القرار أي دار الاستقرار والجلود.

• ﴿ قَرَارٌ مَكِينٌ ﴾ : [٢١ - المرسلات ٧٧] مكان حصين حريز، هو زحج الأم، وهو مُعَد لذلك حافظ لا أودع فيه من نقطة الرجل «مائه». القرار: مكان الثبات والاستقرار، قر في المكان: أقام فيه وثبت. مكين من الفعل تَكُنْ يَمَكُنْ فهو مكين. استقر وثبت في موضعه لا يتزلزل.

• ﴿ قَرَارًا ﴾ : [٦١ - النمل ٢٧] مكان استقرار لكل من عليها، القرار: مكان الثبات والاستقرار.

• ﴿ قَرَارًا ﴾ : [٦٤ - عاقر ٤٠] مسكنا ومستقراً تعيشون عليها وأرسلها بالجبال لتلاقيكم فالأرض صالحة لحياة الإنسان نظراً لوجود ترافعات كثيرة دقيقة ومحكمة. فمثلاً لو دارت الأرض حول نفسها بسرعة أكبر من سرعتها الحالية لتأثرت المنازل وفككت الأرض، ولو دارت بسرعة أبطأ فلك الناس من حر ومن يرد. ولولا دوران الأرض حول نفسها في مواجهة الشمس ما تعاقب الليل والنهار، ولولا دورانها هذا لفرغت البحار والغيطات من مياهها. ولو كانت غشوة الأرض أسمك عما هي بيضعة أقدام لامتص ثاني أكسيد الكربون الأوكسجين ولما أمكن وجود حياة النبات، وهذه مجرد أمثلة.

• ﴿ قَرَارِطِينَ ﴾ : [٩١ - الأنعام ٦] جمع قرطاس وهو الصحيفة يكتب فيها.

• ﴿ قَرِيبٌ ﴾ : [١٨٦ - البقرة ٢] ﴿ قَلِيلٌ قَرِيبٌ ﴾ (المراد بالقرب الإحاطة والعلم، لا القرب المكاني).

• ﴿ قَرِيبٌ ﴾ : [١٧ - النساء ٤] ﴿ تَرْتَوُونَ مِنْ قَرِيبٍ ﴾ أي قبل أن تبلغ الروح الخلفم وتظهر أساليب الموت وأماراته، كما قال في الآية التالية: «ولست التوبة للذين يعملون السيئات حتى إذا حضر أحدهم الموت قال إني نبت الآن»

• ﴿ قَرِيبٌ مَجِيبٌ ﴾ : [٦١ - هود ١١] أي قريب الإجابة

(أي الاستجابة) لمن دعا. كقولہ تعالى من نفسه في ١٨٦- البقرة ﴿ فَلَمَّا قَرَّبَ شَجَرٌ ذُّخْرَةَ الذَّادِ ﴾ فالمراد بقربه علمه بأحوالهم وإجابة سؤلهم

• ﴿ قَرِيبٌ ﴾ [٦٤ - مريم ١١] عاجل، لم يتأخر عنهم إلا ثلاثة أيام من إصابة الساق بالآذى، ثم وقع عليهم
• ﴿ قَرِيبٌ ﴾: [٥٠ - سبا - ٣٤] المراد بقرب الله علمه - سبحانه - بأحوالهم وإجابة سؤلهم.

• ﴿ قَرِيبٌ ﴾: [١٧ - الشورى ٤٢] ﴿ وَمَا يُذِيرُكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ ﴾: إن يوم القيامة قريب وشيك والمثابة بين ذكر الكتاب المنزل بالحق، والعدل في أول الآية وذكر الساحة في آخرها هي أن الساحة مؤيد الحكم العدل والقول والفصل.

• ﴿ قَرِيبًا ﴾: [٤٠ - النبا ٧٨] ﴿ عَذَابًا قَرِيبًا ﴾ عذاب الآخرة وكل ما هو آت فهو قريب، والدنيا رحلة قصيرة وعمر قريب، قال تعالى: «كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا إلا عشية أو ضحاها»

• ﴿ الْقَرْيَةُ ﴾ [٥٨ - البقرة ٢] ﴿ وَإِذْ قُلْنَا ﴾ ادخلوها هذه القرية. تذكر بعض الروايات أن القرية هنا هي بيت المقدس التي أمر الله بني إسرائيل بعد خروجهم من مصر أن يدخلوها ويخرجوا منها العمالة الذين كانوا يسكنونها، والتي تكسب بنو إسرائيل عنها وقالوا: «يا موسى إن فيها قوم جبارين وإنا لن ندخلها حتى يخرجوا منها» فكتب عليهم ربهم آتية أربعين سنة. حتى نشأ جيل جديد بقيادة يوشع بن نون، فتح المدينة ودخلها، وهذه نعمة أخرى: أزال عنهم آتية وأتاح لهم دخول البلدة وكانت أرضا مباركة عظيمة الغلة لذلك قال: «فكفوا عنها رجلاً أي من زروعها وثمارها وطيبتها أكلا واسعا هبثوا لكنهم بدلا من أن يدخلوها سجنوا كما أمرهم الله علامة على التواضع والخشوع، ودخولها على غير الهيئة التي أوجروا بها، والسياق يواجههم بهذا الحادث الذي وقع بعد عهد موسى، ذلك أنه يعتبر تاريخهم كله وحدة واحدة كله خالصة وحمود وعصيان

إذ. ظرف للزمان الماضي مبني على السكون في محسب يتدبر «ذكروا» قلنا فعل ماضٍ مبني على السكون

لاتصاله بضمير رفع متحرك (نا) وهو فعل أجوف حدثت عنه (وهي الألف) عندما سكنت لامة سنا لالتقاء الساكنين (لو كانت قوتك) والضمير المتصل (نا) ضمير المعظم نفسه وهو الله تعالى مبني على السكون في محل رفع فاعل

• ﴿ قَرِيبٌ ﴾ [٢٥٩ - البقرة ٢] سميت القرية قرية لاجتماع الناس فيها، من قولهم قَرِبتُ الماءَ أي جمعته

• ﴿ الْقَرْيَةُ الظَّالِمَةُ أَهْلِهَا ﴾: [٧٥ - النساء ٤] هي مكة بالإجماع، والمعنى هي القرية التي ظلم أهلها الكفار المسلمين وقيل: وصف أهلها بالظلم لأنهم مشركون «إن الشرك لظلم عظيم». المسلمون المستضعفون يدعون الله أن يهين لهم الخروج من مكة والهجرة منها قواراً بدبتهم.

• ﴿ قَرْيَةً ﴾: [٥٨ - الإسراء ١٧] ﴿ وَإِنْ يَنْ قَرْيَةً إِلَّا تَخُنْ مُهْلِكُوهَا قَتْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَوْ مُقْتَلِيهَا عَذَابًا شَدِيدًا ﴾. فقد قدر الله أن يجمع يوم القيامة، ووجه هذه الأرض خال من الحياة، فاهلاك ينظر كل حي قبل ذلك اليوم الموعود. كذلك قدر العذاب لبعض هذه القرى بما ترتكب من ذنوب. «إن» حرف نفي بمعنى «ما»، «من» حرف يدل على عموم ما بعده. القرية: البلد، ويراد بها سكانها مجازاً.

• ﴿ قَرْيَةً ﴾: [٩٨ - يونس ١٠] ﴿ فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةً ءَانَتْ فَفَقَعَهَا لِحَبْتَةٍ ﴾: بأن يقبل الله منها أي من أهلها - إيمانهم وتوبتهم قبل حلول العذاب بهم، فانه يقبل التوبة من عباده في وقت التكليف والاختيار وذلك قبل أن ينزل العذاب بهم، «فلولا كانت قرية آمنت لفتنهم إيمانها إلا قوم يونس» لولا: حرف محضه وحث على الفعل بمعنى «هلا» وفيه معنى النفي أي: ما أرسلنا من قبلك يا همد من رسول إلا كذبه قومه أو أكثرهم^(١) إلا قوم يونس (انظر: قوم يونس).

• ﴿ الْقَرْيَةُ الَّتِي سَكَنَّا فِيهَا ﴾: [٨٧ - يوسف ١٢] هي مصر، أي أرسل إلى أهلها فتلهم عن كُنه القصة.

(١) «كقوله في ٣٠ - يس» ﴿ يَسْتَفْرِغُونَ عَلَى آبَائِهِمْ مَا بَأْسُهُمْ بِرُسُلٍ إِلَّا كَانُوا مِنْهُمْ يَشْفَعُونَ ﴾، وفي ٥٢ - الدرايات «كذلك ما من اثنين من قريتهم من رُسولٍ إلا قَالُوا - حَزُّوا وَخَسَنُوا»

يحمل سجل حياته بديل قوله. «هذا ما لدى غيبه».

• ﴿ قَرْيَتَا ﴾ [٣٨- النساء ٤] الصاحب والخليل، اقترن بغيره: صاحبه ولازمه. «ولا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ومن يكن الشيطان له قريناً فساء قريناً» في الكلام إسماعيل تقديره: «ولا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر» «فقرينهم الشيطان» ومن يكن الشيطان له قريناً فساء قريناً «أي يفسد الشيطان قريناً».

• ﴿ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ ﴾ [٧٤- البقرة ٢] الخطاب لليهود المعاصرين للنبي ﷺ والقسوة، الغلظ والصلابة فهي من صفات الحجارة، وتوصف بها القلوب مجازاً لثبوت عن عدم تأثر قلوبهم بالقوارع والعلقات «من بعد ذلك» أي من بعد كل ما سبق من مشاهد الإنعام عليهم والغلظ والعبر في الآيات السابقة. كان المقروض أن يستجيب كل هذا في قلوب بني إسرائيل الحساسة والخشية والتقوى، لكن لقلوبهم قاسية قسوة الحجارة أو أشد، وفي الحديث النبوي «إن أبعده الناس من الله القلب القاسي»

• ﴿ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ ﴾ [١٦- الحديد ٥٧] لا تلين قلوبهم بوعده ولا وعيد ولا يقبلون موعظة. ﴿ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلَ لَطَانَ قُلُوبِهِمْ الْأَمَّ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ ﴾ أي لا يسلكوا سبيل اليهود والنصارى أعطوا الثروة والإنجيل فطالت الأزمان بهم قست قلوبهم ولذا كتاب الله وراء ظهورهم والقلب القاسي بعيد من الله، وليس وراء قسوة القلوب إلا الفسق والخروج.

• ﴿ قَيْسِيَّةً ﴾ [٨٢- المائدة ٥] جمع قيس أو قيسيس: رئيس ديني مسيحي. ويجمع أيضاً على قساوسة.

• ﴿ بِالْقِسْطِ ﴾ [٢٩- الأعراف ٧] أي بالعدل والاعتدال، في كل شيء، لا بما فيه مفسدة وتجاور.

• ﴿ بِالْقِسْطِ ﴾ [٣٥- الإسراء ١٧] تعني العدل، وتعني الميزان، ﴿ وَزَوَّارًا بِالْقِسْطِ ﴾ أي بالعدل التام على المعنى الأول، والميزان الذي لا يعتريه عوج ولا خلل

• ﴿ الْقَرْيَةُ الَّتِي كَانَتْ تُعْمَلُ الْخَبْثُتِ ﴾ [٧٤- الأبياء

[٢١] هي سدوم وهي أكبر قرى قوم لوط، وكانت بشرق الأردن (انظر: الخبايا)

• ﴿ الْقَرْيَةُ الَّتِي أَمْلَأَتْ مَطَرُ السَّوْدِ ﴾ [٤٠- الفرقان ٢٥] هي قرية سدوم، أعظم قرى قوم لوط، وكانت حينها «ولقد أتوا على القرية» فاعل «أتوا» هم أهل مكة تزوا براراً كثيرة، في متاجرهم إلى الشام، على تلك القرية التي أهلكت بالحجارة من النساء، «ألم يَكُونُوا يَرُونَهَا» يعني: أما شاهدوا بأبصارهم ما حل بها ليتفكروا فيؤمنوا؟ والاستفهام للتعجب والإنكار. فهل كانوا لا يرجون نشوراً؟ (انظر: ماطر السوء).

• ﴿ حَنْدِ الْقَرْيَةِ ﴾ [٣١- المنكوت ٢٩] هي قرية سدوم، كبرى قرى قوم لوط، وأول بلد ظهرت فيه فاحشة اللواط ﴿ إِنَّ أَهْلَهَا كَانُوا ظَالِمِينَ ﴾.

• ﴿ قَرْيَتِكَ الَّتِي أَخْرَجْتَهُ ﴾ [١٣- محمد ٤٧] هي مكة التي تابع أذى أهلها لك وتلاحق كيدهم وسوء مكروهم وتديبرهم حتى أخرجوك منها.

• ﴿ قَرْيَتِكُمْ ﴾ [٥٦- النمل ٢٧] هي عاصمة قرى قوم لوط واسمها سدوم.

• ﴿ الْقَرْيَتَيْنِ ﴾ [٣١- الزخرف ٤٣] هما مكة والطائف.

• ﴿ قَرْشَ ﴾ [١- قريش ١٠٦] رُؤى في الصحيحين قوله صلى الله عليه وسلم: «إن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل واصطفى من بني كنانة قريشاً واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم»، سموا قريشاً لأنهم كانوا تجاراً ياكلون من مكاسبهم، قَرْشَ بِقَرْشٍ قَرْشًا. كَسَبَ وَجَع.

• ﴿ قَرْيَةٍ ﴾ [٥١- الصافات ٣٧] أي صديق ملازم، وقبل المواد قرينه من الشيطان كان يوسوس إليه بإنكار البعث.

• ﴿ قَرْيَةٍ ﴾ [٣٦- الزخرف ٤٣] أي مصاحب وملازم يمتعه من الحلال ويصعته على الحرم.

• ﴿ قَرْيَتُهُ ﴾ [٢٣- ق ٥٠] الملك الموكَّل به، قال القرطبي وابن كثير وصاحب الظلال، وهو الأرجح، فهو الشهيد الذي

على المعنى الثاني

• ﴿بِالْقِسْطِ الْمُسْتَقِيمِ﴾ [١٨٢- الشعراء ٢٦] بالميزان السوي، القسطاس والقسطاس. الميزان: قيل مأخوذ من القسط وهو العدل، وصف الميزان بالمستقيم أي الخالي من العيب والاعوجاج، لا يحس في استعماله على من وزنت له.

• ﴿لَعَسَ أَنْ تَعْلَمُونَ عَظِيمًا﴾ [٧٦- الواقعة ٥٦] انظر بمواقع النجوم.

• ﴿قَسَمَ﴾ [٥- الفجر ٨٩] هل في ذلك قسم لدي حجر: «هل هنا في موضع «إن» تقديره، إن في ذلك قسما لدى حجر، فهل في موضع جواب القسم في الآيات الأربع السابقة التي أقسم الله فيها بالفجر وليال عشر والشفع والوتر والليل، وقيل «هل» استفهام لقصد التضرير.

• ﴿يَسْمَاءُ﴾ [٢٨- القمر ٥٤] ﴿وَيَكْتُمُ أَنْ آتَاءَ يَسْمَاءُ يَكْتُمُ﴾: أي مقسوم بينهم وبين الناقة أي يوم لم يوم للناقة، فكانت تشرب الماء يوم وردها ولا تشرب شيئا من الماء يوم وردهم. قال: «ينهم» تغليبا للمقلاء.

• ﴿قَسْوَةً﴾ [٥١- المدثر ٧٤] صيادون رما، جمع قَسْوَر وهو الرامي. وقيل: قَسْوَةُ الأسد، فَعْوَلَةٌ من القَسْر وهو الغهر والغلبة.

• ﴿قَصْدُ السَّبِيلِ﴾ [٩- النحل ١٦]، الطريق المستقيم فَعَصَدَ بمعنى قاصد^(١) أي مستقيم، وهو على هذا المعنى من قبيل إضافة الصفة إلى الموصوف، والسبيل: الطريق ويؤنثها أهل الحجاز، فَعَصَدَ الطريق: استقام. ودعوى الله قصد السبيل: كتب- سبحانه- على نفسه كشف وبيان الطريق المستقيم (طريق الهدى) بإرسال الرسل ونصب الدلائل والآيات الكونية وإنزال الكتب السماوية

• ﴿الْقَصَصُ﴾ [٦٢- آل عمران ٣] الخبر المخصوص، قُصَّ القصة: رواها.

• ﴿الْقَصَصِ﴾ [٣- يوسف ١٢] أو الخبر المخصوص

﴿نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ﴾: تحريك بأحسن الأخبار قيل ليس في القرآن قصة تتضمن من العبر والحكم ما تتضمنه هذه السورة وهي أحسن القصص بتجاوز يوسف عن إخوته، وصره على أذاهم وعفوه عنهم. وقيل: لأن فيها ذكر الأنبياء والصالحين والملائكة والشياطين والجن والإنس والإمام والطير وسير الملوك والممالك، والتجار والعلماء والجهالة والرجال والنساء وحيلهم ومكرهم، وفيها ذكر التوحيد والفقه والتبوير وتعبير الرقيا، والسياسة والمعاشرة وتبدير المعاش.

• ﴿وَلَقَدْ عَلِمَهُ الْقَصَصُ﴾ [٢٥- القصص ٢٨] روى له الأخبار، قُصَّ الكلام أو الأخبار ونحوها بقصصها قُصًّا وقُصَصًا: تبعها نرواها، والقصص ما يتبع ويرى من أخبار وقصص.

• ﴿قَصَصْنَاهُمْ﴾ [١٦٤- النساء ٤] ﴿وَرُسُلًا قَدْ

قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ﴾ أي سميناهم لك في القرآن وذكرنا لك أخبارهم «من قبل» أي من قبل نزول هذه الآيات مثل صالح وهود ولوط وغيرهم. قُصَّ الرجل: تبع أخباره.

• ﴿قَصَصِيمَ﴾ [١١١- يوسف ١٢] قصة يوسف وأبيه وإخوته، أو في قصص الأمم. والقَصَصُ: رواية الخبر، أو الخبر المخصوص.

• ﴿قَصَصًا﴾ [٦٤- الكهف ١٨] «فارتدا على آثارهما قصصا» أي رجعا بقصص أي يتبعان آثارهما حتى انتهيا إلى الصخرة، قُصَّ أثره: تبعه.

• ﴿قُصِيْبِهِ﴾ [١١- القصص ٢٨] اتبعي أثره وتعرفي خبره، يقال: قص أثره: تبعه، ومنه القصص للأخبار المتبعة.

• ﴿قَصَصْنَا﴾ [١١- الأنبياء ٢١] «أهلكنا، وأصل القصص: كسر الشيء حتى يبين ويفصل^(٢)»، «وكم قصصنا: كم تفيد الكثرة وهي في موضع نصب بقصصنا.

• ﴿قُصُورًا﴾ [الفرقان ٢٥] جمع قصر. كانت قرش ترى البيت من حجارة قصرا وقيل: العرب تسمى بيوت الطين قصرا، وما يتخذ من الصوف والشعر بيتا. وسمى القصر قصرا

لأن من فيه مقصور عن أن يوصل إليه

• ﴿الْقَصْوَى﴾ [٤٢- الأمل ٨] مؤنث الأنقى بمعنى الأبعد، والمراد ناحية الوادي البعيدة عن المدينة حيث نزل المشركون وكان فيها الماء

• ﴿الْقِصَاصُ﴾ [١٧٨- البقرة ٢] معاقبة الجاني بمثل ما جنى: النفس بالنفس والعين بالعين: نزلت لتأديب المتحرفين والقصاص منهم وتنظيمه وتشريع الذمة.

• ﴿فِي الْقِصَاصِ حِكْمَةٌ﴾ [١٧٩- البقرة ٢] سبب الحياة بالقصاص أن مَنْ يفكر في القتل ويعلم أنه سَيَقْتُلُ مَنْه إذا قُتِلَ، ينتج من القتل، فيتسبب ذلك الامتناع في حياة نفسه وحياة من يريد قتله كما أن القصاص يشفي صدور أولياء الدم من الحقد والرغبة في الثأر الذي لا ينتف عند حد.

• ﴿قِصَاصٌ﴾ [٤٥- المائدة ٥] القصاص أن يُؤْفَع على الجاني مثل ما جنى، وأول ما تقرره شريعة الله في القصاص هو مبدأ المساواة، فكان هذا المبدأ العظيم هو المبدأ الحقيقي للإنسان- فلا تميز ولا حصرية على أساس الطبقات أو الأنساب والأجناس. النفس بالنفس والجرح بالجرح، والقصاص على هذا الأساس هو العقاب الراجع الذي يجعل من ينتج إلى الاعتداء يفكر مرات قبل أن يقدم على فعله؛ لأنه سيأخذ بمثل فعله. كما أن مثل هذا القصاص هو الذي تسريح إليه الفطرة، ويذهب حزازات النفوس، ويسكن فورات الثأر الجامعة.

• ﴿وَقَصَبًا﴾ [٢٨- عبس ٨٠] وطبًا وهو ما أكل من النبات خضًا طريًا، وسُمِّيَ قَصَبًا لأنه يُقَصَّب أي يُقَطَّع مرة بعد أخرى.

• ﴿إِذَا قُضُوا بِحَاجَةٍ وَهَرَمُوا﴾ [٣٧- الأحزاب ٣٣] لم تُغْذَ لهم فيهن حاجة وفرحوا منهن وفارقوهن وطلقوهن. انظر ﴿قَضَى زَيْنًا نَبَّهَا وَقَازَ﴾

• ﴿قَضَى أَمْرًا﴾ [١١٧- البقرة ٢] أراد إيجاد شيء أي قَدَّر وجوده.

• ﴿قَضَى أَمْرًا﴾ [٤٧- آل عمران ٣] أراد شيئًا أو أحكمه

وحثه

• ﴿كُذِّبَ قَضَى أَجَلًا﴾ [٢- الأنعام ٦] كتب وقُدِّر مدة معينة من الزمان- بعدما ونهاية حياة كل مكتم في الدنيا. الأجل. مُدة حياة الإنسان في الدنيا.

• ﴿وَقَضَى رَبُّكَ﴾ [٢٣- الإسراء ١٧] أي أمر وألزم وأوجِبَ. ﴿أَلَّا تَقْبَلُوا إِلَّاءَ﴾ أمر بعبادته وتوحيده. لاحظ صحة الاستثناء المسبوق بنفي لإقادة الحصر والقصر، فإله لا يقبل شركاء وهو غني عن الشركاء.

• ﴿إِذَا قَضَى أَمْرًا﴾ [٣٥- مريم ١٩] إذا أراد إيجاد هذا الأمر، قضى هنا بمعنى أراد وقَدَّر.

• ﴿لَقَضَى عَلَيْنَا﴾ [١٥- القصص ٢٨] أنهى حياته وهذا لا يتنافى مع القول بأن الأنبياء معصومون عن الكبائر قبل الرسالة وبعدھا؛ لأن الوكز من الضمائر ولم يكن موسى بقصد القتل، وقيل: جائز أن يكون موسى قد رأى أن في الوكز دفع ظالم عن مظلوم ومنع شُمتًا من اعتدائه، ففعله (أي الوكز) غير قاصد القتل.

• ﴿قَضَى مُوسَى الْأَجَلَ﴾ [٢٩- القصص ٢٨] أم مدة الإجازة المفروضة بينه وبين صاحب الغنم

• ﴿قَضَى نَحْبَهُ﴾ [٢٣- الأحزاب ٣٣] ولى بنذره

(انظر: صدقوا ما عاهدوا الله عليه) بأن قاتل حتى استشهد مثل حمزة ومصعب بن عمير، ﴿وَيَجِبُ مَنْ يَنْتَظَرُ﴾ أي بقى حيًا ينتظر

شرف الاستشهاد، مثل عثمان وطلحة، النحْب: النذر، وقضاه: الوفاء به، لذلك قبل في معنى «قضى نحبه»: مات على ما هو عليه من الصدق والوفاء. واستمير النحب للبروت

فكانه نذر لازم في رقية كل حي، وجاء في «التضير الوسيط» أن النحب يُطلق- أيضًا- في اللغة على الأهل والنفس وغيرهما.

• ﴿إِذَا قَضَى اللَّهُ رَزْؤَهُ أَمْرًا﴾ [٣٦- الأحزاب ٣٣] إذا

حكم الله ورسوله بشيء، قضى الله الشيء، وبه. أوجه أو أمر به.

• ﴿قَضَى زَيْنًا نَبَّهَا وَقَازَ﴾ [٣٧- الأحزاب ٣٣] أي لم ين لربيد فيها حاجة وفارقها وطلقها، الحديث عن ريد من

عقاب.

• ﴿وَقُضِيَ الْأَمْرُ﴾: [٤٤- هود ١١] أُنجز الأمر الذي جاء العوفان من أجله، وهو هلاك الكافرين من قوم نوح، وتطهير الأرض منهم لينشأ جيل جديد على توحيد الله وطاعته

• ﴿قُضِيَ الْأَمْرُ أَلَدَىٰ ذِي تَنْتَفِيذٍ﴾: [٤١- يوسف ١٢] أي تم الأمر الذي كنتم تطلبان الفتيا^(١) بشأنه وأحكم ولم يعد فيه مجال للافتراس أو العدول عنه، وهي فتيا موافقة لما علمه رؤيه من تفسير الأحلام.

• ﴿قُضِيَ الْأَمْرُ﴾: [٣٩- مريم ١٩] [٢٧- إبراهيم ١٤] أي فرغ منه، وهو الحساب، وأدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار: «انظر: وعد الحق».

• ﴿وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ﴾: [٦٩- الزمر ٣٩] تم الفصل والحكم بين العباد بالعدل ﴿وَهُمْ لَا يُلْكَئُونَ﴾ بنقص ثواب أو زيادة عقاب.

• ﴿وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ﴾: [٧٥- الزمر ٣٩] أي حكم بين الخلائق بالعدل.

• ﴿قُضِيَ بِالْحَقِّ﴾: [٧٨- طه ٤٠] أي فصل بينهم بالعدل

• ﴿لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ﴾: [٤٥- فصلت ٤١] أي حكم وفصل بينهم في الدنيا، ولكن يؤخروهم إلى أجل مسمى هو يوم القيامة. وقيل: لولا أن الله أمر عذاب هذه الأمة إلى يوم القيامة لأنهم العذاب كما فعل بغيرهم من الأمم.

• ﴿لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ﴾: [١٤- الشورى ٤٢] ثم الحكم والفصل في أمرهم ولقي الكافرون عذابهم في الدنيا.

• ﴿لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ﴾: [٢١- الشورى ٤٢] في الدنيا، فعاجل الظالم بالمعقوبة وأثاب الطائع.

• ﴿قُضِيَ﴾: [٢٩- الأحقاف ٤٦] فرغ من تلاوته. بقوا وطلوا يستمعون منصتين حتى النهاية

حارثة وزوجه زينب بنت جحش التي كان قد زهد فيها لقيامها بإيذاله وإساءة معاملته، وقرر تطليقها وطلقها فعلاً وفارقها وانقصت عدتها- ولما تم ذلك «زوجناها» أصل الوطر الحاجة، والمراد فلما قضى زيد منها حاجته وأصبح لا يريدنا لقوتها في معاملته إذا بلغ الإنسان حاجته من شيء له فيه حمة قيل: قضى منه وطراً.

• ﴿قُضِيَ أَمْرٌ﴾: [٦٨- طه ٤٠] أراد فعل أمر أو إذا المجهت إرادته إلى خلق أي شيء.

• ﴿فَلَقَضْنَهُنَّ سِتْرَ سَمَوَاتٍ﴾: [١٢- فصلت ٤١] فخلقهن وأثمن أمرهن سبع سموات.

• ﴿وَقُضِيَ الْأَمْرُ﴾: [٢١٠- البقرة ٢] تم الفصل والحكم فيه، وانتهى كل شيء- ولا سبيل إلى تدارك ما فات (انظر: يظفرون).

• ﴿لَقُضِيَ الْأَمْرُ﴾: [٨- الأنعام ٦] ثم إهلاكهم. فلما أنزلنا ملكاً في صورته الحقيقية وشاهدوه بأعينهم، لزمعت أرواحهم من هول ما يشهدون.

• ﴿لَقُضِيَ الْأَمْرُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ﴾: [٥٨- الأنعام ٦] ثم الفصل فيه، وفرغ منه. ومعنى الآية: لو كان العذاب الذي تستعملون به عندي وفي قبضي، لأنزلته بكم، وينتهي بذلك الأمر بيني وبينكم.

• ﴿لَقُضِيَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ﴾: [١١- يونس ١٠] لما توارى وهلكوا.

• ﴿لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ يَمِينًا ذِي حَقٍّ﴾: [١٩- يونس ١٠] أي حكم بين الناس فيما يختلفون فيه من الدين، وذلك بإهلاك المبطلين أو بإقامة الساعة.

• ﴿وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ﴾: [٥٤- يونس ١٠] وحكم بينهم بالعدل التام

• ﴿قُضِيَ بَيْنَهُمْ﴾: [٤٧- يونس ١٠] فإذا جاء رسولهم، وانقسموا بشأنه بين مصدق ومكذب، قضى الله وحكم بينهم بالحق والعدل، ﴿وَهُمْ لَا يُلْكَئُونَ﴾ بغوث ثواب أو زيادة

الحديث بقرون لا يعلم عددها إلا الله.

• ﴿ قَطِرَانٌ ﴾ [٥٠- إبراهيم ١٤] سائل أسود من الریح، من شأنه أن يسرع فيه اشتعال النار تُطلى به جلود أهل النار حتى يعود طلاؤه لهم كالسرايل (القنص) ليجتمع عليهم حرقه القطران ويسرع النار في جلودهم واللون الأسود ونزق الریح

• ﴿ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ ﴾: [٣١- الرعد ١٣] تقطعت رعية منه (أي من القرآن) وخشوعاً له، وقيل: فجزت هبلاً وأنهاراً، وقيل: يُسَرَّرُ «أي القرآن» لنا الریح فتركها وتقطع بنا الأرض، ونصل إلى الشام نزلوه مهاجرتنا ونرجع في نفس اليوم (انظر: كُلم به الموتى).

• ﴿ قُطِّعَتْ كُنُفٌ بَيْنَ دَارٍ ﴾: [١٩- الحج ٢٢] كان الله تعالى بقدر لهم نيراناً على مقادير جثثهم تشتعل عليهم كما تقطع (تفصل) الثياب الملبوسة، أو أن النار تحيط بهم من كل جانب كما يحيط الثوب بالجسد.

• ﴿ وَقُطِّعْنَ أَطْبَاقَهُنَّ ﴾: [٣١- يوسف ١٢] جرحناهن.

• ﴿ وَقُطِّعَتْهُنَّ أَثْقُفُ خَفَرَةٍ أَشْبَاطًا أُنْثَى ﴾: [١٦٠- الأعراف ٧] أي صيرناهم (أي بني إسرائيل) اثنتي عشرة أمة لتمييز كل أمة عن الأخرى، ويقال لكل واحدة سبط، والأشباط في بني إسرائيل كالقبائل في العرب، وأصل السبط: الولد أو ولد الولد. نظم الله بني إسرائيل حسب فروعهم في اثنتي عشرة أمة- أي جماعة كبيرة- ترجع كل جماعة منهم إلى حفيد من حفدة جدهم يعقوب (إسرائيل)، وقد كانوا عتقطين بأنسابهم على الطريقة القبلية. قطع القوم: فرقهم بمعد الله نعمه على قوم موسى فجعلهم اثنتي عشرة أمة لكل أمة نظامها منقلاً للنحاس والفضة، ثم فجر لهم عيون الماء ونمناً أخرى.

• ﴿ وَقُطِّعْنِمُ فِي الْأَرْضِ أُنْثَى ﴾: [١٦٨- الأعراف ٧] فرقناهم في الأرض فرقاً كل فرقة في قطر حتى لا تكون لهم شوكة واجتماعهم في قطر واحد يترتب عليه أدى كثير لعناد الله، كما حدث من دولتهم التي أقاموها في فلسطين، والتي تمتدني على جيرانها كل يوم والتعبير عن تقطيعهم إنما يشير إلى أنهم حينما يتفرقون في الأرض يكونون أمماً أي جماعات

• ﴿ قَصَبَتْ ﴾ [٦٥- النساء ٤] ﴿ وَمِمَّا قَصَبَتْ ﴾ عما حكمت به «انظر ويسلموا تسليماً»

• ﴿ قَصَبْتُ ﴾ [٢٨- القصص ٢٨] أُلْمْتُ قَضَى الْأَمْرُ بقضيه: غلبه أو أداه كاملاً، يقال قضى الأمرُ

• ﴿ قُضِيََتِ الْمَنُونَةُ ﴾: [١٠- الجمعة ٦٢] أدبت أي فرغ منها، القضاء في اللغة انقطاع الشيء وقامه، وكل ما أحكم حمله أو أم أو غُيِمَ أو أدى فقد قضى.

• ﴿ قَضَيْتُمْ مَنُونَكُمْ ﴾: [٢٠٠- البقرة ٢] «قضيتهم» هنا بمعنى أدبتم وقرعتم^(١).

• ﴿ قَضَيْتُمُ الْعَزَّازَةَ ﴾: [١٠٣- النساء ٤] قرعتم من صلاة الحروف، وهذا يدل على أن القضاء يستعمل فيما قد فعل في وقته.

• ﴿ وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمْرَ ﴾: [٦٦- الحجر ١٥] أي أوحينا إليه ذلك الأمر الذي فسره بقوله: «أن هابر هؤلاء مقطوع مصبحين» وأصل القضاء الحكم ولكنه عُمِّنَ معنى الإيعاء فتعدى بالي.

• ﴿ وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَءِيلَ فِي الْكُتُبِ ﴾: [٤- الإسراء ١٧] أوحينا إليهم في التوراة، وقيل: أخبرناهم بما قضينا به عليهم.

• ﴿ قَضَيْنَا إِلَى مُوسَى الْأَمْرَ ﴾: [٤٤- القصص ٢٨] عهدنا إليه بالوحي الأمر المقضي إلى موسى هو الوحي الذي أوحى إليه، وهو التوراة، قضى إليه الأمر: أنهاه إليه أو أنهاه به.

• ﴿ قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ ﴾: [١٤- سبأ ٣٤] المراد حكمتنا به عليه ونفذناه.

• ﴿ فَيُكْرَهُ ﴾: [٩٦- الكهف ١٨] النحاس المذاب. ﴿ قَالَ نَاتِقٌ أَرْفَعْ عَلَيَّ فِكْرًا ﴾ أي أعطوني قطراً أرفقه عليه، على التقديم والتأخير. اكتشف حديثاً أن إضافة نسبة من النحاس إلى الحديد تضاعف مقاومته وصلاته، وكان هذا الذي هدى الله إليه دا القرنين وسجله في كتابه الخالد سبقاً للعالم البشري

(١) وقد يعبر بالقضاء عما فعل من العبادات خارج وقتها المحدد لها

يتجمعون ولا يسمحون بدخيل يكون بينهم، يشرف مكرهم ومكابدهم وبه أولي الأمر إلى تأمرهم وخطيرهم.

• ﴿ قَطَّنَا ﴾: [١٦- ص ٣٨] القط في كلام العرب: الخط والنصيب

• ﴿ فَطَطَعَ دَاوُدُ الْقَوْمَ الَّذِينَ ظَلَمُوا ﴾: [٤٥- الأنعام ٦] الدابر من كل شيء: آخره، يقال: قطع الله دابرهم: أضافهم من آخرهم، والمهي: أبيض هؤلاء القوم الظالمون من آخرهم ﴿ وَأَلْحَمْتُ لَهُ رَبِّي أَلْمَانِي ﴾. والحمد لله سربي الخلق بالنعم والنعم ومطر الأرض من فساد الظالمين.

• ﴿ يَقَطِّعُ مِنَ اللَّيْلِ ﴾: [٨١- هود ٦١] بعد مضي صدر من الليل، أي في جنح الليل، والقطع الطافة من الليل.

• ﴿ قَطَّعَ مُتَجَوِّزَاتِ ﴾: [٤- الرعد ١٣] بقاع مختلفة، مع كونها متجاورة متلاصقة: طيبة إلى سبعة، وصلبة إلى عشرة، ومنها ما هو صالح للزروع والنبات لا للشجر، ومنها ما هو عكس ذلك، وكلها من جنس الأرض، وفي ذلك دليل على وجود قادر مبد، وكلمة قطع تعني تعدد الصفات والخصائص، فلو كانت متماثلة لكانت قطعة وكذلك الزروع والكروم والنخيل الطابت في هذه القطع مختلفة الأجناس والأنواع والألوان والطعوم والروائح- فورا الطبيعة رب حكمهم يبدع غير المألوف ويبدل المألوف ليحرف عباده، ولو كانت الطبيعة هي الفاعلة لما وقع هذا الاختلاف، بل لما وجد من ذلك شيء، فإن الطبيعة لا عقل لها ولا إرادة، وهذا حجب سبحانه بقوله: ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾.

• ﴿ يَقَطِّعُ مِنَ اللَّيْلِ ﴾: [٦٥- الحجر ١٥] أثناء جزء من الليل، أي بعدما مضى شيء من الليل، القطع: جزء من الشيء.

• ﴿ وَقَطَّنَا دَاوُدَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا ﴾: [٧٢- الأعراف ٧] وأهلكناهم حتى آخرهم، الدابر من كل شيء آخره، وقطع الدابر كناية عن الاستئصال

• ﴿ يَطْمِئ ﴾: [١٣- فاطر ٣٥] القشرة البيضاء الرقيقة الملتفة على نواة الشجرة، يضرب مثلاً للشيء الذي الطفيف،

﴿ مَا يَتْلُونَ ﴾ من طمير لا يقدر على شيء، و «دين» تعيد نفي كل ما بعدها، أي لا يملكون أي طمير.

• ﴿ قَطَّوْهَا ذَاتِيَّةً ﴾: [٢٣- الحاقة ٦٩] ثمارها وعناقيدها قريبة التناول، يتناولها القائم والقاعد والمضجع قطوف: جمع قطف وهو ما يقطف من الثمار. ذاتية: اسم فاعل من دنا أي قُرب.

• ﴿ قَطَّوْهَا ﴾: [١٤- الإنسان ٧٦] جمع قطف وهو الصنف حين يقطف أو هي الثمار المقطوفة.

• ﴿ وَقَعَدَ الَّذِينَ كَذَبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾: [٩٠- التوبة ٩] أي وقعد فريق آخر من منافقي الأعراب حيث كانوا ولم يذهبوا إلى النبي للاعتذار عن الخروج إلى الغزو، فهم لم يخرجوا للغزو ولم يعتذروا، وهؤلاء هم الذين كذبوا على الله ورسوله في ادعاء الإيمان والطاعة: سيصيبهم عذاب اليم.

• ﴿ وَقَعَدُوا ﴾: [١٦٨- آل عمران ٣] بأنفسهم عن القتال أي تأمروا عنه وتركوه: ﴿ الَّذِينَ قَالُوا لِاحْزَبِهِمْ وَقَعَدُوا نَزْ أَطَاهُونَا مَا قِيلُوا ﴾ القاتلون هم عبد الله بن أبي رئيس المنافقين وأصحابه، قالوا ذلك لإخوانهم أي لأشكالهم من المنافقين: لو أطاينا هؤلاء الذين قتلوا لما قتلوا، فرد الله عليهم: فادروا عن أنفسكم الموت.

• ﴿ قَفَّوْا لَهُ سَاجِدِينَ ﴾: [٢٩- الحجر ١٥] انحطوا إلى الأرض أو خروا له ساجدين تحية وتكرماً.

• ﴿ قَفَّوْا لَهُ سَاجِدِينَ ﴾: [٧٢- ص ٣٨] انحطوا إلى الأرض ساجدين سجود تحية لا عبادة. القفوا: فعل الأمر من وقع.

• ﴿ قَفَّوْا ﴾: [٦- البروج ٨٥] جمع قاعد، فهم أي أصحاب الأخلد) قاعدون على النار أي على حافتها أو عندنا ينظرون إلى ما يصلا المؤمنون من الاحتراق بها

• ﴿ قَيْبَةً ﴾: [١٧- ق ٥٠] ملك قاعد. ﴿ عِيَّ التَّيْبِ وَعِيَّ أَلَيْتَالِ قَيْبَةً ﴾ معناه من اليمين قعيد وعن الشمال قعيد، محذوف قعيد من الأول لدلالة الثاني عليه، والمراد من قعود

الملك ملازمته للعبد للكتابة

• ﴿ وَقَفَيْنَا مِنْ أَمَامِهِ بِالْأُتْرُقِ ۚ ﴾ [٨٧- البقرة ٢] أي بحثناهم على أثره أي من بعده إليهم قما الرجل. ثيمه، وقناه جعله يتبعه. ومن هؤلاء الرسل الذين أرسلهم الله إلى بني إسرائيل بعد موسى: داود وسليمان وعزير وإلياس ويونس وذكرها ويحيى. وكثرة الرسل إلى بني إسرائيل ليست لأنهم شعب الله المختار، أو أبناءه وأحباؤه كما يزعمون، وإنما لتخلط قلوبهم وصعوبة انقيادهم، ولتحوّل تفسير التوراة لهم بما تلاها من أسفار رسل بني إسرائيل، ولعلو الفترة بين موسى ويحيى.

• ﴿ وَقَفَيْنَا عَلَى آثَارِهِمْ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ۚ ﴾ [٤٦- المائدة ٥] أي اتبعناه لإياهم. اقتفى أثره وتلفاه: اتبعه، من اللفا وهو موخر العقب. والمعنى: أرسلنا من بعدهم أي بعد أنباء بني إسرائيل عيسى ابن مريم متبعا طريقهم.

• ﴿ وَقَفَيْنَا عَلَى آثَارِهِمْ بِرُسُلِنَا ۚ ﴾ [٢٧- الحديد ٥٧] وقفنا بعيسى ابن مريم: اتبعناهم وبعثنا بعدهم (قضى على أثر الشيء بآخر: جعله يتبعه) رسولا بعد رسول حتى انتهينا إلى عيسى عليه السلام. قما الرجل مشى خلفه أو تبعه، وأصله من اللفا.

• ﴿ وَقَفَوْهُمْ ۚ ﴾ [٢٤- الصافات ٣٧] أحبسوهم في الموقف للحساب.

• ﴿ وَقُلْ أَتَمَلَّؤُا ۚ ﴾ [١٠٥- التوبة ٩] الخطاب للجميع: اعملوا ما شئتم ﴿ فَتَسْتَوِي أَعْيُنُهُمْ ۚ ﴾ ويحاسبكم عليه.

• ﴿ قُلْ لَّكُمْ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ۚ ﴾ [٢٨- الإسراء ١٧] لينا لطيفا، معقول بمعنى فاضل. أحسن القول وأبسط العذر وأدع لهم بسعة الرزق.

• ﴿ وَقُلْ لِّعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ۚ ﴾ [٥٣- الإسراء ١٧] التي هي أحسن على وجه الإطلاق وفي كل مجال، فيختاروا أحسن ما يقال ليقولوه. الجناس والقرب بين «قل» و«يقولوا» لا يثرون ضجرا وإنما تواتح إليهما النفس. وإضافة ضمير المتكلم (الياء) ويهود على الرب سبحانه (إلى عباد) تنزل على القلب برذا وسلاما، ويتح ضمير العية «هي» اسم الصفة

«التي» وتأتي في أثرهما صيغة أفعل التفضيل «أحسن» لتائق الثلاثة بقاء ورواء تصفو بهم الأرواح من كدر الإحس والثرات- ترى أي سلام يظلل حياة العباد لو نوحى كل منهم قول التي هي أحسن؟ الكلمة الطيبة تأسو جراح القلوب وتجسمها على الود

• ﴿ وَقُلْ الْحَقُّ مِنِّي وَلَكِنِّي نَزَّاهُ فَلَمَّا تَوَسَّيْتُ شَأَنِي فَلْيَكْفُرْ ۚ ﴾ [٢٩- الكهف ١٨] قل لهم أيها الرسول: هذا القرآن الذي أدهوكم إلى الإيمان به هو الحق من ربكم لا ريب فيه ولست عليكم بجبار، فمن أراد الإيمان به عن إعطاء راسخ دون اشتراط إبعاد الفقراء ليلو من وله ثوابه، ومن أراد الكفر به عن هوى وعناد فليكفر وعليه عقابه.

• ﴿ قُلْ أَلْحَسَنُ إِلَهُي وَسَلَّمٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى ۚ ﴾ [٥٩- النمل ٢٧] أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يتلو الآيات الخمس التالية الناطقة بالبراهين على وحدانيته وقدرته على كل شيء وحكمته، وأن يستفتح بحميدته والسلام على أنبيائه والمصطفين من عبادته، وفيه تعليم حسن، وحث على التمسك بالذكرين والتبرك بهما كي يقبل السامعون ما يلقى إليهم من كلام. ولقد توارث العلماء والخلفاء والوعاظ كابرا من كابر هذا الأدب، فحمدوا الله وصلوا على رسوله أمام كل علم وقبل كل عظة وتذكرة، وفي مفتتح كل خطبة.

• ﴿ وَقُلْ أَلْحَسَنُ إِلَهُي ۚ ﴾ [٩٣- النمل ٢٧] على نعمة النبوة التي لا توازيها نعمة، وقيل: على نعمة وعلى ما هدانا.

• ﴿ قُلْ أَفَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّكُمْ تُأْتَرُونَ أَهْبَدُ ۚ ﴾ [٦٤- الزمر ٣٩] دهوا النبي ﷺ إلى ما هم عليه من عبادة الأصنام وقالوا هو دين آبائكم. قرأ نافع «تأمروني» بنون واحدة خفيفة وفتح الياء، وقرأ ابن حاتم «تأمروني» بنونين مخففتين على الأصل، والباقون بنون واحدة مشددة بعد إدغام الثانية فيها، والأصل تأمروني أن أعبد، فحذف «أن» ورفع «أعبد».

• ﴿ يَقْدِرُ سَنِيحُ ۚ ﴾ [٨٩- الشعراء ٢٦] سالم من آفات الفكر والمعاصي، خص القلب بالذكر لأنه إذا سلم سلمت الجوارح، وإذا فسدت فسدت

﴿الابن المتبنى﴾ ابناً. (انظر. تظاهرون، آدمياءكم، في نفس الآية)

• ﴿قُلْ﴾ [٧- النساء ٤] ﴿يَسْأَلُ مِنْهُ شَيْءٌ﴾. تقديم

القليل على الكثير للتنبيه على وجوب دخوله في الميراث بين المستحقين لأنه (أي القليل) مظنة التهاون فيه

• ﴿وَقُلُّوا لَكُمْ أَلْمُوزُ﴾ [٤٨- التوبة ٩] ﴿دَبُّوا لَكُمْ الْحَيْلَ وَالْمَكِيدَ، أَيْ أَجَالُوا الرَّأْيَ وَالْفَكْرَ فِي كَيْفِيَةِ إِحْلَاقِ الضَّرَرِ بِكَ وَبِدَعْوَتِكَ.﴾

• ﴿وَالْقَلْبُ﴾ [١- الفلم ٦٨] ﴿أَسْمَ بِالْقَلَمِ لِمَا فِيهِ مِنَ الْبَيَانِ كَاللِّسَانِ، وَهُوَ وَاقِعٌ عَلَى كُلِّ قَلَمٍ عَمَّا يَكْتُبُ بِهِ مَنْ فِي السَّمَاءِ (مِنَ الْمَلَائِكَةِ) وَمَنْ فِي الْأَرْضِ.﴾

• ﴿وَقُلْنَا مِنْ بَعْدِهِ﴾ [١٠٤- الإسراء ١٧] ﴿أَي مِنْ بَعْدِ إِغْرَاقِهِ.﴾

• ﴿قُلْنَا نَبِّدْ الْقَرْيَتَيْنِ نَبِّدْ أَنْ تَقْبِذَتْ وَأَمَا أَنْ تَقْبِذَ فِيهِمْ حُسْبًا﴾ [٨٦- الكهف ٨] ﴿قَالَ اللَّهُ هَذَا الْقَوْلُ لَدَى الْقَرْيَتَيْنِ، حُكْمُهُ فِي الْقَوْمِ وَخِيَرُهُ إِنْ شَاءَ قَتَلَ وَسِىَ وَإِنْ شَاءَ مَنَّ أَوْ قَدَى (انظر: من ظلم).﴾

• ﴿قُلُوبُ﴾ [١٧٩- الأعراف ٧] ﴿كَمْ قُلُوبٌ لَا تَفْقَهُونَ بِهَا﴾: القرآن الكريم يجعل القلب بمنزلة العقل، فإن القلب هو السبب المباشر في حياة المخ ونشاطه، فهو بمثابة البطارية التي منها يستمد محرك السيارة الطاقة والقدرة على الحركة.

• ﴿قُلُوبُهُمْ﴾ [١٣- المائدة ٥] ﴿وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً﴾: أي أوثقنا قلوبهم الغلظة والقسوة، فهي لا تلين ولا تنفذ إليها الحجة ولا الموعدة. وهي قسوة تبدو في ملاحظتهم وفي تصرفاتهم الخالية من المشاعر الإنسانية مهما حاولوا - مكرًا - إبداء اللين عند الخوف وعند المصلحة، والنموعة في اللمس عند الكيد والوقية

• ﴿وَمَا قُلْتُ﴾ [٣- الصبح ٩٣] ﴿أَي وَمَا أَبْغَضْتُكَ رَبِّكَ، وَتَرَكْتُ الْكَافَ أَبْغَضَ، إِلَى جَانِبِ كَوْنِ قُلِّي رَأْسَ أُمَةٍ لَتَسَاسِبَ الْفَوَاصِلَ، وَالْقُلَى الْغَضُ

• ﴿يَقْلِبُ سَلِيرَ﴾ [٨٤- الصافات ٣٧] ﴿أَي نَفْيٍ مِنَ الشَّرِّ وَالشُّكِّ مَخْلَصَ الْعَادَةِ شَهْ

• ﴿يَقْلِبُ عُسْرِي﴾ [٣٣- ق ٥٠] ﴿وَصَفَّ الْقَلْبَ بِالْإِنَابَةِ وَهُوَ الرَّجُوعُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى؛ لِأَنَّ الْإِعْتِبَارَ بِمَا ثَبَتَ مِنْهَا فِي الْقَلْبِ. وَقِيلَ مُقْبِلٌ عَلَى الطَّاعَةِ مَخْلَصٌ.﴾

• ﴿قَلْبُ﴾ [٣٧- ق ٥٠] ﴿أَي عَقْلٌ يَتَدَبَّرُ بِهِ، كُنِيَ بِالْقَلْبِ عَنْ الْعَقْلِ. وَقِيلَ: نَفْسٌ حَيَّةٌ مُمَيَّزَةٌ، حَبَّرَ عَنْ النَّفْسِ الْمُمَيَّزَةِ بِالْقَلْبِ.﴾

• ﴿قَلْبِكَ﴾ [١٩٤- الشعراء ٢٦] ﴿عَنْ قَلْبِكَ﴾ أَي يَتْلُوهُ الرُّوحُ الْأَمِينُ (جبريل) عَلَى سَمْعِكَ، فَيَحْيِي قَلْبَكَ حِفْظًا وَفَهْمًا وَثَبَاتًا لَتَكُونَ بِهِ مِنْ جِلَّةِ الرُّسُلِ الَّذِينَ يَتْلُونَ قَوْمَهُمْ، فَهُوَ حَبَّتُكَ وَأَيْتُكَ، وَهُوَ مَعْنَى ﴿لَتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ﴾.﴾

• ﴿وَقُلُّبُهُمْ مُكْمَرُونَ بِالْإِيمَانِ﴾ [١٠٦- النحل ١٦] ﴿لَمْ يَخَالُطْ بَيْنَهُ أَيْ شُكٌّ أَوْ يَرْدٌ فِي سَلَامَةِ عَقِيدَتِهِ وَصِدْقَةِ إِيْمَانِهِ (انظر: أكره).﴾

• ﴿قَلْبَيْنِ﴾ [٤- الأحزاب ٣٣] ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي خَوَافِهِ﴾: القلب يجذب الدم من الأوردة لإيصاله إلى الرئتين لتطهيره من ثاني أوكسيد الكربون الناتج من عملية الاحتراق في داخل الجسم، وبعد تطهيره يستعيد القلب ليعيد دفعه في الشرايين لتغذية الجسم، وقد جعله الله منطلقاً للحفظ والعلم إما لأنه يمد الأجهزة الحافظة في المخ بفذايتها وإما لأن الحفظ والعلم من وظائفه. وهو قلب واحد ولا بد له من منبهج واحد يسير عليه ولا بد له من ميزان واحد يزن به القيم ويقوم به الأحداث والأشياء. ولا يملك الإنسان أن يستمد آدابه وأخلاقه من معين، ويستمد شرائعه وقوانينه من معين آخر، ويستمد أوضاعه الاجتماعية والاقتصادية من معين ثالث - فصاحب العقيدة الحق لا يتجرد من مقتضياتها وقيمها في أي موقف من مواقف حياته. وكما أن الرجل لا يمكن أن يكون له قلب فإيه لا يمكن أيضاً أن يكون له أمان، وكذلك لا يمكن أن يكون للولد أثنان من الآباء، وجاءت هذه الآية مقدمة عقلية لتسفيه من يجعل الزوجة كالأم بالظهور ومن يجعل الذمهي

- ﴿وَالْقَلْبَ﴾: [٢- المائدة ٥] المراد ذوات القلاذ، وهي الأنعام التي يعلق في عنقها قلاذ (أي شيء يُعلم به أنها هذي) ﴿وَلَا تَقْلِبْهُ﴾ أي ولا تحلوا القلاذ فلا تسحر إلا لما جعلت له وهو التقرب إلى الله عند البيت. وفي النهي من تحليل القلاذ - رغم أنها داخلة في الهدى - تأكيد على حرمة القلاذ
- ﴿وَالْقَلْبَ﴾: [٩٧- المائدة ٥] جمع قلاذ، وهي كل ما حُلّق على أذن الأنعام وأعانها علامة على أنها لله. والمراد بالقلاذ هنا: ذوات القلاذ إذا سافروا هذًبا إلى الكعبة. وتخصيصها بالذكر مع أنها داخلة ضمن الهدى، لبيان أن الشرح أباح تقليد الهدى لما فيه من إظهار شعائر الله والمبالغة في منع التعرض لها.
- ﴿قَلِيلٌ﴾: [٤٠- المومنون ٢٣] ﴿عَمَّا قَلِيلٍ﴾ أصل «عما»: من ما، وعن بمعنى بُعد، وما: المراد بها هنا (زمن)، فالمعنى: بعد زمن قليل.
- ﴿وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ﴾: [٢٤- ص ٢٨] قلة قليلة هم. «ما» لتأكيد القلة.
- ﴿وَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ﴾: [٨٨- البقرة ٢] الفاء عاطفة تفيد السببية. وقليلًا صفة لمصدر محذوف (إيمانًا) أي: لإيمانًا قليلًا يؤمنون، و«ما»: صلة لتأكيد القلة. والمقصود من القلة العدم، أي لا يؤمنون أصلًا، لأن الإيمان الشرعي لا يتجزأ، فإيمانهم ببعض الكتاب وكفرهم ببعض الآخر لا يعتبر إيمانًا بل كفرًا، واستعمال القلة بمعنى العدم معروف في لغة العرب، يقولون: هذا شيء قلما يقع، يريدون أنه لا يقع أصلًا.
- ﴿وَلَا قَلِيلًا يَتَنَّبَهُنَّ أَهْبَتًا يَهْتَفُّنَّ﴾: [١١٦- هود ١١] الاستثناء هنا منقطع، أي لكن قليلًا من أهبيتنا منهم نهزأ عن المصاد في الأرض (انظر: بقية)
- ﴿قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ﴾: [٧٨- المومنون ٢٣] أي ما أقل شكركم لله على ما أنعم به عليكم، والشكر يبدأ بمعرفة وأحب الحجة بأن نُعمل أسماعتنا وإبصارنا في آيات الله في أنفسنا وفي الآفاق من حولنا، ثم ننظر ونستدل بمقولنا وقلوبنا على ربوبيت فلا نجعل له ندًا ولا شريكًا، ونخلصه وحده بالعبادة
- ﴿وَلَا قَلِيلًا﴾: [٥٨- القصص ٢٨] ﴿قَلِيلًا تَسْكُنُهُمْ﴾ لَمْ تُسَكَّنْ مِنْ بَعْدِهِمْ إِلَّا قَلِيلًا: لم يسكنها إلا المسافر وماز الطريق يومًا أو ساحة، ويحتمل أن شوم معاصي المهلكين بقي أثره في ديارهم، فكل من سكنها من أعقابهم لم يبق فيها إلا قنيلًا
- ﴿قَلِيلًا مَّا تَفْصَحُونَ﴾: [٩- السجدة ٣٢] أي لا تشكرون إلا قليلًا: ﴿قَلِيلًا﴾ صفة لمصدر منصوب بتشكرون أي تشكرون شكرًا قليلًا. «ما» اسم مؤكد للقلة أي شكرًا قليلًا جدًا.
- ﴿قَلِيلًا مَّا تُوَفِّيُونَ﴾: [٤١- الحاقة ٦٩] مدلول هذا التعبير اللغوي والتعبير المماثل له: «قليلًا ما تذكرون» في الآية التالية، نفي الإيمان ونفي التذكر، لما أقل إيمانهم وما أقل تذكرهم واتعاضهم.
- ﴿فَمِرَّ اللَّيْلِ﴾: [٢- الزمل ٧٣] بامرء بترك المجموع وهجر المنام في الليل لإحيائه بالعبادة، يُعَلِّدُ لحمل الرسالة والقيام بتكاليف الدعوة بليام الليل، وفيه ما فيه من المجاهدة والمصابرة، وهو يثبت في الروح الجلد واحتمال العناء. ﴿يَتَأَيَّأُ الْفَزَّيْنُ﴾ ﴿فَمِرَّ اللَّيْلِ﴾ تنبيه لكل منتمل وافد ليله أن يقوم الليل للعبادة، لأن الاسم المشتق من الفعل يشترك فيه مع المخاطب كل من عمل ذلك العمل.
- ﴿فَتَقُتَّرْ إِلَى الصَّلَاةِ﴾: [٦- المائدة ٥] أي أردم القيام إلى الصلاة. والصلاة وقوف بين يدي الله - سبحانه، ودعاء مرفوع إليه، ولا بد لهذا الموقف من تطهر جسدي هو الوضوء.
- ﴿فَتَمْطِرُ﴾: [١٠- الإنسان ٧٦] صعبًا طويلاً، فتمطرُ اليرم أقيطارًا: طال واشتد فهو تمطرٌ وقمطرير.
- ﴿وَالْقَتْلَ﴾: [١٣٣- الأعراف ٧] ملا ثباتهم وأجسامهم وشعورهم هو القتل المعروف، وقيل هو ضرب من القواد
- ﴿فَنَقُطُوا﴾: [٢٨- الشورى ٤٢] يشوا من نزول
- ﴿يَنْقَطِرُ﴾: [٧٥- آل عمران ٣] المراد بالانقطار ما

المال الكثير، فمن أهل الكتاب (اليهود والنصارى) أسماء يؤدون الحق إلى من استأنسهم عليه ولو كان مالا كثيرا، ومنهم حونة يبيحون الأمانات حتى ولو كانت مالا قليلا (رمز له بالدينار). ولا يحل لسلم أن يموت أحدا ولو خالفه في الدين

• ﴿فَنُطَارَا﴾: [٢٠- النساء ٤] هو مائة رطل كما في القاموس، والمراد هنا: الشيء الكثير. ومعنى الآية: إذا تبين - بعد الصبر والتجمل والمحاولة والرجاء - أنه لا بد من الانفصال واستبدال زوج مكان زوج، فعندئذ تنطلق المرأة بما أخذت من صداق، لا يجوز استرداد شيء منه ولو كان فقطارا من ذهب، وذلك إذا لم يكن منها نشوز أو إساءة. وقد استدلل بظاهر الآية على جواز المغالاة في المهور.

• ﴿فَيَتَوَانُ﴾: [٩٩- الأنعام ٦] خذوق وهراجين تحمل الشر أي البلع، ﴿وَمِنْ أَلْتَحَلِّي مِنْ طَلِيهَا فَيَتَوَانُ﴾: ﴿وَمِنْ أَلْتَحَلِّي﴾ خبر مقدم، ﴿مِنْ طَلِيهَا﴾ بدل من «من النخل»، فتوان: مبتدأ مؤخر.

• ﴿وَقَدْ عَذَّبَ أَلْتَارَ﴾: [١٦- آل عمران ٣] احنا وابعد هنا عذاب النار، «ق» فعل أمر من الماضي (وَقَى) معتل الفاء واللام فحذفت فاؤه لوجوب حذفها في المضارع والأمر^(١)، وهو مبني على حذف حرف العلة (الياء) فبقي على حرف واحد هو «ق». لما ذكر أهل اللجنة للمتقين ذكر شيئا من صفاتهم فبدأ بالإيمان الذي هو رأس التقوى، وذكر نضرهم إلى الله ودعاهم بالفقران ووقايتهم من العذاب.

• ﴿فَقِيْنَا﴾: [١٩١- آل عمران ٣] «ق» فعل دعاه مبني على حذف حرف العلة، أصله «وقى» فهو ثلاثي معتل الأول (أي مثال) ومعتل الآخر (أي ناقص)^(٢). والمثال يحذف أوله في المضارع والأمر، والناقص يحذف آخره في الأمر لبنائه على حذف حرف العلة، فيبقى البناء على حرف واحد في الأمر هو «ق»، مثل ف من «وقى»، ومثل ع (من وعى) وهكذا.

(١) نظيره فعل الأمر «ع» من «وعى»، و«ف» من «وقى»

(٢) الفعل الثلاثي المعتل الأول يسميه الصرميون مثال، والثلاثي المعتل الآخر يسمونه ناقص

• ﴿وَقَوْمُ أَلْتَيَقَاتِ﴾: [٩- غافر ٤٠] احفظهم من عذاب السيئات أي من عواقب فعلها وارتكابها وقيل. من فعلها، فالسيئات هي التي تورث أصحابها مورد التهلكة «فهم» صيغة الأمر من وقاه بقبه، لكنها هنا دعاء لأنها من الخلق إلى الخالق

• ﴿أَلْفَهَارُ﴾: [٣٩- يوسف ١٢] الغالب الذي لا يُعَارَضُ في مراده، ولا يستصحب عليه جبار.

• ﴿أَلْفَهَرُ﴾: [١٦- الرعد ١٣] الغالب لكل شيء، صيغة مبالغة في قاهر، ولا ينبغي إطلاقها إلا على الله تعالى: قَهَرُ غَيْرِهِ: غلبه أو أذلّه.

• ﴿أَلْفَهَارِ﴾: [٤٨- إبراهيم ١٤] صيغة مبالغة من: القاهر، لا ينبغي إطلاقها إلا على الله تعالى. قهر غَيْرِهِ: غلبه أو أذلّه فهو قاهر، والقاهر من صفات الله تعالى لما له على عباده من غلبة وسلطان

• ﴿أَلْفَهَارُ﴾: [٦٥- ص ٣٨] صاحب الغلبة والسلطان على عباده، ولا ينبغي إطلاق هذه الصفة إلا على الله تعالى، وهي صيغة مبالغة من القاهر، والقاهر من أسماء الله تعالى، من الفعل قهر فلانا: غلبه وأذلّه.

• ﴿قَوَّا أَلْتُسْكُرَ وَأَلْبَلِكُرَ تَارَا﴾: [٦- التحريم ٦٦] ووقاية النفس تكون بترك المعاصي ولزوم الطاعات، ووقاية الأهل بحملهم على ذلك بالنصح والتوجيه. في ظلال ذلك الحادث الذي كان في بيت النبي والذي ورد ذكره في الآيات الخمس السابقة، ندرك أن المؤمن - كما هو مكلف بهداية نفسه - فإنه مكلف كذلك بهداية أهله وإصلاح أسرته، فالإسلام دين أسرة والبيت المسلم هو نواة الجماعة المسلمة. وفي صحيح الحديث: «كلكم راع وكلكم مسئول عن رحمة فالإمام الذي على الناس راع وهو مسئول عنهم والرجل راع على أهل بيته وهو مسئول عنهم». وفي الحديث الآخر: «مروا أبناءكم بالصلاة لسبع واضربوهم عليها لعشر وعرفوا بيئهم في المضاجع» فاليات قلعة من قلاع هذه العقيدة، وواجب المؤمن أن يؤمن هذه القلعة من داخلها وأن يتجه بالدعوة أول ما يتجه إلى بيته وأهله

• ﴿قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ﴾ [٢٦٣- الفقرة ٢] رُدُّ جيل للسان بالنداء له والترجية بما هد الله وذكر القول المعروف فيه اجر، وفي صحيح مسلم عن النبي ﷺ: «الكلمة الطيبة صدقة وإن من المعروف أن تلقى أخاك بوجه طلق»

• ﴿وَالْقَوْلُ الثَّابِتُ﴾ [٢٧- ابراهيم ١٤] هو القول الذي ثبت بالهجة والبرهان في قلب صاحبه وتمكن فيه، فاعتقده واضمأت إليه نفسه، وهو كلمة التوحيد: لا إله إلا الله محمد رسول الله وهي الكلمة الطيبة التي صربها الله مثلاً كشجرة طيبة أصلها ثابت (آية ٢٤).

• ﴿وَالْقَوْلُ﴾ [٦٣- القصص ٢٨]: هنا بمعنى: كلمة الوعيد الصادرة من الله تعالى، ﴿الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ﴾ المراد الذين استحقوا العذاب.

• ﴿وَالْقَوْلُ﴾ [٧- يس ٣٦] هو كلمة الوعيد الصادرة من الله تعالى وهي: ﴿وَلَيَكُنْ حَقُّ الْقَوْلِ مِنِّي لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَّ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾ [الآية ٣١ من سورة السجدة] ومثله ما في الآية ٧٠.

• ﴿إِنَّا قَوْلُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ﴾ [٤- المتحنه ٦٠]: الاستثناء هنا وارد على صدر الآية: ﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُتُونَا حَسَنَةً فَيَفْزَحُوا إِلَيْهِمْ وَأَنَّا ثَمَامًا لَهُمُ﴾ [١٠- الحاقة ١٦٩]: «إنه أي القرآن»

• ﴿لَقَوْلِ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾ [١٠- الحاقة ١٦٩]: «إنه أي القرآن»

• ﴿لَقَوْلِ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾ قيل الرسول جبريل، وقيل هو محمد أضاف الله القرآن تارة إلى الرسول الملكي (جبريل) وتارة إلى الرسول البشري (محمد) لأن كلا منهما مبلغ من الله ما استأمره عليه من وجه وكلامه، ولهذا قال بعد ذلك ﴿تَنبِئُكَ يَوْمَئِذٍ الَّذِينَ كَانُوا نَسُوا اللَّهَ فَنَسُوا نَفْسَهُمْ﴾ [١٠- الحاقة ١٦٩]

• ﴿لَقَوْلِ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾ [١٠- الحاقة ١٦٩]: «إنه أي القرآن»

• ﴿لَقَوْلِ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾ [١٠- الحاقة ١٦٩]: «إنه أي القرآن»

• ﴿لَقَوْلِ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾ [١٠- الحاقة ١٦٩]: «إنه أي القرآن»

• ﴿لَقَوْلِ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾ [١٠- الحاقة ١٦٩]: «إنه أي القرآن»

• ﴿لَقَوْلِ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾ [١٠- الحاقة ١٦٩]: «إنه أي القرآن»

• ﴿لَقَوْلِ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾ [١٠- الحاقة ١٦٩]: «إنه أي القرآن»

• ﴿لَقَوْلِ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾ [١٠- الحاقة ١٦٩]: «إنه أي القرآن»

• ﴿لَقَوْلِ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾ [١٠- الحاقة ١٦٩]: «إنه أي القرآن»

• ﴿لَقَوْلِ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾ [١٠- الحاقة ١٦٩]: «إنه أي القرآن»

• ﴿لَقَوْلِ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾ [١٠- الحاقة ١٦٩]: «إنه أي القرآن»

• ﴿لَقَوْلِ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾ [١٠- الحاقة ١٦٩]: «إنه أي القرآن»

• ﴿لَقَوْلِ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾ [١٠- الحاقة ١٦٩]: «إنه أي القرآن»

• ﴿لَقَوْلِ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾ [١٠- الحاقة ١٦٩]: «إنه أي القرآن»

• ﴿لَقَوْلِ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾ [١٠- الحاقة ١٦٩]: «إنه أي القرآن»

• ﴿لَقَوْلِ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾ [١٠- الحاقة ١٦٩]: «إنه أي القرآن»

• ﴿لَقَوْلِ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾ [١٠- الحاقة ١٦٩]: «إنه أي القرآن»

• ﴿لَقَوْلِ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾ [١٠- الحاقة ١٦٩]: «إنه أي القرآن»

• ﴿لَقَوْلِ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾ [١٠- الحاقة ١٦٩]: «إنه أي القرآن»

• ﴿لَقَوْلِ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾ [١٠- الحاقة ١٦٩]: «إنه أي القرآن»

• ﴿لَقَوْلِ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾ [١٠- الحاقة ١٦٩]: «إنه أي القرآن»

• ﴿ وَقَوْلُهُمْ عَلَىٰ مَرْثَةٍ ﴾ [١٥٦ - النساء ٤] مريم يها-

وهي الطاهرة - بالزنى

• ﴿ قَوْلُهُمْ ﴾ [٦٥ - يونس ١٠] المراد بقولهم هنا هو طعنهم في النبي صلى الله عليه وسلم بأنه ساحر أو مجنون، ونكسبهم له واتواهم عليه

• ﴿ قَوْلُهُمْ ﴾ [٧٦ - يس ٣٦] ﴿ فَلَا تَحْزَنْكَ قَوْلُهُمْ إِنََّّا نَعْلَمُ مَا يُبْهِتُونَ ﴾: فلا يهتكت قولهم في الله بالإلحاد وفك الكذب، فإنا نعلم ما يخفون من قول وعمل وما يظهرون وسجائهم على ذلك.

• ﴿ قُولُوا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ مِمَّا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمِمَّا أُنْزِلَ إِلَيْنَا نَزْلًا وَإِنْهُمْ لَا يُفْقَهُونَ ﴾ [١٣٦ - البقرة ٢]: الخطاب للامة الإسلامية جماع يدعوها لإعلان الوحدة الكبرى للدين من لدن إبراهيم إلى الإسلام الذي أتى به محمد صلى الله عليه وسلم خاتم الأنبياء والمرسلين، والمراد (بما أنزل إلينا): القرآن الكريم، والمراد بما أنزل إلى الأنبياء الثلاثة من بعد إبراهيم (وهم إسماعيل وإسحق ويعقوب) ثم الأصفياء: هي الصفات التي أنزلها الله إلى إبراهيم لأنهم مأمورون بالهاجها والتعبد بما فيها والدعوة إليها.

• ﴿ وَقُولُوا نَحْنُ قَوْلُكُمْ مَرْثَةٌ ﴾ [٨ - النساء ٤]: أي قولوا لذوي القرى (الذين لا يحق لهم الميراث والفقراء والمساكين) إذا حضروا القصة قولاً لنا جهلاً مثل: واذننا لو أعطيتكم أكثر من هذا ولا نحنوا عليهم.

• ﴿ قَوْلًا مَّزْمُومًا ﴾ [٥ - النساء ٤]: ﴿ وَقُولُوا كَمْ قَوْلًا مَّزْمُومًا ﴾: أي وليقل كل من ولي أمر سفيه أو بهيم، قولاً لنا نطيب به نفسه كأن يقول له: الحال مائلٌ وما أنا إلا غارن عليه أحفظه لك من الضياع وعند بلوغك سن الرشد سأسلمه لك

• ﴿ قَوْلًا بَكْرِيًّا ﴾ [٢٣ - الإسراء ١٧]: لنا لطيفاً، مثل: يا ابتاه، يا أمه من غير أن يسميها أو يكسبها

• ﴿ قَوْلًا ﴾ [٥٨ - يس ٣٦] أي يقال هم ﴿ سَلَّمَ قَوْلًا مِّن رَّبِّ رَحِيمٍ ﴾ أي يقال لهم سلام من رب رحيم سلام مبتداً

وغيره من رب رحيم، يسلم عليهم الله جل جلاله بلا وسط تعظيماً لهم، وفي الحديث: «بينما أهل الجنة في نعيم إذ سطع لهم نور فرفعوا رؤوسهم فوجد الرب قد أشرف عليهم من فوقهم فقال: السلام عليكم يا أهل الجنة» وذلك قوله تعالى ﴿ سَلَّمَ قَوْلًا مِّن رَّبِّ رَحِيمٍ ﴾.

• ﴿ قَوْلًا نَفِيًّا ﴾ [٥ - المزمل ٧٣]: هو القرآن ينقل حله والعمل بشراعه، كان إذا أوحى إلى النبي وهو على ناقته وضعت جرائها (صدرها) على الأرض لما تستطيع أن تتحرك حتى يسري عنه الوحى، ﴿ لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْنَهُمْ خُمُودًا مِّنْ خَلْقِهِ ﴾ [٥ - المزمل ٧٣]: فأنزله الله على قلبه أثبت من الجبل بقلعه وقيام الليل الذي هو للسلام، فيه ما فيه من مجاهدة النفس والشيطان - وهذا هو الحزان والزاد لاحتفال القول القليل.

• ﴿ قَوْمٌ مُّؤْمِنُونَ ﴾ [٩٨ - يونس ٤١]: هم أهل نينوى بأرض الموصل وكانوا أهل كفر وشرك أرسل الله إليهم يونس، فكذبوه، روي أن الله أوحى إليه أن أنذرهم أن العذاب يصيبهم بعد ثلاث ليال، فلما قرب موعد الإنذار غامت السماء فيما أسود هائلاً ذا دخان شديداً فهبط حتى فشي مدنتهم، فاستولى عليهم الخوف والفزع، وخرجوا إلى الصحراء ومعهم نسائهم وصبيانهم، ودعاهم، وجادوا إلى الله واستغاثوا به ونصروا إليه، وعلت الأصوات والفرح وأخلصوا النية وأهلنوا التوبة والإيمان وردوا الظالم، سائلين الله أن يرفع عنهم العذاب الذي رأوا أماراته، وعندها استجاب الله دعاءهم فرحمهم وكشف عنهم العذاب. ﴿ لَّا قَوْمٌ مُّؤْمِنُونَ ﴾ استثناء من القرى لأن المراد أهلها، وهو استثناء منقطع بمعنى ولكن قوم يونس لما آمنوا. ويجوز أن يكون الاستثناء مفصلاً والجملة في معنى التمي، كأنه قيل: ما آمنث قرية من القرى هالكة إلا قوم يونس

• ﴿ قَوْمٌ مُّؤْمِنُونَ ﴾ [٩٨ - يونس ٤١]: ﴿ قَوْلًا نَفِيًّا ﴾: «أَمِنْتُ فَتَقَعَهَا بِمَنْبَأٍ إِلَّا قَوْمٌ مُّؤْمِنُونَ» قال ابن كثير لم توجد قرية. أي أهل قرية أمنت بكاملها ببيهم، (عن سلف من

القرى) إلا قوم يونس، وهم أهل نينوى بأرض الموصل، أي ما أرسلنا من قبلك يا محمد من رسول إلا كذبه قومه أو أكثرهم^(١) إلا قوم يونس الذين نعمهم إيمانهم لأنهم آمنوا وقت التكليف والعمل وقبل قوات الأوان. فهم آمنوا عندما رأوا أمارات العذاب وتابوا إلى الله تعالى قبل وقوع العذاب بهم، فانه يقبل التوبة قبل نزول العذاب أي في وقت الاختيار. ولولا، حرف للتحصيص وفيه معنى النفي ﴿إِلَّا قَوْمٌ نَبُوءٌ﴾ إلا استثناء متفعل بمعنى ولكن قوم يونس لما آمنوا كشفنا عنهم العذاب، ويجوز ينفعها، أي الإيمان الذي يتم قبل أن يقع العذاب بأهلها (فلم تؤخر إيمانها إلى حين معاناة العذاب ورويته)، قال ابن كثير: لم توجد قرية آمنت بكاملها بنبيهم من سلف من القرى إلا قوم يونس.

• ﴿قَوْمٌ مَّاعُزُونَ﴾ [٤- الفرقان ٢٥]: يعزلون قصص الأنبياء مع أهمهم وهم يسردونها على عهد عليه السلام وهو يصورها بعبارة من عنده وينسبها إلى ربه (انظر: أهائه عليه، وانظر: جاؤوا ظلماتاً وزوراً) زعم الكافرون هذا ظلماتاً وزوراً.

• ﴿لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [٣- القصص ٢٨]: ﴿تَقُولُوا عَلَيْهِمْ﴾ بين كِبَرُ مُؤْمِنٍ وَقَدْ هَوَّنَتْ بِالْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ. فإلى القوم المؤمنين يوجه هذا الكتاب، يريهم به وينشئهم ويرسم لهم المنهاج، وهم به يهتمون وهذه التلاوة المباشرة من الله تلي ظلال العناية والاهتمام بالمؤمنين - فانه ذو الجلال يتلو على رسوله الكتاب من أجلهم

• ﴿لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [٥٢- الزمر ٣٩]: ﴿أَوَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَخَافُ وَيَخْلُفُ﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿عَصِ الْمَؤْمِنِينَ بِالذِّكْرِ لَأنَّهُ هُوَ الَّذِي يَتَذَكَّرُ الْآيَاتِ وَيَتَّبِعُهَا، ويعلم أن سعة الرزق قد يكون مكرراً واستدراجاً، وتقديره: رغبة وإعظاماً

(١) كقولهم تعالى في [٣٠ - يس]: ﴿مُحْضَرَةٌ عَلَى أَعْيُنِهِمْ تَأْتِيهِمْ مِنْ شُؤْلٍ إِلَّا كَأَنَّهُمْ يَخْفَى بِهِمْ﴾ يخفون. وفي [٥٢- الذاريات]: ﴿كَذَلِكَ مَا أَكُنْ لَكُمْ مِنْ فِتْنَةٍ نَسِ شُؤْلٍ إِلَّا هَلَكُوا سَاهِبًا﴾ نَسِ نَسُوا

• ﴿قَوْمٌ مُّجْرِمِينَ﴾ [٣٢- الذاريات ٥١]: قوم لوط.

• ﴿وَقَوْمٌ نُوحٍ بَيْنَ قَتْلٍ﴾ [٤٦- الذاريات ٥١]: قرا حزة والكسائي ﴿وقوم نوح﴾ بالخفض أي وفي قوم نوح آية أيضاً وقرأ الياقوت بالنصب معطوفاً على طاه والميم في الآية السابقة ﴿فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْفَةُ﴾.

• ﴿وَقَوْمًا إِلَىٰ قَبِيضٍ﴾ [٢٣٨- البقرة ٢]: ففوا بين يدي الله طائفتين داخيتين خاشعين قام: نهض متصباً فيقال قام للصلاة، فنت لله: أقر له بالعبودية فخفض له وأطاعه.

• ﴿قَوْمًا صَالِحِينَ﴾ [٩- يوسف ١٢]: ﴿وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِمْ﴾ أي من بعد الخلاص منه (من يوسف) بالقتل أو الطرح في أرض بعيدة ﴿قَوْمًا صَالِحِينَ﴾ أي تصلح دنياكم وتنظم أموركم عند أبيكم من غير اثره ولا تفضيل.

• ﴿قَوْمًا﴾ [٣- السجدة ٣٢]: ﴿يُذَكِّرُ قَوْمًا مَّا أَتَتْهُمُ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَلِكَ﴾: العرب الذين أرسل إليهم محمد عليه السلام، لم يُرْسَلْ إليهم أحدٌ قبله، ولا يعرف التاريخ رسولا بين إسماعيل عليه السلام، جد العرب الأول، وبين محمد نبياً الكريم.

• ﴿قُوَّةٌ﴾ [٦٠- الأنفال ٨]: أي من أسباب القوة من حصون وقلاع وسلاح وآلات ومصانع وتعليم فنون القتال وغيرها مما يهرب العدو ويخيفه.

• ﴿قُوَّةٌ﴾ [٨١- هود ١١]: ﴿لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةٌ﴾، أي لو أن لي قدرة على دفعكم، وجواب: لو! محذوف أي لضعفكم بالقوة.

• ﴿قُوَّةٌ﴾ [٩٢- النحل ١٦]: إبرام وإحكام.

• ﴿لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ﴾ [٣٩- الكهف ١٨]: أي ما اجتمع لك من المال والخير فهو بقدرة الله وقوته لا بقدرتك وقوتك وفي الحديث الذي رواه مسلم عن النبي ﷺ: «لا حول ولا قوة إلا بالله إذا قالها العبد قال الله عز وجل أسلم عدي واستسلم»

• ﴿قُوَّةٌ﴾ [٥٤- الروم ٣٠]: ﴿ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ خَضَعُوا قُوَّةً﴾ حين بلغوكم الحلم والشبيبة فتلك حال القوة وطور

العنوة

• ﴿قَوَّموْتُ﴾ [٣٤- النساء ٤]: جمع قَوَّام، صيغة فَعَّال للمبالغة، ﴿الرِّجَالُ قَوَّموْتُ عَلَى النِّسَاءِ﴾ أي يقومون بالنفقة عليهم والذب عنهم، أمرين باهين كما يقوم الولاة على الرعية، فالرجل قَوَّمَ على المرأة أي هو رئيسها وكبيرها، وإخاكم عليها والمودب لها إذا عوجت.

• ﴿قَوَّيْنِ بِالتَّيْسِطِ﴾ [٣٥- النساء ٤] لِيَكُنَّ الْمُبَالَغَةُ والاهتمام الكامل بإقامة العدل صفة ملازمة لكم راسخة في نفوسكم، ﴿قَوَّيْنِ﴾ جمع قَوَّام وهو المبالغ في القيام بالشيء، والقيام بالشيء هو الإتيان به مستوياً تاماً لا نقص فيه ولا عوج- هذه العبارة أبليغ ما قيل في تأكيد أهمية العدل.

• ﴿قَوَّيْعَتِ يَوْمَ﴾ [٨- المائدة ٥]: أي فليكن دأبكم دائماً القيام لله بحقوقه، في أنفسهم بالعمل الصالح، وفي غيرهم بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. القَوَّام: الحسن القيام بالأمور وجمعه قوامون.

• ﴿قَوَّايِرَ﴾ [٤٤- النمل ٢٧] جمع قارورة، والقارورة: قطعة مسواة من الزجاج، فصحن القصر اتخذ بلاطه من زجاج صاف كالبللور، وللقارورة معنى ثان هو الوعاء يُصَبُّ فيه الشراب ويُصنع عادة من الزجاج.

• ﴿قَوَّايِرًا﴾ ﴿قَوَّايِرًا﴾ [١٥، ١٦- الإنسان ٧٦]: من نفضة جمع قارورة، وهي وعاء من الزجاج يُصَبُّ فيه الشراب - هذه الأكواب هي من نفضة وهي مع هذا شفاقة كالزجاج، يرى ما في باطنها من ظاهرها، جُمِعت بأمر الله بين يبايض النفضة وشفاقة الزجاج، قرأ حمزة: «قَوَّايِرَ قَوَّايِرَ». بعدم التنوين لأنهما على وزن مفاعيل (صيغة متعدي الجموع). وقرأ نافع: «قَوَّايِرًا، قَوَّايِرًا» بالتنوين لأن الأولى رأس آية، ودروس الآي قبلها منونة وثبوت «قَوَّايِرَ» الثانية على الجوار للآولى

• ﴿أَنفَوَاعِدَ﴾ [١٢٧- البقرة ٢] الأسس، جمع قاعدة

• ﴿أَنفَوَاعِدِ﴾ [٢٦- النحل ١٦] جمع قاعدة، وهي

أساس المسى

• ﴿وَأَلْقَوْا حَبْدَ مِنَ النِّسَاءِ﴾ [٦٠- النور ٢٤] من المحازر اللاتي قعدن عن الحيض والحمل، أي توقفن عنهما ولا يطمس في الزواج لكبر السن ويغلب عليهن القعود في البيت، جمع قاعد وهو من الصفات الخاصة بالنساء، كالحائض والمطلقة

• ﴿قَوَّامًا﴾ [٦٧- المرقان ٢٥]: وسطاً وعدلاً، المعنى كانوا وسطاً بين الإسراف والتقتير، القوام: العدل بين الشئين لاستقامة الطرفين واعتدالهما. وقريء: قَوَّامًا، بالكسر، وهو ما يُقام به الشيء، بمعنى ما يُقام به الحاجة لا يفضل عنها ولا ينقص.

• ﴿لَقَوَّيْ﴾ [٣٩- النمل ٢٧]: ﴿وَلَقَدْ عَلَّيْ لَقَوَّيْ﴾. هذا قول عفرت من الجن لسليمان من أنه قوي قادر على حل عرش ملكة سبأ والإتيان به إلى سليمان (انظر: أمين).

• ﴿الْقَوَّيُّ الْأَمِينُ﴾ [٢٦- القصص ٢٨]: وصفت ابنة صاحب الغنم (وهو، في قول كثير من العلماء، شعب النهي عليه السلام) موسى بالقوي لقيامه بنزع الدلو الكبير من البشر وحده، وبالأمين لأنه أمرها أن تحشي خلفه وترشده بالقول إلى الطريق حتى لا يرى من جسدها شيئاً قد تكشفه الريح

• ﴿قَاهِلُوتَ﴾ [٤- الأعراف ٧]: مسريجون وقت الظهيرة. قَالَ يَقِيلُ قَيْلاً: نام واستراح وقت القيلولة أو القالة وهي نصف النهار، وهو قائل وهم قائلون.

• ﴿قَاهِرَ﴾ [١٠٠- هود ١١]: أي باق بعد أن هلك أهله، (منها) الضمير يعود على القرى.

• ﴿قَاهِرَ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ يَمَّا كَسَبَتْ﴾ [٣٣- الرعد ١٣]: حفيظ رقيب عليها يعلم ما تعمل كل نفس من خير وشر ولا تخفى عليه خافية، كما في ٦١- يونس: ﴿وَلَا تَقْعَلُونَ مِمَّنْ قَبْلُ إِلَّا كَمَا كُنْتُمْ تُشْكِرُونَ﴾ وهو يجزي كل نفس بما عملت، قال القرطبي: القيام هنا بمعنى التولي لأمر الخلق، فالله يُقَدِّرُ كل نفس على الكسب، ويحلقها ويرزقها ويحفظها ويمجربها على عملها. والسؤال ﴿أَقَمْتُ هُوَ قَاهِرَ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ يَمَّا كَسَبَتْ﴾ حواره محذوف تقديره كمن ليس كذلك، وحذف هذا الجواب

على نبيه ويوصي بتقوى الله ويقرأ آية من القرآن، ولا يركع من دخل المسجد والإمام يحط - قال مالك، أما الشافعي فقال بما جاء في صحيح مسلم من قول النبي «إذا جاء أحدكم يوم الجمعة وإمام يحط فليركع ركعتين وليتجوز فيهما» أي وليخفف أداءهما وص فرضية الجمعة قال صلى الله عليه وسلم: «واعلموا أن الله قد فرض عليكم الجمعة في مقامها هذا في شهري هذا في حامي هذا إلى يوم القيامة، فمن تركها في حياتي أو بعد مماتي وله إمام عادل أو جائر استخفافاً بها، أو جحوداً لها فلا يجتمع الله سبحانه ولا يارك له في أمره، ألا ولا صلاة له ولا زكاة له ولا حج له، ألا ولا صوم له ولا بر له حتى يتوب، فمن تاب تاب الله عليه».

• ﴿وَالْقَائِمِينَ﴾: [٢٦- الحج ٢٢] قيل هم القائمون بجوار البيت (تفسير المنتخب)، وقيل: هم القائمون في البيت للصلاة، فقرن الطواف بالصلاة لأنهما لا يشركان إلا مختصين بالبيت؛ فالطواف حنده، والصلاة إليه.

• ﴿قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى﴾: [٩- النجم ٥٣] كان (أي جبريل) على بعد ذراعين أو أقل من النبي صلى الله عليه وسلم، القاب: المقدار. القوس: الذراع يقاس بها كل شيء.

• ﴿وَقَالُوا كَلُوبٌ﴾: [٣- غافر ٤٠] يقبل التوبة في الحاضر والمستقبل، يجوز أن يكون «اللوب» مصدر تاب يتوب توباً محزناً يقول قولاً. ويحتمل أن يكون جمع توبة محزومة وحزماً، والثوب واللوب والأوب أخوات في معنى الرجوع.

• ﴿قَتَلَهُمُ اللَّهُ﴾: [٣٠- التوبة ٩] دها عليهم بالإهلاك، وقيل: المراد لنعمهم وطردهم من رحته.

• ﴿قَتَلَهُمُ اللَّهُ﴾: [٤- المنافقون ٦٣] لنعمهم وطردهم من رحته، فهد دها عليهم، كما جاء في (معجم العاقل القرآن الكريم)، والدعاء من الله حكم يمدلول هذا الدعاء، وقضاء نافذ لا راد له ولا معقب عليه، وهذا هو الذي كان في نهاية المطاف.

• ﴿وَقَتَلُوا وَقَتَلُوا﴾: [١٩٥- آل عمران ٢] وغزوا المشركين واستشهدوا.

اكتفاء بدلالة السياق عليه وهو قوله (وجعلوا الله شركاء) من أئداد وأوثان، عيدها مع الله وهي لا تملك لنفسها ولا لعبدها ضرراً ولا نفعاً، والاستعظام إنكاري أي ليس هذا كذلك. التعبير القرآني المصنوع يشخص الرقابة والعلم والسيطرة في صورة حسنة.

• ﴿قَابَتْهُ﴾: [٧١- هود ١١] واقفة حاضرة بجوار زوجها ترى وتسمع ما جرى. ﴿فَصَجَّحَتْ﴾: فرحاً وسروراً بزوال الخوف عن زوجها واستبشاراً بقرب هلاك قوم لوط المفسدين عندما قالت الرسل لإبراهيم: ﴿لَا تَخَفْ إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْقُرْآنَ﴾.

• ﴿قَابَتْهُ عَلَى أُصُولِهَا﴾: [٥- الحشر ٥٩] أي اللينة (الشجرة) منتصباً لم تقطع، قائمة: اسم فاعل من قام، وتعني انتصاب القائمة والاعتدال. أصولها: جمع أصل، وأصل الشيء: أساسه وقاعدته انظر: فيزيان الله.

• ﴿قَائِمُونَ﴾: [٣٣- الماعراج ٧٠] مؤدون لشهادتهم كاملة صادقة، لا ينقصون منها ولا يكتمونها. قام بالأمر: تولاها ونهض بأعبائه كاملة.

• ﴿قَائِمًا بِالْقِسْطِ﴾: [١٨- آل عمران ٣] مقيماً للعدل على أكمل وجه في تدبيره للكون. القسط والإقسط: العدل (قائماً) نصب على الحال. وشهادة الله - سبحانه - وشهادة الملائكة وأولي العلم بوحدانية الله بصاحبها شهادتهم بأنه تعالى قائم بالقسط بوصفها حالة ملازمة للألوهية. ولا يتحقق العدل المطلق في حياة الناس ولا تستقيم أمورهم إلا بتحكيم منهج الله الذي اختاره لحياة الناس وثبت في كتابه - وإلا فالظلم إذناً والتصادم والضياح.

• ﴿قَائِمًا﴾: [٧٥- آل عمران ٣] ﴿إِذْ مَا دُفِنَ عَلَيْهِ قَائِمًا﴾ أي إلا ما دمت ملزماً للمؤنس مستمراً في مطالبته.

• ﴿قَائِمًا﴾: [١١- الجمعة ٦٢] ﴿وَتَرْكُوكَ قَائِمًا﴾: الآية شرط في قيام الخطيب على المنبر إذا خطب، وعلى هذا جمهور الفقهاء، والخطبة شرط في انعقاد الجمعة، لا تصح إلا بها، وهو قول الجمهور، وأقل ما يجري في الخطبة أن يحمده الله ويصلي

كلمة استعهم على جهة التعظيم لشأنها.

• ﴿ قُرُونٌ ﴾ [٧٦- القصص ٢٨] لما قال تعالى في الآية ٦٠ ﴿ وَمَا أَوْتِيَتْهُ مِن شَرِّهِ فَمَتَّعَ الْخَلْقَ الْأَنْثَى وَنَبَتْهَا ﴾ بين أن قارون أوتيت بها فلم تصمه من عذاب الله، ولم تتم أيها المشركون بأكثر عذبا ومالا من قارون قصة قارون تعرض سلطان المال والعلم، وكيف ينتهي بالبور إذ صاحبه البني والبطر والاستكبار على الخلق ووجود نعمة الخالق، ولا يحده القرآن زمان القصة ولا مكانها: هل وقعت إياها موسى أم بعده؟ وقيل إنه كان ابن حم موسى وقيل ابن خاتمه، لكننا لا نلتفت إلى هذا لأن القرآن سكوت عنه واكتفى بالقول بأن قارون كان من قوم موسى أي من بني إسرائيل، والقصة كما وردت في القرآن كافية لأداء الغرض منها.

• ﴿ الْقَاسِطُونَ ﴾ [١٤- الجن ٧٢] جمع قاسط وهو الجائر لأنه عادل عن الحق، قسط: جار وعدل عن الحق^(١).

• ﴿ وَفَاسَتَهْمَا ﴾ [٢١- الأعراف ٧] اقسام لهما مبالغاً في الإقسام، فاستهم، كان آدم يظن أنه لا يخلف أحد بالله كاذباً.

• ﴿ وَالْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ ﴾ [٥٣- الحج ٢٢] هم الكفار الذين صجرت قلوبهم.

• ﴿ لِّلْقَاسِيَةِ قُلُوبِهِمْ ﴾ [٢٢- الزمر ٣٩] قلب قاسي أي صلب لا يرق ولا يلين كالصخرة الصماء لا تقبل شيئاً ﴿ فَوَيْلٌ لِّلْقَاسِيَةِ قُلُوبِهِمْ مِّنْ ذِكْرِ آيَاتِهِ ﴾ إذا ذكر الله عندهم أو آياته اشمازوا من ذلك وازادت قلوبهم قسوة كقوله: (فزانهم رجساً إلى رجسهم) فكانوا أهلاً للويل

• ﴿ قَاصِدًا ﴾ [٤٢- التوبة ٩] ﴿ وَتَفَرَّقَ قَاصِدًا ﴾ متوسطا بين القريب والبعيد، السفر القاصد: الميسر لا مشقة فيه، قصد في أمره. اعتدل وسلك فيه مسلكاً وسطاً (انظر: خرأنا قريناً)

• ﴿ قَصِيْرَتِ الْأَطْرَافِ ﴾ [٤٨- الصفات ٣٧] ساء عفيات قد قصرت أطرافهن على أزواجهن فلا ينظرن إلى

• ﴿ مَا قَتَلُوا ﴾ [٢٠- الأحزاب ٣٣] ﴿ وَلَوْ كَانُوا يَحْكُمُونَ ﴾ ما قتلوا إلا قليلاً أي لو كانوا يحكمون في هذه الكرة المعروضة وكانوا في معسكرهم وحدث قتال، ما قاتلوا إلا قتالاً قليلاً رياء وغروراً من لتعير انظر مادون في الأعراب، في نفس الآية

• ﴿ قَتَلُوهُمْ فِي الْذِينِ ﴾ [٩- الممتحنة ٦٠] قاتلوكم ليفتنوكم من دينكم.

• ﴿ وَفَتَنُوهُمْ حَتَّىٰ لَا يَكُونُ فِتْنَةٌ وَيَكُونُ الْقَوْمُ بِكَيْدِهِ ﴾ [١٩٣- البقرة ٢] أمر بمقاتلة كل مشرك في كل موهب، وغاية القتال هي ضمانه ألا يفتن الناس من دين الله، ولا يهتروا عنه بالقوة أو ما يشبهها بأن تسلط عليهم المخزيات والمضلات والمفسدات، وبهيت لا يخشى أحد يريد الإيمان أن تصده عنه قوة أو تلحق به الأذى.

• ﴿ قَدَرُوا قَلْبًا ﴾ [٢٤- يونس ١٠] ﴿ وَظَرُّهُ أَهْلَهَا ﴾ أنهم قدروا قلوباً أي أهلها أي الذين زهروها وغرسوها ظنوا أنهم قادرون على جذاها وحصادها، فبينما هم كذلك أتاها أمرنا.

• ﴿ قَارِعَةً ﴾ [٣١- الرعد ١٣] داهية تفرعهم أي تضربهم في كل وقت وهو معنى ﴿ وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ ظَنَرُوا أَنَّهُمْ هُمُ الْمُتَعَدُونَ ﴾ من الكفر بالله وإيذاء المسلمين وإخراجهم من ديارهم ﴿ قَارِعَةً ﴾ بلية ومصيبة لي نفوسهم وأموالهم وأولادهم، ﴿ وَلَا يَزَالُ ﴾ تفيد الاستمرار.

• ﴿ بِالْقَارِعَةِ ﴾ [٤- احاقة ٦٩] من أسماء يوم القيامة، فهي تفرع الكون (أي تضربه) بالدمار والحطيم، وتفرع القلوب بالهول والرهبة.

• ﴿ الْقَارِعَةُ ﴾ [١، ٢، ٣- القارعة ١٠١] القارعة هي المصيبة الكبرى الشديدة الوقع، وسمي يوم القيامة ﴿ الْقَارِعَةُ ﴾ لأنه يفرق الناس ويدهلهم بمجراته المروعة، تقول العرب فرعنهم القارعة إذا وقع بهم أمر طيع ﴿ مَا الْقَارِعَةُ ﴾ استعهم معناه أي شيء هي القارعة، وكذا ﴿ وَمَا أَذْرَكَ مَا الْقَارِعَةُ ﴾

(١) أما المقسط فهو العادل، والفعل أقسط أي عدل

خيرهم، مأخوذ من قولهم: قد اقتصر على كذا إذا اقتص به
وعدل عن غيره، والطرف: العين

• ﴿قَصِيرَتِ الطَّرَفُ﴾: (٥٢- ص ٢٨) الطرف العين،
ولا يجمع، والقصر: الحس، أي حاسبات هيوس على
أرواحهن فلا ينظرون إلى غيرهم

• ﴿قَصِيرَتِ الطَّرَفُ﴾: (٥٦- الرحمن ٥٥) أي نساء قصرن
أعينهن على أزواجهن فلا تمتد أبصارهن إلى غيرهم ولا يرين
في الجنة أحسن من أزواجهن، (ههنا قاصرات الطرف): قيل في
الغرض، وقيل في الجنتين، (انظر: الطرف).

• ﴿قَاصِقًا مِّنَ الرِّيحِ﴾: (٦٩- الإسراء ١٧) هي الريح
الشديدة التي تنصف (تكسر بشدة) الصواري وتحطم السفن.

• ﴿الْقَاصِيَةُ﴾: (٢٧- الحاقة ٦٩) ﴿يَلْهَيْكَ﴾ أي الموتة
التي يئسها في الدنيا ﴿كَانَتْ الْقَاصِيَةُ﴾ القاطعة لأمرى، فلم
أبحث بعدها، ولم ألق ما ألقى.

• ﴿قَاطِئَةً أَمْرًا﴾: (٣٢- النمل ٢٧) قاضية فيه فاصلة،
﴿مَا حَقَّتْ قَاطِئَةً أَمْرًا حَتَّىٰ تَقْطَبُونَ﴾ أي لا أبت أمرا إلا
بمحضركم، قَطَعَ الأمر: بَتَّ فيه فهو قاطع وهي قاطعة.

• ﴿الْقَاصِيُونَ﴾: (٩٥- النساء ٤) المتخلفون عن الجهاد،
لعد: تخلف عن ركب المجاهدين في سبيل الله.

• ﴿قَاصِدُونَ﴾: (٢٤- المائدة ٥) أي لا نبرح أماكننا ولا
نقاتل، وقولهم: ﴿كَأَذَّهَبَتْ أُنْتُ وَزَيْلُكَ فَجَعَلَا﴾ وصفوا الرب
تبارك وتعالى بالذهاب والانتقال- والله متعال عن ذلك،
وهكذا يُخرج الجبناء فيتوقعون، والجبن والتوقع صنوان في
كثير من الأحيان.

• ﴿الْقَاصِيُونَ﴾: (٤٦- التوبة ٩) أي القاعدين عن
الجهاد وهم المرضى والنساء والمسيان، ﴿وَقِيلَ اقْعُدُوا مَعَ
الْقَاصِيِينَ﴾ أي قدر الله تعالى ذلك، ولا يخفى ما يطوي عليه
التعبير من دم المتخلفين حيث وضعهم مع النساء والمسيان
والمرضى

• ﴿قَاصًا﴾ (١٠٦- طه ٢٠) أرضا لانات فيها ولا بناء

• ﴿قَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ﴾ (١١٣- الفرقه)
المراد بالذين لا يعلمون عبدة الأصنام والممثلة وغوهم من
الجهلاء قالوا عن أهل دين آخر إنهم ليسوا على شيء من الحق
(أي مثل قول اليهود والنصارى عن بعضهم البعض)

• ﴿وَقَالَ اللَّهُ إِنِّي مَعَكُمْ﴾ (١٢- المائدة ٥) وعد عظيم
منه سبحانه - فمن كان الله معه فلن يفلت ولن يشقى- لكن
الله لم يجعل معيته لهم جزاء ولا محابة- وإنما هو عقد فيه
شروط وجزاء، وأول الشروط إقامة الصلاة.

• ﴿إِذْ قَالَ اللَّهُ يٰحَسْبِيَ آلَنَ مَرَمٌ﴾ (١١٠- المائدة ٥) هذا
من صفة يوم القيامة والمعنى: إذ يقول الله وإنما جاء بلفظ
الماضي للدلالة على قرب القيامة وتأكيد وقوعها حتى كأنها قد
قامت ووقعت. يلتفت الخطاب إلى عيسى لأن أتباعه من
النصارى الهوى، والله يعلِّد نعمه على عيسى وأمه على رؤوس
الأشهاد توبيخا للنصارى، فإن كل نعمة أنعم بها الله على
عيسى تدل على أنه عبد وليس ياله.

• ﴿إِذْ قَالَ هُمُ أَخُوهُمْ هُوَ آلَا تَقْلُونَ﴾ (١) ﴿إِنِّي لَكُرْزُومُ
أَمِينَ﴾ (٢) ﴿تَاللَّهِ أَكْفَىٰ لَهُمْ وَأَطِيعُونَ﴾ (٣) ﴿وَمَا أَشْكَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ﴾ (٤) إن
أَجْرِي ﴿إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ الْقُلُوبِ﴾: (١٢٤- ١٢٧ الشعراء ٢٦)
بُذلت قصص أقوام: نوح وهود وصالح ولوط وشعيب بهذه
الآيات الأربع للتنبيه على أن الرسائل السماوية قائمة على
الدعاء إلى تقوى الله ومعرفته الحق، وطاعة الرسل فيما أمروا به
أو نهوا عنه جلبا للثواب ودفعاً للعقاب، والتنبيه على أن
الرسول لا يتفون من وراء تبليغ رسالاتهم أجرا، وجائزا، على
أن الرسل - وإن اتفقوا على العقائد وأصول الشرائع- فهذا لا
يمنع من الاختلاف في بعض فروعها كَمَا أو كيف تبعا لاختلاف
المصور وأهلها

• ﴿قَالَ رَبِّ اعْظِمْ وَمَا أَتَعْمَلُونَ﴾ (١٨٨- الشعراء ٢٦) هو
أعلم بما تسرون وتعلنون من قول وعمل وما تستحقون من
العذاب وسوف ينزل عليكم في وقته المقدر عليه - وليس هذا
من شأني فانا ما عليّ إلا التبليغ وليس لي امر العذاب.

وهم أصحاب الكهف لما اكتشف أمرهم وأنهم يعبدون الله وحده دُعُوا للثول أمام ملكهم الكافر الجبار، وهو مقام يحتاج إلى الربط على القلب وتتيه حيث خالفوا دين الملك وقالوا ﴿رَبَّنَا رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾

• ﴿قَبِيتُ﴾: (٩- الزمر ٣٩) مُطِيعٌ حَاضِعٌ عَابِدٌ لله تعالى ﴿أَمِنْ هُوَ قَبِيتُ ذَاكَ الْقَبْلِ﴾: دخلت همزة الاستفهام على (مَنْ)، و (مَنْ) مبتدأ خبره محذوف تقديره: مَنْ هو قانت كغيره أي الكافر الذي جرى ذكره في الآية السابقة، والاستفهام هنا خرج لغرض بلاغي هو النفي والإنكار، فليس المطيع العابد مثل الكافر الجاحد، ولقد حفلت سورة الزمر بصيغ الاستفهام التي خرجت لأغراض بلاغية وذلك في الآيات ٩-١٩-٢١-٢٢-٢٤-٣٢-٣٦-٣٧-٣٨-٤٣-٥٢-٦٤.

• ﴿قَبِيتُونَ﴾: (١١٦- البقرة ٢) طائعون وخاضعون، وأصل القنوت: الطاعة، والمخلوقات كلها قننت لله أي تخضع وتطيع.

• ﴿قَبِيتُونَ﴾: (٢٦- الروم ٣٠) خاضعون متقادون لشئته، لا يتمتعون عليه في شيء يريد فعله بهم من إحياء وإماتة، وصحة ومرضى، وبعث من القبور وغير ذلك.

• ﴿قَابَتَا يَلِيَّ﴾: (١٢٠- النحل ١٦) مطيعًا خاضعًا له سبحانه، من القنوت وهو الطاعة مع الخضوع.

• ﴿قَبِيتُ﴾: (٣٤- النساء ٤) مطيعات لله بطاعتهم لأزواجهن.

• ﴿قَبِيتُسُو﴾: (٥- التحريم ٦٦) مطيعات لله ولأزواجهن أو يظن القيام في الصلاة والدعاء، قننت: أطال القيام في الصلاة والدعاء فهو قانت وهي قانتة وهن قانتات وقننت المرأة لزوجها أطاعته.

• ﴿وَالْقَبِيتِ﴾: (١٧- آل عمران ٣) المطيعين الخاضعين لله تعالى، أو المطيعين للصلاة

• ﴿وَالْقَبِيتِ وَالْقَبِيتِ﴾: (٣٥- الأحزاب ٣٣) القانت هو القائم بطاعة الله المتداوم عليها

• ﴿وَقَالَ إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ (٣٣- فصلت ٤١) ليس الغرض أنه تكلم بكلام الدعاة، ولكن جعل دين الإسلام مذهباً ومعتقداً كما تقول: هذا قول أبي حنيفة، تربع مذهب.

• ﴿قَالَتْ نَمَلَةٌ﴾ (١٨- النمل ٢٧) المراد أُرشدت وميلاتها بالطريقة التي أودعها الله إياها، من خصائص النمل البقطة والخدو، وهو على قدر كبير من الذكاء والدهاء، وقوة الذاكرة وحب العمل والمثابرة وسعة الحيلة، وحين تلقى جماعته يتجادب أفرادها أطراف الحديث باهتمام.

• ﴿قَاتَا﴾ (٥٠- الزمر ٣٩) ﴿قَدْ قَاتَا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾: قاتوا أي الكلمة (وهي) أَوْتِشْتُمْ عَلَى عِلْمٍ، ﴿الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ الكفار الذين سبقوه كفارون وغيره.

• ﴿قَالُوا رَبَّنَا اللَّهُ﴾ (٣٠- فصلت ٤١) أقروا بالربوبية لله وحده، فليس لهم إله سواه.

• ﴿قَالُوا رَبَّنَا اللَّهُ﴾ (١٣- الأحقاف ٤٦) لابد وأن يكون القول باللسان تعبيراً عما اشتمل عليه القلب، وأطمأنت به النفس. ربنا الله ربنا بإحسانه، وحفا بلطفه، وتكفل بأسباب حياتنا. على أنها ليست مجرد كلمة يلفظها اللسان، وإنما هي منهج كامل للحياة، فلهذا العبادة وإليه المتجه ولا احتكام إلا إلى الله ولا سلطان إلا لشريعته.

• ﴿مِنْ الْقَابِلِينَ﴾ (١٦٨- الشعراء ٢٦) المبغضين أشد البغض، جمع قال، قَلَيْتُ قَلِيًّا وَقِلًّا: أبغضته. والقلي: أبلغ البغض وأشدّه، كأنه يقلي الفؤاد ويشويه.

• ﴿قَامَ حَبْنٌ أَلُو يَذْهَبُ﴾ (١٩- الجن ٧٢) عبد الله هنا محمد ﷺ، قام بمعنى شرع وبدأ في صلاة الفجر، حين قام النبي يعبد ربه بالصلاة وقراءة القرآن، ثم أحسم عليه الجن يستمعون القرآن

• ﴿قَامُوا﴾: (٢٠- البقرة ٢) ﴿وَإِذَا أَطْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا﴾ أي إذا لم يصيهم هم البرق، وقفوا وثبتوا في أماكنهم متحيرين لا يدرون أين يذهبون

• ﴿قَامُوا﴾ (١٤- الكهف ١٨) أي وقفوا أمام ملكهم

الخلق بالحمد في قوله (الحمد لله الذي خلق السماوات والأرض) في أول سورة الأنعام، واختتم رحلة الخلق بالفصل بينهم في اليوم الآخر بالحمد كذلك ﴿وَقِيلَ تَكُونُوا لِلرَّبِّ آتَمِينَ﴾

• ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَذِهِ السُّبُلَ﴾ [١٣- الحديد ٥٧] صوت مُجَهَّل يتادهم: ارجعوا وراكم إلى الدنيا فالتور يُلتبس من هناك أي من العمل في الدنيا، وهو صوت التهكم والطرود والإقنات لهم، فالرجوع إلى الدنيا مستحيل (انظر: التصوا نوراً).

• ﴿وَقِيلَ نَرَىٰ إِنَّ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [٨٨- الزخرف ٤٣] القيل والقول والقال مصدر: قاد يقول والمعنى. وقال محمد صلى الله عليه وسلم قيله أي شكا إلى ربه شكوه من قومه الذين لم يؤمنوا، فإلهام في «قيله» تعود إلى محمد عليه السلام. قال البخاري: وقرأ ابن مسعود: وقال الرسول «يا رب إن هؤلاء». وقال قتادة في تفسير الآية: هو قول نبيكم صلى الله عليه وسلم يشكو قومه إلى ربه عز وجل «قيله» بجرورة عطفاً على قوله: (وعنده علم الساعة) الآية ٨٥ تقديره: وعنده علم قيله. والخلاصة أن الرسول ﷺ اتجا إلى ربه يشكو قومه الذين كذبوه وعبدوا غير الله

• ﴿يَلَّا﴾ [١٢٢- النساء ٤] قولاً الصدق المطلق في قول الله هنا، بقباله الغرور الخادع والأمانى الكاذبة في قول الشيطان في الآيتين السابقتين. ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا﴾ الاستفهام خرج من معناه إلى قصد بلاغي هو النفي، والمعنى: لا أحد أصدق من الله قولاً وإخباراً، وهذه جملة بليغة مؤكدة.

• ﴿يَلَّا﴾ [٢٦- الواقعة ٥٦] قولاً • ﴿يَمَّا﴾ [١٦١- الأنعام ٦] مستقيماً لا جَوَاحٍ فيه، وقرئ (يَمَّا) بفتح القاف وكسر الياء وشدها. صفة (ديبا) وهذه مصبت بـ (هداني) و (ملة إبراهيم) بدل عن (دينا)

• ﴿يَمَّا وَقَعُوا وَعَنَىٰ جُنُوبِهِمْ﴾ [١٩١- آل عمران ٣] المقصود أن يدكروه -سبحانه- في كل حال حسب الإمكان

• ﴿الْقَبِيلِينَ﴾ [١٢- التحريم ٦٦] الخاضعين المطيعين لله، فنت لله أقر له بالمبودية فخصص له وأطاعه، وأصل القوت التذلل والخضوع كما يخضع العبد لسيده ومقتنيه ثب في الصحيحين قوله صلى الله عليه وسلم: «كَمَلُ مِنَ الرِّجَالِ كَتِيرٌ وَلَمْ يَكْمَلْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا أَسِيَةُ امْرَأَةِ فِرْعَوْنَ وَمَرْيَمُ ابْنَةُ عِمْرَانَ وَخَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ، وَإِنْ فَضَّلَ عَائِشَةُ عَلَى النِّسَاءِ كَفَضَلُ الثَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ».

• ﴿الْقَبِيلِينَ﴾ [٥٥- الحجر ١٥] اليائسين، من القنوط وهو اليأس، والمراد اليأس من الولد.

• ﴿الْقَائِمِ﴾ [٣٦- الحج ٢٢] المتعفف عن السؤال الراضي بما عنده. قُتِعَ قَتَاعُهُ: رضي باليسر الذي يسد حاجته.

• ﴿الْقَاهِرُ فَوْقَ حَبَابِهِ﴾ [١٨- الأنعام ٦] أي هو الغالب لعباده، المقنن عليهم: يملكهم ويلغضي عليهم، ويحطي ويمنح، ويُعْزِ وَيُذِلُّ، القهر: الغلبة.

• ﴿الْقَاهِرُ﴾ [٦١- الأنعام ٦] ﴿وَمَوْ الْقَاهِرُ فَوْقَ حَبَابِهِ﴾ هو الغالب بقدرته، المستعني بسلطانه على عباده.

• ﴿قَبُورُوتَ﴾ [١٢٧- الأعراف ٧] ﴿وَأَنَا قَوْفُوتُ﴾ قَبُورُوتَ: نحن مستعملون متسلطون عليهم، نفعل بهم ما نشاء، قهر خير: غلبه وأذله، فهو قاهر وهم قاهرون.

• ﴿يَقِمْ﴾ [٣٩- النور ٢٤] قيمة: جمع قاع والقاع هو ما انبسط من الأرض واتسع ولم يكن فيه نبات، وفيه يكون السراب.

• ﴿يَلْ أَدْخُلُ الْجَنَّةَ﴾ [٢٦- يس ٣٦] قال الله له: ادخل الجنة فدخلها فهو فيها حي يرزق، خرج هذا القول خرج الاستئناف لأن هذا أمر ينتظر على البال كسؤال هو: كيف كان لقاء ربه بعد أن ضمي مجيئه في سبيله -جل وعلا؟ والجواب: قبل ادخل الجنة انظر (فاسمعون)

• ﴿وَقِيلَ تَكُونُوا لِلرَّبِّ آتَمِينَ﴾ [٧٥- الرمر ٣٩] لم يسند القول إلى قائل بل أطلقه فدل على أن جميع المخلوقات سطقت وشهدت له بالحمد في حكمه وعدله قال قتادة افتتح

حتى يمشوه في تصرفاتهم ﴿يَتَنَمَّاءُ﴾ جمع قائم أي وقوفاً قام انتصب واقفاً ﴿وَقُفُّودًا﴾ جمع قاعد ﴿يَتَنَمَّاءُ وَقُفُّودًا﴾ نصب على الحال ﴿وَعَزَّ جُنُوبَهُمْ﴾ في موضع الحال أي مضطجعين.

• ﴿يَتَنَمَّاءُ﴾ [٥- النساء ٤] أي ما تقوم به معاشكم وتصلح شئونكم

• ﴿يَتَنَمَّاءُ يَلْدَاسُ﴾: [٩٧- المائدة ٥] سببا لقيام مصالحهم الدينية والدينية، فالمصالح الدينية: الحج وأداء المناسك والعبادات وصحة الصلاة باستقباله (أي الميبت الحرام) وهذا يقربهم إلى الله، وأما المصالح الدنيوية فقد جعله الله حرماً آمناً لكل من لجأ إليه، واعتصم به، فالكعبة منطقة الأمان في زحمة الصراع بين المتخاصمين والتحاربين، فيها تحمل الطمأنينة ومشاعر الأمن والسلام، وفي الصحيحين قال صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة: «إن هذا البلد حرام، لا يعضد (لا يقطع) شجره، ولا يهتلي (لا يهش) غلله (الوطب من النبات)، ولا يَنْفَرُ صيده، ولا تلتقط لقطته إلا لِمُعَرَّفٍ».

• ﴿وَيَتَنَمَّاءُ﴾: [٦٤- الفرقان ٢٥] قائمين يصلون بالليل، قياماً: جمع قائم.

• ﴿يَتَنَمَّاءُ يَنْظُرُونَ﴾: [٦٨- الزمر ٣٠]: ﴿لَمْ تُخَيِّجْ فِيهِمْ أَحَدًا﴾ وهي نفخة البعث ﴿فَرَأَوْا هُمْ يَتَنَمَّاءُ يَنْظُرُونَ﴾ بحثوا من قبورهم أحياء ينظرون إلى أحوال يوم القيامة. وقيل: ينظرون ما يفعل بهم. وقيل: يقبلون أبصارهم في الجهات نظر المبهوتين إذا فاجأه غيب.

• ﴿وَقَفُّودًا مَّتَّ﴾: [٢٥- فصلت ٤١] قياماً لهم وقياماً إليهم بقرناء زينوا لهم سوء عملهم

• ﴿الْقَبْرُ﴾: [٣٠- الروم ٣٠] ذَلِكَ الدِّينُ الْقِيمُ أَي المستقيم المقوم لأمر الناس المصلح لشؤونهم

• ﴿قَبْرَةً﴾: [٣- البقرة ٩٨] مستقيمة لا عوج فيها، ناطقة بالحق والعدل والصدق والصواب، فهي ذات قيمة وقدر.

• ﴿قَبْرًا﴾: [٢- الكهف ١٨] مَقُومًا لأمر الناس أي مُعَدَّلًا ومزبلاً لأوجاجهم، وقيل: الثابت المستقيم.

• ﴿الْقَبْرُ﴾: [٢٥٥- البقرة ٢] أي الدائم القيام بتدبير شئون الخلائق وحفظهم، كما تعني قيام كل موجود به، فلا قيام لشيء إلا مرتكناً إلى وجوده وتدبيره، وهو صيغة مبالغة في قائم، قام على أهله أو نحوهم: رعاهم وتولى الإنفاق عليهم. قيل إن هذا الاسم هو اسم الله الأعظم.

• ﴿الْقَبْرُ﴾: [٢- آل عمران ٣] الدائم القيام بتدبير أمر خلقه في إنشائهم وحفظهم ورزقهم وعلمه بأمكتهم و(القيوم) من أسماء الله الحسنى، وهي من أبنية المبالغة والمدح، والله هو القائم بنفسه مطلقاً لا بغيره، وهو مع ذلك يقوم به كل موجود حتى لا يتصور وجود شيء ولا دوام وجوده إلا به.

• ﴿الْقَبْرُ﴾: [١١١- طه ٢٠] الدائم القيام بتدبير الخلق، وقيل: الدائم الذي لا يزول ولا يبيد.



حرف الكاف

- ﴿بَاسْمِ﴾ [٤٥- الصادق ٣٧] يقال للزجاجة فيها الحمر. كاس، وتسمى الحمر نفسها كاساً.
- ﴿بَاسْمِ﴾ [٥- الإنسان ٧٦] الكاس في اللغة إناء فيه الشراب.
- ﴿وَكَايْنِ بْنِ نَعْرِ﴾ [١٤٦- آل عمران ٣] اسم له الصدارة في الجملة، ويفيد معنى الكثرة، مثل كم الخبرية، وهي كلمة مركبة من كاف التشبيه رأي الاستفهامية المثونة، ثم صارت كلمة واحدة بمعنى كم الخبرية المفيدة للكثير وهي عندنا خبره جملة ﴿فَقَتْلُ مَعْمَرٍ يَثْبُوتُ﴾ أي: وكثير من الأنبياء قاتل معه لإحلاء كلمة الله علماء اتقياء أو هابدون ﴿لَمَّا وَقَفُوا يَمَّا أَصَابَتْهُمُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾.
- ﴿وَكَايْنِ بْنِ قَرْيَةَ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ﴾ [٤٥- الحج ٢٢] فكثير من القرى أهلكتها بسبب ظلم أهلها، (كأين) كلمة معناها كثير.
- ﴿وَكَايْنِ بْنِ ذَايِقٍ﴾ [٦٠- المائدة ٢٩] أي وكثير من الدواب (كأين) أي كثير (من هابة) من حرف يدل على أن ما بعده بيان لجنس الشيء الكثير قبله. والدابة كل ما دب على وجه الأرض عقلت أو لم تعقل.
- ﴿وَكَايْنِ بْنِ قَرْيَةَ﴾ [١٣- محمد ٤٧] وكَم من قرية، لإفادة الكثرة. ﴿وَكَايْنِ بْنِ قَرْيَةَ هِيَ أَخَذَ قَوْوُ بْنُ قَرْيَةَكَ الْفَيْنِ أَعْرَجْتَهُ أَهْلَكْنَاهُ﴾: يروي أنها نزلت في رحلة الهجرة من مكة إلى المدينة تسلياً للرسول ﷺ وتهيئاً من شأن المشركين الجبارين الذين وقفوا في وجه الدعوة.
- ﴿وَكَايْنِ﴾ [٨- الطلاق ٦٥] كأين: اسم له الصدارة في الجملة، ويفيد معنى الكثرة (مثل كم الخبرية). ﴿وَكَايْنِ بْنِ قَرْيَةَ عَقَّتْ عَنْ أُمِّ رَيْحَا﴾ أي كثير من القرى عنت واستكبرت من إتاع أمر ربها.
- ﴿فَكَثَّتْ وَجُوهُهُمْ فِي النَّارِ﴾ [٩٠- السمل ٢٧] أي ألفت يمتد في النار، والمراد جميع أجسامهم، إذ يعبر عن جملة الجسم بالوجه والراس والرقبة ويجوز أن يكون ذكر الوجه أيضاً بأنهم يَكْبُون أي يَلْقَوْنَ على وجوههم في النار منكوسين.
- ﴿وَكَيْتَرَةً تَكْبِيرًا﴾ [١١١- الإسراء ١٧] عظمت عظمتاً تامة عن اتخاذ الولد والشريك وعن الذل وعن كل ما لا يليق به، وتولب الحمد على ذلك للدلالة على أنه المستحق لجميع الحمد لكمال ذاته وتفرد صفاته، ويقال: أبغى لفظاً للعرب في معنى التعظيم والإجلال هي: الله أكبر، أي صلبه بأنه أكبر من كل شيء، وكان ﷺ إذا دخل في الصلاة قال: الله أكبر. وقال عمر: قول العبد: الله أكبر، خير من الدنيا وما فيها وهكذا تحتمل السورة بتقرير وحدانية الله وهو المحور الذي دارت عليه.
- ﴿فَكَثَّرَ﴾ [٣- المائدة ٧٤] أي عظم سيذك ومالكث ومصليح أمرك. المراد تكبير التقديس والتزهر لله جلجلى الأنداد والأصنام دونه، ولا تتخذ ولياً غيره، ولا تعبد سواه، ولا ترمي فعلاً لغيره إلا له، ولا نعمة إلا منه، و (الله أكبر) هو اللفظ التمد به في الصلاة.
- ﴿كَتَبًا﴾ [٢٢- نوح ٧١] مشاهياً في الكبر، يقال: كبير وكَبَار وكَبَار، مثل: صجيب وضجاب وضجباب بمعنى
- ﴿كُتِبُوا كَمَا كُتِبَ الْآلِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ [٥- المجادلة ٥٨] أي ردو، على أحقابهم وقد ملأهم اللبظ وغموهم الدلة، أو أهدوا وأهلكوا، كما حدث للذين حادوا الله من قبل من العاصرين كتبه يكتبه: غاظه أو أذله وقهره.
- ﴿كَتَبًا﴾ [٤- البلد ٩٠] شلة وعناء وكفح وكد، وأصل الكبد الشدة والكبد يلازم الإنسان منذ ولادته وآلام المخاص تذوقها الولادة والجنين يصرح عندما يفتح فمه ودميته على أهواء لأول مرة، ويعاني الكبد عند تعلم الحيو والمشي،

شخصية المسلم الصدق والاستقامة وأن يكون ماطه كظاهرة،
وأن يطابق فعله قوله

- ﴿ الْكِبَرُ ۖ ﴾ [٣٥- المائدة ٧٤] الدواهي أو المصائب
المعظم، جمع كَبَرٍ ﴿ إِنَّا لَنَحْذِي الْكِبَرُ ۖ ﴾ جواب القسم
الذي جاء في الآيات السابقة، أي إن هذه النار (سفر النبي
محدثت عنها الآيات من ٢٦ إلى ٣٠) لإحدى الدواهي العظيمة
إنذاراً وتحذيراً للبشر.

- ﴿ كُفِّرَتْ كَلِمَةً فَخَرَّجَ مِنْ أَقْوَامِهِمْ ۖ ﴾ [٥- الكهف ١٨]
نصبت (كلمة) على التمييز، وفيه معنى التعجب، كأنه قيل: ما
أكبرها كلمة. ﴿ فَخَرَّجَ مِنْ أَقْوَامِهِمْ ۖ ﴾ أي ليس لهم مستند سوى
قولهم ولا دليل لهم عليها إلا كذبهم وافتراءهم، ولهذا قال:
﴿ إِنْ تَقُولُوا ۖ لَا كَذِبًا ۖ ﴾. وقيل إن تفوههم بهذا المنكر يدل
على جرأتهم لأن كثيراً مما توسوس به النفس يكتمه الإنسان
ولا يفوه به إلا إذا كان شديد التجرد على الحق.

- ﴿ وَكُفِّرْنَا ۖ ﴾ [٦٧- الأحزاب ٣٣] أي زهنا،
والسادة والكبراء بمعنى واحد، فهم قادة ورؤساء في الشرك
والضلالة، لقنوا الناس الكفر وزينوه لهم.

- ﴿ الْكِبَرَاءُ ۖ ﴾ [٧٨- يونس ١٠] العظمة والمُلك
والسلطان، أو تكون لك ولأخيك الكبراء والعظمة في الأرض
يتولي الملك والرياسة عليهما. وفي المعجم: الكبراء العظمة
والتعجب والترفع عن الانقياد.

- ﴿ وَلَهُ الْكِبَرَاءُ ۖ ﴾ [٣٧- الجاثية ٤٥] أي العظمة والجلال
والبقاء والسلطان والقدرة والكمال، ورد في الحديث الصحيح:
«العظمة إزاري والكبراء رداي، فمن نازعي واحدًا منها
أسكتت نارِي».

- ﴿ فَكَبَّيْرُوا فِيهَا ۖ ﴾ [٩٤- الشعراء ٢٦] أي طرخوا على
وجوههم المرة بعد المرة حتى وصلوا قعر جهنم، الكبكة
تكرير الكب، جعل التكرير في اللفظ دليلاً على التكرير في
المعنى

- ﴿ كَبَّابَرٌ مَا تَبَيَّنَ عَنْهُ ۖ ﴾ [٣١- النساء ٤] كبار جمع
كبيرة وهي كل ما رتب الشارع عليه حداً، أو صرح بالوعيد فيه

وعند بروز الأسمان، وعد التعلم، وعند المرض، ومنهم من
يكدر ملك أو مال أو شهوة، ومنهم من يكدر في سبيل دعوة
أو عقيدة، الكل يعمل جملة ويصعد الطريق كادحاً إلى ربه
فيلقاه.

- ﴿ كَبَّرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ ۖ ﴾ [٣٥- الأنعام ٦] عظم عليك
وشق على نفسك إعراضهم وتوليهم عن الإيمان. كَبَّرَ عليه
الأمر: شق وتغل.

- ﴿ كَبَّرَ عَلَيْكَ مَقَامِي ۖ ﴾ [٧١- يونس ١٠] أي شق
عليكم طول مقامِي أي مكثي بينكم ومدة ألف عام إلا
حين، كَبَّرَ عليه الأمر: شق وتغل.

- ﴿ كَبَّرَ مَقَامًا عِنْدَ اللَّهِ ۖ ﴾ [٣٥- غافر ٤٠] ﴿ الَّذِينَ
يُحْمَدُونَ فِي هَآئِهِ اللَّهُ بِغَيْرِ شَيْءٍ أَنْتَهُمْ كَبَّرَ مَقَامًا عِنْدَ اللَّهِ
وَعِنْدَ الَّذِينَ هَآئُوا ۖ ﴾ أي أن الله والذين آمنوا يفتنون ويخضون
أشد البغض وأعظمه أولئك الذين يمدلون في آيات الله بغير
برهان ولا حجة - ومقت الله تعالى: لعنة إلهام وإحلال العذاب
بهم

- ﴿ كَبَّرَ عَلَى الْمُفْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ ۖ ﴾ [١٣- الشورى
٤٢] عظم عليهم وشق عليهم أن يتنزل الوحي على محمد وهو
ليس سيد قبيلة ذا سلطان. وكبر عليهم أن ينتهي سلطانهم
الديني بانتهاء عهد الوثنية والأصنام والأساطير التي يقوم عليها
سلطانهم وتعتمد عليه مصالحهم الاقتصادية والشخصية،
فتشتوا بالشرك وشق عليهم ما يدهوهم إليه محمد من التوحيد
الحالص، والقرآن يعقب على هذا بأن الله هو الذي ينبغي
ويعتبار.

- ﴿ كَبَّرَ مَقَامًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ۖ ﴾ [٣-
الصف ٦١] عظم بفضاً عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون،
المصدر الموزون من (أن) والفعل (تقولوا ما لا تفعلون) في محل
رفع فاعل (كَبَّرَ) ، و (مَقَامًا) تمييز منصوب، فيكون المعنى: عظم
قولكم ما لا تفعلون مقاماً - إنه أمر يكرهه الله أشد الكره
وبغضه، وإذا ثبت كبر مقته عند الله، فقد تم كبره وشدته، كَبَّرَ
عظم مقته بمقته مَقَامًا أغضه أشد البغض وكرهه لأمر فيج
ارتكبه. الأبتان الثانية والثالثة ترسمان الجانب الأصيل في

• ﴿وَأَنبَأَ لَكُورَةُ﴾ [٤٥- البقرة ٢] كبيرة أي ثقيلة شاقة، خبر إن، كثر عليه الأمر. شق وثقل ﴿وَأَنبَأَ﴾ الضمير للصلاة أو للاستماع

• ﴿لَكُورَةُ﴾ [١٤٣- البقرة ٢] شاقة وثقيلة على النفس، والوصف هنا للثقلية التي كنت عليها بأمر من الله وهي بيت المقدس، ولقد علم الله أن الإصلاح من الرواسب الشمورية المتعلقة بالكعبة والتجرد من كل ما له خلقة بها أمر شاق إلا أن يبلغ الإيمان من القلب مبلغ الاستيلاء المطلق، فهي شاقة إلا على الذين هدى الله

• ﴿لَكُورُكُمْ﴾ [٧١- طه ٢٠] حظيكم أو معلكم، أي أنتم إنما أخذتم السحر عن موسى وانفقتم أنتم وإياه عليّ وعلى رعيي لتظهروه، كما قال في ١٢٣- الأعراف ﴿إِنَّ هَذَا لَمَكْرٌ مَكْرُومٌ فِي آلْمَدِينَةِ يَتَخَرَّجُونَ إِلَيْهَا﴾ حيث زعم فرعون أن السحرة مكروا به وتواطوا مع موسى.

• ﴿لَكُورُكُمْ﴾ [٤٩- الشعراء ٢٦] ﴿إِنَّهُ لَكُورُكُمْ أَلَدَى عَلَمِكُمُ الْكُفْرُ﴾: سارع فرعون إلى اتهام السحرة الذين أعلنوا إيمانهم برب موسى وهارون بعد أن طُلبوا، اتهمهم بالتواطؤ مع موسى على أن يغلبوا أمامه، وكما جاء في ١٢٣- الأعراف: ﴿إِنَّ هَذَا لَمَكْرٌ مَكْرُومٌ فِي آلْمَدِينَةِ يَتَخَرَّجُونَ إِلَيْهَا﴾ زاعماً أن السحرة دبوا له الشر خفية وتأمرؤا مع موسى ضده وهذب الشعب ليخرجوه من بلدهم ويسئلوا هم على السلطة.

• ﴿صَكِيرُكُمْ﴾ [٦٣- الأنبياء ٢١] ﴿بَلْ قَوْلَهُ صَكِيرُكُمْ﴾: قدماً أي أن الصنم الكبير غار وغضب من أن يعبد معه الأصنام الصغيرة فقام بتكسيها (جل) حرف إضراب يدل على إبطال ما قبله وإثبات ما بعده.

• ﴿حَجَبَ عَلَيَّكُمْ﴾ [١٧٨- البقرة ٢] كتب الله الأمر على فلان فرضه وأوحى.

• ﴿حَجَبَ عَلَيَّكُمْ الْفِتْنَالُ﴾ [٢١٦- البقرة ٢] فرض، والمراد بالفتنات قتال الأعداء من الكفار، وهذا هو فرض الجهاد وهو فرض كفاية إذا قام به من قام من المسلمين سقط عن

بعض، فهي الإثم الكبير، من العمل كثر أي عظم وحسم، والشرك أكبر الكبائر، وبعده اليأس من رحمة الله لأن فيه تكذيب القرآن: ﴿إِنَّهُ لَا يَأْتِسُّ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْفُؤْمُ الْكَافِرُونَ﴾ ٨٧- يوسف، وبعده الأمن من مكر الله فيسترسل في المعاصي ويتكل على رحمة الله من خبر عمل: ﴿فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَهُ اللَّهِ إِلَّا الْفُؤْمُ الْخَاسِرُونَ﴾ [٩٩- الأعراف ١] وقتل النفس، واللواط ففيه قطع النسل، والزنا فيه اختلاط الأنساب بالمياه والطهر فيه ذهاب العقل الذي هو مناط التكليف؛ وترك الصلاة والأذان فيه ترك إظهار شعارات الإسلام، وشهادة الزور فيها استباحة الدماء والزوج والأموال- قاله القرطبي، انظر الضمير لربط.

• ﴿مُجَنَّبَةُ الْإِثْمِ﴾ [٣٧- الشورى ٤٢] جمع كبيرة الإثم العظيم

• ﴿مُجَنَّبَةُ الْإِثْمِ﴾ [٣٢- النجم ٥٣] كبائر جمع كبيرة وهي الإثم (الذنب) العظيم، والإثم جنس يشمل على كبائر وصغائر، والكبائر الذنوب التي لا يسقط عقابها إلا بالتوبة.

• ﴿كُورٌ﴾ [٢١٧- البقرة ٢] ﴿فَلَنْ يَقَالَ يَوْمَ كُورٌ﴾ أي القتال في الشهر الحرام عظيم الوزر كبير الإثم، فالقتال فيه كبيرة.

• ﴿الْكُورُ﴾ [٩- الرعد ١٢] العظيم الشأن، فكل ما هداه دونه.

• ﴿الْكُورُ﴾ [٦٢- الحج ٢٢] العظيم الذي لا شيء أعظم منه سبحانه، وكل شيء دونه، وقيل: الكبير ذو الكبرياء، والكبرياء عبارة عن كمال الذات.

• ﴿الْكُورُ﴾ [٣٠- لقمان ٣١] البالغ أعلى درجات العظم، الكبير عن أن يتصف بنفس، أو أن يكون له شريك.

• ﴿الْكُورُ﴾ [٢٣- صبا ٣٤] ذو الكبرياء أي العظمة والسلطان، كما في ٣٧- الحاشية: ﴿وَلَهُ الْكِبَرِيَّةُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾، ﴿وَهُوَ أَعْلَى الْكُورِ﴾ ذو العلو والكبرياء، ليس لملك ولا نبي أن يتكلم ذلك اليوم إلا بإذنه، وأن يشفع إلا لمن ارتضى.

والنفاق والسفر في الجهاد (ليجزئهم الله) به

• ﴿ كُتِبَ عَلَيْهِ ﴾: [٤- الحج ٢٢] قضى الله وقدر عليه.

أي على الشيطان

• ﴿ كُتِبَ اللَّهُ ﴾: [٢١- المجادلة ٥٨] قضى وحكم في

كتابه الأول وقدره الذي لا يخالف ولا يبدل.

• ﴿ كُتِبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانُ ﴾: [٢٢- المجادلة ٥٨] جعل

في قلوبهم الإيمان وأثبته فيها ووقفهم فيه وشرح صدورهم له، فالإيمان نُتِبَ في قلوبهم بيد الله، مكتوب في صدورهم بيمين الرحمن فلا زوال له ولا انتقار، غص القلوب بالذكر لأنها موضع الإيمان.

• ﴿ كُتِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْعَقَلَةُ ﴾: [٣- الحشر ٥٩] قدر الله

وفرص على يهود بني النضير الجلاء والخروج من المدينة وتطهير أرضها منهم وإراحة المسلمين من جوارهم، وكتبه الله عليهم لأنه أشق عليهم من الموت.

• ﴿ كُتِبَ ﴾: [٣- البينة ٩٨] مكتوبات أو أحكام،

فالكتاب يطلق على الموضع، كما يقال: كتاب الطهارة.

• ﴿ لَمْ تَكُنْ عَلَيْنَا الْإِقْبَالُ ﴾: [٧٧- النساء ٤] أي قالوا-

في سبق وذهب وجزع من الموت- يا ربنا لماذا فرغت علينا القتال.

• ﴿ تَحْتَنَّا عَلَيْهِمْ ﴾: [٦٦- النساء ٤] (أوجنا عليهم) ولو

أنا كتبنا عليهم أن اقتلوا أنفسكم أي ولو أننا أوجنا عليهم - كي نُقبل ثوبهم - مثل ما أوجنا على بني إسرائيل من قتل أنفسهم أو الخروج من أوطانهم، ما فعله إلا قليل منهم (انظر: دباركم).

• ﴿ سَكَنَتْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَءِيلَ ﴾: [٣٢- المائدة ٥] شرعا

لهم، وتخصيص بني إسرائيل بالذكر- مع أن الأمر كذلك بالنسبة إلى جميع الأمم - لأنهم كانوا يستهينون بجريمة القتل حتى لم يتورعوا عنها في آبيائهم، ولأن الحسد، الذي كان منشأ حرمته قتل قابيل لهابيل، غالب عليهم

• ﴿ وَتَحْتَنَّا عَلَيْهِمْ ﴾: [٤٥- المائدة ٥] فرضا عليهم

النافين، إلا أن ينزل العدو بساحة الإسلام يصبح فرض عين

• ﴿ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ ﴾: [٧٧- النساء ٤] أي فرض،

وكان ذلك بعد الهجرة

• ﴿ كُتِبَ لَهُمْ ﴾: [١٢٧- النساء ٤] فرض لمن من الميراث

أو الصداق (المهر).

• ﴿ كُتِبَ اللَّهُ لَكُمْ ﴾: [٢١- المائدة ٥] أي فرض دخولها

عليكم ووعدهم دخولها وسكنائها، يحرض موسى بني إسرائيل على الجهاد والدخول إلى بيت المقدس (التي كان المعاقلة الجبارين قد ملكوها) لينشروا التوحيد بين أهلها لكنهم نكلوا وعصوا أمره فعوقبوا بالذهاب في التيه.

• ﴿ كُتِبَ عَلَى نَفْسِهِ الرِّحْمَةُ ﴾: [١٢- الأنعام ٦] أوجبها

على نفسه فضلا منه وكرما، فلا تقتلوا أبها الكفار بما تتألون في الدنيا من رحمة واملأوا ليوم الحساب. ولا ريب أن تهدد الناس بهذا اليوم المصيب يُعتبر من رحمة الله بالناس، إذ لولا الخوف من عذاب الله يوم القيامة، لُفَسَ الفساد في الأرض وأكل القوي الضعيف، ولذلك جاء الإخبار المؤكد ﴿ لَنَجْزِيَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْعِقْمَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ ﴾ بعد قوله: ﴿ كُتِبَ عَلَى نَفْسِهِ الرِّحْمَةُ ﴾.

• ﴿ كُتِبَ رَيْبُكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرِّحْمَةُ ﴾: [٥٤- الأنعام ٦]

أوجبها على نفسه تضللاً منه.

• ﴿ مَا كُتِبَ اللَّهُ لَنَا ﴾: [٥١- التوبة ٩] ما قدره وقضاه

في اللوح المحفوظ. ﴿ قُلْ كُنْ مِنْهُمْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ لَنَا ﴾: إذا علم الإنسان أن ما قدره الله كائن أي حادث، وأن كل ما ناله من خير أو شر إنما هو بقدر الله وقضائه، هانت عليه المصائب، ولم يجد مرارة تنتهي الأعداء (كما تشفى المنافقون في المسلمين في الآية السابقة). والاعتقاد بقدر الله لا ينفي بذل الجهد والمحاذا للعدة والإقدام والأخذ بالأسباب.

• ﴿ إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ ﴾: [١٢٠- التوبة ٩]

إلا حسب لهم بذلك^(١) عمل طيب يجزئون عليه

• ﴿ كُتِبَ لَهُمْ ﴾: [١٢١- التوبة ٩] ﴿ وَلَا يَفْطَنُوكَ

(١) الإشارة إلى ما أصابهم في سبيل الله من علم أو نص أو

وقضينا

• ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ﴾: [١٠٥- الأنبياء ٢١] قُضِيَنا
وَاتَّبَعْنَا. (انظر: الزبور والذكر).

• ﴿مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ﴾: [٢٧- الحديد ٥٧] ما فرضناها
عليهم ولا أمرناهم بها

• ﴿كُنْزَ شَهَادَةٍ عِنْدَهُ رَبِّ أَلَّهُ﴾: [١٤٠- البقرة ٢]
﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كُنْزَ شَهَادَةٍ عِنْدَهُ رَبِّ أَلَّهُ﴾ الشهادة هنا
شهادة الله أن إبراهيم لم يكن يهوديًا ولا نصرانيًا بل كان حنيفًا
مسلمًا. وهذه الشهادة موجودة عند اليهود والنصارى في
التوراة وفي الإنجيل، فهم يعلمونها وقد كتبوها وأخفوها في
جدهم مع النبي ﷺ، فأنكر الله عليهم كتمان الحق الذي شهد
به الله فقال ما معناه: لا أحد أظلم ممن كتب شهادة ثابتة عنده
كتابه منزلة من الله.

• ﴿الْعِصْفُ﴾: [٢٢- البقرة ٢] هو القرآن الذي نطقوا،
الموعود به النبي صلى الله عليه وسلم، في قوله تعالى: ﴿إِنَّا
سَنُنَزِّلُ لَكَ قَوْلًا نَّجِيمًا﴾ [٥- المزمل]، قال فيه للنبي، أي
ذلك الكتاب الذي وعدنا بإلقائه عليكم. ويبرز أن تكون
للكمال، والمعنى: ذلك الكتاب الكامل في بلاغته وإعجازه
وتفريعه، أو ذلك الكتاب أما غيره فلا. ﴿ذَلِكَ الْعِصْفُ﴾: ذا
اسم إشارة في محل رفع مبتدأ، واللام للبعد يراد به التفخيم، أي
تفخيم الكتاب الكريم، والكاف حرف خطاب. (الكتاب): يدل
من ذا.

• ﴿الْكِتَابُ﴾: [٤٤- البقرة ٢] الكتاب هنا: التوراة التي
توجب البر على النفس وعلى الناس ﴿وَأَنْتُمْ تَقُولُونَ الْكِتَابُ﴾
تيكيت، يعني تكلون التوراة وفيها نعمت محمد ﷺ ولا تؤمنون به،
وفيها الرعي على الحيانة وتوك البر وخالفه القول الممل.

• ﴿الْكِتَابُ﴾: [١٢٩- البقرة ٢] القرآن ﴿يَتْلُوا عَلَيْهِمْ
تِلْكَ آيَاتُهَا وَلِيُقَلِّمُوهَا عَلَيْكَ﴾ قبل. «الآيات» تلاوة ظاهر الألفاظ
والكتاب: معاني الألفاظ

• ﴿الْكِتَابُ﴾: [١٥٩- البقرة ٢] المراد جسي الكتاب
ويشمل التوراة والإنجيل والقرآن، فاليهود كتبوا وأخفوا ما في

كتابهم من نعمت محمد ﷺ الذي يعمرونه كما يعمرون آبائهم
والنصارى كتبوا ما في الإنجيل من البشارة (رسول يأتي من
بعدي اسمه أحمد) وأنه أمي وغير ذلك من معونه ونعوته
اتباعه.

• ﴿الْعِصْفُ﴾: [١٧٦- البقرة ٢] القرآن الكريم وقيل.
الكتاب اسم جنس يراد به الكتب السماوية

• ﴿وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ﴾: [١٧٧- البقرة ٢] الكتاب اسم
جنس يشمل الكتب المنزلة من السماء على الأنبياء، والإنجيل
بالكتب والنبيين هو الإيمان بالرسالات جميعًا وبالرسل جميعين،
وهو الإيمان بوحدة البشرية ووحدة إلهها ووحدة دينها.

• ﴿الْكِتَابِ﴾: [٣- آل عمران ٣] القرآن، عبر عنه
بالكتاب للإيدان بأنه هو الكتاب المتميز الذي ينصرف إليه هذا
الاسم عند الإطلاق، أو للإشارة إلى أنه مشتمل على ما في
غيره من الكتب السماوية لكانه جنس الكتب السماوية.

• ﴿الْكِتَابِ﴾: [٤٨- آل عمران ٣] الكتابة والخط، وقيل.
الكتاب هو التوراة والإنجيل، وعطفها على الكتاب عطف
بيان

• ﴿كِتَابِ﴾: [٨١- آل عمران ٣] ﴿لَقَدْ أَنْزَلْنَاكَ مِنْ
عِصْفِ﴾: اللام موطئة للقسمة، وما شرطية بمعنى إن. والمعنى:
أخذ الله العهد على النبيين لئن آتيتكم بكتاب (أي أنزله
عليكم) ﴿ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَقَّحْتُمْ لَتُبْلَى بِهِ
وَلْتُنْصَرُنَّهُ﴾. تصور الآية حقيقة الترابط بين موكب الرسل
والرسالات: لقد أخذ الله موثقًا رهيبة جليلاً على كل رسول
أنه مهما آتاه سبحانه من كتاب وحكمة، ثم جاء رسول بعده
مصدقًا لما معه، أن يؤمن به وينصروه ويتبع دينه.

• ﴿وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾: [١٨٤- آل عمران ٣] أي الواضح
المضيء، أثرت الشيء: أوضحت. والمقصود بالكتاب المنير:
التوراة والإنجيل والزبور، جاء ذكر الكتاب معرّفًا وإن كان
مجموعًا من حيث معناه عطف (الكتاب) على (الزبور) من قبيل
عطف الخاص على العام

• ﴿يَكْتُبُ اللَّهُ عَلَيْكُمْ﴾ [٢٤ النساء ٤] ﴿يَكْتُبُ﴾ مصدر

النبيين، مصدر الكتب كلها واحد هو الله، وأساسها واحد وهو إسلام الروح لله وإفراد الله بالألوهية، والإقرار بأن مهج الله وحده هو الذي يجب تطبيقه في الحياة.

• ﴿وَكَيْفَ تَبْتَغِيهِ﴾ [١٥- المائدة ٥] هو القرآن وضح الأحكام وكل ما تحتاج إليه الأمة وأبان طريق الهدى من طرق الضلالة. أبان (متحد) بين: وضع وأظهر فهو بين أي مظهر وموضح. وقيل: واضح ظاهر من بان: ظهر (لأرم).

• ﴿الْكِتَابِ﴾ [١١٠- المائدة ٥] ﴿وَأَذِّنْ لِقَوْمِكَ﴾ [١١٠- المائدة ٥] وقيل: الكتاب اسم جنس والمراد الكتب.

• ﴿الْكِتَابِ﴾ [٢٠- الأنعام ٦] ﴿الَّذِينَ ءَاتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ﴾ [٢٠- الأنعام ٦] الكتاب اسم جنس يعني التوراة والإنجيل، والذين آتيناهم الكتاب هم اليهود والنصارى ولقد أنكروا أن في كتابهم شيئاً يدل على نبوة محمد.

• ﴿يَحْسِبُ نُوحِينَ﴾ [٥٩- الأنعام ٦] علم الله، أو اللوح المحفوظ.

• ﴿الْكِتَابِ﴾ [٨٩- الأنعام ٦] ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ ءَاتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ﴾ أي الكتب المنزلتنا على بعضهم.

• ﴿الْكِتَابِ﴾ [١١٤- الأنعام ٦] هو، في هذا الموضع، القرآن: ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا﴾

• ﴿الْكِتَابِ﴾ [١١٤- الأنعام ٦] هنا بمعنى: التوراة والإنجيل، ﴿وَالَّذِينَ ءَاتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ﴾ (وهم علماء اليهود والنصارى) يعلمون أنه (أي القرآن) هو الحق من ربهم، وذلك بما جاء في كتبهم من التنويه به والنصي على رسالة محمد الذي جاءت به أسماً ونعتاً، وللكتاب في القرآن عدة معان: منها القرآن الكريم، وإذا أُضيف إلى موسى أو ذكر مع بني إسرائيل كان المراد منه التوراة، وإذا جاء في التركيب الإغاضي أهل الكتاب أو في التركيب الإسنادي (أوتوا الكتاب) أو (آتيناهم الكتاب) أُريد به التوراة والإنجيل

• ﴿يَكْتُبُ﴾ [١٥٥- الأنعام ٦] أي القرآن العظيم أرواحه

مؤكد لفعل محذوف تقديره كتب الله ذلك عليكم كتاباً أي فرصة مرساة، وهو تحريم من ذكر من أعتاف النساء لتلتزموا به

• ﴿الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ﴾ [٥٤- النساء ٤] الكتاب التوراة والإنجيل، أو هما والربور، والحكمة: النبوة أو فهم الأسرار المودعة في الكتاب أو إتقان العلم والعمل. ﴿فَقَدْ ءَاتَيْنَا ءَالَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾: هو احتجاج عليهم (على اليهود) بما عرفوه من إتياء الله النبوة والكتاب والملك العظيم ليوسف وداود وصليمان وهم أسلافهم وأسلاف النبي ﷺ فليس يذها أن يؤتي الله عمداً مثل ما أوتي أسلافه من النبوة والحكمة والملك- فلم هذا الحمد والله أعلم حيث يجعل رسالته؟ والله يؤتي ملكه من يشاء.

• ﴿الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ﴾ [١١٣- النساء ٤] القرآن وما فيه من الأحكام ومن الغيب. من الله على نبيه بحفظه من مؤامرة طعنة وقومه؛ ونجى المنه الكبرى عليه وعلى بني الإنسان في هذه الأرض من إزال القرآن الذي التقط البشرية من سفح الجاهلية ليرتقي بها إلى القمة السامقة عن طريق المنهج الرباني الفريد.

• ﴿الْكِتَابِ﴾ [١٢٧- النساء ٤] القرآن، ﴿وَمَا يُظُنُّ عَلَيْكُمُ فِي الْكِتَابِ مِن نَّبَأٍ آتِيٍّ﴾: أسند الإتياء (وهو تبين الجبهه وتوضيح المشكل) إلى الله تعالى، وإلى ما يتلى من الكتاب، يقال على السنة الناس إن كتاب الله يبين لنا هذا الحكم، وعلى هذا يجوز القول أيضاً إن كتاب الله أفنى بكذا، فجملة ﴿وَمَا يُظُنُّ عَلَيْكُمُ﴾ معطوفة على اسم الجلالة، والتقدير: الله يفنيكم في النساء، والمثلوث في كتاب الله في ناسي النساء (وهو الآية ٣ من هذه السورة) يتمتعكم فيهن أيضاً.

• ﴿وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَىٰ زُرْعَالِهِ﴾ [١٣٦- النساء ٤] أي القرآن الكريم.

• ﴿وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنزَلَ مِن قَبْلُ﴾ [١٣٦- النساء ٤] أي كل كتاب أنزل على النبيين، فمناصر الإيمان إيمان بالله ورسوله وبالكتاب الدين نزل على رسوله وكل كتاب نزل على

اللوحة المحفوظة

• ﴿الْكِتَابُ﴾: [٤٩- المؤمنون ٢٣] التوراة فيها أحكام الله وأوامره وسوابعه، وقد أنزلها الله على موسى بعد إهلاك فرعون وقومه والجهاد بين إسرائيل. قال القرطبي ولو قال: (ولقد أتاهما)، جاز، وذلك كما في ٤٨- الأبياء: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ﴾.

• ﴿يَكْتُبُ يَكْتُبُ بِالْمَلَكِيِّ﴾ [٦٢- المؤمنون ٢٣] ﴿وَلَدَنَّا يَكْتُبُ يَكْتُبُ بِالْمَلَكِيِّ﴾: المراد بالكتاب صحائف أعمالهم موجودة عندنا لا تترك صغيرة ولا كبيرة ولغت منهم إلا أحصيتها، فهي تظهر الحق المطابق للواقع وتبينه للناظر واضحاً كما بينه الطنبي به، فهم لا يقرؤون في كتبهم يوم القيامة إلا ما هو حق أي ما هو صديق وعدل ﴿وَهُمْ لَا يُكَلِّمُونَ﴾ بزيادة عذاب أو نقص ثواب.

• ﴿الْكِتَابُ﴾: [٣٣- النور ٢٤] مكاتبتكم على الحق في مقابل مال يودونه (ليكم) (انظر: يشنون الكتاب) الكتاب: مكتبة العبد أي التماثل معه على تحرير نفسه من الرق بمال أو نحوه يدفعه لسيده.

• ﴿الْكِتَابُ الْمُبِينِ﴾: [٢- الشعراء ٢٦] هو القرآن أبان الحق، وأظهر الأحكام والشرائع، وتحدث عن أخبار الأمم السابقة وعن آيات الله الكونية بأسلوب أحسن الجمل والإنس.

• ﴿وَصِفَاتٍ مُبِينَةٍ﴾: [١- النمل ٢٧] هو القرآن، وبذلك جمع للقرآن صفتين: أنه قرآن أي معجزة مقروءة على الدوام، باقية ما بقي الزمان؛ وأنه كتاب مبين موضح لكل ما فيه سعادة الخلق من أحكام وأخلاق وعظات (من أبان غيره أي أوضحه) أو هو الواضح، بإصعاجه ومعانيه (من أبان اللازم أي اتضح) ذكر القرآن بلفظ المعرفة، وكتاب مبين بلفظ النكرة، وفي الحجر: ﴿الرَّحْمَةُ تِلْكَ ذَاتُ الْكِتَابِ وَقُرْآنٍ مُبِينٍ﴾ فأخرج الكتاب بلفظ المعرفة والقرآن بلفظ النكرة.

• ﴿يَكْتُبُ مُبِينٍ﴾ [٧٥- النمل ٢٧] المراد به اللوح المحفوظ أثبت الله فيه ما أراد، وهو مبين واضح في نفسه، ومبين ما فيه لكل من يشاء الله من ملائكته

• ﴿الْكِتَابُ﴾: [٤٣- القصص ٢٨] يعني التوراة.

• ﴿الْكِتَابُ﴾: [٥٢- القصص ٢٨] ﴿الَّذِينَ آمَنُوا﴾ ﴿الْكِتَابُ﴾ من قبل القرآن ﴿هُم بِهِ﴾ أي بالقرآن ﴿يُؤْمِنُونَ﴾، أخبرت الآية أن قوماً من أتوا الكتاب من بني إسرائيل من قبل نزول القرآن يؤمنون بالقرآن مثل عبد الله بن سلام ويدخل فيهم من أسلم من علماء النصارى.

• ﴿وَالْكِتَابُ﴾: [٢٧- العنكبوت ٢٩] المراد بالكتاب جنس الكتاب فدخل تحته ما نزل على قرية إبراهيم من الكتاب الأربعة وهي التوراة والزيور والإنجيل والقرآن، وحُد الكتاب لأنه أراد المصدر كالنبوة: ﴿وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ الْكُتُبَ وَالْكِتَابُ﴾.

• ﴿الْكِتَابُ﴾: [٤٧- العنكبوت ٢٩] الكتاب في قوله: ﴿وَتَكْذِبُكَ أَوْفَعًا إِلَيْكَ الْكِتَابُ﴾ هو القرآن الكريم، والمعنى: وكما أنزلنا الكتاب على من قبلك من الرسل أنزلنا إليك القرآن، وقد وقف الناس بإزائه صفين: صف يؤمن به وصف يجهده ﴿وَمَا يَحْتَسِبُ وَمَا يَتَّقِي إِلَّا الْكَافِرُونَ﴾.

• ﴿الْكِتَابُ﴾: [٤٧- العنكبوت ٢٩] الكتاب في قوله: ﴿قَالَتِ الْيَهُودُ آمَنَ بِكُمُ الْكِتَابُ﴾ المراد به: التوراة والإنجيل، فإذا ذكر الكتاب في التركيب الإصطاعي: (أهل الكتاب) أو في التركيب الإسماء: ﴿آمَنَ بِكُمُ الْكِتَابُ﴾ أو (أتوا الكتاب) فبراه به التوراة والإنجيل، والذين أتوا الكتاب هم اليهود والنصارى (انظر: معجم ألفاظ القرآن الكريم) ومعنى قوله: ﴿قَالَتِ الْيَهُودُ آمَنَ بِكُمُ الْكِتَابُ﴾ أي أخبار اليهود والنصارى الذين قرأوا القرآن وتدينوه وفهموه حق الفهم (مثل عبد الله بن سلام وسلمان الفارسي) يؤمنون به، التفسير في (به) يعود على الكتاب المذكور في أول الآية والذي أنزل على المخاطب محمد عليه السلام (أي القرآن) الذي يؤمن به أيضاً بعض أهل مكة فهم المشار إليهم في قوله تعالى: ﴿وَبَيْنَ أَشْجَلًا وَمَنْ يَكْتُبُ بِهِ﴾

• ﴿يَكْتُبُ﴾ [٤٨- العنكبوت ٢٩] كتاب هنا هو المصنفات المكتوبة المضمومة بعضها إلى بعض، يعني أي كتاب،

والإنجيل معطوف على ﴿وَيَا زُبَيْرُ﴾ وهي الكتب المنزلة من عند الله - وهو من عطف الخاص على العام. معنى مير أي ينير السيل إلى الحق أو مير في معناه أي واضح لا لبس فيه، من قولهم أثار البرهان المسألة: أوضحها وأزال عنها الشبهة

• ﴿مِنَ الْكِتَابِ﴾: [٣١- فاطر ٣٥] ﴿وَالَّذِينَ أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ هُوَ الْحَقُّ﴾: الكتاب هو القرآن، ﴿مِنَ﴾ للتبيين.

• ﴿الْحَكِيمُ﴾: [٥٣- فاطر ٤٠] التوراة ﴿وَأَوْزَنَّا بَيْنَ إِسْرَءِيلَ وَالْحَكِيمِ﴾ جعلنا التوراة ميراثاً لهم.

• ﴿بِالْحَكِيمِ﴾: [٧٠- فاطر ٤٠] بالقرآن.

• ﴿وَأَنَّهُ لَكَيْفَ عَزِيزٌ﴾: [٤١- فصلت ٤١] أي منبع الجنب محمي بحماية الله تعالى الذي تكفل بحفظه، يمنع عن الناس أن يأتوا بمثله، وقيل: لا يخلب.

• ﴿حَكِيمٌ﴾: [١٥- الشورى ٤٢] ﴿وَقُلْ ءَامَنْتُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيَّ مِنْ حَكِيمٍ﴾ أي بجميع الكتب المنزلة من السماء لا نفرق بين كتاب وكتاب، وفي هذا بيان لانفاق الكتب في الأصول، وتالیف لقلوب أهل الكتاب وتمريض بهم حيث لم يؤمنوا بالقرآن.

• ﴿الْكِتَابِ﴾: [١٧- الشورى ٤٢] ﴿إِنَّ اللَّهَ الَّذِي أُنْزِلَ الْكِتَابُ﴾: اسم جنس يراد به الكتب السماوية المنزلة من الله تعالى.

• ﴿وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾: [٢- الزخرف ٤٣] هو القرآن أقسم به الله، والله أن يقسم بما شاء، وصف الكتاب بالمبين لأن الله بين فيه أحكامه وفرائضه وأبان طرق الهدى من طرق الضلالة، وجواب القسم الآية التالية: ﴿إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا﴾.

• ﴿وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾: [٢- الدخان ٤٤] أي والقرآن المظهر الحلال من الحرام، أبان الشيء: أوضحه وأظهره. يقسم الله بالقرآن المبين، وسوابق القسم الآية التالية ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلٍ مُبَارَكَةٍ﴾

• ﴿يَكُنْ خَفِيفٌ﴾: [٤- في ٥٠] وعندنا كتاب حافظ لكليات الأمور وحزبائنا، ومنها أجزاؤهم وعددهم

﴿وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ﴾ فأتى يا محمد أمي لا تعرف القراءة وحشت بين قولك قبل بعني الرسالة إليك لا تقرأ ولا تكتب وما عرف أحد قط أنك قرأت كتاباً ﴿وَلَا تَحْطُوهُ بِمِجْلَدٍ﴾، تلو: تقرأ.

• ﴿وَلَا يَخْشَى مِيرَ﴾: [٢٠- لقمان ٣١] المراد: كتاب سماوي موضح للحق ينير السيل إليه، أو مير في نفسه واضح لا لبس فيه، يقال: كتاب مير أي واضح بجلي، أثار الأمر: وضح واستبان.

• ﴿فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾: [٦- الأحزاب ٣٣] أي فيما أنزل الله في كتابه وهو هذه الآية وآيات المواثيق أرقام ١١، ١٢، ١٧٦ من سورة النساء: ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ﴾ جعل الله التوارث بحق القرابة بما أوحى الله إلى نبيه في كتابه وهو هذه الآية وآيات المواثيق، كان بالمدينة توارث بين المهاجرين والأنصار بالمجرة والمواخاة، ثم نسخ بأية ٧٥- الأنفال: ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾، وأكد النسخ بهذه الآية، وجعل كتاب الله التوارث بحق القرابة.

• ﴿فِي الْكِتَابِ﴾: [٦- الأحزاب ٣٣] المراد بالكتاب هنا اللوح المحفوظ ﴿كَتَبَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا﴾ أي ما ذكر من الأحكام في الآيات السابقة كان مقدراً ومكتوباً في اللوح المحفوظ وواجب التنفيذ والامثال.

• ﴿فِي كِتَابِ مُبِينٍ﴾: [٣- سبأ ٣٤] هو جلم الله الذي يُقَيَّدُ (يُثَبَّتُ ويسجل) كل شيء، ولا يند عنه (ولا يشرده عنه) مثقال ذرة في السموات ولا في الأرض ولا أصغر من ذلك ولا أكبر. وقيل: هو اللوح المحفوظ مبين: اسم فاعل من أبان الشيء: أظهره ووضحه.

• ﴿يَخْشَى﴾: [١١- فاطر ٣٥] ﴿وَمَا يَعْزَرُ مِنْ مُعْزَرٍ وَلَا يُغْنِي عَنْ عَزْمٍ﴾ أي في كِتَابِ: عند الله تعالى، أي في اللوح المحفوظ أو في الحقيقة أو في العلم الأزلي، أو بقضائه تعالى

• ﴿وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾: [٢٥- فاطر ٣٥] أي بالتوراة

وأسمائهم وأسماءهم، والمراد بالكتاب المحفوظ: علم الله أو اللوح المحفوظ

• ﴿ كَتَبَ ﴾ [٢٢- الحديد ٥٧] اللوح المحفوظ

• ﴿ أَلْكَتَبَ ﴾ [٢٥- الحديد ٥٧] أي الوحي

• ﴿ أَلْكَتَبَ ﴾ [٢- الجمعة ٦٢] ﴿ وَتَعْلَمُهُمْ أَلْكَتَبَ ﴾:

يعني القرآن، وقال ابن عباس: الخط بالعلم، لأن الخط فشا في العرب بالشعر لما أمروا بتقليده بالخط.

• ﴿ يَكْتُبُ الْفُجَارِ ﴾ [٧- المطففين ٨٣] الفجار هم المتجاوزون للحد في المعصية والإثم، وكتابتهم: سجل أعمالهم، غفها وجلبها، حفرها وحفظها

• ﴿ يَكْتُبُكُمْ ﴾ [١٥٧- الصافات ٣٧] ﴿ فَأَنْتُمْ يَكْتُبُكُمْ ﴾ الذي أنزل عليكم بذلك الزعم، أي هاتوا برهاناً يكون مستنداً إلى كتاب منزل من السماء على صحة دعواكم بأن الملائكة بنات الله.

• ﴿ كَتَبْنَا ﴾ [٢٩- الجاثية ٤٥] الذي سجلنا فيه أعمالكم.

• ﴿ كَتَبْنَا لُؤْلُؤًا ﴾ [١٤٥- آل عمران ٣] (كتاباً) مفعول مطلق مؤكّد لمضمون الجملة قبله، فعامله مضمير، تقديره: كتب الله ذلك كتاباً أي قضى الله ذلك ولقدرة تقديره. ﴿ لُؤْلُؤًا ﴾: موثقاً أي هديداً وقته تحديداً ثابتاً لا يتقدم ولا يتأخر- معنى الآية أن موت أي إنسان لا يكون إلا بأمر الله وفي الوقت الذي حدّده لانتهاه أجله، فالفرار من القتال لا يدفع الموت، والثبات في الحرب وخوض أمورها لا يقطع الحياة لأن الأعمار موقوتة بأوقات كتبها الله وقدرها.

• ﴿ كَتَبْنَا ﴾ [١٠٣- النساء ٤] أي واجبة ومفروضة، كتب الله الأمر على فلان كتاباً: فرضه وأوجبه. جاء لفظ ﴿ كَتَبْنَا ﴾ مذكراً لأنه في الأصل مصدر، وجاء نعت ﴿ مَوْقُوتًا ﴾ مذكراً مثله.

• ﴿ كَتَبَ أَنْزَلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ ﴾ [٣٠- الأحقاف ٤٦] هم إذن كانوا يعرفون كتاب موسى ﴿ كَتَبَ أَنْزَلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ ﴾

ويقصدون بالكتاب الذي أنزل من بعده. القرآن وهو يصدق كتاب موسى في أصوله أدركوا الصلة بين الكتابين بمجرد سماع آيات من القرآن فطبعتهما نسي بأنها من ذلك السبع الذي سبغ به كتاب موسى وشهادة هؤلاء الجن البعيدين- نسيًا- عن مؤثرات الحياة الشريفة، بمجرد تذوقهم لآيات القرآن شهادة لها دلالتها وإيجازها العميق

• ﴿ كَتَبْنَا ﴾ [١٩- الحاقة ٦٩] الأصل: كتابي، فادخلت الهاء لتبين فتحة الهاء، وكان حرف الهاء للوقف، وكذا في (حسايه)، (وماليه)، و(سلطانيه).

• ﴿ فَكَتَرْنَاكُمْ ﴾ [٨٦- الأعراف ٧] ﴿ وَأَلْكَرْنَا إِذْ كُنْتُمْ قَبِيلًا فَكَتَرْنَاكُمْ ﴾: يستصحب في دعوتهم إلى الله بعض المؤثرات المرحية فيذكرهم نعمة الله عليهم حيث كتبت لقلبي العدد والمال، فكتركم بالنسل والذرية وزاد أموالكم.

• ﴿ كَتَبْنَا ﴾ [١٤- المزمل ٧٣] وملأ مجتمعاً، تضطرب الأرض والجبال حتى تصير الجبال ملاً رخواً بعد أن كانت صخرًا صلباً.

• ﴿ وَكُتِبَ مِنَ الْبَاقِي ﴾ [١٨- الحج ٢٢] أي يسجد لله طوعاً اختياراً متعبداً، معطوف على فاعل ﴿ يَسْجُدُ ﴾ في أول الآية.

• ﴿ إِنْ كُتِبَ لَكَ فِيهِ ﴾ [٥٦- الصافات ٣٧] إنك قاربت أن تهلكي بالإضلال، كُتِبَ من الفعل: كاد يفعل كذا أي هم وقارب ولم يفعل.

• ﴿ كَذَّبْنَا يُوسُفَ ﴾ [٧٦- يوسف ١٢] أي دبرنا له هذا التدبير اللطيف، وهو سؤال إخوته من جزاء السارق في شربهم (وهو أخذ السارق رهينة) وإبعاد الريبة عنه بفتيش أروحية إخوته من أبيه قبل وهاء أخيه الشقيق، والكيد يُطلق على التدبير في الحفاء للخبر أو للشسر سواء وإن غلب في الشر.

• ﴿ كَذَّبُوا عَنْ أَنْفُسِهِمْ ﴾ [٢٤- الأنعام ٦] خالطوا أنفسهم بالكذب ونفي الشرك عنهم

• ﴿ كَذَّبُوا ﴾ [١١٠- يوسف ١٢] ﴿ وَظَنَّا أَنَّهُمْ قَدْ كَذَّبُوا ﴾: أي خطر بأهلهم أن الله أخلفهم ما وعدهم به من

جبريل عليه السلام رآه بعينه وعرفه بقلبه فلم يشك في أن رؤيته لجبريل حق، بل تثبت واستيقن مواده أنه جبريل، الملك، حامل الوحي.

• ﴿ كَذِبُهُ ﴾ (٢٨- هافر ٤١) ﴿ وَإِنْ يَكُ كَذِبًا فَلَعَلَّيْ

كَذِبُهُ ﴾. أي ضرر كذبه يعود عليه وحده. ويجوز «وإن يكر» بالنون، ولكن حذف النون لكثرة الاستعمال على قول سيويه

• ﴿ كَذِبُوا عَلَى اللَّهِ ﴾: (٦٠- الزمر ٣٩) وصفوه بما لا يجوز عليه تعالى، فأضافوا إليه الولد والشريك والأنثى وعيدوهم وقالوا: (لو شاء الرحمن ما عهدناهم)، وقالوا كذبًا: (والله أمرنا بها).

• ﴿ وَكَذَّبَ بِآيَاتِهِ ﴾: (٦٦ الأنعام ٦) أي بالقرآن ﴿ وَهُوَ الْحَقُّ ﴾ الذي لا موضع فيه لتكذيب وهو المشتمل على تصريف الآيات المغتصبة للتصديق.

• ﴿ أَوْ كَذَّبَ بِقَائِمِيَّتِهِ ﴾: (٣٧- الأعراف ٧) أنكر وجحد الآيات الموحى بها من عنده تعالى إلى رسله، ولم يعترف بدلالة الآيات الكونية على وجوده ووحدانيته تعالى.

• ﴿ كَذَّبَ وَتَوَلَّى ﴾: (٤٨- طه ٢٠) كذب أنبياء الله وأعرض عن الإيمان.

• ﴿ كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ ﴾: (١٠٥- الشعراء ٢٦) هم كذبوا رسولهم، ولما كان تكذيب رسول واحد يتضمن تكذيب كل رسل الله، جعلهم - سبحانه - مكذبين لكل الرسل. قوم: من أسماء الجمع التي لا واحد لها من لفظها وتذكر وتؤنث مثل الرعط

• ﴿ فَقَدْ كَذَّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ ﴾ (٤- فاطر ٣٥) تسلياً لرسول الله بأن له في الأنبياء قبله أسوة حسنة. نكر (رسل) أي رُسُلٌ ذوو عدد كثير وأولو آيات ونذر وأصحاب صبر وعزم، وهذا أسلى له وأحدث على المصاهرة، ثم جاء بما يشتمل على الوعد والوعيد من رجوع الأمور إلى حكم الله ومجازاة المكذِّب والمكذِّب بما يستحقه.

• ﴿ كَذِبُوا أَلْرُسُلَ ﴾ (٣٧- المرفان ٢٥) ﴿ وَقَوْمُ نُوحٍ

نصر، أراد بالظن ما يعطر بالبال ويهجس في القلب من شبه الوسوسة وحديث النفس - على ما عليه البشرية، وذلك كقوله تعالى ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْلَىٰ لَهُمُ الْآيَاتُ وَلَمَّا بَأْيَكُمْ مِثْلَ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَتَّبِعْتُمُ الْآيَاتِ وَالْأَنْبَاءَ وَذُرِّوْا حَتَّىٰ يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ نَاسُوا مَعَهُ مَتَىٰ نَصْرُ اللَّهِ ﴾ ٢١٤- البقرة. وما بغت الرسل هذا الموقف إلا وقد بلغ الكرب والمخرج والضييق فوق ما يطيقه بشر، حتى لا تبقى بقية من جهد ولا بقية من طاقة، في هذه اللحظة يهيء النصر كاملاً حاسماً ﴿ تَجَاءَهُمْ فَصَرَّتْ ﴾، وتلك سنة الله في الدعوات: لا بد من الشدائد ولا بد من الكرب، ثم يهيء النصر بعد اليأس وذلك كي لا يكون النصر رخيصاً فتكون الدعوات هزلاً.

• ﴿ الْكَذِبَ ﴾: (١١٦- النحل ١٦) ﴿ وَلَا تَقُولُوا إِنَّا تَصَدَّقُوا لِيَسْتَأْذِنَكُمْ الْكَذِبَ عِنْدَ خَلْقٍ وَهَذَا حَرَامٌ ﴾ أي لا تقولوا إن الذي تحكيه الستكم هو الحلال وهو الحرام، أي لا تقولوا من شيء إنه حلال أو حرام إلا بأمر من الله، فالتحليل والتحرير لا يكونان إلا بأمر منه - سبحانه -، وإذا قلتم من شيء إنه حلال أو إنه حرام بلا نص من السماء فإن ذلك يكون الكذب بمعناه^(١) وتقولون على الله ما لم يقل، وتلك كبيرة الكبار. فريء: الكذب بضم الكاف والذال والياء، صفة لأستكم أي الستكم الكاذبة.

• ﴿ كَذَّبَ عَلَى اللَّهِ ﴾ (٣٢- الزمر ٣٩) افترى على الله بإضافة الولد والشريك له. ﴿ فَسَنُأْتِيَنَّكُمْ وَمَنْ كَذَّبَ عَلَى اللَّهِ ﴾ استنهام تقريري أي لا أحد أشدُّ ظُلماً وأقبح افتراء من هذا الذي كذب على الله.

• ﴿ مَا كَذَّبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى ﴾: (١١- النجم ٥٣) الفؤاد (القلب) فؤاد محمد صلى الله عليه وسلم، والمعنى أن قلبه لم يكذب (أي لم يخطئ) ما رآه بصره، والذي رآه ببصره هو

(١) ومن ذلك قوله: ﴿ مَا لَمْ يَكُنْ مِنْهُ الْإِتْمَارُ حَالِصَةً فَذُكُورًا وَغُرْمًا عَنْ أَرْوَاجِهَا ﴾ ١٣٩- الأنعام وغيرها من الأقاويل الباطلة التي لا دليل عليها في وحي الله وشرعه

لَمَّا كَذَبُوا الرُّسُلَ ۖ هم كذبوا رسولهم نوحًا، لكن تكذيب رسول واحد يتضمن تكذيب كل رسل الله لأنهم جميعًا جاؤوا برسالة التوحيد والإيمان بالله وطاعته.

• ﴿ أَنْ كَذَبُوا بِنَاهِيَةِ اللَّهِ ۖ ﴾ [الرؤم ٣٠] الباء للسببية، أي لأنهم دأبوا على تكذيبهم بآيات الله.

• ﴿ فَكَذَّبُوا عَنِّيذًا ۖ ﴾ [٩- القمر ٥٤] يعني نوحًا، قال ﴿ فَكَذَّبُوا عَنِّيذًا ۖ ﴾ بعد أن قال ﴿ كَذَّبَتْ قُلُوبُهُمْ قَوْمٌ كُوفِرُوا ۖ ﴾ معناه أنهم كذبوه تكذيبًا على عقب تكذيب كلما مضى منهم قرن مكذب تبعه قرن مكذب.

• ﴿ فَقَدْ كَذَّبُوكُمْ بِمَا تَقُولُونَ ﴾ [١٩- الفرقان ٢٥] هذا قول الله - تعالى - للذين أشركوا به، يقول لهم إن الذين عبدوهم من دوني يكذبونكم فيما تقولونه عنهم من أنهم آلهة وأنهم حلوكم على عبادتهم. ﴿ بِمَا تَقُولُونَ ﴾ أي فيما تقولونه، الباء في (بما) بمعنى (في).

• ﴿ كَذَّبُونِ ۖ ﴾ [الشعراء ٢٦] ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي قَوْمِي كَذَّبُونِ ۖ ﴾ ليس هذا إخبار بالتكذيب من نوح لربه لأنه يعلم أن عالم الغيب والشهادة أعلم بذلك، ولكنه أراد أن يقول إن دعاءه عليهم ليس لأنهم آذوه وعاظروهم، ولكن لأنهم كذبوا وحيك ورسالتك ﴿ فَانْفُتِحْ بَنِي وَتَنُتْمُ ۖ ﴾.

• ﴿ فَكَذَّبُوهُ ۖ ﴾ [١٤- الشمس ٩١] كذبوا صالحًا عليه السلام في قوله: إنكم تعذبون إن عرفتموها.

• ﴿ فَكَذَّبُوهُمْ ۖ ﴾ [١٤- يس ٣٦] قيل: ضربوهما وسجنوهما.

• ﴿ كَذَّابٌ ۖ ﴾ [٤- ص ٣٨] كثير التكذب، صيغة مبالغة من كاذب. ﴿ وَقَالِ الْكَافِرُونَ هَذَا سَجِيرٌ كَذَّابٌ ۖ ﴾ وضع الظاهر ﴿ الْكَافِرُونَ ﴾ موضع الضمير (هم) في أول الآية. ﴿ وَتَعْنِي أَنْ جَاءَهُمْ ۖ ﴾.

• ﴿ كَذَّابًا ۖ ﴾ [٢٨- النبا ٧٨] كذب كذابًا. أفرط في التكذيب، فهم أمرطوا وبالعوا في التكذيب بما أنزلنا من كتب وآيات. وقرئ: (كذابًا) بالتخفيف.

• ﴿ كَذَّبَا ۖ ﴾ [٣٥- النبا ٧٨] الكتاب هنا مطلق التكذيب، فأهل الجنة لا يتكذبون أي لا يكذب بعضهم بعضًا ومن ثم لا يسمعون كذبًا.

• ﴿ كَذَّابِكُمْ كُنْتُمْ مِّن قَبْلُ ۖ ﴾ [٩٤- النساء ٤] كذلك كنتم أول ما دخلتم الإسلام: سمعتم من أفواهكم كلمة الشهادة، فعضمت دماءكم وأموالكم من غير انتظار لمعرفة حقيقة نياتكم.

• ﴿ وَكَذَّابِكُمْ ۖ ﴾ [٥٣- الأنعام ٦] أي ومثل هذا الابتلاء والامتحان الذي جرت به سنتنا، (انظر). ﴿ فَتَنَّا بَعْضَهُم بِبَعْضٍ ۖ ﴾.

• ﴿ وَكَذَّابِكُمْ ۖ ﴾ [٧٥- الأنعام ٦] أي وكما عرفنا إبراهيم ضلال قومه (في الآية السابقة) نريه ملكوت السماوات والأرض.

• ﴿ كَذَّابِكُمْ ۖ ﴾ [٩- مريم ١٩] أي الأمر كذلك، أي كما قيل لك.

• ﴿ كَذَّابِكُمْ ۖ ﴾ [٣٢- الفرقان ٢٥] أي أنزلنا أي القرآن هذا التنزيل على دفعات ﴿ لِنُثَبِّتَ بِهِ قُودًا ۖ ﴾، أنزل القرآن منجماً في عشرين سنة وقيل: في ثلاث وعشرين.

• ﴿ كَذَّابِكُمْ ۖ ﴾ [٥٩- الشعراء ٢٦] أي أخرجناهم هذا الإخراج العجيب الذي وصفناه في الآيات السابقة ﴿ وَأَوْفَيْنَاهَا بَنِي إِسْرَءِيلَ ۖ ﴾.

• ﴿ كَذَّابِي ۖ ﴾ [٣٠- اللّٰهيات ٥١] ﴿ قَالُوا كَذَّابِي قَالَ رَبِّي ۖ ﴾ قالت الملائكة، الأمر كما سمعت، وهو قول ربك ﴿ إِنَّهُ هُوَ الْحَكِيمُ ۖ ﴾ بضع الأمر في موضعه ﴿ أَلَمَلِي ۖ ﴾ الذي يكون قوله حقًا. وقد تعددت رواية هذا القصة هنا وفي سورة (هود) وفي سورة (الحجر) واختلعت أساليبها، فبرز في كل واحدة منها جانب لم يظهر في الموقع الآخر على طريقة الأسلوب القصصي في القرآن إذا تعددت رواياته.

• ﴿ كَرْبٍ ۖ ﴾ [٦٤- الأنعام ٦] حَمٌ، مأخوذ من العمل، كَرَبَتِ الشَّمْسُ دَسَتْ لِلْمَغِيبِ، فالكرب يشيع الظلام في آفاق

النفس.

• ﴿الْكَرْبُ الْعَظِيمُ﴾: [٧٦- الأنبياء ٢١] الشدة والتكذيب والأذى. فإنه لبث فيهم ألف سنة إلا خمسين عاما يدهوهم إلى الله فلم يؤمن منهم إلا قليل، وكانوا يتصدون لأذاه ويتواصلون قرنا بعد قرن وجيلاً بعد جيل على مخالفته وإيذائه.

• ﴿الْكَرْبُ الْعَظِيمُ﴾: [٧٦- الصافات ٣٧] الفرق، وقيل: التكذيب والأذى.

• (الكرب العظيم): [١١٥- الصافات ٣٧] وهبتهما وقومهما من الكرب العظيم، أي من الغرق ومن ظلم فرعون ومن تعذيبهم.

• ﴿كَرْبٌ﴾: [١٦٧- البقرة ٢] هودة ورجعة إلى الدنيا، يقال: كَرَبْتُ كَرْبًا: رجعت.

• ﴿كَرْبٌ﴾: [١٠٢- الشعراء ٢٦] رجعة إلى الحياة الدنيا، ﴿فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرْبٌ﴾: ليت لنا رجعة إلى الدنيا فنكون من المؤمنين فلا يئسنا إذا ماتنا وميتنا ما نحن فيه من العذاب.

• ﴿كَرْبٌ﴾: [٥٨- الزمر ٣٩] رجعة إلى الدنيا.

• ﴿كَرْبٌ خَائِبٌ﴾: [١٢- النازعات ٧٩] أي رجعة غابية كاذبة باطل، والمعنى أهل هذه الكرة هم الخاسرون كما يقال: نجارة راجحة أي يربح أصحابها.

• ﴿كَرْبِي﴾: [٤- الملك ٦٧] رجعتين، والمراد كرده مرة بعد أخرى لتأكد أنه لا حيب ولا خلل في خلق السماوات، كَرَبْتُ فلان: رجعت، والكرّة: الرجعة أو المرة.

• ﴿كَرَبْتُ عَلَيَّ﴾: [٦٢- الإسراء ١٧] فصلت علي، لم كرمته علي وأنا خير منه؟

• ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ﴾: [٧٠- الإسراء ١٧] جعلناهم شرفاً وفضلاً، كرمناهم بالعقل والنطق والتمييز والحط والقامة المعتدلة والصورة الحسنة وتدبير أمر المعاش والمعاد، وبتسليطهم على ما في الأرض وتسخيرهم لهم وذلك بالاستعدادات التي أودعها الله فطرتهم والتي استأهلوا بها الخلافة في الأرض، يغيرون ويدلون ويتجوزون وينشرون، وكرم الله آدم بسجود الملائكة له

• ﴿كَرْسِيُّ﴾: [٢٥٥- البقرة ٢] قيل هو الفلك المحيط بالسماوات والأرض، فالكرسي يسع السماوات والأرضين السبع، وظاهر النص يفيد سمته لما على الحقيقة كما جاء في الحديث: «ما السماوات السبع والأرضون السبع عند الكرسي إلا كحلقة ملقاة بأرض فلاة، وإن فضل العرش على الكرسي كفضل الفلاة على تلك الحلقة»، وهذا يدل على أن العرش غير الكرسي وأنه أعظم منه، وهما مخلوقان لله تعالى كالسماوات والأرض، وهما من المتشابه الذي استأثر الله بعلمه فنفوس علم حقيقتهم إليه تعالى. وقيل: الكرسي يستخدم عادة في معنى الملك فإذا وسع كرسيه السماوات والأرض فقد وسمهما سلطانه - كناية عن نفوذ سلطان الله ليهما وسعة علمه لما ولجس ما فيهما.

• ﴿كَرْهٌ﴾: [٢١٦- البقرة ٢] أي مشقة؛ لأن فيه إخراج المال ومفارقة الوطن والأهل والتعرض للجراح وذهاب النفس - لكن إذا حُرِفَ ثوابه هانت في سبيله المشقات. كَرِهَ بمعنى كراهه، وُضِعَ المصدر موضع الوصف مبالغة^(١).

• ﴿فَكَرِهْتُمُوهُ﴾: [١٢- الحجرات ٤٩] أي فكرهتم أكل الميتة وكذلك فأكروها الغيبة، وقيل: فكرهتم أن يفتابكم الناس فأكروها غيبة الناس، وقيل: لفظه خبر ومعناه أمر، أي أكرهوه.

• ﴿تَكْرَهُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ﴾: [٩- محمد ٤٧] كرهوا القرآن وما أنزل الله فيه من التكاليف والأحكام لأنهم قد ألقوا إطلاق العنان للشهوات والملاذ.

• ﴿لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ﴾: [٢٦- محمد ٤٧] ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا﴾ يعني المنافقين واليهود قالوا ﴿لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ﴾ وهم المشركون.

• ﴿وَتَكْرَهُوا رَسُولَهُ﴾: [٢٨- محمد ٤٧] أي الإيمان.

• ﴿وَتَكْرَهُوا﴾: [٨٣- آل عمران ٣] نكروهم، مصدر في موضع الحال، الكره الكراه، أكرهه على الأمر: قهره عليه.

• ﴿كَرْهًا﴾: [١٩- النساء ٤] من غير رضائهم، ومن غير

(١) الكره (بالمفتح) ما أكرهت عليه.

آداباً أمر الله بها سواء النبي ونساء الأمة تبعاً له.

• ﴿كُتِبَ﴾ [٤- سبأ ٣٤] ﴿وَيُؤْتَىٰ حَكِيمٌ﴾ أي طيب موفور.

• ﴿حَكِيمٌ﴾: [١١- يس ٣٦] ﴿وَأَخْرَجَ حَكِيمٌ﴾: عظيم مُعْزَى قَبْلَ: هو الجنة^(١).

• ﴿رَسُولٌ حَكِيمٌ﴾: [١٧- الدخان ٤٤] كريم الحسب والنسب، فالله لم يبعث نبياً إلا من كرام قومه حبباً ونسباً، وقيل: كريم الأخلاق.

• ﴿وَلَا تُكْرِمُ﴾: [٤٤- الواقعة ٥٦] لا يرفع من يأي إليه من أدنى الخمر.

• ﴿الْحَكِيمُ﴾: [٦- الانفطار ٨٢] الذي أخذ حليق من كرمه وبه، ومن ذلك إنسانيك التي ليوك من سائر خلقه. وقيل: الكريم بمعنى العلمي العظيم البالغ الغاية في الكمال الذي لا يمكن أن يترك عبده سدى فلا يعاقب شريراً ولا ينيب غيراً. فعاداً خدحك وجرك على عصيانه؟

• ﴿كُتِبَ﴾: [٨١- البقرة ٢] ﴿بَلْ مَنْ كُتِبَ سَيِّئَةً﴾: أي اجترحها وحر بتلذذها ويستسبغها وبجسها كتباً له. بلى حرف جواب كنعم، إلا أنها لا تقع إلا جوازاً لنفي متقدم سواء أدخله استقهاً أم لا، ولقد إثبات ما بعدها. هنا القول الفصل في دعوى اليهود أن النار لن تمسهم إلا أياماً معدودة: إن الجزاء من جنس العمل.

• ﴿كُتِبَتْ﴾: [١٣٤- البقرة ٢] الكسب: العمل لإصابة نفع. ﴿لَهَا مَا كُتِبَتْ﴾ التقدير لها جزاء ما كسبت به من خير أو شر. اللام في ﴿لَهَا﴾ للاختصاص، وفي هذا دليل على أن العبد يضاف إليه أعماله وأكسابه، فإن كان غيراً فبفضل الله، وإن كان شراً فبعبثه وهذا مذهب أهل السنة.

• ﴿كُتِبَتْ قُلُوبُكُمْ﴾: [٢٢٥- البقرة ٢] ﴿وَلَيْكُنْ يُؤَاجِدُكُمْ بِمَا كُتِبَتْ قُلُوبُكُمْ﴾ أي بما اقترفته قلوبكم من إثم القصد إلى

اختيارهم، الكثرة: عدم الرصد، أو عدم الاختيار (انظر). ﴿تَرْتَلُوا أَلَيْسَ كَرَمًا﴾.

• ﴿وَكُرْهَا﴾: [١٥- الرعد ١٣] بغير رضا وبغير اختيار، كثره ملاناً على الأمر: قسره عليه أو جعله بفعله قارحاً. قريء: كرمًا (بضم الكاف).

• ﴿كُرْهَا﴾: [١١- فصلت ٤١] غَصَبًا وقَسْرًا، الكثرة: ما أكرمك (الجبرك وقهرك) فبرك عليه.

• ﴿كُرْهَا﴾: [١٥- الأحقاف ٤٦] أي يَكْرُ ومشفة، وتُصب على الحلال، أو على أنه صفة للمفسد أي: حله حلاً فامشفة وكره. وقريء: كرمًا. ﴿حَلَّتْهُ أَثَرُ كُرْهَا وَوَضَعَتْهُ كُرْهَا﴾ تركيب الألفاظ وجرحها لكانها آفة مُجَهَّد مكروب بنوه بسبه ويتنفس بجهد، فالجنين منذ أن كان بويضة ونهجه للتغذية على دم الأم الغني بكل ما في جسمها من خلاصات وعلى جبر عظامها (الذائب في دمها) فتدبد بهنكها، وآلام الوضع الحائلة، وفي الرضاع تعطى الأم عصارة لحمها وعظمها في اللبن، وتعطي عصارة قلبها وأعضائها في الرعابة.

• ﴿كُورًا﴾: [٧٢- الفرقان ٢٥] معرضين عنه (عن اللغو) متكررين له، لا يرضونه ولا يخالقون عليه ولا يخالسون أهله. تكرر فلان عنّا يشبهه أي تنزه وأكرم نفسه عنه. (انظر: اللغو).

• ﴿كُورًا﴾: [١١- الانفطار ٨٢] أي مطهرين من الغرض والنيان.

• ﴿كُرِّمَ﴾: [٧٤- الأنفال ٨] ﴿وَيُؤْتَىٰ كُرِّمٌ﴾: طيب موفور.

• ﴿كُرِّمَ﴾: [٢٩- النمل ٢٧] ﴿يَكْفَيْتُ كُرِّمٌ﴾ أي خشن مضموه وما فيه، أو وصفه بالكرم لأنه من عند ملك كريم فصيت سليمان كان ذاتاً في هذه الرقعة. أو مكرم مُعْظَم لكونه غنواً. وفي الآثار كرامة الكتاب خشنه بحتم مُرْسِله.

• ﴿كُرِّمَ﴾: [١٠- لقمان ٣١] حسن، كثير المنافع.

• ﴿كُرِّمًا﴾: [٣١- الأحزاب ٣٣] ﴿بَذَلًا حَكِيمًا﴾ أي حليل القدر هذه الآية والتي قبلها والثلاث اللاتي بعدها

(١) كما قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَخْنَعُونَ رَبَّهُمْ فَأَتَيْنَاهُمْ مِنْهُمُ غُفْرَةً وَأُخْرً

• ﴿ كَسَفًا ﴾ [٩٢ - الإسراء ١٧] قطعًا. (انظر تعجيز) وكان قوم شعيب قد صالوه ان يسقط عليهم السماء كسفا فعافهم الله بحداب يوم الطلة، لكن بينا المموت رحمة للعالمين سال انظارهم وتاجيلهم لعل الله ان يخرج من اصلابهم من يعبد الله وقد حدث

• ﴿ كَسَفًا مِّنَ السَّمَاءِ ﴾. [١٨٧ - الشعراء ٢٦] قطعًا منها جمع كَسَفَةٍ، وقرئ: كَسَفًا والمعنى: ان كنت صادقًا في أنك نبي، فادع الله ان ينزل علينا قطعًا من السماء عقابًا لنا، وقبل: ارادوا: انزل علينا عذابًا من السماء، وهو مبالغة في التكذيب من جانبهم، وهذا ضربه بما قاله نريش لحمد عليه الصلاة والسلام في ٩١ - الإسراء ﴿ أَوْ قُشِطَ السَّمَاءُ كَمَا زُغَمَتْ عَلَيَّهَا كَسَفًا ﴾

• ﴿ كَسَفًا ﴾: [٤٨ - الروم ٣٠] أي قطعًا، جمع كَسَفَةٍ، مثل قطعة وزنا ومعنى، والمراد قطعًا متفرقة.

• ﴿ كَسَفًا ﴾: [٩ - سبا ٣٤] قطعًا، جمع كَسَفَةٍ، وهي القطعة من السحاب أو الغطن، تسقط عليهم قطعًا من السماء تهلكهم كما فعلنا بأصحاب الأيكة.

• ﴿ كَسَفًا ﴾: [٤٤ - الطور ٥٢] الكَسَف والكَسَفَةُ: القطعة من الشيء. ﴿ فَإِنْ تَرَوْا كَسَفًا مِّنَ السَّمَاءِ سَاقِطًا ﴾ أي إذا أرسل عليهم العذاب في صورة قطعة من السماء تسقط عليهم وفيها الهلاك، فغالوا أصحاب مكرهم، عتادا منهم أن يسلموا للحق في الآيات السابقة التي بدأت بـ (أم) الاستفهامية [أحدى عشرة آية]، انكشفت كل شبهة ودحضت كل حجة، إذ جردتهم من كل حذر ومن كل دليل وكشفتهم على حقيقتهم من العناد والمكابرة والمراء في الحق الواضح.

• ﴿ أَوْ يَكُونُنَّ أَهْلًا مِّنَ السَّمَاءِ ﴾ [٨٩ - المائدة ٥] من غالب ما يَكسو به أهله، لا من الأردأ ولا من الأجود، والكسوة: الثوب الواحد السائر لجميع الجسد، وقرئ: كُسُونُهُمْ.

• ﴿ فَكُنُونَا أَلْفَطْنًا غَسًّا ﴾ [١٤ - المزمون ٢٣] أنبتنا عليها اللحم فصار لها كاللناس يسترها ويشدها، ذلك ان خلايا المعظام غير خلايا اللحم، وقد ثبت أن خلايا المعظام هي التي

الكذب في البمين، وهو أن يحلف على الشيء وهو يعلم أنه كاذب، وهي البمين الغموس^(١) وللعبارة معنى ثان هو: ولكن يلزمكم الكفارة بما كسبت قلوبكم، أي بما نوت قلوبكم وقصدت من الإيمان ولم يكن باللسان وحده^(٢).

• ﴿ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِي خِطْرًا ﴾ [١٥٨ - الأنعام ٦] أي عملت عملاً صالحاً وقال ابن كثير: مَنْ كَانَ مُؤْمِنًا قَبْلَ عِلَامَاتِ السَّاعَةِ وَلَمْ يَكُنْ مُصْلِحًا، فَاحْدَثَ تَوْبَةً عِنْدَ ظُهُورِ عِلَامَاتِ السَّاعَةِ لَمْ يَقْبَلْ تَوْبَتَهُ.

• ﴿ كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ ﴾: [٣٠ - الشورى ٤٢] ﴿ وَمَا أَصْنَعُكُمْ مِّنْ شَيْءٍ قَبْلَ مَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ ﴾ أي وما أصابكم أيها الناس من مكروه (مرض أو فقر أو ضيق) فيسبب ما ارتكبتم من معاص.

• ﴿ كَسَبَتْ ﴾: [٣٨ - المذثر ٧٤] أي جمعت وحصلت من خير وشر

• ﴿ مَا كَسَبَتْ ﴾: [٢٦٧ - البقرة ٢] ما جمعتم وحصلتم بسبب بدن أو بتجارة ومقاولة أو ميراث، والنداء هام للذين آمنوا في كل وقت وفي كل حيل يشمل جميع الأموال التي فصل إلى أيديهم، ويشمل ما كان موهوداً أيام النبي عليه السلام وما يستجد^(٣)، فالنص يوجب الزكاة فيها جميعاً.

• ﴿ كَسَبُوا ﴾: [٢٦٤ - البقرة ٢] انظر: لا يقدرُونَ على شيء مما كسبوا.

• ﴿ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ ﴾. [٢٧ - يونس ١٠] عملوا المعاصي، كسب الإثم واكتسبه: حصله

• ﴿ كَسَبُوا ﴾: [٥٨ - الكهف ١٨] افترقوا ﴿ تَوَّابًا يُؤْجِبُهُمْ رَبُّهُمَّا كَسَبُوا ﴾ أي من الكفر والمعاصي ﴿ لَنَجْزِلَنَّهُمْ أَفْعَادًا ﴾ ولكنه يميل لأنه «فو الرحمة».

• ﴿ مِمَّا كَسَبُوا ﴾: [٢٢ - الشورى ٤٢] أي من جراء ما كسبوا أي جمعو وعملوا من الآثام

(١) سُميت غموساً لأنها نفس صاحبها في الإثم ثم في الدار

(٢) انظر: (الكشاف) للزمخشري.

(٣) كالمعادن والبيرول وميرما

عنهم الضر أي الشدة وسوء الحال، هؤلاء الذين لا يؤمنون بالآخرة وتكبوا الطريق (في الآية السابقة) لا يفيدهم الابتلاء بالنعمة فلا يرجعون عن طغيانهم وإنما يتصادون فيه، ﴿وَلَوْ رَحِمْنَاهُمْ وَكَثَفْنَا مَا يَوْمَ يَمُنُ مِنْهُمْ﴾، وهذه نعمة، ﴿لَلْحُرَّىٰ عَلَىٰ طُغْيَانِهِمْ﴾، وقال ابن كثير: يجبر الله من غلظهم في كفرهم بأنه لو أراح عنهم الضر وأفهمهم القرآن لما انقادوا له ولا استمعوا على كفرهم وطغيانهم ﴿وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ يَوْمَ الْخُرُوجِ لَأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا وَهُمْ يُعْرِضُونَ﴾.

• ﴿كَثَفْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ﴾: [٥٠- الزخرف ٤٣] أزلناه عنهم.

• ﴿كَلْبُورٌ﴾: [٨٤- يوسف ١٢] ملؤا القلب حزنا لكنه لا يظهره، وقيل: ملؤا القلب غيظا من أولاده الحاضرين لكنه يكتمه.

• ﴿كَلْبُورٌ﴾: [٥٨- النحل ١٦] ملؤا غيظا وغشا

• ﴿كَلْبُورٌ﴾: [١٧- الزخرف ٤٣] ملؤا بالكرب والغم.

• ﴿الْكُتْبَةُ﴾: [٩٧- المائدة ٥] بيت الله الحرام المقام في المسجد الحرام بمكة المكرمة، سميت الكعبة لارتفاعها وعلو ذكرها في الدنيا، يقال لمن عظم أمره: فلان حلا كعبه.

• ﴿الْكُتْبَتَيْنِ﴾: [٦١- المائدة ٥] هما العظمان الناثات في جني الرُّجُل عند العرقوب (وهو مجمع مفصل الساق والقدم).

أما العقب فهو مؤخر الرجل تحت العرقوب. ﴿وَأَرْجُلُهُمْ﴾ منصوبة بالفعل ﴿فَاقْبَلُوا﴾ والفرض في الرجلين الغسل وليس المسح وهذا هو مذهب الجمهور، وإنما دخل المسح في الرأس بين ما يغسل لبیان الترتيب، والفاظ الآية تقتضي الموالاة والترتيب. والوضوء شرط للصلاة فلا صلاة بدون وضوء.

• ﴿وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَنُ﴾: [١٠٢- البقرة ٢] نفى الله عن سليمان عمل السحر، وقوله ﴿وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَنُ﴾ حجة على أن السحر ضرب من ضروب الكفر، وأن من يستعمل السحر يؤمن به يكون من الكافرين.

• ﴿كَفَرُ﴾: [٩٧- آل عمران ٣] ﴿وَلَوْ عَلَىٰ النَّاسِ حِجٌّ

تتكون أولاً في الجبين، ولا تشاهد خلية واحدة من خلايا اللحم إلا بعد تطهير خلايا العظام وتمام الهيكل العظمي للجنين - هذه الحقيقة التي كشف عنها القرآن لم يعرفها العالم إلا مؤخراً بعد تقدم علم الأجنة التشريحي

• ﴿كُتِبَ عَلَيْهَا﴾: [٢٤- التوبة ٩] بوازها بغوات وقت رواجها بسبب غيابكم عن مكة أيام الموسم أو بسبب الجهاد، كُتِبَتْ السُّلْعَةُ كسافاً: بارت ولم تحط بالرواج.

• ﴿كُنَّالٍ﴾: [١٤٢- النساء ٤] ﴿وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُنَّالٍ﴾ أي متقابلين متوازيين، شأن من يفعل شيئاً من كره لا عن طيب نفس، فهم لا يرجون من وراء الصلاة ثواباً ولا يعتقدون على تركها عقاباً.

• ﴿كُنَّالٍ﴾: [٥٤- التوبة ٩] متقابلون؛ لأنهم لا يرجون بأدائها (الصلاة) ثواباً، ولا يخافون على تركها عقاباً، جمع كلان، من الكل وهو التماثل من الشيء والفنور فيه.

• ﴿كُتِبَتْ﴾: [١١- التكاوير ٨١] الكشط قلع من شدة التصاق، فالسما لئزع من مكانها كما يُنزع الغطاء عن الشيء، فينظر الإنسان فلا يرى هذه القبة (السما) فوفه.

• ﴿كُتِفَ الْعُتْرُ عُنْكَرُ﴾: [٥٤- النحل ١٦] أزاله، ﴿عُنْكَرُ﴾ إذا كُتِفَ الْعُتْرُ عُنْكَرُ إذا فَرِقَ قَوْمٌ بَرِيحٌ يُفَرِّقُونَ ﴿عُنْكَرُ﴾ معنى الكلام هو التعجيب من الإشراف بعد النجاة من الضر. وهذا المعنى مكرر في (الأنعام)، (يونس)، (الإسراء). في الفرج تنلهى القلوب بالنعمة والمتاع، تنضمف صلتها بالله وتزيغ عنه في صور شتى من تأليه قيم وأوضاع وأشخاص وهو شرك.

• ﴿كَثَفْنَا عَنْهُ صَرْوَهُ﴾: [١٢- يونس ١٠] أزلنا عنه الضر الذي نزل به: كَثَفْنَا الله عَنْهُ: أزاله.

• ﴿كَثَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ﴾: [٩٨- يونس ١٠] أزال الله عنهم عذاب اللذ والموان بعد أن كاد يقع بهم، إذ تابوا وآمنوا إيماناً صادقا قل أن يقع بهم

• ﴿كَثَفْنَا مَا يَوْمَ يَمُنُ مِنْهُمْ﴾: [٨٤- الأنبياء ٢١] رفعنا عنه الضر وأزلناه

• ﴿وَكَشَفْنَا مَا يَوْمَ يَمُنُ مِنْهُمْ﴾: [٧٥- المؤمنون ٢٣] أرحنا

إلى حد أنه يمسد من لا نعمة عنده، وقد يكون هذا العذاب موجلاً إلى أجله في الدنيا أو في الآخرة

- ﴿كُفِّرْنَا بَكْرًا﴾ [٤- الممتحنة ٦٠] أي بما آتاكم من الأوثان، وقيل بأعمالكم، أو تبرأنا منكم
- ﴿فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ﴾ [٤٤- الروم ٣٠] كلمة جامعة لما لا نهاية له من المصائب لأن من كان ضاراً بكفره فقد أحاطت به كل مضرة، قدم (فعليه) للدلالة على أن ضرر الكفر لا يعود إلا على الكافر لا يتعمده.

- ﴿كُفْرُهُ﴾ [٣٩- فاطر ٣٥] ﴿فَسَنُكْفِّرُهُ﴾ أي جحد النعمة (فعليه كفره) أي يقع عليه وبال وضرر كفره، لا يتعمده إلى غيره

- ﴿وَنُكْفِرُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ﴾ [١٥٥- النساء ٤] التي أجراها على يد موسى، وآيات التوراة التي أخفوا ما جاء فيها من بشارات عن نبينا محمد عليه الصلاة والسلام- لعناهم أيضاً بسبب كفرهم هذا.

- ﴿كُفِّرُوا﴾ [٦- البقرة ٢] الذين كفروا هم الذين جحدوا ما أنزل على محمد ﷺ وأصروا على ذلك، وأصل الكفر: السر والتغطية، وقد يكون بمعنى جحد النعمة والإحسان، والكفر ضد الإيمان.

- ﴿كُفِّرُوا﴾ [٥٦- آل عمران ٣] ﴿فَأَنَّا الَّذِينَ كُفِّرُوا﴾ بأن جحدوا نبوة عيسى وأموه أو جعلوه ابناً لله فيعذبهم الله عذاباً شديداً في الدنيا والآخرة.

- ﴿سَكَّرُوا نَفْسَ يُسُومِي﴾ [٨٦- آل عمران ٣] ﴿كَيْفَ يَهْدِي آلَهُ قَوْمًا سَكَّرُوا نَفْسَ يُسُومِي﴾: كفروا بمحمد بعد ما آمنوا به قبل مبعثه امتثالاً لما جاء في كتبهم، (كيف) استفهام للتعجب من كفرهم بعد الإيمان والاستعداد أن يهديهم الله.

- ﴿وَسَكَّرُوا نَفْسَ يُسُومِي﴾ [٧٤- التوبة ٩] أي بعد الحكم عليهم بأنهم مسلمون عندما تظاهروا بالإسلام، لكن قلوبهم كانت سطوية على الكفر، دلت الآية على أن المنافقين كفار

- ﴿كُفِّرُوا زُرَّكَ﴾ [٦٠- مود ١١] أي كفروا بربهم،

أَلَيْسَ مِنِّي اسْتَطَاعَ إِلَهِي سَبِيلًا * وَنَسَى كُفْرًا لَّنَّ آلَهُ هَلْ عَنِ الْمُتْلَمِينَ * يقرر النص أن الله فرض على الناس أن يحجوا إلى البيت الحرام ما تيسر لهم ذلك - ولا فهو الكفر الذي لا يضرب الله شيئا. وفي الحديث الذي رواه علي بن أبي طالب: «ها أيها الناس، إن الله فرض الحج على من استطاع إليه سبيلاً، ومن لم يفعل هلمت على أي حال شاء، إن شاء يهودياً أو نصرانياً أو مجوسياً»

- ﴿سَكَّرُوا﴾ [١٢- المائدة ٥] كفر الرجل كُفْرًا وكُفْرَانًا: لم يؤمن بالوحدانية، أو النبوة، أو الشريعة، أو بثلاثتها.

- ﴿سَكَّرُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ آلَهُ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ﴾ [١٧- المائدة ٥] كفر الرجل: لم يؤمن بالوحدانية، أو النبوة، أو الشريعة، أو بثلاثتها، والذي جاء به عيسى هو التوحيد والإقرار بالعبودية الخالصة لله، ويتحدث عنه الإنجيل برنابا بوصفه رسولاً من عند الله، لكن هذه العقيدة الناصبة أدخلت عليها التحريفات حتى انتهت إلى هذا الخليط من التصورات والأساطير الذي نحار فيه العقول ويسببها وقعت الخلافات الدامية بين الطوائف المسيحية.

- ﴿كُفِّرُوا﴾ [١٢- لقمان ٣١] ﴿وَنَسَى كُفْرًا﴾ النعم وجحد ما لم يقدم شكر الله عليها ﴿فَرَأَى آلَهُ هَلْ عَنِ حَمِيدٍ﴾.

- ﴿أَكْفَرْتُ بِاللَّهِ خَلَقْتُ﴾ [٣٧- الكهف ١٨] جملة كافرا بالله لشكه في البعث.

- ﴿أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ يُسُومِي﴾ [١٠٦- آل عمران ٣] المراد بالخطاب: أهل الكتاب، فقد كفروا بما جاءهم من الحق لظنوا واختلوا في دينهم، وكفروا بمحمد ﷺ، بعد مبعثه، وكانوا يؤمنون به من قبل ويستفتون به على الذين كفروا.

- ﴿وَلَمَّا سَكَّرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾ [٧- إبراهيم ١٤] والكفر بنعمة الله قد يكون بعدم شكرها، أو بإنكار أن الله وأهبا ونسبها إلى العلم والخبرة والكند الشخصي وكان هذه الطاقات ليست من نعم الله! وقد يكون بسوء استخدامها بالبطر والكبر على الناس واستغلالها للشهوات والفساد، والعذاب على كمر النعمة قد يتضمن عقفاً فذهب وتزول، وقد يكون سحق آثارها في الشعور فلا يحس صاحبها بسعادة

وكان زوج أختها^(١) ورئيس الهيكل اليهودي وهو من ذرية هارون.

• ﴿كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ﴾ [٧٧- النساء ٤] أي اقبصوها وامنعوها عن القتال، وذلك أن المسلمين كانوا ممنوعين وهم في مكة - من مقاتلة الكفار، وكان جماعة منهم (أي من المسلمين) يرغبون في القتال قبل مجيء الإذن به، فقبل لهم كفوا أيديكم عنه حتى يأذن الله له ﴿وَالْقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾ أي تفرغوا لتطهير أنفسكم وتزكيتها بإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة وإعدادها للجهاد حتى يأذن الله فيه.

• ﴿كُفَّارٌ﴾ [٢٧٦- البقرة ٢] الشديد الكفر والجحود، صيغة مبالغة مثل كفور (من كافر)، كفر بالله وكفر الله: أنكر وجوده فلم يؤمن به. كما يأتي لازماً، كفر الرجل أي جاوز حدود الإيمان أو أتى عملاً لا ينبغي أن يصح له عمله المسلم.

• ﴿كُفَّارٌ﴾ [٣٤- إبراهيم ١٤] جاحد النعمة، كفر النعمة وكفر بها. جحدتها وأنكرها مع علمه بها. كفار: صيغة مبالغة. قيل في تفسير ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لَقُلُومٌ كَفَّارٌ﴾: ظلم في الشدة يشكو ويحز، وكفار في النعمة يجمع ويمنع.

• ﴿كُفَّارٌ﴾ [٣- الزمر ٣٩] الكفار الشديد الكفر والجحود، صيغة مبالغة مثل كفور. ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُنْكَرٌ كُفَّارٌ﴾: فالله لا يوفق إلى الحق وإلى الطريق المستقيم من يكذب وينسب بثرة الملائكة إليه ويعبدهم ويكفر بما أنزله على عبده محمد من الكتاب لأن هدايته لا تكون إلا لمن يستحقها من الذين اخلصوا له الدين والعبادة.

• ﴿كُفَّارٌ قَبِيحٌ﴾ [٢٤- ق ٥٠] كثير الكفر والتكذيب بالحق، حديد معانيد للحق معارض له بالباطل مع علمه بذلك.

• ﴿الْكُفَّارُ﴾ [٢٠- الحديد ٥٧] الزُّرَّاع لأنهم ينظرون البلور، من الفعل كَفَّرَ غطى وستر. وقيل هم الكافرون بالله لأنهم أشد إعجاباً بزيئة الدنيا وأكثر حرصاً عليها وميلاً إليها من المؤمنين

يقال كفرته وكفرت به، وقيل: كفروا نعمة ربهم أي جحدوها وأنكروها

• ﴿وَقَدْ كَفَرُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ﴾ [٥٣- سبا ٣٤] أي محمد وبما جاء به ﴿مِنْ قَبْلُ﴾ يعني في الدنيا، وكانوا (يقذفون بالغيب من مكان بعيد)

• ﴿كُفُّوا﴾ [١- البينة ٩٨] ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾: كان الكفر قد تطرق إلى عقائد أهل الكتاب: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ عِزَّى إِنَّ اللَّهَ وَقَّالَتْ أَنَّصَرَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ﴾ [٣٠- التوبة]، وهم الفساد كل الأرجاء.

• ﴿فَلَا كُفْرَانَ بِغَيْبِهِ﴾ [٩٤- الأنبياء ٢١] أي لا نكران لثواب عمله، أي لا يضيع جزاؤه، الكفران: مثل في حرمان الثواب، كما أن الشكر مثل في إعطاء الثواب. كفر النعمة ينكرها كفراناً وكفراً: جحدتها ولم يلم بشكرها.

• ﴿كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ﴾ [١١- المائدة ٥] فمنعهم من إيذاكم، وأصل الكف: المنع، كف يده عنه: منعه أن تمتد إليه لتؤذيه.

• ﴿وَكَفَّ أَيْدِيَ النَّاسِ عَنْكُمْ﴾ [٢٠- الفتح ٤٨] منعهم أن يؤذوكم. والناس هم أهل مكة كفهم عنكم بالصلح (صلح الحديبية).

• ﴿وَكُفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا﴾ [١٩٣- آل عمران ٣] استرها كَفَّرَ الشيء: كَفَّرًا: ستره وغطاه. ومعنى ﴿قَاتِلُوا كُفَّارًا﴾ و﴿وَكُفِّرْ عَنَّا﴾ واحد، فإن الكُفْرَ، والكُفْرَ: الستر.

• ﴿كُفِّرْ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ﴾ [٢- محمد ٤٧] أزاها وهماها بما كان منهم من إيمان وعمل صالح.

• ﴿وَلَا كُفْرَانَ بَيْنِ شَرِئَيْنِ لَمَّا كَفَرَ﴾ [١١٠- المائدة ٥] أي منعهم من فتلك عندما جتهدت بالمعجزات الواضحات فوصفوها بالسحر وهما بالفتك بك، كف: دفع وصرف.

• ﴿وَكُفِّلَهَا زَكَرِيَّا﴾ [٣٧- آل عمران ٣] كفَّلها بتشديد الكاف يتعدى إلى مفعولين، والتقدير كفَّلها ربُّها زكريا. فالله ألزم زكريا كفالتها، كفَّل الصغير رياء وأنفق عليه، جعل الله زكريا كافلاً لما لتقبس من العلوم والمعارف والصلاح والتقوى

(١) وفي الحديث «إِذَا يَحْيَى وَيَعْقُوبُ وَهَارُونَ ابْنَا الْحَالَةِ» ويحيى هو ابن زكريا

﴿الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمَنُوا بِرُسُولِهِ يُؤْتِكُمْ أَجْرًا عَظِيمًا﴾
 أي اتقوا على التقوى والإيمان برسوله ﷺ يؤتكم نصيبين من
 الأجر نصيباً على الإيمان به، ونصيباً على الإيمان بالرسول
 السابقين، كما أعطى مؤمنى أهل الكتاب نصيبين من الآخر
 أحدهما للإيمان برسوله محمد صلى الله عليه وسلم، والآخر
 للإيمان بالرسول السابق الذي تسخت شريعته بالشرعة
 المهدية.

• ﴿كَفُورًا﴾: [٩- هود ١١] مبالغ في جحد النعمة
 وعدم شكرها. وعندما تنزع النعمة من الإنسان فإنه يصاب
 باليأس وينسى شكر الله على ما بقي من نعمه فنعمه لا يخصى،
 كما لا يخطر ببال الإنسان أن الله سيرد إليه النعمة أو خيراً منها
 إن هو صبر - ولا يفتن من رحمة الله إلا الضالون.

• ﴿كُفُورًا﴾: [٣٨- الحج ٢٢] المُنْمِنُ في جحد النعم
 وإنكار الجليل، صيغة مبالغة من كافر.

• ﴿لَكُفُورًا﴾: [٦٦- الحج ٢٢] شديد الجحود بالله
 ونعمه، ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لَكُفُورًا﴾ قال ذلك لأن الغالب على
 الإنسان كفر النعم، كما قال في ١٣ سبأ ﴿وَلَقِيلَ مِّنْ جِبَادِيَ
 الْكُفُورِ﴾ الكُفُور: من صار الجحود عادة له، وهو صيغة
 مبالغة، كُفر النعمة - جحدتها ولم يقم بشكرها فهو كافر وكفور.

• ﴿كُفُورًا﴾: [٣٢- لقمان ٣١] مبالغ في الكفر وفي جحود
 نعم الله سبحانه.

• (الكُفُور): [١٨- سبأ ٣٤] هو شديد الكفر، صيغة
 مبالغة من كافر على وزن فعول.

• ﴿كَفُورًا﴾: [٣٦- فاطر ٣٥] الكُفُور: المُنْمِنُ في
 الكفر، صيغة مبالغة من كافر، والكافر هو الذي ينكر وجود
 الله أو يشرك به غيره، أو لا يصدق رسل الله ولا يؤمن بما
 جاؤوا به.

• ﴿كُفُورًا﴾: [٤٨- الشورى ٤٢] أي يجحد ما تقدم من
 النعم ولا يعرف إلا الساعة الراحنة.

• ﴿لَكُفُورًا مُّبِينًا﴾ [١٥- الرخرف ٤٣] لجحود للنعمة
 ظاهر جحوده كفر النعمة جحدتها ولم يقم بشكرها

• ﴿كَفَّارَةً لَهُ﴾: [٤٥- المائدة ٥] الكفارة هي الفعل
 التي من شأنها أن تكفر الخطيئة أي لمحوها وتسترها، صيغة
 فَعَالَةٌ للمبالغة، كفرت الشيء سترته المعنى: من تصدق
 بالقصاص (أي عفا عن القصاص من الخاني) فصدقته هذه
 كفارة لذنوبه، يحط بها الله عنه.

• ﴿فَكَفَّرْتُمُوهُ﴾: [٨٩- المائدة ٥] أصل الكفارة من الكفر
 وهو السر والتغطية، ثم صارت - في اصطلاح الشرع - اسماً
 لأعمال تُكفِّر - أي لمحو - بعض الذنوب، والمقصود بكفارته:
 كفارة الجث فيهِ.

• ﴿كُفْرًا طَعَامًا مَّسْكِينًا﴾: [٩٥- المائدة ٥] أي من قتل
 الصيد وهو مُحَرَّم فعليه جزاء مماثل في القيمة ما قتل من
 الصيد، ويكون هذا المثل هذبا يسوقه إلى الحرم، أو بكفر من
 القتل بإخراج طعام بقيمة ما قتل من الصيد يُطعم به المساكين،
 أو عَدَلَ ذلك صيماً، أي ما يعادل ذلك الإطعام صيماً في
 مقابل طعام كل مسكين يوماً.

• ﴿كَفَّارَتُهُمْ حَقٌّ مِّنْ أَوْلِيَّائِهِمْ﴾: [٤٣- القمر ٥] كفاركم
 يا أهل مكة، وقيل: يا أمة محمد، والاستفهام استفهام إنكار
 ومعناه النفي. أي ليس كفاركم خيراً من كفار ﴿أَوْلِيَّائِهِمْ﴾
 (وهم الذين تقدم ذكرهم في الآيات السابقة قوم نوح وهود
 وصالح ولوط وآل فرعون) الذين أهلكوا بكفرهم، ولن تنفوا
 من جرائر الكفر والتكذيب.

• ﴿كَفَّارًا﴾: [٢٧- نوح ٧١] شديد الكفر والجحود،
 صيغة مبالغة مثل كفور، هم يوجدون بيئة توحى بالكفر للناسفة
 الصغار، وهم يطلقون أباطيل وأضاليل، وينشئون عادات
 وأوضاعاً ونظاماً، ينشأ منها المواليد فجاءوا كفَّارًا.

• ﴿يَكْفُلُ﴾: [٨٥- النساء ٤] وَزَّرَ وَائِمَ، والكفل في
 الأصل: المقدار المساوي وأكثر ما يستعمل في الشر.

• ﴿وَدَّ الْكَفْلُ﴾: [٨٥- الأنبياء ٢١] هو من الأنبياء،
 فلقد قرَنَ معهم، قيل هو إلياس، وقيل سُئِيَ ذا الكفل لأنه ذو
 الحظ من الله، قيل كان له ضعف حمل الأنبياء في زمانه
 وضعف ثوابهم، الكفل النصيب، وقيل: كان عبداً صالحاً.

• ﴿يَكْفُلِينَ﴾: [٢٨- الحديد ٥٧] نصيبين (أجرين) ﴿يَتَأْتِيَا

جمعت الأسماء والصفات قرئ كُفُورًا بسكون الفاء.

• ﴿ وَكَفَىٰ بِآلِهَةٍ وَقِيًّا ﴾ [٤٥- النساء ٤] اكتفوا بالله فهو يكفيكم أعداءكم وينصركم عليهم

• ﴿ وَكَفَىٰ بِآلِهَةٍ وَقِيًّا ﴾ [٨١- النساء ٤] الله يكفيكم شرهم ويحفظك من كيد هؤلاء المنافقين

• ﴿ وَكَفَىٰ بِآلِهَةٍ وَقِيًّا ﴾ [١٦٦- النساء ٤] وحسبك أيها الرسول شهادة الله على صحة نبوتك، فإنها تغنيك عن كل شهادة.

• ﴿ كَفَىٰ بِآلِهَةٍ وَقِيًّا نَبِيٍّ وَنَذِيرٍ ﴾ [٤٣- الرعد ١٣] حسبي الله شاهداً لي بتأييد رسالي وصدقي وأني قد بلغت، وشاهداً عليكم فيما تقرونه من البهتان.

• ﴿ وَكَفَىٰ بَرِيكًا بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا ﴾ [١٧- الإسراء ١٧] أي هو عالم بجميع أعمالهم وذنوبهم لا تخفى عليه منها خافية. ﴿ خَبِيرًا ﴾ حليماً، ﴿ بَصِيرًا ﴾ بصير أعمالهم - على أن الذنوب هي سبب الهلكة لا غير، يقال: كفى بفلان عالماً أي أنه بلغ الكفاية في العلم.

• ﴿ كَفَىٰ بِآلِهَةٍ وَقِيًّا نَبِيٍّ وَنَذِيرٍ ﴾ [٩٦- الإسراء ١٧] بأمر الله رسولاً عليه السلام أن ينهي الجدل^(١) مع هؤلاء الكفار، وأن يكل أمره وأمرهم إلى الله يشهد عليهم، ويدع له التصرف في أمرهم - وهو قول يحمل راحة التهديد.

• ﴿ وَكَفَىٰ بِهِ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا ﴾ [٥٨- الفرقان ٢٥] أي بلغ مبلغ الكفاية في العلم بذنوب عباده، لا تخفى عليه خافية من أعمالهم، ولا يهزب عنه مثقال ذره.

• ﴿ وَكَفَىٰ بِآلِهَةٍ وَقِيًّا ﴾ [٣- الأحزاب ٢٣] يكفيك أن الله هو ناصرك ومعينك وحافظك. (انظر: وكيلاً).

• ﴿ وَكَفَىٰ آلَ الْمُؤْمِنِينَ الْيَتَامَىٰ ﴾ [٢٥- الأحزاب ٢٣] حاهم الله من تحمل تبعات القتال وتكفل مسحابه - برد أعدائهم بأن أرسل عليهم الريح والملائكة يقال: كفاني العدو حامياً منه ومن كيد، ﴿ وَكَفَىٰ آلَ قُورَيْشٍ نَذِيرًا ﴾ على تنفيذ ما

• ﴿ كُفُورًا ﴾ [٢٧- الإسراء ١٧] جحود لأنه أنكر نعمة الله، فبدلاً من طاعته عصاه، ومثله في ذلك أخوه المبذر الذي لا يؤدي حق النعمة - وحققاً أن ينقها في الطاعات وفي الحقوق

• ﴿ كُفُورًا ﴾ [٦٧- الإسراء ١٧] جحوداً، سجيته أن ينسى النعم ويجهلها. ﴿ فَلَمَّا نَحْنُ إِلَىٰ آلِهِمْ أَعْرَضُوا ﴾ وَكَانَ الْإِنْسَانُ كُفُورًا ﴿ الإنسان هو الإنسان: ما إن تنجلي الغمة وتحس قدماء ثبات الأرض حتى ينسى لحظة الشدة فينسى الله، وتجرفه الأهواء والشهوات التي تغطي على فطرته التي جلأها الحطر

• ﴿ كُفُورًا ﴾ [٨٩- الإسراء ١٧] الكُفُور: الكُفْر (عدم الإيمان)، أو بمعنى الجحود وعدم الشكر.

• ﴿ كُفُورًا ﴾ [٥٠- الفرقان ٢٥] جحوداً، كفر النعمة وبها كُفُورًا وكُفُورًا: جَحَدَهَا ولم يَهْمُ بشكرها.

• ﴿ كُفُورًا ﴾ [٣- الإنسان ٧٦] الممنع في الكفر أو في الجحود، صيغة مبالغة من كافر، لم يستخدم صيغة المبالغة في حال الشكر، فإن شكر الله تعالى لا يؤدي على الوجه الأكمل لكثرة نعمه على عبده وهجره عن القيام بشكرها، بينما كثر كفر العبد لمظلم إحسان ربه إليه. ﴿ إِنَّا شَاقِرٌ وَإِنَّا كُفُورًا ﴾ تقديره فهو إما شقي وإما سعيد، وفي الحديث: «كل الناس يغدو لبايع نفسه لموبقها أو مضطها».

• ﴿ كُفُورًا ﴾ [٢٤- الإنسان ٧٦] المنجى في الكفر، أو قد صار الجحود عادة له، صيغة مبالغة من كافر. قيل هو الوليد بن المغيرة وكان غالباً في الكفر شديد القُور، قال للنبي: أعطيك من المال ما ترضى وأرجع من أمر النبوة.

• ﴿ كُفُورًا ﴾ [٤- الإخلاص ١١٢] وقرئ: ﴿ كُفُورًا ﴾ أي كُفً والكُف: المماثل في العمل والقدر. ﴿ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُورًا أَحَدٌ ﴾ لم يوجد له مماثل لا في حقيقة الوجود ولا في حقيقة الماهية، ولا في أية صفة من صفاته، وفي الحديث الصحيح أن هذه السورة تعدل ثلث القرآن، قال ابن شريح: أنزل القرآن على ثلاثة أقسام: ثلث منها الأحكام، وثلث منها وعيد، وثلث منها الأسماء والصفات وهذه السورة

يريد ﴿عَبْرًا﴾ لا يغلبه غالب.

• ﴿تَحْنُ بِهِ شَيْدًا بَنِي وَيَنْتَكِرُ﴾: [٨- الأحقاف ٤٦]
يكميني أن الله يشهد لي بالصدق والبلاغ، ويشهد عليك
بالكذب والجحود، ﴿وَهُوَ الْقَفُورُ الرَّحِيمُ﴾: هذا وعد منه
بالغفران والرحمة إن رجعوا عن الكفر وآمنوا، وإشعار بحلم الله
مهم

• ﴿وَكُفَى بِكَ شَيْدًا﴾: [٢٨- الفتح ٤٨] هذه تسليّة
لرسول الله ووعده له بأن الله سيحقق له ما وعده به من إظهار
دينه على جميع الملل والنحل، وكفى الله شهيدًا لنبيه على ذلك،
وشهادته لنبيه تكون بإظهار المعجزات على يده.

• ﴿يَكْفَاكَ﴾: [٢٥- المرسلات ٧٧] الكفات ما تجتمع فيه
الأشياء أو الناس، البيوت كفات الأحياء والقبور كفات
الأموات. المعنى: ألم لعمري الأرض كفانا لكم تجمع أحياءكم في
منازلهم فتحميهم وتجمع أمواتكم في قبورهم فتواري جثثهم؟
كفّت الأشياء يكفئها: جمعها وحسم بعضها إلى بعض.

• ﴿مُعِيلاً﴾: [٩١- النحل ١٦] رقيقا ضامنا يتكفل
بوفائكم، كفته: ضمن أن يقوم بأداء ما عليه إن قصر في ذلك.

• ﴿تَكْفِيَنَّكَ الْمُسْتَضِيرُونَ﴾: [٩٥- الحجر ١٥] أي
حيناكم من كيدهم وكففتنا عنكم أذاهم. كفاء الشيء: سد حاجته
وجعله في غنى عن غيره، ويقال: كفاني العدو: حاميته ومن
كيد (انظر: المستهزين).

• ﴿سَكَلَ عَلَى مَوْلَاةٍ﴾: [٧٦- النحل ١٦] حالة وجبة
تقبل على مولاه، الكلُّ من يعتمد على غيره في معيشته أو من
يكون صبا على غيره.

• ﴿كُلُّ ذَلِكَ كَانَ سَيْفُهُ حِينَ ذَلِكَ مَخْرُوجًا﴾: [٣٨-
الإسراء ١٧] ﴿ذَلِكَ﴾ إشارة إلى جملة ما تقدم في الآيات
السابقة مما أمر به ونهى عنه. (ذلك) يصلح للواحد والجمع
والمؤنث والمذكر و﴿سَيْفُهُ﴾ هو الذي لا يرشاه الله ولا يأمر
به والمعنى كل شيء فيما تقدم مكروه عند الله.

• ﴿كُلُّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ﴾: [٤١- النور ٢٤]
أي كل من في السماوات والأرض عرف خالقه فصلى له

وسبحه وقبل فاعل (علم) هو الله سبحانه، علم صلاة
وتسبيح كل من في السموات والأرض

• ﴿وَلَقَدْ كُلُّ نَجْمٍ﴾: [٩١- السمل ٢٧] خلقًا ومَلَكًا،
فكل شيء داخل تحت ربوبيته وملكوته وهو من باب عطف
العام على الخاص أي هو رب هذه البلدة (مكة) ورب كل
شيء سواها؛ وإنما قصد بالإضافة الأولى (إضافة اسمه سبحانه
إلى البلدة مكة) تشریفها

• ﴿وَلَقَدْ مِّنَ الْأَخْيَارِ﴾: [٤٨- ص ٣٨] التنوين في ﴿وَلَقَدْ﴾
عروض عن المضاف إليه، معناه: وكلمهم من الأخيار

• ﴿يَعْلَمُ بِهِ الْمَوْثِقُ﴾: [٣١- الرعد ١٣] أي أخي لنا
بالقرآن من موتانا من نساله. أخى ما تقول أنت أم باطل؟
يرى أن نفرًا من المشركين قالوا للنبي: إن سرّك أن نبيك فسير
لنا جبال مكة بالقرآن، فأذهبنا عنا حتى تتسع أرضنا الضيقة،
وأجعل لنا فيها حيرنا وأنهارًا حتى نغرس ونزرع، وسخر لنا
الريح فتركبها إلى الشام نقطع بها المسافات وأخي لنا قصب
جذك (أي عظمه الأجوف) أو من شئت من موتانا نساله أخى
ما تقول أم باطل. فنزلت: ﴿وَلَوْ أَنَّ قَوْمًا شَهِرَتْ بِهِ الْجِبَالُ﴾
الآية، والجواب محذوف تقديره: لكان هذا القرآن، لكن حذف
إيجازًا لما في ظاهر الكلام من الدلالة عليه. وقيل: الجواب
المحضر هو: لما آمنوا، كما في قوله في ١١١- الأنعام: ﴿وَلَوْ أَنَّ
نَزَّلْنَا إِلَهُمُ الْمَنَافِقَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْتَوَنَّى وَخَفَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ نَجْمٍ فَلَبَا
مَّا كَانُوا إِلَّا يَتَوَفَّوْنَ﴾.

• ﴿وَكَلَّمَهُمْ رَبُّهُ﴾: [١٤٣- الأعراف ٧] أسمعه كلامه
من غير واسطة، ولما سمع موسى الكلام طمع في الرؤية
اشتياقًا.

• ﴿فَلَمَّا كَلَّمَهُ﴾: [٥٤- يوسف ١٢] أي خاطبه وعرفه
ورأى ما هو عليه من خلق، قال له الملك: ﴿إِنَّكَ لَأَنْتَ لَدُنَّا
بِكَيٍّْ أَمِينٌ﴾

• ﴿وَكَلَّمَهُمُ الْتَوَنَّى﴾: [١١١- الأنعام ٦] شاهدين بصدق
نبوته صلى الله عليه وسلم، بعد إحيائهم (أي الموتى) كما
طلبوا (أي الكفار) في الآية ٢٥- الجاثية: ﴿أَتَقْنُوا بِغَاثَاتِنَا إِنْ

كُنْتُ صَدِيقَيْنِ ﴿ انظر. وحشرنا عليهم.﴾

• ﴿ كَلَّهْمُ أَحْمَرُونَ ﴾ [٧٣- ص ٣٨] ﴿ فَسَجَدَ الْمَلَكَةُ

كَلَّهْمُ أَحْمَرُونَ ﴾ كل للإحاطة، واجمعون للاجتماع أفاضت
الكلمات أنهم سجدوا عن آخرهم ما بقي منهم ملك إلا سجد
امثالاً لأمر الله

• ﴿ كَلَّا نَسِيْدُ عَتْلَوًا وَّقَتْلَوًا مِنْ عَتَا وَرَيْك ﴾: [٢٠-

الإسراء ١٧] كل واحد من الفريقين السابقين (العاصي
والطبيخ) والتنوين جوض عن المضاف إليه، فانه بمد ومعطي
ويرزق المؤمن والكافرين.

• ﴿ كَلَّا ﴾: [٧٩- مريم ١٩] حرف ردع لما قبلها (وهو

قول الكافر: ﴿لَأَوَدَّىٰ مَالًا وَوَلَدًا﴾ فليتردع عن هذا الافتراء)

وتأكيد لما بعدها: ﴿ سَنَكْتُبُ مَا نَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُ مِنْ الْعَذَابِ ﴾.

• ﴿ كَلَّا ﴾: [١٠٠- المؤمن ٢٣] كلمة تستعمل للردع

والزجر، كُفَّ عن هذا الطلب، فلا سبيل لك إلى الرجوع إلى
الدنيا بعد أن حانت منك.

• ﴿ كَلَّا ﴾: [١٥- الشعراء ٢٦] ﴿ قَالَ كَلَّا ﴾: يُطْمِئِنُّ الله

موسى وينفى شأوه نفياً شديداً مستخدماً لفظة تستعمل أصلاً
للردع وهي: كلا كلا لن يضيق صدرك ولن يحتبس لسانك
ولن يقتلوك، فأبعد هذا كله عن بالك.

• ﴿ كَلَّا ﴾: [٦٢- الشعراء ٢٦] حرف يدل على النهي

عن قول ما قبله أي لا تقولوا: سيدركنا فرعون وجنوده، كلا
لن نكون مدركين، ولن نكون هالكين.

• ﴿ كَلَّا ﴾: [٢٧- سبأ ٣٤] ردع لهم، أي ليس له نظير ولا

شريك ولا نديد ولا عدل ﴿ بَلْ هُوَ اللَّهُ أَكْبَرُ ﴾ الغالب على

أمره ﴿ الْحَكِيمُ ﴾ في تدبيره خلقه فلا يكون له شريك في ملكه
في هذه الآيات (٢٢- ٢٧) جولة حول قضية الشرك والتوحيد

تطوف في مجال الوجود كله ظاهره وخفيه، حاضره وعبه،
سمائه وأرضه، دنياه وآخرته، كما تنقف أمام رزقه وكسه

وحسابه وحراته، كل أولئك في إيقاعات قوية كأنها المطارق
قل، قل، قل، كل فولة تدفع بالحجة وتصعد بالبرهان

• ﴿ كَلَّا وَالْقَلْبِ ﴾ [٣٢- المدثر ٧٤] (كلا) ردع ورجع لمن

اندر بسفر ولم يخف (في آخر الآية السابقة)، وهي رد على
الذين زعموا أنهم يقاومون خزنة النار، ثم أقسم على ذلك
بالقمر وما بعده (انظر. أذير).

• ﴿ كَلَّا ﴾: [٩- الانفطار ٨٢] ﴿ كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالْبَيِّنِ ﴾

(كلا) كلمة ردع وزجر غمًا هم فيه، و ﴿ بَلْ ﴾ كلمة إضراب

عما مضى من الحديث والدخول في لون جديد من القول هو
التقرير والتوكيد.

• ﴿ كَلَّا ﴾: [١٧- الفجر ٨٩] رَدَّ، أي ليس الأمر كما

يظن الإنسان الخاوي من الإيمان، فليس بسط الرزق دليلاً على
الكرامة عند الله (الآية ١٥) وليس تضيق الرزق دليلاً على

المهانة والإهمال (الآية ١٦) وإنما الفقر والغنى من تقدير الله
وقضائه.

• ﴿ كَلَّا ﴾: [٦- الملق ٩٦] كلمة زجر تنهيد في الأغلب أن

ما بعدها خالف لأمر ما قبلها.

• ﴿ كَلَّا سَوَّكَتُمْ فَتَقْمُونَ ﴾: [٣- التكاثر ١٠٢] ﴿ كَلَّا ﴾

كلمة ردع وزجر عن التشاغل بالدنيا، وتكرارها في الآية التالية
فيه شدة تهديد ووعيد، وسوف تعرفون سوء عاقبة ما أنتم عليه

في الدنيا من التكاثر.

• ﴿ الْكَلْبِ ﴾: [٤١- المائدة ٥] جمع كلمة، مثل لُبَيْق وثَبِيق.

• ﴿ الْكَلْبُ الطَّيِّبُ ﴾: [١٠- فاطر ٣٥] ﴿ الْكَلْبُ ﴾ جمع

كلمة، والكلم الطيب هو الكلمات الحسنة التي تدعو إلى خير
أو تؤدي إلى صلاح، كالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والعلم

النافع، وقيل الكلم الطيب كل ذكر من تكبير وتسيح وتهليل
وقراءة قرآن ودهاء واستغفار وغير ذلك وعن النبي صلى الله

عليه وسلم: «هو قول الرجل سبحان الله والحمد لله ولا إله
إلا الله والله أكبر» رواه الحاكم والبيهقي والطبري مرفوعاً عن

ابن مسعود. طاب الشئ: زكا وطهر فهو طيب.

• ﴿ بِكَلِمَةٍ يَنْتَهُ ﴾: [٤٥- آل عمران ٣] أي بولد يكون

وجوده بكلمة من الله يقول له كُن فيكون فلم يمر عيسى عليه
السلام على نسق البشر إذ خلق مغير أب

• ﴿ إِنْ كَلِمَتَهُ ﴾ [٦٤- آل عمران ٣] إلى العمل بكلمة،

والضلال، وقيل كلمة الشرك، وقيل: كلمة قيحة، حيث الشيء - صار غاسداً رديهاً مكروهاً

• ﴿كَلِمَةً سَبَقَتْ﴾: [١٢٩- طه ٢٠] هي وعد الله - سبحانه - بتأخير عذاب الإهلاك عن هذه الأمة إلى يوم القيامة (وهي الأجل المسمى، انظره وانظر. إزماء).

• ﴿كَلِمَةً﴾: [١٠٠- المؤمنون ٢٣] ﴿كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا﴾ الكلمة هي قوله (رب ارجعون) بقولها لا محالة كل مختصر ظالم، لا يسكت عنها لاستيلاء الحسرة والندم عليه حين يعاين الموت وسوء المقلب.

• ﴿كَلِمَةُ الْعَذَابِ﴾: [١٩- الزمر ٣٩] الكلمة: قضاء الله

وحكمه. ﴿أَلَمْ نَحْوَ حَقٌّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ أَفَأَنْتَ تُبْعِدُ مَنْ فِي آثَارِهِ﴾: ألحق كتب الله وقضى أنه شقي مستحق للعذاب، تقدر أنت أن تنقله عما هو فيه من الضلال الذي يدخل بسببه النار. أي لا يستطيع أحد أن ينقذ من أضله الله وسبق في علمه أنه من أهل النار لسوء اختياره، وكان النبي صلى الله عليه وسلم يحرص كل الحرص على إيمان أبي لهب وولده ومن تخلف من عشيرته بكراً، فالآية تسلية للنبي عن حزنه على كفرهم الجملة شرعية دخل عليها حمزة الإنكار، والفاء فاء الجزاء.

• ﴿كَلِمَةُ الْعَذَابِ﴾: [٧١- الزمر ٣٩] كثيراً ما يرد لفظ كلمة في القرآن الكريم، ويذكر قبلها أو بعدها ما يبين الغرض منها، و ﴿كَلِمَةُ الْعَذَابِ﴾ يراد بها قضاء الله وحكمه بعذابهم. قال الزخشري في تفسير رد الكفار على خزنة جهنم ﴿وَلَيْكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ إن الكفار ذكروا عملهم الموجب لكلمة العذاب (وثبوت الحكم به عليهم) وهو الكفر والضلال.

• ﴿كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾: [٦- طه ٤٠] قضاءه وحكمه.

• ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ﴾: [٤٥- فصلت ٤١] الكلمة هنا: قضاء الله وحكمه، وقضاه هنا هو بتأجيل الحكم بينهم إلى يوم القيامة

• ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ إِلَىٰ أَخْلَسَ مُسْتَسْقِ﴾: [١٤- الشورى ٤٢] ولولا حكم سبق من الله بإمهال العباد وتأجيل

والمراد بها الكلام الآتي في قوله: ﴿أَلَا تَعْلَمُ إِلَّا أَنَّهُ﴾

• ﴿كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾: [١١٥- الأنعام ٦] المراد القرآن الكريم والمفرد، إذا أضيف، يعم، فكانه قيل: كلمات ربك، وبها قرئ

• ﴿كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾: [٤٠- التوبة ٩] هي دعوة الشرك.

• ﴿وَسَكَلِمَةُ اللَّهِ﴾: [٤٠- التوبة ٩] دعوة التوحيد.

• ﴿كَلِمَةُ الْكُفْرِ﴾: [٧٤- التوبة ٩] الكلام الدال على الكفر وتصريحهم فيما بينهم بعدم صدق الرسول عليه الصلاة والسلام والظعن في الإسلام.

• ﴿كَلِمَةً سَبَقَتْ﴾: [١٩- يونس ١٠] بتأخير الثواب والعقاب إلى يوم القيامة، ولولا هذا التأخير لغضبي بينهم بنزول العذاب أو بإقامة الساعة، والآية تسلية للنبي في تأخير العذاب عنهم كفر به.

• ﴿كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾: [٣٣- يونس ١٠] حكمه وقضاه وحكمه السابق، ثبت حكمه تعالى على الذين فسقوا أي خرجوا عن طاعته أنهم لن يكونوا مؤمنين ما داموا مصرين على تمردهم وفسقهم. والمقصود من الآية أن الله يتخلى عنهم، فمن ينفذ عن الله بعد الله عنه - والله لا يهدي إلى الحق إلا من سلك طريقه.

• ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَفُتِحَ لَهَيْتُمْ﴾: [١١٠- هود ١١] الكلمة هي قضاء الله وحكمه بتأجيل عقوبة قومك المكذبين بك يا محمد إلى يوم القيامة، لولا ذلك لحكم ونفذ إهلاك الطغاة منهم في الدنيا.

• ﴿كَلِمَةُ رَبِّكَ﴾: [١١٩- هود ١١] حكمه وقضاه الأزلّي وهي قوله: (لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين)، وأجمعين للتأكيد.

• ﴿كَلِمَةً طَيِّبَةً﴾: [٢٤- إبراهيم ١٤] هي كلمة التوحيد: لا إله إلا الله، وقيل هي كلمة حسنة كالتيحية والتحميدة والاستغفار والتوبة

• ﴿كَلِمَةً حَيِّثُوهُ﴾: [٢٦- إبراهيم ١٤] كلمة الكفر

هي مناسك الحج.

- ﴿يَكْبِتْ أَلْفَ﴾ [٣٤- الأنعام ٦] أي الآيات التي وُعد فيها بنصر رسله
- ﴿يَكْبِتْ رَبِّي﴾ [١٠٩- الكهف ١٨] العبادات الدالة على علمه - سبحانه - وقضائه وحكمه وحكمته ومواعظه وعجابه
- ﴿كَبِيتُ أَلْفَ﴾ [٢٧- لقمان ٣١] هي الكلمات الدالة على علمه المعبرة عن مشيئة وقضائه وحكمه. انظر: ﴿مَا نَهَيْتُ كَبِيتُ أَلْفَ﴾، في نفس الآية.
- ﴿يَكْبِتْ رَبِّي وَكَبِيرُ﴾ [١٢- التحريم ٦٦] بأحكامه وقدره وشرافه المنزلة في كتبه. وقرئ: «كتابه»، يراد به الجنس فيكون في معنى كل كتاب أنزله الله تعالى.
- ﴿وَكَبِيرِيَّيْ﴾ [١٥٨- الأعراف ٧] المراد كل الكتب المنزلة من عند الله.
- ﴿يَكْبِتِيَّيْ﴾ [٨٢- يونس ١٠] بأوامره ووحيه وحججه وبراهينه.
- ﴿وَكَلُوا بِمَا رَزَقَكُمُ اللَّهُ خَلْعًا طَيِّبًا﴾ [٨٨- المائدة ٥] الأكل هنا عبارة عن التمتع بأنواع الرزق من أكل وشرب ولباس وغير ذلك من الطيبات التي أحلها الله - وعص الأكل بالذكر لأنه معظم مقاصد الرزق.
- ﴿وَسَكَلُوا وَأَشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا﴾ [٣١- الأعراف ٧] أدخل الله الأكل والشرب ما لم يكن سرفاً أو غيلة، وفي الحديث الذي رواه البخاري: «كل ما شئت واليس ما شئت ما أخطأتك غصلتان: سرف وغيلة. والمخيلة: الكبر. وما سد الجوعة وسكن الظما مندوب إليه عقلاً وشرعاً لما فيه من حفظ النفس وحراسة الخواص، ولذا نهى الشرع عن الوصال (تتابع الصيام). جمع رسول الله الطب في قوله: «المعدة بيت الداء»، والحمية (الإقلال من الطعام) رأس كل دواء. وفي الحديث أيضاً: «ما ملا ابن آدم وهاء شراً من بطنه حبس ابن آدم أكلات يقمن صلبه فإن كان فاعلاً لا محالة فثلث لظعمه وثلث لشربه وثلث لنفسه» رواه أحمد والنسائي والترمذي

حسابهم إلى يوم الماد (يوم القيامة) ﴿لَقِيعَ يَتَبَتُّهُ﴾

- ﴿سَكَلَةُ الْقَعْلِ﴾ [٢١- الشورى ٤٢] الفضاء السابق من الله تأجيل الحساب إلى يوم القيامة حيث قال ﴿بَلَى أَتَسَاءَةُ مَوْعِدُهُمْ﴾
- ﴿سَكَلَةُ الْقَعْلِ﴾ [٢٦- الفتح ٤٨] كلمة التوحيد والإخلاص وهي لا إله إلا الله يتقضى بها من الشرك.
- ﴿تَكْفِيفًا لِبَنَاتِنَا الْمُؤْمِنَاتِ﴾ [١٧١- الصفات ٣٧] هي قوله تعالى في الآيتين التاليتين: ﴿إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ﴾ ﴿وَلَنْ جُذِّبْنَا لَهُمُ الْقُلُوبُ﴾. والمراد الوعد بخلوهم على عدوهم وأن العاقبة للرسول وأتباعهم في الدنيا والآخرة. هذا الوعد من الله واقع، والدليل على ذلك أن جلور العقيدة استقرت في الأرض وقام بناء الإيمان على الرغم من التكيل بالدعاة. وكل المحاولات التي بذلت لتغليب أفكار أو فلسفات على عقيدة التوحيد والألوهية باءت بالفشل حتى في الأرض التي نبث منها، والشوعية مثال على ذلك دُفنت وأقبرت في روسيا، مهدها. (انظر: سبقت)

- ﴿وَسَكَلِيَّتُهُ﴾ [١٧١- النساء ٤] ﴿إِنَّمَا الْخَمِيعُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ زُحَلَتْ أَلْفُ وَسَكَلِيَّتُهُ أَلْفَنِيَّةً إِلَى مَرْيَمَ﴾: قيل لعيسى. كلمة الله، لأنه وُجد بكلمة منه سبحانه هي: (كن)^(١) من غير واسطة أب ولا نطفة. وفي ذكر اسمه عيسى، وفي نسبه إلى أمه مريم إشارة إلى أنه إنسان ككل الناس ولده أنثى.
- ﴿كَبِيتُ رَبِّي﴾ [٣٧- البقرة ٢] انظر: ﴿فَلَقَى آدَمَ بَيْنَ رُؤُوسِهِ كَبِيتُ رَبِّي﴾.

- ﴿يَكْبِتُ رَبِّي﴾ [١٢٤- البقرة] هي ما كلفه الله به من التكاليف أي أوامر الدين ونواهيه ولما كان التكليف بها يكون بكلمات أطلقت عليها محازة. وقيل: هي الطهارة (المنضضة والاستشاق والسواك وقص الشارب وفرق الشعر وقلم الأظافر ونصب الإبط وحلق العانة والختان والاستجماء) وقيل

(١) ﴿بُتْ مِثْلُ عِيسَى عَدَّ اللَّهُ كَمِثْلِهِ خَمْعُهُ مِنْ رُؤُوسِهِ فَقَالَ لَهُ:

الرجل يَكُلُ كَلَالَةً مات وليس له والد أو ولد يرثه يقال رجل كلاله وامرأة كلاله ولا يثنى ولا يجمع لأنه مصدر وإعرابه هنا حال منصوب بالفتحة

• ﴿ اَلْكَلَالَةُ ﴾ [١٧٦- النساء ٤] الميت الذي ليس له وارث مباشر من الأصول والفروع، أي الذي لا يكون له والد ولا ولد. ولعل هذه الكلمة مأخوذة من الكلال بمعنى الضعف والإعياء، وكأنها قد استعيرت لبيان أن الميت كان كالأضعف لفقدته الولد والوالد. ولفظ الكلاله لا يثنى ولا يجمع، بل هو ملازم للإفراد لأنه مصدر. كُلُّ فُلَانٍ كَلَالَةٌ: لم يخلف والدًا ولا ولدًا يرثه. وكُلٌّ: ضَعْفٌ. وقد يطلق لفظ الكلاله على الورثة أنفسهم حين لا يكون بينهم والد ولا ولد.

• ﴿ كُنْتُمْ أَتَوْا ﴾ [١٥- الفتح ٤٨] حكمه ووعده لأهل الحديبية بأن يحتضروا بمقام غدير، والمخلفون يريدون أن يبدلوا أي: يغيروا كلام الله يأخذوا من هذه المقام. فجاء التوجيه الرباني إلى النبي ﷺ: ﴿ قُلْ لَنْ تَتَّبِعُونَا كَعَدِّكُمْ قَالَتْ أَلَّهَ مِنْ قَبْلُ ﴾. أي: قال سبحانه من قبل رجوعنا من الحديبية إن غيبة غدير لمن شهد الحديبية خاصة.

• ﴿ تَلْحِي مِنَ ثَلِيٍّ أَلْتَمَرَتْ ﴾ [٦٩- النحل ١٦] أي بعضها من كل الثمرات وهو رحيق الأزهار أو من الثمرات نفسها. ويقولون إنها قد تاكل من الأزهار المرة ويعود كل ذلك صلا شهياً. قال المحرري:

والنحل يحلي الكر من زهر الرُئي فيعود شهياً في طريق زهاته^(١).

• ﴿ فَكُلْ ﴾ [٢٦- مريم ١٩] من الرطب ﴿ وَأَتْنِي ﴾ من السري.

• ﴿ وَنَحْمٌ مِّنْ فَرْثٍ أَهْلَكْتَهَا ﴾ [٤- الأعراف ٧] وكثير من القرى أردنا إهلاكها، (كم) هنا ليست استهزاء وإنما هي خبرة تنفيد التكثير. ﴿ أَهْلَكْتَهَا ﴾: أردنا إهلاكها

• ﴿ وَنَحْمٌ أَرْسَلْنَا مِنْ نَحْنٍ فِي الْأَوَّلِينَ ﴾ [٦- الزمر ٤٣] (كم) هنا خبرية، والمراد بها التكثير المعنى وما أكثر ما أرسلنا من الأنبياء في أمم سبقت وأقوام سلفت

• ﴿ فَكُلُوا مِنَّمَا غَنِمْتُمْ حَلَالًا حَلَالًا ﴾ [٦٩- الأعراف ٨] رُوي أنهم أسكوا عن الغنائم ومنها غلبة الأسرى، ولم يمدوا أيديهم إليها حتى نزلت الآية يبيحها لهم والانتفاع بها أكلاً وغير أكل، وعبر بالأكل لأنه المقصود المهم

• ﴿ فَكُلُوا مِنَّمَا ﴾ [٢٨- الحج ٢٢] الأمر بالأكل منها (أي: من بهيمة الأنعام التي تليح أضحية) أمر بإباحة، وهو مندوب عند الجمهور، وذهب أكثر العلماء إلى أنه يستحب أن يتصدق بالثلث ويهدي ثلثاً ويأكل ثلثاً، لقوله تعالى: ﴿ فَكُلُوا مِنَّمَا وَأَحْبَبُوا الْقَانِيعَ وَالْمَعْتَرِ ﴾

• ﴿ فَكُلُوا مِنَّمَا ﴾ [٣٦- الحج ٢٢] أمر بإباحة، وقال مالك: يستحب ذلك، وقال بعض الشافعية: يجب الأكل منها. وكل العلماء يستحب أن يأكل الإنسان من هذبه، وفيه أجر وامتنان، إذ كان أهل الجاهلية لا يأكلون من هديهم. أما دماء الكفارات (وهي ما يذبح تكفيراً عن معصية) فلا يجوز أن يأكل منها صاحبها (انظر: تفسير القرطبي الجامع لأحكام القرآن).

• ﴿ كَلُوا مِنْ يَدَيْ زَيْتِكُمْ وَأَشْكُرُوا لَهُ ﴾ [١٥- سبأ: ٣٤] إما حكاية لما قاله لهم أنبياء الله المبعوثون إليهم، أو لما قال لهم لسان الحال، أو هم أحقاه بأن يقال لهم ذلك. واشكروا له: اشكروه على ما أنعم به عليكم، يقال شكره وشكر له.

• ﴿ كَلُوا وَتَمَلَّقُوا قَلِيلًا ﴾ [٤٦- المرسلات ٧٧] أي مدة قليلة قصيرة، والخطاب للمكذبين بيوم الدين. وأمرهم أمر تهديد ووعيد. ومتاع الدنيا قليل قليل إذا قيس بمتاع الآخرة الأبدي السرمدي.

• ﴿ كَحَلَلَةٍ ﴾ [١٢- النساء ٤] الكلاله لها معنيان هما: من ليس له ولد ولا والد، فإذا مات ورثه غيرهما، كالإخوة. والورثة غير الولد والوالد. والمعنى الأول هو المقصود في هذه الآية: ﴿ قُلْ كَانَتْ رَحْمَةٌ مِّنْ رَبِّي كَحَلَلَةٍ أَوْ امْرَأَةٍ أَوْ أُلْحَتٍ فَلِكُلٍّ وَجِبَةٌ يَتَنَبَّهَانِ إِلَيْهِ ﴾. اجمع العلماء على أن المراد من الإخوة والأخوات هنا الإخوة والأخوات لأم، فالإخوة لأب والإخوة الأشقاء لا يرثون هكذا، وإنما ورد ذكرهم وحكمهم في الآية الأخيرة من هذه السورة، ويسمون أيضاً كلاله كل

الجلدار، وقيل: صحف فيها علمٌ

• ﴿الْكَسَى﴾ [١٦- التكوثر ٨١] جمع كاسية، كُنْتُ النجومُ كُوسًا استمرت في سارها ثم انصرفت راجعة^(١) وقيل ثبت علميًا أن الجنس (في الآية السابقة الموصوفة في هذه الآية بالجوار الكنس) إنما هي نجوم كثيفة للغاية لا تُرى، تتلعب وهي تدور في مدارها كل ما يمر به من صور المادة والطاقة -أي تنكس صفحة السماء- حتى تصل إلى كتلة حرجية فتتجبر وتتحول إلى غلالة من الدخان قد يخلق منها نجوم جديدة تمامًا (انظر: الجنس).

• ﴿كُنَّا مَعَكُمْ﴾: [١٠- العنكبوت ٢٩] ﴿وَلَيْنَ جَاءَ كَعْتَرَيْنَ زُلُكًا لَيَقُولُنَّ إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ﴾: وإذا نصر الله المؤمنين وغمهم، اعترضهم المنافقون وقالوا: ﴿إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ﴾ أي شاهدين لكم في دينكم ثابتين عليه فاعطونا نصيبًا من الغنم. ثم أخبر سبحانه أنه أعلم بما في صدور العالمين.

• ﴿لَكُنُودٌ﴾: [٦- العاديات ١٠٠] كفور جعود لنعم الله، اللام للتوكيد. ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكُنُودٌ﴾ أي: طبع الإنسان على كفران النعم، وهو جواب القسم في الآيات السابقة. كُنْتُ كُنُودًا: كفر النعمة وجحدًا فهو كُنُود.

• ﴿وَكُنُوزٌ﴾: [٥٨- الشعراء ٢٦] أموال حفظوها.

• ﴿الْكُنُوزُ﴾: [٧٦- القصص ٢٨] الأموال المدخرة المحبوسة، جمع كنز، من كنز: ادخره وحبه عن الناس. والكنوز تصور كثرة ما أوتي من مال.

• ﴿وَكَهْلًا﴾: [٤٦- آل عمران ٣] الكهل من وخطه الشيب في جلال ووقار، وقيل: من جاوز الثلاثين إلى إحدى وخمسين، كلم عيسى الناس كهلاً بالوحي والرسالة.

• ﴿وَكَهْلًا﴾: [١١٠- المائدة ٥] كان كلامه كهلاً بالوحي والرسالة. الكهل: من جاوز الثلاثين إلى نحو الخمسين وخطه الشيب

• ﴿مَكْهَمَصٌ﴾: [١- مريم ١٩] كاف ها يا. عين

(١) الأصل هو كس الطي: دخل كاسه (وهو مدخل في الشجر يأوي إليه ليستر)

• ﴿كُنْ فَيَكُونُ﴾ [١١٧- البقرة ٢] أي أحدث يحدث، وهذا مجاز ومثيل، فليس هناك قول، وإنما المعنى أن ما قضاه - سبحانه - من الأمور وأراد كونه، فإنما يتكون ويدخل تحت الوجود من غير امتناع ولا توقف

• ﴿كُنْ فَيَكُونُ﴾: [٤٧- آل عمران ٣] ﴿فَرَتْنَا يَقُولُ لَنَدُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ أي فلا يتأخر شيئاً، بل يوجد حبيب الأمر بلا مهلة، كقوله: ﴿وَمَا أَمَرْنَا إِلَّا وَجِدَةً تَلْجِجَ بِالنَّجْمِ﴾.

• ﴿كُنْ فَيَكُونُ﴾: [٣٥- مريم ١٩] أي: أحدث يحدث، وهذا مجاز ومثيل؛ وإنما المعنى أن ما قضاه الله من الأمور وأراد كونه، فإنما يتكون ويدخل تحت الوجود من غير امتناع ولا توقف. فتوجه الإرادة الإلهية إلى خلق كائن من الكائنات، كقيل (أي هذا التوجه) وحده بوجود هذا الكائن على الصورة المقدرة له بدون وسيط من قوة أو مادة.

• ﴿كُنْ فَيَكُونُ﴾: [٨٢- يس ٣٦] كن: فلنوجد، فيكون: فيحدث فتوجه الإرادة الإلهية القادرة المطلقة إلى خلق كائن ما، كقيل بوجود هذا الكائن على الصورة المقدرة له بدون وسيط من قوة أو مادة. فما قضاه - سبحانه - من الأمور وأراد كونه، فإنما يتكون ويدخل تحت الوجود من غير امتناع ولا توقف. يبين بذلك كمال قدرته وعظيم سلطانه، والتعبير لثبيل لسهولة تأني المقدورات وفق مشيئة الله وتصوير سرعة حدوثها. أما كيف تتصل هذه الإرادة التي لا نعرف عنها بذلك الكائن المراد له أن يصدر عنها، فذلك لم يكشف عنه للإدراك البشري فهو فوق طاقة البشر.

• ﴿كُنْ﴾: [٦٨- طه ٤٠] أي: لنوجد على الفور. ﴿فَيَكُونُ﴾: أي يظهر إلى الوجود. استعمل فعل الأمر ﴿كُنْ﴾ تأملاً. أمره - سبحانه - بين حربي الكاف والنون.

• ﴿كَتَرُ﴾: [١٢- هود ١١] ﴿وَصَاقِبٌ بِهِ صَدْرُكَ أَنْ يَقُولُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا كِتَابٌ﴾: ﴿أَنْ يَقُولُوا﴾ في موضع نصب أي كراهية أن يقولوا هلاً أعطي ملاً كثيراً ينتهي به. (لولا حرف يدل على الرخصة في حصول ما بعده) ﴿أَوْ جَاءَ نَفْعٌ مَلَكٌ﴾

• ﴿كَتَرُ﴾: [٨٢- الكهف ١٨] مأل مدحون لها تحت

• ﴿ تَكُونُوا فِرْقَةً حَسِيبِينَ ﴾ [١٦٦- الأعراف ٧] مسخهم الله قردة أذلاء مبعدين

• ﴿ تَكُونُوا حِجَابَةً أَوْ حَبِيدًا ﴾ [٥٠- الإسراء ١٧] ٥٠ قالوا بإنكار العث بعد أن يكونوا عظامًا ورفاقًا (الآية السابقة)، قيل لهم كونوا حجارة أو حديدًا ولا تكونوا عظامًا فإنه بقدر على إحيائكم. والمعنى: إنكم تستبعدون أن يعيدكم الله إلى الحياة بعد ما كنتم عظامًا يابسة، ولكن لو كنتم أبعاد شيء عن الحياة وهي أن تكونوا حجارة يابسة أو حديدًا صلبًا لكان قادرًا على أن يرذكم إلى حال الحياة ويعثكم.

• ﴿ تَكُونُوتَ ﴾ [١٦- التكوين ٨١] ﴿ إِذَا أَلْقَيْتَ تُكُونُوتَ ﴾ أزيل نورها بعد انبساطه وانتشاره، فاطلمت تجوز بالتكوين عما ذكر لعلاقة اللزوم لأن الشيء الذي يُلَف ويكور يذهب انبساطه ويختفي آثاره. وقيل تكويرها دفونتها^(٢) وسقوطها وإعفاء ضوئها.

• ﴿ وَتَكْوَعِبَ ﴾ [٣٣- النبا ٧٨] جمع كاعب وهي الناهد أي الفتاة التي استدار شهابها، كَعَبَتِ الجارية: تَكْعُبُ كَعُونًا. وقيل: الكواعب العذارى.

• ﴿ أَلْتَكْوَابِ ﴾ [١٠- الممتحنة ٦٠] جمع كافر، والمراد المشركات الباقيات بدار الحرب أو اللاعنات بها مرتدات. (انظر: ولا تسكوا بعصم الكوافر).

• ﴿ أَلْتَكْوَابِ ﴾ [٦- الصفات ٣٧] هي تلك الأجرام الثلاثة التي نشاهدها في الفضاء ليلاً، ومنها القمر أقربها إلى الأرض - ذلك الذي طالما تحدثت البشرية عن جماله ونور بهاء.

• ﴿ مَكْتَبُوتَ ﴾ [٩٤- الأنبياء ٢١] أي نحن كاتبو ذلك السعي (العمل) ومنشئوه في صحيفة عمله، فهو غير ضائع ومثاب عليه صاحبه.

• ﴿ فَكَايُوتُكُمْ ﴾ [٣٣- النور ٢٤] أي تعاقبوا مع عبيدكم على أن تحرروهم من الرق في مقابل قدر من المال أو نحوه يدفعوه لكم أمر الله المؤمنين أن يكاتبوا أرقاءهم إن طلبوا منهم ذلك ﴿ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا ﴾ أي أمانة وقدرة على

صاد هذه الأحرف المتقطعة التي تبدأ بها بعض السور نماذج من الحروف التي يتألف منها القرآن فتجيء نسخًا جديدًا يصجز البشر من أن يصوغوا مثله مع أنهم يملكون الحروف ويعرفون الكلمات (انظر: الم) سورة (مرهم) مكبة وتدور على محور التوحيد وتفي الولد والشريك من الله سبحانه وتلم بقضية البحث القائمة على قضية التوحيد^(١). والقصص مادتها: قصة زكريا ويحيى، ومرهم وهبى، وإبراهيم مع أبيه مع الإشارة إلى بعض الأنبياء، وبعض مشاهد القيامة. والسورة معرض للانفعالات والمشاعر القوية في النفس البشرية وفي نفس الكون. والظلل الغالب في جو السورة هو ظل الرحمة والرضى وبمس الإنسان لمساة الرحمة الندية في الكلمات والعبارات وتتوغل الإيقاع الموسيقي والفاصلة والقافية بتنوع الجوه والموضوع.

• ﴿ أَلْتَكُونُوتَ ﴾ [١٦- الكوثر ١٠٨] هو نهر في الجنة وعذنيه ربي عز وجل عليه خير كثير كما قال نبينا الكريم رواء مسلم. سُمي كُونُوتًا لما فيه من الخير الكثير والماء الكثير، والعرب تسمي كل شيء كثير في العدد والقدر والخطر كُونُوتًا (فَوُضِلَ من الكثرة مثل الجوهر من الجهر). وقيل: يتدرج في معنى الكوثر: النهر والجوهر، والنبوة والحكمة، والقرآن وسائر المعجزات، والخلق العظيم ورفعة الذكر، وإظهار الإسلام على الأديان، والمقام المحمود (وهو الشفاعة العظمى يوم القيامة).

• ﴿ كَوُكْبًا ﴾ [٤- يوسف ١٢] ﴿ لِي رَأَيْتُ أَحَدَ قَلْبَرِ كَوُكْبًا ﴾: ليس هناك خلاف على أن أحد عشر تعرب إعراب ثلاثة عشر وتسعة عشر وما بينهما. وقيل: الكواكب إخوة يوسف، والشمس أمه، والقمر أبوه.

• ﴿ كَوُكْبَ قُرَيْيَ ﴾ [٣٥- النور ٢٤] ﴿ أَلْمُتَبَاعِ فِي رُجَابِ أَلْرُجَابَةِ كَاثَبِ كَوُكْبَ قُرَيْيَ ﴾ أي أن المصباح في رُجَابَةِ من الزجاج الصافي الأزهر أي الأبيض المشرق المضيء، فالرُجَابَةُ تقيه الريح وتصفى نوره، فيتألق ويزداد لأن الرُجَابَةَ بذاتها شماعة راقية سنية منيرة كأنها كوكب دري أي شديد الإضاءة، نسبة إلى الدرّة وهي اللؤلؤة العظيمة الكبيرة في إشراقها وصفاتها

دونه من شيء (الآية ٣٥) وفي قولهم. لا يبعث الله من يموت (الآية ٣٨)

• ﴿تَكْرِهِينَ﴾ [٨٨- الأعراف ٧] ﴿قَالَ أَوْلَوْ كُنَّا كَرِهِينَ﴾ حتى في حال كرهنا لمتكلم، لن يكون ذلك (العودة إلى متكلم) مطلقاً في أي حال.

• ﴿فَلَا تَكَايِفُ لَهُ﴾ [١٧- الأنعام ٦] فلا صادف ولا مزل له. يقال: كشف عنه الهم: أزاله.

• ﴿فَلَا تَكَايِفُ لَهُ إِلَّا هُوَ﴾ [١٠٧- يونس ١٠] فلا دافع له إلا هو، أي لا أحد يستطيع أن يزيل عنك ما أصابك إلا الله وحده. كشفت الغمة: أزالها ورفضها.

• ﴿كَاشِفُهُ﴾ [٥٨- النجم ٥٣] أي نفسٌ تقدر على كشفها وبيان متى تقوم (أي الآخرة في الآية السابقة) فإله وحده هو الذي يعلم أمرها: ﴿لَا تُحِيطُ^(١) بِشَيْءٍ إِلَّا هُوَ﴾ [١٨٧- الأعراف].

• ﴿إِنَّا كَاشِفُو الْعَذَابِ قَلِيلًا﴾ [١٥- الدخان ٤٤] هذا العذاب مؤخر عنكم قليلاً وأنتم في الدنيا. (قليلاً) تشير إلى ما يكون من الفرجة في الوقت بين آية وآية من آيات قيام الساعة، فانتهزوا هذه الفسحة من الوقت وأمنوا وأنتم الآن في الدنيا في عافية فلأنكم عائدون إلينا يوم نبطش البطشة الكبرى وهو يوم القيامة.

• ﴿كُفِّسَتْ ضُرُوبُهُ﴾ [٣٨- الزمر ٣٩] تدفع الضرر والشدائد. كشف الضر: أزاله. وقرئ: كاشفات ضره.

• ﴿وَالْكَافِرِينَ الْفُلُوفُ﴾ [١٣٤- آل عمران ٣] كظم غيظه: سكت عليه ولم يظهره مع قدرته على إبقائه بعده. قال صلى الله عليه وسلم: «ما من جرعة يتجرعها العبد خير له وأعظم أجراً من جرعة فيظ في الله» أي جرعة فيظ يكظمها ابتغاء وجه الله

• ﴿كَظِيمٍ﴾ [١٨- هافر ٤٠] انطوت نفوسهم على هم وهم كظم يكظم فهو كاظم وهم كاظمون. انتصبت كاظمين على الحال من أصحاب القلوب

الكسب لما كان وجود الرق في الجماعة من شأنه أن يساعد على هبوط المستوى الخلقي، وأن يعين على الترخيص والإباحية بحكم ضعف حساسة الرقيق بالكرامة الإنسانية، عمل الإسلام على التخلص من الرق كلما واثت الفرصة وأوجب مساعدة الرقيق على كسب حريتهم

• ﴿إِنْ كُنَّا لَنُحِبُّكَ عَنْ إِلَهِنَا لَوْلَا أَلْتَصِقْنَا بِغَلَّتْهَا﴾ [٤٢- الفرقان ٢٥] (إن) خففة من الثقبلة واسمها محذوف، أي إنه كاد وقرب أن يضلنا ويصرفنا عن آلهتنا، لولا أننا صبرنا وتجلدنا واستسكننا بعبادتها. وفي هذا دليل على أن الرسول عليه السلام بذل قصارى الوسع والطاقة في دعوتهم حتى كادوا أن يتركوا دينهم ويسلموا

• ﴿كَادَ إِلَى ذَٰلِكَ كَذَّابٌ لَّئِيمٌ﴾ [٦- الانشقاق ٨٤] تقطع رحلة حياتك على الأرض، تحمل صبتك وتجهد جهداً لتصل في النهاية إلى ربك، وحتى التمتع لا تبلغه في هذه الأرض إلا بعد وكد. الكدح: هو العمل والسعي والكسب.

• ﴿كَادُوا﴾ [٧١- البقرة ٢] ﴿فَذَهَبُوا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ﴾ أي أنهم فعلوا الذبح ولكن بعد إبطاء ومحاورات كثيرة مع نبيهم عليه السلام. وكادوا: فعل ماضٍ ناقص من أفعال المقاربة. وهو يُنتهى في الإيجاب، ويوجب في النفي، فإذا قلنا: كاد يفعل كذا كان المعنى أنه قارب الفعل ولم يفعل. وإذا قلنا: ما كاد يفعل كذا كان المعنى أنه فعله بعد إبطاء.

• ﴿وَكَادُوا يَفْعَلُونِي﴾ [١٥٠- الأعراف ٧] قاربوا على قتلي حين نهيتهم من عبادة العجل، فلم أقصر في محاولة منعهم منها.

• ﴿كَادَتْهُ﴾ [٢- الواقعة ٥٦] ﴿لَئِنْ لَوْقِيَتْ كَادَتْهُ﴾ أي لا توجد نفس تكذب بها حين تقع كما كان يفعل المنكرون لها في الدنيا، بل كل نفس حيثئذ مؤمنة صادقة تصدقة بها لتحقيق وقوعها بالشهادة.

• ﴿كَادَتْهُ﴾ [١٦- العلق ٩٦] أي كاذبة في قولها (انظر مخاطبة)

• ﴿كَذِبِينَ﴾ [٣٩- الحل ١٦] ﴿وَلَيَعْلَنَ الْكَذِبُ﴾ ﴿كَفَرُوا أَنَّهُمْ كَانُوا كَذِبِينَ﴾ في قولهم لو شاء الله ما عبدنا من

• ﴿كَافِرِينَ﴾ أي: الجاحدين لنعمي عليك بالثبوت وعدم القتل والاستعباد هذا قول فرعون لموسى وقيل: من الكافرين لأنك قتلت نفسك لا يجل قتلها. قيل: كان بين حروج موسى من مصر عندما قتل القبطي وبين رجوعه نبيا أحد عشر عامًا.

• ﴿الْكَافِرِينَ﴾: [٧٠- يس ٣٦] الكافر هو الذي ينكر وجود الله، أو يشرك به غيره، أو لا يصدق رسل الله، أو لا يؤمن بما جاءوا به. والجمع كافرون، وكفرة، وكفار. المؤنث: كافرة، وجمعها: كوافر.

• ﴿الْكَافِرِينَ﴾: [٧٤- ص ٣٨] ﴿فَسَجَدَ الَّذِينَ كَانُوا مِنْكُمْ كَافِرِينَ﴾ [٧٤- ص ٣٨] ﴿إِلَّا إِبْلِيسَ اسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾: أي: إبليس أن يسجد لأدم جهلاً منه أن السجود له طاعة لله، والأئمة من طاعة الله استكباراً كفر. استثنى إبليس من الملائكة وهو من الجن لأنه أمر بالسجود معهم فغلبوا عليه في قوله تعالى: (فسجد الملائكة).

• ﴿كَافَّةً﴾: [٢٠٨- البقرة ٢] جميعاً، حال من السلم في قوله: ﴿ادْخُلُوا فِي آلِ الْيَسْرِ كَافَّةً﴾: أمروا أن يدخلوا في شعب الإسلام وشرائعه كلها، فيعملوا بجميع أحكام الإسلام وأوامره وأن يقيموا حدوده كلها، فلا يقيموا جزءاً ويحطلوا جزءاً. وقيل: (كافة) حال من ضمير المؤمنين في قوله (ادخلوا) أي: ادخلوا في الإسلام كلكم واصلوا بجميع شرائعه.

• ﴿كَافَّةً﴾: [٣٦- التوبة ٩] مجتمعين غير متفرقين، أي: قاتلوا المشركين وأنتم مجتمعون غير متفرقين كما يقاتلونكم وهم مجتمعون غير متفرقين - في الآية حصر على جمع الكلمة.

• ﴿كَافَّةً﴾: [١٢٢- التوبة ٩] الكافة: الجميع. ولم ترد هذه الكلمة في القرآن إلا منصوبة بمعنى: جميعاً. ﴿وَمَا تَارَكَ الْمُؤْمِنُونَ يَدِيَهُمْ كَافَّةً﴾: تسابق المسلمون إلى الجهاد بعد كثرة الترغيب فيه حتى كادوا أن يخرجوا جميعاً إليه، فنزلت الآية تقول: ما ينبغي للمؤمن أن يخرجوا جميعاً للجهاد، إذ لو مر الكل لضاع من رءاهم من العيال، فليخرج فريق منهم للجهاد ولتقيم فريق يتقوه في الدين ويحفظون الحرم فالمؤمنون لا ينفرون كافة، ولكن تنمر من كل فرقة منهم طائفة - عسى

• ﴿كَافٍ عَيْنَهُ﴾: [٣٦- الزمر ٣٩] يحافظ له من كل شر يقال: كافى العدو أي: حامي منه ومن كيد كفاء الشيء: سد حاجته وجعله في عنى من غيره، والله يكفى من عبده ويؤكل عليه. ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾: دخلت همزة الاستفهام على كلمة النفي (ليس) فأنقذت التقرير والإنبات والتعير بسبب السكينة والطمأنينة في القلب المؤمن.

• ﴿كَافٍ﴾: [٢- التغابن ٦٤] ﴿فَمِنْكُمْ كَافٍ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ﴾: أودع الإنسان إمكان الاتجاه إلى الكفر وإمكان الاتجاه إلى الإيمان، وتميز بهذا الاستعداد المزدوج من بين خلق الله، وأعطيت به أمانة الإيمان بحكم هذا الاستعداد، وهي أمانة ضخمة وثيمة هائلة، فالحق كرم هذا المخلوق وأودعه القدرة على التمييز والقدرة على الاختيار، وأمه بعد ذلك بالدين الذي نزل على رسله إلى بني الإنسان، فأهانهم سبحانه بهذا كله - أي بالقدرة على التمييز وعلى الاختيار ورسالات الرسل - على حل هذه الأمانة، ولم يظلمهم شيئاً. قدم الكافر على المؤمن لكثرة الكافرين وقلة المؤمنين، قال تعالى في ١١٦ - الأنعام: ﴿إِنْ تَتَّبِعَ أَهْوَكَ تَتَّبِعْ فِي الْأَرْضِ يُخْرِجُكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾.

• ﴿كَافِرُونَ﴾: [٣٧- يوسف ١٢] ﴿وَهُمْ بِالْآيَةِ هُمْ كَافِرُونَ﴾ فلا يؤمنون بالبحث ولا بالنشور، ولا بالثواب ولا بالعقاب.

• ﴿الْكَافِرُونَ﴾: [١- الكافرون ١٠٩] جمع كافر، وهو من لا يؤمن بالوحدانية أو النبوة أو الشريعة أو ببلاتئها. ويجمع أيضاً على كفار وكفرة.

• ﴿الْكَافِرِينَ﴾: [٢٨٦- البقرة ٢] الذين جحدوا دينك وأنكروا وحدانيتك ورسالة نبيك. في الحديث المتفق عليه: «من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه» أي: أجزاءه عن قيام الليل، وقيل: كفتاه من كل شيطان أو من كل آفة وفي صحيح مسلم «اقرأوا سورة البقرة فإن أخذتها بركة وتركها حسرة ولا تستطيعها البطلة» أي السحرة.

• ﴿الْكَافِرِينَ﴾: [١٩- الشعراء ٢٦] ﴿وَأَنْتَ مِنْ

التأويل بين من يعمرون ومن يبنون

• ﴿سَكَّانَةٌ﴾ [٢٨- سا ٣٤] جيتا، الكافة، الجميع، وفي الصحيحين ورد قوله ﷺ: «وكان النبي يهتد إلى قومه خاصة ويبعث إلى الناس عامة» وفي ١- الفرقان: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي تَرَكَّ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا﴾

• ﴿سَكَّانُونَ﴾ [٥- الإلسان ٧٦] ﴿كَاسَرْتُمْ وَتَزَاجَفْتُمْ بِمَا فِي كُفْرِكُمْ أَفَإِنَّكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ﴾ حَقٌّ يُحْكِمُكُمُوهُ إِنَّمَا سَجَرَ يَنْهَضُ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَفْسُسِهِمْ خَرَجًا وَإِنَّمَا كُنَّ مَقْصُوتَ وَيَسْلُبُوهَا قَسِيحًا. إنه الاستسلام المطلق بيد الله تقوده خطاهم وهم مطمئنون لما شاعرونها معها بالأمن والأمان. وهم مع هذا يعملون ما يقدرون عليه ولا يسهمون وقتا ولا جهدا ولا يتركون حيلة ولا وسيلة. قيل: نزلت في زينب بنت جحش حين خطبها رسول الله لحولاه (عبد ومملوك) زيد بن حارثة، فاستتكتف وامتنعت. لكن الآية عامة في جميع الأمور. لفظ (ما كان) في أول التعبير معناها الحظر والمنع، مثلها في ذلك مثل لفظ (ما ينبغي) فهي الحظر الشيء والحكم بأنه لا يكون.

• ﴿مُكَلِّبُونَ﴾ [١٠٤- المؤمنون ٢٣] عابسون متفلسون الشقاء من الأسان من أثر اللغز، من الفعل كَلَبَ إذا كَثُرَ في هبوب حتى تقلعت شفتاه.

• ﴿كَالْوَهْمِ أَوْ دُرُوءِهِمْ﴾ [٣- لطفن ٨٣] أي كالواهم أو وزنوا لهم فحدثت الألام فتعدى الفعل فنصب، ومثله نصحتك ونصحت لك.

• ﴿مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسْجِدَ اللَّهِ﴾ [١٧- التوبة ٩] ما ينبغي للمشركين أن يعمروها

• ﴿وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَىٰ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ [٣٧- يونس ١٠] ما صح ولا استفاد أن يكون هذا القرآن مخلقا من عند أحد غير الله: أسلوبه ومعانيه وما جمع من تشريعات وحفائذ وأخلاق وآداب وحكم وأمثال وكشوف غيبية وحفائذ علمية، جاءت كلها في أقصى درجات الفصاحة والبلاغة والدقة، كل هذا يقطع بأنه لا يقدر على الإتيان بمثله أحد من الإنس والجن - وإنما هو من عند الله.

• ﴿مَا كَانَ لَأَنَّ﴾ [٣٨- يوسف ١٢] ما ينبغي لنا ﴿أَنْ نُفَرِّقَ بَيْنَهُ مِنْ شَرِّهِ﴾ (وبن) للتأكد.

• ﴿مَا كَانَ بَلَاءٌ أَنْ يُخَذَّ مِنْ وَلَدٍ سَبْعِينَ﴾ [٣٥- مريم ١٩] لا يجوز في حق الله أن يتخذ ولدا، سبحانه وتعالى ومن ذلك علوا كبيرا (من) صلة للكلام

• ﴿وَمَا كَانَ لَكُمْ مَهْلِكٌ الْفَرَى﴾ [٥٩- القصص ٢٨] ما

كان في حكم الله وقضائه أن يهلك الفري ﴿حَقٌّ يَنْفَعُ فِي آيَاتِهَا رُسُلًا﴾ انظر: أمها

• ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا لِمُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَىٰ اللَّهُ وَرُسُلُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾ [٣٦- الأحزاب ٣٣] إذا حكم الله ورسوله بشيء فما ينبغي لأحد أن يخالفه، فلا اختيار لأحد عند ذلك، ولا رأي ولا قول، كما في ٦٥- النساء: ﴿فَلَا وَزَيْتِكَ لَا يَقْوِيُونَ حَقًّا يُحْكِمُكُمُوهُ إِنَّمَا سَجَرَ يَنْهَضُ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَفْسُسِهِمْ خَرَجًا وَإِنَّمَا كُنَّ مَقْصُوتَ وَيَسْلُبُوهَا قَسِيحًا. إنه الاستسلام المطلق بيد الله تقوده خطاهم وهم مطمئنون لما شاعرونها معها بالأمن والأمان. وهم مع هذا يعملون ما يقدرون عليه ولا يسهمون وقتا ولا جهدا ولا يتركون حيلة ولا وسيلة. قيل: نزلت في زينب بنت جحش حين خطبها رسول الله لحولاه (عبد ومملوك) زيد بن حارثة، فاستتكتف وامتنعت. لكن الآية عامة في جميع الأمور. لفظ (ما كان) في أول التعبير معناها الحظر والمنع، مثلها في ذلك مثل لفظ (ما ينبغي) فهي الحظر الشيء والحكم بأنه لا يكون.

• ﴿وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رُسُلَ اللَّهِ﴾ [٥٣- الأحزاب ٣٣] لا يصح ولا ينبغي أن يقع منكم فعل فيه إيذاء للنبي نحو اللمز والمكث في بيته والاستئناس فيه بالحدث ومكالمة نسائه من دون حجاب.

• ﴿تُرْكُومَانِ مِنَ الْفَرَى﴾ [١٧- البلد ٩٠] يعني أنه لا يقتصر العقوبة المتمثلة في حق المبد وإطعام الجائع حتى يكون من الذين آمنوا فإن شرط قبول الطاعات الإيمان بالله. (ثم) هنا ليست للتراخي الزمني وإنما لإفادة معنى الفضل والعلو، أي وفوق ذلك كان من الذين آمنوا.

• ﴿كَاهِنٍ﴾ [٤٢- الحاقة ٦٩] الكاهن من يتبأ بالغيب بأسجاع لفظية (أي كلام مزوق مكلف) أو حوكم مفردة أو إشارات ملغزة. ولا يمكن أن يكون القرآن من قول الكهان (انظر شاعر)

• ﴿كَيْدَ الْفِتْنَةِ﴾ [٧٦- النساء ٤] وسائل لإلحاق الضرر بالمسلمين، كاداه، وكاذ له: احتال في إلحاق الضرر به

من اتهام

• ﴿ كِيدُونِ ﴾ [١٩٥ - الأعراف ٧] الأصل: كيدوني، حذف الاء لأن الكسرة نداء عبيها، أي احتالوا في إلحاق الضرر بي، ﴿ قُلْ أَذْعَوْا شُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ كِيدُونِ ﴾، قل يا محمد هؤلاء المشركين نادوا شركاءكم واجتمعوا أنتم وهم وحاولوا بقدر ما تستطيعون أن تلحقوا بي أي ضرر فانا لا أبالي بكم، يتحلفهم ويفضحهم بمجرهم وعجز ألفتهم، فانه ولله وناصره، كاذبه وكاذله احتال في إلحاق الضرر به

• ﴿ كِيدُونِي حَبِيبًا ﴾: [٥٥ - هود ١١] فاجتهدوا واحتالوا في إلحاق الضرر بي، ومعكم ألفتكم وأولئككم، من أعظم الآيات أن يواجه رجل واحد بهذا الكلام أمه عطاءنا إلى إراقة دمه لأنه سفه عقولهم وحفر ألفتهم، لكنه واثق أن ربه سيعصمه منهم.

• ﴿ كِيدَا ﴾ [٧٠ - الأنبياء ٢١] ﴿ وَأَزَادُوا يَدِيكَ ﴾ أي أرادوا إلحاق الضرر به، الكيد هو الاحتيال في إلحاق الضرر بالخصم.

• ﴿ كِيدَا ﴾: [٩٨ - الصافات ٣٧] مكرًا، ﴿ فَأَزَادُوا يَدِيكَ ﴾ أي احتالوا لإهلاكه.

• ﴿ كِيدَا ﴾: [٤٢ - الطور ٥٢] ﴿ أَمْ يُبِيدُونَ كِيدَا ﴾: أي يهدوا هؤلاء الكفار يقولهم هذا في الرسول وفي الدين أن يكيدوا للرسول وأصحابه - كلا، فكيدهم يرجع وباله عليهم (انظر: المكيدون)

• ﴿ كِيدِي ﴾: [١٨٣ - الأعراف ٧] تدبري وانتقامي، سمي الانتقام كيدًا لأن فيه أخذ الظالمين المكذبين وعقابهم على خلاف ما كانوا يتوقعون، فقد كانوا مفرورين بتوالي النعم عليهم (انظر: مستندوهم).

• ﴿ كِيدِي مَوْنِ ﴾: [٤٥ - القلم ٦٨] عذاب قوي شديد، كاذبه وكاذله احتال في إلحاق الضرر به

• ﴿ فَكَيْفَ رَدَّا جَفًّا بَيْنَ كُلِّ أُمَّةٍ يَشْهَدُونَ ﴾ [٤١ - النساء ٤] كيف يكون حال الكفار إذا جثا يوم القيامة بشهد هو نبههم يشهد على مؤمنهم بإيمانه وعلى كافرهم بكفره بين الله في

﴿ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا ﴾ يعني أنه منذ وجد هذا الكيد فإنه كان ضعيفًا وأهيا، فإدخال (كان) لتأكيد ضعف كيده

• ﴿ وَمَا كَيْدُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ ﴾: [٢٥ - غافر ٤٠] وكيدهم هنا هو فتن أبناء الذين آمنوا مع موسى، وهو كيد مصيره الضياع ولن يخفي عنهم شيئًا

• ﴿ كَيْدٌ ﴾: [٣٩ - المرسلات ٧٧] ﴿ فَإِنْ كَانَ لَكُمُ كَيْدٌ فَكِيدُونِ ﴾: أي إن كان لكم حيلة في الخلاص من قبضي والنجاة من حكمي ﴿ فَكِيدُونِ ﴾ أي فاحتالوا لأنفسكم وقامووني، ولكنكم لا تقدررون. وقيل: فإن كان لكم قدرة على حرب لحاربوني. والآية تقريح لهم وتقريير عجزهم واستكانتهم. والكيد: الاحتيال في إلحاق الضرر بالخصم.

• ﴿ كَيْدُهُمْ ﴾: [٦٤ - طه ٢٠] وسادلكم في الاحتيال لإلحاق الضرر بالخصم وهزمته.

• ﴿ كَيْدُهُنَّ ﴾: [٢٨ - يوسف ١٢] مكرين وتدبيركن واحتيالكن، ﴿ قَالَ إِنَّهُ بَيْنَ كَيْدُهُنَّ ﴾ قال لما ذلك العزيز زوجها، وقيل، قاله الشاهد.

• ﴿ إِنَّ كَيْدَهُنَّ عَظِيمٌ ﴾: [٢٨ - يوسف ١٢] في تفسير القرطبي عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن كيد النساء أعظم من كيد الشيطان لأن الله تعالى يقول: ﴿ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا ﴾ وقال: ﴿ إِنَّ كَيْدَهُنَّ عَظِيمٌ ﴾.

• ﴿ كَيْدُهُمْ ﴾: [٤٦ - الطور ٥٢] ﴿ نَوْمٌ لَا يُغْنِي عَنْهُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا ﴾، اليوم هو يوم القيامة حيث لا ينفعهم كيدهم ولا مكرهم الذي استعملوه في الدنيا.

• ﴿ كَيْدُهُمْ ﴾: [٢ - الفيل ١٠٥] الحيلة السيئة، وإرادة مضرة الغير خبيثة كاذله أراداه بسوء

• ﴿ كَيْدُهُنَّ ﴾: [٢٣ - يوسف ١٢] كيد النسوة، والكيد: الاحتيال والاجتهاد (انظر: يدعوني إليه).

• ﴿ يَكِيدُهُنَّ ﴾: [٥٠ - يوسف ١٢] (إن ربي يكيدهن هليم). استشهد بعلم الله على أنهن كيدته وأنه بريء مما زعم به

الآية السابقة أنَّ في الآخرة لا يجري ظلم على أحد، وبين في هذه الآية أن الجراء يتم بشهادة الرسل الذين جعلهم الله الحجَّة على الخلق.

• ﴿كَفَىٰ﴾. [٧- التوبة ٩] ﴿كَفَىٰ يَكُونُ لِلْمُتَّقِينَ عَهْدٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ رَسُولِهِ﴾: الاستفهام بكيف للاستبعاد ومعناه: مُحال أن يحافظ المشركون على عهدهم مع الله ورسوله ولا ينقضوه، لهم يفسرون الغدر بكم ويتهزون الفرص لنقض العهد معكم.

• ﴿كَفَىٰ كَانَ عَذَابِي وَذُلِّي﴾: [١٦- القمر ٥٤] سؤال لإيقاظ القلوب إلى هول العذاب وصدق النذير، ولقد كان عذاباً مدمراً جباراً، وكان ذليلاً صادقاً.

• ﴿كَفَىٰ كَانَ عَذَابِي وَذُلِّي﴾: [٣٠- القمر ٥٤] سؤال التعجب والتهويل قبل ذكر ما حل بهم من العذاب بعد النذير.

• ﴿فَلَا تَكِلْ لَكُمْ عَيْدِي﴾ [٦٠- يوسف ١٢] أي فلا أبيعكم شيئاً في المستقبل إذا جئتم ولم يكن معكم أخوكم من أبيعكم الكيل هنا. ما يكال من قمع ونحوه، وهو بهذا المعنى من قيل إطلاق المصدر وإرادة اسم المفعول^(١).

• ﴿ذَلِكَ مَكِيلٌ يَمِيرُ﴾: [٦٥- يوسف ١٢] إشارة إلى كيل بعير الذي سيعطي لبنيامين إذا رافقهم، فرفقته لهم لمعمل حصوله على حل بعير أمراً ميسوراً، فكلل فرد حل بعير.

• ﴿الْكَيْلُ﴾: [١٨١- الشعراء ٢٦] هو مصدر الفعل كَالَن الفصح ونحوه يكيِّله كَيْلاً: قلَّزَه بمكيال والمكيال هو الوعاء الذي يُقْلَرُ به.



(١) مثل شَلَقَ بمعنى خلَّق، وَزَوَّجَ بمعنى تزوج

حرف اللام

• (وَأَن لَّا) صلة زائدة مؤكدة^(١) قالت اليهود يوشك أن يخرج منا نبي، فلما خرج صلى الله عليه وسلم من العرب، حسدت يهود المسلمين فلزلت ﴿يَفْلَأُ يَفْلَأُ﴾ أي ليعلم أهل الكتاب ﴿أَلَا يَقْدِرُونَ﴾ أي أنهم لا يقدرُونَ. هل شيء من فضل الله وأن الفضل بيد الله وليس بأيديهم فيصرفون الثبوة من محمد صلى الله عليه وسلم إلى من يحبون.

• ﴿وَأَيُّ﴾: [١٢٠- البقرة ٢] مكونة من لام القسم وإن الشرطية. القسم والشرط: ﴿الَّذِينَ أَهْوَاؤُهُمْ﴾ وجواب القسم هو ﴿مَا لَكَ مِنْ آلَاءِ مِنِّي وَلِيٍّ وَلَا كُفْرٍ﴾ يعني من جواب الشرط^(٢).

• ﴿فَمَا لَيْتَ أَن جَاءَ بِمِثْلِهِ خَيْرٌ﴾: [٦٩- هود ١١] أي جاء بالمِثْل على ضَمَلٍ، أسرع بتقديم الطعام إلى أهليائه كرماً منه وجوداً.

• ﴿فَلَيْتَ لِي الْيَنْجِي﴾: [٤٢- يوسف ١٢] مكث واقام.

• ﴿فَلَيْتَ يَوْمَ آتَ سَعْدٌ إِلَّا حَسِبْتَنِي عَمًا﴾: [١٤- العنكبوت ٢٩] أي مكث بدعهم تسعمائة وخمسين سنة وهم لا يستجيبون له ﴿فَأَخَذَهُمُ الْمَوْتُ﴾ وهم ظالمون. ذكر المحمذ أولاً بالسنة وثانها بالعام لأن تكرير اللفظ الواحد في الكلام الواحد حقيق بالاجتناب في البلاغة. ذكر قصة (نوح) تسلياً لبنيها محمد ﷺ، أي ابتلي النبيون قبلك بالكفار فصيروا ونوح أول رسول أرسل إلى الأرض وقد امتلأت كفراً ولم يلقَ نبي من قومه ما لقيه نوح على ما تقدم في (هود).

• ﴿لَوْلَا مَكْنُونٌ﴾: [٢٤١- الطور ٥٢] كان هؤلاء الغلمان من الخدم في نظافتهم وحسن ملابسهم لَوْلَا مَكْنُون أي صانئ اللون لأنه محفوظ مصون. كُن الشيء يكنه. صانه

• ﴿لَوْلَا وَالْمَرْجَاتُ﴾: [٢٢٢- الرحمن ٥٥] حيوانان يجران لشغل منهما على هائلة الثمن هائلة القيمة، ويؤمن الله على عباده بهما. ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾؟ ﴿خَرَجَ مِنْهَا لَوْلَا وَالْمَرْجَاتُ﴾ وإنما يخرج من الملح لا العذب لأن العرب تجمع الجنين ثم تخبر عن أحدهما كقوله: ﴿يَسْتَفْخِرُ الْجَنِّ وَالْإِنْسُ أَلَمْ نَأْتِكُمْ مِّنْ رَبِّكُمْ﴾ وإنما الرسل من الإنس دون الجن، وقيل: هو من باب حذف المضاف، أي من أحدهما كقوله: ﴿عَلَى رَجُلٍ مِّنَ الْفَرِيقَيْنِ ظَهْمٌ﴾ أي من إحدى الفريقين.

• ﴿وَلَوْلَا﴾: [٢٣- الحج ٢٢] قرأ نافع بالنصب على معنى: ونحنون لَوْلَا، وقرأ الباقون بالجر: ﴿مُتَلَوَّتٍ فِيهَا مِّنْ أَنبَاءٍ مِّنْ ذُكْرِ لَوْلَا﴾ أي من ذهب مرصع باللؤلؤ أو أن الأساور منها ما هو من ذهب ومنها ما هو من لؤلؤ.

• ﴿لَوْلَا مَثُورًا﴾: [١٩- الإنسان ٧٦] ﴿إِذَا رَأَيْتَهُمْ فَسَبَّحْتَ لِلَّهِ مَثُورًا﴾: إذا رأيتهم متشربين في جنات المجلس وساحاته يمدحون السادة، فظنتهم لَوْلَا مَثُورًا، لكنهم وإشراف وجوههم وحسن ثيابهم

• ﴿يَفْلَأُ يَفْلَأُ أَهْلَ الْعَقَبِ أَلَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِّنْ فَضْلِ اللَّهِ﴾: [٢٩- الحديد ٥٧] ليعلم، أصلها لأن لا يعلم

(١) قال الفراء معناه لأن يعلم (وَأَلَا) صلة زائدة في كل كلام دحس عليه جحد (إنكار)

(٢) الفاعلة تقول: إذا اجتمع القسم والشرط يكون الجواب للمعظم

نعيمها وتوهمتم البقاء فيها، واقه سبحانه يعلم، ولكنه سؤال لاستقصاء أمر الأرض واستقصاء أياهم فيها. قرئ ﴿سِين﴾ بفتح النون، ومن العرب من يخفضها ويونها: سِين

• ﴿إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا﴾: [١١٤- المؤمنون ٢٣] ما لبثتم في الدنيا ونعيمها إلا زمانًا قليلًا كما قلتم. ﴿إِنْ﴾ حرف نفي بمعنى: ما.

• ﴿لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ﴾: [١١٣- المؤمنون ٢٣] أي لبثنا زمانًا قليلًا نتخيله يومًا واحدًا أو بعض يوم، فلقد ذهنا الدواهي التي نراها في الآخرة، فأنستنا الزمن الذي مكثناه في نعيم الدنيا وأصبحنا لا نراه أكثر من يوم أو بعض يوم، ولقد صدقهم الله في إجابتهم هذه عن قلة مكثهم في الدنيا بقوله: ﴿قَلَّ إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا﴾ أي ما لبثتم إلا قليلًا في الدنيا ونعيمها. ﴿إِنْ﴾ حرف نفي بمعنى: ما.

• ﴿لَبِثُوا﴾: [١٢- الكهف ١٨] أي مكثوا في الكهف.

• ﴿وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا شُكًا﴾: [٢٥- الكهف ١٨] أقاموا، والمقصود المدة التي أقاموها نيامًا في الكهف، نون مائة في ﴿ثَلَاثَ مِائَةٍ﴾. ونصب ﴿سِنِينَ﴾ على أنها بدل أو عطف بيان. وقرئ: ثلاث مائة سنين من غير تنوين مائة على أساس إضافة سنين إلى مائة، وجعل سنين مجيزًا للعدد، فسنتين بمنزلة سنة. ﴿شُكًا﴾. نزع سنين لأن ما قبله يدل عليه لم يقل (ثلاث مائة وتسع سنين) مع أنه أخصر من ﴿ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا شُكًا﴾، لكي يشير بالثلاثمائة إلى مدة لبثهم بالسنين الشمسية ويزيادة النسخ عليها بالسنين القمرية، فالسنة الشمسية ٣٦٥ يومًا تقريبًا فهي أطول من السنة القمرية التي تبلغ ٣٥٤ يومًا تقريبًا.

• ﴿مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ﴾: [٥٥- الروم ٣٠] ما مكثوا في الدنيا أو في القبور غير ساعة، وإنما يقدرُونَ وقت لبثهم بذلك على وجه استقصائهم له، أو ينسون أو يمحسون الساعة ها جزء من الوقت انظر ساعة

• ﴿لَبِثَ﴾ [١٤٤- الصافات ٣٧] ﴿لَبِثَ فِي تَكْوِينٍ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ أي يكون بطن الحوت قبرًا له إلى يوم القيامة.

• ﴿لَبِثَ﴾: [٢٥٩- البقرة ٢] أقمت ميثا أي مكثت في وفدتك ﴿قَالَ سَكَمَ لَبِثَ﴾: الله يعلم كيف كان هذا السؤال، أكان إلهامًا نفسيًا كما حصل لأم موسى أم كان غير ذلك.

• ﴿لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا﴾: [١٦- يونس ١٠] أقمت بينكم زمانًا طويلًا (أكثر من أربعين سنة) قبل البعث. (من قبله) أي من قبل القرآن وتعرفون هي الصدق والأمانة، وتعرفون أنني أمي لا أقرأ ولا أكتب. فكيف يتأتى لي أن أجبر بهذا القرآن المعجز بنظمه وما احتوى من أحكام العبادات والمعاملات وأخبار الأمم الماضية وغيرها. ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ فتدركون استحالة صدوره هي، وأنه لا يد أن يكون من عند الله.

• ﴿قَلْبَتْ﴾: [٤٠- طه ٢٠] فمكثت.

• ﴿وَلَبِثَ هَيْثَا مِنْ عُمْرِكَ سِتِينَ﴾: [١٨- الشعراء ٢٦] مكثت وأقمت بيننا كواحد منا سنين من عمرك.

• ﴿إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا﴾: [٥٢- الإسراء ١٧] ما مكثتم في القبور إلا وقتًا قصيرًا. ﴿إِنْ﴾ حرف نفي بمعنى: ما.

• ﴿لَبِثْتُمْ﴾: [١٩- الكهف ١٨] ﴿سَكَمَ لَبِثْتُمْ﴾: كم من الوقت مكثتم في الكهف.

• ﴿إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا يَوْمًا﴾: [١٠٤- طه ٢٠] ما لبثتم في الدنيا غير يوم واحد- هكذا تنطوي تلك الأعمار التي عاشوها على الأرض، ويتضاءل متاع الحياة وهموم الحياة، ويبدو ذلك كله فترة وجيزة في الزمان، وشيئا هينًا في القيمة.

• ﴿لَقَدْ لَبِثْتُ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ يَوْمَ الْآزِفَةِ﴾: [٥٦- الروم ٣٠] لبثتم في الدنيا حسبما قدره الله وقضى به في كتابه في كتاب الله فيما كتبه وقضى به بمكثته

• ﴿لَبِثْتُمْ فِي الْأَرْضِ﴾ [١١٢- المؤمنون ٢٣] مكثتم وأقمتم. ﴿قَلَّ كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ﴾ قال الله للكافرين كم عدد السنين التي لبثتموها في الأرض واغتربتم

• ﴿ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ أَلَمٍ ﴾: [١٤- صبا ٣٤] أي ما مكثوا وما بقوا في الأعمال الشاقة التي سخرهم فيها سليمان روي أن سليمان كان متكئا على عصاه حين وافته أجله، والجن تروح ونحيي مسخرة فيما كلفها به من عمل شاق شديد - وهو المعير منه بالعذاب المهيئ - فلم تدرك أنه مات، حتى جاءت دابة الأرض (الأرضة) فنخرت عصا سليمان فانكسرت وخر سليمان على الأرض، وحيتل فقط علمت الجن موته - وعندها علمت الجن علما يقينيا أنهم لا يعلمون الغيب لأنهم لو كانوا يعلمونه لحملوا موت سليمان عندما مات. فهؤلاء هم الجن الذين يعبدهم بعض الناس، هؤلاء هم سخرة لعبد من عباد الله، وهؤلاء معجبون عن الغيب القريب، وبعض الناس يطلب عندهم أسرار الغيب البعيد.

• ﴿ لَبِثَا ﴾: [١٩- الجن ٧٢] جماعات، والمفرد: لبثة، مثل: ثوبه قرب. لبث الشيء على الشيء: لجمع. حين استمع الجن القرآن من النبي كاد يركب بعضهم بعضا ازدحاما وحرصا على سماع القرآن.

• ﴿ لَبِثَا ﴾: [٦- البلد ٩٠] كثيرا من لبث الشيء إذا اجتمع.

• ﴿ لَبِثُوا ﴾: [١٥- ق ٥٠] شك واضطراب. ﴿ بَلَّ لَبِثِي ﴾ لبث من خلق جديده. أي في حيرة من البعث منهم مصدق ومنهم مكذب. لبس عليه الأمر: اختلف واضطرب.

• ﴿ وَلَبِثْنَا عَلَيْهِمْ مَا بُلِغُوا ﴾: [٩- الأنعام ٦] لخلطنا واشكلنا عليهم حيثما ما يخلطون على أنفسهم اليوم. لبس عليه الأمر: ضناه عليه وجعلنا مشكلا غلطيا غير مفهوم. فالملك إذا أرسل في صورته الحقيقية لن يبقوا على مشاهدته، وإذا أرسل في صورة بشر فسيتولون إنه بشر وهم يريدون ملكا، فالحكمة إذن أن يكون الرسول بشرا مؤيدا بالمعجزات.

• ﴿ لَبِثُوا ﴾: [٨٠- الأبياء ٢١] اللبس واللباس والملبس: كل ما يلبس والمراد هنا. دروع الحرب ﴿ صَتَعَةً لَّبِثُوا ﴾ أي حمل الدروع بإلانة الحديد له

• ﴿ لَبِثُوا لَكُمْ ﴾: [١٨٧- البقرة ٢] فكما أن اللباس يمنع الحر والبرد، فكذلك كل من الزوجين يمنع الآخر من الفاحشة بما أحله الله له من مباشرة روحه. وقيل: أطلق اللباس على كل من الزوجين لأن كلا منهما يستر حيوب الآخر كما يستر اللباس حيوب الجسد - وفي هذا إشارة إلى سرية ما يدور بين الزوجين أثناء المعاشرة وحرمة إفشائه. وقيل سمي كل منهما لباسا لأن كلا منهما يخالط الآخر ويلامسه كما يلامس الثوب لباسه، أو لأنهما يعتنقان ويشتمل كل منهما على صاحبه. (لباس) استعارة مكنية.

• ﴿ لَبِثَا ﴾: [٢٦- الأعراف ٧] اللباس ما يلبس ويستر الجسم، لبس الثوب ونحوه يلبسه لبثا: امتن به.

• ﴿ وَلَبِثُوا الْقَتْلَى ذَلِكَ حَقًّا ﴾: [٢٦- الأعراف ٧] أضيف لباس إلى القتل، وهذه إضافة بيانية. وقد أطلق لباس على القتل لأنها تؤثر في حياة الإنسان الروحية تأثيرا عاما كأنها تحيط بالإنسان. والقتل الحسية من الله المستبعدة للأعمال الصالحة، وإضافة اللباس إليها لأنها تقي صاحبها من النار، كما يقي اللباس صاحبه من الحر والبرد - فإذا اتقى العبد ربه، ستره من المعاصي في الدنيا ومن العقوبة في الآخرة. والتعبير القرآني يفيد أن القتل خير لباس.

• ﴿ وَلَبِثُوا لَهَا خَيْرٌ ﴾: [٢٣- الحج ٢٢] أي جميع ما يلبسونه من فرشهم وملابسهم وستورهم حرير، وهو المحرم لبسه على الرجال في الدنيا.

• ﴿ لَبِثَا ﴾: [٤٧- الفرقان ٢٥] ﴿ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ أَلْبَسَ لِبَاسًا ﴾: اللباس: ما يلبس ويستر الجسم، ويستعمل اللباس مجازا، فيما يشبه الثوب، وأطلق اللباس على الليل في هذا التعبير على سبيل التشبيه لأن ظلام الليل يحيط بالإنسان، كما يحيط الثوب بلباسه، أو لأن ظلام الليل يستر الأشياء ويفشاها كما يستر الثوب الجسم.

• ﴿ وَلَبِثُوا ﴾: [٣٣- فاطر ٣٥] اللباس ما يلبس ويستر الجسم

الناقون في كلامهم من تعرض أو تورية لإخفاء مرادهم من الرسول ولكن الله تعالى أطلعه على حقيقة أمرهم. لَحَنَ في كلامه لزميله يلحن خثا. قال كلاما يفهمه ذلك الزميل ولا يفهمه غيره لما فيه من تورية غامضة أو تعرض مبهم أو إشارة خفية لا يعرفها إلا الزميلان. ﴿وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ﴾ سيدلك على نفاقهم هجتهم ونبرات صوته وإماتتهم للقول عن استقامته وأخفاف منطقهم في خطابك. قال أنس: فلم يخلف متافق بعد هذه الآية على رسول الله.

• ﴿لَذَّا﴾: (٩٧- مريم ١٩) جمع لَذ وهو الحَصَم الشديد الثاني، ﴿قَوْمًا لَذًا﴾ ذوي لَذ (شدة) في الحسومة بالباطل، وهم أهل مكة.

• ﴿لَذْنٌ﴾: (١- هود ١١) ظرف بمنزلة (هند)، ﴿مِنْ لَذْنِ حَكِيمٍ﴾ بضع الأمور في مواضعها ﴿حَكِيمٍ﴾ عالم بما كان وما هو كائن وما سيكون. يقال: جَلَمَ لَفَنِي: حلم رباني يصل لصاحبه عن طريق الإلهام.

• ﴿مِنْ لَذْنٍ﴾: (٦- النمل ٢٧) من عند، ﴿لَذْنٌ﴾ ظرف مكاني أو زمني مبني على السكون.

• ﴿مِنْ لَذْنِكَ﴾: (٨- آل عمران ٣) من عندك، لَذْنٌ: ظرف زمني ومكاني بمنزلة (هند)، لكنه لا يستعمل إلا في الحاضر بخلاف (هند). ﴿وَقَدْ لَنَا مِنْ لَذْنِكَ رَحْمَةٌ﴾ أي من عندك ومن قبلك تفضلا.

• ﴿لَذْنِكَ﴾: (٨٠- الإسراء ١٧) لَذْنٌ: ظرف مكاني أو زمني مبني على السكون، وهو بمعنى: عند ﴿مِنْ لَذْنِكَ﴾ من عندك

• ﴿مِنْ لَذْنِكَ﴾: (٥- مريم ١٩) من عندك، أي من فضلك وقدرتك لأنني عجزت وإمرائي عاقر ولا نصالح للإغجاب.

• ﴿مِنْ لَذْنًا﴾: (٦٥- الكهف ١٨) ﴿وَعَلَّيْنِي لَذْنًا عَلِمًا﴾ هو العلم اللدني (من لدن الله سبحانه وتعالى) وهو علم الغيوب والأسرار الخفية وسباني بعض في القصة

• ﴿لَبَاسًا﴾: (١٠- النبا ٧٨) اللباس ما يستر الجسم. أودع الله الكون ظاهرة الليل لباسا ساترا يتم فيه السبات والانزواء.

• ﴿لَجَّةٌ﴾: (٤٤- النمل ٢٧) اللجة: الماء الكثير كان سليمان قد أمر ببناء قصر واتخذ بلاط صحنه من زجاج صاف وأجرى من تحته الماء ﴿فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لَجَّةٌ﴾ أي ماء كثير فكشفت عن ساقها خوفا على ثيابها من البلل قيل إن سليمان بنى القصر وصحنه على هذا النحو العجيب الفريد ليزيد ملكة سبأ استمغنا لأمره وتحققا لنبوته وثباتا على الدين.

• ﴿لَجُّوا فِي طُغْيَانِهِمْ﴾: (٧٥- المؤمنون ٢٣) همدوا في ضلالهم وكفرهم. لَجَّ في الأمر يلج لجاجا وبجاجة: همدى. والطفليان: تجاوز الحد والإسراف في الظلم والتجبر.

• ﴿لَجُّوا فِي غَتًى وَظُلُومٍ﴾: (٢١- الملك ٦٧) أي استمروا في طغيانهم وإنكهم وضلالهم. لَجَّ في الأمر: همدى فيه.

• ﴿لُجِّي﴾: (٤٠- النور ٢٤) ﴿حَرَّ لُجِّي﴾: صيق كثير الماء، منسوب إلى اللُج واللجة وكلاهما معناه: الماء الكثير البعيد القاع. ﴿أَوْ تَكُونُ لُجِّي﴾ أي أعمال الدين كفروا تشبه السراب (في الآية السابقة) وتشبه (في هذه الآية) الظلمات في بحر لجي.

• ﴿وَلَعَلَّ الْجَنِينِ﴾: (٣- المائدة ٥) المراد: لحمه ودهنه وكل شيء فيه، وذلك لحبه (فهو يتغذى على القمامة) وللأضرار التي تنشأ عن أكله (كالدودة الشريطية وقتل غيره الرجل على أهله).

• ﴿وَلَعَلَّ الْجَنِينِ﴾: (١١٥- النحل ١٦) فإنه قدر، وأشهى الغذاء إليه القاذورات والجساست، وهو ضار (١) وجميع أجزائه قدر لحم. حرم هذه الثلاثة (الجنة والدم ولحم الخنزير) لحب ذاتها

• ﴿لَحْنِ الْقَوْلِ﴾: (٣٠- محمد ٤٧) ما كان ينبع

نفسها مبالغة

- ﴿لَزْنَا﴾ [٩٩ - طه ٢٠] لَزْنَا ظَرْفُ مَكَانٍ أَوْ زَمَانٍ مَبْنِي عَلَى السَّكُونِ، وَهُوَ بِمَعْنَى حَتَّى وَيَجْرِي مِنْ مَقْطَعٍ، وَهُوَ هُنَا مُصَافٍ إِلَى صَمِيرِ الْمُتَكَلِّمِينَ، ﴿مِنْ لَزْنَا﴾: مِنْ عِنْدِنَا.
- ﴿مِنْ لَزْنَا﴾ [١٧ - الْأَنْبِيَاءُ ٢١] مِنْ عِنْدِنَا، ﴿لَتُحَذِّثَنَّهُ﴾ مِنْ لَزْنَا فِي فُلُو أَرَادَ - سَبَّحَانَهُ - أَنْ يَتَخَذَ حُرًّا لِمَا كَانَ هَذَا اللَّهُوَ حَادِثًا، وَإِنَّمَا كَانَ يَكُونُ ذَاتِيًّا مِنْ لَدُنْهُ سَبَّحَانَهُ فَيَكُونُ أَزَلِيًّا بِأَلْفَا وَقِيلَ: مَنْ لَدُنَا أَيَّ مِنَ الْمَلَأَكَةِ لَا مِنَ الْإِنْسِ. لَكِنْ هَذَا لَنْ يَكُونَ لِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَرِدْهُ ابْتِدَاءً (انظر: ﴿إِنْ سَكُنَّا قَبِيلِينَ﴾).
- ﴿مِنْ لَزْنَا﴾ [٥٧ - الْقَصَصُ ٢٨] مِنْ عِنْدِنَا ﴿وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ أَنَّ هَذَا الرُّزْقَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، وَلَوْ فُطِنُوا إِلَى ذَلِكَ لَعَلُّوا أَنَّ الْخُوفَ وَالْأَمْنَ مِنْ عِنْدِهِ، وَلَمَّا خَافُوا التَّخَطُّفَ إِذَا أَسْنَأَ بِهِ وَخَلَعُوا أُنْدَادَهُ.
- ﴿مِنْ لَزْنَا﴾ [٤٠ - النِّسَاءُ ٤] مِنْ عِنْدِهِ، (لَزْنَا) ظَرْفُ زَمَانٍ وَمَكَانٍ خَبِرَ مَتَمَكَّنَ بِمَنْزِلَةِ (عِنْدِ) إِلَّا أَنَّهُ لِلْمَكَانِ أَقْرَبُ وَالْأَمْرُ، مَبْنِي عَلَى السَّكُونِ فِي مَحَلِّ جَرٍّ.
- ﴿مِنْ لَزْنَا﴾ [٢ - الْكَهْفُ ١٨] مِنْ عِنْدِهِ أَيَّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الَّذِي لَا يَحْدُبُ عَذَابُهُ أَحَدًا.
- ﴿لَتَنْبُوهُ﴾ [٤٤ - آلِ عِمْرَانَ ٣] ﴿وَمَا سَكُنْتَ لَتَنْبُوهُ﴾: لَمْ يَكُنْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِحَضْرَتِهِمْ وَعِنْدَهُمْ (إِذْ يُلْقُونَ أَفْلَامَهُمْ لِلْفِرْعَةِ بَعْدَمَا تَنَازَعُوا حَوْلَ كِفَالَةِ مَرْيَمَ. وَفِي إِنْبَاءِ الْقُرْآنِ بِذَلِكَ دَلِيلٌ عَلَى نُبُوَّةِ مُحَمَّدٍ لِأَنَّ ذَلِكَ لَا يَعْلَمُ إِلَّا مِنْ طَرِيقِ الْوَحْيِ).
- ﴿لَتَذَى﴾ [١٠ - النَّمْلُ ٢٧] لَتَذَى: ظَرْفٌ مِثْلُ لَتَذَى وَمَعْنَاهُ: عِنْدَ، وَهِيَ هُنَا مُصَافَةٌ إِلَى يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ، ﴿إِنِّي لَا خِفَافٌ لَتَذَى الْمُتَرَسِّلُونَ﴾ أَيَّ لَا يَخَافُ الْمُرْسَلُونَ فِي حَضْرَتِي وَعِنْدَ تَلْقَى الْوَحْيِ مِنِّي حَتَّى وَإِنْ وَجِدَ مَا يُخَافُ مِنْهُ، لَا سِتْرَافَهُمْ فِي تَلْقَى أَوْامِرِ اللَّهِ وَلَا يَأْسِيهِمْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ.
- ﴿لَتَذَى لِلشَّعْرَيْنِ﴾ [٤٦ - الصَّافَّاتُ ٣٧] طَعْمُهَا لَتَذَى طَبِيبُ كُلُّوْهَا، وَلِتَتَمَّامَ لَتَذَىهَا وَصُفَّتْ بِأَنَّهَا اللَّذَّةُ كَأَنَّهَا اللَّذَّةُ

رويت.

• ﴿لَطِيفٌ﴾: [١٠٠- يوسف ١٢] ﴿إِنَّ نَعْنَ لَطِيفًا لِّمَا يَشَاءُ﴾ أي لطيف التدبير لما يشاءه حتى يجيء على وجه الحكمة والصواب، فإذا أراد أمرًا هيا له أسبابه ويسره وإن كان لا يتخطر على السال.

• ﴿لَطِيفٌ﴾: [١٦- لقمان ٣١] المراد: يصل علمه إلى كل غنفي.

• ﴿اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ﴾: [١٩- الشورى ٤٢] بارٌّ بهم يرزق النقي والفاجر ولا يقتل العاصين جوعًا بمعصيتهم. وقيل: اللطيف بمن لجأ إليه من عباده إذا نُس من الخلق توكل عليه ورجع إليه فحسنت قبله وقبل عليه. وقيل: هو الذي لا يعاجل من عصاه ولا يجيب من رجاءه. وقيل: هو الذي لا يرد سائله ولا يؤنس أمته.

• ﴿الْكَافِرُ﴾: [١٤- المائدة ٦٧] قادر على الوصول إلى ما يريد الوصول إليه حيثما كان -ومعنى هذا أن علمه كاس وإرادته شاملة. لطف للأمر: دبر الوصول إليه والمجزة في رفق وإحكام دون أن يشعر به أحد، فهو لطيف.

• ﴿لَطِيفًا﴾: [٣٤- الأحزاب ٢٣] هنا معناها أنه - سبحانه - عليم بما يفعلون وإن لم يشعروا. لُطِفَ للأمر بلطف: دبر الوصول إليه والمجزة في رفق وإحكام دون أن يشعر به أحد فهو لطيف.

• ﴿لَطْفٌ﴾: [١٥- المعارج ٧٠] اسم من أسماء جهنم (ممنوع من الصرف)، لَطِفَتِ النَّارُ: تلهبت. ﴿كَلَّا إِنَّهَا لَأَطْفٌ﴾ الضمير في ﴿لَأَطْفٌ﴾ للنار، ولم يجر لها ذكر لأن ذكر العذاب دل عليها، ﴿كَلَّا﴾ تفيد الردع أي لا يقبل منه فداء.

• ﴿لَيْبٌ وَلَهْوٌ﴾: [٣٢- الأنعام ٦] ﴿وَمَا الْآخِرَةُ إِلَّا لَيْبٌ وَلَهْوٌ﴾ أي وما اشتغال المكلف بمنع الحياة الدنيا وصرف قواه إلى لذاتها دون الالتفات إلى شئون الآخرة - إلا اشتغالًا بما لا نفع فيه وإنما تكون الحياة الدنيا مفيدة إذا التف فيها أصحاب العقول إلى العمل الطيب المثمر الذي يجمع بين

القرآن لا يمكن أن يكون من عمل فرد واحد أو علم أمة واحدة، لكنهم لم يقولوا ما يوحى به المطلق الطبيعي المستقيم وهو أنه من وحى رب العالمين؛ لأنهم ينكرون أن يكون لهذا الكون إله يرسل رسوله بالوحي، كيف يمكن -إذن- أن يعلم القرآن للنبي عليه السلام بشر لسانه أعجمي ويعلم القرآن هذه المقولة الضالة الكاذبة فيقول: ﴿إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِقَائِمَةِ آيَاتِ اللَّهِ يُصِيبُهُمْ اللَّهُ﴾ أي لم يهدمهم إلى الحقيقة في أمر هذا القرآن، ولا يهديهم إلى الحقيقة في شيء ما، بسبب كفرهم وإعراهمهم عن الآيات والدلائل والمعجزات المؤدية إلى الهدى ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾.

• ﴿إِنْسَانٌ صِدْقِي﴾: [٥٠- مريم ١٩] سمعة طيبة أو ذكرًا حسنًا. كلمة (اللسان) لها في القرآن الكريم أربعة معان، ومعناها هنا: السمعة الطيبة أو الذكر الحسن، لكن (اللسان) لا يفيد هذا المعنى إلا إذا أُضيف إلى كلمة (صدق) فيقال: لسان صدق - أي أعلى الله ذكرهم في الآخرين.

• ﴿إِنْسَانٌ صِدْقِي فِي الْآخِرِينَ﴾ أي اجعل لي ثناء حسنًا وذكرًا جميلًا في الأمم التي تلي. بعدى. ورضع اللسان موضع القول لأن القول يكون به.

• ﴿لِسَانٌ عَفَفٌ مُبِينٌ﴾: [١٩٥- الشعراء ٢٦] أي بلفظة عربية واضحة المعنى ظاهرة المدلول، فهو أي القرآن قاطع للعذر مقبض للحجة. ﴿مُبِينٌ﴾ من الفعل أبان الشيء: أوضحه وأظهره.

• ﴿لِسَانِيكَ﴾: [٥٨- الدخان ٤٤] بلفظك العربية.

• ﴿إِنْسَانًا عَرَبِيًّا﴾: [١٢- الأحقاف ٤٦] منصوب على الحال وقيل نصب بإسقاط حرف الجر، تقديره: بلسان عربي.

• ﴿الْكَافِرُ﴾: [١٠٣- الأنعام ٦] من أسماء الله الحسن، ومعناه ١- الرقيق بعباده المحسن إليهم والذي يجزيهم من الشدائد، لطف به رفق به ورأف ٢- العليم بدقائق الأشياء فلا يعيبه شيء، لطف الشيء: دق عن الأنتظار فلا تستطيع

سعادتي الدنيا والآخرة (نقلاً عن: التفسير الوسيط)

• ﴿وَلَيْعِبَ﴾: [٦٤- العنكبوت ٢٩] اللعب هو العبث وهو العمل الذي لا فائدة فيه.

• ﴿لَيْعِبَ﴾: [٢٠- الحديد ٥٧] قيل: اللعب هو الاقتناء وما رُغب في الدنيا.

• ﴿لَقَنَّ الْكَافِرِينَ﴾: [٦٤- الأحزاب ٢٣] طردهم وأبعدهم من رحمة الله: اللعن من الله: السخط والبعد من رحمة، ومن غير الله: السب أو الطعن في الشرف والمجوه.

• ﴿لَعَنْتُ أَلْحِقًا﴾: [٣٨- الأعراف ٧] ذممتها واتهمتها بإصلاحها

• ﴿لَعَنَ اللَّهُ وَالْمَلَكُ وَالنَّاسُ أَجْمَعِينَ﴾: [٨٧- آل عمران ٣] ﴿لَعَنَ اللَّهُ﴾: إبعادهم من جنته وطردهم من رحمة وإنزال العذاب بهم. وتلعنهم الملائكة فتطلب لهم الطردة من رحمة الله، ويلعنهم الناس كذلك ﴿أَجْمَعِينَ﴾ تؤكد معنوي.

• ﴿لَعَنَ اللَّهُ﴾: [٤٤- الأعراف ٧] اللعنة: السخط الشديد، واللعنة من الله: سخطه وعذابه، ﴿لَعَنَ اللَّهُ﴾: سخط عليه وطرده من رحمة.

• ﴿لَعَنَ اللَّهُ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾: [١٨- هود ١١] أي سخطه وإبعاده من رحمة على الذين ظلموا. لعنه الله: سخط عليه وأبعده من رحمة.

• ﴿الْلَعْنَةُ﴾: [٢٥- الزعد ١٣] الطرد والإبعاد من رحمة الله. لعنه الله لعناً ولعناً: سخط عليه وأبعده من رحمة. ولعن فلاناً فلاناً: سبَّ وعابه، ودعا عليه بالبعد من الخير ومن رحمة الله

• ﴿الْلَعْنَةُ﴾: [٣٥- الحجر ١٥] اللعنة من الله: سخطه وعذابه. وقيل المراد باللعنة هنا لعنة الخلائق له بأن يكون موضع سخطهم وأن يطرده الله من رحمة

• ﴿الْلَعْنَةُ﴾: [٥٢- غافر ٤٠] الإبعاد والطرد من رحمة الله

• ﴿لَعْنَتِي﴾: [٧٨- ص ٣٨] اللعنة السخط الشديد، واللعنة من الله سخطه وعذابه.

• ﴿لَعْنَتُهُمْ﴾: [١٣- المائدة ٥] طردناهم أي بني إسرائيل من رحمتنا اللعن: الإبعاد والطرد من الرحمة

• ﴿وَلَعْنَتُهُ﴾: [٩٣- النساء ٤] أي طرده من رحمة.

• ﴿لَعْنَهُ﴾: [١١٨- النساء ٤] طرده وأبعده من رحمة. وأصل اللعن الإبعاد.

• ﴿لَعْنَهُمْ﴾: [٨٨- البقرة ٢] طردهم وأبعدهم من الخير^(١).

• ﴿لَعْنَهُمُ اللَّهُ بِحَقِّهِمْ﴾: [٤٦- النساء ٤] طردهم وأبعدهم من رحمة بسبب كفرهم.

• ﴿وَلَعْنَهُمُ اللَّهُ﴾: [٦٨- التوبة ٩] أبعدهم من رحمة.

• ﴿لَعْنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾: [٥٧- الأحزاب ٢٣] أي أبعدهم من كل خير ورحمة، واللعن في اللغة الإبعاد.

• ﴿لَعْنَهُمُ اللَّهُ﴾: [٢٣- محمد ٤٧] أي طردهم وأبعدهم من رحمة.

• ﴿وَلَيُعَذِّبُنَا مَا قَالُوا﴾: [٦٤- المائدة ٥] أي طردوا من رحمة الله بسبب ما قالوه، فعذبوا في الدنيا بالجزية والقتل والسبي والذلة والمسكنة، وفي الآخرة بالعذاب الشديد.

• ﴿لَيُعَذِّبُنَا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَكَمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾: [٢٣- النور ٢٤]

لنعنهم في الدنيا معناه أن يقطعهم المجتمع ويبعدهم عن حظيره ويقيم القاضي عليهم حد القذف، وفي الآخرة طردهم من رحمة الله -إلا من تاب وعمل صالحاً فإنه يرد إليه اعتباراً بعد إقامة الحد عليه ويغفر الله له عثرات لسانه. وأصل معنى اللعن: الطرد. غلظ الله عقوبة الإفك وقذف المحصنات، ففي الصحيحين قول النبي عليه الصلاة والسلام «اجتسوا السبع الموفقات» وذكر في آخرها «وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات»

(١) لعنه الله طرده من رحمة ولنس ملاناً سبه وأحراه

• ﴿لَعْنَا كَيْدَ﴾ [٦٨- الأعراب ٣٣] قرأ ابن مسعود وأصحابه ويحيى بن عاصم بالياء: كثيراً، والباقرن بالثاء: كثيراً. وقراءة الياء ترجع في المعنى إلى الثاء لأن ما كبر كان كثيراً عظيم المقدار.

• ﴿وَاللَّغْوُ: أَنْتَبِيتُمْ﴾: [٢٢٥- البقرة ٢] هو أن يهلف على الشيء معتقداً صدقه، والحقيقة غير ذلك. أو هو ما يسبق إليه اللسان من غير قصد الحلف بحر: لا والله. واللغو لغو: ما لا يُعتمد به من الكلام.

• ﴿وَاللَّغْوُ فِي أَنْتَبِيتُمْ﴾: [٨٩- المائدة ٥] انظر: لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم.

• ﴿وَاللَّغْوُ﴾: [٣- المؤمنون ٢٣] كل ما لا يُعتمد به ولا جدوى فيه من قول أو فعل كالهزل والنصب. لغواً يُلغو لغواً: أتى بما يتبع أو بما لا ينهي من قول أو فعل وكل كلام ساقط أو قبيح لغواً أي من حقه أن يُلغى.

• ﴿وَاللَّغْوُ﴾: [٧٢- الفرقان ٢٥] ما يجب أن يُلغى ويُطرح من قول أو فعل لا غير فيه. لغواً يُلغو لغواً: أتى بما لا ينهي من قول أو فعل كالحديث الساقط والكلام الهزل وما لا جدوى فيه من الأعمال.

• ﴿وَاللَّغْوُ﴾: [٥٥- القصص ٢٨] السُّطُفُ وسخف القول وما لا يُعتمد به من كلام وغيره. لغواً يُلغو لغواً: أتى بما يضح أو بما لا ينهي من قول أو فعل كالحديث الساقط والكلام الهزل وما لا جدوى فيه من الأعمال.

• ﴿لَا تَلَوَّيْنِي﴾: [٢٣- الطور ٥٢] لا يتكلمون أثناء شرب الخمر بسقط الحديث الذي لا طائل تحته (وهو اللغو) كفعل المتكلمين في الدنيا على الشراب في سبهم وهم يندتهم.

• ﴿لَعَوْا﴾: [٦٢- مريم ١٩] فضول الكلام وما لا طائل تحته -سواء تسميه على وجوب نجنب اللغو، حيث نزه الله عنه الدار التي لا تكليف فيها

• ﴿لَعَوْا﴾ [٢٥- الواقعة ٥٦] ما لا يُعتمد به من الكلام، وكل جدل أو كلام قبيح

• ﴿لَعَوْا﴾: [٣٥- النبا ٧٨] ما يُلغى من الكلام وما لا يُحصل منه على فائدة، لغواً في القول يُلغو لغواً: قال ماطلا أهل الجنة إذا شربوا خمرها لم تتغير عقولهم ولم يتكلموا بلغوا

• ﴿لَعَوْتُ﴾: [٣٥- فاطر ٢٥] المراد به الفتور الذي يعقب العمل، وذكره للمبالغة في إثبات الراحة لهم. وليل. النصب هو التعب الجسماني، واللغوب التعب النفسي كالقلق. لغب يُلغب لغباً ولغوياً: لحقه أشد الإعياء وأقصى التعب

• ﴿لُغُوبٌ﴾: [٣٨- ق ٥٠] تعب وإعياء. لغب يُلغب لغباً. لغب أشد الإعياء وأقصى التعب. زعم اليهود أن الله خلق السموات والأرض في ستة أيام أوها الأحد وآخرها الجمعة واستراح يوم السبت وجعلوا هذا اليوم للراحة عندهم، فأكذبهم الله تعالى: ﴿وَأَلَمَتْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الْغَوِيُّ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَتَّخِذْ يَتَغَيَّرْ عَلَى أَنْ يَتَغَيَّرَ الْتَوَّيُّ﴾ [٣٣- الأحقاف].

• ﴿لُغِيًّا﴾: [١٠٤- الإسراء ١٧] مجتمعين مضططين، لد اختلط المؤمن بالكافر. اللغيف: ما اجتمع من الناس من قبائل شتى.

• ﴿وَلَقَدْهُمْ نَعْتَرًا وَمُشْرِكًا﴾: [١١- الإنسان ٧٦] أُنعم عليهم بهما لقاء الشيء يُلقيه: منحه إياه أو أنعم عليه به.

• ﴿لُقُتْنِ﴾: [١٢- لقمان ٣١] الذي حلب الخفقون هو أنه كان رجلاً صالحاً حكيماً ولم يكن نبياً.

• ﴿وَلَقَاءَ اللَّهِ﴾: [٣١- الأحكام ٩] أي بالبعث

• ﴿وَلَقَاءَ رَبِّكُمْ﴾: [٢- الرعد ١٣] فلابد من عودة إلى المطلق بعد الحياة الدنيا، لتقدير أعمال البشر ومجازاتهم عليها - فذلك من التقدير الذي توسي به حكمة الخلق الأول.

• ﴿وَلَقَاءَ الْآخِرَةِ﴾: [٣٣- المؤمنون ٢٣] لقاء ما فيها من الحساب والثواب والعقاب.

• ﴿لِقَاءَ اللَّهِ﴾: [٥- المتكويث ٢٩] تلقى ملك الموت والبعث والحساب والجزاء.

• ﴿لِقَاءَنَا﴾: [١٥- يونس ١٠] ﴿لَا تَرْجُونَ لِقَاءَنَا﴾ لا

- ﴿كَلِمَاحِ الْبَصَرِ﴾: [٧٧- النحل ١٦] كطرف العين أي تحريك جفنها، ﴿وَمَا أَمَرَ السَّاعَةَ إِلَّا كَلِمَاحِ الْبَصَرِ﴾ أي وما شان الساعة في سرعة مجئها إلا كطرف العين وقبل لمح البصر هو النظرة الخاطفة. ولمح البصر يضرب مثلاً لأقصر وقت (انظر أقرب).
- ﴿كَلِمَاحِ الْبَصَرِ﴾: [٥٠- القمر ٥٤] لمح الشيء. رآه بسرعة يقال: لمح ببصره. واللمح بالبصر: الإسراع في النظر. ولمح البصر يضرب مثلاً لأقصر وقت.
- ﴿لَمُزَّةٌ﴾: [١- الهزلة ١٠٤] عَيَاب للناس. لَمَزَهُ يَلْمِزُهُ. عابه أو أشار إليه بعينه ونحوها كالرأس أو الشفة مع كلام خفي. قال ابن عباس: الهزلة اللمزة هم المشاهون بالتمسمة، المفسدون بين الأخية، الباغون للبراء العيب - وهم شرار عباده الله كما جاء في الحديث.
- ﴿لَمَسْنَا أَسْمَاءَ﴾: [٨- الجن ٧٧] حاولنا استماع كلام أهلها كما كنا نفعل من قبل^(١) - وأصل اللمس محاولة معرفة الشيء بوضع اليد، ثم أريد به هنا الغاية التي وراه وهي معرفة شيء مما يدور في الملأ الأعلى بين الملائكة عن شئون الخلائق في الأرض مما يكلفون قضاءه تنفيذاً لمشية الله وقدره، ثم يوحون بما التقطوه إلى أوليائهم من العرافين والكهان ليقوم هؤلاء بمزج هذا القليل من الحق بالكثير من الباطل ويفتنون به الناس
- ﴿الْقَمَمِ﴾^(٢): [٣٢- النجم ٥٣] الذنوب الصغيرة. من أبي سعيد الخدري: اللمم هي النظرة والغمزة والقبلة.
- ﴿وَلَمَّا﴾: [١٤٢- آل عمران ٣] ﴿وَلَمَّا يَغْلِبُ آلُ الْفُؤَيْنِ جَهَنُّدُوا بِكُمْ﴾: (لما) بمعنى لم، إلا أن فيها ضرباً من التوقع، فدل على نفي الجهاد فيما مضى وعلى توقعه في المستقبل ﴿أَمَرُ خَيْبَتِكُمْ أَنْ تَدْخُلُوا أَلَمَةَ وَلَمَّا يَغْلِبُ آلُ الْفُؤَيْنِ جَهَنُّدُوا بِكُمْ وَتَغْلَمُ الصَّيْبِينَ﴾ في هذه الآية وما بعدها عن شديد لمن

يتوقعون مجيء البعث، والمراد: ينكرون

- ﴿وَلَقَائِهِمُ﴾: [١٠٥- الكهف ١٨] أي وبالبعث والحساب والثواب والعقاب.
- ﴿وَلَقَائِهِمُ﴾: [٢٣- العنكبوت ٢٩] كفروا ببقاء الله أي أنكروا البعث وما بعده.
- ﴿لِقَائِهِمُ﴾: [٢٣- السجدة ٣٢] ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ﴾ أي التوراة ﴿فَلَا تَكُنْ فِي شَرَكٍ مِّنْ لِّقَائِهِمُ﴾ أي لا يظامرك شك في لقاء موسى الكتاب بقبول ورعها وتعمل للشهادت في سبيل الدعوة إلى هذا الكتاب، فكن مثله في ذلك.
- ﴿لِقَائِهِمُ الَّذِينَ عَمَّرُوا﴾: [٤- محمد ٤٧] واجهتهم وهم في الحرب، من اللقاء وهو الحرب.
- ﴿لَكَ﴾: [٧٥- الكهف ١٨] ﴿قَالَ أَكْرَأْ أَكْلَ لَكَ أَكْلَ لَكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾: نبه العبد الصالح موسى على خروجه عما عاهده عليه للمرة الثانية، ولهذا جاء بالجار والمجرور ﴿لَكَ﴾ للتأكيد، ولم يجرى بهما في المرة الأولى عندما خرف في السفينة.
- ﴿لَيْكِنَّا هُوَ أَفْهَى نَفِي﴾: [٣٨- الكهف ١٨] فيه تقديم وتأخير، تقديره: لكن هو الله ربي وأنا، على أساس أن ﴿لَيْكِنَّا﴾ هي (لكن أنا) فحذفت همزة أنا^(١) فالتفت نونان فجاء التشديد، وحذفت ألف (أنا) في الوصل وأثبت في الوقف. وقيل: المعنى لكن أنا أقول: هو الله ربي.
- ﴿لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ﴾: [٦٨- آل عمران ٣] في زمانه وبعده.
- اللام هي لام الابتداء التي تؤكد مضمون الجملة.
- ﴿يَرْ﴾: [٧٧- النساء ٤] اللام حرف جر. والميم أصلها ما، اسم استفهام حذفت ألله لاتصاله بحرف الجر، مثل يم، وهم، وفيهم.
- ﴿لَمَسْتَنِي﴾: [٣٢- يوسف ١٢] ﴿فَدَبِكُنْ الْيَدِ لَمَسْتَنِي يَبِي﴾. فذلك الذي فُتِنَ به وقطعتن أيديكن بسببه هو يوسف الذي وجهت إليّ اللام بسببه

(٢) كان ذلك قبل بعثة محمد ﷺ، لكن بعد بعثته ملئت السماء

حرًا وشهنا تحرق من يحاول استماع كلام أهلها

(٣) إِمَّا مَالِكًا إِذَا قُلَّ فِيهِ لُحْمٌ، وَإِمَّا بِالطَّعَامِ أَكَلِ مِمَّا قَبِلَا

(١) طلباً للخفة لكثرة الاستعمال

ولعلمتم بمقتضى هذا العلم ولم يصدر منكم ما أوجب خلوكم في النار

• ﴿لَوْ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [٢٢- البروج ٨٥] شيء أخبر الله به وأنه أودعه كتابه وحفظه فيه، ويكتب الإيماء الذي يتركه في القلوب وهو أن هذا القرآن مصون ثابت، واللوح ما يكتب فيه من خشب ونحوه، وهو محفوظ من التغير والتبدل

• ﴿لَوْ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [١٦١- الشعراء ٢٦] هو ابن أخي إبراهيم الخليل، وكان الله قد بعثه إلى أمة عظيمة في حياة إبراهيم، وكانوا يسكنون سدوم، وكانوا قد ابتدعوا ما لم يسبقهم إليه أحد من الخلق وهو اللواط.

• ﴿لَوْ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [٨٠- الأعراف ٧] بعثه الله إلى أهل بلده (سدوم) وكانت قراهم حسناً، تسمى (المؤتفة) بين الشام والمدينة المنورة، وكانوا أهل كفر بالله وعصيان، ومن أعطر معاصيهم إتيان الذكران في أدبارهم وقطع السبل على الغرباء لممارسة الفاحشة معهم. نصب ﴿لَوْ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ بمعنى: واذكر. قال سيويه: نوح ولوط اسماء أصحمة، إلا أنها مخفية فلذلك صُرّفت

• ﴿لَوْ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [١١٨- البقرة ٢] حرف تخفيض هنا مثل هلاً. ﴿وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ﴾: قالوا هلاً يكلمنا الله بشيء واسطة.

• ﴿لَوْلَا﴾ [٧٧- النساء ٤] حرف تخفيض مثل: قللاً، سبي على السكون.

• ﴿لَوْلَا﴾ [١١٦- هود ١١] المراد ب(لولا) هنا التضعيف والتحرر على هؤلاء المفرطين في النهي عن الفساد. الأصل في (لولا) أنها حرف يدل على طلب حصول ما بعده.

• ﴿لَوْلَا﴾ [١٥- الكهف ١٨] هلاً، تخفيض بمعنى التعجيز (انظر: سلطان بين)

• ﴿لَوْلَا﴾ [٢١- الفرقان ٢٥] حرف يدل على طلب ما بعده، مثل هلاً

• ﴿لَوْلَا أَوْفَتْ بِقَوْلِ مُوسَى﴾: أَوْفَتْ بِمَسْئَلَتِهِ بِمَا

وقعت منهم الأخطاء في غزوة أحد، واستفهم - سبحانه - استفهاماً إنكارياً أن يحسب أحد أن يدخل الجنة وهو مُخلٌ بما أمره من الجهاد والصبر عليه، والمقصود بعلم الله هنا أن يظهر - في الواقع المشهود للناس - ما سبق في علمه عنهم قديماً، فالله تعالى يعلم الحوادث قبل وقوعها وعلمه أزلي والتغير فيه محال، فالعلم هنا متعلق بالوجود الخارجي والظهور في الحياة، أي ليظهر في الوجود جهاد وصبر من جاهد وصبر ويترتب على هذا الظهور الثواب والجزاء. (انظر: وليعلم الله الذين آمنوا).

• ﴿لَمَّا﴾ [١٩- الفجر ٨٩] شديد، وأصل اللَم: اجمع

• ﴿لَمَّا كُنْتُمْ لَكُمْ﴾ [١٥٩- آل عمران ٣] رفقت بهم (انظر: رحمة).

• ﴿لَوْ﴾ [٦٣- العنكبوت ٢٩] اللهو: اشتغال الإنسان بما لا يعنيه ولا يهمه، أو الاستمتاع بم لذات الدنيا.

• ﴿لَوْ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [٦- لقمان ٣١] هو كل الكلام يلهم القلب ويأكل الوقت ولا يشر غيراً ولا يؤتى حصيلة تليق بوظيفة الإنسان المستخلف في هذه الأرض لعمارتها بالخير والعدل والإصلاح. مصدر لما يلهم أي تسلى وشغل نفسه بما فيه لذتها، أو بما لا يجدي. ﴿لَوْ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ أضاف اللهو إلى الحديث للتبيين، فالإضافة بيانية بأن يضاف الشيء إلى ما هو منه، مثل جبة خز.

• ﴿لَوْ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [٢٠- الحديد ٥٧] النساء وما ألهى عن الآخرة.

• ﴿لَوْ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [١٧- الأنبياء ٢١] اللهو: الترويح عن النفس بما تشاغل به عن الجهد. وقيل: اللهو الزوجة، وقيل: الولد. ﴿لَوْ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾: ﴿لَوْ﴾ حرف امتناع، تفيد امتناع وقوع فعل الجواب لا امتناع وقوع فعل الشرط، فالله - سبحانه - لم يرد أن يتخلل لهواً، لا من لذه ولا من شيء خارج عنه

• ﴿لَوْ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [١١٤- المؤمن ٢٣] لو أنكم في دياركم كنتم من أهل العلم والتدبر، لأدركم فيها ما أدركموه اليوم من أن زمن الدنيا قصير وزمن الآخرة طويل،

• ﴿لَوْ قُضِيَ﴾: [٢٢- الحجر ١٥] حوامل الماء، جمع لاقح بمعنى حامل^(٢) وقيل: مَلَقَّحَاتٌ للشجر تحمل طلع ذكورها إلى إناثها

• ﴿كَلْبِيشَ﴾: [٢٣- الباء ٧٨] ماكئيس ومقجين، ليت بالمكان: مكث وأقام

• ﴿وَلَاتَ﴾: [٣- ص ٣٨] حرف نفي يختص بال دخول على كلمة ﴿حِينَ﴾ وهي مكونة من (لا) النافية، وحرف التاء الذي زيد عليها، مثل رَبِّ وَرَبَّة.

• ﴿وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾: [٣- ص ٣٨] ليس الحين (الوقت) حين فرار من الملاك، أو نجاة منه. (لات) هنا مثل (ليس) نافية، والاسم فيها مفسر، فهي يظهر معها الاسم أو الخبر، ولكن لا يظهر الاثنان معاً. (انظر: لات، مناص).

• ﴿أَلَلَّتْ﴾: [١٩- النجم ٥٣] صنم كانت لتقذف بالطائف، كانت صخرة بهضاء وهي فعلة من: لوى لأنهم كانوا يلون عليها ويعتفون للعبادة.

• ﴿لَا رِبَّ﴾: [١١- الصافات ٣٧] ﴿إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ طِينٍ لَّارِبِّ﴾ لازم يلقى باليد، وهذا شهادة عليهم بالضعف والرخاوة، لأن ما يصنع من الطين غير موصوف بالقوة والصلافة، أو الاحتجاج عليهم بأن الطين اللارب الذي خلقوا منه تراب، فمن أين استكروا أن يخلقوا من تراب حيث قالوا، أيذا كنا تراباً.

• ﴿لَيُؤَيِّنَ﴾: [١٦- الأنبياء ٢١] ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَيُؤَيِّنَ﴾ أي ما خلقناها عبثاً وباطلاً، هذه المحلوقات البديهة الصنع الحكمة التدبير ليست غائبة عن الحكم والمصالح، بل خلقناها لحكم بالغة، ولتنبيه على أن لها خالقاً قادراً يجب امتثال أمره، وأنه يجازي الحسن والمسيء، ما خلقناها ليطلم بعض الناس بعضاً، ويكفر بعضهم، ثم يموتوا ولا يجاروا على أصنامهم

• ﴿الْقَمِيمِينَ﴾: [٥٥- الأنبياء ٢١] المازحين، ﴿أَجَعَلْنَا

أَفْقَ مَوْقِنَ﴾ [٤٨- القصص ٢٨] أي هلاً أو نهي من الآيات الدالة على نبوته مثل الآيات التي جاء بها موسى كالكيد والعصا وغيرها، فرد الله عليهم: ﴿أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا بِمَا آفَقَ مَوْقِنَ﴾ والسؤال للإنكار والتوبيخ مهم كفروا بموسى وبآيات التي جاء بها.

• ﴿لَوْلَا﴾: [١٠- المنافقون ٦٣] هلاً، والمراد بها هنا التمني فهي: لو، إذ أن (لا) صلة.

• ﴿لَوْ تَآخَرُ﴾: [٥٤- المائدة ٥] احتراض معترض اللومة: اللوم، واللام من يلوم غيره

• ﴿لَوْ شَاءَ﴾: [٧- الحجر ١٥] تخصيص على الفعل مثل: هلاً ولولا^(١) (انظر: تأنيبا بالملائكة).

• ﴿لَوْ رَاكُمْ دُونَكُمُ﴾: [٥- المنافقون ٦٣] عطفها وأما لوها إضرافاً واستكباراً. قرأ نافع: ﴿لَوْ رَاكُمْ﴾ بالتخفيف، وشذذ الباقون.

• ﴿لَوْ أَرَادَ لَيُفَرِّقَ﴾: [٢٩- المدثر ٧٤] تفرج وجرحهم للفتة تدعها أشد صريراً من الليل، لو حنه الشمس أو النار فهي لؤاحة: حيرت حرائثها لونه فاستود. وقيل: لؤاحة أي تلوح (تظهر) من مسيرة خمسمائة عام. البشر: الإنس من أهل النار.

• ﴿أَلَلَّوْا﴾: [٢- الفجاءة ٧٥] التي تلوم صاحبها لوماً شديداً على الشر: لم ارتكبه، وعلى الخير: لم لم تستكثر منه، صيغة مبالغة من لالمة. وقال الحسن: النفس اللوامة هي والله نفس المؤمن، ما يرى المؤمن إلا يلوم نفسه، ما أردت بكلامي، بأكلي، بحديث نفسي؟ أما الفاجر فيعطي قدماً، ما يعاتب نفسه. هذه النفس الميظطة الثقيلة الخافضة التي تحاسب نفسها وتكلفت حولها هي النفس الكريمة على الله حتى يقسم بها.

• ﴿يُؤَادَ﴾: [٦٣- النور ٢٤] أي متلاوئين، يلوذ بعضهم ببعض، ينضم إليه استتاراً من رسول الله صلى الله عليه وسلم. اللواد من الملاوذة، وهي أن تستر بشيء غمامة أن ترى، (لؤاذاً) مصدر في موضع الحال

(٢) من قولهم ناقة لاقح ونوق لواقع إذا حملت الأجنة في بطونها

(١) يستعمل كل منها للحث على الفعل والحض عليه

إِلَيَّ لِأَنِّي اسْتَحَقَقْتُهُ بِمَا عُنِدِي مِنْ فَضْلِ وَغَيْرِ.

• ﴿ فَلَمَّا مَرَّ اللَّهُ فِي شَعْبِهِ ﴾ [٢٨- آل عمران ٣] فليس من حزب الله ولا من أوليائه وقيل: من يوالي الكافرين فقد برئ من الله.

• ﴿ وَلَمَّا أَتَى الذِّكْرَ كَاتِلًا ﴾ [٣٦- آل عمران ٣٦] أي في القوة والخلد في العبادة وخلعة المسجد الأقصى.

• ﴿ لَيْلَةُ بُرُكٍّ ﴾ [٣- الدخان ٤٤] كثيرة البركة، هي ليلة القدر على الأصح. في هذه الليلة (المشهور أنها ليلة السابع والعشرين من رمضان) أنزل القرآن جملة من اللوح المحفوظ إلى السماء الدنيا، ثم نزل به جبريل على الرسول منجماً (متفرقاً) في ثلاث وعشرين سنة على حسب الأسباب.

• ﴿ أَلَيْلٍ ﴾ [٤٩- الطور ٥٢] ﴿ وَبَيْنَ أَلَيْلٍ فَتَسَافِعُهُ ﴾ أي المكره واجبه بالتلاوة والصلاة في الليل.

• ﴿ أَلَيْلٍ ﴾ [٢٦- الإنسان ٧٦] ﴿ وَبَيْنَ أَلَيْلٍ فَاتَسَافِعُ لَهُ ﴾ أي صلّ له بعض الليل، بمعنى صلاة المغرب والعشاء ولي السجود القرب من الله، وأقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد.

• ﴿ لَيْلَةٍ ﴾ [٥- الحشر ٥٩] ليلة، وجمعها: ليل. (ما) في قوله: ﴿ مَا قَطَعْتُمْ مِثْلَهُ لَيْلَةٍ ﴾ في عمل نصب به قطعته، كأنه قال: أي شيء قطعتم. انظر: قائمة على أصولها.

• ﴿ وَلَمَّا نَالُوا الْغَيْثَ ﴾ [٦- الفجر ٨٩] عشر الأضحي وهي الليالي العشر الأولى من ذي الحجة. وقيل: العشر الأواخر من رمضان. وقيل: العشر الأول من المحرم وعاشرها يوم عاشوراء.

• ﴿ لَيْتًا ﴾ [٤٤- طه ٢٠] ﴿ قَفُولًا لَهُ قَوْلًا لَيْتًا ﴾: أن تكون دهنكما له بكلام وبق سهل رفيق، ليكون أوقع في النفس وأبلغ وأجمع فهو لا يثير العزة بالإثم ولا يهيج الكبرياء. ﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْخَسَنَةِ ﴾

• ﴿ لَيْتَ وَالْيَسِيمِ ﴾ [٤٦- النساء ٤] أي صرفاً للكلام من ظاهره إلى إرادة الثمن والسب، فهم يلوون الستهم من الحق لثا التي أصلها لويتا ثم أدمعت الواو في الياء (انظر: فمعص، وراعصا)

وَالْحَقُّ أَزْأَنْتَ مِنَ اللَّيْمِينَ ﴿ اجأأ أنت فيما تقول من أفتأ من تسفيه لآ، أم أنت لآعب مآرح، لا يكآدون بمصدقون تسفيه أصآتهم

• ﴿ لَيْعِينَ ﴾ [٣٨- الدخان ٤٤] ﴿ وَنَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَنَا بَيْنَهُمَا لَيْعِينَ ﴾: إن تدبر ما في خلق السماوات والأرض وما بينهما من دقة وحكمة، وتنبه ملحوظ- لكل شيء خلق بمقدار لا يزيد ولا ينقص عن تحقيق الغاية من خلقه وانتفاء المصادقة في أي جانب صغر أو كبر في تصميم هذه الخلائق الغائلة وما فيها من خلائق دقيقة- تدبر هذه كله يوقع في النفس أن لهذا الخلق غاية فلا حيث فيه. ﴿ مَا خَلَقْنَاهُمْ إِلَّا بِالْحَقِّ ﴾ ملتزمين بصدق الغاية وتحقيق الحكمة - وهو أن ينال كل إنسان جزاء عمله، الخير بالخير والشر بالشر، فأمر الجزاء حتم لا بد منه لهذا التصميم المقصود في بناء هذه الحياة وهذا الوجود. وهذا هو صميم قضية الآخرة، ومن ثم تحدث الآيات التالية عن يوم الفصل (القيامة).

• ﴿ لَيْعَةٍ ﴾ [١١- الفاشية ٨٨] أي كلاماً صافطاً (كالكذب والبهتان والباطل والشتم) فأهل الجنة لا يتكلمون إلا بالحكمة وحد الله. اللغو واللاهيية بمعنى واحد.

﴿ لَيْعِي ﴾ [٦١- القصص ٢٨] نصيبه وواجبه ومتمتع به اللاتي: اسم فاعل من لقي الشيء: وجده أو تحقق منه.

• ﴿ لَمَسْتُمْ أَنْسَاءَ ﴾ [٤٣- النساء ٤] اتصلتم بهن جنسياً، أو مجرد لمس.

• ﴿ لَمَسْتُمْ أَنْسَاءَ ﴾ [٦- المائدة ٥] انظر الكلمة في ٤٣- النساء

• ﴿ لَاحِيَةً قُرُونِهِمْ ﴾ [٣- الأنبياء ٢١] معرفة من ذكر الله، مشاطة عن التأمل والفهم، والقلوب هي موضع التأمل والتدبر حيث من ذكر شيء إذا تركته وسلوت عنه. والنفس التي تفرغ من الجد تنتهي إلى حالة من الجذب والانحلال لا تصلح للقيام بتكليف

• ﴿ هَذَا لِي ﴾ [٥٠- صصت ٤١] أي هذا حفي وصل

حرف الميم

• وماجوج ﴿٩٤- الكهف﴾، وانظر: فتحت بأجوج وماجوج ﴿٩٦- الأنبياء﴾

• ﴿مُؤَصَّدَةٌ﴾ ﴿٢٠- البلد ٩٠﴾: مطقة مغلقة أبوابها عليهم، فلا ضوء ولا فُرج ولا خروج منها، أصدت الباب إذا أخلقته وأطبقت.

• ﴿مُؤَصَّدَةٌ﴾ ﴿٨- الحمزة ١٠٤﴾ مطقة عليهم. أصده يؤصده: أطيقة وأخلقه، فهو مؤصد وهي مؤصدة.

• ﴿وَالْمُؤَلَّفَةُ قُلُوبُهُمْ﴾ ﴿٦٠- التوبة ٩﴾ هم من يرى الإمام استمالة قلوبهم إلى الإسلام بالإحسان إليهم، ومن أسلم ولم يستمر الإسلام بعد في قلوبهم فالعطاء ثبت إسلامهم ألف بين القلوب: جمعها على الحبة.

• ﴿مُؤْمِنٌ﴾ ﴿١٢٤- النساء ٤﴾ ﴿وَمَنْ يَقْبَلْ مِنْ الصَّلَاةِ مِنْ دَسَكٍ أَوْ أَثْنٍ وَهُوَ مُؤْمِنٌ﴾ بين سبحانه- أن الأعمال الحسنة لا تقبل من غير إيمان، فالإيمان شرط لقبول كل عمل صالح.

• ﴿مُؤْمِنِينَ لَنَا﴾ ﴿١٧- يوسف ١٢﴾ أي بمصدق.

• ﴿مُؤْمِنٌ﴾ ﴿٩٧- النحل ١٦﴾ ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِمَّنْ دَسَكٍ أَوْ أَثْنٍ وَهُوَ مُؤْمِنٌ﴾ أي وهو مصدق تمام التصديق بما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم، فإن أعمال الكفرة لا وزن لها ولا يعتد بها مهما كان فيها من البر.

• ﴿مُؤْمِنٌ﴾ ﴿١٩- الإسراء ١٧﴾ ﴿وَهُوَ مُؤْمِنٌ﴾ لأن الطاعات لا تقبل إلا من مؤمن.

• ﴿مُؤْمِنٌ﴾ ﴿١١٢- طه ٢٠﴾ ﴿وَمَنْ يَقْبَلْ مِنَ الصَّلَاةِ مِنْ دَسَكٍ أَوْ أَثْنٍ وَهُوَ مُؤْمِنٌ﴾ فالإيمان شرط لقبول العمل الصالح

• ﴿وَهُوَ مُؤْمِنٌ﴾ ﴿٤٠- غافر ٤٠﴾ ﴿وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِمَّنْ دَسَكٍ أَوْ أَثْنٍ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ﴾

فالإيمان شرط لقبول العمل الصالح

• ﴿يَا أَيُّهَا صَائِرَةُ﴾ ﴿٦٦- الأنفال ٨﴾ انظر: خفف (في نفس الآية)

• ﴿يَا أَيُّهَا أَلْفٌ﴾ ﴿١٤٧- الصافات ٣٧﴾ ﴿وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى يَاقَةَ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾: جاء في تفسير القرطبي أن شجرة اليعطين كانت تظله: أي يونس عليه السلام- فرأى خضرتها فأعجب، فبيست فجعل يتحزن عليها؛ فليل له: يا يونس أنت الذي لم تخلق ولم تستق ولم تبت لحزن على شجرة، فانا الذي خلقت مائة ألف من الناس أو يزيدون تريد مني أن استأصلهم في ساعة واحدة، وقد تابوا وتبت عليهم! فأين رحمتي يا يونس أنا أرحم الراحمين. (انظر: أبق، المشحون).

• ﴿وَالْمُؤْتِنِكَةُ﴾ ﴿٥٣- النجم ٥٣﴾ القرى التي اتفكت بأهلها أي انقلبت، وهم قوم لوط. أفكته أي قلبته وصرفته.

• ﴿وَالْمُؤْتِنِكَةُ﴾ ﴿٩- الحاقة ٦٩﴾ قرى قوم لوط، إنما سميت مؤتفكات لأنها اتفكت بهم أي انقلبت. أفك الأمر من وجهه أي قلبه وصرفه.

• ﴿وَالْمُؤْتِنِكَةُ﴾ ﴿٧٠- التوبة ٩﴾ قرى قوم لوط أي أهلها، هذه القرى قلبت حالها سافلها. الاتفك هو الانقلاب يجعل أعلى الشيء أسفل بالخسف. ذكر الله هذه الطوائف الست: قوم نوح وعاد وثمود وقوم إبراهيم وأصحاب مدين. والمؤتفكات: لأن آثارهم باقية، وبلادهم بالشام والعراق واليمن وكلها قريبة من أرض العرب فكانوا يمرون عليها في أسفارهم ويعرفون الكثير من أخبارهم.

• ﴿مَائِيَّةٌ﴾ ﴿٦١- مريم ١٩﴾ أي مائة مفعول بمعنى فاعل: ﴿إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَائِيَّةً﴾ أي كان وعده مفعولاً منجراً.

• ﴿مُؤَجَّلًا﴾ ﴿١٤٥- آل عمران ٣﴾ محددًا وقته، أجل الشيء: حد له وقتاً ينتهي عنده. واسم المفعول: مؤجل (انظر كتاباً مؤجلاً)

• ﴿وَمَاجُوجُ﴾ ﴿٩٤- الكهف ١٨﴾ انظر ماجوج

يكون المعنى أولو الأرحام أول واحد - بحكم القرابة - بالميراث من المؤمنين والمهاجرين بحق الولاية في الدين. استثنى ﴿لَا أَنْ تَقُولُوا إِنِّي أَزْوَاجُكُمْ مُتَوَفَّاءٌ﴾

• ﴿وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾ [٣٥- الأحزاب ٣٣] المصدق بالله ورسوله وبما يجب التصديق به من الغيب والأنبياء والكتب السماوية والآخرة. خص الإيمان بالذكر لأنه عظم الإسلام ودهات.

• (مؤمنين): [٢٩- الصافات ٣٧]: ﴿قَالُوا بَلْ لَمْ تَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾ قال المتبوعون للتابعين: بل أيتم أنتم الإيمان وأمره من عند الله، فأنتم لم تكونوا مستعدين له وإنما أقمتم على الكفر وتمسكتم به.

• ﴿مُتَوَفَّاءٌ﴾ [٢٨- المعارج ٧٠]: ﴿إِنْ عَذَابَ رَبِّهِمْ خِفَرُ مُتَوَفَّاءٌ﴾ أي لا يمانه أحد، ولا يهني لأحد أن يمانه وإن بالغ في الطاعة والاجتهاد. والقلب الموصول بالله يمدح ويرجو، ويخاف ويطمع، وهو مطمئن لرحمة الله على كل حال.

• ﴿الْمَأْوَى﴾ [٣٩- النازعات ٧٩] المكان الذي يؤوى إليه، المرجع والمآل.

• ﴿وَمَاؤُنْثَكُمْ أَنثَاءٌ وَمَا نَعَصُمْ بَيْنَ نَعْصِهِمْ﴾ [٢٥- العنكبوت ٢٩] ومصيركم المنزل الذي تأوون إليه هو جهنم، وما لكم من ناصر ولا منقذ يخلصكم من دخولها

• ﴿وَمَاؤُنْثَكُمْ أَنثَاءٌ﴾ [٣٤- الجاثية ٤٥] مكنتكم ومنفركم

• ﴿مَاؤُنْثَكُمْ أَنثَاءٌ﴾ [١٥- الحديد ٥٧] أي مقامكم ومنزلكم.

• ﴿وَمَاؤُنْثَكُمْ أَنثَاءٌ﴾ [١٥١- آل عمران ٣]: المأوى هو المكان الذي يأوي إليه الإنسان أي يسكنه وينزل فيه

• ﴿مَاؤُنْثَكُمْ حَقْنُمْ﴾ [١٩٧- آل عمران ٣] المأوى محل الإقامة، هو المكان الذي يأوي إليه الإنسان أي ينزل ويسكن فيه

• ﴿مَاؤُنْثَكُمْ﴾ [١٢١- النساء ٤] مأهم ومصيرهم مأوى اسم المكان الذي يؤوى إليه

• ﴿الْمُؤْمِنِينَ﴾ [٢٣- الحشر ٥٩] المصدق لرسله بإظهار المعجزات على أيديهم، من الإيمان الذي هو التصديق. وقيل المؤمن الذي وحده نفسه بقوله في [١٨- آل عمران]: ﴿شَوْذَ آتَى أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾. وقيل المؤمن عباده من المخاوف بخلق الطمأنينة في قلوبهم، من الأمن الذي هو ضد الخوف. ولفظ هذا الاسم يشير القلب بقيمة الإيمان حيث يلتقي فيه بالله ويتصف به بإحدى صفات الله

• ﴿الْمُؤْمِنُونَ﴾ [١- المؤمنون ٢٣]: المؤمن: المصدق، لغة، وفي الشرع المؤمن: كل من نطق بالشهادتين موافقاً (موافقاً) قلبه لسانه.

• ﴿مُؤْمِنِينَ﴾ [٥- التحريم ٦٦] مصدقات بما أمرن به ونهين عنه.

• ﴿بِشْرَافٍ﴾ [٧٨- يونس ١٠]: بمصدقين لكما فيما جئنا به من الدعوة إلى توحيد الله وترك ما كان عليه آبائنا - هذا قول فرعون وقومه ثوسى وأخيه هارون. آمن به: وثق به وصدقه.

• ﴿بِشْرَافٍ﴾ [٣٨- المؤمنون ٢٣]: بمصدقين. آمن به يؤمن إيماناً فهد مؤمن وهم مؤمنون: وثق به وصدقه.

• ﴿مُؤْمِنِينَ﴾ [١٧- النور ٢٤]: ﴿إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ فيه توبيخ لهم ليعتظوا، وتذكير بما يوجب عدم العودة إلى حديث الإنك، وهو اتصافهم بالإيمان الذي يصد الإنسان عن كل فحش.

• ﴿بِشْرَافٍ﴾ [٤٤- العنكبوت ٢٩]: ﴿إِنْ فِي ذَٰلِكَ﴾ الإشارة إلى خلق السموات والأرض ﴿لَآيَةً﴾ لِلْمُؤْمِنِينَ أي لدلالة وعلامة واضحة على أن الله تعالى هو المتفرد بالخلق والتدبير والألوهية، وخص المؤمنين بالذكر لأنهم المتشعرون بهذه الآية إذ جعلتهم يؤمنون بالله.

• ﴿بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُشْكِرِينَ﴾ [٦- الأحزاب ٣٣] يجوز أن يكون بياناً لأولي الأرحام (انظر: وأولو الأرحام، أولى، في كتاب الله، وفي معنى الآية) أي الأقرباء من هؤلاء المؤمنين والمهاجرين بعضهم أولى بأن يرث بعضاً ويجوز أن

- ﴿ وَتَأْتِيهِمْ جَهَنَّمُ ﴾ [٧٣- التوبة ٩] مكانهم ومفرهم الذي يأتون إليه وينزلون فيه.
- ﴿ وَتَأْتِيهِمْ ﴾ [٩٥- التوبة ٩] مرهم ومكانهم الذي يأتون إليه
- ﴿ تَأْتِيهِمْ آتَاؤُا ﴾ [٨- يونس ١٠] مشاوم ومقامهم أوى إلى المكان: نزل.
- ﴿ وَتَأْتِيهِمْ جَهَنَّمُ ﴾ [١٨- الرعد ١٣] أي أن مقامهم ومكانهم جهنم ينزلون منها فراشا لهم. الماوى: المكان الذي يأتون إليه أي يلجأ إليه وينزل فيه.
- ﴿ تَأْتِيهِمْ جَهَنَّمُ ﴾ [٩٧- الإسراء ١٧] أي مستقرهم ومقامهم.
- ﴿ وَتَأْتِيهِمْ آتَاؤُا ﴾ [٥٧- النور ٢٤]: أي النار مكانهم الذي يأتون إليه (ينزلون فيه) آخر الأمر.
- ﴿ فَتَأْتِيهِمْ آتَاؤُا ﴾ [٢٠- السجدة ٣٢] ملجؤهم ومنزلهم، أوى إلى المكان: نزل، والماوى اسم للمكان الذي يأتون إليه.
- ﴿ وَتَأْتِيهِمْ جَهَنَّمُ ﴾ [٩- التحريم ٦٦]: بمعنى أن سكنهم الذي يأتون إليه ويرجعون إليه في الآخرة هو جهنم التي سيدفون فيها أشد العذاب. أوى إلى المكان: نزل، والماوى: المكان الذي يأتون إليه وينزل فيه
- ﴿ مَقَابِ ﴾ [٣٦- الرعد ١٣] وإليه أدهو، أي إلى عبادته وإليه يرجع في أموري كلها. وإليه المرجع والمصير للجزاء.
- ﴿ مَقَابِ ﴾ [٢٢- النبا ٧٨] مرجعاً يرجعون إليها، من آب يربوب إذا رجع، وقيل: مأوى ومنزلاً.
- ﴿ مَقَابِ ﴾ [٣٩- النبا ٧٨] أي مرجعاً بالعمل الصالح.
- ﴿ فَتَنْ شَاءَ أَخَذَتْ إِلَى رَبِّهِ مَقَابِ ﴾ أي لمن كانت له مشيئة صادقة، فليعمل عملاً صالحاً يكون به رجوعه إلى الله. أب إلى الله. رجع عن ذنبه وتاب
- ﴿ مَقَارِبِ ﴾ [١٨- طه ٢٠] حاجات ومنافع، جمع مأربة (مثلثة الراء)

- ﴿ تَتَلَبَّسُكُمْ بِقَهَرِ ﴾ [٢٤٩- البقرة ٢] الابتلاء الاختيار والامتحان. فالتبر بمانه العبد احتار لهم وقد كانوا عطاشى. ﴿ فَتَنْ تَرَبَّتْ بِنْتُ قَلْبِي بِنِي ﴾ - هذا هو الامتحان (انظر: بطعمه) ﴿ إِنْ أَلَّهَ تَتَلَبَّسُكُمْ بِقَهَرِ ﴾ أوحى الله إلى طالوت بذلك، وفي هذا دليل على نبوته.
- ﴿ تَمْتَلِيْنَ ﴾ [٣٠- المؤمنون ٢٣] يختبرين (بهذه الآيات) حياناً لتنتظر من يختبر ويذكر كقولهم في [١٥- القمر]: (ولقد تركناها آية فهل من مذكر). (وإن كنا لمتلین) إن هي إن خففت، واسمها ضمير الشأن أي. وإن الشأن أو القصة: كنا لمتلین. أبلى فلاناً: اختبره. وابتلاء: تجربته وهرفه. وأصل الابتلاء الاختيار، والابتلاء الوان: ابتلاء للصبر، وابتلاء للأجر، وابتلاء للتأديب، وابتلاء للمتعبين، وغير ذلك وفي قصة نوح الوان من الابتلاء له ولقومه ولمن بعدهم.
- ﴿ آتَمُّوْا ﴾ [٤- القارعة ١٠١] المتفرق المشتت، والفراش هو ذلك الطير الرقيق الذي يترامى على ضوء السراج، وهو مثل في الحيرة والجهل بالعاقبة^(١)، والناس من حول ذلك اليوم يكونون متشربين حيارى هالعين لا يدرون ماذا يصنعون. الفراش جمع فرائشة.
- ﴿ مِتُّوْا ﴾ [١٦- الغاشية ٨٨] مبسوطة، وقيل: كثيرة متفرقة. بث الشيء: نشره وفرقه
- ﴿ وَلَا تُبَيِّنْ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ ﴾ [٣٤- الأنعام ٦] ولا مغير لها، نفس التغيير والتبديل من كلمات الله ووعوده، فإن ما وعد الله عز وجل به لا يمكن لأحد أن يدفعه، فلا نقض لحكمه ولا خلف لوعده. (انظر: كلمات الله).
- ﴿ لَا تُبَيِّنْ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ ﴾ [١١٥- الأنعام ٦] الكلمات هي القرآن حفظه الله من تبديل المبطلين وبين حيث العائنين. وإنما تكفل الله بحفظ القرآن دون غيره من الكتب السماوية التي لحقها التبديل وأضاع أصلها التغيير؛ لأنه تضمن شريعة الله الباقية إلى قيام الساعة، الصالحة لكل زمان ومكان، بخلاف ما تقدم من الكتب التي كانت لوقت محدود

(١) لا يزال العراش يتفهم على المصالح حتى يمتدح

وعمل صالحاً بالأجر العظيم، ومنزلين من كفر وأجرم بالعذاب الأليم

• ﴿ مُبْشِرِينَ وَمُنْذِرِينَ ﴾ [٥٦- الكهف ١٨] ﴿ وَمَا كُنْزُ الْأَنْزِلِينَ إِلَّا مُبْشِرِينَ وَمُنْذِرِينَ ﴾ فليس من شأن الرسل أخذ المكذبين بالهلاك أو إرسال العذاب- فهذا كله من أمر الله، وأما الرسل فمبشرون ومنذرون وحسب.

• ﴿ مُبْشِرَةً ﴾ [٥٩- الأسراء ١٧] أي آية بينة واضحة.

• ﴿ مُبْشِرَةً ﴾ [١٣- النمل ٢٧] واضحة بينة، وإسناد الإبصار إلى الآيات مجاز، من الإسناد إلى السبب، والمبصر حقيقة هم المتأملون فيها، وقيل: مبصرة أي مضية للإبصار، كما في [١٢- الأسراء]: ﴿ وَخَفَلْنَا نَاصِيَةً كُتُبِهِ مُبْشِرَةً وَقَوْلِهِ فِي الْأَسْرَاءِ: ﴾ ﴿ وَتَنَزَّلَتْ سُورَةُ الْآلِفَةِ مُبْشِرَةً ﴾ وقرئ: مُبْشِرَةٌ بفتح الميم أي مكانا يكثر فيه التبصر، مثل منجبة ومبجلة.

• ﴿ مُبْشِرُونَ ﴾ [٢٠١- الأعراف ٧] طريق الهدى والرشاد بنور ربهم. هؤلاء هم الذين اتقوا ربهم وخافوا عذابه، وإذا زين لهم الشيطان المعصية، تذكروا عقاب الله واستحضروا جلاله، عندئذ ينير الله لهم طريق الهدى والرشاد.

• ﴿ مُبْشِرًا ﴾ [٦٧- يونس ١٠] أي مضيئاً لتهتدوا به في قضاء حوائجكم ومصالحكم، والمبصر: الذي يبصر، والنهار يُبْصِرُ فيه، وقال: ﴿ مُبْشِرًا ﴾ مجوزاً وتوسعاً على عادة العرب في قولهم: ليل قائم ونهار صائم.

• ﴿ مُبْشِرًا ﴾ [٨٦- النمل ٢٧] جعل الله النهار مبصراً أي ليصير فيه الناس طرق القلب في أمور معاشهم، ووصف النهار بالإبصار بدل الإضاءة للمبالغة في إضاءته وبلوغها من القوة إلى درجة جعل الإبصار من صفاته وذلك على سبيل المجاز، يتقل السياق من مشهد المكذبين في الآيات السابقة إلى مشهد من مشاهد الدنيا كان جديراً أن يوقظ وجدانهم ويدعوهم إلى التدبر في نظام الكون وظواهره ويلقي في روعهم أن هناك إلهاً يرعاهم ويهيئ لهم أسباب الحياة والراحة، فلو لم يكن هناك ليل فكان الدهر كله بهاراً لاعدمت الحياة على وجه الأرض، وكذلك لو كان الدهر كله ليلاً لا بل لو كان النهار

• ﴿ لَا تَنْزِيلَ يَكْتُمِيهِ ﴾ [٢٧ الكهف ١٨] لا يقدر أحد على تبديلها أو تغييرها.

• ﴿ مُبْشِرِهِ ﴾ [٣٧- الأحزاب ٣٣] مظهره بالوحي الذي أوحى به إليك من أن زيداً سيطلقها وأنتك ستزوجها. أبدى الشيء: أظهره، واسم الفاعل منه: مُبْشِرٌ. انظر. ونحفي في نفسك ما الله مبديه.

• ﴿ مُبْشِرُونَ ﴾ [٢٦- النور ٢٤]: ﴿ أُولَئِكَ مُبْشَرُونَ وَمَا يُقُولُونَ ﴾ (أولئك): تشير إلى الطيِّبات والطيبين (ومنهم عائشة أم المؤمنين) ومبرؤون أي منزّهون عما يقوله أهل الأفك في حقهم من الأكاذيب الباطلة، وحسب عائشة فضلاً بركة الله لها في هذه الآية. برّاه من الذنب أو العيب: أظهر براءته منه واسم المفعول: مُبْرَأٌ وجمعه مبرؤون.

• ﴿ مُبْشِرَتَانِ ﴾ [٦٤- المائدة ٥] محدودتان بالمعطاء، وسط اليد: مدحا باليدل والمعطاء، وتثنية اليد تشير إلى تقرير غاية جوده وغناه، فإن أقصى ما تصل إليه حمة الجواد السخي أن يعطي ما يحيطه بكلتا يديه، جعل بسط اليد كناية عن الجود، وبالنسبة إلى الله لا يد ثم ولا بسط- تعالى الله وتقدس عن ذلك.

• ﴿ وَمُبْشِرًا ﴾ [٤٥- الأحزاب ٣٣] مَنْ صَدَّقَكَ وَأَطَاعَكَ بالجنة، التبشير يكون بالخير إلا إذا قيد بالشر، بشّره تبشيراً إذا أخبره بخبر يظهر أثره على بشّره وجهه.

• ﴿ وَمُبْشِرًا رَسُولِي نَأَى مِنْ بَغْدَى آتَمَّتْ أَخْبَدَ ﴾ [٦- الصف ٦١] بشّره تبشيراً: أخبره بخبر يظهر أثره على بشّره وجهه. وبشارة المسيح بأحد ثابتة بهذا النص الذي قرئ في ضمن القرآن الكريم على اليهود والنصارى في الجزيرة العربية وأقره بعض علمائهم المخلصين. لكن النصارى كانوا يكتفون هذا النص الذي ورد في الإنجيل، وثابت من الروايات التاريخية أن اليهود كانوا يتظرون بعث نبي وكذلك بعض الموحدين من أحبار النصارى، ولكن اليهود كانوا يريدونه منهم، لكنه جاء من الفرع الآخر من ذرية إبراهيم فكرهوه وحاربوه.

• ﴿ مُبْشِرَتَهُ ﴾ [٤٦- الروم ٣٠] بالمطر لأنها تتقدمه

• ﴿ مُبْشِرِينَ وَمُنْذِرِينَ ﴾ [١٦٥- النساء ٤] مبشرين من آمن

وَكُنَّا تَرَابًا وَعِظْمًا أَوَّاهًا نَدْعُو ۝ أَوَّاهًا نَدْعُو ۝ أَيُّهَا الْوَالِدُونَ ۝ أَيُّهَا الْمَوْتُ ۝ أَيُّهَا الْحَيَاةُ ۝ أَيُّهَا الْإِيمَانُ ۝ أَيُّهَا الْإِسْلَامُ ۝ أَيُّهَا الْإِسْلَامُ ۝ أَيُّهَا الْإِسْلَامُ ۝

• ﴿لَمَنْبُتُونَ﴾ : [٤٧- الواقعة ٥٦] يوم القيامة للحساب وللجزاء اللام: للاستقبال أي: منبث.

• ﴿مَنْبُتُونَ﴾ : [٣٧- المؤمنون ٢٣] بمخرجين من القبور أحياء بعد الموت بعث الله الخلق بعد موتهم: أحياء وأنشروهم.

• ﴿مَنْبُتُونَ﴾ : [٤٤- الأنعام ٦] متحيرون بالسون من النجاة. ألبس نيلس: حزن ويش وسكت خفاً.

• ﴿مَنْبُتُونَ﴾ : [٧٧- المؤمنون ٢٣] متحيرون بالسون من النجاة. ألبس الرجل إبلاً إذا تحير ويش من النجاة.

• ﴿مَنْبُتُونَ﴾ : [٧٥- الزخرف ٤٣] أيسون من تخفيف العذاب، من الإبلان وهو الحزن من شدة اليأس.

• ﴿لَمَنْبُتُونَ﴾ : [٤٩- الروم ٣٠] مبسرين. مبسرين مكتبين قد ظهر الحزن عليهم لاحتباس المطر عنهم، ألبس نيلس إبلاً: حزن وتحير ويش وسكت خفاً، واسم الفاعل مبسرين والجمع مبسون.

• ﴿مَنْبُتُونَ﴾ : [٣٠- النجم ٥٣] أي طلب الدنيا والسمي لها هو غاية ما وصلوا إليه. مبلغ الشيء: حده ونهايته التي يصل إليها ولي الدعاء الماثور: اللهم لا تجعل الدنيا أكبر همنا ولا مبلغ حلمنا. (انظر: فأعرض عن من تولى).

• ﴿مَنْبُتُونَ﴾ : [٩٢- الأنعام ٦] وَفَعْدًا يَحْشُ ۝ هو القرآن ﴿أَنْزَلْنَاهُ شَبَارِكًا﴾ فيه خير كثير وهو باق إلى يوم القيامة.

• ﴿مَنْبُتُونَ﴾ : [١٥٥- الأنعام ٦] كثير المنافع والخير، الدنيا وأخرى.

• ﴿مَنْبُتُونَ﴾ : [٢٩- ص ٣٨] كثير الخير، عظيم المنافع الدنية والدنيوية.

• ﴿مَنْبُتُونَ﴾ : [٦١- النور ٢٤] أي محنوبة على زيادة

أو الليل أطول مما هما عليه الآن عشر مرات فقط لأحرقت الشمس في النهار كل نيات، ولتجمد في الليل كل نيات، وعددت لتحليل الحياة، ففي الليل والنهار بماتتهما الموافقة للحياة آيات وأمارات لقوم يريدون الإيمان

• ﴿وَالْتَهَارَ مُتَبَرِّجًا﴾ : [٦١- خافر] أي مضيقاً صالحاً للحركة والعمل، والتعبير مصور مُخَصَّص وهو من الإسناد الجاري وفيه الفصاحة. وتقلب الليل والنهار نعمة، فلو كان أحدهما سريماً أو أطول مما هو مرات معدودة لاتعدمت الحياة، ولذا قرن توالي الليل والنهار بقوله: ﴿إِنَّ آتَةَ لَدُو فَضْلُو عَلَى النَّاسِ﴾.

• ﴿الْمُتَبَلِّغُونَ﴾ : [١٧٣- الأعراف ٧] المبلغون للباطل، وهم المشركون من آباؤهم، ﴿أَفَبِكُنَّا بِمَا فَعَلَ الْمُتَبَلِّغُونَ﴾ الاستفهام للاستعظام أي يارب لا تهلكنا بما فعل المبطلون.

• ﴿مُتَبَلِّغُونَ﴾ : [٥٨- الروم ٣٠] جئتمونا بزور وباطل، ﴿وَأَنْ جَعَلْتُمْ بَقَاؤَ تِلْكَ الْآيَاتِ كَحَفَاوَةٍ أَنْ أَنتَ لَا مَبْطِلُونَ﴾ أي إنهم - لقصة قلوبهم ومج أسمائهم حديث الآخرة - إذا جئتم بآية من آيات القرآن، قالوا: جئتنا بزور وباطل.

• ﴿الْمُتَبَلِّغُونَ﴾ : [٧٨- خافر ٤٠] أهل الباطل على الإطلاق المنسكون به. أبطل فلان إذا أدهى باطلاً، فهو مبطل وهم مبطلون.

• ﴿الْمُتَبَلِّغُونَ﴾ : [٢٧- الجاثية ٤٥] دعاة الباطل ومدعووه، أبطل فلان إذا أدهى باطلاً، فهو مبطل وهم مبطلون.

• ﴿الْمُتَبَلِّغُونَ﴾ : [٤٨- العنكبوت ٢٩] جمع: مبطل وهو من يهدي الباطل، والفعل أبطل: جاء بالباطل.

• ﴿لَمَنْبُتُونَ﴾ : [٤٩- الإسراء ١٧] ﴿وَقَالُوا أَوَّاهًا كُنَّا عِظْمًا وَزَنْكَ أَوَّاهًا لَمَنْبُتُونَ﴾ خلقاً جديداً ۝ أنبث خلقاً جديداً إذا صرنا عظماً ثمرة ورفاً ۝ ﴿أَوَّاهًا﴾ : استفهام والمراد به الجحد والإنكار- قالوا بهذا الجحد لما سمعوا القرآن وسمعوا أمر البعث

• ﴿لَمَنْبُتُونَ﴾ : [١٦، ١٧- الصافات ٣٧] ﴿أَوَّاهًا يَتَنَاقَشُونَ﴾

الحير والثواب وتقوية الروابط بين القلوب

- ﴿مُبَارَكًا﴾ [٩٦- آل عمران ٣] بركة يت الله الحرام بكثرة ثواب من يعبد الله فيه بصلاة وطواف وغيرهما، وتيسير الرزق لأهله البركة كثرة الخير
- ﴿نَاءٌ مُبَارَكًا﴾ [٩٠- ق ٥٠] كثير المنافع.

• ﴿مُحِينٌ﴾ [١٦٨- البقرة] ظاهر واضح، من أبان الشيء: وضع وظهر^(١)، مبين اسم الفاعل، وعداوة الشيطان لكم واضحة جلية، فقد أخرج أبويكم آدم وحواء من الجنة حسداً لهما، والحسد كامن في نفسه للذريعتين، والعداوة نابعة من الحسد.

- ﴿مُحِينٌ﴾ [٧٤- الأنعام ٦] ظاهر واضح، من أبان (اللازم) بمعنى ظهر ووضح.
- ﴿مُحِينٌ﴾ [١٠٧- الأعراف ٧] بين ظاهر لا يشك أحد في أنه ثمان.

• ﴿مُحِينٌ﴾ [٢- يونس ١٠] ﴿إِنِّ هَذَا لَسِحْرٌ مُحِينٌ﴾: أي ساحر ظاهر السحر، ينعنون بلفظ الساحر محمداً صلى الله عليه وسلم، فقد أظهر لهم خوارق ومعجزات.

- ﴿مُحِينٌ﴾ [١- الحجر ١٥] أي قرآن مظهر شريعة الله ومظهر الحق من الباطل، اسم فاعل من أبان المتعدية بمعنى أوضح وأظهر، أو قرآن بين واضح لا تلتبس معانيه، من أبان اللازمة بمعنى اتضح وظهر.

• ﴿مُحِينٌ﴾ [٤- النحل ١٦] ﴿حَصِيدٌ مُحِينٌ﴾ ظاهر الخصومة.

- ﴿مُحِينٌ﴾ [٤٩- الحج ٢٢] أي أبين لكم ما تحتاجون إليه من أمور دينكم.

• ﴿الْمُحِينُ﴾ [٢٥- النور ٢٤] البين الظاهر بآياته، من أبان بمعنى: ظهر واتضح، أو المظهر للناس تمام قدرته على نوابه وعقابه في هذا اليوم، من أبان الشيء: أظهره وأوضحه

- ﴿مُحِينٌ﴾ [١٢- يس ٣٦] مظهر وموضح، من أبان المتعدي، أبان الشيء: أظهره ووضحه.

• ﴿خَلَّلَ مُحِينٌ﴾ [٢٤- يس ٣٦] واضح بين ظاهر، من أبان اللازم بمعنى: وضع وظهر^(٢)، والضلال: عدم الهداية

- ﴿عَذُوٌّ مُحِينٌ﴾ [٦٠- يس ٣٦] عذو واضح العداوة منذ الهداية عندما أخرج أبويكم من الجنة.

- ﴿مُحِينٌ﴾ [٦٩- يس ٣٦] ﴿وَقَرَّانٌ مُحِينٌ﴾ مظهر للاحكام وغيرها.

• ﴿الْقُرْآنُ الْمُحِينُ﴾ [٣٠- الجنان ٤٥] أي البين الواضح.

- ﴿مُحِينٌ﴾ [٢- الجمعة ٦٢] ظاهر وواضح، اسم فاعل من أبان الشيء أي وضع وظهر.

• ﴿الْمُحِينُ﴾ [١٢- التباين ٦٤] المظهر الموضح، من الفعل: أبنت الشيء أي أوضحته وأظهرته، ﴿فَلَمَّا خَلَّ زُجُورُنَا أَلْبَنُغَ الْمُحِينُ﴾ أي ليس على رسولنا الذي اصطفيناه واختارناه إلا أن يلفكم رسالتنا تبليهاً بيناً واضحاً وبذلكم على الصراط المستقيم.

- ﴿مُحِينٌ﴾: ﴿تَذِيرٌ مُحِينٌ﴾ [٢- نوح ٧١] موضح لكم بلسانكم، فنوح مفصح عن نذارته، لا يدع لبساً ولا غموضاً في حقيقة ما يدعو إليه وما ينتظر المكلفين بدعوته. مبين: اسم الفاعل من أبان الشيء: أوضحه وأظهره.

• ﴿فَتَكُنَا مَبِينًا﴾ [١- الفتح ٤٨] عظيماً ظاهراً. كان فتحاً في الدعوة إذ كانت الهدنة وأمن الناس بعضهم بعضاً والتفوا ومحادثوا ولم يكلم أحد في الإسلام إلا دخله حتى لقد أسلم في الستين (بين صلح الحديبية وفتح مكة) مثل من كان في الإسلام قبل ذلك أو أكثر، وكان فتحاً في الأرض فقد آمن المسلمون شر قريش فالتجأ النبي إلى تخليص الجزيرة من بقايا الخطر اليهودي في غدير وحصونها (التي كانت تهدد طريق الشام) وفتحها الله على المسلمين وغنموا منها الكثير، وبعت السرايا إلى محمد واليمن وكانت فتحاً في الموقف بين المسلمين في المدينة وقريش في مكة إذ احترفت قريش بالنبي والإسلام

(٢) أبان الشيء: وضع وظهر

(١) هو ها لارم، ويمكن أن يكون متعدياً أبنت الشيء: أوضحته وأظهرته

وقوتهما وازداد المسلمون قوة في عين القبائل وبادر المتحلمون من الأعراب إلى الاعتذار وحفت صوت المنافقين. وكان هناك فتح في النفوس والقلوب تصوره بيعة الرضوان التي رضى الله عنها وعن أصحابها ورسم لهم تلك الصورة الوضيفة في نهاية السورة (انظر: فتحة)

• ﴿ مُتَيْتَذِرٌ ﴾ [١٩- النساء ٤] واضحة ظاهرة، ﴿ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِغِيظٍ مُتَيْتَذِرٌ ﴾ إلا أن يرتكبن فعله واضحة القبح، ظاهرة الشناعة فجعلها -وحدھا- المستولة عن هدم الحياة الزوجية. كالزنى أو النشوز، وعندئذ يكون من العدل أن يأخذ الزوج المظلوم بعض ما أذاه لها صدقاً ليخلصها عليه؛ إذ هي التي خدمت بيته بظلمها وهذوانها.

• ﴿ مُتَيْتَذِرٌ ﴾ [١١- الطلاق ٦٥] بكسر الياء، أي تبين لكم الحلال والحرام وما تحتاجون إليه من أحكام دينكم. بين الشيء: أوضعه.

• ﴿ مُتَيْتَذِرٌ مَا هُمْ بِهِ ﴾ [١٣٩- الأعراف ٧] هالك ومذمور ما هم فيه من عبادة الأصنام، قال القرطبي: العابد والمعبود مهلكان. نبر الشيء: تبيراً؛ أهلكه ودمره واسم المفعول متيثر.

• ﴿ مُتَيْتَذِرٌ ﴾ [٦٠- النور ٢٤] التبرج تكلف إظهار ما يجب إخفاؤه، وأصله الخروج من البرج وهو القصر، ثم استعمل في خروج المرأة من الحشمة، ﴿ فَلَمَّسَ عَلَيْهِمْ جَنَاحُ أَنْ يَصْفَرَ يَتَأَنَّهُمْ فَعَرَّ مُتَيْتَذِرٌ بَرِيءٌ ﴾ أي ليس عليهن مواخلة في أن يخلعن ليا بهن الظاهرة التي لا يفضي خلعها إلى كشف العورة، وعليهن ألا يظهرن زينة أمر الله بإخفاها: (ولا يبدن زينتهن إلا لحوادثهن).

• ﴿ مُتَيْتَذِرُونَ ﴾ [٥٢- الشعراء ٢٦] أي يتهمكم فرعون وجنوده.

• ﴿ نَعَصَمَ مُتَيْتَذِرُونَ ﴾ [٢٣- الدخان ٤٤] دبر الله أن يخرج موسى ومعه من آمن من بني إسرائيل ويتبعهم فرعون وجنوده ليلحقوا بهم فيفترقوا

• ﴿ مُتَيْتَذِرٌ أَخَذَانِ ﴾ [٥- المائدة ٥] مصاحبي خليلات للرنا سراً (انظر: أحداً).

• ﴿ مُتَيْتَذِرٌ قَوْلًا وَتَابًا هُمْ ﴾ [٢٩- الرحرف ٤٣] مددت لهم- أي أهل مكة المعاصرين للبي في الحياة مع إسباغ النعم

• ﴿ مُتَيْتَذِرٌ وَتَابًا هُمْ ﴾ [١٨- الرقآن ٢٥] من قلمهم بإطالة العمر وسعة الرزق وانغمسوا في متع الدنيا ﴿ حَتَّى نُسَوِّ الْأَوْحَرَةَ ﴾.

• ﴿ وَمُعْتَقِنٌ إِلَى جَنِّ ﴾ [٩٨- يونس ١٠] متهم الله بما في الدنيا من زينة ونعيم إلى انقضاء آجالهم.

• ﴿ وَمُعْتَقِنٌ ﴾ [٢٣٦- البقرة ٢] أي ولكن أعطوهن عطية من المال يشتمن بها لتخفيف آلامهن النفسية وجبراً للخاطر. والمتعة: مقدار مالي تعطاه المطلقة التي لم يدخل بها ولم يفرض لها مهر وهي في هذه الحالة واجبة، أما بالنسبة لباقي المطلقات فمستحبة.

• ﴿ فَمُعْتَقِنٌ ﴾ [٤٩- الأحزاب ٣٣] فأعطوهن المتعة، والمتعة هي ما يعطيه الزوج إلى زوجته بعد الطلاق فتتبع به من مال أو خادم، والمتعة واجبة للمطلقة التي لم يدخل بها ولم يفرض لها مهر، ومستحبة لمن يدخل بها ولكن كان فرض لها مهر.

• ﴿ الْمُتَّقِينَ ﴾ [٤٥- الحجر ١٥] من اتقوا الكفر والفواحش، ولهم ذنوب تكفرها الصلاة ونحوها.

• ﴿ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ [٤٩- ص- ٣٨] المتقون هم الذين يتقون ويتجنبون غضب الله وعذابه بإطاعة أوامره واجتناب نواهي

• ﴿ مُتَكَلِّفًا ﴾ [٣١- يوسف ١٢] ما يتكثن عليه من مخارق ووسائل.

• ﴿ مُتَكَبِّرِينَ بِمَا عَلَى الْأَرَاذِلِ ﴾ [٣١- الكهف ١٨] خص الاتكاء بالذكر لأنه هيئة المتكبرين والمملوك على أسرته.

• ﴿ مُتَكَبِّرِينَ بِمَا ﴾ [٥١- ص- ٣٨] مستبدين ظهورهم أو جوبهم إلى شيء معتمدين عليه في حال قعودهم قبل مترعين على سرور تحت الحجال

• ﴿ مُتَكَبِّرِينَ ﴾ [٥٤- الرحمن ٥٥] يعني أهل الجعة، والمراد بالاتكاء هما الاضطجاع

جماعة من المسلمين يستجد بها أو يقاتل معها.

• ﴿مُتَرَفٍّ﴾ [١٦- البلد ٩٠] أي حاجة وافتقار شديد، مصدر ميمي من ترف الرجل إذا افتقر، كانه لصق بالتراب من الفقر

• ﴿مُتَرَفِّصٌ﴾ [١٣٥- طه ٢٠] متظر، ترفص ترفصاً انتظر، واسم الفاعل: ترفص. ﴿قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ﴾: قل لم يا محمد: كل واحد منا ومنكم متظر لما يقول إليه أمرنا وأمركم: ﴿فَتَرَفَّصُوا فَنَقُطِلُوهُمْ مَنْ أَصْحَبَ الْخَبْرَيطَ الْكُذُوبِيَّ﴾.

• ﴿وَالْمُتَرَفِّصَةُ﴾ [٣- الأنعام ٥] التي سقطت من مكان عال، أو هوت في بحر فماتت. ترفص في الهوة أو من عال: سقط وأصل الفعل: روى أي سقط.

• ﴿مُتَرَفِّعًا﴾ [٣٤- سبا ٣٤] أغيابها ورواها المتوسعون في الملاذ، البطرون بالنعمة، جمع مترف وهو المتمتع المتوسع في ملاذ الدنيا وشهواتها، أثرته النعمة: أبطرتها وأطفته، واسم المفعول: مترف، والترف التمتع بالوان النعم، وإنما كان تكذيب الرسل طبيعة المترفين لانشغالهم بزخرف الدنيا وبعثتها وغلبيتها على قلوبهم، ولأن الأديان تقدر حقوق الإنسان في الحرية والمساواة والعدالة الاجتماعية وهذه كلها ليست في مصلحة المترفين. أما الفقراء فإنهم أكثر نقياً لرسالات الأنبياء لأن قلوبهم وأيديهم خالية من التمتع ولأن رسالات الأنبياء محرهم من ذل الإساءة لكبرائهم وتقرر لهم حقوقهم، ولذا تراهم أكثر أتباع الأنبياء، ولقد قرر القرآن هذه الحقيقة (انظر التفسير الوسيط). في الآية تسلياً للرسول على تكذيب مترفي قومه له ولتأسى بما حدث لمن قبله من الرسل حيث كذبهم المترفون.

• ﴿مُتَرَفِّعًا﴾ [٢٣- الزخرف ٤٣] المنشون والمراد: الملوك والجبابة: ترف ترفاً: تنعم أي تغلب في ملاذ الدنيا وشهواتها

• ﴿مُتَرَفِّصٌ﴾ [٤٥- الواقعة ٥٦] متممين بطرين، ليس لهم رادع من معاصي الله ﴿يَمْ كَانُوا قَلِيلًا مِّنْ تَرَفٍّ﴾ أي أنهم استحقوا هذه العقوبة في الآيات السابقة لأنهم كانوا

• ﴿مُتَكَبِّرِينَ فِيهِ عَلَى الْأَرْزَاقِ﴾ [١٣- الإسراء ٧٦] المتكبر من جلس متمكناً وأمسد ظهوره أو جنبه إلى شيء، والجمع متكبرون، وفيها أي في الجفة، نصب ﴿مُتَكَبِّرِينَ﴾ على الحال

• ﴿مُتَكَبِّرِينَ عَلَيْنَا مُتَقَبِّلِينَ﴾ [١٦- الواقعة ٥٦] في راحة وخلق بال من الموم وفي طمأنينة على ما هم فيه من نعم لا يخافون نقاده، وقبيل بعضهم على بعض يتسامرون.

• ﴿مُتَقَابِلِينَ﴾ [٤- المجادلة ٥٨] متوالين يتبع أحدهما الآخر. ﴿فَسَنَ أُنْزِلُ فِيهِ الرِّقَّةَ أَيْ الْعِيدَ الْمَمْلُوكَ وَلَا تُسَمَّى﴾ فَيَسْتَأْذِنُ شَرِيكَ مُتَقَابِلِينَ فعلية صوم شهرين متتابعين فإن أظفر في أثنائهما بغير حذر، فعلية أن يبدأ صوم الشهرين من جديد.

• ﴿مُتَقَابِلِينَ﴾ [٩٢- النساء ٤] أيامهما متوالي لا يفتر خلاهما يوماً واحداً. أما الحيض فلا يمنع التتابع، واختلفوا في المرض فقال البعض إن المرض لا يقطع التتابع للمريض معذور لمرضه ولم يعتمد وقد تجاوز الله من غير الاعتماد (انظر: مجد)، وقال البعض: يقطع. والرأي الأول أولى.

• ﴿مُتَجَابِلِينَ﴾ [٣- المائدة ٥] ﴿عَرَّ مُتَجَابِلِينَ لِأَثَرٍ﴾: غير متعمد لمصيبة، وأصل الجنب: الميل واسم الفاعل منه متجانب وجنب: ﴿فَسَيُأْخِذُ بِكَ غَتَّ مُتَجَابِلِينَ لِأَثَرٍ﴾ قُلْنَا اللَّهُ عَفْوٌ رَّحِيمٌ: بعد أن بين سبحانه- ما يجرم من بهيمة الأنعام، ذكر أن الإنسان قد يضطر- في المجاعات- إلى تناول شيء من هذه الحمرات إنقاذاً لحياته لأنه لا يجد غيرها، فأذن الله بذلك بشرط ألا يكون متعمداً لمصيبة بأن يتجاوز حد الضرورة.

فمن أقدم -ضطرراً- إلى أكل شيء من هذه الحمرات ولا نية له في مقارفة الحرام فلا إثم عليه. فررت الآية مبدئين من مبادئ التشريع أولهما أن الضرورات تبيح المحظورات، وثانيهما أن الضرورة تقدر بقدرها

• ﴿مُتَخَذِّفًا يُقَاتِلُ﴾ [١٦- الأنفال ٨] أي منقطعاً (ماتلاً) لقتال بأن يرهق الفرار مكيدة وهو يريد الكر على الأعداء أو الانتقال إلى وضع أصح للظفر بالعدو

• ﴿مُتَخَذِّفًا إِلَى يَفْزُ﴾ [١٦- الأنفال ٨] أي منضماً إلى

في الدنيا مترهين.

• ﴿مُتَرَهِّمٌ﴾ : [٦٤- المومن ٢٣] جمع مترف، وهو الجبار الذي أطلعه النعمة، أنعمت النعمة فلاناً أبطرته وأنسده ﴿حَتَّىٰ إِذَا أَخَذْنَا مُتَرَهِّمِيهِمْ بِالْعَذَابِ﴾ أي لا يزالون يعملون أعمالهم الفاسدة إلى حين نزول هذان بمترهيم فيضجون ويرفون أصواتهم فرحين: ﴿إِذَا هُمْ مَجْمُورُونَ﴾ . والعذاب هنا هو العذاب الأخروي.

• ﴿مُتَرَفٌ﴾ : [١٦- الإسراء ١٧] جمع مترف وهو المتنعم المتوسع في ملاذ الدنيا وشهواتها، ترف يترف: تنعم، واثرفته النعمة: أبطرته وأطلته.

• ﴿مُتَشَبِّهٌ﴾ : [٩٩- الأنعام ٦] تشابهت الأشياء: تماثلت، والأشياء متشابهات أي شبيه بعضها بعضاً، ﴿وَالزَّيْتُونَ وَالزُّمَانُ﴾ متشابهاً في الورد فهو قريب الشكل بعضه من بعض ﴿وَعَفْرٌ مُتَشَبِّهٌُ﴾ في الثمار شكلاً وطعماً مما يدل على كمال قدرة الخالق وحكيم إبداعه، حصن الزمان والزيتون بالذكر لقرابتهما من أهل الحجاز ومكانتهما عندهم.

• ﴿مُتَشَبِّهَةٌ﴾ [٢٥- البقرة ٢] ﴿سَكَلْنَا زُرْقًا وَمِنْهَا بَرٌّ قَتَلْنَا زُرْقًا﴾ قالوا هذا الذي زُرَقنا بين قتلنا وأثروا به متشبهتها ﴿كلما زُرِقَ أهل الجنة شيئاً من ثمارها، يقولون هذا الذي وهبنا من قبل في الدنيا أن نرزقه في الآخرة، أو هذا الذي زُرَقنا في الدنيا لكونه مشابهاً له حتى إذا تذوقوه، أدركوا الفرق بين ثمار الدارين.

• ﴿مُتَشَبِّهَةٌ﴾ [٢٣- الزمر ٣٩] يشبه بعضه بعضاً في فصاحت وبلافته، ونظمه وإعجازه، وفي صحة معانيه وأحكامه، وصدقته وحكمته، وهديته واستباحتها مصالح الخلق في المعاش والمعاد انظر: أحسن الحديث.

• ﴿مُتَشَبِّهَةٌ﴾ [٧- آل عمران ٢] المتشابهة ما احتمل عدة معان فاشتبه - أي احتل - أمره على الناس. وترجع في أحكامها ومعانيها إلى ما تقرر في الآيات المحكمات التي جعلت أصلاً ومرجعاً لأحكام القرآن ومعانيه المتشابهة، ولو كان القرآن كله حكماً لأعرض الناس عن التفكير العقلي والتدبر في

آياته جاء في «صعوة البيان» أن المشابه هو ما استأثر الله بعلمه (كوقت الساعة والروح والحروف المقطعة في أوائل السور)، وهو ما لا يتضح معناه إلا بالنظر الدقيق (ويشمل المجلد ونحوه)، وهو ما دل الدليل القاطع على أن طاهره ليس المراد (كآيات الصفات^(١)) التي ورد فيها الحديث عن صفات الله، وقال جمهور المفسرين يجب تفويض علم معناه إلى الله تعالى وترك تأويلها).

• ﴿مُتَصَدِّقٌ﴾ [٢١- الحشر ٥٩] متشققاً، من الصدق وهو الشق في الشيء الصلب: ﴿لَوْ أَزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَنْ جَبَلٍ لَّرَأَيْنَكَ غَيْبًا تَتَصَدِّقُ مِنَ الْحَقِّ أَقْوَى﴾ هو قسيل لعلو شأن القرآن وقوة تأثيره في القلوب، وحث على تأمل مواظ القرآن وعلى تدبر ما فيه، وتربخ لفساة القلوب الذين أعرضوا عنه ولم ينتفعوا بما جاء به.

• ﴿وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ﴾ [٣٥- الأحزاب ٣٣] المتصدق الذي يزكي ماله، ولا يحل بالنافل، قيل: من تصدق في أسبوع بدرهم فهو من المتصدقين. تصدق: أعطى الصدقة، واسم الفاعل متصدق، والصدقة ما يخرج من المال تقريباً إلى الله، سميت بذلك لأنها تظهر صدق الجوده له سبحانه، وقد يسمى الإعفاء مما يستحق من حق صدقة، كما يسمى ما يسامح به المصير (الذي لا يستطيع سداد الدين) من ذنب صدقة.

• ﴿مُتَعَقِّدٌ﴾ [٩٣- النساء ٤] أي قاصداً قتله. ومن قتل مؤمناً متعمداً قتله لإيمانه أو مستحلاً لقتله، فهو كافر جزاؤه جهنم خالداً فيها لا يخرج منها أبداً وغضب الله عليه وطرده من رحمة واحد له هذاباً عظيماً، إذ ليس في هذه الحياة الدنيا كلها ما يساوي ذم مسلم يريقه مسلم عمداً، روى النسائي عن نبينا قوله: «قتل المؤمن عند الله أعظم من زوال الدنيا» وفي الحديث الآخر: «أول ما يحاسب به العبد الصلاة، وأول ما يقضي بين الناس في الدماء».

• ﴿مُتَعَقِّدٌ﴾ [٩٥- المائدة ٥] إن النهي ينصب على قتل الحرم للصيد عمداً، فإذا كان القتل عمداً فعليه كفارة

(١) مثل (الرحم على العرش استوى) ومثل (كل شيء هالك إلا وجهه) ومثل (ولنصنع على صبي)

عليه وسلم معى الكبر فقال «سعة الحق وغمض الناس» أي احتضارهم

• ﴿الْمُتَكَبِّرِينَ﴾: [٨٦- ص- ٣٨] الذين يذبحون ما ليس عندهم ويحتلون بما ليسوا من أهله. تكلف العمل. قام به رياء أو تصنعا. فما عرفتم عني سوى الصدق: ﴿فَلَنْ نَأْتِيَنَّكَ عَلَيْهِ مِنْ آخِرٍ﴾ أي لا أطلب منكم أي أجر على تبليغ الرسالة وإنما أبتى بذلك وجه الله عز وجل.

• ﴿الْمُتَقَلِّبِينَ﴾: [١٧- ق- ٥٠] الملكان الموقلان بكل إنسان يكتبان أعماله وأقواله في كتاب يتسلمه يوم القيامة فيعلم أنه من الناجين إن تلقاه بيمينه أو من أهل النار إن تلقاه بشماله أو من وراء ظهره (انظر: التفسير الوسيط).

• ﴿مِمْ نُورِهِ﴾: [٨- الصف ٦١] بإظهاره في الآفاق، وإعلانه على غيره ﴿وَلَوْ كَفَرَ الْكَافِرُونَ﴾ ذلك فإنه، أي إتمام نور الله، كائن لا محالة، وصدق وعد الله، أم نوره في حياة الرسول، فأقام الجماعة الإسلامية صورة حية واقعة من منهج الله، وأكمل للمسلمين دينهم، واستقرت حقيقة الإسلام في القلوب وفي الأرض سواء. وما تزال هذه الحقيقة تنبض وتنضض قائمة على الرغم من كل ما جُرد على الإسلام والمسلمين من كيد وتكيد وحرب ويطش لأن نور الله لا يمكن أن ينطفئ. قرئ: (متم نوره) بإضافة (نور) إلى (متم)، وقرئ: (متم نوره) بتثوين (متم) ونسب (نوره) على أنه مفعول لاسم الفاعل (متم).

• ﴿الْمُتَوَكِّبِينَ﴾: [٧٥- الحجر ١٥] للمفسرين المتاملين الذين يعرفون الشيء بسمته وعلامته. ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلِينَ﴾ أي إن فيما حدث لقوم لوط لآعلامات بينة على أخذ الله للمجرمين بعرفها أهل العظيمة الذي يدركون الأمور بسماتها. وفي الحديث^(١): «اتقوا فراسة المؤمن فإنه يرى بنور الله»

• ﴿مُتَوَكِّلًا وَوَلَّامًا لِّكَ وَمُتَوَكِّلًا مِّنَ الْبَيْنِ كَفَرُوا﴾ [٥٥- آل عمران ٣] لقد أراد اليهود صلب عيسى عليه السلام

(انظر حجزاء مثل ما قتل من النعم)، أما إذا قتله خطأ فلا إثم عليه ولا كفارة. وهذا هو ظاهر النص وقاله ابن عباس وجماعة من الصحابة والتابعين، وذهب آخرون إلى وجوب الكفارة في حال القتل خطأ أو نسياناً كذلك

• ﴿الْمُتَعَالَى﴾ [٩- الرعد ١٣] أي المستعلي على كل شيء بقدرته وقهره.

• ﴿مُتَعَفِّفُونَ﴾ [٣٩- يوسف ١٧] متعبدون لا ارتباط ولا اتفاق بينهم. أشار بالتعريف إلى أنه لو تعدد الإله، لتفرقوا في الإرادة ولعل بعضهم على بعض.

• ﴿مُتَعَلِّبُكُمْ وَمُؤَنِّتُكُمْ﴾ [١٩- محمد ٤٧] أطواركم في الدنيا ومراحلكم فيها ومواطن إقامتكم في الآخرة. خص المتقلب في الدنيا لأن الدنيا دار حركة دائبة، وخص المثوى في الآخرة لأن الآخرة دار استقرار لا تقلب فيها ولا مدار.

• ﴿مُتَقَبِّلِينَ﴾ [٤٧- الحجر ١٥] ينظر بعضهم إلى وجوه بعض في صفاء ومودة، ولا يتدابرون.

• ﴿مُتَقَبِّلِينَ﴾ [٤٤- الصافات ٣٧] ﴿قُلْ مَتَّبِعُوا مُتَقَبِّلِينَ﴾: لا ينظر بعضهم في قفا بعض، توأصلاً وتحاباً. وقيل: الأسرة تدور كيف شاؤوا فلا يرى أحد قفا أحد.

• ﴿مُتَقَبِّلِينَ﴾: [٥٣- الدخان ٤٤] ينظر بعضهم وجوه البعض ولا يعرض عنه، أو يقابل بعضهم بعضاً بالعناية والمودة، وقيل: متواجهين يدور بهم مجلسهم حيث داروا.

• ﴿الْمُتَكَبِّرِ﴾: [٢٣- الحجر ٥٩] البليغ الكبرياء والعظمة فلا يجري في ملكه إلا ما يريد، فلا يليق التكبر إلا لعظمة أو الذي تكبر عما يوجب نقصاناً أو حاجة، أو المتكبر عن ظلم عباده. وأصل الكبر والكبرياء الامتناع وقلة الانقياد، والكبرياء في صفات الله مدح، وفي صفات المخلوقين ذم، وفي الصحيح عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فيما يرويه عن ربه تبارك وتعالى أنه قال: «الكبرياء ردائي والعظمة إزاري فمن نازعني في واحد منهما قصصته ثم قذفته في النار»

• ﴿يُلْمُتُكِبَهُمْ﴾ [٦٠- الرمر ٣٩] كتبوا مايات الله واستكبروا عن قبولها والانقياد لها وبين رسول الله صلى الله

(١) انظر تفسير ابن كثير

يغر الخامل أي يحذره ويطمعه بالباطل، متاع الحياة الدنيا هو الذي يندع الإنسان فيحسبه متاعاً وفي الحديث «وإن الله ما الدنيا في الآخرة إلا كما يخمس أحدكم أصبعه في اليوم فلينظر بم ترجع به»

• ﴿مَتَّعَ قَلِيلٌ﴾ [١٩٧- آل عمران ٣] متاع قليل ينتهي ويذهب- أما المأوى الدائم الخالد فهو جهنم، المتاع، ما تستطيه النفوس في هذه الحياة ويأتي عليه الفناء، كالمال والنساء والولد، وأكثر ما يستعمل في المشتبهات الباطلة.

• ﴿مَتَّعَ الَّذِينَ قَبْلُ﴾ [٧٧- النساء ٤] ومتاع الدنيا هو ما يتمتع به من زخرفها وزينتها ولذائذها، وهو قليل لأن الآجال فيها منتهية، وكل أهل إلى الفناء قليل، فهو لا يستحق الحرص عليه أو الحزن على فواته، وفي الحديث الذي أورده القرطبي قال صلى الله عليه وسلم: «مثل الدنيا كراكب قال قبلولة^(١) تحت شجرة ثم راح وتركها».

• ﴿وَمَتَّعَ﴾ [٢٤- الأعراف ٧] متع بما تستطيه النفوس في هذه الحياة ويأتي عليه الفناء، كالمال والنساء والولد.

• ﴿مَتَّعَ﴾ [٣٨- التوبة ٩] ﴿فَمَا مَتَّعَ الْآخِرَةَ الَّذِينَ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ المتاع ما تستطيه النفوس في هذه الحياة ويأتي عليه الفناء، كالمال، والولد والنساء، وأكثر ما يستعمل في المشتبهات الباطلة. (ما) نافية، زهد تارك وتعالى في الدنيا ورغب في الآخرة، فلا نسبة لمتاع الدنيا المتناهي الزائل إلى متاع الآخرة اللا متناهي الدائم قال صلى الله عليه وسلم: «ما الدنيا في الآخرة إلا كما يخمس أحدكم أصبعه هذه في اليوم فلينظر بم ترجع به» وأشار بسبابته، أخرجه مسلم

• ﴿مَتَّعَ الْآخِرَةَ الَّذِينَ﴾ [٢٣- يونس ١٠] متاع بالنصب على أنه مصدر أي تستمتعون متاع الحياة الدنيا. وقرئ: متاع بالرفع أي هو متاع الحياة الدنيا ولا يقاء له ﴿ثُمَّ إِنَّا مَرَّجَعُكُمْ﴾ بعد الموت ﴿فَلَنَبْجُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ مجازيكم عليه.

• ﴿مَتَّعَ فِي الدُّنْيَا﴾ [٧٠- يوسف ١٠] انظر ﴿يَفْتَرُونَ

وقته، وأراد الله أن يرفعه ويرفعه إليه، وأن يظهره من محاطة الذين كفروا ومن البقاء بينهم، فهم رجس ودس، أما كيف كانت وفاته وكيف كان رفعه، فهي أمور عيبة تدخل في التشابهات التي لا يعلم تأويلها إلا الله، والبحث والجدال فيها يتهي إلى المراء وإلى التخليط.. دونما جزم بحقيقة ودونما راحة بال في أمر موكول إلى علم الله.

• ﴿مَتَابٌ﴾ : [٣٠- الرعد ١٣] ﴿وَلَا تَمُوتُ﴾ أي: إليه توبى ورجوعي من المعاصي، تاب إلى الله توبة ومتاباً رجع عن المعصية. متاب: أصلها متابي.

• ﴿مَتَابًا﴾ : [٧١- الفرقان ٢٥] ﴿وَمَنْ تَابَ وَهَبَ صُلْبًا فَإِنَّهُ مُتَوِّبٌ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا﴾ أي من تاب من إثمه وظهر أثر ذلك في إقباله على الطاعة واجتنابه المعصية، فهو الذي يقبل الله توبته وبها يرجع إلى ربه، أي أن التوبة لا تكون باللسان وحده وإنما لا بد وأن تُحقق بالعمل الصالح. تاب وتاب إلى الله توباً وتوبة ومتاباً. رجع عن المعصية وفي التوبة معنى الرجوع: رجوع العبد عن ذنبه ورجوعه إلى الله.

• ﴿وَمَتَّعَ﴾ [٣٦- البقرة ٢] ما يستمتع به من أكل ولبس وحياة وحديث وأنس وغير ذلك.

• ﴿مَتَّعَ﴾ [٢٤١- البقرة ٢] ﴿وَلَنُمَاطِلَنَّهُ مَتَّعَ بِالْمَعْرُوبِ﴾ حقاً على المتقربين: المتاع هنا هو ما يمنحه الأزواج للمطلقات تطييباً لنفوسهن، وينقسم هذا المتاع إلى نوعين واجب ويكون للمطلقة قبل الدخول ولم يكن سُمي لها مهر (الآية ٢٣٦، البقرة) والنوع الثاني مندوب (أي مستحب) ويكون في غير النوع الأول. «المعروف» أي أن يكون حسب العرف بين الناس، وعلى حسب ما قال الله: (ومتوهن على الموسع قدره وعلى المقتر قدره). ثم أكدت الآية هذه المنة فقالت: (حقاً على المتقين) أي متاعاً قد حقه الله وأثبته على المتقين لربهم المسارعين إلى امتثال أوامره.

• ﴿مَتَّعَ الْآخِرَةَ الَّذِينَ﴾ : [١٤- آل عمران ٣] المتاع ما تستطيه النفوس في هذه الحياة، وزمنه قليل لأن الأحوال مهما طالت فهي قصيرة- وهذا ترهيد في الدنيا وترغيب في الآخرة

• ﴿مَتَّعَ الْآخِرَةَ﴾ [١٨٥- آل عمران ٣] أي متاع زائل

(١) القيلولة : نوم في الظهيرة أو الاستراحة فيها وإن لم يكن فيها نوم

والولد، ﴿ وَمَا أُوتِيتُمْ بِهِ خَيْرٌ ﴾ أي وأي شيء أصتموه من أسباب الدنيا فما هو إلا نفع وزينة ياماً قلائل هي مدة الحياة المتقصية.

• ﴿ مَتَّعَ ﴾ [٣٩- حافر ٤٠] المتاع: ما تستطيه النفوس في هذه الحياة الدنيا ويأتي عليه الفناء، كالمال والنساء والولد، وأكثر ما يستعمل في المشتبهات الباطلة.

• ﴿ فَمَتَّعَ الْخَيْرَ الْدُّنْيَا ﴾ [٣٦- الشورى ٤٤] المتاع: ما تستطيه النفوس في هذه الحياة الدنيا ويأتي عليه الفناء، كالمال والنساء والأولاد. فالدنيا دار فناء ومتاعها زائل.

• ﴿ مَتَّعَ الْخَيْرَ الْدُّنْيَا ﴾ [٣٥- الزخرف ٤٤] ﴿ وَإِنْ كُنْ مِنْ ذَلِكَ لَمَّا مَتَّعَ الْخَيْرَ الْدُّنْيَا ﴾ لما هنا بمعنى (لا). (وكل ذلك) رمز للقصور والزخرف والزينة إنما هو كله متاع زائل. في الآية تزهيد في الدنيا وزخارفها: ﴿ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ مِنْهَا وَلَمْ يُؤْتِكُمْ فِيهَا مَالًا كَمَلًا مِنْهُ ﴾ يدبر لهم هنالك ما هو أكرم وأبقى.

• ﴿ مَتَّعَ الْفُرُوقَ ﴾ [٢٠- الحديد ٥٧] ﴿ وَمَا الْخَيْرَ الْدُّنْيَا ﴾ [لا مَتَّعَ الْفُرُوقَ] متاعها متاع خداع، متاع الباطل الفاني، فما هي إلا فرّ ولعب ولا ثمرة له سوى التعب، فرّ فلتاً خرواً: خدعه وأطمعه بالباطل، يقال: فرّ الشيطان وفرّنه الدنيا.

• ﴿ مَتَّعَ ﴾ [١٧- يوسف ١٢] ثياباً ليعرّسها.

• ﴿ مَتَّعَ ﴾ [٧٩- يوسف ١٢] المتاع ما يتنفع به إلى حين، والمقصود منه هنا صَوَاعُ الملك.

• ﴿ مَتَّعَهُ ﴾ [٦٥- يوسف ١٢] المقصود الأروحة التي فيها طعامهم وبضاعتهم وهي المعبر عنها سابقاً برحالم عندما قال يوسف: ﴿ أَجْعَلُوا بَيْنَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ ﴾.

• ﴿ مَتَّعَ بِالْقُرْآنِ ﴾ [٢٣٦- البقرة ٢] (متاعاً) نصب على المصدر، أي متعهم متاعاً بالمرور، أي بالوجه الذي يحسن في الشرع والمروءة وبرضا وطيب خاطر.

• ﴿ مَتَّعَ إِلَى الْآخِرَةِ ﴾ [٢٤- البقرة ٢] أن نفس في بيت الروحية عاماً كاملاً مواصل وصيانة لمن فالتنع هنا نفقة حول أي عام كامل لها.

عَلَى اللَّهِ الْكَذِبُ (الآية ٦٩ من نفس السورة، سورة يونس).

• ﴿ مَتَّعَ ﴾ [١٧- الرعد ١٣] ما يتنفع به من الأدوات،

كأواني النحاس والآلات المصنوعة من المعادن، ﴿ وَمِمَّا يُوقَدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ اثِقَاءَ جُنَّةٍ أَوْ مَتَّعَ زَيْنَةً ﴾ أي المعادن الحام يوقد عليها في النار لتذوب فينصهر المعدن النقي لتصاغ منه الحلبي أو الآنية والآلات الناعمة. ويعملو هذه المعادن عندما يوقد عليها في النار زيد هو ما اختلط بها من خبث عندما كانت مطسورة في الأرض، هذا الزيد يذهب لا يمتنع به ويبقى المعدن، ﴿ كَذَلِكَ يُضَرِّبُ اللَّهُ الْحَقُّ وَالْبَاطِلَ ﴾ أي ذلك مثل الحق والباطل في الحياة، غالباً يطفو ويعلو ويتفخ رابياً لكنه زيد أو خبث ما يلبث أن يذهب جفاءً مطروحاً لا حقيقة له، أما الحق فيظل حاداً، وربما يحسبه بعضهم قد انزوى أو ضاع - لكنه هو الباقي في الأرض كماء الذي به الحياة وكالمعدن النقي الذي به يتنفع.

• ﴿ مَتَّعَ ﴾ [٢٦- الرعد ١٣] شيء قليل يتنفع به وليس له بقاء وإنما هو زائل ذاهب، هو كجمالة الراكب وزاد الراهي، أخرج الترمذي عن النبي صلى الله عليه وسلم قوله: «ما لي وللدنيا ما أنا في الدنيا إلا كراكب استظل تحت شجرة ثم راح وتركها».

• ﴿ مَتَّعَ قَلِيلَ ﴾ [١١٧- النحل ١٦] أي متاعهم في هذه الدنيا بنعيمها وزخرفها متاعٌ شهيل زائل لا يمتد به، ولم يذهب اليهم في الآخرة، ويدخل في هذا الوحيد الشديد كل من أحلّ ما حرّم الله أو حرّم ما أحلّ الله. وفي الحديث الصحيح: «من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو زور» أي غائمه عليه وعمله مردود عليه.

• ﴿ وَمَتَّعَ إِلَى حِينٍ ﴾ [١١١- الأنبياء ٢١] وفتح لكم بزخارف الدنيا إلى وقت انتهاء أجالكم.

• ﴿ مَتَّعَ ﴾ [٢٩- النور ٢٤] ﴿ مِمَّا مَتَّعَ لَكُمْ ﴾ أي متعة، وكل مافع الدنيا متاع، فمعنى: ﴿ مَتَّعَ لَكُمْ ﴾ استمتاع بمنعتها.

• ﴿ فَمَتَّعَ الْخَيْرَ الْدُّنْيَا ﴾ [٦٠- القصص ٢٨] هو ما تستطيه النفوس في هذه الحياة ويأتي عليه الفناء كالمال والنساء

• ﴿ يُثْقَلُونَ ﴾ [٤٦ - القلم ٦٨] أي يحملون من العرصة عبثاً ثقيلاً - اسم مفعول من اثقله معنى الآية أنت لا تطب منهم أجراً، فليس هناك حرامة تنقل كاهلهم

• ﴿ يُثْقَلَانِ ذُرِّيَّ ﴾ [٤٠ - النساء ٤] مقدار أصغر عملة، أو هبابة، مثقال، وزن، فاققه لا يخس الناس ولا ينقصهم من ثواب حملهم وزن ذرة، بل يجازيهم بها ريشهم عليها

• ﴿ يُثْقَلَانِ حَبْرًا مِّنْ حَرْدَلٍ ﴾ [٤٧ - الأنبياء ٢١] أي مقدار حبة من خردل، وأصل المثقال ما يوزن به أي كل سينج، ووزن حبة الخردل هو أصغر وزن لحبة نبات خرف حتى الآن، وحبة الخردل تنهاى في صغر الوزن، وأثبت التجارب العلمية أن الكيلوجرام من حبوب الخردل يحتوي على ٩١٢ ألف حبة، وتكون الحبة بذلك حوالي جزء من ألف جزء من الجرام، أي مليونية تقريباً، نأتي بها ولحاسب عليها.

• ﴿ يُثْقَلَانِ حَبْرًا مِّنْ حَرْدَلٍ ﴾ [١٦ - لقمان ٣١] أصل المثقال ما يوزن به غيره، والمواد: نقل حبة خردل. انظر: خردل.

• ﴿ يُثْقَلَانِ ذُرِّيَّ فِي أَلْسِنَتِهِمْ وَلَا فِي الْأَرْضِ ﴾ [٣١ - ساء ٣٤] مقدار أصغر عملة أو هبابة، أصل المثقال ما يوزن به وذلك اسم لكل صنيح، يطلق ويواد به المقادير.

• ﴿ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُمْ ﴾ [البقرة ٢١٤ - البقرة ٢] المراد مثل ما نال الذين مضوا قبلكم من الشدائد والمعنى في سبيل دينهم، دل عليه قوله: ﴿ مَثَلُهُمُ الْبَاسَاءُ وَالْعُرُوزَةُ ﴾. ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُمْ مَثَلُهُمُ الْبَاسَاءُ وَالْعُرُوزَةُ ﴾: أظنتم انكم - بمجرد إيمانكم - تدخلون الجنة دون أن تتعرضوا للشدة والابتلاء، كما تعرض المؤمنون الأتقياء من الأمم السابقة؟ لما معنى لم أداة جزم لدل على نفي حدوث الفعل في الماضي مع ترقب وقوعه في المستقبل. نزلت الآية في غزوة الخندق، وقيل في غزوة أحد.

• ﴿ كَمَثَلِ حَبْرَةٍ ﴾ [البقرة ٢١١ - البقرة ٢] ﴿ مَثَلُ الَّذِينَ يُبْغَضُونَ أَمْوَالُهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبْرَةٍ أُفْسِنَتْ سَعَتِ سَنَابِلُ ﴾ أي مثلهم كمثل باذر حبة، في الكلام حدث مضاعف هو باذر ومعنى إنبائها سبع سابل أن تخرج ساقاً ينشعب منها سبع سيقان لكل

• ﴿ وَمَتَاعًا يُكَمِّمْ ﴾ [٩٦ - المائدة ٥] نصب على المصدر، أي تتمتعون بكله متاعاً

• ﴿ وَمَتَاعًا ﴾ [٨٠ - النحل ١٦] ما يتمتع ويتمتع به

• ﴿ وَمَتَاعًا ﴾ [٥٣ - الأحزاب ٣٣] المتاع هو كل ما يتمتع به وتؤدي به بعض الحاجات كالطعام والثياب وأدوات البيت وغيرها، ويدخل فيه العلم والفن

• ﴿ وَمَتَاعًا كَثْرًا ﴾ أي تتمتعوا به متاعاً، نصب على المصدر من غير اللفظ. بناء السماء ودخول الأرض على النحر الذي هما عليه لم يكن مصادفة، وإنما حسب ليهما حساب هذا الخلق الذي يستخلف في الأرض. واقتضى ذلك موافقات كثيرة جداً في تصميم الكون، منها أن المجموعة الشمسية التي تنتمي إليها أرضنا إنما هي تنظيم نادر بين مئات الملايين من المجموعات النجمية، ومنها أن الأرض شط فريد غير مكرر بين الكواكب بموقعها هذا في المنظومة الشمسية الذي يجعلها صالحة لحياة الإنسان - ولا يعرف البشر كوكباً آخر يجمع له هذه الموافقات الضرورية. [٣٣ - النازعات ٧٩].

• ﴿ مَعِينٌ ﴾ [١٨٣ - الأعراف ٧] شديد قوي.

• ﴿ أَلْمُسِينُ ﴾ [٥٨ - الذاريات ٥١] الشديد القوة، القادر على كل شيء.

• ﴿ مَتَابِرًا ﴾ [١٠٢ - الإسراء ١٧] هالكا أو مصروفاً عن الخير.

• ﴿ يُثْقَلَةُ ﴾ [١٨ - فاطر ٣٥] نفس مثقلة بالذنوب: ﴿ وَنَنزَعُ عَنْهُ إِثْمَهَا إِذْ يُدْعَىٰ إِلَىٰ جَهَنَّمَ لَا يَحْمِلُ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ﴾: وإن تطلب نفس مثقلة بالذنوب من يحمل عنها ذنوبها ليغفل عنها لا نجد من يستجيب لها ولو كان من تدعوه ليحمل عنها قريباً لها أمّا كان أو أختاً أو ولداً.

• ﴿ يُثْقَلُونَ ﴾ [٤٠ - الطور ٥٢] أي أثقلهم وأحدهم المأزوم أي ما تطالبهم بدفعه في مقابل إيلاههم الرسالة ﴿ أَمْ قَسَمْتَ لَهُمْ آبَرًا قَهُمْ وَيُسْمَرُ يُثْقَلُونَ ﴾ السؤال لنفي طلبك أجراً منهم فانت لم تنقل عليهم بطلب شيء منهم. إنك تدعهم إلى الهدى لصالحهم

• ﴿الْمَثَلُ الْآخِرُ﴾ [٦٠- النحل ١٦] ﴿وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْآخِرُ﴾ أي الصفة العظيمة الشأن من الاستغناء المطلق عن الولد ذكراً كان أو أنثى، فهو المستوجب لكل كمال، المنزه عن كل نقص ﴿وَهُوَ آخِرُهُمُ الْخَيْرُ﴾ العالب القادر على مواخذتهم، ذو الحكمة الذي يضع كل شيء في موضعه بالحق والحكمة والصواب.

• ﴿مَثَلُ﴾ [٨٩- الإسراء ١٧] ﴿مِنْ كُلِّ مَثَلٍ﴾ من كل معنى هو كالمثل في هوابته وحسنه: من كل مثل يجب به الاعتبار، من الآيات والعبر، والترغيب والترهيب، والأوامر والنواهي، وقصص الأولين، والجنة والنار والقيامة.

• ﴿مَثَلُ﴾ [٥٤- الكهف ١٨] معنى غريب بديع. ﴿وَلَقَدْ صَوَّلْنَا فِي غَدَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ﴾ يقول تعالى ولقد بينا للناس ووضحنا لهم في هذا القرآن الأمور وفصلناها كي لا يضلوا عن الحق.

• ﴿يَسْأَلُونَكَ بِالْحَقِّ﴾ لا يسألون عن شيء إلا أجبوا عنه، وهذا لا يكون إلا من نبي - هذا قول القرطبي. وقال ابن كثير: ﴿وَلَا تَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْتُكَ بِالْحَقِّ﴾ أي بحجة وشبهة ﴿إِلَّا جِئْتُكَ بِالْحَقِّ﴾ لا تأتوئك بمثلٍ مما هو الحق في نفس الأمر: ﴿وَأَحْسَنُ تَقْوِيمًا﴾ أي أبين وأوضح من مقالتهم. وفي التفسير الوسيط: المراد بالمثل الأقوال التي يلتزمون بها معارضة القرآن والقدر في نبوة محمد، ومن هذه الأقوال اقتراحاتهم الخارجة عن حد المعلوم، الجارية - لغرابتها - بهي الأمثال، ومن ذلك قولهم في أبي ٧ و ٨ السابقين: ﴿لَوْلَا إِزْنُ رَبِّكَ فَتَكُونُ فَتَكُونُ مَعَهُ قِيَمًا﴾ أو يُلْقَى إِلَيْهِ حَكْرٌ أَوْ تَكُونُ لَهُ سَجَّةٌ.

• ﴿مَثَلُ الْأَنْبِيَاءِ﴾ أَخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أُولِيَاءَ: كَمَثَلِ الْمَسْكُوتِ أَخَذَتْ بَيْتًا [٤١- المكنوت ٢٩] الذين اتخذوا من دون الله أولياء يصرونهم ويعينونهم مثلهم كمثل المسكوت في اتخاذها بيتاً وأهياً لا يعنى عنها شيئاً، فكل ولي وكل يصير دون الله لا يعني شيئاً فهو ضعيف ضئيل بيت

واحدة سبيلة، وهذا التمثيل تصوير للإضعاف كأنها مائلة بين عبي الناظر ورد القرآن بأن الحسنة في جميع أعمال الر بعشرة أمثالها، واقتضت هذه الآية أن حسنة الإغناق في سبيل الله بمئة ضعف وتعرض الآية صورة الزرع الذي يحطى أضعاف ما يأخذ. والمقصود بالعدد الدلالة على الكثرة، لا التحديد.

• ﴿إِنِّ مَثَلُ جَيْشِي عِنْدَ اللَّهِ﴾ [٥٩- آل عمران ٣] في قدرة الله حيث خلقه من غير أب ﴿كَمَثَلِ آدَمَ﴾ حيث خلقه من غير أب ولا أم بل دخله من تراب ثم قال له كن فيكون فالذي خلق آدم قادر على أن يخلق عيسى بطريق الأولى. المثل والمثل للنبي مشابيه ومسابيه في بعض الأمور والمعاني. والمثل: الصفة العجيبة كأنها لغرابتها يُشَبَّه بها ويمثل.

• ﴿مَثَلُ الْخَنَازِيرِ الَّذِينَ﴾ [٢٤- يونس ١٠] شبهت حال الدنيا في سرعة تغيرها وانقراض نعمها بعد الإقبال، مجال نبات الأرض في جفافه وذهابه حطاماً بعدما القف وتكاف وزين الأرض بخضرتها ورفيقه (بريقه) وهذا من التشبيه المركب: (انظر: فاختلط)

• ﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُجِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا﴾ [٣٥- الرعد ١٣] صفة الجنة - المثل هنا بمعنى الصفة العجيبة الشأن - التي وعد الله عباده المتقين أنها تجري من تحت أشجارها وقصورها الأنهار وبين جوانبها وحيث شاء أهلها، كما قال تعالى في [٦- الإنسان]: (يفجرونها تفجيراً).

• ﴿مَثَلُ السَّوْءِ﴾ [٦٠- النحل ١٦] صفة الفجح والذم. المثل: الصفة العجيبة، كأنها لغرابتها يُشَبَّه بها ويمثل. السوء: الفجح، والسوء يضاف إلى ما يراد ذمه وتقبحه من كل شيء. ﴿لِيُؤْمِنُوا بِالْآخِرَةِ مَثَلُ السَّوْءِ﴾ أي صفة السوء، وهي الحاجة إلى الأولاد الذكور وكراهة الإناث ووأدمن خشية الإملاق وهنا تقرر قضية الشرك بقضية إنكار الآخرة لأهمها ينعم من معين واحد والمخرف واحد ويثبتان آثارهما في النفس والحياة والمجتمع والدين لا يؤمنون بالآخرة صفتهم ومثلهم السوء في كل شيء في الشهور والسلوك، وفي الاعتقاد والعمل

الذين حاربوا في عروة بدر التي كانت قبل عروة بني الصير (موضع الحديث هنا) سنة اشتهر، فذلك قال. (قريباً) وقيل يعني بالدين من مثلهم يهود بني قينقاع أمكن الله منهم بعد أن حاصرهم رسول الله حتى نزلوا على حكمه وجنلوا عن المدينة إلى الشام. وقيل الآية عامة في كل من اتقى منه بسب كفره، قبل بني النضير من نوح إلى محمد عليه الصلاة والسلام، فكلهم: ﴿ذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِكُمْ﴾.

• ﴿كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذَا قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفَرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ لِي بَرٌّ يَنْكَرُ﴾ [١٦- الحشر ٥٩] مثل المنافقين في إغرائهم اليهود على القتال، ووعدهم إياهم بالقتال معهم، ثم تركهم بعد ذلك عندما جد الجدد، مثلهم في ذلك كمثال الشيطان إذا استغوى الإنسان بكيدته ثم تبرا منه في العاقبة.

• ﴿يَنْ يُّوْلِيهِ﴾ [٤٢- يس ٣٦] ﴿وَخَلَقْنَا لَهُمْ مِنْ لَدُنْهِ مَا يَفْكُرُونَ﴾ يعني الإبل فإنها سفن البر، وقيل: هي الدواب والأنعام حموماً، وقيل هي السفن جعلت من بعد سفينة نوح على مثلها؛ الضمير في (مثله) عائد على (الفلك) في الآية السابقة.

• ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ [١١- الشورى ٤٢] الكاف زائدة للتوكيد، أي ليس مثله شيء، فانه سجل اسمه في عظمته وكبريائه وملكوته وحسن أسمائه وخلق صفاته- لا يشبه شيئاً من مخلوقاته ولا يشبه به، ﴿وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ فالصلة بينه وبين ما خلق ليست منقطعة لهذا الاختلاف الكامل بينه وبينهم، وإنما هو يسهمهم ويصبرهم ويحكم عليهم وفق ذلك.

• ﴿يُؤْتِيهِمُ﴾ [١٠- الأحقاف ٤٦] ﴿وَيُؤْتِيهِمْ شَاقِرَافًا يَنْ يُّنْ يُّنْ﴾ ﴿وَيُؤْتِيهِمْ عَلَى بَطْنِهِمْ﴾ ﴿وَأَسْتَكْبَرُوا﴾ حرف هذا الشاهد أن طبيعة هذا القرآن عاتلة لطبيعة الكتب المرولة من عند الله (كالنور) فأس به بعدما تدرقه. وأنتم يا أهل مكة، يا من نزل القرآن لكم ولبنيتكم وحلى رجل منكم تستكبرون عن الإيمان به؟! (انظر: شاهد)

• ﴿يُظَاهِرُ﴾ [١٤٠- النساء ٤] ﴿إِنْكَرُوا بِظُهُرِهِمْ﴾ أي إن فعدم معهم نكونوا (مثلهم) في الإنكار. وفي الحديث «من كان

المكبوب الواهن الواهي. والناس تخدعهم قوة. لحكم والسلطان فيوجهون إليها بمخاوفهم ودعائهم، وتخدعهم قوة المال فيسعون للحصول عليه ليستطيلوا به على الناس، وتخدعهم قوة العلم فيعبدون في محرابه- تخدعهم هذه القوى الظاهرة في أيدي الأمراء والدول فيتهاقون عليها ويسعون إلى الانتحاء إلى تلك القوى، بدلاً من الانتحاء إلى الله صاحب القوة الحقيقية الوحيدة في هذا الكون، إنما هو كالتجاء المكبوب، الحشرة الضعيفة إلى بيت من صنعها وهو بيت واه واهن مهلهل. هرب الله مثلاً لصحف آلهتهم ورجعها فشيها بيت التكبوب.

• ﴿الْمَثَلُ الْأَعْلَى﴾ [٢٧- الروم ٣٠] ﴿وَالْمَثَلُ الْأَعْلَى﴾ المراد: الوصف البديع الذي ليس لمبهره كالمقدرة الشاملة والحكمة العامة فلا يذانه في كمال أوصافه أحد. (وهو العزيز) القاهر الذي يفعل ما يريد (الحكيم) الذي يدير كل خلق وكل شأن بإحكام وتقدير.

• ﴿مَثَلُ﴾ [٥٨- الروم ٣٠] المثل ما يجري التشبيه به لبلوغه الغاية في معنى من المعاني، مثل الأمر الغريب والقصة العجيبة والحكمة النافعة والقول الصادق.

• ﴿يُؤْتِيهِمْ قَدْراً فَلْيَفْتَحُوا الْقَبُولُونَ﴾ [٦١- الصافات ٣٧] لنيل مثل هذا النعم العظيم (هو نعم الجنة الذي ورد وصفه في الآيات السابقة) ينبغي أن يعمل العاملون لا للحفظ الذنوبية السريعة الزوال المشوبة بالآلام. هذا الكلام من قول الله عز وجل لأهل الدنيا. وقيل: هو كلام المؤمن الذي فاز بالجنة.

• ﴿مَثَلُ الْآفِرِينَ﴾ [٨- الزخرف ٤٣] فصتهم العجيبة (في التكذيب والعقاب الذي نزل بهم). ﴿وَمَنْ مَثَلُ الْآفِرِينَ﴾ أي جمعناهم عبرة لمن بعدهم من المكذبين، كقول في آخر السورة: (فجعلناهم سلفاً ومثلاً للآخرين).

• ﴿مَثَلُ الْخَافَةِ﴾ [١٥- صمد ٤٧] أي وصفها كما يلي:

﴿فِيهَا أَتَتْهُنَّ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِرٍ﴾ الخ
• ﴿كَمَثَلِ الْيُونِ مِنْ قَبْلِهِمْ قَبِيلاً﴾ [١٥- الحشر ٥٩] أي مثلهم (الضمير راجع إلى يهود بني النضير) كمثال المشركين

على اسوار المدينة مقامة على اعمدة ضخمة عديدة يصمها
القرآن ﴿ وَزِمَ ذَاتِ الْاَعْنَادِ ﴾ التي لم تخلق قبلها في البلد
وذكر تقرير العلماء ان هذه الحضارة طمرتها عاصفة زلية غير
عادية هي التي جاءت في الآية ٦ من سورة الحاقة ﴿ وَاِنَّا عَادٌ
فَاتْلَحْكُوا بِرَبِّكُمْ صَرَاصًا ﴾

• ﴿ اَلَمْ تَلِكْ ﴾ (٦- الرعد ١٣) جمع مثله وهي العفوية
الفاضة التي تنزل بالانسان فتجعله مثلاً يرتدع به غيره،
وسميت مثلاً لأنها تماثل في السوء الاعمال المعاقب عليها
والمراد بها هنا عقوبات أمثالهم من المكذبين قبلهم.

• ﴿ وَمَثَلُ الْيَوْمِ الَّذِي الْوَزْنُ يَرْتَفَعُ ﴾ (٣٤- النور ٦٤)
المراد بالمثل هنا: القصة العجيبة التي تماثل غيرها. أي أنزلنا
إليكم أخباراً عن الأمم الماضية وما حل بهم في مخالفتهم أوامر
الله كما قال: (فجعلناهم سلفاً ومثلاً للآخرين). أي زاجراً ص
ارتكاب المآثم والمخارم (وموعظة للمتقين). والبر بالآيات
المبينات، والمثل والموعظة: جميع ما في القرآن منها.

• ﴿ مَثَلًا ﴾ (٧٨- يس ٣٦) ﴿ وَصَرَّفْنَا لَكُمُ مَثَلًا ﴾: المثل
الذي ضربه هذا الخصم المبين في الآية السابقة (ليل هو أي بن
خلف الجمحي) هو إثباته بعظم ريمه إلى النبي صلى الله عليه
وسلم وقال: يا محمد أتري أن الله يحيي هذا بعدما رم؟

• ﴿ وَمَثَلُ الْيَوْمِ الَّذِي الْوَزْنُ يَرْتَفَعُ ﴾ (٥٦- الزخرف ٤٣) حيرة وعظة
لن يأتي بعدهم، يشملون حالهم فلا يقدمون على مثل أفعالهم.

• ﴿ مَثَلًا ﴾ (٥٩- الزخرف ٤٣) ﴿ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِّبَنِي
إِسْرَءِيلَ ﴾ أي آية وعبرة عجيبة كالمثل السائر حيث كان من
خير أب، ثم جعل الله له من المعجزات إحياء الموتى وإبراء
الأكف والأبرص

• ﴿ مَثَلًا ﴾ (٣١- المائدة ٧٤) المثل هو ما غرّب من الكلام
ونُدع، ولذلك يستشهد به، ﴿ وَلَيَقُولَنَّ الْيَوْمَ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرْمَرٌ
وَالْكَاذِبُونَ سَاءَ أَرْوَاحُ أَهْلِهِمْ يَوْمَئِذٍ ﴾ ما الذي اراده الله بهذا
(أي بالعدد تسعة عشر في الآية السابقة). العدد المستغرب
استغراب المثل. والذين في قلوبهم شك ونفاق وكلنا الكافرون
لا يقولون ذلك قصد الاستفهام عن الحكمة في أن الله جعل

يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يجلس على مائدة يدار عليها
الخمر^(١)

• ﴿ وَيَتْلُوهُمْ نَجْمُهُ ﴾ (٤٣- ص- ٣٨) ﴿ وَوَعَدْنَا لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ
وَيَتْلُوهُمْ نَجْمُهُ ﴾ اعطاء الله ما كان له تفرق عنه من ولده وبارك
فيهم بمصاعهم له

• ﴿ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِي الْآلِيزَةِ ﴾ (٢٩- المتح ٤٨) اسم
الإشارة مبتدا ويعود على ما سبق من صفاتهم الحميدة (في أول
الآية)، والظرف: ﴿ مَثَلُهُمْ فِي الْآلِيزَةِ ﴾ أي وصفهم الذي جرى
جرى المثل لكونهم على صورة لوبدة طية. هذا الوصف جاء
في التوراة التي نزلت على موسى.

• ﴿ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِيجِيلِ كَزَيْجٍ أَخْرَجَ شَقَقَهُ ﴾ (٢٩- الفتح ٤٨)
أما وصفهم في الإيجيل لهم كالتزرع الذي أخرج شقاء:
﴿ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِيجِيلِ ﴾ مبتدا، وغيره: ﴿ كَزَيْجٍ أَخْرَجَ شَقَقَهُ ﴾.

• ﴿ وَيَتْلُوهُمْ ﴾ (١٢- الطلاق ٦٥) ﴿ خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَوَسِعَ
الْأَرْضَ يَوْمَئِذٍ ﴾: قيل المثلية في العدد أي سبع أراضي
(أراضي وأراضي جمع أرض) فلقد جاء في الصحيحين: (من
ظلم قيد شبر من الأرض طوقه من سبع أراضي). وقيل: المثلية
في الخلق، ويقول أصحاب هذا الرأي إن الأرض لم تذكر في
القرآن إلا موحدة. فري (مظنون) بالنصب عطفاً على (سبع
سموات)، وقرئ (مظنون) بالرفع مبتداً مؤخر وشبه الجملة
(من الأرض) خبر مقدم.

• ﴿ وَيَتْلُوهُمْ ﴾ (٤٠- غافر ٤٠) ﴿ مَنْ حَبِلَ مُبْعَذًا فَلَا تُخْزِي
إِلَّا يَتْلُوهُمْ ﴾ أي أن العقوبة على الفعل السيء تقدر بمقداره ولا
تزيد

• ﴿ وَيَتْلُوهُمْ ﴾ (٨- الفجر ٨٩) ﴿ أَلَيْسَ لِمُتْلَقٍ يَتْلُوهُمْ فِي الْبَلَدِ ﴾:
في رحلة من رحلات الفضاء في أواخر القرن العشرين، مر
حكوك الفضاء بصحراء الربع الخالي في جنوب الجزيرة العربية
وصور عسائلاً لا تعرف البشرية نظيراً له في ضخامته، واجتمع
علماء التاريخ والآثار والأديان، وبعد بحث الأمر أجمعوا على
أن هذا العمران هو قصور إرم، واكتشفوا قلعة ثمانية الأضلاع

الملائكة على جهنم تسعة عشر لا عشرين، وإنما مرادهم إنكار هذا الأمر من أصله وأنه ليس من عند الله

• ﴿يَقْلِبُونَ﴾ [١٣- آل عمران ٣] غيبيهم، ﴿يَزَيِّفُونَ﴾ وَيَقْلِبُونَ رَأْيَ الْغَفِيِّ ﴿كَانَ الْمُشْرِكُونَ﴾ (يوم بدر) يرون المسلمين مثلي عدد المشركين، أو مثلي عدد المسلمين - كثر الله المسلمين في أعين المشركين ليهابوهم ويثوقوا قتالهم.

• ﴿يَقْلِبُونَ﴾ [١٦٥- آل عمران ٣] انظر مصيبة.

• ﴿يَقْلِبُونَ﴾ [٣- النساء ٤] ثنتين ثنتين^(١) من التثنية للوصفية والعدل، في محل نصب حال. (انظر: رابع).

• ﴿يَقْلِبُونَ وَفَرَّقَ﴾ [٤٦- سبأ ٣٤] أي اثنين اثنين وواحداً واحداً، فالإثنان يراجع أحدهما الآخر بعيداً عن التأثير بعقلية الجماهير التي تتبع الانفعال الطائري، فرادى مع النفس في محيص هادئ صلب.

• ﴿يَقْلِبُونَ وَفَرَّقَ﴾ [١٦- فاطر ٣٥] (مثنى) اسم معدول به عن: اثنين اثنين، وكذلك (ثلاث) معدول به عن: ثلاثة ثلاثة، و(رباع) معدول به عن: أربعة أربعة، ولذلك فهي ممنوعة من الصرف، والمعنى أن الملائكة ذور أجنحة عديدة، فلبعضها في كل جانب اثنان، ولبعضها ثلاثة، ولبعضها أربعة. والمراد كثرة الأجنحة لا الحصر. وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه رأى جبريل عليه السلام ليلة المعراج وله ستمائة جناح، متفق عليه من حديث ابن مسعود.

• ﴿كُنُوزُهُ﴾ [١٠٣- البقرة ٢] اجر وثوب، وتكبير مفعول هنا لبيان فضلها مهما قل مقدارها، فقليل من ثواب الله تعالى في الآخرة خير من نعم الدنيا الفانية.

• ﴿كُنُوزُهُ﴾ [٦٠- المائدة ٥] جزاءً ثابتاً وعقوبة. الكنوز والغواب بمعنى ويكون في الخير والشر ﴿لَنْ يَخْلُقَ أَتْبَعَكُمْ يَوْمَ يَوْمٍ﴾ ذَلِكَ كُنُوزُهُ عِنْدَ اللَّهِ قُلْ يَا مُحَمَّد: أَلَا أُخْبِرُكُمْ، أَيُّهَا الْيَهُودُ مِنْ هُوَ أَسْوَأُ حَقِيقَةً عِنْدَ اللَّهِ وَأَشَدُّ نَكَالاً يَوْمَ الْقِيَامَةِ، إِنَّهُمْ الَّذِينَ طَرَدَهُمُ اللَّهُ مِنْ رَحْمَتِهِ. (بشر): شرٌ أعمل المتعصين أي أكثر شرّاً. أصله أشر وحذفت همزته لكثرة الاستعمال

• ﴿مُتَوًى الْأَطْلَاجِ﴾ [١٥١- آل عمران ٣] مكان إقامتهم واستقرارهم. توى بالمكان وفيه: أقام به جعل النار متوهم بعد أن جعلها موارهم لأن في هذا رمزاً إلى حلولهم فيها

• ﴿مُتَوًى﴾ [٢٩- النحل ١٦] مستقر ومكان إقامة. ﴿فَلْيَسْئَلْ مُتَوًى الْمُنْكَبِرِينَ﴾ أي لما أسوأ المجر الذي أهله الله للمتكبرين في جهنم الذين تكبروا عن الإيمان وعن عبادة الله تعالى، وقد بينهم في قوله: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا دُعِيَ إِلَهُهُمْ إِلَى اللَّهِ يَمْتَكِرُونَ﴾^(٢).

• ﴿مُتَوًى لِلْمُكْذِبِينَ﴾ [٦٨- النحل ٢٩] دار إقامة دائمة لهم توى بالمكان يتوى: أقام به على استقرار وطول لت والمتوى اسم مكان منه. ﴿الَّذِينَ فِي جَهَنَّمَ مُتَوًى لِلْمُكْذِبِينَ﴾ تأكيد لاستحقاقهم الإقامة في جهنم والحلود في عذابها. دخلت همزة الانكار على النفي بليس لإفادة التفرير.

• ﴿مُتَوًى﴾ [٣٢- الزمر ٣٩] مسكناً ومكان إقامة، من: توى بالمكان متوى ثواء: إذا أقام به ﴿الَّذِينَ فِي جَهَنَّمَ مُتَوًى لِلْمُكْذِبِينَ﴾: هو تقرير في صورة سؤال لزيادة الإيضاح والتوكيد، وفيه الوعيد.

• ﴿فَلْيَسْئَلْ مُتَوًى الْمُنْكَبِرِينَ﴾ [٧٢- الزمر ٣٩] فليس المصير ويسئ المليل ويسئ المال لكم بسبب تكبركم في الدنيا وإيثاركم من اتباع الحق، ﴿مُتَوًى الْمُنْكَبِرِينَ﴾ فاعل يسئ، والمخصوص بالذم محذوف تقديره: فليس متوى المتكبرين جهنم

• ﴿مُتَوًى كُنُوزُهُ﴾ [١٢- محمد ٤٧] دار إقامة

• ﴿مُتَوًى كُنُوزُهُ﴾ [١٢٨- الأنعام ٦] مفرقهم ودار إقامتهم ﴿لَخَلِيبِينَ فِيهَا﴾ لا يخرجون منها ﴿إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ﴾ لم كان فيه دون الكفر فإنه يمحرج عندما يتفضل الله بالإذن بخروجه، أما الكافرون فخلودهم في النار أبدي. توى بالمكان أقام به

واستقر فيه

• ﴿مَثَابَةُ لَيْلَاسٍ﴾ [١٢٥ - البقرة ٢] مباءة ومرحماً للحجاج والعمار، يتفرون عنه ثم يثوبون -أي يرجعون- إليه جعله الله محلاً تشاقق إليه الأرواح ونحن إليه ولو ترددت إليه كل عام، استجابة من الله تعالى لدهاء إبراهيم (فاجعل اقتدة من الناس تهوى إليهم). وقيل: مثابة موضع ثواب يثاب الناس بالحج إليه والاعتبار فيه.

• ﴿مَثَانِي﴾ [٨٧ - الحجر ١٥] آيات سورة الفاتحة السبع، ولذلك يقال لها: السبع المثاني، جمع مثنى فهي ثنتى وتكرر في الصلاة، وقيل: جمع مثنية من التناء حيث يثنى فيها على الله، وتخصيص الفاتحة بالذكر لمزيد فضلها ولاشتمالها على مقاصد القرآن كله. وقيل: السبع المثاني هي السبع الطوال: البقرة، آل عمران، النساء، المائدة، الأنعام، الأعراف، والسابعة الأنفال والثوبة فهما عندهم سورة واحدة ولذا لم يفصل بينهما بالسبعة والسبع الطوال هي أطول سور القرآن. وهذا لا يمنع من وصف القرآن كله بأنه مثنان: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا تَحْتَهَا مَظْفُفَهَا مَثَانِي﴾ [٢٣ - الزمر]. امتن الله على نبيه بالمنة العظيمة ألا وهي إنزال القرآن عليه.

• ﴿مَثَانِي﴾ [٢٣ - الزمر ٣٩] جمع مثنى (جمع على خبر قياس) بمعنى مُرَدَّةً ومُكَرَّر، ثنتى وتكرر فيه القصص والمواظع، والأمثال والحكم، وثنتى ثلاثه فلا يُمل على كثرة الترداد.

• ﴿مُتَجَنِّفُونَ﴾ [٣٩ - الشعراء ٢٦] ﴿وَقِيلَ لِلنَّاسِ هَلْ أَنْتُمْ مُتَجَنِّفُونَ﴾ هل لكم في التجمع وعدم التخلف عن المباراة؟ (هل) حرف استفهام أريد به هنا الحدث على فعل ما بعده، فكانه يقول للناس: اجتمعوا لمشاهدة المباراة بين موسى والسرعة.

• ﴿مُتَجَذِّوْهُ﴾ [١٠٨ - هود ١١] مقطوع، ﴿عَطَاةٌ شَرُّهُ مُتَجَذِّوْهُ﴾ غير مقطوع أي تمتد إلى ما لا نهاية. جذاه يجذّه جذاً. كسره وقطعه، قال تعالى في [٨٥ - الأنبياء] (جعلهم جذاً).

• ﴿الْمُتَحَرِّمُونَ﴾ [٩٩ - الشعراء ٢٦] هم هنا شياطين الجن والإس الذين زينوا لنا الضلال

• ﴿مُتَحَرِّمُونَ﴾ [٢٢ - الدخان ٤٤] ﴿فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ قَوْمٌ مُّتَحَرِّمُونَ﴾ فيه حذف، أي فكفروا فدعا ربه طال مقام موسى بينهم وأقام حجج الله عليهم فما زادهم ذلك إلا كبراً وعناداً، فدعا ربه عليهم دعوة فذلت فيهم.

• ﴿مُتَحَرِّمُونَ﴾ [٤٦ - المرسلات ٧٧] الجرم والمجرمون في استعمال القرآن، هم الذين أجزموا بالكفر والعناد، وقيل: الجرم كل مكتسب فعل من الشرك والمعاصي يضره في الآخرة.

• ﴿مُتَحَرِّصِينَ﴾ [٥٨ - الحجر ١٥] ﴿قَوْمٌ مُّتَحَرِّصُونَ﴾: يعنون قوم لوط عليه السلام، فقد ألحشوا غاية الفحش بأنثائهم الرجال شهوة من دون النساء، ولهذا وُصفوا بالأجرام. • ﴿مُتَحَرِّصِينَ﴾ [٣١ - الجاثية ٤٥] الجرم من اكسب نفسه المعاصي.

• ﴿مُتَحَرِّضَهَا﴾ [٤١ - هود ١١] أي جرياتها، مصدر جرى يجري جرياً ويجري.

• ﴿مَجْمَعُ الْبَحْرَيْنِ﴾ [٦٠ - الكهف ١٨] مكان التقائهما. قيل هما: بحر الروم (الأبيض) وبحر القلزم (الأحمر) وقيل مجمع خليجي العلبة والسوس في البحر الأحمر، فهذه المنطقة كانت مسرح تاريخ بني إسرائيل بعد خروجهم من مصر.

• ﴿مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ﴾ [١٠٣ - هود ١١] ﴿ذَلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ﴾ أي يُحْشَرُونَ جميعاً لذلك اليوم: إنهم وجنهم وبرئهم وفاجرهم وأولهم وآخرهم يُحْشَرُونَ لما فيه من الحساب والإشارة إلى يوم القيامة. (الناس) نائب فاعل رُفِعَ باسم المفعول (مجموع) أي جُمِعَ له الناس.

• ﴿مُتَجَنِّوْنَ﴾ [٥١ - القلم ٦٨] يؤذونه بالاستهيم ويقولون إنه لجنون لجيشه بالقرآن، ولكن الله يقول: ﴿وَمَا هُوَ إِلَّا وَتَرٌّ لِّلْعَالَمِينَ﴾

• ﴿وَالْمُتَجَوِّسُ﴾ [١٧ - الحج ٢٢] هم عبدة الشمس والنار، وواحد المتجوس مجوس، والمتجسّس صار من المتجوس. • ﴿مُجِدِّدٌ﴾ [٧٣ - هود ١١] كثير التفضل والإحسان، وهو العليّ فوق كل ذي سلطان، من أسماء الله تعالى، مجد

محمد فهو ماجد ومجيد اتسع كرمه وشرف

• ﴿ أَتَجِدُ ﴾ [١٥- البروج ٨٥] الكثير التفصيل والإحسان العلي فوق كل ذي سلطان. من أسماء الله تعالى. محمد فهو ماجد ومجيد اتسع كرمه وشرفه

• ﴿ تَجِدُ ﴾ [٢١- الروح ٨٥] مقناه في الشرف والكرام والبركة، وهو يبين للناس ما يحتاجون إليه من أحكام الدين والدنيا. ﴿ بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ ﴾ أي بل الذي كذبوا به (في الآية السابقة) قرآن مجيد، استخدم حرف الإضراب (بل).

• ﴿ تَحْتَضِرُ ﴾ [٢٨- القمر ٥٤] يحضره صاحبه في نوبته

• ﴿ تَحْجُبُونَ ﴾ [١٥- المطففين ٨٣] ممنوعون ومستورون. ﴿ كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ ﴾ أي مستورون عن ربهم فلا يرونه- يحرمون من النظر إلى وجهه الكريم، بعد أن حجب المعاصي قلوبهم عن الإحساس بربهم في الدنيا. اللام للتوكيد.

• ﴿ تَحْذَرُ ﴾ [٢- الأنبياء ٢١] أي جديده، فانه يجدد لهم الذكر المرة بعد المرة، ويحدث (أي يوجد وينزل) لهم الآية بعد الآية والسورة بعد السورة ليكرر على أسماهم التنبيه والموعظة. والحدث (أي الجديده نزوله على النبي) هو لفظ القرآن، أما معناه فقد بهم غير محدث.

• ﴿ تَحْذَرُ ﴾ [٥- الشعراء ٢٦] جدد لم يسبق نزوله، ﴿ وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرِ مِنَ الرَّحْمَنِ تُحْذَرُونَ ﴾ [١- البقرة ٢٣٩] صموا وصموا بما يأتيهم من الآيات والمواظ التي يجدد الرحمن إنزالها إليهم، أي ما يجدد الله لهم بوجهه موعظة وتذكيراً، إلا جددوا إعراضاً عنه وكفراً. نظير ذلك قوله في [٤٤- المؤمنون]: ﴿ ثُمَّ أَرْسَلْنَا رَسُولًا ثَمَرًا مِمَّا جَاءَ أُمَّةً يُؤْمِنُهَا كَذِبُونَ ﴾.

• ﴿ تَحْذَرُ ﴾ [٥٧- الإسراء ١٧] أي يجلدوه ويحترس منه كل عاقل، فهو عذاب شديد لا أمان لأحد منه. قيل الرجاء والخوف رمانان على الانسان، فاذا استويا استقامت أحواله

• ﴿ مُحَرَّرًا ﴾ [٣٥- آل عمران ٣] مُخْلَصًا خالصاً لعبادتك لذت أن تجعل ولدها حقاً خالصاً لله مُفَرَّغاً لعبادته حامداً لبيت المقدس حبباً عليه والتعبير عن الخلو من المطلق

ماه تحرر، تعبیر موج، فما يتحرر حقاً إلا من يفر إلى الله بجملة ويتجر من العبودية لكل أحد ولكل شيء - فلا تكون عبوديته إلا لله وحده

• ﴿ عَزَّوَجَلَّ عَلَيْنَا ﴾ [٢٦- المائدة ٥١] أي منحرم عليهم (على بني إسرائيل) دخولها (أي الأرض المقدسة)

• ﴿ وَأَلْخَرُومَ ﴾ [١٩- الذاريات ٥١] قيل هو المعارف الذي لا يتيسر له مكتسبه فهو محدود الرزق. وقيل هو المتعفف الذي لا يسأل الناس ولا يعلم بحاجته فيحرم الصدقة. وقيل هو الذي أصيب شره أو رزعه أو نسل ما شئته.

• ﴿ وَأَلْخَرُومَ ﴾ [٢٥- الماعارج ٧٠] هو الذي لا يجد ما يسد حاجته وهو متعفف لا يسأل الناس فيحسب غنياً فيحرم. وفي الحديث الصحيح: "... ولكن المسكين الذي لا يجد غنى يغنيه ولا يظن له فيصدق عليه".

• (مهرمون): [٦٧- الواقعة ٥٦] محارزون محدودون (ممنوعو الرزق) لا حظ لنا ولا يفت.

• ﴿ تَحْرُوشُونَ ﴾ [٢٧- القلم ٦٨] حرمتا منفعتها بذهاب زرعها وشرها، جزاء حرماننا المساكين من نصيبهم فيها، وفي الحديث: "يا أيها المعاصي إن العبد ليزن الذنب فيحرم به رزقاً كان حياً له، ثم تلا: ﴿ فَطَالَ عَلَيَّ طَائِفٌ مِّن رَّيْثٍ وَهُنَّ أَتَائُونَ ﴾ فَأَصْبَحْتُ كَالْعَصِيرِ" .

• ﴿ الْخِرَابِ ﴾ [٣٧- آل عمران ٣] الفرفة أي الحجره العاليه، قيل بنيت لمريم في بيت المقدس غرفة يصعد إليها بسلم. ويطلق الخراب على المسجد، أو على مكان الإمام فيه

• ﴿ الْخِرَابِ ﴾ [١١- مريم ١٩] المصلى. الجمع محارِب^(١).

• ﴿ حَسِّنْ ﴾ [١١٢- البقرة ٢] ﴿ بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَهْهَهُ رَبُّهُ وَهُوَ حَسِّنٌ فَلَا أَجْرَ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ ﴾. أي محس في جميع أعماله تقرر الآية قاعدة ترتب الخزاء على العمل في الثواب بلا محاباة،

(١) وللمحارب معان أخرى الحجره التي في مقدمة العيد، والفصر، وصدر المجلس وأكرم موضع له

الله كأنهم يرونه، فإن لم يكونوا يرونه فهو إبراهيم، كما جاء في الوصف النبوي للإحسان

• ﴿ مِنْ الْمُحْسِنِينَ ﴾ [٣٦- يوسف ١٢] من الذين يُحْسِنُونَ تفسير الأحلام، وقيل: المحسنين من الإحسان في المعاملة إذا اشتهر يوسف في السجن بالحدود والأمانة وصدق الحديث وكثرة العبادة، والإحسان إلى أهل السجن وعبادة مرسلهم

• ﴿ الْمُحْسِنِينَ ﴾ [٦٩- العنكبوت ٢٩] الذين أحسنوا العمل، ﴿ وَإِنَّ اللَّهَ لَنُفَعَّ الْمُحْسِنِينَ ﴾ بالنصر والعزة في الدنيا، وبالنعم المقيم في الجنة.

• ﴿ لِلْمُحْسِنِينَ ﴾ [٣- لقمان ٣١] للذين يعملون الحسنات، وهي التي ذكرها في الآية الثالثة من إقامة لمصلاة ولتقاء الزكاة والإيمان بالآخرة (أي الإيمان بها إيماناً لا يقتريه أي شك).

• ﴿ الْمُحْسِنِينَ ﴾ [٨٠- الصفات ٣٧] إحسان نوح هو الدعوة إلى دين الله، ومجاهدة أهله والصبر الطويل على أذاهم.

• ﴿ مُحْسِنِينَ ﴾ [١٦- الذاريات ٥١] أحسنوا العمل .
• ﴿ مُخْفُوفَةً ﴾ [١٩- ص ٣٨] مجموعة. ﴿ وَالطَّرَفُ مُخْفُوفَةٌ ﴾ ثَلَاثَةُ أَزْوَاجٍ : كان داود إذا سبغ جواربه الجبال، واجتمعت إليه الطير فسبغت معه، فاجتماعها إليه: حشرها ﴿ ثَلَاثَةُ أَزْوَاجٍ ﴾ أي لداود ﴿ أَزْوَاجٍ ﴾ أي مطيع ثانياً ونسيح معه

• ﴿ مُخْتَصَّةً ﴾ [١٤- الحشر ٥٩] متعة محبة، من الفعل حصن الشيء: منعه أي حماه وصانه. ﴿ فِي قُرَى مُخْتَصَّةٍ ﴾ أي بالحيطان والخنادق (انظر جلد).

• ﴿ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ ﴾ [٢٤- النساء ٤] المحصات هنا معناها: النساء المتزوجات^(١) حرمت عليكم فلا يحل لكم

كما فررت من قبل هذه القاعدة في المقاب (الآية ٨١ السابقة) كما تبرز سمة الإسلام: سمة التوحيد بين الشعور (التوجه الخالص لله) والسلوك (الإحسان في جميع الأعمال) أو قل التوحيد بين العقيدة والعمل

• ﴿ مُحْسِنِينَ ﴾ [١٢٥- النساء ٤] عاملٌ للحسنات تارك للسيئات، ﴿ وَهُوَ مُحْسِنٌ ﴾ مبتدأ وخبر في موضع الحال.

• ﴿ مُحْسِنِينَ ﴾ ﴿ وَهُوَ مُحْسِنٌ ﴾ [٢٢- لقمان ٣١] أي في عمله باتباع ما أمر الله به وترك ما نهى عنه. نظيره في [١١٢- طه]: ﴿ وَمَنْ يَقْتُلْ مِنَ الصَّالِحِينَ وَهُوَ مُؤْمِنٌ ﴾. وفي حديث جبريل لما سأل عن الإحسان، أجاب النبي عليه السلام: «أن تعبد الله كأنك تراه وإن لم تكن تراه فهو يراك».

• ﴿ الْمُحْسِنِينَ ﴾ : ﴿ وَاللَّهُ جُودٌ الْمُحْسِنِينَ ﴾ [١٣٤- آل عمران ٣] آثاب الله على الإحسان بأعلى أنواع الثواب، وهو محبة سبحانه- والجماعة التي يحبها الله وتشيع فيها السماحة والتحرر من الإحن والضغائن هي جماعة متأخية قوية، ومن ثم كان هذا التوجيه في المعركة. والإحسان يشمل إتقان العمل، ومه قول النبي ﷺ عندما سُئِلَ عن الإحسان: «أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك» ويشمل إيصال النفع إلى الغير ودفع الضرر عنه. ولا يكمل الإحسان حتى يكون خالصاً لوجه الله. لا ينتظر المحسن مكافأة عليه، ولا يكون مكافأة على إحسان سابق، ولي الحديث: «ليس الواصل بالمكافأة» والمراد بالواصل المحسن

• (المحسن): [٨٥- المائدة ٥] الذين يأتون بالفعل الجميل الحسن على وجه الإتقان والإحكام. والإحسان أعلى درجات الإيمان (وذلك جزاء المحسنين) تبين أن هذا الجزاء الكريم يعم كل من أحسن إحسانهم.

• ﴿ الْمُحْسِنِينَ ﴾ [٩٣- المائدة ٥] في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم: «الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فهو يراك» ﴿ وَاللَّهُ جُودٌ الْمُحْسِنِينَ ﴾ أي يرضى عنهم ويشملهم برحمته

• ﴿ الْمُحْسِنِينَ ﴾ [٥٦- الأعراف ٧] هم الذين يعبدون

(١) للإحصاء جانب آخرى منها المعاف «محصات عبر مساهمات» و قوله ﴿ وَتَرْتَمِ أَيْتَمٌ جَنَّتِ أَلْفٌ أُخْصَتْ فَرَحُهَا ﴾ أي حفظت رعمته والمحصات الحرائر وأخصن أي استغن

• ﴿مَحْضُونَ﴾ (٣٢- يس ٣٦) ﴿وَأَنْ كُلَّ لَمَّا جِئْتُمْ لَدُنَّا مَحْضُونَ﴾. جميع الأمم السابقة واللاحقة مسحوها للحساب يوم القيامة (كل) تعيد معنى الإحاطة وإن لا يمتلئ منهم أحد، والجميع معناه الاجتماع. (إن) نافية و(لما) المشددة بمعنى (إلا). والتقدير: ما كل (إلا) جميع لدينا محضرون. (لدينا) عددا في الموقف بعد بعثهم.

• ﴿مُحْضَرُونَ﴾ (٧٥- يس ٣٦) مُعْطُونَ لخدمتهم ودفع السوء عنهم، فالمشركون جعلوا من أنفسهم جنوداً يخدمون الأوثان التي عبدوها من دون الله ويدبون عنها ويدفعون - مع ان الأوثان لا تقدر على نصرتهم.

• ﴿لَمُحْضَرُونَ﴾ (١٢٧- الصافات ٢٧) لشامدون العذاب صافون إليه، محضرهم الزبانية في النار، والقارئ تدل على أنه إحضار للعذاب، ثم إن الإحضار على إطلاقه مخصوص بالشر عرفاً.

• ﴿لَمُحْضَرُونَ﴾ (١٥٨- الصافات ٣٧) ﴿وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ آلِهَتِهِ سَبَآً وَلَقَدْ عَلِمَتْ آلِهَتُهُمْ أَنَّهُمْ﴾ أي قائل ذلك ﴿لَمُحْضَرُونَ﴾ للنار يعلدون فيها. وقال مجاهد: لمحضرون للحساب وقال النعماني: الإحضار تكرر في هذه السورة ولم يرد الله به غير العذاب.

• ﴿مُحْضَرٌ﴾ (٣٠- آل عمران ٣) أمامها في صاحبها لنتم به اسم مفعول من أحضر.

• ﴿مِنَ الْمُحْضَرِينَ﴾ (٦١- القصص ٢٨) المراد الذين تحضرهم الملائكة للعذاب، القرآن لا يكاد يستعمل هذه المادة إلا في العذاب، كما في (١٦- الروم) ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ ظَنَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَاءِ الْآخِرَةِ فَأُولَئِكَ فِي الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ﴾ وفي (١٢٧- الصافات) ﴿فَكَذَّبُوهُ فَجُئِنَّمْ لَمُحْضَرُونَ﴾ أي في النار، وغيرهما كثير. (محضرين) جمع محضر، اسم مفعول من أحضره. حمزة الاستهزاء في أول الآية تعيد النفي، أي لا تساوي بين من وعدناه وعداً حسناً ومن هو يوم القيامة من المحضرين

• ﴿مُحْضَرُونَ﴾ (٣٨- سبا ٣٤) أي تحضرهم الملائكة

أن تعقدوا عليهم قبل معارفة أرواحهم وانقضاء عذبتهم سواء كن حرائر أم إماء، وسواء كن مسلمات أم كتابيات وهذا إتمام لذكر المحرمات من النساء المذكورات في الآيتين لسابقتين ٢٢ و ٢٣ حصنت المرأة تزوجت فهي محصنة.

• ﴿مُحْصَنَتٌ﴾ (٢٥- النساء ٤) عفاف (جمع عيفة) أي حافظات لعروجهن مما لا يحل (انظر مسافحات، بعدما).

• ﴿الْمُحْصَنَاتُ﴾ (٢٥- النساء ٤) معناه الحرائر، ومهورهن أعظم من مهر الإماء وتكاليف الزواج متهن أكبر (انظر: لياتكم).

• ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ﴾ (٥- المائدة ٥) العفيفات، وقيل الحرائر، وقيل الفريقات: العفيفات والحرائر. وتخصيصهن بالذكر للتحذير على ما هو أولى، وليس لحرمة ما عداهن، فإن نكاح الإماء للمسلمات بشرطه جائز.

• ﴿الْمُحْصَنَاتُ﴾ (٤- النور ٢٤) المراد هنا: العفيفات، ولللمسة معنى ثان هو: المتزوجات، ومعنى ثالث هو: الحرائر. وبشت الإحصان (أي العفة في المذلول) بشهادة رجلين أو رجل وامرأتين. ورمي المحصنات هنا المراد به ذل العفيفات بالزنى، دل على ذلك اشتراط أربعة شهادة لأن القذف بغير المزني يكفي فيه شاهدان. خص النساء بالذكر - وإن كان الرجال يشركونهن في الحكم بإجماع الأمة - لأن القذف فيهن أشنع وأنتكى للنفس ومن حيث هن هوى الرجال.

• ﴿الْمُحْصَنَاتُ الْقَتِيلَاتُ﴾ (٢٣- النور ٢٤) العفيفات الغافلات مما يقال في شأن أعراضهن زوراً ولا علم من به. وقال الزهري: الغافلات: السلمات الصدور، النقيات القلوب، اللاتي ليس لهن دهاء ولا مكر.

• ﴿مُحْصِينَ﴾ (٢٤- النساء ٤) تربدون الإحصان أي التعفف عن الزنا، نصب على الحال

• ﴿مُحْصِينَ﴾ (٥- المائدة ٥) متعففين بالزواج عن الرس.

• ﴿مُحْضَرُونَ﴾ (١٦- الروم ٣٠) محضرون على الحضور جمع محضر وهو اسم المفعول من أحضره إحضاراً وقيل: مقيمون ومازلون، ومه قوله تعالى. (إذا حضر أحدكم الموت) أي نزل به

نورها بالظلام لتسكنوا فيه، أو جعلنا الليل محوً للصوء

• ﴿تَحْتَرِبُ﴾ [١٣- سبأ ٣٤] جمع حَرَاب، والمراد به هنا المكان المرتفع كالفقر

• ﴿أَلْيَاخِي﴾ [١٣- الرعد ١٣] الماحلة وهي شدة المكابدة والمساكرة، فالله شديد المكر والمكابدة لأعدائه بأنهم باطلكة من حيث لا يحتسبون.

• ﴿مُجِصِر﴾ [٢١- إبراهيم ١٤] ﴿مَا لَنَا مِنْ مُجِصِرٍ﴾ ما لنا مهرب ولا خلاص من عذاب الله. حاص عنه مجيص: حَيْصَةٌ وَحَيْصَانًا: عدل عنه وحاد إلى جهة القرار. المجيص: المهرب والمفر. (من) حرف يدل على نفى ما بعده.

• ﴿مُجِصِر﴾ [٤٨- فصلت ٤١] مهرب ومفر. حاص عنه مجيص حَيْصًا وَحَيْصَانًا: عدل عنه وحاد: ﴿وَقَالُوا مَا لَنَا مِنْ مَّجِصِرٍ﴾ أيمنوا أنه لا مهرب لهم من النار.

• ﴿مُجِصِر﴾ [٣٥- الشورى ٤٢] مهرب. ﴿وَقَالُوا لَنُؤْتِيَنَّهُمْ مَّجِصِرًا﴾ أي يجدونها وهم الكفار ﴿مَا لَنَا مِنْ مَّجِصِرٍ﴾ إذا توسطوا البحر وغشيتهم الرياح من كل مكان أو سكنت الريح وبقيت السفن رواقدا، وحق بهم الهلاك. حاص القوم يمحسون حَيْصًا وَحَيْصًا: حاولوا الفرار والمهرب.

• ﴿مُجِصِر﴾ [٣٦- ق ٥٠] مهرب وملجأ يلجئون إليه. والمجيص مصدر حاص عنه أي عدل وحاد. يقال: ما عنه مجيص أي عيبد ومهرب. قال الحارث بن حلزة:

نقبوا في البلاد من حذر الموت وجالوا في الأرض كل مجال
• ﴿مُجِصًا﴾ [١٢١- النساء ٤] معدلاً وبدلاً. حاص عنه: عدل عنه وحاد، المجيص: المهرب والمفر.

• ﴿أَلْمُجِصِي﴾ [٢٢٢- البقرة ٢] الدم الذي تغزوه المرأة شهرياً من موضع المباشرة الجنسية، وهو في الأصل مصدر: حاضت المرأة حَيْصًا وَحَيْصًا، أي سال دمها في أوقات معلومة، ثم أطلق على الدم السائل نفسه اسم العلماء على أن الخائض تقضي الصوم ولا تقضي الصلاة، ودم المجيص والنفس بمنان أحد عشر شيئاً الصلاة والصوم، والجماع في الفرج وما دونه، والمعدة، والطلاق، والطواف بالبيت، ومسّ

إلى العذاب رغم أنوفهم ومفرده محصر اسم المفعول من أحضره. والقرآن لا يكاد يستعمل هذه المادة إلا في العذاب

• ﴿أَلْمُحْضَيْنِ﴾ [٥٧- الصافات ٣٧] أي للعذاب مثلك

• ﴿مُحْطَرًا﴾ [٢٠- الإسراء ١٧] محبوساً ممنوعاً، لا يمنعه من حاص لمصيباته. حطر يحظر حظراً.

• ﴿مُحْكَمَتٌ﴾ [٧- آل عمران ٣] الحكم: ما لا التباس فيه ولا يحتمل إلا وجهاً واحداً، فالآيات المحكمات واضحات الدلالة لا التباس فيها ولا اشتباه، وذلك لأحكام عبارتها عن احتمال التأويل والاشتباه.

• ﴿مُحْقِقِينَ زُؤُسَكُمْ﴾ [٢٧- الفتح ٤٨] خلق رأسه: أزال الشعر عنه. وخلق الشعر: بالغ في خلقه، فهو مُحْلَقٌ وهم مخلوقون (انظر: مفصّلين).

• ﴿مُحِلَّةٌ﴾ [١٩٦- البقرة ٢] ﴿حَقٌّ يَبْلُغُ أَهْدَى عِلَّةٍ﴾ أي الموضع الذي يجل فيه نوره وهو الحرم.

• ﴿مُحِلَّةٌ﴾ [٢٥- الفتح ٤٨] المكان الذي يجل (يجب) فيه نوره، والمحل الممهود هو مبنى.

• ﴿مُحِلَّةٌ﴾ [٣٣- الحج ٢٢] أي الموضع الذي يجل فيه نوره (أي البدن المهداة إلى الحرم). حل الشيء: نجّل جلاً: أبيع (انظر: البيت العتيق).

• ﴿مُحِلٌّ﴾ [١- المائدة ٥] ﴿هَرَجَ حَيْلُ الْعَبْدِ وَأَتَتْهُ حُرْمٌ﴾ أي غير مستحلي الصيد وأنتم محرمون، أي لا يجوز لكم الاصطياد - أو الانتفاع بالمصيد - ما دمت محرمين. أحل الشيء: أباحه فهو مُحِلٌّ وهم مُحْلُونَ.

• ﴿مُحَمَّدٌ﴾ [١٤٤- آل عمران ٣] ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ﴾: ليس محمد إلا رسول الله كسائر من مضى من قبله من الرسل: مهمة التبليغ وإلزام الحجة، وسيمضي إلى ربه كسائر من مضى من الأنبياء.

• ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ﴾ [٢٩- الفتح ٤٨] يخبر سبحانه وتعالى عن محمد صلى الله عليه وسلم أنه رسوله حقاً بلا شك
• ﴿فَمَحْوَنًا دَائِمًا آتِلِي﴾ [١٢- الإسراء ١٧] طمسا

أعمله في حياتي، الحيا هو الحياة «معجم ألفاظ القرآن»

• ﴿التَّحْطِيطِينَ﴾ [٣٤- الحج ٢٢] الخاشعين المطمئنين المسلمين لقضاء الله، والآية التالية تصمم أخبت إلى الله خشع وأطمأن بإيمانه، وألغيت: المكان المطمئن الواسع من الأرض

• ﴿تَحْتَلِفُ أَلْوَنُهُ﴾ [٦٩- النحل ١٦] يخرج من أجوافها صلل ألوانه مختلفة تبعاً للون ما تناولته من الأزهار والثمار فقد يكون أبيض، وقد يميل لونه إلى الصفرة أو الحمرة أو لونها.

• ﴿تَحْتَلِفُونَ﴾ [٨- الذاريات ٥١] متخالف متناقض، إذ تعتقدون يا أهل مكة وجود الله وتقولون بصحة عبادة الأصنام معه، وتقولون عن الرسول تارة مجنون وتارة شاعر والشاعر لا يكون إلا موهوباً متصرفاً - إلى غير ذلك من الأحوال المتضاربة. هذا جواب القسم: ﴿وَأَلَسْنَا بِأَكْثَرِ﴾.

• ﴿تَحْتَلِفُونَ﴾ [٣- النبا ٧٨] ﴿أَلَسْنَا بِأَكْثَرِ﴾ أَلْوَى قُرَيْبِهِ تَحْتَلِفُونَ أي يخالف بعضهم بعضاً في النبا العظيم - وهو البيت. منهم من جزم باستحاله وقال: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا خَيَاتِنَا أَلَدُنَّا نَمُوتُ وَهَنًا وَمَا نَحْنُ بِمُتَوَتِّنِينَ﴾ [٣٧- المؤمنون]؛ ومنهم الشاك فيه وقال: ﴿مَا نَذَرِي مَا أَلَسْنَا إِنْ تَكُنْ إِلَّا هُنَا وَمَا نَحْنُ بِمُتَقَبِّلِينَ﴾ [٣٢- الجاثية]

• ﴿تَحْتَلِفُ أَلْوَنُهُ﴾ [١٣- النحل ١٦] متنوعة أشكاله متعددة أصنافه متعددة منافعه، من حيوان ونبات وجاد - كل هذا مسخر مدلل لكم. (تختلفاً) نصب على الحال.

• ﴿تَحْتَلِفُ أَلْوَنُهُ﴾ [٢١- الزمر ٣٩] أي أنواعه وأشكاله وطعومه ورواحه ومنافعه.

• ﴿سُخْتَمِرٌ﴾ [٢٥- المطففين ٨٣] أي أوانيه وأكوابه مغلقة مخومة تقض عند الشراب

• ﴿مُتَحَالِلٌ﴾ [١٨- لقمان ٣١] متكبر، مأخوذ من الحيلاء وهو التسخر في المشي كبراً

• ﴿مُتَحَالِلٌ﴾ [٢٣- الحديد ٥٧] متكبر بما أوتي من الدنيا،

المصعب، ودخول المسجد والاعتكاف فيه، وقراءة القرآن (رويه روايتان).

• ﴿حُيْطٌ﴾ [١٩- الفرة ٢] ﴿وَأَلَّةٌ حُيْطٌ بِالْكَافِرِينَ﴾ أي لا ينحون من نعلته، من الإحاطة بالشيء: الإحداق به من جميع جوابه.

• ﴿حُيْطٌ﴾ [١٢٠- آل عمران ٣] ﴿إِنْ أَلَّهَ يَمَّا تَقُولُ حُيْطٌ﴾ : لا يمزب عنه - أي لا ينفى عليه - شيء من أعمالهم، فعلمه عيط وشامل لأعمالهم. أحاط بالامر: أدركه من جميع نواحيه، واسم الفاعل: عيط.

• ﴿حُيْطٌ﴾ [٨٤- هود ١١] ﴿عَذَابٌ يَوِّرُ حُيْطٌ﴾ المقصود من إحاطة اليوم بهم إحاطة عذابه بحيث لا ينجو منه أحد، أحاط بالشيء: أحداق به من جميع جوانبه فهو عيط.

• ﴿حُيْطٌ﴾ [٩٢- هود ١١] أحاط علمه بكل شيء فلا ينفى عليه شيء من أعمالهم.

• ﴿حُيْطٌ﴾ [٢٠- البروج ٨٥] ﴿وَأَلَّةٌ مِنْ قَوْلِهِمْ حُيْطٌ﴾: شمل لحالم مع القهر الإلهي، فهم لا يفلتون من قبضة الله ولا يعجزونه، والإحاطة بالشيء: الإحداق به من جميع جوانبه.

• ﴿لَمُحِيطَةٌ﴾ [٤٩- التوبة ٩] ﴿وَأَنْتَ جَهَنَّمُ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ﴾: إن مصيرهم إلى النار فهي تحديق بهم ولا يحص لهم منها.

• ﴿لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ﴾ [٥٤- المكنوت ٢٩] ﴿يَسْتَفْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ﴾ : كيف يستمجلون وقوع العذاب بهم مع أن العذاب محيط بهم من جميع النواحي في الدنيا، فهو ممثل في تلك المعاصي التي يفترونها والتي تؤدي بهم إلى جهنم وعذابها

• ﴿حُيْطٌ﴾ [١٠٨- النساء ٤] ﴿وَكَانَ أَلَّهُ يَمَّا تَقُولُ حُيْطٌ﴾ أي هو عالم بما يعملون علم إحاطة لا تخفى عليه منهم

خافية، وفي هذا وعيد شديد وتفريع بالغ، إذ كان الله حليماً بجميع أفعالهم وأعمالهم فكان ينبغي عليهم عدم ارتكاب هذه الجرائم

• ﴿وَتَحْنَأُ وَتَمَافُ﴾ [١٦٢- الأنعام ٦] (محيي) ما

تقبل فضيلة تراث له من نفسه، ينظر إلى نفسه بعين الافتحار

• ﴿مَحْتَلًّا فَخُورًا﴾ [٣٦- النساء ٤] المختل ذو الخيلة

أي الكبر، والمفخور الذي يمدد مافيه كثيراً حص هاتين الصفتين بالذكر لأهميتهما لخللان صاحبهما على الألفة من القريب الفقير والجار الفقير وغيرهم من ذكر في الآية عوصيع أمر الله بالإحسان إليهم

• ﴿مَحْذُولًا﴾ [٢٢- الإسراء ١٧] لأن الرب- سبحانه- لا يتصرف بل يملك إلى الذي يحدث معه، وهذا لا يملك لك ضراً ولا نفعاً لأن مالك الضر والنفع هو الله وحده لا شريك له.

• ﴿مُخْرِجٌ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ﴾ [٧٢- البقرة ٢] أي مظهرهما كتمتهما.

• ﴿وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْخَبَى﴾ [٩٥- الأنعام ٦] عملية إخراج الحي من الميت (عملية البناء) تلازمها عملية الهدم (إخراج الميت من الحي)، وهذه الأخيرة ينتج عنها تغيرات كيميائية في الخلايا وينتج من هذه التغيرات مركبات بسيطة مثل الطاقة التي تظهر على شكل حرارة أو حركة، ومثل اللعاب والإنزيمات الهاضمة والدماغ. وبعضها مواد إخراجية تفرز إن بقيت في الجسم مثل ثاني أكسيد الكربون الذي تخرجه الرئتان ومثل البول (انظر: ﴿وَيُخْرِجُ الْخَبَى مِنَ الْخَبَى﴾ الآية ٢٧- آل عمران).

• ﴿مُخْرِجٌ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ﴾ [٦٤- التوبة ٩] مظهر ومعلن ما تخفونون وتخافون إظهاره من نفاقكم أخرجه إخراجاً: أبرزه وأظهره. فهو خرج.

• ﴿مُخْرِجُونَ﴾ [٣٥- المؤمنون ٢٣] أي من قبوركم أحياء بعد الموت والفناء، ولينثون للسؤال والحساب. يخرجون جمع مخرج، اسم المفعول من أخرج

• ﴿مُخْرِجُونَ﴾ [٦٧- النمل ٢٧] أي من القبور أحياء يوم البعث والشور

• ﴿مُخْرِجًا﴾ [٢- الطلاق ٦٥] خلاصاً ومحرراً من كل صيق ومن كل ملاء وشدة. مخرجاً. اسم مكان من خرج من

الشيء مخرجاً ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ﴾ يقف عند حدوده وينج معاصيه ﴿يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا﴾ أي يخرج من الحرام إلى الحلال ومن الصيق إلى السعة ومن الخلة إلى البر، وعص النبي صلى الله عليه وسلم أنه قرأ هذه الآية فقال: «مخرجاً من شبهات الدنيا ومن غمرات الموت ومن شدائد يوم القيامة»، وقال أيضاً فيما رواه ابن عباس: «من أكثر الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجاً ومن كل ضيق مخرجاً وورقه من حيث لا يحتسب». وفي الحديث القدسي الذي أخرجه الإمام أحمد: «إذا توكلت على عبيدي لو كادته السماوات والأرض جعلت له من بين ذلك المخرج». لاحظ تنكير «مخرجاً» للدلالة على عمومية الخروج والخلاص من كل ضيق وشدة ومن أي ضيق وشدة.

• ﴿بِشُحْرَجٍ﴾ [٤٨- الحجر ١٥] ﴿وَمَا هُمْ بِبَنَاتٍ بِشُحْرَجٍ﴾ هم خالدون فيها أبداً

• ﴿مِنَ الْمُخْرِجِينَ﴾ [١٦٧- الشعراء ٢٦] من جملة من أخرجناه وطردناه من بلدنا، بدلاً من أن يستخدم الفعل ويقول: من الذي أخرجوا، خبر بالصفة المشتقة من الفعل وهي: مُخْرِجٌ، ثم جعل الموصوف بها واحداً من الجمع: يخرجون- وهذا أبغى في التعبير، إذ يجعل الصفة ثابتة في حق الموصوف بها وكأنه أصبح واحداً من طائفة صارت هذه الصفة سمة لها وعلامة عليها، وهو واحد من هذه الطائفة ومثل ذلك: اسواء علينا أوعظت أم لم تكن من الواعظين) و (إنما أنت من المسخرين) و (تكونن من المرجومين) و (إني لعملكم من القالين) وغيره كثير في القرآن.

• ﴿تُخْرِى الْكُفَّيْنِ﴾ [٢- التوبة ٩] مذهب، ومهيتهم في الدنيا بالقتل والأسر وفي الآخرة بالعذاب.

• ﴿الْمُخْجِبِينَ﴾ [١٨١- الشعراء ٢٦] هم الذين ينقصون الكيل والوزن. أغسر الميزان أو المكيال. أدخل النقص على الكيل أو الوزن، فهو غسر وهم غسرون.

• ﴿مُخْضَرَةٌ﴾ [٦٣- الحج ٢٢] ذات حفرة، كما نقول أرض مبللة أي ذات بقل، ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَةً﴾ دليل على كمال قدرته.

سبحانه بالدعاء والاحتفال، فلا يدعون معه وثاً ولا صنماً وفي هذا دليل على أن الخلق جعلوا على الرجوع إلى الله في الشدائد الذين هنا معناه الطاعة والعبادة

• ﴿الْمُخْلِصِينَ﴾ [٢٤- يوسف ١٢] المختارين للرسالة أي الذين أخلصهم الله لرسالته قرأ ابن كثير وأبو عمرو: (المخلصين) بكسر اللام أي الذين أخلصوا الطاعة لله.

• ﴿الْمُخْلِصِينَ﴾ [٤٠- الحجر ١٥] والله يستخلص نفسه من عباده من يخلص نفسه لله، ويجردها له وحده، ويعبده كأنه يراه، هؤلاء يحسن الله نفوسهم من الخضوع لمواظب الشر والفضال ولا يتأثرون بمغربات الضلال- هؤلاء لا سبيل للشيطان إليهم.

• ﴿مُخْلِصِينَ لَهُ الَّذِينَ﴾ [٦٥- العنكبوت ٢٩] المراد بالذين هنا الدعاء والتضرع، فهم إذا أحس بهم الخطر، لا يذكرون إلا الله في دعائهم، إذ لا يشعرون إلا بقوة واحدة يلجئون إليها، يجدونها في مشاعرهم وعلى ألسنتهم فيطبعوا لظنهم "لبي لحسن وحدانية الله فتخلص له الدعاء.

• ﴿مُخْلِصِينَ لَهُ الَّذِينَ﴾ [٣٢- لقمان ٣١] الذين هنا بمعنى الدعاء، أي دعوا الله في إخلاص وخضوع له وحده أن ينجيهم من الفرق.

• ﴿عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلِصِينَ﴾ [٤٠- الصفات ٣٧] الذين أخلصهم الله أي صفاهم واصطفاهم لطاعته ودينه وولايته.

• ﴿الْمُخْلِصِينَ﴾ [٨٣- ص- ٣٨] الذين أخلصتهم لطاعتك وعصمتهم من الغواية.

• ﴿مُخْلِصِينَ لَهُ الَّذِينَ﴾ [٥- البينة ٩٨] الذين هو إذهاب النفس لإلها مع الخضوع له وامتناع أوامره، وإخلاص الدين لله نقيته من أن يشركه فيه شيء، فلا واسطة ولا مال، وإغا يخلص المؤمن لله المعقيدة والعمل فلا يأخذون إلا عنه - سبحانه- مباشرة لا يقلدون أباً ولا رئيساً وقيل، مخلصين له العبادة، واللام بي (ليبدوا) بمن أن، أي وما أمروا إلا أن يعبدوا الله كمواله تعالى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ﴾ [٢٦- النساء] أي أن يبين لكم

• ﴿مُخْلِصِينَ لَهُ الَّذِينَ﴾ [٢٢- يونس ١٠] يعروده (أي الله

أي من قدر على هذا قدر على إعادة الحياة بعد الموت الاستغفار هنا استغفار تحقيق أي قد رأيت، فنام كيف تصبح الأرض حفرة، ﴿إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ﴾ لطيف بعباده يحسن إليهم وينعم عليهم، خبير بما جرتهم وفانهم. لطف الله بعباده يلطف: أحسن إليهم وأماهم من الشدائد

• ﴿مُخْضَوْدٌ﴾ [٢٨- الواقعة ٥٦] منزوع شوكه، خضد الشجر. قطع شوكه فهو خضيد وخضود.

• ﴿مُخْلِصُونَ﴾ [١٣٩- البقرة ٢] الإخلاص هو أن يقصد بالعمل وجه الله وحده. ﴿وَنَحْنُ لَهُ مُخْلِصُونَ﴾ فيه معنى التوبيخ لأن اليهود عبدوا عزيراً والنصارى عبدوا عيسى، أما نحن - المسلمين- فلم نشرك بالله شيئاً ولا نرجو معه أحداً فمنهم أولى بالله منهم. وفي الحديث الذي رواه الضحاك وأخرجه الدارقطني قال صلى الله عليه وسلم: "إن الله تعالى يقول أنا خير شريك فمن أشرك معي شريكاً فهو لشريكي بأبها الناس أخلصوا أعمالكم لله تعالى فإن الله تعالى لا يقبل إلا ما غلص له. وقال صلى الله عليه وسلم عن ربه: "الإخلاص سرٌّ من سرى استودعته قلب من أحبته من عبادي".

• ﴿مُخْلِصًا﴾ [٥١- مريم ١٩] (بكسر اللام وفتحها)، وهو من أخلص في عبادته وخلصه الله من الدنس.

• ﴿مُخْلِصًا لَهُ الَّذِينَ﴾ [٢- الزمر ٣٩] أي موحد لا تشرك به شيئاً في العبادة. ﴿مُخْلِصًا﴾ نصب على الحال، (الذين) مفعول به لـ (مخلصاً). أخلص دينه الله: عبده فلم تشبه شائبة من شرك أو رياء. وفي الحديث القدسي: "من حمل عبلاً أشرك فيه معي غيري تركته وشريكه". وتكاه سورة الزمر (وهي مكية) تقتصر على علاج قضية التوحيد، فهي تهر القلب هزاً متواصلًا لتطبع فيه حقيقة التوحيد وتمكنها، وظل الآخرة يجلل السورة، فكل مقطع منها يخدم بمشهد من مشاهد القيامة أو ظل منها. وتوحيد الله وإخلاص الدين له إنما هو منهاج حياة كامل يبدأ من اعتقاد في الضمير وينتهي إلى نظام يشمل حياة الفرد والجماعة، فلا يختار المؤمن الموحد غير ما اختاره الله من النظام، ولا ينبع إلا شريعة الله المتسقة مع نظام الكون كله.

• ﴿مُخْلِصِينَ لَهُ الَّذِينَ﴾ [٢٢- يونس ١٠] يعروده (أي الله

(متجانف)

- ﴿وَلَا تَخْصَفْ﴾ [١٢٠- التوبة ٩] ولا بجاعة حمص الجوع فلانا. أدخل بطنه في جوفه، حمص بطنه خلا وضمر
- ﴿الْمَخَاضُ﴾ [٢٣- مريم ١٩] وجع الولادة والطلق عند اقتراب الوضع، منخضت الحامل ومنخضت ثمخض مخاضاً
- ﴿فَالْمُدْرِبُ رَبُّكَ﴾ [٥- النازعات ٧٩] إن نسبة التدبير إلى الملائكة مجاز، فإن كل المحدثات بقضاء الله وتقديره وتدبيره، وأياً ما كان مدلول هذا اللفظ، فإنه ينشئ هو والألفاظ الأربعة التي سبقت وأقسم الله بها، هزة في الحس وتوقعا لشيء يروى هو الراجفة والرافدة والطامة، ولتناس بقول عمر لنفسه عندما تسأل من معنى الآب في قوله تعالى: (وفاكهة وآب): إن هذا هو التكلف! وما عليك ألا تعرف لفظاً في كتاب الله؟ اتبعوا ما تبين لكم من هذا الكتاب، ومالاً فدهوه.
- ﴿مُدْرِبِينَ﴾ [٨٠- النمل ٢٧] مُدْرِيبِينَ، أدبر إدباراً. أعرض ووليّ دبره، فهو مدبر وهم مدبرون، والدبر: مؤخر كل شيء وظهره (انظر: ولوا مدبرين).
- ﴿مُدْرِبِينَ﴾ [٥٢- الروم ٣٠] منصرفين بأدبارهم أي بظهرهم، وفيه معنى الإعراض، أدبار: جمع ذبر وهو مؤخر كل شيء وظهره وعقبه، نقبض القبل.
- ﴿مُدْرِبِينَ﴾ [٩٠- الصافات ٣٧] منصرفين إلى عيدهم ولهوهم.
- ﴿الْمُدْحَضِينَ﴾ [١٤١- الصافات ٣٧] المفلولين بالقرعة، أي الذين وقعت عليهم القرعة أدهضه في المساحة (المقارعة): غلبه. وذلك أن السفينة التي ركبها يونس لعبت بها الأمواج من كل جانب وأشرفوا على الفرق، فأجروا القرعة لتحديد من يلقى في البحر لتخفف بهم السفينة، ف وقعت القرعة على يونس ثلاث مرات، فرمى بنفسه في اليوم فالتقمه الحوت.
- ﴿مُدْحُورًا﴾ [١٨- الأعراف ٧] مطروداً مبعداً، ذخره ذخراً ودحوراً طرده وأبعده
- ﴿مُدْحُورًا﴾ [٣٩- الإسراء ١٧] مُهَانًا مُعَذَّبًا ﴿وَلَا تَحْمِلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَكُنْ فِي جَهَنَّمَ مَوْلًا مَدْحُورًا﴾

- الذي وعدهم في [٥١- خافر] ﴿إِنَّا لَنَنْصُرُوكُمْ وَإِنَّا﴾ [٢١- المجادلة]: ﴿كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي﴾ أخلف الوعد وأخلفه الوعد لم يف به فهو مخلف
- ﴿مُدْحُورُونَ﴾ [١٧- الواقعة ٥٦] لا يفعل فيهم الزمن، ولا تؤثر في شبابهم السن.
- ﴿الْمُخْلَقُونَ﴾ [٨١- التوبة ٩] هم الذين خلّفهم أي أخرجهم وكسّلهم- نفاقهم وشيطانهم من الخروج إلى غزوة تبوك مع النبي. خلفه: أخره، واسم المفعول مخلف والجمع مخلفون.
- ﴿الْمُخْلَقُونَ﴾ [١١- الفتح ٤٨] الذين أخرجهم كسّلهم ونفاقهم عن صحبة رسول الله يوم الحديبية. استنفرهم الرسول للخروج معه لكنهم تخلفوا. جمع خلف: اسم المفعول من خلفه تخليفاً: أخره.
- ﴿مُخْلَقٌ وَغَيْرُ مُخْلَقٍ﴾ [٥- الحج ٢٢] مستبينة الخلق فيها معالم الإنسان، وغير تامة الخلقة. فإله يخلق المصنع متفاوتة، منها ما هو كامل الخلقة أمّلس من العيوب، ومنها ما هو عكس ذلك. وقد اكتشف العلم الحديث أن جميع الجينات المخلفة أي النشطة المتحركة في قوانين حياتنا البشرية من وراثة الشكل واللون والمرض والطباع وغيرها، توجد جينات مثيلات لها طبق الأصل ولكنها غير مخلقة أي خاملة، وهو إجهاز من القرآن أن يخبرنا عن وجود مضخة خلقة نشيطة وغير خلقة أي خاملة في مراحل تكوين الجنين الأول، فيقر الله سبحانه وتعالى ما سوف يكون نشيطاً وما سوف يكون خاملاً في حياة هذا المخلوق - وما زال الجنين في الرحم- وأن هذا النشاط أو ذاك المحمّل في الجينات سوف يكون إلى أجل مسمى كتبه الله في برامج هذه الجينات، فعند حلول هذا الأجل، ينشط الجنين الحامل (غير المخلق) أو يضمّل الجنين النشط (المخلق) فتحدث حلة مثل الشيخوخة أو انقطاع الدورة الشهرية عن النساء أو فقد الفحولة عند الرجال أو الأمراض الوراثية التي قد تظهر متأخرة مثل مرض السكر أو الوفاة نفسها، وهذا هو معنى (ويقر في الأرحام ما نشاء إلى أجل مسمى)
- ﴿تَخْصَفُ﴾ [٣- المائدة ٥] جوع شديد (انظر

في طول واتصال

- ﴿وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا﴾ [٧- ق- ٥٠] بسطناها حسماً ترى العين لكها في الحقيقة كروية، والله بسط الأرض ومهدا ليتيسر السير عليها والاتماع بها
- ﴿مَدَدَا﴾ [١٠٩- الكهف ١٨] المدد: الريادة في الشيء تكون من مثل ما هو فيه، ولو كتبت كلمات علم الله وحكمه وحكمته ومواعظه، وفرض أن مياه جميع البحار والمحيطات مداد لها، لفنت هذه المياه وذهبت قبل نفوذ الكلمات، ولو جئنا بمثل هذه المياه مددا وزيادة لنفدت هي الأخرى.
- ﴿لَمُدْرَكُونَ﴾ [٦١- الشعراء ٢٦] ملحقون، أي قرب منا العدو ولا طاقة لنا به، أدركه: لحقه، واسم المفعول مُدْرَك وجمعه مدركون، إن موسى وقومه أمام البحر وليس معهم سفين، والعدو (فرعون وجنوده) خلفهم شاكى السلاح، بلغ الكرب مداه فقال موسى: (كلا إن معي ربي).
- ﴿يَمْدَرَا﴾ [٦- الأنعام ٦] غزيراً كثيراً الصَّب، دُرْتُ السماء أو السحابة: نزل منها المطر غزيراً متتابعاً فهي مدرار.
- ﴿يَمْدَرَا﴾ [٥٢- هود ١١] كثيراً متتابعاً، نصب على الحال. دُرْتُ السماء أو السحابة: نزل منها المطر غزيراً متتابعاً فهي مدرار أي كثيرة الدُر.
- ﴿يَمْدَرَا﴾ [١١- نوح ٧١] مُدْرَءٌ للمطر أي تنزله بكثرة. دُرْتُ السماء: نزل منها المطر غزيراً متواصلاً. فالاستفغار من أعظم أسباب المطر وحصول أنواع الرزق فبالمر ثبت الزروع والجنات شريطة أن يكون الاستفغار من إخلاص وإقلاع عن الذنوب. فالقاعدة التي تربط بين الاستفغار والاستقامة وبين الرزق صحيحة - وما من أمة انفتت الله وأقامت شريعته، إلا فاضت فيها الخيرات ومكن الله لها في الأرض.
- ﴿مُدْجُونَ﴾ [٨١- الواقعة ٥٦] متهاونون، ﴿أَقْبَدَا لَحْجِيَّتِ﴾ أي القرآن الذي ذكرت أوصاه الحليلة في الآيات السابقة ﴿أَنْتُمْ مُدْجِيُونَ﴾ أي متهاونون كمن يتهاون في الأمر ويلين فيه استهانة به تُجوز بالادها عن التهاون لأن التهاون في الأمر يلين جانه ولا يتصلب فيه، وأصل الأدهان إلانة الجلد

الخطاب للهي صلى الله عليه وسلم والمراد كل من سمع الآية من البشر

- ﴿مُدْخَلًا﴾ [٥٩- الحج ٢٢] المدخل هو مكان الدخول والمراد به هنا الجنة التي يدخلونها يوم القيامة. أدخله إدخالاً ومُدْخَلًا والمدخل (المصدر) يأتي أيضاً بمعنى مكان الإدخال كما هنا، (والله عليم) بدرجات المأمنين ومراتب استحقاقهم (حليم) عن تغريط المقرط منهم بفضلهم وكرمه.
- ﴿مَدَّ الْأَرْضَ﴾ [٣- الرعد ١٣] بسطها وجعلها ممتدة طولاً وعرضاً ليسهل على عباده زرعها والانتفاع بغيراتها.
- ﴿مَدَّ الظِّلُّ﴾ [٤٥- الفرقان ٢٥] جملة يمتد وينبسط، فيستمتع به الناس.
- ﴿مُدْشَ﴾ [٣- الأنشقاق ٨٤] بسطت ودكت جبالها، وفي الحديث: فمدَّ مَدَّ الأديم؛ لأن الأديم إذا مَدَّ زل كل انثناء فيه.
- ﴿الْمُدْرَرُ﴾ [١- المدثر ٧٤] المتلفف بشياه، أو الذي قد تدثر بشياه. أصله المدثر فادخست الثاء في الدال، تدثر: لبس الدثار وهو ما فوق الشعار (وهو ما ولى جسد الإنسان من الثياب). (يا أيها المدثر): ملاطفة في الخطاب إذ نودي صلى الله عليه وسلم باسم مشتق من صفة كان عليها عندما كان متدثراً بشياه. وليل: المدثر كناية عن المستريح الفارغ لأنه في أول البعثة كانه يقول له: قد مضى زمن الراحة وجاءتك المتاعب والتكاليف وهداية الناس.
- ﴿مُدْخَلًا﴾ [٥٧- التوبة ٩] سرداباً في الأرض، أو نفقاً كنفق اليربوع ينجعرون فيه، المدخل: النفق، اسم مكان من ادخل: أوغل في الدخول أو دخل بكلفة.
- ﴿مُدْجِرٍ﴾ [١٧- القمر ٥٤] قارئ يقرؤه أو متعظ يتعظ به، (فهو من مدكر) أي فهل من طالب لحفظه فيعان عليه؟ والسؤال هنا للتحضيز. وهذا التعقيب يتكرر بعد كل مشهد من مشاهد السورة وفق نسقتها
- ﴿مُدْجِرٍ﴾ [١٥- القمر ٥٤] معتبر متعظ بها
- ﴿مَدَدْنَاهَا﴾ [١٩- الحجر ١٥] مد الله الأرض بسطها ومهدا للعيش عليها، وتقلب الحيوان فيها، مَدَّ الشيء بسطه

بشيء من الدهن، وقيل مدهون: مكذبون

• ﴿مُدَّهَامَتَانِ﴾ [٦٤- الرحمن ٥٥] شديدتا الخفزة من كثرة الرّي، من اللّعمة وهي في الأصل سواد الليل ادهامٌ يدهامٌ فهو مُدهامٌ إذا اسود أو اشتدت خضرته.

• ﴿الْمَدْيَنَ﴾ [٣٦- الشعراء ٢٦] المراد بها مدائن مصر التي كانت تحت سلطان فرعون موسى، وردت ثلاث مرات، وهي جمع: مدينة وهي البلدة العظيمة تجمع المنازل والأسواق، واشتقاقها من فعل مُدَّتْ مُدَّتْ هو: مُدَّنَ بالمكان أي أقام به.

• ﴿يَذَاكَا﴾ [١٠٩- الكهف ١٨] الماداء: سائل ذو لون يُكْتَبُ به (الحجر).

• ﴿مَنْفَتَ﴾ [٨٥- الأعراف ٧] اسم قبيلة شعيب، وهم أولاد مدين بن إبراهيم، وتطلق أيضاً على المدينة التي كانوا يقيمون فيها، وهي الواقعة قرب دمعان بطريق الحجاز، ونذكر من السياق أنهم كانوا قوماً مشركين ولم يكونوا يرجعون في معاملاتهم إلى شرع الله.

• ﴿وَالَّذِينَ مَنَعُوا﴾ [٨٤- هود ١١] وإلى أهل مدين وهم قبيلة من العرب كانوا يسكنون بين الحجاز والشام قريباً من دمعان. كانوا أهل كفر جشمين يخسسون الكيال والميزان ولا يحفظون الأمانات. قيل: مدين اسم مدينتهم فنسبوا إليها، وقيل: هم بنو مدين بن إبراهيم.

• ﴿مَنْفَتَ﴾ [٢٢- القصص ٢٨] قرية شعيب عليه السلام، ولم تكن في سلطان فرعون وملكه، وكانت أراضيها تمتد ما بين طور سيناء إلى الفرات. سميت بمدين بن إبراهيم. وهي بمنوعة من الصرف.

• ﴿الْمَدْيَنَةُ﴾ [٤٨- النمل ٢٧]: أي مدينة صالح، وهي الحجر.

• ﴿الْمَدْيَنَةُ﴾ [١٥- القصص ٢٨] هي عاصمة الدولة في عهد لرهون وموسى، ويقال إن اسمها دمتع.

• ﴿الْمَدْيَنُونَ﴾ [٥٣- الصافات ٣٧] أي مجزيون محاسبون بعد الموت، أنكر الجبراء والحساب بعد ما أنكر البعث، دانه يدينه جباره، واسم المفعول مدين والجمع مدينون

• ﴿مَدْيِينَ﴾ [٨٦- الواقعة ٥٦] مقصي عليكم بالبعث والحساب دانه يدينه قضى عليه أو استبعده واسم المفعول مدين والجمع مدينون، ﴿فَلَوْلَا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدْيِينَ﴾، إن كنتم شرط وجوابه: (ترجموها) أي الروح (وفي الآية التالية) ﴿فَلَوْلَا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدْيِينَ﴾ أي فهلا إن كنتم غير محاسبين ولا مجزيين بأعمالكم، فهلا ترجمون هذه الروح التي قد بلغت الحلقوم إلى مكانها في الجسد أو قيل: إن كنتم غير مصدقين أنكم قدانون وتبعثون وتحزون فردوا هذه الروح.

• ﴿مَذْمُومًا﴾ [١٨- الأعراف ٧] مذموماً محقراً، ذمته: ذمّه وحقره.

• ﴿مُذَبِّذِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَلَا إِلَى هَؤُلَاءِ﴾ [١٤٣- النساء ٤] يعني المنافقين محبين بين الإيمان والكفر، فلاهم مع المؤمنين ظاهراً وباطناً، ولا مع الكافرين ظاهراً وباطناً، بل ظواهرهم مع المؤمنين وبواطنهم مع الكافرين، ومنهم من يعتربه الشك فتارة يميل إلى هؤلاء وتارة يميل إلى أولئك، الملهذب: المتردد المضطرب، فلهذا الشيء: حركة مترددة.

• ﴿مُذَجِّجِينَ﴾ [٤٩- النور ٢٤] خاصعين متقادين. أذهن: خضع وأسرع في الطاعة فهو مذهب ومنهم مذهبون ﴿وَإِنْ يَكُنْ كُفُّوا أَلْحَقْ بِأَنفُسِهِمْ يَوْمَئِذٍ﴾ أي وإن يكن الحق للمنافقين في بعض القضايا، لأنهم يسارعون إلى التحاكم أمام الرسول.

• ﴿مُذَسِّجِرٌ﴾ [٢١- الفاشية ٨٨] ﴿إِنَّمَا أَنتَ مُذَسِّجِرٌ﴾ لتحديد للأمر الذي يمت الله لأجله نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم وهو تذكير الناس بما نسوه من أمر ربه (إذا تحكّم الفغلات وتغلّت الأهواء فتحتاج النفوس إلى مذكر يردّها) لكن ليس مفروضاً عليه أن يقوم رقيباً عليهم. فهو مذكر وحسب.

• ﴿مَذْمُومٌ﴾ [٤٩- القلم ٦٨] ملومٌ مواخذةً بذنبه.

• ﴿مُرْتَفَقًا﴾ [٢٩- الكهف ١٨] منزلاً ومقرّاً والمرتفق في الأصل المتكأ من الانكاء على مرقق البدن

• ﴿مُرْتَابًا﴾ [٣٤- خافر ٤٠] أي شاك في دين الله ووحيدانيته.

وسمير تتوقد، فتارة في هذا العذاب وتارة في ذاك العذاب، كما قال تعالى: ﴿يَطُوفُونَ فِيهَا وَلَئِنَّ حَيْمَرَ إِنِّي﴾

• ﴿وَالْمَرْجُفُونَ فِي الْمَدِينَةِ﴾ (٦٠ - الأحرار: ٣٣) هم من حول المدينة من اليهود كانوا يرحفون بأخبار السوء من رسول الله فيقولوا: هزموا وجري عليهم كيث وكيت، فيكسرون بذلك قلوب المؤمنين. أوجف بكذا: إذا أخبر به على غير الحقيقة، فالإرجاف هو إشاعة الكذب والباطل ليغتم بهما الناس، وأصله التحريك الشديد، مأخوذ من الرجفة التي هي الزلزلة، وصفت به الأخبار الكاذبة لأنها في نفسها متزلزلة غير ثابتة ولأنها تحدث الاضطراب في قول من يصدقونها

• ﴿الْمَرْجُومِينَ﴾ (١١٦ - الشعراء: ٢٦) أي المقتولين رمياً بالحجارة، رجماً: رماء بالحجارة أو قتله بها، فهو مرجوم وهم مرجومون.

• ﴿مَرْجُونَ﴾ (١٠٦ - النور: ١٩) ﴿وَالْآخِرُونَ مَرْجُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ﴾ ومن المتخلفين (هن غزوة تبوك) قوم آخرون

موقوف ومؤخر أمرهم إلى أن ينزل حكم الله فيهم ﴿إِنَّمَا يُعَذِّبُهُمْ وَإِنَّمَا تُخَوِّتُ عَلَيْهِمْ﴾، وهؤلاء هم: مُرَاة بن الربيع وكعب بن مالك وهلال بن أمية تخلفوا عن الغزوة. أرجيت الشيء: أخرته، وأيضاً أرجائه. ومثله توضعبت وتوضعت.

• ﴿مَرْجُوا﴾ (٦٢ - هود: ١١) موضع رجائنا وأملنا، إذ كانت تلوح فيك أمارات الخير والرشد فكما نرجو الانتفاع بك مشاوراً في الأمور، ثم خاب رجائنا فيك بعد أن جئت أفتنا، مرجواً: اسم مفعول من رجاه رجواً ورجاء.

• ﴿لَا مَرْحَبًا بِكُمْ﴾ (٥٩ - ص: ٣٨) هذه عبارة تافه وقرف وضيق بمن يقدم عليك وأنت لا تطيق رؤيته. وعكسها مرحباً، من الرحب وهو السعة أي رحبت عليك الأرض واتسعت بما يفيد الانتهاج والسرور بالقادم عليك

• ﴿بِالْآخِرَةِ﴾ (١٧ - البلد: ٩٠) بالراحة على الخلق، رحمه

• ﴿مَرَحَ الْآخِرَتَيْنِ﴾ (٥٣ - الفرقان: ٢٥) أجزاعهما، وهما العذب والملح، في عاريهما متجاورين، يقال: مرج الدابة أرسلها نرعى أو مرجها أي خلاهما متجاورين متلاصقين، من المرج وأصله الخلط، كما يحدث عند تلاقي الأنهار في مصباتها بالبحار (انظر برزخا)

• ﴿مَرَحَ الْآخِرَتَيْنِ يَنْفِيَانِ﴾ (١٩ - الرحمن: ٥٥) أرسلهما وتركهما يلتقيان، وهما: البحر المالح ويشمل البحار والمحيطات، والبحر العذب ويشمل الأنهار.

• ﴿مَرْجُفُكُمْ﴾ (٤٨ - المائدة: ٥) ﴿إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ﴾ جميعاً أي إلى الله - لا إلى غيره - مصيركم ومعادكم أيها الناس بالبعث. قدم الخبر (شبه الجملة: إلى الله) على المبتدأ (مرجعكم) لقصد بلاغي هو الاختصاص، فمرجع الناس جميعاً إلى الله وحده دون سواه.

• ﴿مَرْجِعُكُمْ﴾ (٦٠ - الأنعام: ٦) في يوم القيامة ﴿ثُمَّ يُنْزِلُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ في الدنيا من خير وشر وبجازكم عليها.

• ﴿إِنِّي مَرْجِعُكُمْ حَيًّا﴾ (٤ - يونس: ١٠) بالبعث والحشر فاستعدوا للقاءه.

• ﴿مَرْجِعُكُمْ﴾ (٤ - هود: ١١) ﴿إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ﴾ أي ما لكم ومصيركم بعد هذه الحياة الدنيا، فعليكم أن تزودوا لهذا المصير في الآخرة. والاعتقاد باليوم الآخر ضروري لاكتمال الشعور بأن وراء الحياة حكمة، وأن الخير الذي تدعو إليه الرسائل السماوية هو غاية الحياة، ومن ثم لا بد أن يلقي هذا الخير جزاءه، فإن لم يلقه في الدنيا جزاءه مضمون في العالم الآخر الذي تفصل فيه الحياة البشرية الكمال المقدر لها.

• ﴿إِلَى مَرْجِعُكُمْ فَأَنْتُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (٨ - العنكبوت: ٢٩) إلى الله يعود الخلق كلهم في النهاية فينهم بما عملوا في الدنيا ويميزهم به.

• ﴿مَرْجِعُهُمْ﴾ (٦٨ - الصافات: ٣٧) ﴿ثُمَّ إِنَّ مَرْجِعَهُمْ﴾ أي إن مردهم بعد ذلك المعصل من التعذيب (أكل الزقوم اللق وشرب الحميم الذي يقطع الأمعاء) لئلا يمار تنأجج

رحمة ومرحمة رِق له قلبه وعطف عليه

• ﴿مَرْحًا﴾ [٣٧- الإسراء ١٧] ﴿وَلَا تَخْشَى فِي الْأَرْضِ مَرْحًا﴾ أي متبختراً متنبلاً مشي الجوارين، المرح الخلاء في المشي والتكبر^(١).

• ﴿فَلَا مَرَدُّ لَهُ﴾ [١١- الرعد ١٣] فلا دافع له

• ﴿لَا مَرَدُّ لَهُ﴾ [٤٣- الروم ٣٠] ﴿مِنْ قَتْلٍ أَنْ يَأْتِيَ نَوْمٌ لَا مَرَدُّ لَهُ مِنْ اللَّهِ﴾ : من قبل أن يأتي من الله يوم لا يرد أحد، كقول تعالى: ﴿فَلَا يَسْتَطِيعُونَ رَدَّهَا﴾. أو لا يرد الله عنهم، فإذا لم يرد سبحانه لم يتهيا لأحد دفعه ورده، واليوم هو يوم القيامة.

• ﴿مَرَدُّ﴾ [٤٤- الشورى ٤٢] رجوع إلى الدنيا.

• ﴿مَرَدُّ﴾ [٤٧- الشورى ٤٢] ﴿مِنْ قَتْلٍ أَنْ يَأْتِيَ نَوْمٌ لَا مَرَدُّ لَهُ مِنْ رَبِّ اللَّهِ﴾ : من قبل أن يأتي يوم - هو يوم الحساب - الذي لا يرد الله أي لا يمنعه ولا يصرفه بعد أن قضى به.

• ﴿مَرَدُّنَا﴾ [٤٣- هافر ٤٠] ﴿وَأَنْ مَرَدُّنَا إِلَى اللَّهِ﴾ أي رجوعنا إليه بعد الموت للجزاء.

• ﴿مَرَدُّ﴾ [٧٦- مريم ١٩] أي مرجعاً وعاقبة، فكل أحد يُرد إلى عمله الذي عمله.

• ﴿مَرْوُفَةً﴾ [٩- الأنفال ٨] أي متباهين، بعضهم في إثر بعض، أزدته وزدته: تبعته. وقد قاتلت الملائكة في بدر.

• ﴿مَرَدُّوا عَلَى أَلْبَانِي﴾ [١٠١- التوبة] مرونا عليه مهرأ فيه واعتادوه، مرد على الشيء: برن عليه وتلدب ومهر فيه حتى بلغ الغاية (وأكثر ما يستعمل في الشر) ولذا قال تعالى مخاطباً نبيه: ﴿لَا تَعْلَمُهُمْ لَعَنَ تَعْلَمُهُمْ﴾.

• ﴿مَرْدُودٌ﴾ [٧٦- هود ١١] ﴿عَذَابٌ غَرُّ مَرْدُودٌ﴾ أي غير مصروف عنهم ولا مدفوع فلا مرد له بمجدال ولا دعاء. اسم مفعول من رد الشيء صرفه

• ﴿مَرٌّ﴾ [١٢- يونس ١٠] مضى واستمر على طريقته

التي كان عليها قبل أن يحسه الصر ونسي ما كان فيه من الجهد والبلاء، وكان لم يدعنا إلى كشف غرمت

• ﴿فَمَرَّتْ بِهِ﴾ [١٨٩- الأعراف ٧] أي فمضت به (بالحمل) وترددت في قضاء المصالح من غير عناء ولا مشقة

• ﴿مَرُّوهُ﴾ [٦- النجم ٥٣] المرة: قوة الخلق وشدة. والمره: حصافة العقل وإحكامه^(٢). ﴿ذُو مَرُّوهُ﴾ أي صاحب مره، وفسرت بالتضمين.

• ﴿فَلَا مُرْئِلَ لَهُ﴾ [٢- فاطر ٣٥] فلا باعث ولا معطي له، ﴿وَمَا يُغْنِيكَ فَلَا مُرْئِلَ لَهُ مِنْ تَقْدِيرِ﴾ أي والذي يمسكه الله أي يمنعه من نعمة ورحمة فلا يستطيع أحد أن يرسله ويعطيه من بعده، أي من بعد إمساك الله له (وهو العزيز) الغالب القادر على الإرسال والإمساك (الحكيم) الذي يرسل ويمسك ما تقتضي الحكمة إرساله وإمسাকে.

• ﴿مُرْسَلَةً﴾ [أنهم يهتدون] [٣٥- النمل ٢٧] رأت بلقيس، ملكة سبا، أن ترسل هدية تصانع بها سليمان (أي تلابته وتلذذه) من ملكها.

• ﴿مُرْسِلُوا الْفَأَقِ﴾ [٢٧- القمر ٥٤] باهتوها وخرجوها. سأل قوم صالح نبيهم أن يبعث الله لهم ناقة فأخرج الله لهم ناقة حشراء من الهضبة التي سألوها.

• ﴿مُرْسَلًا﴾ [٤٣- الرعد ١٣] ﴿فَقُولُوا لِلَّذِينَ ظَنُّوا لَسْتُ مُرْسَلًا﴾ أي لست بنبي ولا رسول، وإنما أنت مقول.

• ﴿وَالْمُرْسَلَتِ﴾ [١- المرسلات ٧٧] هي الرياح في قول الجمهور، وهو الأظهر، ﴿وَأَرْسَلْنَا الرِّيحَ لَوْفِجَ﴾ [٢٢- الحجر]. والرياح هنا رياح رحمة تسوق وتثير السحاب وتلطف للناس مبشرات بالخير، والريح أيضاً يرسلها الله للعذاب. المرسل: المبعوث، وهي مُرسلة وجمعها مُرسلات، والفعل. أرسل. أقسم الله في أول السورة بأشياء عظيمة من خلقه، وذكر صفاتها ولم يذكر أسماءها، ولذا اختلف المفسرون في تعيينها تعالج السورة قضية القيامة، والله يقسم في مطلعها على أن هذا

(١) ومن معاني المرح المرح والشاط وهذا معنى محمود على عكس المعنى الآخر

(٢) من إمرار الحمل إحكام مثله

أي يربهم ولا يفوته أحد. يسمع أقوامهم ويرى اصنامهم
يجاري كلاً بعمله وفق ميزان دقيق لا يخطئ ولا يظلم

• ﴿مَرَضًا﴾ [٢١- النبا ٧٨] متطعة لمن يأتي، رصده
رصدًا. قد دل على الطريق يرقبه، والمِرصاد من أهبه المبالغة
(مفعال) فكانه يكثر من جهنم انتظار الكفار.

• ﴿مَرَضٌ﴾ [١٠- البقرة ٢] ﴿فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ
اللَّهُ مَرَضًا﴾: مجاز، والمراد به ما في قلوبهم من سوء الاعتقاد
والكفر، أو من الغل والحسد والبغضاء، لأن صدورهم كانت
تغلي على رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين غلا
وحقًا وغيظًا، ويخضونهم البغضاء التي وصفها الله في قوله:
﴿قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تَخْفَى شُورُهُمْ كُفْرٌ﴾
ويتعرفون عليهم حسداً: ﴿إِنْ تَسْتَكْتُمُ حَسَنَةً تَسْأَلْهُمْ﴾. قال
أرباب المعاني: في قلوبهم مرض أي يسكونهم إلى الدنيا وحبهم
لها، وغفلتهم عن الآخرة وإعراضهم عنها ﴿فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا﴾
﴿أَي وَكَلَهُمْ إِلَى أَنْفُسِهِمْ، وَجَمَعَ عَلَيْهِمْ حَمَرُ الدُّنْيَا، فَلَمْ يَهْتَمُوا
بِأَمْرِ الدِّينِ.

• ﴿مَرَضٌ﴾ [٥٢- المائدة ٥] هنا بمعنى: شئت ونفاق
وضعف إيمان

• ﴿مَرَضٌ﴾ [٤٩- الأنفال ٨] ما ورد من لفظ المرض في
القرآن يراد به المعنى المجازي، وهو العلة تلحق نفس الإنسان
ينحرف بها عن الحق والصواب والخلق القويم، كالتناقض
والحسد والشهوة ونية العجور، وأكثر موارد أن يأتي للنفاق
وما يتصل به، ﴿وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ﴾ هم المنافقون،
عطف على ﴿الْمُنَافِقُونَ﴾ عطف تفسير

• ﴿مَرَضٌ﴾ [١٢٥- التوبة ٩] شئت ونفاق وكفر.

• ﴿مَرَضٌ﴾ [٥٣- الحج ٢٢] شئت ونفاق.

• ﴿مَرَضٌ﴾ [٥٠- النور ٢٤] المرض في القرآن يراد به
المعنى المجازي وهو علة تلحق نفس الإنسان ينحرف بها عن
الحق والصواب والخلق القويم، وأكثر وروده في القرآن أن يأتي
للتناقض وما يتصل به كما هنا. ﴿أَي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَمْ أَرْتَابُوا أَمْ

الوعد بالآخرة واقع﴾ ﴿إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَاقِعٌ﴾ والسورة صيغة
المشاهد، شديدة الإيقاع تواجه القلب سبيل من الاستفهامات
والاستنكارات والتعهدات، وهي من السور الخمس التي قال
فيها النبي: «شيئتي هود وأخوانها» وباقي الأخوات: الواقعة،
النبأ، التكوير.

• ﴿وَلَقَدْ لَعِنَ الْفَرَسَيْنِ﴾ [٢٥٢- البقرة ٢] والشاهد
على هذا أنك تجبر من الأمم الماضية من غير أن تطالع كتاباً
ولا مجتمع بأحد يذكرك عنها ودارسك إياها.

• ﴿الْفَرَسَيْنِ﴾ [٢١- الشعراء ٢٦] ﴿وَجَعَلَنِي مِنَ
الْفَرَسَيْنِ﴾ اصطفاي ربي وجعلني واحداً من رسله إلى عباده،
يلاحظ أن حرف الفاصلة في السورة هو النون أو الميم وقبلها
مد، فقوله: ﴿وَجَعَلَنِي مِنَ الْفَرَسَيْنِ﴾ يمتشى مع الإيقاع السائد
في السورة، بعكس ما لو قيل: وجعلني رسولاً، ولكنه مع هذا
يؤدي معنى مقصوداً، وهو أنه- أي موسى- واحد من رسل
كثيرين أرسلهم الله لعباده، فليس أمر إرساله عجيباً، وهكذا
يجتمع التناسق الفني والديني في التعبير.

• ﴿الْفَرَسَيْنِ﴾ [٣١- يس ٣٦] بقسم الله بالقرآن (في
الآية السابقة) أنك يا محمد لمن الذين بعثهم الله وأرسلهم إلى
الناس بالهدى ودين الحق.

• ﴿تَرَسَّنَهَا﴾ [١٨٧- الأعراف ٧] ﴿لَيَأْتِيَنَّ تَرَسَّنَهَا﴾:
متى حصلها أو وقوعها. أيان: ظرف زمان متضمن معنى
الاستفهام بمعنى متى.

• ﴿وَتَرَسَّنَهَا﴾ [٤٦- هود ١١] رَسَّنَهَا أي متبها
سيرها، أو إرسالها: مصدر أرسى، ﴿وَشِيرَ اللَّهُ فَيَحْدِثُهَا وَتَرَسَّنَهَا﴾
في الآية دليل على استحباب التسمية عند ابتداء كل فعل

• ﴿تَرَسَّنَهَا﴾ [٤٦- النازعات ٧٩] المراد قيامها
وحصولها، وهو مصدر مبني من أرساه إذا أثبته.

• ﴿مَرَصِدٌ﴾ [٥- التوبة ٩] المرصد الموضع الذي يُرَقَّب
فيه العدو

• ﴿لَيْلَ الْمِرْصَادِ﴾ [١٤- المعج ٨٩] المِرْصَد والمِرْصَاد:

الطريق ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَيْلَ الْمِرْصَادِ﴾ على طريق العباد يرصدهم

المعى المجازي

• ﴿مَرَضٌ﴾: [٣١- المدثر ٧٤] يراد به المعنى المجازي وهو العلة تلحق نفس الإنسان بحرف بها عن الحق والصواب، ومن هذه العلل المجازية: النفاق والحسد والشهوة ونية العجور وغيرها من الأدواء النفسية الباطنة

• ﴿مَرَضْتُ﴾: [٨٠- الشعراء ٢٦] قال إبراهيم مرضتُ، رعايةً للأدب وإلا فالمرض والشفاء من الله عز وجل جميعاً، قاله القرطبي، وقال الزحشري: لم يقل «أمرضني» لأن كثيراً من أسباب المرض يحدث بتضيق من الإنسان في مطاعمه ومشاربه وغير ذلك.

• ﴿مَرَضٌ﴾: [٤٣- النساء ٤] ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ مَرَضَى﴾ لا تستطيعون استعمال الماء خشية زيادة المرض أو بطله البرء.

• ﴿مَرَضَى﴾: [٦- المائدة ٥] انظر الكلمة في [٤٣- النساء].

• ﴿مَرَضَى﴾: [٢٠- الزمّل ٧٣] ﴿عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرَضًى﴾: فالمرض هنا أخرى لتخفيف قيام الليل إذ يشق قيام الليل على المريض.

• ﴿مَرَضَتْ أَلْفٌ﴾: [٢٦٥- البقرة ٢٨] رضى الله. ورضي يرضى رضىً ورضاً ورضواً ومرضاً.

• ﴿مَرَضَتْ أَلْفٌ﴾: [١١٤- النساء ٤] رضاء، مصدر من الفعل رضي رضي يرضى رضىً ورضاً ورضواً ومرضاً، الآية من أقوى الأدلة على أن المطلوب في العبادات والمعاملات هو إخلاص النية وطلب رضوان الله تبارك وتعالى.

• ﴿مَرَضَتْ﴾: [١- التحريم ٦٦] رضى. رضي يرضى رضىً ومرضاً ورضواً.

• ﴿مَرَضِيَّةٌ﴾: [٢٨- الفجر ٨٩] رضي عنه وعليه. أحبه واختاره، واسم الفاعل راضٍ وهي راضية، واسم المفعول مَرَضِيٌّ وهي مَرَضِيَّةٌ ترجع إلى ربه بهذه الداوة التي تفيض على الجرح كله بالتعاطف والبرضى -خالفه راضٍ عنها

• ﴿مَرَضِيًّا﴾: [٥٥- مريم ١٩] اسم المفعول من رضي ﴿وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرَضِيًّا﴾ أي أن الله راضٍ به.

تَحْفُوتُ أَنْ خَيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُ: قسم الأمر في صدودهم عن حكم رسول الله إذا كان الحق عليهم (كما ورد في الآية قبل السابقة) بين أن يكونوا مرضى القلوب منافقين، أو مرتابين شاكين في أمر نبوته، أو خائنين أن يخيف أي يحور عليهم في فضائه ﴿بَلْ أَوَلَيْكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ الفاجرون، والله ورسوله يرآن عما يظنون ويتوهمون من الخيف والجور تعالى الله ورسوله عن ذلك. فأمرهم من تحكيم الرسول لا يخرج عن أن يكون في قلوبهم نفاق ملازم لهم أو قد عرض لهم شك في نبوة محمد وفي دين الإسلام، أو يخافون أن يحور الله ورسوله عليهم في الحكم. والاستفهام للتوبيخ والذم وتشديد التذكير عليهم.

• ﴿مَرَضٌ﴾: [١٢- الأحزاب ٢٣] شك وضعف اعتقاد، وقيل: نفاق، وعلى هذا فالذين في قلوبهم مرض هم المنافقون، والمعطف في قوله: ﴿الْمُتَشَفِّقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ﴾ هو من عطف الصفة (النفاق) على الموصوف (المنافقين). وكلمة مرض تستخدم مجازاً للتعبير عن حلل النفس ينحرف بها الإنسان عن الحق والصواب والخلق القويم، ومن حلل النفس هذه النفاق والحسد والشهوة ونية العجور وغير ذلك من الأدواء النفسية الباطنة وإذا ورد لفظ المرض في القرآن فلما يراد به المعنى المجازي ويأتي في الأغلب بمعنى النفاق وما يتصل به.

• ﴿مَرَضٌ﴾: [٣٢- الأحزاب ٣٣] ﴿فَتَكْمَحُ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ﴾ أي تشوف لعجور، وهو النفاق والغزل.

• ﴿مَرَضٌ﴾: [٦٠- الأحزاب ٣٣] ﴿وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ﴾ هم شعاف الإيمان، وقيل: هم أصحاب الفواحش، وقيل: هم المنافقون، وعطفها على ﴿الْمُتَشَفِّقُونَ﴾ من باب عطف الصفة على الموصوف.

• ﴿مَرَضٌ﴾: [٢٠- محمد ٤٧] ﴿فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ﴾: يعبر بالمرض مجازاً عن العلة تصيب نفس الإنسان وقلبه وتنعرف به عن الحق والصواب والخلق الحسن، ومن هذه العلل: النفاق والحسد والشهوة ونية العجور، ولفظ المرض في القرآن يراد به

• ﴿ وَزَعْنُهَا ﴾ [٣١- المنازعات ٧٩] النبات الذي يُرعى ويأكل منه الناس والأنعام

• ﴿ مِرْقَقًا ﴾ [١٦- الكهف ١٨] ما ترتفعون به أي تتضعون، ﴿ وَتَبَيَّنَ لَكُم مِّنْ أَمْرِكُمْ مِرْقَقًا ﴾ أي يجعل ويسهل لكم من أمركم الذي أنتم فيه ﴿ مِرْقَقًا ﴾ وقرئ ﴿ مِرْقَقًا ﴾ دللت الآية على مشروعية الحجرة، فإذا اشتدت الفتنة في دار الكفرة ولم يستطع مَن بها من المسلمين أن يأمروا على أنفسهم ودينهم فعليهم أن يهاجروا إلى مكان آمن كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم عندما هاجر من مكة إلى المدينة.

• ﴿ أَلْتَرْكُؤُكُمْ ﴾ [٩٩- هود ١١] المعطي، اسم المفعول من رَفَعَ أي أعطى.

• ﴿ تَرْفُوعًا لِّطَهْرَةٍ ﴾ [١٤- حبس ٨٠] ربيعة القدر عند الله، وقيل: مرفوعة عن الشبه والتناقض، ﴿ لِّطَهْرَةٍ ﴾ أي من كل دنس، أو مُصانة عن أن يخالها الكفار.

• ﴿ تَرْفُودًا ﴾ [٥٢- يس ٣٦] ضابنا. المرفود مصدر ميمي أو اسم مكان من رَفَد أي نام، ﴿ قَالُوا يَبُولُوكَ مَن يَبُولُوكَ مَن يَبُولُوكَ ﴾ قال أهل المعاني: إن الكفار إذا هابوا جهنم وما فيها من أنواع العذاب بعد خروجهم من القبور، صار ما عذبوا به في قبورهم إلى جنب عذابها كالنوم، وقال ابن عباس وقادة وأبر صالح: إذا نفخ النفخة الأولى رُفِعَ العذاب عن أهل القبور وجمعوا هجمة إلى النفخة الثانية هي نفخة البعث فإذا قاموا من الأجداث وشاهدوا أهوال القيامة قالوا، ﴿ يَبُولُوكَ مَن يَبُولُوكَ مَن يَبُولُوكَ ﴾.

• ﴿ تَرْفُودًا ﴾ [٩- المطففين ٨٣] أي لا يمحي ولا يزداد فيه ولا يُنقص منه حتى يُعرض في ذلك اليوم العظيم، وأصل الرقم: الكتابة، ويمكن أن يكون معنى ﴿ يَكْتَسِبُ تَرْفُودًا ﴾ أي يَبْرُ الكتابة، رغم الكتاب إذا أصحبه ويثبته

• ﴿ تَرْكُؤًا ﴾ [٤٤- الطور ٥٢] بعض فوق بعض.

• ﴿ أَلْتَرَاخِيعَ ﴾ [١٢- القصص ٢٨] جمع مرضع وهي المرأة التي ترضع، أو جمع مَرَضَعٍ وهو موضع الرضاع يعني

الثدي، ﴿ وَزَعْنُهَا عَلَيَّو أَلْمَرَاخِيعَ مِثْلُ قَبْلُ ﴾ أي من قبل يمي. أخته وأمه.

• ﴿ مَرْعَمًا ﴾ [١٠٠- النساء ٤] ملجأ ومهجر، راجعت فلاتا محرته. من يهاجر في سبيل إعلاء دين الله يهد في الأرض فسحة ومنطلقاً ﴿ كُيُومًا ﴾ تمت لـ ﴿ مَرْعَمًا ﴾.

• ﴿ أَلْتَرَاخِيعَ ﴾ [٦- المائدة ٥] جمع مَرَقٍ، هو ما يصل الذراع في العضد، والمرفوق يدخلان في الفصل لأن ما بعد ﴿ إِيَّيْ ﴾ إذا كان من نوع ما قبلها دخل فيه^(١).

• ﴿ مُرِيبًا ﴾ [٦٢- هود ١١] مَرِيعٌ في الرية أي الفلق والاضطراب، اسم فاعل من أَرَابَ أي فُلَّ فعلاً بوجب الفلق. أو تكون مرِيب بمعنى مثير للشك ويكون معنى: شك مرِيب، أي شك كثير.

• ﴿ مُرِيبًا ﴾ [١١٠- هود ١١] ﴿ وَإِنَّمَا لِي خَلْقٌ بَيْنَهُ مُرِيبًا ﴾ أي لي شك مزيج غير مقلق، ﴿ بَيْنَهُ ﴾ من القرآن. فهو شك مُوجِبٌ مَرِيعٌ في الفلق، أراه الأمر: أوهبه وأوصله إلى الرية وعدم الطمأنينة.

• ﴿ مُرِيبًا ﴾ [٩- إبراهيم ١٤] الرية هنا بمعنى اضطراب النفس وعدم اطمأننتها

• ﴿ مُرِيبًا ﴾ [٤٥- فصلت ٤١] مَرِيعٌ النفس في الفلق وعدم الطمأنينة، ﴿ وَإِنَّمَا لِي خَلْقٌ بَيْنَهُ مُرِيبًا ﴾ أي من القرآن ﴿ مُرِيبًا ﴾ أي مقلق لهم، فشكهم لم يكن عن بصيرة ولا عن تحقيق.

• ﴿ مُرِيبًا ﴾ [٢٥- ق ٥٠] شاكٌ في التوحيد. أراب الرجل فهو مُرِيبٌ إذا جاء بالرية، وهو الشرك بدل عليه قوله تعالى: ﴿ أَلَدَى حَقِّكَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ ﴾.

• ﴿ مِرْيَةً ﴾ [١٧- هود ١١] شك، ﴿ فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ ﴾ أي من القرآن ﴿ إِنَّهُ الْحَقُّ بَيْنَ يَدَيْكَ ﴾ لا رية ولا شك فيه.

وما شك رسول الله فيما أوحى إليه، لكن هذا التوجيه الرباني جاء للتسرية والتوجيه والتثيت، فالرسول ومعه القلة المؤمنة

(١) الهدى عند العرب من اطراف الأصابع إلى الكعب

أن المرض المبيح للفطر هو الذي يشق احتمال الصيام معه ولا يُحتمل عادةً، ومثل المرض الشديد الخوف من استمراره (أي استمرار المرض) أو زيادته أو توقع حدوثه إن صام، بحكم عادة أو مشورة طبيب عادل (انظر: سفر).

• ﴿مَرْيَمَ﴾: [٣٦- آل عمران ٣] سمتها بالاسم المناسب لما أودته فإن معناه في لغة امرأة عمران: العابدة. مريم: ممنوع من الصرف لأنه مؤنث أعجمي معرفة.

• ﴿مَرْيَمَ﴾: [١٦- مريم ١٩] ﴿وَأَذْكُرِي آلَ الْكِتَابِ مَرْيَمَ﴾: لما ذكر قصة زكريا عليه السلام (في الآيات السابقة) وأنه أوجد منه في حال كبره وعقم زوجته ولداً زكياً، يذكر قصة مريم في إيجاده ولداً حبسى عليه السلام منها من غير أب، لأن بين القصتين مناسبة ومشابهة، ولهذا ذكرهما في آل عمران وهاتنا في سورة الأنبياء، ومريم بنت عمران من سلالة داود عليه السلام، من بيت طاهر من بني إسرائيل نزلتها أمها بحرة أي تخدم مسجد بيت المقدس وكانوا يهتفون بذلك، فكانت إحدى العابدات الناصكات، وكانت في كفالة زوج اختها- زكريا نبي بني إسرائيل- الذي رأى لها من الكرامات المائلة ما بهر، فكان يمدحها فأكفه الشتاء في الصيف وراكفه الصيف في الشتاء: ﴿عَلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَمَرْيَمُ أَن لَّكَ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ جِدي أَقُو﴾، [٣٧- آل عمران].

• ﴿وَمَرْيَمَ ابْنَتِ عِمْرَانَ﴾: [١٢- التحريم ٦٦] هي من أحقاب هارون، أخي موسى عليهما السلام وهي مثل للتجرد لله منذ نشأتها التي قصها الله في سور أخرى (آل عمران، والنساء، ومريم). مريم معطوف على امرأة فرعون في الآية السابقة، أي: وضرب الله مثلاً للذين آمنوا امرأة فرعون ومريم ابنة عمران، وقيل الناصب لمريم فعل مقدر، أي واذكر مريم.

• ﴿مَرْيَمَ﴾: [٨٨- يوسف ١٢] قليلة لا تصلح أن تكون ثناءً للطعام الذي نريده، قالوا ذلك ليكون باعثاً على الشفقة وتحريك عاطفة الرحمة نحوهم، قبل. كانت بضاعتهم من متاع الأعراب، صوماً وسماً ونحوهما

• ﴿يَسْخَرُونَ مِنْهُمْ﴾: [٩٦- البقرة ٢] بمجده

كانوا يعانون الصيق والكرب من أعداء الدعوة وكثرة المعاندين المحاربين لها

• ﴿يَمَّا يَتَذَكَّرُ﴾: [١٠٩- هود ١١] شك، ﴿فَلَا تَكُ فِي يَمِّنٍ يَمَّا يَتَذَكَّرُ﴾: فلا تشك في أن صادة هؤلاء المشركين إنما هي صلال يؤدي بهم إلى ما حل بمن قبلهم من الصالين من هذاب، ما في ﴿يَمَّا﴾ مصدرية أي هبادة هؤلاء. ﴿فَلَا تَكُ﴾ جزم بالنهي، وحذفت النون لكثرة الاستعمال.

• ﴿فِي يَمِّنٍ يَمَّةٍ﴾: [٥٥- الحج ٢٢] في شك وقلق منه أي من القرآن. ﴿يَمِّمٌ﴾ اسم مصدر من امترى في الشيء: شك فيه.

• ﴿يَمِّمٌ﴾: [٢٣- السجدة ٣٢] شك، المرة اسم من: امترى في أمره: شك.

• ﴿مَرْيَمَ﴾: [٥٠- ق ٥١] غلط، يقولون مرة ساحر، ومرة شاهر، ومرة كاهن، وأصل المرج الاضطراب والقلق، يقال: مرج أمر الناس: حل بهم القلق لما كلبوا بالحق، فالحق هو النقطة الثابتة التي يقف عليها المؤمن فلا تتزعزع قدماء وكل ما حوله مضطرب، ومن يفارق الحق تتفادله الأهواء وتقلقه الشكوك، وتأرجح مواقفه إلى اليمين وإلى الشمال. التعبير بجسم خلجات القلوب وكأنها حركة تتبعها العيون.

• ﴿مَرْيَمَ﴾: [٣- الحج ٢٢] مقبل على الشر متحاذ فيه، مرء الإنسان والشيطان: هنا وأقبل على الشر ونهادى فيه فهو مريد. ﴿حَقْلٌ قُطْبَرٌ مَرْيَمَ﴾: المراد إبليس وجنوده ودواصم الكفر الذين يهدون أشباههم إلى الكفر.

• ﴿مَرْيَمَ﴾: [١١٧- النساء ٤] متبرداً متجرداً من الخير. مرء مرء فهو مريد: هنا وأقبل على الشر ونهادى فيه. ﴿وَإِنْ تَدْعُونَ إِلَّا خَطْبَنًا مَرْيَمَ﴾: مريد بالشيطان المريد إبليس، لأنهم إذا أطاعوه فيما سؤل لهم فقد هبده.

• ﴿الْمَرْيَمِ﴾: [٦١- النور ٢٤] هو الذي خرج من حد الصحة والاعتدال بسبب حلة تعتريه انظر حكم المريض تحت الأعمى في أول هذه الآية

• ﴿مَرْيَمَ﴾: [١٨٤، ١٨٥- البقرة ٢] ذهب الجمهور إلى

واضح في تفصيل الشرائع، بين في توضيح الأحكام ﴿إِنَّا أَنزَلْنَا الْقُرْآنَ فِيهَا هُدًى وَنُورًا﴾. [٤٤ المائدة]

• ﴿مُتَّخِفٍ بِاللَّيْلِ﴾. [١٠ - الرعد ١٣] مائع في الاستار والتخفي في ظلمة الليل، استخفى: طلب الخفاء في الظلمة بعيداً عن الآخرين

• ﴿مُتَّخِلِينَ فِيهِ﴾: [٧ - الحديد ٥٧] هو الذي له ملك السموات والأرض، وهو الذي استخلف بني آدم في شيء من ملكه، ﴿وَأَنفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُتَّخِلِينَ فِيهِ﴾: هذا دليل على أن أصل الملك لله سبحانه - فأنفقوا وتصدقوا من أموال الله التي أعطاكم تستمعون بها وجعلكم خلفاء في التصرف فيها، فليست أموالكم في الحفيضة وما أنتم فيها إلا بمنزلة الوكلاء، وقال الحسن: ﴿مُتَّخِلِينَ فِيهِ﴾: بوراثكم إياه فمن كان قبلكم من الأهل وورثكم إياه فاعتبروا بمألهم، حيث انتقل منهم إليكم وسيقتل منكم إلى الذين من بعدكم فانفقوا أنفسكم بالإنفاق منه في سبيل الله، وفي الحديث الصحيح: واهل لك من مالك إلا ما أكلت فأنتيت أو لبست فألبيت أو تصدقت فأبقيت وما سوى ذلك فذهب وتاركه للناس رواه مسلم.

• ﴿مُتَّخِلُونَ﴾: [٢٦ - الصافات ٣٧] مفادون أدلاء، وقيل: مستسلمون لعذاب الله.

• ﴿وَالْمُتَّخِعِينَ رَبِّ آلِ الْوَلَدَانِ﴾: [٧٥ - النساء ٤] المستذلون وهم من كان مكة بين المؤمنين وحسبهم كفار قريش ومنعهم من الهجرة إلى المدينة وأدوهم إيذاء شديداً.

• ﴿مُتَّخِعِينَ فِي الْأَرْضِ﴾: [٩٧ - النساء ٤] مستذلون في أرض مكة عاجزين عن إقامة الدين.

• ﴿وَالْمُتَّخِعِينَ رَبِّ آلِ الْوَلَدَانِ﴾: [١٢٧ - النساء ٤] الأطفال اليتامى، ضعاف بعد فقد الأب، (انظر: الولدان) والمعنى: يفتكم الله أيضاً في شأن الأطفال اليتامى أن تورثهم ﴿بِذِكْرِ يَتْلُ خَطِّ الْأَتْنَيْنِ﴾ كما في الآية ١١، إذ كانوا لا يورثون الصغار ولا النساء.

• ﴿مُتَّخِعُونَ﴾: [٢٦ - الأنفال ٨] أدلاء، كان مشركو

الله به في حال البلاء، وإن العمل الصالح ليرفع صاحبه، وإذا عثر وجد متكا، ومن هذا المعنى قوله صلى الله عليه وسلم: «من استطاع مكم أن تكون له خبيثة من عمل صالح ليفعل» فليحرص العبد على خصلة من صالح عمله يخلص بها بينه وبين ربه، ويدعها يوم فاقته وفقره، ويجبها بجهد ويسترها عن خلقه، يصل إليه نعمها وهو أخرج ما يكون إليه

• ﴿بِمُتَّخِلِينَ﴾: [٦٠ - الواقعة ٥٦] وما نحن بعاجزين ﴿عَلَى أَنْ كُنُولَ أَتْلُكُمُ﴾ بل نفعل ما نريد لا يفوتنا شيء ولا يعجزنا شيء، سبق فلانا أي طلبه وتقدم عليه، انظر: (نبدل امثالكم).

• ﴿بِمُتَّخِلِينَ﴾: [٤١ - المعارج ٧٠] ﴿وَمَا نَحْنُ بِمُتَّخِلِينَ﴾ أي بمفلة منا مقابلدهم: لا يفوتنا شيء ولا يعجزنا أمر نريده، فلنا بعاجزين ولا مغلوبين، سبقه: تقدمه في السير وغيره من الحيات والمعنويات.

• ﴿أَلْتَضْعِفِينَ﴾: [٢٤ - الحجر ١٥] المتأخرين، من الفعل: استأخر أي تأخر، انظر: المتضخمون.

• ﴿مُتَّخِعِينَ لِحُكْمِهِ﴾: [٥٣ - الأحزاب ٣٣] مستمعون بحديث بعضهم إلى بعض - نأوا عن أن يطيلوا الجلوس يستأنس بعضهم لبعض حديث محدث به، أو عن أن يستأنسوا حديث أهل البيت واستأنسه سمعه وتوجسه.

• ﴿مُتَّخِعِينَ﴾: [٣٩ - هب ٨٠] أي بما آتاه الله من الكرامة يظهر عليها الفرح والسرور.

• (مستخزين): [٦٧ - الحجر ١٥] فرحين، ذلك أن الرسل لما نزلوا على لوط، ظهر أمرهم في المدينة فجاء أهلها الجرمون إلى دبره طمعا في أولئك الأصفياء.

• ﴿مُتَّخِعِينَ﴾: [٣٨ - العنكبوت ٢٩] أي كان عندهم القدرة على تمييز الحق من الباطل ولكنهم أهملوها، يقال هو مستبر إذا كان عاجلاً يمكنه التمييز بين الحق والباطل بالاستدلال والنظر (وردت مرة واحدة في القرآن).

• ﴿أَلْتَضْعِفِينَ﴾: [١١٧ - الصافات ٣٧] الواضع الجلي، استبان الأمر ظهر واتضح، والكتاب المسبين هو التوراة وهو

• ﴿فَسْتَقَرُّوْا وَمُسْتَقَرُّوْا﴾ [٩٨- الأنعام ٦] أي ملكم استقرار في الأصلاب، أو موق الأرض، واستيداع في الأرحام، أو في القبر. وقيل العكس. مستقر النطفة هو الرحم، ومستودعها هو صلب الرجل، المستقر: مكان الثبات والاستقرار أو زمانه.

• ﴿مُسْتَقَرًّا﴾: [٢٤- الأعراف ٧] مكان استقرار وإقامة، استقر في المكان وقَرَّ فيه: أقام فيه وثبت.

• ﴿لِيُسْتَقَرَّ لَهَا﴾: [٣٨- يس ٣٦] المستقر: مكان الاستقرار أو زمانه، ﴿وَالْقَمُصُّ تَجْرَى لِيُسْتَقَرَّ لَهَا﴾^(١)، أي لتصل إلى زمان أو مكان تستقر فيه فلا تتحرك، قيل: هو أجلها الذي ينقطع عنده جريها وهو يوم القيامة^(٢).

• ﴿مُسْتَقَرًّا﴾: [٣- القمر ٥٤] مثَر إلى غاية يستقر عليها، فالخير مستقر بأهله في الجنة، والشر مستقر بأهله في النار، وقيل: ﴿وَسَقُلْ أَمْرُ يُسْتَقَرُّ﴾ معناه أن كل شيء في موضعه في هذا الوجود الكبير، فأمر هذا الكون يقوم على الثبات والاستقرار الذي يتجلى في كل شيء: في دورة الأفلاك، وفي أطوار النبات والحَيوان، وفي انتظام وظائف الجسم والأعضاء التي لا سلطان لنا عليها، وفي كل أمر من بين أبدنا ومن خلفنا.

• ﴿مُسْتَقَرًّا﴾: [٣٨- القمر ٥٤] عذاب مستقر أي دائم قد استقر فيهم ولا يُدْفَع عنهم، وقيل: عذاب لا يحد لهم عنه ولا انفكاك لهم منه.

• ﴿الْمُسْتَقَرُّ﴾: [١٢- القيامة ٧٥] ﴿إِلَى رُبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ﴾: أي المتهي، وقيل المصير والمرجع، وقيل: إليه - سبحانه- الحكم بين العباد، وأصل المستقر: مكان الاستقرار أو زمانه.

• ﴿سَتَقَرُّهَا﴾: [٦- هود ١١] موضع استقرارها

مكة يؤدونكم لضعفكم وهوانكم عليهم استضعفوه: عدوه ضعيفاً وأذله. الآية تصف حال المسلمين قبل الهجرة.

• ﴿مُسْتَقَرًّا﴾: [٥٣- القمر ٥٤] مكتوب، والفعل: استطر أي كتب، ﴿وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُسْتَقَرٌّ﴾ أي كل صغير وكبير من الأمور والأعمال، ومنها الذنوب، مسطور هندنا وعصى على صاحبه.

• ﴿مُسْتَقَرًّا﴾: [٧- الإنسان ٧٦] عائلاً دامياً فاشياً، والعرب تقول: استطار الصديق في الزجاجة إذا امتد، واستطار الحريق إذا انتشر، هم يتركون المحرمات خيفة سوء الحساب يوم الميعاد، اليوم الذي شره مستطير.

• ﴿الْمُسْتَقَرَّانِ﴾: [١٨- يوسف ١٢] ﴿وَاللَّهُ الْمُسْتَقَرَّانِ عَلَيَّ مَا تَصِفُونَ﴾: أي استعنته: أطلب منه العون، على احتمال ما تصفون من هلاك يوسف والصبر على الرزء فيه.

• ﴿الْمُسْتَقَرَّانِ﴾: [١١٢- الأنبياء ٢١] استعانه: طلب معونه، والمفعول من ذلك: مستعان، ﴿وَرَبُّنَا الرَّحْمَنُ الْمُسْتَقَرَّانِ عَلَيَّ مَا تَصِفُونَ﴾ أي نستعين بربنا الرحمن، المنعم بجلال النعم، على ما نذكرون من افتراءات وكاذب.

• ﴿مُسْتَقَرِّلٌ أَوْزُونِهِمْ﴾: [٢٤- الأحقاف ٤٦] متوجهاً نحو أوديتهم.

• ﴿الْمُسْتَقْدِرِينَ﴾: [٢٤- الحجر ١٥] المتقدمين، قيل: كل مَنْ هلك من لدن آدم، والمتأخرين: مَنْ هو حي ومَنْ سيأتي إلى يوم القيامة، وقيل من تقدم في الإسلام وسبق إلى الطاعة ومن تأخر، وقيل: المتقدمين في صفوف الجماعة والمتأخرين، والفعل: استقدم بمعنى تقدم فهو مستقدم.

• ﴿مُسْتَقَرًّا﴾: [٣٦- البقرة ٢] موضع استقرار.

• ﴿مُسْتَقَرًّا﴾: [٦٧- الأنعام ٦] أصل المستقر المكان أو الزمان الذي يستقر فيه الشيء أي يحصل فيه. ﴿يَكُلُّ كَنَزٌ مُسْتَقَرًّا﴾ أي لكل شيء وقت يقع فيه، وقيل لكل خبر من أخبار القرآن وقت يتحقق فيه. ﴿وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ أي صدق هذه الأخبار عند وقوعها

(١) إلى مستطرها، وبه قري.

(٢) قرأ ابن مسعود وابن عباس (والشمس تجري لا مستطرها) أي لا فراغ لها ولا سكون، بل هي سائرة ليلاً ونهاراً لا تفر ولا تقف، كما قال تبارك وتعالى ﴿وَسَحَّرَ لَكُمْ سُدُوسًا وَأَلْفَ دَاهِيَةٍ﴾. أي لا يمتران ولا يقمان إلى يوم القيامة

واقفاتها

• ﴿مُسْتَقَرًّا﴾: [٢٤ - الفرقان ٢٥] المكان الذي يقضون فيه أكثر أوقاتهم وهو الجنة، المستقر. مكان الاستقرار، استقر في المكان أقام فيه.

• ﴿مُسْتَقِرًّا عِندَهُ﴾: [٤٠ - النمل ٢٧] قائما ثابتا أمامه، استقر وقر في المكان: أقام فيه وثبت.

• ﴿مُسْتَكْبِرُونَ﴾: [٥ - المنافقون ٦٣] ﴿وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ﴾ للإشعار بأنهم لم يكرههم غيرهم ولم يجبرهم أحد على ما هم فيه من كفر ونفاق وصد وإعراض، وإنما كان حالهم أنهم متكبرون معاندون (الحديث عن المنافقين).

• ﴿الْمُسْتَكْبِرِينَ﴾: [٢٣ - النحل ١٦] في الحديث الصحيح: «إن المتكبرين يحشرون أمثال الذر يوم القيامة يطوهم الناس بأقدامهم لتكبرهم»^(١)، وفي صحيح مسلم قال صلى الله عليه وسلم: «لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر».

• ﴿مُسْتَكْبِرِينَ يَوْمَ﴾: [٦٧ المؤمنون ٢٣] الهاء في ﴿يَوْمَ﴾ تعود على البيت الحرام، ولم يذكره لأن الكلام مع كفار قريش واختصارهم بأنهم خدام البيت أمر مشهور^(٢)، ﴿مُسْتَكْبِرِينَ يَوْمَ﴾ حال أي متكبرين على المسلمين بالبيت الحرام وقولهم: نحن أهل حرم الله تعالى فلا تخاف، وقيل: المعنى أنهم يعتقدون في نفوسهم أن لهم بالمسجد الحرام أعظم الحقوق على الناس فيستكبرون بذلك، وقيل: الضمير في ﴿يَوْمَ﴾ يرجع إلى «آياتي» في الآية السابقة وقال ﴿يَوْمَ﴾ مذكورة لأنها في معنى كتابي وهو القرآن ومعنى استكبارهم بالقرآن: تكذيبهم به استكبارا، ضنن متكبرين معنى: مكذبين. أو يحدث لكم استماعه استكبارا وهتوا فأنتم متكبرون، وقيل (به) تعلق بـ(سامرا) أي تستبرون بالطمع في القرآن أو تستبرون في المسجد الحرام، (انظر سامرا)

• ﴿مُسْتَمِرًّا﴾ [٢ - القمر ٥٤] ذاهب أي باطل مضمحل

لا دوام له، مر الشيء واستمر إذا ذهب، وقيل: مستمر أي حكم قوي شديد، من البرة وهي القوة.

• ﴿مُسْتَمِرًّا﴾ [١٩ - القمر ٥٤] ﴿فِي تَوَارِثٍ نَّحْسِرِ مُسْتَمِرًّا﴾ قد استمر عليهم ودام حتى أمهلكهم

• ﴿مُسْتَقْبِكُونَ﴾: [٢١ - الزخرف ٤٣] محافظون على العمل بما جاء فيه، استمسك بالشيء: حفظه ولم يضيعه.

• ﴿مُسْتَقِيمُونَ﴾: [١٥ - الشعراء ٢٦] ﴿إِنَّا نَقْضُكُم مُّسْتَقِيمُونَ﴾: إنها صفة النصر وصحة التأيد يرسمها النص في صورة الاستماع الذي هو أشد درجات الحضور والانتباه، وهذا كناية عن دقة الرعاية وحضور المعونة من الله الكبير المتعال -حاي حياة وأي رعاية وأي أمان والله مهمما!.

• ﴿مُسْتَفِرَّةً﴾: [٥٠ - المدثر ٧٤] فرجة نافذة شاردة، شبه الكفار بإعراضهم عن القرآن بحجر جذت في نفاها من أسد يطاردها، فهي تفر في كل اتجاه، استفرت الدابة: فرغت وشردت، وقرئ: «ستفرة بفتح الفاء أي منفرة مذهورة».

• ﴿مُسْتَكْبِرُونَ﴾: [١٤ - البقرة ٢] أي مكذبون بما نُذِى إليهم. وقيل: ساعرون، والمزء: السخريه واللعب، وقيل: أصل الاستهزاء: الانتقام.

• ﴿الْمُسْتَهْزِئِينَ﴾: [٩٥ - الحجر ١٥] استهزأ به: استخف به وحقره، والمستهزئون نفر من رؤساء كفار قريش كانوا يبالغون في إيذاء رسول الله ﷺ، والاستهزاء به وبالقرآن، وهم على الأشهر: الوليد بن المغيرة، والمعاصي بن وائل، والأسود بن الطيب، والأسود بن عبد يثوث والحارث بن قيس.

• ﴿وَمُسْتَوْذَعٌ﴾: [٩٨ - الأنعام ٦] استودعه شيئا: جعله ودعة عنده يحفظه على أن يسترده، والشيء مستودع، ومستودع: مكان الاستيداع (انظر: مستقر)

• ﴿وَمُسْتَوْذَعَهَا﴾ [٦ - هود ١١] أي الموضع الذي تموت فيه وتدفن

• ﴿مُسْتَوْرًا﴾: [٤٥ - الإسراء ١٧] خفيًا لا تراه الأعين، وإذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة

(١) انظر: تفسير القرطبي

(٢) ومن المعاصحة غرة الضمير على معهود من السياق

من المسحرس معناه من البشر الذين يتعللون بالطعام والشراب، مشتق من السحر وهي الرثة أي أنت بشر لك رقة تاكل وتشرب مثلاً علم تدعي الرسالة دوساً

• ﴿الْمُسْحَرِينَ﴾: [١٨٥- الشعراء ٢٦] الذين وقع عليهم سحر كثير حتى فقدوا عقولهم.

• ﴿مُسْحُورًا﴾: [٤٧- الإسراء ١٧] مسحور عيره، معنى الآية ٤٧: نحن أحلم بما يقولونه عنك فيما بينهم وبين أنفسهم عندما يستمعون إليك وأنت تقرأ القرآن- إنهم يقولون إنك مسحور خيلك السحر واختلط عليك الأمر، كلمة (مسحور) تحمل في ثناياها دليل تأثرهم بالقرآن، فهم يستكثرون في دخيلتهم أن يكون هذا قول بشر.

• ﴿مُسْحُورًا﴾: [١٠٦- الإسراء ١٧] سُحِرَتْ فخلوط عقلك.

• ﴿مُسْحُورًا﴾: [٨- الفرقان ٢٥] مغلوباً على عقله بعد أن سحِرَ والسحر عندهم معروف بتأثيره في العقول

• ﴿مَسْحًا﴾: [٢٣- ص ٣٨] مَسَحَ الشيء مسح به مسح مسحاً: أمرٌ به عليه ليزيل عنه أثراً أو تراباً أو لإظهار العطف والحب، ﴿فَطُوبَى مَسْحًا بِالْكُوفَى وَالْأَعْنَاقِ﴾: راح مسح سوف الطويل وأعانقها إغزازاً لها.

• ﴿الْمُسْحَرِينَ﴾: [١٨٥- الشعراء ٢٦] الذين وقع عليهم سحر كثير حتى فقدوا عقولهم

• ﴿مُسْحَرَتٍ بِأَمْرَةٍ﴾: [٥٤- الأعراف ٧] غاضبات لإرادته وقضائه، تلقى أمر الله وتنفذه وتسير وفقه.

• ﴿مُسْحَرَتٌ﴾: [١٢- النحل ١٦] انظر: سحر، ﴿وَالْكُفُوفُ مُسْحَرَتٌ بِأَمْرَةٍ﴾ أي بمشيئته وتمكينه لها من أداء ما خلقت لأجله، وهي جمع نجم، والنجم كوكب تشع منه حرارة دائية وضوء ذاتي وحوله مجموعة من الكواكب ترتبط به جاذبية واستتارة وحارة كشان الشمس بين كواكبها، فكل نجم هو شمس مجموعة

• ﴿مُسْحَرَتُونَ فِي حَقِّ الشَّمْسِ﴾: [٧٩- النحل ١٦] مسيرات مهبّات للطيران بما خلق الله لها من الأجنحة

﴿عَبَّأَهُمْ مُّشْتَوَرًا﴾^(١) نزلت في قوم كانوا يؤذون رسول الله^(٢) إذا قرأ القرآن، فحجب الله رسوله عن إصبارهم عند قراءة القرآن، فكانوا يهرون به ولا يرونه، وقيل: الحجاب المستور هو طبع الله على قلوبهم فلا ينفذ إليها ما في القرآن من هدى وحكمة، فالحجاب هنا معنوي

• ﴿بِمُتَشَوِّرَاتٍ﴾: [٣٢- الجنانية ٤٥] أي بمنحرفين، يقرن الشيء واستيقنه: علمه وتحققه.

• ﴿عِنْدَ الْمُتَشَجِّجِ أَقْرَابٍ﴾: [١٩١- البقرة ٢] أي في الحرم كله (حرم مكة)، وفي الصحيحين قوله صلى الله عليه وسلم: «إن هذا البلد حرمه الله يوم خلق السموات والأرض»، لكن يحل القتال فيه إن فانتكم الكفار فيه.

• ﴿الْمُتَشَجِّجِ أَقْرَابٍ﴾: [٧- التوبة ٩] ﴿إِلَّا الْبَيْتَ عَهْدُهُمْ عِنْدَ الْمُتَشَجِّجِ أَقْرَابٍ﴾، أي نيس العهد إلا هؤلاء الذين عاهدوكم عند المسجد الحرام ولم يفضوا عهدهم، وهم الذين ورد ذكرهم في الآية الرابعة: ﴿الْبَيْتَ عَهْدُهُمْ مِنَ الْمُتَشَرِّكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنْقُصُوهُمْ شَيْئًا وَلَمْ يُظَاهِرُوا عَلَيْكُمْ أَحَدًا فَأَتِمُوا لِقَابَ عَهْدِهِمْ﴾.

• ﴿الْمُتَشَجِّجِ﴾: [٦- الطور ٥٢] الموقف، في الكرة الأرضية كم من العناصر المشعة تتحلل تلقائياً فتنتج كميات هائلة من الحرارة تجد متنفساً لها في الصدوع التي تحدثها في الغلاف الصخري للأرض وتختبره إلى منطقة شبه منصهرة (تسمى نطاق الضعف الأرضي) تندفع منها الصهارة الصخرية -في درجات حرارة تتعدى الألف درجة مئوية- إلى قيعان المحيطات والبحار فتسجرها أي توقدها وتحميتها، ولم يتوصل العلماء إلى معرفة هذه الحقائق العلمية -التي أشار إليها القرآن منذ ١٤ قرناً- إلا في النصف الثاني من القرن ٢٠.

• ﴿الْمُسْحَرِينَ﴾: [١٥٣- الشعراء ٢٦] جمع مُسْحَرٍ أي الذي سُحِرَ كثيراً حتى فقد عقله، من السحر المعروف، وقيل:

(١) هم المشركون

(٢) هم أبو جهل وأبو سفيان والصبر بن الحارث وأم جيل امرأة أبي لب وحويت

والأسباب المساعدة عليه.

• ﴿لَمْسَخْتَنَّهُمْ﴾. [٦٧- يس ٣٦] المراد بالمسخ تغيير

الصورة على أي وجه يشاء الله تعالى مع تعطيل قواهم.

• ﴿سُئِدَ﴾. [٥- المسد ١١١] لب، ﴿فِي جِيدِهَا حَتْلٌ﴾

يَسُئِدُ ﴿تصوير لامرأة أبي لب بصورة الخطابة التي تحمل الحُرمة وثربتها في عنقها بجبل، تحديراً لها لئلا يمتنع من ذلك هي وورجها إذ كانت في بيت العزة والشرف، وقد انتشرت هذه الصورة وما تحمله من تهديد ومذمة وتصوير زري لامرأة أبي لب (أم جيل) التي ماتت غتفة بجبلها وفي ذلك معجزة للنبي عليه السلام، لاحظ التناقض في الصورة: جهنم نار ذات لب يصلا أبو لب، وامراته تحمل الحطب وتلقيه في طريق محمد لإيذائه، والحطب مما يوقد به اللهب، وهي تحزم الحطب بجبل، فعذابها في النار ذات اللهب أن تحل بجبل من مسد لئلا يمتد الجزء من جنس العمل.

• ﴿مُسْرِفٌ كَذَّابٌ﴾. [٢٨- طافر ٤٠] المسرف هو الذي

جاوز القصد وجانب الاعتدال في أموره، والكذاب المسرف في الكذب، صيغة مبالغة من كاذب، ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَتَّبِعُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ﴾ فيه تهديد لهم من طرف غفي.

• ﴿لَمُسْرِفُونَ﴾. [٣٢- المائدة ٥] مجاوزون الحد في الطغيان، هكذا أخبر الله عن بني إسرائيل وهل من إسراف أشد من قتل الأنبياء والتعدي على شريعة الله بالتضيق والإهمال.

• ﴿مُسْرِفُونَ﴾. [٨١- الأعراف ٧] مجاوزتم الحد في المعصية، ومجاوزتم منهج الله المتمثل في الفطرة السوية، فلقد شاعت سنة الله أن يخلق البشر ذكراً وأنثى، وأن يكون النسل من التقاء ذكر وأنثى، ومن ثم ركبهما وفق هذه السنة صالحيون للالتقاء والنسل، فإذا قوم لوط يمتثلون هذه الطاقة في غير موضع الإخصاب، وفاحشة اللواط يرتفع معها بارتفاع الاختلاط بين الرجل المرأة كما هو الحال في أوربا وأمريكا

• ﴿مُسْرِفُونَ﴾. [١٩- يس ٣٦] متجاوزون الحد في

ضلالكم متعادون في غيكم، والإسراف. مجاورة الحد

• ﴿لَمُسْرِفِينَ﴾. [١٢- يوس ١٠] للمتجاوزين الحد في

ارتكاب القبائح، زين لهم الشيطان ما كانوا يعملون من الانغماس في الشهوات.

• ﴿لَعِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾. [٨٣- يونس ١٠] في الظلم والفساد، وفي الكبر والعن، بادعائه الربوبية، كما أسرف في القتل وسفك الدماء.

• ﴿الْمُشْرِكِينَ﴾. [٩- الأنبياء ٢١] المكذبين بما جاء به الرسل، أسرف إسرافاً: جاوز القصد والاعتدال فهو مسرف.

• (المسرفين): [١٥١- الشعراء ٢٦] هم الذين أسرفوا على أنفسهم بالترف واتباع الشهوات والإخفاف في الضلال، وقد وصفهم في الآية التالية بأنهم: (الذين يفسدون في الأرض ولا يصلحون) يعني أن فسادهم فساد مطلق ليس معه شيء من الصلاح، لذا وصفهم بالمسرفين.

• ﴿الْمُشْرِكِينَ﴾. [٤٣- طافر ٤٠] هم الذين تعدوا حدود الله، وقيل: هم الذين غلب شرهم على حقهم. وقيل: هم المشركون.

• ﴿مُسْرِفِينَ﴾. [٥- الزخرف ٤٣] متجاوزين الحد في الكفر والضلال، ﴿أَنْ كُفِّرُوا كُفْرًا مُسْرِفِينَ﴾ أي لأنكم قوم مسرفون.

• ﴿لِلْمُسْرِفِينَ﴾. [٣٤- الذاريات ٥١] سماهم مسرفين، كما سماهم عادين، لإسرافهم وعدوانهم في عملهم: حث لم يقتنعوا بما أبيع لهم.

• ﴿سَسْءَ مَا تَعْمَلُونَ الْكُفْرَاءَ وَالْمُسْرِفِينَ﴾. [٩٥- الأعراف ٧] هذا قول المفسرين على الكفر قالوا جحوةً للنعمة وإحراضا عن العظة بتزويها فقالوا: قد أصاب آباءنا من قبلنا البأساء والنعماء ولستنا بدعاً منهم، فما أصابنا جاء على نمط ما أصابهم، وهذا شأن الدهر يداول السراء والضراء بين الناس، وليس ذلك (أي نزول النعمة) ابتلاء وإذارة لنا.

• ﴿وَإِذَا مَنَّ الْإِسْلَامُ الْعُتْرَةَ﴾. [١٢- يونس ١٠] وإذا أصابه أي ضرر من مرض أو فقر أو غير ذلك من الشدائد.

• ﴿مُسْتَكْبِهُمُ﴾. [٢١٤- البقرة ٢] أصابهم، وهو هنا مجاز

• ﴿مُسْتَكْبِهِمُ﴾. [٢١١- يونس ١٠] أصابهم

• ﴿لَمَسْتُمْ مِمَّا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [٦٨- الأعراف ٨] لأصابعكم بسبب ما أخذتم من فدية مقابل إطلاق سراح أسرى بدر، عذاب عظيم

• ﴿وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فِي الْبَحْرِ﴾ [٦٧- الإسراء ١٧] ﴿الضُّرُّ﴾ لفظ يعمُّ خوف الغرق وإسلاك السمينة عن السير، السياق يهرس نموذجاً للحظات الشدة والخرج ﴿الضُّرُّ﴾ ويختار لذلك مشهد السفينة في البحر: نقطة من الحشب أو المعدن قائمة في الخضم تنقذها الأمواج والتيارات والناس متشبثون بها على كف الرحمن: القلوب خائفة واجفة متعلقة بكل هزة ورجفة، حتى هبات المحيط الجبارة تبدو في بعض اللحظات كالرشة في مهب الريح على شبح الموج الجبار.

• ﴿مَنْكُ وَأَهْلُنَا الضُّرُّ﴾ [٨٨- يوسف ١٢] أصابنا وأهملنا الضر وهو الجرح والحاجة.

• ﴿تَشْتَكِي الضُّرُّ﴾ [٥٤- الحجر ١٥] أدركني وأصابني كبر السن، قال: كيف تبشرونني بالغلام وأنا على هذه الشيخوخة، ثم أكد حبه فقال بصيغة الاستفهام التعجبي. ﴿فَبَشِّرْهُ بِبُحَيْرُونَ﴾ أي ليأي أمجوبة تبشرونني؟

• ﴿مَنْكُ الضُّرُّ﴾ [٨٣- الأنبياء ٢١] أصابه الضر في النفس (المرض) وفي الولد (مات كل أولاده) وفي المال (الممتلكات ضاعت جميعها)، تلطف في السؤال إلى ربه حيث ذكر نفسه بما يوجب الرحمة ولم يصرح بالمطلوب وإنما ذكر ربه بلباية الرحمة: ﴿وَأَتَتْهُمُ الرَّحْمَتُ﴾.

• ﴿تَشْتَكِي الضُّرُّ﴾ [٤١- ص ٣٨] منه بالشبه أصابه به، وأكثر ما يستعمل في الأذى، والنصب: التعب والشقة: تعب ومشقة وسوسة الشيطان إليه في مرضه بتعظيم ما نزل به من البلاء وإغرائه على الكراهة والجزع، وذلك ليثنيه عن يقينه ويتال من طمأنينة قلبه، وكانت هذه الوسوسة قاسية على أيوب مع مرضه وعلمته، فضلاً عن تسلط الشيطان على أتباعه حتى فتن بعضهم في ديه وردة إلى الكفر، بعد أن عرس في موعدهم أن الأبياء لا يُبتلون ولا يمرضون، وما دام المرض قد أصاب أيوب فإنه ليس نبياً (انظر أيوب)

• ﴿مَنْكُ الضُّرُّ﴾ [٨٣- الإسراء ١٧] من فقر أو مرض أو نازلة من المواصل

• ﴿وَإِنْ مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَمِنْهُنَّ مَفْزَعٌ﴾ [٤٩- فصلت ٤١] أي إن أصابه شر كالقفر والمرض وعدم الإنجاب، حل به اليأس الشديد، ﴿فَمِنْهُنَّ﴾ صيغة مبالغة من يأس، والتعريف يكتشف عن طبع أصيل في النفس البشرية.

• ﴿مَنْكُ﴾ [٢٠١- الأعراف ٧] أصابهم.

• ﴿مَنْكُ﴾ [٢١- الطور ٥٢] مكتوب، ﴿مَنْكُ﴾ قبل القرآن، وقيل سائر الكتب المنزلة، وقيل صحائف الأعمال، وقيل اللوح المحفوظ.

• ﴿مَنْكُ﴾ [٥٨- الإسراء ١٧] مكتوب، سطر الكتاب: كتبه فهو مسطور

• ﴿مَنْكُ﴾ [٦١- الأحزاب ٣٣] مكتوب، سطره سطره، سطرًا: خطه وكتبه، واسم المفعول: مسطور.

• ﴿مَنْكُ﴾ [١٤- البلد ٩٠] جماعة: مصدر ميمي بمعنى السلب، سلب الرجل إذا جاع، ﴿فِي مَوْزِيٍّ مَنْكُ﴾ ، في يوم قليل فيه الطعام وشحيح، وفي الحديث: ابن موجبات الرحمة إطعام المسلم السفبان.

• ﴿مَنْكُ﴾ [١٤- ص ٨٠] مشقة مضية قد علمت ما لها من الفوز والنعيم، أسفر الصبح إذا أضاء، وقيل: مسفرة من آثار الرضوء وقيل من قيام الليل.

• ﴿وَالْمَنْكُ﴾ [٦١- البقرة ٢] الخضر وفقر النفس.

• ﴿وَالْمَنْكُ﴾ [١١٢- آل عمران ٣] الخضر، ﴿وَصُرْتُ عَلَيْهِمُ الْمَنْكُ﴾ أي فرشت عليهم والصف بهم، فاليهودي يشعر في نفسه -دائمًا- بالفقر وإن كان موسرًا، وبالضعف وإن كان قويًا

• ﴿مَنْكُ﴾ [٣١- الواقعة ٥٦] مصوب يجري حيث شاوروا لا يقطع عنهم، كان العرب أصحاب بادية وبلاو حارة، وكانت الأنهار في بلادهم هريزة فهم أمرو بالسبح بعملة الظل

المندود والماء المسكوب

• ﴿وَالْيَسْرُوكَ﴾: (٣٨- الروم ٣٠) هو من لا شيء له، أو له شيء لا يقوم بكفائته، (انظر: ابن السبيل، في نفس الآية)

• ﴿مُسْلَمٌ﴾: (٧١- البقرة ٢) سليمة من العيوب وآثار العمل.

• ﴿بَانًا مُسْلَبُوتٌ﴾: (٥٢- آل عمران ٣) أي متفادون لما يريد الله منا، فذكروا الإسلام بمعناه الذي هو حقيقة الدين، أسلم: انقاد، وأسلم: دخل في الإسلام.

• ﴿مُسْلِمُونَ﴾: (٨٠- آل عمران ٣) متفادون مستعدون للدين الحق. أسلم: انقاد، وأسلم أمره له وإليه فوضه، وأسلم: دخل في دين الإسلام.

• ﴿مُسْلِمُونَ﴾: (٨٤- آل عمران ٣) متفادون، نطيعه فيما أمرنا به وننتهي عما نهانا عنه.

• ﴿مُسْلِمُونَ﴾: (١٠٢- آل عمران ٣) ﴿وَلَا تَقُوْنُ زُلَا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾، أي حافظوا على الإسلام في حال صحتكم وسلامتكم لتعودوا عليه، فإن الكريم قد أجرى حادثة بكرمه أنه من عاش على شيء مات عليه ومن مات على شيء بُعث عليه، قاله ابن كثير، وقيل: المراد الاستمرار على الإسلام والإقامة عليه مدى الحياة حتى إذا أتاهم الموت أتاهم وهم على الإسلام

• ﴿مُسْلِمُونَ﴾: (١٤- هود ١١) ﴿فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾: من: حرف استفهام أريد به الحث على فعل ما بعده، أي فيجب أن تسلموا وتتركوا الكفر والعناد، حيث ثبت هجركم وهجر من استعتم بهم من معارضة القرآن.

• ﴿مُسْلِمُونَ﴾: (١٠٨- الأنبياء ٢١) ﴿فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾: (هل) حرف استفهام أريد به الحث على تحصيل ما ذكر بعده، وهو الاستسلام والخضوع لله تعالى، أي فأسلموا، كقوله تعالى ﴿فَهَلْ أَنْتُمْ مُتَّقُونَ﴾ أي فاتقوا

• ﴿مُسْلِمُونَ﴾: (٨١- المل ٢٧) المراد متفادون خاضعون لأمر ربهم، إن الإسلام بسيط وواضح وغريب إلى الفطرة السليمة، فما يكاد القلب السليم يعرفه حتى يستسلم

له

• ﴿مُسْلِمُونَ﴾: (٤٦- العنكبوت ٢٩) مطيعون متقادون، المسلم هو المتقاد لله ولما جاء من الشرائع.

• (مسلمون). (٥٣- الروم ٣٠) خاضعون متقادون لله مطيعون لأوامره

• ﴿مُسْلِمِينَ﴾: (٥- التحريم ٦٦) يعني مخلصات، أو مسلمعات لأمر الله تعالى وأمر رسوله.

• ﴿مُسْلِمِينَ لَكَ﴾: (١٢٨- البقرة ٢) متقادين دائماً لك لا تخالف أمرك ولا تعصي نهيك بحيث يكون بيدك قياد قلوبنا، من أسلم إسلاماً أي انقاد، الإسلام هو الخضوع، والاستسلام لله الله تعالى، وما من شريعة إلا كان الخضوع منها الإسلام لله.

• ﴿الْمُسْلِمِينَ﴾: (٧٢- يونس ١١) ﴿وَأَمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾: أمرني ربي أن أسلم إليه جميع أمري وانقاد لحكمه وأخضع لأمره. أسلم أمره إليه. فوضه.

• ﴿مُسْلِمِينَ﴾: (٨٤- يونس ١٠) ﴿إِنْ كُنْتُمْ تَأْتِنُمْ بِأَلْفٍ قَلْبِهِ تَزْكُوا إِنْ كُنْتُمْ مُسْلِمِينَ﴾ بعد أن شرط في التوكل الإيمان، شرط فيه ثانياً الإسلام، وهو أن يسلموا نفوسهم لله ويفوضوا الأمر إليه، وامتل بنو إسرائيل وقالوا: (على الله توكلنا).

• ﴿الْمُسْلِمِينَ﴾: (٩٠- يونس ١٠) أي الموحدين المسلمين بالانقياد والطاعة.

• ﴿مُسْلِمِينَ﴾: (٣١- النمل ٢٧) خاضعين متقادين، أسلم إسلاماً: انقاد وخضع فهو مسلم وهم مسلمون، وهذا هو المعنى المراد هنا، وللفعل أسلم معنى: أخلص، ومعنى: دخل في الإسلام.

• ﴿مُسْلِمِينَ﴾: (٣٨- النمل ٢٧) مستسلمين خاضعين

• ﴿مُسْلِمِينَ﴾: (٥٣- القصص ٢٨) ﴿وَأَنَا كَذَّ مِنْ قَبْلِهِ﴾ أي من قبل نزوله (أي القرآن) أو من قبل بعثته (أي محمد عليه السلام) ﴿مُسْلِمِينَ﴾ أي موحدين أو مؤمنين بأن محمداً سيبعث ويرتل عليه القرآن.

• ﴿الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ﴾: (٣٥- الأحزاب ٣٣)

- ﴿ وَصُوبَهُمْ مُنْشِدَةً ﴾ [٦٠- الزمر ٢٩] بما بناهم من القسدة التي تغير ألوانهم حقيقة، ويجوز أن يكون ذلك من باب المجاز لما يعلو وجوههم من الكآبة والهم والحزن
- ﴿ أَلْمَسُونَهُ ﴾ [١٤- آل عمران ٣] الراجعة في المروح، وقيل المظلمة الحسان، سمات الدابة إذا سرحت، الخيل مؤنثة ضمنت بذلك لأنها تختال في مشيها
- ﴿ مُسَوِّتَةً عِندَ رَبِّكَ ﴾ [٨٣- هود ١١] أي مُعَلِّمَةً، من السيماء وهي العلامة، أي كان عليها أمثال الخواتيم، وقيل: مكتوب على كل حجر اسم من ربي به، وكانت لا تشاكل حجارة الأرض، (من عند ربك) دليل على أنها ليست من حجارة الأرض.
- ﴿ مُسَوِّتَةً ﴾ [٣٤- الفلاريات ٥١] مُعَلِّمَةً، من السَوَّة وهي السمة، والعلامة، على كل حجر منها اسم من يهلك به، وقيل مُخَطَّطَةٌ بسواد وياض.
- ﴿ مُسَوِّينَ ﴾ [١٢٥- آل عمران ٣] مُعَلِّمِينَ أنفسهم أو غيرهم بعلامات، سَوَّم الشيء: جعل عليه علامة، وقيل: ﴿ مُسَوِّينَ ﴾ مغبرين على الأعداء، سَوَّم على القوم إذا أغار عليهم ففكك بهم، وقرئ: «مسوِّين» (يفتح الواو المشددة) بمعنى مُعَلِّمِينَ بعلامات من الله، أو مرسلين من قبله. سومه أرسله.
- ﴿ وَمَسْجِدُكُمْ ﴾ [٤٠- الحج ٢٢] هي معابد المسلمين. في قوله: ﴿ صَوْبُكُمْ قِيَمٌ وَصَلَوْتُ وَمَسْجِدُكُمْ ﴾. ثوبٌ من الأكل إلى الأكثر، إلى أن انتهى إلى المساجد وهي أكثر حصاراً وأكثر عبادة وهم ذوو القصد الصحيح.
- ﴿ وَأَنَّ الْمَسْجِدَ لِلَّهِ ﴾ [١٨- الجن ٧٢] الأماكن التي تبنى للعبادة، أصبحت إلى الله ملكاً وتشريفاً، وقد تنسب إلى غيره ترميماً فيقال: مسجد فلان، وقيل: المساجد (جمع مسجد بفتح الجيم) هي الأعضاء التي يسجد عليها العبد وهي القدمان والركبتان واليدان والوجه، وقيل: مسجد (بفتح الجيم أيضاً) هو السجود

المسلم هو من يفرض أمره إلى الله ويتوكل عليه، هو من أسلم وجهه إلى الله والتعبير عن الكيان كله بالوجه لأنه أشرف أعضائه الجسم، والإسلام يعنى الإيمان وعمل الجوارح، كما قال القرطبي، انظر ﴿ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً ﴾، في آخر الآية.

• ﴿ مُسْتَبِينَ ﴾ [٦٩- الزخرف ٤٣] انقادت لشرع الله جوارحهم وظواهرهم، المسلم هو المتقاد لله ولما جاء من الشرائع

• ﴿ مُسْمِعٍ ﴾ [٤٦- النساء ٤] اسم المفعول من: أسمعته، ﴿ وَأَتَمَّتْ هَرَجَ مُسْمِعٍ ﴾ دعاء عليه بالصمم أي أسمع لا سمعت، هذا مراد اليهود لعنهم الله، ويمكن أن يكون معناها غيراً أي لا أسمعتم مكروهاً، وهكذا يتلاعب اليهود بالكلام.

• ﴿ بِمُسْمِعٍ ﴾ [٢٢- فاطر ٣٥] ﴿ وَمَا أَنتَ بِمُسْمِعٍ مِّنَ فِي الْقُبُورِ ﴾ يعني الكفار الذين أمات الكفر قلوبهم: أي كما لا تُسمع من مات كذلك لا تسمع من مات قلبه، قرأ الجمهور بتولين بمعنى على أنها فاعل ﴿ مِّنَ فِي الْقُبُورِ ﴾، وقرئ: بمسمع من غير تنوين وإنما بإضافته إلى ﴿ مِّنَ فِي الْقُبُورِ ﴾ مُسْمِعٍ: اسم فاعل من: أسمع

• ﴿ مُسْنًى ﴾ [٥- الحج ٢٢] معين ومحدد، سنَى الأجل: عينه وحدده، فهو مُسْنًى.

• ﴿ إِنَّ أَجَلَ مُسْنًى ﴾ [٤٥- فاطر ٣٥] إلى وقت معين محدد هو يوم القيامة، وسوف يحاسبهم في ذلك الوقت وبجائزهم حساباً عادلاً دقيقاً فإنه كان بعباده بصيراً لا يغفل عليه شيء من أعمالهم؛ يثيب من يستحق الثواب ويعاقب من يستحق العقاب.

• ﴿ مُسْنًى ﴾ [٤- نوح ٧١] معين ومحدد، سنَى الأجل: عينه وحدده، فالأجل مُسْنًى عند الله.

• ﴿ مُسَوِّدًا ﴾ [٥٨- النحل ١٦] قاتم اللون كأنما علاه السواد من شدة الغم والحياة من الناس كأنما ارتكب ما يحمله^(١).

(١) والعرب تقول لمن نقي مكرهاً. قد اسود وجهه غماً وحزناً

التي تمرون عليها في أسفاركم، ظهر لكم ما وصفناه من إهلاكهم.

• **وَالْمَسْكِينُ** [٨٣- البقرة ٢] هم الذين أسكتهم الحاجة وأذلّتهم، فهم الذين لا يقدرّون على الكسب أو لا يكتفون ما يكتسبون، ففي العناية بهم تعاون وتكافل

• **وَالْمَسْكِينُ** [١٧٧- البقرة ٢] الذين لا يجدون ما يكتفون في قوتهم وكسوتهم وسكناتهم، ومن كان عمله لا يلي حاجته فهو مسكين، وهم لا يسألون الناس شيئاً بما وجوههم.

• **وَالْمَسْكِينُ** [٤١- الأنفال ٨] أهل القافة والحاجة من المسلمين.

• **وَالْمَسْكِينُ** [٦٠- التوبة ٩] جمع مسكين وهو من لا شيء له، من السكون ضد الحركة لأن العدم أسكنه وأذله

• **وَمَسْكَنٌ طَبَقٌ** [٧٢- التوبة ٩] في جنات خلود، يفرح فيها ويسرون بها، وسعتها وما فيها من نعم.

• **وَالْمَسْكِينُ** [٧- الحشر ٥٩] ذوي الحاجة من المسلمين وماخذون الخمس الرابع.

• **وَالْمَسْكِينُ** [٥٨- غافر ٤٠] الذي يحمل السيئات.

• **وَالْمَسِيحُ** [٤٥- آل عمران ٣] لقب عيسى عليه السلام ومعناه بالمعربة: القائم على عبادة الله، وقيل سمي المسيح لأنه كان إذا مسح أحداً من قلوب المعاصي برى بإذن الله.

• **وَالْمَسِيحُ** [١٧- المائدة ٥] الصديق، وبه سمي عيسى لصدقه، وقيل: إنه كان يمسح على الأكمة والأبرص فيبرأ، وقيل: إنه معرب مشيحاً، وأنه ذكر هكذا في التوراة.

• **وَالْمَسِيحُ** [٣٠- التوبة ٩] **وَقَالَتِ الْيَهُودُ** الْمَسِيحُ بُرُتٌ أَوْ بَلْ تَعَصَّتْ أَنْاجِيلُهُمُ التَّصْرِيحُ بِأَنَّ الْمَسِيحَ ابْنُ اللَّهِ، وتكرر هذا التصريح عشرات المرات في كل الإنجيل من أناجيلهم

• **وَمَصْطَرٌ** [٢٢- الغاشية ٨٨] لست مسلطاً عليهم فتجبرهم على ما تريد، سيطر على الشيء تسلط عليه ليعتد أحواله ويشرف عليه، فري مصطر

• **وَمَسَانٌ** [٩٧- طه ٢٠] مصدر الفعل ماس، **فَلَمَّا نَبَتْ قَابَتُ لَكَ فِي الْخَيْزَةِ أَنْ تُقُولَ لَا مَسَانَ** تقول لا آمن ولا أئمن طول الحياة، ووي أنه كان إذا لمس أحداً أصيب هو ومن لمسه بالحمى، فتحامى الناس (لخاشاهم) ولخاموه، وكان يصيح لا ماس، وأصبح من الناس في وحشة، قال القرطبي. هرب السامري وجعل يهيم في البرية لا يجد أحداً من الناس معه، وقال الحسن: جعل الله حقبة السامري ألا ماس (يلمس) الناس ولا يلمسوه، وقيل: نفاء موسى من قومه، وأمر بني إسرائيل ألا يخاطبوه ولا يكلموه عقاباً له، وكانت حقبة العزل من العقوبات المقررة في ديانة موسى، فيعلن دنس المدّس فلا يقربه أحد ولا يقرب أحداً، هذه الآية أصل في نفي أهل البدع والمعاصي وهجرانهم وألا يخاطبوا، قاله القرطبي.

• **وَمُسْتَحْشَرٌ** [٢٥- النساء ٤] مجاهرات بالزنى، المسافحة: المجاهرة بالزنى (قارن معخذات أعدان). **وَمُسْتَحْشَرٌ** **فَقَرَّ مُسْتَحْشَرٌ** أي اختاروهن حليفات من الزنى.

• **وَمُسْتَحْشَرٌ** [٢٤- النساء ٤] زانين، السفاح: الزنا، من السفح وهو صب الماء وسيلانه، وسمي به الزنى لأن الزاني لا غرض له إلا صب النطفة فقط دون النسل.

• **وَمُسْطَوِجٌ** [٥- المائدة ٥] زناة، **وَإِذَا أَقْبَضْتُمُوهُنَّ** **أَجُوزْتُمْ عَصَبِينَ** **فَقَرَّ مُسْتَحْشَرٌ وَلَا مُلْجِزٌ** **أَعْدَانِي** أي يمل لكم هؤلاء النساء إذا أعطيتن من مهورهن، باعتبارها مهور إحصان ونكاح حلال لا باعتبارها أجور زنى وسفاح.

• **وَالْمَسَائُ** [٣٠- القيامة ٧٥] سوق المياه إلى الله، إلى حكمه أو مواعده على تقدير مضاف هو حكم أو موعد، لا إلى غيره، وقيل: المساق المرجع والمآب، المساق مصدر مهمي بمعنى السوق من ساقه سوفاً دفعه أمامه وحته على السير.

• **وَمُسْجَبُونَ** [٣٨- المائدة ٢٩] **وَقَدْ كُتِبَتْ** **لَكُمْ مِنْ مَسْجَبِهِمْ** أي ظهر لكم من رؤيتهم لمساكنهم

• ﴿ اَلْمُضْطَّرُّونَ ﴾ : [٢٧- الطور ٥٢] الأرباب الغالبون،
﴿ اَمْ هُمْ اَلْمُضْطَّرُّونَ ﴾ لا يسوا كذلك حتى يدبروا امر
الروبية وينسوا الأمور على إرادتهم ومشيئتهم

• ﴿ اَلْمُتَّقِينَ ﴾ : [٩١- الواقعة ٥٦] الشوم ضد اليمن
والسعد، وأصحاب المشامة هم الذين يؤتون كتبهم بشمالهم
وهم أهل النار، وهم المشاليم على أنفسهم بالأعمال السيئة
القيحة، والعرب تقول للبد الشمال الشؤمي، فهم يتشاءمون
ويطربون من الطائر إذا مر إلى يسارك، وكرر ﴿ مَا أَصْحَبَ
اَلْمُتَّقِينَ ﴾ للتعجب، والمقصود تكثير ما لأصحاب المشامة من
العقاب.

• ﴿ مُنْقَلَبًا ﴾ : [٩٩- الأنعام ٦] متقلبًا، بعضه شبه
بعضًا، اشتبهت الأشياء تشابهت ومثالت، فهي مشبهة .

• ﴿ اَلْمَلْحُونُ ﴾ : [٤١- يس ٢٦] المملوء الموفر بأمتعتهم،
(المقر: المظلل) .

• ﴿ اَلْمُشْحُونُ ﴾ : [١٤٠- الصافات ٣٧] المملوء بالركاب
المزحوم بكثرتهم، روي أن يونس أوحى قومه العذاب بعد أن
ضاق صدرًا بشكليهم إيّاه، فلما لم ير نزولًا للعذاب بهم
استحي أن يرجع إليهم، ومضى على وجهه غايى سفينة
فركبها، وروي أنه قال: وعدتهم وعدًا فكذب وعُدَى، فذهب
مغاضبًا وبه وكره الرجوع إليهم.

• ﴿ مُضْطَرِّدٌ ﴾ : [٦٠- البقرة ٢] أي موضع شربهم، ﴿ قَدْ
ظَلِمَ كُلُّ أَنَاسٍ ﴾^(١) مُضْطَرِّدٌ، أي قد علم كل سبط من أسباط
يعقوب (أولاده) الإثنى عشر عمل شربهم من تلك العيون، فقد
خصص لكل سبط منهم عين، حتى لا يحدث بينهم خلاف.

• ﴿ مُضْرِبُهُمْ ﴾ : [١٦٠ - الأعراف ٤٧] اسم مكان
الشرب، واسم الماء نفسه، واسم زمان الشرب أيضًا. والجمع.

• ﴿ اَلْأَشْرَاقُ وَالْمَغْرِبُ ﴾ : [١١٥- البقرة ٢] بلاد المشرق

والمغرب والأرض كلها به

• ﴿ اَلْأَشْرَاقُ وَالْمَغْرِبُ ﴾ : [١٤٢- البقرة ٢] ﴿ هَلْ يَلَهُ اَلْأَشْرَاقُ
وَالْمَغْرِبُ ﴾ ومن كان له المشرق والمغرب، فله الأرض كلها
وإذا كانت الأرض كلها لله، فله الأرض كلها وإذا كانت
الأرض كلها لله، فله - سبحانه أن يختار منها ما يشاء ليكون
قبلة لكم: ﴿ فَأَمَّا تُولُوا فَنَمَّ وَجْهَ اللَّهِ ﴾.

• ﴿ مُشْرِقِينَ ﴾ : [٧٣- الحجر ١٥] داخلون في وقت شروق
الشمس، نصب على الحال.

• ﴿ مُشْرِقِينَ ﴾ : [٦٠- الشعراء ٢٦] أي وقت شروق
الشمس، من أشرق أي دخل في وقت الشروق، ومثله: أصبح
وأمس.

• ﴿ اَلْأَشْرَاقُ وَزَيْتُ اَلْأَشْرَاقِ ﴾ : [١٧- الرحمن ٥٥] قد يكون
المقصود بهما شروق الشمس وشروق القمر وغروبهما، وقد
يكون المقصود مشرقى الشمس المختلفي الموضع في الصيف
والشتاء، ومغربيها كذلك، والمهم ظلال نعتي، فانه في الأفاق
هنا وهناك ويده تحرك الكواكب والأفلاك، والمشرقان والمغربان
من أسباب الحياة التي تنشأ مع الشروق وتحتاج كذلك إلى
الغروب، ولو اختل أحدهما أو كلاهما لتطلعت أسباب الحياة،
فهما بعض آل الله في هذا الكون، ومن ثم يبيى التعقيب
المعهود في السورة: ﴿ قَبَائِرُ اَلْآلِ وَرَكْبًا لَّكُذِّبَانِ ﴾.

• ﴿ مُشْرِكُونَ ﴾ : [١٢١- الأنعام ٦] من ترك طاعة الله إلى
طاعة غيره، فقد اشرك بالله.

• ﴿ مُشْرِكُونَ ﴾ : [١٠٦- يوسف ١٢] ﴿ وَمَا لِيُؤْمِنُ
أَسْحَرَتْهُمْ يَكْفُرُوا إِلَهُ رَبِّهِمْ لَمُشْرِكُونَ ﴾: وما يؤمن أكثر هؤلاء^(٢) بالله
تعالى إلا وكان إيمانهم مشوبًا بالشرك فالشرك يتدنس إلى
قلوبهم، ولذلك قال صلى الله عليه وسلم: «الشرك فبكم
أخفى من دبيب النمل»، وهذا الشرك الخفي لا يشعر به غالبًا
فاعله، ومن ذلك أن يعلق الإنسان رجاءه بغير الله أي بعلفه
بعبد من عباده، أو يشرك مع قدرة الله في النعم أو الضرر سنا

(٢) الإشارة هنا إلى أولئك الذين تحدث عنهم الآيات السابقة من

(١) أناس جمع لا واحد له من لفظه، وتختلف هجوته مع ال، والمراد
بهم السبط من أولاد يعقوب، أي كل سبط

أشفق منه: حذر منه وخافه، بعد أن ذكر الكفار وتوعدهم في الآيات السابقة، ذكر المؤمنين المصارفين في الخيرات بأخص صفاتهم وأكملها: ﴿إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُتَّقُونَ﴾ أي خائفون من التقصير فيما كلفهم به، رغم صدق إيمانهم وصالح أعمالهم.

• ﴿مُتَّقُونَ رَبَّهُمْ﴾: [١٨- الشورى ٤٢] خائفون وجلون منها أي من الساعة رغم عملهم الصالح، الذي يرون أنه اللب من الواجب، كما قال: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجَلَةٌ أَعْتَمَتْ إِلَى رَبِّهِمْ يَزِجُونَهُ﴾.

• ﴿مُتَّقُونَ﴾: [٢٧- الماعز ٧٠] خائفون وجلون، أشفق من الشيء، خشي أن يناله منه مكروه.

• ﴿مُتَّقِينَ رَبَّهُمْ﴾: [٤٩- الكهف ١٨] خائفين عما في صحائف أعمالهم من ذنوب اقترفوها.

• ﴿مُتَّقِينَ﴾: [٢٦- الطور ٥٢] خائفين ﴿قَاتِلُوا إِنَّمَا كُنَّا قَتْلُ فِي أَهْلِكُمْ مُتَّقِينَ﴾ أي كنا في الدار الدنيا ونحن بين أهلنا خائفين من ربنا مشغولين من هذا.

• ﴿مُتَّقُونَ﴾: [١٩- الإسراء ١٧] ﴿فَأُولَئِكَ سَعَىٰ مُتَّقُونَ﴾ أي مقبرلا، وقيل: مضاعفا، الحسنة إلى عشر وإلى سبعين وسبعمئة ضعف وأكثر، وقيل شكر الله: التوب على طاعة، وليكون السمي مشكورا، اشترط ثلاثا: الإرادة الصادقة للأخرة، والعمل اللائق لها، والإيمان الصحيح.

• ﴿مُتَّقُونَ﴾: [٢٢- الإنسان ٧٦] أي من جِبْرِ اللَّهِ، وشكر الله للعبد: قبول طاعته وتناوله عليه وإثابته إياه، (أي مكافأه ومجازاه إياه).

• ﴿مُتَّقُونَ﴾: [٣٥- النور ٢٤] المشكاة هي الكوة غير النافذة في الحائط، يوضع فيها المصباح، لتحصن نوره، ونجمه يبدو قويا متالفا، ﴿مَنْ قَرَّبَ قَرَّبَ قَرَّبَ قَرَّبَ﴾ ومتن: ﴿مُتَّقُونَ﴾ في رُجَاةٍ أَرْجَاةٍ كَأَنَّ قَرْبَهُ دُرِّيٌّ ﴿المقصود من النور هنا: الهدى الناشئ عن النظر في آيات الله في الأنفس والآفاق ومن النائر بمواعظ القرآن وسنة نبينا محمد، فإن الهدى الناجم عن ذلك يذهب مظلمات الشك والخيرة

من الأسباب، أو ينتهي في عبادته غير وجه الله، وفي الأحاديث عاذج من هذا الشرك الخفي، قال صلى الله عليه وسلم: «من حلف بغير الله فقد أشرك»، وقال «من ردت الطيرة - الشياطين - من حاجته فقد أشرك»، وقال: «إن الرقي والتائم والنولة شرك»، وفي الحديث الذي رواه مسلم: «يقول الله أنا أغنى الشركاء عن الشرك، من عمل عملاً أشرك فيه معي عبدي تركته وشركه».

• ﴿مُتَّقُونَ﴾: [١٠٠- النحل ١٦] ﴿وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُتَّقُونَ﴾ أي الذين صاروا بسبب طاعتهم له (أي الشيطان) فأنضمير في السابق يعود عليه) مشركين بالله تعالى.

• ﴿الْمُتَّقِينَ﴾: [٢٢١- البقرة ٢] المشركون هنا: الكفار مطلقا، سواء أكانوا يعبدون غير الله، أم من أهل الكتاب، أم لا يدينون بدين، الآية تحرم تزويج المؤمنات - حرائر وإماء - بكفار ﴿فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لَا مِنْ جَنْبٍ لَمْ يَكُنَّ لَهُنَّ حُجُبٌ مُكَنَّى﴾ [١٠٠- المتحنة].

• ﴿مُتَّقِينَ﴾: [١١- الفلم ٦٨] ثمام، والمثاء: الكثير المشي (انظر: نيم).

• ﴿الْمُتَّقِينَ الْآخِرِينَ﴾: [١٩٨- البقرة ٢] هو مزدلفة الواقعة بين عرفات ومنى، سُمي مشعرا من المشاعر وهو العلامة لأنه معلم للحج، والمبيت به والدعاء عنده من شعائر الحج. ووصف بالحرام الحرم، وسُمي جمعا لأنه يجمع عنده المغرب والعشاء، وقيل لاجتماع آدم فيه مع حواء وأزادلف إليها أي دنا منها وبه سُميت مزدلفة، المبيت بالمزدلفة ليس ركنا من أركان الحج عند الجمهور، وقال الشافعي: إن خرج منها بعد نصف الليل فلا شيء عليه، وإن خرج قبل ذلك افدى بشاة.

• ﴿مُتَّقُونَ﴾: [٢٨- الأنبياء ٢١] خائفون حذرون لا يأتون سكر الله، أشفق منه حذره.

• ﴿مُتَّقُونَ﴾: [٤٩- الأنبياء ٢١] خائفون حذرون، أشفق من الشيء، خاف أن يناله منه مكروه، وهو مشفق وهم مشفقون. ﴿الْمُتَّقِينَ﴾: القيامة

• ﴿مُتَّقُونَ﴾: [٥٧- المؤمن ٢٣] شديدو الحذر.

والسوسة، ويعمل عملها الإيمان، ومثله في ذلك مثل الور الحقيقى الذي يبدد الظلام

• ﴿ شَهِدَ يَوْمَ عَظِيمٍ ﴾ [٣٧- مريم ١٩] أي حضور وشهود يوم عظيم هو يوم القيامة، مشهد بمعنى المصدر أي شهود وحضور

• ﴿ مَشْهُودٌ ﴾ [١٠٤- هود ١١] أي يشهد الخلق ما يجري فيه من الأحوال، قال الزهشري: (يوم مشهود) أي مشهود فيه، فاتسع في الظرف (وهو يوم) بإجرائه جرى المفعول به، ويكون المشهود الذي هو المفعول به (وهو أحوال ذلك اليوم) مكشوتاً عنه مبهماً، بقصد تعظيمه.

• ﴿ مَشْهُودًا ﴾ [٧٨- الإسراء ١٧] : ﴿ إِنَّ فِرْعَانَ الْقَجَرِ كَانَتْ مَشْهُودًا ﴾ تشهد ملائكة الليل وملائكة النهار كما جاء في الحديث الذي رواه البخاري والترمذي.

• مشارب: [٧٣- يس ٣٦] ألبانها، جمع: مشرب بمعنى شرب. والمشرب: مصدر، واسم زمان الشرب ومكانه، وهو الماء نفسه.

• ﴿ مَشْرِقَ الْأَرْضِ وَمَشْرِقَهَا أَلَيْسَ بِرُحْمَا يُبَايَا ﴾ [١٣٧- الأعراف ٧] المراد جميع أرض الشام التي عبر موسى ومعه بنو إسرائيل البحر إليها، والبركة فيها إخراج الزرع والثمار منها على أتم وأنفع ما يكون، وكان استخلاف بني إسرائيل في الفترة التي كانوا فيها أقرب إلى الصلاح وقبل أن يُزِفُوا وَيَكْتَبَ عَلَيْهِمُ الذِّلَّ والتشرذ، ﴿ مَشْرِقَ الْأَرْضِ وَمَشْرِقَهَا ﴾ جهات الشرق والغرب في الأرض المخصوصة التي أوردكم

• ﴿ الْمَشْرِقِي ﴾ [٥- الصافات ٣٧] ﴿ وَزَكَتِ الْمَشْرِقِي ﴾ لكل نجم مشرق، ولكل كوكب مشرق، فهي مشارق كثيرة في كل جانب من جوانب السموات الفسيحة، كما أن الأرض في دورتها أمام الشمس تتوالى المشارق على بقاعها المختلفة، كما تتوالى المغارب، مكلماً جاء قطاع منها أمام الشمس كان هناك مشرق على هذا القطاع، وكان هناك مغرب على القطاع المقابل له في الكرة الأرضية، حتى إذا تحركت الأرض كان هناك مشرق آخر على القطاع التالي وكان هناك مغرب على القطاع المقابل له وهكذا، وهي حقيقة ما كان الناس يعرفونها في زمن

نزول القرآن. دل بذكر المشارق (المطالع) على المغارب، فلهذا لم يذكر المغارب، وهو كقولهِ: ﴿ سَرَّيْلٌ تَقْبِضُكُمْ الْخُرُ ﴾ أي: وتقبضكم البرد.

• ﴿ تَكْشِرُ وَيَغْفِرُ ﴾ [٤٠- المارج ٧٠] قد تعني مشارق النجوم الكثيرة ومغاربها في هذا الكون المصح، كما أنها تعني المشارق والمغارب المتوالية على بقاء الأرض، فهي كل لحظة أثناء دوران الأرض حول نفسها أمام الشمس يطلع مشرق ويغطف مغرب، وتقدير قدرة الله ليست بحاجة إلى قسم.

• ﴿ مُبِيدٌ ﴾ [٤٥- الحج ٢٢] مرفوع البنيان، ﴿ وَيُفِيءُ مَسَاطِرَ وَيَقْعِرُ مَسِيرَ ﴾: في الكلام مضمر محذوف تقديره: وقصر مشيد مثلها (مثل البشر المعلقة) معطل.

• ﴿ مُصْبِحِينَ ﴾ [٦٦- الحجر ١٥] وهم يدخلون في وقت الصباح، وصيغة أفعال تأتي للدخول في الشيء، نحو الحمد أي دخل في الحمد.

• ﴿ مُصْبِحِينَ ﴾ [٨٣- الحجر ١٥] داخلين في وقت الصباح، حال

• ﴿ مُصَدِّقٌ ﴾ [٨٩- البقرة ٢] ﴿ وَقَدْ جَاءَهُمْ بَصُوحٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ﴾ هو القرآن، ﴿ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ ﴾ أي معترف بصدق ما معهم من كتاب وهو التوراة. في التوحيد وأصول الدين، وموافق لما فيها يختص ببعثة محمد ﷺ.

• ﴿ مُصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ ﴾ [٩٢- الأنعام ٦] مصدق ومؤيد لما تقدمه من الكتب المنزلة ونخب من نزولها، ﴿ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ ﴾: الكتب التي نزلت قبله أي قبل القرآن.

• ﴿ مُصَدِّقٌ ﴾ [١٢- الأحقاف ٤٦] ﴿ وَقَدْ جَاءَهُمْ ﴾ يعني القرآن، ﴿ مُصَدِّقٌ ﴾ لكتاب موسى ولما تقدمه من الكتب السماوية أي معترف بها ومُقرِّها

• ﴿ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ ﴾ [٤١- البقرة ٢] ﴿ وَجَاءُوا بِمَا أَنْزَلْتُ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ ﴾: أمرهم بالإيمان بالقرآن الذي هو مصدق للتوراة التي معهم، فهو يدعو إلى ما تدعو إليه من الإيمان بالله وتوحيده، والمعدل بين الناس، والسهي عن المعاصي،

تَعْدِي آتَمَّةً أَحَدُ هَذِهِ الْآيَةِ تَصُورُ حَلَقَاتِ الرِّسَالَةِ الْمُرَابَّطَةِ
حَلَقَةً بَعْدَ حَلَقَةٍ تَتَعَدَّدُ صُورُهَا وَفَقْدَ اسْتِعْدَادِ الْبَشَرِيَّةِ وَحَاجَتِهَا
وِطَائِفَتِهَا حَتَّى تَبْلُغَ مَرَحَلَةَ الرِّشْدِ الْعَقْلِيِّ وَالشَّعُورِيِّ فَتُجَيِّدَ
الْحَلَقَةَ الْآخِرَةَ كَامِلَةً شَامِلَةً وَهِيَ دِينُ الْإِسْلَامِ

• ﴿ الْمُصَدِّقِينَ ﴾ : [٥٢- الصافات ٣٧] ﴿ نَقُولُ أَيْدِكَ

لَمَنْ الْمُصَدِّقِينَ ﴾ أَي بِالْبَيْتِ وَالْجِزَاءِ، (انظر: قرين في ٥١).

• ﴿ الْمُصَدِّقِينَ وَالْمُصَدِّقَاتِ ﴾ : [١٨- الحديد ٥٧] أَي

الْمُصَدِّقِينَ وَالْمُصَدِّقَاتِ فَادْخَلَتْ التَّاءُ فِي الْمَصَادِ، وَهِيَ الْمَدِينَةُ
يُذَلُّونَ مِنْ أَمْرِهِمْ عَلَى أَهْلِ الْحَاجَةِ وَالْفَقْرِ وَالْمُسْكِنَةِ.

• ﴿ بِمُصْطَرِّحِكُمْ ﴾ : [٢٢- إبراهيم ١٤] بِمُصْطَرِّحِكُمْ مِنْ

الْعَذَابِ، وَالْمُصْرَخُ هُوَ الَّذِي يُزِيلُ سَبَبَ الْمَصْرَاحِ، وَالْمَصْرَاحُ:
رَفْعُ الصَّوْتِ طَلِبًا لِلْإِغَاثَةِ، ﴿ مَا أَنَا بِمُصْطَرِّحِكُمْ وَمَا أَشْرُ
بِمُصْطَرِّحِكُمْ ﴾ لَا يَنْجِي بَعْضُنَا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ وَلَا يَنْجِي.

• ﴿ مُتَعَرِّفًا ﴾ : [٥٣- الكهف ١٨] مَكَانًا يَنْصَرِفُونَ إِلَيْهِ

هَرَبًا مِنَ النَّارِ، فَهِيَ حَيْضَةُ بِهِمْ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ.

• ﴿ مُصْطَرَفًا ﴾ : [٨- هود ١١] مَدْفُوعًا، ﴿ آيَاتُ يَوْمٍ مُتَعَرِّفِينَ ﴾

أَي الْعَذَابِ ﴿ لَمَسَ مُتَعَرِّفًا عَنْهُمْ ﴾ أَي لَا يَصْرِفُهُ وَلَا يَرُدُّ
هَنُومَ أَحَدٍ، يُوَكِّدُ اللَّهُ وَقُوعَ الْعَذَابِ بِهِمْ حِينَ يَأْتِي الْوَقْتُ
الْمُنْقَرِ لَوْقُوعِهِ، صَرْفُهُ بِصَرْفِهِ: رَدُّهُ وَدَلْفُهُ.

• ﴿ مُصْطَرًّا ﴾ : [٦١- البقرة ٢] الْمَصْرُ: الْبَلَدُ الْعَظِيمُ، وَالْمَرَادُ

بِهِ أَي بِلَدِ زُرَّاهِي حَيْثُ يَتَسَرَّفُ فِيهِ وَجُودُ مَا طَلِبُوا مِنَ الطَّعَامِ،
أَمْرُهُمْ بِذَلِكَ لِحُلُولِ الصَّحْرَاءِ مِنْهُ، وَقِيلَ: الْمَرَادُ مَصْرَ فِرْعَوْنَ،
وَلِي مَصْحَفٍ عَبْدُ اللَّهِ: «اعْطُوا مَصْرًا بِخَيْرِ ثَنُونٍ»^(١).

• ﴿ الْمُصْطَفَيْنَ ﴾ : [٤٧- ص ٣٨] الْمُخْتَارَيْنِ لِلنَّبَاةِ

وَالرِّسَالَةِ، جَمْعُ مُصْطَفًى وَهُوَ اسْمُ الْمَقْعُولِ مِنْ اصْطَفَاهُ أَي
فَضَلَهُ وَاخْتَارَهُ.

• ﴿ مُصْطَفًى ﴾ : [٥١- الروم ٣٠] ﴿ وَلَئِنْ أَرْسَلْنَا رَحْمَةً فَرِيقًا

كَمَا أَنَّ فِيهِ مَا فِيهَا مِنْ قِصَصِ الْمُرْسَلِينَ وَالْعَمَلِ لِيَوْمِ الدِّينِ، فَمَا
الْإِسْلَامُ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إِلَّا الدِّينُ
الْوَحِيدُ الْخَالِدُ، وَهُوَ امْتِدَادُ لِعَهْدِ اللَّهِ مِنْهُ الْبَشَرِيَّةِ الْأُولَى، يَفْهَمُ
جَنَاحِيهِ عَلَى مَا مَضَى، وَيَأْخُذُ بِبَدَنِ الْبَشَرِيَّةِ فِيمَا سَيَّأَتْ، وَيَجْمَعُ
بِذَلِكَ بَيْنَ الْبَشَرِ كُلِّهِمْ إِخْوَةً مُتَعَارِفِينَ

• ﴿ مُصَدِّقًا لِمَا بَقِيَ يَدْعُو ﴾ : [٣- آل عمران ٣] مُوَافِقًا لِمَا

سَبَقَهُ مِنَ الْكُتُبِ السَّامِيَةِ فِيمَا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْعَقَائِدِ
وَأَصُولِ الْأَحْكَامِ، ﴿ بَقِيَ يَدْعُو ﴾: قَدَّامَهُ.

• ﴿ مُصَدِّقًا بِكَلِمَاتِ اللَّهِ ﴾ : [٣٩- آل عمران ٣] مُؤَيَّدًا

بِأَنَّ عِيسَى رَسُولُ اللَّهِ، فَكَلِمَةُ اللَّهِ، فِي قَوْلِ أَكْثَرِ الْمُسْلِمِينَ: هِيَ
عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ؛ لِأَنَّهُ كَانَ بِكَلِمَةِ اللَّهِ تَعَالَى الَّتِي هِيَ:
(كُنْ) فَكَانَ مِنْ غَيْرِ أَوَّلٍ، وَمَعْنَى تَصْدِيقِهِ بِهِ، إِيمَانُهُ بِأَنَّهُ رَسُولُ
اللَّهِ، وَهُوَ بِذَلِكَ يَكُونُ أَوَّلَ مَنْ آمَنَ بِهِ، وَعِيسَى هُوَ يُوْحَنَّا
الْمُعَمَّدَانِ وَهُوَ أَكْبَرُ مِنْ عِيسَى.

• ﴿ وَمُصَدِّقًا لِمَا بَقِيَ يَدْعُو ﴾ : [٥٠- آل

إمْران ٣] مُؤَيَّدًا بِالتَّوْرَةِ الَّتِي جَاءَتْ لِقَبْلِهَا عَامِلًا بِهَا (وَأَنَّ كَانَ
لَهُ نَسْخٌ بَعْضُ أَحْكَامِهَا فَقَدْ كَانَ بَنُو إِسْرَائِيلَ حُرْمَ عَلَيْهِمْ
بَعْضُ الطَّيِّبَاتِ يَظْلِمُهُمْ فَأَحْلَاهَا عِيسَى).

• ﴿ مُصَدِّقًا لِمَا بَقِيَ يَدْعُو مِنَ الْكُتُوبِ ﴾ : [٤٦- المائدة ٥]

أَي مُؤَيَّدًا لِلْأَحْكَامِ السَّامِيَةِ الَّتِي وَرَدَتْ فِي التَّوْرَةِ وَمُؤَيَّدًا بِأَنَّهَا
مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، وَمَعْنَى: ﴿ بَقِيَ يَدْعُو ﴾: السَّابِقَةُ عَلَيْهِ فِي الزَّمَانِ.

• ﴿ مُصَدِّقًا لِمَا بَقِيَ يَدْعُو مِنَ الْكِتَابِ ﴾ : [٤٨- المائدة

٥] مُؤَيَّدًا (أَي الْقُرْآنَ) الْأَحْكَامَ الَّتِي وَرَدَتْ فِي ﴿ الْكِتَابِ ﴾
أَي الْكُتُبِ السَّامِيَةِ الَّتِي زُلْزِلَتْ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ قَبْلَ مُحَمَّدٍ ﷺ.

• ﴿ مُصَدِّقًا لِمَا بَقِيَ يَدْعُو ﴾ : [٣١- فاطر ٣٥] أَي شَاهِدًا

بِصِدْقِ مَا سَبَقَهُ مِنَ الْكُتُبِ السَّامِيَةِ وَمُوَافِقًا لَهَا، ﴿ مُصَدِّقًا ﴾

مُصَوَّبٌ عَلَى الْحَالِ، ﴿ لِمَا بَقِيَ يَدْعُو ﴾: مَا سَبَقَهُ

• ﴿ مُصَدِّقًا لِمَا بَقِيَ يَدْعُو مِنَ الْكُتُوبِ ﴾ : [٦- الصف ٦١]

مُقَرَّرًا لِمَا تَقَدَّمَ مِنْ سَبْقِي مِنَ التَّوْرَةِ، فَعِيسَى يَقُولُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ:
دِينِي هُوَ التَّصَدِّيقُ بِكَلِمَةِ اللَّهِ وَأَنْبِيَائِهِ جَمِيعًا، مِنْ تَقَدَّمَ مِنْهُمْ أَوْ
مَا بَيْنَ يَدَيَّ وَمَنْ تَأَخَّرَ حَيْثُ قَالَ ﴿ وَمُصَدِّقًا لِمَا بَقِيَ يَدْعُو مِنَ

(١) رُحِمَ اجْتِمَاعُ سَبْعِينَ لِمَنْعِ الصَّرْفِ فِيهِ (هُمَا التَّعْرِيفُ وَالتَّائِيْدُ)
إِلَّا أَنَّهُ صَرْفُهُ لِنَسْكَوْنِ وَسَطَهُ كَقَوْلِهِ (وَنُوحًا وَلُوطًا) رُحِمَ
اجْتِمَاعُ السَّبْعِينَ فِيهِمَا (الْمُعْجَمَةُ وَالتَّعْرِيفُ)

- ﴿الْمَصِيرُ﴾: [٢٨٥- البقرة ٧] المرجع في النهاية، ﴿وَالَّذِينَ الْمَصِيرُ﴾ فيه إقرار بالبعث والوقوف بين يدي الله تعالى
- ﴿الْمَصِيرُ﴾: [١٨- المائدة ٥] المرجع والمآب إليه فيحكم في حياته ما يشاء، صار يصير صيرًا ومصيرًا: جمع.
- ﴿الْمَصِيرُ﴾: [٧٣- التوبة ٩] المال والمرجع
- ﴿مَصِيرَكُمْ﴾: [٣٠- إبراهيم ١٤] ﴿فَإِنْ مَصِيرَكُمْ إِلَى النَّارِ﴾: أي مردكم ومرجعكم إلى عذاب جهنم، صيرُ الأمر: منتهاه، وعاقبته، والفعل منه صار إلى كذا يصير صيرًا ومصيرًا، والمصير: الانتهاء إلى مكان لا يتغير.
- ﴿الْمَصِيرُ﴾: [٧٢- الحج ٢٢] أي الموضع الذي يصيرون إليه، أي وبس النار مرجعًا ومولًا ومثلاً ومقامًا.
- ﴿لِلَّذِينَ الْمَصِيرُ﴾: [٣- طه ٤٠] المرجع والمآب، فيجازي كل عامل بحمله، فلا مهرب من حساب ولا مفر من لقاؤه.
- ﴿الْمَصِيرُ﴾: [١٥- الشورى ٤٢] المرجع النهائي.
- ﴿الْمَصِيرُ﴾: [٤٣- ق ٥٠] المرجع النهائي للجزاء في الآخرة.
- ﴿الْمَصِيرُ﴾: [٨- المجادلة ٥٨] ما يتهون إليه من مكان صار الشيء كذا يصير صيرورة، ومصيرًا: انتهى إلى حال معينة، ﴿فَلْيَسْ الْمَصِيرُ﴾، أي فبحث النهاية التي انتهوا إليها، (بس): كلمة ذم، والمصير هو المخصوص بالذم
- ﴿الْمَصِيرُ﴾: [٤- الممتحنة ٦٠] الرجوع في الآخرة، هذا التسليم المطلق لله هو السمة الإيمانية البارزة في إبراهيم يبرزها لنا القرآن بالقصص والتعقيب عليه، وكمثال على التسليم المطلق لله راح إبراهيم يلدح ولده إسماعيل تفليلاً لأمر به، ووصف الله عنه لأب في [١٠٦- الصافات] ﴿إِنِّي هُنَا هُوَ الْبَلَاءُ الْخَبِيرُ﴾ أي الامتحان الشديد، ومثال آخر يوم ترك زوجته هاجر ورضيعها إسماعيل بواد عبر ذي دوع بناء على أمر به، لكن الله لم يضيعهما وإنما فجر شر وعرم تحت قدم

مُصَفَّرًا لَأَنَّهُمْ يَتَكَفَّرُونَ: مصفرا قبل للريح، والريح المصفرة هي التي لا تلتقي (يجوز تذكير الريح لأنها مؤنث غير حقيقي). وقبل مصفرا للزوع الذي زرعه، (وهو أثر الريح والمطر) واصفراره راجع إلى إصابته بريح فيها صير أي برد شديد، أو فيها حر شديد، تضرب النبات فيصفر ويتلف بعد خضرة ونضرة، وعند ذاك يكفرون ويحدون ما تقدم من المصم السابقة ولا يصيرون على البلاء.

- ﴿مُصَلٍّ﴾: [١٢٥- البقرة ٢] مكان صلاة، من الفعل: صلى: أدى الصلاة، ويقال: صلى عليه: دعا له بالخير، وصلى الله على رسوله: حقه ببركته.
- ﴿الْمُصَيَّرُ﴾: [٢٤- الحشر ٥٩] مصور الأشياء ومركبها على هيات وصور شتى، فهو يعطي الملامح المشيرة والسمات التي تمنح لكل شيء شخصيته الخاصة.
- ﴿بِمَصْبُوحٍ﴾: [١٢- فصلت ٤١] بالكواكب المضيئة وهي النيرات التي خلفها الله زيتة لها.
- ﴿بِمَصْبُوحٍ﴾: [٥- الملك ٦٧] بكرابك مضيئة كإضاءة الصبح، القرآن يوجه إلى جمال السماء.
- ﴿مُصِيبَةً﴾: [١٦٥- آل عمران ٣] ﴿أَوَلَمْ نَأْمِنْكُمْ مِصِيبَةً قَدْ أَصَبَكُمْ يَتْلِي﴾: الألف للاستفهام والواو للمطف، ﴿مُصِيبَةً﴾ يوم أحد يقتل سبعين شهيدا منكم ﴿قَدْ أَصَبَكُمْ يَتْلِي﴾ يوم بدر يقتل سبعين من كفار قريش وأسر سبعين آخرين، لما حدث هذا: ﴿لَقَدْ أَتَى عِدَا﴾ أي من أين أصابنا هذا الانهزام والقتل، ونحن نقاتل في سبيل الله وهم مشركون: ﴿فَلَنْ هُوَ مِنْ بَيْنِ أَعْيُنِكُمْ﴾ أي بسبب عصيانكم أمر رسول الله حيث أمركم بالثبات في أماكنكم فمصيبتهم وتركتهموها.
- ﴿مُصِيبَةً﴾: [٥٠- التوبة ٩] هزيمة أو شدة.
- ﴿مُصِيبَةً﴾: [٤٧- القصص ٢٨] عفرة ونفمة.
- ﴿إِنَّهُ مُصِيبٌ مَا أَصَابَكُمْ﴾: [٨١- هود ١١] أي من العذاب، والكتابة في ﴿إِنَّهُ﴾ ترجع إلى الأمر والشأن، أي فإن الأمر والشأن أن يصيبها من العذاب ما أصاب القوم

ظالم آخر عليه يقهره ﴿ وَكَذَلِكَ نُؤْتِي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا ﴾ ،
ويقرب منه المسافر لأنه منقطع عن أهل والوطن، فتصدق
ضرورته إلى المولى فيخلص في اللجوء إليه، وكذلك دعوة الوالد
على ولده لا تصدر منه إلا عند تكامل عجزه عنه وصدق
ضرورته ويأسه من بر ولده، مع وجود أذنيه فيسرع الحق إلى
إجابته.

• ﴿ الْمُضْطَرُّونَ ﴾: [٣٩- الروم ٣٠] الذين هضعوا
لوائهم وجزاءهم عند الله ببركة الصدقة إلى عشر أمثالها وأكثر،
﴿ وَمَا أَنتُمْ مِنْ زَكْوَىٰ تَرِيذُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأَوْلَتْكُمْ هُمْ
الْمُضْطَرُّونَ ﴾ ، ونظيره قوله تعالى في [٢٤٥- البقرة]: ﴿ مَنْ ذَا
الَّذِي يُغْرِضُ اللَّهَ قَرَضًا خَسَفًا مُضْعِيفًا لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً ﴾ ،
لاحظ الالتفات من الخطاب في قوله: ﴿ وَمَا أَنتُمْ مِنْ زَكْوَىٰ ﴾
إلى الغيبة في قوله: ﴿ فَأَوْلَتْكُمْ هُمْ الْمُضْطَرُّونَ ﴾ ، لإفادة التسميم،
مُضْطَرُّونَ: جمع مُضْطَرٍّ اسم الفاعل من أضغف الشيء: جعله
ضعفين أو أضعافا.

• ﴿ تُثَّرُّ مِنْ مُضْطَرٍ ﴾: [٥- الحج ٢٢] هذا طور آخر من
مراحل تكون الجنين (بعد طور العلقه) وفيه يبدأ العمود
الفكري في التكوين، فيتخذ الجنين شكل مضغ، أي: شكل
قطعة من اللادن أو العجين مضغت بالقم فانطبعت على
جانبيها بشكل الأسنان، لاحظ الإعجاز والبالغة في العلاقة بين
المضغة التي تمضغ بالأسنان وبين الشكل الذي يتخذه الجنين في
هذا الطور، وهو شكل الأسنان.

• ﴿ مُضْطَرٍ ﴾: [٥- الحج ٢٢] قطعة قليلة من اللحم وهي
بقدر ما يُمضغ تحوّل إليها العلقه.

• ﴿ مُضْطَرٍ ﴾: [١٤- المؤمنون ٢٣] قطعة من اللحم بقدر
ما يمضغ لا شكل فيها ولا تخطيط، ويستمر طور المضغة أربعين
يومًا ينمو خلالها الحين إلى أن يكون وزنه ٢٢٠ جراما وطوله
حوالي ١٨ سنتيمترا، ويستبدل تبدأ حركته في بطن أمه حيث قد
نفضت فيه الروح، فنفض الروح يكون بعد اكتمال طور المضغة
أي بعد ١٢٠ يومًا من بدء الحمل

• ﴿ مُضِلٌّ مُبِينٌ ﴾: [١٥- القصص ٢٨] واضح الإضلال

لرضيع وجعل البيت الحرام حوله مهوى الأفتدة والقلوب
• ﴿ التَّمْصِيرُ ﴾: [٣- التناجين ٦٤] أي المرجع والمآب،
والمآل، فمن إرادته سبحانه- انشق هذا الكون وهذا الإنسان،
وإليه سبحانه يعود، وهو الأول والآخر، المحيط بكل شيء من
طرفيه: مبدئه ونهايته، المصير: ما ينتهي إليه الأمر، من الفعل
صار يصير صيرورة ومصيرا.

• ﴿ التَّمْصِيرُ ﴾: [٩- التحريم ٦٦] ما ينتهي إليه الأمر أو
المكان، فهو مصدر أحيانا واسم مكان أحيانا أخرى، أصل
الكلمة: صير الأمر أي متناه وعاقبه، ﴿ وَيُقَسِّمُ التَّمْصِيرُ ﴾: قبح
ذلك المكان الذي انتهوا إليه لما فيه من شدائد وأحوال تجعل
الولدان شيئا.

• ﴿ التَّمْصِيرُ ﴾: [٦- الملك ٦٧] المآل والمقلب،
والصيرورة حل حزين: انتهاء إلى الحال ونفیر، وانتهاء إلى
المكان، والمصير هنا مكان الانتهاء .

• ﴿ مَضَّتْ سُنْتُ الْأَوَّلِينَ ﴾: [٣٨- الأنفال ٨] أي
مضت وتقررت طريقة الله في معاملة الكافرين الأولين (أي
السابقين) الذين كفروا برسولهم وأدوهم، وسبّحلكم يا كفار
مكة عقاب الله إذا عدمتم إلى مناواة الإسلام: وذلك كما حدث
لن سبّحكم من الكفار.

• ﴿ الْمُضْطَرُّ ﴾: [٦٢- النمل ٢٧] الذي تضطره الشدة
التي هو فيها وعجزه عن الخروج منها، تضطره وتلجته إلى
الضراعة إلى الله، وفي مستند أبي داود قال صلى الله عليه وسلم
في دعاء المضطر: اللهم رحمتك أرجو فلا تكلني إلى نفسي طرفة
عين وأصلح لي شأني كله لا إله إلا أنت، ضمن الله تعالى
إجابة المضطر إذا دعاه، وأعبر بذلك عن نفسه، فاللجوء إليه
عند الضرورة ينشأ عن الإخلاص وقطع القلب عما سواه،
وللإخلاص، عنده سبحانه موقع وفضة، ويُجد من مؤمن أو
كافر، طائع أو فاجر، فالله يجيب المضطر عند اضطراره ووقوع
إخلاصه لله، وفي الحديث الصحيح (في تفسير القرطبي)
«ثلاث دعوات مستجابات لا شك فيهن دعوة المظلوم ودعوة
المسافر ودعوة الوالد على ولده» فالمظلوم مضطر يجيب الله
دعوتَه بالنصرة على ظالمه يقهره أو بالاعتصام منه أو بتسليط

للإنسان صارف له من الهداية، اسم فاعل من أضله بعده من طريق الهدى، مبين ظاهر العداوة للإنسان.

• ﴿مُضِلٌّ﴾ [٣٧- الزمر ٣٩] صارف من الهداية ومن الطريق المستقيم، ﴿وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَمَا لَهٗ مِنْ مُضِلٍّ﴾ ومن يستحق الهداية يهديه الله ولا مدخل لما يشاء، ونفى الله عن نفسه إضلال المؤمن: ﴿وما كان الله ليضلّ قوما بعد إذ هداهم﴾.

• ﴿وَمُضَىٰ﴾ [٨- الزخرف ٤٣] سبق وسلف (أي في آيات القرآن)

• ﴿الْمُضَاجِعُ﴾ [١٦- السجدة ٣٢] جمع مضجع وهو مكان النوم، ﴿تَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ﴾، التعبير يرسم صورة الفراش وأماكن النوم تدعو الجُنُوبَ وأصحابها إلى الرقاد والراحة، ولكن هذه الجُنُوب لا تنسحب، وإن كانت تبذل جهداً في مقاومة دهوة المضاجع المشتتة؛ لأن لها شغلاً برهبها، والمراد من تخافي الجُنُوب عن المضاجع في أشهر الأقوال: القيام بالليل للتهجد والعبادة لفسره بقوله: ﴿يَدْعُونَ رَبَّهُمْ حَقَّ الْقِيَامِ وَلَيْسَ بِاللَّيْلِ أَجَادِيثُ كَثِيرَةٍ مِنْهَا قَوْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِمَاذِ بْنِ جَبَلٍ: «أَلَا أَدُلُّكَ عَلَىٰ أَبْوَابِ الْخَيْرِ؟ الصَّوْمُ جَنَّةٌ وَالصَّدَقَةُ تَطْفُرُ الْخَطِيئَةَ كَمَا تَطْفُرُ الْمَاءُ النَّارَ وَصَلَاةُ الرَّجُلِ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ».

• ﴿مُضَاجِعُهُمْ﴾ [١٥٤- آل عمران ٣] مصاريحهم، وهي الأماكن التي قدر الله تعالى قتلهم فيها، إن هنالك مضجعاً مقسوماً لا بد أن يحمي إليه صاحبه فيضجع فيه، هو مضجع اذن ذلك القبر الذي ينتهي إليه الإنسان بعد سعيه في الأرض، فإذا حُمِ الأجل سُمِيَ إليه بقدومه، سُمِيَ إليه بدافع غفلي لا يدريه ولا يملكه. إنه قدر الله، والاستسلام له أروح للقلب وأهدأ للنفس ووراء حكمة. ﴿وَلَيَتَنَبَّأَنَّ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ﴾ مضاجع: جمع مضجع، اسم مكان على وزن مَفْعَل.

• ﴿مُضَايٍ﴾ [١٢- النساء ٤] غير مضار، غير مدخل الضرر على الورقة بأن يوصي بأكثر من الثلث، ضارته مُضَارَةٌ وضاراً ضَرَّتْ فهو مُضَار، كره الله الضرار في الحياة وعند الممات ونهى عنه

• ﴿مُضِيٍّ﴾ [٦٧- يس ٣٦] سيرا إلى الإمام.

• ﴿مَطَرُ السَّوْءِ﴾ [٤٠- الفرقان ٢٥] هو الحجارة، أي أمطرت القرية بالحجارة فأهلكت أهلها، ﴿أُنْظِرَتْ نَظْرَ السَّوْءِ﴾ أي أمطرتها (القرية) وهي مفعول أول، ومطر السوء مفعول ثان، السوء والسوء مصدران للمعل: ساء، لكن حلب على السوء أن يضاف إليه ما يراد ذمه وتقبيحه.

• ﴿مُطْلَبُونَ﴾ [٥٤- الصفات ٣٧] ﴿قَالَ خُلْ أَنتُمْ مُطْلَبُونَ﴾ إلى النار لأنكم ذلك القرن الذي كذب بالبعث والجزاء بقوله: أأنا لمدنيون؟ قبل: إن في الجنة كُوفٍ ينظر أهلها منها إلى أهل النار.

• ﴿الْمُطَهَّرِينَ﴾ [١٠٨- التوبة ٩] أصله المتطهرين، أدمغت التاء في الطاء، ﴿وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ﴾ الذين يطهرون أجسادهم وقلوبهم بأداء العبادة الصحيحة، والطهارة والنظافة مروءة آدمية ووظيفة شرعية.

• ﴿الْمُطَهَّرِينَ﴾ [٧٩- التوبة ٩] أصله المتطوحين، أدمغت التاء في الطاء، وهم الذين يفعلون الشيء تبرها من غير أن يكون واجباً عليهم، والمنافقون يلتمزون ويعيون المتبرعين بالصدقات من الأغنياء، (مثل عبد الرحمن بن عوف)، ويقولون عنهم إنهم إنما يتبرعون بسخاء رياء وسمة، ويلتمزون أيضاً ﴿وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ﴾

• ﴿لِلْمُطَهَّرِينَ﴾ [١- المطففين ٨٣] مفردة: المطفف وهو من يطفف المكبال ونحوه أي يخسه وينقصه، مأخوذ من الطفيف وهو القليل لأن ما يخسه المطفف شيء نزر حقير.

• ﴿تَطْلُعُ الْقَنَسِ﴾ [٩٠- الكهف ١٨] موضع طلوعها، هو الشرق، قريء (مطلع) و (مطلع) بكسر اللام وتفتحها.

• ﴿تَطْلُعُ الْقَهْرِ﴾ [٥- القدر ٩٧] وقت طلوع الفجر.

• ﴿وَالْمُطَلَقَاتِ﴾ [٢٢٨- البقرة ٢] المراد بالطلقات هنا المدخول بهن من الحرائر ذوات الحيض، أما غير المدخول بهن فلا عليهن

• ﴿الْمُطَمِّنَّةُ﴾ [٢٧- العنكبوت ٨٩] الساكنة التي أقيمت

أن الله ربيها فأحنت (اطمأنت) لذلك، وقيل المطمئنة بذكر الله وبالإيمان بالبعث والثواب، ﴿يَتَأْتِيَ الْفَسْءَ الْفُطْمَنَةُ﴾ ⑤ أزعجن إلى ربك زاجنة في وسط هذا الهول ثنائي النفس المؤمنة من الملا الأعلى في عطف وقرب، ﴿يَتَأْتِيَا﴾ وفي ثناء وتطمين، ﴿يَتَأْتِيَ الْفَسْءَ الْفُطْمَنَةُ﴾ ⑥ أزعجن إلى ربك بما بينك وبينه من صلة ومعرفة

• ﴿مُطَهَّرَةٌ﴾: [١٥- آل عمران ٣] طهارة جسم بالخلو من الدنس والقذر، وطهارة نفس بسلامة الخلق والتزهد عما لا يحل، والطهر: نقى النجاسة، ويتم بالغسل والوضوء ونحوهما.

• ﴿مُطَهَّرَةٌ﴾: [٥٧- النساء ٤] برئات من جميع الأدناس الحسية والمعنوية، فهن مطهرات من الخبث والنفاس والأذى ومن الأخلاق الرذيلة.

• ﴿مُطَهَّرَاتٌ بِمِثْلِهِ﴾: [٦٧- الزمر ٣٩] مجموعات بقدرته، فاليمين هنا: القدرة، في قوله تعالى: ﴿وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْيَوْمِ وَالْجِبَالُ كُفُّوا بِمِثْلِهِ﴾ تصوير عظمته ودليل على قوته الباهرة من غير ذهاب بالقبضة ولا باليمين إلى جهة حقيقة أو جهة مجاز، ولذا قال: ﴿سُبْحَنَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُفْرَكُونَ﴾.

• ﴿مُطَاعٌ﴾: [٢١- التكاوير ٨١] تطيحه الملائكة في السماوات، من ذلك قوله (لبلة الإسراء برسول الله) لرضوان خازن الجنان: افتح له ففتح فدخل ورأى ما فيها، وقوله خالك خازن النار: افتح له جهنم حتى ينظر إليها فأطاعه وفتح له.

• ﴿مُطْلَبُونَ﴾: [٣٧- يس ٣٦] داخلون في الظلام، يقال: أظهرنا دخلنا في الظهر، كما نقول: أصبحنا وأضحينا وأمسينا واعتسنا.

• ﴿الْمُتَّقِينَ﴾: [٢٤- فصلت ٤١] المجابون إلى ما طلبوا، ﴿وَأَن يَسْتَفْتِيُوا فَمَا هُمْ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾. وإن طلبوا أن يبدوا أعدارا تخفف غضب ربهم عليهم لا يجابون إلى طلبهم فلا عذر لهم

• ﴿مُتَّقُونَ﴾: [٢٥- ق ٥٠] في منطق وسيره وأمره، ظالم • ﴿مُتَّقُونَ﴾: [١٢- القلم ٦٨] في تناول ما أحل الله له، يتجاوز فيها الحد المشروع

• ﴿مُتَّقُونَ أَشِيرَ﴾: [١٢- المطففين ٨٣] معتد أي على الخلق في معاملته لإياهم، أئيم: الواقع في الإثم والذنب، أئيم يأثم فهو أئيم وأئيم وأئيم

• ﴿بِالْمُتَّقِينَ﴾: [١١٩- الأنعام ٦] ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَغْلَىٰ بِالْمُتَّقِينَ﴾: وحيد لمن يعتدون على شريعة الله، والعبث بها: بتحريم ما أحل وتحليل ما حرم، فربك أعلم بما يفترونه ليجازيهم عليه شر الجزاء.

• ﴿الْمُتَّقِينَ﴾: [٥٥- الأعراف ٧] ﴿إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ﴾ يريد في الدعاء، وإن كان اللفظ عامًا، والمعتدي هو الجاوز للحد، المرتكب للحظر، وروى عن النبي قوله: «سيكون قوم يعتدون في الدعاء»، ومن الاعتداء في الدعاء، الجهد الكثير والصباح، ومنها أن يدعو الإنسان أن تكون له منزلة نبي، ومنها أن يدعو في شحال ونحو هذا من الشطط، ومنها أن يدعو طالبًا معصية، ويجوز للداعي أن يستقبل القبلة وأن يرفع يديه، وهو حسن، وإن شاء فلا (انظر التفسير الوسيط).

• ﴿وَالْمُتَّقِينَ﴾: [٣٦- الحج ٢٢] السائل أو المعترض، اعتراه: تعرض لمعرفه أي طلب منه المعروف والإحسان.

• ﴿يُفْجَرُ﴾: [٣٢- الأحقاف ٤٦] ﴿وَسَنَ لَا يُجِبَ دَاخِرَ أَلْفِ قَلْبٍ يُمْجِرُ فِي الْأَرْضِ﴾: الذي لا يستجيب لرسول الله لا يعجز الله أن يأتي به ويوقع عليه الجزاء.

• ﴿يُمْجِرُونَ﴾: [١٣٤- الأنعام ٦] أي أنكم لا تعجزون الله، بل هو قادر على إعادتكم وإن صرتم ترابًا رفاتًا وعظامًا فهو سبحانه لا يمجزه شيء، أعجزني فلان: أي فاني وغلبي

• ﴿مُعْجِزَى اللَّهِ﴾: [٢- التوبة ٩] ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّكَ عَزَّ مُعْجِزَى اللَّهِ﴾ أي اعلموا أن هذا الإمهال (أربعة أشهر) ليس لمعجز، ولكن لمصلحة، ليتوب من تاب، فأنتم لا تعجزون الله

بالمرتب منه إذا أراد عقابكم فهو محيط ومنزل عقابه عليكم

• ﴿بَشُعْجِيَّتَ﴾ [٥٣- يونس ١٠] مفلتين من عذاب الله. هنا إذا كان السؤال في صدر الآية صى العذاب، أما إذا كان عن البعث والقيامة من الأحداث بعد صيرورة الأحداث تواتراً، فإن المعنى يكون: ليس صيرورتكم تواتراً بمحجر الله عن إعادتكم فكما بداكم من العدم، يستطيع أن يعيدكم إلى الحياة.

• ﴿بَشُعْجِيَّتَ فِي الْأَرْضِ﴾: [٢٠- هود ١١] مفلتين من عقاب الله، فهم تحت قهر الله وغلبته وفي قبضته، وهو قادر على الانتقام منهم في الدنيا، وفي الصحيح: «إن الله ليحلي للظالم حتى إذا أخذه لم يفلته».

• ﴿بَشُعْجِيَّتَ﴾ [٣٣- هود ١١] مفلتين من عذاب الله، والأصل: وما أنتم بمعجزين، وجاءت الباء لتأكيد نفي ما بعدها عما قبلها، أعجز فلان فلانا: فانه ولم يدركه، وهو معجز وهم معجزون.

• ﴿فَمَا هُمْ بِبَشُعْجِيَّتَ﴾: [٤٦- النحل ١٦] أي فلا يستطيعون الإفلات أو الفرار من عذاب الله وبأسه

• ﴿بَشُعْجِيَّتَ فِي الْأَرْضِ﴾: [٥٧- النور ٢٤] أي بمعجزون الله تعالى فلا يقدر على عقابهم بأن يهربوا منه في الأرض.

• ﴿بَشُعْجِيَّتَ﴾: [٢٢- العنكبوت ٢٩] ﴿وَمَا أَظْهَرُ بِبَشُعْجِيَّتَ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَمَا نَحْنُ بِمُؤْنَسِكِينَ﴾ ص: ﴿وَلَا تَنْصِرُ﴾: ولستم، أيها المكذبون، بغالبين لقدرة الله، سواء أكنتم في الأرض أم في السماء، بل هي هطة بكم، وليس لكم ولي أو صديق ينجيكم من الله ولا نصير يدفع عنكم عذابه، ﴿وَمَا أَظْهَرُ بِبَشُعْجِيَّتَ﴾ بكم من إدراككم، في الأرض ولا في السماء: (لو كنتم فيها) أي لا تفترونه، أعجز فلان فلانا فانه ولم يدركه، أو لا تمحزون الله مهما هبطتم في مهاوي الأرض وأصافها، أو علوتم في المروج والفلال الذاهبة في السماء

• ﴿بَشُعْجِيَّتَ﴾ [٥١- الرمر ٣٩] وما هم بواجين من العذاب

• ﴿وَمَا أَظْهَرُ بِبَشُعْجِيَّتَ فِي الْأَرْضِ﴾: [٣١- الشورى ٤٢] يعاتين ما نصير عليكم من المصائب.

• ﴿مُتَعَذِّرَةً﴾: [٨٠- البقرة ٢] أي ما معددة أي يصطبها العد، إذ فهي قليلة، فمن أماني اليهود التي لا تستقيم مع عدل الله أن يحسب اليهود أن النار لن تهمهم إلا أيما قليلة يخرجون بعدها إلى النعيم، وهو ادعاء لا يجوز تصديقه إلا بعهد من الله.

• ﴿مُتَعَذِّرِينَ﴾: [١٥- الإسراء ١٧] ﴿وَمَا كُنَّا مُتَعَذِّرِينَ حَقًّا كَتَبَتْ رَسُولًا﴾ هي رحمة من الله أن يعذر إلى العباد بإرسال الرسل منزهين ومذكرين قبل أن يأخذهم بالعذاب.

• ﴿الْمُتَعَذِّرِينَ﴾: [٢١٣- الشعراء ٢٦] جمع مُتَعَذِّب، اسم المفعول من عذبه تعذيباً وهذا: عاقبه وتكل به.

• ﴿بَشُعْجِيَّتَ﴾: [٣٥- سبا ٣٤] (ما نحن بمعذبين) هذا من قول المترفين بعد أن قالوا إنهم أكثر أموالاً وأولاداً، فاشبه فضلهم على الفقراء بهذه النعم، وهذه النعم، دليل على رضا الله بهم فلم يكونوا كرماء على الله لما وسع عليهم في الدنيا، ولأنهم كرماء عليه، فلن يعذبهم في الآخرة، فرد عليهم الله بأن بسط الرزق ابتلاء.

• ﴿الْمُتَعَذِّرُونَ﴾: [٩٠- التوبة ٩] المعتذرون بأعذار كاذبة، عذر في الأمر فهو مُعَذِّرٌ إذا قصر فيه موهماً أن له عذراً في حين أنه ليس له عذر، ﴿وَتَجَاءَ الْمُتَعَذِّرُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ يَلْعَنُونَ﴾ أي في الخلف عن القتال

• ﴿مُتَعَذِّرَةً إِلَى رَبِّكَ﴾: [١٦٤- الأعراف ٧] أي عذنا المعتدين ليكون هذا الوعد عذراً لنا نعتذر به عند ربنا وربكم إذا سألنا يوم القيامة: هل أنكرتم المنكر أم هل سكرم؟ ذلك أن سكان القرية المطللة على البحر من بني إسرائيل انقسموا ثلاث فرق: فرقة عصت وصادت السمك في السبت، وفرقة لم تعص ولم تنه المصايد من صيدهم الحرام، وفرقة لم تعص ونهت عن الصيد الحرام، وهذه الفرقة هي التي قالت ﴿مُتَعَذِّرَةً إِلَى رَبِّكَ﴾، قالت ذلك رداً على أولئك الذين قالوا لهم: ﴿بِمَ تَعْتَلُونَ قَوْمًا اللَّهُ يُهْلِكُهُمْ﴾ أي ستأسس لهم بالعقوبة ﴿أَوْ يُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا

لما وصفهم بالخشوع في الصلاة، اتبعه الوصف بالإعراض عن اللغو ليجمع لهم: العمل والترك، وهما شاقان على النفس، وهما قاعدتا بناء التكليف

• ﴿مُعْرِضُونَ﴾: [٤٨- البور ٢٤] ﴿إِذَا فِرَقٌ يَتِيمَ مُعْرِضُونَ﴾: فاجأ بعضهم بالتولي والانصراف عن التحاكم إلى رسول الله إذا كان الحق في جانب خصومهم خشية أن يحكم عليهم بشرعة الله، ﴿إِذَا﴾ تفيد حصول ما بعدها عقب ما قبلها فجاء، أعرض عنه: تولى وانصرف فهو معرض.

• ﴿مُعْرِضُونَ﴾: [٣- الأحقاف ٤٦] لا يلتفتون إليه ولا يفكرون فيه جهلا وكبرا واستهزاء.

• ﴿مُعْرِضِينَ﴾: [٤- الأنعام ٦] منصرفين، لا يتأملون فيها ولا يعتبرون بها.

• ﴿مُعْرِضِينَ﴾: [٨١- الحجر ١٥] تولوا عن هذه الآيات وصدوا عنها، فلم يعتبروا بها.

• ﴿مُعْرِضِينَ﴾: [٤٦- يس ٣٦] منصرفين لا يتأملون الآيات ولا يتفكرون بها، ﴿وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِنَا إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ﴾: دأبهم الإعراض عند كل آية وموعظة.

• ﴿مُعْرِضِينَ﴾: [٤٩- المذثر ٧٤] منصرفين، والإعراض عن القرآن هو الجحود والإنكار من ناحية، وترك العمل بما فيه.

• ﴿مَعْرِضِينَ﴾: [١٤١- الأنعام ٦] محتاجة للتمريش بأن تحمل على دهامات من الخشب والحوافظ لتقوم عليها وتسترسل، ومن ذلك جنات (بساتين) الكرم. ﴿وَعَقَر مَعْرِضَتَهُمْ﴾: مستغنية عن التمريش باستوائها كالنخل، ﴿أُنشَأَ﴾: خلق.

• ﴿بِالْمَعْرِضِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ﴾: [١٨٠- البقرة ٢] فلا يُظْلَم فيها الورثة ولا يُهْمَلُ فيها غير الورثة. وشعري التقوى في قصد واحتدال، وقد حددت السنة نسبة الوصية محصرتها في الثلث لا تتعداه والربع أفضل كي لا يضار الوارث بغير الوارث

• ﴿بِالْمَعْرِضِ﴾ [٢٢٨- البقرة ٢] ﴿وَقَدْ يَكُنْ يَكُنْ أَلَدَى

شديدًا﴾ بما انتهكوا من حرمة الصيد في يوم السبت، كما أن في الموعظة رجاء بأن يقلعوا عما هم فيه من المعصية. ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ يَنْفُتُونَ﴾

• ﴿مُعْذِرَتُهُمْ﴾: [٥٧- الروم ٣٠] اعتذارهم عما فعلوه من إنكارهم للبعث وتكذيبهم للرسل، (اعتذر معذرة): طلب رفع اللوم عنه فيما صنع.

• ﴿مُعْذِرَتُهُمْ﴾: [٥٢- غافر ٤٠] المعذرة: الحجة ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الْكَاذِبِينَ مُعْذِرَتُهُمْ﴾: فحجبتهم داحضة (باطلة) لا تنفعهم، وقيل: لا يقبل منهم عذر ولا عذبة.

• ﴿مُعْذَرَةً﴾: [٢٥- الفتح ٤٨] سبة وهيب^(١)، وقيل: مكروه ومشقة (تصيبكم منهم مرة) أي يقول المشركون: قد قتلوا أهل دينهم، وقيل: يصيبكم من قتلهم ما يلزمكم من أجله الكفارة عن قتل الخطأ.

• ﴿مُعْرِضُونَ﴾: [١٠٥- يوسف ١٢] غافلون عنها منصرفون عن تأملها.

• ﴿مُعْرِضُونَ﴾: [١- الأنبياء ٢١] من التائب للحساب وهما جاء به حمد صلى الله عليه وسلم، أعرض: وألى وصد.

• ﴿مُعْرِضُونَ﴾: [٢٤- الأنبياء ٢١] أي عن الحق، جمع مُعْرِض، أعرض، وألى مُبْدِئًا عرضة، وقد تلبها هن للمجاوزة، وقد تحذف استغناء.

• ﴿مُعْرِضُونَ﴾: [٣٢- الأنبياء ٢١] ﴿وَهُمْ عَنْ آيَاتِنَا مُعْرِضُونَ﴾ وهم أي المشركون غافلون عن الآيات أي الدلائل المثبتة فيها (أي في السماء) والتي تدل على وجود صانع حكيم قادر، إذ لو نظروا نظر اعتبار، إلى ما في السموات من آيات الليل والنهار والشمس والقمر والأفلاك والرياح والسحاب، لعلموا أن لها صانعًا واحدًا قادرًا لا شريك له.

• ﴿مُعْرِضُونَ﴾: [٣- المؤمنون ٢٣] ﴿غِي اللَّفَوِ مُعْرِضُونَ﴾ أي ينصرفون عن اللغو ويتجنبونه ولا يلتفتون إليه، أعرض عنه: صد عنه وتولى فهو معرض وهم معرضون،

(١) من المُر وهو الحَرْبُ

الوسيط) للولي الفقير أن يأخذ من مال اليتيم ما يفي بحاجته من غير إسراف، وليس عليه رد ما أخذه لأنه أخذه نظير رعايته للمال، وقال سعيد بن جبير ومجاهد ما يأخذه الفقير بقدر حاجته - يكون قرضاً، وعليه أن يرده إذا أيسر.

• ﴿بِالْمَعْرُوفِ﴾: [١٩- النساء: ٤] ﴿وَعَايِزُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ﴾ أي بما عرف في الشرع حسنه، من الإنفاق قدر طاقتكم ومن القسم بالعدل والقول بالبين، وإنسابة الوجه، العشرة، المخالعة والمعاذرة. جعل الله العشرة بالمعروف طريضة على الرجال حتى في حالة كراهية الزوج لزوجته.

• ﴿بِالْمَعْرُوفِ﴾: [٢٥- النساء: ٤] ﴿وَأَنفُسُ أَهْلِهِنَّ﴾ أي تكون مهوَرهن هي المهور المتعارف عليها لأهلها وتؤدي لمن من غير مغل أو إضرار أو نقص.

• ﴿بِالْمَعْرُوفِ﴾: [١١٤- النساء: ٤] لفظ بمعاملات البر كلها، وفي الحديث: (كل معروف صدقة وإن من المعروف أن تلقى أخاك بوجه طلق)، ومن شرط المعروف ترك الامتنان به ففي ذلك إحباط الأجر.

• ﴿بِالْمَعْرُوفِ﴾: [٢- الطلاق: ٦٥] المعروف كل فعل يعرف حسنه بالعقل أو الشرع، وهو صفة غالبية أي معروف بين الناس.

• ﴿بِالْمَعْرُوفِ﴾: [٦- الأحزاب: ٣٣] المراد هنا الوصية، فالوصية تصح لكل مؤمن، ومؤمنة وتقدم على الميراث، ويشترط أن تكون لغير وارث، ومن العلماء من صمم المعروف ليشمل، إلى جوار الوصية، أنواع البر كالهبة والصدقة، عذّي تفعلوا بـ (إلى) في قوله: ﴿إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلَىٰ أَوْلِيَائِكُمْ مَّعْرُوفًا﴾ لأنه في معنى: تسدوا أي تسدوا إليهم معروفًا.

• ﴿بِالْمَعْرُوفِ﴾: [٣٢- الأحزاب: ٣٣] ﴿وَقُلْ قَوْلًا مَّعْرُوفًا﴾ قولاً معروفًا بالصواب في عرف الشريعة، ويكون الموضوع أموراً معروفة غير منكرة، فلا نحن ولا إمام، ولا دعاة ولا مزاح، كي لا يكون مدخلا إلى شيء آخر، وإنما الجد والاضباط

• ﴿بِالْمَعْرُوفِ أَتَيْنِي﴾: [١٤٣- الأنعام: ٦] المعز من الضم

عَلَّيْنِ بِالْمَعْرُوفِ. ﴿لَنْ (أي الزوجات) على الأرواح، من الحقوق وحسن المعاشرة، مثل الذي عليهن للأزواج من الواجبات، فلزوجات على الرجال الفقة، ولهم عليهن حفظ الزوج في ماله وولده ورفاشه والمعروف هو ما يعرفه العقل ويستحسنه الشرع والعرف. تحدث القرطبي عن تزني الرجل لامرأته وعن إقامة حقها في مضجعها حتى يعفها وأضاف: أما الطَّيِّبُ^(١) والبراك^(٢) والخلال^(٣) والرمي بالذَّنْ^(٤) وفُضُول الشعر والتطهير وقُلْمُ الأظفار، فهو بين موافق للجميع.

• ﴿بِالْمَعْرُوفِ﴾: [٢٣٣- البقرة: ٢] أي حسب المعروف بين الناس، أي بما جرت عليه عادة أمثالهم في بلد من غير إسراف ولا إقتار وبحسب قدرة والد الطفل.

• ﴿بِالْمَعْرُوفِ﴾: [٢٤٠- البقرة: ٢] المعروف هنا هو ما لا ينكره الشرع كالطيب والتزني للخطاب وترك الحداد، وذلك بعد انقضاء العدة ﴿فَإِنْ حَرَّجْتَ﴾ باختيارهم من مسكن الزوج المتوفى بعد انقضاء العدة، وقبل إتمام الحول المُوصَى به، ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ﴾، فلا إثم على أحد من ولي أو حاكم ﴿فِي مَا قُلْتُمْ فِي أَنفُسِهِمْ مِنَ مَّعْرُوفٍ﴾، لا ينكره الشرع كالتزني للخطاب.

• ﴿بِالْمَعْرُوفِ﴾: [١٠٤- آل عمران: ٣] والمعروف هو ما عُرف بالعقل والشرع حسنه، أو هو ما وافق الكتاب والسنة، والمختار هو ضد ذلك، يستلزم الأمر بالإضافة إلى الدعوة إلى الخير والوعظ والإرشاد، القيام بسلطة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهو تكليف لبس بالبين لأنه يصطدم بشهوات الناس وغرورهم وظلمهم.

• ﴿بِالْمَعْرُوفِ﴾: [٦- النساء: ٤] بقدر حاجته من سد الجبوة وسر العورة، لا يزيد على ذلك، وفي (التفسير

(١) عطر ونحوه

(٢) حود من الأراك تدلك به الأسنان لتنظيفها

(٣) العمود الذي يتخلل به أي يتم به إخراج ما بين الأسنان من بقايا

الطعام

(٤) الوسع

• ﴿الْمُقَصِّرَاتِ﴾: [١٤- النأ ٧٨] السحاب تنعصرها الرياح بالمطر، جمع مُقَصِّرَة

• ﴿مُطَلَّوْ﴾ [٤٥- الحج ٢٢] مهجورة ليس حولها من يتنفع بها لهلاك أهلها، ﴿وَقِيْرُ مُطَلَّوْ﴾ معطوف على (من) قرية

• ﴿لَا مُقَقَّبَ يُحْكِيهِ﴾: [٤١- الرعد ١٣] لا راد لحكمه ولا مُبْطِل له. عَقَب القاضي على حكم سلفه: حكم بغيره.

• ﴿مُقَبَّاتٍ﴾: [١١- الرعد ١٣] ملائكة يتعاقبون عليه بالليل والنهار لكتابة أقواله وأعماله، وقيل لحفظه وكلائه. معقبات: جمع معقبة بمعنى معقب أي تَلَّكَ معقب والناء للمبالغة (مثل علامة) أو معقبة بمعنى جماعة معقبة أي يتعاقبون يأتي الواحد منهم بعد الآخر. ﴿لَهُ مُقَقَّبَاتٌ كَالضُّمِيرِ فِي لُغَةٍ﴾ يعود للمذكور في الآية السابقة: من أسر القول ومن جهر به، والمستغني بالليل، والسارب بالنهار: كل واحد من هؤلاء له ملائكة تتعاقب على كتابة أقواله وأفعاله أو على حفظه وكلامه.

• ﴿إِنِّي مَتَّعْتُكُمْ﴾: [٤٦- طه ٢٠] بالرحابة والحفظ ﴿أَسْمِعْ وَأَذِّنْ﴾ سمع لما يقول مبصر لما يفعل فلا أنكته من إبدانكم.

• ﴿مُتَّكِفًا﴾: [٢٥- الفتح ٤٨] محبوساً أو موقوفاً، حال: حكه أي حبسه ووقفه^(١)

• ﴿مُتَّكِرٌ﴾: [١٤- الدخان ٤٤] أي علمه بشر أو علمه الكهنة والشياطين.

• ﴿مُتْلُومٌ﴾: [٢٤- المارج ٧٠] ﴿وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مِّمَّا لِرَبِّهِمْ﴾ يريد الزكاة المفروضة، وقيل صدقة خير الزكاة- يجعلونها في أموالهم نصيباً معلوماً يشعرون أنه حق السائل والمحرور.

• ﴿مُتْلُومَتٌ﴾ [١٩٧- البقرة ٢] ﴿فَالْحَقُّ أَشْهَرُ مِّمَّا تُتْلَوْنَ﴾

خلاف الصان، وهي ذوات الأنهار والأذناب القصار، وهو اسم جنس، وواحد المر ما عر، والأثنى ما عزة

• ﴿مُزِيلٌ﴾ [٤٢- هود ١١] مكان مبتعد عن السفينة، حوله يزيله غزلاً أبعدته ونجاء، والمزول: مكان المزول.

• ﴿نَمْرُوكُونَ﴾: [٢١٤- الشعراء ٢٦] ﴿إِنَّمَا هِيَ الشَّيَاطِينُ﴾ عَنِ الشَّيْخِ نَمْرُوكُونَ أي لمنوعون من السمع، سمع كلام الملائكة بالقرآن، ومن يحاول الاستماع منهم يحدله شهاباً ينقض عليه، فإذا حاول الشياطين استراق السمع إلى كلام الملائكة في السماء رُجِمُوا بالشهب، والشهاب: شعلة النار الساطعة في الجو. نمزولون: جمع معزول، وهو اسم المفعول من عزله عزلاً: نجاه جانباً

• ﴿نَمْرُوكَ الْجَنُّ﴾: [١٢٨- الأنعام ٦] النمرش كل جماعة أمرهم واحد، أو هم الجماعة المختلطون بالعشرة، والعشرة هي المخالطة، وقيل: العشرة اسم لجماعة الرجل الذين يتكرر بهم من العدد عشرة وما فيه من معنى الكثرة.

• ﴿نَمْرُوكَ الْجَنُّ وَالْإِنْسُ﴾ [٣٣- الرحمن ٥٥] النمرش كل جماعة أمرهم واحد، فالخطاب هنا للإنس والجن في حال اجتماعهم على أمر واحد، وذلك كما في الحديث القدسي: «لو أن إنسكم وكنكم اجتمعوا على أفجر قلب رجل واحد ما نقص ذلك من ملكي شيئاً» (انظر: تنفدوا).

• ﴿وَمُفَازٌ﴾. [٤٥- سبأ ٣٤] بمشار الشيء عشرة، وقيل عشر العشر، وقيل عشر العشر (والعشر هو عشر العشر) وهذا المعنى الأخير هو الأظهر لأن المراد هو المبالغة في التقليل ﴿وَكَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَمَا تَلَّوْا مُفَازًا مَّا ءَاتَيْنَهُمْ فَكَذَّبُوا﴾ رُسُلُ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ تذكروهم الآية بمصارع الذين كذبوا من قبل، وهم (أي كمار مكة) لم يؤتوا معشار ما أوتي الغابرون الذين جاؤوا قبلهم من علم ومن مال ومن قوة ومن تعمير، فلما كذبوا الرسل أخذهم النكير، أي الهجوم المدوي الشديد المنكر

(١) ومنه الاعتكاف في المسجد وهو الاحتباس

وإن اعتذر وجادل من نفسه، فعليه شاهد من جوارحه يكذب
عذره

• ﴿ وَمَتَارُجٌ ﴾: [٢٣- الخرف ٤٢] جمع معراج أي
مساعد وسلام

• ﴿ الْمَتَارِجُ ﴾: [٣- المعارج ٧٠] ﴿ مِتَّ إِلَهُ ذِي
الْمَتَارِجِ ﴾ أي صاحب النعم والإحسانات والعلو والدرجات،
فالمتاريج مراتب إنعامه على الخلق، والمعارج الدرجات، عرج
في الدرجة، ارتفع وعلا.

• ﴿ مَعَايَا ﴾: [١١- النبا ٧٨] ما تكون به الحياة من
المطعم والمشرب ونحوهما، والمعاش أيضاً هو وقت الحصول
على المعاش وهو النهار خلقه الله لتمام فيه الحركة والنشاط.
جعل الله حركة الكون موافقة لحركة الأحياء، فالنهار للعمل
والمعاش، والليل للنوم واللباس.

• ﴿ مَعْيِشٌ ﴾: [١٠- الأعراف ٧] أسباباً للعيش، جمع
معاش أو معيشة، والمعاش أو المعيشة هو ما به البقاء والعيش
من مطعم ومشرب ونحوهما.

• ﴿ مَعْيِشٌ ﴾: [٢٠- الحجر ١٥] ما تمسكون به ونحوه
من المطاعم والمشارب ونحوها، أو ما يتوصلون به إلى ذلك من
المكاسب والتجارا، جمع معيشة أو معاش

• ﴿ مَعِيضَةٌ مِّنْكَ ﴾: [١٢٤- طه ٢٠] ضيقة شديدة،
فالمرعش عن الدين مُسْتَوِلٌ عليه الحرص الذي لا يزال يطمع
به إلى الأبدية من الدنيا، متسلط عليه الشح الذي يقبض يده
عن الإنفاق فهو يعيش في ضنك الجري وراء المطامع والحرص
على كل ما يفوت، وهو يعيش في ضنك الانقطاع عن الاتصال
بالله والاطمئنان إلى حماه -ضنك الحيرة والقلق والشك أما
المؤمن الذي أسلم أمره لله وتوكل عليه وقنع بما قسمه له، فإنه
يحيا في طمأنينة تضاعف الحياة طويلاً وحرماً وعمقاً وسعة^(١)؛
والضنك ضيق العيش، وكل ما ضاق فهو ضنك يستوي فيه
المفرد والمتن والجمع والمذكر والمؤنث، ضنكك ضنكك ضنكك

أي معروفات عند الناس وهي شوال ودو القعدة وعشر ذي
الحجة في الكلام حلف تقديره: أشهر الحج أشهر معلومات
وقالته توقيت الحج بهذه الأشهر أن شيئاً من أعمال الحج لا
يصح إلا فيها

• ﴿ الْمُتَعَوِّظِينَ ﴾: [١٨- الأحزاب ٣٣] الشيطان المهيم عن
القتال مع رسول الله، وهم طائفة من المنافقين، عاقه وحرقه:
صرفه عن الوجه الذي يريد.

• ﴿ مُتَعَجِّزِينَ ﴾: [٥١- الحج ٢٢] طائفتين أنهم يعجزوننا
ويغفلون من هذابنا لأنهم لا يأمنون بالبحث. وقيل المعنى:
متبطين الناس من متابعة النبي والدخول في الإسلام. عاجز
الرجل زميله إذا اجتهد كل منهما كي يعجز صاحبه ويغلبه.

• ﴿ مُتَعَجِّزِينَ ﴾: [٥- سبأ ٣٤] طائفتين أنهم يُعجزوننا،
عاجز الرجل زميله إذا اجتهد كل منهما لإعجاز صاحبه
وغلبته.

• ﴿ مُتَعَجِّزِينَ ﴾: [٣٨- سبأ ٣٤] محاولين لإبطال آياتنا
وتعجيز أنبيائنا عن تبليغها. يقال: عاجز الرجل زميله إذا اجتهد
كل منهما لتعجيز صاحبه وغلبته.

• ﴿ كَرَأَيْتُكَ إِلَى مَتَاعٍ ﴾: [٨٥- القصص ٢٨] إلى مكة،
ومعاد الرجل بلده لأنه ينصرف منه ثم يعود إليه. فعندما وصل
النبي الجحفة وهو في طريقه مهاجراً إلى المدينة ذكر مكة فاشتاق
إليها، فجاءته البشري بأن الله سيعيده إليها فاتحاً متصراً، عاد
يعود عوداً ومعاداً: رجع، والمعاد كل شيء يكون إليه المصير،
وهو إما مصدر مبني أو اسم زمان أو اسم مكان.

• ﴿ مَتَاعُ اللَّهِ ﴾: [٢٣- يوسف ١٢] ﴿ مَتَاعٌ ﴾ منصوب
على المصدر بفضل مخلوق تقديره: أهو بالله معاداً عما ترهبين
مني! أي اعتصم بالله وأستجير به في دفع ذلك حي.

• ﴿ مَتَاعُ اللَّهِ ﴾: [٧٩- يوسف ١٢] المعاد والعباد والعمود
بمعنى الالتجاء، وقد يقصد منها التبرؤ كما هنا، والمعنى: نبرأ
إلى الله من أن نأخذ حثلتنا وهيتة غير الذي وجدنا متاعنا (أي
صواحننا وهو الإناء الذي يشرب فيه) هنده وإلا نكون ظالمين

• ﴿ مَتَاعِيرُهُ ﴾: [١٥- القيامة ٧٥] ﴿ وَلَوْ أَلْقَى مَتَاعِيرُهُ ﴾
لو أذل بعذر أو حجة لم ينفعه ذلك، معاذير: جمع معدرة، فهو

(١) قال بعض المنصوفة لا يعرض أحد عن ذكر ربه إلا اطمأ عليه
وقته وتشتت عليه ورقه

صافي

- ﴿مُعِيشَتِهِمْ﴾: [٣٢ - الزخرف - ٤٣] رزقهم. ﴿نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ لم يكل سبحانه إليهم أمر أرزاقهم في الدنيا لعلهم بمعجزون عن تدبيره - فكيف يعرض أمر النبوة إليهم وهو أعلى شأنًا وأبعد شأنًا؟
- ﴿وَمُعِيشَةٍ﴾: [٥٠ - المؤمنون - ٢٣] ماء جار يري بالعين، اسم مفعول من عاشه إذا أدركه وأبصره بعينه. قال ابن عباس: الم عين هو النهر الذي ورد في قوله تعالى: ﴿قَدْ جَعَلَ رَبِّي خَتَمَكُنَّ مَرِكًا﴾ أي نهرًا [الآية ٢٤ - مريم].
- ﴿مُعِينٌ﴾: [٤٥ - الصافات - ٣٧] العين: الماء الجاري الظاهر، من مَعَنَ الماء مَعْنًا: سهل وسال. ﴿يَكْأَسِرُونَ مَعِينٌ﴾ أي من مَرَّ بحري كالأنهار لا ينفقون انقطاعها ولا فراغها قال تعالى: ﴿وَأَنْتَ مِنْ خَيْرٍ﴾ [١٥ - صمد].
- ﴿يُنْجِيهِمْ﴾: [٦٨ - الواقعة - ٥٦] من مَرَّ جارية من العيون.
- ﴿مُعِينٌ﴾: [٣٠ - الملك - ٦٧] أي نافع سائح جار على وجه الأرض، ﴿فَمَنْ يُؤْمِرُ بِشَأْنِهِمْ﴾ أي لا يقدر على ذلك إلا الله عز وجل، فمن فضله أن أنبع لكم الماء وأجرأها في سائر أقطار الأرض، مَعْنُ الماء: سال وجري في جرائه، والوصف: مَعِين.
- ﴿مُعْتَمِلٌ يَلُودٌ﴾: [٤٢ - ص ٣٨] الموضع الذي يفتسل (بمعنى يفتل) فيه، والماء الذي يفتسل به.
- ﴿مُعْرِبٌ أَنْفُسٍ﴾: [٨٦ - الكهف - ١٨] موضع غروبها والمقصود منتهى الأرض المعمورة في زمنه من جهة الغرب.
- ﴿مُعْرِفٌ﴾: [٤٠ - الطور - ٥٢] ما يهيب على الإنسان أن يدعه من ماله من غير حنابة.
- ﴿مُعْرِفٌ﴾: [٤٦ - القلم - ٦٨]: هزامة (أي خسارة). انظر مغفلون.
- ﴿لَمُعْرِثُونَ﴾: [٦٦ - الواقعة - ٥٦] وتقولون ﴿إِنَّا لَمُعْرِثُونَ﴾ أي إنا لمهلكون هلاك رزقنا، من المرام وهو الهلاك.

- ﴿مُعْرَاً﴾: [٩٨ - التوبة - ٩] حرمة وحسرة، ﴿يَتَجَدَّأُ مَا يُعْفَى مُعْرَاً﴾ أي يرون ما يتفقونه في جهاد وصدقة غرامة وخسارة، لأنهم لا يتفقون رجاء لنواب، بل ثقيئة ورياء.
- ﴿الْمُفْعِفِ عُلُوًّا مِنَ الْعَمَوتِ﴾: [٢٠ - همد - ٤٧] من أصابته سكرة الموت، تشخص أبصارهم جيلًا وعلفًا كما يشخص بصر من أصابته غشية الموت.
- ﴿الْمُفَضُّوسِ غَيْثِهِ﴾: [٧ - الفاتحة - ١] هم الذين خرجوا عن طاعة الله ورسوله، وأفسدوا دينهم بالكفر والمعاصي فغضب الله عليهم، والمراد بالمضطرب عليهم: اليهود، لقول الله فيهم: ﴿مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ وَفَضَّبَ عَلَيْهِ﴾: [٦١ - المائدة]، وقوله: ﴿فَنَآوُ وَفَضَّبَ رَبُّنَا اللَّهُ﴾.
- ﴿وَمُعْرِثٌ﴾: [٢٦٣ - البقرة - ٢] المغفرة هنا مجاوز عن السائل إذا ألح وأخلط وجفى خير من التصديق عليه مع لمن والأذى، ولم يذكر لمن لشغل الأذى له. وقيل: المغفرة هنا السر للخلعة^(١) وسوء حالة المحتاج، من غفر مغفرة: ستر وعفا.
- ﴿مُفْغِرًا﴾: [٢٦ - النور - ٢٤] ﴿لَهُمْ﴾ أي هؤلاء الذين رُمُوا بالآلث ﴿مُفْغِرًا﴾ لما لا يخلو عنه البشر من الزلات، الله سيغفر لهم لأنهم ظلموا بما قبل لهم من الكذب والنهم بالباطلة.
- ﴿مُفْغِرًا﴾: [٤ - سبأ - ٣٤] صَوْنٌ من العذاب، غفر غفرانا ومغفرا، وأصل الغفر هو السر والباس ما يصون عن الدنس، ومنه يمي: صون العبد من العذاب.
- ﴿وَمُفْغِرًا يَنْ أَلْفٍ وَفَرْشُونَ﴾: [٢٠ - الحديد - ٥٧] المغفرة سر الذنب والعفو. الرضوان القبول. وليس في الآية إلا أحد التين ﴿غَذَّابٌ هَدِيدٌ﴾ للكافرين ومغفرة للمؤمنين.
- ﴿مُفْلَوْتٌ﴾: [١٠ - القمر - ٥٤] غليبي قومي ولم يعد في مقدوري مواصلة دهرتهم بسبب ما ألفاء منهم من مقاومة شديدة أنهكت قواي. روى أن الواحد من أمته كان يلقاه فيخلفه حتى يجر معشياً عليه، فيلقب وهو يقول: اللهم اغفر

لقومي.

• ﴿مُتَلَوَّةٌ﴾ [٦٤- المائدة ٥] بحكة عن الإنفاق بجلال، بمعنى أن الله يجزل - تعالى الله وتنزه. حُلْ يَذْ. وضعها في الغل وهو الفيد، واستخدامها للتعبير عن البخل إنما هو على حيل التمثيل. ويقال. البخل: معلول اليد، مقوص الكف

• ﴿مُتَّقُونَ هُنَا﴾: [٢١- إبراهيم ١٤] أي دافعون عنه، يقال أغنى عنه إذا دفع عنه الضر، وأغناه إذا وصل له النفع، ﴿فَهَلْ أَظْهَرُ مُتَّقُونَ هُنَا مِنْ هَذَا﴾ أي من هُور؟ الاستفهام للتوبيخ لأن الضعفاء علموا أن كبراهم الذي كانوا في الدنيا لا يستطيعون أن يدفعوا عنهم شيئاً من العذاب.

• ﴿مُتَّقُونَ عَنَّا كَيْفَ رَزَّ أَتَاهُ﴾: [٤٧- طه ٤٠] أي حاملون أو دافعون بعض ما نعائهم من عذاب النار.

• ﴿مُتَّقِينَ﴾: [٥٧- التوبة ٩] كهولاً في الجبال يستخفون فيها منكم أيها المسلمون، لئلا تلزموهم بالخروج إلى القتال. جمع مفارة.

• ﴿مُتَّقِينَ﴾: [٨٧- الأنبياء ٢١] أي غاضباً من قومه لعدم إيمانهم هاجرا لإياهم، غاضب فلاناً: هجره وابتعد عنه لهر مغاضب. غاضب فلان فلاناً: أغضب كل منهما الآخر.

• ﴿مُتَّقِينَ﴾: [٩٤- النساء ٤] ﴿فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ﴾ أي ما عند الله من الرزق والحلال خير لكم من هذا المال الذي أخذتموه من صاحبه الذي قتلتموه قبل التبت من صدق إيمانه.

• ﴿مُتَّقِينَ﴾: [١٥- الفتح ٤٨] جمع: مفنم وهو ما ينكم أي يظهر به من جهة العدو وغيره. والمراد مقام خير التي انطلق إليها المسلمون بعد الهدية، وصح في الأخبار أن الله وعد أهل الهدية أن يعرضهم عن مقام مكة مقام خير إذا رجعوا من الهدية ولم يسروا إلى مكة محاربين. فلقد كان فتح حصون خير في الحرم من سنة سبع هجرية بعد أقل من شهرين من صلح الهدية، وكانت وافرة المانم

• ﴿وَمُتَّقِينَ حِكْمَةً يَأْخُذُونَهَا﴾: [١٩- الفتح ٤٨] هي مقام خير، وكانت أرضاً ذات حقار وأموال فقسما رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم

• ﴿تَكْفِيرَاتٍ مُنْعَمًا﴾ [٣- العاديات ١٠٠] الجبل التي تقبر على العدر وقت الصباح كانوا إذا أرادوا الغارة سروا ليلاً في خفة الناس وباعتروا العدو صباحاً ﴿مُنْعَمًا﴾ نصب على الظرفية.

• ﴿مُفِيرًا يَنْقُصُ أَلْسِنَهَا عَنْ قَوْمٍ﴾: [٥٣- الأفعال ٨] ﴿وَالَّذِي بَارَأَ اللَّهُ لَمْ يَكُ مُفِيرًا يَنْقُصُ أَلْسِنَهَا عَنْ قَوْمٍ حَتَّى يَقُولُوا مَا بَأْسُكُمْ﴾: قاله لا يغير نعمة أنعمها على أحد إلا بسبب ذنب ارتكبه، فالتعبير يصور ذلك التلازم بين العمل والجزاء في حياة الإنسان، ومن عدل الله المطلق أن جعل هذا التلازم سنة من سنته يجري بها قدره، فلا يسلب العباد نعمة وهم لياها إلا بعد أن يغيروا نواياهم ويبدلوا سلوكهم - فلم يقرأوا النعمة ولم يشكروها، ثم إن الإنسان تقع عليه تبعة عظيمة فهو يملك أن يتبقي نعمة الله عليه إذا هو عرف فشكر، كما يملك أن يزيل عن نفسه هذه النعمة إذا هو أنكر ويظفر

• ﴿مُفِيرًا﴾: [١٠١- النحل ١٦] متقول على الله غفلت نسبة الأحكام إليه لأنك تنسخ أحكاماً جاءت في الرسالات السابقة، ولم يقولوا ذلك عن ديانة ومعرفة ﴿بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ أن في التبديل والنسخ حكماً بالغة.

• ﴿مُفِيدُونَ﴾: [٥٠- هود ١١] كاذبون في دواكم أن الله سبحانه - شركاء عيذوها وزعمتم أنها تشفع لكم عنده.

• ﴿مُفَرِّقِي﴾: [٣٦- القصص ٢٨] مخفلق.

• ﴿الْمُفَرِّقِينَ﴾: [١٥٢- الأعراف ٧] الذين يفترون أي يختلقون الكذب. وليست هناك فرية أي كلمة أقيح عما افترأ أولئك الذين صنعوا العجل بأيديهم ثم عيذوه وقالوا. ﴿عَذَابُ اللَّهِ هُمْ وَإِلَهُهُمُ وَإِلَهُهُ مُوسَى﴾. ثم أخبر الله تعالى في الآية التالية أنه يقل توبة الكاتب عن الشرك وغيره: ﴿وَالَّذِينَ غَلَبُوا النَّبَاتَاتِ﴾ أي الكفر والمعاصي ﴿ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعَثَاتِهِمْ﴾ أي من بعد فعلها «وَأَمِنُوا إِنْ رُبِّكَ مِنْ بَعْدِهَا» أي من بعد التوبة ﴿لَقَدْ قَرَّبُوا رَبِّينَ﴾

• ﴿مُفَرِّقِينَ﴾: [١٣- هود ١١] مختلفات مكذوبات غائل القرآن في بلاغة وحسن تنسيق، فإنكم أهل العصاة

الفاعل من الفعل أفلح أي ظفر بما يريد، وأفلح: فاز بنعيم الآخرة.

• ﴿الْمُفْلِحُونَ﴾: [٨٨- التوبة ٩] العائرون الظامرون بخيري الدنيا والآخرة، جمع مفلح من الفعل أفلح أي فاز بنعيم الآخرة والدنيا.

• ﴿الْمُفْلِحُونَ﴾: [١٠٢- المؤمنون ٢٣] الفائزون بكل مطلوب، الناجون من كل مرهوب. أفلح فهو مفلح وهم مفلحون: ظفر بما يريد، أو فاز بنعيم الآخرة.

• ﴿الْمُفْلِحُونَ﴾: [٢٢- المجادلة ٥٨] الفائزون بكل محبوب، الأمنون من كل مرهوب، جمع مفلح من أفلح: ظفر بما يريد.

• ﴿الْمُفْلِحُونَ﴾: [١٦- التباين ٦٤] أفلح: ظفر بما يريد، وأفلح: فاز بنعيم الآخرة، فهو مفلح وهم مفلحون.

• ﴿مِنَ الْمُفْلِحِينَ﴾: [٦٧- القصص ٢٨] من الفائزين بالسعادة، ﴿قَاتِلَا مَنْ قَاتَى﴾ أي من الشرك ﴿وَتَأْمَنَ وَغِبَلْ صُلِحَا﴾ أي أدى الفرائض وأكثر من النوافل ﴿فَقَسَى أَنْ يَكُونَ مِنَ الْمُفْلِحِينَ﴾ (عسى) من الله واجبة.

• ﴿مَفَاتِيحُ الْغَيْبِ﴾: [٥٩- الأنعام ٦] جمع مَفْتَح (يفتح) الميم) وهو المخزن (مثل مُرْصَدٍ ومراصد) فالله عنده خزائن الغيب لا يعلمها إلا هو، جعل للأمور الغيبية مخازن مخزن فيها على طريق الاستعارة. أو جمع يفتح (بكسر الميم) أي مفتاح، ومن كان عنده مفاتيح المخازن فإنه يصل إلى ما فيها، جعل للأمور الغيبية مفاتيح على سبيل الاستعارة - فالله تعالى عنده علم الغيب ويبدد وحده الطرق الموصلة إليه.

• ﴿مَفَاتِيحُ﴾: [٧٦- القصص ٢٨] جمع مَفْتَح -بكر الميم- وهو المفتاح الذي تفتح به الأغلاق، أو جمع مَفْتَح - يفتح الميم- وهو الوعاء الذي يَكْز به كالصندوق

• ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْعَذَابِ﴾: [١٨٨- آل عمران ٣] بمجاء^(١) منه. ﴿فَلَا تَحْتَسِبْهُمْ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْعَذَابِ﴾، قال ﴿فَلَا

واللحاة وقد وقع التحدي بالقرآن كله كما في سورة «الإسراء» ثم عشر سور كما هنا، ثم سورة واحدة كما في [٢٣- البقرة] و[٣٨- يونس]، وقد هجروا عن الإتيان بمثل أقصر سورة

• ﴿الْمُفْتَنُونَ﴾: [٦- الفلم ٦٨] المجنون [فستبصر ويصرون بأيكم المفتون]: الباء زائدة أي فستبصر ويصرون أيكم المفتون أي الذي فتن بالمجنون. وقيل: الباء ليست زائدة، والمعنى: بأيكم الفتنة أي المجنون فافتنون مصدر على وزن المفعول. وقيل: في الكلام تقدير حذف مضاف أي بأيكم فتنة المفتون.

• ﴿تَأْكُلُ﴾: [١٠- القيامة ٧٥] مصدر بمعنى الفرار، ﴿أَنْ تَأْكُلُ﴾: أين المهرب من الله، أو أين المهرب من جهنم؟

• ﴿مُفْرَطُونَ﴾: [٦٢- النحل ١٦] معجلون إلى النار، أي مُجَلَّلٌ بهم إليها، وقرئ: مفروطون (بكسر الراء وتخفيفها) ومعناه مسرفون في الذنوب والمعصية أي أفرطوا فيها، وقرئ: مُفْرَطُونَ (بكسر الراء وتشديدها) أي مضيعون أمر الله، من التفريط في الواجب.

• ﴿مُفْضَلًا﴾: [١١٤- الأنعام ٦] مثبلاً فيه الحق مؤيداً بالبراهين، والباطل الذي زينه الشيطان.

• ﴿مُفْعُولًا﴾: [١٠٨- الإسراء ١٧] حاصلاً لا محالة، اللام للتوكيد.

• ﴿مُفْعُولًا﴾: [٣٧- الأحزاب ٢٣] ﴿وَكَاثَ أَمْرَ اللَّهِ مُفْعُولًا﴾ أي كان قضاء الله وحكمه نافذا لا مرد له ولا مفر منه

• ﴿مُفْعُولًا﴾: [١٨- الزمل ٧٣] واقعاً لا خلف فيه ولا محالة من وقعه لأن حكمه الله وعلمه يقتضيان حصوله.

• ﴿الْمُفْلِحُونَ﴾: [٥- البقرة ٢] الفلح أصله في اللغة الشق والقطع، ومنه فلاحه الأرض: شقها للحراث. والفلاح في العرف الظفر بالمطلوب والنجاة من المرهوب، والمفلحون هم الفائزون بالخير

• ﴿الْمُفْلِحُونَ﴾: [٨- الأعراف ٧] جمع مفلح، اسم

(١) المجاء النجاة يقال هو بمجاء من كذا بموضع نجاة

تَحْتَبِثُهُمْ ﴿ بعد قوله ﴾ لَا تَحْتَسِبُ الَّذِينَ يَرْجُونَ ﴿ لتأكيد
الوعيد، لظول الكلام

﴿ بِمَقَارِبِهِ ﴾ [٦١- الزمر ٣٩] مصدر ميمي من
الموز وهو النجاء والظفر بالأسية والخيبر

﴿ مَقَارِبًا ﴾ [٣١- النبا ٧٨] موضع فوز ونجاة مما به
أهل النار فاز فلان من الشر فوزاً ومقارباً نجاً، وفاز بالخير:
ظفر به.

﴿ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ ﴾ [٤٢- القصص ٢٨] ﴿ قَوْمٌ آتَيْنَهُ
هُمْ مِنْ رَبِّهِمُ الْغَفُورِينَ ﴾ من المبعدين عن الجنة، قُبِضَ الله أي
نُهاه وأبعدهم من كل خير، أو المعنى من المشوهين الخلقة بسواد
الوجوه وزرقه العيون، قُبِضَ صيربه فبيح الشكل ينفر منه
الدوق، جمع مفبرج وهو من يشتمز منه ويسخر منه من براه.

﴿ لَمْ نُفِثْ إِلَهِ أَكْثَرَ مِنْ مُفِثِكُمْ أَنْفُسَكُمْ ﴾ [١٠- خافر
٤٠] المقت البغض الشديد والكرامية: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا
يُؤَادَوْنَ لَمْ نُفِثْ إِلَهِ أَكْثَرَ مِنْ مُفِثِكُمْ أَنْفُسَكُمْ إِنْ تَذَكَّرْتُمْ إِلَى
الْإِيمَانِ فَتُكْفَرُوا ﴾ هذا بيان أحوال أهل النار يوم القيامة
قال الحسن: يعطون (أي الكفار) كتاب أصنامهم فإذا نظروا إلى
سبائهم مفتوا أنفسهم فينادون (من كل جانب) ثقت الله بإياكم
في الدنيا عندما كنتم تُدْعَوْنَ إلى الإيمان فتكفرون أكبر من
مفتكم أنفسكم اليوم سوما أوجع هذا التذكير والتأنيب في ذلك
الموقف العصيب. اللام المتصلة بمقت لأم الابتداء والتوكيد.

﴿ مُفِثِكُمْ نَفْسَكُمْ ﴾ [٥٩- ص- ٣٨] داخل معكم.
الافتحام: الدخول في شدة.

﴿ مُفِثُورًا ﴾ [٤٥- الكهف ١٨] عظيم القدرة مطلق
السيطرة، من صفات الله تعالى

﴿ تَفْتَنُونَهُ ﴾ [٢٣- الزمر ٤٣] تفتدي بهم
وتبتغهم.

﴿ الْمُفْتَرِ ﴾ [٢٣٦- البقرة ٢] العتير القليل المال، اقتر
الرجل صاق حيثه فهو مفتَر.

﴿ مُفْتَرِيَةً ﴾ [٥٣- الزمر ٤٣] مجتمعين مصاحبين
له اقترن الأشخاص اصطحوا وانضم بعضهم إلى بعض

﴿ الْمُفْتَقِرِينَ ﴾ [٩٠- الحجر ١٥] قيل: هم ستة عشر
رجلاً أرسلهم الوليد بن المغيرة أيام موسم الحج فاقسموا طرق
مكة ومداخلها يقولون لمن سلوكها لا تغزوا بهذا الخارج ميا
يدعي السوء فإنه مجنون، وربما قالوا ساحر، وربما قالوا شاعر،
وربما قالوا كاهن وسماوا مقتسين لأنهم اقتسموا مداخل
مكة، فامانهم الله شر مية. وقيل: المفتسون هم قوم من كبار
مكة اقتسموا كتاب الله فزعموا بعضه شعراً، وبعضه سحرًا،
وبعضه كهانة، وبعضه أساطير الأولين فهؤلاء هم المفتسون
الذي جعلوا القرآن حطين (انظر: حطين).

﴿ مُقْتَصِدَةً ﴾ [٣٢- لقمان ٣١] مقيم على القصد، أي
الطريق السوي وهو التوحيد، باقى على الإخلاص الذي كان
عليه في البحر عند الفزع.

﴿ مُقْتَصِدَةً ﴾ [٣٢- فاطر ٣٥] معتدل في أمر الدين لا
يميل إلى تفریط ولا إلى إفراط، قصد في أمره، بقصد قصدًا:
اعتدل وسلك فيه سلكاً وسطاً بين المبالاة والتقصير.

﴿ مُقْتَصِدَةً ﴾ [٦٦- المائدة ٥] ﴿ يَتَّبِعْ أَتَمُّ مُقْتَصِدَةً ﴾
أي طائفة (أو جماعة) معتدلة لا تقديس مخلوقاً كالنصارى، ولا
نظمن في نبي كاليهود في طعنهم في عيسى، هؤلاء هم الذين
ساروا إلى الإسلام من أهل الكتاب^(١) كالنجاشي وأصحابه
وعبد الله بن سلام وأصحابه. اقتصد في أمره فهو مقتصد:
توسط أي اعتدل وقيل: مقتصدة أي تحشي في الطريق المستقيم.
وهي الطائفة التي آمنت بمحمد، قصد السيل: الطريق المستقيم
أمة: طائفة.

﴿ وَنَفَقًا ﴾ [٢٢- النساء ٤] بغضاً وقبحاً. مقت: أبغضه
أشد البغض وكرهه لأمر فبيح ارتكبه. فزواج الإبن من امرأة
أبيه يؤدي إلى مقت الإبن أباه، لأن من يتزوج بأمرأة يبخس من
كان زوجها قبله. ولهذا حرمت أمهات المؤمنين على الأمة،
فالنبي صلى الله عليه وسلم كالأب لنا، بل حقه أعظم من حق
الآباء

﴿ مَقْتًا ﴾ [٣٩- فاطر ٣٥] أشد البغض، مَقْتَهُ مَقْتُهُ مَقْتًا
أبغضه أشد البغض وكرهه لأمر فبيح ارتكبه.

السلاسل، قُرت أيديهم إلى أعناقهم في الأغلال وقيل قُرت مع كل كافر شيطانه في سلسلة وفي أرجلهم الأصفاة

• ﴿ مُقَرَّنِينَ ﴾ [٣٨- ص ٣٨] مجموعين في قيد واحد يضمهم قُرُن الأشياء، شد بعضها إلى بعض، وكل منها مَقْرُن والجمع مقرونون.

• ﴿ وَمَا كُنَّا لَهُ مُقَرَّنِينَ ﴾ [١٣- الزخرف ٤٣] وما كنا قادرين عليه لولا أن سخره الله لنا. أقرن الشيء: أطافه وقدر عليه، فهو مُقَرَّن وهم مقرونون.

• ﴿ قَالَتْ مَقْصِيصٌ أَمْرًا ﴾ [٤- الذاريات ٥١] الملائكة تنزل بأوامر الله وأفضيته فتجريها على الخلق كل بما أُسِم له من رزق وحرام وإقامة وسفر وصحة ومرض وإحباب وعقم وغير ذلك. الفاء في الآيات [٢-٤] تفيد التعقيب أقسم بالرياح، فبالسحاب الذي تسوقه، فبالفلك التي تجري بهيولها، فبالملائكة التي تقسم الأرزاق بإذن الله من الأمطار ونهارات البحر.

• ﴿ الْمُقْسِطِينَ ﴾ [٤٧- المائدة ٥] العادلين الذين يقسطون في حكمهم، والله يحب المقسطين أي يرضى عنهم ويمنظهم.

• ﴿ الْمُقْطِعِينَ ﴾ [٨- المنتحة ٦٠] العادلين، جمع مُقْطِع.

• ﴿ وَمُقَصِّرِينَ ﴾ [٢٧- الفتح ٤٨] قَصُر شعره، ومن شعره: حذف منه شيئاً ولم يتأصله، فهو مُقَصِّر وهم مقصرون. والتحليل أفضل، وليس للنساء إلا التقصير.

• ﴿ مُقْصُورَاتٍ ﴾ [٧٢- الرحمن ٥٥] مُحْضَرَات، لسن بالطوافات في الطرق، والنساء مُحْضَرَات بذلك لدلالته على صيانتهم، جمع مقصورة.

• ﴿ مُقْعِبًا ﴾ [٢١- مريم ١٩] محكوماً به أو مفروها منه، أي مقنراً في اللوح المسطور، فالله قد حكم بهذا فليس منه نذراً

• ﴿ مُقْعِبًا ﴾ [٧١- مريم ١٩] محكوماً به أو مفروهاً منه، ﴿ كَانَ عَلَى رَذَاكَ حَقًّا مُقْعِبًا ﴾ جرى به قضاء الله فهو نادم حتماً

• ﴿ الْمُقَدَّسِ ﴾ [١٢- طه ٢٠] المطهر، والقدس الطهارة حمل الله لبعض الأماكن زيادة فضل على بعض.

• ﴿ بِمَقْدَارٍ ﴾ [٨- الرعد ١٣] مقدارٍ وحَدٍّ لا يزيد عليه ولا ينقص عنه. محدة كميته وكيفيته وزمنه ومكانه وسائر أحواله، كما في [٤٩- القمر]: ﴿ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴾.

• ﴿ مُقَرَّبًا ﴾ [١٥- البلد ٩٠] أي قرابة، مصدر مبي، من قُرِب في النسب، يقال: فلان ذو قرابي وذو مقربي

• ﴿ الْمُقَرَّبُونَ ﴾ [١١- الواقعة ٥٦]: الذين قربت درجاتهم في الجنة من العرش، وهذا هو التميم الأكبر، نعيم الغرب من ربهم

• ﴿ الْمُقَرَّبُونَ ﴾ [٢١- المطففين ٨٣] جمع مقرب وهو من يحظى بمنزلة رفيعة عند الله^(١)، والمقربون من الملائكة يشهدون هذا الكتاب ويرونه بما فيه من كرامات الأعمال، وفي هذا تكريم لصاحبه.

• ﴿ الْمُقَرَّبُونَ ﴾ [٢٨- المطففين ٨٣] هم أفاضل أهل الجنة يشربون من هذه العين (المذكورة في الآية السابقة باسم تيسيم) صبراً، وهي لغيرهم مزاج. ﴿عَيْنًا يُقَرَّبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ﴾ نصب بإضمار أهني على المدح.

• ﴿ وَبَيْنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴾ [٤٥- آل عمران ٣] إلى الله والناس، المحبوبين لديهم.

• ﴿ الْمُقَرَّبِينَ ﴾ [١١٤- الأعراف ٧] ﴿وَلَا تَكُنْ لِبَيْنِ الْمُقَرَّبِينَ﴾. من أهل المنزلة الرفيعة لدينا.

• ﴿ الْمُقَرَّبِينَ ﴾ [٨٨- الواقعة ٥٦] هم الذين فعلوا الواجبات والمستحبات وتركوا الحرامات والمكروهات وبعض المباحات، وهم السابقون (في أول السورة).

• ﴿ مُقَرَّبِينَ ﴾ [٤٩- إبراهيم ١٤] مجموعين بعضهم مع بعض في قُرُن وهو الحبل الذي يُرْط به. قُرُن الأشياء: جمع بعضها إلى بعض

• ﴿ مُقَرَّبِينَ ﴾ [١٣- المرقاة ٢٥] مسلسلون في

(١) قُرُت مَلَأاً إِلَى حِمْلَتِهِ مَوْضِعَ عُنْفِي وَرَعَائِي

- ﴿لِمَقْعِدَيْنِ﴾ [٧٣- الواقعة ٥٦] ﴿وَمَقْعِدًا لِلْمُقَرَّبِينَ﴾ أي ومنفعة للمسافرين، من أقوى الرحل. دخل في القواء وهو الفقر الخالي من العمران لأن المسافرين كثيراً ما يسلكون القفر والمجاز أو للذين خلت مطوبهم من الطعام، يقال أَقْرَبْتُ من أيام أي لم أكل شيئاً
- ﴿الْمَقَابِرُ﴾: [٢- التكاثر ١٠٢] جمع مقبرة. أيها اللاهون المتكاثرون بالأموال والأولاد وأهراض الدنيا وأنتم مفارقون إلى حفرة هبقة، انتهوا وانظروا. وزيارة المقابر دواء للقلب القاسي لأنها تذكّر بالموت والآخرة وذلك يحمل على الزهد في الدنيا.
- ﴿مَقْعِدٌ لِلشَّيْءِ﴾: [٩- الجن ٧٢] مواضع يُقْعَدُ فيها لاستماع الأخبار من السماء. يعني أن مرة الجن كانوا يفعلون ذلك ليستمعوا من الملائكة أخبار السماء حتى يُلْقَوْها إلى الكهنة.
- ﴿لَهُ مَقَابِلُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾: [٦٣- الزمر ٣٩] المقاليد هي المفاتيح بالفارسية، وقيل هي خزائن السموات والأرض، والمعنى على القولين أن زمام الأمور بيده تبارك وتعالى له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير.
- ﴿لَهُ مَقَابِلُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾: [١٢- الشورى ٤٢] المتصرف الحاكم فيهما. مقاليد جمع مقلاد وهو الخزنة وقيل مقلاد بمعنى مفتاح، والخزنة والمفتاح متلازمان حالياً والله يملك مفاتيح وخزائن السموات الأرض من مطر ونبات وغيرهما، والبشر بعض ما في السموات والأرض.
- ﴿مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ﴾: [١٢٥- البقرة ٢٢] قيل هو الحجر الذي فيه أثر قدميه. وقيل: الموضع الذي كان فيه هذا الحجر. وقيل: حرفة والمزدلفة ومكان رمي الجمار لأنه قام في هذه المواضع ودعا فيها، وقيل: الحرم كله مقام إبراهيم.
- ﴿مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ﴾: [٩٧- آل عمران ٣] الحجر الذي قام عليه عند بناء البيت، أو المكان الذي كان يقوم فيه للصلاة والعبادة
- ﴿وَمَقَارِئِهِمْ﴾: [٥٨- الشعراء ٢٦] مساكن حسنة وجالس بنية كانوا يقيمون فيها، المقام مكان الإقامة

- ﴿فِي مَقْعِدِ صِدْقٍ﴾ [٥٥- القمر ٥٤] في مكان رفيع اختير لجلوسهم أو إقامتهم. المقعد اسم مكان بمعنى مكان القعود أو الإقامة. والصدق الكامل من كل شيء، ويحيى في كل ما يحسن من شخص أو شيء، ويجري الوصف به مضافاً، فيقال: رجل صدق، ومقعد صدق، وفسر بعضهم ﴿مَقْعِدِ صِدْقٍ﴾ بأنه مجلس حق لا لغو فيه ولا تأثيم وهو الجنة. وقال ابن كثير هو دار كرامة الله ورضوانه وفضله وإحسانه، والمعنى متقارب.
 - ﴿بِمَقْعِدِهِمْ﴾: [٨١- التوبة ٩] بقعودهم وتحلفهم، فَعَدَ بقعد قعوداً: تخلف عن ركب المجاهدين في سبيل الله.
 - ﴿تُفْتَحُونَ﴾: [٨- يس ٣٦] المفتح الذي يرفع رأسه ويغض بصره، فالأغلال واصله إلى الأغذان ملزومة إليها فلا يستطيع المغلول أن يخفض رأسه، بل تظل مرفوعة، قيل: هو مثل ضربه الله تعالى في امتناعهم عن الإيمان وأهدى كاستماع المغلول المقيد اليدين والعنق من الحركة، فلا حيلة له في التصرف، ولا في جلب نفع لنفسه، ولا في دفع ضرر عنها، هم كالمغلولين المضمحين في أنهم لا يلتفتون إلى الحق ولا يحيلون أعتاقهم محرو، ولا يباطشون رؤوسهم له. كان أبو ذؤيب يهوى امرأة في الجاهلية فلما أسلم رآودته فأبى وأنشا يقول:
- فليس كعهد الدار يا أم مالك ولكن أحاطت بالرقاب السلاسل
أردأ نبغنا بموانع الإسلام من تعاطي الزنا والفسوق.
- ﴿الْمُقَنَّبَرَةُ﴾: [١٤- آل عمران ٣] ﴿وَالْمُقَنَّبَرَةُ﴾ المجموعة قنطاراً قنطاراً، ومن عادة العرب أن يصفوا الشيء بما يشتق منه للمبالغة (كظل ظليل) المراد كميات المال المكسدة، والتعبير يلقى ظل النهم الشديد لتكديس المال. وحسب المال نارة يكون للفخر والحيلة والتكبر والتجبر، وهذا مذموم، ونارة يكون للنفقة في صلة الأرحام ووجوه البر والطاعات، وهذا مدح محمود.
 - ﴿مُقَبِّى رُؤُوسِهِمْ﴾: [٤٣- إبراهيم ١٤] رافعها إلى السماء مع إدانة النظر بأبصارهم إلى ما بين أيديهم من عبر التنفات إلى شيء، يقال أفتح رأسه إذا نصه ورفع، أو لم يلتفت ميباً وشمالاً

• ﴿لَا مَقَامَ لَكَ﴾ [١٣ - الأحزاب ٣٣] أي لا يمكنكم الإقامة في موضع الرابطة مع النبي صلى الله عليه وسلم في مواجهة أحزاب الكفر، أو لا ينبغي أن تقيموا في هذا الموضع، لأنكم تكونون عرضةً للفناء من الأحزاب الكفار الكثيرة العدد والعدد (مراجعوا).

• ﴿مَقَامٌ مَّقُومٌ﴾ [١٦٤ - الصفات ٣٧] منزلة ومرتبة معروفة عند الله لكل منهم يرفع على درجة لا يتجاوز حده. ﴿وَمَا يَمُنُّ إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَّقُومٌ﴾ [١٦٤ - الصفات ٣٧] ﴿وَمَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ﴾ [١٦٤ - الصفات ٣٧] هذا من قول الملائكة تعظيماً لله عز وجل، وإنكاراً منهم عبادة من عبده، وقال ابن مسعود وابن جبير: مقام معلوم: موضع مخصوص في السماوات ومقامات العبادات. روي عن عائشة قوله ﷺ: وما في السماء موضع قدم إلا عليه فذلك ساجد أو قائم. (انظر: الصافون).

• ﴿وَمَقَامٌ مُّجِيدٌ﴾ [٢٦ - الدخان ٤٤] ما كان لهم من مجالس حسنة ونواد خاصة ومسكن أليقة.

• ﴿مَقَامٌ أَمِينٌ﴾ [٥١ - الدخان ٤٤] مكان إقامة بأمنون فيه على أنفسهم.

• ﴿مَقَامٌ رَّزِيزٌ﴾ [٤٦ - الرحمن ٥٥]: أي عظيমে وجلاله. أو قيامه بين يدي ربه عز وجل للحساب يوم الطامة الكبرى.

• ﴿مَقَامٌ رَّزِيزٌ﴾ [٤٠ - النازعات ٧٩] عظيমে وجلاله، وقيل: هو خوفه في الدنيا من الله عز وجل عند موافقة الذنب فيبلغ عن ارتكابه. والخوف من الله هو الحاجز الصلب أمام دفعات الهوى.

• ﴿بَيْنَ مَقَامَيْكَ﴾ [٣٩ - النمل ٢٧] ﴿أَنَا أَنَا إِلَهُكَ يَوْمَ قُتِلَ أَنْ تَقُومَ بَيْنَ مَقَامَيْكَ﴾: هذا قول عفریت من الجن يعرض على سليمان أن يحضر له عرض ملكة سبا قبل أن تنهض وتقوم من جلستك هذه، أو وأنت في مجلسك هذا قبل أن تقوم منه روي أنه كان يجسر للقضاء والنظر في شئون أربعة من الصبح إلى الظهر.

• ﴿مَقَامًا﴾ (١) مَحْمُودًا. [٧٩ - الإسراء ١٧] هو المقام الذي يقرمه محمد صلى الله عليه وسلم يوم القيامة للشفاعة للناس، ليرجعهم ربه من عظيم ما هم فيه من شدة ذلك اليوم، ويحمده فيه الأولون والآخرون، وهو معنى ﴿مَحْمُودًا﴾ وردت بذلك الأحاديث الصحاح (البخاري ومسلم والترمذي).

• ﴿مَقَامًا﴾: [٧٣ - مريم ١٩] منزلاً ومسكناً.

• ﴿مَقَامِي﴾: [٧١ - يونس ١٠] إقامي بينكم، أقام بالمكان: ثبت فيه واتخذته وطناً. (انظر: كبر حليكم مقامي).

• ﴿مَقَامِي﴾: [١٤ - إبراهيم ١٤] أي قيامي عليه بمعنى مرابطي له، كما في قوله [٣٣ - الرعد] ﴿أَقَمْنِ هُوَ قَاهِرٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ﴾ أو مقامي: مكان وقوفه بين يدي للحساب.

• ﴿مُقَسِّعٌ﴾: [٢١ - الحج ٢٢] مطارق، مراذب، وقيل: سياط، واحدها مقسعة، سميت بذلك لأنها تقمع المصروب أي تذلله.

• ﴿مُقَبِّلًا﴾: [٨٥ - النساء ٤] مقتدراً (أفادت على الشيء: قدر عليه لأن من يعطي القوت يكون مقتدراً، أو حقيقاً (أفادت على الشيء: حفظه)، من القوت وهو الطعام يحسك البدن ويحفظ عليه حياته.

• ﴿مُقَبِّلًا﴾: [٢٤ - الفرقان ٢٥] المكان الذي يؤولون إليه للاستزواج، المقيل في الأصل: مكان القبلولة وهي النوم ظهراً.

• ﴿مُقِيمٌ﴾: [٣٧ - المائدة ٥] دائم لا يزول ولا ينتهي أبداً، وهذه الآية خاصة بالكافرين.

• ﴿مُقِيمٌ﴾: [٢١ - التوبة ٩] خالد دائم لا يفارق صاحبه. اسم فاعل من الفعل: أقام بالمكان أي ثبت فيه واتخذته موطنًا، والنعم، لبس العيش ورغده.

• ﴿مُقِيمٌ﴾: [٦٨ - التوبة ٩] عَذَابٌ مُّجِيمٌ. واصب دائم.

(١) المقام الموضع الذي يقرمه فيه الإنسان للأمور الحليمة

كفار بني إسرائيل الذين لم يؤمنوا برسولهم عيسى فلدبروا لاغتياله والفتك به. وشوّا به إلى الملك وكان كافراً فقالوا إنه يفضل الناس ويصدهم عن طاعة الملك وأنه ولد زنية، فبعث في طلبه من يأخذه ويصلبه، لكن الله رفعه من روضة البيت إلى السماء ونجاه، إذ ألقى شبهه على رجل من كان مع عيسى في المنزل، هو يهوذا المنافق الذي دل رجال الملك على عيسى، فلما دخلوا المنزل اعتقدوه (أي يهوذا) في ظلمة الليل عيسى، فأخذوه وأهانوه وصلبوه^(١). وكان هذا من مكر الله بهم فإنه نحى نبيه من مكرهم، وأصل المكر: الاحتيال والخداع. ﴿وَتَكْزُرُ آتَهُ﴾: دبر تدبيراً حكماً أبطل مكرهم.

• ﴿تَكْزُرُوا مَكْرَهُمْ﴾: [٤٦- إبراهيم ١٤] وقد دبر هؤلاء المشركون تدبيرهم في إخفاء لإبطال الدعوة وإخفاق الأذى بالرسول وبذلوها في ذلك كل مجهود، وأورد المصدر بعد الفعل لتوكيد الفعل. مكر: دبر الشر لغيره في خفية واحتال لإيقاع الأذى به، وأكثر ما ورد المكر في القرآن في مكر الكفار بالرسول.

• ﴿تَكْزُرُوا أَشْيَقَاتِي﴾: [٤٥- النحل ١٦] أي صلوا السيئات بمكر وخبث.

• ﴿وَتَكْزُرُوا مَكْرَهُ﴾: [٥٠- النمل ٢٧] دبروا في إخفاء الفتك بصالح عليه السلام وأهله. مكر مكرأ: دبر الشر لغيره في خفية واحتال لإيقاع الأذى به.

• ﴿وَتَكْزُرُوا مَكْرًا مَكْرًا﴾: [٢٢- نوح ٧١] مكرهم: كفرهم، وقيل: تحريشهم سفلتهم على قتل نوح، وقيل: تحريشهم الناس على الاستمسك بالأصنام وأضافوها إليهم فقالوا: ﴿إِنَّا نَكْزُرُ﴾ لإثارة الحمية الآتمة في قلوب هؤلاء الأنواع

• ﴿مُكْرِمٍ﴾: [١٨- الحج ٢٢] ﴿وَمَنْ يُبَيِّنْ آتَهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ﴾ أي منسجد يدفع عنه الهوان، مكرم: اسم فاعل من أكرمه أحسن معاملته وأنعم عليه لنعم

• ﴿بَنَ مَكْرًا لَّيْلٍ وَنَهَارٍ﴾ [٣٣- سبأ ٣٤] بل صدنا من الإيمان مكرهم لنا المستمر في الليل والنهار (والمكر الاحتيال والخديعة) وهذا من قول الأتباع المستضعفين للروساء المستكبرين، اتهموهم أنهم احتالوا عليهم وخدعوهم. أضاف المكر إلى الليل والنهار لوقوعه فيهما.

• ﴿وَتَكْزُرُ آتِيَّتِي﴾: [٤٣- فاطر ٣٥] أي ومكر العمل السيء، أي تدبير الشر للغير في خفية والاحتيال لإيقاع الأذى به، وأكثر ما ورد المكر في القرآن إنما هو مكر الكفار بالرسول، وهو القدح في دعواتهم، وإيراد الشبه حول آياتهم، ووضع المعوقات في طريقهم، وكذلك محاولة الفتك بهم. ﴿وَتَكْزُرُ آتِيَّتِي﴾ معطوف على ﴿أَشْيَقَاتِي﴾، وقرئ: ومكرأ سيئاً.

• ﴿وَتَكْزُرُوا مَكْرًا﴾: [٥٠- النمل ٢٧] دبرنا لصالح ومن معه تدبيراً عموداً وهو نجاتهم ومجازاة الشاكرين عليهم من قومهم، بالإهلاك والتدمير على مرة وغفلة، وإستناد المكر إلى الله يراد به إيقاع السوء بالعبد من حيث لا يشعر، ومن ذلك أن يمهله ولا يعاجله بالعقاب وأن يمكنه من أغراض الدنيا فيتمادى في طفياته - وأكثر ما يرد ذلك في مقام ذكر مكر العباد ليهائي مجازاة لمكرهم

• ﴿مَكْرُهُمْ﴾: [٣٣- الرعد ١٣] زين الشيطان للذين كفروا ﴿مَكْرُهُمْ﴾ أي ما هم عليه من الضلال والتأمر والتدبير ضد الإسلام بالقدح والتشكيك في دعوة نبيه وإقامة العقبات في طريقه.

• ﴿مَكْرُهُمْ﴾: [٤٦- إبراهيم ١٤] ﴿وَعِنْدَ آتِهِ مَكْرُهُمْ﴾ أي عند الله علم مكرهم، أو عنده عقاب مكرهم الذي فعلوه، وتسمية عقابهم مكرأ لأنه يقابل مكرهم وجوداً وذكراً، ويسمى هذا مشاكلة في اصطلاح علماء البلاغة، أو لكونه في صورة المكر لوقوعه من حيث لا يشعرون

• ﴿بِمَكْرِهِنَّ﴾: [٣١- يوسف ١٢] باغتيابهن وقولهن: امرأة العزيز عشقت عدوها العبراني سمى الاغتياب مكرأ لأنه يتم في خفية كما يخفي الماكر مكره.

• ﴿وَتَكْزُرُوا وَمَكْرُ آتِهِ﴾ [٥٤- آل عمران ٣] يعني

(١) جاء هذا في إنجيل «برنابا» لكن الصاري لا يمترون بهذا الإنجيل

• ﴿مُكْرَمُونَ﴾: [٢٦- الأنبياء ٢٦] مُقَرَّبُونَ عِنْدِي، جمع: مُكْرَمٌ اسم مفعول من أكرم، وإكرام الله للعدو إحسانه إليه وإنعامه عليه، والملائكة ليسوا ساءت الله كما زعم الزاعمون، تعال الله وتنزه عن ذلك، وإنما هم عاد له والعودة ناني الولادة.

• ﴿مُكْرَمُونَ﴾: [٣٥- المعارج ٧٠] جمع مكرم وهو المشرف أو المعظم أو المتفضل عليه بأنواع الملاذ والمسار. أكرمه وكرمه: شرفه وأحسن معاملته.

• ﴿الْمُكْرِمِينَ﴾: [٢٧- يس ٣٦] ﴿قَالَ نَبِيَّتُ قَوْمِي يَتْلُونَ﴾ ﴿بِمَا عَفَرْتُ فِي نَفِي وَخَفَلْتُ مِنَ الْمَكْرِمِينَ﴾: غنى - وهو في ظل النعيم المقيم في الجنة وكرم الله العظيم عليه - أن يعلم قومه بما هابن وشاهد من إكرام الله له ليؤمنوا كما آمن. (انظر: قبل ادخل الجنة).

• ﴿الْمُكْرِمِينَ﴾: [٢٤- الذاريات ٥١] هم مكرمون عند الله في المنزلة وفي شرف الوفاة، وعند إبراهيم عليه السلام حيث قام على خدمتهم بنفسه.

• ﴿مُكْرَبُونَ﴾: [٤٨- الفلم ٦٨] مغموم، أو مكروب (انظر: نادى).

• ﴿مَكَّا يُوسُفَ فِي الْأَرْضِ﴾: [٢١- يوسف ١٢] جعلناه مسلطاً على الأرض - أرض مصر - يتصرف فيها ونطلق يده فيها. مكته: ثبته ووطده.

• ﴿مَكَّا يُوسُفَ فِي الْأَرْضِ﴾: [٥٦- يوسف ١٢] جعلناه له في أرض مصر مكانة رفيعة فكنه من فعل ما يريد.

• ﴿مَكَّا لَهْ فِي الْأَرْضِ﴾: [٨٤- الكهف ١٨] جعلناه له عليها سلطاناً، مكس له في الشيء: جعل له عليه سلطاناً.

• ﴿مَكْسُكُمُ فِي الْأَرْضِ﴾: [١٠- الأعراف ٧] جعلناكم متسلطين عليها وأطلقنا أيديكم فيها، مكس فلانا في الشيء: جعله مسلطاً عليه يتصرف فيه.

• ﴿مَكْنَهُمْ﴾: [٦- الأعمام ٦] أعطيتهم من المكنة أي القدرة والقوة في الأرض ﴿مَا لَمْ تُنَكِّنْ لَكَ﴾ أي ما لم نعطكم

• ﴿مَكْنَهُمْ فِي الْأَرْضِ﴾: [٤١- الحج ٢٢] جعلنا لهم عليها سلطاناً، مكس له في الشيء: جعله مسلطاً عليه يتصرف فيه.

• ﴿وَلَقَدْ مَكْنَهُمْ يَمِينًا إِنْ مَكْنَكُمُ﴾: [٢٦- الأحقاف ٤٦] مكنا الأمم السابقة في الدنيا أي أعطيتهم من القوة والسعة وطول الأعمار وسائر المنصرفات ما لم نعطيكم مثله يا أهل مكة. ﴿إِنْ﴾ مافية.

• ﴿مَا مَكَّنِي يَوْمَ نَقَى عَفْرِي﴾: [٩٥- الكهف ١٨] أي إن الذي أعطانيه الله من الملك والتمكين (السلطان) خير لي (افضل لي) من الذي جمعونه لي من مال وسأبي لكم السد تبرعاً. قرئ: ما مكَّنِي بنونين من خير إدغام.

• ﴿مَكَّنِينَ﴾: [٤- المائدة ٥] مُعَلِّمِينَ هذه الجوارح الصيد، كَلَّبَ الجارحة: عَلَّمَهَا أَخَذَ الصيد والإمالة به، مكليين مفردهما: مُكَلِّبٌ.

• ﴿بَيْضٌ مَكْنُونٌ﴾: [٤٩- الصافات ٣٧] تقول العرب إذا وصفت الشيء بالحسن والنظافة: كأنه بيض النعام المغطى بالريش، فالنعامة تُكْنَى بيضها، أي تصونه وتغطيه بالريش من الريح والغبار، فلونه أبيض في صفره، وهو أحسن ألوان النساء. والعرب تشبه المرأة بالبليضة لصفائها وبياضها.

• ﴿الْمَكْنُونِ﴾: [٢٣- الواقعة ٥٦] واللؤلؤ المكنون هو المصون الذي لم يتعرض للنس والنظر، فلم تنقبه يد ولم تحدشه عين فكان في نهاية الصفاء، والطور العين يشبهن هذا اللؤلؤ في صفائه وحسنه.

• ﴿مَكْنُونٍ﴾: [٧٨- الواقعة ٥٦] مصون عن التبديل والتغيير، ﴿فِي يَخْصُ مَكْنُونٍ﴾ وهو المصحف، ويتضمن ذلك الإخبار بالغيب لأنه لم يكن إذ ذاك مصاحف.

• ﴿مُكَّاهٌ﴾: [٣٥- الأنعام ٨] صغيراً، من مكَّاه مكور إذا صغر. (انظر تصديقه).

• ﴿مَكَانٍ قَرِيبٍ﴾: [٤١- ق ٥٠] معاً من مكان بسمه الخلاق كلهم على حال واحدة فلا يخفى على أحد قريب أو بعيد، فكانهم نودوا جميعاً من مكان قريب

• ﴿مَكَانًا تَرْتَبِلُ﴾: (١٦ - مريم ١٩) قيل: شرقي المسجد المقدس، وقيل: شامعاً متحياً، وقيل: اتخذت لها منزلاً تتعد فيه

• ﴿مَكَانًا عَلِيًّا﴾: (٥٧ - مريم ١٩) شرف النبوة والزلفى (القربى) عند الله. وقيل: المكان العلي السماء الرابعة كما جاء في الحديث الذي خرج مسلم عن النبي ﷺ لما خرج بي إلى السماء أثبت على إدريس في السماء الرابعة.

• ﴿الْمَكِيدُونَ﴾: (٤٢ - الطور ٥٢) جمع مكيد وهو اسم المفعول من كاد، أي هم الذين يقع عليهم الكيد والضرر.

• ﴿مَكِينٌ﴾: (٥٤ - يوسف ١٢) ذو مكانة رفيعة

• ﴿مَكِينٌ﴾: (١٣ - المؤمنون ٢٣) ثابت لا يتزعزع عن موضعه وهو الرحم، أو ما فيه من نطفة. مَكْنٌ مَكْنٌ فهو مكين: استقر وثبت في موضعه لا يتزلزل.

• ﴿مَكِينٌ﴾: (٢٠ - التكوثر ٨١) صاحب مكانة وشرف لدى صاحب العرش - سبحانه وتعالى. مَكْنٌ فلانٌ عند الناس: عظيم، فهو مكين.

• ﴿الْمَكِينَاتِ﴾: (٨٤ - هود ١١) الوعاء الذي يُكَال به، ولا تنقصوا الكيال أي لا تنقصوا ما تكيلون به شيئاً مما يسهه، وقيل: المراد هنا هو ما يُكَال من قمح ونحوه، فيكون المعنى: ولا تبيعوا القمح ونحوه ناقصاً أي أقل مما يستحقه المشتري

• ﴿الْمَلَأَ﴾: (٢٤٦ - البقرة ٢) وجوه القوم وكبرائهم. هذه الآية خبر عن قوم من بني إسرائيل من بعد وفاة موسى نالهم ذلة وغلبة عدو^(١) فطلبوا الإذن في الجهاد فلما أمروا به، قَحَّ (جَبَنَ) عن القتال أكثرهم، وصبر الأقل فنصرهم الله.

• ﴿يَلْ أَرْضُ ذُقَبَا﴾: (٩١ - آل عمران ٣) مقدار ما يملأ الأرض ذهباً. الملاء: مقدار ما يملأ الشيء. ذهباً: نصب على التفسير

• ﴿الْمَلَأَ مِنْ قَوْمِيَّةٍ﴾: (٦٠ - الأعراف ٧) أشراف القوم

(١) لما فسق بنو إسرائيل سلط الله عليهم جيوشهم العبرانيين الذين استولوا على بلادهم وأسررو أشرافهم واستباحوا ساءهم

• ﴿مَكَانِيصُكُمْ﴾: (١٣٥ - الأنعام ٦) غاية تمككم واستطاعتكم. مصدر الفعل مَكَّنَ إذا مَكَّنَ أبلغ التمكين. ﴿أَعْمَلُوا عَلَى مَكَانِيصُكُمْ إِلَى غَايَةٍ﴾: ابدلوا أقصى جهد لتثبيت وتمكين أركانكم في الضلال والكفر، فإنني حامل جهد طاغوتي على تمكين دعوتي إلى الله - وليس ذلك أمراً بأن يشتوا على ما هم عليه من الكفر، وإنما هو تهديد لهم كما في قوله: ﴿فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلاً وَلْيَبْكُوا كَثِيراً﴾ كما قال القرطبي

• ﴿مَكَانِيصُكُمْ﴾: (٩٣ - هود ١١) ﴿أَعْمَلُوا عَلَى مَكَانِيصُكُمْ﴾: اعملوا كل ما يمكنكم على طريقكم أي كل ما تستطيعون في مضارتي، فإن ذلك لن يصدني عن الدعوة إلى الله. المكانة مصدر بمعنى التمكين.

• ﴿مَكَانِيصُكُمْ﴾: (١٢١ - هود ١١) ﴿أَعْمَلُوا عَلَى مَكَانِيصُكُمْ﴾: أي اعملوا كل ما في إمكانكم وعلى منهجكم وطريقكم. المكانة: الحالة التي يكون عليها المرء من حيث القدرة أو الاستطاعة أو الإيمان ونحوه. ﴿إِنَّا عَمِلُونَ﴾ كل جهدنا على طريقتنا ومنهجنا.

• ﴿مَكَانِيصُكُمْ﴾: (٣٩ - الزمر ٣٩) المكانة الحال التي يكون عليها المرء من حيث القدرة أو الإيمان ونحوه. ﴿قُلْ يَنْقُورِ أَقْمَلُوا عَلَى مَكَانِيصُكُمْ إِلَى غَايَةٍ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾: أي اعملوا على طريقكم ومنهجكم (وهذا تهديد ووعيد) وأنا أعمل على طريقتي ومنهجي وستعلمون هب (عاقبة) ذلك ووباله.

• ﴿عَلَى مَكَانِيصُكُمْ﴾: (٦٧ - يس ٣٦) المكانة الحال التي يكون عليها المرء من حيث القدرة أو الاستطاعة. والمكانة أيضاً: المكان. ﴿لَتَسْتَخْتَنَّهُنَّ عَلَى مَكَانِيصُكُمْ﴾ أي بدلنا خلقتهن تبديلاً بقعدهم ويحمدهم في مكانهم فلا يقدرون أن يرحوه. (نظر لمستخدم)

• ﴿مَكَانِكُمْ أَضْرَ وَشَرْكَائِكُمْ﴾: (٢٨ - يونس ١٠) أي الزموا مكانكم أنتم وشركاءكم للسؤال والجزاء، كما قال تعالى: ﴿وَقَفُّهُمْ أَجْمَ سَتُولُونَ﴾

• ﴿مَكَانُهُ﴾: (٨٢ - القصص ٢٨) منزلته في الدنيا.

الكتاب أجله وتنقضي ردتهم التي شاءها الله تعالى لاله في ذلك من الحكمة والحجة البالغة. رعباً مفعول ثان أو تمييز

• ﴿ وَمَلَانِيذَ ﴾ [١٠٣ - الأعراف ٧] رؤساء قومه، أي بعثنا موسى إلى فرعون ملك مصر ورؤساء قومه، حصوا بالذكور مع أن رسالته إلى القوم أجمعين - لأهم يقومون بتدبير الأمور وغيرهم يتبعونهم

• ﴿ وَمَلَانِيذَ ﴾ [٤٦ - المؤمنون ٢٣] وأشراف قومه. الملا أشراف القوم وسرّاتهم، والملا: الجماعة.

• ﴿ وَمَلَانِيذَ ﴾ [٤٦ - الزخرف ٤٣] الملا أشراف القوم ووجوههم فهم يمثلون العيون لمكانتهم وسمو منزلتهم. وربما أطلق لفظ الملا على الجماعة بجماعتهم.

• ﴿ وَمَلَانِيذَ ﴾ [٨٣ - يونس ١٠] أشراف بني إسرائيل كانوا يمنعون أولادهم من الإيمان برسالة موسى خوفاً من فرعون. فالظهير يرجع إلى ذرية من قومه، أي قوم موسى. ويمكن أن ترجع الظهير إلى رؤساء قوم فرعون.

• ﴿ مَلْجَأَ ﴾ [٢٧ - الكهف ١٨] ملجأً تعدل إليه ومجلى، اتخذ إلى كذا: مال إليه.

• ﴿ مَلْجَأَ ﴾ [٢٢ - الجن ٧٢] ملجأ. وقيل: نصيراً المتحد إليه. مال إليه والتجأ.

• ﴿ مَلْجَأَ ﴾ [٥٧ - النوبة ٩] حصناً ومقلاً يلجئون إليه ويحفظون أنفسهم فيه منكم أيها المسلمون.

• ﴿ مَلْجَأَ ﴾ [١١٨ - النوبة ٩] وظنوا، أن لا ملجأ أي ليقتلوا. وهو معنى ظنوا هنا - أن لا حاصم لهم لا مانع لهم ولا حافظ لهم من الله أي من غضبه إلا الله أي إلا بالرجوع إليه بالاستغفار والتوبة ثم تاب عليهم ليثوبوا. الملجأ: ما يعتصم به (ما يجتني به) من الخطر، لجأ إليه: اعتصم وامتنع به.

• ﴿ مَلْجَأَ ﴾ [٥٣ - الفرقان ٢٥] شديد الملوحة والمرارة وهو ماء البحر، سبي أجاباً من الأجيح وهو ثلثب النار لأن شره يزيد العطش بلح ومليح ومليح: ما كان فيه طعم الملح.

• ﴿ مَلْجَأَ ﴾ [١٢ - فاطر ٣٥] صفة لها للبحر وملح في

أي رؤساءهم الذين يملأون العيون والمجالس بمهائهم وعلو منزلتهم

• ﴿ أَمَلًا ﴾ [١٢٧ - الأعراف ٧] أشراف القوم ووجوههم، سمووا بالملا لأنهم يملأون العيون لمكانتهم وسمو منزلتهم، أو لامتلاء حرائثهم بما يحتاج إليه

• ﴿ أَمَلًا ﴾ [٢٧ - هود ١١] زعماء القوم الذي يملأون بمهائهم العيون.

• ﴿ أَمَلًا ﴾ [٤٣ - يوسف ١٢] الأشراف، والمراد بهم هنا الكهّان والحكام.

• ﴿ أَمَلًا ﴾ [٢٤ - المؤمنون ٢٣] وجوه القوم وساداتهم الذين يملأون العين مهابة

• ﴿ أَمَلًا ﴾ [٦٩ - النمل ٢٧] أشراف القوم يمثلون العين مهابة.

• ﴿ إِنْ أَمَلًا ﴾ [٢٠ - القصص ٢٨] وجوه القوم وكبراءهم.

• ﴿ أَمَلًا أَلْعَلَّ ﴾ [٨ - الصافات ٣٧] الملائكة. ﴿ لَا يَسْمَعُونَ إِلَى أَمَلًا أَلْعَلَّ ﴾: لا يتمكن مرده الشياطين أن يسمعوا ويصلوا إلى الملائكة وهم يتحدثون فيما عهد الله به إليهم من شئون الخلاق، فقد حُطِّطت السماء منهم بثُبب أصلها من الكواكب. انظر: مآرد.

• ﴿ أَمَلًا وَبِهِمْ ﴾ [٦ - ص ٣٨] الأشراف من قريش.

• ﴿ بِالْمَلَأِ أَلْعَلَّ ﴾ [٦٩ - ص ٣٨] هم الملائكة وآدم وإبليس لأنهم كانوا في السماء فالعلو علو المكان لا علو المكانة. وكان اختصاصهم وتفاوتهم في شأن السجود لآدم (كما في الآيات التالية) ما كان لي من علم بالملا الأعلى إذ يختصمون. أي ولدت اختصاصهم فمحمد ﷺ لم يكن ليعرف شيئاً عن محاصم الملائكة وإبليس بشأن السجود لآدم إلا بطريق الوحي من الله عز وجل انظر يختصمون

• ﴿ وَلَمَلَّتْ بِهِمْ رُغْبًا ﴾ [١٨ - الكهف ١٨] أي امتلات نفسك خوفاً فقد أنقذ الله عليهم المهابة بحيث لا يقع نظر أحد عليهم إلا هابهم، فلا يبدو منهم أحد ولا نفسهم يد حتى يبلغ

الألوهية من عيسى، لأنه لو كان إلهًا لكان له شيء في ملك السموات والأرض الملك: ما يملك ويتصرف فيه

• ﴿مَلِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾: [٤٠ - المائدة ٥] لله

يتصرف في ملكه كيف يشاء لا معقب لحكمه

• ﴿مَلِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾: [١٢٠ - المائدة ٥] عزازيل

المطر والنبات والرزق وغيرها

• ﴿مَلِكُ﴾: [٨ - الأنعام ٦] مفرد ملائكة وهم جنس من

خلق الله ذوو أجسام نورانية يستطيعون أن يتشكلوا في صور. ومنهم الرسل إلى الأنبياء بالوحي، ومنهم من ينفذ بين الأمور في هذا العالم ما يؤمر به، ومنهم من تخصص للعبادة يريد الكافرون أن ينزل على محمد ملك يشاهدونه ويخبرهم أن محمدًا رسول من عند الله.

• ﴿مَلِكُ﴾: [١٢ - هود ١١] «أو جاء معه ملك، يصدقه

ويشهد له بالنبوة، إنما أنت نذير». انظر: كنز في نفس الآية.

• ﴿الْمَلِكُ﴾: [١٠١ - يوسف ١٢] بين ملك الناس مُلْكًا،

كان له التصرف فيهم بالأمر والنهي والسيادة عليهم، وكان عنهم الطاعة له. «آتيني من الملك» قيل من للتبويض لأن مُلْكُ مصر ما كان كل الملك.

• ﴿الْمَلِكُ يُؤَمِّرُكُم مِّنْ دُونِكُمْ﴾: [٥٦ - الحج ٢٢]

يعني يوم القيامة هو الله وحده لا منازع له فيه ولا مدافع. والملك هو اتساع المقدور لمن له تدبير الأمور. ثم بين حكمه: «فالذين آمنوا ووصلوا الصالحات في جنات النعيم. والذين كفروا وكذبوا بآياتنا فأولئك لهم عذاب مهين»

• ﴿مَلِكُ السَّمَوَاتِ﴾: [١١ - السجدة ٣٢] عزرائيل، ومعناه

- كما قيل - عبد الله. وهو مُوَكَّلٌ بقبض أرواح جميع الخلائق. ولما كان ملك الموت يتولى ذلك عن الله - تعالى - أخيف التوفي إليه هنا: قل يتوفاكم ملك الموت.

• ﴿لَهُ الْمُلْكُ﴾: [١٣ - فاطر ٣٥] ملك الله سبحانه

وتعالى - السمع والبصر والموت والحياة فهو يتصرف فيها بما يشاء تصرف المالك في ملكه ملك الشيء ملكًا وملكًا حازه وانمرد بالتصرف فيه «ذلكم الله ربكم له الملك» أي ذلكم العظيم الشأن، المتصف بالصفات المتقدمة - من أول السورة إلى

الأصل اسم وهو المادة المعروفة التي يطيب بها الطعام. مُلَحُ الماء يُلَحُّ مَلوحةً فهو مَلَحٌ ومُلِحٌ ومُلِحٌ.

• ﴿مَلْعُونٌ﴾: [٦١ - الأحزاب ٢٣] نصب على الحال

أو الشتم أي لا يجاورونك إلا أقلاءً أذلاء ملعونين أي مطرودين من رحمة الله

• ﴿فَالْمَلْعُونَةُ﴾: [٥ - المرسلات ٧٧] هي الملائكة

تلقى الوحي (الذكر) من عند الله وتنزل به على أنبيائه ليبلغوه إلى أعينهم إحدًا وإحدًا هذه الأمور المُقَسَّمُ بها في الآيات الخمس مجهلة ومبهمة، وأظهر شيء فيها هو ما يوحي به هذا التجهيل والإيهام من تهويل - فهذه الأمور المقسم بها شأن الذاريات ذُرُوا والنازعات غرقا تهز المشاعر بإجاء جرسها وتتابع إيقاعها وبما تلقى من ظلال.

• ﴿عَلَىٰ مَلِكٍ مُّشْتَرِكٍ﴾: [١٠٢ - البقرة ٢] على عهد

ملكه وفي زمانه.

• ﴿لَهُ مَلِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾: [١٠٧ - البقرة ٢]

بالإيجاد والاختراع والملك والسلطان ونفوذ الأمر والإدارة.

• ﴿الْمَلِكُ﴾: [٢٥٨ - البقرة ٢] ما يملك ويتصرف فيه،

واشتهر في صفة الملك وسلطانه. «أن آتاه الله الملك» أي أن إعطاء الله الملك له أبطره وأورثه الكبر فجادله إبراهيم في ربه، وعلى هذا يكون «أن آتاه» مفعولاً لأجله.

• ﴿الْمَلِكُ﴾: [٢٦ - آل عمران ٣] ملك الله تعالى

وملكوته: سلطانه وعظمته، ﴿مَلِكُ الْمَلِكِ﴾: صاحب السلطان والتصرف المطلق ﴿مَلِكُ﴾ منصوب بالفتحة على أنه نداء ثان.

• ﴿مَلِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾: [١٨٩ - آل عمران ٣]

هو الله، فهما له خلُقًا وملكًا وتدبيرًا وتصريفًا. أي هو مالك كل شيء والقادر على كل شيء فهابوه ولا تحالفوه، واحذروا غضبه ومقت

• ﴿وَلِلَّهِ مَلِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا﴾: [١٧ -

المائدة ٥] والله - وحده - ملك جميع الموجودات والتصرف المطلق فيها، فلا شريك له في ذلك، وهذا دليل آخر على نفي

• ﴿أَتْلَكَ﴾ [١ - الجمعة ٦٢] هو مالك السموات والأرض، المتصرف فيهما بحكمه

• ﴿أَمْلَكَ﴾ [١ - النفا ٦٤] أَمْلَكَ والمَلِك بضم الميم وكسرها، ما يملك ويُصرف فيه، يذكر ويؤث، من الفعل ملك الشيء يملكه مَلِكًا ومَلَكًا، حازه وانفرد بالتصرف فيه، فأنه - جلت قدرته - له التصرف المطلق في كل شيء، وله الملك فدهما بلا انتهاء، فهو - سبحانه - الجدي لكل شيء القائم به المهيمن عليه، أما ما ملك غيره فحدث وطارئ ومتفعل لا يدوم، وهو في الحقيقة عطاء الله وقضاه وتسلطه واستخلافه.

• ﴿أَمْلَكَ﴾ [١ - الملك ٦٧] ما يملك ويُصرف فيه وقيل: الملك: التملك فأنه يملك السمع والبصر والموت والحياة الدنيا ويتصرف فيها بما يشاء (يعطي ويمنع ويغني ويفقر ويحيي ويميت) تصرف الملك في ملكه، انظر: بيده الملك.

• ﴿وَأَمْلَكَ﴾ [١٧ - الحاقة ٦٩] اسم جنس، أي الملائكة.

• ﴿وَأَمْلَكَ﴾ [٢٢ - الفجر ٨٩] أي الملائكة.

• ﴿مَلِكُ النَّاسِ﴾ [٢ - الناس ١١٤] من مَلَك الشيء إذا حازه وانفرد بالتصرف فيه، فأنه هو المالك المطلق لكل الناس فهو مَلِكُ الملوك ومالك يوم القيامة، هو الذي يحكم الناس ويضبط أعمالهم ويدير قواهم، ويضع لهم الشرائع، ويحدد لهم الحدود التي لا يباح لهم الخروج عليها

• ﴿مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ [٣ - النساء ٤] من الإماء. يقال هذا الشيء بملك أي هو ملكي، واشتهر ملك اليمين في الرقيق من النساء والرجال. والمعنى: تمتعوا بما شتمت من الإماء ذلك أدنى ألا تولوا.

• ﴿إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ [٢٤ - النساء ٤] ويستثنى من ذلك الحكم ما ملكتم من إماء عن طريق السبي الواقع لزوجات الكفار المحاررين، فهن حلال لكم مطلقا - بعد استيرائهن والتأكد من عدم حملهن من أرواحهن الكافرين

• ﴿وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ [٣٦ - النساء ٤] هم المالك أي العبد الأرقاء، أمر الله بالإحسان إليهم، وفي الحديث الذي رواه مسلم «المملوك طعامه وكسوته ولا يكلف من العمل

ها - هو الله وهو ربكم، وهو الذي له التصرف المطلق في العالم كله ذلكم: متدا، والله حير، وربكم: خبر ثان، وله الملك خبر ثالث، فهي أخبار مترادفة

• ﴿مَلِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [١٠ - ص ٣٨] ملك الناس مَلَكًا: كان له التصرف فيهم بالأمر والنهي والسيادة عليهم، وكان منهم الطاعة له.

• ﴿أَمْلَكَ﴾ [١٦ - هافر ٤١] ما يملك ويتصرف فيه ﴿يَمْنِي أَمْلَكَ الْيَوْمَ﴾: ينطق صوت وهيب جليل في هذا اليوم يسأل هذا السؤال، وما في الوجود كله يومئذ من سائل غيره ولا يجيب غيره والإجابة هي: الله الواحد القهار، الشكرون يتضاءلون والتهجرون ينزرون، ويقف الوجود كله خاضعا والعباد كلهم خضعا، وينفرد مالك الملك الواحد القهار بالسلطان، وهو سبحانه منفرد به في كل آن. فأما في هذا اليوم - يوم القيامة - فيكشف هذا للعبان أمام كل منكر ومتكبر.

• ﴿وَلَهُ مَلِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ يَفْقَهُ يَمْنِي يَخَافُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَخَافُ: [١٤ - الفتح ٤٨] أي هو غي عن عباده، وإنما ابتلاهم بالتكليف ليثبت من آمن وعقاب من كفر وعصى. وكان الله غفورا رحيمًا صيغة المبالغة في الصفتين ليبان واسع غفرانه حيث يكفر السيئات باجتناب الكبائر ويغفر الكبائر بالتوبة وعظيم رحمة: (رحمني سبقت غضي).

• ﴿لَهُ مَلِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [٢ - الحديد ٥٧] أي انفرد بذلك والملك عبارة عن المَلِك ونفوذ الأمر، فهو سبحانه الملك القادر القاهر.

• ﴿أَتْلَكَ﴾ [٢٣ - الحشر ٥٩] المالك لجميع الأشياء المتصرف فيها بلا ممانعة ولا مدافعة: يتصرف ويحكم ولا معقب لحكمه، وهو المستغنى بذاته وصفاته وأفعاله عن كل ما سواه، وهو المحتاج إليه كل ما عدا. والله تعالى مالك يوم الدين، ومالك الملك، وذو الملوك: ﴿فَسْتَحِقُّ الَّذِي يَتَذَكَّرُ مَلَكُوتَ كُلِّ شَيْءٍ﴾ [٨٣ - يس، والملوك مبالغة في الملك (مثل الرهوت مبالغة في الرهة)، وهو المليك. في مقعد صدق عند مليك مقتدر [٥٥ - القمر].

• ﴿مَلَكْتُ يَمْلِكُ﴾: [٥٠ - الأحراب ٣٣] من السَّرائِرِ، جمع سَرِيَّةٌ وهي الجارية المملوكة، أحل الله تعالى السراير لبيه ولأته مطلقاً غلب استخدام ملك اليمين في ملك الرقيق من عبد وأمة

• ﴿يَمْلِكُنَا﴾: [٨٧ - طه ٢٠] بقدرتنا واختيارنا، لم يملك أنفسنا فلقد كان الأمر أكبر من طاقنا فأخلفا موعدك. وقرئ: يملكنا، ويملكنا، المصدر مضاف إلى الفاعل والمفعول محذوف، كأنه قال: يملكنا الصواب بل أعطينا.

• ﴿مَلَكُوتُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾: [٧٥ - الأنعام ٦] ما ليهما من آيات وهجائب يرهما الله لإبراهيم ويعرفه بها ويظهرها له، ليستدل بها على وحدانيته تعالى. المملوك: الملك العظيم وما يقع تحت سيادة الملك.

• ﴿مَلَكُوتِي﴾: [١٨٥ - الأعراف ٧] هو الملك العظيم، زيدت فيه الواو والتاء للمبالغة، كما في جبروت. «أو لم ينظروا في ملكوت السموات والأرض وما خلق الله من شيء» صيغة السؤال للتخصيص والحث على النظر والتدبر في آيات الله وخلقاته في ملكه العظيم.

• ﴿مَلَكُوتُ حَقِّي خَزَائِنِي﴾: [٨٨ - المؤمنون ٢٣] المملوكات صيغة للمبالغة في الملك، فالمراد به الملك العظيم الشامل، «من بيده ملكوت كل شيء» اليد هنا كناية عن القدرة وقيل ملكوت كل شيء: خزائنه.

• ﴿مَلَكُوتِي﴾: [٨٣ - يس ٣٦] الملك التام، والمملوكات مبالغة في الملك، كالرحمات في الرحمة، والرهبات في الرحبة. بيده ملكوت كل شيء: اليد كناية عن القدرة.

• ﴿ثُلُغًا عَظِيمًا﴾: [٥٤ - النساء ٤] أي أثينا بعضهم كيرسيف ودارود وسليمان الملك والنبوة، ومنهم من كانت له النبوة فقط مثل موسى وهارون.

• ﴿الْمَلَكُوتِ﴾: [١٠٢ - البقرة ٢] هما رجلان صالحان اسمهما هاروت وماروت، كانا لصلاحهما يشبهان الملائكة فأطلق الله عليهما الملكين ألقى الله في قلوبهما علم السحر، فكانا يعلمان الناس السحر لكي يتخلصوا أي الناس بتعلمه من سيطرة السحرة ويتقوا شرورهم

إلا ما يطيق، وقعت (ما) على العاقل باعتبار النوع، وقيل لأنها أعم من: مَنْ، فتشمل الحيوانات وتشمل العبيد، والحيوانات في يد الإنسان أكثر من الأرقاء، فغلب صاحب الكثرة - أمر الله بالإحسان إلى كل مملوك من آدمي وحيوان

• ﴿مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ﴾: [٧١ - النحل ١٦] من العبيد والخدم، فما الذين فضلوا برادي وذكهم على ما ملكت أيمنهم: أي الشيء الذي فضله الله في الرزق لا يعطى - في العادة - مملوكه أو خادمه من ماله ما يجعل هذا المملوك أو الخادم مساوياً لسيده في الرزق.

• ﴿مَلَكْتُ أَيْمَانِهِمْ﴾: [٦ - المؤمنون ٢٣] ﴿مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ﴾ أي إيمانهم (سرايرهم): جمع سَرِيَّةٌ وهي الجارية المملوكة) لم يقل: مَنْ ملكت لأن المملوك جري مجري غير المغفلة لأنه يُباع ويُشترى مثل الأشياء.

• ﴿مَلَكْتُ أَيْمَانَهُنَّ﴾: [٣١ - النور ٢٤] أي من الإماء، وأما العبيد الذكور فهم كالأجانب، لأنهم فعول ليسوا أزواجا ولا عادم والشهوة متحققة فيهم. يقال: هذا الشيء ملكته يعني أي هو في ملكي وفي حوزتي، واشتهر ملك اليمين في الرقيق من الرجال والنساء.

• ﴿مَلَكْتُ أَيْمَانَهُنَّ﴾: [٥٨ - النور ٢٤] الذين ملكت إيمانكم أي عيالكم - عبيدا وإماء. يقال هذا الشيء ملكته يعني أي هو في ملكي وفي حوزتي، واشتهر ملك اليمين في الرقيق من النساء والرجال.

• ﴿مَا مَلَكَتْهُ مَفَاتِيحُهُ﴾: [٦١ - النور ٢٤] أي البيوت التي يملكون التصرف فيها بإذن أصحابها الذين حينئذ هم عنهم أو أمثاها خزائنها بأن أعطوكم مفاتيحها، والمفاتيح جمع مفتاح (مثل بئر ومنابر) والمفتاح هو المفتاح (مثل مصباح ومصباح)، ولذا قرئ: مفاتيحه. ومعنى يملك المفاتيح كناية عن كون الشيء تحت يد الشخص وتصرفه فوكيل الرجل على ضيعته وخازنه على ماله يجوز له أن يأكل مما هو قيم عليه ولكن بالمعروف - هذا إذا لم تكن له أجره، فأما إذا كانت له أجره حرّم عليه الأكل قرئ: وما مَلَكَتُمْ، يضم الميم وكسر اللام وشدها على التاء للمفعول

- ﴿مَلَكَيْنِ﴾ [٢٠ - الأعراف ٧] «ما هما كما ربكما من هذه الشجرة إلا أن تكونا ملكين» هما كما ربكما من الأكل من هذه الشجرة لتلا تكونا ملكين، فإبليس اعتبر الملائكة أفضل من البشر وأفقر آدم وحوا على الأكل من الشجرة المنهى عنها ليرتقا إلى درجة الملائكة، وليكونا من الخالدين، زعم لهما الملعون أن الأكل من الشجرة يجعلهما ملكين أو من الخالدين.
- ﴿وَلَقَدْ أَتَوْهُم بِطُفُلَيْنِ﴾ [١٣٠ - البقرة ٢] الملة في الأصل الطريفة، وغلب إطلاقها على الدين.
- ﴿وَلَقَدْ أَتَوْهُم بِطُفُلَيْنِ﴾ [٩٥ - آل عمران ٣] هي الإسلام الذي عليه محمد ومن آمن معه.
- ﴿وَلَقَدْ أَتَوْهُم بِطُفُلَيْنِ﴾ [١٢٣ - النحل ١٦] هي الإسلام، والمقصود: العقائد وأصول شريعته، فمحمد، ﷺ، مأمور باتباع ملة إبراهيم دون فروعها - فكل رسالة سماوية تشترك مع غيرها في العقائد والأصول العامة، وتختص بفروع من الشريعة تناسب عصرها واستعدادها
- ﴿وَلَقَدْ أَتَوْهُم بِطُفُلَيْنِ﴾ [٧٨ - الحج ٢٢] أي اتبعوا ملة أبيكم، أو نصب على الاختصاص أي أهني بالدين ملة أبيكم. وإبراهيم هو أبو المسلمين لأنه أبو رسول الله فكان أبا لأمة، وأمة الرسول في حكم أولاده
- ﴿الْمَلَكُ الْأَوَّلُ﴾ [٧ - ص ٣٨] ملة النصارى، آخر الملل، بل سمعوا خلاف التوحيد (الذي دعاهم إليه محمد) من النصارى، سمعوا منهم التلويح.
- ﴿بَلَّغَهُمُ﴾ [١٢٠ - البقرة ٢] شريعتهم أو دينهم.
- ﴿إِنْ أَمْسَلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا﴾ [٣٤ - النمل ٢٧] أي إذا دخلوها غزوة أي فُرسا وحربا، غيروها وأتلفوها. هذا من كلام ملكة سبا إلى أعيان قومها عند ما أحست ميلهم إلى المغاربة بقولهم: (نحن أولو قوة وأولو بأس شديد)، رأت هي الميل إلى الإصلاح والابتداء بما هو أحسن، فبينت لهم عاقبة الحرب وسوء مقبتها بقولتها هذه. وبعد ذلك عرضت ما رآته من رأى سيده وهو أن ترسل هدية تصانع بها سليمان عن ملكها
- ﴿مَلَكَيْنِ﴾ [٢٠ - المائدة ٥] وجعلكم ملوكا أي تملكون أمركم بعد أن كنتم مملوكين لفرعون مقهورين فأنقذكم منه بإعراقه
- ﴿بِمَلَكٍ﴾ [٥٤ - الذاريات ٥١] «فما أنت بملوم» لا لوم عليك لأنك أدبت ما عليك من تبليغ الرسالة
- ﴿مَلُومِينَ﴾ [٦ - المؤمنون ٢٣] «فإنهم غير ملومين» أي لا لوم عليهم إذا استمعوا بنسائهم وإمائهم. ملومين جمع ملوم وهو من يوجه إليه اللوم، اسم مفعول من لأم.
- ﴿مَلُومِينَ﴾ [٣٠ - المعارج ٧٠] جمع ملوم، اسم المفعول من لأم، غير ملومين لا لوم عليهم.
- ﴿وَلَقَدْ أَتَوْهُم بِطُفُلَيْنِ﴾ [٣٠ - البقرة ٢] جمع ملك، وهم ذوات نورانية خلقوا لطاعة الله فيما يأمرهم به.
- ﴿وَلَقَدْ أَتَوْهُم بِطُفُلَيْنِ﴾ [١٧٧ - البقرة ٢] الإيمان بهم طرف من الإيمان بالغيب الذي هو مفرق الطريق بين إدراك الإنسان وإدراك الحيوان - الإنسان الذي يؤمن بما وراء الحس والحيوان المقيّد بحسه لا يتعداه.
- ﴿وَلَقَدْ أَتَوْهُم بِطُفُلَيْنِ﴾ [٢١٠ - البقرة ٢] «هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظل من الغمام والملائكة» ملائكة العذاب الموكلة بإهلاك الضالين، فإنهم (الملائكة) وسائط في إتيان أمر الله عز وجل.
- ﴿وَلَقَدْ أَتَوْهُم بِطُفُلَيْنِ﴾ [٢٨٥ - البقرة ٢] أجسام نورانية قادرة على التشكل، خلقوا للطاعة، لا يعصون الله ما أمرهم والإيمان بالملائكة طرف من الإيمان بالغيب.
- ﴿وَلَقَدْ أَتَوْهُم بِطُفُلَيْنِ﴾ [١٧٢ - النساء] الذين قربهم الله ورفع منازلهم على غيرهم، ومنهم جبريل الأمين: «لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون» والمعدية لله أعلى مراتب الشرف
- ﴿وَلَقَدْ أَتَوْهُم بِطُفُلَيْنِ﴾ [٢٣ - الرعد ١٣] أي وتدخل عليهم الملائكة من ههنا ومن ههنا للتهتة بدخول الجنة، فعند دخولهم إياها تعد عليهم الملائكة مسلمين مهتبين بما حصل من الله من التقريب

- ﴿مَلَكَيْنِ﴾ [٢٠ - الأعراف ٧] «ما هما كما ربكما من هذه الشجرة إلا أن تكونا ملكين» هما كما ربكما من الأكل من هذه الشجرة لتلا تكونا ملكين، فإبليس اعتبر الملائكة أفضل من البشر وأفقر آدم وحوا على الأكل من الشجرة المنهى عنها ليرتقا إلى درجة الملائكة، وليكونا من الخالدين، زعم لهما الملعون أن الأكل من الشجرة يجعلهما ملكين أو من الخالدين.
- ﴿وَلَقَدْ أَتَوْهُم بِطُفُلَيْنِ﴾ [١٣٠ - البقرة ٢] الملة في الأصل الطريفة، وغلب إطلاقها على الدين.
- ﴿وَلَقَدْ أَتَوْهُم بِطُفُلَيْنِ﴾ [٩٥ - آل عمران ٣] هي الإسلام الذي عليه محمد ومن آمن معه.
- ﴿وَلَقَدْ أَتَوْهُم بِطُفُلَيْنِ﴾ [١٢٣ - النحل ١٦] هي الإسلام، والمقصود: العقائد وأصول شريعته، فمحمد، ﷺ، مأمور باتباع ملة إبراهيم دون فروعها - فكل رسالة سماوية تشترك مع غيرها في العقائد والأصول العامة، وتختص بفروع من الشريعة تناسب عصرها واستعدادها
- ﴿وَلَقَدْ أَتَوْهُم بِطُفُلَيْنِ﴾ [٧٨ - الحج ٢٢] أي اتبعوا ملة أبيكم، أو نصب على الاختصاص أي أهني بالدين ملة أبيكم. وإبراهيم هو أبو المسلمين لأنه أبو رسول الله فكان أبا لأمة، وأمة الرسول في حكم أولاده
- ﴿الْمَلَكُ الْأَوَّلُ﴾ [٧ - ص ٣٨] ملة النصارى، آخر الملل، بل سمعوا خلاف التوحيد (الذي دعاهم إليه محمد) من النصارى، سمعوا منهم التلويح.
- ﴿بَلَّغَهُمُ﴾ [١٢٠ - البقرة ٢] شريعتهم أو دينهم.
- ﴿إِنْ أَمْسَلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا﴾ [٣٤ - النمل ٢٧] أي إذا دخلوها غزوة أي فُرسا وحربا، غيروها وأتلفوها. هذا من كلام ملكة سبا إلى أعيان قومها عند ما أحست ميلهم إلى المغاربة بقولهم: (نحن أولو قوة وأولو بأس شديد)، رأت هي الميل إلى الإصلاح والابتداء بما هو أحسن، فبينت لهم عاقبة الحرب وسوء مقبتها بقولتها هذه. وبعد ذلك عرضت ما رآته من رأى سيده وهو أن ترسل هدية تصانع بها سليمان عن ملكها

لقاء الله وأيقنوه، أو هم الذين يثقون أنهم يستشهدون عما قريب ويلقون الله فقالوا: «كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة»

• ﴿مُتْلِقُوا رَبِّكُمْ﴾: [٢٩ - هود ١١] يحتمل أن يكون قال هذا على وجه الإعظام لهم بلقاء الله عز وجل، ويحتمل أن يكون قاله على وجه الاختصاص، أي لو فعلت ذلك لخاصصوني عند الله، فيجازيهم على إيمانهم، ويجازي من طردهم.

• ﴿مُتْلِقُوا﴾: [٢٢٣ - البقرة ٢] ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّهُمْ مُتْلِقُوا﴾. هذا الأمر الثالث^(٣) في تذكير المؤمنين بانتهاء هذه الحياة الدنيا، وبأن كلا منهم سيقى الله، وسيجزي جزاء ما قدمت يداه. وتذكر هذا المصير دائما يجعل الإنسان حريصا على أداء الطاعات واجتناب المنهات. (وبشر المؤمنين). تأتيس لفاعل الخير.

• ﴿مُتْلِقِيكُمْ﴾: [٨ - الجمعة ٦٢] أي مواجعتكم ولأحق بكم لا محالة، اسم فاعل من لاقى أي قابل. تقرر الآية حقيقة الموت وما بعده في لغة موجبة تقرر في الأخلاق حقيقة نساها الناس، وهي تلاخلهم أيضا كانوا، فهذه الحياة إلى انتهاء والبعد عن الله فيها ينتهي بالرجعة إليه، فلا ملجأ منه إلا إليه ﴿تُرَدُّونَ إِلَىٰ غَيْرِ الْغَيْبِ وَالْكَهْنَةِ﴾.

• ﴿تَبْلِغُوا ثِقَاتِي﴾: [٥٥ - القمر ٥] المليك هو الملك الواسع السلطان، وورد مرادا به الله سبحانه. والمقتدر من صفات الله تعالى، العظيم القدرة المطلق السيطرة فلا شئ إلا وهو تحت ملكه وقدرته، من الفعل اقتدر أي كان عظيم السيطرة. ﴿عِنْدَ تَبْلِغُوا ثِقَاتِي﴾: ﴿عِنْدَ﴾ هنا هي عنده القربة والمكانة والكرامة والمنزلة، فهي منزلة أكرم من تلك المنزلة وأجمع للنسبة كلها والسعادة بأسرها؟

• ﴿يُلِيمُ﴾: [١٤٢ - الصافات ٣٧] مستحق للوم أي أتى ما يلام عليه. الوم الرجل يلوم: ارتكب ما يلام عليه فهو ملوم.

• ﴿يُلِيمُ﴾: [٤٠ - الذريات ٥١] أتى ما يلام عليه من كفر وعاد.

والإععام والإقامة في دار السلام بجوار أزواجهم وآبائهم وذرياتهم، وبجوار الصديقين والأبياء والرسل الكرام، فالملائكة يشربهم بدوام السلامة والأمان من الحزن والمخاوف جراء صبرهم على التكليف واحتمال آلام الحياة ومتاعبها، ﴿فَيَقَمُّ عَقْبَى الْأَذَارِ﴾ أي حسنت آخرتكم وهذا ثناء من الله على الجنة التي جاءت حاقبة لديارهم

• ﴿مُتْلِقَةً﴾: [٩٥ - الإسراء ١٧] قل لو كان في الأرض ملائكة مشغون مطمئنون: أنكر الكفار في الآية السابقة أن يرسل الله بشرا رسولا، وذلك لجهلهم بطبيعة الكون وطبيعة الأرض وطبيعة الملائكة، فالملائكة ليسوا مهتئين للاستقرار في الأرض في صورتهم الملائكية^(١)، ولو أرسل الله ملكا إلى الكافرين لم يقدروا أن يروه على الهيئة التي خلق عليها^(٢)، ومن رحمة عباده أن يرسل إليهم رسولا من جنسهم ليسكنهم مخاطبة والفهم منه.

• ﴿يُلْقِيكَ﴾: [٧١ - ص ٣٨] هم أجسام نورانية قادرة على التشكل لا يعضون الله ما أمرهم يفعلون ما يؤمرون

• ﴿مُتْلِقَةً﴾: [٦ - التحريم ٦٦] عليها ملائكة، أي يلي أمرها وتعذب أهلها ملائكة غلاظ شداد، وهؤلاء هم الزبانية التسعة عشر وأهوانهم، كما في [٣٠ - المدثر]: ﴿عَلَّتْهَا قِشَمَةٌ عَذْرَ﴾.

• ﴿مُتْلِي حَسْبِيَّةٍ﴾: [٢٠ - الحاقة ٦٩] أي ملاقي الله تعالى ليحاسبني في الآخرة ولم أنكر البعث.

• ﴿مُتْلِقُوا رَبِّكُمْ﴾: [٤٦ - البقرة ٢] ملاقة الرب مجاز عن الموت، لأنهم يلقون بعده ربهم. ويجوز أن تفسر ملاقة الرب بلقاء ثوابه ونيل ما عنده

• ﴿مُتْلِقُوا اللَّهِ﴾: [٢٤٩ - البقرة ٢] قال الذين يظنون أنهم ملقوا الله، هؤلاء هم المخلص الذين نصبوا بين أعينهم

(١) هم لا يمشون على أقدامهم في الأرض كما يمشي الإنس وإنما هم يطيرون بأجسحتهم إلى السماء الزمخشري

(٢) وإنما أقدر الأنبياء على ذلك بما خلقه فيهم ليكون ذلك آية لهم

كالزروع والضروع واصاف التجارة ﴿ مَا لَا تُنْذِرُونَ ﴾ إشارة إلى ما لا يقطع رزقه، بل يتوالت

• ﴿ مُنْزَرًا ﴾ [٤٤ - المل ٢٧] مُنْزِلٌ، والتعريض في السماء التعليل والنسبة، مُزِد الشيء: مَلَّه وصقله. ومعهم ضمرة مرداء إذا لم يكن عليها ورق، وخلاف مُزِد لم ينت شعر وجهه

• ﴿ مُنْزَرًا ﴾ [١٩ - سبأ ٣٤] مصدر مبني بمعنى التزيين (انظر: مرقاهم كل محرق).

• ﴿ فَلَا تُسَبِّحْ لَهُ ﴾ [٢ - فاطر ٣٥] فلا أحد يقدر على منها وحسبها، فالنعمة التي يعطيها الله للناس لا يستطيع أحد منها ﴿ مُسَبِّح ﴾: اسم الفاعل من أسبَّح الشيء: أبقاه في حوزته ومنعه غيره.

• ﴿ مُنْجِيكَ رَحِيمٌ ﴾ [٣٨ - الرمر ٣٩] أي منج رحمت وحبسها وفري: مَسَكَت رحمة والرحمة النعمة والرخاء.

• ﴿ مَنُوتُونَ ﴾ [٨ - فصلت ٤١] هم أجزء ﴿ فَعَرَّ مَنُوتُونَ ﴾ أي غير مقطوع عنهم ولا منقوص. من الشيء: قطعه.

• ﴿ مَنُوتُونَ ﴾ [٣ - الفلم ٦٨] ﴿ فَعَرَّ مَنُوتُونَ ﴾ أي غير مقطوع ولا منقوص، من الشيء: قطعه. وقيل: غير مكدر بالمر، من عليه: فَعَرَّ بنصته حتى كدرها، فأجرو من ربه دائم موصوله، وهذا تمريض عن كل بهتان يرميه به المشركون مثل جنون في الآية السابقة

• ﴿ مَنُوتُونَ ﴾ [٢٥ - الانشقاق ٨٤] مقطوع، ﴿ فَعَرَّ مَنُوتُونَ ﴾ غير منقوص ولا مقطوع، فالأجزء دائم غير مقطوع في دار البقاء والخلود. مَنَّت الحبل إذا قطعت.

• ﴿ مَنُوتُونَ ﴾ [٦٦ - التين ٩٥] من الشيء: قطعه ﴿ فَعَرَّ مَنُوتُونَ ﴾ غير مقطوع بل هو دائم وثابت.

• ﴿ وَمَنَّا ﴾ [١٦٢ - الأنعام ٦] أي ما أوصى به بعد وفاتي الممات الموت

• ﴿ وَمَنَّا أَظْلَمُ ﴾ [١١٤ - البقرة ٢] ﴿ وَمَنَّا ﴾ اسم مستفهم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ ﴿ أَظْلَمُ ﴾ اسم تفضيل خبر مرفوع بالصفة ومعنى الاستفهام ما المي (أي لا أحد أكثر علما)

• ﴿ مَلِكًا ﴾ [٤٦ - مريم ١٩] ﴿ وَأَهْلُتَنِي مَلِكًا ﴾ أي دهرًا طويلًا، والمراد: أبد الدهر، من الملاوة وهي البرهة الطويلة من الدهر.

• ﴿ أَلَمْ تَعْلَمْ ﴾ [البقرة ١٤٧] الشاكين ثبت الله تعالى نبيه والمؤمنين بأن ما جاء به الرسول هو الحق الذي لا روية (لا شك) فيه. ﴿ فَلَا تَكُونُوا مِنْ أَلْمُتِينَ ﴾ ورسول الله ما امترى يوما ولا شك، ولكن المأمورات والمنهيات من هذا النوع إذا غوطب بها المعصوم ﷺ يكون المراد بها أمته سواء منهم من كان في ذلك الحين يتأثر بأباطيل اليهود وأحاديثهم، ومن يأتي بعدهم ويتأثر بهذه الأباطيل ويقع في هذه الأحاديث لكننا اليوم نرسل طلابنا إلى المشرقين من يهود ونصارى وشيوعيين لينتقوا عنهم علوم الإسلام فيعود طلابنا إلينا مدعولي (مفسودي) العقل والضمير.

• ﴿ أَلَمْ تَعْلَمْ ﴾ [٦٠ - آل عمران ٤٣] الشاكين، امترى في الشيء: شك فيه. والخطاب وإن كان للنبي فهو للامة، أو أنه للنبي ﷺ فيكون معناه: دم حلى يقينك وعلى ما أنت عليه من عدم لامراء

• ﴿ أَلَمْ تَعْلَمْ ﴾ [١١٤ - الأنعام ٦] الشاكين، ﴿ فَلَا تَكُونُوا مِنْ أَلْمُتِينَ ﴾ والخطاب لكل أحد، فالدلائل على أن القرآن من عند الله بلغت من الوضوح والقوة بحيث لا تترك مجالاً للشك فيها، امترى في الشيء: شك فيه، مهر مُمْتَرِي وهم محثرون.

• ﴿ أَلَمْ تَعْلَمْ ﴾ [٩٤ - يونس ١٠] الشاكين، امترى في الشيء: شك فيه فهو محثري وهم محثرون ﴿ لَقَدْ جَاءَكَ أَلْمُتِلُ مِنْ رَبِّكَ ﴾ أي ثبت بالآيات والبراهين القاطعة أن ما جاءك، أيها المكلف، هو الحق الذي لا روية فيه ﴿ فَلَا تَكُونُوا مِنْ أَلْمُتِينَ ﴾

• ﴿ مُنْذِرُونَ ﴾ [٣٠ - الواقعة ٥٦] محدد مبسط لا يرول وهو ظل أشجارها، والعرب تقول لكل ما لا انقطاع له محدود

• ﴿ مُنْذِرًا ﴾ [١٢ - المدثر ٧٤] أي مُزِيدًا بالسماء

إلا الشر، وأمر باحتسابهما، وذكر ما ينتج عنهما من التصادي والتنافس والانصراف عن ذكر الله وعن الصلاة، وأمر بالكف عنهما بأبلغ أسلوب

• ﴿الْمُتَّقِينَ﴾: [٤٢ - النجم ٥٣] مصدر بمعنى الانتهاء «وَأَنْ إِلَى رَبِّكَ الْمُنْتَهَى» أي ينتهي إليه الخلق ويرجعون فيعاقب ويثيب كقوله تعالى ﴿وَأَلَى اللَّهِ أَلْتَمِصُوا﴾

• ﴿مُنْتَهَى﴾: [٤٤ - البازعات ٧٩] منتهى مصدر محي معناه انتهاء. ومنتهاهما هنا بمعنى انتهاء علمها، فعلم الساعة لا يوجد إلا عند الله - فهي مما استأثر الله بعلمه.

• ﴿وَالْمُنْتَهِقَةُ﴾: [٣ - المائدة ٥] التي ماتت خنقاً ولم تُذبح، وذلك لاحتباس الدم فيها وسواء أكان الخنق بفعلها أم بفعل غيرها.

• ﴿سُذِرَ يَتِيمٌ﴾: [٤ - ص ٣٨] رسول من بينهم يذرهم ويخوفهم النار بعد اليتم. وأحسب العجب أن ينكروا أن يكون الرسول من البشر، ولا ينكروا أن يكون إلههم المعبود من الحجر. وقصة العجب من أن يكون الرسول بشراً قصة قديمة ومعادة، قالها كل قوم، مع أن الأقرب إلى الحكمة والمنطق أن يكون المنذر منهم يفكر كما يفكرون ويحس ما يحتلج في نفوسهم. فتكون حياته قدوة لهم. أراد الله للبشرية - وبخاصة في الرسالة الأخيرة (رسالة محمد) - أن تعيش حياة طبيعية طيبة ونظيفة، ولكنها حقيقة لا وهما ولا خيالا ولا مثلاً طائراً في سماء الأساطير.

• ﴿سُذِرَ يَتِيمٌ﴾: [٢ - ق ٥٠] هو محمد ﷺ ﴿بَنِي تَيْمُونًا أَنْ جَاءَهُمْ سُذِرٌ يَتِيمٌ﴾ أي تعجبوا من إرسال رسول إليهم من البشر كقوله: ﴿أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ يَتِيمٍ أَنْ أَدِيرَ الْنَّاسَ﴾ [٢ - يونس].

• ﴿سُذِرَ مَنْ خَشَعَتْ﴾: [٤٥ - النازعات ٧٩] خص الإنذار بمن يخشى فالذي يخشون الساعة ويخافونها هم المتصفون بالإندار وإن كان الإنذار لكل مكلف

• ﴿سُذِرُونَ﴾: [٢٠٨ - الشعراء ٢٢٦] رسل يلدرون أهلها جمع منذر. اسم فاعل من أُنذر ﴿وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلُ إِلَّا قَلِيلًا

• ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾ [٩٣ - الأنعام ٦] صيغة الاستفهام للتقرير، أي لا أحد أكثر ظلماً ممن يخلق على الله الكذب بادعاء النبوة (مثل مسيلمة) أو بادعاء نزول الوحي عليه ولم يزل عليه شيء

• ﴿سُتُنًا﴾: [٦ - الواقعة ٥٦] متفرقاً، انبث: تفرق وانتشر، فهو منبث

• ﴿سُتُغِيرَ﴾: [٤٤ - القمر ٥٤] أي متصرفون لا نرام ولا نضام اغتراراً بعددهم، وإعما قال: متصرف أثابها لرؤوس الآيات.

• ﴿سُتُغِيرَ﴾: [٤٣ - الكهف ١٨] ﴿وَمَا كَانَ سُتُغِيرًا﴾ وما كان معنا بقوته عن انتقام الله.

• ﴿مِنَ الْمُتَنَصِّرِينَ﴾: [٨١ - القصص ٢٨] أي من الممتنعين من عذاب الله. يقال: نصره من هدوه فانتصر أي منعه منه فامتنع.

• ﴿سُتُغِيرَ﴾: [٤٥ - الذاريات ٥١] ممنوعين من العذاب.

• ﴿سُتُغِيرُوتَ﴾: [٣٠ - السجدة ٣٢] هم - أي الكفار - منتظرون الغلبة عليكم وهلاككم، فهو يترصدون بكم الدوائر ﴿أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ مِثْلُكُمْ يَوْمَ رَبِّ السَّمَوَاتِ﴾: انتظر فإن الله سينجز لك ما وعدك وسيصورك أما هم ليسجدون غيب وعاقبة انتظارهم، سيجدونه ويبل عذاب الله لهم وحلول عذابه بهم - الكفار منتظرون لك ما يريهم منك، ولن يكون ذلك.

• ﴿سُتُجُونَ﴾: [٩١ - المائدة ٥] ﴿فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْتَجُونَ﴾ أي فهل تكفون عن شرب الخمر ولعب الميسر؟ هل استفهام خرج من معناه إلى الأمر - وجاء الأمر بأسلوب الاستفهام وهو أبلغ، فيه وعيد شديد زائد على معنى: انتهوا. وأمر النبي ﷺ مناديه أن ينادي في سلكك المدينة، ألا إن الخمر قد حرمت، فكسرت الدنان وأريقتم الخمر. أكدت هذه الآية وما قلها تحريم الخمر والميسر بوجوه من التأكيد منها تصدير الجملة بـ «إعما» التي تفيد الحصر والتوكيد، وقرنهما بعبادة الأصنام وفي الحديث «شارب الخمر كعابد الوثن»، وجعلهما رجساً مستفندراً، وجعلهما من عمل الشيطان الذي لا يأتي منه

من يترلون الناس منازلهم

• ﴿الْمُزِيلِينَ﴾ [٢٩ - المؤمنون ٢٣] ﴿وَأَذَتْ خُفُّهُ الْمُحْرِلِينَ﴾
أنت يارب خير من يترل الصياف ويكرم الغتاجين واللاجين
أترن المصنف. أحله وهياله نزله أي مكان نزوله. والصياف.
جمع صيف.

• ﴿مُحْرِلِينَ﴾: [٢٨ - يس ٣٦] ﴿وَمَا كُنَّا مُرِلِينَ﴾. وما
كان يصح في حكمتنا أن ننزل في إهلاك قوم حبيب النجار^(١)
جندا من السماء. وذلك لأن الله تعالى أجرى هلاك كل قوم
على بعض الوجوه دون البعض حسبما تقتضيه حكمته:
﴿قَوْمَهُمْ مِّنْ أَوْسَلْنَا عَلَيْهِ حَامِيًا وَيَتَمَتُّهُمْ مِّنْ أَخَذْتُهُ الصَّيْحَةُ
وَيَوْمَهُمْ مِّنْ حَسَفْنَا بِهِ الْآرَاضِيَّتَ وَيَوْمَهُمْ مِّنْ أَفْرَقْنَا﴾ ٤٠ -
العنكبوت. انظر: ﴿يَتَشَقَّى﴾ في [٢٠ - يس].

• ﴿يَسْأَلُهُ﴾: [١٤ - سبأ ٣٤]. عصاه النساء: العصا
الغليظة التي تكون مع الراعي يسأ بها الغنم أي يزجرها
ويدفعها إذا جاوزت المرمى. نسأ البعير إذا زجره وساقه أو
أخره ودفعه.

• ﴿مَسْكَ﴾: [٣٤ - الحج ٢٢] هو لنسك، وهو في
الأصل العبادة مطلقا، والمراد به هنا: تقديم ما يذبح لفقراء
تقربا لله سبحانه، ﴿وَلْيَسْكُلْ أُمُورُ حَتَّىٰ تَمَسَّكَ﴾ أي ينسكو لله
تعالى، أي يذبحوا لوجهه تقربا إليه.

• ﴿مَسْكَ﴾: [٦٧ - الحج ٢٢] شريعة خاصة بهم
مناسبة لعصرهم يعبدون الله عليها إلى أن يسسخها ما يأتي
بعدها. والمراد هنا: شريعة في المعاملات وكيفية العبادات، لا في
العقائد وأصول الأخلاق، لأنها واحدة في كل شرائع الأديان.

• ﴿أَنْشِقَاطُ﴾: [٢٤ - الرحمن ٥٥] يقال للسفن
المرفوعة الشُرُج منشآت. (الشرج): جمع شراع وهو الفلج

• ﴿يُعْشِرِينَ﴾: [٣٥ - الدخان ٤٤] يبعثون إلى الحياة

(١) لرجل المؤمن الذي دعا قومه إلى الإيمان فقتلوه، فأهلكهم
الله، ليس بملائكة (جند) يرسلهم من السماء وإنما مصيعة

واحدة ﴿فَدَّاهُمُ حَمْدُكَ﴾

مُحْدِثُونَ ﴿وما أهلكنا أهل قرية ظالمين إلا بعد أن ألزمناهم
الحجة بإرسال الرسل إليهم منذرين محذرين.

• ﴿الْمُحْدِثِينَ﴾ [١٧٣ - الشعراء ٢٦] الذين أنذرهم
نبيهم بالعذاب إذا عصوا ربهم. جمع مُحْدِث، وهو اسم المفعول
من. أنذر الشيء وبالشئ. أبلغه إياه وأعلمه به، وقد يحذف
أحد المفعولين وقد يحذفان معاً كما في المثال: قد أنذر من أنذر.

• ﴿الْمُحْدِثِينَ﴾: [١٩٤ - الشعراء ٢٦] ﴿يَتَكُونُ مِنْ
الْمُحْدِثِينَ﴾ انظر: قلبك في أول الآية

• ﴿الْمُحْدِثِينَ﴾: [٥٨ - النمل ٢٧] أي الذين أنذرهم
رسولهم وحذرتهم من غضب ربهم

• ﴿مُحْدِثِينَ﴾: [٧٢ - الصافات ٢٧]. ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا فِيهِمْ
مُحْدِثِينَ﴾ أي رسلا أنذروهم العذاب فكفروا. جمع: منذر (اسم
فاعل).

• ﴿مُزِيلَهَا﴾: [١١٥ - المائدة ٥] ﴿قَالَ اللَّهُ لِيَّ مَزِيلُهَا
عَلَيْكُمْ﴾. وعد من الله تعالى بوجوب أنه قد أزلها، ووعدته الحق،
فمن يكفر بعد متكم لظني أهله؛ وقد مضت سنة الله بهلاك
من يكذبون بالرسول بعد المعجزة. بعده أي بعد نزولها،
وأمرابه: ظرف زمان مبني على الضم لخلف المضاف إليه.

• ﴿مُزِيلَهَا﴾: [٢٩ - المؤمنون ٢٣] ﴿أَرْسَلْنَا مُزِيلًا
مُزِيلًا﴾: أنزلني من السفينة مكانا ومزولا كبير الخبرات. منزلا.
إنزالا (مصدر أنزل) أو مكان إنزال.

• ﴿مُزِيلِينَ﴾: [١٢٤ - آل عمران ٣] من عند الله ليعينكم
وتقوية قلوبكم على أعدائكم. ﴿أَنَّ تَكُونَكُمْ أَنْ تُعَذِّبَكُمْ تَكُونَكُمْ
بِكُلِّفَةِ النَّفْسِ مِنَ التَّكْلِيفِ مُزِيلِينَ﴾: أليس في إمدادكم بهذا العدد
من الملائكة ما يطمئنتكم إلى النصر على عدوكم يوم بدر - وهذا
قول الجمهور - حيث كانت قلة العدد والعدة أبول وأوضح،
الهمزة للاستفهام الإنكاري

• ﴿الْمُحْرِلِينَ﴾: [٥٩ - يوسف ١٢] ﴿وَأَنَا خَيْرُ الْمُحْرِلِينَ﴾
أفضل المضيئين لأنه أحسن ضيائهم، مأخوذ من التزل وهو
الطعام الذي يقدم للصيوف الذين يترلون، وقبل المعنى أما سير

المؤخرين الذين قصبت أروا بتأخير موتهم إلى يوم الوقت المعلوم أخر إلى هذا اليوم تهاونا به (أي بإيليس)

• ﴿مُنْظَرِينَ﴾: [٢٩ - الدخان ٤٤] أي مؤخرين إلى وقت آخري الدنيا، بل عجل لهم العذاب من الفعل: أنظره أي أخره وأمهله، والله عجل لهم العذاب في الدنيا

• ﴿مَنْعَ مَسْجِدِ اللَّهِ أَنْ يُذَكَّرَ فِيهَا آسَفُهُ﴾: [١١٤ -

البقرة] منعت قريش النبي ﷺ من الصلاة عند الكعبة في المسجد الحرام على أن المراد من المساجد دور العبادة جميعا فالعبارة بمعنى اللفظ لا بخصوص السبب.

• ﴿مَنْعَ وَتَا الْكَيْلِ﴾: [٩٣ - يوسف ١٢] قالوا لأبيهم إن

يوسف أتوهم بمنع الكيل لهم (أي بعدم إعطائهم الطعام) في المستقبل إن لم يكن معهم أخوهم من أبيهم. الكيل: ما يكال من قمح وخلافه. انظر: تفسير المنخب، التفسير الوسيط، تفسير القرآن العظيم لابن كثير.

• ﴿وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأُولُونَ﴾:

[٥٩ - الإسراء ١٧] وما كان سبب تركنا إرسال الآيات (أي الأمور الظاهرة والمعجزات) التي اقترحها مشركو مكة^(١) إلا علمنا بأنهم سيكذبون بها كما كذب بأمثالها الأولون (كعاد ولمود)، فيسترجون مثلهم عذاب الاستئصال على ما جرت به السنة الإلهية - في استئصال من ترسل إليه الآيات ولا يؤمن بها - وقد حكم الله بإمهال من بعث إليهم يا محمد إلى يوم القيامة، فقد علم، سبحانه، أن فيهم من سيؤمن ومن سيرد

مؤثرا. وما منعنا أن نرسل بالآيات: استعير المنع لترك الإرسال، فإله تعالى لا يكون ممنوعا من شيء، فالمنع المجازي في أنه لا يفعل

• ﴿مَنْعَهُ﴾: [٥٤ - التوبة ٩] ﴿وَمَا مَنَعَهُ أَنْ يَقُولَ إِنَّ قَوْمَهُ

نَفَعْتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ﴾ أي الذي منع قبول نفقاتهم كفرهم بالله وما أضاعته الآية من تأنيدهم عن الصلاة وكراهية الإنفاق في سبيل الله.

مرة أخرى بعد لقوة الأولى التي يموتونها في الدنيا - إنهم يتكبرون أمر الموت والجحيم أنشر الله الميت أحياء بعد الموت

• ﴿مَنْشُورٌ﴾: [٣ - الطور ٥٢] مسوط نشر الصحيفة نشرًا صد طواها

• ﴿مَنْشُورًا﴾: [١٣ - الإسراء ١٧] مبسوطا مكشورًا لا يملك إخفاء أو تجاهله أو المغالطة فيه.

• ﴿مَنْشُورًا﴾: [٣٣ - الإسراء ١٧] كل السلطات تناصرة: الله يقضي له والحاكم ينصره - فليكن عادلا في قصاصه

• ﴿مَنْشُورٌ﴾: [٨٢ - هود ١١] متابع، نفذت المتابع إذا جعلت بعضه على بعض، فهو منشود ونفهد ونفذ.

• ﴿مَنْشُورٌ﴾: [٢٩ - الواقعة ٥٦] مراكب بعضه فوق بعض، من التثنية وهو الرص.

• ﴿مَنْطِقُ الظُّمَرِ﴾: [١٦ - النمل ٢٧] ما تعب به من حاجاتها وشئونها من أصوات أو حركات. وأصل المنطق والمنطق: الكلام، وفهم سليمان لما يريد كل طائر بصوته أو حركته هو إحدى معجزاته عليه السلام. دلت الأبحاث الحديثة على أن لكل جماعة من الطير طريقة خاصة يتفاهم بها أفرادها، منها اللمس، والصوت، والإشارة.

• ﴿مَنْظُرُونَ﴾: [٢٠٣ - الشعراء ٢٦] مُنْهَلُونَ، ﴿هَلْ هُنَّ مَنَظُرُونَ﴾: المراد بالاستفهام هنا طلب ما بعده وهو الإمهال ليعملوا بطاعة الله تداركا لما فعلوه في السابق من تغريط وإهمال، ولكن لا يجابون إلى ما طلبوا.

• ﴿الْمُنْظَرِينَ﴾: [١٥ - الأعراف ٧] المهملين المؤخرين، في تأخير إمانته إيليس إلى يوم القيامة ابتلاء من الله للعباد: من يجاهد وسارس الشيطان وهوائه وشباب، ومن يستجيب لها فيعاقب؟

• ﴿مُنْظَرِينَ﴾: [٨ - الحجر ١٥] مُعْمَلِينَ، أنظره: أخره ونأني عليه وأمهله فعندما تنزل الملائكة لإهلاك الكافرين، فلا إمهال ولا تأجيل

• ﴿مِنْ الْمُنْظَرِينَ﴾: [٨٠ - ص ٣٨] من جملة المهملين

(١) طلبوا من النبي أن يحول لله لهم الصاعا ذهباً وتتحرى الحال منهم.

• ﴿ مُنْقَلِبٌ يَوْمَ ۙ ﴾ [١٨ - المرحل ٧٣] أي منشفة لشدة.
ومعنى ﴿ يَوْمَ ۙ ﴾ أي فيه، أي في ذلك اليوم لهوله، فالسما مع
عظمها وإحكامها تصدح وتتداحى من حول ذلك اليوم
• ﴿ مُنْقَلِبُونَ ۙ ﴾ [١ - البينة ٩٨] أي منحولين ومنفصلين
عما كانوا قد انتهوا إليه من الكفر ولصلال انك انفصل،
من انكناك الشيء من الشيء إذا انفصل عنه وفارقه.
• ﴿ مُنْقَلِبٌ ۙ ﴾ [٢٠ - القمر ٥٤] منقلع من أصله. فمرت
الشجرة قمرا: قلعتها من أصلها فانقلبت
• ﴿ أَيْ مُنْقَلِبٌ يُنْقَلِبُونَ ۙ ﴾ [٢٢٧ - الشعراء ٢٦] أي أي
حول وتغير يصيهم بين يدي الله. المنقلب العاقبة والمصير،
ومصير الذين ظلموا إلى الدار وهو أليح مصير ﴿ وَسُقُوطُ الَّذِينَ
ظَلَمُوا أَيْ مُنْقَلِبُ يُنْقَلِبُونَ ۙ ﴾ عظم السورة بآية ناطقة بما لا شيء
أعجب منه وأهول، ولا أنكى للقلوب المتألمين ولا أصدع لأكباد
المدبرين، وذلك قوله ﴿ وَسُقُوطُ ۙ ﴾ وما فيه من الوعيد البليغ،
وقوله ﴿ الَّذِينَ ظَلَمُوا ۙ ﴾ وإطلاقه على كل ظالم، وقوله ﴿ أَيْ
مُنْقَلِبٌ يُنْقَلِبُونَ ۙ ﴾ وإيهامه. وكان السلف الصالح يتواظفون
بهذه الآية (أي يحفظ بعضهم بعضها بها) ويتناذرون شدتها (أي
ينذر بعضهم بعضها بشدتها).
• ﴿ مُنْقَلِبُونَ ۙ ﴾ [١٢٥ - الأعراف ٧] راجعون، ﴿ رَجَا إِلَى
رَبِّكَ مُنْقَلِبُونَ ۙ ﴾ إنا جميعا، نحن وأنت، إلى حساب ربنا راجعون،
لمصيرنا ومصيرك إليه، فيحكم بيننا بالحق وهو خير الحاكمين.
• ﴿ مُنْقَلِبُونَ ۙ ﴾ [٥٠ - الشعراء ٢٦] راجعون إلى رب
كريم رحيم. انقلب: رجع أو تحول، انقلب إلى ربه: صار إليه
أمره.
• ﴿ لَمُنْقَلِبُونَ ۙ ﴾ [١٤ - الزخرف ٤٣] لراجعون إلى الله
في الآخرة. المنقلب: اسم فاعل من انقلب بمعنى رجع. وهذا
من باب التثنية يسير الدنيا على سير الآخرة، كما فيه بالزاد
لديوي على الزاد، الأحروري في قوله تعالى « وتزودوا فإن خير
زواد الثوى » والأريب من يتخذ من أمور الدنيا عبرة يعتد بها
فإذا ركب دابته ذكر ركوبه ورحيله إلى الآخرة

• ﴿ مُنْقَلِبًا ۙ ﴾ [٣٦ - الكهف ١٨] مرحما وعاقبة. أي
ليحدد في الآخرة خيرا من حنته في الدنيا نميا على الله وادعاء
لكانته عدله عما يعمله يعطيه جنتين في الدنيا وسيعطيه كذلك ما
هو خير منها في الآخرة
• ﴿ وَالْمُنْكَرِ ۙ ﴾ [٩٠ - النحل ١٦] جميع ما أنكر الشرع
من المعاصي والآثام. قال ابن كثير: المنكر ما ظهر من الفواحش
من فاحشها.
• ﴿ الْمُنْكَرِ ۙ ﴾ [٧٢ - الحج ٢٢] أي الإنكار والمقصود
أثره من الكرامة والعبوس، ﴿ نَعْرِفُ فِي وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا
الْمُنْكَرَ ۙ ﴾ أي تلحظ في وجوههم الحق والغيظ الذي يسبب
بهم حتى ليكاد يدمعهم إلى الفتك بمن يتلو الآيات (انظر
يسطون).
• ﴿ الْمُنْكَرِ ۙ ﴾ [٢٩ - النكبات ٢٩] انظر. وناتون في
ناديكم المنكر.
• ﴿ وَالْمُنْكَرِ ۙ ﴾ [٤٥ - النكبات ٢٩] ما يستنبهه الشرع
والمعقول السليمة. أنكر الشيء: استنبهه ونفر منه.
• ﴿ مُنْكَرًا ۙ ﴾ [٢٢ - النحل ١٦] ﴿ قُلُوبِهِمْ مُنْكَرًا ۙ ﴾
وحداثة الله تعالى التي قامت عليها البراهين.
• ﴿ مُنْكَرُونَ ۙ ﴾ [٥٨ - يوسف ١٢] ﴿ وَهُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ ۙ ﴾
جاهلون به، لم يعرفوه إذ أنه غاف عنهم منذ مدة طويلة (قبل
أربعين سنة) وقد تزيا بزى أهل مصر وعليه مظاهر السلطان.
أنكره: جهله إذ وجده على خبر ما عهد، يقول: لقيت عمدا
افانكرته لطول العهد به كان للمفط الذي حل بأرض مصر
أثره على أرض كنعان بالشام، فيعت بعقوب أولاده لشراء
قمح وطعام من مصر حيث عُرِف أن يرسف اعترن الأقوات
للمجاعة.
• ﴿ مُنْكَرُونَ ۙ ﴾ [٦٢ - الحجر ١٥] لا أعرفكم نكر
الشيء: جهله.
• ﴿ مُنْكَرُونَ ۙ ﴾ [٥٠ - الأبياء ٢١] ﴿ أَقَاتِمُ لَهُ مُنْكَرُونَ ۙ ﴾:
أنكروه وهو نمنجز لا تقدر على الإتيان بمثله الاستفهام
ها للتوبيخ

البرء (قطع الشج الصعيرة تنزل مع المطر) ولها حلوة الشهد
وسمي الرجين.

• ﴿مَنْ آتَاهُ اللَّهُ غَنَةً﴾ [٩٠ - يوسف ١٢] أنعم علينا
نعمة طيبة. نجاني من الحب، وآتاني الملك، وجمع بيني وبين
أخي

• ﴿الْمَنْ﴾ [٨٠ - طه ٢٠] مادة حلوة كانت تسقط على
الشجر.

• ﴿فَقَرَّ اللَّهُ عَلَيْهِ﴾ [٢٧ - الطور ٥٢] أنعم علينا
نعمة طيبة، بالجنة والمغفرة، وقيل: بالهداية والله هو المانع.

• ﴿مَنْ﴾ [٢٦٢ - البقرة ٢] هذا للإحسان وإظهار له
كان يقول للفقير عليه: أحسنت إليك وجبرت حالك. قال
الشاعر: وإن أمراً أسدي إلى صنعة وذكرنيها مرة للقيم.

• ﴿مَنْ﴾ [٤ - محمد ٤٧] أن غنوا عليهم مَنْ، والمَنْ.
إطلاق الأسير من غير ليدية.

• ﴿وَلَقَدْ مَنَّا عَلَيْكَ مَرَّةً أُخْرَى﴾ [٣٧ - طه ٢٠] مَنْ
فلان على فلان، إذا أثقله بالنعمة. والمن: الإحسان والفضل.
﴿مَرَّةً أُخْرَى﴾ أي قبل هذه المرة وذلك عند ما حفظه الله من
شر الذبح وهو رضيع، وبأي تفصيل هذا المن في الآيات
التالية.

• ﴿مَنْ﴾ [١١٤ - الصافات ٣٧] من عليه: أنعم، كان
الممنم يقطع بإحسانه حاجة المحتاج، أو كأنه يقطع شيئاً من ماله
وغيره ويعطيه للمحتاج، وأصل المن: القطع.

• ﴿مَنْعَ الْخَيْرِ﴾ [٢٥ - ق ٥٠] أي لا يؤدي ما عليه من
الحقوق (الزكاة)، لا ير فيه ولا صلة ولا صدقة والمنع للخير
والمنوع: صيغة مبالغة تفيد كثرة منعه الخير.

• ﴿مَنْعَ الْخَيْرِ﴾ [١٢ - القلم ٦٨] يمنع ما عليه وما
لديه من الخير، وقيل: مناع للمال أن يُنفق في وجوهه. المنع:
الكثير المنع، من صيغ المبالغة

• ﴿يَمِي﴾ [٣٦ - إبراهيم ١٤] ﴿قَمَنَ تَبَيَّنَ قُرْشٌ يَمِي﴾
فكانه لا يعتبر من ذريته من لم يتبعه - فأصيرة - لدبابة والمنقذ
هي الأساس وتقدم على أصرة الدم والقراية

• ﴿مُكْرُونَ﴾ [٦٩ - المومن ٢٣] أي ينكرون سوته
ويجحدون صفاته ﴿أَمْ لَمْ يَعْرِفُوا رَسُولَهُمْ فَهُمْ لَهُ مُكْرُونَ﴾
[ضرب انطالي (كما يقول اللاعيون) لتوبيخ كفار قريش
الذين عربوا محمداً وصدق وأمانته ورحمته وخله وغيرها من
الصفات الكريمة التي شأ بها فيهم - أفبقدرون على إنكار
ذلك؟

• ﴿مُكْرُونَ﴾ [٢٥ - الذاريات ٥١] مجهولون هندي لا
معرفة لي بهم، والظاهر أن هذا خاطر حدث به نفسه فليس
من كرم الضيافة أن يقول المضيف للضيف: أنا لا أعرفك.

• ﴿مُسْكِرًا بَيْنَ الْقَوْمِ﴾ [٦ - المجادلة ٥٨] المنكر كل ما
تحلم العقول الصحيحة بقبه، أو يقبحه الشرع أو يجرمه أو
يكرهه. من: أنكر الشيء: استوحش منه واستقبحه ونفر منه،
وكلمة الظهار ينكرها الواقع، والأمور في الحياة يجب أن تقوم
على الحق والواقع

• ﴿الْمَنْ﴾ [٥٧ - البقرة ٦] مادة حلوة لزجة كالسحل
فيها شر من حوثة، كان ينزل عليهم كالندى من الفجر إلى
طلوع الشمس، وأساسه مواد سكرية تعد من أهم أسباب قوى
النشاط والحركة لجسم الإنسان. يسر لهم الطعام في الصحراء.
• ﴿مَنْ﴾ [١٦٤ - آل عمران ٣] أنعم وتفضل من غير
مقابل.

• ﴿قَرَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ﴾ [٩٤ - النساء ٤] أنعم عليكم
بالاستقامة والاشتهار بالإيمان ﴿فَتَبَيَّنُوا﴾ أي فافعلوا بالداخلين
في الإسلام كما فعل معكم (انظر: كذلك كنتم من قبل).

• ﴿مَنْ آتَاهُ اللَّهُ غَنَةً﴾ [٥٣ - الأنعام ٦] أنعم الله عليهم
بالمطير مَنْ عبه: أنعم، وأصل المن: القطع كان يقطع شيئاً من
ماله وغيره ويعطيه للمحتاج. ﴿يَنْفُؤُلُوا﴾ أي ليقول رؤساء
المشركين مستكرين ساعرين ﴿أَهْوَلُوا﴾ مشيرين إلى طعنهم
المسلمين، من الله عليهم من بيننا (أي خصهم من بيننا نعمة؟
ورد الله عليهم بقوله ١. «أليس الله بأعلم بالشاكرين» فينعم
بحبه على من يعمد به الشكر على النعمة

• ﴿الْمَنْ﴾ [١٦٠ - الأعراف ٧] صممة حلوة تشبه

• ﴿ مَنبَغُكَ ﴾ [٢٠٠ - البقرة ٢٧] عاداتكم، جمع مُنْبَغٍ والمراد بها أفعال الحج.

• ﴿ مَنَابِكُنَا ﴾ [١٢٨ - البقرة] جمع مُنْبَكٍ وهو مكان العبادة، من سَكَ يَسْكُ تَطَوُّعَ اللَّهِ بِقُرْبَةٍ وَعَادَةً. وَغَلَّتِ الْمَنَابِكُ فِي أَمَاكِنَ الْحَجِّ كَمَنَى وَعِرْفَةَ وَمَوْضِعَ الذَّبْحِ وَزَمَانَهُ وَكُلَّ مَا يَتَعَبَّدُ بِهِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى يُقَالُ لَهُ مُنْبَكٌ وَشَيْئٌ

• ﴿ مَنَاصِرُ ﴾ [٣ - ص ٣٨] المَناصِرُ، الحُرُوبُ وَالْفِرَارُ، مِنَ الْفِعْلِ نَاصٍ يَنَاصُ نَوَاصًا نَوَاصًا أَيْ فِرَ وَرِخَ وَيُقَالُ أَيْضًا: نَاصٌ مِنَ الْمَكْرُوهِ أَيْ عُجَابُهُ، لِلْمَنَاصِرِ: النِّجَاحُ وَالسَّلَامَةُ.

• ﴿ مَنَبِغُ ﴾ [٣٣ - احج ٢٢] ﴿ لَكُنْ لَهَا مَنَبِغٌ ﴾ أَيْ لَكُمْ فِي هَذِهِ الْبَدَنِ (أَهْدِيَا لِي تَسْوِقُونَهَا إِلَى الْحَرَمِ) مَنَابِعُ دُنْيَوِيَّةٌ فَتَرْتَكِبُونَهَا وَتَشْرَبُونَ لَهَا ﴿ إِنَّ أَجَلَ شَيْءٍ ﴾ أَيْ إِلَى وَقْتِ ذُبْحِهِ.

• ﴿ وَمَنَبِغُ لِلنَّاسِ ﴾ [٢٥ - الحديد ٥٧] أَكْثَرُ مِنْ ٣٥/ مِنْ كِتْلَةِ الْأَرْضِ (الَّتِي تُبْلَغُ سِتَّةُ آلَافٍ مِليُونٍ مِليُونٍ مِليُونٍ طُنٍّ) حديد لكن لبها الداخلي الصلب أغلبه حديد؛ ولولا هذه الكتلة الضخمة من الحديد في قلبها ما استطاعت الأرض أن تمسك بغلافها الغازي، ولا بغلافها المائي ولا يختلف ضرر الحياة على سطحها، فوجود الحديد ضرورة لجعل الأرض صالحة للعمران. والحديد يكون جزءاً من مادة الحمراء في دم الإنسان ومن المادة الخضراء من النبات ثم إن الحديد هو العمود الفقري للصناعات الثقيلة الحربية والمدنية. لذلك نحن علينا ربنا بإنزال الحديد ويقدر ذلك بإنزال الهدية والوحي والرسالات كما في أول الآية وربما ليس من المصادفة أن رقم سورة « الحديد » في المصحف - وهو ٥٧ - يساوي الوزن الذي للحديد (٥٧)، ورقم الآية في السورة إذا احتسبنا البسملة آية هو ٢٦، وهو العدد الذي للحديد. (د. زُهلولي التجار، الإعجاز العلمي للقرآن الكريم)

• ﴿ الْمُتَنَبِّهُونَ ﴾ [١٢ - الأحزاب ٣٣] جمع مُنَابِّهٍ وهو من يظهر خلاف ما يبطن، ويطلق خصوصاً على من يظهر الإسلام ويبطن الكفر وأصل الكلمة نفاق البرمق (وهو حيوان يشبه الفأر) يعيش في جحر يستره ويخفيه يسمى النافق.

• ﴿ مَنَّةٌ ﴾ [١٣ - الجاثية ٤٥] ﴿ وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَنَّةً ﴾ يعني أن ذلك فعله وخلقه وإحسان منه وإنعام. فمعنى ﴿ مَنَّةٌ ﴾ أَيْ مِنْ عِنْدِهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، كَمَا قَالَ ۝ وَمَا يَكُمُ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ۝ وَقُرْئِ «جَمِيعًا مِنْهُ» أَيْ تَفْصِيلاً وَكُرمَا (مَنْصُوباً عَلَى الْمَصْدَرِ) وَقُرِئَ «جَمِيعاً مِنْهُ» أَيْ عَطَاؤُهُ وَفَضْلُهُ.

• ﴿ مُنَبِّهٌ ﴾ [١١ - القمر ٥٤] مُنْصَبٌ بِشِدَّةٍ وَخُزَارَةٍ، أَنَهَمُ الْمَاءُ: انْكَسَبَ بِقُوَّةٍ فَهُوَ مِنْهُمْ. خَمَرُ الْمَاءِ وَالْذَمْعُ وَالْمَطَرُ. انْصَبَ، وَخَمَرُ الْمَاءِ وَخَمَرُ الْخَمْرِ: خَمَرًا: صَبَّهُ.

• ﴿ وَبَيْنَهُمَا ﴾ [٤٨ - المائدة ٥] انْظُرْ شِرْخَةً.

• ﴿ مَنُوعًا ﴾ [٢١ - المعارج ٧٠] مَنَعَ لِنَاسٍ غَيْرِهِ، إِذَا حَصَلَتْ لَهُ نِعْمَةٌ تَخُولُ بِهَا وَمَنَعَ حَقَّ اللَّهِ تَعَالَى فِيهَا. يُقَالُ: مَنَعَ أَيْ يَخُولُ بِهَا، وَمِنَ الْمَنَاعِ لِلْخَيْرِ وَالْمَنُوعِ وَهُوَ الَّذِي يَكْثُرُ مِنْهُ مَنَعَ الْفَقِيرُ خَيْرَهُ.

• ﴿ وَمَنُوءَةٌ ﴾ [٢٠ - النجم ٥٣] صَخْرَةٌ كَانَتْ لِهَاجِلٍ وَخُرْعَةٍ، كَانَتْ دِمَاءُ النَّسَائِكِ تَمُوتُ عِنْدَهَا أَيْ تَرَوِقُ فَسَمِتَ مَنَاءً.

• ﴿ مُنَادٍ يُنَادِي لِلْإِيمَانِ ﴾ [١٩٣ - آل عمران ٣] الْمُنَادِي هُوَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَجِلَّةٌ ﴿ أَنْ دَائِبُوا بِرَبِّكُمْ ﴾ تَفْسِيرُهُ.

• ﴿ مُنَازِلٌ ﴾ [٣٩ - يس ٣٦] جَمْعُ مَنْزِلٍ وَهُوَ مَوْضِعُ التَّزْوِلِ، وَلِلشَّمْسِ وَلِلْقَمَرِ مَنْازِلُ يَنْتَقِلَانِ فِيهَا فِي مَسِيرِهِمَا، وَمَنْازِلُ الْقَمَرِ ثَمَانِيَةٌ وَعِشْرُونَ مَنْزِلاً، يَنْزِلُ الْقَمَرُ كُلَّ لَيْلَةٍ فِي وَاحِدٍ مِنْهَا لَا يَتَغَطَّى وَلَا يَتَفَاصِرُ عَنْهُ مِنَ الْمُسْتَهْلِكِ إِلَى الثَّامَةِ وَالْعِشْرِينَ، ثُمَّ يَسْتَرُ لَيْلَتَيْنِ أَوْ لَيْلَةً إِذَا نَقَصَ الشَّهْرُ. يَبْدُو أَوَّلُ الشَّهْرِ خُشَيْلاً ثُمَّ يَزْدَادُ لَيْلَةً بَعْدَ لَيْلَةٍ إِلَى أَنْ يَكْتُمِلَ بِلَمَّا فِي اللَّيْلَةِ الرَّابِعَةِ خُسْرَةً، ثُمَّ يَسْرِعُ فِي النِّقْصِ حَتَّى إِذَا كَانَ فِي آخِرِ مَارَلِهِ فِي آخِرِ الشَّهْرِ دَقَّ وَاسْتَوَسَّ كَالْمَرْحُوقِ الْقَدِيمِ وَافَهُ قَدَرُ الْقَمَرِ مَنْازِلُ لَسْتَدَكْ بِهِ عَلَى مَضَى الشُّهُورِ ﴿ هُوَ الَّذِي جَعَلَ السَّمْسَ سَيَّارَةً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَرَهُ، مُنَازِلَ يُتَقَدَّمُونَ عَدَّةَ الْبَهِينِ وَالْجَنَابِ ﴾

لدا سمي حروجه منه وطهوره على حقيقته نفاق، فالكلمة قديمة أو هي من النفاق وهو سرب تحت الأرض له مدخل يدخل إليه الحيوان ليستتر فيه وله مخرج يخرج منه وكذلك المنافق له وجه يخرج به إلى الناس وله حقيقة يدخل بها إلى عالم الخفاء

• ﴿الْمُنَافِقُونَ﴾ [٦٠ - الأحزاب ٣٣] هم الذين يبتلون الكفر ويظهرون الإسلام.

• ﴿الْمُنَافِقُونَ﴾ [١ - المنافقون ٦٣] جمع منافق، اسم الفاعل من نافع نفاقا: أظهر الإسلام وعمل بعمله وأبطن الكفر، وأصل ذلك نفاق اليربوع (حيوان يشبه الفأر الكبير) وهو أن يخرج من جحر يستره يسمى النافقاء، فأطلق النفاق من هذا على فعل من يدخل الإسلام ثم يخرج منه من غير الوجه الذي دخل فيه. والنفاق في معنى إظهار الإسلام وإبطان الكفر من الكلمات الإسلامية. وليست هذه السورة هي الوحيدة التي جاء فيها ذكر النفاق والمنافقين ووصف أحوالهم ومكائدهم، فلا تكاد تخلو سورة مدنية من ذكر المنافقين تلميحاً أو تصريحاً بما يدل على ضخامة حركة النفاق وأثرها البالغ في حياة الدعوة عند دخولها المدينة، فلقد استطاع النبي صلى الله عليه وسلم أن يكسب في المدينة أنصاراً أقوياء من الأوس والخزرج، ولم يكن من السهل على الذين لم يؤمنوا به أن يقفوا منه ومن المسلمين موقف العداء العلني، فلجأوا إلى أسلوب المراوغة والخداع والتصويه والتأمر والدسائس ضد الإسلام. وانعقد بينهم وبين اليهود في المدينة وما حولها الذين جاهدوا الإسلام بالعداء والمكر حلف طبيعي على الكيد للإسلام والمسلمين. وفي السورة حيلة عيفة على أخلاق المنافقين وأكاذيبهم ودسائسهم ومناوراتهم وما في نفوسهم من البغض والحقد والكيد للمسلمين، لأنهم رأوا في قدوم النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة كسراً لنفوذهم وحداً من سلطانهم، ومنهم عبد الله بن أبي بن سلول الذي كان عظيماً في قومه وكانوا يستعدون لتوجيه ملكا عليهم عندما جاء رسول الله إلى المدينة وفي نهاية السورة تحذير للمؤمنين من أن تتلصق بهم صفة من صفات المنافقين، فادنى درحات النفاق وأقلها حدم التجرد لله والانشغال بالأموال والأولاد عن ذكره والتعاضد عن الجهاد

في سببه

• ﴿الْمُنَافِقِينَ﴾ [٧ - المنافقون ٦٣] يظهرون الإسلام ويبطنون الكفر، من النفاق وهو سرب في الأرض له مخرج من موضع آخر، فأطلق النفاق على من يدخل في الإسلام ثم يخرج منه من غير الوجه الذي دخل فيه

• ﴿مُنَافِقًا﴾ [١٥ - الملك ٦٧] جوازيها وطرقها وفجاجها. جمع: منكب وهو في الإنسان جميع العنق والكتف. ﴿فَانْطَوُوا فِي مَنَافِقِ﴾ امشوا حيث أردتم فقد جعلتها لكم ذلولا لا تمتنع، فسافروا وترددوا في أقاليمها وأرجائها في أنواع المكاسب والتجارات.

• ﴿مُنِيبًا﴾ [٧٥ - هود ١١] تائب راجع إلى الله بما يجب ويرضى. ﴿لَطَمَ أَذَاهُ مُنِيبًا﴾ صفات دالة على رقة القلب والرافة والرحمة، فينب أن ذلك مما حمله على المجادلة في قوم لوط رجاء أن يرفع عنهم العذاب ويهلوا ليتوبوا فقبل له: يا إبراهيم أعرض عن هؤلاء

• ﴿مُنِيبًا﴾ [٩ - سبأ ٣٤] العبد المنيب هو الراجع إلى ربه الطيع له، لأن المنيب لا يخلو من النظر في آيات الله، على أنه قادر على كل شيء من البحث ومن عقاب من يكفر به. انظر الآية.

• ﴿مُنِيبًا﴾ [٨ - ق ٥٠] راجع إلى الله مفكر في بدائع خلقه. والمنيب هو من يرجع إلى الله في أموره كلها. تائب وأتاب إلى الله: تائب ورجع إليه ولزم طاعته.

• ﴿مُنِيبًا﴾ [٨ - الزمر ٣٩] ﴿فَعَا زُجْرُهُ مُنِيبًا إِلَيْهِ﴾ أي راجعاً إليه مخباً مطعياً له مستفتياً به في إزالة تلك الشدة عنه.

• ﴿مُنِيبِينَ إِلَيْهِ﴾ [٣١ - الروم ٣٠] راجعين إليه بالتوبة والإخلاص، من آتاب إذا رجع مرة بعد أخرى. وهذا مرتبط بقوله في الآية السابقة: ﴿فَطَرَتْ أَكْثَرُ﴾ أي الزموا فطرة الله عائلين إليه بالتوبة النصوح التي تظهر قلوبكم

• ﴿مُنْتَهَرًا﴾ [٢٦ - الحديد ٥٧] مهتدون

• ﴿مُنْمَقِدُونَ﴾ [٧٠ - البقرة ٢] أي إلى معرفة البقرة

المراد دمجها

أي يجعل لبنا ليسهل النوم عليه وقيل المهد هنا حجر الأم «من كان في المهد» «من» في معنى الحزاء، وكان بمعنى يكن. والماضي قد يذكر بمعنى المستقبل في الجراء كقوله «تارك الذي إن شاء جعل لك خيرا من ذلك، أي إن بشأ يجعل.

• ﴿مَهْدًا﴾: [٥٣ - طه ٢٠] فراشا والأرض مهددة للسير والحرث والزرع والحياء، أعطاهما الخالق الهيئة التي خلقت بها لتكون صالحة للحياة التي قدرها فيها، وأعطى البشر خلقهم على الهيئة التي جعلتهم صالحين للحياة فيها.

• ﴿مَهْدًا﴾: [١٠ - الزخرف ٤٣] مكانا مسطوفا موطا للاستقرار عليها، وهي حقيقة يدركها كل جيل بصورة من الصور، وسيظل مدلول هذا النص يتسع مع تقدم العلم والمعرفة فنحن نعرف، اليوم، أن الله أودع الأرض خاصية الجاذبية فاحتفظت عن طريقها طبقة من الهواء تسمح بالحياء، ولو أفلت الهواء المحيط بالأرض من جاذبيتها ما أمكن أن تقوم الحياة على سطحها. وهذه الجاذبية متعادلة مع عوامل الدفع الناشئ من حركة الأرض، فأمكن أن تحفظ الأشياء والأحياء من التطاير والتناثر، وفي الوقت ذاته تسمح بحركة الإنسان والأحياء على سطح الأرض ولو زادت الجاذبية من القدر المناسب للصفات الأشياء والأحياء بالأرض وتعدرت حركتها وتزادت ضغط الهواء عليها فأنصفتها بالأرض انصافا أو سحقها سحقا. ومن الموافقات العديدة الكثيرة التي قدرها الله لجعل الأرض مهدا أنه جعل من النبات أداة للموازنة بين الأكسجين الذي يفره النبات أثناء عملية التمثيل الضوئي، ولولا هذه الموازنة لاختنق الأحياء بعد فترة من الزمان

• ﴿مُهْطِعِينَ﴾: [٤٣ - إبراهيم ١٤] مسرعين إلى الداعي بذلة واستكانة، كإسراع الأسير والخائف. أخطع في عدوه: أسرع

• ﴿مُهْطِعِينَ﴾: [٨ - القمر ٥٤] مسرعين مادي أعاقهم إلى الداعي. أخطع في عدوه: أسرع، وهطع بهطع هطوعا إذا أقبل على الشيء مركزا بصره عليه

• ﴿مُهْطِعِينَ﴾: [٣٦ - المعارج ٧٠] أي مسرعين الخطى تجاه الرسول لا لبسهموا ويهتدوا وإنما ليصرفوا بعد ذلك

• ﴿مُهْتَدُونَ﴾: [٢١ - يس ٣٦] ﴿وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾ فيما يدعونكم إليه من عبادة الله وحده لا شريك له، فقبل له. أنت على دينهم إذن؟

• ﴿الْمُهْتَدِينَ﴾: [١٨ - التوبة ٩] إلى ما يجيئون من الخنة وما فيها، ﴿فَمَنْ أُولَئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ﴾ وعسى من الله تفيد وقوع ما بعدها حتما، ﴿أُولَئِكَ﴾ راجعة إلى الجديريين بعمارة مساجد الله، المذكورين في أول الآية، وهم كما جاء في الآية - من آمن بالله وحده ربا معبودا لا شريك له، وصدق باليوم الآخر موعدا ومصيرا وحسابا وجزاء، وأدى الصلاة بأركانها في موافقتها، وأعطى الزكاة بأنواعها ومقاديرها، حسبما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم، ولم يخش في الحق غير الله تعالى - فهذه صفات من هم أهل لعمارة مساجد الله وهي صفات تجمع عبري الدنيا والآخرة.

• ﴿بِالْمُهْتَدِينَ﴾: [٥٦ - القصص ٢٨] ﴿وَهُوَ أَكْثَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ بالعابدين للإيمان من الذين لا يقبلون به

• ﴿مَهْجُورًا﴾: [٣٠ - الفرقان ٢٥] متركوا، ﴿أَتَقَدُّوا هَذَا الْفَرَقَانِ مَهْجُورًا﴾ أي تركوه ولم يؤمنوا به، اسم مفعول من هجر أي ترك. أو مهجورا من الهجر وهو فحش القول أي قالوا عن القرآن أقوالا فاحشة باطلة قالوا إنه سحر وشعر وأساطير، أو قابلوه بالسخرية كما في ٦٧ - المؤمنون - ﴿سُتَخْبِثُ بِهِمْ سَمِيرًا تَهْجُرُونَ﴾.

• ﴿الْمَهْدُ﴾: [٤٦ - آل عمران ٣] مضجع الصبي في رضاعه، ﴿وَنُحْمَلُهُمُ النَّاسُ فِي الْمَهْدِ﴾: كلمهم في المهد حين برا أمه: ﴿إِنِّي عَبْتُ إِلَهًا فَاسْتَنْبَيْتُ الْكِتَابَ وَخَفَلَنِي نَبِيًّا﴾ وهذه آية ومعجزة.

• ﴿الْمَهْدُ﴾: [١١٠ - المائدة ٥] فراش الرضيع، ﴿نَكْنُكُهُ النَّاسُ فِي الْمَهْدِ﴾: أنطقه الله وهو رضيع في المهد ليرى أمه من الشبهة التي أثارها ولادته على غير مثال

• ﴿الْمَهْدُ﴾: [٢٩ - مريم ١٩] الفراش يهيا للصبي ليضطجع فيه ويأمن وهو مصدر فقد سمي به الفراش لأنه مهد

بما هو خير

• ﴿مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ [١٠٠ - النساء ٤] أي إلى

مقر الإسلام

• ﴿مُهَاجِرَتَكُمْ﴾ [١٠١ - المنتحنه ٦٠] ﴿يَأْتِيَا الَّذِينَ آمَنُوا

إِذَا جَاءَكُمْ الْمُنِيتُ مُهَاجِرَتَكُمْ﴾ في الصحيحين أن رسول الله ﷺ لما عاهد كفار قريش في صلح الحديبية (على أنه من أتى محمداً من قريش رده عليه ومن جاء قريشاً ممن مع محمد لم يردوه عليه) جاءه من مكة نساء من المؤمنات بطلين الهجرة والانضمام إلى دار الإسلام في المدينة، وجاءت قريش تطلب ردهن تنفيذاً لمعاهدة الحديبية، فنزلت الآية تأمر بعدم ردهن إلى الكفار. الحديبية واد قريب من مكة اشتهر بالبيعة التي عُث فيها (بيعة الرضوان) وبالصلح الذي عرف باسمه بين النبي وكفار مكة عام ٦هـ (٦٢٧م). فرقت الآية بين النساء والرجال لأنهن ذوات فروج ويحرم على المشركين، ولأنهن أرق قلوباً وأسرع تقلباً من الرجال والخوف من أن يفعلن في دينهن أكبر.

• ﴿الْبَهَادُ﴾ [١٩٧ - آل عمران ٣] المستقر، المهاد معناه في الأصل الفرائش، والتعبير عن النار بالمهاد للتهكم بسوء اختيارهم، من مَهَذَ الفرائش: جعله لنا يسهل القعود والنوم عليه، والعائل لا يهوى لنفسه مكان عذاب وهوان هو جهنم - يقيم فيه.

• ﴿وَهَذَ﴾ [٤١ - الأعراف ٧] فرائش، مَهَذَ الفرائش: بسطه ووطأه. انظر: خواش.

• ﴿وَقَسَّ الْبَهَادُ﴾ [١٨ - الرعد ١٣] أي قبح المكان المهمل المعد لنزولهم. المهاد: الفرائش.

• ﴿وَهَذَا﴾ [٦ - النبا ٧٨] لنا محمداً كالفرائش. وجعل الأرض مهاداً وميسرة للحياة - وحياة الإنسان خاصة شاهد على وجود العقل المدبر لهذا الكون. فاختلال نسبة واحدة من السبب الملحوظة في خلق الأرض - وهي نسب بالغلة الكثرة - يجعل كوكبا الأرضي غير صالح للحياة ممثلاً للغلاف الجوي الذي يحيط بالأرض يحول دون وصول أشعة الشمس القوية التي تقضي على الحياة، و٧٨٪ من الغلاف الجوي نيتروجين محتاجة كل الكائنات الحية لعناتها، و٢١٪ من هذا الغلاف

حلفات يتساحون في الكيد والاستهزاء بما سمعوا أمطع أسرع • ﴿كَاتَمَهِلُ بِشَوَى الْجُودَةِ﴾ [٢٩ - الكهف ١٨] المهل ما أذيب من معادن الأرض فالنخاع بالعليان حتى بلغ أقصى درجة حرارة إذا قدم ليُشرب شوى الوجه من حرارته - فما ظنك بأجوافهم؟

• ﴿كَاتَمَهِلُ﴾ [٤٥ - الدخان ٤٤] النحاس المذاب.

• ﴿كَاتَمَهِلُ﴾ [٨ - المارج ٧٠] هو المعدن المذاب، كالفضة والحديد. يقرر القرآن في مواضع مختلفة أن أحداثاً كونية كبرى ستقع في يوم القيامة: تغير أوضاع الأجرام الكونية وصفتها ونسبها وروابطها. ويرجع علماء الطبيعة والفلك أن الأجرام السماوية مؤلفة من معادن منصهرة إلى الدرجة الغازية، والدرجة الغازية تأتي بعد درجة السيولة بمراحل، فلعلها في يوم القيامة ستنتفخ وتشتد وتصبح معادن سائلة.

• ﴿تَهْلِكُ﴾ [٤٩ - النمل ٢٧] هلاك، من الفعل الثلاثي: هَلَكَ.

• ﴿يُهْلِكُكُمْ﴾ [٥٩ - الكهف ١٨] هلاكهم. وقرئ: لهلكهم (بفتح اللام وكسرهما) هلك يهلك هلاكاً ومُهْلِكًا.

• ﴿الْمُهْلِكِينَ﴾ [٤٨ - المؤمنون ٢٣] بالفرق، أهلكته فهو مُهْلِكٌ أهلكهم الله بإهلاكهم في بحر القلزم (البحر الأحمر).

• ﴿وَمَهْدَتْ لَهُمْ تَحِييدًا﴾ [١٤ - المدثر ٧٤] وصعت له في الرزق وأسباب الحياة وبسطة اليد. والتعهد عند العرب: التهيئة والنوطة والتيسير.

• ﴿فَمَهْلِي الْكَافِرِينَ﴾ [١٧ - الطارق ٨٦] أي أمهلهم ولا تستعجل عقابهم ولا تسأل الله في تعجيل إهلاكهم.

• ﴿وَتَوَنَّنَ قَلِيلًا﴾ [١١ - الزمل ٧٣] أي زماناً قليلاً هو مدة الدنيا، ثم يعدون أشد العذاب - وما الحياة الدنيا إلا قليل، فهي في حساب الله يوم أو بعض يوم. مهَّله: لم يجعل عليه

• ﴿مُهَاجِرٌ إِلَى نَقٍّ﴾ [٢٦ - العنكبوت ٢٩] إلى حيث أمرني، قال إبراهيم ذلك معطيماً لأمر الله فهاجر إلى حيث أمره ربه (قبل من سواد العراق إلى الشام) • إنه هو العزيز • الذي يصني ويصني من أعدائي، وهو الحكيم • الذي لا يأمرني إلا

الماء الكثير عند اشتداد الريح، قبل أن الماء جاوز كل شيء بحمسة عشر ذراعاً. ما ج موحج موجاً ارتفع مازده واضطرب.

• ﴿مَوْدَّةٌ﴾ [٧٣ - النساء ٤] علاقة وصلة، ﴿تَكُنْ لَمْ تَكُنْ يَتَنَكَّمُ وَيَتَنَهُ مَوْدَّةٌ﴾ كان لم يعاقدكم أي المناق على الجهاد. أو كانوا أي المنافقين ليسوا من أهل دينكم فالمنافقون كانوا يوادون المؤمنين في الظاهر ويطنون لهم العداوة، ففي قوله ﴿تَكُنْ لَمْ تَكُنْ يَتَنَكَّمُ وَيَتَنَهُ مَوْدَّةٌ﴾ تهكم بحال المنافقين إذ كيف يوصف الواحد منهم بالمودة إلا على وجه التهكم؟

• ﴿مَوْدَّةٌ وَزَحْمَةٌ﴾ [٢١ - الروم ٣٠] عطف قلوبهم بعضهم على بعض. وقيل المودة المحبة، والرحمة الشفقة من أن يصيب أحدهما سوء. وقال ابن عباس ومجاهد: المودة الجماع، والرحمة الولد.

• ﴿الْمَوْدَّةُ فِي الْفَرَقِ﴾ [٢٣ - الشورى ٤٢] ﴿قُلْ لَا أَشْفَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوْدَّةُ فِي الْفَرَقِ﴾ إنه لا يطلب منهم أجراً على نصحه لهم ودعوتهم إلى الهدى، إنما هي مودته لهم لغرايتهم منه وحسبه ذلك أجراً - وقد كانت لرسول الله قرابة بكل بطن من بطون قريش.

• ﴿فَالْمُؤَيَّدَاتُ﴾ [٢ - المائدة ١٠٠] جمع مؤيدة من الإيواء وهو إخراج النار بالزناد ونحوه، فالحليل توري النار أي تخرجها من صك حوافرها بالحجارة لشدة المدور.

• ﴿مُؤْزُونٌ﴾ [١٩ - الحجر ١٥] وَزَنَ يُمِيزُ الحكمة، وَقَدَّرَ بِمِقْدَارٍ مَا تَقْضِيهِ، لا يصلح فيه زيادة ولا نقصان، وله وزن وقدر في أبواب النعمة والمنفعة، وإنما قال ﴿مُؤْزُونٌ﴾ لأن الوزن يعرف به مقدار الشر. قولنا أو دواء أو وقاية من داء.

• ﴿الْأَوْجِ﴾ [٢٣٦ - البقرة ٢] هو الغني ذو السعة. أوسع الرجل: كان في سعة من المال غنياً.

• ﴿لَمُوسِقُونَ﴾ [٤٧ - الذاريات ٥١] وسعوا أرجاءها، وإنا لذوسعة فيخلقها وخلق غيرها لا يضيق علينا شيء والسعة ظاهرة، فهذه النجوم ذات الأحجام الهائلة والتي تعد بالملايين ليست سوى ذرات في الفضاء الرحيب وقيل موسعون قادرون نيت للعلماء في منتصف القرن العشرين أن الكون

أَحَدَكُمْ لَمْ يَمُوتْ من قبل أن يرى دلائل الموت، ويضيق عليه الحناق، ويتعذر عليه الإنفاق ويفوت وقت القبول، فيحسر على المنع، فيترك كل شيء وراءه لعبيره، وينظر فلا يجد أنه قدم شيئاً لنفسه. ثم يتسلى لو أمهل ليصدق

• ﴿مَوْتِهَا﴾ [١٦٤ - البقرة ٢] ﴿فَأَخْتَا بِوِ الْأَرْضِ نَعْدَ مَوْتِهَا﴾ يقال: الموت للأرض التي ليس بها نبات. تنبث الحياة من الأرض حين يجودها الماء - هذه الحياة (التي تدب في لطف ثم تبدى جاهزة قوية) كانت كامنة في الحبة والنواة، لكن من أين جاءت؟ لابد من وجود خالق قادر على إعطاء الحياة للموت - وأقر الملحدون باستحالة خلق الحياة.

• ﴿تَغَرَّ مَوْتِهَا﴾ [٦٣ - العنكبوت ٢٩] بعد جذبها وقطع أهلها.

• ﴿مُؤْتُوا بِغُظِّكُمْ﴾ [١١٩ - آل عمران ٣] دهاء عليهم أي قل يا محمد: أدام الله غيظكم إلى أن تموتوا.

• ﴿وَالْمَوْتُ يُنْفِخُهُمْ اللَّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾ [٣٦ - الأنعام ٦] الموتى هم الكفار شبههم بالموتى في عدم السماع والتدبر، والله سيحييهم يوم القيامة ويرجعون إليه للحساب والجزاء.

• ﴿الْمَوْتَى﴾ [٥٢ - الروم ٣٠] ﴿فَلَنْتَقَى لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَى﴾ الخطاب للرسول يعزبه عن عدم إيمان الكافرين الذي تصورهم الآية على أنهم موتى بعد ما ماتت قلوبهم وانطمست بصائرهم عن إدراك نوايس الوجود وسنته فلا يستجيون لدعاء الإيمان

• ﴿مَوْثِقًا﴾ [٦٦ - يوسف ١٢] عهداً مؤكداً باليمين يوثق به.

• ﴿مَوْثِقًا﴾ [٨٠ - يوسف ١٢] ﴿أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ آبَاءَكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُمْ مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ﴾ أي عهداً من الله أن تحفظوا ابنه وتردوه إليه (انظر فرطتم في يوسف)

• ﴿الْمَوْحُ﴾ [٢٢ - يونس ١٠] ما علا وارتفع من الماء بسبب اضطراب مياه البحر من أثر اشتداد الريح

• ﴿مَوْحٌ كَالْجَلَالِ﴾ [٤٢ - هود ١١] شه كل موجة منه بالجلل في تراكمها وارتفاعها، والموجة هي ما ارتفع من حمة

الذي غلبا فيه مشير في الاتساع، ولذلك تتباعد الجبرات عا وعن بعضها البعض بسرعات تقارب سرعة الضوء (٣٠٠ ألف كم/الثانية) واستخدام اسم الفاعل (موسمون) يشير إلى اتساع الكون منذ نشأته وإلى استمرارية هذا الاتساع (انظر: الاعجاز العلمي في القرآن ٥، زغلول الحجار)

• ﴿مُوسَىٰ﴾: [٥١ - البقرة ٢] كلم الله الذي بعث الله رسولا إلى بني إسرائيل، وهو موسى بن عمران بن بصهر بن قاهث بن لاوى بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليه السلام.

• ﴿يَسْأَلُونَكَ أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ ۚ إِنَّكَ مِنَ الْآمِنِينَ﴾: [٣١ - القصص ٢٨] وكيف لا يأمن من روعاه عين الله، ومن تثقل يد القدر خطاه؟ فمن حياة القصور عند فرعون حيث الترف والنعيم إلى حياة الرعاة حيث الخدمة ودهى الغنم، ومن الرعاية والحب وهو طفل رضيع إلى تجربة الدماء والخوف والمطاردة بعد أن قُتل - بدون قصد - القبطي، وبعد أن بلغ أقداه آتاه الله العلم والحكمة. وهكذا تتعدد تجاربه وتتنوع كي يُعَدَّ لحمل عبء الرسالة الضخمة إلى فرعون الجبار الطاغية، وليستفيد قوما (هم بنو إسرائيل) الذين شربوا طويلا من كؤوس الدل حتى استمروا مذاقه، وكانت لهم عقيدة قديمة المخلوفا عنها وقدسدت صورتها في قلوبهم.

• ﴿مُوسَىٰ﴾: [٣٨ - الذاريات ٥١] ﴿وَلَّىٰ مُوسَىٰ إِذْ أَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ ۙ أَيُّ وَجَعَلْنَا فِي قِصَّةِ مُوسَىٰ آيَةً، مَعطوف على الآية السابقة: «وَوَرَكْنَا فِيهَا آيَةً»

• ﴿مُوسَىٰ﴾: [١٤ - الغاشية ٨٨] مصفوفة مهيأة للشراب لا تحتاج إلى طلب أو إهداء.

• ﴿مُوسَوْنُو﴾: [١٥ - الواقعة ٥٦] منسوجة (أي مشبكة) باللذهب نسجا يحكما للراحة والكرامة، وضن الغزل يخبئه: نسجه

• ﴿مُؤَيَّدُو﴾: [١١٤ - النوبة ٩] الموعدة. الوعد (وردت مرة واحدة في القرآن) كان إبراهيم قد وعد أباه بالاستغفار له في ٤ - المنتعنة: «لاستغفرن لك»، وكان وعده قبل أن يتبين له أنه عدو لله. ﴿عَنْ مُؤَيَّدُو﴾: عن بمعنى لام التعليل.

• ﴿إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصَّبْحُ﴾: [٨١ - هود ١١] لما قامت الملائكة: «إما مهلكو أهل هذه القرية»، قال لوط: «الآن الآن، استمجلهم بالعذاب ليظنه من قومه، فقالت الملائكة إن موعدهم، أي موعده عذابهم، الصبح ﴿أَلَيْسَ الصَّبْحُ بِقَرِيبٍ﴾ والاستفهام هنا معناه التقرير.

• ﴿لَمَوْعِدَهُمُ﴾: [٤٣ - الحجر ١٥] الموعد: مكان الوعد أو زمانه.

• ﴿مُؤَيَّدًا﴾: [٤٨ - الكهف ١٨] موعدا للبعث، ﴿بَلَّ زُغْنُؤُ أَنْ تَحْمَلَ لَكَ مَوْعِدًا﴾ الخطاب للمكري البعث الذين زعموا ذلك في الدنيا.

• ﴿مُؤَيَّدًا﴾: [٥٩ - الكهف ١٨] ميثاقا وأجلا معي لا يستأخرون عنه ساعة ولا يستقدمون.

• ﴿مُؤَيَّدًا﴾: [٥٨ - طه ٢٠] أي يوما معلوما.

• ﴿مُؤَيَّدًا﴾: [٩٧ - طه ٢٠] أي موعدا لعذابك في الآخرة.

• ﴿مُؤَيَّدِي﴾: [٨٦ - طه ٢٠] وعدكم لي بالثبات على يدي.

• ﴿وَمَوْعِدَةُ الْمُنْقَلِبِينَ﴾: [٦٦ - البقرة ٢] الموعظة ما يرفق القلب ويهمله نحو الطاعة من قول أو فعل، وخص المنقِبين لأنهم هم الذين يتفنون بالمراعاة.

• ﴿وَمَوْعِدَةٌ﴾: [١٣٨ - آل عمران ٣] هي الكلام الذي يُلجِد الزجر عما يباهه الدين والشرف والمروءة.

• ﴿مَوْعِدَةٌ﴾: [٥٧ - يونس ١١] الموعظة هي الوصية بالخير والبعد عن الشر بأسلوب مؤثر، ﴿فَقَدْ جَاءَكُمْ مَوْعِدَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ يعني القرآن فيه موعظة وحكم ﴿وَنِعْمَ آيَةٌ فِي السُّورِ﴾ وعظه يعظه وخطا نصحه وذكره بالمعائب.

• ﴿وَالْمَوْعِدَةُ الْخَسِيَّةُ﴾: [١٢٥ - النحل ١٦] النصائح الجميلة التي تُرغِب في الحق والخير، وليس بالزجر والتأنيب وفضح الأخطاء - فإن الرفق في الموعظة كثيرا ما يهدي القلوب الشاردة.

فإن ربكم هو رب السموات والأرض وما بينهما أو إن كانت لكم قلوب صالحة لليقين وبصائر نيرة تهدي إلى الصراط المستقيم فإنكم تهتدون إلى أن ربكم هو رب السموات والأرض يَتَقَيَّنُ الشَّيْءَ بِهِ: علمه وتحققه، وَيَقَيَّنُ الشَّيْءَ: ثَبَتَ وتحقق، وَيَقَيَّنُ الْأَمْرَ: علمه علما لا شك فيه، والوصف: موقن وجمعه موقنون.

• ﴿إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ﴾: [٧ - الدخان ٤٤] أي: تريدون اليقين وتطيلونه، واليقين هو العلم الذي لا شك فيه.

• ﴿الْمُوقِنِينَ﴾: [٢٠ - الذارات ٥١] الموقنون هم العارفون معرفة يقينية (أي: مبرأة من الشك) بوحدة ربهم وبصدق نبوة نبيهم، ﴿قُلِ الْأَرْضُ قَائِمَةٌ عَلَى أَرْصَادٍ كَرُوكِبٍ﴾ تدل على قدرة الله على البحث والتشور. هذا الكوكب الأرضي مجهز بخصائص لاستقبال الحياة وحضانتها وتكاد أرضنا تنفرد بهذه الخصائص بين النجوم والكواكب في هذا الكون المائل الذي نعرف فيه مئات الملايين من النجوم والوحد من الملايين من النجوم وتوابعها من الكواكب ولو اختلفت خصيصة واحدة من خصائص الأرض الكثيرة جدا لتعذر وجود حياتنا عليها: فلو تغير وضعها من الشمس قربا أو بعدا، أو لو تغيرت حركتها حول نفسها أو حول الشمس سرعة أو بطا، أو تغير حجم القمر أو بعدها عنه أو، أو آتت المواقفات التي تتحكم في صلاحيتها للحياة. وهذه الأنوار المذمومة في الأرض والسامة في هوائها والنابهة على سطوحها والقادمة إليها من الشمس ومن عوالم أخرى. وتلوح مشاهد الأرض: وهاد ويطاح، وديان وجبال، وجنات من خيل وأحساب، وأنهار وهدران، الخ. والخلائق التي تمر هذه الأرض نباتا وحيوانا وطيرا وحشرات، الخ - لا يدرك هذه المعجائب إلا القلب العاقل باليقين، فالموقنون لهم عيون باصرة وأنهم نافذة كلما رأوا آية عرفوا وجه تأويلها فازدادوا إيمانا يَقَيَّنُ الشَّيْءَ وَيَقَيَّنُ الْأَمْرَ: علمه علما لا شك فيه، فهو موقن وهم موقنون

• ﴿مُوقِنًا﴾ [١٠٣ - النساء ٤] محددة الأوقات، تؤدي في أوقات معلومة لا يجوز إخراجها عن أوقاتها في حال من الأحوال وقتا: جعل له زمانا ينع به ووصف المقبول

• ﴿الْمُوقِنُونَ﴾ [٢١ - البروج ٨٥] ﴿وَالْمُؤَيَّدُونَ﴾ أي الموهود به وهو يوم القيامة وعد الله بمجيئه وبالْحَسَابِ والجزم به

• ﴿وَلَا تُؤْخِرُهُمْ تَبَيُّنُ غَيْرِ مَفْصُورٍ﴾: [١٠٩ - هود ١١] وإنا سنجازيهم على أعمالهم جزاء كاملا. وفاء حقه. أعطاه إياه كاملا. الجملة مؤكدة بأكثر من مؤكدة (إن، ولام التوكيد، والفعل بولي ذاته، والصفة غير منقوصة): وكل هذا للإتذار والزهيب.

• ﴿مُؤَفَّرًا﴾: [٦٣ - الإسراء ١٧] وافرا، انتصب على المصدر بما في ﴿قَابَتْ جَهَنَّمَ جَزَائِرًا﴾ من معنى تجازون أي تجازون جزاء موفرا

• ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ بِمَعْدِهِمْ﴾: [١٧٧ - البقرة ٢] والعهود يكون بين العبد وربه، كما يكون بين المؤمن وجماعة المؤمنين، وبين المسلمين وسواهم. والوفاء بالعهود سمة الإسلام التي يحرص عليها. ولقد بلغ الإسلام في الوفاء بالعهود مع أصدقائه وخصومه قمة لم تصعد إليها البشرية في تاريخها.

• ﴿الْمُؤَفَّدَةُ﴾: [٦ - الهزرة ١٠٤] المستمرة، الشديدة اللهب التي لا تخمد أبدا. وقيل: ملهبة النهاب لا يبرك كنهه غير الله، ولذلك وصفها بوصف ليس من أوصاف نيران الدنيا فقال: ﴿الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْآفَاقَةِ﴾.

• ﴿مُؤَيَّدُونَ﴾: [١٢ - السجدة ٣٢] ﴿إِنَّا مُؤَيَّدُونَ﴾ أي بالبحث والحساب، فلقد ثبت لهم وتحققوا منه بعد ما عاينوا أحوال القيامة ووقفوا أمام ربهم للحساب، أيقن الأمر: ثبت له وتحقق منه فهو مؤيدين وهم موقنون. (وردت مرة واحدة في القرآن)

• ﴿الْمُؤَيَّدِينَ﴾: [٧٥ - الأنعام ٦] المؤمنين الإيمان الصادق الذي انتفت عنه الشكوك والشبه واليقين: أعلى مراتب الإيمان أيقن الأمر به: علمه علما لا شك فيه، فهو موقن وهم موقنون

• ﴿مُوقِنِينَ﴾ [٢٤ - الشعراء ٢٦] ﴿إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ﴾ أي إن كنتم تريدون اليقين - أي العلم الصحيح الذي لا شك فيه -

موقوت

• ﴿وَالْمَوْقُودَةُ﴾ [٣ - المائدة ٥] التي ضربت بعضها أو حجر فتموت، الوقذ الصرب

• ﴿وَمَوْقُودَتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ [٣١ - مآء ٣٤] محروسون عنده تعالى في موقف الحساب، المعنى: ولو ترى في الآخرة مواقف هؤلاء الظالمين بين يدي ربهم وهم يتخاصمون ويتراجمون القتل بينهم باللوم، وجواب ﴿وَلَوْ﴾ مقدر أي لرأيت العجب، وقف فلاناً. حله على الوقوف لحاسبته فهو موقوف وهم موقوفون. ومن ذلك قوله في ٢٤ - الصفات: ﴿وَقِفُّهُمْ إِنَّهُمْ سَائِلُونَ﴾ أي امنعهم من مواصلة السير واسألهم وحاسبهم.

• ﴿مُؤَلِّيَا﴾ [١٤٨ - البقرة ٢] متجه إليهما. ﴿وَلِكُلٍّ وَجْهَةٌ هُوَ مُؤَلِّيَا﴾: لكل فرد أو قوم جهة وقبلة يتجه إليها. الضمير هو هاء على اكل.

• (المولود له): [٢٣٣ - البقرة ٢] الأب، فإن الولد يولد له. اللام تشير إلى معنى انتساب الولد لأبيه.

• ﴿مَوْلًى﴾ [٤١ - الذخا ٤٤] المولي: الولي وهو ابن العم والناصر (انظر: يخي)

• ﴿مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [١١ - محمد ٤٧] وليهم وناصرهم.

• ﴿مَوْلَسَكُمْ﴾ [١٥٠ - آل عمران ٣] ناصركم ومثولي أمركم

• ﴿مَوْلَيْكُمْ﴾ [٧٨ - الحج ٢٢] ناصركم ومثولي أموركم، ﴿فَيَقُمُ الْمُؤْمِنُ وَيَقْرَأُ الْفَاتِحَةَ﴾ الله تعالى: من لولاه لم يضيح، ومن نصره لم يخلل

• ﴿مَوْلَيْكُمْ﴾ [١٥ - الحديد ٥٧] أي هي (البار) أولى بكم، وقيل: هي تتولاكم كما توليتم في الدنيا أعمال أهل النار.

• ﴿مَوْلَيْكُمْ﴾ [٢ - التحريم ٦٦] وليكم وناصركم في إزالة الخطر الذي فرضتموه على أنفسكم (الإشارة إلى تحريم النبي العسل على نفسه) وبالثريخص لكم في تحليل أيمانكم بالكفارة، إذ فرض لحلة الأيمان للخروج من العنت والمشفة

﴿وَهُوَ أَعْلَمُ الْحُكْمِ﴾ أي هو عظيم العلم بما يصلح لكم فيشرعه لخيركم، وهو بالغ الحكمة والاتقان في عمنه وأحكامه فلا يأمركم ولا ينهاكم إلا بما فيه الصلاح لكم وما يناسب طاعتكم

• ﴿مَوْلَانَا﴾ [٢٨٦ - البقرة ٢] ناصرنا ولا حول ولا قوة لنا إلا بك. والله مولى المؤمنين يسدد خطاهم ويهيئ لهم سبل الخير، المولى للمرء من يقوم بأمره ويعينه ويقضاه.

• ﴿مَوْلَانَا﴾ [٥١ - التوبة ٩] مثولي أمورنا، وجاهل العاقبة والنصر لنا.

• ﴿مَوْلَانَا﴾ [٧٦ - التحل ١٦] سيده الذي يتولى أمره

• ﴿مَوْلَانَا﴾ [٤ - التحريم ٦٦] ناصرنا، المولى للمرء هو الذي يقوم بأمره ويعينه ويقضاه. والله مولى المؤمنين يسدد خطاهم ويهيئ لهم سبل الخير. زاد ﴿هُوَ﴾ في قوله: ﴿هُوَ مَوْلَانَا﴾ ليدلنا بأنه سبحانه يتولى ذلك بذاته.

• ﴿مَوْلَانَا الْحَقِّ﴾ [٦٧ - الأنعام ٦] خالقهم ورازقهم وياعنهم ومالكهم وهو الحق أي الثابت العدل. ﴿الْحَقِّ﴾ بالخفض صفة لاسم الله تعالى

• ﴿مُؤَيِّنُ كَلِمَاتِ الْكَافِرِينَ﴾ [١٨ - الأنفال ٨] مُضَيِّفُ كيدهم ومُيَبِّلُ حيلهم أو مُنْهِي إِيهًا: أضغفه، ووصف الفاعل مؤين

• ﴿مُؤَيِّنُ﴾ [١٤ - التحل ١٦] جوارى مقبله ومديرة، جمع مائنة، والفعل: غمرت السفينة إذا حرت تشق الماء

• ﴿مُؤَيِّنُ﴾ [١٢ - فاطر ٣٥] مؤنق للماء بمرورها فيه غمرت السفينة الماء: شقته بمقدمها المسنم الذي يشبه جوجو الطير (صدره) فهي مائنة والجمع مائنة انظر: لتتفوا من فضله.

• ﴿مُؤَيِّنُ﴾ [٢٥ - التوبة ٩] جمع موطن، والمراد به هنا المكان الذي وقعت فيه حرب بين المؤمنين والكافرين والمواطن الكثيرة هنا وقعات بدر، وقرظة، والنضير، والحديبية، وغيره، وفتح مكة

• ﴿مُؤَيِّنُ الْجُحُومِ﴾ [٧٥ - الواقعة ٥٦] ندرن نحن

فَحَقَّقَهُ نَسَبًا وَصُورًا ﴿١﴾ وقد أثبت علم الخلية أن الماء هو المكوّن الهام في تركيب مادة الخلية وهي وحدة البناء في كل كائن حي، وأثبت علم الكيمياء أن الماء لازم لحدوث جميع التفاعلات والتحولات داخل أجسام الأحياء، وأثبت علم وظائف الأعضاء أن الماء ضروري لقيام كل عضو بوظائفه وجسم الإنسان يحتوي على ٤٧,٣٥ لتر ماء، ونسبة ما تحويه أجهزة الجسم من مياه نسبة عالية جدا تثير الدهشة، فنسبة الماء في عضلة جسم الإنسان ٧٥٪، وفي الكبد ٧٠٪، وفي المخ ٧٩٪، وفي الكلى ٨٣٪ لكنه ليس ماء نقيا وإنما هو محلول ملحي.

راجع كتاب: TEH ME WHY ص ٢٦٦ لمؤلفه ARKADY LEOKUM الصادر عن دار هاميلن للنشر بالإنجليزية Hamlyn ENGLAND PUBLISHING GROUP MIDDLESEX هذه الحقيقة الضخمة التي يعرضها القرآن وهي أن الله خلق الأحياء كلها من الماء، لم يكتشفها العلم إلا حديثا، وهي حقيقة بعد العلماء كشفها وتقريرها أمرا عظيما. ووردوا في القرآن لا يزيدنا يقينا بصدق هذا القرآن، فنحن نستمد الاعتقاد بصدقه المطلق من إيماننا بأنه من عند الله، وليس من موافقة النظريات أو الكشوف العلمية له.

• ﴿مَاءٍ﴾: ﴿٤٥ - النور ٢٤﴾ ﴿وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ﴾ معناه أن الماء قوام تكوين كل كائن حي، فمثلا يحتوي جسم الإنسان على ٧٠٪ من وزنه ماء، ولم يكن ذلك معروفا قبل نزول القرآن وقيل المراد ماء النطفة أي ماء التناسل المشتمل على الحيوانات المنوية. فالآية تسبق ركب العلم إذ بيث نشوء الإنسان من نطفة، بل وأن كل دابة تدب على الأرض خلقت كذلك بطريقة التناسل من الحيوانات المنوية.

• ﴿الْمَاءِ﴾: ﴿٥٤ - الفرقان ٢٥﴾ الماء هنا نطفة الرجل ونطفة المرأة، ومنها يخلق الله الناس ذكورا وإناثا. أصل الماء ماء فابدلته الماء هبزة، والماء هو السائل اللطيف الشفاف، ومنه العدد ومنه الملح. وقد يطلق الماء على المكان الذي يوجد فيه حيث يستقى الناس وتشرب السائمة كالنهر والوادي، ويقول العربي: نزلت على ماء بني فلان أي على بئرهم. ويقال الماء أيضا للنطفة تتولد منها الحياة

• ﴿مَاءَ مَذْيَنٍ﴾: ﴿٢٣ - القصص ٢٨﴾ المراد من كانوا

اليوم، بمراصدنا، من النجوم والكواكب عدة بلايين منها ما يُرى بالعين المجردة ومنها ما لا يُرى إلا بالمجاهر ومنها ما تحس به الأجهزة دون أن تراه كلها تسبح في الفلك الفاضل، ولا يوجد أي احتمال لأن يصطدم أحدها بالآخر، وكل نجم في موقعه المتباعد عن موقع إخوته قد وُضِعَ هناك بحكمة وتقدير. وهو منسق في آثاره وتآثراته مع سائر النجوم والكواكب، لتتوازن هذه الخلائق كلها. وما نعرفه اليوم من مواقع النجوم أكبر بكثير جدا مما كان يعلمه المخاطبون بالقرآن أول مرة، وهو في ذات الوقت أصغر بكثير من الحقيقة الكلية لعظمة مواقع النجوم.

• ﴿مُؤَاظِمُهَا﴾: ﴿٥٣ - الكهف ١٨﴾ واقعون فيها.

• ﴿مُؤَيَّتٍ لِنَاسٍ وَأَلْحِيَةٍ﴾: ﴿١٨٩ - البقرة ٢﴾ معالم زمنية يؤقت بها الناس شئونهم ويعرفون بها وقت حجهم وصومهم وفطرمهم والإيجارات والأكرية إلى غير ذلك من مصالح العباد. مواقيت: جمع ميقات وهو الوقت المحدد للفعل.

• ﴿مُؤَلٍّ﴾: ﴿٣٣ - النساء ٤﴾ ورثة، ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَخْشَوْنَ﴾ مؤلٍّ: إذا جاءت «كل» مفردة كما هنا فلا بد أن يكون في الكلام حذف عند التحوين وتقدير الحذف: ولكل أحد جعلنا موالى ومعنى الآية: ولكل ميراث تركه الولدان والأقربون جعلنا ورثة متفوتين في الأنصاء تبعاً لفاوت قرابتهم من الميت.

• ﴿الْمَوْلَى﴾: ﴿٥ - مريم ١٩﴾ أبناء العم.

• ﴿وَمُؤَلِّمُكُمْ﴾: ﴿٥ - الأحزاب ٣٣﴾ نصرائكم في الدين، جمع مؤلٍّ، ويطلق لغة على: المعتق والعتيق، وابن العم، والناسر، والحليف، والمراد به هنا الولي في الدين. قيل لاسلم بعد نزول الآية: سالم مولى أبي حذيفة، وكان أبو حذيفة قد نباه قبل نزوله

• ﴿الْمَاءِ﴾: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾ ﴿٣٠ -

الأنبياء ٢١﴾ المعنى أن الله خلق كل شيء من الماء، ﴿وَجَعَلْنَا﴾ بمعنى خلقا. ولقد جاء ذكر الخلق من الماء أيضا في ٤٥ - البور «والله خلق كل دابة من ماء فمنهم من يمشي على بطنه ومنهم من يمشي على رجلين ومنهم من يمشي على أربع» وأيضا في ٥٤ - الفرقان ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ نَفَرًا

يستقرون منها

• ﴿ تَامِرٌ مَيْوَنٌ ﴾ [٨ - السجدة ٣٢] هو المي، مهيئ ممتحن لا يعني به فالإنسان يتخلص منه بفعل موضعه. وأصل معنى المهيئ. الحقيق والضعيف والقليل

• ﴿ تَامِرٌ ذَاتُ قُرَى ﴾ [٦ - الطارق ٨٦] أراد مامين: ماء الرجل وماء المرأة اللذين يتخلق منهما الجنين وهو ذو دلق في الرحم، جعلهما ماء واحد لامتزاجهما. الدلق: صب الماء، وماء دافق أي مدفوق كما قالوا: سر كاتم أي مكتوم. وقيل ماء ذي اندفاق (يندقق بشدة قوته) كما يقال فارس أي ذو فرس.

• ﴿ تَائِدَةٌ بَيْنَ السَّمَاءِ ﴾ [١١٢ - المائدة ٥] المائدة هو الجنان الذي عليه الطعام أو الطعام نفسه، أهل يستطيع ربك أن ينزل علينا مائدة من السماء: الخواير، بعد ما رأوا من معجزات عيسى ما رأوا، يطلبون عارقة جديدة يعلمون منها أن عيسى صدقهم. في الآيات من ١١٢ إلى ١١٥ قصة المائدة، وهي من نعم الله على عبده عيسى. القصة لم ترد في التناجيل النصارى، فهذه التناجيل ليست إلا رواية بعض القديسين عن قصة عيسى كتبت بعده بفترة طويلة، فليست هي الإنجيل الذي أنزله الله على عيسى - ومن ثم لا يؤمن معها على الحقيقة كما نزلت من عند الله.

• ﴿ تَانُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ كُفْرَهُ ﴾ [٣٤ - محمد ٤٧] حكمها عام في كل من مات على كفره، لأن مدار عدم المغفرة هو الإصرار على الكفر حتى الموت.

• ﴿ وَمَا ذَا عَلَيْهِمْ ﴾ [٣٩ - النساء ٤] معناه: وأي ضرر يقع عليهم ﴿ لَوْ دَانُوا بِأُلُوهِهِمْ ﴾: الاستغناء للإنكار التريخي.

• ﴿ تَارِجٌ ﴾ [١٥ - الرحمن ٥٥] حب النار. وتخلق الجنان (وهو إبليس أبو الجن وقيل الجنان واحد الجن) من تارج من نار مسألة خارجة عن حدود العلم البشري، ولا مصدر لنا عنها إلا القرآن، الخبر الصادق من عند الله الذي خلق وهو أعلم بمن خلق وللجان قدرة على الحياة فوق هذه الأرض مع الإنس ولكننا لا ندري كيف يعيش الجنان وقيله والأمر المستيقن هو أنهم غاطبون بهذا القرآن وبعد تذكير الإنس والجن بنعمة الخلق والإيجاد - وهي النعمة التي تقوم عليها سائر النعم - يعقب بسؤال

التسجيل والإشهاد ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾.

• ﴿ تَارِيْءٌ ﴾ [٧ - الصافات ٣٧] خارج من الطاعة ﴿ وَحِفْظًا مِّنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَّارِيْءٍ ﴾: فللكواكب وظيفة أخرى، فمنها شهب تُرجم بها الشياطين كي لا يدنوا من الملا الأعلى حفظًا، مصدر أي حفظًا حفظًا

• ﴿ وَمَرْوُتٌ ﴾ [١٠٢ - البقرة ٢] هاروت وماروت هما ملكان جهنم يهابل فعلمنا الناس السحر (انظر: هاروت)

• ﴿ التَّائِبُونَ ﴾ [٧ - الماعون ١٠٧] اسم جامع لكل ما فيه منفعة، وأصله معونة (والألف عوض من الهاء). والمعونة والعون. الإمداد بالقرعة والآلات والأسباب الميسرة لقضاء المصالح. وقيل: أصل التائِبون من الغلة وسُمي الله الزكاة والصدقة ولجوها من المعروف ماعونا لأنه قليل من كثير. وقيل الماعون هو العارية أي ما يتماوره الناس بينهم كالملح والماء ومناقع البيت كالغاسس والقدر والنار.

• ﴿ مَكِّيُّونَ ﴾ [٧٧ - الزخرف ٤٣] مقيمون في العذاب ولا خلاص لكم منه يموت أو غيره

• ﴿ مَكِّيَّةٌ فِيهِ أَبْدٌ ﴾ [٣ - الكهف ١٨] دائم فيه (أي في هذا الأجر وهو الجنة) أبدا بلا زوال ولا انقضاء.

• ﴿ مَا كَانُ ﴾ [٧٩ - آل عمران ٣] ما ينبغي.

• ﴿ قَمَالُيُونُ مِثْلُ الْبُيُوتِ ﴾ [٦٦ - الصافات ٣٧] لما يغلبهم من الجوع الشديد، أو يُقْسرون على أكلها وإن كرهوها ليكون بابا من العذاب، فإذا شبعوا غلبهم العطش فيسقون شرابا من عساق أو صديد شوبه من حميم. (انظر: شوبا من حميم).

• ﴿ مَلِكٌ يُؤَمِّرُ الْبَرِيَّةَ ﴾ [٤ - العنكبوت ١] مالك الأمر كله في العاقبة يوم الثواب والعقاب، وهو وصف ينسب عن عموم التصرف في المخلوقات يوم الدين، يوم القيامة، وهو يوم الجزاء على الأعمال والحساب بها، كما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم، وكما في قوله تعالى «يومئذ يوفيه الله دينهم الحق» أي حسابهم، وفي الحديث: «الكيس من دان نفسه» أي حاسبها ومه الديان، صفة الرب تعالى، أي المجاري

ذكاة^(١) مما يذبح، ولذلك استثنى من تحريم الميتة السمك والجراد لأيهما لا يذبحان وفي حكم الميتة في التحريم ما يقطع من الحي من لحمه أو أعضائه، وفي الحديث: « ما قُطِعَ من البهيمة وهي حية فهو ميتة » والميتة تأبأها النفس السليمة وكذلك الدم، فضلا على ما أثبتته الطب من تجمع الميكروبات والمواد الصارة في الميتة وفي الدم. وربما كانت هناك أسباب أخرى للتحريم لم يكشف عنها بعد للناس.

• ﴿ آثِمَةٌ ﴾: [٣ المائدة ٥] ما فارقه الروح بغير تذكية أي بغير ذبح شرعي، لأن الغالب فيها أنها ماتت من مرض فلا يحس أكلها لما فيها من ضرر. الآية تبين المحرمات من الأنعام التي استثناها في الآية بقوله: « إلا ما يتلى عليكم »^(٢).

• ﴿ مَيْتَةٌ ﴾: [١٤٥ - الأنعام ٦] الحيوان الذي زهقت روحه بغير ذبح شرعي.

• ﴿ آثِمَةٌ ﴾: [١١٥ - النحل ١٦] على أي نحو كان موتها، وهي كل ما لم يذك ذكاة شرعية (أي لم يذبح بالطريقة الشرعية). ذك الشاة: ذبحها

• ﴿ آثِمَةٌ ﴾: [٣٣ - يس ٣٦] أو المَيْتَةُ (بالشديد) الهامدة المجردة ﴿ وَآثِمَةٌ هُمُ الْأَرْضُ آثِمَتْنَاهَا ﴾: ودليل وبينة على البحث (خبر مقدم) الأرض الهامدة ينزل الله عليها الماء فتتهز وتزهر وتنبت النبات. وفي هذا دليل على قدرة الله تعالى على إحياء الموتى.

• ﴿ يَتَّقُونَ ﴾: [٨٣ - البقرة ٢] ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ ﴾ أي عاهدنا بني إسرائيل عهدا مؤكدا في التوراة ألا تعبدوا إلا الله. الميثاق: العهد المؤكد. بدأت هذه الآية في ذكر بعض القاصح التي ورثها اليهود عن أسلافهم مما يجعل الإيمان مستبعدا منهم، وتحدثت عن مواقفهم التي يتجلى فيها العصيان والالتواء والنكول عن العهد والميثاق وما تضمنه ميثاق الله مع اليهود في هذه الآية هو في مجموعة قواعد الإسلام وتكاليفه. ومن ثم تنقرر حقيقة وحدة دين الله

• ﴿ يَمْلِكُ ﴾ [٧٧ - الزخرف ٤٣] هو خازن جهنم أي حافظها الموكن يشنونها

• ﴿ مَا لَكَ أَلَّا تَكُونَ مَعَ الْكَاذِبِينَ ﴾: [٣٢ - الحجر ١٥] أي ما حذرَكَ الذي منعكَ من أن تسجد لآدم.

• ﴿ وَمَا لَكُ لَا تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾: [٧٥ - النساء ٤] ﴿ وَمَا لَكُ لَا تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾. هذا استفهام يراد به الحضي على الجهاد، والمعنى: ماذا يمنعكم من القتال في سبيل الله؟ لا هلر لكم.

• ﴿ مَا لَكُ ﴾: [٣٨ - التوبة ٩] ﴿ مَا ﴾ حرف استفهام معناه التقرير والتوبيخ، ﴿ مَا لَكُ إِذَا قِيلَ لَكَ أُدِيرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ أي شئ يمنعكم إذا دعيتم إلى الجهاد في سبيل الله؟

• ﴿ مَا فَ ﴾: [٣ - الزلزلة ٩٩] كلمة تعجيب، أي لأي شئ زلزلت وأخرجت أثقالها، وهو سؤال المشدود المفجور لما يدهمه من أمرها.

• ﴿ مَا لَيْتَ ﴾: [٢٨ - الحاقة ٦٩] ﴿ مَا أَهَقَ عَنِّي مَالِي ﴾: ما دفع العذاب عني ما كان لي من مال. يقال: ما يني عنك هذا أي ما يميز عنك وما ينفعك (انظر: كتابيه)

• ﴿ مَا يَنْقُصُكُمْ حُصُونُكُمْ مِنْ اللَّهِ ﴾: [٢ الحشر ٥٩] وظنوا - أي يهود بني النضير - أن حصونهم لمحبيهم ﴿ يَنْ أَلُو ﴾ أي من أمره وبأسه ﴿ مَا يَنْقُصُكُمْ ﴾ اسم فاعل من الفعل: منعه أي حاه. فرتهم حصونهم المنيعه حتى نسوا قوة الله التي لا تردعها الحصون. لم يقل: وظنوا أن حصونهم مانعتهم أو قنمهم، وإنما قدم ﴿ مَا يَنْقُصُكُمْ ﴾ على ﴿ حُصُونُكُمْ ﴾ وفي ذلك دليل على فرط وفوقهم بمصانئها ومناصحتها.

• ﴿ الْقَمُونُونَ ﴾: [٤٨ - الداريات ٥١] مَهَذَّتِ الْفَرَاشُ مَهَذَا: بسطته ووطأته. هَيْتِ الْأَرْضُ لَتَكُونَ عَحْضًا مِيسِرًا مَعَهَا، كل شئ فيها مقدر بدقة لتيسير الحياة وكفالتها

• ﴿ مَا حِيَّة ﴾: [١٠ - الفارعة ١٠١] الأصل: ما هي، وإنما دخلت الهاء للسكت، قرأ حمزة ويعقوب: ما هي نار حامية بغير هاء في الوصل، أما في الوقف فوقفوها بها

• ﴿ آثِمَةٌ ﴾ [١٧٣ - البقرة ٢] ما فارقه الروح من غير

(١) الذكاة الذبح

(٢) وهي (أي المحرمات) عشر

وتصديق الإسلام لأصول ما سبقه من رسالات

• ﴿يَسْتَقْبِلُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (٨١ - آل عمران ٣) الميثاق العهد،

وأصل الميثاق في اللغة عقد مؤكد بيمين ﴿وَأَذَّأ أَخَذَ اللَّهُ يَسْتَقْبِلُ الْمُؤْمِنِينَ لَمَّا أَتَيْنَهُمْ مِنْ حَيْثُ يَخْتَفُونَ وَلَمْ يَجَاءَهُمْ رَسُولٌ مُسْتَبْرَقٌ لِمَا مَعَهُمْ لِقَاؤُهُمْ بِهِمْ وَلَقَدْ تَنَبَّأَهُمْ﴾: أوجب الله على جميع الأنبياء الإيمان بكل رسول جاء مصداقاً لما معهم، ومحمد جاء مصداقاً لما معهم فوجب الإيمان به. ويدخل في ميثاق النبيين أنهم لهم أتباع لهم (انظر: كتاب).

• ﴿يَسْتَقْبِلُ﴾ (٩٢ - النساء ٤) عهد هدنة أو عهد ذمة^(١)

﴿وَأَنْ كُنْتُمْ تَحِبُّونَ لِي إِذْ جَاءَكُمْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾: إن كان المقتول خطأ من قوم بينكم وبينهم عهد وميثاق، وليسوا أعداءكم، فالحكم دفع دية إلى أهل القتل لأن عهدهم مع المؤمنين يجعل دماءهم مصونة كدماء المسلمين، وعق نفس مؤمنة.

• ﴿يَسْتَقْبِلُ يَسْتَقْبِلُ﴾ (١٢ - المائدة ٥) أخذ الله العهد على بني إسرائيل أن يعملوا بما في التوراة بحمد ونشاط. الميثاق: العهد المؤكد بين طرفين، تستعرض الآيات نقض أهل الكتاب لمواثيقهم وما حل بهم من عقاب نتيجة نقضهم ليكون ذلك عبرة للجماعة المسلمة.

• ﴿يَسْتَقْبِلُ﴾ (٧٢ - الأنفال ٨) أي عهد بعدم القتال، والمعنى: لا تعينهم على قوم بينكم وبينهم معاهدة سلام حتى لا تنقضوا العهد والمعاهدة.

• ﴿أَلَمْ يَسْتَقْبِلُوا﴾ (٢٠ - الرعد ١٣) هو ما أخذوه على أنفسهم من عهد سواء مع بهم أو مع عباده، فالميثاق يراد به جنس المواثيق، وفي نصف الآية الأول تحدث عن الوفاء بالعهد والميثاق مع الله، وفي هذا النصف الثاني تحدث عن الوفاء بالعهد والميثاق صراحة، فهو تعميم بعد تخصيص. نهى الله عن نقض الميثاق في بضع وعشرين آية من القرآن.

(١) عهد الدمة يعطى المعاهدون من أهل الكتاب ومن جرى مجراهم الأمان على ما لهم وعرضهم ودينهم، ويسمى من يعطى هذا العهد دمي

• ﴿يَسْتَقْبِلُكُمْ﴾ (٦٣ - البقرة ٢) ﴿وَأَذَّأ أَخَذَ اللَّهُ يَسْتَقْبِلُكُمْ﴾

الميثاق العهد، وكأنه في الأصل اسم آلة من الوثوق، إذ به يكون الوثوق والطمانية أو هي من الوثائق كان الذي يعطى العهد بشئ يوثق نفسه ويلزمها ما في العهد والمعنى واذكروا وقت أن أخذنا عليكم العهد بأن تتبعوا موسى وتعملوا بالتوراة التي يبينكم بها من عند الله

• ﴿يَسْتَقْبِلُكُمْ﴾ (٨ - الحديد ٥٧) الميثاق: العهد ﴿وَأَذَّأ أَخَذَ اللَّهُ يَسْتَقْبِلُكُمْ﴾ هو الله - سبحانه - بأن ركب فيكم العقول وأقام عليكم الدلائل والحجج التي تدعو إلى متابعة الرسول ﴿إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ لِي إِذْ جَاءَكُمْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾: إن موحيات الإيمان وموجبات كثيرة ومنها الآيات البينات في الآية التالية.

• ﴿يَسْتَقْبِلُكُمْ﴾ (٢٧ - البقرة ٢) توكيده، الميثاق: العهد المؤكد باليمين، والميثاق: ما يشد به العهد ويؤكد، كأنه عهد على التزام العهد وكان الميثاق في الأصل اسم آلة من الوثوق إذ به يكون الوثوق والطمانية أو هو من الوثائق (ما يشد به كالحبل وغيره)، كان الذي يعطى العهد بشئ يوثق نفسه ويلزمها بما في العهد

• ﴿يَسْتَقْبِلُكُمْ أَلَمْ يَسْتَقْبِلُكُمْ﴾ (٧ - المائدة ٥) هو العهد والميثاق الذي أخذه على المسلمين حين بايعهم الرسول على السمع والطاعة في العسر واليسر والمنشط والمكره، كما جرى ليلة العقبة تحت الشجرة (بيعة الرضوان) والإشارة إلى الميثاق مع الله تثير في مشاعرهم الاعتزاز حيث تفقه من الله ذي الجلال موقف الطرف الآخر في تعاقد معه سبحانه وهو أمر هائل في حس المؤمن. واثقه على كذا: حاهده عليه.

• ﴿يَسْتَقْبِلُكُمْ﴾ (٢٥ - الرعد ١٣) ﴿يَسْتَقْبِلُكُمْ عَنْهُ اللَّهُ يَوْمَ﴾: يعثر يستقيده أي من بعد توكيده وتوثيقه بالإقرار والقول. ميثاق العهد ما يؤكد ويقويه، وثق العهد (أو الأمر). أحكمه.

• ﴿يَسْتَقْبِلُكُمْ﴾ (١٥٤ - النساء ٤) أي بسبب نقض العهد (الميثاق) الذي أخذ منهم انظر الطور

• ﴿يَسْتَقْبِلُكُمْ﴾ (٧ - الأحزاب ٣٣) الميثاق العهد، وكأنه في الأصل اسم آلة من الوثوق، إذ به يكون الوثوق والطمانية.

كله لله وحده. كقولہ تعالیٰ: «لِلَّهِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ فَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ». فمصر هذه الدنيا إلى زوال. ثم يستقبل الخلائق - بعد ذلك - حساباً على ما قدموا من أعمال، ومن كان أمرهم إلى ذلك، فلا يصح لهم أن يحلوا بدل المال فيما شرعه الله.

• ﴿يُورِثُ الْسَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾: [١٠ - الحديد ٥٧] ميراث هو ما يخلف من مال وعقار ويورث، والله ميراث السموات والأرض أي ما فيها مما يورث بعد فناء أهلها، إذ يكون ذلك كله لله وحده - فما لهم لا يتفقون في سبيله؟

• ﴿وَالْمِيزَانَ﴾: [١٧١ - النور ٤٢] الله أنزل الميزان أي العدل، أقام شرائعه - جل في علاه - على العدل الدقيق كأنه الميزان توزن به القيم والحقوق والأعمال. انظر: قريب.

• ﴿وَالْمِيزَانَ﴾: [٢٥ - الحديد ٥٧] العدل، وقيل: هو ما يوزن به ويتعامل - وإنزاله: أمر الناس بالتخافه مع تعليم كيفية.

• ﴿وَالْمِيزَانَ﴾: [٢١٩ - البقرة ٢] قمار العرب. والقمار كل لعب فيه مراعاة. والميسر مشتق من اليسر بمعنى السهولة لأنه أخذ مال الغير بيسر وسهولة من غير كد ولا تعب. وقيل: الميسر الجزر الذي كانوا يظلمون عليه، سُمي ميسراً لأنه يجزأ أجزاء وكل شئ جزأه فقد سهرته.

• ﴿وَالْمِيزَانَ﴾: [٩٠ - المائدة ٥] القمار، وحرم لأنه يصرف صاحبه عن الأعمال المشرة ويدفع إلى الخسائر المتوالية، ويولد الأمراض العصبية والنفسية، ويزعزع كيان الأسرة والاجتماع مما يولد من ضغائن واحتقاد. ومن الميسر أوراق اليانصيب.

• ﴿مَنْزَرَةً﴾: [البقرة ٢٨٠] (٢) الغنى والثراء. مَنْزَرَةٌ فلان: استغنى، ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ ذُو غُنَىٰ فَطَرْفَةُ عَيْنٍ إِلَىٰ مَنْزَرَةٍ﴾ إن كان الذي عليه الدين لكم مصراً لا يجد ما يسد به الدين، فيجب إسهاله إلى أن يوسع الله عليه. والله وصفه في الآية ٦٠ من سورة التوبة بالغارم وجعل له حظاً (نصيباً) من مصارف الركة ليؤدي دينه ويوسر حياته.

• ﴿يُبْعَاذُ يُزِيرُ﴾: [٣٠ - سبا ٢٤] ﴿قُلْ لَّكَ يَبْعَاذُ يُزِيرُ لَا

أَوْ هُوَ مِنَ الْوَثَاقِ﴾ (الحبل والقيد) كان الذي يعطى العهد بشيء يوثق (يقيد) نفسه ويلزمها بما في العهد ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ﴾ واذكر يا محمد حين أخذنا على النبيين العهد والميثاق بالدعوة إلى الله. بينت الآية أن تبليغ أحكام الله وشرائعه أمر مفروض على الأنبياء جميعاً وقد أخذ عليهم العهد والمواثيق بتبليغها. ذكر الأنبياء الخمسة - مع اندراجهم في عموم الأنبياء - لتكونهم مشاهير أبواب الشرائع وأولى العزم من الرسل، وقدم نبي محمد، لعموم نبوته وبقائها إلى قيام الساعة، ورتب بعده باقي الأنبياء حسب ترتيبهم في الوجود والبحث. وإعادة أخذ الميثاق في الآية لتأكيدنا وأخذنا منهم ميثاقاً غليظاً.

• ﴿يُبْعَاذُ يُلَظِّظُ﴾: [٢١ - النساء ٤] عهد وثيق قويا. فالميثاق العهد، وكأنه في الأصل اسم آله من الوثوق إذ به يكون الوثوق والطمانينة، أو هو من الوثاق (الحبل) كان الذي يعطى العهد بشيء يوثق نفسه (يشدها) ويلزمها بما في العهد والميثاق الغليظ هو ما أمر الله به من إساكنهم بمحروف أو تسريهم بإحسان كما في الآية ٢٩٩ - البقرة وقيل: الميثاق الغليظ هو قوله صلى الله عليه وسلم: «واستوصوا بالنساء خيراً فإنكم أخذتموهن بأمانة الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله». قال الزعرري: الميثاق الغليظ هو حق الصلابة والمضاجعة، كأنه قيل: وأخذن به، أي بإفشاء بعضهم إلى بعض ميثاقاً غليظاً، ووصفه بالغليظ وعظمه، فقد قالوا: صلبة عشرين يوماً قرابة، فكيف بما يجري بين الزوجين من الاتحاد والامتزاج.

• ﴿يُبْعَاذُ يُلَظِّظُ﴾: [١٥٤ - النساء ٤] عهداً عظيم باليمين فسمي غليظاً لذلك، هو العهد الذي أخذ عليهم بطاعة الله والعمل بالتوراة.

• ﴿يُبْعَاذُ يُلَظِّظُ﴾: [٧ - الأحزاب ٣٣] عهداً عظيم الشأن، قويا مثينا، الغلظة، الشدة والخشونة، هذا هو المعنى الحقيقي، أما المجازي فهو الكبر والمناة. غُلُظٌ غُلُظَةٌ وَغُلُظٌ (نظر ميثاقهم)

• ﴿يُورِثُ الْسَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾: [١٨٠ - آل عمران ٣] الميراث هو ما يخلف من المال ويورث ميراث السموات والأرض ما فيها مما يورث بعد فناء أهلها إذ يكون ذلك

الجنة، وهم الميامين^(١) على أنفسهم بالأعمال الصالحة، والعرب يضافون باليمين فاشتقوا اسمها من اليَمَن (البركة) وكرر ﴿ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ ﴾ للتصميم والمقصود تكثر ما لأصحاب اليمين من الثواب

• ﴿ مَيْمَنُ ﴾: [٥٧ - الأعراف ٧] يجذب لا ماء فيه ولا نبات، ﴿ يَلْتَمِسُ مَيْمَنُ ﴾: وصف البلد المجذب بالموت على سبيل المجاز، والبلد كل موضع من الأرض عامر أو غير عامر. والبلد والبلدة واحد، والجمع بلاد وبلدان.

• ﴿ مَيْمَنُ ﴾: [١٧ - إبراهيم ١٤] ﴿ وَمَا هُوَ بِمَيْمَنُ ﴾ لا يموت فيستريح، بل تطول شدائد الموت به وتسددهم عليه سكرات الموت، ليكون ذلك زيادة في عذابه، كما في قوله: لا يموت فيها ولا يمينا

• ﴿ مَيَّتَ ﴾: [٣٠ - الزمر ٣٩] المَيَّت (بشديد الباء) من لم يموت وسيموت، والمَيَّت بتخفيف الباء من فارقته لروح ﴿ إِنَّكَ مَيَّتٌ فَرْجَمَ مَيْتُونَ ﴾: خطاب للبي أخيره بموته وموتهم، واحتمل عدة أوجه: أن يكون تحذيرا من الآخرة، وأن يكون حثا على العمل، وأن يذكره توطئة للموت، ولا يجتنبوا في موته ﷺ حتى أن عمر رضي الله عنه لما انكر موت النبي احتج أبو بكر بهذه الآية فأمسك عمر.

• ﴿ لَمَيِّتُونَ ﴾: [١٥ - المؤمنون ٢٣] ﴿ ثُمَّ لَنْ يَكُنَّ تَفْدٌ ذَلِكَ لَمَيِّتُونَ ﴾ يعني بعد هذه النشأة الأولى والتي تنتهي بانتهاء أجالكم تصيرون إلى الموت (تنظر: يعمنون).

• ﴿ مَيِّتِينَ ﴾: [٥٨ - الصافات ٣٧] ﴿ أَفَلَمْ تَحْنُ مَيِّتِينَ ۚ لَا مَوْتَنَا الْأَوَّلُ وَمَا تَحْنُ بِمُعَدِّيْنِ ۚ إِنَّ هَذَا هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾: الحمزة في ﴿ أَفَلَمْ ﴾ للاستفهام دخلت على فاء العطف، والمعطوف هذوف، معناه: نحن نخلدون منعمون نعمنا نحن ميتين ولا معديين، والمراد أن أهل الجنة لا يدقون إلا الموتة الأولى، فهم في الجنة أحياء حياة دائمة لا يعتربها فناء ﴿ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾: وهو مبتدأ، والفوز غير، والجملة خبر «إن» وهذا اسمها اللام في «لَهُوَ» للتوكيد

(١) جمع ميمون أي مبارك واليمن البركة

تَنْتَحِرُونَ عَنْهُ سَاعَةً وَلَا تَتَّقُونَ، المراد بالميعاد ما هو زمن الشيء الموعود به، أي لكم ميعاد هو يوم لا تستأخرون عنه

• ﴿ مَيِّتَتْ زَيْنَةُ ﴾: [١٤٢ - الأعراف ٧] مدة الرعد لتناجاة ربه والميقات هو الوقت المضروب للفعل

• ﴿ لِمَيِّقَاتٍ يُؤْمَرُ مَقْلُوبٍ ﴾: [٣٨ - الشعراء ٢٦] الميقات: الوقت المضروب للفعل، واليوم المعلوم: يوم الزينة وهو يوم عيد من أعيادهم المشهورة يتخذون فيه الزينة والميقات: ما حدد من زمان أو مكان (ومنه مواقيت الإحرام أي الأماكن التي يتم الإحرام عندها)

• ﴿ مَيِّقَاتٍ يُؤْمَرُ مَقْلُوبٍ ﴾: [٥٠ - الواقعة ٥٦] يوم القيامة، الميقات: الوقت المضروب للفعل.

• ﴿ لِمَيِّقَاتِنَا ﴾: [١٤٣ - الأعراف ٧] أي للكلام الله في الموعد المضروب لذلك.

• ﴿ لِمَيِّقَاتِنَا ﴾: [١٥٥ - الأعراف ٧] الميقات هو الوقت والمكان اللذان حددهما الله لموسى وقومه. وتختلف الروايات في سبب هذا الميقات، وربما كان لإعلان القوة وطلب المغفرة لبني إسرائيل عما وقعوا فيه من الكفر والخبطية وعبادة العجل. وهذه هي خلاصة ما ورد في كتب التفسير (الوسيط، المنتخب، صفوة البيان، الجلالين). اختار موسى من قومه سبعين رجلا ممن لم يعبدوا العجل وذهب بهم إلى ميقات ربه (أي المكان والوقت اللذين حددهما الله) حيث سألوا الله أن يكشف عنهم اليلام ويتوب على من عبد العجل.

• ﴿ مَيِّقَاتُهُمْ ﴾: [٤٠ - الدخان ٤٤] موعدهم الميقات هو الوقت المحدد (المضروب) للفعل.

• ﴿ مَيِّقَاتُ ﴾: [١٧ - النبا ٧٨] الميقات هو الوقت المضروب أي المحدد للفعل.

• ﴿ مَيْلَةً وَحِدَةً ﴾: [١٠٢ - النساء ٤] مبالغة، أي مستأصلة لا يحتاج معها إلى ميله ثانية، مال الفارس على حرمه في الحرب، حمل عليه وشد

• ﴿ الْمَيِّمَنَةِ ﴾: [٨ - الواقعة ٥٦] الميمنة البركة والسعادة، وأصحاب الميمنة هم الذين يؤتون كتبهم بأيمانهم وهم أهل

حرف النون

جاءهم

- ﴿لَنْ نُؤْمِنَ بِكَ﴾: (٩٤ - التوبة) لن نصدقكم
- ﴿وَلَنْ نُؤْمِنَ بِإِذِّكَ حَتَّىٰ تَنزِلَ عَلَيْنَا مَائِدًا تَفْرُقُهُ﴾: (٩٣ - الإسراء) [١٧] ولن نصدق صدورك في السماء إلا إذا جئتنا بكتاب من الله يقرر فيه صدق نفروء (انظر: ترقى في السماء).
- ﴿أَلَمْؤْمِنُ لَكَ وَأَتَّبَعَكَ الْأَرْذَالُونَ﴾: (١١١ - الشعراء) [٢٦] أي لا نؤمن لك ولا نتبعك ونتأسى في ذلك بهؤلاء الأردالين الذين اتبعوك. الاستهزاء هنا للنفي والإنكار. (لواو في «وَأَتَّبَعْتَ» للحال وفيه إضمار قد، أي وقد اتبعك وقرئ: «وَاتَّبَاعَكَ» جمع تابع.
- ﴿وَقَفَا هَهُنَا﴾: (٨٣ - الإسراء) [١٧] أعرض، من نأي بنأي نأياً: بُعد، وشأن المعرض أن يبعد ولا يقرب. ويقال أيضاً: نأي بجاهته أي تكبر، والمستكبر يتقاعد
- ﴿وَقَفَا هَهُنَا﴾: (٥١ - فصلت) [٤١] تكبر، لأن شأن المتكبر أن يبعد ولا يقارب. نأي بنأي نأياً: بُعد، وجانبه في موضع نفسه أي بُعد بنفسه.
- ﴿مِنْ ذِكْرِ الْأَنْبِيَاءِ﴾: (٣٤ - الأنعام) [٦] النبأ هو الخبر ذو الشأن العظيم، ولقد أذكاك يا محمد من أخبار الرسل ما تسكن به نفسك. قيل: مِنْ تَبْخِيضَةٍ أَيْ بَعْضُ أَنْبَاءِ الْمُرْسَلِينَ، وقيل: زائدة، والفاعل: نبأ المرسلين.
- ﴿ذِكْرٌ﴾: (٦٧ - الأنعام) [٦] النبأ هنا بمعنى الشيء الذي نبأ عنه. (انظر: مستشرق).
- ﴿يَتَذَكَّرُ فِيهِ﴾: (٢٢ - النمل) [٢٧] يخبر حقيقي لا ربه فيه والنبأ: الخبر الذي له شأن، لاحظ الجئنا البديع في قوله ﴿مِنْ سَبِيلٍ يَتَذَكَّرُ فِيهِ﴾ والخاس من محاسن الكلام بشرط أن يخبر مطبوعاً يَتَذَكَّرُ الْأَمْرُ يَقْرَأُ ثَبَتَ ووضح والوصف يقين

• ﴿ ت ﴾ [١ - القلم ٦٨] (الدواة) وقيل هو من الحروف المقطعة في أوائل السور مثل ص و ق، فهي من التشابه الذي استأثر الله بعلمه، فالله يقسم بنون وبالقلم وبالكتابة، والعلاقة الواضحة بين الحرف (ن) بوصفه أحد حروف الأجدية وبين القلم والكتابة. والقسم بها لتعظيم قيمتها في أمة كانت الكتابة فيها متخلفة.

• ﴿ نَأْتِيَهُمْ مِّنْهَا ۖ ﴾ [١٠٦ - البقرة ٢] خير هنا صفة تفصيل، والمعنى: نأتي بآياتنا لكم أيها الناس في عاجل إن كانت الناسخة أخف وفي أجل إن كانت الناسخة أثقل. والله صاحب الأمر في خلقه، وله نسخ الآية بخير منها أو مثلها: تدرجا في الحكم وتطورا له حسب تطور حاجة البشر ومصالحهم، لرب الخلق من شأنه أن يرحم مصالحهم.

• ﴿لَئِنْ يَطَّلَ مَا أَوْفَىٰ رُسُلُ اللَّهِ﴾: [١٢٤] - الأنعام ٦٦
﴿قَالُوا لَنْ نُؤْيِيَنَّ حَقِّي لَئِنْ يَطَّلَ مَا أَوْفَىٰ رُسُلُ اللَّهِ﴾: أي حتى
نكون أنبياء فنؤتي مثل ما أوتي عيسى وموسى من الآيات،
ونظيره: ﴿بَلْ يُعَذِّبُ كُلَّ أُمَّةٍ بِرَبِّهِمْ أَنْ يُلَاقُوا صُحُفًا مُنِيرَةً﴾ ٥٢ -
الدثر. قال ابن المغيرة للنبي: لو كانت النبوة حقاً لكنت أوفى بها
منك لأنني أكبر منك سناً وأكثر مالاً، ورد الله على هؤلاء:
﴿اللَّهُ أَكْبَرُ حَيْثُ تَحْمِلُ رَسَالَتَهُ﴾.

• ﴿لَنْ نَرْفُثَكَ عَنْ مَا جَاءَنَا مِنَ الْبَيْتِ﴾: (٧٢ - طه ٢٠) لن نختار لك على ما حصل لنا من الهدى واليقين بعد ما شاهدنا الآيات والعلامات المبينة لصدق موسى.

• ﴿لَنْ نُؤْمِنَ بِكَ﴾: [٥٥ - البقرة ٢] لَنْ نصدقك،
والإيمان: التصديق الجازم.

• ﴿ تَلْوِينُ بِاللَّهِ ﴾ [٨٤ - المائدة ٥] ﴿ وَمَا لَنَا لَا تَلْوِينُ بِاللَّهِ ﴾ وأي شيء يصرفنا عن الإيمان بالله؟ وما لنا - ما اسم استفهام معناه الإنكار والاستبعاد - هم يستكبرون على أنفسهم أن يعزقوه معوق عن الإيمان بالله وبالخلق الذي

• ﴿ تَبَوَّأَ عِظْمٌ ﴾: {٦٧ - ص ٣٨} قل هو نبأ عظيم.
 ﴿ أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ ﴾ أي هذا الذي أنبأتكم به من كومي
 رسولا منذرا وإن الله واحد لا شريك له قهار غفار (في الآيتين
 السابقتين) إنما هو نبأ عظيم القدر والمفعلة لا ينبغي أن
 يُستخف به وأن يُعرض عنه. ولقد جاء هذا النبا العظيم
 ليتجاوز العرب في الجزيرة، والجيل الذي عاصر الدعوة في
 نشأتها ليؤثر في مستقبل البشرية في جميع أقطارها،
 ويوجه سير التاريخ، وهو ماضٍ كذلك يوجه أقدار الناس
 وأقدار الحياة إلى آخر الزمان.

• ﴿ عَنِ الْكَلْبِ الْعَظِيمِ ﴾: {٢ - النبا ٧٨} ابتداءً من
 النبا العظيم؟ لم يحدد ما يتساءلون عنه بلفظ، إنما ذكره بوصفه -
 النبا العظيم - استطراداً في أسلوب التعجب والتضخيم. كانوا
 يتساءلون عن يوم البعث ونبا القيامة.

• ﴿ تَبَاوَهُ ﴾: {٨٨ - ص ٣٨} صدق أخباره أي القرآن.
 ﴿ وَلَقَدْ تَمَنَّاهُ ﴾: {اللام لام القسم}

• ﴿ قَدْ كُنَّا اللَّهُ مِنْ أَتْبَارِكُمْ ﴾: {٩٤ - التوبة ٩} أخبرنا
 بسرائركم.

• ﴿ نَجَّى عِبَادِي ﴾: {٤٩ - الحجر ١٥} خبرهم وبلغهم،
 من النبا وهو الخبر الخطير ذو الشأن ﴿ نَجَّى عِبَادِي أَنْ كُنَّا
 أَلْفُفُوهُ الرِّحِمِ ﴾ مفقوتي عظيمة ورحمي واسعة ﴿ نَجَّى عِبَادِي
 أَنْ كُنَّا أَلْفُفُوهُ الرِّحِمِ ﴾ وَأَنْ خَذَلِي هُوَ التَّذَاتُ الْأَيْدِ ﴾ أي
 البالغ الغاية في الشدة والإيلاط. وفي معنى الآيتين قوله سبحانه
 في الآية ٦ من سورة الرعد: ﴿ وَإِنْ زُلْزِلَتْ أَدْوَابُكُمْ يُخَالِمْ عَلَى
 ظُهُورِهِمْ إِذْ يَخْلَوْنَ فِي أَحْشَاءِ السُّحُبِ ﴾ وقد نهت الأيمان على
 مقام الرجاء والخوف ولا بد للعبد من الجمع بينهما على ألا
 يبالغ في رجاء الرحمة فيفضي به ذلك إلى تسويف الصالحات أو
 إهمالها، ولا يبالغ في الخوف فيفضي به إلى القنوط واليأس.

• ﴿ تَبَاتَّ يَوْمٌ ﴾: {٣ - التحريم ٦٦} أخبرت (أي حفصة)
 عائشة بالحدث الذي كان النبي قد أسره إليها وطلب ألا تخبر
 به أحداً. نباح بالشئ: أخبره به وذكر له قصته

• ﴿ لَا تَكْفِي أَكْفُولِينَ ﴾: {٥٥ - القصص ٢٨} لا نطلب

صحة الجاهلين ولا نريد محالطتهم ولا جداهم

• ﴿ تَجَنَّبُوا ﴾: {٢ - الإنسان ٧٦} تحنبره، تحنبر شكره في
 السراء وصبره في الضراء. خنفته يد القدرة يُتَّقَى ويمتنع، ولم
 تخلقه عشا ولا جزافاً، وإنما وراء ذلك حكمة وقصد.

• ﴿ تَجَنَّبَ ﴾: {٦١ - آل عمران ٣} مدح الله وتضرع إليه
 لما نزلت هذه الآية، دعا النبي ﷺ نصارى نجران إلى المباحلة
 فيأتي كل فريق ومعه أبناءه ونسأوه، ويبتهل كل من الفريقين
 إلى الله ويدعوه أن يجعل لعنته على الكاذبين منهما. فقال
 نصارى نجران للمعاقب - وكان صاحب الرأي فيهم: ماذا نرى؟
 فقال لهم: لقد عرفتم أن محمداً نبي مرسل وقد جاءكم بالفصل
 في أمر صاحبكم (جيسى) ولقد علمتم أنه ما لاهن قوم نبيا لفظ
 لبقي كبيرهم، ولا نبت صغيرهم، وإته للاستئصال منكم إن
 لمعلم. فذهبوا للنبي وقالوا له: رأينا ألا نلاعنتك ونتركك على
 دينك وأن نرجع على ديننا - خافوا أن يستأصل الله شأفتهم إن
 باهلوا النبي.

• ﴿ تَبَوَّلَ أَكْفُولَكُمْ ﴾: {٦١ - الواقعة ٥٦} أي جعل
 أمثالكم مكانكم، أي على أن نبذل منكم ومكانكم أشباهكم
 من الخلق.

• ﴿ تَبَوَّلَ حَقّاً يَتَّخِمْ ﴾: {٤١ - المعارج ٧٠} أي يوم القيامة
 نعيدهم بأبدان خير من هذه وقيل المعنى: تقدر على إهلاكهم
 والذهاب بهم والجرى بمن هم الفضل منهم في الفضل والطاعة.

• ﴿ تَبَوَّلَ بِالْقَرَارِ ﴾: {٤٩ - القلم ٦٨} طرح من بطن
 الحوت بالأرض الفضاض الحالية من الفيات والأشجار والجبال.
 تبد الشئ: طرحه.

• ﴿ قَتَبَتْهَا ﴾: {٩٦ - طه ٢٠} فالتفتها في صورة المعجل
 المصاغ أو في الحلى المذاب لموبها على الناس.

• ﴿ قَتَبَتْكَ ﴾: {١٤٥ - الصافات ٣٧} ألقيناه من بطن
 الحوت

• ﴿ قَتَبَتْهُمْ فِي آثَرِهِ ﴾: {٤٠ - القصص ٢٨} طرحاهم
 ورميهم في البحر المالح. والتصير من الكلام الفخم الدل
 على عظمة شأنه - سبحانه - وكبرياء سلطانه شبه التعبير
 فرعون وجنوده بمحسنيات اخذهن أخذ في كنه فرمى بها في

إذ وجدناها في أوعيتنا؟

- ﴿ نَبِّئْ ﴾ [٦٤ - الكهف ١٨] نريد ونطلب. فقدان الحوت وسبانه إما يكون عند جميع البحرين وهو المكان الذي نريده ففيه العبد الصالح الذي نريد الذهاب إليه. أصلها نبي، قال الزمخشري: نبغ بغير ياء في الوصل وإنياتها أحسن، وأما الوقف فالأكثر فيه طرح الياء إتباعا لحظ المصحف.
- ﴿ وَتَلَوْنَا آيَاتِكَ ﴾ [٣١ - محمد ٤٧] نطهر ونكشف أخباركم من طاعة ومعصية.

- ﴿ وَتَتْلُوْكُمْ بِالْقُرْآنِ وَالْقُرْآنُ فَتَنَةٌ ﴾ [٣٥ - الأنبياء ٢١] وغتبركم بالمصاب ثارة وبالنعم أخرى، فتتظر من يصبر ومن يشكر. بلوت فلانا أبلوه: امتحنته واختبرته ويكون بالخير والشر والنعمة والنقمة ﴿ فَتَنَةٌ ﴾ أي ابتلاء، مصدر مؤكد للفعل نبلوكم من غير لفظه أي نبلوكم بلاء.

- ﴿ وَلَتَبْلُوَنَّكُمْ بِفِتْنٍ مِّنَ الْغُيُوبِ وَالْجُوعِ ﴾ [١٥٥ - البقرة ٢] لتختبرنكم ونحن أعلم بأمركم. اقتضت حكمة الله أن تكون هذه الدنيا دار ابتلاء وتمحيص ليميز الصابر المجاهد المحتمل من الضعيف في دينه ونفسه، فيجازي كلا منهما على ما عمله، لا على ما علمه الله منه.

- ﴿ وَلَتَبْلُوَنَّكُمْ ﴾ [٣١ - محمد ٤٧] ولتختبرنكم، اقتضت حكمة الله أن يعامل خلقه معاملة المحتن لهم. والابتلاء بالسراء والضراء، وبالسعة والفقير يكشف عما هو خبوء في النفوس ومع هذا فإن العبد المؤمن يرجو ألا يتعرض لبلاء الله وامتحانه، ويتطلع إلى عاقبته ورحته.

- ﴿ كَتَلُوْهُمْ ﴾ [١٦٣ - الأعراف ٧] تعاملهم معاملة المختبر ليلتبر للناس طبعهم، فعملوا عدل الله تعالى في جزائهم، ﴿ حَتَّىٰ لَئِكَ كَتَلُوْهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴾ ابتلاههم الله تعالى بسبب ظهور الفسق فيهم، بأن تأتيهم الأسماك يوم السبت ظاهرة على وجه البحر سهل صيدها، وفي غير يوم السبت لا تظهر ولا يقدرون عليها، وفي ذلك امتحان لمدى قدرتهم على الصبر عن محارم الله بلاء يبلوه بَلَاءً واختبره وامتحه

البحر، ونحو ذلك قوله في ٦٧ - الزمر: ﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْيَوْمِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّتٌ بِيَمِينِهِ ﴾ وقوله في ١٤ - الحاقة: ﴿ وَخُلِيتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً ﴾ وما هي إلا تصويرات وتمثيلات لا تتداره - سبحانه، وإن كل مقدور - وإن عظم وجل - فهو مستصغر إلى جنب قدرته تعالى. نيد الشئ: ألقاه وطرحه ورماه.

- ﴿ فَتَلَيَّنَّهْمُ ﴾ [٤٠ - الداريات ٥١] أي طرحناهم والقليناهم.

- ﴿ تَبَذَّهُ ﴾ [١٠٠ - البقرة ٢] ﴿ أَوْسَلَّمَا هَهِذُوا عَهْدًا تَبَذَّهُ فِرْعَوْنُ مِنْهُمْ ﴾ أي طرحه ونقضه. الإشارة هنا إلى اليهود فمن عاداتهم أن ينقضوا المعهود والمواثيق ﴿ أَوْسَلَّمَا ﴾: الهمة للاستفهام بمعنى الإنكار والتوبيخ، الوار عاطفة تعطف الجملة على ما قبلها. كل: ظرف منصوب فيه معنى الشرط، فهي أداة شرط غير جازم، وهي ظرف في كل موضع يكون لها فيه جواب. ما: مصدرية يقدر معها الوقت، والتقدير: أكل وقت. «كلماء» تفيد تكرارهم لنيد اليهود.

- ﴿ فَتَبَذُّوْهُ ذَرْأًا طُغْيَوِيَّةً ﴾ [١٨٧ - آل عمران ٣] أي أهملوا العهد ولم يحملوا به والنبد (أي الترك) وراء الظاهر مثل في الطرح وترك الاعتداد والاهتمام بالشئ. نقيضه: جعله نصب عينيه والقاء بين عينيه.

- ﴿ تَبَرَّأْنَا ﴾ [٢٢ - الحديد ٥٧] لخلفها، الضمير «ها» عائد على الأرض والنفوس والمصابب.

- ﴿ لَنْ نَّبْرَحَ ﴾ [٩١ - طه ٢٠] ما برح (وما يبرح) يفعل أو فاعلا: مثل ما زال وما يزال تدل على الاستمرار (انظر: عاكفين).

- ﴿ مَا تَنَبَّى ﴾ [٦٥ - يوسف ١٢] أي شئ نطلبه وننبه^(١) أكثر من كرم العزيز الذي أو لنا الكيل ورد لنا الثمن. «عَزِيمٌ وَصَفَتْنَا» التي حملناها ثمنًا للطعام ﴿ زُقَّتْ لَنَا ﴾

(١) ليكون شاهدا على أن سعر بنيامين مما سيكون سببا في خير باتينا

• ﴿الَّذِي﴾: [١ - الطلاق ٦٥] ﴿يَتْلِيَّ الَّذِي إِذَا طَلَّقْتَ
النِّسَاءَ﴾: الخطاب بأحكام الطلاق عام للذي ولدت، ولكن
النساء خاص به صلى الله عليه وسلم تكريماً له كما يقال لرئيس
القوم يا فلان افعلوا كيت وكيت وذلك اعتباراً لرأيه عليهم
وأنه هو الذي يصدرون عن رأيه.

• ﴿كَتَبْتُمْ وَأَهْلَهُ﴾: [٤٩ - النمل ٢٧] لناثيه بنثه في
الليل لثقله هو ومن آمن معه من البهائم وهو مباحة العدو
ليلاً، يثت القوم العدو إذا أوقعوا به ليلاً.

• ﴿لَيْتَنِي لَكُمْ﴾: [٥ - الحج ٢٢] قدرتنا على الإبداع
والتردد في التكرين، والتعير من حال إلى حال

• ﴿وَلَيْتَنِي﴾: [١٠٥ - الأنعام ٦] أي القرآن، أو القرآن
وتصنيف الآيات ﴿يَقْوِمُ يَتَمُوتُ﴾ والله بينها للرم
يتصفون بالعلم والفهم فيستلهموا بهداها.

• ﴿الْمُتَوَاتِرُ﴾: [٤٤ - المائدة ٥] جمع نبي، وهو جمع
مذكر سالم ويجمع أيضاً على أنبياء والذي هو من يثير عن الله
هو رجل، من نبي الرجل: أخير فهو نبي (ثم أبدلت الهزة ياء
وأدخمت فقبل نبي).

• ﴿ثِيَابُكَ مِنَ الصَّابِغَاتِ﴾: [١١٢ - الصافات ٣٧] في
ذكر الصلاح بعد النبوة إشارة إلى أن الصلاح هو غاية النبوة
ولمزلها المرجوا.

• ﴿تَقْتُلُوا مِنَ الْخَيْرِ خَيْرَ نَفْسٍ﴾: [٧٤ - الزمر ٣٩] أي
ينزل ويسكن كل منا في أي مكان أرادته من جهته الواسعة. نبأ
فلان منزلاً أي نزله والنفقة مسكننا، وبوات فلان منزلاً: أسكنته
فيه.

• ﴿لَعَلَّكَ تَلْعَقُ السَّحَرَةَ إِنْ كَانُوا هُمُ الْغَالِبِينَ﴾: [٤٠ -
الشعراء ٢٦] الغالب هو الناس الذين تجمعوا لمشاهدة المباراة
بين موسى وسحرة فرعون، وليس مرادهم بهذا القول أن
يتبعوا دين السحرة، فهم متبعوه، وإنما مرادهم ورجاؤهم أن
يغلب السحرة موسى، إذ كانوا (أي الناس) خائفين أن يغلب
موسى فيخرجهم من ديارهم كما زعم لهم فرعون في الآية ٣٥
وقال عن موسى: ﴿يُرِيدُ أَنْ يَمْلِكَا تَتَحَوَّلَكُم مِّنْ أَزْوَاجِكُمْ وَيَخْرِقَكُمْ

• ﴿لَيَكُونَنَّ لَهُمْ أَحْسَنُ مَمْلَكَةٍ﴾: [٧ - الكهف ١٨]
لمستحسنهم بما خلقنا من هذه الزينة، لنرى أيهم أكثر اتباعاً لأمرنا
ونهيها، وأبعد عن الاعتزاز برينة الدنيا، فانه جعل الدنيا دار
احتبار وحسن العمل الزهد فيها

• ﴿لَيَكُونَنَّ فِي أَلْذُنَا حَسَنَةً﴾: [٤١ - النحل ١٦]
لنترلهم في الدنيا منزلة حسنة بما استولوا عليه من فتوحات،
فإنهم تركوا مساكنهم وأموالهم فعوضهم الله خيراً منها، وقيل:
حسنة أي الرزق الطيب، وقيل: لنبوتهم منزلاً حسناً هو المدينة
المتورة

• ﴿لَيَكُونَنَّ﴾: [٥٨ - العنكبوت ٢٩] لنسكنهم
ونزلهم في غرف من الجنة، بواً فلاناً منزلاً: أنزله فيه. اللام
لام القسم.

• ﴿وَالْمُبَوَّاتِ﴾: [١٦ - الحاقة ٤٥] أرسل فيهم كثيراً من
الأنبياء من وقت يوسف إلى زمن عيسى، وذلك لكثرة
أمراضهم الخلقية وشدة مخالفتهم.

• ﴿تَبَتَّ﴾: [٩٩ - الأنعام ٦] ﴿فَأَخْرَجْنَا بِذَلِكَ كَثِيرًا
مِّنْهُم مَّنْ تَقَطَّعَ الْآلَةُ أَنَّ مَاءَ الْمَطَرِ هُوَ الْمَصْدَرُ الْوَحِيدُ لِمَاءِ الْعَذْبِ
عَلَى الْأَرْضِ وَبِهِ يَخْرُجُ كُلُّ صِنْفٍ مِّنْ أَصْنَافِ الْبَنَاتِ الْمُخْتَلِفَةِ.
النبات: ما يخرج من الأرض من زرع وشجر.

• ﴿الَّذِي أَوَّلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ﴾: [٦ - الأحزاب ٣٣]
أي هو أحن بالمؤمنين من أنفسهم، فحب مقدم على جهم
لأنفسهم، وكان صلى الله عليه وسلم لا يصلى على أحد
وعليه فنين، فلما فتح الله عليه الفتح قال: «أنا أولى بالمؤمنين
من أنفسهم، فمن توفي وعليه فنين فغنى فضاءه ومن ترك مالا
فلورثه» أخرجه الصحيحان، واستنبط بعض الفقهاء من هذا
أنه يجب على ولي الأمر أن يقضي من بيت المال فدين الفقراء
اقتداء بالنبي. وقال بعض العلماء: هو أولى بهم من أنفسهم لأن
أنفسهم تدعوهم إلى الهلاك وهو يدعوهم إلى النجاة، فإذا
أمرهم بشئ ودعت نفوسهم إلى غيره، كان أمر النبي أولى
وشرفه أحن من هوى أنفسهم ﴿فَلَا تَزِلَّكَ أَعْيُنُكَ عَنِ الْوَلِيِّ وَهُوَ
يُخَوِّضُكَ فِيمَا شَجَرٌ يَّتَنَبَّهْنَ أَوَّلَى اسْم تفضيل من الولي وهو
القرب، هو أولى بكذا أي أحن

الْعُورُ ﴿ نَتَّخِذُ الشَّيْءَ حُذْبَهُ وَاقْتُلَهُ ﴾ (انظر ظلة)

• ﴿ نَقُولُوا عَلَيْكَ ﴾ (٣ - القصص ٢٨) نقص أو نقرأ عليك، تلا يتلو تلاوة الكتاب: قراء وهي غير تلا فلا تلا يتلوه تلوًا: نيمه.

• ﴿ نَقُولُوا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ ﴾ (٢٥٢ - البقرة ٢) الثابت

لتكون حجة على الناس ودليلا واضحا على صدق نبوتك

• ﴿ نَقُولُوا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ ﴾ (١٠٨ - آل عمران ٣) يعني يُزِيلُ عليك جبريل فيقروها (أي آيات الله) عليك بالحق أي بالصدق.

• ﴿ نَقُولُوا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ ﴾ (٦ - الجن ٤٥) تلك آيات الله، أي حججه وبراهينه الدالة على وحدانيته وقدرته، تتلوها عليك بالحق أي مشتملة على الصدق والحكمة.

• ﴿ نَقُولُكَ ﴾ (٤٠ - الرعد ١٣) أنظر: نوبتك في نفس هذه الآية.

• ﴿ نَقُولُكَ ﴾ (٧٧ - غافر ٤٠) ﴿ أَوْ نَقُولُكَ قَالَيْنَا يُرْجَعُونَ ﴾ أي إذا امتناك قبل أن تنتصر عليهم وقبل أن ترى عذابنا واقعا بهم في الدنيا، فإنهم سيرجعون إلينا وحدنا يوم القيامة فنجازيهم ونعذبهم أشد العذاب. ومثل ذلك قوله: ﴿ فإما نذهبن بك فإنا منهم منتقمون ﴾.

• ﴿ نَقُولُكَ عَلَى اللَّهِ ﴾ (١٢ - إبراهيم ١٤) ﴿ وَمَا لَنَا أَلَّا نَقُولُكَ عَلَى اللَّهِ ﴾ أي ما بمننا من التوكل على الله ﴿ وَقَدْ حَدَّثْنَا شُعْبًا ﴾ هذا هو قول الرسل الذين أرسلهم الله إلى أقوامهم الذين قبلوا دعوتهم إلى الإيمان بالإنكار. وكلام الرسل هو كلام المظنين إلى موقفه وطريقه، المؤمن بأن الله الذي يهدي السبل لا بد وأن ينصر ويعين

• ﴿ نَنزِلُ ﴾ (٦٤ - مريم ١٩) نَزَّلُ^(١)، يقال: نَزَّلَ الْمَلِكُ بالوحي قال القرطبي احتبس جبريل عن النبي صلى الله عليه وسلم حين سأله قوله عن قصة أصحاب الكهف ودي القرنين والروح ولم يدر ما يبيهم، ورجا أن يأتيه جبريل بجواب ما

• ﴿ نَتَّخِذُ عَنْهُمْ مَسْجِدًا ﴾ (٢١ - الكهف ١٨) لنصنع وسنمسيحدا على كهفهم استدلل البعض بهذه الآية على جواز اتخاذ المساجد فوق فور الصلحاء وهو استدلال باطل، فإن شرع من قلنا إنما يكون شرعا لنا إذا لم يرد في شرعا ما يرد، وقد جاء في شرعا ما يجرمه ويرده

• ﴿ وَتَتَجَاوَزُ عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ ﴾ (١٦ - الأحقاف ٤٦) أي نغفرها ونصفح عنها. والتجاوز من جُزَّتْ الشيء إذا لم تقف عليه. فرئ: يُتَجَلَّى ويُتَجَاوَزُ، والضمير فيها لله عز وجل. وفرئ: يُتَجَلَّى ويُتَجَاوَزُ، على البناء للمجهول.

• ﴿ تَتَخَفَتُ مِنْ أَرْحَمَتَا ﴾ (٥٧ - القصص ٢٨) يتزهدنا منها بسرعة من هم أقوى منا من المشركين. خطف الشيء: أخذه في سرعة، وتحفظه مثل خطفه في المعنى مع زيادة ما يفيد الضعف من القوة والتكرار.

• ﴿ تَكُفُّنَ بِكُمْ ﴾ (٥٢ - التوبة ٩) نتظر لكم ﴿ أَنْ يُصِيبَكُمُ اللَّهُ بِعَذَابٍ مِنْ عِندِهِ ﴾ بقارة تنزل بكم من عند الله بسبب كفركم كما فعل مع عاد وثمود وغيرهما، ﴿ أَوْ بِأَذِينَا ﴾ أي بأسركم وقتلكم بأيدينا.

• ﴿ تَكُفُّنَ يَوْمَ تَنْبَأُ السُّنُونُ ﴾ (٣٠ - الطور ٥٢) تربص به أمرا: انتظره وتوقعه له. والريب: الحوادث من حوادث الدهر ينجأ الناس، والمنون: الدهر وقيل الموت. ومعنى التعبير: نتظر ونصبر عليه (على النبي ﷺ) حتى يأتيه الموت ونستريح منه.

• ﴿ تَتَفَقَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا ﴾ (١٦ - الأحقاف ٤٦) أي نقبل منهم الحسنات. والأحسن: ما يقتضي الثواب من الطاعات.

• ﴿ تَتَفَقَّلُ لِنُجْلٍ ﴾ (١٧١ - الأعراف ٧) اقتلناه ورفعناه فوق رؤوسهم، وقال الله لهم (لبنی إسرائيل): لتأخذن أمری أو لأرمیکم به. حقق الله لني إسرائيل كثيرا من الرغبات، ومنها أن يأتيهم موسى بكتاب من عند الله فيه بيان للشريعات، فلما جاءهم بالتوراة، يادروه بأن ما فيها لا يتحملونه، فحملهم الله على العمل بما فيها بأن نتق الحبل (الطور) موقفهم ورمعه رفعا حقيقيا كأنه ظلة، كما في ٦٣ و ٩٣ - البقرة ﴿ وَزَفَقْنَا فَوْقَكُمُ

آس معهم وقرئ على الساء للمعلوم ﴿تَحْيٰى﴾ بالتخفيف من النحاء، ونسجى بالتشديد من نجاء أي خلصه

• ﴿تَحْيٰى وَهَلَقَهُ أَخِيحَ﴾ (لا عَجُوزًا فِي الْفَيِّينَ) .
[١٧٠ - الشعراء ٢٦] استجاب الله دعاء لوط ونجاء وأهلك الدين البعوا دهنه بإحراجهم من بيوتهم ليلا قبل حلول العذاب بالمكذبيين، إلا عَجُوزًا (هي امرأة لوط) كانت من الغابرين أي الذين بقوا في بيوتهم ليقاسوا العذاب الذي نزل بهم. (انظر: الغابرين)

• ﴿الْمُحْضَنَ﴾: [١٠ - البلد ٩٠] الطريقين طريق الخير وطريق الشر، النجد: الطريق المرتفع

• ﴿مُحْذِلِكَ نَجْرِي أَطْلُحِيحَ﴾ [٧٥ - يوسف ١٢] أي فلك هو الجراء الذي يحزى به السارق إذا سرق، والإشارة إلى الاسترقاق.

• ﴿نَجْرِي الْمُطْهِينَ﴾: [١٠٥ - الصافات ٢٧] نصرف من أطاعنا المكارة والشدائد، ونجعل لهم من أمرهم فرجا وخرجنا.

• ﴿نَجْرِي الْمُطْهِينَ﴾: [٤٤ - المرسلات ٧٧] نبي الذين أحسنوا في تصديهم محمد وأحسنوا العمل في الدنيا. أحسن: أتى بالفعل الحسن على وجه الإتيان وصنع الجليل.

• ﴿وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَثْمَارَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [٩٦ - النحل ١٦] على التكليف الطوعية (ومنها الوفاء بالعهود) وهم المعاصي • بأحسن ما كانوا يعملون • أي بأحسن أعمالهم وتجاوز عن سيئاتهم.

• ﴿وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَثْمَارَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾: [٧ - العنكبوت ٢٩] أي لنعطينهم أحسن الجزاء على أعمالهم، وهي الإيمان والعمل الصالح في صدر الآية، فالجنة بمشرا أمثالها إلى سبعمائة ضعف.

• ﴿وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَثْمَارَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾: [٢٧ - فصلت ٤١] جزاء بعمله أو على عمله يجزيه جزاءً قابله بما يكافئه وإذا اتعدى حزي إلى معمرين (كما في هذه الآية) كان فيه مسمى أعطى والمصولان هما: ضمير الجمع (هم) وأسروا والمعنى: وسعطينهم في الآخرة الجزاء على أسوأ أعمالهم في

سألوا عنه، لكن جبريل أبطأ عليه فقال له النبي «أطاعت عبي حتى ساء ظني» فقال جبريل «إني عبد مأمور إذا بعثت ربك وإذا حُست إحتست» فزلت الآية ﴿وَمَا تَنْتَقِرُونَ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّي﴾^(١)

• ﴿تَنْتَقِرُونَ بِمِثْلِ قَوْلِكَ﴾: [١٢٠ - هود ١١] نريد فلكك تقوية وثيقنا على تبليغ الرسالة، ونزيدك يقينا وطمانينة لأن تكرار الأدلة والقصص أثبت للقلب وأرسخ للعلم الفؤاد: القلب وقيل العقل.

• ﴿تَنْتَقِرُونَ بِمِثْلِ قَوْلِكَ﴾: [٣٢ - الفرقان ٢٥] الفؤاد هو القلب وهو العقل. ثبته تثبيتاً: فعل ما يرجب شياته واستقراره ويدفع عنه أسباب الزهن والفتنة؛ فانه أنزل القرآن على نبيه محمد منجما مفرقا، ليقرى به قلبه فكان كلما نزل وحى جدهد ازداد النبي قوة قلب وازداد إيمان ببقاء جبريل (روح القدس ورسول الوحي)؛ كما أن نزوله مفرقا بقوى فؤاد النبي ويسهل عليه حفظ لفظه، وفهم معانيه، وعبط أحكامه، والوقوف على تفاصيل ما ورد فيه من تشريعات وأحكام، والرد على مطاعن الكافرين وحضيها. كما أن القرآن كان ينزل على حسب الحوادث وجوابات السالين.

• ﴿وَنَجْزِيَنَّهُمْ أَثْمَارَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾: [٨٦ - يونس ١٠] أي غلبنا وأثقلنا بعطفتك وإحسانك من فرعون وقومه لأنهم كانوا يأخذونهم بالأعمال الشاقة.

• ﴿نَجْزِيَنَّهُمْ وَأَمْثَلُ مِمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾: [الشعراء ٢٦] نجزي وأعلى من عقوبة عملهم وشؤمه، وهو الظاهر هذا دعاء لوط إلى ربه.

• ﴿وَنَجْزِيَنَّهُمْ أَثْمَارَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾: [١١ - التهم ٦٦] ثمرات من صلته بفرعون فسألت ربه النجاة منه، وثبات من عمله غفلة أن يلحقها من عمله شرع وهي الصق الناس به.

• ﴿فَنَجْزِيَنَّهُمْ أَثْمَارَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾: [يوسف ١٢] العمل ما صي سبي للمجهول والمواد نجى الله من يشاء وهم المرسلون ومن

(١) وأنزل: ﴿وَأَصْحٰى ۖ وَآتٰى ۖ إِذَا سَأٰى ۖ مَا دَعَا رَبُّكَ ۖ

وَمَا عٰى ۖ

الدنيا وهو الشرك

• ﴿ تَحْسَبُ ﴾ [٢٨ - التوبة ٩] المراد خبت طويتهم فكانهم عين النحاسة، لشدة كراهم للإسلام والمسلمين. وقيل هو عدم ظهورهم من النجاسات المنيئة

• ﴿ أَفَتَجْعَلُ الثَّالِثِينَ عَلَى الْثَانِينَ ﴾ [٣٥ - القلم ٦٨] قال كفار مكة: إنا نعطي في الآخرة خيراً مما يُعطون، فنزلت الآية ومعناها: الخيف في الحكم، فتجعل الذين خضعوا لنا بالطاعة والعبادة كالذين ارتكبوا المعاصي؟ كلا ورب السماء والأرض. ولذا ويخبرهم بقوله: ﴿ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴾ هذا الحكم الأوهج؟

• ﴿ وَلَتَجْعَلَ لِكُلِّ شَيْءٍ قِيَامًا ﴾ [٢٥٩ - البقرة ٢٦] أي علامة يستدل بها الناس على عظيم قدرتنا على البعث وإحياء الموتى. وصاحب الحمار لم يسه البلى وكذا طعامه وشرابه لم يتعفن بينما تمرت عظام الحمار وتفسخت ليكون هذا الثبائن في المصائر (وهم أن الجميع في مكان واحد ومعروضون لمؤثرات جوية وبائية واحدة) آية أخرى على القدرة التي لا يحجزها شيء.

• ﴿ جَعَلْنَاهُمْ نَجَافًا أَقْدَانًا يَلْبَسُونَ ﴾ [٢٩ - فصلت ٤١] إنه الحق العنيف والحق على الانتقام، وذلك بعد المادة والمخادنة - سألو أن يُصَغَفَ الله عذاب من كان سبب ضلالتهم من الجن والإنس (انظر أضلانا).

• ﴿ وَيَا أَيُّهَا النَّجْمُ هُمْ يَتَّقُونَ ﴾ [١٦ - النحل ١٦] النجم اسم جنس يراد به النجوم. فالله جعل النجوم في الليل علامات واضحة لتحديد الجهات في البحر والبر والجو، ففائدة السفن والطائرات ورواد الفضاء يهتدون بالنجم القطبي أو سواه لتحديد مساراتهم واتجاهاتهم للوصول إلى أهدافهم. قرأ الحسن: وبالنَّجْمِ، بضمين وهو جمع نجم

• ﴿ وَالنَّجْمُ إِذَا هَوَىٰ ﴾ [١ - النجم ٥٣] النجم جرم سماوي متوهج مضيء بذاته، فإذا تحول لب النجم بالكامل إلى حديد فزته إما أن ينفجر أو أن يتكسد على ذاته، وانفجاره من رحمة الله تعالى ما لأن الإنسان لو نظر إلى النجم مباشرة لعقد بصره بالنجوم التي براها في ظلمة السماء هي مواقع مرت بها

النجوم وتركت ضوءها يتحرك إلينا من تلك المواقع أما إذا تكس النجم على ذاته فإنه يبلغ من الكثافة مبلغاً لا يسمح للضوء أن يفلت منه، ولكن توهجه يطفئ بالتدريج (وهي مرحلة الانكدار) حتى يختفي بالكامل (وهي مرحلة الطمس). والقسم في القرآن الكريم يبين الناس إلى أهمية الأمر المُقسم به لأن الله تعالى غنى عن القسم لعباده. (انظر: الإعجاز العلمي في القرآن، د. زغلول النجار).

• ﴿ وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ ﴾ [٦١ - الرحمن ٥٥] النجم هو النجم الذي في السماء، وقيل هو النبات الذي لا يستوي على ساقه، والشجر ماله ساق. والسجود الاستسلام والانقياد لله عز وجل. ويجزى الشمس والقمر بحسبان من جنس الانقياد لأمر الله، فهو مناسب لسجود النجم والشجر: ﴿ أَكْثَرُ أُنْزُلَ اللَّهُ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالنَّفْسُ وَالْفَرْسُ وَالشُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالْأَنْبَاءُ وَكُلُّ مَنْ أُنْشِئَ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ﴾ [الحج ١٨] الآية تشير إلى اتجاه هذا الكون وارتباطه ارتباطاً العبودية والعبادة خالقه المبدع.

• ﴿ تَجْمَعُ عِظَامُهُ ﴾ [٣١ - القیامة ٧٥] اسم يوم القيامة وبالنفس اللوامة ليجتمع العظام للبعث بعد نقرها ونحوها إلى رميم ورفات تختلط بالتراب. فهذه الآية جواب القسم في الآيتين الأوليين: أي لبعثن بعد جمع ما تفرق من عظامكم، فهمة الاستغناء في ﴿ تَحْسَبُ ﴾ للإنكار أي أن هذا الحساب باطل. عبر عن الإنسان ذاته بالعظام لأنها قالب الخلق.

• ﴿ تَجَزَّتْ رِبَاقُهَا وَأُفْلِحَ الْغَلَامُ ﴾ [٢٥ - القصص ٢٨] لقد خرجت من عملكتهم، كانت مدين خارجة عن مملكة فرعون ولم تكن تابعة لها.

• ﴿ تَجَزَّى ﴾ [٤٧ - الإسراء ١٧] جمع نجى، وهو المشاجي مع غيره سرا. ﴿ وَإِذَا هُمْ تَجَزَّى ﴾ أي في وقت غناطهم سرا، فنحن نسمع قولهم عك وهم يتحدثون عك فيما بينهم وأنت تقرأ القرآن، فيقولون ﴿ إِنْ تَكْفُرُونَ إِلَّا زَجَلًا تَشْهَرُونَ ﴾

• ﴿تَجَوَّى﴾ (٧ - المجادلة ٥٨) النجوى الحديث يسأره، نجاه نجوه نجواً ونجوى سارّه وخصه بالحديث والنجوى أيضاً: التناجى أي يعلم بعضهم بعضاً سره، وقيل: النجوى من النجوة وهي ما ارتفع من الأرض فالمتناجيان يتناجيان ويحلوان بسرهما كخلو المرتفع من الأرض عما يتصل به. ﴿تَجَوَّى تَلَجَّى﴾ أي نجوى ثلاثة نفر ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي الصُّمُوتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ تبدأ الآية بتقرير علم الله الشامل لما في السموات وما في الأرض فلا يخفى عليه سر ولا علانية ﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَاسِمُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا آفَةٍ مِنْ ذَلِيقَ وَلَا أَكْثَرُ إِلَّا هُوَ مُعْهِدٌ﴾: خبر - سبحانه - من إحاطة علمه بخلقهم، وسامعه كلامهم ورقته مكانهم حيثما كانوا، فكانه مشاهدهم ومحاضرهم - وقد تعالى عن المكان والمشاركة.

ورسله أيضاً مع ذلك تكتب ما يتناجى به المتناجون. فحيثما اختلثوا ثلثة تلتفتوا ليشعروا بالله رابعهم، وحيثما اجتمع خمسة تلتفتوا ليشعروا بالله سادسهم، وحيثما كانوا آف أو أكثر فآله هناك. خص الثلاثة والخمسة بالذكر لأن قوماً من المنافقين تخلفوا للتناجى فيما بينهم مغايطة للمؤمنين، وكانوا مرة ثلثة ومرة خمسة.

• ﴿إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الْمُقَاطِنِ﴾: (١٠ - المجادلة ٥٨) النجوى: إسرار الحديث، تناجى القوم: تحدث بعضهم إلى بعض سرا. حرف النجوى (بإضافة ال) إشارة إلى النجوى بالآلئ والعدوان، بدليل قوله: ﴿يَتَخَوَّاتِ الَّذِينَ قَاتَلُوا﴾ وقوله: ﴿مِنَ الْمُقَاطِنِ﴾ معناه أن الشيطان يزبئهم لهم - فكانها منه ليخيط الذين آمنوا ويخونهم.

• ﴿تَجَوَّى تَلَجَّى﴾ (١١٤ - النساء ٤٤) ما يتناجى به الناس، أي ما يتحدثون به سرا نجاه تجوى: سارّه وخصه بالحديث، والنجوى هنا بمعنى المسارة أو التسلل أي القوم الذين يتناجون.

• ﴿وَتَجَوَّى تَلَجَّى﴾ (٧٨ - التوبة ٩) ما تناجوا به ببعضهم من المظاهر في الإسلام وفي بي الإسلام، النجوى: المسارة بالحديث ﴿أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ﴾ السؤال للتوبيخ

• ﴿تَجَوَّى تَلَجَّى﴾ (١٧ - سبا ٣٤) ﴿وَعَلَّ تَجَوَّى﴾ (١٧ - سبا ٣٤) وهل تجزي بذلك الجزء غير الكفور؟ الاستفهام يراد به الإنكار القيد للنفي، أي لا تجزي الخ. وقبل المعنى: وهل يعاقب إلا الكفور؟

• ﴿تَجَوَّى تَلَجَّى﴾ (١٩ - القمر ٥١) شوم • ﴿تَجَوَّى تَلَجَّى﴾ (١٦ - فصلت ٤١) مشومات، وقيل: متابعات.

• ﴿تَجَوَّى تَلَجَّى﴾ (٨٥ - مريم ١٩) في الكلام حذف، أي إلى جنة الرحمن ودار كرامته

• ﴿تَجَوَّى تَلَجَّى﴾ (٦٨ - مريم ١٩) ﴿فَوَزَّيْتَهُمْ لَنُخَفِّرَنَّهُمْ وَالْمُتَّقِينَ﴾ هذا قسم تهديدي: لنجمعهم يوم القيامة، يقسم الله تعالى بنفسه - وهو أعظم قسم وأجله - أنهم سيحشرون بعد البعث ولن يكونوا وحدهم وإنما سيكون معهم الشياطين الذين يؤسسون لهم بإنكار البعث.

• ﴿تَجَوَّى تَلَجَّى﴾ (٩٧ - الإسراء ١٧) يسحبون يوم القيامة على وجوههم إلى جهنم كما يفعل في الدنيا بمن يُبالغ في هوانه وتعليه.

• ﴿تَجَوَّى تَلَجَّى﴾ (٦٥ - يوسف ١٢) حتى لا يصيبه مكروه لأننا لن ننشغل عنه باللهو واللعب.

• ﴿تَجَوَّى تَلَجَّى﴾ (٦٨ - النحل ١٦) سميت بهذا الاسم لأن الله ملأها العسل أي منحها إياه

• ﴿تَجَوَّى تَلَجَّى﴾ (٤ - النساء ٤) فريضة أو ضريبة ودية بطيب نفس، منصوبة على الحال. ملأه الشرع تحلة إعطاء إياه من طيب نفس. وتطلق التحلة على الملة والدين.

• ﴿تَجَوَّى تَلَجَّى﴾ (١٢ - العنكبوت ٢٩) أي إن كان اتساع سبيلنا خطية تؤاخذون عليها عند البعث والنشور كما تقولون، فلنحمل ذلك عنكم فنؤاخذ به دونكم اللام في

- ﴿ تَحْيَى ۖ ﴾ [٣٨ - إبراهيم ١٤] نضر ونستر، وتعلم يا الله جميع ما تخفيه وما نملنه (والقول لإبراهيم عليه السلام) من الوجد بإسماعيل وأمه حيث أسكنتهما بواد غير ذي زرع
- ﴿ تَخَوُّشٌ وَتَلَقُّبٌ ۖ ﴾ [٦٥ - التوبة ٩] كنا شحذت ونحوض في الكلام كي تقصر مسافة السفر بالحديث والثروة، أجابوا بذلك حين أطلع الله رسوله على ما قالوه (أي المنافقون) استهزاء به في مسيره إلى غزوة تبوك. ﴿ تَخَوُّشٌ ۖ ﴾ المراد: تدخل في أحاديث للتلية، لا نقصد جدا. ورد الله عليهم وفضحهم: ﴿ قُلْ أَبَاؤُكُمْ وَآبَاؤُهُمْ وَرُسُلُهُمْ كُفَرُوا فَتَقَبَّلُوهُمْ ۖ ﴾ لوالى السورة فضح أمر المنافقين، ولذا سميت الفاضحة
- ﴿ تَخَوُّشٌ مَعَ أَتْقَابِيحٍ ۖ ﴾ [٤٥ - المذثر ٧٤] نشرع في الباطل لا نبالي به، أو: كنا ننفس في الباطل والزور ونخالط أهله دون اقتراث. خاص في الكلام: تكلم فيه على غير هدى، ويشتمل الخوض مجازا في الشروع في الباطل
- ﴿ وَتَعَزَّوْهُمْ ۖ ﴾ [٦٠ - الإسراء ١٧] أي الكفار بالوحي والعذاب والنكال.
- ﴿ وَتَذَلُّجُكُمْ مُذْخَلًا كَرِيمًا ۖ ﴾ [٣١ - النساء ٤] نزلكم منزلا كريما أي حسنا شريفا مريحا في الدنيا والآخرة ﴿ مُذْخَلًا ۖ ﴾ اسم مكان أي مكان الإدخال.
- ﴿ لَتُدْجِلَنَّهُمْ فِي الصَّلِيلِ ۖ ﴾ [٩ - العنكبوت ٢٩] لنجعلنهم في زمرة الكاملين في الصلاح، والصلاح من أبلغ صفات المؤمنين، وهو مَشَتْى أنبياء الله، قال الله تعالى في إبراهيم: «ولنه في الآخرة لمن الصالحين»، وقال حكاية عن سليمان: «وإدخلي برحمتك في عباده الصالحين».
- ﴿ أُنْذِرُوا مِنْ قُورَيْبٍ أَلَيْسَ مَا لَا تُبْقُوا وَلَا تُنْشَرُوا ۖ ﴾ [٧١ - الأنعام ٦] أنبذوا من دون الله ما لا يملك جلب نفع ولا دفع ضرر السؤال للإنكار والتوبيخ
- ﴿ وَنَدْعُوا مِنْ دُونِكَ ۖ ﴾ [٨٦ - السجدة ١٦] نعد من دونك
- ﴿ لَنْ نَدْعُوا مِنْ دُونِهَا ۖ ﴾ [١٤ - الكهف ١٨] لن نعبد إلها غيره

- ﴿ وَلَتَحْمِلُنَّ ۖ ﴾ لام الأمر، كأنهم أمروا أنفسهم بذلك وقال العراء والرجاج. هو أمر في تأويل الشرط والجزاء. أي إن تبعوا سبيلنا لحمل خطاياكم فقال الله تكذيبا لهم: ﴿ وَمَا هُمْ بِحَمِلِينَ ۖ مِنْ خَطِيئَتِهِمْ يُبْغِ ۖ ﴾ فإنه لا يحمل أحد وزر أحد.
- ﴿ إِنْ نَحْنُ إِلَّا نَنسَىٰ ۖ ﴾ [١١ - إبراهيم ١٤] ما نحن إلا بشر مثلكم، ﴿ إِنْ ۖ ﴾ حرف نفى بمعنى «ما» ومثله في الآية ١٠: ﴿ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا نَفْسٌ تَقَظُّنَا ۖ ﴾ أي ما أنتم.
- ﴿ نَحْنُ أَكْبَرُ بِمَا يَقُولُونَ ۖ ﴾ [٤٥ - ق ٥٠] بين نفى البعث وتكذيب الآيات الناطقة بها.
- ﴿ وَتَغْشَىٰ ۖ ﴾ [٣٥ - الرحمن ٥٥] هو الصفر (النحاس الأصفر) المذاب يصب على رؤوسهم.
- ﴿ لِنُحْيِيَ بِهِ بَلْدَةً مَيِّتًا ۖ ﴾ [٤٩ - الفرقان ٢٥] لنحيي به أرض بلدة جديدها لا نبات فيها، فإحياء الأرض جعلها تنبت، وصف الأرض الجديدها بالموات كناية عن عدم وجود النبات فيها.
- ﴿ نَحْيَىٰ ۖ وَنُؤَيِّتُ ۖ ﴾ [٤٣ - ق ٥٠] غايه هو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو أهون عليه.
- ﴿ فَلَنُحْيِيَنَّكُمْ حَيٰوةً طَيِّبَةً ۖ ﴾ [٩٧ - النحل ١٦] فلنعطيه في الدنيا ما تطيب به حياته من سعة في الرزق وبركة في الصحة والعيال، أو نهيه القناعة والرضا بما قسم له، فالحياة الطيبة تشمل وجوه الراحة.
- ﴿ نَحْنُ عَلٰٓىٰ أَعْيُنِهِمْ ۖ ﴾ [٦٥ - يس ٣٦] نسد لها فلا تنطق (انظر: وتكلمنا أيديهم).
- ﴿ نَجْزِي ۖ ﴾ [١١ - النازعات ٧٩] بالية مضطه ﴿ أَوْدًا مَّكْنًا ۖ ﴾ عظمنا نجزة ﴿ هذا قول منكري البعث، والاستفهام بمعنى الإنكار. نخير العظم بلى ونفتت.
- ﴿ وَنُخْرِجُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ كِتَابًا ۖ ﴾ [١٣ - الإسراء ١٧] مكتوبا فيه عمله
- ﴿ نَخِفُّ يَوْمَ ٱلْأَرْضِ ۖ ﴾ [٩ - ساء ٣٤] نفيهم في جوف الأرض، كما فعلنا بقارون

- ﴿ تَذَعُّوا ﴾: [٧٤ - صافر ٤٠] بعد ﴿ يَلْ تَرْتَكُنْ تَذَعُّوا ﴾ من قَتْلُ شَيْكَا ۖ يَلْ تَبِينَ لَنَا الْيَوْمَ أَنَّا لَمْ نَكُنْ بَعْدَ فِي الدُّنْيَا شَيْئًا يُقْتَدُ بِهِ، يَلْ كَانَتْ كَلْبُ أَوْهَامًا وَأَصَالِيلَ مِثْلَ قَوْلِكَ: حَسِبْتَ أَنَّ فُلَانًا شَيْءٌ فَإِنَّا هُوَ لَيْسَ بِشَيْءٍ ۖ إِذْ خَبَرْتَهُ فَلَمْ تَرِ عِنْدَهُ حَيْرًا
- ﴿ تَذَعُّوا ﴾: [٢٨ - الطور ٥٣] مبدؤه ونسأله الوقاية
- ﴿ إِنَّا سَخَّانَا مِنْ قَبْلِ تَذَعُّوا ﴾ أي في الدنيا قبل لقاء الله تعالى.
- ﴿ هَلْ نَذَلُّكُمْ عَلَىٰ زَجَلٍ مِّنْكُمْ إِذَا مَرَّقْتُمْ كُلَّ مَرْجَلٍ ﴾ [نجم ١١]
- لَيْ خَلْقِي جَدِيدٍ: [٧ - صا ٣٤] أرادوا بهذا الاستفهام السخرية بالنبي ﷺ، ولذا تجاهلوه وقالوا عنه [رجل] كأنهم لا يعرفونه
- ﴿ تَذَاوَلْتُمَا بَيْنَ النَّاسِ ﴾: [١٤٠ - آل عمران ٣] أي نصرلها بينهم فتجعلها هؤلاء مرة وهؤلاء أخرى، داوَلُ الأمر: نقله من واحد لآخر.
- ﴿ تَذَوَّلُوا ﴾: [٧٣ - مريم ١٩] جعلنا، ويقال أيضا: التاذى والمنتدى والتدوى ﴿ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَقَامًا وَأَحْسَنُ كَلِمًا ﴾ إذا قرئ القرآن على الكفار، تموزوا بالمتى وقالوا: فما بالنا أكثر أمرا وأحرز نفرا، فنحن لسنا على باطل، وخرصهم إدهال الشبهة على المستضعفين وإيهامهم أن من كثر ماله دل ذلك على أنه الحق في دينه.
- ﴿ تَذَرُ ﴾: [٢٧٠ - البقرة ٢] النذر هو ما يوجب الإنسان على نفسه من غير أن يلزمه الله به، ثم يصبر واجب الأداء شرعا، والنذر لا يكون لغير الله ولزجنه وفي سبيله، فالتذر لغفلان من عباده توج من الشرك كالذباح التي كان يقدمها للمشركون لأهنتهم وأوثانهم نذر شيئا. أوجه على نفسه كالصدقة أو العادة.
- ﴿ فَتَذَرُ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ إِفْقَاتَنَا فِي مَلْعَبِهِمْ يَتَعَفَّوْنَ ﴾: [١١ - يونس ١١] فترك الذين لا يتوقعون لقاءنا يوم البعث، غارقين في ظلمهم الذي تجاوزوا فيه الحدود، وبدعهم في هذا الحال السيء يترددون ويتحيرون
- ﴿ وَالتَّذَرُ ﴾: [١٠١ - يونس ١١] جمع نذير وهو الذي يبين الناس للخطر.
- ﴿ وَتَذَرُ الطَّلَبِينَ ﴾: [٧٢ - مريم ١٩] ونترك الذين ظلموا في جهنم حائنين على ركبهم تعذبا لهم
- ﴿ التَّذَرُ ﴾: [٢١ - الأحقاف ٤٦] جميع نذير بمعنى المنذر أو الإنذار، والمقصود: الرسل
- ﴿ التَّذَرُ ﴾: [٤١ - القمر ٥٤] موسى وهرون، وقد يطلق لفظ الجمع على الاثنين، أو جمع نذير وهو الإنذار.
- ﴿ تَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي ﴾: [٣٥ - آل عمران ٣] أوجبت على نفسي أن يكون ما في بطني لخدمة بيتك وعبادتك فيه. وقصة النذر تكشف لنا عن قلب امرأة عمران - أم مريم - وما يصوره من إيمان، وبين توجهه إلى ربها بأعز ما تملك، وهو الجنين الذي تحمله.
- ﴿ تَذَرُ ﴾: [٦١ - المرسلات ٧٧] لإنذار العصاة وغشهم من عذاب الله.
- ﴿ تَذَوَّلُ وَتَخَزُّوْا ﴾: [١٣٤ - طه ٢٠] ﴿ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَذَلَّ وَتَخَزَّوْا ﴾: من قبل أن ينزل بنا العذاب والحزى في الآخرة - ولكن لا عذر لهم الآن بعد إرسال الرسول.
- ﴿ لَنَذَعْنَنَ بِالَّذِينَ آمَنُوا إِلَيْنَا ﴾: [٨٦ - الإسراء ١٧] يعني القرآن ونذهب به أي نمحوه من الصدور والمصاحف، ولو شاء الله لحرم البشرية منه، ولكنها رحمة الله ولطفه (انظر: رحمة من ربك).
- ﴿ قَامًا تَذَعُّونَ وَلَكُمْ ﴾: [٤١ - الزخرف ٤٣] نقبضك إنيما قبل أن تنسرك عليهم في الدنيا، فإننا نستقيم منهم في الآخرة ﴿ قَامًا ﴾ أصلها فإن ماء أذهمت النون في الميم، وما التوكيد وتلفظي تركيد الفعل بعدها ﴿ تَذَعُّونَ ﴾ بنون التوكيد، مثل لام القسم.
- ﴿ تَذِيرٌ ﴾: [١٩ - المائدة ٥] منذر. ومثلها البعيع للمبدع، والسبيع للمسمع. ﴿ أَلَمْ تَقُولُوا مَا خَافَتَا مِنْ قِبَلِهِ وَلَا تَذِيرٌ ﴾ أي لتلا تحتجوا، وتقولوا ما جاءنا من رسول يوشع بالخير وينذر من الشر
- ﴿ تَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴾: [١٨٤ - الأعراف ٧] مُحذَرٌ وَمُخَوِّفٌ من عقاب الله، يبين شريع الله بالحجة الواضحة والبرهان

- ﴿ تَذَعُّوا ﴾: [٧٤ - صافر ٤٠] بعد ﴿ يَلْ تَرْتَكُنْ تَذَعُّوا ﴾ من قَتْلُ شَيْكَا ۖ يَلْ تَبِينَ لَنَا الْيَوْمَ أَنَّا لَمْ نَكُنْ بَعْدَ فِي الدُّنْيَا شَيْئًا يُقْتَدُ بِهِ، يَلْ كَانَتْ كَلْبُ أَوْهَامًا وَأَصَالِيلَ مِثْلَ قَوْلِكَ: حَسِبْتَ أَنَّ فُلَانًا شَيْءٌ فَإِنَّا هُوَ لَيْسَ بِشَيْءٍ ۖ إِذْ خَبَرْتَهُ فَلَمْ تَرِ عِنْدَهُ حَيْرًا
- ﴿ تَذَعُّوا ﴾: [٢٨ - الطور ٥٣] مبدؤه ونسأله الوقاية
- ﴿ إِنَّا سَخَّانَا مِنْ قَبْلِ تَذَعُّوا ﴾ أي في الدنيا قبل لقاء الله تعالى.
- ﴿ هَلْ نَذَلُّكُمْ عَلَىٰ زَجَلٍ مِّنْكُمْ إِذَا مَرَّقْتُمْ كُلَّ مَرْجَلٍ ﴾ [نجم ١١]
- لَيْ خَلْقِي جَدِيدٍ: [٧ - صا ٣٤] أرادوا بهذا الاستفهام السخرية بالنبي ﷺ، ولذا تجاهلوه وقالوا عنه [رجل] كأنهم لا يعرفونه
- ﴿ تَذَاوَلْتُمَا بَيْنَ النَّاسِ ﴾: [١٤٠ - آل عمران ٣] أي نصرلها بينهم فتجعلها هؤلاء مرة وهؤلاء أخرى، داوَلُ الأمر: نقله من واحد لآخر.
- ﴿ تَذَوَّلُوا ﴾: [٧٣ - مريم ١٩] جعلنا، ويقال أيضا: التاذى والمنتدى والتدوى ﴿ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَقَامًا وَأَحْسَنُ كَلِمًا ﴾ إذا قرئ القرآن على الكفار، تموزوا بالمتى وقالوا: فما بالنا أكثر أمرا وأحرز نفرا، فنحن لسنا على باطل، وخرصهم إدهال الشبهة على المستضعفين وإيهامهم أن من كثر ماله دل ذلك على أنه الحق في دينه.
- ﴿ تَذَرُ ﴾: [٢٧٠ - البقرة ٢] النذر هو ما يوجب الإنسان على نفسه من غير أن يلزمه الله به، ثم يصبر واجب الأداء شرعا، والنذر لا يكون لغير الله ولزجنه وفي سبيله، فالتذر لغفلان من عباده توج من الشرك كالذباح التي كان يقدمها للمشركون لأهنتهم وأوثانهم نذر شيئا. أوجه على نفسه كالصدقة أو العادة.
- ﴿ فَتَذَرُ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ إِفْقَاتَنَا فِي مَلْعَبِهِمْ يَتَعَفَّوْنَ ﴾: [١١ - يونس ١١] فترك الذين لا يتوقعون لقاءنا يوم البعث، غارقين في ظلمهم الذي تجاوزوا فيه الحدود، وبدعهم في هذا الحال السيء يترددون ويتحيرون
- ﴿ وَالتَّذَرُ ﴾: [١٠١ - يونس ١١] جمع نذير وهو الذي يبين الناس للخطر.

الصادق.

• ﴿نَذِيرٌ وَنَذِيرٌ﴾ [٢ - هود ١١] نذير لكم من العذاب إن خالفتموه، ويشير بالثواب إن أطعتموه. والبشرى للتائب، والوعيد للمصاة هما عنصران الترغيب والترهيب اللذان علم الله من طبيعة البشر أنهما الحافز القوي العميق.

• ﴿نَذِيرٌ﴾ [١٢ - هود ١١] ﴿إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ﴾ أي ليس عليك إلا أن تنذرهم بما أوحى إليك وتبلغهم ما أمرت ببليغته، ولا عليك ردوا أو تهاونوا ﴿وَأَلَّا عَلَى كُلِّ نَفْسٍ وَحِجْرٌ﴾.

• ﴿النَّذِيرُ الْمُبِينُ﴾ [٨٩ - الحجر ١٥] المنذر الموضح لما يُنذِر الناس به ويهديهم إليه.

• ﴿نَذِيرٌ﴾ [٤٩ - الحج ٢٢] أي منذر خوف من العذاب المترتب على فعل المعاصي.

• ﴿نَذِيرٌ مُبِينٌ﴾ [٥٠ - العنكبوت ٢٩] أي منذر من غضبه تعالى على من يخالف أمره، وأبين وأوضح العواقب الوعوبة لمخالفة أوامر الله.

• ﴿نَذِيرٌ﴾ [٢٣ - فاطر ٣٥] أي منذر ومخوف من عصيان الله، ﴿إِنْ أَنْتَ إِلَّا نَذِيرٌ﴾ أي ما أنت، ﴿إِنْ﴾ حرف نفي.

• ﴿النَّذِيرُ﴾ [٣٧ - فاطر ٣٥] ﴿وَجَاءَكُمْ النَّذِيرُ﴾ أي الرسول ينذركم ويخوفكم من عقاب الكفر، فما أهرقوه انتباهاً وأصروكم على كفركم ﴿فَلَذُقُوا مَصَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصَبٍ﴾.

• ﴿نَذِيرٌ﴾ [٤٢ - فاطر ٣٥] ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ نَذِيرٌ﴾ هو حمد الله بُيِّنَ إليهم نذيراً وبشيراً، ما زادهم بحبه إلا نفورا من الحق.

• ﴿هَذَا نَذِيرٌ مِمَّنْ أَنْذَرِ الْأَوَّلُ﴾ [٥٦ - النجم ٥٣] يريد أن عمداً الله نذير بالحق الذي أنذر به الأنبياء قبله. وقيل: هو القرآن نذير بما أوردت به الكتب الأولى. وقيل: هذا الذي أخبرنا به من أخبار الأمم الماضية الذين هلكوا تحويف هذه الأمة من أن ينزل بهم مثل ما نزل بالأمم الخالية.

• ﴿نَذِيرٌ﴾ [٨، ٩ - الملك ٦٧] أي رسول في الدنيا

ينذركم هذا اليوم حتى تحذروه. ﴿سَأَلَكُمْ عَنْهَا آلَةُ تَابُتْكَ نَذِيرٌ﴾ وهو سؤال توبيخ وتقريع. ﴿قَالُوا بَلَىٰ قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ﴾ أنذرتنا وخوفنا

• ﴿نَذِيرٌ﴾ [١٧ - الملك ٦٧] ﴿فَسَقَمُونَ كَيْفَ نَذِيرٌ﴾ أي إنذار، وقيل: النذير بمعنى المنذر، يعني همداً الله، فستعلمون صدقه وحافته تكذيبه. أثبت ورش الياء في «نذيري» في الوصل.

• ﴿نَذِيرٌ﴾ [١ - الفرقان ٢٥] منذراً أي خوفاً، أو إنذاراً كالنكير بمعنى الإنكار.

• ﴿وَنَذِيرٌ﴾ [٤٥ - الأحزاب ٢٣] أي منذراً ومنذراً من كثرك بالعذاب. النذير: المنذر (كالبديع للمبدع والسميع للسميع) أنذره الشيء وبالشعر: أبلفه وأعلمه به ويكون في الشيء المخوف قبل موعد حلوله بفترة تسمح بالتحوط والتحفط منه.

• ﴿وَنَذِيرٌ﴾ [٢٨ - سبأ ٣٤] النذير هنا بمعنى المنذر، كالبديع بمعنى المبدع والسميع بمعنى المسمع، ويجمع على: نذُر بمعنى المنذرين أي الرسل. وأصل معنى النذير: الإنذار.

• ﴿نَذِيرٌ لِّتَجْمُرَ﴾ [٣٦ - المدثر ٧٤] انظر: الكثير.

• ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَا فِي مَنَازِلَا﴾ [١٨ - الشعراء ٢٦].

• ﴿إِنَّا نَحْنُ قَرِيبٌ مِنَ الْأَرْضِ وَمَنْ عَلَيْنَا﴾ [٤٠ - مريم ١٩] كل ما على الأرض ومن على الأرض حائد إلى الله، هودة الميراث كله إلى الوارث الوحيد.

• ﴿وَوَرَّثَهُ مَا يَقُولُ﴾ [٨٠ - مريم ١٩] المراد نأخذ منه ما يقول إنه يملك له، وهو المال والولد.

• ﴿لَتَرْجُحَنَّ﴾ [١٨ - يس ٣٦] بالحجارة قاله قتادة وقال مجاهد: بالشمع.

• ﴿تَرُدُّ﴾ [٢٧ - الأنعام ٦] ﴿تَلْقَانَا تَرُدُّ﴾ أي إلى الدنيا حتى تنوب ونعمل صالحاً، ﴿وَتَكُونُ مِنَ الْأُولِيَّينَ﴾ يستنون المستحيل.

• ﴿وَتَرُدُّ عَلَىٰ أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْنَاكَ﴾ [٧١ - الأنعام

وقوعها بنفسك تحت بصرك وحسك، فتعلمن للمهوض بالبعة الكبرى، بعة الرسالة

• ﴿ تِلْكَ مَا تَتْلُوهُمْ ﴾ [٩٥ - المومنون ٢٣] ﴿ وَإِنَّا عَلَيَّ أَنْ تِلْكَ مَا تَتْلُوهُمْ لَقَدْ يُؤْمِنُونَ ﴾ أي لو شأ لأريتك ما نزل بهم من النقم والبلاء والحقن. ﴿ تِلْكَ بَعْضُ الَّذِي تَتْلُوهُمْ ﴾ [٤٦ - يونس ١٠] من العذاب في الدنيا، أي تنزل بهم (بالمشركين) بعض العذاب الذي توعدناهم به وغوا ينزل بهم قبل وفاتك، ﴿ أَوْ تَتَوَلَّوْكَ ﴾ قبل ذلك لنريك تعليمهم في الآخرة ﴿ فَلْيَتَلَطَّوْا بِرَجْعَتِهِ ﴾ فلن يفلتوا من عقابنا عاجلا أو آجلا.

• ﴿ تِلْكَ ﴾ [٤٠ - الرعد ١٣] ﴿ وَإِنَّا مَا تِلْكَ بَعْضُ الَّذِي تَتْلُوهُمْ أَوْ تَتَوَلَّوْكَ فَإِنَّا عَلَيْكَ الْبَلْغُ وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ ﴾ أي وإن أريتك، ما هنا تأكيد الشرط، والتعبير بالمضارع لحكاية الحال الماضية أو لإفادة تجدد الوعيد. والمعنى: إن أريتك يا محمد نصارع أهدائك وما وعدناهم به من العذاب، فذلك انتقام عاجل، وإن توفيناك قبل حلول وعيدنا بهم، فلا تجزع لذلك فما عليك إلا تبليغ الدعوة، وعلينا وحدنا حسابهم وجزاءهم على كفرهم في الوقت الذي تقتضيه الحكمة - فدفع الأمر لنا وبلغ ما أنزلنا إليك من ربك.

• ﴿ أَوْ تِلْكَ الَّذِي وَعَدْنَاهُمْ فَإِنَّا عَلَيْنَا لِقَائِهِمْ ﴾ [٤٢ - الزخرف ٤٣] وإن أردنا أن ننجز في حياتك ما وعدناهم من العذاب، فهم تحت قدرتنا ولا يفوتونا.

• ﴿ لِيُتْلَى مِنْ هَٰذِهِ ﴾ [١ - الإسراء ١٧]. هذا الإسراء آية من آيات الله، إذ هو نقلة حجية بالقياس إلى مالوف البشر، فإسراؤه من مكة إلى المسجد الأقصى في جزء من ليلة بينما تستغرق الرحلة شهرا، وهو جرحه إلى السماء ووصفه للأنبياء واحدا واحدا، والعجائب التي رآها في رحلته وأخبر بها الناس، ومناجاته لله تعالى ومن هذه العجائب أنه رأى في السماء السابعة أبا الأسيا إبراهيم فإذا هو ستمد إلى البيت المعمور وإذا هو يدخله كل يوم سبعون ألف ملك ثم لا يعودون إليه، ثم ذهب إلى سدرة المنتهى فإذا أوراقها كأذان العيلة وإذا ثمرها كالقلال فلما غشيها من أمر الله ما غشيها تغيرت فما أحد من

[٦] وتتكسر في الشرك بعد الإيمان الأحقاب جمع عقب وهو مؤخر الرجل، والرجوع على الأحقاب هو الرجوع إلى الوراء بغير رؤية موضع القدم، ففيه تحبط وانتكاس

• ﴿ تَرُدُّ ﴾ [٥٣ - الأعراف ٧] أي إلى الدنيا ﴿ فَتَقْتُلْ حَقْرَ الَّذِي كُنَّا تَعْمَلُ ﴾ من الشرك والمعاصي.

• ﴿ فَتَرَدُّهَا عَلَيَّ أَتَابِعَهَا ﴾ [٤٧ - النساء ٤] لجعلها (أي الوجوه) على هيئة الأقفاء بلا عين ولا فم ولا حاجب (انظر: نطس وجوها).

• ﴿ لِيُرْسِلَ عَلَيْنَا جِبَارَةً ﴾ [٣٣ - الذاريات ٥١] أي لنرجمهم بها

• ﴿ وَلَقَدْ رَأَىٰ نَتْلِكَ بَيْنَ إِسْرَءِيلَ ﴾ [١٣٤ - الأعراف ٧] كان آل فرعون حاسبين بني إسرائيل عندهم بمتهنهم في الأعمال، فوعدوا موسى - إن كشف عنهم الرجز - أن يخلوا سيولهم ليذهبوا معه.

• ﴿ تَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مِّنْ كُفَّاءَ ﴾ [٨٣ - الأنعام ٦] أي ترفع من نشاء درجات في المنزلة وذلك بإعطائه الحجة البالغة (العلم والحكمة) وفريه درجات من نشاء، بالإضافة.

• ﴿ تَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مِّنْ كُفَّاءَ ﴾ [٧٦ - يوسف ١٢] ترفع من نشاء من عبادنا درجات في العلم والحكمة.

• ﴿ أَوْ تَرَىٰ زُلْفَا ﴾ [٢١ - الفرقان ٢٥] طلب هؤلاء المنكرون ليوم البعث أن يروا الله أمامهم ليخبرهم بما يريد منهم بغير وسيط ولا رسول، وبهذا ركبوا من الشطط والاستكبار (انظر: استكبروا في أنفسهم).

• ﴿ لَكَرْنَلِكِ فِي سَفَاوَةٍ ﴾ [٦٦ - الأعراف ٧] الرؤية هنا من رؤية البصر، وقيل: يجوز أن يراد بها الرأي الذي هو أغلب الظن.

• ﴿ سَكْرَتُهُ عَنَّا آتَاةٌ ﴾ [٦١ - يوسف ١٢] سنجته في طلبه منه حتى يرسله معنا، راوده على الشر. طلبه منه وحاول أن يفعله، ويقال رواه عن الشر جته في طلبه منه، وهذي يعنى لما فيه من معنى المحادثة

• ﴿ لِيُتْلَى مِنْ هَٰذِهِ ﴾ [٢٣ - طه ٢٠] فتشهد

سبحانه - أنزل على محمد وعلى الأنبياء قبله كنه بتحقيق الحق وإبطال الباطل.

• ﴿ تَزَلَّ عَلَيكَ الْكِتَابُ ﴾: [٣ - آل عمران ٣] أي القرآن ﴿ تَزَلَّ ﴾ صيغة مألوفة وتكثر، فنزل القرآن كان منجما [أي مفرقا حسب الوقائع شاملا لجميع شئون الحياة] فكان أكثر تنزيلا من غيره لتفرقه في براز عديدة. أما التوراة والإنجيل فنزلا دفعة واحدة، لذلك قال: ﴿ وَأَنْزَلْنَا أَنْزِلَةً وَإِنْجِيلَ ﴾.

• ﴿ تَزَلَّ الْفُرْقَانُ ﴾: [١ - الفرقان ٢٥] نزل فعل يفيد التكرار والكثرة، فالفرقان - أي القرآن - نزل على الرسول ﷺ مفرقا: آيات بعد آيات وأحكاما بعد أحكام، وفي هذا اهتمام بمن أنزل عليه [لنثبت به فؤادك] وذلك بدلا من إنزاله جملة واحدة • ﴿ وَكُنْزَ الْمُنْتَهَى نَبِيًّا ﴾: [٢٥ - الفرقان ٢٥] في الغمام الملائكة ينزلون وفي أيديهم صحائف أعمال العباد، وقرئ: وتنزل الملائكة وفي معناه قوله تعالى في ٢١٠ - البقرة: ﴿ هُنَّ نَظِيرَاتٌ ﴾ [لأن تأتيهم الله في خلقهن من الغمام والمنتهى].

• ﴿ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ ﴾: [٢ - محمد ٤٧] أي القرآن، خص القرآن بالذكر تعظيما لشأنه وتعلينا، فلا يصح الإيمان ولا يتم إلا به.

• ﴿ تَزَلَّزَلْنَا إِلَيْهِ الْمُنْتَهِى ﴾: [١١١ - الأنعام ٦] كما طلبوا بحيث يرونهم حيًا ويسمعون تأييدهم لرسالة النبي عليه الصلاة والسلام، قالوا للنبي: لن نؤمن لك حتى تأتي بالله والملائكة قبيلا أي مقابلة وحيانا فتراهم (راجع الآيات ٩٠ - ٩٢ من سورة الإسراء) انظر: وحشرنا عليهم.

• ﴿ تَزَلَّزَلْنَا إِلَيْكَ الْفُرْقَانُ ﴾: [٢٣ - الإنسان ٧٦] ما اغتربت يا محمد هذا القرآن، ولا جئت به من عندك، ولا من تلقاء نفسك كما يذمى المشركون - وإنما نزل الله عليك تنزيلا وأكد ذلك بتكرار الضمير «حس» بعد قوله «إنا» وإيراد المصدر المؤكد «تنزيلا»

• ﴿ وَتَزَلَّزَلْنَا نَبِيًّا ﴾: [١٠٦ - الإسراء ١٧] مبالغة وتأکید للمعنى بالمصدر، أي أرسلنا نوحا بعد نوح، ولو أحدوا بجميع العرائض في وقت واحد لنفروا.

خلق الله تعالى يستطيع أن يصفها من حسناتها قال: فأوحى الله لي ما أوحى وفرض علي في كل يوم وليلة خمسين صلاة ورجع إلى ربه - بناء على نصيحة موسى - يطلب منه أن يجمعها قال: فلم أر أجمع بين ربي وبين موسى ويحط عني حسنا حسنا حتى قال يا محمد هي خمس صلوات في كل يوم وليلة بكل صلاة عشر فقلت خمسون صلاة^(١). (راجع الحديث الذي رواه الشيخان في صحيحيهما. وفي سورة النجم الآية ١٨) ﴿ لَقَدْ رَأَى مِنْ ءَالَمِ رَبِّكَ الْكَرِيمِ ﴾ انظر: أسرى بعبد.

• ﴿ سَابِقُوا ءَانِيَنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَقٌّ يَتَّبِعُنَّ لَهُمْ أَنَّهُ أَكْثَرُ ﴾: [٥٣ - فصلت ٤١] ﴿ ءَانِيَنَا ﴾: دلائل وحدانيتنا وفدورتنا ﴿ الْآفَاقِ ﴾: جوانب هذا الكون. ﴿ أَنْفُسِهِمْ ﴾: مجال الجسم الإنساني وتكوينه ووظائفه وغدائه وقيل الخ ﴿ حَقٌّ يَتَّبِعُنَّ لَهُمْ أَنَّهُ ﴾ أي هذا الدين وهذا القرآن وهذا المنهج الذي جاء به محمد هو الحق وهو الصحيح الثابت. والاكتشافات العلمية في آفاق الكون والاكتشافات الطبية في جسم الإنسان ترى كل يوم آيات بينات على أن هذا القرآن منزل من عند الله مما جعل الكثيرين يقدون كل يوم إلى ملاذ التوحيد ونور الإيمان.

• ﴿ نَزِدْ لَهُ فِي خَزَائِمِ ﴾: [٢٠ - الشورى ٤٢] نعليه ثواب حركه (أي عمله لأجل الآخرة) أصعبا مضاعفة: الحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف. وقيل: نزل له في حركه: نوفقه للمعبادة وتسهيلها عليه. وقيل: نمطه الدنيا مع الآخرة.

• ﴿ وَتَزَادُ كَيْدَ نَجِيمِ ﴾: [٦٥ - يوسف ١٢] نزاد بمحضور بنيامين معنا حل بعير يكال لنا من أجله ﴿ قَالُوا يَبْنَؤَانَا مَا نَبِيٌّ هَذِهِ بَضْعَتُنَا رَدَّتْ إِلَيْنَا وَنَجِيمُ أَهْلُنَا وَتَزَادُ كَيْدَ نَجِيمِ ﴾ فأي شيء نبتني وراء هذه الأغراض المشتتة على إعطام أهلنا مرة أخرى وسلامة أبنينا وسعة الرزق علينا - فلماذا لا نبعث معنا أخانا حتى نحقق هذه المطالب؟

• ﴿ تَزَلَّ عَلَيكَ الْكِتَابُ بِالْحَقِّ ﴾: [١٧٦ - البقرة ٢] أي مشتملا على الصحيح الثابت من الأحكام والمعاني، فاته -

(١) حس في العمل ومحسود في الآخر

- ﴿ تَزَاوَعُ ﴾ [١٦ - الماعرج ٧٠] فَلَاةٌ لجلدة الرأس وأطراف البدن، ثم تعود كما كانت، وهكذا أبدًا ﴿ تَزَاوَعُ ﴾ بالنصب على الحال، وقرئ (تَزَاوَعُ) بالضم
- ﴿ وَتَزَعُ تَزَعُهُ قَوْلًا هِيَ بِنَحْوِ اللَّطْفَيْنِ ﴾ [١٠٨ - الأعراف ٧] أي وأخرج موسى يده من جيبه بعد أن أدخلها فيه أمامهم على لونها الأصلي (الأسمر) فإذا هي بعد إخراجها قد تغيرت على الفور من لونها الأسمر إلى لون أبيض بياضًا غير عادي جعل الناس ينظرون إليها ويتعجبون. وردت قصة موسى في القرآن في أكثر من ثلاثين موضعًا، منها عشر مواضع منفصلة، وأول تفصيل جاء في هذه السورة وهو أوسمها مساحة.
- ﴿ وَتَزَعُ تَزَعُهُ ﴾ [٣٣ - الشعراء ٢٦] أخرج يده من جيبه بعد أن أدخلها فيه.
- ﴿ وَتَزَعْنَا ﴾ [٧٥ - القصص ٢٨] وأخرجنا.
- ﴿ تَزَعْنَهَا مَنَةً ﴾ [٩ - هود ١١] سلبناها وأدخلناها منه
- ﴿ تَزَعُ ﴾ [٢٠٠ - الأعراف ٧] تَزَعُ الشيطان: وسأوسه المعنى: إن يوسوس لك الشيطان أبها المؤمن ويدفعك إلى الشر والإنسداد بالشك في الحق وتزيين الباطل ﴿ فَاسْتَفِذْ بِأَقْلِهِ ﴾.
- ﴿ تَزَعُ السَّيِّئَاتُ نَبِيَّ وَفَقَّ لِحَقِّهِ ﴾ [١٠٠ - يوسف ١٢] أفسد وأخرى حيث أثلث عاطفة الأخوة وقطع مودة القرى بإيقاع الحسد.
- ﴿ قَتَلُ تَزَعُ تَزَعُهُ ﴾ [٩٣ - الواقعة ٥٦] التَزَلُّ هنا ما يُقدَّم للضيف من طعام وغيره، فالعَدُّ لهم هو المذاب الذي يُصهر به ما في بطونهم والجلود.
- ﴿ تَزَلُّ أَلْحَرَى ﴾ [١٣ - النجم ٥٣] مرة أخرى. نقول: فعلت ذلك نزلة^(١) أي مرة. ﴿ وَلَقَدْ زَلَّاهُ تَزَلَّةً أَلْحَرَى ﴾ أي رأى النبي ﷺ جبريل على صورته الحقيقية مرة أخرى ليلة الإسراء والمعراج - في أرجح الروايات - فقد دنا منه وهو (أي جبريل) على هيئة التي خلقه الله بها مرة أخرى «عند سدرة المنتهى».
- ﴿ كَرِهْتُمْ ﴾ [٥٦ - الواقعة ٥٦] النزول. المنزل. وما بعد للضيف من طعام وغيره، والدار نُزُلُ الكافرين تهكمًا بهم هذا نزلم يوم الدين الذي كذبوا به
- ﴿ كَرِهَ ﴾ [١٩٨ - آل عمران ٣] ضيافة وجراء، والنزل ما يهيا للضيف أول نزوله من الطعام والشراب والضيافة، ثم أُنشِج فيه فأطلق على الرزق والغذاء وإن لم يكن هناك ضيف - والجنة نزل ومنزل المثقين ﴿ كَرِهَ ﴾ للتأكيد فهي مفعول مطلق لفعل محذوف أي ننزله نزلًا ﴿ تَزَعُ عِنْدَ اللَّهِ ﴾ أي بفضل.
- ﴿ كَرِهَ ﴾ [١٠٢ - الكهف ١٨] النزول: ما يقام للنزول الذي ينزل بالمكان.
- ﴿ كَرِهَ ﴾ [١٩ - السجدة ٣٢] ثوابًا وعطاءً، وأصل النزول ما يُقدَّم للضيف النازل من طعام وشراب ثم هم كل عطاء فالجنة نزل المثقين (ويقال: النار نزل الكافرين، على سبيل التهكم).
- ﴿ كَرِهَ ﴾ [٦٢ - الصافات ٣٧] النزول: المنزل. وما بعد للضيف من طعام وغيره ﴿ أَدْلِكَ عَزَّ كَرِهَ أَمْ شَجَرَةُ الْإِزْقُومِ ﴾ اسم الإشارة راجع إلى نعيم الجنة في الآيات السابقة. خير. اسم تفصيل على غير قياس. نزلًا: لميز أو حال
- ﴿ كَرِهَ تَزَعُ عَفْوَرٍ رَحِيمٍ ﴾ [٣٢ - فصلت ٤١] أي ضيافة وعطاءً وإنعامًا من عفور للنوحيكم رحيم بكم. وقيل: النزول: رزق النزول وهو الضيف ﴿ كَرِهَ ﴾ منصوب على الحال وقبل على المصدر أي أنزلناه نزلًا.
- ﴿ وَتَزَعُ تَزَعُهُ ﴾ [٥٨ - البقرة ٢] أي من كان عسًا منكم كانت تلك الكلمة سببًا في زيادة ثوابه، ومن كان سببًا كانت له توبة ومغفرة.
- ﴿ لَا تَنْتَفِكُ رِزْقًا ﴾ [١٣٢ - طه ٢٠] لا تكلفك رزق نفسك، فنحن متكفون برزقك قال ابن كثير: «المعنى إذا أقمت الصلاة أتاك الرزق من حيث لا تحتسب وكان النبي عليه الصلاة والسلام إذا أصابه حصاة ندى أهله يا أهله صلوا صلوا»
- ﴿ فَلَنَسْفَعُ الْقَبْضَاتِ أَرْسِلَ إِنْ شَاءَ ﴾ [٦ - الأعراف ٧]

- ﴿ وَنَسْتَعِيزُ بِسَآءَتِهِمْ ﴾: [١٢٧ - الأعراف ٧] نستعيز بأحياء، استعياؤه استعياؤه أبهى حياته وترك قلبه
- ﴿ سَتَشْفَعُ لَهُمْ يَوْمَ حَيْثُ لَا يَشْفَعُونَ ﴾: [١٨٢ - الأعراف ٧] سترفعهم إلى الملاك شيئاً فشيئاً بسبب العلم التي اغتروا بتواليها عليهم، فظنوا - لغفلتهم عن سنن الله في خلقه - أن ذلك إكرام لهم حتى يغفونهم الملاك على حين غفلة منهم وأصل الاستدراج هو الاستفعال من الدرجة بمعنى النقل درجة بعد أخرى، من سفلى إلى علو، أو بالعكس.
- ﴿ سَتَشْفَعُ لَهُمْ يَوْمَ حَيْثُ لَا يَشْفَعُونَ ﴾: [٤٤ - القلم ٩٨]. سناخذهم على غفلة، والاستدراج: ترك المعالجة، وأصله النقل من حال إلى حال كالتدرج، وستعمل في المكر والمخدعة والإملاء قليلاً إلى ما يهيك.
- ﴿ تَسْتَبِيحُ ﴾: [٢٩ - الجاثية ٤٥] نأمر الملائكة بنسخ أي كتابة ما كنتم تعملون.
- ﴿ أَتَسْتَعِيزُ بِمَا نَأْمُرُكَ ﴾: [٦٠ - الفرقان ٢٥] هل تخضع لأمرك وحسب؟ لا، همزة الاستعظام للإنكار والرفض.
- ﴿ قُلْ تَسْبِيحُ هَٰذِهِ وَرَحْمَةُ ﴾: [١٥٤ - الأعراف ٧] أي فيما تسبح أي تكتب فيها (الضمير يرجع إلى ألواح التوراة) هدى ورحمة ﴿ يَلْزِمُونَ هُمْ بِرَبِّهِمْ يُزَكُّونَ ﴾.
- ﴿ وَتَنَزَّلُ ﴾: [٢٣ - نوح ٧١] انظر: ودأ.
- ﴿ كَيْفَ تَ ﴾: [١٠ - المراتل ٧٧] فرقتها الريح بسرعة، من النسف وهو تفريق الأجزاء حتى تذررها الريح، مثل قوله في ١٠٥ - طه: ﴿ وَتَشَقُّوْنَكَ عَنْ الْجِبَالِ فُلُلٌ يَمْسِفُهَا نَارٌ تَشَقُّ ﴾ وقيل في معنى نسفت: إذالتها من أماكنها بسرعة.
- ﴿ تَسْتَفْعِلُ وَأَنْتَ حَيَّةٌ ﴾: [١٥ - الملق ٩٦] لناخذ بناصبه ونسحبها بها إلى النار، سفع بعضو من أعضائه: قبض عليه وجذبه بشدة (انظر الناصبة)
- ﴿ كُنُوتُ ﴾: [١٩٦ - البقرة ٢] نسك. تطرّع لله بقرعة وعبادة ومن ذلك يقال: نسك أي ذبح ما يقرقر به إلى الله تعالى وغلبة خلق الشعر قل أن يبلغ الهدى عمله: صيام أو صدقة أو نسك وهو ذبح شاة والصدق بها

وذلك يوم القيامة يؤكد الله تعالى بلام القسم ونون التوكيد أنه سبأل الأمم الذين أرسل إليهم رسله بماذا أجبتهم المرسلين؟ وسبأل الرسل بماذا أجابكم أقوامكم؟ سيكون حساب الله دقيقاً عادلاً

- ﴿ تَسْتَعْلَمُهُمْ ﴾: [٩٢ - الحجر ١٥] ﴿ فَوَزَكَكَ تَسْتَعْلَمُهُمْ أَتَحِينُ ﴾ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ: تدل الأيتان على سؤال الجميع وعماستهم كافرهم ومؤمنهم. قال ابن عباس: لا يسألهم سؤال استخبار واستعلام: هل عملتم كذا، وكذا، لأن الله عالم بكل شيء، ولكن يسألهم سؤال ترغيع وتوبيخ فيقول لهم: لم عصيتم القرآن؟ فهي مسألة. روى الترمذي أن النبي عليه الصلاة والسلام قال: «لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع: عن عمره فيما أفاء، وعن علمه ماذا عمل به، وعن ماله من أين اكتسبه وفيه أنفق، وعن جسمه فيما أبلاه».

- ﴿ تَسْتَبِيحُ يَسْمَعُ ﴾: [٣٠ - البقرة ٢] التسبيح: تنزيه الله تعالى عما لا يليق به، اعتقاداً وقولاً وعملاً، وكذلك تقدسه.
- ﴿ كُنْ تَسْبِيحُكَ حَيَّراً ﴾: ﴿ وَتَذَكُّرُكَ حَيَّراً ﴾: [٣٣، ٣٤ - طه ٢٠] فالأمر الجليل الذي هو مقدم عليه (الرسالة) يحتاج إلى التسبيح الكثير والذكر الكثير والاتصال الكثير والتلقي الكثير من السميع البصير. ولا يكون العبد من الذاكرين الله كثيراً حتى يذكر الله قائماً وقاعداً ومضطجعاً

- ﴿ تَسْبَا ﴾: [٥٤ - الفرقان ٢٥] ﴿ فَجَعَلَهُ نَسَباً ﴾ أي جعل الله من جنس البشر ذوي نسب أي ذكورا ينسب إليهم فيقال فلان ابن فلان وفلانة بنت فلان [انظر: وصهرا].
- ﴿ تَسْبَا ﴾: [١٥٨ - الصافات ٣٧] مصاهرة وقرابة ﴿ وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ آلِهَتِهِمْ نَسَباً ﴾: قال كفار قريش: الملائكة بنات الله، فقال لهم أبو بكر الصديق - على سبيل التبكيت - : فمن أمهاتهن؟ قالوا: بناتُ سرورات وشرقيات الجن.

- ﴿ تَسْتَقِي ﴾: [١٧ - يوسف ١٢] تستأقب في الرمي، أو على الأقدام
- ﴿ تَسْتَعْوِدُ عَلَيْكُمْ ﴾: [١٤١ - النساء ٤] أحطاكم بعونا ومساعدتنا وأطلعناكم على أسرار المؤمنين حتى غلبتموهم. الاستغهام هنا تقريرى، استحوذ أصله حاربه أي حاطه

• ﴿وَتُكْبَىٰ﴾: [١٦٢ - الأنعام ٦] التُّكْ في الأصل مطلق العبادة. وكثر استعماله في عبادات الحج من سعي وطواف وذمات وغير ذلك وقيل جمع نسيكة وهي الذبيحة التي تذبح في الحج والعمرة والمراد هنا جميع أعمال العبادات والتقرب إلى الله. تَسْك فلان إذا تعبد وتقرب إلى الله بالعبادة

• ﴿وَالنَّسْلُ﴾: [٢٠٥ - البقرة ٢] الولد وبأنى النسل للواحد وغيره، وفي العاقل وغيره. نَسْلُه نَسْلًا، ولده، أطلق المصدر (نسل) على المفعول كخالق في معنى المخلوق.

• ﴿تَنْسَلُجُ﴾: [٣٧ - يس ٣٦] تنزع ونفصل ﴿وَنَافَّةٌ لَهُمْ أَلَيْسَ لَنَا نَسْلُجٌ مِنْهُ أَكْبَرُ مِنْ هَذَا هُمْ يَكْفُرُونَ﴾: ومن العلامات الدالة على قدرة الله: الليل تنزع عنه النهار وتنزع الضوء فإذا الناس داخلون في الظلام. صور علمقُ الفلك الأرض والنهار يتلاشى عنها، فبدت ككرة مظلمة وبدا النهار جلدة تنسلج عنها. ولقد أثبت العلم - فقط في القرن العشرين - أن الكون مظلم، أي هو ليل، وأن ضوء النهار ما هو إلا طبقة رقيقة تغطي جزءًا من ظلام الكون لساعات محدودة - وإزالة هذه الطبقة الرقيقة أو الجلدة النهائية المضيئة عن الليل تبدو وكأنها سلخ لجلد الليل.

• ﴿تَنْسَلُجُهُ﴾: [١٢ - الحجر ١٥] يُدخِلُه، ومنه سلكت الحيط في الإبرة. كذلك نسلكه أي القرآن في قلوب الجرمين الأتنيين فلا يؤمنون به لفساد عقولهم وظلمة قلوبهم، كما قال تعالى في الآية التالية: ﴿لَا يُؤْمِنُونَ﴾. وقيل: كذلك ندخل الذكر في قلوب الجرمين من قورمك حال كونهم لا يؤمنون به.

• ﴿يَنْسَلِجُ لِرَبِّهِ الْعَظِيمِ﴾: [٧١ - الأنعام ٦] أمرنا أن نستسلم ونفاد لرب العالمين: خالقهم ورازقهم ومدبر أمورهم.

• ﴿تَنْسَلُجُ﴾: [٨ - السجدة ٣٢] طويته. نسله نَسْلًا، ولده، ويقال للولد: نسل، من إطلاق المصدر على المفعول، كخالق في معنى المخلوق، وبأنى النسل للواحد وغيره، في العاقل وغيره. ووردت مرة واحدة في القرآن

• ﴿سَنَسْلُهُ﴾: [١٦ - القلم ٦٨] وسَمَّ السَّيِّئَ: كواه فآثر فيه بعلامة، يقال وسمه بالمجهاد، وهو موسوم بالخير والشر (انظر الخرطوم)

• ﴿فَلَمَّا تَبَيَّنَ مَا دُخِرُوا بِهِ﴾: [٤٤ - الأنعام ٦] فلما تركوا وغفلوا عن الاتعاظ بما ذكروا به وغفروا به من البأساء والضراء، ﴿فَتَحْنَتْنَا عَلَيْهِمْ أَنْزَلْنَاهُ مَحَلًّا خَفِيًّا﴾

• ﴿تَسُوا مَا دُخِرُوا بِهِ﴾: [١٦٥ - الأعراف ٧] أي لما ترك العصاة من أهل القرية المطلة على البحر (انظر: حاضرة البحر) ما ذكروهم به الصالحون الذين نهوهم عن الصيد المحرم في يوم السبت، ﴿وَأَخَذْنَا مِنَ الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَهِيمٍ﴾.

• ﴿تَسُوا اللَّهَ﴾: [٦٧ - التوبة ٩] تركوا ما أمرهم به.

• ﴿تَسُوا الْكُفْرَ﴾: [١٨ - الفرقان ٢٥] غفلوا عن ذكره والإيمان بك ونسوا ما تنزله من عقاب للعصاة. وفي الذكر قولان: القرآن النزل على الرسل تركوا العمل به، والثاني: الشكر على الإحسان والإنعام إليهم.

• ﴿تَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ﴾: [٢٦ - ص ٣٨] ﴿لَهُمْ عَذَابٌ قَدِيمٌ﴾ بما تركوا أن يعملوا ليوم الحساب.

• ﴿تَسُوا اللَّهَ﴾: [١٩ - الحشر ٥٩] تركوا ذكره وتركوا طاعته، إذ شغلهم الدنيا عن تذكر حقوق الله.

• ﴿وَقَالَ يَسُوءُ فِي الْمَدِينَةِ﴾: [٣٠ - يوسف ١٢] جاعة من النساء قريه. ﴿يَسُوءُ﴾ بضم النون، ولا واحد له من لفظه ويحوز: وقالت نوسة، مثل قالت الأهراب وقال الأهراب.

• ﴿وَتَسُوءُ الْمُجْرِمِينَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ﴾: [٨٦ - مريم ١٩] السُّوءُ الحث على السير، أي ندفع المجرمين إلى جهنم.

• ﴿تَسُوءُ أَلْمَاءَ﴾: [٢٧ - السجدة ٣٢] يسوق السحاب الحامل للماء أو يسوق الماء بالسيل أو بإجراته في الأنهار، ﴿أَوَلَمْ نَرَوْا أَنَّ تَسُوءُ أَلْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْبَحْرِ﴾ أي أغشوا ولم يشاهدوا كمال قدرتنا على سوق الماء. الاستفهام للإنكار والتعجب.

• ﴿تَسُوءُ﴾: [٥٣ - الأعراف ٧] أعرضوا عنه وجعلوه مهملاً كالنسي، وخمير المفعول حائد على يوم القيامة، يقول الذين سواه من قبل معترفين نادمين ﴿قَدْ جَاءَتْ وَشُلُّ رَيْبًا بِالْحَقِّ قَهْلَ لَنَا مِنْ شَفَعَاءَ فَنُخَفِّفُوا لَنَا﴾ وهو استفهام فيه معنى

التمني

• ﴿تُسَوَّى بَنَاتُهُ﴾: (٤ - القيامة ٧٥) تعيدها كما كانت مع صهرها، فالتنن هي الأصابع أو أطرافها، خصصها بالذكر لأنها أصغر العظام، ومن قدر على هذا فهو على جمع العظام الكبار أندر ﴿قَدِيرِينَ﴾ مصوب على الحال لفعل مقدر، على معنى: بلى لجمعها قديرين. ﴿بَلَى﴾ أوجبت ما بعد التني في الآية السابقة: ﴿أَلَنْ يَجْمَعَ عِظَامُهُ﴾ فكانه قيل: بلى لجمعها.

• ﴿إِذْ تُسَوَّى بِكُمْ رُسُلُ الْآلَمِينَ﴾: (٩٨ - الشعراء ٢٦) حين سويتكم أيها الأصنام برب العالمين في العبادة وأتم لا تستطيعون الآن نصرنا ولا نصر أنفسكم.

• ﴿الْإِنْسَاءُ﴾: (١٤ - آل عمران ٣) بدأ بهن لكثرة تشوف النفوس إليهن ولأنهن حبات الشيطان وفتنة الرجال، وفي الصحيحين قول النبي صلى الله عليه وسلم: «ما تركت بعدي فتنة أشد على الرجال من النساء» أما إذا كان القصد الزواج بهن للإعفاف وكثرة الأولاد فهذا مطلوب ومندوب إليه، ووردت الأحاديث بالترغيب في الزواج والاستكثار منه، قال ﷺ: «الدنيا متاع وغير متاعها الزوجة الصالحة».

• ﴿نِسَاءَ الَّذِينَ لَشِقَّ صَحَابُو رِيقِ الْإِنْسَاءِ﴾: (٣٦ - الأحزاب ٣٣) فهن في مكان القدوة لسائر النساء ومن حلة هدى النبوة للأمة، فإذا نُفِصَت أمة النساء جماعةً جماعةً لم توجد جماعة منهن تعدلكن في الفضل.

• ﴿يَسْأَلُونَ﴾: (٣١ - النور ٢٤) المختصات بهن بالصحة والخدمة من الحرائر المسلمات، أما الكوافر فلا يظهرون هن إلا ما يظهرون للرجال الأجانب. النساء: اسم جمع للمرأة على غير تلفظها.

• ﴿وَلَا يَسْأَلِينَ﴾: (٥٥ - الأحزاب ٣٣) المراد بالنساء هنا: المؤمنات، لأنه لا يُضاف إلى أمهات المؤمنين (زوجات النبي ﷺ) غير النساء المؤمنات أما الكافرات فيجب أن تحتجب أمهات المؤمنين عنهن.

• ﴿فَتَنِينَ﴾: (١١٥ - طه ٢٠) ترك عهدنا، وقيل: «نسي» من السهر والنسيان

• ﴿فَتَنِينَ﴾: (٨٨ - طه ٢٠) ﴿فَقَالُوا هَذَا إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ مُوسَى﴾ ما كادوا يرون عجلاً من ذهب يجور حتى سوا ربهم وعكفوا على عبادة العجل، وفي بلاهة فكر وبلادة روح قالوا هذا إلحكم وإله موسى راح يبحث عنه في الحبل وهو ههنا معنا وقد نسي موسى الطريق إلى ربه وضل عنه - وهي قولة فيها اتهامهم لنبيهم بأنه غير موصول بربه حتى ليصل الطريق إليه.

• ﴿وَتَنِينَ حَلَفَهُ﴾: (٧٨ - يس ٣٦) نسي أنا أنشأناه من نقطة مهينة.

• ﴿الْأَنِينُ﴾: (٣٧ - التوبة ٩) التأخير، نأت الشيء فهو منسوء إذا أخرته، ثم يحول منسوء إلى نسي، كما يحول مقتول إلى قتل. والمراد من النسيء هنا: تأخير التحريم من شهر إلى شهر، فيحللون بعض الأشهر الحرم إذا كان يلزمهم القتال فيها، ويحرمون مكانها شهراً آخر من غير الأشهر الحرم، فيحللون مثلاً شهر الحرم إذا كان يلزمهم القتال فيه ويحرمون بدله شهر صفر.

• ﴿فَيُسْأَلُ لِقَاءَ تَوَيْجِكُمْ هَذَا﴾: (١٤ - السجدة ٣٢) تركتم الذكر فيه والتزود له بما ينجيكم من شدائده وأمواله. والنسيان بهذا المعنى اختياري يُؤخَّر عليه حيث أريد به ترك الاستعداد لهذا اليوم العظيم (يوم القيامة) بالإيمان والعمل الصالح.

• ﴿فَتَنِيَّتَا﴾: (١٢٦ - طه ٢٠) فتعامت عنها وأهرقت عنها.

• ﴿فَيَسْأَلُكُمْ﴾: (١٤ - السجدة ٣٢) تركناكم في العذاب ترك الشيء المنسي بالكسبية.

• ﴿فَتَنِيَّتَهُ﴾: (٦٧ - التوبة ٩) ﴿تُسَوَّى أَلْفَةُ فَتَنِيَّتِهِ﴾ أي تركهم من رحمته وفضله، لأن النسيان الحقيقي لا يصح إطلاقه على الله - سبحانه - وإنما أطلق هنا من باب المشاكلة

• ﴿نَسِيَ﴾: (٢٣ - مريم ١٩) النسيء: الشيء النافه الحقير الذي شأنه أن ينسى ولا يتألم لفقدته، وهو في الأصل مصدر أطلق على المفعول نسي نسياناً. تمت الموت فبعد ما كانت عند الناس عابدة ناسكة تصح عندهم فيما يظنون زانية

كانت مطوية، فأعمال المعاد تظهر لهم ثالثة لا يرتأون فيها يوم الجراء، وهذه العملية أشد على التومس، فكمن من سواة مستورة يجعل صاحبها من ذكرها.

• ﴿ فَفَرَّجْ لَكَ صَدْرَكَ ﴾: [١ - الشرح ٩٤] الشرح في الأصل: التوسعة، وإذا تعلق بالقلب أو الصدر يراد منه بسطه بنور إلهي وسكينة من الله. ﴿ أَلَمْ نَفْرَجْ لَكَ صَدْرَكَ ﴾: الاستفهام للتقريب، أي قد شرحنا صدرك بما أودعنا فيه من الهدى والإيمان والمعرفة والحجكم.

• ﴿ وَلَا تُفِرْكَ يَوْمَ حَقِّقًا ﴾: [٦٤ - آل عمران ٣] الشرك والإشراك: جعل إله آخر مع الله.

• ﴿ أَلَنْتُورَ ﴾: [٩ - فاطر ٣٥] إحياء الله الموتى للحساب والجزاء، ﴿ كَذَلِكَ أَلْتُورَ ﴾: في حديث أبي رزين قلت يا رسول الله كيف يحيى الله الموتى؟ قال النبي: يا أبا رزين أما مررت بوادي قومك ممجلاً ثم مررت به يهتز خضيراً؟ قلت بلى، قال النبي: أفكذلك يحيى الله الموتى؟ فمئن نشور الأموات مثل إحياء الأرض الموات.

• ﴿ أَلَنْتُورَ ﴾: [١٥ - الملك ٦٧] المرجع. وقيل في معنى ﴿ وَآلِئِوْ أَلْتُورَ ﴾: أنه قادر على أن ينشركم أي يبيحكم ويحكمكم، نشر الميت: حيي والبعث.

• ﴿ نُورًا ﴾: [٣ - الفرقان ٢٥] بعث الموتى من قبورهم يوم القيامة. نشر الله الموتى نشرًا ونشورًا: بعثهم وأحياهم.

• ﴿ نُورًا ﴾: [٤٧ - الفرقان ٢٥] ﴿ وَجَعَلَ أَكْبَارَ نُورًا ﴾ أي وقفاً وظرفاً لليقظة والانتشار لكسب العيش، نشر النائم إذا استيقظ وتقلب في عمله نظيره قوله في ١١ - النبا: ﴿ وَجَعَلْنَا أَكْبَارَ مَقَامًا ﴾.

• ﴿ نُورًا ﴾: [٣٤ - النساء ٤] عصيانهم وتمرهمهم عن مطاوعتهم، من النشر وهو المرتفع من الأرض.

• ﴿ نُورًا ﴾: [١٢٨ - النساء ٤] نجافيا، كان يقصر الرجل في حقوق المرأة أو يؤثر امرأة أخرى عليها مثل أحد الروجين من الآخر جماع وناسه.

• ﴿ أَلَنْتُورَ ﴾: [٣ - المائدة ٥] حجارة نصبها أهل

• ﴿ نُورَ الْجَنَانِ ﴾: [٤٧ - الكهف ١٨] نقلها ونزولها من أماكنها على وجه الأرض بأن يجعلها هباء نسير في الجو، وتبقى الأرض سطحاً مستويًا لا وادي فيه ولا جبل يخبر - تعالى - عن أهوال يوم القيامة، وهو اليوم الذي يكون فيه للباقيات الصالحات (المذكورة في الآية السابقة) وزنٌ وحساب (انظر باررة).

• ﴿ نَسِيًّا ﴾: [٦٤ - مريم ١٩] إذا أريد المبالغة في وصف الناسي قيل: نسي والمعنى: لم ينسك ربك وإن تأخر عنك الوحي - فهو سبحانه لا ينسى.

• ﴿ أَلَنْتُورَ الْأَخْرَى ﴾: [٤٧ - النجم ٥٣] نشأ الإنسان: حيي، وللإنسان نشأتان: نشأته في الدنيا وهي النشأة الأولى، ونشأته بعد الموت وهو البعث وتسمى النشأة الأخرى أو الأخرى. ﴿ وَأَنْ عَلَيَّ أَلَنْتُورَ الْأَخْرَى ﴾ أي أن أمر النشأة الأخرى يدور على قدرته عز وجل وإرادته ليجازي على الإحسان والإساءة.

• ﴿ أَلَنْتُورَ الْأَوَّلَى ﴾: [٦٢ - الواقعة ٥٦] حياة الإنسان في الدنيا، والنشأة الأخرى (أو الأخرى) هي نشأته بعد الموت وهو البعث. نشأ الإنسان: حيي ﴿ وَلَقَدْ عَلِمْنَا أَلَنْتُورَ الْأَوَّلَى ﴾ قد علمتم أن الله أنشاكم بعد أن لم تكونوا شيئاً مذكوراً وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة ﴿ فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ ﴾.

• ﴿ لَا تَقْرَأْ يَوْمَ فُتْنَا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْآنٍ ﴾: [١٠٦ - المائدة ٥] أي لا نستبدل بالقسم بالله حرمًا زائلاً من الدنيا، فلا تخلف بالله كافيين، ولو كان القسم يحقق مصلحة لبعض الأقارب. ﴿ فُتْنَا ﴾ أي شيئاً ذا ثمن.

• ﴿ سَفَعْنَا عَصَاكَ بِأَيْمَانِكَ ﴾: [٣٥ - القصص ٢٨] ستفوك به ونمينك شدة يشده شدة، قواه، وشده عَصَا فلان أو شد أزره أو أسرته: قواه، والمعضد هو ما بين المرفق والكتف، وشده المعضد كناية عن التقوية، شبه موسى باليد في اشتدادها باشتداد المعضد الذي شبه به أخاه، فاليد تشتد أي تقوى بشدة المعضد أي قوته.

• ﴿ نُفَيْرَتْ ﴾: [١٠ - التكوثر ٨١] بسطت وفُتحت بعد أن

• ﴿نَصَبٌ﴾: [٦٢ - الكهف ١٨] تبعاً.

• ﴿نَصَحُوا يَوْمَ فُتُورِهِمْ﴾: [٩١ - التوبة ٩] أخلصوا لله في إيمانهم وطاعته وطاعة رسوله وذلك حال قعودهم عن القتال، فلم يرجعوا ولم يشطوا وإنما يرغبون في الجهاد ويحثون القادرين عليه، والنصح: إخلاص العمل من الغش، وفي القرطبي: النصيحة لله إخلاص الاعتقاد في الوجدانية، وتنزيه الله عن الشريك وعن المثل، والرغبة في عابه والبعد من مساخطه، والنصيحة لرسوله: التصديق بنبوته، والقيام طاعته، وموالاة من وآله ومعاداة من عاداه، وتعظيمه وتعظيم سته والتفقه فيها ونشرها.

• ﴿كُنْتُمْ﴾: [٣٤ - هود ١١] أي إبلاغي واجتهادي في دعوتكم إلى الإيمان.

• ﴿أَلَا إِنَّ فَتْرَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ﴾: [٢١٤ - البقرة ٢] هذا هو طريق الجماعة المسلمة: إيمان وجهاد، وحنّة وإبلاء، وصبر وثبات، ثم يخرج النصر. صدرت الجملة الإسمية بحرف التنبيه ﴿أَلَا﴾ وتؤكد مضمون الوعد ب﴿إِنَّ﴾.

• ﴿أَلَنْتُمْ﴾: [١٢٦ - آل عمران ٣] ﴿وَمَا أَلَنْتُمْ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْفَتْرَةَ الْكُبْرَى﴾: المراد بهذا أن يكون توكلهم على الله لا على الملائكة، وفي هذا ما يدل على أنه - مع الأخذ بالأسباب - لا يكتمل إيمان العبد إلا بالإعراض عن الاستكانة إلى هذه الأسباب، والإقبال كلية على مسبب الأسباب، ﴿الْفَتْرَةَ الْكُبْرَى﴾: القوي الغالب، الذي يضع الأمور موضعها من نصر وغذلان وغيرهما.

• ﴿وَمَا أَلَنْتُمْ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ﴾: [١٠ - الأنفال ٨] لكنه أجرى سته على ربط المسببات بالأسباب ليأخذ بها العباد ﴿إِنَّ اللَّهَ قَرِيبٌ﴾ لا يفتأب في حكمه ﴿حَكِيمٌ﴾ يفعل ما تقتضيه الحكمة والمصلحة.

• ﴿فَتَرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾: [٤٧ - الروم ٣٠] ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا فِتْنَةُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ هذا إخبار من الله ووعده ولا خلف في حبه ووعده وفي هذا تعظيم للمؤمنين ورفع من شأنهم حيث جعلهم مستحقين على الله أن يصبرهم.

الجاهلية حول الكعبة، كانوا يذبحون عليها تفرقاً للأصنام، وفي هذا الذبح تعظيم للأصنام وإشراك بالله سبحانه، ففيه إضرار بالعقيدة، لذا حرم ما ذبح عليها الأصنام جمع واحده نصب

• ﴿وَلَا نَصَبٌ﴾: [١٢٠ - التوبة ٩] ولا نصب، لبعد المسافة وقلة الركائب، إلا زيادة للتوكيد نصب يُنصب نصباً تبعاً شديداً

• ﴿نَصَبٌ﴾: [٤٨ - الحجر ١٥] نصب، ﴿لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ﴾ أي لا يصيبهم فيها نصب.

• ﴿نَصَبٌ﴾: [٣٥ - فاطر ٣٥] نصب وعناء، نصباً ينصب نصباً (فهو ناصب وهي ناصبة): أهيا وتيب من العناء والعمل (انظر: لغوب)

• ﴿يُنْصَرُ وَغَدَابٌ﴾: [٤١ - ص ٣٨] ينصب ومنشقة، والمغذاب: الألم.

• ﴿نُصِبٌ﴾: [٤٣ - الماعز ٧٠] النصب حجر كان يُعبد من دون الله وتذبح عليه الذبائح، وكان حول الكعبة في الجاهلية أنصاب (جمع نصب) يذبحون عليها لغير الله - فهولاء الخارجون من القبور يُسرحون الخطى كأنها هم ذاهبون إلى صنم يعبده، وفي هذا التهكم تناسق مع حالهم في الدنيا حيث كانوا يسارعون إلى الأنصاب في الأعياد يتجمعون حولها. (انظر: يوفسون).

• ﴿كُنِيتُ﴾: [١٩ - الفاشية ٨٨] أي نُصبت على الأرض بحيث لا تزول، وذلك أن الأرض لما دُحيت ومادت فارساها بالجلال.

• ﴿لَنْ تُصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَجَبَّ﴾: [٦١ - البقرة ٢] لن تحتمل طعاماً واحداً فلقد صبرنا منه، والطعام الواحد هنا هو المن والسلوى وهجر عنهما بالواحد لأنهما لا يختلفان ولا يتبدلان^(١)، هذه حال بني إسرائيل: البطر والشهوة والعناد.

• ﴿وَلَنْصَبِرَ عَلَىٰ مَا نَأْذُنْهُمْونَا﴾ [١٢ - الكهف ١٤] من الإهانة والعرب والتكذيب، ثقة بالله أنه يكفينا ويشينا.

(١) يقال فلا لا يأكل إلا طعاماً واحداً إذا كان يداوم كل يوم على ألوان معينة لا يبدلها

لنصرتهم، وذلك على سبيل الفرض والتفريق.

- ﴿ وَلَا تَصْرًا ﴾ [١٩ - العرقان ٢٥] أي لا تستطيعون الحصول على نصر من أحد يساعدكم على دفع العذاب حكم.
- ﴿ تَصْرًا غَيْرًا ﴾ [٣ - الفتح ٤٨] نصرا غالبا ميمًا لا يشبه ذلك

• ﴿ فَبَصَّغْتُمْ مَا قَرَضْتُمْ ﴾ [٢٣٧ - البقرة ٢]. فالواجب أن تدفعوا لمن نصف ما فرضتم من المهر، فالنصف للزوج والنصف للمرأة بإجماع.

• ﴿ بَصَّغْتُمْ مَا تَرَكْتُمْ أَنْزِلُكُمْ ﴾ [١٢ - النساء ٤] هذه الآية (رقم ١٢) تبين ميراث كل من الزوجين في تركه الآخر وتبين حكم من يورث كلاله فللزوجة نصف تركه الزوجة المتوفاة إن لم يكن لها ولد، فإن كان لها ولد منه أو من غيره فله الربع وللزوجة (أو الزوجات جثمتان في حال تعددهن) الربع إن لم يكن للزوج المتوفى ولد، وإن كان له ولد من بعضهن أو من غيرهن فلها أو لمن الثمن.

• ﴿ وَتُصَلِّيهِمْ جَهَنَّمَ ﴾ [١١٥ - النساء ٤] تدخله في الآخرة جهنم يهترق فيها. هذا الوعيد الشديد لمن عرف الحق وزاغ عنه فلم يعمل بما علم.

• ﴿ تُصَلِّيهِ نَارًا ﴾ [٣٠ - النساء ٤] تدخله بإهاها وتلويه أي تزله فيها.

• ﴿ تُصَلِّيهِ نَارًا ﴾: ندخلهم نارا هائلة نشوبهم فيها. [٥٦ - النساء ٤]

• ﴿ تَصُوحًا ﴾ [٨ - التحريم ٦٦] ﴿ تَوْبَةً تَصُوحًا ﴾ هي التي تجمع بين الإقلاع عن الذنب، والندم، والعزم على عدم العودة، ورد الحقوق لأصحابها. وروى الإمام أحمد قول النبي: «الندم توبة»، وروى ابن أبي حاتم أن الرسول ﷺ عندما سئل عن التوبة التصوح، قال: «هو الندم على الذنب حين يقرط منك فتستغفر الله بندايتك منه عند الحاضر ثم لا تعود إليه أبدا» ونصوح صفة من الفعل تصبح الشيء، خلص، يقال: تصبحت توبته، خلصت من شوائب التردد ومن شوائب العزم على الرجوع قال سعيد بن جبير التوبة التصوح هي التوبة المقبولة ولا تقبل ما لم يكن فيها ثلاثة شروط خوف الأثقل،

• ﴿ تَصْرًا آتًا ﴾ [١ - النصر ١١٠] المراد نصر الرسول على قريش، وقبل نصره على من قاتله من الكفار، فإن عاقبة النصر كانت له ﴿ إِذَا جَاءَ ﴾ بمعنى قد، أي قد جاء نصر الله.

• ﴿ تَصْرَتْ الْآيَاتِ ﴾ [٤٦ - الأنعام ٦] تبين الدلائل والبراهين ونوعها من أسلوب إلى أسلوب: ما بين حجج عقلية وآيات كونية، وتزبيب وترهيب، وتنبية وتذكير ﴿ تَرْتُمْ هُمْ ﴾ تصدقون. تصرف الأمور والبراهين، الخ: تحويلها من جهة إلى جهة ومن حال إلى حال

• ﴿ تَصْرَتْ الْآيَاتِ ﴾ [٦٥ - الأنعام ٦] تكرر لهم الحجج والبراهين من وجوه مختلفة.

• ﴿ تَصْرَتْ الْآيَاتِ ﴾ [١٠٥ - الأنعام ٦] تكرر الآيات (الدلائل والحجج) على وجوه مختلفة ليعتبروا، مأخوذ من الصرف وهو نقل الشيء من حال إلى حال.

• ﴿ تَصْرَتْ الْآيَاتِ ﴾ [٥٨ - الأعراف ٧] نبينها أو نردها ونكردها بأساليب مختلفة ﴿ يَقُولُ يُفَكِّرُونَ ﴾ يخص الشاكركين لأنهم المتضمنون بذلك، والآيات هي الحجج والدلالات في إبطال الشرك.

• ﴿ يَتَصَرَّفُ عَنَّا الشَّيْءُ ﴾ [٢٤ - يوسف ١٢] لنرد عنه الحيلة أي خيانة العزيز في زوجته ﴿ وَالْفَحْشَاءُ ﴾ أي ارتكاب الزنا.

• ﴿ وَتَصَرَّتْهُ مِنَ الْقَوْلِ الَّذِينَ كَذَبُوا وَفَاتُونَا ﴾ [٧٧ - الأنبياء ٢١] ﴿ يَنْ ﴾ بمعنى على وقيل: المعنى انتقمنا له من المكلمين.

• ﴿ فَلَوْلَا تَصَرُّعُهُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَلْبَابًا فَإِنَّهُمْ ﴾ [٤٦ - الأحقاف ٤٦] لولا ، بمعنى هلا، أي هلا نصرهم ودفع عنهم الملاك أفنهم التي عيبدوها زاهمين أنها تقرهم إلى الله؟ والآية تهكم بالمشركين

• ﴿ وَتَصَرُّوا ﴾ [٧٢، ٧٤ - الأنفال ٨] دين الله بنصرةبيه، ﴿ وَالَّذِينَ تَأَوَّاهُ وَتَصَرَّوْا ﴾ هم الأنصار.

• ﴿ وَلَئِنْ تَصَرَّوْهُمْ ﴾ [١٢ - الحشر ٥٩] أي جاوروا

- ﴿نَصِيبٌ﴾ [١٤١ - النساء ٤] أي من الغلبة والنصر على المؤمنين
- ﴿نَصِيبٌ﴾ [٢٠ - الشورى ٤٢] حصه وقسم ﴿وَمَنْ كَانَتْ تُرْبَةُ حَرْثِكَ أَلَذُّنَا مِمَّا زَيَدَ وَيْنَا وَمَا لَكَ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ﴾ من كان سميه ليحصل له شيء من الدنيا وليس له إلى الآخرة هم البئس، حرمه الله الآخرة، قال القرطبي: الظاهر أن الآية في الكافر.
- ﴿نَصِيبٌ يَرْجِيئَانِ مَنْ كَفَّاهُ﴾ [٥٦ - يوسف ١٢] نجود بنصبتنا على من نشاء.
- ﴿نَصِيبٌ يَنْ أَلْكَيْتُ﴾ [٣٧ - الأعراف ٧] انظر: بنالهم نصيبهم من الكتاب.
- ﴿نَصِيبًا يَنْ أَلْكَيْتُ﴾ [٢٣ - آل عمران ٣] حظًا أو قسمًا من الكتاب الذي هو كل ما أنزل الله على رسله من كتب، وهو اسم والذين أوتوا نصيبًا من الكتاب هم اليهود (أوتوا التوراة) والنصارى (أوتوا الإنجيل) أما المسلمون فقد أوتوا الكتاب كله باعتبار أن القرآن جامع لأصول الدين كله (انظر: يُدهون إلى كتاب الله)
- ﴿نَصِيبًا مَقْرُوضًا﴾ [٧ - النساء ٤] أي فرض الله ذلك النصيب فرضًا نجب مراعاته وتحريم مخالفته. في الجاهلية كانوا يحرمون الصفار والنساء من الميراث فنزلت الآية تنصف المرأة وتحفظها من الضياع.
- ﴿نَصِيبًا يَنْ أَلْكَيْتُ﴾ [٤٤ - النساء ٤] حظًا وافرًا من الثروة، والمراد ما بين لليهود في التوراة من العلوم والأحكام، ومن بينها أوصاف النبي ﷺ وحقيقة الإسلام. ﴿الَّذِينَ أَوْتُوا نَصِيبًا يَنْ أَلْكَيْتُ﴾ هم اليهود.
- ﴿نَصِيبًا مَقْرُوضًا﴾ [١١٨ - النساء ٤] قسمًا مقدرًا، أي طائفة من عبادك أجعلهم تحت إغوائي وإضلائي
- ﴿نَصِيبًا﴾ [١٣٦ - الأعمام ٦] جزاء، أي جعل المشركون مما خلق الله من الزروع وتاج الأعمام، نصيبًا لله تعالى ينفعونه على الضيفان والمساكين بدءًا من هذه الآية وحتى الآية ١٤٠ يعرض السياق مجموعة التصورات والمزاعم الجاهلية

ورجاء أن تقبل، وإدمان الطاعات والتوبة النصوح نجب ما قبلها من الخطيئات كما ثبت في الصحيح الإسلام يجب ما قبله والتوبة نجب ما قبلها.

- ﴿وَالنَّصْرَى﴾ [٦٢ - البقرة ٢] هم أتباع عيسى عليه السلام. والاسم مأخوذ من الناصرة وهي البلد التي سكنتها السيدة مريم بعد هودتها بعيسى من مصر وكانت سنة اثني عشرة سنة كما قيل. وقيل: سُمُّوا نصاري لأنهم أجابوا عيسى إلى نصره لما قال لهم: من أنصاري إلى الله؟ وقيل: النصاري جمع نصران ونصرانة كنداسي في جمع ندمان وندمانة.

• ﴿نَصْرَى﴾ [١٤ - المائدة ٥] ﴿وَمَنْ أَلْبَسَ قَالُوا﴾ إِنَّا نَصْرَى أَخَذْنَا مِنْفَعَتَهُ فَتَسُوا حَقًّا يَمَّا دُخِرُوا بِهِ﴾ بقصر الله أنه أخذ العهد والميثاق على النصاري، وأساس هذا الميثاق هو توحيد الله والإيمان برسله، لكنهم تركوا نصيبًا (قدرًا) وافرًا مما ذكروا به في كتابهم من عقيدة التوحيد ومن الإيمان بمحمد عليه الصلاة والسلام. نصاري: جمع نصران، ولم تستعمل إلا بياء النسب: نصرائي التي صارت لقبًا لكل من اعتنق المسيحية. لقبوا أنفسهم به على معنى أنهم أنصار الله، وقيل نسبة إلى الناصرة (بلدة في فلسطين) التي استقر فيها المسيح بعد هودته مع أمه من مصر.

- ﴿وَالنَّصْرَى﴾ [١٧ - الحج ٢٢] هم المنتسبون إلى ملة عيسى، والواحد نصرائي، والاسم مأخوذ من الناصرة، ذلك البلد الفلسطيني الذي ينسب إليه المسيح عليه السلام.

• ﴿نَصِيبٌ يَنْ أَلْكَيْتُ﴾ [٥٣ - النساء ٤] الملك ما يملك الملك من جاه وسلطان، أم لهم نصيب من الملك: ﴿أَمْ﴾ بمعنى بل والهمزة، فهي للإضراب والاستفهام، والاستفهام هنا للإنكار، والحديث عن اليهود، فهم ليس لهم نصيب من الملك حتى يكون لهم الحق في الإعطاء والمنع، والحكم بالهداية، فقد زال ملكهم قبل بعثة محمد عليه السلام بمئات السنين، ولو بقي لهم من الأمر شيء، لما أعطوا أخذًا أقل قليل من الخير (انظر فقيرًا)

- ﴿نَصِيبٌ﴾ [٨٥ - النساء ٤] من يسمى في أمر فيترتب عليه خير كان له نصيب من أحر ذلك الخير

• ﴿ تَضَرَّبَتْهَا لِلنَّاسِ ﴾: [٤٣ - المنكوت ٢٩] تقدمها ونيتها لهم، فالأمثال والنشيدات إنما هي الطريق إلى المعاني المحتجبة ترمزها الأمثال وتكشف عنها للأفهام.

• ﴿ تَضَرَّبَتْهَا لِلنَّاسِ ﴾: [٢١ - الحشر ٥٩] نذكرها لهم. ضرب له مثلاً، ذكره له ومثل له به.

• ﴿ تَضَرَّبَتْ ﴾: [١١ - الإنسان ٧٦] حسناً وبهاء، تضرر الرجة: حسن وكان عليه رونق وبهاء وتضرر الورق: تضرر وتضرر: اخضر وظهر حسنه

• ﴿ تَضَرَّبَتْ أَلْبُسُهُمْ ﴾: [٢٤ - المطففين ٨٣] بهجة التنعم ورونقه وخطارته (سعة العيش) تفيض على وجوههم حتى ليراها كل راء.

• ﴿ تَضَاعَفَتِ ﴾: [٦٦ - الرحمن ٥٥] فوارتان بالماء لا تلتطمان. والنسخ: باقواء، فرق النسخ [بالماء] وهو الرش بالماء.

• ﴿ تُمْ تَضَعُهُمْ إِلَى عَذَابٍ عَظِيمٍ ﴾: [٢٤ - لقمان ٢١] أي نسوقهم إلى عذاب شديد قهلاً، شبه لزوم التعذيب لهم وإزاحتهم به باضطراب المضطر إلى الشيء الذي لا يقدر على الانفكاك منه.

• ﴿ وَتَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴾: [٤٧ - الأنبياء ٢١] أي تنصب الموازين العادلة في يوم القيامة ﴿ الْقِسْطُ ﴾ العدل أي ليس فيها مجلس ولا ظلم، صفة الموازين ووحد لآله مصدر، يقال: ميزان قسط، وميزانان قسط، وموازين قسط، كما يقال: رجال عدل. وقيل: ذُكر الميزان مثل يقرب به القرآن إلينا معنى العدل كما نعرفه في دنياه.

• ﴿ تَضَعُ ﴾: [١٠ - ق ٥٠] متراكم بعضها فوق بعض، تضعد الشيء: ضم بعضها إلى بعض في التساق: اسم المفعول. نصيد ومنضود

• ﴿ وَلَا تُضِيعْ أَجْرَ الْمُغْبِثِينَ ﴾: [٥٦ - يوسف ١٢] لا تقوت على الحسنيين شيئا من أجرهم، بل نوبه إليهم كاملاً في الدنيا. وفي الآية امر أكبر: ﴿وَلَا تُضِيعْ أَجْرَ الْآخِرَةِ حَتَّى تُلْقِيَهُمْ تَارَةً﴾

• ﴿ لَا تُضِيعْ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا ﴾: [٣٠ - الكهف ١٨]

حول ما كانوا يزاولونه في شأن الثمار والأنعام والأولاد، ومها أنهم كانوا يعملون من الزروع والأنعام جزءاً لله وجزءاً لأصنامهم أي لسيدها وكهنتها

• ﴿ تَصِيحًا مِمَّا زُفِّفْتُمْ ﴾: [٥٦ - السجدة ١٦] أي شيتاً وجزءاً مما أعطاهم الله من الزروع والأنعام وسائر الأرواق، فهم يفرمون على أنفسهم بعض الأنعام لا يركبونها أو يدفون لحومها وذلك باسم الآله التي يعبدونها من أصنام وأوثان وأنداد بغير علم (انظر: يعلون).

• ﴿ تَصِيرًا ﴾: [١٤٥ - النساء ٤] ﴿ وَلَنْ يَجِدَ لَهُمْ حَسَبًا ﴾ أي شافعاً يشفع لهم في الخروج من العذاب والنكال الذي يلاقونه في النار

• ﴿ تَصِيرًا ﴾: [٧٥ - الإسراء ١٧] ﴿ تُمْ لَا يَجِدُ لَكَ حَسَبًا ﴾ تصيراً، لن نجد لك من ينصرك ويصمك من الله تعالى.

• ﴿ وَلَا تَصِيرًا ﴾: [١٧ - الأحزاب ٣٣] النصير صيغة مهالفة من الناصر، وجمعه أنصار، مثل شريف وأشراف ويتم وأيتام. ولا يجدون لهم من دون الله - عندما يجل بهم السوء - ولياً أي قريباً ينفعهم ولا نصيراً يدفع الضر عنهم

• ﴿ تَصِيرًا ﴾: [٦٥ - الأحزاب ٣٣] يدفع عنهم عذاب السمير، وينقذهم منه. يقال: نصره من عدوه: نجاه منه وأنقذه، والفاعل: ناصر، وصيغة المبالغة: نصير وجمعه أنصار مثل يتم وأيتام وشريف وأشراف، وفي بعض المواضع يراد بالأنصار أهل المدينة من الأوس والخزرج الذين نصروا النبي ﷺ أي أعانوه وأيدوه وآروا المهاجرين.

• ﴿ تَصِيرًا ﴾: [٣٧ - طاهر ٣٥] يدفع العذاب عنهم نصير: صيغة مهالفة من: ناصر اسم الفاعل من نصره أي نجاه عما هو فيه من العناء أو الأذى.

• ﴿ أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمْ الظَّنَّ صَفْحًا ﴾: [٥ - الزمر ٤٣] انهلكم فترض عن أن نذكركم بالقرآن ﴿ أَنْ تَكُنْ قَوْمًا تُنْذِرُونَ ﴾؟ لا! الهرة في ﴿ أَفَنَضْرِبُ ﴾ للاستفهام الإنكاري. والفاء للمطف على عذوف تقديره انهلكم فنضرب عنكم الذكر؟ لا! (انظر: صحفًا، مسرفين). الذكر. التذكير.

يدفوق، شيئا إلا الماء القراح. وتكرر الأمر في اليوم الثالث حيث جاءهم أسير فأعطوه الطعام، وهكذا مكثوا ثلاثة أيام لم يدفوقوا شيئا إلا الماء القراح، فنزلت الآية.

• ﴿نُطْفَرُ﴾: (٤ - النحل ١٦) ماء الرجل فقيه الحيوانات المنوية، وماء المرأة فقيه البويضة التي تلقح بحيوان من حيوانات مني الرجل.

• ﴿نُطْفَرُ﴾: (٥ - الحج ٢٢) ﴿ثُمَّ مِنْ نُطْفَرٍ﴾: أي ثم خلقنا ذريته (ذرية آدم) من مني.

• ﴿نُكْفَرُ﴾: (١٣ - المؤمنون ٢٣) هي الماء الدافق الذي يخرج من صلب الرجل وهو ظهره، وتراقب المرأة وهي عظام صدرها ما بين الرقوة إلى السرة. ﴿ثُمَّ حَفَّتْهُ نُكْفَرَةٌ﴾ الضمير حائل على جنس الإنسان، أي جعلنا جوهرة بعد ذلك نطفة، كما قال في الآيتين ٧، ٨ - السجدة ﴿وَنَدَّأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ ۝ ثُمَّ جَعَلْ نُكْفَرَةً﴾ لبدا الخليقة وهو آدم كان جوهرة الطين، ثم جعل الله جوهرة بعد ذلك نطفة. وقيل: جعلناه أي جعلنا نسله (حذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه).

• ﴿نُطْفَرُ﴾: (١١ - فاطر ٣٥) ﴿ثُمَّ مِنْ نُطْفَرٍ﴾: انظر: لراب في نفس الآية.

• ﴿نُطْفَرُ﴾: (٧٧ - يس ٣٦) مني: ماء الرجل وماء المرأة الجامع: نطفة. من نطفة ينطفئ نطفًا إذا قطر. ونطف الماء: صبه.

• ﴿نُكْفَرُ﴾: (٤٦ - النجم ٥٣) النطفة الماء القليل مشتق من نطف الماء إذا فطر.

• ﴿نُكْفَرَةٌ﴾: (٣٧ - القیامة ٧٥) قطرة، والنطفة: المني، والجمع: نطف، نطف ينطف: قطر، ﴿أَلَمْ يَكُنْ نُكْفَرَةٌ مِنْ مَنِيٍّ يُمْنَى﴾: ألم ينشأ من قطرة ماء مهين يراق من الأصلاب في الأرحام، الاستفهام للتقرير.

• ﴿نُكْفَرُ﴾: (٢ - الإنسان ٧٦) ماء يقطر، وهي المني، نطف ينطف أي قطر، وجمع نطفة نطاف ونطف.

• ﴿نُكْفَرُ﴾: (١٩ - عبس ٨٠) المني، جمعه نطف. نطف

لا سد ولا يهمل اجر من يحسنون العمل بل لهم جنات عدن أصاح يضيح: اعمل أو أنف.

• ﴿وَنُكْبِتُ عَنْ قُلُوبِهِمْ﴾ (١٠٠ - الأعراف ٧) نختم عليها أي سد فحتها ونحكم إغلاقها فلا يدخل إليها الخبر وذلك لأنهم أساءوا إلى أنفسهم باختيارهم الكفر والضلال.

• ﴿نُكْبِتُ عَنْ قُلُوبِ الْمُتَعْتِبِينَ﴾: (٧٤ - يونس ١٠) لمعلمهم لا يفهمون شيئا، وكأنما صارت قلوبهم مغلقة فعلمها فطام محكم لا يسمح بنفاذ الفهم والإيمان إليها لأنهم معتدون جاوزوا الحد في الكفر والتكذيب وانهمكوا في البغي والضلال فلا يؤمنوا، ونعالمهم بطمس قلوبهم حتى يموتوا على الكفر، طبع على الشيء: ختم عليه بجائمه أو يطبع فلا ينفذ إليه شيء.

• ﴿أَنُكْفَرُ﴾: (٤٧ - يس ٣٦) ﴿أَنُكْفَرُ مِنْ لَوْ يَخَاءُ اللَّهُ أَنُكْفَرُ﴾: أي هؤلاء الذين أمرونا بالإتفاق عليهم لو شاء الله لأغناهم وأطمعهم من رزقه: ﴿إِنْ أَشَرْنَا إِلَّا فِ سُلُوسٍ مِّنْ﴾ أي ما أنتم في أمركم لنا بإطعامهم إلا في ضلال واضح بين حيث تأمرونا بما يخالف مشيئة الله. وعن ابن عباس: كان بمكة زنادقة فإذا أمروا بالصدقة على المساكين قالوا: لا والله أبفرهم الله ونطمعهم نحن؟ الآية ذم للكفار على ترك الشفقة على خلق الله بعد ترك التقوى والخوف من الله في الآية السابقة - فهم أغلوا بجميع التكاليف لأنها كلها ترجع إلى تعظيم الله والشفقة على خلقه.

• ﴿كُلُّ نُكْفَرٍ أَلْمَنِكَ﴾: (٤٤ - المدثر ٧٤) إطعام المسكين هو عبادة الله في خلقه، هو حق العباد، هو الزكاة.

• ﴿إِنَّمَا نُكْفِرُكَ يُؤْخِرُكَ أَفْ﴾: (٩ - الإنسان ٧٦) أي فرضا من هذابه وطمعا في ثوابه، لا نريد مكافأة ولا أن تتنوا علينا. قال مجاهد: أما والله ما قالوه بالستهم ولكن علم الله به من قلوبهم فأنسى عليهم، ليرغب في ذلك راضب. وقيل: نزلت في علي وقاطمة رضي الله عنهما عندما مرض الحسن والحسين فنذر الأبوان لئن شفى الولدان ليصومان ثلاثة أيام وساعة الإفطار في اليوم الأول جاءهم مسكين يستطعمهم فأعطوه طعامهم وكان خيرا وملحا وفي اليوم الثاني جاءهم ساعة إعطاهم يتيم يستطعمهم فأعطوه الطعام، ومكثوا يومين لم

يطلب: **﴿فَرَّ قَطْرَ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ﴾** [٤٧ - النساء ٤٤] يذهب بما فيها من
على أي شيء يتكبر هذا الكافر وهو مخلوق من ماء مهين، من
نطفة

• **﴿تَكْوِينُ وُجُوهاً﴾** [٤٧ - النساء ٤٤] يذهب بما فيها من
الأنف والشم والحاجب والعين، فتصبح الروح كالأنفة وهو
معنى: **﴿فَرَزَهَا عَلَى أَذْيَارِها﴾** يا أيها الذين أوتوا الكتاب:
الخطاب لليهود الذين أوتوا التوراة **﴿وَأَيُّواها نَزَّلْنَا﴾** من قرآن
على محمد ففي هذا القرآن تصديق لما عندكم في التوراة من
الأنباء والبيانات **﴿يَنْ قُلِّبْ أَنْ تَكْوِينَ وُجُوهاً فَرَزَهَا عَلَى
أَذْيَارِها﴾** أي من قبل أن نزل عليكم حقاً نسمي به معالم وجوهكم
تصبح كالبها لا تف فيها ولا فم ولا عين **﴿أَوْ قُلِّبَتْ﴾** أي
نطردكم من رحمتنا **﴿كَمَا كُنَّا أَصْحَابَ الْكُتُبِ﴾** الذين عاقدوا
أمرنا بفعل ما نأمره من العيد يوم السبت.

• **﴿وَقُلِّبَتْ أَنْ يَدْخُلَتْ رَحْمَتَا مَعَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ﴾** [٨٤ -
المائدة ٥] ونأمل ونرغب أن ينضم لنا بالانضمام إلى موكب
الصالحين الذين يلقون عنده القبول والرحوان.

• **﴿تَكْوِينُ السَّمَاءِ﴾** [١٠٤ - الأنبياء ٢١] نسم بعضها
على بعض. الطي: إدراج بعض الشيء في بعضه. (انظر: كطي
السجل للكتب).

• **﴿وَالنَّطِيجَةُ﴾** [٣ - المائدة ٥] التي نطحتها غيرها
فأمانتها، وإن جرحها القرن وخرج منها الدم ولو من مذهبها.
النطيجة فعيلة بمعنى منطوعة.

• **﴿وَلَا تُطِيعُ يَمِينَهُ أَحَدًا أَبَدًا﴾** [١١ - الحشر ٥٩]
يعنون عمداً **﴿كَلَّا﴾** لا يطيعونه في قتال اليهود. وكلمة «أبداً»
تفيد تأكيد عدم طاعتهم لأي أحد يأمرهم بقتال اليهود.
الصمير في «لا تطيع» حاد على المتقين.

• **﴿سَطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ﴾** [٢٦ - محمد ٤٧] أي في
عائلة محمد والتظاهر على عداوته والقعود عن الجهاد معه،
وهم إما قالوا ذلك سرّاً ولهذا قال تعالى محضياً: **﴿وَأَنَّهُ يَنْفُذُ
إِسْرَارَهُمْ﴾** في بَعْضِ الْأَمْرِ في بعض ما تأمرون به أو في

بعض الأمر الذي يهكم.

• **﴿نَظَرُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ﴾** [١٢٧ - التوبة ٩] وإذا ما
أتت سورة تفضح تعاقبهم **﴿نَظَرُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ﴾** أي
ليتنقوا على الحرب من مجلس النبي حيث نزلت السورة ويقول
بعضهم لبعض **﴿مَلَأَ بَيْنَهُمْ مَوْتًا أَخْبَرُوا﴾** إذا تسللتم من
المجلس، فإن لم يره أحد تسللوا وانصرفوا.

• **﴿فَنَظَرُ نَظَرَةٍ إِلَى النُّجُومِ﴾** [٨٨ - الصافات ٣٧] كان
علم النجوم شائعاً عند قوم إبراهيم وروي أنهم خرجوا إلى
عيد لهم وأرادوا اصطحاب إبراهيم معهم، فنظر في النجوم
إيهاماً لهم أنه يعتمد على التنجيم كي يصدقوه. (انظر: صميم).
• **﴿ثُمَّ نَظَرُ﴾** [٢١ - المائدة ٧٤] هو ينظر هكذا وهكذا في
جد مصطنع متكلف يوحى بالسخرية والاستهزاء.

• **﴿فَنَظَرَةٍ﴾** [٢٨٠ - البقرة ٢] النظرة: الانتظار
والإمهال، نظره: أمهله (انظر: مبصرة).

• **﴿فَقُلُّ لَمَّا عَرَبَكَيْنِ﴾** [٧١ - الشعراء ٢٦] فتداوم على
عبادتها. الضمير في **﴿لَمَّا﴾** يعود على الأصنام التي كان يعبدونها
قوم سيدنا إبراهيم **﴿فَقُلُّ﴾** فتواظب، **﴿عَرَبَكَيْنِ﴾** مداومين
وملازمين لها. لم يقتصروا في جوابهم على أنهم يعبدون أصناماً
فحسب، بل أطنبوا وبينوا تمسكهم بها ودوام عكوفهم على
عبادتها كالتبجحين بها والمتفتخرين. ظلّ يظل طويلاً: دارم على
فعل الشيء.

• **﴿إِنْ نَكُنْ إِلَّا مَعًا﴾** [٣٢ - الجاثية ٤٥] **﴿إِنْ﴾** ثانية
بمعنى ما، جاء حرفاً نفياً والاستثناء لإثبات الظن مع نفي ما
سواه.

• **﴿وَإِنْ كُنْتُمْ لَكُمْ كُفْرًا﴾** [١٨٦ - الشعراء ٢٦]
وإن لنجزم أنك كاذب، فالظن هنا بمعنى اليقين وإن المخففة هي
إن المشددة، المقيدة للتأكيد، لاحظ وجود لام التوكيد في «لكن»

• **﴿نَجَّةٌ﴾** [٢٣ - ص ٢٨] أنش الصبار، وتطلق على
المرأة مجازاً

• **﴿تُجَرِّدُكَ مِنَ الْأَرْضِ﴾** [١٢ - الجن ٧٢] أي نموت
وتنقلت منه إذا أراد منا أمراً أينما كنا في الأرض رغم اتساعها

وكثرة فجاجها والإعجاز الموت والسبق

• ﴿وَلَنْ نُعْجزَهُ هَرَبًا﴾ [١٢ - الجن ٧٢] ﴿هَرَبًا﴾ مصدر في موضع الحال، أي هاربين المعنى لن نفوته ولن نتفقت منه بالحرب أو بغيره، ففتح في قبضته.

• ﴿تَعُدُّ لَهُمْ عَذَابًا﴾ [٨٤ - مريم ١٩] تعد أحاطهم وأعمالهم وأنفاسهم هذا - جاء بالمصدر للتأكيد، فلا تحجل عليهم فإنما تؤخرهم ليزدادوا إلما. ويقال: إن أنفاس ابن آدم تُعدُّ وتُحصى إحصاء، ولها عدد معلوم، وليس لها مدد، فما أسرع ما تنفذ:

حياتك أنفاس تعد لكلما مضي نَفْسُكَ منك انتقصت به جزءا • ﴿تَعُدُّهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [٦٢ - ص ٣٨] نظنهم ونحسبهم على الضلالة ومن ثم يكونون معنا في النار. كان الكفار الطغاة في الدنيا يحسبون أن المؤمنين كفار هالون، ومن ثم يدخلون النار - لكن الطغاة لم يروه فيها فراحوا يسيئون: أين الرجال الذين كنا نظنهم أشرا ككفاراً؟

• ﴿يَعِدُّهُمْ﴾ [٧٧ - غافر ٤٠] ﴿فَلَمَّا تَرَىٰ تِلْكَ بَعْضَ الَّذِي تَعِدُّهُمْ﴾ من العذاب بالقتل والأسر في حياتك، وجواب الشرط تقديره: فلذلك - وذلك وقع يوم بدر حيث قُتل وأسر صناديد الكفر ويوم فتح مكة - ومثله قوله: ﴿أَوْ تَرَىٰ تِلْكَ الَّذِي وَعَدْنَاهُمْ﴾ ﴿فَلَمَّا تَرَىٰ تِلْكَ مَقْعَدُ الشُّرَطِ وَلِلَّذِي اخْلَعْتَ نُونُ التَّوَكُّدِ﴾ «إما» هي إن الشرطية ولذلك اخلعت نون التوكيد بالفعل.

• ﴿سَنُعَذِّبُهُمْ مَّرَّةً يَوْمَ﴾ [١٠١ - التوبة ٩] في الدنيا بالنفسية وعذاب القبر ﴿ثُمَّ نَرْدُوهُمْ إِلَىٰ عَذَابٍ عَظِيمٍ﴾ في الآخرة.

• ﴿وَنَسْتَمْشُرُهُمْ﴾ [١٥ - الفجر ٨٩] أعطاه النعمة ووسع عليه.

• ﴿نَعَفْ﴾ [٦٦ - التوبة ٩] ﴿إِنْ نَعَفَ عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ﴾ أي إن تجاوز من ذنوب جماعة منكم لصدق نوبتهم وابتعادهم عن الإيذاء والاستهزاء بعد أن غاضوا في ذلك مع الخائفين، ﴿نَعَفَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ﴾ ﴿كَانُوا عَجِيزِينَ﴾ أي ناعق جماعة أخرى بالعذاب لإصرارهم على الكفر والنفاق واستمرارهم

في السخرية والاستهزاء

• ﴿تَقُولُ﴾ [١٠ - الملك ٦٧] تذكر الأشياء على حقيقتها ﴿لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ﴾: لو كنا نسمع سماع من يمي ويفكر أو نعقل عقل من يميز وينظر.

• ﴿لَتَنَلَّهِنَّ مِنَ الرَّسُولِ﴾ [١٤٣ - البقرة ٢] العلم هنا علم المعانة الذي يوجب الجزاء، فإله - سبحانه - عالم الغيب والشهادة على ما يكون قبل أن يكون، ولكنه يريد أن يظهر المكنون من الناس حتى يجاسبهم عليه. فهو - لرحمته بعباده - لا يجاسبهم على ما يعلمه من أمرهم، بل على ما يصدر عنهم ويقع بالفعل منهم. وهكذا كل ما ورد في القرآن من هذا المعنى كقوله تعالى: ﴿وَلَتَنَلَّهِنَّ مِنَ النَّبِيِّ﴾ وقوله: ﴿وَلَتَنَلَّهِنَّ خَلْقٌ نَعْلَمُ الْمُجْرِمِينَ يَنْكِحُهُمُ الْعَصِيَّةُ﴾ وما أشبه.

• ﴿لَتَنَلَّهِنَّ أَيُّ قَرْيَةٍ أَهْلًا لَهَا لَبِئْسَ أَهْلًا﴾ [١٢ - الكهف ١٨] الله - عز وجل - لم يزل عالماً بذلك وبكل شيء لكنه أراد بالملم هنا ظهور الأمر لهم. «أي» يتضمن معنى الاستهزاء ولذلك لم تنصب به «لنعلم» وإنما الجملة الاستهزائية كلها في هل نصب به «لنعلم».

• ﴿لَتَنَلَّهِنَّ مِنَ الْآخِرَةِ﴾ [٢١ - سبا ٣٤] ﴿وَمَا كَانَ لَهُمْ فِيهَا مِنْ شُلُونٍ﴾ ﴿لَا يَنَلُّهُمْ مِنَ الْآخِرَةِ مَتْنٌ هُوَ يَتَّقَىٰ فِي خَلْقِهِ﴾. لم يكن لإبليس أي سلطان على بني آدم يجبرهم على اتباعه، ولكن ابتليهم بوسوسته ليظهر في عالم الواقع من يؤمن بالآخرة وقيامها والحساب فيها والجزاء فيحسن عبادة ربه في الدنيا، ومن يشك فيها فيتأرجح أو يستجيب للإغواء - فالعلم هنا ظهور، فإله بكل شيء عليهم. وقال الزمخشري: ما كان لإبليس عليهم من تسلط واستيلاء بالوسوسة والإغواء إلا لغرض صحيح وحكمة بيّنة، وذلك أن يتميز المؤمن بالآخرة من الشاك فيها

• ﴿وَلَتَنَلَّهِنَّ خَلْقٌ نَعْلَمُ الْمُجْرِمِينَ يَنْكِحُهُمْ﴾ [٣١ - محمد ٤٧] فإله يجتبر عباده لتكشف حقائقهم ويظهر - واقعاً وعلماً - ما يعلمه الله أولاً، فيجري عليهم جزاءه. فإله يجازي عباده بأعمالهم لا يعلمه القديم عليهم.

• ﴿تَقْلِبْ﴾: [٣٨ - إبراهيم ١٤] يُظْهِرُ.

• ﴿تَقْلِبْ﴾: [١٢ - طه ٢٠] النمل ما جعلته وقايةً
لقديمك من الأرض، ﴿فَأَخْلَقَ تَقْلِبًا﴾ فلأنك في الحضرة
العلوية - أمر بخلق الحِلين للخشوع والتواضع عند مناجاة الله
تعالى.

• ﴿وَيَقَمُ أَجْرُ الْمُحْسِنِينَ﴾: [١٣٦ - آل عمران ٣]
المخصوص بالمدح محذوف تقديره: ونعم أجر العاملين ذلك،
يعنى المغفرة والجنات.

• ﴿مِنْ الْقَمَرِ﴾: [٩٥ - المائدة ٥] النسيم: الأنعام من الإبل
والبحر والدم.

• ﴿وَيَقَمُ ذَا الْقُلُوبَيْنِ﴾: [٣٠ - النحل ١٦] هي الدار
الأخرى ما أحسنها وما أعظمها. نعم: كلمة تقال في المدح
واللام للتوكيد.

• ﴿قَلْبَيْمُ الْمُجِبُونَ﴾: [٧٥ - الصافات ٣٧] إنا أجبتاه
أحسن الإجابة، وأكثرها تحقيقاً لنصرته على أعدائه والانتقام
منهم. اللام الداخلة على نعم: جواب قسم محذوف،
والمخصوص بالمدح محذوف تقديره: فوالله لنعم المجيبون نعم.

• ﴿يَقَمُ الْقَبْدُ﴾: [٣٠ - ص ٣٨] ﴿يَقَمُ﴾ فعل يستعمل
للمدح على سبيل المبالغة. أثنى رب العزة على سليمان
ووصفه بالعبودية (وهي من أسمى الصفات) وبأنه لوأب.

• ﴿يَقْمُ قَيْنُ اللَّهِ وَلَقَطْرُ﴾: [١٧١ - آل عمران ٢] هؤلاء
هم الشهداء يفرحون بنعمة من الله أي بجهته - سبحانه - أو
مغفرته، والفضل داخل في النعمة وهو دليل اتساعها وثاقيدها.
روى الترمذي وابن ماجه قال صلى الله عليه وسلم: «للمشهد
عند الله ست خصال: يُخَفَّرُ له في أول دفعة (أي دفعة تخرج من
دمه)، ويرى مقعده من الجنة، ويجاز من عذاب القبر، ويأمن من
الفرع الأكبر، ويوضع على رأسه تاج الوفاق الياقوتة منه خير
من الدنيا وما فيها، ويزوج اثنين وسبعين زوجة من المحور
العين ويُشَفَّعُ في سبعين من أقاربه» قال القرطبي: هذا تفسير
النعمة والفضل.

• ﴿يَقْمَةُ اللَّهِ﴾: [٧ - المائدة ٥] ﴿وَأَذْكَرُوا يَقْمَةَ اللَّهِ﴾

عَلَيْكُمْ﴾ هي إنعامه على المسلمين بالإسلام وما صاروا إليه من
اجتماع الكلمة والعزة - اذكروها بالشكر والمحمد له - سبحانه.

• ﴿يَقْمُ﴾: [٥٣ - النحل ١٦] أي صحة جسم وولد
وسعة رزق ﴿وَمَا بِكُمْ مِنْ يَقْمَةٍ قَيْنُ اللَّهِ﴾ أي نعمة وكل نعمة
تستعمل بها فإما هي من عند الله تعالى، فهو المبعم الواحد.

• ﴿وَيَقْمَةُ اللَّهِ يَكْفُرُونَ﴾: [٦٧ - العنكبوت ٢٩]
يحدون نعمة الله الظاهرة لهم، نعمة الأمن والأمان بينما
الناس من حولهم يتخطفون قتلاً وسلباً، قال النقاش: نعمة الله
إطعامهم من جوع وأمنهم من خوف.

• ﴿يَقْمَتُ اللَّهُ﴾: [٣١ - لقمان ٣١] بإحسانه ورحمته من
تهية أسباب الجري من الريح واتسباب الماء، ﴿أَنْزَرْنَا أَنْ أَلْفَكَ
تَجْرِي فِي الْبَحْرِ يَبَسَتْ﴾: ألم تعلم أيها المكلف علماً يقينيا
آخر نضمه إلى حملك المذكور في الآية السابقة تعميقاً للإيمان
وتحسيناً للحقائق - ألم تر وتعلم أن السفن تجري في البحر
 بإحسان الله ورحمته، وقيل تجري حاملة نعمة الله من طعام
ومناجى وأراض.

• ﴿يَقْمَةُ اللَّهِ عَلَيْنَا﴾: [٩ - الأحزاب ٢٣] اذكروا فضله -
تعالى - عليكم في صرفه أعدائكم عنكم وهزمه إياهم حين
تحرزوا عليكم في غزوة الخندق (وتسمى غزوة الأحزاب) في
شوال سنة خمس هجرية. تحكي هذه الآية وما بعدها وحتى
الآية ٢٧ قصة هذه الغزوة التي بلغ عند جنود الكفار فيها اثني
عشر ألفاً في مواجهة ثلاثة آلاف من المسلمين (انظر: جنوده في
هذه الآية)

• ﴿وَنَقْمُ﴾: [٢٧ - الدخان ٤٤] التميم، وهو ما
كانوا فيه من سعة العيش والراحة.

• ﴿يَقْمَتُ رَبِّكَ﴾: [٢٩ - الطور ٥٢] ﴿فَمَا أَنتَ بِقَمَتِ
رَبِّكَ يَكَاغِبُ وَلَا تَحْمِلُوهُ﴾: قسم، أي ونعمة الله ما أنت بكاغيب
ولا بمنون، فلا يثبطك قوههم ذلك ولا نبال به.

• ﴿يَقْمَةُ يَنْ جِيدِي﴾: [٣٥ - القمر ٥٤] إيماناً منا،

معمول له.

• ﴿يَقْتَضِي رَبُّكَ﴾ [٢ - القلم ٦٨] أنعم الله عليك بالنبوة وبالْحِكْمَةِ ﴿مَا أَنْتَ بِمَقْتَضِي رَبِّكَ وَسَمَّجُونَ﴾ أي لا تكون مجنوناً وقد أنعم الله عليك بالنبوة والحكمة. هذه الآية جواب القسم بالنون والقلم وما يسطرون في الآية الأولى وقيل: معناه ما أنت مجنون، والنعمة لديك، كقولهم: سبحانه اللهم وبجملتك، أي والحمد لله. وقيل: النعمة هنا قسم وتقديره: ما أنت ونعمة ربك مجنون فإياه من حروف القسم مثل الواو.

• ﴿يَقْتَضِي رَبُّكَ﴾ [٤٩ - القلم ٦٨] قيل هي النبوة، وقيل: عبادته التي سلفت، وقيل: نداؤه لا إله إلا أنت سبحانه (إني كنت من الظالمين).

• ﴿يَقْتَضِي﴾ [١٩ - الليل ٩٢] يد أو إحسان. انظر: تجزى.

• ﴿يَقْتَضِي﴾ [٤٠ - البقرة ٢] ومنها الإحياء من فرعون وفلق البحر وإغراق فرعون وجنوده وتظليل الغمام لهم، وسيأتي بعد ذلك إجمال وتفصيل لهذه النعم.

• ﴿يَقْتَضِي أَلَيْنَ أَتَقَسَّمُ عَلَيْكَ﴾ [١٢٢ - البقرة] من هذه النعمة الإحياء من بطش فرعون، وإنزال التوراة، والنجاة من الفرق. وتذكركم هذه النعم يكون بشكرها والإيمان برسالة محمد التي بشرت بها التوراة.

• ﴿يَقْتَضِي﴾ [٣ - المائدة ٥] ﴿وَأَقْسَمْتُ عَلَيْكُمْ يَقْتَضِي﴾ نعمة النصر على الأعداء والغلبة عليهم، فقد فتح المسلمون مكة وأصبحت لهم اليد العليا وأدوا المناسك آمين، وهدمت معالم الجاهلية، وانتشر الإسلام في الجزيرة العربية.

• ﴿أَوَلَمْ نَقْتَحِمْ﴾ [٣٧ - طه ٣٥] أي ألم نهيكلكم وأعطيناكم من العمر الذي يتمكن من التذكر فيه من أراد التذكر، وهو معنى ﴿مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ﴾.

• ﴿نُعْبِذُ﴾ [٦٨ - يس ٣٦] نطبل حمزه حتى يصير شيخاً هرمًا

• ﴿فَيُعَيِّنَا هِيَ﴾ [٢٧١ - البقرة ٢] نعماء هي في الأصل [نعم ما] وأدغمت الميمان نغم. فعل جامد للمدح، ما

معرفة مرفوعة فاعل نغم، والتقدير: نعم الشيء، والمخصوص بالمدح «هي»، والمعنى نعم الشيء هي أي الصدقات التي أبدىتموها

• ﴿يُعَيِّنَا بِعَظْمِكَ يَمِينًا﴾ [٥٨ - النساء ٤] أي نغم الشيء الذي يعظكم به الله، وهو تأدية الأمانة والحكم بالعدل ﴿يَمِينًا﴾ أصله. نعم ما يعظكم به، فأدغمت «ما» في ميم «نعم» وكسرت العين للتوصل إلى النطق بالسكان، «وما» موصولة بمعنى الذي أي نعم الذي يعظكم به.

• ﴿نُعْمَاءُ﴾ [١٠ - هود ١١] نعمة من صحة وغنى وغيرهما، النعماء: النعمة (وردت مرة واحدة في القرآن).

• ﴿وَلَيْسَ يُعَذِّبُكُمْ﴾ [٥٥ - طه ٢٠] إذا مثم ولبثتم.

• ﴿الْأَنْجِيهِ﴾ [٨ - التكاثر ١٠٢] هو ما أنعم الله به على عباده من الصحة والأمن والرزق وغير ذلك. أكل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر وطلحة وشعيب ما ذاق رسول الله ﷺ «هذا من النعم الذي تسألون عنه».

• ﴿تُفْرِقُهُمْ﴾ [٤٣ - يس ٣٦] ﴿وَأَنْ كَفًا تُفْرِقُهُمْ فَلَا صَرِيحَ كَمْ﴾ وإن نريد إغراقهم في الماء بما كسبت أيديهم، وبما اجتروا من سيئات.

• ﴿لَتُفْرِقَنَّكَ يَوْمَ﴾ [٦٠ - الأحزاب ٣٣] لتسلطنك عليهم لتفعل بهم الأفاعيل التي تسوءهم حتى يضطروا إلى طلب الجلاء من المدينة ﴿ثُمَّ لَا تَجَاوِزُكَ يَمِينًا إِلَّا قَلِيلًا﴾ ربما يلتقطون أنفسهم وحيالهم ويرحلوا عنها. أخراه بالشئ: حرّضه عليه.

• ﴿فَلَمْ نَقَاوِرْ بِهِمْ أَحَدًا﴾ [٤٧ - الكهف ١٨] لم نترك أحداً حشرنا برؤسهم ولما جرّهم وإنسهم وجنهم. غادرت كذا أي تركته^(١)

• ﴿لَتَفْقِيَهُمْ فِيهِ﴾ [١٣١ - طه ٢٠] لتخبرهم بذلك أي لتبليهم وتفتنهم كيف يتصرفون فيه.

(١) قال حنرة غادرته متعمرا أروالة والقوم بين منفرج ومخدّل أي تركه

يتسلم مقابل هذا الكوكب في الحدود التي قدرها له، حدود عمارتها. ومن يومها وهو يرتقي كلما اتصل بمصدر تلك النفخة العلوية، وإذا انحرف عنه انعكس في حصائصه الإنسانية وتعرض للتيارات الخطيرة وما كان لهذا الكائن الشرقي الصغير الحجم، المحدود القدرة، القصير الأجل المحدود المعرفة، ما كان له أن ينال شيئاً من هذه الكرامة لولا هذه النفخة العلوية، وإذا قارقه هذا السر الإلهي استحال جسده إلى الطير وعناصر الطين

• ﴿ نَفْخَةُ وَجْدَةٍ ﴾: [١٣ - الحاقة ٦٩] هي النفخة الأولى وتكون لخراب العالم حيث قال بعدها: ﴿ وَتُحْلَسُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَذُكَّتَا دَكَّةً وَجِدَّةً ﴾.

• ﴿ نَفْخَتُنَا فِيهَا مِنْ رُوحِنَا ﴾: [٩١ - الأنبياء ٢١] النفخ فيها كناية عن وضع سر من أسرار الله تعالى في بطنها كان به جنبها عيسى، قال ذلك الشيخ عبد الجليل عيسى في المصحف المبهر وهو من أحسن ما قيل في هذا الأمر.

• ﴿ نَفْخَتُنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا ﴾: [١٢ - التهميم ٦٦] معنى ﴿ نَفْخَتُنَا ﴾ أرسلنا جبريل فنفخ في جيبها، فالنفاخ جبريل عليه السلام، وإسناد النفخ إلى الله - تعالى - على الجواز أو على حذف مضاف بمعنى: فنفخ رسولنا فيه ﴿ مِنْ رُوحِنَا ﴾ إضافة الروح إلى الله سبحانه إنما هي للتفصيل، فجميع الأرواح من خلقه - سبحانه - قال المفسرون: أراد بالفرج هنا الجيب أي جيب القميص وهو ما يفتح على النحر، وموضع جيب قميص المرأة مشقوق فهو فرج، وجبريل عليه السلام إنما نفخ في جيبها ولم ينفخ في فرجها، وفي قراءة أبي: فنفخنا في جيبها من روحنا. وقال ابن كثير في تفسير القرآن العظيم: إن الله بعث جبريل إليها فتشلت لها في صورة بشر سوي، وأمره الله تعالى أن ينفخ فيه في جيب درعها (قميصها) فزلت النفخة فولحت في فرجها فكان منه الحمل بعيسى وهذا يتفق مع قوله تعالى في ٩١ - الأنبياء ﴿ وَأَلَيْتِ أَنْحَضْتِ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهَا مِنْ رُوحِنَا ﴾ يلاحظ استخدام تعبير: نفخ الروح، سواء بالنسبة لعيسى كما هنا، أو بالنسبة لأدم (في الآيات ٢٩ - الحجر، ٧٢ - ص، ٩ - السجدة)

• ﴿ يُنْفَخِيهِمْ فِيهِ ﴾: [١٧ - ٧٢ الجن] لنخترهم ونبتلهم به من يستمر على الهداية ومن يردد إلى الغواية: ﴿ وَتَبْلُوكُمْ بِالشَّارِ وَالْحَمِيمِ فَتَنَةً ﴾ [٣٥ - الأبياء]، فالرخاء ينسي والنعمة تلهي وتديم عناصر المقاومة في النفس، وتضيء العرصة للفرور

• ﴿ نَفْخَةٌ مِنْ عَذَابِ رَبِّكَ ﴾: [٤٦ - الأنبياء ٢١] أقل شيء من عذاب، والنفخة في اللغة: الدفعة البسيرة.

• ﴿ وَنُفِخَ فِيهِ مِنْ رُوحِي ﴾: [٩ - السجدة ٣٢] وضع فيه - سبحانه - سرّاً من أسرار الله تكون به حياته أي حياة الإنسان بعد أن كان جماداً. ولما بإضافة الروح إلى ذاته العلية على أن الإنسان مخلوق عجيب لا يعلم كنهه إلا الله سبحانه كقوله في ٨٥ - الإسراء: ﴿ وَتَسْأَلُكَ عَنِ الرُّوحِ قُلُوبُ الرُّوحِ مِنْ أَمْرِ رَبِّ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ آلِهَةٍ إِلَّا قَبْلًا ﴾.

• ﴿ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ ﴾: [٢٠ - ق ٥٠] الصور هو البوق الذي ينفخ فيه إسماعيل، والله أعلم بحقيقته وحقيقته النفخ فيه. ولإسماعيل نفختان في الصور: إحداهما يموت عندها الخلائق، والأخرى يبعث عندها الموتى - وهي المرادة هنا.

• ﴿ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي ﴾: [٢٩ - الحجر ١٥] هو تمثيل لنشر الروح في جميع أجزائه. وقد اختلف في تعريف الروح، والأسلم عدم الخوض في ذلك: ﴿ وَتَسْأَلُكَ عَنِ الرُّوحِ قُلُوبُ الرُّوحِ مِنْ أَمْرِ رَبِّ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ آلِهَةٍ إِلَّا قَبْلًا ﴾^(١). وغير ما يقال فيه إنه سر من أسرار الله تحيا به الأبدان حينما يتصل بها، وتموت حينما يتفصل عنها^(٢).

• ﴿ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي ﴾: [٧٢ - ص ٣٨] فصار حيا بحس ويتنفس، وإضافة الروح إلى الله تعالى تشريف لأدم فمن الطين كل عناصر هذا الكائن البشري فيما هذا تلك النفخة العلوية التي ميزته عن سائر الخلائق في هذه الأرض: أعطته خاصية الرقي العقلي والروحي التي لا يشاركه فيها أي من الأحياء فيها لأن إرادة الله اقتضت أن يكون خليفته فيها وأن

(١) ٨٥ - الإسراء.

(٢) راجع: التفسير الوسيط: الأزهر

ثلاثة إلى عشرة وأما رسول الله ﷺ وهو قائم يصلي في حوف الليل، وقبل وهو يوم أصحابه في صلاة الفجر ووجود الحق حقيقة، وذكر القرآن لحادث صرف نمر من الجلى كاف لتقرير وجود الحق وأنهم يستطيعون أن يسمعوا للقرآن بلغة العربي وأنهم قابلون للإيمان والكفران - فالكون من حولنا حافل بالأسرار لكننا لا نعرف منها إلا القليل، وما عرفناه حتى اليوم بعد، بالفجاس إلى معارف البشرية قبل حبة فروع عجائب أصحهم من عجية الجن، ومثال ذلك الذرة وأسوارها، وسنكشف كثيرا وسنعرف عجائب من أسرار هذا الكون وطاقاته ولكن ذلك كله سبطل في حدود الدائرة التي رسمها قول الله تعالى: « وما أولئك من العلم إلا لئلا ».

• ﴿ نَفْسٍ وَجِدَةٍ ﴾ [١ - النساء ٤] هي آدم عليه السلام ﴿ يَتْلُوا الْوَحْيَ النَّاسِ اقْبَلُوا إِلَيْهِ يَخْفَعُ مِنْ نَفْسٍ وَجِدَةٍ ﴾: حلل الأمر بالاتقاء بكونه - جل شأنه - خالقا لهم من نفس واحدة وقيل: ذكر أن أصل الخلق من نفس واحدة ليعطف بعضهم على بعض، ويحتنهم على ضعفائهم. والنفس البشرية واحدة على امتداد المكان والزمان، ففي أوروبا وأفريقيا، وفي أمريكا وآسيا، وفي أستراليا والقطبين^(١) نجد أن النفس البشرية تحركها نفس الدوافع والبواعث، ولها نفس المطامع والطموحات إلى المال وإلى السلطة، وإلى الشهرة والتميز وإلى الخ. الخ وتنامي من نقاط ضعف واحدة: الضعف أمام الجنس وأمام الشهوات عموما، والضعف أمام الزلازل وقوى الطبيعة عموما وأمام... الخ. وتكايد نفس العواطف والانفعالات: تجاه الولد والأقارب، وتجاه الحبيب والمشتق، وتجاه العدو والصديق، وتجاه وتجاه... الخ وتحتل داخلها نفس القوى والمشاعر السامية من جبن وشجاعة وإيثار وشهامة، ومرورة ونجالة إلخ كما تكون نفس المشاعر الدنيئة من حقد وبغية ومن جبن وبغية، ومن شر وإفساد، ومن مكر وأثرة، إلخ. ونقرأ كتب التاريخ فنجد أن صانعي أحداثه تحركهم ذات النفس بدويها ومسالكتها المتداخلة المعقدة وهذا المطلق يدل على المعاد؛ لأن الله القادر

(١) ويصرح عن ذلك تعريفات الأجاس والجنسيات. الزمعي والمرفلي، والأصغر والأحر، الخ، والإنجليري والمصري والياباني والكندي الخ - لكنها نفس واحدة

• ﴿ نَفْسٍ وَجِدَةٍ ﴾ [١٠٩ - الكهف ١٨] لمي ردهت ميامه

• ﴿ مَا كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [٢٧ - لقمان ٣١] ما نيت ولا انتهت لأن كلماته - تعالى - ليست قاصرة على القرآن الكريم، بل تنفي الأتلام وينتهي المدد (الخبر) دون أن تنهي كلماته تعالى - فإن كلام الله في شئون كونه أمرا ونهيا وإيجادا وإعداما وغير ذلك لا ينهي. إن كلمات الله لا تنفذ لأن علمه لا يحد ولأن مشيئته ماضية ليس لها حدود ولا قيود ﴿ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ ﴾ قادر غالب لا يعجزه شيء. ﴿ حَكِيمٌ ﴾ لا يخرج من الحكمة ما يتكلم به.

• ﴿ نَفَرٌ ﴾ [١ - الجن ٧٢] النفر: الرهط، قال الخليل: ما بين ثلاثة إلى عشرة

• ﴿ لَا تَقْرَأُ يَنْ أَحَدٍ يَنْقُذُ ﴾ [١٣٦ - البقرة ٢] أي لا يؤمن بعضهم وتكفر بعضهم كما فعلت اليهود والنصارى.

• ﴿ لَا تَقْرَأُ يَنْ أَحَدٍ يَنْقُذُ ﴾ [٢٨٥ - البقرة ٢] جميع الرسل - في عقيدة المؤمن - صاهلون والشهدون مهديون هادون إلى سبيل الخير، وإن كان بعضهم ينسخ شريعة بعض بإذن الله حتى نسخ الجميع بشرع محمد الطامم والذي تقوم الساعة على شريعته، فاتباع محمد لا يفرقون بين رسل الله، يؤمنون ببعض ويكفرون ببعض كما فعل أهل القنوة والإنجيل، وإنما يؤمن بهم جميعا، فالوحدة الكبرى هي طابع العقيدة الإسلامية.

• ﴿ لَا تَقْرَأُ يَنْ أَحَدٍ يَنْقُذُ ﴾ [٨٤ - آل عمران ٣] في أي زمان أو مكان، فلا يؤمن ببعض وتكفر ببعض كما فعل اليهود إذ كفروا بحيسى ومحمد عليهما السلام، وكما فعل النصارى إذ كفروا بمحمد عليه السلام.

• ﴿ سَخَّرَ لَكُمْ ﴾ [٣١ - الرحمن ٥٥] ستقصد لهمايتكم بعد الإمهال مرغ لكننا ونفرع توفر عليه وعهد إليه، والله - تعالى جلالة - ليس له شغل بفرع مه وإنما هذا وعيد وتهديد بعبارة تغرب الأمر للتصور البشري

• ﴿ نَفَرٌ يَنْ أَحَدٍ ﴾ [٢٩ - الأحقاف ٤٦] نفر من

الخوف من أن تقتل بسببه

• ﴿ كَتَفَقَسَ وَجِدُو ﴾ : [٢٨ - لقمان ٣١] ﴿ مَا خَلَقَكُمْ وَلَا يَتَنَبَّأُكُمْ إِلَّا كَخَلَقِ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَاحِدَاتِهَا فِي السَّهْوَةِ وَالْيَسْرِ أَمَامَ قُدْرَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَإِرَادَتِهِ، ثَلَاثُ الْإِرَادَةِ الَّتِي تَحُلُّ بِمَجَرَّدِ تَوَجُّهِ الْمَشِيتَةِ إِلَى الْخَلْقِ، يَسْتَوِي هُنَاكَ الْوَاحِدَ وَالْكَثِيرَ - هِيَ الْكَلِمَةُ، كَلِمَةٌ: كُنْ، إِذَا أَمَرَهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ١.

• ﴿ نَفَسَ وَجِدُو ﴾ : [٦٢ - الزمر ٣٩] آدم عليه السلام، ﴿ خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا نَوْحَهَا ﴾ حواء ليحصل التناسل

• ﴿ تَفَقَّتْ يَوْمَ فَنَمَ الْقَوْمِ ﴾ : [٧٨ - الأنبياء ٢١] رَحَّتْ لِه لَيْلًا، نَفَثَ الْإِبِلَ وَالْغَنَمَ تَفَثُ: رَحَّتْ لَيْلًا بِلَا رَاعٍ وَذَلِكَ حِينَ تَخْرُجُ مِنْ حَظِيرَتِهَا وَتَتَلَوَّى: وَرَدَتْ مَرَّةً وَاحِدَةً فِي الْقُرْآنِ.

• ﴿ تَفْصِيلُ الْأَنْبِيَاءِ ﴾ : [٥٥ - الأندام ٦] تَوْضِيحُ وَبَيَانُ آيَاتِ الْقُرْآنِ لِيُظْهِرَ الْحَقَّ فَيُخَلِّصَ بِهِ.

• ﴿ تَفْصِيلُ الْأَنْبِيَاءِ يُقَوِّمُ تَعْلَمُونَ ﴾ : [٣٦ - الأعراف ٧] نَبِيَّهَا وَالَّذِينَ يَسْتَفِيدُونَ مِنْ بَيَانِهَا هُمُ الَّذِينَ يَعْلَمُونَ حَقِيقَةَ هَذَا الدِّينِ

• ﴿ تَفْصِيلُ الْأَنْبِيَاءِ ﴾ : [١٧٤ - الأعراف ٧] نَبِيَّهَا وَتَوْضِيحُهَا بِذِكْرِ تَفَاصِيلِهَا

• ﴿ وَتَفْصِيلُ الْأَنْبِيَاءِ ﴾ : [١١ - التوبة ٩] أَي نَبِيَّهَا ﴿ يُقَوِّمُ تَعْلَمُونَ ﴾ خَصَمَهُم بِالذِّكْرِ لِأَنَّهُمْ هُمُ الْمُتَعَلِّمُونَ بِهَا.

• ﴿ تَفْصِيلُ الْأَنْبِيَاءِ ﴾ : [٢٤ - يونس ١٠] نَبِيَّهَا الْحَمِيعِ وَالْأَدَلَى ﴿ يُقَوِّمُ تَقَفَّضُونَ ﴾ لِيَتَبَرَّكُوا بِهَذَا كَثَلٌ فِي زَوَالِ الدُّنْيَا مِنْ أَهْلِهَا سَرِيعًا مَعَ اغْتِرَارِهِمْ بِهَا.

• ﴿ تَفْصِيلُ الْأَنْبِيَاءِ ﴾ : [٢٨ - الروم ٣٠] تَوْضِيحُهَا وَبَيَانُهَا

• ﴿ وَبَيْنَ شَرِّ الْأَفْعَادِ ﴾ : [٤ - الملق ١١٣] السَّوَاحِرُ، جَمِيعُ نَفَاثَةٍ صَبِيحَةٍ مِبَالِغَةٍ مِنْ نَافَاةٍ، مِنَ الْفَعْلِ نَفَثَ أَي بَفِخَ يَقَالُ نَفَثَ فُلَانًا: سَحَرَهُ، وَفِي الْحَدِيثِ: «مَنْ حَقَدَ عَقْدَةً ثُمَّ

حَلَى أَنْ يَخْلُقَ النَّاسَ جَمِيعًا - عَلَى اخْتِلَافِهِمْ - مِنْ شَخْصٍ وَاحِدٍ، وَمِنْ قَطْرَةٍ مِنَ الْمَطْفَةِ، قَادِرٌ عَلَى الْبَحْثِ وَالنُّشُورِ. هَذِهِ سُورَةُ «النِّسَاءِ» الَّتِي تَعْمَلُ عَلَى صَوِّ مَلَامَحِ الْجَمْعِ الْجَاهِلِيِّ، وَوَضَعَ مَلَامَحَ الْجَمْعِ الْمُسْلِمِ بِالْأَنْظُمَةِ وَالنَّشْرِيمَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ وَنَلْمَحَ فِي السُّورَةِ رَوَاسِبَ الْجَاهِلِيَّةِ وَهِيَ تَتَصَارَعُ مَعَ الْمَنْهَجِ الْإِسْلَامِيِّ الْجَدِيدِ.

• ﴿ أَنْ النَّفْسِ ﴾ : [٤٥ - المائدة ٥] تَقْتُلُ ﴿ بِالنَّفْسِ ﴾ إِذَا قَتَلَتْهَا.

• ﴿ نَفَسَ وَجِدُو ﴾ : [٩٨ - الأنعام ٦] آدم عليه السلام، فهو أبو البشر.

• ﴿ نَفَسَ وَجِدُو ﴾ : [١٨٩ - الأعراف ٧] هِيَ نَفْسُ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامِ.

• ﴿ يَنْفَسِي ﴾ : [١٠٠ - يونس ١٠] ﴿ وَمَا كَانَتْ يَنْفَسِي أَنْ تُولَدَ إِلَّا بِوَدْنِ اللَّهِ ﴾ فَلَا تَسْتَطِيعُ نَفْسٌ أَنْ تَهْتَدِيَ إِلَّا إِذَا أَرَادَ اللَّهُ هِدَايَتَهَا، وَمَنْ سَنَّ اللَّهُ فِي خَلْقَتِهِ أَنْ يَهْدِيَ مَنْ هُوَ أَهْلٌ لِلْإِيمَانِ بِهِ مِنْ أَصْحَابِ الْفِطْرِ السَّالِمَةِ، الَّذِينَ يَحْسِنُونَ اسْتِمْعَالَ حَوَاسِمِهِمْ وَحُفُوفِهِمْ فِي سَبِيلِ الْوُصُولِ إِلَى الْحَقِّ، أَمَّا الَّذِينَ أَلْفَوْا حَوَاسِمَهُمْ وَأَهْمَلُوا حُفُوفَهُمْ، وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ وَاسْتَغْبَلُوا الرِّسَالَاتِ السَّامِيَّةَ بِالْعِنَادِ وَاللَّجَاجِ فَيَسُورُوا أَهْلًا لِلْهُدَايَةِ وَالْإِيمَانِ ﴿ هُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُوْنَ بِهَا وَهُمْ أَهْلٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَهُمْ نَازِلُونَ لَا يَسْتَعِينُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالْأَنْصَابِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ ﴾ مِنْ آيَةِ ١٧٩ - الْأَعْرَافِ، وَهَذَا الصَّنَفُ هُوَ الَّذِي يُشِيرُ إِلَيْهِ آخِرُ آيَةِ ١٨٩ ﴿ وَتَحْمِلُ الْإِنْجُسَ عَلَى الْبُرْجِ لَا تَعْمَلُونَ ﴾ فَالْجِسُّ هُنَا بِمَعْنَى الْكُفْرِ لِيُجَابِلَ الْإِيمَانَ فِي صَدْرِ آيَةِ ١٨٩.

• ﴿ تَفْسِيرُ ﴾ : [٧٤ - الكهف ١٨] ﴿ يَتَفَسَّرُ ﴾ : مَنْ خَبِرَ أَنْ تَقْتُلَ نَفْسًا فَتَنْفُسَ مِنْهَا.

• ﴿ تَفَسَّيَ ﴾ : [٤٠ - طه ٢٠] يَنْشَأُ كَانِ مُوسَى بِمَشْيِهِ فِي بَاحِيَةِ الْمَدِينَةِ إِذَا هُوَ بِرَجُلَيْنِ يَقْتُلَانِ أَحَدَهُمَا فَرُحُونِي وَالْآخَرِ إِسْرَائِيلِي فَاسْتَغَاثَهُ الْإِسْرَائِيلِي عَلَى الْفَرُحُونِي فَوَكَّزَ مُوسَى الْفَرُحُونِي فَمَتَلَهُ، وَلَمْ يَكُنْ يَسُوي قَتْلَهُ وَإِنَّمَا دَفَعَهُ فَقَطْ ﴿ وَتَقَلَّتْ نَفْسًا فَتَجَنَّبْتَكَ مِنَ الْغَيْرِ ﴾ الَّذِي أَهْرَكَ مِنَ الْقَتْلِ الْخَطَأَ وَسَ

العدو.

- ﴿ تَقَا ﴾ : [٩٧ - الكهف ١٨] خرقاً لصلاته وسمكه
- ﴿ تَقْتَسِمِينَ مِنْ ثَوْرِكُمْ ﴾ : [١٣ - الحديد ٥٧] نُصِبَ وَاحِدٌ مِنْ ثَوْرِكُمْ. والانتباس في الأصل طلبُ النَّفْسِ أي الحدوة من النار. يخشى الناسُ يوم القيامة ظلمةً فيعطي الله المؤمنين نوراً يمشون به على الصراط ويترك الكافرون والمنافقون بلا نور، ومن ثم يطلبون من المؤمنين انتظارهم ليمشوا في نورهم.
- ﴿ سَتَقِيلُ أَتَيْتَاهُمُ ﴾ : [١٢٧ - الأعراف ٧] قَتَلَ يُقْتَلُ (بالتشديد) للمبالغة في القتل والغلو فيه. وقرأ نافع وابن كثير: سَتَقِيلُ (بالتخفيف).
- ﴿ وَتَقْدِيسُ لَكَ ﴾ : [٣٠ - البقرة ٢] التقديس: تنزيه الله تعالى عما لا يليق به، اعتقاداً وقولاً وعملاً. وقيل: معنى تقدس لك أي نظهر أنفسنا عن الذنوب لأجلك.
- ﴿ كُنْ تَقْدِيرٌ عَلَيْنَا ﴾ : [٨٧ - الأنبياء ٢١] أي لن نصيق عليه الأمر، بل نبهج له تركهم (كما جاء في المصحف المبسر)، أو ظن أن لن نصيق عليه عقاباً، له على ترك قومه من غير أمرنا (كما قال الشيخ حسنين مخلوف)، قدر عليه. خُيِّقَ عليه.
- ﴿ بَلْ تَقْدِثُ بِالْحَقِّ عَلَى التَّسْلِيلِ ﴾ : [١٨ - الأنبياء ٢١] بل شأننا أن نغلب الحق، الذي من جلته الجدة، على الباطل الذي من جلته اللغو. ﴿ بَلْ ﴾ [إسراء] عن اتخاذ اللغو واللعب.
- ﴿ يُقْرِئُ الْقَانُورِ ﴾ : [٨ - المدثر ٧٤] أي نفع في الناقور، فأحدث صوتاً، والنقر يقال لقرع الحجر ونحوه فيكون عنه صوت. والنقر في الناقور يُعبر عنه في مواضع أخرى بالنفخ في الصور، ولكن التعبير هنا أشد إيماءً، فالصوت الذي ينقر الأذان أشد وقعا من الصوت الذي تسمعه الأذان، ولهذا وصف اليوم بأنه عسير أي شديد شاق على الكافرين. (انظر: الناقور).
- ﴿ سَتَقْرُنُكَ ﴾ : [٦ - الأعلى ٨٧] أي القرآن يا عمد على لسان جبريل ﴿ فَلَا تَسْمَوُا ﴾ فتحفظه ولا تساء. ﴿ فَلَا ﴾ للنفي لا للهي.
- ﴿ وَتُؤَيِّرُ إِلَى الْأَرْحَامِ مَا نَفَا ﴾ : [٥ - الحج ٢٢] أي

بعت فيها فقد سحر، ومن سحر فقد أشركه^(١) فهو لا السواحر يعقنون عقوداً في خيوط ويتفنن عليها ويرقن. والسحر حيل صاعية يتوصل إليها بالاكساب، غير أنها لدقتها لا يتوصل إليها أحاد الناس، وأكثره تحييلات بغير حقيقة قال القرطبي دل القرآن في غير ما آت، والسنة في غير ما حديث، على أن السحر موجود، وله أثر في المسحور. ولبعض أصناف السحر تأثير في القلوب كالحب والبغض، والتمزقة بين المرء وزوجته، وفي الأبدان بالألم والسقم.

• ﴿ مَا تَفَقَّهُ ﴾ : [٩١ - هود ١١] ما نفهم كثيراً من أقوالك لأنك تحدثنا عن أمور غائبة عنا كالبعث والنشور، وتعظنا بما لا عهد لنا به. والفقه: الفهم الدقيق الموثور في النفس.

• ﴿ تَفَقَّأَ فِي الْأَرْضِ ﴾ : [٣٥ - الأنعام ٦] التفق هو سَرَبٌ في الأرض له مدخل ومخرج. ومنه نالقاء اليربوع (حيوان يشبه الفأر) يقطب الأرض إلى حصى ثم يصعد إلى وجه الأرض من جانب آخر فكانه يجعل في الأرض نفقاً ومنه سُمي المنافق منافقاً لأنه يضرر غير ما يظهر فله وجهان.

• ﴿ تَفُورًا ﴾ : [٤١ - الإسراء ١٧] تباعدًا عن الحق وغفلة عن النظر والاعتبار لا اعتقادهم أنه (أي القرآن) سحر وكهانة وشعر.

• ﴿ تَفُورًا ﴾ : [٦٠ - الفرقان ٢٥] ﴿ وَزَادَهُمْ تُفُورًا ﴾ فاعل « زادهم » قول القائل هم اسجدوا للرحمن، جعلهم يزدادون تباعدًا عن الإيمان وإصراراً على الكفر.

• ﴿ تَفُورًا ﴾ : [٤٢ - فاطر ٣٥] ابتعاداً عن الحق والهدى، نفر من الحق ينفر نفوراً تباعد عنه وجفاه.

• ﴿ تَقَاوُ ﴾ : [٥٤ - ص ٣٨] انقطاع وفناء ﴿ إِنَّ هَذَا لَرْزُقًا مَّا لَمْ يَنْفَاوْ ﴾ أي ما ذكرناه من ألوان النعم هو رزقنا الذي لا يتقطع أبداً، وفيه دليل على أن نعم الجنة لا نهاية له.

• ﴿ تَفِيرًا ﴾ : [٦ - الإسراء ١٧] جمع نفر، مثل هيد جمع عبد ﴿ وَتَجَعَلْنَكُمْ أَكْثَرَ تَفِيرًا ﴾ أي أكثر حدداً ورجالاً من عدوكم والغير أيضاً من يمر مع الرجل من عشيرته لمواجهة

(١) رواه السائي عن أبي هريرة

عشر، بما عفيرا

• ﴿ تَقَصَّتْ حَرْلَهَا ﴾ [٩٢ - النحل ١٦] حلت طاقاته^(١) تقص الشيء أقصد أو لك بعد إحكامه الغزل المغزول أي الحيرط المفترلة بالمزول (انظر التكاثر)

• ﴿ تَقْصِيهِمْ يَتَفَقَّهُتْ ﴾ [١٥٥ - النساء ٤] ﴿ فَيَا تَقْصِيهِمْ يَتَفَقَّهُتْ ﴾ ما: زائدة مؤكدة، والباء متعلقة بمحذوف، التقدير: فيقصهم ميثاقهم لعناهم وعاقبتهم، والميثاق الذي يقضوه هو العهد بالعمل بالتوراة.

• ﴿ تَقْصِيهِمْ يَتَفَقَّهُتْ ﴾ [١٣ - المائدة ٥] ينضم ميثاقهم وترك العمل به، ﴿ فَيَا تَقْصِيهِمْ يَتَفَقَّهُتْ ﴾ أي فبب نقضهم ميثاقهم (والضمير يعود على بني إسرائيل) و «ما» زائدة لترديد الكلام وتحكيته في النفس من جهة حسن النظم. نفس بنو إسرائيل العهد مع الله: فقلوا أتبياءهم، يتو الصلب لميس آخر أتبيائهم، حرولوا كتابهم (التوراة) ولم ينفذوا شرائعها، وقضوا من محمد غاتم الأنبياء موقفا لبيسا عتيذا وخائونه ونقضوا عهودهم معه - فطردهم الله من رحته

• ﴿ تَقْصَا ﴾ [٤٦ - العاديات ١٠٠] حيارا، فالخيل ثير الغبار بشدة المدو في المكان، والإثارة: التهييج وتحريك الغبار. ﴿ فَأَتَرْنِ يَدَ ﴾ أي بالمكان الذي تقع فيه الإهارة أو بالمدور

• ﴿ تَقْتَبُوا فِي آلْبَلَدِ ﴾ [٣٦ - ق ٥٠] جالوا في أقطارها وساروا في نواحيها وطوفوا. التَّبُّب هو الحرق والدخول في الشيء، أي حرقوا البلاد وساروا في تقويعها. ملكوا البلاد وحالوا فيها الفساد، وساروا في أقطار الأرض وما وجدوا إلا الحسرة والتساؤل ﴿ حَلْ مِنْ مَجْهَرِ ﴾ هل من مهرب نهرب إليه من الهلاك؟

• ﴿ وَتَقَلَّبَ أَلْفِيدَهُمْ وَأَنْصَرَهُمْ ﴾ [١١٠ - الأنعام ٦] تحول فلومهم عن الحق فلا يعرفونه، وأنصارهم عن معانله فلا يصروبه ولا يؤمنون به ﴿ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِدَ أَوَّلَ مَرَّةٍ ﴾ عندما جاءهم القرآن والآيات السابقة

نمك في الأرحام من كتبنا له بقاء وحياة، فلا نسقطه حتى يستكمل مدة حمله. ونسقط بعضها الآخر فلا يتم حمله أقر الشيء في المكان نيته فيه بحيث لا يعثره نقض.

• ﴿ تَقْصُصُهُمْ عَلَيْكَ ﴾ [١٦٤ - النساء ٤] ﴿ وَرَسُولًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ ﴾ أي وأرسلنا كذلك رسلا كثيرين لم نذكر لك قصصهم في القرآن

• ﴿ فَلَقَّصْنَاهُمْ عَنْهُمْ وَعَلَّمَ ﴾ [٧ - الأعراف ٧]: يؤكد الله بلام القسم ونون التوكيد بأنه سيخبر الجميع بما حملوا - يعلم تام بجميع ما حملوا. فما فائدة سؤالهم في الآية السابقة؟ سؤال المكلفين من الأمم هو سؤال تقرير وإقامة الحجة عليهم وليس سؤال استعلام، أما سؤال المرسلين سؤال استشهاد وتشريف لهم.

• ﴿ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِهَا ﴾ [١٠١ - الأعراف ٧] نوريها لك أو نخبرك بها تليق لك وذكرى وعظة لفرمك، ونقرى المشار إليها هي القرى التي أهلكتها الله لتكذيب أنبيائهم: نوح وهود ولوط وصالح وشعب السابق ذكرها.

• ﴿ وَكُلًّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْأَرْسِلِ ﴾ [١٢٠ - هود ١١] «كلًا» نصب بدفع، والفرس فيه عرض من المضاف إليه كانه قين: وكل نأ نفس عليك من أبناء الرسل، أي من أعيانهم وصبرهم على أذى قومهم ﴿ مَا تَقِيْتُ بِهِ فَوَاقِدَ ﴾.

• ﴿ نَقُصُّ عَلَيْكَ ﴾ [٣ - يوسف ١٢] لمحدثك أو نبين لك يا محمد، وأصل القصص تتبع الشيء، والفاصل يتبع الآثار ليخبر بها.

• ﴿ نَقُصُّ عَلَيْكَ ﴾ [٩٩ - طه ٢٠] نروي لك ﴿ مِنْ أَنْبَاءِ ﴾ أخبار ﴿ مَا قَدْ سَنَى ﴾ من الأمم قصص الكلام أو الأخبار ومحوها يقصها قصا وقصصا: تبعتها فرواها.

• ﴿ نَقْصُصْ ﴾ [٧٨ - هافر ٤٠] نخبرك بأخبارهم وقصصهم ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَبَنَاهُمْ مِنْ قَصَصَاتِنَا عَلَيْكَ وَيَبْنَاهُمْ مِنْ لَمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ ﴾: أخرج الإمام أحمد عن أبي ذر قال قلت يا رسول الله كم عدد الأنبياء؟ قال: «مائة ألف وأربعة وعشرون ألفا، الرسل من ذلك ثلثمائة وخمسة

(١) جمع طاقة وهي شعة أو حرمة من شعر أو حيوط أو حبال

- في هذا الميثاق أي العقد من شروط وجزاء
- ﴿ تَقِيمُوا ﴾: [١٢٤ - النساء: ٤] النقيير القطعة التي في وسط ظهر التوراة كالشفة فيها ومنها تبت السخلة ويضرب النقيير مثلاً في القلة، وفي الشيء النافه لا يوبه له.
 - ﴿ تَقِيمُوا ﴾: [٥٣ - النساء: ٤] النقيير هو النقرة التي تكون في ظهر التوراة^(١)، ويضرب به المثل في القلة والمضالعة إذ يراد به ما يملأ النقيير ﴿ قَدْأَ لَا يُؤْتُونَ أَتْلَاسَ قَيْمَرَا ﴾: ﴿ قَدْأَ ﴾ تعني أن هؤلاء اليهود لو كان لهم نصيب من الملك والمال، لسلطوا فيه طريق البخل والأثرة فلا يعطون الناس شيئاً، ولا ما يملأ النقيير - فهم يشق عليهم أن يصيب أي إنسان غيرهم أي نفع، فكيف لا يشق عليهم أن يظهر نبي من العرب ويكون لأصحابه ملك يخضع لهم فيه بنو إسرائيل؟
 - ﴿ فَلَا تُقِيمُ كَمَ تَوْزَ الْقَيْسَةِ وَزَنَا ﴾: [١٠٥ - الكهف ١٨] هم مهملون لا قيسة لهم ولا وزن في ميزان القيم الصحيحة يوم القيامة.
 - ﴿ تَقْيِضُ لَهُ شَيْطَانًا ﴾: [٣٦ - الزمر: ٤٣] نهي له شيطاناً يستولي عليه استيلاء الفقيض^(٢) على البيض فيغويه.
 - ﴿ سَتَكُتُّبُ مَا قَالُوا ﴾: [١٨١ - آل عمران: ٣] تهديد ووعيد فإله سيكتب ما قاله هؤلاء اليهود (من أن الله فقير وهم أغنياء) ويكتب ما فعله أسلافهم من قتل الأنبياء، فيجازي كلا الفريقين بما يستحق.
 - ﴿ سَتَكُتُّبُ مَا يَقُولُ ﴾: [٧٩ - مريم: ١٩] فإننا نحصى عليه افتراءه.
 - ﴿ تَسْكُفُنْ ﴾: [٦٣ - يوسف: ١٢] نأخذ ما نريد من الطعام، سيكون وجود أخيها معنا سبباً يجعل العزيز يكتل لنا الطعام. أصله: نكتال، جُزْم بالسكون وحذف الألف لأنه جواب فعل الأمر: «فأرسل» «نكتل» قراءة أهل الحرمين وحاصم، وقرأ الكوفيون: «يكتل» «بالياء أي يكتل أخوها بنيامين فينضم اكتباله إلى اكتيالنا اكنال: أخذ ما يكال
 - ﴿ نَكَّتْ ﴾: [١٠ - الفتح: ٤٨] نقص العهد والبيعة

- ﴿ وَتَقْلِبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الْشِّمَالِ ﴾: [١٨ - الكهف ١٨] لتلا ناكل الأرض خومهم، أو لكي يدرك من يراهم أنهم أحياء فلا يسد الكهف عليهم ويدفنتهم فيه
- ﴿ وَمَا تَقَمُّوا إِلَّا أَنْ أَغْنَيْنَهُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ﴾: [٧٤ - التوبة: ٩] أي وما عابوا وما أنكروا (أي هؤلاء المنافقون) على الرسول والمؤمنين إلا أن أغناهم الله ورسوله ووسع عليهم أوراقيهم من الغنائم وغيرها، وكانوا قبل مقدم النبي إلى المدينة في ضنك من العيش، وهكذا يتجلى لؤم طبعهم، فبدلاً من مقابلة فضل الله ورسوله عليهم بالحب والامتنان، قابله بالبخس والعداء، وينطبق عليهم: اتق شر من أحسنت إليه. تقموا: كرهوا وأنكروا.
- ﴿ تَقَمُّوا ﴾: [٨ - البروج: ٨٥] ﴿ وَمَا تَقَمُّوا بِهِمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ ﴾: أي ما عابوا عليهم ولا كان للمؤمنين ذنب إليهم سوى أنهم آمنوا بالله. تقم منه: عاقبه، وتقم الشيء: أنكروه وعابوه.
- ﴿ إِنْ تَقُولُ ﴾: [٥٤ - هود: ١١] ﴿ إِنْ ﴾ حرف نفى بمعنى: لا، أي لا نقول ﴿ إِلَّا أَخْبَرْنَاكَ بِغَضِّ إِلَهِينَا وَسُورِهِ ﴾.
- ﴿ وَتَسْتَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا ﴾: [٨٨ - الكهف: ١٨] أي نأمره بما يسهل عليه.
- ﴿ يَوْمَ تَقُولُ لِبَنِيهِمْ قُلْ أَتَعْلَمُونَ وَقُولُوا هَلْ مِنْ مُرِيدٍ ﴾: [٣٠ - ق: ٥٠] سؤال وجواب جيء بهما على سبيل التمثيل والتخييل لتحويل أمر جهنم وأنها من السعة بحيث يدخلها من يدخلها وفيها بعد هل فارغ، فقولها: ﴿ هَلْ مِنْ مُرِيدٍ ﴾ استفهام بمعنى الاستزادة. وقيل: يُطْلَقُ اللَّهُ النَّارَ حَتَّى يَقُولَ هَذَا كَمَا تَتَلَقَّ الْجَوَارِحُ.
- ﴿ تَقِيًّا ﴾: [١٢ - المائدة: ٥] النقيب كبير القوم القائم بأمورهم الذي ينقب عن مصالحهم. ﴿ وَتَعْلَمُونَ بِهِمْ أَتَقَاتَى فَعَرَسَ تَقِيًّا ﴾: أمر الله موسى أن يختار منهم اثني عشر رئيساً يتولون أمور الأسباط، أحماذ يعقوب (إسرائيل) وذريته، فكان ميثاق الله مع هؤلاء النقباء نبأية عملاً وراهم من بني إسرائيل، وقد ارتضوه جميعاً، فصار ميثاقاً مع كل فرد منهم وستبين الآية ما

(١) هي التي تبت منها النخلة

(٢) القشرة العليا، لباسة على البيضاء

- ﴿ تَكْصُرُ عَلَىٰ قَبِيلِهِ ﴾ [٤٨ - الأفعال ٨] رجع القهقري وولى مديراً، والمراد كلف الشيطان عن ترين حملهم (حمل المشركين) لهم. شبه التعبير ترك الشيطان لهذه الوسوسة والترين بحال من يرجع إلى الوراء وينكص. نكص: أحجم، وألقب مؤخر القدم.
- ﴿ تَكْثُرُ عَنْكُمْ سَيِّئَاتُكُمْ ﴾ [٣١ - النساء ٤] نغفر لكم صفات الذنوب ونسترها عليكم حتى تكون بمنزلة ما لم يفعل ﴿ إِنْ تَجْتَنِبُوا سَبَابَ مَا تُخْبِرُونَ عَنْهُ تَكْثُرُ عَنْكُمْ سَيِّئَاتُكُمْ ﴾ دلت الآية على أن في الذنوب كبار وصغار - كما أجمع الفقهاء - وأن اللسنة والنظرة تكثر باجتناب الكبائر ولكن بصحبة أخرى هي إقامة الفرائض فهي صحيح مسلم قال قلا: والصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة ورمضان إلى رمضان مكفرات لما بينهن إذا اجتنبت الكبائر
- ﴿ تَكْثُرُونَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ ﴾ [٧ - المنكوث ٢٩] لسقط عنهم عقابها كفر الله السيئة عن عبده بكفرها: عاها ولم يعاقب عليها. لاحظ أداتي التوكيد اللام والنون.
- ﴿ تَكْثُرُوا مَا فِيهَا ﴾ [٤١ - النحل ٢٧] خيرو معاله إلى حال نكثه ولا تعرفه إذا رآته، نكث الشيء: غير شكله وبدل معاله فجعله لا يعرف.
- ﴿ تَكَالُ ﴾ [٢٥ - النازعات ٧٩] ﴿ فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَى ﴾: النكال: العقاب، نكل فلان بفلان: عاقبه بما يردع غيره عن إتيان مثل صنيعه. نكل الله بفرعون نكال الآخرة بالإحراق ونكال الدنيا بالغرق، وقدم نكال الآخرة لأنه أشد وأبقى.
- ﴿ تَكَلَّأَ ﴾ [٦٦ - البقرة ٢] ﴿ فَجَلَلْنَاهَا نَكَالًا ﴾ أي عبرة لغيرهم تمنعهم عن اقتراف المعصية. والضمير: ها، يعود على العقوبة التي وقعت على بعض اليهود الذين اعتدوا في السبت ومسحوا من الله قرده (في الآية السابقة ٦٥)
- ﴿ تَكَلَّأَ ﴾ [٣٨ - المائدة ٥] عاقبا من الله، نكل به: عاقبه بما يردعه ويروعه غيره عن إتيان مثل صنيعه
- ﴿ تَكِيمَ ﴾ [٤٤ - الحج ٢٢] ﴿ فَكَيْفَ حَانَ نِكَمَ ﴾

- ﴿ إِنْ نَكُنَّا لَأَتَمُّهُمْ ﴾ [١٢ - التوبة ٩] نقضوا عهدهم الموكدة بالأمان. الكث: الفض، وأصله في كل ما قيل ثم خل، فهي في الأيمان والمهود مستعارة
- ﴿ تَكْتَفُرُ الْمُؤْمِنَاتُ ﴾ [٤٩ - الأحزاب ٢٣] أي عقدن عليهن، فالتكاح هنا عقد الزواج، وليس الوطء، بدليل قوله بعد ذلك: ﴿ ثُمَّ طَلَقْتُهُنَّ بَيْنَ قَتْلِ أَنْ تَسْلُوهُنَّ ﴾. وسي عقد الزواج نكاحاً لأنه طريق إلى النكاح بمعنى الوطء، مثل تسميتهن الحمر إنما لأنها سبب في اقتراف الإثم. قال الزحشرى: لم يرد لفظ النكاح في كتاب الله إلا في معنى العقد.
- ﴿ تَكَا ﴾ [٥٨ - الأعراف ٧] التكا هو التفسير المنتعج من إعطاء الحمر، ﴿ لَا تَهْرُجْ وَلَا تَكَا ﴾ أي لا يخرج نباته إلا قليلاً عسراً هديماً للضعف.
- ﴿ تُكْثِرُ ﴾ [٦ - القمر ٥٤] شديد صعب تنكره النفوس فلم يمهده مثله من قبل. ﴿ عَزَّوْهُ تُكْثِرُ ﴾ هو هول يوم القيامة، فيه الزلازل والبلاء ووقف الحساب. قرأ جاهد وقتادة: ﴿ لِي شَيْءٍ تُكْثِرُ ﴾ بكسر الكاف وفتح الراء على الفعل المجهول إذ كانوا ينكرون هذا الشيء.
- ﴿ تُكْثِرُهُمْ ﴾ [٧٠ - هود ١١] استرحش منهم ونفر، وأصل تكبره: جهله، ومن جهل شيئاً استوحش منه.
- ﴿ تُكْثِرُ ﴾ [٧٤ - الكهف ١٨] منكرًا لا يهتد العقل.
- ﴿ تُكْثِرُ ﴾ [٨٧ - الكهف ١٨] هذابا تكرا: منكرًا لظليماً وهو عذاب جهنم.
- ﴿ تُكْثِرُ ﴾ [٨ - الطلاق ٦٥] أي منكرًا غير معروف للناس، لم يمهده له مثل في شئته. تكثر الشيء: ينكر نكارة فهو تكثر وتكثر. اشتد وصعب واستوحش منه النفوس.
- ﴿ تَكُونُوا عَلَىٰ دُؤُوسٍ ﴾ [٦٥ - الأنبياء ٢١] أي أنهم بعد إقرارهم بالخطأ، (انظر: فرجعوا إلى أنفسهم) انكسوا وانقلبوا إلى جهلهم وعنادهم ومكابرتهم، وقالوا لإبراهيم: ﴿ لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا هَؤُلَاءِ بِمَقَالِكُمْ ﴾ وأصل النكس قلب الشيء بجعل أهله أسفل.

• ﴿ تَمُتُّهُمْ قَلِيلًا ﴾: [٢٤ - لقمان ٣١] أي زما قليلا
بدنيامهم؛ فمتاع الدنيا قصير الأجل.

• ﴿ وَتُحْشَرُ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ نُدًا ﴾ [٧٩ - مريم ١٩] أي
ستزيد في الآخرة عذابا فوق عذاب، أكد ذلك بالمصدر ﴿ نُدًا
﴿ وأكثر ما يستعمل الإمداد في المحبوب، والمذ في المكروه.

• ﴿ يُبَدِّلُهُمْ ﴾: [٥٥، ٥٦ - المؤمنون ٢٣] نعطيمهم،
«يحبسون إنما يمدهم به من مال وبين». تسارع لهم في الخيرات،
أي يظنون أن الذي نعطيمهم إياه في الدنيا من مال وأولاد،
تسارع به إلى خيرهم وإكرامهم؟ كلا، فهزلة الاستفهام لإنكار
ونفي ما ظنوه وما حسبوه، ولذا استدرك بقوله: ﴿ بَلْ لَا
يَقْرَءُونَ ﴾ لا يعلمون أنه إمداد واستدراج لهم إلى المعاصي
بسبب إصرارهم عليها كقوله في ١٧٨ - آل عمران: ﴿ إِنَّمَا
تُعْطِيهِمْ لِيُذَكَّرُوا ﴾ وَتَمَّ عَذَابُ مُوسَى ﴾. ما في ﴿ إِنَّمَا ﴾
بمعنى الذي وخبر أن: تسارع لهم في الخيرات، والمعنى هم
يحبسون أن إمدادنا إياهم بالأموال والأولاد مسارعة لهم في
الخيرات.

• ﴿ وَتُحْشَرُ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ ﴾: [٦ - القصص ٢٨] لجعل
هم فيها السلطة يتصرفون فيها كيف شاؤوا، وأصل التحشير أن
تجعل للشخص مكانا يتمكن فيه بأن توطئه وتهدده له.

• ﴿ أَوَلَمْ تُحْشَرِ لَهُمْ حَرَمًا مَبْنًى ﴾: [٥٧ - القصص ٢٨]
أو لم تثبتهم جاهلين وطنهم حرما انتهاه؟ أو: ألم تجعل وطنهم
مكينا ثابتة حرمة لا يتهك؟ مكته تمكينا: ثبته ووطئه. الهزلة
للاستفهام التقريري، انظر. آنا.

• ﴿ تَمُتِلُ لَهُمْ ﴾: [١٧٨ - آل عمران ٣] نهلمهم ونتركهم
في هيهم، ﴿ وَلَا تَحْشَرِ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا قُمِلَ لَهُمْ خَيْرٌ ﴾ لا
يحبسوا أن ما نعطيه لهم من رغد العيش وطول العمر هو خير
لهم، إنما لملي لهم ليزدادوا إنما الإمداد: طول العمر ورغد
العيش

• ﴿ أَلَمْ تَسْخَرُوا عَلَيْهِمْ وَتَمَتُّهُمْ مِنَ الْآلُويين ﴾: [١٤١ -
النساء ٤] ألم لحاظ عليكم وندفع المؤمنين عنكم ولم تدخر
وسعا في تحذيلهم وإمدادكم بأسرارهم

استفهام بمعنى التغير، أي فانظر كيف كان تعيري ما كانوا فيه
من السم بالعذاب والهلاك؟ قال الجمهوري: النكير والإنكار
تغير المنكر والقيح ومواخذة فاعله، أنكر المحرم والقيح كرهه
ولم يقر صاحبه عليه وغيره.

• ﴿ نَكِيرٌ ﴾: [٤٥ - صبا ٣٤] النكير تغير القبح بمعاقبة
فاعله، ﴿ فَكَذَّبُوا رَسُولِي فَكَذَّبَ كَانَ نَكِيرٌ ﴾: فعين كذبوا رسلي
أهلكناهم فكيف كان عقابي لهم؟ والسؤال نهكمي وموج
يلمس قلوب المخاطبين.

• ﴿ نَكِيرٌ ﴾: [٢٦ - فاطر ٣٥] النكير: تغير القبح
ومعاقبة فاعله، يقال: أنكر المحرم والقيح: كرهه ولم يقر صاحبه
عليه وغيره. ﴿ ثُمَّ أَحَدَثَ الَّذِينَ كَفَرُوا فَنَكَّبُوا كَانَتْ نَكِيرٌ ﴾؟
انظر كيف كان عقابي هؤلاء الكافرين بإهلاكهم. السؤال
للتعجب والتعويل.

• ﴿ نَكِيرٌ ﴾: [٤٧ - النورى ٤٢] إنكار، ﴿ وَمَا لَكُمْ مِنْ
نَكِيرٍ ﴾ أي لا تستطيعون إنكار ما اقترفت من الآثام إذ تشهد
عليكم الستكم وجوارحكم.

• ﴿ نَكِيرٌ ﴾: [١٨ - الملك ٦٧] النكير هنا بمعنى تغير
القبح بمعاقبة فاعله. ﴿ وَلَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَكُفِّرْ كَانَ
نَكِيرٌ ﴾: كذب كفار الأمم قبلهم (قوم نوح وعاد وثمود وقوم
فروان، إلخ) فكيف كان إنكاري عليهم ومعاقبي لهم، أي كان
عظيما شديدا ليما. أثبت وزش الهاء في «نكيري» في الوصل.

• ﴿ أَلَمْ تُحْشَرُوا ﴾: [٢٨ - هود ١١] قيل: الهاء ترجع إلى
الرحمة، وقيل: إلى البينة، أي: أنزلكم قبولها ونوجبها عليكم!
وهو استفهام بمعنى الإنكار، أي لا يمكنني أن اضطرركم إلى
المعرفة بها.

• ﴿ تَلَقَّيْتُمْ ﴾: [٤٧ - النساء ٤] نظردهم من رحمتنا.
• ﴿ سَمَّيْتُهُمْ ﴾: [٤٨ - هود ١١] أي في الدنيا
فيستفدون فيها طياتهم ﴿ ثُمَّ يَمْشُرُ ﴾ أي يصيبهم عذاب
شديد الإيلام، وهؤلاء هم الأمم الكافرة ﴿ وَأَمَّا سَمَّيْتُهُمْ ﴾
ارتفع «أسم» على معنى وتكون أسم

سئل به أعطى دعوة يونس بن متى ، قلت يا رسول الله أهى ليوس خاصة أم جماعة المسلمين؟ قال النبي : هى ليوس خاصة وجماعة المؤمنين عامة إذا دعوا بها، أم تسمح قول الله عز وجل ﴿فَنَادَىٰ فِي الظُّلُمَاتِ أَن لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَخَبَّرْنَاهُ مِنَ الْغَيْرِ كَذَّبًا﴾ حتى المؤمنين؟

• ﴿فَنَجَّيْكَ بِذَلِكَ﴾: (٩٢ - يونس ١٠) أى لجعل جثته على نحوه من الأرض، والنجوة هى المكان المرتفع، ليرك الناس ذلك أن يبي إسرائيل لم يصدقوا أن فرعون غرق، وقالوا: هو أعظم شأنًا من ذلك، فإلقاء الله على نحوه من الأرض حتى يشاهدوا جثته. ﴿بِذَلِكَ﴾ بجسدك لا روح فيه لتكون للناس آية وعبرة. ويظهر أن الآية تشير إلى أن جسم فرعون سيبقى محفوظا ليراه الناس ويعتبروا بوقية ذلك الخطام الرميم لمن كان يعتبر نفسه إلهًا، فرعون الذي أرسل إليه موسى هو مفتاح أو رمسيس الثاني وكلاهما جثة موجودة إلى اليوم في المتحف المصري يراها الناس كي يعتبروا وهو معنى قوله تعالى: ﴿يَتَكُونُ يَمِّنَ خَلْقِكَ ذَابَّةً﴾. أليس هذا من الأدلة على أن القرآن من عند الله؟

• ﴿وَمَا نُفَالِقُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ﴾: (٢١ - الحجر ١٥) أى وما نزل الأمر بالشيء الذي ننم به من خزانتنا على عبادنا إلا مضبوطا وبقدر يعلمه الله وتقليصه حكمت وينفق مع أهله استحقاقًا أو ابتلاءً أو إملاءً، فلا شيء يتم احتباطا.

• ﴿مَا تَنَسَّجَ مِنْ ظَلٍّ﴾: (البقرة ٢٠٦) النسخ لغة: المحو والإبطال، والآية المراد بها هنا الجلسة القرآنية ذات الحكم الكامل، والمراد بنسخها: بيان انتهاء التعبد بها وقبل المراد بالآية: الشريعة، ونسخها تغييرها بشريعة أخرى تأتي بعدها وقبل الآية: المعجزة، ونسخها الإتيان بآية أخرى غيرها بعد تحويل القبلة من بيت المقدس إلى الكعبة، طعن اليهود في الإسلام وقالوا، إن عمدا يأمر أصحابه بشيء ثم ينهاهم عنه، فأنزل الله الآية ومعركة النسخ والنسخ باب هام لمعرفة الحلال والحرام أورد «التفسير الوسيط» كلامًا مطولاً في النسخ

• ﴿كُنْ عَلَى الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُوهَا﴾: (٥ - القصص ٢٨) تفضل عليهم بالنعم من عليه: أنعم عليه نعمة طيبة قبل أن تبدأ القصة بكشف السباق عن الغرابة التي من أجلها ناسق القصة والقصة في القرآن تخضع في طريقة عرضها للغرض المراد من عرضها، فهي أداة تربية للنفس ووسيلة تقرير لمعان وحقائق ومبادئ، وهي تتناسق مع السباق الذي تعرض فيه ويتمارن في بناء القلوب والحقائق. والغرض من قصة موسى وفرعون بيان أن الشر حين يتحضر ويجاوز كل الحدود، تتدخل يد القدرة الإلهية وتأخذ بيد المستضعفين فتقلعهم وتستنفذ عناصر أخير فيهم وتجعلهم أمة وتعملهم الوارثين.

• ﴿كُتُوبٌ وَحُتَّى﴾: (٣٧ - المؤمنون ٢٣) المراد موت بعضنا وبخلفهم بالولادة آخرون.

• ﴿كُتُوبٌ وَحُتَّى﴾: (٢٤ - الجاثية ٤٥) موت بأنفسنا ونحيا ببقاء أولادنا وذرائعنا. وقيل: موت طائفة ونحيا أخرى ولا حشر.

• ﴿وَنَمَائِقُ﴾: (١٥ - الغاشية ٨٨) وسائد، الواحدة نُمْرُقَة ونُمْرُقَة.

• ﴿وَنَجْمٍ أَعْلَى﴾: (٦٥ - يوسف ١٢) مجلب لهم الميزة وهي الطعام، التميز: جلب الطعام.

• ﴿يَنْبِئُ﴾: (١١٣ - القلم ٦٨) النسيم (والنسيمة والنسيم): الرشاية^(١). ثم الحديث: سعى به ليوقع بين الناس. ﴿مُفَافٍ يَنْبِئُ﴾ يعنى الذي يمشي بين الناس ويحرض بينهم وينقل الحديث لإفساد ذات البين.

• ﴿ثُمَّ تَنْتَهِى الَّذِينَ اتَّقَوْا﴾: (٧٢ - مريم ١٩) نضلهم برحمتنا فلننجيهم من جهنم، فلانثرون يسألون إلى الجنة. وقرئ: ﴿ثُمَّ يَفْتَحُ الثَّأَى أَيْ هُنَاكَ﴾.

• ﴿نَحْيَى الْمُؤْمِنِينَ﴾: (٨٨ - الأنبياء ٢١) أي نخلصهم من همهم، الهاء: خلصه من المكروه. روى ابن جرير عن سعيد بن المسيب قال: سمعت سعد بن أبي وقاص يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول : اسم الله الذي إذا ذُهِى به أجاب وإذا

- ﴿لَتَنْصُرُنَّكَ فِي الْآخِرَةِ﴾ [٩٧ - طه ٢٠] لَنُثَرِّقَهُ فِي الْحَرِّ نَدْرِي، حَتَّى لَا يَبْقَى مِنْهُ حِينَ وَلَا أَثَر.
- ﴿ثُمَّ نَبْلُغُهَا إِلَى الْآخِرَةِ﴾ [البقرة ٢] الَّذِي عَلَيْهِ أَكْثَرُ أَهْلِ اللُّغَةِ وَالنَّظَرِ أَنْ مَعْنَى ثُبْنِهَا هُوَ: يُبَحِّثُ لَكُمْ تَرْكُهَا، مِنْ نَسِي إِذَا تَرَكَ، دَخَلَتْ عَلَيْهِ الْهَمْزَةُ لِلتَّعْدِيدِ. وَفَرَّقَ: نَسَاهَا مِنْ نَسَاهُ إِذَا نَسِيَ، أَيْ بَوَّخَرِ زَوْجَهَا.
- ﴿تَنْصُرُكَ﴾ [٣٤ - الْجاثية ٤٥] أَيْ تَرْكُمُكَ فِي النَّارِ ﴿كَمَا نَبْلُغُهَا لِقَاءَ نَوْمِكَ هَذَا﴾ أَيْ كَمَا تَرْكُمُكَ الْعَمَلِ هَذَا الْيَوْمِ.
- ﴿تَنْصُرُنَّكُمْ كَمَا نَبْلُغُهَا لِقَاءَ نَوْمِكُمْ هَذَا﴾ [٥١ - الأعراف ٧] مِنْ مَعَانِي النَّيَانِ: التَّرْكَ وَالْإِهْمَالُ، وَهَذَا هُوَ الْمَعْنَى الْمُنَاسِبُ هُنَا: أَيْ الْيَوْمِ تَرْكُمُكَ فِي النَّارِ وَالْعَذَابِ وَنَهْمُكُمْ كَمَا أَهْمَلُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا، فَلَمْ يَفَكَّرُوا فِيهِ، بَلْ جَعَلُوهُ.
- ﴿وَتَنْصُرُنَّكُمْ فِي مَا لَا تَحْتَسِبُونَ﴾ [٦١ - الواقعة ٥٦] وَتُخَلِّقُكُمْ خَلْقًا آخَرَ لَا تَعْلَمُونَهُ وَلَا عَهْدَ لَكُمْ بِهِ، فَمَعْنَى الْآيَةِ: ﴿عَلَى أَنْ كُنْتُمْ لَكُمْ تَنْصُرُنَّكُمْ فِي مَا لَا تَحْتَسِبُونَ﴾ إِنَّا نَقْدِرُ عَلَى الْأَمْرِينِ جَمِيعًا: عَلَى خَلْقِ مَا يَمِثِّلُكُمْ وَمَا لَا يَمِثِّلُكُمْ فَكَيْفَ نَعِجُزُ عَنْ إِهَادَتِكُمْ؟
- ﴿كُنُوزًا﴾ [البقرة ٢] أَيْ تَرْكُوبَ بَعْضِهَا فَوْقَ بَعْضٍ وَنَتَشَبَّهًا. وَفَرَّقَ: نَتَشَبَّهًا بِالرَّاءِ مَعْنَى: نَبِغْهَا إِلَى الْحَيَاةِ مِنْ جَدِيدٍ، مِنْ النَّشْرِ وَهِيَ إِعَادَةُ الْحَيَاةِ بَعْدَ الْمَوْتِ.
- ﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَتَالِيَهُمْ﴾ [خاف ٤٠] النَّاسُ يَقْسِمُونَ الْأُمُورَ بِظَوَاهِرِهَا، وَيَقْفَلُونَ مِنْ قِيمٍ وَحَقَائِقٍ كَثِيرَةٍ. فَعِنْدَمَا يَشَاهِدُونَ بَعْضًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ يُسَامُونَ الْعَذَابَ أَوْ يَعْشَوْنَ فِي كَرْبٍ وَاضْطِهَادٍ أَوْ يَلْقَوْنَ فِي الْأَعْدَادِ وَيَسْتَشْهَدُونَ، يَتَسَاءَلُ النَّاسُ: أَيْنَ وَعْدُ اللَّهِ لَكُمْ بِالنَّصْرِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا؟ وَلَكِنْ النَّصْرُ هُوَ انْتِصَارُ الْعَقِيدَةِ وَالْإِيمَانِ، وَأَصْحَابُ الْعَقِيدَةِ يَهْمُهُمْ انْتِصَارُ عَقِيدَتِهِمْ وَارْتِفَاعُ رَأْيَتِهَا وَهُمْ يَقْدُمُونَ أَرْوَاحَهُمْ مَدَاهَا وَاسْتِشْهَادَهُمْ بِحِفْزِ الْأَلُوفِ إِلَى الْأَعْمَالِ الْكَبِيرَةِ وَيَحْرُكُ خَطَى التَّارِيخِ إِلَى الْأَمَامِ
- ﴿لَتَنْصُرُنَّكَ﴾ أَيْ نَقَاتِلْ مَعَكُمْ
- ﴿لَتَنْصُرُنَّكَ﴾ [١١ - الحشر ٥٩] ﴿وَإِنْ قُوتِلْتُمْ لَنَنْصُرَنَّكُمْ﴾ أَيْ نَقَاتِلْ مَعَكُمْ
- ﴿لَتَنْصُرُنَّكُمْ﴾ [١٢ - يونس ١٠] أَيْ لَنَخْتَبِرْكُمْ وَنُظْهِرَ مَا تَحْتَارُونَهُ لَأَنْفُسِكُمْ مِنْ طَاعَةِ أَوْ عَصِيَانِ - لَكِنْ اللَّهُ يَعْلَمُ سَلَفًا وَأَوَّلًا مَا سَيَحْدُثُ مِنْكُمْ وَإِنَّمَا يَرِيدُ أَنْ يَخْتَبِرَكُمْ لِإِقَامَةِ الْحُجَّةِ عَلَيْكُمْ.
- ﴿مَنْظُورٌ﴾ [٢٧ - النمل ٢٧] أَيْ سَتَحْرَى وَتَتَحَقَّقُ.
- ﴿تَنْصُرُنَّكُمْ﴾ [٤٤ - الأنبياء ٢١] تَنْصُرُ
- أَرْضَ الْكُفْرِ وَهَارَ الْحَرْبِ، وَتَقْطَعُ مِنْ أَطْرَافِهَا بِسُلْطَانِ الْمُسْلِمِينَ عَلَيْهَا وَانْتِصَارِهِمْ عَلَى أَهْلِهَا وَضَمِّهَا إِلَى دَارِ الْإِسْلَامِ. وَقَوْلُهُ ﴿تَأْتِي الْأَرْضَ﴾ بِصُورَةٍ مَا كَانَ اللَّهُ يَجْرِيهِ عَلَى أَيْدِي الْمُسْلِمِينَ إِذْ كَانَتْ حَسَاكِهِمْ تَغْزُو أَرْضَ الْمُشْرِكِينَ وَتَأْتِيهَا خَالِبَةً عَلَيْهَا، نَاقِصَةً مِنْ أَطْرَافِهَا، أَفْهَمَ أَيْ الْمُشْرِكُونَ هُمُ الْغَالِبُونَ؟ وَالِاسْتِفْهَامُ مَعْنَاهُ الْإِنْكَارُ وَمَعْنَاهُ: لَا بَلْ لِحُجْنِ الْغَالِبِينَ وَهُمْ الْمَغْلُوبُونَ. وَفِي «الْمُتَخَبِّ» تَفْسِيرٌ عِلْمِي لِهَذِهِ الْآيَةِ الَّتِي لَمْ تَلَمْزْ وَاحِدَةً مِنْ آيَاتِ الْإِعْجَازِ الْعِلْمِيِّ لِلْقُرْآنِ، فَهِيَ تُشِيرُ إِلَى أَنَّ الْأَرْضَ (كُوكِبًا) لَيْسَتْ كَامِلَةٌ بِالْإِسْتِدَارَةِ، وَلَمْ يُمْكِنْ الْعُلَمَاءُ مِنْ قِيَاسِ أبعادِ الْأَرْضِ بِالذِّقَّةِ إِلَّا مِنْذُ ٢٥٠ سَنَةٍ، وَتَبَيَّنَ مِنْ هَذِهِ الْقِيَاسَاتِ أَنَّ نِصْفَ الْفَطْرِ الْاِسْتَوَائِيِّ (وَهُوَ وَسْطُ الْأَرْضِ) يَزِيدُ عَلَى نِصْفِ الْفَطْرِ الْقَطْبِيِّ (طَرَفِ الْأَرْضِ) بِمَقْدَرِ ٢١,٥ كِمْ، أَيْ أَنَّ الْأَرْضَ انْقَصَتْ مِنْ أَطْرَافِهَا الْمُثَلَّةِ فِي الْقَطْبَيْنِ.
- ﴿تَنْصُرُنَّكُمْ فِي لِقَائِكُمْ﴾ [٦٨ - يس ٣٦] نَكَّهَ تَنْصُرُنَّكُمْ: قَلْبُهُ وَجَعَلَ أَهْلَهُ أَهْلَهُ. نَكَّسَ اللَّهُ الْقُرْآنَ: إِعَادَهُ مِنْ قُوَّةٍ فِي الْجِسْمِ وَالْعَقْلِ إِلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ مِنْ ضَعْفٍ وَنَقْصٍ فِي الطُّفُولَةِ، فَيُبْدَأُ كُلُّ شَيْءٍ فِيهِ بِتَنَاقُصٍ: يَجُودُ قَلْبُهُ بَعْدَ انْقِادٍ وَتَضَاعُلِ صُورَتِهِ بَعْدَ حُسْنِ وَجْهِهِ. ﴿وَمَنْ نُنْصِرُهُ لَنَنْصُرْهُ فِي لِقَائِكُمْ أَفَلَا يَعْلَمُونَ﴾ وَمَنْ يُظَلِّ عَمْرَهُ نَزْدُهُ مِنَ الْقُوَّةِ إِلَى الضَّعْفِ، أَفَلَا يَعْلَمُونَ وَتَتَبَدَّلُونَ قُدْرَتَنَا عَلَى ذَلِكَ لِيَعْلَمُوا أَنَّ الدُّنْيَا دَارُ فَنَاءٍ وَأَنَّ الْآخِرَةَ دَارُ بَقَاءٍ
- ﴿تَنْهَكَ عَنِ الْفَسَادِ﴾ [٧٠ - الحجر ١٥] تَنْهَكَ

٧٩ ﴿لَجَرَحَهَا وَكَفَّهَا عَنْ الْمِيلِ إِلَى الشَّهَوَاتِ الْحَرِدَةِ

• ﴿نُوحٌ﴾ (١٦٣ - النساء ٤) هو الأب الثاني للبشر إذ قام عمران الأرض بعد الطوفان على ذرية وما حمله معه في السفينة. وهو من أولي العزم من الرسل إذ صبر على أذى قومه طوال بعثته التي امتدت ألف سنة إلا خمسين عاما

• ﴿نُوحًا﴾ (٣٣ - آل عمران ٣) شيخ الأنبياء والأب الثاني للبشر لأن البشر كلهم من ولده وآله بعد الطوفان. نوح. اسم أصحمي لكنه انصرف لأنه على ثلاثة أحرف.

• ﴿نُوحًا﴾ (٥٩ - الأعراف ٧) هو أول الرسل إلى الأرض بعد آدم عليهما السلام بتحريم البنات والأخوات والعمات والخالات، وفي الكثير من كتب الحديث أن جميع الخلق الآن من ذرية نوح (انظر تفسير القرطبي). وكان قوم نوح يعبدون الأوثان.

• ﴿نُوحًا﴾ (٢٥ - هود ١١) ذكر - سبحانه - قصص الأنبياء لنبيين محمد نبيها له على ملازمة الصبر على أذى الكفار إلى أن يكفيه الله أمرهم. ويتبع القصص في هذه السورة خط سير التاريخ، فبدأ بنوح، ثم هود، ثم صالح، ويلم بإبراهيم في الطريق إلى لوط، ثم شعيب، ثم إشارة إلى موسى - يُذَكِّرُ التالين بمصير السالفين. والقصص هنا مفصل بعض الشيء، وبخاصة قصة نوح والطوفان. وكان نوح أول رسول بعثه الله إلى أهل الأرض من المشركين عبدة الأصنام.

• ﴿نُوحًا﴾ (١ - نوح ٧١) لما طال الأمد على حفدة آدم بعد وفاته، ضلوا عن عبادة الله الواحد وتخذوا أصنامًا آلهة أشهرها الخمسة التي وردت في السورة. قضى نوح ألف سنة إلا خمسين عاما يدعو قومه إلى الإيمان فلا يرى منهم مجيبا، بل كانوا يضربونه حتى يمشى عليه. فالسورة تعرض صورة من الجهد المضني والصبر الجميل من جانب الرسل لهداية البشرية الضالة. لقد شاءت إرادة الله أن يجعل الملائكة على الإيمان والطاعة، وأن يحض إبليس للشرك والمعصية، لكنه خلق الإنسان بخصائص معينة، إذ أوكله إلى إدراكه وجهده وإرادته كي يصل إلى حقيقة الإيمان ويطبّقها في ذاته وفي نظام حياته، وأرسل الرسل وأنعامهم يدعون إلى إقرار حقيقة الإيمان في الأرض

عن أن تحجر أحدا من الناس أو تدفع عنهم أو تحول بيننا وبينهم، فإنهم كانوا يتعرضون لكل أحد، وكان لوط عليه السلام يقوم بالنهي عن المنكر، والحجر بينهم وبين المتعرض له، وكانوا نهوه عن أن يضيف أحدا أو يجيره من إساءتهم

• ﴿يُجِدِي يَوْمَ مَن كُفَّاهُ مِن جِنَانِهِ﴾ (٥٢ - الشورى ٤٢) نهدى به (أي بهذا القرآن) ولجعل نوره مخالطه بشاشته القلوب التي يشاء الله أن تهتدي به بما يعلمه من حقيقتها التي تستحق الهداية وتؤثر الحق على الباطل. وهناك تأكيد على تعليق الهداية بالله وحده بقدرها لمن يشاء يعلمه الخاص الذي لا يعرفه سواه.

• ﴿لَتَجِدَنَّهُمْ شُبَّانًا﴾ (٦٩ - العنكبوت ٢٩) لتبصرنهم بالطرق المؤدية إلى مرضاتنا وإلى جناتنا، هذه الطرق أو السبل: حرقه له وأزال حيرته فيما يسلك. قل الزمخشري: لتزهدنهم هداية إلى سبل الخير وتوفيقا كقوله تعالى في (١٧ - همد): ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْحَقُوا بِهِم مِّن دُونِهِمْ﴾.

• ﴿وَنُوحٍ﴾ (٥٤ - القمر ٥٤) اسم جنس معناه كل الأنهار: أنهار من ماء دحرج وحمل ولين. وقيل: في ضياء وسمة، ومنه النهار لضوئه. ﴿فِي مَنَسْوَ وَنُوحٍ﴾ التعبير بلفظ ضلال التعميم واليرح حتى في لفظه التام المناسب.

• ﴿مَجُورًا مِّنَ النَّجْوَى﴾ (٨ - المجادلة ٥٨) ﴿الَّذِينَ هُجِرُوا مِّنَ النَّجْوَى﴾ هم اليهود والمنافقون كانوا يتناجون فيما بينهم بالمؤامرات ضد الرسول صلى الله عليه وسلم وضد الجماعة المسلمة بالمدينة، فنهاهم النبي من ذلك، لكنهم لا يمتثلون وإنما يعودون لما نهوا عنه آمن النجوى والدس للنبي وللمسلمين (انظر: يتناجون بالإثم والمدون).

• ﴿الْعَقْلِ﴾ (٥٤ - طه ٢٠) العقول (النامية من القبيح) جمع نُفُتَةٍ، ﴿لَا قَوْلَ الْعَقْلِ﴾ أصحاب العقول

• ﴿الْعَقْلِ﴾ (١٢٨ - طه ٢٠) العقول، جمع نُفُتَةٍ، سُمي العقل بذلك لأنه يهوى عن القبيح «أولوي الهوى». لأصحاب العقول، والآيات هنا بمعنى العقبات

• ﴿وَنَهَى الْعَقْلَ عَنِ الْهَوَى﴾ (٤٠ - البازعات

عظمين في سبيل ذلك النكال والمشاق والتضحيات

• ﴿ تَوْحِيدُ إِلَهِكَ ﴾: [٤٤ - آك صمران ٣] نبهتك إياه على لسان الملائكة، وأصل الوحي إعلام في خفاء وفي الآية دليل على بوة محمد ﷺ حيث أخبر عن قصة زكربا ويحيى ومريم ﴿ مِنْ أَنْبَاءِ آفَاقٍ ﴾ ولم يكن قرا الكتب، وأخبر عن ذلك وصدقه أهل الكتاب.

• ﴿ قُودِيكَ لِلصَّلَاةِ مِنْ تَوْبَةِ الْجُمُعَةِ ﴾: [٩ - الجمعة ٦٢] النداء هو الأذان الشرعي المعهود، فالموذن يقول: حي على الصلاة، أي أقبلوا عليها وتعالوا لأدائها، كان الأذان للجمعة على عهد النبي ﷺ أذاناً واحداً يؤذنه المؤذن إذا جلس النبي على المنبر وقت الزوال (أي في منتصف النهار). وزاد عثمان رضي الله عنه أذاناً يسبق هذا الأذان يرفعه المؤذن عند الزوال من فوق دار عثمان التي كانت في مكان مرتفع حتى يسمعه الناس فيقوموا عن بيوتهم ويتركوا مشاغلهم ويقبلوا على المسجد. سُمِّيَ عثمان هذا الأذان الثالث - رغم أنه الأول في الترتيب الزمني، يضاف إليه الأذان الذي يُرفع إذا جلس الإمام على المنبر، وبعد الخطبة تكون الإقامة للصلاة، وهي أيضاً أذان كما في قول النبي ﷺ: « بين كل أذانين صلاة لمن شاء »، يعني بالأذانين الأذان والإقامة.

• ﴿ نُورٌ ﴾: [١٥ - المائدة ٥] هو محمد صلى الله عليه وسلم، وصفته سورة الأحزاب: ﴿ وَذَاجِبًا إِلَى اللَّهِ يُوَدَّعُونَ وَيُمَرَّجُونَ ﴾.

• ﴿ الْنُّورِ ﴾: [١٦ - المائدة ٥] نور الإيمان واليقين يشرق في الضمير وفي العقل وفي الحياة وفي الأمور. جاء المضارع: ﴿ يَهْدِي ﴾ ويخرجهم ويهديهم للدلالة على استمرار هذه النعم في الاستقبال كما هي في الحال.

• ﴿ الْنُّورِ الَّذِي أُزِيلَ مَقْعَهُ ﴾: [١٥٧ - الأعراف ٧] هو القرآن، سُمِّيَ نوراً لكونه ظاهراً واضحاً في آياته، مظهرًا للحقائق كاشفاً لها، ويهدي من يتبعه إلى العقيدة السليمة والعمل الصالح كما يهدي النور من يتبعه إلى الطريق الصحيح

• ﴿ نُورٌ أُنْصَوِرَتْ وَالْأَرْضِ ﴾: [٣٥ - النور ٢٤] أي منورهما، فإطلاق النور على الله على سبيل المجاز، كما تقول زيد عدل بمعنى عادل، فالله منور السموات والأرض بالكواكب والنجوم (ومنهما الشمس والقمر) وبالآيات المثبوتة في الكون والآيات التي أنزلها في القرآن وفي هذه السورة (انظر آيات مبینات - الآية السابقة ٣٤) وكلها من نور الله، وكلها تدل على وجوده ووحدانيته، وكلها تهدي إلى الحق وإلى ما فيه صلاح الخلق في المعاش في الدنيا وفي المعاد في الآخرة.

• ﴿ نُورٌ عَلَى نُورٍ ﴾: [٣٥ - النور ٢٤] أي اجتمع في المشكاة ضوء المصباح إلى ضوء الزجاجاة إلى ضوء الزيت، فصار لذلك نور على نور، واحتجبت هذه الأنوار في المشكاة فصارت كأنور ما يكون، فكذاك براهين الله واضحة تستضيء بها القلوب وتهتدي، وهي برهان بعد برهان، وتنبه بعد تنبيه، بإرساله الرسل، وإنزاله الكتب، وآيات الله في الأنفس والأفاق. وقبل في معنى ﴿ نُورٌ عَلَى نُورٍ ﴾ إن نور الله متضاعف ولا حد لتضاعفه.

• ﴿ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّكَ ﴾: [٢٢ - الزمر ٣٩] أي على هدى من ربه.

• ﴿ وَالنُّورِ الَّذِي أُنْزِلْنَا ﴾: [٨ - التباين ٦٤] هو القرآن إذ يهتدي به من ظلمة الضلال، وهو نور في حقيقته لأنه من عند الله والله نور السموات والأرض، وهو نور في آثاره إذ ينير القلب فيشرق ويبصر الحقيقة. وهو - بإعجازه - يؤن بنفسه مبین لغيره، وهو في هذا مثل النور.

• ﴿ وَنُورُهُمْ ﴾: [١٩ - الحديد ٥٧] ﴿ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ ﴾ أي لهم عند الله أجر جزيل ونور عظيم يسعى بين أيديهم.

• ﴿ نُورُهُمْ يَتَنَبَّهَاتُ أَهْلِيهِمْ ﴾: [٨ - التهميم ٦٦] جملة مستأنفة لبيان حال المؤمنين عند مرورهم على الصراط، وهذا النور هو دليلهم إلى الجنة ﴿ يَتَنَبَّهَاتُ ﴾ هنا بمعنى يمشي ويمر ﴿ يَتَنَبَّهَاتُ أَهْلِيهِمْ ﴾ أمامهم يقول تعالى غبرا عن المؤمنين أنهم يوم القيامة يسير نورهم ويمشي أمامهم في فرصات القيامة روى ابن أبي حاتم أن النبي عليه الصلاة والسلام لما سئل: كيف تعرف امتك من بين الأمم يوم القيامة، أجاب: « أعرافهم

يهلكه وبذله، وهذا تهديد للظالم إن لم يتنع عن ظلمه سلط الله عليه ظالما آخر - ولذا لا نجد راعيا ظالما إلا مع رعية ظالمة

• ﴿ فَكَرَّرْنَاكَ فِيْئَةً تَرْصَنَهَا ﴾ [١٤٤ - البقرة] فلحولك إلى القفلة التي تحيها وهي الكعبة. وفي الشيء استقبله بوجهه، ولآء الشيء: جعله يستقبله. وفي الحديث: «البيت (الكعبة) قبلة المسجد، والمسجد قبلة لأهل الحرم (حرم مكة ومكة كلها حرم)، والحرم قبلة لأهل الأرض في مشارفها ومغاربها من أمي».

• ﴿ وَذَاَ آتُونِ ﴾ [٨٧ - الأنبياء ٢١] هو نهي الله يونس ابن متى. النون: اسم للحوت، سُمي يونس ذا النون لأن الحوت ابتلعه، أرسله الله إلى أهل نينوى بأرض الموصل بالعراق، وقد ضاق بإحراش قومه من دعوته، فرحل عنهم من غير أن يأذن الله له في ذلك، وركب مع قوم في سفينة فوقفت في وسط البحر فقال الملاحون: إن بها عبداً حارباً تظهره القرعة ولابد من إلقاله في البحر لتخف السفينة ونسيروا، ولما وقعت عليه القرعة ألقى نفسه في البحر فالتغمة الحوت أما قومه فكان عددهم يتزول العذاب بهم، ولما تحققوا أنه نازل بهم، خرجوا إلى الصحراء باطفاهم وأنعامهم ونضروها إلى الله وجأروا إليه بالدعاء، فرفع الله عنهم العذاب كما في قوله في ٩٨ - يونس: ﴿ إِلَّا قَوْمٌ يُّؤَسُّوْنَ لِمَا ءَمَنُوا كُفَفْنَا عَنْهُمْ غَذَابَ الْجَزْيِ فِي الْحَزْنَةِ أَلَدُّنَا ﴾. وردت قصة يونس أيضا في سورتي: الصافات ون.

• ﴿ بِالنَّوْصَى ﴾ [٤١ - الرحمن ٥٥] جمع ناصية وهي شعر مقدم الرأس. ﴿ كَلِمَاتُ النَّوْصَى وَالْأَقْدَامِ ﴾ فتأخذ الملائكة بنواصيههم مجسوة إلى أقدامهم وتلقفهم في النار، ويقال لهم تقرعها وتحقرها: ﴿ حَبِيبٌ حَقَّهْمُ أَلَيْسَ يُكَذِّبُ بِمَا الْبَحْرِيُونَ ﴾.

• ﴿ تَاجَ ﴾ [٤٢ - يوسف ١٢] اسم فاعل من تاج ينجو. حلَّص من الأذى ﴿ وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ تَاجُ جِبْتَانِ ﴾ أي قال يوسف للسجين الذي ظن بحبائه وعودته إلى خدمة سيده الملك

• ﴿ تَنجِمَ أَرْسُونِ ﴾ [١٢ - المجادلة ٥٨] ساروهم الرسول، يبدو أنه كان هناك تراحم على أن يحدث كل واحد

مُحْبِلُونَ (أي يرض مواضع الوضوء من الأيدي والوجه والأقدام) ولا يكون لأحد من الأمم غيرهم، وأعرهم يؤثون كسهم بأمانهم، وأعرهم سبامهم في وجوههم، وأعرهم بورهم يسمى بين أيديهم.

• ﴿ نُورًا مُبِينًا ﴾ [١٧٤ - النساء ٤] هو القرآن، فيه تبيين الأحكام، وبه يهتدي من الصلاة

• ﴿ نُورًا يَهْدِي بِمِ الْكَلَامِ ﴾ [١٢٢ - الأنعام ٦] هو نور القرآن والهدي النبوي يتبصر به الحق، ويقابل ظلمات الشرك والضلال

• ﴿ نُورًا ﴾ [٥ - يونس ١٠] أي منيرا، أو ذا نور.

• ﴿ نُورًا ﴾ [٤٠ - النور ٢٤] ﴿ وَمَنْ لَمْ يَحْقُقِ اللَّهَ لَهُ نُورًا ﴾ يهتدي به في الدنيا، أو يمشي به يوم القيامة إلى الجنة ﴿ فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ ﴾ أي تظلم عليه الأمور، ألا ترى إلى قول الله: « والذين جاءندوا فينا لنهدينهم سبلنا » وقوله: « ويضل الله الظالمين ».

• ﴿ نُورٌ ﴾ [٦٣ - مريم ١٩] فرأى نُورٌ بفتح الواو وتشديد الراء

• ﴿ نُورٌ إِلَيْهِمْ أَعْمَلَهُمْ فِيهَا ﴾ [١٥ - هود ١١] نعظمهم جزاء أعمالهم فيها (أي في الدنيا) وإفيا كاملا، ﴿ مَنْ كَانَ يُرِيدِ الْخَيْرَ أَلَدُّنَا وَزِينَتَنَا نُورٌ إِلَيْهِمْ أَعْمَلَهُمْ فِيهَا ﴾ أي من كان كل همه من وجوده الدنيوي التمتع بلذات الدنيا والعمل لها دون أن يهتم ببقاء الله والعمل للأخرة، نعظمهم جزاء أعمالهم في الدنيا وإفيا، من الصحة وسعة الرزق وغير ذلك ﴿ وَهَرَّ فِيهَا لَا يُبْقِسُونَ ﴾.

• ﴿ نُؤَيِّدُ مَا نُوَلِّ ﴾ [١١٥ - النساء ٤] أي نتركه وما اختار لنفسه ونكمله إلى ما توكل عليه.

• ﴿ نُورٌ بَعْضُ الظُّلُمِ بَعْضًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ [١٢٩ - الأعمام ٦] نمك بعضهم من بعض بغويه ويفتنه، ونتركهم وتخلي عنهم سبب كسبهم المعاصي واختيارهم لها وإصرارهم عليها وقيل المعنى تسلط بعض الظلمة على بعض

- ﴿ فَتَأْتِي فِي الظُّلُمَاتِ ﴾ [٨٧ - الأبياء ٢١] ضَر من جوف الحوت بالظلمات، فهي كل جهاته ظلمة كما قال في ١٠ - يوسف: ﴿ فِي غَهَبَاتِ اللَّجَبِ ﴾ وقيل: الظلمات هي ظلمة الخطيئة وظلمة الشدة وظلمة الوحدة. رُوي أن الله أوحى إلى الحوت: لا تؤذ منة شعرة فاني جعلت بطنك سجنه ولم أجعله طعامك وكان نداؤه - أي دهائه - في بطن الحوت: (لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين) لأنني ذهبت عن قومي من غير إذنك يا رب ولم أداوم على دعوته. روى أبو داود والنسائي والترمذي قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «دهاء ذي النون في بطن الحوت لم يدع به رجل مسلم في شيء قط إلا استجيب له». وقد قيل إنه اسم الله الأعظم الذي إذا دُعي به أجاب وإذا سُئِلَ به أعطى. وقد استجاب الله دهائه بهذه الكلمات: «فاستجبنا له ونجيته من الغم».
- ﴿ تَأْتِي ﴾ [٤٨ - القلم ٦٨] ﴿ إِذْ كَادَتْ تَهْوِي مَكْلُومٌ ﴾ حين دعا وهو مكروب محبوس في بطن الحوت فقال: (لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين).
- ﴿ كَادَنَا نُوْحٌ ﴾ [٧٥ - الصافات ٣٧] من النداء الذي هو الاستغاثة بقوله: رب (إني مغلوب فانتصر) ظل يدعوهم ألف سنة إلا خمسين عاما وهم يؤذونه ولم يؤمن معه إلا ثمانون يفصل سبحانه ما سبق إجماله عن أكثر الأولين الذين ضلوا، فيعرض قصص بعض المرسلين فيها العبر والعظات والتسلية للرسول ﷺ.
- ﴿ فَتَأْتِيهَا مِنْ تَحْتِهَا ﴾ [٢٤ - مريم ١٩] أي عيسى وليدها، من «حرف جر. وفري: (منْ تَحْتِهَا) بمعنى الذي تحته. ناداها عيسى وكان ذلك معجزة وآية وتسكيناً لقلها.
- ﴿ تَأْتِيكُمْ إِلَى الْغُلَاةِ ﴾ [٥٨ - المائدة ٥] دعوهم إلى أدائها برفع الصوت، وهو الأذن. اتفق مالك والشافعي على الترجيح في الأذان وهو تكرار الشهادتين جهراً بعد خفاته. ومن السنة ألا يؤذن للصلاة إلا بعد دخول وقتها إلا المحرغانه يؤذن لما قبل طلوع الفجر وحكم المؤذن أن يرسل في أذانه أي يرتل ويحقق بلا عجلة ولا يُطْرَبُ به، ويستقبل القلة والأفضل أن يكون متطهراً ويستحب لسماع الأذان أن يحكيه إلى آخر

مهم الرسول على أفراد في شأن يخصه ويأخذ فيه توجيهه ورأيه

- ﴿ تَدْبِيرٌ ﴾ [٤٠ - المؤمنون ٢٣] ﴿ لَيْسَ بِشَيْءٍ تَدْبِيرٌ ﴾ أي حين ينزل بهم العذاب الذي يأخذهم ويستأصلهم
- ﴿ تَدْبِيرٌ ﴾ [١٥٧ - الشعراء ٢٦] ﴿ فَأَصْبَحُوا تَدْبِيرٌ ﴾ على عقر الناقة لما أبقوا بالعذاب إذ رأوا وعابوا علاماته ودلالته، ﴿ فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ ﴾: زلزلت أرضهم زلزلاً شديداً وجاءتهم صيحة عظيمة اقتلعت القلوب.
- ﴿ شُرَكَائِي ﴾ [٥٢ - الكهف ١٨] ﴿ قَوْمٌ يَقُولُ تَأَدُّوا شُرَكَائِي الَّذِينَ رَعَيْتُمْ ﴾: يقول - تعالى - غيباً عما يخاطب به المشركين يوم القيامة على رؤوس الأشهاد تقرعاً لهم وتوبيخاً: ﴿ تَأَدُّوا شُرَكَائِي الَّذِينَ رَعَيْتُمْ ﴾ أي في دار الدنيا، أنهم شركاء لي، نادوهم لينفذكُم عما أنتم فيه من العذاب.
- ﴿ فَتَأَدُّوا ﴾ [٣ - ص ٣٨] أي بالاستغاثة والتوبة وجاروا إلى الله تعالى حين نزل بهم الهلاك.
- ﴿ فَتَأَدُّوا صَاحِبِيكُمْ ﴾ [٢٩ - القمر ٥٤] دعوته وحضوه على عقر الناقة. وصاحبهم هو قُدار بن سالف وكان أضفى قومه^(١)، كما في سورة الشمس: ﴿ إِذْ أَتَيْتَ أَقْفَنِيهَا ﴾.
- ﴿ وَتَأَدُّوا أَصْحَابُ الْأَعْرَابِ رِجَالًا بِأَعْيُنِنَا ﴾ [٤٨ - الأعراف ٧] نادى أصحاب الأعراف رجالاً من أهل النار، كانوا رؤساء الكفر، يعرفونهم بعلامتهم المميزة لهم، قائلين لهم: «ما أضى عنكم جمعكم». دلت الآية على أن كلا من أهل الشر والخير يُعرف في المحشر بسيماه (انظر: التفسير الوسيط).
- ﴿ تَأَدُّوا رَبُّهُمْ ﴾ [٣ - مريم ١٩] دهاء.
- ﴿ تَأَدُّوا ﴾ [٧٦ - الأبياء ٢١] دعا الله أن يهلك الظالمين من قومه، وهو قوله في ٢٦ - نوح ﴿ رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ قِبَرًا ﴾

(١) والعرب تسمى الجرار قُداراً تشبيهاً بقدار بن سالف، مشثوم آل ثمود

إذلاله أحدوا بتأصيته

• ﴿ تَائِبَةٌ ﴾: [٢٢ - القيامة ٧٥] مشرقة بالحسن والجمعة منهلة بهما، وهي وجوه المؤمنين المخلصين يوم القيامة، من النضرة وهي الحسن والجمعة، لنضرة الله بنضرة نضرة ونضرة

• ﴿ فَتَأْتِيهِمْ رِيحٌ غَوِيَّةٌ تَأْتِيهِمْ مَخْرُوجٌ مِنَ غُيُوبٍ ﴾: [٣٥ - النمل ٢٧] أي فستظرة ما يرسلونه من رد على هديتنا، وأنصرف على حسب ذلك.

• ﴿ تَائِبَةٌ ﴾: [٢٣ - القيامة ٧٥] أي تنظر إلى ربها، أي تراه هناك. وقد ثبت رؤية المؤمنين لله عز وجل في الدار الآخرة في الأحاديث الصحاح من طرق متواترة (انظر: ابن كثير).

• ﴿ تَنْظِرِينَ إِفْئَةً ﴾: [٥٣ - الأحزاب ٣٣] ﴿ تَنْظِرِينَ إِفْئَةً ﴾: غير متظرين إفراده أي نصحه، يقال: نظرت الشيء وانتظرت به معنى واحد، إناه: إفراده ونصحه. كان أناس من المؤمنين يتحينون طعام النبي عليه السلام ليدخلون قبل أن يدرك الطعام وينصح، ليقعدوا إلى أن ينصح، ثم ياكلون ولا يخرجون ويخلصون ﴿ مُتَّقِينَ لِقَائِهِ ﴾ أي مستمعين بمهادنة أطراف الحديث - وفي كل هذا إقبال على النبي وإبداء له، فالآية أدب للظلاء. انظر: إناه.

• ﴿ تَائِبَةٌ ﴾: [٨ - الغالبية ٨٨] متعينة في الجنة، من التميم. وقيل: ذات بهجة وحسن وهي وجوه المؤمنين نعمت بما هابت من عاقبة عملها الصالح.

• ﴿ تَائِفُونَ ﴾: [١١ - الحشر ٥٩] ناطق الرجل نفاقاً: أظهر الإسلام وأبطن الكفر، والنفاق بهذا المعنى من الكلمات الإسلامية. أصلها النفاق وهو طريق مستور كالجحر في الأرض ينتقل إلى موضع آخر، فله مدخل ومخرج، ومن هنا أطلق النفاق على فعل من يدخل في الإسلام ثم يخرج منه من غير الوجه الذي دخل فيه.

• ﴿ تَائِفَةٌ ﴾: [٢٩ - الإسراء ١٧] عبادة زائدة على الصلوات الخمس وأصل التائفة: ما زاد على النصيب أو الحق أو المروض والتائفة من العبادات. المستحب المدبوبة ومنه برائن الصلوات

تنتشر أجنتها صد نزولها من لدن ربها على الأبياء والرسل بالوحي الذي نحا به القلوب وقيل: الناشرات هي الأمطار لأنها تنتشر لبيات فالنشر بمعنى الإحياء، نشر الله الميت وأنشده أحياء

• ﴿ وَالتَّجَلَّتْ ﴾: [٢ - البارات ٧٩] طامة أخرى من الملائكة تنشط أرواح المؤمنين برفق ولين، من الشط وهو الإحراج برفق وسهولة. بئر أنشاد: قرية القمر يخرج منها الدفر بجذبة واحدة.

• ﴿ لَتَصْلَحُنَّ ﴾: [١١ - يوسف ١٢] يخلصون في حبه ومودته، نصح لفلان الوعد: أخلص. (تاصحون): يتحرون ما يصلح له ويخلصون في رعايته وكفالاته. نصح له ونصحه: حمى ما ينهي له وما يصلح، وأراد له الخير وأخلص له في تدبير أمره.

• ﴿ التَّصْحِيفِ ﴾: [٢١ - الأعراف ٧] جمع تاصيح أي المخلص في التصحیح وحب الخير لمن ينصحه، نصح له ونصحه: حمى ما ينهي له وما يصلح وأراد له الخير وأخلص له.

• ﴿ تَائِبَةٌ ﴾: [١٠ - الطارق ٨٦] حليف بمنع به من الله. ﴿ قَدْ لَمْ يَنْفَكُوا عَنْ تَائِبَةٍ ﴾ أي عسيرة. يكون الإنسان مجرداً من كل قوة ومن كل ناصر.

• ﴿ تَائِبَةٌ ﴾: [٢٤ - الجن ٧٢] معباً وموئداً. معنى الآية: سيعلمون (أي المشركون) حين يرون العذاب من هم الأضعف ناصراً ومحبناً وأقل نفراً، وجنداً وعدداً.

• ﴿ تَصْبِيَةٍ ﴾: [٣٧ - النحل ١٦] ﴿ وَمَا لَكُمْ مِنْ تَصْبِيَةٍ ﴾: يدفعون عنهم العذاب يوم القيامة، فلا تذهب نفسك عليهم حسرات، والله أعلم بما لهم وما ينهي لهم.

• ﴿ تَصْبِيَةٍ ﴾: [٢٩ - الروم ٣٠] يدفعون لهم ويدفعون عنهم عذاب الله

• ﴿ تَصْبِيَةٍ ﴾: [٣٤ - الجاثية ٤٥] ﴿ وَمَا تَنْفِرُ الْآرَافُ وَمَا تَنْفِرُ مِنْ تَصْبِيَةٍ ﴾: يتقذونكم منها ويدفعون عنكم ويلاتها

• ﴿ تَائِبَةٌ ﴾: [١٥ - العلق ٩٦] الناصية شعر مقدم الرأس، ويخص الناصية بالذكر على عادة العرب فيمن أرادوا

• ﴿ نَافِلَةٌ ﴾ (٧٢ - الأنبياء ٢١) النافلة. ولد الولد كما هنا، وأصل النافلة: الشيء الرافد من الخير والبر ﴿ وَوَعَدْنَا لَكَ إِتْحَاقَ وَقَعْقُوبَ نَافِلَةٌ ﴾ سأل إبراهيم الله أن يعطيه الولد فأعطاه إسحاق، وأعطاه يعقوب مائدة (أي زيادة) فضلاً من غير سؤال (أو جفداً).

• ﴿ نَافِلَةُ آلِهِ ﴾ (٧٣ - الأعراف ٧) أصيبت النافلة إلى الله عز وجل من باب إضافة الخلق إلى الخالق، وفيه معنى الشكر. وكان من عظم جسدنا وعجيب أمرها أنها إذا وضعت فيها في الماء شربته كله، فلذا جعل لها يوم تختص فيه بشرب الماء، ولهم يوم آخر لا تشاركهم في شربه: ﴿ قَدْ جَزَبَ^(١) وَكَلَّزَ جَزَبَ يَوْمَ الْمُتَلَوِّمِ ﴾ (١٥٥ - الشعراء ٢٦) وفي يوم شربها تعطيههم بدلاً من الماء مثله نبيلاً لم يشرب قط الله ولا خلق من وكان بقدر حاجتهم رغم كثرتهم

• ﴿ نَافِلَةُ آلِهِ ﴾ (٦٤ - هود ١١) ﴿ وَنَقُوزٍ مُّذْنِبٍ نَافِلَةُ آلِهِ لَحْمٌ مِّنْ دَابَّةٍ ﴾: صالح يجبر قومه بمعجزة عظيمة يستدلون بها على قدرة الله تعالى وعلى صدق نبوة صالح: إنها النافلة التي شرفها الله بنسبتها إليه، وأوجدها على خلاف ما عرف في خلق جنسها؛ إذ أخرجها من صخرة صماء في الجبل، ومن خصائصها المميزة أنها تشرب الماء وحدها في يوم، والقرم جميعاً وما معهم من حبرانات يشربونه في يوم آخر كما في [١٥٥ - الشعراء]: ﴿ مُّذْنِبٍ نَافِلَةٌ قَدْ جَزَبَ وَكَلَّزَ جَزَبَ يَوْمَ الْمُتَلَوِّمِ ﴾. وآية: نصب على الحال.

• ﴿ نَافِلَةٌ ﴾ (١٥٥ الشعراء ٢٦) طلب قوم صالح أن

بأنبيهم بأية (معجزة) كي يصدقوا رسالته روي أنهم قالوا: مر يد ناقة غُتراء نحر من هذا الجبل فتضع ونحن ننظر، وترد هذا الماء فتشرب وتغدو علينا مثله، فدعا الله بذلك، واستجيب دعاؤه وحرجت الناقة وبركت بين أيديهم، فقال صالح لقومه: ﴿ مُّذْنِبٍ نَافِلَةٌ قَدْ جَزَبَ وَكَلَّزَ جَزَبَ يَوْمَ الْمُتَلَوِّمِ ﴾.

• ﴿ نَافِلَةُ آلِهِ ﴾ (١٣ - الشمس ٩١) منصوب على التحذير، كقولك: الأسدُ الأسدُ، أي احذروا نافلة الله أي عقوبته، وكانت النافلة آية نبي الله صالح إلى قومه ليعرفوا ما وقت للشرب ولهم وقت على ألا يمسوها بسوء ولا أخذهم العذاب، ولا بد أنه كان لها شأن خاص لا غرض فيه لأن الله لم يقل لنا منه شيئاً.

• ﴿ أُنْفَاوِرٍ ﴾ (٨ - المدثر ٧٤) آلة كالبرق يُضَعُّ فيها فتصوت.

• ﴿ لَنُكَبِّرُنَّ ﴾ (٧٤ - المؤمنون ٢٢) منصرفون عن الصواب مبغضون عنه، وهذا الصراط هو الإسلام والتوحيد، تكب من كذا ينكب نكوباً: عدل وتسمى وزاغ عنه

• ﴿ نَاقُصًا وَنُؤِوسٍ ﴾ (١٢ - المجنة ٣٢) مطروها من الخزي والندم في موقف الحساب. بمناسبة البحث الذي يعترضون عليه في الآية ١٠، بلغهم وجهاً لوجه أمام مشهد من مشاهد القيامة. نكس الشيء: قلبه على رأسه.

• ﴿ وَنُكَبِّرُكَ ﴾ (٨ - الأهل ٨٧) يُسَرُّ فلانا لكذا: هيا، ويسر فلانا: وفقه.

• ﴿ فَسُيِّرُوكَ ﴾ (٧ - الليل ٩٢) نرشده لأسباب الخير والصالح حتى يسهل عليه فعلها. يسر فلانا لكذا: هيا، وفقه.

حرف الهاء

﴿حَتَّىٰ يَبْلُغَهُ﴾

• ﴿حَتَّىٰ﴾: [٦ - الواقعة ٥٦] خبراً أو كالمباء وهو ما يثور مع شعاع الشمس إذا دخل من كوة.

• ﴿هَذَا إِلَيْكَ﴾: [١٥٦ - الأعراف ٧] تبتا إليك من المعاصي، والتجائلاً إلى حاك، هاد يهود، رجوع وتاب.

• ﴿الْهَٰذِهِ﴾: [٢٠ - النمل ٢٧] هو الطائر المعروف، ويكنى بأبي الأعبار، ﴿مَا لَيْتَ لَا أَرَىٰ الْهَٰذِهِ أَمْ كُنَّ مِنْ

الْقَابِضِينَ﴾: أخطأ بصري بين الطير فلم أراه، أم غاب ولم يحضر؟ جاء سؤاله عن الهدد معزفاً بأداة التعريف إليه،

ويعلم من هذا أنه هدده غاصر سمون في نوبته في جيش سليمان، وليس أي هدده من الألف الموجد في الأرض. قرأ

عاصم والكسائي «مالي»، والياء هنا هي ياء النفس، ومن العرب من يفتحها ومنهم من يسكنها، والأصح أن تكون مفتوحة لأنها اسم وهي على حرف واحد.

• ﴿وَعُدُّوا إِلَىٰ الظُّلُمِ مِنَ الْقَوْلِ﴾: [٢٤ - الحج ٢٢] هداهم الله وأهمهم القول الطيب كما في قوله تعالى: ﴿وَتَعْلَمُهُمْ

فِيمَا سَلَّمُوا﴾ وفي الحديث الصحيح الذي أورده ابن كثير: «إنهم يلهمون النسيح والتحميد كما يلهمون النفس». فلا يسمعون

ولا يتبادلون في الجنة إلا القول الزكي الحسن: ﴿وَتَقُولُونَ فِيهَا

حَمْدٌ وَسُكُوتٌ﴾.

• ﴿هَدَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾: [٢ - البقرة ٢] أي بيان وإرشاد لهم إلى ما ينفعهم في دنياهم وأخرتهم؛ لما تضمنه القرآن من العقائد

والأحكام والأخلاق التي لا غاية وراءها، والمتقي هو الذي يتقي، بترك السيئات وعمل الصالحات، هداهم الله تعالى،

مأخوذ من اتقاء الكروه بما تحمله حاجزاً بينك وبينه. «هدى» حال من «ذا» أو من «الكتاب» منصوب، أو هو صفة الكتاب

مرمى. وقال قتادة: جاء وصف «المؤمنين» في الآيتين التاليتين

• ﴿حَتَّىٰ يَكُنْ﴾: [٣٨ - آل عمران ٣] أعطى، ﴿وَمِنْ لَّدُنْكَ﴾

من عندك، ﴿ذُرِّيَّةً حَسَنَةً﴾ أي سلاً صالحاً. دلت الآية على طلب الولد، وهي سنة المرسلين والصديقين. والأحاديث

والأخبار التي تحت على طلب الولد وتندب إليه كثيرة لما يرجوه الإنسان من نفع الولد في حياته وبعد مماته. وفي الحديث:

«إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث» وذكر منها دوله صالح يذهو له، وفي الحديث الآخر: «أي رجل مات وترك

فريضة طيبة أجرى له الله مثل أجر عملهم ولم ينقص من أجورهم شيئاً» رواه أنس.

• ﴿حَتَّىٰ لَمَّا﴾: [٧٤ - الفرقان ٢٥] أرزفنا وأعطينا. وهب له شيئاً: أعطاه إياه بلا عوض. الوهاب من يكثر الهبة والعطاء، وهو من أسماء الله الحسنى فهو المنعم على العباد المتفضل

عليهم من غير عوض ولا عوض.

• ﴿حَتَّىٰ يَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾: [١٠٠ - الصافات ٣٧] دها الله لبعضه بولد يأنس به في غربته، وفي الكلام حذف أي هب ولداً صالحاً من الصالحين، ولفظ الهبة غلب في الولد بمعنى:

أرزفني.

• ﴿هَٰذَا مَثُورٌ﴾: [٢٣ - الفرقان ٢٥] ﴿حَبَقْنَاهُ﴾ أي ما حملوا من أعمال الخير والبر في الدنيا «هباء» والهباء هو ما يخرج من الكوة مع ضره الشمس شيئاً بالغبار، والمثور:

المنفوق الذاهب كل مذهب الذي لا يثاني جمعه. شبهت أعمال الخير التي عملها الكفار في الدنيا - في بطلانها وعدم جدواها

وعدم الثواب عليها يوم القيامة - شبهت بالهباء المثور في عدم الجدوى وعدم الانتفاع به - فالإيمان شرط لقبول عمل الخير

في الآخرة الكفار يجازون على عمل الخير في الدنيا، لكن ثواب الخير يطل في الآخرة بسبب كفرهم، كما في [١٨ - إبراهيم]

﴿مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَلُهُمْ ظَنَاءً أَشَدَّتْ بِهِ أَرْضُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ﴾، وقوله في ٣٩ - النور ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَلُهُمْ

• ﴿عَلَى هُدًى﴾: (٥ - البقرة: ٢) ﴿عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ﴾: تعبير فيه إشارة إلى تمسك المتقين من الهدى، فكانهم مستقرون عليه، وهو هدى صادر من ربهم أي بتسديده ليأهم وتوفيقه لهم.

• ﴿إِنَّ هُدًى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى﴾: (١٢٠ - البقرة: ٢) قل يا محمد إن هدى الله الذي يعني به وهو الإسلام، هو الهدى يعني هو الدين الصحيح المستقيم^(١)، فلا فكاك عنه ولا مساومة في شيء منه قليل أو كثير - لاحظ استخدام أسلوب القصر والحصر.

• ﴿هُدًى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى﴾: (١٢٠ - البقرة: ٢) هدى الله الذي أنزله إليك هو الهدى الحقيقي الذي يجب اتباعه

• ﴿إِنَّ الْهُدَى هُدًى اللَّهِ﴾: (٧٣ - آل عمران: ٣) من لا يفيء (من لا يرجع) إلى الله لن يجد الهدى أبدًا في أي منهج ولا في أي طريق.

• ﴿وَهُدًى﴾: (١٣٨ - آل عمران: ٣) بيان لطريق الرشاد حتى يسلكه الناس بدلًا من طرق الغي.

• ﴿الْهُدَى﴾: (١١٥ - النساء: ٤) ﴿مِنْ بَقَا مَا كُنَّا لَهُ﴾: أي من بعد ما ظهر له بالدليل صحة دين الإسلام، لأن طعمة (الأنصاري المرتد في الآية ١٠٥) كان قد تبين له - بما أوحى الله تعالى من أمره وأظهر من سره - ما دله على صحة نبوة محمد صلى الله عليه وسلم، لكنه حادى الرسول وأظهر الشقاق وارتد عن الإسلام. على أن الآية عامة في كل من يعمل عمله، فالعبرة بمحرم اللفظ لا بخصوص السب.

• ﴿هُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾: (٥٢ - الأعراف: ٧) خصي المؤمنون بالهدى والرحمة المتسلان في الكتاب المنزل من عند الله على سبيلهم لأنهم المتصفون به.

• ﴿وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾: (١١١ - يوسف: ١٢) أنزل الله هدى للناس من الضلال والخيرة وإرشادًا لهم إلى سبل السعادة، وأنزله رحمة لقوم يؤمنون به ويسلكون سبيله.

• ﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ هُمْ عَنْ هُدًى اللَّهِ﴾: (٣٦ - النحل: ١٦) أي أرشده إلى دينه وعبادته

• ﴿وَهُدًى وَتُفَرِّقُ لِلْمُتَلَمِّحِينَ﴾: (١٠٢ - النحل: ١٦) ليه هداية إلى سبيل الرشاد وتشرى بحسن الخراء

• ﴿هُدًى﴾: (١٠١ طه: ٢٠) ﴿لَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى﴾ أي ليجد عندها من يهده إلى الطريق، أو يهتدي على ضوئها إلى الطريق - فاعمل الهادية يوقنون النار هادة ليرأها الساري فترشده إلى الطريق أو يجد عندها الضيالة والقرى.

• ﴿ثُمَّ هَدَى﴾: (٥٠ طه: ٢٠) أي دل بذلك (بإعطائه كل شيء خلقه) على وجوده وقدرته. وقيل: هدى كل شيء إلى وظيفته التي خلقه لها وأمهده بما يناسب هذه الوظيفة ويحبه عليها.

• ﴿وَمَا هَدَى﴾: (٧٩ - طه: ٢٠) وما دلم على طريق النجاة. ما: نافية. قيل: هو جواب قول فرعون في الآية ٢٩ - هارًا: ﴿مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَى وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ آلِهَتِي﴾ فكذب الله تعالى.

• ﴿هُدًى﴾: (١٢٣ - طه: ٢٠) كتاب وشرعة، وقيل: الوسل والأنبياء، والمعنى واحد.

• ﴿هُدًى مُتَّبَعَةً﴾: (٦٧ - الحج: ٢٢) أي دين قوم لا اخرجاج فيه.

• ﴿هُدًى وَتُفَرِّقُ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾: (٢ - النمل: ٢٧) في مرضع نصب حال أي هادية من الضلالة ومبشرة للمؤمنين، والبشرى والبشارة: الخبر السار. أو في مرضع وقع بدل من: آيات القرآن. ومعنى كونها هدى للمؤمنين أنها زائدة في هدايم، نظيره الآية ١٢٤ من التوبة: ﴿فَأَمَّا الْفِرْعَوْنُ فَأَمْشَى فِرَاقَتَهُمْ إِيصًا﴾. وفي الآية التالية وصف للمؤمنين «الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم بالأخرة هم يوفون» إن في القرآن كنوزًا ضخمة من الهدى والمعرفة والتوجيه، والإيمان هو مفتاح هذه الكنوز، ولن تنفتح إلا بمفتاحه ومرسوخ هذه السورة الرئيسي - كسائر السور المكية - هو العقيدة الإيمان بالله وعبادته وحده، والإيمان بالأخرة وما فيها من ثواب

- ﴿ هَدَيْتُ ﴾ [١٣ - الجن ٧٢] القرآن حين سمعناه اعتدنا به وأما ما هدى الذي أنزله وصدقنا محمد في رسالته
- ﴿ لَّهُدًى ﴾: [١٢ - الليل ٩٢] الهدى بمعنى بيان طريق الحق وطريق الناطل أي أننا الهما الإنسان التمييز بالعقل بين الخير والشر ويعتدنا له الأنبياء لإرشاده، فاللام للتأكيد وكذلك فإن، بل إن الله كتب على نفسه - فضلاً منه ورحمة بعباده - أن يبين الهدى للناس فقال: ﴿ إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَى ﴾.
- ﴿ لَهْدَنُكُمْ أَهْجِينَ ﴾: [١٤٩ - الأنعام ٦] ﴿ فَلَوْ شَاءَ لَهْدَنُكُمْ أَهْجِينَ ﴾: شاء الله أن ينزل على آدم بالقدرة على الاتجاه إلى الهدى أو الضلال، ليعين من يتجه إلى الهدى على الهدى، وليرشد من يتجه إلى الضلال في غيه - وجرت سنة بما شاء.
- ﴿ هَدَنُكُمْ ﴾: [٩ - النمل ١٦] ﴿ وَلَوْ شَاءَ هَدَنُكُمْ أَهْجِينَ ﴾ بطريق الجبر، لكن حكمته السامية اقتضت أن يختبرنا ويتركنا لمقولنا واختيارنا بعد أن أُرشدنا إلى آياته وهدانا إلى الحق على السنة ورسوله.
- ﴿ وَقَدْ هَدَنَّا سُبُلًا ﴾: [١٢ - إبراهيم ١٤] أُرشدنا إلى سبيله (طريقه) المستقيم وإلى المنهاج الذي شرعه. سُبُل: جمع سبيل وهي الطريقة الواضحة السهلة، وهي مفعول ثان للفعل هدى.
- ﴿ هُدْنُهُ ﴾: [٢٧٢ - البقرة ٢] ووصلهم إلى الهدى والرشاد والحق والصواب، ﴿ لَمَسَ عَلَيْنَا هُدْنُهُ وَلَمَسَ آلَهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ ﴾: كان النبي حريصاً على أن يهدي الناس وكان يبدل في سبيل ذلك أشد الجهد ويتحمل عبثاً نفسياً شديداً، فأنزل الله هذه الآية ليخفف عنه، فأمر القلوب وهداها وهداها ليس من شأن أحد من خلق الله - ولو كان هو رسول الله - فهذه القلوب من صنع الله ولا يحكمها غيره ولا يصرفها سواه، وما على الرسول إلا البلاغ
- ﴿ هُدًى ﴾: [٣٨ - البقرة ٢] كُتِبَ الله وآياته ورسوله ﴿ فَمَنْ تَبَعَ هُدًى فَلَا كُوفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾: فمن اتبع هداي بالإيمان والقول والعمل الصالح، فلا خوف عليهم من

- وعقاب، والإيمان بالوحي وأن الله هو الخالق الرزاق، والإيمان بأن الحول والقوة كلها لله. ويأتي القصص في السورة لتثبيت هذه المعاني، وتصوير عاقبة المكذبين بها، وعاقبة المؤمنين.
- ﴿ هُدًى ﴾: [٧٧ - النمل ٢٧] اللام للتوكيد، فالقرآن بقي الناس من الاختلاف والصلال، يوحّد المنهج ويعين الطريق، ويوصلهم بالسنة الكونية الكبرى التي لا تختلف ولا تجيد
- ﴿ وَلَا هُدًى ﴾: [٢٠ - لقمان ٣١] المراد: حلم نظري مكتسب من النظر والاستدلال الموصل للمعرفة كالحلم بأن الأثر يبدل على المؤثر.
- ﴿ لَعَلَّ هُدًى ﴾: [٢٤ - سبا ٣٤] ﴿ وَزَلَّكَ أَوْ يَنَّاكُمْ لَعَلَّ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴾ أي: وإن أحد الفريقين - نحن الموحدين وأنتم المشركين - نلصق بأحد الأمرين: الاستقرار على الهدى والحق أو الانغماس في الضلال البين الواضح. وفي هذا القول - بعد ما تقدم في صدر الآية من تقرير أن الله هو الذي يرزقهم - دلالة واضحة على الفريق المهتدي والفريق الضال، وذلك بطريق التضييق والتورية فكانه قال لهم: أنتم الضالون حيث أشرركم بالذي يرزقكم من السماوات والأرض. قيل في الإبهام وعدم تحديد من من الفريقين على الهدى ومن هو في الضلال، تلمظ بهم داع إلى الإيمان، وهذا التلمظ وارد أيضاً في الآية التالية رقم ٢٥.
- ﴿ ذَلِكَ هُدًى آتَوْا بِهِ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ ﴾: [٢٣ - الزمر ٣٩] فما ترتب على القلوب رهبا وطعما إلا حين تحركها أصبح الرحمن إلى الهدى والاستجابة، والله يعلم من حقيقة القلوب ما يجازيها عليه بالهدى والضلال.
- ﴿ الْهُدًى ﴾: [٥٣ - غافر ٤٠] ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى الْهُدًى ﴾ أي جميع ما أتاه في باب الدين من المعجزات والتوراة والشرائع.
- ﴿ هُدًى وَذِكْرَيْنِ لِأَوَّلِ الْأَنْبِيَاءِ ﴾: [٥٤ - غافر ٤٠] إرشاداً وتذكيراً وموعظة لأصحاب العقول نصب هدى على الحال

• ﴿فَهَدَيْتَهُمْ﴾ [١٧ - فصلت ٤١] لدلائلهم على طريقتي الضلالة والرشد.

• ﴿وَعَدَيْتُهُمَا أَنْصُرْتَ أَلْمُسْتَعِيزَ﴾ [١١٨ - الصافات ٣٧] أي أرشدناهما ووجهناهما إلى الدين القويم الذي لا احواج فيه وهو دين الإسلام.

• ﴿هَذَّبَ بَلِيغَ الْكَتَبَةِ﴾ [٩٥ - المائدة ٥] أي هدية يهدي إلى الكعبة. ﴿بَلِيغَ الْكَتَبَةِ﴾ أي يساق إليها ويذبح هناك ويوزع على الفقراء. الهدى: ما يهدي إلى الحرم وهذه العبارة مرتبطة بقوله: «فجزاء مثل ما قتل من النعم».

• ﴿وَهُؤَيِّ إِلَيْكَ يَهْذَحُ الْخُلَّةُ﴾ [٢٥ - مريم ١٩] حركته لحوك تحريكا شديدا. الباء في ﴿يَهْذَحُ﴾ زائدة مؤكدة^(١). وكونها تستطیع، وهي نفساء، أن تهر جذع النخلة وتسقط الرطب إنما هو آية أخرى من الآيات الكثيرة التي حفلت بها قصة مريم وحيسى.

• ﴿بِأَهْزَلٍ﴾ [١٤ - الطارق ٨٦] الكلام الذي يُهْزَل فيه. هزل في كلامه مزح فيه وجانب الجد، فهو من إطلاق المصدر على المفعول. ﴿وَتَا هُوَ بِأَهْزَلٍ﴾ أي ليس في القرآن شائبة من هزل أو باطل، بل هو جد كله فيجب أن يُهتدى به.

• ﴿فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ [٢٥١ - البقرة ٢] المأمونون ستار. لقدرة الإلهية، يفعل الله بهم ما يريد. ويُفَضُّ بهم ما يختار بإذنه - ليس لهم من الأمر شيء ولكن الله يفتارهم لتنفيذ مشيئته.

• ﴿هَزُوا﴾ [٦٧ - البقرة ٢] ﴿أَتَسْتَبْدُّكَ هَزُوا﴾: المجللنا موضع استهزاء أي سخرية.

• ﴿هَزُوا﴾ [٢٣١ - البقرة ٢] موضع استخفاف وهزل. ﴿وَلَا تَكْخَبُوا آيَاتِي هَزُوا﴾: لا تأخذوها مأخذ الاستخفاف بحالقتها وعدم تنفيذها. ﴿هَزُوا﴾ هي: هزوا بإبدال الحرة واوا تحميها. تقدمت آيات تضمنت الأمر والهي في النكاح،

لأن ملحقهم مكروه، ولا هم يميزون على فوت مطلوب، بل يستمرون على السرور والابتهاج

• ﴿أَهْدَى﴾ [١٩٦ - البقرة ٢] ما يهدي ويساق إلى البيت الحرام من الإبل والبقر والغنم لسحر هناك ويتصدق بلحومه. ﴿فَإِنْ أَحْمَرْتُمْ فَمَا أَتَشْتَرِينَ أَهْدَى﴾: إذا عوقم معوق عن إتمام الحج والعمرة كعدو أو مريض، ينحر الحاج أو المعتمر ما تيسر وسهل له من الهدى، ويحل من إحرامه في موضعه الذي بلغه ولو كان لم يصل بعد إلى المسجد الحرام ولم يفعل من شعائر الحج والعمرة إلا الإحرام عند المقات، وفي هذه الحالة لا يحرم الحاج أو المعتمر أجر حجته أو عمرته ويعتبر كأنه قد أتم الحج أو العمرة.

• ﴿أَهْدَى﴾ [٢ - المائدة ٥] ما أهدي إلى بيت الله تعالى من ناقة أو بقرة أو شاة يلبس هناك تقربا إلى الله، الهدى: جمع والمفرد: هَذِيَّة. ﴿وَلَا أَهْدَى﴾ أي لا تحملوا الهدى (معطوف على: شعائر الله)، وعدم حل الهدى معناه ألا ينحرها لأي غرض آخر غير ما سبقت له، ولا ينحرها إلا يوم النحر، ولا يتنزع من لحومها وجلودها وأوبارها بشيء، بل يجعلها كلها للفقراء.

• ﴿وَأَهْدَى﴾ [٩٧ - المائدة ٥] ما يهدي إلى الحرم من الأنعام قربا إلى الله للتوسعة على فقراء الحرم، وهكذا يصبح قايما للدين وللدنيا.

• ﴿وَأَهْدَى﴾ [٢٥ - الفتح ٤٨] والهدى (بتخفيف الباء وتشديد هاء) الواحدة هَذِيَّة وهَذِيَّة. وهو ما يهدي إلى الكعبة. نصب عطفا على الضمير المنصوب في «صدوكم» أي: صدوكم وصدوا الهدى عن أن يبلغ محله.

• ﴿هَدَيْتَهُ الْكُتُبَ﴾ [٣ - الإنسان ٧٦] هديته السبيل عرفاه الطريق وبيناه له، هدى فلانا الطريق: عرفه وبيته له (انظر السبيل).

• ﴿وَهَدَيْتُهُ﴾ [١٠ - البلد ٩٠] الهناء التمييز، أودع الله النفس البشرية خصائص القدرة على إدراك الخير والشر

• ﴿وَلَهَدَيْتَهُمْ حَيْرَانًا مُشْتَقِيًّا﴾ [٦٨ - النساء ٤] وللفننا بهم ووقفناهم إلى دين الإسلام

(١) كما في قوله تعالى ﴿فَلْيَسُدَّ سَبِيلَ آلِ عِيسَى﴾ أي فليمنع

التاليين.

• ﴿ هَلْ أَتَىٰ : (١ - الإنسان ٧٦) قد أتى، «هل» بمعنى قد للتقرير

• ﴿ هَلُمَّ شَهَادَتَكُمْ : (١٥٠ - الأنعام ٦) هاتوا شهداءكم. «هلم»: كلمة دعوة إلى شيء، هلم أي احضر واذن، وهلم الطعام أي هات الطعام. ويستخدمها أهل الحجاز للواحد والجماعة والذكر والأنثى كما هي، لكن أهل نجد يهيئون إليها علامة الفعل فيقولون: هلموا هلموا.

• ﴿ هَلُمَّ إِلَيْنَا : (١٨ - الأحزاب ٣٣) تعالوا إلى ما نحن فيه من الإقامة والأمن والدعة، ولا تشهدوا مع همد قبالا فإننا نخاف عليكم الهلاك والمنافقون يقولون هذا لإخوانهم في النفاق وكراهية الرسول. ﴿ هَلُمَّ : اسم فعل أمر بمعنى: أقبل، وأهل الحجاز يسوون فيه بين الواحد والجماعة، أما نعيم فيقولون: هلم يا رجل، وهلموا يا رجال.

• ﴿ هَلْ تَحْزَنُونَ إِلَّا مَا كَانُوا يَحْزَنُونَ : (٣٣ - سبأ ٣٤) ﴿ هَلْ : يجوزون إلا ما كانوا يحزنون: «هل» حرف استفهام مشرب بمعنى النفي، أي لا يجوزون.

• ﴿ هَلَّتْ : (٣٤ - ظفر ٤٠) مات.

• ﴿ هُمُ الَّذِينَ تَقَفَرُوا : (٢٥ - الفتح ٤٨) هم كفار قريش ومن مالههم.

• ﴿ هَمَزَتِ الْفَتَنَاتِ : (٩٧ - المؤمنون ٢٢) وساوهم فإنها تدفع إلى المعاصي، جمع هَمَزَة، وهمز النخس والدفع يد أو غيرها.

والخيمص، والطلاق، والإيلاء، والخدة، والرجمة، والخلع وكان العرب لا يكثرثون بأمر النساء وما هن من حقوق، وكان الواحد مهم ينكح ويطلق ثم يقول: كنت العيب، فنزلت الآية، وقال صلى الله عليه وسلم: ثلاث جذع جذع هزوا وهزوا جد الكاح والطلاق والعناق. ولا خلاف بين العلماء أن من طلق هازلاً فإن الطلاق يلزمه.

• ﴿ هُزُوا : (٥٦ - الكهف ١٨) استهزاء وسخرية، أي اغفلوها موضع استهزاء.

• ﴿ هُزُوا : (١٠٦ - الكهف ١٨) سخرية واستخفاف، أصلها: هزوا، أبدلت الهمزة واوًا للتخفيف. ﴿ وَأَتَّخَذُوا تَأْلِيًا وَذُئِلَ هُزُوا : جعلوهم مادة للسخرية والاستخفاف، يقال: هذا المرء هزوا أي موضع الهزوا.

• ﴿ هُزُوا : (٩ - الجاثية ٤٥) هزى به ومنه، يُهْزَأ هُزَاءً: سخر منه واستخف به. ويقال هُزُوا بإبدال الهمزة واوًا تخفيفًا لمكان الضمة قبلها فاعلها هزوا: استخف بها وسخر منها.

• ﴿ هُتَيْسًا : (٤٥ - الكهف ١٨) باسًا متكسرًا.

• ﴿ تَحْجِيمِ الْخَفِيفِ : (٣١ - القمر ٥٤) الخفيف صانع الخفيفة الذي يصنعها من الخفيف وهو الأصوات الجافة. فهم صاروا - بعد أن أهلكتهم الصيحة - كالأصوات الجافة حين نيس وتصبح هتيسا - وهو مشهد مفرع مفرع يُعرض جزاء للمتتالين المتكبرين.

• ﴿ حَقِيمًا : (١١٢ - طه ٢٠) بالانقصاص من حقه، والمهم: النقص والكسر.

• ﴿ حَلَلْتُ : (١٧٦ - النساء ٤) مات.

• ﴿ حَلَقَ عَلَى سُلْطَانِيَّةٍ : (٢٩ - الحاقة ٦٩) ذهب هي وضاع في سلطاني وجامي في الدنيا ولم يدعني عني عذاب الله وباسه (نظر كتابه).

• ﴿ حَلَوًا : (١٩ - المعارج ٧٠) شديد الطرص شديد الجرع، صيغة مبالغة للكثير. وقيل: فسر الله الخلع في الآيتين

(١) لاحظ الرنة الحزينة الحسيرة، لهدية في هاء السكت وفي ياء الملة قبلها المسوقة بالفاء المد

المخالطة ونازعتها إليها عن شهوة الشباب) فهي لحظة ضعف بشرية^(١) - وما كان يوسف إلا بشرًا نبيًا. وهذا التفسير هو الذي يتفق مع مدلول النص.

• ﴿وَعَمَّتْ سَكُلٌ أَثْمًا يَرْسُولِيمَ لِيَأْخُذُوهُ﴾: [٥ - غافر ٤٠] هَمٌّ بالفعل يَهْمُ هَمًّا. قصده وحزم عليه. والمعنى: حرصا على قتله (انظر: ليأخذه).

• ﴿وَقَمُوا بِإِخْرَاجِ كَرْسُولٍ﴾: [١٣ - التوبة ٩] من مكة حين تشاوروا في دار الندوة على التخلص منه نسب إليهم أنهم هموا بإخراج الرسول، ولم ينسب إليهم إخراجة؛ لأن الله هو الذي أمره بالخروج بعد أن أحلوه - سبحانه - بما دبروه من قتله، هم بالأمر: هزم على القيام به ولم يفعله.

• ﴿وَقَمُوا بِمَا لَمْ يَأْكُلُوا﴾: [٧٤ - التوبة ٩] هُمُوا. يفعل ما لم يصلوا إليه ولم يقدروا عليه من التأمر لقتل النبي عند مرجعه من تبوك، وقيل: هموا بإخراج الرسول والمؤمنين من المدينة، أو بأن يهوجوا عبد الله بن أبي بن سلول ملكًا عليهم، فاحبط الله مؤامراتهم كلها، ولم يبالوا بشيئهم.

• ﴿هَمَّازٍ﴾: [١١ - القلم ٦٨] هَمَاز، يعيب الناس في فيئتهم، هزمة: اختابه وخفى منه، جمع هَمَاز: هَمَاز.

• ﴿هَمَّالِكُ﴾: [٣٨ - آل عمران ٣] أي في ذلك المكان حيث هو قاعد عند مريم في الحراب. أو في هذا الوقت الذي رأى فيه من الكرامات ما رأى. يشار به: «هنالك» إلى المكان والزمان.

• ﴿هَمَّالِكُ دَخَا كَحَكْرِيَا زَيْدٌ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً﴾: [٣٨ آل عمران ٣] لما وجد زكريا عند مريم رزقا عظيما من عند الله، أطعمه ذلك في فضل الله وتحركت في نفسه - وهو الشيخ الذي لم يوهب ذرية - الرغبة القوية الفطرية في النفس البشرية - الرغبة في الذرية، في الامتداد، في الخلف - الرغبة التي لا تموت حتى في نفوس الزهاد الذين وهبوا أنفسهم للعبادة إنها الفطرة التي فطر الله الناس عليها لامتداد الحياة

(٤) ولو لم يكن ذلك الميل الشديد المسمى هَمَّا لشدته لما كان صاحبه مدبوحا عند الله بالاستمتاع، لأن استعظام الصبر على الابتلاء يكون على حسب عظم الابتلاء وشدته

• ﴿هَمَزُوه﴾ [١ - الهزرة ١٠٤] صيغة مبالغة من هَازِ^(١) الذي يهزم الناس أي يغتلبهم ويغض منهم والهزمة يستوي فيه الذكر والمؤنث. وجل هُزْمَةٌ، وامرأة هُزْمَةٌ.

• ﴿هَمَّازٍ﴾ [١٠٨ - طه ٢٠] هو صوت وطء الأقدام في نقلها إلى الحشر كصوت أخفاف الإبل في مشيها^(٢)

• ﴿هَمٌّ﴾: [١١ - المائدة ٥] هَمٌّ بالأمر يَهْمُ هَمًّا: هزم على القيام به ولم يفعله.

• ﴿إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ بِنِجْمٍ أَنْ تَفْشَلَا﴾: [١٢٢ - آل عمران ٣] هم بالأمر: هزم على القيام به ولم يفعله. ﴿تَفْشَلَا﴾: نجبتا من القتال. والطائفتان هما: بنو حارثة من الأوس وبنو سلمة من الخزرج وكانا جناحي عسكر المسلمين يوم أُحُد - همتا بالتخاذل من القتال، ففصمهما الله من التخاذل ومضوا مع رسول الله في قتال المشركين، فذلك قوله تعالى: ﴿وَوَلَّاهُ وَلِيًّا﴾ يعني حاصصهما وحافظ قلوبهما من الهم بالتخاذل.

• ﴿هَمَّتْ﴾: [١١٣ - النساء ٤] هَمَّتْ على أن تفعل النبي من الحق^(٣)، لكن هذا الإحلال لم يتحقق لأن الله نبه رسوله إلى ذلك وأحلله به. ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ﴾ بالنبوة ﴿وَفِيهِمْ﴾ وهي العصمة والإيمان إليك بما كنتموه من الحق ﴿هَمَّتْ طَائِفَةٌ يَتَهَنَّنُ أَنْ يُجِزُّوا﴾ من الحق. «لولا» حرف امتناع. هذه الآية إتمام لقصة طعمة الأنصاري التي بدأت بالآية ١٠٥ (انظر: الحق). ومع هذا فالخطاب فيها عام يشمل الناس جميعا.

• ﴿هَمَّتْ يَمَّةٌ وَهَمَّ بِهَا﴾: [٢٤ - يوسف ١٢] هم بالأمر: هزم على القيام به ولم يفعله. وجهور المفسرين على أنها (أي امرأة العزيز) همت به (أي يوسف) هَمًّا بالفعل أي المضاجعة، وهم هو بها هَمَّ النفس (أي أن نفسه مالت إلى

(١) بناء الصفة على فَعَلَةٍ يزيد كثرة وقوع العمل مثل منخره الذي يسحر من الناس

(٢) أصل الخمس صوت أخفاف الإبل في مشيها

(٣) بأن ذهبوا إلى النبي وسأله أن يرى أختاهم طعمة من السرقة ويحللها لليهودي البريء

وارتقاها.

• ﴿ هُنَالِكَ ﴾ [٣٠ - يوس ١٠] في ذلك المرقف، أو في ذلك الوقت على استعارة اسم المكان للزمان.

• ﴿ هُنَالِكَ ﴾ [١١ - الأحزاب ٣٣] في هذا الوقت، وقت حصار المدينة بواسطة أحزاب المشركين في غزوة الخندق (الأحزاب). ﴿ هُنَالِكَ ﴾ ظرف مكان، وقد يستعمل في الزمان كما هنا.

• ﴿ هُنَالِكَ ﴾ [٨٥ - هافر ٤٠] مكان مستعار للزمان. وعسر هناك الكافرون، أي وعسروا وقت رؤية البأس.

• ﴿ هَبَيْتَا هَبَيْتَا ﴾ [٤ - النساء ٤] صفتان من هَبُو الطعام ومارو. والهنيء ما يلد للاكل، والريء ما سهل هضمه وحسنت حاقبه. والمراد: أنه لا تبعة ولا عقاب عليه، أي حلالا طيبا.

• ﴿ هَبَيْتَا ﴾ [١٩ - الطور ٥٢] ﴿ تَلَّوْا وَآثَرْتُمَا هَبَيْتَا ﴾ أي اكلاً وشراباً هَبَيْتَا، وهو الذي لا أذى فيه ولا خائلة.

• ﴿ هَبَيْتَا ﴾ [٢٤ - الحاقة ٦٩] لا تكدير فيه ولا تنقيص. هَبُو الشيء تَسَرُّ بلا مشقة ولا عناء والوصف: هَبُو. ﴿ تَلَّوْا وَآثَرْتُمَا هَبَيْتَا ﴾ أي كلوا اكلاً لا تعبكم واثربوا شراباً لا كدر فيه.

• ﴿ هَبَيْتَا ﴾ [٤٣ - المرسلات ٧٧] طعام هَبِيء: لا يُعْقَب لحمه، وشراب هَبِيء: يلد الشارب. هَبُو الشيء يَهَبُو: تسر بلا مشقة وعناء فهو هَبِيء.

• ﴿ هُوَذَا ﴾ [١١١ - البقرة ٢] جمع هائد والمقصود بالهود: اليهود. أي قالت اليهود لن يدخل الجنة إلا اليهود، وقالت النصارى لن يدخل الجنة إلا النصارى. ومعنى الهائد في الأصل: التائب.

• ﴿ هُوَذَا ﴾ [١٣٥ - البقرة ٢] أي يهودا. ﴿ وَقَالُوا سَكُونُوا هُوَذَا أَوْ نَحْضَرْكُمْ نَعْتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ ﴾: دعت كل فرقة إلى ما هي عليه، فرد الله تعالى ذلك عليهم بقوله ﴿ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ ﴾ أي قل يا محمد بل تتبع ملة إبراهيم

• ﴿ هُوَذَا ﴾ [٦٥ - الأعراف ٧] الاسم أصحمي

وانصرف لحفته لأنه على ثلاثة أحرف، ﴿وَلَوْلَا إِخْلَافُ هُوَذَا﴾ أي أرسلنا إليهم إخالهم أي إخالهم في القيلة أو صاحبهم

• ﴿ آلْهُونَ ﴾ [٩٣ الأنعام ٦] الهوان الشديد والذل، هان يهون هُونًا وهَوَانًا ومهانة: ذل. ﴿ أَسْرِجُوا أَنْفُسَكُمْ آلْهُونَ تَجْرُونَ عَذَابَ آلْهُونٍ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ عَلَى اللَّهِ وَعَدُ لَكُمْ بِهِ بَادِعَاءِ النُّبُوَّةِ وَالرَّحْمَى كَذِبًا، واليوم تبدأ مجازاتكم بالعذاب المذل المهين. وجواب: ولو ترى إذ الظالمون في شمرات الموت، تقديره: لرايت أمرا فظيما. قال القرطبي: الجواب محذوف لعظم الأمر.

• ﴿ عَلَى هُونٍ ﴾ [٥٩ - النحل ١٦] على ذل وهوان من معاملة سيئة ونظرة وضيمة - ذلك أنهم كانوا يخشون العار والفقر مع ولادة البنات، إذ البنات لا يقاتلن ولا يكسبن، وقد يقعن في السبي عند الغارات فيجلبن العار. (انظر: بدسه في التراب).

• ﴿ هُونًا ﴾ [٦٣ - الفرقان ٢٥] في سهولة وتواضع وسكينة ووقار، هان يهون هُونًا: سهل ويسر. وهي هنا حال. والغصد والتؤدة وحسن السمت من أخلاق النبوة. ﴿ يَهْمُونَ عَلَى الْأَرْضِ هُونًا ﴾ قال القرطبي: يمشون: عبارة عن عيشهم ومدة حياتهم وتصرفاتهم فلذكر من ذلك المشي وهو يمثل معظم حركة الإنسان وانتقاله في الأرض ومعاشرته الناس وخلطتهم. وجاء في التفسير الوسيط: يسرون في قلبهم لتحصيل معاشهم، والسعي في حاجاتهم سِرًا هَبًا لِيَا لا يفي فيه ولا استعلاء.

• ﴿ الْعَذَابُ أَثْوَى ﴾ [١٧ - فصلت ٤١] الهوان، وصف به العذاب مبالغة. ﴿ فَأَعَدَّخُمْ ضِعْفَهُ الْعَذَابِ أَثْوَى ﴾: استاصلتهم داهية العذاب المهلك المهين. أهيف الصاعقة للذ العذاب لأن الصاعقة اسم للبيد المهلك

• ﴿ آلْهُونَ ﴾ [٢٠ - الأحقاف ٤٦] الهوان والذل

• ﴿ أَثْوَى ﴾ [١٣٥ - النساء ٤] ﴿ فَلَا تَكْفُرُوا أَثْوَى أَنْ تَقُولُوا ﴾: فلا يحملنكم الهوى والمعصية ونقض الناس إليكم على ترك العدل وشهادة الحق

وقع مبتدأ مسوقاً بهاء التثنية كان الشائع البائع الفصاحة في اللغة أن يكون محبراً به باسم الإشارة لا بغيره. وجلة «محبونهم» في محل نصب حال من اسم الإشارة وجوزوا أن يكون «أولاء» بدلاً من «أنتم» أو عطف بيان، والخبر هو جلة «محبونهم» والحة هنا بمعنى المصافاة، أي أنتم أيها المسلمون تصافونهم وهم لا يصافونكم

• ﴿فَاحْجَرُوا﴾: [١٩٥ - آل عمران ٣] ﴿فَالَّذِينَ فَاحْجَرُوا﴾ أي تركوا دار الشرك وأثروا إلى دار الإيمان وفارقوا الأهل والأحباب والجيران.

• ﴿وَفَاحْجَرُوا﴾: [٧٢ - الأنفال ٨] أي من مكة إلى المدينة فراراً بدينهم. ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَفَاحْجَرُوا وَحَبَشَتُوا﴾ هم المهاجرون.

• ﴿وَفَاحْجَرُوا﴾: [٢٠ - التوبة ٩] تركوا مكة، مسقط الرأس وموطن الأهل، وهجروها إلى المدينة، خوفاً على دينهم، وفراراً من أذى المشركين.

• ﴿فَاحْجَرُوا فِي اللَّهِ﴾: [٤١ - النحل ١٦] أي في مسيله وإتفائه مرضاته، فارقوا الدار والإخوان رجاء ثواب الله. ويحتمل أن يكون نزولها في مهاجرة الحبشة الذين اشتد أذى قومهم ثم هجرتهم حتى خرجوا من بين أظهرهم إلى الحبشة لئلا يتركوا من عبادة ربهم، ومن أشرافهم عثمان بن عفان ومعه زوجته رقية بنت رسول الله، وجعفر بن أبي طالب ابن عم الرسول، وأبو سلمة بن عبد الأسد في ثمانين ما بين رجل وامرأة رضي الله عنهم وأرضاهم.

• ﴿فَاحْجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾: [٥٨ - الحج ٢٢] تركوا الأوطان والأهلين وفارقوهم ابتغاء نصرة دين الله وطلباً لما عند الله من الثوبة.

• ﴿فَإِذَا﴾: [٧ - الرعد ١٣] نهي يهديهم إلى الدين ويدعوهم إلى الله.

• ﴿فَإِذَا﴾: [٦٢ - البقرة ٢٢] ﴿وَالَّذِينَ هَمَزُوا﴾ هم اليهود إما بمعنى عادوا إلى الله^(١)، وإما بمعنى أنهم أولاد

• ﴿فَإِذَا﴾: [٨١ - طه ٢٠] هلك، أي صار إلى الهاوية وهي قبر البار.

• ﴿فَإِذَا﴾: [١ - النجم ٥٣] هوى النجم غاب وغرب أو أسرع في انكداره، وهو في مرأى العين يسقط من علو إلى سفلى (انظر: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا هَوَى﴾).

• ﴿فَإِذَا﴾: [٤٠ - النازعات ٧٩] أصل الهوى: مطلق الميل، وشاع في الميل إلى الشهوات. وسُمي هوى لأنه يهوي بصاحبه في الدنيا إلى كل داهية. وعلم الله أن مجاهدة النفس والهوى أمر شاق، لذا جعل جزاءه الجنة.

• ﴿فَإِذَا﴾: [٤٣ - الفرقان ٢٥] ﴿أَزْنَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ فَكَأَنَّتْ تَكُونُ عَلَيَّ وَحِيدًا﴾: أحبرني، هل تكون أنت حفيظاً وكفيلاً لمن اتبع هواه وأعرض عن الحبيب الباهرة، حتى تترده إلى الإيمان وتخرجه من الضلال؟ إنما أنت مندر وليس عليك هداهم، نظيره قوله تعالى في ٢٢ - الغاشية ﴿لَأَنتَ ظَاهِرٌ يَحْصِيهِ﴾. ﴿أَزْنَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ﴾: اتبع هواه وأطاعه فيما يأتي ويترك من فعل معرضاً عن الحبيب الباهرة، خبر مبال بالأدلة الساطعة فهو هابذ هواه والهوى ميل النفس إلى الشيء ثم استعمال في الميل المذموم.

• ﴿فَإِذَا﴾: [١٠٢ - الإسراء ١٧] الآيات التسع التي وردت في مطلع الآية السابقة (١٠١).

• ﴿فَإِذَا﴾: ﴿قَوْلُنَا أَتَّخَذُوا بَيْنَ دُونِنَا إِلَهَةً﴾: [١٥ - الكهف ١٨] أي أهل عصرونا وبلدنا، «هؤلاء» مبتدأ، «فوقنا» عطف بيان «اتخذوا» خبر. وهذه الجملة من قول أهل الكهف بعضهم لبعض.

• ﴿فَإِذَا﴾: [٣٤ - الدخان ٤٤] مشركي مكة.

• ﴿فَإِذَا﴾: [١٩ - الحاقة ٦٩] خلدوا، أو تعالوا. هاء: اسم فعل أمر للمفردة، وللثنتين هاءوا، وللجمع هالوم.

• ﴿فَإِذَا﴾: ﴿وَلَا تُحْيِيوَنَّهُمْ وَلَا تُخَيِّبُونَهُمْ﴾: [١١٩ - آل عمران ٣] تحذير آخر للمؤمنين من موالاة ومخالطة من حلى صير ملتهم. «هـ» حرف تبيين، «أنتم» صميم في محل رفع مبتدأ، «أولاء» اسم إشارة مبني في محل رفع خبر «أنتم»، فالضمير إذا

(١) هاد يهود هزواً، تاب ورجع إلى الحق

يهودا^(١)

الإضرار بالناس وهما غير متصرفين للعلمية والمجمة، وهما بدلان من الملكين، أو عطفت بيان هما مجروران بالفتحة

• ﴿ هَرُونَ ﴾ [٢٨ - مريم ١٩] ﴿ تَخَلَّتْ هَرُونَ ﴾ كان لها أخ من أبيها اسمه هرون وكان أمثلاً رجلاً في بني إسرائيل. وقيل كان في ذلك الزمان في بني إسرائيل عابده منقطع إلى عبادة الله اسمه هارون فنسبوا إلى أخوته حيث كانت على طريقت عابدة ناسكة، والمعنى: يا أيها المرأة الصالحة ما كان يتوقع منك ذلك.

• ﴿ هَرُونَ أَيُّ ﴾ [٣٠ - طه ٢٠] كان فصيح اللسان ثابت الجنان هادئ الأعصاب.

• ﴿ هَالِكٌ ﴾ [٨٨ - القصص ٢٨] ﴿ كُنْ هَلِكٌ هَالِكٌ إِلا وَجْهَهُ ﴾: كل شيء زائل وذاهب: المال والجاه والسلطان، والحياة والأرض والسموات والكون كله هالك ولا يبقى إلا الله سبحانه: هرب بالوجه من ذاته العلمية.

• ﴿ الْهَيْلِكَةُ ﴾ [٨٥ - يوسف ١٢] أي الميئين، وغرض أبناء يعقوب من هذا القول لأبيهم منعه من البكاء والحزن شفقة عليه، وإن كانوا السبب في ذلك.

• ﴿ هَابِئَةٌ ﴾ [٥ - الحج ٢٢] يابسة لا نبات فيها، يقال: همدت الأرض تهمد: يبست ودرست، وهمدت الأرض ألا يكون فيها حياة ولا نبات ولم يصبها مطر، ﴿ فَرَدَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ فَانْبَثَتْ وَنَبَتْ ﴾ هذه هي الدلالة الثانية على البعث.

• ﴿ وَهَمَّانَ ﴾ [٦ - القصص ٢٨] هو وزير فرعون ومستشاره الأول، وقري: ﴿ وَتَرَى إِفْرَاقَتَ وَهَمَّانَ وَجُودَهُمَا يَتَقَرَّبُ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ ﴾. الضمير في «منهم» يعود على الذين استضعفوا

• ﴿ يَهَنَّمَنُ ﴾ [٣٦ - طه ٤٠] وزير فرعون مصر (مليكها) إمام سيدنا موسى عليه السلام.

• ﴿ هَابِئَةٌ ﴾ [٩ - القارعة ١٠١] جهنم، سُميت كذلك لأنه (أي الكافر) يهوي فيها مع بُعد قعرها

• ﴿ حَيْثَ لَكَ ﴾ [٢٣ - يوسف ١٢] (بفتح الهاء وكسرهما) اسم فعل بمعنى هَلَمْ، أي تعال وأقبل، به الحث

• ﴿ هَادُوا ﴾ [٤٦ - النساء ٤] نشأوا في اليهودية، ﴿ مِّنَ الَّذِينَ هَادُوا عَرِفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ ﴾ فيه حذف والتقدير: من الذين هادوا قوم يعرفون الكلم، أو من الذين هادوا من يعمرون الكلم

• ﴿ هَادُوا ﴾ [١٦٠ - النساء ٤] ﴿ الَّذِينَ هَادُوا ﴾ هم اليهود، من الفعل هاد يهود: دان باليهودية، فهو هائد وجمعه هود.

• ﴿ هَادُوا ﴾ [٤١ - المائدة ٥] ﴿ الَّذِينَ هَادُوا ﴾ هم اليهود، هاد يهود: دان باليهودية (مادة هود) في معجم الفاظ القرآن الكريم.

• ﴿ هَادُوا ﴾ [٤٤ - المائدة ٥] ﴿ حَكِّمُوا يَا الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ أَتَيْنَا بِالنَّوَّةِ هَادُوا ﴾ أي يحكمم بالتوراة أنبياء بني إسرائيل (من لدن موسى إلى عيسى) للذين هادوا - أي اليهود - وعليهم، وعليهم؛ عذوب إيجازاً وبهم من السياق - ولهذا الإيجاز بالحذف نظائر كثيرة في الأساليب البليغة.

• ﴿ هَادُوا ﴾ [١٤٦ - الأنعام ٦] دانوا باليهودية، فالذين هادوا هم اليهود (مادة: هود).

• ﴿ هَادُوا ﴾ [١١٨ - النحل ١٦] اعتنقوا اليهودية ودانوا بها.

• ﴿ هَادُوا ﴾ [١٧ - الحج ٢٢] ﴿ وَالَّذِينَ هَادُوا ﴾ اليهود المنتسبون إلى ملة موسى، هاد يهود: دان باليهودية.

• ﴿ هَادُوا ﴾ [٦ - الجمعة ٦٢] الذين هادوا هم اليهود، هاد يهود إذا تهود أي تدنن باليهودية.

• ﴿ هَرُونَ ﴾ [١٠٢ - البقرة ٢] ﴿ وَمَا أَنْزَلَ عَلَى آلِهَتِكَ بِبَابِ هَرُونَ وَتَرُونَ ﴾: هاروت وماروت: اسمان للملكين اللذين أنزل عليهما علم السحر كانا رجلين صالحين سخرهما الله لتحذير الناس من إساءة استخدام السحر في

(١) يهودا بن يعقوب إليه ينسب أحد أسباط إسرائيل ومملكة يهودا

على الشيء، يستوي فيه الواحد والجمع والمؤنث والمذكر، إلا أن العدد والتذكير والتانيث يظهر في لك: هيت لكما، هيت لكن

• ﴿آفِيمٍ﴾: [٥٥ - الواقعة ٥٦] ﴿فَضْرِبُونَ ثَمَرَاتٍ آفِيمَةٍ﴾
الهميم: الإبل العطاش التي لا تروى لإصابتها بداء تعطش منه عطشا شديدا، فلا تزال تشرب حتى تهلك أو تسقم سقما شديدا. واحدها أهيم والأثنى هيماء. وهم يروون عطشهم بشرب الحميم وهو الماء الذي اشتد غليانه يقطع أسماءهم.

• ﴿هَيَّجَتْ هَيْجَتَ إِسْحَاقَ تَوْعَدُونَ﴾: [٣٦ - المؤمنون ٢٣]
هيهات: اسم فعل ماضٍ بمعنى يَهْدُ وفاعله مفسر، أي بعد تصديق ما توعدون أو يَهْدُ وقوم ما توعدون (من البحث والخروج من القبر في الآية السابقة). كرر هيهات للتأكيد، ولا تقع هيهات غالبا إلا مكررة

• ﴿وَقَفَّيْنَا لَنَا مِن مَّرْجَاتٍ ذَوْنًا﴾: [١٠ - الكهف ١٨]
اجعل لنا من امرنا الذي نحن عليه (وهو مهاجرة الكفار

والتأثير على طاعتك) هدى وسداد وتوفيقا. والرشد والرشد الاعتناء إلى الحق

• ﴿هَيَّجَتْ﴾: [٩ - مريم ١٩] ﴿قَالَ رَبُّكَ هُوَ﴾ أي خلق يحيى ﴿عَلَى هَيَّجٍ﴾ أي يسير ﴿وَقَدْ خَلَقْنَاكَ﴾ يا زكريا ﴿بَيْنَ قَبْلٍ وَلَنَرَّ تَلَفٌ شَيْئًا﴾ أي خلقتك من العدم

• ﴿هَيَّجَتْ﴾: [٢١ - مريم ١٩] سهل ويسر على الله أن يوجد منك غلاما وإن لم يكن لك بعل ولا يوجد منك فاحشة فإنه على ما يشاء قدير.

• ﴿هَيَّجَتْ﴾: [١٥ - النور ٢٤] ﴿وَتَحْسِبُوكَ﴾ أي حديث الإلفك ﴿هَيَّجًا﴾ تظنونه أمرا خفيا لا عقوبة عليه ﴿وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ﴾ أي كبير الإثم (انظر: الإلفك). جاء في الصحيحين قول النبي ﷺ: «إن الرجل ليتكلم بالكلمة لا يلقي لها بالاً، يهوي بها في النار أبعد ما بين السماء والأرض».



حرف الواو

• ﴿وَالْوُثْقَى﴾: [٢٥٦ - البقرة ٢] مونت الاوثق، وهو الأشد والأكثر إحكاما.

• ﴿وَجَنَّتْ جُنُوبُهَا﴾: [٣٦ - الحج ٢٢] يريد سقطت على جنوبها بعد النحر، كناية عن موتها فإنه لا يجوز الأكل من الذبيحة إذا أحرقت حتى تموت وتبرد حركتها. يقال: وجب الحائط إذا سقط سقطه قوية، وفي استخدام هذا الفعل إشعار بأن لاختار سمينة كثيرة اللحم.

• ﴿وَجَلَّتْ وَجْهِي لِلْأَرْضِ فَطَرْتُ كَسْنُوسَ وَالْأَرْضِ﴾: [٧٩ - الأنعام ٦] التجهت إلى الله خلاصاً له العبادة وحده، فهو الذي فطر السموات والأرض الوجه: اللات، وهو من إطلاق الأجزاء على الكل، كما أن الوجه أشرف أجزاء الجسم.

• ﴿وَوَجَدَ اللَّهُ عِمْدَهُ﴾: [٣٩ - النور ٢٤] أي وجد حكمه - تعالى - وقضاه.

• ﴿وَن وَجُودُكُمْ﴾: [٦ - الطلاق ٦٥] عما في قدرتك واستطاعتكم، ويطلق الوجود على القدرة والطاقة، ﴿أَتَكْفُرُون﴾ مِن حَيْثُ تَكْفُرُ مِن وَجُودِكُمْ﴾ أعرب الزخسري ﴿وَن وَجُودُكُمْ﴾ على أنها عطف بيان لقوله ﴿وَن حَيْثُ تَكْفُرُ﴾ وتفسير له، كأنه قيل: أستمون مكاناً من مسكنكم عما تستطيعونه وتطيعونه، وقيل: هو بدل من ﴿حَيْثُ تَكْفُرُ﴾. الواو في وجودكم متلغة، وجد وجداء: استغنى وكان ذا يسار، أصله وجد المال.

• ﴿وَنَّا وَجَدْنَا﴾: [١٠٢ - الأعراف ٧] وما علمنا.

• ﴿وَجَدْنَا﴾: [١٠٢ - الأعراف ٧] ﴿وَن وَجَدْنَا﴾ اسْتَعْرَضَ لَمُتَبِعِينَ: إن هففة من إن واسمها ضمير الشأن أي وإن الشأن معهم أنا وجدنا أكثرهم فاسقين خارجين عن الإيمان والطاعة

• ﴿وَنَالَ أَمْرِهِمْ﴾: [١٥ - الحشر ٥٩] الويال: الضرر والمكره يلمحق المرء، وأصله وبال الطعام أي وخامته وثقله. ذاق فلان وبال عمله أي عاقبته السيئة وجزاءه الوخيم. ﴿ذَاقُوا وَنَالَ أَمْرِهِمْ﴾ أي سوء عاقبة كفرهم في الدنيا يقتلهم يوم بدر (إذا كان المعنى هم كفار قريش)، أو بإجلائهم عن المدينة (إذا كان المعنى هم يهود بني قينقاع)، ﴿وَقَمَّ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ أي في الآخرة.

• ﴿وَنَالَ أَمْرِهِمْ﴾: [٥ - التوبة ٦٤] العقوبة والنكال جزاء كفرهم. يقال: ذاق فلان وبال عمله أي عاقبته السيئة وجزاءه الوخيم. فالويال: الضرر والمكره يلمحق المرء، وأصله: وبال الطعام أي وخامته وثقله، وبَل الطعام والمرتع: وخم وثقل ولم يستمر.

• ﴿وَنَالَ أَمْرُهَا﴾: [٩ - الطلاق ٦٥] الويال: سوء العاقبة، ﴿فَذَاقَتْ وَنَالَ أَمْرُهَا﴾ أي عاقبته السيئة وجزاءه الوخيم. وبَل المرتع والطعام وبالأ: وخم وثقل ولم يستمر. فالأس والقرى التي عنت واستكبرت عن اتباع منيح الله، ذاق ضرر ومكره هذا المعنى وعاقبته السيئة من فساده والحلال وظلم وجور وحياة مفزعة لا أمن فيها ولا طمأنينة.

• ﴿وَيَلَّأَ﴾: [١٦ - الزمّل ٧٣] شديداً ثقبلاً، وثَلت السماء: اشتد مطرها، ووثَل المرتع: وخم وثقل.

• ﴿وَالْوُتْرِي﴾: [٣١ - الفجر ٨٩] انظر: الشمع. قريء: والوتر.

• ﴿وَالْوُتْنِ﴾: [٤٦ - الحاقة ٦٩] الشريان الرئيسي الذي يغذي جسم الإنسان بالدم النقي الخارج من القلب وإذا قطع مات صاحبه التهديد رهيب لمن يقول على الله إذ صور القتل بهذا التصليل ليكون أهول. ولما لم يكن هذا العقاب قد وقع في حق محمد صلى الله عليه وسلم، فهو إذن صادق فيما أبلغهم

فقلوبهم خائفة من الله خشية أن تكون هادانهم قد شابتها شائبة من التهاون تبعدها عن القبول أخرج أحمد والترمذي وابن ماجه وابن المنذر وابن جرير قول النبي صلى الله عليه وسلم في وصف هؤلاء: «ولكن الرجل يصوم ويتصدق ويصلي وهو مع ذلك يخاف الله تعالى ألا يقتل منه» ﴿أَجْمَعُ إِلَى تَيْبِهِ﴾ أي لأهم إلى ربهم راجعون للعرض والحساب

﴿وَجَلُونَ﴾: (٥٢ - الحجر ١٥) أي خائفون، وفعله: وجّل يؤجّل: فرغ. لم تذكر السورة هنا مجيء إبراهيم بالعجل السمين الخنيذ - أي المشوي - وقدمه إليهم، فاشتدوا عن الأكل فقال: إنا منكم خائفون فرعون، لما جرت به العادة عندهم أنه إذا نزل بهم شيف فلم يأكل من طعامهم ظنوا أنه لم يجيء بخير.

﴿وَجَّهَ آلُو﴾: (١١٥ - البقرة ٢) جهت فالوجه والجهة شيء واحد. انظر: تولوا.

﴿وَجَّهَ آلُو﴾: (٢٧٢ - البقرة ٢) ذاته وجهته، والباوي - عز وجل - ليس له جارحة وليس كمثلته شيء، والمقصود بقوله: ﴿وَمَا تُصَلِّونَ إِلَّا أَيْتَاءَ وَجَّهَ آلُو﴾: الإخلاص وعدم الإشراك، أي ليس لكم فرض ولا مأرب من وراء ما تنفون سوى رضا الله - سبحانه.

﴿وَجَّهَ الْكَهَّارُ﴾: (٧٢ - آل عمران ٣) أوله فهو أول ما يواجهه منه.

﴿وَجَّهَ آلُو﴾: (٣٨ - الروم ٣٠) يُهَيِّدُونَ وَجَّهَ آلُو: يقصدون التقرب الخالص إلى الله - بدون رياء ولا مطامع دنيوية، أو يريدون النظر إلى وجه الله يوم القيامة وهو الغاية القصوى.

﴿وَجَّهَ رَبُّكَ﴾: (٢٧ - الرحمن ٥٥) ﴿وَبَقِيَ وَجَّهَ رَبُّكَ﴾ أي يبقى الله، فالوجه يعبر به عن الجسلة والذات.

﴿وَجَّهَ رَبِّي﴾: (٢٠ - الليل ٩٢) أي مرضاته وما يقرب منه، والعرب تقول: فعلت كذا ابتغي مرضاته: (طلب لرضاه)

﴿وَجَدْنَا مَا نَادَيْنَا لَهَا غَيْبِيَةً﴾: (٥٣ - الأنبياء ٢١) فعدناها اقتداء بهم، وجرىنا على طريقتهم. وما أقيح التقليد بغير برهان، وما أعظم كيد الشيطان للمقلدين حين استدرجهم إلى أن قلدوا آباءهم في عادة التماثيل وعفروا لها جباههم لم يكن لهم حجة سوى صنع آباءهم من الضلال.

﴿بَلْ وَجَدْنَا مَا نَادَيْنَا كَذِبًا لَكُم بِمَقُولُونَ﴾: (٧٤ - الشعراء ٢٦) نزحوا إلى التقليد من غير حجة ولا دليل. اعترف قوم إبراهيم بأن أصنامهم لا تسمع ولا تفهم ولا تنفع، ولما عبدوها لأنهم رأوا آباءهم يفعلون ذلك، لاحظ أن «هل» حرف إضراب نفيد إبطال المعنى الذي قبلها والرد عليه بما بعدها. كانوا يرون أن الرجوع عن دين آباءهم إنما هو إقرار بأن هؤلاء الآباء كانوا على ضلال، وأن في ذلك إخلالا باعتبارهم - وهكذا كان حال مشركي مكة، وهذا هو ما يحدث في فترات التحجر العقلي والنفسي والانحراف، فالنقد ليس برهانا على الصحة والصواب، والباطل لا يتقلب حقا بالقدم.

﴿وَجَدْنَا مَا نَادَيْنَا عَلَى أُمَّةٍ﴾: (٢٢ - الزمر ٤٣) أي على دين وطريقة نؤم ونقتصد، وهي الشرك في العبادة. الأمة: الطريقة والمذهب، وقيل: الملة.

﴿فَوَجَدُوا مَا سَمِعُوا حَاجِرًا﴾: (٤٩ - الكهف ١٨) وجدوا جزاء ما سمعوا حاضرا.

﴿وَجَلَّتْ قُلُوبُهُمْ﴾: (٢ - الأنفال ٨) أي شعرت بالخوف شعورا يميلها على تجنب أسبابه وهي المعاصي، فإذا قيل لمن يريد أن يظلم مظلما: اتق الله، كف ووجل قلبه. فالآية تصف المؤمنين بالخوف والوجل عند ذكر الله - فكانهم بين يديه وذلك لقوة إيمانهم. وجّل يؤجّل وجلاً: فرغ وخاف.

﴿وَجَلَّتْ قُلُوبُهُمْ﴾: (٣٥ - الحج ٢٢) خالت وحذرت خائفة الله عند ذكره، وذلك لقوة يقينهم وراحاتهم لربهم، وكانهم بين يديه. وجل يؤجل وجلاً: فرغ وخاف

﴿وَجَلَّةٌ﴾: (٦٠ - المؤمنون ٢٣) حافظة، وجّل يؤجّل وجلاً: خاف وفرغ، فهو أوجلّ وأجّل. ﴿وَالَّذِينَ لَا تُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجَلَّةٌ أَجْمَعُ إِلَى تَيْبِهِمْ رَجَعُونَ﴾ أي يعطون المعطاء. زكاة أو صدقة وهم خائفون ألا يقلل منهم لتقصير قد يكون بدر منهم،

(١) يطلق على الذات الوجه لأنه أشرف أجزاء الجسم بما احتواه من المنافع وأسباب الإحساس، وعليه تظهر الاعمال

أي لا تأخذ غيره وتقول: عبد الله وحده أي لا تعد غيره - وهو (وحده) من وضع المصدر موضع اسم الفاعل، وهو منصوب دلتنا ومضاف إلى الضمير. ﴿وَلَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ﴾ أي قلت: لا إله إلا الله وأنت تلو القرآن ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ أَتْبَرِجَةٍ تَفُورًا﴾.

• ﴿وَحْيًا﴾: {٤ - النجم ٥٣} ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى﴾: إن هو إلا وحى من عند الله. أوحى الله إلى من يصطفيه أمرا: إلقاء إليه ويُلغى إياه بوساطة الملك، أو بالإلهام أو بالرؤيا أو أن يسمع كلاما من غير حرف ولا صوت.

• ﴿وَحِيدًا﴾: {١١ - المذثر ٧٤} ﴿ذُنِّي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا﴾: خلقت بي وبين هذا الذي خلقتة وحيدا مجردا من المال والولد، ثم أعطيت بعد ذلك منهما ما يعتز به الآن، فلا تشغل بالك بمكره وكيد؛ فإنا سأتولى حربه، قيل هو الوليد بن المغيرة.

• ﴿وَوَحْيًا﴾: {٣٧ - هود ١١} مثلهمك ونرشدك كيف تصنع الفلك (السفينة). لم يكن نوح يعلم كيف صنعة الفلك، فأوحى الله إليه أن يصنعها مثل جوجو الطائر، قيل: كان طوها ثلثمائة ذراع وهرضها لحسين وسمكها ثلاثين ذراعا.

• ﴿وَوَحْيًا﴾: {٢٧ - المؤمنون ٢٣} أمرنا وتعلمنا إياك صنعتها. روي أنه أوحى إليه أن يصنعها على مثال جوجو الطائر (صدره).

• ﴿وَحْيُهُ﴾: {١١٤ - طه ٢٠} إلقاءه إليك بوساطة الملك. (النظر): ﴿وَلَا تَقْبَلْ بِالْقُرْآنِ﴾.

• ﴿وَحْيًا﴾: {٥١ - الشورى ٤٢} بأن يلقي الله في قلب رسوله وينث في روعه^(٣) - مناما أو بقطعة - ما يريد. كما أوحى إلى إبراهيم أن يلبح ولده إسماعيل. وكما أوحى إلى محمد عليه السلام: لا تخون نفس حتى تستكمل رزقها وأجلها فاتقوا الله وأجلوا في الطلب؛ لمعرفة المرید من الوحي وأقسامه يرجع إلى «التفسير الوسيط» من ص ٧٧٢ - ٧٧٨).

• ﴿وَجْهًا﴾: {١٤٨ - البقرة ٢} وجه أو جهة والمراد قلة على وزن فُعلة من المواجهة

• ﴿وَجْهَكَ﴾: {١٠٥ - يونس ١٠} ﴿وَأَنْ أَقْبِرَ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَيَاتًا﴾: وَجْه قلبك وفاتك وقصدك إلى دين الإسلام الخفيف، وقال ابن كثير: أخلص العبادة لله وحده مائلا من الباطل منصرفا إلى الحق. وأصل معنى ﴿أَقْبِرَ وَجْهَكَ﴾ اجعل وجهك قائما، أي متجها جهة الدين وحده، والمراد من الوجه هنا: الذات أو القلب أو القصد. ﴿حَيَاتًا﴾ حال من الدين، أو من الوجه، ومعناه: بعيدا من الباطل ومائلا إلى الحق.

• ﴿وَجُوهَكُمْ﴾: {٦ - المائدة ٥} حد الوجه ما بين منابت شعر الرأس^(١) إلى منتهى اللحية^(٢) والدفن طولا، ومن الأذن إلى الأذن عرضا. ويستحب تحليل اللحية. وبالنسبة لغسل باطن الأنف والفم فقد ذهب أحمد بن حنبل إلى وجوب ذلك في الوضوء والغسل. وقال عامة الفقهاء: هما ستان في الوضوء والغسل. ثبت في الصحيحين قول النبي ﷺ: «من توضأ فليستشق».

• ﴿وَجِيهًا﴾: {٤٥ - آل عمران ٣} صاحب جاه وشرف ﴿فِي أَلْدُنْيَا﴾ بما يوحى الله إليه من الشريعة وبما منحه الله له مثل إحياء الموتى وإبراء الأكمه، ﴿وَالْآخِرَةُ﴾ بقبول شفاعته وظهور صدقه وكذب اليهود فيما افتروه عليه وعقابهم على ذلك.

• ﴿وَجِيهًا﴾: {٦٩ - الأحزاب ٣٣} عظيم القدر رفيع المنزلة: صنعه على عينه، ورعاها رضيعا، وآثره بالآيات البينات التسع، وقربها وناجاه والخلة كليهما، ولذا أماطت عنه التهم ودلجته الأذى. والوجيه عند العرب هو العظيم القدر الرفيع المنزلة.

• ﴿وَحَدَّهُ﴾: {٤٦ - الإسراء ١٧} الفعل هو. وَحَدَّ يَحْدُ وَحْدًا: نمرّد ولم يشاركه غيره تقول. خذ هذا الكتاب وحده.

(١) لا اعتبار بالصلح ولا بالغنم (وهو سيلان شعر الرأس حتى تضيق الجمجمة)

(٢) مشى لحي، واللحي ثبّت اللحية

(٣) الرُّوع (بالضمة) القلب والعقل الرُّوع (بالتفتح) الفزع ينث يلقي

• ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْلَبُوا عَنْ آسِيخَتِكُمْ﴾: [١٠٢] - النساء [٤] أي تمنى وأحب الكافرون غفلتكم عن أخذ السلاح ليصلوا إلى قصدكم وفي ذلك دليل على تعاطي الأسباب واتخاذ كل وسيلة تنجي وتوصل إلى السلامة.

• ﴿وَدَا وَلَا سَوَاعَا وَلَا تَقُوتَ وَتَقُوتُ وَتَقُوتُ﴾: [٢٣] - نوح [٧١] أسماء أصنام كانوا يعبدونها ويحسبونها بالذكر لأنها أكبر أصنامهم وأعظمها. وإلى جانب أصنام الحجارة توجد أصنام الأشخاص وأصنام الأنكار تقيمها القيادات الضالة المضللة وتجمع حولها الأتباع وتهيج في قلوبهم الحمية هذه الأصنام كي توجه الأتباع إلى حيث نشاء. بغوث وبعوث بغير تنوين للحمية ووزن الفعل.

• ﴿مَا وَدَّعَكَ﴾: [٣] - الضحى [٩٣] ما تركك، من الترويع وذلك كترويع المفارق. كان جبريل أبداً على النبي عليه الصلاة والسلام فقال المشركون: فلاه الله وودعه، فنزلت الآية، وهي جواب القسم في الآيتين السابقتين.

• ﴿وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ﴾: [١١٨] - آل عمران [٣] أحبوا عنتكم، أي مشقتكم وشدة ضرركم، من العنت وهو الوقوع في أمر شاق. إما مصدرية، أي ودوا ما يشق عليكم.

• ﴿وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ﴾: [٨٩] - النساء [٤] أحبوا أن تكفروا مثلهم، فالكافر لا يستريح لوجود الإيمان في الأرض فيعمل ويسعى لرد المسلمين إلى الكفر.

• ﴿وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ﴾: [٢] - الممتحنة [٦٠] تمنوا لو تكفرون محمد وبالدين الذي أتى به، فإذا مصادفة هؤلاء خطأ عظيم. فالذي يود للمؤمن أن يفسد إيمانه، هذا الكثر العزيز الغالي، ويرتد إلى الكفر، إنما هو أحدى من كل عدو، الذي يملق خلاوة الإيمان بكفره المردة إلى الكفر كما بكفره أن يلقى في النار.

• ﴿وَدَا﴾: [٩٦] - مريم [١٩] عبة في القلوب: فإله يحدت ويوزع لأوليائه في قلوب الناس مودة وحبا. وعن النبي صلى الله عليه وسلم «يقول الله عز وجل يا جبريل قد أحبت فلانا فأحبه فيحبه جبريل، ثم ينادي في أهل السماء إن الله قد أحب فلانا فأحبه فيحبه أهل السماء، ثم يضح له الملة

في أهل الأرض، متفق عليه من حديث أبي هريرة. وعن قتادة ما أقبل العبد إلى الله إلا أقبل الله بقلوب العباد إليه

• ﴿الْوَدَقُ﴾: [٤٣] - النور [٢٤] له في اللغة معيار المطر (ونه قال الجمهور) والبرق

• ﴿الْوَدَقُ﴾: [٤٨] - الروم [٣٠] المطر، ودق: قطر.

• ﴿وَدُودُ﴾: [٩٠] - هود [١١] كثير المحبة للثنتين، ودّه يودّه ودّا ووداداً ومودة: أحبه، والودود: الكثير الحب وهو من أسماء الله الحسنى.

• ﴿الْوَدُودُ﴾: [١٤] - البروج [٨٥] كثير المحبة لمن أطاعه، وهو اسم من أسماء الله الحسنى. وقيل: المحبوب في قلوب أوليائه. ودّه: أحبه.

• ﴿مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّارِ﴾: [٨٥] - الشعراء [٢٦] أي من عبادك الذين منحتمهم نعيم الجنة ثواباً على إيمانهم بك وعبادتهم لك. يجوز أن يسمى الحصول على الجنة وراثة لحصولهم عليها دون غيرهم ولأنهم يتصرفون فيها كما يتصرف الوارث في ميراثه.

• ﴿وَرِثُوا الْكِتَابَ﴾: [١٦٩] - الأعراف [٧] أي التوراة من أسلافهم يقرؤونها ولا يحملون بها.

• ﴿الْوَرْدُ الْمَوْزُونُ﴾: [٩٨] - هود [١١] الورد الماء الذي يرد إليه القوم أي يلفونه ويصلون إليه، واسم المفعول: موزود، ويكون المعنى: بس المكان الذي يدخلونه ويردونه وما أسوأ لأنه نار جهنم.

• ﴿وَرَدَ مَاءَ مَنَافِتِ﴾: [٢٣] - القصص [٢٨]. بلغه ووصل إليه، ورد الموضع يردّه وروداً: بلغه ووصل إليه.

• ﴿وَرْدَةٌ﴾: [٣٧] - الرحمن [٥٥] كالوردة في الحمرة

• ﴿مَا وَدَّوَقَا﴾: [٩٩] - الأنبياء [٢١] المراد أنهم سيردونها قطعاً، فيستحيل أن يكونوا آله

• ﴿وَرَدًا﴾: [٨٦] - مريم [١٩] عطاشاً حفاة مشاة أفواجا.

والورد الجماعة يردون الماء، فقولته. ﴿وَرَدًا﴾ يدل على العطش، وسمى العطاش ورداً لطلبهم ورود الماء، واحدهم وارد.

• ﴿ وَرَقًا ﴾ [٥٩ - الأعمام ٦] ﴿ وَمَا تَقْطُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَغْلَمُهَا وَلَا خَشْوَى فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا زَعْزَعٍ وَلَا نَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴾ هذا كلام لا يقوله بشر، فلا ينظر على بال الفكر البشري أن يتبع ويحصى ذلك الورق الساقط في كل وقت وفي كل جزء من الأرض، ولا ينظر له أن يتبع كل حبة غبوة في ظلمات الأرض وفي بطنها، ولا يفكر البشر أن تكون كل ورقة ساقطة وكل حبة غبوة وكل طري وكل جاف في سجل محفوظ. إن الذي يعلم ويحصى ويسجل هو الخالق صاحب الملك، صاحب العلم الشامل المحيط الذي لا يند عنه شيء في الزمان ولا في المكان وهذه الآية رامتها تكفي لمعرفة مصدر هذا القرآن. لقد جاء من عند الله العليم الخبير.

• ﴿ يَوْمَئِذٍ ﴾ [١٩ - الكهف ١٨] الفضة المضروبة دراهم، ﴿ فَأَتَيْنَاهُ أَهْلَهُمْ يَوْمَئِذٍ ﴾ إلى المدينة؛ يروى أنهم انتهبوا جباها وفكروا في إرسال أحدهم بما كان معهم من دراهم كانت عليها صورة الملك الذي كان قبل دخولهم الكهف. قرئ: «ورقكم» بسكون الراء للتخفيف.

• ﴿ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ ﴾ [١٠١ - البقرة] ﴿ كَتَبَ قِيعًا مِّنَ آلِ إِبْرَاهِيمَ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْفِكْرَ وَيَتْلَوْهُنَّ آيَاتِ الْكُتُبِ ﴾ تصوير بياني حكيم حيث شبه حال التاركين للمعمل بكتاب الله بحال من يرمي شيئاً وراء ظهره، نابذا له وكارها. هذا ضرب آخر من مخازي اليهود وهو نقض العهد والمواثيق

• ﴿ وَرَاءَ ذَيْلِهِمْ ﴾ [٢٤ - النساء ٤] ﴿ وَأَحْلَلْنَا لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَيْلِكُمْ ﴾ أي أحل لكم أن تتزوجوا باقي النساء بعد استبعاد هؤلاء المحرمات. ﴿ مَا وَرَاءَ ذَيْلِكُمْ ﴾ أي ما سوى المحرمات المذكورات.

• ﴿ وَرَاءَ ظَهْرِهِمْ ﴾ [١٠ - الانشقاق ٨٤] ﴿ أَوَّلَىٰ بِخَبِيرَةٍ وَرَاءَ ظَهْرِهِمْ ﴾ قيل قيل لئن لمنا إلى عنقه، وتجعل شماله وراء ظهره، فبئس كتابه بشماله من وراء ظهره، وهو ما يعني الشدة والشفقة

• ﴿ وَرَاءَهُ ﴾ [٩١ - البقرة ٢] ﴿ قَالُوا ذُلِيلٌ وَمَا أُوتِيَ عَلَيْهِمْ مِن تَفْهِيمٍ ﴾ أي بما عدا

• ﴿ مِّنْ وَرَائِهِمْ جَهَنَّمُ ﴾ [١٦ - إبراهيم ١٤] من أمامه قال الأزمري وأبو عبيدة: إن وراء تكون بمعنى خلف وأمام فهو من الأضداد. وجاءت في القرآن بالمعنيين: خلف وأمام وجاءت أيضا بمعنى «غير» كما في ٩١ - البقرة ﴿ وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ ﴾ أي بغيره.

• ﴿ وَرَاءَهُمْ مِّلْكٌ ﴾ [٧٩ - الكهف ١٨] ﴿ وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مِّلْكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ﴾: كان طرفهم (أي الساكنين أصحاب السفينة) عند الرجوع يمر على الملك الذي يقتصب كل سفينة صالحة، وما كان عندهم خبر ذلك الملك.

• ﴿ وَبَيْنَ وَرَائِهِمْ ﴾ [١٠٠ - المؤمنون ٢٣] ومن أمامهم، ورواه من الأضداد تستعمل بمعنى: أمام وخلف (التفسير الوسيط).

• ﴿ مِّنْ وَرَائِهِمْ جَهَنَّمُ ﴾ [١٠ - الجاثية ٤٥] أمامهم وقدامهم، يقال: هو وراءك لما استتر عنك، سواء أكان خلفاً أو قدماً^(١).

• ﴿ بَيْنَ وَرَأَوِي ﴾ [٥ - مريم ١٩] أي بعد موتي، ﴿ قُلْتُ جَعَلْتُ الْمَوْتَىٰ بَيْنَ وَرَأَوِي ﴾: خالف على الدين أن يضحوه كما حدث من بني إسرائيل الذين شاعدهم يفلتون الدين.

• ﴿ وَرَاءَ ﴾ [١٨ - فاطر ٣٥] انظر: ﴿ وَلَا تَرَوْا بِالْبُيُوتِ وَرَاءَ الْأُخْرَىٰ ﴾. الوزر: الحمل الثقيل، والوزر: الذنب.

• ﴿ لَا وَرَاءَ ﴾ [١١ - القيامة ٧٥] لا ملجأ يُنتصم به، وأصل الوزر: الجبل المنيع يُتحصن به.

• ﴿ وَرَاءَ ﴾ [١٠٠ - طه ٢٠] حملاً ثقيلاً من الإثم. الوزر: الحمل الثقيل، والوزر: الذنب.

• ﴿ وَرَاءَ ﴾ [٢ - الشرح ٩٤] الوزر: الحمل الثقيل. المسمى: حططنا عنك ما انتقل ظهرك من أعباء النوبة والرسالة، بشرح صدرك له فخف وهان، وتوثيقك للدعوة.

• ﴿ وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ ﴾ [٨ - الأعراف ٧] أي تقدير

(١) في «الكشاف» توسع في كلمة «وراء» حتى استعملت في كل عيب، ومنه المستفل

أعمال العباد يومئذ - وهو يوم القيامة - سيكون الخلق وبالعدل

• ﴿ وَزَيَّرَ ﴾ [٢٩ - طه ٢٩] معيّنًا وظهيريًا، من الموازنة وهي المعاونة

• ﴿ وَزَيَّرَ ﴾ [٣٥ - الفرقان ٢٥] معاونًا ومساعدًا له في حمل أعباء الدعوة.

• ﴿ فَوَسَّطَنَ بِهِ جَهَنَّمَ ﴾ [٥ - العاديات ١٠٠] أي فتوسطن ودخلن في وسط جمع من الأعداء ففرقته وشتته. ﴿ جَهَنَّمَ ﴾ مفعول به. وليل المعنى: صبرن يَحْتَرِضْنَ وسط الأعداء.

• ﴿ وَسَكَّ ﴾ [١٤٣ - البقرة ٢] خيارًا عدولًا. صفة بالاسم الذي هو وَسَطُ الشيء، ولذلك استوى فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث وقيل للخيار وسط؛ لأن الأطراف يتسارع إليها الحلل أما الوسط فنحني سُحوط، والوسط عدل بين الأطراف ليس لبعضها أقرب من بعض. هذا خطاب من الله للمؤمنين، لتشریفهم بوصفهم بالعدالة، ليكثروا شهداء على الناس وما يحق هذه الأمة اليوم من أن تأخذ مكانها الذي وهبه الله لها إلا أنها تخلف عن منهج الله. ولكي تعود للقيادة لا بد وأن يُثبتي وثقتك لتؤكد خلوصها ونجرتها لله.

• ﴿ وَبِيعَ كُرْسِيُّهُ أَلَسُنُورِي وَالْأَرْضِينَ ﴾ [٢٥٥ - البقرة ٢] قيل: الكرسي نفسه مشتمل عليهما لعظمتها. وظاهر النص يفيد أن الكرسي يسع السموات والأرضين السبع. وقيل: الكرسي يعني الملك، لسلطان الله وأسع يشمل السموات والأرض كتابة من نفوذ سلطان الله فيهما وسعة علمه لهما وجميع ما فيهما. وبِيعَ الشيء بسخة سعة وسعة. استوعبه ولم يبق به. انظر: كرسية.

• ﴿ وَبِيعَ نَبِيَّ كَعْلَ خَنَوعًا ﴾ [٨٠ - الأنعام ٦] أي اتسع علم ربي وشمل كل شيء، إذ أحاط علمه بجميع الأشياء فلا تخفى عليه خافية. وسع الشيء: استوعبه.

• ﴿ وَبِيعَ زَيْنًا كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا ﴾ [٨٩ - الأعراف ٧] أحاط علم خالقنا بكل ما كان وما سيكون من الأشياء، ومن حملة ذلك حالي وحالككم، فلا بعيدنا إلى الكفر؛ فهو يعلم أن

نياتنا هي الاعتصام بدينه القويم.

• ﴿ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا ﴾ [٩٨ طه ٢٠] أحاط علمه بكل شيء، بما كان وما سيكون

• ﴿ زَيْنًا وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ وَرَحْمَةً وَعِلْمًا ﴾ [٧ - غافر ٤٠] وسع الشيء: استوعبه ولم يبق به. ومعنى الآية أن الرحمة والعلم هما اللذان وسعا كل شيء، والأصل: وسع كل شيء رحمتك وعلمك ولكن أزيل الكلام عن أصله بأن أسند الفعل إلى صاحب الرحمة والعلم، وأخرجنا منصوبين على التمييز للإخفاق في وصفه بالرحمة والعلم (رحمة تمييز منصوب بالفتحة وكذا علما المعطوف على رحمة).

• ﴿ وَشَقَّهَا ﴾ [٢٨٦ - البقرة ٢] جهدها وما نستطيعه، وسّع الشيء: استوعبه ولم يبق به.

• ﴿ وَشَقَّهَا ﴾ [١٥٢ - الأنعام ٦] طاقها وما تقدر عليه، ﴿ لَا تَكُلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ﴾ أي لا يطلب الله من عباده ما لا يستطيعون فعله - فالطلب من المكلف مراعاة العدل قدر طاقته، وما وراء ذلك يشمله غفر الله تعالى.

• ﴿ وَشَقَّهَا ﴾ [٤٢ - الأعراف ٧] طاقها، الوسع: الطاقة والقوة. ﴿ لَا تَكُلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ﴾: لا تكلفها إلا ما تقدر عليه وتطيقه، وهذه الجملة معترضة بين المبتدأ (وهو: والذين آمنوا) والخبر (وهو: أولئك أصحاب الجنة). وجاءت معترضة لبيان أن الصالحات التي كانت سببا لدخولهم الجنة كان في استطاعتهم عملها.

• ﴿ وَشَقَّهَا ﴾ [٦٢ - المؤمنون ٢٣] الوُسْع - مثله الواو - الطاقة والقدرة. ﴿ وَلَا تَكُلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ﴾ أي لا يحملنا الله ما يشق علينا وإنما يكون التكليف بما يتسنى أداؤه وفق طاقة الإنسان.

• ﴿ وَسَقَّ ﴾ [١٧ - الانشقاق ٨٤] جَمَعَ وَضَمَّ ولف، ﴿ وَاللَّيْلَ وَمَا وَسَقَّ ﴾ وما جن وما ستر، في التعبير تعميم وتجهيل يتقصى ما يجمعه الليل ويصمه من أشياء وعوالم خافية ومضمرة

• ﴿ فَوَسَّسَ هَٰذَا الشَّيْطَانُ ﴾ [٢٠ - الأعراف ٧] التي

إليهما الوسوسة وهي الحديث الخفي يلقبه الشيطان في قلب الإنسان ليقارف الذنب والوسوسة في الأصل هي الصوت الخفي المتكرر.

• ﴿فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ﴾ [١٢٠ - طه ٢٠] اغراء بالشهر وزينه له (ونشر هنا معصية أمر ربه والأكل من الشجرة). وسوس: تكلم بكلام خفي، والوسوسة: حديث النفس وهو ما يخطر بالبال ويهيج بالضمير.

• ﴿الْوَسْوَاسَ﴾ [٤ - الناس ١١٤] الحديث بما لا نفع فيه ولا خير، (وسوس الشيطان إليه وسواسا وسوسه: حدثه بما لا نفع فيه ولا خير، ﴿مِنْ غَيْرِ الْوَسْوَاسِ﴾ يعني من شر الشيطان، والمعنى: من شر ذي الوسواس فحذف المضاف. (انظر يوسوس).

• ﴿الْوَيْسِلَةَ﴾ [٥٧ - الإسراء ١٧] هي القرية إلى الله تعالى بالطاعة والعبادة أو هي الجنة.

• ﴿وَلَقَدْ وَصَّيْنَا لَهُمْ أَنْ يَكُونَ لَهُمْ أَقْرَبَ إِلَهُهُمُ﴾ [٥١ - القصص ٢٨] وألينا وثابنا وأنزلنا القرآن تبع بعضه بعضا: وخذاً ووعيداً، وفصلاً وعبراً، ونصائح ومواظع، إرادة أن يتذكروا فيفلحوا، «وصلناه أصلها من وصل الحبال بعضها ببعض». قال مجاهد: وصلنا أي فصلنا، وقال السدي وابن عيينة: يئينا.

• ﴿وَصَّيْنَا بَنِي إِسْرَءِيلَ﴾ [١٣٢ - البقرة ٢] وصاه بكذا: رغب إليه في أن يفعله لما فيه من خير وصلاح. وصى فيها معنى التذكير فهي أبلغ من أوصى. الضمير في ﴿بَنَى﴾ يعود على ملة إبراهيم، أوصى إبراهيم بنيه باتباعها.

• ﴿وَصَّى يُوذَ﴾ [١٣ - الشورى ٤٢] أمر به والزم.

• ﴿وَصَّيْنَاهُمْ أَنْ يَحْكُمُوا﴾ [١٤٤ - الأنعام ٦] وصاه بكذا: رغب إليه في أن يفعله، وإذا صدرت التوصية من الله فهي أمر وإيجاب.

• ﴿وَصَّيْنَاهُمْ بِرَبِّهِمْ﴾ [١٥١ - الأنعام ٦] أمركم والزمكم به، ﴿ذَلِكُمْ وَصَّيْنَاهُمْ بِرَبِّهِمْ﴾ ذلكم أي ذلك الذي تقدم ذكره من التكليف الخاصة في صدر الآية أمركم الله بها أمراً مؤكداً.

• ﴿وَصَّيْنَا﴾ [١٣١ - النساء ٤] وصاه، بكذا: رغب إليه في أن يفعله لأن فيه خيراً وصلاً، وإذا صدرت التوصية من الله فهي أمر وإيجاب. ﴿وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنْ اتَّقُوا اللَّهَ﴾ الأمر بتقوى الله شريعة عامة لجميع الأمم، فأنتم ومن سبقكم فيه سواء، ﴿وَلَنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ مَا فِي السَّمُوتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ فهو - سبحانه - مزه عن أن تنفخ طاعة المطيعين ومزته عن أن تفسره ذنوب المعاصين.

• ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَلَدَيْهِ﴾ [٨ - العنكبوت ٢٩] أمرناه بالإحسان إلى الوالدين، فهذا سبب وجود الإنسان، ولما غاية الإحسان في مقابل إحسانهما المتقدم. والمراد: البر بهما والمعطف عليهما والطاعة لهما في المعروف. وصاه بكذا: رغب إليه في أن يفعله لما فيه من خير وصلاح - وإذا صدرت التوصية من الله سبحانه فهي أمر وإيجاب «حسنه» وصف لمصدر عذوف أي وصفناه إبهاء حسناً، أو أن يفعل حسناً فهو مفعول لفعل محذوف. الحسن هو ما في ذاته حسن لقرط حسنة.

• ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَلَدَيْهِ﴾ [١٤ - لقمان ٣١] أمرناه ببرهما.

• ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَلَدَيْهِ﴾ [١٥ - الأحقاف ٤٦] أمرناه أن يحسن إليهما، فنصب إحساناً على المصدر يفعله المقدر وفري «حسناً». والتوصية: الأمر. تتكرر في القرآن التوصية بالإحسان إلى الوالدين ولا تود وصية الوالدين بالأولاد إلا مادرة لأن الفطرة وحدها تتكفل برعاية الوالدين للأولاد رعاية تلقائية مندفة بذاتها وبفضيحة صبية تصل إلى حد الموت بدون تردد^(١).

• ﴿وَصَّيْنَاهُمْ﴾ [١٣٩ - الأنعام ٦] «تَجَنَّبُوا وَصَّيْنَاهُمْ»: هذه الشرائع التي صاخرها في الآيات السابقة وكذبوا على الله فوصفها بأنها من شرع الله، والله سبحانه جزاء على وصفهم الكاذب بأنها من شرع الله.

• ﴿وَالْوَصِيَّةَ﴾ [١٨ - الكهف ١٨] القضاء أمام الكهف،

(١) الإسلام يجعل الأسرة اللبنة الأولى في بنائه لأهميتها العظيمة (انظر خلال القرآن ص ٣٢٦١).

وقيل الباب

• ﴿ وَصِيْلَةٌ ۙ ﴾: [١٠٣ - المائدة ٥] الوصيلة: الناقة تُدعى لأصنامهم إذا بكرت بأشئ ثم ثنت بأشئ أي وصلت أشئ بأشئ

• ﴿ الْوَصِيَّةُ ۙ ﴾: [١٨٠ - البقرة ٢] هي أن يعهد المرء في تقسيم ماله بعد موته بما يراه وإعراها. نائب فاعل للفعل ﴿ نَجِبَ ۙ ﴾ في أول الآية لكن هناك فاصلاً بينهما هو ﴿ إِذَا خَظَرَ أَحَدُكُمْ الْمَوْتَ إِنْ تَرَكَ خَوْلاً الْوَصِيَّةُ ۙ ﴾ فكان كالعوض عن ثمة الثالث، وقيل أراد بالوصية الإحصاء. هذه الآية والأيمان الثالثان هما آيات الوصية. (انظر: الوصية للوالدين والأقربين).

• ﴿ الْوَصِيَّةُ لِلزَّوْجَتَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ ۙ ﴾: [١٨٠ - البقرة ٢] اشتملت الآية على الوصية للوالدين والأقربين، وكان ذلك واجبا قبل نزول آية الموارث، فلما نزلت نسخت هذه الآية على الأصح، وصارت الموارث المقدرة فريضة من الله يأخذها أهلها حتماً من غير وصية وهذا جاء في الحديث: «إن الله قد أعطى كل ذي حق حقه فلا وصية لوارث». فمن ورثته آية الموارث فلا وصية له - وهذا هو رأي بعض الصحابة والتابعين.

• ﴿ وَصِيَّةٌ ۙ ﴾: [٢٤١ - البقرة ٢] بالنصب، أي فليوصوا وصية، والميت لا يوصي ولكنه أراد إذا قربوا من الوفاة وقيل: المعنى أوصى الله وصية لأزواجهم

• ﴿ وَصِيَّةٌ ۙ ﴾: [١١ - النساء ٤] الوصية أن يعهد المرء في تقسيم ماله بعد موته بما يراه. «وَبَيْنَ بَقُولِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ فَرَّقَ ۙ» قدمت الوصية على الدين في الثلاثة مع تأخرها في الحكم لإظهار كمال العناية بها إذ أن إرادة الميت تعلقت بها، كما أنها نظية التفريط في الأداء. ولا وصية لوارث، ولا وصية في غير الثالث

• ﴿ وَصِيَّةٌ مِّنْ آلِهِ ۙ ﴾: [١٢ - النساء ٤] أي يوصيكم الله بذلك وصية، مفعول مطلق لفعل محذوف وجاء للتأكيد ﴿ وَأَقْرَبَ عِلْبِهِ ۙ ﴾ بمن جار في وصيته أو عدل ﴿ خَلِيْلٍ ۙ ﴾ على الحاضر لا

يعاقله بالمعقوبة وهذا وعيد

• ﴿ وَجِبَ لِلنَّاسِ ۙ ﴾: [٩٦ - آل عمران ٣] أي لعموم الناس لعبادتهم ونسكهم بطرفون به ويصلون به ويعتكمون عنده

• ﴿ وَوَضِعَ الْكِتَابُ ۙ ﴾: [٦٩ - الرعر ٣٩] المقصود بالكتاب صحائف الأعمال التي فيها أعمال بني آدم نوضع بأيدي الملائكة لحاسبة الخلق.

• ﴿ وَوَضَعَ الْمِيزَانَ ۙ ﴾: [٧ - الرحمن ٥٥] أثبت الله الميزان وأوحى^(١) بين الناس والميزان كل ما توزن به الأشياء وتعرف مقاديرها من ميزان ومكيال ومقباس وغيره حتى تعرف قيم الأشخاص والأحداث والأشياء على حقيقتها بحيث من الجهل والغرض والهوى، فالميزان يتصف الناس بعضهم من بعض - لذا قال المفسرون: الميزان هنا العدل، فإن العدل صلاح الناس.

• ﴿ وَوَضَعْنَا عَنكَ يَوْمَكَ ۙ ﴾: [٢ - الشرح ٩٤] أسقطنا وحططنا عنك حلك الثقيل يقال: وضع عنه الذنب والجزية

• ﴿ وَضَعَهَا ۙ ﴾: [١٠ - الرحمن ٥٥] ﴿ وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ ۙ ﴾: كما رفع السماء ووضع الأرض أي خفضها مدحوة ومهذبة وأرساها رتبها بالجبال لتستقر لما على وجهها من الأنام.

• ﴿ وَوَعَدَ اللَّهُ حَقًّا ۙ ﴾: [١٢٢ - النساء ٤] أي وعدهم الله ذلك وحققه حقا. ﴿ وَوَعَدَ اللَّهُ ۙ ﴾ منصوب على المصدر المؤكد لضمون الجمله التي قبله وهي وعد: ﴿ سَتَجِدُنَّهَا عِبْرَةً يُعْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ۙ ﴾ ﴿ اللَّهُ ۙ ﴾ لفظ الجلالة مضاف إلى وعد والإضافة هنا من قبيل إضافة المصدر إلى فاعله. «حقاً مصدر أيضا منصوب بفعل محذوف هو حق»

• ﴿ وَوَعَدَ اللَّهُ حَقًّا ۙ ﴾: [٤ - يونس ١٠] مصدران، أي وعد الله ذلك وعدا، وحققه حقا أي صدقا لا خلب فيه، والمصدران للتركيد

• ﴿الْوَعْدُ﴾ [٤٨ - يونس ١٠] ﴿وَقُولُوا مَتَى هَذَا الْوَعْدُ﴾ كمار مكة يقولون متى العقاب الذي توعدتنا به يا محمد أو متى القيامة - يقولون ذلك استعجاباً لوقوع هذا الوعد واستهزاء به. وقيل الآية عامة في كل أمة كثرت رسوما

• ﴿وَعَدَ اللَّهُ﴾ [٥٥ - يونس ١٠] ﴿أَلَا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ﴾: ألا: حرف تنبيه، لما وعده الله من الثواب والعقاب فهو حق وهو ﴿حَقٌّ﴾ - وثبتت ﴿فهو القادر على الإحياء والإماتة لا يقدر عليهما غيره﴾ ﴿وَأَلَيْهِ تَرْجَعُونَ﴾ فالمرجع إلى حسابه وجزائه وطالما أن الأمر كذلك، فعلى العاقل أن يخاف الله ويرجو، ولا يغرر به المخترون.

• ﴿وَعَدَ اللَّهُ﴾ [٣١ - الرعد ١٣] ﴿حَقٌّ بَأَنِّي وَعْدَ اللَّهِ﴾ وهو موثقهم، أو القيامة، وقيل: حتى يأتي وعد الله بفتح مكة.

• ﴿وَعَدَ لَكُمْ﴾ [٢٢ - إبراهيم ١٤] وهو البعث والجزاء فوئى لكم بما وعدكم، ﴿وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ﴾: قال الشيطان لأتباعه - بعد أن قضى الله بين عباده فادخل المؤمنين الجنة وأسكن الكافرين النار - ليزيدهم حزناً: إن الله وعدكم على السنة رسله أن يمينكم ويحاسبكم ووعدته تحقق، أما أنا فوعدتكم بخلاف ذلك ﴿فَاظْلَمْتُمْ﴾ فحق عليكم وعيد ربكم.

• ﴿وَعَدَ أُولَئِكَ﴾ [٥ - الإسراء ١٧] وعد عقاب أولى مرتي الإنساد، لذا قال: ﴿يَعْلَمَنَّ عَبْدُكَ عِبَادَةً لَنَا أَوْلَى بِأَمْرِ شَعْبِهِمْ فَجَاءُوا بِجُلْدٍ أَكْثَرٍ﴾.

• ﴿وَعَدَ الْآخِرَةَ﴾ [٧ - الإسراء ١٧] أي المرة الثانية من الإنساد في الأرض، ويقالها ﴿وَعَدَ أُولَئِكَ﴾ أي المرة الأولى من الإنساد (الآية ٥). ﴿لَئِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ﴾: جواب «إذا» محذوف تقديره: بعثناهم، دل عليه «بعثنا» في الآية ٥. فإذا جاء وعد أولاهما بعثنا عليكم عذاباً لنا أولى بأس شديد (انظر: ﴿يَسْتَنْفِئُوا وَجُوهَكُمْ﴾).

• ﴿وَعَدَ الْآخِرَةَ﴾ [١٠٤ - الإسراء ١٧] قيام الساعة.

• ﴿وَعَدَ رَبِّي﴾ [١٠٨ - الإسراء ١٧] ﴿إِذَا بُعِثَ عَنْهُمْ وَيُجْزَوْنَ لِلْآخِرَةِ مَجْزَا﴾ ﴿وَقُولُوا سُبْحَنَ رَبِّيَ إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّيَ لَمَفْعُولاً﴾. إذا بعث عليهم القرآن خروا سجداً وسبحوا الله تعظيماً لأمره وللإجماع ما وعد في الكتب المروية من بعثه محمد وإيزال القرآن، وهو المراد بالوعد في قوله. ﴿إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّيَ لَمَفْعُولاً﴾ ومعناه إن وعده كان حاصلاً لا محالة.

• ﴿وَعَدَ اللَّهُ﴾ [٢١ - الكهف ١٨] البعث، ﴿يَسْمَعُونَ﴾ أُرْتُ وَعَدَ اللَّهُ حَقٌّ: انظر: أعثرنا عليهم.

• ﴿وَعَدَ رَبِّي﴾ [٩٨ - الكهف ١٨] ﴿لَئِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي﴾: إذا دنا جيء يوم القيامة.

• ﴿هَذَا الْوَعْدُ﴾ [٣٨ - الأنبياء ٢١] يريد الكافرون بؤسهم: ما وعدهم الرسول من عذاب الدنيا ويوم القيامة

• ﴿الْوَعْدُ الْحَقُّ﴾ [٩٧ - الأنبياء ٢١] المراد بالوعد هنا: الموعود به وهو يوم القيامة، ﴿وَأَقْرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ﴾ معطوف على فعل الشرط: ﴿إِذَا فُيِئْتُ تَأْجُوجُ وَمَاجُوجُ﴾ والجواب: «فإذا هي شاحصة أبصار الذين كفروا». وقيل: الواو زائدة، والمعنى: حتى إذا فتحت مأجوج ومأجوج اقرب الوعد الحق، ر ﴿وَأَقْرَبَ﴾ جواب ﴿إِذَا فُيِئْتُ﴾.

• ﴿الْوَعْدُ﴾ [٧١ - النمل ٢٧] ﴿وَقُولُوا مَتَى هَذَا الْوَعْدُ﴾: يسأل الكفار عن وقت العذاب العاجل الموعود به، سخرية به وإنكاراً له. هم يستعجلونه جهلاً منهم وعدم تصديق به.

• ﴿وَعَدَ اللَّهُ﴾ [١٣ - القصص ٢٨] ﴿فَرَدَدْنَاهُ إِلَى آيِهِ ثُمَّ نَفَرْنَا عَنْهَا وَلَا تَعْلَمُونَ﴾ ﴿وَعَدَ اللَّهُ حَقٌّ﴾: الجزاء الله وعده في الرد، (رد موسى الرضيع إلى أمه) فعندها ثبت واستقر في علمها أن سيكون نبياً.

• ﴿وَعَدَ اللَّهُ﴾ [٦ - الروم ٣٠] مصدر مؤكد، أي وعد الله ذلك وعداً لأن ما سبقه في الآية السابقة: ﴿يَهْضُمُ مَنْ يَشَاءُ﴾ في معنى الوعد

لا يتخلف، وعده بالبعث والجزاء

• ﴿الْوَعْدُ﴾ [٢٥ - المائدة ٦٧] ﴿وَقُولُوا مَتَى هَذَا الْوَعْدُ﴾ أي متى يوم القيامة، ومتى هذا العذاب الذي تعدوننا به - والسؤال بقصد الاستهزاء

• ﴿وَلَنْ وَعَدَكُمُ الْحَقُّ﴾ [٤٥ - هود ١١] أي الغابت التي لا شك في إنجازها، ولوفاء به، وقد وعدتني أن تنجي أهلي (في الآية ٤٠: ﴿فَلَمَّا أَخْرَجْنَا مِنْهَا آلَ هَارُونَ وَآلَ هَارُونَ﴾) فما بال ولدي؟

• ﴿وَعَدَكُمُ اللَّهُ مَقَابَهِ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا﴾ [٢٠ - النجم ٤٨] هي ما يفني على المؤمنين إلى يوم القيامة.

• ﴿وَعَدْنَا آلَ هَارُونَ﴾ [٢٢ - الأحزاب ٣٣] ﴿وَلَمَّا رَأَى الْمُرُؤُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَوَسُوهُ﴾ أي لما شاهد المؤمنون الأحزاب (في غزوة الخندق) وعانوا جرهمهم المحتشدة، قالوا مشيرين إلى ما شاهدوه: هذا ما وعدنا الله ورسوله من الابتلاء والاختبار الذي يعقبه الفرج والنصر، أو الشهادة والجنة - هذا قول المؤمنين الصادقي الإيمان، ولذلك أضاعوا ﴿وَصَدَقَ اللَّهُ وَوَسُوهُ﴾ أي ظهر صدق ما أخبر به الله ورسوله من مجيء الأحزاب ومن النصر عليهم. قال الزهري: وعدهم الله أن يزلزلوا حتى يستغيثوا ويستنصروا في قوله ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ الْأَنْسَاءُ وَالْمُرْءَاءُ وَذُلُّوا حَتَّى بَلَغُوا أَرْسُولَ الَّذِينَ ءَامَنُوا مَقَرَّ مَثَلُ هَؤُلَاءِ إِنْ نَصَرَهُ اللَّهُ فَهِيَ﴾ [٢١٤ - البقرة]، فلما جاء الأحزاب وحاصروا المدينة ووقع الرعب في قلوب المؤمنين وزلزلوا وزلزالا شديدا، قالوا: ﴿هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَوَسُوهُ﴾ وأبشروا بالجنة والنصر

• ﴿وَعَدَهُ﴾ [١٨ - الزمر ٧٣] أي وعد الله بالقيامة والحساب والجزاء.

• (وعدا عليه حقا) [١١١ - التوبة ٩] تأكيداً لهذا الوعد، وإخبار بأنه كتبه على معصه الكريمة وأنزله على رسله في كتبه الكبار وهي التوراة المنزلة على موسى، والإنجيل المنزول على

• ﴿وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا﴾ [٩ - لقمان ٣١] مصدران مؤكدان؛ لأن قوله في آخر الآية السابقة ﴿هَلْ كُنْتُمْ اتَّعِمُّوهُ﴾ في معنى وعدهم الله جنات النعيم، فأكد معنى الوعد بالوعد، و﴿حَقًّا﴾ دال على معنى الشات أي حق الله ذلك الوعد حقاً أي آتية إتياناً، حق الأمر بيقينه، آتية، ﴿وَهُوَ الْغَرِيزُ﴾ الذي لا يفلته شيء، فيمنعه من إنجاز وعده ووعده ﴿أَلَمْ تَكُونُمْ﴾ الذي لا يضع شيئاً إلا في محله.

• ﴿إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ﴾ [٢٣ - لقمان ٣١] إن وعد الله بذلك اليوم الذي لبثت الآية في أولها إلى غشيتها، وهو يوم القيامة، وعد متحقق ثابت لا يتخلف

• ﴿الْوَعْدُ﴾ [٢٩ - سبأ ٣٤] المراد: اليوم الموعود للجزاء، وهو يوم القيامة، بقول الكافرون ذلك استبعاداً لقيام الساعة واستهزاء بيومها الموعود للحساب والجزاء.

• ﴿إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ﴾ [٥ - فاطر ٣٥] أي وعده بالبعث والحساب والثواب والعقاب كان لا محالة، وأشير إلى هذا المعنى في نهاية الآية السابقة بقوله: ﴿وَلِلَّهِ اللَّهُ تَرْجِعُ الْأُمُورُ﴾.

• ﴿الْوَعْدُ﴾ [٤٨ - يس ٣٦] يمتنون وعد البعث ﴿وَقُولُوا مَتَى هَذَا الْوَعْدُ﴾ يقول المشركون للمؤمنين متى يقع هذا البعث؟ يقولون ذلك لأنهم كانوا يتلون عليهم الآيات الدالة عليه والأمر بالإيمان به، ومنها الآية ٤٥: ﴿أَتَقُولُوا مَا يَتَقَنُّ أَنْبِيَاكُمْ وَمَا خَلَقَكُمْ﴾ أي الآخرة.

• ﴿وَعَدَ اللَّهُ﴾ [٢٠ - الزمر ٣٩] مصدر مؤكد لقوله تعالى: ﴿هَلْ كُنْتُمْ غُرَفٌ مِّنْ فَوْقَهَا غُرَفٌ﴾ فإنه وعد وأبى وعد.

• ﴿إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ﴾ [٣٢ - الجن ٤٥] إن ما وعدكم الله به من البعث والجزاء حق ثابت وواقع.

• ﴿وَعَدَ الْيَتِيمَ﴾ [١٦ - الأحقاف ٤٦] مصدر مؤكد لأن قوله: تنقبِل وتجاوز وعد من الله لهم بالنقبِل والتجاوز. وهو من باب إضافة الشيء إلى نفسه، لأن الصدق هو ذلك الوعد الذي وعده الله

• ﴿إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ﴾ [١٧ - الأحقاف ٤٦] أي صدق

• ﴿وَعِيدٌ﴾: [٤٥ - ق ٥٠] ما أعدته لمن عصاني من العذاب، فالوعيد، العذاب، والوعد، الثواب. أثبت يعقوب الياء في «ويعدي» في الفصل والوقف، وأثبتها ورش في الوصل دون الوقف، وحذف الباقيون في الخاليين.

• ﴿وَقَدْ﴾: [٨٥ - مريم ١٩] أي «ركبنا» على محانب^(١) طاعتهم، مثل: ركب وركب، وصحب وصاحب، من وقد إليه وعليه: قديم وورود.

• ﴿وَقَدْ﴾: [٣٧ - النجم ٥٣] ﴿وَقَدْ جِئَ الْوَدَىٰ وَقَدْ﴾ أي قام بجميع ما فرض عليه فلم يخرم منه شيئاً، ومن ذلك الصبر على ذبح ولده وعلى نار محرمة ولما قلب فيها قال له جبريل وميكال، ألك حاجة؟ فقال: أَمَا إِلَيْكُمَا فَلَا.

• ﴿فَوَلَّيْتُمْ حِسَابَهُ﴾: [٣٩ - النور ٢٤] أي أعطاه جزاءه وأثماً كاملاً.

• ﴿وَوَلَّيْتُمْ كُلَّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ﴾: [٢٥ - آل عمران ٣] وأعطيت كل نفس جزاء ما عملت من خير أو شر، كاملاً، ولَّاهُ حقهُ: أعطاه إياه كاملاً.

• ﴿وَوَلَّيْتُمْ كُلَّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ﴾: [٧٠ - الزمر ٣٩] أعطيت جزاء عملها من خير أو شر كاملاً وأثماً غير منقوص، فالله - سبحانه - لا يفوته شيء من أعمال العباد: ﴿وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾.

• ﴿وَوَفَّاءُ﴾: [٢٦ - النبا ٧٨] موافق لأعمالهم، وافق العذاب الذنب، فالوفاق بمعنى الموافقة^(٢). ﴿خِزَاءٌ وَفَّاءُ﴾: نصب (جزاء) على المصدر أي جازيناهم جزاء وافق أعمالهم.

• ﴿وَقَبٌ﴾: [٣ - الفلق ١١٣] دخل وانتشر (بالنسبة للبل) إذا كان الغاسق بمعنى الليل، ويكون وقب بمعنى: دخل في الخسوف إذا كان الغاسق بمعنى القمر.

• ﴿وَقَرٌّ﴾: [٢٥ - الأعمام ٦] ثقل السمع أو صمم الأذن (انسدادها). فالأذان التي لا تنتفع بما يصل إليها من نصائح

عيسى، والقرآن المنزل على محمد عليهم جميعاً الصلاة والسلام • ﴿بَلَىٰ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا﴾: [٣٨ - النحل ١٦] بلى يبعثهم، وقد وعد الله بذلك وهذا ثابت لا بد من إنجازه، لأنه أخذ على نفسه العهد موقوعه.

• ﴿وَعْدًا مُّفْعُولًا﴾: [٥ - الإسراء ١٧] لا يخلف ولا يكذب، أو: لا بد أن يُفْعَلَ.

• ﴿وَعْدًا حَسَنًا﴾: [٨٦ - طه ٢٠] وعدهم بالنصر على عدوهم (فرعون) ودخول الأرض المقدسة والمجز وعده وأجرى عليهم نعمه، ووعدهم أن يعطيهم التوراة التي فيها هدى ونور.

• ﴿وَعْدًا عَلِيًّا﴾: [١٠٤ - الأنبياء ٢١] نصب على المصدر، أي وعدنا وهذا «علينا» لإنجازه والوفاء به من البعث والإعادة، ثم أكد ذلك بقوله: ﴿إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ﴾ ما وعدناكم به، فنحن قادمون على فعل ما نشاء. كان: للإخبار بما سبق من قصصه.

• ﴿وَعْدًا مُّسْتَوْفًا﴾: [١٦ - الفرقان ٢٥] ﴿كَانَ عَلَىٰ زَيْدٍ وَعْدًا مُّسْتَوْفًا﴾ أي لا بد وأن يقع وأن يكون، فوعد الله لا يخلف، وهو وعد حقيق أن يُسأل ويُطلب فهو النعيم الدائم في جنة الخلد. وقيل: مسئول سألته الناس في دعواتهم: ﴿رَبَّنَا وَتَابِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَىٰ وَثَاقِكِ﴾ في ١٩٤ - آل عمران، وسألته الملائكة في دعواتهم: ﴿رَبَّنَا وَأَدْجِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ﴾ في ٨ - هافر.

• ﴿وَعْدًا حَسَنًا﴾: [٦١ - القصص ٢٨] هو ثواب الله لأنه منافع دائمة على وجه التعظيم والاستحقاق ولذلك سمي الله الجنة: الحسنی.

• ﴿أَوْعَيْتُ﴾: [١٣٦ - الشعراء ٢٦] وعظه نصحه بالطاعة مع تذكيره بالله وتخويفه عقابه كي ينسئ قياده ويرق قلبه واسم الفاعل واعط وحده واعظون

• ﴿وَعِيدٌ﴾: [١٤ - إبراهيم ١٤] وعدي بعذاب الكفار والعصاة يوم القيامة الوعيد: الوعد بالشر والتهديد به، أو ما يوعد به من شر

(١) جمع راكب محانب جمع محببة وهي اللاقة الكريمة الحسنة

(٢) كالقتال بمعنى المقاتلة

كالإدانة المصانة بالثقل والسم، فسمها وعدمه سواء.

• ﴿ وَقَرَّ ﴾ [٤٦ - الإسراء ١٧] صمما وثقلا، ﴿ وَقَى ﴾ تَأَذَّيْهِمْ وَقَرَّ ﴿ في الكلام إضمار، أي أن يسمعوهم

• ﴿ وَقَرَّ ﴾ [٥٧ - الكهف ١٨] أي ثقلا وصمما. علم الله أنهم يموتون على الكفر ولن يهتدوا أبدا.

• ﴿ وَقَرَّ ﴾ [٧ - لقمان ٣١] صَمَمًا، وأصل الوقر: الحمل الثقيل، استعير للسم.

• ﴿ وَقَرَّ ﴾ [٥ - فصلت ٤١] صَمَمَ وثقل بمنع السمع.

• ﴿ وَقَرَّ ﴾ [٤٤ - فصلت ٤١] أي صمم من سماع القرآن.

• ﴿ وَقَرَّ ﴾ [٢ - الذاريات ٥١] الوقر: الحمل يكون على ظهر أو رأس، ويخص به الحمل الثقيل، وأكثر ما يكون على البغل والحمار. ﴿ وَالَّذِينَ يَسْتَدْرِكُونَ ﴾ فَلَمْ يَجِدُوا ﴿ الوقر هنا هو الحمل الثقيل من الماء أي السحاب الثقيل. يقسم الله هنا بالذاريات جمع ذارية، والمراد بها الريح لأنها تدرؤ (أي تنشر وتطير) الأبرة في الجو حتى تتعقد سحباً تحمله.

• ﴿ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى آلِهِ ﴾ [١٠٠ - النساء ٤] أي وجب وثبت، أوجهه الله على نفسه تقضياً وتكرماً منه - سبحانه، فالتعبير بوقوع أجره على الله مبالغة في ثبوت هذا الأجر وتأكيده، وليس وجوب استحقاق وتحتم، فلا شيء يجب على الله لأحد من خلقه.

• ﴿ وَقَعَ عَلَيْنَا مِنْ رَبِّكَمُ رِجْسٌ ﴾ [٧١ - الأعراف] ثبت وحق ووجب.

• ﴿ وَقَعَ عَلَيْنَا ﴾ [١١٨ - الأعراف ٧] ثبت وظهر.

• ﴿ وَقَعَ ﴾ [٥١ - يونس ١٠] نزل بهم، أي العذاب،

﴿ أَلَمْ يَرَوْا إِذَا مَا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الْعَذَابُ آمَنُوا بِهِ، وَهَمَزَ الاسمهام التي دخلت على همزة للتعريض والتوبيخ، ذلك أن ندامتهم وحسرتهم عندما يرون العذاب ويؤمنون به تأتي بعد فوات الأوان وبعد فوات وقت التوبة والعمل - وهذا هو العذاب الذي كانوا يستعملونه متهمين سائرين. ويقال لهم ﴿ آتَيْنَاكُمْ تَزْمُون ﴾ وَقَدْ كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ ﴿ استهزاء

• ﴿ وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ ﴾ [٨٢ - النمل ٢٧] أي إد

دما وقوع وحصول ما نطقت به الآيات السابقة من عية الساعة وأهوالها وما وجد به الكافرون من العذاب بعد البعث، أخرجنا لهم ذابة من الأرض، يطلق العرب الوقوع على سقوط الشيء وعلى حصوله، والمراد قرب حصول مضمون القول (أي الآيات) فالمراد بالقول هنا الآيات الدالة على البعث وعلى وحيد الله للكافرين بالعذاب.

• ﴿ وَوَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ بِمَا ظَنُّوا أَنَّهُمْ لَا يُنْفِقُونَ ﴾ [٨٥ - النمل ٢٧] ﴿ الْقَوْلُ ﴾: هو العذاب الذي قتله لهم على

الجنة رسلنا، ووقع أي وجب عليهم فهم لا يستطيعون النطق بما يدفع حجتنا عليهم. هم واجبون لا ينطقون، على حين نطقت الذابة قبل ذلك! وذلك من بدائع التقابل في التعبير القرآني.

• ﴿ إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ﴾ [١ - الواقعة ٥٦] أي قامت القيامة. سميت القيامة بالواقعة لأنها لا بد واقعة. وقعت: ثبتت ونزلت.

• ﴿ وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ﴾ [١٥ - الحاقة ٦٩] أي قامت القيامة.

• ﴿ وَقُفُّوا عَلَى النَّارِ ﴾ [٢٧ - الأنعام ٦] أدخلوها لعرفوها، من وقفه على الأمر: عرفه إياه، أو حُبروا على الصراط فوق النار لإلحاقهم فيها، فمن معاني الوقف الحبس ﴿ وَلَوْ تَرَى إِذْ وَقُفُّوا عَلَى النَّارِ ﴾ لو شرطية حذف جوابها لتذهب النفس في تصويره كل مذهب، والمعنى ولو ترى يا محمد ما يحل بأولئك المكذبين من الفرع والهول حين يمسون على النار لإلحاقهم فيها لرأيت هولاً مفزعا لا يحيط به الوصف.

• ﴿ وَقُفُّوا عَلَى رَبِّهِمْ ﴾ [٣٠ - الأنعام ٦] حبسوا لسؤالهم، تفقه الملائكة ونحسهم في موقف الحساب امتثالاً لأمر الله فيهم، كما قال في ٢٤ - الصافات ﴿ وَقُفُّوا هَهُنَا لِمَنْ سَعَوْكُونَ ﴾، ويقول الله لهم ﴿ أَأَنْتُمْ هَذَا بِالْحَقِّ ﴾ والإشارة إلى الخزاء الذي يلقوه (الطر وقفوا على النار)

وَسَيَكِلَا ۖ أَي حَافِظًا وَحَامِيًا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ، وَالِاسْتِفْهَامُ مَعْنَا النِّفْيِ أَي لَا أَحَدٌ يَتَوَلَّى أَمْرَهُمْ مُدَافِعٌ عَنْهُمْ

• ﴿وَكَيْلًا﴾: [١٣٢ - النساء ٤] الوكيل هو من يوكل إليه الأمر ويسلم له، وهو الرقيب المطَّلِعُ لِأَن شَأْنَ الْوَكِيلِ أَنْ يَرِاقِبَ مَا وَكَلَ إِلَيْهِ، وَهُوَ النَّاصِرُ وَالْمَعِينُ لِأَنَّكَ عِنْدَمَا تَرُكُهُ فَإِنَّكَ تَرْكُنْ إِلَيْهِ وَلِلَّهِ مُسَاعَدَتُهُ - ﴿وَنَحْنُ بِأَيْدِيهِ وَكَيْلًا﴾ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ.

• ﴿وَسَيَكِلَا﴾: [١٧١ - النساء ٤] ﴿وَنَحْنُ بِأَيْدِيهِ وَكَيْلًا﴾ ۖ يَكِلُ إِلَيْهِ الْخَلْقُ كُلَّهُمْ كُلَّ أَمْرِهِمْ، فَهُوَ الْغَنِيُّ عَنْهُمْ، وَهُمْ الْفُقَرَاءُ إِلَيْهِ.

• ﴿وَسَيَكِلَا﴾: [٥٤ - الإسراء ١٧] أَي مَفْوضًا مِنْ رَبِّكَ لِتَجِيرَهُمْ عَلَى الْإِيمَانِ، وَإِنَّمَا أَرْسَلْنَاكَ بَشِيرًا وَنَذِيرًا، وَعِنْدَ الْبِلَاحِ نَتَبَّهِي وَظِلْفَةُ الرَّسُولِ.

• ﴿وَسَيَكِلَا﴾: [٦٥ - الإسراء ١٧] حَاصِمًا مِنْ إِبْلِيسَ وَحَافِظًا مِنْ كَيْدِهِ، فَهُمْ يَتَوَكَّلُونَ عَلَى اللَّهِ فِي الْإِسْتِعَاذَةِ مِنَ الشَّيْطَانِ. وَفِي الْحَدِيثِ الَّذِي رَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ: «إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيَنْصُ شَيْطَانُهُ كَمَا يَنْصُ أَحَدُكُمْ بِعِيَرِهِ فِي السَّفَرِ».

• ﴿وَسَيَكِلَا﴾: [٦٨ - الإسراء ١٧] حَاصِمًا وَحَافِظًا.

• ﴿وَسَيَكِلَا﴾: [٨٦ - الإسراء ١٧] ﴿ثُمَّ لَا يَجِدُ لَكَ ۖ بَعْدَ الذَّهَابِ﴾ ۖ بَعْدَ أَيِ الْقُرْآنِ ﴿عَلَيْكَ وَسَيَكِلَا﴾ أَي نَاصِرًا بِرِوَدِهِ عَلَيْكَ. (انظر: ﴿لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ﴾).

• ﴿وَسَيَكِلَا﴾: [٤٣ - الفرقان ٢٥] ﴿أَفَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكَيْلًا﴾ ۖ أَفَأَنْتَ تَكُونُ لَهُ حَافِظًا وَمُوكَلًّا بِهِ حَتَّى تَرْفُدَهُ إِلَى الْإِيمَانِ وَتُخْرِجَهُ مِنَ الضَّلَالِ؟ (انظر: هَوَاء). وَكَيْلَا أَيِ مُوكَلَّا بِهِ.

• ﴿وَلَدَ﴾: [١١ - النساء ٤] الْوَلَدُ: الْمَوْلُودُ، وَيُطْلَقُ عَلَى الذَّكَرِ وَالْأُنْثَى وَالْوَاحِدِ وَغَيْرِهِ.

• ﴿وَلَدَ﴾: [١٧١ - النساء ٤] ﴿سُبْحَنَتَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ﴾ ۖ تَنَزَّهَ اللَّهُ عَنْ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ، لِأَنَّ تَحَادُّ الْوَلَدِ صِفَةُ

الْعَاوِرِ الْحَاجِجِ إِلَى مَنْ يَحْيِيهِ فِي حَيَاتِهِ وَيُخْلَعُهُ بَعْدَ مَمَاتِهِ - وَاللَّهُ حَرُّ وَجَلُّ تَنَزَّهَ عَنْ ذَلِكَ ﴿لَهُ مَا فِي السَّمُوتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ ۖ وَهَذَا دَلِيلٌ عَلَى كَمَالِ قُدْرَتِهِ وَتَمَامِ غِنَاهُ عَنِ الْوَلَدِ وَغَيْرِ الْوَلَدِ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ تَزَهُ اللَّهُ - سُبْحَانَهُ - نَفْسَهُ عَنِ الْوَلَدِ، ذَكَرَ كَوْنَهُ مُلْكًا وَمَالِكًا لَمَّا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ

• ﴿بَيْنَ يَدَيْهِ﴾: [٩١ - المؤمنون ٢٣] ﴿بَيْنَ يَدَيْهِ حُرُوفٌ يَدُلُّ عَلَى عَمُومِ النِّفْيِ فِي ﴿وَلَوْ﴾ وَفِي ﴿إِلَيْهِ﴾، ﴿مَا أَتَّخَذَ اللَّهُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَمَا حَكَاتِ مَقْعَدُ بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ ۖ يَتَزَه - تَعَالَى - نَفْسَهُ عَنْ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ أَوْ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَالتَّصَرُّفِ وَالْعِبَادَةِ. الْوَلَدُ: كُلُّ مَا وَلَدَ.

• ﴿وَلَدَ﴾: [١٥٢ - الصفات ٣٧] يُقَالُ: وَلَدَ الرَّجُلُ وَغُورَهُ، وَضَعَتْ لَهُ أُنْثَاهُ بَعْدَ الْإِتِّصَالِ بِهَا وَلَدًا. وَالْوَلَدُ يَقَعُ عَلَى الْوَاحِدِ وَالْجَمْعِ، وَالْمَذْكَرِ وَالْمُؤَنَّثِ، تَقُولُ: هَذِهِ وَلَدِي، وَهَؤُلَاءِ وَلَدِي.

• ﴿وَلَدًا﴾: [١١٦ - البقرة ٢] زَعَمَ الْيَهُودُ أَنَّ هُزَيْرًا ابْنَ اللَّهِ، وَالنَّصَارَى يَزْعُمُونَ أَنَّ عِيسَى ابْنَ اللَّهِ، وَالْمُشْرِكُونَ يَقُولُونَ: الْمَلَائِكَةُ بَنَاتُ اللَّهِ.

• ﴿وَلَدًا﴾. [٣ - الجن ٧٢] كُلُّ مَا وَلَدَ، وَيُطْلَقُ عَلَى الذَّكَرِ وَالْأُنْثَى وَالْمُفْرَدِ وَالْجَمْعِ.

• ﴿وَالْوَلَدَيْنِ﴾: [٧٥ - النساء ٤] جَمْعُ وَلِيدٍ، وَتَمَرَادٌ بِهِمُ الصَّبِيَّانِ، وَإِنَّمَا ذَكَرَ الْوَلَدَيْنِ لِبَيَانِ مَدَى ظَلَمِ الْكَافِرِينَ لِهَوْلَاءِ الْمُسْتَضْعِفِينَ حَيْثُ بَلَغَ أَذَاهُمْ هَوْلَاءِ الصَّغَارِ إِرْغَامًا لِأَبَائِهِمْ. وَقِيلَ: الْوَلَدَانِ: الْعَبِيدُ وَالْإِمَامُ.

• ﴿الْوَلَدَيْنِ﴾: [١٢٧ - النساء ٤] جَمْعُ وَلِيدٍ وَهُوَ الطِّفْلُ، سُمِّيَ بِذَلِكَ لِقُرْبِ عَهْدِهِ بِالْوِلَادَةِ.

• ﴿الْوَلَدَيْنِ﴾: [١٧ - المزمل ٧٣] الصَّبِيَّانِ

• ﴿وَلَدَيْنِ مُخْلِطُونَ﴾: [١٩ - الإنسان ٧٦] جَمْعُ وَلِيدٍ، وَهُوَ الصَّبِيُّ. ﴿مُخْلِطُونَ﴾ ۖ بِأَقْوَانِ عَلَى مَا هُمْ عَلَيْهِ مِنَ الشَّابِّ لَا يَهْرَمُونَ ﴿وَنُطَوِّفُ عَلَيْهِمْ﴾ أَي يَقُومُ عَلَى خِدْمَتِهِمْ

• ﴿لَوْلَوْا إِلَهُ﴾ [٥٧ - التوبة ٩] أَي لَانْتَجَاوْا إِلَيْهِ

ولوا، دبره أي طهره، والمواد الغرار بسرعة.

• ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَكُنَّا وَجْهًا﴾ [٧ - لقمان ٣١] انصرف وأمرص متكبيرا عن تدبرها (أي الآيات) كأنه ما سمعها ول دعب وانصرف، وفاعله ضمير يعود على ذلك المقبل على اللهو وهو «من يشتري لهو الحديث» في أول الآية السابقة

• ﴿مَا وَلَّنَهُمْ﴾ [١٤٢ - البقرة ٢] ما الذي صرفهم؟ ﴿مَا وَلَّنَهُمْ عَنْ يَتْلُوهُمْ أَلَيْكَ كَلِمَاتُهَا﴾: كان الرسول صلى الله عليه وسلم يستقبل في صلاته بيت المقدس، ثم نسخ الله ذلك وأمره أن يستقبل في صلاته الكعبة. فقال كفار قريش: لقد اشتاق محمد إلى مولده وعن قريب يرجع إلى دينكم وقالت اليهود: قد التبس عليه أمره ونحير. وقال المنافقون: أي شيء صرفهم عن قبلتهم واستهزؤوا بالمسلمين. كان تحويل القبلة في المدينة بعد ستة عشر (أو سبعة عشر) شهرا من الهجرة. ورد الله عليهم: ﴿قُلْ لِلَّهِ التَّكْوِينُ وَالْقَدَرُ﴾

• ﴿لَوْ كُنْتَ تَعْلَمُ﴾ [١٨ - الكهف ١٨] لأمرت بوجهك عنهم.

• ﴿وَلَوْ كُنْتَ تَعْلَمُ﴾ [٢٥ - التوبة ٩] انهزمت، ﴿وَلَوْ كُنْتَ تَعْلَمُ﴾: انصرفتم عن المعركة، ﴿مُذْبِذِينَ﴾: جاعلين ظهوركم جهة العدو، من الدبر أي الظهر.

• ﴿الْوَلَاةُ﴾ [٤٤ - الكهف ١٨] الموالاة، ﴿مُتَالِفٌ﴾: الْوَلَاةُ لِلَّهِ الْحَقُّ تَشِيرُ ﴿مُتَالِفٌ﴾ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، والمعنى: تقع الموالاة لله الحق يوم القيامة من كل أحد - مؤمن أو كافر - حين يقع العذاب كقوله: ﴿فَلَمَّا زَاوَأْنَا أَثْنَا نَحْنُ بِاللَّهِ وَخَذَهُ﴾ [٨٤ - هافر] وقريه: الْوَلَاةُ (بكسر الواو) بمعنى الحكم والسلطان ويكون المعنى: الْوَلَاةُ لِلَّهِ الْحَقُّ هُنَاكَ أَيْ فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ، والحكم والسلطان في كل وقت لله ولكن تزول الدعاوى والتوهجات يوم القيامة قريه «الحق» بالخفض نعنا لله عز وجل كقوله: ﴿ثُمَّ رُدُّوْنَا إِلَى اللَّهِ مَوْلَيْنَهُمُ الْخَائِقِ﴾، وقريه (الحق) بالرفع نعنا للولاية كقوله: «الملك يومئذ الحق للرحمن» (انظر الحق)

• ﴿وَلَوْ كُنْتَ تَعْلَمُ﴾ [٧٢ - الأنفال ٨] الولاية الصرة، وكان

وأدخلوا أنفسهم فيه سرعين (انظر: ﴿مُذْخَلًا﴾) هربا منهم أيها المسلمون.

• ﴿وَلَوْ عَلَيَّ أَتْبَرِيهِمْ نُفُورًا﴾ [٤٦ - الإسراء ١٧] ذهبوا وانصرفوا عنك نافرين ﴿نُفُورًا﴾: جمع نافر مثل شهود جمع شاهد، ويجوز أن تكون ﴿نُفُورًا﴾ مصدرا إذا كانت ﴿وَلَوْ﴾ بمعنى نفروا فيكون المعنى: نفروا نفورا - فهم إذا سمعوا بالتوحيد نفروا.

• ﴿وَلَوْ مُذْبِذِينَ﴾ [٨٠ - النمل ٢٧] انصرفوا عنك جاعلين أديارهم أي ظهورهم جهتك، والتعبير يفيد المبالغة في إصرارهم وانصرافهم عن دعاء الرسول. ولئى: ذهب وانصرف، وقد يقال: ولئى مديرا في هذا المعنى.

• ﴿وَلَوْ مُذْبِذِينَ﴾ [٥٢ - الروم ٢٠] أهرضوا وانصرفوا عنك. يقال: ولئى أي ذهب وانصرف، ويقال أيضا في هذا المعنى: ولئى مديرا. ﴿فَلَوْ كُنْتَ لَا تَسْمَعُ الْكَلِمَاتِ وَلَا تَسْمَعُ الصُّرُورَ الْكَلَامَةَ إِذَا وَلَوْ مُذْبِذِينَ﴾: لا تحزن أيها النبي من عدم استجابة الكفار لك بعد ما ماتت قلوبهم وانطمت بصائرهم من إدراك نوايس الوجود وسنته، وصُتْ أذائهم من الاستجابة لما يسمعون من آيات الله ذات السلطان الذي يتغل إلى القلوب، بل زادوا على عدم الاستجابة أن انصرفوا معرضين عنك معطين ظهورهم لك.

• ﴿وَلَوْ إِلَى قَوْمِهِمْ مُذْبِذِينَ﴾ [٢٩ - الأحقاف ٤٦] رجعوا إليهم يخوفونهم من عذاب الله. حملت نفوسهم ومشاعرهم منه ما لا نطق السكوت عليه، أو التلكؤ في إبلاخه والإنذار به.

• ﴿لَوْ لَوْ الْآدَتِ﴾ [٢٢ - الفتح ٤٨] لانهزموا. ﴿وَلَوْ فَتَلَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوَلَّوْا الْآدَتِ﴾: يشير الله عباده المؤمنين بأنه لو ناجزهم المشركون لَنَصَرُ الله رسوله وهاده ولا نهزم جيش الكفر فارا مديرا

• ﴿وَلَوْ مُذْبِذِينَ﴾ [١٠ - النمل ٢٧] أي فر من الخوف مسرعا ولئى عن الشيء: أدبر عنه ونأى أي ذهب عنه وانتد

• ﴿وَلَوْ مُذْبِذِينَ﴾ [٣١ - القصص ٢٨] ترك المكان مسرعا

﴿ تَهْم ﴾ يرجع إلى أهل الكهف، فانه تولى أمر إمامتهم تلك المدة وحفظهم حتى يجعلهم أمانة على البحث ويصح أن يرجع الضمير على أهل السموات والأرض المدلول عليهم بذكرها

• ﴿ وَلِيْر ﴾ (٤ - السجدة ٣٢) صديق، ناصر ﴿ مَا لَكُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيْر ﴾ أي ليس لكم أي صديق يبركم من عقابه إذا عصيتموه. ﴿ مِنْ ﴾ الثانية تفيد عموم بني ما بعدها ﴿ مِنْ وَلِيْر ﴾ أي ولي.

• ﴿ وَلِيْ حَمِيْر ﴾: (٣٤ - فصلت ٤١) الولي: النصير والصديق، الحميم: القريب الذي توده ويودك. ﴿ فَوَلَّى الْآلِيْنَ يَمْنَةً فَبَيْعَتْهُ عَدُوَّةً لَّكَ إِنَّهُ وَلِيْ حَمِيْر ﴾ أي إذا قابلت السيئة بالحننة صار عدوك المشاق مثل الصديق الشفق. إن العداوة تستحيل مودة بتدراك المغفوات بالحننات. ومن الناس من لا تصلح معه الملاينة إذ يحسبها ضعفاً ويتحدى في سيئاته، فمثل هذا تستعمل معه المخاشنة بعد فشل الملاينة، وذلك في حدود الضوابط الشرعية.

• (الولي): (٢٨ - الشورى ٤٢) الذي يتولى أمور عباده بالإحسان ونشر الرحمة وبهية لهم الخير والنفع.

• ﴿ فَمَا لَكُمْ مِنْ وَلِيْرٍ يَنْقُلِيْكُمْ ﴾: (٤٤ - الشورى ٤٢) لما له من ناصر يتولاه بعد خذلان الله له.

• ﴿ وَأَلَّهَ وَلِيَّ الْمُتَّقِيْنَ ﴾: (١٩ - الجاثية ٤٥) ناصرهم ومعينهم.

• ﴿ إِنَّا وَلِيُّكُمْ آلَهُ وَرَسُولُهُ ﴾: (٥٥ - المائدة ٥) هو الذي بهية لكم سبيل الخير ويسد غطوكم. وهو الجدير بأن يطلب منه النصير. وكذلك رسوله والمؤمنون أولياؤكم؛ فإن الاستعانة بهم استعانة بالله تعالى، ولذا لم يقل أولياؤكم، وإنما قال: ﴿ إِنَّا وَلِيُّكُمْ ﴾ للتنبيه على أن الولاية لله على الأصالة ورسوله وللمؤمنين على التسع.

• ﴿ وَلِيْنَا ﴾: (الأعراف ٧) الولي الذي بهية للإنسان ما يخيه من الخير وينفعه بأمر رب ﴿ أَنْتَ وَلِيْنَا ﴾ فامسحنا عنك ومددك لاجتياز فتنتك، ونؤل معرفتك ورحمتك

بين المهاجرين والأنصار في بداية الهجرة إلى المدينة مؤاخاة وولاية، وكانت هذه الولاية توجب التوارث بين المهاجرين والأنصار، فصارت الولاية في معنى التوارث في ذلك الحين، وَلِيْنِهِ قُرْبٌ مِنْهُ فِي الْمَكَانِ أَوْ النَّسَبِ، ووليه: نصره ﴿ وَالَّذِيْنَ آمَنُوا وَلَمْ يَمَاجِرُوا مَا لَكُم مِّنْ شَيْءٍ حَتَّىٰ يَمَاجِرُوا ﴾ أي لا يثبت لهم شيء من ولاية المؤمنين - فلا إرث ولا نصرة بينكم وبينهم، حتى وإن كان بينكم وبينهم قرابة، إلا بعد أن يهاجروا. (انظر: معجم ألفاظ القرآن الكريم).

• ﴿ وَلِيْجَةً ﴾: (١٦ - التوبة ٩) بطانة وأولياء، من الولوج وهو الدخول. وليجة الرجل: من يداخله في باطن أموره، وهو صاحب سره. ومعنى الجملة: لم يتخذوا بطانة من المشركين يفشون إليهم أسرارهم ويعلمونهم أمورهم.

• ﴿ وَلِيْدًا ﴾: (١٨ الشعراء ٢٦) صغيراً قريباً من الولادة بعد فطامه، وبينك ولم تقتلك من جملة ما قتلنا.

• ﴿ وَلِيْر ﴾: (١٠٧ - البقرة ٢) الولي للمرء هو المحب والصديق. والله ولي المؤمنين بهية له سبيل الخير ويسدده. والشيطان ولي الكافر: يرى الكافر أنه نافعه وعجه بما يزين له من سبل الغواية. والكافر ولي الشيطان يطعمه طاعة المحب لحبيبه.

• ﴿ وَلِيْ ﴾: (٢٥٧ - البقرة ٢) ﴿ آلَهُ وَلِيَّ الَّذِينَ آمَنُوا ﴾: الولي للمرء هو المحب والصديق، والله ولي المؤمنين بهية له سبيل الخير ويسدده.

• ﴿ وَأَلَّهَ وَلِيَّ الْمُؤْمِنِيْنَ ﴾: (٦٨ - آل عمران ٣) ناصرهم ومتولي أمورهم.

• ﴿ وَلِيْر ﴾: (٧٤ - التوبة ٩) صديق يواليههم ويمنع عنهم عذاب الله

• ﴿ وَلِيْ يَنْ كَذَلِكْ ﴾: (١١١ - الإسراء ١٧) ناصر يجيره من الذل، أي أنه، سبحانه، لم يذل - وحاشا لله وتعالى عن ذلك علواً كبيراً - فيحتاج إلى ولي ينصره.

• ﴿ وَلِيْر ﴾: (٢٦ - الكهف ١٨) ﴿ مَا لَكُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيْر ﴾ ليس لهم من يتولى أمورهم غير الله تعالى النصير في

وحفظي هو الله الذي رزق الكتاب «أي القرآن الناطق بانه سبحانه - متولي أمري وناصري» وَهُوَ يَقُولُ الصَّلَاحِينَ ﴿الولي للمره هو الحب والصدق

• ﴿وَلِيَّ﴾ [١٠١ - يوسف ١٧] ناصري ومتولي أموري

• ﴿وَقَبَّ لِي عَلَى الْكُفْرِ﴾ [٣٩ - إبراهيم ١٤] رزقي مع تقديمي في السن.

• ﴿وَقَبَّتْ نَفْسَهَا لِلنَّحْلِ﴾ [٥٠ - الأحزاب ٣٣] وهيت أن يتكلمها بدون مهر، وجل الواهة نفسها للنحل من خصائصه صلى الله عليه وسلم، (فلا تحمل لغيره إلا بعقد ومهر وشهود) كما قال تعالى: ﴿حَالِصَةً لَّكَ مِنَ دُونَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ أي خلص لك وحذك دون سائر الناس إحلال الواهة خلوصاً بلا مهر وعن وهين أنفسهن للنحل خولة بنت حكيم، لم تكن عنده صلى الله عليه وسلم امرأة إلا بعقد نكاح. أو بملك من.

• ﴿وَوَقَبْنَا لِدَاوُدَ سُلَيْمَانَ﴾ [٣٠ - ص ٣٨] وهينا له أعطيناه سليمان نبيا، وكان له بنتون غيره، لكن سليمان كان جديرا بملك المنزلة الرفيعة حيث تم النكاح عليه: ﴿يَتَمَّ الْقَبْدُ﴾.

• ﴿وَقَنَّ الْقَتْمُ﴾ [٤ - مريم ١٩] ضعف، وإنما ذكر العظم لأنه عمود البدن وأصل بنائه، وهو أشد ما في البدن وأصلبه، فإذا وهن تداعى ونساقط سائر قوته.

• ﴿وَقَنُوا﴾ [١٤٦ - آل عمران ٣] ﴿فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾: فما طرأت هزائهم ولا ضعفت قلوبهم ولا اضطربت نفوسهم بسبب ما أصابوا به أثناء القتال - لإهلاك دين الله - من قتل وجراحات ومشاق. الوهن: شدة الضعف في القلب.

• ﴿وَقَنَّا عَلَى وَهْنٍ﴾ [١٤ - لقمان ٣١] ﴿خَلَقْنَا أُمَّةً﴾ فوهنت (أي ضعفت): ﴿وَقَنَّا عَلَى وَهْنٍ﴾ أي ضعفا مترايبا فكلما عظم الحمل ازدادت الأم ثقلا وضعفا، أو ضعفا متتابعا ضعف الحمل وضعف الطلق وضعف الوضع وضعف النفاس، ﴿وَقَنَّا﴾ مفعول مطلق لفعل علوف، أي نهن وهنا

• ﴿أَلَوْهَابٍ﴾ [٩ - ص ٣٨] الكثير المطايا يقسمها

• ﴿وَلَيْتَ﴾ [٤١ - ص ٣٤] ﴿أَتَ وَلَيْتَا مِنْ دُونِهِمْ﴾ هذا قول الملائكة غاططين بهم بعد أن نزهوه عن الشريك والمثيل، فهم يقولون أنت يا الله الذي نواله إذ لا موالاة بيتنا وبينهم أي الكفار الذين عبدوا الملائكة. وبهذا بينوا، بأنات موالاة الله ومعاداة الكفار، إرادتهم من الرضا بعبادة الكفار لهم.

• ﴿وَلَيْتَهُ﴾ [٢٨٢ - البقرة ٢] ولي أمره الذي يقوم مقامه من والد وصي وقيم ومترجم.

• ﴿لِيُؤْتِيَهُ﴾ [٣٣ - الإسراء ١٧] لوارثه، وهو أقرب حاصب له.

• ﴿لِيُؤْتِيَهُ﴾ [٤٩ - النمل ٢٧] أي ليربط نبي الله صالح الذي له ولاية الدم.

• ﴿فَهُوَ وَلِيُّهُمُ الْتَوَمُ﴾ [٦٣ - النحل ١٦] أي ناصرهم في الدنيا ﴿وَقَمَّ هَذَاثُ أَلَيْسَ﴾ في الآخرة. وقبل: ﴿وَلَيْتَهُ﴾ أي قرينهم في النار و ﴿الْتَوَمُ﴾ يعني يوم القيامة.

• ﴿وَلَيْتَ﴾ [١١٩ - النساء ٤] محبا وصديقا، ﴿وَمَنْ يَكْجِدِ الْخَاطِئِينَ وَلَيْتَ﴾ أي يتبعه فيما يذعوه إليه وفيما يشه في نفس الإنسان من شهوات ونزوات ويطيعه طاعة الحب لصديقه

• ﴿وَلَيْتَ﴾ [١٤ - الأنعام ٦] رباً معبوداً وناصرًا معينا، ﴿أَهَقَّ اللَّهُ أَتَجِدُ وَلِيًّا﴾ الهمة للاستفهام الإنكاري الترييخي، أي لا اتخذ وليا غير الله.

• ﴿وَلَيْتَ﴾ [٥ - مريم ١٩] هنا بمعنى أبنا - هذا دعاء زكراها والدعاء بالولد معلوم من الكتاب السنة.

• ﴿وَلَيْتَ﴾ [٤٥ - مريم ١٩] قريناً^(١) في النار والعذاب.

• ﴿وَلَيْتَ﴾ [١٧ - الأحزاب ٣٣] قريناً ينصرونهم. الولي للمره هو الحب والصدق. (انتظر: ولا نصيرا، في نفس الآية).

• ﴿وَلَيْتَ﴾ [٦٥ - الأحزاب ٣٣] يتكفل بجماعتهم من عذاب السعير. الولي هو الحب والصدق

• ﴿وَلَيْتَ﴾ [١٩٦ - الأعراف ٧] أي الذي يتولى نصري

(١) القرين المقاتل والصاحب، قاربه مقارنة صاحبه

التي وهبها ملك مصر لزوجته سارة، فوهبتها له وكانت سارة حقيقتاً، فلما ولدت هاجر إسماعيل، حدث في نفس سارة ما يحدث للنساء من الفيرة، فناشدت إبراهيم أن يخرجهما من عندهما، فذهب بهما إلى أرض مكة حيث لا يوجد زرع ولا ماء ولا أحد، ووضع عندهما جراباً فيه تمر وسقاء فيه ماء، ثم فعل راجعاً، فتيته هاجر وقالت يا إبراهيم أين تذهب ونتركنا بهذا الوادي الذي لا أنيس فيه ولا شيء، الله أمرك بهذا؟ قال: نعم، قالت: إذن لا يضيعنا. وانطلق إبراهيم حتى إذا كان عند الطريق في الجبلين دعا ربه. إني أسكنت بعض ذريتي بواد لا ماء فيه ولا زرع عند المكان الذي أعدته ليبنى فيه بينك وأهركم، وقد أقدمت على ذلك استجابةً لأمرك وثقةً بأنك ستره ذريتي بعد أن لجأت إلى جوارك. قال القرطبي. لا يجوز لأحد أن يتعلق بهذا في طرح عياله بأرض مضيعة اتكلاً على العزيز الرحيم واقتداءً بفعل إبراهيم الخليل؛ لأن إبراهيم فعل ذلك بأمر الله، فحينما سأله هاجر: الله أمرك بهذا؟ قال: نعم. فأبراهيم فعل ما فعل يوحى من الله تعالى.

• ﴿وَادٍ﴾: [٢٢٥ - الشعراء ٢٦] ﴿أَنزَلْنَاكَ فِي حَقْلٍ وَأَوْفَيْمُونُ﴾ أي في كل واد من وديان الشعور والتصور والقول، وفق الانفعال الذي يسيطر عليهم. ذكر الوادي والهيوم فيه تمثيل لذهابهم في كل شعب من القول واعتسافهم وقلة مبالاتهم بالغلق في المنطق، ومجاوزة حد القصد فيه وقيل: المعنى. هم منحبرون، رجل هائم وهيوم: منحبر. الوادي في الأصل هو المنفراج بين الجبال أو التلال يكون منفذاً لليل. ويطلق الوادي على الضرب من الكلام والفن منه يذهب فيه المتكلم كالهجاء والمديح، وهذا على سبيل التشبيه بالوادي الذي يذهب فيه السائر.

• ﴿بِالْوَادِ﴾: [٩ - الفجر ٨٩] بوادي القرى، وهو منخفض في الحجاز بين الغلا والمدينة. آثار الحجر وديار بني نمود.

• ﴿وَادِ الْقَتْلِ﴾: [١٨ - النمل ٢٧] مكان كان يكثر فيه النمل. ولا يعيننا تحديده وإنما يعيننا موضع العمرة فيه، ﴿أَنزَا عَلَى وَادِ الْقَتْلِ﴾ مجاز عن اقترابهم منه، ولهذا حذرت الحملة

على ما تقتضيه حكمتهم و﴿الْوَهَابِ﴾ من أسماء الله الحسنى، فهو المنعم على العباد المتفضل عليهم من غير غرض ولا حوض.

• ﴿وُبْرَى﴾: [٢٠ - الأعراف ٧] سُبْر، واره مواراة ستره وأخفاه.

• ﴿وَابِلٌ﴾: [٢٦٤ - البقرة ٢] وَبَل: مطر شديد عظيم القطر^(١).

• ﴿وَأَجْفَى﴾: [٨ - النازعات ٧٩] شديدة الاضطراب من الحطوف والفرع، وجف القلب يحف وجفناً ووجيفاً.

• ﴿الْوَجْدِ الْقَهَّارِ﴾: [٤٨ - إبراهيم ١٤] وإذا كان الأمر لواحد غلاب لا يخالب ولا يُعاز فلا مستغاث لأحد إلى غيره ولا مستجار، إذا كان كذلك فإنه يكون أمراً في غاية الصعوبة والشدة.

• ﴿لَوْجِدٌ﴾: [٤ - الصافات ٣٧] ﴿إِنَّ إِلَهُكُمْ لَوَجِدٌ﴾:

هذا هو جواب القسم في الآيات الثلاث السابقة ﴿وَالصَّكَّتِ صَفًا﴾ وذلك أن الكفار بككة قالوا: أجفل الآلهة إلها واحداً، وكيف يسع هذا المخلوق فرد؟ إنه تستهدف سورة الصافات - كسائر السور المكية - بناء العقيدة في النفوس وتحليلها من شوائب الشرك التي كانت سائدة في الجاهلية.

• ﴿وَجِدَّةٌ﴾: [٥٠ - القمر ٥٤] ﴿وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَجِدَةٌ

كَلَمَحٍ بَالْبِصَرِ﴾: وما أمرنا في خلق الأشياء إلا كلمة واحدة هي: كن، فتوجد الأشياء بسرعة تشبه لمح البصر في سرعته - ولمح البصر يضرب مثلاً لأقصر وقت. وقيل: إنما نأمر بالشيء مرة واحدة لا نحتاج إلى تأكيد بثانية فيكون ذلك الذي نأمر به حاصلًا موجدًا كلمح البصر كما قال في الآية ٧٧ من سورة النحل: ﴿وَمَا أَمْرُنَا شَاعِدٌ إِلَّا كَلَمَحٍ أَلْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ﴾.

• ﴿بَوَادٍ غَفَرِ ذِي رَوْحٍ﴾: [٣٧ - إبراهيم ١٤] في واد لا ماء به ولا روع والوادي كل منفراج بين الجبال والتلال. رزق الله إبراهيم ابنه البكر، إسماعيل، في شيخوخته من أمته هاجر

(١) قطر الماء والدمع يقطر قطراً سال قطرة قطرة

حاجتها قبل جيء سليمان إلى المكان وأمرتهم بدخول مساكنهم

• ﴿الْوَارِثُ﴾ [البقرة ٢٣٣ - البقرة ٢] وارث والد الرضيع، أي إذا مات والد الرضيع قام وارثه بالرزق والكسوة لوالدته التي ترضعه. وإذا كان للأب مال فإن الرضيع يكون وارثه، وإن لم يكن له مال، فتمتعة المرضعة وكسوتها تكون على جده لأبيه إن وجد، فإن لم يوجد فعلى الأم.

• ﴿الْوَارِثُونَ﴾ [الحجر ١٥] الباقون بعد فناء الخلق. قيل للباقي (وارث) استعارة من وارث الميت لأنه يبقى بعد فناءه. وقيل: نحن الوارثون لزوال ملك كل مالك مما ملك ويقام جميع ذلك لنا، وكل ما أعطيناه للخلق فهو عارية مستردة.

• ﴿الْوَارِثُونَ﴾ [المؤمنون ٢٣] المستحقون للجنة، إذ ترجم (الوارثين) في الآية التالية بقوله ﴿الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ﴾. والارث يستعمل في مطلق استحقاق الشيء كما هنا، وأصل الارث أخذ الشيء من الغير من غير عقد بيع ولا هبة أو ما شابه ذلك من عقود التملك المعروفة. والارث بمعنى استحقاق الشيء وارد في ٤٣ - الأعراف: ﴿وَتُؤَدُّونَ أَنْ تَنْتَكُمُ الْجَنَّةُ أَوْ تَقْتُلُوهُمْ بِمَا كُفَرْتُمْ فَتَقْتُلُونَ﴾.

• ﴿الْوَارِثِينَ﴾ [٥ - القصص ٢٨] يرثون فرعون وقومه ملكهم وكل ما كان لهم.

• ﴿وَارِثَهُمْ﴾ [١٩ - يوسف ١٢] الوارث الذي يرث الماء أي يسبق قومه إليه ليحمله إليهم.

• ﴿وَارِثَهَا﴾ [٧١ - مريم ١٩] ورثة الموضع: بلقه ووصل إليه، دخله أو لم يدخله، ﴿وَأَنْ يَنْتَكِرَ إِلَّا وَارِثَهَا﴾ فالمؤمنون يهرعون بها (بجهنم) وهي تتأجج وتتلطمظ، فوردوها بالنسبة لهم أن يهرؤا على الصراط الممدود عليها: ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ يَتَا أَخْسَتْ أَوْلِيَهُمْ عَنَّا يُنْعَدُونَ﴾ [١٠١ - الأنبياء] أما الكفار فيدخلونها.

• ﴿لَهَا وَرِثَتُهَا﴾ [٩٨ - الأنبياء ٢١] داخلون فيها ورد الموضع ونحوه بلقه ووصل إليه

- ﴿وَارِثَهُ﴾ [١٨ - فاطر ٣٥] انظر ولا تزر وازرة
- ﴿وَيْسَعُ﴾ [١١٥ - البقرة ٢] يوسع على عباده في دينهم ولا يكلفهم ما ليس في وسعهم وقيل يسع علمه كل شيء وقيل: جواد يسع عطاؤه كل شيء.
- ﴿وَيْسَعُ﴾ [٢٤٧ - البقرة ٢] واسع الفضل والعطاء، يوسع على من ليس له سعة من المال ﴿وَأَكْفَى وَيَسَعُ عَلَيْهِمْ﴾ ممن يستحق الملك.
- ﴿وَيْسَعُ﴾: واسع الفضل والجود، فلا يضيق بهذه المضاعفة، ﴿عَلِيمٌ﴾ بنية المنفق، ومصدر ما ينفقه ومقداره فيجازه حسب حاله. وفيما يلي شرح آخر فيه فائدة:
- ﴿وَيْسَعُ﴾ [٢٦١ - البقرة ٢] من أسماء الله الحسنى، الكثير العطاء الذي يسع لما يسأل، أو الذي وسع رزقه جميع خلقه ورحته كل شيء، أو هو المحيط بكل شيء.
- ﴿وَيْسَعُ﴾ [٢٦٨ - البقرة ٢] صاحب سعة، والمراد بها هنا: سعة النعمة والمغفرة.
- ﴿وَيْسَعُ﴾ [٧٣ - آل عمران ٣] من أسماء الله الحسنى، ومعناه أن إنعامه ورحته لا يضيق بشيء على أحد من أهل الاستحقاق. ويسع الشيء: استوعبه ولم يضق به.
- ﴿وَيْسَعُ﴾ [٥٤ - المائدة ٥] الواسع من أسماء الله الحسنى، ومعناه أن إنعامه ورحته يسع كل شيء. وسع الشيء: استوعبه ولم يضق به.
- ﴿وَيْسَعُ﴾ [٣٧ - النور ٢٤] من أسماء الله الحسنى، ومعناه أن إنعامه - سبحانه - ورحته يستوعبان كل شيء ولا يضيقان بشيء.
- ﴿وَيْسَعُ الْخَفِيرَةِ﴾ [٣٢ - النجم ٥٣] حيث يكثر الصغائر باجتناب الكبار، والكبار بالتربة
- ﴿وَيْسَعًا﴾ [١٣٠ - النساء ٤] الواسع من أسماء الله الحسنى، ومعناه أن إنعامه ورحته لا يضيقان بشيء. فهو واسع الرزق، واسع الفضل، واسع الرحمة، واسع القدرة، واسع العلم، واسع الجود.
- ﴿وَاصِبٌ﴾ [٩ - الصافات ٣٧] دائم أو شديد وصب

الشيء دام وثبت فهو واصب.

• ﴿وَاصِبًا﴾: [٥٢ - النحل ١٦] واجبا لازما، وقيل دائما ﴿وَلَهُ الْبَاقُونَ وَاصِبًا﴾ أي الطاعة والانتماء واجبان دائما فه لا يستحقهما سواء، فهو الدائن الواحد. وصيب الرجل على الأمر: اطلب عليه ودام عليه.

• ﴿وَلَمَّا وَعَدْنَا مُوسَى أَنْصَحَ لِقَوْمِهِ﴾: [٥١ - البقرة ٢] اعليناه موعداً أن نزل التوراة عليه بعد ثمان أربعين ليلة، وكان ذلك بعد أن جاوز موسى وبنو إسرائيل البحر ودخلوا مصر (بعد هلاك فرعون) وسأله قومه أن ياتيهم بكتاب من عند الله. واحدنا ووجدنا بالثقة وبدونها. ويجوز أن يكون واحدنا بمعنى وافينا، أي وافيناه بالتوراة بعد أربعين ليلة.

• ﴿وَوَعَدْنَا مُوسَى وَلِئِيصَ لَيْلَةً وَأَتَمَمْنَاهَا بِمُقَرَّبَةٍ﴾: [١٤٢ - الأعراف ٧] بعد أن غي الله موسى وقومه من فرعون بعبور البحر، وعده الله أن يكلمه وأن ينزل عليه كتاباً يهتدي به بنو إسرائيل إلى ما يصلح شئون دينهم ودنياهم (هو التوراة)، ويكون إنزال هذا الكتاب بعد مضي ثلاثين ليلة يقضيها موسى في التوجه إلى الله بالصيام والعبادة. واحده الشيء: وعده إياه.

• ﴿وَوَعَدْنَاهُ جِبَابَ الْطُورِ الْأَيْمَنِ﴾: [٨٠ - طه ٢٠] واحده الشيء: وعده إياه. وعده الله موسى أن يصلوا آمنين إلى جانب الطور الأيمن، ﴿الْأَيْمَنِ﴾ صفة للجانب، وليس للجبل يمين ولا شمال، ولكن إذا قيل: غدا عن يمين الجبل فمعناه غدا على يمينك من الجبل، وكان الجبل على يمين موسى إذا أتاه.

• ﴿وَأَقْرَبَ﴾: [٣٤ - الرعد ١٣] حافظ يحميهم ويقبهم من العذاب.

• ﴿وَأَلَّى﴾: [٢١ - طه ٤٠] يقبهم من عذاب الله ويمنعهم. في موضع جر حذف الياء وبقيت الكسرة دالة عليها لأنه متفوض.

• ﴿وَأَقْبَ بَوْتِ﴾: [٢٢ - الشورى ٤٢] مازل بهم

• ﴿لَوْفِقَ﴾: [٦١ - الذاريات ٥١] سيحصل بالتأكيد ولا

معرته، اللام للتوكيد

• ﴿لَوْفِقَ﴾: [٧ - الطور ٥٢] نازل ﴿إِنْ عَذَابَ رَبِّكَ

لَوْفِقَ﴾ بالمشركين هذا جواب القسم اللام لا التوكيد

• ﴿وَأَقْبَ﴾: [١ - المعارج ٧٠] ﴿سَأَلْنَا مَائِدًا بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾ تقرر السورة أن هذا العذاب واقع فعلاً، لأنه كائن في تقدير الله من ناحية، ولأنه قريب الوقوع من ناحية أخرى

• ﴿لَوْفِقَ﴾: [٧ - المرسلات ٧٧] كائن لا محالة، ﴿إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوْفِقَ﴾: هذا جواب القسم في الآيات السابقة والمعنى أن ما توعدون به على لسان الرسل من مجيء الساعة والبعث والقيامة وما فيه من نشر وحساب هو واقع بكم ونازل عليكم لا محالة.

• ﴿الْوَاقِعَةُ﴾: [١ - الواقعة ٥٦] من أسماء القيامة، سميت بذلك لأنها واقعة لا محالة، وقع الشيء: حث ووجب ونزل. والواقعة مجئها وبجئها اللفظ ذاته كأنما هي ثقل ضخم ينقض من حل ثم يستقر.

• ﴿وَأَلَّى﴾: [١١ - الرعد ١٣] أي ولي ناصر يلي أمورهم ويدفع السوء عنهم، من الولاية وهي النصرة وتولي الأمر.

• ﴿وَوَالِيوَمَا وَلَدَ﴾: [٣ - البلد ٩٠] ﴿وَوَالِيوَمَا وَلَدَ﴾ آدم عليه السلام، ﴿وَمَا وَلَدَ﴾ وما نسل من ولده، فهم أحبب خلق الله لما ركز فهمهم من العقل والإدراك وقوة النطق والبيان وقد استخلف الله آدم في الأرض وأمر الملائكة بالسجود له تكريماً له.

• ﴿وَيَا لَوْلَيْنِي إِحْسَانًا﴾: [٨٣ - البقرة ٢] قرن الله عز وجل الأمر بالإحسان إلى الوالدين بالأمر بعبادته وحده لأن النشأة الأولى من عند الله، والنشأة الثاني وهو التربية من جهة الوالدين. ولهذا قرن تعالى الشكر لهما بشكركه فقال: ﴿أَنْ أَلْحَقَكَ لِي وَلَوْلَيْكَ﴾ ١٤ - لسان. تقرر الآية وحده دين الله

• ﴿وَيَا لَوْلَيْنِي إِحْسَانًا﴾: [٣٦ - النساء ٤] أي واحسوا بالوالدين إحساناً بالقول والفعل والإنفاق عليهما إذا احتاجا قرن الله وجوب طاعة الوالدين وبرهما بوجوب طاعته تأكيداً لمعظم حقهما على أولادهما، ولمحمد هذا في ٢٣ - الإسراء

والظالم يتحسر هنا على مصاحبة الأشرار. ﴿لَبِئْسَ لَنَا الْغِيَاظُ﴾
﴿لَبِئْسَ لَنَا الْغِيَاظُ﴾

• ﴿وَنَلَّكُمُ﴾ [٦١ طه ٢٠] دعاء عليهم بالهلاك، الويل
الهلاك

• ﴿وَنَلَّكُمُ﴾ [٨٠ - القصص ٢٨] كلمة أصلها الدعاء
بالويل أي الهلاك، وهي منصوبة بفعل مقدر أي ألزمكم الله
الويل؛ ثم شاع استعمال الكلمة في الزجر عما لا ينبغي وهو
المراء هنا أي لا تقولوا هذا الكلام الخطأ وهو: يا ليت لنا
مثل ما أوتي قارون.

• ﴿يُنَوِّلْنَا﴾ [١٤ - الأنبياء] يا هلاكنا: ﴿قَالُوا يُنَوِّلْنَا إِنَّا
كُنَّا ظَالِمِينَ﴾: اعترفوا بأنهم ظلموا ولكن بعد فوات الأوان ولم
بعد الاعتراف بنفعهم.

• ﴿يُنَوِّلْنَا﴾ [٤٦ - الأنبياء ٢١] ﴿يُنَوِّلْنَا﴾: تركيب
يقال عند الندم والتحسر، لكنه ندم حين لا ينفعهم ندم.

• ﴿يُنَوِّلُنِي﴾: [٣١ - المائدة ٥] كلمة جزع وتحسر،
والريلة والويل بمعنى الهلكة، كأنه ينادي هلاكه ليحل به لينقله
من الدواهي التي أصابته، فهي كلمة تقال عند وقوع الداهية
العظيمة.

• ﴿يُنَوِّلُنِي﴾ [٧٢ - هود ١١] أصلها يا ويلتي بكسر
الهاء، والعرب تبدل ياء التكلم ألفاً. وهي كلمة يقولها المتحسر
عند حلول ما يؤلمه، ويقولها المتعجب عند سماعه شيئاً غريباً
عليه، فقالت: أألد وأنا عجوز؟ عقيم ذهبت قوتي وغاب
الطست هي؟ الاستفهام للتعجب.

• ﴿يُنَوِّلُنِي﴾: [٢٨ - الفرقان ٢٥] ﴿يُنَوِّلُنِي﴾: الويلة
كلمة تفجع تنبئ عن التحسر ليضرب نزل، من الويل أي الهلاك.
«يا» للتنبيه أو للتداه كان المتحسر ينادي على هلاكه ويقول له:
تعال فهذا أوانك. ﴿يُنَوِّلُنِي﴾: تركيب بقوله العربي عند
التحسر وعند وقوع الداهية العظيمة، وقرئ: (يا ويلتي) بالياء.



حرف الياء

- ﴿ وَلَا يَأْتِ ﴾ [البقرة: ٢٨٢] ولا يمتنع، ﴿ وَلَا يَأْتِ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ سَكْمًا عَلَّمَهُ اللَّهُ ﴾: فالتكليف من الله كي لا يأبى ولا يتناقل، فتلك فريضة حسابه فيها على الله - وهي وفاة لفضل الله عليه إذ علمه كيف يكتب.
- ﴿ وَلَا يَأْتِ الْشُّبَّانُ إِذَا مَا دُعُوا ﴾: [البقرة: ٢٨٢] لا يمتنعون، فطلبية الدعوة للشهادة فريضة وليست تطوعاً، فهي وسيلة لإقامة العدل وإحقاق الحق. وليس في أدائها تفضل على المتعاقدين.
- ﴿ تَنَالَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُدْرِكَ تَوْرَهُ ﴾: [التوبة: ٣٢] أي لا يرضى الله إلا أن يكمل دينه القديم ويعلي كلمته. أي الشيء بأباه: امتنع عنه كرامة له.
- ﴿ يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ ﴾: ﴿ لَنْ نَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ ﴾: [البقرة: ٢١٤] يحدث لكم أو يصيبكم.
- ﴿ نُنَازِلُكُمْ أَجُوزًا ﴾: [٣٦ - عمدنا: ٤٧] ﴿ وَإِنْ تَوَلَّوْا وَتَقَلُّوا نُنَازِلُكُمْ أَجُوزًا ﴾: أي ثواب إيمانكم وتقواكم.
- ﴿ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَتْلِ ﴾: [٥ - الغابن: ٦٤] الاستظهار هنا للتقرير، أي أنه جاءكم - ولا شك - خبر من كان قبلكم من الأمم التي كتبت برسلها ﴿ قَدَّأُوا وَقَالَ أَمْرِهِمْ ﴾: والمخاطبون هنا أهل مكة وكانوا يعرفون ويتناقلون أنباء بعض الملوك من الغابرين، كعاد وعمود وقرى لوط، وهم يهرون عليها في شبه الجزيرة في رحلاتهم للشمال والجنوب، ومن هؤلاء الملوك من هوى في الدنيا بالصيحة أو بالرجفة أو بالخسف أو بالإفراق.
- ﴿ وَلَا يَأْتِي ﴾: [التوبة: ٢٢] ولا يهلف، من الآيئة وهي اليمين واتلى بآتي أي حلف.
- ﴿ يَأْتُرُونَ بِكَ ﴾: [٢٠ - القصص: ٢٨] يتشاورون في أمرك ليقنطوك
- ﴿ فَلْيَأْتِنَا بِغَايَةِ سَكْمٍ أَوْسَلِ الْأَوَّلُونَ ﴾: [٥ - الأنبياء: ٢١]

- ﴿ وَلَا يَأْتِ ﴾ [البقرة: ٢٨٢] ولا يمتنع، ﴿ وَلَا يَأْتِ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ سَكْمًا عَلَّمَهُ اللَّهُ ﴾: فالتكليف من الله كي لا يأبى ولا يتناقل، فتلك فريضة حسابه فيها على الله - وهي وفاة لفضل الله عليه إذ علمه كيف يكتب.
- ﴿ وَلَا يَأْتِ الْشُّبَّانُ إِذَا مَا دُعُوا ﴾: [البقرة: ٢٨٢] لا يمتنعون، فطلبية الدعوة للشهادة فريضة وليست تطوعاً، فهي وسيلة لإقامة العدل وإحقاق الحق. وليس في أدائها تفضل على المتعاقدين.
- ﴿ تَنَالَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُدْرِكَ تَوْرَهُ ﴾: [التوبة: ٣٢] أي لا يرضى الله إلا أن يكمل دينه القديم ويعلي كلمته. أي الشيء بأباه: امتنع عنه كرامة له.
- ﴿ يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ ﴾: ﴿ لَنْ نَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ ﴾: [البقرة: ٢١٤] يحدث لكم أو يصيبكم.
- ﴿ نُنَازِلُكُمْ أَجُوزًا ﴾: [٣٦ - عمدنا: ٤٧] ﴿ وَإِنْ تَوَلَّوْا وَتَقَلُّوا نُنَازِلُكُمْ أَجُوزًا ﴾: أي ثواب إيمانكم وتقواكم.
- ﴿ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَتْلِ ﴾: [٥ - الغابن: ٦٤] الاستظهار هنا للتقرير، أي أنه جاءكم - ولا شك - خبر من كان قبلكم من الأمم التي كتبت برسلها ﴿ قَدَّأُوا وَقَالَ أَمْرِهِمْ ﴾: والمخاطبون هنا أهل مكة وكانوا يعرفون ويتناقلون أنباء بعض الملوك من الغابرين، كعاد وعمود وقرى لوط، وهم يهرون عليها في شبه الجزيرة في رحلاتهم للشمال والجنوب، ومن هؤلاء الملوك من هوى في الدنيا بالصيحة أو بالرجفة أو بالخسف أو بالإفراق.
- ﴿ وَلَا يَأْتِي ﴾: [التوبة: ٢٢] ولا يهلف، من الآيئة وهي اليمين واتلى بآتي أي حلف.
- ﴿ يَأْتُرُونَ بِكَ ﴾: [٢٠ - القصص: ٢٨] يتشاورون في أمرك ليقنطوك
- ﴿ فَلْيَأْتِنَا بِغَايَةِ سَكْمٍ أَوْسَلِ الْأَوَّلُونَ ﴾: [٥ - الأنبياء: ٢١]

يائنه بمعجزة كالتى جاء بها الرسل السابقون، مثل مائة صالح وعصا موسى وغيرها. قال ابن كثير والله قد شاهدوا من الآيات الباهرات على يدي رسول الله ما هو أظهر وأجل مما شوهد مع غيره.

• ﴿يَأْتِيهِمْ مِّنْ رَبِّكَ قَدْ غَبَرُ اللَّيْلِ فَسَمِعُوا أَنَّهُ يُخَوِّفُهُمْ وَأَنَّهُ يُخَوِّفُهُمْ﴾: [٧٥ - طه ٢٠]

يأت على الإيمان وقد صدق ضميره بقوله وبالعامل الصالح

• ﴿وَأَن يَأْتِيَهُمْ غُرُورٌ مِّثْلَهُ فَأُخْذَوْنَ بِهِ﴾: [١٦٩ -

الأعراف ٧] وإن يأتهم غرضهم - أي متاع مادي كرشوة في مقابل تغيير حكم من أحكام التوراة أو تحريفه - مثل الذي أخذوه من قبل، فأنهم يأخذونه، وهكذا المرة بعد المرة مصرين على الذنب لا يرجعون ولا يتوبون لشدة حرصهم على الدنيا.

• ﴿أَن يَأْتُوا أُولَى الْفِتَنِ﴾: [٢٢ - التوراة ٢٤] أن يعطوا

أقاربهم وأرحامهم من مال الله الذي آتاهم. نزلت الآية في أبي بكر عندما حلف ألا يفتن على بسطط، ابن بنت خاتمه وكان من المهاجرين البديريين المساكين، بعد أن خاض في حديث الإنك.

• ﴿فَلْيَأْتُوا غَدِيرَهُمْ قَبْلَةَ﴾: [٣٤ - الطور ٥٢] أي مثل

القرآن، لأنهم لو اجتمعوا هم وجميع أهل الأرض من الجن والإنس ما جاءوا بمثله ولا بسورة من مثله.

• ﴿وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ﴾: [٥٥ - المائدة ٥] يؤدونها. والزكاة

تعني الطهارة والنماء فهي زكاة للضمير بكونها عبادة لله، وهي تنمي المال بالبركة، وهي تطهر نفوس الفقراء من الخلق على الأغنياء.

• ﴿يُؤْتُونَ مَا آتَوْا﴾: [٦٠ - المؤمنون ٢٣] يعطون ما

أعطوا من الزكاة والصدقات. آتاه الشيء يؤتيه: أعطاه إياه. وقريه ﴿يُؤْتُونَ مَا آتَوْا﴾: أي يفعلون ما فعلوا من الطاعات، أي الأمر يائنه. ففعله [انظر: وجلة]

• ﴿وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ﴾: [٣ - النمل ٢٧] يؤدونها،

فيطهرون نفوسهم من رذيلة الشح ويستعملون بأرواحهم على فتنة المال، ويحصلون إخوانهم في الله ببعض ما رزقهم الله، ويقومون بحق الجماعة المسلمة التي هم فيها أعضاء آتى الزكاة أداها، من آتى فلانا الشيء يؤتيه آتى به إليه وأعطاه إياه

• ﴿يُؤْتُونَ أَجْرَهُمْ مَّرْتَيْنِ﴾: [٥٤ - القصص ٢٨]

أي صبروا على ملتهم ثم على ملة الإسلام وعلى الأذى الذي يلحقه من الكفار. حرج البخاري ومسلم قال ﴿ثلاثة يؤتون أجرهم مرتين﴾ وذكر أولهم وهو رجل من أهل الكتاب آمن بنبيه وأدرك النبي ﷺ فآمن به واتبعه وصدقه فله أجران، فالكاتب كان مخاطباً من جهة نبيه ثم إنه غوطب من جهة نبينا فأجاب به واتبعه فله أجر الملتين

• ﴿وَلَا يَأْتُونَ الْبَاسَ إِلَّا قَلِيلًا﴾: [١٨ - الأحزاب ٣٣]

أي لا يشاركون في القتال إلا قليلاً عندما يضطرون إلى ذلك فيأتونه رياء أو تقية. أي الشيء: ففعله [انظر: الباس]

• ﴿لَا يَأْتُونَ الزَّكَاةَ﴾: [٧ - فصلت ٤١] قبل المراد

بالزكاة هنا المعنى اللغوي، أي لا يفعلون ما يركي أنفسهم ويطهرها وهو الإيمان والطاعة. وقيل: لا يؤدون الزكاة المفروضة إلى مستحقها فالسورة مكبة وإطلاق اسم الزكاة على جزء يخرج من المال كان معروفًا ومأمورًا به في ابتداء البعثة النبوية

• ﴿أَن يَأْتِيَ أَخَذَ مَثَلًا أَوْيَمَ﴾: [٧٣ - آل عمران ٣]

تلمح هذه الكلمات بقوله في صدر الآية ﴿وَلَا يُؤْتُوا إِلَّا بِمَن تَبِعَ دَعْوَاهُ﴾. أي لا تطعنوا ولا تظهروا ما عندكم من العلم للمسلمين فيعلموه منكم، وهذا هو معنى قوله: ﴿أَن يَأْتِيَ أَخَذَ مَثَلًا أَوْيَمَ﴾ أي من العلم أو يتخذوا هذا العلم حجة عليكم عند ربكم، وهو معنى قوله ﴿أَوْ يَخَافُكُمْ عِندَ رَبِّكُمْ﴾ وهذا هو كلام اليهود. أما جملة ﴿إِنَّ الْآلِهَةَ هُدَى آلِهَةٍ﴾: فهي اعتراضية.

• ﴿يَأْتِي صُحُفًا مُّتَفَرِّقَةً﴾: [٥٢ - المدثر ٧٤] يعطى كتباً

واضحة تنشر أي تفتح وتبسط وتقرأ. شق على كبراء قريش أن يتخطاهم الوحي إلى محمد بن عبد الله لاحتقوا عليه ﴿وَأَذَا جَاءَتْهُمْ أَنَّهُ قَالُوا لَيْسَ لَهُمْ بَشَرٌ مِّثْلُ مَا أَفَى رُسُلُ آلِهَةٍ﴾: [١٢٤ - الأنعام] فكل منهم هذه الرغبة الملحة في أن ينزل عليه الوحي والصحف تنشر على الناس وتعلن، ويمجدون النبي على أن الله اختاره لينزل عليه القرآن. فرد الله عليهم

وردعهم كلاً.

• ﴿ تِلْكَ نَفْسُكَ ﴾ [١٨ - الليل ٩٢] يعطيه أنى الركة: أداها.

• ﴿ أَوْ يَأْتِيَنَّكَ ﴾ [١٥٨ - الأنعام ٦] أي أمر بك فيه بالقتل أو غيره. وقد يذكر المضاف إليه والمراد به المضاف، مثل ﴿ وَتَغْلِي الْقَرْيَةَ ﴾ بمعنى أهل القرية، ﴿ وَأُغْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْكِبْجَلَ ﴾ أي حب العجل.

• ﴿ تَأْتِيَكُمْ بِهِ ﴾ [٤٦ - الأنعام ٦] أي بما أخذه منكم من سمع وبصر، أي يرث إليكم ما سلبه الله منكم.

• ﴿ وَلَا تَأْتِينَ بِهِتَنَ ﴾ [١٢ - المصنعة ٦] لا يقتربن الفعل الباطل الشنيع [انظر: بهتان].

• ﴿ تَأْتِينَ بِمُحَرِّجَتِهِمْ ﴾ [١ - الطلاق ٦٥] استثناء من: ﴿ لَا تَخْرِجُوهُمْ ﴾، أي لا تخرجوهن إلا أن يأتين بأمر ظاهر القبح، وهو ما يوجب حداً كالزنا والسرقة ونحوهما فيخرجن لإقامة الحد، وكذلك إذا طالت الاستهتن وتكلمن بالكلام الفاحش القبيح على أزواجهن أو أحيانهم [جمع حارح المرأة: أبو زوجها]. وقيل: خروج المطلقة من بيت الزوج المطلق قبل انقضاء المدة فاحشة في نفسه. [انظر: ﴿ لَا تَخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ ﴾].

• ﴿ لَوْلَا بَأْسُنَا بَقَايَ بَيْنَ رُؤْيَا ﴾ [١٣٣ - طه ٢٠] هذا من قول الكافرين المعاندين: هلاً بآيتنا محمد بآية من ربه أي علامة دالة على صدقه في أنه رسول الله، فرد الله عليهم: ﴿ أَوَلَمْ تَأْتِهِمْ بَيِّنَةٌ مَّا فِي الصُّحُفِ الْأُولَى ﴾.

• ﴿ يَأْتِيهِ بِزُرِّيَّتٍ ﴾ [٣٨ - النمل ٢٧] قال سليمان لأحيان قومه ومجلسه: ﴿ يَأْتِيهِمْ أَلَمَلًا أَتَيْتُمْ بِزُرِّيَّتٍ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَنَّكُمْ سُلَيْمِيَّتٌ ﴾: ما الذي قصد إليه سليمان من استحضار عرشها [عرش ملكة صا] قبل مجيئها مسلمة خاضعة مع قومها؟ يرجع صاحب «الطلال» أن هذه كانت وسيلة لعرض مظاهر القوة المخارقة التي تؤيده، لتؤثر في قلب الملكة وتقودها إلى الإيمان بالله وكان بين صا وبيت المقدس - حيث ملك

سليمان - مسيرة شهرين

• ﴿ وَتَأْتِيهِ أَلَمَلٌ مِّنْ سَكَنٍ مَّكَانٍ ﴾ [١٧ - إبراهيم ١٤] فأسباب الموت وأصنافه كلها قد تجمعت عليه وأحاطت به من جميع الجهات، تنظيماً لما يصيبه من الآلام. وقيل ﴿ مِنْ سَكَنٍ مَّكَانٍ ﴾ من جسده حتى من أطراف شعره نظراً للآلام التي في كل مكان من جسده

• ﴿ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَقِيٍّ يَذْهَبُ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ ﴾ [٤٢ - فصلت ٤١] الباطل لا يتطرق إليه ولا يجد إليه سبيلاً من أي جهة. والباطلون لما تأولوه، فيض الله لهم من عارضهم وعن طعنهم.

• ﴿ تَأْتِيهِ ﴾ [٤ - الجمعة ٦٢] يعطيه، أي فلاناً الشيء يؤتى: أتى به إليه.

• ﴿ تَأْتِيَهُمْ آتَةٌ ﴾ [٢١٠ - البقرة ٢] ليس الكلام على ظاهره في حقه سبحانه، وإنما المعنى: يأتهم أمر الله وحكمه، فلا يجوز أن يحمل الإتيان على وجه الانتقال والحركة - تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً، ولهذا سكنت بعضهم عن تأويل هذه الآية وقالوا: هي من المكتوم الذي لا يفسر.

• ﴿ تَأْتِيَهُمْ أَجُورُهُمْ ﴾ [١٥٢ - النساء ٤] يتيهم ويعطيهم أجورهم على كامل إيمانهم.

• ﴿ فَسَأْتِيَهُمْ أَكْبُتُوا مَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَكْبِرُونَ ﴾ [٦ - الشعراء ٢٢٦] فسأيتهم العواقب القاصمة لاستهزائهم وتكذيبهم [انظر: المتخيب، والجلالين]. وقال الزعشري: سأتهم أبناء وأحوال الشيء الذي كانوا يستهزئون به، وهو القرآن، وفي ذلك عهد لهم وإنذار. وقال صاحب الظلال: في التعبير تهديد مجمل ومضمر: هم لن يلقوا أبناء، إنما سيلدقون العذاب ذاته ويصيحون هم أخباراً فيه.

• ﴿ يَأْتِيهِ ﴾ [٢٤ - المدثر ٧٤] أي يأتريه من غيره، أثر الحديث: نقله ورواه من غيره ﴿ إِنَّ هَذَا (لَا يَجُزُّ يَأْتِيهِ) مَّا هَذَا (الذي أتى به محمد سوى سحر ينقله من غيره) قالوا نقله عن حد يسمى سيارا كان يجالس النبي ﷺ، وقالوا نقله من عدي الحضرمي الكاهن، وقالوا نقله من أهل نابل، وهذا

معنى ﴿إِنْ قَدْ أَتَىٰ قَوْلُ الْبَشَرِ﴾ أي ما هذا الكلام الذي جاء به محمد إلا كلام المخلوقين يحدع به القلوب كما تختدع بالحر.

• ﴿فَلْيُؤْثِرُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ (٩ - الحشر ٥٩) الأنصار يؤثرون أي يقدمون ويفضلون المهاجرين ويعطوهم أموالهم ومنازلهم لا من هوى بل مع احتياجهم إليها. الإيثار هو تقديم الغير على النفس، أثرته بكذا أي خصصته به وفضلته. والإيثار على النفس مع الحاجة قمة عليا وقد بلغ إليها الأنصار بما لم تشهد له البشرية نظيراً. قال النبي ﷺ للأنصار يوم بني النضير: «إن شئتم فسمت للمهاجرين من دياركم وأموالكم وشاركتهم في هذه الغنيمة [أي الغية الذي أخذها المسلمون من يهود بني النضير] وإن شئتم كانت لكم دياركم وأموالكم ولم تقسم لكم من الغنيمة شيئاً» فقالت الأنصار: بل تقسم لإخواننا من ديارنا وأموالنا ونؤثرهم بالغنيمة، فنزلت ﴿فَلْيُؤْثِرُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ﴾.

• ﴿يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ﴾ (٩٤ - الكهف ١٨) هما قبيلتان، وقد بنى ذو القرنين سدّاً حجزهم وراءه [انظر السُّدُنْ]. مأجوج يثرون في الذكر بإجوج، وهما علمان أصحميان بمنزلة من الصرف. قيل هما من ذرية يافث بن نوح.

• ﴿أَلَمْ يَأْخُذْ عَلَيْهِمْ يَسُفُّ الْيَنْسَبِ أَنْ لَا يَقُولُوا عَلَىٰ أَلْوِيٍّ إِلَّا الْحَقُّ﴾ (١٦٩ - الأعراف ٧) ألم يؤخذ على بني إسرائيل ميثاق التوراة وعهدا ألا يقولوا على الله إلا الحق دون تحريف أو تبديل رغبة أو رهبة. المراد بالكتاب: التوراة، وميثاقه: عهده الوثيق المؤكد. صيغة الاستظهار للتوبيخ والإنكار [انظر ياخذون عرض هذا الأدنى].

• ﴿وَتَأْخُذْ الْعَصْدَقَتِ﴾ (١٠٤ - التوبة ٩) يعني يتقبلها منكم، وفي إسناد الأخذ إليه - سبحانه - بعد أمره لرسوله بأخذها [في الآية السابقة] تشريف عظيم لهذه الطاعة ولمن فعلها. سميت صدقة من الصدق إذ هي دليل على صحة الإيمان وصدقه. وفي الحديث الذي رواه مسلم: «لا يتصدق أحد شجرة من كسبه طيب إلا أخذها الله يمينه فتربوا فتنمو وتزيد» في كف الرحمن حتى تكون أعظم من الجبل، وهذا

كناية عن قبول الصدقة والخزاء عليها، كما كنى بنفسه - الكرمة المقدسة - عن المريض تطفئاً عليه بقوله: «يا ابن آدم مرضت فلم تعطني» وخصّ اليمين بالذكر إذ أن كل قابل لشيء غنياً يأخذه يمينه أو يوضع له فيه، فجاء التعبير على ما هو معروف في اللغة - والله، جل وعز، منزّه عن الجارحة

• ﴿فَتَأْخُذْكُمْ عَذَابٌ يُؤْمُ بِهِ عَذَابُهُ﴾ (١٥٦ - الشعراء ٢٦) فينزل عليكم عذاباً شديداً يومه، ووصف اليوم بالعظم ليعظم ما يحل فيه، وهو أبلغ من أن يوصف العذاب بالعظم [انظر: فلعروها].

• ﴿يَأْخُذُهُ عَذْوِي وَعَذْوِي لَهُ﴾ (٣٩ - طه ٢٠) هو فرعون، رأى الثابت بالساحل فأسر بأخذه.

• ﴿يَأْخُذُهُمْ فِي تَقْلُوبِهِمْ﴾ (٤٦ - النحل ١٦) أي يتزل بهم العذاب أثناء حركتهم في أمورهم وأسباب دنياهم ليلاً أو نهاراً، ويشمل ذلك أسفارهم ونهارهم

• ﴿يَأْخُذُوا بِأَخْسِيَّتِ﴾ (١٤٥ - الأعراف ٧) أي بما هو أكثر أجراً، فيعفون عن المعتدي بدلاً من القصاص، أو يتنازلون عن الدين بدلاً من الصبر على المعسر، ويفعلون المأمور به على أحسن وجوهه. وقيل: إن الأخذ بالتكاليف الشاقة هو الأحسن لأنه الأكثر أجراً.

• ﴿يَأْخُذُونَ عَرْضَ هَذَا الْأَذَى﴾ (١٦٩ - الأعراف ٧) هذا الأدنى هو الدنيا يتعجلون أخذ متاعها وحطامها [عرضها] بالرفا والسحت في مقابل تحريفهم لكلمات التوراة وتهوين العمل بأحكامها وكتمان ما بها - كل هذا حسب أهوائهم. أصل العرض ما لا ثبات له، والمراد به هنا: متاع الدنيا وحطامها، ﴿هَذَا الْأَذَى﴾: الدنيا وأشير إليها باسم الإشارة المذكر (هذا) على تقدير: هذا الشيء الأدنى، من الدنو وهو القرب فالدنيا قريبة بالنسبة للأخرة. وهم يرتكبون هذه الآثام ويقولون: ﴿سَيَفْقَرُ لَنَا﴾ أي يملكون أنفسهم بالمعرة مع فسادهم في الضلال

• ﴿يَتَأَخَّذُوهُ﴾ (٥ - عامر ٤٠) أي ليحبسوه ويحبسوه، وقيل ليقتلوه، والأخذ يراد بمعنى الإهلاك، والعرب تسمي الأسير الأخيد

الإسلامية على المجتمع ولحكمه

• ﴿يَسْأَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ﴾ (٣ - المائدة) أخبر - سبحانه - عباده المؤمنين بأن الكفار، ابتداء من ذلك اليوم (يوم حرفة عام حجة الوداع) قد انقطع رجالهم من روال دين الإسلام، أو النيل منه ومن أتباعه، فقد بذل الله المؤمنين من ضعفهم قوة، ومن خوفهم أمناً، ومن ظفرهم غنى، فوجب عليهم ألا يتشكوا الذين كفروا ولا يهربوا أحداً إلا الله، وهو معنى قوله مخاطباً المؤمنين: ﴿فَلَا تَحْقِرُواهُمْ وَأَحْقِقُوا﴾: يؤكد ذلك المعنى بقوله ﴿آتَوْنَهُمْ أَكْثَلُ لَكُمْ وَبِكُمْ﴾: فانظروا.

• ﴿كَمَا يَسْأَلُ الْكُفَّارُ مِنَ أَصْحَابِ الْقُبُورِ﴾ (١٣ - المتحنة) أي كما يسأل الكفار الأحياء من أن يلاقوا أقرابهم الذين ماتوا وأودعوا القبور لأنهم لا يؤمنون بالآخرة الكفار كلهم بالأس من الآخرة، لا يعلق بها رجاء ولا يحسب لها حساباً كيأس الكفار الأحياء من الموتى - أصحاب القبور - لاعتقادهم أن أمرهم انتهى وما عاد لهم بحث ولا نشور.

• ﴿يَسْأَلُ مِنَ الْمَجْهِضِ﴾ (٤ - الطلاق) فعدن عن المجيئ وانقطع رجالهم منه، والمجيش (والمجيش) هو الدم الذي يفرزه الرحم بأوصاف خاصة في أوقات محددة، والمجيش هو أيضاً نزول هذا الدم على المرأة، حاضت المرأة لمجيش نجسها ونجسها. تبين الآية عدة الآيسة وهي التي قد انقطع عنها المجيش لكبرها، أنها ثلاثة أشهر.

• ﴿يَسْأَلُ مِنَ رَحْمَتِي﴾ (٢٣ - العنكبوت) ليس لهم مطمع في رحمة الله. شبه حالهم في انتفاء الرحمة عنهم بحال من يس من الرحمة. أو هو وصف حال الكافرين لأن المؤمن إنما يكون راجياً خاشعاً، فأما الكافر فلا يحظر بباله رجاء ولا خوف ﴿إِنَّهُ لَا يَأْتِيَنَّ مِنَ رَحْمَةٍ وَلَا يَكْفُرُونَ﴾ (٨٧ - يوسف).

• ﴿يَسْأَلُ مِنَ الْآخِرَةِ﴾ (١٣ - المتحنة) يأس الكفار من الآخرة معناه كفرهم بها، ففي قرارة أنفسهم أنه لا بحث ولا حساب، ولهذا فإنهم لا يعلقون رجاء على الآخرة ولا يحسبون لها حساباً، فكانوا بمنزلة اليائسين منها يأساً تاماً، شبيهاً بيأسهم من موتاهم «أصحاب القبور» أن يعودوا إلى الدنيا أحياء. فجملة ﴿قَدْ يَسْأَلُ مِنَ الْآخِرَةِ﴾ تصف القوم الذين

• ﴿يُؤَخِّرُكُمْ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى﴾ (١٠ - إبراهيم) لا يأخذكم بالعذاب فور تكذيبكم الرسل، بل يفيكم إلى الوقت الذي حدده وقدره في هذه الدنيا أو إلى يوم الحساب، لعلكم ترجعون فيه إلى نفوسكم وتندبوا آيات الله ودعوة الرسل. الأجل الوقت المحدد. مُسمى. معين.

• ﴿يُؤَخِّرُكُمْ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى﴾ (٤ - نوح) أي يمد في أعماركم، فالطاعة والبر وصلة الرحم يزداد بها العمر حقيقة، وفي الحديث: «صلة الرحم تزيد في العمر».

• ﴿يُؤَخِّرُهُمْ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى﴾ (٦١ - النحل) أي إلى وقت سماء وهيئة فلا يموتون قبله.

• ﴿حَتَّى يَأْتِيَ إِلَى لَيْلٍ﴾ (٨٠ - يوسف) بالرجوع من مصر إلى كنعان، فإني أستحي منه.

• ﴿لَا يُؤْذِنُ الْيَزِيدَ كَقُرْأَى﴾ (٨٤ - النحل) في الاعتذار، دل برك الإذن على أن لا حجة لهم ولا حذر.

• ﴿يُؤْذِنُ النَّبِيَّ﴾ (٦١ - التوبة) ومنهم أي من المنافقين من يؤذي النبي ﷺ بالكلم في شأنه بما لا ينبغي ويقولون عنه إنه «أذن».

• ﴿يُؤْذِنُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ (٥٧ - الأحزاب) بفعل ما يكرهانه ولا يرضيانه من الكفر والمعاصي، وإنكار النبوة، وخالفه الشريعة، وما كانوا يصيرون به رسول الله من أنواع المكروه. وقيل في أذى الله: قول اليهود عليهم اللعنة: يد الله مفلولة، وقول النصاري: المسيح ابن الله، وقول المشركين: الملائكة بنات الله والأصنام شركاؤه. وفي صحيح البخاري قال الله تعالى: «كليني ابن آدم ولم يكن له ذلك وشتمني ولم يكن له ذلك»، وأخرج مسلم، يقول الله تعالى «يؤذي ابن آدم سب الدهر وأنا الدهر أقلب الليل والنهار». وقيل في أذى رسول الله: فوهم إنه ساحر وشاعر وكاهن ومجنون، وكثر ذمهاً (الرباعية هي السن بين الشية والثاب) وشج وجهه يوم أحد.

• ﴿فَلَا يُؤْذِنُ﴾ (٥٩ - الأحزاب) إذا احتشم بإرخاء جلابيه على سائر الجسم، عرف أنهم لس بإساء ولا عوامر، فلا يتعرض لمن فاسق بأذى ولا رية ويتوالى التوجيه القرآني لإزالة أسباب الفتنة والإفساد إلى أن تسيطر التقاليد

والبقول) وما تأكله الأنعام (الكلا والنين والشعير)

• ﴿يَأْكُلْ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْنَاهُ﴾ [١٢] -

الحجرات ٤٩] مثل الله الغيبة يأكل الميتة، لأن الميت لا يعلم بأكل لحمه كما أن الحي لا يعلم بقتيله من احتابه ضرب الله هذا المثل للغيبة لأن أكل لحم الميت حرام يستقذر وكذا الغيبة حرام في الدين وقيح في النفوس. واستعمل أكل اللحم مكان الغيبة لأن عادة العرب بذلك جارئة. فمن تنقص مسلماً أو ظلم جرفه فهو كالأكل لحمة حياً، ومن اغتابه فهو كالأكل لحمة ميتاً. «مَيْتًا» نُصِبَ عَلَى الْحَالِ مِنَ اللَّحْمِ أَوْ مِنَ الْأَخِ، وَقُرِيَ: مَيْتًا. ﴿لَحْمٍ أَحَدُكُمُ﴾: استنهام معناه التفرير. وفي الآية تمثيل وتصوير لما يناله المغتاب من عرض أخيه على أظفح وجهه وأقبحه.

• ﴿يَأْكُلْنَ﴾ [٤٨ - يوسف ١٢] مجاز، المعنى: يأكل أهلهم.

• ﴿مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا نَارًا﴾ [١٧٤ - البقرة ٢٤]

أي ما يأكلون من المنفعة والطعام المشتري بهذا الكتمان سوى ما يؤدي بهم إلى النار. وتأتي سيرة الأكل والبطن في جو الطعام وما خلل منه وما حُرِّمَ في الآيات السابقة.

• ﴿يَأْكُلُونَ آتِزًا﴾ [٢٧٥ - البقرة ٢٤] المراد بكسبون الربا ويفعلونه، وإنما خص الأكل بالذكر لأنه أقوى مقاصد الإنسان في المال، ولأنه دال على الجشع وهو أشد الحرص.

• ﴿يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا﴾ [١٠ - النساء ٤] أي يأكلون ما يؤدي بهم إلى النار، يُعَاقِبُوا فِيهَا عَلَى مَا أَكَلُوهُ خَصَّ الْبُطُونُ بِالذِّكْرِ لِتَبْيِينَ نَقْصِهِمُ وَالتَّشْنِيعِ عَلَيْهِمْ. سُمِّيَ الْمَأْكُولُ نَارًا بِمَا يُولُودُ إِلَيْهِ

• ﴿لَيَأْكُلُنَّ مِمَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [٣٤ - التوبة ٩]

المراد يأخذونها بغير حق، حيث يأخذون رشواً من الناس للتخفيف والمساعدة في تنصيل شرع الله، كما كانوا يأخذون من أتباعهم هرائب باسم الكائنات والبيع وشئون الدين ويستولون عليها كلها أو على بعضها لشهواتهم

• ﴿لَيَأْكُلُنَّ أَلْفَ طَعَامٍ﴾ [٢٠ - الفرقان ٢٥] وَمَا أَرْزَنَكَ

غضب الله عليهم، فلأنهم لا يعتقدون معاً ولا نشوراً، فقد انقطع رجالهم في الآخرة ينس من الشيء بياس يأساً: انقطع أملة ورجاؤه منه

• ﴿يُؤْكَلُ عَنْهُ مَنَ إِلَيْكَ﴾ [٩ - الذاريات ٥١] يُصْرَفُ من ذلك القول المختلف (في الآية السابقة) من خصمه الله أفكاً يأكله أفكاً أي قلبه وصرفه عن الشيء.

• ﴿يُؤْكَلُونَ﴾ [٧٥ - المائدة] يُصْرَفُونَ، ﴿أَنكَلُ﴾: نَكَلَ: كَتَبَ تَبَيَّنَ لَهُمْ الْآيَاتُ ثُمَّ أَنْكَلُ: أَنْ: يُؤْكَلُونَ: نَامِلٌ وأصحب من أمر هؤلاء الكفار كيف قدّمنا لهم الأدلة على بطلان قورهم، ثم انظر كيف ينصرفون عن الحق وتامله بعد هذا البيان.

• ﴿يَأْكُلُونَ﴾ [١١٧ - الأعراف ٧] يُمُوهُونَ وَيَكْذِبُونَ من سحر وأصل الإفك قلب الشيء من وجهه. والكذاب أفاك لأنه يقلب الكلام من وجهه الحق إلى الباطل (انظر: تلفظ).

• ﴿يَأْكُلُونَ﴾ [٦١ - العنكبوت ٢٩] ﴿قَاتَنَ يُؤْكَلُونَ﴾: فكيف يُصْرَفُونَ من توحيد الله؟ الاستفهام للإنكار. أنى: كيف. انكّه يأكله أفكاً: صرفه.

• ﴿يَأْكُلُونَ﴾ [٥٥ - الروم ٣٠] أَبْكَهُ يَأْكَلُهُ: خَذَعَهُ وصرفه من الحق إلى الباطل. ﴿كَذَلِكَ كَانُوا يُؤْكَلُونَ﴾: أي أن الشياطين كانت تخدعهم في الدنيا وتصرفهم من الحق إلى الباطل كما هم الآن يحسبون أنهم ما أقاموا في الدنيا غير ساعه. • ﴿قَاتَنَ يُؤْكَلُونَ﴾ [٨٧ - الزخرف ٤٣] أي كيف ينقلبون من عبادته، سبحانه وينصرفون عنها. أفكاً: قلبه وصرفه عن الشيء.

• ﴿يَأْكُلُونَ﴾ [٤ - المنافقون ٦٣]: ﴿أَنَ يُؤْكَلُونَ﴾ أي كيف يُصْرَفُونَ من الحق في الاحتقاد إلى الباطل، ومن الصدق في المقال إلى الكذب، ومن الجميل في الفعل إلى القبيح الإفك: كل مصروف من وجهه الذي يحق أن يكون عليه ﴿أَنَ﴾ بمعنى كيف.

• ﴿يَمَّا يَأْكُلُ الْإِنْسَانُ وَالْآنَسُ﴾ [٢٤ - يوسف ١٠] أي أخرجت الأرض من النبات ما يأكله الناس (الحبوب والثمار

الله، وامتنال أوامره، واجتنب نواهي، وإنصاف الناس من نفسه، وإنصاف بعضهم من بعض.

• ﴿يَأْتُرْ أَخَاهُ بِالصَّلَوةِ﴾: [٥٥ - مريم ١٩] كان يبدأ بأهله في الأمر بالصلاح والعبادة ليجعلهم قدوة لمن وراءهم ولأنهم أول من سائر الناس. وقيل: أهله. أمته، فأمم النبيين في عداد أهليهم

• ﴿يَأْتُرْ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾: [٢١ - النور ٢٤] أي يحث عليهم. والفحشاء: ما عظم قبحه من الذنوب، والمنكر: ما ينكره الشرع ويكرهه الله.

• ﴿وَيَأْتُرْكُمْ بِالْفَحْشَاءِ﴾: [٢٦٨ - البقرة ٢٤] أي ويحفظكم على البخل بالصدقات، الفحشاء هنا: البخل والعرب تطلق كلمة الفاحش على البخل. وقيل: المراد بالفحشاء جميع المعاصي.

• ﴿يَأْتُرُهُمُ بِالْمَشْرُوبِ﴾: [١٥٧ - الأعراف ٧] والمعروف كل ما عرفته الفطر السليمة وأقرته واستحسنت؛ لأن فيه خير الدنيا والآخرة.

• ﴿يَأْتُرُونَ بِالْيَمِينِ﴾: [٢١ - آل عمران ٣] أي يأمرهم باتباع منهج الله القائم بالقيس (أي بالعدل) الحق وحده للعدل. دلت الآية على أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كان واجباً في الأمم المتقدمة، وهو فائدة الرسالة. والأمر بالمعروف باليد على ولي الأمر، وباللسان على العلماء، وبالقلب على الضمماء يعني هوام الناس.

• ﴿يَأْتُرُونَ بِالْمُصْطَفَى﴾: [٦٧ - التوبة ٩] أي بالكفر والمعاصي.

• ﴿يُؤْمِنُ بِالْمَلْأِينِ﴾: [٦١ - التوبة ٩] يصدقهم ويستمع لهم ويؤمنهم لهم. فمعاني مادة (آمن) ترجع كلها إلى الاطمئنان.

• ﴿يُؤْمِنُ بِاللَّهِ﴾: [١١ - التافان ٦٤] هو الإيمان بقدر الله والتسليم له عند المصيبة، فالإيمان هو الذي يرد كل شيء إلى الله، والمؤمن يعتقد أن كل ما يصيب - أي يقع وينزل - من خير ومن شر فهو بإذن الله المؤمن يحس يد الله في كل حدث ويرى يد الله في كل حركة، ويؤمن قلبه لما يصبه من الضراء

قبلت من المصائب إلا إنهم لما طغوت الطعام فمضت في الأسواق في: رلت جواباً للمشركين حيث قالوا: ﴿مَالِي هَذَا أُرْسِلُ بِأَسْأَلِ أَطْعَامٍ وَمَشَى﴾ أي كل الرسل قبلت مثلهم مثلك، ياكلون الطعام ويمشون في الأسواق سمياً وراء الرزق، وليس ذلك منافياً للرسالة، بل هو من الصفات الفاضلة والآيات الواضحة على صدق رسالتهم، فهم لا يبخون بها جاهاً ولا يطلبون عليها أجراً. اللام في «ياكلون» هي المخرقة. هذه الآية أصل في تناول الأسباب وطلب المعاش بالتجارة والصناعة وغير ذلك.

• ﴿يَأْكُلْنَ أَطْعَامَهُ﴾: [٧٥ - المائدة ٥] أكل الطعام دليل على بشرية المسيح وأمه، فهو تلبية لحاجة جسدية لا مراد فيها، ولا يكون لها من يحتاج إلى الطعام ليحيا، وأكل الطعام يستيع الهضم والتخلص من الفضلات، واكتفى النظم القرآني بأكل الطعام ترفعاً، وفي كثير من الآيات كتابات كهذه وكلها تعلم الناس أدب الخطاب.

• ﴿ثُمَّ يُؤَلَّفُ بِهِنَّ﴾: [٤٣ - النور ٢٤] الله تعالى يزجي السحاب لتشرق، أي يسوقه من مواضع المختلفة شيئاً فشيئاً، ثم يؤلف بين جزئياته ويضمها، ثم يجعله مراكماً بعضها فوق بعض. فري. يؤلف بالواو تخفيفاً، والأصل فيه الهمز.

• ﴿يُؤَلَّفُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ﴾: [٢٢٦ - البقرة ٢٤] يخلفون على ترك موافقة زوجاتهم. ألى يؤلفي لإيلاء. حلف. والإيلاء شرعاً: أن يخلف الرجل أن لا يقرب زوجته أربعة أشهر فأكثر.

• ﴿لَا يَأْتُرُكُمْ خَبَلًا﴾: [١١٨ - آل عمران ٣] لا يدخرون سماً في إنزال الخبال - أي الشر والفساد - بكم. ألا في الأمر يألو: قصر فيه، ويستعمل متعدداً إلى مفعولين كما في هذه الآية

• ﴿يَأْتُرُ بِالْعَدْلِ﴾: [٧٦ - النحل ١٦] يدعو إلى الخير والبر

• ﴿يَأْتُرُ بِالْعَدْلِ﴾: [٩٠ - السحل ١٦] يأمر بالإنصاف وعدم الظلم والعدل جامع لكل الفضائل من القول والعمل يعرض في الإنسان حب الاستقامة والمساواة، والرغبة في طاعة

الإقرار بالفعل، ومنهم من فسره بالخشية ﴿الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ﴾ والخشية خلاصة الإيمان والعلم ﴿رَبُّمَا خَشِيَ اللَّهُ مِنْ عِبَادِهِ الَّذِينَ خَشَوْا﴾

• ﴿فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا﴾: [٤٦ - النساء: ٤] فلا يستجيب لداعي الإيمان منهم إلا عدد قليل (ومن هذا العدد القليل عبدالله بن سلام وأصحابه) أو المراد: لا تجد منهم إلا إيمانا قليلا ضعيفا لا يعتد به وهو إيمانهم بالتوحيد وبموسى، مع كفرهم بمحمد ﷺ وبشريعته وسائر الأنبياء.

• ﴿يُؤْمِنُونَ بِغَايِبِنَا﴾: [٥٤ - الأنعام: ٦] يصدقون بالقرآن.

• ﴿فَلَا يُؤْمِنُونَ بِهِ﴾: [٧ - غافر: ٤] خاشعين له أذلاء بين يديه. ولا يخفى أن حلة العرش ومن حوله مؤمنون، لكن ذكر هذا إظهاراً لشرف الإيمان وفصله، كما وصف الأنبياء في القرآن بالصلاح

• ﴿فَلَا يُؤْمِنُونَ﴾: [٥٩ - غافر: ٤] لا يصدقون بها أي الساعة. روى ابن أبي حاتم قول شيخ قديم من أهل اليمن: سمعت أن الساعة إذا دنت اشتد البلاء على الناس واشتد حر الشمس.

• ﴿يَأْتِي﴾: [١٦ - الحديد: ٥٧] يقرب ويحين، أي (بالقصر) يأتي إذا جاء إتياء أي وقته. ﴿أَلَمْ يَأْتِ﴾ الاستفهام للعتاب والتحطيس.

• ﴿وَلَا يُؤْمِنُونَ بِهِ﴾: [٢٥٥ - البقرة: ٢] لا ينقل عليه ولا يشق، آده الأمر أو الجمل: أثقله

• ﴿لَيْفُوسٌ﴾: [٩٦ - هود: ١١] شديد اليباس من أن يعود إليه ما سلب منه. يَيْسُ يَبَاسٌ فهو يَيْسٌ وَيَاسٌ، وصيغة المبالغة. يَفُوسُ

• ﴿يَفُوسٌ﴾: [٨٣ - الإسراء: ١٧] شديد اليباس، تنظم في وجهه فحاح الحياة

• ﴿يُؤَاخِذُ النَّاسَ بِالْحَقِّ﴾: [١١ - النحل: ١٦]

ومن السراء: يصبر للأذى، ويشكر للثابة، فلا تجزع نفسه الجزع الذي تطير به شعاعاً وتذهب معه حسرات عند الضراء، ولا تفرح المرح الذي تستطاربه وتعقد الاتزان عند السراء.

• ﴿لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ﴾: [٣٣ - الحاقة: ٦٩] لا يقوم بحق الله عليه من طاعته وعبادته - فإن لله على المباد أن يوحده ولا يشركوا به شيئاً

• ﴿لَا يُؤْمِنُ بِهِ﴾: [١٥٩ - النساء: ٤] ﴿وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ﴾: أي بميسى قبل موته، أي موت الكتابي، فالهاء الأولى عائدة على المسيح، والثانية على الواحد من أهل الكتاب، فكل واحد من أهل الكتاب سبب له - وهو في سكرات الموت - أن ميسى حق ورسالته حق فيؤمن به ولكنه إيمان لا ينعكس لأنه يجرى حين التلبس بالموت. التقدير في الآية ﴿وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ﴾. لاحظ اللام والنون المؤكدين في «ليؤمنن».

• ﴿يُؤْمِنُوا لَكُمْ﴾: [٧٥ - البقرة: ٢] يتقادوا لكم بالطاعة. قوله «لکم» لتضمين الكلام معنى الاستجابة. القرآن يؤمن المؤمن من إيمان هؤلاء اليهود الذين شاهد آباؤهم الآيات الكثيرة ثم فست قلوبهم بعد ذلك.

• ﴿يُؤْمِنُوا﴾: [١٣ - يونس: ١١] ﴿وَمَا كَانُوا يُؤْمِنُوا﴾: أي ما صح هؤلاء المصريين على الكفر أن يؤمنوا إذ انسودوا فطرتهم باختيارهم الضلالة على الهدى، وقد علم الله أنهم مصرون على الكفر وأن الإيمان مستبعد منهم. اللام في «ليؤمنوا» لتأكيد النفي.

• ﴿يَأْتِنَاكُمْ وَنَأْتِيَهُمْ قَوْمَهُمْ﴾: [٩١ - النساء: ٤] ﴿سَتَجِدُونَ الْعَرَبَ يَرْجِعُونَ أَنْ يَأْتِنَاكُمْ وَنَأْتِيَهُمْ قَوْمَهُمْ﴾: تنبه الآية على طائفة شاهدة متافقة يظهرهم الإسلام رباً أمام المسلمين ليأتوا أذاهم، وحين يرجعون إلى قومهم يباهرون بالكفر الذي هم عليه في الحقيقة، والآية تحض على قتلهم إذا لم يمتثلوا قتال المسلمين ويعلموا مهادنتهم

• ﴿يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾: [٣ - البقرة: ٢] يصدقون. والإيمان التصديق وهي كلمة جامعة للإيمان بالله وكتبه ورسوله وتصديق

بمعاقبهم بسبب ظلمهم أخذه بذنبه يواخذ. عاقبه عليه.

• ﴿ وَلَوْ يَوَازِئُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا ﴾ [٤٥] - فاطره [٣٥] لو يعاقبهم في الدنيا على ما اقترفوا من الذنوب في الدنيا لَنَمَّ العقاب.

• ﴿ لَا يَوَازِئُكُمْ اللَّهُ بِاللُّغْوِ أَنْ تَمِيَكُمْ ﴾ [٢٢٥] - البقرة لا يعاقبكم بسبب اللغو في إيمانكم. (انظر: باللغو) والمعنى الثاني هذه العبارة هو: لا يلزمكم الكفارة بلغو اليمين الذي لا قصد معه.

• ﴿ لَا يَوَازِئُكُمْ اللَّهُ بِاللُّغْوِ أَنْ تَمِيَكُمْ ﴾ [٨٩] - المائدة لا يعاقبكم على يمين اللغو، وهو أن يحلف الإنسان على الشيء معتقدا صدقه وهو بخلاف ذلك، أو ما يجري على اللسان مما لا يقصد به اليمين. أخذه بذنبه يواخذ. عاقبه عليه.

• ﴿ يَتَّبِعْ ﴾ [٨٥] - آل عمران [٣] ﴿ وَمَنْ يَتَّبِعْ هَذَا الْإِسْلَامَ دِينًا فَلَنْ يُغَيِّرَ دِينَهُ ﴾: تقرير شامل، دقيق وأكيد، من يطلب بعد بعث محمد صلى الله عليه وسلم دينًا غير دين الإسلام، وشريعة غير شريعته، فلن يرضى الله منه ذلك؛ لأن الإسلام هو الدين المرضي عند الله ﴿ وَرَضِيتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا ﴾ [٣] - المائدة.

• ﴿ يَتَّبِعُونَ قَضَا مِنْ رَبِّهِمْ فَوْضُونَا ﴾ [٢] - المائدة معناه يطلبون الفضل والأرباح في التجارة فقد كانوا يأتون البيت الحرام للتجار أيضًا، كما كانوا يتتفون مع ربح التجارة رهوان الله وذلك في ظنهم أنهم على حق (انظر أمين البيت الحرام).

• ﴿ يَتَّبِعُونَ إِلَى رَوْحِهِ الْأَوْسَمَةَ ﴾ [٥٧] - الإسراء [١٧] يتضرعون إلى الله في طلب الجنة، وهي الوسيلة. يتتفون: يطلبون.

• ﴿ يَتَّبِعُونَ الْكِتَابَ ﴾ [٣٣] - النور [٢٤] ﴿ وَالَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الْكِتَابَ بِمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكُنْتُمْ لَهُمْ ﴾: أي من يطلب من عبيدكم وإمائكم الكتاب (ويسمى أيضًا المكاتب) منكم ليصيروا أحرارًا فكاتبوهم. والكتاب (أو المكاتب) أن يتعاقد العبد (أو الأمة) مع سيده على أن يعتقه في مقابل جُمْل من المال يؤديه

مقسطًا أو مرة واحدة في آخر مدة المكاتب.

• ﴿ يَتَّبِعُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ ﴾ [٢٠] - الزمل [٧٣] يطلبون شيئًا من رزق الله وغيره، كتابة عن السعي وراء المعاش. ابتغى الشيء طلبه.

• ﴿ فَلْيَتَّبِعْكُمُ إِذْ أَنْتَ الْآخِذُ ﴾ [١١٩] - النساء [٤] يشقونها أو يقطعونها. صرح الشيطان بنيتي في أن يدفع بأبناء آدم إلى أفعال قبيحة وشعائر سخيفة من نسج الأساطير؛ كشق أذان الأنعام - إذا ولدت حسة أبطن وجاء الخامس ذكرًا - ليصبح ركوبها بعد ذلك حرامًا أو أكلها حرامًا دون أن يجرمها الله.

• ﴿ وَلْيَتَّبِعِ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ ﴾ [١٥٤] - آل عمران [٣] أي ليختبر الله قلوبكم (التي في صدوركم) بما جرى عليكم وهل تصبرون أم لا. وقيل: يقع منكم مشاهدة ما علمه غيبًا.

• ﴿ تَبَّكَ مِنْ ذَاتِهِ ﴾ [٤] - الجاثية [٤٥] ينشر ويفرق، والدابة كل ما يذب (يمشي). ﴿ فِي خَلْقِكَ وَمَا تَبَّكَ مِنْ ذَاتِهِ تَابَتْ ﴾: الخلاق التي تدب على الأرض أنواع وأجناس وأشكال وأحجام لا يحصيها إلا الله وفي خلقها وتصرفها وتناسب حيواتها إجازًا وأهات فلا يزيد جنس عن حدود معينة تحفظ وجوده وتمنع في ذات الوقت - طففانه على الأجناس الأخرى. النور جراحة طويلة العمر لكنها قليلة البيض والغراخ بالقياس إلى العصافير والزراير - كيف يكون الأمر لو كان للنور نسل العصافير؟ كانت تقضي على جميع الطيور. ويقال ذلك عن الأسود الضاربة فلو كانت تنسل كالظباء والشاء ما أبت على لحم في الغاية ولا غذاء - لكن

اليد التي تمسك بالزمام تجعل نسلها محدودًا بينما تكثر من ذوات اللحم من الظباء والشاء. والدابة الواحدة تبش مئات الأولوف لكنها لا تعيش إلا أسبوعين - فكيف لو عاشت الدابة أشهرًا أو سنين؟ لكان اللذباب يغطي الأجسام ويأكل العيون! لكن اليد المدبرة تضبط الأمور وفق تقدير دقيق محسوب فيه حساب كل الحاجات والخصائص والوظائف بما يحفظ التوازن بينها جميعا

• ﴿ تَبَّكَ فِي الْأَرْضِ ﴾ [٣١] - المائدة [٥] يفتش التراب

بمفاره ويثره قيل إن الغراب بحث الأرض على طعمه (أكله) ليحفه إلى وقت الحاجة إليه، لأنه من عادة الغراب فعل ذلك، فنه قابيل بذلك على مواراة أخيه

• ﴿وَلَا يَنْفَعُ مِثْرًا حَقًّا﴾ [٢٨٢ - البقرة: ٢] لا ينقص من حليه الحق شيئاً مما عليه من الدين، وإن كان صغيراً يخس الكيل والميزان: نفسه، وبجس فلاناً حقه: لم يؤفه لياه.

• ﴿لَا يَنْفَعُونَ﴾ [١٥ - هود: ١١] لا ينقصون شيئاً من أجورهم، والمقصود أجورهم الدنيوية. يخس فلاناً حقه: نفسه.

• ﴿يَنْخُلُ عَنْ نَفْسِهِ﴾ [٣٨ - محمد: ٤٧] الذي يخسل لا يضر إلا نفسه لأنه سحرها من ثواب البذل العطاء. يقال: بخلت عليه وعنه. «واقه الغني»: لا يأمر بالإففاق لحاجته إليه.

• ﴿يَنْخُلُونَ قُلُوبَهُمْ النَّاسَ بِالْبُخْلِ﴾ [٣٧ - النساء: ٤] قيل: هي عامة في كل من يخسل ويأمر بالبخل من اليهود وغيرهم سواء كان هذا البخل بالعلم أو بالمال. هذه الآية والآية التي تليها ﴿وَالَّذِينَ يُهَيِّجُونَ أَمْوَالَهُمْ رِقَاةَ النَّاسِ﴾ بيان لحال من لا يحبهم الله من المختالين الفخوريين في الآية السابقة. أما هذه الآية فتحدث حزن أحب المال لذاته لبخل به، ولم يعط منه فقيراً، ولم يصل به رحماً، ولم يفرج به عن مكروب، وبالفح فأمز الناس بذلك أيضاً.

• ﴿يَنْخُلُونَ﴾ [٢٤ - الحديد: ٥٧] بالصدقة والحقوق وما في أيديهم، وقيل بالعلم، ﴿قُلُوبَهُمْ النَّاسَ بِالْبُخْلِ﴾ أي يحضونهم عليه فإن الله غي عنهم^(١). قريء «بالبخل» و«بالبخل».

﴿يَنْذَرُوا أَلْفًا﴾ [٤ - يونس: ١٠]، بالإشياء ﴿تُرْهِمُهُمْ﴾ بالبعث.

• ﴿يَنْذَرُوا أَلْفًا﴾ [٣٤ - يونس: ١٠] ينشئه ابتداءً.

• ﴿يَنْذَرُوا أَلْفًا تُمْ هَيْدُهُ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [١١ - الروم: ٣٠] ينشئ الله خلق الناس ابتداءً من العدم، ثم يعيد خلقهم بعد موتهم، ثم إليه وحده يعودون للحساب والجزاء. فالإعادة كالبدء لا خرابة فيها، وهما حلقتان في سلسلة النشأة مترابطتان، والرجعة في النهاية إلى الله للبعث والحساب، ومن

(١) قيل الخيل يلد بالإسك والسحي يلد بالإعطاء.

ثم يعرض في الآيات الخمس التالية مشهداً من القيامة

• ﴿وَمَا يُنذِرُ إِلَّا نَذِيرٌ﴾ [٤٩ - سبأ: ٣٤] «ما نافية أي الباطل لا يندئ معللاً ولا يعيد أي هلك وزهى، فالإبداء فعل الأمر ابتداءً، والإعادة فعله ثانياً، والحي إما أن يندئ فعلاً أو يعيد، وإذا هلك لم يبق له إنداء ولا إعادة، فجعلوا قولهم لا يندئ ولا يعيد مثلاً في الهلاك كما يقال فلان لا يأكل ولا يشرب، كناية عن هلاكه.

• ﴿يُنذِرُ وَيُنذِرُ﴾ [١٣ - البروج: ٨٥] أي الخلق، يخلفهم - سبحانه - ابتداءً ثم يعيدهم عند البعث، ومن صفات الله تعالى: المبدئ المعيد: وفي [٢٧ - الروم: ٢] ﴿وَهُوَ الَّذِي يَنْذَرُ أَلْفًا تُمْ هَيْدُهُ﴾.

• ﴿يُنْذِرُ نَذِيرًا أَلْفًا﴾ [٢١١ - البقرة: ٢] أي يكثر بها بدءاً من أن يشكر عليها، قال ابن كثير: استبدلوا بالإيمان بها الكفر بها والإعراض عنها. ونعمة الله هنا هي نعمة السلم أي الإسلام [الآية ٢٠٨] وما بدلت البشرية هذه النعمة إلا أصابها العقاب الشديد في حياتها على الأرض وفي الآخرة.

• ﴿يُنْذِرُ أَلْفًا سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتِهِمْ﴾ [٧٠ - الفرقان: ٢٥] لا يعد في كرم الله تعالى إذا صحت توبة العبد أن يضع مكان كل سيئة حسنة ﴿وَكَانَ أَلْفًا عَفْوَراً رَحِيماً﴾: أي كثير الغفران للذنوب عباده كثير الشفقة عليهم

• ﴿يُنْذِرُ وَيُنْذِرُ﴾ [٢٦ - صافات: ٤٠] أي يحولكم من عبادتي إلى عبادة ربه.

• ﴿مَا يُنْذِرُ أَلْفًا لَدَيْ﴾ [٢٩ - ق: ٥٠] فخر لخصومتهم، أي لا يقع عندي تبديل ولا تغيير لما قرره وقدمناه في دار الدنيا من أنني أحالب من خالف أمرى وأائب الحسن وقيل معناه: ما يكتذب عندي أي ما يزداد في القول ولا ينقص لعلمي بالغيب.

• ﴿وَلَيَنْزِلَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِمْ أَمَّا﴾ [٥٥ - النور: ٢٤] أي يؤمن سرنهم ويزيل عنهم الخوف الذي كانوا عليه، وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم لما بعث مكث بمكة هو وأصحابه عشر سنين خالعين، ولما هاجروا كانوا بالمدينة يُعصبون في

«وإليه ترجعون» فيجازي كلاً بعمله.

• ﴿يَسْطُرُ الرِّزْقَ﴾ (٢٦ - الرعد ١٣) يُوسِّعُه، يَسْطُرُ الله الرزق لعباده كثرة ووسعه، وأصل البسط النشر

• ﴿يَسْطُرُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ (٣٠ - الإسراء ١٧) يوسعه.

• ﴿يَسْطُرُ الرِّزْقَ﴾ (٨٢ - القصص ٢٨) يوسعه، يَسْطُرُ الله الرزق: وسعه، عيّد قبضه.

• [يسط الرزق]: (٦٢ - العنكبوت ٢٩) يوسعه ويزيده.

• ﴿يَسْطُرُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ﴾ (٣٧ - الروم ٣٠)

﴿أَوَلَمْ نَرَوْا أَنَّ اللَّهَ يَسْطُرُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ

لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿: أنكر عليهم - بعد أن رأوا وعلموا أن

الله هو الذي يوسع الرزق على من يشاء من عباده ويضيئه

على من يشاء وله في ذلك الحكمة البالغة - أن يقتطوا من

رحمة (آخر الآية السابقة) وما لهم لا يرجعون إليه تائبين من

المعاصي التي كانت السبب فيما نزل بهم من غضر وسية حتى

يعيد إليهم رحمة؟ الاستفهام في ﴿أَوَلَمْ نَرَوْا﴾ للإنكار.

• ﴿يَسْطُرُ فِي السَّمَاءِ مِثْقَ يَفَاءٍ﴾ (٤٨ - الروم ٣٠)

يُنْصِبُهُ اللهُ وَيَكْتَرُهُ (أي السحاب) وينشره حتى ملاً أرجاء الأفق

هنا وهناك، مطبقاً من جانب وغير مطبق من جانب، ويجعله

متصلاً تارة وقطعاً متفرقة تارة أخرى حسب مشيئته.

• ﴿يَسْطُرُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ (٣٦ - سبأ ٣٤) يُوسِّعُه

امتحاناً لعبيده وابتلاءً: هل يشكرون أم يكفرون؟

• ﴿يَسْطُرُ الرِّزْقَ﴾ (٥٢ - الزمر ٣٩) يوسعه ويزيده.

• ﴿يَسْطُرُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ (١٢ - الشورى ٤٢)

يوسِّعُه

• ﴿يَسْطُرُوا إِلَيْكُمْ أَنْبِيَاءَهُمْ﴾ (١١ - المائدة ٥٥) أي يبطشوا

بكم. بسط يده إليه: بطش به، وسط إليه لسانه: شتمه،

والأصل في البسط: مطلق المد. تشير الآية، في الأرجح، إلى

حادثة المجموعة التي همت يوم الحديبية أن تغدر برسول الله

وبالمسلمين بأخذهم على غرر، لكن الله أوقعهم أسارى في

أيدي المسلمين (التفصيل في سورة الفتح).

• ﴿يَسْطُرُوا إِلَيْكُمْ أَنْبِيَاءَهُمْ وَالنَّبِيُّ وَالنَّبِيُّ﴾ (٢ -

السلح ويمسكون فيه حتى قال رجل ﷺ ما يأتي علينا يوم نأمن فيه ونضع السلاح؟ فقال النبي ﷺ لا تغفرون (أي لا تبغون) إلا سيراً حتى يجلس الرجل منكم في الملا العظيم عتيباً (أي جالساً على راحته أمناً، ضاماً فخذه وساقه إلى بطنه بذراعيه) وقد أغفر الله وعده وأظهر المسلمين على جزيرة العرب وغيرها

• ﴿يُبْدِلُهُ أَزْوَاجَ﴾ (٥ - التحريم ٦٦) أخرج البخاري

عن عمر قال: اجتمع نساء النبي في الغيرة عليه، فقلت: عسى

ربه إن طلقهن أن يبدلهن خيراً ممنهن، فنزلت هذه الآية وفق قول

عمر: ﴿حَتَّىٰ زِلَّةٍ إِنَّ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبْدِلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ﴾:

خيراً اسم تفضيل على غير قياس، وقرئ: يبدله بالشديد،

والمعنى واحد. وقيل: كل «عسى» في القرآن واجب، إلا هذا.

ويل: هو واجب ولكن الله علّقه بشرط هو التطلق ولم

يطلقهن.

• ﴿يُبْدِلُهُمَا زَيْجًا خَيْرًا مِنْهُ﴾ (٨١ - الكهف ١٨) أي أن

يرزقهما الله ولذا خيراً منه، قرأ حاصم يسكون الباء وتخفيف

الدال، وقرأ الجمهور بفتح الباء وشد الدال «يُبْدِلُهُمَا»، مثل مَهَل

وأَمْهَل.

• ﴿وَلَمْ يُبْدِرْهَا لَهُمْ﴾ (٧٧ - يوسف ١٢): لم يظهر

نآثره من الافتراء عليه واتهامه بأنه سارق.

• ﴿يُبْدُونَ﴾ (١٥٤ - آل عمران ٣) يظهرون، ﴿يُخْتَفُونَ

فِي أَنْفُسِهِمْ مَا لَا يُبْدُونَ لَكَ﴾: من الشرك والشك في عون الله

للمؤمنين.

• ﴿يُبْدِي﴾ (٢٠ - الأعراف ٧) يُظْهِرُ. أبدى الشيء:

أظهره.

• ﴿يُبْدِي نَهْمًا مَا وَدَّ عَيْنَا مِنْ سَوَاءٍ يَوْمًا﴾ (٢٠ -

الأعراف ٧) أي لتكون عاقبة ذلك (وهي الوسوسة في أول

الآية) أن يظهر لهما ما ستر منهما من هورائهما، وكان لا يرى لهما

من أنفسهما ولا أحدهما من الآخر.

• ﴿وَيَسْطُرُ﴾ (٢٤٥ - البقرة ٢٤) يوسع الرزق على

بعض بسط اليد مدّها للبلذ والعطاء. ﴿وَأَلَّا يَقْبَضُ﴾ يمسك

الرزق عن من يشاء ابتلاءً ﴿وَيَسْطُرُ﴾ يوسِّعُه لمن يشاء امتحاناً

وتهديد ملفوف يوحى بالهول المروع (انظر وأبصرهم)
تكررت هذه الآية مرة أخرى تحت رقم ١٧٩ في نفس السورة
تأكيداً لوقوع الميعاد

• ﴿يُصْصِرُونَهُمْ﴾ (١١ - الماعز ٧٠) يجعل الله الأقرناء
والأخلاء يصرون بعضهم بعضاً، لكن لا يسأل أحدهم الآخر
ولا يكلمه لانشغال كل بنفسه. وقيل يصرونهم يرجع إلى
اللائكة، أي يعرفون أحوال الناس، فيسرقون كل فريق إلى ما
يليق بهم.

• ﴿لَيُصْصِرَنَّ﴾ (٧٢ - النساء) يقعدون عن الخروج
للجهاد، ويقعدون غيرهم، فالفعل لازم ومُتَعَدٍّ والمعيان مرادان
في الآية. ﴿وَأَن يَنْكُرَ لِمَنِ لْيُصْصِرَنَّ﴾: هؤلاء هم المنافقون
المعوقون المخذلون. ويؤكد التعبير أنهم موجودون في صفوف
المسلمين وذلك بقوله: ﴿وَأَن يَنْكُرَ﴾: ويحذر منهم. اللام في
﴿لَمَن﴾ لام الابتداء، وفائدتها تأكيد معنى الجملة، فمن اسم
موصول بمعنى الذي. اللام في ﴿لَيُصْصِرَنَّ﴾ لام القسم والنون نون
التوكيد، وهي لفظة غتارة بكل ما فيها من ثقل حتى إن اللسان
ليتمتر في حروفها وجرسها فهي تشي بالبطيئة والإبطاء.

• ﴿يَنْطَلِشُ بِالَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَّهُمَا﴾ (١٩ - القصص ٢٨)
أصل البطش الأخذ بالنف، وأريد به هنا مجرد منع المتعدي
ولو بالقوة التي لا تؤدي إلى القتل، ﴿قَالَ يَمْحُوسُ﴾: القاتل هو
الإسرائيلي حيث ظن أن موسى أراد أن يبطش به هو عندما
رأى غضبه عليه وسمع توبيخه له بقوله له ﴿إِنَّكَ لَفِئَةٌ شَبِيحٌ﴾.
• ﴿يَنْطَلُخُونَ يَتًا﴾ (١٩٥ - الأعراف ٧) أترحم أيتامهم
يَنْطَلُخُونَ يَتًا: أم لهم أيتام يأخذون بها بالنف والقوة ما
يريدون من غيرهم ويدفعون بها عن أنفسهم. بطش به: أخذه
بنف وشده.

• ﴿يَنْطَلِجُ الْبَطْلُ﴾ (٨ - الأنفال ٨) يكسر شوكة الشرك
بنصركم على أمته، إبطال الباطل [إعدامه].

• ﴿سَيُطْلَقُ﴾ (٨١ - بوس ١٠) سيمحقه ويطل أثره
بإظهار المعجزة على الشعرة

• ﴿لَنْ يَنْتَفِئَ اللَّهُ أَحَدًا﴾ (٧ - الجن ٧٢) يبعث، تعني

المنتحنة [٦٠] يمدون أيديهم إليكم بالضرب والقتل والستهم
بالشتم، فلا تعرض لهم فرصة يتمكنون فيها من المسلمين حتى
يتصرفوا معهم تصرف المندو الأصل، ويوقعوا بهم ما يملكون
من أذى ومن تنكيل ينط البد: مدها طلباً لشيء، وتارة
يستعمل للصلوة والضرب، وتارة يستعمل في مدها للبدل
والإعطاء.

• ﴿وَيُغَيِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَقُولُونَ أَلَمْ يَلْحَقْنَا أَن لَّمْ نَحْمُ أَجْرًا
مَّجْرًا﴾ (٩ - الإسراء ١٧) فعلى الإيمان والعمل الصالح يقوم
البناء، فلا إيمان بلا عمل، ولا عمل بلا إيمان؛ الأول مبتور لم
يبلغ لمامه، والثاني مقطوع لا ركيزة له. قرأ حزة والكسائي:
يُشْرُ.

• ﴿ذَلِكَ الَّذِي يُبَيِّرُ كَلِمَةَ جِبَادَةِ الَّذِينَ تَابُوا﴾ (٢٣ -
الشورى ٤٢) ذلك الثواب العظيم (وهو روحيات الجنات
المذكور في آخر الآية السابقة) حاصل لهم لا محالة وذلك ببشارة
الله تعالى لهم به.

• ﴿يُبَيِّرُ﴾ (٤٥ - آل عمران ٣) التبشير الإخبار
بالبشارة وهي الخبر السار، أطلق عليه ذلك لظهور أثره على
البشرة.

• ﴿يُبَيِّرُهُمْ﴾ (٢١ - التوبة ٩) البشارة الإعلام بالخبر
السار، وسببت بذلك لظهور أثرها على البشرة، وفي حال قليلة
تستخدم للإعلام بالمذاب من باب التهكم.

• ﴿يُبَيِّرُونَ﴾ (٢٠ - هود ١١) ﴿وَمَا كُنَّا نُبَيِّرُونَ﴾:
أي إصبار تأمل واعتبار فيما ينفعهم ويعود عليهم بالخير في
الدنيا والآخرة

• ﴿يُبَيِّرُونَ﴾ (٦٦ - يس ٣٦) ﴿فَأَن يُبَيِّرُونَ﴾:
أي فكيف يصرون الطريق وقد طمست أبصارهم وخس
ضوءها ﴿وَلَوْ نَفَاءً لَطَمَسْنَا عَنَّا عِندَهُمْ فَأَن يَكُونُوا يُبَيِّرُونَ﴾:
أي لو أردنا لأعينهم فإذا أرادوا أن يملكوا
الطرق المألوفة لهم والمألوفة إلى أشغالهم، لم يقدروا - إذ كيف
يصرون الطريق بعد أن أصابهم العمى.

• ﴿فَسَوْفَ يُبَيِّرُونَ﴾ (١٧٥ - الصافات ٣٧) وعيد

يطلبون منها تحولاً أي لا يختارون منها غيرها ولا يحبون سواها جَوْلاً مصدر سماحي (كالعوج والصنفر)، حال من مكانه جَوْلاً هذه لعت عميقة دقيقة إلى طبيعة النفس البشرية - إنها حَوْلَ قَلْبٍ تسام البقاء على حال واحدة حتى ولو كان نعيماً. فطر الله الإنسان على حب التغيير والتبدل والانتقال من حال إلى حال كي يتدفع في طريقه بتغير واقع الحياة ويكتشف عن مجاهل الأرض. ومن وراء التغيير والكشف والإبداع ترتقي الحياة وتتطور حتى تصل إلى الكمال المقدَّر لها في علم الله. لكن باري هذه النفس، وهو أحلم بها، يحول رغباتها عندما تسكن جنات الفردوس فلا تعود تبغي التحول منها إلى غيرها.

• ﴿يَتَفَوَّتُكُمْ آَلْفَتَةٌ﴾: [٤٧ - التوبة ٩] يريدون لكم الفتنة، والفتنة هنا الاضطراب ولبلة الأفكار بإلقاء الخلاف بينكم وتهويل أمر العدو وتخويفكم.

• ﴿قَتِفُوْتَا جَوْجًا﴾: [٤٥ - الأعراف ٧] يريدون لها (أي سبيل الله وهي ملة الإسلام) إهوجاجاً وميلاً عن القصد والاستقامة، والمراد: يريدون ذلك لأهلها. خرج الشيء جَوْجًا: انحرف. بغي الشيء: طلبه وأراده.

• ﴿قَتِفُوْتَا جَوْجًا﴾: [١٩ - هود ١١] يعملون سبيل الله مُفَوِّجَةً في نظر الناس لينفروهم منها. بغي فلان الشيء: طلبه، والعوج هو الاهوجاج، ﴿قَتِفُوْتَا جَوْجًا﴾: أي يريدون لها أن تبدو في نظر الناس معوجة.

• ﴿قَتِفُوْتَا جَوْجًا﴾: [٣ - إبراهيم ١٤] يطلبون لها (أي لسبيل الله) جَوْجاً أي اهوجاجاً وزيفاً، والمراد لمجعلونها معوجة في نظر الناس لتنفروهم منها.

• ﴿لَا يَنْبَغُ لَكُمْ﴾: [٢٠ - الرحمن ٥٥] لا ينبغي أحدهما على الآخر بالمجازفة. قَسَمَ الله الماء في الكرة الأرضية وفق تقدير عجيب، فالماء المالح يغمر ثلاثة أرباع سطح الكرة الأرضية ويتصل بعضها ببعض، ويشغل اليابس الربع الباقي، وهذا القدر من الماء المالح هو اللازم بدقة لتطهير جو الأرض وهوائها من الابعثات الغازية من الأرض طول الدهور - ومعظمها سام ومن الماء المالح تنبعث الأبخرة بفعل حرارة الشمس وتعود تنسقط أمطاراً يتكون منها الماء العذب على

بعث الآخرة والحساب، أو بعث الرسول إلى العباد ظن كفار الإنس أن الله لن يبعث أحداً بعد الموت أو يكون المعنى: ظن الإنس أن الله لن يرسل رسولاً

• ﴿يَنْتَقِلُ رُكُوكًا مَقَامًا مَحْمُودًا﴾: [٧٩ - الإسراء ١٧] يبعثك يوم القيامة (يجيئك) ويقمك مقاماً محموداً هو مقام الشفاعة. ﴿عَسَى أَنْ يَنْتَقِلَ﴾: عسى من الله وأجابه.

• ﴿لَمْ يَنْتَفِعْكُمْ فِيهِ﴾: [٦٠ - الأنعام ٦] أي في النهار يوظفكم فيه ﴿لِيُفَتِّحَ أَجَلَ نَفْسٍ﴾. خبر عن الإيقاظ من النوم بالبعث إشارة إلى إمكان البعث بعد الموت.

• ﴿لَيَنْتَقِلَنَّ عَنْهُمْ﴾: [١٦٧ - الأعراف ٧] لَيَسْلُطَنَّ عليهم ﴿إِنْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ سُوءِهِمْ سُوءَ الْعَذَابِ﴾: بعد سليمان سلط عليهم مختصر فخر ديارهم وقتل مقاتليهم وسبي نساءهم وفرض عليهم الجزية. ثم سلط عليهم الرومان مرة بعد أخرى - بسبب جرائمهم فشردهم وهدموا هيكلهم. ولما جاءت المسيحية لقوا من أهلها أذى كثيراً حيث شردهم في أنحاء الأرض وأحرقوهم وفرضوا عليهم الفدح والضرائب وكل ذلك بسبب جرائمهم. ولما جاء نبينا محمد تأمروا عليه فقاتلهم وأجلى من بقي منهم. ثم ثوالى عليهم الإذلال والتشريد بعد ذلك بسبب مكرمهم ومكابدهم. أما نشاطهم الحالي - فلل حين. (الحديث عن اليهود).

• ﴿يُتَفَتَّنُونَ﴾: [٣٦ - الحجر ١٥] ﴿إِنْ يَوْمَ يُتَفَتَّنُونَ﴾: سأل إبليس ربه أن يؤخره إلى يوم البعث. أراد بذلك أن يتسع له المدى لإخوان ذرية آدم، وأن يتجو من الموت إذ لا موت بعد البعث، لكن الله أخره إلى يوم النفخة الأولى فقط وهو ﴿يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْمَعْلُومَةِ﴾: وعندها يموت.

• ﴿يَتَفَوَّتُ﴾: [٨٣ - آل عمران ٣] يريدون ويطلبون.

• ﴿يَتَفَوَّنُ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾: [٢٣ - يونس ١٠] يفسدون فيها ويعيثون البمي الفساد والشراك من بغي الجرح إذا فسد، وأصله الطلب، أي يطلبون الاستعلاء بالفساد ﴿بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾ بالكذب

• ﴿لَا يَتَفَوَّنُ عَنْهَا جَوْلاً﴾: [١٠٨ - الكهف ١٨] لا

شكل أنهار في الأغلب - وكلها نصب في البحار. ومستوى سطوح الأنهار أعلى من مستوى سطح البحر، ومن ثم لا يفيض البحر على الأنهار التي تنصب فيه، ولا يغمر مجاريها بماء الملح، فينبهما دائماً هذا الروح من صنع الله ومن نعمه ﴿فَوَاقٍ ءَالَاوِ زَيْنَحْنَا نَكْنَبَانِ؟﴾

• ﴿نَكُونُ﴾: [١٠٩ - الإسراء: ١٧] ﴿وَيَخْرُونَ لِلْأَقْدَانِ نَكُونُ﴾: يغلبهم التأثير فإذا الدموع تنطلق من مآقيها. وفيه دليل على جواز البكاء في الصلاة من خوف الله تعالى، أو على المعصية. ﴿وَيَخْرُونَ لِلْأَقْدَانِ﴾: ينعون على الأرض ساجدين.

• ﴿يُتَبَسُّ الْمُجْرِمُونَ﴾: [١٢ - الروم: ٣٠] أبلس الرجل إذا سكت وانقطعت حجة، وقرب منه: تحير. والمبلس الساكت المنقطع في حجة البائس من أن يهتدي إليها. زعم بعض النحويين أن إبليس مشتق من هذا وأنه أبلس لأنه انقطعت حجة.

• ﴿حَقٌّ يَبْلُغُ الْكِتَابُ أَجَلَهُ﴾: [٢٣٥ - البقرة: ٢] من الحكم المجمع على تأويله أن بلوغ الكتاب أجله هو انقضاء العدة. سمّا كتاباً إذ قد حذو وفرغه كتاب الله، كما قال: ﴿إِنَّ أَلْفَلُوكَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْثُوكًا﴾.

• ﴿يَبْلُغُ عِندَكَ الْحَكِيمُ﴾: [٢٣ - الإسراء: ١٧] خص حالة الكبر لأنها الحالة التي يحتاجان فيها إلى بره لتغير الحال عليهما بالضعف والكبر، فيحتاجان منه ما كان يحتاجه منهما في صغره ﴿عِندَكَ﴾: في بيتك وكنفك حيث لا كافل لهما فيرك.

• ﴿يَبْلُغَا أَهْدُمَا﴾: [٨٢ - الكهف: ١٨] قوتهما وشدهما وكمّاهما، الأشد: الأكتمال.

• ﴿يُتْلَوْنَ رِسَالَتِ اللَّهِ﴾: [٣٩ - الأحزاب: ٣٣] أي يؤصلونها (رسالات: الله ودعوته إلى خلقه) ويؤدونها بأمانتها. بَلَفَتْه الخبر وأبلفته: أوصلته إليه، وكل ما جاء في القرآن مُعْذِي بالتضعيف أو بالهمز فهو بهذا المعنى

• ﴿يَتْلَوْنَ نَفْسَكُمْ يَتَمَرَّ﴾: [٤ - محمد: ٤٧] أي ليختبر ويمتنع المؤمنين بالكافرين وليختبر ويمتنع الكافرين بالمؤمنين

والاختبار للمؤمنين أن يجاهدوا وصبروا حتى يستوجوا الثواب العظيم. والامتحان للكافرين أن يحققهم المؤمنون. ولو بشاء الله لحق الكافرين بغير أن يحاربوهم^(١)، ولكن أمرهم بالقتال ليختبركم ﴿أَمْ خَشِيتُمْ أَنْ تَدْخَلُوا الْعُقَّةَ وَلَقَدْ بَعَثَ اللَّهُ الْغُلَاقَ جُنُودًا مِثْلَكُمْ وَنَعَلَمُ الْعَصَبِينَ﴾ [١٤٢ - آل عمران: ٤٨] - المائدة: ١٥٥] انظر

• ﴿وَلَكِنْ لِيَتْلُوَكُمْ فِي مَا ءَاتَيْنَاكُمْ﴾: [٤٨ - المائدة: ١٥٥] انظر أمة واحدة، في الآية ٤٨ من نفس السورة.

• ﴿لِيَتْلُوَكُمْ فِي مَا ءَاتَيْنَاكُمْ﴾: [١٦٥ - الأنعام: ٦] ليختبركم فيما أعطاكم فيظهر الطغيح والعاصي. ابتلى المومير بالغنى وطلب منه الشكر، فهل يقوم بحق المال؟ وابتلى المعسر بالفقر وطلب منه الصبر فهل يصبر على الحرمان؟

• ﴿لِيَتْلُوَكُمْ أَكْثَرُ عَمَلًا﴾: [٧ - هود: ١١] ليختبركم فيظهر من منكم أحسن عملاً وأزوع من عارم الله وأسرع في طاعة الله. بَلَاءٌ يَلُوبُ بَلَاءٌ وَيَلُوبُ: اختبره. والله يختبر خلقه لا للعلم فهو يعلم، ولكن يلوهم ليظهر المكنون من أفعالهم ليتلوا جزاءهم عليه كما اقتضت إرادته وعده. فإله خلق السموات والأرض وما فيهما من منافع ومصالح من أجل ابتلاء الإنسان، فهذا الابتلاء أصيل في نظام الكون وسنن الوجود. ولعل الناس يشعرون بأهينهم وبجدية ابتلائهم

• ﴿نَسَا يَتْلُوَكُمُ اللَّهُ يَوْمَ﴾: [٩٢ - النحل: ١٦] يختبركم به أي يكون الأمة (الجماعة) الثانية أدنى (أعز وأكثر مالا) من الأمة الأولى التي تعاقدم معها، ليظهر - سبحانه - هل تسمكون بمبدأ الوفاء بعهده الله وما عقدتم على أنفسكم ووكدتم من أمان.

• ﴿يَتْلُوَكُمْ﴾: [٢ - الملك: ٦٧] أي ليختبركم (انظر: أحسن عملاً).

• ﴿لِيَتْلُوَكُمْ اللَّهُ بِقَوْلِ الْعَصْبِيِّ﴾: [٩٤ - المائدة: ١٥٥] ليختبركم الله - والابتلاء الاختبار - بشيء من العبد وهم مُعْرَمُونَ. نزلت عام الحديبية حين أحرّم رسول الله وأصحابه بالعمرة من ذي الحليفة، وأرسل إلى أهل مكة يخبرهم أنه قاصد

الجهاد والانتصار لدعوتك (في بيعة الرضوان بالحديبية) بايع
مفادلة من البيع، بايع فلان السلطان إذا ضمن بذل الطاعة له

• ﴿يَتَّبِعُونَكَ بِإِذْنِهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا﴾ [٦٤ - الفرقان ٢٥]

يتبعون ليقيم أو جزءاً منه بالصلاة مساجدين قائمين لربهم،
وتقديم السجود على القيام مع تأخره عنه في الأداء إشارة إلى
شرف السجود فيه غاية الخضوع وفضل التذلل؛ وأقرب ما
يكون العبد من ربه وهو ساجد، هذا فضلاً عن مراعاة رؤوس
الآيات.

• ﴿يَتَّبِعُونَكَ مَا لَا يُرِضِيكَ مِنَ الْقَوْلِ﴾ [١٠٨ - النساء ٤]

أي يسمعون ما لا يرضي الله وهو عزمهم على الحلف كذباً
أمام الرسول على نفي السرقة من قريشهم ورضي اليهودي بها.
الضمير حائد على ذلك النفر من الانتصار للدين ورد ذكرهم في
الآية ١٠٥ (انظر: الحق) والعبرة بمصوم اللفظ لا بخصوص
السبب، أي أن القول ينطبق على كل السارقين واطلونه في
الدنيا.

• ﴿يُحِبُّكَ﴾ [٥٢ - الزخرف ٤٣] يفضح حقا في فواده،

استغل فرعون ما كان معروفاً من حبة لسان موسى قبل
خروجه من مصر، وإلا فقد استجاب الله سؤاله: [واحلل عقدة
من لساني ليفقهوا قولي]، وحللت عقدة لسانه وهاد بين.

• ﴿يُتَّقِنُ لَكُمْ﴾ [٢٦ - النساء ٤] يُرِيدُ اللَّهُ يُتَّقِنُ لَكُمْ:

أمر دينكم ومصالح أمركم، وما يحل لكم وما يجرم عليكم،
وذلك يدل على امتناع خلط واقعة من حكم الله [ما فرطنا في
الكتاب من شيء]، قال الفراء: اللام هنا في معنى "إن" أي يريد
الله أن يبين لكم.

• ﴿يُتَّبِعْتَهُمْ﴾ [٤ - إبراهيم ١٤] ليفقهوا عنه ما

يدعوهم إليه، فلا يكون لهم حجة على الله ولا يقولوا: لم نفهم
ما خوطبنا به، كما قال في ٤٤ - فصلت: ﴿وَلَوْ حَسَّبْتُمْ قُرْآنًا
أُتِيَكُمْ لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ﴾.

• ﴿وَلَيَتَّبِعَنَ لَكُمْ نَزِمَ الْقَيْنَةِ مَا كُنْتُمْ بِهِ مُخْتَلِفُونَ﴾ [٩٢ -

النحل ١٦] سيظهر ويوضح ويفصل لكم يوم القيامة ما كنتم
تختلفون فيه في الدنيا. لاحظ تركيد الفعل "يبتين" باللام
وبالنون، وفي هذ إنداز وتحديد.

درة بيت الله، وحلس هو وأصحابه ينتظرون رده أهل مكة.
وكانت وحوش البر والطيور تأتي إليهم من كل فج بحيث تناله
أيديهم ورماحهم بسهولة وأراد الله أن يجتبرهم هل سيمتنعون
عن الصيد - وهم محرمون - امتثالاً لأمر الله أم لا؟

• ﴿يَتَّبِعُونَكَ أَتَشْكُرُ أَمْ أَكْفَرُ﴾ [٤٠ - النمل ٢٧] ليختبرني
ويعتقني هل أشكر نعمته وأحده عبيده أم أكفر بها وأبغضها.
لقد لست هذه المفاجأة الضخمة (هيء عرش ملكة صبا إليه في
ضفة حين) قلب سليمان، واستشعر أن هذه النعمة ابتلاء
ضخم وامتحان يحتاج إلى يقظة منه لهجتازه ويحتاج إلى عون من
الله ليتفوق على الامتحان وينجح فيه. وأصل البلاء، وكذا،
الابتلاء، الاختبار.

• ﴿وَتَتَّبِعَنَ الْقَوَائِمَ بِنْتِ بَلَاءٍ حَسَنًا﴾ [١٧ -
الأنفال ٨] وليمطي الله المؤمنين من عنده عطاء حسنا هو النصر
والنسيمة، من الإبلاء بمعنى الإحباط (انظر: الضمير الوسيط).

• ﴿لَا يَتَّبِعَنَّ﴾ [١٢٠ - طه ٢٠] لا يزول ولا يفتي.

• ﴿يَتَّبِعُ﴾ [١٠ - فاطر ٣٥] يَطْلُ وَيَهْدِي هَيَاءً. فمكر
الذين يمحرون السبائ (أي يوهمون الناس أنهم في طاعة الله
بينما هم يفترون المعاصي) مكروهم هذا يطل وينكشف، فإنه
ما أسر أحد سريرة إلا أبداها الله تعالى على صفحات وجهه
وفلتات لسانه، وإنما يظهر زيف ومكر هؤلاء المرائين للمؤمنين
نوي البصائر والثب (العقل)، وحال الغيب لا تخفى عليه
خافية

• ﴿يُتَابِعُكَ﴾ [١٢ - الممتحنة ٦٠] يعاهدتك، بايع فلانا
على كذا: عاهده وعاقده عليه، وسُميت المعاهدة مبايعة تشبيهاً،
فإن الناس إذا التزموا قبول ما شرط عليهم من التكاليف
الشرعية - طمناً في الثواب وخوفاً من العقاب - وضمن لهم
النبي ذلك الثواب في مقابل وفائهم بالعهد، صار كأن كل واحد
بايع ما عنده بما عند الآخر. لما فتح رسول الله مكة، جاء نساء
أهل مكة يبايعهن، فأمر أن يأخذ عليهن عهداً ألا يشركن

• ﴿إِنَّمَا يُتَابِعُوكَ آلَهُ﴾ [١٠ - الفتح ٤٨] أي إنما
يعاهدون الله: لأن المقصود من البيعة إطاعة الله وامتثال أمره

• ﴿يُتَابِعُونَكَ﴾ [١٠ - الفتح ٤٨] يعاهدونك على

بما قالوه من الإيمان بالله والكفر بآتيه - أن يتخذوا طريقاً وسطاً بين الإيمان والكفر مع أنه لا وسط بينهما - إذ الحق واحد لا يتقصد منه، ولهذا قال صهم - سبحانه - ﴿ أُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقًّا ﴾

• ﴿ إِنْ يَتَّخِذُوكَ إِلَّا هُزُؤًا ﴾: [٤١ - الفرقان ٢٥] استهزؤوا بك، أو اتخذوك موضع هُزء. «إِنَّ» هنا نافية. معنى الآية: ما يرونك إلا سخرؤا منك قائلين مستصغرين شأنك: ﴿ أَفَعِدَّاءُ اللَّهِ يَمُنُّ أَتَى رَسُولًا ﴾، التعبير باسم الإشارة بعد الاستفهام يريدون به التفتيس والاستخفاف، نظير الآية [٣٦ - النور] ﴿ وَإِذَا ذُنُوبُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَتَّخِذُوكَ إِلَّا هُزُؤًا أَفَعِدَّاءُ اللَّهِ يَمُنُّ أَتَى رَسُولًا ﴾: هُزء به ومنه هُزأ وهُزأ وسخر به أو منته.

• ﴿ إِنْ يَتَّخِذُوكَ إِلَّا هُزُؤًا ﴾: [٣٦ - الأنبياء ٢١] إن نافية بمعنى «لا» أي لا يتخذونك ﴿ هُزُؤًا ﴾: مصدر هُزأ وهُزأ وهُزأ وأبدلت الهمزة واواً للتخفيف، وأريد بالمصدر هنا اسم المفعول للمبالغة (مهزؤاً به) والمعنى: إذا رأى الكافرون النبي عليه الصلاة والسلام، سخرؤا منه.

• ﴿ يَلْقَى فِتْنَةً ﴾: [٩٠ - يوسف ١٢] ﴿ إِنَّهُ مَنْ يَلْقَى فِتْنَةً فَرَأَتْ أَنَّهُ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴾: ونوفي الله تجنباً عذبه، وذلك بالعمل بما أمر به والانتهاه عما نهى عنه، والصبر هو الصبر على المصائب والصبر على أداء الطاعات والصبر عن المعاصي. فإن الله لا يضيع أجرهم. وغيرهم بالمحسنين ليشير بذلك إلى أن أهل التقوى والصبر هم أهل الإحسان، وهم الأحق بإحسان الله ورحمته.

• ﴿ يَتَّقِي ظَنًّا ﴾: [٢ - الطلاق ٦٥] اتقاء الله هو تجنب عذابه وذلك بالعمل بما أمر به والانتهاه عما نهى عنه، وقد اشتهر هذا المعنى في القرآن وفي لسان الشرع حتى صار هو المراد عند إطلاق اللفظ، اتقى الشيء: تحفظ منه وعمل على ألا يصيبه منه ضرر

• ﴿ وَتَتَّقِي ﴾: [٥٢ - الرعد ٢٤] اتقاء: تحفظ منه وتضمنون وعمل على ألا يصيبه ضرر منه، وتقاء الله تجنب عذابه وذلك

بالعمل بما أمر به والانتهاه عما نهى عنه، وقد اشتهر هذا المعنى في القرآن وفي لسان الشرع حتى صار هو المراد عند سماع الكلمة قرأ حفص بإسكان القاف وكسر الهاء «تَتَّقِي» - قيل إن بعض العرب يتكثرون ما قبل الحرف المعتل المحذوف بالجرم، فأصل ﴿ وَتَتَّقِي ﴾ بفتح، ولما كان معطوفاً على مجزوم جزم مثله محذفت الهاء (حرف المعتل). وقرأ الباقون بكسر القاف: «تَتَّقِي» اكتفاءً بمحذوف الحرف المعتل (الياء)، وهذا هو الأسر. بفتح معطوف على ﴿ وَتَتَّقِي ﴾ المعطوف بدوره على ﴿ يَطِيع ﴾ المجزوم بمحذوف الياء فاصله: يطيع وهو فعل الشرط المجزوم بـ«فمن» الشرطية.

• ﴿ يَتَّقُونَ ﴾: [١١٥ - التوبة ٩] يتجنبون ويجتنبون، ﴿ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمَ مَا يَتَّقُونَ ﴾: حتى يبين لهم ما يجب عليهم اجتنابه اتقى الشيء: خذره وتجنبه. ﴿ وَمَا حَسَبَاتُ اللَّهِ يُجِزِلُ قُوَّتًا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمَ مَا يَتَّقُونَ ﴾: ما كان من سنن الله ولطفه أن يصف قوماً بالضللال وبالمعصية إلا بعد أن يرشدهم إلى ما يجب عليهم اجتنابه

• ﴿ يَتَّقُونَ ﴾: [١١٣ - طه ٢٠] أي يخافون الله فيجتنبون معاصيه ويجتنبون عقابه.

• ﴿ أَلَا يَتَّقُونَ ﴾: [١١ - الشعراء ٢٦] ألا يخافون عاقبة ظلمهم؟ هذا من الإيماء إلى الشيء، إذ دل قوله ﴿ أَلَا يَتَّقُونَ ﴾: باستخدام الهمزة للاستفهام الإنكاري والتعجب على أنهم لا يتقون، وعلى أنه أمرهم بالتقوى. وقيل المعنى: قل لهم ألا تتقون، وجاء بالياء لأنهم غيب وقت الخطاب، ولو جاء بالثاء لجاز، ومثله: ﴿ قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَعَاتٌ قَلِيلَةٌ ﴾: بالثاء والياء.

• ﴿ أَلَمْ يَلْقَى يَوْمَهُ سَؤَءَ الْعَذَابِ ﴾: [٢٤ - الزمر ٣٩] التقدير: ألم يلق يوماً بوجهه سوء العذاب كمن أمين العذاب، فحذف الخبر. ﴿ سَؤَءَ الْعَذَابِ ﴾ شدته. المعنى: إن الإنسان إذا لقي شيئاً يخافه استقبله بيده ليقى بها وجهه لأنه أمر أعضاء الجسم، أما الذي يلقى في النار فيلقى مغلولاً يده إلى عنقه، فلا يتنبأ له أن يتقي النار إلا بوجهه

• ﴿ يَتَكَبَّرُونَ ﴾: [٣٤ - الزحرف ٤٣] يترفعون ﴿ وَتَكْبَرُونَ ﴾

أَنْزِلًا وَسُرًّا عَلَيْهَا يُكَلِّمُوكَ ۝ الإشارة إلى أن هذه البيوت إنما هي قصور لكثرة ما فيها من أبواب وسُرر

• ﴿يَتَجَرَّعُهُ﴾ [١٧ - إبراهيم ١٤] يتكلف بلعه مرة بعد أخرى لمرارته وحارته مع غلبة العطش عليه، والخرق البلع
• ﴿يَتَخَفَتُونَ فِي الثَّآغِرِ﴾ [٤٧ - غافر ٤٠] يحاح بعضهم بعضاً ويتخاصمون.

• ﴿يَتَحَاكَمُونَ إِلَى الطَّاغُوتِ﴾ [٦٠ - النساء ٤] يرفعوا أمرهم إليه ليفصل بينهم، ومعنى الآية: ألا تعجب أيها النبي من هؤلاء الذين يدعون أنهم آمنوا بما أنزل عليك وعلى الأنبياء من قبلك من الكتب، ويريدون أن يتحاكموا في خصوماتهم إلى الطاغوت وهو كل رأس في الضلال يصرف عن الخير ويغري بالشر^(١) - وقد أمرهم الله أن ﴿يَكْفُرُوا بِهِ﴾ أي يحدوه ولا يتحاكموا إليه.

• ﴿يَتَخَفَتُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ﴾ [٢٧٥ - البقرة ٢٦] يتخيله ويصره بسبب مسه إياه، كان العرب يزعمون أن الجني لمس الرجل فيختلط عقله (أي يفسد) ويجن، والمس: الجنون، ومنه رجل مموس.

• ﴿وَيَتَخَفَتِ النَّاسُ مِنْ حَزْلِهِمْ﴾ [٦٧ - العنكبوت ٢٩] الحظف والتخطف: الأخذ بسرعة، والمراد به: القتل والسلب، ﴿أَوَلَمْ نَقْرَأْ أَكَّا حَمَلًا حَرَمًا ۚ إِنَّمَا يَتَخَفَتِ النَّاسُ مِنْ حَزْلِهِمْ﴾: أجهل أهل مكة وغفلوا أن جعلنا مكة بلدهم حرماً مصوناً يأمنون فيه على أنفسهم وعلى أموالهم بينما العرب من حولهم يترهبون للقتل والنهب؟ فقد كانوا في قتال وتغالب وتناهب ﴿أَلَمْ يَأْتِ الْبَطْلُ يَوْمَهُمْ وَيُهَيِّمَهُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ﴾.

• ﴿يَتَخَفَتُكُمُ النَّاسُ﴾ [٢٦ - الأنفال ٨] يستلبونكم^(٢) ويصلطونكم أي يؤذونكم ويسلبون أموالكم. تخطف: تفعل من الحطف وهو يفيد القوة والتكرار.

• ﴿يَتَخَلَّفُوا﴾ [١٢٠ - التوبة ٩] ﴿مَا كَانَ لِأَهْلِ

الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ﴾ ما صح ولا استقام لأهل يثرب وقبائل العرب المجاورة لها أن يتخلفوا عن رسول الله إذا خرج للجهاد، فهم لقربهم وجوارهم أحق بنصرة رسول الله ومتابعته

• ﴿يَتَخَفَتُونَ بَيْنَهُمْ﴾ [١٠٣ - طه ٢٠] يتسارون أي يقول بعضهم لبعض سرا في الموقف (المحشر).

• ﴿يَتَخَفَتُونَ﴾ [٢٣ - القلم ٦٨] يتسارون بالحدث فيما بينهم، يقول بعضهم لبعض: ﴿لَا يَدْخُلُهَا أَلَّتْهُمْ عَلَيْهِمْ يَشْكُونَ﴾ أي لا تمكثوا اليوم فقيراً يدخلها عليكم. وقيل: يتخافتون أي يخفون أنفسهم حتى لا يراهم الناس وكان أبوهم يغير الفقراء والمساكين فيحضرون وقت الحصاد والصرام ليأخذوا نصيبهم. خفت بصوته: خفضه وأخفاه.

• ﴿يَتَذَكَّرُونَ الْفُرَاتِ﴾ [٨٢ - النساء ٤] يتأملون فيه ويتفكرون في معناه؛ لأنهم لو فعلوا ذلك لأيقنوا أنه من عند الله إذ أحسنت آياته ولا عوج فيه - وهو فوق طاقة البشر. تذكر: تأمل في أدهار الأمور وحواقيها ثم استعمل في كل تأمل. الهمة في «أفلا» للاستفهام الذي خرج من معناه إلى التوبيخ.

• ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْفُرَاتِ﴾ [٢٤ - محمد ٤٧] أي يتصفحونه ويراجعون ما فيه من المواعظ والزواجر حتى لا يمسروا على المعاصي إنهم لم يتدبروا ولم يفكروا - فالسؤال استنكاري.

• ﴿يَتَذَكَّرُ أَوْحَتْنِي﴾ [٤٤ - طه ٢٠] فالقول اللين يوظف القلب فيتذكر ويرجع من الخذور ويحشى عاقبة الطغيان. وإن الله ليعلم ما يكون من فرعون ولكن الأخذ بالأسباب في الدهوات وغيرها لا بد منه. ﴿لَعَلَّهُ﴾ لفظة طمع وترج.

• ﴿وَلْيَتَذَكَّرْ﴾ [٢٩ - ص ٣٨] وليتخط. لتذكر: ذكر واستحضر وتذكر.

• ﴿يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ﴾ [٢٣ - الفجر ٨٩] يتعظ ويتوب بما يرى من جهنم ولكن لا ينفعه الانعاط والتوبة (انظر ﴿وَأَلَى لَهُ الْكَذِبُ﴾)

(١) قيل إن المراد بالطاغوت هياكعب بن الأشرف اليهودي الفلال الحبل، الطاغى المرقط في الطغيان والعداوة للبي

(٢) استله حله انترحه منه بالقهر والغلبة

- ﴿يَتَذَكَّرُونَ﴾: [٢٢١ - البقرة] يتعمقون سبق هذه الجملة نظائر: ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَتَذَكَّرُونَ﴾ الآية ١٥٠، ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ لايتان ١٨٣، ١٧٩، ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾. ٢١٩. لعل حرف ناسخ يفيد الترحي أو التعليل، ضمير الغائبين المتصل (الهاء والياء) اسم لعل مبني على السكون في محل نصب، يتذكرون فعل ولما فعل وهما جملة في محل رفع خبر لعل
- ﴿يَتَذَكَّرُونَ﴾: [٢٧ - الزمر] يتعمقون.
- ﴿يَتَذَكَّرُونَ﴾: [٥٨ - الدخان] أي يتعمقون وينتزعرون.
- ﴿يَتَذَكَّرُونَ بِحُكْمِ آلَادِ وَآيَاتِهِ﴾: [٩٨ - النوبة] يتظر أن تحمل بكم صروف الدهر ومصائبه. يتربص. يتظر. الدوائر: جمع دائرة أي ما يدور به الزمان من المصائب التي تحيط بالإنسان.
- ﴿يَتَذَكَّرُونَ﴾: [٢٣٨ - البقرة] يتظرون، ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ﴾: خبر، والمراد الأمر أي ليتظرن بأنفسهن من النكاح ثلاثة قروء (انظر: قروء).
- ﴿يَتَرَبَّصْنَ بِأَن يَأْتِيَهُنَّ﴾: [٢٣٤ - البقرة] عليهن أن يتظرن بعدهم بدون زواج أربعة أشهر وعشر ليالٍ بأبائهما - ونسب هذه المدة: هذه الوفاء.
- ﴿يَتَرَبَّصْنَ بِحُكْمِ﴾: [١٤١ - النساء] يتظرون ما يحدث لكم من خير أو شر، تربص به: انتظر به خيراً أو شراً يجل به.
- ﴿يَتَذَكَّرُونَ﴾: [٤٥ - النوبة] يتفكرون، فهم في الشك الذي حل بقلوبهم يتحيرون، لا هم مع المؤمنين ولا مع الكفار، وأصل الردد: الذهاب والرجوع واستعمل في التحير كناية، لأن المتردد لا يقر في مكانه.
- ﴿يَتَرَقَّبُ﴾: [١٨ - القصص] يتربص الأخبار، هل وقعوا على ما كان منه؟
- ﴿وَلَى يَتَذَكَّرُ أَعْيُنُكُمْ﴾: [٣٥ - محمد] لن يحيط أعمالكم، بل يوبخكم ثوابها كاملاً غير منقوص. وتركه حقه يتره إياه. نقصه إياه.
- ﴿يَتَذَكَّرُونَ﴾: [١٨ - الليل] يتطهر به من الذنوب
- ﴿يَتَسَاءَلُونَ﴾: [٦٣ - النور] يتسألون - أي يخرجون من الاجتماع تدريجياً وخفية - من مجلس رسول الله، ﴿قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَاءَلُونَ بِحُكْمٍ إِذَا﴾. قد مع الفعل المضارع تعيد التقليل في الأغلب، لكنها تفيد التحقيق - بمعنى المقام - كما هنا، فإنه يعلم على وجه التحقيق أولئك الذين يسألون من مجلس رسول الله مستخفين ودون استئذانه.
- ﴿لَمْ يَنْتَفِعْ﴾: [٢٥٩ - البقرة] لم يغير به السنين الطويلة عليه ولم تذهب طراوته. وإياه فيه أصلية رغم أنه مشتق من السنة. مر على طعمه وشرايه مائة عام ومازالا صالحين للتناول، وذلك دليل على أن المؤثر هو الله تعالى لا الأسباب بذاتها استنه عند القوم: أقام فيهم سنة.
- ﴿يَتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ﴾: [١٩ - الكهف] يسأل بعضهم بعضاً.
- ﴿وَلَا يَتَسَاءَلُونَ﴾: [١٠١ - المؤمنون] ولا يسأل بعضهم بعضاً عن حاله؛ لأن الخطب جسيم يشغل كل امرئ عمن سواه، وقد صور الله هؤلاء ذلك اليوم في ٢ - الحج: ﴿يَوْمَ تَرْكَبُهَا نَدَبٌ لِّكُلِّ ثَرْجَةٍ فَهَا أَرْمَضَتْ وَغَضَغَتْ كُلًّا ذَاتٍ حَمِلُوا حِمْلَهَا وَتَنَزَّلُ النَّامُوسُ سُكْرَى﴾.
- ﴿لَا يَتَسَاءَلُونَ﴾: [٦٦ - القصص] لا يسأل بعضهم بعضاً عن الحجج لأن الله تعالى أدهى حججهم (انظر: ﴿فَعَبَّيْتُ عَنْهُمْ الْآيَاتِ لِيُؤْمِنُوا فَهُمْ لَا يَتَسَاءَلُونَ﴾). أو لا يستطيع أحد أن يسأل غيره عن شيء من شدة الغول في ذلك اليوم.
- ﴿يَتَسَاءَلُونَ﴾: [٢٧ - الصافات] ﴿وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ﴾
- ﴿عَلَّ بَعْضُ يَتَسَاءَلُونَ﴾: يتلاومون ويتخاصمون.
- ﴿يَتَسَاءَلُونَ﴾: [٤٠ - المدثر] أي يسأل بعضهم بعضاً عن المخبرين
- ﴿يَتَسَاءَلُونَ﴾: [١ - النبا] يسأل بعضهم بعضاً، والصمير لقريش كادت تجلس لما رل القرآن فتحدث بما بينها

- ﴿يَتَذَكَّرُونَ﴾: [٢٢١ - البقرة] يتعمقون سبق هذه الجملة نظائر: ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَتَذَكَّرُونَ﴾ الآية ١٥٠، ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ لايتان ١٨٣، ١٧٩، ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾. ٢١٩. لعل حرف ناسخ يفيد الترحي أو التعليل، ضمير الغائبين المتصل (الهاء والياء) اسم لعل مبني على السكون في محل نصب، يتذكرون فعل ولما فعل وهما جملة في محل رفع خبر لعل
- ﴿يَتَذَكَّرُونَ﴾: [٢٧ - الزمر] يتعمقون.
- ﴿يَتَذَكَّرُونَ﴾: [٥٨ - الدخان] أي يتعمقون وينتزعرون.
- ﴿يَتَذَكَّرُونَ بِحُكْمِ آلَادِ وَآيَاتِهِ﴾: [٩٨ - النوبة] يتظر أن تحمل بكم صروف الدهر ومصائبه. يتربص. يتظر. الدوائر: جمع دائرة أي ما يدور به الزمان من المصائب التي تحيط بالإنسان.
- ﴿يَتَذَكَّرُونَ﴾: [٢٣٨ - البقرة] يتظرون، ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ﴾: خبر، والمراد الأمر أي ليتظرن بأنفسهن من النكاح ثلاثة قروء (انظر: قروء).
- ﴿يَتَرَبَّصْنَ بِأَن يَأْتِيَهُنَّ﴾: [٢٣٤ - البقرة] عليهن أن يتظرن بعدهم بدون زواج أربعة أشهر وعشر ليالٍ بأبائهما - ونسب هذه المدة: هذه الوفاء.
- ﴿يَتَرَبَّصْنَ بِحُكْمِ﴾: [١٤١ - النساء] يتظرون ما يحدث لكم من خير أو شر، تربص به: انتظر به خيراً أو شراً يجل به.
- ﴿يَتَذَكَّرُونَ﴾: [٤٥ - النوبة] يتفكرون، فهم في الشك الذي حل بقلوبهم يتحيرون، لا هم مع المؤمنين ولا مع الكفار، وأصل الردد: الذهاب والرجوع واستعمل في التحير كناية، لأن المتردد لا يقر في مكانه.
- ﴿يَتَرَقَّبُ﴾: [١٨ - القصص] يتربص الأخبار، هل وقعوا على ما كان منه؟
- ﴿وَلَى يَتَذَكَّرُ أَعْيُنُكُمْ﴾: [٣٥ - محمد] لن يحيط أعمالكم، بل يوبخكم ثوابها كاملاً غير منقوص. وتركه حقه يتره إياه. نقصه إياه.

منهم المصدق ومنهم المكذب به

• ﴿يَتَضَرَّعُونَ﴾ [٤٧ - الأنعام ٦] يذعون الله في تذلل وخصوع. تصرع. جاء بطلب حاجة فتذل، والضرعة الخضوع والدل

• ﴿يَتَضَرَّعُونَ﴾ [٧٦ - المؤمنون ٢٣] يتذللون إلى الله ويذعونه أن يرحمهم تصرع إلى الله. أبتهل إليه مجتهداً في الدعاء.

• ﴿يَتَطَهَّرُونَ﴾ [٨٢ - الأعراف ٧] يذهبون الطهارة عما نأثمه من لواط. غرضهم من هذا القول الاستهزاء والسخرية بظهر أتباع لوط من الفواحش، واختار أولئك الشواذ ما هم فيه من قذارة ودنس، كما هو شأن أهل الدعارة.

• ﴿يَتَطَهَّرُونَ﴾ [٥٦ - النمل ٢٧] يتزهدون عن القاذورات كلها، فيكبرون هذا العمل القذر ويخطئنا إنكارهم، أو قالوا ذلك على سبيل الاستهزاء.

• ﴿يَتَقَدَّ حُدُودُ آلِهِ﴾ [١ - الطلاق ٦٥] يتجاوزها ويتخطاها أو يخجل بشيء منها، تعذى الشيء: تجاوزه (انظر: ﴿حُدُودُ آلِهِ﴾)

• ﴿يَتَفَارَّقُونَ بَيْنَهُمْ﴾ [٤٥ - يونس ١٠] حين يخرجون من بيوتهم يتعارفون بينهم، فلا ينسى أحد منهم من كان يعرفه من قبل، لم تنقطع المعرفة عندما يشاهدون أهوال القيامة.

• ﴿يَتَفَانَوْنَ﴾ [٣٠ - المطففين ٨٣] يشيرون إليهم بالأعين استهزاءً ويقصد إيقاع الانكسار في قلوب المؤمنين وإصابتهم بالخجل والربكة.

• ﴿يَتَفَرَّقُونَ﴾ [١٤ - الروم ٣٠] وَيَوْمَ تَفُوتُ السَّاعَةُ يُؤَنَّبُوا يَتَفَرَّقُونَ: يعني المؤمنين والكافرين، ثم فصل - سبحانه - مصيرهم بعد تفرقهم في الآيتين التاليتين.

• ﴿يَتَفَرَّقَ﴾ [١٣٠ - النساء ٤] أي الزوجان بالطلاق حين تحب القلوب ولا تطبق الرابطة الزوجية، يكون الطلاق هو الحل، فالإسلام لا يمسك الأزواج بالقيود والأغلال، وإنما بالمودة والرحمة

• ﴿يَتَفَضَّلَ عَلَيْهِمْ﴾ [٢٤ - المؤمنون ٢٣] يطلب

الفصل عليكم ويرأسكم بادعاء الرسالة

• ﴿يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ﴾ [٩٠ - مريم ١٩] يتشقق منه قطعاً، فطره: شقّه فانفطر وتفتطر

• ﴿يَتَفَطَّرَتِ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ﴾ [٥ - الشورى ٤٢] يتشقق أي «السموات» من أصلا من روعة، لعظمة التي تشعرها لربها - وهذا مظهر من خلوص الملكية لله في الكون، وقيل: تشقق السموات لكثرة ما عليها من الملائكة، ففي الحديث «أطمت السماء (صومت) وحق لها أن تنطق ما فيها موضح قدم إلا وعليه ملك قائم أو راكع أو ساجد، لذا عطف بقوله. ﴿وَالسَّلَاطِينُ يَنْشِقُوقُونَ مِنْهُ نَبَرِيْمَ﴾»

• ﴿يَتَفَقَّهُوا فِي الْكُتُبِ﴾ [١٢٢ - التوبة ٩] ليصبحوا علماء في الدين. تفقه: صار فقيهاً أي عالماً فنياً، ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ جَمَاعَةٌ لِّيَتَلَمِّظُوا الْعِلْمَ، فَلَوْلَا حُرِفَ يَدِلْ عَلَى الرُّبْعَةِ فِي حَصُولِ مَا بَعْدَهُ. هذه الآية أصل في وجوب طلب العلم، وهو مرتبة شريفة لا يوازنها عمل، قال رحمه الله: «فما رواه الترمذي: «من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سلكت الله به طريقاً إلى الجنة وإن الملائكة لتضع أجنحتها رضا لطالب العلم»^(١)، وإن العالم ليستغفر له من في السموات ومن في الأرض والحيثان في البحر وإن العلماء ورثة الأنبياء»، ويقول في الحديث الآخر: «فضل العالم الذي يصلي المكتوبة ثم يجلس فيعلم الناس الخير على العابد الذي يصوم النهار ويقوم الليل كفضلي على أدناكم» رواه الدارمي وقال الشافعي: طلب العلم أوجب من صلاة النافلة. قيل: الضمير في ﴿يَتَفَقَّهُوا﴾ راجع إلى المقيمين في المدينة، وقيل راجع إلى الفرقة التي خرجت إلى الجهاد.

• ﴿أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِهِمْ مِّنْ جَدِّ﴾ [١٨٤ - الأعراف ٧] القرآن يذهب أهل مكة إلى التفكير والتدبر في أمر صاحبهم، محمد ﷺ، الذي عرفوه من قبل وخبروه، فيقول

(١) أي تعطف عليه فإن الملائكة إذا رأت طالب العلم يطلبه ابتداء مرضاة الله، ففرست له أجنحتها في رحلته وحملت عليها ملا يحمي ولا يما وتقرّب عليه الطريق البعيدة

النحل ١٦] جميل ظلاله وتنتقل من جانب إلى آخر، فيكون أول النهار على حال ويتقلص ثم يعود في آخر النهار على حالة أخرى، قدوران الظلال وميلانها من موضع إلى موضع هو سجودها، ولذا قال: ﴿ تَتَقَوَّأُ ظِلُّهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالْشَّمَائِلِ سُجَّدًا لِلَّهِ ﴾: قرأ أبو عمرو ويعقوب وغيرهما بالناء: «تتقواء» ظلاله لتأنيث الظلال^(١). (انظر: الشامل، وسجدا).

• ﴿ تَمَّا يَتَقَوَّلُ آلَهُ مِنْ الْمُؤْمِنِينَ ﴾: (٢٧ - المائدة) هذا القول من الأخ الصالح سبقه كلام هذوف وتقديره أنه قال لأخيه الشرير: لم تقتلني؟ فرد عليه: لأن الله قبل قربانك ولم يقبل قرباني. فقال الصالح: إنما يقبل الله من الحقيق.

• ﴿ يَتَقَدَّمُ أَوْ يُتَأَخَّرُ ﴾: (٣٧ - المدثر) ﴿ يَمُنْ شَاءَ يَنْتَرُ أَنْ يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ ﴾: اللام في «المن» متعلقة بـ«نذيرا للبشر» في الآية السابقة، أي سقر (جهنم) نذير لمن شاء منكم أن يتقدم إلى الخير والطاعة أو يتأخر إلى الشر والمعصية، ولذا جاء بعدها: ﴿ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ﴾: أي كل فرد يحمل هم نفسه وتبعاتها، يتقدم بها أو يتأخر ويكرها أو يهينا.

• ﴿ وَلَتَلَطَّفَنَّهُ ﴾: (١٩ - الكهف) ١٨] وليستعمل اللطف في المعاملة حتى لا تقع خصومة تكشف أمرهم

• ﴿ يَتَّقَلَى ﴾: (١٧ - ق) ٥٠] يحفظ ويكتب.

• ﴿ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ نَائِيْبَهُ ﴾: (٢ - الجمعة) ٦٢] يقرأ عليهم القرآن، الضمير في آياته راجع إلى الله. ثلأ يتلوا الكتاب وغيره تلاوة: قراء.

• ﴿ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ نَائِيْبُ آلِهِ ﴾: (١١ - الطلاق) ٦٥] يقرأ عليهم القرآن، فأيات الله هي القرآن.

• ﴿ يَتْلُوا ﴾: (٢ - البينة) ٩٨] يقرأ عليهم من حفظه.

• ﴿ وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ ﴾: (١١٣ - البقرة) ٢] الواو للمحال، والكتاب اسم جنس يراد به الكتب السماوية، فهم (أي اليهود والنصارى) يكثر بعضهم بعضا رغم أن كلا من الفريقين يقرأ كتابه (التوراة لليهود والإنجيل للنصارى) وكل من الكتابين

أُسرا وغفلوا عما امتاز به محمد بينهم من رجاحة العقل وصدق القول والأمانة الكاملة حكموه في الحجر الأسود ووقاهم بحكمه فتة كادت تقع بينهم، واستأموه على ودائعهم وظلت حدة حتى خرج مهاجرا - صاحبهم هذا الذي خبروه وعرفوه طوال أربعين عاما قبل أن يبعث ليس به شيء من جنون (انظر: حجة) ﴿ إِنَّ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴾ ﴿ أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِهِمْ يَنْزِلُ ﴾: صيغة السؤال للتحضيض والحث على تذكر سيرة حياة صاحبهم محمد وما حفلت به من رجاحة عقل وأمانة وصدق.

• ﴿ أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ ﴾: (٨ - الروم) ٣٠] الاستفهام للإنكار والتعجب، والمعنى أطعيس على أعيانهم وقلوبهم ولم يشكروا في أمر أنفسهم ليعرفوا مصيرهم؟ ذلك أن الله ما خلق السموات والأرض إلا لأجل عدد تنتهي بعده إلى بعث الخلائق وحسابهم ومجازاتهم (انظر: المنتخب).

• ﴿ وَتَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾: (١٩١ - آل عمران) ٣] عطف تعالى عبادة أخرى على «يدكرون الله»، وهي التفكير في قدرة الله وخلقاته والعبر التي بها ليكون ذلك أزيد في بصائرهم: «وفي كل شيء له آية تدل على أنه واحد». إن التفكير في خلق الله، والتدبر في كتاب الكون المفتوح، وتبصير يد الله المبدعة، وهي تحرك هذا الكون - عبادة لله من صميم العبادة

• ﴿ يَتَفَكَّرُونَ ﴾: (٣ - الرعد) ١٣] ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُفَكِّرُونَ ﴾: إن في خلق السموات والأرض وما تضمنه من مخلوقات علامات وبراهين تدل على وحدانية الله وقدرته يدركها من يعملون عقلهم وفكرهم في تدبرها. تفكر في الأمر: أحمل عقله فيه. والفكر مغلوب عن الفرق ومعنى فرك الأمور لمعرفة حقيقتها

• ﴿ يَتَفَكَّرُونَ ﴾: (٦٩ - الحل) ١٦] يمتدرون، حيث يرى أهل الفكر هندسة التحل البارعة في بناء بيوتها وتحول طعامها من الثمرات، ولو كان مرا، إلى صل شهى نافع، فلأنهم يستدلون بذلك على وجود رب حكيم قادر

• ﴿ تَتَقَوَّأُ ظِلُّهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالْشَّمَائِلِ ﴾: (٤٨ -

مصدق لثاني فلا يحق لمن آمن بأحدهما أن يخفر الآخر.

• ﴿يَتْلُوهُ حَقٌّ يَلَاوِيهِ﴾ [١٢١ - البقرة ٢] بقروونه
حق قراءته فلا يجرونه، ولا يغيرون ما فيه من وصف محمد
صلى الله عليه وسلم، بل يصدقون كل بشارته

• ﴿يَتْلُوهُ شَاجِدٌ يَنْهَى﴾ [١٧ - هود ١١] ويؤيده (يؤيد
من هو على بينة من ربه): شاهدٌ منه أي من الله، وهذا الشاهد
هو القرآن الذي يشهد بصدق تلك البينة وصحتها، يتلوه:
يؤيده ويؤازره، وضمير المفعول (الهاد) يعود إلى من هو على بينة
من ربه، أما الهاد في «منه» فتعود إلى ربه - سبحانه.

• ﴿يُثْقَلُ﴾. [١ - المائدة ٥] ﴿إِلَّا مَا يُثْقَلُ عَلَيْكُمْ﴾: تحريمه
منها وهو الذي سيرد ذكره محرماً إما حرمةً وقتيةً أو مكانيةً أو
حرمةً مطلقةً (وذلك في الآية ٣ وما بعدها).

• ﴿يُثْقَلُ عَلَيْكُمْ﴾: [٣٠ - الحج ٢٢] أي في القرآن من
الحرمات؛ فإله قد أحل لكم الأنعام كلها إلا ما استثناء في كتابه
وورد ذكره في الآية ٣ - المائدة.

• ﴿يَتْلَوْنَهُ﴾: [٣٠ - الفلم ٦٨] أي يلوم بعضهم بعضاً
على أنهم لم يعطوا المساكين حقهم في ثمار جنتهم.

• ﴿يَتَشَكُّونَ وَيَنَاقِلُونَ عَمَّا كَانُوا يَأْتِيهِمْ﴾ [١٢ -
محمد ٤٧] جرفهم متاع الدنيا فاندفعوا وراء شهواتهم لا يهتمهم
إلا إشباع بطونهم وإرضاء غرائزهم - وهو تصوير ذري يلحظ
بكل سمات الإنسان ويلقي ظلال الأكل الحيواني الشره والمتاع
الحيواني الغليظ بلا ضابط من إرادة أو حارس من تقوى.

• ﴿يَتَمَتَّلُونَ﴾: [٣٣ - القيامة ٧٥] يتبختر، أي ذهب إلى
أهله جذلانا أثيراً بطراً كسلانا، كما في قوله في الآية ٣١ -
المطففين: ﴿وَإِذَا أَنْظَرُوا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ انْقَلَبُوا لَبِثِينَ﴾: يتمتلون:
أصله يتسخط وهو التمدد من التكاس والتثاقص.

• ﴿يُؤَيِّرُ بَنَفْسَهُ عَلَيْكَ﴾: [٦ - يوسف ١٢] إتمام النعمة
عليهم بأن وصل لهم نعمة الدنيا بنعمة الآخرة إذ جعلهم أنبياء
وملوكاً

• ﴿يُؤَيِّرُ بَنَفْسَهُ﴾: [٨١ - النحل ١٦] ﴿كَذَلِكَ يُؤَيِّرُ
بَنَفْسَهُ عَلَيْكُمْ﴾: أي هكذا تتوالى نعم الله عليكم في حياتكم

حتى تكامل وتتم ﴿لَعَلَّكُمْ تَتْلُمُونَ﴾

• ﴿وَيُؤَيِّرُ بَنَفْسَهُ عَلَيْكَ﴾ [٢ - الفتح ٤٨] يفتح مكة
والطائف وخيبر، وقيل بخضوع من استكبر وطاعة من نحر

• ﴿وَلَا يَتَمَتَّلُونَ أَبَدًا﴾: [٧ - الجمعة ٦٢] ضمير الفاعل
راجع إلى اليهود، وضمير المفعول راجع إلى الموت، فاليهود لن
يتمنوا الموت أبداً ﴿بِمَا قَدَّمْتُمْ لِأَيْدِيهِمْ﴾ من كفر، وقد قال
رسول الله ﷺ: «والذي نفسي بيده لا يقوفا أحد منكم إلا
غصنٌ بربقه» أي وقف ريقه في حلقه فلم يكذب يشتمه، وفي
الحديث الآخر: «والذي نفس محمد بيده لو تموتوا، الموت ما بقي
على ظهرها يهودي إلا مات». فاليهود يخافون من الموت وما
وراءه لأنهم لم يقدموا ما يرجون الثواب والقرى عليه. انظر
﴿قَدَّمْتُمْ لِأَيْدِيهِمْ﴾ في نفس الآية.

• ﴿يَتَمَتَّلُونَ﴾: [٣ - المجادلة ٥٨] ﴿يَنْ قَبْلِ أَنْ يَفْصَلَا﴾:
أي من قبل أن يجمعا، فلا يجوز للمظاهر وطء امراته قبل أن
يكثر عن الظهار. نس المرأة: وطنها. ثمان الرجل والمرأة:
فلاقت بشرتهما وتكنى بهذا عن استمتاع أحدهما بالآخر في
الجماع.

• ﴿يُنْزِلُ الْأَمْرَ إِلَيْهِمْ﴾: [١٢ - الطلاق ٦٥] ينزل الأمر
من السموات السبع إلى الأرض. والأمر هنا هو القضاء والقدر
وهو قول الأكثرين، وقيل هو الوحي. وقيل: هو ما تدبر فيه
من عجب تدبيره، فينزل المطر ويخرج النبات ويأتي بالليل
والنهار والصيف والشتاء ويخلق الحيوانات على اختلاف
أنواعها وهيئاتها لينقلهم من حال إلى حال. وقيل: «ينزل الأمر»
ينهي، بحياة بعض وموت بعض، ورضى قوم وفقر قوم، ومن
هذا الأمر الطلاق الذي هم بصدد في هذه السورة

• ﴿وَيُتَنَبَّهُونَ بِالْآيَاتِ وَالْمُذَوِّبِ وَمُعْصِيَةِ الرَّسُولِ﴾: [٨ -
المجادلة ٥٨] يتسارون (أي يتبادلون الأسرار فيما بينهم)
ويتحدثون فيما بينهم بالكذب ومخالفة الرسول ومعصيته
والكيد له وللمسلمين بالاتفاق مع اليهود في المدينة وبوحي
منهم وتوحي الآية بأن خطة الرسول معهم في أول الأمر
كانت النصيح لهم بالاستقامة والإخلاص ونهيهم عن التآمر،

ومن غيرهم ليُتوب من شركه ويؤمن بالله ورسوله، كمالك بن حوف، رئيس الكفار في حنين ومن أسلم معه من قومه

• ﴿أَوْ يُتُوبَ عَلَيْهِمْ﴾ [٢٤ - الأحزاب ٢٣] أي يُؤْمَنُ المستند منهم للتوبة: ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ فرحت بخلفه هي العالبة

• ﴿أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ﴾ [٧٤ - المائدة] أفلا يرجعون من كفرهم؟ الهزء للاستفهام، وفيه إنكار لسوء صنيعهم، لكن فيه أيضًا لطف من الله بهم ودعوتهم إلى التنصيص من مقالة التثليث الكافرة. تاب إلى الله: رجع عن المعصية.

• ﴿يُغْفَرُ لَكُمْ بِكُمْ﴾ [٢٤٠ - البقرة] ﴿وَالَّذِينَ يُغْفَرُونَ بِكُمْ وَيُذْنُونَ أَوْزَاجًا وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ مَتَّقًا إِلَى الْحَوْلِ غَرَّ إِخْرَاجٍ﴾: والذين يتوقعون قرب الوفاة - فإليت لا يوصي ولكن المعنى إذا قربوا من الوفاة وهي معنى يتوفون، هنا - ويتركون بعدهم زوجات كتب الله عليكم أيها الأزواج وصية لمن بأن يُعْتَمَن بعدكم بالخلفة والسكنى إلى نهاية دم كامل بعد الوفاة غير مخرجات من مساكنهن طيلة الحول - وذلك مع حررتها في أن تخرج بعد العدة وهي أربعة أشهر وعشر ليالٍ (آية ٢٣٤) فالعدة فريضة عليها، والبقاء حولا حتى لها. (انظر وصية، منها، إخراج).

• ﴿يَتُوبُوكُمْ﴾ [٣٧ - الأعراف] يقبضون أرواحهم. أرسلنا ملائكة الموت هم المقصودون هنا.

• ﴿يَتُوبُ﴾ [٤٢ - الزمر ٣٩] ﴿اللَّهُ يَتُوبُ الْأَلْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّذِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَاقِبِهَا﴾: أي يستوفيا^(١) وسيطر عليها حين موتها وحين منامها.

• ﴿يَتُوبُ مِنْ قَبْلِ﴾ [٦٧ - طه ٤٠] ﴿وَيَذْنُكُمْ مِنْ يُتُوبُ مِنْ قَبْلِ﴾: أي من قبل أن يكون شيئا، أو من قبل هذه الأطوار من الحلقة إذا أسقطته أمه.

• ﴿يَتُوبُكُمْ بِالْوَلِيِّ﴾ [٦٠ - الأنعام] ذلك أن الله يسلب النائم تمييزه وإحساسه فكأنما يتوفى روحه أي يقضها

لكنهم كانوا ﴿يَتُوبُونَ لِمَا بَعَا عَنْهُمْ وَتَقْتَضُونَ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَى﴾ فتزلت الآية تكشف للبي دساتيرهم الخفية وتناهيهم ضده وضد المسلمين

• ﴿إِذْ يَتَنَزَّعُونَ مِنْهُمْ أَمْرُهُمْ﴾ [٢١٦ - الكهف ١٨] يتنازعون الناس في أمر أصحاب الكهف حين توفوا (انظر معجم الفاظ القرآن الكريم، صفوة البيان لمعاني القرآن، الكشف).

• ﴿يَتَنَزَّعُونَ فِيهَا كَأَنَّهُمْ﴾ [٢٣ - الطور ٥٢] يتعاطون ويتعارون هم وجسالاتهم من أقربائهم وأخوانهم، والكاس هنا الحمر.

• ﴿فَلْيَتَنَافَسِ﴾ [٢٦ - المطففين ٨٣] ﴿قُلْ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ﴾. فليبادر وتُسَبِّحْ كُلُّ أَحَدٍ لِلْفَوْزِ بِذَلِكَ النِّعَمِ (المذكور في الآيات السابقة) بالمصالح والتفوق، والسعي لنعيم الآخرة يُمْلِحُ الْأَرْضَ وَيَعْمَرُهَا وَيُطَهِّرُهَا لِلْجَمِيعِ. أصل التنافس: التناكب في الشيء النفس

• ﴿لَا يَتَنَافَسُونَ عَنْ سُكْرٍ قَلِيلٍ﴾ [٧٩ - المائدة] لا ينهي بعضهم بعضا - وهذا هو المعنى المشهور لصيغة تفاعل والإجماع معتقد على أن النهي عن المنكر فرض على من أطاعه وأمن الضرر على نفسه. قال رحمته في رواية مسلم: ومن رأى منكم منكرا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فليسه، فإن لم يستطع فليقلبه، وذلك أضعف الإيمان. وليس من شرط الناهي أن يكون سليما من معصية بن ينهي. لمصاة بعضهم بعضا.

• ﴿يُتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾ [١٧ - النساء ٤] أي يقبل توبتهم تعاضلا منه، تحقيق نوعه الذي لا يتخلف

• ﴿يَتُوبُ عَلَيْكُمْ﴾ [٢٦ - النساء ٤] يقبل توبتكم

• ﴿يَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ﴾ [١٥ - التوبة ٩] فانتصار المسلمين قد بره بعض المشركين إلى الإيمان، ويمنع بصيرتهم على الهدى حين يزعم المسلمون يتصرفون، ويمسكون أن قوة غير قوة لبشر تؤيدهم

• ﴿لَمْ يُتُوبِ اللَّهُ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَلَى مَنْ يَشَاءُ﴾ [٢٧ - التوبة ٩] ثم يوفق الله من بعد تلك الغزوة من يشاء من هؤلاء

المتوكلون على توكلهم على الله وتفرصهم أمورهم كلها إليه

• ﴿يَتَوَكَّلْ﴾ [٣٨ - الزمر ٢٩] - توكل على فلان
اعتمد عليه ويقال توكل على الله إذا فرض أمره إليه سبحانه
﴿قُلْ خَشِيَ اللَّهَ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ﴾. يعتمدون على
حوله وقوته في جميع شئونهم؛ لعلمهم أن كل ما سواه تحت
ملكوته - تعالى وفي الحديث: «احفظ الله يحفظك، احفظ الله
تحده بحاميك، نمرق إلى الله في الرخاء يعرفك في الشدة، إذا
سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واحمل أن الأمة
لو اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يكتبه الله عليك لم
يضروك، ولو اجتمعوا على أن ينفعوك بشيء لم يكتبه الله لك لم
ينفعوك»

• ﴿لَيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [١٣ - التوبة ٦٤] أي
يقوضوا أمورهم كله إليه سبحانه ويكتفوا به. توكل على فلان:
اعتمد عليه ووثق به أن ينجز له ما أراد.

• ﴿يَتَوَكَّلُونَ﴾ [٢ - الأنفال ٨] ﴿وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾:
فلا يعتمدون على غيره ولا يفوضون أمورهم لسواه، فالؤمن
يتوجه إلى ربه وإياه يدهو - مع الأخذ بالأسباب. والتوكل
أعلى مقامات التوحيد

• ﴿يَتَوَكَّلُونَ﴾ [٣٦ - الشورى ٤٢] ﴿وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾:
هذا التقديم والتأخير في تركيب الجملة يفيد قصر التوكل على
الله دون سواه إن المؤمن يستيقن أنه لا أحد في هذا الوجود
يفعل شيئاً إلا بمشيئة الله، ومن ثم لا يرجع في فعل ولا ترك
لغير هذه - وهذا الشعور ضروري لكل أحد، كي لا ينجي رأسه
إلا الله، مطمئن القلب، ثابت الجأش، لا تسطيره نعماء ولا
بأساء.

• ﴿يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ [٥٦ - المائدة ٥٦]
يتخذ الله ورسوله والمؤمنين أولياءه ونصرته. أو: من يفوض
أمره إلى الله ويمثل أمر رسوله وينصره والمؤمنين

• ﴿يَتَوَكَّلْ﴾ [٢٤ - الحديد ٥٧] يعرض عن أمر الله
وطاعته.

• ﴿يَتَوَكَّلْ﴾ [٦ - الممتحنة ٦٠] يعرض وينصرف، ومن

عالمه بجمعكم - بالنوم - لا تكادون تحسون ولا تميزون كأنما
قبضت أرواحكم.

• ﴿يَتَوَكَّلْكُمْ﴾ [١٠٤ - يونس ١٠] يستوفي أحوالكم
ويقض أرواحكم

• ﴿يَتَوَكَّلْكُمْ﴾ [١١ - السجدة ٣٢] أصل التوكّل: أخذ
الشيء وإيقاظاً تاماً، ثم غلب في قبض الروح. يقال: توفاه الله أي
استوفى روحه وقبضه

• ﴿يَتَوَكَّلْهُمْ الْيَهُودُ﴾ [١٥ - النساء ٤] أي يتوفاهن
ملائكة الموت^(١) أو حتى يأخذهن الموت (انظر: الكشف).

• ﴿فَلْيَتَوَكَّلِ﴾ [١٢٢ - آل عمران ٣] ﴿وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ﴾

الْمُؤْمِنُونَ: المراد بالتوكل: الاعتماد على الله - سبحانه - مع
الأخذ بالأسباب، ولا كان توكلاً. وعلى الله - وحده -
فليتوكل المؤمنون، على وجه القصر والحصر، فليس لهم سوى
هذا السند الخبير.

• ﴿فَلْيَتَوَكَّلِ﴾ [١١ - المائدة ٥٥] ﴿وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ﴾
الْمُؤْمِنُونَ: من توكل على الله كفاه الله ما أهمته وحفظه
من شر الناس.

• ﴿يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾ [٤٩ - الأنفال ٨] بكل أمره إلى
الله وإتقاً أنه ينصره، ينصره الله ﴿قُلْتُ اللَّهُ هَهُنَا خَصِيمٌ﴾:
أي غالب على أمره يضع كل أمر في موهبه.

• ﴿لَيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [٥١ - التوبة ٩٩] أي
يفوضون إليه أمورهم، والتوكل على الله لا ينفي الأخذ
بالأسباب، بل يقتضي الأخذ بالأسباب.

• ﴿لَيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [١١ - إبراهيم ١٤] على
الله، أي فليفوضوا جميع أمورهم إليه ويستسلموا إليه. توكل
على الله وتوكل أمره إلى الله: فرض أمره إليه واكتفى به
سبحانه، ومن توكل على الله كفاه

• ﴿فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ﴾ [١٢ - إبراهيم ١٤] أي فليثبت

(١) كقوله تعالى: [الذين توفاهم الملائكة] وقوله [فصل بنوفاكم
ملك الموت]

قومه حتى لا يروا، سب ما أخبر به من ولادة بنت له

• ﴿وَالَّذِينَ﴾ [١٧٧ - البقرة ٢] هم الذين لا كاست لهم وقد مات آبائهم وهم ضعفاء صغار دون البلوغ^(١) والقدرة على التكسب. حص الإسلام على رعايتهم بدل أن يهملوا فيكون منهم الفاسد والمفسد: ﴿وَتَقُولُونَ هِيَ الَّتِي قُلْنَا إِصْلَاحَ هُمْ خَيْرٌ﴾: وفي الحديث: «أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا» وأشار بسبابته والوسطى

• ﴿يَتَنَصَّرُونَ﴾ [١٢٧ - النساء ٤] جمع يئمة وهي الصغيرة التي فقدت الأب، وتجمع أيضًا على يتامى، ﴿وَمَا يُفْنِي ظَنَّهُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتَنَصَّرُونَ أَلَيْسَ لَآ تَقُولُهُمْ مَا كُتِبَ لَهُمْ وَتَرْحَبُونَ أَن تَنْكِحُوهُمْ﴾: ذلك المثلوث في الكتاب في يتامى النساء هو (كما جاء في صحيح مسلم عن عائشة) الآية الثالثة من هذه السورة: ﴿وَأَن جِئْتُمُ الْيَتَامَى فَادْكُرُوا مَا كَانَتْ لَكُم مِّنَ الْيَتَامَى مَثَلًا لِّئَلَّا تُكَذِّبُوا﴾: والمراد أن الرجل إذا كان عنده امرأة يئمة محل له، فتارة يرغب في أن يتزوجها، فأمره الله أن يعدل معها فلا يطمع في مالها، كما أمره أن يمهرها مهر أمثالها من النساء، فإن لم يفعل فليعدل عنها ويتزوج غيرها من النساء، فقد وسع الله عليه في أن يتزوج من النساء المباحات متى وثلاث ورباع وتارة لا يكون له فيها رغبة الزواج منها، فنهاه الله عن أن يضلها (يمنعها) عن الأزواج حصرًا منه على بقاء مالها في حوزته حتى تموت ويرثها. (انظر توتونهم، كتب لمن).

• ﴿وَالَّذِينَ﴾ [٤١ - الأنفال ٨] هم أطفال المسلمين الذين مات آبائهم.

• ﴿وَالَّذِينَ﴾ [٨٣ - البقرة ٢] هم الذين مات آبائهم وهم دون البلوغ، فهم لهذا في أمس الحاجة إلى الإحسان ويكون بالكلمة الطيبة، والتوجيه الرشيد، والرعاية الحانية، والمعونة بالمال. وفي القرآن ولغة الكثير من الوصايا بالنياح. ليجدوا من المسلمين ما يموضهم عن فقد آبائهم وفي الإحسان إليهم حماية للمجتمع حتى لا يكونوا عنصر إفساد.

(١) وفي الحديث «لا يتم بعد حلم»

يُعرض عما أمر الله به ﴿فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾ أي فما ماله من حاجة إليه - سبحانه - فهو الغني.

• ﴿يَتَوَلَّوْهُمْ﴾ [٥١ - المائدة ٥] يتخذهم حلفاء أو نصراء والذي يوالي اليهود والنصارى، يخلع نفسه من الصف المسلم وينضم إلى الصف الآخر - فهو طالم لنفسه ولدين الله وللجماعة المسلمة، وسبب ظلمه هذا لا يهديه الله إلى الحق

• ﴿يَتَوَلَّوْهُمْ﴾ [٢٣ - التوبة ٩] يجمعهم ويخلص لهم الود.

• ﴿وَيَتَوَلَّوْا لَهُمْ فِرْعَوْنَ﴾ [٥٠ - التوبة ٩] أي وينصرف المنافقون عن المجلس الذي كانوا يتحدثون فيه حديثهم عن المصيبة التي لحقت بالمسلمين وهم شديدو الفرح بما حل بالمسلمين.

• ﴿وَأَن يَتَوَلَّوْا﴾ [٧٤ - التوبة ٩] أي يُعرضوا عن الإيمان والتوبة.

• ﴿يَتَوَلَّوْنَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ﴾ [٤٣ - المائدة ٥] أي يعرضون عن حكمك برجم الزاني (وهو الموافق لما في كتابهم).

• ﴿يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [٨٠ - المائدة ٥] يوالون ويناصرون. كان اليهود هم الذين ينصرون المشركين ويؤيدونهم على المسلمين كما حدث في غزوة الأحزاب ومن قبلها ومن بعدها إلى اليوم.

• ﴿يَتَوَلَّوْهُمْ﴾ [١٠٠ - النحل ١٦] يتخذونه وليًا ويستجيون لإغرائه ووسوسته.

• ﴿ثُمَّ يَتَوَلَّوْا فِرْعَوْنَ يَتَّبِعُهُ﴾ [٢٣ - آل عمران ٣] يعرض فريق منهم عن تحكيم كتاب الله ﴿وَهُمْ مُفْرَضُونَ﴾: ديدنهم الإعراض.

• ﴿يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ﴾ [١٩٦ - الأعراف ٧] ينصبرهم ويؤيدهم، تولاه: أحبه وقام بأمره ونصره.

• ﴿يَتَوَلَّى فِرْعَوْنَ يَتَّبِعُهُ﴾ [٤٧ - النور ٢٤] تعرض جماعة منهم عن طاعة الله ورسوله ﴿مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ﴾ أي من بعد إعلانهم الإيمان بالله ورسوله وطاعتهما. نزلت في المارقين.

• ﴿يَتَوَلَّى مِنَ الْفُجُورِ﴾ [٥٩ - النحل ١٦] يستخفي من

على الإيمان وبمقدمهم عن صلال العقيدة لما فيه من الحجج والبراهين، وليثبتهم على التصديق بأن النسخ فيه لمصلحة البشر.

• ﴿ وَنُفِثَ أَقْدَامُكَ ﴾ [٧ - محمد ٤٧] أي عند القتال.

وقيل: على الإسلام، وقيل: على الصراط يوم القيامة

• ﴿ يُغَيِّثُكَ ﴾ [٣٠ - الأنفال ٨] أي يمهوك من الحركة بربطك أو بجسك.

• ﴿ يُخَيِّتُ فِي الْأَرْضِ ﴾ [٦٧ - الأنفال ٨] أي حتى

يوهن أعداءه ويعجزهم بالمبالغة في قتلهم وجرحهم وإذلالهم.

﴿ مَا كَانَتْ لِيَوْمَ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَتْرَى حَتَّى يُخَيِّتَ فِي الْأَرْضِ ﴾

ما ينبغي لني أن يكون له أسرى يحتجزهم، أو يأخذ منهم

القتلاء، أو من عليهم بالعفو، إلا بعد أن يمن في أعداء الله قتلاً

وجرحاً، وينكل بهم ويظهر عليهم فلا يستطيعوا قتال المسلمين.

ولكنكم يا جماعة المسلمين سارعتم في غزوة بدر إلى أخذ

الأسرى قبل أن تتمكنوا في الأرض. كان النبي قد أخذ برأي

أبي بكر في أسارى بدر فاطلق سراحهم مقابل الفدية، وكان

حصر قد أشار بقتلهم كسراً لشوكة الكفار وإعزازاً للإسلام.

فنزلت الآية.

• ﴿ نَفَرْتُ ﴾ [١٣ - الأحزاب ٣٣] هو اسم المدينة في

الجاهلية، وكره بعض العلماء إطلاق لفظ «نفر» عليها.

• ﴿ إِنْ يَنْقُضْكُمْ ﴾ [٢ - الممتحنة ٦٠] إن يظفروا بكم

ويتمكنوا منكم، نقضه ظفر به ﴿ يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءُ ﴾: خالسي

العداوة، ولا يكونوا لكم أولياء.

• ﴿ يَكُونُ صُدُورُهُمْ ﴾ [٥ - هود ١١] يحنون صدورهم

ويتكئون رؤوسهم، كأنهم يحاولون طي صدورهم على

بطونهم ليخفوا حيرتهم وحقدهم للذين يظهر أثرهما على

وجوههم. وقال القرطبي: يطؤون صدورهم على عداوة

المسلمين، ففيه حذف. وقيل: يطؤون ما في صدورهم من كمر

وعداوة ويستروهم في محاولة منهم للاستخفاء أي إخفاء

حقيقتهم عن النبي ﷺ، ﴿ لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ ﴾ أي من النبي نبي

الشيء يشبه طواه وردُّ بعضه على بعض

• ﴿ وَآلَيْتُمْ ﴾ [٧ - الحشر ٥٩] وهم أفعال المسلمين

الذين هلكت آبائهم وهم فقراء فيأخذون الخمس الثالث

• ﴿ يَتِيمًا ﴾ [١٥ - البلد ٩٠] سمي اليتيم يتيمًا لضعفه،

يقال يتيم الرجل يتيمًا إذا ضعف.

• ﴿ يَتَمَتَّعَ ﴾ [٨٢ - الكهف ١٨] هذان الغلامان

صغيران بقرينة وصفهما باليتيم، وفي الحديث: لا يتم بعد

بلوغه، واليتيم من قبل فقد الأب.

• ﴿ يَتَجَهَّوْا فِي الْأَرْضِ ﴾ [٢٦ - المائدة ٥٥] يسبغون فيها

متحبرين خالين ﴿ أَنْجَيْنَ سَقَةَ ﴾ حتى ينشأ جبل غير الجبل

الذي أفسده الذل والاستعباد في مصر. ثم إن اليهود لما دخلوا

فلسطين - بعد عقوبة اتية هذه - مكثوا فيها مدة محدودة، ثم

أشركوا بالله، ففُضى عليهم بالشريد في أنحاء الأرض وضرب

عليهم الذلة والمسكنة.

• ﴿ وَنُفِثَ بِهِ أَقْدَامُ ﴾ [١١ - الأنفال ٨] لما نزل المطر

تبذل الرمل الذي كان يسوخ تحت أقدامهم، وأصبح ثابتاً،

ويجوز أن يكون الضمير في «به» راجعاً إلى الربط على القلوب،

فالقلب إذا تمكن به الصبر والجراحة تثبت القدم في مواطن

القتال.

• ﴿ يُنْفِثُ اللَّهُ الْبُرُيَّةَ نَامَتْوا بِالْقَوْلِ الْكَافِرِ فِي الْخَيْزِ

أَلْدُنَّا قُلُوبَ الْأَجْرَةِ ﴾ [٢٧ - إبراهيم ١٤] يثبتهم الله بكلمة

التوحيد على دينهم، فإذا أفتوا في دينهم - أي حذبوا ليتحولوا

عنه - لم يزَلُوا ولم يتحولوا، كما ثبت الذين فتنهم أصحاب

الأعداء في سورة «البروج»، وكما ثبت الذين نشروا بالمناسير

ومشطت خومهم بأمشاط الحديد، وتثبيتهم في الآخرة أنهم إذا

سئلوا عن معتقدهم ودينهم، لم يتلعثموا ولم يَبْهَتُوا، ولم تحيرهم

أحوال الحشر. وقيل: معناه الثبات عند سؤال القبر. روى

البخاري ومسلم وفيه الجماعة أن رسول الله ﷺ قال: «المسلم

إذا سئل في القبر شهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله

مذلك قوله ﴿ يُنْفِثُ اللَّهُ الْبُرُيَّةَ نَامَتْوا بِالْقَوْلِ الْكَافِرِ فِي الْخَيْزِ

أَلْدُنَّا قُلُوبَ الْأَجْرَةِ ﴾

• ﴿ لِيُنْفِثَ الْبُرُيَّةَ نَامَتْوا ﴾ [١٠٢ - النحل ١٦] ليثبتهم

ويكفر بها وهذه العبارة تقوم مقام عبارة ومنهم جاحد. وهذه في مقابل العبارة السابقة عليها. ﴿فَلْيَتَمِمْ تَمَتُّدَهُمْ﴾ أي بعد أن نجَّاهم الله إلى البر منهم من أقام على القصد والتوحيد والإخلاص لله ومنهم من كفر.

• ﴿تَجِدُونَهُمْ﴾ [٣٣ - الأسعاع] يكابرون وينكرون، ﴿وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بَقَايَتِ اللَّهِ تَجِدُونَهُمْ﴾ ولكنهم لظلمهم لأنفسهم وللحق الوضاح ينكرون آيات القرآن وينكرون دلائل صدق رسالتك. جند الأمر وبه: أنكره رغم علمه به.

• ﴿تَجِدُونَهُمْ﴾ [٥١ - الأعراف] يكفرون، ﴿وَمَا كُنَّا بِقَائِلِينَ تَجِدُونَهُمْ﴾ ﴿وَمَا كُنَّا بِقَائِلِينَ تَجِدُونَهُمْ﴾ أي وما كانوا يكفرون بآيات ربهم. جند بالنعم أو بالآيات: كفر بها.

• ﴿تَجِدُونَهُمْ﴾ [٧١ - النحل] ﴿أَفَبِمَقَرِّ اللَّهِ تَجِدُونَهُمْ﴾ أي يكفرون بها وينكرونها.

• ﴿تَجِدُونَهُمْ﴾ [٦٣ - طافر] ينكرون ويكذبون.

• ﴿تَجِدُونَهُمْ﴾ [١٥ - فصلت] ﴿وَكَاذِبُوا بِقَائِلِينَ تَجِدُونَهُمْ﴾ أي بمجازتنا يكفرون.

• ﴿تَجِدُونَهُمْ بِقَائِلِينَ تَجِدُونَهُمْ﴾ [٢٦ - الأحقاف] يكفرون بها.

• ﴿تَجِدُونَهُمْ﴾ [٩٢ - النساء] ﴿فَمَنْ لَمْ يَجِدْ رَقِيَّةً أَوْ مَمْلُوكَةً، وَلَمْ يَجِدْ مَا يَرْصُلُ بِهِ إِلَى مَلِكِهَا فَعَلَيْهِ صِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَابِعَيْنِ. لَمْ يَذْكُرِ اللَّهُ - تَعَالَى - الْإِنْتِقَالَ إِلَى إِطْعَامِ سِتِّينَ مَسْكِينًا لِمَنْ لَمْ يَسْتَطِعِ الصِّيَامَ كَمَا فِي كَفَّارَةِ الظَّهَارِ - لَكِنْ الشَّافِعِيُّ أَخَذَ بِهِ بِالْقِيَاسِ، وَاللَّهُ يَجِبُ التَّيْسِيرَ عَلَى عِبَادِهِ.

• ﴿تَجِدُونَهُمْ﴾ [٨٩ - المائدة] ﴿فَمَنْ لَمْ يَجِدْ رَقِيَّةً أَوْ مَمْلُوكَةً، وَلَمْ يَجِدْ مَا يَرْصُلُ بِهِ إِلَى مَلِكِهَا فَعَلَيْهِ صِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَابِعَيْنِ. لَمْ يَذْكُرِ اللَّهُ - تَعَالَى - الْإِنْتِقَالَ إِلَى إِطْعَامِ سِتِّينَ مَسْكِينًا لِمَنْ لَمْ يَسْتَطِعِ الصِّيَامَ كَمَا فِي كَفَّارَةِ الظَّهَارِ - لَكِنْ الشَّافِعِيُّ أَخَذَ بِهِ بِالْقِيَاسِ، وَاللَّهُ يَجِبُ التَّيْسِيرَ عَلَى عِبَادِهِ.

• ﴿لَا تَجِدُونَهُمْ بِكَافِرًا﴾ [٣٣ - النور] المراد بالكافح

• ﴿تَجِدُونَهُمْ﴾ [٦٤ - المؤمنون] يضحجون ويرفعون أصواتهم دعاء واستغاثة، جَارَ نَجَارَ جَوَارًا صاح ونضج.

• ﴿تَجِدُونَهُمْ لَيْسَ تَمَرَّتْ كُلُّ مَرَّةٍ﴾ [٥٧ - القصص] أي يُجمع إليه ثمرات كل أرض وبلد، جَمِيَ الماء في الخوص جَمْعُهُ. قرأ نافع [تجيب] للثمرات، الباقون بالياء لأن ﴿لَيْسَ تَمَرَّتْ﴾ ليست حالت بين الاسم المؤنث وفعله كما أن ﴿تَمَرَّتْ﴾ ليست مؤنثا حقيقيا.

• ﴿تَجِدُونَهُمْ مِنْ رُسُلِهِ مَن يَفْقَهُ﴾ [١٧٩ - آل عمران] يستخلص ويصطفي من رسله من يشاء ويطلعه على ما يشاء من فيه. (انظر: ليطلعمكم على الغيب).

• ﴿تَجِدُونَهُمْ لَيْسَ تَمَرَّتْ﴾ [١٣ - الشورى] يصطفي ويختار من يشاء أي الذين ينفع فيهم توفيقه (انظر: كبر على المشركين ما تدعوهم إليه).

• ﴿تَجِدُونَهُمْ﴾ [٦ - يوسف] يجتازك ويصطفيك للنبوة، ﴿وَكَذَلِكَ تَجِدُونَهُمْ رُتَبًا﴾ أي كما أراك ربك هذه الكواكب مع الشمس والقمر ساجدة لك فإنه يجتازك ويصطفيك للنبوة.

• ﴿تَجِدُونَهُمْ تَجِدُونَهُمْ﴾ [٣٧ - الشورى] يتباعدون عنها. الله يعلم ضعف المخلوق البشري فيجعل اجتناب كبار الأئمة أحد الذي يتألم معه ما عند الله، في قوله تعالى في الآية السابقة: ﴿وَمَا عِندَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَقْبَرُ لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾، وهذا فضل من الله وسماحة توجب الحياة منه.

• ﴿تَجِدُونَهُمْ﴾ [٣٢ - النجم] اجتناب الشيء: تباعد عنه. ﴿تَجِدُونَهُمْ تَجِدُونَهُمْ﴾ لا ياتون من الأعمال ما يؤدي إلى ارتكاب الكبائر.

• ﴿وَمَا تَجِدُونَهُمْ بِقَائِلِينَ إِلَّا الْكَافِرُونَ﴾ [٤٧ - العنكبوت] وما ينكر آياتنا إلا الكافرون، جند الأمر وبه: أنكره مع علمه به بآيات القرآن من الوضوح والاستقامة بحيث لا ينكرها إلا الذي يغطي روحه عنها فلا يتأملها، والكفر هو التغطية والحجاب.

• ﴿وَمَا تَجِدُونَهُمْ بِقَائِلِينَ﴾ [٣٢ - لقمان] وما ينكرها

الإيمان بالأجر والثواب ﴿وَعَذَّبَ الْمُتَفَلِّحِينَ﴾

- ﴿يُنَجِّرُكَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ [٤١] - مسأ [٣٤] يس - مسحانه - حكمته في إعادة الأبدان وقيام الساعة (الوارد في الآية السابقة) بقوله لجري الذين أسروا وعملوا الصالحات بالثواب ﴿هُمْ مُقَرَّرَةٌ وَرِزْقٌ سَكِرُهُ﴾ وليجزى الكافرين بالعقاب (في الآية التالية) فقد وضع الله في العقول ورثب في الغرائز وجوب الجزاء، وأن الحسن لا بد له من ثواب والمسيء لا بد له من عقاب. وإنكار الذين كفروا للآخرة ناشيء من عدم إدراكهم لحكمة الله وتقديره، فحكمة الله لا تترك الناس سدى. ولما لا بد وأن يلقي كل جزاء عمله.
- ﴿يُنَجِّزِي﴾: [١٤ - الجانية ٤٥] ليكاف.
- ﴿يُنَجِّزِي الَّذِينَ أَسْتَوُوا بِمَا عَمِلُوا﴾ [٣١ - النجم ٥٣]

جاءت بعد قوله تعالى ﴿وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾. فالله أن الله عز وجل إذا خلق العالم وسرّى هذا الملكوت لهذا الغرض وهو أن يجازي المسيء من المكلفين والحسن كلاً بحسب عمله. وقيل إن اللام في «يجزي» لام العاقبة، أي وفه ما في السموات وما في الأرض وعاقبة أمر هذا الخلق أن يكون للمسيء السوءى وهى جهنم وللمحسن الحسنى وهى الجنة وشعور الإنسان أن خالفه بحاسبه في الآخرة ومجازيه بغير من تصورات ومن مواربه ومن أهدافه فبالإيمان بالله وبالأخرة يكون إنساناً وبغير هذا الإيمان يكون حيواناً.

- ﴿يُنَجِّزِيكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا﴾: [٢٥ - القصص ٢٨] ليبيك ويكافئك على سقيك لثمننا.
- ﴿يُنَجِّزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا﴾: [٣٨ - النور ٢٤] أي ليكافئهم الله على ما فعلوه من الطاعات في الآيتين السابقتين. تسيبهم الله في المساجد وذهابهم إلى الصلاة عند سماع النداء وإيتاء الزكاة لمستحقها والخوف من يوم الحساب، ويكافئهم ويعطيهم أحسن جزاء على ما عملوه من الحسنات ذكر الجراء على الحسنات ولم يذكر الجراء على السيئات (وإن كان يجازي عليها) للترغيب. وقيل إنه في صفة قوم لا تكون منهم الكبائر، فكانت صفاتهم معمرة
- ﴿وَيُجَبِّتُهُمْ أَجْرَهُمْ﴾ [٣٥ - الرمرمر ٣٩] جزاء عمله أر

هنا تكاليف الزواج من صدق ونفقة ﴿حَقُّ نَفْسِكُمْ أَفَلَا﴾ تقديم وعد للمستمنين بالتفضل عليهم بالغنى، ليكون انتظار ذلك وتأميله لطفًا وتحببًا لهم في الاستعفاف وربطًا على قلوبهم

- ﴿وَيُجَرِّمُ﴾: [٣١ - الأحقاف ٤٦] يبيكم.
- ﴿يُجَرِّمُكُمْ﴾: [٢ - المائدة ٥] يملئكم على الجرم.
- ﴿وَلَا تُجَرِّمُكُمْ﴾: [٨ - المائدة ٥] لا يملئكم، جرّمه على كذا: حله عليه.
- ﴿لَا تُجَرِّمُكُمْ شِقَاقِي أَنْ يُصِيبَكُمْ﴾ يفل ما أصاب قوم نوح ﴿٨٩ - هود ١١﴾ لا يملئكم بغضكم لي على الإصرار على ما أنتم عليه من الكفر ليصيبكم ما أصاب قوم نوح من العذاب. جرّم الرجل: خملّه جرّمًا. شقائي: معاداتي ومخالفي، وشاقه شقاقًا: خالفه وعاداه.

- ﴿يُحْزِرُهُ﴾: [١٢٣ - النساء ٤] من يعمل عملاً سيئاً، سواء أكان من كسب القلوب كالكفر والحقد والحسد أم كان من كسب الجوارح كالقتل والسرقة وأكل مال اليتيم) يعاقبه الله عليه بما يسوءه.
- ﴿نَمَّ حَزَنُهُ الْجَزَاءُ الْأَوَّلُ﴾: [٤١ - النجم ٥٣] أي كاملاً غير منقوص. وهذه الآية والأيمان قبلهما تؤكد فردية التبعة وعدالة الجزاء

- ﴿يُنَجِّزِي الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَالْقَسِطَ﴾: [٤] - يونس ١٠] أي ليبيهم بالعدل.
- ﴿لَا تُحْزِرُ وَاللَّهُ عَنَّا وَلِئِبَدٍ﴾: [٣٣ - لقمان ٣١] ولا يقضي عنه شيئاً، لكل يواجه عمله ويلقى جزاءه، ﴿يَوْمَ يُؤْرَثُ: مِنْ أَجْبِهِ ۖ وَأُيُبَسُّ وَأُيُبَسُّ ۖ وَصَلِحِيهِمْ وَيُؤْبَسُ ۖ لِكُلِّ أَتْرَفِي يَتَمَّ يَوْمَهُمْ شَأْنُ نَفْسِهِ﴾ من سورة «هيس».

- ﴿يُنَجِّزِي أَلَّةَ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ﴾: [٢٤ - الأحزاب ٣٣] أي إنما ينجز الله عبادَه بالجهاد وبالهن وبالشدة ليميز الخبيث من الطيب، فيظهر أمر هذا وأمر ذاك - مع أنه سبحانه يعلم الشيء قبل كونه - ولكنه لا يجازي الخلق بعلمه فيهم حتى يعملوا بما يعلمه منهم، فيكافى المؤمنين صادقي

على عمله كافاه عليه وإذا تعدى العمل جزى إلى مفعولين
كاد فيه معنى أعطى المعنى يعطيهم أحزمهم

• ﴿أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا﴾ [النساء: ١٥] أو إلى أن
يجعل الله لمن طريقا آخر لعقوبتهن على اقتراف الزنى وقد
جعل الله بعد ذلك طريقا آخر لعقاب الزاني والزانية، وهو
الجلد لغير الزوج والرجم للزوج. وهكذا يتدرج القرآن في
علاج الجرائم الاجتماعية التي تجري مجرى الغرائز، فيبدأ
بالأخف وينتهي بالأشد حتى لا يكون الحسم - من أول الأمر
- صعبا على النفوس. وقد حدث هذا التدرج أيضا في حقبة
الحجر. (انظر: فاهرسوا ههنا).

• ﴿يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾ [١٢٤ - الأنعام: ٦] ﴿أَلَا أَعْلَمُ خَيْثُ
يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾: أي يعلم المستحق للرسالة المؤمن عليها فيعهد
إليه بها.

• ﴿يَجْعَلُ صَدْرَهُ حَتِيقًا حَرْجًا﴾ [١٢٥ - الأنعام: ٦] أي
ضيقًا من قبول الإسلام، ﴿حَرْجًا﴾: شديد الضيق، فمن يؤد
الله أن يضل به يصير صدره ضيقًا شديد الضيق لا منفذ فيه
لدخول الإسلام إليه (انظر: ﴿يَحْمَدُ﴾).

• ﴿وَيَجْعَلُ لَكُمْ تَوْرًا تَحْمِلُونَ بِهِ﴾ [٢٨ - الحديد: ٥٧]
في الآخرة على الصراط وفي القيامة إلى الجنة^(١). وقيل: النور
البيان والهدى.

• ﴿سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا﴾ [٧ - الطلاق: ٦٥]
سيجعل الله بعد الضيق يسرًا، وبعد الشدة سعة، وفيه وعد
للفقراء بفتح أبواب الرزق عليهم عاجلاً أو آجلاً، ووعدته تعالى
حق لا يخلفه كما قال في سورة الشرح ﴿إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾.

• ﴿وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ﴾ [٦٢ - النمل: ٢٧] يجعل
أولادكم خلفاء لكم في الأرض يتوارثون سكنها وينعمون
بميراثها جيلاً بعد جيل

• ﴿يَجْعَلُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ﴾ [٩٦ - الحجر: ١٥] وهذه
عظيمة المعطام وكبيرة الكبائر ألا وهي الإشراك بالله عز

وجل، ولهذا كله ﴿فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾ ما يجلب بهم في الدنيا من
الإهلاك والإمادة، وفي الآخرة من العذاب العظيم، فعارة
﴿فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾ تنطوي على التهديد والوعيد

• ﴿وَيَجْعَلُونَ إِلَهُ مَا يَكْفُرُونَ﴾ [٦٢ - السجدة: ١٦] أي
ينسبون إليه الباطن التي يكرهونها لأنفسهم.

• ﴿لَا تُجِيبُوا يَوْفِيَةً﴾ [١٨٧ - الأعراف: ٧] لا يظهرها في
وقتها إلا الله، اللام في ﴿يَوْفِيَةً﴾ بمعنى: في.

• ﴿يَجْعَلُونَهُ﴾ [٥٧ - التوبة: ٩] يسرعون أشد الإسراع
لا يرددهم شيء كالفرس الجموح، لشدة بغضهم إياكم وخولهم
من القتل. جفع الفرس يجمع جموحاً: استعصى على راحته
وأسرع في الجري غير متقاد له.

• ﴿يَجْعَلُ اللَّهُ أَلْسِنَةً﴾ [١٠٩ - المائدة: ٥] الذين فرقههم
في الزمان فلتبوا على مداره، وفرقههم في الأماكن وفي
الاجناس، فلذهب كل إلى قومه. ﴿يَوْمَ يَجْعَلُ اللَّهُ أَلْسِنَةً﴾: أي
اذكروا أو احدثوا يوم القيامة حين يجمع الله الرسل.

• ﴿يَجْعَلُ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ﴾ [٢٦ - سبأ: ٣٤] يجمع بيننا يوم
القيامة للحساب والجزاء.

• ﴿يَجْعَلُ﴾ [١٥ - الشورى: ٤٢] ﴿أَلَا يَجْعَلُ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ﴾
يوم القيامة للحساب. (انظر ﴿لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ﴾).

• ﴿لَتَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْعِصَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ [٨٧ -
النساء: ٤] هذا هو الاحتصاد في الآخرة، يقسم الله - تعالى -
بنفسه ليجمعن الخلائق في الآخرة لحسابهم على ما أتاح لهم
من فرص العمل والابتلاء في الدنيا. وبهذا تبدأ خطوات النهج
الإسلامي في تربية النفوس بإثارة الحساسية فيها تجاه
التشريعات ونهاج تصرفاتها في الدنيا. وتظل هذه الحساسية
كامنة في أعماق النفس بمثابة الحارس عليها. ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾
لا شك فيه

• ﴿يَجْعَلُونَ﴾ [١٥٧ - آل عمران: ٣] أي من حطام
الدنيا ومتاعها الزائل

• ﴿يَجْعَلُونَ﴾ [٥٨ - يونس: ١٠] ﴿هُوَ خَقَرُنَا وَجَعَلُونَا﴾

(١) هو البور المذكور في قوله «يسمى نورهم».

هو راجع إلى ﴿ قَبْذِلِكَ فَلْيَفْرَحُوا ﴾ التي تشير إلى فضل الله ورحمته، مهما أبقي وأفضل مما يجمعون من متاع الدنيا الزائل الفاني، أما متاع الآخرة فليس له فناء

• ﴿ جَمَعْتُمْ قَوْمًا ﴾: [٣٢ - الزخرف ٤٣] ﴿ وَرَبَّحْتَ رَبَّكَ حَرْفًا مِمَّا جَمَعْتُمْ قَوْمًا ﴾. أي أفضل مما يجمعون من الدنيا وسخطها - وفي هذا تصغير لشأن الدنيا.

• ﴿ وَسَيَجْزِيكَ ﴾: [١٧ - الليل ٩٢] أي يُعْطِيهَا

• ﴿ جَمَعْتُمْ قَوْمًا ﴾: [١١١ - الأنعام ٦] ﴿ وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ جَاهِلُونَ ﴾: الجاهل: السفه والطيش، فأكثر هؤلاء الكفار يقترحون الآيات ويطلبونها سفهاً وطيشاً وليس رغبة في الإيمان.

• ﴿ يُجَادِلُونَ اللَّهَ ﴾: [١٠٩ - النساء ٤] ﴿ فَكَيْفَ يُجَادِلُونَ اللَّهَ عَالِمَهُمْ نَوْمًا الْقَيُّومَ ﴾: أي فمن يذافع عنهم في الآخرة إذا أخذهم الله بعلابها، ومعنى هذا الاستفهام النفي أي لا أحد يجادل الله عنهم.

• ﴿ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴾: [٣ - الحج ٢٢] يناقش وينازع في فكرة الله على إحياء وبعث من بطلٍ وصار ثواباً، يجادل غير مستند إلى علم صحيح أو حجة صادقة. جادل: ناقش ونازع بقصد المغالبة وهزيمة من يجادله، وأصله من جَدَلْتُ الحبل أي أحكمت قتله كان المتجادلين يفتل كل منهما صاحبه من رابه. قيل: نزلت الآية في النصر بن الحارث وكان جنوداً يقول: الملائكة بنات الله، والقرآن أساطير الأولين، والله غير قادر على إحياء الموتى ويعتصم - وهي حامة في كل من تعاطى الجدل فيما يجوز وما لا يجوز على الله من الصفات والأفعال، من غير علم.

• ﴿ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ ﴾: [٢٠ - لقمان ٣١] المراد ينكر ما أمر الله بالإيمان به من وحدانيته، وإرسال الرسل والبعث وغير ذلك.

• ﴿ مَا يُجَادِلُونَ فِي دَانِهِمْ إِلَّا الْبَيْنَ كَفَرُوا ﴾: [٤ - غافر ٤٠] جادل مجادلة وجدالاً خاصم ونازع في الرأي وقد يكون الجدال بالحق ليدحض الباطل، وقد يكون الجدال بالباطل

ليصرف عن الحق كما يفعل الكفار في هذه الآية ليصرفوا الناس عن آيات الله وحججه وبراهينه الدامعة والمقام هو الذي يبيِّن المراد من معنى الجدال والجدال في آيات الله لتوضيح ملتبسها واستنباط معانيها وأحكامها ورد أهل الزيع عنها فخر جهاد عظيم في سبيل الله.

• ﴿ يُجَادِلُونَ فِي قَوْمٍ لَوْ كُنُوا ﴾: [٧٤ - هود ١١] أي يجادل

رسلنا ومعنى الآية: لما اطمان قلب إبراهيم وشليء سروراً بسبب البشري، فطن لمجادلنا في قوم لوط فقال لرسولنا. أرايت إن كان فيها رجل واحد مسلم أنهلكونها؟ قالوا: لا، عند ذلك ﴿ قَالَ إِنَّ فِيهَا لَوْ كُنَّا قَالُوا لَوْ كُنَّا أَقْلَهُ يَمَنَ فِيهَا لَنُتَجَنَّبَهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا أَمَرْنَاكَ ﴾: الآية ٣٢ - النكبت. ﴿ فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ الْبَقَرَتَانِ جَدَلْتُمَا ﴾: جواب ﴿ فَلَمَّا ﴾ محذوف دل عليه ﴿ جَدَلْتُمَا ﴾ وتقديره: فطن لمجادلنا. وقيل: ﴿ جَدَلْتُمَا ﴾ هو جواب ﴿ فَلَمَّا ﴾ وإنما جئ به مضارعاً لحكاية الحال، وقيل: [لما] ترد المضارع إلى معنى الماضي.

• ﴿ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ ﴾: [١٣ - الرعد ١٣] المعجيب أنه في هول البرق والرعد والصواعق، وفي زحمة تسبيح الرعد بحمده - سبحانه - والملائكة من خيفته، في هذا الهول ترتفع أصوات الذين كفروا وكذبوا رسول الله لتجادل في الله وتنكر قدرته على البعث وإعادة الخلق ﴿ وَهُوَ شَدِيدُ الْحِسَابِ ﴾

• ﴿ يُجَادِلُونَكَ ﴾: [٢٥ - الأنعام ٦] يخاصمونك وينازعونك.

• ﴿ يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ ﴾: [٦ - الأنفال ٨] أي يجادلونك ويراجمونك في أمر القتال بقولهم: ما كان خروجنا إلا للعرى دون تأهب للقتال ﴿ بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ ﴾ أي بعد أن ظهر الحق بإحلامك أنهم يُنصرون أينما توجهوا، وقد أخبرهم الرسول قبل مجيء العير أن الله وعده الظفر بإحدى الطائفتين: العير (قائلتهم القادمة من الشام) أو العير (حيشهم الذي جاء إلى بدر) وبعد مجيء العير، لم يبق أمام المسلمين إلا ملاقاته الغير. الطائفة: الجماعة (انظر كما أخرجك ربك من بيتك)

• ﴿ يُجَادِلُونَكَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾: [٥٤ - المائدة ٥] أي لتحقيق منهج الله وتقرير سلطانه وتنفيذ شريعته وتحقيق الخير

فلبشر عن هذا الطريق

• ﴿لَا تَحْزَنُوا وَلَكُمْ فِيهَا لَافِلَةٌ﴾ (٦٠ - الأحزاب ٣٣)

بعد أن سلككم عليهم لتتزل بهم ما يستحقون من عقاب شديد على سوء فعلهم وكيدهم للمسلمين حتى يضطروا إلى الجلاء عن المدينة فلا يبقون فيها مجاورين لك إلا وقتاً قليلاً ربما يلتقطون متاعهم ومعاليتهم ثم يرسلون. ولا شك أن الإجماع من الوطن كان أعظم من جميع ما أصابوا به.

• ﴿تُحِبُّهُمُ اللَّهُمْ إِذَا دَعَاهُ﴾ (٦٢ - النمل ٢٧) يجب

دعاء المضطر فيقبله ويقضي حاجته.

• ﴿تُحِبُّهُمُ وَلَا تَحْزَنُوا عَلَيْهِ﴾ (٨٨ - المؤمنون ٢٣) يمنع من

يلوذ به ويحميه من الكاره، ولا يستطيع أحد أن يمنع أحداً ويحميه من بطش الله. أو: يغيث من يستجير به (يطلب منه الغوث) ولا يفتأ من أراد - سبحانه - تعذيبه.

• ﴿تُحِبُّهُمُ﴾ (٢٨ - الملك ٦٧) يحمي وينقذ، ﴿لَنْ تَحِبُّهُمُ

الْكُفَّارِينَ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ﴾ فما يفهمهم أن تتحقق أمانيهم ليهلك الله النبي ومن معه، كما لا يتقدم بطيعة الحال أن يرحم الله نبيه ومن معه. أجاز فلاناً وضعه في جواره أي في كنفه وراحته فيأمن.

• ﴿تُحِبُّهُمُ﴾ (٢٢ - البقرة ٧٧) يحمي وينقذ. قال

الكفار لعمد: اترك ما تدعو إليه ونحن نغيرك، فأمره الله أن يقول لهم إن أحد، لن يستطيع أن يمنعه من الله إن أراد به أمراً.

• ﴿تُحِبُّهُمْ اللَّهُ فَخَفِزْ لَكَ﴾ (٣١ - آل عمران ٣٥) حب

الله للمحب رضا، عنه وإرادته - تعالى - إيهال الخير والنفع لعبده المحبوب. وعبدة الله لعبادة إنياعهم عليهم بغفران ما عسى أن يقرؤوه من ذنوب. وفي الحديث القدسي: «ما زال عبيدي يتربلن لي بالزوال حتى أحبه، فإذا أحببته كنت العبد الذي يصر بها واليد التي يبطش بها»

• ﴿تُحِبُّهُمْ وَتُحِبُّونَهُ﴾ (٥٤ - المائدة ٥٤) الإسلام يربط بين

المؤمن ورببه بهذا الرباط المائل الحب والرصاص المتبادل وفي القرآن أيضاً: ﴿إِنَّ أَلَمَيسَ تَأْمَنُوا وَهَلُوا الصَّلَاحَتِ سَهَجَةً لَهُمْ أَكْرَهْتُمْ وَذُ﴾، ﴿لَنْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ

الله﴾. ﴿إِنْ تَفْ رَحِيمَةً وَذُودَ﴾: وغيرها كثير ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقُوَّةٍ يَنْصُرُهُمْ وَتُخْرِقَنَّهُ﴾. سوف تنفذ التوكيد لأن هذا وعد من الله - وقد تحقق. فقد أتى الله بقوم نصرُوا الإسلام في حروب الردة، ثم بهم وبغيرهم رفعت راية الإسلام في العالمين

• ﴿تُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْكُمْ﴾ (٩ - الحشر ٥٩) ترسم الآية

صورة وضيفة للأتباع، هؤلاء الذين نفردوا بصفاتهم لولا أنها رفعت بالفعل حبسها الناس أحراراً وروى مثلاً صاغها خيال شاعري. فبدأت بتصوير لشك الإيمان في نفوسهم، وكأنه صار دأبهم ووطنهم الذي تعيش فيه قلوبهم، ثم هم يحبون المهاجرين حتى شاطروهم أموالهم، أي اقتسموها معهم، وأنزلوهم منازلهم - يروى أنه لم ينزل مهاجر في دار أنصاري إلا بقرعة لأن هذه الراغبين في الإيواء المتراحمين عليه كان أكثر من عدد المهاجرين كان استقبال الأنصار للمهاجرين بالحب الكريم، وبالبذل السخي، وبالمشاركة الرضية، حداداً فريداً في التاريخ.

• ﴿تُحِبُّونَهُمْ﴾ (١٥ - الروم ٣٠) يكرّمون ويكرمون،

وقيل: يُسَرُّون ويغفرون، خَبَرَهُمْ بِخَيْرٍ: خبروا: سره ونشئه.

• ﴿نَا حَسْبُهُ﴾ (٨ - هود ١١) ما يمنعه، أي العذاب،

قالوا هذا إما تكديفاً للعذاب لتأخره عنهم، أو استعجالاً واستهزاء، أي ما الذي يحميه هنا حَسْبُهُ مجبى: منعه.

• ﴿تُحِبُّهُمْ تَحْلُكُهُ﴾ (٦٥ - الزمر ٣٩) يُطْلَقُ وَلَيْسَ ذُنُوبُهُمْ.

﴿وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَى آلِكَ الْكَلِيمِ مِنْ قَبْلِكَ لَنْ أَذْرُكَ لِيَحْطَرَّ

تَحْلُكُهُ﴾. عبر بهذا الكلام مع علمه - سبحانه وتعالى - بأن رسله لا يتركون ولا يحبط أحاسنهم؛ لأنه كلام على سبيل الغرض لبيان شناعة الشرك بحيث ينفى عنه من لا يكاد يباشره فكيف بمن عداه.

• ﴿لَا تَحْبِثْ﴾ (٣ - الطلاق ٦٥) ﴿فَذَرُّهُ مِنْ حَيْثُ لَا

تَحْبِثُ﴾ أي من حيث لا يظن ولا يتوقع ومن حيث لا يدري، أي من وجهة لا تخطر بباله ولا تكون في حسابه قال ابن عيينة: هو البركة في الرزق، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من انقطع إلى الله كفاه الله كل مؤونة ورزقه من حيث

يَقُولُ مَوَاضِيْعُهُ مِنْ مَعْدُ كَوْنُهُ مَوْضُوْعًا فِي مَوَاضِعِهِ الَّتِي وَضَعَهُ
اللهُ فِيهِ مِنْ حَيْثُ لَفْظُهُ وَمَعْنَاهُ خَرُفُ الشَّيْءِ أَمَالُهُ وَحَرْفُ
الكَلَامِ غَيْرُهُ وَصَرَفُهُ أَيُّ رَدِّهِ عَنْ مَعْنَاهُ

• ﴿مَحْرُوفُونَ﴾ (٧٥ - البقرة ٢) يَغْرِبُونَ وَيَصْرَفُونَ هُنَّ
مَعَانِيهِ. كَانَ أَجْبَارُ الْيَهُودِ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللهِ الْمُنَزَّلَ فِي التَّوْرَةِ،
ثُمَّ يَتَمَدَّدُونَ تَغْيِيرَ مَا لَا يَتَشَبَّهُ مَعَ أَهْوَانِهِمْ وَأَغْرَاضِهِمْ حَتَّى
يَحْتَفِظُوا لِنَفْسِهِمْ بِالزَّهَامَةِ الدِّينِيَّةِ. وَإِذَا كَانُوا قَدْ احْرَفُوا عَمَّا
جَاءَ بِهِ نَبِيِّهِمْ مُوسَى، فَمِنْ بَابِ أَوَّلَى أَنْ يَنْحَرِفُوا عَمَّا جَاءَ بِهِ
مُحَمَّدٌ ﷺ.

• ﴿وَمَحْرُوفٌ عَلَيْهِمُ الْغَيْبُ﴾: (١٥٧ - الأعراف ٧) أَيُّ كَلِّ
مَا هُوَ غَيْبٌ وَغَارٌ عَمَّا كَانُوا يَتَنَاوَلُونَهُ كَالدَّمِ وَالْمَيْتَةِ وَالْحِمِّ
الْحَزِيرِ، أَوْ يَفْعَلُونَهُ كَالرِّبَا وَالرُّشُوعِ.

• ﴿يَنْحَرِفُ الَّذِينَ قَامُوا﴾: (١٠ - المجادلة ٥٨) لِيُوقِعَ
فِي نَفْسِهِمُ الْحُزْنَ وَالْغَمَّ. حَزَنُهُ، أَحْزَنَهُ، وَالْحُزْنَ وَالْحُزْنَ، الْهَمُّ
وَالْغَمُّ. فَالْشَّيْطَانُ يَغْرِى الْمُتَنَاجِينَ لِيَحْزِنُوا نَفْسَ إِخْوَانِهِمْ
وَيَدْخُلُوا إِلَيْهَا الرُّسَاوَسَ وَالْهَمُومَ.

• ﴿لَا تَحْزَنُوا﴾: (١٠٣ - الأنبياء ٢١) حَزَنَهُ الْأَمْرُ حَزَنًا:
جَعَلَهُ حَزِينًا، وَمِثْلَهَا أَحْزَنَهُ وَلِذَا قُرِئَ: لَا تَحْزَنُوا.

• ﴿تَحْزَنُونَ﴾ (٢٦٢ - البقرة ٢) وَلَا هُمْ تَحْزَنُونَ
عَلَى مَا اتَّفَقُوا فِي الدُّنْيَا.

• ﴿تَحْزَنُونَ﴾ (١٧٠ - آل عمران ٣) وَلَا هُمْ
تَحْزَنُونَ عَلَى مَا تَرَكُوا وَوَدَّعَهُمْ مِنْ دُنْيَا فَانِيَةٍ. (انظر:
خوف).

• ﴿وَلَا تَحْزَنُكَ الَّذِينَ يُسَبِّحُونَ فِي الْكُفْرِ﴾: (١٧٦ - آل
صمران ٣) مِنْ شِدَّةِ حَرَصِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ ﷺ عَلَى النَّاسِ كَانَ
يُحْزِنُهُ مَبَادِرَةُ الْكُفَّارِ إِلَى الْمَخَالِفَةِ وَالْعِنَادِ وَالشَّقَاقِ، فَقَالَ تَعَالَى
لَا يَحْزَنُكَ ذَلِكَ.

• ﴿تَحْزَنُونَ﴾: (٦٩ - المائدة ٥) وَلَا هُمْ تَحْزَنُونَ. وَلَا
يَحْزَنُهُمُ الْفَرْعُ الْأَكْبَرُ.

• ﴿وَلَا هُمْ تَحْزَنُونَ﴾ (٦١ - الزمر ٣٩) أَيُّ لَا يَحْزَنُهُمُ
الْفَرْعُ الْأَكْبَرُ بَلْ هُمْ أَمَنُونَ مِنْ كُلِّ فَرْعٍ مَزْجَحُونَ هُنَّ كُلُّ شَرِّ

لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ انْقَطَعَ إِلَى الدُّنْيَا وَكَلَهُ إِلَيْهَا، أَيُّ سَلَّمَهُ إِلَيْهَا.
احْتَسَبَ الشَّيْءَ. مَأْخُذٌ مِنْ خَسْبِهِ بِمَعْنَى ظَنَّهُ، أَوْ مَأْخُذٌ مِنْ
خَسْبِهِ بِمَعْنَى غَدِّهِ.

• ﴿يَحْتَسِبُونَ﴾ (٤٧ - الرمرر ٣٩) أَنْظَرُوا وَبَدَأُوا مِنْ اللهِ
• ﴿تَحْبِثُ لَهُمْ دُجْرًا﴾ (١١٣ - طه ٢٠) أَيُّ مَوْضِعَةٍ،
وَقِيلَ: حَذَرًا وَوَرَعًا. أَخَذَتْ الْأَمْرَ أَوْجَدَهُ.

• ﴿تَحْبِثُ بَقَّةً ذَلِكَ أَمْرًا﴾: (١ - الطلاق ٦٥) الْأَمْرُ
الَّذِي يَحْدِثُهُ اللهُ أَنْ يَغْلِبَ قَلْبُهُ (قَلْبٌ مِنْ يَرِيدُ أَنْ يَطْلُقَ زَوْجَتَهُ)
مِنْ بَغْضِهَا إِلَى مَحَبَّتِهَا، وَمِنْ الرُّبُوبَةِ عِنْدَهَا إِلَى الرُّبُوبَةِ فِيهَا
فِيِرَاجِعُهَا، فَالْأَمْرُ هُنَا هُوَ الرُّبُوبَةُ فِي مَرَاجَعَةِ زَوْجَتِهِ الَّتِي طَلَّقَهَا.

• ﴿وَيَحْذَرُكُمْ اللهُ نَفْسَهُ﴾: (٢٨ - آل عمران ٣) أَيُّ
عِقَابٍ نَفْسُهُ إِنْ وَالَيْتُمُ الْكُفَّارَ. وَفِي إِضَافَةٍ تَحْذِيرِهِمْ إِلَى نَفْسِهِ
وَلِلَّ ذَاتِهِ الْعَلِيَّةِ لِيَذَانَ بِلُغَةِ الْمَنْبِيِّ عَنْ مَتْنِ الْمَطُورَةِ.

• ﴿تَحْذَرُونَ﴾: (٦ - القصص ٢٨) ﴿وَيُرَى إِذْ تَحْذَرُونَ
وَقَسَمَ وَجَنُودُهُمَا بِتُحْمٍ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ﴾: أَيُّ نَرِيهِمْ مَا
كَانُوا يَحْذَرُونَهُ وَيَخَافُونَهُ مِنَ الذَّهْنِ اسْتَضْفَعُوا (هُمْ بَنُو إِسْرَائِيلَ)
وَالَّذِي كَانَ يَخَافُهُ نَرَاهُ مِنْ وَجْهِهِ هُوَ ذَهَابُ مَلِكِهِمْ وَهَلَاكِهِمْ
عَلَى يَدِ مَوْلُودٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ.

• ﴿تَحْزَنُونَ الْكَلِمَةَ عَنْ مَوَاضِيْعِهِ﴾: (١٣ - المائدة ٥)
أَيُّ يَغْيِرُونَ كَلَامَ اللهِ فِي التَّوْرَةِ بِالْخَوِّ وَالْإِثْبَاتِ وَالزِّيَادَةِ
وَالنَّقْصَانِ وَسُوءِ التَّأْوِيلِ. اسْتَخْدَمَ الْمَضَارِعَ ﴿تَحْزَنُونَ﴾
لِلدَّلَالَةِ عَلَى أَنَّ هَذَا الْخَلْقَ طَبِيعُ أَصْلِهِمْ فِيهِمْ تَجَدُّدُ آثَارِهِ حِينَ
فَحِينًا.

• ﴿تَحْزَنُونَ الْكَلِمَةَ عَنْ مَوَاضِيْعِهِ﴾: (٤٦ - النساء ٤)
يَتَنَاوَلُونَهُ عَلَى غَيْرِ تَأْوِيلِهِ، وَيَصْرَفُونَهُ بِغَيْرِ مَرَادِ اللهِ الْفَرَادَةِ مِنْهُمْ.
خَرَفَ الْكَلَامَ: غَيْرُهُ وَصَرَفَهُ هُنَّ مَعَانِيهِ. الْكَلِمَةُ: جَمْعُ كَلِمَةٍ.
مَوَاضِعُ: جَمْعُ مَوْضِعٍ وَهُوَ الْمَكَانُ الَّذِي يَوْضَعُ فِيهِ الشَّيْءُ
وَيُنِشِئُ

• ﴿تَحْزَنُونَ الْكَلِمَةَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِيْعِهِ﴾: (٤١ - المائدة ٥)
أَيُّ يَمِيلُونَهُ عَنْ مَوَاضِعِهِ الَّتِي وَضَعَهُ اللهُ فِيهَا وَيَتَنَاوَلُونَهُ عَلَى غَيْرِ
مَعْنَاهُ - هُمُ يَغْيِرُونَهُ بِالزِّيَادَةِ وَالنَّقْصَانِ وَإِسَاءَةِ التَّأْوِيلِ ﴿يُنْ

التي والمؤمنون يحسدون اليهود على ما آتاهم الله من فضله من النبوة (نبوة محمد) والنصرة والغلبة. والحسد مذموم وصاحبه مغموم، وهو يأكل الحسنات كما تاكل الباز الحطيط كما جاء في الحديث والحسد أول ذنب غصبي الله به في السماء (حسد إبليس آدم) وأول ذنب غصبي به في الأرض (حسد قابيل هابيل) فكان إبليس أول من سن الكفر وقابيل أول من سن القتل - وإنما كان أصل ذلك كله من الحسد.

- ﴿وَأَنْ تَحْقِرَ الْكَلَامُ مَقَالًا﴾: [٥٩ - طه: ٢٠] أي يجتمعون في ضحى ذلك اليوم ليشهدوا ما يكون بيننا وبينكم.
- ﴿يُخَفِّرُ﴾: [١٩٣ - فصلت: ٤١] يُخَفِّنُ. (انظر: يوزعون).

• ﴿فَسَيَعْلَمُهُمْ إِلَهُو جَمِيعًا﴾: [١٧٢ - النساء: ٤] سيجمع الله المستكبرين عن عبادته ومن لم يستكبر يوم القيامة ويفصل بينهم بحكمه العادل. وهذا وعيد شديد للذين يقولون على الله غير الحق.

• ﴿تَحْقِرُهُمْ﴾: [٢٥ - الحجر: ١٥] يجمعهم يوم القيامة للحساب والجزاء، وهو وحده القادر على حشرهم والعالم بمصرهم مع إفراط كثرتهم وتباعد أطراف عددهم.

• ﴿قَوْمٌ يَحْشُرُهُمْ وَمَا يُقْبَلُوهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾: [١٧ - الفرقان: ٢٥] اليوم هو يوم القيامة حيث يجمع الله المشركين الذين عبدوا معه غيره، يجمعهم هم والمعبودين من الملائكة والسيح وغزير والأسنام وكل ما عبدوه من دون الله.

• ﴿تَحْقِرُهُمْ جَمِيعًا﴾: [٤٠ - ساء: ٣٤] أي يجمعهم للحساب عاجلين ومعبودين، ثم يقول للملائكة: أهؤلاء خسرتمكم بالعبادة دوني؟

• ﴿تَحْقِرُوهَا﴾: [٣٦ - الأنفال: ٨] يسألون.

• ﴿تَحْقِرُوهَا عَلَى وَجْهِهِمْ إِلَى جَهَنَّمَ﴾: [٣٤ - الفرقان: ٢٥] هؤلاء الكاذبون تسحبهم الملائكة وتحرقهم على وجوههم إلى جهنم، وهذا إخبار من الله تعالى عن حال الكفار يوم القيامة وحشرهم إلى جهنم في أسوأ حال، ﴿تَحْقِرُوهَا﴾: يجمعون ويسألون قال ابن كثير: وفي الصحيح عن أس أن رجلاً قال يا رسول الله كيف يحشر الكافر على وجهه يوم

• ﴿أَحْسَبُ﴾: [٥ - البلد: ٩٠] أظن، حمزة الاستفهام للإنكار

• ﴿حَسْبُهُمْ آتِجَاهُ أَهْلِيَاءَ مِنَ الْقُلُوبِ﴾: [٢٧٣ - البقرة: ٢] يظنهم، جافس بمأثم أهلياء (مستعين) بسبب تعففهم وامتناعهم عن السؤال. والتعفف ترك الشيء والإعراض عنه، تعفف: بناء مبالغة من غف عن الشيء إذا أمسك عنه ولمزعه عن طلبه.

• ﴿حَسِبْتُمْ أَنْتُمْ تَخْبِتُونَ مَتَاعًا﴾: [١٠٤ - الكهف: ١٨] يعتقدون أنهم على صواب وأن عملهم مقبول - لكنهم يخبطون وعملهم مردود. هم من الغفلة بحيث لا يشعرون بضيال سعيهم وذهابه سدى.

• ﴿أَحْسِبُونَ﴾: [٥٥ - المؤمنون: ٢٣] أظنون. حمزة الاستفهام للإنكار والنفي.

• ﴿حَسِبْتُمْ أَنْ الْأَحْزَابَ لَمْ يَذْهَبُوا﴾: [٢٠ - الأحزاب: ٢٣] يظن هؤلاء المنافقون (في غزوة الخندق) أن جيوش الكفار المتحيزة لا تزال مكانها لمحاصر المدينة ولم يذهبوا عنها إلى ديارهم، بعد أن ألقى الله الرعب في قلوبهم وشتت شملهم وانهزموا متسحين. وهذا الظن من جانب المنافقين إنما سببه شدة خوفهم وجبنهم.

• ﴿حَسِبْتُمْ كُلَّ نَفَسٍ هَالِكٍ﴾: [٤ - المنافقون: ٦٣] هم يترجسون ويقافون من كل صوت ومن كل هائف، يحسبون هذا الصوت أو هذا الهائف يطلبهم وقد عرف حقيقة أمرهم - فهم يحشون في كل لحظة أن يكون أمرهم قد افترق، وأن النبي صلى الله عليه وسلم قد أمر في هذه الصبغة بقتلهم، فهم أبداً وجلون من أن ينزل الله فيهم أمراً يبيع به دماءهم ويهلك به أسيارهم لأن للربة خوفاً - يكاد المرعب يقول خذوني، عليهم تقديره: واقعة عليهم.

• ﴿حَسَدُونَ﴾: [٥٤ - النساء: ٤] الحسد غنى زوال النعم من العباد ﴿أَنْ تَحْسَدُوا عَلَى مَا آتَيْنَاهُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾: «أم، هنا تقدّر بد بل والهمزة، «بل» للانتقال من كلام إلى كلام، والهمزة للاستفهام بمعنى الإنكار، فالآية تنكر على اليهود الحسد (والآية السابقة أنكرت عليهم البخل) والناس هنا هم

القيامة؟ فقال النبي: «إن الذي أمشاه على رجله قادر أن يمشيه على وجهه يوم القيامة».

• ﴿حَمَضْرُونَ﴾: (٩٨ - المؤمنون ٢٣) ﴿وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ﴾ في أي شيء من أمرى (هضمير الفاعل في يحضرون حائد على الشياطين في الآية السابقة)، ولهذا كان الأمر بذكر الله في ابتداء الأمور لطرد الشياطين عند الأكل والديح والجماع وغير ذلك. وفي الأمر بالتموذ من حضور الشياطين، بعد الأمر بالتموذ من همزاتهم، مبالغة في التحذير من ملابتهم. روي أن خالد بن الوليد كان يورق من الليل، فذكر ذلك للنبي عليه الصلاة والسلام، فأمره أن يتموذ بكلمات الله الشامة من غضب الله وعقابه ومن شر عباده ومن همزات الشياطين أن يحضروه.

• ﴿حَمَضْرُ﴾: (٣٤ - الحاقة ٦٩) ﴿وَلَا يَحْضُرُ عَلَى طَعَامِ آلِجَنَّتِكِي﴾ لا بحث على إطعام المسكين وهو أخرج العباد إلى الرحمة، وانخفض على إطعام المسكين وثيق الصلة بالإيمان؛ إذ يليه في النص القرآني. الطعام هنا بمعنى الإطعام.

• ﴿حَمَضْرُ﴾: (٣ - الماهون ١٠٧) ﴿حَضْرُ عَلَى الْأَمْرِ: حُلَّةٌ عَلَيْهِ بِقُوَّةٍ﴾. ﴿وَلَا يَحْضُرُ عَلَى طَعَامِ آلِجَنَّتِكِي﴾: كناية عن الذي لا يعود بشيء من ماله على الفقير المحتاج. وإذا لم نجد - أيها المؤمن - ما تعطيه للمسكين، فعليك أن تطلب من الناس أن يعطوه، أي جمع المال من القادرين لإعطائه للمحتاجين وهو عمل الجعديات الخيرية، فاصلها ثابت في القرآن بهذه الآية.

• ﴿لَمْ يَحْضُرْ﴾: (٤ - الطلاق ٦٥) أي لم ينزل عليهم دم الحظي، ومن الصفار اللاتي لم يبلغن سن الحيض، فعذتهن كعذة الآيسة (التي بلغت سن اليأس) ثلاثة أشهر، ويقوم هذا من السياق ﴿وَأَلَّيْ يَحْسِنُ مِنْ آلِجَنَّتِي بَيْنَ إِسْمَاحٍ إِنْ أَرْتَضَتْ فَيَعْدِي ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ وَأَلَّيْ لَمْ يَحْضُرْ﴾: معناه فعذتهن ثلاثة أشهر، أخسر الخبر لدلالة المذكور عليه. وقيل: ﴿وَأَلَّيْ لَمْ يَحْضُرْ﴾. مبتدا وخبره محذوف، أي واللاتي لم يحضن كذلك. لما نزل قوله ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾: ٢٢٨ - البقرة، قيل يا رسول الله فما عدة التي لم تحض، وعدة التي

انقطع حيضها، وعدة الحلي؟ فنزلت ﴿وَأَلَّيْ يَحْسِنُ مِنْ آلِجَنَّتِي﴾ الآية

• ﴿لَا تَحْطَبْنَكُمْ سَلْتَحْنُ﴾: (١٨ - المل ٢٧) الحطيم هو الكسر والمراد يهلككم بالدوس، والمعنى: لا تعرض أنفسكم للهلاك تحت أرجل جيش سليمان فادخلوا بيوتكم ولا تقوا فوق الأرض. وانتهى هنا مؤكداً بالنون.

• ﴿وَيَحْفَظُونَهُ قُرُوءَهُمْ﴾: (٣٠ - النور ٢٤) بحمايتها من الزنى واللواط، وسترها ممن لا يحل له النظر إليها من الأجانب والأقارب إلا في حالات علاجها.

• ﴿يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ آلُو﴾: (١١ - الرعد ١٣) الملائكة يحفظون الإنسان من كل ضرر يمس، لطفاً من الله بعبده، فإذا جاء القدر خلوا بينه وبين الإنسان. قال علي بن أبي طالب: «إن مع كل رجل ملكين يحفظانه فإذا جاء القدر خلوا بينه وبين قدر الله، وإن الأجل حصن حصينة، أخرجه مسلم، وعلى هذا يحفظونه من أمر الله أي بأمر الله وإذنه، فـ «من» بمعنى الباء، وحروف الصفات يقوم بعضها مقام بعض. وقيل المعنى: يحفظون عليه عمله، فعذف المضاف أي يكتبون أقواله وأفعاله.

• ﴿فَيَعْبُدُكُمْ﴾: (٣٧ - همد ٤٧) يجهدكم بطلب كل المال ويلج عليكم في المسألة. أخفى يحضى بالمسألة والحف والنج بمعنى واحد.

• ﴿حَقُّ الْحَقِّ﴾: (٧ - الأنفال ٨) ﴿قُرْبُهُ اللَّهِ أَنْ حَقُّ الْحَقِّ يَكْتُمُونَ﴾: أي يريد الله لكم ﴿ذَاتُ الْقُرْصَةِ﴾. تلاقونهم وتتصرون عليهم ليثبت الحق ويعليه ﴿يَكْتُمُونَ﴾ أي بأمره للملائكة أن يجاربوا معكم وبما نقضه وحكم به من قتل المشركين وأسرهم.

• ﴿لِيُحِقَّ الْحَقَّ﴾: (٨ - الأنفال ٨) ليظهر الإسلام ويثبت. إحقاق الحق: إظهاره.

• ﴿وَيُحِقَّ اللَّهُ الْحَقَّ﴾: (٨٢ - يونس ١٠) يثبت ويقويه ويظهره، أحق الشيء يحق أحكمه وصححه.

• ﴿وَيُحِقَّ﴾: (٧٠ - يس ٣٦) يثبت ويجب، حق الأمر يحق (ويحق) حقاً ثبت ووجب.

• ﴿ وَهَٰؤُلَاءِ عَلَى الْكَذِبِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ : (١٤) -
 المجادلة ٥٨ الكذب هو قولهم إنهم مسلمون، فهم يقولون: والله
 أنا مسلمون ﴿ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ انهم كاذبون. كان المنافقون
 يعملون في الكيد للمسلمين ويتآمرون مع الأعداء عليهم،
 لكن الآية تدل على أن سلطة الإسلام كانت قد عظمت، بحيث
 تخافها المنافقون فيضطرون - عندما يواجههم رسول الله
 المؤمنون بما يكشفه الله من تدبيراتهم ومؤامراتهم إلى الحلف
 بقلوبهم، وهو يمين الغموس، لأنكار ما ينسب إليهم من مؤامرات
 أقوال وهم يعلمون أنهم كاذبون في هذه الأيمان

• ﴿يَحْلِفُونَ لَكَ﴾: [١٨ - المجادلة: ٨٥] يوم يحشرهم الله (وهو يوم القيامة) فيحلفون له - سبحانه - أنهم كانوا على الهدى والاستقامة كما كانوا يحلفون للناس في الدنيا، وحلفهم للناس في الدنيا كذا ربما ينفعهم، لكن العجب أن يحلفوا كذباً لله عالم السرائر والضمائر. وهذا يشير إلى أن النفاق قد تآصل في كيانهم، وهو باقٍ فيهم إلى ما بعد موتهم وبعثهم، ومن عاش على شيء مات عليه وبُعث عليه كما يقول ابن كثير.

• ﴿وَيَحْلِفُ لَهُمْ أَلْحَنُيبُ﴾: [١٥٧ - الأعراف: ٧] أي يبيع لهم ما حرم عليهم بسبب ظلمهم ومعاصيهم. كان الله قد حرم عليهم أشياء طيبة كالشعير مثلاً بسبب معاصيهم، فجاء النبي ﷺ وأباحها لهم.

• ﴿وَيَحْلِفُ عَلَيْهِ﴾: [٣٩ - هود: ١١] يجب عليه وينزل به. خَلَّ عليه أمر الله: ونَجِبَ.

• ﴿فَيَجْعَلُ عَلَيْكَ نَصْرِي﴾: [٨١ - طه: ٢٠] أي يجب وينزل.

• ﴿يَحْلِفُ عَلَيْكُمْ﴾: [٨٦ - طه: ٢٠] يجب وينزل، ﴿أَمْ أَرَأَيْتُمْ أَن يُحْلِفَ عَلَيْكُمْ خَصَمٌ مِّنْ رَبِّكُمْ﴾: [٨٦ - طه: ٢٠] أم هنا للإصراب بمعنى بل، والمعنى: بل أردتم بصنيعكم هذا أن يجعل عليكم عقاب الله ونقمته.

• ﴿ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا﴾: [٥ - الجمعة: ٦٢] أي لم يحملوا بما فيها، وذلك أن فيها نعت رسول الله محمد ووصفه والبشارة به، ومع هذا لم يؤمنوا به. والذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها هم اليهود. يذكر السياق ما يفيد أن اليهود قد انتهى دورهم في حمل الأمانة، فلم تعد لهم قلوب تحمل هذه الأمانة التي لا تحملها إلا القلوب الحية الواجبة المندركة العاملة بما تحمل. ومن ثم كانوا كالخمار يحمل أسفارا

• ﴿يَحْمِلُونَ﴾: [٤٣ - الواقعة: ٥٦] دخان شديد السواد، والعرب تقول عن الشيء الشديد السواد: أسود يحموم وقوله: ﴿وَأُظِلُّوا مِنْ حَمِيمٍ﴾: على سبيل التهكم.

• ﴿يَحْمُوزُ﴾: [١٤ - الانشقاق: ٨٤] ﴿يَمْزُجُ لَنَا لَبَنَ حَمُوزٍ﴾: أي يرجع حَبًا مبعوثًا فيحاسب حار يحور حورًا إذا رجع

وكلمة [ملئ] في أول الآية التالية معناه: ليحورن وليحاسبن • ﴿يَحْمُوزُ يَمْزُجُ اللَّبَنَ وَلَبَنًا﴾: [٢٤ - الأنفال: ٨] أي يلقي في قلب المرء ما يحمره عن مراده ويغيّر عليه نيته، القلوب بيد الرحمن يوجهها كيف يشاء، حال يحول حولاً. حمر وفصل

• ﴿يُحَاسِبُكُمْ يَوْمَ تَذُوقُكُمْ﴾: [٧٦ - البقرة: ٢] ليقيموا عليكم الحجة عند ربكم، فهم يتصورون أن الله لا يأخذ عليهم الحجة إلا أن يقولوها بأنواعهم، وهذا دليل على قلة عقلهم.

• ﴿يُحَاسِبُكُمْ يَوْمَ تَذُوقُكُمْ﴾: [٧٣ - آل عمران: ٣] يتخذوه (أي العلم الذي يتعلمونه منكم) حجة عليكم عند ربكم (انظر: يُؤْمِنُ أحد مثل ما أوتيتهم).

• ﴿يُحَاسِبُكُمْ فِي اللَّهِ﴾: [١٦ - الشورى: ٤٢] يحادلون في دين الله (انظر داحضة).

• ﴿يُحَادِّثُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾: [٦٣ - التوبة: ٩] يخالفهما ويماديهما والمحادثة: المخالفة والمجانبة والمعاداة. حادّ فلان فلاناً إذا صار في غير حدّه وجهته وجانبه وخالفه.

• ﴿يُحَادِّثُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾: [٥ - المجادلة: ٥٨] يعادون ويخالفون الله ورسوله، فهم لا يقفون عند حد الله وجانبه، بل عند الحد الآخر المواجه له. حادّ بمحادّة: عاداه وخالفه، كان كلاً منهما في حد وجانب يقابل حد الآخر وجانبه.

• ﴿يُحَادِّثُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾: [٢٠ - المجادلة: ٥٨] يخالفون الله ويعادون رسوله عليه السلام. حادّه عاداه وخالفه، مفاعلة من الحدّ، كان كلاً منهما في حد وجانب يقابل حد الآخر وجانبه.

• ﴿يُحَادِّثُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾: [٣٣ - المائدة: ٥٥] الحاربة هي المضادة والمخالفة، وهي صادقة على الكفر وعلى قطع الطريق وإخافة السبيل وكذا الإفساد في الأرض

• ﴿يُحَادِّثُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾: [٨ - الانشقاق: ٨٤] علا يُناقش ولا يُدقق معه في الحساب. يسيرا: سهلاً

• ﴿يُحَابِسُكُمْ بِهِ اللَّهُ﴾: [٢٨٤ - البقرة: ٢] ﴿يَبْقَى مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾: ﴿وَأَن تَبْذُوبُوا مَا فِي الْأَرْضِ﴾

يُفَقِّنُ بِذَلِكَ الطَّرْفَ مِنَ الْعِلْمِ وَيَتَصَوَّرُ فِيهِ فِي الْأَرْضِ لَهَا
• ﴿وَلَا تُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْهُ﴾ [١١٠ - طه ٢٠] أي لا
يحيطون علمًا بتدبيره وحكمته. وأحاط به علمًا شمله علمه
من جميع جهاته

• ﴿حَقِيقٌ﴾ [٥٠ - النور ٢٤] يجوز ويظلم، ورد الله
عليهم: ﴿بَلْ أَوَّلَتْكُمْ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾: فهم الظالمون لأنفسهم
بسبب ما في قلوبهم من نفاق، والظالمون لخصومهم بمحاولة
الاستيلاء على حقوقهم. ﴿بَلْ﴾ تنيد بإبطال ما قبلها وإثبات ما
بعدها (انظر: مرض في أول الآية).

• ﴿وَلَا تُحِيطُ بِشَيْءٍ مِّنْهُ﴾ [٤٣ - فاطر ٣] ولا
يُزَلُّ ولا يُلْحَقُ شَرُّ الْمَكْرِ السَّيِّءِ إِلَّا بِأَهْلِهِ الْمَاكِرِينَ، حَاقَ
بِالشَّيْءِ بِحَقِّ حَقِيقًا: أصابه وأحاط به (انظر: مكر السيء) أخرج
ابن المبارك عن النبي عليه الصلاة والسلام قوله: «لا تمكروا ولا
تعيثوا مكرًا» فإن الله تعالى يقول ولا يحق المكر السيء إلا
بأهله، ولا يفتوا ولا تعينوا بأغيا فإن الله يقول: إنما بغيكم على
أنفسكم». وفي الحديث الآخر: «المكر والخديعة في النار» يعني
لدخل أصحابها في النار. وفي أمثال العرب: من حفر لأخيه جُبًّا
وقع فيه سَكَبًا.

• ﴿يُحْيِي﴾ غَدِيدُ اللَّهِ يَغْدُو مَوْتَهَا: [٢٥٩ - البقرة ٢] المراد
بإحياء القرية وإقامتها صمارتها وخرابها، فهما مجازان شبه فيهما
العمارة بالإحياء، والخراب بالإماتة، ثم خُذِلَ المَشْبَهُ فِي كُلِّ
مَنْهُمَا وَذَكَرَ المَشْبَهُ بِهِ عَلَى سَبِيلِ الاستعارة التصريحية.

• ﴿وَلَمَّا الْأَرْضُ بَغْدًا مَوْتَهَا﴾: [١٩ - الروم ٣٠] إحياء
الأرض إخراج النبات منها بعد أن كانت قاحلة لا أثر للحياة
فيها. ومثله قوله في ٥ - الحج: ﴿وَنَزَى الْأَرْضَ كَافَّةً فَدَا
أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ فَهَبَّتْ وَزَيَّتْ وَأُكْتُبِتْ مِن سَكَلٍ نَفْجٍ نَّوْجٍ﴾

• ﴿فَنَحْيِي﴾ وَهُوَ الْأَرْضُ بَغْدًا مَوْتَهَا: [٢٤ - الروم ٣٠]
التعبير بالحياة والموت بالقياس إلى الأرض تعبير مجمل أن
الأرض كانت حي: يحيا ويموت، وإنها كذلك في حقيقتها التي
يصورها القرآن، مطبوعة لربها خاضعة عابدة يضاف إلى هذا أن
الماء حين يُصِيبُ الأرض يبعث فيها الخصب تثبت الروح الحي

يُحْيِيكُمْ بِهِ اللَّهُ: تستجيش الآية في القلب الخوف من مالك
السماوات والأرض وما فيهما، العليم بمكونات الضمائر
خفيت أم ظهرت، المجازي عليها، فالآية تضيف إلى ضمانات
التشريع القانونية (التي وردت في الآيتين السابقتين) ضمانات
القلب الوجدانية وهي الضمان الوثيق المميز لشرائع الإسلام،
فالإسلام يصنع القلوب التي تُشْرِعُ لها ويصنع المجتمع الذي
يقنن له ومن الأعمال القلبية التي يحاسب الله عليها النفاق
والخقد والحسد وغير ذلك، أما الوسواس وحديث النفس فلا
يدخلان فيما يحاسب عليه الإنسان لأن ذلك ليس في وسع
الإنسان اجتنابه. وفي الحديث الذي رواه أصحاب الكتب
الثقة: «إن الله تجاوز لي عن أمتي ما حدثت به نفسها، ما لم
تتكلم أو تعمل».

• ﴿إِلَّا أَنْ خَطَا بِكُمْ﴾: [٦٦ - يوسف ١٢] إِلَّا أَنْ
تُحْصَرُوا وَلْتَمْنُوا سَبِيلَ النِّجَاةِ، أَوْ: إِلَّا أَنْ تُغْلَبُوا كُلُّكُمْ وَلَا
تَقْدِرُوا عَلَى تَخْلِيصِهِ. أحيط به: حُضِرَ وَنُصِحَ سَبِيلَ النِّجَاةِ.

• ﴿تُحَاطُّونَ﴾: [٩ - المؤمنون ٢٣] ﴿عَلَى صَلَواتِهِمْ
تُحَاطُّونَ﴾: يداومون على أدائها في أوقاتها مستوفاة جميع
شروطها.

• ﴿تُحَاطُّونَ﴾: [٣٤ - المعارج ٧٠] على صلاتهم أي
يراعون إسباغ الوضوء لها ومواظبتها، ويقيمون أركانها،
ويكملونها بسننها وأدائها، ويحفظونها من الإحباط الذي يتأتى
بافتراق الأنام.

• ﴿تُحَاطُّونَ﴾: [٣٤ - الكهف ١٨] يراجعه الكلام، حار
يجور إذا رجع.

• ﴿تُحِيطُوا بِطَوِيلِهِ﴾: [٣٩ - يونس ١٠] يعلموا ما فيه،
﴿بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِطَوِيلِهِ﴾: وهو القرآن، كذبوا به
وهم جاهلون بمعانيه، أحاط بالأمر علمًا: أدركه من جميع
نواحيه.

• ﴿وَلَا تُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِي إِلَّا بِمَا شَاءَ﴾: [٢٥٥ -
البقرة ٢] لا يستطيع أحد أن يدرك شيئًا من علم الله إلا بإرادته
سبحانه أحاط بالشئ أدركه من جميع نواحيه يتأذن -
سبحانه - فيكشف للعباد من شيء من علمه، لكن بعضهم

والاستحقاق. حصنُ فلاناً بالشيء واحتصه به أمره به دون غيره.

• ﴿يَخْتَصِمُونَ﴾: [٤٤ - آل عمران ٣] أي يتنازعون

أبهم يكمل مريم

• ﴿يَخْتَصِمُونَ﴾: [٤٥ - النمل ٢٧] يتنازعون

ويتجادلون، اختصم القوم تنازعوا، وتجادلوا، وكل فريق يقول: الحق معي.

• ﴿يَخْتَصِمُونَ﴾: [٦٩ - ص ٣٨] يتنازعون ويتجادلون.

أسند الاختصاص إلى الملائكة عندما قالوا لربهم - سبحانه -

بشأن خلق آدم: ﴿أَجْعَلْ فِيهَا مَن يُقَدِّسُ فِيهَا وَنُقَدِّسُكَ الْوَسَاءُ﴾:

[٣٠ - البقرة] والاختصاص الذي وقع من إبليس قوله لله تعالى:

﴿وَأَسْجُدْ لِمَن خَلَقْتَ طِينًا﴾. [٦١ - الإسراء] ثم وعده لآدم

وفريته بالإغواء. والاختصاص الذي وقع من آدم هو إنباء

الملائكة بأسماء المسميات المختلفة التي عجزوا عن معرفتها.

• ﴿يَخْتَلِفُونَ﴾: [١١٣ - البقرة ٢] ﴿قَالَتْ عَنكُم مَّيْمَنَةٌ يَوْمَ

الْقِيَامَةِ يَمِينًا مَّا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾: بشأن الدين وحكم الله بينهم

أن يكذبهم ويدخلهم النار، كقوله في سورة الحج ﴿إِنَّ الَّذِينَ

زَانُوا وَالَّذِينَ هَافُوا وَالْمَصْبِيغِينَ وَالْمُتَصَرِّغِينَ وَالْمُتَجَوِّسِينَ وَالَّذِينَ

أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَقْبَلُ يَمِينَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾

• ﴿يَخْتَلِفُونَ فِيهِ﴾: [٣٩ - النحل ١٦] ﴿يُمَيِّنُ لَهُمْ﴾

متعلق بيمينهم^(١) ﴿الَّذِي يَخْتَلِفُونَ فِيهِ﴾ مع المؤمنين من أمر

الدين والوحدانية والبحث.

• ﴿يَخْتَلِفُونَ﴾: [٧٦ - النمل ٢٧] ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ

يُقَدِّسُ هَلْ يَهَيِّئُ إِسْرَائِيلَ أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾. المراد

بيني إسرائيل هنا اليهود والنصارى (انظر: الكشاف، والتفسير

الوسيط، والطلال) وإسرائيل هو يعقوب. لقد اختلفوا في كثير

من الأشياء حتى لعن بعضهم بعضاً: اختلفوا في أمر عيسى،

فاليهود افترؤا ونسبوا إلى مريم ما هي منزّهة عنه وكذبوا

عيسى. والنصارى تغالوا فيه فمس قاتل بأنه إله، ومن قاتل بأنه

النامي، وتروج صفحتها بالحياة المشقة في هذا النبات، ومن ثم في الحيوان والإنسان والماء رسول الحياة فحيث كان تكون الحياة

• ﴿يَحْيَى وَيُحْيِي﴾: [٢ - الحديد ٥٧] يميت الأحياء في الدنيا ويمحي الأموات للبعث.

• ﴿يَحْيَى الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾: [١٧ - الحديد ٥٧] يحيى الأرض المجدبة الهامدة بالغيث والمطر فتزخر بالنبات والزهر وتغطي الأكل والثمر، وفي هذا تمثيل لأثر الذكر في القلوب

يلبثها بعد قساوتها وشرق فيها النور.

• ﴿يَحْيَى الْوَيْلَ﴾: [٤٠ - القيامة ٧٥] ﴿الَّذِينَ ذَلَّلُوا بِقَدِيرٍ

عَزَّ أَنْ يَحْيَى الْوَيْلَ﴾: ليس الذي قدر على خلق هذه النعمة

من نطفة بقدر أن يعيد هذه الأجسام كهيتها للبعث بعد البلى؟

الاستفهام للتعجب.

• ﴿يَحْيِيكُمْ﴾: [٢٤ - الأنفال ٨] ﴿إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا

يَحْيِيكُمْ﴾: أي إلى أوامر الله بالأحكام التي فيها سعادة

حياتكم لأن فيها صلاح أجسامكم وأرواحكم وعقولكم.

فالمراد بالحياة هنا المعنى المجازي.

• ﴿لَمْ يَحْيَيْنِ﴾: [٨١ - الشعراء ٢٦] مرة أخرى للحساب

والجزاء. جاء كله بغير ياء: يهين، يستقن، يثقن، يحين -

حذف الياء في رؤوس الآي لتفق كلها.

• ﴿يُحْيِيهِ الْوَيْلُ أَنْفَاخًا أَوْ لَمْ يَرْوُ﴾: [٧٩ - يس ٣٦] يحييها

(أي العظام بعد البلى) الذي أبدعها أول مرة وربّها، وذلك

بأن يحيى الجسد كله والعظام في جلته - وكل من أنشأ شيئاً

أولاً قادر على إنشائه وإحيائه ثانياً حسب قواعد القياس

• ﴿يَخْتَصِرُ﴾: [١٠٥ - البقرة ٢] خَصَنُ فلاناً بالشيء

يُخَصِّصُهُ خَصَنًا: أمره به دون غيره. ومثله اختصه به اختصاصاً.

• ﴿يَخْتَصِرُ بِرَحْمَتِهِ مَن يَشَاءُ﴾: [١٠٥ - البقرة ٢] أي

بنبوته، يجعلها الله فيمن يشاء من عباده من أهدمهم وهياهم لها

﴿أَلَمْ يَعْلَمْ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾: [١٢٤ - الأنعام]

• ﴿يَخْتَصِرُ بِرَحْمَتِهِ مَن يَشَاءُ﴾: [٧٤ - آل عمران ٣]

يختص بنبوته ﴿بِرَحْمَتِهِ﴾ من يشاء من أهل الجدارة

• ﴿ وَتَحَذَّرْكُمْ ﴾ [١٦٠ - آل عمران ٣] يترككم من معونته. خذل فلانا: تخلى عن حونه ونصرته

• ﴿ قَهْرُونَ شُرُوعِهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [٢١ - الحشر ٥٩] أي يهدمونها من الفعل: أحرب. وقري: (يَهْرُونَ) بالتشديد من الفعل حَرَّبَ، والتشديد يفيد التكثير. لما أمر النبي عليه الصلاة والسلام على خروج يهود بني النضير من المدينة وجلائهم عنها، راحوا يهربون بيوتهم ويهدمونها لئلا يسكنها المسلمون بعدهم، فيكون ذلك مصدر تحسّر لهم. وأما المؤمنون فدأبهم إلى هدم حصون اليهود هو إزالتها والقضاء على شتمهم. ومعنى تخريب اليهود بيوتهم بأيدي المؤمنين، أنهم أي اليهود عرضوا المؤمنين لذلك (أي جعلوهم يفعلون ذلك) فكانهم أمروهم به وكلفوهم به.

• ﴿ فَخَرِّجْ آلَئِيَّ مِنْ آلَيْتِي ﴾ [٩٥ - الأنعام ٦] يخرج النبات الحلي ما ينمعه من عناصر التربة الأرضية الميتة. والإنسان والحيوان يتناول غذاءه ميتا ثم يهضم ما يصلح منه، وهذا ينمى في الأعماق فيختلط بالدم الذي يوصله إلى الخلايا في الجسم كله - وما يزال هذا الغذاء ميتا، والخلايا ما هي إلا معامل إلهية هيأها الله سبحانه لاختار من مكونات الغذاء الصالح ما يحتاجه فتحوله بداخلها إلى مادة الحياة ويصبح جزءا لا يتجزأ منها، وهكذا تنقلب المادة الميتة خارج الخلية إلى مادة حية داخلها، ولا يمكن أن يقوم بهذه العملية سوى المعامل الإلهية (الخلايا).

• ﴿ فَخَرِّجْ الْخَشَبَ ﴾ [٢٥ - النمل ٢٧] يظهر الشيء المخبوء. ﴿ أَلَّا تَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَرَّجَ الْخَشَبَ فِي لُكْثُورِهِ وَالْأَرْضِ فَنَنْظُرُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُقْبِلُونَ ﴾ [١ - آل عمران ١٩] لا إله إلا هو ربّ العرش العظيم. يطلب من القاريء والسامع المتطهرين أن يسجدوا عند الفراغ من لفظ [العظيم] ويسمى هذا السجود سجود تلاوة

• ﴿ فَخَرِّجْ آلَئِيَّ مِنْ آلَيْتِي وَخَرِّجْ آلَيْتِي مِنْ آلَيْي ﴾ [١٩ - الروم ٣٠] إخراج الحلي من الميت وإخراج الميت من الحلي ظاهرتان مستترتان ومتلازمتان، فكل كائن حي - من حيوان ونبات - يجري في جسمه ظاهرة تعرف بالأنفاس أو التحويل

أبى الله ومن قائل بأنه ثالث ثلاثة كما اختلفوا في أمر النبي البشر به، فمن قائل هو يوشع ومن قائل هو عيسى، كما اختلفوا في شأن الخنزير فقال اليهود بحرمته أكله وقالت النصارى بجملته إلى غير ذلك من الأمور فجاء القرآن يقول الحق والعدل فميسى عبد من عباد الله وأنبيائه ﴿ قَالَ لِي عَبْدُ اللَّهِ ءَأَتَيْتَنِ الْكِتَابَ وَجَئِلِي نَبِيًّا ﴾ [٣٠ - مريم] وبين القرآن أن النبي الميثر به هو محمد عليه الصلاة والسلام. وبين أن أكل لحم الخنزير حرام. وحدثهم القرآن حديث الصدق عن أنبيائهم وطهرهم من الأقدار التي ألصقتها رواياتهم بهؤلاء الأنبياء: إبراهيم - إزعمهم - قَتَمَ أمراته لأبي مالك، ملك الفلسطينيين وإلى فرعون ملك مصر لينال نعمهما، ومغلوب (إسرائيل) أخذ بركة جده من والده إسحاق بطريق الحيلة والكذب والسرقة. وداود أرسل أحد جنوده إلى المهالك ليفوز بأمراته الجميلة. وسليمان مال إلى عبادة (بغل) مجارة لإحدى نسائه التي كان يعشقها ولا يملك معارضتها. وقد جاء القرآن فظهر صفحات هؤلاء الرسل عما لوثتهم به الأساطير الإسرائيلية - ﴿ وَهَدَىٰ وَرَحْمَةُ الْوَلِيِّينَ ﴾.

• ﴿ وَتَحَذَّرْ عَلَىٰ قَلْبِكَ ﴾ [٢٤ - الشورى ٤٢] الختم على القلب بأن يجعله لا يفهم شيئا. هم يقولون إن الرحي افتراء من محمد على الله، لكنه قول مردود، لما كان الله ليدع أحدا يذمي أن الله أوحى إليه وهو لم يوح إليه شيئا، فإله قادر على أن يختم على قلبه فلا ينطق بقرآن كهذا.

• ﴿ وَتَحْتَازُ ﴾ [٦٨ - القصص ٢٨] ﴿ وَتَزَلْكَ تَحْتَلَّىٰ مَا يَفْءُ وَتَحْتَازُ ﴾ وربك يخلق ما يشاء من خلقه ويختار من يشاء لنبوته. وقيل: هذا متصل بذكر الشركاء الذين هيدوهم واختاروهم للشفاعة، أي اختيار الشفعاء إنما هو إلى الله لا إلى المشركين.

• ﴿ حَتَّاتُونَ أَنْفُسِهِمْ ﴾ [١٠٧ - النساء ٤] يذنبونها خيانة شديدة، اختنا: خائنه خيانة شديدة بينة. وهم عندما يرتكبون المعاصي إنما يذنبون أنفسهم لأن وبال المعاصي وضررها يقع عليهم

• ﴿ وَتَحَذَّرْكُمْ ﴾ [٦٢ - الأنفال ٨] يظهروا لك السلم ويبطنوا العذر والحياة

تلمي حقاً على المسلمين (انظر: أضغانهم).

• ﴿وَيُخْرِجُ أَصْفَنَكَ﴾ [٣٧ - محمد ٤٧] ﴿إِنْ يَنْتَفِئْخَوْهَا﴾ أي الأموال ﴿فَتُخْرِجْكُمْ﴾ ويطلع في السؤال يطلب المال ﴿تَخْلُوا﴾ وتضيق صدوركم ويظهر مقتكم لدين يذهب أموالكم - وهو معنى ﴿وَيُخْرِجُ أَصْفَنَكَ﴾: هذا النص يكشف عن التقدير الدقيق في تكاليف هذا الدين ومراعاته لبشرية البشر بكل طاقاتها وأحوالها.

• ﴿يُخْرِجُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَغِيْلُوا الصَّالِحِينَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ [١١ - الطلاق ٦٥] أي من الكفر والجهل إلى الهدى والإيمان. وفي ٥٢ - الشورى سَمَّى اللَّهُ الْوَحْيَ الَّذِي أَنْزَلَ نُورًا لَمْ يَحْصِلْ بِهِ مِنَ الْهُدَى، كَمَا سَمَّاهُ رُوحًا لَمْ يَحْصِلْ بِهِ مِنَ حَيَاةِ الْقُلُوبِ: ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِمَّنْ آمَنَّا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا يَهْدِي بِرَمِّ مَنْ كَفَّاهُ مِنَ جِبَادِنَا﴾.

• ﴿يُخْرِجُكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ [٤٣ - الأحزاب ٣٣] من ظلمات المعصية إلى نور الطاعة والظلمات كناية عن كل ما هو شر وضرر، والنور كناية عن كل ما هو طاهر ونافع.

• ﴿يُخْرِجُكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ [٩ - الحديد ٥٧] ظلمات الضلال والحيرة والشك إلى نور الهدى واليقين والطمأنينة وفي هذا وذلك من دلائل الرافة والرحمة ما فيه.

• ﴿وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا﴾ [١٨ - نوح ٧١] بالبعث، وينتقم كما أنبئهم أول مرة - وهي مسألة سهلة بسيطة على الخائف. وفي سورة الحج تجمع الآية الخامسة بين نشأة الإنسان ونشأة النبات في صدد البرهنة على حقيقة البعث.

• ﴿وَلَا تُخْرِجَنَّ﴾ [١ - الطلاق ٦٥] أي لا يخرجن (الضمير راجع إلى المطلقات في فترة العدة) بأنفسهن من مسكن الزوجية إن أردن ذلك قال القرطبي ليس للزوج أن يخرجها من مسكن الزوجية ما دامت في العدة، ولا يجوز لها الخروج أيضاً إلا لضرورة ظاهرة، فإن خرجت اثمت ولا تقطع العدة (انظر في نفس الآية لا تخرجوهن من بيوتهن)

الغذائي (metabolism)، وهذا يشمل حدثين أحدهما هو البناء أو التمثيل (assimilation) والآخر هو الهدم (katabolism) وفي عملية البناء يتناول الإنسان وسائر الحيوانات غذاءً من مصدر نباتي أو حيواني، فيتماطى غذاء ميتاً ثم يهضم ما يصلح منه، وهذا الصالح من الغذاء يمتص في الأمعاء فيختلط بالدم الذي يوصله إلى الخلايا في الجسم كله - وهو ما يزال ميتاً والخلايا معاملة إلهية هيأها الله سبحانه لاختار من مكونات الغذاء الصالح (الذي وصلها عن طريق الدم) ما تحتاجه فتحوّله بداخلها إلى مادة الحياة فيها المعروفة باسم البروتوبلازم - وهكذا تغلب المادة الميتة خارج الخلية إلى مادة حية داخل الخلية بحيث تصبح جزءاً لا يتجزأ منها، ولا يمكن أن يقوم بهذه العملية سوى العامل الإلهي التي هيأها الله لذلك وهي الخلايا. هذا هو إخراج الحي من الميت. وعملية البناء تلازمها عمليات الهدم التي لا بد منها - فعليها تتوقف حياة الكائن الحي كما تتوقف على عملية البناء تماماً، وتنتج من عملية الهدم تغيرات كيميائية في الخلايا ينتج عنها مركبات بسيطة مئة، ويتأتى عن ذلك ١ - تحويل الطاقة المخزنة في الخلايا إلى طاقة كامنة يستخدمها الحيوان فتظهر على شكل حرارة أو حركة أو نحوهما، ٢ - الإفراز وذلك بتوليد مواد كيميائية يستخدمها الحيوان لصالحه كالتغلب والإنزيمات الهاضمة والدموع، ٣ - خروج مواد ضارة تضر الحيوان لو بقيت فيه، وقد رتب الله لها الأجهزة التي تخلص الحيوان منها، فتأتي أكسيد الكربون مثلاً يتم التخلص منه بالرئتين، والبول بالكليتين، وهكذا الفضلات الأخرى. فعملية البناء في الكائنات الحية هي إخراج الحي من الميت، وعملية الهدم هي إخراج الميت من الحي.

• ﴿وَيُخْرِجُ أَلْمَيْتَ مِنَ أَلْمَيِّ﴾ [١٩ - الروم ٣٠] انظر: يخرج الحي من الميت. وفي كل لحظة تمر على الحي وفي كل لحظة تمر على الحي، ثبوت منه خلايا حية وتذهب، وتنشأ فيه خلايا جديدة وتعمل.

• ﴿وَمَا يُخْرِجُهَا مِنَّا﴾ [٢١ - صبا ٣٤] ما يخرج من الأرض من شجر ونبات وماء العيون والملة وغير ذلك

• ﴿يُخْرِجُ اللَّهُ أَصْفَنَهُمْ﴾ [٢٩ - محمد ٤٧] يبرزها ويظهرها للنبي ﷺ وللمؤمنين، فصدور اليهود والمنافقين كانت

طريق الله ويختمكم لغير منهج الله. إنه تعبير حيٍّ مُوحٍ

• ﴿خَرَجَاهُمْ مِنْ أَرْضِهِمْ بِسُحْرِنَا﴾ [٦٣ - طه ٢٠] تعلمون أن موسى وهرون خيران بصناعة السحر ويريدان أن يغلباكم في السحر ويستوليا على الناس وتسيهما العامة ويقنلا فرعون ويتصبرا عليه ويخرجاكم من أرضكم بعد أن يؤول السلطان إلى قومهما (بنى إسرائيل).

• ﴿لَمْ يُخْرِجُوا عَلَيْهَا صُفًّا وَغُثًّا نَا﴾: [٧٣ - الفرقان ٢٥] لم يُخرجوها عنها، ولم يتغافلوا عنها كالصم الذين لا يسمعون والعمى الذين لا ينظرون، وإنما أكبرا عليها وعلى تدبرها بكل جوارحهم وغرروا سُجُودًا وَيُكَيَّا. فطرورهم (أي سقوطهم) صُفًّا وغميانتا كتابة عن إخراجهم عن آيات ربهم غُرًّا: سقط صُفًّا: جمع أصم وهو من فقد حاسة السمع.

• ﴿خَيْرُونَ لِلَّذِينَ شُجِدَا﴾: [١٠٧ - الإسراء ١٧] إنهم عندما يسمعون القرآن لا يتماثلون أنفسهم ليقومون على وجوههم ساجدين شكرًا لله على نعمه. الأذقان يراد بها هنا الوجوه^(١) كما قال ابن عباس، واللام بمعنى: على.

• ﴿خَرَصُونَ﴾: [١١٦ - الأنعام ٦٦] يكذبون على الله فيما ينسبون إليه كزعمهم أنه - سبحانه - اتخذ ولدًا وأنه أحسن أكل الجنة. وأصل الخُرس: التحزير والتحمين ما على النخل من الرطب قوًّا، وما في الكرم من العنب زبيبا. والحزر والتحمين، كثيرا ما يتعرض للخطأ والكذب، ولذا استعمل هنا بمعنى الكذب. خُرس: ألقى القول عن ظن وتحمين دون علم ويقين، والخُرس لا يجوز في المقائد لأنها لا تبنى إلا على الدليل القطعي.

• ﴿خَرَصُونَ﴾: [٦٦ - يونس ١٠] يكذبون، وأصل معنى يخرسون: يفترون بالاجتهاد الجزائي وكثيرا ما يحدث الخطأ في هذا التقدير الاجتهادي، لذا يطلق الخُرس على الكذب مجازا وهو المراد هنا. خُرس الشيء: يخرُصُ خُرُصًا حَزْرَه وقَدْرَه بالظن، وخرُص: كذب

• ﴿خَرَصُونَ﴾: [٢٠ - الزخرف ٤٣] يكذبون خُرسًا يخرُص: ألقى القول عن ظن وتحمين من غير علم يقيني، تشبيهاً بفعل الخارص الذي يضمن ويجزر على ما في كرم العنب

• ﴿لَمْ يُخْرِجُوا مِنْ أَرْضِهِمْ﴾ [٥٣ - النور ٢٤] لم يخرجوا في الغزو ﴿لَمْ يُخْرِجُوا﴾ مع جيش المسلمين للجهاد وليخرجون عن أموالهم لإنقاذها في سبيل الله

• ﴿فَلَا يُخْرِجُكُمْ﴾: [١١٧ - طه ٢٠] فلا يكونون سببا لإخراجكم

• ﴿يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾: [٢٥٧ - البقرة ٢٤] هذا مشهد حيٍّ متحرك يصور كيف يأخذ الله بأيدي الذين آمنوا فيخرجهم من الظلمات إلى النور - نور الإيمان الذي يشرق به كيان المؤمن فتشتف روحه وتصفو، وهو نور يكشف حقائق الأشياء فيراها قلب المؤمن واضحة بغير غش، مستقرة في مواضعها بغير أرجحة فيأخذ منها ما يأخذ ويدع منها ما يدع في عوادة وطمانية وثقة.

• ﴿يُخْرِجُوكَ﴾: [٣٠ - الأنفال ٨] أي من مكة - بلدك - مقهورا لا تتمد من نصرك.

• ﴿يُخْرِجُونَكَ أَرْضَهُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَرْضَوْنَ﴾: [١١ - الممتحنة ٦٠] يخرجون-أي الكفار يخرجون الرسول ويخرجونكم من مكة لإيمانكم بالله، فالمصدر المؤول ﴿أَنْ تَرْضَوْنَ﴾ تعليل لـ ﴿يُخْرِجُونَ﴾ فالكفار أخرجوا النبي ومن معه من المؤمنين من مكة بسبب إيمانهم بالله رب العالمين، وإخلاصهم العبادة له وحده، وذلك كما في ٤٠ - الحج: ﴿الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ ديارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ﴾ وفي ٨ - البروج ﴿وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾. فالقرآن يذكر المؤمنين بجمرة هؤلاء الأعداء عليهم وعلى دينهم وعلى رسولهم.

• ﴿يُخْرِجُونَهُمْ مِنْ أَرْضِهِمْ﴾: [٢٥٧ - البقرة ٢٤] ﴿وَالَّذِينَ ظَنُّوا أَنَّهُمْ كَانُوا أَتَمًّا﴾^(١) يُخْرِجُونَهُمْ مِنْ أَرْضِهِمْ إِلَى الظُّلُمَاتِ: الطواغيت يأخذون بأيدي الذين كفروا فيخرجونهم من النور إلى الظلمات: ظلمة الهوى والشهوة، وظلمة الشرور والتهيه، وظلمة الكبر والطغيان، وظلمة الضعف والذلة، وظلمة الرياء والنفاق، وظلمة الطمع والسمر، وظلمة الشك والقلق - ظلمات شتى تتجمع كلها عندما يشرد الإنسان عن

(٢) قال ابن خزيمة لا يجوز السجود على الدق.

(١) الطاعات للمفرد والجمع والمذكر والمؤنث

من زيب.

• ﴿ وَخَزَيْمٌ ﴾ [١٤ - التوبة] يلزم بالأسر والغهر.

• ﴿ وَخَزَيْرَى الْفَيْسِيْنَ ﴾ [٥ - الحشر] وليد اليهود وينظفهم فقطع النخيل، (انظر: لينة) يسرهم على ذهابها (أي ذهاب النخيل) وتركها يسرهم على بقائها للمسلمين يتصفون بها، فهم أي اليهود الفاسقون، في حسرة من الأمرين. أخزاه يخزيه: أهانه والحق به ما يجعله ينكسر ويحسر. والفسق في الشرع هو الإنحاش في الخروج عن طاعة الله تعالى، واستعملت الكلمة في القرآن بمعنى الكفر، ومعنى النفاق، ومعنى الضلال، وأطلقت على أنواع من المصيان، وبهذا كان الفسق أهم من الكفر.

• ﴿ لَا تَخْزِي اللَّهَ أَلَيْسَ ﴾ [٨ - التحريم] ﴿ تَوْمٌ لَا تَخْزِي اللَّهَ أَلَيْسَ وَالَّذِينَ تَأْتُوا مَعَهُ ﴾: المراد بنفي الإخزاء من النبي والذين آمنوا إثبات الكرامة والمزهم، ولله تعريض من أخزاهم الله من أهل الكفر والفسوق. أخزاه يخزيه: أهانه وفضحه، أو الحق به ما يجعله يستحي وينكسر.

• ﴿ خَزَبٌ ﴾ [٣٩ - هود] يذله وفضحه في الدنيا.

• ﴿ خَزَبٌ ﴾ [٩٣ - هود] يهلكه. ﴿ تَوَفَّ تَعْلَمُونَ ﴾

مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ خَزَبٌ وَمَنْ هُوَ كَذِبٌ: مَنْ استغفاه أي سوف تعلمون أننا يأتيه عذاب يخزبه وأبنا كاذب. ويجوز أن تكون مَنْ موصولة، أي سوف تعلمون الذي يأتيه عذاب يخزبه والذي هو كاذب.

• ﴿ عَذَابٌ خَزَبٌ ﴾ [٤٠ - الزمر] يذله في الدنيا ويهينه وقد صدق فيهم عذاب الدنيا بالقتل والأسر يوم بدر والذل والهوان يوم فتح مكة.

• ﴿ خَزَبٌ ﴾ [٢٧ - النحل] يفضحهم بالعذاب

ويلزمهم به ويهينهم

• ﴿ تَخْزِيُونَ ﴾ [٣ - المطففين] خسرت الميزان وأخسره: نقصه

• ﴿ تَحْيِفُ اللَّهَ يَوْمَ الْأَرْضِ ﴾ [٤٥ - الحنزل] يشق بهم الأرض فيهلكوا في جوفها.

• ﴿ تَحْيِفُ ﴾ [٦٨ - الإسراء] الخسفة أن تنهار

الأرض بالشيء. ﴿ أَفَأَيْتَنُ أَنْ تَحْيِفَ بِكُمْ حَبَابَ النَّارِ ﴾ كيف يأمنون أن تنهار بهم الأرض بزلزال أو بركان؟ البشر في قبضة الله في كل لحظة وفي كل بقعة، ويجذرهم ما آمنوه من البر كما حذرهم ما خافوه من البحر. الحمزة للإنكار، والماء للعطف على محذوف تقديره: المحرّم فأمتم لحملكم ذلك على الإعراض.

• ﴿ تَحْيِفُ بِكُمْ الْأَرْضُ ﴾ [١٦ - الملك] يجعلها تغور بكم ويخيفكم فيها. ﴿ تَأْيِئُكُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ تَحْيِفَ بِكُمْ الْأَرْضُ ﴾: أأمتم عذاب من في السماء إن عصيتموه؟ والسماء تشير إلى العلو والأيدي ترتفع إليها بالدعاء، وهي مهبط الوحي، وهل القدس، وإليها ترفع أعمال العباد، وفوقها عرش الله وجته. من لطف الله بخلقه أنه قادر على تعذيبهم بسبب كفر بعضهم - لكنه يحلم ويصفح ويؤجل.

• ﴿ تَخْشَى اللَّهَ ﴾ [٥٢ - النور] خشية الله والخشية من الله: الخوف من غضبه وعقابه، خشية يخشاه خشية: خافة وانقاة.

• ﴿ تَخْشَوْنَ النَّاسَ ﴾ [٧٧ - النساء] أي يخافون أن يقتلهم الكفار في الحرب ﴿ كَخَشْيَةِ اللَّهِ ﴾. شبه جملة متملق بمحذوف مفعول مطلق، أي يخشون الناس خشية كخشية الله^(١)، أي ملا الرعب لقلب هذا الفريق، وهو فريق المنافقين، وأصبح خوفهم من الناس أشد من خوف المؤمنين من ربهم (انظر: فريق منهم).

• ﴿ تَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ ﴾ [٢١ - الرعد] يخافون غضبه وانتقامه عند الإقدام على المعاصي، الخشية: الخوف مع تعظيم المحوف أو الشعور بخطر.

• ﴿ تَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ ﴾ [٤٩ - الأنبياء] يخافون ربهم في خلواتهم وهم بعيدون عن أعين الناس، والمراد أنهم مخلصون في خوفهم من الله، وهذه الخشية تلازم التقوى

• ﴿ تَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ ﴾ [١٨ - فاطر] أي

(١) المقصود بخشية الله خوف المؤمنين من ربهم

﴿ وَلَتَقُومَنَّ السَّاعَةُ ﴾ وقد نشر الرجلان ثوبهما بينهما فلا يتباهياه ولا يطويانه، ولتقوم الساعة والرجل يلبط (يطين) حوضه فلا يسقى منه، ولتقوم الساعة وقد انصرف الرجل بلبن نجسته فلا يطعمه، ولتقوم الساعة وقد رفع أكلته (لقته) إلى فمه فلا يطعمها.

• ﴿ تَحْصِفَانِ عَلَيْنَا مِنْ وَرَقٍ الْجَنَّةِ ﴾: [٢٢ - الأعراف ٧]

أصل الحصف: غرز طاقات العمل بعد إلصاق بعضها على بعض، والمراد من حصفهما ورق الجنة: جمعه وإلصاق بعضه على بعض بطريقة تستر العورة. وفي الآية دليل على قبح كشف العورة على كلا الزوجين بلا حاجة - فما ظنك بكشفها على غيرهما؟

• ﴿ تَحْصِفَانِ عَلَيْنَا مِنْ وَرَقٍ الْجَنَّةِ ﴾: [١٢١ - طه ٢٠]

يلصقان من ورق الجنة على جسمهما ليسرا عورتكما، خصف الشيء: ألصقه.

• ﴿ حَتَّطْتُ ﴾: [٢٠ - البقرة ٢] ﴿ يَكَادُ الزَّبَرُّ يَنْخَلُطُ أَتَصَرَّهْمُ ﴾ يستلها أو يلذهب بها بسرعة. تكاد حجج القرآن وبراهينه الساطعة تبهرهم. وجعل البرق مثلاً للخوف فالمعنى: عوفهم عما ينزل بهم يكاد يلذهب بأبصارهم.

• ﴿ حَتَّيْتُ فَعَلَكُمْ ﴾: [٢٨ - النساء ٤] يريد الله التخفيف منكم في جميع أحكام الشرع لتسهيل عليكم طاعته سبحانه.

• ﴿ حَتَّلَ لَكُمْ وَجْهَ أَبِيكُمْ ﴾: [٩ - يوسف ١٢] تخلص عبة أبيكم لكم فلا يشارككم فيها أحد. يخل: يفرغ لكم من الشغل يوسف يقبل عليكم، والإنسان إذا أقبل على الشيء أقبل بوجهه.

• ﴿ لَا تَحْتَفِظِ اللَّهَ وَوَعْدَهُ ﴾: [٦ - الروم ٣٠] فلا بد من تحقق وعد الله في واقع الحياة، فوعده صادر عن إرادته الطليقة ومن حكمت العميقة، وهو قادر على تحقيقه، لا راد لمشيئته ولا معقب لحكمه ولا يكون في الكون إلا ما يشاء.

• ﴿ حَتَّيْتُ لَكُمْ وَجْهَ أَبِيكُمْ ﴾: [٩ - يوسف ١٢] تخلص عبة أبيكم لكم فلا يشارككم فيها أحد. يخل: يفرغ لكم من الشغل يوسف يقبل عليكم، والإنسان إذا أقبل على الشيء أقبل بوجهه.

• ﴿ حَتَّيْتُ لَكُمْ وَجْهَ أَبِيكُمْ ﴾: [٩ - يوسف ١٢] تخلص عبة أبيكم لكم فلا يشارككم فيها أحد. يخل: يفرغ لكم من الشغل يوسف يقبل عليكم، والإنسان إذا أقبل على الشيء أقبل بوجهه.

• ﴿ لَا تَحْتَفِظِ اللَّهَ وَوَعْدَهُ ﴾: [٦ - الروم ٣٠] فلا بد من تحقق وعد الله في واقع الحياة، فوعده صادر عن إرادته الطليقة ومن حكمت العميقة، وهو قادر على تحقيقه، لا راد لمشيئته ولا معقب لحكمه ولا يكون في الكون إلا ما يشاء.

• ﴿ حَتَّيْتُ لَكُمْ وَجْهَ أَبِيكُمْ ﴾: [٩ - يوسف ١٢] تخلص عبة أبيكم لكم فلا يشارككم فيها أحد. يخل: يفرغ لكم من الشغل يوسف يقبل عليكم، والإنسان إذا أقبل على الشيء أقبل بوجهه.

• ﴿ حَتَّيْتُ لَكُمْ وَجْهَ أَبِيكُمْ ﴾: [٩ - يوسف ١٢] تخلص عبة أبيكم لكم فلا يشارككم فيها أحد. يخل: يفرغ لكم من الشغل يوسف يقبل عليكم، والإنسان إذا أقبل على الشيء أقبل بوجهه.

• ﴿ حَتَّيْتُ لَكُمْ وَجْهَ أَبِيكُمْ ﴾: [٩ - يوسف ١٢] تخلص عبة أبيكم لكم فلا يشارككم فيها أحد. يخل: يفرغ لكم من الشغل يوسف يقبل عليكم، والإنسان إذا أقبل على الشيء أقبل بوجهه.

يخافون ربهم في حلواتهم وهم معبدون من الأعين لا يراهم أحد إذا افترموا الذنب

• ﴿ حَتَّيْتُ لَكُمْ وَجْهَ أَبِيكُمْ ﴾: [٩ - يوسف ١٢] تخلص عبة أبيكم لكم فلا يشارككم فيها أحد. يخل: يفرغ لكم من الشغل يوسف يقبل عليكم، والإنسان إذا أقبل على الشيء أقبل بوجهه.

يشمل خشيتهم لربهم الذي لم يرؤه، كما يشمل خشيتهم لربهم وهم في خفية من الأعين - مثل هؤلاء تكفر عنهم ذنوبهم ويمكرون الثواب الجميل

• ﴿ وَحَتَّيْتُ لَكُمْ وَجْهَ أَبِيكُمْ ﴾: [٩ - يوسف ١٢] تخلص عبة أبيكم لكم فلا يشارككم فيها أحد. يخل: يفرغ لكم من الشغل يوسف يقبل عليكم، والإنسان إذا أقبل على الشيء أقبل بوجهه.

الأحزاب [٣٣] يخافونه ولا يخافون أحداً غيره فلا تمنعهم سطوة أحد من إبلاغ رسالات الله وهو تعرض بعد التصريح في قوله في الآية ٣٧: ﴿ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ ﴾.

• ﴿ حَتَّيْتُ لَكُمْ وَجْهَ أَبِيكُمْ ﴾: [٩ - يوسف ١٢] تخلص عبة أبيكم لكم فلا يشارككم فيها أحد. يخل: يفرغ لكم من الشغل يوسف يقبل عليكم، والإنسان إذا أقبل على الشيء أقبل بوجهه.

أن يخشى الله ويتأثر بالإندثار، وخص الخاشي بالذكر - مع أن القرآن تذكراً للناس كافة - لأن الخاشي هو الذي يتفجع به.

• ﴿ إِنَّمَا تَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الَّذِينَ هُمْ ﴾: [٢٨ - فاطر ٣٥]

خشى ثلاثاً خشية: خافة بتعظيم ومهابة، ومدار الخشية معرفة التواضع والعلم بصفاته وأفعاله، والعلماء هم أكثر الناس خشية لله، فهم العاملون بما يليق به من الصفات الجلية والأفعال العظيمة - ومن ازداد بالله علماً ازداد منه خوفاً. وفي الحديث الصحيح عن النبي ﷺ: «أنا أعلمكم بالله وأشدكم له خشية» وقال فيما رواه مالك والشافعي: «أنا أرجو أن أكون اتفاقاً لله وأعلمكم به» وهذه الآية مكمل للآية ١٨ وهي: ﴿ إِنَّمَا تُدْرِكُ الْبُيُوتَ تَخْفَتُونَ فِيهَا بِالْغَيْبِ ﴾: هؤلاء هم العلماء، أما الجاهلون بالله فلا يخشونه ولا يخافون عقابه.

• ﴿ حَتَّيْتُ لَكُمْ وَجْهَ أَبِيكُمْ ﴾: [٩ - يوسف ١٢] تخلص عبة أبيكم لكم فلا يشارككم فيها أحد. يخل: يفرغ لكم من الشغل يوسف يقبل عليكم، والإنسان إذا أقبل على الشيء أقبل بوجهه.

• ﴿ حَتَّيْتُ لَكُمْ وَجْهَ أَبِيكُمْ ﴾: [٩ - يوسف ١٢] تخلص عبة أبيكم لكم فلا يشارككم فيها أحد. يخل: يفرغ لكم من الشغل يوسف يقبل عليكم، والإنسان إذا أقبل على الشيء أقبل بوجهه.

ذلك الذي يستشعر قلبه التقوى فيخشى غضب الله وعذابه. فانه لن يترك الناس سدى ولا بد محاسنهم ومجازيهم على الخير والشر

• ﴿ حَتَّيْتُ لَكُمْ وَجْهَ أَبِيكُمْ ﴾: [٩ - يوسف ١٢] تخلص عبة أبيكم لكم فلا يشارككم فيها أحد. يخل: يفرغ لكم من الشغل يوسف يقبل عليكم، والإنسان إذا أقبل على الشيء أقبل بوجهه.

أمورهم ومتاجرهم ومعاملاتهم لا يحظر باهم شيء من أمر الصيحة أخرج الشيطان من أبي هريرة قال قال رسول الله

مُسْكًا تَلْفًا وَيَقُولُ الْآخِرُ اللَّهُمَّ أَغْطِ مِنْفًا حَلْفًا.

• ﴿وَيَحْتَلِقُ مَا لَا يَحْتَلِقُونَ﴾ [٨ - النحل ١٦] ليظل المجال مفتوحا في التصور البشري لتقبل انماط جديدة من أدوات الحمل والنقل والركوب والزينة، فالإسلام عقيدة مفتوحة قائمة لاستقبال طاقات الحياة كلها - ومن ثم يهيم القرآن الأذهان والقلوب لاستقبال كل ما تنمخض عنه القدرة، وتنمخض عنه العلم، وتنمخض عنه المستقبل.

• ﴿لَنْ يَخْتَلِفَا ذَهَابًا﴾ [٧٣ - الحج ٢٢] ﴿لَنْ يَخْتَلِفَا فِي الْمُسْتَقْبَلِ، وَتَأْكِيدُهُ هُنَا لِلدَّلَالَةِ عَلَى أَنَّ خَلْقَهُم لِلذَّهَابِ مُسْتَحِيلٌ كَأَنَّهُ قَالَ: مُحَالٌ أَنْ يَخْلُقُوا، وَذَكَرَ الذَّهَابَ عَلَى وَجْهِ الْخُصُوصِ لِمَهَاتِهِ وَضَعْفِهِ وَاسْتِقْدَارِهِ، سُمِّيَ ذَهَابًا لِأَنَّهُ كَلِمَا ذَبُّ لَاسْتِقْدَارِهِ أَبَ إِصْرَارِهِ.

• ﴿يَخْتَوِضُوا﴾ [٨٣ - الزخرف ٤٣] يتكلموا على غير هدى.

• ﴿يَخْتَوِضُوا﴾ [٤٢ - المعارج ٧٠] يتكلموا على غير هدى، غاض في الكلام إذا تكلم فيه على غير هدى.

• ﴿يَخْتَوِضُونَ فِي الْهَوَى﴾ [٦٨ - الأنعام ٦٦] يطمعون في آيات القرآن، أو يستهزئون بها. أصل الخوض الدخول في الماء الكثير ثم استعمل للدخول في الحديث للتسليط وغلط استعماله للدخول في الباطل والكلام على غير هدى.

• ﴿يَخْتَوِضُونَ أَوْلِيَاءَهُمْ﴾ [١٧٥ - آل عمران ٣] يخوف أتباعه - من المنافقين ومن في قلبه مرض - من القتال ليقعدوا من قتال المشركين. وقيل في الكلام حذف والتقدير: يخونكم أوليائه، وأوليائه الشيطان على هذا هم الكفار من قريش وغيرهم. أما من توكل على الله فلا يخاف الشيطان ولا أتباعه.

• ﴿يَخْتَدِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾ [٩ - البقرة ٢] هؤلاء هم المنافقون يظهرون الإيمان خلاف ما يسرون من الكفر ليحسوا دماهم وأموالهم، ويتوهمون أنهم بهذا يخدعون الله جل وعلا علوا كبيرا من أن يخدع إنهم في الحقيقة يخدعون أنفسهم لأن الخداع إنما يكون مع من لا يعرف الباطن وأسرار النفس، أما من يدخل في الخداع مع الله الذي يعرف الباطن ويعرف السر

وأخفى وإنما يخدع نفسه، ويرتد عليه وبالك خداعه، إذ يفتضح أمره في الدنيا حيث يطلع الله بيه على ما أسرّه المنافق، ويعاقب هذا المنافق في الآخرة على معاقبه خدع فلانا: شرع في ذلك أظهر له خلاف ما يخفيه ويبطئه وأراد به المكروه من حيث لا يعلم

• ﴿يَخْبِغُونَ اللَّهَ﴾ [١٤٢ - النساء ٢] أي يقدرون في أنفسهم أن إظهار الإيمان مع إبطان الكفر ينجيهم من عذاب الله وهم بذلك يضررون أنفسهم، ولا شك أن الله لا يخادع فإنه العالم بالسرائر والضمائر، ولكن المنافقين نفوسهم محتوية على قدر كبير من السوء ومن الجهل وقلة العقل. خدعه وخادعه. أظهر له خلاف ما يخفيه، وإذا أسيد الخداع إلى الله فلانما يقصد به الجزاء والعقاب^(١).

• ﴿أَوْ يَخْتَلِفُوا أَنْ تَرُدَّ لِقَمِّنْ بَعْدَ أَنْتَبِيهِمْ﴾ [١٠٨ - المائدة] التشريع الوارد في الآيتين السابقتين يعلمهم أي الشهداء يؤدون الشهادة على حقيقتها ويخافون الفضيحة بظهور كذبهم إذا حلف الورد لرد أيمانهم.

• ﴿يَخْتَلِفُونَ﴾ [٢٣ - المائدة] ﴿قَالَ زَيْلَانُ مِنَ الَّذِينَ يَخْتَلِفُونَ﴾: يخافون الله ويخشون مخالفة أمره، والذي يخاف الله لا يخاف أحدا بعده، فالله لا يجمع في قلبه واحد بين خافتين: خافته - جل جلاله - وخافة الناس، فالخوف من الله ينشئ في النفس استهانةً بالجبارين وشجاعة في مواجهة الخطر. ولهذا قال هذان الرجلان اللذان يخافان الله، قالا لقومهما المتخاذلين ادخلوا على الجبارين باب المدينة ولا تخافوهم.

• ﴿يَخْتَلِفُونَ لِقَمِّنْ مِنْ قَوْلِهِمْ﴾ [٥٠ - النحل ١٦] أي يخافون قدرة ربهم التي هي فوق قدرتهم.

• ﴿كَلَّا بَلْ لَا يَخْتَلِفُونَ إِلَّا بِنَايَةِ﴾ [٥٣ - المدثر ٧٤] ﴿كَلَّا﴾ لن يكون ذلك، والإشارة إلى رغبتهم (كبراء قريش الكفار) في أن تنزل عليهم صحيفة من عند الله (كلا) ردع لهم ورد لقولهم لأنهم لا يخافون الآخرة اضطرابا بالدنيا - وإنما أفسدهم عدم إيمانهم بالآخرة، وعدم خوفهم منها كان

الدنيا كلها على امتدادها من السماء إلى الأرض إلى أن تقوم الساعة

• ﴿يُذْخِصُوا بِهِ الْخَلْقَ﴾: [٥٦ - الكهف ١٨] لِيُزِيلُوا وَيُطْلُوا، من إِدْحَاضِ القدم وهو إِزْلَاقُها وإِزَالَتُها من موضعها.

• ﴿يُذْخِصُوا﴾: [٥ - طه ٤٨] لِيُطْلُوا وَيُزِيلُوا ذَخِضَتْ رَجُلَهُ: زَلَّتْ وَزَلَّتْ فِيهِ دَاحِضَةٌ. ﴿وَعَبَدُوا بِأَلْبَابِلِ يُذْخِصُوا بِهِ الْخَلْقَ﴾ مَا خَلُوا (جَادَلُوا وَكَادُوا) بِالشُّبِّ لِيُزِيلُوا وَيُطْلُوا الْحَقَّ الْجَلِيَّ.

• ﴿يُذْجِلُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ حَسَنُ نَجْوَى الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمْ سَلَامٌ وَكَفَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ﴾ وَكَانَ ذَلِكَ عِندَ اللَّهِ قَوْلًا حَكِيمًا: [٥ - الفتح ٤٨] ورد في الصحيحين عن أنس بن مالك قال: نزلت على النبي ﷺ ﴿يُغْفِرُ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ مرجعه من الحديثية قال النبي صلى الله عليه وسلم: «لقد أنزلت على الليلة آية أحب إلى مما على الأرض» ثم قرأها عليهم فقالوا: هنيئا مرينا يا نبي الله، بين الله عز وجل ما يفعل بك، فماذا يفعل بنا؟ فنزلت: ﴿يُذْجِلُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ حَسَنُ نَجْوَى...﴾ إلى آخر الآية.

• ﴿وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾: [١٤ - الحجرات ٤٩] [لَمَّا] تَجُزُّ المَضَارِعُ وَتَنْفِيهِ وَتَقْلِبُ مَا فِيهَا مِثْلَ [لَمَّا] لكنها تختلف عن [لَمَّا] في أن ما تنفيه متوقع بثبوته، فمعنى الآية: أن الإيمان لم يدخل في قلوبكم حتى الآن لكن من المتوقع أن يدخله، وهذا يدل على أن هؤلاء قد آمنوا فيما بعد (انظر: المعجم الوسيط، التفسير الوسيط، الكشف).

• ﴿يُذْجِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي تَحِييدٍ﴾: [٣١ - الإنسان ٧٦] أي يدخله الجنة راحاً لِيَأْ. ﴿وَالظَّالِمِينَ﴾ أي ويعذب الظالمين، نصب بإحضار يعذب، و ﴿عَذَابُهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ تفسير لهذا المفسر وقرئ [والظالمون] رفعا على الابتداء، والخبر جملة [أعد لهم]

• ﴿وَلَمَّا دَخَلُوا الْمَشْجِدَ﴾ [٧ - الإسراء ١٧] بيت المقدس

سَبًا لِأَعْرَاضِهِمْ وَحُجُودِهِمْ، فَنَفْسُهُمْ حَالِيَةٌ مِنَ الصَّلَاحِ وَالْإِيمَانِ - فكيف يؤتاهم الله كتبه؟

• ﴿تَحَالِفُونَ عَنْ آيَاتِهِ﴾: [٦٣ - النور ٢٤] هُنَّ ﴿تَحَالِفُونَ﴾ معنى الإعراض، ولذا عذاه بالحرف ﴿عَنْ﴾ وأصله أنه يتمدى بنفسه، فيقال: يجالغون أمره، والمعى: يجالغون تعاليم ربهم معرضين عن أمر الرسول باتباع شرع الله، والضمير في ﴿آيَاتِهِ﴾ لله سبحانه أو لرسوله.

• ﴿عَنْ نَبِيِّهِ﴾: [٢٩ - التوبة ٩٩] عن طوع وإتياء ويسلمونها بأيديهم، يُقَالُ أعطى ما يُطْلَبُ منه من يد أي من إتياء واستسلام وذلة.

• ﴿يَهْدِي اللَّهُ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾: [١٠ - الفتح ٤٨] أي قدرته وقوته فوق قدرتهم وقوتهم، فالمراد بيد الله قدرته.

• ﴿يُذْخِرُ الْأَمْرَ﴾: [٣ - يونس ١٠] ﴿يُذْخِرُ﴾ يقضي ويقدر على حسب مقتضى الحكمة، ويفعل ما يفعل التحري للصواب الناظر في أدبار الأمور أي عواقبها. ﴿الْأَمْرُ﴾ أمر الخلق كله وأمر ملكوت السموات والأرض - لا يخرج أمر من الأمور من دائرة فضائه وتقديره - الأمر: اسم لجنس الأمور، وتدير الأمر معناه لغة النظر في أدبار الأمور أي عواقبها لتجسس عموده الخائفة.

• ﴿يُذْخِرُ الْأَمْرَ﴾: [٢ - الرعد ١٣] الأمر هنا اسم جنس ويعني أمور خلقه - سبحانه - فالله يقضي في أمور خلقه ويقررها بحكمته ويديرها طبقا لسننه الكونية في أرضه وسمائه: يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل ويخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي، وغير ذلك من شئونه تعالى في سمواته وأرضه، تلك الشئون التي تحير العقول والألباب ولا تدخل تحت حصر، كما في الآية ٢٩ - الرحمن ﴿يَسْتَفْهِمُ مَنْ فِي الْكُتُوبِ وَالْأَرْضِ كُلَّ نَفْسٍ مَوْءًى فِي خَالٍ﴾.

• ﴿يُذْخِرُ الْأَمْرَ مِنْ أَسْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ﴾: [٥ - السجدة ٣٢] يقضي ويقدر شئون الدنيا كلها على حسب ما تقتضيه الحكمة والكمال، نازلة أحكامها وأثارها من السماء إلى الأرض إلى أن تقوم الساعة وهناك تفسير آخر يدبر الله شئون

والاستعمار الدسب

فيخربوه، ﴿ حَتَّمَا دَعَلُوهُ ﴾ ودمروه ﴿ أَوَّلَ مَرَّةٍ ﴾

• ﴿ أَفَلَمْ يَذَّبُوا الْقَوْلَ ﴾ [٦٨ - المؤمن ٢٣] أفلم ينظروا في القرآن ويفكروا فيه ليشينوا أنه الحق المين فيصدقوا به ومن جاء به. سنن القرآن قولاً لأنهم خوطبوا به. ذب الأمر وتذبره. نظر فيه وفكر. همزة الاستفهام في ﴿ أَفَلَمْ ﴾ لإنكار ما هم عليه واستفحاحه. ﴿ أَمْ جَاءَهُمْ مَا لَمْ يَلُكُوا مِنْهُ الْآوَّلِينَ ﴾ فأنكروا القرآن وأعرضوا عنه. وقيل ﴿ أَمْ ﴾ بمعنى بل، أي بل جاءهم ما لا عهد لأبائهم به فظنك أنكروه ولم يتدبروه.

• ﴿ يَنْذَرُونا نَجِيبُ ﴾: [٢٩ - ص ٣٨] تدبر الآيات: التفكير فيها وتأملها الذي يؤدي إلى معرفة ما وراء ظاهرها من تأويلات صحيحة ومعان حسنة. وفي هذا دليل على وجوب معرفة معاني القرآن. ليدبروا أصلها: ليتدبروا فادهمت الناء في الدال.

• ﴿ وَنَذَرُوا عَتَا الْعَذَابِ ﴾: [٨ - النور ٢٤] ويدفع عنها عقوبة الزنى. شرع الله للمرأة حق الدفاع عن نفسها لتدبر عنها الحد وسوء القالة، فربما كان الزوج كاذباً يبغي تشويه سمعتها، فقال سبحانه: ﴿ وَنَذَرُوا عَتَا الْعَذَابِ أَنْ تَفْتَتَ أَنْتِ مَهْدَتِ بِاللَّوِ ﴾ [نَدَ لَمِنَ الْكَذِبِ].

• ﴿ وَنَذَرُوا رَبَّ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةِ ﴾: [٢٢ - الرعد ١٣] قال القتيبي: يدفعون سفة الجاهل بالحليم، فالحسنة هو السيئة والحلم هو الحسنة درا الشيء: دفعه. وقيل: يدفعون بالحسن من الكلام ما يرد عليهم من سيء غيرهم، ومن الحسن: إذا حرموا أخطوا، وإذا ظلموا عَفَوْا، وإذا قُتِلُوا وصلوا. لمقابلة السيئة بالحسنة تطفيء جلوة الشر وترد نزع الشيطان (أي وسوسته بالسوء)، هذا إذا كان في ذلك دَرء السيئة وليس إطماعها واستملاءها. أما إذا احتاحت إلى القمع فلا تقابل بالحسنة حتى لا يتفش الشر ويتجرا

• ﴿ وَنَذَرُوا رَبَّ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةِ ﴾: [٥٤ - القصص ٢٨] أي يدفعون، الدرع. الدفع، فهم يدفعون، لأدى بالاحتمال والكلام الحسن، ومه قوله عليه السلام لمعاد: «وأتبع السيئة الحسنة تحمها وحال الناس يخلو حسن» وقيل المسمى يدفعون بالتوبة

• ﴿ يَذْرُؤُنَا ﴾ [٤٤ - ساء ٣٤] يفرقونها ﴿ وَمَا أَتَيْنَهُمْ مِنْ كُتُبٍ يَذْرُؤُنَا ﴾ في الآية السابقة ساق المشركون الاتهامات ضد القرآن وضد الرسول الذي جاء به، ولا دليل لهم على صحتها. وفي هذه الآية يكشف القرآن أمرهم وهو يقدر أنهم أميون لم يؤثروا من قبل كتاباً يقيسون به الكتب ويعرفون به الوحي، فيفتوا بأن ما جاءهم اليوم (أي القرآن) ليس كتاباً وليس وحياً وليس من عند الله، (وما أرسلنا إليهم قبلك من نذير)، فهم لم يأتهم من قبل كتاب ولا رسول (نذير) وإنما هم يعرفون بما لا يعرفون.

• ﴿ وَهُوَ يُذَرِّكُ الْأَبْصَارَ ﴾: [١٠٣ - الأنعام ٦] هو الذي يحيط بالابصار، ويعلم دقائقها وخفاياها. وقيل: لا يخفى عليه شيء إلا يراه ويعلمه.

• ﴿ يُذَرِّكُمُ الْمَوْتَ ﴾: [٧٨ - النساء ٤] يلاحقكم فينزل بكم، فأنتم صائرون إلى الموت، ولا ينجي حذر من قدر، فما بالكُم تجهنون عن القتال؟

• ﴿ ثُمَّ يُذَرِّجُهُ أَتَوْتُ ﴾: [١٠٠ - النساء ٤] أي يحل به الموت قبل أن يصل إلى مقر الإسلام.

• ﴿ وَمَا يُذَرِّبُكَ ﴾: [٣ - عبس ٨٠] أي وما يعلمك؟

• ﴿ يَذْشُرُ فِي الْغُرَابِ ﴾: [٥٩ - النحل ١٦] يحفر حفرة فيلدفن المولود الأنثى فيها حياً، أي يثده. كانوا يقولون: «أذ البنات من المكرمات، إنه انحراف العقيدة ينشئ آثاره في انحراف المجتمع، والعقيدة الإسلامية تعصم من هذا كله: فالرزق بيد الله يورق الجميع، والإنسان بمنحه (الذكر والأنثى) كريم على الله، والأنثى صنو الرجل وشرطه، وحكمة الله اقتضت أن تنشأ الحياة من زوجين: ذكر وأنثى - فالأنثى أصيلة في نظام الحياة أصالة الذكر فكيف ينشئ من ينشئ بالأنثى؟! [إلا ساء ما يحكمون]

• ﴿ يَذْعُونَ ﴾: [٥٧ - يس ٣٦] يذعون به لأنفسهم، قال الزجاج هو من الدعاء، أي ما يدعو به أهل الحنة بأنبيهم. وقيل ﴿ مَا يَذْعُونَ ﴾ معناه مهما طلبوا وحدوا من جميع أصناف

• ﴿يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ﴾. [١١٧ - المؤمنون ٢٣] يعبد مع الله إلها آخر، أو يطلب منه ما لا يطلب إلا من الله.

• ﴿وَلَدَعُ رَجُلُهُ﴾. [٢٦ - عامر ٤١] انظر دروني أقتل موسى.

• ﴿تَوْمٌ يَدْعُ الدَّاعَ﴾. [٦ - القمر ٥٤] العامل في ﴿تَوْمٌ﴾ عمل مضر القديم، وذكر يوم أو العامل هو ﴿حُتَمًا أَبْصَرُهُمْ﴾ في أول الآية التالية. والداعي هو إسرائيل عليه السلام يدعو إلى يوم القيامة (انظر: نكر). لري: الداع بإسقاط الياء اكتفاء بالكسرة عنها

• ﴿يَدْعُ الْيَتِيمَ﴾. [٢١ - الماعون ١٠٧] يهمله، ويظلمه، وليل يدفعه من حقه، وإنما يفعل ذلك باليتم لفقده النصير والجبر - فالذي يكذب بالدين هو الذي يدع اليتيم، حقيقة التصديق بالدين إنما هي تحول في القلب يدفعه إلى الخير والبر بإخوانه المحتاجين إلى الرعاية والحماية. وفي الحديث: «من همم بشيئا من المسلمين حتى يستفي فقد وجبت له الجنة».

• ﴿يُدْعُونَ﴾. [١٣ - الطور ٥٢] يدفعون بشدة وهتف وبعد أن ثقل أيديهم إلى أهاليهم ولجميع نواصبهم إلى أعدائهم. ذهقت أذهه ذها: دفعته.

• ﴿يَدْعُوا إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ﴾. [٢٢١ - البقرة ٢٢] والله يدعو إلى الجنة أي يحث عليها بشرحه وبما أمر به ونهى عنه - بواسطة أوليائه ورسله. ومن المعلوم أن المغفرة قبل دخول الجنة، وإنما قدمت الجنة هنا لتظهر المقابلة في قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ - وَالَّذِينَ يَدْعُونَ إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ﴾ بأمرو ويسيره وإراحته.

• ﴿يَدْعُوا إِلَى قَارِ السَّلَامِ﴾. [٢٥ - يونس ١٠] الله القادر على كل شيء الغني عن كل ما سواه يدعو عباده إلى دار السلام - الجنة - بدعوتهم إلى الإسلام والعمل بشريعة القرآن.

• ﴿وَيَدْعُ الْإِنْسَانَ بِأَلْفَرْدَعَةٍ﴾. [١١ - الإسراء ١٧] يدعو الإنسان عند غضبه بالشتر على نفسه

وأهله، كما يدعو لهم بالخير وفي الحديث (تصير ابن كثير) ولا تدعوا على أنفسكم ولا على أموالكم؛ أن توافقوا من الله ساعة إجابة يستجيب فيها،

• ﴿يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُهُمْ وَمَا لَا يَضُرُّهُمْ﴾. [١٢ - الحج ٢٢] يدعو هنا بمعنى يعبد، أي يعبد الأوثان وهي لا تضره إن ترك عبادتها ولا تنفعه إن عبدها.

• ﴿يَدْعُوا لِمَنْ شَرُّهُ شَرُّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ﴾. [١٣ - الحج ٢٢] يعبد من شره (المفضل في إفساد العقول يجعلها تنورهم أن القسم الجماد المعبود يستطيع أن يضر ويضعف) أقرب وأوضح للعقل والمنطق من الاعتناء بنفعه (إذ كيف يستطيع الوثن الجماد أن يدافع عن عباده أو ينفعه؟). انظر: تفسير المنتخب وتفسير الجلالين. قيل: اللام في [لمن] زائدة، و [من] في موضع نصب مفعول به [يدعوا].

• ﴿يَدْعُونَكُمْ فِي أَسْرَتِكُمْ﴾. [١٥٣ - آل عمران ٣] أي في مؤامرة جيشكم أثناء هربكم بدعوتكم للعودة إلى القتال.

• ﴿يَدْعُونَكُمْ﴾. [١٠ - إبراهيم ١٤] الله يدعوكم إلى طاعته بالرسول يرسلهم إليكم وبالكتب التي ينزلها معهم ﴿يَدْعُونَ لَكُمْ﴾.

• ﴿يَدْعُونَكُمْ﴾. [٥٢ - الإسراء ١٧] الله تعالى بالخروج من القبر إلى المحشر بكلام تسمعه الخلائق، وقيل: بالصيحة ترسم الآية مشهداً ليوم البعث الذي أنكره المشركون في الآية السابقة.

• ﴿يَدْعُونَ إِلَى الْكُفَّارِ﴾. [٢٢١ - البقرة ٢٢] يحثون عليها، أي أن معاشرتهم (معاشرة الكفار) وهما لظنهم بحث على حب الدنيا وإثارة على الآخرة - وعاقبة ذلك وخيمة - فلا تصاهروهم حتى لا يفتنوكم ويفتنوا فرقتهم (انظر: المشركين).

• ﴿يَدْعُونَ إِلَى سَكْنَتِ اللَّهِ﴾. [٢٣ - آل عمران ٣] يدعوون إلى الإيمان بكتاب الله وهو القرآن ﴿لِيَعْلَمَكُمْ بِتَقَاتِهِ﴾ في شئون حياتهم ولينصل الحق من الباطل فيما شجر بينهم من

دون الله، دعاه عَيْدَهُ^(١) ﴿وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ﴾ [٢٠ - النحل ١٦] أي الآلهة الذين يعبدونهم الكفار من دون الله ﴿لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا﴾ يعجزون عن أن يخلقوا أي شيء وإن كان حقيرا

• ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ﴾ إن هؤلاء الذين يبدعونهم (أي يعبدونهم ويستغيثون بهم من دون الله) أقربهم إلى الله (كالملائكة) يبتغون إليه الوسيلة (يتضرعون إليه في طلب الجنة بالعبادة) ويرجون رحمته ويخافون عذابه. ﴿أُولَئِكَ﴾. مبدأ، ﴿الَّذِينَ﴾ صفة ﴿أُولَئِكَ﴾ وضمير الصلة محذوف، أي يبدعونهم و ﴿يَبْتَغُونَ﴾ خبر ﴿أَيُّهُمْ أَقْرَبُ﴾ معناها الذي هو أقرب^(٢)، أي الذي هو أقرب إلى الله كالملائكة يتضرعون إليه ويرجون رحمته ويخافون عذابه، فما بالك بالبعد - فجميعهم مفتقرون إلى ربهم.

• ﴿يَدْعُونَ رَبَّهُمْ﴾: [٢٨ - الكهف ١٨] أي يعبدونه بذكره وحده وتسميته أو بقراءة القرآن.

• ﴿يَدْعُونَ﴾: [٦٢ - الحج ٢٢] يَدْعُونَ، لكل ما عُبد من دون الله - تعال - باطل لأنهم لا يملكون ضرا ولا نفعا.

• ﴿لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ﴾. [٦٨ - الفرقان ٢٥] لا يعبدون مع الله أحدا غيره - يخلصون التوحيد وينبذون كل أثر للشرك في عبادة ربهم.

• ﴿يَدْعُونَ﴾: [٤٢ - العنكبوت ٢٩] يعبدون ﴿إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ مِن شَيْءٍ﴾: هم يعبدون أولياء يتخلونهم من دون الله، والله يعلم حقيقة هؤلاء الأولياء فهم ليسوا شيئا ينفع أو يضر - وحقيقتهم هذه هي التي صورها المثل في الآية السابقة: عنكبوت تحتسي جليوط عنكبوت، وهم تركوا عبادة ﴿الْعَزِيزِ الْخَسِيمِ﴾ العزيز القاهر الذي لا يغالى القادر على كل شيء، الحكيم الذي لا يفعل شيئا إلا على

خلاف^(٣) وقال ابن كثير: كتاب الله هنا التوراة والإنجيل، والمراد أن اليهود والنصارى إذا دعوا إلى التحاكم إلى طاعة الله فيما أمرهم به في التوراة والإنجيل من اتباع محمد ﷺ تولوا وأعرضوا (انظر: يتولى فريق منهم)

• ﴿يَدْعُونَ﴾: [١١٧ - النساء] ﴿إِن يَدْعُوا مِن دُونِ اللَّهِ إِلَّا إِنشَاءً﴾: ما يعبدون من دون الله إلا إنشأ، دعاه يدهوه: عَيْدَهُ. ﴿إِنْ﴾ نافية بمعنى ما، ﴿مِن دُونِهِ﴾: من غيره.

• ﴿يَدْعُونَ﴾: [١٠٨ - الأنعام ٦] يعبدون، ﴿وَلَا تُشْبِهُوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ﴾: نهى سبحانه المؤمنين أن يسبوا الأوثان التي يعبدونها الكفار من دون الله (وهي عن الأوثان وهي لا تعقل بـ ﴿الَّذِينَ﴾ على معتقد الكفرة لئلا لأنه علم سبحانه أنهم إذا سبوا نمر الكفار وازدادوا كفرا. طلب كفار قرش من أبي طالب أن ينهى محمدا عن سب آلهتهم وإلا سبوا إلهه وهجوه فنزلت الآية. على أن حكم الآية باق كما قال العلماء.

• ﴿يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ﴾: [١٠١ - هود ١١] أي يعبدون من دون الله ﴿فَمَا أَغْنَتْ عَنْهُمْ آلِهَتُهُمُ الَّتِي يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مِن شَيْءٍ﴾: لم تفدهم ولم تدفع عنهم أي شيء من عذاب الله الذي أنذرهم به الرسل. ﴿مِن شَيْءٍ﴾: من للنفس على عموم نفي ما بعدها.

• ﴿يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ﴾: [٣٣ - يوسف ١٢] يشمل أن النسوة المذكورات لما تأثرن بحمال يوسف دهنه إلى مطاوعة امرأة العزيز، بل ربما طلبن منه مثل ما طلبت منه.

• ﴿يَدْعُونَ مِن دُونِهِ﴾: [١٤ - الرعد ١٣] الذين يبدعون آلهة غير الله، لا تستجيب لهم هذه الآلهة إنها لا تملك ضرا ولا نفعا. دعا الله يدهوه: سألته كشف ضر أو سوق نفع، ودعا الكافر إله: سألته ذلك

• ﴿يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ﴾ [٢٠ - النحل ١٦] يعبدون من

(٢) انظر معجم الفاظ القرآن الكريم

(٣) راجع المصحف المبسر

(١) انظر المنتخب في تفسير القرآن الكريم

حاية الإحكام والتدبير والإنشاق

• ﴿يَدْعُونَ﴾: [٣٠ - لقمان ٣١] يمدون، ﴿وَأَنْ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَلْسَبِيلُ﴾ وأن الآلهة التي يعبدونها من دون الله باطلة الألوهية إذ لا يقوم على الوحيها دليل.

• ﴿يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾: [١٦ - السجدة ٣٧] الجملة في موضع نصب على الحال، أي داعين والدعاء هنا بمعنى العبادة وبمعنى الاستعانة والاستغاثة به سبحانه دعا الله: عبده، ودعا الله: سألته كشف حُرٍّ أو سؤقٍ تُفَع. خوفًا: من غضبه وعذابه، مفعول لأجله، وكذا طمعًا: مفعول لأجله ومعناها طامعين راغبين في ثوابه راجين حسن جزائه. طمع في الشيء: رغب فيه. فهم في الجاهلهم إلى الله بالدعاء والعبادة يتنازعهم الخوف والرجاء.

• ﴿يَدْعُونَ فِيهَا بِغَبَابَةٍ كَثِيرَةٍ﴾: [٥١ - ص ٣٨] يطلبون فيها إحضار ألوان كثيرة من الغابكة. دعا بالشيء: طلب إحضاره.

• ﴿يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾. [٨٦ - الزمر ٤٣] يعبدون غيره.

• ﴿يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فِتْنَةٍ﴾: [٥٥ - الدخان ٤٤] يطلبون من الخدم إحضار كل ما يجرّون وما يشتبهون من فاكهة فتتوكل لهم لا يتخصص شيء منها بزمان أو مكان.

• ﴿يَدْعُونَ إِلَى السُّجُودِ﴾: [٤٢ - الفلم ٦٨] في يوم القيامة حيث يشتد الكرب، يُدعى هؤلاء المتكبرون إلى السجود ﴿فَلَا يَسْقُطُ عَنْهُمْ﴾: إما لأن وقته قد فات وإما لأنهم يكونون وكان أجسامهم وأعضابهم مشدودة من الهول على غير إرادة منهم ﴿مُهْلِكِينَ مُنَافِقِي زُورِهِمْ﴾: [٤٣ - إبراهيم].

• ﴿يَدْعَى إِلَى الْإِسْلَامِ﴾: [٧ - الصافات ٦١] يُدعى إلى دين الإسلام ليعتقه.

• ﴿يَدْعُ الْخِزْيَ﴾. [٢٦ - آل عمران ٣] بقدرتك منح الخير ومنعه

• ﴿يَدْمُغُهُ﴾ [١٨ - الأنبياء ٢١] يمحقه ويهلكه دمه شح حتى لفت الشجّة الدماغ وبعدها لا يتنظر

للمشجوج حياة.

• ﴿يُدْعِي عُلَاقُونَ مِنْ خَلْقِهِمْ﴾ [٥٩ - الأحراب ٢٣] يمدلون ويرعين الجليات على البدن كله حتى يسترن أجسامهم من رؤوسهن إلى أقدامهن أدنى الستر أو التوب: أرخاء وأرسله، ولتضمته معنى الإرخاء هُذِي عَلَى.

• ﴿يُدْعِي الْمَلَكُ﴾: [١ - الملك ٦٧] المهيم عليه، فهو المنصرف في جميع المخلوقات بما يشاء لا معقب لحكمه ولا يُسأل عما يفعل لغهره وحكمته وعذله. ذُكِرَ اليه بفيد التمكن من الشيء والاستيلاء التام عليه (انظر الملك).

• ﴿يُدْعَى وَرَجِيمٌ﴾: [٥٧ - الأحراب ٧] يُدْعَى يُدْعَى وَرَجِيمٌ أي سابقة لرحته، ورحمة الله هنا هي المطر، فالله يرسل الريح قبل المطر مبشرة به.

• ﴿يُدْعَى وَرَجِيمٌ﴾: [٤٨ - الفرقان ٢٥] يُدْعَى يُدْعَى أي قدام، رحمة هو المطر ينزل الله رحمةً للمخلوقات، به غيا الكائنات وفيه رزق العباد.

• ﴿وَلَا يَدْعُونَ إِلَيْنِ الْخَفِي﴾: [٢٩ - التوبة ٩] النّبي هنا بمعنى الشريعة لم لا يتخذون الدين الحق - وهو الإسلام - دينًا لهم يتعبدون به، فالإسلام هو الدين الثابت الناسخ لغيره من الأديان، وهو الذي ارتضاه الله لصاحبه. فان بكذا دينين دينًا: اتخذه دينًا وتعبد به.

• ﴿يُدْعَى﴾: [٩٧ - البقرة ٢] ﴿مُضَوِّقًا لَنَا نَفْسَ يَدْعَى﴾ أي لما قبله من الكتب، من قولهم: بين يديه. فذاه. فالقرآن يصدق ويوافق في صوره ما سبقه من الكتب السماوية

• ﴿يُدْعَى﴾: [١١٦ - يوسف ١٢] ﴿يُدْعَى يَدْعَى﴾: ما تقدم عليه من الكتب السماوية.

• ﴿يُنْزِلُ يَدْعَى﴾: [١١ - الرعد ١٣] من قدامه.

• ﴿يُنْزِلُ يَدْعَى﴾: [٣١ - سبأ ٣٤] ﴿وَقَالَ الْغِيَا كَفَرُوا لَنْ نُرِيكَ بِهَذَا الْقُرْآنِ وَلَا يَأْتِيَ بِنَا يَدْعَى﴾ أي بالذي تقدمه من الكتب السماوية كالنوراة والإنجيل الدالين على البعث، بمعنى الذي بين يديه ما تقدمه من كتب (جاء بين يدي فلان أي تقدمه) وقبل الذي بين يديه هو ما جاء به من حديث

ذهب ملكه على يد مولود من بني إسرائيل.

• ﴿يَذْكُرُ﴾ (٧ - آل عمران ٣) أصلها يتذكر أي يتدبر ويتعظ، ﴿وَمَا يَذْكُرُ إِلَّا أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾ ما يتدبر القرآن ولا يزيع في تفسير المشابه منه إلا أصحاب العقول الخالصة من الركون إلى الأهواء الرافضة

• ﴿وَلْيَذْكُرُوا أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾: (٥٢ - إبراهيم ١٤) أي وليتعظ أصحاب العقول الذين خصهم بالذكر إعلاء لشأنهم. اللامات في ﴿وَلْيَذْكُرُوا﴾: و ﴿وَلْيَتَعَلَّمُوا﴾: و ﴿وَلْيَذْكُرْ﴾ متعلقة محذوف والتقدير: ولذلك أنزلناه ﴿وَلْيَذْكُرُوا بِهِمْ وَلِيَتَلَفَّظُوا أَنَّنَا هُوَ إِلَهُهُمُ وَهُمْ الْغَالِبُونَ﴾. يذكروا أصلها يذكروا أي يذكرو ويستحضر ويتدبر ويتعظ، أدمم التاء في الذال.

• ﴿يَذْكُرْ﴾: (٦٦ - الفرقان ٢٥) أي يذكرو (أدخمت التاء في الذال) وينظر في اختلاف الليل والنهار الناظر ليعلم أن لا بد لاختلافهما وانتقالهما من حال إلى حال - لا بد من قادر يتقاهما فيكون ذلك دليلاً على قدرته. كما أن الله لم يجعل اختلافهما كذلك عبثاً - بل لتحقيق فوائد عظيمة لبني البشر هي السكون والراحة بالليل والانصراف إلى المعاش والحصول الرزق بالنهار، فيتوجه العبد إلى ربه المتعظم بالشكر والحمد.

• ﴿يَذْكُرْ﴾: (٤ - عبس ٨٠) يتعظ بما تقول

• ﴿يَذْكُرُوا﴾: (٤١ - الإسراء ١٧) ليتعظوا ويتدبروا.

• ﴿يَذْكُرُوا﴾: (٥٠ - الفرقان ٢٥) ليتذكروا ويحسبوا ويعرفوا كمال قدرة الله واسع رحمة. فيشكروه، لكن ﴿قُلْ أَصْحَابُ الْأَنْفُسِ إِلَّا كُفَرُوا﴾. قرئ: ليتذكروا بالتخفيف.

• ﴿يَذْكُرُونَ﴾: (١٢٦ - الأنعام ١٦) ﴿قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ﴾ أي بيّناها ﴿لِقَوْمٍ يَذْكُرُونَ﴾ فالذين يذكرون ولا يغفلون هم الذين يتعمقون بهذا البيان وهذا التفصيل - فالقلب المؤمن قلبي دائم لا يغفل، حي يستقبل ويستجيب

• ﴿يَذْكُرُونَ﴾: (١٣٠ - الأعراف ٧) يتعظون ويتدبرون

• ﴿يَذْكُرُونَ﴾: (٥٧ - الأغال ٨) يتعظون بما حدث

البعث والجلاء، بمعنى الذي بين يديه ما ضم بين دفتيه من حديث الآخرة، لذا تحدث الآية بعد ذلك مباشرة عن موقف الظالمين أمام ربهم في ذلك اليوم العظيم.

• ﴿يَذِي﴾ (٤٦ - مائدة ٣٤) ﴿يَذِي عَذَابٍ شَدِيدٍ﴾ أي قبيل حلول العذاب الشديد وهو عذاب الآخرة، ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَّكُمْ يَذِي عَذَابٍ شَدِيدٍ﴾ ﴿إِنْ﴾ بمعنى ما النافية، فما محمد إلا نذير يحذركم من عذاب الآخرة ويدهوكم إلى الإيمان وإلى الجنة، ويذل كل الجهد ويتحمل كل الأذى لصالحكم ولتفعلكم خير منتظر منكم جزاء ولا شكورا ﴿قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَشْيٍ﴾.

• ﴿يَذِي﴾: (٦٦ - البقرة ٢٥) ﴿يَحْفَظْنَهَا كَكَلًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا﴾ أي لمعاصري هذه العقوبة ﴿لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهَا﴾ ولن بعدهم ﴿وَمَا خَلْفَهَا﴾

• ﴿يَذِي﴾: (٥٠ - آل عمران ٣) ﴿لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهَا﴾ ما تقدمني وسبقني في الزمان.

• ﴿يَذِي﴾: (٧٥ - ص ٣٨) ﴿مَا مَنَعَكَ﴾ يا إبليس ﴿أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ يَذِي﴾: امتثالاً لأمرى وإعظافاً لخطايي. غلب العمل باليدين على سائر الأعمال التي تتم بغيرهما، حتى قبل في عمل القلب: هو ما عملت بذلك، فخطأ الناس بما يعرفونه في تعاملهم. وقيل: اليد مجاز عن القدرة، والنتيجة دلالة على مزيد عناية الله بخلق آدم.

• ﴿يَذِي﴾: (٦ - الصف ٦١) ﴿لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهَا﴾ لما تقدمني، أو لما قبلني.

• ﴿يَذِي أَبْنَاءَهُمْ﴾: (٤ - القصص) المولودين. قيل: كان فرعون يعتمد في أمور المستقبل على رأي الكهنة والمتجمين فقالوا له: إن هلاكه سيكون على يد ذكر من بني إسرائيل، أو أنه رأى رؤيا صسرت له بذلك، فراح يذبح المواليد الذكور من بني إسرائيل. يقال في تكثير حيلة الذبح: يَذِيحُ (بالشديد).

• ﴿يَذْهَبُونَ أَبْنَاءَهُمْ﴾: (٤٩ - البقرة ٢٥) ﴿يَذْهَبُونَ﴾ بالشديد - على التثنية. فقد كان فرعون يذبح الأطفال الذكور ويضيئ البنات، وقيل في سب ذلك إن فرعون حاف من

لجولاء اليهود من تنكبل ونشريد ويرندهمون

• ﴿يَذْكُرُونَ﴾ [١٣ - النحل: ١٦] يتعلمون، أصلها يذكرون، أدمعت الماء في الذال ﴿رَأَى فِي ذَالِكَ لَآئَةً يَقُومُ يَذْكُرُونَ﴾: إن في هذا لآية عظيمة على قدرة الله وحكمته ورحمته لكل من تذكر وتذكر فاعلموا

• ﴿يَذْكُرْ﴾ [١٧٩ - آل عمران: ٣] يترك^(١) ﴿مَا كَانَ آلَ اللَّهِ يَذْكُرُ الْكَافِرِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ﴾ ليس من شأن الله - سبحانه - وليس من مقتضى الوحيه، وليس من فعل سنته، أن يدع الصف المسلم غنطاً غير مُميز يتوارى فيه المنافقون، فسادت حكمته أن تكون المحن في غزوة أخذ حيث كشفت للمسلمين ابن أبي، رأس المنافقين، وثلاثمائة ممن كانوا على مذهب. كما كشفت للنبي صدق المخلصين واستباحتهم في الدفاع عن الإسلام.

• ﴿يَذْكُرْكُمْ يَوْمَ﴾ [١١ - الشورى: ٤٢] يكثركم به، أي (بسبب الزواج بين الذكور والإناث يجعلكم أزواجاً في قوله: ﴿حَفَلٌ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا﴾ أي حلال لأنهن سبب النسل، ذرا الشية، فكره وفرقه، لا يزال يكثركم بالزواج خلقاً من بعد خلق وجيلاً بعد جيل من الناس والأنعام.

• ﴿يَذْكُرْكَ وَآلِ الْيَتَامَى﴾ [١٢٧ - الأعراف: ٧] ويترك عبادتك وعبادة أمك. قال الجمهور: كان فرعون قد صنع لقومه أصناماً صغاراً وأمرهم بعبادتها، وسمى نفسه الرب الأعلى. قيل: معنى أختك أي طاعتك، وقرأ علي بن أبي طالب وابن عباس ولطيفك: وإلاحتك. ومعناه: وعبادتك، وعلى هذه القراءة كان فرعون يُعبد ولا يُعبد.

• ﴿يَذْكُرْهَا فَاتَكَ شَفَعَةً﴾ [١٠٦ - طه: ٢٠] فيترك الأرض التي كانت عليها الجبال بعد نسفها.

• ﴿يَذْكُرُونَ أَزْوَاجًا﴾ [٢٣٤ - البقرة: ٢٢] أي يتركون روحانهم كن في عصمتهم وقت الوفاة.

• ﴿يَذْكُرُونَ وَزَادَهُمْ نُورًا قَلِيلًا﴾ [٢٧ - الإنسان: ٧٦] ويتركون وراءهم هذا اليوم ولا يشغلون باطنهم به وقد يترك. ﴿وَزَادَهُمْ﴾ خلف ظهورهم، أي يتركون لآخره وراء ظهورهم فلا يعملون لها.

• ﴿يَذْكُرْ﴾ [٦٧ - مريم: ١٩] يذكر ويذكر ﴿أَوَّلًا يَذْكُرُ الْإِنْسَانُ أَنَّ خَلَقْتَهُ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْئًا﴾: يغل الإنسان من نشأته الأولى - إنه لم يكن ثم كان واليحت أقرب إلى الصور من النشأة الأولى فالله خلق الإنسان ولم يك شيء أفلا يعيده: ﴿وَمَوْ أَلَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ تُرْ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ﴾ [٢٧ - الروم: ٢٧]

• ﴿يَذْكُرُ إِلَهُتِكُمْ﴾ [٣٦ - الأنبياء: ٢١] أي بالسوء والعيب، والذكر يكون خير وبغيره، فإذا دل السياق على أحدهما اكتفى بكلمة الذكر، وفهم من السياق هل هو ذكر بالخير (إذا كان الذاكر صديقاً) أو بالبد (إذا كان الذاكر عدواً)، ومثل ذلك الآية ٦٠ - الأنبياء: ﴿مُسْتَقِيمًا فَتَذْكُرُهُمْ﴾.

• ﴿يَذْكُرُهُمْ﴾ [٦٠ - الأنبياء: ٢١] يعيهم ويسبهم.

• ﴿يَذْكُرُوا آتَمَ اللَّهِ فِي آيَاتِهِ مَقُومَتُهُمْ عَلَى مَا ذَرَّبَهُمْ مِنْ نَهْيِهِ الْأَتَمِّ﴾ [٢٨ - الحج: ٢٢] المراد بذكر اسم الله: ذكر التسمية عند الذبح والنحر، فقال: باسم الله والله أكبر، اللهم منك ولك. وكان الكفار يذهبون على أسماء أصنامهم، فينبى الرب أن الواجب الذبح على اسم الله، كما قال تعالى في ١٢١ - الأنعام: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يَذْكُرِ أَشْرَ اللَّهِ عَلَيْهِ﴾.

• ﴿يَذْكُرُونَ اللَّهَ﴾ [١٩١ - آل عمران: ٣] المقصود من ذكره تعالى: تذكره وشغل القلب به، وهدم الغفلة عنه بشواغل الدنيا. وذهب جماعة من المفسرين إلى أن الذكر هو الصلاة، أي لا تطيعوها، ففي حال العذر يصلونها فحقوقاً وعلى جنوبهم.

• ﴿وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [١٤٢ - النساء: ٤] أي في صلاتهم لا يشعرون ولا يعقلون ما يقولون بل هم ساهون لا همون - وصف ذكرهم بالقلة لعدم الإخلاص فيه ولأن الله لا يقبله

(١) أمات العرب مصدر العمل «يلدر» وماصبه فإذا أريد الماصي

• ﴿لَا يَذْكُرُونَ﴾ [١٣] الصفات [٣٧] لا يتعلمون

• ﴿وَيَذْجِبْ عَطْ قُلُوبِهِمْ﴾ [١٥ - التوبة] ويزيل عضها ووجدعا الشديدا، وقيل: كربها.

• ﴿يَذْجِبْ بِالْأَبْصَرِ﴾: [٤٣ - النور] يزيلها وبمعناها ذهب به - أزاله وجاء. ﴿يَكْذُ سَفَا بَرَقِيهِ يَذْجِبْ بِالْأَبْصَرِ﴾ أي يكاه ضوء البرق الناشيء من السحاب الركامي يطفئ الأبصار لشدة، فقد يتلاحق حدوث البرق في سلسلة متصلة (أربعين تفرقا في الدقيقة) فيذهب ببصر من يرصده لشدة الضياء والسرعة، وفي ذلك دليل عظيم على قدرة الله تعالى، حيث ولد النور من الظلمة الركامية.

• ﴿مَنْ يَذْهَبْ كَيْدُهُ، مَا يَخِطُ﴾: [١٥ - الحج] هل يزيل كيد أي تدبيره هذا (وهو الوصول إلى السماء أو شق نفسه على حسب تفسير كلمتي السب والسماء) الشيء الذي يحيطه يذهب: يزيل. الكَيْدُ: التدبير. ﴿مَا يَخِطُ﴾ ما معنى الذي، ويخط هي يخطه وحذفت الهاء ليكون أخف، وقيل دماء بمعنى المصدر، أي هل يذهبن كيدَه فَيُخِطَ (انظر: فليمدده بسب إلى السماء).

• ﴿يُذْهِبُكُمْ﴾. [١٣٣ - النساء] يعني بالموت، ﴿أَيُّهَا النَّاسُ﴾: يريد المشركين والمنافقين، وقيل: الآية عامة، أي وإن تكفروا بدمعكم وبما تخلق أطوع لله منكم ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلَى ذَلِكَ قَدِيرًا﴾: خالدة صفة أزلية في حق الله تعالى لا تنامي مقدوراته كما لا تنامي معلوماته.

• ﴿يُذْهِبُكُمْ﴾: [١٣٣ - الأنعام] أي بالإمالة والاستتصال بالعذاب. أذهب الشيء: أزاله. فلا ينس الناس أنهم باقون برحمة الله، وتتجلى رحمة في الإبقاء على العصاة.

• ﴿يُذْهِبُكُمْ﴾: [١٩ - إبراهيم] إِنْ يَشَأْ اللَّهُ يُهْلِكْكُمْ وَيُنَبِّئُكُمْ فلا يبقى لكم أثر.

• ﴿يُذْهِبُكُمْ﴾: [١٦ - فاطر] يذهبكم، أذهب. أزاله. ﴿إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ﴾: نظيره في ٣٨ - محمد: ﴿وَأَبْنَاءُ تَنَزَّلُوا يَسْتَنْبِطُونَ قَوْمًا غَيْرَكُمْ﴾

• ﴿وَيَذْجِبْ بِطَرَفَيْكُمْ الشَّلْثَ﴾ [٦٣ - طه] أي يزيل [طريفكم المثلى] ويقصيان عليها (انظر طريفكم المثلى).

• ﴿يُذْذِقُ وَيَأْتِ أَشْرُهُ﴾: [٩٥ - المائدة] ليشر بسوء عاقبة هنك حرمه الإحرام. الويال: الشيء الثقيل الذي يخاف ضرره، وقد سمي الله ذلك وبالأ لأن إخراج الجزاء أي الكفارة تقبل على النفس لما فيه من تنقيح المال وقيل الصوم الذوق هنا مستعار.

• ﴿يُذْذِقُوا الْعَذَابَ﴾: [٥٦ - النساء] ﴿كُلَّمَا نَجِثْتُمْ جُلُودَهُمْ﴾ وفقدت الإحساس بالعذاب ﴿يُذْذِقُهُمْ جُلُودًا خَرَفًا﴾ جديدة ليستمروا في ألم العذاب ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَدِيرًا حَكِيمًا﴾ قادرا غالبا لا يمتنع عليه شيء مما يريد به الجرمين.

• ﴿يُذْذِقُوا عَذَابَ﴾ [٨ - ص] ﴿بِئْسَ لَكُمُ الذُّوقُ﴾ عَذَابٌ: ﴿لَكُمَا﴾ بمعنى لم، وما زائدة. بل حرف إشراب، والمعنى أنهم اغتروا بطول إمهالي لهم، ولو ذاقوا عذابي على شركهم، زال عنهم الشك في ذكري. (انظر: شك من ذكري).

• ﴿يُذْذِقُ بَقَسْخَرِ تَأْسٍ يَنْصُرُ﴾: [٦٥ - الأنعام] يُصِيبُ بعضكم بئس بعض في القتال الذي يقع بينكم لاختلافكم وتفرقكم.

• ﴿يُذْذِقُهُمْ بَعْضُ الَّذِي عَمِلُوا﴾: [٤١ - الروم] أي ليعذبهم الله عقاب بعض ذنوبهم.

• ﴿تَرِ﴾: [٣٠ - الأنبياء] ﴿أَوَلَمْ يَرِ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَحْدًا رَتْقًا فَلَقَقْنَهُمَا﴾: أي كيف ركن الكافرون الجاحدون لإلهية ربهم العابدون معه خيرة، ركنوا إلى الجهل ولم يفكروا ولم يعلموا أن السموات والأرض كانتا ملتصقتين ففصلهما الله! قرأ ابن كثير وابن مكيصين: (ألم يرا). بنير واو (انظر: رتقا).

• ﴿وَيُزَيِّنُ عَلَى قُلُوبِكُمْ﴾: [١١ - الأنعام] ليقويها بالصبر والإقدام على مجادلة الأعداء، رتق على قلبه شدة وفؤاده ليسكن بالصبر والشجاعة

• ﴿يَحْمِلُوا أَمْوَالِ النَّاسِ﴾: [٣٩ - الروم] ليزيد في أموال الناس الذين أعطيتهم إياه بأن يحصل لكم أكثر منه

اتصال بالله، موهوب سرًا من الله يستمد به من القوة الكبرى التي لا تقف لها الحواجز والأبعاد فكم في هذا الكون من أسرار لا يعلمها، وكم فيه من قوى لا نستخدامها وكم في النفس الشرية من أسرار كذلك وقوى لا نهتدي إليها، فحيثما أراد الله هدى من يريد إلى أحد هذه الأسرار وإلى واحدة من هذه القوى فتقع الحارقة (انظر: حلم من الكتاب، وطرفك)

• ﴿ تَزَقُّعٌ وَتَلَقُّعٌ ﴾: (١٢ - يوسف: ١٢) يلهو وينعم يقال:

خرجنا نلعب ونرتج. نلهو ونلعب.

• ﴿ قَلْبُكُمْ فِي الْأَشْيَاءِ ﴾: (١٠ - ص: ٢٨) ارتقى في

السلم: صعد. والمعنى: تلصقوا في المصاعد إلى العرش ويدبروا أمر العالم ويمسحوا نزول الوحي على محمد، وهذا أمر توبيخ وتعجيز (انظر: الأسباب).

• ﴿ وَلَا تَزَقِّبِ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْمُؤْمِنُونَ ﴾: (٣١ -

المائدة: ٧٤) لا يحترقهم زنب وهو الشبهة والشك. وهذا تأكيد لما قبله من الاستيقان (بالنسبة لأهل الكتاب) ومن ازدياد الإيمان (بالنسبة للمؤمنين). وأنه الأمر يريه جملة بشك.

• ﴿ تَزَاتَبُوا ﴾: (١٥٣ - الحجرات: ٤٩) لم يقع في نفوسهم

رب (شك) فيما آمنوا به ارتاب: مطارح رابه إذا أولعه في الشك. ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ

يَزَاتَبُوا وَخَلَعُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾: بين لهم حقيقة الإيمان، فالإيمان تصديق القلب بالله ورسوله، تصديق لا يرد عليه شك ولا ارتباب، تصديق لا يتزعزع ولا يضطرب وإنما ينشئ منه الجهاد بالمال والنفس. فالقلب متى تلاقى حلوة

الإيمان واطمان إليه، لا بد من دفع لتحقيقه في واقع الحياة وفي دنيا الناس، فهو لا يطبق التناقض بين ما يحسه وبين الصورة الراقية من حوله، ومن هنا ينطلق إلى الجهاد في سبيل الله.

والاحتراس المعترض في قوله: ﴿ لَمْ يَزَاتَبُوا ﴾. إنما هو علاج لما قد يعتور النفس المؤمنة من ارتباب ومن اضطراب عندما تقع تحت تأثير التجارب القاسية والابتلاءات الشديدة. والتعبير به القلوب المؤمنة إلى مرآة الطريق وأخطاره لتعزم أمرها وتحبس وتستقيم

• ﴿ تَرِيئِي قَدِيرَتَ مِنْ هَذَا يَهْقُوتُ ﴾: (٦ - مريم: ١٩) طلب

(هذا ما جاء في التفسير الوسيط) أي أكثر مما أعطيتكم - مثل هذا المال ولا يبرو عند الله أي لا يزيد عند الله ولا تثابرو عليه لأنكم لم تريدوا به وجهه - تعالى - ولكن لا إثم فيه، فما يأخذ المعطي من الريادة على ما أعطاه ليس مجرم ودافعه ليس مأم. انظر: وما آتيتكم من ربه، في نفس الآية الربا هنا: هبة الرجل الشيء يبرو أو يثاب بإفصل منه

• ﴿ فَلَا تَزَبُوا عَنْ اللَّهِ ﴾: (٣٩ - الروم: ٣٠) لا يزيد ولا

ينمو عند الله، وبما يبرو: بما وزاد، انظر: ليربوا في أموال الناس، في نفس الآية.

• ﴿ قُلْتُمْ كَلْهَافَتِ ﴾: (٢٧٦ - البقرة: ٢٤) أي يضي المائل

الذي أخرجت منه الصدقة في الدنيا، ويكثر ثوابها بالتضعيف في الآخرة. ما من مجتمع قام على التكافل - المتمثل في الصدقات الواجبة والتطوعية - إلا بارك الله لأمله. أرى الشيء: ثماء.

• ﴿ وَنَ تَزَوَّدُ مِنْكُمْ خَن دِيْمِ ﴾: (٢١٧ - البقرة: ٢٤)

يرجع عن دينه.

• ﴿ تَزَوَّدُ مِنْكُمْ خَن دِيْمِ ﴾: (٥٤ - المائدة: ٥٤) يكفر بعد

إسلام، ارتد: رجع عن طريقه. ومن إجاز القرآن أنه ثنيا بالارتداد الذي كان بعد النبي ﷺ. ومن المرتدين من نبذ الشريعة كلها، ومنهم من نبذ الزكاة وحدها، لكن أبا بكر قائلهم جميعا. نهي الله المؤمنين في الآيات السابقة عن موالاة اليهود والنصارى وبين أنها داهية إلى الارتداد، وهنا يبين حال المرتدين فإنهم لا يضرون إلا أنفسهم.

• ﴿ تَزَوَّدُ إِلَيْكَ طَرَفُكَ ﴾: (٤٠ - النمل: ٢٧) ﴿ أَنَا وَأَنْتَ

يَم ثَمْلٌ أَنْ تَزَوَّدُ إِلَيْكَ طَرَفُكَ ﴾. أي في لحظة حين، أي إذا أطلق طرفه (أي جفن العيون الأعلى) إلى أسفل فتمضض العيون، وقبل أن يرد أي يرجعه إلى أعلى يكون العرش (عرش ملكة سبأ) قد جيء به إليه (إلى سليمان) ويبدو أن سليمان كان قد استعطل واستعطا المدة التي حددها عفرات من الجن للإتيان بالعرش (انظر مقامك في الآية السابقة) ويقول صاحب «الظلال» إن النص لا يذكر اسم [الذي عنده حلم من الكتاب]. ولا اسم هذا الكتاب، إنما نعلم أنه رجل مؤمن على

إليه في حل كل مشكل وهكذا، إذا رجعوا إليه تبين أنه عاجز لا ينفع ولا يضُر ولا ينطق، فيظهر أنهم في عبادته على جهل عظيم

• ﴿ تَرْجِعُونَ ﴾: [٢٨ - اسمل ٢٧] ﴿ مَاذَا تَرْجِعُونَ ﴾ المراد: ما الذي يرجع بعضهم إلى بعض فيه من القول عند التشاور، أي مشاوراتهم.

• ﴿ لَا تَرْجِعُونَ ﴾: [٣٩ - القصص ٢٨] ﴿ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ إِلَهًا لَا تَرْجِعُونَ ﴾ أي توهموا أنه لا معاد ولا بعث. وقرئ: لا يرجعون. بفتح الياء وكسر الجيم

• ﴿ تَرْجِعُونَ ﴾: [٤١ - الروم ٣٠] ﴿ لَعَلَّهُمْ تَرْجِعُونَ ﴾ صا هم فيه من المعاصي ويتوبون إلى الله ويعودون إلى الاستقامة

• ﴿ تَرْجِعُونَ ﴾: [٢١ - السجدة ٣٢] ﴿ لَعَلَّهُمْ تَرْجِعُونَ ﴾ أي رجاء أن يتوبوا عن الكفر بعد مشاهدتهم مصائب الدنيا التي تحمل بهم (العذاب الأليم) ويعودوا إلى الإيمان. انظر: دون العذاب الأكبر في نفس الآية.

• ﴿ تَرْجِعُونَ ﴾: [٣١ - يس ٣٦] ﴿ أَهْمَ إِلَهُكُمْ لَوْ تَرْجِعُونَ ﴾ أنهم لا يعودون كرامة أخرى إلى حياتهم الدنيا. وفي هذا رد على من زعم أن من الخلق من يرجع بعد الموت إلى الدنيا قبل القيامة.

• ﴿ وَلَا تَرْجِعُونَ ﴾: [٦٧ - يس ٣٦] أي ولا يسبرون

إلى الخلف إدباراً ﴿ لَمَسَخْنَاهُمْ عَنِ صِفَاتِهِمْ فَمَا أَتَّخَذُوا صُورًا وَلَا تَرْجِعُونَ ﴾ أي لنبرنا خلقتهم غيراً يمجدهم في أماكنهم فلا يستطيعون مضياً إلى أمام أو رجوعاً إلى وواء

• ﴿ لَعَلَّهُمْ تَرْجِعُونَ ﴾: [٢٨ - الزخرف ٤٣] لكي يرجع من أشرك منهم عن شركه بدعاء ودعوة الموحدين.

• ﴿ لَعَلَّهُمْ تَرْجِعُونَ ﴾: [٤٨ - الزخرف ٤٣] عن الكفر

• ﴿ تَرْجِعُونَهُ ﴾: [٢٠ - الكهف ١٨] يقتلوكم رجماً بالحجارة، أو يكبلوا لكم ألفاظ السباب. رجحه رجحاً رماه بالحجارة أو قتله بها ورجم فلاناً رماه بالفحش من القول

• ﴿ تَرْجِعُوا لِقَاءَ رَبِّكُمْ ﴾: [١١٠ - الكهف ١٨] يؤمل حسن لقاء ربه وأن يلقاه لقاء رصاً وقبولاً وميل من كان يرجو

زكريا عليه والسلام الولد ثم طلب ان تكون الإجابة في أن يعيش حتى يرثه، هي وراثة العلم والحكمة والشرع لأن الآسياء لا تورث المال

• ﴿ تَرْجِعْ إِلَيْهِمْ قَوْلًا ﴾: [٨٩ - طه ٢٠] يرد على أقوالهم

• ﴿ تَرْجِعْ بَعْضَهُمْ إِلَى بَعْضٍ الْقَوْلَ ﴾: [٣١ - سبا ٣٤] يرد بعضهم على بعض القول ويلقي اللوم عليه، رجعوا القول: ردوا بعضهم قول بعض وتلاوموا.

• ﴿ لَا تَرْجِعُونَ ﴾: [١٨ - البقرة ٢٤] أي لا يرجعون إلى الحق لسابق علم الله فيهم، أي لا يعودون إلى الهدى فقد أضاعوه.

• ﴿ تَرْجِعُونَ ﴾: [٧٢ - آل عمران ٣] يرتدون عن دين محمد، ﴿ مَا يَأْتِيَنَّكَ مِنْ بِلَادٍ أُولَ الْبَيْتِ ءَامِنُوا وَحَدِّثُوا بِالْحَقِّ وَكُفِّرُوا وَاعْرِضْهُمْ لَعَلَّهُمْ تَرْجِعُونَ ﴾: نزلت في اليهودي كتب بن الأشرف وغيره قالوا للسئلة من قومهم اليهود: أظهروا الإيمان بمحمد في أول النهار ثم اكفروا به آخره (آخر النهار) فإنكم إذا فعلتم ذلك ظهر لمن يتبعه ارتياب وشك في دينه فيرجعون أي يرتدون عن دينهم إلى دينكم. والقوى المناهضة للإسلام لها جيش من العملاء في صورة أساتذة وفلاسفة ودكاترة وباحثين وكتاب وشعراء وفنانين وصحفيين يحملون أسماء المسلمين لكنهم يحملون على التهورين من شأن العقيدة والشرعية وتاويلها وتحملها ما لا ينطق.

• ﴿ تَرْجِعُونَ ﴾: [١٧٤ - الأعراف ٧] عن عيهم وجهلهم، ويعودون إلى الرشد والهداية.

• ﴿ تَرْجِعُونَ ﴾: [٦٢ - يوسف ١٢] لعلمهم ويعودون إلى بانهم الذي طلبته، وذلك حين يرجعون إلى أهلهم ويهاجرون بوجود بضاعتهم في أوصيتهم لعلمه أنهم لا يقبلون الطعام إلا بشمته

• ﴿ تَرْجِعُونَ ﴾: [٥٨ - الأنبياء ٢١] ﴿ لَعَلَّهُمْ تَرْجِعُونَ ﴾: يرجعون إلى الصنم الأكبر كما يرجع إلى كبير العموم وأعلمهم في حل المشكلات ويقولون له ما هذه الأصنام مكسورة وما لك صحيحاً؟ فالذي يسجدون له يجب أن يرجع

ثوابه وجراه الصالح

• ﴿ تَرْجُوا لِقَاءَ اللَّهِ ﴾ [٥ - العنكبوت ٢٩] يأمل ملاقاته ثوابه، أو يتوقع ملاقاته حكم الله يوم القيامة، أو يخاف لقاء الله يوم القيامة لما وراه من الحساب والجزاء على أن (يرجو) بمعنى يخاف

• ﴿ تَرْجُوا اللَّهَ ﴾ [٢١ - الأحزاب ٣٣] يأمل رضاه، أو يخاف عقابه، فالرجاء هنا بمعنى الأمل أو الخوف.

• ﴿ تَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ ﴾ [٦١ - المنتحة ٦٠] أي يرجو ويأمل رضاه الله وثواب الآخرة. ويستعمل الرجاء في معنى الخوف لأن الراجي يخاف ألا يتحقق عمله، وعلى هذا يكون المعنى: يخاف الله ويخاف عذاب الآخرة.

• ﴿ تَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ ﴾ [٢١٨ - البقرة ٢٤] قال يرجون لأنه لا يعلم أحد في الدنيا أنه صار إلى الجنة ولو بلغ في طاعة الله كل مبلغ لأمرين: أحدهما أنه لا يدري بمَن يُخْتَم له. والثاني، ثلثا يتكل على عمله.

• ﴿ لَا تَرْجُوا لِقَاءَنَا ﴾ [٧ - يونس ١٠] لا يتوقعون لقاء الله يوم الحساب ولا يخطر ببالهم لغفلتهم المستولية عليهم وانهمالكهم في الملذات. وقيل: لا يرجون. لا يخافون.

• ﴿ لَا تَرْجُونَ نِكَاحًا ﴾ [٦٠ - النور ٢٤] لا يطمعون في الزواج لكبر سنهم وعدم الرغبة فيهن.

• ﴿ لَا تَرْجُوا لِقَاءَنَا ﴾ [٢١ - الفرقان ٢٥] المراد من عدم رجائهم لقاء ربهم أنهم لا يتوقعونه أصلاً لأنكارهم البعث والجزاء بالكلية. وقيل: لا يخافون لقاءنا، فالرجاء في لغة تهامة: الخوف وبه فُسِّر قوله: ﴿ مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴾. قال الزمخشري: جعلت الصيرورة إلى دار جزائه - تعالى - بمنزلة لقاءه.

• ﴿ لَا تَرْجُوا نَصُورًا ﴾ [٤٠ - الفرقان ٢٥] لا يخافون بعدا بعد الموت أو لا يتوقعون ولا يأملون البعث، أما المؤمنون فيأملون البعث ويرجون طمعا في الوصول إلى ثواب عملهم وهو الجنة.

• ﴿ تَرْجُونَ حِجْرًا كَن تَنُوزَ ﴾ [٢٩ - فاطر ٣٥] التجارة

هنا هي المعاملة مع الله، يرجون الحصول على ثوابه - تعالى - بطاعته، وهذا الثواب هو الربح وجملة ﴿ تَرْجُونَ حِجْرًا ﴾ خير «إن» في أول الآية، واسم «إن» فيه بيان لهذه التجارة تلاوة كتاب الله وإقام الصلاة والإيفاء في سبيل الله

• ﴿ لَا تَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ ﴾ [١٤ - الجاثية ٤٥] أي لا يرجون ثوابه. وقيل: لا يخافون بأس الله ونقمه فالرجاء بمعنى الخوف. وقيل: لا يأملون نصر الله لأولياته وإيقاعه بأعدائه. وقيل: المعنى لا يخافون البعث.

• ﴿ لَا تَرْجُونَ حِسَابًا ﴾ [٢٧ - النبا ٧٨] لا يخافون أي محاسبة على أعمالهم. رجاء: خافه، وأكثر ما يستعمل في النفي.

• ﴿ سَتَرْحِمُهُمُ اللَّهُ ﴾ [٧١ - التوبة ٩] ينصرهم على أعدائهم ويُسَخِّع عليهم نعمه ﴿ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ ﴾ غالب قوي لا يُعْجزه شيء عن إنجاز وعده لأولياته. ﴿ حَكِيمٌ ﴾ لا يضع شيئا إلا في موضعه.

• ﴿ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يُلَظِّقْ لَكُمُ نَارًا ﴾ [٤١ - المائدة ٥٥] أي من الكفر والضلالة لأنهم منهمكون فيها مغبرون عليها.

• ﴿ وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْخَادِ بِكَفٍّ ﴾ [٢٥ - الحج ٢٢] يُرِدْ أصله يريد: فعل الشرط مجزوم بمحذوف حرف العلة، أما مفعوله فمتروك ليتناول كل متناول، أي من يرد عمل أي شيء فيه (في المسجد الحرام) بالخاد أي قاصداً الميل من الحق والصواب (انظر: بالخاد) والميل من الحق والصواب يشمل جميع الأثام ﴿ نَذِيرٌ مِّنْ عَذَابِ أَلِيمٍ ﴾، نَذِيرٌ: جواب الشرط، أي كل من ينحرف عن الحق والصواب في الحرم تعذبه عذاباً شديداً.

• ﴿ يُرِيدُ ﴾ [٧٠ - النحل ١٦] يُرِجِع (انظر: أرذل العمر).

• ﴿ يُرِيدُ إِلَى رَبِّهِمْ كَيْدَ بَعْثٍ عَذَابًا نَّكَارًا ﴾ [٨٧ - الكهف ١٨] يرد إلى ربه يوم القيامة فيعذبه عذاباً فظيحا في جهنم، وفي هذا إثبات المعاد والجزاء، فلو القرنين مؤمن بالله معتقد بالبعث والآخرة

• ﴿ يَرْدُّوكُمْ عَنْ دِيَارِكُمْ ﴾ [٢١٧ - البقرة ٢] يفتنوكم من دينكم لترتدوا. عنه ﴿ وَلَا تَزَالُونَ يُقِيلُونَكُم حَتَّى يَرْدُّوْكُمْ عَنْ دِيَارِكُمْ إِنْ أَشْتَقْتُمْ ﴾ هذا التقرير من عند الله العليم الخبير

يرسع على من يشاء وقال القرطبي. يروق من يشاء ويحرم من يشاء، وفي تفضيل قوم بالمال حكمة ليجتاج البعض إلى البعض، كما قال [يتخذ بعضهم بعضا سحرها] فكان هذا لطفا بالعباد

• ﴿يَرْزُقْكُمْ﴾: (٣١ - يونس ١٠) ﴿قُلْ مَنْ يَرْزُقْكُمْ مِنْ أَلْسَمَاءٍ وَالْأَرْضِ﴾ أي من ذا الذي ينزل من السماء ماء المطر فيخرج به من الأرض حبًا ومعنبًا وقضبًا وزيتونا ولخلا وحداائق غلبا وفاكهة وأبا. هذه الآية وما بعدها تناقش المشركين في قضية الألوهية. وتضعهم أمام البراهين العقلية الواضحة. وقد أمر الله رسوله أن يسألهم هذا السؤال لما فيه من إفعام والزام، ﴿وَمَنْ يَخْرِجُ النَّعَى مِنَ الْعَمَيِّ وَيَخْرِجُ النَّعَى مِنَ الْعَمَيِّ﴾: أي من ذا الذي يملك الحياة والموت في العالم كله فيخرج الأحياء والأموات بعضها من بعض.

• ﴿يَرْزُقْكُمْ مِنْ أَلْسَمَاءٍ﴾: (٢٤ - سبأ ٣٤) بالمطر وغيره ﴿وَالْأَرْضِ﴾: بالنبات وسواء.

• ﴿يَرْزُقْكُمْ مِنْ أَلْسَمَاءٍ وَالْأَرْضِ﴾: (٣ - فاطر ٣٥) الرزق من السماء: المطر، ومن الأرض: النبات. والجملته صفة لـ [خالق].

• ﴿يَرْزُقْكُمْ﴾: (٢١ - الملك ٦٧) أي يعطيكُم منافع الدنيا ورزق البشر كله معفود بإرادة الله في أول أسبابه. في تصبم هذا الكون وفي عناصر الأرض والجو - وهي أسباب لا قدرة للبشر عليها إطلاقا، فمن يرزق البشر إن أمك الماء، أو أمك الهواء، أو العناصر التي منها ينشأ وجود الأشياء؟

• ﴿أَمَّنْ هَذَا الَّذِي يَرْزُقْكُمْ إِنْ أَسْلَكْ بِرُزْقِهِ﴾: من هذا الذي إذا قطع الله رزقه عنكم، يرزقكم بعده؟

• ﴿فَرَزِيلُ الْآخَرَى﴾: (٤٢ - الزمر ٣٩) يرزق الأخرى (أي النفس النائمة) إلى البدن عند اليقظة من النوم.

• ﴿رَشَدُونَ﴾: (١٨٦ - البقرة ٢) يهتدون إلى مصالح دنياهم وأخراهم الرشد والرشاد. الهدى والاستقامة رشد يرشد رُشدًا، اهتدى، ومثله رشد يرشد رُشدًا

• ﴿رَزَقَ لَكُمْ﴾: (٧ - الزمر ٣٩) ﴿وَأَنْ تَفَكَّرُوا رَزَقَهُ

يكشف إصرار أعداء الإسلام - في كل أرض وفي كل جيل - على فتنة المسلمين من دينهم، فالإسلام حرب على الباطل والبيهي والفساد، ومن ثم لا يطيقه المظلون البغاة المفسدون حرف الشرط «إن» لاستبعاد استطاعتهم

• ﴿يَرْزُقْكُمْ تَعَدُّ إِيْمَانِكُمْ كَهَبْرَيْنِ﴾: (١٠٠ - آل عمران ٣) أي يُصَيِّرُكُمْ، إن طاعة أهل الكتاب والتلقي عنهم، تحمل معنى الهرمة الداخلية ومعنى الشك في كفاية منهج الله لقيادة الحياة وتنظيمها والارتقاء بها. وأهل الكتاب حريصون أشد الحرص على إضلال الأمة المسلمة من عقيدتها ويحبدون من المتظاهرين بالإسلام من ينخر في جسم هذه العقيدة ويزين للمسلمين مناهج غير مناهجهم، فأهل الكتاب يعرفون جيدا أن العقيدة الإسلامية هي صخرة النجاة وهي القوة الدافعة للأمة المسلمة نحو الارتقاء والتقدم والتشيد، وهم لا يريدون ذلك للمسلمين.

• ﴿يَرْزُقْكُمْ عَنْ أَغْفِيكُمْ﴾: (١٤٩ - آل عمران ٣) أي يردوكم إلى ما كنتم عليه في الجاهلية من الكفر والمعاصي ﴿وَتَقْتُلُوا الْحَمِيَّينِ﴾.

• ﴿لَوْ يَرْزُقْكُمْ مِنْ تَعَدُّ إِيْمَانِكُمْ كَهَبْرَيْنِ﴾: (١٠٩ - البقرة ٢) أي يرجعونكم كفارا. كان حيي بن أخطب وأبو ياسر بن أخطب من أشد يهود العرب حسداً للمسلمين وكانا جاهذين في رد الناس عن الإسلام، فأنزل الله الآية.

• ﴿قَاتِلْ يَرْزُقْكَ هَتَمٌ﴾: (١٠٧ - يونس ١٠) أي يهيبك برغاه ونعمة

• ﴿يَرْزُقْهُمْ﴾: (١٣٧ - الأنعام ٦) ليوقعهم في الردى وهو الهلاك بهذه الأوهام التي يزينها لهم الفؤاة والشياطين المثلثة في قتل أولادهم - وهل هناك هلاك أكبر من قتل الأولاد؟

• ﴿يَرْزُقْ مَنْ يَشَاءُ﴾: (١٩ - الشورى ٤٢) ﴿كَلَّةٌ لَطِيفٌ وَيَنَادِي يَرْزُقْ مَنْ يَشَاءُ﴾ قال الزمخشري: كل عبادة مبرورون لا يجلو أحد من يره، إلا أن البر أصناف. والقسم بين العباد تنفاوت على حسب تفاوت قضايا الحكمة والتدبير فيطير لبعض العباد صنف من البر لم يطر مثله لآخر وقال ابن كثير.

سائر الكواكب وقال: «يشفع يوم القيامة ثلاثة الأبياء ثم العلماء ثم الشهداء» فأعظم بمنزلة هي واسطة بين النبوة والشهادة شهادة رسول الله وقال: «أوحى الله إلى إبراهيم: يا إبراهيم إني عليم أحب كل عليم» أخرجه ابن عبد البر.

• ﴿لَا تَقْرَبُوا فَيْكُم﴾ [٨ - التوبة] لا يحفظوا ولا يراوا في أمركم. رُقبه برقبته. راعاه وحفظه.

• ﴿لَا تَزُولُ فِي مَوَاقِفٍ إِلَّا وَلَا مُمْرَةً﴾ [١٠ - التوبة] ليس حنهم أي مراعاة لحقوق المؤمنين على الإطلاق. إلا: ههنا.

• ﴿فَرَضَ عَلَيْهِمْ﴾ [٣٧ - الأنفال] فيجمع الحبيث ويضم بعضه إلى بعض.

• ﴿يَرْكُضُونَ﴾ [١٢ - الأنبياء] يهربون مسرعين من قرينتهم، وأصل الركض: ضرب الدابة بالرجل لخطا على العدو، وكفي به عن الحرب السريع.

• ﴿يَزِمُ بِهِ نَبِيًّا﴾ [١١٢ - النساء] أي ينسب ما كسبه من خطيئة أو إثم إلى نبي.

• ﴿يَزُونُ الْمُفْضَلَتِ﴾ [٤ - النور] يقدحون المعينات بثمة الزنى. الرمي في الأصل هو قذف الشيء باليد وهوها، ثم استعمل مجازاً في السب والشتم فهو الأذابة بالقول.

• ﴿يَزُونُ أَرْوَاحَهُمْ﴾ [٦ - النور] يقدحون زواجهم بالزنى. وهو عام في كل زنى، سواء قال: زني أو رأيتها زني، أو هذا الولد ليس مني، فإن الآية مشتملة عليه.

• ﴿لَمْ يَزِدْ أَحَدٌ﴾ [٧ - البلد] ينسب الإنسان أن عين الله مطلعة عليه: يرى ما أنفق، ولماذا أنفق؟ ورد الحديث عن الإنفاق في الآية السابقة: ﴿يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالًا لُبَدًا﴾ أي إذا دُعي للخير، كما في الآيات ١٣ - ١٦، يقول: أنفقت مالا كثيرا، ويكتفي ما أنفقت.

• ﴿يَزَيُّونَ﴾ [١٥٤ - الأعراف] أي يخافون ربهم أشد الخوف، ﴿مُدَى وَرَحْمَةٍ لِلَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ يَزَيُّونَ﴾ أدخل اللام على المفعول ربهم لتقدمه على الفعل - ورهبة الله وخشيته هي التي تفتح القلوب للهدى، وتوقظها من الغفلة وتنبهها

لكنهم: وإن تشكروا بحمده عليكم بالإيمان والعمل الصالح، فإنه - سبحانه وتعالى - يحبه لكم لحسن عاقته. قرأ أبو جعفر وأبو عمرو «يرضه» بإسكان الهاء.

• ﴿يُرْضَوْنَكُمْ بِأَفْوَهِهِمْ﴾ [٨ - التوبة] يقولون لكم كلاما حسنا فيه جمالة لكم.

• ﴿وَلَا تَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ﴾ [٧ - الزمر] ومع كونه - سبحانه وتعالى - غنيا عن إيمان عباده، فإنه لا يرضى لعباده الكفر ولا يحبه لهم لسوء عاقبته.

• ﴿يَرْضَى﴾ [٢١ - الليل] ﴿وَلَسَوْفَ يَرْضَى﴾: ما الجزء الذي ينتظر هذا الأتقى الذي يذل ماله ابتغاء وجه ربه؟ إنه الرضى ينسكب في قلبه، يضر روحه، يندي حياته. ولسوف يرضى بدنه وبربه وينصبه، فلا يفلت ولا يضيئ.

• ﴿يَرْغَبُ عَنْ بَيْتٍ يُرْجَى﴾ [١٣٠ - البقرة] يزهد فيها وينأى بنفسه عنها. يرغب يتعدى للمكروه بـ عن كما هنا^(١). ﴿وَمَنْ يَرْغَبْ عَنْ بَيْتٍ يُرْجَى﴾: استفهام إنكاري بمعنى النبي.

• ﴿وَلَا يَرْغَبُوا بِأَنفُسِهِمْ عَنْ قَوْلِهِ﴾ [١٢٠ - التوبة] الوار عطلت هذه الجملة على ما قبلها، ظاهر اللفظ النفي والمراد النهي، والمعنى: ما ينبغي لأهل المدينة ومن حولهم أن يجمعوا أنفسهم راضية عما يذل فيه الرسول نفسه من المشقة والمكابدة في سبيل الدعوة، فيرضوا لأنفسهم الخفض (سعة العيش والدعة) ورسول الله في المشقة. ورغب بنفسه عن الشيء: صانها عنه وصرفها.

• ﴿لَإِذَا تَرَفَعَ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ﴾ [١٢٧ - البقرة] ينسب عليها (انظر: القواعد) لأنه إذا بنى عليها ارتفعت وتناولت.

• ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ دَرَجَاتٍ﴾ [١١ - المجادلة] في الآية تعميم يرفع الدرجات، ثم تخصيص للعلماء؛ لأنه لما كان أهل العلم يستوجبون عند أنفسهم وعند الناس ارتعاع بمجالسهم، خصهم بالذكر عند الجزء مدح الله العلماء في هذه الآية. وقال صلى الله عليه وسلم: «فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على

(١) ويتعدى للمحور - في يرغب في كذا

للاستجابة والاستقامة

• ﴿وَلَا تَرْهَقُوا وُجُوهَكُمْ قَعْرًا﴾ [٢٦ - بوس ١٠] لا يلحق، وقيل لا يملأ ولا يغشى وجوههم قعر القتر شبه دخان يعشى الوجه من كرب أو هول

• ﴿تُزَيِّدُنَا مَطْمَئِنَةً وَكَفَرًا﴾ [٨٠ - الكهف ١٨] يحملهما حبه على اتباعه في الكفر والفضلال، وكان أبوا الغلام مؤمنين، أما الغلام فقد جاء في الحديث الصحيح^(١) أنه طبع يوم طبع كافراً لهذا الغلام الذي لا يدور في حاضره أنه يستحق القتل، قد كُتِبَ ستر الغيب عن حقيقته فإذا هو في طبيعته كافر طاغ تكمن في نفسه بذور الكفر والطغيان وتزيد على الزمن بروزاً ولحقاً

• ﴿تَزَوَّجْنَا بِهِنَّ﴾ [٤٨ - النحل ١٦] ﴿أَوَلَمْ نَزَوِّجْ إِلَى مَا خَلَقْنَا اللَّهُ مِنْ نَفْسٍ يَقْتُلُوا ظُلْمًا عَنِ الْتَمَعِ وَالْقَمَاطِ شُجْبًا﴾: يخبر تعالى عن عظمته وكبريائه الذي خضع له كل شيء، فأخبر أن كل ما له ظلٌ يظي (أي يميل) ذات اليمين وذات الشمال (أي بكرة وعشياً) فإنه ساجد بظله لله تعالى. قرأ حزة والكسائي وخلف: «تزو» بالتاء على أن الخطأ بلجميع الناس، وقرأ الباقون بالياء خبراً من الذين يمحرون السينات في الآيات السابقة (انظر: يظلاله).

• ﴿أَوَلَمْ نَزَوِّجْ أَنْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ [٩٩ - الإسراء ١٧] مع عظمتها ﴿قَادِرٌ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ يَوْمًا﴾ أي الأناسي في الصغر، فقد برته على إعادتهم أسهل: «لَخَلَقُ السموات والأرض أكبر من خلق الناس».

• ﴿أَوَلَمْ نَزَوِّجْ كَيْفَ يُنْزِلُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ﴾ [١٩ - العنكبوت ٢٩] الاستفهام احتجاج على منكري البعث، واستدلال على القدرة عليه بأدلة واضحة جلية، فالله يُنْزِلُ الممات فحيها ثم فنى ثم يعيدها أبداً، وكذلك يبدأ خلق الإنسان ثم يهلكه بعد أن خلق منه ولداً وخلق من الولد ولداً، وكذلك سائر الحيوان - فإذا رأيت قدرته على الإبداء والإيجاد فهو قادر على الإعادة (أي البعث في الآخرة للحساب والجزاء) ﴿إِنَّ

ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ

• ﴿نَزَّاهُ﴾ [٣١ - يس ٣٦] ﴿أَلَمْ نَزَّاهُ﴾ أَلَمْ يَعْلَمُوا فينتظروا، والاستفهام للتفريغ، أي رأوا

• ﴿أَوَلَمْ نَزَّاهُ﴾ [٧١ - يس ٣٦] أولم يعلموا أو لم ينظروا ويعتبروا، والاستفهام للاستنكار والتعجب. والواو الداخلة عليها للمطف

• ﴿وَإِنْ نَزَّاهُ ذَاتَ بَعْدٍ يُعْرَضُونَ﴾ [٢ - القمر ٥٤] هذا يدل على أنهم رأوا انشقاق القمر، والمعنى: إن يروا دليلاً وحجة وبرهاناً على صدق محمد عليه الصلاة والسلام لا ينقادوا لها بل يعرضوا عنها ويتركوها وراء ظهورهم.

• ﴿يُنْزِلُ أَقْصَابَهُمْ﴾ [٦ - الزلزلة ٩٩] إليهم ذاهبون إلى حيث تعرض عليهم أعمالهم ليواجهوها ويواجهوا جزاءها ومواجهة الإنسان لعمله قد تكون أقسى من كل جزاء - شيع عنه لبشاعة - فكيف به وهو يواجه بعمله على رؤوس الأشهاد في حضرة الجليل الجبار؟

• ﴿نَزَّاهُ﴾ [١٢٦ - التوبة ٩] ﴿أَوَلَمْ نَزَّاهُ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ﴾: أو لا يعتبر هؤلاء المنافقون بما يشليهم الله به في كل عام مرة أو مرات بكشف أَسَارِهِمْ وظهور نفاقهم ﴿ثُمَّ لَا يُؤْمِنُونَ﴾: من نفاقهم ﴿وَلَا هُمْ يُدْكِرُونَ﴾ فينتظرون.

• ﴿نَزَّاهُ﴾ [٨٩ - طه ٢٠] ﴿أَفَلَا نَزَّاهُ﴾ أَفَلَا يُبْصِرُونَ، أو أفلا يعرفون، والقصد من هذه الصيغة التنبيه والاستنكار بمعنى: لقد سميت بصائرهم وأبصارهم.

• ﴿وَلَوْ نَزَّاهُ الْإِنْسَانُ ظَلَمُوا﴾ [١٢٦ - البقرة ٢٥] ﴿نَزَّاهُ﴾ هنا بمعنى يعلم، ﴿نَزَّاهُ﴾ بمعنى يشاهدون، ﴿وَلَوْ﴾ حرف شرط غير جارم، ﴿نَزَّاهُ﴾ فعلها مرفوع بضمة مقدرة على الألف للتعذر، وجواب الشرط محذوف، والتقدير هو ولو يعلم هؤلاء الظالمون العذاب يوم القيامة، لكان منهم من الندم

يُصَلُّونَ طَاعَةً وَهُمْ يَصُلُّونَ ثَبِيَّةٌ أَوْ لِبْقَالٍ إِيَّاهُمْ يَصُلُّونَ طَلًّا
لِلْمَنْزِلَةِ فِي قُلُوبِ النَّاسِ رِأَاهُ بِرَأْيِهِ مِرَافَةً وَرِفَافَةً: أَرَاهُ أَنَّهُ
مُتَّصِفٌ بِالْخَيْرِ وَالصَّلَاحِ عَلَى خِلَافِ مَا هُوَ عَلَيْهِ وَلَا مِرَافَةً فِي
إِظْهَارِ الْعَمَلِ الصَّالِحِ إِنْ كَانَ غَرِصَةً أَوْ كَانَ الْقَصْدُ الْاِقْتِدَاءَ بِهِ
• ﴿مُرَادٌ﴾: [٦ - ص ٣٨] ﴿إِنْ هَذَا لَثَقٌ مُرَادٌ﴾ كلمة
تحذير أي إنما يريد حمد بما يقول (من جعل الآفة لها واحدا)
أَنْ نَقْدَاهُ لَهُ لِيَعْلَمَ حَقْلَهُ، وَنَكُونُ لَهُ أَتْبَاعًا فَيَتَحَكَّمُ فِينَا بِمَا يَرِيدُ،
فَاخْلُدُوا أَنْ تَطِيعُوهُ.

• ﴿يَرْكَبُكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرْتَقِبُ﴾: [٢٧ -
الأعراف ٧] هذه زيادة في التحذير من الشيطان وجنوده، فإنه
هو وجنوده يستطيعون الوصول إلى بني آدم من حيث لا يرونه
فهو أقدر على الفتنة بوسائله الخفية (انظر: قبيله).

• ﴿يُرِيدُ أَنَّهُ بِحُكْمِ الشَّرِّ وَلَا يُرِيدُ بِحُكْمِ الشَّرِّ﴾: [١٨٥ -
البقرة ٢٢] اليسر: السهولة وقلة التشديد، وهو ضد العسر
الذي هو الضيق والشدة والصعوبة. وهذه هي القاعدة الكبرى
في التكاليف الإسلامية كلها، فهي مبسطة تطيع نفس المسلم
بسماحة لا تكلف فيها ولا تعقيد تؤدي معها كل الفرائض
والتكاليف وكأنها هي سبيل الماء الجاري، وفي السنن والمسانيد
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «بُشِّرْتُ بِالْخَيْفَةِ
السَّحَاءَةِ».

• ﴿يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ﴾: [١٨ - الإسراء ١٧] ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ
الْعَاجِلَةَ حَاجَلًا لَمْ يَهَبْهَا مَا بُغِثَتْهُ مِنْ نُرِيدُ﴾: مَنْ كَانَتْ الْعَاجِلَةُ
أَي الدُّنْيَا هَمَّهُ وَلَمْ يَرِدْ غَيْرَهَا، تَفَضَّلْنَا عَلَيْهِ مِنْ مَنَافِعِهَا بِمَا نَشَاءُ
لِمَنْ نُرِيدُ، أَيْ لَا نَعْطِي إِلَّا مَنْ نُرِيدُ وَلَا نَعْطِيهِ إِلَّا مَا نَشَاءُ،
فَالْأَمْرُ مَقْدَمٌ مِنَ النَّاحِيَيْنِ وَهَكَذَا نَرَى كَثِيرِينَ يَتَمَتُّونَ مَا يَتَمَتُّونَ
وَلَا يُعْطُونَ إِلَّا بَعْضًا مَتًّا، وَأَسْرَعِينَ يَتَمَتُّونَ مَا يَتَمَتُّونَ وَلَا
يُعْطُونَ شَيْئًا، فَاجْتَمَعَ عَلَيْهِمْ فَرَقُ الدُّنْيَا وَفَرَقُ الْآخِرَةِ. وَكُلٌّ مِنْ
أَرَادَ أَنْ يَعْيشَ هَذِهِ الدُّنْيَا وَحْدَهَا وَلَا يَتَطَّلَعَ إِلَى آخِرَتِهَا، فَإِنَّهُ
يَتَطَّلَعُ بِوَحْلِهِا وَدُنْسِهَا وَيَسْتَمْتِعُ فِيهَا كَالْأَنْعَامِ وَيَسْتَسْلِمُ
لِلشَّهَوَاتِ وَالنَّزَاحَاتِ، وَيَرْكَبُ فِي سَبِيلِ مَحْصِلِ اللَّذَّةِ الْأَرْضِيَّةِ
مَا يُوْدِي بِهِ إِلَى جَهَنَّمَ ﴿يُضَلُّنَهَا مَذْمُومًا مَذْخُورًا﴾ حُجْلٌ لَهُ
الشَّيْءُ قَدْ مَعَهُ فِي غَيْرِ إِيْطَاءٍ.

والخسرة ما لا يوصف لأن [لو] إذا جاءت في مخوف منه^(١)
فَلَمَّا تَوَصَّلَ بِجَوَابِ لِيَذْهَبَ الْقَلْبُ فِيهَا كُلَّ مَذْهَبٍ، هَذَا أَمْلَغُ
فِي الْوَعْدِ وَالْوَعِيدِ وَقَرِيءٌ. [وَلَوْ نَرَى] عَلَى خُطَابِ الرَّسُولِ
﴿كَذَلِكَ أَوْ كَلِّمْ عَاطِبٌ مِنْ أَمَتِهِ، وَيَكُونُ تَقْدِيرُ جَوَابِ [لَوْ] وَلَوْ
نَرَى بِمَا حَمَدَ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكِينَ عِنْدَ رُؤْيَيْهِمْ لِلْعَذَابِ لَرَأَيْتُ أَمْرًا
عَظِيمًا يَنْزِلُ بِهِمْ.

• ﴿فَتَسْمَى آتَاهُ غُلَّكَ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾: [١٠٥ -
النوبة ٩] سَطَّلَهُمْ سَبْحَانَهُ عَلَى أَعْمَالِكُمْ. وَفِي الْخَبَرِ: دَلُو أَنْ
رَجُلًا عَمِلَ فِي صَخْرَةٍ لَا بَابَ لَهَا وَلَا كُوَّةَ خَرَجَ صَمْلُهُ إِلَى النَّاسِ
كَأَنَّهُمَا كَانَا.

• ﴿تَعَزَّى الْاَلَيْنِ أَوْتُوا الْاَلِيمَ الَّذِي أُدْرِكُ إِلَيْكَ مِنْ رَيْكَ هُوَ
الْحَقُّ﴾: [٦ - سبا ٣٤] ﴿الْاَلَيْنِ أَوْتُوا الْاَلِيمَ﴾ هُمُ أَصْحَابُ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَنْ يَسِيرُ عَلَى هَدْيِهِمْ مِنْ
أُمَّتٍ، أَوْ هُمُ عِلْمَاءُ أَهْلِ الْكِتَابِ الَّذِينَ أَسْلَمُوا مِثْلَ كَعْبِ
الْأَحْبَارِ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ - هَؤُلَاءِ يَرُونَ أَيْ يَعْلَمُونَ أَنَّ
﴿الَّذِي أُدْرِكُ إِلَيْكَ مِنْ رَيْكَ﴾: (أَي الْقُرْآنَ) هُوَ الْحَقُّ. جَلَّةُ
الصَّلَاةِ ﴿الَّذِي أُدْرِكُ إِلَيْكَ مِنْ رَيْكَ﴾ هِيَ الْمَفْعُولُ الْأَوَّلُ
لِـ [يَرَى] وَمَفْعُولُهَا الثَّانِي: الْحَقُّ. أَمَّا الضَّمِيرُ [هُوَ] فَهُوَ ضَمِيرُ
الْفَصْلِ.

• ﴿فَأَصْبَحُوا لَا تَرَى إِلَّا مَسَكِنَتَهُمْ﴾: [٢٥ -
الأحقاف ٤٦] أَيْ فَاجَانَتْهُمُ الرِّيحُ فَمَدَرَتْهُمْ وَلَمْ يَبْقَ شَيْءٌ إِلَّا
مَسَاكِنُهُمْ.

• ﴿يُرَآوْنَ النَّاسَ﴾: [١٤٢ - النساء ٤] يَشْهَدُونَ النَّاسَ
تَقِيَّةً لَهُمْ وَمَصَانَعَةً، فَلَيْسَتْ صَلَاتُهُمْ خَالِصَةً لَوَجْهِ اللَّهِ، وَهَذَا
يَتَخَلَّفُونَ كَثِيرًا عَنِ الصَّلَاةِ الَّتِي لَا يُزَوَّنُ فِيهَا غَالِبًا مِثْلَ صَلَاةِ
الْعِشَاءِ وَقَتِ الْعَمَةِ وَصَلَاةِ الصَّبْحِ فِي وَقْتِ الْفَلَسِ، كَمَا ثَبَتَ
فِي الصَّحِيحَيْنِ قَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ «ثَقُلَ الصَّلَاةُ عَلَى الْمَافِقِينَ صَلَاةُ
الْعِشَاءِ وَصَلَاةُ الْعَجْرِ». وَالرِّيَاءُ: إِظْهَارُ الْجَمِيلِ لِرَأْيِ النَّاسِ لَا
لِاتِّبَاعِ أَمْرِ اللَّهِ.

• ﴿مُرَادُونَ﴾: [٦ - الماعون ١٠٧] يَرَوْنَ النَّاسَ أَنَّهُمْ

• ﴿ يُبْدِ أَنْ يَقْضَى ﴾ [٧٧ - الكهف: ١٨] يكاد أن ينهار، وهذا جازاً "انْقَضَ الجدارُ سقط"

• ﴿ يُبْدِ أَنْ يَخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسَعْرِهِ ﴾ [٣٥ - الشعراء: ٢٦] يريد موسى أن يستولى على قلوب الناس ويميلها معه بسعره هذا حتى يكثر أهوانه وأنصاره ويغلبكم على دولتكم بماخذ البلاد منكم، فتذهب هزتكم ويحول سلطانكم

• ﴿ يُبْهَوْنَ وَجْهَهُ ﴾ [٥٢ - الأنعام: ٦] لا يريدون إلا رضاه، فخلصين له الدين، فلا يشركون في ذلك شركاً جلياً ولا خفياً.

• ﴿ يُبْهَوْنَ وَجْهَهُ ﴾ [٢٨ - الكهف: ١٨] وجه الله تعالى، لا يريدون شيئاً من أهراض الدنيا.

• ﴿ يُبْهَوْنَ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ ﴾ [٨ - الصف: ٦١] يريدون أن يطفئوا نور الله، قال الفراء والكسائي: العرب تجعل لام "كي" في موضع "أنه" إذا جاءت بعد أراد أو أمر (انظر: ليطفئوا نوراً الله بأفواههم)

• ﴿ إِنْ يُبْدَأْ صَلَاحًا يُؤْفَى اللَّهُ بِهِمَا ﴾ [٣٥ - النساء: ٤] إذا خلصت نية الحكمين، وقصدا بصدق - إلى التوفيق بين الزوجين، وفقهما الله إلى إزالة أسباب الخلاف. وظاهر الأمر يبحث الحكمين: الوجوب لأنه من باب رفع المظالم، وهو من الفروض العامة التي فرضها الله على ولي الأمر.

• ﴿ سَمِعْتُمْ آتِيَهُمْ فَقَرُّوهُمْ ﴾ [٩٣ - النمل: ٢٧] سريكم دلائل قدرته ووحدانيته في أنفسكم وفي السموات والأرض، كما قال في ٥٣ - فصلت: ﴿ سَمِعْتُمْ آتِيَهُمْ فِي آيَاتِي فِي أَنْفُسِهِمْ حَقٌّ نَتَقَنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ ﴾. وصدق الله، ففي كل يوم يرى عباده بعض آياته في الأنفس والآفاق، ويكشف لهم من بعض أسرار هذا الكون الحافل بالأسرار (وما يك بعافل عما يعملون). يلقي إليهم في الختام بهذا التعبير الملفوف - اللطيف المحي - ثم يذعهم يعملون ما يعملون، وهو يرى كل عمل يعملونه، لا يغفل عن شيء بل يحاسبهم على القليل

(١١) ومن ذلك قول الشاعر

يريد الرمح صدر أبي براء ويرغب من دماء بني حنبل

والكثير بالحق وبالقسطاس المستقيم

• ﴿ هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ آيَاتِهِ ﴾ [١٣ - غافر: ٤٠] أي دلائل توحيده وقدرته وهي السموات والأرض وما فيها وما بينهما من الشمس والقمر والنجوم والرياح والسحاب والبحار والأنهار والجبال والأشجار، الخ، الخطاب هنا لجميع البشر.

• ﴿ يُرِيكُمْ ﴾ [٤٣ - الأفعال: ٨] ﴿ إِذْ يُرِيكُمْ اللَّهَ فِي مَنَاطِلِكُمْ قَلِيلًا ﴾. رأى النبي قبل المعركة مناماً يشير إلى أن العدو قليل، فأخبر أصحابه بذلك فتشجعوا في مواجهة عدوهم يوم بدر.

• ﴿ يُرِيكُمْ لَكُمْ أَلْفَيْكَ ﴾ [٦٦ - الإسراء: ١٧] يسوقها بالريح اللينة. أريجاء يزجيها: دفعه وساقه برفق.

• ﴿ يُرِيكُمْ مَخَابَا ﴾ [٤٣ - النور: ٢٤] يسوقه ويدفعه، زجاء وزجاء وأزجاء، ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُرِيكُمْ مَخَابَا ﴾: المقصود من الاستفهام التنبيه إلى آيات الله التالية والحث على رؤيتها أو تقريرها، والرواية بصرية لكل ذي عينين، وعلمية لذوي البصيرة والتأمل.

• ﴿ يُزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ ﴾ [٥٢ - هود: ١١] بتولير الأسباب المؤدية إلى ذلك من الزرع والضرع والحصون، وإثما رغبتهم بكثرة المطر في قوله ﴿ يُزِيلُ أَلْسَاءَ عَنكُمْ وَيُزَادُكُمْ قُوَّةً ﴾. ويزادة القوة لأنهم كانوا أصحاب زرع وضرع وحصون وكانوا ذوي جبروت وقوة.

• ﴿ وَتَزَادُ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا ﴾ [٣١ - المائدة: ٧٤] أي ويزداد إيمانهم بما رأوا من تصديق أهل الكتاب أن عدد خزنة جهنم تسعة عشر (انظر: لمستيقن الذين أوتوا الكتاب).

• ﴿ يُزِيدُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ ﴾ [٤ - الفتح: ٤٨] يثر الله لعباده المسلمين الأمن بعد الخوف والهدنة بعد القتال (يصلح الحديدية) ليزدادوا يقيناً برسوخ العقيدة في نفوسهم

• ﴿ يُزِيدُونَ ﴾ [٣١ - الأنعام: ٦] يعملون، وذر الشيء يزروه وزرزراً حله ﴿ أَلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴾ شس الشيء الذي يزروه ويعملونه ﴿ آلا ﴾ لاستفتاح الكلام وتنبيه المخاطب إلى ما بعدها

اجتمعهم من الربا والسحت والغش والسلب والظلم والبغي
 • ﴿فَزَكِّهِمْ﴾: [١٢٩ - البقرة ٢] أي يطهرهم من وصر
 (وسخ) الشرك والركاة التطهير

• ﴿وَلَا تُزَكِّهِمْ﴾: [١٧٤ - البقرة ٢] ولا يطهرهم من
 دنس اللدوب.

• ﴿وَلَا يُزَكِّجُوهُمْ﴾: [٧٧ - آل عمران ٣] لا يمس
 اسمهم، ولا يطهرهم من دنس الذنوب بالمغفرة.

• ﴿فَزَكِّهِمْ﴾: [١٦٤ - آل عمران ٣] يطهرهم عما كانوا
 فيه من دنس الجاهلية وعيبت المعتقدات، حيث دهاهم إلى
 العقيدة الصحيحة والأخلاق الكريمة.

• ﴿فَزَكِّهِمْ﴾: [٢ - الجمعة ٦٢] يطهرهم من عقائد
 الشرك إلى عقيدة التوحيد، ومن رجس الفوضى الأخلاقية إلى
 نظافة الحلق والإيمان، ومن دنس الربا والسحت إلى طهارة
 الكسب الحلال زكاه تزكية: طهره وأصلحه

• ﴿لَتُؤَلِّقُوكَ وَأَبْصِرُهُمْ﴾: [٥١ - القلم ٦٨] بصرونك
 بأبصارهم من شدة نظركم إليهم يعيون العداوة والبغضاء. زلن
 فلائلا يبصرو: نظروا إليه نظر المكشط حتى كاد يزيله من موضعه.
 وفي هذا دليل على أن المؤمن إصابته وتأثيرها حق. «إن» في
 قوله: ﴿وَأَنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَتُؤَلِّقُوكَ وَأَبْصِرُهُمْ﴾ هي إن
 الظلية خفيفة، أي إن الذين كفروا يكادون يزلقونك بأبصارهم.

• ﴿وَلَا يُزَكُّوهُمْ﴾: [٦٨ - الفرقان ٢٥] لا يستحلون
 الفروج بغير نكاح ولا ملك ميم. ودلت هذه الآية على أنه
 ليس بعد الكفر أعظم من قتل النفس بغير الحق ثم الزنى، ولهذا
 ثبت في حد الزنى القتل لمن كان مهتصاً أو ألقى الجسد لمن كان
 غير مهتص.

• ﴿فَوُضِّعَتْ ذِكْرًا وَقُنْتُ﴾: [٥٠ - الشورى ٤٢] أي
 يعطي من الأولاد الذكر والأنثى - التوزيع هنا هو الجمع بين
 البين والبنات فخلد المرأة من الأبناء الذكور الإناث

• ﴿فَزَيْدٌ أَلَهُ الْبَيِّنَاتُ أَهْتَدَوْا هُدًى﴾: [٧٦ - مريم ١٩]
 أي يزيدهم توفيقاً لحسن العمل، وقيل: يُبَيِّنهم على الهدى
 ويزيدهم في النصرة

• ﴿يُزَكِّي﴾: [٣ - هب ٨٠] أصله يتركى، أدمت النار
 في الزاوي، والمسمى يطهر بما يتعلمه منك فيشرق قلبه بقبس من
 نور الله تزكى فلان طهر وصلح.

• ﴿وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَكِّي﴾: [٧ - هب ٨٠] لا بأس عليك
 في ألا يطهر من كفره فيسلم، إنما أنت رسول وما عليك إلا
 البلاغ.

• ﴿يُزَكِّشُونَ﴾: [٦٠ - النساء ٤] زخم: قال قولاً حقاً أو
 باطلاً، وأكثر ما يستعمل الزخم فيما كان باطلاً أو فيه ارتياب.

• ﴿يُزَعِّجُهُمْ عَنْ أَثَرِنَا﴾: [١٢ - صبا ٣٤] أي ينحرف عن
 أمرنا بأن يعصى نبينا سليمان.

• ﴿يُزَلُّونَ﴾: [٩٤ - المصافات ٣٧] يسرع قوم إبراهيم
 عليه السلام الخطي ويحدثون حوله زلفاه، فقد بلغهم أنه كسر
 أصنامهم. زل زلفاً: أسرع.

• ﴿يُزَكُّونَ أَنْفُسَهُمْ﴾: [٤٩ - النساء ٤] يمدحون أنفسهم،
 زكاه: مدهه ونسبه إلى الطهر والصلاح، ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ
 يُزَكُّونَ أَنْفُسَهُمْ﴾: ألا تعجب من هؤلاء الذين يمدحون أنفسهم
 وهم اليهود والنصارى حين قالوا: ﴿عَنْ أَهْلِكُنَا اللَّهُ وَأَسْمُوهُمْ﴾
 وقالوا: ﴿لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصْرَانًى﴾ وقيل:
 نزلت الآية في ذم التمداح والتزكية.

• ﴿يُزَكِّي﴾: [٤٩ - النساء ٤] ﴿يَلِي اللَّهُ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ﴾:
 أي يطهر بالإيمان من يشاء، فالمرجع في التزكية إلى الله عز وجل
 لأنه أعلم بحقائق الأمور وخوامصها. زكاه: أصلحه وطهره.

• ﴿يُزَكِّي﴾: [٢١ - النورة ٢] أي يطهر من يشاء ممن
 حسنت ثوبه وصفت سيرته. زكاه تزكية طهره وأصلحه.

• ﴿فَزَكِّجْهُمْ﴾: [١٥١ - البقرة ٢] يطهرهم: يطهر
 أرواحهم من لوثة الشرك ورجس التصورات التي تنقل روح
 الإنسان وتطهره، ويطهرهم من لوثة الشهوات^(١). ويطهر

(١) ولذين لا يطهر الإسلام أرواحهم في جنبات الأرض كلها قدما
 وحديثا يرتكسون في مستنقع آسن من الشهوات والزرات تروى
 بالإسنان إلى ما دون مستوى الحيوان

- ﴿ لَا يُسْقَلُ عَنْهُ يَمَلُّ ﴾ [٢٣ - الأبياء ٢١] في عباده من إعزاز وإذلال لأنه الرب المالك المتصرف ﴿ وَهُمْ يُنْقَلُونَ ﴾ وخلق يسألون يوم القيامة عما حصلوا لأنهم عبيد، وقد أعطاهم نور العقل ليستدلوا ويرشدوا.
- ﴿ وَلَا يُسْقَلُ عَنْ دُؤُوبِهِمْ أَتَجْعَلُوهُمْ ﴾ [٧٨ - القصص ٢٨] تعلمه تعالى بها فلا يسألون سؤال استعلام، ولا يسألون سؤال استعجاب ﴿ وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ ﴾ [٨٤ - النحل ١٦] ولكنهم يسألون سؤال توبيخ كما في [٩٢، ٩٣ - الحجر] ﴿ لَوِيزَكَّةَ لَتَسْتَغْنَيْنَّ أَجْمَعِينَ ﴾ عما كانوا يفعلون.
- ﴿ يُسْقَلُ الصَّادِقِينَ عَنْ صِدْقِهِمْ ﴾ [٨ - الأحزاب ٣٣] ليسأل الله النبيين عن الصدق الذي بلغوه لأقوامهم، خبر عن النبيين بالصادقين لأنهم أهل الصدق الملازمون له، وخبر عن الرسالة التي بلغوها لأقوامهم بالصدق لأنها من عند الله وقد جعلها الصدق ذاته على سبيل المجاز، فالله أهل عليهم - في الآية السابقة - الميثاق بتبليغ الرسالة ليسألهم يوم القيامة عما قالوه وبلغوه وبما أجابهم أقوامهم، فهوذا الشهادة أمام الله، ويرتب على شهادتهم ما يستحقه أقوامهم من ثواب أو عقاب، وقد أهد للمؤمنين الثواب الكريم، وللكافرين العذاب الأليم.
- ﴿ لَا يُسْقَلُ عَنْ ذُنُوبِهِ ﴾ [٣٩ - الرحمن ٥٥] ﴿ قَبُولُهُمْ لَا يُسْقَلُ عَنْ ذُنُوبِهِمْ ﴾ [١٧ - التوبة ٩] أي قبل من الحق وتفضل، قال ابن كثير: تشك في الدين وارتاب بسبب ما أصابهم من المشقة والشدة في سفرهم وخرابهم في برك ﴿ مِنْ بَلَاغٍ مَا كَذَبَ قُلُوبُ قُرَيْشٍ بِتَنْهَرٍ ﴾ [١١٧ - ٩] من بعد ما هم قريش منهم بالتخلف والعصيان، زاعج زُيْغًا وَزَيْغًا: مال عن القصد، كاد فعل ماض نالص ومعناه: مقاربة الشيء.
- ﴿ مِنْ ﴾ [١ - يس ٣٦] حرفان بدلت بهما السورة على طريقة القرآن في بدء بعض السور بالحروف المقطعة (انظر: الم). وقيل: «يس» بلفظ طوع معناها: يا إنسان، أراد محمدا صلى الله عليه وسلم كما يشير إليه الخطاب (بعد القسم بالقرآن في الآية الثانية). ﴿ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴾ بوحى الله إلى عباده. وقيل: «يس» اسم للسورة، فهي مرفوعة خبراً مبتدأ محذوف والتقدير هذه يس أو منصوبة مفعولاً به لفعل مضمر، والتقدير اقرأ يس.

- ﴿ تَبَهُدْ فِي لَكَلَتِي مَا يَخَافُ ﴾ [١ - فاطر ٣٥] أي يزيد في خلق الأسمحة وفي حيرة عما تقتضيه مشيئة وحكمته، فالآية مطلقة تناول كل زيادة في الخلق، من طول قامة واعتدال صورة، وقوة في البطش وجراءة في القلب، وحصافة في العقل وذلاقة في اللسان، ومسامحة في النفس وحسن تأن في موازنة الأمور، وغير ذلك مما لا يحيط به الوصف ﴿ إِنْ أَلَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾
- ﴿ وَلَقَدْ بَدَأْنَا تَجْمِراً مِنْهُمْ مَّا أَزِلْ إِنْ كُنْتَ مِنْ ذُنُوبِكَ حَافِئًا مَظْمُونًا ﴾ [٦٤، ٦٨ المائدة ٥٥] ﴿ مَّا أَزِلْ إِنْ كُنْتَ ﴾ أي الذي أنزل إليك. فهم بسبب حقدهم وغيظهم (اليهود) من النبي بسبب اصطفاؤه الله له بالرسالة وبسبب التصاح أمرهم بما ينزل من قرآن، فإن كثيراً منهم يزيدهم ما ينزل من القرآن شدة في الكفر وغلوا في الإنكار والطغيان، لأنهم - وقد أبوا الإيمان - لا بد أن يشتلوا في الجانب المقابل
- ﴿ وَتَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ ﴾ [٣٠ - فاطر ٣٥] يعطيهم ما يزيد على المستحق لهم، تغشاً منه ولكرمًا ومن فضله أنه ﴿ عَفُورٌ ﴾ لذنوبهم ﴿ سَعِيدٌ ﴾ للقليل من أصالحهم فهو يوفهم أجورهم.
- ﴿ يَزِيغُ قُلُوبَ قُرَيْشٍ بِيَنَّهُمْ ﴾ [١١٧ - التوبة ٩] أي قبل من الحق وتفضل، قال ابن كثير: تشك في الدين وارتاب بسبب ما أصابهم من المشقة والشدة في سفرهم وخرابهم في برك ﴿ مِنْ بَلَاغٍ مَا كَذَبَ قُلُوبُ قُرَيْشٍ بِتَنْهَرٍ ﴾ [١١٧ - ٩] من بعد ما هم قريش منهم بالتخلف والعصيان، زاعج زُيْغًا وَزَيْغًا: مال عن القصد، كاد فعل ماض نالص ومعناه: مقاربة الشيء.
- ﴿ مِنْ ﴾ [١ - يس ٣٦] حرفان بدلت بهما السورة على طريقة القرآن في بدء بعض السور بالحروف المقطعة (انظر: الم). وقيل: «يس» بلفظ طوع معناها: يا إنسان، أراد محمدا صلى الله عليه وسلم كما يشير إليه الخطاب (بعد القسم بالقرآن في الآية الثانية). ﴿ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴾ بوحى الله إلى عباده. وقيل: «يس» اسم للسورة، فهي مرفوعة خبراً مبتدأ محذوف والتقدير هذه يس أو منصوبة مفعولاً به لفعل مضمر، والتقدير اقرأ يس.

والاشتغال بطاعته.

• ﴿يَسْتَسِحُّ إِلَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾: ١١ - الجمعة [٦٢] صبح الله وصبغ الله: منزه عن الشريك وعن المثل - يجبر تعالى أنه يسبح له ما في السموات وما في الأرض من جميع المخلوقات: ناطقها وجادها، كما في ٤٤ - الإسراء ﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يَسْبُحُ حَمْدَهُ﴾. فاصب أن نأتي سورة «الجمعة» بعد سورة «الصف» التي حثت على القتال في سبيل الله صفاء: لأن صلاة الجمعة تستلزم الصلوات ضرورية، ذلك أن الجماعة فيها شرط دون سائر الصلوات، فالصوف تشرع في موضعين: القتال والصلاة.

• ﴿يَسْبُحُ إِلَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾: ١١ - التناهي [٦٤] صبح الله وصبغ الله منزه عما لا يليق بالألوهية من كل نقص، فلا مثل له ولا شريك له. أما اللام السابقة على لفظ الجلالة في: يسبح لله، فهي للتأكيد، كما في قولك: شكرت له. والتسبيح يكون باللسان والنطق، كما في تسبيح الملائكة والمؤمنين من الثقلين (الجن والإنس)، أما باقي الحلق فتسبيحهم بلسان الحال بمعنى أن هفتاتهم وأشكالهم البهيمة دالة على كمال تصويره وعظيم خلقه. فجميع العوالم في السموات والأرض لمجد الله وتقديسه وتدل عليه. استخدام «ما» التي لغزير العاقل بدلاً من «من» للعاقل تعليلاً للكثر. استخدام هنا وفي سورة «الجمعة» الفعل المضارع: [يسبح] واستخدام الفعل الماضي [صبغ] في سورة: الحديد، والحشر، والصف، بينما استخدم فعل الأمر: [استسبح] في سورة «الأعلى»، وفي هذا إلام بتحقيق تسبيح الكائنات لخالقها في جميع الأوقات: ﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يَسْبُحُ حَمْدَهُ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ﴾ ٤٤ - الإسراء، فإذا قلب الإنسان وحده في خضم هذا الوجود الكبير كافر القلب، جامد الروح، مشرداً عاصياً، لا يسبح الله ولا يتجه إليه، فإنه يكون شاذاً ومتبوعاً من كل ما في الروحه - فروج كل شيء في هذا الوجود مؤمنة [يسبح لله] هذه هي الكلمة الأولى من سورة «التفان» وهي مدنية في أرحح الروايات والآيات الأولى منها (حتى نهاية الآية العاشرة) تستهدف بناء أسس العقيدة، فتستخدم المؤثرات الكونية

• ﴿وَلَسْتَغْلُ بِرَمِ الْقِيَمَةِ حَتَّى تَحْكُمُوا بِفُكُورَتِ﴾: ١٣ - العنكبوت [٢٩] وصبغاسون - حشاً - يوم القيامة على ما كانوا يختلفون في الدنيا من الأكاذيب ويعلمون بها. اللام في [ليسألن] لام القسم والنون تون التوكيد.

• ﴿يَسْأَلُهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾: ٢٩ - الرحمن [٥٥] كل من أهل السموات والأرض يطلبون [رحمته]، فالكل معتقر إليه، وهو مناط السؤال، وقاصده وحده لا يجيب.

• ﴿وَيَسْأَلُونَ مَا أَنْفَقُوا﴾: ١٠ - المتحنة [٦٠] ولطلب الكفار بما أنفقوا من مهور على أزواجهم (زوجاتهم) اللاتي هاجرن إلى المسلمين.

• ﴿يَسْأَلُونَ عَنْ أَهْبَابِكُمْ﴾: ٢٠ - الأحزاب [٣٣] بتنى هولاء المنافقون أن يكونوا في البداية بعيداً عن أرض القتال، ومن هناك يتسقطون أخباركم أيها المسلمون ويسألون كل قادم من المدينة عما جرى لكم. انظر: جنود، في الآية ٩ - الأحزاب.

• ﴿لَا يَسْأَلُ الْإِنْسَانُ مِنْ دَعَا الْآخِرِ﴾: ٤٩ - فصلت [٤١] لا يمل ولا يفتر من طلب الخير كالصحة والولد والمال.

• ﴿لَا يَسْأَلُونَ﴾: ٣٨ - فصلت [٤١] لا يملون التسبيح له بالليل والنهار أي على الدوام.

• ﴿وَيَسْأَلُ الرَّعْدُ هَتَفَهُ﴾: ١٣ - الرعد [١٣] أي يسبح سامع الرعد من العباد الراجين للمطر حامدين له، أي يهجون بسبحان الله والحمد لله. ررى البخاري أن النبي ﷺ كان إذا سمع صوت الرعد يقول: «سبحان من يسبح الرعد بحمده»، فالتسبيح مثلث بالحمد وقد يكون المدلول المباشر للفظ يسبح هو المقصود، والرعد يسبح لعلأ حمد الله.

• ﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يَسْبُحُ حَمْدَهُ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ﴾: ٤٤ - الإسراء فمن لا نعلم من أمر هذا الكون ولا من أمر أنفسنا إلا القليل

• ﴿يَسْبُحُ لَهُ لَيْلًا وَبِالْفُجْرِ وَالْأَصَالِ﴾: ٣٦ - التوراة [٢٤] المراد بالتسبيح الصلوات فيها بالفردات أي أوائل النهار وبالغيبات: أوخره وقيل المراد: تنزيه الله ومراقبته

في ٥٩ - الأنفال: ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءً إِنْهُمْ لَا يُعْجِزُونَ ﴾

• ﴿ لَا يَسْتَأْذِنُونَ ﴾ [٣٤ - الأعراف] لا يتأخرون، استأخر تأخر

• ﴿ فَلَا يَسْتَفْهِرُونَ سَاعَةً ﴾ [٤٩ - يونس] لا يتأخرون عنه (أي من وقت انقضاء الأجل) ساعة. استأخر: تأخر.

• ﴿ وَمَا يَسْتَفْهِرُونَ ﴾ [٥ - الحجر] عنه (أي الأجل)، حذف عنه لأنه معلوم: ﴿ وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِحَقْدٍ ﴾.

• ﴿ لَا يَسْتَفْهِرُونَ سَاعَةً ﴾ وَلَا يَسْتَفْهِرُونَ [٦١ - النحل] لا يتأخرون عن الأجل المسى أقل زمن، ولا يتقدمون، والتصير عنه بالساعة لأنها في لغة العرب مثل في اللغة، وليس المراد بها الساعة المعروفة عندنا (ستون دقيقة) لأن ذلك اصطلاح مستحدث.

• ﴿ يَسْتَفْهِرُونَ ﴾ [٤٣ - المؤمنون] ﴿ وَمَا يَسْتَفْهِرُونَ ﴾ يتأخرون عنه. استأخر: تأخر. ﴿ يَسْتَفْهِرُونَ ﴾ عائد على أمة باعتبار المعنى، فالأمة أفراد كثيرون.

• ﴿ وَتَسْتَفْهِدُ قَوْمَهُمْ الْيَهُودُ ﴾ [١٣ - الأحزاب] أي تستأذن جماعة منهم (من المنافقين ومن الذين في قلوبهم مرض) النبي في العودة إلى بيوتهم، قائلين إن بيوتهم ﴿ حُرُوزٌ ﴾ ويريدون العودة إليها لحراستها. (انظر: حوزة، وفرادي، في نفس الآية).

• ﴿ لَا يَسْتَفْهِدُكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ ﴾ [٤٤ - التوبة] أي لا يستأذك هؤلاء المؤمنون في التخلف عن الجهاد (تفسير الجلالين)، أو: لا يستأذك المؤمنون في الجهاد، بل دأبهم أن يبادروا إليه فضلاً عن أن يستأذكوا في التخلف. بين في هذه الآية موقف المؤمنين الصادقين من الجهاد بعد أن بين في الآيتين السابقتين موقف المنافقين.

• ﴿ إِنَّمَا يَسْتَفْهِدُكَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ﴾ [٤٥ - التوبة] أي أن الذين يستأذكون في التخلف عن الجهاد هم المنافقون الذين لا يؤمنون بالله واليوم الآخر، وذكر الإيمان

والنفسية كما تستعرض مصائر الغابرين من المكذبين قبلهم، وتعرض عليهم شاهد القیامة لإثبات البعث وتأكيد توكيده تأكيداً شديداً. أما الآيات الأخيرة فتعاطب الذين آمنوا بما يشبه خطابهم في السور المدنية. تحثهم على الإنفاق، وتحذرهم فتنة الأموال والأولاد. كما أن فيها ما قد يكون تعزية من مصاب أو تكاليف وقعت على المؤمنين، ورة الأمر إلى قدر الله، وهذا يتكرر في السور المدنية وبخاصة بعد الأمر بالجهاد وما ينشأ عنه من نصحيات.

• ﴿ يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ ﴾ [٢٠ - الأنبياء] أي يصلون ويذكرون الله متزيهين إياه - سبحانه - حثاً لا يلبق به، وتسيبهم متصل دائم في جميع أوقاتهم لا يتخلله فترة بفرار أو بشغل آخر غير التسبيح.

• ﴿ يُسَبِّحُونَ هَمْدَهُ نَهْمًا ﴾ [٧ - هافر] يتفربون إليه بالتسبيح الدال على نفي النقائص والتمجيد المتضمن لإثبات المدح.

• ﴿ يَسْبُحُونَ ﴾ [١٦٣ - الأعراف] يكونون في يوم السبت، ﴿ فَنَوْمٌ لَا يَسْجُودُ ﴾ لَا تَأْمِينٌ أي وفي غير أيام السبت لا تأتي الأسماك ولا تظهر على وجه الماء، ﴿ حَتَّىٰ تَكُونَ لَكُم مَّاءٌ كَمَا كُنْتُمْ تُسْبِحُونَ ﴾.

• ﴿ يَسْبُحُونَ ﴾ [٣٣ - الأنبياء] المراد يتحركون في هدوء وسهولة، كما يسبح السمك في الماء.

• ﴿ يَسْبُحُونَ ﴾ [٤٠ - يس] يبرون، وقبل: يدورون. ﴿ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴾: كل واحد من الشمس والقمر والنجوم يدور في مجراه الذي حدده الله له لا يخرج عنه، ولا يزال الأمر على هذا الترتيب إلى نهاية العالم. ﴿ وَكُلٌّ ﴾ توبته عرض عن المصاف إليه.

• ﴿ لَا يَسْجُدُونَ بِالْقَوْلِ ﴾ [٢٧ - الأنبياء] لا يتكلمون إلا بما يأمرهم به، ولا يقولون شيئاً حتى يقوله، فلا يسبق قولهم قوله.

• ﴿ أَنْ يَسْجُدُوا ﴾ [٤ - العنكبوت] أن يفلتوا من عقابنا، حَبَقَّ الطَّرِيقُ: فات وأفلت من الطلب. نظيره قوله تعالى

بالله وباليوم الآخر لأيهما الباعثان على الجهاد في سبيل الله

• ﴿يَسْتَفِيدُكُمْ آلِيَيْنَ مَلَكَتْ أَمْنُكُمْ﴾ (٥٨ - النور ٢٤)

اللام: لام الأمر، أمر الله تعالى المؤمنين أن يستأذنها خذنها عن ملكة إيمانهم قبل الدخول عليهم في أحوال حددتها الآية استأذن: طلب إذا، هالسين وإثاء للطلب، الحكم عام للرجال والنساء فمن شفاق الرجال في الأحكام إلا ما خص به أحدهما.

• ﴿يَسْتَفِيدُكُمْ﴾ (٦٢ - النور ٢٤) أراد عز وجل أن يريهم عظم الجنابة إذا انصرف أحدهم عن مجلس رسول الله وهو في اجتماع بالغ الأهمية للشاؤور في أمر جامع أي جليل الخطر، من غير أن يستأذنه، فقال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ قَامُوا بَيْنَهُمْ وَأَتَوْا بِأَمْوَالِهِمْ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَى أَمْرٍ جَامِعٍ لَمْ يَذْهَبُوا حَتَّى يَسْتَأْذِنُوا﴾ أي لا يتم ولا يكمل إيمان من آمن بالله ورسوله إلا بأن يكون مع الرسول في مثل هذا الوقت الجلجل ولا يهاجر المكان إلا إذا أذن له النبي، ومن خرج بدون إذن فهو ناقص الإيمان (كما كان يفعل المنافقون الذين كانوا يسلطون لإرادته، فمفارقة أحدهم في مثل تلك الحال مما يشق على قلب النبي، ومن ثم غلظ عليهم وضيّق عليهم الأمر في الاستئذان، إذ ذكر الاستغفار للمستأذنين فقال تعالى: ﴿فَإِذْ لَمِنْ شِئْتُمْ مِنْهُمْ وَاسْتَغْفَرْتُمْ﴾ فدل بذلك على أن الأحسن والأفضل ألا يمدتوا أنفسهم بالذهاب ولا يستأذنوا فيه، حتى ولو كان هم العذر في الذهاب من الاجتماع لفضاء شأن ومصلحة كما يفهم من قوله: ﴿فَإِذَا اسْتَأْذَنْتُمْ مِنْهُمْ فَأَمِنْ لَمِنْ شِئْتُمْ مِنْهُمْ﴾. وكذلك ينبغي أن يكون الناس مع أنفسهم يساندونهم ولا يتركونهم هم في التوازل.

• ﴿يَسْتَفِيدُكُمْ قَوْمًا خَرَجْتُمْ﴾ (٣٩ - النور ٩) مات بقوم

آخرين بدلاً منكم يتصرفون الحق والرسول.

• ﴿يَسْتَفِيدُكُمْ قَوْمًا خَرَجْتُمْ﴾ (٣٨ - محمد ٤٧) يخلق

مكاسم قوما آخرين يكونون راغبين في الإيمان والتفوى، كقوله تعالى (ويأت خلق جديد)

• ﴿يَسْتَفِيدُكُمْ﴾ (١٧٠ - آل عمران ٣) يرحون

ويؤرون، أصله من لبشرة لأن الإنسان إذا فرح ظهر أثر

السور على بشرته وفي وجهه.

• ﴿يَسْتَفِيدُكُمْ﴾ (١٢٤ - التوبة ٩) يرحون ينزل

الوحي استبشر: فرح وسر.

• ﴿يَسْتَفِيدُكُمْ﴾ (٤٥ - الزمر ٣٩) أي يظهر في وجوههم

البشر والسور. ﴿وَإِذَا ذُكِرَ آلِيَيْنَ مِنْ قُوَّةٍ﴾ يعني الأسنام والأنداد ﴿وَإِذَا هُمْ يَسْتَفِيدُكُمْ﴾ لاحظ التقابل بين الاستبشار والاستمزاز (في أول الآية) والاستبشار أن يتلى القلب سروراً حتى تنبسط له بشرة الوجه وتهلل، والاستمزاز أن يحتل غشا وغيطاً حتى يظهر الانقباض في وجهه.

• ﴿وَلَا يَسْتَفِيدُكُمْ﴾ (١٨ - القلم ٦٨) ولا يخرجون حصه

المساكين كما كان يفعل أبوه. استثناء: أخرجه من قاعدة عامة أو حكم عام

• ﴿يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْتَفِيدُكُمْ﴾ (٢٦ - الأنعام ٦) أي

يجيب دعوتكم إلى الإيمان والإسلام الذين يسمعون سماع تدبير واعتبار. الاستجابة تفيد معنى التلبية والقبول.

• ﴿وَيَسْتَجِيبُ الَّذِينَ قَامُوا﴾ (٢٦ - الشورى ٤٢) قيل:

يستجيبون لله بالطاعة، فالاستجابة فعلهم. وقيل: يستجيب معناه يجب أي أن الله يجيبهم إذا دعوه، والذين في موضع نصب مفعول به، فالاستجابة فعله - سبحانه.

• ﴿مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ لَكُمْ﴾ (٥ - الاحقاف ٤٦) الاستجابة

كالإجابة في إرادة معنى التلبية والقبول. دعائي فاستجبت له.

﴿يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ لَكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ﴾ هذه الآية التي يحينونها من دون الله لا تستجيب لهم ولا تلي طلباتهم في أي وقت بل أن تقوم القيامة لأنها لا قدرة لها على ذلك، فالأعجاز والأعجاز لا تستجيب لمن يعبدونها وكذا الملائكة، والشياطين لا تستجيب إلا بالوسوسة والإضلال.

على أن الشرك ليس مقصوداً على الصور الساذجة التي مررها المشركون القدماء - فكم من مشركين يشركون مع الله أصحاب سلطان أو جاه أو مال يترجون إليهم بالدعاء وبالرجاء، وكلهم لا يملكون لأنفسهم نفعا ولا ضرا، ودعائهم شرك ولكنه شرك خفي.

معنى الإيثار عدى بـ «على».

• ﴿وَلَا يَسْتَحْيُونَ﴾ [١٩ - الأنبياء ٢١] لا يكفلون ولا يمتبون، من خير البعير: سار حتى كلّ وتمت.

• ﴿وَيَسْتَحْيُونَ بِأَتْنِكُمْ﴾ [٤٩ - البقرة ٢٤] أي يستقون بأتانكم أحياء لخدمتهم، استحياء الأسير: تركه حيًا فلم يقتله.

• ﴿وَيَسْتَحْيُونَ بِأَتْنِكُمْ﴾ [٦ - إبراهيم ١٤] يقولون أحياء ذليلات للخدمة، استحياء استحياء: أبى حياته وترك قتله.

• ﴿لَا يَسْتَحْيِي﴾ [٢٦ - البقرة ٢٤] ﴿إِنَّ أَفْكَ لَا يَسْتَحْيِي﴾

أن يضرب مثلاً ما بقوّة قسّ قوّتها: لا يترك، أو لا يستكف، أو لا يمتنع. لما ضرب الله المثلين السابقين: قوله

﴿مَثَلَهُمْ كَمَثَلِ آلِ نُوحٍ﴾ [٢٠ - البقرة ٢٤] وقوله ﴿أَوْ كَصَيْدٍ مِّنْ يَمِينٍ﴾ [٢٠ - البقرة ٢٤] قال المنافقون: الله أعلى وأجل من أن يضرب هذه الأمثال، فانزل الله هذه الآية.

• ﴿وَيَسْتَحْيِي بِأَتْنِكُمْ﴾ [٤ - القصص ٢٨] يعني إنائهم

دون قتل، استحياء استحياء: أبى حياته وترك قتله. ترك

الإناء للخدمة ولأنه كان لا يتولع الشر من جهتين. رسم

الآية الجو الذي تدور فيه أحداث القصة: فرعون الطاغية

المشجر وبنو إسرائيل الذين يقع عليهم اضطهاده وبني لأنهم

يتكروا ألوهيته فهو يسخرهم في الأعمال الشاقة الخطرة

ويستلهم ويلجح الذكور من أطفالهم ﴿وَنُوحٌ كَانَتْ مِن

الْمُفْسِدِينَ﴾ في الأرض بالمعاصي والتجبر.

• ﴿وَيَسْتَحْيِي بِأَتْنِكُمْ﴾ [٥٣ - الأحزاب ٣٣] أي

يترككم حيًا من نبيهم، أو يستحي من إخراجكم.

• ﴿لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْخَيِّ﴾ [٥٣ - الأحزاب ٣٣] ﴿وَأَلْفَ

لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْخَيِّ﴾ بمعنى لا يمتنع منه ولا يتركه ترك الحي

منكم وقرئ لا يستحي بياء واحدة.

• ﴿وَلَا يَسْتَحْيِيكَ﴾ [٦٠ - الروم ٣٠] لا يملكك على

الحق، أي القلق والجزع لعدم إيمانهم، أو لا يستغزك عن

الصواب والصبر، أي لا تتحلل عنهما بفعل قول الدين لا

يوقنون

• ﴿فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي﴾ [١٨٦ - البقرة ٢٤] فليجيبوني إذا

دهونهم للإيمان والطاعة، كما أي أحييهم إذا دهوني لحاجتهم

وقيل فليطلوا أن أحييهم

• ﴿فَلْيَسْتَجِيبُوا لَكُمْ﴾ [١٩٤ - الأعراف ٧] لا الأمر

هنا للتمجيز والسخرية والتحكم بهم، والمعنى أنها (أي الآلة المدعاة) لن تستجيب لعبدها إذا دهونها.

• ﴿يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ﴾ [١٤ - هود ١١] ﴿فَلْيَسْتَجِيبُوا

لَكُمْ﴾ أصلها: فإن لم، أي فإن لم يجب دهونكم أيها المشركون

من تطلبون منهم مساعدتكم على الإتيان بمثل سور القرآن

لعلهم بالعجز عنه وإن طاعتهم أقصر من أن تبلغه ﴿فَاعْلَمُوا

أَنَّمَا أَنزَلْنَا إِلَهُكُمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾.

• ﴿لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُ﴾ [١٨ - الرعد ١٣] لم يجيبوا دعوته

(أي دعوة ربهم) بالتلبية والقبول.

• ﴿فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ﴾ [٥٢ - الكهف ١٨] لم يجيبوهم

إلى نصرهم ولم يدفعوا عنهم شيئا.

• ﴿لَئِنْ لَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَكْفُرُونَ بَأَفْوَاهِهِمْ﴾:

[٥٠ - القصص ٢٨] فإن لم يجيبوا دعوته إليهم أن يأتوا

بكتاب أهدى من القرآن والتوراة (الآية ٤٩) فاعلم أنهم قد

ألزموا ولم يبق لهم حجة إلا اتباع الهوى ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ

هَوَاهُ﴾ الاستجابة كالإجابة في إفادة معنى التلبية.

• ﴿فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ﴾ [٦٤ - القصص ٢٨] أي فلم

يجيبوهم ولم يتفقوا بهم.

• ﴿لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ بِقَوْلِهِ﴾ [١٤ - الرعد ١٣] لا

يلبون لهم شيئا من طلباتهم لأن تلك الآلة لا تملك ضرا ولا

نفعًا، ولذلك كان دماء الكافرين إلى ضياع وخسار (انظر

يدهون من دونه) الاستجابة كالإجابة تفيد معنى التلبية

والقبول.

• ﴿يَسْتَجِيبُونَ الْحَمْدَ الَّذِي نَحْنُ عَلَيْهِ الْآخِرَةُ﴾ [٣ -

إبراهيم ١٤] يختارون الدنيا وشهواتها ويؤثرونها على الآخرة.

استحب الشيء أحبته واستحسه، ولما كان في الاستحباب

• ﴿يَسْتَخْفُوا مِنِّي﴾ [٥ - هود] ليتواروا عنه أو ليستروا منه استخفى تخفى واستتر (انظر: شتون صدورهم).

• ﴿يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ﴾ [١٠٨ - النساء] يستترون من الناس، استخفيت من فلان: تواريت منه واستترت. صيغة استعمل ومعناها الطلب، فهم يطلبون الاختفاء عن الناس ويسعون إليه.

• ﴿وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنِّي لَأَؤْتِيَهُمْ مَنَافِعَ﴾ [١٠٨ - النساء] أي لا يستترون ولا يستعيون من الله وهو معهم بالعلم والرؤية والسمع والقُدرة على العقاب. فهو أحق أن يستحيا منه.

• ﴿وَنَسْتَخِفُّ مِنْ بَعْدِكُمْ مَا يَنفَعُ﴾ [١٣٣ - الأنعام] ويأت بخلفوا لكم من بعدكم أطوع منكم. استخلفهم من الأرض: جعلهم خلفاء متصرفين فيها بأمره.

• ﴿وَنَسْتَخِفُّ نَبِيَّ قَوْمًا ظَهِيرٌ﴾ [٥٧ - هود] أي بهلككم ويخلق من هو أطوع منكم يوحدونه ويعبدونه ويخلفونكم ﴿وَلَا تَعْلَمُونَهُ مَنَافِعُ﴾.

• ﴿وَنَسْتَخِفُّكُمْ فِي الْأَرْضِ﴾ [١٢٩ - الأعراف] يجعلكم خلفاء تحكمون فيها. ﴿حَتَّىٰ زُرَّيْتُمْ أَن تُبَلِّغُوا عَذَابَكُمْ وَنَسْتَخِفُّكُمْ فِي الْأَرْضِ﴾: ﴿حَتَّىٰ﴾ من الله واجب. خلق الله الوعد بأن أغرق فرعون وقومه، وأتاهم الله الملك عملاً في شخص نبي الله داود ومن بعده ابنه سليمان. (الخطاب هنا من نبي الله موسى إلى بني إسرائيل).

• ﴿لَنَسْتَخِفُّنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ حَتَّىٰ آتَيْنَهُمُ الْآيَاتِ مِن قَبْلِهِمْ﴾ [٥٥ - النور] يورثهم الأرض ويجعلهم خلفاء فيها أي أئمة الناس والولاية عليهم يصرفون أمورها. وقد فتح الله على رسوله مكة وخيبر والبحرين وأرض اليمن وسائر جزيرة العرب. وبعث خليفته أبو بكر الجيوش إلى بلاد فارس وإلى الشام وإلى مصر، وتم فتحها جميعا في عهد عمر، وامتدت الممالك الإسلامية حتى وصلت إلى الصين شرقاً وإلى فرنسا غرباً قال عليه الصلاة والسلام: «فُزِيَتْ لِي الْأَرْضُ (طُورِتْ

وجعت أمام هني) فرايت مشارقتها ومغاريتها ومسيلغ تلك أمي ما زُيْتُ لِي منها، ﴿حَتَّىٰ آتَيْنَهُمُ الْآيَاتِ مِن قَبْلِهِمْ﴾ عندما قال موسى لقومه: [عسى ربكم أن يهلك عدوكم ويستخلفكم في الأرض]، وقد تحقق هذا لبني إسرائيل إذ أوردتهم الله أرض مصر والشام. استخلفهم الله في الأرض: جعلهم خلفاء متصرفين فيها بأمره.

• ﴿يَسْتَخْفُونَ﴾ [١٤ - الصافات ٣٧] يبالغون في سخريتهم السين والفاء للمبالغة، ويحوز أن تكونا للطلب، أي يطلب بعضهم من بعض أن يسخروا.

• ﴿يَسْتَصْرِخُهُ﴾ [١٨ - القصص ٢٨] يستغيث به من قبطي آخر بصوت مرتفع، من الصراخ وهو رفع الصوت؛ لأن المستغيث يصرخ واقفاً صوته في طلب الفتوى.

• ﴿يَسْتَضِئُ﴾ [٤ - القصص ٢٨] يُلْئِلُ.

• ﴿يَسْتَضِئُونَ﴾ [١٣٧ - الأعراف ٧] يُسْطَلُونَ ويُمتنون. استضعفه: أذله.

• ﴿لَا يَسْتَطِيعُ أَن يُجِلَّ﴾ [٢٨٢ - البقرة ٢٤] لقي أو جهل أو آفة في لسانه.

• ﴿هَلْ يَسْتَطِيعُ زُلْزَلَةٌ﴾ [١١٢ - المائدة ٥٥] هل يستجيب ريك.

• ﴿لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً﴾ [٩٨ - النساء ٤] يفتقرون إلى الحيلة التي تمكنهم من الهجرة من أرض الكفر.

• ﴿وَلَا يَسْتَطِيعُونَ﴾ [٧٣ - النحل ١٦] أي لا يقدرُونَ على شيء، فهم لا يملكون الرزق (في صدر الآية، انظر: رزقا) ولا يمكنهم أن يملكوه.

• ﴿فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا﴾ [٤٨ - الإسراء ١٧] حاروا فلا يجدون سبيلاً (أي طريقاً) يسلكونه لا إلى الهدى ولا إلى تعليل موقفهم الرب.

• ﴿فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا﴾ [٩ - الفرقان ٢٥] لا يستطيعون أن يجدوا طريقاً لليل من نبتك، أو لا يستطيعون أن يجدوا طريقاً للوصول إلى الحق، وكل من خرج عن الحق ضال حيثما توجه لأن الحق واحد

الاستمجال: طلب الأمر قبل مجيء وقته. سأل المشركون رسول الله أن يأتيهم بالعذاب استهزاءً منهم يولداه لهم وطعنا في خبره

• ﴿وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ﴾: (٤٧ - الحج ٢٢) نزلت في النظر بن الحارث، وهو قوله: ﴿فَأَيْنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصّٰدِقِينَ﴾. وقيل نزلت في جهل بن هشام، وهو قوله. (اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك). والله يملئ للظالمين ومهلهم على سبيل الاختيار لكنهم - من باب السخرية - يستعجلون ما يوعدون به من العذاب، ولن يخلف الله وعده في إنزال العذاب بهم، فهوأت في موعدة الذي أراده.

• ﴿وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ﴾: (٥٣ - العنكبوت ٢٩) كان استمجال العذاب استهزاءً منهم به وتكديلاً له، وذلك كفولهم في ٣٢ - الأنفال: ﴿فَأَمْلَأْ خَلْدًا خِجَارَةً يَنْ كَسَّاءُ أَوْ آفِتًا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾، وكما قال أصحاب الآية: (فأسقط علينا كسفا من السماء).

• ﴿فَلْيَسْتَعْفِفْ﴾: (٦ - النساء ٤) فليمتنع عن الأكل من مال اليتيم، لا ينبغي للذي أن يأخذ من مال اليتيم شيئاً لأن الله أمره بالاستعفاف عنه. الاستعفاف عن الشيء: تركه.

• ﴿وَلْيَسْتَعْفِفِ الْوَيْلَ لَا يَجِدُونَ بَكَ مَا﴾: (٣٣ - النور ٢٤) أي وليجتهدوا في العفة وكف النفس عن الحرام كأن المستعفف طالب من نفسه العفاف وحاملها عليه. العفة والعفاف: ترك الشهوات، وغلب في حفظ الفرج.

• ﴿وَأَنْ يَسْتَعْفِفَ خَيْرٌ لَّكَ﴾: (٦٠ - النور ٢٤) أي يكفئن من خلق ثيابهن الظاهرة يكون ذلك أفضل لمن وأحسن. ذكر الجائز (وهو التخفيف من الثياب) ثم ذكر المستحب (وهو الكف من هذا التخفيف) تحفيزاً على اختيار الأفضل والأحسن، كقوله: ﴿وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبَ لِلْعَفْوَ﴾ وقوله: ﴿وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَّكُمْ﴾. عفا: كف عما لا يحل وعما لا يفضّل من قول أو فعل، واستعف: طلب العفة، وربما جاء معنى العفة من الرضا بالقليل

• ﴿وَيَسْتَعْفِفُونَ ثِيَابَهُمْ﴾: (٥ - هود ١١) يجعلون ثيابهم

• ﴿وَمَا يَسْتَعْجِلُوهُ﴾: (٢١١ - الشعرا ٢٦) أي لا يستطيع الشياطين أن ينزلوا القرآن، إذ حيل بينهم وبين السماء حال نزول القرآن على الرسول، فقد ملئت حرساً شديداً وشعباً كما في ٨، ٩ - الجن، ولا يستطيع أحد أن يجلس إلى استماع حرف منه. إنهم منعوا من ذلك صيانةً للقرآن من تحليط الشياطين واضلاهم.

• ﴿يَسْتَفْتِيَا﴾: (٢٤ - فصلت ٤١) يطلبون الفتى أي الرضا، رضا ربه، استعجب فلانا: طلب رضا.

• ﴿وَلَا هُمْ يُسْتَفْتَوْنَ﴾: (٨٤ - النحل ١٦) لا يُطلب منهم إرضاء ربهم بتوبة أو بعمل صالح، فقد فات أوان ذلك، وهم الآن في الآخرة - دار الجزاء - وكانوا قد أعطوا الفرصة في الدنيا - دار العمل، فضيّعوها.

• ﴿يُسْتَفْتَوْنَ﴾: (٥٧ - الروم ٣٠) لا يُطلب منهم أن ينزلوا عتب الله أي لومه وغضبه عليهم - بأن يتوبوا إليه ويطيعوه، وذلك لانقطاع التكليف في تلك الدار - دار الآخرة - أما العمل والثوبة فكانا في دار الدنيا التي انقضت. استعجب: طلب الفتى أي الرضا.

• ﴿وَلَا هُمْ يُسْتَفْتَوْنَ﴾: (٣٥ - الجاثية ٤٥) أي لا يُطلب منهم أن يرضوا ربهم بالتوبة والطاعة لأنها لا تنفع يومئذ. استعجب: طلب الفتى أي الرضا.

• ﴿يَسْتَعْجِلُ﴾: (٥٠ - يونس ٤١) ماذا يستعجل ويته أمجرمون؟ جملة الاستهزاء هذه هي جواب الشرط في قوله: ﴿إِنْ أَتَيْتُمْ هَٰؤُلَاءِ﴾، كقولك: إذا أتيتك ماذا تعطيني؟ والمراد به التحويل أي ما أعظم ذلك الأمر الذي يستعجله وهو العذاب، فالعذاب كله مكروه فعلاّم يستعجلونه ١٩

• ﴿يَسْتَعْجِلُ بِمَا أَخَذَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا﴾: (١٨ - الشورى ٤٢) يستعجل وقوع الساعة المشركون المنكرون لها سخرية واستهزاءً لوقوعها فقلوبهم لا تحس هوها ولا تقدر ما ينتظرهم فيها

• ﴿وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالنَّارِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ﴾: (٦ - الرعد ١٣) السينة: العذاب والعقوبة، والحسنة العافية والسلامة.

كثير الرحمة، وفي هذا تشجيع لهم على التوبة.

• ﴿يَسْتَغْفِرُ اللَّهُ﴾ (١٧ - الأحقاف ٤٦) أي يدعو الله له بالمغفرة، أو يستغفِرُ بالله من كفره وقيل الاستغناء الدعاء فلا حاجة إلى الباء.

• ﴿يَسْتَغْفِرُكَ﴾ (٨٩ - البقرة ٢) ﴿وَكُنُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَغْفِرُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا﴾: كانوا قبل مجيء القرآن، إذا

اشتبكوا مع المشركين في صراع حربي أو جدلي ذكروا أن الله سينصرهم بإرسال خاتم النبيين الذي بشر به كتابهم.

يستغفرون: يطلبون الفتح والنصرة بيمين الله.

• ﴿وَيَسْتَغْفِرُكَ فِي الْوَسَاءِ﴾ (١٢٧ - النساء ٤) يطلبون منك الفتوى في شأنهم، والفتوى: بيان الحكم فيما سئل عنه. صيغة استعمل (استغنى) هنا للطلب.

• ﴿يَسْتَغْفِرُكَ﴾ (١٧٦ - النساء ٤) يطلبون منك الفتيا (أي الفتوى) صيغة (استعمل) هنا للطلب. حتم الله السورة بالكلام من أحكام الميراث والأموال كما احتجها بذلك، لتتم المشكلة بين البدء والاحتتام.

• ﴿يَسْتَغْفِرُهُمْ مِنَ الْأَرْضِ﴾ (١٠٣ - الإسراء ١٧) يرفعهم ويغفرهم ليخرجهم من أرض مصر.

• ﴿لِيَسْتَغْفِرُواكَ﴾ (٧٦ - الإسراء ١٧) أي يشتد لبقاعهم بك للتضييق عليك ولإيذاء أصحابك ﴿يُخْرِجُكَ مِنْهَا﴾ أي من أرض مكة. الضمير يعود على كفار مكة ضموا بإخراج رسول الله ﷺ من بين أظهرهم فتوعدهم الله بهذه الآية، وأنهم لو أخرجوا لما لبثوا بعده بمكة إلا يسيرا. (انظر: لا يلبثون خلافاً).

• ﴿وَلَا يَسْتَغْفِرُونَ﴾ (٣٤ - الأعراف ٧) ولا يتقدمون، استقدم: تقدم.

• ﴿وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾ (٤٩ - يونس ١٠) ولا يتقدمون عنه (أي عن وقت انقضاء الأجل) ساعة.

• ﴿يَسْتَعِمْ﴾ (٢٨ - التكوين ٨١) يتبع الحق ويقيم عليه ﴿لَيْسَ شَأْ يَنْتَعِمُ أَلْ يَسْتَعِمْ﴾ يذكرهم أن طريق الهداية مبسر لمن يريد، فدلالات الهدى وموحيات الإيمان قائمة في الأنس وفي

خشاء أي غطاء لوجوههم وليس المراد المعنى الحقيقي، بل المراد، مبالغتهم في إخفاء أمرهم، فهو من التعبيرات الكنائية. والمعنى ألا أنهم حين يبالبون في ستر حالهم وإخفاء كفرهم وعداوتهم للرسول، ويستخفون تحت مظاهر المودة الكاذبة، فإن الله يعلم ما يخفونه من الكفر والعداوة وما تنطوي عليه جوارحهم، كما يعلم ما يعلنون.

• ﴿يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُفْرَسِينَ﴾ (١١٣ - التوبة ٩) ﴿مَا كَانَتْ لِلَّيْنِ وَاللَّيْنِ نَامَتْوَا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُفْرَسِينَ وَلَوْ سَخَّرُوا أُولَى قُرْبَى﴾: نزلت في استغفار النبي لعمه أبي طالب واستغفار بعض الصحابة لأبيه المشركين. والآية محرم الاستغفار (طلب العفو والمغفرة) لهم. ﴿مَا كَانَتْ﴾ هنا للنهي والاستبعاد.

• ﴿يَسْتَغْفِرُونَ﴾ (٣٣ - الأنفال ٤) ﴿وَمَا كَانَتْ أَلَّةٌ تُعَذِّبُهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾: الذين يستغفرون الله في مكة، في ذلك الوقت، هم المؤمنون المستضعفون الذين لم يستطيعوا الهجرة مع النبي، واستاء الاستغفار إلى ضمير الجميع لأن المؤمنين موجودون بينهم، كفولك: بنو نعيم قتلوا فلانا، والقاتل أحدهم.

• ﴿يَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ نَامَتْوَا﴾ (٧ - هافر ٤٠) الاشتراك في الإيمان أدى شيء إلى النصيحة والشفقة وإن تفاوتت الأجناس وتباعدت الأماكن. فإنه لا تهانس قط بين تلك وإنسان لكن الإيمان جمع بينهما حتى استغفر من حول العرش لمن فوق الأرض من أهلها المؤمنين. وثبت في صحيح مسلم: إذا دعا المسلم لأخيه بظهر الغيب قال الملك: آمين ولك بمثله.

• ﴿يَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ﴾ (٥ - الشورى ٤٢) يستغفرون (أي الملائكة) لمن في الأرض من المؤمنين لقوله تعالى ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ هَمْدَ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ نَامَتْوَا﴾ (٧ - هافر).

• ﴿يَسْتَغْفِرُونَكَ﴾ (٧٤ - المائدة ٥) يطلبون منه المغفرة، وهي ستر الذنب والعفو عنه ﴿وَأَلَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ كتب المغفرة

الأناف.

يستعمون بها إليك، إنهم يكرهون في حالة استهزاء بك وبالقُرآن الذي يستعصمه منك (انظر مسحورا) [إذ] ظرف زمان

• ﴿يَسْتَعِثُّونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ﴾. [١٨ - الزمر: ٣٩]

يستعمون أحسن والفتح، فيتحدثون بالحسن ويكفون عن الفصح فلا يتحدثون به. وقيل: هم نقاد في الدين يميزون بين الحسن والأحسن والمفاضل والأفضل ويحرصون على ما هو أقرب عند الله وأكثر ثوابا، فمثلاً يختارون العقوب بدلاً من القصاص لقوله تعالى ﴿وَأَنْ تَقُولُوا أَقْرَبُ لِلْقَوْتِ﴾ ويختارون الإخفاء بدلاً من الإبداء لقوله تعالى ﴿وَلَنْ تُخْفَوْهَا وَتُذَوِّعُهَا الْفَقْرَاءُ فَهَؤُلَاءِ كُفُّوا لِحُرِّ لَكُمُ﴾ ويدخل تحت ذلك اختيار أثبت المذاهب وأبينها دليلاً.

• ﴿فَيَسْتَكْبِرُونَكَ﴾. [٥٣ - يونس: ١٠] يطلبون منك

النبا يا محمد، مستهزئين، من الطذاب والبعث هل هما حق؟ ﴿أَحَقُّ هُوَ؟﴾ استهزاء على جهة النفي والاستهزاء

• ﴿يَسْتَكْبِرُونَكَ﴾. [٨٣ - النساء: ٤] يخرجون حقايقه المنورة الحظية ومقاصده البعيدة (انظر: زهده)

• ﴿يَسْتَهْزِئُونَ بِهِ﴾. [٧٣ - الحج: ٢٢] يتردده منه ويستخلصوه. استغل الشيء من المسئول عليه: خلصه منه. قيل: كانوا يطلون الأصنام بالزعران والمسل، وكان الذباب يأكله ولا تستطيع الأصنام منع الذباب ولا استرداد ما أكل ولهذا قال ﴿طَعَفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ﴾.

• ﴿يَسْتَهْزِئُ بِهَا﴾. [٥٠ - الأحزاب: ٣٣] يتزوجها، تستعمل العرب نكح واستنكح بمعنى واحد (مثل: عجل واستعجل).

• ﴿يَسْتَكْبِرُ﴾. [١٧٢ - النساء: ٤] يأنف ويستكبر معسى الذي أهتموه لن يأنف من أن يكون عبداً لله وإذا كان الله قد أجرى على يديه عوارق العادات فقد أجرى مثلاً على يد غيره من الأنبياء نكحت الدمع إذا لحبت من حنك أنف من أن يظهر أثره عليك.

• ﴿يَسْتَهْزِئُ﴾. [١٥ - البقرة: ٢] ﴿أَلَمْ يَسْتَهْزِئْ بِهِنَّ﴾ أي ينتقم منهن ويعاقبهن ويخسر بهن ويحازيهم على استهزائهم.

• ﴿يَسْتَكْبِرُ﴾ [١٧٢ - النساء: ٤] أصل الاستكبار طلب الكبر والرفع عن الناس من غير استحقاق

• ﴿لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾. [٨٢ - المائدة: ٥] من أسباب مودة النصارى للمسلمين التواضع وإنهم لا يستكبرون عن الخصوع والإدعاء للحق متى ظهر لهم.

• ﴿يَسْتَكْبِرُونَ﴾. [٤٩ - النحل: ١٦] ﴿وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾ عن عبادة ربهم

• ﴿لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾. [١٥ - السجدة: ٣٢] عن الانقياد لأوامر وأتباعها بطاعته وعبادته، إنها استجابة الطامع الخاشع الصابر بجلال الله. على عكس الكفرة الفجرة الذين قال الله فيهم (الآية ٦٠ - غافر) ﴿إِنَّ أَلْوَيْتَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاجِرِينَ﴾.

• ﴿يَسْتَكْبِرُونَ﴾. [٣٥ - الصافات: ٣٧] ﴿لَكُمْ كَثُورٌ إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ﴾ أي إذا قيل لهم: قولوا لا إله إلا الله، فاستمر القول. ﴿يَسْتَكْبِرُونَ﴾ في موضع نصب خبر كان، ومعنى يستكبرون: يابرون الإقرار بالشهادة تكبراً واستعظاماً.

• ﴿يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي﴾. [٦٠ - غافر: ٤٠] وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ أَلْوَيْتَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاجِرِينَ: التوجه إلى الله بالعبادة ودهائه والتضرع إليه يشفي الصدور من الكبر، أما الذين يستعملون على دهائي وتوحيدي سيدخلون جهنم صاهرين.

• ﴿يَسْتَعِجْ إِلَيْكَ﴾. [٢٥ - الأنعام: ٦] استعاج استعلاء وانتفاذ حين تلو القرآن، ولهذا ﴿وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً﴾

• ﴿وَيَتَّبِعُ مَنْ يَسْتَعِجْ إِلَيْكَ﴾. [١٦ - محمد: ٤٧] أي من هؤلاء الذين يتمتعون ويأكلون كالأنعام قوم يستعمون إليك وهم المنافقون (انظر: أنما)

• ﴿يَسْتَهْزِئُونَ بِهِ﴾. [٤٧ - الإسراء: ١٧] ﴿لَنْ أَعْلَزَ مِنَّا يَسْتَهْزِئُونَ بِهِ﴾ إذا يستهزئون إليك. نحن أعلم بالحالة التي

فَسَمِيَ الْعُقُوبَةُ بِاسْمِ الذَّنْبِ.

• ﴿يُسْتَهْرَأُ بِهَا﴾: [١٤٠ - النساء: ٤] يُسْتَخَفُّ بِهَا وَيُحْفَرُ فِي خِمْاءٍ. ﴿وَقَدْ نَزَلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ نَذْرًا مِنْهُ فَخَذُّوا بِهِ وَلَا تَقْعُدُوا عَنْهُ﴾. الَّذِي يُجِبُّ إِلَيْهِ الْآيَةُ هُنَا مِمَّا سَبَقَ تَنْزِيلُهُ فِي الْكِتَابِ هُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْأَنْعَامِ - وَهِيَ مَكِّيَّةٌ وَسُورَةُ النَّسَاءِ وَهِيَ مَدِينِيَّةٌ: ﴿وَإِذَا زَأَيْتَ الَّذِينَ يَخْتَصِمُونَ فِي ذُنُوبِهِمْ فَأَنْهَيْهُمْ عَنْ عِتَابِهِمْ حَتَّى يَخْضَعُوا فِي عَذَابِهِمْ﴾.

• ﴿يُسْتَهْرَأُونَ﴾: [١١ - الحجر: ١٥] يَسْخَرُونَ مِنْهُ، لَمَّا فَعَلَهُ بِكَ - أَيُّهَا الرَّسُولُ - هَوْلَاءُ الْمُشْرِكُونَ حُدُثَ مِثْلُهُ لَنْ قَبْلِكَ مِنَ الرَّسُولِ.

• ﴿يُسْتَهْرَأُونَ﴾: [٤١ - الأنبياء: ٢١] يَسْخَرُونَ، ﴿مِمَّا كَانُوا بِهِ يُسْتَهْرَأُونَ﴾ هُوَ الْعَذَابُ، وَكَانَ الْكُفَّارُ يَسْتَهْزِئُونَ بِالْعَذَابِ الَّذِي أَوْعَدُوهُ عِقَابًا لِمَنْ هَلَّى كُفْرَهُمْ. خُزًا وَاسْتَهْزَأَ بِهِ وَمَنْهَ: سَخِرَ بِهِ وَمَنْهَ.

• ﴿يُسْتَهْرَأُونَ﴾: [٧ - الزخرف: ٤٣] ﴿وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ نَفْسٍ إِلَّا يَكْفُرُ بِهَا﴾ أَيْ لَمْ يَكُنْ يَأْتِيهِمْ نَبِيٌّ ﴿لَا كَانُوا بِهِ يُسْتَهْرَأُونَ﴾ أَيْ قَابَلُوهُمْ بِالسُّخْرِيَّةِ وَالِاسْتَهْزَاءِ وَالْأَذَى - يَعْزِي نَبِيَّهُ عَمْدًا ۖ ۞.

• ﴿يُسْتَفْزَوْنَ﴾: [٢ - المطففين: ٨٣] أَيْ لِأَنْفُسِهِمْ، فَيَكْتَالُونَ مِنْ غَيْرِهِمْ كَيْلًا وَأَفْئًا وَافْرًا.

• ﴿لَا يَسْتَفْزَوْنَ عِنْدَ اللَّهِ﴾: [١٩ - التوبة: ٩] لَا يَتَعَادَلُونَ وَلَا يَتَمَثَّلُونَ أَسْتَوَى الشَّيْئَانِ: تَعَادَلَا وَتَمَثَّلَا. لَا يَتَسَاوَى الْمُشْرِكُونَ، وَإِنْ قَامُوا بِالسَّفَافَةِ وَهَمَارَةِ الْمَسْجِدِ، مَعَ الْمُؤْمِنِينَ الْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ. فَالْمُشْرِكُونَ خَالِدُونَ فِي النَّارِ، أَمَّا الْمُؤْمِنُونَ فَفِي الْجَنَّةِ.

• ﴿يَسْتَفْزَوْنَ﴾: [٧٥ - النحل: ١٦] يَتَسَاوَوْنَ، ﴿عَلَى يَسْتَفْزَوْنَ﴾: لَا يَسْتَوِي وَلَا يَسْتَفْهَمُ خَرَجَ لِقَصْدِ بِلَاغِي هُوَ النَّفْيُ. وَهَذَا مِثْلُ آخَرِ ضَرْبِهِ اللَّهُ لِلْفَرَقِ بَيْنَ الْكَافِرِ وَالْمُؤْمِنِ، فَالْأَوَّلُ مِثْلُهُ مِثْلُ الرَّجُلِ الْأَيْكَمِ الضَّمِيفِ الْبَلِيدِ الَّذِي لَا يَدْرِي شَيْئًا وَلَا يَحُودُ بِغَيْرِ، وَالثَّانِي مِثْلُهُ مِثْلُ الرَّجُلِ الْقَوِيِّ الشَّكْلِ الْأَمْرِ بِالْعَدْلِ، الْعَامِلِ عَلَى طَرِيقِ الْحَقِّ.

• يَسْتَوِيَانِ: لِأَنَّ «مِنْ» فِي قَوْلِهِ ﴿وَمَنْ زَوَّجْنَاهُ﴾ اسْمٌ مِنْهُمْ يَصْلَحُ لِلوَاحِدِ وَالْأَتْنَيْنِ وَالْجَمْعِ وَالْمَذْكَرِ وَالْمُؤَنَّثِ

• ﴿لَا يَسْتَفْزَوْنَ﴾: [١٨ - السجدة: ٣٢] لَا يَتَمَثَّلُونَ وَلَا يَتَعَادَلُونَ أَيْ لَا يَتَسَاوَوْنَ. ﴿أَقْنَعُ كَانُ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَتْ فَاسِقًا﴾. ﴿لَا يَسْتَفْزَوْنَ﴾: يُجِبُّ تَعَالَى هُنَا عَدْلَهُ وَكَرَمَهُ أَنَّهُ لَا يَسَاوِي فِي حُكْمِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ كَانَ مُؤْمِنًا بِآيَاتِهِ مُتَّبِعًا لِرُسُلِهِ مِمَّنْ كَانَ فَاسِقًا خَارِجًا هُنَا طَاعَةً بِهِ مَكْذِبًا لِلرَّسُولِ.

• ﴿لَا يَسْتَفْزَوْنَ﴾: [٩٥ - النساء: ٤] لَا يَتَسَاوَى وَلَا يَتَمَثَّلُ الْقَاهِدُونَ مِنَ الْجِهَادِ وَالْمُجَاهِدُونَ.

• ﴿لَا يَسْتَفْزَوْنَ الْكَثِيرَ وَالْقَلِيلَ﴾: [١٠١ - المائدة: ٥] لَا يَتَمَثَّلَانِ وَلَا يَتَعَادَلَانِ.

• ﴿عَلَى يَسْتَفْزَوْنَ الْأَعْمَى وَالْبَصِيرَ﴾: [٥٠ - الأنعام: ٦] هَلْ يَتَسَاوَى الضَّالُّ الشَّيْبَةُ بِالْأَعْمَى فِي عَدَمِ تَبْيِينِ الْحَقَائِقِ مَعَ الْمُتَهْتَدِي الشَّيْبَةِ بِالْبَصِيرِ فِي اسْتِجْلَاءِ الْأُمُورِ وَتَبْيِينِهَا؟ الْإِسْتَفْهَامُ لِلْإِنْكَارِ أَيْ لَا يُمْكِنُ أَنْ يَتَسَاوِيَ.

• ﴿عَلَى يَسْتَفْزَوْنَ الْأَعْمَى وَالْبَصِيرَ﴾: [١٦ - الرعد: ١٣] السُّؤَالُ لِلنَّفْيِ وَالْإِنْكَارِ، أَيْ لَا يَسْتَوِي وَلَا يَسْتَفْهَمُ الْأَعْمَى وَالْبَصِيرَ، وَالْأَعْمَى مِثْلُ الْمُشْرِكِ الْجَاهِلِ بِالْعِبَادَةِ وَبِمُسْتَحَقِّهَا وَالْبَصِيرَ مِثْلُ الْمُرْجُوذِ الْعَالِمِ بِالْعِبَادَةِ وَبِمُسْتَحَقِّهَا.

• ﴿يَسْتَفْزَوْنَ﴾: [٧٦ - النحل: ١٦] يَتَسَاوَى، ﴿عَلَى يَسْتَفْزَوْنَ﴾: لَا يَسْتَوِي وَالِاسْتَفْهَامُ خَرَجَ لِقَصْدِ بِلَاغِي هُوَ النَّفْيُ. وَهَذَا مِثْلُ آخَرِ ضَرْبِهِ اللَّهُ لِلْفَرَقِ بَيْنَ الْكَافِرِ وَالْمُؤْمِنِ، فَالْأَوَّلُ مِثْلُهُ مِثْلُ الرَّجُلِ الْأَيْكَمِ الضَّمِيفِ الْبَلِيدِ الَّذِي لَا يَدْرِي شَيْئًا وَلَا يَحُودُ بِغَيْرِ، وَالثَّانِي مِثْلُهُ مِثْلُ الرَّجُلِ الْقَوِيِّ الشَّكْلِ الْأَمْرِ بِالْعَدْلِ، الْعَامِلِ عَلَى طَرِيقِ الْحَقِّ.

• ﴿وَمَا يَسْتَفْزَوْنَ الْكَافِرَ﴾: [١٢ - فاطر: ٣٥] لَا يَتَسَاوَوْنَ فِي الْخَاصِيَّةِ: هَذَا عَذَابٌ وَهَذَا مِلْحٌ أَسْتَوَى الشَّيْئَانِ يَسْتَوِيَانِ تَعَادَلَا وَتَمَثَّلَا

• ﴿وَمَا يَسْتَفْزَوْنَ الْأَعْمَى وَالْبَصِيرَ﴾: [١٩ - فاطر: ٣٥] لَا يَتَسَاوَوْنَ، فَيَسْتَوِيَانِ، فَيَسْتَوِيَانِ الْفَرْقُ الْكَبِيرُ قَبْلَ الْكَافِرِ مِثْلُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ بِالْأَعْمَى فِي عَدَمِ اهْتِدَائِهِ، وَالْمُؤْمِنِ بِالْبَصِيرِ فِي اهْتِدَائِهِ

ومثل (في الآية التالية) الكفر بالظلمات والإيمان بالنور.

• ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ﴾: [٢٢ -

فاطر ٣٥] ذكر سبحانه تمثيلاً آخر للمؤمنين والكافرين فشبّه الأولين بالأحياء والآخرين بالأموات. وقيل: أراد تمثيل العلماء والجهلة بالأحياء والأموات.

• ﴿يَسْتَوِي﴾: [٥٨ - غافر ٤٠] يتعادل ويتماثل ﴿وَمَا

يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ﴾: الأعمى الذي لا يهتدي شيئاً ويخطئ تقدير الأمور ويتخطى هنا وهناك لا يساوي ولا يماثل البصير الذي يرى ويعلم ويعرف قدر نفسه، وكذلك لا يتساوى المؤمنون الأبرار والكفرة الفجرة - ضرب الأعمى والبصير مثلاً للمسيء والحسن.

• ﴿يَسْتَوِي﴾: [١٠ - الحديد ٥٧] يتساوى (انظر: الفتح).

• ﴿لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ﴾: [٢٠ -

الحشر ٥٩] أي لا يتساويان ولا يتماثلان، ﴿أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ أي الظافرون بكل مطلوب الناجون من كل مكروه. سوى الشيء بالشيء: جعله مثله سواء. وفي ٢٨ سورة ص: ﴿أَنْزَلَ الْجَنَّةَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْلِحِينَ فِي الْأَرْضِ أَنْزَلَ الْمُلْكَ الْمُنْفِقِينَ كَالْفَجَارِ﴾ لا يستويان.

• ﴿يَسْتَوِيَانِ﴾: [٢٤ - هود ١١] يتماثلان ويتساويان،

﴿مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالْأَعْمَى وَالْأَصْمَى وَالْبَصِيرَ وَالسَّمِيعَ﴾: الفريقان هما فريق الكافر كالأعمى والأصم لا يرى الحق ولا يسمعه، وفريق المؤمن كالبصير والسميع يرى الحق ويسمعه، ﴿عَلَّ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا﴾: الاستفهام للنفي أي لا يستويان.

• ﴿عَلَّ يَسْتَوِيَانِ﴾: [٢٩ - الزمر ٢٩] هل يتماثلان

ويتعادلان؟ العبد المملوك لشركاء متشاكسين يمتزق بينهم والعبد المملوك لشخص واحد لا ينازعه فيه أحد؟ الاستفهام إنكار واستبعاد (انظر رجلاً مسلماً لرجل).

• ﴿يَسْتَفْتِيَنَّ الَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ﴾: [٣١ - المائدة ٧٤]

ليعلم اليهود والنصارى الذين أعطوا الكتاب (أي التوراة

والإنجيل) علم يقين أن ما بقوله القرآن من خزنة جهنم وحدهم إنما هو حق، لأنه يوافق ما في كتبهم من أن عددهم تسعة عشر

• ﴿يَسْتَجِدُّ﴾: [١٥ - الرعد ١٣] يخضع ويقاد، ﴿وَلَقَدْ

يَسْتَجِدُّ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾: كل من فيها من الإنس والجن والملائكة وغيرهم خاضعون لمظلمته متقادون لإرادته، شأوا أو أبوا، يستوي في ذلك من له عقل وإرادة ومن ليس له عقل ولا إرادة. والسجود أقصى رمز للعبودية.

• ﴿يَسْتَجِدُّ لَكُمْ﴾: [١٨ - الحج ٢٢] أي يخضع لإرادته

وينادي بلسان حاله أن له صانعاً حكيماً.

• ﴿أَلَا يَسْتَجِدُّوهُ﴾: [٢٥ - النمل ٢٧] مرتبط بقوله في

الآية السابقة ﴿فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ﴾ لتلا يَسْتَجِدُّوهُ يُؤَدِّعُ حَرْفَ الْجَرِّ وَهُوَ اللَّامُ. ويموز أن تكون الآية مزيدة ويكون المعنى: فصددهم عن السبيل فهم لا يهتدون إلى أن يسجدوا. وقيل: «ألا» مثل «هَلَا» للتنبيه: ﴿أَلَا يَسْجُدُوا﴾ بالتخفيف.

• ﴿لَا يَسْتَجِدُّونَ﴾: [٢١ - الانشقاق ٨٤] أي لا يذعنون

ولا يطيعون في العمل بواجباته. ﴿فَمَا هُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ وإذا فَرِعًا عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لَا يَسْتَجِدُّونَ﴾: استفهام إنكار وتعجب - أي شيء يمنعهم من الإيمان والإذعان بعدما وضحت لهم الآيات وقامت الدلائل

• ﴿يُسْجَرُونَ﴾: [٧٢ - غافر ٤٠] يؤخذ بهم النار، أو

تملأ بهم. سَجَرَةُ النَّارِ: أوقدته أو ملأته.

• ﴿يُسْتَعْبَوْنَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِِهِمْ﴾: [٤٨ - القمر ٥٤]

مشهد عنيف هو أدهى وأمر من كل عذاب رواه في الدنيا.

• ﴿فَتَسْتَكْبِرُ بَعْدَ ذَلِكَ﴾: [٦١ - طه ٢٠] فيستأصلكم

ويبيدكم بعذاب عظيم، وأصل الاستفهام: استفهام الحلق للشعر

• ﴿لَا يَخْتَفِرُ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ﴾: [١١ - الحجرات ٤٩] لا يهزا

ولا يتقص، والاسم السحرة والسحري ويقال: فلان سحرة. يسخر من الناس القوم الرجال خاصة لأهم القوام

بأمور الساء، واختصاص القوم بالرجال صريح في الآية وقبل إنه جمع قائم ثم استعمل في كل جماعة وإن لم يكونوا قائمين.

• ﴿وَيَسْخَرُونَ﴾ [١٢ - الصافات ٣٧] أي مما جثت به إذا تلوثه عليهم، وقيل: يسخرون منك إذا دهنهم

• ﴿يَسْخَرُونَ﴾ [٥٨ - التوبة ٩] يظهرون التذمر وعدم الرضا.

• ﴿يَسَّرَ﴾ [٤ - الفجر ٨٩] ﴿وَأَلَّيْ إِذَا يَمْتَرُ﴾ وقرئ بإليات الياء «يسري» وإنما حذف الياء اتفاقاً لرؤوس الأي والمعنى: «يسري» فيه، فإستاد السرى إلى الليل مجاز، كما يقال: ليلٌ نائم ونهار صائم. وقيل: سرى الليل يسري أي مضى وذهب، فالليل هنا هلولق حي يسري في الكون وكأنه ساهر يحول في الظلام.

• ﴿يُسْرُونَ﴾ [٧٧ - البقرة ٢٥] يخفون. ﴿أَوْ لَا تَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسْرُونَ وَأَنَا مُخْبِرٌ﴾ - توبخ من الله لهم على خفائهم، فهو - سبحانه - لا تخفى عليه خافية. الاستفهام هنا للتقرير مع التوبيخ.

• ﴿فَلَا يُشْرِفُ فِي الْقَفْرِ﴾ [٣٣ - الإسراء ١٧] بأن يترك القتال ويقتل غيره من لا ذنب لهم، أو يقتل أكثر من واحد، أو يمتل بالقتال فإله يحرم الخلة.

• ﴿لَمْ يُشْرِفُوا﴾ [٦٧ - الفرقان ٢٥] لم يفرطوا في الإنفاق ولم يهاوزوا الحد. والشرف: الاسم؛ وهو ضد القصد والاعتدال.

• ﴿يُسْرًا﴾ [٤ - الطلاق ٦٥] ﴿وَمَنْ يَكْفِ اللَّهَ جَعَلَ اللَّهُ بَيْنَ أَمْرِهِ مِثْرًا﴾: من يجدر ويغشى عقاب الله يسهل له الأمور ويهيئها عليه، ويجعل له فرجاً قريباً وخرجاً عاجلاً، وإنها لنعمة كبرى أن يجعل الله الأمور مسيرة لعمد من عباده: يأخذ الأمور يسري في شعوره وتقديره، ويأخذ يسري في حركته وحمله، ويرضى حصيلتها ونشيتها.

• ﴿يُسْرًا﴾ [٧ - الطلاق ٦٥] اليسر: الغنى، أيسر فلان. صار ذا يسار، واليسار هو الغنى والسعة

• ﴿يُسْرَى﴾ [٨ - الأهل ٨٧] ﴿وَكَيْتَرُكْ يُسْرَى﴾ نوفقك للشرعية السهلة وهي الخيرية السمحة التي يسهل على النفوس قبولها ولا يصعب على العقول فهمها وقيل اليسرى هي الأمور الحسنة في الدين والدنيا والآخرة. وما خيّر رسول الله ﷺ بين أمرين إلا اختار أيسرهما. وأحاديثه تحض على اليسر والسماحة والرفق في تناول الأمور: «إن هذا الدين يسر، ولن يشاء الدين أحد إلا غلبه» وقوله «يسروا ولا تعسروا» وقوله: «رحم الله رجلاً سمحاً إذا باع وإذا اشترى وإذا اتقى».

• ﴿يُسْرَى﴾ [٧ - الليل ٩٢] مؤنث الأيسر، وهي هنا الجنة، وقيل: كل ما كان سهلاً ومكناً (انظر: ﴿قَسِيرَةٌ﴾).

• ﴿يُسْرًا﴾ [٥ - الشرح ٩٤] جنى وسعة، يسر الشيء: سهل وخفف. ﴿إِنْ مَعَ الشُّرِّ يُسْرًا﴾ أي إن مع الضيق والشدة سعةً وخلى. وتكرر القول في الآية التالية تأكيداً. إذا ذكر العرب اسماً متفرقا ثم كرروه (وهو هنا الشُّر) فهو هو أي أنه غير واحد، وإذا تكروا اسماً ثم كرروه (وهو هنا: يسراً) فهو بتعدد - فاليسر اثنان والمُسَر واحد، ولذلك أقوى للأمل وأبعد على الصب، وبشر النبي أصحابه بهذه الآية فقال: «لن يقلب شُرُّ يسرين».

• ﴿يُسْرَى أَمْرِي﴾ [٢٦ - طه ٢٠] سهل على ما أمرني به من تبليغ الرسالة إلى فرعون.

• ﴿يُسْرًا الْقُرْآنَ لِلْأَمْرِ﴾ [١٧ - القمر ٥٤] الذكر هنا بمعنى الاستحضار في القلب مع التذلل. ومعنى الآية: سهلاً للفظ وأحاط عليه من أراد حفظه، ﴿فَهَلْ مِنْ مُدْكِرٍ﴾. وقيل: شحناه بالمواظف الشافية. والقرآن لا تنفذ حجابيه ولا يغلن على كثرة الورد، وكلما تدبره القلب عاد منه بزيادة جديد، وكلما صحبت النفس زادت له ألفةً وبه أتمسا.

• ﴿يُسْرَةً يَلْسَانِكَ﴾ [٩٧ - مريم ١٩] أي القرآن بيناه بلسانك العربي وسهلاً على من تدبره وتأمله.

• ﴿يُسْرَةً﴾ [٥٨ - الدخان ٤٤] أي القرآن جعلناه هريبا ﴿يَلْسَانِكَ﴾ أي بلسانك ولغة قومك لسهل فهمه وتدبره.

فيستموا بهديه ختم السورة بالحث على اتباع القرآن كما بدأها بذكره وتنزيله للإنداد والتذكير

• ﴿يَسْتَرْهٖ﴾ (٢٠ - حبس ٨٠) سئل له وهباً، ﴿ثُمَّ أَلْسِبِلَ يَسْتَرْهٖ﴾ بَيَّنَّ له طريق الخير والشر وقيل يسر الله له سبيل النظر القويم المؤدي إلى الإيمان بما وهبه من العقل والنظر

• ﴿لَا يَسْمَعُونَ﴾ (٨ - الصافات ٣٧) أصله: لا يسمعون، أذهمت السمع في السمع. وقرأ البعض: لا يَسْمَعُونَ يسكون السمع وتخفيف الميم، فيسكني سماعهم. قال مجاهد: كانوا يسمعون (يحاولون الاستماع) ولكن لا يسمعون.

• ﴿يَسْطَرُونَ﴾ (١ - القلم ٦٨) يكتبون، ﴿وَمَا يَسْطَرُونَ﴾: ما موصولة أو مصدرية أي مسطوراتهم، سطر الكتاب: كتبه.

• ﴿يَسْطَرُونَ بِالَّذِينَ يَقُولُونَ غُلِبُوا﴾ (٧٢ - الحج ٢٢) أي يسطرون بهم من لوط الغيظ والحق. سطا عليه وبه يسطر سطواً وسطوة: بطش به وقهره.

• ﴿يَسْقَى﴾ (٢٠ - القصص ٢٨) يسرع في المشي.

• ﴿يَسْقَى﴾ (٢٠ - حبس ٣٦) مشي سريعاً، ﴿وَجَاءَ مِنْ أَفْعَا أَلْدَبِدِي زَجَلٌ يَسْقَى﴾، الرجل هو حبيب النجار كان قد آمن بالرسول الذين أرسلوا إلى أصحاب القرية (الآية ١٣)، ولما سمع أن قومه هموا بقتل الرسل وقالوا لهم: ﴿لَنْ نَكْتَفُوهَا لَنَرَجُحَنَّ﴾ جاءهم سريعاً و﴿قَالَ يَتَوَفَّرُ أَكْبَرُوا الْمَرْسَلِينَ﴾.

• ﴿يَسْقَى نَوْرَهُمْ﴾ (١٢ - الحديد ٥٧) مشي نورهم ويسير على الصراط ليستضيئوا به إلى الجنة.

• ﴿يَسْتَقَى﴾ (٨ - حبس ٨٠) أي سريعاً في طلب ما هدك من العلم والخير.

• ﴿يَسْتَعُونَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا﴾ (٣٣ - المائدة ٥٥) السني هو الغدو وهو المشي وهو العمل، ويكون في الصلاح ويكون في الفساد ﴿فَسَادًا﴾ مفعول له والمعنى: يسعون في الأرض للفساد

• ﴿يَسْتَفُونَ فِي ذَاتِنَا مُعْجِبِينَ﴾ (٣٨ - ساء ٣٤) المراد من الآيات هنا القرآن، والسعي فيه. الاجتهاد في محاربه وإبطال تعاليمه، تقول العرب سعى فلان في أمر فلان إذا أفده بسعيه ضده (انظر معاجزين)

• ﴿وَتَشْتَكِ الْأَيَّامَ﴾ (٣٠ - القدر ٢) يريقها هدواناً وظلماً.

• ﴿وَيَسْتَفُونَ فِيهَا كَأْسًا﴾ (١٧ - الإنسان ٧٦) الكأس هي الخمر في الإناء، والمعنى: يسقي الأبرار في هذه الأكواب خراً.

• ﴿يَسْتَفُونَ﴾ (٢٣ - القصص ٢٨) يسفون مواشيهم.

• ﴿قَتَلَهُ زَيْدٌ﴾ (٤١ - يوسف ١٢) يسقى سيده، أي يعود إلى خدمة سيده الملك وينزل أمر شرايه

• ﴿يَسْتَكُنُّ أَلْتَا﴾ (١٨٩ - الأعراف ٧) ليستقر نفساً ويطمئن قلباً لها وتزول وحشة الانفراد، ويصير منهما بعد ذلك الولد.

• ﴿يُسْكِنُ الْيَتِيمَ﴾ (٣٣ - الشورى ٤٢) يجعلها نكر وتهداً، أسكنه إسكاناً.

• ﴿يَسْتَكُونُوا فِيهِ﴾ (٨٦ - النمل ٢٧) جعلنا الليل مظلاً ليهودوا فيه ويستريحوا بالقرار والنوم بعد الحركة والجهد في النهار (انظر: ﴿مُتَجَرِّجٌ﴾، في نفس الآية)

• ﴿يَسْلُبُهُمُ الذُّنُوبَ شَيْئًا﴾ (٧٣ - الحج ٢٢) يأخذ أو يجتطف منهم، سلبه الشيء: نزهه منه وأخذه واختمه.

• ﴿يَسْلُبُكَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَيَنْ خَلْفِهِ﴾ (٢٧ - الجن ٧٢) أصل معنى ﴿يَسْلُبُكَ﴾: يدخل والمراد هنا: يجعل، ﴿بَيْنَ يَدَيْهِ﴾: من أمامه ﴿بَيْنَ يَدَيْهِ وَيَنْ خَلْفِهِ﴾: كناية عن كل جوابه.

• ﴿يَسْلُبُكَ﴾ (١٧ - الجن ٧٢) يدخله، سلك المكان وبه: دخله، أسلكه المكان أدخله فيه

• ﴿يَسْلُبُ رُسُلَهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ﴾ (٦ - الحشر ٥٩) يَمَكِّنُهُمْ وَيُخْلِبُهُمْ على من يشاء. هذه الواقعة، واقعة بني النضير، لم يتكلف فيها المسلمون غزواً ولا قتالاً، وإنما تولتها يد الله جهرة ومباشرة، فالرسل طرف من قدر الله بسلطه على من يشاء،

وبهذا يتبين أنهم متصلون بإرادة الله ومشيتته اتصالاً خاصاً يجعل لهم دوراً معيناً في تحقيق قدر الله في الأرض. سَلَّطَهُ عَلَيْهِ: مَكَّنَهُ مِنْهُ وَحَكَّمَهُ فِيهِ.

• ﴿وَقِيلُوا قَاتِلُوا﴾: [٦٥ - النساء] يتقادوا ويلعنوا لما لحكم به وتقضي به انقياداً لا شبهة فيه، ﴿قَاتِلُوا﴾ تأكيد للفعل بمنزلة تكريره. يَسْمُ - تعالى - بنفسه الكريمة أنه لا يؤمن أحد منهم حتى يُحْكَمَ الرسول ﷺ في جميع الأمور التي يتنازعون فيها وأن ترضى نفوسهم بحكم رسول الله ويلعنوا له إذعانا صادقا.

• ﴿يُسَلِّمُ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ﴾: [٢٢ - لقمان ٣١] يُفَوِّضُ وَيُسَلِّمُ جميع أموره إليه تعالى ويُقبل عليه بكلية. قرأ علي بن أبي طالب: يُسَلِّمُ بالشديد، يقال: أسلم أمرك وسلم أمرك إلى الله والوجه كناية عن الذات وعن النفس، يُسَلِّمُ وجهه إلى الله أي يسلم إليه نفسه كما يُسَلِّمُ الشاغ إلى الرجل إذا ذُفِعَ إليه، والمراد: التوكل على الله والتفويض إليه.

• ﴿حَقٌّ يَسْتَمَعُ كَلِمَ اللَّهِ﴾: [٦ - التوبة ٩] أي القرآن تقرأه عليه، وتذكر له شيئا من أمر الدين ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْلَمُونَ﴾ دين الله فلا بد لهم من سماع القرآن ليعلموا.

• ﴿إِنْ أَمَرَ بِشَيْءٍ مِّنْ بَيْنَا﴾: [٢٢ - فاطر ٣٥] أي يجعله يسمع الهدى من أولياته ورسله، فإله يهدي الذي قد علم أن الهداية تنفع فيه ويغفل من علم أنها لا تنفع فيه. أَسْمَعَهُ: جعله يسمع.

• ﴿يَسْتَمْعُونَ﴾: [٣٦ - الأنعام ٦] أي سماع إصغاء وتفهم وتدبر.

• ﴿لَا يَسْتَمْعُونَ﴾: [١٠٠ - الأعراف ٧] أي الموصلة سماع تدبر.

• ﴿يَسْتَمْعُونَ﴾: [٦٥ - النحل ١٦] ﴿إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَةٌ لِّقَوْمٍ يَسْتَمْعُونَ﴾ أي سماع إنصاف وتدبر، لأن من لم يسمع بقلبه، فكانه أصم لا يسمع.

• ﴿يَسْتَمْعُونَ﴾: [٢٣ - الروم ٣٠] أي سماع تدبر وتمكر

• ﴿لَا يَسْمَعُونَ﴾: [٤ - فصلت ٤١] لا يقبلون ولا يطيعون. من قولك: تشفعت إلى فلان فلم يسمع قولي، ولقد سمعه ولكنه لم يقبله ولم يعمل بمقتضاه فكانه لم يسمعه.

• ﴿لَسْمُونَ أَلْتَلَيْكَةَ تَسْمِةَ الْآخِ﴾: [٢٧ - الجهم ٥٣] قالوا للملائكة بنات الله فسموا كل واحد منهم بشأ وهي تسمية الأنثى، ﴿وَمَا هُمْ بِبَنٍ عَلِيمٍ﴾ أي أنهم لم يشاهدوا خلقة الملائكة حتى يقولوا إنهم إناث^(١).

• ﴿لَا يَسْمَعُونَ وَلَا يُفْقَهُ مِنْ جُحُورٍ﴾: [٧ - الفاشية ٨٨] لَا يَسْمَعُونَ كَلِمَهُ وَلَا يَدْفَعُ عَنْهُ جَوْهًا.

• ﴿يَسْتَفْئِرُوا وَجُوهَكُمْ﴾: [٧ - الإسراء ١٧] أي بالسبي والقتل فيظهر أثر الحزن والمساءة في وجوهكم. ﴿يَسْتَفْئِرُوا﴾ متعلق بمحذوف، أي يستأجروا عباداً ليفعلوا بكم ما يروى وجوهكم. (انظر: هذا الأخرى).

• ﴿يُسْمِئُهُمْ﴾: [١٦٧ - الأعراف ٧] يذيقهم ويمشهم سامه عسفاً: جشمه.

• ﴿يُسْمِئُوكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ﴾: [٤٩ - البقرة ٢] يذيقونكم أشد العذاب ويدأبون على تعذيبكم. سامه ذلاً: جشمه إياه وأراده عليه. سام الماشية: جعلها سائمة ترضى دائماً، وكان العذاب كان هو الغذاء الدائم لبني إسرائيل على يد آل فرعون.

• ﴿يُسْمِئُوكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ﴾: [١٤١ - الأعراف ٧] يذيقونكم ويمشونكم أسوأ العذاب وأشدّه. سامه عسفاً: جشمه إياه، وسوء العذاب: أسوأ.

• ﴿يُسْمِئُوكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ﴾: [٦ - إبراهيم ١٤] يذيقونكم أسوأ العذاب وأشدّه. سامه الأمر: جشمه إياه وكلفه إياه.

• ﴿وَيُسْرِخُونَهُ فِي الْغَمْرِ﴾: [١١٤ - آل عمران ٣] يبادرون إليها ويتنافسون في فعلها

(١) وَجَعَلُوا الْمَلَيْكَةَ الْبَنِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَّا أَشْهَدُوا

الدواعي ولا بصرفة حه صارف.

• ﴿يَسِّرًا﴾ [٣٠ - الأحزاب ٣٣] هَيْئًا، ﴿وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا﴾ الإشارة إلى مضاعفة العذاب لنساء النبي إذا اتين ساحشة مبيه (في صدر الآية)، والآية إيذان بأن كونهن نساء النبي ليس بمحض عنهن شيئا إذا ارتكبن معصية، فالله عدل وعباده أكرمهم عنده أتقاهم. انظر: بات منكن بفاحشة، في صدر الآية.

• ﴿يَسِّرًا﴾: (١١ - طاهر ٣٥) سهل حين، فالله عنده علم بذلك وبتفصيله في جميع مخلوقاته، لا ينجى عليه شيء منها.

• ﴿يَسِّرًا﴾: (٤٤ - ق ٥٠) سهل حين، ﴿وَالَّذِي حَقَّرَ عَلَيْنَا يَسِيرًا﴾ أي ذلك الجمع حين علينا مع شدة التفريق، وتباعد القبور وتناثر الأشلأ أو نحوها إلى تراب، هذا الحشر لا يشق علينا ولا يقدر عليه غيرنا.

• ﴿يَسِّرًا﴾: (٢٢ - الحديد ٥٧) حين وسهل. ﴿إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾ أي خلق ذلك وحفظه جبرًا حين على الله. ثم أذهبهم فقال في الآية التالية: ﴿بِكَيْلٍ نَّاسِرًا عَلَى مَا فَاكُنْهُمْ﴾.

• ﴿يَسِّرًا﴾: (٧ - التغابن ٦٤) ﴿وَالَّذِي﴾ أي ما يحدث يوم القيامة من البعث والحساب والجزاء ﴿يَسِّرًا﴾ أي حين وسهل على الله - إذ الإعادة أسهل من الابتداء. يسر الشيء يسر: سهل وهان فهو يسير.

• ﴿أَفَلَمْ يَسْمُرُوا إِلَى الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا﴾ [٤٦ - الحج ٢٢] يعني كفار مكة فيشاهدوا ما حل بهذه القرى الظالمة من هلاك (في الآية السابقة) فتسقيط قلوبهم وتندبر وتعظم بما حل بأهل هذه القرى والاستفهام هنا للحث والتوبيخ. أضاف العقل إلى القلب لأنه عمله، وقد قيل إن العقل عمله الدامع، على أن الاتعاط والاعتبار يكون شعورًا بالقلب والعقل معا

• ﴿أَفَلَمْ يَسْمُرُوا إِلَى الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ صَفَّتْ قُلُوبُهُمْ﴾ [٩١ - الروم ٣٠] أقعدوا ولم يسيروا في غرائب الكافرين فينظروا ويمتروا؟ كلا بل ساروا ولكنهم لم يتعطوا ولم يمتروا والاستفهام لتوبيخهم على عدم الانتفاع بالسير بين

• ﴿يَسْمُرُونَ إِلَى الْآكْفَرِ﴾: (٤١ - المائدة ٥٥) يلقون أنفسهم فيه على أسرع الوجوه، ويظهرونه إذا وجدوا فرصة، ويقدمون آراءهم وأهواءهم على شرائع الله. ذكرت الآية أن منهم المنافقين ومنهم يهود

• ﴿يَسْمُرُونَ فِيهِمْ﴾: (٥٢ - المائدة ٥٥) أي في موالاتهم ومعاونتهم لم يقل «يسارحون إليهم» بل قال: فيهم إذ معناه أنهم مستقرون في مودتهم

• ﴿يَسْمُرُونَ إِلَى الْإِثْمِ﴾: (٦٢ - المائدة ٥٥) يقبلون عليه في رغبة واندفاع، وكانهم في سباق إليه وهو معنى المسارعة، واستخدام حرف الجر «إلى» يشير إلى انغماسهم في الإثم. الإثم: الحرام وجميع المعاصي.

• ﴿يَسْمُرُونَ فِي الْغَيْرِ﴾: (٩٠ - الأنبياء ٢١) يبادرون إلى عمل القربات والطاعات.

• ﴿يَسْمُرُونَ فِي الْحَقِّ﴾: (٦١ - المؤمنون ٢٣) يسابقون في الطاعات من سابعهم إليها، فالفعول محذوف. قال: ﴿فِي الْحَقِّ﴾ بدلًا من إلى الحريات، للإيذان بأنهم ملازمون لها متقبلون فيها. أو: يرغبون في الطاعات أشد الرغبة فيبادرون إليها.

• ﴿كَانُوا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ﴾: (٦١ - الأنفال ٨) أي كأنهم - لفرط جزعهم ورعبهم - يساقون إلى الموت سواقًا لا مهرب منه، وهم ينظرون إليه باهتيم.

• ﴿يَسِّرًا﴾: (٧٠ - الحج ٢٢) سهل حين، يسر الشيء يسر يسرًا: سهل فهو يسير.

• ﴿يَسِّرًا﴾: (١٩ - العنكبوت ٢٩) سهل حين، يسر الشيء يسر يسرًا: فهو يسير. وقد يقال اليسير للقليل لحواته.

• ﴿يَسِّرًا﴾: (١٤ - الأحزاب ٣٣) قليلًا، يقال: اليسير للقليل لحواته، يسر الشيء: سهل وهان.

• ﴿يَسِّرًا﴾: (١٩ - الأحزاب ٣٣) سهلًا وحيثًا، ﴿وَأُولَئِكَ لَمْ يُولُوا فَأَحْبَطَ اللَّهُ أَعْمَلَهُمْ﴾ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا قال الزخشرى إن كل شيء حين ويسير على الله فما معنى الآية؟ المعنى أن أعمالهم حقيقةً بالإحباط (أي تستحقه) تدعو إليه

آثار الذين سبقوهم.

• ﴿أَوَلَمْ يَسْمُوكُمْ فِي الْأَرْضِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَكُمْ كَإِنْ عَلِبَ الْأَكْمَامُ﴾ [٤٤ - فاطر ٣٥] الاستفهام مسوق لتقرير معنى ما قبله وتأكيد، أي ألم يسر أهل مكة ويشاهدوا في طرق تجارتهم إلى الشام والعراق واليمن آثار الماضين من قبلهم وكيف كانت نهايتهم وعلامات هلاكهم وما أنزل الله بهم من نكال جزاء على تكذيبهم وسلبهم، وكانوا أقوى من كفار مكة.

• ﴿يَسْتَرْكِبُوا الْفَيْءَ وَالْبُخْرَى﴾ [٢٢ - يونس ١٠] يسر لكم سبل السير في البر مشاة وركبانا، وفي البحر على ظهور السفن. وقيل: يحفظكم ويكلوكم في السير.

• ﴿يَسْتَفْتُونَكُمْ فِي الْبَأْسِ﴾ [٧٩ - البقرة ٢٦] يستدلوا. والتمن القليل هنا هو أخراض دنوية هي كسب المال والاحتفاظ بالرياسة. وصف الله ما يأخذونه بالقلّة إما لقنائه وإما لكونه حراماً لا بركة فيه. (انظر: ويل، في أول الآية).

• ﴿يَسْتَفْتُونَكُمْ فِي الْبَأْسِ﴾ [١٧٤ - البقرة ٢٦] ويستدلون. يستبدلون. عهد الله: أمر الله الموكدة. ثمتا قليلا: عوضا قليلا. فالذين يتكثرون بالمهد ويفقدون بالأمانة

• ﴿يَسْتَفْتُونَكُمْ فِي الْبَأْسِ﴾ [٧٧ - آل عمران ٣] يستدلون. يستبدلون. عهد الله: أمر الله الموكدة. ثمتا قليلا: عوضا قليلا. فالذين يتكثرون بالمهد ويفقدون بالأمانة إنما يفعلون ذلك في مقابل ثمن قليل هو تلك الأخراض الدنيوية الزهيدة - والدنيا كلها متاع قليل. والوفاء بالمهد هو تعامل مع الله دولما نظر إلى من يتعامل معهم، لعهد الله هو عهد الناس بعضهم مع بعض. ومن يخون عهده مع غيره فإنما يخرس نفسه لسمخط الله. ﴿أَوَلَيْسَ لَكَ خَلْقٌ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ﴾. (انظر: خلاق).

• ﴿لَا يَسْتَفْتُونَكُمْ فِي الْبَأْسِ﴾ [١٩٩ - آل عمران ٣] الشراء والتمن هنا مجاز فهو لاء الضر من أهل الكتاب الذين آمنوا بما أنزل إليكم (من قرآن) مع إيمانهم بما أنزل إليهم (من التوراة والإنجيل) لا يفعلون ما فعله الضالون من قومهم، أولئك الذين حرّفوا التوراة والإنجيل وكسوا عن قومهم ما جاء فيهما من البشارة بنبوة محمد صلى الله عليه

وسلم ووجوب الإيمان به وبالقُرآن الذي أنزل معه والذي تنسخ أحكامه ما جاء من أحكام في التوراة والإنجيل - هم إذن كسوا ما جاء في كتبهم وتركوا الإيمان بالقُرآن وبمحمد كي لا تعرض رياستهم لقومهم - كرجال دين مسيطرين - للضياح وكي لا يضيع عليهم ما يأخذونه من قومهم من رشوة وما يفرصونه عليهم من إتاوات - فهذه الرئاسة وهذه الإتاوات هي الثمن القليل - فهما من أخراض الدنيا الفانية - الذي يأخذونه في مقابل كتمان آيات الله وتحريفها.

• ﴿يَسْتَفْتُونَكُمْ فِي الْبَأْسِ﴾ [٤٤ - النساء ٤] في أيديهم (أيدي اليهود) الهدى (في التوراة) لكنهم يتركونه يأخذون الضلالة، والتمير بالشراء يعني القصد والنية في المبادلة فكأنما هي صفقة عن حلم وقصد (انظر: نصيباً بين الكتب).

• ﴿يَسْتَفْتُونَكُمْ فِي الْبَأْسِ﴾ [٦١ - لقمان ٣١] قال لقمان: يستحب، وقيل: يختار حديث اللؤلؤ ويفضله على حديث الخلق. وقيل: يشتري بمعنى الشراء فيشتري هو الحديث بماله ووقته ويضيق عمره الغالي المحدود الذي لا يُعاد ولا يعود في طو وعصر.

• ﴿يَسْتَفْتُونَكُمْ فِي الْبَأْسِ﴾ [٥٧ - النحل ١٦] ﴿وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ﴾ يعني البنين، يجعلونهم لأنفسهم.

• ﴿يَسْتَفْتُونَكُمْ فِي الْبَأْسِ﴾ [٤٢ - المرسلات ٧٧] يرضون ويحبون. اشتى الشيء يشتهيه: رغب فيه وتزحمت نفسه إليه. وبذلوا أن القرآن استعمل الشهوة والشهوات في المواطن غير الممدوحة، واستعمل الفعل «اشتى» في غير المذموم.

• ﴿يَسْتَفْتُونَكُمْ فِي الْبَأْسِ﴾ [٦١ - الإنسان ٧٦] يشرب بها ويشربها سواء في المعنى، ومثله: فلان يتكلم بكلام حسن ويتكلم كلاماً حسناً.

• ﴿يَسْتَفْتُونَكُمْ فِي الْبَأْسِ﴾ [١٢٥ - الأعمام ٦] يوسسه له ويوفقه ويزين عنده ثوابه. (شرح الصلار: بسطه وفتح له لقرول الشيء وأصل الشرح التوسعة. زوي أن عبد الله بن

(١) كما في قوله تعالى. ﴿وَلَيَكُنَّ اللَّهُ خَبَرَكُمْ إِلَى يَوْمِ يُنْفَخُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾ [٧ - الحجرات].

معمود قال: یا رسول الله، وهل یبشر الصلوة؟ فقال «نعم یدخل القلب نور»

• ﴿يُفَرِّقُ بَيْنَهُ وَيُفَرِّقُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَفَاءُ﴾: [النساء - ۴۸] ﴿إِنْ أَلَّهَ لَا يَفَرُّ أَنْ يُفَرِّقَ بَيْنَهُ وَيُفَرِّقَ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَفَاءُ﴾: معنى الآية أن من مات مشركاً ولم يصب أي لعني الله وهو مشرك به - فهو مٌخلد في النار؛ لأن الشرك بالله هو أصل جميع الرذائل التي تهدم الفرد والمجتمع. أما ما دون الشرك أي الذنوب الأخرى غير الشرك أو الأقل من الشرك فإن العبد إذا لعني الله قبل توبته منها فهو في مشية الله: إن شاء غفر له وأدخله الجنة وإن شاء حذبه وأدخله الجنة بعد العذاب. وهذا مذهب أهل السنة وهو الصحيح. ومن المقرر شرعاً أن من أشرك بالله وثاب عن الشرك قبل موته، قبلت توبته. أما من ارتكب من الذنوب ما دون الشرك (ویدخل له الكبائر والصغائر) ومات قبل توبته فهو في مشية الله إن شاء غفر له وأدخله الجنة وإن شاء حذبه ثم یدخله الجنة بعد ذلك.

• ﴿يُفَرِّقُ بَيْنَهُ﴾: [النساء - ۱۱۶] [الشرك والإشراك: جعل إله آخر مع الله ﴿إِنْ أَلَّهَ لَا يَفَرُّ أَنْ يُفَرِّقَ بَيْنَهُ﴾: من مات على الشرك فإن الله لا یفر له ذلك أبداً، لكنه یفر ﴿مَا كُوتَ ذَلِكَ لِمَنْ يَفَاءُ﴾ (انظر: دون).

• ﴿وَلَا يُفَرِّقُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا﴾: [الكهف - ۲۶] ليس له وزير ولا شريك ولا مشير - تعالى وتقدس، لا معقب لحكمه، له الخلق والأمر - إنها الوحداية لله تعالى.

• ﴿وَلَا يُفَرِّقُ بِيَانَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾: [الكهف - ۱۱۰] أن لا یرائي بعمله أحداً وأن لا یرتضي به إلا وجهه ربه خالصاً. روى الإمام أحمد عن شداد بن أوس قال: سمعت رسول الله يقول: «الفرق على أمي الشرك والشهوة الخفية» قلت: يا رسول الله أشرك أمك من بعدك؟ قال النبي: «نعم، أما إنهم لا یعبدون شمساً ولا قمراً ولا حجراً ولا وثناً ولكن یرامون بأصنامهم» وروى شداد أيضاً عن رسول الله ﷺ قوله: «من صلى یرائي فقد أشرك، ومن صام یرائي فقد أشرك، ومن

تصدق یرائي فقد أشرك»^(۱)

• ﴿لَا يُفَرِّقُ بِاللَّهِ شَيْئًا﴾ [المتحنة ۶۰] لا یعملن الغير شريكاً لله في ربوبيته، وإنما دخلت الباء في [بالله] لأن معناه لا یعدلی به غيره، فیعمله شريكاً له، ومن عدل بالله (سنوی به) شيئاً من خلقه فهو كافر مشرك لأن الله وحده لا شريك له ولا ند له ولا نهد، وفي تفتيح الشرك وردت آیات كتبرات ومنها ۴۸ - النساء ﴿إِنْ أَلَّهَ لَا يَفَرُّ أَنْ يُفَرِّقَ بَيْنَهُ وَيُفَرِّقَ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَفَاءُ﴾ وَمَنْ يُفَرِّقْ بِاللَّهِ فَقَدْ لَفِظَ لَفْظًا عَظِيمًا. وفي الحديث: «الشرك أعظم في أمي من ذبيح النمل» إذ يكمن الشرك في أشياء قد تبدو هينة يسيرة لكنها تتصل بسلامة الاعتقاد بوحداية الله. وفي ۱۱۰ - الكهف: ﴿وَلَا يُفَرِّقُ بِيَانَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ أي أن من بشرک في عبادة ربه بأن یرائي أحداً من خلقه، فكانه أشرك في عمله غير الله. وفي الحديث: «من حلف بغير الله فقد أشرك» حيث سوى بين ما لا یحلف به وبين اسم الله الذي یكون به القسم والخلف. وفي الحديث «الطيرة شرك» ولكن الله یذهب بالتوكل والطيرة والتطير: التشاؤم، جعل التطير شركاً به في اعتقاد جلب النفع ودفع الضرر.

• ﴿يُفَرِّقُونَ مَا لَا حَتْلَى شَيْئًا﴾: [الأعراف ۷] أبشرکون مع الله في الألوهية ما لا یقدر على خلق شيء. ﴿مَا﴾ بمعنى الذي (أي الذي لا یخلق شيئاً) وهي مفعول به. أفاد أسلوب الاستفهام الإنكار عليهم وتوبيخهم.

• ﴿يُفَرِّقُونَ﴾: [۱۸ - یونس ۱۰] ﴿سُبْحَنَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُفَرِّقُونَ﴾ أي تنزه وتقدس عن الشركاء الذين یشرکونهم به، فتكون (ما) اسم موصول بمعنى الذين. أو تقدس الله عن إشراكهم، فتكون (ما) مصدرية.

• ﴿لَا يُفَرِّقُونَ﴾: [المؤمنون ۲۳] ﴿وَالَّذِينَ هُمْ يَرْبُّونَ لَا يُفَرِّقُونَ﴾: لا یعبدون معه غيره، بل یوحدونه ويعلمون أنه لا إله إلا الله أحد صمد، لم یخذ صاحبة ولا ولداً، وأنه لا مثیل له ولا كفء له

المسلمون بحج الآيات التي يطلبها الكفار طمعاً في إيمانهم فقال الله لهم: إنكم لا تدرون أنهم لا يؤمنون.

• ﴿وَلَا يُقِيرُونَ بِحُكْمِ أَخَدَةٍ﴾: [١٩ - الكهف: ١٨] أي لا

يَقْنَعُونَ من غير قصد منه ما يؤدي إلى الإحساس بوجودنا

• ﴿يُشْفَرُونَ﴾: [١٥ - يوسف: ١٢] ﴿وَهُمْ لَا يُشْفَرُونَ﴾.

متبينهم بصنيعهم هذا ضدك وصاعتها لا يعرفون شخصك ولا يستشعرون حقيقة أمرك - إشارة إلى ما ينتظر يوسف من تولي خزائن مصر وذهاب إخوته إليه للحصول على الطعام فعرفهم وهم لا يعرفونه.

• ﴿لَا يُشْفَرُونَ﴾: [٤٥ - النحل: ١٦] ﴿مِنْ حَيْثُ لَا

يُشْفَرُونَ﴾ أي بأنهم عذاب الله وهم في غفلتهم ولهوهم، أو من الجهة التي يرجون منها الخير، كما فعل بقوم لوط لما راوا السحابة.

• ﴿لَا يُشْفَرُونَ﴾: [٩ - القصص: ٢٨] أنهم على خطأ

عظيم في التباطؤ ورجاء النفع به وتبينه، وهو سبب هلاكهم (الحديث عن آل فرعون وموسى).

• ﴿وَمَا يُشْفَرُونَ أَنَّ يُشْفَرُوا﴾: [٦٥ - النمل: ٢٧] لا

يعلمون الوقت الذي يُبعثون فيه من القبور للحساب والجزاء. شعر بالشيء: علم به وفطن له.

• ﴿وَتَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ﴾: [١٤ - التوبة: ٩] شفاء

الصدور هنا مجاز، فالشفاء هنا ليس على معناه الحقيقي (البرء من المرض) وإنما معناه ذهاب غيظ القلوب، فبالصدر نبض القلب وحركة التنفس، وفيه تظهر آثار الانفعال ارتياحاً وانقباضاً، وقلقاً وانشراحاً.

• ﴿يُشْفَعُ﴾: [٢٥٥ - البقرة: ٢٥] شَفَعَ له عند آخر: طلب

التجاوز عن سيئته كأنما ضمَّ نفسه إليه معيلاً له. فالفعل شَفَعَ^(٢) في الأصل فيه معنى الضم. ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾: نص على أن الله لا يأذن بالشفاعة إلا لمن ارتضى وصيغة الاستفهام استنكاكية تستنكر تصورات الذين زعموا أن الله أبدأا يشفعون عنده فيستجيب لهم حتماً فالعبيد

• ﴿أَنَا يُقَرَّبُونَ﴾: [٥٩ - النمل: ٢٧] ﴿أَنَا﴾ أصلها أم والأسم الموصول، ما، أي أم الذي يشركونه مع الله تعالى؟ إيهما خير وأفضل

• ﴿إِذَا هُمْ يُقَرَّبُونَ﴾: [٦٥ - المائدة: ٢٩] ﴿إِذَا﴾

حرف يدل على حصول ما بعده عقب ما قبله مباشرة، ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ﴾ من الفرق ﴿إِلَ الْكَبَرِ﴾ عادوا إلى الشرك هياطين قواعد الإنصاف والفضيلة لأن النفوس فطرت على شكر من أجرى عليها نعمة أو استغناها من مكروه.

• ﴿يُقَرَّبُونَ﴾: [٢٣ - الحشر: ٥٩] ﴿يُقَرَّبُونَ﴾

يُقَرَّبُونَ: نَزَه - سبحانه - نفسه عن شرك المشركين به، الشرك والإشراك بمعنى جعل إله آخر مع الله، أشرك بالله غيره: جعله شريكاً له فهو مشرك.

• ﴿يُقَرَّبُونَ﴾: [٧٤ - النساء: ٤] يبيعون (وهم

المؤمنون)، ﴿يُقَرَّبُونَ الْخَيْزُ الْأُدْنَى بِالْآخِرَةِ﴾ أي يذلون أنفسهم وأموالهم لله عز وجل بثواب الآخرة، أكثر العرب على أن «شروا» بمعنى باعوا، وما جاء في القرآن من لفظ شري هو بمعنى باع^(٣)، ﴿فَلْيُقَرَّبُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَرَّبُونَ الْخَيْزُ الْأُدْنَى بِالْآخِرَةِ﴾ أي إن تناقل المنافقون عن القتال فليقاتل المخلصون الذين يبيعون أنفسهم طلباً للآخرة.

• ﴿يُقَرَّبُ نَفْسُهُ﴾: [٦٠٧ - البقرة: ٢] يبيعها، ما جاء في القرآن من لفظ شري يشري هو بمعنى باع.

• ﴿يُقَرَّبُ تَهْرُجٌ بِهِ آتَاءُ﴾: [٧٤ - البقرة: ٢] يشق أصله ينشقق أدهمت التاء في الشين، وهذه عبارة عن المبرن التي لم تعظم حتى تكون أنهاراً.

• ﴿وَمَا يُقَرَّبُكُمْ﴾: [١٠٩ - الأنعام: ٦] وما يُعَلِّمُكُمْ وما يُدْرِكُكُمْ، والخطاب للمسلمين أي أنتم لا تدرون أنها إذا جاءت أي الآيات التي يطلبها الكفار «لا يؤمنون» بما دهاهم إليه النبي ﷺ فقد سبق في علمي أنهم لا يؤمنون، فبئس الله أن إيمانهم فاجرة وأنهم لا يؤمنون إذا حقق لهم ما طلبوه. نحن

حيثما يقفون بين يدي ربهم في مقام الخشوع والخصوع ولا يجرؤ أحدهم على الشفاعة عنده، إلا بإذنه.

• ﴿وَلَا يَنْفَعُوكَ إِلَّا إِلَهِي أَرْتَضَى﴾ [٢٨ - الأنبياء ٢١]
لا يحسرون (أي الملائكة) على أن يشعروا إلا لمن ارتضاه الله، ومثل ذلك قوله في آية الكرسي: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَنْفَعُ عَبْدَهُ إِلَّا يَؤْتِيهِ﴾. قال القرطبي: والملائكة يشعرون هذا في الآخرة كما في صحيح مسلم وغيره، وفي الدنيا أيضاً، فإنهم يستشفون للمؤمنين ولن في الأرض كما في ٧ - خافر: ﴿الَّذِينَ هُمْ يُؤْتُونَ الْأَمْثَالَ وَمَنْ خَوْلَهُمْ سَيُخَوِّنُهُمْ فِيهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الرَّاشِقُونَ﴾ [٢١ - الأنبياء ٢١].

• ﴿يَتَكَبَّرُ لِقَابِهِ﴾ [٤٠ - النمل ٢٧] ﴿وَمَنْ هَكَذَا فَرِحْنَا يَتَكَبَّرُ لِقَابِهِ﴾ فهو يحط بالشكر عن نفسه عبء الواجب ويصونها عن صفة الكفران، ولا يرجع نفع ذلك إلا إلى نفسه، حيث استوجب بشكوه تمام النعمة ودوامها والمزيد منها. قيل: الشكر قيد للنعمة الموجودة وسيد للنعمة المفقودة، وأعلم أن سبوح ستر الله مطلق صما قريب إذا أنت لم ترج الله وقاراً (أي لم تحفظ من عظمت وبأسه). ﴿وَمَنْ كَفَرَ﴾ النعمة وجعلها ﴿فَلَنْ نَقِيَّ عَنْهُ﴾ من الشكر «تيمم» بالإنعام لا ينتظر شكر العبد.

• ﴿يَتَكَبَّرُ لِقَابِهِ﴾ [١٢ - لقمان ٣١] ﴿وَمَنْ يَتَكَبَّرُ فَرِحْنَا يَتَكَبَّرُ لِقَابِهِ﴾ نفع الشكر وثوابه إنما يعود على الشاكر، لشكر الله إنما هو رصيدة مذخور للشاكر ينفعه هو والله في عينه، فإنه محمود بذاته ولو لم يحمده أحد من خلقه ﴿فَلَنْ أَلْفَ عَنِّي حَمِيدٌ﴾. انظر كفر، وحيد، في نفس الآية.

• ﴿يَقْبَلُ﴾ [١٦٦ - النساء ٤١] ﴿لَنْ يَكُنِيَ اللَّهُ قَبُولًا يَسْأَلُ أَتَزَكَّى إِلَيْكَ﴾ أي يشهد بصحة وصدق ما أنزل إليك من القرآن المعجز الذي يعجز الأولون والآخرون عن الإتيان بمثله، وأعجازه شهادة بصدق من جاء به.

• ﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَا عَذَابَهُمَا طَائِفَةً مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [٢ - النور ٢٤] أمر الله أن يحصر عذابهما (عذاب الرانين) حين

إقامة الحد عليهما جماعة من المؤمنين، زيادة في التشكيل والشهير واللمظة والاعتبار، واحتصاصه المؤمنين لأن ذلك أنصح للقاسق بين صلحاء قومه وأخجل والطائفة. الجماعة التي يمكن أن تكون حلقه وأقربا أربعة.

• ﴿يَتَشَهُدُوا مَتَابِعَهُمْ﴾ [٢٨ - الحج ٢٢] ليأشروا ويحصلوا منافع دينية بأداء لريضة الحج والفوز بالمغفرة، ومواقع دينية من مهارات وتعارف وتشاور مع إخوانهم المسلمين فيما يفيدهم.

• ﴿لَا يَتَقَدَّرُونَ إِلَّا زُورٌ﴾ [٧٢ - الفرقان ٢٥] لا يؤدون الشهادة الكاذبة الباطلة. الزور: الباطل والكذب وشهادة الباطل، زور الكلام: موثقه وزهره.

• ﴿يَتَقَدَّرُونَ﴾ [٦١ - الأنبياء ٢١] ﴿تَعْلَمُهُمْ يَتَقَدَّرُونَ﴾ عليه (على إبراهيم) بما قال ليكون ذلك حجة عليه تبرر عقابه على فعلته وهي تكسير الأصنام. وقيل: لعنهم يشهدون عقابه فلا يقدم أحد على مثل ما أقدم عليه.

• ﴿إِلَّا أَنْ يَقْضَىٰ إِلَهُ رَبُّنَا﴾ [٨٩ - الأعراف ٧] الامتناء هنا على جهة التسليم لله عز وجل - وحاشا أن يشاء الله عودة المؤمنين إلى ملة الكفر بعد أن أنقذنا من الضلال

• ﴿عَلَىٰ مَنْ يَقْضَىٰ مِنْ عِبَادِهِ﴾ [١٥ - خافر ٤١] وهم الأنبياء يشاء هو - سبحانه - أن يكونوا أنبياء وليس لأحد فيهم مشيئة.

• ﴿يَقْضَىٰ﴾ [٤ - الجمعة ٦٢] ﴿يُقْضَىٰ مِنْ قِشَاءٍ﴾ أي من يشاء ويريد إعطائه وتقضيه حكمت.

• ﴿يَقْضَىٰ إِلَهُ﴾ [٥٦ - المائدة ٧٤] ﴿وَمَا يَدْعُونَ إِلَّا أَنْ يَقْضَىٰ إِلَهُ﴾ أي لا يقدرون على الامتناع والتذكر إلا بمشيئة الله، وهذا تصريح بأن أفعال العباد بمشيئة الله، ومثله ما جاء في ٢٩ - التكاوير ﴿وَمَا تَقْضَىٰ إِلَّا أَنْ يَقْضَىٰ إِلَهُ﴾ فبعد أن ثبت مشيئتهم في اختيار الطريق ﴿فَمَنْ شَاءَ ذَكَّرْهُ﴾، يعقب بطلاقة المشيئة الإلهية وعودة الأمور إليها في النهاية والعد لا يعرف ماذا يشاء الله به - فهذا من الغيب المحجوب - ولكنه يعرف ماذا يريد الله منه، فهذا ما يشاء له، فإذا صدقت نيته في

يحصل له من الانقراض والاحتياط إلى أن يصير غالباً يُب
أيضاً ذكر الله ولا تحظر الصلاة على باله.

• ﴿ فَلَا يُصَدِّقُ قَوْلَهُ ﴾: [١٦ - طه ٢٠] فلا يصرفنك يا
موسى عن الإيمان بالساعة والاستعداد لها من لا يؤمن بها.
صدّه عن الأمر: منعه وصرفه عنه.

• ﴿ وَلَا يُصَدِّقُ قَوْلَهُ ﴾: [٨٧ - القصص ٢٨]
الضمير في ﴿ يُصَدِّقُ ﴾ عائد على الكافرين في آخر الآية

السابقة، والمعنى: احذر أن يصرفك الكافرون، بأقوالهم
وأفهامهم، عن تبليغ آيات الله ورسالته - وامض لشأنك فإن الله
ناصر دينه. وصدّه عن الشيء: صدّه: صرفه عنه. والكفار
شأنهم دائماً أن يصدّوا أصحاب الدعوة عن دعوتهم بشي
الطرق والوسائل. ﴿ يُصَدِّقُ ﴾ أصلها «يصدونك» حدثت
النوا لأن الفعل مجزوم بـ «لا» النافية.

• ﴿ يُصَدِّقُونَ عَمَلَكَ صِدْقًا ﴾: [٦١ - النساء ٤] يبرهنون
عنك إعرافاً شديداً.

• ﴿ يُصَدِّقُونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ﴾: [٤٥ - الأعراف ٧]
يصرفون الناس عن دين الله القويم.

• ﴿ يُصَدِّقُونَ عَنِ الْمَشْجَرِ الْآخِرِ ﴾: [٣٤ - الأنفال ٨]
أي يمنعون المؤمنين من الطواف به، كما حدث عام الحديبية
عندما منعوا المسلمين من أداء العمرة.

• ﴿ وَيُصَدِّقُونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ﴾: [٣٤ - التوبة ٩]
يصدون ويمنعون أتباعهم عن الدخول في دين الإسلام واتباع
حمد عليه السلام.

• ﴿ يُصَدِّقُونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ﴾: [١٩ - هود ١١] يرفّون
الناس عن اتباع الحق وسلوك طريق الهدى الموصلة إلى الله عز
وجل. صدّه عن الأمر: منعه وصرفه عنه. وسبيل الله: كل ما
أمر الله به من الخير، واستعماله في الجهاد أكثر.

• ﴿ وَيُصَدِّقُونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ﴾: [٣ - إبراهيم ١٤] أي
يصرفون الناس عن الإيمان بالله واتباع ما جاء به رسوله محمد
ابن عبد الله صدّه عن الأمر: منعه وصرفه عنه

• ﴿ وَيُصَدِّقُونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَشْجَرِ الْآخِرِ ﴾: [٢٥ -

الهيوس بما كُلف به، أمّانه الله ووجهه وفق مشيئته المطلقة.

• ﴿ يَخَافُ اللَّهَ ﴾: [٢٩ - التكمير ٨١] ﴿ وَمَا تَقَاوَنَ إِلَّا أَنْ

يَخَافَ اللَّهَ رَبَّهُ الْقَلْبُوتِ ﴾: بعد أن سجل عليهم إمكان
الاستقامة في الآية السابقة، عاد لتقرير الحقيقة الكبرى وراء
مشيئتهم، حقيقة أن المشيئة الفاعلة وراء كل شيء هي مشيئة
الله سبحانه - فلا بد للمؤمن أن يلتجئ إلى المشيئة الكبرى -
مشيئة الله وإرادته - يطلب منها العون والتوفيق.

• ﴿ يَخَافُونَ ﴾: [٣٤ - الزمر ٣٩] ﴿ قُمْ مَّا تَقَاوَنَ

عِنْدَ رَبِّكَ ﴾: يعني في الجنة مهما طلبوا وجدوا. وهو تعبير جامع
يشمل كل ما يخطر للنفس المؤمنة من رغائب.

• ﴿ قُمْ مَّا تَخَافُونَ فِيهَا ﴾: [٣٥ - ق ٥٠] مهما اختاروا
وجدوا ومهما طلبوا من أصناف الملاذ أحضر لهم.

• ﴿ يُخَافِي الرُّسُلَ ﴾: [١١٥ - النساء ٤] يخافه، شأفه
مُخَافَةً ومُخَافَةً: خائفه.

• ﴿ يُخَافِي اللَّهَ ﴾: [٤ - الحشر ٥٩] يحاذيه ويخالف أوامره
وقروى: يُخَافِي، يظهر التضعيف كما في ١٣ - الأنفال: ﴿ وَتَنْ

يُخَافِي اللَّهَ وَرُسُلَهُ ﴾.

• ﴿ يُخَصِّبُونَ ﴾: [٤٣ - الأنبياء ٢١] يبارون، ﴿ وَلَا هُمْ

يَنْتَ يُخَصِّبُونَ ﴾ أي لا يستطيع أحد منع عذابنا عنهم. يقول
العربي: أنا صاحب لك من فلان، أي هبّ لك من تعدي
عليك

• ﴿ لَا يُصَدِّقُونَ قَوْلَهُ ﴾: [١٩ - الواقعة ٥٦] لا يصيبهم
صدع بسبب شربها.

• ﴿ يُصَدِّقِينَ ﴾: [٣٤ - القصص ٢٨] المراد يرضع ما
أقول ويظلل شبهاتهم فيظهر صدقي

• ﴿ وَيُصَدِّقُونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَفِي الْعَمَلِ ﴾: [٩١ - المائدة ٥٥]
أي يصرفكم عنهما. فإنكم إذا سكرتم لم تدركوا الله ولم تصلوا،
وإن صلتم غلط عليكم كما فعل بعلي بن أبي طالب (قبل
تحريم الخمر) والميسر مضبوطة للوقت ينسي الإنسان نفسه، فإن
كان غالباً يستمر مغروراً يدفعه إلى ذلك حبُّ القلب والكسب،
فلا يذكر ربه ولا يقوم إلى الصلاة، وإن كان مغلوباً فإن ما

بقبحها وبألهمي عنها وبالوحيد عليها، لأنه قد يعلم من لا يعلم
فُجِحَ القبيح

• ﴿ يُصَدَّقُ عَنْهُ ﴾ [١٦ - الأنعام] يُدْعَى عَنْهُ (أي
العذاب)

• ﴿ وَنَضْرِبُهُ عَنْ مَنِ يَخْأَ ﴾ [٤٣ - النور] انظر
فُصِّبَ بِهِ مِنْ يَشَاءُ.

• ﴿ أَنْ يُصَدَّقُونَ ﴾ [٦٩ - طه] كيف تُصَرَّفُ عُلُوقُهُمْ
عَنِ النَّظَرِ فِي الْآيَاتِ.

• ﴿ لَمْ تُصَرِّفْهُمْ مُصَرِّحِينَ ﴾ [١٧ - الفلم] اتسموا فيما
يبتهم لِيُقَطَّعَ نَمِرُ الْبِسْتَانِ فِي الصَّاحِ الْبَاكِرِ قَبْلَ خُرُوجِ الْفُقَرَاءِ
وَالْمَسَاكِينِ وَلَا يَطْعُونَهُمْ مِنْ شَيْءٍ. صَرَّمَ الشَّجَرَةَ: قَطَعَ ثَمَرَهَا،
﴿ مُصَرِّحِينَ ﴾ أَي دَاخِلِينَ فِي وَقْتِ الصَّاحِ.

• ﴿ يُصَدَّقُونَ ﴾ [٤٣ - الروم] يَتَفَرَّقُونَ فِرْقَتَيْنِ فِرْقَتَيْنِ
فِي الْجَنَّةِ وَفِرْقَتَيْنِ فِي السَّعِيرِ، مِنَ التَّصَدُّعِ وَهُوَ التَّفَرُّقُ، صَدَّعَتْ
الْقَرْمُ صَدْعًا فَتَصَدَّعُوا أَي فُرِّقْتُمْ فَتَفَرَّقُوا أَصْلُهُ «يَتَصَدَّعُونَ»
فَقَلَبَتْ نَارًا صَادًا وَأَدْخَلَتْ.

• ﴿ يَصَدَّقُوا ﴾ [٩٢ - النساء] أَي يَتَصَدَّقُوا بِالْإِدَّةِ،
بِالنَّازِلِ عَنْهَا وَهَذَا التَّنَازُلُ نَوْعٌ مِنَ الْمَعْرُوفِ، وَكُلُّ مَعْرُوفٍ
صَدَقَةٌ، وَلَنَا ذَلِكَ: ﴿ إِنْ أَنْ يَصَدَّقُوا ﴾^(١).

• ﴿ يَصْعَقُ فِي السَّمَاءِ ﴾ [١٢٥ - الأنعام] يَجَاوِلُ
الصَّعُودَ وَيَتَكَلَّفُهُ فَيَشُقُّ ذَلِكَ عَلَيْهِ وَلَا يَسْتَطِيعُهُ. وَهِيَ حَالَةُ
نَفْسِهِ لَتَجَسَّدَ فِي صُورَةٍ حَيَّةٍ مِنْ ضَيْقِ النَّفْسِ وَكُرْبَةِ الصَّدْرِ
وَيَنَامُ الْفَلْظُ ذَلِكَ «يَصْعَدُ» فِيهِ هَذَا الْعَسْرُ وَالْقَبْضُ وَالْجُهْدُ -
وَهَذَا هُوَ حَالٌ مِنْ كَيْفٍ عَلَيْهِ الضَّلَالُ: يَجِدُ الْعَسْرَ وَالْمَشَقَّةَ فِي
قَبُولِ الْإِسْلَامِ. وَلَا يَدْرِي أَنَّ نَوْعَ هَذَا بِمَا هُوَ مَعْرُوفٌ مِنْ أَنَّ
الطَّائِفَةَ كُلَّمَا زَادَتْ ارْتِفَاعًا فِي السَّمَاءِ أَحْسَسَ رُكَابُهَا بِضَيْقِ
النَّفْسِ لِأَنَّ نِسْبَةَ الْأَوْكْسَجِينَ فِي طَبَقَاتِ الْجَوِّ تَقَلُّ - كَمَا هُوَ
مَعْرُوفٌ عِلْمِيًّا - كُلَّمَا زَادَتْ ارْتِفَاعًا عَنِ الْأَرْضِ. وَلَمْ تَكُنْ هَذِهِ
الْحَقِيقَةُ الْعِلْمِيَّةُ مَعْرُوفَةً وَقْتُ تَزُولِ الْقُرْآنَ، فَحَدَّثَ عَنْ ذَلِكَ
آيَةٌ مِنْ آيَاتِ إِعْجَازِهِ

الحج ٢٢] وَيَمْنَعُونَ النَّاسَ مِنَ الدَّخُولِ فِي الْإِسْلَامِ (هَذَا هُوَ
الصَّدُّ أَي الْمَنْعُ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ) وَيَمْنَعُونَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ دَخُولِ
الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ (وَهَذَا هُوَ الصَّدُّ عَنْهُ). ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا
وَيُصَدِّقُونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَشْجِدِ الْحَرَامِ ﴾ غَيْرَ إِنَّ صَدُوقَ
لِدَلَالَةِ آخِرِ الْآيَةِ عَلَيْهِ بِمَعْنَى قَوْلِهِ «وَالْبَاءُ» تَقْدِيرُهُ. بِذَيْقِهِمْ مِنْ
عَذَابِ الْجَهَنَّمَ.

• ﴿ يُصَدِّقُونَ ﴾ [٥٧ - الزخرف] يُضَيِّقُونَ
وَيَصْبِحُونَ فَرَحًا وَجَدًّا.

• ﴿ يُصَدِّقُونَ ﴾ [٥ - المنافقون] انظر: وَرَأَيْتَهُمْ
يَصْدُونَ، فِي نَفْسِ الْآيَةِ.

• ﴿ تُصَدِّقُهُمْ فِي كَيْسَلِي ﴾ [٣٧ - الزخرف] يُضَيِّقُونَ
بِمَنْعِهِمْ وَيَصْرِفُونَهُمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ، طَرِيقَ الْخَيْرِ وَالْهُدَايَةِ -
وَوَظِيفَةُ قِرَاءَةِ الْمَوْءُودِ أَنْ يَصْدُوا قِرَاءَتَهُمْ عَنْ طَرِيقِ الْهُدَايَةِ.
«الْبَاءُ» لِلتَّوَكُّيدِ.

• ﴿ يُصَدِّقُونَ كَيْسَلِي ﴾ [٢٣ - القصص] حَتَّى يُصَرِّفَ
الرَّهَاءَ مَوَاضِعَهُمْ بَعْدَ زَيْلِهَا مِنَ الْمَاءِ، فَتَحْنُ لَا نَسْتَطِيعُ مَزَاجَتَهُمْ،
مِنْ الْفَعْلِ: أَصَدَرَ الرَّهَاءَ دَوَابَّهُمْ أَي سَفَرَهَا وَصَرَفَهَا عَنِ الْمَاءِ.
وَفَرِيءٌ: دَعَى يُصَدِّرُ الرَّهَاءَ أَي يَصْرِفُهَا، صَدَّرَ عَنِ الْمَكَانِ
يَصْدَرُ: انْصَرَفَ.

• ﴿ يَصَدِّرُ النَّاسَ ﴾ [٦ - الزلزلة] أَي يَصْرِفُونَ عَنْ
الْقُبُورِ أَشْيَاءًا فَيُصَارُ بِهِمْ إِلَى مَوْقِفِ الْحِسَابِ، وَكَانَتْهُمْ وَرَدَّهَا
الْقُبُورَ فَذَفَنُوا فِيهَا ثُمَّ صَدَرُوا عَنْهَا.

• ﴿ يُصَدِّقُونَ ﴾ [٤٦ - الأنعام] يُعْرِضُونَ عَنْ تَدْبِيرِ
الْآيَاتِ وَالِانْتِفَاعِ بِهَا. الصَّدُوقُ: الْخِلَافُ عَنِ الشَّيْءِ وَالْإِعْرَاضُ،
وَالصَّدْفُ: تَبَيُّلٌ فِي الْقَدَمِ أَوْ مَرَحٌ فِي الْبَدَنِ.

• ﴿ يُصَرِّفُ مَشَاجِرَ ﴾ [٨ - الجاثية] يُقْبِلُ عَلَى كُفْرِهِ
وَيُجِيبُ عَلَيْهِ مُسْتَكْبِرًا عَنِ الْإِيمَانِ بِالْآيَاتِ وَالْإِذْعَانِ لِلْحَقِّ

• ﴿ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا قَعَلُوا ﴾ [١٣٥ - آل عمران] وَلَمْ
يَبْتَنُوا عَلَى فِعْلِ الْمَعَاصِي وَالِإِصْرَارِ هُوَ التَّوَسُّفُ، وَهُوَ أَنْ
يَقُولَ أَتُوبُ غَدًا، وَغَدًا لَا يَمْلِكُهُ. ﴿ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا قَعَلُوا
وَهُمْ يَتْلَمِشُونَ ﴾ لِيَسُوا عَنْ يَصْرِفُونَ عَلَى الذَّنْبِ وَهُمْ هَالِكُونَ

(١) أَصْلُهُ يَتَصَدَّقُوا مَا دَخَلَتْ النَّارُ فِي الصَّادِ

• ﴿ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ﴾ [٧١] -
 [الأحزاب ٣٣] رَبِّهِ اللهُ عَلَى تَقْوَاهُمْ وَلِحُرْمِهِمُ الْقَوْلَ الصَّادِقَ
 أَنْ يُصْلِحَ لَهُمْ أَعْمَالَهُمْ، أَيْ يوفقهم إلى الصالح والمُرغى منها
 ويبارك لهم فيها ويغفرها بالقبول الحسن، ويغفر ذنوبهم فيسترها
 ولا يفضحهم بها - بل إنه يذهبها ويحورها بفضله ﴿ إِنَّ
 اتَّخَذْتُمْ بِذُنُوبِكُمْ آسَافًا ﴾ [١١٤] - هود، ثم إذا أحسن العبد
 التوبة والإقامة إلى الله وعمل العمل الصالح، فمن سعة رحمة
 وعظيم فضله - تعالى - يجعل سيئاتهم حسنات كما في ٧٠ -
 الفرقان: ﴿ إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ
 يُبَدِّلُ اللهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ ﴾.

• ﴿ يُصْلِحْ بَيْنَهُمَا صُلْحًا ﴾ [١٢٨ - النساء ٤] ﴿ وَإِنْ
 آتَاكَ خَالِفٌ مِنْ بَنِيهَا لَكُفْرًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ
 يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا ﴾ تتحدث الآية عن نشوز الزوج
 وإعراضه عن الزوجة (للقدم سنه أو ذبول جامله أو إهماله
 لمنزله أو لتأثير غيره عليه) والزوجة تريد أن يبقى عليها ولا
 يطلقها، فلا جناح (أي لا إثم) عليها فيما تفعله لمصاحته كي
 يبقى عليها (كان تغيبه من صداقها أو تظننها أو تعذب من
 مالها، أو تنزل من نصيبها في القسم ليعطيه لغيرتها) ولا إثم
 على الزوج في قبول ذلك - بل إن هذا يعتبر سبيلًا إلى عودة
 المودة واستمرار الزوجية بينهما، روى الشيخان عن عائشة
 قالت: «هو الرجل يكون له المراتان أحدهما قد عبرت أو هي
 دسمة، وهو لا يستكثر منها فقول: لا تطلقني وأنت في حل من
 شأني».

• ﴿ يُصَلِّبُوا ﴾ [٣٣ - المائدة ٥] المراد من التصليب:
 الصلب مع القتل. والإمام مُخَيَّرٌ في الحكم على المخربين بأي
 من العقوبات الواردة في الآية أحدًا بظاهرها
 • ﴿ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ ﴾ [٥٦ - الأحزاب ٣٣] ﴿ إِنَّ آتَةَ
 وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ ﴾ يستمر السياق في تحذير اللذين
 يؤذون النبي عن طريقين: تمجيد رسول الله، وتقرير جزاء من
 يؤذيه بالطرد من رحمة الله وبالعذاب في الدنيا والآخرة أما
 تمجيد فهو قوله تعالى ﴿ إِنَّ آتَةَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ ﴾

• ﴿ يُصْطَرِّحُونَ بَيْنًا ﴾ [٣٧ - فاطر ٣٥] يصارعون
 ويستغيثون (من الصراخ وهو الصباح بشدة) استعمل في
 الاستغاثة لأن المستغيث يجهد صوته في طلب القوت والنجدة
 • ﴿ يُصَلِّي عَلَى الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ ﴾ [٧٥]
 - الحج ٢٢] يجتاز رسلًا من الملائكة كجبريل وميكائيل
 وإسرافيل ومن الناس كموسى وهيسى وعهد. هذا رد لما
 أنكروه من أن يكون الرسول من البشر ويبان أن رسل الله على
 ضربين: ملك وبشر.

• ﴿ لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمُ الْكَبِيرَ الطَّيِّبَ ﴾ [١٠ - فاطر ٣٥] صمود
 إلى الله أن يقبل عنده، أو ترفع الصحف التي فيها هذا الكلام
 الطيب ليجازي الله أصحابها بالخير.

• ﴿ يُصَفَّقُونَ ﴾ [٤٥ - الطور ٥٢] يموتون عند الضقة
 الأولى، نضجة الصمق في الصور. وقرئ: يصمقون (يفتح الياء)
 وهما لغتان مثل سعيد وسعيد.

• ﴿ يُصَفِّتُ ﴾ [٩١ - المؤمنون ٢٣] ﴿ مُصَفِّتٌ اللهُ فَمَا
 يُصَفِّتُ ﴾. تنزه الله وتعالى عما يزعمونه له من الولد
 والشريك. المراد من ﴿ يُصَفِّتُ ﴾ يكذبون كذبًا ظاهرًا
 مكتشفًا، مأخوذ من فوهم: وصفت منه السحر، ووصفت
 طلعه الجمال، يريدون إبرؤته على أوضح حالة.

• ﴿ يُصَفِّتُ ﴾ [١٨٠ - الصافات ٣٧] ﴿ مُصَفِّتٌ رَبُّكَ
 رَبَّ الْوَعْدِ عَمَّا يُصَفِّتُ ﴾: نزه - سبحانه - نفسه عما يصفه به
 المشركون مما لا يليق بكبريائه وجبروته كإفاد الصاحبة والولد،
 وزعمهم أن الله لن يصبر عليهم.

• ﴿ فَلَا يُجِبُ إِلَهُ إِلَهًا ﴾ [١٣٦ - الأنعام ٦] ﴿ فَمَا
 كُنْتَ بِشُرَكَائِهِمْ فَلَا يُجِبُ إِلَهُ إِلَهًا وَنَا كُنْتَ إِلَهُ قَبْلَهُ
 يُجِبُ إِلَهُ شُرَكَائِهِمْ ﴾: فإذا ذهب وفي ما لأصنامهم
 (لشركائهم) بالإفناق عليها عوضوا منه ما لله، وإذا ما ذهب ما
 لله بالإفناق على الضيفان والمساكين لم يحضروا منه شيئًا،
 وقالوا الله مستغنى عنه وشركونا فقراء

• ﴿ لَا يُصْلِحْ عَمَلُ الْمُفْسِدِينَ ﴾ [٨١ - يونس ١٠] لا
 يشنه ولا يدمه، ولكن يسلط عليه الدمار

وربطته بفلسك وجمعت عليه، ومن هذا يقال في ضده قطعه إذا جناه وساءه

• ﴿ فَلَا يَحِلُّونَ إِلَيْكُمَا ﴾ [٣٥ - القصص ٢٨] أي بأذى، أو: لا سبيل للفرعون وقومه ولا قدرة لهما على إيداعكما.

• ﴿ يَصَلُّونَهَا ﴾ [٢٩ - إبراهيم ١٤] يدخلونها ويقاسون فيها، صلي النار يصلها صلالة وصليلاً: قاسى حرها. وأصل الصلالة: النار أو ما تؤقد به

• ﴿ يَصَلُّونَهَا ﴾ [٥٦ - ص ٣٨] يدخلونها ويقاسون حرها.

• ﴿ يَصَلُّونَهَا ﴾ [٨ - المجادلة ٥٨] يدخلونها أو يقاسون حرها. صلي النار وبها: قاسى حرها، والصلى والصلاة: النار.

• ﴿ يَصَلُّونَهَا ﴾ [١٥ - الانشقاق ٨٢] يدخلونها أو يقاسون حرها ﴿ يَوْمَ الْفَيْصِ ﴾: يوم الجزاء.

• ﴿ وَنَحَلَّ سِجْرًا ﴾ [١٢ - الانشقاق ٨٤] يمرق في النار، صلي النار احترق فيها، والسجير: النار والعذاب الذي يجعله ينادي ويدهر اهلاك أن ينقذ منه.

• ﴿ مَسْطَرًّا قَارًا ذَاتَ حَسْبٍ ﴾ [٣ - المسد ١١١] مسحرق

في نار شديدة الحرارة. صلي النار يصلها: احترق فيها. ولهب النار: ما يسطع منها عند اشتعالها وتوقدها، أراد بوصفها هذا أنها شديدة الحرارة.

• ﴿ يَصَلُّونَهَا ﴾ [١٨ - الإسراء ١٧] يدخلها صليت الرجل النار: أدخله فيها.

• ﴿ يَصَلُّونَهَا ﴾ [١٥ - الليل ٩٢] يجد صلاها وهو حرها، أو يعذب بين أطبالها.

• ﴿ يَصْنَعُونَ ﴾ [١٤ - المائدة ٥] ﴿ وَنُفُوتٌ يَنْفُتُهُرُ آتَهُ

بقا حكاؤوا يَصْنَعُونَ ﴾: هذا تهديد شديد للنصارى على ما ارتكبه من الكذب على الله ورسوله، إذ جعلوا لله صاحبة وولداً - تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً، ولم يؤمنوا بمحمد رسولاً مع أنهم أمروا بالإيمان به.

• ﴿ يَصْنَعُونَ ﴾ [١١٢ - السج ١٦] ﴿ فَأَذَقَهَا آتَهُ

وصلاة الله على نبيه هو رضوانه وثناؤه عليه في الملا الأعلى حد الملائكة المقربين، وصلاة الملائكة على النبي هي دعاؤهم أن يزيد الله تعظيماً وتشريفاً

• ﴿ يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ ﴾ [٤٣ - الأحزاب ٣٣] يتعهدكم برحمته ولطفه ويقدر عليكم بدمه وفتحاته، فصلاة الله على عباده المؤمنين رحمته لهم وبركاته عليهم، والدليل على أن المراد بالصلاة الرحمة قوله في آخر الآية: ﴿ وَسَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا ﴾. أما صلاة الملائكة على المؤمنين فهي الدعاء لهم بالمغفرة والتعميم والهدى من كل سوء. ونظيره قولك لأخيك: حياك الله أي أحياك وأبقاك، وقولك حياك أي دعوتك لك أن يحياك الله.

• ﴿ لَنْ يَحْمِلُوا إِلَيْكَ ﴾ [٨١ - هود ١١] أي يحكروه. لما رأيت الملائكة حزن لوط واضطرابه، عرفوه بأنفسهم فسكن قوم من الدخول، فامر جبريل يده على أعينهم فعموا كما في ٣٧ - القمر: ﴿ وَلَقَدْ رَزَقْنَاهُ مِنْ ظُلُمِهِ نُفُوسًا أَهْلَهُ ﴾.

• ﴿ وَتَصَلُّونَ سِجْرًا ﴾ [١٠ - النساء ٤] وسبحترقون في النار. صلي النار وبها: احترق فيها. السجير: النار، سجر النار وأسجرها: أوقدها.

• ﴿ يَحِلُّونَ إِلَى قَوْمٍ يَنْتَقِمُونَ مِنْهُمْ ﴾ [٩٠ - النساء ٤] أي يتسبون إلى قوم بينهم وبين المسلمين عهد، فمن دخل في عهد من كان داخلاً في عهدكم فهو أيضاً داخلاً في عهدكم. في الآية السابقة أمر الله بقتل المنافقين الذين بدت منهم الهيانة، وفي هذه الآية يستثنى منهم طائفتين هما (١) من كان مرتبطاً بحلف أو غيره مع قوم بينهم وبين المسلمين عهد وميثاق. (٢) من خبرتهم صدقواهم أن يفتلواهم. وصل إلى قوم: انتسب إليهم

• ﴿ يَحِلُّونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِمْ أَنْ يُوصَلَ ﴾ [٢١ - الرعد ١٣] ظاهر النص أنه في صلة الأرحام كما قال أكثر المفسرين، وهناك من يرى أنه يتناول جميع الطاعات وصلته بعبده، بره وتودد إليه ولم يخف، ويقال: وصل رجله وقرابته والمؤمنين قام بما ينبغي لهم من حسن المعاملة والبر، وأصل ذلك وصل الشيء بالشيء إذا لأمه به وربطه وجمعه عليه، فكانك إذا أحسست إلى امرئ

أَعْرَضُوا كَأَنَّهُمْ مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا يَخْشَوْنَ ۖ أَي استهزاء بهم وسخرية منهم إما لفرحهم وولادة حالهم، وإما لضعفهم من رد الأذى. والمشهد الذي يرسها القرآن لسخرية المجرمين من المؤمنين وتطاولهم عليهم متكررة في أجيال ومواطن شتى

• ﴿ يَخْشَوْنَ مَثَلًا ۖ ﴾: [٢٦ - البقرة] يذكره ويمثل به. والمثل جملة من القول مقتطعة من كلام، أو قائمة بذاتها تنقل ممن وردت فيه إلى ما يشابهه دون تغيير.

• ﴿ يَخْشَوْنَ اللَّهَ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ ۖ ﴾: [١٧ - الرعد] (انظر: متاع، في نفس الآية).

• ﴿ وَيَخْشَوْنَ اللَّهَ الْأَمْتَلَّ لِلنَّاسِ ۖ ﴾: [٣٥ - النور] أي يبين لهم الأشياء والنظائر ليقرب المعنى إلى أفهامهم، كالذي جاء في الآية من تشبيه النور الذي تحته آيات الله في القلوب بنور الصباح الموقد بزيوت الزيتون النقي والموضوع داخل زجاجة ذرية داخل مشكاة

• ﴿ وَيَخْشَوْنَ اللَّهَ لِلنَّاسِ أَمْتَلَهُمْ ۖ ﴾: [٣ - محمد] يراه بضرب الأمثال التمثيل والتشبيه. قاله - سبحانه - جعل الباطل الباطل مثلاً لعمل الكفار والإضلال مثلاً لحبيبتهم، وجعل الباطل الحق مثلاً لعمل المؤمنين وتكفير السيئات وصلاح الباطل مثلاً لفرحهم

• ﴿ وَلَتَمْتَرُنَّ مَتَمْتَرِينَ عَلَى جُحُودٍ ۖ ﴾: [٣١ - النور] أي وليلين ويضمن خرمن على جيوبهن تقول العرب: هربت بيدي على الحائط أي وضعتها عليه (انظر: خرمن). بيان لكيفية إخفاء بعض مواضع الزينة

• ﴿ وَلَا يَخْشَوْنَ بِالْأُجُلِ لَئَلَّامًا مَخْتَوِينَ مِنَ رَدِّيهِمْ ۖ ﴾: [٣١ - النور] لا يخشون الأرض بأرجلهم لئلا يسمع غيرها صوت خلخالها وتعلمه ما تخفيه من زينتها، فإسراع صوت الزينة يساوي إظهارها في الحرمة، بل أشد حرمة لأنه يفري الرجال بهن لما فيه من إيهام أن هن ميلات إليهم واستدعاء هم. وكما يحرم على المرأة تنبيه الرجال إليها بضرب الأرض برجلها، يحرم عليها تنبيههم بنحو التطيب عند خروجها، قال صلى الله عليه وسلم: «كل عین زانية، والمرأة إذا استعطرت فمرت بالمجلس فهي كذا وكذا» (بمعنى زانية) (انظر: التفسير الوسيط).

لَيَأْسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ۖ. عبر عن سيئاتهم وكفرانهم النعم بأنها صارت صناعة لهم وحلقاً واسعاً بهم

• ﴿ يُحْضَرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَأَنْجَلُوا ۖ ﴾: [٢١ - الحج] يُذَابُ بِهِ (أي بالحميم الذي يُصَبُّ فوق رؤوسهم) ما في بطونهم من أحشائه كما يذهب جلدهم.

• ﴿ يُحْضَرُ ذِكْرُ الْآزْوَاجِ ۖ ﴾: [٦ - آل عمران] يختلفكم في الأزحام على الصورة التي يردها من سواد وبياض وطول وقصر، الخ. ﴿ الْآزْوَاجِ ۖ ﴾ جمع رَجَم وهو مكان الحمل.

• ﴿ كَقَيْبٍ بِهِ مَن يَفَاءُ وَيَنْتَرِفُهُ عَنْ مَن يَفَاءُ ۖ ﴾: [٤٣ - النورة] يقبب بما ينزل من السماء من نوهي المطر والبرد فتكون الإصابة به رحمة لهم ﴿ وَيَنْتَرِفُهُ عَنْ مَن يَفَاءُ ۖ ﴾: أي يؤخر عنهم النيث، ويحتمل أن يكون المراد بقوله: ﴿ كَقَيْبٍ بِهِ ۖ ﴾: أي بالبرءة تفتة على من يشاء لما فيه من ثمر ثمارهم وإتلاف زروعهم وإخلاق الضرر بهم ﴿ وَيَنْتَرِفُهُ عَنْ مَن يَفَاءُ ۖ ﴾: أي يمنع ضرره ويحمي من غائلته من يشاء من عباده حسب قدره وحكمته.

• ﴿ يُحْيِيهَا ۖ ﴾: [٥١ - التوبة] ينزل بنا ويحدث لنا. (انظر: كتب الله لنا).

• ﴿ يُحْيِيهِمْ بِنَفْسٍ ذَنْوِيهِمْ ۖ ﴾: [٤٩ - المائدة] ﴿ قَرْنِ تَوَكَّلْ ۖ ﴾ أي احرصوا عن الاحتكام إلى شريعة الله ﴿ فَأَعْلَمَ أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَن يُحْيِيَهُمْ بِنَفْسٍ ذَنْوِيهِمْ ۖ ﴾ أي يميزهم على بعض دنوئهم - فهم الذين سيصيبهم السوء والضرر بإعراضهم عن الاحتكام إلى شريعة الله.

• ﴿ فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا ۖ ﴾: [٨٢ - التوبة] أمر معناه التهديد أو الخبر، فهم يضحكون ويفرحون بقعودهم عن الجهاد لکه فرح وضحك الدنيا القليل لقصر زمانها، وسيكون كثيراً في الآخرة حين يرل بهم العذاب الأبدي في الآخرة جزاء وعقاباً لهم على تخلفهم عن الجهاد

• ﴿ يَخْشَوْنَ كَذِبَ الَّذِينَ يَقُولُونَ ۖ ﴾: [٢٩ - المطففين] ﴿ إِنَّ الَّذِينَ

• ﴿ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ ﴾ (٥٠ - الأنفال ٨)
 يضربون وجوههم عند اللقاء وأدبارهم عند الفرار. ﴿ وَلَوْ تَرَىٰ
 إِذْ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا أَالْمَلَكُوتُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ ﴾:
 أي لو عاينت يا محمد حال هؤلاء الكفار حين ترفاهم الملائكة
 وتزعج أرواحهم (أي وادي بدر) لرأيت أمراً فظيماً: الملائكة
 يصربون وجوههم وأدبارهم.

• ﴿ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ ﴾ (٢٠ - المزمل ٧٣) يسافرون
 فيها ويتنقلون بين أجزائها للتجارة والعمل يطلبون رزق الله
 وخيره، وقيام الليل يمشي عليهم. وهذه حكمة أخرى وراء
 تخفيف قيام الليل، ضرب في الأرض: ذهب وأبعد.

• ﴿ فَلَنْ نُعْطِيَكَ اللَّهُ شَيْئاً ﴾ (١٤٤ - آل عمران ٣) ﴿ وَمَنْ
 يُضِلُّهُ فَلَنْ يَهْدِيَهُ اللَّهُ شَيْئاً وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ ﴾:
 في هذا تأكيد الوعيد، فإن كل عاقل يعلم أن الله جل شأنه لا
 يضره عصيان عاص ولا كفران كافر. وقد أتبع هذا الوعيد
 بالوعد فقال: ﴿ وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ ﴾: الذين قاتلوا
 وصبروا واستشهدوا لأنهم شكروا بذلك نعمة الله عليهم
 بالإسلام.

• ﴿ لَا يُضِلُّكُمْ مَنْ طَلَّ إِذَا اخْتَلَفْتُمْ ﴾ (١٠٥ - المائدة ٥)
 ظاهر الآية قد فهم منه أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
 ليس القيام بهما بواجب إذا استقام الإنسان، نولاً ما ورد في
 تفسيرها في السنة وأقاويل الصحابة والتابعين. قال صلى الله
 عليه وسلم: فإن الناس إذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يديه
 أوشك أن يعمئهم الله بعذاب من عنده. وقال ابن المبارك
 عليكم أنفسكم، خطاب لجميع المؤمنين، أي عليكم أهل
 دينكم، فكانه قال: ليأمر بعضكم بعضاً (أي بالمعروف) ولئلا
 بعضكم بعضاً (أي عن المنكر).

• ﴿ لَنْ نُعْطِيَكَ اللَّهُ شَيْئاً ﴾ (١٧٦ - آل عمران ٣) أي لا
 ينقصون من ملك الله وسلطانه شيئاً وقيل: المعنى: لن يضروا
 أولياء الله شيئاً

• ﴿ يَضْرِبُونَكَ ﴾ (١١٣ - النساء ٤) ﴿ وَمَا يَضْرِبُكَ مِنْ
 شَيْءٍ ﴾. لأن الله - سبحانه - هو حاصك من الناس، ولا

صرر عليك (إن حكمت به قل نزول الوحي لألك ما أمرت إلا
 ببناء الأحكام على الظواهر وفي التفسير تأكيد معنى الضرر أي
 لا يصربونك قليلاً ولا كثيراً)

• ﴿ يَضْرِبُونَ ﴾ (٩٤ - الأعراف ٧) يتنقلون ويخضعون
 ويعيون، أصابهم بالأساء والصراء لعلهم يلجأوا إليه طالبين
 كشف البلاء وخالعين أرومة العنوة والاستكبار. أصله:
 يتضرعون فادعمت الشاة في الضباد.

• ﴿ تَضَعُ ثِقَتَهُمْ ﴾ (١٥٧ - الأعراف ٧) ويسقط
 عنهم التكليف الشاق، وضع عنه الأمر: أسقطه (انظر:
 إصرهم).

• ﴿ يُضِلُّ يَوْمَ تَكُونُ ﴾ (٢٦ - البقرة ٢) يضل به كثير
 من الناس مجازة على كفرهم.

• ﴿ يُضِلُّ اللَّهُ ﴾ (١٤٣ - النساء ٤) ﴿ وَمَنْ يُضِلِّ اللَّهُ فَلَنْ
 يَجِدَ لَهُ سَبِيلاً ﴾: أي من يضلّه ويسلبه التوفيق فلن يجد طريقاً
 يوصله إلى الحق والصواب. ويحيى هذا القول تعقياً على
 وصف حال المنافقين الذين حقت عليهم كلمة الله لسوء
 صنيعهم، واستعملوا ألا ينجيهم على الهداية، ومن لم قل
 يستطيع أحد أن يجد لهم طريقاً مستقيماً.

• ﴿ يُضِلُّ ﴾ (١٧٨ - الأعراف ٧) ﴿ وَمَنْ يُضِلِّ اللَّهُ فَلَنْ يَجِدَ
 لَهُمْ أَتَاباً ﴾: يضل الله من يضي الضلال لنفسه ويعرض عن
 دلائل الهدى وموجبات الإيمان، فلا يستخدم ما أودعه الله من
 عقل وما أعطاه من أجهزة الرؤية والسمع في إدراك الآيات
 المبثوثة في صفحات الكون وفي رسالات الرسل الموحية بالهدى
 (انظر: يهد الله في صدر الآية. وانظر: قلوب لا يفقهون بها،
 في الآية التالية).

• ﴿ يُضِلُّ يَوْمَ الْفِتْنَةِ كَفَرُوا ﴾ (٣٧ - التوبة ٩) يضل
 الرؤساء مروؤسيهم بالنسيء (اطروء) حيث يأمر هؤلاء
 المروؤسون في التحريم والتحليل بأمر رؤسائهم الذين يحلون
 النسيء. عاتاً ويحرمون بدلاً منه شهراً أو أكثر في عام ثل
 ﴿ لِيُؤْطِقُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ ﴾ أي ليوافقوا عدد الأشهر التي
 حرمها الله. انظر: ليواطئوا عدة ما حرم الله.

• ﴿يُضِلُّوْا عَنْ سَبِيْلِكَ﴾ [٨٨ - يونس : ١٠] ﴿رَبَّنَا اِنَّا كُنَّا

مَعْتَدِيْنَ لِغُرُوْبِكُمْ وَمَلَأْنَاهُ زِينَةً وَأَمْوَالًا فِي الْآخِرَةِ اَنْتَ خَيْرُ الرَّٰثِقِيْنَ رَبَّنَا

يُضِلُّوْا عَنْ سَبِيْلِكَ﴾ اللام في ﴿يُضِلُّوْا﴾ لام العاقبة والصيرورة، والمعنى: يا رب إنك أعطيت فرعون وخاصته الأموال والبنين والسلطان فكانت عاقبة هذه النعم إسرافهم في الضلال وإضلال الغير عن طريق الحق. وقرئ «يضلوا» بفتح الياء (تفسير ابن كثير) واللام للدهاء، أي ابتلعهم بالضلal من سيالك، لأن بعده. ﴿أَكْمَسَ عَنْ أَمْوَالِهِمْ وَأَشْدَّ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾، وذلك أنه لما عرض عليهم آيات الله وبيناته وردد عليهم النصائح والمواظع وحذرهم عذاب الله، ورأهم لا يزادون إلا كفرا واستكبارا، وعلم - بالتجربة وطول صحبتهم أو برحي من الله - أنه لا يجيء منهم إلا الفحى والضلال، اشتد غضبه عليهم ودعا عليهم، كأنه قال: ليبتوا على ما هم عليه من ضلال.

• ﴿يُضِلُّوهُ عَنْ سَبِيلِهِ﴾: [٣٠ - إبراهيم ١٤] ﴿وَجَعَلُوا لَهُ أَنْدَادًا يُضِلُّوهُ عَنْ سَبِيلِهِ﴾: جعلوا لله نظراء في التسمية أو في العبادة ليضلوا قومهم (الذين يوالونهم) عن سبيل الله وهو الوحيد، وقرئ: «يُضِلُّوهُ» بمعنى أنهم يضلُّون عن سبيل الله كعاقبة ضلُّهم واتخاذهم الأنداد لله، فاللام هنا لام العاقبة.

• ﴿ نُحِبُّوا رَبَّنَا كَمَا حُبَّيْنَاكَ ۖ ﴾ [٢٧ - نوح ٧١] بفتحهم (أي صرفهم وتحولهم) عن عقيدتهم، بالقوة الفاشمة، أو فنة قلوبهم بما ترى من سلطان الظالمين وتركهم من الله في حاله.

• ﴿وَمَا تُجْلَوْنَ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ﴾: (٦٩ - آل عمران ٣) أي وما يموت ويال الإحلال إلا عليهم، لأن العذاب يضاعف لهم بفضلهم وإسلامهم.

• ﴿مُحْلُوتٌ﴾: [١١٣ - النساء:] ﴿وَمَا مُحْلُوتٌ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ﴾ بسبب تعاونهم على الإثم والعدوان، وشهادتهم بالزور والبهتان، فويال ذلك واقع عليهم

• ﴿يَتَّبِعُونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [٢٦ - ص ٣٨] آي مجیدون
عنها ویتزکونھا. وسیل الله کلّ ما امر الله به من الخیر،
واستعماله فی الجہاد اکثر

• ﴿لَوْ يُفْلِتُونَ﴾: (۶۹ - آل عمران ۳) اُن یفلوکم
تفلون وترجعون عن دین الاسلام، الواء بمعنی اُن۔

• ﴿وَلَا يُضَارُّكَ كِتَابٌ وَلَا حُمُودٌ﴾: [٢٨٢ - البقرة: ٢] لا يلحق به أذى أو مكروه، أصله «ولا يضارز» نهى عن إلحاق الضرر بأيهما بتعطيله عن مصلحة عامة له، أو عدم دفع أجر الكاتب أو تحمیل الشهيد مؤونة الجعي من بلد، أو تعرض أي منهما لسطط أحد الفريقين المتعاقدين. هـ: هـ: هـ.

• ﴿تُخَفِّفُ لِمَنْ يَشَاءُ﴾. [٢٦١ - البقرة ٢] أي حسب حال المتلقي من إخلاصه وتعبه.

• ﴿يُضْعَفُ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ﴾ [الأحزاب ٣٣]

تعاقب يثقل عقاب غيرها، فناء النهي رفيعات الشأن والشرف
والمنزلة، والمعصية من رفيع الشأن تكون أشد قبحاً، لذا ناسب
أن يضاعف له العقاب إذا ارتكبتها. هذا والجملـة شرطية،
والجملـة الشرطية لا تقتضي وقوع الشرط.

• ﴿يُضَعَّفُ لَهُ﴾: [١٨ - الحديد: ٥٧] الحسنة بعشر أمثالها ويزاد على ذلك إلى سبعائة ضعف وفوق ذلك.

• ﴿ كَسَبُوهُ لَهٗ ﴾: (٢٤٥ - البقرة ٢٢٤) ﴿ مِّنْ ذَا الَّذِي يُفْرِضُ اللَّهُ قَرْصًا خَسَنًا كَسَبُوهُ لَهٗ أَضْعَافًا كَثِيرَةً ﴾: ضاعف له العطاء: جعله ضعفين أو أضعافا، والضَّعْفُ: المثل وما زاد عليه. ﴿ أَضْعَافًا كَثِيرَةً ﴾ والكثير من الله لا يحصى. قري: لِيُضَعِّفَهُ بِالتَّشْدِيدِ لِلكَثِيرِ. ﴿ مِّنْ ذَا الَّذِي يُفْرِضُ اللَّهُ قَرْصًا ﴾ أسلوب استفهام بليغ للتعريض والتزغيب.

• ﴿فَيُخَوِّفُهُمْ لَهُ ۖ﴾: [١١ - الحديد: ٥٧] ما بين السبع إلى سبعمائة ضعف إلى ما شاء الله من الأصناف

• ﴿ يُضْعِفُهُ لَكُمْ ﴾ [١٧ - التباين: ١٨] إن تعظوا
أموالكم اتقاء وجه الله، فإنها تكون محفوظة لديهِ - سبحانه -
بنسبها لكم وتكون مخلوقة عليكم لا يضيع ثوابها - فهي عند
أغنى الأغنياء وأكرم الكرماء، يجعل لكم بالواحد عشرة إلى

سماعة ضعب أو أكثر قرئ «بضعه» مشدداً كتابة من الكثير.

• ﴿يُصَوِّفُهَا﴾ [٤٠ - النساء: ٤] أي يكثر ثوابها قريء بضعها.

• ﴿يُصَوِّفُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ﴾ [٣٠ - التوبة: ٩] يشابهون (أي أهل الكتاب) فيما قالوه من بؤة عزير والمسيح لله، قول المشركين من قبلهم إن الملائكة بنات الله. والمضاهاة والمضاهاة هي المشابهة.

• ﴿يُضَيِّعُ إِيَّانَكُمْ﴾ [١٤٣ - البقرة: ٢] أي صلاتكم إلى بيت المقدس، ما كان يضيغ ثوابها عند الله. لما وجه النبي ﷺ إلى الكعبة، قالوا: يا رسول الله كيف بإخواننا الذين ماتوا وهم يصلون إلى بيت المقدس؟ فأنزل الله: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ يُضَيِّعُ إِيَّانَكُمْ﴾، سئى الصلاة إيماناً لاشتمالها على نية وقول وحمل.

• ﴿يُضَيِّعُ﴾ [١٧١ - آل عمران: ٣] ﴿وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضَيِّعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ ذكر - سبحانه - أن النعمة والفضل أجر لهم (للشهداء) يجب - في حد الله وحكمته - أن يحصل لهم ولا يضيع، بل إن الله يضاعف الحسنه بعشر أمثالها إلى أضعاف مضاعفة (انظر: بنعمة من الله وفضل).

• ﴿لَا يُضَيِّعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [١١٥ - هود: ١١] لا يهمل وإنما يوفيه إليهم كاملاً، فأجر المحسنين لا يضيع ولا يتبدد عند الله.

• ﴿يُضَيِّعُ صَدْرُكَ﴾ [٩٧ - الحجر: ١٥] تضجر وتأنم ويشق عليك (والضيق هنا معنوي) ما تسمعه من أقاويل الطاهنين فيك. وفي القرآن.

• ﴿وَيُضَيِّعُ صَدْرِي﴾ [١٣ - الشعراء: ٢٦] يهبط بي الغم إذا كذبوني، ضاق صدره بالشيء: تألم منه أو شق عليه.

• ﴿وَلَا تَطَّوَّرَتْ مَوَظِعًا يَغِيظُ الْعَكْفَارَ﴾ [١٢٠ - التوبة: ٩] ولا يدوسون مكاناً من أمكنة الكفار يارجلهم أو حوافر خيلهم وأخفاف رواحلهم، وأصل الوطء: الدوس بالقدم، والموطيء مكان الوطء. يعيظ الكفار يصمم ويغضبهم.

• ﴿يَكْنَعُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ الْكَافِرِينَ لَا يَتَلَوَّنَتْ﴾ [٥٩ - الروم: ٣٠] ومعنى طبع الله على القلوب: منع الأنطاف التي تنشرح لها الصدور حتى تقبل الحق، وإنما يمنها بمن علم أنها لا تجدي عليه ولا تنفي عنه، فكانه قال: كذلك تقسو وتصدأ قلوب الجهلة الذين لا يعلمون حتى يَسْمُوا الحقيقين مبطلين (انظر: مبطلون في الآية السابقة: ٥٨).

• ﴿يَكْنَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُنْكَرٍ خَبِيرٍ﴾ [٣٥ - هافر: ٤٠] يطمس الله قلوب المتكبرين المنجبرين فلا تعقل الرشاد ولا تقبل الحق. وأصل الطبع: الختم والإغلاق المحكم فلا ينفذ إليها رشد ولا إيمان.

• ﴿يَطَّوَّرَتْ بَهْمًا﴾ [١٥٨ - البقرة: ٢] يسمي بينهما أي يتردد بينهما جيئةً وذهاباً سبعة أشواط. وأصله: يتطوف فادخمت التاء في الطاء لقرب خرجيهما. وأصل الطواف المشي حول الشيء، والمواد هنا السمي بينهما. انعقد الإجماع على مشروعية السمي بينهما في الحج والعمرة - لكن اختلف في وجوبه. قال أحمد إنه سنة وبه قال أنس وابن عباس لأن نفي الجناح يدل على الجواز. وعن أبي حنيفة أنه واجب فيجبر تركه بدم، وعن الشافعي ومالك أنه ركن. بين الله أن الطواف بين الصفا والمروة من شعائر الله أي بما شرعه الله تعالى. وأصل ذلك مأخوذ من طواف هاجر وتردادهما بين الصفا والمروة في طلب الماء لما نفذ ماؤهما وزادهما حين تركهما إبراهيم عليه السلام هنالك وليس عندهما أحد من الناس، وقالت له هاجر: «الله أمرك بهذا؟ قال: نعم، قالت: إذا لا يضيئنا». قامت تطلب الغوث من الله ساعية بين الصفا والمروة مثذلة خائفة فقيرة مضطرة إلى الله هز وجل حتى كشف الله كبريتها وأنس غربتها وفرج شدتها: «إذا هي بالملك عند موضع زمزم فبحث بعقبه - أو قال بجناحه - حتى ظهر الماء أي ماء زمزم». فالساعي بين الصفا والمروة ينبغي له أن يستحضر فقره وذلة وحاجته إلى الله في هداية قلبه وصلاح حاله وحفران ذنبه وأن يلتجئ إليه تعالى - لتفريج ما به.

• ﴿وَلَيَطَّوَّرُنَّ أَلْبَيْتَ اأَتَيْتِي﴾ [٢٩ - الحج: ٢٢] هو

• ﴿ يُطَيِّسُ وَيُتَبِّعُ ﴾ [٧٩ - الشعراء ٢٦] أي يبرقي،
﴿ وَالَّذِي هُوَ يُطَيِّسُ وَيُتَبِّعُ ﴾ دخول «هو» تنبيه على أن غيره
لا يطعم ولا يتبى

• ﴿ يُكَمِّمُهُ ﴾ [٢٤٩ - البقرة ٢] يذقه، ﴿ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ ﴾
أي من ماء النهر المذبذبة ﴿ فَلَيْسَ بِي ﴾ فالأمر والامتنان ألا
يشربوا من النهر رغم عطشهم، ومن غلبته شهوته في الماء
وعصى الأمر فإنه بالأحرى سيحصى فيما هو أشد أي في
الحرب ﴿ وَمَنْ لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ يَمُنْ ﴾ أي فمن ظهرت طاعته في
ترك الماء، علم أنه مطيع فيما حدا ذلك، ولكنه استثنى: ﴿ إِلَّا
مَنْ أَظْهَرَ غُرْفَةً بِيَدِهِ ﴾ انظر غرقة. قال: ﴿ وَمَنْ لَّمْ يَطْعَمْهُ ﴾
ولم يقل: ومن لم يشربه لأن عادة العرب إذا كرروا شيئاً أن
يكرروه بلفظ آخر.

• ﴿ تَتَخَفَى ﴾ [٦١ - الملق ٩٦] يخرج من الخد الذي يجب
عليه أن يقف عنده، فيستكبر عن الخشوع لربه ويتطاول بالأذى
على خلقه.

• ﴿ يُكْفِلُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ ﴾ [٣٢ - التوبة ٩] نور الله
هو القرآن الكريم الذي أثار العقول والقلوب كما تنير الشمس
الأرض، ومعنى يطفئونها بأفواههم: يجاريونه بالسبهم وأفواههم
الحارجة من أفواههم.

• ﴿ يُكْفِلُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ ﴾ [٨١ - الصف ٦١] وإطفاء
نور الله بأفواههم تهكم بهم في إرادتهم إبطال الإسلام بقولهم
عن القرآن إنه سحر، مثلت حالهم بحال من ينفخ في نور
الشمس بيه لطفته، وهذا مستحيل، ومثله في الاستحالة
محاولتهم إبطال الحق. حاربت يهود دين الإسلام بشي
الوسائل: بالذس والوقيعة بين المهاجرين والأنصار في المدينة،
وبين الأوس والخزرج من الأنصار، وتآمروا مع المنافقين ومع
المشركين وانضموا إلى معسكراتهم ضد المسلمين (كما حدث في
غزوة الأحزاب)، وحاربوه بالإشاعات الباطلة (كما في حديث
الإفك)، وحاربوه بالأكاذيب والإسرائيليات في الحديث وفي
السيرة وفي تفسير القرآن ودأبت الصهيونية العالمية والصليبية
على الكيد للإسلام الحروب الصليبية في الشرق، والقضاء

طواف الإفاضة^(١) وهو من أركان الحج، وهو آخر مناسكه،
وبه تمام التحلل من الإحرام وللحج ثلاثة أطواف: طواف
القدوم، وطواف الإفاضة، وطواف الوداع

• ﴿ يَطُورُوا بِمُوسَى وَمَنْ مَعَهُ ﴾ [١٣١ - الأعراف ٧]
يتشاموا بموسى ومن معه، ويقولوا: ما أصابتنا النوازل إلا
بشوم موسى ومن معه، والأصل «يطيرون» أذهمت الشاة في
الطاء، والتطير والطيرة: التشاؤم. كان العرب إذا أرادوا فعل
شيء، آثاروا الطير، فإن ألح بهم ففعلوا وأقدموا على ما أرادوا،
وإن ألحهم شمالاً تشاموا وقعدوا - ثم كثر استعماله في معنى
التشاؤم. وجاء الإسلام بالنهي عن التطير والتشاؤم. روى أبو
داود قول النبي ﷺ: «الطيرة شرك» - ثلاثاً - وما من إلا ولكن
الله يذهب بالتوكلاء. وعن حديث النفس بالتشاؤم جاء في
الخبر: «إذا وجد ذلك أحدكم فليقل اللهم لا يأتي بالחסنات
إلا أنت ولا يذهب بالسيئات إلا أنت ولا حول ولا قوة إلا
بك»، ثم يذهب متوكلاً على الله، فإن الله يكفيه ما وجد في
نفسه من ذلك. وقال ﷺ: «من رجعت الطيرة من حاجته فقد
أشركه قيل: وما كفارة ذلك يا رسول الله؟ قال: «أن يقول
أحسبم اللهم لا طير إلا طيرك ولا خير إلا خيرك ولا إله
غيرك ثم يمضي لحاجته»، رواه عبد الله بن عمرو بن العاص.

• ﴿ يَطْعِي أُمَّة ﴾ [٧١ - الأحزاب ٣٣] ﴿ وَمَنْ يَطْعِ أُمَّةً
وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ الطاعة استقامة على نهج الله،
والاستقامة على نهج الله مريضة مطمئة، فالذي يسير في الطريق
المهد المنير، كل ما حوله من خلق الله يتجاوب معه ويتعاون.
أما الذي يسير في الطريق المقلقل المظلم لكل ما حوله يعاديه
ويصادمه ويؤذيه. فطاعة الله ورسوله تحمل الفوز، هذا قبل يوم
الحساب، أما في الآخرة فنعيم الجنة وهو فضل من كرم الله
وقيضه.

• ﴿ يُكْمِمْ وَلَا يُكَمِّمْ ﴾ [١٤ - الأنعام ٦] أي هو الرازق
لغيره ولا يوزنه أحد.

(١) الإفاضة انصراف الحجاج من الموقف في جبل عرفات،
وطواف الإفاضة هو طواف يوم النحر حيث يصرف الحاج من
منى إلى مكة ليطوف بالكعبة

كالانس

• ﴿يُطَمِّنُ﴾ [٣٨ - المارج ٧٠] ﴿يُطَمِّنُ كُلَّ أَنْبِيَاءٍ يَتَّبِعُ أَيَّ مِنْ هَوْلَاءِ الْمُشْرِكِينَ أَنْ يَدْخُلَ حَتَّى تَصِيرَ وَهْمَ عَلَى حَالِهِمْ مِنْ تَكْذِيبِ النَّبِيِّ وَالِاسْتِهْزَاءِ بِأَصْحَابِهِ، كَلَّا! بَلْ مَا وَاهِمٌ جَهَنَّمَ الْاسْتِهْزَاءَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوا﴾.

• ﴿يُطَمِّنُونَ﴾ [٤٦ - الأعراف ٧] ﴿وَنَادَوْا أَيَّ أَصْحَابِ الْأَعْرَافِ نَادَوْا﴾ ﴿أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَنْ سَلَّمَ عَلَيْكُمْ لَمْ يَدْخُلُوا وَهُمْ يُطَمِّنُونَ أَيَّ لَمْ يَدْخُلْ أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ الْجَنَّةَ وَهُمْ يُطَمِّنُونَ فِي دُخُولِهَا (انظر: الأعراف).﴾

• ﴿يُطَهِّرُونَ﴾ [٢٢٢ - البقرة ٢] طهرهم هو اغتسلهم بعد انقطاع الحيف، فلا يجل - عند الشافعية - الوطء بانقطاع الدم وحده لإطلاق الطهر في الآية ولقراءة (يُطَهِّرُونَ) بالتشديد مبالغة في الطهر. وصفه فصل الحائض صفة غسلها من الجنابة، وليس عليها نقض شعرها في ذلك.

• ﴿يُطَهِّرُكُمْ﴾ [٦ - المائدة ٥] ﴿وَلَكِنْ يُهْدِي يُطَهِّرُكُمْ﴾ يريد، بما شرعه لكم من وضوء وغسل وتيمم، أن يطهركم من الأدناس والأقذار، ومن الذنوب والأوزار؛ لأن الوضوء والغسل، كما ينظف الجسم من الأفتار، يكفر الله به الذنوب^(١)، والتيمم بالغبار الطاهر مظهر للتواضع والخضوع لله. والتيمم للصلاة، عند تعذر الماء، ينهنا إلى عدم التفرط في الصلاة حتى في أدق الظروف وأحرجها، فهي لقاء الله والوقوف بين يديه.

• ﴿يُطَهِّرُكُمْ﴾ [٢٤ - الطور ٥٢] ويدور عليهم.

• ﴿يُطَوِّفُ عَلَيْهِمْ﴾ [١٧ - الواقعة ٥٦] يدور حولهم للخدمة

• ﴿يُطَوِّفُونَ بَيْنَهُمَا وَتَحْتَ تَحِيْمِهِمَا﴾ [٤٤ - الرحمن ٥٥] أي تارة يُعَذِّبُونَ في جهنم وتارة يُسَقِّونَ من الحميم (انظر: حميم، أن).

• ﴿سَيُطَوِّفُونَ مَا حَقَّلُوا بِهِ﴾ [١٨٠ - آل عمران ٣] سيُجْعَلُ ما حَقَّلُوا به طوقاً في أعناقهم وفي صحيح البخاري

على دولة الإسلام في الأندلس، وحاربوه في الوسط في تركيا التي كانت معقل الخلافة الإسلامية فمزقوها وقسموا تركتها فيما بينهم وفصلوها عن المسلمين بعد أن تحولت إلى دولة علمانية ترفض الدين.

• ﴿يُطَلِّئُهُ حَتَّى﴾ [٥٤ - الأعراف ٧] أي سرعاً، والمراد أنه يأتي عقبه بسرعة وبلا مهلة. وإنما وصف طلبه له بالسرعة لأنه ناشئ من دوران الأرض بسرعة حول نفسها، وهي كروية، في مواجهة الشمس فهي كل ثانية يفتني الضوء عن جزء منها ليحل فيه الليل.

• ﴿يُطَمِّنُكُمْ عَلَى الْقَبْرِ﴾ [١٧٩ - آل عمران ٣] وَمَا كَانَ اللَّهُ يُطَمِّنُكُمْ عَلَى الْقَبْرِ وَلَكِنَّ اللَّهَ يُخَفِّضُ مِنْ رُؤُسِهِمْ مَنْ يَقَاءُ: ما كان من شأن الله ولا من مقتضى حكمت أن يُطَلِّعَ البشر على القبر، فهم ليسوا مهينين - بطبيعتهم التي فطرهم عليها - للاطلاع على القبر ولو فتح الجهاز الإنساني على القبر لتحطم لأنه ليس معداً لاستقباله إلا بمقدار الذين يصل روحه بخالفه وأبسط ما يقع له حين يعلم مصائره المحبأة له في القبر، ألا يحرك يده ولا رجلاً في عمارة الأرض، أو أن يظل مشغولاً بهذه المصائر بحيث لا تبقى فيه بقية لعمارة الأرض. وإظهار القبر لا يكون إلا لرسول ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ يُخَفِّضُ مِنْ رُؤُسِهِمْ مَنْ يَقَاءُ﴾.

• ﴿يُطَمِّنُونَ قُلُوبَهُ﴾ [٢٦٠ - البقرة ٢] ليزداد يقيناً بالقيامة، بعد خبر الوحي والبرهان، أي سألتك ليطمئن قلبي بمصون الفرق بين المعلوم برهانياً والمعلوم حياتياً. وطمانينة القلب هي أن يسكن فكره في الشيء المعتقد، لم يكن إبراهيم شاكاً في إحياء الله الموتى قط، وإنما طلب المعينة - والنفوس تستشرف إلى رؤية ما أخبرت به.

• ﴿لَمْ يَكُنْ فِيهِمْ إِسْرَ قَبْلَ ذَلِكَ وَلَا خَلَّ﴾ [٥٦ - الرحمن ٥٥] أي أنهم ابتكار، لم يفتضهن قبل أزواجهن هؤلاء أحد. وأصل الطمث: الجماع المؤدي إلى خروج دم البكر^(١) وقيل: لم يطمئن. لم يمسهن في الآية دليل على أن الجن تغشى

(٢) كما جاء في الحديث الذي أخرجه مالك ومسلم

(١) ومه قيل امرأة طامت أي حاض، والطمث الحيض

قول النبي ﷺ «من آتاه الله مالا فلم يؤد زكاته مثل يوم القيامة شجاعا أقرع (ثعبانا قويا) له زبيران، يطوقه يوم القيامة بأخذ بظهر عنقه (شدقيه) يقول: أنا مالك، أما كركك» ثم تلا هذه الآية. لا يظن الذين يحلون بأموالهم التي أعطاهم الله لهم فلا يتفقون سها في سبيل الله أي في إعداد أسباب القوة والغلبة على الأعداء^(١)، ولا يتفقون منها على الفقراء، لا يحسبوا ذلك البخل خيرا لهم، بل هو شر كبير، إذ سيضعفون أمام أعدائهم المتربصين بهم، كما أنه يورث الخقد في قلوب الفقراء ويغريهم بالنهب والسرقة، ويأتي بعد هذا عذاب الآخرة.

• ﴿يُطَاغَ عَلَيْهِمْ وَطُغْرًا﴾: (٤٥ - الصافات: ٣٧) مبي للمجهول، من الفعل: طاف حوله وحلبه يطوف طوفاً وطوافاً: دار، ومثله قوله تعالى: ﴿يُطَوِّفُ عَلَيْهِمْ وَلَهُنَّ يُخْلَدُونَ﴾.

• ﴿يُطَاغَ عَلَيْهِمْ﴾: (٧١ - الزخرف: ٤٣) أي يدور عليهم الخدم يخدمونهم برفق وعناية.

• ﴿يُطَاغَ عَلَيْهِمْ وَيُطَاغَى مِنْ يَدِهِ﴾: (١٥ - الإنسان: ٧٦) ويطوف الخدم (يدور) في الجنة على هؤلاء الأبرار بأواني الطعام وأوعيته وهي من الفضة، الآية: جمع إناه وهو ما يوضع فيه الشيء.

• ﴿يُطْفِقُونَهُ﴾: (١٨٤ - البقرة: ٢) يصعب عليهم القيام بالصيام أو يمتثلونه بمشقة كبيرة، فالإطاعة الاحتمال باقضى جهد. في أول الأمر كان تكليف الصوم شاقا على المسلمين (فرض في السنة الثانية من الهجرة) فرخص الله فيه الفطر لمن يجهد الصوم بأن يدفع فدية (انظر: فدية طعام مسكين)، ثم حثهم في اختيار الصوم مع المشقة فقال: ﴿وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ﴾، ثم رفعت هذه الرخصة ونسخت بقوله تعالى: ﴿فَمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ فَلْيُصُمْهُ﴾ في الآية التالية ١٨٥، وهي التي أوجبت الصيام على الصحيح المقيم. وقد بقيت رخصة الإططار للشيخ الكبير الذي يجهد الصوم ولا ترجى له حالة يكون فيها قادرا على القضاء.

(١) هذه الآية تمام ستين آية نزلت في غزوة أحد - ومن ثم كان الحضي على الإنفاق في الجهاد

• ﴿يُكَلِّمُ نَفْسَهُ﴾: (١١٠ - النساء: ٤) مارتكاب المعاصي • ثُمَّ يَسْتَغْفِرُ اللَّهَ نَجِدُ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا • وفي الآية لطف عظيم ووعد كريم للعصاة إذا استغفروا وتابوا توبة صادقة فإن الله يغفر لهم، قيل إن هذه الآية من أرحى الآيات

• ﴿لَا يَكْلِمُ﴾: (٤٤ - يونس: ١٠) ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَكْلِمُ الْنَّاسَ شَيْئًا﴾: لا يظلمهم حيث وهبهم الأسماك والأبصار والعقول وسائر الخواص، وقد أزر العقل بالهدى عن طريق إرسال الرسل والكتب، وسخر لهم ما في السموات وما في الأرض ﴿إِنَّمَا يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ﴾، ولكن من الناس من انصرف عن الهدى والخير إلى الضلال والشر، فاستحق من الله الجزاء العادل. وفي الحديث القدسي الذي رواه مسلم: «يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا» أي لا يظلم بعضهم بعضا.

• ﴿وَلَا يَكْلِمُ وَلَيْكَ أَحَدًا﴾: (٤٩ - الكهف: ١٨) لا يأخذ أحدا بمجرم أحد، ولا ينقص طائفا من ثوابه، ولا يزيد عاصيا في عقابه.

• ﴿يَكْلِمُ﴾: (١٩ - الفرقان: ٢٥) الظلم هو مجاوزة الحق وتركه، ويستعمل في الذنب الكبير وفي الذنب الصغير، فالمشرك والكافر ظالم: ﴿إِنَّ أَلْبَنَىٰ لِلْكَافِرِ لَكُلُّهُ عَظِيمٌ﴾ ١٣ - لقمان لأنه تجاوز الحدود مع ربه - سبحانه - وتجاوز الحدود مع الناس ظلم: ﴿إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَكْلِمُونَ النَّاسَ﴾ ٤٣ - الشورى.

• ﴿يَكْلِمُونَ﴾: (٤٤ - يونس: ١٠) ﴿وَلَيْكُنَ النَّاسُ أَنْفُسَهُمْ يَكْلِمُونَ﴾ مارتكاب المعاصي المرجبة للعقاب.

• ﴿وَلَا يَكْلِمُونَ شَيْئًا﴾: (٦٠ - مريم: ١٩) أي شيئا من الظلم، والمراد لا يظلمون البتة

• ﴿لَا يَكْلَمُونَ﴾: (١٩ - الأحقاف: ٤٦) لا يزداد على نسيء ولا ينقص من محسين.

• ﴿يَكْلَمُ﴾: (٤ - المطففين: ٨٣) الظن ها بمعنى اليقين • ﴿آلَا يَكْلَمُ أَتْلَيْكَ أَكْثَمُ مَبْعُوثُونَ﴾: ألا يوفى أولئك أنهم

الأرض وما يزال ظاهراً حتى اليوم. يزحف بلا سيف ولا مدفع لما في طبيعته من استقامة مع الفطرة ولما فيه من تلبية لحاجات العقل والروح وحاجات العمران والتقدم

• ﴿يُكْفِّرُوهُ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ (٩ - الصافات: ٦١) ليجعله

(أي دين الحق، دين الإسلام) الدين المظاهر البارز على كل الأديان، فقد جاء الإسلام بما لم تأت به الأديان السابقة: جاء بالشرائع والقواعد التي تنظم حياة الناس ومعاملاتهم الدنيوية مثل البيوع (جمع بيع) والقروض، والميراث، والأطعمة والأشربة، والنكاح والطلاق، والذباح والصيد، والوصايا والوقف، والدية والمنحة، واللباس والعق، والاستئذان، الخ ثم هو دين الطهارة والوضوء والغسل (الاستحمام) وشدد على نظافة الثياب والأَسنان. ثم هو دين التوحيد الذي حفظ على الإنسان كرامته: فلا يدين بالألوهية لبشر مثله، ولا يستعبده بشر مثله. وهو دين الفطرة: فمثلاً راعى احتياجات الجسم وحرارة، فلم يتنكر لها، وإنما نظم إشباعها بالوسائل النظيفة المأمونة. ولقد ظهر الإسلام، دين الحق، في المعمور من الأرض كلها قبل مضي نصف قرن على مجيئه، ثم زحف الإسلام بعد ذلك، على أيدي الدهاء، إلى قلب آسيا وأفريقيا وإلى قلب أوروبا وأمريكا، حتى دخل فيه - عن إيمان واقتناع - أضعاف من دخلوا أيام الجهاد. وما برح الإسلام يمتد ويظهر ويكسب أتباعاً ومومنين ﴿وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ أي على الرغم من كل القوى التي تناصبه العداء.

• ﴿يَكْفُرُوا عَلَيْكُمْ﴾ (٨ - التوبة: ٩) يظفروا بكم، يظهروا على فلان: عليه ﴿كَفَرْتُ وَإِنْ يَكْفُرُوا عَلَيْكُمْ لَا تَرْفُقُوا بِهِمْ إِلَّا وَلَا ذَنْبٌ﴾ أعاد استبعاد أن يكون لهم عهد مستخدماً صيغة الاستعظام بكيف.

• ﴿يَكْفُرُوا عَلَيْكُمْ﴾ (٢٠ - الكهف: ١٨) يعلموا بمكانكم أو يعرفوكم.

• ﴿لَنْ يَكْفُرُوا عَلَى عِزِّتِ آلِيسَاءِ﴾ (٣١ - النور: ٢٤) انظر ﴿أَوْ أَنْفَلِ الَّذِينَ لَنْ يَكْفُرُوا﴾

• ﴿يَكْفُرُونَ﴾ (٣٣ - الزخرف: ٤٣) يصعدون إلى ظهر

معنوثون ليوم عظيم الأحوال هو يوم القيامة أدخلت حمرة الاستعظام على «لا» النافية توبيخاً وإنكاراً وتعميماً من اجترأهم على التطفيف كأنهم لا يحظر بياهم أنهم سيعثون للحساب والجراة

• ﴿يَكْفُرُونَ أَهْمُ شُكُّوا رَبَّهُمْ﴾ (٤٦ - البقرة: ٢) يوقنون، واستعمال ظن ومشتقاتها في معنى اليقين كثير في القرآن وفي لغة العرب.

• ﴿يَكْفُرُونَ﴾ (٧٨ - البقرة: ٢) وَيَكْفُرُونَ أَهْمُ لَا يَعْلَمُونَ الْكَذِبَ إِلَّا آمَنُوا وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَكْفُرُونَ أَي وما هم إلا قوم يكذبون أو يترحمون الأماني فالمراد من الظن هنا الكذب أو التوهم. فأحياهم القوا في ظنهم أن هذه الأماني الكاذبة حقائق من الكتاب. (انظر: أماني).

• ﴿يَكْفُرُونَ﴾ (٢٤ - الجاثية: ٤٤) يترحمون. فهم يقولون إنه ليس هناك حياة غير الحياة الدنيا، وليس وراء ذلك حياة، وزعموا أن طول الزمان ومرور الأيام هو الذي يفتنيهم، وهم يقولون ذلك ظناً وتحميماً وليس عن علم يعلمونه.

• ﴿يَكْفُرُونَ فِي الْأَرْضِ الْقَسَادَ﴾ (٢٦ - طه: ٤٠) أي يقع بين الناس بسببه الخلاف، فتفقدون في اضطراب وتناحر وتمطل المزاج والتناحر والأعمال.

• ﴿يَكْفُرُونَ﴾ (٢٦ - الجن: ٧٢) يطلع، أظهر فلانا على السر: أطلعه عليه. والله لا يطلع على غيبه أحداً إلا من يختاره للنبوة والرسالة فيطلعه على بعض ما يريد سبحانه وهو معنى [إلا من ارتضى من رسول]

• ﴿يَكْفُرُوهُ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ (٣٣ - التوبة: ٩) ليعليه على الأديان كلها بالنسخ، فالإسلام نسخ كل ما قبله من الأديان

• ﴿يَكْفُرُوهُ﴾ (٢٨ - الفتح: ٤٨) ليعليه ويرفعه ﴿عَلَى

الَّذِينَ كَفَرُوا﴾، والإسلام بمبادئه ونعاليمه وشرائعه يمسو في كل زمان ومكان على كل شرعة ومنهاج بعد أقل من نصف قرن على مجيئه ظهر الإسلام لا في الجزيرة العربية وحدها، وإنما في إمبراطورية كبرى وفي قسم كبير من الإمبراطورية الرومانية وفي افند والصين وإندوسيا، أي في كل ما كان معموراً من

البيوت

• ﴿يُظْهِرُوهُ﴾ (٩٧ - الكهف ١٨) يملوا ظهره لارتفاعه وملاسته ضمير الفاعل يعود على ياجوج ومأجوج

• ﴿وَلَمْ يُلْهِهِمْ عَنْكُمْ أَحَدًا﴾ (٤١ - التوبة ٩) لم يعينوا عليكم أحدًا من أعدائكم، ظاهراً فلاناً: هاونه.

• ﴿يُظْهِرُونَ بَيْنَكُمْ بَيْنَ نَسَائِهِمْ﴾ (٢١ - المجادلة ٥٨) أي يقول الرجل لامرأته: أنتِ عليّ كظهر أمي، ومعناه: أنتِ عليّ حرمة لا يحل لي بجامعتك، وذكر الظهر كناية عن معنى الركوب، والإجماع على أن من قال لزوجة: أنتِ عليّ كظهر أمي أنه مظاهر. ويرى أكثرهم أنه إن قال لها: أنتِ عليّ كظهر ابني أو אחتي أو غير ذلك من ذوات الغارم أنه مظاهر. وظاهر الرجل من امرأته: شُئْنٌ معنى التباعد فتعدي بـ «من» ويجوز أن يقال: ظاهر الرجل امرأته ظاهراً.

• ﴿مَا يَنْتَوُوا بِحَرْقٍ نَفَى لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ﴾ (٧٧ - الفرقان ٢٥) لا يكثر بكم ربي ولا يكون لكم عنده وزن إلا إذا عبدهوه. ما جاءت بفلان أي ما كان له عندي وزن ولا قدر. دهاؤكم: عبادتكم. «ما» نافية، وقيل: استهامية خرجت هرج النفي. قال الزجاج: أي وزن يكون لكم عند ربي إذا لم تعبدهوه؟ وقد خلفنا الله لعباده ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾

• ﴿يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ﴾ (١١ - الحج ٢٢) فهو مزهزع العقيدة، لم يتمكن الإيمان من قلبه. هو مضطرب في أمر دينه وقدمه مزلة فيه، كالواقف على حرف جبل معرض للسقوط من دينه عند أول دفعة، شرحها السباقي كالآتي: ﴿لَإِنْ أَصَابَهُ حَرْفٌ﴾ أي سرء من نعمة أو كثرة مال، أو ولد، أو صحة وعالية ﴿وَأَكْمَلَنَ بِهِ﴾ فخرج به ورهني بدينه، ﴿وَلَنْ أَصَابَتْهُ قِتْنَةٌ﴾ أي سرء من جذب أو سقم أو قلة مال ﴿أَغْلَبَ عَلَى وَجْهِهِ﴾ أي رجع عن دينه إلى الكفر. حرف الشيء: ناحيته. قال الأزهري: كان الخير والخصب حرف أو ناحية، والضرر والمكروه حرف آخر، فهما حرفان أو ناحيتان وعلى العبد المؤمن أن يعبد خالقه على حالتي السراء والضراء (انظر: انقلب على وجهه).

• ﴿فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا آلَتَيْتِ﴾ (٣ - فريش ١٠٦)

فليعبدوا رب هذا البيت (الكعبة) لأجل إيلافه إياهم الرحلتين زبدت الغاء لما في الكلام من معنى الشرط، إذ المعنى إن لم تعبد قريش الله (رب البيت) لسائر نعمه، فليعبده لأنه حي وأمن لهم رحلي الشتاء والصيف.

• ﴿لِيَعْبُدُونِ﴾ (٥٦ - الفاريات ٥١) ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ فالوظيفة التي خلق الله العباد لها هي عبادته. ولا نستقيم حياة البشر أفراداً كانوا أو جماعات بدون إدراك هذه الحقيقة، فليس في هذا الوجود إلا رب واحد والكل له عبيد. والعبادة تشمل، بالإضافة إلى إقامة الشعائر، ألواناً أخرى من النشاط نعرفها من قوله تعالى: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ والخلافة في الأرض تقتضي عمارتها والتعرف إلى طاقاتها وذخائرها وتحقيق إرادة الله في استخدامها وتنمية الحياة فيها. والله أراد من العباد أن يعبدوه مختارين لا مضطرين لأنه خلقهم ومعهم حرية الاختيار.

• ﴿يَعْتَذِرُونَ﴾ (١١٢ - آل عمران ٣) ﴿ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾ ذلك الكفر والقتل للأنبياء كان بسبب عصيانهم واعتدائهم المستمر على حرمات الله وحدوده وعلى حقوق عباده

• ﴿يَعْتَذِرُونَ إِلَهُكُمْ إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ﴾ (٩٤ - التوبة ٩) يعتذر المنافقون إليكم، بعد هودتكم من الجهاد، عن تخلفهم أعداء باطلة، قل لهم يا محمد: ﴿لَا تَعْتَذِرُوا لَنْ نُلْعِنَ لَكُمْ﴾.

• ﴿يَعْتَذِرُونَ﴾ (٣٦ - المرسلات ٧٧) ﴿وَلَا يُلَازِنُكُمْ فَاعْتَذِرُوا﴾: فقد انقضى وقت الجدل ومضى وقت الاعتذار - لقد قامت عليهم الحجة ووقع القول عليهم بما ظلموا فهم لا ينطقون. قال الجنيد: أي عذر لمن أعرض عن منعمه وكفر بأياحه ونعمه؟

• ﴿يَعْتَصِمُ بِاللَّهِ﴾ (١٠١ - آل عمران ٣) يلتجئ إليه أو يستمسك بدينه، من الاعتصام وهو الاستمسك بالشيء لمع

ويعونه أي شيء في السموات ولا في الأرض كأننا ما كان
«مين» في «مين شئ» نعيد النص على عموم ما بعدها أي
ليعجزه أي شيء كأننا من كان «إِنَّهُ كَانَتْ عَلَيْهِمْ قَدِيرًا»
أحاط علمه بكل شيء فلا يخفى عليه شيء وأحاطت قدرته
بكل شيء فلا يصعب عليه أمر.

• «لَا يُعْجِزُونَ» (٥٩ - الأنفال) إنهم لا يعجزون الله
من الإحاطة بهم، فسوف يذيقهم ذل الهزيمة والقتل في الدنيا
وهذا نار في الآخرة.

• «يُعَذِّبُ الْفَقْرَ» (٢٦٨ - البقرة) أي يخوفكم الفقر
لتسكوا ما بأيديكم فلا تنفقوه في مرضاة الله، والوعد يستعمل
في الخير أكثر من الشر، وهو هنا مستعمل في الشر كما في قوله
(الآية ٧٢ - الحج): [النار وعد الله الذين كفروا].

• «وَأَذِّنْ لَكُمْ أَلْهَامًا» (٧ - الأنفال)
الطافتين (وهما العبر والنفر) لكم تسلطون عليها وتصرفون
فيها.

• «أَعْبُدُونِي» (٣٥ - المؤمنون) وعَد فلانًا الأمر بعبادته
مثله، ووعد فلانًا الشر؛ هذه به. «أَعْبُدْكُمْ» الاستفهام هنا
للسخرية.

• «يُعَذِّبُكُمْ» (٢٨ - طه) «وَأَنْ يَكُنْ صَادِقًا يُعَذِّبُكُمْ
بَعْضُ الَّذِي يُعَذِّبُكُمْ» وإن يكن موسى رسولاً صادقاً يصيبكم
بعض العذاب الذي يتوعدكم به. والفعل وعد يستعمل في
الخير والشر وهي في الخير أكثر. وقد يستعمل «البعض» في
موضع «الكل» تطفئاً في الخطاب، فالرجل المؤمن يتلطف في
مناصحة قومه ولا يشتط حتى يستعصوا لنصحه.

• «يُعَذِّبُكُمْ» (١ - الأنعام) «بِرَبِّهِمْ يُعَذِّبُكُمْ»
أي يسوون به غيره، تعالى الله عن ذلك. عدل به: سواه غيره.

• «يُعَذِّبُونَ» (١٥٩ - الأعراف) «وَيَوْمَ يُعَذِّبُونَ»
يحكمون بالحق في الخصومات بينهم

• «يُعَذِّبُونَ» (١٨١ - الأعراف) «وَيَوْمَ يُعَذِّبُونَ»
أي والحق يقيمون العدل بين الناس عدل في حكمه: حكم

النص من الوقوع في الضرر^(١) والاستمسك بدين الله
والتوكل على الله يؤدي بالإنسان إلى «يَوْمَ يُعَذِّبُكُمْ» وهو
الطريق الواضح الذي لا تنوء فيه، طريق الحق المودي إلى
الجنة

• «يُعْجِبُ الرِّزْقَ» (٢٩ - الفتح) هذا هو وقع
الهبة والإعجاب في نفوس أهل الخبرة من الزراع عندما يرون
هذا الزرع النامي القوي.

• «يُعْجِبُكُمْ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا» (٢٠٤ - البقرة)
بأنها غاية وأنه ينهي اتحادها سفينة للأخرة «وَيُشَوِّدُ آتَهُ عَلَى
مَا فِي قُلُوبِهِ» زيادة في التأثير والإجاء، فتمتد فيه الصدق مع
أنه شديد العداوة للإسلام، فالآية عامة في المنافقين.

• «وَلَوْ يُعْجِلُ اللَّهُ إِلَيْنَا الْكَفْرَ أَشَقُّ بِالنَّاسِ» (١١ - يونس)
فإنه لا يستعجل لعباده إذا
دعوا - في حال ضجرهم وخسبهم - على أنفسهم أو أموالهم
أو أولادهم^(٢) لأنه يعلم أنهم لا يقصدون الشر، على عكس
الحال عندما يدعون لأنفسهم أو لأموالهم أو لأولادهم بالخير
والبركة. ولو استجاب لهم كلما دعوا بالشر «لَقَعْنُ إِلَهُكُمْ
أَعْلَهُمْ» أي لمانوا وهلكوا. انظر: ابن كثير والمختب. وفي
«التفسير الوسيط» أن الآية نزلت في الذين لا يؤمنون بالبعث
ولا بالحساب ولا بالعذاب - مثل كفار مكة^(٣) - فلو جعل
الله لهم الشر أي العذاب الذي كانوا يستعملونه هلكوا، لكنه
يتركهم إهمالاً واستدراجاً: «فَقَدْ زُكِرْتُمْ لِلْإِنْسَانِ أَنْ يَكْفُرَ»
«فَلْيَنْتَبِهْ»

• «يُعْجِزُهُ» (٤٤ - طه) «وَمَا كَانَتْ آتِيَةً
يُعْجِزُهُ مِنْ شَيْءٍ» في الاستعصاء ولا في الأزمنة ما كان يسبقه

(١) ومن هذا تكون العصمة المنع والحفظ مادتها ومعناها

(٢) قال ﷺ «لا تدعوا على أنفسكم، لا تدعوا على أولادكم، إلا
توافقوا من الله ساعة فيها إجابة فيستجيب لكم»

(٣) قال قائلهم متحدوا وقور لعذاب اللهم إن كان هذا هو الحق
من عندك فامطر علينا حجارة من السماء

بالعدل.

• ﴿يَعْدِلُونَ﴾ [٦٠ - النمل ٢٧] أي من الحق الواضح وهو التوحيد إلى الباطل البين وهو الشرك، من العدول بمعنى الانحراف أو المضي يساوون بالله تعالى غيره من آلهتهم، من العمل: هلك الشيء بالشيء: سواء به وجعله مثله قائماً مقامه.

• ﴿يُعَذِّبُهُمْ﴾ [١٢٠ - النساء ٤] يؤسّس لهم بالشر: يوجههم الفخر حتى لا ينفقوا في الخير، وبأنهم الفائقون في الدنيا إذا جروا وراء شهواتهم. يعذبهم: يجهنم.

• ﴿يُعَذِّبُونَ فِي النَّارِ﴾ [١٦٣ - الأعراف ٧] يتجاوزون حدود الله بالصيد في يوم السبت، وهو اليوم الذي حرم الله عليهم فيه الاشتغال بطلب الرزق، ويشمل الصيد طبعاً (انظر: السبت) هذا لأن الأمر يمتدّه: يجاوزه.

• ﴿يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ﴾ [٤٠ - المائدة ٤] وهم المخالفون لأمره.

• ﴿وَيُعَذِّبُ الْمُتَنِفِفِينَ﴾ [٢٤ - الأحزاب ٣٣] يعذبهم إن شاء بأن يمتهم على نفاقهم فيعذبهم عليه في الآخرة.

• ﴿يُعَذِّبُ اللَّهُ الْمُتَنِفِفِينَ وَالْمُتَنِفِفَاتِ وَالْمُفْرِحِينَ وَالْمُفْرِحَاتِ﴾ [٧٣ - الأحزاب ٣٣] اللام في (يعذب) لام العاقبة، أي لتكون عاقبة حل الأمانة أن يعذب الله من لم يترخ الأمانة ولم يحم بحفظها (وهم المنافقون الذين يظهرون الإيمان خوفاً من أهله ويخفون الكفر متابعين لأهله، والمشركون وهم الذين ظاهريهم وباطنيهم على الشرك بالله وهؤلاء رسله) ويقبل توبة من أطاعه وراعى حق الأمانة وأتاب ورجع إلى الله في كل أموره - وهم المؤمنون الذين آمنوا بالله وعملوا بكتبه ورسله واليوم الآخر العاملون بطاعته ﴿وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ كثير الغفران لذنوبه بالعمو عن مركبيها والستر عليهم لئلا يفتضحوا، وهو كثير الرحمة بعباده إذ هو أرحم بالمعبد من نفسه وأولى بالأس من أنفسهم. وغالباً ما ترد الصفات: غفور ورحيم مقترنة إحداهما بالأخرى، وهما من أبنية المألغة.

• ﴿لَا يُعَذِّبُ عَذَابَهُ أَحَدًا﴾ [٢٥ - الفجر ٨٩] إنه الله

القهار الذي يعذب يومئذ عذابه العذ الذي لا يملك مثله أحد، والذي يوتق الوثائق الذي لا يوتق مثله أحد.

• ﴿يُعَذِّبُهُمْ﴾ [٣٣ - الأعراف ٨] أي عذاب إفاء يهلكهم جميعاً، ﴿وَمَا كُنَّا أَنَّا نُعَذِّبُهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ﴾ أي وما استقام في حكم الله أن يهلكهم جميعاً وأنت مقيم بين أظهرهم في مكة، وقد جرت سنة الله ألا يهلك قرية مكيدة وفيها نبيه والمؤمنون به حتى يخرجهم منها.

• ﴿يُعَذِّبُهُمْ﴾ [٣٤ - الأنفال ٨] ﴿وَمَا لَهُمْ آلَا يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ﴾: العذاب هنا أقل من عذاب الإفناء العام والاستتصال، وإنما هو قتل بعضهم أو أسرهم، والمعنى: ليس هناك ما يمنع من تعذيبهم لأنهم يصيرون عن المسجد الحرام.

• ﴿يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ﴾ [١٤ - التوبة ٩] أي تقتلوه، هذه الجملة جواب فعل الأمر «قاتلوهم»، والتقدير: إن قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم قتلاً ويخزهم.

• ﴿يُعَذِّبُهُمْ بِهَا﴾ [٥٥ - التوبة ٩] ﴿فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا﴾: لا نستحسن، أيها التامل، ما أعطينا الكفار من أموال وأولاد فهي استدراج لهم، وهي نعمة عليهم لأنهم بسبب عدم إيمانهم، يعيشون نهياً للقلق والخوف على الأموال والأولاد مما يورثهم وي تلف أعصابهم، فضلاً عما يكابدونه من كدح ومشقة في جمع الأموال.

• ﴿ثُمَّ نَخْرِجُ إِلَيْهِ فِي نَوْمِهِ مَقْدَارَهُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا تَعْدُونَ﴾: [٥ - السجدة ٣٢] ثم يرتفع إليه الأمر المذكور في صدر الآية ويصير إليه بما له ونتائجه وعواقبه في يوم كان مقداره ألف سنة مما تعدون هو يوم القيامة - ليحكم فيه (أي في الأمر)، فليس شيء متروكاً سدى ولا مخلوقاً حبناً.

• ﴿وَمَا نَخْرِجُ فِيهَا﴾ [٢ - سبأ ٣٤] ما يصعد فيها من الملائكة والأعمال والأرواح والدعاء والظير والبخار وغيرها كثير، خرج يعرج غروباً ارتفع وعلا.

• ﴿نَخْرِجُ فِيهَا﴾ [٤ - الحديد ٥٧] يصعد إليها من الملائكة والأعمال ومن المنظور والمستور ما لا يحصى إلا الله بشير النص - رعم قصره - إلى هذه الحركة الدابة التي لا تنقطع

وللى هذه الأحداث التي لا تحصى

• ﴿يَعْرَجُونَ﴾: (١٤ - الحجر ١٥) يصعدون، ﴿وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَابًا مِّنَ السَّمَاءِ فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرَجُونَ﴾ بلغ العناد بهؤلاء المشركين أنه لو فتح لهم باب من أبواب السماء وصعدوا إلى ملكوت السموات ورأوا ما فيها من الملائكة والعجائب ﴿لَقَالُوا إِنَّمَا سُكَّرَتْ أَبْصَارُنَا﴾: (انظر: سكرت).

• ﴿يَعْرُشُونَ﴾: (١٣٧ - الأعراف ٧) يشيدون من القصور والصروح، وما كانوا يفرسونه من البساتين والجنات. عُرِشَ عرش إذا بنى.

• ﴿يَعْرِضُونَ﴾: (٦٨ - النحل ١٦) يهبطون، وأكثر ما يستعمل فيما يكون من إتيان الأخصان والحشب وترتيب ظلالها، ومنه العريش^(١) الذي صنَّع لرسول الله صلى الله عليه وسلم.

• ﴿يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ﴾: (٢٠ - الأحقاف ٤٦) عرضهم على النار تعذيبهم بها^(٢)، وقيل يُجاء بهم إليها ويكشف لهم عنها.

• ﴿يُعْرَضُ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ﴾: (١٧ - الجن ٧٢) ينصرف ويترك عن ﴿ذِكْرِ رَبِّهِ﴾ أي القرآن وعبادة الله.

• ﴿يُعْرَضُونَ عَلَى النَّارِ﴾: (١٨ - هود ١١) يقدمون إليه لحسابهم على أعمالهم.

• ﴿يُعْرَضُونَ عَلَيْهِ﴾: (٤٦ - غافر ٤٠) عرضهم على النار: إحراقهم بها. يقال: عرض القائد الأسارى على السيف إذا قتلهم به.

• ﴿وَنَزَّلْنَاهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا﴾: (٤٥ - الشورى ٤٢) ونزلناهم أي الظالمين يُعْرَضُونَ بالنار. عرض القوم على النار: أحرقهم بها.

• ﴿أَمْ لَمْ يَعْرِفُوا رَسُولَهُمْ﴾: (٦٩ - المؤمنون ٢٣) ألم يعرفوا رسولهم محمدًا منصفًا بالأمانة والصدق ورجاحة العقل

وصحة النسب؟ قبل ستمه كانوا يسمونه الصادق الأمين، وقال أبو سفيان وأصحابه (قبل أن يسموا) الملك الروم هرقل، عندما سألهم عن النبي ﷺ ما جربنا عليه كذبًا

• ﴿يَعْرِفُونَ أَنبَاءَهُمْ﴾: (١٤٦ - البقرة ٢٤) ﴿الَّذِينَ تَأْتِيَنَّهُمُ الْكِتَابُ يَعْرِفُونَهُ، كَمَا يَعْرِفُونَ آبَاءَهُمْ﴾: إن معرفة الناس بأبائهم هي لغة المعرفة، وهي مثل يضرب في لغة العرب على اليقين الذي لا شبهة فيه. والذي عليه جمهور المفسرين أن الهاء في [يعرفونه] مراد به محمدًا صلى الله عليه وسلم، فالشارة به كانت موجودة ويوضح في التوراة والإنجيل وعلماء اليهود والنصارى يعرفونها ولكنهم ينكرونها وقاموا بطمس ما يتعلق بالنبي ﷺ ليقى لهم السلطة الدينية، ولكن الإنجيل برتابا سلم من حيثهم، وهو من أقدم أناجيلهم وأقربها إلى الصحة لأنه كُتب في القرن الأول الميلادي. وجاء في الإصحاح ٢٢٠ من على لسان المسيح: «يظن كل شخص أنني صُلبت، لكن هذه الإهانة والاستهزاء يبقيان إلى أن يجرى عهد رسول الله فإذا جاء في الدنيا يبه كل مؤمن إلى هذا الغلط». والأنجيل الأخرى والتوراة بها إشارات عدة ترمز إلى النبي محمد عليه الصلاة والسلام.

• ﴿يَعْرِفُونَ كَلِمًا يَسْتَنْفَعُ﴾: (٤٦ - الأعراف ٧) أي يعرف الرجال الموجودون على الأعراف كلا من أهل الجنة وأهل النار ﴿يَسْتَنْفَعُ﴾ أي بعلاواتهم (انظر: بسيماهم).

• ﴿يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَنبَاءَهُمْ﴾: (٢٠ - الأنعام ٦) يعرفون محمدًا بوصفه ونعته الذي ورد في كتبهم (التوراة والإنجيل) معرفتهم لأنبائهم لكنهم كتموا الشهادة بذلك بنفيا وحسدًا. قال عبد الله بن سلام، وكان يهوديًا وأسلم، عن هذه المعرفة: لقد عرفته (أي النبي صلى الله عليه وسلم) حين رأته كما أصر ابنه، ولأننا أشد معرفة بمحمد مني بابي

• ﴿وَمَا تَعْرَفُ عَنْ رَبِّكَ﴾: (٦١ - يونس ١٠) لا يغيب ولا يخفى عنه تعالى: ﴿مَنْ يَتَّقَلَبْ دُورًا فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ﴾، «من» صلة أي ما يغيب عن ربك مثقال ذرة أي وزن ذرة حَبِّ الشَّيْءِ يَمُزُّ وَيَعْرِزُ وَيَعْرِزُ غَابَ وَخَفِيَ

• ﴿لَا تَعْرَفُ عَنْهُ بِثِقَالِ دُورٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ﴾

(١) العريش ما يُسْتَظَلُّ به

(٢) يقال: عرض على السيف إذا قُتِلَ به

والزكاة والصيام والحج والاعمال من الجنبات).

• ﴿يَعْزُزُ الظَّالِمَ عَنْ يَدَيْهِ﴾ (٢٧ - الفرقان ٢٥) عزز^١ اليمين والأيمان، وحرق الإنسان والأضراس (أي حكمها بعضها بعض) كآيات عن الغيظ والحسرة، لأن الغضب والحرق من توابع الغيظ والحسرة، فيذكر التابع ويدل بها على النوع، يرتفع الكلام إلى طبقة المصاحبة. والمراد بالظالم كل من تجاوز الحق وتعداه. ويستعمل في الذنب الكبير وفي الذنب الصغير، فالشرك والكافر ظالم لأنه تجاوز حدود الحق مع ربه، وتجاوز الحدود مع الناس ظلم. والآية تتحدث عن ندم الظالم وحسرتة يوم القيامة.

• ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾ (٥ - الضحى ٩٣) إنه يدخر لك ما يرضيك من التوفيق في دعوتك وغلبة منهجك، وهي الأمور التي كانت تشغل بال النبي ﷺ. وقيل: سيعطيك الخوض والشفاعة.

• ﴿وَمَنْ يُعْظِمِ حُرْمَتَ اللَّهِ﴾ (٣٠ - الحج ٢٢) يراعيها ويقوم بها، وهي جميع التكاليف التي كلف الله بها عباده في الحج وفي غير الحج. فتعظيم حرمان الله يعني الالتزام بها ومراعاتها (انظر: حرمان الله).

• ﴿يُعْظِمُ شَفْعَ اللَّهِ﴾ (٣٢ - الحج ٢٢) يُسَمِّنُ الْبُذْنَ^(١). والمهاديا (أي ما يهدى إلى الحرم من ذبائح) ويستحسنها. فتعظيمها أن يراعى في اختيارها أن تكون حسنا سامنا خالية الأثمان عظام الأجسام وأن يترك الجكاس (المشاحنة) في شرائها، وفي تفسير ابن كثير: أمرنا رسول الله أن نستشرف العين والأذن أي أن تكن الهدية والأضحية سميحة حسنة.

• ﴿يَعِظُكُمْ﴾ (٩٠ - النحل ١٦) أي يأمركم بما يأمركم به من الخير وينهاكم عما ينهاكم عنه من الشر.

• ﴿يَعِظُكُمْ اللَّهُ أَنْ تَقُولُوا يَمْلِكُنَا أَحَدٌ﴾ (١٧ - النور ٢٤) يحذركم الله أن تقولوا لعل هذا الإفاك طول حياتكم. وعظه يحيط: نصحه بالطاعة وأرشده إليها مع تذكيره بالله عز وجل وتحذيره عقابه.

وَلَا أَصْغُرُ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَصْغَرُ. (٣ - سبأ ٣٤) لا يغيث عنه شيء مهما دق وصغر. قال مجاهد وقناة الجميع مندرج تحت علمه فلا يفتى عليه شيء. والعظام - وإن تلاثت وتفرقت - فهو عالم أين ذهبت وأين تفرقت، ثم يعيدها كما بدأها أول مرة عَزَبَ الشيء يَعْزُبُ ويعزب إذا غاب ويغمد. (انظر: مقال ذرة).

• ﴿يَعْرِضُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ﴾ (٣٦ - الزخرف ٤٣) يعرض عن ذكر الرحمن ولا ينظر في حجبته وآياته شأن من عشا أي ساء بصره وأظلمت عينه.

• ﴿يَقْصِرُونَ﴾ (٤٩ - يوسف ١٢) يعصرون الثمار التي جادت بها الأرض بعد أن يحلل عليها الغيث: يعصرون العنب الخرا، والسهم دهنًا، والخبثون زينا.

• ﴿يَقْصِمُكَ مِنْ أَلْسَانِي﴾ (٦٧ - المائدة) ينفذك ويقيك منهم ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾ أي أنه لا يمكنهم من إنزال الملاك بك. في الآية دليل على نبوة محمد وعلى أنه بلغ عن ربه كل ما أمر به، لأن الله أخبر أنه معصوم، ومن عصمه الله لا يمكن أن يكون قد ترك شيئًا مما أمر به.

• ﴿يَقْصِمُكَ مِنْ اللَّهِ﴾ (١٧ - الأحزاب ٣٣) يمنعكم من قصائه خيرا كان أو شرا.

• ﴿يَقْصِيهِ مِنَ الْآلَاءِ﴾ (٤٣ - هود ١١) يحصي منه فلا أخفى.

• ﴿وَلَا يَغْصِبُكَ فِي مَعْرُوفٍ﴾ (١٢ - الممتحنة ٦٠) المعروف هو كل ما وافق طاعة الله وشرعه - وقد علم أن رسول الله ﷺ لا يأمر إلا بمعروف، لكن قبل ذلك للتأكيد، فالتص يقرر ويثبت أنه لا طاعة على الرعية لإمام أو حاكم إلا في المعروف الذي يتفق مع دين الله وشرعته، فإذا كان النص يقرر ذلك بالنسبة للنبي ﷺ الذي لا يأمر إلا بالمعروف فما بالك بغيره من ولاة الأمر؟ وقبل: المعنى: لا يسخن ولا يخلو امرأة مع غير مَحْرَم. ذكر الله في صفة البيعة خصلاً شتى، صرح بين بآركان الشهي في الدين ولم يذكر أركان الأمر لأن النهي دائم في كل الأزمان وكل الأحوال، فكان التنبيه على اشتراط الدائم أكد (والأوامر ستة هي الشهادة والصلاة

(١) جمع بدنة الواحدة من الإبل أو البقر دكرا أو أنثى تهدي إلى قراء مكة

وحسبها وفالذتها [لا العالمون بالله المترسخون في العلم المتديرون المتذكرون لما يتلى عليهم وما يشاهدونه.

• ﴿لَا يَقُولُونَ شَيْئًا﴾: [١٧٠ - البقرة ٢] عقل الشيء أدركه على حقيقته [أولو كان آباؤهم لا يقولون شيئا]. الهزلة للإنكار. والمعنى: أبتعون آباءهم ولو كان هؤلاء الآباء لا يدركون الأشياء على حقيقتها - إن هذا الاتباع أمر منكر.

• ﴿لَا يَقُولُونَ﴾: [١٧١ - البقرة ٢] لا يدركون شيئا لفقدان الحواس الثلاث (السمع والكلام والبصر) التي هي أبواب العلم وليس المراد نفي هذه الحواس والعقل حقيقة، بل المراد أنه لا يتفتح بها فكانها مفقودة.

• ﴿لَا يَقُولُونَ﴾: [١٠٣ - المائدة ٥] لا يدركون الأشياء على حقيقتها، فهم يقلدون آباءهم تقليداً أعمى.

• ﴿يَقُولُونَ﴾: [٤ - الرعد ١٣] يدركون الأشياء على حقيقتها.

• ﴿يَقُولُونَ﴾: [١٢ - النحل ١٦] ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾: إن في تسخير الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم لآيات ودلالات بالغة على قدرة الله وحكمته وإبداعه ووحدانيته لمن استعملوا عقولهم فاهتدوا بها إلى فاطر السموات والأرض وأردوه بالعبادة.

• ﴿يَقُولُونَ﴾: [٦٧ - النحل ١٦] ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ هذه الآية والعلامة موجهة لقوم يحملون عقولهم فيدركون أنه لا إله إلا الله.

• ﴿لَا يَقُولُونَ﴾: [٦٣ - العنكبوت ٢٩] ليسوا من أهل التمثل والتدبر، أو لا يستعملون عقولهم في تدبر الآيات والدلالات التي نعيمها لهم.

• ﴿لَا يَقُولُونَ﴾: [١٤ - الحشر ٥٩] لا يدركون ذلك التشبث لأنهم لا عقل لهم يدركون به أمر الله. عقل ملان أدرك الأشياء على حقيقتها وأصل العقل الإمساك، كعقل العبر بالعقال، ومنه قيل لتلك القوة في الإنسان التي تحكم تصرفاته عقل.

• ﴿يَقُولُونَ﴾: [١٦٣ - النساء ٤] هو إسرائيل بن

• ﴿يَقُولُونَ﴾: [١٣ - لقمان ٣١] ينصحه ويخبره قال الراغب. الوعط رجر مقترن بتخويف، وقال الخليل هو التدكير بالخبر فيما يرق له القلب.

• ﴿وَنُحِمْهُمْ لَمَّةً أُخْرَى﴾: [٥ - الطلاق ٦٥] يُحْزَلْ له التوبة على العمل اليسير، فأنه يضاعف الأجر: [من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها] [الآية ١٦٠ - الأنعام] أعظمه وعظمه: كبره وفخمه.

• ﴿وَنُحِفُّوا عَنْ كُحْمِهِمْ﴾: [١٥ - المائدة ٥] يُعْرَضْ من كثير مما أغضبه، فلا يبينه إذا لم تكن فيه مصلحة إلا اقتضا حكم. أو يعفو عن كثير من إساءة تكلم فيقابلها بالصنع.

• ﴿وَنُحِفُّوا وَلَيُتَفَحَّوْا﴾: [٢٢ - النور ٢٤] اللام هي لام الطلب، وحركتها الكسر لكنها تسكن بعد الواو والقاء. والتعبير يحض على العفو عن المسيء، عقاباً الربيع أي درس، فالعفو هو عفو الذنب حتى يعفو أي يذهب أثره كما يذهب أثر الربيع. [وليصفحو] مراد [وليصفوا] جاءت للتاكيد.

• ﴿وَنُحِفُّوا عَنْ كُحْمِهِمْ﴾: [٣٠ - الشورى ٤٢] يعفو - سبحانه - عن كثير من الذنوب فلا يعاقب عليها بمصيبة. وهنا تتجلى رحمته، فهو يعلم ضعف الإنسان وما ركب في فطرته من دوافع تطلبه في أحيان كثيرة.

• ﴿يَقُولُونَ^(١)﴾: [٢٣٧ - البقرة ٢] معناه يتركن النصف الذي وجب لمن (للزوجات) عند الزوج. لم تسقط النون مع «أن» لأن جمع المؤنث في المضارع على حالة واحدة في الرفع والنصب والجزم..

• ﴿وَلَمْ يَنْفَعِ﴾: [١٠ - النمل ٢٧] أي لم يرجع، والأصل لم يلفظ إلى عقبه وهو عظم مؤخر القدم.

• ﴿وَلَمْ يَنْفَعِ﴾: [٣١ - القصص ٢٨] لم يلفظ وراءه ولم يرجع. هو من قول العرب: عَقَبَ فلانٌ إذا التفت إلى عقبه، أي إلى لوراء.

• ﴿وَمَا يَقُولُونَ إِلَّا أَلْمِيزُونَ﴾: [٤٣ - العنكبوت ٢٩] لا يفهمها (الأمثال التي يضربها القرآن للناس)، ولا يعقل صحتها

إسحق، وهو أبو يوسف

• ﴿يَعْمَلُونَ عَلَىٰ أَسْنَانٍ هُمْ﴾ [١٣٨ - الأعراف: ٧]

يعمّون ويوظبون على عبادة أصنام لهم

• ﴿وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِسَابَ وَيُعَلِّمُهُمُ مَا لَمْ تَكُونُوا

تَعْلَمُونَ﴾ [١٥١ - البقرة: ٢٢] ﴿الْكِتَابَ﴾ القرآن الكريم.

الحكمة: هي السنة النبوية أو هي ملكة بتأني معها وضع الأمور في مواضعها الصحيحة ووزنها بموازنها الصحيحة وهي ثمرة التعليم بالقرآن. وبعد أن كانوا لا يعلمون إلا أشياء قليلة تصلح لحياة القبيلة في الصحراء تعلموا من الرسول ما جعلهم قادة البشرية. ولا يزال هذا المنهج القرآني الذي خرج تلك القيادة الحكيمة الرشيدة التي لم تعرف لها البشرية نظيراً، قادراً على تخرج مثل هذه القيادات لو رجعت إليه الأمة الإسلامية.

• ﴿وَيُعَلِّمُهُمُ اللَّهُ﴾ [٢٨٢ - البقرة: ٢٢] ﴿وَأَلَّفُوا اللَّهَ

وَيُعَلِّمُهُمُ اللَّهُ﴾: يذكّرهم أن تقوى الله تفتح قلوبهم للمعرفة وتمنح أرواحهم للتعليم. وهذا وعد من الله - تعالى - بأن من اتفاه علمه، أي جعل في قلبه نوراً يفهم به ما يلقى إليه. وتكرر هذا الوعد في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا إِلَهُ الْإِنسَانِ فَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يُحْدِثُ سُرُورًا وَيَكْشِفُ مَا يَدْعُونَ بِهَذَا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾ [١٠٣ - النحل: ١٦] هذه فريضة ردها برسوله بركم كفلين^(١). من رحمة ويجعل لكم نوراً تشون به^(٢) أي هدى يَنْصُرُ به من العمى والجهالة.

• ﴿يُعَلِّمُهُمُ بَشَرٌ﴾ [١٠٣ - النحل: ١٦] هذه فريضة ردها

كفار مكة، إذ زعموا أن القرآن ليس من وحي السماء، وإنما يتعلمه النبي صلى الله عليه وسلم من شخص أَعْجَمِي كان يقرأ الفؤارة والإنجيل ووجد فيها أوصاف النبي فأسلم وخسّن إسلامه بعد أن تحقّق وجود صفات النبوة فيه. وقيل إن الذي كان يعلم النبي القرآن رجل أَعْجَمِي يباع كان النبي يجلس إليه ويكلمه. وقيل غير ذلك. لكن الله كذبهم فقال: ﴿يَسَارَتْ أَلَّذِي تُلَاحِظُونَ إِلَيْهِ أَعْقَابَكُمْ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ﴾ (انظر يلحدون إليه، لسان عربي)

• ﴿وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِسَابَ﴾ [١٦٤ - آل عمران: ٣]

أي القرآن وأحكامه والسنة وما اشتملت عليه من بيان لهم الكتاب وتفصيل لحمله

• ﴿وَلَعَلَّكُمْ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [١٤٠ - آل عمران: ٣]

فإنه يداول الأهم بين الناس لضروب من المصالح والحكم، وسما أن يظهر في الواقع ما سبق في علمه عنهم قدما من تميزهم بإيمانهم ممن سواهم، فيجزي كل بما جيل. وهذا غير ما قد يفهم خطأ من أنه - سبحانه - قد فعل هذه المداولة ليكتسب هذا العلم، فإنه تعالى يعلم الحوادث قبل وقوعها وعلمه أزلي قديم لا أول له والتغير فيه هال ولهذا الآية نظائر منها الآية ١٤٢ من هذه السورة (انظر: ثا).

• ﴿وَلَعَلَّكُمْ الْغُلَامِينَ﴾ [١٦٦ - آل عمران: ٣] أي وليظهر

الله المؤمن الصادق من غيره.

• ﴿وَلَعَلَّكُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [١٦٧ - آل عمران: ٣] أي

وليظهر ويكشف الذين أظهروا الإيمان وأبطنوا الكفر، وهم الذين قيل لهم ﴿تَعَالَوْا قَبِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ آذِفُوا قَالُوا لَوْ نَعْلَمُ قِتَالًا لَأَبْجَسْنَاكُمْ﴾.

• ﴿يَعْلَمُ اللَّهُ مَا تَخَافُ بِالْقَلْبِ﴾ [٩٤ - المائدة: ٩٤] أي

من يخافه ويخشاه فينفذ أوامره ويحجب نواحيه وهو لا يرى الله سبحانه. والله يعلم كل شيء علماً لذنباً (ربانياً) ولكنه لا يحاسب الناس على ما يعلمه عنهم علماً لذنباً، وإنما يحاسبهم على ما يقع منهم، فالقصود بالعلم هنا: العلم الواقعي الكاشف. وخافه الله بالغيب هي القاعدة الصلبة التي يقوم عليها بناء العقيدة في ضمير المسلم وبناء سلوكه.

• ﴿وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا بِكُمْ﴾ [١٦ - التوبة: ٩٦]

[لَمَّا]: حرف يفيد نفي وقوع الفعل حتى وقت الكلام مع توقع وقوعه في المستقبل، والمراد أنه إلى الآن لم يتحقق وقوع الجهاد منكم، ولكنه ينتظر وقوعه وإن ما في علم الله

• ﴿يَعْلَمُ﴾ [٧٠ - النحل: ١٦] [لكي لا يعلم من بعد

علم شيئاً] تنسون ما كنتم تذكرون ولا تحفظون ما تتعلمون

• ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ﴾ [١١٠ - طه: ٢٠]

يعلم الله ما تقدم من أمورهم في ديارهم، وما يستقبلونه منها في

أحرارهم - فهو سبحانه يدبر الأمر بهم بمقتضى علمه.

• ﴿ نَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ﴾ [٢٨ - الأنبياء ٢١]
يعلم الله تعالى كل أحوالهم وأصالحهم، فلا تخفى عليه منهم خافية يقال: يعلم الله ما بين يديك وما خلفك أي يعلم ما يحيط بك من جميع الجهات

• ﴿ قَدْ نَعْلَمُ مَا أُشْرِعَ عَلَيْكَ ﴾ [٦٤ - النور ٢٤] من المخالفة
عن أمره التي وردت في الآية السابقة: [فليحذر الذين يخالفون عن أمره: فليخطب لمن يعرضون عن دين الله وأوامره. وقيل: الخطاب للعباد جميعا، فانه يعلم جميع ما هم عليه من أحوال في سرهم وجهرهم، كما في قوله في ٦١ - يونس: ﴿ وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُوا مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ وَلَا تَسْمَعُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا سَعَيْنَا عَلَيْهِمْ شُيُوءًا إِذْ تَبْسُتُونَ بِهِ ﴾ وَمَا تَعْرِفُ عَنْ تَرَفٍّ مِنْ ثِقَالٍ ذَكَرَ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَتَقَرُّ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرُ إِلَّا فِي كَيْسٍ شَجٍ ﴾ وكما جاء في غيرها من الآيات والأحداث الكثيرة. قال ابن كثير: «قد» هنا للتحقيق كما قال قبلها (آية ٦٣): ﴿ قَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ الْبَرُّ بِتَسْلُوتٍ مِنْكُمْ لَوْادًا ﴾، وقوله في ١٨ - الأحزاب: ﴿ قَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ الْمُنْعِقِينَ ﴾، وقوله في ٣٣ - الأنعام: ﴿ قَدْ نَعْلَمُ إِنَّكَ لَمَيَّكُوكَ الَّذِي يَقُولُونَ ﴾، وقوله في ١٤٤ - البقرة: ﴿ قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ ﴾، فكل هذه الآيات فيها تحقيق الفعل بـ «قد».

• ﴿ لَا يَعْزُبُ عَنْ خَلْقٍ ﴾ [١٤ - الملك ٦٧] ألا يعلم السر من خلق السر، الاستفهام هنا تقريرى. يقول الله: أنا خلقت الصمير الذي يخفون فيه نيتهم، وخلقت النية التي يخفونها - أفلا تكون حالنا بما في قلوب العباد. وعندما تستقر هذه الحقيقة في نفس المؤمن فإنه ينتهي النية المكنونة كما ينتهي الحركة المنظورة

• ﴿ نَعْلَمُ أَنْ قَدْ أَتَلَّفُوا سَلَسَاتٍ رَتِيحَ ﴾ [٢٨ - الجن ٧٢]
أي ليعلم محمد أن الرسل قبله قد أتلَّفوا الرسالة كما أبلغ هو الرسالة، وفيه حذف، أي أحبرناه بحفظنا الوحي ليعلم أن الرسل قبله كانوا على مثل حاله من التسليم بالحق والصدق

• ﴿ فَلْيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلْيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ ﴾ [٣ - النكوت ٢٩] والله يعلم حقيقة القلوب قبل الابتلاء، ولكن الابتلاء يكشف في عالم الواقع للناس ما هو مكتشف لعلم الله، مغيب عن علمهم، فيحاسب الناس على ما يقع من عملهم لا على مجرد ما يعلمه سبحانه من أمرهم، وبين الصادق في إيمانه والكاذب المنافق. قرأ علي بن أبي طالب: «فليعلمن الله» بضم الياء وكسر اللام ويكون المعنى: فليعلمن الناس والعالم هؤلاء الصادقين والكاذبين، أي يشهرهم ويظهر أمرهم (الصادقين في الخير والكاذبين في الشر) في الدنيا والآخرة

• ﴿ وَلْيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَلْيَعْلَمَنَّ الشُّفْعَاءَ ﴾ [١١ - النكوت ٢٩] أي وليظهر الله للناس سابق علمه، فيميز بين المؤمنين والمنافقين ويميزي كلا بما عمل - وفي الكلام وَخَدَ وَوَعَدَ

• ﴿ لَا يَعْزُبُ عَنْكَ اللَّهُ ﴾ [٩ - إبراهيم ١٤] ﴿ لَا يَعْزُبُ عَنْكَ اللَّهُ ﴾ الذين من بعدهم لا يحصى عددهم إلا الله ولا يعرف نسهم إلا الله. والنسابون وإن نسبوا إلى آدم فلا يذعنون إحصاء جميع الأمم، وإنما ينسبون البعض، ويسكون عن نسب البعض، وقد روي عن النبي عليه السلام لما سمع النساين ينسبون إلى معد بن عدنان ثم زادوا فقال: «كذب النسابون. إن الله يقول ﴿ لَا يَعْزُبُ عَنْكَ اللَّهُ ﴾».

• ﴿ لَا يَعْزُبُ عَنْكَ اللَّهُ ﴾ [٣٧ - الأنعام ٦] أن الله إن حقق لهم الآية التي يطلبونها فكفروا - بعدها - أهلكوا جميعا كما حدث للامم قبلهم.

• ﴿ يَعْزُبُ عَنْكَ اللَّهُ ﴾ [٤٦ - يوسف ١٢] ﴿ لَعَلَّكُمْ يَعْزُبُونَ ﴾: أي يعلمون تفسير الروايات، أو لعلهم يعلمون فضلك ومكانك من العلم

• ﴿ قَسَوْتَ يَعْزُبُونَ ﴾ [٣ - الحجر ١٥] سوء صنيعهم إذا رأوا القيامة وذاقوا وبال ما صنعوا - والغرض الإيذان بأنهم من أهل الخذلان وأنه لا زاجر لهم إلا معابنة ما يندرون به حين لا يصعهم الرعظ

• ﴿ يَعْزُبُونَ ﴾ [٥٦ - الحل ١٦] ﴿ وَيَعْزُبُونَ لِمَا لَا

يَعْلَمُونَ ﴿ لا يجب من التأول في الآيتين السابقتين من العظم، وإنما يتصل إلى التهديد الملفوف وهو أعمق في التخوف. ولفظ [كلا] يقال في الردع والزجر فهو أنسب لتحقيق التأثير المراد

• ﴿ يَعْثُونَ ﴾: (٦٩ - الفصل ٢٨) يظهرون، ﴿ وَكَانَ يَحْمِلُهُمَا رَبُّهُمَا فَمَا يُصِيبُهُمْ ﴾ وَمَا يَعْثُونَ ﴿. فمدح سبحانه بأنه عالم الغيب والشهادة لا يخفى عليه شيء.

• ﴿ يَعْثَرُوا مَسْجِدَ اللَّهِ ﴾: (١٧ - التوبة) عمارة المسجد تشمل العبادة فيه، وإصلاحه، وتنظيفه، وخدمته، وما إلى ذلك وقيل: المراد المسجد الحرام خاصة حيث كان المشركون يفاضلون بأنهم سدة الكعبة ويقومون بسقاية الحجاج إليه (سقيهم الماء فيه نبيل) ورفادتهم (شراء الطعام والشراب لهم)، فنزلت الآية تقرر أنه لا ينبغي للمشركين أن يدخلوا المساجد (والمسجد الحرام خاصة) ولا أن يقوموا على خدمتها، فهم شاهدون على أنفسهم بالكفر.

• ﴿ يَعْثَرُ ﴾: (٩٦ - البقرة) يطول عمره، من عمره الله بالتخفيف - وعمره - بالتضعيف - أبقاء، فهو مُعَمَّر.

• ﴿ وَمَا يَعْثَرُ مِنْ عَمَلٍ ﴾: (١١ - فاطر) ٣٥ عمره الله وعمره (بالتخفيف) أطال عمره فهو مُعَمَّر، فالعمر من طال عمره (انظر: كتاب في نفس الآية).

• ﴿ يَعْثَرُونَ ﴾: (١٥ - البقرة) ﴿ قَدْ خَلَّاهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَّعَنَهُمُ اللَّهُ ﴾ يترددون متحيرين مضطربين، وجلة يسهون حال. همه الرجل يحسه عنهما إذا حار والعمه: همى القلب، ومن لوازمه الحيرة والتردد. والمعنى: ويزيدهم الله في ضلالم الشدائد، أو يجهلهم فيه: يتحيرون ويتخبطون لا يدرون أين يتوجهون.

• ﴿ يَعْثَرُونَ ﴾: (١١٠ - الأنعام) يعمرون عن الرشيد، أو يتحيرون فلا يهتدون لنساق طويبتهم، فإله يجهلهم وما انطوت عليه نفوسهم من الطغيان صمة في الأمر لم يدر وجه الصواب فيه ويحير

• ﴿ يَعْثَرُونَ ﴾: (١٨٦ - الأعراف) يتحيرون ويتخبطون

يَعْلَمُونَ نَحِيًّا وَمَا رَزَقْنَاهُمْ ﴿ أي ويعلمون للذي لا يعلمونه (وما في الماء اسم موصول بمعنى الذي) وهي آفتهم، ومعنى لا يعلمونها أنهم يسمونها آفة ويعتقدون أنها تضر وتنفع وتنفع، وهي ليست كذلك، فهي في الحقيقة لا تضر ولا تنفع، فهم إذن جاهلون بها، ويعلمون لها شيئا ونحيا من الزروع والأنعام التي رزقهم الله (انظر: نحييا عما رزقناهم).

• ﴿ يَعْثَرُونَ ﴾: (٦٤ - العنكبوت) ﴿ قَاتِلْ أَكْثَرَ الْفِتْرِ لَكُمْ الْخِيَانَةُ لَوْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾: فيه إيجاز - حذف جواب الشرط بدلالة السياق عليه، والتقدير: لو كانوا يعلمون لما آثروا الدنيا على الآخرة.

• ﴿ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴾: (١٧٠ - الصافات) ﴿ فَكُفُّوا رُءُوسَهُمْ ﴾ يَفْهَمُونَ ﴿ أي كفروا بالذكر بعد أن جاءهم به خاتم الرسل محمد صلى الله عليه وسلم، والذكر الذي جاءهم به هو القرآن، كتاب الله المعجز المهيمن على سائر الكتب السماوية وبه خير البشرية وسعادتها. ﴿ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴾. نتيجة وهاية كفرهم، وفي العبارة تهديد خفي شديد، ووعد أكيد ملفوف.

• ﴿ يَعْثَرُونَ ﴾: (٧٠ - طه) ﴿ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْحَقِّ قَدْ كَفَرُوا ﴾ يَفْهَمُونَ ﴿ أي كفروا بالحق، وهذا وعد لهم.

• ﴿ يَعْثَرُونَ ﴾: (٣ - فصل ٤١) ﴿ لَقَوْمٍ يَعْثَرُونَ ﴾ أي لديهم الاستعداد للعلم والمعرفة والتمييز.

• ﴿ يَعْثَرُونَ عَدَا مِنْ الْكُذَّابِ الْأَكْبَرِ ﴾: (٢٦ - القمر) يلتفت السياق من أسلوب الحكاية^(١) لقصة مفت وتحدث عما سيكون ويهدد بهذا الذي سيكون وهو العذاب الذي سيحل بهم في الغد في الدنيا أو يوم القيامة، وهذه إحدى طرق العرض القرآنية للقصص، وهي طريقة تنفخ روح الحياة الواقعية في القصة وتحيلها من حكاية تحكى إلى واقعة تُعرض على الأقطار يترقب النظارة أحداثها ويرقبونها

• ﴿ يَعْثَرُونَ ﴾: (٤ - النازعات) ﴿ كَلَّا يَعْثَرُونَ ﴾ كَلَّا

(١) المد هنا على التفرع على عادة الناس في قولهم للمواقب إن مع اليوم غدا

ويغطي جماعة منكم عشي الأمر فلا غطاء وحواء، يقال غشبه العاس والموج والعذب والطفقة التي غشبه العاس هم المؤمنون الصادقون

• ﴿يَغْشَى الْكَافِرَ﴾: [١١ - الدخان ٤٤] يشعلهم ويحيط بهم

• ﴿يَغْشَى الْكَيْدَ﴾: [١٦ - النجم ٥٣]

يغطيها (أي السدرة) ويسترها ﴿مَا يَغْشَى﴾: تعظيم وتكثير لما يشأها ويغطيها، فهو لا يفصله ولا يحده فقد كان أهول وأصعب من الوصف والتحديد، وقد علم بهذه العبارة أن ما يشأها من الخلاق الدالة على عظمة الله وجلاله أشياء لا يكتفيها التمث ولا يحيط بها الوصف. وفي تفسير ابن كثير غشيتها الملازمة على كل ورقة من ورقها ذلك قائم بسبح الله عز وجل، وغشيتها نور الرب.

• ﴿يَغْشَى﴾: [١ - الليل ٩٢] يظلم وفيه. يغطي ولم يذكر

معه مفعولا به للعلم به فهو يغطي كل شيء يظلم ﴿وَأَلْبَسَ إِذْ يَنْفَعُ﴾: أنعم بالليل لعظم فائدته إذ يمكن فيه الخلق من الحركة ويشاهم النوم وفيه راحة الأبدان وغذاء الأرواح.

• ﴿يَغْشَى مَرْجَ﴾: [٤٠ - النور ٢٤] يغطي (أي البحر اللحي) مرج، مأخوذ من الغشاء وهو الغطاء.

• ﴿يَغْشَاهُمْ﴾: [٥٥ - العنكبوت ٢٩] يحيط بهم وبمعهم

﴿وَمِنْ قَوْمِهِمْ ذِينَ حَمَلَتْ أَرْجُلُهُمْ غَشِيَ الْأَمْرَ لَلَانِ يَخْشَاهُ﴾: غطاء.

• ﴿يَغْشَاهَا﴾: [٤ - الشمس ٩١] أي يغشى الشمس

فيذهب بضوئها، غشي الأمر فلانا: غطاه وحواء. أقسم بالظلمة فيها تولف النفس عن الحركة وركونها إلى السكون فيه راحة الجسم والعقل وتعريض ما فقده بالتعب أثناء النهار.

• ﴿يُغْشَى الْكَلَّ الْبَهَارَ﴾: [٥٤ - الأعراف ٧] التعتية

التغطية والستر، أي يجعل الليل غاشيا للنهار مغطيا له فيذهب بنوره، وهكذا قولك في كل ليل ونهار. فيتغير كل واحد منهما بالآخر، وفي ذلك من منافع الخلق ما فيه وبه تتم الحياة، وهو

خلاف أن العيبة من الكبار، وأن من اختاب أحدا عليه أن يتوب إلى الله عز وجل وهل يستحل العتاب؟ قالت فرقة ليس عليه استحلاله لأنه لم يأخذ من ماله ولا أصاب من بدنه ما يقصده، وإنما هي حطية بينه وبين ربه. وقالت فرقة هي مظلمة وكفارتها الاستغفار لصاحبها الذي اعتبه. وقالت فرقة ثالثة هي مظلمة وعليه الاستحلال منها واحتجت بالحديث: «من كانت له مظلمة لأخيه من عرضه أو شيء فليتحلل منه اليوم قبل ألا يكون له دينار ولا درهم إن كان له عمل صالح أخذ منه بقدر مظلمته وإن لم يكن له حسنات أخذ من سيئات صاحبه فحمل عليه»^(١). لا يدخل في هذا حية الفاسق المعلن المجاهر، ففي الخبر: «من ألقى جلابية الحياة فلا حية له». وقال صلى الله عليه وسلم: «اذكروا الفاجر بما فيه كي يحذره الناس». وروى عن الحسن أنه قال: ثلاثة ليست لهم حرمة: صاحب الهوى، والفاسق المعلن، والإمام الجائر.

• ﴿قَلَّ يَغْزُوكَ﴾: [٤ - غافر ٤٠] فلا يندذك.

• ﴿لَا يَغْزُوكَ ثَقَلَبُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى الْيُسُوفِ﴾: [١٩٦ - آل

عمران ٣] لا يندذك ما هم عليه من سعة الرزق فتظن عمرا متصلا ومتاعا دائما. الخطاب وإن كان للني إلا أن المراد به نهى المؤمنين عن الاختيار بما فيه الكفار من التميم. قيل: كان بعض المؤمنين يرون المشركين في رخاء ولين هيش، فيقولون: إن أعداء الله فيما نرى من الخير، وقد هلكنا من الجوع والجهد، فنزل الآية. (انظر: ثقلب الذين كفروا).

• ﴿وَلَا يَغْزُوكُمْ بِأَلْهِي الْفُرُوقِ﴾: [٥ - غافر ٣] ولا

يغزوكم بأله أي بسبب حلم الله وإمهاله بركم ويغذوهم الشيطان ﴿الْفُرُوقِ﴾ يقول لكم: اعملوا ما شئتم فإن الله غفور يغفر كل كبيرة ويغفر عن كل خطيئة. غره: خدعه.

• ﴿إِذْ يُغْشِيكُمُ الْغَاسِقُ أَتَنُوءُ ثُمَّ﴾: [١١ - الأنفال ٨]

يغطيكم الله ويشعلكم بالغاسق غشاء الشيء: جعله عليه غطاء (انظر أمة).

• ﴿يَغْشَى طَائِفَةً مِنْكُمْ﴾: [١٥٤ - آل عمران ٣] يلبس

دليل القدرة والحكمة والتدبير

• ﴿يُقْضَىٰ إِلَيْكَ إِلَهَارُ حَبِيبَتِكَ﴾ (٥٤ - الأعراف ٧)
الإشياء - وهو الاسم من: يقضي - الباس الشيء الشيء،
معنى ﴿يُقْضَىٰ إِلَيْكَ إِلَهَارُ حَبِيبَتِكَ﴾ أي يلبس كلاً منهما الآخر،
فيذهب غلام الليل بضياء النهار وصبياء النهار بظلام الليل،
فكل منهما يحمي في أثر الآخر بلا واسطة بينهما، ولهذا قال:
﴿يَقْبَلُهُ حَبِيبَتِكَ﴾ أي كل منهما يطلب الآخر طلباً حثيثاً أي
سريعاً لا يتأخر عنه، كما في ٤٠ - يس: ﴿وَلَا إِلَهَ سِوَاكَ إِلَهَارُ حَبِيبَتِكَ﴾
أي لا يفوته بوقت يتأخر عنه بل هو في أثره بلا واسطة بينهما.
(انظر: القرطبي وابن كثير). وقال القرطبي أيضاً: ﴿يُقْضَىٰ إِلَيْكَ
إِلَهَارُ حَبِيبَتِكَ﴾ يجعله كالغشاء (الغطاء) أي يذهب نور النهار ليم
قوام الحياة في الدنيا بمجيء الليل للنوم والسكون والراحة، أما
النهار فللمعاش والسعي إلى الرزق - ولم يذكر في هذه الآية
دخول النهار على الليل، وإنما اكتفى بأحدهما عن الآخر، كما
في ٨١ - النحل: ﴿مَرْبَبٌ يُبَسِّطُكُمْ الْخَرَّ﴾ فعمتها: وتليكم
البرد أيضاً. (مراييل جمع مريال وهو ما يلبس من ثياب أو
دروع).

• ﴿يُقْضَىٰ إِلَيْكَ إِلَهَارُ حَبِيبَتِكَ﴾ (٣٣ - الرعد ١٣) يجعل الليل
غشاءً للنهار، أي غطاء، ليصير مظلماً.

• ﴿يُقْضَىٰ عَلَيَّ مِنَ الْمَوْتِ﴾ (١٩ - الأعراف ٣٣) تغشاء
(أي تحنويه وتغطي) سكوات الموت - وذلك لدموله وشدة
خوفه، فيذهب عقله ويشخص بصره فلا يطرف.

• ﴿يَقْطُرُونَ مِنْ آبِصَرِهِمْ﴾ (٣٠ - النور ٢٤) يكفرو النظر
إلى ما يحرم النظر إليه، والنفس هو إطباق الجفن على الجفن
بحيث يمنع الرؤية. فالبصر هو الباب الموصل إلى القلب، وعن
طريقه غالباً يكثر السقوط في أحوال الفتنة، وهو يريد الفجور
والأمر موجه إلى النبي ﷺ ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَنْقُضُوا مِنَ
أَبْصَرِهِمْ﴾ وذلك لتأنيبهم في هذا الشأن حتى يكفروا عن هذه
العادة السيئة أما نظرة المعاهدة إلى الأجنبية فلا إثم لكن كما
قال النبي. ولا تسع النظرة النظرة فإن لك الأول وليست لك

الآخر: ﴿مِنْ آبِصَرِهِمْ﴾ من للتبعض، فالمراد غرض البصر
عما يحرم والاقتصار به على ما يحل.

• ﴿يَقْطُرُونَ أَصْوَرَتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ﴾ (٣ -
الحجرات ٤٩) يخفصونها ويحاطون بها إذا حدثوا أو حدثوا
غيره في حضرته.

• ﴿يَقْفَرُ لِمَنْ يَخَافُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ﴾ (١٢٩ - آل
عمران ٢٣) تقدم الغفران على العذاب موافقاً ما سبق من قوله
في الآية السابقة: ﴿أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ﴾. وتقديم التوبة
على العذاب والغفران على التعذيب إيدان بأن غفران الله
ورحمته أشمل من عذابه ونقمته. غفر الله له ذنبه: ستره وحفا
عنه.

• ﴿يَقْفَرُ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ (٤٠ - المائدة ٥) وهم التائبون، أو
يعفر لمن يشاء حتى بدون توبة.

• ﴿يَقْفَرُ الْكُذُوبَ حَرِيحاً﴾ (٥٣ - الزمر ٣٩) يعني بشرط
التوبة، وقد تكرر ذكر هذا الشرط في القرآن. وجاء الأمر
بالتوبة في الآية التالية: ﴿وَأَهْبُوا إِلَىٰ رَبِّكُمْ﴾ [غفر الله ذنبه:
ستره وحفا عنه].

• ﴿يَقْفَرُ لَكُمْ دُونَكُمْ وَيُذِلُّكُمْ جَسَراً﴾ (١٢ -
الصف ٦١) جزم ﴿يَقْفَرُ﴾ ويذلل على أنها جواب الأمر في
الآية السابقة ﴿قُلُوبُونَ يَأْتُونَ دَرَسَ وَتُحْمَدُونَ﴾ فهذان
الفاعلان خير في معنى الأمر، أي آمنوا بالله ورسوله وجاهدوا
وقيل: جزم بشرط مُقَدَّر أي إن تواموا وجاهدوا يعفر لكم.
وهذه هي التجارة مع الله: الإيمان والجهاد في مقابل المغفرة
والجنة. وإنما لتجارة راجعة: أن يجاهد المؤمن في حياته القصيرة
ثم يعرض عنها بالنعيم المقيم في جنات عدن أي جنات استقرار
واطمئنان ﴿ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ أي السعادة الدائمة الكبيرة،
وأصل الفوز الظفر بالمطلوب.

• ﴿يَقْفَرُ لَكُمْ﴾ (١٧ - التهان ٦٤) يتفضل عليكم -
حراء إنفاقكم - بممران ما فرط ويهدر منكم من بعض الذنوب
• ﴿يَقْفَرُ لَكُمْ دُونَكُمْ﴾ (٤ - نوح ٧١) قيل لمنه
رائدة، فإن الإسلام يعفر به ما قبله. وقيل: هي تيمضية

لإخراج حقوق العباد، أي يعفر بعض الذنوب وهو ما لا يتعلق بحقوق المخلوقين غفر له الله خطي عليه وعفا عنه.

• ﴿يَعْفِرُوا﴾ [١٤ - الحائية: ٤٥] يعفروا ويتجاوزوا لما نزلت ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾ قال يهودي بالمدينة: احتاج رب همدان فخرج همدان يطلبه فترجل جبريل بالآية: ﴿قُلْ لِلَّهِ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَتَّبِعُونَ آيَاتُ اللَّهِ﴾. انظر: يرجون أيام الله.

• ﴿يَعْفِرُونَ﴾ [٣٧ - الشورى: ٤٢] ﴿وَإِذَا مَا حَضَبُواهُمْ يُعْفِرُونَ﴾ يجعل صفة المؤمنين أنهم يتجاوزون ويغفرون حسن ظنهم - يأتي هذا بعد الإشارة الخفية إلى سماحة الله مع الإنسان في ذنوبه (انظر: يجتنبون كبار الإثم) كي يجب في السماحة والمغفرة بين العباد

• ﴿يُعْلَمُ﴾ [١٦١ - آل عمران: ٣] يخون. فالغلل: الحياطة وأخذ الشيء خفية، وتخص في الشرع بالسرقه من المغنم قبل القسمة. ﴿وَمَا كَانَ يُعْلَمُ أَنْ يُعْلَمَ﴾ لما أخفى الرواة المسلمون يوم أحد بمراكزهم خوفاً من أن يستولي باقي المسلمين على الغنمة فلا يصرف إليهم شيء، بين الله - سبحانه - أن النبي ﷺ لا يجوز في القسمة، فما كان من حاكم أن ينهوه. والغلل كبيرة من الكبار وهو اعتداء على حق من حقوق الآدميين ولا بد فيه من القصاص ﴿وَمَنْ يُقْلَلْ يُقْلَلْ بِمَا عَمِلَ أَلْبَسْنَاهُ﴾ أي يأتي به حاملاً له على ظهره ورقبته، معذباً بحمله وثقله، ومرحواً بصوته، ومربحاً بإظهار نيافته على رؤوس الأشهاد. ومن: اسم شرط جازم مبني في هل رفع مبتداً، ﴿يُقْلَلُ﴾ فعل الشرط مجزوم بالسكون، وقد جاء على الإظهار أو الفك - أي تلك الإدغام، ويمرر في غير القرآن (ومن يقلل) على الإدغام، فالإظهار والإدغام لثنتان معروفتان عند الفاعل العربية؛ وقد نسب الإدغام إلى تميم فقالوا: الإدغام تميمي، ونسب الإظهار إلى الحجاز فقالوا: الإظهار حجازي

• ﴿يَعْتَوِا إِلَيْهَا﴾ [٩٢ - الأعراف: ٧] ﴿كَأَنَّ لَمْ يَعْتَوِا إِلَيْهَا﴾ كأنهم - بعد إهلاكهم بالرجفة - لم يقيموا أبداً بدبارهم حيث تم استصاهم. غني بالمكان: أقام فيه. والغنى المنزل.

• ﴿يَعْتَوِا﴾ [٦٨ - هود: ١١] ﴿كَأَنَّ لَمْ يَعْتَوِا إِلَيْهَا﴾ أي كان لم يقيموا فيها، بعد أن أهلكتهم الصيحة وانتهى أمرهم، وكانهم لم يقيموا أصلاً في تلك الديار. غني بالمكان أقام فيه. وتستعمل غني بمعنى كان (معجم الفاظ القرآن).

• ﴿يَعْتَوِا﴾ [٩٥ - هود: ١١] ﴿كَأَنَّ لَمْ يَعْتَوِا إِلَيْهَا﴾ كان لم يقيموا في هذه الديار، ولم يغلبوا في خيراتها وبركانها، فقد ذهب ما كانوا يعتزون به. يقال: غني بالمكان أي أقام به وعاش في نعمة ورخاء.

• ﴿لَنْ يَعْتَوِيََا عَنْكَ مِنْ آتَاكَ شَيْئًا﴾ [١٩ - الجاثية: ٤٥] أي إن اتبعت أهواءهم لا يدفعون عنك من حذاب الله شيئاً.

• ﴿يُنْفِي عَنْهُمْ رَبُّنَا عَنْ آتَاكَ مِنْ شَرِّهِ﴾ [٦٨ - يوسف: ١٢] ﴿وَلَمَّا دَخَلُوا مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أُولَاهُمْ مَا كَانَتْ تُنْفِي عَنْهُمْ مِنْ آتَاكَ مِنْ شَرِّهِ﴾ ما كان دخولهم من حيث أمرهم أبهرهم (أي من أبواب مظنة)، يدفع عنهم شيئاً مما قضاه الله عليهم (انظر: حاجة في نفس يعقوب).

• ﴿وَلَا يُنْفِي عَنْكَ شَيْئًا﴾ [٤٢ - مريم: ١٩] لا يجلب لك غير، ولا يدفع عنك شراً.

• ﴿يُنْفِي﴾ [٤١ - الدخان: ٤٤] ﴿يَوْمَ لَا يُنْفِي مَوْلًى عَنْ مَوْلًى شَيْئًا وَلَا شَيْءٌ يُنْفَعُونَ﴾ أي لا يدفع ابن عم عن ابن عمه ولا قريب عن قريبه ولا صديق عن صديقه، ولا ينصر المؤمن الكافر لقربائه. ونظير هذه الآية: ﴿وَأَكْفُوا يَوْمَ لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا﴾.

• ﴿وَلَا يُنْفِي عَنْهُمْ مَا كَسَبُوا شَيْئًا﴾ [١٠ - الجاثية: ٤٥] لا ينفعهم ما كسبوه في الدنيا من أموال وأولاد ولا يدفع عنهم شيئاً من العذاب.

• ﴿لَا يُنْفِي مِنْ آتَاكَ شَيْئًا﴾ [٢٨ - النجم: ٥٣] أي لا يبعدي الطرء شيئاً ولا يقوم أبداً مقام الحق

• ﴿وَلَا يُنْفِي مِنَ الْكَلْبِ﴾ [٣١ - المرسلات: ٧٧] أي لا يدفع من لب جهنم شيئاً، واللهب ما يعلو على النار إذا أهرت

• ﴿وَمَا يُغْنِي عَنْهُ﴾ [١١ - الليل ٩٢] لا يعيده.

• ﴿يُغْنِيكُمْ﴾ [٢٨ - التوبة ٩] ﴿فَنُوفُ يُغْنِيكُمْ أَلَّةٌ مِنْ

فَصْلَةٍ﴾ أي بوجوه أخرى، وقد حدث، فأسلم أهل تبالة وجرش وجازوا بالأرزاق والنعم وكانت أرضهم خصبة، وفتح الله على المسلمين البلاد والغنائم، وجاء إليهم الناس من أطراف الأرض.

• ﴿يُغْنِيهِ﴾ [٣٧ - هب ٨٠] أي يشغله عن غيره. ﴿لَكِنْ

أَشْرِي يَتَمَنَّى تَوْنِيهِ شَأْنٌ يُغْنِيهِ﴾ أي لكل واحد منهم شغل شاغل يشغله عن أقرب الناس إليه، وفي الحديث من هول يوم القيامة: دها عائشة الأمر أشد من أن ينظر بعضهم (أي الناس من الجسين وهم هراء) إلى بعض^(١).

• ﴿قَلَدُ يُغْنِيَا عَنْكُمَا رَبِّ أَلَّةٌ شَيْئًا﴾: [١٠ - التحريم ٦٦]

أي لم يدفع نوح ولوط - مع كرامتهما على الله - من زوجتهما، لما عصيتا، شيئا من عذاب الله فلا كرامة ولا شفاعة في أمر الكفر والإيمان. إن مبدأ التبعة الفردية يراد إبرازه هنا بعد الأمر بوقاية النفس والأهل من النار (في الآية ٦)، كما يراد أن يقال لأزواج النبي وأزواج المؤمنين كذلك إنهن مسئولات عن ذواتهن، ولن يعنيهن من التبعة أنهن زوجات نبي أو رجل صالح.

• ﴿يُفَوِّتُكَ﴾: [٢٣ - نوح ٧١] انظر: وذو.

• ﴿يُفَوِّصُونَ لَهُ﴾. [٨٢ - الأنبياء ٢٦] أي وسخروا له

من الشياطين من ينزلون إلى أعماق البحار يستخرجون له (للسلطان) اللآلي والجواهر وغيرها

• ﴿يُغْنِيكُمْ﴾: [٣٤ - هود ١١] يعذبكم عقابا لكم على

فيكم غزوى غيا آمن في الضلال، وأهواه: أهله، وإذا أسئد الإغواء إلى الله فمعناه أن يعاقبكم على عيبكم أو يحكم عليكم بعيبكم

• ﴿يُنَادِي السَّامِ﴾ [٤٩ - يوسف ١٢] يمطرون، أي

بأنهم العيث (الطر) فتحصب الأرض وتلوي خيرها من صوب وتمار يعصرها الناس (الطر يعصرون)

• ﴿لَا يُغَادِرُ صِفْرَةً وَلَا حِمْرَةً﴾ [٤٩ - الكهف ١٨] لا

يترك دنيا صغيرا ولا كبيرا إلا أحصاه وحفظه.

• ﴿يَلْبِطُ يَوْمَ الْكُفَّارِ﴾ [٢٩ - الفتح ٤٨] هذا هو وقع

صورة الزرع القوي النامي في نفوس الكفار؛ إنه اليبط والكمد.

• ﴿لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمِهِ حَتَّى يُعْذِبَ مَا يَأْتِيهِمْ﴾ [١١ -

الرعد ١٣] جرت سنة الله أنه لا يبدل ما بقوم من نعمة وعافية وأمن حتى يتركوا ما تعودوه من عمل صالح وخلق قويم متجهين إلى أعبادهما، حيثل يستحقون الحرمان من النعمة. وأبشنا لا يغير الله ما بقوم من العقاب والبلاد حتى يغيروا ما بأنفسهم من المعاصي ليكونوا أهلا لعفو الله ورحمته. فقد مضت مشيئة الله وجرت سنته أن تترتب مشيئة بالبشر على تصرف هؤلاء البشر، وأن تنفذ فيهم سنته بناء على سلوكهم. والنص يحمل - إلى جانب التبعة - دليل التكريم لهذا المخلوق الذي التفتت مشيئة الله أن يكون هو بعمله أداة لتنفيذ مشيئة الله فيه.

• ﴿فَلْيَنْتَفِعْ خَلْقُ اللَّهِ﴾ [١١٩ - النساء ٤] صرح

الشیطان بنيت في أن يدفع بني آدم إلى أفعال فيحبه، ومنها تغيير خلق الله وفطرته بقطع بعض أجزاء الجسد أو تغيير شكلها في الحيوان أو الإنسان كالحصاء والوشم والتمنص (قلع الشعر من الوجه) ووصل المرأة شعرها وما جرى مجراها من التصنع للحسن. ويدخل في تغيير خلق الله الملوطة والسحاق والخنث، وتغيير دين الله وأحكامه.

• ﴿لَا يُغَيِّرُ هَهْنَهُ﴾ [٧٥ - الزمر ٤٣] لا يُخَفِّفُ (أي

العذاب في الآية السابقة).

• ﴿يُنْفِخُ بَنِينَ وَالْحَمَى﴾ [٢٦ - سبأ ٣٤] يحكم ويفصل

بيننا بالعدل

• ﴿مَا يَنْفَعُ أَلَّةٌ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ﴾: [٢ - فاطر ٣٥] ما

يطلق وما يرسل من نعمة، يفتح معاصها هنا: يعطي ويُرسل دين: حرف يدل على أن ما بعده بيان للاسم المهم قبله وهو هنا: ما يمسى الي، والمراد الرحمة أي النعمة التي يعطيها الله للناس ﴿فَلَا تُشْمِئُكَ لَهَا﴾ انظر: رحمة.

على الله فيما جاء به من قصص الأمم الخالية، ولا فيما جاءه من تشريعات وعقائد فيها صلاح الدنيا والآخرة، ولا فيما اشتمل عليه من أعلى درجات البلاغة والفصاحة، فإذن ذلك فوق طاقة الإنسان والجن.

• ﴿يَفْتَرِي الْكَذِبَ﴾: [١٠٥ - النحل: ١٦] يفتلقه، ﴿وَيُفَرِّقُ الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِقَائِمَةِ اللَّهِ﴾: رد على قولهم [إنا أنت مفتر] في الآية ١٠١، والمعنى: إنا بليق افتراء الكذب بمن لا يؤمن لأنه لا يتربص عقاباً على كذبه ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾ فعدائهم الكذب لا يبالون به في كل شيء، لا تحجبهم عنه مروة ولا دين.

• ﴿يَفْتَرِيهِ بَنَاتُ آمِينَ وَأَزْجُلِيَّتُ﴾: [١٢ - الممتحنة: ٦٠] يفتلقته بتاول ما لا يجوز تناوله بالبد، وبالمشي إلى ما يبيع، والبهتان المفترى على هذا النحو يشمل كل فعل شنيع.

• ﴿يَفْتِنُكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾: [١٠١ - النساء: ٤] يترغسون لكم بالإغارة عليكم أثناء الصلاة. وظاهر الآية اشتراط الخوف في السفر لكي يكون قصر الصلاة جائزاً. وجاء في التفسير الوسيط: ولكن السنة النبوية بينت أنه يجوز القصر في السفر مع الأمن - واختلف في حد المسافة التي تقصر فيها الصلاة. وكافة العلماء على أن القصر إنما شرع تخفيفاً وإنما يكون في السفر الطويل فراعى مالك والشافعي وأحمد والقرطبي أن يكون السفر يوماً وليلة. وقال اليماني: تقصر الصلاة في كل سفر طويل أو قصير ولو كان ثلاثة أميال.

• ﴿لَا تَفْتِنُكُمْ الشَّيَاطِينُ﴾: [٢٧ - الأعراف: ٧] لا تستجيبوا للشيطان وإضلاله، لتخرجوا من نعم الله. ﴿فَمَا أَخْرَجَ أَبْنَاءَكُم مِّنَ الْجَنَّةِ﴾. والفتنة: الضلال، والفعل: فتنه؛ أوقعه في الضلال.

• ﴿يَفْتِنُهُمْ﴾: [٨٣ - يونس: ١] يصرفهم عن الإيمان بتعليمهم، أي يصرفهم للعذاب الشديد حتى يرتدوا عن الإيمان. وضمير الفاعل «هو» يعود على فرعون لأن كل ظالم في دولته كان يستمد ظلمه من طغيان فرعون وجبروته.

• ﴿يَفْتَقِدُوا بِيَدٍ مِّنْ عَذَابِ الْآلِئِمَةِ﴾: [٣٦ - المائدة: ٥] ليدخلوه ويدفعوه إنقاذاً لهم من العذاب، والمعنى: لو أن ما في الأرض من أموال ومثله معه ملك للذين كفروا، وتقدموا به فدأهم من العذاب، ما أثقل ذلك منهم - وهذا على سبيل التمثيل ولزوم العذاب لهم، وأنه لا نجاة لهم منه.

• ﴿يَفْتَدُونَ بِيَدِهِمْ نَجْوَاهُمْ﴾: [١١ - المعارج: ٧] لو يتخلص من عذاب ذلك اليوم بدفع أحر الناس عليه (أبنائه) ثمناً لذلك الخلاص، أبنائه الذين كانوا في الدنيا حشاشة كبده، وكان يفتديهم بنفسه في الدنيا.

• ﴿يَفْتَرُونَ﴾: [٢٤ - آل عمران: ٣] فرى الكذب وافتراه: اختلقه فأفسد الكلام.

• ﴿يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ﴾: [١٠٣ - المائدة: ٥] يفتلقون الكذب ويترغسون زوراً أن الله أمرهم به. فتحريم البحيرة والسائبة والوصيلة والحام إنما هو سنة أهل الشرك ونسبوه - زوراً - إلى الله.

• ﴿يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ﴾: [٦٩ - يونس: ١٠] يفتلقونه، توعد الله الكاذبين عليه المفترين من زعموا أن له ولنا بأنهم لا يفتلقون في الدنيا ولا في الآخرة، وإذا استدبرهم الله وأملى لهم منهم قليلاً في الدنيا: ﴿نَتَّبِعُ فِي الْآدْنِيَا﴾ أي مدة قريبة ﴿لَمْ نَلِهَا نَرِجُلُهُمْ﴾ أي يوم القيامة ﴿لَمْ نَلِ يَفْتَرُ الْكَذَابَ الْفَقِيدَ﴾ أي الموجه المولم ﴿وَمَا صَحَّاحُوا يَفْتَرُونَ﴾ أي بسبب كفرهم وافتراءهم وكذبهم على الله فيما أوعده من الإفت والزور.

• ﴿لَا يَفْتَرُونَ﴾: [٢٠ - الأنبياء: ٢١] لا يفتلقون ولا يترغسون، لذلك (أي ذكر الله وتعليلهم) سجيئة بهم والتسبيح لهم بمنزلة النفس.

• ﴿يَفْتَرُونَ﴾: [١٣ - العنكبوت: ٢٩] أي يفتلقون من الأكاذيب والأباطيل.

• ﴿يَفْتَرُونَ﴾: [١١١ - يوسف: ١٢] يفترون ويُلْقُونَ، ﴿وَمَا كَانَ حَبِيبًا يُفَكَّرُ﴾، الضمير يرجع إلى القرآن والمعنى: ما صح ولا استفهام عقلاً أن يكون هذا القرآن حديثاً يفتريه بشر.

حتى نُهي عنه وقيل إن قريشا منته من أن يستلم الحجر الأسود حتى يلم بأعضهم، فحدثته نفسه بذلك فابى الله ذلك وأمر الآية.

• ﴿يُفَرِّقُكُمْ يَحْيَىٰ﴾: [١٢٧ - النساء: ٤] بين لكم حكمه فيهن إجابة عما سألتم عنه بشأنهن. افتاء في الأمر: أبان له الحكم فيه

• ﴿يُفَرِّقُكُمْ﴾: [١٧٦ - النساء: ٤] أي يبيدكم عن استغنائكم.

• ﴿يُفَرِّقُكُمْ تَفْقِيرًا﴾: [٦ - الإنسان: ٧٦] يفردونها حيث شاولوا، وتبهمهم: حيثما مالوا مالت معهم.

• ﴿يُفَرِّقُكُمْ أَمَانَةً﴾: [٥ - القيامة: ٧٥] يريد الإنسان الدوام على فجوره أمامه أي فيما بين يديه من الأوقات وفيما يسقطه من الزمان. فُجِّرَ: مال عن الحق، والفجور: انبعاث وفتح في المعاصي.

• ﴿يُفَرِّقُ الْمُؤْمِنُونَ﴾: [٤، ٥ -

الروم: ٣٠] يوم أن يعصر الروم على الفرس، روى ابن جرير - بإسناده - عن عبد الله بن مسعود قال: كانت فارس ظاهرة على الروم وكان المشركون يسمون أن تظهر فارس على الروم، وكان المسلمون يسمون أن تظهر الروم على فارس لأنهم أهل كتاب وهم أقرب إلى دينهم. وقد نزلت الآيات تبشر بنصر الروم في بضعة سنين وهو ما تحقق، ففرح المؤمنون بذلك.

وقيل: نصر الله هو إظهار صدق المؤمنين فيما أخبروا به المخشكين من هلبة الروم. وقيل: نصر الله أنه رزى بعض الظالمين بعضاً ورفق بين كلمتهم حتى تلافوا وتناقصوا، وفلَّ هؤلاء شوكة هؤلاء وفي ذلك قوة الإسلام.

• ﴿فَلْيَفْرَحُوا﴾: [٥٨ - يونس: ١٠] الفرح لذة في القلب بالحصول على المحبوب. وقد ذم الفرح في مواضع كقوله في ٧٦ - القصص ﴿لَا تَفْرَحْ﴾ إن الله لا يحب الفرجين، لكن إذا قيد

الفرح لم يكن مذمومًا مثل قوله في ١٧٠ - آل عمران ﴿فَرِحِينَ﴾ مِنَّا أَنَّهُمْ آلُكَ مِن قُضَيْدٍ، ومثل قوله هنا ﴿فَلْيَفْرَحُوا﴾ أي بالقرآن والإسلام فيفرحوا، فعيد الفرح بهما. «ذلك» إشارة إلى

• ﴿يَقْتُولُكَ﴾: [٤٩ - المائدة: ٥] يصروعك. فس فلانا من الشيء: لواه وصرفه. ﴿وَأَخَذْنَاهُ أَن يَقْتُولُكَ﴾: «إن» بدل من الماء والميم في «أحذرهم» وهو بدل اشتمال، أو مفعول لأجله، أي مخافة أن يقتوك. أي يصروعك ﴿عَنْ بَعْضِ مَا أَتَى آلُكَ إِلَيْكَ﴾ ولو كان أقل القليل.

• ﴿لَا تُفْتَنُونَ﴾: [٦١ - المائدة: ٢٩] لا يفتنون ولا يمتحنون، من قولهم: فُتِنَ الذهب إذا أدخله النار ليختبر جودته. ﴿أَخْبِثَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا إِنَّا هُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾: أحسب الذين أبجروا كلمة الشهادة على أنفسهم وقالوا آمنا، أنهم يتركون غير متحيزين يصروب المهن (التكاليف الشاقة وهجر الشهوات وأنواع المصائب في النفس والأموال وأذى الكفار) حتى يلو الله صبرهم وصحة عقائدكم ليصير الراغب في الدين من المضطرب. وهذه الآية كقوله تعالى في البقرة: ﴿أَمْ خَشِيتُ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ الْذِينِ عُلُوًّا مِّن قَبْلِكُمْ﴾

﴿مَثَلُ الْآبَاءِ وَالْعَمَرَاءِ وَزُلُومًا﴾ وفي الحديث الصحيح الذي ورد في تفسير ابن كثير: «أشد الناس بلاء الأنبياء ثم الصالحون ثم الأمثل فالأمثل». الاستفهام أريد به التفرع والإنكار. قيل: نزلت في قوم من المؤمنين كانوا بمكة وكان كفار قريش يعذبونهم على الإسلام، لكن حكمها باقي في أمة محمد ﷺ بنية الدهر.

• ﴿يُفْتَنُونَ﴾: [١٣ - الذاريات: ٥١] يُعرضون على النار للحرق. وأصل الفتنة: عرض المعدن على النار لتظهر جودته، ثم استعمل في الإحراق.

• ﴿تُفْتِنُوكَ﴾: [٧٣ - الإسراء: ١٧] يزلزلونك أو يصرفونك، ﴿وَلَمَّا سَكَدُوا لِتُفْتِنُوكَ عَنِ الْبَاقِ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ﴾ وإن قاربوا أن يصرفوك عن حكم القرآن لأن في إعطائهم (أي الكفار) ما سألوه مخالفة لحكم القرآن. قيل: طلبوا منه أن يعطد السُّعَاطِ والموالى حتى يجلسوا معه ويسمعو منه، مهم بذلك

(١) من فلانا حذبه ليحوله عن رأيه ودينه

(٢) جمع ساقط وهو لئيم الحسب

الفصل (القرآن) والرحمة (الإسلام)، والحرب تشير «بذلك» للواحد والآخرين والجميع.

• ﴿مُفْرَحُونَ بِمَا أُوتُوا﴾ [٢٦ - الرعد ١٣] أي من القرآن، ﴿وَالَّذِينَ تَأْتِيَنَّهُمُ الْكِتَابُ مُفْرَحُونَ بِمَا أُوتُوا﴾، وأهل الكتاب من اليهود والنصارى الذين يفرحون بالقرآن هم الفريق الصادق منهم في إيمانهم المستمكك بدينه لا يجدون في كتبهم من الشواهد على صدقه والبشارة به وبنيه محمد ﷺ، ويجدون في القرآن مصداق عقيدة الفريسيين، والاعتراف بالدهانات والكتب المساوية التي سبقته، والأصرة الواحدة التي تربط المؤمنين بالله جميعاً - ومن ثم يفرحون. والفرح هنا حقيقة نفسية في القلوب الصافية، وهو فرح الالتقاء على الحق وزيادة اليقين بصحة ما لديهم وموازنة الكتاب الجديد (القرآن) له.

• ﴿تَوْمَ نَبُذَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [٣٤ - ٣٦] أي يوم نحمل الصاعقة بالصوت المفرح الذي يصيح الأعداء، ينادي كل امرئاً من يفرحهم أنه يتعلق به ويطلب معونه، من أخيه وأمه وأبيه ومن زوجته وأبنائه: ﴿يَكْفُرُ أَهْلُهَا مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ﴾.

• ﴿لَا يُفْرِحُونَ﴾ [٦١ - الأنعام] لا يقصرون فيما يوكل إليهم من أمور.

• ﴿يُفْرِحُوا بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ يُفْرِحُونَ﴾ [١٥٠ - النساء] أي يفصلوا بين الله وبين رسوله في الإيمان، فيرجبوا الإيمان بالله وينفوا وجوب الإيمان بالرسول ﴿فَقُلُوبُهُمْ ذُوقُوا مِنْهُ يَوْمَ يُصْعَقُونَ﴾ هؤلاء كافرون بالله - جعل الله كفرهم بالرسول كفراً به - سبحانه.

• ﴿وَلَمْ يُفْرِحُوا بَيْنَ يَدَيْهِمْ﴾ [١٥٢ - النساء] أي في الإيمان أي لم يؤمنوا ببعض الرسل ويكفروا بالمعص الآخر، وإنما آمنوا بالله ورسوله وكتبه جميعاً.

• ﴿مَا يُفْرِحُونَ بِهِ﴾ [١٠٢ - البقرة] ذكر الله لولاً من ألوان السحر الذي كان يعلمه الملكا (الملكين) لأهل بابل، وهو السحر الذي يكون من أثره إزالة الألفة بين الزوجين، وإحداث الغفضاء بينهما إلى أن يتصرفا

ويفصل أحدهما عن الآخر، واختصه بالذكر لأن فيه إصدا الأسرة لما فيه من تشريد الأولاد وهم أساس المجتمع وتوسع الشر وطاقه إذا أريد بالمرء وروحه. الإنسان ومن يراوحيه أي من يكون بينه وبينه ألفة كالأحويين والشركيين والصاحيين الزوج هنا. الروجة، لمة الحجاز (بدون ثاء)، أما لهم ومجد فيقولون: زوجة

• ﴿يُفْرِحُ عَلَيْنَا﴾ [٤٥ - طه ٢٠] يعاجلنا بالعقوبة يحمله على ذلك استكباره أو قومه. فرط عليه: خجل عليه وآذاه.

• ﴿يُفْرِقُ﴾ [٤ - الدخان ٤٤] يُفَصِّلُ وَيَنْفِرُ • ﴿يُفْرَقُونَ﴾ [٥٦ - التوبة ٩] أي يخافون أن يظهروا ما هم عليه من كفر فيقتلوا، فهم يظهرون الإسلام تقيئاً ويظنون الكفر. فَرَّقَ فَرَقاً إذا خاف، وأفرقه: أخفته.

• ﴿يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ﴾ [٢٥ - الرعد ١٣] بالظلم وإثارة الفتن وارتكاب المعاصي.

• ﴿يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ﴾ [٤٨ - النمل ٢٧] يعني أن شأنهم الإفساد البحث لا يندر معه شيء من صلاح. كانوا يظلمون الناس ريتهم عورائهم، وكانوا يفسدون النواهم (يعني أنهم كانوا يأخذون منها) وكانوا يأمرون بالإفساد ولا يمتنعون الظالم عن ظلمه.

• ﴿يُفْسِقُونَ﴾ [٥٩ - البقرة ٢٢] يفرجون على أوامر ربهم.

• ﴿يُفْسِقُونَ﴾ [٤٩ - الأنعام] يفسدون في الخروج عن طاعة الله. والكلمة من الألفاظ الإسلامية التي نقلت من موضعها إلى موضع آخر بزيادات زهدت وشروط شروطت والأصل: فَسَقَتِ الرُّطْبَةُ من قشرها إذا خرجت. فسق فلان في الدنيا: اتسع فيها ولم يهبطها على نفسه.

• ﴿يُفْصِلُ الْآيَاتِ﴾ [٥ - يونس ١٠] تفصيل الآيات تبينها ليستدل بها على قدرته تعالى ذور العلم والمقل

• ﴿يُفْصِلُ الْآيَاتِ﴾ [٢ - الرعد ١٣] يبين ويوضح الدلالات الدالة على أنه لا إله إلا هو وعلى كمال قدرته وأنه بعيد الخلق كما بدأ، ﴿لَعَلَّكُمْ يَلْقَآؤُكُمْ تَرْفَعُونَ﴾

﴿لَوْ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا﴾ القلوب هنا بمثابة العقول (انظر قلوب)

• ﴿لَا يَفْقَهُونَ﴾ [٢٥ - الأنفال: ٨] لا يفهمون ولا يدركون حقائق الأمور، فليس لهم إيمان ولا صبر ولا مطمع في ثواب، فقه الأمر: فهمه على حقيقته.

• ﴿يَفْقَهُونَ﴾ [٨١ - التوبة: ٩] يفهمون، فقه فهم وفقه أيضاً: صار فقهياً أي عالماً بالفقه وهو علوم الدين.

• ﴿لَا يَفْقَهُونَ إِلَّا قَلِيلاً﴾ [١٥ - الفتح: ٤٨] لا يفهمون إلا فهماً قليلاً أي أن معرفتهم بحقيقة الأمور محدودة، وذلك عندما قالوا إن الحسد هو الذي منع المسلمين من إعطائهم سهماً في مقام خيبر (انظر: كلام الله).

• ﴿يَفْقَهُونَ﴾ [١٣ - الحشر: ٥٩] يفهمون، ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ﴾: الإشارة إلى كونهم (الناظرين واليهود) يشعرون المسلمين ويخافونهم أكثر من خوفهم من الله. فهذا راجع إلى عدم فهمهم وعدم قدرتهم على الإدراك الصحيح، فلو كانت لهم هذه القدرة لعلموا أن الله سبحانه هو الذي سلطكم عليهم، فهو أحق بالرهبة والخوف. فقه الأمر: فقهها: أحسن إدراكه، وفقه فلان وفقه أي صار عالماً بالفقه، وقد غلبت تسمية علم الدين بالفقه.

• ﴿لَا يَفْقَهُونَ﴾ [٣ - المنافقون: ٦٣] لا يفهمون ولا يحسنون ولا يهتدون. فله يفقه: عليم وفهم. والفقه: العلم بالشيء والفهم له، وغلب على علم الدين لسيادته وشرفه وقضه على سائر أنواع العلم.

• ﴿يَفْقَهُونَ﴾ [٢٥ - الأنعام: ٦] يفهموه، فقه: فهم. ﴿وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ﴾: جعلنا عليها غشية من المجرفة ونمرة الجاهلية فلم تعد تبلغ كلمات الله مواطن القبول من قلوبهم لأنهم لا يريدون ذلك. والقلب الذي لا يقبل الحق كالزحاه الذي وضع عليه عطاء فلا يدخل فيه شيء.

• ﴿أَنْ يَفْقَهُوهُ﴾ [٤٦ - الإسراء: ١٧] لتلا يفهمو ما فيه من الأوامر والنواهي والحكم والمعاني.

• ﴿أَنْ يَفْقَهُوهُ﴾ [٥٧ - الكهف: ١٨] أي لتلا يفهموا هد

• ﴿يَفْقَهُونَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾ [١٧ - الحج: ٢٢] يقضي ويحكم بينهم بالعدل، يُدخل من آمن به الجنة ومن كفر به النار ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾.

• ﴿يَفْقَهُونَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾ [٢٥ - السجدة: ٣٢] يحكم ويقضي بين المؤمنين والكافرين يوم القيامة ويجازي كل ما يستحق. وقيل: يقضي بين الأبياء وأممهم.

• ﴿يَفْعَلُ يَنْتَقِمُ﴾ [٣ - الممتحنة: ٦٠] هو الله - عز وجل - يفرق بينكم وبين أرحامكم وأولادكم، فيكون كل واحد منفرداً عن غيره، لا ينفع أحداً أحداً شيئاً - وإنما يدخل الله المؤمنين الجنة، ويدخل الكافرين النار، ﴿وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ مطلع على العمل الظاهر والنية المستكنة في الضمير.

• ﴿يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ﴾ [١٤ - الحج: ٢٢] ﴿إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ﴾: أي يشي من يشاء ويعذب من يشاء، فالمؤمنين الجنة بحكم وعنه الصديق وبفضله، وللكافرين النار بما سبق من عمله، فليس فعل الرب متعللاً بفعل العبد.

• ﴿وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ﴾ [٣٤ - النمل: ٢٧] أي أن هذه عادتهم (عادة الملوك) المستمرة التي لا تتغير إذا دخلوا بلدًا بالحرب أفسدوها، وكانت بلقيس ملكة سبا (وصاحبة هذا القول) في بيت الملك القديم وسمعت نحو ذلك وراحت.

• ﴿يَفْقَهُوا قَوْلِي﴾ [٢٨ - طه: ٢٠] يفهموا ما أقوله لهم، فقه الأمر يفقهه. فهمه. والفقه أيضاً: العلم، وغلب في علم الشريعة وأصول الدين.

• ﴿يَفْقَهُونَ حَدِيثًا﴾ [٧٨ - النساء: ٤] أي يفهمونه فهماً دقيقاً. ﴿فَقَالُوا هَؤُلَاءِ أَقْوَمُ وَلَا يَكُونُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا﴾: نصير لهم بالجهل وتعجب من كمال غبارتهم - ماذا أصاب عقولهم حتى أصبحوا يعبدون من فهم وإدراك ما يسمعون. «ما» اسم استعظام للتعجب من حالهم.

• ﴿لَا يَفْقَهُونَ بِهَا﴾ [١٧٩ - الأعراف: ٧] لا يفهمون ولا يدركون بها الحق، أي أنهم بمزلة من لا يفقه لأنهم لا يتمتعون بها، إذ أنهم لا يحفظون ثواباً ولا يخافون عقاباً. ﴿كَمْ

القرآن والبيان

• ﴿يُفْلِحُ﴾: [١٧ - يونس: ١٠] ﴿إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْمُجْرِمُونَ﴾. الثابت عند الله تعالى في علمه القديم أنه لا يفوز أي جرم مطلوب يطلبه ولا يسلم من مكروه يخافه.

• ﴿لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ﴾: [٢٣ - يوسف: ١٢] الذين يتجاوزون حدود الله: في دنياهم يعاقبون بالعلل والأسقام، والذل بعد العز، والفقر بعد الغنى، ولي أخراهم بالجميع والزهرير.

• ﴿وَلَا يُفْلِحُ السَّاجِرُ خَيْثَ كُنِيَ﴾: [٦٩ - طه: ٢٠] أي لا يفوز في أي مكان يجهت من الأرض.

• ﴿لَا يُفْلِحُونَ﴾: [١١٦ - النحل: ١٦] ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُفَكَّرُونَ عَلَىٰ آلِهِمُ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ﴾: إن الذين يقولون على الله ما لم يقل - وتلك كبيرة الكبار - لا يفوزون محسوب ولا ينجون من مكروه.

• ﴿يَقْبِضُ﴾: [٢٤٥ - البقرة: ٢] يقبض الرزق على بعض.

• ﴿يَقْبِضُنَّ﴾: [١٩ - الملك: ٦٧] يضم كل منهن جناحه، فالطير يقبضن أجنحتهن إذا وففن عن الطيران. الآية شئت على تأمل الطير وهو يصف جناحه يفردهما، ثم يقبضهما ويضمهما، وهو في الحالتين سابع في الهواء.

• ﴿يَقْبِضُونَ أَتَيْنَهُمْ﴾: [٦٧ - التوبة: ٩] يشحرون لهما ينهي إخراجهم من المال في الصدقة والصلة والجهاد. قبض يده: ألصق أصابعها براحتها وطواها خشية أن تعطي شيئا، يقال: قبض يده عن الثقة وعن المروء: امتنع عنهما، لقبض الهد كتابة من الشح واليغل.

• ﴿يَقْتُلُ الْفِتْنَةَ عَنْ جِبَادِهِ﴾: [٢٥ - الشورى: ٤٢] من علي - رضي الله عنه - أن الفتنة اسم يقع على ستة معان: على الماضي من الذنوب الندامة، ولتضييع الفرائض الإعادة، ورد المطام، وإدابة النفس في الطاعة كما ربيتها في المعصية، وإذاقتها مرارة الطاعة كما أذقتها حلاوة المعصية، والبكاء بدل كل صحك ضحكته

• ﴿يُقْتَلُونَ﴾: [٣٣ - المائدة: ٥] صيغة «قتل» للشديد ولما

فيه من الريادة على الفصاض من أنه لا يسقط بالعفو لكونه حق الشرع (التفسير الوسيط).

• ﴿يُقْتَلَانِ﴾: [١٥ - القصص: ٢٨] يتنازحان ويتحاربان، اقتل القوم: حارب بعضهم بعضا.

• ﴿يُقْتَرَفُ حَسَنَةٌ﴾: [٢٣ - الشورى: ٤٢] يعمل حسنة اقترف الشيء اقناه أو اكتسبه، ويقال على سبيل الجاز. اقترف الحسنة أو السيئة: حصلها.

• ﴿وَلْيُقْتَرَفُوا مَا هُمْ مُقْتَرِفُونَ﴾: [١١٣ - الأنعام: ٦] وليرتكبوا ما يشاءون أن يرتكبوا من الآثام، فإنهم محاسبون عليها. اقترف السيئة: ارتكبها.

• ﴿يُقْتَرَفُونَ﴾: [١٢٠ - الأنعام: ٦] اقترف الحسنة أو السيئة: عملها. والأصل: اقترف الشيء. اقناه أو اكتسبه.

• ﴿يُقْتَرَفُوا﴾: [٦٧ - الفرقان: ٢٥] يقبضوا في النفقة على أنفسهم وعيالهم، قرئ: يقتروا، والإقتار والتقتير: التضييق الذي هو نقض الإسراف.

• ﴿يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾: [١٥٤ - البقرة: ٢] ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَن يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمُوتَ بَلْ أَحْيَا وَلَئِنَّ كَفَرًا لَّهُ خُفْرَةٌ﴾:

إن سمة الحياة الأولى هي الفاعلية والنمو والامتداد، وهؤلاء الذين يقتلون في سبيل الله فاعليتهم في نصرة الحق الذي قتلوا من أجله فاعلية مؤثرة، والفكرة التي من أجلها قتلوا ترتدي بدناهم وتمتد، وتأثر الباقيين وراءهم باستشهادهم يقوى ويمتد - فهم ما يزالون عنصرًا فعالًا دافعًا مؤثرًا في تكييف الحياة وتوجيهها. ثم هم أحياء عند ربهم بهذا الاعتبار أو باعتار آخر لا ندرى نحن كنهه، ولهذا نهى الله الناس أن يقولوا عن الشهداء إنهم أموات - هم أحياء ومن لم لا يفشلون كما يعمل المولى، فالغسل تطهير للجسد الميت وهم أطهار بما فيهم من حياة، وهم يكفون في نياهم التي استشهدوا فيها فثابهم في الأرض ثيابهم في القبر لأنهم بعد أحياء، فلا يشق قتلهم على الأهل والأحباب والأصدقاء ارتفع «أموات» على إحصار مبتدا أي هم أموات، وكذلك «أحياء» أي بل هم أحياء.

• ﴿وَلَا يَقْتُلْ أَوْلَادَهُمْ﴾: [١٢ - المائدة: ٦٠] هذا يشمل قتل الولد بعد وجوده (كما كانوا يفعلون في الجاهلية خشية

جعلهم محدودًا ضيقًا، وفُقد عليه رزقه. ضيق.

• ﴿وَقَتْلُوا لَهُ﴾ [٦٢ - العنكبوت ٢٩] يضيقه ويقتله لمن يشاء، وله أي لمن يشاء ﴿إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ يعلم ما يصلح العباد وما يفسدهم، فمنهم من يصلحه بسط الرزق وتوسعت ومنهم من تفسده النعمة، كما جاء في الحديث القدسي.

• ﴿وَقَتْلُوا لَهُ﴾: [٣٩ - سبأ ٣٤] يضيق الرزق على من شاء ابتداءً: هل يصبر أم يكفر. والله يوسع ويضيق حسبما تقتضيه مشيئته المنبئة على الحكمة التامة والحاجة القاطعة.

• ﴿وَقَتْلُوا لَهُ﴾: [٣٩ - سبأ ٣٤] ﴿يُسَبِّطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ﴾ أي أن الله يوسع الرزق ويضيقه على شخص واحد في وقتين وفي حالين، وهو ما يقيد حرم الجبر «اللام»: يبسط الرزق للشخص الواحد ويضيقه له. والفرق بين هذه وما في الآية ٣٦ السابقة أنها (أي ٣٦) كانت في الرد على من زعم أن كثرة الرزق علامة رضا الله، أما هنا فليبان أن الرزق بيد الله فلا تفتشوا الفقر وأنفقوا أيها المؤمنون تقريباً إليه سبحانه.

• ﴿وَقَتْلُوا لَهُ﴾: [٥٢ - الزمر ٢٩] قَدَّرَ اللَّهُ الرِّزْقَ بِقَدَرِهِ (ويقدِّره): جعله محدودًا ضيقًا.

• ﴿وَقَتْلُوا لَهُ﴾: [١٢ - الشورى ٤٢] يحدده (أي الرزق) ويضيقه. ﴿يُسَبِّطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ لَهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ فإذا علم أن العلى خير للعبد الخناء، ولا أفقره.

• ﴿لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ﴾: [٥ - البلد ٩٠] هذا الإنسان يتخلع بما يعطيه الخالق من أطراف القوة والقدرة فيطعن ظاناً أنه لن يؤخذ بعمله.

• ﴿لَا يَقْدِرُونَ عَلَى خَيْرٍ مِمَّا كَسَبُوا﴾: [٢٦٤ - البقرة ٢٨] أي لا يقدرون على الانتفاع بثواب شيء من إنعافهم (وهو كسبهم)، إذ كان لغير الله. خبر عن النفقة بالكسب لأنهم قصدوا بها الكسب.

• ﴿لَا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَى خَيْرٍ﴾: [١٨ - إبراهيم ١٤] لا يقدرون الكفار أصحاب هذه الأعمال الخيرة على

الفقر) ويشمل كذلك قتل الجنين، كما يفعل بعض الجبهة من النساء شجھن نفسها وفي الحامدية كانت المرأة إذا ولدت بنتاً رمت بها في حفرة وردت التراب عليها

• ﴿وَقَتْلُوا لَهُ﴾: [٦١ - البقرة ٢٨] قتل اليهود - ألبوا - أشعياء وركريا ويحيى وغيرهم من الأنبياء عليهم السلام. قال: يقتلون النبيين بغير الحق - مع أن قتل الأنبياء يستحيل أن يكون بحق - لبيان أنهم قتلوهم عمداً، معتقدين أنهم يرتكبون إثماً^(١). وما حلهم على قتل الأنبياء إلا اتباع الهوى، والغلو في العصيان والاعتداء، كما يفسح عنه قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ وَمَا عَصَاوُا وَمَكَانُوا يَتَدَبَّرُونَ﴾ أي ذلك الكفر منهم بآيات الله وقتلهم الأنبياء بغير حق كان لأنهم درجوا على العصيان ولعل ما نهى الله عنه ومداومة الاعتداء ومجاوزة حدود الله حتى تست قلوبهم فاجتروا على الكفر بآيات الله وعلى قتل الأنبياء.

• ﴿وَقَتْلُوا لَهُ﴾: [٢١ - آل عمران ٣] وصف قتلهم الأنبياء بأنه بغير حق ليس للتقيد، بل للإيدان بأنه - دائماً - يكون بغير حق؛ لأن الأنبياء لا يرتكبون ما يستوجب القتل أصلاً؛ إذ هم معصومون من المعاصي مطلقاً.

• ﴿يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ﴾: [٢٠ - المزمل ٧٣] يعلم مقادير الليل والنهار على حفاظها، ولا يقدِّر على تقدير الليل والنهار ويضبط ساعتها كما هي إلا الله وحده (انظر: محصور).

• ﴿وَقَتْلُوا لَهُ﴾: [٢٦ - الرعد ١٣] ويضيق، قَدَّرَ اللَّهُ الرِّزْقَ بِقَدَرِهِ وَيَقْدِرُهُ: جعله محدودًا ضيقًا.

• ﴿وَقَتْلُوا لَهُ﴾: [٣٠ - الإسراء ١٧] يضيقه (أي الرزق) على من يشاء.

• ﴿وَقَتْلُوا لَهُ﴾: [٨٢ - القصص ٢٨] أي يحدده الرزق ويضيقه على من يشاء لحكمة يعلمها ﴿يُسَبِّطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ﴾ أي الرزق. قَدَّرَ اللَّهُ الرِّزْقَ بِقَدَرِهِ:

(١) كبرا عاين نقيح وشاعة صنيعهم. ومع ذلك كانوا يقدرون عليه في عهد وأصرر ونجهر

الحشر ﴿ هَآؤُمْ أَقْرَبُوا بِحَبِيبَةٍ ﴾ (١٩ - الحاقة) خص أصحاب اليمين بقراءة كتابهم وكان أصحاب الشمال لا يقرءون كتابهم فهم إذا اطلعوا على ما فيه من المسائى أحدهم ما يأخذ المطالب بالتداء على جباياته من الحياء والحجل والانحزال وحسنة اللسان

• ﴿ فَلَا يَقْرَأُوا آلَمْشَجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَابِهِمْ هَذَا ﴾ (٢٨ - التوبة) والخطاب للمؤمنين أن لا يهكوا المشركين من دخول المسجد الحرام بعد العام الذي نزلت فيه الآية وهو العام الهجري التاسع، ونادى علي بن أبي طالب في موسم الحج ذلك العام، وبعد أن قرأ سورة التوبة، وبأمر من النبي عليه السلام: ألا يبيع البيت بعد عامنا هذا مشرك. التعبير ﴿ فَلَا يَقْرَأُوا ﴾ للمبالغة في منعهم من أداء المناسك.

• ﴿ يُقْرِضُ آللهُ قَرْضًا حَسَنًا ﴾ (٢٤٥ - البقرة) الآية تحت على الصدقة وإنفاق المال على الفقراء المحتاجين، وعلى الإنفاق في سبيل الله بنصرة الدين. وكفى الله - سبحانه - عن الفقير بنفسه الغليظة المنزهة عن الحاجات ترغيباً في الصدقة. وثواب القرض عظيم لأن فيه ترغيباً عن المسلم، فالقرض أجره ثمانية عشر مثلاً كما جاء في الحديث لأن المستقرض لا يستقرض إلا من حاجة (انظر: فيضاهقه له).

• ﴿ يُقْرِضُ آللهُ قَرْضًا حَسَنًا ﴾ (١١ - الحديد) يتصدق على الفقراء بنية خالصة لوجه الله الذي يجزي عليه أحسن الجزاء، وهو حث من الله تعالى على الإنفاق في سبيله. أقرض غيره مالاً: اقتطع جزءاً من ماله وأعطاه غيره، على أن يرده إليه (انظر: قرضاً حسناً). ومجرد تصور المسلم أنه - وهو الفقير الضئيل - يقرض ربه، كئيل بأن يطير به إلى البذل طيراناً والناس يتسابقون إلى إقراض الثري المحتل به لأن السداد مضمون ولهم أن يعتزوا بإقراض الثري

• ﴿ قَبَسْتَانِ بِأَكْلِهِ إِيَّآيَ وَتَشْتَرِي بِهِ ثَمَنًا ﴾ (١٠٦ - المائدة) فيقسم الشاهدان عند ارتيات الورثة وشكهم فيهما، فإذا لم تكن ربة (شك) فيصدق الشاهدان (انظر لا تشتري به ثمناً)

• ﴿ لَا تَقْبِضُونَ ﴾ (٢٠٢ - الأعراف) لا يكلون ولا يسمون ولا يكونون عن إغوائهم. أقصر عن الشيء كف عنه

الإسك شيء منها ولا الانتفاع بها، لا يرون لها في الآخرة أثراً من ثواب لأن الإيمان شرط لقبول الأعمال، ونظيره قوله تعالى في ٢٣ - الفرقان: ﴿ وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَّنْثُورًا ﴾ لا اعتداد به كالهباء. وإني بعد ذلك التعقيب الموحى. ﴿ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ ﴾ تعقيب يتفق ظله مع ظل الرماد المتطاير في يوم عاصف.. إلى بعيد.

• ﴿ يَتَقَدَّمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ (٩٨ - هود) يتقدمهم ويقودهم إلى النار إذ هو رئيسهم، قدّم يقدّم قداماً وقُدِّموا: تقدّم.

• ﴿ تَقْذِيفَ الْهَلْكِ ﴾ (٤٨ - سبأ) يذف الباطل بالحق كما في ١٨ الأنبياء: ﴿ بَلْ نَقْذِيفُ الْهَلْكِ عَلَى الْبَاطِلِ تَقْذِيفُهُ ﴾. وقبل المعنى: يفضي ويحكم بالحق، بتضمين يذف معنى يفضي. وقيل: بالحق بالوحي، أي يلقي وينزل الوحي إلى أنبيائه.

• ﴿ تَقْذِيفُونَ بِالْفُجَاءِ بَيْنَ مَكَانٍ بَعِيدٍ ﴾ (٥٣ - سبأ) كانوا يرجعون بالظن ويتكلمون بما لا يعلمون وهم أبعد ما يكونون عن معرفة من تكلموا في شأنه وهم أبعد ما يكونون عن الحق والصدق. كانوا ينسبون إلى الله الشريك، ويقولون: لا بعث ولا نشور ولا حساب ولا جزاء من جنة أو نار، وكانوا يقولون عن القرآن إنه سحر وشعر وأساطير الأولين، وكانوا يقولون عن الرسول إنه شاعر وساحر وكاهن قَذَفَ بالفجاء ورجم بالفجاء: تكلم بما لا يعلم، وقذف فلان: يقوله: تكلم من غير تدبر ولا تأمل.

• ﴿ تَقْذِيفُونَ بَيْنَ عَجَلٍ حَاسِرٍ ﴾ (٨ - الصافات) فإن حاول الشياطين المردة الاستماع، يذفون بالشهب من كل جانب من جوانب السماء. هذه الشياطين التي تنفع من الاستماع لما يدور في الملا الأعلى هي التي ادعى المدعون أن بينها وبين الله نسباً وصهراً - فهل هكذا يعامل الأصهار؟

• ﴿ يَقْرَأُونَ كَيْفَتَهُمْ ﴾ (٧١ - الإسراء) ﴿ فَمَنْ أَوْفَى كَيْفَتَهُ، يَتَّبِعُوهُ فَأُولَٰئِكَ يَقْرَأُونَ كَيْفَتَهُمْ ﴾ أي من مرحتهم وسرورهم بما فيه من العمل الصالح يقرؤوه ويحيون قراءته، ولا يسمعون بقراءتهم وحدهم بل يقول الواحد منهم لأهل

يقال هو لا يُقصر عن الشر. لا يكف عنه بل يستمر فيه

• ﴿يَقْصُرُ الْخَلْقُ﴾ [٥٧ - الأنعام] المراد يُنقص في أعماله - سبحانه - الخلق، قَصْرُ أَمْرِهِ إِذَا تَبَيَّنَ طَرَفُهُ. وَقِيلَ يَقْصُرُ الْخَلْقُ يَتِمُّ الْحُكْمَةُ وَالْخَلْقُ فِي كُلِّ مَا يَقْصُرُ وَيُحْكَمُ بِهِ.

• ﴿تَقْمِصُونَ﴾: [١٣٠ - الأنعام ٦] يقولون، ﴿أَلَمْ تَأْتِكُمْ

رُسُلُكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ مَا أَرْكَبُوهُ مِنْ مَعَاصِي فِي الدُّنْيَا. وَهَـؤُلَاءِ يَحْكُمُونَ وَيَشْهَدُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَبَيْنَ اللَّهِ سَبَبُ إِدْفَاعِهِمْ فِي الْمَعَاصِي ﴿وَقَدْ فَطَرَ الْخَلْقَ الْاَلْثَمَاءَ﴾.

• ﴿ يُقْضُونَ عَلَيْكَ رَائِي ﴾: (٣٥ - الأعراف ٧) يتلون عليكم آياتي وشرايعي التي أرسى بها إليهم.

• ﴿يَتَقَبَّحُ عَلَيْنَا رُلُوكَ﴾: [٧٧ - الزخرف ٤٣] أي ليهتنا
لنستريح من العذاب، من نفس عليه: أماته.

• ﴿لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ﴾: {٢٣ - حبس ٨٠} لم يؤد ما أمر به «لَمَّا» تعجز المضارع وتنفي مستقبلها مستمر النفي، ﴿كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ﴾: الإنسان عامة بالفراة وأجباله وإلى آخر لحظة في حياته لم يؤد ما أمره به ربه. قضى الصلاة والحج والدين: أداما. «كَلَّا»: روع للإنسان عما هو عليه من الكفران، والجور.

• ﴿ ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ ﴾ : (٢٩ - الحج ٢٢) يلزموهم
 أدراهم، والمراد: الخروج من الإحرام بالحل أو التقصير، وقلم
 لأظفار والاستحذاء (حلل العانة) ونفث الإبط، ونبس الثياب
 وهو ذلك. والثفت: الوسخ والقذر من طول الشعر والأظفار
 والشعث. يقال: ثفت ثفتاً فهو ثفت؛ إذا ترك الأعدان
 والاستحذاء وهوها فتلأء الوسخ. ويقضوا: القضاء في
 الأصل: القطع والفصل، يريد به هنا الإزالة مجازاً

• ﴿لَا يَفْصَحُونَ يَتْلُو﴾ [٢٠ - طه: ٤٠] اِي لَا يَمْلِكُونَ
شَيْئًا وَلَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا وَلَا يَحْكُمُونَ شَيْئًا.

• ﴿تَفْضِي بِالْحَقِّ﴾ [٢٠ - خاتمة ٤٠] يحكم بالعدل

• ﴿يُخَوِّضُ إِلَيْكَ وَتَحْتَهُ﴾ (١١٤) طه: ٢٠ ﴿يُسَكِّنُ
إِنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ فَخُذُوا إِلَيْهِ الْأَمْرَ﴾. انهاء إليه أو آياته به. (انظر.
ولا تعجل بالقرآن)

• ﴿ لَا يُفْعَلُ عَلَيْهِمْ قِسْرُتُوا ﴾ (٣٦ - فاطر ٢٥) أَي لَا يُحْكَم عَلَيْهِم بِالْمَوْتِ فَيَمُوتُوا وَيُسْتَرْعَى مِنَ الْعَذَابِ، وَإِنَّمَا يُقْلَلُونَ أَحْيَاءَ فِي الْعَذَابِ بِقَاسٍ وَبِلَاةٍ.

• ﴿وَلَيْكُنْ يَتَقِيَنَّ اللَّهَ أَمْرًا كَانُوا حَتَّى يَقُولُوا﴾: [٤٢] -
[الأنفال] ولكن لينجز الله أمراً كان واجباً أن يفعل، وهو نصر
أوليائه وقهر أعدائه. فرغم أن كل الظروف كانت في صالح
المشركين، إلا أن الله قضى وأراد أن يتنصر المسلمون الأقل
عدداً وحشداً على المشركين الأكثر والأقوى لصير الأمر ظاهراً
والهجة لاطعة، فيسوت من يموت عن بيعة رآها وهجرة عاينها
وكذلك يحيا من يحيا من بيعة وحجة رآها - هي انتصار
المسلمين الجانب الأضعف، على المشركين، الجانب الأقوى،
وهو معنى قول الله: ﴿يُؤَيِّدُكَ مَنْ خَلَقَكَ عَنْ تَبَوُّعِهِ مَنْ
خَرَّ عَنْ بَيْعِهِ﴾.

• ﴿ تَقْوَى ۙ ﴾: [۹۳ - یونس ۱۰] حکم و تفصیل. اُنْزِلَ
تَفْصِیْلًا لِّقَوْمٍ یُّذٰکِرُ.

• ﴿يَقْضِي بَيْنَهُمْ﴾: [١٧ - الجاثية ٤٥] يحكم ويفصل.

• ﴿ وَنَقُطِعُ دَايِرَ الْكَافِرِينَ ﴾: [٧ - الأنفال: ٨] وفي آخر مشركي مكة وأهوانهم؛ فإن دابر القوم آخرهم، ولن يصل إليه الهلاك إلا بإهلاك من قبله، والمراء إهلاكهم جميعا. وقد هلك في بدر أمة الكفر وهم صناديد قريش.

• ﴿لَتَقَطَّعَنَّ﴾ : [١٥ - الحجج ٢٢] «ثم ليقطعن» : الظرف :
﴿فَلْتَمَدُّ بِسَبِّ إِلَى السَّنَاءِ﴾ .

• ﴿وَيَقْلُوبُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِمْ أَنْ يُوَصَّلَ﴾: [٢٥] -

الرعد ١٣] من حقوق الأرحام وعبة المؤمنين وموالانهم (انظر:

يخلاف المؤمن فإنه يشكر ربه عند النعمة، ويرجو عند الشدة
فقط يَفْقِطُ قُتُولًا. يَيْسُ أَشَدُّ الْيَأْسِ.

• ﴿ يَقُولُونَ خَلَقْنَاهُ السَّمْعُ الْأَعْلَى ﴾ [٩ - الرخف ٤٣]

كان العرب يعترفون بوجود الله وخلق الله للسموات والأرض.

ثم لا يرتبون على هذا الاعتراف نتائج الطبيعة من توحيد الله
وإخلاص التوجه إليه، فكانوا يجعلون له شركاء ينصونهم
بعض الأنعام. كما كانوا يزعمون أن الملائكة بنات الله
ويصنعون لهم أصناما يعبدونها.

• ﴿ سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَأَيْسُهُمْ فَبِمَا تَقُولُونَ خَمْسَةٌ ﴾

سَأَوْسُهُمْ فَخَمْسَةٌ [٢٢ - الكهف ١٨] يدور الجدال حول
أصحاب الكهف - على عادة الناس يتناقلون الروايات
والأخبار وينقصون فيها ويضيفون إليها من خيالهم جيلا بعد
جيل.

• ﴿ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ ﴾ [٢٢٦ - الشعراء ٢٦٥]

هم الشعراء يعيشون في عوالم من صنع خيالهم ومشاعرهم،
يؤثرون على واقع الحياة الذي لا يرضون عنه، ومن ثم
يقولون أشياء كثيرة لا يفعلونها، لأنهم عاشوها في تلك العوالم
الموهومة، وليس لها وجود في دنيا الواقع - لكن الله استثنى
لقال: [٧] الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكرنا الله كثيرا
[انظر: وانصروا من بعد ما ظننوا].

• ﴿ أَمْ يَقُولُونَ أَكْزَمْنَاهُ ﴾ [٣ - السجدة ٣٢] [أم بمعنى

نل] (التي للإضراب) وهمزة الاستفهام التي خرجت لغرض
بلاغية هو الإنكار للوهم والمعجب من.

• ﴿ يَقُولُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ ﴾ [٨ -

الجهاد ٥٨] يقول هؤلاء اليهود والمنافقون في أنفسهم إنهم
يعرفون في تحية الرسول ويقولون له: «السلام عليكم» أي الموت
لكم بدلا من: السلام عليكم، ولو كان محمد نبيا حقا لعذبنا الله
بما نقول من تحريف النعمة له إلى الدعاء عليه بقولنا له: «السلام
عليكم». فكشفت الآية تاجيهم وتأمرهم عند النبي والمسلمين،
بل وفصحت ما كانوا يقولون في أنفسهم

(٢) ربما بقايا من الجمعية الأولى - ملة إبراهيم - لكن عقيدتهم

هذه انحرفت ودخلت فيها الأساطير

يصلون ما أمر الله به أن يوصل) ويقطعون ما أمر الله بوصله
من الإيمان بجميع الأنبياء فيؤمنون ببعضهم ويكفرون ببعض
الآخر، فاليهود يكفرون بعيسى ومحمد والنصارى يكفرون
بمحمد

• ﴿ يَقْطِيعُ ﴾ [١٤٦ - الصافات ٣٧] ﴿ وَأَلْبَسْنَا عَلَيْهِ

شَحْرَةً يَنْ يَقْطِيعُ ﴾ الذئب. القزع، وفائدة الذبابة أن الذباب لا
يجتمع عنده. وقيل. هي التين وقيل: الوز.

• ﴿ تَجَلَّبَّ قَبْلَهُ عَلَى مَا أَنْفَقَ فِيهَا ﴾ [٤٢ - الكهف ١٨]

تقلب الكفين كتابة عن الندم والتحسر^(١). ولأنه في معنى الندم
خُذِّيْ يعلَى كأنه قيل: فأصبح يندم على ما أنفق فيها أي في
عمارته.

• ﴿ تَغْلِبَ اللَّهُ الْكَلِيلَ وَأَكْتَهَزَ ﴾ [٤٤ - النور ٢٤] تغليبهما

أن يأتي بأحدهما بعد الآخر، وقيل تغليبهما نقصهما
وزيادتهما، وقيل تغليبهما باختلاف ما يُقَدَّرُ فيهما من خير وشر
ونفع وضر. قَلَبَ الشيء: جعله لا يستقر على حال بل يغير
أحواله.

• ﴿ نَزَّلْنَا السَّكْرَ فِي أَهْلِيهِمْ ﴾ [٤٤ - الأنفال ٨] كان هذا

قبل بدء القتال، قلل الله المسلمين في أهول الكافرين ليجتروا
عليهم، أما بعد بدء القتال فإن الله جعل المسلمين في أهول
المشركين - مثلهم في العدد ليهتهم ويكسر قلوبهم ويُثَبِّدَ
قضاء بهزيمة الكافرين، وهو معنى ﴿ يَمْطِئِينَ اللَّهَ أَمْرًا سَكْرًا ﴾
تَفْقُولُ ﴿ والأمر المفعول الذي قضاء الله وحكم به هو أن ينصر
المؤمنين.

• ﴿ تَفَنَّتْ يَنْتَنَ لَوْ وَزَوَّيْ ﴾ [٣١ - الأحزاب ٣٣] قطع

ويضع الله ورسوله، فلا يطالبه بما ليس في طوقه وتستمر على
عمل الصالحات «لوتها» أي تعطها أجرا مرتين.

• ﴿ وَمَنْ يَقْطَعْ بَيْنَ رَحْمَةٍ رَبِّهِ إِلَّا كَقِطْعِ الْوَرْدِ ﴾ [٥٦ -

الحجر ١٥] الاستفهام هنا إنكاري معناه النفي، أي لا يأس من
رحمة ربه إلا الخاطئون المنصرفون عن طريق الحق والصواب

• ﴿ يَمْتَقِنُونَ ﴾ [٣٦ - الروم ٣٠] يَتَأَسُّونَ من رحمة الله،

(١) كما كنى من ذلك بعض الكف والسقوط في اليد

• ﴿ يَقُولُونَ لَنْ نَرْجِعَ إِلَى الْغَيْبَةِ لَخَرَجَ الْأَعَزُّ مِنْهَا أَذَلَّ ۖ ﴾ [٨ - الماعون ٦٣] القائلون هم عبد الله بن أبي، رأس النفاق ومن معه من المنافقين، قالوا عند العودة من غزوة بني المصطلق والله لئن عدنا إلى المدينة، لا يكون فيها بقاء أو مقام أو مأوى لأولئك المهاجرين الأذلاء الذين أوتيناهم وأطعمناهم فتناولوا علينا، وليس لهم ما يمنهم منا فلنخرجهم من ديارنا فنحن الأعز وهم الأذل. انظر: الأعر، في نفس الآية

• ﴿ يَقُومُ الْحِسَابُ ۖ ﴾ [٤١ - إبراهيم ١٤] أي يقوم الناس للحساب، أو يوم ثبت الحساب، وهو مستعار من قيام القائم على الرجل، والدليل عليه قولهم: قامت الحرب على ساقها، ونحو قولهم: ترجلت الشمس إذا أشرقت وثبت ضرورها، كأنها قامت على رجل. ﴿ وَالْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ ۖ ﴾ أي واغفر للمؤمنين جميعا حينما يقومون للحساب والجزاء يوم القيامة - وتلك دهوة من إبراهيم وشفاة منه للمؤمنين المذنبين نرجو أن يتقبلها الله.

• ﴿ يَقُومُ النَّاسُ بِالْقَيْطِ ۖ ﴾ [٢٥ - الحديد ٥٧] أي يالحق والعدل في كل شئونهن ومعاملاتهم.

• ﴿ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ۖ ﴾ [٦ - المطففين ٨٣]: أي يقومون من قعودهم للعرض عليه ويطول بهم الموقف إعظاماً لجلاله.

• ﴿ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الْكَذِبُ يَقْتَحِبُهُ الْقَيْطَانُ مِنَ آتَمَنِ ۖ ﴾ [٢٧٥ - البقرة ٢٥] المتعاملون بالربا المستحلون له لا يقومون يوم القيامة إلا كقيام المصروع الذي تحببه الشيطان وصرعه، فهم ينهضون ويسقطون ولا يقدرون على العذر والإسراع، وتلك سيماهم يعرفون بها عند أهل الموقف، فهم أكلوا الربا فأرياه الله في بطونهم حتى أثقلهم لكنا نرى هذه الصورة واقعة اليوم في المجتمعات التي يتعامل أهلها بالربا، فهم لا يقومون في الحياة إلا قيام المسوس المضطرب الغلق المتخبط الذي لا ينال استقراراً ولا راحة ولا طمأنينة (انظر: يتخبطه الشيطان)

• ﴿ يُقَالُ لَكَ إِتْرَهُمْ ۖ ﴾ [٦٠ - الأبياء ٢١] أي هذا اسمه • ﴿ يُعْمُوا الصَّلَاةَ ۖ ﴾ [٣١ - إبراهيم ١٤] المراد بإقامتها المحافظة على أوقاتها وخشوعها وشروطها وأركانها. والصلاة أخص مظاهر الشكر لله، وأداء الصلاة جملة للرزق، وكان ﷺ إذا نزل بأهله ضيق (أي في الرزق) أمرهم بالصلاة. وفي الآية ١٣٢ - طه: ﴿ وَأَمَّا أَهْلُكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا تَسْتَكْثِرْ بِهَا عَنْ تَرْكِهَا ۖ وَالْغَنِيُّ يُقْتَرَى ۖ ﴾. إن وقوف العبد أمام ربه خس مرات كل يوم من شأنه إذا كانت الصلاة بحضور القلب والعقل مع الله واستشعار الخوف منه، أن يرتدع العبد عن فعل الآثام، فيطهر المجتمع من الشرور والمظالم وتصبح حياة الناس أقل عناء وأسعد حالاً.

• ﴿ يُعْمُوا الصَّلَاةَ ۖ ﴾ [٣٧ - إبراهيم ١٤] خص الصلاة من جملة الدين لفضلها، وهي عهد الله عند العباد. اللام متعلقة بـ «أسكنت» أي: ما أسكنتهم هذا الوادي الخلاه البلقع إلا ليعموا الصلاة عند بيتك المحرم، وعمره بذكرك وعبادتك. قال صلى الله عليه وسلم: «صلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه من المساجد إلا المسجد الحرام وصلاة في المسجد الحرام أفضل من صلاة في مسجدي هذا بمائة صلاة».

• ﴿ يُعْمُونَ الصَّلَاةَ ۖ ﴾ [٣ - البقرة ٢٥] يؤدونها في أوقاتها كاملة الأركان. وقيل إقامة الصلاة المحافظة على مواقيتها ووضوئها وركوعها وسجودها والخشوع فيها. وقيل: يقومون أي يدهمون، من أقامه أي أدامه.

• ﴿ يُعْمُونَ الصَّلَاةَ ۖ ﴾ [٥٥ - المائدة] يداومون عليها في جميع أوقاتها بجميع حقوقها، وإقامة الصلاة تعني أيضاً أن ينشأ من أداها أداء كاملاً الانتهاء عن فعل الضحشاء والمنكر.

• ﴿ يُعْمُونَ الصَّلَاةَ ۖ ﴾ [٣ - الأمل ٨] معنى إقامتها أداؤها مستوفية لأركانها من قيام وركوع وسجود، وقراءة وذكر، ومحافظة على مواقيتها، مع الخشوع لله

• ﴿ يُعْمُونَ الصَّلَاةَ ۖ ﴾ [٣ - المل ٢٧] يؤدونها في أوقاتها مستوفية شروطها وأركانها، بِنِظَةِ قُلُوبِهِمْ لموقفهم بين يدي الله، شاعرة أرواحهم بأنهم في حضرة ذي الجلال

والإكرام، مشعولة خواطرمهم بمناجاة الله ودعائه والوجه إليه.

• ﴿يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ﴾ [٢٢٩ - البقرة: ٢] بحفاظها على أحكام الله المفروضة. ﴿وَلَا تَحِيلُوا نِكَاحَ أَنْ تَأْخُذُوا بِمَا مَنَعْتُمُوهُنَّ حَتَّىٰ لَأَنْ حَقَاقًا أَلَّا يُعِيمَا حُدُودَ اللَّهِ﴾ [١] إباح الله للزوج أن يأخذ من زوجته بعض ما لها في مقابل طلاقها إذا خافا - كلاهما - أن لا يقوما حدود الله، بعدم القيام بواجبات الزوجية، فالمرأة تستخف بحق زوجها ولا تطعمه، والزوج لا ينفق عليها وسيء عشرتها، فكلهما لا يقيم حدود الله.

• ﴿الَّذِينَ﴾ [٩٩ - الحجر: ١٥] المراد به هنا الموت، وعبر عنه باليقين لتحققه. ﴿وَأَقْبَضَ زَيْنَكْ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾ أي داوم على عبادة ربك ما دمت حيا.

• ﴿الَّذِينَ﴾ [٥١ - الحاقة: ٦٩] هو العلم الذي انتفت عنه الشكوك والشبهة.

• ﴿الَّذِينَ﴾ [٤٧ - المدثر: ٧٤] الموت لأنه لا يمترى فيه أحد، وهو يفصل في الأمر، فلا مجال بعده لتوبة، وأصل اليقين: العلم الذي انتفت عنه الشكوك والشبهة.

• ﴿يَقِينًا﴾ [١٥٧ - النساء: ٤] وَمَا قُلْتُمْ يَقِينًا أي وما قلنوه (حيسى) متيقنين ومتأكدين أنه هو، بل شاكين متوهمين. قيل: ﴿يَقِينًا﴾ حال مؤكدة لنفي القتل أي انتفى قتل حيسى بالقطع واليقين.

• ﴿يُكْرِمَهُمْ﴾ [١٢٧ - آل عمران: ٣] يكرّمهم، والكبت وعن يقع في القلب. وقيل: أصله «يكبدهم» أي يصيبهم بالحزن والغضب في أكبادهم.

• ﴿تَحْزَنُونَ فِي حُدُودِكُمْ﴾ [٥١ - الإسراء: ١٧] يكر في فهمكم وتصوركهم^(١). ﴿فَلَنْ تُحْمِلُوا حِجَابَهُ أَوْ حَبِيبًا أَوْ خَلْقًا يَمَّا تَحْزَنُونَ فِي حُدُودِكُمْ﴾ أي كونوا حجابا أو حديدا أو خلقا آخر أو عل في البعد عن الحياة عما يكر في فهمكم وتصوركهم كالسموات والأرض (مثلا)، فسيبكتكم الله أي

(١) يرد الصدر وأحواله في القرآن للإشارة إلى الفهم، والشهوة، والغضب، والغوى والحوى

كونوا ما شئتم فإن الله يمتكهم ثم يعنتكم

• ﴿يَكْتُمُونَ مَا بُيِّنُوا﴾ [٨١ - النساء: ٤] أي يعلم ما يدبرونه في الخفاء من كيد وتآمر، ويحصى ذلك عليهم ويحمله الحفظة في كتبهم، فيعذبهم به عذابا شديدا

• ﴿يَكْتُمُونَ﴾ [٤٧ - القلم: ٦٨] أي يكتبون أنهم أفضل منكم وأنهم لا يعاقبون (انظر: الغيب).

• ﴿يَكْتُمُ الْإِسْمَ﴾ [٢٨ - الفجر: ٤٠] يخفيه ويستره عن فرعون وقومه.

• ﴿يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِيْنَ﴾ [٢٢٨ - البقرة: ٢] لا يحل لمن هذا الكتمان، فأمر العدة بدور على الحنص والطهر والحمل - ولا اطلاع عليها إلا من جهة النساء، فجعل القول قولهن في انقضاء العدة وعدمها، ويجعلن مؤمنات عليها. فلذا حذرهن الله من كتمان ما في أرحامهن من الحمل رغبة في الإسراع في الزواج من رجل آخر أو رغبة في الحصول على أكبر قدر من النفقة، لهذا قال تعالى محذرا: ﴿إِنْ كُنَّ يُؤَيِّنُ بِأَلْفِهِ وَالْأَنْزِيرِ الْآخِرِ﴾ وفيه وعيد شديد لتأكيد تحريم الكتمان. وجواب الشرط مفهوم مما سبق.

• ﴿يَكْتُمُونَ مَا أُنْزِلَ اللَّهُ مِنْ الْبَيِّنَاتِ﴾ [١٧٤ - البقرة: ٢] يعني علماء اليهود الذين أخفوا وكنسوا صفة محمد ﷺ في كتبهم مما يشهد له بالرسالة فخشوا إن أظهرها ذلك أن يتبعه الناس ويتركوهم فتضيع منهم الرئاسة وما كانوا يأخذونه من الناس من هدايا. والآية عامة في كل من يكتم شيئا من كتب الله التي أنزلها ولا يبين أحكام الله لعباده حرصا على فائدة دينية.

• ﴿وَتَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَاهُمْ مِنْ قُلُوبِ﴾ [٣٧ - النساء: ٤] أي يخفون ما أنعم الله به عليهم، حتى لا يطمع الناس في نوالهم وإحسانهم

• ﴿وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا﴾ [٤٢ - النساء: ٤] ما عملوه ظاهر عند الله لا يقدرون على كتمان وإخفائه

• ﴿يَكْتُمُونَ﴾ [٦١ - المائدة: ٥] الله أعلم بما أضروهم من الكفر والعداء الشديد للمسلمين وتدبير الكيد لهم، وفي هذا

وعيد شديد لهم

• ﴿لَمْ يَكُنْ لَهُمْ فِيهَا﴾ [٤٠ - السورة ٢٤] ﴿إِذَا أُخْرِجَ مِنْهُ﴾
من ابتلي بهذه الظلمات المزاكم بعضها فوق بعض وجعلها
قريبة من هنيه لم يقرب من رويتها، فضلاً عن أن يراها.
والكافر يعيش في أعماق ظلمات كثيفة من فساد عقيدته
وسبائات أعماله لا يرى في أثنائها بصيصاً من نور الهدى يهديه
إلى سواء السبيل

• ﴿يَكْفُرُكَ﴾ [٧ - النور ٩٥] يحملك على أن تكذب.
﴿فَمَا يَكْفُرُكَ بَعْدَ الْوَيْلِ﴾: فأي شيء يحملك يا ابن آدم على
أن تكذب بالدين، أي بالمعاد والجزاء، بعد أن عرفت أن الله
خالقك في أحسن تقويم، وأنه ينظرك من حال إلى حال؟
الاستهزام للتفريع والزام الحجة.

• ﴿فَإِنْ يَكْفُرْ بَوَلَاكَ فَقَدْ كَذَّبْتَ قَوْلَهُمْ قَوْمٌ لَوْحٌ وَعَادٌ
وَقَوْمٌ﴾ [٤٢ - الحج ٢٢] هذه الآية والآيات بعدها تسلية
للنبي ﷺ، أي كان قبلك أنبياء كذبوا فصرخوا إلى أن أهلك الله
المكذبين، فاقدر بهم واصبر.

• ﴿لَا يَكْفُرُ بَوَلَاكَ﴾ [٣٣ - الأنعام ٦] ﴿قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ
لَيَكْفُرُكَ الَّذِي يَقُولُونَ﴾: ﴿لَهُمْ لَا يَكْفُرُ بَوَلَاكَ﴾: إنا نعلم يا محمد
أنك تحزن لما يقوله الكفار تكديباً لك، فلا تحزن لأن تكذيبهم
ليس لك وإلما هو تكذيب لنا لأنك رسولنا وبلغ عنا^(١). وهو
معنى قوله تعالى: ﴿وَلَيْكُنَ الظَّالِمِينَ فِي أَرْبَابِهِمْ حَسَدُونَ﴾. ﴿قَدْ
نَعْلَمُ﴾ أي قد علمنا فالمستقبل هنا بمعنى الماضي، قد حرف
تحقيق.

• ﴿يَكْفُرُ إِذَا﴾ [١١١ - النساء ٤] يقترف ذنباً.
ويستعمل الفعل «كفب» في الخير وفي الشر.

• ﴿يَكْفُرُ عَلَى قَلْبِهِ﴾ [١١١ - النساء ٤] أي أن يزال
هذا الإثم يقع على مرتكب

• ﴿يَكْفُرُونَ﴾ [٧٩ - البقرة ٢] ﴿قَوْلُهُمْ﴾ ﴿يَكْفُرُونَ﴾

أَتَمُّهُمْ من تحريف كتاب الله ﴿قَوْلُهُمْ﴾ ﴿يَكْفُرُونَ﴾
بالباطل من جاء وما مال ورياسة ثلثا لتحريف كتاب الله. قدم
الكتابة وأخر يكسبون لأن الكسب مترقب على الكتابة

• ﴿يَكْفُرُونَ﴾ [٨٢ - التوبة ٩] يرتكبون من أعمال
سيئة. والفعل كَسَبَ يأتي بمعنى حمل الخير، أو بمعنى حمل
الشر، أو بمعنى حمل الاثنين معاً.

• ﴿يَكْفُرُونَ﴾ [٨ - يونس ١٠] أي يقترفون من
الشرك والمعاصي.

• ﴿يَكْفُرُونَ﴾ [٦٥ - يس ٣٦] يخرجون من سبائات
كانوا يلدونها ويحبسونها كسباً لهم.

• ﴿فَيَكْفُرُونَ مَا قَدْ قَالُوا﴾ [٤١ - الأنعام ٦]
فيضل ما لدعونه إلى إزالته - إن شاء.

• ﴿فَيَكْفُرُونَ﴾ [٦٢ - النحل ٢٧] يضل ويرفع
عنهم الضر والمكارة ويدفع عنهم الخطوب.

• ﴿يَكْفُرُ عَنْ سَائِي﴾ [٤٢ - القلم ٦٨] ﴿يَوْمَ يَكْفُرُ
عَنْ سَائِي﴾: يعني يوم القيامة وما يكون فيه من الأموال
والأمور العظام. كشف عن سائيه: مثل يُضرب في شدة الأمر.

وقيل: سائى الشيء أصله، ويكون المعنى: يوم يكشف عن أصل
الأمر فظهر الخفايا وتبدوا الأعمال.

• ﴿يَكْفُرُ بِالْإِيمَانِ﴾ [٥ - المائدة ٥] يرتد عن الإيمان، أو:
ينكر شرائع الإيمان وفروعه وقوانينه وأحكامه.

• ﴿يَكْفُرُ بِفَضْلِكَ﴾ [٢٥ - النكبات ٢٩] يبرأ
بعشكم من بعض.

• ﴿يَكْفُرُوا﴾ ﴿يَكْفُرُوا﴾ [٥٥ - النحل ١٦] أي
ليجحدوا نعمة الله التي آتاهم عندما كشف الضر عنهم، وليل
اللام في الكفر واللام العاقبة، أي يتوبون - بعد كشف الضر
عنهم - إلى الكفر بنعمة الله عليهم.

• ﴿يَكْفُرُوا﴾ ﴿يَكْفُرُوا﴾ [٦٦ - النكبات ٢٩] في الآية السابقة عاد المشركون إلى الشرك بعد أن
لماهم الله من الخلق متحرفين عن القطرة السليمة، ولهاية هذا
الانحراف أن ينتهي بهم إلى الكفر بما آتاهم الله من النعمة وأن

(١) كقول السيد علامه (وقد أمين) لأنهم لم يهتوك، وإلما
أهانوني

ينتموا متاع الحياة الدنيا المحدود إلى الأجل المقدور، ثم يكون بعد ذلك العذاب، ففي قوله ﴿ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴾ التهديد من طرف خفي بسوء ما سوف يعلمون، ولذا ذهب بعض المفسرين إلى أن اللام في [ليكفروا] و[ليتبعوا] هي لام الأمر، وأن الأسلوب مسوق مساق تهديد ووعيد، أي فسوف يعلمون عاقبة كفرهم وقيمتهم حين يرون العذاب يوم القيامة. ومثل ذلك قوله في ٤٠ - فصلت: ﴿ اخْلَوْا مَا جِئْتُمْ بِهِ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾.

• ﴿ يَكْفُرُوا بِمَا ءَاتَيْنَاهُمْ ﴾: [٣٤ - الروم ٣٠] أي ليجحدوا النعمة التي أعطيناها لهم، كفر النعمة وبها: جحدوا وأخفاها. وقيل: اللام للأمر قصدا إلى التهديد والوعيد، كما يقال عند الغضب اهضي ما استطعت. وهذا مناسب لقوله بعد ذلك: ﴿ فَتَعْلَمُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾ وهو قول ملفوف بالتهديد أيضا.

• ﴿ سَيَكْفُرُونَ بِبَيِّنَاتٍ ﴾: [٨٢ - مريم ١٩] أي سينكروا أنهم عبدا الأصنام والآلهة التي اتخذوها من دون الله، أو لمحمد هذه الآلهة عبادة المشركين لها^(١).

• ﴿ يَكْفُرُونَ بِرَحِيمَتِكَ ﴾: [١٤ - فاطر ٣٥] يتبرأون من عبادتك لهم، وجعلكم لهم شركاء مع الله في استحقاق العبادة.

• ﴿ فَلَنْ يُكْفَرُوا ﴾: [١١٥ - آل عمران ٣] فلن يهزموا ثوابه وحسن الجزاء عليه. والأصل في الكفر: السر، أي لن يحبب عنهم ذلك الأجر.

• ﴿ يُكْفِرُ قَسَمٌ مِّنْ سَبْقَاتِكُمْ ﴾: [٢٧١ - البقرة ٢٤] محوها وبسرها، كفر الشيء (وكفراه): ستره وغطاه تغطية تامة. ﴿ مِّنْ سَبْقَاتِكُمْ ﴾: من للتبعض، أي بعض سبقاتكم.

• ﴿ يُكْفِرُ اللَّهُ عَنْهُمْ أَنْتَ الَّذِي عَمِلُوا ﴾: [٣٥ - الزمر ٣٩] كفر الله السيئة عن عبده: عاها ولم يعاقبه عليها.

• ﴿ يُكْفِرُ عَنْهُ سَبْقَاتِهِ ﴾: [٩ - التغاب ٦٤] محوها عنه

(١) كما قال: ﴿ نَبَرْنَا إِلَيْكَ مَا كَانُوا إِيَّانَا يَعْبُدُونَ ﴾ ٦٣ -

ولا يعاقبه عليها وأصل العمل: كمر الشيء ستره وغطاه

• ﴿ يُكْفِرُ عَنْهُ سَبْقَاتِهِ ﴾: [٥ - الطلاق ٦٥] محوها ولا يعاقبه عليها، قيل يكفرها من الصلاة إلى الصلاة ومن الجمعة إلى الجمعة. وفي الحديث: «واتبع السيئة الحسنة فتحاه». وقال تعالى في ١١٤ - هود: ﴿ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ الْشَّرَّاتِ ﴾

• ﴿ يُكْفِرُ عَنْكُمْ سَبْقَاتِكُمْ ﴾: [٨ - الصحر ٦٦] محوها ولا يعاقبكم عليها، فبالتوبة النصوح يكون طمع العبد في مغفرة الله.

• ﴿ يَكْفُرُونَ ﴾: [٣٩ - الأنبياء ٢١] يذنبون ويمتنعون، ﴿ لَوْ يَعْلَمُ الَّذِينَ كَفَرُوا حِينَ لَا يَكْفُرُونَ عَنْ وُجُوهِهِمْ أَلْتَأْتُوا عَنْ ظُهُورِهِمْ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴾: أي لو يعلمون الوقت الذي يستعملونه بقومهم: [متى هذا الوعد] وهو وقت صعب شديد، تحيط بهم النار من وراء وقدام، فلا يقدرون على دفعها ومنعها عن أنفسهم ولا يهدون ناصراً ينصرهم، وجواب «لَوْ» محذوف وتقديره: لما كانوا بتلك الصفة من الكفر والاستهزاء والاستعجال وقيل: لو علموا لما أقاموا على الكفر ولأمروا.

• ﴿ يَكْفُلُهُ ﴾: [٤٠ - طه ٢٠] ﴿ قَالَ أَلَمْ يَكُنْ مِنْ يَكْفُلِهِ ﴾: أي على امرأة نضته إلى نفسها فتحفظه وترعاه وتربيته. كَفَّلَهُ وكَفَّلَهُ: حاله. قالت هذا الكلام أخت موسى بعد أن رفض موسى الرضيع لئدي جميع المرضعات

• ﴿ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ ﴾: [١٢ - القصص ٢٨] يقومون بتربيته وإرضاعه لأجلكم، كَفَّلَهُ يَكْفُلُهُ كَفَلًا وكَفَالَةً: حاله ورعاها.

• ﴿ أَوَلَمْ يَكْفُرُوا أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ ﴾: [٥١ - المائدة ٢٩] أي القرآن. هذا جواب لقول المشركين: [لولا أنزل عليه آيات من ربه]، والمعنى: أول يكفر المشركون من الآيات هذا الكتاب المعجز (القرآن) الذي قد تحدثهم بأن يأتيوا بمثله، أو بسورة منه معجزوا؟ وهو ينفي في كل زمان ومكان لا يلي على عكس الآيات المادية التي تزول بزوال زماها ومكانها، أما القرآن فهو الآية والمعجزة الخالدة إلى آخر الدهر وهو راحة وعظة لقوم يؤمنون

المائدة: [لا يجوز أن أدعي لنفسي ما ليس من حنفيها، فإنا لست إلا مخلوقا وأنت خالقي] ماء مائة.

• ﴿ فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا ﴾: [١٣ - الأعراف: ٧] وما يصح لك أن تتكبر في الجنة، فإنها للخاصمين المطيعين، ﴿ فَاتَّخِذْ مِنْ ذَلِكَ مِثْلًا لِمَنْ يَصْنَعُونَ ﴾

• ﴿ يَكُونُ ﴾: [١٥ - يونس: ١٠] ﴿ مَا يَكُونُ لِي ﴾ ما ينبغي لي وما يحل لي، وما يمكنني.

• ﴿ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَكْشِفَ يَدًا ﴾: [١٦ - النور: ٢٤] ﴿ وَلَوْ أَنِ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْنَا مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَكْشِفَ يَدًا ﴾: خلا حين سمعتم حديث الإفاك، قلتم لا ينبغي لنا ولا يصح أن نتكلم بهذا عن الأبطال البررة وذلك بدلا من ترديد هذا الحديث من هجرته.

• ﴿ يُكْوِزُ الْكَلَّ عَلَى الْكِبَارِ وَيُكْوِزُ الْكِبَارَ عَلَى الْكَلِّ ﴾: [٥ - الزمر: ٣٩] هذا التعبير القرآني يوسم شكل الأرض ويعين حركتها، فهي كروية وتدور حول محورها، وعن دورانها ينشأ الليل والنهار وينتاقبان - وهي حطبة جاء بها القرآن. فالأرض الكروية تدور حول نفسها في مواجهة الشمس، فبالجزء الذي يواجه الشمس من سطحها المكور يشرق الضوء ويكون نهارا. ولكن هذا الجزء لا يثبت لأن الأرض تدور. كلما تحركت بدأ الليل يشرق السطح الذي كان عليه النهار، وهذا السطح مكور للنهار كان عليه مكور والليل يتبعه مكورا كذلك. وبعد فترة يبدأ النهار من الناحية الأخرى يتكور على الليل، وهكذا في حركة دائبة.

• ﴿ وَلَا يَسْهَلُ لِيُصِغَهُ ﴾: [١٧ - إبراهيم: ١٤] لا يقارب أن يسهفه أي لا يستسهل مدخله لي حلقه بل يقص به لشدة كراهته وثقله فيشر به بعد عناء. سأل الشخص الطعام أو الشراب يسهفه: استسهل مدخله في حلقه

• ﴿ يَكَادُ رَبُّهَا مُخِئَّةً وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ ﴾: [٣٥ - النور: ٢٤] المراد أن الزيت الذي يوقد به المصباح ملع الغاية في الصفاء والرفقة والإشراق حتى يكاد يضيء بنفسه من غير أن تحمسه نار كان نور زيت الزيتون أصمى نور يعرفه المخاطبون في ذلك الوقت

• ﴿ فَتَنَكَّبُوا عَنْهُمْ آلَهُ ﴾: [١٣٧ - البقرة: ٢] فسبك الله شرهم، يكفي من الكفاية: بمعنى الوقاية ضمان من الله لإظهار رسوله ونصره عليهم.

• ﴿ يَتَكَلَّسُمُ ﴾: [٤٢ - الأنبياء: ٢١] يحفظكم ويحرسكم، تَلَاةٌ بِلَاةٍ وَكَلَاةٌ حِرْصَةٌ وَحِيطَةٌ

• ﴿ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ﴾: [٢٨٦ - البقرة: ٢] لا يكلف نفسا من النفوس إلا ما تطيقه وتوسع له قدرتها، والتكليف: الأمر بما يشق.

• ﴿ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَاءً أَتَنَهَا ﴾: [٧ - الطلاق: ٦٥] أي يكلفها ويلزمها فقط بقدر ما أعطاه من الطاقة والقوة، أو بقدر ما أتاه من الأرزاق قلت أو كثرت، وفيه تطيب لنفس المصر، ومثل ذلك قوله في ٢٨٦ - البقرة: ﴿ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ﴾.

• ﴿ وَلَا يُصَلِّمُهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِ ﴾: [١٧٤ - البقرة: ٢] يهملهم الله يوم القيامة، ويذفهم في مهانة وازدهار، فلا كلام ولا اهتمام ولا تطهير ولا خفوان. قال الزهري: تعرض بحمرانهم حال أهل الجنة في تكريمه الله إياهم وتركيتهم بالثناء عليهم.

• ﴿ وَلَا يُصَلِّمُهُمُ اللَّهُ ﴾: [٧٧ - آل عمران: ٣] كناية عن فضبه عليهم، فهو لا يجفل بهم، وإنما تحاسبهم الملائكة.

• ﴿ لَمْ يَكُنِ اللَّهُ يَتَغَيَّرُ لَهُمْ ﴾: [١٦٨ - النساء: ٤] أخبر تعالى عن حكمه في الكافرين والظالمين بأنه لا يغير لهم فلم يكن من تدبيره وهو الحكيم العليم، أن يغير لمن اختاروا الضلالة على الهدى وماتوا على كفرهم.

• ﴿ يَتَكَبَّرُونَ الْكَذِبَ وَالْبُخْسَ ﴾: [٣٤ - التوبة: ٩] يسمونها، الكنز: الضم والجمع، ويطلق أيضا على الشيء المتكوز فاته (انظر) ولا ينفقونها في سبيل الله

• ﴿ وَنُكُونُ الْأَرْسُولَ عَلَيْكُمْ شُهَدَاءَ ﴾: [١٤٣ - البقرة: ٢] فمحمّد - ﷺ - هو الذي يشهد على أمته فيقرر لها موازينها وقياسها ويحكم على أعمالها وتقاليدها

• ﴿ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقِّ ﴾: [١١٦ -

- ﴿لَا يَكَادُونَ يُفْقَهُونَ قَوْلًا﴾ [٩٣ - الكهف: ١٨] أي لا يفهمون قولاً إلا ببطء شديد، أي أنهم قوم متخلفون فقه فهم.
- ﴿فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا﴾ [٥ - يوسف: ١٢] أي يمتثلون لك حيلة يكون فيها هلاكك، وربما يجعلهم الشيطان على ذلك.
- ﴿يَكِيدُونَ كَيْدًا﴾ [١٥ - الطارق: ٨٦] أي يمحرون محمد ﷺ وأصحابه مكراً.
- ﴿وَقَدْ لَا تَلْتَفِتُونَ لِيَلْفِطَكُمْ إِلََّا قَلِيلًا﴾ [٧٦ - الإسراء: ١٧] يعني أنهم (أي كفار مكة) لو أخرجوا النبي من مكة فإنهم لا يبقون فيها بعده في أمان إلا زمناً قليلاً، وقد حدث بعد سنة ونصف من هجرته أن جمعهم الله ولياه بيلد على غير معاده، فأمكنه الله منهم وأظفروهم بهم، فقتل أشرافهم وسبى ذرائعهم، ولهذا قال: ﴿سُئِلَ مَنْ قَدْ أَرَسْنَا﴾ فراجعها.
- ﴿أَوْ تَلْبِسْكُمْ ذِينًا﴾ [٦٥ - الأنعام: ٦] يخلطكم فرقا مختلفة الأهواء، ليس القوم: خلط عليهم أمورهم وعماها عليهم فجعلهم مختلفي الأهواء والمشارب. (انظر: شيعا).
- ﴿وَلَقَدْ تَلَبَّسُوا لِيَلْبِسَنَّهُمْ بِكُلِّ بَلَدٍ﴾ [٨٢ - الأنعام: ٦] لم يخلطوه بشرك، لبس (بفتح الباء): خلط. لبس (بكسر الباء): الثوب: استتر به (انظر: ظلم).
- ﴿وَلَتَلَبَّسُوا عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ﴾ [١٣٧ - الأنعام: ٦] ليعلطوا عليهم دينهم، يخلطونه بالوثنية، ويشككونهم فيه، ولا يدركونه على حقيقته إذ كانوا على دين إبراهيم وإسماعيل الذي يحرم القتل (انظر: شركاؤهم وليردوهم).
- ﴿وَلَا تَلْتَفِتْ بِمَسْئَمِ أَحَدٍ﴾ [٨١ - هود: ١١] أي لا ينظر وراءه إذا سمع ما نزل بهم، ولا تهولتكم تلك الأصوات المزعجة ولكن استمعوا ذاهبين وقيل: لا يشتغل منكم أحد بما يخلفه من مال أو مناع ﴿إِلَّا أَمْرًا تَكُ﴾ أي فأنس بأهلك إلا أمرائك، فهي استواء من الأهل، وعلى هذا فلم يخرج بها معهم، وقد قال الله عز وجل في ٨٣ - الأعراف ﴿إِلَّا أَمْرًا تَكُ﴾ كانت من ألفيهين أي الماكين الباقين

- ﴿وَلَا تَلْتَفِتْ بِمَسْئَمِ أَحَدٍ﴾ [٦٥ - الحجر: ١٥] نهوا عن الالتفات لئلا يروا ما ينزل بقومهم من العذاب فيرقوا لهم، وليوطنوا نفوسهم على المهاجرة عن مساكنهم غير ملتفتين إلى ما وراءهم كالذي يتحسر على مفارقة وطنه.
- ﴿لَا تَلْتَفِتْكُمْ مِّنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا﴾ [١٤ - الحجرات: ٤٩] لا يتفحصكم شيئا من أجور أعمالكم ما بقوا على الطاعة والاستسلام لله ورسوله، فإنه أقرب إلى المغفرة والرحمة. ﴿إِنَّ أَكْثَرَ فَتَوْرٍ رَّجِمَ﴾ لانه يلبثه وتلوه: نفسه، وقرا أبو عمرو (لا تلتفتكم) من: ألت تآلت ألتا كما في قوله: (وما ألتناهم من عملهم من شيء): [٣١ - الطور].
- ﴿يَلِجُ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ﴾ [٤٠ - الأعراف: ٧] حتى يدخل الجمل في ثقب الإبرة ﴿يَلِجُ﴾ يدخل. السم: الثقب الضيق. الخياط: ما يخط به وهو الإبرة. وسم الخياط: أو ثقب الإبرة يضرب به المثل في ضيق المسلك لكونه غائبا في الضيق، والجمل يضرب به المثل في كبر الحجم. ودونك قفف بتصورك ما نشاء أمام هذا المشهد: مشهد الجمل تجاه ثقب الإبرة، فتنى يفتح ذلك الثقب الصغير لمرور الجمل الكبير؟ بمعنى التمييز أن هؤلاء الكفار المستكبرين لا يدخلون الجنة بأي حال من الأحوال - ولهذا حلقه بالمستحيل.
- ﴿مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ﴾ [٢١ - سبأ: ٣٤] يعلم كل ما يدخل في الأرض من مطر وكنوز ودفائن وأموات. وُلِجَ في الشيء يَلِجُ وُلُوجًا: دخل فيه.
- ﴿يَلِجُ﴾ [٤ - الحديد: ٥٧] يدخل. ﴿يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا خَرَجَ مِنْهَا﴾ في كل لحظة يدخل في الأرض ما لا حصر له من شتى أنواع الأحياء والأشياء كالطير والدفائن والحب ويخرج منها ما لا حصر له من شتى أنواع الخلائق من نبات وغيره، وعلم الله الشامل يتبع هذه الحركات والأحداث في مسارها. كما قال في الآية ٥٩ الأنعام ﴿وَعِندَهُ مَفَاتِيحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْغَيْبِ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِن زَرْقٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبْرٌ فِي حُسْبِ الْأَرْضِ وَلَا زَكَاةٌ وَلَا تَابِسُ إِلَّا فِي كَيْتَرِ شَيْءٍ﴾.

بعد نقص أو عدم، وهو على الله محال، والولادة تقتضي زوجية تقوم على التماثل، وهذه كذلك محال «لَسَ كَوَلِيدَ شَيْءٍ»، فصفة «أحد» تتضمن نفي الوالد والولد

• ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي الْأَنْبِيَاءِ آيَاتِنَا فَكُذِّبُوا﴾: [٨٣ - الزخرف ٨٣] أي بهزلوا وبعثوا غير جادين.

• ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي الْأَنْبِيَاءِ آيَاتِنَا فَكُذِّبُوا﴾: [٩٨ - الأعراف ٩٨] «وَهُمْ يَلْعَنُونَ» أي في حفلة من حفلاتهم وغيرة من هزائهم.

• ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي الْأَنْبِيَاءِ آيَاتِنَا فَكُذِّبُوا﴾: [٢١ - الأنبياء ٢١] يلعون لذاتهم، وقيل: يشتغلون بالدنيا لأنها لعب كما جاء في الآية ٣٢ من الأنعام.

• ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي الْأَنْبِيَاءِ آيَاتِنَا فَكُذِّبُوا﴾: [٩ - الدخان ٩] بهزلون وبعثون. «بَلَّ» هُمُ فِي شَيْءٍ يَلْعَنُ يَلْعَنُونُ: بل حرف إضراب، إنهم يشكون في تلك الآيات الثابتة: القرآن المنزل رحمةً ونذيراً من عند رب السموات والأرض وما بينهما، المحيي والمميت، فدعهم إلى يوم هائل مصيب.

• ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي الْأَنْبِيَاءِ آيَاتِنَا فَكُذِّبُوا﴾: [٢٥ - المكنوت ٢٥] يلعن الأنبياء المبعوثين والمبعوثون الانبياء: «لَمَّا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَقِيتْ لَاحِقًا» وقال تعالى: ﴿الْأَحْيَاءُ يُؤْذِنُهُمْ بِمَعْنَاهُمْ يُبَغِّضُوا هَذُوًا إِلَى الْحَقِيقَةِ».

• ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي الْأَنْبِيَاءِ آيَاتِنَا فَكُذِّبُوا﴾: [١٥٩ - البقرة ١٥٩] يطردهم من رحمة. «وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي الْأَنْبِيَاءِ آيَاتِنَا فَكُذِّبُوا»: يسخط عليهم الناس.

• ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي الْأَنْبِيَاءِ آيَاتِنَا فَكُذِّبُوا﴾: [١٨ - ق ٥٠] أي ما يتكلم بشيء، مأخوذ من لفظ الطعام وهو إخراجها من الفم.

• ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي الْأَنْبِيَاءِ آيَاتِنَا فَكُذِّبُوا﴾: [٧٥ - الفرقان ٧٥] التحية: الدعاء بإطالة الحياة، والسلام: الدعاء بالسلامة من كل ما ينقص عليهم طيب إقامتهم. وقيل: التحية والسلام بمعنى واحد، وأنهما من قبل الله تعالى، دليله قوله في ٤٤ - الأحزاب «فَعِثُّهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ» وقيل: تلقاهم الملائكة بالتحية والسلام، وقيل: يتلقى بعضهم بعضاً. قرأ حرة وخلف والكسائي [يَلْقَوْنَ] مخففة.

• ﴿وَلَا يُلْقِيهَا﴾: [٨٠ - القصص ٨٠] أي لا يوقن إلى

• ﴿يُلْجِذُونَ فِي آسَافٍ﴾: [١٨٠ - الأعراف ١٨٠] أي يُسْمُونَهُ - سبجانه - بغير ما سُمِّيَ نفسه به، مما لم يرد في كتاب ولا سنة؛ لأن أسماء الله تعالى توقفية (أي متصوص عليها في الشرع)، فيجوز أن يقول المؤمن في دعائه: يا جواد، ولا يجوز أن يقول: يا سخي، ويجوز أن يقول: يا عالم، ولا يجوز أن يقول: يا حافل، وهكذا. ألخذاً في الأمر: مال فيه من طريق الحق.

• ﴿يُلْجِذُونَ فِي آسَافٍ﴾: [١٠٣ - النحل ١٠٣] ينسبون إليه أنه يعلمه (أي يعلم النبي عليه السلام)، أو يشيرون إليه زاعمين أنه يعلم الرسول عليه السلام. ألخذاً إلى كذا: مال إليه متكبها طريق الصواب^(١). (انظر: لسان عربي).

• ﴿يُلْجِذُونَ فِي آسَافٍ﴾: [٤١ - فصلت ٤١] يطعنون فيها. والإلحاد: الميل عن طريق الحق، استعير للإلحاد في تأويل آيات القرآن فيؤولونها تأويلاً باطلاً. «لَا تَحْفَظُونَ عِلْمَنَا»: تهديد ملفوف غيف.

• ﴿لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ﴾: [١٧٠ - آل عمران ١٧٠] هم الذين بقوا بعدهم في الدنيا يجاهدون في سبيل الله ولم يستشهدوا بعد. «وَيَسْتَعِيزُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ»: يُسْتَرْونَ بإخوانهم الذين بقاؤون بعدهم في سبيل الله ولم يظفروا بالشهادة بعد. وقيل: يفرحون بإخوانهم الذين يقتلون بعدهم في سبيل الله عندما يقدسون عليهم في الجنة. قال السدي: يؤتى الشهيد بكتاب فيه ذكر من يقدم عليه من إخوانه، فيستبشر بذلك كما يستبشر أهل الدنيا بغائبهم إذا قدم.

• ﴿لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ﴾: [٣ - الجمعة ٦٢] أي لم يكونوا في زمانهم وإنما جاؤوا بعدهم. «لما» حرف نفي وجزم وقلب، فهي تدخل على المضارع فتجزمه وتصرف معناه إلى الماضي، مثلها مثل حرف «لم» «يَلْحَقُوا» مجزوم وعلامة جزمه حذف النون.

• ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾: [٣ - الإخلاص ١١٢] حقيقة الله ثابتة أبدية أزلية: لا تتورثها حال بعد حال. صفتها الكمال المطلق في جميع الأحوال، والولادة انبثاق وامتداد، ووجود رائد

(١) أصل الإلحاد إمالة الحمر من الاستقامة، ثم استعير لكل إمالة من استقامة، ومنه الملحد.

همها، والضمير «ها» عائد على الكلمة التي تكلم بها الدين
أوتوا العلم وهي: ﴿وَقُلِّصْكُمْ ثَوَابَ اللَّهِ حَزْرًا﴾ أو يلقأها بمعنى
ينعم بها، والضمير عائد على الثواب لأنه في معنى الثوبة أو
الجنة، أو عائد على السيرة والطريقة وهي الإيمان والعمل
الصالح (انظر ثواب الله، في نفس الآية).

• ﴿وَمَا يُلْقِيهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا﴾: [٣٥ - فصلت ٤١] لقاء
الشيء يُلْقِيه: منحه إياه، أو أنعم عليه به. والمعنى: لا يُمنح هذه
الخصلة الشريفة والفعللة الكريمة (خصلة دفع السيئة بالحسنة)
إلا الذين شأنهم الصبر والحلم، فهي سماحة تستعلي على
اندفاعات الغيظ والغضب.

• ﴿يُتَوَرَّاتُ أَقْلَمَتُهُمْ﴾: [٤٤ - آل عمران ٣] للاقتراع.
تنازع بنو إسرائيل: أيهم يكفل مريم، ابنة هالمهم. فاقترحوا
الفرقة حلًا للتنازع. وكانت وسيلتهم إلى الفرقة اقلامهم ألقوا
- كما ذكرت بعض الروايات - في نهر الأردن فجرت مع
التيار إلا قلم زكريا فثبت، وكانت هذه هي العلامة بينهم
فسلموا بكفالة زكريا لمريم وكان زوج خالتها ورئيس الأخبار.
وفي الآية دليل على أن الفرقة سبيل مشروع لتسوية الحقوق.
وقد ورد الاستهام (إجراء الفرقة) في القرآن مرتين: هنا وفي
١٤١ - الصافات: ﴿كَسَاهُمْ فُكَّانٌ مِّنَ السَّمَاءِ حَصِينَ﴾.

• ﴿يُلْقُونَ السَّمْعَ﴾: [٢٢٣ - الشعراء ٢٦] المراد بالسمع
هنا الأذن وإلقاء السمع كتابة عن شدة الإصغاء. والأفاكون
المذكورون في الآية السابقة يلقون سمعهم إلى الشياطين
ويتلقون وحيتهم بالاهتمام الشديد. أو يكون المعنى: يلقي
الأفاكون السمع (أي ما سمعوه) من الشياطين إلى آتباعهم،
وأكثر الأفاكين مفترقون كافيون، فقلما يصدقون فيما يحكونه
عن الجنى، فإذا غطف الجني كلمة وصيها في أذن وليه من
هؤلاء الأفاكين الآثمين، فإن هذا الأفاك يزيد فيها أكثر من مائة
كذبة، إذ كانوا يضمنون ويضيقون إلى ما يسمعون كذبًا كثيرًا
روى البحاري عن عائشة قالت: سألت ناسًا من النبي عن الكهان
فقال: «إنهم ليسوا بشيء» قالوا: يا رسول الله فإنهم يحدثن
بالشيء يكون حقًا، فقال النبي: «ذلك الكلمة من الحق يحفظها
الجنى فيقرقها في أذن وليه كقرقرة الدجاجة فيحطون معها أكثر

من مائة كذبة» ﴿وَأَصْحَابُكُمْ كَذِبُونَ﴾ الضمير يرجع إلى
الكهنة الأفاكين، وقيل إلى الشياطين جاء في «تفسير الجلالين»
أن الشياطين كانوا يلقون ما سمعوه من الملائكة إلى الكهنة
الأفاكين - وكان هذا قل حجب الشياطين عن السماء.

• ﴿أَوْ يُنْفِقْ إِلَيْهِ حَزْرًا﴾: [٨ - الفرقان ٢٥] من السماء
يستظهر به ويستغنى ولا يحتاج إلى تحصيل المعاش. والكنز: المال
العظيم، وأصل الكنز: جمع المال بعضه على بعض وحفظه، ثم
سُمِّيَ به المال العظيم.

• ﴿أَنْ يُنْفِقَ إِلَيْكَ الْكَسْبَ﴾: [٨٦ - القصص ٢٨] أن
ينزل عليك القرآن وترسلك إلى الخلق. كان كثيرون من العرب
ومن بني إسرائيل يتطلعون إلى الرسالة المنتظرة في آخر الزمان،
ولكن الله اختار لها من لم يتطلع إليها ولم يرجها.

• ﴿يُنْفِقْ﴾: [٥٨ - النوبة ٩] وَيُنْفِقُ مَنْ يُنْفِقُ فِي
الْكَسْبِ: ومن المنافقين من يبيعك ويطن عليك في قسمة
أموال الزكاة والغنائم. لَمَزَةُ يُلْزِمُهُ: أهابه.

• ﴿يُنْفِقُونَ﴾: [٧٩ - النوبة ٩] يبيعون بالكلام
الواضح أو بالإشارة بالعين أو الرأس مع كلام خفي.

• ﴿وَقُلُوبُهُمُ الْأَمَلُ﴾: [٣ - الحجر ١٥] أماء من كذا
شغله، وحقيقة الأمل: الحرص على الدنيا والانتكباب عليها
والإعراض عن الآخرة. وصورة الأمل الملهي صورة إنسانية
حية، فالأمل يُكْسِلُ عن العمل ويورث التراخي والتواني حتى
يفضل الإنسان عن الأجل وينسى أن هنالك واجبًا وأن هنالك
عظورًا وفي سند البزار عن أنس قال صلى الله عليه وسلم.
«أربعة من الشقاء: جود العين، وقساوة القلب، وطول الأمل،
والحرص على الدنيا» وقال أيضًا: «لما أول هذه الأمة باليقين
والزهد، وبهلك آخرها بالبخل والأمل».

• ﴿يَتَوَرَّاتُ أَلَيْسَتْهُمْ بِالْكَسْبِ﴾: [٧٨ - آل عمران ٣]
الكتاب: التوراة والإنجيل. يترَف جماعة من علماء اليهود
والنصارى كلام الله في هذين الكتابين ويميلون به عن القصد
لتحسبوه من الكتاب الذي أنزله الله على رسوله نَزَى يد
فلان قَتَلَهَا وأماها، ولوى لسانه بكذا كناية عن الكذب
وتحرُّص الحديث

- ﴿ تَلَوْتُمْ ﴾ [١٢٣ - التوبة ٩] يدنون منكم في المكان، وليه يله ولياً قرب منه في المكان، ومعنى ﴿ قَتِلُوا الَّذِينَ تَلَوْتُمْ مِنْ الْأَشْكَارِ ﴾ أرشدكم إلى الطريق الأصحح وهو أن يداروا بقتال الأقرب فالأقرب من العدو حتى يصلوا إلى الأبعد فالأبعد، فإذا قاتل الأقرب تقوى بما يناله به على الأبعد، ولهذا بدأ النبي بالعرب، فلما فرغ قصد الروم في الشام.
- ﴿ تَلَقُّوا يُؤْمِنُ الَّذِينَ يُؤْعَذُونَ ﴾ [٨٣ - الزخرف ٤٣] وهو يوم القيامة فسوف يعلمون كيف يكون مصيرهم ومآلهم في ذلك اليوم - في التعبير تهديد ووعيد.
- ﴿ يُؤْمِنُكُمْ مَتَّعًا حَسَنًا ﴾ [٣ - هود ١١] بمنعمكم سنة الرزق ورغد العيش، وقيل يُعمركم وأصل الإمتاع الإطالة، وقيل المتاع الحسن هو القناعة بالوجود وترك الحزن على المفقود.
- ﴿ تَمْشُونَ ﴾ [٦٣ - الحجر ١٥] يشكون، من المرة بمعنى الشك، ﴿ بَلْ جَعَلْتُكَ يَمَانًا كَأَنَّ الْيَوْمَ تَمْشُونَ ﴾: جنتك بالشيء الذي يسرك وهو إيقاع العذاب بهم وهو الأمر الذي كانوا يشكون فيه.
- ﴿ تَمْشُونَ ﴾ [٣٤ - مريم ١٩] يشكون أو يجادلون.
- ﴿ وَتَلْمِضُ أَفْهَ الَّذِينَ دَامُوا ﴾ [١٤١ - آل عمران ٣] وليطهرهم من الذنوب، من المضمض أو التميمض، تلمضت الذهب بالنار وتلمضته إذا أزلت عنه ما يشوبه من خبث. والتميمض درجة بعد الفرز والتمييز، وفيه يسلط الضوء على مكونات الضمير ودعائل النفس فهذه لإخراج الدخيل والدخل والأوشاب وترك النفس نقية مستقرة على الحق.
- ﴿ وَتَلْمِضُ مَا فِي قُلُوبِكُمْ ﴾ [١٥٤ - آل عمران ٣] وليطهرها من الشبهات ويتقيها. تلمض الشيء: خلصه من الغيب.
- ﴿ تَمْشُ أَفْهَ الَّذِينَ دَامُوا ﴾ [٢٧٦ - البقرة ٢] يذهب بركته وإن كان كثيراً، لا يقبل منه صدقة ولا حباً ولا جهاداً ولا صلة محبة معاه وأبطله والجنب الربوي لا تبقى فيه بركة أو رخاء أو سعادة أو أمن.
- ﴿ وَتَمْشُ أَفْهَ الَّذِينَ دَامُوا ﴾ [١٤١ - آل عمران ٣] يهلك ويستأصل ﴿ وَتَلْمِضُ أَفْهَ الَّذِينَ دَامُوا ﴾ تلمض (في الآية السابقة) هذه هي العلة الثالثة لمداولة الأيام بين الناس (في الآية السابقة) فإن كانت الدولة على المؤمنين فلتتميز والاستشهاد والتمحيص، وإن كانت على الكافرين فلتمحهم وهو آثارهم.
- ﴿ تَمْشُوا أَفْهَ مَا يَشَاءُ وَتَلْمِضُ ﴾ [٣٩ - الرعد ١٣] المحو الإزالة، والمراد به نسخ الشرائع والأحكام وتغييرها، والإثبات التدوين في الكتاب. فالله محو ما يشاء فينسخه ويبدله، ويثبت ما يشاء أي يقيه غير منسوخ أو ينشئ أحكاماً ابتداءً - وذلك حسبما تقتضيه المشيئة والحكمة الإلهية. وفي الحديث الصحيح: «من أحب أن يمد الله في عمره وأجله ويسط له في رزقه فليتنق الله ولبصل رحمه». وجلة الناسخ والمنسوخ عند الله تعالى في [أم الكتاب].
- ﴿ تَمْشُكُمْ فِي طَلَبِيَوْمٍ ﴾ [١٥ - البقرة ٢] أي يطيل لهم المدة ويمهلهم ويملي لهم.
- ﴿ تَمْشُكُمْ فِي آتِي ﴾ [٢٠٢ - الأعراف ٧] يثبوتهم على الشيء ويثبتونه لهم، والشيء هو الضلال والحقبة وهو فساد العيش وفساد الاعتقاد. وإخوانهم الذين يمدونهم في الشيء هم شياطين الإنس وشياطين الجن.
- ﴿ فَلْتَمْدُدْ لَهُ أَرْحَمَنُ مَدًّا ﴾ [٧٥ - مريم ١٩] يعني أمهله وأمل له في العمر، أخرج على لفظ الأمر ليدلنا بوجود ذلك، وأنه مفعول لا محالة، والمعنى: قل - أيها الرسول - هؤلاء: من كان في الضلالة والكفر أمهله الرحمن ومد له في العمر ليزده صلا.
- ﴿ فَلْتَمْدُدْ سَبَبِي إِلَى السَّمَاءِ ﴾ [١٥ - الحج ٢٢] ليلطلب حيلة يعمل بها إلى السماء ليقطع النصر عن محمد، فمن السماء يأتي النصر. السبب: الوسيلة وكل ما يتوصل به إلى شيء. وقيل السبب بمعنى الحبل، أي فليحاول هذا الكافر أن يعمل إلى السماء مجبل ليقطع ما بين محمد وبين السماء من اتصال وقيل: السماء سقف البيت (فكل ما هلاك سماء) والمعنى: فليمد حبلًا يربطه بسقف البيت (ثم ليقطع) أي ليقطع عنه بالشنق ﴿ فَلْتَمْلُظْ ﴾ أي فليفكر قبل أن يقدم على شنق

- ﴿ تَلَوْتُمْ ﴾ [١٢٣ - التوبة ٩] يدنون منكم في المكان، وليه يله ولياً قرب منه في المكان، ومعنى ﴿ قَتِلُوا الَّذِينَ تَلَوْتُمْ مِنْ الْأَشْكَارِ ﴾ أرشدكم إلى الطريق الأصحح وهو أن يداروا بقتال الأقرب فالأقرب من العدو حتى يصلوا إلى الأبعد فالأبعد، فإذا قاتل الأقرب تقوى بما يناله به على الأبعد، ولهذا بدأ النبي بالعرب، فلما فرغ قصد الروم في الشام.
- ﴿ تَلَقُّوا يُؤْمِنُ الَّذِينَ يُؤْعَذُونَ ﴾ [٨٣ - الزخرف ٤٣] وهو يوم القيامة فسوف يعلمون كيف يكون مصيرهم ومآلهم في ذلك اليوم - في التعبير تهديد ووعيد.
- ﴿ يُؤْمِنُكُمْ مَتَّعًا حَسَنًا ﴾ [٣ - هود ١١] بمنعمكم سنة الرزق ورغد العيش، وقيل يُعمركم وأصل الإمتاع الإطالة، وقيل المتاع الحسن هو القناعة بالوجود وترك الحزن على المفقود.
- ﴿ تَمْشُونَ ﴾ [٦٣ - الحجر ١٥] يشكون، من المرة بمعنى الشك، ﴿ بَلْ جَعَلْتُكَ يَمَانًا كَأَنَّ الْيَوْمَ تَمْشُونَ ﴾: جنتك بالشيء الذي يسرك وهو إيقاع العذاب بهم وهو الأمر الذي كانوا يشكون فيه.
- ﴿ تَمْشُونَ ﴾ [٣٤ - مريم ١٩] يشكون أو يجادلون.
- ﴿ وَتَلْمِضُ أَفْهَ الَّذِينَ دَامُوا ﴾ [١٤١ - آل عمران ٣] وليطهرهم من الذنوب، من المضمض أو التميمض، تلمضت الذهب بالنار وتلمضته إذا أزلت عنه ما يشوبه من خبث. والتميمض درجة بعد الفرز والتمييز، وفيه يسلط الضوء على مكونات الضمير ودعائل النفس فهذه لإخراج الدخيل والدخل والأوشاب وترك النفس نقية مستقرة على الحق.
- ﴿ وَتَلْمِضُ مَا فِي قُلُوبِكُمْ ﴾ [١٥٤ - آل عمران ٣] وليطهرها من الشبهات ويتقيها. تلمض الشيء: خلصه من الغيب.
- ﴿ تَمْشُ أَفْهَ الَّذِينَ دَامُوا ﴾ [٢٧٦ - البقرة ٢] يذهب بركته وإن كان كثيراً، لا يقبل منه صدقة ولا حباً ولا جهاداً ولا صلة محبة معاه وأبطله والجنب الربوي لا تبقى فيه بركة أو رخاء أو سعادة أو أمن.

نفسه: **هَلْ يُذْهِبِينَ كَيْدَهُ** هذا عيظه (انظر هل يذهبن كيد ما يغيظ)

• **﴿ يَمْشِيكَ ﴾** [١٧ - الأنعام: ٦] يَمْشِيكَ. مَشَى الشَّيْءُ. هَرَضَ لَهُ وَأَصَابَهُ، وَآكَّرَ مَا يَسْتَعْمَلُ فِي الْأَذَى.

• **﴿ يَمْشِكُونَ بِالْكِتَابِ ﴾** [١٧٠ - الأعراف: ٧] يَمْشِكُونَ بِهِ وَهُوَ هَذَا التَّوْرَةُ، يَمْشِلُونَ بِهَا فِيهَا مِنْ أَحْكَامٍ وَيَرْجِعُونَ إِلَيْهَا فِي أُمُورٍ دِينِيَّةٍ وَدُنْيَاةٍ. وَهَذَا يَكُونُونَ هُمْ الْمَصْلُحُونَ. مَشَكَ بِالشَّيْءِ وَمَشَكَ بِهِ بِمَعْنَى وَاحِدٍ.

• **﴿ وَإِنْ يَمْشِيكَ اللَّهُ يَهْطِرْ ﴾** [١٠٧ - يونس: ١٠] أَي يَمْشِيكَ بِمَا يَهْزُوكَ. يُقَالُ: مَشَى الْكَبِيرُ وَالْمَرْضُ وَالْعَذَابُ: أَصَابَهُ. أَلْبَسَ النَّهْيَ عَنْ عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ وَوَصَفَهَا بِأَنَّهَا لَا تَنْصُرُ وَلَا تَنْفَعُ، أَنَّ اللَّهَ هُوَ الظَّارُّ النَّافِعُ.

• **﴿ وَلَمْ يَمْشِي بِهَذَا ﴾** [٤٧ - آل عمران: ٣] مَشَى الْمَرْءُ: وَطِنَهُ، وَهَذَا مِنَ الْكُنَاهَاتِ الْمُسْتَحْسَنَةِ. مَشَى: أَجْرَى عَلَيْهِ يَدَهُ مِنْ غَيْرِ حَائِلٍ ثُمَّ تَوَسَّعَ فِي مَعْنَى الْمَسَى.

• **﴿ لَيْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِهَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾** [٧٣ - المائدة: ٥] لَيْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِهَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ عَلَى الْكُفْرِ مِنْهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ الْإِبْلَامُ. مَشَى الشَّيْءُ: أَصَابَهُ وَلِجَأَ بِهِ، وَآكَّرَ مَا يَسْتَعْمَلُ فِي الْأَذَى. لَاحِظُ التَّوَكُّيدِ بِلَامِ الْقِسْمِ وَنَوْنِ التَّوَكُّيدِ.

• **﴿ وَلَمْ يَمْشِي بِهَذَا ﴾** [٢٠ - مريم: ١٩] مَشَى الْمَرْءُ: وَطِنَهُ، وَهَذَا مِنَ الْكُنَاهَاتِ الْمُسْتَحْسَنَةِ. **﴿ قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي هَذَا وَلَمْ يَمْشِي بِهَذَا ﴾** أَي بِكَاحٍ، تَعَجَّبَتْ.

• **﴿ لَا يَمْشِي إِلَّا السُّلَاطُونَ ﴾** [٧٩ - الواقعة: ٥٦] لَا يَمْشِي الْقُرْآنُ إِلَّا الْمَطْهُرُونَ مِنَ الْأَحْدَاثِ - وَهُوَ غَيْرُ مَعْنَى النَّهْيِ. وَقِيلَ الْمَعْنَى: لَا يَجِدُ حَلَاوَتَهُ وَنَفْعَهُ إِلَّا الْمُؤْمِنُونَ بِهِ الَّذِينَ طَهَّرُوا أَنْفُسَهُمْ مِنَ الشَّرِكِ وَالنَّفَاقِ وَرَفَاقَاتِ الْأَخْلَاقِ

• **﴿ يَمْشِي عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾** [٤٩ - الأنعام: ٦] أَي يَصِيهِمُ

• **﴿ يَمْشِي عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾** [٤٨ - هود: ١١] يَصِيهِمُ. مَشَى يَمْشَى: أَجْرَى عَلَيْهِ مِنْ غَيْرِ حَائِلٍ. وَقَدْ تَوَسَّعَ فِي مَعْنَى الْمَسَى كَثِيرًا، يُقَالُ: مَشَى الشَّيْءُ هَرَضَ لَهُ وَأَصَابَهُ، وَآكَّرَ مَا يَسْتَعْمَلُ فِي الْأَذَى.

• **﴿ وَتَمْشِيكَ السَّمَاءُ أَلْ تَفْعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِلُذِيَّةٍ ﴾**

[٦٥ - الحج: ٢٢] المراد بالسَّمَاءِ هُنَا. كُلُّ مَا عَلَا مِنْ تِلْكَ الْأَجْرَامِ وَالنُّجُومِ وَالْكَوَاكِبِ. فَاللَّهُ يَمْشِيهَا فِي الْفَضَاءِ بِقُدْرَتِهِ حَتَّى لَا يَجْتَلِ نِظَامُهَا، أَوْ تَقَعُ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا إِذَا اقْتَضَتْ قُدْرَتُهُ ذَلِكَ تَنْفِصُنَ الْآيَةَ مَعَانِي عِلْمِيَّةً دَقِيقَةً. فَالسَّمَاءُ - وَهِيَ كُلُّ مَا عَلَا - تَبْدَأُ بِخِلَافِ الْأَرْضِ الْهَوَانِي، فَالْفَضَاءُ فَأَجْرَامُ السَّمَاءِ الْمَشْعُ مِنْهَا لِذَاتِهِ (كَالْجُودِ وَالشُّدْمِ وَالْمَجْرَاتِ) وَغَيْرِ الْمَشْعِ لِذَاتِهِ (كَالْأَفْصَارِ وَالْمَذْنِبَاتِ وَالنِّيَازِ وَالذَّرَاتِ وَالضَّيَارِ الْكُونِي). جَمِيعُ هَذِهِ الْعَوَالِمِ مُحْتَظَّةٌ بِكِبَانِهَا وَتَحْسَنَاتِهَا تَحْتَ تَأْيِيدِ هَذِهِ قُوَى أَهْمِهَا الْجَاهِزِيَّةِ وَالْقُوَى النَّاشِئَةِ مِنَ الْحَرَكَةِ. وَقَدْ تَحَلَّتْ رَأْفَةُ اللَّهِ بِعِبَادِهِ بِأَنَّهُ خَلَقَهَا جَوْنًا يَحْتَوِي عَلَى الْعُنَاصِرِ الْغَازِيَةِ (مِثْلَ الْأَرَكْسَجِينِ وَالنِّيْتَرُوجِينِ الَّتِي لَا غِنَى لِلْحَيَاةِ عَنْهَا) وَيَحْمِي سَكَانَ الْأَرْضِ مِنَ الْإِشْعَاعَاتِ الْكُونِيَّةِ وَأَسْرَابِ الشَّيْبِ وَالنِّيَازِ الَّتِي تَهِيمُ فِي الْفَضَاءِ وَالَّتِي عِنْدَمَا تَدْنُو مِنَ الْأَرْضِ تَحْتَرِقُ فِي جَوْهَا الْعُلُويِّ قَبْلَ أَنْ تَصِلَ إِلَى السَّطْحِ، وَمِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ أَنْ سَقُوطَ النَّيَازِ الَّتِي تَدْمُرُ سَطْحَ الْأَرْضِ نَادِرٌ الْخَدُوثِ جَدًّا، وَيَتِمُّ فِي الْأَمَاكِنِ الْخَالِيَةِ مِنَ السَّكَّانِ - وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى عُنَايَةِ اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ بِعِبَادِهِ: **﴿ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرُؤُوفٌ رَحِيمٌ ﴾**.

• **﴿ يَمْشِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنْ تَزُولَا ﴾** [٤١ - فاطر: ٣٥] يَمْشِيهِمَا مِنْ أَنْ تَزُولَا، أَمْسَكَ الشَّيْءُ: حَفَظَهُ مِنْ أَنْ يَفْصَحَ وَيُسْقَطَ. وَالْمُرَادُ بِالسَّمَوَاتِ هُنَا كُلُّ مَا ارْتَفَعَ فَوْقَ رُؤُوسِنَا مِنْ تِلْكَ الْأَجْرَامِ الَّتِي نَشَاهِدُهَا وَمِنْ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَالنُّجُومِ وَاللَّهُ يَمْشِيهَا بِمَا أَوْدَعَ لَهَا مِنْ جَاهِزِيَّةٍ فَلَا تَحِيدُ عَنْ مَسَارِهَا.

• **﴿ فَيَمْشِيكَ إِلَى قَضَىٰ غَلِيَّةٍ أَلَمَوتَ ﴾** [٤٢ - الزمر: ٣٩] فَيَمْشِيكَ الَّتِي حَكَمَ عَلَيْهَا بِالْمَوْتِ، أَيِ يَحْفَظُهَا وَلَا يَرْدُّهَا إِلَى الْبَلَدِ.

• **﴿ أَلَمْ يَكُنْ عَلَىٰ يَدَيْهِ الْمُولُودُ فَلَا يَقْتُلْهُ ﴾** [٥٩ - النحل: ١٦] أَلَمْ يَكُنْ يَحْفَظُهَا وَيَحْمِيهَا، فَكَيْفَ يَقْتُلُهَا؟

• **﴿ مَا يَمْشِيكَ إِلَّا اللَّهُ ﴾** [٧٩ - النحل: ١٦] حَفَظَهَا - وَهِيَ فِي حَالِ الْقَبْضِ وَالْبَسْطِ وَالْإِصْطِفَافِ - مِنْ أَنْ تَسْقُطَ إِلَى الْأَرْضِ.

• **﴿ مَا يَمْشِيكَ إِلَّا الرَّحْمَنُ ﴾** [١٩ - الملك: ٦٧] مَا يَمْشِي

يوسف في إلقائه في الحب، وقيل يَمَكُونون يعقوب حين جازوه بالقميص ملطخاً بالدم

• ﴿ يَمَكُونُونَ أَلَسْتُمْ بِذِينَ ﴾ [١٠ - طه ٣٥] قال مجاهد وسعيد بن جبيرة: يعني يَمَكُونون بالناس (أي يخذلونهم) يوهمونهم أنهم في طاعة الله بينما هم يعملون السيئات.

• ﴿ وَلَيَبْئُتَنَّهُمْ دِينُ اللَّهِ أَزْهَنُ ﴾: [٥٥ - النور ٢٤] وبُشيت ويوطد قواعده فيستقر ولا يتزعزع، والدين الذي ارتضاه لهم هو الإسلام.

• ﴿ يَمْلِكُ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً ﴾: [١٧ - المائدة ٥٥] ﴿ فَلَنْ تَمْلِكُ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً إِنَّ أَوْدَادَ أَنْ تَهْلِكَ الْمَسِيحُ آتَى مَرْتَمَ وَأَمَّهُ وَنَسَى فِي الْأَرْضِ حَرِيقاً ﴾: من يقدر أن يمنع الله من شيء أواده، ﴿ يَمْلِكُ ﴾ بمعنى يقدر. أعلم الله - تعالى - أن المسيح لو كان إلهاً لقدر على دفع ما ينزل به أو يغيره، وقد أمات الله أم المسيح ولم يقدر أن يدفع الموت عنها، وهل يملك أن يدفع الموت عن نفسه أو عن غيره؟

• ﴿ يَمْلِكُ الشَّمْعُ وَالْأَبْصَرُ ﴾: [٣١ - يونس ١٠] أي خلقها.

• ﴿ وَلَا تَمْلِكُ هُمْ حَكْماً وَلَا نَفْخاً ﴾: [٨٩ - طه ٢٠] لا يستطيع أن يدفع عنهم ضرراً ولا أن يجلب لهم نفعاً.

• ﴿ لَا تَمْلِكُ تَغْضُكُ لِيَنْضُرَ نَفْخاً وَلَا حَكْماً ﴾: [٤٢ - سبأ ٣٤] لا يملك المعبودون (وهم الملائكة والجن) للعابدين (الكفار) نفخاً أي شفاعته ونجاة ولا ضرراً أي عذاباً وهلاكاً.

• ﴿ وَلَا تَمْلِكُ أَلْفَيْتَ يَذْعُرَتِ مِنْ كُودِي أَلْفَيْتَ ﴾: [٨٦ - الزخرف ٤٣] أي لا يبال الكافرون (الذين يعبدون غير الله) الشفاعة. (انظر: تفسير القرطبي).

• ﴿ فَلَنْ قَمَسَ تَمْلِكُ لَكُمْ مَيْتَ أَلْفِ شَيْئاً إِنْ أَرَادَ بِكُمْ حَكْماً أَوْ أَرَادَ بِكُمْ نَفْخاً ﴾: [١١ - الفتح ٤٨] استمهام بمعنى النفي أي لا أحد يملك أو يقدر أن يرد ما أَرَادَهُ الله من ضرر ونفع

• ﴿ فَلَا تَمْلِكُونَ كَفْتِ أَلْعُرْ عَنكُم ﴾: [٥٦ - الإسراء ١٧] فلا يستطيعون أن يزيلوا عنكم الضر من مرض وفقر وعذاب كشف عنه لهم. أزاله

الطير في الجو وهي تطير إلا الله عز وجل. التمير يشي يد الرحمن تمسك بكل طائر وإمساك الطير في الجو كإمساك الدواب على الأرض الطائرة بما عليها في الفضاء، كإمساك سائر الأجرام التي لا تمسكها في مكانها إلا الله.

• ﴿ عَمَّوْنَ فِي مَسْجِدِهِمْ ﴾: [١٢٨ - طه ٢٠] العامل أهل مكة، مَشُون ويقبلون في مساكن وديار الأمم التي أهلكتها (عاد وثمود وأصحاب الأبنكة وقوم لوط وغيرهم)، وذلك عند خروجهم للتجارة وطلب الرزق، فيمضوا.

• ﴿ يَمْشُونَ فِي مَسْجِدِهِمْ ﴾: [٢٦١ - السجدة ٣٢] فاعل مَشُون هم كفار مكة الذين تحدث عنهم الآية، والمساكن مساكن أولئك المهلكين، فكفار مكة يهرون بديار هؤلاء المهلكين ويمشون في مساكنهم أفلا يمتطون بهذه الآيات والعلامات التي من شأنها أن تبصر بالحق؟

• ﴿ فَصَحَّكَ فِي الْأَرْضِ ﴾: [١٧ - الرعد ١٣] يهني، فالقصود من مكنتها (الماء والمعادن) في الأرض الانتفاع بها.

• ﴿ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾: [٣٠ - الأنفال ٨] مَكْرُ الكفار بالرسول هو القدح في دهرتهم ووضع المؤامرات في طريقهم وإيراد الشبه والشكوك حول دلائلهم وأبانتهم ومنع الناس من الاستجابة لهم

• ﴿ وَتَمَكَّرَ اللَّهُ ﴾: [٣٠ - الأنفال ٨] إسناد المكر إلى الله يُراد به إيقاع السوء بالعاصي من حيث لا يشعر، ومن ذلك أن يُمهله ولا يعاجله بالعقاب، وأن يمكته من اغراض الدنيا ليشمداى في طغيانه. وأكثر ما يرد ذلك في مقام ذكر مكر العباد - فيأني مجازة لكرهم وإحباطاً لكيلا يعلموا الله خير من يحبط مكر الماكرين.

• ﴿ لِيَتَمَكَّرُوا فِيهَا ﴾: [١٢٣ - الأنعام ٦] ليصرفوا الناس عن الاستقامة. مَكَّرَ: دبر الشر لغيره واحتال لإيقاع الأذى به، ومن المكر صرفاً الشيء عن وجهه المستقيم. ﴿ وَمَا يَمْشِكُونُ إِلَّا بِأَفْئِيهِمْ ﴾ أي وبال مكرهم راجع عليهم. وإنما جعل الله أكابر الجرمين في كل قرية ليمكروا فيها، امتحاناً لعباده حتى يظهر الصادق في إيمانه من الكاذب

• ﴿ يَمْكُرُونَ ﴾: [١٠٢ - يوسف ١٢] يتآمرون ويمتالون

آلا (بعم) الرزق والصحة والحياة والمتاع فالإيمان يؤدي إلى سعة تصور الإنسان لهذا الوجود ولدوره فيه، ويصحح تصوره للقيم والأشياء والأشخاص والأحداث من حوله فهو مرد من إنسانية ترجع إلى أصل واحد اكتسب إنسانيته من روح الله، من النفخة العلوية التي تصل هذا الكائن الطيني بالورق الألهي الذي لا حد له في المكان ولا في الزمان، ويكفي أن يستقر هذا التصور في قلب إنسان ليرفعه في نظر نفسه وليكرمه في حبه والمؤمن فرد من الأمة المؤمنة الممتدة في شعاب الزمن في مركب كرمهم يقوده نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد وأخوانهم النبيون، فالمؤمن بهذا يشعر أنه فرع من تلك الشجرة العميقة الجذور الممتدة الفروع المتصلة بالسماء في صعرها المديد. ومن هذه المعرفة تختفي مشاعر القلق والشك والحيرة، وينعم المؤمن بالطمأنينة في رحلته على هذا الكوكب الأرضي حتى يلقي الله والإيمان قوة دافعة وطاقة عجمية، فما تكاد حقيقته تستقر في القلب حتى تتحرك لتعمل وتحقق ذاتها وتدفع مصادر الحركة في الكائن البشري - هذا هو سر قوة العقيدة في النفس وسر قوة النفس بالعقيدة، فالإيمان هو سر تلك الخوارق التي يأتي بها المؤمن في كل يوم يغير بها وجه الحياة، الإيمان الذي يذلل بالفرد إلى التضحية بالعرس الغاني المهدود في سبيل الحياة الكبرى التي لا تنفى، ويجعل الفرد القليل الضئيل يقف في وجه قوى السلطان والمال والحديد والنار، فإذا هي تنهزم أمام العقيدة الدافعة في روح فرد مؤمن والإيمان جنة لا يملكها ولا يهبها إلا الله لمن يعلم أنه يستحقها.

• ﴿يَمُنُونَ بِحَبْلِكَ أَنْ أَرْتَدُّوا﴾: [١٧ - الحجرات ٤٩]
يذكرون لك ويعتدون بحبلك أنهم أسلموا. مَنْ عليه: فخر عليه بنعمته حتى كثرها كان يقول. ألم أحسن إليك وما إلى ذلك وهو يرجع إلى معنى القطع، كأنه قطع ما سلف من إحسانه وأبطله، من قوم: مننت الحبل أي قطعت ومن عليه: أنعم كان التعم يقطع شيئاً من ماله وغيره.

• ﴿يُحَقِّقُ﴾: [٣٧ - القيامة ٧٥] يقدف من المرج عند ثوران الشهوة بالجماع مَسَّ الرجلُ أو المرأةُ النطفة قدما، وأُثْنَاهَا

• ﴿وَيُثْمِنُهُمْ﴾: [١٢٠ - النساء ٤] يجعلهم يحسبون أن ما

• ﴿لَا يَمْلِكُونَ الشَّفْعَةَ إِلَّا مَنْ أَخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا﴾ [٨٧ - مريم ١٩] أي لا يملك الناس في ذلك اليوم أن يشفعوا في غيرهم ولا أن يشفع غيرهم فيهم، إلا من اتصف منهم بما يستأهل معه أن يشفع، أو إلا من أذن له الرحمن^(١). (انظر عهداً)

• ﴿وَلَا يَمْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ حَتَّىٰ وَلَا تَفْعَلُ﴾: [٣ - الفرقان ٢٥] لا يملكون دفع ضرر عن أنفسهم ولا جلب نفع لها، حذف المضاف وهو: دفع وجلب.

• ﴿وَلْيُمْلِلِ آلُيَاسَ عَلَيْهِ الْحَقُّ﴾: [٢٨٢ - البقرة ٢٤] المدين - الذي عليه الحق - هو الذي يمل على الكاتب احترامه بالدين ومقداره وأجله؛ ليكون إقراره بالدين أقوى وأثبت.

• ﴿الْبَيْتِ﴾: [١٣٦ - الأعراف ٧] هو اسم للبحر مطلقاً، سواء أكان مالحة كما هنا، أم عذبة كما في الآية ٧ - القصص: ﴿فَإِذَا جِئْتَ عَلَيْهِ فَالْبَيْتِ فِي الْبَيْتِ﴾. ﴿فَلَا تَقْصُفْهُمَا وَيَكُنَّ فَأَفْرَقْنَهُمْ فِي الْبَيْتِ﴾: ضربة واحدة، الأخذ الحاسم بعد الإهمال الطويل: الساق يختصر هنا في حادث الأفراق ولا يفصل كما في مواضع أخرى.

• ﴿الْبَيْتِ﴾: [٣٩ - طه ٢٠] البحر وهو هنا نهر النيل.

• ﴿فِي الْبَيْتِ﴾: [٧ - القصص ٢٨] في البحر، والمقصود به هنا: النيل، وكل نهر عظيم يطلق عليه بحر لاستبحاره.

• ﴿الْبَيْتِ﴾: [٤٠ - الذاريات ٥١] البحر، يستوي في ذلك العذب والملح.

• ﴿يَمُنُّ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾: [١١ - إبراهيم ١٤] ينعم على من يشاء من عباده، فيسطفونهم لرسالة وينصهم بها بحسن فضله وامتنانه. مَنْ عليه: أنعم عليه نعمة طيبة.

• ﴿يَا أَيُّهَا اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكَ أَنْ هَذَا نَكْرٌ لِلْإِيمَانِ﴾: [١٧ - الحجرات ٤٩] أي ينعم عليكم بأن وفقكم إلى الإيمان، والإيمان هو كبرى النعم التي ينعم بها الله على العبد، إنه أكبر من كل

(١) كقولهم تعالى: ﴿يَوْمَ هُمْ لَا يَشْعُرُ أَكْثَفَةً إِلَّا مَنْ آوَىٰ لَهُ الرَّحْمَنُ﴾

نُشَوِّئُ أَي ما التي يمينك؟ ومقصود السؤال تقرير الأمر حتى يقول موسى: هي عصاي، فقد علم الله ما هي في الأزل

• ﴿يَتَقَوَّنَ غَنَّةً وَيَتَقَوَّنَ غَنَّةً﴾ [٢٦ - الأنعام] يبالغون في مقاطعته والإعراض عنه نأى نأى بُعْدَ، ونأى عنه: أعرض؛ لأن شأن المعرض أن يبُعدَ

• ﴿وَلَا تُنْفِقْ مِنْ دُونِكَ يَوْمَ الْحِسَابِ﴾ [١٤ - فاطره ٣٥] ولا ينجربك بعواقب الأمور وما تصير إليه مثل خبير بها. فالخبر بالامر هو وحده الذي ينجربك بالحقيقة.

• ﴿فَلْيَنْظُرْ يَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [١٠٨ - الأنعام] ثم

إلى تيمم ترجمته: يوم القيامة حيث يُعْثَرُون ويعرّفهم الله أصنامهم على حقيقتها وبما هم عليها. فالآية تدل على أن الأعمال تظهر لبعض الناس في الدنيا على غير صورتها الحقيقية التي تكون لها في الآخرة، فالكفر والمعاصي تبدو في الدنيا بصورة تستحسنها نفوس العصاة، والإيمان والطاعات تظهر لديهم عكس ذلك: «حُفَّتِ الْجَنَّةُ بِالْمَكَارِهِ وَحُفَّتِ النَّارُ بِالشَّهَوَاتِ» كما جاء في الحديث.

• ﴿ثُمَّ يُنْظَرُ يَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [٧ - المجادلة ٥٨]

وهذه لسة أخرى ترجف وتزلزل، إن مجرد حضور الله وسماعه أمر هائل - فكيف إذا كان هذا الحضور والسماح ما بعده من حساب وعقاب؟ وكيف إذا كان ما يُجرِّهُ المتناجون وينزلون به ليخفوه سيُعرض على الأشهاد يوم القيامة، وينبشهم الله به في ذلك اليوم المشهود. وقرئ: «ثُمَّ يُنْظَرُ» بالتخفيف. ﴿إِنَّ اللَّهَ يَخْتِبِرُ قُلُوبَهُمْ﴾ فتح الآية بالعلم واختتمها بالعلم.

• ﴿لَتُذَكَّرَ﴾ [٤ - الهزلة ١٠٤] لَتُذَكَّرَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ

﴿لَتُذَكَّرَ﴾ أي النار الشديدة. نية الشيء: طرده وهي تفيد التحقير والتصغير. قرئ: «لَتُذَكَّرَ» بالثنية أي هو وماله، وقرئ: «لَتُذَكَّرَ». بضم الدال ويكون المراد الهزلة واللمزة والمال وجامعه «كلا لَتُذَكَّرَ» ردًا لما توهمه الكافر من أن ماله أخذه في الآية السابقة.

• ﴿وَمَا يُكَلِّمُنِي لِزُخْنِي أَنْ تَغِيْبَ وَلَدًا﴾ [٩٢ - مريم ١٩]

نفى عن نفسه - سبحانه تعالى - الولد، فلا يلق به ذلك ولا

يرغبون من نزوات وشروء هو الأنفع لهم، وعندهم بطول العمر وأنه لا يبعث ولا حساب.

• ﴿يَتَهَدَّؤْنَ﴾ [٤٤ - الروم ٣٠] يوطنون ونسوتون لأنفسهم منازل في الجنة، كما يوطيء الشخص لنفسه فراشا مريحاً لا تنفيس فيه، فهم يهتدون لأنفسهم منزلاً في الجنة بعملهم. الهد والمهاد: الفراش المهد.

• ﴿لَا تَمُوتُ فِيمَا وَأَلَّاهُ﴾ [٧٤ - طه ٢٠] قيل: نفس الكافر معلقة في حنجرته، كما أخبر الله تعالى عنه فلا يموت بفراقها ويستريح من العذاب، ولا يحيا باستقرارها، قال القرطبي. هذه صفة الكافر المكذب الجاحد.

• ﴿لَا تَمُوتُ فِيمَا وَأَلَّاهُ﴾ [١٣ - الأعلى ٨٧] لا ينقطع عذابه ولا يجد لآلامه نهاية، فهو لا يموت ليستريح من العذاب ولا يحيا حياة طيبة فيسعد.

• ﴿يَتَوَجَّ﴾ [٩٩ - الكهف ١٨] يخلط ويضطرب، ﴿وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ﴾: مشهد يرمس حركة الجموع البشرية من كل لون وجنس وأرض ومن كل جيل وزمان وعصر، سيموتون تتدافع جموعهم تدافع الموج - وذلك أول يوم القيامة. (انظر: فجمعناهم).

• ﴿يُجَادَلُونَ﴾ [١٨ - الشورى ٤٢] يجادلون ويشككون فيها من الجرية والشك.

• ﴿يَبْزُزُ﴾ [١٧٩ - آل عمران ٣] يفرق ويحزل. ما ز الشيء من الشيء يميزه مَبْزُزًا: عزله منه وفرزه. يقال: إن الله يميز المؤمن من المنافق أي يبين أحدهما من الآخر حتى لا يلبسا (انظر: يذر).

• ﴿يَحْزَبُ اللَّهُ الْغَافِقِينَ مِنَ الْغَافِقِينَ﴾ [٣٧ - الأنفال ٨] ليحزل الكافر والحيث المستحق للعقاب عن المؤمن الطيب المستحق للشواب، وقيل: العزل هائمٌ في كل شيء من الأعمال والتفقات وغير ذلك ما زه يميزه: عزله وفرزه

• ﴿بِالْأَيْمِينِ﴾ [٩٣ - الصافات ٣٧] خص الضرب باليمين لأن اليد اليمنى هي الأقوى والضرب بها أشد

• ﴿وَيَجْزِيكَ﴾ [١٧ - طه ٢٠] ﴿وَمَا يَلْزَمُكَ بِجَبْزِكَ﴾

يوصف به ولا يجوز في حق

• ﴿يَتَّبِعِي لَنَا﴾ [١٨ - الفرقان ٢٥] ﴿مَا كَانَ يَتَّبِعِي لَنَا
أَنْ نَخْذِلَ مِنْ دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاءَ﴾: ما كان يصح لنا - ونحن
عبادك الطامعون - أن نحمل غيرنا على أن يتخذ وليا عبده من
دونك «من» في قوله ﴿مِنْ أَوْلِيَاءَ﴾: صلة لتأكيد النفي، أولياء
مفعول تتخذ.

• ﴿وَمَا يَتَّبِعِي هَمْ﴾: [٢١١ - الشعراء ٢٦] أي ما يصح
لهم (أي الشياطين) أن يحملوا القرآن وينزلوا به ﴿وَمَا قُذِّبَتْ بِهِ
الْمُسْلِمِينَ﴾ لأن من سجاياهم الإفساد وإضلال العباد، والقرآن
فيه الإصلاح وهداية العباد (انظر: وما يستطيعون).

• ﴿يَتَّبِعِي هَذَا﴾: [٤٠ - يس ٣٦] يتأتى لها (انظر: لئلا).
• ﴿وَمَا يَتَّبِعِي لَنَا﴾: [٦٩ - يس ٣٦] ولا يصح له ولا
يجوز له قول الشعر. وقيل: لا يتأتى له ولا يسهل عليه.

• ﴿لَا يَتَّبِعِي﴾: [٣٥ - ص ٣٨] لا يتيسر ولا يكون.
• ﴿يَتَّبِعُوا﴾: [٩٠ - الإسراء ١٧] حين الماء، يفعل من
تبع ينح: خرج، الجمع ينابيع.

• ﴿يَنْتَصِرُونَ﴾: [٩٣ - الشعراء ٢٦] بأن يدفعوا العذاب
عن أنفسهم.

• ﴿يَنْتَصِرُونَ﴾: [٣٩ - الشورى ٤٢] ينتصرون ويأخذون
حقهم من بني عليهم وظلمهم. وصف الله في الآيات من
٣٦ إلى ٣٩ عباده الذين يستحقون ما عنده من ثواب الآخرة
ونعيمها النياض.

• ﴿يَنْتَظِرُ﴾: [٢٣ - الأحزاب ٣٣] ﴿فَإِنَّ الْمُلَوكَ مِنْ آلِ
صَدْقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِمْ فَيَقْتُلُهُمْ مَنْ قَتَلَ عَهْدَهُ وَيَهْمُ مَنْ
يَنْتَظِرُ﴾ انظر: صدقوا ما عاهدوا الله عليه، وقصص عبه، في
نفس الآية.

• ﴿يَنْتَظِرُونَ﴾: [١٠٢ - يونس ١٠] يترقبون
ويتوقعون، ﴿فَقَوْلُ يَنْتَظِرُونَ﴾ [لَا يَكُنْ أَلِيَمَ أَلِيَمَ خَلْقًا مِنْ
قَبْلِهِمْ] المراد من الاستفهام النفي أي لا ينتظر هؤلاء الكفار
نتيجة لكرمهم إلا أن يصيبهم مثل ما أصاب الأمم السابقة من

عذاب ونكال

• ﴿إِنْ لَمْ يَنْتَظِرُوا الْمُنْتَفِعُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مُرْسَرٌ
وَالْمُرْجَفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَتُفْنَنَنَّكَ يَوْمَ﴾ [١٠١ -
الأحزاب ٣٣] لمن لم يرجع هؤلاء ويتوقفوا عن إثارة الفتن
ونشر الأراجيف (الأخبار الكاذبة المثيرة للموضي
والاضطراب) في صفوف المسلمين في المدينة، فلنسلطك
عليهم.

• ﴿يَنْتَفِعُ﴾: [١٥ - الملق ٩٦] أي يكف ويرجع عن هذا
الطفهان.

• ﴿وَإِنْ لَمْ يَنْتَفِعُوا عَنَّا يَنْفَلِكُوا﴾: [٧٣ - المائدة ٥] إن
لم يكفوا عن القول بالتكليف ويوحداوا انتهى عن الشيء.
انزجر عنه وانكف.

• ﴿إِنْ يَنْتَفِعُوا﴾: [٣٨ - الأنفال ٨] أي من كفرهم، لأن
جواب الشرط هو ﴿يُفَفِّرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ﴾: أي ماضي من
شركهم ومعاصيهم.

• ﴿يَنْتَفِعُونَ﴾: [١٢ - التوبة ٩] يكتفون ويتوقفون، أي
عن كفرهم وباطلهم وأذيتهم للمسلمين.

• ﴿يُنَجِّهِ﴾: [١٤ - المعارج ٧٠] عطف على [يفتدي] في
الآية ١١، أي يود المجرم لو يفتدي، ثم لو ينجيه الافتداء، (ثم)
لاستبعاد الإجماع. ﴿وَمَنْ لِي أَلْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ يُنَجِّهِ﴾: يمتنى لو
كان هؤلاء جميعا تحت يده ويذلهم لينجو بنفسه ولكن هيئات.

• ﴿يَنْجُوْنَ مِنْ آلِهَاتِهِمْ بِشَاةٍ﴾: [٨٢ - الحجر ١٥]
يقطعون من الجبال حجارة ويسوونها ثم ينون بها القصور
الآمنة.

• ﴿وَلْيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ﴾: [١٢٢ - التوبة ٩]
قبل الضمير يعود على الطائفة التي بقيت في المدينة تسع من
الرسول ما ينزل من الوحي فيبلغونه لإخوانهم المسافرين إذا
رجعوا. وقيل: بل يعود الضمير على الطائفة التي خرجت
للجهاد، وتذير القوم من قومها إذا رجعت إليهم بما رآته وما
فقهته من هذا الدين في أثناء الجهاد، فالذين يخرجون للجهاد
هم أول الناس بفقهه، بما يتكشف لهم من أسرارهم ومعابيه وبما

يتجلى لهم من آياته وتطبيقاته العملية.

• ﴿فَنَزَّلُ عَلَيْكُمْ مَاءً لَئِيْلَتُمْ لَهُ يَوْمَ تَذْهَبُ عَنْكُمُ الرِّجْزُ الَّذِينَ يُشْرِكُونَ﴾ (١١ - الأنفال: ٨) كان المشركون قد سبقوا المسلمين (انظر: كما أخرجك ربك من بيتك) إلى ماء بدر، بينما نزل المسلمون في كتيب رملي تسوخ فيه الأقدام على غير ماء وتاموا، فوسوس إليهم الشيطان، أنتم يا أصحاب محمد تزعمون أنكم على الحق وأنكم تصلون على غير وضوء، وقد عطشتم، ولو كنتم على حق ما عليكم أمثالكم على الماء، وما يتظنون إلا أن يهدمكم العطش، فإذا قطع العطش أضافكم مفعوا إليكم فامتنوا ليكم قتلاً وأمرأ، فحزنوا حزناً شديداً، فانزل الله المطر وشرب المسلمون وارثوا وتوضأوا، وتلبد الرمل لتثبت عليه الأقدام وزالت وسوسة الشيطان وطابت النفوس.

• ﴿يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ وَالرُّوحَ مِنْ أَمْرِهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾ (٢ - النحل: ١٦) ينزل - سبحانه - الملائكة، أطهر خلقه، بالوحي على المختارين من عباده، وهم الأنبياء، نظيره قوله في آية ١٥ من سورة «الفر» ﴿يُنَزِّلُ الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾ «من أمره»: بأمره.

• ﴿يُنَزِّلُ مَاءً سَلْطَنًا﴾ (٧١ - الحج: ٢٢) السلطان الحجة والبرهان، وتزليه: إجماده، ﴿فَعَبِيدُونَ مِنْ ذُوْنِ اللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ سُلْطَنًا﴾ هم يعبدون من غير الله أولئنا وأشخاصا لا يوجد برهان أو دليل عقلي أو قلبي على الوحيهم (انظر: علم).

• ﴿وَنَزَّلْنَا لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مِدْقًا﴾ (١٣ - خافر: ٤٠) عرف الناس من الرزق النازل من السماء المطر، أصل الحياة في هذه الأرض فهو سبب الطعام والشراب، وغير المطر الأشعة التي لولها ما كانت حياة، ولعل من هذا الرزق الرسائل السماوية التي قادت عظمى البشرية في الطريق المستقيم.

• ﴿يَنْزِعُ يَتِيمَهُمْ﴾ (٥٣ - الإسراء: ١٧) يفسد بينهم بتبجيل الشر ويغري بعضهم على بعض - وذلك بالكلمة الحشنة ثقلت وبالرد السيء يتلوها فإذا جو الوفاق والود مشوب بالخلاف ثم بالجموع ثم بالعداء

• ﴿يَوْمَ نَزَّلْنَا الْبُرْجَانَ﴾ (٢٠٠ - الأعراف: ٧) نجرنك للنشر والإفساد، نزعه الشيطان وسوس له وزين له ما يريد فحرى إلى فعله، نزح الدابة: نحسها وحشها على الجري.

• ﴿وَنَزَّلْنَا نَزْغَةً مِنَ السَّمَاءِ نَزْغًا﴾ (٣٦ - فصلت: ٤١) يوسوس لك ويزين لك ما يريد ويدفعك إلى فعله، والنزغ: ما يوسوس به الشيطان من سوء كالأفراط في الغضب، الأصل: وإن يترهك فزيدت ما (صلة للتوكيد) وأدغمت في نون «إن» وأكد (نزع) بنون التوكيد.

• ﴿وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزَلُونَ﴾ (٤٧ - الصافات: ٣٧) أي يسكرون، من لزف الشارب إذا سكر، ومثل للسكران نزيف ومتزوف، وعذو الفعل: بمن بمعنى باء السببية، أي ولا هم بسببها يسكرون وحرف الله السكر عن أهل الجنة ثلثا ينقطع الانلذاف عنهم.

• ﴿وَلَا يُنْزَلُونَ﴾ (١٩ - الواقعة: ٥٦) لا تلعب الحمر حقولهم من السكر كما في بحر الدنيا، أنزف الشارب: إذا ذهب عقله.

• ﴿وَمَا يُنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ﴾ (٢ - صبا: ٣٤) من أمطار وتلوج وبرد وصواعق وأزراق وملائكة وغيرها.

• ﴿يُنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ﴾ (٤ - الحديد: ٥٧) من أمطار وأشعة ولهبك وشهب وملائكة وأقذار وأسرار.

• ﴿فَتَمَسَّحُ اللَّهُ تَابُيَ السَّيْطَانِ﴾ (٥٢ - الحج: ٢٢) ينزل الله ويطل مفعول ما القى شياطين الإنس والجن من شبهات ووساوس لسخ الشيء: أزاله وأبطله.

• ﴿يُنْزِلُهَا نَقْلًا﴾ (١٠٥ - طه: ٢٠) بأن يفتتها كالرمل ثم يطيرها بالريح

• ﴿يُنْزِلُونَ﴾ (٩٦ - الأنبياء: ٢١) يسرعون في السير، نزل في مثبته ينزل: أسرع والذين ينزلون من كل حدب هم صبح يأجوج ومأجوج، وهذا هو الأظهر، وقيل: جميع الخلق يسرعون من كل صوب إلى أرض المحشر.

• ﴿يُنْزِلُونَ﴾ (٥١ - يس: ٣٦) نزل يسئل وينزل نلنا أسرع في السير ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَرَأَوْا مَا يَبْغُونَ﴾

من الأرض، وفي هذا تهكم تلك الآفة التي اتخذوها، فمن أول صفات الإله الحق أن ينشر الأموات من الأرض، فهل الآفة التي اتخذوها تفعل هذا؟ إنها لا تفعل.

• ﴿يُنْشَأُ فِي الْجَنَّةِ﴾ (١٨ - الزخرف ٤٣) يرى في الزينة من الذهب والفضة والحرير وهن النساء. ﴿أَوْسُنْ يُنْشَأُ فِي الْجَنَّةِ﴾ الهمة للإنكار أي لا يجوز أن يضاف إلى الله من هذا وصفه.

• ﴿وَلْيُنْصَرَفْ إِلَهُكَ مِنْ نَصْرِهِ﴾ (٤٠ - الحج ٢٢) أي من ينصر دينه ونبيه، التعبير يؤكد وعد الله بالنصر للمجاهدين في سبيله بحرق التوكيد: اللام والنون في قوله: ﴿وَلْيُنْصَرَفْ﴾ ثم بلام التوكيد مرة ثانية وبإداء التوكيد [ن] في قوله: ﴿إِنَّ إِلَهَكَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾، ويؤكد مرة ثالثة بإشارة إلى أن الله هو القوي القادر على إنفاذ إرادته، وهو العزيز الذي لا يخلف. فوعده الله الوثيق المؤكد الذي لا يتخلف هو أن ينصر من نصره، فمن هم هؤلاء الذين ينصرون الله فيستحقون نصره؟ بينهم في الآية التالية.

• ﴿يُنْصَرُونَ مِنَ اللَّهِ﴾ (٣٠ - هود ١١) يمنع عني عذابه.

• ﴿لَنْ يُنْصَرَ اللَّهُ﴾ (١٥ - الحج ٢٢) ﴿مَنْ كَانَتْ تَحْتَهُ أَنْ لَنْ يُنْصَرَ اللَّهُ فِي الْكُتُبِ وَالْأَجْرَةِ فَلْيَنْشَأْ يَسْتَبِرْ إِلَى الْكُفَّاءِ﴾ من كان يظن أن لن ينصر الله عهداً عليه الصلاة والسلام فليتوصل بطريقة أو بأخرى إلى السماء (لأن نصر إلهي يأتي عهداً من السماء) ﴿ثُمَّ لَيَقَطَّعَنَّ ذَلِكَ النَّصْرَ عَنْهُ إِنْ اسْتَطَاعَ - وفي هذا تمجيز للكفار وتهكم بهم ضمير المفعول (الهاء) في ﴿يُنْصَرُونَ﴾ يعود على النبي ﷺ، وهذا مفهوماً من السياق فهو الذي جاء بهذا الدين الذي تحدثت عنه الآيات السابقة (الطر: ﴿فَلْيَنْشَأْ يَسْتَبِرْ إِلَى الْكُفَّاءِ﴾.

• ﴿يُنْصَرُونَ﴾ (٤٨ - البقرة ٢) ﴿وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ﴾، النصر العون، والمعنى أنهم لا يمينهم أحد حتى يفتنوا، من العقاب، فهم ونصراؤهم مقهورون تحت سلطانه تعالى - لا يستطيع أحد أن يدفع العذاب عن مستحقه

إِلَى زَيْهَمٍ يُدَيَّلُونَ﴾. هذه نفخة البعث، فإذا الأموات من القبور يخرجون مسرعين إلى ربهم ومالك أمرهم، يسرعون بطريق الإيجاب لقوله تعالى: ﴿وَأَنْ كُلُّ شَيْءٍ لَدُنَّا مُحْضَرُونَ﴾.

• ﴿يُنْصَرَفُ﴾ (٦٨ - الأنعام ٦٨) ﴿وَأَنَا يُنْصَرَفُ الشَّيْطَانُ﴾ أي وإن أنساك الشيطان ترك مجالستهم، فلا تعد معهم بعد تذكر نهينا لك عن مجالستهم. [ن] أصله (ن) الشرطية المددعة في (ما)، (ما) صلة للتأكيد، والخطاب وإن كان خاصاً بالنبي ﷺ فحكمه عام لجميع المسلمين.

• ﴿يُنْشَأُ الْكُفَّاءُ الْآخِرَةَ﴾ (٢٠ - العنكبوت ٢٩) يحدث البعث وهو النشأة الأخرى أو الآخرة، أنشأ الله الخلق: أوجدهم وخلقهم. وللإنسان نشأتان: نشأته في الدنيا وهي النشأة الأولى، ونشأته بعد الموت وهو البعث، وهي النشأة الأخرى أو الآخرة.

• ﴿يَنْفُتُ لَكُمْ زَيْهَمٌ بَيْنَ رَحْمَتِي﴾ (١٦ - الكهف ١٨) ييسر ويمنح من رحمة ما شاء لكم. ﴿فَأَوْتُوا إِلَى الْكُفَّاءِ يَنْفُتُ لَكُمْ زَيْهَمٌ بَيْنَ رَحْمَتِي﴾ لفظة [ينفث] تلقي ظلال السعة والانفساح وهنا يتكشف العجب في شأن القلوب المؤمنة: الفتية يمتزلون أهلهم ويفارقون متاع الحياة إلى كهف ضيق خشن، فإذا الكهف فسح رحيب، وإذا الجدران الصلدة ترقق والوحشة المزعجة تشف وإذا الراحة والرفق يرف. إن هنالك هائلاً آخر في جنبات القلب فإذا غمره الإيمان وسيطر عليه، هانت كل مظاهر الزينة والترف الدنيوي ولقدت برقعها الزاقل.

• ﴿يَنْفُتُ رَحْمَتِي﴾ (٢٨ - الشورى ٤٢) ييسرها وييسرها.

• ﴿يُنْصَرُونَ﴾ (٢١ - الأنبياء ٢١) ﴿يَنْ أَرْضِي هُمْ﴾ أي يقيمون الأموات ويعثرونهم أحياء^(١) من الأرض ﴿أَمْ تَحْذَرُونَ إِلَهَ يَنْ أَرْضِي هُمْ﴾ أم هنا هي المنقطعة بمعنى بل والهمة الاستهامية وهي تنيد الإصراب عما قلنا والإنكار لما بعدنا، والمكر هو المخادهم آله ينشرون الأموات

وينظرون بالأمانة

• ﴿فَلْيَنْظُرْ كَيْفَ تَقُولُونَ﴾ [١٢٩ - الأعراف: ٧] هل تبصرون سبيل الرشاد فتسعدوا أم تسلكون سبيل الذي فتعاقبوا؟ والله يعلم ما سيفعلون لكه - سبحانه - لا يجازي العباد على ما يعلمه منهم، وإنما على ما يقع منهم

• ﴿فَلْيَنْظُرْ﴾: [١٩ - الكهف: ١٨] أي يعلم أو ليحت وينصير.

• ﴿فَلْيَنْظُرْ﴾: [١٥ - الحج: ٢٢] انظر: فَلْيَنْظُرْ بسبب إلى السماء.

• ﴿يَنْظُرُ﴾: [١٥ - ص: ٣٨] ﴿وَمَا يَنْظُرُ قَوْلًا وَلَا صَبِيحًا وَجَدَةً﴾: ينظر بمعنى يتظر. والإشارة بهؤلاء إلى كفار مكة للتحقير. والمعنى: ما يتظر هؤلاء الكفار المجرمون من قومك إلا صبيحة أي نفخة واحدة هي نفخة الفزع. والوارد أنه ليس بينهم وبين العذاب الذي يستحقونه إلا هذه النفخة إن بقوا على كفرهم، وقد لطف الله بهم ولم يتأصلهم كما فعل بكفار الأمم السابقة إكراماً لنبينا محمد، ولأنه سبق في علم الله أنهم سوف يسلمون يوم فتح مكة.

• ﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ﴾: [٥ - الطارق: ٨٦] حتى يعلم أن من أنشأه قادر على إحادته وجزائه، فيعمل (أي الإنسان) ليوم الإعادة والجزاء، ولا يملئ على حافظه (الآية) إلا ما ينسره في عاقبة أمره.

• ﴿أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ تَبْنَاهُ﴾: [٦ - ق: ٥٠] تعيب هذه الآية وما بعدها على المشركين شركهم واضطرابهم في أمر الحق الذي جاء به محمد ﷺ، رغم وجود الآيات الكونية الدالة على توحيد الله، ومنها السماء التي فطننا وما فيها من تشامخ ونبات واستقرار، أنشأها الله ورفقها بغير عمد.

• ﴿يَنْظُرُونَ﴾ [١٦٢ - البقرة: ٢] ﴿وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ﴾ أي لا يمهلون ولا يؤخرون عن العذاب ساعة. من الإنظار بمعنى التأخير والإمهال.

• ﴿يُنْصَرُونَ﴾. [٧٤ - يس: ٣٦] ﴿وَأَنْتَحِدُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ إِلَهًا لَعَلَّهُمْ يُنْصَرُونَ﴾ اتخذ المشركون آله غير الله يعبدونها راجين أن ينصروا بها، فتتقدمهم من شدائد الدنيا، وتدفع عنهم العذاب في الآخرة

• ﴿وَيُنْصَرُونَ اللَّهُ وَرَسُولَهُ﴾: [٨ - الحشر: ٥٩] مع أنهم مُطَارِدُونَ قليلون نصروا الله ورسوله بقلوبهم وسيوفهم في أخرج الساعات واضيق الأوقات.

• ﴿هَلْ يُنْصَرُونَكَ﴾: [٩٣ - الشعراء: ٢٦] هل يدلونك عنكم العذاب الشديد وأحوال جهنم؟

• ﴿يُنْصَرُونَكَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾: [٤٦ - الشورى: ٤٢] أي من هذابه.

• ﴿وَمَا يَنْطَلِقُ عَنِ الْهَوَىٰ﴾: [٣ - النجم: ٥٣] ما يقول قولاً من هوى وغرض.

• ﴿يَنْطَلِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ﴾: [٢٩١ - الجاثية: ٤٥] يشهد عليكم بالعدل ويستحضر جميع ما عملتم من غير زيادة ولا نقصان. ﴿يَنْطَلِقُ﴾: استعارة.

• ﴿لَا يَنْطَلِقُونَ﴾: [٣٥ - المرسلات: ٧٧] ﴿مَهْدًا نَوْمًا لَا يَنْطَلِقُونَ﴾: ﴿مَهْدًا نَوْمًا﴾ الإشارة إلى وقت دخولهم النار، أو مشاهدتهم لها، فهم لعظم دمعتهم وحرط حيرتهم واضطرابهم لا يتكلمون بشيء. قيل: أسكتهم رؤية الهبة وحياء الذنوب. وقال الحسن: لا ينطقون بحجة وإن كانوا ينطقون.

• ﴿وَلَا يَنْطَلِقُ لِسَانُ﴾: [١٣ - الشعراء: ٢٦] كانت في لسانه حبيسة هي التي قال عنها في سورة طه: ﴿وَأَحْطَلَّ حَقْدَهُ مِنْ لِسَانِي يَفْهَمُوا قَوْلِي﴾، ومن شأن هذه الحبيسة أن تنشق حالة من شيق الصدر بسبب عدم القدرة على تصريف الانفعال بالكلام، وتزداد كلما زاد الانفعال فيزداد الصدر شيقاً وهكذا.

• ﴿وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ﴾: [٧٧ - آل عمران: ٣] بعين رحمة، مجاز عن الاستهانة بهم والسخط عليهم. ﴿وَلَا يُصْغِرُهُمْ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْعِقَابِ﴾: سلك القرآن طريقة التصوير في التعبير، إذ يعبر عن إهمال الله لهؤلاء الذين يجيئون بالعهد

- ﴿ قُلْ يَنْتَظِرُونَ إِلَّا سُنَّتَ الْأَوَّلِينَ ﴾ [٤٣ - فاطره ٣٥]

فهل ينتظرون أن يحدث لهم - بعد تكذيبهم - من شيء سوى سنة الله وعادته في إزال العذاب بالكاذبين، ﴿ يَنْتَظِرُونَ ﴾ يتوقعون ويتربصون (انظر: سنة الأولين)

- ﴿ مَا يَنْتَظِرُونَ ﴾ [٤٩ - يس ٣٦] ما ينتظرون ﴿ إِلَّا صَحَاحَةٌ وَاجِدَةٌ تَأْخُذُهُمْ ﴾، ولأن الصيحة لا بد من وقوعها جعلوا كأنهم منتظرون لها.
- ﴿ يَنْتَظِرُونَ مِنْ طَرَفٍ خَيْرٍ ﴾ [٤٥ - الشورى ٤٢]

يسترقون النظر إلى النار خوفاً منها، وهكذا الناظر إلى المكار له لا يقدر أن يفتح أعفائه عليها. والعرب تصف الدليل بغض الطرف.

- ﴿ هَلْ يَنْتَظِرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً ﴾ [٦٦ - الزخرف ٤٣]

هل يتوقعون أو ينتظرون غير مجي الساعة (القيامة فجأة - جعل إتيان الساعة كالشيء المُنْتَظَر الذي لا بد من وقوعه.

- ﴿ قُلْ يَنْتَظِرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً ﴾ [١٨ - محمد ٤٧]

فهل ينتظر هؤلاء الغافلون اللامون إلا القيامة تباغثهم وتأتيهم فجأة؟

- ﴿ يَنْتَظِرُونَ ﴾ [٤٤ - الذاريات ٥١] ﴿ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْفَةُ وَهُمْ يَنْتَظِرُونَ ﴾ جاءتهم نهاراً بما يهينونها.
- ﴿ نَتَقِ ﴾ [١٧١ - البقرة ٢٢] يصيح، نقق بالغنم: صاح بها وزجرها. ﴿ وَنَقَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ في دعائهم أفنهم من الأصنام ونحوها عما لا يفهم ولا يعقل ﴿ كُنْزِ الْوَيْ مُنْقِ وَمَا لَا تَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءَ وَهْدَاءَ ﴾ كمثل راعي الغنم الذي يصيح بغمه فلا تسمع إلا نداءً عليها لكنها لا تفقهه ولا تفهمه. وهذا التأويل يتسق مع الآية السابقة التي ذكرت أن هؤلاء الكفار يتبعون ما وجدوا عليه آباءهم ولا يسمعون ما أنزل الله. وهناك تأويل ثان فيه تقدير مضاعف إلى الذين كفروا، أي مَن (داعي) الذين كفروا إلى الإيمان كمثل الذي ينعق - أي الراعي ويصيح بما لا يسمع أي الغنم - وهم هنا الكفار لا يفقهون ولا يفهمون شيئاً من دعوة الداعي وإنما يسمعون مجرد سماع

- ﴿ يَنْتَظِرُونَ ﴾ [٢١٠ - البقرة ٢] ينتظرون^(١)، ﴿ هَلْ يَنْتَظِرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلُمٍ اللَّيْلِ ﴾ هؤلاء الذين لا يدخلون في السلم (الآية ٢٠٨) ماذا ينتظرون؟ هل ينتظرون إلى يوم القيامة عندما يأتيهم أمر الله وحكمه، وساعتها يكون كل شيء قد انتهى ﴿ وَفُتِحَ الْأَمْرُ ﴾ وطوى الزمان، وأملت الفرصة، وعزت النجاة؟ فالسؤال استنكاري، ﴿ هَلْ ﴾ يراد بها الجحود.
- ﴿ يَنْتَظِرُونَ ﴾ [٨٨ - آل عمران ٣] ﴿ وَلَا هُمْ يَنْتَظِرُونَ ﴾ أي لا يؤخرون ولا يؤجلون، فلا يؤخر عنهم العذاب من وقت لآخر، بل العذاب موصول مستمر، نظره وانظره: آخره وأمله.
- ﴿ لَا يَنْتَظِرُونَ ﴾ [٨ - الأنعام ٩] لا يمهّلون لتوبة أو لمعدرة. نظره: تأني عليه ولم يمهله.
- ﴿ يَنْتَظِرُونَ ﴾ [١٥٨ - الأنعام ٩] ينتظرون. المعنى: أنزلت لهم القرآن (الآية السابقة) فلم يؤمنوا، لماذا ينتظرون؟ (راجع: تأتيهم الملائكة).
- ﴿ يَنْتَظِرُونَ ﴾ [٥٣ - الأعراف ٧] ينتظرون (انظر: تأويله).
- ﴿ يَنْتَظِرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُنْصَرُونَ ﴾ [١٩٨ - الأعراف ٧]

انظر: وإن تدعهم إلى الهدى لا يسمعون.

- ﴿ يَنْتَظِرُونَ ﴾ [٣٣ - النحل ١٦] ﴿ هَلْ يَنْتَظِرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ ﴾ أي ما ينتظر هؤلاء الكفار بمناذهم إلا أن تأتيهم الملائكة لقبض أرواحهم وهم ظالمون لأنفسهم بالشرك.
- ﴿ يَنْتَظِرُونَ ﴾ [٨٥ - النحل ١٦] يمهّلون ويؤجل هذابهم. انظر: آخره وأمله.
- ﴿ يَنْتَظِرُونَ ﴾ [٤٠ - الأنبياء ٧١] يمهّلون ويؤخرون لتوبة أو اعتذار، نظره بنظره: آخره وأمله.
- ﴿ يَنْتَظِرُونَ إِلَيْكَ ﴾ [١٩ - الأعراف ٣٣] ﴿ فَإِذَا جَاءَ الْحَقُّوفُ رَأَيْتَهُمْ يَنْتَظِرُونَ إِلَيْكَ ﴾ فإذا جاء العدو جينوا وخافوا، فترامهم ينتظرون إليك خوفاً من قتاله لشدة جنهم وخورهم.

(١) نظره وانتظرته بمعنى.

أحبائه وتقاسم شدته، وذلك أن كل واحد منكم به من العذاب ما لا تبلغه طاقته، فهم لا يؤسيهم^(١) اشتراكهم في العذاب لعظم ما هم فيه منه.

• ﴿يُفِيقُ كَيْفَ يَشَاءُ﴾: [٦٤ - المائدة] تأكيد لكمال جوده وفضله، وتقرير لما إن شاء وسع في العطاء وإن شاء ضيقه لحكمة يعلمها هو: ﴿وَلَيْكِنْ تَزَلُّ بِقَدْرِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ ٢٧ - الشورى.

• ﴿يُفِيقُونَ﴾: [٣ - البقرة] يخرجون، والإنفاق: إخراج المال من اليد. ﴿وَمَا زِدْنَاهُمْ يَفِيقُونَ﴾: الآية عامة في الزكاة ونفقة من لزمتهم نفقتهم من أهل وعمال وغيرهم وبها أيضا صدقة التطوع.

• ﴿يُفِيقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾: [٢٦٦ - البقرة] أنفق المال: أخرجه من حوزته وصره. والإنفاق في سبيل الله هو صنو الجهاد (أي نظيره ومثله) الذي فرضه الله على الأمة المسلمة. يتعرض السياق لإقامة قواعد النظام الاقتصادي الاجتماعي الإسلامي الذي يقوم على التكافل والتعاون المتمثلين في الزكاة المفروضة والصدقات المتروكة للتطوع.

• ﴿يُفِيقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ﴾: [١٣٤ - آل عمران] ينفقون في حال الرخاء واليسر، وفي حال الضيق والعسر، فهم ثابتون على البذل والمعروف: السراء لا تبهرهم فتلبيهم، والضراء لا تضجرهم فتسيهم. بدأ بذكر الإنفاق لأنه أشق شيء على النفس وأدل شيء على الإخلاص، وكان في ذلك الوقت أعظم الأعمال للحاجة إليه في مجاهدة العدو ومواساة فقراء المسلمين (انظر: السراء والضراء).

• ﴿يُفِيقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيُسَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾: [٣٦ - الأنفال] في معركة بدر تولى عدد من الكفار إطفاء مقاتليهم، ففي كل يوم يذبح أحدهم عشرا من الإبل، فنزلت الآية، وإن كانت عامة في كل من ينفق ماله ليمنع الناس عن سبيل الله (انظر: حسرة).

(١) إذا رأى الواقع في شدة من شيء يمثله خفف ذلك عنه بعض كرهه وهذا هو الناسي

وهناك تأويل ثالث فيه تقدير مضاف إلى مثل الثانية أي: ومثل الذين كرموا كمثل (بهاثم) الذي ينفق غالبها ثم تسمع الصوت ولا تفهم المراد منه لأنها لا تميز فالتعبير يرسم لهؤلاء الكفار صورة زرية، صورة البهاثم السارحة التي لا تفقه - بل هم أهل، فالهيمه ترى وتسمع وتصيح، وهم صمكم صمى (انظر: لا يعقلون).

• ﴿وَتَبَيَّنَ﴾: [٩٩ - الأنعام] تفسجه، بَيَّنَّتِ الشَّعْرَةُ تَبَيَّنَتْ نَبْهًا: أهركت ونضجت وحن قطانها.

• ﴿تَسْتَفِيقُونَ إِلَيْكَ رُؤُوسَهُمْ﴾: [٥١ - الإسراء] يحركونها تعجبًا واستهزاء. ﴿وَتَقُولُونَ مَتَى هُوَ﴾ أي البعث، والسؤال هنا للاستبعاد والاستنكار.

• ﴿يُنْفِرُوا﴾: [١٢٢ - التوبة] نفر المسلمون في سبيل الله: خرجوا للجهاد، نفر ينفر نفيرًا: فرح وأسرح (انظر: كالة).

• ﴿يَنْفَعُ﴾: [٩٦ - النحل] ينقضي ويضى ويذول، ﴿مَا يَنْفَعُكُمْ مِنْ أَهْوَاسِ الدُّنْيَا وَمَتَاعِهَا﴾ يَنْفَعُ وَمَا يَنْفَعُ النَّاسَ مِنْ خِزَانِ رَحْمَةِ رَبِّهِمْ فَمَا يَنْفَعُ.

• ﴿يَنْفَعُوا﴾: [٧ - المنافقون] ينفقوا ويتركوا الرسول.

• ﴿لَنْ يَنْفَعَكُمْ الْإِيزَاءُ إِنْ فَرَّجْتُمْ مَتَّعَ الْمَوْتِ أَوْ الْقَبْرِ﴾: [١٦ - الأحزاب] أخبرهم أن فرارهم ذلك لا يؤخر آجالهم ولا يطول أعمارهم، بل وربما كان ذلك سببًا في تعجيل أخذهم حره، ولهذا قال: ﴿تَزَادُ لَا تُمْكِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ أي بعد هربكم وفراركم [قل متاع الدنيا قليل].

• ﴿وَلَنْ يَنْفَعَكُمْ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ﴾: [٣٩ - الزمر] لن ينفعكم يوم القيامة أيها العاشقون عن ذكر الرحمن ندمكم وغنيكم الوارد في نهاية الآية السابقة (وهو قول العاشي لقرينه الشيطان: باليت بيني وبينك بعد المشرقين) فأنتم وقرنائكم في العذاب مشتركون لأنكم ظلمتم في الدنيا بالكفر والمعاصي [إذ ظلمتم] لأنكم ظلمتم (إد حرف تعليل). وقيل لن ينفعكم كونكم مشتركين في العذاب كما ينفع الواقفين في الأمر الصعب تعاونهم في تحمل

• ﴿يُنْفِقُونَ﴾: ﴿٥٤ - التوبة﴾ ﴿وَلَا يُنْفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَرِهُونَ﴾ لا ينفقون أموالهم في سبيل الله من رها وطيب خاطر لأنهم يعدون هذا الإنفاق مغرمًا ومضيقًا لعدم إيمانهم بما وعده الله

• ﴿يُنْفِقُونَ﴾: ﴿٣٥ - الحج﴾ ﴿وَمَا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾: ينفقون بما كتبه الله من طيب الرزق على أهلهم وأقاربهم وفقراءهم ومساكينهم.

• ﴿يُنْفِقُونَ﴾: ﴿٥٤ - القصص﴾ ينفقون من أموالهم في الطاعات، وفي ذلك حث على الصدقات. وقد يكون الإنفاق من الأبدان بالصوم والصلاة.

• ﴿يُنْفِقُونَ﴾: ﴿١٦ - السجدة﴾ المراد ينفقون المال في وجوه البر والخير رجاء ما عند الله من الثواب، والإنفاق في البر هو المراد بهذه الكلمة في أكثر مواضعها في القرآن ويشمل الزكاة وصدقة التطوع، ﴿وَمَا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾: فهم - إلى جانب حساسيتهم لمهفة إذ تتجلى جنوبهم عن المضاجع للصلاة والدعاء - يؤدون واجبه نحو الجماعة المسلمة زكاة وصدقة دعاء أصلها من ما فادحت النون في الميم. أنفق المال: أخرجه من حوزته وصرفه، وقد يهدف المفعول وهو المال، والإنفاق في البر أكثر موارد المادة في القرآن.

• ﴿وَلَا يُنْفِقُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾: ﴿٣٤ - التوبة﴾ المراد لا يخرجون زكاتها. لما تولت الآية، ظن المسلمون أنه لا يحمل كثر المال وأنه يجب إنفاقه كله في سبيل الله، فقال ﷺ: «ما أذى زكاته فليس يكثر» أخرجه البخاري.

• ﴿يُنْفِقُوا مِنَ الْأَرْضِ﴾: ﴿٣٣ - المائدة﴾ المقصود بالأرض الأرض التي يكتسبون فيها نفوذًا حرامًا يُنْفِقُونَ منها إلى حيث لا نفوذ لهم. وقال مالك: «يبيع بعد نفذه، ويُقِل عن عمر» أحسنه حتى أعلم منه التوبة ولا أنفيه من بلد إلى بلد فيؤديه

• ﴿وَلَا يُقْصِرُ بَيْنَ عُسْرَتِهِ﴾: ﴿١١ - فاطر﴾ أي لا يموت أحد صغيرًا يرى كأنه ناقص العمر بالسبب لغيره. انظر ﴿يَكْسِرُ﴾ (في نفس الآية)

• ﴿لَمْ يُقْصِرْكُمْ شَيْئًا﴾: ﴿٤ - التوبة﴾ أي لم يملأوا بشيء من شروط العهد وحافظوا عليها تامة. ﴿إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يُقْصِرْكُمْ شَيْئًا﴾: استثناء منقطع أي ولكن الذين ثبتوا على العهد فآثروا إليهم عهدهم

• ﴿يُنْفِقُونَ عَهْدَ اللَّهِ﴾: ﴿٢٧ - البقرة﴾ انقضى: فك ما أبرمته من حبل أو بناء أو عهد. ونقض العهد: ترك لصل به.

• ﴿ثُمَّ يُنْفِقُونَ عَهْدَهُمْ لِيُخْلِيَ كُلُّ رِجْلٍ﴾: ﴿٥٦ - الأنفال﴾ يفكونه والمراد أنهم لا يوفون به المرة بعد المرة، وهم اليهود عاهدتهم رسول الله أن لا يآلثوا عليه أعداءه فنكثوا بأن آلثوا مشركي مكة بالسلاح وقالوا نسينا، ثم عاهدتهم ثانية فنكثوا ومالوا مع الكفار يوم الخندق، فهم شر من داب على الأرض ﴿وَهُمْ لَا يُؤْقُونَ﴾ أي لا يحشرون عقاب الله لهم على نكث العهد.

• ﴿وَلَا يُقْصِرُونَ الْعَيْثَ﴾: ﴿٢٠ - الرعد﴾ نقض: الخيانة: نبذه وأهمله ولم يعمل به

• ﴿يُنْفِقُونَ عَهْدَ اللَّهِ﴾: ﴿٢٥ - الرعد﴾ يعطون عقوبتهم عن الوصول إلى الأدلة العقلية والنقلية الدالة على وجوده سبحانه، أو يأخذون بالشبهات ولا يعتقدون في الحق، لو يعصرنه فلا يتهضون بالكفايات التي أوجبها عليهم (انظر: عهد الله).

• ﴿يُنْقَلِبُ عَلَى عَقْبَيْهِ﴾: ﴿١٤٣ - البقرة﴾ المُنْقَلِبُ مؤخر الرجل. ومعنى ﴿يُنْقَلِبُ عَلَى عَقْبَيْهِ﴾: يرجع إلى الخلف والمقصود: يردد عن دينه لأن القبلة لما حُولت أردد من المسلمون قومًا ونفاق قوم.

• ﴿يُنْقَلِبُ الرَّسُولُ﴾: ﴿١٢ - الفتح﴾ يعود إلى المنبئة. ﴿بَلْ ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ يَنْقَلِبَ الرَّسُولُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَى أَهْلِيهِمْ أَبَدًا﴾: هناك الله سترهم وبين مكنون ضمايرهم، فالذي منعهم عن الخروج معه يوم الحديبية اعتقادهم أن الرسول ومن معه من المؤمنين سيقبلون ولا يعود منهم أحد إلى المدينة

• ﴿يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ﴾: ﴿١٠ - الفتح﴾ يعود عليه وبإل نفضه وغرر نكته نكث لعهد ينكته نكثًا: نقضه.

الإسلام الدولية التي تحمل حالة السلم بين وبين الناس جميعاً هي الأساس لا يعبرها إلا وقوع الاعتداء الحربي وضرورة رده، أو خوف الخيانة بعد المعاهدة، أو الوقوف بقوة في وجه حرية الدعوة وحرية الاعتقاد.

• ﴿لَوْلَا تَنَبَّهْتُمْ لِلرَّيْبِ بَيْنَ يَدَيْكُمْ﴾ [المائدة: ٦٣ - المائدة: ٦٤] ﴿لَوْلَا﴾: أفلا، وتعمل معنى التوبيخ للربايين (وهم العلماء العارفون بالله) وللأخبار (وهم العلماء والمفتاه) الذين لا يبنون من المنكر واختتمت الآية بدم العلماء الذين لا يبنون من المنكر: ﴿لَبَسَ مَا كَانُوا يَحْشَوْنَ﴾ وفي الحديث الذي رواه الترمذي: «إن الناس إذا رأوا الظالم ولم يأخذوا على يديه أوشك أن يعمهم الله بعقاب من عنده».

• ﴿وَتَنَبَّهْتُمْ فِي الْمَسْكَرِ﴾ [الأعراف: ٧] والمنكر هو كل ما أنكركه الفطرة السليمة ونفرت منه، فإن فيه خسران الدنيا والآخرة.

• ﴿يُنَادُونَ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ﴾ [٤٤ - فصلت: ٤١] يقال للذي يفهم: أنت تسمع من قريب. ويقال للذي لا يفهم: أنت ثنأدي من بعيد، كانه ينادي من موضع بعيد منه فهو لا يسمع النداء ولا يفهمه. ﴿وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرَ وَهُوَ عَلَيْهِمْ سَمٌّ﴾ أولئك ينادون من مكان بعيد: فمن لم يتدبر القرآن صار كالأصم الأصم، فهو ينادي من مكان بعيد فيقطع صوت المنادي عنه وهو لم يسمع.

• ﴿يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ﴾ [٤ - الحجرات: ٤٩] يرفعون أصواتهم من خارج حجرات أزواج النبي ﷺ طالبين الخروج إليهم. كان الأعراب - قبل الإسلام - ذوي خشونة في أخلاقهم. وكان وفد من أعراب بني تميم قد جاؤوا إلى النبي وقت القبيلة ينادون أسراهم وجعلوا ينادونه من وراء الحجرات^(١). ولم ينتظروهم حتى يخرج إليهم، فأكثروهم لا يراهم ظروف الغير.

(١) جمع حجرة وهي الرقعة من الأرض المحجورة بمناط يحيط بها، وأصل الكلمة المنع، وكل ما منعت أن يوصل إليه فقد حجرت عليه

• ﴿يَنْكُثُونَ﴾ [١٣٥ - الأعراف: ٧] ينقضون العهد الذي عاهدوه بقولهم في الآية السابقة ﴿لَتُؤْمِنَنَّ لَكَ﴾ وأصل النكث فكُ طاقات الصرف المنزول ليُنزَلَ ثانياً، ثم استعير لنقض العهد بعد إبرامه.

• ﴿يَنْكُثُونَ﴾ [٥١ - الرخرف: ٤٤] ينقضون العهد الذي جعلوه على أنفسهم.

• ﴿يُنَكِّرُ بَعْضُهُمْ﴾ [٣٦ - الرعد: ١٣] ﴿وَبَيْنَ الْأَحْزَابِ مِنْ يُنَكِّرُ بَعْضُهُمْ﴾ فكفار اليهود والنصارى الذين تحزبوا مع المشركين ضد النبي ﷺ ينكرون بعض ما جاء في القرآن بما يخالف افتراءاتهم مثل ادعائهم أن المسيح ابن الله، ومنها الشرائع التي جاءت خالفة للثورة والإنجيل تبعاً لتغير الزمان والأجبال.

• ﴿يُنَكِّرُونَ﴾ [٨٣ - النحل: ١٦] يبعدون فضل النعم بها ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنَكِّرُونَ﴾ بعبادتهم غير النعم بها.

• ﴿يَنْهَوْنَ عَنْهُ﴾ [٢٦ - الأنعام: ٦] أي يصدون غيرهم عن الإيمان بمحمد وبالدين الذي جاء به. لم يكتف الكافرون المعاندون للنبي ﷺ بتكذيبهم له، وإنما واحوا يصدون غيرهم عن الإيمان. نهاء عن الشيء نهاء: زجره عنه بالقول أو الفعل، وقد يحذف المفعول للعلم به كما في هذا الموضع.

• ﴿وَتَنَبَّهْتَ فِي الْمَسْكَرِ﴾ [٦٧ - التوبة: ٩] أي من الإيمان وطاعة الله.

• ﴿إِنَّمَا تَنَبَّهْتُمْ إِلَهُ عَنِ الَّذِينَ قَتَلُوا نَبِيَّكُمْ﴾ [٩ - الممتحنة: ٦٠] أي إنما تنبهكم الله عن أن تتولوا (تصادقوا) الذين قاتلوكم ليفتنوكم من دينكم وأخرجوكم من دياركم وعاونوا الذين قاتلوكم وأخرجوكم هذه الآية تنهي أشد النهي عن مصداقة الذين قاتلوا المسلمين ليفتنوهم من دينهم حيث كانت مهابتها ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّهمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ فأكثرت الوعيد والتهديد على مالاتهم واتخاذهم أولياء وأحباباً. وتلك هي القاعدة في معاملة غير المسلمين وهي أساس شريعة

• ﴿ يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ ﴾ [١٤ - الحديد: ٥٧] أي ينادي المناقرون المؤمنين مشاكليين: ألم تكن معكم في الدنيا نصلي مثل ما تصلون ونعمل مثل ما تفعلون؟

• ﴿ يَوْمَ يُنَادُوا الضَّالِّينَ ﴾ [٤١ - ق: ٥٠] اليوم هو يوم القيامة والمنادي هو جبريل ينادي بالحشر فيقول أينما العظام البالية واللحوم المتشقة والشعور المتفرقة إن الله يأمركم أن تجتمعن لفصل القضاء.

• ﴿ وَفَرَّقَ ثِيَابَهُمْ ﴾ [٦٢ - القصص: ٢٨] هو يوم القيامة عندما ينادي الله هؤلاء المشركين ويقول لهم ﴿ لَنْ تُجْرَؤُنَّ الَّذِينَ كُنتُمْ تُرَفِّقُونَ ﴾.

• ﴿ يَنْزِعُكَ ﴾ [٦٧ - الحج: ٢٢] ﴿ فَلَا يُنْزِعُكَ فِي الْأَمْرِ ﴾ لا تمكنهم من أن يجادلوك ﴿ فِي الْأَمْرِ ﴾ أمر دينك وشريعتك، فلكل أمة شريعته، وشريعتك نسخت شريعته. وقيل: المعنى فلا يفلت بك في المنازعة والمجادلة، نازع فلانا في كذا: خاصمه وجادله. وقرئ: ﴿ فَلَا يُنْزِعُكَ أَيِ اثْبَتْنَا لَا يطمعون معه أن يزيلوك عن دينك: والمراد زيادة التثبيت للنبي عليه السلام وذلك كقوله تعالى: ﴿ وَلَا يصدنك عن آيات الله ﴾ وهيها أن نفرهمة رسول الله.

• ﴿ لَا يُنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ ﴾ [١٢٤ - البقرة: ٢٢] ينال بمعنى يدرك أو يصيب. عهدي: فاعل، والظالمين: مفعول به المعنى: من كان ظالماً من ذريتك لا يناله استخلاي وعهدي بالإمامة، وإنما ينال من كان عادلاً وبرئاً من الظلم، وكيف يجوز تنصيب الظالم للإمامة والإمام إنما هو لكف الظلمة (انظر: عهدي).

• ﴿ لَنْ يُنَالُ اللَّهُ حُومَهَا وَلَا دَنَائَهَا ﴾ [٣٧ - الحج: ٢٢] أي لن يصيب رضا الله (فالليل لا يتعلق بالباري سبحانه) وإنما المراد رضا أصحاب البذن والأصحابيات (فالمراد بلحومها ودماها) أصحاب الذبائح المنحورة والدما المهرقة) إلا بالتقوى - أي إخلاص البية والعمل لوجهه الكريم. مع الامتثال لأوامره واجتباب نواحيه. فإن لم يراعوا ذلك، لم تمن عنهم الأصحية (انظر: الكشاف والقرطبي) ولذلك حتم الآية بقوله

﴿ وَنَفَرَ الْمُخْسِيعِينَ ﴾ وهم كل من يصدر عنه الخير لوجه الله • ﴿ وَلَكِنْ يَنَالُهُ الْقَفْزُ مِنْكُمْ ﴾ [٣٧ - الحج: ٢٢] انظر لن ينال الله لحومها ولا دماها

• ﴿ يَنَالُهُمْ نَصِيحَتِي مِنَ الْكِتَابِ ﴾ [٣٧ - الأعراف: ٧] يصل إليهم عظمهم ونصيحتهم مما كتبه الله لهم في الدنيا من الأرقام والأصنام، ولا يحرمون منها مع كفرهم تفضلاً من الله تعالى. يقال: نالني الشيء: أصابني ووصل إلى.

• ﴿ لَا يَنَالُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ ﴾ [٤٩ - الأعراف: ٧] ﴿ أَمْثَلُوا الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لَا يَنَالُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ ﴾: اسم الإشارة راجع إلى ضعفاء المؤمنين في كل ملة سماوية، والسؤال هو بالي النداء الموجه في الآية السابقة من أصحاب الأعراف إلى رؤساء الكفر في النار، يسألونهم موبخين لهم: أهؤلاء الضعفاء المؤمنون هم الذين أقسمتم ألا ينعم الله عليهم برحمته، احتقاراً منكم هم؟

• ﴿ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّهِمْ ﴾ [١٥٢ - الأعراف: ٧] سيلحقهم عقاب من ربهم. نال فلانا بخير أو شر: ألحقه به وأوصله إليه والغضب من الله: العقوبة.

• ﴿ لَنْ يُنَالُوا حَقْرًا ﴾ [٢٥ - الأحزاب: ٣٣] لم يحصلوا على أي شيء مما كانوا يريدون من ظفر ونصر على المسلمين، والجملته حال. نال الشيء: يناله شيئاً: أدركه وحصل عليه.

• ﴿ وَلَا تَنَالُوا مِن عَذَابٍ ثَلَاثًا ﴾ [١٢٠ - التوبة: ٩] ولا يأخذون من عذوبهم شيئاً من شدة أو قتل أو أسر. إنلأ: مصدر نال أي أخذ والمراد الشيء المأخوذ

• ﴿ يُؤْيَبُ ﴾ [١٣ - هاجر: ٤٠] ﴿ وَمَا يَنْقُصُ كُرْؤًا مِّنْ يُؤْيَبُ ﴾ ولا ينقص ولا يعتبر بأيات الله (لا من يتوب من الشرك ويرجع إلى طاعة الله).

• ﴿ يَبْسُطُ مِّنْ حَقِّيَةِ اللَّهِ ﴾ [٧٤ - البقرة: ٢] ينزل وينحدر من أعلى الخيل، وخشية الله مجاز عن انقيادها لأمر الله تعالى. وحل بعض المفسرين الآية على الحقيقة قائلين: لا مانع من أن يخلق الله في الحجة إدراكاً وخشية منه - جل في علاه، كما في

الدقيق العميق الذي يخاطب الفطرة في أعماقها

• ﴿يَجْعَلُونَ﴾ [١٧ - الذاريات ٥١] يأمون. فجمع يهجم مَجْجوعاً: نام. ﴿كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ الَّذِينَ يَجْعَلُونَ﴾ [١٨] صلة رائدة، والمعنى: ينامون قليلاً من الليل ويصلون أكثره - رغم أنه وقت السبات والراحة.

• ﴿يَهْدِي﴾ [١٠١ - الأعراف ٧] يَهْدِي، ﴿أُولَئِكَ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورٍ مِّنَ النَّارِ﴾ [١٠٢ - الأعراف ٧] يَهْدِي، أي من بعد هلاك أهلها [لو نشاء] أي إذا شئنا [أصبناهم بدنوبهم] أي أصبناهم بالعذاب بدنوبهم كما أصبنا من قبلهم. الهمة في المواضع الأربعة للتوبيخ، والغاء والواو الداخلة عليها للمعطف.

• ﴿يَهْدِي اللَّهُ﴾ [١٧٨ - الأعراف ٧] ﴿مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ﴾ [١٧٩ - الأعراف ٧] والله يهدي من يجاهد ليهتدي، كما قال في الآية ٦٩ - المائدة: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾ وفي الآية ١١ - الرعد: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُهْتَدُوا﴾ وَأَنفُسِهِمْ ﴿وَفِي سُورَةِ الشَّمْسِ: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا﴾ فَأَنفَعَهَا جُودًا وَقَوَّاهَا ﴿فَقَدْ أَلَّحْنَا لَظْفَارِهَا﴾ وَقَدْ حَاطَ بِهَا نَفْسًا ﴿جَرَتْ مَشْيُتُهُ اللَّهُ أَنْ يَخْلُقَ الْإِنْسَانَ بِاسْتِعْدَادٍ مُّزْجَجٍ لِلْهُدَى وَالضَّلَالِ، مَعَ إِدْعَاءِ فِطْرَتِهِ [إدراك حقيقة الربوبية الواحدة، ومع إعطائه العقل الحيز للضلال والهدى، ومع إرسال الرسل بالبينات لإيقاظ الفطرة وهداية العقل، واقتضت مشيئة أن يهدي من يجاهد ليهتدي.

• ﴿وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ﴾ [٩٧ - الإسراء ١٧] لقد جعل الله للهدى وللضلال سُنَنًا، وترك الناس هذه السنن يسبرون ولقها ويتعوضون لمواقبها ومن هذه السنن أن الإنسان مهياً للهدى وللضلال، وفق ما يحاول نفسه من السير في طريق الهدى أو طريق الضلال. فالذي يستحق هداية الله بمحاولته واتجاهه يهديه الله، وهذا هو المهتدي حقاً لأنه اتبع هدى الله والذين يستحقون الضلال بالإعراض عن دلائل الهدى وآياته لا يعصمهم أحد من عذاب الله ﴿فَلَنْ نَجْعَلَ لَهُمْ تَوَكُّلاً مِّنْ دُونِهِ﴾

قوله تعالى: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلَهَا وَأَلْفَقْنَ بَيْنَهَا﴾ [٧٢ - الأحزاب]، وقوله: ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَّرَأَيْنَاهُ خَضْبًا مُّتَصِفًا مِّنْ خَضْبِ اللَّهِ﴾ [٢١ - الحشر]، وثبت في صحيح مسلم قول النبي ﷺ: «إِنْ حَجَرًا كَانَ يَسْلُمُ عَلَيَّ فِي الْجَاهِلِيَّةِ لَإِنِّي لَأَعْرِضُ عَنْهُ»، والحجارة التي يمس قلبوبهم إليها هي حجارة لهم بها سابق عهد، فقد رأوا الحجر تنفجر منه اثنا عشرة عهداً، ورأوا الجبل يندك حين تجلى إليه الله وعر موسى صعداً - لكن قلبوبهم لا تلبس ولا تنبش بجنسية، قلب جاسية^(١)، مجدية كاذبة.

• ﴿وَلَا يَجْعَلُونَ سَبِيلًا﴾ [٩٨ - النساء ٤] لا يعرفون طريقاً لتخليص أنفسهم من البقاء في أرض الكفر والهجرة منها.

• ﴿يَجْعَلُونَ﴾ [٦٤ - القصص ٢٨] ﴿لَوْ أَنَّهُمْ كَانُوا يَهْتَدُونَ﴾ [٦٥ - القصص ٢٨] جراب «لو» ملوف، والمعنى: لو أنهم كانوا يهتدون لأجابههم الهدى ولما صاروا إلى العذاب.

• ﴿يَقْتَدِي بِظَلَمٍ﴾ [١٠٨ - يونس ١٠] تعود عليه منفعة الهدى. اللام في «ظلمه» تدل على معنى النفع.

• ﴿يَقْتَدِي بِظَلَمٍ﴾ [٩٢ - النمل ٢٧] ﴿فَمَنْ أَهْتَدَى﴾ [٩٣ - النمل ٢٧] باتباع طريقه وسنني من توحيد الله ونفي الأنداد عنه واتباع ما أنزل على من الوحي، لمنفعة اهتدائه حادثة عليه وهو معنى ﴿فَمَنْ أَهْتَدَى لِرَبِّهِ﴾ [٩٤ - النمل ٢٧] وفي هذا وفي باقي الآية: ﴿وَمَنْ ضَلَّ فَلَنْ يَنْتَصِرَ﴾ [٩٥ - النمل ٢٧] أي ومن لم يتبعني فلا عليّ وما أنا إلا رسول منذر وما على الرسول إلا البلاغ المبين. في هذه الآية تمثل فردية النعمة في ميزان الله، فيما يختص بالهدى والضلال وفي فردية التبعة تمثل كرامة الإنسان التي يضمنها الإسلام، فلا يساق سوق القطيع إلى الإيمان، إنما هي تلاوة القرآن وترك عمل في النفوس وفق منهجه

وَتَحْفَرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ عَلَىٰ وَجُوهِهِمْ ﴿١٢٨﴾

• ﴿يَتَذَكَّرُ﴾ [١٢٨ - طه ٢٠] يتبين لهم، هدى له الأمر،
فيه له وأوضحه أفلم يتبين ويظهر لأهل مكة تلك الكثرة من
الأمم التي أهلكتها، فيعتظوا. (انظر: القرون، يمسون في
مساكنهم)

• ﴿أَوَّلَمْ يَهْدَىٰ لَهُمْ﴾: [٢٦ - السجدة ٣٢] [يَهْدَىٰ: يبين
والفعل هو الله سبحانه، ويؤيد ذلك قراءة قتادة وأبو زيد من
يعقوب: [يَهْدَىٰ لَهُمْ] بالنون، وهذه قراءة موهجة كما قال
القرطبي، فيكون معنى الياء والنون واحداً أي أولم يبين لهم
﴿كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْقُرُونِ﴾ فنجلة كم أهلكتنا مفعول
للفعل يَهْدَى. والمعنى: ألم يبين الله لهم (أي لكفار مكة) أنه أهلكت
كثيراً من الأمم التي سبقتهم فيعتظون ويمتبرون؟ الاستفهام
بالهزة في [أولم] للإنكار. (انظر: معجم ألفاظ القرآن، المنتخب،
القرطبي، الكشف).

• ﴿يَتَذَكَّرُ لَهُ﴾: [١١ - التغابن ٦٤] ﴿وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَجْعَلْهُ﴾
قَلْبَهُ لِلصَّبْرِ وَالرَّحْمَةِ، وقيل: يشته على الإيمان، وقيل: هو أن
يجعل الله في قلبه اليقين، ليعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه وأن
ما أخطاه لم يكن ليصيبه، ﴿وَأَلَّا يَكْفُرَ عَنْهُ قَلْبُهُ﴾.

• ﴿لَا يَتَذَكَّرُ﴾: [٣٥ - يونس ١٠] قرئ لا يَهْدَىٰ بفتح
الهاء وكسرها مع تشديد الدال، والأصل يهتدي فادهست الراء
في الدال وفتحت الهاء بحركة الراء أو كسرت لالتقاء الساكنين.
﴿أَفَمَنْ يَتَذَكَّرُ إِلَىٰ الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَذَكَّرَ أَمْ مَنْ لَا يَتَذَكَّرُ﴾ [لَا أَنْ
يَتَذَكَّرُ: مَنْ الْأَحَقُّ بِالِاتِّبَاعِ: مَنْ يَهْدَىٰ إِلَى الْحَقِّ أَمْ الَّذِي لَا
يهتدي بنفسه بل يحتاج إلى من يهتدي به - لا وجه للمقارنة بين
الهادي وبين من يحتاج إلى الهداية. خرجت صيغة الاستفهام
للتقرير والتوبيخ.

• ﴿يَتَذَكَّرُ وَيَتَذَكَّرُ﴾: [١٥٩ - الأعراف ٧] يدعون الناس
إلى الهداية بالحق الذي جاء به موسى، ﴿وَيَوْمَ يَقُولُونَ﴾ أي
والحق يعدلون في أحكامهم هم أناس كانوا على غير صلاح
في عهد موسى، محالفين لأولئك السفهاء الذين عبدوا المعص

• ﴿يَتَذَكَّرُ وَيَتَذَكَّرُ﴾: [١٨١ - الأعراف ٧] هم حاعة
يتسكون بالحق ويدعون الناس إلى شاعة والترنم طريقه
• ﴿يَتَذَكَّرُ وَيَتَذَكَّرُ﴾: [٢٤ - السجدة ٢٥] أي يدعون
إلى طاعتنا وإلى ديننا، ﴿وَيَتَذَكَّرُ﴾ أي أمرناهم بذلك،
وقيل: ﴿وَيَتَذَكَّرُ﴾ أي لأمر دينا. هَذَا يَهْدِي هَذَا وَهَذَا
وهذا: أرشد ودل.

• ﴿يَتَذَكَّرُ إِلَى الْحَقِّ﴾: [٣٥ - يونس ١٠] ﴿قُلْ خَلِّ مِنْ
شُرَكَائِكَ مَنْ يَتَذَكَّرُ إِلَى الْحَقِّ﴾؟ هل من معبوداتكم التي
جعلتموها شركاء الله من يرشد عابديه إلى الحق ببيان وإمامه
وتوفيقه. وهذا هو أقل صفات الألوهية، وصيغة السؤال لتقرير
النفي أي لا يوجد مثل هذا الشريك

• ﴿لَا يَتَذَكَّرُ مَنْ يُعْذِلُ﴾: [٣٧ - النحل ١٦] ﴿إِنْ تَحَرَّصَ
عَلَىٰ هُدًىٰ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَتَذَكَّرُ مَنْ يُعْذِلُ﴾: هذا خطاب للنبي
صلى الله عليه وسلم لأخباره بأن من سبقت له الضلالة بسوء
اختياره لا يهديه الله مهما بذلت من جهد في تفرقه. فأنه لا
يخلق الهداية جباً وقسراً فيمن وجبت له الضلالة بسوء
اختياره.

• ﴿يَتَذَكَّرُ مَنْ يُهْدَىٰ﴾: [١٦ - الحج ٢٢] ﴿وَأَنَّ اللَّهَ يَتَذَكَّرُ
مَنْ يُهْدَىٰ﴾: أي يضل من يشاء ويهدي من يشاء، وله الحكمة
القائمة والحجة القاطعة في ذلك: [لَا يُسَالِّ عَمَّا يُفْعَلُ]: حكمته
ورحمته وعدله وعلمه وقهره.

• ﴿يَتَذَكَّرُ اللَّهُ لِيُورِثَهُ مَنْ يَشَاءُ﴾: [٣٥ - النور ٢٤] يهدي
الله لئلا تنقطع يهداه من يشاء من عباده عن حسن نية وطابت
طوبته، فيلهمه الاقتناع بالهدى ويشرح صدره ويولفه إلى حسن
النظر في آياته التي نور بها السموات والأرض والتي أنزلها على
رسوله محمد.

• ﴿يَتَذَكَّرُ﴾: [٥٦ - القصص ٢٨] ﴿وَلَيْكُنَّ اللَّهُ يَتَذَكَّرُ مَنْ
يَشَاءُ﴾ أي يدخل في الإسلام من يشاء، وهو الذي علم الله أنه
غير مطبوع على قلبه وأن الأنطاف تنفع فيه فيقرن به الطاعة
العلوية حتى تدعوه إلى قول الهداية

• ﴿فَمَنْ يَتَذَكَّرُ مَنْ أَصْلَ اللَّهُ﴾: [٢٩ - الروم ٣٠] لا أحد

يستطيع هداية من أضلهم الله عن الحق بسبب إغرائهم عنه، الاستفهام هنا خرج للنهي.

• ﴿يَهْدِي السَّبِيلَ﴾: (٤ - الأحزاب ٣٣) يرشد إلى طريق الحق المستقيم، وهو المراد بالسبيل هنا. ﴿يَهْدِي﴾: يرشد ويبين، وهو يتعدى بحرف جر وبغير حرف جر. يقال: هداه إلى الشيء، وهذه الشيء.

• ﴿يَهْدِي إِلَى الْخَيْرِ وَإِلَى طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ﴾: (٣٠ - الأحقاف ٤٦) عبروا عما خالجه مشاعرهم منه، وما أحست ضمائرهم فيه - ووقع الحق والهدى في هذا القرآن هائل ضخيم.

• ﴿لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾: (٦ - المنافقون ٦٣) لا يمنح، سبحانه، هدايته وتوفيقه للفاصلين وهم الخارجون عن طاعته المنهمكون في القبايح المتردون في حاة النفاق والشرك.

• ﴿يَهْدِيكَ سَبِيلَكَ مُسْتَقِيمًا﴾: (٢ - الفتح ٤٨) يرشدك إلى الطريق المستقيم في تبليغ الرسالة وإقامة الحدود. حصل بعد الفتح من انتصاح سبل الحق واستقامة مناهجه ما لم يكن حاصل قبل الفتح.

• ﴿يَهْدِيكُمْ فِي كُلِّ مَسَافٍ وَبِالْبَحْرِ﴾: (٦٣ - النمل ٢٧) يرشدكم إلى الطريق إذا سافروا إلى البلاد التي تقصدونها حيث جعل لكم النجوم وعلامات الأرض لتهتدوا بها. جعل مفاوز البر ولبج البحار كأنها ظلمات

• ﴿يَهْدِيكُمْ سَبِيلَكُمْ مُسْتَقِيمًا﴾: (٢٠ - الفتح ٤٨) أي يزيدكم هدى وثباتاً وثقة بفضل الله.

• ﴿سَبِيلِي﴾: (٦٢ - الشعراء ٢٦) أي سيدي على طريق النجاة من الأعداء، فهو معنى بالنصر والتأييد.

• ﴿يَهْدِي﴾: (٧٨ - الشعراء ٢٦) فهو وحده الذي يهديني إلى كل ما يهمني ويصلح شأني من أمور الدنيا وشؤون المعاد، يهديني هداية متجددة مستمرة من بدء الحياة إلى منتهائها - كما - يفيد استخدام الفاء مع صيغة المضارع، فإله يهدي كل ما خلقه لا خلق له هداية يتمكن بها من جلب منافعه ودفع مضاره بدءاً من هداية الجنين إلى التعلي بالدم في البطن انصافاً وإلى معرفة ندي الأم، ثم إلى كل هدايات المعاش

والمعاد.

• ﴿يَهْدِيهِ إِلَى عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾: (٤ - الحج ٢٢) يقوده إلى ويحمله على الأعمال التي تؤدي إلى عذاب جهنم

• ﴿فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ﴾: (٢٣ - الجاثية ٤٥) أي من بعد أن أضله الله، كقوله تعالى: ﴿مَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَلَا خَافَ لَدُنْهُ﴾

• ﴿يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا﴾: (١٦٨ - النساء ٤) هدى فلائنا الطريق وهداه إليه: عرفه له وبينه له، لم يكن الله ليُعرف هؤلاء الذين كفروا وظلموا وبين لهم أي طريق غير طريق جهنم.

• ﴿وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا﴾: (١٤٨ - الأعراف ٧) لا يقدروا

على هدايتهم إلى طريق الصواب، ﴿أَلَمْ يَرَوْا أَنَّهُ لَا يُخْذِلُهُمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا﴾: الاستفهام للتوبيخ والتفريع على فرط جهالتهم وضلالتهم، فظلموا أنفسهم وأوردوها موارد الهلاك

• ﴿يَهْدِيهِمْ نَجْمٌ وَبِلَيْمِيَّةٍ﴾: (٩ - يونس ١٠) أي يزيدهم هداية^(١). وقيل: يسدّد خطاهم - بسبب إيمانهم - للاستقامة على الطريق المؤدية إلى جنات النعيم.

• ﴿سَبِيلِهِمْ﴾: (٥ - محمد ٤٧) إلى الجنة وقيل: إلى حاجة منكرو تكبير في القبر. وقيل: المراد بالهداية إرشاد المؤمنين إلى مسالك الجنان والطرق المفضية إليها^(٢).

• ﴿يَهْدِيهِمْ إِلَيْهِ﴾: (٧٨ - هود ١١) أي يسوق بعضهم بعضاً إليه من شدة فرحهم. يقال: فرح الرجل وأفرغ إذا أصجل أي سيق واستعجل. أفرغ الرجل (على لفظ ما لم يُسمَ فاعله): أسرع، مثل أزلع فلان بالأمس.

• ﴿يَهْدِيهِمْ﴾: (٧٠ - الصافات ٣٧) يسرعون في حرص أو في عجلة كأنهم يساقون سقوا، فرح يفرح فرحاً. كانوا في اتباعهم آباءهم مسرعين إسراراً شديداً من غير أن يثبت لديهم أن آباءهم على حق أو على باطل. (انظر: آثارهم).

• ﴿سَبِيلَهُمْ﴾: (٤٥ - القمر ٥٤) أي جمع كفار مكة.

(١) كقوله ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَآزَلَهُمُ هُدًى﴾

(٢) نحو ﴿فَأَعِزُّوهُمْ إِلَى صِرَاطِ الْحَجِّمْ﴾ معناه فأسلكوا بهم

وقد كان ذلك يوم بدر وغيره. وهذا رد على قولهم في الآية السابقة [لن جميع متصرا] وكان بين نزول هاتين الآيتين وبين عروة بدر سبع سنين - وهكذا أخبر النبي ﷺ عن غيب فكان كما أخبر، وهذا من معجزاته.

• ﴿يَهْلِكُ﴾ [٤٢ - الأنفال ٨] أي ليكثر فالكفر طريق الهلاك. ﴿يَهْلِكُ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيْتِهِ﴾ ليصدر كفر من كفر بعد آية واضحة شاهدها حينه وحجة قامت عليه وهي معجزة انتصار المؤمنين الأضعف والأقل عددا على أعدائهم الأقوى والأكثر عددا في غزوة بدر. وقيل: يهلك يموت.

• ﴿وَإِنْ يَهْلِكُوا إِلَّا أَنْفُسُهُمْ وَنَا يُفْقَرُونَ﴾: [٢٦ - الأنعام ٦] وإن نافية أي وما يهلكون أحدا بهذا التصرف إلا أنفسهم حيث أوردوها موارد النمار ولا يشعرون أنهم جانون على أنفسهم لغرط ضلالهم وغفلتهم.

• ﴿يَهْلِكُونَ أَنْفُسُهُمْ﴾: [٤٢ - التوبة ٩] باليمين الفاجرة الكاذبة، قال ﷺ: «أياكم واليمين الفاجرة فإنها تدع الدمار بآلئها» أي تسبب في الخراب انقار للدهار، بلائع جمع بلقع وهو الخالي من كل شيء (انظر: التفسير الوسيط) وانظر: لو استطعنا خراجنا معكم.

• ﴿يُنِى﴾: [١٨ - الحج ٢٢] ﴿وَمَنْ يُنِىَ اللَّهُ﴾ بأن كتب عليه الشقاوة لما سبق في علمه من كفره ﴿فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ﴾ أهانه بيهنه إهانة. الحق به الذل والهوان، يُهن: فعل الشرط مجزوم بحذف الياء.

• ﴿الْأَنفُوسُ﴾: [٨٢ - المائدة ٥] ﴿لَتَجِدَنَّ أَقَدَّ النَّاسِ هَدًى لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾: كادوا للامة المسلمة منذ يومها الأول. عقد بينا محمد أول مقدمه إلى المدينة معاهدة تعايش معهم لكنهم لم ينفوا بالمهد. والذي ألب الأحزاب على المسلمين في غزوة الخندق يهودي، والذي ألب العوام وأطلق الشائعات في منة مقتل عثمان وما تلاها من التكبأت يهودي والذي قاد حملة الرصع والكذب في أحاديث رسول الله وفي الروايات والسير يهودي والذي كان وراء إثارة التمردات القومية في دولة الخلافة العثمانية ووراء الانقلابات التي انتهت بالغاء الخلافة على يد أتاتورك يهودي والذي كان وراء التركة

المادة الإلحادية الشيعوية يهودي (هو ماوكس)، ووراء التركة الحيوانية الجنسية يهودي (هو مرويد)، ووراء معظم النظريات الهدامة لكل المقدسات والضوابط يهودي (هو دوركايم)، ولقد استخدموا ضد الإسلام كل الأسلحة والوسائل التي تمتعت عنها عقريّة المكر اليهودية وأعادتها من قرون لسي في نابل، والعبودية في مصر، والذل في الدولة الرومانية. وشدة هداوتهم للمسلمين قائمة على تمصّبهم واستعلائهم، وكراهتهم خروج النبوة من ولد إسرائيل، وانزلاتهم في طريق الشهوات عما جعلهم يكذبون أنبياءهم ويقتلونهم. قال ﷺ: «ما خلا يهوديان بمسلم إلا هما يقتله».

• ﴿يَهْجُرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾: [٨٩ - النساء ٤] ﴿وَلَا تَكْفُرُوا بِهِمْ وَقُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ﴾ الكفر (مكة يومئذ) [أولياء] أي أعوانا توالونهم [حتى يهاجروا في سبيل الله] فتركوا أهلهم ووطنهم ومصالحهم في دار الحرب (هي يومئذ مكة) ويهاجروا إلى دار الإسلام (المدينة)، فالإسلام ليس كلمة باللسان ولكن لا بد وأن يصدقها العمل.

• ﴿يُوجِبُ﴾: [٢١ - الزمر ٣٩] يبيس. ويقال: هاجت الأرض نهيج إذا أدير نبيها وولى.

• ﴿يُوجِبُ﴾: [٢٠ - الحديد ٥٧] ييف بعد خطبته ونضارته ويبس. وأصل النهج أن يثور والنبات إذا تم جفافه كما يماول أن يثور من مكانه وينقلع.

• ﴿يُوشِكُونَ﴾: [٢٢٥ - الشعراء ٢٦] جاء وصف الشعراء بأنهم يهيمون في كل شرب من ضروب القول أي أنهم لا يتحرون الحقائق فيما يقولون، ويسرون وراء الأهواء والخيال. هام بهم هياما: ذهب على وجهه يخط في طريقه لا يقصد موضعا معينا (انظر: واد في نفس الآية).

• ﴿يُؤْمِنُونَ بِمَا نَسُوا﴾: [٣٤ - الشورى ٤٢] يهلكهن بالتعظيم أو بالغرق بسبب ذنوب الناس ومصعبتهم أوتقه يومه: أهلكه.

• ﴿وَلَا يُؤْتِيهِمْ نَافَعَهُ أَحَدٌ﴾: [٢٦ - الفجر ٨٩] الوثائق ما يشد به كالحلل وغيره وأوتق الأسير في الوثائق شدة فيه (انظر لا يهدئ عذبه أحد)

• ﴿يُوحِيهِ﴾ (٧٦ - النحل ١٦) بحث في مهمة

• ﴿لِيُوحِيَ إِلَيَّ أَوْلِيَّائِهِمْ يُخَيِّدُوا لَوْحَكُمْ﴾ (١٢١ - الأنعام ٦) إن الشياطين يوسوسون إلى أوليائهم فيلقون في قلوبهم الجذال بالباطل جاذل. خاصصم، وقد يكون الحدال الباطل ليصرف عن الحق، وقد يكون بالحق لدحض الباطل

• ﴿يُوحِي إِلَيَّ﴾ (١١٠ - الكهف ١٨) أوحى الله إلى من يصطفيه من عباده أمراً ألقاه إليه وبلغه إياه وهذا الوحي يكون للملائكة، ولترسل من البشر بواسطة الملك أو من غير وسيط كان يقع بالإلهام أو بالرويا أو أن يسمع كلاماً من غير حرف ولا صوت.

• ﴿يُوحِي إِلَيَّ﴾ (١٠٨ - الأنبياء ٢١) ﴿قُلْ إِنَّمَا يُوحِي إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾ أي ما يوحى إليّ في أمر الإله إلا الوجدانية أي أنه إله واحد. «إنما» تفيد قصر الحكم على شيء، واجتمعت «إنما» والدلالة على أن الوحي إلى رسول الله ﷺ في شأن الألوهية مقصور على استتار الله بالوجدانية.

• ﴿إِنْ يُوحِي إِلَيَّ﴾ (٧٠ - ص ٣٨) إن: نالية بمعنى ما، أي ما يوحى إليّ حالاً الملائكة والأهلى وغيره من الأمور الغيبية إلا لأنني نذير من جهة الله. أوحى الله كذا إلى رسوله: ألقاه إليه وبلغه إياه على لسان بعض ملائكته.

• ﴿يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ﴾ (١١٢ - الأنعام ٦) يوسوس شياطين الجن إلى شياطين الإنس، وكذا بعض الجن إلى بعض، وبعض الإنس إلى بعض، وسمي وحياً لأنه إنما يكون خفية. أوحى إليه كذا: أسره إليه وأخفاه عن غيره، ويمرر هذا في الوسوسة.

• ﴿كَذَلِكَ يُوحِي إِلَيْكَ قَوْلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ﴾ (٣ - الشورى ٤٢) بهذه الطريقة يكون الوحي إليك وإلى الذين من قبلك، فهو كلمات وألفاظ وهارات مصروغة من الأحرف التي يعرفها الناس ولكنهم لا يملكون أن يصنعوا مثلها. والوحي هو الدعوة إلى التوحيد والإرشاد إلى ما فيه الحق وصلاح العباد والآية تقرر وحدة الوحي، وحدة مصدره، فالوحي هو الله، والوحي إليهم هم الرسل، والوحي واحد في حوهره على اختلاف الرسل والأزمان.

• ﴿يُوحُوا﴾ (٢٠ - الأحزاب ٣٣) يتموا (انظر نادون في الأعراب، في نفس الآية)

• ﴿يُوحُونَ﴾ (١٧ - النمل ٢٧) يُحْبِسُ أَوْلَهُمْ وَيُثْمَرُونَ من السير حتى يأتي الآخرون ويجتمع الكل لا يتحلف أحد، وذلك للكثرة العظيمة. وَزَعَهُ يَزْعُهُ كَفَهُ وسعه. حنود سليمان يؤمرون بالكف عن السير حتى يجتمعوا فتنتظم صفوفهم ثم يؤمرون بالسير ثم ساروا حتى أتوا وادي النمل. التوزع: الكف والمنع، يقال: لا بد للناس من وازع أي سلطان يَكْفُهُمْ

• ﴿يُوحُونَ﴾ (٨٣ - النمل ٢٧) يُحْبِسُ أَوْلَهُمْ حَتَّى يَلْحَقَ بِهِمْ آخَرُهُمْ وَيَجْتَمِعُونَ ثُمَّ يَسْأَلُونَ إِلَى الْغَشْرِ لَا إِرَادَةَ لَهُمْ وَلَا اخْتِيَارَ. (انظر: فوجا).

• ﴿يُوحُونَ﴾ (١٩ - فصلت ٤١) يوقف المتقدم منهم حتى يلحق به المتأخر فيجتمعوا في صعيد واحد ليدخلوا جهنم مجتمعين.

• ﴿لِيُوسِفَ وَأَخُوهُ أَخْبَ إِلَى آبَائِهِمَا وَمَا﴾ (٨ - يوسف ١٢) اللام للابتداء وفيها تأكيد، «يوسف» مبتدأ، «وأخوه» معطوف عليه، وهو بنيامين، وإنما قالوا أخوه وهم جميعاً إخوته لأن أهمها كانت واحدة.

• ﴿يُوسِفُ﴾ (٥ - الناس ١١٤) وَسُوسَةُ الشَّيْطَانِ: الدعاء لطاعته بكلام خفي يصل مفهومه إلى القلب من غير سماع صوت. وفي الصحيح عن النبي عليه السلام: «إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم»

• ﴿يُوصِلُ﴾ (٢٧ - البقرة ٢٧) ﴿يُقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِمْ أَنْ يُوصَلَ﴾ هي عامة في كل ما أمر الله تعالى به أن يوصل: صلة الرحم، وصلة الأعمال بالأقوال، وصلة الإيمان بجميع الأنبياء بحيث لا ينقطع هذا الإيمان بالكفر بواحد منهم، ووصل أمور الدين بعضها ببعض لأن التهاون في بعضها يضعف من قوة الدين فإن بناء الإسلام قائم على أركانه كلها

• ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ﴾ (١١ - النساء ٤) إذا صدر الإيصاء من الله، سبحانه، فهو قضاء وأمر وإيجاب وأوصاء وكذا إيصاء عهد إليه أن يفعل هذه الآية والآية التي تليها والآية التي في نهاية السورة تتضمن أصول علم الفرائض - أي علم

الميراث والفرائض عظيمة القدر حتى أنها تلت العلم، ورؤى نصف العلم والله هو الذي يقسم الميراث وهو الذي يقسم الأرزاق، ومن عنده تروى التنظيمات والقوانين وإن ما يوصى به لم ير أبدا بالناس وأمنع لهم

• ﴿يُوعِدُونَ﴾: [٧٥ - مريم: ١٩] ﴿حَقٌّ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ﴾ أي لا يفتأ الكفار يرددون قولهم: أي الفريقين خير مقاماً متباينين يحظهم في الدنيا مستبعدين أن يشاهدوا الموعود رأي العين، والموعود هو العذاب أو السعادة (ارجع إليهما في موضعهما).

• ﴿يُوعِدُونَ﴾: [٢٠٦ - الشعراء: ٢٦] ﴿ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ﴾ من العذاب.

• ﴿يُوعِدُونَ﴾: [٤٢ - الماعرج: ٧٠] ﴿يُلْقُوا يَوْمَئِذٍ يُوعَدُونَ﴾ هو ﴿يَوْمَ حَرْجُونٍ مِنَ الْأَحْذَانِ﴾ أي من القبور. قرئ: ﴿يُلْقُوا يَوْمَهُمْ﴾.

• ﴿يُوعِظُ بِهِ﴾: [٢ - الطلاق: ٦٥] ﴿ذَلِكُمْ يُوعِظُ بِهِ مَن كَانَ مُؤْمِنًا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ﴾ أي يتقبل ما فيه من نصيح وتوصية بطاعة الله ويستفيع بذلك من يؤمن بالله وبالآيات (ذلكم) الإشارة إلى الأمر بأداء الشهادة كاملة خالصة لوجه الله والحق. وعظه يعظه وعظاً: نصحه بطاعة الله ووصاه بها مع تذكيره عقابه كي يمثل لأوامره سبحانه ويوق قلبه ويلين.

• ﴿يُوعِظُونَ بِهِ﴾: [٦٦ - النساء: ٦٦] ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ فَقِلُوا مَا يُوعِظُونَ بِهِ﴾ من اتباع رسول الله والانقياد لما يراه ويمحكم به ﴿لَكَانَ حَرْجًا مِّنْهُمْ﴾ في عاجلهم وأجلهم.

• ﴿يُوعِظُونَ﴾: [٢٣ - الانشقاق: ٨٤] يضرعون في أنفسهم من التكذيب. وأصل الإيماء وضع الأمتعة في الوعاء، واستعمل في الإضمار مجازاً

• ﴿يُؤْفِكُونَ﴾: [٤٣ - الماعرج: ٧٠] يسرعون، أوفض إفضاء عذا وأسرع.

• ﴿يُؤْفِكُ﴾: [٢٧٢ - البقرة: ٢] يُنطون جزاءه وفرا وأفيا. وفى إليه حقه. وأوفله وأداه إليه كاملاً فتواب الإنفاق يؤدي إلى المنفقين كاملاً ولا يبخسون منه شيئاً

• ﴿يُؤْفِكُ﴾: [٦٠ - الأنفال: ٨] أي تعطون جزاءه وأفيا أي كاملاً غير منقوص من الله تعالى

• ﴿يُؤْفِكُ﴾: [١٠ - المرمز: ٣٩] ﴿يُؤْفِكُ﴾ أي كافئهم بغير حساب. يا بني إن في الجنة شجرة يقال لها بالفتوت تكن أغنى الناس. يا بني إن في الجنة شجرة يقال لها شجرة البلوى، يؤتى بأهل البلاء فلا يُنصَب لهم ميزان ولا ينشر لهم ديوان يُنصَب عليهم الأجر صباء ثم تلا النبي الآية وفاء أجره: أعطاه إياه كاملاً بغير حساب بلا نهاية لما يُعطى.

• ﴿يُؤْفِكُ﴾: [١١١ - هود: ١١] ﴿وَأَن كَلَّا لَيُؤْفِكَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَلَهُمْ﴾ أي إن كلاً من الأمم التي عدناها يرون جزاء أعمالهم، فذلك قومك يا محمد، الثنوين في «كلاً» عوض من المضاف إليه، أي وإن كلهم أي جميع الأمم، [يؤفكهم] جواب قسم محذوف، واللام في «كلاً» موطئة للقسم، «كلاً» منتهية، والمعنى: وإن جميعهم (كلهم) والله يؤفكهم ربك أعمالهم من حسن وقيح وإيمان وجحود. وفاء حمله: أعطاه أجره عليه كاملاً، (إنه بما يعملون خير) فيه تهديد ووعد. قرأ أهل الحرمون - نافع وابن كثير - [وإن كل] بالتخفيف على أنها «إن» المخففة من الثقيلة العاملة، وشدد الباقون «إن» ونصبوا بها «كلاً» على أصلها.

• ﴿يُؤْفِكُهُمْ أَجْرَهُمْ﴾: [١٧٣ - النساء: ٤] يعطيهم أجورهم وأهية أي كاملة غير منقوصة. ولينالوا أجورهم لا بد من تحقيق هذين الوصفين: الإيمان والعمل الصالح.

• ﴿يُؤْفِكُهُمْ أَجْرَهُمْ﴾: [٣٠ - فاطر: ٣٥] يعطيهم أجورهم وأفيا كاملاً، وهو ما استحقوه من الثواب على طاعتهم إياه.

• ﴿يُؤْفِكُهُمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الَّذِي﴾: [٢٥ - التوراة: ٢٤] يحاسبهم بالكامل على أعمالهم حساباً عادلاً (انظر: دينهم الحق) أو يعطيهم الجزاء الكامل على أعمالهم بالحق والعدل

• ﴿يُؤْفِكُهُمُ أَهْلَهُمْ﴾: [١٩ - الأحقاف: ٤٦] يعطيهم أجورهم كاملة عن أعمالهم

• ﴿يُؤْفِكُوا نُدُورَهُمْ﴾: [٢٩ - الحج: ٢٢] وليؤدوا ما

يصدق على قاسره، الذي استولى على ماله أمام عينه

• ﴿يُوقُونَ﴾ [٤ - البقرة ٢] ﴿وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقُونَ﴾ أي يعلمون بها علما ثابتا محققا مع الاعتقاد فيها أيقن الشيء به. علمه وتحققه. واليقين: اطمئنان النفس إلى حكم مع الاعتقاد بصحته. والإيقان بالدار الآخرة يستلزم الاستعداد لها من الأعمال الصالحة وترك المهرمات.

• ﴿يُوقُونَ﴾ [١١٨ - البقرة ٢] يطلبون اليقين، وهو العلم الذي لا يخاطبه شك.

• ﴿يُوقُونَ﴾ [٥٠ - المائدة ٥] يعلمون علما مؤكدا ما يجب الإيمان به في الدين، ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ مِنْ اللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقُونَ﴾: سؤال تقرير لأفضلية حكم الله على أي حكم سواه وذلك عند الذين يوقون، اللام في «لقوم» بمعنى عند.

• ﴿يُوقُونَ﴾ [٣ - النمل ٢٧] دهمهم بالآخرة هم يوقون، يؤمنون بها إيمانا لا شك فيه ويعملون لها خلوصا، لحساب الآخرة يشغل بالهم، ويصددهم عن جنوح الشهوات، ويغمر أرواحهم بتقوى الله وخشيته واطمئنان من الوقوف بين يديه موقف العصاة.

• ﴿لَا يُوقُونَ﴾ [٨٢ - النمل ٢٧] لا يصدقون بها ولا يعتقدون بصحتها، ﴿كَذَّبْتُمْ أَنْ النَّاسُ كَانُوا يَقَاتِبُونَ لَا يُوقُونَ﴾ فاللذبة التي يفرجها الله من الأرض عند عجب الساعة تكلم الناس المتكبرين للبعث وتوهمهم على كفرهم وتنمي عليهم أنهم قبل غرورها كانوا بآيات الله الخاصة بالساعة لا يصدقون ولا يستيقنون - وما هي ذي قد أصبحت بأهوالها قاب قوسين أو أدنى منهم. أيقن بالشيء: اعتقد بصحته اعتقادا ثابتا مطبعا

• ﴿لَا يُوقُونَ﴾ [٦٠ - الروم ٣٠] لا يصدقون بالبعث، ولا يؤمنون بالله ورسوله إيمانا حقا. أيقن الأمر وأيقن به: علمه علما لا شك فيه، والإيقان عند إطلاقه من غير تحديد هو الإيقان بما يجب الإيمان به في الدين

• ﴿يُوقُونَ﴾ [٢٤ - السجدة ٣٢] ﴿وَسَكَتُوا بِقَاتِبَتِنَا يُوقُونَ﴾ يصدقون بآياتنا - آيات التوراة - تصديقا يقينيا أي لا يدخله أي شك أيقن بالأمر يوقن به صدق به وعلم به

عليهم من بذور أي ما يذروه من ذبائح تهدى إلى فقره الحرم. وقبل هي بذور الحج معلى من دخل فيه الطواف بالبيت والسعي بين الصفا والمروة وعرفة ومزدلفة ورمي الجمار. وقيل لأمرنا بوفاء النذر مطلقا

• ﴿يُوقُونَ بِقَهْرِ اللَّهِ﴾ [٢٠ - الرعد ١٣] ينفذونه ويعملون به، أوفى بالمعهد ووفى به: نفذه وقام به (انظر: يهدد الله).

• ﴿يُوقُونَ بِكَذِّبٍ﴾ [٧ - الإنسان ٧٦] أي إذا نذروا طاعة فعلوها، ولا يظفون إذا نذروا. والنذر ما أوجبه الإنسان على نفسه من شيء يفعله. وقد يطلق النذر على الأمور الواجبة في الشريعة، كأن المؤمن - بإيمانه - ألزم هذه الوجبات وأخذ نفسه بها - فإن من أولى ما أوجبه على نفسه، كان إيفاءه بما أوجبه الله عليه أهم له وأحرى.

• ﴿وَمَنْ يُوقِ شُحَّ قَفِيصٍ﴾ [٩ - الحشر ٥٩] من يُحبش شح نفسه. وقية يقية وقيا وقاية: صانه من الأذى وحماه منه.

• ﴿يُوقِ شُحَّ قَفِيصٍ﴾ [١٦ - التغابن ٦٤] أي يخلص ما أمرته به نفسه من شح مركب فيها، ويخالف ما يخلب عليها من حب المال وبغض الإنفاق انظر: شح نفسه

• ﴿يُوقِدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ﴾ [٣٥ - النور ٢٤] أي الصباح يوقد من زيت شجرة مباركة هي شجرة الزيتون، ويركبتها ككرة منافعها: يُسرج بزيتها، وهو في ذات الوقت إقام ودهان ودياغ ووقود، ويستفاد من خشبها ودهنها بخل به الإبريسم (الحرير). «زيتونة» بدل من شجرة مباركة أو عطف بيان. ودها لشجرة الزيتون، بالبركة سيمون نبيا منهم إبراهيم وعبد الله فإنه قال: «اللهم بارك في الزيت والزيتون» انظر القرطبي.

• ﴿أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْحَرْبِ وَالْمُحْسِنِ﴾ [٩١ - المائدة ٥] وفي: للسببية أي بسبب شرب الخمر وفعل الميسر، والمعنى: يريد الشيطان أن يوقع أي يحدث بينكم العداوة (أي لتباعد والتخاصم) والبغضاء (أي الكراهة الشديدة) بسبب الخمر والميسر فالخمر بما تُفقد من الوعي وبما تُثير من عرامة اللحم والدم وبما تهيج من رغبات ودواعي، والميسر بما يتركه في النفوس من حسارات وأحقاد، إذ المقصود لا بد أن

علما لا شك فيه

• ﴿يُوقِنُونَ﴾: [٤ - الجاثية: ٤٥] يريدون معرفة الحقيقة ويشدون العزم الذي لا شك فيه أبهى يوقن: عزم علما لا شك فيه. واليقين هو ما يجعل القلب يحس ويثابر ويطمئن ويخلص من القلق والحيرة (مادة يقن).

• ﴿بَلْ لَا يُوقِنُونَ﴾: [٣٦ - الطور: ٥٢] أنقز الأمر: علمه جلما لا شك فيه ﴿وَأَمْ خَلِقُوا الْمَشْرَاقَ وَالْمَغْرِبَ بَلْ لَا يُوقِنُونَ﴾: ليس الأمر كذلك فإنهم لم يخلقوا شيئا، وكانوا إذا سئلوا حين خلقها قالوا: الله، لكن هذه الحقيقة لم تكن تتضح في إدراكهم إلى درجة اليقين أي الاعتقاد الواضح الثابت.

• ﴿يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ﴾: [٦١ - الحج: ٢٢] يدخل الليل في النهار فيطول النهار، ويدخل النهار في الليل فيطول الليل. فانه قادر على نصرته أولياها، فهو القادر على كل شيء. ومن آيات قدرته إدخال الليل في النهار وإدخال النهار في الليل، "وان الله سميع بصير" سميع لدهاء المظلوم بصير بفعل الظالم، فلا يعزب عنه مقال ذرة ولا دبيب غللة إلا يسمعا ويصمرا.

• ﴿يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ﴾: [٢٩ - لقمان: ٣١] يدخل جزءا من كل واحد من الليل والنهار في الآخر ويضيفه إليه، فيختلف بذلك حافضا طولا وقصرا باختلاف القصول، وهو مشهد عجيب يتكرر بانتظام دقيق لا يتخلف مرة ولا يضطرب - والله وحده هو القادر على إنشاء هذا النظام وحفظه، ولذلك بدأت الآية بالسؤال البلاغي: ﴿أَلَمْ تَرَ﴾ أيها المكلف وتنتظر نظر اعتبار ﴿أَنَّ اللَّهَ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ﴾.

• ﴿يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ﴾: [١٣ - فاطر: ٣٣] يدخل بعض الليل في النهار فيقصّر الليل ويطول النهار ويدخل بعض النهار في الليل فيطول الليل ويقصر النهار. وأولج الشيء في الشيء يولجه. أدخله فيه.

• ﴿يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ﴾: [٦١ - الحديد: ٥٧] أي يدخل بعض زمس الليل في النهار فيزيد النهار

ويقصر الليل، وكذلك يولج الله النهار في الليل يصيف بعض وقت النهار إلى وقت الليل فيزيد الليل ويقصر النهار، وهذا هو تعاقب الليل والنهار

• ﴿تَوَلَّوْا الْأَدْبَارَ﴾: [١٢ - الحشر: ٥٩] أي يرجعون عن القتال ويتحولون عنهم، وتلى ذبيرة: انثنى عن القتال ورجع، والذبر: مؤخر كل شيء وظهري وعقبه

• ﴿تَوَلَّوْا الْأَدْبَارَ﴾: [١١١ - آل عمران: ٣] يعطوكم ظهورهم فارين أمامك منهزمين، وهذه معجزة للنبي عليه الصلاة والسلام لأن من قاتله من اليهود والنصارى ولأه ذبيرة. الأدبار: جمع ذبر وهو مؤخر كل شيء وظهري.

• ﴿لَا تَوَلَّوْا الْأَدْبَارَ﴾: [١٥ - الأحزاب: ٣٣] لا تَقْرُون، كَتَمِي عن ذلك بتولي الأدبار لأن الفأر يُولِي ظهره ناحية من فُرْ منه، الذبيرة: المؤخر والظهر، نقبض القبيل.

• ﴿تَوَلَّوْا الْأَدْبَارَ﴾: [٤٥ - القمر: ٥٤] ينهزمون، وتلى الحارب ذبيرة: انهزم. والذبر: مؤخر كل شيء وظهري.

• ﴿وَيَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَوَلَّوْا الْأَدْبَارَ﴾: [٨ - البقرة: ٢٢] أي يوم القيامة لأنه آخر الأيام.

• ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾: [١٧٧ - البقرة: ١٧٧] الإيمان باليوم الآخر هو الإيمان بالعدالة الإلهية المطلقة في الجزاء، وبأن حياة الإنسان على هذه الأرض ليست سدى ولا فوضى وبأن الخير لا يعدم جزاءه ولو بدا أنه في هذه الأرض لا يلقى الجزاء - وكذا الشر - وأن كل امرئ محاسب على عمله يوم القيامة.

• ﴿يَوْمَ﴾: [٢٥٤ - البقرة: ٢٥٤] ﴿يَوْمَ قُتِلَ أَنْ تَأْتِيَنَّهُ يَوْمَ لَا يُخَفِّفُ عَنْهُمْ وَلَا حُلَّةٌ﴾ اليوم هو يوم القيامة. (انظر: انشقوا مما رزقناكم).

• ﴿الْيَوْمَ﴾: [٣ - المائدة: ٣] المراد يوم نزول هذه الآية، وهو عشية عرفة عام حجة الوداع، كما رواه الشيخان

• ﴿هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾: [١١٩ - المائدة: ٥] أجمعوا على أن المراد بهذا اليوم هو يوم القيامة، والمعنى أن صدقهم في الدنيا ينفعهم يوم القيامة، وصدقهم في الدنيا هو صدقهم في العمل لله، وهو نافع لهم في الدنيا كذلك،

ولما خص الأحرار بالذكر لوقوع الجزاء فيها.

• ﴿يَوْمَ يَقُولُ مَعْشَرَ السَّاجِدِينَ﴾: [٧٣ - الأمام: ٦] أي واذكر (أو وانصروا) يوم يقول كن. هو - في تفسير الحلالين - يوم القيامة، يقول للخلق قوموا فيقوموا - على أن أمره كان وما زال، قبل يوم القيامة وبعدها، بين الكاف والنون، وإنما يتجلى ويرر للخلق في ذلك اليوم (انظر: الصور).

• ﴿يَوْمَ عَظِيمٍ﴾: [٥٩ - الأحوال: ٧] إما يوم القيامة، وإما يوم الطوفان، الذي يصلهم بعذاب يوم القيامة.

• ﴿يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾: [٣٦ - العوبة: ٩] وأوجد الليل والنهار، وأضاء الليل بالشمس ونور النهار بالشمس، فهي عند الله اثنا عشر شهرا، فلا يصح أن يزاد عليها كما كان يفعل المشركون، والمواد المشهورة (التي يعرفها العرب، وعليها يدور كثير من الأحكام الشرعية).

• ﴿يَوْمَ عَظِيمٍ﴾: [١٥ - يونس: ١٠] يوم نكسر فيه الأهوال وتشتد الكربات وهو يوم القيامة. ﴿إِنَّ أَلْبَسَ﴾: ما أتبع.

• ﴿يَوْمَ نَكْبِهُ﴾: [٣ - هود: ١١] هو يوم القيامة، وهو كبير لما فيه من الأهوال.

• ﴿فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ﴾: [١٨ - إبراهيم: ١٤] جعل العصف لليوم وهو أي العصف للرياح، والمعنى: في يوم شديد الرياح، مثل قولهم: يوم ماطر وليلة ساهرة.

• ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ فِيهِ وَلَا حِطْلٌ﴾: [٣١ - إبراهيم: ١٤] هو يوم القيامة وهو يوم لا تنفع فيه سُحالة ولا صداقة، ولا ينفع فيه إخراج المال في عقد المراضات فيعطون بدلا أو مالا ليأخذوا شيئا آخر في مقابله، فلا يبيع في هذا اليوم ولا شراء.

• ﴿يَوْمَ الْآزِينِ﴾: [٣٥ - الحجر: ١٥] يوم الجزاء ﴿وَأَنَّ عَذَابَكَ أَكْثَنُ﴾ إلى يوم آتيني ﴿فَلا يوفيك الله في الدنيا للثوبة ولا يعفو عتق في الآخرة، بل يجعل مترك النار

• ﴿يَوْمَ الْآزِينِ الْمَعْلُوبِ﴾: [٣٨ - الحجر: ١٥] هو وقت المعركة الأولى الذي تنتهي حبه الخلائق^(١).

(١) راجع التفسير الوسيط، وصورة البيان

• ﴿يَوْمَ الْخُسُوفِ﴾: [٣٩ - مريم: ١٩] هو يوم القيامة يتحسر فيه السبي. على ترك الإحسان في الدنيا إنه يوم تشتد فيه الحسرات حتى كأنما اليوم مَحْضٌ للحسرة لا شيء فيه سواها - لكنه يوم لا تنفع فيه الحسرة إذ قضى الأمر.

• ﴿يَوْمَ الْآزِينَةِ﴾: [٥٩ - طه: ٢٠] يوم عيذك الذي تزيرون فيه مبتهجين

• ﴿وَالنَّوْمِ الْأَظْمَرِ﴾: [٢ - النور: ٢٤] هو يوم القيامة، وهو النشأة الثانية، والآخرة، والدار الآخرة، ودار الآخرة.

• ﴿يَوْمَ يُرْجَعُونَ إِلَيْهِ فَيَكْتَفِيهِمْ بِمَا عَمِلُوا﴾: [٦٤ - النور: ٢٤] أي يوم يرجع الخلائق إلى الله وهو يوم القيامة فيخبرهم بما فعلوا في الدنيا من جليل وحقر وكبير وصغير كما في ١٣ - القيامة: ﴿يُنْكَرُوا الْإِنْسَانَ يَوْمَئِذٍ يَسِفُّ وَالْحَرُّ﴾ وسبجانهم حق الجزاء

• ﴿يَوْمَ تَرَوْنَ الْمَلَكِيَّةَ﴾: [٢٢ - الفرقان: ٢٥] أفكر حال هؤلاء المجرمين المنكرين للبعث (في الآية السابقة) يوم يرون الملائكة وهم يرونهم عند الموت فلا يشرونهم بخير وإنما يشرونهم بالنار وغضب الجبار. وقيل: ﴿يَوْمَ تَرَوْنَ الْمَلَكِيَّةَ﴾ يعني يوم القيامة، فإن الملائكة تتجلى وتظهر في هذين اليومين: يوم الممات ويوم المعاد، فيبشر المؤمنين بالرحمة وتخبر المجرمين بالعقوبة (انظر: لا يشترى يومئذ).

• ﴿يَوْمَ الْبُرْجِ﴾: [٨٢ - الشعراء: ٢٦] يوم الجزاء حيث يجازي العباد بأعمالهم.

• ﴿يَوْمَ تَقُومُ السُّورُ﴾: [١٥٥ - الشعراء: ٢٦] ﴿فَإِذَا ثُجِرَتِ السُّورُ﴾ وثبت يوم السور: للنافقة ماء يوم معلوم محدد ولكم ماء يوم معلوم، فإن كان يومها فلا تشركوها فيها وإذا كان يومكم فلا تشركوكم فيه. وقد كانت النافقة تشرب الماء في يومها وتسقيهم من لبنها آخر النهار، وفي يومهم كانت تترك لهم الماء كله

• ﴿يَوْمَ الْقَمَرِ﴾: [٥٦ - الروم: ٣١] ﴿فَهَذَا يَوْمُ الْقَمَرِ﴾ كنتم منكبين للبعث، وقد ثبت بطلانكم وهذا يوم البعث ﴿وَلْيَكُنْكُمْ كَنَكْرًا تَعْلَمُونَ﴾ أنه حق لهالككم وإعراكم

ونقته

• ﴿يَوْمَ الْجُمُعَةِ﴾ [٧ - الشورى ٤٢] يوم القيامة، يوم الحشر، يوم يجمع الله ما تفرق من الخلائق على مدار الأزمنة واختلاف الأمكنة ليرفعهم من جديد: ﴿قَرِيعٌ لِّالْجَنَّةِ وَقِرَيعٌ لِّالْكُفْرِ﴾ بحسب عملهم في دار العمل، في هذه الحياة الدنيا.

• ﴿يَوْمَ الْقَضَى﴾: [٤٠ - الدخان ٤٤] هو يوم القيامة، سمي بذلك لأن الله تعالى يفصل فيه بين خلقه.

• ﴿يَوْمَ الْوَعْدِ﴾: [٢٠ - ق ٥٠] الذي وعده الله للكفار أن يملأهم فيه.

• ﴿يَوْمَ الْقُورَى﴾: [٣٤ - ق ٥٠] يوم الإقامة الدائمة التي لا ينقطع منهاها ويوم النعيم بلاثانية - لا يموتون أبدا ولا يظعنون أبدا ولا يهون من الجنة حولا.

• ﴿يَوْمَ الْقُرْوجِ﴾: [٤٢ - ق ٥٠] أي من الأحداث (القبور) للبعث، وهو من أسماء يوم القيامة.

• ﴿يَوْمَ الدِّينِ﴾: [١٦ - الداريات ٥١] يوم الجزاء وهو يوم القيامة، من دته أي جازته. ﴿أَيَّامُ يَوْمَ الدِّينِ﴾: متى يوم الحساب، يقولون ذلك استهزاء وشكا في القيامة.

• ﴿يَوْمَ الْجَمْعِ﴾: [٩ - التغابن ٦٤] هو يوم القيامة، سمي بذلك لأنه يجمع فيه الأولون والآخرون والإنس والجن وأهل السماء وأهل الأرض، تبث فيه جميع الخلائق في جميع الأجيال في صعيد واحد يسمعون الداعي وينفذهم البصر ﴿قُلْ إِنَّ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ ﴿١﴾ لَمَجْمُوعُونَ إِلَىٰ مِقْدَرِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ﴾ [٤٩، ٥٠ - الواقعة، وقيل من يوم الجمع هو يوم يجمع الله بين كل عبد وعمله، وقيل: لأنه يجمع فيه بين الظالم والمظلوم، وقيل: لأنه يجمع فيه بين ثواب أهل الطاعات وعقاب أهل المعاصي.

• ﴿يَوْمَ الْاِحْزَابِ﴾: [٢٧ - هافر ٤٠] اليوم الآخر يوم القيامة، يوم البعث والجزاء. ﴿إِنِّي هَدَيْتُ وَتَىٰ وَوَعَدُكُمْ إِنِّي كَلِي مُتَكَبِّرٍ لَا يُؤْمِنُ بَيُّومِ الْاِحْزَابِ﴾: إذا اجتمع في الشخص التجبر والتكذيب بالجزاء فقد استكمل أسباب الفسوة والجراءة على الله وعهده، ولم يترك عظيمة إلا ارتكبتها.

• ﴿يَوْمِ الْاَحْزَابِ﴾: [٣٠ - عافر ٤٠] من معاني كلمة يوم: النعمة تقع على العصاة والأحزاب هم الذين تحزبوا وتجمعوا ضد رسل الله وضرب لهم أمثلة في الآية التالية: قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم - خل بهم عذاب الله

• ﴿فِي يَوْمٍ كَانَ بِمِقْدَارِهِ أَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ﴾ [٥ - السجدة ٣٢] هو يوم القيامة، ووصف اليوم على هذا النحو يفيد ماله من شدة وهول عظيمين، وأما الملامس فيكون أحف عليه من صلاة مكتوبة يصلها في الدنيا كما جاء في الحديث (انظر: تفسير الجلالين).

• ﴿يَوْمَ الْاَفْتَحِ﴾: [٢٩ - السجدة ٣٢] يوم القيامة وهو يوم الفصل والحكم بين العباد، وفي هذا اليوم لا ينفع الذين مانوا على الكفر إيمانهم لقوات وقته. «يوم» منصوب على الظرف.

• ﴿وَالْيَوْمَ الْآخِرَ﴾: [٢١ - الأحزاب ٣٣] هو يوم القيامة ومعنى يرجو اليوم الآخر: يأمل ثوابه وجهته. وقرون الرجاء والأمل بكثرة الذكر فقال: ﴿وَذَكَرَ آلَهُ حَكَمًا﴾.

• ﴿يَوْمَ الْكُوفَى﴾: [٢٠ - الصافات ٣٧] يوم الحساب، يوم الجزاء، من داله يدينه: جازاه وقضى عليه.

• ﴿يَوْمَ الْقَضَى﴾: [٢١ - الصافات ٣٧] يوم القضاء والحكم بين الناس وهو يوم القيامة. فصل الحاكم بين الخصمين: قسى.

• ﴿يَوْمَ الْكُوفَى﴾: [٧٨ - ص ٣٨] يوم الجزاء والمعقوبة، وهو يوم القيامة والبعث والحساب.

• ﴿يَوْمِ الْقُرْآنِ الْمَعْلُومِ﴾: [٨١ - ص ٣٨] يوم النسخة الأولى التي يصنع فيها الخلائق، ومعنى المعلوم أنه معلوم ومعين عند الله.

• ﴿يَوْمِ الْاِحْزَابِ﴾: [٢٧ - هافر ٤٠] اليوم الآخر يوم القيامة، يوم البعث والجزاء. ﴿إِنِّي هَدَيْتُ وَتَىٰ وَوَعَدُكُمْ إِنِّي كَلِي مُتَكَبِّرٍ لَا يُؤْمِنُ بَيُّومِ الْاِحْزَابِ﴾: إذا اجتمع في الشخص التجبر والتكذيب بالجزاء فقد استكمل أسباب الفسوة والجراءة على الله وعهده، ولم يترك عظيمة إلا ارتكبتها.

• ﴿يَوْمِ الْاَحْزَابِ﴾: [٣٠ - عافر ٤٠] من معاني كلمة يوم: النعمة تقع على العصاة والأحزاب هم الذين تحزبوا وتجمعوا ضد رسل الله وضرب لهم أمثلة في الآية التالية: قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم - خل بهم عذاب الله

رسول الله «والذي نفسي بيده إنه ليخفف على المؤمن حتى يكون أخف عليه من صلاة مكتوبة يصلها في الدنيا»

• ﴿يَوْمِ الْآزِينِ﴾ [٢٦ - المعارج ٧٠] يوم الحساب والجزاء، ذاته: حاسب وجزاء. والتصديق (أي الإيمان) يوم الدين شطر (نصف) الإيمان، والتصديق به إنما يكون بالعمل والاستعداد له

• ﴿يَوْمِ الْآزِينِ﴾ [٤٦ - المدثر ٧٤] يوم البعث والحساب والجزاء الدين يأتي لعنان منها الطاعة والانقياد، ومنها الجزاء. والتكذيب يوم الدين هو أس البلايا، فالذي يكذب به يتصرف في الدنيا وهو يحسب أنه سيفلت بما حققه فيها ويتصرف وكأنه في غابة يأكل القوي فيها الضعيف وهو لا يتورع عن ارتكاب الكبائر حيث يرى أن الحياة قاصرة على هذا العمر القصير في هذه الأرض ويتيس عواقب الأمور بما يتم في مجال الحياة الدنيا، لا يخاف بعثا ولا حسابا ولا آخرة.

• ﴿يَوْمِ الْقِيَمَةِ﴾ [١ - القيامة ٧٥] يوم يقوم الناس من قبورهم ويحشرون بين يدي الله في الدار الآخرة ليحاسبوا ويجزي كل ما كسب. أقسم سبحانه بيوم القيامة تعظيما لشأنه - والله أن يقسم بما شاء.

• ﴿يَوْمِ الْقَسْفَى﴾ [٣٨ - المرسلات ٧٧] يوم القيامة، يُفصل فيه بين أهل الحق والباطل.

• ﴿يَوْمِ الْقَسْفَى﴾ [١٧ - النبأ ٧٨] يفصل الله فيه بين خلقه إن الناس لم يخلقوا عبثا، لخالقهم لا يمكن أن يدهم يصلحون في الأرض أو يفسدون ثم يلقون مصيرا واحدا. الآيات من ٦ إلى ١٦ بعدت عن موضوع النبأ العظيم (في أول السورة) لكنها عرضت من حقائق الكون ومشاهد ما يوحى بالتناسق الدقيق في تصميم الكون وما يشعر بأن لهذا الكون خالقا - فالدنيا للحمل والمتاع ووراء هذا كله حساب وجزاء ويوم الفصل هو الموعد الموقوت لذلك

• ﴿آيَوْمِ الْحُكْمِ﴾ [٣٩ - النبأ ٧٨] هذا اليوم حق لا رية في أنه يأتي لا محالة

• ﴿يَوْمِ الْآزِينِ﴾ [١١ - المطففين ٨٣] يوم الحساب والجزاء والفصل بين العباد دمه يدينه دينًا حاسبه وحراه

• ﴿قَالَتِمْ أَلَلَيْبِ ذَامُوا مِنَ الْكَلَامِ يَصْحَكُونَ﴾ [٣٤ - المطففين ٨٣] أي بعد القيامة والحساب والجزاء، ودخول الأبرار الجنة، يضحك هؤلاء المؤمنون الأبرار ضحك الموقن المسرور بعدما انكشف لهم بالعيان ما كانوا يرجونه من إكرام الله لهم وغذلائه لأعدائهم الكفرة الجحدة.

• ﴿يَوْمِيكُمْ﴾ [٧١ - الزمر ٣٩] ﴿وَتُذِذُونَكَمْ لِقَاءَ يَوْمِيكُمْ قَدًا﴾: ويجذرونكم من شر هذا اليوم. قال الزعشمري: جاء استعمال اليوم والأيام مستفيضا في أوقات الشدة.

• ﴿يَوْمِيَوْمِ الْآلِئِ يُوعَدُونَ﴾ [٦٠ - الذاريات ٥١] هو يوم القيامة.

• ﴿يَوْمًا﴾ [٤٨ - البقرة ٢٤] ﴿وَأَلْقُوا يَوْمًا﴾: أمر معناه الوحيد واليوم هو يوم القيامة، ويريد اتقوا عذابه وهوّله. وانتصب على المفعول بلا اتقوا^(١). وفي الكلام حذف والتقدير: يوما لا تحزى (فيه) نفس عن نفس شيئا ثم حذف (فيه).

• ﴿وَأَبَتْ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ﴾ [٤٧ - الحج ٢٢] إن يوما عند الله كآلف سنة عندهم. سبق القرآن الكريم - بهذه الآية - العلم الحديث بأربعة عشر قرنا، بشفر أن الزمن نسبي، وأن فكرة الزمن العالمي المطلق الذي كان يسلم به الأقدمون قبل ظهور النسبية^(٢) هي فكرة خاطئة.

• ﴿يَوْمًا﴾ [٣٣ - لقمان ٣١] ﴿وَأَلْخَفَرًا يَوْمًا﴾: خافوا يوما، هو يوم القيامة.

• ﴿يَوْمًا كَانَ مَتَرُهَا مُسْتَقِيمًا﴾ [٧ - الإنسان ٧٦] هو يوم القيامة (انظر: مستطرا).

• ﴿يَوْمًا تَبْيَلُّهُ﴾ [٢٧ - الإنسان ٧٦] هو يوم القيامة، تثبيل لشدائده وأحواله ولما فيه من نشر وحشر وحساب.

• ﴿يُوشَسُّ﴾ [١٣٩ - الصافات ٣٧] هو ذو النون، وهو

(١) يجوز في عبر القرآن يوم لا تجزي على الإضافة

(٢) أحدثت نظريتا النسبية العامة والخاصة اللتان قدمهما أينشتاين في أوائل القرن العشرين ثورة علمية هائلة تقولان أن قياسات الفضاء والزمن وصورهما تتوقف على مكان (موضع) وحركة من يقوم بهذه القياسات

غير أيام الأرض بعضها أقصر وبعضها أطول أما الأيام التي خلقت فيها الأرض فمقيسة بمقياس آخر لا نعلمه

- ﴿يَاسِرٌ﴾: [٥٩ - الأنعام] جاف، جفّ بعد رطوبة
- ﴿يَاسْتَسِرُّ﴾: [٤٣ - يوسف] دعت ندوتها وجعت واستحصدت. الثَوْتُ: السنبلة اليابسة على السنبلة الحضر حتى غلبت عليها.
- ﴿الْيَاقُوتُ وَالْزَّجَانُ﴾: [٥٨ - الرحمن] ﴿كَأَنَّ﴾
- ﴿الْيَاقُوتُ وَالْزَّجَانُ﴾: ناضرات لامعات.

- ﴿أَقْلَمَ يَاقِينَ الْيَتِيمَ﴾: آمَنُوا أَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهْدَى النَّاسَ جَمِيعًا ﴿: [٣١ - الرعد] أقلم يئس ويقط الذين آمنوا من إيمان هؤلاء الكفرة، لأنه لو يشاء الله هداهم جميعًا وهم أصروا على الكفر، فكان حق المؤمنين أن يياسوا من إيمانهم. وقيل: يئس بمعنى يعلم في لغة قبائل النخع وهوازن، والمعنى على هذا: أقلم يعلم الذين آمنوا أنه لو يشاء الله هداية الناس جميعًا لفعل، ولكنه جعل سبيل الهداية إلى الحق اختيار العبد وفعله (انظر: لله الأمر جميعًا).

ابن متى، أرسله الله إلى أهل نينوى من أرض الموصل وعند قصة يونس تنتهي قصص الأنبياء التي احتوتها سورة «الصافات» ويلاحظ أن الفلك التي لحى الله بها نوحا وأهله في أول هذه القصص تكرر ذكر مثلها في فلك آخر غرق منه يونس في اليم.

- ﴿يُؤَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾: [٢٢ - المجادلة: ٥٨] يحبون ويوالون من هادى الله وخالفه وخالف رسول الله، وآثه وداذا ومودة: أحبه ومال إليه وألفه.
- ﴿يُؤَيِّرُ﴾: [٣١ - المائدة] يخفي، واره: ستره وأخفاه.

- ﴿يُؤَاظَمُوا جِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ﴾: [٣٧ - التوبة: ٩] لكي يوافقوا عدد ما حرم الله من الأشهر الحرم (وهو أربعة أشهر)، فينتهي أمرهم إلى تغيير حكم الشهور من حرمة إلى جلال ومن جلال إلى حرمة. وإظا فلانًا على الأمر: والمقة.
- ﴿فِي يَوْمَتَيْنِ﴾: [٩ - فصلت: ٤١] من أيام الله، وليست من أيامنا، فأيامنا مقياس زماني مستحدث هي مواعيد دورة الأرض حول نفسها أمام الشمس، وللكرائب الأخرى أيام

تم - بحمد الله وعونه - تأليف «المعجم الوافي لكلمات القرآن» والفراغ من كتابته الساعة الحادية عشرة من صباح يوم الثلاثاء العشرين من شهر المحرم سنة ١٤٢٦ - الموافق أول مارس سنة ٢٠٠٥م. والله أسجد حامدًا شاكراً أنعمه، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

محمد محمد عتريس إبراهيم



اهم المراجع

- (١) الكشف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل
(دار الريان للتراث) محمود بن عمر الزعشمري
- (٢) تفسير القرطبي (دار الشعب) الإمام القرطبي
- (٣) تفسير القرآن العظيم (مكتبة دار التراث) الإمام إسماعيل بن كثير
- (٤) تفسير الجلالين (دار الحديث) جلال الدين المحلي وجلال الدين السيوطي
- (٥) فتح القدير (دار الحديث) الشوكاني
- (٦) صفوة البيان لمعاني القرآن (دار الشروق) الشيخ حسين مخلوف
- (٧) كلمات القرآن (دار المعارف) الشيخ حسين مخلوف
- (٨) المصحف المبسوط (دار القلم) الشيخ عبد الجليل عيسى
- (٩) في ظلال القرآن (دار الشروق) الأستاذ سيد قطب
- (١٠) المنتخب المجلس الأعلى للشتون الإسلامية
- (١١) التفسير الوسيط مجمع البحوث الإسلامية
- (١٢) الإعراب الكامل لأيات القرآن الكريم (مكتبة الآداب) الدكتور عبد الجواد الطيب
- (١٣) معجم ألفاظ القرآن الكريم (مجمع اللغة العربية) مجمع اللغة العربية بالقاهرة
- (١٤) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم (دار الشعب) محمد فؤاد عبد الباقي
- (١٥) لسان العرب (دار المعارف) ابن منظور
- (١٦) المعجم الوجيز مجمع اللغة العربية
- (١٧) شرح ومعاني جزء «عم» (كتاب الجمهورية) محمد محمد عتريس إبراهيم
- (١٨) شرح ومعاني جزء «تبارك» (كتاب الجمهورية) محمد محمد عتريس إبراهيم
- (١٩) شرح ومعاني جزء «قد سمع» (الدار الثقافية) محمد محمد عتريس إبراهيم
- (٢٠) معجم التعبيرات القرآنية (الدار الثقافية) محمد محمد عتريس إبراهيم

كتب صدرت للمؤلف

- ١- معجم بلدان العالم
 - ٢- معجم المصطلحات البرلمانية والسياسية
 - ٣- نحو ثقافة برلمانية
 - ٤- قرية غافلة (رواية)
 - ٥- وسائل الإعلام المقارنة
 - ٦- شرح ومعاني جزء «عم»
 - ٧- شرح ومعاني جزء «تبارك»
 - ٨- شرح ومعاني جزء «قد سمع»
 - ٩- معجم التعبيرات القرآنية
 - ١٠- المعجم الوافي لكلمات القرآن الكريم
- الدار الثقافية
دار الأفاق العربية
هيئة قصور الثقافة
الدار الثقافية
الجمعية المصرية لنشر الثقافة والعلوم والمعرفة
كتاب الجمهورية
كتاب الجمهورية
الدار الثقافية
الدار الثقافية
مكتبة الآداب

فهرس الكتاب

الموضوع

الصفحة

(م - و)	تقديم بقلم أ. د. محمد أبو الأنوار
(ز - ح)	مقدمة الناشر
(ط - ي)	مقدمة المؤلف
ك	كيف تستخدم هذا المعجم
(١ - ١٩١)	حرف الهزة
(١٩٢ - ٢٢٦)	حرف الباء
(٢٢٧ - ٣٢٧)	حرف التاء
(٣٢٨ - ٣٣٢)	حرف الثاء
(٣٣٣ - ٣٥٤)	حرف الجيم
(٣٥٥ - ٣٩٤)	حرف الحاء
(٣٩٥ - ٤٢٠)	حرف الخاء
(٤٢١ - ٤٣٢)	حرف الدال
(٤٣٣ - ٤٤٣)	حرف الذال
(٤٤٤ - ٤٧٢)	حرف الراء
(٤٧٣ - ٤٨١)	حرف الزاي
(٤٨٢ - ٥٢٣)	حرف السين
(٥٢٤ - ٥٤٤)	حرف المشين
(٥٤٥ - ٥٦٣)	حرف الصاد
(٥٦٤ - ٥٧٣)	حرف المضاد
(٥٧٤ - ٥٨٤)	حرف الطاء
(٥٨٥ - ٥٩٣)	حرف الظاء
(٥٩٤ - ٦٢٩)	حرف العين
(٦٣٠ - ٦٤٢)	حرف الغين
(٦٤٣ - ٦٦٦)	حرف القاء
(٦٦٧ - ٦٩٩)	حرف القاف
(٧٠٠ - ٧٣١)	حرف الكاف
(٧٣٢ - ٧٤٣)	حرف اللام
(٧٤٤ - ٨٣٨)	حرف الميم
(٨٣٩ - ٨٨٢)	حرف النون
(٨٨٣ - ٨٩٢)	حرف الهاء
(٨٩٣ - ٩١٤)	حرف الواو
(٩١٥ - ١٠٦٤)	حرف الياء



رقم الإبداع : ١٥٦٦ لسنة ٢٠٠٦م

الرقم الدولي : 9 - 721 - 241 - 977 I.S.B.N.:

نسخ الكمبيوتر: دار الأميرة ت: 010/5426926

الناشر

مكتبة الآداب

١٢ ميدان الأوبرا - القاهرة هاتف ٨٦٨٠٠٣٩٠٢١ (٢٠٢١)

e-mail: adabook@hotmail.com